مختصر الميزان

في

تفسير القرآن

مع فهارس كاملة

سليم الحسني

دار الإسلام

شبكة الفكر
alfeker.net

مختصر الميزان

في

تفسير القرآن

مع فهارس كاملة

٦
٥ (٩٦٠٥٨)

سليم الحسني

مؤسسة
دار الإسلام

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

مؤسسة دار الإسلام

Dar AL-Islam Foundation
61 Anson Road, London, NW2 3UY, U.K
Fax: (0044) 181-208-4354

مؤسسة العارف للمطبوعات - بيروت - لبنان

ص.ب: ١٠٦/٢٤ - تلفون: ٦٠١٠٠٢ - فاكس: ٦٠٣٣٧٩

الإهـــداء

إلى المفسر الفيلسوف العلامة الأستاذ

السيد محمد حسين الطباطبائي طاب ثراه

أهدي (مختصر الميزان)

وهو منك أقدمه اليك

سليـــم

تصدير مؤسسة دار الاسلام

اهتمت مؤسسة دار الإسلام اهتماماً خاصاً بالقرآن الكريم وبكل ما يتصل به من دراسات وبحوث ونتاجات علمية.

وقد وضعت في منهاجها الثقافي ضرورة تشجيع حقل الدراسات القرآنية وفتح المعاهد ومراكز البحث من أجل تصعيد مستوى الثقافة القرآنية، وتوسيع دائرة النتاج الفكري في هذا المجال المتقدم في عالم الإسلام.

وضمن هذا الخط العام، تبنّت مؤسسة دار الإسلام منذ عدة سنوات مشروعاً واسعاً في دائرة تفسير القرآن الكريم انطلقت فيه من ضرورة الاهتمام بكتب التفسير البارزة في القرآن الإسلامي قديماً وحديثاً. واخراجها من جديد، بصورة تنسجم مع احتياجات وظروف المسلم المعاصر، بحيث يصبح بمقدوره قراءتها وفهم واستيعاب محتوياتها ومضامينها، بعد أن كانت خصوصيات تاليفها من حيث الأسلوب أو الطباعة أو الحجم مما لا تتوفر هذه الفرصة إلا للباحثين والمهتمين في مجال التفسير والدراسات القرآنية. وفي ذلك خسارة لأبناء الأمة وتجميد لدور الجهود العلمية الخالدة في التراث الإسلامي والتي صنفها علماء الإسلام ورواد الحركة الفكرية في المسيرة الاسلامية الطويلة.

في ضوء هذه المعطيات كان.. لمؤسسة دار الإسلام في مجال التراث التفسيري للقرآن الكريم، والذي تمثلت محطته الأولى

في ثلاثة نتاجات مستقلة.

الأولى: تهذيب التفسير الكبير (مفاتح الغيب) للإمام فخر الدين الرازي واضافة الرأي الشيعي (الإمامي) الى هذا الأثر الكبير من أجل أن تتكامل فيه آراء المذاهب الإسلامية واتجاهات الفكر التي حرص مصنفهُ على استعراضها في تفسيره، ويقع هذا المشروع في ثمانية مجلدات:

والثانية: اختصار كتاب الميزان في تفسير القرآن للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي في خمسة مجلدات.

والثالثة: هو هذا الكتاب الذي تقدمه دار الإسلام لأبناء الأمة الإسلامية، وهو اختصار تفسير الميزان في مجلد واحد يضم القرآن الكريم والى جانبه تفسير واضح للآيات الكريمة حسب رأي وأسلوب العلامة الطباطبائي (قدس سره).

وقد قام بهذا الجهد القرآني وأنجز هذا المشروع المبارك الكاتب الإسلامي الأخ الأستاذ سليم الحسني حفظه الله.

نسأل الله تعالى أن يزيد في توفيقه وأن يسدد خطاه لخدمة القرآن الكريم ونشر تراث أهل البيت عليهم السلام، وأن يوفق العاملين المخلصين من أبناء الأمة السائرين في طريق القرآن وأن يجعلنا واياهم من حملته والمدافعين عنه والسالكين على نهجه.

انه ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حسين بركة الشامي

المشرف العام

رمضان ١٤١٦هـ

المقدمة

يمثل تفسير الميزان للعلامة السيد الطباطبائي (قدس سره) أحد أهم كتب التفسير. ليس في المرحلة المعاصرة فقط، انما على امتداد التاريخ الإسلامي، فهو يقف ضمن الطليعة المتقدمة من كتب التفسير للقرآن الكريم.

والميزان الى جانب هذا يعد موسوعة معرفية اسلامية عالية القيمة لما تضمنه من بحوث عقائدية واجتماعية وفلسفية وغيرها.. طرح فيه المؤلف (قدس سره) الأفكار والمفاهيم الاسلامية الأصيلة بصورة علمية وموضوعية متميزة، ومن أجل أن يكون الميزان في متناول يد كل مثقف وفي كل بيت مسلم، قمنا بهذا العمل الذي استخلصنا فيه رأي العلّامة الطباطبائي (قدس سره) في تفسير القرآن الكريم بطريقة موجزة أمينة وأسميناه «مختصر الميزان في تفسير القرآن».

وقد حرصنا على التقيُّد التام باسلوب وعبارة المؤلف باستثناء بعض الاضافات البسيطة لربط الفقرات.

وإذا ما دعت الحاجة الى اضافة كلمة أو عبارة توضيحية فانها توضع بين قوسين كبيرين على هذا الشكل [ ] .

وعلى هذا فان القارىء الكريم سيقرأ تفسير القرآن الكريم باسلوب ورأي العلّامة الطباطبائي بشكل موجز ومكثّف.

نسأل الله تعالى أن يتقبل مني اليسر وان يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

سليم الحسني

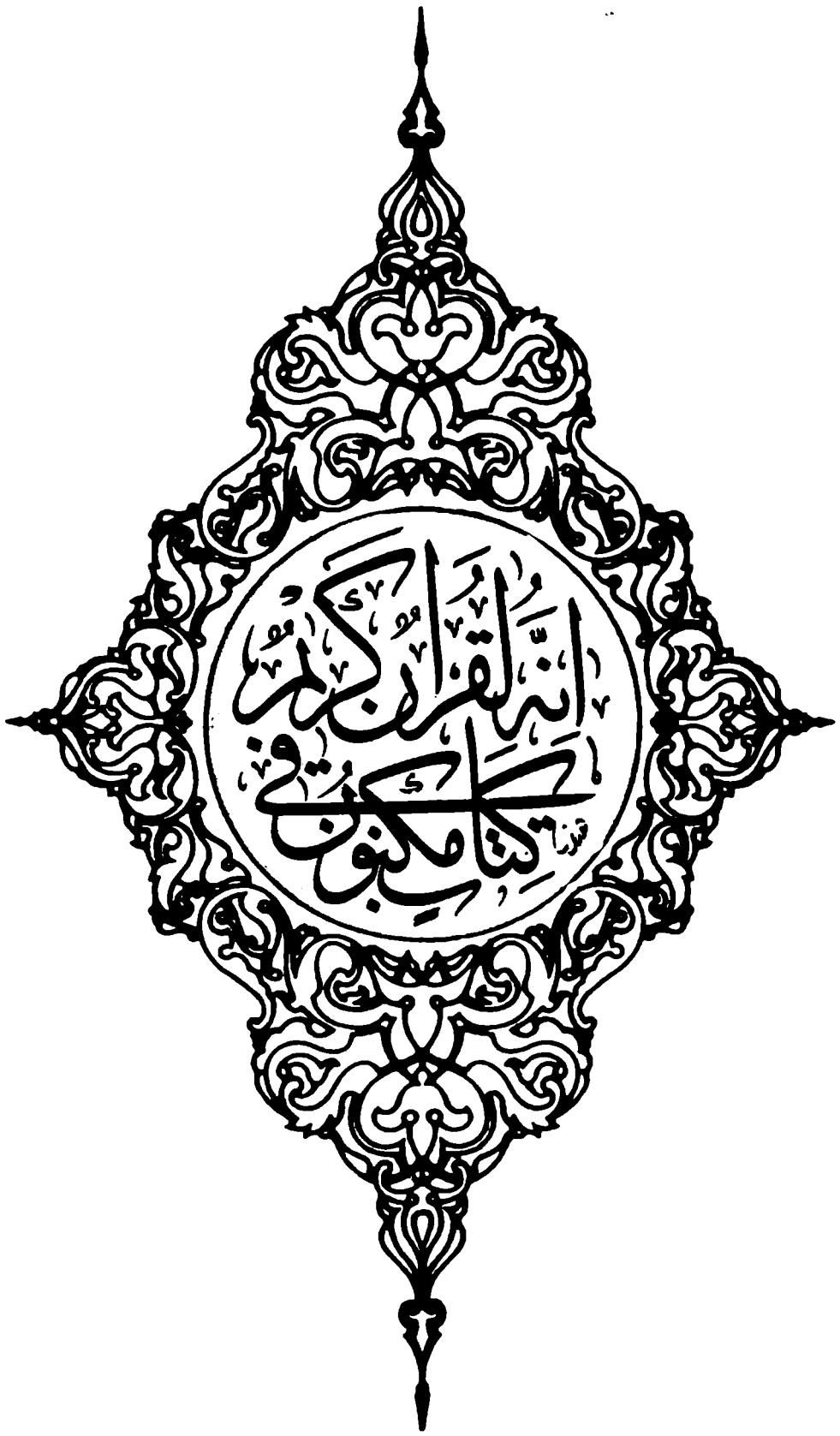
إنه لقرآن كريم
في كتاب مكنون

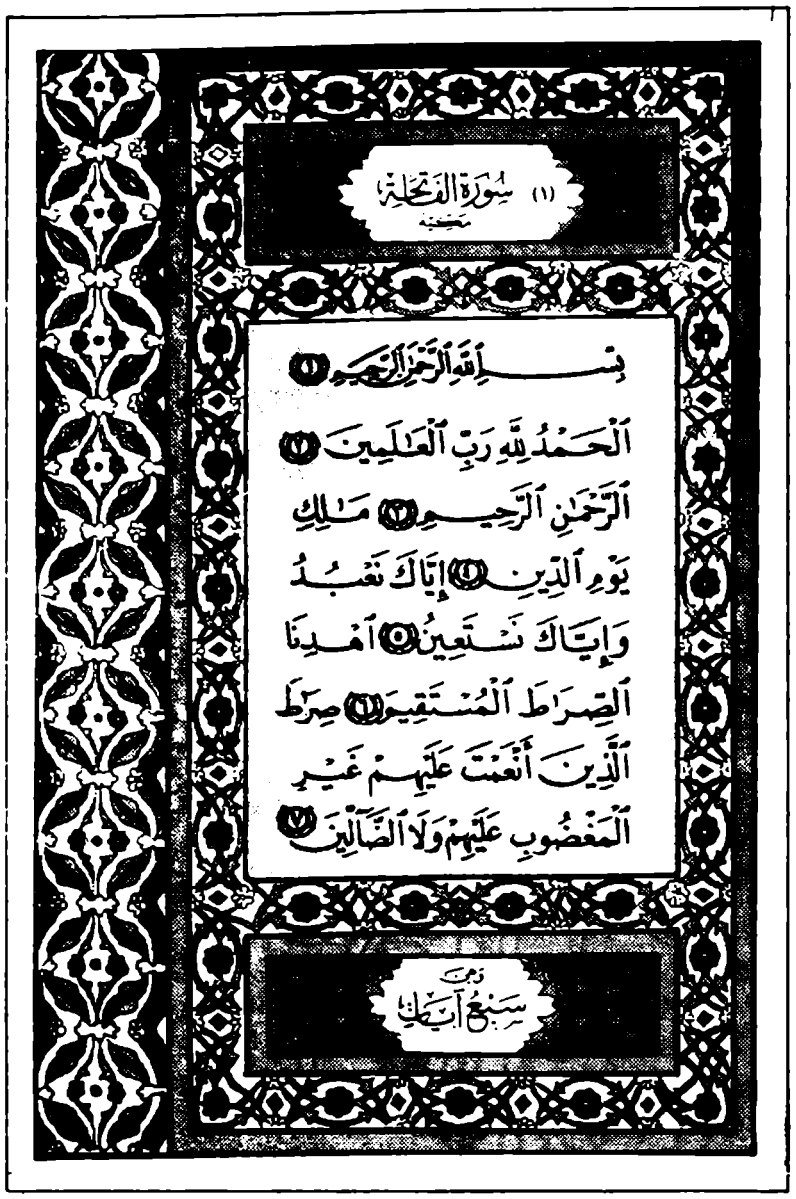

« سورة الفاتحة »

١ـ ﴿بسم الله الرّحمٰن الرّحيم﴾ البسملة آية من كل سورة ـ ما عدا سورة براءة ـ.

وقد ابتدأ الكلام باسمه عزّ اسمه ليكون أدباً يؤدب به العباد، فيبتدئوا باسمه في اقوالهم وأفعالهم، لتكون مقصودة لأجله سبحانه، فكل أمر من الأمور انما نصيبه من البقاء بقدر ما لله فيه نصيب.

أما الوصفان: ﴿الرّحمٰن الرّحيم﴾ فهما من الرحمة. والرّحمٰن: صيغة مبالغة تدل على الكثرة. والرحيم: صفة مشبّهة تدل على الثبات والبقاء. ولذلك فان الرّحمٰن يدل على الرحمة المفاضة على المؤمن والكافر. والرحيم يدل علىٰ النعمة الدائمة والرحمة الباقية المفاضة على المؤمن.

٢ـ ﴿الحمد لله ربِّ العالمين﴾ الحمد هو الثناء على الجميل. والله تعالىٰ جميل في اسمائه وجميل في افعاله وكل جميل منه، فله سبحانه كل حمد. والرب هو المالك الذي يدبر أمر مملوكه. أما العالمين فهي جمع عالَم، والمراد بالعالمين: عوالم الانس والجن وجماعاتهم.

٣، ٤ـ ﴿الرّحمن الرّحيم. مالكِ يومِ الدين﴾ وقرئ أيضاً: ﴿مَلك يوم الدين﴾. والمالك من المِلْك بمعنىٰ انه يدبر أمر ما يملك ويتصرف به كيف يشاء.

٥ـ ﴿إيّاك نعبد وإيّاك نستعين﴾ العبادة بمثابة ان يضع العبد نفسه في مقام المملوكية لربه. وقد قدم المفعول وهو ﴿إيّاك﴾ على الفاعل ﴿نعبد﴾ للاشارة إلىٰ أن الرب مختص بالمالكية، وأن العبد مقصور على العبودية. ﴿وإيّاك نستعين﴾، أي اننا انما ننسب العبادة إلىٰ انفسنا وندعيها لنا، مع الاستعانة بك، لا مستقلين ومدعين ذلك دُونك.

٦ـ ﴿إهدنا الصراط المستقيم﴾ الهداية هي الدلالة وايضاح الطريق المؤدي إلى الغاية. أما الصراط فهو الواضح من الطريق الذي يوصل سالكيه إلىٰ غايتهم، والصراط والطريق والسبيل متقاربة المعنىٰ. ويفيد معنىٰ ﴿الصراط المستقيم﴾ انه يوصل سالكيه إلىٰ غايتهم دون أن يدعهم يخرجون عنه.

٧ـ ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ بعد ان وصف الله تعالىٰ الصراط بالاستقامة، بيّن ان هذا الصراط هو صراط الذين أنعم الله تعالىٰ عليهم، وهم الذين عرّفهم الله سبحانه بقوله: ﴿ومن يُطع الله والرسول فأُولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً﴾ النساء ـ٦٨. ومن المناسب الاشارة إلىٰ ان القرآن الكريم قد تكرّر فيه ذكر السبيل والصراط. فعدّ السُبل إليه كثيرة، قال تعالىٰ: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ العنكبوت ـ٦٩. كما أنه تعالىٰ نسب السبيل إلىٰ غيره، قال تعالىٰ: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله علىٰ بصيرة﴾ يوسف ـ١٠٨، وقال: ﴿سبيل المؤمنين﴾ النساء ـ ١١٤، وقال: ﴿سبيل من أناب اليّ﴾ لقمان ـ ١٥.

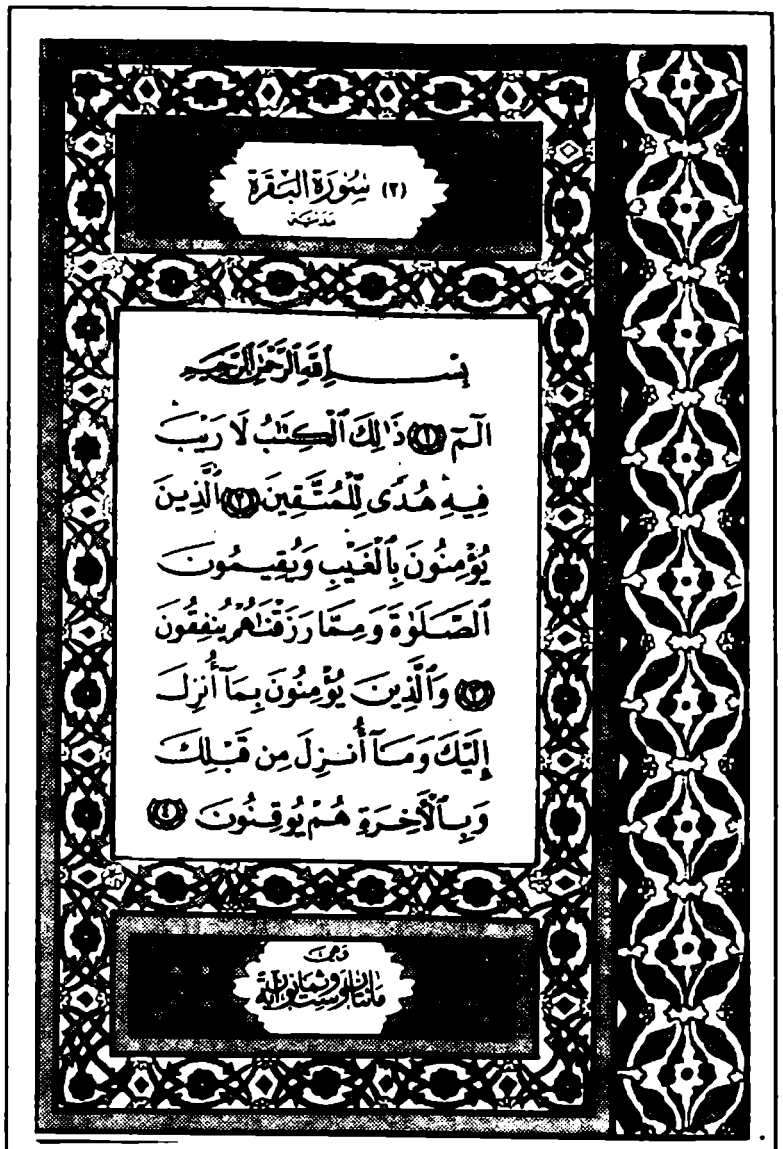

« سورة البقرة »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿الٓمٓ﴾ وردت الحروف المقطّعة في تسع وعشرين سورة. والتدبّر في السور التي تشترك في الحروف المفتتح بها مثل الميمات والراءآت والطواسين والحواميم، يُبين ان في هذه السور المشتركة في الحروف من تشابه المضامين وتناسب السياقات ما ليس بينها وبين غيرها من السور.

ويمكن أن يحدس من ذلك أن بين هذه الحروف وبين مضامين السور المفتتحة بها ارتباطاً خاصاً. ويستفاد من ذلك أن هذه الحروف رموز بين الله سبحانه وبين رسوله (ص)، خفية عنا، لا سبيل لأفهامنا العادية إليها إلّا بمقدار أن نستشعر أن بينها وبين المضامين المودعة في السور ارتباطاً خاصاً.

٢ ـ ﴿ذلك الكتاب...﴾ المتقون هم المؤمنون. والذي أخذه تعالى من الأوصاف المعرّفة للتقوى في هذه الآيات التسع عشرة التي يبيّن فيها حال المؤمنين والكفّار والمنافقين، خمس صفات، وهي: الإيمان بالغيب، وإقامة الصلاة، والإنفاق ممّا رزق الله سبحانه، والإيمان بما أنزله على أنبيائه، والإيقان بالآخرة. وقد وصف الله تعالى الكتاب بانه هدىً لهؤلاء المتقين.

٣ ـ ﴿الذين يؤمنون بالغيب...﴾ الايمان: تمكن الاعتقاد في القلب. والغيب: خلاف الشهادة وينطبق علىٰ ما لا يقع عليه الحس، وهو الله سبحانه وآياته الكبرى الغائبة عن حواسنا، ومنها الوحي، وهو الذي أشار إليه سبحانه بقوله: ﴿والذين يؤمنون بما أُنزل إليك وما أُنزل من قبلك﴾.

٤ ـ ﴿... وبالآخرة هم يوقنون﴾ اشارة إلىٰ ان التقوىٰ لا تتم إلّا مع اليقين بالآخرة، فانّ الانسان ربّما يؤمن بشيء ويذهل عن بعض لوازمه فيأتي بما ينافيه، لكنّه إذا كان على علمٍ وذكرٍ بيوم يحاسب فيه على الخطير واليسير من أعماله، فإنّه لا يقتحم الموبقات ولا يحوم حول محارم الله سبحانه.

٥ ـ ﴿أُولئك علىٰ هدىً من ربّهم﴾ الهداية كلّها من الله سبحانه، لا تنسب الى غيره إلّا على نحوٍ من المجاز. ولما وصفهم الله تعالىٰ بالهداية، عقب ذلك بقوله: ﴿وأُولئك هم المفلحون﴾.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ
أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾
يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾
أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ
أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا۟
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا
مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ
فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ
بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

٦ ـ ﴿إنّ الذين كفروا...﴾ هؤلاء قوم ثبتوا على الكفر، وتمكن الجحود في قلوبهم، والذي يدل علىٰ ذلك وصف حالهم بمساواة الانذار وعدمه. ولا يستبعد ان يكون المراد من هؤلاء هم الكفار من زعماء قريش وكبراء مكة الذين عاندوا ولجّوا في أمر الدين ولم يألوا جهداً في ذلك ولم يؤمنوا حتى أفناهم الله عن آخرهم في بدر وغيرها. ويؤيده أنّ هذا التعبير وهو قوله: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ لايمكن استطراده في حق جميع الكفّار، وإلّا انسدّ باب الهداية، والقرآن ينادي على خلافه. وأيضاً هذا التعبير وقع في سورة يس (وهي مكية) وفي هذه السورة (وهي أوّل سورة نزلت في المدينة) ولم تقع غزوة بدر بعد. فالأشبه أن يكون المراد من الذين كفروا هنا وفي سائر الموارد من كلامه تعالى: كفّار مكة في أوّل البعثة، إلّا أن تقوم قرينة على خلافه.

٧ ـ ﴿ختم الله علىٰ...﴾ هؤلاء الكفار فيهم حجاب دون الحق في أنفسهم، وحجاب من الله تعالىٰ بعد كفرهم، فاعمالهم متوسطة بين حجابين: من ذاتهم ومن الله تعالىٰ.

٨ ـ ١٦ ـ ﴿ومن الناس من يقول آمنّا...﴾ الخدعة: نوع من المكر، والشيطان هو الشرير، ولذلك سمّي إبليس شيطاناً. وهذه الآيات تبيّن حال المنافقين.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ
ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ
بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ
ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ
حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ
أَبْصَٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ
وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟
ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾

١٧ ـ ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد...﴾ مثل يصور به حال المنافقين، انهم كالذي وقع في ظلمة عمياء، فلجأ إلىٰ سبب من أسباب الاضاءة كنار يوقدها ليبصر بها. فلما أضاءت ما حوله أخمدها الله بسبب من الأسباب كريح أو مطر، فبقي فيما كان عليه من الظلمة، وتورط بين ظلمتين: ظلمة كان فيها، وظلمة الحيرة وبطلان السبب. وهذا حال المنافق، يظهر الايمان فيستفيد من اشتراكه مع المؤمنين في حياتهم، حتىٰ إذا حان الموت وفيه تنتهي الاستفادة من هذا الايمان، ذهب الله بنوره وأبطل ما عمله وتركه في ظلمة لا يدرك فيها شيئاً. ويقع بين الظلمة الأصلية وما أوجده من ظلمة بافعاله.

١٩ ـ ﴿أو كصيّب من السماء فيه...﴾ الصيب هو المطر الغزير. والرعد هو الصوت الحادث عند الابراق. والصاعقة هي النازلة من البروق.

وهذا مثل آخر يمثل به حال المنافقين في اظهارهم الايمان، انهم كالذي أخذه صيب السماء وفيه ظلمة تسلب عنه الرؤية، فالصيب يضطره إلى الفرار والخلاص، والظلمة تمنعه من ذلك، والمهولات من الرعد والصاعقة محيطة به، فلا يجد مناصاً من الاستفادة من ضوء البرق المتقطع، إذا اضاء مشىٰ وإذا أظلم عليه قام.

٢١ ـ ﴿يا أيّها الناس اعبدوا...﴾ لما بين الله تعالىٰ حال الفرق الثلاث: المتقين والكافرين والمنافقين، دعا الناس إلىٰ عبادته، وان يلتحقوا بالمتقين دون الكافرين والمنافقين.

٢٢ ـ ﴿... فلا تجعلوا لله انداداً﴾ الأنداد: جمع ند أي مثل. وعدم تقييد قوله تعالىٰ: ﴿وأنتم تعلمون﴾ بقيد خاص، يفيد التأكيد البالغ في النهي بأن الانسان ـ وله علم ما ـ لا يجوز له ان يتخذ لله سبحانه أنداداً، فالله هو الذي خلقهم والذين من قبلهم ثم نظّم النظام الكوني لرزقهم وبقائهم.

٢٣ ـ ﴿وإن كنتم في ريب مما نزّلنا...﴾ أمر تعجيزي لبيان اعجاز القرآن، وانه كتاب منزل من عند الله لا ريب فيه، إعجازاً باقياً بمر الدهور وتوالي القرون.

٢٤ ـ ﴿... فاتّقوا النار التي...﴾ الوقود ما توقد به النار. وقد نصت الآية علىٰ انه الانسان نفسه، فهو وقود وموقود. والمراد بالحجارة: الأصنام التي كانوا يعبدونها، ويدل علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿إنّكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾ الأنبياء ـ ٩٨، والحصب هو الوقود.

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ۚ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

٢٥ـ ﴿وبشّر الذين آمنوا...﴾ المراد بالطهارة: هي الطهارة من أنواع الأقذار والمكاره الخَلقية والخُلقية، كما جاء في بعض الروايات التي تعمّم الطهارة للبراءة عن جميع العيوب والمكاره.

٢٦ـ ﴿إنّ الله لا يستحي...﴾ البعوضة: الحيوان المعروف. والآية تشهد على أنّ من الضلال والعمىٰ مايلحق الانسان عقيب أعماله السيّئة، حيث يقول تعالىٰ: (وما يُضلّ به إلّا الفاسقين) فقد جعل إضلاله عقب الفسق لا متقدّماً عليه.

٢٧ـ ﴿الذين ينقضون عهد...﴾ تفسير للفاسقين. والنقض إنّما يكون عن ابرام، ولذلك وصف الفاسقين في آخر الآية بالخاسرين.

٢٨، ٢٩ـ ﴿كيف تكفرون بالله...﴾ الآية قريبة السياق من قوله تعالى: ﴿قالوا ربّنا أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين...﴾ المؤمن ـ ١١. وهذه الآيات التي يستدل بها على وجود البرزخ بين الدنيا والآخرة. فإنها تشتمل على إماتتين، فلو كان إحداهما الموت الناقل من الدنيا، لم يكن بدّ في تصوير الإماتة الثانية من فرض حياة بين الموتين وهو البرزخ.

﴿وكنتم أمواتاً...﴾ بيان حقيقة الانسان من حيث وجوده، فهو وجود متحوّل متكامل يسير في مسير وجوده المتبدّل المتغيّر تدريجاً ويقطعه مرحلة مرحلة. فقد كان الانسان قبل نشأته في الحياة ميّتاً، ثم حُيي بإحياء الله، ثم يتحوّل بإماتة وإحياء وهكذا. وقد قال سبحانه: ﴿وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين...﴾ السجدة ـ ٩، وقال تعالى: ﴿ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ المؤمنون ـ ١٤، وقال تعالى: ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾ طه ـ ٥٥. والآيات تدلّ على أن الانسان جزء من الأرض، إنفصل منها ثم شرع في التطوّر حتى بلغ مرحلة أُنشئ فيها خلقاً آخر، فهو المتحوّل خلقاً آخر والمتكامل بهذا الكمال الجديد الحديث، ثم يأخذ ملك الموت هذا الانسان من البدن نوع أخذ يستوفيه، ثم يرجع الى الله سبحانه. فهذا صراط وجود الانسان.

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً
قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ
نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ
سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ
﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ
أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ
لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا
حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾
فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾
فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

٣٠ـ ﴿وإذ قال ربّك للملائكة...﴾ الخلافة: هي قيام شيء مقام آخر. وهذا الكلام من الملائكة في مقام معرفة ما جهلوه.

٣١ـ ﴿وعلّم آدم الأسماء...﴾ هؤلاء الذين عرضهم الله تعالى على الملائكة، موجودات عالية محفوظة عند الله تعالى، محجوبة بحجب الغيب.

٣٣ـ ﴿قال يا آدم أنبئهم...﴾ إنّ الله سبحانه لم ينف عن خليفة الأرض الفساد وسفك الدماء، ولا كذّب الملائكة في دعواهم التسبيح والتقديس، إنّما أبدىٰ شيئاً آخر، وهو أنّ هناك أمراً لا يقدر الملائكة على حمله، ويتحمّله هذا الخليفة الأرضيّ. فانّه يحكي عن الله سبحانه أمراً ويتحمّل منه سرّاً ليس في وسع الملائكة، ولا محالة يتدارك بذلك أمر الفساد وسفك الدماء. وقد بدّل سبحانه قوله: ﴿قال إنّي أعلم ما لا تعلمون﴾ بقوله: ﴿ألم أقل لكم إنّي أعلم غيب...﴾ والمراد بهذا الغيب هو الأسماء.

٣٤ـ ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا...﴾ يُستفاد منه جواز السجود لغير الله إذا كان تحيّة وإكراماً للغير وفيه خضوع لله تعالى بموافقة أمره. ونظيره قوله تعالى في قصّة يوسف (ع): ﴿ورفع أبويه على العرش وخرّوا له سجّداً قال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقّاً﴾ يوسف ـ ١٠٠.

٣٥ـ ﴿وقلنا يا آدم اسكن...﴾ إنّ آدم (ع) إنّما خُلق ليحيىٰ في الأرض ويموت فيها. وإنّما أسكنهما الله الجنّة لاختبارهما ولتبدو لهما سوآتهما حتى يهبطا إلى الأرض. والنهي إنّما كان نهياً ارشادياً في مقام النصح لا نهياً مولوياً.

٣٦ـ ﴿فأزلّهما الشيطان عنها...﴾ غرّهما بوسوسته. ﴿وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ...﴾ حكاية عن قضاء قضى الله به العداوة بين ابليس وبين آدم وزوجته وذرّيّتهما. وكذلك قضى به حياتهم في الأرض وموتهم فيها وبعثهم منها.

٣٧ـ ﴿فتلقّىٰ آدم من ربّه...﴾ التلقّي: هو التلقّن وهو أخذ الكلام مع فهم وفقه. وهذا التلقّي هو الذي سهّل لآدم (ع) توبته. ومن ذلك يظهر أن التوبة توبتان: توبة من الله تعالى وهي الرجوع الى العبد بالرحمة، وتوبة من العبد وهي الرجوع الى الله بالاستغفار وترك المعصية.

والتدبّر في آيات القصّة والدقّة في النهي الوارد عن أكل الشجرة يوجب القطع بأن النهي المذكور لم يكن نهياً مولوياً، وانما هو إرشادي يُراد به الارشاد والهداية الى ما في مورد التكليف من الصلاح والخير. ولو كان النهي عن أكل الشجرة مولوياً وكانت التوبة توبة عن ذنب عبودي ورجوعاً عن مخالفة نهي مولوي، كان اللّازم رجوعهما الى الجنّة، لكنهما لم يرجعا.

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ
هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي
أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ
مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي
ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ
وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا
الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ
وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾
وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ
﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾
يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ
عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٤٨﴾

٣٨، ٣٩ ـ ﴿قلنا اهبطوا منها جميعاً...﴾ هذا أوّل ما شرّع من الدين لآدم(ع) وذريته، فأكل الشجرة أوجب أولاً حكمه تعالىٰ وقضاءه بالهبوط والاستقرار في الأرض. وان التوبة ثانياً: تعقب قضاء وحكماً ثانياً منه تعالىٰ باكرام آدم وذرّيته بالهداية إلى العبودية ﴿...فمن تبع هداي...﴾.

٤٠ ـ ﴿يا بني اسرائيل اذكروا...﴾ أخذ سبحانه في معاتبة اليهود وذلك في طي نيف ومائة آية، يذكر فيها نعمه التي أفاضها عليهم، وكراماته التي حباهم بها، وما قابلوها من الكفر والعصيان ونقض الميثاق والتمرد والجحود.

﴿وأوفوا بعهدي﴾ أصل العهد: الحفاظ، ومنه اشتقت معانيه بمعنىٰ الميثاق واليمين والوصية واللقاء والمنزل ونحو ذلك. والرهبة: الخوف، وتقابل الرغبة.

٤١ ـ ﴿... ولا تكونوا أوّل كافر به...﴾ من بين أهل الكتاب، أو من بين قومكم ممن مضىٰ وسيأتي، فان كفار مكة كانوا قد سبقوهم إلى الكفر به.

٤٥ ـ ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة...﴾ الاستعانة: هي طلب العون فيما لا يقوى الانسان عليه وحده في المهمّات والنوازل. والعون على المهمّات: مقاومة الانسان لها بالثبات والاستقامة والاتصال به سبحانه وهذا هو الصبر والصلاة.

والضمير في قوله: ﴿وانّها لكبيرة إلّا على الخاشعين﴾ راجع إلى الصلاة، والفرق بين الخشوع والخضوع، أن الخضوع مختص بالجوارح، والخشوع بالقلب.

٤٦ ـ ﴿الذين يظنون انهم...﴾ عن الامام عليّ(ع) في تفسير الآية: «يوقنون أنهم مبعوثون، والظن منهم يقين».

٤٨ ـ ﴿... ولا يقبل منها شفاعة...﴾ الشفاعة: من الشفع مقابل الوتر، كأن الشفيع ينضم إلى الوسيلة الناقصة التي مع المستشفع فيصير به زوجاً بعد ما كان فرداً، فيقوىٰ علىٰ نيل ما يريده.

في أمالي الصدوق: عن الحسين بن خالد، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (ع) قال: قال رسول الله (ص): من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي. ثم قال (ص): إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل.

وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

٤٩ـ ﴿... ويستحيون نساءكم...﴾ يتركونهن أحياء للخدمة. ويمكن أن يكون المعنىٰ: يفعلون ما يوجب زوال حيائهنّ من المنكرات. ومعنىٰ يسومونكم: يولّونكم.

٥٠ـ ﴿وإذ فرقنا بكم...﴾ الفرق مقابل الجمع. والفرق في البحر: الشق أي فرقنا البحر من أجل نجاتكم.

٥١ـ ﴿وإذ واعدنا موسىٰ أربعين...﴾ قصّ الله سبحانه القصّة في سورة الأعراف بقوله: ﴿وواعدنا موسىٰ ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتمّ ميقات ربّه أربعين ليلة﴾ الأعراف ـ ١٤٢. فعدّ المواعدة فيها أربعين ليلة، إما للتغليب أو لأن العشرة الأخيرة كانت بمواعدة أخرىٰ، فالأربعون مجموع المواعدتين كما وردت به الرواية.

٥٤ـ ﴿... فتوبوا إلىٰ بارئكم...﴾ البارئ: من الأسماء الحسنىٰ وهو قريب المعنىٰ من الخالق والموجد. وكأنه تعالىٰ يقول: هذه التوبة وقتلكم أنفسكم وإن كان أشقّ ما يكون من الأوامر، لكن الله الذي أمركم بهذا هو الذي برأكم، فإنّ الذي أحبّ وجودكم وهو خير لكم، هو الآن يحبّ حلول القتل فيكم فهو خير لكم، وكيف لا يحبّ خيركم وقد برأكم.

وما ورد في هذه الآيات من تعداد معاصي بني إسرائيل لم يكن صادراً من الجميع، وإنما نسب إليهم جميعاً لكونهم جماعة بشرية واحدة يرضىٰ بعضهم بفعل بعض، وينسب فعل بعضهم إلىٰ آخرين. وعلىٰ هذا فقوله تعالىٰ: ﴿واقتلوا أنفسكم﴾ إنما يعني به قتل البعض وهم الذين عبدوا العجل.

وقوله تعالىٰ: ﴿فتاب عليكم﴾ يدلّ علىٰ نزول التوبة وقبولها. وقد وردت الرواية أنّ التوبة نزلت ولما يُقتل جميع المجرمين منهم.

ومن هنا يظهر أنّ الأمر كان أمراً إمتحانياً، نظير ما وقع في قصة رؤيا إبراهيم(ع) وذبح إسماعيل. وقد جعل الله تعالىٰ قتل البعض قتلاً للكل وأنزل التوبة بقوله: ﴿فتاب عليكم﴾.

٥٧ـ ﴿وظلّلنا عليكم الغمام...﴾ في تفسير القمّي: أنّ بني إسرائيل لما عبر موسىٰ بهم البحر نزلوا في مفازة فقالوا: يا موسىٰ أهلكتنا وقتلتنا وأخرجتنا من العمران إلىٰ مفازة لا ظلّ فيها ولا شجر ولا ماء. وكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وينزل عليهم بالليل المنّ فيقع على النبات والشجر والحجر فيأكلونه، وبالعشي يأتيهم طائر مشوي يقع علىٰ موائدهم فإذا أكلوا وشربوا طار، وكان مع موسىٰ حجر يضعه وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فتنفجر منه إثنتا عشرة عيناً كما حكى الله فيذهب إلىٰ كل سبط في رحله، وكانوا اثني عشر سبطاً.

وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا
وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ
وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا
غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ
ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ
ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟
وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ
يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا
وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ
بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ
ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

٥٨ - ﴿وإذ قلنا ادخلوا...﴾ [في مجمع البيان: المراد بالقرية بيت المقدس. رغداً: أي موسعاً عليكم مستمتعين بما شئتم من طعام القرية. وقد قيل أن هذه إباحة لهم منه لغنائمها وتملك أموالها إتماماً للنعمة عليهم. ﴿وادخلوا الباب...﴾ قيل هو باب حطّة من بيت المقدّس، وقيل باب القبة. والمعنى: ادخلوا الباب، فإذا دخلتموه فاسجدوا لله سبحانه شكراً. ﴿حطّة﴾ قال أكثر أهل العلم معناه: حط عنّا ذنوبنا].

٥٩ - ﴿... رجزاً من السماء﴾ الرجز: العذاب.

٦٠ - ﴿... ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ العَيث والعُثى: أشد الفساد.

٦١ - ﴿... ممّا تنبت الأرض من بقلها...﴾ القِثّاء: الخيار. والفوم: الثوم أو الحنطة. باؤوا: رجعوا. وقوله تعالى: ﴿ذلك بأنّهم كانوا يكفرون﴾ تعليل لما تقدمه. وقوله: ﴿ذلك بما عصوا﴾ تعليل للتعليل، فعصيانهم واستمرارهم في الاعتداء هو الموجب لكفرهم بالآيات وقتلهم الأنبياء.

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ
مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم
بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ
بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ
ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ
فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا
بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ
مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا
هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟
ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ
وَلَا بِكْرٌ ۖ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾
قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ
إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾

٦٢ـ ﴿إنّ الذين آمنوا...﴾ تكرار الايمان في الآية يفيد أنّ المراد بالذين آمنوا في صدر الآية هم المتصفون بالايمان ظاهراً المتسمّون بهذا الاسم. فيكون المعنىٰ: إنّ الاسماء والتسمّي بها مثل المؤمنين واليهود والنصارىٰ والصابئين، لا يوجب عند الله أجراً ولا أمناً من العذاب. وإنما ملاك الأمر وسبب الكرامة والسعادة الحقيقية هو الايمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح.

٦٣ـ ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا...﴾ الطور: الجبل. والنتق: الجذب والقلع. وسياق الآية يدل علىٰ أنّ رفع الجبل كان لارهابهم بعظمة القدرة، وليس لاجبارهم وإكراههم علىٰ الايمان والعمل بما أوتوه.

٦٤ـ ﴿ثمّ توليتم من بعد ذلك...﴾ [في مجمع البيان: توليتم: أعرضتم. والمعنىٰ: ثم نبذتم العهد الذي أخذناه عليكم بعد إعطائكم المواثيق وراء ظهوركم، فلولا أنّ الله تفضل عليكم بالتوبة لكنتم من الخاسرين]. ٦٥ـ ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا...﴾ [في مجمع البيان: أي عرفتم الذين جاوزوا ما أمروا به من ترك الصيد يوم السبت. وكانت الحيتان تجتمع في يوم السبت لأمنها، فحبسوها في السبت وأخذوها في الأحد، فاعتدوا في السبت، لأنّ حبسها هو صيدها. وقيل أنهم اصطادوا يوم السبت مستحلّين بعدما نهوا عنه. وخاسئين: أي مبعدين].

٦٦ـ ﴿فجعلناها نكالاً لما بين يديها...﴾ أي عبرة تعتبر بها. والنكال: هو ما يفعل من الاذلال والاهانة بواحد ليعتبر به آخرون.

٦٧ـ ٦٩ـ ﴿وإذ قال موسىٰ لقومه...﴾ في المعاني وتفسير العيّاشي: عن الامام الرضا(ع): إنّ رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابة له ثم أخذه وطرحه علىٰ طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل، ثم جاء يطلب بدمه. فقالوا لموسىٰ: إنّ سبط آل فلان قتلوا فلاناً، فأخبر من قتله. قال: إيتوني ببقرة. قالوا: أتتخذنا هزواً قال: أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين. ولو أنهم عمدوا إلىٰ بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم. قالوا: أدع لنا ربك يبين لنا ما هي قال: إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر، يعني لا صغيرة ولا كبيرة، عوان بين ذلك، ولو أنهم عمدوا إلىٰ بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم. قالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال: انه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسرّ الناظرين. ولو أنهم عمدوا إلىٰ بقرة أجزأتهم، ولكن شددوا فشدد الله عليهم. قالوا: أدع لنا ربك يبين لنا ما هي إنّ البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون. قال: إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها. قالوا: الآن جئت بالحق فطلبوها فوجدوها عند فتىً من بني إسرائيل. فقال: لا أبيعها إلّا بملء مسك ذهباً. فجاؤوا موسىٰ وقالوا له ذلك. قال: اشتروها. فاشتروها وجاؤوا بها، فأمر بذبحها، ثم أمر أن يضربوا الميت بذنبها. فلما فعلوا ذلك حيي المقتول وقال: يا رسول الله إنّ ابن عمي قتلني دون من ادعىٰ عليه قتلي. فعلموا بذلك قاتله.

قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا
إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ
تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا
الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ
قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾
فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ
آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ
فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ
مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٧٤﴾ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ
يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا
وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

٧١ـ ﴿... قالوا الآن جئت بالحق...﴾ لما تم عليهم البيان ولم يجدوا ما يسألونه، قالوا: ﴿الآن جئت بالحق﴾ وهو قول من يعترف بالحقيقة من غير أن يجد إلى الرد سبيلاً، فيعترف بالحق اضطراراً، والدليل على ذلك قوله تعالىٰ: ﴿فذبحوها وما كادوا يفعلون﴾.

٧٢ـ ﴿وإذ قتلتم نفساً فادارأتم...﴾ الدرء: الدفع. وقد كانوا قتلوا نفساً، وكل طائفة منهم تدفع الدم عن نفسها إلىٰ غيرها، وأراد الله سبحانه إظهار ما كتموه.

٧٣ـ ﴿فقلنا اضربوه ببعضها...﴾ أوّل الضميرين راجع إلى النفس باعتبار انه قتيل، وثانيهما إلى البقرة. [وقد مرّ بيان القصة في الآيات ٦٧ ـ ٦٩].

٧٤ـ ﴿ثم قَسَتْ قُلوبُكُم...﴾ القسوة في القلب بمنزلة الصلابة في الحجر. وكلمة (أو) بمعنىٰ: بل. وقد بيّن شدة قسوة قلوبهم بقوله: ﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه...﴾. وقوله: ﴿وإن منها لما يهبط﴾ بيان ثانٍ لكون قلوبهم أقسىٰ من الحجارة، فان الحجارة تخشى الله تعالىٰ، فتهبط من خشيته، وقلوبهم لا تخشى الله تعالىٰ ولا تهابه.

٧٥ـ ﴿أفتطمعون أن يؤمنوا...﴾ إلتفات من خطاب بني إسرائيل إلىٰ خطاب النبيّ(ص) والذين آمنوا، ووضعهم [أي بني اسرائيل] موضع الغيبة، والوجه فيه انه لما قصّ قصّة البقرة، وعدل فيها من خطاب بني إسرائيل إلىٰ غيبتهم، لمكان التحريف الواقع فيها بحذفها من التوراة، أُريد إتمام البيان بالاشارة إلىٰ تحريفهم كتاب الله تعالىٰ، فصرف لذلك وجه الكلام إلى الغيبة.

٧٦، ٧٧ـ ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا...﴾ المراد بيان موضعين آخرين من مواضع جرائمهم وجهالتهم. احدهما: أنهم ينافقون فيتظاهرون بالايمان صوناً لأنفسهم من الإيذاء والطعن والقتل. وثانيهما: أنهم يريدون تعمية الأمر وإبهامه على الله سبحانه العالم بسرّهم وعلانيتهم، وذلك أن العامة منهم ربما كانوا ينبسطون للمؤمنين فيحدثونهم ببعض ما في كتبهم من بشارات النبيّ(ص) أو ما ينفع المؤمنين في تصديق النبوة، فكان أولياؤهم ينهونهم مُعللين أن ذلك مما فتح الله لهم، فلا ينبغي أن يُفشىٰ للمؤمنين فيحاجونهم به عند ربهم، كأنهم لو لم يحاجوهم به عند ربهم، لم يطلع الله عليه. وهذا من الجهل بمكان، فرد الله سبحانه عليهم بقوله: ﴿ألم يعلموا أن الله يعلم...﴾.

أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾
وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ
﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ
أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً
وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا
لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

٧٨- ﴿ومنهم أميون لا يعلمون...﴾ الأمي: من لا يقرأ ولا يكتب. والأماني: جمع أُمنية وهي الأكاذيب. والمعنىٰ: انهم بين من يقرأ الكتاب ويكتبه فيحرفه، وبين من لا يقرأ ولا يكتب ولا يعلم من الكتاب إلّا أكاذيب المحرفين.

٧٩- ﴿فويل للذين يكتبون...﴾ الويل: الهلكة والعذاب الشديد والخزي وكل ما يحذره الانسان أشد الحذر. والاشتراء: الابتياع. والضمائر في قوله: ﴿فويل لهم ممّا...﴾ إما راجعة إلىٰ بني إسرائيل أو لخصوص المحرفين منهم، وعلىٰ الأول يثبت الويل للأميين منهم أيضاً.

٨٠- ﴿وقالوا لن تمسّنا النار...﴾ [جاء في مجمع البيان: قالت اليهود ﴿لن تمسنا النار﴾ أي لن تصيبنا إلّا أياماً قلائل. فقال الله سبحانه: قل يا محمّد لهم ﴿اتخذتم عند الله عهداً﴾ أي موثقاً انه لا يعذبكم إلّا هذه المدة وعرفتم ذلك بوحيه وتنزيله. فإن كان كذلك فالله سبحانه لا ينقض عهده وميثاقه، ﴿أم تقولون على الله﴾ الباطل جهلاً منكم به وجرأة عليه].

٨١- ﴿بلىٰ من كسب سيئة...﴾ الخطيئة هي الحالة الحاصلة للنفس من كسب السيئة، ولذلك أتىٰ باحاطة الخطيئة بعد ذكر كسب السيئة. وإحاطة الخطيئة توجب أن يكون الانسان المحاط مقطوع الطريق إلىٰ النجاة. كأن الهداية ـ لاحاطة الخطيئة به ـ لا تجد إليه سبيلاً، فهو من أصحاب النار مخلداً فيها. ولو انه كان في قلبه شيء من الايمان لكانت الهداية والسعادة ممكنتي النفوذ إليه. فإحاطة الخطيئة لا تتحقق إلّا بالشرك، ومن جهة أخرىٰ إلّا بالكفر وتكذيب الآيات. فكسب السيئة وإحاطة الخطيئة كالكلمة الجامعة لما يوجب الخلود في النار.

٨٢- ﴿والذين آمنوا وعملوا...﴾ [هذه الآية والتي قبلها] في مقام بيان أن الملاك في السعادة إنما هو حقيقة الايمان والعمل الصالح دون الدعاوىٰ.

٨٣- ﴿وإذ أخذنا ميثاق...﴾ الميثاق: أخذ للعهد، ولا يكون إلّا بالقول. ﴿لا تعبدون إلّا الله...﴾ نهي في صورة الخبر، وإنما فعل ذلك دلالة علىٰ شدة الاهتمام به، كأن الناهي لا يشك في عدم تحقق ما نهىٰ عنه، ولا يرتاب في أن المكلف المأخوذ عليه الميثاق سوف لا ينتهي عن نهيه فلا يُوقِع الفعل قطعاً، وكذا قوله: ﴿وبالوالدين إحسانا وذي...﴾، كل ذلك أمر في صورة الخبر، والتقدير: وأحسنوا بالوالدين إحساناً، وذي القربىٰ واليتامىٰ والمساكين. وقد رُتبت موارد الاحسان أخذاً من الأهم والأقرب إلى المهم والأبعد.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ
أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾
ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ
وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ
إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ
بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ
وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ
يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ
بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ
بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ
ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟
قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

٨٤ـ ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون...﴾ السفك: الصب. وقوله: ﴿لا تسفكون دماءكم﴾ خبر في معنىٰ الانشاء نظير ما مرّ في قوله: ﴿لا تعبدون إلّا الله﴾.

٨٥ـ ﴿... تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان...﴾ التظاهر: التعاون. والظهير: العون، مأخوذ من الظهر، لأن العون يلي ظهر الانسان.

[ورد في مجمع البيان: ﴿ثم أنتم﴾ يا معشر اليهود بعد اقراركم بالميثاق الذي اخذته عليكم ﴿تقتلون انفسكم﴾ أي يقتل بعضكم بعضاً، وقيل معناه تتعرضون للقتل، ﴿وتخرجون فريقاً...﴾ متعاونين عليهم في إخراجكم إياهم. ﴿وإن يأتوكم اسارىٰ تُفادوهم...﴾ أي وانتم مع قتلكم من تقتلون منكم إذا وجدتم أسيراً في أيدي غيركم من اعدائكم تفدونهم. فكيف تستجيزون قتلهم ولا تستجيزون ترك فدائهم].

وقوله تعالىٰ: ﴿أفتؤمنون ببعض الكتاب﴾ معناه: ما هو الفرق بين الاخراج والفدية، حيث اخذتم بحكم الفدية وتركتم حكم الاخراج وهما جميعاً في الكتاب، أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض.

٨٦ـ ﴿أولئك الذين اشتروا...﴾ [جاء في مجمع البيان: ابتاعوا رياسة الدنيا ﴿بالآخرة﴾ أي رضوا بها عوضاً من نعيم الآخرة. ﴿فلا يخفف عنهم العذاب﴾ لا يُنقص من عذابهم ولا يُهوّن عنهم ﴿ولا هم ينصرون﴾ أي لا ينصرهم أحد في الآخرة فيدفع عنهم بنصرته عذاب الله تعالىٰ].

٨٧ـ ﴿ولقد آتينا موسىٰ الكتاب وقفّينا...﴾ التقفية: الإتباع وإتيان الواحد قفأ الواحد. [ذكر في مجمع البيان: ﴿وقفّينا من بعده﴾ أتبعنا من بعد موسىٰ ﴿بالرسل﴾ رسولاً بعد رسول، ﴿وآتينا عيسىٰ بن مريم البينات﴾ أعطيناه المعجزات والدلالات علىٰ نبوته من إحياء الموتىٰ وإبراء الأكمه والأبرص ونحو ذلك من الآيات الدالة علىٰ صدقه وصحة نبوّته، وقال بعضهم: أراد بالبينات الإنجيل. ﴿وأيّدناه بروح القدس﴾ قويناه وأعنّاه بجبريل(ع). ﴿أفكلّما جاءكم رسول...﴾ أكلّما جاءكم رسول من رسلي بغير الذي تهواه أنفسكم تجبرتم وأنفتم من قبول قوله ﴿ففريقاً كذّبتم وفريقاً تقتلون﴾].

٨٨ـ ﴿وقالوا قلوبنا غُلف...﴾ غُلف: جمع أغلف، من الغلاف. أي قلوبنا محفوظة تحت لفائف وأستار وحجب.

وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟
مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم
مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾
بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ
فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ
﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ
أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا
لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ
ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟
مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ
بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

٨٩- ﴿ولمّا جاءهم كتاب...﴾ السياق يدل على ان هذا الكتاب هو القرآن، وعلىٰ وقوع تعرضٍ بهم [أي باليهود] من كفار العرب. ﴿وكانوا من قبل يستفتحون...﴾ يطلبون الفتح عليهم علىٰ كفار العرب ببعثة النبيّ(ص) وهجرته، وأن ذلك الاستفتاح قد استمر منهم قبل الهجرة بحيث ان الكفار من العرب أيضاً يعرفون ذلك منهم. ﴿فلما جاءهم ما عرفوا﴾ عرفوا انه هو [النبيّ] بانطباق ما كان عندهم من الأوصاف عليه ﴿كفروا به...﴾.

٩٠- ﴿بئسما اشتروا به أنفسهم...﴾ بيان لسبب كفرهم بعد العلم، وان السبب الوحيد في ذلك هو البغي والحسد. والمعنىٰ: انهم كانوا قبل البعثة والهجرة ظهيراً للنبيّ(ص) ومستفتحاً به وبالكتاب النازل عليه، ثم لما نزل بهم النبيّ(ص) ونزل عليه القرآن، وعرفوا أنه هو الذي كانوا يستفتحون به وينتظرون قدومه هاج بهم الحسد وأخذهم الاستبكار، فكفروا وأنكروا ما كانوا يذكرونه، كما كانوا يكفرون بالتوراة من قبل، فكان ذلك منهم كفراً علىٰ كفر.

٩١، ٩٢- ﴿... ويكفرون بما وراءه...﴾ يظهرون الكفر بما وراءه، وإلّا فهم بالذي أُنزل إليهم وهو التوراة أيضاً كافرون. ﴿قل فلم تقتلون...﴾ السؤال متفرع علىٰ قولهم: ﴿نؤمن بما انزل علينا﴾، والمعنىٰ: لو كان قولكم: نؤمن بما أُنزل علينا حقاً وصدقاً فلم تقتلون أنبياء الله ولِمَ كفرتم بموسىٰ باتخاذكم العجل ولِمَ قلتم عند أخذ الميثاق ورفع الطور: سمعنا وعصينا.

٩٣- ﴿... واشربوا في قلوبهم العجل...﴾ الإشراب: السقي. والمراد بالعجل: حب العجل. وقد وُضع موضعه للمبالغة، كأنهم قد أُشربوا نفس العجل، وبه يتعلق قوله: ﴿في قلوبهم﴾. ففي الكلام استعارتان، أو استعارة ومجاز.

وقوله تعالىٰ: ﴿قل بئسما يأمركم به إيمانكم﴾ بمنزلة أخذ النتيجة مما أورد عليهم من قتل الأنبياء، والكفر بموسىٰ، والاستكبار بإعلان المعصية. وفيه معنىٰ الاستهزاء بهم.

قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

٩٤ـ ﴿قل إن كانت لكم الدار...﴾ لو كانوا صادقين في دعواهم أن السعادة الخالصة الأخروية لهم دون غيرهم من الناس، وجب أن يتمنوا الموت جناناً ولساناً وأركاناً.

٩٥ـ ﴿ولن يتمنّوه أبداً...﴾ بما قدمت أيديهم من قتل الأنبياء والكفر بموسىٰ ونقض المواثيق والله عليم بالظالمين.

٩٦ـ ﴿ولتجدنّهم أحرص الناس...﴾ كالدليل المبين لقوله تعالىٰ: ﴿ولن يتمنوه أبداً﴾ أي ويشهد علىٰ أنهم لن يتمنوا الموت، أنهم أحرص الناس علىٰ هذه الحياة الدنيا التي لا حاجب ولا مانع عن تمني الدار الآخرة إلّا الحرص عليها والإخلاد إليها. والتنكير في قوله تعالىٰ: ﴿علىٰ حياة﴾ للتحقير. وقوله: ﴿ومن الذين أشركوا﴾ الظاهر أنه عطف على الناس، والمعنىٰ: ولتجدنّهم أحرص من الذين أشركوا. ﴿يَوَدُّ أحدهم لو يعمر ألف سنة﴾ أطول العمر وأكثره، فالألف كناية عن الكثرة. ﴿وما هو بمزحزحه من العذاب﴾ وليس أطول العمر بمبعده من العذاب لأن العمر محدود منتهٍ إلىٰ أمد وأجل. ﴿والله بصير بما يعملون﴾ البصير: من أسمائه الحسنىٰ، ومعناه: العلم بالمبصرات فهو من شعب إسم العليم.

٩٧ـ ﴿قل من كان عدواً لجبريل...﴾ السياق يدل علىٰ أن الآية نزلت جواباً عما قالته اليهود، وأنهم تأبّوا واستنكفوا عن الايمان بما أنزل علىٰ رسول الله(ص)، وعللوه بأنهم عدو لجبريل النازل بالوحي إليه. فأجاب عن قولهم: أولاً: أن جبريل إنما نزل به علىٰ قلبك بإذن الله، لا شأن لجبريل في انزاله، إنما هو مأمور مطيع. وثانياً: أن القرآن مصدِّق لما في أيديهم من الكتاب الحق، ولا معنىٰ للايمان بأمر والكفر بما يصدِّقه. وثالثاً: أن القرآن هدىً للمؤمنين به. ورابعاً: أنه بشرىٰ، وكيف يصح لعاقل أن ينحرف عن الهداية ويغمض عن البشرىٰ ولو كان الآتي بذلك عدواً له.

٩٨ـ ﴿... فإنّ الله عدو للكافرين﴾ كأنه قيل: فإن الله عدو لهم لأنهم كافرون، والله عدو للكافرين.

٩٩ـ ﴿... وما يكفر بها إلّا الفاسقون﴾ فيه دلالة علىٰ علة الكفر، وأنه الفسق، فهم لكفرهم فاسقون.

١٠٠ـ ﴿أوَ كلّما عهدوا عهداً نبذه...﴾ النبذ: الطرح.

١٠١ـ ﴿ولمّا جاءهم رسول...﴾ المراد به رسول الله(ص). والآية تشير إلىٰ مخالفتهم للحق من حيث كتمانهم بشارة التوراة وعدم ايمانهم بمن يُصدِّق ما معهم.

وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ۗ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

١٠٢ ـ ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين...﴾ يلوح من الآية أن اليهود كانوا يتداولون بينهم السحر وينسبونه إلىٰ سليمان، زعماً منهم أن سليمان (ع) إنما ملك الملك وسخر الجن والانس والوحش والطير وأتىٰ بغرائب الأمور وخوارقها بالسحر الذي هو بعض ما في أيديهم، وينسبون بعضه الآخر إلى الملكين ببابل هاروت وماروت. فرد عليهم القرآن بأن سليمان(ع) لم يكن يعمل بالسحر، كيف والسحر كفر بالله، وهو نبي معصوم. فقوله تعالىٰ: ﴿واتبعوا﴾ اليهود الذين بعد عهد سليمان بتوارث الخلف عن السلف ﴿ما تتلو الشياطين﴾ تكذّب الشياطين من الجن علىٰ ملك سليمان. ﴿وما كفر سليمان...﴾ والحال ان سليمان لم يسحر حتىٰ يكفر ولكن الشياطين كفروا فهم يضلون الناس ويعلمونهم السحر. ﴿وما أُنزل على الملكين...﴾ واتبعت اليهود ما أنزل بالإلهام على الملكين ببابل هاروت وماروت، والحال انهما ما يُعلّمان السحر من أحدٍ حتىٰ يحذراه العمل به ويقولا ﴿انّما نحن فتنة﴾ لك وامتحان تُمتحن بنا بما نعلمك ﴿فلا تكفر﴾ باستعماله. ﴿فيتعلمون منهما...﴾ من الملكين هاروت وماروت سحراً يفرقون بعمله وتأثيره بين المرء وزوجه. ﴿وما هم بضارين به...﴾ دفعٌ لما سبق إلى الوهم انهم بذلك يفسدون أمر الصنع والتكوين ويسبقون تقدير الله ويبطلون أمره، فدفعه بان السحر نفسه من القدر لا يؤثر إلّا باذن الله. ﴿ولقد علموا لمن اشتراه﴾ علموا ذلك بعقولهم، لأن العقل لا يرتاب في أن السحر أشأم منابع الفساد في المجتمع الانساني. ﴿ولبئس ما شروا به...﴾ إنهم مع كونهم عالمين بكونه شراً لهم مفسداً لآخرتهم، لكنهم غير عالمين بذلك، حيث لم يعملوا بما علموا، فإن العلم إذا لم يهد حامله إلىٰ مستقيم الصراط، كان ضلالاً وجهلاً لا علماً.

١٠٣ ـ ﴿ولو أنّهم آمنوا واتّقوا...﴾ فيه دليل علىٰ انّ الكفر باستخدام السحر كفر في مرتبة العمل كترك الزكاة، لا كفر في مرتبة الاعتقاد. ولو كان السحر كفراً في الاعتقاد لقال تعالىٰ: ولو أنهم آمنوا لمثوبة...، واقتصر علىٰ الايمان ولم يذكر التقوىٰ، فاليهود آمنوا ولكن لما لم يتّقوا ولم يرعوا محارم الله، لم يعبأ بايمانهم فكانوا كافرين.

١٠٤ ـ ﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا...﴾ بدّلوا قول ﴿راعنا﴾ بقول ﴿انظرنا﴾ ولئن لم تفعلوا ذلك، كان ذلك منكم كفراً وللكافرين عذاب أليم. ففي الآية نهي شديد عن قول راعنا. وكانت اللفظة تفيد بلغة اليهود معنىٰ الشتم.

١٠٥ ـ ﴿ما يَودّ الذين كفروا من أهل...﴾ لو كان المراد بأهل الكتاب اليهود خاصة، فتوصيفهم بأهل الكتاب يفيد الاشارة إلى العلّة، وهو أنهم لكونهم أهل كتاب ما يودّون نزول الكتاب على المؤمنين لاستلزامه بطلان اختصاصهم بأهليّة الكتاب. ولو كان المراد بأهل الكتاب عموم أهل الكتاب من اليهود والنصارىٰ، فهو تعميم بعد التخصيص لاشتراك الفريقين في بعض الخصائل، وهم علىٰ غيظ من الاسلام، وربّما يؤيد هذا الوجه بعض الآيات اللّاحقة [البقرة: ١١١، ١١٣].

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾

١٠٦ـ ﴿ما ننسخ من آية...﴾ النسخ: الإزالة والإذهاب عن العين. والإنساء: بمعنىٰ الإذهاب عن العلم. والمعنىٰ: ما نذهب بآية عن العين أو عن العلم نأتِ بخير منها أو مثلها. ﴿ألم تعلم أن الله علىٰ كل...﴾ فلا يعجز سبحانه عن إقامة ما هو خير من الفائت أو إقامة ما هو مثل الفائت مقامه.

١٠٧ـ ﴿ألم تعلم أنّ الله له ملك...﴾ إن ملك السماوات والأرض لله سبحانه، فله أن يتصرف في ملكه كيف يشاء وليس لغيره شيء من الملك حتىٰ يوجب ذلك انسداد باب من أبواب تصرفه سبحانه، أو يكون مانعاً دون تصرف من تصرفاته.

١٠٨ـ ﴿أم تريدون أن تسألوا...﴾ سياق الآية يدل علىٰ أن بعض المسلمين ـ ممّن آمن بالنبيّ ـ سأل النبيّ أموراً علىٰ حد سؤال اليهود نبيهم موسىٰ(ع)، والله سبحانه وبّخهم علىٰ ذلك في ضمن ما يوبّخ اليهود بما فعلوا مع موسىٰ والنبيين من بعده. ﴿سواء السبيل﴾ مستوىٰ الطريق.

١٠٩ـ ﴿ودَّ كثير من أهل الكتاب...﴾ نقل أنه حيي بن الأخطب وبعض من معه من متعصبي اليهود. ﴿فاعفوا واصفحوا﴾ قالوا: إنها آية منسوخة بآية القتال. ﴿حتىٰ يأتي الله بأمره﴾ فيه إيماء إلىٰ حكم سيشرعه الله تعالىٰ في حقهم.

١١٠ـ ﴿واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة...﴾ [ذكر في مجمع البيان: لما أمر الله سبحانه المؤمنين بالصفح عن الكفار والتجاوز، علم أنه يشق عليهم ذلك مع شدة عداوة اليهود وغيرهم لهم، فأمرهم بالاستعانة علىٰ ذلك بالصلاة والزكاة فإن في ذلك معونة لهم على الصبر مع ما يحوزون بهما من الثواب والأجر. ﴿وما تقدموا لانفسكم من خير﴾ من طاعة وإحسان وعمل صالح ﴿تجدوه عند الله﴾ تجدوا ثوابه مُعداً لكم عند الله، وقيل معناه: تجدوه مكتوباً محفوظاً عند الله ليجازيكم به].

١١١ـ ﴿وقالوا لن يدخل الجنة...﴾ شروع في إلحاق النصارىٰ باليهود تصريحاً، وسوق الكلام في بيان جرائمهم معاً.

١١٢ـ ﴿بلىٰ من أسلم وجهه...﴾ هذه كرة ثالثة عليهم في بيان أن السعادة لا تدور مدار الإسم ولا كرامة لأحد على الله إلّا بحقيقة الايمان والعبودية. أولاها: قوله: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا...﴾ البقرة ـ ٦٢. وثانيتها: قوله: ﴿بلىٰ من كسب سيئة...﴾ البقرة ـ ٨١. وثالثتها: هذه الآية. ويستفاد من تطبيق هذه الآيات تفسير الايمان باسلام الوجه إلى الله، وتفسير الاحسان بالعمل الصالح.

لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ
لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ
اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ
لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ
فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ
وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ
قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ
قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

١١٣ ـ ﴿... وهم يتلون الكتاب...﴾ وهم يعملون بما أُوتوا من كتاب الله لا ينبغي لهم أن يقولوا ذلك، والكتاب يبين لهم الحق، والدليل على ذلك قوله: ﴿كذلك قال الذين لا يعلمون...﴾ فالمراد بالذين لا يعلمون غير أهل الكتاب، من الكفار ومشركي العرب قالوا: إن المسلمين ليسوا على شيء أو إن أهل الكتاب ليسوا على شيء.

١١٤ ـ ﴿ومن أظلم ممن منع...﴾ ظاهر السياق أن هؤلاء كفار مكة قبل الهجرة فان هذه الآيات نزلت في أوائل ورود رسول الله (ص) المدينة. ﴿أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلّا خائفين﴾ ينطبق على كفار قريش وفعالهم بمكة كما ورد به النقل، أن المانعين كفار مكة، كانوا يمنعون المسلمين عن الصلاة في المسجد الحرام والمساجد التي اتخذوها بفناء الكعبة.

١١٥ ـ ﴿ولله المشرق والمغرب...﴾ المشرق والمغرب وكل جهة من الجهات حيث كانت فهي لله بحقيقة الملك التي لا تقبل التبدل والانتقال. ولما كان المشرق والمغرب جهتين إضافيتين شملتا ساير الجهات تقريباً، لذلك لم يقيد إطلاق قوله: ﴿فأينما﴾ بهما، فكأن الانسان أينما ولى وجهه فهناك إما مشرق أو مغرب. ﴿فثم وجه الله﴾ التقدير: فأينما تولوا جاز لكم ذلك فإن وجه الله هناك، ويدل على هذا التقدير، تعليل الحكم بقوله تعالى: ﴿إن الله واسع عليم﴾ أي ان الله واسع الملك والاحاطة، عليم بقصودكم أينما توجهت. واعلم أن هذا توسعة في القبلة من حيث الجهة لا من حيث المكان.

١١٦، ١١٧ ـ ﴿وقالوا اتخذ الله ولداً...﴾ المراد بالقائلين بهذه المقالة هم اليهود والنصارى، إذ قالت اليهود: عزير ابن الله، وقالت النصارى: المسيح ابن الله. فرد الله عليهم في هاتين الآيتين فأضرب عن قولهم بقوله: ﴿بل له ملك السماوات...﴾، ويشتمل على برهانين ينفي كل منهما الولادة وتحقق الولد منه سبحانه، فإن اتخاذ الولد هو أن يجزي موجود طبيعي بعض أجزاء وجوده ويفصله عن نفسه فيصيّره بتربية تدريجية فرداً من نوعه مماثلاً لنفسه، وهو سبحانه منزه عن المثل، بل كل شيء مما في السماوات والأرض مملوك له، قائم الذات به، قانت ذليل، فكيف يكون شيء من الأشياء ولداً له مماثلاً نوعياً بالنسبة إليه وهو سبحانه بديع السماوات والأرض، إنما يخلق على غير مثال سابق، إذا قضى لمراً فانما يقول له كن فيكون من غير مثال سابق ولا تدريج. ١١٨ ـ ﴿وقال الذين لا يعلمون...﴾ هم المشركون، غير أهل الكتاب. ﴿كذلك قال الذين من قبلهم﴾ وهم أهل الكتاب. وفي هذه الآية ألحق المشركين والكفار بهم، فهم والكفار متشابهون في أفكارهم وآرائهم، يقول هؤلاء ما قاله أولئك وبالعكس. ﴿قد بينا الآيات لقوم يوقنون﴾ المراد أن الآيات التي يطالبون بها مأتيّة مبيّنة، ولكن لا ينتفع بها إلّا قوم يوقنون بآيات الله، وأما هؤلاء الذين لا يعلمون فقلوبهم محجوبة بحجاب الجهل.

١١٩ ـ ﴿إنّا أرسلناك بالحق...﴾ توجيه الخطاب إلى رسول الله (ص) والاشعار بأنه مرسل من عند الله بالحق بشيراً ونذيراً، فلتطب به نفسه، وليعلم أن هؤلاء اصحاب الجحيم، مكتوب عليهم ذلك، لا مطمع في هدايتهم ونجاتهم.

وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

١٢٠ ـ ﴿ولن ترضىٰ عنك اليهود...﴾ كأنه تعالىٰ بعد هذه الخطابات والتوبيخات لهم يرجع إلىٰ رسوله ويقول له: هؤلاء ليسوا براضين عنك حتىٰ تتبع ملتهم التي ابتدعوها بأهوائهم ونظموها بآرائهم. ثم أمره بالرد عليهم بقوله: ﴿قل إنّ هدى الله هو الهدىٰ﴾ أي أن الاتباع إنما هو لغرض الهدىٰ ولا هدىٰ إلّا هدىٰ الله.

١٢١ ـ ﴿الذين آتيناهم الكتاب...﴾ المراد بالذين أوتوا الكتاب قوم من اليهود والنصارىٰ من أهل الحق منهم، وبالكتاب: التوراة والإنجيل. أو يكون المراد بهم المؤمنين برسول الله (ص) وبالكتاب القرآن، والمعنىٰ هنا يكون: ان الذين آتيناهم القرآن وهم يتلونه حقّ تلاوته أولئك يؤمنون بالقرآن، لا هؤلاء المتبعون لأهوائهم.

١٢٢، ١٢٣ ـ ﴿يا بني اسرائيل اذكروا...﴾ إرجاع ختم الكلام إلىٰ بدئه، وآخره إلىٰ أوّله، وعنده يختتم سطر من خطابات بني إسرائيل.

١٢٤ ـ ﴿وإذ ابتلىٰ إبراهيم...﴾ الابتلاء والبلاء بمعنىٰ واحد، تقول: ابتليته وبلوته: امتحنته واختبرته. قوله تعالىٰ: ﴿بكلمات﴾ المراد بها: قضايا ابتلي بها إبراهيم، وعهود الهية أُريدت منه، كابتلائه بالكواكب والاصنام والنار والهجرة وتضحيته بابنه وغير ذلك. فهذه هي الكلمات، وأما إتمامهنّ: فإن كان الضمير في قوله تعالىٰ: ﴿أتمّهنّ﴾ راجعاً إلىٰ إبراهيم كان معنىٰ اتمامهنّ: إتيانه (ع) ما أُريد منه وإمتثاله لما أُمر به. وإن كان الضمير راجعاً إليه تعالىٰ كما هو الظاهر كان المراد: توفيقه لما أُريد منه ومساعدته علىٰ ذلك. ﴿انّي جاعلك للناس إماماً﴾ مقتدىٰ يقتدي بك الناس، ويتبعونك في أقوالك وأفعالك. وهو وعد له (ع) بالامامة في ما سيأتي، وليست الامامة في الآية بمعنىٰ النبوة، فقد كان (ع) نبيّاً قبل تقلّده الامامة. والقصّة كانت في أواخر عهد إبراهيم (ع) بعد مجيء البشارة له باسحاق واسماعيل. ﴿قال ومن ذرّيّتي قال لا ينال...﴾ إشارة إلىٰ أن الامامة في ولد إبراهيم بعده، فإن إبراهيم (ع) إنّما كان سأل الامامة لبعض ذريته لا لجميعهم، فأجيب: بنفيها عن الظالمين من ولده، ففيه إجابة لما سأله مع بيان أنها عهد، وعهده تعالىٰ لا ينال الظالمين، والمراد بالظالمين: مطلق من صدر عنه ظلم ما، من شرك أو معصية، وإن كان في برهة من عمره ثم تاب وصلح.

١٢٥ ـ ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة...﴾ اشارة إلىٰ تشريع الحج والأمن في البيت، والمثابة: المرجع، من ثاب يثوب إذا رجع. والمعنىٰ: وإذ قلنا للناس ثوبوا إلىٰ البيت وحجوا إليه، واتّخذوا من مقام إبراهيم مصلّىٰ. ﴿وعهدنا إلىٰ إبراهيم واسماعيل أن طهّرا﴾ العهد: الأمر. والتطهير: إما تخليص البيت للعبادة وإما تنظيفه من الأقذار والأوساخ.

١٢٦ ـ ﴿وإذ قال إبراهيم ربِّ اجعل...﴾ دعاء دعا به إبراهيم يسأل به الأمن علىٰ أهل مكة والرزق وقد أجيبت دعوته. ﴿ثم اضطرّه إلىٰ عذاب النار﴾ كأنه قيل: ما سألته من إكرام البيت برزق المؤمنين من أهل هذا البلد استجبته وزيادة، ولا يغتر الكافر بذلك أن له كرامة على الله، فسوف يُضطر إلىٰ عذاب النار وبئس المصير.

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ
مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ
لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ
إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا
مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ
وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن
مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا
وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ
قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ
وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا
وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ
ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ
إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا
وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا
مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

١٢٧ ـ ﴿وإذ يرفع إبراهيم...﴾ القواعد: جمع قاعدة وهي ما قعد من البناء على الأرض واستقر عليه الباقي. ﴿ربّنا تقبّل منّا...﴾ دعاء لابراهيم واسماعيل، وفي عدم ذكر متعلق التقبل ـ وهو بناء البيت ـ تواضع في مقام العبودية واستحقار لما عملا به. والمعنى: ربّنا تقبّل منّا هذا العمل اليسير انّك أنت السميع لدعوتنا، العليم بما نويناه في قلوبنا.

١٢٨ ـ ﴿ربّنا واجعلنا مسلمين لك...﴾ هذا الاسلام غير ما هو المتداول المتبادر عندنا، وهو تمام العبودية وتسليم العبد كل ما له إلى ربه. ولهذا يمكن أن يُعد أمراً إلهياً خارجاً عن اختيار الانسان، ويسأل من الله سبحانه أن يفيض به، وأن يجعل الانسان متصفاً به. ﴿وأرنا مناسكنا﴾ المناسك: جمع منسك بمعنى العبادة. وليس المراد هنا بمعنى علمنا أو وفقنا، بل التسديد باراءة حقيقة الفعل الصادر منهما. فالمراد بالاسلام والبصيرة في العبادة، غير المعنى الشائع المتعارف، وكذلك المراد بقوله تعالى: ﴿وتُب علينا﴾ لأن إبراهيم واسماعيل كانا نبيين معصومين بعصمة الله تعالى لا يصدر عنهما ذنب حتى تصح توبتهما منه، دَتوبتنا من المعاصي الصادرة منا.

١٢٩ ـ ﴿ربّنا وابعث فيهم رسولاً منهم﴾ دعوة للنبيّ (ص) وقد كان (ص) يقول: «أنا دعوة إبراهيم».

١٣٠ ـ ﴿ومن يرغب عن ملّة إبراهيم﴾ ان الاعراض عن ملة إبراهيم من حماقة النفس، وعدم تمييزها ما ينفعها مما يضرّها. ﴿ولقد اصطفيناه في الدنيا﴾ الاصطفاء: أخذ صفوة الشيء وتمييزه عن غيره إذا اختلطا.

١٣١ ـ ﴿إذ قال له ربه أسلم...﴾ الظاهر أنّ الظرف متعلّق بقوله: ﴿اصطفيناه﴾، فيكون المعنى: أن اصطفاءه إنما كان حين قال له ربّه: ﴿أسلم﴾ فأسلم لله رب العالمين. فقوله تعالى: ﴿إذ قال له ربه أسلم...﴾ بمنزلة التفسير لقوله: ﴿اصطفيناه﴾. ١٣٢ ـ ﴿ووصّى بها إبراهيم بنيه...﴾ وصّى بالملة. ﴿فلا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون﴾ التقدير: أحذروا أن يغتالكم الموت في غير حال الاسلام.

١٣٣ ـ ﴿... وإله آبائك إبراهيم...﴾ في الكلام اطلاق لفظ الأب على الجد والعم والوالد. ﴿إلهاً واحداً﴾ دفعٌ لإمكان إبهام اللفظ أن يكون إلٰه غير إلٰه آبائه على نحو ما يتخذه الوثنيون من الآلهة الكثيرة. ﴿ونحن له مسلمون﴾ بيان للعبادة وأنها ليست عبادة كيفما اتفقت، بل عبادة على نهج الاسلام.

١٣٤ ـ ﴿تلك أمّة قد خلت...﴾ [جاء في مجمع البيان: جماعة قد مضت يعني إبراهيم وأولاده ﴿لها ما كسبت﴾ أي ما عملت من طاعة أو معصية ﴿ولكم﴾ يا معشر اليهود والنصارى ﴿ما كسبتم﴾ ما عملتم من طاعة أو معصية ﴿ولا تسألون عمّا كانوا يعملون﴾ لا يقال لكم لِمَ عملوا كذا وكذا، كما لا يقال لهم لِمَ عملتم كذا وكذا، وإنما يُطالب كل إنسان بعمله].

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

١٣٥ ـ ﴿وقالوا كونوا هوداً أو نصارىٰ...﴾ وقالت اليهود: كونوا هوداً تهتدوا، وقالت النصارىٰ: كونوا نصارىٰ تهتدوا، كل ذلك لتشعبهم وشقاقهم. ﴿قل بل ملّة إبراهيم...﴾ جواب عن قولهم، أي قل: بل نتبع ملة إبراهيم حنيفاً فانها الملة الواحدة التي كان عليها جميع انبيائكم، إبراهيم فمن دونه، وما كان صاحب هذه الملة وهو إبراهيم من المشركين.

١٣٦ ـ ﴿قولوا آمنا بالله...﴾ لما حكىٰ ما يأمر به اليهود والنصارىٰ من اتباع مذهبهم، ذكر ما هو عنده من الحق، وهو الشهادة علىٰ الايمان بالله، والايمان بما عند الأنبياء، من غير فرق بينهم، وهو الاسلام. ثم ذكر سبحانه ما أُنزل إلينا وهو القرآن أو المعارف القرآنية، وما أنزل إلىٰ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، ثم ذكر ما أُوتي موسىٰ وعيسىٰ، وخصّهما بالذكر لأن المخاطبة مع اليهود والنصارىٰ وهم يدعون إليهما فقط، ثم ذكر ما أُوتي النبيون من ربهم، لتشمل الشهادة جميع الانبياء، فيستقيم قوله بعد ذلك: ﴿لا نفرّق بين أحد منهم﴾.

١٣٧ ـ ﴿فإن آمنوا بمثل...﴾ الاتيان بلفظ المثل مع كون أصل المعنىٰ: فإن آمنوا بما آمنتم، لقطع عرق الخصام والجدال، فإنه لو قيل لهم: أن آمنوا بما آمنا به، أمكن أن يقولوا كما قالوا: بل نؤمن بما أُنزل علينا ونكفر بما وراءه. لكن لو قيل لهم: إنّا آمنا بما لا يشتمل إلّا على الحق فآمِنوا أنتم بما يشتمل على الحق مثله، لم يجدوا طريقاً للمراء والمكابرة. ﴿في شقاق﴾ الشقاق: النفاق والمنازعة والمشاجرة والافتراق. ﴿فسيكفيكهم الله﴾ وعدٌ لرسول الله بالنصرة عليهم، وقد أنجز وعده، وسيتم هذه النعمة للأمة الاسلامية إذا شاء.

١٣٨ ـ ﴿صبغة الله ومن أحسن...﴾ هذا الايمان المذكور صبغة إلهية لنا، وهي من أحسن الصبغ، لا صبغة اليهودية والنصرانية بالتفرق في الدين وعدم إقامته. ﴿ونحن له عابدون﴾ في موضع الحال، وهو كبيان العلة لقوله: ﴿صبغة الله...﴾.

١٣٩ ـ ﴿قل اتحاجوننا في الله...﴾ إنكار لمحاجة أهل الكتاب للمسلمين في الله سبحانه. وقد بيّن وجه الانكار وكون محاجتهم لغواً وباطلاً بقوله: ﴿وهو ربّنا وربّكم...﴾.

١٤٠ ـ ﴿أم تقولون أن إبراهيم...﴾ وهو قول كل من الفريقين اليهود والنصارىٰ ان إبراهيم ومن ذُكر بعده، كونهم هوداً أو نصارىٰ، ﴿قل أأنتم أعلم أم الله﴾ فإن الله أخبرنا واخبركم في الكتاب أن موسىٰ وعيسىٰ وكتابيهما، بعد إبراهيم ومن ذكر معه. ﴿ومن أظلم ممن كتم...﴾ كتم ما تحمّل شهادة أن الله أخبر بكون تشريع اليهودية أو النصرانية بعد إبراهيم ومن ذكر معه.

١٤١ ـ ﴿تلك أمّة قد خلت...﴾ إن الغور في الاشخاص وأنهم ممن كانوا، لا ينفع حالكم، ولا يضركم السكوت عن المحاجّة والمجادلة فيهم، والواجب عليكم الاشتغال بما تُسألون غداً عنه. وتكرار الآية مرتين لكونهم يفرطون في هذه المحاجّة التي لا تنفع لحالهم شيئاً، وخصوصاً مع علمهم أن إبراهيم كان قبل اليهودية والنصرانية.

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا
عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا
شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا
جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ
مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ
هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ
فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ
آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم
بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ
مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾

١٤٢ ـ ﴿سيقول السفهاء من الناس...﴾ هذا تمهيد ثانٍ لما سيأمر به تعالىٰ من اتخاذ الكعبة قبلة، وتعليم للجواب عما سيعترض به السفهاء من الناس، وهم اليهود تعصباً لقبلتهم التي هي بيت المقدس، ومشركو العرب الراصدون لكل أمر جديد يحتمل الجدال والخصام. ومعنىٰ الآية: ما الذي صرفهم عن القبلة التي كانوا عليها وهو بيت المقدس الذي كان يصلي إليه النبيّ والمسلمون أيام اقامته بمكة وعدة شهور بعد هجرته إلىٰ المدينة **﴿يهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم﴾** تنكير الصراط لأن الصراط يختلف باختلاف الأمم في استعداداتها للهداية إلى الكمال والسعادة.

١٤٣ ـ ﴿وكذلك جعلناكم أمّة...﴾ الظاهر أن المراد: كما سنحول القبلة لكم لنهديكم إلىٰ صراط مستقيم، كذلك جعلناكم أمّة وسطاً. وقد جعلناكم كذلك ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء علىٰ الناس، أي تتوسطوا بين الرسول وبين الناس. فكون الأمة وسطاً، إنما هو بتخللها بين الرسول وبين الناس. **﴿وما جعلنا القبلة التي...﴾** ظاهر الآية انه دفع لما يختلج في صدور المؤمنين من تغيير القبلة ونسخها، ومن جهة الصلوات التي صلوها إلىٰ القبلة ما شأنها. فبيّن سبحانه ان هذه الاحكام والتشريعات ليست إلّا لأجل مصالح تعود إلىٰ تربية الناس وتكميلهم، وتمحيص المؤمنين من غيرهم. وان القبلة قبلة ما لم تنسخ، وان الله سبحانه إذا نسخ حكماً رفعه من حين النسخ لا من أصله، لرأفته ورحمته بالمؤمنين.

١٤٤ ـ ﴿قد نرىٰ تقلّب وجهك...﴾ إن اليهود علىٰ ما في الروايات الواردة في شأن نزول الآية، كانوا يعيّرون المسلمين في تبعية قبلتهم، فحزن رسول الله(ص) لذلك، فخرج في سواد الليل يقلب وجهه إلى السماء ينتظر الوحي من الله سبحانه وكشف همّه، فنزلت الآية بقبلة جديدة، فقطع تعييرهم وتفاخرهم، مضافاً إلىٰ تعيين التكليف، فكانت حجة ورضىٰ. **﴿وإن الذين أوتوا الكتاب...﴾** وذلك لاشتمال كتابهم علىٰ صدق نبوة رسول الله(ص)، أو كون قبلة هذا النبيّ الصادق هي شطر المسجد الحرام. وأياً ما كان فقوله: **﴿أوتوا الكتاب﴾** يدل علىٰ اشتمال كتابهم علىٰ حقيقة هذا التشريع، وما الله بغافل عما يعملون من كتمان الحق، واحتكار ما عندهم من العلم. **١٤٥ ـ ﴿ولئن أتيت الذين أوتوا...﴾** تقريع لهم بالعناد واللجاج، وان إباءهم عن القبول ليس لخفاء الحق عليهم وعدم تبينه لهم، بل الباعث علىٰ بث الاعتراض وإثارة الفتنة عنادهم في الدين وجحودهم للحق. فلو أتيتهم بكل آية ما تبعوا قبلتك لعنادهم وجحودهم. **﴿وما أنت بتابع قبلتهم﴾** لأنك علىٰ بينة من ربك، ويمكن أن يكون قوله: **﴿وما أنت...﴾** نهياً في صورة خبر. **﴿وما بعضهم بتابع قبلة بعض﴾** وهم اليهود يستقبلون صخرة بيت المقدّس أينما كانوا، والنصارىٰ يستقبلون المشرق أينما كانوا، فلا هذا البعض يقبل قبلة ذاك البعض، ولا ذاك يقبل قبلة هذا اتباعاً للهوىٰ. **﴿ولئن اتبعت أهواءهم﴾** تهديد للنبيّ، والمعنىٰ متوجه إلىٰ أمته، وإشارة إلىٰ انهم في هذا التمرد إنما يتبعون أهواءهم وأنهم بذلك ظالمون.

الَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ
فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلْحَقُّ مِن
رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ
فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا
ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ
يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذْكُرُونِىٓ
أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾

١٤٦ ـ ﴿الذين آتيناهم الكتاب...﴾ إن أهل الكتاب يعرفون رسول الله بما عندهم من بشارات الكتب، كما يعرفون أبناءهم، ﴿وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾.

١٤٧ ـ ﴿الحق من ربك فلا تكن...﴾ تأكيد للبيان السابق، وتشديد في النهي عن الامتراء، وهو الشك والارتياب. وظاهر الخطاب لرسول الله (ص) ومعناه للأُمّة.

١٤٨ ـ ﴿ولكلٍّ وجهة هو موليها...﴾ الوجهة: ما يتوجّه إليه كالقبلة. وهذا رجوع إلىٰ تلخيص البيان السابق، وتبديل له من بيان آخر يهدي الناس إلىٰ ترك تعقيب أمر القبلة، وعدم الاكثار من الكلام فيه. والمعنىٰ: ان كل قوم لهم قبلة مشرّعة علىٰ حسب ما تقتضيه مصالحهم، فاتركوا ذلك واستبقوا الخيرات وسارعوا إليها بالاستباق، فان الله سيجمعكم إلىٰ يوم لا ريب فيه، وأينما تكونوا ﴿يأت بكم الله جميعاً إن الله علىٰ كل شيء قدير﴾.

١٤٩ ـ ﴿ومن حيث خرجت فولِّ وجهك...﴾ يمكن ان يكون المراد: مكة التي خرج منها رسول الله (ص)، ويكون المعنىٰ: أن استقبال البيت حكم ثابت لك في مكة وغيرها من البلاد والبقاع. وفي قوله: ﴿وإنه للحق من ربك...﴾ تأكيد وتشديد.

١٥٠ ـ ﴿ومن حيث خرجت فولِّ وجهك...﴾ تكرار الجملة الأُولىٰ بلفظها لعلّه للدلالة علىٰ ثبوت حكمها علىٰ أي حال. ﴿لئلّا يكون للناس عليكم حجّة...﴾ بيان لفوائد ثلاث في هذا الحكم الذي فيه أشدّ التأكيد علىٰ ملازمة الامتثال والتحذير من الخلاف: احداها: أن اليهود كانوا يعلمون من كتبهم أن النبيّ الموعود تكون قبلته الكعبة دون بيت المقدس. والالتزام بهذا الحكم والعمل به يقطع حجتهم. وثانيتها: أن ملازمة هذا الحكم يسوق المسلمين إلىٰ تمام النعمة عليهم بكمال دينهم. وثالثتها: رجاء الاهتداء إلىٰ الصراط المستقيم.

١٥١ ـ ﴿كما أرسلنا فيكم رسولاً...﴾ أنعمنا عليكم بأن جعلنا لكم البيت الذي بناه إبراهيم ودعا له بما دعا من الخيرات والبركات قبلة، ﴿كما أرسلنا فيكم رسولًا منكم يتلو عليكم...﴾ مستجيبين لدعوة إبراهيم. ﴿يتلو عليكم﴾ ظاهره آيات القرآن. والتزكية: هي التطهير. أما تعليم الكتاب والحكمة وتعليم ما لم يكونوا يعلمونه فيشمل جميع المعارف الأصلية والفرعية.

١٥٢ ـ ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا...﴾ لما إمتن الله تعالىٰ علىٰ النبيّ والمسلمين، بإرسال النبيّ الكريم منهم إليهم نعمة لا تقدر بقدر ومنحة علىٰ منحة، فرّع علىٰ ذلك دعوتهم إلىٰ ذكره وشكره، ليذكرهم بنعمته علىٰ ذكرهم إياه بعبوديته وطاعته، ويزيدهم علىٰ شكرهم لنعمته وعدم كفرانهم.

١٥٣ ـ ﴿يا أيّها الذين آمنوا استعينوا...﴾ وصف سبحانه الصبر بأن الله مع الصابرين المتصفين بالصبر.

وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن
لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ
وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ
﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ۞ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ
فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ
بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ
﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ
عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ
كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

١٥٤ ـ ﴿ولا تقولوا لمن يُقتل...﴾ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات، ولا تعتقدوا فيهم الفناء والبطلان كما يفيده لفظ الموت عندكم، بل أحياء ولكن حواسكم لا تنال ذلك ولا تشعر به.

١٥٥ ـ ﴿ولنبلونّكم بشيء من الخوف...﴾ لما أمرهم الله بالاستعانة بالصبر والصلاة، ونهاهم عن القول بموت من يقتل منهم في سبيل الله، بيّن لهم السبب الذي من أجله خاطبهم بما خاطب، وهو الحرب والقتال. وأما ﴿الثمرات﴾ فالظاهر انها الأولاد.

١٥٦ ـ ﴿الذين إذا أصابتهم...﴾ أعاد ذكر الصابرين ليبشرهم أوّلاً، ويبيّن كيفية الصبر بتعليم ما هو الصبر الجميل ثانياً، ويُظهر به حق الأمر الذي يقضي بوجوب الصبر وهو ملكه تعالىٰ للانسان ثالثاً، ويبيّن جزاءه العام وهو الصلاة والرحمة والاهتداء رابعاً.

١٥٧ ـ ﴿أولئك عليهم صلوات...﴾ الصلاة من الله سبحانه إنعطاف إلى العبد بالرحمة، ومن الملائكة إنعطاف إلىٰ الانسان بالتوسط في إيصال الرحمة، ومن المؤمنين رجوع ودعاء بالعبودية، وهذا لا ينافي كون الصلاة بنفسها رحمة ومن مصاديقها. ﴿وأولئك هم المهتدون﴾ كأنه بمنزلة النتيجة لقوله: ﴿اولئك عليهم...﴾ ولذلك جدّد اهتداءهم بجملة ثانية مفصولة عن الأولىٰ، ولم يقل: صلوات من ربهم ورحمة وهداية.

١٥٨ ـ ﴿إنّ الصّفا والمروة من...﴾ الصفا والمروة موضعان بمكة يأتي الحجاج بينهما بعمل السعي. والشعائر: جمع شعيرة وهي العلامة. والمعنىٰ: انّه لما كان الصفا والمروة معبدين ومنسكين من معابد الله فلا يضركم أن تعبدوه فيهما.

١٥٩ ـ ﴿إنّ الذين يكتمون...﴾ الظاهر أن المراد بالهدىٰ: ما تضمنه الدين الالهي من المعارف والاحكام التي تهدي تابعيها إلى السعادة. وبالبينات: الآيات والحجج. والكتمان: الإخفاء، والمراد به عدم إظهار الآية للناس أو كتمان دلالتها بالتأويل أو صرف الدلالة بالتوجيه ﴿من بعد ما بيناه﴾ إنّ كتمانهم إنّما هو بعد البيان والتبيين للناس. ﴿أولئك يلعنهم الله...﴾ بيان لجزاء بغي الكاتمين وهو اللعن من الله واللعن من كل لاعن.

١٦٠ ـ ﴿إلّا الذين تابوا...﴾ استثناء من الآية السابقة. والمراد بتقييد توبتهم بالتبين، أن يتبين أمرهم ويتظاهروا بالتوبة، ولازم ذلك أن يبينوا ما كتموه للناس وانهم كانوا كاتمين.

١٦١ ـ ﴿إنّ الذين كفروا وماتوا...﴾ كناية عن إصرارهم علىٰ كفرهم وعنادهم وتعنتهم في قبول الحق، وهؤلاء هم المكذبون المعاندون وهم الكاتمون لما أنزل الله، وجازاهم الله بقوله: ﴿اولئك عليهم لعنة الله...﴾.

١٦٢ ـ ﴿خالدين فيها لا يخفف عنهم...﴾ خالدين في اللّعنة. وفي تبديل السياق بوضع العذاب موضع اللّعنة، دلالة علىٰ أن اللّعنة تتبدّل عليهم عذاباً.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

١٦٤ ـ ﴿إن في خلق السماوات...﴾ الآية مسوقة للدلالة والبرهنة على ما تضمنته الآية السابقة: ﴿وإلهكم إله واحد...﴾ فإن الآية تنحل بحسب المعنى إلى أن لكل شيء من هذه الأشياء إلهاً، وأن إله الجميع واحد وأن هذا الإلٰه الواحد هو إلهكم، وأنه رحمن مفيض للرحمة العامة، وأنه رحيم يسوق إلى سعادة الغاية ـ وهي سعادة الآخرة ـ فهذه حقائق حقة، وفي خلق السماوات والأرض واختلاف اللّيل والنهار ـ إلى آخر ما ذكر في الآية ـ آيات دالة عليها عند قوم يعقلون.

١٦٥ ـ ﴿ومن الناس من يتخذ...﴾ الند: كالمثل وزناً ومعنىً. والتعبير بلفظ: ﴿يحبونهم﴾ دلالة على أن المراد بالأنداد ليس هو الأصنام فقط، بل يشمل الملائكة، وأفراداً من الانسان الذين اتخذوهم أرباباً من دون الله تعالى، بل يعم كل مطاع من دون الله من غير أن يأذن الله بإطاعته. ﴿ولو يرى الذين ظلموا...﴾ ليتهم يرون في الدنيا يوماً يشاهدون فيه العذاب، فيشاهدون أن القوة لله جميعاً، وقد أخطأوا في إعطاء شيء منها لأندادهم، وأن الله شديد في عذابه وإذاقته عاقبة هذا الخطأ.

فالمراد بالعذاب في الآية: مشاهدتهم الخطأ في اتخاذهم أنداداً يتوهمون قوة فيهم ومشاهدة عاقبة هذا الخطأ، ويؤيده الآيتان التاليتان: ١٦٦ ـ ﴿إذ تبرّأ الذين اتُّبِعوا...﴾ فلم يصل من المتبوعين إلى تابعيهم نفع كانوا يتوقعونه، ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب، فلم يبق تأثير لشيء دون الله.

١٦٧ ـ ﴿وقال الذين اتَّبعوا...﴾ وهو تمني الرجوع إلى الدنيا. ﴿فنتبرأ منهم﴾ أي من الأنداد المتبوعين في الدنيا كما تبرأوا منا في الآخرة. ﴿كذلك يريهم الله﴾ أي الذين ظلموا باتخاذ الانداد. ﴿أعمالهم﴾ وهي حبهم واتباعهم لهم في الدنيا حال كونها حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار.

١٦٨ ـ ﴿يا أيّها الذين آمنوا كُلوا...﴾ كلوا وتصرّفوا وتمتعوا مما في الأرض من النعم الالهية التي هيأتها لكم طبيعة الأرض باذن الله وتسخيره حلالاً طيباً، أي الذي لا يمنعكم عن أكله أو التصرف فيه مانع من قبل طبائعكم وطبيعة الأرض. فقوله تعالى: ﴿كلوا مما في الأرض...﴾ يفيد الاباحة العامة من غير تقييد واشتراط فيه. إلّا ان قوله: ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ يفيد: أن هاهنا أموراً تسمّى خطوات الشيطان ـ متعلقة بهذا الاكل الحلال الطيب ـ إما كف عن الأكل إتباعاً للشيطان، وإما إقدام عليه اتباعاً للشيطان. ثم ذكر ضابط ما يُتبع فيه الشيطان في الآية التالية بأنه سوء وفحشاء وقول ما لا يُعلم على الله سبحانه، وإذا كان الكف غير جائز إلّا برضىً من الله تعالى، فالفعل أيضاً كذلك، فليس الأكل مما في الأرض حلالاً طيباً إلّا أن يأذن الله تعالى ويشرعه، وقد شرعه بهذه الآية ونظائرها.

١٦٩ ـ ﴿إنما يأمُركُم بالسوء والفحشاء...﴾ السوء والفحشاء يكونان في الفعل، وفي مقابلة القول، وبذلك يظهر: أن ما يأمر به الشيطان ينحصر في الفعل الذي هو السوء والفحشاء، وفي القول الذي هو قول بغير علم.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

١٧٠ ـ ﴿وإذا قيل لهم اتّبعوا...﴾ الإلفاء: الوجدان، أي وجدنا عليه آباءنا. ﴿أوَ لو كان آباؤهم...﴾ جواب عن قولهم، وبيانه: أنّه قول بغير علم ولا تبيّن، وينافيه صريح العقل، فان قولهم: ﴿بل نتّبع ما ألفينا...﴾ قول مطلق، أي نتبع آباءنا علىٰ أي حال وعلىٰ أي وصف كانوا، حتىٰ لو لم يعلموا شيئاً ولم يهتدوا ونقول: ما فعلوه حق. وهذا هو القول بغير علم.

١٧١ ـ ﴿ومثل الذين كفروا كمثل...﴾ المثل: الكلام السائر. والنعيق: صوت الراعي لغنمه زجراً. والنداء: أخصّ من الدّعاء ففيه معنى الجهر بالصوت ونحوه بخلاف الدعاء.

وعن الامام الباقر (ع) في الآية، قال: أي مثلهم في دعائك إياهم إلىٰ الايمان كمثل الناعق في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وإنما تسمع الصوت.

١٧٢ ـ ﴿يا أيّها الذين آمنوا كلوا...﴾ خطاب خاص بالمؤمنين بعد الخطاب السابق للناس، كأنه انصراف عن خطاب جماعة ممن لا يقبل النصح، وإلتفات إلىٰ من يستجيب الداعي لايمانه به. والمعنىٰ: كلوا من طيبات الرزق لا من خبيثه.

١٧٣ ـ ﴿إنّما حُرّم عليكم...﴾ الإهلال لغير الله: الذبح لغيره كالاصنام. ﴿غير باغ ولا عادٍ﴾ غير ظالم ولا متجاوز حده. والمعنىٰ: فمن اضطر إلىٰ أكل شيء مما ذكر من المنهيات اضطراراً في حال عدم بغيه وعدم عدوه فلا ذنب له في الأكل، وأما لو اضطر في حال البغي والعدو، كأن يكونا هما الموجبين للاضطرار فلا يجوز له ذلك.

١٧٤ ـ ١٧٦ ـ ﴿إنّ الذين يكتمون...﴾ تعريض لأهل الكتاب، إذ عندهم شيء كثير من المحللات الطيبة التي حرّمها كبراؤهم ورؤساؤهم في العبادات وغيرها ـ وعندهم الكتاب الذي لا يقضى فيه بالتحريم ـ ولم يكتموا ما كتموه إلّا حفظاً لما يدر عليهم من رزق الرئاسة وأبهة المقام والجاه والمال.

وفي الآية من الدلالة علىٰ تجسم الأعمال وتحقق نتائجها ما لا يخفىٰ، فإنه تعالىٰ ذكر أولاً أن اختيارهم الثمن القليل علىٰ ما أنزل الله هو أكل النار في بطونهم، ثم بدّل إختيار الكتمان وأخذ الثمن علىٰ بيان ما أنزل الله في الآية التالية باختيار الضلالة علىٰ الهدىٰ، ثم باختيار العذاب علىٰ المغفرة ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدىٰ...﴾ ثم ختمها بقوله: ﴿فما أصبرهم على النار﴾ والذي كان منهم ظاهراً هو الإدامة للكتمان والبقاء عليها. وعن الصادق(ع) في قوله تعالىٰ: ﴿فما أصبرهم على النار﴾ قال: ما أصبرهم علىٰ فعل ما يعلمون أنه يصيرهم إلى النار. وعنه(ع) في رواية اخرىٰ: ما أجرأهم على النار.

﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

١٧٧ ـ ﴿ليس البرّ أن تولّوا...﴾ البرّ: التوسع من الخير والاحسان. والقِبَل: الجهة ومنه القبلة وهي النوع من الجهة. وذوو القربىٰ: الأقرباء. والمساكين: جمع مسكين وهو أسوأ حالاً من الفقير. وابن السبيل: المنقطع عن أهله. والرقاب: جمع رقبة وهي رقبة العبد. والبأساء: الشدة والفقر. والضراء: أن يتضرر الانسان بمرض أو جرح أو ذهاب مال أو موت ولد. والبأس: شدة الحرب. وقيل: كثر الجدال والخصام بين الناس بعد تحويل القبلة من بيت المقدس إلىٰ الكعبة وطالت المشاجرة فنزلت هذه الآية. ﴿ولكن البر من آمن...﴾ تعريف للأبرار وبيان لحقيقة حالهم، وقد عرّفهم أوّلاً في جميع المراتب الثلاث من الاعتقاد والأعمال والأخلاق بقوله: ﴿من آمن بالله﴾. وثانياً بقوله: ﴿أولئك الذين صدقوا﴾. وثالثاً: ﴿وأولئك هم المتقون﴾. وقد ورد عن الرسول(ص): من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان.

١٧٨ ـ ﴿يا أيّها الذين آمنوا كُتب...﴾ في توجيه الخطاب إلىٰ المؤمنين خاصة إشارة إلىٰ كون الحكم خاصاً بالمسلمين، وأما غيرهم من أهل الذمة وغيرهم فالآية ساكتة عن ذلك. والقصاص: مصدر قاص يقاص: من قص أثره إذا تبعه، فتسمية القصاص بالقصاص لما فيه من متابعة الجاني في جنايته فيوقع عليه مثل ما أوقعه علىٰ غيره. ﴿فمن عُفي له من أخيه شيء﴾ المراد بالموصول القاتل، والعفو للقاتل إنما يكون في حق القصاص، فالمراد بالشيء: الحق، وفي تنكيره تعميم للحكم، بمعنىٰ: أيّ حق كان سواء كان تمام الحق أو بعضه، وفي التعبير عن ولي الدم بالأخ إشارة لحس المحبة والرأفة وتلويح إلىٰ أن العفو أحب. ﴿فاتباع بالمعروف وأداء عليه باحسان﴾ فعليه أن يتبع القاتل في مطالبة الدية بمصاحبة المعروف من الاتباع، وعلىٰ القاتل أن يؤدي الدية إلىٰ أخيه ولي الدم بالاحسان من غير مماطلة فيها. ﴿ذلك تخفيف من ربّكم ورحمة﴾ الحكم بانتقال القصاص إلى الدية تخفيف من ربكم فلا يتغير، فليس لولي الدم أن يقتص بعد العفو فيكون اعتداء.

١٧٩ ـ ﴿ولكم في القصاص...﴾ إشارة إلىٰ حكمة التشريع، فان العفو وإن كان فيه ما فيه من التخفيف والرحمة، لكن المصلحة العامة قائمة بالقصاص. وقوله: ﴿لعلّكم تتّقون﴾ أي القتل، وهو بمنزلة التعليل لتشريع القصاص.

١٨٠ ـ ﴿كُتب عليكم إذا حضر...﴾ المراد بالخير: المال، وكأنه المال المعتد به دون اليسير الذي لا يُعبأ به. والمراد بالمعروف: المعروف المتداول من الصنيعة والاحسان. ولسان الآية لسان الوجوب، لكن تقييد الحق بقوله: ﴿على المتّقين﴾ ممّا يوهن الدلالة على الوجوب، فإن الأنسب بالوجوب أن يقال: حقاً على المؤمنين. وكيف كان فقد قيل أن الآية منسوخة بآية الإرث. ١٨١ ـ ﴿فمن بدّله بعد ما سمعه...﴾ ضمير إثمه راجع إلى التبديل، والباقي من الضمائر إلى الوصية بالمعروف، وإنما قال: ﴿على الذين يبدّلونه﴾ ولم يقل: عليهم، ليكون فيه دلالة علىٰ سبب الإثم وهو تبديل الوصية بالمعروف، وليستقيم تفريع الآية التالية عليه.

فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ
عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم
مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ
يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ
لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ
رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ
وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ
فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ
أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا
هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ
عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

١٨٢ ـ ﴿فمن خاف من موصٍ...﴾ الجنف: الميل والانحراف. والمعنىٰ: إن من خاف من وصية الموصي أن تكون وصيّته بالإثم أو مائلاً إليه فأصلح بينهم برده إلىٰ ما لا إثم فيه، فلا إثم عليه لأنه لم يبدل وصيته بالمعروف، إنما بدل ما فيه إثم أو جنف.

١٨٣ ـ ﴿يا أيّها الذين آمنوا كُتب...﴾ الكتابة: معروفة المعنىٰ، ويكنّىٰ بها عن الفرض والعزيمة والقضاء الحتم. والصيام والصوم: الكف عن الفعل، وقد غلب استعماله في الشرع في الكف عن أمور مخصوصة من طلوع الفجر إلىٰ المغرب بالنية، والمراد بالذين من قبلكم: الأمم الماضية ممن سبق ظهور الاسلام من أمم الأنبياء.

١٨٤ ـ ﴿أيّاماً معدودات...﴾ المراد بالايام المعدودات: شهر رمضان، وتنكير (أيام) واتصافها بالعدد، للدلالة علىٰ تحقير التكليف من حيث الكلفة والمشقة تشجيعاً للمكلف. ﴿فمن كان منكم...﴾ ان الصيام مكتوب مفروض والعدد مأخوذ في الفرض، وكما لا يرفع اليد عن أصل الفرض، كذلك لا يرفع اليد عن العدد، فلو عرض عارض يوجب ارتفاع الحكم الفرض عن الأيام المعدودات، كعارض المرض والسفر، فانه لا يرفع اليد عن صيام عدة من أيام أُخر خارج شهر رمضان تساوي ما فات المكلّف من الصيام عدداً. ﴿وعلى الذين يطيقونه...﴾ الإطاقة: صرف تمام الطاقة في الفعل. والفدية: البدل وهي هنا بدل مالي وهو طعام مسكين، وحكم الفدية أيضاً فرض كحكم القضاء في المريض والمسافر، لقوله: ﴿وعلىٰ الذين﴾ الظاهر في الوجوب التعيين دون الرخصة والتخيير. ﴿فمن تطوّع خيراً...﴾ التطوّع: من الطوع وهو إتيان الفعل بالرضا والرغبة.

١٨٥ ـ ﴿شهر رمضان الذي أُنزل...﴾ النزول: الورود على المحل من العلو، والفرق بين الانزال والتنزيل، أن الإنزال دفعي، والتنزيل تدريجي. والقرآن: اسم للكتاب المنزل علىٰ نبيه محمّد(ص). ﴿هدىً للناس وبينات...﴾ الناس: الطبقة الدانية من الانسان الذين مستوىٰ فهمهم المتوسط أنزل المستويات، وهؤلاء أهل التقليد لا يسعهم تمييز الأُمور المعنوية بالبينة والبرهان، ولا فرق الحق من الباطل إلّا بمبين يبيّن لهم وهادٍ يهديهم، والقرآن هدىً لهم ونعم الهدىٰ، وأمّا الخاصّة المستكملون في ناحيتي العلم والعمل، فالقرآن بينات وشواهد من الهدىٰ والفرقان في حقهم. ﴿فمن شهد منكم الشهر...﴾ الشهادة: الحضور مع تحمل العلم، وشهادة الشهر إنما هي ببلوغه والعلم به. ﴿يريد الله بكم اليسر...﴾ التقدير: إنما أمرناكم بالافطار والقضاء لنخفف عنكم ولتكملوا العدة. ﴿ولتكبّروا الله علىٰ ما هداكم...﴾ ظاهر الجملتين علىٰ ما يشعر به لام الغاية انهما لبيان غاية أصل الصوم.

١٨٦ ـ ﴿وإذا سألك عبادي...﴾ إن الله تعالىٰ قريب من عباده، لايحول بينه وبين دعائهم شيء، وهو ذو عناية بهم، فهو يدعوهم إلىٰ دعائه، فليستجيبوا له في هذه الدعوة، وليوقنوا بانه قريب مجيب لعلهم يرشدون في دعائه.

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

١٨٧ - ﴿أحلّ لكم ليلة الصيام...﴾ الرفث: هو التصريح بما يكنّىٰ عنه مما يستقبح ذكره، وقد كُني به هاهنا عن عمل الجماع. ﴿هنّ لباس لكم...﴾ اللباس معناه معروف، وهو ما يستر به الانسان بدنه، والجملتان من قبيل الاستعارة، فإن كلاً من الزوجين يمنع صاحبه عن اتباع الفجور. ﴿علم الله انكم كنتم...﴾ الإختيان والخيانة بمعنىٰ واحد، وفيه معنى النقض علىٰ ما قيل. والآية دالة علىٰ أن حكم الصيام كان قبل نزول الآية: حرمة الجماع في ليلة الصيام، والآية بنزولها شرعت الحلية ونسخت الحرمة، كما ذكره جمع من المفسرين، ويُشعر به أو يدل عليه قوله: ﴿أحلّ لكم﴾ وقوله: ﴿كنتم تختانون﴾ وقوله: ﴿فتاب عليكم وعفا عنكم﴾ وقوله: ﴿فالآن باشروهنّ﴾.

﴿وابتغوا ما كتب الله لكم﴾ الابتغاء: الطلب، والمراد بابتغاء ما كتب الله: طلب الولد الذي كتب الله سبحانه ذلك علىٰ النوع الانساني من طريق المباشرة، وفطرهم علىٰ طلبه بما أودع فيهم من شهوة النكاح والمباشرة. ﴿حتىٰ يتبيّن لكم الخيط...﴾ المراد هو التحديد بأوّل حين من طلوع الفجر الصادق. ﴿ولا تباشروهنّ وأنتم عاكفون...﴾ العكوف والاعتكاف: اللزوم، والاعتكاف بالمكان: الاقامة فيه ملازماً له. ﴿تلك حدود الله...﴾ لاتتعدوا عن هذه الاحكام والحرمات الالهية التي بيّنها لكم.

١٨٨ - ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم...﴾ المراد بالأكل: الأخذ أو مطلق التصرف مجازاً. ﴿وتدلوا بها إلى الحكّام...﴾ الإدلاء: ارسال الدلو في البئر، كُني به عن مطلق تقريب المال إلى الحكام ليحكموا كما يريد الراشي. فالآية كلام واحد مسوق لغرض واحد، وهو النهي عن تصالح الراشي والمرتشي علىٰ أكل أموال الناس بوضعها بينهما وتقسيمها لانفسهما بأخذ الحاكم ما أدلىٰ به منها إليه وأخذ الراشي فريقاً منها بالإثم.

١٨٩ - ﴿يسألونك عن الأهلّة...﴾ الأهلة: جمع هلال ويسمّى القمر هلالاً أوّل الشهر القمري. والغرض في السؤال إنما كان متعلقاً بشأن الشهور القمرية من حيث السبب أو الفائدة، فأجيب ببيان الفائدة وانها أزمان وأوقات مضروبة للناس في أمور معاشهم ومعادهم. ﴿وليس البرّ بأن تأتوا...﴾ ثبت بالنقل ان جماعة من عرب الجاهلية كانوا إذا أحرموا للحج لم يدخلوا بيوتهم عند الحاجة من الباب، بل اتخذوا نقباً من ظهورها ودخلوا منه، فنهىٰ عن ذلك الاسلام وأمرهم بدخول البيوت من أبوابها. ﴿واتقوا الله لعلّكم تفلحون﴾ يمكن أن يكون المراد بالتقوىٰ امتثال هذا الأمر الخاص الموجود في الآية وترك ما ذمّه من إتيان البيوت من ظهورها. ١٩٠ - ﴿وقاتلوا في سبيل الله...﴾ القتال: محاولة الرجل قتل من يحاول قتله، وكونه في سبيل الله إنما هو لكون الغرض منه إقامة الدين وإعلاء كلمة التوحيد، فهو عبادة يقصد بها وجه الله تعالىٰ دون الاستيلاء علىٰ أموال الناس وأعراضهم، ولذلك عقبه بقوله تعالىٰ: ﴿ولا تعتدوا إنّ الله لا يحب المعتدين﴾.

وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ
أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ
فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ انتَهَوْا
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ
الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ
بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا
عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ
الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ
وَأَحْسِنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ
فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ
الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ
مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ
فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ
إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

١٩١ ـ ﴿واقتلوهم حيث ثقفتموهم...﴾ ثقف ثقافة: وجد وأدرك. والمعنىٰ: شدّدوا على المشركين بمكة كل التشديد بقتلهم حيث وجدوا حتىٰ ينجر ذلك إلىٰ خروجهم من ديارهم وجلائهم من أرضهم كما فعلوا بكم ذلك، وما فعلوه أشد، فإن ذلك منهم كان فتنة، والفتنة أشد من القتل. ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد...﴾ فيه نهي عن القتال عند المسجد الحرام حفظاً لحرمته ما حفظوه.

١٩٢ ـ ﴿فإن انتهوا فإنّ...﴾ الانتهاء: الامتناع والكف. والمراد به الانتهاء عن مطلق القتال عند المسجد الحرام.

١٩٣ ـ ﴿وقاتلوهم حتىٰ لا تكون فتنة...﴾ في الآية دلالة علىٰ وجوب الدعوة قبل القتال، فإن قُبلت فلا قتال، وإن ردت فلا ولاية إلّا لله ونعم المولىٰ ونعم النصير. والآية خاصة بالمشركين غير شاملة لأهل الكتاب. ﴿فإن انتهوا فلا عدوان...﴾ فإن انتهوا عن الفتنة وآمنوا بما آمنتم به فلا تقاتلوهم، فلا عدوان إلّا علىٰ الظالمين.

١٩٤ ـ ﴿الشهر الحرام بالشهر...﴾ الحرمات: جمع حرمة وهي ما يحرم هتكه ويجب تعظيمه ورعاية جانبه. والمعنىٰ: انهم لو هتكوا حرمة الشهر الحرام بالقتال فيه، جاز للمؤمنين أن يقاتلوهم فيه، وجاز للمؤمنين معاملتهم بالمثل. ﴿فمن اعتدىٰ عليكم...﴾ إن الله سبحانه إنما شرع القصاص في الشهر الحرام لأنه شرع القصاص في جميع الحرمات، وإنما شرع القصاص في الحرمات لأنه شرع جواز الاعتداء بالمثل. ثم ندبهم إلىٰ ملازمة طريقة الاحتياط.

١٩٥ ـ ﴿وانفقوا في سبيل الله...﴾ أَمْرٌ بانفاق المال لإقامة القتال في سبيل الله. ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ الباء زائدة للتأكيد، والمعنىٰ: ولا تلقوا أيديكم إلىٰ التهلكة، كناية عن النهي عن إبطال القوة والاستطاعة والقدرة، فإن اليد مظهر لذلك. والكلام مطلق أريد به النهي عن كل ما يوجب الهلاك من إفراط وتفريط. ﴿وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾ ليس المراد بالاحسان الكف عن القتال أو الرأفة في قتل أعداء الدين وما يشبههما، بل الاحسان هو الاتيان بالفعل علىٰ وجه حسن، بالقتال في مورد القتال، والكف في مورد الكف، والشدة في مورد الشدة، والعفو في مورد العفو.

١٩٦ ـ ﴿وأتمّوا الحجّ والعمرة لله...﴾ الحج: العمل المعروف بين المسلمين. والعمرة: عمل آخر. والاحصار: الحبس والمنع، والمراد الممنوعية عن الاتمام بسبب مرض أو عدو بعد الشروع بالاحرام. والاستيسار: صيرورة الشيء يسيراً. والهَدي: المراد به ما يسوقه الانسان للتضحية به في حجه من النعم. ﴿فمن كان منكم مريضاً...﴾ المراد بالمرض: خصوص المرض الذي يتضرّر فيه من ترك الشعر على الرأس من غير حلق. والمراد بالأذىٰ: ما كان من غير طريق المرض كالهوام فهو كناية عن التأذي من الهوام كالقمل على الرأس. ﴿فاذا أمنتم فمن...﴾ إذا أمنتم المانع من مرض أو عدو أو غير ذلك. ﴿...واتّقوا الله واعلموا...﴾ الحكم لله يحكم ما يشاء، وهو حكم عام لا يستثنىٰ فيه أحد.

ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ
يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ
يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن
تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ
عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ
وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ
لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾
فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن
يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ
خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا
حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

١٩٧- ﴿الحجّ أشهر معلومات...﴾ زمان الحج أشهر معلومات عند القوم، وقد بينته السنة وهي: شوال وذو القعدة وذو الحجّة. وفرض الحج: جعله فرضاً علىٰ نفسه بالشروع فيه. وقد فسّرت السُنّة الرفث بالجماع، والفسوق بالكذب، والجدال بقول: لا والله وبلىٰ والله. ﴿وما تفعلوا من خير...﴾ تذكرة بأن الاعمال غير غائبة عنه تعالىٰ، ودعوة إلى التقوىٰ لئلّا يفقد المشتغل بطاعة الله روح الحضور ومعنى العمل.

١٩٨- ﴿ليس عليكم جناح...﴾ فسّرت السُنّة الابتغاء من الفضل في هذه الآية من البيع، فدلت الآية علىٰ إباحة البيع أثناء الحج. ﴿فإذا أفضتم من عرفات﴾ الافاضة: الصدور عن المكان جماعة، فهي تدل علىٰ وقوف عرفات، كما تدل علىٰ الوقوف بالمشعر الحرام وهو المزدلفة. ﴿واذكروه كما هداكم﴾ واذكروه ذكراً يماثل هدايته إياكم وانكم كنتم من قبل هدايته إياكم لمن الظالمين.

١٩٩- ﴿ثم أفيضوا من حيث...﴾ انّ أحكام الحج هي التي ذكرت، غير انه يجب عليكم في الافاضة أن تفيضوا من عرفات لا من المزدلفة. وربّما قيل: إنّ في الآيتين تقديماً وتأخيراً في التأليف، والترتيب: ثم افيضوا من حيث أفاض الناس، فإذا أفضتم من عرفات.

٢٠٠- ﴿فاذا قضيتم مناسككم...﴾ دعوة إلىٰ ذكر الله والبلاغ فيه، بأن يذكره الناسك كذكره آباءه وأشد منه لأن نعمته في حقه وهي نعمة الهداية، أعظم من حق آبائه عليه. ﴿فمن الناس من يقول...﴾ ان من الناس من لا يريد إلّا الدنيا ولا نصيب له في الآخرة.

٢٠١، ٢٠٢- ﴿ومنهم من يقول ربّنا...﴾ ومنهم من لا يريد إلّا ما يرتضيه له ربه سواء في الدنيا أو في الآخرة، ولهؤلاء نصيب في الآخرة. ﴿والله سريع الحساب﴾ إسم من أسماء الله الحسنىٰ، وإطلاقه يدل علىٰ شموله للدنيا والآخرة معاً، فالحساب جار كلما عمل عبد شيئاً من الحسنات أو غيرها آتاه الله الجزاء جزاءً وفاقاً.

فالمحصل من معنىٰ قوله: ﴿فمن الناس من يقول﴾ إلىٰ آخر الآيات [٢٠٢]: أن اذكروا الله تعالىٰ، فان الناس علىٰ طائفتين: منهم من يريد الدنيا فلا يذكر غيرها ولا نصيب له في الآخرة، ومنهم من يريد ما عند الله مما يرتضيه له وله نصيب من الآخرة، والله سريع الحساب يسرع في حساب ما يريده عبده فيعطيه كما يريد، فكونوا من أهل النصيب بذكر الله، ولا تكونوا ممّن لا خلاق له بتركه ذكر ربّه فتكونوا قانطين آئسين.

﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي
يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ
النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ
عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ
فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ
بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ
النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ
رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا
فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ
مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ
وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾

٢٠٣ـ ﴿واذكروا الله في أيام...﴾ الأيام المعدودات هي أيام التشريق، وهي اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة. ﴿فمن تعجل في يومين...﴾ إن من أتم عمل الحج فهو مغفور لا ذنب له، سواء تعجّل في يومين أو تأخر، والآية ليست في مقام التخيير بين التأخر والتعجل، بل المراد بيان كون الذنوب مغفورة للناسك على أي حال. ﴿لمن اتقى﴾ المراد: ان هذا الحكم لمن اتقى وأما من لم يتق فليس له. ﴿واتقوا الله واعلموا...﴾ أمرٌ بالتقوى في خاتمة الكلام وتذكير بالحشر والبعث، فان التقوى لا تتم والمعصية لا تجتنب إلّا مع ذكر يوم الجزاء.

٢٠٤ـ ﴿ومن الناس من يعجبك...﴾ إنه يتكلم بما يعجبك كلامه ممّا يشير به إلى رعاية جانب الحق والعناية بصلاح الخلق وتقدّم الدين والأمّة، وهو أشدّ الخصماء للحق.

٢٠٥ـ ﴿وإذا تولّى سعى...﴾ وإذا تمكن هذا المنافق الشديد الخصومة من العمل وأوتي سلطاناً وتولى أمر الناس، سعى في الأرض ليفسد فيها. ويمكن أن يكون التولّي بمعنى: الإعراض عن المخاطبة والمواجهة، أي إذا خرج من عندك كانت غيبته مخالفة لحضوره، وتبدّل ما كان يظهره من طلب الصلاح والخير إلى السعي في الأرض لأجل الفساد والافساد. ﴿ويهلك الحرث والنسل﴾ انه يفسد في الأرض بإفناء الانسان وإبادة هذا النوع بإهلاك الحرث والنسل.

٢٠٦ـ ﴿وإذا قيل له اتق...﴾ إنه إذا أُمِرَ بتقوى الله أخذته العزة الظاهرة التي اكتسبها بالاثم والنفاق.

٢٠٧ـ ﴿ومن الناس من يشري...﴾ المراد بيان أن هناك رجلاً آخر باع نفسه من الله سبحانه لا يريد إلّا ما اراده الله تعالى، لا هوى له في نفسه ولا اعتزاز له إلّا بربه ولا ابتغاء له إلّا لمرضاة الله تعالى، فيصلح به أمر الدين والدنيا. ﴿والله رؤوف بالعباد﴾ فإن وجود إنسان هذه صفته، من رأفة الله سبحانه بعباده.

٢٠٨ـ ﴿يا أيّها الذين آمنوا ادخلوا...﴾ السلم المدعو إليه هو التسليم لله سبحانه، فيجب على المؤمنين أن يسلموا الأمر لله ورسوله (ص). وكافّة: كلمة تأكيد بمعنى جميعاً. ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ اتباعه فيما يدعو إليه من أمر الدين بأن يزين شيئاً من طرق الباطل بزينة الحق، ويسمّي ما ليس من الدين باسم الدين.

٢٠٩ـ ﴿فإن زللتم من بعد...﴾ فإن لم تدخلوا في السلم كافة وزللتم ـ والزلة هي اتباع خطوات الشيطان ـ فاعلموا أن الله عزيز غير مغلوب في أمره، حكيم لا يتعدى عما تقتضيه حكمته من القضاء في شأنكم.

٢١٠ـ ﴿هل ينظرون إلّا أن...﴾ إن هؤلاء حالهم حال من ينتظر ما أوعدناهم به من القضاء على طبق ما يختارونه من اتباع خطوات الشيطان والاختلاف والتمزق، وذلك بأن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ويقضي الأمر من حيث لا يشعرون. ﴿وإلى الله ترجع الأمور﴾ فلا مفر من حكمه وقضائه.

سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ
ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۘ وَٱلَّذِينَ
ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
﴿٢١٢﴾ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ
وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ
فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ
مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ
صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا
يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ
وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ
أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ
مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ
وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

٢١١ـ ﴿سل بني إسرائيل...﴾ هذه بنو اسرائيل في مرآكم، سلهم كم آتيناهم من آية بينة وانظر في أمرهم من أين بدأوا وإلىٰ اين كان مصيرهم حرّفوا الكلم عن مواضعه ووضعوا أموراً من عند أنفسهم بغياً بعد العلم، فعاقبهم الله أشد العقاب. وهذه هي السنة الجارية من الله سبحانه: من يبدل نعمة ويخرجها إلىٰ غير مجراها فإن الله يعاقبه، والله شديد العقاب.

٢١٢ـ ﴿زيّن للذين كفروا...﴾ ظاهر الكفر في القرآن ـ وهو الستر ـ أعم من أن يكون كفراً اصطلاحياً أو كفراً مطلقاً في مقابل الايمان المطلق. فتزيّن الحياة الدنيا لا يختص بالكفار اصطلاحاً، بل كل من ستر حقيقة من الحقائق الدينية، وغيّر نعمة دينية فهو كافر زينت له الحياة الدنيا فليتهيأ لشديد العقاب.

٢١٣ـ ﴿كان الناس أمّة واحدة...﴾ الآية تبين السبب في تشريع أصل الدين وتكليف النوع الانساني به، وسبب وقوع الاختلاف فيه ببيان: أن الانسان كان في أول اجتماعه أمة واحدة، ثم ظهر فيه بحسب الفطرة الاختلاف في اقتناء المزايا الحيوية، فاستدعىٰ ذلك وضع قوانين ترفع الاختلافات، فأُلبست القوانين الموضوعة لباس الدين، وشُفّعت بالتبشير والانذار بالثواب والعقاب، وأُصلحت بالعبادات المندوبة إليها ببعث النبيين وإرسال المرسلين، ثم اختلفوا في معارف الدين، فاختل بذلك أمر الوحدة الدينية، وظهرت الشعوب والاحزاب، وتبع ذلك الاختلاف في غيره، ولم يكن هذا الاختلاف الثاني إلّا بغياً من الذين أوتوا الكتاب، وظلماً وعتواً منهم بعدما تبيّن لهم أصوله ومعارفه. فالاختلاف اختلافان: اختلاف في أمر الدين مستند إلىٰ بغي الباغين، واختلاف في أمر الدنيا وهو فطري. ثم هدى الله سبحانه المؤمنين إلى الحق المختلف فيه باذنه، والله يهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم.

٢١٤ـ ﴿أم حسبتم أن تدخلوا...﴾ هل انقطعتم بما أمرناكم من التسليم بعد الايمان والثبات علىٰ نعمة الدين، أم لا بل حسبتم أن تدخلوا الجنّة. ﴿ولما يأتكم مثل...﴾ المثل: ما يُمثِل الشيء ويحضره ويشخصه عند السامع. ﴿مسّتهم البأساء والضرّاء وزُلزلوا...﴾ البأساء: الشدّة المتوجهة إلىٰ الانسان في خارج نفسه كالمال والجاه والأهل. والضرّاء: الشدّة التي تصيب الانسان في نفسه كالجرح والقتل والمرض. والزلزلة: من زلّ بمعنىٰ عثر، كأن الأرض مثلاً تحدث لها بالزلزلة عثرة بعد عثرة، والزلزال في الآية كناية عن الاضطراب. ﴿متىٰ نصر الله﴾ الظاهر أنه مقول قول الرسول والذين آمنوا معه، ولا ضير في أن يتفوه الرسول بمثل هذا الكلام استدعاءً وطلباً للنصر الذي وعد به الله سبحانه رسله والمؤمنين. ﴿ألا إنّ نصر الله قريب﴾ الظاهر أنه مقول له تعالىٰ، لا تتمّة لقول الرسول والذين آمنوا معه. ٢١٥ـ ﴿يسألونك ماذا ينفقون...﴾ في الآية دلالة علىٰ أن الذي ينفق به هو المال كائناً ما كان، من قليل أو كثير، وان ذلك فعل خير والله به عليم. لكنهم كان عليهم أن يسألوا عمّن ينفقون لهم، وهم: الوالدان والأقربون واليتامىٰ والمساكين وابن السبيل.

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

٢١٦ـ ﴿كتب عليكم القتال...﴾ الآية تدل على فرض القتال على كافة المؤمنين لكون الخطاب متوجهاً إليهم. ﴿وعسى أن تكرهوا...﴾ تكرار «عسى» في الآية لكون المؤمنين كارهين للحرب محبين للسلم، فأرشدهم الله سبحانه على خطأهم في الأمرين.

٢١٧ـ ﴿يسألونك عن الشهر الحرام...﴾ الآية تشتمل على المنع عن القتال في الشهر الحرام وذمه بأنه صد عن سبيل الله وكفر. ﴿وإخراج أهله منه...﴾ والذي فعله المشركون من إخراج رسول الله والمؤمنين من المهاجرين، وهم أهل المسجد الحرام منه، أكبر من القتال، وما فتنوا به المؤمنين من الزجر والدعوة إلى الكفر أكبر من القتل، فلا يحق للمشركين أن يطعنوا المؤمنين وقد فعلوا ما هو أكبر مما طعنوا به، ولم يكن المؤمنون فيما أصابوه منهم إلّا راجين رحمة الله والله غفور رحيم. ﴿ومن يرتد منكم﴾ تهديد للمرتد بحبط العمل وخلود النار. والحبط: بطلان العمل وسقوط تأثيره.

٢١٨ـ ﴿إنّ الذين آمنوا والذين...﴾ وردت روايات عديدة في أن الآية نزلت في أصحاب عبدالله بن جحش حين بعثه الرسول(ص) في سرية ليأتيه باخبار قريش، فالتقوا بجماعة منهم ودار بين الطرفين قتال. والآية تدل على عذر من فعل فعلاً قُربّياً، فأخطأ الواقع، فلا ذنب مع الخطأ، وتدل أيضاً على جواز تعلق المغفرة بغير مورد الذنب.

٢١٩ـ ﴿يسألونك عن الخمر والميسر...﴾ الخمر: كل مائع معمول للسكر. والميسر: القمار. والإثم: يقارب الذنب وما يشبهه معنىً. ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ العفو على ما ذكره الراغب: قصد الشيء لتناوله، ثم أوجب لحوق العنايات المختلفة الكلامية به مجيئه لمعاني مختلفة كالعفو بمعنى المغفرة، والعفو بمعنى إمحاء الأثر، والعفو بمعنى التوسط في الانفاق، وهذا هو المقصود في المقام والله العالم. ﴿يبيّن الله لكم...﴾ لعلّكم تتفكّرون في أمر الدارين وما يرتبط بكم من حقيقتهما، وان الدنيا دار خلقها الله لكم لتحيوا فيها وتكسبوا ما ينفعكم في مقركم وهو الدار الآخرة التي ترجعون فيها إلى ربكم، فيجازيكم بأعمالكم التي عملتموها في الدنيا.

وفي الآية حث على البحث عن حقائق الوجود ومعارف المبدأ والمعاد وأسرار الطبيعة، والتفكر في طبيعة الاجتماع ونواميس الاخلاق، وقوانين الحياة الفردية والاجتماعية. كما ان القرآن وإن كان يدعو إلى الإحاطة المطلقة لله ورسوله من غير أي قيد وشرط، غير انه لا يرضى أن تؤخذ الاحكام والمعارف التي يعطيها من غير تفكر وتعقل يكشف عن حقيقة الأمر. وكأن المراد بالتبيين: الكشف عن علل الاحكام والقوانين، وايضاح أصول المعارف والعلوم.

فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ
خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ
ٱلْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾
وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ
مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ
يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ
يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ
وَيُبَيِّنُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ
عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى ۖ فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ
وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ
أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾
نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ۖ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَـٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟
وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾

٢٢١- ﴿ولا تنكحوا المشركات...﴾ ظاهر الآية قصر التحريم على المشركات والمشركين من الوثنيين دون أهل الكتاب. ﴿ولأمة مؤمنة خير...﴾ الظاهر أن المراد بالأمة المؤمنة: المملوكة التي تقابل الحرة، وقد كان الناس يستذلّون الإماء ويعيّرون من تزوّج بهن، فالمؤمنة وإن كانت أمة خير من المشركة وإن كانت حرة ذات حسب ونسب ومال. ﴿أولئك يدعون إلى النار...﴾ إشارة إلى حكمة الحكم بالتحريم، وهو أن المشركين لاعتقادهم بالباطل وسلوكهم سبيل الضلال، رسخت فيهم الملكات الرذيلة المزينة للكفر والفسوق، فهم يدعون إلى النار. والمؤمنون - بخلافهم - بسلوكهم سبيل الايمان وتلبسهم بلباس التقوىٰ يدعون بقولهم وفعلهم إلى الجنة والمغفرة باذن الله.

٢٢٢- ﴿ويسألونك عن المحيض...﴾ يسألونك عن إتيانهن في هذه الحال، فأجيب: بأنه ضرر، وهو كذلك. ﴿فاعتزلوا النساء...﴾ المراد بالاعتزال: ترك الاتيان من محل الدم فقط، لا مطلق المخالطة والمعاشرة ولا مطلق التمتّع والاستلذاذ. ﴿حتىٰ يطهرن﴾ ينقطع عنهن الدم وهو الطهر بعد الحيض، ﴿فإذا تطهرن﴾ يغسلن محل الدم أو يغتسلن، ﴿فأتوهنّ من حيث...﴾ أمر يفيد الجواز لوقوعه بعد الحظر، وهو كناية عن الأمر بالجماع علىٰ مايليق بالقرآن الشريف من الأدب الالهي البارع. ﴿إنّ الله يحب التوّابين...﴾ الآية مطلقة غير مقيدة فتشمل جميع مراتب التوبة والطهارة.

٢٢٣- ﴿نساؤكم حرث لكم...﴾ الحرث: مصدر بمعنى الزراعة. وأنّىٰ: من اسماء الشرط يستعمل في الزمان، وربّما استعمل في المكان. فإن كان بمعنىٰ المكان كان المعنىٰ: من أي محل شئتم. وإن كان بمعنىٰ الزمان كان المعنىٰ: في أي زمان شئتم. وكيف كان فهو يفيد الاطلاق بحسب معناه، وخاصة من حيث تقييده بقوله: ﴿شئتم﴾ وهذا هو الذي يمنع الأمر ﴿فأتوا حرثكم﴾ أن يدل على الوجوب، إذ لا معنىٰ لإيجاب فعل مع إرجاء إلىٰ اختيار المكلف ومشيئته. ﴿وقدموا لأنفسكم﴾ المراد - والله أعلم - تقديم العمل الصالح ومنه تقديم الأولاد برجاء صلاحهم للمجتمع. ﴿واتقوا الله﴾ التقوىٰ بالاعمال الصالحة في إتيان الحرث وعدم التعدي عن حدود الله والتفريط في جنب الله وانتهاك محارم الله. ﴿واعلموا أنكم ملاقوه...﴾ الأمر بتقوىٰ الله بمعنى الخوف من يوم اللقاء وسوء الحساب.

٢٢٤- ﴿ولا تجعلوا الله عرضةً...﴾ ولا تجعلوا الله عرضة تتعلق بها أيمانكم التي عقدتموها بحلفكم أن لا تبروا وتتّقوا وتصلحوا بين الناس. فإن الله سبحانه لا يرضىٰ أن يُجعل اسمه ذريعة للامتناع عما أمر به من البرّ والتقوىٰ والاصلاح بين الناس.

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ
قُلُوبُكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ
أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَاءُو فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا
الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ
بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي
أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ
فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ
وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ۖ
فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن
تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ
اللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ
بِهِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ
زَوْجًا غَيْرَهُ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن
يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

٢٢٥ـ ﴿لا يؤاخذكم الله باللّغو...﴾ المقابلة في الآية بين عدم المؤاخذة على لغو اليمين وبين المؤاخذة على ما كسبته القلوب وخاصة من حيث اليمين، تدل على أن المراد بلغو اليمين: ما لا يؤثر في قصد الحالف، وهو اليمين الذي لا يعقد صاحبه على شيء من قول: لا والله وبلى والله.

٢٢٦، ٢٢٧ـ ﴿للّذين يؤلون من نسائهم...﴾ الايلاء بمعنى الحلف، وغلب في الشرع في حلف الزوج أن لا يأتي زوجته غضباً وإضراراً. والتربص: الانتظار. والفيء: الرجوع. والمعنى: ان من آلى من امرأته يتربص له الحاكم أربعة أشهر، فإن رجع إلى حق الزوجية وهو المباشرة وكفّر وباشر فلا عقاب عليه، وإن عزم الطلاق وأوقعه فهو المخلص الآخر، والله سميع عليم.

٢٢٨ـ ﴿والمطلّقات يتربّصن بأنفسهنّ...﴾ الآية بمنزلة قولنا: يعتددن احترازاً من اختلاط المياه وفساد النسل بتمكين الرجال من أنفسهنّ. والقروء: جمع القرء وهو لفظ يطلق على الطهر والحيض معاً. ﴿ولا يحلّ لهنّ أن يكتمن...﴾ المراد به تحريم كتمان المطلقة الدم أو الولد استعجالاً في خروج العدة أو إضراراً بالزوج في رجوعه ونحو ذلك. ﴿وبعولتهنّ أحقّ بردهنّ...﴾ وبعولتهنّ أحقّ بهنّ من غيرهم، ويحصل ذلك بالرد والرجوع في أيام العدّة، وهذه الأحقية إنما تتحقق في الرجعيات دون البائنات التي لا رجوع فيها. ﴿ولهنّ مثل الذي عليهنّ...﴾ ان النساء أو المطلقات قد سوّى الله بينهنّ وبين الرجال، مع حفظ ما للرجال من الدرجة عليهنّ، فجعل لهن مثل ما عليهنّ من الحكم.

٢٢٩ـ ﴿الطّلاق مرّتان فإمساك...﴾ المرّة بمعنى الدفعة. والتسريح: أصله من الاطلاق في الرعي، وقد استعير في الآية لإطلاق المطلقة، بمعنى عدم الرجوع إليها في العدّة. ﴿إلّا أن يخافا...﴾ الخوف هو الغلبة على ظنّهما أن لا يقيما حدود الله وهي أوامره ونواهيه من الواجبات والمحرّمات في الدين. ﴿فلا جناح عليهما...﴾ نفي الجناح عنهما مع أن النهي في قوله: ﴿ولا يحلّ لكم أن تأخذوا﴾ إنما تعلّق بالزوج، فلأن حرمة الأخذ على الزوج توجب حرمة الاعطاء على الزوجة إلّا في طلاق الخلع فيجوز توافقهما على الطلاق مع الفدية.

٢٣٠ـ ﴿فإن طلّقها فلا تحلّ له...﴾ بيان لحكم التطليقة الثالثة وهو الحرمة حتى تنكح زوجاً غيره. فإن طلقها الزوج الثاني فلا جناح على المرأة والزوج الأوّل أن يتراجعا إلى الزوجية بالعقد بالتوافق من الجانبين، وهو التراجع. وليس بالرجوع الذي كان حقاً للزوج في التطليقتين الأوليتين، وذلك إن ظنّا أن يقيما حدود الله.

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

٢٣١- ﴿وإذا طلّقتم النساء فبلغن...﴾ المراد ببلوغ الأجل: الاشراف على انقضاء العدّة. والدليل على أن المراد به ذلك قوله تعالى: ﴿فامسكوهنّ بمعروف أو سرّحوهنّ بمعروف﴾ إذ لا معنى للامساك ولا التسريح بعد انقضاء العدّة. ﴿ولا تمسكوهنّ ضراراً لتعتدوا﴾ نهى عن الرجوع بقصد المضارة كما نهى عن التسريح بالأخذ من المهر في غير الخلع. ﴿ومن يفعل ذلك...﴾ أي أمسك ضراراً فقد ظلم نفسه حيث حملها على الانحراف عن الطريقة التي تهدي إليها فطرته الانسانية. ﴿ولا تتّخذوا آيات الله هزواً﴾ مَن اقتصر في دينه على ظواهر الاحكام ونبذ غيرها وراء ظهره فقد اتخذ آيات الله هزواً. ﴿واذكروا نعمة الله﴾ المراد: نعمة الدين أو حقيقة الدين وهي السعادة التي تنال بالعمل بشرائع الدين كسعادة الحياة المختصة بتآلف الزوجين، ويمكن أن يكون المراد بالنعمة مطلق النعم الالهية.

٢٣٢- ﴿وإذا طلّقتم النساء فبلغن أجلهنّ...﴾ الآية تدل على نهي الأولياء ومن يجري مجراهم عن منع المرأة أن تنكح زوجها ثانياً بعد انقضاء العدّة سخطاً ولجاجاً كما يتفق كثيراً، ولا دلالة في ذلك على أن العقد لا يصح إلّا بوليّ. ﴿ذلكم أزكى لكم وأطهر﴾ الزكاة: النمو الصالح الطيب، والمشار إليه بقوله: ﴿ذلكم﴾ عدم المنع عن رجوعهنّ إلى أزواجهنّ أو نفس رجوعهنّ إلى أزواجهنّ، والمآل واحد، وذلك أن فيه رجوعاً من الانفصال إلى الاتصال.

٢٣٣- ﴿والوالدات يرضعن أولادهنّ...﴾ الوالدات هنّ الأُمّهات، وإنما عدل عن الأُمّهات إلى الوالدات لأن الأم أعم من الوالدة، كما أن الأب أعم من الوالد، والابن أعم من الولد. ﴿لمن أراد أن يتمّ الرضاعة﴾ دلالة على أن الحضانة والإرضاع حقّ للوالدة المطلّقة موكول إلى اختيارها والبلوغ إلى آخر المدّة أيضاً من حقها، فإن شاءت إرضاعه حولين كاملين فلها ذلك، وإن لم تشأ التكميل فلها ذلك. ﴿وعلى المولود له رزقهنّ...﴾ المراد بالمولود له: الوالد. والرزق والكسوة هما النفقة واللباس، وقد نزلهما الله تعالى على المعروف وهو المتعارف من حالهما. وقد علل ذلك بحكم عام آخر رافع للحرج وهو قوله تعالى: ﴿لا تكلّف نفس إلّا وسعها﴾. وقد فرّع عليه حكمين آخرين: أحدهما: حق الحضانة والإرضاع للزوجة فلا يحقّ للزوج أن يحول بين الوالدة وولدها بمنعها عن حضانته أو رؤيته أو ما أشبه ذلك فإن ذلك مضارّة وحرج عليها. وثانيهما: نفي مضارّة الزوجة للزوج بولده، وذلك قوله تعالى: ﴿لا تضارّ والدة بولدها...﴾.

﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ إن الذي جُعل على الوالد من الكسوة والنفقة فهو مجعول على وارثه إن مات. ﴿فإن أرادا فصالاً...﴾ الفصال: الفطام. والتشاور: الاجتماع على المشورة. فمن الجائز ان يتراضيا بالتشاور على فصال الولد من غير جناح عليهما ولا بأس، وكذا من الجائز أن يسترضع الزوج لولده من غير الزوجة الوالدة إذا ردت إليه بالامتناع عن إرضاعه أو لعلّة أخرى.

وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

٢٣٤ـ ﴿والذين يُتوفّون منكم...﴾ التوفّي: الإماتة، يقال توفاه الله إذا أماته فهو متوفّ. ويذرون: يدعون. والمراد بالعشر: الأيام حذفت لدلالة الكلام عليها. ﴿فإذا بلغن أجلهنّ...﴾ المراد ببلوغ الأجل: انقضاء العدة. وقوله: ﴿فلا جناح﴾ كناية عن اعطاء الاختيار لهنّ في أفعالهنّ، فإن اخترن الزواج فلهنّ ذلك، وليس لقرابة الميت منعهنّ.

٢٣٥ـ ﴿ولا جناح عليكم فيما عرضتم...﴾ التعريض: الميل بالكلام إلىٰ جانب ليفهم المخاطب أمراً مقصوداً للمتكلم لا يريد التصريح به. والإكنان: من الكَن بمعنى الستر، والمراد بالآية: نفي البأس عن التعريض في الخطبة أو إخفاء أمور في القلب في أمرها. ﴿علم الله أنّكم ستذكروهنّ﴾ إن ذكركم إياهن أمر مطبوع في طباعكم والله لا ينهىٰ عن أمر تقضي به غريزتكم الفطرية ونوع خلقتكم، بل يجوزه. ﴿ولا تعزموا عقدة النكاح...﴾ ولا تجروا عقد النكاح حتىٰ تنقضي عدتهن. وهذه الآية تكشف أن الكلام فيها إنما هو في خطبة المعتدات وفي عقدهن. ﴿واعلموا انّ الله يعلم...﴾ إيراد ما ذكر من صفاته تعالىٰ يدل علىٰ أن الأمور المذكورة وهي خطبة المعتدات والتعريض لهنّ ومواعدتهنّ سرّاً من موارد الهلكات، لا يرتضيها الله سبحانه كل الارتضاء، وإن كان قد أجاز ما أجازه منها.

٢٣٦ـ ﴿لا جناح عليكم إذا طلّقتم...﴾ المس: كناية عن المواقعة. والمراد بفرض الفريضة: تسمية المهر. والمعنىٰ: إن عدم مس الزوجة لا يمنع عن صحّة الطلاق وكذا عدم ذكر المهر. ﴿ومتعوهنّ على الموسع...﴾ يجب عليكم أن تمتعوا المطلقات عن غير فرض فريضة متاعاً بالمعروف، وإنما يجب على الموسع قدره، أي ما يناسب حاله ويتقدر به وضعه من التمتيع، وعلى المقتر قدره من التمتيع. وهذا يختص بالمطلقة غير المفروضة لها التي لم يُسمّ مهرها. ﴿حقّاً على المحسنين﴾ حق الحكم حقاً على المحسنين، وهم المطلّقون.

٢٣٧ـ ﴿وإن طلّقتموهنّ من قبل...﴾ وإن أوقعتم الطلاق قبل الدخول بهن وقد فرضتم لهن فريضة وسميتم المهر، فيجب عليكم تأدية نصف ما فرضتم من المهر، إلّا أن يعفون هؤلاء المطلقات أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح من وليهن، فيسقط النصف المذكور أيضاً، أو الزوج فان عقدة النكاح بيده أيضاً، فلا يجب على الزوجة المطلقة رد نصف المهر الذي أخذته، والعفو علىٰ أي حال أقرب للتقوىٰ لأن من أعرض عن حقه الثابت شرعاً فهو علىٰ الاعراض عما ليس له بحق من محارم الله سبحانه أقوىٰ وأقدر. ﴿ولا تنسوا الفضل...﴾ الفضل: الزيادة في المكارم والمحامد. والمراد به الترغيب في الاحسان والفضل والعفو عن الحقوق، والتسهيل والتخفيف من الزوج للزوجة وبالعكس.

حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ۖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

٢٣٨ ـ ﴿حافظوا على الصّلوات...﴾ حفظ الشيء: ضبطه. والوسطىٰ: مؤنث الأوسط، والصلاة الوسطىٰ هي الواقعة في وسطها. ولا يظهر من كلامه تعالىٰ ما هو المراد من الصلاة الوسطىٰ، وانما تفسيره السُنّة. وقد ورد عن الباقر والصادق (ع): أن الصلاة الوسطىٰ هي الظهر. هذا هو المأثور عن أئمة أهل البيت في الروايات المروية عنهم لساناً واحداً.

٢٣٩ ـ ﴿فإن خفتم فرجالاً...﴾ حافظوا إن لم تخافوا، وإن خفتم فقدروا المحافظة بقدر ما يمكن لكم، وإن زال عنكم الخوف بتجدد الأمن ثانياً عاد الوجوب ووجب عليكم ذكر الله سبحانه. ﴿فاذكروا الله كما علّمكم﴾ فاذكروا الله ذكراً يماثل ما علمكم من الصلاة المفروضة المكتوبة في حال الأمن في ضمن ما علمكم من شرائع الدين.

٢٤٠ ـ ﴿والذين يتوفّون منكم...﴾ التقدير: ليوصوا وصية ينتفع بها أزواجهم ويتمتعن متاعاً إلى الحول بعد التوفي. والآية منسوخة بآية عدة الوفاة وآية الميراث بالربع والثمن.

٢٤١ ـ ﴿وللمطلّقات متاع بالمعروف...﴾ الآية في حق مطلق المطلقات، وتعليق ثبوت الحكم بوصف التقوىٰ مُشعر بالاستحباب.

٢٤٢ ـ ﴿كذلك يبيّن الله...﴾ المراد بالعقل في كلامه تعالىٰ: الادراك الذي يتم للانسان مع سلامة فطرته، وبه يظهر معنىٰ الآية، فالبيان يتم بالعلم، والعلم مقدمة للعقل ووسيلة إليه.

٢٤٣ ـ ﴿ألم تَرَ إلى الذين...﴾ الرؤية هاهنا بمعنىٰ العلم. وقد ذكر الزمخشري أن لفظ: ألم تَرَ، جرىٰ مجري المثل يؤتىٰ به في مقام التعجيب. والتقدير: يحذرون الموت حذراً. ﴿فقال لهم الله موتوا﴾ الأمر تكويني، ولا ينافي كون موتهم واقعاً عن مجرىٰ طبيعي كما ورد في الروايات: أن ذلك كان بالطاعون. ﴿ثم أحياهم﴾ لايخلو عن الدلالة علىٰ ان الله أحياهم ليعيشوا، فعاشوا بعد حياتهم. ﴿ولكنّ أكثر الناس لايشكرون﴾ هؤلاء الذين تفضل الله عليهم بالاحياء طائفة خاصة، وليس المراد كون الأكثر منهم بعينهم لا يشكرون، بل الأكثر من جميع الناس. ٢٤٤ ـ ﴿وقاتلوا في سبيل الله...﴾ فرض وإيجاب للجهاد. وفي قوله تعالىٰ: ﴿واعلموا انّ الله سميع عليم﴾ تحذير للمؤمنين في سيرهم هذا السير، أن لا يخالفوا بالقول إذا أمر الله ورسوله بشيء، ولا يضروا نفاقاً كما كان ذلك من بني إسرائيل. ٢٤٥ ـ ﴿من ذا الذي يُقرض الله...﴾ القرض معروف، وقد عدّ الله سبحانه ما ينفقونه في سبيله قرضاً لنفسه وذلك للترغيب، ولأنه إنفاق في سبيله، ولأنه مما سيرد إليهم اضعافاً مضاعفة. ﴿والله يقبض ويبصط...﴾ إيراد صفاته الثلاث أعني: كونه قابضاً وباسطاً ومرجعاً يرجعون إليه، للاشعار بأن ما انفقوه بإقراضه تعالىٰ لايعود باطلاً ولا يستبعد تضعيفه أضعافاً كثيرة، فإن الله هو القابض الباسط، ينقص ما يشاء، ويزيد ما يشاء، وإليه يرجعون فيوفيهم ما أقرضوه أحسن التوفية.

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

٢٤٦ـ ﴿ألم تَرَ إلى الملأ...﴾ الملأ كما قيل: الجماعة من الناس علىٰ رأي واحد. وقولهم لنبيهم: ﴿ابعث لنا ملكاً...﴾ علىٰ ما يعطيه السياق يدل علىٰ ان جالوت كان قد تملكهم وسار فيهم بما افتقدوا به جميع شؤون حياتهم المستقلة من الديار والأولاد، فعند ذلك سأل الملأ منهم نبيهم أن يبعث لهم ملكاً ليرتفع به اختلاف الكلمة وتتجمع قواهم المتفرقة، ويقاتلوا تحت أمره في سبيل الله. وفي قوله تعالىٰ: ﴿والله عليم بالظالمين﴾ دلالة علىٰ أنّ قول نبيهم لهم: ﴿هل عسيتم إن كتب...﴾ انما كان لوحي من الله سبحانه أنهم سيتولون عن القتال.

٢٤٧ـ ﴿وقال لهم نبيّهم...﴾ في جوابه(ع) هذا حيث نسب بعث الملك إلى الله، تنبيه بما فات منهم، فليس ذلك للنبيّ بل الأمر في ذلك إلى الله سبحانه، إذ قالوا: ﴿إبعث لنا ملكاً...﴾، ولم يقولوا: اسأل الله ان يبعث لنا ملكاً ويكتب لنا القتال. ﴿أنّىٰ يكون له الملك...﴾ التصريح باسم طالوت هو الذي أوجب منهم الاعتراض علىٰ ملكه، وذلك لوجود صفتين فيه كانتا تنافيان عندهم الملك، فلم يكن طالوت من بيت الملك ولا من بيت النبوة، وقد أجاب نبيهم بقوله: ﴿إنّ الله اصطفاه عليكم﴾ فهذه إحدى الصفتين المنافيتين للملك عندهم. والصفة الثانية ما في قولهم: ﴿ولم يؤت سعة من المال﴾ حيث كان طالوت فقيراً، وقد أجاب عنه نبيهم بقوله: ﴿وزاده بسطة في العلم والجسم﴾. ثم جمع الجميع تحت حجة واحدة ذكرها بقوله تعالىٰ: ﴿والله يؤتي ملكه من يشاء﴾ وهو أن الملك لله وحده، ليس لأحد فيه نصيب إلّا ما آتاه الله سبحانه منه. فله تعالى التصرف في ملكه كيف شاء وأراد، ليس لأحد أن يقول: لماذا أو بماذا. فلا ينبغي السؤال عن نقل الملك من بيت الى بيت، أو تقليده أحداً ليست له أسبابه الظاهرة من الجمع والمال. والإفاضة الالهية وإن كانت كيف شاء ولمن شاء، غير أنها لا تقع جزافاً خالية عن الحكم والمصالح، فهو سبحانه لا يفعل إلّا فعلاً ذا مصلحة.

٢٤٨ـ ﴿وقال لهم نبيهم إن آية...﴾ التابوت: الصندوق. والسكينة: من السكون وتستعمل في سكون القلب، وهو استقرار الانسان وعدم اضطراب باطنه في تصميم إرادته. ﴿وبقية مما ترك آل موسىٰ﴾ آل الرجل: خاصته من أهله ويدخل فيهم نفسه إذا أُطلق، فآل موسىٰ وآل هارون، هم موسىٰ وهارون وخاصتهما من أهلهما. وقوله: ﴿تحمله الملائكة﴾ حال عن التابوت. وفي قوله تعالىٰ: ﴿إنّ في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين﴾ كسياق صدر الآية، دلالة علىٰ أنهم سألوا نبيهم آية على صدق ما أخبر به: ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم
بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ
مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا
مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟
لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ
يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ
غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾
وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ
عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ
دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم
بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو
فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ
نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

٢٤٩- ﴿فلمّا فصل طالوت...﴾ الفصل هاهنا: مفارقة المكان. والجند: المجتمع الغليظ من كل شيء، وفي جمع الجند دلالة علىٰ أنهم كانوا من الكثرة علىٰ حد يعتنىٰ به. والابتلاء: الامتحان. والاغتراف: رفع الشيء وتناوله. ﴿فلمّا جاوزه هو والذين...﴾ التدبّر في الآيات يعطي أن يكون القائلون: ﴿لا طاقة لنا﴾ هم المغترفون، والذين أجابوهم هم الذين لم يُطعموا النهر أصلاً.

وفي مجموع الكلام إشارة إلىٰ حق الأمر في شأن بني إسرائيل وإيفائهم بميثاق الله، فانهم سألوا بعث الملك وشددوا الميثاق، وقد كانوا من الكثرة بحيث لما تولوا إلّا قليلاً منهم عن القتال، كان ذلك القليل الباقي جنوداً. وهذه الجنود أيضاً لم تغن عنهم شيئاً، بل تخلفوا بشرب النهر ولم يبق إلّا القليل القليل مع شائبة فشل ونفاق بينهم من جهة المغترفين، ومع ذلك كان النصر للذين آمنوا وصبروا.

٢٥٠- ﴿ولمّا برزوا لجالوت...﴾ البروز: الظهور. والإفراغ: الصب في القالب، والمراد إفاضة الله سبحانه الصبر عليهم علىٰ قدر ظرفيتهم، فهو استعارة بالكناية لطيفة، وكذا تثبيت الأقدام كناية عن الثبات وعدم الفرار.

٢٥١- ﴿فهزموهم باذن الله...﴾ الهزم: الدفع. ﴿ولولا دفع الله الناس...﴾ المراد بفساد الأرض: فساد من علىٰ الأرض أي فساد المجتمع الانساني. ومعنى الدفع والغلبة معنىٰ عام سار في جميع شؤون الاجتماع الانساني، وحقيقته حمل الغير بأي وجه أمكن علىٰ ما يريده الانسان، ودفعه عما يزاحمه ويمانعه عليه. وهذا معنىٰ عام موجود في الحرب والسلم معاً، وفي الشدّة والرخاء، والراحة والعناء، وبين جميع الأفراد في جميع الشعوب. نعم إنما يتنبه الانسان له عند ظهور المخالفة ومزاحمة بعض الأفراد بعضهم في حقوق الحياة أو في الشهوات والميول ونحوها، فيشرع الانسان في دفع الانسان المزاحم الممانع عن حقه أو عن مشتهاه، ومعلوم أن هذا علىٰ مراتب ضعيفة وشديدة، والقتال والحرب إحدىٰ مراتبه.

والدفع والغلبة من الاصول الفطرية عند الانسان، وهذا الأصل الفطري ينتفع به الانسان في ايجاد أصل الاجتماع، ثم ينتفع به في تحميل إرادته علىٰ غيره وتمالك ما بيده تغلباً وبغياً، وينتفع به في دفعه واسترداد ما تملكه تغلباً وبغياً، وينتفع به في إحياء الحق بعد موته. فهو أصل فطري ينتفع به الانسان أكثر مما يتضرر به.

وهذا الذي ذكرناه لعله هو المراد بقوله تعالىٰ: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم...﴾ ويؤيد ذلك تذييله بقوله تعالىٰ: ﴿ولكن الله ذو فضل...﴾.

٢٥٢- ﴿تلك آيات الله...﴾ كالخاتمة يختم بها الكلام والقصة، غير أن آخر الآية: ﴿وإنّك لمن المرسلين﴾ لايخلو عن ارتباط بالآية التالية.

﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

٢٥٣ ـ ﴿تلك الرّسل فضّلنا...﴾ إن الرسل الذين أرسلوا إلى الناس، عباد الله مقربون عند ربهم، مرتفع عن الناس أفقهم، وهم مفضل بعضهم علىٰ بعض علىٰ ما لهم من الأصل الواحد والمقام المشترك، فهذا حال الرسل وقد أتوا للناس بآيات بينات أظهروا بها الحق كل الاظهار، وبينوا طريق الهداية أتم البيان، وكان لازمه أن لا ينساق الناس بعدهم إلّا إلى الوحدة والألفة والمحبّة في دين الله من غير اختلاف وقتال، لكن كان هناك سبب آخر أعقم هذا السبب، وهو الاختلاف عن بغي منهم وانشعابهم إلىٰ مؤمن وكافر، ثم التفرّق بعد ذلك في سائر شؤون الحياة والسعادة. ولو شاء الله لأعقم هذا السبب أي الاختلاف، فلا يوجب الاقتتال ولا اقتتلوا، ولكن لم يشأ، وأجرىٰ هذا السبب كسائر الاسباب والعلل علىٰ سنة الاسباب التي أرادها الله في عالم الصنع والايجاد، والله يفعل ما يريد.

٢٥٤ ـ ﴿يا أيّها الذين آمنوا أنفقوا...﴾ معناه واضح، وفي ذيل الآية دلالة علىٰ ان الاستنكاف عن الانفاق كفر وظلم.

٢٥٥ ـ ﴿الله لا إله إلّا هو...﴾ اسم الحي معناه: ذو الحياة الثابتة. واسم القيوم فهو وصف يدل على المبالغة، والقيام هو حفظ الشيء وفعله وتدبيره وتربيته والمراقبة عليه والقدرة عليه. والسِنة: الفتور الذي يأخذ الحيوان في أول النوم. ويعود معنىٰ ﴿لا تأخذه سِنة ولا نوم﴾ إلىٰ مثل قولنا: لا يؤثر فيه هذا العامل الضعيف بالفتور في أمره ولا ما هو أقوىٰ منه. ﴿من ذا الذي يشفع عنده إلّا باذنه﴾ إن تصرف العلل والاسباب الموجودة في العالم، في الموجودات المعلولة، توسط في التصرف، وبعبارة أخرىٰ شفاعة في موارد الاسباب بإذن الله سبحانه. ﴿يعلم ما بين أيديهم...﴾ الظاهر ان ضمير الجمع الغائب راجع إلى الشفعاء. فعلمه تعالىٰ: كناية عن إحاطته تعالىٰ بما هو حاضر معهم موجود عندهم، وبما هو غائب عنهم آت خلفهم، ولذلك عقبه بقوله تعالىٰ: ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه...﴾ تبييناً لتمام الاحاطة الربوبية والسلطة الالهية، أي انه عالم محيط بهم وبعلمهم، وهم لا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء. ﴿وسع كرسيّه...﴾ المراد بسعة الكرسي احاطة مقام السلطنة الالهية، فيتعين للكرسي من المعنىٰ: انه المقام الربوبي الذي يقوم به ما في السماوات والأرض من حيث انها مملوكة مدبرة معلومة، فهو من مراتب العلم. ويتعين بالسعة من المعنىٰ: انها حفظ كل شيء مما في السماوات والأرض. ﴿ولا يؤوده حفظهما...﴾ آده يؤوده أوداً: إذا ثقل عليه وأجهده وأتعبه.

٢٥٦ ـ ﴿لا إكراه في الدِّين...﴾ نفي الدين الاجباري، فالاعتقاد والايمان من الامور القلبية التي لا يحكم فيها الاكراه والاجبار. والدِّين لما انكشفت حقائقه واتضح طريقه، فقد تبيّن انه رشد والرشد في اتباعه، والغي في تركه والرغبة عنه، وعلىٰ هذا لا موجب لأن يكره أحد أحداً على الدِّين. ﴿فمن يكفر بالطاغوت...﴾ والكلام موضوع علىٰ الاستعارة للدلالة علىٰ أن الايمان بالنسبة إلى السعادة بمنزلة عروة الاناء بالنسبة إلىٰ الاناء وما فيه.

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

٢٥٧ـ ﴿الله وليّ الذين آمنوا...﴾ هذا الاخراج من النور إلى الظلمات وما يشاكله من المعاني أمور حقيقية غير مجازية خلافاً لما توهمه كثير من المفسرين. والذي يمكن أن يقال: إن الانسان بحسب خلقته علىٰ نور الفطرة، هو نور إجمالي يقبل التفصيل. وأما بالنسبة إلى المعارف الحقة والأعمال الصالحة تفصيلاً، فهو في ظلمة بعد، لعدم تبين أمره. والنور والظلمة بهذا المعنىٰ لا يتنافيان ولا يمتنع اجتماعهما. والمؤمن بايمانه يخرج من هذه الظلمة إلىٰ نور المعارف والطاعات تفصيلاً. والكافر بكفره يخرج من نور الفطرة إلىٰ ظلمات الكفر والمعاصي التفصيلية.

٢٥٨ـ ﴿ألم تَرَ إلى الذي حاجَّ...﴾ هذا الذي حاجَّ إبراهيم هو نمرود من ملوك بابل. والمحاجة التي وقعت هي أن إبراهيم(ع) كان يدعي أن ربه الله لا غير، ونمرود كان يدعي أنه رب إبراهيم وغيره، ولذلك لما احتج إبراهيم(ع) علىٰ دعواه بقوله: ﴿ربيّ الذي يحيي ويميت﴾ قال: ﴿أنا أحيي وأميت﴾، ولم يعارض إبراهيم (ع) بالحق بل بالتمويه والمغالطة وتلبيس الأمر على الحاضرين. فعدل إلىٰ حجة اخرىٰ لا يدع المكابر أن يعارضه بشيء فقال إبراهيم (ع): ﴿فإن الله يأتي بالشمس من المشرق...﴾ فبهت نمرود، والله لا يهدي القوم الظالمين.

٢٥٩ـ ﴿أو كالذي مرّ علىٰ قرية...﴾ الرجل كان من صالحي عباد الله، بل نبياً مكلماً، وقد خرج عليه السّلام من داره قاصداً مكاناً بعيداً، فلما سار إلىٰ ما كان يقصده مر بالقرية التي ذكر الله تعالىٰ انها كانت ﴿خاوية علىٰ عروشها﴾. ثم وقف معتبراً بما يشاهده من أمر القرية الخربة التي كان قد أبيد أهلها وشملتهم نازلة الموت وعظامهم الرميمة بمرئىٰ ومنظر منه عليه السّلام. ثم تعمق في الاعتبار فهاله ما شاهده منها فاستعظم طول مدة مكثها مع ما يصاحبه من تحولها من حال إلىٰ حال بحيث يصير الأصل نسياً منسياً. وعند ذلك قال: ﴿أنّىٰ يحيي هذه الله﴾. وقد كان هذا الكلام ينحل إلىٰ جهتين: احداهما: استعظام طول المدة والإحياء مع ذلك. والثانية: استعظام رجوع الاجزاء إلىٰ صورتها الأولىٰ بعد عروض هذه التغيرات. فبين الله له الأمر من الجهتين جميعاً: أما من الجهة الأُولىٰ فبإماتته ثم إحيائه. وأما من الجهة الثانية فبإحياء العظام بمنظر ومرئىٰ منه.

﴿فأماته الله مائة عام ثم بعثه﴾ وقد كانت الاماتة والاحياء في وقتين مختلفين من النهار ﴿قال كم لبثت قال لبثتُ يوماً أو بعض يوم﴾ نظراً إلىٰ اختلاف الوقتين. فلما أُجيب بقوله تعالىٰ: ﴿بل لبثت مائة عام﴾ كان الجواب في مظنة أن يُرتاب فيه من جهة ما كان يشاهد نفسه ولم يتغير. فدفع الله تعالىٰ هذا بأن أمره أن ينظر إلىٰ طعامه وشرابه لم يتغير شيء منهما، وأن ينظر إلى الحمار وقد صار عظاماً رميمة. وتم عند ذلك البيان الالهي: ان استعظامه طول المدة قد كان في غير محله. ﴿ولنجعلك آية للناس﴾ إنا فعلنا بك ما فعلنا لنبين لك كذا وكذا ولنجعلك آية للناس.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

٢٦٠ـ ﴿وإذ قال إبراهيم...﴾ إن إبراهيم(ع) إنما سأل أن يشاهد كيفية الإحياء، لا أصل الإحياء كما هو ظاهر قوله: ﴿كيف تحيي الموتى﴾ فقد سأل عن كيفية إفاضة الله الحياة على الأموات وفعله بأجزائها الذي به تلبس الحياة. ﴿قال أوَ لم تؤمن قال بلى...﴾ بلى: كلمة يردّ بها النفي، ولذلك ينقلب بها النفي إثباتاً. ﴿ليطمئنّ قلبي﴾ يدل على كون مطلوبه عليه السّلام من هذا السؤال حصول الاطمئنان المطلق وقطع منابت كل خطور قلبي. ﴿فخذ أربعة من الطير﴾ انما أمر بذلك ليعرفها فلا يشك فيها عند إعادة الحياة إليها ولا ينكرها، وليرى ما هي عليه من الاختلاف والتميز أولاً وزوالها ثانياً. وقوله: ﴿فصرهنّ إليك ثم اجعل...﴾ أي إذبحهنّ وبدِّد أجزاءهنّ واخلطها ثم فرّقها على الجبال لتتباعد الأجزاء وهي غير متميزة. ﴿ثم ادعهنّ﴾ ادعُ الطيور، ﴿يأتينك سعياً﴾ يتجسدن ويتّصفن بالاتيان والاسراع إليك. ﴿واعلم ان الله عزيز حكيم﴾ عزيز لا يفقد شيئاً بزواله عنه، حكيم لا يفعل شيئاً إلّا من طريقه اللائق به.

٢٦١ـ ﴿مثل الذين ينفقون...﴾ المراد بسبيل الله: كل أمر ينتهي إلى مرضاته سبحانه. ﴿والله يضاعف لمن يشاء...﴾ يزيد على سبعمائة لمن يشاء فهو الواسع لا مانع من جوده ولا محدد لفضله. ولم يقيد ما ضربه الله من المثل بالآخرة، بل الكلام مطلق يشمل الدنيا كالآخرة.

٢٦٢ـ ﴿الذين ينفقون أموالهم...﴾ الاتباع: اللحوق والالحاق. والمنّ: ذِكر ما ينغص المعروف. والأذى: الضرر العاجل أو الضرر اليسير. والخوف: توقع الضرر. والحزن: الغم الذي يغلظ على النفس.

٢٦٣ـ ﴿قول معروف ومغفرة...﴾ المعروف من القول: ما لا ينكره الناس بحسب العادة. والأصل في معنى المغفرة: الستر. والحلم: السكوت عند المكروه من قول أو فعل.

٢٦٤ـ ﴿يا أيّها الذين آمنوا لاتبطلوا...﴾ تدل الآية على حبط الصدقة بلحوق المن والأذى. ﴿كالذي ينفق ماله...﴾ المراد من عدم ايمان المرائي: عدم ايمانه بدعوة الانفاق التي يدعو إليها الله سبحانه، إذ لو كان يؤمن بالداعي في دعوته هذه، وبيوم القيامة، لقصد في فعله وجه الله. وليس المراد من عدم ايمان المرائي، عدم ايمانه بالله سبحانه رأساً. ﴿فمثله كمثل صفوان...﴾ الصفوان: الحجر الأملس. والوابل: المطر الغزير الشديد الوقع. وخلاصة معنى المثل: أن حال المرائي كحال الحجر الأملس الذي عليه شيء من التراب، إذا نزل عليه وابل المطر، فإن الوابل يغسله ويبقى الصلد الذي لا يجذب الماء، ولا يتربّى فيه بذر النبات، فالوابل وإن كان من أظهر أسباب الحياة والنمو وكذا التراب، لكن لكون المحل صلداً، يبطل عمل هذين السببين. وقد ظهر من الآية: أن قبول العمل يحتاج إلى نية الاخلاص وقصد وجه الله، وقد روى الفريقان عن النبيّ (ص) انه قال: إنما الأعمال بالنيّات.

وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾

٢٦٥ـ ﴿ومثل الذين ينفقون...﴾ المراد بابتغاء مرضاة الله: أن لا يقصد بالعمل رئاء ونحوه مما يجعل النية غير خالصة لوجه الله. والمراد بقوله: ﴿تثبيتاً من أنفسهم﴾: تثبيت الانسان نفسه على ما نواه من النيّة الخالصة. ﴿كمثل جنّة بربوة...﴾ الربوة: الأرض الجيدة التي تزيد وتعلو في نموها. والطل: أضعف المطر القليل الأثر. والغرض من المثل: ان الانفاق الذي أريد به وجه الله لا يتخلف عن أثره الحسن، فإن العناية الالهية واقعة عليه متعلقة به، وإن كانت مراتب العناية مختلفة لاختلاف درجات النية في الخلوص، واختلاف وزن الاعمال، كما ان الجنة التي في الربوة إذا أصابها المطر لم تلبث دون أن تؤتي أكلها إيتاءً جيداً، وإن كان إيتاؤها مختلفاً في الجودة باختلاف المطر النازل عليه من وابل وطل.

٢٦٦ـ ﴿أيودّ أحدكم أن تكون...﴾ إذا اجتمع الكبر والذرية الضعفاء، واحترقت الجنة انقطعت الاسباب عنهم عند ذلك، فلا صاحب الجنة يمكنه أن يعيد لنفسه الشباب والقوة أو الأيام الخالية حتىٰ يهيئ لنفسه نظير ما كان هيأها، ولا لذريته قوة علىٰ ذلك، ولا رجاء لهم ان ترجع الجنة إلىٰ ما كانت عليه من النضارة والاثمار.

وهذا مثل ضربه الله للذين ينفقون أموالهم ثم يتبعونه منّاً وأذىٰ فيحبط عملهم ولا سبيل إلىٰ إعادة العمل الباطل إلىٰ حال صحته واستقامته. وانطباق المثل علىٰ الممثل ظاهر.

٢٦٧ـ ﴿يا أيّها الذين آمنوا أنفقوا...﴾ معنىٰ الآية ظاهر. وإنما بيّن تعالىٰ كيفية مال الانفاق، وانه ينبغي ان يكون من طيّب المال لا من خبيثه الذي لا يأخذه المنفق إلّا بإغماض، فإنه لا يتصف بوصف الجود والسخاء، بل يُتصور بصورة التخلص، فلا يفيد حباً للصنيعة والمعروف ولا كمالاً للنفس. ولذلك ختمها بقوله: ﴿واعلموا ان الله غني حميد﴾ أي راقبوا في إنفاقكم غناه وحمده، فهو في عين غناه يحمد إنفاقكم الحسن فأنفقوا من طيب المال. أو أنه غني محمود لا ينبغي أن تواجهوه بما لا يليق بجلاله جل جلاله.

٢٦٨ـ ﴿الشيطان يعدكم الفقر...﴾ إن اختياركم الخبيث على الطيب انما هو لخوف الفقر، والجهل بما يستتبعه هذا الانفاق. أما خوف الفقر فهو إلقاء شيطاني ولا يريد الشيطان بكم إلّا الضلال والفحشاء، فلا يجوز أن تتبعوه. وأما ما يستتبعه هذا الانفاق فهو الزيادة والمغفرة اللتان ذكرتا لكم في الآيات السابقة، وهو استتباع بالحق لأن الذي يعدكم استتباع الانفاق لهذه المغفرة والزيادة هو الله سبحانه ووعده الحق.

٢٦٩ـ ﴿يؤتي الحكمة من يشاء...﴾ الجملة تدل علىٰ ان البيان الذي بيّن الله به حال الانفاق بجميع علله وأسبابه وما يستتبعه من الأثر الصالح في حقيقة حياة الانسان هو من الحكمة، فالحكمة هي القضايا الحقة المطابقة للواقع من حيث اشتمالها بنحوٍ علىٰ سعادة الانسان كالمعارف الحقّة الالهية في المبدأ والمعاد.

وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ
يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا۟
ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ
فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ
فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ
وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ
﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ
لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ
ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ
لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ
فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم
بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

٢٧٠ـ ﴿وما أنفقتم من نفقة...﴾ ما دعاكم الله سبحانه إليه أو دعوتم أنفسكم إليه بايجابه عليها بالنذر من بذل المال، فلا يخفىٰ على الله، يثيب من أطاعه ويؤاخذ من ظلم.

٢٧١ـ ﴿إنْ تُبدوا الصدقات...﴾ مدح الله سبحانه كلاً من شقي الترديد [إظهار الصدقات واخفاءها] لكون كل واحد من الشقين ذا آثار صالحة. فأما اظهار الصدقة فإن فيه دعوة عملية إلىٰ المعروف، وتشويقاً للناس إلى البذل والإنفاق. وأما اخفاؤها فإنه حينئذ يكون أبعد من الرياء والمن والأذىٰ، وفيه حفظ لنفوس المحتاجين عن الخزي والمذلة.

٢٧٢ـ ﴿ليس عليك هداهم...﴾ كأن ما كان يشاهده رسول الله(ص) من فعال المؤمنين في صدقاتهم من السجايا بالاخلاص من بعضهم، والمن والأذىٰ والتثاقل في انفاق طيب المال من بعض، أوجد في نفسه الشريفة وجداً وحزناً فسلّاه الله تعالىٰ بالتنبيه علىٰ أن أمر هذا الايمان الموجود فيهم والهدي الذي لهم إنما هو إلى الله تعالىٰ يهدي من يشاء إلىٰ الايمان وإلىٰ درجاته. ﴿وما تنفقوا من خير فلأنفسكم﴾ إن ساحة المتكلم الداعي منزهة عن الانتفاع بما يتعقب هذه الدعوة من المنافع، وإنما يعود نفعه إلى المدعوين، فما تنفقوا من خير فلأنفسكم، لكن لا مطلقاً، بل في حال ما تنفقون إلّا ابتغاء وجه الله. ﴿وما تنفقوا من خير يُوفَّ...﴾ ان نفع هذا الانفاق المندوب وهو ما يترتب عليه من مثوبة الدنيا والآخرة ليس أمراً وهمياً، بل هو أمر حقيقي واقعي سيوفيه الله تعالىٰ إليكم من غير أن يظلمكم بفقد أو نقص.

٢٧٣ـ ﴿للفقراء الذين أُحصروا...﴾ الحصر: المنع والحبس. والتعفف: التلبس بالعفة. والسيماء: العلامة. والالحاف: الالحاح في السؤال. وفي الآية بيان مصرف الصدقات، وهم الفقراء الذين مُنعوا في سبيل الله، إما عدو أخذ مالهم أو منعهم التعيش بالخروج إلىٰ الاكتساب، أو مرض، أو اشتغال بما لا يسعهم معه الاشتغال بالكسب كطالب العلم وغير ذلك. ﴿يحسبهم الجاهل﴾ الجاهل بحالهم. ﴿لا يسألون الناس إلحافاً﴾ المراد: انهم لا يسألون الناس أصلاً، ولا يبعد ان يكون المراد نفي الالحاف لا أصل السؤال.

٢٧٤ـ ﴿الذين ينفقون أموالهم...﴾ السر والعلانية متقابلان، والتقدير: مسرين ومعلنين. واستيفاء الأزمنة والأحوال في الانفاق للدلالة علىٰ اهتمام هؤلاء المنفقين في استيفاء الثواب، وإمعانهم في ابتغاء مرضاة الله وإرادة وجهه.

وقد ورد ان الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب(ع) كانت معه أربعة دراهم، فتصدق بواحد ليلاً وبواحد نهاراً وبواحد سراً وبواحد علانية.

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِى
يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَٰنُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا الْبَيْعُ
مِثْلُ الرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ
ٱللَّهُ الرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى الصَّدَقَٰتِ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ الصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ الصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُا۟ الزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ اللَّهَ
وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ الرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟
فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ
أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ
ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ
إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى
ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

٢٧٥ـ ﴿الذين يأكلون الرِّبا...﴾ المراد بخبط الممسوس في قيامه، قيام الربوي في حياته بأمر المعاش كقيام الممسوس الخابط في أمر الحياة. وهذا الخبط الذي يبتلىٰ به المرابي كخبط الممسوس، فان المراباة تضطره أن يختل عنده أصل المعاملة والمعاوضة فلا يفرق بين البيع والربا، فإذا دعي إلىٰ أن يترك الربا ويأخذ بالبيع، أجاب أن البيع مثل الربا لا يزيد على الربا بمزية، فالعادي وغير العادي عنده علىٰ حد سواء، ولذلك استدل تعالىٰ علىٰ خبط المرابين بما حكاه من قولهم: ﴿انما البيع مثل الرِّبا﴾. وقوله تعالىٰ: ﴿وأحلّ الله البيع وحرّم الرِّبا﴾ جملة مستأنفة، وهي تدل علىٰ الإخبار عن حكم سابق. ﴿فمن جاءه موعظة...﴾ إن من انتهىٰ عن موعظة جاءته فالذي تقدم منه من المعصية سواء كان في حقوق الله أو في حقوق الناس، فإنه لا يؤاخذ بعينها، لكنه لا يوجب تخلصه من تبعاتها، بل أمره فيها إلى الله إن شاء وضع فيها تبعة كقضاء الصلاة الفائتة وموارد الحدود وغير ذلك مع العفو عن أصل الجرائم بالتوبة، وإن شاء عفا عن الذنب ولم يضع عليه تبعة بعد التوبة.

٢٧٦ـ ﴿يمحق الله الرِّبا...﴾ المحق: نقصان الشيء حالاً بعد حال ووقوعه في طريق الفناء والزوال تدريجاً. والإرباء: الإنماء. والأثيم: الحامل للإثم.

٢٧٧ـ ﴿إن الذين آمنوا وعملوا...﴾ تعليل يُبين به ثواب المتصدقين والمنتهين عما نهى الله عنه من أكل الربا بوجه عام ينطبق على المورد انطباقاً.

٢٧٨ـ ﴿يا أيّها الذين آمنوا اتقوا...﴾ خطاب للمؤمنين وأمرٌ لهم بتقوى الله، وهو توطئة لما يتعقبه من الأمر بقوله: ﴿وذروا ما بقي من الربا﴾ وهو يدل علىٰ انه كان من المؤمنين في عهد نزول الآيات من يأخذ الربا، وله بقايا منه في ذمة الناس من الربا، فأمر بتركها، وهدد في ذلك بما سيأتي من قوله:

٢٧٩ـ ﴿فإن لم تفعلوا فأذنوا...﴾ أيقنوا بحرب، أو أعلموا انفسكم باليقين بحرب من الله ورسوله. ﴿وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم...﴾ أي أصول أموالكم الخالصة من الربا لا تَظلمون بأخذ الربا ولا تُظلمون بالتعدي إلىٰ رؤوس أموالكم.

٢٨٠ـ ﴿وإن كان ذو عسرة...﴾ إذا وجد غريم من غرمائكم لا يتمكن من أداء دينه، فأنظروه وامهلوه حتىٰ يكون متمكناً ذا يسار فيؤدي دينه. ﴿وان تصدقوا خيراً...﴾ وإن تضعوا الدين عن المعسر فتتصدقوا به عليه فهو خير لكم إن كنتم تعلمون. ٢٨١ـ ﴿واتّقوا يوماً ترجعون...﴾ ان أمامكم يوماً ترجعون فيه إلى الله فتوفىٰ كل نفس ما كسبت. وقد قيل: إن هذه الآية آخر آية نزلت علىٰ رسول الله (ص).

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ
كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ
ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ
فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ
مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ
مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟
أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ
عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ
تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۖ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟
ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

٢٨٢، ٢٨٣ - ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا...﴾ التداين: مداينة بعضهم بعضاً. والإملال والاملاء: إلقاء الرجل للكاتب ما يكتبه. والبخس: النقص والحيف. والسأمة: الملال. والمضارة: من الضرر ويستعمل لما بين الاثنين وغيره. والفسوق: الخروج عن الطاعة. والرهان وقرئ فرُهُن، وكلاهما جمع الرهن: بمعنىٰ المرهون.

والضمير البارز في قوله: ﴿أن يملّ هو فليملل وليّه﴾ فائدته تشريك من عليه الحق مع وليه، فإن هذه الصورة تغاير الصورتين الأوليتين بأن الولي في الصورتين الاوليتين هو المسؤول بالأمر المستقل فيه، بخلاف هذه الصورة فإن الذي عليه الحق يشارك الولي في العمل، فكأنه قيل: ما يستطيعه من العمل فعليه ذلك، وما لا يستطيعه هو فعلىٰ وليه.

وقوله: ﴿أن تضلّ إحداهما﴾ حذر أن تُضل إحداهما.

وفي قوله: ﴿إحداهما الأُخرىٰ﴾ وُضع الظاهر موضع المضمر، والنكتة فيه اختلاف معنى اللفظ في الموضعين. فالمراد من الأول: إحداهما لا على التعيين. ومن الثاني: إحداهما بعد ضلال الاخرىٰ، فالمعنيان مختلفان.

وقوله: ﴿واتقوا الله﴾ أمر بالتقوىٰ فيما ساقه الله إليهم في هذه الآية من الأمر والنهي.

وأما قوله: ﴿ويعلّمكم الله والله بكل شيء عليم﴾ كلام مستأنف مسوق في مقام الامتنان. كقوله تعالى في آية الإرث: ﴿يبيّن الله لكم أن تضلّوا﴾ النساء - ١٧٦، فالمراد به الامتنان بتعليم شرائع الدين ومسائل الحلال والحرام. ويؤيد ما ذكرنا تكرار لفظ الجلالة ثانياً، فإنه لولا كون قوله: ﴿ويعلّمكم الله﴾ كلاماً مستأنفاً كان مقتضىٰ السياق أن يقال: يعلمكم، باضمار الفاعل، ففي قوله تعالىٰ: ﴿واتقوا الله ويعلّمكم الله إنّ الله بكل شيء عليم﴾، أظهر الاسم أوّلاً وثانياً لوقوعه في كلامين مستقلين، وأظهر ثالثاً ليدل به على التعليل، كأنه قيل: هو بكل شيء عليم لأنه الله.

واعلم ان الآيتين تدلّان علىٰ ما يقرب من عشرين حكماً من أصول أحكام الدين والرهن وغيرهما، والاخبار فيها وفيما يتعلّق بها كثيرة لكن البحث عنها راجع إلى الفقه.

﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

٢٨٤ ـ ﴿لله ما في السماوات والأرض...﴾ كلام يدل علىٰ ملكه تعالىٰ لعالم الخلق ممّا في السماوات والأرض، وهو توطئة لقوله: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم...﴾ أي ان له ما في السماوات والأرض ومن جملتها أنتم وأعمالكم وما اكتسبتها نفوسكم، فهو محيط بكم مهيمن علىٰ أعمالكم لا يتفاوت عنده كون أعمالكم بادية ظاهرة، أو خافية مستورة فيحاسبكم عليها. ﴿فيغفر لمن يشاء ويعذب...﴾ الترديد بين المغفرة والعذاب لا يخلو من الإشعار بأن المراد بما في النفوس، هي الصفات والأحوال النفسانية السيئة.

٢٨٥ ـ ﴿آمن الرسول بما أنزل...﴾ تصديق لايمان الرسول والمؤمنين، وإنما أفرد رسول الله عنهم بالايمان بما أنزل إليه من ربّه ثم الحقهم به، تشريفاً له. وهذا دأب القرآن في الموارد التي تناسب التشريف أن يكرم النبيّ بإفراده وتقديم ذكره، ثم إتباع ذلك بذكر المؤمنين. ﴿كلٌ آمن بالله...﴾ إن ما أُنزل إلىٰ رسول الله، يدعو إلىٰ الايمان وتصديق الكتب والرسل والملائكة، فمن آمن بما أُنزل علىٰ رسول الله(ص) فقد آمن بجميع ذلك، كل علىٰ ما يليق به. ﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾ حكاية لحالهم من دون توسيط لفظ القول. ﴿وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك...﴾ القوم لما قالوا: سمعنا وأطعنا، وهو الاجابة بالسمع والطاعة المطلقين فأوفوا الربوبية حقها، سألوه تعالىٰ حقهم الذي جعله لهم وهو المغفرة.

٢٨٦ ـ ﴿لا يكلّف الله نفساً...﴾ كلام جار علىٰ سنة الله الجارية بين عباده: ان لا يكلفهم ما ليس في وسعهم من الايمان بما هو فوق فهمهم، والإطاعة لما هو فوق طاقة قواهم. ﴿ربّنا لا تؤاخذنا...﴾ استرحموا ربهم وسألوه أن لا يعاملهم معاملة من كان قبلهم من المؤاخذة والحمل والتحميل، لأنهم علموا بما علّمهم الله أن لا حول ولا قوة إلّا بالله، وأن لا عاصم من الله إلّا رحمته. والنبيّ(ص) وإن كان معصوماً من الخطأ والنسيان، لكنه انما يعتصم بعصمة الله ويصان به تعالىٰ، فصح له أن يسأل ربّه ما لا يأمنه من نفسه، ويدخل نفسه لذلك في زمرة المؤمنين. ﴿ربّنا ولا تحمل علينا إصراً...﴾ الإصر: الثقل علىٰ ما قيل، وقيل هو حبس الشيء بقهره، وهو قريب من المعنىٰ الأول، فإن في الحبس حمل الشيء علىٰ ما يكرهه ويثقل عليه. ﴿كما حملته على الذين من قبلنا﴾ هم أهل الكتاب وخاصة اليهود علىٰ ما تشير السورة إلىٰ كثير من قصصهم. ﴿ربّنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ المراد بما لا طاقة لنا به: جزاء السيئات الواصلة إليهم من تكليف شاق لا يتحمل عادة، أو عذاب نازل، أو رجز مصيب كالمسخ ونحوه. ﴿واعف عنّا واغفر...﴾ المراد من العفو والمغفرة والرحمة: ما يتعلق بذنوبهم من جهة الخطأ والنسيان ونحوها. ﴿أنت مولانا فانصرنا...﴾ المولىٰ: الناصر الذي يتولّىٰ أمر المنصور، فإنه من الولاية بمعنىٰ تولي الأمر. وهذا الدعاء منهم يدل علىٰ انهم ما كان لهم بعد السمع والطاعة لأصل الدين همّ إلّا في إقامته ونشره والجهاد لاعلان كلمة الحق، وتحصيل إتفاق كلمة الأمم عليه.

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَىٰةَ وَالْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن
قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ
شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ
الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَٰبِ
وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ
إِلَّا أُولُو الْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ
لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ
النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾

« سورة آل عمران »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿ألم﴾ [قد مرّ الكلام عن الحروف المقطعة في أوّل سورة البقرة].

٢ ـ ﴿الله لا إله إلّا هو...﴾ المراد: بيان قيامه تعالىٰ أتم القيام علىٰ أمر الايجاد والتدبير.

٣ ـ ﴿نزّل عليك الكتاب...﴾ الباء في قوله: ﴿بالحق﴾ للمصاحبة، والمعنىٰ: نزّل عليك الكتاب تنزيلاً يصاحب الحق ولا يفارقه. والمراد من ﴿ما بين يديه﴾: التوراة والانجيل. والتوراة: كلمة عبرانية بمعنى الشريعة، والإنجيل: لفظ يوناني، وقيل فارسي معناه البشارة. ﴿وأنزل الفرقان﴾ الفرقان: ما يفرق به بين الحق والباطل علىٰ ما في الصحاح. والفرقان هو الدين الذي يحكم بين الناس بالعدل مع ما ينضم إليه من المعارف ووظائف العبودية والله أعلم. وقيل: المراد بالفرقان القرآن.

٤ ـ ﴿إنّ الذين كفروا...﴾ الانتقام علىٰ ما قيل: مجازاة المسيء علىٰ إساءته.

٥ ـ ﴿إنّ الله لا يخفىٰ عليه...﴾ بيّن أنه عزيز لا يخفىٰ عليه شيء ظاهر على الحواس ولا غائب عنها.

٦ ـ ﴿هو الذي يصوّركم...﴾ ينظم أجزاء وجودكم في بدء الأمر علىٰ نحو يؤدي إلىٰ ما يشاءه في ختمه.

٧ ـ ﴿هو الذي أنزل عليك...﴾ المراد بالتشابه: كون الآية بحيث لا يتعين مرادها لفهم السامع بمجرد استماعها بل يتردد بين معنىٰ ومعنىٰ، حتىٰ يرجع إلىٰ محكمات الكتاب، فتعين هي معناها وتبينها بياناً، فتصير الآية المتشابهة عند ذلك محكمة بواسطة الآية المحكمة. والآية المحكمة محكمة بنفسها. وقد وصف المحكمات بأنها ﴿أمّ الكتاب﴾ والأم بحسب أصل معناه: ما يرجع إليه الشيء، فالبعض من الكتاب وهنّ المتشابهات ترجع إلىٰ بعض آخر وهي المحكمات. ﴿فأمّا الذين في قلوبهم زيغ...﴾ الآية تصف حال الناس بالنسبة إلىٰ تلقي القرآن بمحكمه ومتشابهه، وأن منهم من هو زائغ القلب فهو يتبع المتشابه ابتغاءً للفتنة والتأويل. ومنهم من هو راسخ العلم مستقر القلب يأخذ بالمحكم ويؤمن بالمتشابه ولا يتبعه، ويسأل الله أن لا يزيغ قلبه بعد الهداية. ﴿والراسخون في العلم يقولون...﴾ ظاهر الكلام أن الواو للاستئناف. والرسوخ: أشدّ الثبات. وهؤلاء لهم علم بالله وبآياته لا يدخله ريب وشك، فما حصل لهم من العلم بالمحكمات ثابت لا يتزلزل، وإذا وردت عليهم آية متشابهة، لم يوجب تشابهها اضطراب قلوبهم فيما عندهم من العلم الراسخ.

٨ ـ ﴿ربّنا لا تُزغ قلوبنا...﴾ التجأوا إلىٰ ربهم وسألوه أن لا يزيغ قلوبهم بعد إذ هداهم، وأن يهب لهم من لدنه رحمة تبقي لهم هذه النعمة. ٩ ـ ﴿ربّنا إنّك جامع الناس...﴾ هذا منهم بمنزلة التعليل لسؤال الرحمة، وذلك لعلمهم بأن إقامة نظام الخلقة ودعوة الدين وكدح الانسان كل ذلك مقدمة لجمعهم إلىٰ يوم القيامة.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿١٥﴾

١٠ ـ ﴿إنّ الذين كفروا لن تُغني...﴾ إن الذين كفروا وكذّبوا بآياتنا وزعموا أن اموالهم وأولادهم تغنيهم من الله، قد أخطأوا، فلا غنىٰ من الله سبحانه في وقت ولا في شيء.

١١ ـ ﴿كدأب آل فرعون...﴾ إن آل فرعون كانوا دائبين علىٰ دأب هؤلاء الذين كفروا، في الكفر وتكذيب الآيات، ولا ريب في هذا الخبر، فإنا كنا حاضرين شاهدين، وقد كذبوا بآياتنا نحن، ﴿فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب﴾ كرّر لفظ الجلالة للدلالة علىٰ أن كفرهم وتكذيبهم هذا، منازعة ومحاربة مع من له جلال الالوهية ويهون عليه أخذ المذنب بذنبه، وهو شديد العقاب لأنه الله جل أسمه.

١٢ ـ ﴿قل للذين كفروا...﴾ الحشر: إخراج الجماعة عن مقرهم بالازعاج. والمهاد: الفراش. وظاهر السياق ان المراد بالذين كفروا: هم المشركون. وتذكر هذه الآية الغلبة عليهم وحشرهم إلىٰ جهنم.

١٣ ـ ﴿قد كان لكم آية في فئتين...﴾ إنكم أيها المشركون لو كنتم من أُولي الأبصار والبصائر، لكفاكم في الاعتبار والدلالة علىٰ أن الغلبة للحق وأن الله يؤيد بنصره من يشاء ولا يغلب بمال ولا ولد، ما رأيتموه يوم بدر، فقد كان المؤمنون مقاتلين في سبيل الله سبحانه، وقد كانوا فئة قليلة لا يبلغون ثلث الفئة الكافرة، فنصر الله المؤمنين علىٰ قلتهم علىٰ أعدائه، وكثّرهم في أعينهم فكانوا يرونهم مثليهم رأي العين، وأيدهم بالملائكة، فلم ينفع المشركين ما كانوا يتعززون به من أموال وأولاد، ولم يغنهم جمعهم ولا كثرتهم وقوتهم من الله شيئاً.

١٤ ـ ﴿زُيّن للناس حبُّ الشهوات...﴾ الآية بمنزلة البيان وشرح حقيقة الحال لما تقدم، إذ يظهر أنهم يعتقدون الاستغناء بالأموال والأولاد من الله سبحانه، فالآية تبين أن سبب ذلك أنهم انكبوا علىٰ حب هذه المشتهيات وانقطعوا إليها عن ما يهمهم من أمر الآخرة، وقد اشتبه عليهم الأمر، فان ذلك متاع الحياة الدنيا، ليس لها إلا أنها مقدمة لنيل ما عند الله من حسن المآب، وانما قدر لهم ذلك ليتخذوها وسيلة إلىٰ الدار الآخرة، ويأخذوا من متاع هذه ما يتمتعون به في تلك.

والمراد من فاعل التزيين ليس هو الله سبحانه، بل هو الشيطان أو النفس.

١٥ ـ ﴿قل أُنبّئكم بخير...﴾ الآية مسوقة لبيان قوله: ﴿والله عنده حسن المآب﴾ وقد وُضِع فيها محل هذه الشهوات الفانية الباطلة، أمور هي خير للانسان لكونها باقية وحسنة حقيقة من غير بطلان، وهي مجانسة لهذه الشهوات في ما يريده الانسان من خواصها وآثارها، غير أنها خالية عن القبح والفساد، غير صارفة للإنسان عن ما هو خير منها، وهي الجنّة ومطهّرات الأزواج ورضوان الله تعالىٰ.

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ
وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ
اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِندَ
اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ
اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ
وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ
أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٢﴾

١٦ - ﴿الّذين يقولون ربّنا...﴾ وصفٌ للمتقين المدلول عليهم في الآية السابقة. فوصفهم أنهم يقولون: ﴿ربّنا﴾ وفيه إظهار للعبودية بذكره تعالىٰ بالرّبوبية، واسترحام منه تعالىٰ فيما يسألونه بقولهم: ﴿إنّنا آمنّا﴾، والجملة ليست في مقام الامتنان، بل استنجاز لما وعد الله تعالىٰ عباده أنه يغفر لمن آمن منهم، ولذلك فرّعوا عليه قولهم: ﴿فاغفر لنا ذنوبنا﴾ بفاء التفريع.

١٧ - ﴿الصّابرين الصّادقين...﴾ وصفهم الله بخمس خصال لايشذ منها تقوىٰ من متقٍ، الصبر، والصدق، والقنوت وهو الخضوع لله سبحانه ويشمل العبادات وأقسام النسك، والانفاق وهو بذل المال لمن يستحق، والاستغفار بالاسحار.

١٨ - ﴿شهد الله أنّه لا إله إلّا...﴾ شهد «وهو الله عز اسمه» علىٰ أنّه لا إله إلّا هو... شهد بهذه الشهادة وهو قائم بالقسط في فعله، حاكم بالعدل في خلقه. والملائكة يشهدون بانه لا إله إلّا هو. وأولو العلم يشهدون أنه لا إله إلا هو، يشاهدون من آياته الآفاقية والأنفسية وقد ملأت مشاعرهم ورسخت في عقولهم.

١٩ - ﴿إنّ الدّين عند الله...﴾ إن الدّين عند الله سبحانه واحد لا اختلاف فيه، وهو الاسلام وهو التسليم للحق. وأما اختلاف أهل الكتاب من اليهود والنصارىٰ في الدين، فلم يكن عن جهل منهم بحقيقة الأمر، وانما حملهم علىٰ ذلك بغيهم وظلمهم من غير عذر، وذلك كفر منهم بآيات الله، ﴿ومن يكفر بآيات الله فانّ الله سريع الحساب﴾ يحاسبه سريعاً في دنياه وآخرته، أما في الدنيا فبالخزي وسلب سعادة الحياة عنه، وأما في الآخرة فبأليم العذاب.

٢٠ - ﴿فإن حاجّوك فقل...﴾ فإن حاجوك في أمر الدين فقل: أسلمت وجهي لله ومن اتبعن، فهذا هو الدين ولا حجة بعد الدين في أمر الدين، ثم سلهم: أأسلموا فإن أسلموا فقد اهتدوا، وليقبلوا ما أنزل الله عليك وعلىٰ من قبلك، ولا حجّة عليهم ولا مخاصمة بعد ذلك بينكم، وإن تولوا فلا تخاصمهم ولا تحاجهم فلا ينبغي الخصام في أمر ضروري وهو أن الدين هو التسليم لله سبحانه، وما عليك إلّا البلاغ. والمراد بالأميين: المشركين.

٢١ - ﴿إنّ الّذين يكفرون...﴾ مضمون الآية منطبق علىٰ أهل الكتاب وخاصة اليهود. وقوله: ﴿يكفرون﴾، ﴿ويقتلون﴾ في موضعين للاستمرار، ويدلان علىٰ كون الكفر بآيات الله، وقتل الأنبياء، وقتل الذين يدعون إلى القسط، دأباً وعادة جارية فيما بينهم كما يشتمل عليه تاريخ اليهود، فقد قتلوا جمعاً كثيراً وجماً غفيراً من أنبيائهم وعبادهم الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، وكذا النصارىٰ جروا مجراهم.

٢٢ - ﴿أولئك الّذين حبطت أعمالهم...﴾ دلالة أولاً: علىٰ حبط عمل من قتل رجلاً من جهة أمره بالمعروف أو نهيه عن المنكر. وثانياً: علىٰ عدم شمول الشفاعة له يوم القيامة، لقوله: ﴿وما لهم من ناصرين﴾.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ
اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ
فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ
لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۖ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ
مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ ۖ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ
مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ
فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾
لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن
يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ
تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ
إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

٢٣ـ ﴿ألم تَرَ إلى الّذين أُوتوا...﴾ المراد بالذين أوتوا نصيباً من الكتاب: أهل الكتاب. ولم يقل: اوتوا الكتاب، ليدل علىٰ أن الذي في أيديهم من الكتاب ليس إلّا نصيباً منه دون جميعه لأن تحريفهم أذهب كثيراً من أجزائه. والمراد ـ والله أعلم ـ: أنهم يتولون عن حكم كتاب الله اعتزازاً بما قالوا واغتراراً بما وضعوه من عند أنفسهم واستغناءً به عن الكتاب.

٢٤ـ ﴿ذلك بأنّهم قالوا...﴾ معناه واضح. واغترارهم بفريتهم التي افترتها أنفسهم إنما هو لكون المغرورين غير المفترين، وعلىٰ هذا فنسبة الافتراء التي توسل إليها سابقوهم إلىٰ هؤلاء المغرورين من اللاحقين، لكونهم أمة واحدة يرضىٰ بعضهم بفعال بعض.

٢٥ـ ﴿فكيف إذا جمعناهم...﴾ انهم يتولون ويعرضون إذا دعوا إلىٰ كتاب الله ليحكم بينهم اغتراراً بما افتروه في دينهم واستكباراً عن الحق، فكيف يصنعون إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه وهو يوم القضاء الفصل والحكم الحق، ووفيت كل نفس ما كسبت والحكم حكم عدل وهم لا يظلمون.

٢٦ـ ﴿قل اللّهمّ مالك الملك...﴾ الله سبحانه مالك لكل شيء علىٰ الاطلاق. ﴿تؤتي الملك من تشاء...﴾ المُلك في نفسه موهبة من مواهب الله، ويكون المُلك بالنسبة إلىٰ من هو أهله نعمة من الله سبحانه إليه، وبالنسبة إلىٰ غير أهله نقمة. ﴿وتعزّ من تشاء وتذلّ...﴾ العزّة له تعالىٰ محضاً، وما عند غيره منها فانما بإتيائه وإفضاله، فكل شيء غيره تعالىٰ ذليل في نفسه إلّا من أعزه الله تعالىٰ. ﴿بيدك الخير إنّك...﴾ ان أمر كل خير مطلوب إليك، وأنت المعطي المفيض إياه.

٢٧ـ ﴿تولج اللّيل في النّهار...﴾ المراد من إيلاج اللّيل في النهار، وإيلاج النهار في اللّيل: ما هو المشاهد من اختلاف اللّيل والنهار في عرض السنة. ﴿وتخرج الحيّ من الميّت﴾ وذلك اخراج المؤمن من صلب الكافر وإخراج الكافر من صلب المؤمن، ويمكن أن يراد الأعم من ذلك، من خلق الأحياء كالنبات والحيوان من الأرض وإعادة الأحياء إلىٰ الأرض بإماتتها. ﴿وترزق من تشاء بغير حساب﴾ العطف عطف تفسير. والمعنىٰ: إنك متصرف في خلقك بهذه التصرفات لأنك ترزق من تشاء بغير حساب.

٢٨ـ ﴿لا يتّخذ المؤمنون الكافرين...﴾ اتخاذ الكافرين أولياء هو الامتزاج الروحي بهم بحيث يؤدي إلىٰ مطاوعتهم والتأثر منهم في الاخلاق وسائر شؤون الحياة. ويدل علىٰ ذلك تقييد هذا النهي بقوله: ﴿من دون المؤمنين﴾ فإن فيه دلالة علىٰ إيثار حبّهم علىٰ حب المؤمنين. ﴿إلّا أن تتّقوا منهم تقيّة﴾ استثنى التقية، وفي الآية دلالة ظاهرة على الرخصة في التقية علىٰ ما روي عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام.

٢٩ـ ﴿قل إن تخفوا ما في صدوركم...﴾ أمر في الآية رسوله بإبلاغ هذه الحقيقة ـ وهو علمه بما تخفيه أنفسهم أو تبديه ـ من دون أن يباشره بنفسه كسابق الكلام.

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ
مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ
ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ
فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ
وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ
مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا
وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ
وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ
وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ
قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

٣٠ـ ﴿يوم تجد كلّ نفس...﴾ تجد كل ما عملت من الخير وإن قل وكذا من السوء. ﴿تودّ لو أنّ بينها...﴾ دلالة على أن حضور سيّئ العمل يسوء النفس، وإنما تود الفاصلة الزمانية بينها وبينه دون أن تود أنه لم يكن من أصله، لما يشاهد من بقائه بحفظ الله فلا يسعها إلّا ان تحب بعده وعدم حضوره في أشق الاحوال. ﴿ويحذّركم الله نفسه...﴾ إن الله لرأفته بعباده ينهاهم قبلاً أن يتعرضوا لمثل هذه المعصية التي وبال أمرها واقع لا محالة من غير أن يؤثر فيه شفاعة شافع ولا دفع دافع.

٣١ـ ﴿قل إن كنتم تحبّون...﴾ المراد: إن كنتم تريدون أن تخلصوا لله في عبوديتكم بالبناء على الحب حقيقة، فاتبعوا هذه الشريعة التي هي مبنية على الحب الذي ممثله الاخلاص والاسلام، فإن اتبعتموني في سبيلي وشأنه هذا الشأن، أحبكم الله وهو أعظم البشارة للمحب، وعند ذلك تجدون ما تريدون، وهذا هو الذي يبتغيه محب بحبه.

٣٢ـ ﴿قل اطيعوا الله والرّسول...﴾ الآية مشعرة بكون إطاعة الله وإطاعة الرسول واحدة.

٣٣ـ ﴿إنّ الله اصطفىٰ آدم...﴾ ذكر سبحانه في هؤلاء المصطفين آدم ونوحاً. ثم ذكر سبحانه آل إبراهيم وآل عمران، فأما آل إبراهيم فالمراد بهم: الطاهرون من ذريته من طريق إسماعيل، والمراد بآل عمران: مريم وعيسىٰ عليهما السّلام أو هما وزوجة عمران. والآية ليست في مقام الحصر.

٣٤ـ ﴿ذرية بعضها من بعض...﴾ الذرية في الأصل: صغار الأولاد، علىٰ ما ذكروا، ثمّ استعملت في مطلق الأولاد.

٣٥ـ ﴿إذ قالت إمرأة عمران...﴾ النذر: ايجاب الانسان علىٰ نفسه ما ليس بواجب. والتحرير: الاطلاق عن وثاق. والتقبّل: القبول عن رغبة ورضىٰ.

٣٦ـ ﴿فلمّا وضعتها قالت...﴾ فلما وضعت ما في بطنها وتبينت أنه أُنثىٰ قالت: ﴿ربّ إنّي وضعتها أُنثىٰ﴾ وهو خبر أُريد به التحسّر والتحزّن دون الإخبار. ﴿والله أعلم بما وضعت وليس الذّكر كالأُنثىٰ﴾ جملتان معترضتان وهما مقولتان له تعالىٰ، لا لامرأة عمران. ﴿وإنّي سمّيتها مريم...﴾ معنىٰ مريم في لغتهم: العابدة والخادمة علىٰ ما قيل. ثمّ أعاذتها وذريتها بالله من الشيطان الرجيم لتستقيم لها العبادة والخدمة ويطابق اسمها المسمّىٰ. ٣٧ـ ﴿فتقبّلها ربّها بقبول...﴾ المراد بتقبّلها: قبول البنت بما أنها مسماة بمريم ومحررة، فيعود معناه إلىٰ اصطفائها، فإن القبول إنما نسب إلىٰ مريم لا إلى النذر. ﴿وأنبتها نباتاً حسناً﴾ المراد: إعطاء الرشد والزكاة لها ولذريتها، وإفاضة الحياة لها ولمن ينمو منها من الذرية، حياة لا يمسها نفث الشيطان. ﴿وكفلها زكريّا﴾ كفلها باصابة القرعة، حيث اختصموا في تكفلها ثم تراضوا بالقرعة فأصابت القرعة زكريا. ﴿كلّما دخل عليها زكريّا المحراب...﴾ إنه كان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء. ﴿قال يا مريم أنّىٰ لك...﴾ يدل علىٰ انه (ع) إنما قال لها ذلك مرّة واحدة، فأجابت بما قنع به واستيقن أن ذلك كرامة لها.

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً
طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ
يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ
اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ
أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ
كَذَٰلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً ۚ
قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَاذْكُر
رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ
الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ
عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي
وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ
إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ
مَرْيَمَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ
الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

٣٨ـ ﴿هنالك دعا زكريّا...﴾ [لما شاهد زكريا (ع)] من أمر مريم وخصوص كرامتها على الله، لم يملك من نفسه دون أن يسأل الله أن يهب له مثلها خطراً وكرامة، فكون ذريته طيبة أن يكون لها [للذرية] ما لمريم من الكرامة عند الله والشخصية في نفسها، ولذلك استجيب في عين ما سأله من الله، ووهب له يحيىٰ وهو أشبه الانبياء بعيسىٰ عليهما السّلام.

٣٩ـ ﴿فنادته الملائكة وهو قائم...﴾ تسميته بيحيىٰ إنما هي من جانب الله سبحانه. ﴿مصدّقاً بكلمة من الله﴾ دلالة علىٰ كونه من دعاة عيسىٰ، فالكلمة هو عيسى المسيح. والسيّد: هو الذي يتولىٰ أمر سواد الناس، ثمّ غلب استعماله في شريف القوم. والحصور: هو الذي لا يأتي النساء، والمراد: الممتنع عن ذلك للإعراض عن مشتهيات النفس زهداً.

٤٠ـ ﴿قال ربِّ أنّىٰ يكون...﴾ استفهام تعجيب واستعلام لحقيقة الحال، لا استبعاد واستعظام.. فصار ما كان يثير علىٰ وجهه غبار اليأس وسيماء الحزن يغيره إلىٰ نظرة التعجب المشوب بالسرور. ﴿قال كذلك الله يفعل ما يشاء﴾ الأمر كذلك أي الذي بشرت به من الموهبة هو كذلك كائن لا محالة.

٤١ـ ﴿قال ربِّ اجعل لي...﴾ الّذي جعله الله آية لزكريا علىٰ ما يدل عليه قوله: ﴿آيتك أن لا تكلّم...﴾ هو أنه كان لا يقدر ثلاثة أيام علىٰ تكليم أحد ويعتقل لسانه إلّا بذكر الله وتسبيحه.

٤٢ـ ﴿وإذ قالت الملائكة...﴾ في الآية دليل علىٰ كون مريم محدَّثة تكلمها الملائكة. ﴿إنّ الله اصطفاك وطهّرك﴾ اصطفاؤها: تقبلها لعبادة الله، وتطهيرها: اعتصامها بعصمة الله فهي مصطفاة معصومة. ﴿واصطفاك علىٰ نساء العالمين﴾ اصطفاؤها: تقديم لها عليهنّ. ٤٣ـ ﴿يا مريم أقنتي لربّك...﴾ تكرار النداء في المقام بمنزلة أن يقال لها: إن لك عندنا نبأ بعد نبأ، فاستمعي لهما وأصغي إليهما، أحدهما: ما أكرمك الله به من المنزلة وهو ما لك عند الله، والثاني: ما يلزمك من وظيفة العبودية وهو ما لله سبحانه عندك. ٤٤ـ ﴿ذلك من أنباء الغيب...﴾ عدّه من أنباء الغيب نظير ما عُدت قصة يوسف (ع) من أنباء الغيب التي توحىٰ إلىٰ رسول الله، وأما ما يوجد من ذلك عند أهل الكتاب فلا عبرة به لعدم سلامته من تحريف المحرفين. ﴿وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم...﴾ القلم: القدح الّذي تُضرب به القرعة، ويسمىٰ سهماً أيضاً. أي: يضربون بسهامهم ليعينوا بالقرعة أيّهم يكفل مريم، ﴿وما كنت لديهم إذ يختصمون﴾ اختصامهم في كفالة مريم.

٤٥ـ ﴿إذ قالت الملائكة...﴾ المراد بالكلمة: المسيح عليه السّلام. والمسيح: هو الممسوح، سمي به عيسىٰ (ع) لأنه كان مسيحاً باليمن والبركة أو لأنه مُسح بالتطهير من الذنوب أو مسح بدهن زيت بورك فيه وكان الأنبياء يمسحون به. وهناك وجوه أخرىٰ ذكروها. وعيسىٰ: أصله يشوع، وفي بعض الاخبار تفسيره بيعيش. ﴿وجيهاً في الدّنيا والآخرة﴾ الوجاهة: المقبولية. ﴿ومن المقرّبين﴾ فهو مقرّب عند الله سبحانه داخل في صف الأولياء والمقرّبين من الملائكة.

وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ
ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾
وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾
وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ
أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ
فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ
وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ
فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم
بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ
هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ
ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ
أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ۖ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

٤٦ـ ﴿ويكلّم النّاس في المهد...﴾ ظاهر الآية أنه يكلّم الناس في المهد كلاماً تاماً يعتني به العقلاء من الناس، كما يعتنون بكلام الكهل، وبعبارة أخرىٰ: يكلمهم في المهد كما يكلمهم كهلاً. والذي يظهر من سياق قوله: ﴿في المهد وكهلاً﴾ أنه لا يبلغ سن الشيخوخة وإنما ينتهي إلىٰ سن الكهولة، وهو ما يكون فيه الانسان رجلاً تاماً قوياً.

٤٧ـ ﴿قالت ربّ أنّىٰ يكون...﴾ كانت تعلم أن الذي يكلمها هو الله سبحانه، وإن كان متوجهاً إليها من جهة الروح المتمثل أو الملائكة، ويمكن أن يكون الكلام من قبيل الاستغاثة المعترضة في الكلام. ﴿قال كذلك...﴾ إن الذي بُشرتِ به أمر مقضي لا مردّ له.

٤٨ـ ﴿ويعلّمه الكتاب والحكمة...﴾ الكتاب: هو الوحي الرافع لاختلافات الناس. والحكمة: هي المعرفة النافعة المتعلقة بالاعتقاد أو العمل.

٤٩ـ ﴿ورسولاً إلىٰ بني إسرائيل...﴾ من الممكن أن يكون الرسول إلىٰ قوم خاص، نبياً مبعوثاً إليهم وإلىٰ غيرهم كموسىٰ وعيسىٰ عليهما السّلام. ﴿وأُبرئ الأكمه والأبرص﴾ الأكمه: الذي يولد مطموس العين، وقد يقال لمن تذهب عينه. والأبرص: من كان به برص وهو مرض جلدي معروف. ﴿بإذن الله﴾ سيق للدلالة علىٰ أن صدور هذه الآيات المعجزة منه عليه السّلام مستند إلى الله تعالىٰ.

٥٠ـ ﴿ومصدّقاً لما بين يديّ...﴾ تصديقه للتوراة الأصل النازلة علىٰ موسىٰ(ع). والكلام لايخلو عن دلالة علىٰ إمضائه (ع) لأحكام التوراة إلّا ما نسخه الله تعالىٰ بيده من الأحكام الشاقة المكتوبة على اليهود، ولذا قيل: ان الإنجيل غير مشتمل على الشريعة. ﴿ولأحلّ لكم بعض الّذي...﴾ قد جئتكم لأنسخ بعض الأحكام المحرمة المكتوبة عليكم.

٥١ـ ﴿إنّ الله ربّي وربّكم...﴾ فيه قطع لعذر من اعتقد الوهيته، لتفرسه عليه السّلام ذلك منهم أو لعلمه بذلك بالوحي. ٥٢ـ ﴿فلمّا أحسّ عيسىٰ منهم...﴾ لما أحس منهم الكفر ولاحت أسباب اليأس من إيمان عامتهم قال: ﴿من أنصاري إلى الله﴾ فطلب أنصاراً لسلوك هذا الصراط المستقيم الذي كان يندب إليه وهو العبودية، أعني التقوىٰ والإطاعة. فأجابه الحواريون بعين ما طلبه فقالوا: ﴿نحن أنصار الله﴾ ثمّ ذكروا ما هو كالتفسير له فقالوا: ﴿آمنّا بالله واشهد بأنّا مسلمون﴾ ومرادهم بالإسلام إطاعته وتبعيته، فكأنهم قالوا: ربنا حالنا هذا الحال ويشهد بذلك رسولك.

وحواري الإنسان: من اختص به من الناس، وقيل أصله من الحور وهو شدة البياض، ولم يستعمل القرآن هذا اللفظ إلّا في خواص عيسىٰ (ع) من أصحابه.

رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ
ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ
ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ
إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ
فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ
فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَمَا
لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾
ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ
مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ
لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾
فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ
أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ
ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾

٥٣ ـ ﴿ربّنا آمنّا بما أنزلت...﴾ سألوا ربهم أن يكتبهم من الشاهدين، وفرّعوا ذلك على ايمانهم وإسلامهم جميعاً، لأن تبليغ الرسول رسالته إنما يتحقق بتعليمه معالم الدين وعمله بها.

٥٤ ـ ﴿ومكروا ومكر الله...﴾ الماكرون: هم بنو إسرائيل.

٥٥ ـ ﴿إذ قال الله يا عيسىٰ...﴾ التوفي: أخذ الشيء أخذاً تاماً. وتوفيه (ع): أخذه من بين اليهود. والمراد بالرفع: الرفع المعنوي دون الرفع الصوري إذ لا مكان له تعالىٰ من سنخ الأمكنة الجسمانية. والتطهير من الكافرين: إبعاده من الكفار وصونه عن مخالطتهم. ﴿وجاعل الّذين اتبعوك فوق...﴾ وعد منه تعالىٰ له عليه السّلام أنه سيفوق متبعي عيسىٰ (ع) علىٰ مخالفية الكافرين بنبوته، وأن تفوقهم هذا سيدوم إلىٰ يوم القيامة.

٥٦ ـ ﴿فأمّا الّذين كفروا...﴾ اشتمال التفريع علىٰ قوله: ﴿في الدّنيا﴾ يدل علىٰ كونه متفرعاً علىٰ مجموع قوله: ﴿وجاعل الّذين اتّبعوك فوق...﴾ فيدل علىٰ أن نتيجة هذا الجعل والرّجوع، تشديد العذاب عليهم في الدّنيا بيد الّذين فوّقهم الله تعالىٰ عليهم، وفي الآخرة بالنّار.

٥٧ ـ ﴿أمّا الذين آمنوا...﴾ هذا أجر الذين آمنوا وعملوا الصّالحات من الذين اتبعوا عيسىٰ (ع) أن الله يوفيهم أجورهم، وأما غيرهم فليس لهم من ذلك شيء، وقد أُشير إلىٰ ذلك في الآية: ﴿والله لا يحبّ الظالمين﴾.

٥٨ ـ ﴿ذلك نتلوه عليك...﴾ اشارة إلىٰ اختتام القصة. والمراد بالذكر الحكيم: القرآن.

٥٩ ـ ﴿إنّ مثل عيسىٰ...﴾ إن ما يعلمه الله تعالىٰ من كيفية خلق عيسىٰ الجاري بيده، أن كيفية خلقه تضاهي كيفية خلق آدم، وكيفية خلقه أنه جمع أجزاءه من تراب ثمّ قال له كن، فتكون تكوناً بشرياً من غير أب.

٦٠ ـ ﴿الحق من ربّك...﴾ تأكيد لمضمون الآية السّابقة، وفيه تطييب لنفس رسول الله (ص) بأنه علىٰ الحق، وتشجيع له في المحاجّة.

٦١ ـ ﴿فمن حاجّك فيه...﴾ أطبق المفسرون واتفقت الرواية وأيده التاريخ: أن رسول الله (ص) حضر للمباهلة ولم يحضر معه إلّا عليّ وفاطمة والحسنان عليهم السّلام، فلم يحضر لها إلّا نفسان وإبنان وإمرأة واحدة. والابتهال: من البهلة وهي اللّعنة، هذا أصله ثمّ كثر استعماله في الدعاء والمسألة، إذا كان مع إصرار وإلحاح. ﴿فنجعل لعنة الله﴾ كالبيان للابتهال. ﴿على الكاذبين﴾ ليس المراد جعل اللعنة علىٰ كل كاذب، بل على الكاذبين الواقعين في أحد طرفي المحاجة، وهذا يعطي أن يكون الحاضرون للمباهلة شركاء في الدعوىٰ، فلمن حضر مع رسول الله (ص) وهم عليّ وفاطمة والحسنان (ع) شركة في الدعوىٰ والدعوة مع رسول الله (ص)، وهذا من أفضل المناقب الّتي خص الله بها أهل بيت نبيّه (ع)، كما خصهم باسم الأنفس والنساء والأبناء لرسوله (ص) من بين رجال الأمة ونسائهم وأبنائهم.

إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا
مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي
إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَا أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ
عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِنْ كَانَ
حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ
بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ
وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾

٦٢ـ ﴿إن هذا لهو القصص...﴾ هذه إشارة إلىٰ ما تقدم من قصص عيسىٰ(ع)، أي ما قصصناه هو الحق دون ما تدعيه النصارىٰ من أمر عيسىٰ.

٦٣ـ ﴿فإن تولّوا فإنّ الله...﴾ فإن تولوا فإنما هو لكونهم لايريدون بالمحاجة ظهور الحق، بل الغلبة الظاهرية، فهم لا يريدون إصلاحاً، بل إفساد الدنيا بإفساد الحياة السعيدة، فإن تولوا فإنما لأنهم مفسدون.

٦٤ـ ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا...﴾ تعالوا نأخذ بهذه الكلمة ـ وهي أن لا نعبد إلّا الله ولا نشرك... ـ متعاونين متعاضدين في نشرها والعمل بما توجبه. ﴿فإن تولّوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون﴾ استشهاد بأنهم [الرّسول (ص) ومن اتبعه] على الدّين المرضي عند الله تعالىٰ وهو الاسلام، فينقطع بذلك خصامهم وحجاجهم إذ لا حجّة على الحق وأهله.

٦٥ـ ﴿يا أهل الكتاب لم تحاجّون...﴾ محاجتهم في إبراهيم (ع) بضم كل طائفة إياه إلىٰ نفسها، فتدعي اليهود أنه كان يهودياً، وتدعي النصارىٰ أنه كان نصرانياً. ومن المعلوم أن اليهودية والنصرانية إنما نشأتا بعد نزول التوراة والانجيل وقد نزلا بعد إبراهيم (ع).

٦٦ـ ﴿ها أنتم هؤلاء حاججتم...﴾ الآية تثبت لهم علماً في المحاجة وتنفي علماً. ومن المعلوم أن المحاجة كانت جارية بين اليهود والنصارىٰ، فكانت النصارىٰ تحاج اليهود في بعثة عيسىٰ (ع) ونبوته وهم علىٰ علم منه، وكانت اليهود تحاج النصارىٰ وتبطل الوهيته وبنوته والتثليث وهم علىٰ علم منه. فهذه محاجتهم فيما لهم به علم. وأما محاجتهم فيما ليس لهم به علم فمحاجتهم في أمر إبراهيم (ع) أنه كان يهودياً أو نصرانياً.

٦٧ـ ﴿ما كان إبراهيم يهودياً...﴾ قد مرّ تفسيره. وقد قيل: إن عرب الجاهلية من الوثنية كانت تدعي أنهم علىٰ دين إبراهيم، ويُدعون بالحنيفية الوثنية، ولما وصف الله سبحانه إبراهيم (ع) بقوله: ﴿ولكن كان حنيفاً﴾ وجب بيانه حتىٰ لا يتوهم منه الوثنية فلذلك أردفه بقوله: ﴿مسلماً وما كان من المشركين﴾.

٦٨ـ ﴿إنّ أولى النّاس...﴾ إن هذا النبيّ المعظم إبراهيم لو أُخذت النسبة بينه وبين من بعده من المنتحلين وغيرهم، لكان الحق أن لا يعد تابعاً لمن بعده، بل تعتبر الأولوية به والأقربية منه، والأقرب من النبيّ الذي له شرع وكتاب، هم الذين يشاركونه اتباع الحق، والأولىٰ بهذا المعنىٰ بابراهيم (ع) هذا النبيّ [الرّسول (ص)] والّذين آمنوا، لأنهم علىٰ الاسلام الذي اصطفى الله به إبراهيم وكذا كل من اتبعه، دون من يكفر بآيات الله ويلبس الحق بالباطل.

٦٩ـ ﴿ودّت طائفة من أهل...﴾ حبّهم لإضلال المؤمنين، إضلال بعينه لأنفسهم من حيث لايشعرون.

٧٠ـ ﴿يا أهل الكتاب لم تكفرون...﴾ المراد بكفرهم بآيات الله: إنكارهم كون النبيّ (ص) هو النبيّ الموعود الذي بشرت به التوراة والإنجيل، مع مشاهدتهم انطباق الآيات والعلائم المذكورة فيهما عليه.

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ
وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ
بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ
لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ
ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ
عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ
عَلِيمٞ ﴿٧٣﴾ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ
ٱلۡعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ
يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا
مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ
سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٥﴾
بَلَىٰ مَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا
خَلَٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ
يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٧٧﴾

٧١ـ ﴿يا أهل الكتاب لم تلبسون...﴾ اللَّبس: إلقاء الشبهة والتمويه. أي تظهرون الحق في صورة الباطل.

٧٢ـ ﴿وقالت طائفة من أهل...﴾ ورد في سبب نزول الآية عن أئمة أهل البيت (ع): أن هذه الكلمة قالتها اليهود حين تغيير القبلة، حيث صلىٰ رسول الله صلاة الصبح إلىٰ بيت المقدس وهو قبلة اليهود. ثمّ حولت القبلة في صلاة الظهر نحو الكعبة، فقالت طائفة من اليهود: آمِنوا بما أُنزل على الذين آمنوا وجه النهار، يريدون استقبال بيت المقدس، واكفروا آخره يريدون استقبال الكعبة، ويؤيده قولهم بعده:

٧٣ـ ﴿ولا تؤمنوا إلّا لمن تبع...﴾ لا تثقوا بمن لا يتبع دينكم، فتفشوا عنده شيئاً من اسراركم والبشارات التي عندكم، فيخبروا المؤمنين أن من شواهد نبوة النبيّ الموعود تحويل القبلة إلى الكعبة، فإن في إفشائكم ما تعلمونه من كونها من إمارات صدق الدعوة، محذور أن يؤتي المؤمنون مثل ما اوتيتم من القبلة فيذهب به تقدمكم في أمر القبلة، ومحذور أن يقيموا عليكم الحجّة عند ربّكم أنكم كنتم عالمين بأمر القبلة الجديدة ثم لم تؤمنوا. فأجاب الله عن قولهم في كتمان أمر القبلة لئلا يهتدي المؤمنون: بأن الهدى الذي يحتاج إليه المؤمنون إنما هو هدى الله دون هداكم فان المؤمنين في غنىٰ عن ذلك. وأجاب تعالىٰ عمّا ذكروه من مخافة أن يؤتىٰ أحد مثل ما أوتوا: بأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء لا بيدكم حتىٰ تحبسوه لأنفسكم وتمنعوا منه غيركم.

٧٤ـ ﴿يختص برحمته من يشاء...﴾ في تبديل الفضل بالرحمة دلالة علىٰ أن الفضل من شعب الرّحمة.

٧٥ـ ﴿ومن أهل الكتاب...﴾ إشارة إلىٰ اختلافهم في حفظ الأمانات والعهود اختلافاً فاحشاً آخذاً بطرفي التضاد، وأن هذا وإن كان رذيلة ضارّة، إلّا انه ناشئ بينهم من رذيلة اخرىٰ اعتقادية وهي ما يشتمل عليه قولهم: ﴿ليس علينا في الأُميين سبيل﴾ فانهم كانوا يسمون أنفسهم بأهل الكتاب وغيرهم بالأميين، ومعنىٰ قولهم: نفي أن يكون لغير إسرائيلي علىٰ إسرائيلي سبيل، فقد كانوا يزعمون أنهم هم المخصوصون بالكرامة الإلهية، وقد اسندوا قولهم إلى الدّين. ﴿ويقولون علىٰ الله الكذب...﴾ إبطال لدعواهم انه ليس علينا في الأُميين سبيل.

٧٦ـ ﴿بلىٰ من أوفىٰ بعهده...﴾ مفاد الكلام: انّ الكرامة الإلهية يشترط في نيلها الوفاء بعهد الله، وميثاقه، والتقوىٰ في الدين، فإذا تمّت الشرائط حصلت الكرامة وهي المحبّة والولاية الإلهية التي لا تعدو عباده المتقين.

٧٧ـ ﴿إنّ الّذين يشترون...﴾ إن الكرامة الإلهية خاصة بمن أوفىٰ بعهده واتقىٰ، لأن غيرهم ـ وهم الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلاً ـ لا كرامة لهم. ﴿أولئك لا خلاق لهم...﴾ الخلاق: النصيب. والتزكية: الإنماء نمواً صالحاً. ونفي النصيب عنهم في الآخرة لاختيارهم نصيب الدنيا، والمراد بالثمن القليل هو الدنيا.

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ
مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ
مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ
وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ
وَٱلنَّبِيِّۧنَ أَرْبَابًا ۚ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾
وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ
قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾
فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٨٢﴾
أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

٧٨ـ ﴿وإن منهم لفريقاً...﴾ ليّ اللسان: إمالته. والظاهر أن المراد بذلك: أنهم يقرأون ما افتروه من الحديث على الله سبحانه، بألحان ما يقرأون بها الكتاب تلبيساً على الناس ليحسبوه من الكتاب. فهم كانوا يلبسون الأمر على الناس بلحن القول فأبطله الله بقوله: ﴿وما هو من الكتاب﴾، ثم كانوا يقولون بألسنتهم: ﴿هو من عند الله﴾ فكذبهم الله بقوله أوّلاً: ﴿وما هو من عند الله﴾، وثانياً بقوله: ﴿ويقولون على الله الكذب﴾، وزاد في الفائدة أوّلاً: أن الكذب من دأبهم وديدنهم، وثانياً: أن ذلك ليس كذباً صادراً عنهم بالتباس الأمر عليهم، بل هم عالمون به متعمدون فيه.

٧٩ـ ﴿ما كان لبشر أن يؤتيه...﴾ لا يسع لبشر أن يجمع بين هذه النعم الأهلية، وبين دعوة الناس إلىٰ عبادة نفسه، بأن يؤتى الكتاب والحكم والنبوة ثمّ يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله. إن البشر الذي هذا شأنه إنما يدعوكم إلى التلبس بالإيمان واليقين بما في الكتاب الذي تعلمونه وتدرسونه من أصول المعارف الإلهية، والاتصاف والتحقق بالملكات والأخلاق الفاضلة التي يشتمل عليها، حتىٰ تنقطعوا بذلك إلىٰ ربّكم وتكونوا علماء ربّانيين.

٨٠ـ ﴿ولا يأمركم أن تتّخذوا...﴾ إنكم علىٰ تقدير إجابتكم هذا البشر الذي أوتي الكتاب والحكم والنبوة تكونون مسلمين لله متحلين بحلية الاسلام، فكيف يمكنه أن يأمركم بالكفر ويضلكم عن السبيل الذي هداكم إليه بإذن الله سبحانه.

٨١ـ ﴿وإذ أخذ الله ميثاق...﴾ الإصر: العهد. والمعنىٰ: إن الله أخذ الميثاق من النبيين وأممهم أن لو آتاهم الله الكتاب والحكمة وجاءهم رسول مصدق لما معهم ليؤمنن بما آتاهم وينصرن الرّسول، وذلك من الأنبياء تصديق من المتأخر للمتقدم والمعاصر وبشارة من المتقدم بالمتأخر وتوصية الأمة، ومن الأمة الإيمان والتصديق والنصرة، ولازم ذلك وحدة الدّين الإلهي.

٨٢ـ ﴿فمن تولّىٰ بعد ذلك...﴾ تأكيد للميثاق المأخوذ، والمعنىٰ واضح.

٨٣ـ ﴿أفغير دين الله يبغون...﴾ أفغير الإسلام يبغون وهو دين الله لأن من في السّماوات والأرض مسلمون له منقادون لأمره، فإن رضوا به كان انقيادهم طوعاً من أنفسهم، وإن كرهوا ما شاءه وأرادوا غيره كان الأمر أمره وجرىٰ عليهم كرهاً من غير طوع.

ومن هنا يظهر أن الواو في قوله: ﴿طوعاً وكرهاً﴾ للتقسيم، وأن المراد بالطوع والكره: رضاهم بما أراد الله فيهم مما يحبونه، وكراهتهم لما أراده فيهم مما لا يحبونه كالموت والفقر والمرض.

قُلْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾

٨٤- ﴿قل آمنّا بالله وما أُنزل...﴾ أمر النبيّ أن يجري على الميثاق الذي أُخذ منه ومن غيره، فيقول عن نفسه وعن المؤمنين من أمته: ﴿آمنّا بالله...﴾، وهذا من الشواهد على أن الميثاق مأخوذ من الأنبياء وأممهم جميعاً. ﴿وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل...﴾ هؤلاء المذكورون بأسمائهم هم الأنبياء من آل إبراهيم. ولا تخلو الآية من إشعار بأن المراد بالاسباط هم الأنبياء من ذرية يعقوب أو من أسباط بني إسرائيل كداود وسليمان ويونس وأيوب وغيرهم. ﴿والنبيّون من ربّهم﴾ تعميم الكلام ليشمل آدم ونوحاً ومن دونهما.

٨٥- ﴿ومن يبتغ غير الاسلام...﴾ نفي لغير مورد الإثبات من الميثاق المأخوذ، وفيه تأكيد لوجوب الجري على الميثاق.

٨٦- ﴿كيف يهدي الله قوماً...﴾ الاستفهام يفيد الاستبعاد والانكار، والمراد استحالة الهداية. والمراد بالكفر: الكفر بعد ظهور الحق وتمام الحجة. وأما قوله: ﴿وشهدوا أن الرّسول حق﴾ فإن كان المراد بهم أهل الكتاب، فشهادتهم هي مشاهدتهم أن آيات النبوة الّتي عندهم منطبقة على رسول الله (ص). وإن كان المراد بهم أهل الردة من المسلمين، فشهادتهم هي إقرارهم بالرّسالة.

٨٧، ٨٨- ﴿أولئك جزاؤهم أن عليهم...﴾ [مرّ الكلام في اللعنة عليهم في تفسير الآية ١٥٩ من سورة البقرة].

٨٩- ﴿إلّا الّذين تابوا...﴾ دخلوا في الصلاح، والمراد به: كون توبتهم نصوحاً تغسل عنهم درن الكفر وتطهر باطنهم بالإيمان. وأما الإتيان بالاعمال الصالحة فهو وإن كان مما يتفرع على ذلك ويلزمه، غير أنه ليس بمقوم لهذه التوبة ولا ركناً منها، ولا في الآية دلالة عليه. وفي قوله: ﴿فإنّ الله غفور رحيم﴾ وضع العلّة موضع المعلول، والتقدير: فيغفر الله له فإن الله غفور رحيم.

٩٠، ٩١- ﴿إنّ الّذين كفروا بعد...﴾ إن الذي يكفر بعد ظهور الحق وتمام الحجة، ولا يتوب بعده توبة مُصلحة، إنما هو أحد رجلين: إما كافر يكفر ثمّ يزيد كفراً فيطغى ولا سبيل للصلاح إليه، فهذا لا يهديه الله ولا يقبل توبته لأنه لا يرجع بالحقيقة، بل هو منغمر في الضلال ولا مطمع في إهتدائه.

وإما كافر يموت على كفره وعناده من غير توبة يتوبها، فلا يهديه الله في الآخرة بأن يدخله الجنّة، إذ لم يرجع إلى ربه، ولا شفيع ولا ناصر حتى يشفع له أو ينصره.

وقد اشتملت الآية الثانية على ذكر نفي الفداء والناصرين لكونهما كالبدل، والبدل إنما يكون من فائت يفوت الإنسان، وقد فاتتهم التوبة في الدنيا ولا بدل لها يحل محلها في الآخرة.

لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ۞ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾

٩٢ـ ﴿لن تنالوا البرّ...﴾ النيل: الوصول. والبرّ: التوسع في فعل الخير. والمراد: أن انفاق المال على حبه أحد أركان البرّ الذي لا يتم إلّا باجتماعها [أي باجتماع تلك الأركان والّتي تحدثت عنها الآية ١٧٧ من سورة البقرة]. ﴿وما تنفقوا من شيء...﴾ تطييب لنفوس المنفقين أن ما ينفقونه من المال المحبوب عندهم لا يذهب مهدوراً من غير أجر، فإن الله الذي يأمرهم به عليم بانفاقهم وما ينفقونه.

٩٣ـ ﴿كلّ الطعام كان حلّاً...﴾ إسرائيل: هو يعقوب النبيّ (ع). والآية تتعرض لشبهة كانت تلقيها اليهود لا على رسول الله (ص)، بل على المؤمنين في ضمن ما كانوا يتلاقون ويتحاورون، وحاصلها: انه كيف يكون النبيّ صادقاً وهو يخبر بالنسخ، وأن الله إنما حرّم الطيبات على بني إسرائيل لظلمهم، وهذا نسخ لحل سابق لا يجوز على الله سبحانه، بل المحرّمات محرّمة دائماً من غير إمكان تغيير لحكم الله. وحاصل الجواب من النبيّ (ص) بتعليم من الله تعالى: إن التوراة ناطقة بكون كل الطعام حلاً قبل نزولها، فأتوا بالتوراة واتلوها إن كنتم صادقين في قولكم.

٩٤ـ ﴿فمن افترى على الله...﴾ ظاهره أنه كلام الله سبحانه يخاطب به نبيّه (ص)، وعلى هذا ففيه تطييب لنفس النبيّ (ص) بأن أعداءه من اليهود هم الظالمون بعد هذا البيان، لافترائهم الكذب على الله، وتعريض لليهود.

٩٥ـ ﴿قل صدق الله فاتبعوا...﴾ فإذا كان الحق معي فيما أخبرتكم به ودعوتكم إليه، فاتبعوا ديني واعترفوا بحلية لحم الإبل وغيره من الطيبات التي أحلها الله، وانما حرّمها الله عليكم عقوبة لاعتدائكم وظلمكم كما أخبر تعالى به.

٩٦ـ ﴿إنّ أوّل بيت وضع...﴾ المراد بوضع البيت للنّاس: وضعه لعبادتهم. وبكة: أرض البيت سميت بكة لازدحام الناس فيها، وربّما قيل: هي مكة. وقيل: اسم للحرم. وقيل: المسجد، وقيل: المطاف. ومباركاً: من البركة وهي الخير الكثير. وكونه هدىً: هو إرادته للناس سعادة آخرتهم.

٩٧ـ ﴿فيه آيات بيّنات...﴾ بيان مزايا البيت ومفاخره التي يتقدم بها على غيره في الشرف. والآيات هي: مقام إبراهيم، وتقرير الأمن فيه، وايجاب حجه على الناس المستطيعين. ﴿ومن كفر فان الله غني عن العالمين﴾ الكفر هاهنا من الكفر بالفروع نظير الكفر بترك الصّلاة والزّكاة. والتقدير: ومن ترك الحج فلا يضر الله شيئاً فإن الله غني عن العالمين.

٩٨ـ ﴿قل يا أهل الكتاب لِمَ تكفرون...﴾ المراد بالآيات: حلية الطعام قبل نزول التوّراة، وكون القبلة هي الكعبة في الإسلام. ٩٩ـ ﴿قل يا أهل الكتاب لِمَ تصدّون...﴾ الصّد: الصرف. ﴿تبغونها عوجاً﴾ المراد: طلب سبيل الله معوجاً من غير استقامة.

١٠٠ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا إن...﴾ المراد بالفريق: هم اليهود أو فريق منهم.

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۗ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾

١٠١ - ﴿وكيف تكفرون وأنتم تُتلىٰ...﴾ يمكنكم أن تعتصموا بالحق، بالإنصات إلىٰ آيات الله والتدبر فيها، ثمّ الرجوع فيما خفي عليكم أو الرجوع ابتداءً إلىٰ رسوله الذي هو فيكم غير محتجب عنكم ولا بعيد منكم، واستظهار الحق بالرجوع إليه ثمّ إبطال شبه القتها اليهود إليكم. والتمسك بآيات الله وبرسوله والاعتصام بهما اعتصام بالله. ويتبين من الآية أن الكتاب والسنّة كافيان في الدلالة علىٰ كل حق يمكن أن يُضل فيه.

١٠٢ - ﴿يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا...﴾ تقوى الله سبحانه أن يطاع ولا يعصىٰ ويُخضع له فيما أعطىٰ أو منع. وإذا أُخذت التقوىٰ حق التقوىٰ كانت محض العبودية الّتي لا تشوبها إنية وغفلة، وهي الطاعة من غير معصية، والشكر من غير كفر، والذكر من غير نسيان، وهو الإسلام الحق، أعني الدرجة العليا من درجاته. وعلىٰ هذا يرجع معنىٰ قوله: ﴿ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون﴾ إلىٰ نحو قولنا: ودوموا علىٰ هذه الحال «حق التقوىٰ» حتىٰ تموتوا.

١٠٣ - ﴿واعتصموا بحبل الله...﴾ حبل الله هو الكتاب المنزل من عند الله. [والآية تبين حالهم قبل الإيمان] فهؤلاء وهم طائفة من المسلمين كانوا قد آمنوا بعد كفرهم وهم المخاطبون الأقربون بهذه الآيات، لم يكونوا يعيشون مدىٰ حياتهم قبل الإسلام إلّا في حالٍ تهددهم الحروب آناً بعد آن، ولم يكونوا يفقهون ما حقيقة الأمن العام الذي يعم المجتمع. ثمّ لما اجتمعوا علىٰ الاعتصام بحبل الله ولاحت لهم حياة السعادة، رجدوا صدق ما يذكرهم الله من هنيء النعمة.

١٠٤ - ﴿ولتكن منكم أمّة...﴾ قيل ان «من» للتبعيض بناءً علىٰ أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذا الدعوة من الواجبات الكفائية.

١٠٥ - ﴿ولا تكونوا كالّذين تفرّقوا...﴾ المراد بالاختلاف: التفرق من حيث الاعتقاد. وبالتفرق: الاختلاف والتشتت من حيث الأبدان. وقدم التفرق علىٰ الاختلاف لأنه كالمقدمة المؤدية إليه، فكأنه تعالىٰ يقول: ولا تكونوا كالذين تفرقوا بالأبدان أوّلاً وخرجوا من الجماعة، وأفضاهم ذلك إلىٰ اختلاف العقائد والآراء أخيراً.

١٠٦، ١٠٧ - ﴿يوم تبيضّ وجوه...﴾ لما كان المقام مقام الكفر بالنعمة وهو نظير الخيانة، مما يوجب الخجل، ذكر سبحانه من بين أنواع عذاب الآخرة ما يناسبها بحسب التمثيل وهو سواد الوجه الذي يكنىٰ به في الدنيا عن الانفعال والخجل ونحوهما. وكذا ذكر من ثواب الشاكرين لهذه النعمة ما يناسب الشكر وهو بياض الوجه المكنىٰ به في الدنيا عن الارتضاء والرضا.

١٠٨ - ﴿تلك آيات الله...﴾ إن هذه الآيات الكاشفة عن ما يصنع الله بالطائفتين: الكافرين والشاكرين، مصاحبة للحق من غير أن تجري على نحو الباطل والظلم، وأن الله لا يريد ظلماً أي ظلم لجميع العالمين.

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ۖ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ۞ لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ۚ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

١٠٩ ـ ﴿ولله ما في السّماوات...﴾ لما ذكر أن الله لا يريد الظلم، علل ذلك بما يزول معه توهم صدور الظلم، فذكر أن الله تعالىٰ يملك جميع الأشياء من جميع الجهات، فله أن يتصرف فيها كيف يشاء، فملكه دليل علىٰ أنه تعالىٰ ليس بظالم. وهناك دليل آخر: وهو أن مرجع جميع الأمور أياً ما كانت إليه تعالىٰ، فليس لغيره تعالىٰ من الأمر شيء حتىٰ يسلبه الله عنه وينتزعه من يده فيكون بذلك ظالماً.

١١٠ ـ ﴿كنتم خير أمّة...﴾ إنكم معاشر أمة الإسلام كنتم في أول ما تكونتم وظهرتم للناس، خير أمة ظهرت، لكونكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتعتصمون بحبل الله متفقين متحدين كنفس واحدة، ولو كان أهل الكتاب علىٰ هذا الوصف أيضاً لكان خيراً لهم، لكنهم اختلفوا، منهم أمة يؤمنون وأكثرهم فاسقون.

١١١ ـ ﴿لن يضرّوكم إلّا أذىً...﴾ الأذىٰ: ما يصل إلىٰ الحيوان من الضرر إما في نفسه أو جسمه أو تبعاته دنيوياً كان أو أخروياً، علىٰ ما ذكره الراغب.

١١٢ ـ ﴿ضُربت عليهم الذلّة...﴾ المراد بضرب الذلّة عليهم: القضاء التشريعي بذلتهم، والدليل علىٰ ذلك قوله: ﴿أينما ثقفوا﴾ فإن ظاهر معناه: أينما وجدهم المؤمنون أي تسلطوا عليهم، وهو إنما يناسب الذلة التشريعية التي من آثارها الجزية. فيؤول معنىٰ الآية إلىٰ أنهم أذلاء بحسب حكم الشرع الإسلامي إلّا أن يدخلوا تحت الذمّة أو أمان من الناس بنحو من الأنحاء. ﴿وباءوا بغضب من الله...﴾ باءوا: اتخذوا مباءة ومكاناً، أو رجعوا. والمسكنة: أشد الفقر، والظاهر أن المسكنة أن لا يجد الانسان سبيلاً إلى النجاة والخلاص عمّا يهدده من فقر أو أي عُدم. ﴿ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ أنهم عصوا وكانوا قبل ذلك يستمرون علىٰ الاعتداء.

١١٣ ـ ﴿ليسوا سواء من أهل...﴾ ليسوا مستوين في الوصف والحكم فإن منهم ﴿أمة قائمة يتلون آيات...﴾، ومن هنا يظهر أن قوله: ﴿من أهل الكتاب...﴾ في مقام التعليل يبين فيه وجه عدم استواء أهل الكتاب. والمراد في قوله: ﴿قائمة﴾: القيام علىٰ الإيمان والطاعة. والآناء: جمع إنىٰ، وقيل: إنو وهو الوقت.

١١٤ ـ ﴿يؤمنون بالله واليوم...﴾ عدّد الله سبحانه لهم جمل مهمات الصّالحات وهي الإيمان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمسارعة في كل خير، ثمّ وصفهم بأنهم صالحون فهم أهل الصراط المستقيم. قيل: المراد بهؤلاء الممدوحين عبدالله بن سلام وأصحابه.

١١٥ ـ ﴿وما يفعلوا من خير...﴾ يشكر الله لهم، فيرده إليهم من غير ضيعة، كما قال تعالىٰ: ﴿ومن تطوّع خيراً فإن الله شاكر عليم﴾ البقرة: ١٥٨.

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ ۖ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۖ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ ۖ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

١١٦ - ﴿إنّ الّذين كفروا...﴾ المراد بهؤلاء: هم الطائفة الأخرىٰ من أهل الكتاب الذين لم يستجيبوا دعوة النبوّة، وكانوا يوطئون علىٰ الإسلام ولا يألون جهداً في إطفاء نوره.

١١٧ - ﴿مثلُ ما ينفقون في...﴾ إن إنفاقهم في هذه الحياة وهم يريدون به اصلاح شأنهم ونيل مقاصدهم الفاسدة، لا يثمر إلّا الشقاء، وفساد ما يريدونه ويحسبونه سعادة لأنفسهم كالريح التي فيها صر [البرد الشديد] تهلك حرث الظالمين، وليس ذلك إلّا ظلماً منهم لأنفسهم فإن العمل الفاسد لا يأتي إلّا بالأثر الفاسد.

١١٨ - ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا...﴾ سميت الوليجة بطانة وهي ما يلي البدن من الثوب، لكونها تطلع علىٰ باطن الإنسان. وقوله: ﴿لا يألونكم﴾: لا يقصرون فيكم. ﴿خبالاً﴾: شراً وفساداً. ﴿ودّوا ما عنتّم﴾: ودّوا وأحبوا عنتكم وشدّة ضرركم. ﴿قد بدت البغضاء من أفواههم﴾ أُريد به: ظهور البغضاء والعداوة من لحن قولهم وفلتات لسانهم. ولم يُبين ما في صدورهم بل أبهم قوله: ﴿وما تخفي صدورهم أكبر﴾ للإيماء إلىٰ أنه لا يوصف لتنوعه وعظمته.

١١٩ - ﴿ها أنتم أولاء تحبونهم...﴾ ها: للتنبيه. أولاء: اسم إشارة. والمعنىٰ أنتم هؤلاء، علىٰ حد قولهم: زيد هذا وهند هذه كذا وكذا. ﴿وتؤمنون بالكتاب كلّه﴾ أي وأنتم تؤمنون بجميع الكتب السّماوية النازلة من عند الله، كتابهم وكتابكم، وهم لا يؤمنون بكتابكم. ﴿وإذا لقوكم قالوا آمنّا﴾ أي انهم منافقون. ﴿وإذا خلوا عضّوا عليكم...﴾ عض الأنامل علىٰ شيء: مثل يضرب للتحسر والتأسف غضباً وحنقاً. ﴿قل موتوا بغيظكم﴾ دعاء عليهم في صورة الأمر، وبذلك تتصل الجملة بقوله: ﴿إنّ الله عليم بذات الصدور﴾ أي اللّهمّ أمتهم بغيظهم إنك عليم بذات الصدور، أي القلوب.

١٢٠ - ﴿إن تمسسكم حسنة تسؤهم...﴾ المساءة خلاف السرور. وفي الآية دلالة علىٰ أن الأمن من كيدهم مشروط بالصبر والتقوىٰ.

١٢١ - ﴿وإذا غدوت من...﴾ واذكر إذ خرجت بالغداة من أهلك تهيئ للمؤمنين مقاعد للقتال أو تسكنهم وتوقفهم فيها، والله سميع لما قيل هناك، عليم بما أضمرته قلوبهم. وفيه دلالة علىٰ كلام جرىٰ هناك بينهم، وأمور أضمروها في قلوبهم. والمستفاد من قوله: ﴿وإذ غدوت من أهلك﴾ قرب المعركة من داره (ص)، فيتعين بذلك أن الآية ناظرة إلىٰ غزوة أُحد.

إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ۗ وَعَلَى
ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ
أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ ۚ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ
هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ
﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ۚ وَمَا
ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا
مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا۟ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ
مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ
﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ
وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ
﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

١٢٢ـ ﴿إذ همّت طائفتان...﴾الهمّ: ما همت به في نفسك وهو القصد. والفشل: ضعف مع جبن. والمعنىٰ: انهما همتا بالفشل، مع أن الله وليّهما ولا ينبغي لمؤمن أن يفشل وهو يرىٰ أن الله وليه، ومع أن المؤمنين ينبغي أن يكلوا أمرهم إلى الله، ومن يتوكل على الله فهو حسبه.

١٢٣ـ ﴿ولقد نصركم الله ببدر...﴾وما كان ينبغي أن يظهر منكم الهمّ والفشل وقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة.

١٢٤ـ ﴿إذ تقول للمؤمنين...﴾الإمداد: من المدد وهو إيصال المدد علىٰ نحو الإتصال.

١٢٥ـ ﴿بلىٰ إن تصبروا وتتّقوا...﴾بلىٰ: كلمة تصديق. والفور والفوران: الغليان، ثمّ استعير للسرعة والعجلة، فاستعمل في الأمر الّذي لا ريث فيه ولا مهلة، فمعنىٰ ﴿من فورهم هذا﴾: من ساعتهم هذه. والظاهر أن مصداق الآية هو يوم بدر، وإنما هو وعد على الشرط وهو ما يتضمّنه قوله: ﴿إن تصبروا وتتّقوا...﴾.

١٢٦ـ ﴿وما جعله الله إلّا بشرىٰ...﴾إن الملائكة الممدين ليس لهم من أمر النصر شيء، بل هم أسباب ظاهرية يجلبون لكم البشرىٰ وطمأنينة القلب، وإنما حقيقة النصر من الله سبحانه لا يُغني عنه شيء، وهو الله الّذي ينتهي إليه كل أمر، العزيز الّذي لا يُغلب، الحكيم الّذي لا يجهل.

١٢٧، ١٢٨ـ ﴿ليقطع طرفاً من الّذين...﴾قطع الطرف: كناية عن تقليل عدتهم وتضعيف قوتهم بالقتل والأسر. والكبت: الإخزاء والإغاظة. وقوله: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾معترضة، فائدتها بيان أن الأمر في القطع والكبت لله، وليس للنبيّ (ص) فيه صنع حتىٰ يمدحوه إذا ظفروا علىٰ عدوهم، ويلوموه إذا دارت الدائرة عليهم. ومعنىٰ الآيتين: إن هذا التدبير المتقن منه تعالىٰ إنما هو ليقطع طرفاً من المشركين بالقتل والأسر، أو ليخزيهم ويخيبهم في سعيهم، أو ليتوب عليهم أو ليعذبهم.

١٢٩ـ ﴿ولله ما في السّماوات...﴾الله هو المالك لكل شيء فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، ومع ذلك فإن مغفرته ورحمته تسبقان عذابه وغضبه فهو الغفور الرّحيم.

١٣٠ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تأكلوا...﴾قوله: ﴿اضعافاً مضاعفة﴾ يشير إلى الوصف الغالب في الرّبا، فإنه بحسب الطبع يتضاعف فيصير المال أضعافاً مضاعفة بإنفاد مال الغير وضمه إلىٰ رأس المال الربوي.

١٣١ـ ﴿واتقوا النّار التي...﴾إشارة إلىٰ كفر آكل الرّبا.

﴿ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ
عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا
فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟
لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ
مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ
مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ
فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ
﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾
وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ
﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ
وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾

١٣٣ - ﴿وسارعوا إلىٰ مغفرة من ربّكم...﴾ المسارعة: الاشتداد في السّرعة، وهي ممدوحة في الخيرات مذمومة في الشرور.

والمراد بالعرض في قوله: ﴿وجنّة عرضها﴾ السعة، وهو استعمال شائع، وكأن التعبير كناية عن بلوغ الجنة في السعة غايتها أو ما لا يحدها الخيال البشري.

وقوله: ﴿أُعدّت للمتّقين﴾ كالتوطئة لما يذكره في الآية التالية من أوصاف المتقين.

١٣٤ - ﴿الّذين ينفقون في السرّاء والضرّاء...﴾ السرّاء والضرّاء: ما يَسرّ الإنسان ويسوؤه، أو اليسر والعسر. والكظم: شد رأس القربة بعد ملئها، فاستعير للإنسان إذا امتلأ حزناً أو غضباً. والغيظ: هيجان الطبع للانتقام، بخلاف الغضب فهو إرادة الانتقام أو العقوبة، ولذلك يقال: غضب الله، ولا يقال: اغتاظ. والاحسان: إتيان الأعمال علىٰ وجه حسن علىٰ أساس الاستقامة والثبات علىٰ الإيمان بالله سبحانه.

١٣٥ - ﴿والّذين إذا فعلوا فاحشة...﴾ الفاحشة: ما تتضمّن الفحش والقبيح من الأعمال، وقد شاع استعمالها في الزّنا. والمراد بالظلم سائر المعاصي الكبيرة والصغيرة.

١٣٦ - ﴿أُولئك جزاؤهم مغفرة...﴾ بيان لأجرهم الجزيل.

١٣٧ - ﴿قد خلت من قبلكم...﴾ السنن: جمع سُنة وهي الطريقة التي يسلكها المجتمع. والأمر بالسير في الأرض هو للاعتبار بآثار الماضين من الأمم الغابرة، وقد جعلهم الله أحاديث يعتبر بها المعتبرون.

١٣٨ - ﴿هذا بيان للنّاس...﴾ الاعتبار بآثار الماضين هو بلاغ وبيان للبعض وهدىٰ وموعظة لآخرين.

١٣٩ - ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم...﴾ الوهن: الضعف في خَلق أو خُلق. والمراد به هنا ضعفهم من حيث العزيمة وقتال أعداء الدين. وسبب وهنهم هو ما حدث في واقعة أُحد واستشهاد سبعين من سراة المسلمين وشجعانهم.

والمعنىٰ: لا ينبغي لكم أن تهنوا في عزمكم ولا أن تحزنوا لما فاتكم من الظفر علىٰ اعدائكم إن كان فيكم الإيمان، فان الإيمان أمر يستصحب علاكم، إذ انه يلازم التقوىٰ والصبر وفيهما ملاك الفتح والظفر.

١٤٠ - ﴿إن يمسسكم قرح...﴾ القرح: الأثر من الجراحة، وهو كناية عما أصاب المسلمين يوم أُحد. والمعنىٰ: إن القرح الّذي أصابكم لستم بمتفردين فيه بل ان المشركين قد أصابهم مثله، فلم يتفوقوا عليكم بشيء حتىٰ يوجب ذلك وهنكم وحزنكم. ﴿وتلك الأيام نداولها...﴾ أي ان السنّة الإلهية جرت علىٰ مداولة الأيام بين الناس من غير ان توقف علىٰ قوم ويذب عنها قوم، وذلك لمصالح عامة تتبع هذه السنّة، لا تحيط أفهامكم إلّا ببعضها. ﴿وليعلم الله الّذين آمنوا...﴾ المراد به ظهور إيمان المؤمنين بعد خفائه. والشهداء: شهداء الأعمال، أما الشهداء بمعنىٰ المقتولين في ساحة القتال فلا يعهد استعماله في القرآن إنما هو من الألفاظ الإسلامية المستحدثة.

وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ
حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟
مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن
قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ
ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ
ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ
لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ
ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ
مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ
رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ۚ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟
وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ
إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ
أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ
ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْءَاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

١٤١ ـ ﴿وليمحص الله الّذين آمنوا...﴾ التمحيص: تخليص الشيء من الشوائب. والمحق: إنفاد الشيء تدريجاً وإزالته شيئاً فشيئاً. وهذا التمحيص من حكم مداولة الأيام. فان تمييز المؤمن من غير المؤمن أمر، وتخليص إيمانه بعد التمييز من شوائب الكفر والنفاق والفسوق أمر آخر، ولذلك قوبل بالمحق للكافرين. فالله سبحانه يزيل أجزاء الكفر وأمثالها من المؤمن شيئاً فشيئاً حتىٰ لا يبقىٰ إلّا ايمانه، فيكون خالصاً لله. ويبيد أجزاء الكفر والشرك وكيد الكافر شيئاً فشيئاً حتىٰ لا يبقىٰ شيء.

١٤٢ ـ ﴿أم حسبتم أن تدخلوا...﴾ أي هل حسبتم أن تدخلوا الجنة من غير ان يتميز المستحق لها عن غير المستحق... وصاحب الدرجة الرفيعة عن غيره؟

١٤٣ ـ ﴿ولقد كنتم تمنون...﴾ تشبيت أن ظنهم ذاك ـ بانّ من آمن بالنبيّ (ص) يدخل الجنة ـ هو ظن فاسد، فانهم كانوا يتمنون الموت قبل المعركة، حتىٰ إذا وقعت المعركة ورأوا الموت رأي العين، لم يقدموا علىٰ ما كانوا يتمنونه بل تولوا عن القتال. فهل كان من الجائز أن يدخلوا الجنّة بمجرّد هذا التمني من غير ان يمتحنوا أو يمحصوا ؟.

١٤٤ ـ ﴿وما محمّد إلّا رسول...﴾ معنىٰ الآية علىٰ ما فيها من سياق العتاب والتوبيخ: أن محمّداً (ص) ليس إلّا رسولاً من الله مثل سائر الرسل، ليس شأنه إلّا تبليغ رسالة ربه لا يملك من الأمر شيئاً، وانّما الأمر لله والدّين دينه باق ببقائه، فما معنىٰ اتكاء ايمانكم علىٰ حياته، حيث يظهر منكم أنه لو مات أو قتل تركتم القيام بالدين، ورجعتم إلىٰ اعقابكم القهقرى واتخذتم الغواية بعد الهداية. وقوله: ﴿وسيجزي الله الشّاكرين﴾ بمنزلة الاستثناء ممّا قبله علىٰ ما يعطيه السّياق، وهو دليل علىٰ أن القوم كان فيهم من لم يظهر منه هذا الانقلاب أو ما يُشعر به، كالانسلال والتولي، وهم الشاكرون.

١٤٥ ـ ﴿وما كان لنفس أن تموت...﴾ تعريض لهم في قولهم عن اخوانهم المقتولين بانهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا. وقول طائفة اخرىٰ: ﴿لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا﴾ وهؤلاء من المؤمنين غير المنافقين، الذين تركوا رسول الله (ص) وقعدوا عن القتال.

١٤٦ ـ ١٤٨ ـ ﴿وكأيّن من نبي قاتل معه...﴾ كأيّن: كلمة تكثير. والرّبيون: جمع ربّي وهو كالرّباني من اختص بربّه تعالىٰ فلم يشتغل بغيره. وقيل المراد به الألوف والرّبي: الألف. والاستكانة: التضرع.

وفي الآية موعظة واعتبار فيه عتاب وتشويق للمؤمنين أن يأتموا بهؤلاء الربيين، فيؤتيهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة كما آتىٰ الربيين، ويحبهم لاحسانهم كما أحبهم لذلك. وقد حكى الله من فعلهم وقولهم ما للمؤمنين أن يعتبروا به ويجعلوه شعاراً لهم حتىٰ لا يبتلوا بما ابتلوا به يوم أحد من الفعل والقول غير المرضيين لله تعالىٰ، وحتىٰ يجمع الله لهم ثواب الدنيا والآخرة كما جمع ذلك لأولئك الربيين.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۖ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

١٤٩ - ﴿يا أيّها الّذين آمنوا إن تطيعوا...﴾ لا يبعد أن يستفاد من السّياق أن الكفار كانوا أيام نزول الآيات بعد غزوة أحد، يلقون إلى المؤمنين ما يثبطهم عن القتال، ويبث الفرقة والاختلاف فيما بينهم.

١٥٠ - ﴿بل الله مولاكم...﴾ لما بين الله تعالىٰ أن إطاعتهم للذين كفروا والميل إلىٰ ولايتهم يقودهم إلى الخسران الّذي هو رجوعهم إلىٰ اعقابهم كافرين، أضرب عنه بقوله: ﴿بل الله مولاكم وهو خير النّاصرين﴾.

١٥١ - ﴿سنلقي في قلوب الّذين كفروا...﴾ وعد جميل للمؤمنين بأنهم سينصرون من خلال إلقاء الرعب في قلوب الكفار. ﴿بما أشركوا...﴾ اتخذوا ما ليس معه برهان شريكاً لله تعالىٰ.

١٥٢ - ﴿ولقد صدقكم الله وعده﴾ تثبيت لصدق وعده بالنصر بشرط التقوىٰ والصبر. ﴿إذ تحسونهم باذنه﴾ الحس - بالفتح -: القتل علىٰ وجه الاستئصال. وهو ينطبق علىٰ ما رزق الله المسلمين في بداية معركة أحد من الظهور علىٰ أعدائهم. ﴿حتّىٰ إذا فشلتم...﴾ لكن الرماة تنازعوا فيما بينهم، في ترك مواقعهم لنيل الغنائم. وعلىٰ هذا فلابد من تفسير الفشل هنا بضعف الرأي. ويدل لفظ التنازع علىٰ ان الكل لم يكونوا مجمعين على الفشل والمعصية، بل كان بعضهم يصر على الطاعة والبقاء، ولذا قال تعالىٰ بعده: ﴿منكم من يريد الدّنيا ومنكم...﴾ ﴿ثمّ صرفكم عنهم ليبتليكم﴾ كفكم عن المشركين بعد وقوع الاختلاف بينكم ليمتحنكم ويختبر إيمانكم وصبركم في الله. ومع ذلك فان الله سبحانه عفا عنهم بفضله ﴿ولقد عفا عنكم...﴾.

١٥٣ - ﴿إذ تُصعِدون ولا تلوون...﴾ الإصعاد: الذهاب والإبعاد في الأرض، يقال: أصعد في جانب البرّ أي ذهب فيه بعيداً. لا تلوون: لا تلتفتون. أُخراكم: الأُخرىٰ مقابل الأُولىٰ. وكون الرّسول يدعوهم في أخراهم، يدل علىٰ انهم تفرّقوا عنه (ص) علىٰ طوائف، أولاهم مبتعدون عنه واخراهم بقربه، وهو يدعوهم دون ان يلتفت إليه أحد لا أولاهم ولا أخراهم، فتركوه بين جموع المشركين وهم يصعدون فراراً من القتل. وقوله تعالى قبيل هذا: ﴿وسيجزي الله الشاكرين﴾ يدل على أن منهم من لم يتزلزل في عزيمته ولم ينهزم لا في أوّل الانهزام، ولا بعد شيوع خبر قتل النبيّ (ص).

﴿فأثابكم غمّاً بغمٍّ لكيلا تحزنوا...﴾ جازاكم غماً بالندامة والحسرة علىٰ فوت النصر بدل غم الحزن علىٰ ما فاتكم وأصابكم، فانّ الله تعالىٰ ذمّ في كتابه هذا الحزن.

ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

١٥٤ـ ﴿ثمّ أنزل عليكم...﴾ الأمنة: الأمن. والآية تدل علىٰ أن هذا النعاس إنما غشي طائفة من القوم ولم يعم الجميع، بدليل قوله: ﴿طائفة منكم﴾ وهؤلاء هم الذين رجعوا إلىٰ رسول الله (ص) بعد الهزيمة والإصعاد لما ندموا وتحسروا. وأما الطائفة الثانية من القوم فهم الذين يذكرهم الله تعالىٰ بقوله: ﴿وطائفة قد أهمتهم أنفسهم﴾ وهؤلاء لم يكرمهم الله بما أكرم الطائفة الأولىٰ من العفو وإثابة الغم ثم الأمنة والنعاس، بل وكلهم إلىٰ أنفسهم. وقد ذكر تعالىٰ من أوصافهم وصفين: الأوّل: ﴿أهمّتهم أنفسهم﴾ فليس لهم همّ إلّا حفظ حياتهم من القتل. والثاني: ﴿يظنون بالله غير الحقّ...﴾ فهؤلاء كانوا يظنون أن الدين الحق لا يُغلب ولا يُغلب المتدين به لأن الله ينصره من غير قيد وشرط. وهذا هو الظن بغير الحق وهو ظن الجاهلية. ولذلك لما غلبوا وانتشر فيهم القتل، فانهم تشككوا وقالوا: ﴿هل لنا من الأمر شيء﴾. فأمر الله رسوله (ص) أن يجيبهم: ﴿قل إنّ الأمر كلّه لله﴾. ثمّ ان هؤلاء أخفوا قولاً ثانياً لهم لاشتماله علىٰ ترجيح الكفر علىٰ الإسلام وهو: ﴿لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا...﴾. فأمر الله تعالىٰ نبيّه (ص) أن يجيبهم فقال: ﴿قل لو كنتم في بيوتكم...﴾ فلا مفرّ من الأجل المسمّىٰ الذي لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون، وأن سنّة الله جرت علىٰ عموم الابتلاء والتمحيص وهي واقعة لا محالة.

١٥٥ـ ﴿إنّ الّذين تولّوا منكم...﴾ استزلال الشيطان إياهم: إرادته وقوعهم في الزلة، ولم يرد ذلك منهم إلّا بسبب بعض ما كسبوا في نفوسهم وأعمالهم، فان بعض ما اقترفوا من الذنوب والآثام مكّن الشيطان أن أغواهم بالتولي والفرار.

﴿ولقد عفا الله عنهم...﴾ العفو المذكور في هذه الآية يختلف عن العفو المذكور في الآية السابقة. فلم يذكر في هذه الآية ما ذكره في الآية السابقة من اكرام تلك الطائفة بالاثابة والأمنة والنعاس وتسميتهم بالمؤمنين. كما انه تعالىٰ في هذه الآية ختم الكلام بذكر حلمه: ﴿إنّ الله غفور حليم﴾ والعفو مع الحلم إغماض مع استبطان سخط.

١٥٦ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تكونوا...﴾ الآية تنهىٰ المؤمنين أن يكونوا كالكافرين فيقولوا لمن مات منهم خارج بلده أو قومه، وفيمن قتل منهم في غزوة: لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا. فان هذا القول يسوق الانسان إلىٰ عذاب قلبي ونقمة إلهية وهو الحسرة في القلوب ﴿ليجعل الله ذلك حسرة﴾. وهذا القول هو من الجهل، فان القرب والبعد منهم ليس بمحيي ومميت، بل ان الاحياء والاماتة من الشؤون المختصة بالله وحده ﴿والله يحيي ويميت﴾. فليتقوا الله ولا يكونوا مثلهم فان الله ﴿بما يعملون بصير﴾.

١٥٧ـ ﴿ولئن قتلتم في سبيل الله...﴾ الظاهر أن المراد بقوله: ﴿ممّا يجمعون﴾ هو المال وما يلحق به. وقد قدم القتل على الموت في هذه الآية، لأن القتل في سبيل الله أقرب إلى المغفرة من الموت.

وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ
اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ
فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن
بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن
يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ
اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾
لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾
أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ
قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

١٥٨ ـ ﴿ولئن مُتّم أو قُتلتم...﴾ عاد في هذه الآية إلى الترتيب الطبيعي بتقديم الموت على القتل لفقد النكتة الزائدة [في الآية السّابقة حيث قُدم فيها القتل على الموت].

١٥٩ ـ ﴿فبما رحمة من الله...﴾ الفظّ: الجافي القسي. وغلظ القلب: كناية عن عدم الرقة والرأفة. والانفضاض: التفرق. ومعنىٰ الآية: فقد لان لكم رسولنا برحمة منا، ولذلك أمرناه أن يعفو عنكم ويستغفر لكم ويشاوركم في الأمر، وأن يتوكل علينا إذا عزم.

١٦٠ ـ ﴿إن ينصركم الله فلا غالب...﴾ أمر الله سبحانه المؤمنين في هذه الآية بالتوكل، فقال: ﴿وعلى الله فليتوكّل المؤمنون﴾ لإيمانهم بالله الّذي لا ناصر ولا معين إلّا هو.

١٦١، ١٦٢ ـ ﴿وما كان لنبيٍّ أن يغلّ...﴾ الغلّ: الخيانة. والمعنىٰ: حاشا أن يغل ويخون النبيّ ربه أو الناس، والحال أن الخائن يلقىٰ ربه بخيانته ثم توفىٰ نفسه ما كسبت. ثمّ ذكر تعالىٰ أن رمي النبيّ بالخيانة قياس جائر مع الفارق، فانه متبع رضوان الله لا يعدو رضىٰ ربّه. وأن الخائن باء بسخط عظيم من الله ﴿ومأواه جهنّم وبئس المصير﴾.

١٦٣ ـ ﴿هم درجات عند الله...﴾ هذه الطوائف من المتّبعين لرضوان الله والبائين بسخط من الله، درجات مختلفة، والله بصير بالأعمال، فلا تزعموا أنه يفوته الحقير من خير أو شر.

١٦٤ ـ ﴿لقد منَّ الله على المؤمنين...﴾ الآية مسوقة سوق الامتنان والمنّ على المؤمنين لصفة إيمانهم، ولذا قيل: ﴿على المؤمنين﴾.

١٦٥ ـ ﴿أوَ لمّا أصابتكم مصيبة...﴾ إنكم أنفسكم اخترتم هذه المصيبة. وذلك انهم اختاروا الفداء من الأسرىٰ يوم بدر، وكان الحكم فيهم القتل، وشرط عليهم أنكم إن قبلتم الفداء، قتل منكم في القابل بعدتهم، فقالوا: رضينا فإنا نأخذ الفداء وننتفع به وإذا قتل منّا فيما بعد كنا شهداء. وقد وصفت المصيبة بقوله: ﴿قد أصبتم مثليها﴾ وهو اشارة إلىٰ مقايسة ما أصابهم الكفار يوم أحد وهو قتل سبعين رجلاً منهم [من المسلمين]، بما أصابوا الكفار يوم بدر، فانهم قتلوا منهم يوم بدر سبعين رجلاً وأسروا سبعين رجلاً.

وَمَآ أَصَـٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَـٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّا ٱتَّبَعْنَـٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَـٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾

١٦٦ـ ﴿وما أصابكم يوم التقى... ﴾ذِكر استناد المصيبة إلىٰ إذن الله بمنزلة البيان لقوله: ﴿هو من عند أنفسكم﴾، وليكون توطئة لانضمام قوله: ﴿وليعلم المؤمنين﴾، وبانضمامه يتمهد الطريق للتعرض لحال المنافقين.

١٦٧ـ ﴿وليعلم الذين نافقوا... ﴾تعرضٌ لحال المنافقين وما تكلموا به وجوابه، وبيان حقيقة هذا الموت الّذي هو القتل في سبيل الله. وقوله: ﴿أو ادفعوا﴾أي لو لم تقاتلوا في سبيل الله فادفعوا عن حريمكم وأنفسكم. وقوله: ﴿هم للكفر يومئذ... ﴾اللّام بمعنىٰ (إلىٰ)، فهذا حالهم بالنسبة إلى الكفر الصريح. وقوله: ﴿يقولون بأفواههم... ﴾ذكر الأفواه للتأكيد، وللتقابل بينها وبين القلوب.

١٦٨ـ ﴿الّذين قالوا لاخوانهم... ﴾المراد باخوانهم: اخوانهم في النسب وهم القتلىٰ. وانما ذكر اُخوّتهم لهم ليكون مع انضمام قوله: ﴿وقعدوا﴾أوقع تعيير وتأنيب عليهم، فانهم قعدوا عن امداد اخوانهم حتىٰ أصابهم ما أصابهم من القتل الذريع. وقوله: ﴿قل فادرأوا﴾جواب عن قولهم ذاك. والدرء: الدفع.

١٦٩ـ ﴿ولا تحسبنّ الّذين قتلوا... ﴾المراد بالموت: بطلان الشعور والفعل، ولذا ذكرهما في قوله: ﴿بل أحياء... ﴾ حيث ذكر الارتزاق وهو فعل، والفرح والاستبشار ومعهما شعور.

١٧٠ـ ﴿فرحين بما آتاهم... ﴾انهم فرحون بما وجدوه من الفضل الإلهي الحاضر المشهود عندهم، ويطلبون السرور بما يأتيهم من البشرىٰ بحسن حال الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم، أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

١٧١ـ ﴿يستبشرون بنعمة من الله... ﴾ هذا الاستبشار أعم من الاستبشار بحال غيرهم وبحال أنفسهم، والدّليل عليه قوله: ﴿وانّ الله لا يضيع أجر المؤمنين﴾ فانه باطلاقه شامل للجميع.

١٧٢ـ ﴿الّذين استجابوا لله... ﴾ الاستجابة والاجابة بمعنىٰ واحد ـ كما قيل ـ وهي أن تسأل شيئاً فتجاب بالقبول. ولعلّ ذكر الله والرّسول مع جواز الاكتفاء بذكر أحد اللفظين، إنما هو لكونهم في وقعة اُحد عصوا الله والرّسول، فلمّا استجابوا في هذه الوقعة وضع فيها بحذاء تلك الوقعة استجابتهم لله والرّسول. وفي قوله: ﴿للّذين أحسنوا منهم... ﴾قصر الوعد [بالأجر العظيم] علىٰ بعض المستجيبين. فهؤلاء الجماعة ما كانوا خالصين لله في أمره، بل كان منهم من لم يكن محسناً متقياً فيستحق عظيم الأجر من الله سبحانه. ١٧٣ـ ﴿الّذين قال لهم النّاس... ﴾(النّاس) الأول غير الثاني. فالثاني اُريد به المشركون، و (النّاس) الأول هم الخاذلون المثبطون الذين كانوا يخذلون المؤمنين عن الخروج إلىٰ قتال المشركين. وقوله: ﴿حسبنا الله﴾ كافينا الله. ﴿ونعم الوكيل﴾الوكيل هو الّذي يدبر الأمر عن الإنسان.

فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ۚ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

١٧٤ - ﴿فانقلبوا بنعمة من الله...﴾ حَمَدهم الله تعالىٰ إذ اتبعوا رضوانه فقال: ﴿واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾.

١٧٥ - ﴿إنّما ذلكم الشّيطان يخوف...﴾ ظاهر الإشارة إلى الناس الذين قالوا لهم ما قالوا، فيكون هذا من الموارد التي أطلق فيها القرآن الشيطان علىٰ الإنسان، ويؤيده قوله تعالىٰ بعد ذلك: ﴿فلا تخافوهم﴾ أي الناس القائلين لكم ما قالوا لأن ذلكم الشيطان.

١٧٦ - ﴿ولا يحزنك الّذين يسارعون...﴾ لايحزنك الّذين يسرعون ولا تزال تشتد سرعتهم في الكفر، فانهم لا يضرون الله شيئاً لأنهم مسخرون لله يسلك بهم في سير حياتهم إلىٰ حيث لا يبقىٰ لهم حظ في الآخرة ولهم عذاب أليم.

١٧٧ - ﴿إنّ الّذين كفروا...﴾ إنما قلنا ان هؤلاء المسارعين لا يضرون الله شيئاً لأن الكافرين جميعاً لا يضرونه شيئاً.

١٧٨ - ﴿ولا يحسبنّ الّذين كفروا...﴾ لما طيب الله نفس نبيّه [في الآيتين السّابقتين] عطف الكلام على الكفار أنفسهم، فبين انه لا ينبغي لهم أن يفرحوا بما يجدونه من الاملاء والامهال الإلهي، فان ذلك سوق لهم بالاستدراج إلىٰ زيادة الاثم، ووراء ذلك عذاب مهين ليس معه إلّا الهوان.

١٧٩ - ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين...﴾ عطف الكلام إلى المؤمنين، فبين سبحانه أن سنة الابتلاء جارية فيهم ليتم تكميلهم أيضاً فيخلص المؤمن الخالص من غيره، ويتميز الخبيث من الطيب. ثمّ ذكر انه لما لم يكن من الابتلاء والتكميل محيد، فآمنوا بالله ورسله حتىٰ تنسلكوا في سلك الطيبين دون الخبثاء، غير ان الإيمان وحده لا يكفي في بقاء طيب الحياة حتىٰ يتم الأجر، إلّا بعمل صالح يرفع الإيمان إلى الله ويحفظ طيبه، ولذلك قال أولاً: ﴿فآمنوا بالله ورسله﴾ ثمّ تممه ثانياً بقوله: ﴿وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم﴾.

١٨٠ - ﴿ولا يحسبنّ الّذين يبخلون...﴾ لمّا بيّن تعالىٰ حال إملاء الكافرين، وكان الحال بالبخل وعدم انفاق المال في سبيل مثله، فانه عطف الكلام إليهم، وبين ان المال شرّ لهم. وفي التعبير عن المال بقوله: ﴿بما آتاهم من فضله﴾ إشعار بوجه لومهم وذمّهم. وقوله: ﴿سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة﴾ في مقام التعليل لكون البخل شرّاً لهم.

وقوله تعالىٰ: ﴿ولله ميراث السماوات﴾ انه حال من يوم القيامة، وكذا قوله: ﴿والله بما تعملون خبير﴾.

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

١٨١ـ ﴿لقد سمع الله قول الّذين...﴾ القائلون هم اليهود، وانما قالوا ذلك لما سمعوا أمثال قوله تعالىٰ: ﴿من ذا الّذي يقرض الله...﴾ البقرة: ٢٤٥. أو أنهم قالوا ذلك لما رأوا فقر عامة المؤمنين، فقالوا ذلك تعريضاً بأن ربهم لو كان غنياً لغار لهم وأغناهم، فليس هو إلّا فقيراً ونحن أغنياء. ﴿سنكتب ما قالوا﴾ المراد بالكتابة: الحفظ والتثبيت أو الكتابة في صحائف أعمالهم. والمراد بقتل الأنبياء بغير حق: القتل على العرفان والعمد دون السهو والخطأ والجهالة.

١٨٢ـ ﴿ذلك بما قدّمت أيديكم...﴾ بما قدّمتم أمامكم من العمل. وقوله ﴿وأنّ الله ليس بظلّام للعبيد﴾ عطف على قوله: ﴿ما قدّمت﴾ وتعليل للكتابة والعذاب، فلو لم يكن ذلك الحفظ والجزاء، لكان إهمالاً لأمر نظام الأعمال، وفي ذلك ظلم كثير بكثرة الأعمال، فيكون ظلاماً لعباده تعالى عن ذلك.

١٨٣ـ ﴿الّذين قالوا إنّ الله...﴾ العهد: الأمر. والقربان: ما يتقرب به من النعم وغيره. وأكل النار: كناية عن إحراقها. والمراد بقوله: ﴿قد جاءكم رسل من قبلي﴾ أمثال زكريا ويحيىٰ من أنبياء بني إسرائيل المقتولين بأيديهم.

١٨٤ـ ﴿فان كذّبوك فقد كذّبت...﴾ تسلية للنبيّ (ص) في تكذيبهم له. والزبر: جمع زبور وهو كتاب الحكم والمواعظ، وقد أُريد بالزبر والكتاب المنير مثل كتاب نوح وصحف إبراهيم والتوارة والإنجيل.

١٨٥ـ ﴿كل نفس ذائقة الموت...﴾ التوفية: الإعطاء الكامل. والزحزحة: الإبعاد. والفوز: الظفر بالبغية. والآية تتضمّن الوعد للمصدّق، والوعيد للمكذّب. وقد استدلّ بعضهم بالآية على ثبوت البرزخ لدلالتها على سبق بعض الإعطاء وأن الذي في يوم القيامة هو الإعطاء الكامل، وهو استدلال حسن.

١٨٦ـ ﴿لتبلون في أموالكم وأنفسكم...﴾ بعدما ذكر سبحانه البلاء والابلاء على المؤمنين، ثمّ ذكر قول اليهود وهو ممّا يوهن عزم المؤمنين، أخبرهم تعالىٰ بأن هذا الابلاء الإلهي والأقاويل المؤذية من أهل الكتاب والمشركين ستتكرر على المؤمنين، ويكثر إستقبالها إياهم وقرعها سمعهم، فعليهم أن يصبروا ويتقوا حتىٰ يعصمهم ربهم من الزلل والفشل، ويكونوا أرباب عزم وإرادة، وهذا إخبار قبل الوقوع ليستعدوا لذلك استعدادهم ويوطنوا عليه أنفسهم.

وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ
وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا
قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ
بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم
بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى
خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ
لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ
أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ
ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا
عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

١٨٧ ـ ﴿وإذ أخذ الله ميثاق...﴾ النبذ: الطرح، ونبذه وراء ظهره: كالمثل يراد به الترك وعدم الاعتناء.

١٨٨ ـ ﴿لا تحسبنّ الّذين يفرحون...﴾ بما أنعم عليهم من المال، ولازمه حب المال والبخل به. والمفازة: النجاة. وإنما هلك هؤلاء لأن قلوبهم تعلقت بالباطل فلا ولاية للحق عليهم.

١٨٩ ـ ﴿ولله ملك السّماوات...﴾ ذكر تعالىٰ حديث ملكه للسماوات والأرض، وقدرته علىٰ كل شيء، وهذان الوصفان يصلحان لتعليل مضامين جميع ما تقدم من الآيات.

١٩٠ ـ ﴿إنّ في خلق السّماوات...﴾ كأن المراد بالخلق كيفية وجودها وآثارها وأفعالها من حركة وسكون وتغير وتحول، فيكون خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار مشتملاً علىٰ معظم الآيات المحسوسة.

١٩١ ـ ﴿الّذين يذكرون الله قياماً...﴾ يذكرون الله في جميع حالاتهم من القيام والقعود والاضطجاع، فالنظر في آيات السّماوات والأرض واختلاف الليل والنهار أورثهم ذكراً دائماً لله فلا ينسونه، وتفكراً في خلق السماوات والأرض يتذكرون به أن الله سيبعثهم للجزاء فيسألون عندئذ رحمته ويستنجزون وعده.

١٩٢ ـ ﴿ربّنا إنّكَ من تُدخل...﴾ لمّا نفوا البطلان عن الخلق، لاح لهم أن الله سيحشر الناس للجزاء، وانه تعالىٰ سيجزي هناك الظالمين جزاء خزي وهو النّار.

١٩٣ ـ ﴿ربّنا إنّنا سمعنا منادياً...﴾ لما ذكروا إيمانهم بالمنادي وهو الرّسول (ص)، وهو يخبرهم بامور عن الله تعالىٰ، يحذرهم من بعضها كالذنوب والسيئات والموت على الكفر والذنب، ويرغبهم في بعضها كالمغفرة والرحمة وتفاصيل الجنة الّتي وعد الله عباده المؤمنين الأبرار بها، سألوا ربّهم أن يغفر لهم ويكفّر عن سيئاتهم ويتوفاهم مع الأبرار.

١٩٤ ـ ﴿ربّنا وآتنا ما وعدتنا...﴾ وسألوا ربّهم أن ينجزهم ما وعدهم من الجنّة والرحمة علىٰ ما ضمنه لهم الرسل بإذن الله. فقوله: ﴿علىٰ رسلك﴾ أي حملته علىٰ رسلك وضمنه عليك الرسل. وقوله: ﴿ولا تخزنا﴾ بإخلاف الوعد، ولذا عقبه بقوله: ﴿إنّك لاتخلف الميعاد﴾.

فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن
ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟
مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ
عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾
لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ
ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟
رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا
نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ
أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ
أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟
وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

سُورَةُ النِّسَاءِ

١٩٥ ـ ﴿فاستجاب لهم ربّهم...﴾ التعبير بالرّب واضافته إليهم يدل على ثوران الرحمة الإلهية، ويدل عليه أيضاً التعميم الذي في قوله: ﴿انّي لا أُضيع عمل عامل منكم﴾ فلا فرق عنده تعالىٰ بين عمل وعمل، ولا بين عامل وعامل. وعلىٰ هذا فقوله: ﴿فالّذين هاجروا وأخرجوا...﴾ في مقام تفصيل صالحات الأعمال لتثبيت ثوابها. والآية مع ذلك لا تفصّل إلّا الأعمال الّتي تندب إليها هذه السورة، وتبالغ في الترغيب فيها، وهو إيثار الدين على الوطن وتحمل الأذىٰ في سبيل الله والجهاد. والظاهر أن المراد بالمهاجرة ما يشمل المهاجرة عن الشرك والعشيرة والوطن لإطلاق اللفظ، ولمقابلته قوله: ﴿واخرجوا من ديارهم﴾ وهو هجرة خاصة، ولقوله: ﴿لاكفّرنّ عنهم سيئاتهم﴾، فإن ظاهر السيّئات في القرآن صغائر المعاصي، فهم هاجروا الكبائر بالاجتناب والتوبة.

١٩٦، ١٩٧ ـ ﴿لا يغرنّك تقلب الّذين...﴾ الخطاب للنبيّ (ص) والمقصود به الناس. والتقدير: هذا حال أبرار المؤمنين وهذا أجرهم، وأما ما ترىٰ فيه الكفار من رفاه وترف الحياة ودر المعاش فلا يغرنك ذلك لأنه متاع قليل لا دوام له.

١٩٨ ـ ﴿لكن الّذين اتقوا ربّهم...﴾ النزل: ما يُعد للنازل من طعام وشراب وغيرهما، والمراد بهم الأبرار بدليل قوله في آخر الآية: ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾.

١٩٩ ـ ﴿وإنّ من أهل الكتاب...﴾ المراد انهم مشاركون للمؤمنين في حسن الثواب، والغرض منه أن السّعادة الأخروية ليست جنسية حتىٰ يمنع منها أهل الكتاب، بل الأمر دائر مدار الإيمان بالله وبرسله، فلو آمنوا كانوا هم والمؤمنون سواء. وقد نفىٰ عن هؤلاء الممدوحين من أهل الكتاب ما ذمهم به في سوابق الآيات.

٢٠٠ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ الأوامر [الواردة في هذه الآية] مطلقة؛ فالصبر يراد به الصبر على الشدائد، والصبر في طاعة الله، والصبر عن المعصية. والمصابرة: التصبر وتحمل الأذىٰ جماعةً باعتماد صبر البعض علىٰ صبر آخرين، فيتقوىٰ الحال ويشتد الوصف ويتضاعف تأثيره. وقوله تعالىٰ: ﴿ورابطوا﴾ أعم معنىً من المصابرة، وهي الارتباط بين قواهم وأفعالهم في جميع شؤون حياتهم الدّينية. ولما كان المراد بذلك نيل حقيقة السعادة المقصودة للدنيا والآخرة، عقّب هذه الأوامر بقوله تعالى: ﴿واتّقوا الله لعلّكم تفلحون﴾ يعني الفلاح التام الحقيقي.

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ
بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ
وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ
كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟
مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟
فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾ وَءَاتُوا۟
ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ
هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ
قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَٱبْتَلُوا۟
ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟
إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ
غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا
دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾

« سورة النساء »

١ ـ ﴿يا أيّها النّاس اتقوا ربّكم...﴾ ظاهر السّياق أن المراد بالنفس الواحدة: آدم (ع)، ومن زوجها: زوجته، وهما أبوا هذا النسل. ﴿وخلق منها زوجها﴾ بيان لكون زوجها من نوعها بالتماثل. ﴿وبثّ منها رجالاً...﴾ المراد أن أفراد البشر من ذريّتهما. ﴿واتقوا الله الّذي...﴾ التساؤل: سؤال بعض الناس بعضاً بالله، وهو كناية عن كونه تعالىٰ معظماً عندهم محبوباً لديهم. وأما قوله: ﴿والأرحام﴾ فظاهره أنه معطوف علىٰ لفظ الجلالة، والمعنىٰ: واتقوا الأرحام.

٢ ـ ﴿وآتوا اليتامىٰ أموالهم...﴾ أمر بايتاء اليتامىٰ أموالهم. ﴿ولا تتبدلوا الخبيث بالطّيّب﴾ لا تتبدلوا الخبيث من أموالكم بالطيّب من أموالهم، بأن يكون لهم عندكم مال طيب فتعزلوه لأنفسكم وتردوا إليهم ما يعادله من رديء أموالكم. ﴿إنّه كان حوباً كبيراً﴾ الحوب: الإثم.

٣ ـ ﴿وإن خفتم ألّا تقسطوا...﴾ الآية واقعة موقع الترقي بالنسبة إلى النهي في الآية السابقة. والمعنىٰ: إنكم إن خفتم أن لا تقسطوا في اليتيمات ولم تطب نفوسكم أن تنكحوهن وتتزوجوا بهن، فدعوهن وانكحوا نساءً غيرهن ما طاب لكم مثنىٰ وثلاث ورباع. ﴿وإن خفتم...﴾ فمن خاف أن لا يقسط فيهن، فعليه أن ينكح واحدة، وإن أحب أن يزيد في العدد فعليه بالإماء. ﴿ذلك أدنىٰ ألّا تعولوا﴾ العول: الميل. والمعنىٰ: هذه الطريقة علىٰ ما شُرّعت أقرب من أن لا تميلوا عن العدل، ولا تتعدّوا عليهنّ في حقوقهنّ.

٤ ـ ﴿وآتوا النّساء صدقاتهنّ...﴾ الصداق: المهر. والنحلة: العطية من غير المثامنة. ولعل إمكان توهم عدم جواز تصرف الزوج في المهر أصلاً حتىٰ برضىٰ من الزوجة، هو الموجب للإتيان بالشرط في قوله: ﴿فإن طبن لكم...﴾.

٥ ـ ﴿ولا تأتوا السّفهاء أموالكم...﴾ السّفه: خفة العقل. والمراد بالسفهاء هم السفهاء من اليتامىٰ. وأن المراد بقوله: ﴿أموالكم﴾ أموالهم.

٦ ـ ﴿وابتلوا اليتامىٰ حتّىٰ...﴾ الابتلاء: الامتحان. والمراد من بلوغ النكاح: بلوغ أوانه. والإيناس: المشاهدة. والرشد: خلاف الغي وهو الاهتداء إلىٰ مقاصد الحياة. ودفع مال اليتيم كناية عن إعطائه إياه. ﴿فإن آنستم...﴾ بمعنىٰ: وامتحنوهم فإن آنستم منهم الرشد فادفعوا إليهم أموالهم. و ﴿بداراً أن يكبروا﴾ في معنىٰ: حذر أن يكبروا. ﴿ومن كان غنياً﴾ أي لا يحتاج في معاشه إلىٰ الأخذ من مال اليتيم فليستعفف أي فليطلب طريق العفة فلا يأخذ من أموالهم. ﴿ومن كان فقيراً﴾ فليأكل منها بالمعروف. ﴿فإذا دفعتم إليهم...﴾ تشريع للاستشهاد عند الدفع تحكيماً للأمر ورفعاً لغائلة الخلاف والنزاع.

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

٧- ﴿للرّجال نصيب ممّا ترك...﴾ النصيب: الحظ والسهم. والتركة: ما بقي من مال الميت. والأقربون: القرابة الأدنون. والنصيب المفروض: المقطوع المعيّن. وفي الآية إعطاء للحكم الكلي وتشريع لسنة حديثة غير مألوفة في أذهان المكلفين.

٨- ﴿وإذا حضر القسمة...﴾ ظاهر الآية أن المراد من حضور أُولي القربىٰ أن يشهدوا قسمة التركة حينما يأخذ الورثة في اقتسامها. وعلىٰ هذا فالمراد من أُولي القربىٰ الفقراء منهم.

٩- ﴿وليخش الّذين لو تركوا...﴾ المعنىٰ يعود إلىٰ مثل قولنا: وليخش الناس ويتقوا الله في أمر اليتامىٰ، فإنهم كأيتام أنفسهم في أنهم ذرية ضعاف يجب أن يخاف عليهم ويعتنىٰ بشأنهم ولا يضطهدوا ولا تُهضم حقوقهم. فالكلام في مساق قولنا: من خاف الذل فليشتغل بالكسب، وكلّ يخاف ذلك.

١٠- ﴿إن الّذين يأكلون...﴾ الآية كسابقتها متعلقة المضمون بقوله: ﴿للرّجال نصيب...﴾ وهي تخويف وردع للناس عن هضم حقوق اليتامىٰ في الارث. وأما قوله: ﴿وسيصلون سعيراً﴾ فهو إشارة إلى العذاب الأخروي، والسعير من أسماء نار الآخرة.

١١- ﴿يوصيكم الله في أولادكم...﴾ الإيصاء والتوصية: العهد والأمر. وفي العدول عن لفظ الأبناء إلىٰ الأولاد دلالة علىٰ أن حكم السهم والسهمين مخصوص بما ولده الميت بلا واسطة. ﴿للذّكر مثل حظّ الانثيين﴾ في انتخاب هذا التعبير إشعار بإبطال ما كانت عليه الجاهلية من منع توريث النساء، فكأنه جعل إرث الانثىٰ مقرراً معروفاً وأخبر بأنّ للذكر مثله مرّتين، أو جعله الأصل في التشريع وجعل إرث الذّكر محمولاً عليه يعرف بالاضافة إليه، هذا ما ذكره بعض العلماء ولا بأس به.

وهذه الآية متكفلة لبيان سهام الطبقة الأُولىٰ وهي: الأولاد والأب والأم علىٰ جميع تقاديرها، إمّا تصريحاً: كسهم الأب والأم وهو السدس لكل واحد منهما مع وجود الأولاد، والثلث أو السدس للأُم مع عدمهم علىٰ ما ذكر في الآية، وكسهم البنت الواحدة وهو النصف، وسهم البنات إذا تفردن وهو الثلثان، وسهم البنين والبنات إذا اجتمعوا وهو للذّكر مثل حظّ الأنثيين، ويلحق بها سهم البنتين وهو الثلثان. وإمّا تلويحاً: كسهم الابن الواحد فإنه يرث جميع المال لقوله: ﴿للذّكر مثل حظّ الانثيين﴾، وقوله في البنت: ﴿وإن كانت واحدة فلها النصف﴾، وكذا الأبناء إذا تفردوا لما يفهم من قوله: ﴿للذّكر مثل حظّ الانثيين﴾، أن الابناء متساوون في السهام. وأمر الآية في إيجازها عجيب.

واعلم أن مقتضىٰ إطلاق الآية، عدم الفرق في إيراث المال وإمتاع الورثة بين النبيّ (ص) وبين سائر الناس.

۞ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ۚ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

١٢ ـ ﴿ولكم نصف ما ترك...﴾ قال الراغب: الكلالة اسم لما عدا الولد والوالد من الورثة، قال: وروى أن النبيّ (ص) سئل عن الكلالة فقال: من مات وليس له ولد ولا والد، فجعله اسماً للميت، وكلا القولين صحيح فإن الكلالة مصدر يجمع الوارث والموروث جميعاً، انتهىٰ.

والمعنىٰ: وإن كان الميت كلالة للوارث ليس أباً له ولا أبناً.

وقوله: ﴿غير مضار﴾ منصوب على الحال، والمضارة: الاضرار، وظاهره أن المراد به الإضرار بالدَّين من قبل الميت، كأن يعتمل بالدَّين للاضرار بالورثة وتحريمهم الارث، أو المراد المضارة بالدَّين كما ذكروا بالوصيّة بما يزيد علىٰ ثلث المال.

وهاتان الآيتان أعني قوله: ﴿يوصيكم الله في أولادكم...﴾ [الآية ١١ والآية ١٢]، والآية الّتي في آخر السورة: ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة...﴾، مع قوله تعالىٰ: ﴿للرِّجال نصيب ممّا ترك الوالدان...﴾ ومع قوله تعالىٰ: ﴿وأُولو الأرحام بعضهم اولىٰ ببعض في كتاب الله﴾ الأحزاب: ٦، والأنفال: ٧٥، خمس آيات أو ستة هي الأصل القرآني للإرث في الإسلام، والسنّة تفسرها أوضح تفسير وتفصيل.

[ومن هذه الآيات يتبين أن] أقرب الأقارب إلى الميت: الأب والأم والابن والبنت، إذ لا واسطة بينهم وبين الميت، والابن والبنت يمنعان أولاد أنفسهما، لأنهم يتصلون به بواسطتهم، فإذا فقدت واسطتهم فهم يقومون مقامها.

وتتلوها المرتبة الثانية: وهم إخوة الميت وأخواته وجدّه فإنهم يتصلون بالميت بواسطة واحدة وهي الأب أو الأم، وأولاد الأخ والأخت يقومون مقام أبيهم وأمهم، وكل بطن يمنع من بعده من البطون.

وتتلو هذه المرتبة مرتبة أعمام الميت وأخواله وعماته وخالاته فإن بينهم وبين الميت واسطتين وهما الجد أو الجدة، والأب أو الأم.

١٣، ١٤ ـ ﴿تلك حدود الله...﴾ الحد: الحاجز بين الشيئين الذي يمنع اختلاط أحدهما بالآخر وارتفاع التمايز بينهما، كحد الدار والبستان، والمراد بها أحكام الارث والفرائض المبينة. وقد عظّم الله أمرها بما ذكر في الآيتين من الثواب علىٰ إطاعته وإطاعة رسوله فيها، والعذاب الخالد المهين على المعصية.

وَالَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

١٥ - ﴿واللّاتي يأتين الفاحشة...﴾ يقال أتاه وأتىٰ به: أي فعله. والفاحشة: من الفحش وهي الشناعة، والظاهر أن المراد بها هاهنا الزنا علىٰ ما ذكره جمهور المفسرين، ورووا أن النبيّ (ص) ذكر عند نزول آية الجلد: أن الجلد هو السبيل الذي جعله الله لهن إذا زنين، ويشهد بذلك ظهور الآية في أن هذا الحكم سينسخ حيث يقول تعالىٰ: ﴿أو يجعل الله لهن سبيلاً﴾.

﴿فإن شهدوا فامسكوهنّ...﴾ الحكم هو الحبس الدائم بقرينة الغاية المذكورة في الكلام أعني قوله: ﴿حتىٰ يتوفاهن الموت﴾، غير أنه لم يعبر عنه بالحبس والسجن، بل بالامساك لهن في البيوت، وهذا من واضح التسهيل.

١٦ - ﴿واللّذان يأتيانها منكم...﴾ هذه الآية متممة الحكم في الأولىٰ، فإن الأولىٰ لم تتعرض إلّا لما للنساء من الحكم، والثانية تبين الحكم فيهما معاً، وهي متضمنة لحكم الزنا من غير إحصان وهو الإيذاء سواء كان المراد به الحبس أو الضرب أو التعيير بالقول أو غير ذلك، والآية علىٰ هذا منسوخة بآية الجلد من سورة النور. ﴿فإن تابا وأصلحا...﴾ تقييد التوبة بالاصلاح لتحقيق حقيقة التوبة، وتبيين أنها ليست مجرد لفظ أو حالة مندفعة.

١٧ - ﴿إنّما التّوبة على الله...﴾ إن الله سبحانه إنما يقبل توبة المذنب العاصي إذا لم يقترف المعصية استكباراً على الله بحيث يبطل منه روح الرجوع والتذلل لله، ولم يتساهل ويتسامح في أمر التوبة تساهلاً يؤدي إلىٰ فوت الفرصة بحضور الموت.

١٨ - ﴿وليست التّوبة للّذين...﴾ هذه التوبة لا تقبل من صاحبها لأن اليأس من الحياة وهول المطلع هما اللذان أجبراه علىٰ أن يندم علىٰ فعله ويعزم على الرجوع إلىٰ ربّه، ولات حين رجوع حيث لا حياة دنيوية ولا خيرة عملية. ﴿ولا الّذين يموتون وهم كفّار﴾ هذا مصداق آخر لعدم قبول التوبة، وهو الإنسان يتمادىٰ في الكفر ثمّ يموت وهو كافر، فإن الله لا يتوب عليه. ﴿أولئك اعتدنا لهم عذاباً أليماً﴾ اسم الإشارة يدل علىٰ بعدهم من ساحة القرب والتشريف. والاعتاد: الإعداد أو الوعد. ١٩ - ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا يحل...﴾ الآية تنهىٰ عن وراثة أموال النساء كرهاً منهن. ﴿ولا تعضلوهنّ لتذهبوا﴾ العضل: المنع والتضييق الشديد. والآية تنهىٰ عن التضييق عليهن بشيء من وجوه التضييق ليضطررن إلىٰ بذل شيء من الصداق لفك عقدة النكاح والتخلص من ضيق العيشة، فالتضييق بهذا القصد محرم على الزوج، إلّا أن تأتي الزوجة بفاحشة مبينة، فله حينئذ أن يعضلها ويضيق عليها لتفارقه بالبذل. ﴿وعاشروهنّ بالمعروف﴾ المعروف: الأمر الذي يعرفه الناس في مجتمعهم من غير أن ينكروه ويجهلوه، وحيث قيد به الأمر بالمعاشرة، كان المعنىٰ الأمر بمعاشرتهن المعاشرة المعروفة بين هؤلاء المأمورين. ﴿فإن كرهتموهنّ فعسىٰ أن...﴾ من قبيل إظهار الأمر المعلوم في صورة المشكوك المحتمل، إتقاء من تيقظ غريزة التعصب في المخاطب.

وَإِنْ أَرَدتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ
إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْـًٔا أَتَأْخُذُونَهُۥ
بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ
بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَـٰقًا
غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ
ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَمَقْتًا
وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ
وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّـٰتُكُمْ وَخَـٰلَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُ
ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَـٰتُكُمُ ٱلَّـٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ
وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَـٰعَةِ وَأُمَّهَـٰتُ نِسَآئِكُمْ
وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ ٱلَّـٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ
ٱلَّـٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ
فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَـٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ
مِنْ أَصْلَـٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾

٢٠ـ ﴿وإن أردتم استبدال...﴾ إن أردتم أن تطلقوا بعض أزواجكم وتتزوجوا باخرىٰ مكانها، فلا تأخذوا من الصداق الّذي آتيتموها شيئاً، وإن كان ما آتيتموها مالاً كثيراً، وما تأخذونه قليلاً جداً.

٢١ـ ﴿وكيف تأخذونه وقد أفضىٰ...﴾ الاستفهام للتعجيب. والإفضاء هو الاتصال بالمماسة، وأصله الفضاء بمعنىٰ السعة. ولمّا كان هذا الأخذ إنما هو بالبغي والظلم، ومورده مورد الاتصال والاتحاد، أوجب ذلك صحة التعجب، حيث ان الزّوجين يصيران بسبب ما أوجب الزواج من الإفضاء والاقتراب كشخص واحد، ومن العجيب أن يظلم شخص واحد نفسه ويؤذيها، أو يؤذي بعض أجزائه بعضاً. ﴿وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً﴾ الظاهر أن المراد بالميثاق الغليظ هو العلقة التي أبرمها الرّجل بالعقد ونحوه، ومن لوازمها الصداق الّذي يسمىٰ عقد النكاح وتستحقه المرأة من الرّجل.

٢٣ـ ﴿حُرمت عليكم أُمهاتكم...﴾ هؤلاء هن المحرمات بحسب النسب، وهي سبعة أصناف.

والأم: من اتصل اليها نسب الإنسان بالولادة، كمن ولدته من غير واسطة أو بواسطة، كوالدة الأب أو الأم فصاعدة.

والبنت: من اتصل نسبها بالإنسان بسبب ولادتها منه كالمولودة من صلبه بلا واسطة، وكبنت الأبن والبنت فنازلة.

والأخت: من اتصل نسبها بالانسان من جهة ولادتها معاً من الأب أو الأم أو منهما جميعاً بلا واسطة. والعمة: اخت الأب وكذا أخت الجد من جهة الأب أو الأم. والخالة أخت الأم أو اخت الجدة من جهة الأب أو الأم.

﴿وأُمهاتكم اللّاتي أرضعنكم...﴾ شروع في بيان المحرمات بالسبب، وهي سبع، ست منها ما في هذه الآية، وسابعتها ما يتضمنه قوله: ﴿ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء﴾. وقد صحّ عن النبيّ (ص) فيما رواه الفريقان أنه قال: إن الله حرّم من الرضاعة ما حرّم من النسب. ﴿وربائبكم اللّاتي في حجوركم﴾ الربائب: جمع ربيبة وهي بنت زوجة الرّجل من غيره. ﴿وحلائل أبنائكم الّذين من أصلابكم﴾ الحلائل: جمع حليلة، قال في المجمع: وهي بمعنىٰ محللة مشتقة من الحلال، والذكر حليل، سميا بذلك لأن كل واحد منهما يحل له مباشرة صاحبه. ﴿وأن تجمعوا بين الأختين﴾ المراد به بيان تحريم نكاح أخت الزوجة ما دامت الزوجة حيّة باقية تحت حبالة الزوجية، فهو أوجز عبارة وأحسنها في تأدية المراد. ﴿إلّا ما قد سلف﴾ المراد به بيان العفو عمّا سلف من عملهم بالجمع بين الأختين قبل نزول هذه الآية.

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾

٢٤ـ ﴿والمحصنات من النّساء...﴾ المراد بالمحصنات: المتزوجات اللّاتي تحت حبالة التزويج، وهو عطف علىٰ موضع أُمهاتكم. والمعنىٰ: وحرمت عليكم كل مُزوجة من النساء ما دامت مزوجة ذات بعل. وعلىٰ هذا يكون قوله: ﴿ما ملكت أيمانكم﴾ رفعاً لحكم المنع عن محصنات الإماء علىٰ ما ورد في السنة أن لمولىٰ الأمة المزوجة أن يحول بين مملوكته وزوجها، ثمّ ينالها عن استبراء ثم يردها إلىٰ زوجها. ﴿كتاب الله عليكم﴾ إلزموا حكم الله المكتوب المقضي عليكم. ﴿وأُحل لكم ما وراء ذلك...﴾ أُحل لكم فيما سوىٰ الأصناف المعدودة أن تطلبوا مباشرة النساء ونيلهن بإنفاق أموالكم في أجرة المنكوحات من النساء، نكاحاً من غير سفاح [زنا]، أو إنفاقها في ثمن الجواري والإماء.

﴿فما استمتعتم به منهن...﴾ المراد بالاستمتاع: نكاح المتعة بلا شك، فإن الآية مدنية نازلة في سورة النساء في النصف الأول من عهد النبيّ (ص) بعد الهجرة.

٢٥ـ ﴿ومن لم يستطع منكم طولاً...﴾ إن من لم يقدر علىٰ أن ينكح الحرائر المؤمنات لعدم قدرته علىٰ تحمل أثقال المهر والنفقة، فله أن ينكح من الفتيات المؤمنات، من غير أن يتحرّج من فقدان القدرة على الحرائر، ويعرض نفسه علىٰ خطرات الفحشاء ومعترض الشقاء. ﴿فانكحوهن بإذن أهلهن﴾ إرشاد إلىٰ نكاح الفتيات مشروطاً بأن يكون بإذن مواليهنّ، فإن زمام أمرهنّ إنما هو بيد الموالي. والمراد بإتيانهنّ أجورهنّ بالمعروف: توفيتهنّ مهور نكاحهنّ، وإتيان الاجور إيّاهن: إعطاؤها مواليهن، وقد أرشد إلىٰ الاعطاء بالمعروف عن غير بخس ومماطلة وإذاء. ﴿محصنات غير مسافحات ولا متّخذات أخدان﴾ المراد بالمحصنات: العفائف. والمسافحات: ما يقابل متّخذات الأخدان. والأخدان: جمع خِدن وهو الصديق. ﴿فإن أتين بفاحشة...﴾ ان الفتيات المؤمنات إذا أتين بفاحشة وهو الزّنا، فعليهنّ نصف حدّ المحصنات غير ذوات الأزواج وهو جلد خمسين سوطاً. ﴿ذلك لمن خشي العنت﴾ العنت: الجهد والشدّة والهلاك وكأن المراد به الزّنا.

٢٦ـ ﴿يريد الله ليبيّن لكم...﴾ بيان وإشارة إلىٰ غاية تشريع ما سبق من الأحكام في الآيات الثلاث، والمصالح التي تترتّب عليها إذا عُمل بها. فقوله: ﴿يريد الله ليبيّن لكم﴾ أحكام دينه مما فيه صلاح دنياكم وعقباكم، وما في ذلك من المعارف والحكم. ﴿ويهديكم سنن الذين من قبلكم﴾ طرق حياة السابقين من الأنبياء والأمم الصالحة، الجارين في الحياة الدنيا علىٰ مرضاة الله، الحائزين به سعادة الدنيا والآخرة.

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ
عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن
تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا
وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ
عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾
وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ
نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا ۖ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ ۚ
وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ
نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

٢٧ ـ ﴿والله يريد أن...﴾ المراد بالميل العظيم: هتك الحدود الإلهية المذكورة في الآيات، بإتيان المحارم وإلغاء تأثير الأنساب والاسباب، واستباحة الزنا، والمنع عن الأخذ بما سنه الله من السنة القويمة.

٢٨ ـ ﴿يريد الله أن يخفف عنكم...﴾ كأنه قيل: إنّا خففنا عنكم لكون الضعف العام في نوع الإنسان سبباً مقتضياً للتخفيف لولا المانع، لكن لم تزل الموانع تمنع عن فعلية التخفيف وانبساط الرحمة في سائر الأمم، حتىٰ وصلت النوبة إليكم فعمتكم الرحمة.

٢٩ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تأكلوا...﴾ نهي عن المعاملات التي لا تسوق المجتمع إلىٰ سعادته ونجاحه، بل تضره وتجره إلى الفساد والهلاك، وهي المعاملات الباطلة في نظر الدين كالربا والقمار والبيوع الغررية كالبيع بالحصاة والنواة وما أشبه ذلك. ﴿ولا تقتلوا أنفسكم...﴾ المراد من قتل النفس المنهي عنه: ما يشمل إلقاء نفسه في مخاطرة القتل والتسبيب إلىٰ هلاك نفسه المؤدي إلىٰ قتله، وذلك أن تعليل النهي عن قتل النفس بالرحمة لهذا المعنىٰ أوفق وأنسب.

٣٠ ـ ﴿ومن يفعل ذلك...﴾ إن الله تعالىٰ إنما ينهاكم عن قتل أنفسكم، رحمة بكم ورأفة، وإلّا فجازاته لمن قتل النفس، بإصلائه النار عليه يسير غير عسير.

٣١ ـ ﴿إن تجتنبوا كبائر...﴾ المستفاد من الآية أن هناك من المعاصي المنهي عنها ما هي صغيرة. فيتبين من الآية أوّلاً: أن المعاصي قسمان: صغيرة وكبيرة. وثانياً: أن السيئات في الآية هي الصغائر لما فيها من دلالة المقابلة علىٰ ذلك.

٣٢ ـ ﴿ولا تتمنوا ما فضّل الله...﴾ المراد بالفضل: المزية الّتي رزقها الله تعالىٰ كلاً من طائفتي الرّجال والنّساء بتشريع الأحكام الّتي شرعت في خصوص ما يتعلق بالطائفتين كلتيهما، كمزية الرجال على النساء في عدد الزوجات وزيادة سهم الإرث، ومزية النساء على الرّجال في وجوب جعل المهر لهن ووجوب نفقتهن على الرجال. ومعنىٰ الآية: ولا تتمنّوا الفضل المالي وغير المالي الذي خص الله تعالىٰ به أحد القبيلين من الرّجال والنّساء، ففضّل به بعضكم علىٰ بعض، فإن ذلك الفضل أمر خصّ به من خصّ به لأنه أحرزه بنفسيته في المجتمع الإنساني أو بعمل يده بتجارة ونحوها، وله منه نصيب، وإنما ينال كلٌ نصيبه ممّا اكتسبه.

٣٣ ـ ﴿ولكلٍّ جعلنا موالي...﴾ ولكل واحد منكم ذكراً أو انثىٰ جعلنا موالي أي أولياء في الوراثة يرثون ما تركتم من المال. ﴿الّذين عقدتم أيمانكم﴾ الزوج والزوجة. ﴿فآتوهم نصيبهم﴾ الضمير للموالي، والمراد بالنصيب: ما بيّن في آيات الإرث.

الرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى النِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ
قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ
نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ
وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ
بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ۚ إِن
يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا
﴿٣٥﴾ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ
إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ
ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ
وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن
كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ
ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ
مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾

٣٤- ﴿الرّجال قوّامون على النّساء...﴾ القيّم: الّذي يقوم بأمر غيره، والقوام مبالغة منه. ﴿قانتات حافظات للغيب﴾ إنهنّ قانتات لازواجهنّ حافظات للغيب بما حفظ الله لهم من الحقوق حيث شرع لهم القيمومة، وأوجب عليهن الإطاعة وحفظ الغيب لهم. ﴿واللّاتي تخافون نشوزهنّ﴾ النشوز: العصيان والاستكبار عن الطاعة، والمراد بخوف النشوز: ظهور آياته وعلائمه. ﴿فعظوهنّ واهجروهنّ في المضاجع واضربوهنّ﴾ أمور مترتبة تدريجية: فالموعظة، فإن لم تنجح فالهجرة، فإن لم تنفع فالضرب. ﴿فإن اطعنكم فلا تبتغوا...﴾ لا تتخذوا عليهن علّة تعتلون بها في إيذائهن مع إطاعتهنّ لكم. ثم علّل هذا النهي بقوله: ﴿إنّ الله كان عليّاً كبيراً﴾ وهو إيذان لهم أن مقام ربّهم عليّ كبير فلا يغرّنّهم ما يجدونه من القوّة والشدّة في أنفسهم فيظلموهنّ بالإستعلاء والإستكبار عليهنّ.

٣٥- ﴿وإن خفتم شقاق...﴾ الشقاق: البينونة والعداوة. وقد قرر الله سبحانه بعث الحكمين ليكون أبعد من الجور والتحكم. ﴿إن يريدا إصلاحاً...﴾ إن يرد الزوجان نوعاً من الإصلاح من غير عناد ولجاج في الاختلاف. فإنّ سلب الاختيار من أنفسهما وإلقاء الأمر الى الحكمين المرضيين يوجب وفاق البين. وأسند التوفيق الى الله لأنه هو السبب الحقيقي الذي يربط الأسباب بالمسبّبات وهو المعطي لكل ذي حق حقّه، ثم تمّم الكلام بقوله: ﴿إنّ الله كان عليماً خبيراً﴾.

٣٦- ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا...﴾ هذا هو التوحيد، غير أن المراد به التوحيد العملي، وهو إتيان الأعمال الحسنة طلباً لمرضاة الله وابتغاءً لثواب الآخرة دون اتباع الهوىٰ والشرك به. ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ تقديره: وأحسنوا بالوالدين إحساناً. ﴿وبذي القربىٰ﴾ القرابة. والمراد بالجار ذي القربىٰ: الجار القريب داراً. وبالجار الجنب ـ وهو الأجنبي ـ: الجار البعيد داراً. ﴿والصّاحب بالجنب﴾ هو الّذي يصاحبك ملازماً لجنبك. ﴿وابن السّبيل﴾ هو الذي لا يعرف من حاله إلّا أنه سالك سبيل. ﴿وما ملكت أيمانكم﴾ العبيد والإماء. ﴿إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً﴾ المختال: التائه المتبختر، والفخور: كثير الفخر.

٣٧- ﴿الّذين يبخلون ويأمرون...﴾ أمرهم الناس بالبخل إنما هو بسيرتهم الفاسدة، وعملهم به سواء أمروا به لفظاً أو سكتوا. وأما كتمانهم ﴿ما آتاهم الله من فضله﴾ فهو تظاهرهم بظاهر الفاقد المعدم للمال، لتأذيهم من سؤال الناس ما في أيديهم. والمراد بالكافرين: الساترون لنعمة الله التي أنعم بها، ومنه الكافر المعروف لستره على الحق بإنكاره.

والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء
قرينا ﴿٣٨﴾ وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا
مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ﴿٣٩﴾ إن الله لا يظلم
مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه
أجرا عظيما ﴿٤٠﴾ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴿٤١﴾ يومئذ يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون
الله حديثا ﴿٤٢﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة
وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري
سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء
أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء
فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن
الله كان عفوا غفورا ﴿٤٣﴾ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من
الكتب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل ﴿٤٤﴾

٣٨ـ ﴿والّذين ينفقون أموالهم...﴾ في الآية دلالة علىٰ أن الرئاء في الانفاق ـ أو هو مطلقاً ـ شرك بالله كاشف عن عدم الإيمان به.

٣٩، ٤٠ـ ﴿وماذا عليهم لو آمنوا...﴾ التقدير: ومن الأسف عليهم إن لم يؤمنوا ولم ينفقوا، فإنهم لو آمنوا وانفقوا والله عليم بهم، لم يكن الله ليظلمهم في مثقال ذرّة انفقوها بالإهمال وترك الجزاء، ﴿وإن تكُ حسنة يضاعفها﴾.

٤١ـ ﴿فكيف إذا جئنا من...﴾ [تقدّم الكلام في معنى الشّهادة على الأعمال، في تفسير الآية ١٤٣ من سورة البقرة].

٤٢ـ ﴿يومئذ يودّ الّذين...﴾ إنهم بارزون يومئذ لله لا يخفىٰ عليه منهم شيء لظهور حالهم عليه تعالىٰ بحضور أعمالهم، وشهادة أعضائهم وشهادة الأنبياء والملائكة وغيرهم عليهم، والله من ورائهم محيط، فيودون عند ذلك لو لم يكونوا وليس لهم أن يكتموه تعالىٰ حديثاً مع ما يشاهدون من ظهور مساوئ أعمالهم وقبائح أفعالهم.

٤٣ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ المراد بالصّلاة: المسجد، والدليل عليه قوله: ﴿ولا جنباً إلّا عابري سبيل﴾ وقوله: ﴿حتّىٰ تعلموا ما تقولون﴾ في مقام التعليل للنهي عن شرب الخمر بحيث يبقىٰ سكرها إلىٰ حال دخول الصّلاة، أي نهيناكم عنه لغاية أن تعلموا ما تقولون، وليس غاية للحكم بمعنىٰ أن لا تقربوا إلىٰ أن تعلموا ما تقولون فإذا علمتم ما تقولون فلا بأس.

٤٤ـ ﴿ألم ترَ إلى الّذين أُوتوا...﴾ [الّذي يظهر من الآيات ٣٦ ـ ٤٢] أن اليهود كانوا يلقون إلى المؤمنين المودة، ويظهرون لهم النصح فيفتنونهم بذلك، ويأمرونهم بالبخل والإمساك عن الانفاق ليمنعوا بذلك سعيهم عن النجاح، وجدهم في التقدم والتعالي، وهذا لازم كون تلك الآيات نازلة في حق اليهود أو في حق من كان يسار اليهود ويصادقهم ثم ينحرف عن الحق بتحريفهم ويميل إلىٰ حيث يميلونه، فيبخل ثم يأمر بالبخل.

وهذا هو الّذي يستفاد من قوله: ﴿ويريدون أن تضلّوا السّبيل...﴾ فالمعنىٰ: إنك ترى اليهود الذين اوتوا نصيباً من الكتاب ـ أي حظاً منه لا جميعه ـ كما يدعون لأنفسهم، يشترون الضلالة ويختارونها على الهدىٰ، ويريدون أن تضلوا السبيل، فإنهم وإن لقوكم ببشر الوجه، لكنهم ما يريدون إلّا ضلالكم عن السبيل كما اختاروا لأنفسهم الضّلالة.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾
مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ
وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا
عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ ۚ وَكَانَ أَمْرُ
اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا
﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ
وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾

٤٥ـ ﴿والله أعلم بأعدائكم...﴾ والله أعلم منكم باعدائكم، وهم [اليهود] أعداؤكم فلا يغرنكم ظاهر ما تشاهدون من حالهم، فإيّاكم أن تطيعوا أمرهم أو تصغوا إلىٰ أقوالهم المزوقة وإلقاءاتهم المزخرفة، فأنتم لا تحتاجون إلىٰ ولايتهم الكاذبة ونصرتهم المرجوة، وكفىٰ بالله ولياً وكفىٰ بالله نصيراً، فأي حاجة مع ولايته ونصرته إلىٰ ولايتهم ونصرتهم.

٤٦ـ ﴿من الّذين هادوا...﴾ وصف الله تعالىٰ هذه الطائفة بتحريف الكلم عن مواضعه. ﴿واسمع غير مُسمع﴾ اسمع لا أسمعك الله. ﴿وراعنا﴾ كان المؤمنون يخاطبون رسول الله (ص) حينما كانوا يكلمونه بقولهم: راعنا يا رسول الله، ومعناه: انظرنا واسمع منّا حتىٰ نوفي غرضنا من كلامنا، فاغتنمت اليهود ذلك فكانوا يخاطبونه (ص) بقولهم: راعنا، وهم يريدون به ما عندهم من المعنىٰ المستهجن. ﴿ليّاً بألسنتهم وطعناً بالدّين﴾ لاوين ألسنتهم وطاعنين في الدّين. ﴿ولو أنّهم قالوا سمعنا...﴾ إنهم لو قالوا: سمعنا واطعنا، لكان فيه من الخير والقوام أكثر ممّا يقدرون في أنفسهم لهذا اللّي والطعن. ﴿ولكن لعنهم الله...﴾ تأييس للسامعين من أن تقول اليهود سمعنا واطعنا، فإنها كلمة ايمان وهؤلاء ملعونون لا يوفقون للإيمان.

٤٧ـ ﴿يا أيّها الّذين أوتوا الكتاب...﴾ المراد بأصحاب السبت: قوم من اليهود كانوا يعدون [يصيدون] في السبت فلعنهم الله ومسخهم. والخطاب لجميع أهل الكتاب، دعاهم إلىٰ الإيمان بالكتاب الّذي نزّله مصدقاً لما معهم، وأوعدهم بالسخط الّذي يلحقهم لو تمردوا واستكبروا من غير عذر من طمس أو لعن يتبعانهم إتباعاً لا ريب فيه.

٤٨ـ ﴿إنّ الله لا يغفر أن يُشرك...﴾ إنكم إن لم تؤمنوا به كنتم بذلك مشركين، والله لا يغفر أن يُشرك به، فيحل عليكم غضبه وعقوبته، فيطمس وجوهكم بردها علىٰ أدبارها أو يلعنكم، فنتيجة عدم المغفرة هي ترتب آثار الشرك الدنيوية من طمس أو لعن.

٤٩ـ ﴿ألم تَرَ إلى الّذين يزكون...﴾ الظاهر أن هؤلاء المزكين لأنفسهم هم أهل الكتاب أو بعضهم. ﴿بل الله يزكي...﴾ إضراب عن تزكيتهم لأنفسهم، وردّ لهم فيما زكوه، وبيان أن ذلك من شؤون الربوبية تختص به تعالىٰ.

٥٠ـ ﴿انظر كيف يفترون...﴾ تزكيتهم لأنفسهم ببنوّة الله وحبه وولايته ونحو ذلك، إفتراء على الله إذ لم يجعل الله لهم ذلك، ولو لم يكن في التزكية إلّا انها افتراء على الله، لكفىٰ في كونها إثماً مبيناً.

٥١ـ ﴿ألم تر إلىٰ الّذين أُوتوا...﴾ ورد في أسباب النزول أن مشركي مكة طلبوا من أهل الكتاب أن يحكموا بينهم وبين المؤمنين فيما ينتحلونه من الدين، فقضوا لهم على المؤمنين، وهذا القضاء اعتراف منهم بأن للمشركين نصيباً من الحق، وهو الإيمان بالجبت والطاغوت الذي نسبه الله إليهم. والجبت: كل ما لا خير فيه، وقيل: كل ما يعبد من دون الله سبحانه.

أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾
أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ
يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا
آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾
فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا
﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ
جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ
كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ
لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ۞ إِنَّ
اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ
النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

٥٢ـ ﴿أولئك الّذين لعنهم...﴾ [الآية متصلة بما قبلها وهي واضحة المعنىٰ].

٥٣ـ ﴿أم لهم نصيب...﴾ النقير: المقدار اليسير الّذي يأخذه الطير من الأرض. ويؤول معنىٰ الآية إلىٰ نحو قولنا: أم لهم نصيب من الملك الذي أنعم الله به علىٰ نبيه بالنّبوة والولاية والهداية ونحوه، ولو كان لهم ذلك، لم يؤتوا الناس أقل القليل الّذي لا يعتد به، لبخلهم وسوء سريرتهم.

٥٤ـ ﴿أم يحسدون النّاس...﴾ المراد بالنّاس: النبيّ (ص). والجملة إيئاس لهم في حسدهم وقطع لرجائهم زوال هذه النعمة، بأن الله قد أعطىٰ آل إبراهيم من فضله ما أعطىٰ، وآتاهم من رحمته ما آتىٰ، فليموتوا بغيظهم فلن ينفعهم الحسد شيئاً.

٥٥ـ ﴿فمنهم من آمن به...﴾ الصد: الصرف. وقد قوبل الإيمان بالصد لأن اليهود ما كانوا ليقنعوا علىٰ مجرد عدم الإيمان بما أنزل على النبيّ (ص)، دون أن يبذلوا مبلغ جهدهم في صد الناس عن سبيل الله والإيمان بما نزله من الكتاب. وربّما كان الصد بمعنىٰ الاعراض.

٥٦، ٥٧ـ ﴿إنّ الّذين كفروا...﴾ بيّن تعالىٰ كفاية جهنّم في أمرهم بقوله: ﴿إن الّذين كفروا بآياتنا...﴾ وهو بيان في صورة التعليل. ثمّ عقبه بقوله: ﴿والّذين آمنوا وعملوا الصّالحات...﴾ ليتبين الفرق بين الطائفتين: من آمن به، ومن صد عنه. ويظهر أنهما في قطبين متخالفين من سعادة الحياة الأخرىٰ وشقائها: دخول الجنات وظلها الظليل، وإحاطة سعير جهنم والاصطلاء بالنّار.

٥٨ـ ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا...﴾ لما كان أمر اليهود ما كان، غيّر سبحانه سياق الكلام من التكلم إلى الغيبة، فأمر النّاس بتأدية الأمانات إلىٰ أهلها، وبالعدل في الحكم.

٥٩ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا...﴾ الآية جُمع فيها بين الرّسول وأولي الأمر، وذكَر لهما معاً طاعة واحدة فقال: ﴿وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم﴾، ولا يجوز على الرّسول أن يأمر بمعصيته أو يغلط في حكم، فلو جاز شيء من ذلك علىٰ أولي الأمر، لم يسع إلّا أن يذكر القيد الوارد عليهم، فلا مناص من أخذ الآية مطلقة من غير أي تقييد، ولازمه اعتبار العصمة في جانب اولي الأمر كما اعتبرت في جانب رسول الله (ص) من غير فرق.

فالمراد بأُولي الأمر آحاد من الأمة معصومون في أقوالهم مفترض طاعتهم، فتحتاج معرفتهم إلىٰ تنصيص من جانب الله سبحانه من كلامه أو بلسان نبيّه، فينطبق علىٰ ما روي من طرق أئمة أهل البيت عليهم السّلام أنهم هم.

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ
ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ
صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ
إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا
فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ
أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا
لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ
جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ
لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟
فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

٦٠ـ ﴿ألم تر إلى الّذين...﴾ الاستفهام للتأسف. والمعنىٰ: من الأسف ما رأيته أن بعض الناس وهم معتقدون أنهم مؤمنون بما أُنزل إليك من الكتاب وإلىٰ سائر الانبياء، يتحاكمون عند التنازع إلى الطاغوت وهم أهل الطغيان والمتمردون علىٰ دين الله المتعدون على الحق، وقد أُمروا في هذه الكتب أن يكفروا بالطاغوت، وكفىٰ في منع التحاكم إليهم أنه إلغاء لكتب الله وإبطال لشرائعه.

٦١ـ ﴿وإذا قيل لهم تعالوا...﴾ تعالوا: بحسب الأصل أمر من التعالي وهو الارتفاع. وصدّ عنه: يصدّ صدوداً أي أعرض. وقوله: ﴿إلى ما أنزل الله وإلى الرسول﴾ بمنزلة أن يقال: إلى حكم الله ومن يحكم به. وفي قوله ﴿يصدّون عنك﴾ إنما خصّ الرسول بالإعراض مع أن الذي دُعوا اليه هو الكتاب والرسول معاً، لأن الأسف إنما هو من فعل الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل الله فهم ليسوا بكافرين حتى بتجاهروا بالإعراض عن كتاب الله، بل منافقون يتظاهرون بالإيمان.

٦٢ـ ﴿فكيف إذا اصابتهم...﴾ فإذا كان حالهم هذا الحال، كيف صنيعهم إذا اصابهم بفعلهم هذا وباله السيّئ، ثمّ جاؤوك يحلفون بالله قائلين: ما أردنا بالتحاكم إلىٰ غير الكتاب والرّسول إلّا الاحسان والتوفيق وقطع المشاجرة بين الخصوم؟

٦٣ـ ﴿أولئك الّذين يعلم الله...﴾ تكذيب لقولهم فيما اعتذروا به. ﴿وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً﴾ قولاً يبلغ في أنفسهم ما تريد أن يقفوا عليه ويفقهوه من مفاسد هذا الصنيع، وأنه نفاق لو ظهر نزل بهم الويل من سخط الله تعالىٰ.

٦٤ـ ﴿وما أرسلنا من رسول...﴾ ذكر الله سبحانه أن وجوب طاعة النبيّ (ص) وجوب مطلق، وليست إلّا طاعة الله. ثمّ ذكر أنهم لو رجعوا إلى الله ورسوله بالتوبة حين ما خالفوا الرّسول بالاعراض، لكان خيراً لهم من أن يحلفوا بالله، ويلفقوا أعذاراً غير موجهة لا تنفع ولا ترضي رسول الله (ص) لأن الله سبحانه يخبره بحقيقة الأمر، وذلك قوله: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا...﴾.

٦٥ـ ﴿فلا وربّك لايؤمنون حتّىٰ...﴾ الرد لا يختص بالمنافقين، بل يعمهم وغيرهم من جهة أن ظاهر حالهم أنهم يزعمون أن مجرد تصديق ما أُنزل من عند الله بما يتضمنه من المعارف والأحكام، إيمان بالله ورسوله وبما جاء به من عند ربّه، وليس كذلك، بل الإيمان تسليم تام باطناً وظاهراً، فكيف يتأتىٰ لمؤمن حقاً أن لا يسلم للرّسول حكماً في الظاهر بأن يعرض عنه ويخالفه، أو في باطن نفسه بأن يتحرج عن حكم الرّسول إذا خالف هوىٰ نفسه. فلو تحرج متحرج بما قضىٰ به النبيّ (ص)، فمن حكم الله تحرج، لأنه هو الّذي شرفه بافتراض الطاعة ونفوذ الحكم.

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ۞ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

٦٦ـ ﴿ولو أنّا كتبنا عليهم...﴾ ولو أنّا فرضنا عليهم قتل أنفسهم والخروج من ديارهم وأوطانهم، لم يمتثلوا أمرنا، باستثناء القليل منهم. ﴿ولو أنهم فعلوا...﴾ اشارة إلىٰ أن هذه الأحكام الظاهرة في صورة الأمر والفرض، ليست إلّا إشارات إلىٰ ما فيه صلاحهم وسعادتهم، فهي في الحقيقة مواعظ ونصائح يراد بها خيرهم وصلاحهم.

٦٧ـ ﴿وإذاً لآتيناهم من لدنا...﴾ حين يتثبتون بالإيمان الثابت.

٦٨ـ ﴿ولهديناهم صراطاً مستقيماً﴾ قد مضى الكلام في الصراط المستقيم في سورة الحمد.

٦٩ـ ﴿ومن يطع الله والرّسول...﴾ الطاعة المفترضة طاعته تعالىٰ وطاعة رسوله. وقوله: ﴿فاولئك مع الّذين أنعم...﴾ يدل على اللحوق دون الصيرورة، فهؤلاء ملحقون بجماعة المنعم عليهم. والنبيّون: هم أصحاب الوحي الّذين عندهم نبأ الغيب. والشهداء: شهداء الأعمال. والصّالحون: أهل اللياقة بنعم الله. والصديقون: الّذي يدل عليه لفظه انه مبالغة من الصدق.

٧٠ـ ﴿ذلك الفضل من الله...﴾ تفخيم أمر هذا الفضل كأنه كل الفضل، وختم الآية بالعلم لكون الكلام في درجات الإيمان الّتي لا سبيل إلىٰ تشخيصها إلّا العلم الإلهي.

٧١ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا خذوا...﴾ خذوا أسلحتكم أي أعدوا للخروج واخرجوا إلىٰ عدوكم فرقة فرقة (سرايا) أو اخرجوا إليهم جميعاً (عسكراً).

٧٢ـ ﴿وإن منكم لمن ليُبطّئن...﴾ هؤلاء من المؤمنين. ﴿فإن اصابتكم مصيبة﴾ من قتل أو جرح ﴿قال قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً﴾ حتىٰ ابتلىٰ بمثل ما ابتلي به المؤمنون.

٧٣ـ ﴿ولئن أصابكم فضل...﴾ من قبيل غنيمة الحرب ونحوها. ﴿ليقولن كأن لم تكن...﴾ لضعف ايمانهم لا يرون لأنفسهم أدنىٰ ربط يربطهم بالمؤمنين، فيتمنون ان يكونوا معهم كما يتمنىٰ الأجنبي فضلاً ناله أجنبي، فيقول أحدهم: ﴿يا ليتني كنت معهم...﴾.

٧٤ـ ﴿فليقاتل في سبيل الله...﴾ تحديد للحث على القتال في سبيل الله، بتذكير أن هؤلاء جميعاً مؤمنون، قد شروا باسلامهم الحياة الدنيا بالآخرة، ثمّ صرح علىٰ فائدة القتال، فبين أن أمر المقاتل في سبيل الله ينتهي إلىٰ إحدىٰ عاقبتين محمودتين: أن يقتل في سبيل الله، أو يغلب عدو الله، وله علىٰ أي حال أجر عظيم.

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ
الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ
نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ
الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ
مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ
كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا
قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا
تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ
حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا
هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ
يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِن
سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

٧٥ـ ﴿وما لكم لاتقاتلون في...﴾ الآية تشتمل على حث وتحريض آخر على القتال في لفظ الاستفهام، بتذكير أن قتالكم قتال في سبيل الله سبحانه، وهو الذي لا بغية لكم في حياتكم السعيدة إلّا برضوانه، ولا سعادة أسعد من قربه، وفي سبيل المستضعفين من رجالكم ونسائكم وولدانكم. وهؤلاء المستضعفون يستغيثون بقولهم: ﴿ربّنا أخرجنا من هذه القرية الظّالم أهلها﴾ وفيه اشعار بأنهم كانوا يظلمونهم بأنواع التعذيب والإيذاء وكذلك كان الأمر. ﴿واجعل لنا من لدنك ولياً...﴾ فهم يتمنون ولياً ويتمنون نصيراً، لكن لا يرضون دون أن يسألوا ربهم الولي والنصير.

٧٦ـ ﴿الّذين آمنوا يقاتلون...﴾ مقايسة بين الذين آمنوا والذين كفروا من جهة نية كل من الطائفتين في قتالهم، ليُعلم بذلك شرف المؤمنين على الكفار في طريقتهم، وأن سبيل المؤمنين ينتهي إلى الله سبحانه ويعتمد عليه، بخلاف سبيل الكفّار. ﴿فقاتلوا أولياء الشّيطان﴾ الذين كفروا لوقوعهم في سبيل الطاغوت. ﴿إنّ كيد الشّيطان كان ضعيفاً﴾ إنّما استضعف كيد الشيطان لأنه سبيل الطاغوت الذي يقابل سبيل الله.

٧٧ـ ﴿ألم ترَ إلى الذين قيل...﴾ إن المؤمنين كانوا في ابتداء أمرهم يشقّ عليهم ما يشاهدونه من تعدي الكفار، فيصعب عليهم أن يصبروا على ذلك ولا يقابلوه بسلّ السيوف، فأمرهم الله بالكف عن ذلك وإقامة شعائر الدين من صلاة وزكاة ليشتد عظم الدين ويقوم صلبه. فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون العدو ـ وهم ناس مثلهم ـ كخشية الله أو أشد خشية. ﴿وقالوا ربّنا لِمَ كتبت...﴾ تلويح منهم بأنهم لو عاشوا من غير قتل حتىٰ يموتوا حتف أنفهم لم يكن ذلك إلّا عيشاً يسيراً وأجلاً قريباً، فما لله سبحانه لا يرضىٰ لهم أن يعيشوا هذه العيشة اليسيرة حتىٰ يبتليهم بالقتل ويعجل لهم بالموت. ﴿قل متاع الدنيا قليل...﴾ أمر للنبيّ (ص) أن يجيب هؤلاء الضعفاء بما يوضح لهم خطأ رأيهم.

٧٨ـ ﴿أينما تكونوا يدرككم...﴾ إن الموت أمر لا يفوتكم إدراكه، ولو لجأتم منه إلىٰ أي ملجأ محكم متين. ﴿وإن تصبهم حسنة...﴾ المراد بالحسنة والسيئة ما يمكن أن يسند إلى الله سبحانه، وقد اسندوا قسماً منه إلى الله وهو الحسنة، وقسماً إلى النبيّ (ص) وهو السيئة، فأمر تعالىٰ نبيّه (ص) بأن يجيبهم بقوله: ﴿قل كل من عند الله﴾.

٧٩ـ ﴿ما أصابك من حسنة...﴾ الحسنات وهي الأمور التي يستحسنها الانسان كالعافية والنعمة والأمن والرفاهية، كل ذلك من الله سبحانه. والسيئات وهي الأمور التي تسوء الإنسان كالمرض والذلة والمسكنة والفتنة، كل ذلك يعود إلى الانسان لا إليه سبحانه. ولا ينافي ذلك رجوع جميع الحسنات والسيئات بنظر كلي آخر إليه تعالىٰ. ﴿وأرسلناك للنّاس رسولاً﴾ شأنك الرّسالة لا شأن لك سواها، وليس لك من الأمر شيء حتىٰ تؤثر في ميمنة أو مشأمة، أو تجر إلى الناس السيئات وتدفع عنهم الحسنات.

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ
عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ
عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ
مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا
﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟
فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ
أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى
ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ
ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾
فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ
عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا
وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ
نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟
بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

٨٠ـ ﴿من يُطع الرّسول...﴾ ما أنت إلّا رسول منّا، من يطعك فقد أطاع الله، ومن تولّىٰ فما أرسلناك عليهم حفيظاً.

٨١ـ ﴿ويقولون طاعة فاذا...﴾ ويقول هؤلاء مجيبين لك فيما تدعوهم إليه من الجهاد: نطيعك طاعة، فإذا خرجوا من عندك دبروا ليلاً أمراً غير ما أجابوك به وقالوا لك، أو غير ما قلته أنت لهم. وهو كناية عن عقدهم النية علىٰ مخالفة رسول الله (ص). ثمّ أمر الله رسوله بالاعراض عنهم والتوكل في الأمر والعزيمة فقال: ﴿فاعرض عنهم وتوكل...﴾.

٨٢ـ ﴿أفلا يتدبرون القرآن...﴾ المراد ترغيبهم أن يتدبروا في الآيات القرآنية. فالآيات يصدق قديمها حديثها، ويشهد بعضها علىٰ بعض من غير أن يكون بينها أي اختلاف، فارتفاع هذه الاختلافات من القرآن يهديهم إلىٰ أنه كتاب منزل من الله، وليس من عند غيره، إذ لو كان من عند غيره لم يسلم من كثرة الاختلاف.

٨٣ـ ﴿وإذا جاءهم أمر...﴾ الأمر الذي جاءهم من الأمن أو الخوف هو بعض الأراجيف الّتي كانت تأتي بها أيدي الكفار ورسلهم المبعوثون لإيجاد النفاق والخلاف بين المؤمنين، فكان الضعفاء من المؤمنين يذيعونها من غير تدبر، فيوجب ذلك وهناً في عزيمة المؤمنين، غير أن الله سبحانه وقاهم من اتباع هؤلاء الشياطين الآتين بتلك الأخبار. فتنطبق الآية علىٰ قصة بدر الصغرىٰ. ﴿ولو ردوه إلى الرّسول وإلىٰ أُولي الأمر...﴾ المراد بالعلم: تمييز الحق من الباطل. والاستنباط: استخراج القول من حال الإبهام إلىٰ مرحلة التمييز والمعرفة.

٨٤ـ ﴿فقاتل في سبيل الله...﴾ في الآية دلالة علىٰ زيادة تعيير من الله سبحانه للمتثاقلين من الناس، حيث أدىٰ تثاقلهم إلىٰ أن أمر الله نبيه بالقيام بالقتال بنفسه، وأن يعرض عن المنافقين ولا يلحّ عليهم بالإجابة ويخليهم وشأنهم، ولا يضيق بذلك صدره فليس عليه إلّا تكليف نفسه وتحريض المؤمنين، أطاع من أطاع وعصىٰ من عصىٰ.

٨٥ـ ﴿من يشفع شفاعة حسنة...﴾ الآية في معنى النهي عن الشفاعة السيئة، وهي شفاعة أهل الظلم والطغيان والنفاق والشرك المفسدين في الأرض. وفيها تذكرة للمؤمنين وتنبيه لهم أن يتيقظوا عند الشفاعة لما يشفعون له، ويجتنبونها إن كان المشفوع لأجله ممّا فيه شرّ وفساد.

٨٦ـ ﴿وإذا حيّيتم بتحيّة...﴾ أمر بالتحيّة قبال التحيّة بما يزيد عليها أو يماثلها، وهو حكم عام لكل تحيّة، غير أن مورد الآيات هو تحيّة السلم والصلح التي تلقى إلى المسلمين، علىٰ ما يظهر من الآيات التالية.

اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ۞ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ۗ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۗ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ۚ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾

٨٧ـ ﴿الله لا إله إلّا هو...﴾ معنىٰ الآية ظاهر، وهي بمنزلة التعليل لما تشتمل عليه الآيتان السابقتان من المضمون. كأنه قيل: خذوا بما كلفكم الله في أمر الشفاعة الحسنة والسيئة، ولا تبطلوا تحيّة من يحيّيكم بالإعراض والردّ، فإن أمامكم يوماً يجمعكم الله فيه ويجازيكم على إجابة ما دعاكم إليه وردّه.

٨٨ـ ﴿فما لكم في المنافقين فئتين...﴾ الفئة: الطائفة. والإركاس: الرد. والمعنىٰ: فإذا كانت الشفاعة السيئة تعطي لصاحبها كفلاً من مساءتها، فما لكم أيها المؤمنون تفرقتم في أمر المنافقين فئتين: فئة ترىٰ قتالهم، وفئة تشفع لهم، والله ردهم إلى الضلال بعد خروجهم منه جزاءً بما كسبوا من سيئات الأعمال، أتريدون بشفاعتكم أن تهدوا هؤلاء الذين أضلهم الله ومن يضلل الله فما له من سبيل إلى الهدىٰ. وفي قوله: ﴿ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً﴾ إلتفات من خطاب المؤمنين الى خطاب رسول الله (ص)، إشارةً الى أن من يشفع لهم من المؤمنين لا يتفهّم حقيقة هذا الكلام حقّ التفهّم، ولو فقهه لم يشفع في حقّهم، فأعرض عن مخاطبتهم به وألقى إلى من هو بيّن واضح عنده وهو النبيّ (ص).

٨٩ـ ﴿ودّوا لو تكفرون...﴾ إنّهم كفروا وزادوا عليه أنهم ودّوا وأحبّوا أن تكفروا مثلهم فتستووا. ثمّ نهاهم عن ولايتهم إلّا أن يهاجروا في سبيل الله، فإن تولّوا فليس عليكم فيهم إلّا أخذهم وقتلهم حيث وجدتموهم، والاجتناب عن ولايتهم ونصرهم.

٩٠ـ ﴿إلّا الّذين يَصِلون...﴾ استثنىٰ الله سبحانه من قوله: ﴿فإن تولوا فخذوهم...﴾ طائفتين: احداهما: ﴿الّذين يَصِلون...﴾ أي بينهم وبين بعض أهل الميثاق ما يوصلهم بهم من حلف ونحوه، والثانية: الّذين يتحرجون من مقاتلة المسلمين ومقاتلة قومهم، فيعتزلون المؤمنين ويلقون إليهم السلم، فهاتان الطائفتان مستثناتان من الحكم المذكور. وقوله: ﴿حصرت صدورهم﴾ أي ضاقت.

٩١ـ ﴿ستجدون آخرين يريدون...﴾ إخبار بانّه سيواجهكم قوم آخرون ربّما شابهوا الطائفة الثانية من الطائفتين المستثناتين، حيث أنهم يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم، غير أن الله سبحانه يخبر أنهم منافقون غير مأمونين في مواعدتهم وموادعتهم. ولذا بدّل الشرطين المثبتين في حق غيرهم، أعني قوله: ﴿فإن اعتزلوكم...﴾ بالشرط المنفي، أعني قوله: ﴿فإن لم يعتزلوكم ويلقوا...﴾. وهذا في معنىٰ تنبيه المؤمنين علىٰ أن يكونوا علىٰ حذر منهم، ومعنىٰ الآية ظاهر.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَـٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ۚ تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾

٩٢- ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل...﴾ إن الله تعالى لم يبح قط ولا يبيح أبداً أن يقتل مؤمن مؤمناً، وحرّم ذلك إلّا في قتل الخطأ. ومن قتل مؤمناً بقتل الخطأ وجب عليه تحرير نفس مملوكة مؤمنة، وإعطاء دية يسلمها إلىٰ أهل المقتول، إلّا أن يتصدق أولياء القتيل بالدّية علىٰ معطيها ويعفوا عنها فلا تجب الدّية. ﴿وإن كان من قوم عدو لكم﴾ إن كان المقتول خطأ مؤمناً وأهله كفار محاربون لا يرثون، وجب التحرير ولا دية إذ لا يرث الكافر المحارب من المؤمن شيئاً. ﴿وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ وإن كان المؤمن المقتول من قوم بينكم وبينهم عهد، وجبت الدية وتحرير الرقبة. وقد قدّم الدّية تأكيداً في مراعاة جانب الميثاق. ﴿فمن لم يجد فصيام...﴾ من لم يستطع التحرير وجب عليه صيام شهرين متتابعين. ﴿توبة من الله...﴾ جعل الكفارة للقاتل خطأً، توبة وعناية من الله للقاتل فيما لحقه من دون هذا الفعل.

٩٣- ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً...﴾ أغلظ الله سبحانه وتعالىٰ في وعيد قاتل المؤمن متعمداً بالنّار الخالدة، غير انّك عرفت في الكلام علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾ النساء: ٤٨، ان تلك الآية، وكذا قوله تعالىٰ: ﴿إن الله يغفر الذّنوب جميعاً﴾ الزمر: ٥٣، تصلحان لتقييد هذه الآية، فهذه الآية توعد بالنّار الخالدة، لكنها ليست بصريحة في الحتم، فيمكن العفو بتوبة أو شفاعة.

٩٤ - ﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا ضربتم...﴾ الضّرب: السير في الأرض، وتقييده بسبيل الله يدل علىٰ أن المراد به هو الخروج للجهاد. والتبين: التمييز، والمراد به التمييز بين المؤمن والكافر. والمراد بابتغاء عرض الحياة الدّنيا: طلب المال والغنيمة. وقوله: ﴿فعند الله مغانم كثيرة﴾ ما عند الله من المغانم أفضل من مغنم الدنيا الّذي تريدونه، لكثرتها وبقائها، فهي الّتي يجب عليكم أن تؤثروها. ﴿كذلك كنتم من قبل فمنّ الله...﴾ علىٰ هذا الوصف - وهو ابتغاء عرض الحياة الدّنيا - كنتم من قبل أن تؤمنوا، فمنّ الله عليكم بالإيمان الصارف لكم عن ابتغاء عرض الحياة الدّنيا، إلى ما عند الله من المغانم الكثيرة، فإذا كان كذلك فيجب عليكم أن تتبيّنوا. وفي تكرار الأمر بالتبيّن تأكيد في الحكم.

والآية مع اشتمالها علىٰ العظة ونوع من التوبيخ [لا تُصرِّح بأن هذا القتل الذي وقع كان قتلاً متعمّداً كما يبيِّن ذلك ظاهر الآية] فالظاهر أنه كان قتل خطأ من بعض المؤمنين لبعض من ألقىٰ السلم من المشركين لعدم وثوق القاتل بكونه مؤمناً حقيقة، بزعم أنه إنّما يظهر الإيمان خوفاً علىٰ نفسه، والآية توبخه بأن الإسلام إنّما يعتبر بالظاهر، ويُحال أمر القلوب إلى اللطيف الخبير.

لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ
قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ
جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾
فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾
۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً
وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ
أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾

٩٥ـ ﴿لا يستوي القاعدون من...﴾ الضرر: النقصان المانع من القيام بأمر الجهاد كالعمىٰ والمرض. والجهاد بالأموال: إنفاقها في سبيل الله للظفر علىٰ اعداء الدين. والجهاد بالأنفس: القتال. والمراد بهؤلاء القاعدين: التاركين للخروج إلى القتال عندما لا حاجة إلىٰ خروجهم لخروج غيرهم علىٰ حد الكفاية. والدرجة: المنزلة. والدرجات: المنزلة بعد المنزلة.

٩٦ـ ﴿درجات منه ومغفرة...﴾ وأعطى الله المجاهدين أجراً عظيماً مفضلاً إياهم على القاعدين، معطياً أو مثيباً لهم أجراً عظيماً وهو الدرجات من الله.

٩٧ـ ﴿إنّ الّذين توفّاهم الملائكة...﴾ المراد بالظلم: ظلمهم لانفسهم بالاعراض عن دين الله وترك إقامة شعائره من جهة الوقوع في بلاد الشرك والتوسط بين الكافرين، حيث لا وسيلة يُتوسل بها إلىٰ تعلم معارف الدين والقيام بما تندب إليه من وظائف العبودية. ﴿قالوا كنّا مستضعفين...﴾ أجابوا بوضع السبب موضع المسبب، وهو أنهم كانوا يعيشون في أرض لا يتمكنون فيها من التلبس بالدين، لكون أهل الأرض مشركين أقوياء فاستضعفوهم. ﴿قالوا ألم تكن أرض...﴾ كذّبتهم الملائكة في دعوىٰ الاستضعاف بأن أرض الله كانت أوسع ممّا وقعوا فيه ولزموه، فهم لم يكونوا بمستضعفين حقيقة لوجود قدرتهم على الخروج من قيد الاستضعاف، وانما اختاروا هذا الحال بسوء إختيارهم.

٩٨ـ ﴿إلّا المستضعفين من الرّجال...﴾ في اطلاق المستضعفين علىٰ هؤلاء دلالة علىٰ أن الظالمين المذكورين [في الآية السّابقة] لم يكونوا مستضعفين لتمكنهم من رفع قيد الاستضعاف عن أنفسهم، وإنما الاستضعاف وصف هؤلاء المذكورين في هذه الآية.

٩٩ـ ﴿فأولئك عسى الله...﴾ إنما اختير ذكر رجاء عفوهم ثمّ عقب ذلك بقوله: ﴿وكان الله عفواً غفوراً﴾ اللائح منه شمول العفو، لكونهم مذكورين في صورة الاستثناء من الظالمين الذين أُوعدوا بأن مأواهم جهنم وساءت مصيراً.

١٠٠ـ ﴿ومن يهاجر في سبيل الله...﴾ راغمه: ساخطه. والمعنىٰ: ومن يهاجر في سبيل الله أي طلباً لمرضاته في التلبس بالدين علماً وعملاً، يجد في الأرض موانع كثيرة، كلّما منعه مانع في بعضها من إقامة دين الله، استراح إلىٰ بعض آخر بالهجرة إليه، لإرغام المانع واسخاطه أو لمنازعته المانع واسخاطه، ويجد سعة في الأرض. ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً...﴾ المهاجرة إلى الله ورسوله: كناية عن المهاجرة إلىٰ أرض الإسلام التي يتمكن فيها من العلم بكتاب الله وسنة رسوله والعمل بها.

١٠١ـ ﴿وإذا ضربتم في الأرض...﴾ إذا سافرتم فلا مانع من حرج أو إثم أن تنقصوا شيئاً من الصّلاة. ﴿إن خفتم أن يفتنكم...﴾ إن خفتم أن يعذبوكم بالحملة والقتل.

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ ۖ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ الصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ الصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

١٠٢ ـ ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت...﴾ وإذا كنت أنت فيهم يا رسول الله، والحال حال الخوف، فأقمت لهم الصّلاة أي صلّيتهم جماعة فأممتهم فيها، فلا يدخلوا في الصلاة جميعاً، بل لتقم طائفة منهم معك بالاقتداء بك وليأخذوا معهم اسلحتهم، ومن المعلوم أن الطائفة الأخرىٰ يحرسونهم وامتعتهم، فإذا سجد المصلون معك وفرغوا من الصلاة فليكونوا وراءكم يحرسونكم والأمتعة، ولتأت طائفة أخرىٰ لم يصلوا فليصلوا معك، وليأخذ هؤلاء المصلون أيضاً كالطائفة الأولى المصلية حذرهم واسلحتهم. ﴿ولا جناح عليكم إن كان...﴾ تخفيف آخر، وهو أنهم إن كانوا يتأذون من مطر ينزل عليهم أو كان بعضهم مرضىٰ، فلا مانع من أن يضعوا أسلحتهم، لكن يجب عليهم مع ذلك أن يأخذوا حذرهم، ولا يغفلوا عن الذين كفروا فهم مهتمون بهم.

١٠٣ ـ ﴿فإذا قضيتم الصّلاة...﴾ كناية عن الذكر المستمر المستوعب لجميع الأحوال. ﴿فإذا اطمأننتم...﴾ المراد: الرجوع إلىٰ الأوطان، وعلىٰ هذا فالمراد بإقامة الصّلاة: إتمامها. ﴿إن الصّلاة كانت...﴾ المراد بكونها كتاباً موقوتاً: أنها مفروضة ثابتة غير متغيرة أصلاً، فالصّلاة لا تسقط بحال.

١٠٤ ـ ﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم...﴾ إن حال الفريقين في أن كل منهما يألم [هو حال واحد]، فلستم أسوأ حالاً من أعدائكم، بل أنتم أرفه منهم وأسعد حيث أن لكم رجاء الفتح والظفر والمغفرة من ربّكم الّذي هو وليكم، وأما أعداؤكم فلا مولىٰ لهم ولا رجاء لهم من جانبٍ يُطيب نفوسهم وينشطهم في عملهم، وكان الله عليماً بالمصالح، حكيماً متقناً في أمره ونهيه.

١٠٥ ـ ﴿إنّا أنزلنا إليك الكتاب...﴾ مضمون الآية علىٰ ما يعطيه السّياق: أن الله أنزل إليك الكتاب وعلمك أحكامه وشرائعه وحكمه لتضيف إليها ما أوجد لك من الرأي وعرّفك من الحكم فتحكم بين الناس وترفع بذلك اختلافاتهم. ﴿ولا تكن للخائنين خصيماً﴾ عطف علىٰ ما تقدمه من الجملة الخبرية، لكونها في معنىٰ الانشاء. كأنه قيل: فاحكم بينهم ولا تكن للخائنين خصيماً. والخصيم هو الذي يدافع عن الدعوىٰ وما في حكمها، وفيه نهيه (ص) عن أن يكون خصيماً للخائنين علىٰ من يطالبهم بحقوقه، فيدافع عن الخائنين ويبطل حقوق المحقين من أهل الدعوىٰ.

وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلْ
عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ
عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ
سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا
ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا
فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن
يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن
شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

١٠٦ ـ ﴿واستغفر الله إن الله...﴾ ولا تكن للخائنين خصياً ولا تمل إليهم، واطلب من الله سبحانه أن يوفقك لذلك ويستر علىٰ نفسك أن تميل إلى الدفاع عن خيانتهم ويتسلط عليك هوى النّفس.

١٠٧ ـ ﴿ولا تجادل عن الّذين...﴾ ولا تكن خصياً لهؤلاء، ولا تجادل عنهم فانهم مصرون على الخيانة مبالغون فيها ثابتون علىٰ الاثم، والله لا يحب من كان خواناً أثيماً.

١٠٨ ـ ﴿يستخفون من النّاس...﴾ [هذه الآيات «١٠٥ ـ ١٢٦» نزلت في رجل من بني أُبيرق سرق سرقة، فلمّا وصل الخبر إلىٰ رسول الله (ص)، رمىٰ بنو أُبيرق رجلاً مؤمناً بتلك السرقة].

١٠٩ ـ ﴿ها أنتم هؤلاء جادلتم...﴾ المراد: ان الجدال عنهم لو نفعهم فإنما ينفعهم في الحياة الدّنيا، ولا قدر لها عند الله، وأمّا الحياة الأخروية الّتي لها عظيم القدر عند الله، فلا مدافع هناك عن الخائنين ولا مجادل عنهم، بل لا وكيل لهم يومئذ يتكفّل تدبير أمورهم وإصلاح شؤونهم.

١١٠ ـ ﴿ومن يعمل سوءً أو يظلم...﴾ فيه ترغيب وحث لاولئك الخائنين أن يرجعوا إلىٰ ربّهم بالاستغفار.

١١١ ـ ﴿ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه...﴾ يجب علىٰ من يكسب إثماً أن يتذكر أن ما يكسبه من الإثم فإنما يكسبه علىٰ نفسه لا علىٰ غيره، وأنه هو الذي فعله لا غيره، وإن رماه به أو تعهد له هو أن يحمل إثمه، وكان الله علياً يعلم أنه فعل هذا الكاسب، حكياً لا يؤاخذ بالإثم إلّا آثمه.

١١٢ ـ ﴿ومن يكسب خطيئة...﴾ إن من يكسب معصية ثمّ يرم بها بريئاً بنسبتها إليه، فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً.

١١٣ ـ ﴿ولولا فضل الله عليك...﴾ السّياق يدل علىٰ أن المراد بهمهم بإضلال النبيّ (ص)، هو همهم أن يرضوه بالدفاع عن الذين سماهم الله تعالىٰ بالخائنين والجدال عنهم، وأما قوله: ﴿وما يضلون إلّا أنفسهم﴾ فالمراد به: أن إضلال هؤلاء لا يتعدىٰ أنفسهم ولا يتجاوزهم إليك، فهم الضالون بما همّوا به، لأنه معصية وكل معصية ضلال. ﴿وما يضرونك من شيء﴾ الكلام سوق لنفي إضرار الناس مطلقاً بالنبيّ (ص) في علم أو عمل. ﴿وأنزل الله عليك الكتاب..﴾ هذا الإنزال والتعليم هو المانع من تأثيرهم في إضلاله (ص)، فهو الملاك في عصمته. والمراد بالإنزال والتعليم [في هذه الآية] نوعان إثنان من العلم، أحدهما: التعليم بالوحي ونزول الروح الأمين على النبيّ (ص)، والآخر: التعليم بنوع من الإلقاء في القلب والإلهام الخفيّ الإلهي من غير إنزال الملك. وهذا ما تؤيّده الروايات الواردة في علم النبيّ (ص).

﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ
ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا
﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ اللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ
مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ
وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ
فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا
مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾
يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾
أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

١١٤ ـ ﴿لا خير في كثير من نجواهم...﴾ النجوىٰ: المسارة في الحديث. وقد عمم البيان لمطلق المسارة في القول سواء كان ذلك بطريق التبييت أو بغيره لأن الحكم المذكور هو انتفاء الخير لمطلق المسارة. ﴿إلّا من أمر بصدقة...﴾ ظاهر الاستثناء انه منقطع. والمعنىٰ: لكن من أمر [بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس] ففيما أمر به شيء من الخير.

١١٥ ـ ﴿ومن يشاقق الرّسول...﴾ المراد بمشاقة الرّسول بعد تبين الهدىٰ: مخالفته وعدم إطاعته. ﴿نولّه ما تولّىٰ﴾ نجره علىٰ ما جرىٰ عليه، ونساعده علىٰ ما تلبس به من اتباع غير سبيل المؤمنين.

١١٦ ـ ﴿إنّ الله لا يغفر...﴾ الآية تدل علىٰ أن مشاقة الرّسول شرك بالله العظيم، وإن الله لا يغفر أن يُشرك به.

١١٧ ـ ﴿إن يدعون من دونه...﴾ الإناث: جمع انثىٰ، يقال: أنث الحديد أنثاً أي انفعل ولان. ففيه معنىٰ الانفعال والتأثر. وقد سميت الأصنام وكل معبود من دون الله إناثاً، لكونها قابلات منفعلات ليس في وسعها أن تفعل شيئاً ممّا يتوقعه عبّادها منها. ﴿وإن يدعون إلّا شيطاناً مريداً﴾ المريد: العاري من كل خير، أو مطلق العاري. ويؤول المعنىٰ إلىٰ: أن عبادتهم لكل معبود من دون الله عبادة ودعوة منهم للشيطان المريد لكونها طاعة له.

١١٨، ١١٩ ـ ﴿لعنه الله وقال...﴾ اللعن: الابعاد عن الرحمة. والتبتيل: الشق، وينطبق علىٰ ما نقل: أن عرب الجاهلية كانت تشق آذان البحائر والسوائب لتحريم لحومها. ﴿ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنّهم...﴾ لأضلنهم بالاشتغال بعبادة غير الله واقتراف المعاصي، ولأغرنهم بالاشتغال بالآمال والمعاصي الّتي تصرفهم عن الاشتغال بواجب شأنهم وما يهمهم من أمرهم، ولآمرنّهم بشق آذان الأنعام وتحريم ما أحل الله سبحانه، ولآمرنّهم بتغيير خلق الله، وينطبق علىٰ مثل الإخصاء وأنواع المثلة واللواط والسحق. وليس من البعيد أن يكون المراد بتغيير خلق الله: الخروج عن حكم الفطرة وترك الدين الحنيف.

١٢٠ ـ ﴿يَعدهم ويمنيهم...﴾ أما المواعيد: فهي الوساوس الشيطانية بلا واسطة. وأما الأماني: فهي المتفرعة علىٰ وساوسه ممّا يستلذه الوهم من المتخيلات، ولذلك قال: ﴿وما يعدهم الشّيطان إلّا غروراً﴾ فعد الوعد غروراً دون التمنية علىٰ ما لا يخفىٰ.

١٢١ ـ ﴿أولئك مأواهم جهنم...﴾ بيّن تعالىٰ عاقبة حالهم. ﴿لا يجدون عنها محيصاً﴾ معدلاً ومفراً.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾

١٢٢ـ ﴿والّذين آمنوا وعملوا...﴾ فيه مقابلة لما ذكر في وعد الشيطان أنه ليس إلّا غروراً، فكان وعد الله حقاً، وقوله صدقاً.

١٢٣ـ ﴿ليس بأمانيكم ولا أماني...﴾ ليس بأمانيكم معاشر المسلمين ـ أو معشر طائفة من المسلمين ـ ولا بأماني أهل الكتاب، بل الأمر يدور مدار العمل، إن خيراً فخير وإن شراً فشر. ﴿من يعمل سوءً يجز به﴾ يشمل الجزاء الدنيوي الذي تقرره الشريعة الاسلامية كالقصاص للجاني والقطع للسارق، ويشمل الجزاء الأخروي الذي أوعده الله تعالىٰ في كتابه وبلسان نبيه. ﴿ولا يجد له من دون الله...﴾ فالجزاء المشرّع من عند الله لا يصرفه عن عامل السوء صارف.

١٢٤ـ ﴿ومن يعمل من الصّالحات...﴾ هذا هو الشق الثاني المتضمن لجزاء عامل العمل الصالح وهو الجنة. وشَرَط في المجازاة بالجنة أن يكون الآتي بالعمل الصالح مؤمناً، إذ الجزاء الحسن إنّما هو بإزاء العمل الصّالح ولا عمل للكافر.

١٢٥ـ ﴿ومن أحسن ديناً...﴾ الإنسان لا مناص له عن دين، وأحسن الدين اسلام الوجه لله الذي له ما في السّماوات والأرض، والخضوع له خضوع العبودية، والعمل بما تقتضيه ملة إبراهيم حنيفاً وهو الملة الفطرية، وقد اتخذ الله سبحانه إبراهيم الذي هو أول من أسلم وجهه لله محسناً واتبع الملة الحنيفية خليلاً. وفي العيون بإسناده عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (ع)، قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه (ع) أنه قال: إنما اتّخذ الله إبراهيم خليلاً لأنه لم يردّ أحداً ولم يسأل أحداً قطّ غير الله عزّ وجلّ.

١٢٧ـ ﴿ويستفتونك في النّساء...﴾ يسألونك أن تفتيهم في أمرهن قل: الفتوى إلى الله، وقد أفتاكم فيهن، بما أفتىٰ فيما أنزل من آيات أول السورة. ﴿وما يتلىٰ عليك في الكتاب...﴾ قل: الله يفتيكم في الأحكام التي تتلىٰ عليكم في الكتاب في يتامى النساء. وأما قوله: ﴿اللّاتي لا تؤتونهن ما كتب...﴾ فوصف ليتامى النساء، وفيه إشارة إلىٰ نوع حرمانهن الّذي هو السبب لتشريع ما شرّع الله تعالىٰ لهن من الأحكام، فألغىٰ السنة الجائرة الجارية عليهن، ورفع الحرج بذلك عنهن. ﴿والمستضعفين من الولدان﴾ معطوف علىٰ يتامى النساء، وقد كانوا يستضعفون الولدان من اليتامىٰ، ويحرمونهم من الإرث، معتذرين بأنهم لا يركبون الخيل ولا يدفعون عن الحريم. ﴿وأن تقوموا لليتامىٰ بالقسط﴾ قل: الله يفتيكم أن تقوموا لليتامىٰ بالقسط، وهذا بمنزلة الإنتقال من حكم بعض يتامى النساء والولدان، إلىٰ حكم مطلق اليتيم في ماله وغير ماله. ﴿وما تفعلوا من خير...﴾ تذكرة لهم بأن ما عزم الله عليهم في النساء وفي اليتامىٰ من الأحكام، فيه خيرهم، وأن الله عليم به، ليكون ترغيباً لهم في العمل به، وتحذيراً عن مخالفته لأن الله عليم بما يعملون.

وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

١٢٨ ـ ﴿وإن امرأة خافت...﴾ إنما اعتبر خوف النشوز والاعراض دون نفس تحققهما، لأن الصلح يتحقق موضوعه من حين تحقق العلائم والآثار المعقبة للخوف. والسّياق يدل على أن المراد بالصلح: هو الصلح بغضّ المرأة عن بعض حقوقها في الزوجية أو جميعها لجلب الأنس والألفة والموافقة، والتحفظ عن وقوع المفارقة، والصلح خير. ﴿وأحضرت الأنفس الشحّ﴾ الشح: البخل. والمعنىٰ: أن الشح من الغرائز النفسانية الّتي جبلها الله عليها لتحفظ به منافعها، فما لكل نفس من الشح هو حاضر عندها، فالمرأة تبخل بما لها من الحقوق في الزوجية كالكسوة والنفقة والوقاع، والرّجل يبخل بالموافقة والميل إذا أحب المفارقة، ولا جناح عليهما حينئذ أن يصلحا ما بينهما بإغماض أحدهما أو كليهما عن بعض حقوقه.

١٢٩ ـ ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا...﴾ بيّن تعالىٰ أن العدل بين النساء بحقيقة معناه وهو اتخاذ حاق الوسط، ممّا لا يستطاع للإنسان ولو حرص عليه، فالواجب على الرّجل من العدل بين النساء أن يسوي بينهن عملاً، بإيتائهن حقوقهن من غير تطرف، والمندوب عليه أن يحسن إليهن ولا يظهر الكراهة لمعاشرتهن، ولا يُسيء اليهن خلقاً، وكذا كانت سيرة رسول الله (ص). ﴿وإن تصلحوا وتتّقوا...﴾ تأكيد وترغيب للرجال في الاصلاح عند بروز امارات الكراهة والخلاف ببيان أنه من التقوىٰ.

١٣٠ ـ ﴿وإن يتفرّقا يغن...﴾ وإن تفرق الرّجل والمرأة بطلاق، يغن الله كلاً منهما بسعته.

١٣١ ـ ﴿... ولقد وصيّنا الّذين...﴾ تأكيد في دعوتهم إلىٰ مراعاة صفة التقوىٰ في جميع مراحل المعاشرة الزوجية، وفي كل حال، وأن في تركها كفراً بنعمة الله، بناءً علىٰ أن التقوى الّتي تحصل بطاعة الله ليس إلّا شكراً لأنعمه، أو أن ترك تقوىٰ الله تعالىٰ لا منشأ لها إلّا الكفر. ﴿وإن تكفروا فإن لله...﴾ إن لم تحفظوا ما وصيناكم به والّذين من قبلكم، وأضعتم هذه الوصية ولم تتقوا الله وهو كفر بالله، أو عن كفر بالله، فإن ذلك لا يضر الله سبحانه إذ لا حاجة له إليكم وإلىٰ تقواكم، وله ما في السماوات والأرض، وكان الله غنياً حميداً.

١٣٢ ـ ﴿ولله ما في السّماوات...﴾ قد مر بيان معنىٰ ملكه، وهو تعالىٰ وكيل يقوم بامور عباده وشؤونهم وكفىٰ به وكيلاً لايحتاج فيه إلىٰ اعتضاد.

١٣٣ ـ ﴿إن يشأ يذهبكم...﴾ إن الله وصاكم جميعاً بملازمة التقوىٰ، وإن كفرتم فإنه غني عنكم، فهو قادر أن يؤخركم ويقدم آخرين يقومون لما يحبه ويرتضيه، وكان الله علىٰ ذلك قديراً.

١٣٤ ـ ﴿من كان يريد ثواب...﴾ ان ثواب الدنيا والآخرة وسعادتهما، إنما هو عند الله سبحانه، فليتقرب إليه حتىٰ من أراد ثواب الدنيا وسعادتها، فإن السعادة لا توجد للانسان في غير تقوى الله الحاصل بدينه الذي شرعه له.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

١٣٥ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا كونوا...﴾ القسط: العدل. والقيام بالقسط: العمل به والتحفظ له. كأنه قيل: كونوا شهداء لله، ولا يتيسّر لكم ذلك إلّا بعد أن تكونوا قوامين بالقسط، فكونوا قوامين بالقسط حتىٰ تكونوا شهداء لله. ﴿ولو على أنفسكم...﴾ ولو كانت علىٰ خلاف نفع أنفسكم أو والديكم أو أقربائكم، فلا يحملنكم حب منافع أنفسكم أو حب الوالدين والأقربين، أن تحرفوها أو تتركوها. ﴿إن يكن غنياً أو فقيراً...﴾ لا يحملنكم غنى الغني أن تميلوا عن الحق إليه، ولا فقر الفقير أن تراعوا حاله بالعدول عن الحق، بل أقيموا الشهادة لله سبحانه ثمّ خلوا بينه وبين الغني والفقير، فهو أولىٰ بهما وأرحم بحالهما. ﴿فلا تتبعوا الهوىٰ...﴾ مخافة أن تعدلوا عن الحق والقسط باتباع الهوىٰ وترك الشهادة لله. ﴿وإن تلووا أو تعرضوا...﴾ اللي بالشهادة: كناية عن تحريفها، من ليّ اللسان. والإعراض: ترك الشهادة.

١٣٦ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا آمِنوا...﴾ الإيمان بواحد من حقائق هذه المعارف لا يتم إلّا مع الإيمان بجميعها من غير استثناء، والرد لبعضها مع الأخذ ببعض آخر كفر لو أُظهر ونفاق لو كُتم، ومن يكفر بالله أو ملائكته أو كتبه أو رسله أو اليوم الآخر، أي من يكفر بشيء من أجزاء الايمان فقد ضل ضلالاً بعيداً.

١٣٧ـ ﴿إن الّذين آمنوا ثمّ...﴾ في مقام التعليل لقوله: ﴿ومن يكفر بالله...﴾، أي أن من يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر هو الذي آمن ثمّ كفر ثمّ آمن ثمّ كفر ثمّ ازداد كفراً.

١٣٨، ١٣٩ـ ﴿بشّر المنافقين بأن...﴾ تهديد للمنافقين، وقد وصفهم بموالاة الكافرين دون المؤمنين، وهذا وصف أعمّ مصداقاً من المنافقين الذين لم تؤمن قلوبهم. فإن طائفة من المؤمنين [كانوا] لا يزالون مبتلين بموالاة الكفار، والانقطاع عن جماعة المؤمنين، والاتصال بهم باطناً. ﴿أيبتغون عندهم العزة...﴾ استفهام انكاري ثمّ جواب بما يقرره الانكار، فإن العزة من فروع الملك والملك لله وحده.

١٤٠ـ ﴿وقد نزّل عليكم...﴾ يريد ما نزّله في سورة الأنعام: ﴿وإذا رأيت الّذين يخوضون...﴾ الأنعام: ٦٨، فإن سورة الأنعام مكية وسورة النساء مدنية. ﴿إنكم إذاً مثلهم﴾ تعليل للنهي، أي بما نهيناكم لأنكم إذا قعدتم معهم ـ والحال هذه ـ تكونون مثلهم.

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

١٤١ـ ﴿الّذين يتربّصون بكم...﴾ التربص: الانتظار. والاستحواذ: الغلبة والتسلط. وهذا وصف آخر لهؤلاء المنافقين فإنهم إنّما حفظوا رابطة الاتصال بالفريقين جميعاً: المؤمنين والكافرين، يستدرّون الطائفتين ويستفيدون ممن حسن حاله منهما، فإن كان للمؤمنين فتح قالوا: إنّا كنا معكم فليكن لنا سهم ممّا أوتيتموه، وإن كان للكافرين نصيب قالوا: ألم نغلبكم ونمنعكم من المؤمنين أي من الايمان بما آمنوا به والاتصال بهم، فلنا سهم ممّا أوتيتموه من النصيب. ﴿فالله يحكم بينكم...﴾ إن الحكم يومئذ للمؤمنين على الكافرين، ولن ينعكس الأمر أبداً.

١٤٢ـ ﴿إنّ المنافقين يخادعون...﴾ هؤلاء يريدون بأعمالهم الصادرة عن النفاق أن يخادعوا الله أي النبيّ (ص) والمؤمنين، ولا يدرون أن هذا الذي خلّىٰ بينهم وبين هذه الأعمال ولم يمنعهم منها هو الله سبحانه، وهو خدعة منه لهم ومجازاة لهم بسوء نياتهم وخباثة أعمالهم، فخدعتهم له بعينها خدعته لهم. ﴿وإذا قاموا إلى الصّلاة...﴾ لو كانت قلوبهم متعلقة بربهم مؤمنة به لم يأخذهم الكسل والتواني في التوجه إليه وذكره، ولم يعملوا عملهم لمراءاة الناس، ولذكروا الله كثيراً.

١٤٣ـ ﴿مذبذبين بين ذلك...﴾ وهذا نعت المنافقين، يتذبذبون بين ذلك ـ أي ما ذكر من الايمان والكفر ـ لا إلى المؤمنين فقط ولا إلى الكفار فقط. ﴿ومن يُضلل الله...﴾ في مقام التعليل، فسبب ترددهم بين الجانبين من غير تعلق بأحدهما، أن الله أضلهم عن السبيل فلا سبيل لهم.

١٤٤ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تتخذوا...﴾ الآية تنهى المؤمنين عن الاتصال بولاية الكفار وترك ولاية المؤمنين.

١٤٥ـ ﴿إنّ المنافقين في الدرك...﴾ [تعليل ما ورد في الآية السّابقة] بالوعيد الشديد المتوجه إلى المنافقين، وليس إلّا أن الله سبحانه يعد هذا الصنيع نفاقاً يحذر المؤمنين من الوقوع فيه.

١٤٦ـ ﴿إلّا الّذين تابوا...﴾ استثناء من الوعيد. ولازم ذلك خروجهم من جماعة المنافقين، ولحقوهم بصف المؤمنين، ولذا ذيّل الاستثناء بذكر كونهم مع المؤمنين، وذكر ثواب المؤمنين جميعاً فقال تعالىٰ: ﴿فاولئك مع المؤمنين...﴾.

١٤٧ـ ﴿ما يفعل الله بعذابكم...﴾ لا موجب لعذابكم إن شكرتم نعمة الله باداء واجب حقه، وآمنتم به، وكان الله شاكراً لمن شكره وآمن به، عليماً لا يجهل مورده.

۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

١٤٨ـ ﴿لا يحب الله الجهر بالسّوء...﴾ السوء من القول: كل كلام يسوء من قيل فيه، كالدعاء عليه، وشتمه بما فيه من المساوئ والعيوب وبما ليس فيه، فكل ذلك لا يحب الله الجهر به وإظهاره. وقوله: ﴿إلّا من ظُلم﴾ لكن من ظُلم لا بأس بأن يجهر بالسوء من القول فيمن ظلمه.

١٤٩ـ ﴿إن تبدوا خيراً...﴾ إبداء الخير: إظهاره سواء كان فعلاً كإظهار الانفاق على مستحقه، وكذا كل معروف، لما فيه من إعلاء كلمة الدين وتشويق الناس إلى المعروف، أو كان قولاً كاظهار الشكر على النعم. وإخفاء الخير: إخفاء فعل المعروف ليكون أبعد من الرئاء وأقرب إلى الخلوص. والعفو عن السوء: الستر عليه قولاً، بأن لا يذكر ظالمه بظلمه. ﴿فإن الله كان عفواً قديراً﴾ إن تعفوا عن سوء فقد اتصفتم بصفة من صفات الله الكمالية ـ وهو العفو على قدرة ـ فإن الله ذو عفو على قدرته.

١٥٠ـ ﴿إنّ الّذين يكفرون...﴾ هؤلاء أهل الكتاب من اليهود والنصارى، فاليهود تؤمن بموسى وتكفر بعيسى ومحمّد، والنصارى تؤمن بموسى وعيسى وتكفر بمحمّد صلّى الله عليهم أجمعين، وقد أطلق الله عليهم أنهم كافرون بالله ورسوله. ﴿ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً﴾ سبيلاً متوسطاً بين الإيمان بالله ورسله، والكفر بالله ورسله، وهو الإيمان ببعض والكفر ببعض. ولا سبيل إلى الله إلّا الإيمان به وبرسله جميعاً.

١٥١ـ ﴿أولئك هم الكافرون...﴾ إنه تعالى بعد وصفهم بانهم يريدون بالايمان ببعض الرسل والكفر بالبعض، أن يفرقوا بين الله ورسله، ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً، ذكر أنهم كافرون بذلك حقاً.

١٥٢ـ ﴿والّذين آمنوا بالله...﴾ لما كفّر أولئك المفرقين بين الله ورسله، ذكر من يقابلهم بالايمان بالله ورسله على سبيل عدم التفرقة.

١٥٣ـ ﴿يسألك أهل الكتاب...﴾ أهل الكتاب هم اليهود والنصارى، والّذي سألوا رسول الله (ص) هو أن ينزّل عليهم كتاباً من السماء. فقال تعالى في جوابهم أولاً: ﴿فقد سألوا موسى أكبر من ذلك﴾ أي ممّا سألوك من تنزيل كتاب من السّماء إليهم ﴿فقالوا أرنا الله جهرة﴾ إراءة عيان نعاينه بابصارنا. ثمّ قال تعالى: ﴿ثمّ اتخذوا العجل...﴾ وهذه عبادة الصنم وهو من أفظع الجهالات البشرية، وقد أمرهم موسى في ذلك أن يتوبوا إلى بارئهم فيقتلوا أنفسهم، فأخذوا فيه فعفا الله عنهم، وآتى موسى (ع) سلطاناً مبيناً حيث سلطه عليهم وعلى السامري وعجله. ١٥٤ـ ﴿ورفعنا فوقهم الطّور...﴾ [القصص مذكورة في: سورة البقرة: ٥٨ ـ ٦٣، و ٩٣. وسورة الاعراف: ١٦١ ـ ١٦٣].

فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ
بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ
رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ
ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟
حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ
بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ
ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ
أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

١٥٥ ـ ﴿فبما نقضهم ميثاقهم...﴾ تلخيص لما ذكر عنهم من نقض المواثيق. ﴿وكفرهم بآيات الله﴾ تلخيص لأنواع من الكفر كفروا بها في زمن موسىٰ (ع). ﴿وقتلهم الأنبياء بغير الحق﴾ زكريا ويحيىٰ وغيرهما. ﴿وقولهم قلوبنا غلف﴾ في أغشية تمنعها عن استماع الدعوة النّبوية، كأنهم كانوا يدعون أنهم خُلقوا غلف القلوب. ﴿بل طبع الله عليها...﴾ إنّما فعل ذلك بهم في مقابل كفرهم وجحودهم للحق.

١٥٦ ـ ﴿وبكفرهم وقولهم علىٰ مريم...﴾ قذفها عليها السّلام في ولادة عيسىٰ بالزنا.

١٥٧ ـ ﴿وقولهم إنّا قتلنا المسيح...﴾ إنه (ع) لم يتوف بأيديهم لا صلباً ولا غير مصلوب، بل شبّه لهم أمره فأخذوا غير المسيح (ع) مكان المسيح فقتلوه أو صلبوه.

١٥٨ ـ ﴿بل رفعه الله...﴾ هذه الآية بحسب السّياق تنفي وقوع ما ادعوه من القتل والصلب عليه، فقد سلم من قتلهم وصلبهم.

١٥٩ ـ ﴿وإن من أهل الكتاب...﴾ الآية لا تخلو عن إشعار أو دلالة علىٰ حياته (ع) وعدم توفيه بعد. والمراد بايمانهم به قبل الموت: إيمانهم جميعاً به قبل موته (ع).

١٦٠ ـ ﴿فبظلم من الّذين...﴾ المراد بالظّلم: بعض ما ذكر من مظالمهم الفجيعة، فهي السبب لتحريم ما حرّم عليهم من الطيبات بعد إحلالها. ثمّ ضم إلىٰ ذلك قوله: ﴿وبصدهم عن سبيل الله كثيراً﴾ وهو إعراضهم المتكرر عن سبيل الله.

١٦١ ـ ﴿وأخذهم الرّبا وقد نهوا...﴾ استوجبوا من الله بمظالمهم جزاءين: جزاء دنيوي عام وهو تحريم الطّيبات، وجزاء أخروي خاص بالكافرين منهم وهو العذاب الأليم.

١٦٢ ـ ﴿لكن الرّاسخون في العلم...﴾ ذكر الله سبحانه في فصل من القول: إن هؤلاء السائلين وهم أهل الكتاب ليست عندهم سجية اتباع الحق ولا ثبات ولا عزم ولا رأي، وكم من آية بيّنة ظلموها، ودعوة حق صدّوا عنها، إلّا أن الراسخين في العلم منهم لما كان عندهم ثبات على علمهم وما وضح من الحق لديهم، وكذا المؤمنون حقيقة منهم، لما كان عندهم سجية اتباع الحق، فانهم يؤمنون بما أُنزل اليك وما أُنزل من قبلك، لما وجدوا أن الذي نُزِّل إليك من الوحي يماثل ما نُزِّل من قبلك على سائر النبيّين. فهؤلاء الذين استثناهم الله راسخون في العلم أو مؤمنون حقيقة.

﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٦٥﴾ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشۡهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيۡكَۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَشۡهَدُونَۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿١٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿١٧٠﴾

١٦٣ ـ ﴿إنّا أوحينا إليك...﴾ إنهم آمنوا بما أُنزل إليك لأنّا لم نؤتك أمراً مبتدعاً يختص من الدعاوى والجهات بما لا يوجد عند غيرك من الأنبياء السابقين، بل الأمر على نهج واحد لا اختلاف فيه، فإنا أوحينا إليك كما أوحينا إلىٰ نوح والنبيين من بعده، ونوح أول نبي جاء بكتاب وشريعة، وكما أوحينا إلىٰ ابراهيم ومن بعده من آله، وهم يعرفونهم ويعرفون كيفية بعثتهم ودعوتهم، فمنهم من أوتي كتاباً كداود أُوتي زبوراً وهو وحي نبوي، وموسىٰ أُوتي التكليم وهو وحي نبوي، وغيرهما كاسماعيل واسحاق ويعقوب أُرسلوا بغير كتاب، وذلك أيضاً عن وحي نبوي.

١٦٤ ـ ﴿ورسلاً قد قصصناهم...﴾ عن الصادق (ع): وكان بين آدم وبين نوح من الأنبياء مستخفين ومستعلنين، ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا، كما سمي من استعلن من الأنبياء، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿ورسلاً لم نقصصهم عليك...﴾.

١٦٥ ـ ﴿...وكان الله عزيزاً حكيماً﴾ وإذا كانت له العزة المطلقة والحكمة المطلقة، استحال أن يغلبه أحد بحجة، بل له الحجّة البالغة.

١٦٦ ـ ﴿لكن الله يشهد...﴾ الله مع ذلك يشهد بما أنزل علىٰ نبيّه، والملائكة يشهدون، وكفىٰ بالله شهيداً.

١٦٧ ـ ﴿إنّ الّذين كفروا...﴾ إن الّذين كفروا وصدوا عن هذا الكتاب والوحي الذي يتضمنه، فقد كفروا وصدّوا عن سبيل الله.

١٦٨ ـ ﴿إنّ الّذين كفروا وظلموا...﴾ المراد بالظلم: الصد عن سبيل الله كما هو ظاهر. ويمكن أن تكون الآية في مقام التعليل بالنسبة إلىٰ الآية السّابقة، يبين فيها وجه ضلالهم البعيد، والمعنىٰ ظاهر.

١٧٠ ـ ﴿يا أيّها النّاس قد...﴾ خطاب عام لأهل الكتاب وغيرهم من الناس كافة، متفرع علىٰ ما مر من البيان لأهل الكتاب. ﴿وإن تكفروا فإنّ لِلّه...﴾ إن تكفروا لم يزد كفركم عليكم شيئاً، ولا ينقص من الله سبحانه شيئاً، فإن كل شيء ممّا في السماوات والأرض لله، فمن المحال أن يسلب منه تعالىٰ شيء من ملكه. والآية من الكلمات الجامعة التي كلما أمعنت في تدبّرها أفادت زيادة لطف في معناها، وسعة عجيبة في تبيانها، فإحاطة ملكه تعالىٰ علىٰ الأشياء وآثارها تعطي في الكفر والايمان والطاعة والمعصية معانى لطيفة، فعليك بزيادة التدبّر فيها.

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ
عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ
ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ
وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ
وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسۡتَنكِفَ
ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ
وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ
إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ
ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَلَا
يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿١٧٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴿١٧٤﴾
فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ
فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴿١٧٥﴾

١٧١ - ﴿يا أهل الكتاب لاتغلوا...﴾ ظاهر الخطاب بقرينة ما يذكر فيه من أمر المسيح (ع) أنه خطاب للنصارىٰ. ﴿إنما المسيح﴾ أي المبارك. ﴿عيسىٰ بن مريم﴾ تصريح بالاسم واسم الأم ليكون أبعد من التفسير والتأويل بأي معنىٰ مغاير، وليكون دليلاً علىٰ كونه إنساناً مخلوقاً كأي انسان ذي أُم. ﴿فآمنوا بالله ورسله...﴾ فإذا كان كذلك وجب عليكم الإيمان علىٰ هذا النحو، وهو أن يكون ايماناً بالله بالربوبية، ولرسله - ومنهم عيسىٰ - بالرّسالة. ﴿ولا تقولوا ثلاثة﴾ الثلاثة هم الاقانيم الثلاثة: الأب والأبن وروح القدس. ﴿سبحانه أن يكون...﴾ اسبحه تسبيحاً وانزهه تنزيهاً من أن يكون له ولد. ﴿وكفىٰ بالله وكيلاً﴾ ولياً لشؤونكم، مدبراً لاموركم، يهديكم إلىٰ ما هو خير لكم ويدعوكم إلىٰ صراط مستقيم.

١٧٢ - ﴿لن يستنكف المسيح...﴾ وكيف يستنكف المسيح والملائكة المقربون عن عبادته، والحال أن الّذين يستنكفون عن عبادته، ويستكبرون من عباده من الإنس والجن والملائكة يحشرون إليه جميعاً، فيجزون حسب أعمالهم، والمسيح والملائكة يعلمون ذلك ويؤمنون به ويتّقونه.

١٧٣ - ﴿...ولا يجدون لهم من دون الله...﴾ التعرض لنفي الولي والنصير، مقابلة لما قيل به من الوهية المسيح والملائكة.

١٧٤ - ﴿يا أيّها النّاس قد جاءكم...﴾ البرهان: بيان الحجّة [كما قال الراغب]. والمراد بالنّور: هو القرآن لا محالة بقرينة قوله: ﴿وأنزلنا إليكم﴾ ويمكن أن يراد بالبرهان أيضاً ذلك [أي القرآن]، والجملتان إذاً تؤكد احداهما الاخرىٰ. ويمكن أن يكون المراد به النبيّ (ص)، ويؤيده وقوع الآية في ذيل الآيات المبينة لصدق النبيّ في رسالته، ونزول القرآن من عند الله تعالىٰ، وكون الآية تفريعاً لذلك.

١٧٥ - ﴿فأمّا الّذين آمنوا...﴾ بيان لثواب من اتبع برهان ربه والنور النازل من عنده. والآية كأنها منتزعة من الآية السابقة أعني قوله: ﴿فأما الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات...﴾ ولعله لذلك لم يذكر هاهنا جزاء المتخلف من تبعية البرهان والنور، لأنه بعينه ما ذكر في الآية السابقة، فلا حاجة إلىٰ تكراره ثانياً، بعد الإشعار بأن جزاء المتبعين هاهنا جزاء المتبعين هنالك، وليس هناك إلّا فريقان: المتبعون والمتخلفون.

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ
لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا
إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ
وَإِن كَانُوا إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

سُورَةُ المَائِدَة

مدنية وآياتها ١٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ
وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ
الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾

١٧٦ - ﴿يستفتونك قل الله...﴾ تقدم الكلام في معنىٰ الاستفتاء ومعنىٰ الكلالة في الآيات السّابقة.

« سورة المائدة »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ - ﴿يا أيّها الّذين آمنوا أوفوا...﴾ لمّا كان العقد - وهو العهد - يقع علىٰ جميع المواثيق الدّينية التي أخذها الله من عباده، وكان لفظ العقود جمعاً محلىٰ باللام، لا جرم كان الأوجه حمل العقود في الآية علىٰ ما يعمّ كل ما يصدق عليه أنه عقد. ﴿أحلت لكم بهيمة الانعام﴾ أحل لكم أكل لحومها. ﴿غير محلي الصّيد وأنتم حرم﴾ حرمة هذا الذي أحل إذا كان اصطياده في حال الإحرام.

٢ - ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تحلوا...﴾ الاحلال: الإباحة الملازمة لعدم المبالاة بالحرمة والمنزلة. والشعائر: جمع شعيرة وهي العلامة، وكأن المراد بها أعلام الحج ومناسكه. والشهر الحرام: محرّم ورجب وذو القعدة وذو الحجة. والهدي: ما يساق للحج من الغنم والبقر والإبل. والقلائد: جمع قلادة، وهي ما يقلد به الهدي. والآمّين: جمع آم، والمراد بهم: القاصدون لزيارة البيت الحرام. والفضل: المال أو الربح المالي. ﴿وإذا حللتم فاصطادوا﴾ الحل والإحلال: الخروج من الإحرام. ﴿ولا يجرمنّكم شنآن قوم...﴾ يقال: جرمه يجرمه أي حمله. والشنآن: العداوة. والمعنىٰ: ولا تحملنكم عداوة قوم منعوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا عليهم بعدما أظهركم الله عليهم. ﴿وتعاونوا على البرّ والتّقوىٰ...﴾ المعنىٰ واضح. وهذا أساس السنّة الإسلامية. وقد فسر الله سبحانه البر في كلامه بالايمان والاحسان في العبادات والمعاملات. والتقوىٰ مراقبة أمر الله ونهيه. فيعود معنىٰ التعاون على البر والتقوى إلىٰ الاجتماع علىٰ الإيمان والعمل الصالح علىٰ أساس تقوى الله، وهو الصلاح والتقوىٰ الاجتماعيان. ويقابله التعاون علىٰ الاثم الّذي هو العمل السيّئ المستتبع للتأخر في أمور الحياة السعيدة، وعلى العدوان وهو التعدي علىٰ حقوق الناس الحقة بسلب الأمن من نفوسهم أو أعراضهم أو أموالهم. ثمّ أكّد سبحانه نهيه عن الاجتماع علىٰ الاثم والعدوان بقوله: ﴿واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾ وهو في الحقيقة تأكيد علىٰ تأكيد.

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾

٣ـ ﴿حُرِّمت عليكم الميتة...﴾ الآية لا تشتمل فيما عدته من المحرمات علىٰ أمر جديد غير مسبوق بالتحريم فيما تقدم عليها من الآيات المكية أو المدنية المتضمنة تعداد محرمات الأطعمة من اللحوم ونحوها. ﴿والمنخنقة والموقوذة والمتردية...﴾ المنخنقة: البهيمة التي تموت خنقاً. والموقوذة: التي تضرب حتىٰ تموت. والمتردية: التي سقطت من مكان عال. والنطيحة: التي ماتت عن نطح. وما أكل السبع: التي أكل من لحمها الوحش الضاري كالأسد والذئب. ﴿إلّا ما ذكيتم﴾ استثناء لما يقبل التذكية، بمعنىٰ فري الأوداج الأربعة منها. ﴿وما ذبح على النّصب﴾ قال الراغب: النصيب: الحجارة تنصب على الشيء، وجمعه نصائب ونصب، وكان للعرب حجارة تعبدها وتذبح عليها. والأزلام: القداح.

﴿اليوم يئس الّذين كفروا...﴾ تمام يأس الكفار إنما كان يتحقق بأن ينصب الله لهذا الدين من يقوم مقام النبيّ (ص) في حفظه وتدبير أمره. وهذا يؤيد ما ورد من الروايات ان الآية نزلت يوم غدير خم، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشر من الهجرة في أمر ولاية عليّ (ع). والمراد بالذين كفروا: مطلق الكفار من الوثنيين واليهود والنصارىٰ وغيرهم. ﴿فلا تخشوهم واخشون﴾ لا موجب للخشية بعد يأس الذين كنتم في معرض الخطر من قبلهم. ﴿اليوم أكملت لكم دينكم...﴾ اليوم ـ وهو اليوم الذي يئس فيه الذين كفروا ـ أكملت لكم مجموع المعارف الدينية التي أنزلتها إليكم، بفرض الولاية، وأتممت عليكم نعمتي وهي الولاية الّتي هي إدارة أمور الدين وتدبيرها تدبيراً إلهياً، فإنها كانت إلى اليوم ولاية الله ورسوله، وهي إنما تكفي ما دام الوحي ينزل، ولا تكفي لما بعد ذلك من زمان انقطاع الوحي، ولا رسول بين الناس يحمي دين الله ويذب عنه، بل من الواجب أن ينصب من يقوم بذلك، وهو ولي الأمر بعد رسول الله (ص) القيّم علىٰ أمور الدّين والأمّة. ﴿فمن اُضطر في مخمصة...﴾ المخمصة: المجاعة، والتجانف: التمايل.

٤ـ ﴿يسألونك ماذا أُحلّ لهم...﴾ سؤال مطلق اُجيب عنه بجواب عام مطلق، فيه إعطاء الضابط الكلي الذي يميز الحلال من الحرام. ﴿وما علّمتم من الجوارح مكلّبين...﴾ الجوارح المعلّمة بالتكليب ـ أي كلاب الصيد ـ إذا كانت معلّمة واصطادت لكم شيئاً من الوحش الذي يحل أكله بالتذكية وقد سميتم عليه، فكلوا منه إذا قتله دون أن تصلوا إليه، فذلك تذكية له، وأما دون القتل فالتذكية بالذبح والإحلال به لله يغني عن هذا الحكم.

٥ـ ﴿اليوم أحلّ لكم الطيّبات...﴾ ورد في أكثر الروايات المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام، أن المراد بالطعام في الآية: هو البر وسائر الحبوب. والمراد بالمحصنات: العفائف غير ذوات الأزواج. ﴿ومن يكفر بالإيمان...﴾ معنى الكفر بالإيمان: ترك العمل بما يعلم أنه حق، وقد حذّر الله المؤمنين بعد بيان حلية طعامهم والمحصنات من نسائهم أن لا يسترسلوا في التنعم بهذه النعم استرسالاً يؤدي إلى الكفر بالإيمان وترك أركان الدّين، والإعراض عن الحق.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾

٦ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا إذا قمتم...﴾ الآية تدل علىٰ اشتراط الصلاة بما تذكره من الغسل والمسح أعني الوضوء. والغَسل: إمرار الماء علىٰ الشيء. ﴿وإن كنتم جنباً فاطهروا﴾ تقدير الكلام: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إن لم تكونوا جنباً وإن كنتم جنباً فاطهروا. ويستفاد من ذلك أن تشريع الوضوء إنما هو في حال عدم الجنابة. والمراد بالمرض في قوله: ﴿كنتم مرضىٰ﴾ المرض الذي يتحرج معه الإنسان من استعمال الماء ويتضرر به. ﴿أو علىٰ سفر﴾ التقدير: إذا قمتم إلى الصلاة وكنتم علىٰ سفر ولم تجدوا ماء فتيمموا. ﴿أو جاء أحد منكم من الغائط﴾ التقدير: إذا قمتم إلى الصلاة وجاء أحد منكم من الغائط ولم تجدوا ماءً فتيمموا. ﴿أو لامستم النّساء﴾ كناية عن الجماع. والصعيد: وجه الأرض. ﴿ما يريد الله ليجعل عليكم...﴾ ان مرادنا بهذه الأحكام المجعولة تطهيركم، لا أن نشق عليكم ونحرّجكم، ولذلك لما وجدنا الوضوء والغسل حرجيين عليكم عند فقدان الماء انتقلنا من إيجاب الوضوء والغسل إلىٰ إيجاب التيمم.

٧ـ ﴿واذكروا نعمة الله...﴾ هذا هو الميثاق الّذي كان مأخوذاً منهم علىٰ الإسلام، كما تشهد به تذكرته لهم بقوله: ﴿إذ قلتم سمعنا وأطعنا﴾ فإنه السمع المطلق والطاعة المطلقة، وهو الإسلام لله.

٨ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا كونوا...﴾ الآية في مقام الردع عن الانحراف عن العدل في الشهادة لشنآن [عداوة] وبغض من الشاهد للمشهود عليه، فيقيم الشهادة عليه يريد بها نوع انتقام منه ودحض لحقه. ولمّا كان الغرض هو الردع عن الظلم في الشهادة لسابق عداوة من الشاهد للمشهود عليه، قيّد الشهادة بالقسط فأمر بالعدل في الشهادة وأن لا تشتمل علىٰ ظلم حتىٰ على العدو. ﴿اعدلوا هو أقرب للتّقوىٰ واتقوا الله﴾ دعا إلى العدل وعدّه ذريعة إلىٰ حصول التقوىٰ. وهذه الآية نظيرة الآية التي في سورة النساء: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا كونوا قوامّين...﴾ النساء ـ ١٣٥، وإنما الفرق بين الآيتين أن آية النساء في مقام النهي عن الإنحراف عن العدل في الشهادة لاتباع الهوىٰ، بأن يهوى الشاهد المشهود له لقرابة ونحوها، فيشهد له بما ينتفع به علىٰ خلاف الحق. [وأما هذه الآية من سورة المائدة فهي تنهىٰ عن الإنحراف عن العدل في الشهادة لسابق عداوة].

٩ـ ﴿وعد الله الّذين آمنوا...﴾ الجملة الثانية أعني قوله: ﴿لهم مغفرة﴾ إنشاء للوعد الّذي أخبر عنه بقوله: ﴿وعد الله﴾.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۚ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

١٠ ـ ﴿والّذين كفروا وكذّبوا...﴾ إيعاد شديد للّذين كفروا وكذبوا بآيات الله.

١١ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا...﴾ هذا المضمون يقبل الانطباق علىٰ وقائع متعددة مختلفة وقعت بين الكفار والمسلمين، كغزوات بدر وأُحد والأحزاب وغير ذلك. فالظاهر أن المراد به مطلق ما هَمَّ به المشركون من قتل المؤمنين وإمحاء أثر الإسلام ودين التوحيد. ﴿واتقوا الله وعلى الله...﴾ أمر بالتقوىٰ والتوكل على الله، والمراد بالحقيقة النهي والتحذير الشديد عن ترك التقوىٰ وترك التوكل على الله سبحانه.

١٢ ـ ﴿ولقد أخذ الله...﴾ [الميثاق هو الّذي ذكره في سورة البقرة وغيرها]. ﴿وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً﴾ الظاهر أنهم رؤساء الأسباط الإثني عشر، كانوا كالولاة عليهم يتولون أمورهم. ﴿وقال الله إنّي معكم﴾ إيذان بالحفظ والمراقبة، فيتفرع عليه أن ينصرهم إن اطاعوه ويخذلهم إن عصوه، ولذلك ذكر الأمرين جميعاً فقال: ﴿لئن أقمتم الصّلاة...﴾ والمراد بالرسل ما سيستقبلهم ببعثته ودعوته كعيسىٰ ومحمّد عليهما السّلام وسائر من بعثه الله بين موسىٰ ومحمّد عليهم السّلام. ﴿وأقرضتم الله قرضاً حسناً﴾ وهو الانفاق المندوب دون الزكاة الواجبة. ﴿لأكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنّات...﴾ هذا ما يرجع إلىٰ جميل الوعد. ثمّ قال: ﴿فمن كفر بعد ذلك...﴾.

١٣ ـ ﴿فبما نقضهم ميثاقهم...﴾ هذا كله جزاؤهم بما كفروا بآيات الله التي علىٰ رأسها الميثاق المأخوذ منهم، أو جزاء كفرهم بالميثاق خاصة، فإن سواء السبيل الذي ضلوه هو سبيل السعادة. وقوله: ﴿لعناهم﴾ اللعن: هو الابعاد من الرحمة. ﴿وجعلنا قلوبهم قاسية﴾ قسوة القلب مأخوذة من قسوة الحجارة وهي صلابتها، والقسي من القلوب ما لا يخشع لحق ولا يتأثر برحمة. وقد عقبت قسوة قلوبهم أنهم عادوا ﴿يحرفون الكلم عن مواضعه﴾ وأفضاهم ذلك إلىٰ أن فاتتهم حقائق ناصعة من الدين ﴿ونسوا حظّاً ممّا ذكروا به﴾ ولم يكن إلّا حظاً من الأصول الّتي تدور علىٰ مدارها السعادة، ﴿ولا تزال تطلع علىٰ خائنة منهم﴾ أي علىٰ طائفة خائنة منهم، أو علىٰ خيانة منهم.

وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۗ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۗ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

١٤ـ ﴿ومن الّذين قالوا...﴾ كان المسيح عيسىٰ بن مريم نبي رحمة يدعو الناس إلى الصلح والسلم، ويندبهم إلىٰ الاشراف علىٰ الآخرة والاعراض عن ملاذ الدنيا، فلما نسوا حظاً ممّا ذكروا به، أثبت الله سبحانه في قلوبهم مكان السلم والصلح حرباً، وبدل المؤاخاة التي ندبوا إليها معاداة ومباغضة.

١٥ـ ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم...﴾ أما بيانه كثيراً ممّا كانوا يخفون من الكتاب، فكبيانه آيات النبوة وبشارتها. وأما عفوه عن كثير، فهو تركه كثيراً ممّا كانوا يخفونه من الكتاب. ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾ المراد بالنور والكتاب المبين: القرآن. ومن المحتمل أن يكون المراد بالنور: النبيّ (ص).

١٦ـ ﴿يهدي به الله...﴾ يهدي الله سبحانه ويورد بسبب كتابه أو بسبب نبيه من اتبع رضاه، سبلاً من شأنها أن يسلم من سار فيها من شقاء الحياة الدنيا والآخرة، وكل ما تتكدر به العيشة السعيدة. ﴿ويخرجهم من الظلّمات إلىٰ النّور باذنه﴾ الاخراج من الظلمات إلى النور إذا نسب إلىٰ غيره تعالىٰ كنبي أو كتاب، فمعنىٰ إذنه تعالىٰ فيه إجازته ورضاه. وإذا نسب ذلك إلىٰ الله تعالىٰ، فمعنىٰ إخراجهم باذنه: إخراجهم بعلمه، وقد جاء الإذن بمعنىٰ العلم، يقال: أذن به أي علم به.

١٧ـ ﴿لقد كفر الّذين قالوا...﴾ هؤلاء إحدى الطوائف الثلاث التي تقدّم نقل أقوالهم في سورة آل عمران، وهي القائلة باتحاد الله سبحانه بالمسيح فهو إله وبشر بعينه. ﴿قل فمن يملك من الله شيئاً...﴾ هذا برهان علىٰ إبطال قولهم، فله أن يهلك المسيح، كما له ان يهلك أمه ومن في الأرض علىٰ حد سواء من غير مزية للمسيح علىٰ غيره، وكيف يجوز الهلاك على الله سبحانه فوضعهم أن المسيح بشر يبطل وضعهم أنه هو الله سبحانه، للمناقضة. ﴿ولله ملك السّماوات والأرض وما بينهما﴾ كيف يمكن أن يمنع مانع من إرادته تعالىٰ اهلاك المسيح وغيره ووقوع ما أراده من ذلك، والملك والسلطنة المطلقة في السّماوات والأرض وما بينهما لله تعالىٰ لا ملك لأحد سواه فلا مانع من نفوذ حكمه ومضى أمره. ﴿يخلق ما يشاء وهو علىٰ كل شيء قدير﴾ فله القدرة علىٰ كل شيء وهو يخلق ما يشاء من الأشياء. فله الملك المطلق في السّماوات والأرض وما بينهما، فخلقه ما يشاء وقدرته علىٰ كل شيء هو البرهان علىٰ ملكه، كما ان ملكه هو البرهان علىٰ أن له أن يريد اهلاك الجميع، ثمّ يمضي إرادته لو أراد، وهو البرهان علىٰ أنه لا يشاركه أحد منهم في ألوهيته.

وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا ۖ فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ ۖ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

١٨ ـ ﴿وقالت اليهود والنّصارىٰ...﴾ لا ريب أنهم لم يكونوا يدّعون البنوة الحقيقية، فإنما أُريد بالأبناء أنهم من الله سبحانه بمنزلة الأبناء من الأب. فمعنىٰ قولهم: ﴿نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ أنّا خاصة الله ومحبوبوه لا سبيل له تعالى إلىٰ تعذيبنا وإن فعلنا ما فعلنا وتركنا ما تركنا. ﴿قل فلم يعذّبكم بذنوبكم﴾ أمر نبيه بالاحتجاج عليهم ورد دعواتهم أنه لو صحّت دعواكم أنكم أبناء الله وأحباؤه مأمونون من التعذيب الإلهي، لكنتم مأمونين من كل عذاب أخروي أو دنيوي، فما هذا العذاب الواقع عليكم المستمر فيكم بسبب ذنوبكم. ﴿بل أنتم بشر...﴾ إنكم بشر من جملة من خلقه الله من بشر وغيره، لا تمتازون عن سائر من خلقه الله منهم، وإذا كان كذلك كان لله سبحانه أن يغفر لمن يشاء منهم ويعذب من شاء منهم.

١٩ ـ ﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم...﴾ الآية خطاب ثان لأهل الكتاب متمم للخطاب السّابق، فإن الآية الأولىٰ [آية ١٥] بينت لهم أن الله أرسل إليهم رسولاً أيده بكتاب مبين يهدي بإذن الله إلىٰ كل خير وسعادة، وهذه الآية تبين أن ذلك البيان الإلهي، إنما هو لإتمام الحجّة عليهم أن يقولوا: ﴿ما جاءنا من بشير ولا نذير﴾.

٢٠ ـ ﴿وإذ قال موسىٰ...﴾ قول موسىٰ لهم: ﴿اذكروا نعمة الله...﴾ أُريد به مجموع النعم الّتي أنعم الله بها عليهم وحباهم بها. وقد قسّم النعمة الّتي ذكرهم بها ثلاثة أقسام فقال: ﴿إذ جعل فيكم أنبياء﴾ وهم الأنبياء الذين في عمود نسبهم كإبراهيم وإسحاق ويعقوب ومن بعدهم من الأنبياء، أو خصوص الأنبياء من بني إسرائيل كيوسف أو الأسباط وموسىٰ وهارون. ثمّ قال: ﴿وجعلكم ملوكاً﴾ أي مستقلين بأنفسكم خارجين من ذل استرقاق الفراعنة وتحكم الجبابرة. ثمّ قال: ﴿وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين﴾ وهي العنايات والألطاف الإلهية.

٢١ ـ ﴿يا قوم ادخلوا الأرض المقدّسة...﴾ أمرهم بدخول الأرض المقدسة، وكان يستنبط من حالهم التمرد والتأبي عن القبول، ولذلك أكد أمره بالنهي عن الارتداد وذكر استتباعه الخسران.

٢٢ ـ ﴿قالوا يا موسىٰ إنّ فيها...﴾ المراد بالجبارين: هم أولو السطوة والقوة من الذين يجبرون الناس علىٰ ما يريدون. ﴿وإنّا لن ندخلها حتّىٰ يخرجوا منها﴾ اشتراط منهم خروج القوم الجبارين في دخول الأرض.

٢٣ ـ ﴿قال رجلان من الّذين...﴾ ظاهر السّياق أن المراد بالمخافة: مخافة الله سبحانه، وان هناك رجالاً كانوا يخافون الله أن يعصوا أمره وأمر نبيّه، ومنهم هذان الرّجلان اللذان قالا ما قالا، وأنهما كانا يختصان من بين أولئك الذين يخافون بأن الله أنعم عليهما. ﴿ادخلوا عليهم الباب﴾ لعلّ المراد به أول بلد من بلاد أولئك الجبابرة يلي بني إسرائيل، أو المراد باب البلدة. ﴿فإذا دخلتموه فانكم غالبون﴾ وعدٌ منهما لهم بالفتح والظفر على العدو إتكالاً منهما بما ذكره موسىٰ (ع) أن الله كتب لهم تلك الأرض لإيمانهما بصدق أخباره، أو انهما عرفا ذلك بنور الولاية الإلهية.

قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى فَٱفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ۚ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَٰسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾

٢٤ـ ﴿قالوا يا موسىٰ إنّا لن... ﴾ تكرارهم قولهم: ﴿إنّا لن ندخلها﴾ ثانياً لإيئاس موسىٰ (ع) من أن يصر علىٰ دعوته فيعود إلى الدعوة بعد الدعوة. ثمّ جرأتهم الجهالة علىٰ ما هو أعظم من ذلك كله، وهو قولهم مفرعين علىٰ ردهم الدعوة: ﴿فاذهب أنت وربّك... ﴾.

٢٥ـ ﴿قال ربّ إنّي لا أملك... ﴾ ربّ إنّي أبلغت وأعذرت ولا أملك في إقامة أمرك إلّا نفسي وكذلك أخي، وقد قمنا بما علينا من واجب التكليف، ولكن القوم واجهونا بأشدّ الامتناع. فاحلل أنت هذه العقدة ومهد بربوبيتك السبيل إلىٰ نيل ما وعدته من تمام النعمة وايراثهم الأرض واستخلافهم فيها، واحكم وافصل بيننا وبين هؤلاء الفاسقين.

٢٦ـ ﴿قال فانّها محرّمة... ﴾ إن الأرض المقدّسة قضينا أن لا يوفقوا لدخولها أربعين سنة، يسيرون فيها في الأرض متحيرين، فلا تحزن على القوم الفاسقين من نزول هذه النقمة عليهم.

٢٧ـ ﴿واتل عليهم نبأ... ﴾ التلاوة: القراءة. والنبأ: الخبر إذا كان ذا جدوىٰ ونفع. والقربان: ما يتقرب به إلى الله سبحانه أو إلىٰ غيره. ﴿إذ قرّبا قرباناً... ﴾ ظاهر السياق أن كل واحد منهما قدم إلى الرّب تعالىٰ شيئاً يتقرب به. ﴿قال لاقتلنك قال إنّما يتقبّل... ﴾ القائل الأول هو القاتل والثاني هو المقتول. وقول القاتل: ﴿لاقتلنك﴾ تهديد بالقتل حسداً لقبول قربان المقتول. وقول المقتول: ﴿إنّما يتقبّل الله من المتّقين﴾ جواب عمّا قاله القاتل، فان مسألة قبول القربان وعدم قبوله لا صنع له في ذلك ولا اجرام، وإنما الاجرام من قبل القاتل حيث لم يتق الله فجازاه الله بعدم قبول قربانه.

٢٨ـ ﴿لئن بسطت إليّ يدك... ﴾ أن القاتل لو أراد قتله وبسط إليه يده لذلك، ما هو بباسط يده إليه ليقتله لتقواه وخوفه من الله سبحانه.

٢٩ـ ﴿إنّي أريد أن تبوء... ﴾ المراد بقوله هذا: أن ينتقل إثم المقتول ظلماً إلىٰ قاتله علىٰ إثمه الّذي كان له، فيجتمع عليه الإثمان، والمقتول يلقىٰ الله سبحانه ولا إثم عليه.

٣٠ـ ﴿فطوّعت له نفسه... ﴾ التطويع يدل على التدريج، فالتطويع في الآية: اقتراب تدريجي للنفس من الفعل بوسوسة بعد وسوسة. والمعنىٰ: انقادت له نفسه وأطاعت أمره بقتل أخيه طاعة تدريجية.

٣١ـ ﴿فبعث الله غراباً... ﴾ البحث: طلب الشيء في التراب. والمواراة: الستر. والسوأة: ما يتكرهه الإنسان. والآية بسياقها تدل علىٰ أن القاتل قد كان بقي زماناً علىٰ تحير من أمره، وكان يحذر أن يعلم به غيره، ولا يدري كيف الحيلة إلىٰ أن لا يظفروا بجسده حتىٰ بعث الله الغراب. ﴿فأصبح من النّادمين﴾ إشارة إلىٰ ندامته علىٰ عدم مواراة سوأة أخيه، وربّما أمكن أن يقال: إن المراد به ندمه علىٰ أصل القتل.

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

٣٢ـ ﴿من أجل ذلك كتبنا...﴾ معنىٰ الجملة: أنه لمّا كان من طباع الإنسان أن يندفع بأي سبب واهٍ إلىٰ ارتكاب هذا الظلم العظيم، وكان من أمر بني إسرائيل ما كان، بيّنا لهم منزلة قتل النفس، لعلهم يكفون عن الاسراف، ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثمّ إنهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون. وقوله: ﴿من قتل نفساً...﴾ كناية عن كون الناس جميعاً ذوي حقيقة إنسانية واحدة، الواحد منهم والجميع فيها سواء، فمن قصد الإنسانية التي في الواحد منهم فقد قصد الإنسانية الّتي في الجميع.

٣٣ـ ﴿إنّما جزاء الّذين يحاربون...﴾ المراد بالمحاربة والافساد علىٰ ما هو الظاهر: الإخلال بالأمن العام، ولا يكون إلّا باستعمال السلاح المهدد بالقتل. والتقتيل والتصليب والتقطيع: تفعيل من القتل والصلب والقطع. والمراد بقطع الأيدي والأرجل: قطع بعضها دون الجميع، أي إحدىٰ اليدين وإحدىٰ الرجلين مع مراعاة مخالفة الجانب. ﴿أو ينفوا من الأرض﴾ النفي: الطرد والتغييب، وفسر في السنة بطرده من بلد إلىٰ بلد. ﴿ذلك لهم خزي...﴾ الخزي: الفضيحة، والمعنىٰ ظاهر. وتمام الكلام في الفقه، غير أن الآية لا تخلو عن إشعار بالترتيب بين الحدود بحسب اختلاف مراتب الفساد، فإن الترديد بين القتل والصّلب والقطع والنفي ـ وهي أُمور غير متعادلة ولا متوازنة، بل مختلفة من حيث الشدّة والضعف ـ قرينة عقلية على ذلك.

كما أن ظاهر الآية أنها حدود للمحاربة والفساد، فمن شهر سيفاً وسعى في الأرض فساداً أو قتل نفساً، فإنما يقتل لأنه محارب مفسد، وليس ذلك قصاصاً يقتصّ منه لقتل النفس المحترمة، فلا يسقط القتل لو رضي أولياء المقتول بالدية، كما رواه العيّاشي في تفسيره عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع).

٣٤ـ ﴿إلّا الّذين تابوا...﴾ أما بعد القبض عليهم وقيام البينة فإن الحد غير ساقط. وأما قوله: ﴿فاعلموا ان الله غفور رحيم﴾ فهو كناية عن رفع الحد عنهم.

٣٥ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا اتقوا...﴾ قال الرّاغب في المفردات: الوسيلة: التوصل إلى الشيء برغبة. ﴿وجاهدوا في سبيله﴾ المراد: مطلق الجهاد، ومن الممكن أن يكون المراد بالجهاد هو القتال مع الكفّار.

٣٦ـ ﴿إنّ الّذين كفروا...﴾ إنّ الّذين كفروا لو أنهم ملكوا ما في الأرض جميعاً، ثمّ زيد عليه مثله ليكون لهم ضعفا ما في الأرض، ثمّ أرادوا أن يفتدوا به من عذاب يوم القيامة، ما تقبل منهم، ولهم عذاب أليم.

وفي الآية اشارة إلىٰ ان العذاب هو الأصل القريب من الإنسان، وإنما يصرف عنه الايمان والتقوىٰ، كما يشير إليه قوله تعالىٰ: ﴿إنّ الإنسان لفي خسر إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات﴾ العصر ـ ٣.

يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوٓا
أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٣٨﴾ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
عَلَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ
وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ
لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ
قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ
هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ
ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ
يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ
وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى
ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

٣٧ـ ﴿يريدون أن يخرجوا...﴾ يريدون أن يخرجوا من النار وهي العذاب، وما هم بخارجين منها لأنه عذاب خالد مقيم عليهم لا يفارقهم أبداً.

٣٨ـ ﴿والسّارق والسّارقة فاقطعوا...﴾ اليد: ما دون المنكب. والمراد بها في الآية: اليمين بتفسير السنة، ويصدق قطع اليد بفصل بعض أجزائها أو جميعها عن البدن بآلة قطاعة. والنكال: العقوبة التي يعاقب بها المجرم لينتهي عن إجرامه ويعتبر بها غيره من الناس.

٣٩ـ ﴿فمن تاب من بعد ظلمه...﴾ لما كان القطع نكالاً يراد به رجوع المنكول به عن معصيته، فمن تاب من بعد ظلمه توبة ثمّ أصلح ولم يحم حول السرقة، فإن الله يتوب عليه ويرجع إليه بالمغفرة والرحمة، لأن الله غفور رحيم.

٤٠ـ ﴿ألم تعلم أن الله...﴾ إن الله سبحانه لما كان له ملك السّماوات والأرض، كان له تعالىٰ أن يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء علىٰ حسب الحكمة والمصلحة، فيعذب السارق والسارقة إن لم يتوبا، ويغفر لهما إن تابا.

٤١ـ ﴿يا أيّها الرّسول لايحزنك...﴾ لا يحزنك هؤلاء بسبب مسارعتهم في الكفر فانهم إنما آمنوا بألسنتهم لا بقلوبهم، وما أولئك بمؤمنين، وكذلك اليهود الذين جاؤوك وقالوا ما قالوا. ﴿سماعون للكذب سماعون...﴾ اختلاف معنى السمع هو الذي أوجب تكرار قوله: ﴿سمّاعون﴾ فإن الأول يفيد معنىٰ الاصغاء، والثاني معنى القبول. ﴿يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه...﴾ إن عدة من اليهود ابتلوا بواقعة دينية فيما بينهم لها حكم إلهي عندهم، لكن علماءهم غيروا الحكم بعد نبوته، ثمّ بعثوا طائفة منهم إلىٰ النبيّ (ص) وأمروهم أن يحكّموه في الواقعة، فإن حكم بما أنبأهم علماؤهم من الحكم المحرف فليأخذوه، وإن حكم بغير ذلك فليحذروا. ﴿ومن يُرد الله فتنته...﴾ إنهم في أمرهم هذا مفتونون بفتنة إلهية، فلتطب نفس النبيّ (ص) بأن الأمر من الله وإليه. ﴿أولئك الّذين لم يرد الله أن يطهّر قلوبهم﴾ فقلوبهم باقية علىٰ قذارتها الأوّلية لما تكرّر منهم من الفسق بعد الفسق فأضلهم الله به، وما يضل به إلّا الفاسقين.

وقد ورد في أسباب النزول أن هذه الآيات نزلت في اليهود حين زنا منهم محصنان من أشرافهم، وأراد أحبارهم أن يبدّلوا حكم الرّجم الذي في التوراة بالجلد، فبعثوا من يسأل رسول الله (ص) عن حكم زنا المحصن، ووصّوهم إن هو حكم بالجلد أن يقبلوه، وإن حكم بالرّجم أن يردّوه، فحكم رسول الله (ص) بالرّجم، فتولّوا عنه، فسأل (ص) إبن صوريا عن حكم التوراة في ذلك وأقسمه بالله وآياته أن لا يكتم ما يعلمه من الحق، فصدّق رسول الله (ص) بأن حكم الرّجم موجود في التوراة.

سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ
فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن
يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۖ
إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ
ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ
وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا
هُدًى وَنُورٌ ۖ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ
هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ
ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ
وَٱخْشَوْنِ ۚ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم
بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ
فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ
بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ
قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن
لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾

٤٢ـ ﴿سماعون للكذب أكّالون...﴾ كل مال اكتسب بالحرام فهو سحت، والسياق يدل على أن المراد بالسحت في الآية هو الرشا. واليهود منهم علماء يأكلون الرشا وعامة مقلدون سماعون لاكاذيبهم. ﴿فإن جاءوك فاحكم...﴾ تخيير للنبيّ (ص) بين أن يحكم بينهم إذا حكّموه أو يعرض عنهم. ثمّ قرر تعالى بأنه ليس عليه (ص) ضرر لو ترك الحكم فيهم وأعرض عنهم، وبيّن له أنه لو حكم بينهم فليس له أن يحكم إلّا بالقسط والعدل.

٤٣ـ ﴿وكيف يحكمونك وعندهم...﴾ تعجيب من فعالهم أنهم أمة ذات كتاب وشريعة وهم منكرون لنبوتك وكتابك وشريعتك، ثمّ يبتلون بواقعة في كتابهم حكم الله فيها، ثمّ يتولون بعدما عندهم التوراة فيها حكم الله، والحال أن أولئك المبتعدين من الكتاب وحكمه ليسوا بالذين يؤمنون بذلك.

٤٤ـ ﴿إنّا أنزلنا التّوراة...﴾ فيها شيء من الهداية يهتدى بها، وشيء من النور يتبصر به من المعارف والأحكام على حسب حال بني إسرائيل، ومبلغ استعدادهم. ﴿يحكم بها النّبيّون...﴾ إنما وصف النبيين بالاسلام وهو التسليم لله، للإشارة إلى أن الدين واحد، وهو الإسلام لله وعدم الاستنكاف عن عبادته. ﴿والرّبّانيّون والأحبار بما استحفظوا...﴾ ويحكم بها الرّبانيون وهم العلماء المنقطعون إلى الله علماً وعملاً أو الّذين إليهم تربية النّاس، والأحبار وهم الخبراء من علمائهم يحكمون بما أمرهم به وأراده منهم أن يحفظوه من كتاب الله. ﴿فلا تخشوا النّاس واخشون...﴾ أخذنا منهم الميثاق على حفظ الكتاب وأشهدناهم عليه أن لا يغيروه ولا يخشوا في إظهاره غيري ولا يشتروا بآياتي ثمناً قليلاً.

٤٥ـ ﴿وكتبنا عليهم فيها...﴾ بيان حكم القصاص في أقسام الجنايات من القتل والقطع والجرح، فالنفس تقتل بالنفس، والعين تفقأ بالعين، والأنف يجدع بالأنف، والاذن تصلم بالاذن، والسن تقلع بالسن، والجروح ذوات قصاص. ﴿فمن تصدّق به فهو كفّارة له﴾ فمن عفا من أولياء القصاص كولي المقتول أو نفس المجروح، عن الجاني ووهبه ما يملكه من القصاص، فالعفو كفارة لذنوب المتصدق أو كفارة عن الجاني في جنايته.

وقوله: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأُولئك هم الظالمون﴾ من قبيل وضع العلّة موضع معلولها، والتقدير: وإن لم يتصدّق فليحكم بما أنزل الله. فإن من لم يحكم بما أنزل الله فأُولئك هم الظالمون.

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ
أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ
بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا
عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ
عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ
ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ
أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ
بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم
بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ
ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

٤٦ـ ﴿وقفينا على آثارهم بعيسى...﴾ استعارة بالكناية أُريد بها الدلالة على انه سلك به (ع) المسلك الذي سلكه من قبله الأنبياء. ﴿وآتيناه الإنجيل فيه هدىً...﴾ المراد بالهدىٰ في وصف التوراة وفي وصف الإنجيل أولاً هو نوع المعارف الاعتقادية كالتوحيد والمعاد. وبالنور في الموضعين: نوع الشرائع والأحكام. وبالهدىٰ ثانياً في وصف الإنجيل: نوع المواعظ والنصائح. ﴿ومصدّقاً لما بين يديه من التّوراة﴾ المراد به تبعيّة الإنجيل لشريعة التوراة، فلم يكن في الإنجيل إلّا الإمضاء لشريعة التوراة والدعوة إليها إلّا ما استثناه عيسى المسيح.

٤٧ـ ﴿وليحكم أهل الإنجيل...﴾ الإنجيل لمّا صدّق التوراة فيما شرعته، وأحل بعض ما حرم فيها، كان العمل بما في التوراة في غير ما أحلها الإنجيل من المحرمات، عملاً بما أنزل الله في الإنجيل.

٤٨ـ ﴿وأنزلنا إليك الكتاب...﴾ هذا حال القرآن الّذي وصفه الله تعالىٰ بأنه تبيان كل شيء بالنسبة إلىٰ ما بين يديه من الكتب السّماوية، يحفظ منها الأصول الثابتة غير المتغيرة، وينسخ منها ما ينبغي أن ينسخ من الفروع التي يمكن أن يتطرّق إليها التغير والتبدل حتىٰ يناسب حال الإنسان. ﴿فاحكم بينهم بما أنزل الله...﴾ إذا كانت الشريعة النازلة إليك المودعة في الكتاب حقاً، وهو حق فيما وافق ما بين يديه من الكتب، وحق فيما خالفه لكونه مهيمناً عليه، فليس لك إلّا أن تحكم بين أهل الكتاب ـ كما يؤيده ظاهر الآيات السابقة ـ، أو بين الناس ـ كما تؤيده الآيات اللاحقة ـ بما أنزل الله إليك ولا تتبع أهواءهم بالاعراض والعدول عمّا جاءك من الحق. ﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً...﴾ لكل أمة جعلنا منكم (جعلاً تشريعياً) شرعة ومنهاجاً، ولو شاء الله لأخذكم أمة واحدة وشرع لكم شريعة واحدة، ولكن جعل لكم شرائع مختلفة ليمتحنكم فيما آتاكم من النعم المختلفة، واختلاف النعم كان يستدعي اختلاف الامتحان الذي هو عنوان التكاليف والأحكام المجعولة، فلا محالة ألقىٰ الاختلاف بين الشرائع. ﴿فاستبقوا الخيرات إلى الله...﴾ وجعلنا هذه الشريعة الحقة المهيمنة علىٰ سائر الشرائع شريعة لكم، وفيها خيركم وصلاحكم، فاستبقوا الخيرات وهي الأحكام والتكاليف، ولا تشتغلوا بأمر هذه الاختلافات الّتي بينكم وبين غيركم، فإن مرجعكم جميعاً إلىٰ ربّكم تعالىٰ فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون، ويحكم بينكم حكماً فصلاً ويقضي قضاء عدلاً.

٤٩ـ ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله...﴾ الآية تأمر بالحكم بما أنزل الله، وتحذر اتباع أهواء الناس، وتبين أن توليهم إن تولوا عمّا أنزل الله كاشف عن إضلال إلهي لهم لفسقهم.

٥٠ـ ﴿أفحكم الجاهلية يبغون...﴾ هؤلاء الّذين يتولون عن الحكم الحق ماذا يريدون بتوليهم، وليس هناك إلّا حكم الجاهلية؟ أفحكم الجاهلية يبغون، والحال أنه ليس لأحد أحسن حكماً من الله لهؤلاء المدّعين للإيمان؟.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

٥١ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تتخذوا...﴾ النهي عن موادتهم الموجبة لتجاذب الأرواح والنفوس الّذي يفضي إلى التأثير والتأثر الأخلاقيين، فإن ذلك يقلّب حال مجتمعهم من السيرة الدينية المبنية على سعادة اتباع الحق، إلى سيرة الكفر المبنية على اتباع الهوى وعبادة الشيطان، والخروج عن صراط الحياة الفطرية. ﴿بعضهم أولياء بعض﴾ لا تتخذوهم أولياء لأنهم على تفرقهم وشقاقهم فيما بينهم، يد واحدة عليكم، لا نفع لكم في الاقتراب منهم بالمودة والمحبة. ﴿ومن يتولهم منكم...﴾ إن من يتخذهم منكم أولياء فإنه بعضهم، فهؤلاء الموالون لاولئك، أقوام عدهم الله تعالى من اليهود والنصارى وإن كانوا من المؤمنين ظاهراً.

٥٢، ٥٣ ـ ﴿فترى الّذين في قلوبهم...﴾ هؤلاء يسارعون فيهم لا لخشية الدائرة عليهم فليسوا يخافون ذلك، وإنما هي معذرة يختلقونها لأنفسهم لدفع ما يتوجه إليهم من ناحية النبيّ (ص) والمؤمنين من اللوم والتوبيخ، إنما يحملهم على تلك المسارعة توليهم اليهود والنصارى. ﴿فعسى الله أن يأتي...﴾ وعسى أن يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده فيقول الّذين آمنوا لهؤلاء الضعفاء الإيمان عند حلول السخط الإلهي بهم: أهؤلاء اليهود والنصارى الّذين أقسموا بالله جهد أيمانهم ـ أي أيمانهم التي بالغوا وجهدوا فيها ـ أنهم لمعكم فلماذا لا ينفعونكم ثمّ كأنه سئل فقيل: فإلى مَ انتهى أمر هؤلاء الموالين فقيل في جوابه: حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين.

٥٤ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا من يرتد...﴾ المقام مقام بيان أن الدين الحق في غنىً عن ايمانهم المشوب بموالاة أعداء الله، لمّا أن الله سبحانه هو ولي دينه وناصره، ومن نصرته لدينه أنه سيأتي بقوم براء من أعدائه، يتولون أولياءه ولا يحبون إلّا إياه. وفي المجمع في الآية قال: وقيل: هم أمير المؤمنين عليّ (ع) واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين، وروي ذلك عن عمار وحذيفة وابن عبّاس، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السّلام.

٥٥، ٥٦ ـ ﴿إنّما وليكم الله ورسوله...﴾ الرّوايات متكاثرة من طرق الشيعة وأهل السنة على أن الآيتين نازلتان في أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام لما تصدق بخاتمه وهو في الصّلاة. فالآيتان خاصتان غير عامتين.

٥٧ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تتخذوا...﴾ [الآية تنهى عن اتخاذ] المستهزئين بالله وآياته من أهل الكتاب والكفار أولياء. ﴿واتّقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ إن المؤمن وهو الآخذ بعروة الايمان لا معنى لأن يرضى بالهزء واللعب بما آمن به، فهؤلاء إن كانوا متلبسين بالايمان ـ أي كان الدين لهم ديناً ـ لم يكن لهم بد من تقوى الله في أمرهم أي عدم اتخاذهم أولياء.

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَوٰةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا
بِاللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ
هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ
عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا
وَقَد دَّخَلُوا۟ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ
﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ
السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ الرَّبَّٰنِيُّونَ
وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟
يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟
بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَٰوَةَ
وَالْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ
وَيَسْعَوْنَ فِى الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

٥٨ـ ﴿وإذا ناديتم إلى الصّلاة...﴾ المراد بالنداء إلى الصّلاة: الأذان المشروع في الإسلام. ﴿ذلك بانّهم قوم لا يعقلون﴾ اتخاذ الصّلاة أو الأذان هزواً ولعباً، إنما لكونهم قوماً لا يعقلون.

٥٩ـ ﴿قل يا أهل الكتاب...﴾ هل تنكرون منّا إلّا أنّا مؤمنون، وأن اكثركم فاسقون.

٦٠ـ ﴿قل هل أُنبّئكم...﴾ إن إيماننا بالله وما أنزله علىٰ رسله، إن كان شراً عندكم، فأنا أخبركم بشر من ذلك يجب عليكم أن تنقموه، وهو النعت الذي فيكم.

٦١ـ ﴿وإذا جاءوكم قالوا...﴾ يشير تعالى إلىٰ نفاق قلوبهم وإضمارهم ما لا يرتضيه الله سبحانه في لقائهم المؤمنين فقال: ﴿وإذا جاءوكم قالوا آمنّا﴾ أي أظهروا الإيمان، والحال أنهم قد دخلوا عليكم مع الكفر وقد خرجوا من عندكم بالكفر، وإنما يظهرون الإيمان إظهاراً، والحال ان الله يعلم ما كانوا يكتمونه سابقاً من الغدر والمكر.

٦٢ـ ﴿وترىٰ كثيراً منهم يسارعون...﴾ الإثم والعدوان وأكل السحت تستوعب نماذج من فسوقهم في القول والفعل، فهم يقترفون الذنب في القول وهو الاثم القولي، والذنب في الفعل وهو إما فيما بينهم وبين المؤمنين وهو التعدي عليهم، وإما عند أنفسهم كأكلهم السحت وهو الربا والرشوة ونحو ذلك.

٦٣ـ ﴿لولا ينهاهم الرّبّانيّون...﴾ توبيخ للرّبانيين والأحبار في سكوتهم عنهم وعدم نهيهم عن ارتكاب هذه الموبقات من الآثام والمعاصي، وهم عالمون بأنّها معاصٍ وذنوب.

٦٤ـ ﴿وقالت اليهود يد الله...﴾ إنهم إنما تكلموا بهذه الكلمة الأثيمة في شيء من أمر الرّزق، إما في خصوص المؤمنين لما في عامتهم من الفقر، وإما أنهم إنما قالوها لجدب أو غلاء أصابهم، وإما أنهم تفوهوا بذلك لما سمعوا أمثال قوله تعالىٰ: ﴿من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ البقرة ـ ٢٤٥، فقالوا: يد الله مغلولة لا يقدر علىٰ تحصيل ما ينفق في حوائجه لترويج دينه وإحياء دعوته. وقد قالوا ذلك سخرية واستهزاء علىٰ ما يظهر من بعض ما ورد في أسباب النزول، وهذا الوجه أقرب إلى النظر. ﴿غُلت أيديهم ولعنوا...﴾ دعاء عليهم بعذاب مشابه لما نسبوا إليه تعالىٰ من النقص غير المناسب لساحة قدسه. ﴿وليزيدنّ كثيراً منهم...﴾ اليهود كانت ترىٰ لنفسها السيادة والتقدم، وكانت تتسمىٰ بأهل الكتاب، فإذا رأت قرآناً نازلاً، ثمّ أمعنت فيه فوجدته كتاباً إلهياً مهيمناً علىٰ ما تقدم عليه من الكتب السماوية، فلا جرم تستيقظ من رقدتها وتطغىٰ عاديتها، ويزيد طغيانها وكفرها. ﴿كلّما أوقدوا ناراً...﴾ الآية تسجل عليهم خيبة المسعىٰ في إيقاد النيران التي يوقدونها علىٰ دين الله سبحانه وعلى المسلمين. ﴿ويسعون في الأرض فساداً...﴾ يجتهدون لإفساد الأرض والله لا يحب المفسدين فلا يخليهم أن ينالوا ما أرادوه من فساد الأرض فيخيب سعيهم.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

٦٥ـ ﴿ولو أنّ أهل الكتاب...﴾ المراد بالتقوىٰ بعد الإيمان: التورع عن محارم الله وإتقاء الذنوب الّتي تحتم السخط الإلهي وعذاب النار، وهي الشرك بالله وسائر الكبائر. والمراد بالسيئات الّتي وعد الله سبحانه تكفيرها: الصغائر من الذنوب.

٦٦ـ ﴿ولو أنّهم أقاموا التّوراة...﴾ المراد باقامة هذه الكتب: حفظ العمل العام بما فيها من شرائع الله تعالىٰ، والاعتقاد بما بيّن الله تعالىٰ فيها من معارف البدء والمعاد من غير أن يضرب عليها بحجب التحريف والكتمان والترك الصريح. ﴿لأكلوا من فوقهم...﴾ كناية عن تنعمهم بنعم السماء والأرض ﴿منهم أمة مقتصدة...﴾ الاقتصاد: أخذ القصد وهو التوسّط في الأمور، فالأمة المقتصدة هي المعتدلة في أمر الدين والتسليم لأمر الله.

٦٧ـ ﴿يا أيّها الرّسول بلّغ...﴾ الآية كاشفة عن أن الله سبحانه قد أمر رسوله (ص) بحكم يتم به أمر الدّين، وكان من المترقب أن يخالفه الناس ويقلبوا الأمر على النبيّ (ص) بحيث تنهدم أركان ما بناه من بنيان الدين، فكان النبيّ (ص) يخاف إظهاره، فأمره الله بتبليغه وشدد فيه، ووعده العصمة من الناس، وعدم هدايتهم في كيدهم إن كادوا فيه.

وهذا يؤيد ما وردت به النصوص من طرق الفريقين أن الآية نزلت في أمر ولاية عليّ (ع) وأن الله أمر بتبليغها، وكان النبيّ (ص) يخاف أن يتهموه في ابن عمه، ويؤخر تبليغها وقتاً إلىٰ وقت، حتىٰ نزلت الآية، فبلّغها بغدير خم، وقال فيه: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه.

٦٨ـ ﴿قل يا أهل الكتاب...﴾ إنكم فاقدو العماد الّذي يجب عليكم أن تعتمدوا عليه في إقامة دين الله الّذي أنزله إليكم في كتبه وهو التقوىٰ والإنابة إلى الله، بالرجوع إليه مرة بعد اخرىٰ والاتصال به والإيواء إلىٰ ركنه، بل مستكبرون عن طاعته ومتعدون حدوده. وقوله: ﴿فلا تأس على القوم الكافرين﴾ تسلية منه تعالىٰ لنبيّه (ص) في صورة النهي عن الأسىٰ.

٦٩ـ ﴿إنّ الّذين آمنوا والّذين...﴾ الآية في مقام بيان أن لا عبرة في باب السعادة بالأسماء والألقاب، كتسمي جمع بالمؤمنين وفرقة بالذين هادوا وطائفة بالصابئين وآخرين بالنصارىٰ، وإنما العبرة بالإيمان بالله واليوم الآخر والعمل الصّالح.

٧٠ـ ﴿لقد أخذنا ميثاق...﴾ هذه الآية وما بعدها إلىٰ عدة آيات تتعرض لحال أهل الكتاب. ﴿كلّما جاءهم رسول...﴾ كلّما جاءهم رسول بما لاتهوىٰ أنفسهم أساؤوا مواجهته وإجابته، وجعلوا الرسل فريقين: فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون.

وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ
عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا
يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ
ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟
ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ
ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾
لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ
إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ
إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾
مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ
ٱلرُّسُلُ ۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ
ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ
يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا
يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾

٧١ـ ﴿وحسبوا أن لا تكون فتنة...﴾ إنهم لمكان ما اعتقدوا لأنفسهم من كرامة التهود ظنوا أن لا يصيبهم سوء، أو لا يفتنون بما فعلوا، فأعمىٰ ذلك الظن والحسبان أبصارهم عن إبصار الحق، وأصم ذلك آذانهم عن سماع ما ينفعهم من دعوة أنبيائهم. ثم ختم الله الآية بقوله: ﴿والله بصير بما يعملون﴾ للدلالة على أن الله تعالى لا يغفله شيء، فغيره تعالى إذا أكرم قوماً بكرامة ضرب ذلك على بصره بحجاب يمنعه أن يرىٰ منهم السوء والمكروه. وليس الله سبحانه على هذا النعت، بل هو البصير الذي لا يحجبه شيء عن شيء.

٧٢ـ ﴿لقد كفر الّذين قالوا...﴾ هذا لكون النصارىٰ لم تنفعهم النصرانية والانتساب إلى المسيح (ع) عن تعلق الكفر بهم، إذ أشركوا بالله ولم يؤمنوا به حق إيمانه حيث قالوا: إن الله هو المسيح ابن مريم. ﴿وقال المسيح يا بني إسرائيل...﴾ احتجاج علىٰ كفرهم وبطلان قولهم بقول المسيح (ع) نفسه، فان قوله (ع): ﴿اعبدوا الله ربّي وربّكم﴾ يدل علىٰ انه عبد مربوب مثلهم.

٧٣ـ ﴿... قالوا إنّ الله ثالث...﴾ أحد الثلاثة: الأب والابن والروح. ﴿وما من إله إلّا إله واحد﴾ ليس في الوجود شيء من جنس الإله أصلاً إلّا إله واحد نوعاً من الوحدة لا يقبل التعدد أصلاً، لا تعدّد الذات ولا تعدّد الصفات، لا خارجاً ولا فرضاً. ﴿وإن لم ينتهوا...﴾ تهديد لهم بالعذاب الأليم الأخروي.

٧٤ـ ﴿أفلا يتوبون إلىٰ الله...﴾ تحضيض على التوبة والاستغفار، وتذكرة بمغفرة الله ورحمته، أو إنكار أو توبيخ.

٧٥ـ ﴿ما المسيح ابن مريم إلّا رسول...﴾ الآية تنفي عن المسيح وأمه معاً الألوهية، بأن المسيح كان رسولاً كسائر الرّسل، وأمه كانت صديقة، وهما معاً كانا يأكلان الطعام، وذلك كله ينافي الألوهية. ﴿أنظر كيف نبين...﴾ الخطاب للنبيّ (ص) وهو في مقام التعجيب، أي تعجب من كيفية بياننا لهم الآيات، وهو أوضح بيان لأظهر آية في بطلان دعواهم الوهية المسيح، وكيفية صرفهم عن تعقل هذه الآيات. فإلى أي غاية يصرفون عنها، ولا تلتفت الى نتيجتها ـ وهي بطلان دعواهم ـ عقولهم ؟

٧٦ـ ﴿قل أتعبدون من دون الله...﴾ أمر الله سبحانه رسوله أن يخاطبهم خطاب البشر الساذج الجاري علىٰ ما تلهمه فطرته الساذجة في عبادة الله، كما خاطب الوثنيين وعباد الأصنام بذلك، فيذكرهم أن الّذي يضطر الإنسان لعبادة الرّب هو انه يرىٰ أزمة الخير والشر والنفع والضر بيده فيعبده، لأنه يملك الضر والنفع، طمعاً في أن يدفع عنه الضر ويوصل إليه الخير لعبادته له.

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

٧٧ـ ﴿قل يا أهل الكتاب...﴾ خطاب آخر للنبيّ (ص) بأمره أن يدعو أهل الكتاب إلىٰ عدم الغلو في دينهم، وأهل الكتاب وخاصة النصارىٰ مبتلون بذلك. ﴿ولا تتبعوا أهواء قوم...﴾ ظاهر السّياق أن المراد بهؤلاء القوم الذين نُهوا عن اتباع أهوائهم هم المتبوعون المطاعون في آرائهم وأوامرهم، فيكون ضلالهم لمكان التزامهم بآرائهم، وإضلالهم كثيراً: هو اتباع غيرهم لهم. وضلالهم عن سواء السبيل هو المتحصل لهم من ضلالهم وإضلالهم، وهو ضلال علىٰ ضلال.

٧٨، ٧٩ـ ﴿لُعن الّذين كفروا...﴾ إخبار بأن الكافرين منهم ملعونون بلسان أنبيائهم، وفيه تعريض لهؤلاء الذين كفّرهم الله في هذه الآيات من اليهود، ملعونين بدعوة أنبيائهم أنفسهم، وذلك بسبب عصيانهم لانبيائهم، وهم كانوا مستمرين علىٰ الاعتداء. وقوله: ﴿كانوا لا يتناهون...﴾ بيان لقوله: ﴿وكانوا يعتدون﴾.

٨٠ـ ﴿ترىٰ كثيراً منهم يتولون...﴾ هذا من قبيل الاستشهاد بالحس علىٰ كونهم معتدين، فإنهم لو قدروا دينهم حق قدره لكانوا لزموه، ولازم ذلك أن يتولوا أهل التوحيد ويتبرأوا من الّذين كفروا، لأن أعداء ما يقدسه قوم أعداء لأولئك القوم، ثمّ ذمّهم الله بقوله: ﴿لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم﴾ وهو ولاية الكفار عن هوى النفس، وكان جزاؤه ووباله ﴿أن سخط الله عليهم...﴾.

٨١ـ ﴿ولو كانوا يؤمنون...﴾ ولو كان أهل الكتاب هؤلاء يؤمنون بالله والنبيّ محمّد (ص) وما أُنزل إليه، أو نبي أنفسهم كموسىٰ مثلاً وما أُنزل إليه كالتوراة مثلاً، ما اتخذوا أولئك الكفار أولياء، لأن الإيمان يَجبّ سائر الأسباب، ولكن كثيراً منهم فاسقون متمردون عن الإيمان.

٨٢ـ ﴿لتجدنّ أشدّ النّاس...﴾ علل الله سبحانه قرب النصارىٰ من قبول الدعوة الحقة الدينية، بأن فيهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون، ففيهم علماء لا يزالون يذكرونهم مقام الحق ومعارف الدين قولاً، وفيهم زهاد يذكرونهم عظمة ربهم وأهمية سعادتهم الآخروية والدنيوية، وفيهم عدم الاستكبار عن قبول الحق. وأما اليهود فإنهم وإن كان فيهم أحبار علماء لكنهم مستكبرون لا تدعهم رذيلة العناد والاستعلاء أن يتهيأوا لقبول الحق. وأمّا الذين أشركوا فإنهم يفتقدون العلماء والزهاد، وفيهم رذيلة الاستكبار.

وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحَرِّمُوا۟ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

٨٣ـ ﴿وإذا سمعوا ما أُنزل...﴾ [الآية تدل على إيمان طائفة من النصارىٰ بالرّسول (ص)].

٨٤ـ ﴿وما لنا لا نؤمن بالله...﴾ يجعلنا ربّنا مع القوم الصّالحين مدخلنا فيهم. وفي هذه الأفعال والأقوال التي حكاها الله تعالى عنهم، تصديق ما ذكره أنهم أقرب مودّة للذين آمنوا، وتحقيق أن فيهم العلم النافع والعمل الصالح والخضوع للحق، حيث كان فيهم قسيسون ورهبان وهم لا يستكبرون.

٨٥ـ ﴿فأثابهم الله بما قالوا...﴾ الإثابة: المجازاة. [والآية تذكر جزاءهم في الآخرة بالجنّات].

٨٦ـ ﴿والّذين كفروا وكذّبوا...﴾ الآية فيها ذكر جزاء من خالفهم.

٨٧ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تحرّموا...﴾ مفاد الآية النهي عن تحريم ما أحله الله بالاجتناب عنه والامتناع من الاقتراب منه، فإنه يناقض الإيمان بالله وآياته ويخالف كون هذه المحللات طيّبات لا خباثة فيها حتىٰ يُجتنب عنها، وهو إعتداء والله لا يحب المعتدين.

٨٨ـ ﴿وكلوا ممّا رزقكم...﴾ مفاد هذه الآية بمنزلة التكرار والتأكيد لمضمون الآية السّابقة.

٨٩ـ ﴿لا يؤاخذكم الله باللّغو...﴾ اللّغو: ما لا يترتب عليه أثر من الأعمال. والأيمان: جمع يمين وهو القسم والحلف. والتقابل الواقع بين قوله: ﴿باللّغو في ايمانكم﴾ وقوله: ﴿بما عقدتم الأيمان﴾ يعطي أن المراد باللغو في الأيمان ما لا يعقد عليه الحالف، وإنما يجري علىٰ لسانه جرياً لعادة اعتادها أو لغيرها وهو قولهم ـ وخاصة في البيع والشراء ـ: لا والله، بلىٰ والله. بخلاف ما عقد عليه عقداً بالالتزام بفعل أو ترك، كقول القائل: والله لأفعلن كذا، ووالله لأتركن كذا. ﴿فكفارته اطعام...﴾ الكفارة: هي العمل الذي يستر به مساءة المعصية، من الكفر بمعنى الستر. وقوله: ﴿فكفارته﴾ تفريع على اليمين باعتبار مقدر، هو نحو قولنا: فإن حنثتم فكفارته كذا. ﴿اطعام عشرة مساكين...﴾ خصال ثلاث يدل الترديد علىٰ تعيين إحداها عند الحنث من غير جمع. ويدل قوله بعد: ﴿فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيّام﴾ علىٰ كون الخصال المذكورة تخييرية من غير لزوم مراعاة الترتيب الواقع بينها في الذكر. ﴿كذلك يبيّن الله لكم آياته...﴾ يبين لكم بواسطة نبيه أحكامه لعلكم تشكرونه بتعلمها والعمل بها.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

٩٠ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ تقدم الكلام في معنىٰ الخمر والميسر والأزلام والأنصاب. والرجس: الشيء القذر علىٰ ما ذكره الراغب. ﴿فاجتنبوه لعلّكم تفلحون﴾ تصريح بالنهي بعد بيان المفسدة، ليكون أوقع في النفوس، ثمّ ترج للفلاح علىٰ تقدير الاجتناب، وفيه أشد التأكيد للنهي لتشبيته أن لا رجاء لفلاح من لا يجتنب هذه الأرجاس.

٩١ـ ﴿إنّما يريد الشّيطان...﴾ إن حقيقة كون هذه الأمور من عمل الشيطان أو رجساً من عمل الشيطان، أن الشيطان لا بغية له ولا غاية في الخمر والميسر إلّا أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء بتجاوز حدودكم وبغض بعضكم بعضاً، وان يصرفكم عن ذكر الله وعن الصلاة في هذه الأمور جميعاً أعني: الخمر والميسر والانصاب والازلام.

٩٢ـ ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا...﴾ تأكيد للأمر السّابق باجتناب هذه الأرجاس أولاً: بالأمر بطاعة الله سبحانه وبيده أمر التشريع، وثانياً: بالأمر بطاعة الرّسول وإليه الاجراء، وثالثاً: بالتحذير الصريح. ﴿فإن توليتم...﴾ تأكيد فيه معنىٰ التهديد.

٩٣ـ ﴿ليس على الّذين آمنوا...﴾ لا جناح على الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات فيما ذاقوه من خمر أو غيره من المحرمات المعدودة، بشرط أن يكونوا ملازمين للتقوىٰ في جميع أطوارهم ومتلبسين بالإيمان بالله ورسوله، ومحسنين في أعمالهم عاملين بالواجبات وتاركين لكل محرم نهوا عنه، فإن اتفق لهم أن ابتلوا بشيء من الرجس الّذي هو من عمل الشيطان قبل نزول التحريم أو قبل وصوله إليهم أو قبل تفقههم به، لم يضرهم ذلك شيئاً.

٩٤ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا ليبلونكم...﴾ البلاء: الامتحان والاختبار. وقوله: ﴿بشيء من الصّيد...﴾ يفيد التحقير ليكون تلقينه للمخاطبين عوناً لهم علىٰ انتهائهم إلىٰ ما سيواجههم من النهي في الآية الآتية. ﴿تناله أيديكم ورماحكم﴾ تعميم للصيد من حيث سهولة الاصطياد كما في فراخ الطير تنالها الأيدي، ومن حيث صعوبة الاصطياد ككبار الوحش لا تصطاد عادة إلّا بالسلاح. ﴿من يخافه بالغيب﴾ معنى الخوف بالغيب: أن يخاف الإنسان رَبه ويحترز ما ينذره به من عذاب الآخرة وأليم عقابه. ﴿فمن اعتدىٰ بعد ذلك﴾ تجاوز الحد الذي يحده الله بعد البلاء المذكور، فله عذاب أليم.

٩٥ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تقتلوا...﴾ الآية تتعرض لجهات مسألة قتل الصيد، أما ما وقع منه قبل نزول الحكم فقد عفا الله عنه. وأما بعد جعل الحكم، فمن قتله فعليه جزاء مثل ما قتل في المرة الأُولىٰ، فإن عاد فينتقم الله منه ولا كفارة عليه، وعلىٰ هذا تدل معظم الأخبار المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام في تفسير الآية.

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ
عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ۞ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا
عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ۚ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ ۚ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ
سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾
مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

٩٦ـ ﴿أحل لكم صيد البحر...﴾ المراد من حل صيد البحر وطعامه: جواز اصطياد حيوان البحر وحل أكل ما يؤخذ منه. وما يؤخذ من طعام البحر وإن كان أعم ممّا يؤخذ منه صيداً كالعتيق من لحم الصيد أو ما قذفه البحر من ميتة حيوان ونحوه، إلّا أنّ الوارد من أخبار أئمّة أهل البيت (ع) تفسيره بالمملوح ونحوه من عتيق الصيد.

٩٧ـ ﴿جعل الله الكعبة...﴾ القيام: ما يقوم به الشيء، قال الراغب: والقيام والقوام اسم لما يقوم به الشيء أي يثبت كالعماد والسناد. والمعنى: ان الله تعالىٰ جعل الكعبة بيتاً حراماً احترمه، وجعل بعض الشهور حراماً، ووصل بينهما حكماً كالحج في ذي الحجة الحرام، وجعل هناك أموراً تناسب الحرمة كالهدي والقلائد، كل ذلك لتعتمد عليه حياة الناس الإجتماعية السعيدة.

٩٨، ٩٩ـ ﴿اعلموا أنّ الله...﴾ تأكيد للبيان وتثبيت للأحكام المذكورة، ووعد ووعيد للمطيعين والعاصين، وفيه شائبة تهديد، ولذلك قدم توصيفه بشدة العقاب علىٰ توصيفه بالمغفرة والرحمة، ولذلك أيضاً أعقب الكلام بقوله: ﴿ما على الرّسول...﴾.

١٠٠ـ ﴿قل لا يستوي الخبيث...﴾ مثل مضروب لبيان أن قواعد الدين ركبت علىٰ صفات تكوينية في الأشياء من طيب أو خباثة، مؤثرة في سبيل السعادة والشقاوة الانسانيتين، ولا يؤثر فيها قلة ولا كثرة، فالطيب طيب وإن كان قليلاً، والخبيث خبيث وإن كان كثيراً.

١٠١ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا لا تسألوا...﴾ لا تسألوا النبيّ (ص) عن أشياء مسكوت عنها في الشريعة عفا الله عنها ولم يتعرض لبيانها تخفيفاً وتسهيلاً، فإنها بحيث تبين لكم إن تسألوا عنها حين نزول القرآن، وتسؤكم إن أُبديت لكم وبينت. وقوله: ﴿وإن تسألوا عنها حين يُنزّل القرآن تبد لكم﴾ من تتمة النهي، لا لرفع النهي عن السؤال حين نزول القرآن.

١٠٢ـ ﴿قد سألها قوم...﴾ الآية وإن أبهمت القوم المذكورين ولم تعرّفهم، لكن في القرآن الكريم ما يمكن أن تنطبق عليه الآية من القصص كقصة المائدة من قصص النصارىٰ وقصص من قوم موسىٰ وغيرهم.

١٠٣ـ ﴿ما جعل الله من بَحيرة...﴾ البحيرة والسائبة والحامي: من الإبل. والوصيلة: من الشاة. وهذه أصناف من الأنعام كان أهل الجاهلية يرون لها أحكاماً مبنية علىٰ الاحترام ونوع من التحرير، وقد نفى الله سبحانه أن يكون قد جعل من ذلك شيئاً.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا
حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ
لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ
بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا
عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ
فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ
فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ
أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ
اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ
مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا ۖ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَٰلِكَ
أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَن تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ
أَيْمَانِهِمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

١٠٤ ـ ﴿وإذا قيل لهم تعالوا...﴾ [ردّوا الدعوة الموجهة إليهم، بأنهم يقلدون في ذلك آباءهم. لكن التقليد يكون صحيحاً إذا رجع الجاهل إلى العالم، أما الرجوع إلى الجاهل فهو مذموم في سنة العقلاء] ولذلك ردّه تعالىٰ بقوله: ﴿أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئاً ولا يهتدون﴾ ومفاده أن العقل لا يبيح للإنسان الرجوع إلىٰ من لا علم عنده ولا اهتداء.

١٠٥ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا عليكم...﴾ الآية تأمر المؤمنين أن يلزموا أنفسهم، ويلازموا سبيل هدايتهم، ولا يوحشهم ضلال من ضل من الناس، فإن الله سبحانه هو المرجع الحاكم على الجميع حسب أعمالهم. وقوله تعالى ﴿لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم﴾ مسوق سوق الكناية، أُريد به نهي المؤمنين عن التأثّر من ضلال من ضلّ من الناس، فيحملهم ذلك على ترك طريق الهداية كأن يقولوا: إن الدنيا الحاضرة لا تساعد الدِّين، أو يخافوا ضلالهم على هدىٰ أنفسهم فيشتغلوا بهم وينسوا أنفسهم فيصيروا مثلهم. إنما الواجب على المؤمن هو الدعوة الى ربّه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١٠٦، ١٠٧ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا شهادة...﴾ مضمون الآيتين: أن أحدهم إذا كان علىٰ سفر فأراد أن يوصي، فعليه أن يُشهد حين الوصية شاهدين عدلين من المسلمين، وإن لم يجد فشاهدين آخرين من غير المسلمين من أهل الكتاب، فإن ارتاب أولياء الميت في أمر الوصية، يحبس الشاهدان بعد الصّلاة فيقسمان بالله علىٰ صدقهما فيما يشهدان عليه وترفع بذلك الخصومة، فإن اطلعوا علىٰ أن الشاهدين كذبا في شهادتهما أو خانا في الأمر، فيوقف شاهدان آخران مقام الشاهدين الأوّلين، فيشهدان علىٰ خلافهما ويقسمان بالله علىٰ ذلك.

١٠٨ ـ ﴿ذلك أدنىٰ أن يأتوا...﴾ الآية في مقام بيان حكمة التشريع، وهي أن هذا الحكم على الترتيب الذي قرره الله تعالىٰ أحوط طريق إلىٰ حيازة الواقع في المقام، وأقرب من أن لا يجورالشاهدان في شهادتهما ويخافا من أن يتغير الأمر عليهما برد شهادتهما بعد قبولها.

وإذا كان الواقع من أمر الوصية بحسب فرض المقام مجهولاً لا طريق إلىٰ كشفه إلّا شهادة من أشهدهما الميت من الشاهدين، فأقوىٰ ما يقرب شهادتهما من الصدق أن يؤخذ في ذلك بإيمانهما بالله تعالىٰ وهو اليمين، وأن يرد اليمين إلىٰ الورثة الأولياء مع يمينهما، علىٰ تقدير انكشاف كذبهما وخيانتهما عند الورثة.

ثمّ عقب تعالىٰ القول بالموعظة والانذار فقال: ﴿واتقوا الله واسمعوا...﴾ والمعنىٰ واضح.

﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾

١٠٩ ـ ﴿يوم يجمع الله الرّسل...﴾ ظاهر قوله تعالىٰ في ذيل الآية السابقة: ﴿واتقوا الله واسمعوا...﴾ وإن كان مطلقاً، لكنه بحسب الانطباق على المورد نهي عن الإنحراف والجور في الشهادة والاستهانة بأمر اليمين بالله، فناسب أن يذكر في المقام بما يجري بينه سبحانه وبين رسله يوم القيامة، وهم شهداء علىٰ أممهم وأفضل الشهداء، حيث يسألهم الله سبحانه عن الذي أجابتهم به أممهم وهم أعلم الناس بأعمال أممهم والشاهدون من عند الله عليهم، فيجيبونه بقولهم: ﴿لا علم لنا إنّك أنت علام الغيوب﴾ وهذا الجواب منهم نحو خضوع لحضرة العظمة والكبرياء.

١١٠ ـ ﴿إذ قال الله يا عيسىٰ...﴾ الآية تعد عدة من الآيات الباهرة الظاهرة بيده (ع)، إلّا انها تمتن بها عليه وعلىٰ أمه. والتأمل في السياق يوضح الوجه في عدّ ما ذكره من الآيات المختصة ظاهراً بالمسيح، نعمة عليه وعلىٰ والدته. فإن ما اختص به المسيح (ع) من آية وموهبة كالولادة من غير أب والتأييد بروح القدس وخلق الطير وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتىٰ بإذن الله سبحانه، فهي بعينها كرامة لمريم كما أنها كرامة لعيسىٰ عليهما السّلام. فهما معاً منعمان بالنعمة الأهلية.

وقوله: ﴿وإذ كففت بني إسرائيل عنك﴾ فيه دلالة علىٰ أنهم قصدوه بشر فكفهم الله عن ذلك.

١١١ ـ ﴿وإذ أوحيت إلىٰ الحواريّن...﴾ المراد: قصة أخذ الميثاق من الحواريين.

١١٢ ـ ﴿إذ قال الحواريّون...﴾ اقترحوا على المسيح (ع) أن يريهم آية خاصة، وهم حواريوه المختصون به وقد رأوا تلك الآيات الباهرة والكرامات الظاهرة. فاقتراحهم آية اختاروها لأنفسهم بعد هاتيك الآيات علىٰ كثرتها، من قبيل اقتراح الآية بعد الآية، وقد ركبوا أمراً عظيماً، ولذلك وبّخهم عيسىٰ (ع) بقوله: ﴿اتّقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾.

١١٣ ـ ﴿قالوا إنّا نريد...﴾ السياق ظاهر في أن قولهم هذا عذر اعتذروا به للتخلص من توبيخه (ع). وقد عدّوا في بيان غرضهم من اقتراح الآية أموراً أربعة: أحدها: الأكل. والثاني: اطمئنان القلب. والثالث: العلم بأنه (ع) قد صدقهم فيما بلغه عن ربّه. والرابع: أن يكونوا من الشاهدين عندما يحتاج إلى الشهادة.

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

١١٤ - ﴿قال عيسىٰ بن مريم اللّهمّ...﴾ أجابهم عيسىٰ (ع) إلىٰ مسألتهم بعد الاصرار، ثمّ ذكر (ع) عنواناً لهذه المائدة، وهو أن تنزل فتكون عيداً له ولجميع أمته، ولم يكن الحواريون ذكروا أنهم يريدون عيداً يخصون به، لكنه (ع) عنون ما سأله بعنوان عام وقلبه في قالب حسن، ليخرج عن كونه سؤالاً للآية، ويكون سؤالاً مرضياً عند الله غير مصادم لمقام العزّة والكبرياء، فإن العيد من شأنه أن يجمع الكلمة، ويجدّد حياة الملّة، وينشط نفوس العائدين، ويعلن كلّما عاد عظمة الدّين.

١١٥ - ﴿قال الله إنّي منزلها...﴾ وعد صريح بالإنزال، ولازم ذلك أن المائدة قد نزلت عليهم.

١١٦ - ﴿وإذ قال الله يا عيسىٰ...﴾ مشافهة الله رسوله عيسىٰ بن مريم في أمر ما قالته النصارىٰ في حقه. وقد عبرت الآية عن مريم بالامومة فقيل: ﴿اتّخذوني وأمي الهين﴾ للدلالة علىٰ عمدة حجتهم في الألوهية وهو ولادته منها بغير أب. ﴿قال سبحانك ما يكون لي...﴾ جواب المسيح (ع) عمّا سُئل عنه وقد أتىٰ عليه السّلام فيه بأدب عجيب، فبدأ بتسبيحه تعالىٰ لما فاجأه أن سمع ذكر ما لا يليق نسبته إلىٰ ساحة الجلال والعظمة. ثمّ عاد إلىٰ نفي ما استفهم عن انتسابه إليه. ﴿ما يكون لي أن أقول...﴾ ما أملك ما لم أُملكه وليس من حقي القول بغير حق. وقوله (ع): ﴿إن كنت قلته...﴾ نفي آخر للقول المستفهم عنه. وقوله (ع) ﴿تعلم ما في نفسي﴾ توضيح لنفوذ العلم الذي ذكره في قوله: ﴿إن كنت قلته...﴾.

١١٧ - ﴿ما قلت لهم إلّا ما أمرتني...﴾ يقول (ع): ما كان لي من الوظيفة فيهم إلّا الرسالة إليهم والشهادة علىٰ أعمالهم، أما الرسالة فقد أديتها علىٰ أصرح ما يكون، وأما الشهادة فقد كنت عليها ما دمت فيهم، ولم أتعد ما رسمت لي من الوظيفة، فأنا براء من أن أكون ألقي إليهم أن اتخذوني وأمي إلهين من دون الله. وقد عقب (ع) قوله: ﴿فلمّا توفّيتني كنت أنت...﴾ بقوله: ﴿وأنت علىٰ كلّ شيء شهيد﴾ ليدل بذلك علىٰ أن الشهادة علىٰ أعمال أمته التي كان يتصداها ما دام فيهم، كانت حصّة يسيرة من الشهادة العامة المطلقة التي هي شهادة الله سبحانه.

١١٨ - ﴿إن تعذّبهم فإنّهم عبادك...﴾ لا عهدة عليّ فيما وقعوا فيه من الشرك الشنيع، إن تعذبهم بما حكمت فيمن أشرك بك فإنهم عبادك وإليك تدبير أمرهم، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم لك حق العزة والحكمة.

١١٩ - ﴿قال الله هذا يوم...﴾ المراد بالصّدق من الصّادقين: صدقهم في الدنيا فإنه تعالىٰ يعقب هذه الجملة بقوله: ﴿لهم جنّات تجري...﴾ ومن البين أنه بيان لجزاء صدقهم عند الله سبحانه. ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ رضي الله عنهم بما قدموا إليه من الصدق، ورضوا عن الله بما آتاهم من الثواب.

١٢٠ - ﴿لله ملك السّماوات...﴾ اختتمت السورة بهذه الآية الدالة على الملك المطلق، فإن غرض السورة هو حث العباد وترغيبهم على الوفاء بالعهود والمواثيق المأخوذة عليهم من جانب ربّهم، وهو الملك على الاطلاق.

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ۖ ثُمَّ أَنْتُمْ
تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ
وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ
آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ
نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا
آخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ
لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ
عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴿٨﴾

« سورة الأنعام »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿الحمد لله الّذي خلق...﴾ إشارة إلىٰ نظام الكون العام الذي عليه تدبر الأشياء علىٰ كثرتها وتفرقها. ﴿ثمّ الّذين كفروا بربّهم يعدلون﴾ ان الله سبحانه بخلقه السّماوات والأرض وجعله الظلمات والنور، متوحد بالألوهية. ومن العجب أن الذين كفروا يعدلون بالله غيره من أصنامهم فيجعلون له أنداداً تعادله بزعمهم.

٢ ـ ﴿هو الّذي خلقكم...﴾ يشير إلىٰ خلقه العالم الإنساني الصغير بعد الاشارة إلىٰ خلق العالم الكبير. ﴿وأجل مسمّىٰ عنده﴾ الأجل المسمىٰ: هو الذي لا يقع فيه تغير وهو الأجل المحتوم الذي لا يتغير ولا يتبدل. ﴿ثمّ أنتم تمترون﴾ المرية: بمعنىٰ الشك والريب.

٣ ـ ﴿...يعلم سرّكم وجهركم﴾ السرّ والجهر متقابلان، وهما وصفان للأعمال، فسرّهم: ما عملوه سراً. وجهرهم: ما عملوه جهراً من غير ستر.

٤ ـ ﴿وما تأتيهم من آية...﴾ إشارة إلىٰ أن سجية الاستكبار رسخت في نفوسهم فانتجت فيهم الاعراض عن لآيات الدالة على الحق.

٥ ـ ﴿...فسوف يأتيهم أنباء...﴾ تخويف وإنذار، فإن الّذي يستهزئون به حق، والحق يأبىٰ إلّا أن يظهر يوماً ويخرج من حد النبأ إلىٰ حد العيان.

٦ ـ ﴿ألم يروا كم أهلكنا...﴾ قال الرّاغب: القرن: القوم المقترنون في زمن واحد وجمعه قرون. ﴿فأهلكناهم بذنوبهم﴾ دلالة علىٰ أن للسيئات والذنوب دخلاً في البلايا والمحن العامة.

٧ ـ ﴿ولو نزلنا عليك...﴾ إشارة إلىٰ أن استكبارهم قد بلغ مبلغاً لا ينفع معه حتىٰ لو أنزلنا كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم فناله حسهم بالبصر والسمع، وتأيد بعض حسهم ببعض، فانهم قائلون حينئذ لا محالة: هذا سحر مبين.

٨ ـ ﴿وقالوا لولا أنزل...﴾ سؤالهم إنزال الملك إنما كان لأحد أمرين علىٰ ما يحكيه الله عنهم:

الأوّل: أن يأتيهم بما يعدهم النبيّ من العذاب، ولا نجيبهم إلىٰ ما سألوه لأنه لو نزل الملك لقضي بينهم ولم ينظروا، وقد شاء الله أن ينظرهم إلىٰ حين، فليخوضوا فيما يخوضون حتىٰ يلاقوا يومهم، وسيوافيهم ما سألوه فيقضي الله بينهم.

الثاني: أن ينزل عليهم الملك ليكون حاملاً لاعباء الرّسالة داعياً إلى الله مكان النبيّ (ص) أو يكون معه رسولاً مثله. وهذا هو الذي تجيب عنه الآية التالية.

وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

٩- ﴿ولو جعلناه ملكاً...﴾ احتجاج عليهم بانه لو أنزل عليهم ملك بالرسالة لم ينفعهم ذلك في رفع حيرتهم، فإن الله جاعل الملك عندئذ رجلاً يماثل الرّسول البشري، وهم لابسون علىٰ أنفسهم معه متشككون، فإنهم لا يريدون بهذه المسألة إلّا أن يتخلصوا من الرّسول البشري الّذي هو في صورة رجل ليبدّلوا بذلك شكهم يقيناً وإذا صار الملك علىٰ هذا النعت ـ ولا محالة ـ فهم لا ينتفعون بذلك شيئاً.

١١- ﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك...﴾ كان استهزاؤهم بالرسل، بالاستهزاء بالعذاب الذي كانوا ينذرونهم بنزوله وحلوله، فحاق بهم [أصابهم] عين ما استهزأوا به.

١٢- ﴿قل لمن ما في السّماوات...﴾ يأمر النبيّ (ص) أن يسألهم عمن يملك السّماوات والأرض، وهو الله سبحانه من غير شك فهو المالك لما في السماوات والأرض جميعاً. ﴿كتب علىٰ نفسه الرّحمة﴾ أوجب علىٰ نفسه الرّحمة وإفاضة النعم وإنزال الخير لمن يستحقه. ولازم كتابة الرحمة علىٰ نفسه أن يتم نعمته عليهم بجمعهم ليوم القيامة ليجزيهم بأقوالهم وأعمالهم، فيفوز به المؤمنون ويخسر غيرهم.

١٣- ﴿وله ما سكن في اللّيل...﴾ السكون في الليل والنهار: الوقوع في ظرف هذا العالم الطبيعي الذي يدبر أمره بالليل والنهار.

١٤- ﴿قل أغير الله أتخذُ...﴾ أمر سبحانه نبيّه (ص) أن يبين لهم في صورة الاستفهام والسؤال أن الله سبحانه وحده هو الولي للنعمة التي يتنعم بها الانسان وغيره، لأنه هو الرزاق الّذي لا يحتاج إلىٰ أن يرزقه غيره، يُطعم ولا يطعم. والدليل عليه: أنه تعالىٰ هو الذي فطر السّماوات والأرض وأخرجها من ظلمة العدم إلىٰ نور الوجود.

١٥- ﴿قل إنّي أخاف...﴾ ظاهر الآية بحسب النظر البسيط إقامة النبيّ (ص) الحجة في وجوب التوحيد علىٰ نفسه بأن الله نهاه عن الشرك، فيجب عليه توحيده ليؤمن من عذاب الآخرة.

١٦- ﴿من يصرف عنه...﴾ إن عذابه مشرف علىٰ الجميع محيط بالكل لا مخلص عنه إلّا برحمته، فعلىٰ كل إنسان أن يخاف من عذاب يومئذ علىٰ نفسه ما يخافه النبيّ (ص) علىٰ نفسه.

١٧- ﴿وإن يمسسك الله...﴾ الآية توضح بالتصريح أن هناك من الضر ما هو غير عذاب يوم القيامة، يمس الله سبحانه به الانسان، [فيجب على الإنسان] أن يتوجه إليه تعالىٰ في كشفه، وأن من الخير ما يمس الله به الإنسان ولا راد لفضله، ورجاء الخير يوجب على الإنسان أن يتخذه سبحانه إلهاً معبوداً.

١٨- ﴿وهو القاهر فوق...﴾ القهر: نوع من الغلبة. والله سبحانه قاهر فوق عباده يمسهم بالضر والخير ويذللهم لمطاوعته.

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا
ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ
ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا
تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ
أَبْنَآءَهُمُ ۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ
﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ
ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ
رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۖ وَضَلَّ
عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ
لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ
إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن
يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ
فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

١٩ـ ﴿قل أي شيء أكبر...﴾ أمر نبيّه (ص) أن يسألهم عن أكبر الأشياء من حيث الشهادة. والشهادة هي تحمّل الخبر عن نوع من العيان كالإبصار، وأداء ما تحمل كذلك بالأخبار. ﴿قل الله شهيد...﴾ المراد بشهادته تعالىٰ بينه وبينهم: شهادته بنبوّته. ﴿وأوحي إليّ هذا القرآن...﴾ تدل الآية علىٰ كون القرآن الكريم حجة من الله وكتاباً له ينطق بالحق علىٰ أهل الدّنيا من لدن نزوله إلىٰ يوم القيامة. ﴿أئنّكم لتشهدون أن...﴾ أمر نبيّه (ص) أن يسألهم سؤال متعجب منكر: هل يشهدون بتعدد الآلهة. ثمّ أمره أن يخالفهم في الشهادة فينفي عن نفسه الشهادة بما شهدوا به فقال: ﴿قل لا أشهد﴾ أي بما شهدتهم به. ثمّ قال: ﴿قل إنّما هو إله واحد...﴾ شهادة علىٰ وحدانيته والبراءة ممّا يدعون له من شركاء.

٢٠ـ ﴿الّذين آتيناهم الكتاب...﴾ إخبار عمّا شهد به الله سبحانه في الكتب المنزلة علىٰ أهل الكتاب، وعَلِمَه علماء أهل الكتاب مما عندهم من كتب الأنبياء من البشارة بعد البشارة بالنبيّ (ص) ووصفه بما لا يعتريه شك ولا يطرأ عليه ريب.

٢١ـ ﴿ومن أظلم ممّن افترىٰ...﴾ افتراء الكذب عليه تعالىٰ: إثبات الشريك له ولا شريك له، أو دعوىٰ النبوة، أو نسبة حكم إليه كذباً وابتداعاً. وتكذيب آياته الدالة عليه: فكتكذيب النبيّ الصّادق في دعواه، أو إنكار الدين الحق.

٢٢ـ ﴿ويوم نحشرهم جميعاً...﴾ الله سيحشرهم ويسألهم عن شركائهم.

٢٣ـ ﴿ثمّ لم تكن فتنتهم...﴾ المراد بالفتنة: الجواب، أي لم يكن جوابهم إلّا أن أقسموا بالله علىٰ أنهم ما كانوا مشركين.

٢٤ـ ﴿انظر كيف كذبوا علىٰ أنفسهم...﴾ إنهم سيكذبون علىٰ انفسهم ويفقدون ما افتروا به، ولو أفلحوا في ظلمهم وسعدوا فيما طلبوا لم ينجر أمرهم إلىٰ فقد ذلك وإنكاره علىٰ أنفسهم.

٢٥ـ ﴿ومنهم من يستمع...﴾ الأكنة: جمع كِن وهو الغطاء الذي يكن فيه الشيء ويغطىٰ. والوقر: الثقل في السمع. والأساطير: جمع اسطورة بمعنىٰ الكذب.

٢٦ـ ﴿وهم ينهون عنه...﴾ ينهون عن اتباعه. ﴿وإن يهلكون إلّا أنفسهم﴾ إنهم كانوا يحسبون أن النهي عن اتباعه والنأي عنه [الابتعاد عنه] إهلاك له وإبطال للدعوة الإلهية، ويأبىٰ الله إلّا أن يتم نوره، فهم الهالكون من حيث لا يشعرون.

٢٧ـ ﴿ولو ترىٰ إذ وقفوا﴾ بيان لعاقبة جحودهم وإصرارهم على الكفر والاعراض عن آياته تعالىٰ. ﴿يا ليتنا نرد ولا نكذب...﴾ تمنّ منهم للرجوع إلى الدّنيا والانسلاك في سلك المؤمنين ليخلصوا من عذاب النار يوم القيامة.

بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ
وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ
بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا
بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ
﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ
بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ
عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۚ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا
لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۖ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ
وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ
رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ
وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِي الْمُرْسَلِينَ
﴿٣٤﴾ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ
نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ ۚ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

٢٨- ﴿بل بدا لهم ما كانوا...﴾ ظهر لهؤلاء المشركين حين وقفوا على النار ما كانوا هم أنفسهم يخفونه في الدنيا، ﴿ولو ردُوا لعادوا...﴾ عادوا إلىٰ سابق شركهم وعنادهم مع الحق.

٢٩- ﴿وقالوا إن هي إلّا حياتنا...﴾ ما الحياة إلّا حياتنا الدنيا لا حياة بعدها وما نحن بمبعوثين بعد الممات.

٣٠- ﴿ولو ترىٰ إذ وقفوا علىٰ...﴾ إنهم سيصدقون بما جحدوا، إذ يوقفون علىٰ ربهم فيشاهدون عياناً هذا الموقف الذي اخبروا به في الدنيا، وهو أنهم مبعوثون بعد الموت فيعترفون بذلك بعد ما أنكروه في الدنيا. ﴿أليس هذا﴾ البعث الذي أنكرتموه في الدّنيا وهو لقاء الله ﴿بالحقّ قالوا بلىٰ...﴾.

٣١- ﴿قد خسر الّذين كذّبوا...﴾ الآية تبين تبعة اخرىٰ من تبعات إنكارهم البعث وهو أن السّاعة ستفاجئهم فينادون بالحسرة علىٰ تفريطهم فيها، وتتمثل لهم أوزارهم وذنوبهم وهم يحملونها علىٰ ظهورهم وهو أشق أحوال الإنسان وأردأها ﴿ألا ساء ما يزرون﴾ ويحملون من الثقل أو من الذنب أو من وبال الذنب.

٣٢- ﴿وما الحياة الدّنيا...﴾ بيان حال الحياتين الدّنيا والآخرة [والمقارنة] بينهما.

٣٣- ﴿قد نعلم انه ليحزنك...﴾ قد نعلم إن قولهم ليحزنك، لكن لا ينبغي أن يحزنك ذلك، فإنه ليس يعود تكذيبهم إليك، لأنك لا تدعو إلّا إلينا، وليس لك فيه إلّا الرّسالة، بل هم يظلمون بذلك آياتنا ويجحدونها.

٣٤- ﴿ولقد كُذبت رسل...﴾ هداية له (ص) إلىٰ سبيل من تقدمه من الأنبياء، وهو سبيل الصبر في ذات الله. ﴿حتّىٰ أتاهم نصرنا﴾ بيان غاية حسنة لصبرهم، وإشارة إلى الوعد الإلهي بالنصر. وفي قوله: ﴿ولا مبدل لكلمات الله﴾ تأكيد لما يشير إليه الكلام السّابق من الوعد وحتم له.

٣٥- ﴿وإن كان كبر عليك...﴾ لا ينبغي أن يكبر عليك ويشق اعراضهم، فإن الدار دار الإختيار، والدعوة إلىٰ الحق وقبولها جاريان مجرى الاختيار، وإنك لا تقدر على الحصول علىٰ آية توجب عليهم الإيمان وتلزمهم علىٰ ذلك، فإن الله سبحانه لم يرد منهم الإيمان إلّا علىٰ اختيار منهم، ولو شاء الله لآمن النّاس جميعاً، فلا تبتئس ولا تجزع باعراضهم فتكون من الجاهلين بالمعارف الإلهية.

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۚ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ ۗ مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ ۖ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

٣٦ـ ﴿إنّما يستجيب الّذين...﴾ المراد بالّذين يسمعون: المؤمنون. وبالموتىٰ: المعرضون عن استجابة الدعوة.

٣٧ـ ﴿وقالوا لولا نزّل...﴾ الآية الّتي كانوا يقترحونها هي آية غير القرآن، فذكر أن الله قادر علىٰ أن ينزّل أي آية شاء، وكيف يمكن أن يفرض من هو مسمّىٰ باسم الله ولا تكون له القدرة المطلقة.

٣٨ـ ﴿وما من دابة في الأرض...﴾ الخطاب في الآية للناس، وقد ذكر فيها أن الحيوانات هي أمم أمثال النّاس. ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ لا يوجد أمر يجب رعاية حاله والقيام بواجب حقه وبيان نعته في الكتاب، إلّا وقد فعل من غير تفريط، فالكتاب تام كامل.

٣٩ـ ﴿والّذين كذّبوا بآياتنا...﴾ يريد تعالىٰ انّ المكذّبين لآياته محرومون من نعمة السمع والتكلم والبصر، فهم لصممهم لا يقدرون علىٰ أن يسمعوا الكلام الحق وأن يستجيبوا له، ولبكمهم لا يستطيعون أن يتكلموا بالقول الحق ويشهدوا بالتوحيد والرّسالة، ولإحاطة الظلمات بهم لا يسعهم أن يبصروا طريق الحق فيتخذوه طريقاً. ﴿من يشأ الله يضلله﴾ المراد بهم: الّذين كذبوا بآياته.

٤٠ـ ﴿قل أرأيتكم إن أتاكم...﴾ في الآية تجديد احتجاج على المشركين وإقامة حجة علىٰ بطلان شركهم من وجه، وهو انها تفرض عذاباً آتياً من جانب الله أو إتيان الساعة إليهم، ثمّ تفرض أنهم يدعون في ذلك من يكشف العذاب عنهم، ثمّ تسألهم أنه من الذي تدعونه وتتوجهون إليه بالمسألة إن كنتم صادقين أغير الله تدعون من أصنامكم وأوثانكم أم إياه تدعون؟

٤١ـ ﴿بل إيّاه تدعون...﴾ وهيهات أن تدعوا غيره وأنتم تشاهدون حينئذ أنها [الأصنام والأوثان] محكومة بالأحكام الكونية مثلكم لا ينفعكم دعاؤها شيئاً، فتنسون شركاءكم وتدعون من يرفعها من دونهم وهو الله عز اسمه، فيكشف الله سبحانه ما تدعون كشفه، إن شاء ان يكشفه، وليس هو تعالىٰ بمحكوم على الاستجابة، بل هو القادر علىٰ كل شيء في كل حال.

٤٢ـ ﴿ولقد أرسلنا إلىٰ أمم...﴾ انّه سبحانه كان يرسل إليهم الرّسل فيذكّرونهم بتوحيد الله سبحانه، ثم يبتليهم بأنواع الشدة والمحن ويأخذهم بالبأساء والضراء، ولكن بمقدار لا يلجئهم إلى التضرع ولا يضطرهم إلى الابتهال، لعلهم يتضرعون إليه بحسن إختيارهم. ٤٣ـ ﴿فلو لا إذ جاءهم...﴾ فلم يتضرعوا حين مجيء البأس، ولم يرجعوا إلىٰ ربهم بالتذلل، بل أبت نفوسهم أن تتأثر عنه، وتلهوا باعمالهم الشيطانية الصارفة عن ذكر الله سبحانه.

٤٤ـ ﴿فلمّا نسوا ما ذكروا...﴾ إنهم لمّا نسوا ما ذُكّروا به أو أعرضوا عنه، آتيناهم من كل نعمة استدراجاً، حتىٰ إذا تمّت لهم النعم وفرحوا بما أُوتوا منها أخذناهم فجأة، فانخمدت أنفاسهم ولا حجة لهم لاستحقاقهم ذلك.

فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ
مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ
ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ
بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا
نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ
فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ
عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ
إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ
أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا
إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾

٤٥- ﴿فقُطع دابر القوم...﴾ ان اللوم والسوء في جميع ما حل بهم من عذاب الاستئصال يرجع إليهم لأنهم القوم الّذين ظلموا، ولا يعود إليه تعالىٰ إلّا الثناء الجميل لأنه لم يأت في تدبير أمرهم إلّا بما تقتضيه الحكمة البالغة.

٤٦- ﴿قل أرأيتم إن أخذ...﴾ لو سلب الله عنكم سمعكم وأبصاركم وختم علىٰ قلوبكم، فعل ذلك ولم يعارض أحد من شركائكم، لأنها شفعاء متوسطة لا أضداد معارضة، ولو فعل ذلك وسلب ما سلب، لم يقدر أحد منها أن يأتيكم به. ﴿انظر كيف نصرّف الآيات ثمّ هم يصدفون﴾ تصريف الآيات: تحويلها إلىٰ افهامهم. والصدوف: الاعراض.

٤٧- ﴿قل أرأيتم إن اتاكم...﴾ الجهرة: الظهور التام الذي لا يقبل الارتياب. والبغتة: إتيان الشيء فجأة، والمعنىٰ: لو أتاهم من قبل الله سبحانه عذاب لم يهلك به إلّا الظّالمون.

٤٨، ٤٩- ﴿وما نرسل المرسلين...﴾ إن إرسالنا الرّسل إنما هو للتبشير والانذار فمن آمن وأصلح فلا خوف عليه، ومن كذب بآياتنا فهو الذي يمسه عذابنا لفسقه وخروجه عن طور العبودية، فلينظروا في أمر أنفسهم من أي الفريقين هم؟

٥٠- ﴿قل لا أقول لكم...﴾ قل: لم أدّع لكم فيما أدعوكم إليه أمراً وراء ما أنا عليه من متعارف حال الإنسان، حتىٰ تبكتوني بإلزامي بما تقترحونه مني، فلم أدّع أني أملك خزائن الالوهية حتىٰ تقترحوا أن أفجّر أنهاراً أو أخلق جنة أو بيتاً من زخرف، ولا ادعيت أني أعلم الغيب حتىٰ أجيبكم عن كل ما هو مستور تحت أستار الغيوب كقيام السّاعة، ولا ادعيت أني ملك حتىٰ تعيبوني وتبطلوا قولي بأكل الطعام والمشي في الأسواق للكسب.

٥١- ﴿وأنذر به الّذين...﴾ أن أنذر الناس عامة ولا سيّما الذين يخافون أن يحشروا إلىٰ ربهم. ﴿ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع﴾ نفي مطلق لولاية غير الله وشفاعته.

٥٢- ﴿ولا تطرد الّذين يدعون...﴾ إن المشركين من قومه (ص) اقترحوا عليه أن يطرد عن نفسه الضعفاء المؤمنين به، فنهاه الله تعالىٰ في هذه الآية عن ذلك. ﴿وما عليك من حسابهم...﴾ المراد من نفي كون حسابهم عليه أو حسابه عليهم: نفي أن يكون هو الّذي يحاسب أعمالهم ليجازيهم، حتىٰ إذا لم يرتض أمرهم وكره مجاورتهم طردهم عن نفسه، أو يكونوا هم الّذين يحاسبون أعماله حتىٰ إذا خاف مناقشتهم أو سوء مجازاتهم أو كرههم استكباراً واستعلاء عليهم طردهم.

وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٨﴾ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾

٥٣ـ ﴿وكذلك فتنا بعضهم...﴾ السياق يدل على ان الاستفهام في قوله: ﴿أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا﴾ للتهكم والاستهزاء، ومعلوم أنهم لا يسخرون إلّا ممن يستحقرون أمره ويستهينون موقعه من المجتمع، ولم يكن ذلك إلّا لفقرهم ومسكنتهم وانحطاط قدرهم عند الأقوياء. فالله سبحانه يخبر نبيّه (ص) أن هذا التفاوت والاختلاف إنما هو محنة إلهية يمتحن بها الناس ليميز به الكافرون من الشاكرين.

٥٤ـ ﴿وإذ جاءك الّذين...﴾ يأمر الله سبحانه نبيّه (ص) ـ بعد ما نهاه عن طرد المؤمنين عن نفسه ـ ان يتلطف بهم ويسلم عليهم ويبشر من تاب منهم عن سيئة توبة نصوحاً، بمغفرة من الله ورحمته، فتطيب بذلك نفوسهم ويسكن طيش قلوبهم.

٥٥ـ ﴿وكذلك نفصل الآيات...﴾ وكذلك نشرح ونميز المعارف الإلهية بعضها مع بعض ونزيل ما يطرأ عليها من الابهام لأغراض هامة، منها أن تستبين سبيل المجرمين فيتجنبها الّذين يؤمنون بآياتنا.

٥٦ـ ﴿قل انّي نهيتُ...﴾ بيان تام معلل للنهي أو الانتهاء عن عبادة أصنامهم، وهو أن في عبادتها اتباع للهوىٰ، وفي اتباع الهوى الضلال والخروج عن وصف المهتدين بالهداية الإلهية.

٥٧ـ ﴿قل إنّي علىٰ بينة...﴾ إن الذي أيد الله به رسالتي من البينات وهو القرآن تكذبون به، والّذي تقترحونه عليّ وتستعجلون به من الآيات ليس في اختياري ولا مفوضاً أمره إليّ، فليس بيننا ما نتوافق فيه لما أني أُوتيت ما لا تريدون وأنتم تريدون ما لم أوت.

٥٨ـ ﴿قل لو أن عندي...﴾ لو قدرتُ علىٰ ما تقترحونه عليّ من الآية، والحال انها بحيث إذا نزلت علىٰ رسول لم تنفك عن الحكم الفصل بينه وبين أمته، لقضي الأمر بيني وبينكم، ونجى بذلك أحد المتخاصمين المختلفين وعذب الآخر وأهلك، ولم يعذّب بذلك ولم يهلك إلّا أنتم لأنكم ظالمون، والعذاب الإلهي انما يأخذ الظالمين بظلمهم، والله سبحانه أنزه ساحة من أن يشتبه عليه الأمر ولا يميز الظالمين من غيرهم فيعذبني دونكم.

٥٩ـ ﴿وعنده مفاتح الغيب...﴾ المفاتح: جمع مُفتح وهو الخزينة. ﴿ويعلم ما في البرّ والبحر﴾ تعميم لعلمه. ﴿وما تسقط من ورقة...﴾ إختص بالذكر لأنه مما يستصعب الإنسان حصول العلم به. ﴿ولا حبّة في ظلمات...﴾ ولا تسقط من حبة في بطون الأرض المظلمة ولا يسقط من رطب ولا من يابس أياً ما كانا إلّا يعلمها. ﴿إلّا في كتاب مبين﴾ إلّا وهو واقع مكتوب في كتاب مبين.

وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾

٦٠ـ ﴿وهو الّذي يتوفّاكم...﴾ إن الله يتوفاكم بالليل، والحال انه يعلم ما كسبتم في النهار من السيئات وغيرها، لكن لا يمسك أرواحكم ليديم عليها الموت، بل يبعثكم في النهار بعد التوفي لتقضي آجالكم المسماة ثم إليه مرجعكم بنزول الموت والحشر فينبئكم بما كنتم تعملون.

٦١ـ ﴿وهو القاهر فوق عباده...﴾ تقدم الكلام في تفسير الآية ١٧ من السورة. ﴿ويرسل عليكم حفظة...﴾ هؤلاء الحفظة المرسلون شأنهم حفظ الإنسان من كل بلية تتوجه إليه ومصيبة تتوخاه، ولا يزالون يحفظونه من الهلاك حتىٰ إذا جاء أجله خلوا بينه وبين البلية فاهلكته، علىٰ ما في الروايات.

٦٢ـ ﴿ثمّ ردوا إلى الله...﴾ إشارة إلىٰ رجوعهم إلى الله سبحانه بالبعث بعد الموت. ﴿ألا له الحكم﴾ إن الحكم إليه لا إلىٰ غيره. ﴿وهو اسرع الحاسبين﴾ انه تعالىٰ لا يؤخر حساب أعمال الناس عن الوقت الصالح له، وإنما يتأخر ما يتأخر ليدرك الأجل الذي أُجل له.

٦٣، ٦٤ـ ﴿قل من ينجيكم...﴾ انكم في الشدائد النازلة بكم في ظلمات البر والبحر وغيرها إذا انقطعتم عن الأسباب الظاهرة وأعيت بكم الحيل، تشاهدون بالرجوع إلىٰ فطرتكم الإنسانية ان الله سبحانه هو ربكم لا رب سواه، وتجزمون أن عبادتكم لغيره ظلم وإثم. والشاهد علىٰ ذلك انكم تدعونه حينئذ تضرعاً وخفية، وتعدونه أن تشكروه بعد ذلك ولا تكفروا به إن أنجاكم، لكنكم بعد الإنجاء تنقضون ميثاقكم الّذي واثقتموه به وتستمرون علىٰ سابق كفركم. ففي الآيتين احتجاج على المشركين وتوبيخ لهم علىٰ حنث اليمين وخلف الوعد.

٦٥ـ ﴿قل هو القادر علىٰ أن...﴾ قل يا رسول الله مخاطباً لهم منذراً لهم عاقبة استنكافهم عن الإجتماع تحت لواء التوحيد واستماع دعوة الحق: إن لشأنكم هذا عاقبة سيئة في قدرة الله سبحانه أن يأخذكم بها، وهو أن يبعث عليكم عذاباً لا مفر لكم منه ولا ملاذ تلوذون به، وهو العذاب من فوقكم أو من تحت أرجلكم، أو أن يضرب بعضكم ببعض فتكونوا شيعاً وفرقاً مختلفين متنازعين ومتحاربين فيذيق بعضكم بأس بعض. ٦٦ـ ﴿وكذّب به قومك...﴾ إن قومك كذبوا بذلك فليستعدوا لعذاب بئيس أو بأس شديد يذوقونه. ٦٧ـ ﴿لكل نبأ مستقر...﴾ تصريح بالتهديد وإنباء عن الوقوع الحتمي. ٦٨ـ ﴿وإذا رأيت الّذين يخوضون...﴾ وإذا رأيت أهل الخوض والاستهزاء بآيات الله يجرون علىٰ خوضهم واستهزائهم بالآيات الإلهية، فأعرض عنهم ولا تدخل في حلقهم، حتىٰ يخوضوا في حديث غيره، فإذا دخلوا في حديث غيره فلا مانع يمنعك من مجالستهم. ﴿وإمّا ينسينك الشيطان...﴾ حتىٰ لو غفلت عن نهينا بما أنساكه الشيطان، ثم ذكرت فلا تتهاون في القيام عنهم ولا تلبث دون ان تقوم عنهم، فإن الذين يتقون ليس لهم أي مشاركة للخائضين اللّاعبين بآيات الله المستهزئين بها.

وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

٦٩ـ ﴿وما على الّذين يتقون...﴾ يريد أن الذي يكتسبه هؤلاء الخائضون من الاثم لا يحمل إلّا علىٰ انفسهم ولا يتعداهم إلىٰ غيرهم، إلّا أن يماثلوهم ويشاركوهم في العمل أو يرضوا بعملهم، فلا يحاسب بعمل إلّا عامله، ولكن نذكرهم ذكرىٰ لعلهم يتقون [ليستمروا علىٰ تقواهم وليتم لهم الورع عن محارم الله سبحانه].

٧٠ـ ﴿وذر الّذين اتّخذوا...﴾ واترك الّذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً يقلبونه كيف شاءوا من حال إلىٰ حال ويحولونه حسب ما يأمرهم به هوىٰ أنفسهم من صورة إلىٰ صورة. ﴿وذكّر به﴾ بالقرآن حذر أن ﴿تُبسل نفس﴾ تُمنع نفس بسبب ما كسبت من السيئات أو تسلم نفس مع ما كسبت للمؤاخذة والعقاب، وتلك نفس ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع، وإن تعدل كل العدل وتفد كل فدية لا يؤخذ منها لأن اليوم يوم الجزاء بالأعمال لا يوم البيع والشرىٰ، أولئك الذين أُبسلوا ومنعوا من ثواب الله أو أسلموا لعقابه، لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون.

٧١ـ ﴿قل أندعو من دون...﴾ احتجاج على المشركين بنحو الاستفهام الانكاري. ﴿ونُرد علىٰ اعقابنا...﴾ الرد على الاعقاب: كناية عن الضلال وترك الهدىٰ. ﴿كالّذي استهوته الشّياطين...﴾ تمثيل مُثل به حال الإنسان المتحير الّذي لم يؤت بصيرة في أمره، فترك أحسن طريق وأقومه، وقد ركبه قبله أصحاب له مهتدون به، وبقي متحيراً بين شياطين يدعونه إلى الهلاك، وأصحاب له مهتدين نزلوا في منازلهم أو أشرفوا على الوصول، يدعونه إلى الهدىٰ أن إئتنا، فلا يدري ما يفعل. ﴿قل إنّ هدىٰ الله هو الهدىٰ﴾ إن كان الأمر دائراً بين دعوة الله سبحانه وبين دعوة الشياطين، فهدى الله هو الهدى الحقيقي دون غيره، ﴿وأمرنا لنسلم لربّ العالمين﴾ أمرنا من ناحية الغيب أن نسلم لِلّه لأنه ربّ العالمين جميعاً.

٧٢ـ ﴿وأن أقيموا الصّلاة...﴾ كأنه قيل: وقيل لنا: أن اسلموا لرب العالمين وأن أقيموا الصّلاة واتقوه. ﴿وهو الّذي إليه تحشرون﴾ فمن الواجب أن يسلم له ويتقىٰ لأن الرجوع إليه والحساب والجزاء بيده.

٧٣ـ ﴿وهو الّذي خلق...﴾ يريد به: الخلقة جميعاً فعله، وإنما أتىٰ به بالحق لا بالباطل. ﴿يوم يقول كن فيكون﴾ يوم يقول ليوم القيامة: كن فيكون. ﴿قوله الحق﴾ فقوله تعالىٰ هو نفس الحق فلا مردّ له ولا مبدل لكلماته. ﴿وله الملك يوم ينفخ في الصّور﴾ يريد به: يوم القيامة.

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّي شَيْـًٔا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

٧٤ـ ﴿وإذ قال إبراهيم...﴾ آزر الذي يذكره القرآن ليس أباً لإبراهيم حقيقة، وإنما كان معنوناً ببعض الأوصاف والعناوين التي [يمكن معها] اطلاق الأب عليه. ﴿أتتّخذ أصناماً آلهة...﴾ أتتخذ أصناماً لا خطر في أمرها آلهة.

٧٥ـ ﴿وكذلك نري إبراهيم...﴾ إنّا أرينا إبراهيم ملكوت السماوات والأرض فبعثه ذلك أن حاج أباه وقومه في أمر الأصنام وكشف له ضلالهم، وكنا نمده بهذه العناية والموهبة وهي إراءة الملكوت، وكان علىٰ هذه الحال حتىٰ جنّ عليه الليل ورأىٰ كوكباً.

٧٦ـ ﴿فلمّا جنّ عليه اللّيل...﴾ ورد في بعض الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام أن الكوكب هو الزهرة. ﴿قال هذا ربّي﴾ [هذا القول من إبراهيم (ع) جرىٰ فيه] مجرى التسليم بعدّ نفسه كاحدهم ومجاراتهم وتسليم ما سلموه، ثمّ بيان ما يظهر به فساد رأيهم، وهذا الطريق من الاحتجاج أجلب لإنصاف الخصم وأصلح لإسماع الحجّة. ﴿فلمّا أفل قال لا أحب الآفلين﴾ الأفول: الغروب. وفيه إبطال ربوبيّة الكوكب بعروض صفة الأفول له.

٧٧ـ ﴿فلمّا رأى القمر بازغاً...﴾ البزوغ: الطلوع. والكلام نظير ما تقدّم في الآية السّابقة. ﴿لئن لم يهدني ربّي...﴾ إشارة إلىٰ أن الوضع الّذي ذكره في القمر بقوله: ﴿هذا ربّي﴾ كان ضلالاً، لو دام عليه كان أحد أولئك الضالين.

٧٨ـ ﴿فلمّا رأىٰ الشّمس بازغة...﴾ [عاد عليه السّلام إلىٰ مجاراتهم في ربوبيّة الشمس]، لكنه اتخذ كونها أكبر، عذراً يعتذر به فيما يفترضه أو يسلمه من ربوبيّتها، وأخذ ينتظر مستقبل الأمر حتىٰ أفلت فتبرأ من ربوبيّتها وشرك قومه فقال: ﴿إنّي بريء ممّا تشركون﴾.

٧٩ـ ﴿إنّي وجهت وجهي...﴾ أثبت (ع) الرّبوبية لله سبحانه. ﴿حنيفاً﴾ غير منحرف من حاق الوسط إلىٰ يمين أو يسار. ﴿وما أنا من المشركين﴾ باشراك شيء من خلقه ومفطوراته له تعالىٰ في العبادة والإسلام.

٨٠ـ ﴿...أتحاجوني في الله وقد هدان...﴾ إن الله هداني بما علمني من الحجة علىٰ نفي ربوبية غيره وإثبات ربوبيّته، ونفس هدايته دليل علىٰ أنه رب ولا رب غيره. ﴿ولا أخاف ما تشركون به﴾ إنكم تدعونني إلى القول بربوبيّة شركائكم ورفض القول بربوبيّة ربّي بما تخوفونني من أن يمسني شركاؤكم بسوء، وإني لا أخاف ما تشركون به لأنها جميعاً مخلوقات مدبَّرة لا تملك نفعاً ولا ضراً، وإذ لم أخفها سقطت حجتكم وارتفعت شبهتكم.

٨١ـ ﴿وكيف أخاف ما أشركتم...﴾ إنكم تأمرونني أن أخاف ما لا يجب أن يخاف منه، وأنتم أنفسكم لا تخافون من يجب أن يخاف منه، فأنا أولىٰ بالأمن منكم إن عصيتكم ولم أأتمر بأمركم.

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ
وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ
قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۖ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا
هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ
وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾
وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى
الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۖ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ
وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي
بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ
فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ
﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾

٨٢ـ ﴿الّذين آمنوا ولم يلبسوا...﴾ الآية من كلام إبراهيم (ع) ومقولة قوله. والمراد بالإيمان: الإيمان بالرّبوبية دون الإيمان بوجود صانع العالم. والظلم في الآية: مطلق ما يضر الإيمان ويفسده من المعاصي. وكذا المراد بالأمن: مطلق الأمن من شقاء المعاصي والذنوب. وبالاهتداء: مطلق التخلص من ضلالها.

٨٣ـ ﴿وتلك حجّتنا آتيناها...﴾ في الإشارة بلفظ البعيد إلى الحجة تفخيم وتعظيم لأمرها. والدرجات: درجات العلم والهداية، فقد رفع الله إبراهيم (ع) بهدايته وإراءته ملكوت السّماوات والأرض وإيتائه اليقين والحجة القاطعة.

٨٤ـ ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب...﴾ إسحاق هو ابن إبراهيم، ويعقوب هو ابن إسحاق عليهم السّلام. ﴿ونوحاً هدينا من قبل﴾ فيه أشعار بأن سلسلة الهداية غير منقطعة ولا مبتدئة من إبراهيم (ع)، بل كانت الرحمة قبله شاملة لنوح (ع). ﴿وكذلك نجزي المحسنين﴾ الظاهر ان المراد بهذا الجزاء هو الهداية الإلهية المذكورة، والمعنى: نجزي المحسنين على هذا المثال.

﴿وزكريّا ويحيىٰ وعيسىٰ...﴾ في ذكر عيسىٰ بين المذكورين من ذرية نوح عليهما السّلام وهو إنما يتصل به من جهة أُمه مريم، دلالة واضحة على ان القرآن الكريم يعتبر أولاد البنات وذريتهن أولاداً وذرية حقيقية.

٨٦ـ ﴿وإسماعيل واليسع ويونس...﴾ اليسع أحد أنبياء بني إسرائيل. ﴿وكلاً فضلنا على العالمين﴾ معنىٰ تفضيلهم على العالمين تقديمهم بحسب المنزلة علىٰ عالمي زمانهم، ويمكن أن يكون المراد تفضيلهم بما أنهم طائفة مهدية بالهداية الفطرية الإلهية من غير واسطة على جميع العالمين من الناس سواء عاصروهم أو لم يعاصروهم.

٨٧ـ ﴿ومن آبائهم وذرياتهم...﴾ المراد بيان اتصال سلسلة الهداية، حيث أضاف الباقين إلى المذكورين بأنهم متصلون بهم بابوة أو بنوة أو أخوة.

٨٨ـ ﴿ذلك هدىٰ الله...﴾ يبين تعالىٰ أن الّذي ذكره من صفة الهداية التي هدىٰ بها المذكورين من أنبيائه، هو المعرّف لهداه الخاص به الّذي يهدي به من يشاء من عباده.

٨٩ـ ﴿أولئك الّذين آتيناهم...﴾ المراد من إيتاء الكتاب والحكم: إعطاء شرائع الدين والقضاء بحسبها بين الناس. ﴿فان يكفر بها هؤلاء...﴾ فإن يكفر بالكتاب والحكم والنبوّة مشركو مكّة، فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين.

٩٠ـ ﴿أولئك الّذين هدى الله...﴾ كأنه قيل: إهتد بالهدى الإلهي الّذي اهتدىٰ به الأنبياء قبلك، وذكر به العالمين من غير أن تسألهم أجراً علىٰ ذلك، وقل لهم ذلك لتطيب به نفوسهم، ويكون أنجح للدعوة وأبعد من التهمة.

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا مَآ أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَٰبَ الَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۚ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ الظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

٩١- ﴿وما قدروا الله حقّ قدره...﴾ ما عظموه بما يليق بساحته من العظمة، حيث نفوا إنزال الوحي والكتاب منه تعالىٰ على البشر. ﴿قل من أنزل الكتاب...﴾ جواب عن قولهم، والآية وإن لم تعين القائلين بهذا القول، إلّا ان الجواب بما فيه من الخصوصية لا يدع ريباً في أن المخاطبين بهذا الجواب هم اليهود، وذلك ان الآية تحتج علىٰ هؤلاء القائلين بكتاب موسىٰ (ع)، وأيضاً الآية تذمهم بأنهم يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيراً، وهذا من خصائص اليهود علىٰ ما نسبه القرآن إليهم دون المشركين. ﴿وعلمتم ما لم تعلموا...﴾ احتجاج على اليهود، بأن عندكم من العلم النافع مالم تنالوه من أنفسكم، ولا ورّثه آباؤكم، بل إنما علمتم به من غير هذا الطريق وهو طريق إنزال الكتاب والوحي من قبل الله علىٰ بعض البشر. ﴿قل الله ثمّ ذرهم...﴾ أمر تعالىٰ نبيّه (ص) أن يتصدىٰ هو للجواب فقال: قل إن الّذي أنزل الكتاب علىٰ موسىٰ والّذي علمكم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم هو الله، ثمّ أمره أن يدعهم وشأنهم.

٩٢- ﴿وهذا كتاب أنزلناه...﴾ ذكر ان هذا القرآن أيضاً كتاب إلهي منزل من عنده علىٰ حد ما نزّل سائر الكتب السماوية، ومن الدليل علىٰ ذلك اشتماله علىٰ ما هو شأن كتاب سماوي نازل من عند الله سبحانه. ﴿والّذين يؤمنون...﴾ المؤمنون بالآخرة يؤمنون [بهذا الكتاب] لأنه يدعو إلىٰ أمن أخروي دائم ويحذرهم من عذاب خالد.

٩٣- ﴿ومن أظلم ممّن افترىٰ...﴾ كأنه يقول: قل لهم: يجب عليّ وعليكم أن لا نستكبر عن الحق ولا نستعلي على الله سبحانه بارتكاب ما هو أشد الظلم واشنعه، وهو الظلم في جنب الله، فكيف يصح لكم أن تفتروا على الله كذباً وتدعوا له شركاء تتخذونها شفعاء وكيف يسوغ لي أن أدعي النبوة وأقول: أُوحي إليّ إن كنت لست بنبي يوحىٰ إليه وكيف يجوز لقائل ان يقول: سأنزل مثل ما انزل الله، فيسخر بحكم الله ويستهزئ بآياته. وأمّا قوله: ﴿ومن قال سأنزل...﴾ يحكي قولاً قاله بعض المشركين استكباراً علىٰ آيات الله. ﴿ولو ترىٰ إذ الظّالمون...﴾ وليتك ترىٰ حين يقع هؤلاء الظّالمون في شدائد الموت وسكراته، والملائكة آخذون في تعذيبهم بالقبض الشديد لأرواحهم، وإنبائهم بأنهم واقعون في عالم الموت معذبون فيه بعذاب الهون والذلة جزاءً لقولهم على الله غير الحق واستكبارهم عن آياته. ٩٤- ﴿ولقد جئتمونا فرادىٰ...﴾ الفرادىٰ: جمع فرد. والتخويل: إعطاء الخول أي المال ونحوه. والآية تنبئ عن حقيقة الحياة الإنسانية الّتي ستظهر له حينما يقدم علىٰ ربه بالتوفي فيشاهد حقيقة أمر نفسه وأنه مُدَبر بالتدبير الإلهي لا غير، كما كان كذلك في أول مرة كونته الخلقة. ﴿وتركتم ما خوّلناكم وراء ظهوركم...﴾ بيان لبطلان الاسباب الملهية له عن ربّه، المتخللة بين أول خلقة وبين يوم يقبض فيه إلىٰ ربه. وقوله: ﴿لقد تقطع بينكم...﴾ بيان لسبب انقطاعه من الأسباب وظهورها عن الاستقلال والتأثير، وان السبب في ذلك انكشاف بطلان المزاعم الّتي كان الإنسان يلعب بها طول حياته الدنيا.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ ۚ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

٩٥ـ ﴿إنّ الله فالق...﴾ الله سبحانه يشقّ الحب والنوىٰ فينبت منهما النبات والشجر اللذين يرتزق الناس من حبه وثمره، وهو يخرج الحي من الميت والميت من الحي، ذلكم الله لا غير فأنىٰ تؤفكون وإلىٰ متىٰ تصرفون من الحق إلى الباطل.

٩٦ـ ﴿فالق الإصباح وجعل اللّيل...﴾ الإصباح: الصبح. والسكن: ما يسكن إليه. والحسبان: جمع حساب. ﴿ذلك تقدير العزيز الحكيم﴾ فهو العزيز الذي لا يقهره قاهر والعليم الذي لا يجهل بشيء من مصالح مملكته.

٩٧ـ ﴿وهو الّذي جعل...﴾ المعنىٰ واضح. والمراد بتفصيل الآيات: إما تفصيلها بحسب الجعل التكويني أو تفصيلها بحسب البيان اللفظي.

٩٨ـ ﴿وهو الّذي أنشأكم...﴾ الظاهر ان المراد: انتهاء الذرية الإنسانية إلىٰ آدم (ع). والمراد بالمستقر: البعض الذي تلبس بالولادة من أفراد الإنسان فاستقر بالأرض. والمراد بالمستودع: من استودع في الاصلاب والارحام ولم يولد بعد.

والمعنىٰ: وهو الذي أوجدكم من نفس واحدة وعمّر بكم الأرض إلى حين، فهي مشغولة بكم ما لم تنقرضوا فلا يزال بعضكم مستقرّاً فيها، وبعضكم مستودع في الأصلاب والأرحام أو في الأصلاب فقط في طريق الاستقرار فيها.

٩٩ـ ﴿وهو الّذي أنزل...﴾ السّماء: جهة العلو فكلّ ما علاك وأظلّك فهو سماء. والخضر: الأخضر. وتراكب الحب: انعقاد بعضه فوق بعض كما في السنبلة. والطلع: أول ما يبدو من ثمر النخل. والقنوان: جمع قنو وهو العِذق وهو التمر كالعنقود من العنب. والدانية: القريبة. والمشتبه وغير المتشابه: المشاكل وغير المشاكل في النوع والشكل وغيرهما. وينع الثمر: نضجه.

١٠٠ـ ﴿وجعلوا لله شركاء...﴾ وجعلوا له شركاء الجن وهو خلقهم، والمخلوق لا يجوز أن يشارك خالقه في مقامه.

١٠١ـ ﴿بديع السّماوات والأرض...﴾ جواب عن قولهم بالبنين والبنات، ومحصله: أن لا سبيل لتحقق حقيقة الولد إلّا اتخاذ الصاحبة، ولم يكن له تعالىٰ صاحبة فأنّىٰ يكون له ولد وأيضاً هو تعالى الخالق لكل شيء وفاطره، والولد هو الجزء من الشيء يربيه بنوع من اللقاح، وجزء الشيء والمماثل له لا يكون مخلوقاً له، ويجمع الجميع انه تعالىٰ بديع السّماوات والأرض الّذي لا يماثله شيء من أجزائها بوجه من الوجوه، فكيف يكون له صاحبة يتزوج بها أو بنون وبنات يماثلونه في النوع.

ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ
فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ
ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾
قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ
فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ
ٱلْءَايَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾
ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ ۚ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ
حَفِيظًا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ
يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا
لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ
لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا
جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ
يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

١٠٢ ـ ﴿ذلكم الله ربّكم... ﴾إذا كان الأمر على ما ذكر فالله الذي وصفناه هو ربّكم لا غير. ﴿لا إله إلّا هو ﴾ هو الرّب ليس دونه رب لأنه الله الذي ليس دونه إله. ﴿خالق كل شيء ﴾ إنما انحصرت الإلوهية فيه لأنه خالق كل شيء من غير استثناء. ﴿وهو على كل شيء وكيل ﴾ القائم على كل شيء، المدبر لأمره، الناظم نظام وجوده وحياته.

١٠٣ ـ ﴿لا تدركه الأبصار... ﴾لا تدركه الأبصار لتعاليه عن الجسمية ولوازمها.

١٠٤ ـ ﴿قد جاءكم بصائر... ﴾إن هذه الحجج بصائر قد جاءتكم من جانب الله بالوحي إليّ، والخطاب من قبل النبيّ (ص)، ثمّ ذكر للمخاطبين وهم المشركون أنهم على خيرة من أمر أنفسهم إن شاؤوا أبصروا بها، وإن شاؤوا عموا عنها، غير أن الإبصار لأنفسهم والعمى عليها.

١٠٥ ـ ﴿وكذلك نصرف الآيات... ﴾ على هذا المثال نصرف الآيات ونحولها بياناً لغايات كثيرة، ومنها أن يستكمل هؤلاء الأشقياء شقوتهم، فيتهموك يا محمّد بأنك تعلمتها من بعض أهل الكتاب، أو يقولوا: إندرست هذه الأقاويل وانقرض عهدها ولا نفع فيها اليوم، ولنبينه لقوم يعلمون، بتطهير قلوبهم وشرح صدورهم به. ١٠٦، ١٠٧ ـ ﴿اتّبع ما يوحى إليك... ﴾اتبع ما أوحي إليك من ربّك الّذي له العناية البالغة بك والرحمة المشتملة عليك. وأعرض عن هؤلاء المشركين، لا بأن تدعهم وما يعبدون، بل ان تعرض عنهم فلا تجهد نفسك في حملهم على التوحيد ولا تتحمل شقاً فوق طاقتك، فانما عليك البلاغ، ولست عليهم بحفيظ ولا وكيل، وإنما الحفيظ والوكيل هو الله ولم يشأ لهم التوحيد، ولو شاء ما اشركوا، لكنه تركهم وضلالهم لأنهم أعرضوا عن الحق واستنكفوا عن الخضوع له.

١٠٨ ـ ﴿ولا تسبوا الّذين يدعون... ﴾الآية تذكر أدباً دينياً تصان به كرامة مقدسات المجتمع الديني، فلو سب المؤمنون آلهة المشركين، حملتهم عصبية الجاهلية أن يعارضوا المؤمنين بسب ما له عندهم كرامة الإلوهية وهو الله عز اسمه. ﴿كذلك زيّنّا لكلّ أمة... ﴾إن الإنسان إنما يقصد هذه الأعمال ويوقعها لأجل ما يرغب فيه من زينته غافلاً عن الحقائق المستورة تحت هذه الزينات المضروب عليها بحجاب الغفلة، ثمّ إذا رجعوا إلى ربهم نبأهم بحقيقة ما كانوا يعملون.

١٠٩ ـ ﴿واقسموا بالله جهد... ﴾وأقسموا بالله وبالغوا فيه لئن جاءتهم آية تدل على صدق النبيّ (ص) فيما يدعو إليه، ليؤمنن بتلك الآية ـ وهذا اقتراح منهم للآية كناية ـ قل إنما الآيات عند الله وهو الّذي يملكها ويحيط بها، وليس إليّ من أمرها شيء حتى أجيبكم إليها من تلقاء نفسي. ١١٠ ـ ﴿ونقلّب أفئدتهم وأبصارهم... ﴾إنهم لا يؤمنون لو نزلت عليهم الآيات، وذلك أنّا نقلّب أفئدتهم فلا يعقلون بها كما ينبغي أن يعقلوه، وأبصارهم فلا يبصرون بها ما من حقهم أن يبصروه، فلا يؤمنوا كما لم يؤمنوا بالقرآن أوّل مرّة من الدعوة قبل نزول هذه الآيات المفروضة، ونذرهم في طغيانهم يتردّدون ويتحيّرون.

﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

١١١- ﴿ولو أنّنا نزّلنا إليهم...﴾ ولو أننا أجبناهم في مسألتهم وآتيناهم أعاجيب الآيات، فنزلنا إليهم الملائكة فعاينوهم، وأحييا لهم الموتىٰ فواجهوهم وكلّموهم وأخبروهم بصدق ما يدعون إليه، وحشرنا وجمعنا عليهم كل شيء قبيلاً قبيلاً وصنفاً صنفاً، أو حشرنا عليهم كل شيء قبلاً ومواجهة فشهدوا لهم بلسان الحال أو القال، ما كانوا ليؤمنوا ولم يؤثر شيء من ذلك في استجابتهم للإيمان إلّا أن يشاء الله إيمانهم.

١١٢- ﴿وكذلك جعلنا لكلّ نبيّ...﴾ ومثل ما جعلنا لك، جعلنا لكل نبيّ عدواً هم شياطين الانس والجن، يشير بعضهم إلىٰ بعض بأقوال مزوّقة وكلمات مموّهة يغرونهم بذلك غروراً، أو لغرورهم وإضلالهم بذلك. ﴿فذرهم وما يفترون﴾ اتركهم وما يفترونه على الله من دعوى الشريك ونحوها.

١١٣- ﴿ولتصغي إليه أفئدة...﴾ فعلنا ما فعلنا وشئنا ما شئنا ولم نمنع عن وحي بعضهم لبعض زخرف القول غروراً، لغايات مستورة، ولتصغىٰ وتجيب إليه افئدة الّذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليكتسبوا ما هم مكتسبون، لينالوا بذلك جميعاً ما يسألونه بلسان استعدادهم من شقاء الآخرة، فإن الله سبحانه يمد كلاً من أهل السّعادة وأهل الشقاء بما يتم به سيرهم إلىٰ منازلهم ويرزقهم ما يقترحونه بلسان استعدادهم.

١١٤- ﴿أفغير الله ابتغي حكماً...﴾ أفغير الله من سائر ما تدعون من الآلهة أو من ينتمي إليهم، أطلب حكماً يتبع حكمه، وهو الّذي أنزل عليكم هذا الكتاب، وهو القرآن مفصلاً متميزاً بعض معارفه من بعض غير مختلط بعض احكامه ببعض. ﴿والّذين آتيناهم الكتاب...﴾ رجوع إلىٰ خطاب النبيّ (ص) بما يتأكد به يقينه ويزيد في ثبوت قدمه فيما ألقاه إلى المشركين من الخطاب المشعر بأن الكتاب النازل إليه منزل إليه بالحق.

١١٥- ﴿وتمّت كلمة ربّك...﴾ المراد بتمام الكلمة ـ والله أعلم ـ بلوغ هذه الكلمة أعني: الدعوة الإسلامية بنبوة محمّد (ص) ونزول الكتاب المهيمن علىٰ جميع الكتب، مرتبة الثبوت واستقرارها في مستقر التحقق، بعد ما كانت تسير دهراً طويلاً في مدارج التدريج بنبوة بعد نبوة وشريعة بعد شريعة.

١١٦- ﴿وإن تطع أكثر...﴾ الخرص: الكذب والتخمين. واتباع الظن والقول بالخرص والتخمين سببان للضلال في الأمور الّتي لا يسوغ الاعتماد فيها إلّا على العلم واليقين، كالمعارف الراجعة إليه تعالىٰ والشرائع المأخوذة من قبله.

١١٧- ﴿إنّ ربّك هو أعلم...﴾ التقدير: أعلم بمن يضل.

١١٨- ﴿فكلوا ممّا ذكر اسم...﴾ فرّقوا بين المذكىٰ والميتة، فكلوا من هذا ولا تأكلوا من ذاك.

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

١١٩ ـ ﴿وما لكم ألا تأكلوا...﴾ إن الله فصّل لكم ما حرم عليكم واستثنىٰ صورة الاضطرار، وليس فيما فصّل لكم ما ذكر اسم الله عليه، فلا بأس بأكله، وإن كثيراً ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين المتجاوزين عن حدوده، وهؤلاء هم المشركون القائلون: لا فرق بين ما قتلتموه أنتم وما قتله الله فكلوا الجميع أو دعوا الجميع.

١٢٠ ـ ﴿وذروا ظاهر الإثم...﴾ المراد بظاهر الإثم: المعصية التي لا ستر علىٰ شؤم عاقبتها ولا خفاء في شناعة نتيجتها كالشرك والفساد في الأرض والظلم. والمراد بباطن الإثم: ما لا يعرف منه ذلك في بادئ النظر كأكل الميتة والدم ولحم الخنزير.

١٢١ ـ ﴿ولا تأكلوا ممّا لم يذكر...﴾ الأكل ممّا لم يذكر اسم الله عليه واجب الاجتناب، وإنه لفسق وكل فسق يجب اجتنابه. ﴿وإنّ الشّياطين...﴾ إن ما يجادلكم به المشركون وهو قولهم: إنكم تأكلون ممّا قتلتم ولا تأكلون ممّا قتل الله ـ يعنون الميتة ـ، هو ممّا أوحاه إليهم الشياطين من باطل القول، وإن اطعتم المشركين في أكل الميتة صرتم مشركين مثلهم.

١٢٢ ـ ﴿أو من كان ميتاً...﴾ ضالاً من حيث نفسه أو ضالاً كافراً قبل ان يؤمن بربه وهو نوع من الموت، فأحييناه بحياة الإيمان أو الهداية، ﴿وجعلنا له نوراً﴾ علماً متولداً من إيمانه. ﴿يمشي به بين النّاس﴾ يتبصر به في مسير حياته الإجتماعية المظلمة ليأخذ من الأعمال ما ينفعه في سعادة حياته ويترك ما يضره. فهذا هو حال المؤمن في حياته ونوره فهل هو ﴿كمن مثله في الظّلمات﴾ ظلمات الضلال وفقدان نور الإيمان ﴿ليس بخارج منها﴾ لأن الموت لا يستتبع آثار الحياة، فلا مطمع في أن يهتدي الكافر إلىٰ أعمال تنفعه في أُخراه وتسعده في عقباه.

١٢٣ ـ ﴿وكذلك جعلنا في كل...﴾ وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها بالدعوة الدينية والنبيّ والمؤمنين، لكنه لا ينفعهم فإنهم في ظلمات لا يبصرون، بل إنما يمكرون بأنفسهم ولا يشعرون.

١٢٤ ـ ﴿وإذا جاءتهم آية...﴾ مرادهم: أنّا لا نؤمن حتىٰ نؤتى الرّسالة كما أُوتيها الرّسل، وفيه شيء من الاستهزاء. والصغار: الهوان والذلّة.

فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾

١٢٥ـ ﴿فمن يُرد الله... ﴾ فمن يرد الله أن يهديه يوسع صدره لأن يسلم لربه ولا يستنكف عن عبادته، ﴿ومن يرد ان يضله... ﴾ الحرج على ما في المجمع: أضيق الضيق.

١٢٦ـ ﴿وهذا صراط ربّك... ﴾ [تقدّم الكلام عن الصراط المستقيم في سورة الفاتحة]. ﴿قد فصّلنا الآيات لقوم يذّكرون ﴾ إن القول حقّ بيّن عند من تذكر ورجع إلى ما أودعه الله في نفسه من المعارف الفطرية والعقائد الأولية التي بتذكرها يهتدي الانسان إلى معرفة كل حق وتمييزه من الباطل، والبيان مع ذلك لله سبحانه، فإنه هو الذي يهدي الانسان إلى النتيجة بعد هدايته إلى الحجّة.

١٢٧ـ ﴿لهم دار السّلام... ﴾ دار السّلام: الجنّة الموعودة.

١٢٨ـ ﴿ويوم يحشرهم جميعاً... ﴾ ويوم يحشرهم جميعاً ليتم أمر الحجاج عليهم فيقول للجن: يا معشر الجن قد استكثرتم [أكثرتم] من ولاية الإنس وإغوائهم، وقال أولياؤهم من الإنس في الاعتراف بحقيقة الأمر: ربّنا استمتع بعضنا ببعض فاستمتعنا معشر الإنس من الجن بأن تمتعنا بزخارف الدنيا وما تهواه أنفسنا بتسويلاتهم، وتمتع الجن منا باتباع ما كانوا يلقون إلينا من الوساوس، وكنا على ذلك حتى بلغنا آخر ما بلغنا من فعلية الحياة الشقية ودرجة العمل. ﴿قال النّار مثواكم... ﴾ مقامكم الّذي تستقرون فيه من غير خروج.

١٢٩ـ ﴿وكذلك نولي بعض... ﴾ فيه بيان أن جعله تعالى الظالمين أولياء يجري على الحقيقة المبينة في الآية السابقة، وهو أن التابع يستمتع المتبوع من طريق تسويله واغوائه فيكسب بذلك الذنوب والآثام حتى يجعل الله المتبوع ولياً عليه ويدخل التابع في ولايته.

١٣٠ـ ﴿يا معشر الجنّ والإنس... ﴾ إنّا نخاطبهم جميعاً فنقول: يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم أرسلناهم إليكم يقصون عليكم آياتي التي تدل على الدين الحق، وينذرونكم لقاء يومكم هذا وهو يوم القيامة، وأن الله سيوقفكم موقف المسألة فيحاسبكم على أعمالكم، ثم يجازيكم بما عملتم. فإذا سألناهم عن ذلك أجابونا وقالوا: شهدنا على أنفسنا ان الرّسل أتونا وقصوا علينا آياتك وانذرونا لقاء يومنا هذا. وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين بما جاء به الرّسل رادّين عليهم عن علم وما كانوا غافلين.

١٣١ـ ﴿ذلك أن لم يكن ربّك... ﴾ إن الّذي بيناه من إرسال الرّسل والتذكير بالآيات والانذار بيوم القيامة، إنما هو لأن الله سبحانه ليس من سنته أن يهلك أهل القرى ويوردهم مورد السخط والعذاب وهم غافلون عمّا يريده منهم من الطاعة، ويفعله بهم على تقدير المخالفة، ولم يهلكهم الله وهم غافلون حتى يكون يظلمهم، فهو الحكم العدل تبارك إسمه.

وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا
يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ
يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ
أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا
تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ۙ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ
ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
مَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ
﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ
نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ
فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ
وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ
سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ
لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ
شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ
وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾

١٣٢ ـ ﴿ولكل درجات ممّا عملوا...﴾ ولكل طائفة من طائفتي الجن والإنس درجات من أعمالهم، فان الأعمال مختلفة وباختلافها يختلف ما توجبه من الدرجات، وما ربك بغافل عن أعمالهم.

١٣٣ ـ ﴿وربّك الغني ذو الرّحمة...﴾ بيان عام لنفي الظلم عنه تعالىٰ في الخلقة. فهو الغني الذي لا تمسّه حاجة ولا يعرضه فقر، وذو الرحمة المطلقة التي ينعم بها على كل شيء بما يليق بحاله، فلا يظلم سبحانه أحداً.

ومعنى الآية: وربّك هو الذي يوصف بالغنى المطلق الذي لا فقر معه ولا حاجة، وبالرحمة المطلقة التي وسعت كل شيء، ومقتضىٰ ذلك أنه قادر على أن يذهبكم بغناه ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق برحمته، والشاهد عليه أنه أنشأكم برحمته من ذريّة قوم آخرين أذهبهم بغناه عنهم.

١٣٤ ـ ﴿إن ما توعدون...﴾ الأمر الإلهي من البعث والجزاء وهو الّذي توعدون من طريق الوحي لآت، وما أنتم بمعجزين لله حتىٰ تمنعوا شيئاً من ذلك ان يتحقق.

١٣٥ ـ ﴿قل يا قوم اعملوا...﴾ قل للمشركين: يا قوم اعملوا علىٰ منزلتكم وحالتكم التي أنتم عليها من الشرك والكفر ـ وفيه تهديد بالأمر ـ ودوموا علىٰ ما أنتم عليه من الظلم، إني عامل ومقيم علىٰ ما أنا عليه من الإيمان والدعوة إلى التوحيد، فسوف تعلمون من يسعد وينجح في عمله، وأنا الناجح دونكم، فإنكم ظالمون بشرككم والظالمون لا يفلحون في ظلمهم.

١٣٦ ـ ﴿وجعلوا لله ممّا ذرأ...﴾ الذرء: الايجاد علىٰ وجه الاختراع. والحرث: الزرع. قوله: ﴿فقالوا هذا لله...﴾ من تفريع التفصيل على الإجمال يفسر به جعلهم لله نصيباً من خلقه، وفيه توطئة وتمهيد لتفريع حكم آخر عليه وهو الذي يذكره في قوله: ﴿فما كان لشركائهم فلا يصل إلىٰ الله وما كان لله فهو يصل إلىٰ شركائهم﴾ وإذ كان هذا الحكم علىٰ بطلانه من أصله وكونه افتراءً على الله لا يخلو عن إزراء بساحته تعالىٰ بتغليب جانب الأصنام علىٰ جانبه، قبّحه بقوله: ﴿ساء ما يحكمون﴾.

١٣٧ ـ ﴿وكذلك زين لكثير...﴾ إن الأصنام بما لها من الوقع في قلوب المشركين والحب الوهمي في نفوسهم، زينت لكثير من المشركين أن يقتلوا أولادهم ويجعلوهم قرابين يتقربون بذلك إلى الآلهة. ﴿ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم﴾ الإرداء: الإهلاك. والمراد به اهلاك المشركين بالكفر بنعمة الله والبغي علىٰ خلقه، وخلط دينهم عليهم باظهار الباطل في صورة الحق.

وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا۟ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾

١٣٨ - ﴿وقالوا هذه أنعام...﴾ الحِجر: المنع، ويفسره قوله بعد: ﴿لا يطعمها إلّا من نشاء﴾ أي هذه الانعام والحرث حرام إلّا على من نشاء أن نأذن لهم. ﴿وأنعام حرمت ظهورها﴾ وقالوا: هذه أنعام حرمت ظهورها، أو ولهم أنعام حرمت ظهورها. ﴿وانعام لا يذكرون...﴾ وهي الأنعام التي كانوا يهلون عليها بأصنامهم لا باسم الله. وقيل: هي التي كانوا لا يركبونها في الحج. وقيل: أنعام لا يذكرون اسم الله عليها ولا في شأن من شؤونها.

١٣٩ - ﴿وقالوا ما في بطون...﴾ المراد بما في البطون: أجنة البحائر والسيب، وكانوا يحلونها إذا ولدت حية للرّجال دون النساء، وإن ولدت ميتة أكله الرّجال والنساء. وقيل: المراد بها الألبان. وقيل: الأجنة والألبان جميعاً.

١٤٠ - ﴿قد خسر الّذين قتلوا...﴾ كأنه قيل: خسروا في قتلهم أولادهم لأنهم سفهوا به سفهاً بغير علم، وخسروا في تحريمهم أصنافاً من الأنعام والحرث افتراءً على الله لأنها من رزق الله، وحاشاه تعالىٰ أن يرزقهم شيئاً ثمّ يحرمه عليهم.

١٤١ - ﴿وهو الّذي أنشأ...﴾ الشجرة المعروشة: هي التي ترفع اغصانها بعضاً علىٰ بعض بدعائم كالكرم. ﴿والزّرع مختلفاً أُكله﴾ ما يؤكل منه من الحبات كالحنطة والشعير والعدس والحمص. ﴿كلوا من ثمره...﴾ الأمر للاباحة. ﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾ الحق الثابت فيه المتعلق به، وهذا إشارة إلىٰ جعل حقٍ ما للفقراء في الثمر من الحبوب والفواكه يؤدىٰ إليهم، وليس هو الزكاة المشرعة في الإسلام، إذ ليست في بعض ما ذكر في الآية زكاة، علىٰ ان الآية مكية وحكم الزكاة مدني. ﴿ولا تسرفوا...﴾ لا تتجاوزوا الحد الّذي يصلح به معاشكم بالتصرّف فيه. فلا يتصرّف صاحب المال منكم بالإسراف في أكله أو التبذير في بذله أو وضعه في غير موضعه من معاصي الله وهكذا، ولا يسرف الفقير الأخذ بتضييعه ونحو ذلك، ففي الكلام إطلاق، والخطاب فيه لجميع الناس.

١٤٢ - ﴿ومن الأنعام حمولة...﴾ الحمولة: أكابر الأنعام لإطاقتها الحمل. والفرش: أصاغرها لأنها كأنها تفترش الأرض، أو لأنها توطأ كما يوطأ الفرش. ﴿كلوا ممّا رزقكم الله﴾ إباحة للأكل وإمضاء لما يدل عليه العقل. ﴿ولا تتبعوا خطوات...﴾ لا تسيروا في هذا الأمر المشروع إباحته باتباع الشيطان بوضع قدمكم موضع قدمه بأن تحرموا ما أحله الله.

ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾

١٤٣ ـ ﴿ثمانية أزواج من الضأن...﴾ تفصيل للأنعام بعد الاجمال، والمراد به تشديد اللوم والتوبيخ عليهم. والمعنىٰ: أنشأ ثمانية أزواج من الضأن زوجين اثنين هما الذكر والانثىٰ ومن المعز زوجين اثنين كالضأن، قل: أ الذكرين من الضأن والمعز حرم الله أم الأنثيين منهما، أم حرّم ما اشتملت عليه أرحام الانثيين من الضأن والمعز، نبئوني ذلك بعلم إن كنتم صادقين.

وهناك أخبار مرويّة عن أبي جعفر وأبي عبدالله (ع): إنما الحرام ما حرّمه الله في كتابه، ولكنهم كانوا يعافون أشياء فنحن نعافها. وهناك روايات كثيرة تنهىٰ عن أكل كثير من الحيوان كذوات الأنياب من الوحش وذوات المخالب من الطير وغير ذلك، والمسألة فقهيّة مرجعها الفقه. وإذا تمّت حرمة ما عدا المذكورات في الآية، فإنما هي ممّا حرّمها النبيّ (ص).

١٤٤ ـ ﴿ومن الإبل اثنين...﴾ معناه ظاهر ممّا مرّ. ﴿أم كنتم شهداء...﴾ أعلمتم ذلك من طريق الفكر كعقل أو سمع، أم شاهدتم تحريم الله ذلك وشافهتموه فادعيتم ذلك. ﴿فمن أظلم ممّن افترىٰ...﴾ لا أظلم منكم لأنكم افتريتم على الله كذباً لتضلوا الناس بغير علم، وإذ ظلمتم فإنكم لا تهتدون إن الله لا يهدي القوم الظّالمين.

١٤٥ ـ ﴿قل لا أجد في ما أُوحي...﴾ معنىٰ الآية ظاهر. [يُراجع تفسير الآية ٣ من سورة المائدة، والآية ١٧٣ من سورة البقرة].

١٤٦ ـ ﴿وعلى الّذين هادوا...﴾ الظفر: واحد الأظافر، وهو العظم النابت علىٰ رؤوس الأصابع. والحوايا: المباعر. قال في المجمع: موضع الحوايا يحتمل أن يكون رفعاً عطفاً على الظهور وتقديره: أو ما حملت الحوايا، ويحتمل أن يكون نصباً عطفاً علىٰ ما في قوله: ﴿إلّا ما حملت﴾ انتهىٰ. والوجه الأول أقرب.

والآية كأنها في مقام الاستدراك، ببيان أن ما حرّم الله علىٰ بني إسرائيل من طيبات ما رزقهم، إنما حرّمه جزاء لبغيهم. فلا ينافي ذلك كونه حلّاً بحسب طبعه الأوّليّ كما يشير إلىٰ ذلك قوله: ﴿فبظلم من الّذين هادوا حرمنا عليهم طيّبات أُحلّت لهم وبصدّهم عن سبيل الله كثيراً﴾ النّساء ـ ١٦٠.

فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ
بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟
لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ
كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا
قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا
ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ
فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ
يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ
مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ ۞ قُلْ
تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ
شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ
إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى
حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

١٤٧ـ ﴿فإن كذّبوك فقل...﴾ معنىٰ الآية ظاهر، وفيها أمر بانذارهم وتهديدهم إن كذّبوا بالبأس الإلهي الذي لا مردّ له.

١٤٨ـ ﴿سيقول الّذين أشركوا...﴾ الآية تذكر احتجاجهم بهذه الحجة ثم ترد عليهم بأنهم جاهلون بها، وإنما يركنون فيها إلى الظن والتخمين.

١٤٩ـ ﴿قل فللّه الحجّة...﴾ إن نتيجة الحجّة قد التبست عليكم بجهلكم واتباعكم الظن وخرصكم في المعارف الإلهية، فحجّتكم تدل علىٰ أن لا حجة لكم في دعوته إياكم إلىٰ رفض الشرك وترك الافتراء عليه، وإن الحجة إنما هي لله عليكم، فإنه لو شاء لهداكم أجمعين وأجبركم على الإيمان وترك الشرك والتحريم، وإذ لم يجبركم على ذلك وأبقاكم على الاختيار، فله أن يدعوكم إلىٰ ترك الشرك والتحريم.

١٥٠ـ ﴿قل هلم شهداءكم...﴾ الخطاب خطاب تعجيزي أمر به الله سبحانه ليكشف به أنهم مفترون في دعواهم أن الله حرّم ذلك، فهو كناية عن عدم التحريم. ﴿فإن شهدوا فلا تشهد معهم﴾ لا شاهد فيهم يشهد بذلك فلا تحريم، حتىٰ أنهم لو شهدوا بالتحريم فلا تشهد معهم، إذ لا تحريم ولا يعبأ بشهادتهم فانهم قوم يتبعون أهواءهم.

وقوله: ﴿ولا تتّبع أهواء الذين كذّبوا بآياتنا...﴾ عطف تفسير لقوله: ﴿فإن شهدوا فلا تشهد معهم﴾ أي أن شهادتك إتباع لأهوائهم كما أن شهادتهم من اتباع الأهواء، وكيف لا، وهم قوم كذّبوا بآيات الله الباهرة، ولا يؤمنون بالآخرة، ويعدلون بربّهم غيره من خلقه كالأوثان، ولا يجترئ على ذلك مع كمال البيان وسطوع البرهان إلّا الذين يتّبعون الأهواء.

١٥١ـ ﴿قل تعالوا أتلُ...﴾ التلاوة: قريبة المعنىٰ من القراءة. ﴿أن لا تشركوا﴾ عليكم أن لا تشركوا به شيئاً. ﴿وبالوالدين احساناً﴾ أحسنوا بالوالدين احساناً. ﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاق...﴾ الإملاق: الإفلاس من المال والزاد. وقد علل النهي بقوله: ﴿نحن نرزقكم وإياهم﴾ إنما تقتلونهم مخافة أن لا تقدروا على القيام بأمر رزقهم ولستم برازقين لهم، بل الله يرزقكم وإياهم جميعاً فلا تقتلوهم. ﴿ولا تقربوا الفواحش...﴾ الفواحش: جمع فاحشة وهي الأمر الشنيع المستقبح، والظاهر ان المراد ممّا ظهر وممّا بطن: العلانية والسر. ﴿ولا تقتلوا النّفس...﴾ حرم الله قتلها أو حرمها بالحرمة المشرعة لها التي تقيها وتحميها من الضيعة في دم أو حق.

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَاءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

١٥٢ ـ ﴿ولا تقربوا مال اليتيم...﴾ النهي عن القرب للدّلالة على التعميم فلا يحل أكل ماله ولا استعماله ولا أي تصرف فيه إلّا بالطريقة الّتي هي أحسن الطرق المتصوّرة لحفظه، ويمتد هذا النهي وتدوم الحرمة إلىٰ أن يبلغ أشده وهو البلوغ والرشد. ﴿وأوفوا الكيل والميزان...﴾ كأنه قيل: إن الإيفاء بالقسط والوقوع في العدل الحقيقي الواقعي لا يمكن للنفس الإنسانية التي لا مناص لها عن أن تلتجئ في أمثال هذه الأمور إلى التقريب، فأجيب بانّا لا نكلف نفساً إلّا وسعها. ﴿وإذا قلتم فاعدلوا...﴾ وراقبوا أقوالكم الّتي فيها نفع أو ضرر للناس وأعدلوا فيها، ولا تحملنكم رحمة أو رأفة أو أي عاطفة علىٰ أن تراعوا جانب أحد فتحرّفوا الكلام وتجاوزوا الحق، فتشهدوا أو تقضوا بما فيه رعاية لجانب من تحبونه وإبطال حق من تكرهونه. ﴿وبعهد الله أوفوا﴾ المراد: التكاليف الدّينية الإلهية، وإن كان من الممكن أن يكون المراد بالعهد: الميثاق المعقود بمثل قولنا: عاهدت الله علىٰ كذا وكذا.

١٥٣ ـ ﴿وإن هذا صراطي...﴾ وممّا حرم ربّكم عليكم ووصاكم به أن لا تتبعوا السبل الّتي دون هذا الصراط المستقيم الذي لا يقبل التخلف والاختلاف وهي غير سبيل الله، فإن اتباع السبل دونه يفرقكم عن سبيله فتختلفون فيه فتخرجون من الصراط المستقيم، إذ الصراط المستقيم لا اختلاف بين اجزائه ولا بين سالكيه.

١٥٤ ـ ﴿ثمّ آتينا موسىٰ الكتاب...﴾ إنّا بعدما شرعنا من إجمال الشرائع الدينية، آتينا موسى الكتاب تماماً تتم به نقيصة من أحسن منهم من حيث الشرع الاجمالي وتفصيلاً يفصل به كل شيء من فروع هذه الشرائع الإجمالية، ممّا يحتاج إليه بنو إسرائيل، وهدىً ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون.

١٥٥ ـ ﴿وهذا كتاب أنزلناه...﴾ وهذا كتاب مبارك يشارك كتاب موسىٰ فيما ذكرناه من الخصيصية فاتبعوه واتقوا لعلّكم ترحمون.

١٥٦ ـ ﴿أن تقولوا إنّما أُنزل...﴾ إنا أنزلنا القرآن كراهة أن تقولوا: إن الكتاب الإلهي المفصل لشرائعه إنما أُنزل علىٰ طائفتين من قبلنا هما اليهود والنصارىٰ، وإنا كنا غافلين عن دراستهم وتلاوتهم ولا بأس علينا مع الغفلة.

١٥٧ ـ ﴿أو تقولوا لو أنّا...﴾ الصدف: الإعراض. ومعنى الآية ظاهر.

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ
بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا
لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا
إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ
مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ
﴿١٥٩﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ
فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ
إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ
رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ
﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ
خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ
فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

١٥٨ ـ ﴿هل ينظرون إلّا أن...﴾ استفهام انكاري في مقام لا تنفع فيه عظة ولا تنجح فيه دعوة، فالأمور المذكورة في الآية وهي: إتيان الملائكة أو إتيان الرّب أو إتيان بعض آياته، امور تصاحب القضاء بينهم بالقسط، وهم لكونهم لا تؤثر فيهم حجّة ولا تنفعهم موعظة لا ينظرون إلّا ذلك وإن ذهلوا عنه فإن الواقع أمامهم علموا أو جهلوا.

١٥٩ ـ ﴿إنّ الّذين فرقوا...﴾ إن الّذين فرقوا دينهم بالاختلافات التي هي لا محالة ناشئة عن العلم والإنشعابات المذهبية، ليسوا علىٰ طريقتك الّتي بنيت علىٰ وحدة الكلمة ونفي الفرقة، إنما أمرهم في هذا التفريق إلىٰ ربهم لا يماسّك منهم شيء فينبئهم يوم القيامة بما كانوا يفعلون ويكشف لهم حقيقة أعمالهم الّتي هم رهناؤها.

١٦٠ ـ ﴿من جاء بالحسنة...﴾ الجزاء يماثل العمل، فمن جاء بالحسنة فله مثلها ويضاعف له، ومن جاء بالسيئة وهي الاختلاف المنهي عنه فلا يجزى إلّا سيئة مثلها.

١٦١ ـ ﴿قل إنّني هداني ربّي...﴾ يأمر الله سبحانه [نبيّه (ص)] أن يخبرهم بأن ربه الذي يدعو إليه هداه بهداية إلهية إلىٰ صراط مستقيم وسبيل واضح قيّم علىٰ سالكيه، لا تخلف فيه ولا اختلاف، ديناً قائماً علىٰ مصالح الدّنيا والآخرة أحسن القيام، ملّة إبراهيم حنيفاً مائلاً عن التطرف بالشرك إلىٰ اعتدال التوحيد وما كان من المشركين.

١٦٢، ١٦٣ ـ ﴿قل إنّ صلاتي...﴾ أمره (ص) ثانياً أن يخبرهم بانه عامل بما هداه الله إليه متلبس به، كما انه مأمور بذلك، ليكون أبعد من التهمة عندهم وأقرب إلىٰ تلقيهم بالقبول، فإن من إمارة الصدق أن يعمل الانسان بما يندب إليه ويطابق فعله قوله.

١٦٤ ـ ﴿قل أغير الله أبغي...﴾ إذا كان ربّ كل شيء، كان كل شيء مربوباً له، فلا ربّ غيره على الاطلاق يصلح أن يعبد. ﴿ولا تكسب كلّ نفس إلّا عليها...﴾ كل نفس لا تعمل عملاً ولا تكسب شيئاً إلّا حمل عليها، ولا تزر وازرة وزر أخرىٰ حتىٰ يحمل ما اكتسبته نفس علىٰ غيرها، ثم المرجع إلى الله وإليه الجزاء بالكشف عن حقائق أعمال العباد.

١٦٥ ـ ﴿وهو الّذي جعلكم...﴾ هذا النظام العجيب الذي يحكم في معاشكم في الحياة الدّنيا وهو مبني علىٰ خلافتكم في الأرض واختلاف شؤونكم بالقوّة والضعف والغنىٰ والفقر، ناشئ من عمل التكوين منته إليه، فالله سبحانه هو ناظمه، وإنما فعل ذلك لامتحانكم وابتلائكم، فهو الربّ الذي يدبر أمر سعادتكم، ويوصل من أطاعه إلىٰ سعادته المقدرة له. وقد ختمت السورة بالمغفرة والرّحمة.

سُورَةُ الأَعْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ
لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم
مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾
وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْهُمْ قَآئِلُونَ
﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا
ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ
ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾
وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟
أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾
وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟
لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾

« سورة الأعراف »

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١، ٢ ـ ﴿المص. كتاب أُنزل إليك...﴾ كأنه قيل: هذا كتاب مبارك يقص آيات الله، أنزله إليك ربّك، فلا يكن في صدرك حرج منه لما في تبليغه ودعوة الناس إلىٰ ما يشتمل عليه من الهدىٰ من المشاق والمحن. ﴿وذكرى للمؤمنين﴾ تخصيص الذكرىٰ بالمؤمنين دليل على أن الانذار يعمهم وغيرهم.

٣ ـ ﴿...ولا تتّبعوا من دونه اولياء...﴾ ولا تتبعوا غيره تعالىٰ ـ وهم كثيرون ـ فيكونوا لكم أولياء من دون الله، قليلاً ما تذكّرون، ولو تذكرتم لدريتم أن الله تعالىٰ هو ربكم لا ربّ لكم سواه، فليس لكم من دونه أولياء.

٤ ـ ﴿وكم من قرية أهلكناها...﴾ تذكير لهم بسنة الله الجارية في المشركين من الأمم الماضية، إذ اتخذوا من دون الله أولياء، فأهلكهم الله بعذاب أنزله إليهم ليلاً أو نهاراً فاعترفوا بظلمهم. والبيات: قصد العدو ليلاً. و﴿القائلون﴾: من القيلولة وهي النوم نصف النّهار.

٥ ـ ﴿فما كان دعواهم...﴾ تتميم للتذكير يبين أن الإنسان بوجدانه وسره يشاهد الظلم من نفسه إن اتخذ من دون الله أولياء بالشرك، وأن السنّة الإلهية أن يؤخذ منه الإعتراف بذلك ببأس العذاب إن لم يعترف به طوعاً ولم يخضع لمقام الرّبوبية، فليعترف اختياراً وإلّا فسيعترف اضطراراً.

٦ ـ ﴿فلنسألنّ الّذين أُرسل...﴾ المراد بالذين أُرسل إليهم: الناس. وبالمرسلين: الأنبياء والرّسل عليهم السّلام.

٧ ـ ﴿فلنقصنّ عليهم بعلم...﴾ نكّر العلم للاعتناء بشأنه وأنه علم لا يخطئ ولا يغلط، ولذلك أكده بعطف قوله: ﴿وما كنّا غائبين﴾ عليه، للدّلالة علىٰ أنه كان شاهداً غير غائب.

٨، ٩ ـ ﴿والوزن يومئذ الحق...﴾ الآيتان تخبران عن الوزن وهو توزين الأعمال أو الناس العاملين من حيث عملهم. وأن الوزن يوم القيامة هو تطبيق الأعمال علىٰ ما هو الحق فيها.

١٠ ـ ﴿ولقد مكّنّاكم في الأرض...﴾ جعلنا مكانكم الأرض. والآية في مقام الامتنان عليهم بما أنعم الله عليهم من نعمة سكنىٰ الأرض أو التسلط والاستيلاء عليها، وجعل لهم فيها من أنواع ما يعيشون به.

١١ ـ ﴿ولقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم...﴾ الانتقال في الخطاب من العموم إلى الخصوص، أعني: قوله: ﴿ثمّ قلنا للملائكة...﴾ بعد قوله: ﴿ولقد خلقناكم...﴾ يفيد بيان حقيقتين: الأولىٰ: ان السجدة كانت من الملائكة لجميع بني آدم أي للنشأة الإنسانية، فآدم (ع) كان مثالاً تمثل به الإنسانية. والحقيقة الثانية: أن خلق آدم عليه السّلام كان خلقاً للجميع.

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ
﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ
اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ
لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ
مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا
مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾
فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا
عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾

١٢ ـ ﴿قال ما منعك ألا تسجد...﴾ ما حملك على أن لا تسجد. ﴿قال أنا خير منه...﴾ يحكي عما أجاب به لعنه الله، وهو أول معصيته، وأول معصية عُصي بها الله سبحانه.

١٣ ـ ﴿قال فاهبط منها...﴾ قال الله تعالىٰ: فتنزّل عن منزلتك حيث لم تسجد لما أمرتك، فإن هذه المنزلة منزلة التذلل والإنقياد لي، فما يحق لك أن تتكبر فيها، فاخرج إنك من الصاغرين أهل الهوان.

١٤، ١٥ ـ ﴿قال أنظرني إلىٰ...﴾ استمهال وإمهال. وفي قوله: ﴿إنّك من المنظرين﴾ دلالة علىٰ أن هناك مُنظرين غيره.

١٦ ـ ﴿قال فبما أغويتني...﴾ الإغواء: الإلقاء في الغي وهو الضلال. والمعنىٰ: فبسبب اغوائك إياي أو في مقابلة إغوائك إياي لأجلسن لأجلهم علىٰ صراطك المستقيم، وهو كناية عن التزامه والترصد لعابريه ليخرجهم منه.

١٧ ـ ﴿ثمّ لآتينهم من بين...﴾ بيان لما يصنعه بهم، وهو أن يأتيهم من كل جانب من جوانبهم الأربعة.

١٨ ـ ﴿قال اخرج منها...﴾ المذؤوم: من ذامه يذامه إذا عابه وذمه. والمدحور: من دحره إذا طرده ودفعه بهوان.

١٩ ـ ﴿ويا آدم اسكن أنت...﴾ خص بالخطاب آدم (ع) وأُلحقت به في الحكم زوجته. ﴿فكلا من حيث شئتما﴾ توسعة في إباحة التصرّف إلّا ما استثناه بقوله: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾. والظلم: هو الظلم على النفس دون معصية الأمر المولوي، فان الأمر إرشادي.

٢٠ ـ ﴿فوسوس لهما الشّيطان...﴾ الوسوسة: الدعاء إلىٰ أمر بصوت خفي. والمواراة: ستر الشيء. والسوآت: جمع سوءة وهي العضو الّذي يسوء الإنسان إظهاره. ﴿إلّا ان تكونا ملَكين...﴾ إلّا كراهة أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين.

٢١ ـ ﴿وقاسمهما انّي لكما...﴾ المقاسمة: المبالغة في القسم. أي حلف لهما وأغلظ في حلفه أنه لهما لمن الناصحين.

٢٢ ـ ﴿فدلاهما بغرور...﴾ التدلية: التقريب والإيصال. والخصف: الضم والجمع.

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا ۗ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ۚ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

٢٣ـ ﴿قالا ربّنا ظلمنا...﴾ هذا منهما نهاية التذلل والابتهال، ولذلك لم يسألا شيئاً وإنما ذكرا حاجتهما إلى المغفرة والرحمة وتهديد الخسران الدائم المطلق لهما حتىٰ يشاء الله ما يشاء.

٢٤ـ ﴿قال اهبطوا بعضكم...﴾ كأن الخطاب لآدم وزوجته وإبليس. وعداوة بعضهم لبعض: هو ما يشاهد من اختلاف طبائعهم. ﴿إلىٰ حين﴾ إلىٰ آخر الحياة الدّنيوية.

٢٥ـ ﴿قال فيها تحيون...﴾ قضاءٌ يوجب تعلقهم بالأرض إلىٰ حين البعث.

٢٦ـ ﴿يا بني آدم قد أنزلنا...﴾ اللباس: كل ما يصلح للبس وستر البدن وغيره. والريش: ما فيه الجمال. ﴿ولباس التّقوىٰ ذلك خير﴾ انتقل سبحانه من ذكر لباس الظاهر إلىٰ لباس الباطن، وهذا اللباس هو التقوى الذي أمر الله به.

٢٧ـ ﴿يا بني آدم لا يفتننكم...﴾ إياكم أن يفتنكم الشيطان فينزع عنكم لباس التقوىٰ كما نزع لباس أبويكم في الجنّة ليريهما سوآتهما، فإنا جعلنا الشياطين أولياء لمن تبعهم ولم يؤمن بآياتنا.

وقوله: ﴿انه يراكم هو وقبيله...﴾ تأكيد للنهي، وبيان لدقة مسلكه وخفاء سربه دقة لا يميزه حس الإنسان، وخفاء لا يقع عليه شعوره.

٢٨ـ ﴿وإذا فعلوا فاحشة...﴾ ذكر إتيان المشركين بالفحشاء واستنادهم في ذلك إلىٰ عمل آبائهم وإلىٰ أمر الله سبحانه بها، فأمر رسوله (ص) أن يرد عليهم بأن الله لا يأمر بالفحشاء، ويذكرهم أن ذلك من القول علىٰ الله بغير علم والافتراء عليه.

٢٩ـ ﴿قل أمر ربّي بالقسط...﴾ قل: أمر ربي بالنصيب العدل ولزوم وسط الاعتدال في الأمور كلها، فأقسطوا وأنيبوا وأقروا نفوسكم عند كل معبد تعبدون الله فيه، وادعوه باخلاص الدين له من غير أن تشركوا بعبادته صنماً أو أحداً من آبائكم وكبرائكم بالتقليد لهم، وهذا هو القسط في العبادة.

٣٠ـ ﴿فريقاً هدى وفريقاً...﴾ من الممكن أن يكون قوله: ﴿كما بدأكم تعودون. فريقاً هدىٰ...﴾ في مقام التعليل لمضمون الكلام السابق، والمعنىٰ: أقسطوا في أعمالكم وأخلصوا لله سبحانه، فان الله سبحانه إذ بدأ خلقكم قضىٰ فيكم أن تتفرقوا فريقين، فريقاً يهديهم وفريقاً يضلون عن الطريق، وستعودون إليه كما بدأكم فريقاً هدىٰ وفريقاً حق عليهم الضلالة بتولّي الشياطين، فأقسطوا واخلصوا حتىٰ تكونوا من المهتدين بهداية الله لا الضالين بولاية الشياطين.

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٣٤﴾ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾

٣١ـ ﴿يا بني آدم خذوا...﴾ أخذ الزينة عند كل مسجد: هو التزين الجميل عند الحضور في المسجد، ويشمل باطلاقه صلوات الأعياد والجماعات اليومية وسائر وجوه العبادة والذكر. ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا...﴾ أمران إباحيّان ونهي تحريمي معلّل بقوله: ﴿إنّه لا يحبّ المسرفين﴾.

٣٢ـ ﴿قل من حرم زينة...﴾ يذكر بالاستفهام الانكاري أن إباحة زينة الله والطيبات من الرزق ممّا لا ينبغي أن يُرتاب فيها، فهو من إمضاء الشرع لحكم العقل والقضاء الفطري. ﴿قل هي للّذين آمنوا...﴾ قل: هي للمؤمنين يوم القيامة وهي خالصة لهم لا يشاركهم فيها غيرهم، كما شاركوهم في الدنيا، فمن آمن في الدنيا ملك نعمها يوم القيامة.

في قرب الإسناد للحميري، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (ع) في حديث طويل، قال (ع) لي: ما تقول في اللّباس الخشن؟ فقلت: بلغني أن الحسن كان يلبس، وأن جعفر بن محمد كان يأخذ الثوب الجديد فيأمر به فيغمس في الماء. فقال لي: إلبس وجمّل، فإن علي بن الحسين كان يلبس الجبّة الخزّ بخمسمائة درهم، والمطرف الخزّ بخمسين ديناراً، فيشتو فيه فإذا خرج الشتاء باعه وتصدّق بثمنه. وتلا هذه الآية: ﴿قل من حرّم زينة الله التي أخرج...﴾.

٣٣ـ ﴿قل إنّما حرّم ربّي...﴾ [تقدّم الكلام في مفردات الآية]. وكان إلقاء الخطاب بإباحة الزينة وطيبات الرّزق داعياً لنفس السامع إلىٰ ان يحصل علىٰ ما حرمه الله، فألقى الله سبحانه في هذه الآية جماع القول في ذلك، ولا يشذ عما ذكره شيء من المحرّمات الدّينية.

٣٤ـ ﴿ولكل أمّةٍ أجل...﴾ إن الأمم والمجتمعات لها أعمار وآجال نظير ما للأفراد من الأعمار والآجال.

٣٥، ٣٦ـ ﴿يا بني آدم إما يأتينكم...﴾ المراد بقص الآيات: بيانها وتفصيلها. والآية إحدى الخطابات المستخرجة من قصة الجنة المذكورة هنا، تبين للناس التشريع الالهي العام للدين باتباع الرسالة وطريق الوحي.

٣٧ـ ﴿فمن أظلم ممّن افترىٰ...﴾ أولئك الذين كذبوا على الله بالشرك أو كذبوا بآياته بالرد لجميع الدين أو شطر منه، ينالهم نصيبهم من الكتاب، ونصيبهم ما قضي في حقهم من الخير والشر في الحياة الدنيا، حتىٰ إذا قضوا أجلهم وجاءتهم رسلنا من الملائكة وهم ملك الموت وأعوانه، نزلوا عليهم وهم يتوفونهم ويأخذون أرواحهم ونفوسهم من أبدانهم، سألوهم وقالوا: أين ما كنتم تدعون من دون الله من الشركاء الذين كنتم تدعون أنهم شركاء الله فيكم وشفعاؤكم عنده؟، قالوا: ضلّوا عنّا، وإنما ضلت أوصافهم ونعوتهم، وشهدوا علىٰ أنفسهم أنهم كانوا كافرين.

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ
فِي النَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا
جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ
عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾
وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي
الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ
تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا
وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ
وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

٣٨ـ ﴿قال ادخلوا في أمم...﴾ المخاطبون بحسب سياق اللفظ هم بعض الكفار وهم الذين توفيت قبلهم أمم من الجنّ والإنس. ﴿حتّىٰ إذا آداركوا...﴾ اجتمعوا بلحوق أُخراهم لأولاهم في النار، تخاصموا و﴿قالت أُخراهم﴾ وهم اللّاحقون مرتبة أو زماناً من التابعين ﴿لأولاهم﴾ وهم الملحقون المتّبعون من رؤسائهم ومن آبائهم والأجيال السابقة عليهم زماناً: أنتم أضللتمونا باعانتكم عليه فلتعذبوا بأشد من عذابنا، فسألوا ربهم ذلك وقالوا: ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذاباً يكون ضعف عذابنا، قال الله سبحانه: لكل من الأُولىٰ والآخرة ضعف من العذاب، ولكن احاطة العذاب شغلكم عن العلم بذلك.

٣٩ـ ﴿وقالت أولاهم لأخراهم...﴾ تعود أولاهم لأخراهم بالتهكم وتقول كما حكى الله: ﴿فما كان لكم علينا من فضل﴾ بخفة العذاب ﴿فذوقوا العذاب بما كنتم...﴾.

٤٠ـ ﴿إن الّذين كذّبوا...﴾ السم: الثقب. والخياط: الإبرة. وقوله: ﴿حتّىٰ يلج الجمل...﴾ من التعليق بالمحال وإنما يعلق الأمر بالمحال كناية عن عدم تحققه وإياساً من وجوده.

٤١ـ ﴿لهم من جهنّم مهاد...﴾ المهاد: الوطاء الذي يفترش. والغواشي: جمع غاشية وهي ما يغشي الشيء ويستره. فهم محاطون بالعذاب من تحتهم ومن فوقهم.

٤٢ـ ﴿والّذين آمنوا وعملوا...﴾ ذكر الله سبحانه ان التكليف علىٰ قدر الوسع فمن عمل من الصّالحات ما وسعه أن يعمله من غير أن يشق علىٰ نفسه ويتحمل ما لا طاقة له به بعد الإيمان بالله، فهو من أهل هذه الآية، ومن أصحاب الجنّة هم فيها خالدون.

٤٣ـ ﴿ونزعنا ما في صدورهم...﴾ الغل: الحقد وضغن القلوب وعداوتها. ﴿تجري من تحتها الأنهار﴾ إشارة إلىٰ أنهم ساكنون في قصورها العالية. ﴿لقد جاءت رسل...﴾ اعتراف بحقية ما وعدهم الله تعالىٰ بلسان أنبيائه. ﴿ونودوا أن تلكم الجنّة...﴾ في الاشارة بلفظ البعيد ـ تلكم ـ إشارة إلىٰ رفعة قدر الجنة وعلو مكانها. وقد جعلت الجنّة إرثاً لهم في قبال عملهم.

وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا
فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن
لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا
عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ
رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ
لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ۞ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ
أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ
وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ
ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ
﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا
مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى
ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا
وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ
لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٥١﴾

٤٤ـ ﴿ونادىٰ أصحاب الجنّة...﴾ هذا في نفسه أخذ اعتراف من أصحاب النار [بواسطة] أصحاب الجنّة. والظاهر ان المراد بما وعد الله: جميع ما وعده من الثواب والعقاب لعامة الناس. ﴿فأذن مؤذّن بينهم...﴾ [ورد في الروايات ان المؤذّن هو الإمام عليّ عليه السّلام].

٤٥ـ ﴿الّذين يصدون عن...﴾ فسّر الظّالمين [المذكورين بالآية السّابقة]، فهم الكافرون المنكرون للآخرة الذين يصدون عن سبيل الله، ويصرفون غيرهم عن سلوك الصراط المستقيم.

٤٦ـ ﴿وبينهما حجاب وعلى الاعراف...﴾ الأعراف: أعالي الحجاب، والتلال من الرمل. والمراد: أعالي الحجاب الذي بين الجنّة والنار وهو المحل المشرف على الفريقين. ﴿وعلى الاعراف رجال﴾ جمع من العباد المخلصين من غير الملائكة، هم أرفع مقاماً وأعلىٰ منزلة من سائر أهل الجمع يعرفون عامة الفريقين، لهم أن يتكلموا بالحق يوم القيامة ولهم أن يشهدوا، ولهم أن يشفعوا، ولهم أن يأمروا ويقضوا. ﴿ونادوا أصحاب الجنّة...﴾ أن أصحاب الجنة نودوا وهم في حال لم يدخلوا الجنة بعد، وهم يطمعون في أن يدخلوها.

٤٧ـ ﴿وإذا صرفت أبصارهم...﴾ الظاهر ان قوله: ﴿أبصارهم﴾ وقوله: ﴿قالوا﴾ راجعان إلىٰ أصحاب الجنّة. والجملة إخبار عن دعائهم إذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النّار.

٤٨ـ ﴿...قالوا ما أغنىٰ عنكم...﴾ تقريع لهم وشماتة، وكشف عن تقطع الأسباب الدنيوية عنهم فقد كانوا يستكبرون عن الحق ويستذلونه ويغترون بجمعهم.

٤٩ـ ﴿أهؤلاء الّذين أقسمتم...﴾ الإشارة إلىٰ أصحاب الجنّة، والاستفهام للتقرير. أي هؤلاء هم الذين كنتم تجزمون قولاً أنهم لا يصيبهم خير. وقد كانوا ينفون عن المؤمنين كل خير. ﴿أدخلوا الجنّة لا خوف...﴾ أمر من أصحاب الاعراف للمؤمنين أن يدخلوا الجنّة.

٥٠ـ ﴿ونادىٰ أصحاب النّار...﴾ في الآية اشعار بعلو مكانة أهل الجنّة بالنسبة إلىٰ مكانة أهل النّار.

٥١ـ ﴿الّذين اتخذوا دينهم...﴾ الآية مسوقة لتفسير الكافرين. ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا...﴾ اليوم نتركهم ولا نقوم بلوازم حياتهم السعيدة، كما تركوا يومهم هذا فلم يقوموا بما يجب أن يعملوا له وبما كانوا بآياتنا يجحدون.

وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

٥٢ ـ ﴿ولقد جئناهم بكتاب...﴾ مَن أعظم من هؤلاء ظلماً ولقد أتممنا عليهم الحجّة وأقمنا لهم البيان فجئناهم بكتاب فصلناه وأنزلناه علىٰ علم منا بما يشتمل عليه من المطالب. ﴿هدىً ورحمة لقوم يؤمنون﴾ هدىٰ وإراءة طريق للجميع ورحمة للمؤمنين به خاصة.

٥٣ ـ ﴿هل ينظرون إلّا تأويله...﴾ هل ينتظر هؤلاء إلّا حقيقة الأمر الّتي كانت هي الباعثة علىٰ سوق بياناته وتشريع أحكامه والإنذار والتبشير اللذين فيه؟ فلو لم ينتظروه لم يتركوا الأخذ بما فيه. ﴿يوم يأتي تأويله...﴾ إذا انكشفت حقيقة الأمر يوم القيامة يعترف التاركون له بحقية ما جاءت به الرسل من الشرائع الّتي أوجبوا العمل بها، وأخبروا أن الله سيبعثهم ويجازيهم عليها، وإذا شاهدوا عند ذلك أنهم هالكون بفساد أعمالهم، سألوا أحد أمرين: إما شفعاء ينجونهم من الهلاك، أو يُردّوا إلى الدّنيا فيعملوا صالحاً.

٥٤ ـ ﴿إنّ ربّكم الله...﴾ إن رب الجميع واحد وهو الله تعالىٰ الذي خلق السماوات والأرض ثمّ دبر أمرها بالنظام الأحسن. ﴿ثمّ استوى علىٰ العرش﴾ كناية عن استيلائه علىٰ ملكه وقيامه بتدبير الأمر قياماً ينبسط علىٰ كل ما دق وجل. ﴿يغشي اللّيل النّهار﴾ يستره به. ﴿يطلبه حثيثاً﴾ يطلب الليل النهار ليستره طلباً حثيثاً سريعاً. ﴿والشّمس والقمر والنّجوم...﴾ خلقهن مسخرات بأمره يجرين علىٰ ما يشاء ولما يشاء. ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ كأن المراد بالخلق: ما يتعلق من الايجاد بذوات الأشياء. وبالأمر: ما يتعلق بآثارها والاوضاع الحاصلة فيها والنظام الجاري بينها. ﴿تبارك الله ربّ العالمين﴾ كان ذا بركات ينزلها علىٰ مربوبيه من جميع مَن في العالمين فهو ربهم.

٥٥ ـ ﴿ادعوا ربّكم تضرعاً...﴾ التضرّع: التذلل، من الضراعة وهي الضعف والذلة. والخفية: الاستتار. وقد أمر أن يدعوه بالتضرع والتذلل فإن ذلك هو لازم العبودية، ومن عدا ذلك فقد اعتدىٰ عن طور العبودية وإن الله لا يحب المعتدين.

٥٦ ـ ﴿ولا تفسدوا في الأرض...﴾ ليس حقيقة الدين فيما يرجع إلىٰ حقوق الناس إلّا أن يصلح شأنهم بارتفاع المظالم من بينهم ومعاملتهم بما يعينهم على التقوىٰ ويقربهم من سعادة الحياة في الدّنيا والآخرة. ﴿وادعوه خوفاً وطمعاً﴾ ثمّ كرر الدعوة إليه بالجمع بين الطريقين طريق الخوف وطريق الرّجاء.

٥٧ ـ ﴿وهو الّذي يرسل...﴾ في الآية بيان لربوبيّته تعالىٰ. وبُشراً: جمع بشير. والمراد بالرّحمة: المطر. والإقلال: الحمل. ﴿لبلد ميت﴾ لأجل بلد ميت أو إلىٰ بلد ميت.

وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ
إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾
لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم
مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ
يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ
رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَا ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ
هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ
﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى
سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ
لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾

٥٨ـ ﴿والبلد الطيب يخرج...﴾ النكد: القليل. والآية بالنظر إلىٰ نفسها كالمثل العام المضروب لترتيب الأعمال الصالحة والآثار الحسنة على الذوات الطيبة الكريمة. لكنها بانضمامها إلى الآية السّابقة تفيد أن الناس وإن اختلفوا في قبول الرّحمة فالاختلاف من قبلهم والرّحمة الإلهية عامة مطلقة.

٥٩ـ ﴿لقد أرسلنا نوحاً...﴾ دعاهم إلىٰ عبادة الله وحده من غير أن يُشرك به في عبادته غيره وهو التوحيد، ثمّ أنذرهم بقوله: ﴿إنّي أخاف عليكم عذاب يوم عظيم﴾ وظاهره يوم القيامة، فيكون في ذلك دعوة إلىٰ أصلين من أصول الدّين وهما التوحيد والمعاد.

٦٠ـ ﴿قال الملأ من قومه...﴾ الملأ: أشراف القوم وخواصهم.

٦١ـ ﴿قال يا قوم ليس بي...﴾ أجابهم بنفي الضلال عن نفسه والاستدراك بكونه رسولاً من الله سبحانه، وذكره بوصفه ﴿ربّ العالمين﴾ ليجمع له الرّبوبية كلها.

٦٢ـ ﴿أُبلغكم رسالات ربّي...﴾ أخبرهم بأوصاف نفسه فبين أنه يبلغهم رسالات ربه فهو نبي رسول من أولي العزم صاحب كتاب وشريعة. ثمّ ذكر انه ينصح لهم وهو عظاته بالانذار والتبشير ليقربهم من طاعة ربهم ويبعدهم عن الاستكبار والاستنكاف عن عبوديته. وذكر ثالثاً انه يعلم من الله ما لا يعلمون كوقائع يوم القيامة من الثواب والعقاب وغير ذلك.

٦٣ـ ﴿أوَ عجبتم أن جاءكم...﴾ استفهام انكاري ينكر تعجبهم من دعواه الرّسالة ودعوته إياهم إلى الدين الحق. والمراد بالذكر: ما يذكر به الله وهو المعارف الحقة التي أُوحيت إليه. ﴿لينذركم ولتتّقوا...﴾ لغرض أن ينذركم الرّسول ولتتّقوا أنتم ويؤدي ذلك إلىٰ رجاء أن تشملكم الرحمة الالهية.

٦٤ـ ﴿فكذّبوه فانجيناه والّذين...﴾ الفلك: السفينة. وعمين: جمع عمي. ومعنى الآية ظاهر.

٦٥ـ ﴿وإلىٰ عاد أخاهم...﴾ الأخ: المشارك غيره في الولادة، ثم استعير لكل من ينتسب إلىٰ قوم أو بلدة أو صنعة أو سجية ونحو ذلك.

٦٦ـ ﴿قال الملأ الّذين...﴾ استقرت الوثنية بينهم استقراراً لا يجترئ معه أحد علىٰ أن يعترض عليها، فتعجبوا من مقاله فردوه رداً عن تعجب، فجبهوه أولاً بأن فيه سفاهة وهي خفة العقل، وثانياً بأنهم يظنون بظن قوي جداً أنه من الكاذبين، وكأنهم يشيرون بالكاذبين إلىٰ أنبيائهم لأن الوثنيين ما كانوا ليذعنوا بالنّبوة.

٦٧ـ ﴿قال يا قوم ليس بي...﴾ جرىٰ علىٰ تجريد الكلام من كل تأكيد واكتفىٰ بمجرد رد تهمتهم وإثبات ما كان يدعيه من الرّسالة للدلالة علىٰ ظهوره.

أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ
أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ
وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ
فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ
يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ
﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ
أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم
مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ
ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا
وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ
﴿٧٢﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن
رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ
فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾

٦٨ـ ﴿أبلّغكم رسالات ربّي...﴾ لا شأن لي بما أني رسول إلّا تبليغ رسالات ربي خالصاً من شوب ما تظنون بي، فما أُريده منكم من التدين بدين التوحيد هو الذي أراه حقاً، وهو الذي فيه نفعكم وخيركم.

٦٩ـ ﴿أوعجبتم أن جاءكم...﴾ أنكر (ع) تعجبهم من رسالته اليهم وذكّرهم نعم الله عليهم وخصّ من بينها نعمتين ظاهرتين هما أن الله جعلهم خلفاء في الأرض بعد نوح، وأن الله خصهم من بين الأقوام ببسطة الخلق وعظم الهيكل البدني المستلزم لزيادة الشدة والقوة.

٧٠ـ ﴿قالوا أجئتنا لنعبد...﴾ فيه تعلق منهم بتقليد الآباء وتعجيز هود مشوباً بنوع من الإستهزاء بما أنذرهم به من العذاب.

٧١ـ ﴿قال قد وقع عليكم...﴾ أجابهم بأن اصرارهم علىٰ عبادة الأوثان بتقليد آبائهم أوجب أن يحق عليهم البعد عن الله بالرجس والغضب. والرجس والرجز: الأمر الّذي إذا وقع على الشيء أوجب ابتعاده أو الابتعاد عنه. ﴿أتجادلونني في أسماء سميتموها...﴾ إنكم وآباءكم سواء، في أنكم أتيتم بأشياء، ليس لكم علىٰ ما ادعيتم من صفتها ـ وهي الألوهية ـ من سلطان، وهو البرهان والحجة القاطعة، فلا يبقىٰ لها من الألوهية إلّا الأسماء التي سميتموها بها إذ قلتم: إله الخصب وإله الحرب وإله البحر، وليس لهذه الأسماء مصاديق إلّا في أوهامكم، فهل تجادلونني في الأسماء، وللإنسان أن يسمي كل ما يشاء بما يشاء إذا لم يعتبر تحقق المعنىٰ في الخارج.

٧٢ـ ﴿فأنجيناه والّذين معه...﴾ تنكير الرّحمة للدلالة على النوع، أي بنوع من الرّحمة وهي الرّحمة الّتي تختص بالمؤمنين من النصرة الموعودة لهم. ﴿وقطعنا دابر الّذين...﴾ كناية عن اهلاكهم وقطع نسلهم.

٧٣ـ ﴿وإلىٰ ثمود أخاهم...﴾ ثمود: أمة قديمة من العرب سكنوا أرض اليمن بالأحقاف، بعث الله إليهم ﴿أخاهم صالحاً﴾ وهو منهم ﴿قال يا قوم اعبدوا الله...﴾ دعاهم إلى التوحيد وقد كانوا مشركين يعبدون الأصنام. ﴿قد جاءتكم بينة من ربّكم﴾ شاهد قاطع في شهادته وهي الناقة التي أخرجها الله لهم من الجبل، آية لنبوته. ﴿فذروها تأكل في أرض الله﴾ في الآية تلويح إلىٰ أن تخليتهم الناقة وشأنها في الأكل والسير في الأرض كانت ممّا يشق عليهم فكانوا يتحرجون من ذلك فوصّاهم وحذّرهم أن يمنعوها من إطلاقها ويمسوها بسوء كالعقر والنحر، فإن وبال ذلك عذاب أليم يأخذهم.

وَاذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

٧٤ـ ﴿واذكروا إذ جعلكم...﴾ دعاهم إلىٰ أن يذكروا نعم الله عليهم كما دعا هود عاداً إلىٰ ذلك، وذكّرهم أن الله جعلهم خلفاء يخلفون أمماً من قبلهم كعاد. ﴿وبوّأكم في الأرض...﴾ مكّنهم في منازلهم منها يتخذون من سهولها قصوراً وينحتون الجبال بيوتاً يأوون إليها ويسكنونها.

ثم جمع الجميع ولخّصها في قوله: ﴿فاذكروا آلاء الله﴾ كأنه قيل: فإذا كان لله فيكم آلاء ونعم عظيمة أمثال التي ذكرت فاذكروا آلاء الله ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ وقد فسّر العثي بالفساد وفسّر بالاضطراب والمبالغة.

٧٥، ٧٦ـ ﴿قال الملأ الّذين استكبروا...﴾ [في الآية دلالة] علىٰ أن المستضعفين هم المؤمنون، وأن المؤمنين إنما كانوا مستضعفين، ولم يكن ليؤمن به عليه السّلام أحد من المستكبرين، والباقي ظاهر.

٧٧ـ ﴿فعقروا الناقة وعتوا...﴾ عقر الناقة: نحرها، وأيضاً: قطع قوائمها. والعتو: التمرد والامتناع، [ويتضمن هنا معنى الاستكبار]. والباقي ظاهر.

٧٨، ٧٩ـ ﴿فأخذتهم الرّجفة فاصبحوا...﴾ الرجفة: الاضطراب والاهتزاز الشديد كما في زلزلة الأرض وتلاطم البحر. والجثوم في الانسان والطير: كالبروك في البعير. والظاهر أن عذابهم إنما كان بصاعقة سماوية اقترنت بصيحة هائلة ورجفة في الأرض أو في قلوبهم، فأصبحوا في بلدهم جاثمين ساقطين علىٰ وجوههم وركبهم. والآية تدل علىٰ أن ذلك كان مرتبطاً بما كفروا وظلموا آية من آيات الله مقصوداً بها عذابهم عذاب الاستئصال.

٨٠ـ ﴿ولوطاً إذ قال لقومه...﴾ كان لوط مرسلاً إلىٰ أهل سدوم [وغيرهم] يدعوهم إلىٰ دين التوحيد وكانوا مشركين عبدة أصنام. ﴿أتأتون الفاحشة﴾ يريد بالفاحشة اللواط بدليل قوله: ﴿إنّكم لتأتون الرّجال شهوة﴾. وفي قوله: ﴿ما سبقكم بها أحد من العالمين﴾ دلالة علىٰ أن ظهور هذه الفاحشة الشنيعة تنتهي إلىٰ قوم لوط.

٨١ـ ﴿إنّكم لتأتون الرّجال...﴾ إتيان الرّجال: كناية عن العمل بهم بذلك، وقوله: ﴿شهوة﴾ قرينة عليه، وقوله: ﴿من دون النّساء﴾ قرينة اخرىٰ، ويفيد مضافاً إلىٰ ذلك أنهم كانوا قد تركوا سبيل النّساء واكتفوا بالرّجال، ولتعديهم سبيل الفطرة والخلقة إلىٰ غيره، عدهم متجاوزين مسرفين فقال: ﴿بل أنتم قوم مسرفون﴾.

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ فَٱصْبِرُوا۟ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾

٨٢- ﴿وما كان جواب قومه...﴾ لم يكن عندهم جواب فهددوه بالاخراج من البلد. وقد استهانوا أمر لوط إذ قالوا: ﴿أخرجوهم من قريتكم...﴾ أي أن البلدة لكم وهم نزلاء ليسوا منها وهم يتنزهون عمّا تأتونه ويتطهرون، ولا يهمنكم أمرهم فليسوا إلّا أناساً لا عدة لهم ولا شدة.

٨٣- ﴿فأنجيناه وأهله إلّا امرأته...﴾ فيه دلالة على أنه لم يكن آمن به إلّا أهله. ﴿كانت من الغابرين﴾ الماضين من القوم، وهو استعارة بالكناية عن الهلاك.

٨٤- ﴿وأمطرنا عليهم مطراً...﴾ ذكر الإمطار في مورد ترتب ذكر العذاب يدل على أن العذاب كان به، وقد نكّر المطر للدلالة على غرابة أمره وغزارة أثره. ﴿فانظر كيف كان...﴾ توجيه الخطاب إلى النبيّ (ص) ليعتبر به هو وأمته.

٨٥- ﴿وإلى مدين أخاهم...﴾ بنى شعيب (ع) دعوته على أساس التوحيد كما بناها عليه من قبله من الرّسل المذكورين في القصص المتقدمة. وقد دعاهم أولاً بعد التوحيد إلى إيفاء الكيل والميزان وان لا يبخسوا الناس أشياءهم، فقد كان الافساد في المعاملات رائجاً فيهم شائعاً بينهم. ثمّ دعاهم ثانياً بقوله: ﴿ولا تفسدوا في الأرض...﴾ إلى الكف عن الافساد في الأرض بعدما أصلحها الله. ثمّ علل دعوته إلى الأمرين بقوله: ﴿ذلكم خير لكم...﴾ إن كنتم مصدقين لقولي مؤمنين بي، أو: ذلكم خير لكم تعلمون أنه خير إن كنتم ذوي إيمان بالحق.

٨٦- ﴿ولا تقعدوا بكل صراط...﴾ كانوا يقطعون الطريق على الايمان بكل ما يستطيعون من قوة واحتيال، فنهاهم عن ذلك، ووصاهم أن يذكروا نعمة الله عليهم ويعتبروا بالنظر إلى ما يعلمونه من تاريخ الأمم الغابرة وما آل إليه أمر المفسدين من عاقبة السوء.

٨٧- ﴿وإن كانت طائفة...﴾ إنه عليه السّلام كان يوصيهم جميعاً قبل هذه الوصية بالإجتماع على الإيمان بالله والعمل الصالح، وكأنه أحس منهم أن الاختلاف كائن لا محالة وأن الملأ المستكبرين من قومه سيأخذون في إفساد الأرض وإيذاء المؤمنين، ويوجب ذلك في المؤمنين وهن عزيمتهم، وتسلّط النّاس على قلوبهم، فأمرهم جميعاً بالصبر وانتظار أمر الله فيهم ليحكم بينهم وهو خير الحاكمين.

﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ ۖ فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّبِىٍّ إِلَّآ أَخَذْنَآ أَهْلَهَا بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

٨٨ـ ﴿قال الملأ الّذين استكبروا...﴾ لم يسترشد الملأ المستكبرون من قومه بما أرشدهم إليه، بل بادروه بتهديده وتهديد المؤمنين بإخراجهم من أرضهم إلّا أن يرجعوا إلىٰ ملتهم بالارتداد عن دين التوحيد.

٨٩ـ ﴿قد افترينا على الله...﴾ أجاب عليه السّلام عن نفسه وعن المؤمنين به من قومه، وذكر أنه والمؤمنين به جميعاً كارهون العود إلىٰ ملتهم، فإن في ذلك افتراء للكذب على الله سبحانه بنسبة الشركاء إليه. ﴿وما يكون لنا أن نعود...﴾ أخبرهم شعيب عليه السّلام بالعزم القاطع علىٰ عدم العود إلىٰ ملتهم. ﴿ربّنا افتح بيننا...﴾ يسأل ربّه أن يفتح بينهم وبين المشركين من قومه، وهو الحكم الفصل وهو الهلاك أو هو بمنزلته.

٩٠ـ ﴿وقال الملأ الّذين كفروا...﴾ هذا تهديد منهم لمن آمن بشعيب أو أراد أن يؤمن به. ويحتمل أن يكون الإتباع بمعناه الظاهر العرفي وهو إقتفاء أثر الماشي، فهددوهم بالخسران إن تبعوه في الخروج من أرضهم ليخرج شعيب وحده.

٩١ـ ﴿فأخذتهم الرّجفة...﴾ تقدم معنى الآية في نظيرتها من قصة صالح.

٩٢ـ ﴿الّذين كذبوا شعيباً...﴾ فيه تشبيه حال المكذبين من قومه، بمن لم يطيلوا الإقامة في أرضهم، فإن الحكم الإلهي والهلاك والخسران كان لشعيب ومن تبعه على الّذين كذبوه من قومه فكانوا هم الخاسرين المكور بهم.

٩٣ـ ﴿فتولّىٰ عنهم وقال...﴾ ظاهر السّياق أنه إنما تولىٰ بعد نزول العذاب عليهم وهلاكهم، وأن الخطاب خطاب اعتبار. ﴿فكيف آسىٰ﴾ من الأسىٰ أيُ: كيف أحزن.

٩٤ـ ﴿وما أرسلنا في قرية...﴾ يذكر سبحانه أنّ السنة الإلهية جرت علىٰ انه كلما أرسل نبياً من الأنبياء إلىٰ قرية من القرىٰ، إبتلاهم بشيء من الشدائد في النفوس والأموال، رجاء أن يبعثهم ذلك إلى التضرع إليه سبحانه، ليتم بذلك أمر دعوتهم إلى الإيمان بالله والعمل الصّالح.

٩٥ـ ﴿ثمّ بدّلنا مكان السيّئة...﴾ ثمّ آتيناهم النعم مكان النقم فاستقروا فيها إلىٰ أن نسوا ما كانوا عليه في حال الشدة، وقالوا: إن هذه الحسنات وتلك السيّئات من عادة الدهر، وكان ينبغي لهم أن يتذكروا عند ذلك ويهتدوا إلىٰ مزيد الشكر بعد التضرع، لكنهم غيروا الأمر فوضعوا هذه الغاية مكان تلك الغاية الّتي رضيها لهم ربّهم، فطبع الله بذلك علىٰ قلوبهم فلا يسمعون كلمة الحق.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾

٩٦ـ ﴿ولو أن أهل القرىٰ...﴾ في الآية دلالة علىٰ ان افتتاح أبواب البركات مسبب لإيمان أهل القرىٰ جميعاً وتقواهم، أي أن ذلك من آثار إيمان النوع الإنساني وتقواه، لا إيمان البعض وتقواه، فإن إيمان البعض وتقواه لا ينفك عن كفر البعض الآخر وفسقه.

٩٧ـ ﴿أفأمن أهل القرىٰ...﴾ فهل أمنوا أن يأتيهم عذاب الله ليلاً وهم في حال النوم وقد عمتهم الغفلة؟.

٩٨ـ ﴿أَوَ أمن أهل القرىٰ...﴾ المراد باللعب: الأعمال التي يشتغلون بها لرفع حوائج الحياة الدّنيا والتمتع من مزايا الشهوات، وهي إذا لم تكن في سبيل سعادة الحياة الحقيقية وطلب الحق، كانت لعباً.

٩٩ـ ﴿أفأمنوا مكر الله...﴾ مكر به مكراً: مسه بالضرر أو بما ينتهي إلى الضرر وهو لا يشعر، وهو إنما يصح منه تعالىٰ إذا كان علىٰ نحو المجازاة، كأن يأتي الإنسان بالمعصية فيؤاخذه الله بالعذاب من حيث لا يشعر أو يفعل به ما يسوقه إلى العذاب وهو لا يشعر.

١٠٠ـ ﴿أو لم يهد للّذين...﴾ أو لم يتبين أخلاف هؤلاء الذين ذكرنا، أنّا أخذناهم بمعاصيهم بعد ما امتحناهم ثمّ طبعنا علىٰ قلوبهم فلم يستطيعوا أن يسمعوا مواعظ أنبيائهم، أنّا لو نشاء لأصبناهم بذنوبهم من غير أن يمنعنا منهم مانع أو يتقوا بأسنا بشيء.

١٠١ـ ﴿تلك القرىٰ نقص...﴾ تلخيص [لحال أهل القرىٰ] قبال الدعوة الإلهية. والمعنىٰ: لقد جاءتهم رسلهم بالبيّنات لكنهم لما لم يؤمنوا بالآيات المرسلة إليهم، الداعية لهم إلى التضرع إلى الله والشكر لاحسانه، بل شكوا فيها، بل حملوها علىٰ عادة الدهر وتصريف الأيام، فكذبوا بهذه الآيات. فلما دعاهم الأنبياء إلى الدين الحق لم يؤمنوا بما كانوا يدعون إليه من الحق وبما كانوا يذكرونهم بها من الآيات، لأنهم كذبوا بها من قبل وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل فإن الله عزّ وجلّ طبع علىٰ قلوبهم فهم لا يسمعون.

١٠٢ـ ﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد...﴾ فما كانوا ليؤمنوا عند دعوة الأنبياء بما كذبوا به، ولم يقبلوه عند أخذ العهد [الذي عهده الله سبحانه إليهم بأن لا يعبدوا إلّا إياه]، وما وجدنا لأكثرهم من وفاء في الدنيا بالعهد الذي عهدناه هناك، وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين خارجين عن حكم ذلك العهد.

١٠٣ـ ﴿ثمّ بعثنا من بعدهم...﴾ من بعد من ذكروا من الأنبياء وهم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السّلام. ﴿موسىٰ بآياتنا إلىٰ فرعون...﴾ إلىٰ ملك مصر والاشراف الذين حوله. ﴿فظلموا بها﴾ بالآيات التي أُرسل بها.

١٠٤ـ ﴿وقال موسىٰ يا فرعون...﴾ شروع في تفصيل قصة الدعوة. وقد عرّف [موسىٰ (ع)] نفسه بالرّسالة ليكون تمهيداً لذكر ما أرسل لأجله.

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِىَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓا۟ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا۟ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾

١٠٥ ـ ﴿حقيق علىٰ أن لا أقول... ﴾أنا حري بأن أقول قول الحق ولا أنسب إلى الله في رسالتي منه إليك شيئاً من الباطل لم يأمرني به الله سبحانه.

١٠٦ ـ ﴿قال إن كنت جئت... ﴾كأنه قال: إن كنت جئت بآية فأت بها وما أظنك تصدق في قولك.

١٠٧ ـ ﴿فألقىٰ عصاه... ﴾فأجابه بإلقاء عصاه.

١٠٨ ـ ﴿ونزع يده فإذا هي... ﴾[إن كون يده عليه السّلام آية معجزة] تدل علىٰ إنها كانت تبيض ابيضاضاً لا يشك الناظرون في أنها حالة خارقة للعادة.

١٠٩ ـ ﴿قال الملأ من قوم... ﴾لمّا تشاوروا في أمر موسىٰ وما شاهدوه من آياته قالوا: ﴿إن هذا لساحر عليم﴾.

١١٠ ـ ﴿يريد أن يخرجكم... ﴾يريد أن يتأيد ببني إسرائيل فيمتلك مصر، ويبطل استقلالكم ويخرجكم من أرضكم.

١١١، ١١٢ ـ ﴿قالوا أرجه وأخاه... ﴾أخّره وأخاه ولا تعجل لهما بشر، وابعث في المدائن من جنودك حاشرين يجمعون السحرة فيأتوك بهم، ثمّ عارض سحر موسىٰ بسحر السحرة.

١١٣ ـ ﴿وجاء السّحرة فرعون... ﴾[وجاء السّحرة إلىٰ فرعون وسألوه الأجر].

١١٤ ـ ﴿قال نعم وإنّكم... ﴾إجابة لمسؤولهم مع زيادة وعدهم بالتقريب.

١١٥ ـ ﴿قالوا يا موسىٰ إما أن... ﴾خيروه بين أن يكون هو الملقي بعصاه، وبين أن يكونوا هم الملقين لما أعدوه من الحبال والعصي.

١١٦ ـ ﴿قال ألقوا فلمّا... ﴾معنى الآية ظاهر. وقد عدّ الله فيها سحرهم عظيماً.

١١٧ ـ ﴿وأوحينا إلىٰ موسىٰ... ﴾وأوحينا إلىٰ موسىٰ بعد ما ألقوا أن الق عصاك فألقاها، فإذا هي حية وإذا هي تلقف ما يأفكون.

١١٨ ـ ﴿فوقع الحق... ﴾فوقع واستقر [الحق] وبطل ما كانوا يعملون من السّحر.

١١٩ ـ ﴿فغلبوا هنالك... ﴾غُلب فرعون وأصحابه في ذلك المجمع العظيم، ﴿وانقلبوا صاغرين﴾ عادوا وصاروا أذلّاء مهانين.

١٢٠ ـ ﴿وأُلقيَ السّحرة ساجدين﴾ إشارة إلىٰ كمال تأثير آية موسىٰ فيهم، فلم يشعروا بأنفسهم إلّا وهم مُلقَون ساجدين.

قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ
فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ
فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ
أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾
قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا
بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ
﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟
فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ
نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ
ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن
يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓا۟ أُوذِينَا
مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ
بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾

١٢١، ١٢٢ - ﴿قالوا آمنّا بربّ...﴾ اضطرتهم الآية إلىٰ الخرور على الأرض ساجدين والإيمان بربّ العالمين الذي اتخذه موسىٰ وهارون.

١٢٣ - ﴿قال فرعون آمنتم...﴾ خاطبهم فرعون تأنفاً واستكباراً وهو إخبار يفيد بحسب المقام الإنكار والتوبيخ. ﴿إن هذا لمكر...﴾ يريد [فرعون] أنهم لما اجتمعوا في مدينته ولقوا موسىٰ، أجمعوا علىٰ أن يمكروا بفرعون وأصحابه فيتسلطوا على المدينة فيخرجوا منها أهلها. ثمّ هددهم بقوله: ﴿فسوق تعلمون﴾.

١٢٤ - ﴿لأقطعن أيديكم وأرجلكم...﴾ هددهم تهديداً أكيداً أولاً أن يقطع اليد اليمنىٰ مع الرجل اليسرىٰ أو اليد اليسرىٰ مع الرّجل اليمنىٰ، وثانياً بالصلب.

١٢٥، ١٢٦ - ﴿قالوا إنّا إلىٰ ربّنا...﴾ جواب السّحرة وهم القائلون هذا المقال، وهو أنك تهددنا بالعذاب قبال ما تنقم منّا من الإيمان بربنا ظناً منك أن ذلك شرّ لنا، وليس ذلك شراً فإنا نرجع إلىٰ ربّنا ونحيا عنده حياة القرب السعيدة. ثمّ أخذتهم الجذبة الإلهية من غير أن يذعروا ممّا هددهم به، واستغاثوا بربهم علىٰ ما عزم به [فرعون] من تعذيبهم وقتلهم فسألوه: ﴿ربّنا أفرغ علينا صبراً﴾ علىٰ ما يريد أن يوقع بنا من العذاب الشديد. ﴿وتوفنا مسلمين﴾ إن قتلنا.

١٢٧ - ﴿وقال الملأ من قوم...﴾ هذا إغراء منهم لفرعون وتحريض له أن يقتل موسىٰ وقومه، ولذلك رد فرعون قولهم بأنه لا يهمنا قتلهم فإنا فوقهم قاهرون علىٰ أي حال، بل سنعيد عليهم سابق عذابنا فنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم [نستبقيهن أحياء للخدمة].

١٢٨ - ﴿قال موسىٰ لقومه...﴾ إن استعنتم بالله وصبرتم في ذات الله علىٰ ما يهددكم من الشدائد، أورثكم الأرض التي ترونها في أيدي آل فرعون.

١٢٩ - ﴿قالوا أوذينا من قبل...﴾ غرضهم إظهار أن مجيء موسىٰ وقد وُعدوا أن الله ينجيهم بيده من مصيبة الإسارة وهاوية المذلة، لم يؤثر أثره فإن الأذىٰ علىٰ حاله. وهذا الكلام شكوىٰ منهم يبثونها إلىٰ موسىٰ (ع). ﴿قال عسىٰ ربّكم...﴾ هذا جواب من موسىٰ يسليهم ويعزيهم بالرجاء.

١٣٠ - ﴿ولقد أخذنا آل...﴾ الله سبحانه يذكر في الآية - ويقسم - أنه أخذ آل فرعون وهم قومه المختصون به من القبطيين بالقحوط المتعددة ونقص الثمرات لعلهم يتذكرون.

فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

١٣١ ـ ﴿فإذا جاءتهم الحسنة...﴾ كانوا إذا جاءهم الخصب ووفور النعمة وسعة الرزق بعد إرتفاع السنة [القحط] ونقص الثمرات قالوا: ﴿لنا هذه﴾ يريدون به الاختصاص. ﴿ألا إنما طائرهم...﴾ أن نصيبهم [آل فرعون] من الشر والشؤم الذي يحق به أن يسمى نصيب الشر وهو العذاب، هو عند الله، ولكن أكثرهم لا يعلمون لظنهم أن ما تجنيه أيديهم يفوت ويزول ولا يحفظ عليهم.

١٣٢ ـ ﴿وقالوا مهما تأتنا...﴾ قولهم هذا إياس منهم لموسى من أن يؤمنوا به، وإن أتى بأي آية. وفي قولهم: ﴿من آية لتسحرنا بها﴾ استهزاء به حيث سموها آية وجعلوا غرضه منها أن يسحرهم، أي أنك تأتينا بالسحر وتسميها آية.

١٣٣ ـ ﴿فأرسلنا عليهم الطوفان...﴾ الطوفان: في المجمع: انه السيل الّذي يعم بتغريقه الأرض. والقُمّل: كبار القردان، وقيل: صغار الذباب. وقوله: ﴿آيات مفصّلات﴾ يدل على انها أُرسلت إليهم متفرقة منفصلة بعضها عن بعض.

١٣٤ ـ ﴿ولمّا وقع عليهم الرّجز...﴾ الرّجز: العذاب، ويعني به العذاب الّذي كانت تشتمل عليه كل واحدة من الآيات المفصلات فإنها آيات عذاب ونكال. ﴿بما عهد عندك﴾ إدع لنا ربّك بالعهد الّذي له عندك. ﴿لئن كشفت عنّا الرّجز...﴾ ما عاهدوا به موسى لكشف الرّجز عنهم.

١٣٥ ـ ﴿فلمّا كشفنا عنهم...﴾ فلما كشف العذاب عنهم وحل الأجل المضروب، نكثوا ونقضوا عهدهم الّذي عاهدوا الله وعاهدوا موسى عليه.

١٣٦ ـ ﴿فانتقمنا منهم فاغرقناهم...﴾ اليم: البحر. والباقي ظاهر.

١٣٧ ـ ﴿وأورثنا القوم الّذين...﴾ أورثنا بني إسرائيل الأرض المقدسة بمشارقها ومغاربها. والظاهر أن المراد بالأرض، الشام وفلسطين. ﴿وتمّت كلمة ربّك...﴾ يريد به ما قضاه في حقهم أنه سيورثهم الأرض ويهلك عدوهم، وإليه اشارة موسى عليه السّلام في قوله لهم وهو يسليهم: ﴿عسى ربّكم أن يهلك عدوّكم ويستخلفكم في الأرض﴾. ﴿ودمّرنا ما كان يصنع فرعون﴾ أهلكنا ما كانوا يصنعونه وما كانوا يسقفونه من القصور والأبنية وما كانوا يعرشونه من الكرم وغيره.

وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ۖ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

١٣٨ ـ ﴿وجاوزنا ببني إسرائيل...﴾ كان [جُل بني إسرائيل] لا يتصورون من الله سبحانه إلّا انه جسم من الأجسام، وكان موسىٰ (ع) كلّما يقرب الحق من أذهانهم حولوه إلىٰ أشكال وتماثيل يتوهمون له تعالىٰ. لهذه العلة لما شاهدوا في مسيرهم قوماً يعكفون علىٰ أصنام لهم استحسنوا مثل ذلك لأنفسهم فسألوا موسىٰ (ع) أن يجعل لهم إلهاً كما لهم آلهة.

١٣٩ ـ ﴿إن هؤلاء متبّر...﴾ المتبّر: من التبار وهو الهلاك. والمعنىٰ: ان هؤلاء الوثنية طريقتهم هالكة وأعمالهم باطلة فلا يحق أن يميل إليها انسان عاقل لأن الغرض من عبادة الله سبحانه أن يهتدي به الإنسان إلىٰ سعادة دائمة وخير باق.

١٤٠ ـ ﴿قال أغير الله...﴾ كيف ألتمس رباً مصنوعاً وهو غير الله ربّكم، وإذا كان غيره فعبادته متبرة، اعبدوا ربّكم بما تعرفونه من صفته فإنه فضلكم علىٰ سائر الأمم بآياته الباهرة ودينه الحق وإنجائكم من فرعون وعمله.

١٤١ ـ ﴿وإذ أنجيناكم من...﴾ سامه العذاب يسومه: حمله ذلك علىٰ طريق الإذلال. والتقتيل: الإكثار في القتل. والاستحياء: الاستبقاء للخدمة.

١٤٢ ـ ﴿وواعدنا موسىٰ ثلاثين...﴾ الميقات: قريب المعنىٰ من الوقت. والله تعالىٰ وعده ثلاثين ليلة للتقريب والتكلم، ثمّ وعده عشراً أخر لإتمام ذلك، فتم ميقات ربّه أربعين ليلة، ﴿وقال موسىٰ لأخيه...﴾ قاله حين ما كان يفارقهم للميقات. ﴿وأصلح ولا تتبع...﴾ أمر له بالاصلاح وأن لا يتبع سبيل أهل الفساد، وهارون نبي مرسل معصوم لا تصدر عنه المعصية، فليس مراده نهيه عن الكفر والمعصية، بل أن لا يتبع في ادارة أمور قومه ما يشير إليه ويستصوبه المفسدون من القوم أيام خلافته مادام موسىٰ غائباً.

١٤٣ ـ ﴿ولمّا جاء موسىٰ...﴾ سؤال منه (ع) بمعنى العلم الضروري دون الرؤية بمعنى الإبصار بالتحديق. ﴿قال لن تراني﴾ إنك لن تقدر علىٰ رؤيتي والعلم الضروري بي في الدّنيا حتّى تلاقيني فتعلم بي علماً اضطرارياً تريده. ﴿ولكن انظر إلىٰ الجبل...﴾ انّ ظهوري وتجلّيي للجبل مثل ظهوري لك فإن استقر الجبل مكانه أي بقي علىٰ ما هو عليه وهو جبل عظيم في الخلقة، فانك أيضاً يرجىٰ أن تطيق تجلي ربك وظهوره. ﴿فلمّا تجلّىٰ ربّه للجبل جعله دكاً﴾ مدكوكاً متحولاً إلىٰ ذرات ترابية. ﴿وخر موسىٰ صعقاً﴾ ان الّذي أصعقه إنما هو ما تمثل له من معنىٰ ما سأله وعظمة القهر الإلهي الذي أشرف أن يشاهده. ﴿فلمّا أفاق قال سبحانك...﴾ توبة ورجوع منه (ع) بعد الإفاقة. ﴿وأنا أوّل المؤمنين﴾ أول المؤمنين من قومي بأنك لا تُرىٰ.

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي
فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا
لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ
شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا سَأُورِيكُمْ
دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟
بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟
سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا
وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ
ٱلْءَاخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ
عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ
سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ
فِيٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا
رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

١٤٤ـ ﴿قال يا موسىٰ إنّي...﴾ وارد مورد الامتنان وموعظة لموسىٰ (ع) أن يكتفي بما اصطفاه الله به من رسالاته وكلامه ويشكره ولا يستزيد.

١٤٥ـ ﴿وكتبنا له في الألواح...﴾ وكتبنا لموسىٰ في الألواح وهي التوراة النازلة مختارات من كل شيء ونعني بذلك أنا كتبنا له موعظة وتفصيلاً لكل شيء حسب ما يحتاج إليها قومه في الاعتقاد والعمل. ﴿فخذها بقوة﴾ الأخذ بالقوة: كناية عند الأخذ بالجد والحزم. ﴿وأمر قومك...﴾ وأمر قومك يجتنبوا السيئات ويلازموا ما تهدي إليه التوراة من الحسنات. ﴿سأريكم دار الفاسقين﴾ ظاهر السّياق أن المراد بهؤلاء الفاسقين: هم الّذين يفسقون بعدم إئتمار قوله: ﴿وأمر قومك...﴾.

١٤٦ـ ﴿سأصرف عن آياتي...﴾ تقييد التكبر في الأرض بغير الحق مع أن التكبر فيها لايكون إلّا بغير الحق، للتوضيح ويراد به الدلالة علىٰ وجه الذم في العمل لكونه بغير الحق. ﴿وإن يروا كل آية...﴾ بيان لأحد أوصافهم وهو الاصرار على الكفر والتكذيب. ﴿وإن يروا سبيل الرّشد...﴾ تكرار الجملتين المثبتة والمنفية للدّلالة علىٰ اعتنائهم الشديد ومراقبتهم الدقيقة علىٰ مخالفة سبيل الرّشد واتباع سبيل الغي بحيث لا يعذرون بخطأ ولا يحتمل في حقهم جهل أو اشتباه. ﴿ذلك بانّهم كذبوا بآياتنا﴾ إنما جروا علىٰ ما جروا بسبب تكذيبهم لآياتنا وغفلتهم عنها، ومن المحتمل أن يكون تعليلاً لقوله تعالىٰ: ﴿سأصرف عن آياتي...﴾.

١٤٧ـ ﴿والّذين كذّبوا بآياتنا...﴾ معنى الآية ظاهر. ويتحصل منها أولاً: أن الجزاء هو نفس العمل. وثانياً: أن الحبط من الجزاء.

١٤٨ـ ﴿واتخذ قوم موسىٰ...﴾ اتخذ قوم موسىٰ من بعد ذهابه لميقات ربّه، عجلاً فعبدوه، وكان هذا العجل ﴿جسداً له خوار﴾، ثمّ ذمهم الله سبحانه بأنهم لم يعبأوا بما هو ظاهر جلي بين عند العقل في أول نظرته أنه لو كان هو الله سبحانه لكلمهم ولهداهم السّبيل.

١٤٩ـ ﴿ولمّا سقط في أيديهم...﴾ الجملة تفيد معنى التنبّه لما ذهلوا عنه والتبصر بما أغفلوه كأنهم عملوا شيئاً فقدموه إلىٰ [من] عملوا له فرده إليهم ورمىٰ به نحوهم فتناولوه بأيديهم فسقط فيها فرأوا من قريب أنهم ضلوا فيما زعموا، وأهملوا فيه أمراً ما كان لهم أن يهملوه وفات منهم ما فسد بفوته ما عملوه.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّـَٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾

١٥٠ ـ ﴿ولمّا رجع موسى...﴾ ولمّا رجع موسىٰ إلىٰ قومه وهو في حال غضب وأسف لمّا أخبره الله تعالىٰ لدىٰ الرجوع بأن قومه ضلوا بعبادة العجل بعده، فوبخهم وذمهم بما صنعوا وقال: ﴿بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربّكم﴾ وطلبتموه قبل بلوغ أجله، والظاهر ان المراد بأمر ربّهم: نزول التوراة. ﴿وألقى الألواح﴾ ألواح التوراة. ﴿وأخذ برأس أخيه﴾ قابضاً بشعره يجره إليه. قال هارون: ﴿يا ابن أم انّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾ لمّا خالفتهم في أمر العجل ومنعتهم عن عبادته ﴿فلا تشمت بي الأعداء...﴾ بحسباني كأحدهم في مخالفتك.

١٥١ ـ ﴿قال ربّ اغفر لي...﴾ دعاء منه عليه السّلام.

١٥٢ ـ ﴿إن الّذين اتخذوا...﴾ ذيل الآية: ﴿وكذلك نجزي المفترين﴾ بظاهره يدل علىٰ أن نيل غضب الرّب سبحانه وذلة الحياة الدّنيا سنة جارية الهية في المفترين على الله.

١٥٣ ـ ﴿والّذين عملوا السيّئات...﴾ الآية وإن كانت في نفسها عامة، لكنها بالنظر إلى المورد بمنزلة الإستثناء من الّذين اتخذوا العجل المذكورين في الآية السابقة، فالتوبة إذا تحققت بحقيقة معناها في أية سيئة كانت، لم يمنع من قبولها مانع.

١٥٤ ـ ﴿ولمّا سكت عن موسى...﴾ الرهبة: خوف مع تحرز. والباقي ظاهر.

١٥٥ ـ ﴿واختار موسىٰ قومه...﴾ اختار من قومه. والآية تدل علىٰ أن الله سبحانه عين لهم ميقاتاً فحضره منهم سبعون رجلاً اختارهم موسىٰ من القوم، ولا يكون ذلك إلّا لأمر عظيم، لكن الله سبحانه لم يبين هاهنا ما هي الغاية المقصودة من حضورهم، غير انه ذكر أنهم أخذتهم الرّجفة ولم تأخذهم إلّا لظلم عظيم ارتكبوه حتىٰ أدىٰ بهم إلى الهلاك. ﴿قال ربّ لو شئت...﴾ يريد عليه السّلام بذلك أن يسأل ربه أن يحييهم خوفاً من أن يتهمه بنو إسرائيل فيخرجوا به عن الدين، غير ان المقام والحال يمنعانه من ذلك فها هو عليه السّلام واقع أمام معصية موبقة من قومه صرعتهم، وغضب إلهي شديد أحاط بهم حتىٰ أهلكهم. ولذلك أخذ يمهّد الكلام رويداً ويسترحم ربّه، انت الذي سبقت رحمتك غضبك ليس من دأبك أن تستعجل المسيئين من عبادك بالعقوبة أو تعاقبهم بما فعل سفهاؤهم، وأنت الّذي أرسلتني إلىٰ قومي ووعدتني أن تنصرني في نجاح دعوتي. وهلاك هؤلاء المصعوقين يجلب عليّ التهمة من قومي.

﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

١٥٦ ـ ﴿واكتب لنا في هذه... ﴾ هدنا إليك: رجعنا إليك. وقوله: ﴿هدنا اليك﴾ تعليل لهذا الفصل من الدعاء، سأل فيه أن يكتب الله أي يقضي لهم بحسنة في الدنيا وحسنة في الآخرة. والمراد بالحسنة: الحياة والعيشة الحسنة. ﴿قال عذابي أصيب به... ﴾ بيان لخصوص العذاب وعموم الرحمة ﴿فسأكتبها للذين يتقون... ﴾ ذكر الله سبحانه الذين تنالهم الرحمة بأوصاف عامة وهي التقوىٰ وإيتاء الزكاة والإيمان بآيات الله. والآية تتضمّن استجابته تعالىٰ لدعاء موسىٰ.

١٥٧ ـ ﴿الّذين يتّبعون الرّسول... ﴾ كأنه قيل: فإذا كان المكتوب من رحمة الله لبني إسرائيل قد كتب للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون، فمصداقه اليوم ـ يوم بعث محمّد (ص) ـ هم الذين يتبعونه من بني إسرائيل، لأنهم الّذين اتقوا وآتوا الزكاة وهم الذين آمنوا بآياتنا فإنهم آمنوا بموسىٰ وعيسىٰ ومحمّد (ص) وهم آياتنا. ﴿يأمرهم بالمعروف... ﴾ الأمور الّتي وصفه (ص) بها في الآية من علائمه المذكورة في الكتابين. ﴿فالّذين آمنوا به وعزّروه... ﴾ التعزير: النصرة مع التعظيم. والمراد بالنور النازل معه: القرآن الكريم.

١٥٨ ـ ﴿قل يا أيّها النّاس... ﴾ أمر نبيّهم (ص) أن يعلن بنبوته للنّاس جميعاً من غير أن تختص بقوم دون قوم. ﴿الّذي له ملك السّماوات... ﴾ ان الله الذي اتخذه رسولاً هو الذي له ملك السماوات والأرض والسلطنة العامة عليها ولا إله غيره حتىٰ يملك شيئاً منها فله أن يتخذ رسولاً إلىٰ عباده وأن يرسل رسوله إلىٰ بعض عباده أو إلىٰ جميعهم كيف شاء. ﴿فآمنوا بالله ورسوله... ﴾ إذا كان الحال هذا الحال فآمنوا بي فإني ذاك الرّسول النبيّ الأمي الذي بُشر به في التوراة والإنجيل، وأنا أؤمن بالله ولا أكفر به وأؤمن بكلماته وهي ما قضىٰ به من الشرائع النازلة عليّ وعلى الأنبياء السالفين، واتبعوني لعلكم تفلحون. والمراد بالاهتداء في قوله: ﴿لعلّكم تهتدون﴾ الاهتداء إلى السّعادة الآخرة الّتي هي رضوان الله والجنّة، فيرجع معنىٰ قوله: ﴿لعلّكم تهتدون﴾ إلىٰ معنىٰ قوله في الآية السّابقة في نتيجة الإيمان والاتباع: ﴿أولئك هم المفلحون﴾.

١٥٩ ـ ﴿ومن قوم موسىٰ... ﴾ لا يبعد ان يكون المراد بهذه الأمة من قوم موسىٰ (ع): الأنبياء والأئمة الذين فيهم بعد موسىٰ.

وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ
إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ
فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ
وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا
ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ
قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ
شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ
لَكُمْ خَطِيٓـَٰتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾
فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ
فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟
يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ
حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ۘ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ
حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ
لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

١٦٠ـ ﴿وقطّعناهم اثنتي عشرة...﴾ السبط عند بني إسرائيل بمنزلة القبيلة عند العرب. ﴿وأوحينا إلىٰ موسىٰ...﴾ الانبجاس: الإنفجار، وقيل: خروج الماء بقلة. والعيون كانت بعدد الاسباط وأن كل سبط اختصوا بعين من العيون، وأن ذلك كان عن مشاجرة بينهم ومنافسة.

وقد عدّ الله سبحانه في هذه الآيات من معجزات موسى (ع) وآياته: الثعبان واليد البيضاء، وسني آل فرعون ونقص ثمراتهم، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، وفلق البحر، وإهلاك السبعين، وإحياءهم، وانبجاس العيون من الحجر بضرب العصا، والتظليل بالغمام، وإنزال المنّ والسلوىٰ، ونتق الجبل من فوقهم كأنه ظلّة.

١٦١، ١٦٢ـ ﴿وإذ قيل لهم اسكنوا...﴾ القرية هي التي كانت في الأرض المقدسة، أمروا بدخولها وقتال أهلها من العمالقة وإخراجهم منها، فتمردوا عن الأمر، وردّوا علىٰ موسىٰ فابتلوا بالتيه. ﴿وقولوا حطة وادخلوا...﴾ تقدم الكلام في نظيرها من سورة البقرة: ٥٨، ٥٩. وقوله: ﴿سنزيد المحسنين﴾ في موضع الجواب عن سؤال مُقدّر، كأنه لمّا قال: ﴿يغفر لكم خطاياكم﴾ قيل: ثمّ ماذا؟ فقال: ﴿سنزيد المحسنين﴾.

١٦٣ـ ﴿واسألهم عن القرية...﴾ اسأل بني إسرائيل عن حال أهل القرية ﴿الّتي كانت حاضرة البحر﴾ قريبة منه مشرفة عليه، ﴿إذ يعدون﴾ ويتجاوزون حدود ما أمر الله به في أمر السبت وتعظيمه وترك الصيد فيه. ﴿إذ تأتيهم حيتانهم﴾ والسمك الّذي في ناحيتهم ﴿يوم سبتهم شرعاً﴾ جمع شارع: وهو الظاهر البيّن. ﴿ويوم لا يسبتون لا تأتيهم﴾ إن تجاوزهم عن حدود ما أمر به الله كان [عندما] كانت الحيتان تأتيهم شرّعاً يوم منعوا من الصيد وأُمروا بالسبت. وأما إذا مضىٰ اليوم وأُبيح لهم الصيد وذلك غير يوم السبت فكان لا تأتيهم الحيتان وكان ذلك من بلاء الله وامتحانه، ابتلاهم بذلك لشيوع الفسق بينهم فبعثهم الحرص علىٰ صيدها، علىٰ مخالفة أمر الله سبحانه، ولم تمنعهم تقوىٰ عن التعدّي، ولذلك قال: ﴿كذلك نبلوهم﴾ نمتحنهم ﴿بما كانوا يفسقون﴾.

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾
فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ
وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ
﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن
يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ
لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ
الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ
وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا
وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ
أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ۗ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ
خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ
بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

١٦٤ ـ ﴿وإذ قالت أمة...﴾ إنما قالت هذه الأمة ما قالت، لأمة اخرىٰ منهم كانت تعظهم وتنهاهم عن مخالفة أمر الله في السبت. وظاهر كلامهم: ﴿لم تعظون قوماً الله مهلكهم...﴾ انهم كانوا أهل تقوىٰ يجتنبون مخالفة الأمر، إلّا انّهم تركوا نهيهم عن المنكر، فخالطوهم وعاشروهم. ولو كان هؤلاء اللائمون من المتعدين الفاسقين لوعظهم أولئك الملومون، ولم يجيبوهم بمثل قولهم: ﴿معذرة إلىٰ ربّكم﴾ أي إنما نعظهم ليكون ذلك عذراً إلىٰ ربّكم، ولأنّا نرجو منهم أن يتقوا هذا العمل.

١٦٥ ـ ﴿فلمّا نسوا ما ذكّروا...﴾ زال أثره كأنه منسي زائل. وفي الآية دلالة علىٰ أن الناجين كانوا هم الناهين عن السوء فقط، وقد أخذ الله الباقين وهم الذين يعدون في السبت والذين قالوا: ﴿لم تعظون﴾. وفيها دلالة علىٰ ان اللائمين كانوا مشاركين للعادين في ظلمهم وفسقهم حيث تركوا عظتهم ولم يهجروهم.

١٦٦ ـ ﴿فلمّا عتوا عن...﴾ العتو: المبالغة في المعصية. والخاسئ: الطريد البعيد.

١٦٧ ـ ﴿وإذ تأذّن ربّك...﴾ تأذّن: أعلم. والمعنىٰ: واذكر إذ أعلم ربك أنه قد أقسم ليبعثن علىٰ هؤلاء الظالمين بعثاً يدوم عليهم ما دامت الدّنيا، من يذيقهم ويولّيهم سوء العذاب. ﴿إن ربّك لسريع العقاب...﴾ انه تعالىٰ غفور للذنوب رحيم بعباده، لكنه إذا قضىٰ لبعض عباده بالعقاب فسرعان ما يتبعهم.

١٦٨ ـ ﴿وقطعناهم في الأرض...﴾ المراد بالحسنات والسيئات: نعماء الدنيا وضراءها.

١٦٩ ـ ﴿فخلف من بعدهم...﴾ العرض: ما لا ثبات له. والمراد بعرض هذا الأدنىٰ: عرض هذه الحياة الدّنيا. ﴿ويقولون سيغفر لنا﴾ قول جزافي قالوه، ولا معوّل لهم فيه إلّا الاغترار بشعبهم الّذي سمّوه شعب الله كما سموا أنفسهم أبناء الله وأحباءه. ﴿وإن يأتهم عرض مثله...﴾ كلّما وجدوا شيئاً من عرض الدّنيا أخذوه ولا يتناهون عمّا اقترفوه من المعصية. ﴿ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب﴾ وهو الميثاق المأخوذ عليهم عند حملهم إياه ﴿أن لا يقولوا على الله إلّا الحق﴾ والحال أنهم درسوا ما فيه وعلموا بذلك أن قولهم: ﴿سيغفر لنا﴾ قول بغير الحق، والحال أن ﴿الدار الآخرة للّذين يتقون﴾ لدوام ثوابها وأمنها من كل مكروه ﴿أفلا تعقلون﴾.

١٧٠ ـ ﴿والّذين يُمسّكون بالكتاب...﴾ قال في المجمع: أمسك ومسّك بالشيء: اعتصم به. وتخصيص اقامة الصّلاة بالذكر من بين سائر أجزاء الدين لشرفها وكونها ركناً من الدين يحفظ بها ذكر الله والخضوع إلىٰ مقامه.

﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

١٧١ ـ ﴿وإذ نتقنا الجبل...﴾ النتق: قلع الشيء من أصله، والظلة: الغمامة وما يستظل بها. والباقي ظاهر.

١٧٢ ـ ﴿وإذ أخذ ربّك...﴾ اذكر لهم موطناً قبل الدّنيا أخذ فيه ربّك ﴿من بني آدم من ظهورهم ذريتهم﴾ فما من أحد منهم إلّا استقل من غيره وتميز منه فاجتمعوا هناك وهم فرادىٰ فأراهم ذواتهم المتعلقة بربهم ﴿واشهدهم على أنفسهم﴾ فلم يحتجبوا عنه وعاينوه انه ربهم كما ان كل شيء بفطرته يجد ربّه من نفسه من غير ان يحتجب عنه. ﴿ألست بربّكم﴾ خطاب حقيقي لهم لا بيان حال وتكليم إلهي لهم، فانهم يفهمون ممّا يشاهدون أن الله سبحانه يريد به منهم الاعتراف وإعطاء الموثق. وقوله: ﴿أن تقولوا يوم القيامة...﴾ فهم هناك يعاينون الاشهاد والتكليم من الله والتكلم بالاعتراف من أنفسهم، وإن كانوا في نشأة الدّنيا علىٰ غفلة مما عدا المعرفة بالاستدلال، ثمّ إذا كان يوم البعث وانطوىٰ بساط الدّنيا، وانمحت هذه الشواغل والحجب عادوا إلىٰ مشاهدتهم ومعاينتهم وذكروا ما جرىٰ بينهم وبين ربّهم.

١٧٣ ـ ﴿أو تقولوا إنّما...﴾ هذه حجة النّاس إن فرض الاشهاد وأخذ الميثاق من الآباء خاصة دون الذرية.

١٧٤ ـ ﴿وكذلك نفصّل الآيات...﴾ تفصيل الآيات: تفريق بعضها وتمييزه من بعض ليتبيّن بذلك مدلول كل منها ولا تختلط وجوه دلالتها. ﴿ولعلّهم يرجعون﴾ عطف علىٰ مقدر، والتقدير: لغايات عالية كذا وكذا ولعلهم يرجعون من الباطل إلى الحق.

١٧٥ ـ ﴿واتل عليهم نبأ...﴾ واتل علىٰ بني إسرائيل أو على الناس، خبراً عن أمر عظيم وهو نبأ الرّجل ﴿الّذي آتيناه آياتنا﴾ وكشفنا لباطنه عن علائم وآثار الهية عظام يتنور له بها حق الأمر ﴿فانسلخ منها﴾ ورفضها بعد لزومها ﴿فاتبعه الشّيطان فكان من الغاوين﴾ فلم يقو علىٰ إنجاء نفسه من الهلاك.

١٧٦ ـ ﴿ولو شئنا لرفعناه...﴾ لو شئنا لرفعناه بتلك الآيات وقربناه إلينا، لكنا لم نشأ ذلك لأنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه. ﴿فمثله كمثل الكلب...﴾ إنه ذو هذه السجية لا يتركها سواء زجرته أو تركته. ﴿ذلك مثل الّذين...﴾ فالتكذيب منهم سجية نفسانية خبيثة لازمة، فلا تزال آياتنا تتكرر علىٰ حواسهم ويتكرر التكذيب بها منهم. ﴿فاقصص القصص...﴾ قص القصة لعلهم يتفكرون فينقادوا للحق وينتزعوا عن الباطل.

١٧٧ ـ ﴿ساء مثلاً القوم...﴾ ذمّ لهم من حيث وصفهم، وإعلام لهم أنهم لا يضرون شيئاً في تكذيب آياته.

١٧٨ ـ ﴿من يهد الله...﴾ مفاد الآية أن مجرد الاهتداء إلىٰ شيء لا ينفع شيئاً ولا يؤثر أثر الاهتداء إلّا إذا كانت معه هداية الله سبحانه فهي الّتي يكمل بها الاهتداء. وكذلك مجرّد الضلال لا يضر ضرراً قطعيّاً إلّا بانضمام إضلال الله سبحانه إليه فعند ذلك يتم أثره ويحتم الخسران.

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ۚ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

١٧٩ - ﴿ولقد ذرأنا لجهنّم... ﴾ الذرء: الخلق. وقد عرّف الله سبحانه جهنّم غاية لخلق كثير من الجن والإنس. ﴿لهم قلوب لا يفقهون... ﴾ إشارة إلىٰ بطلان استعدادهم للوقوع في مجرىٰ الرحمة الإلهية. ﴿أولئك كالأنعام... ﴾ نتيجة ما تقدّم وبيان لحالهم فانهم فقدوا ما يتميز به الإنسان من سائر الحيوان.

١٨٠ - ﴿ولله الأسماء الحسنىٰ... ﴾ ولله جميع الأسماء التي هي أحسن، فاعبدوه وتوجهوا إليه بها. ﴿وذروا الّذين يلحدون... ﴾ اللحد والالحاد: بمعنىٰ واحد وهو التطرف والميل عن الوسط إلىٰ أحد الجانبين.

١٨١ - ﴿وممّن خلقنا أمة... ﴾ إنّا لا نأمركم بأمر غير واقع أو خارج عن طوق البشر، فإن ممن خلقنا أمة متلبسة بالاهتداء الحقيقي هادين بالحق، لأن الله كرّمهم بهدايته الخاصة.

١٨٢ - ﴿والّذين كذّبوا بآياتنا... ﴾ الاستدراج: الاستصعاد أو الاستنزال درجةً فدرجة. وتقييد الاستدراج بكونه من حيث لا يعلمون للدّلالة علىٰ أن هذا التقريب خفي غير ظاهر عليهم، بل مستبطن فيما يتلهّون فيه من مظاهر الحياة المادية.

١٨٣ - ﴿وأُملي لهم إن... ﴾ الاملاء: الامهال. وفي قوله: ﴿وأُملي ﴾ بعد قوله: ﴿سنستدرجهم ﴾ التفات من التكلم مع الغير إلىٰ التكلّم وحده للدلالة علىٰ مزيد العناية بتحريمهم من الرّحمة الالهية وإيرادهم مورد الهلكة.

١٨٤ - ﴿أولم يتفكروا... ﴾ انّه (ص) كان يصحبهم ويصحبونه طول حياته بينهم، فلو كان به شيء من جنّة لبان لهم ذلك، فهو فيما جاء به نذير لا مجنون. والجنّة: نوع من الجنون علىٰ ما قيل.

١٨٥ - ﴿أولم ينظروا... ﴾ المراد: توبيخهم في الاعراض عن الوجه الملكوتي للأشياء، لِمَ نسوه ولم ينظروا فيه حتىٰ يتبين لهم أن ما يدعوهم إليه هو الحق ﴿وأن عسىٰ أن يكون قد اقترب أجلهم ﴾ التقدير: أولم ينظروا في انه عسىٰ ان يكون قد اقترب أجلهم فإن النظر في هذا الاحتمال ربّما صرفهم عن التمادي في ضلالهم. ﴿فبأي حديث بعده يؤمنون ﴾ إن لم يؤمنوا بالقرآن فلا يؤمنون بشيء آخر.

١٨٦ - ﴿من يضلل الله... ﴾ العمه: الحيرة والتردد في الضلال، أو عدم معرفة الحجّة.

١٨٧ - ﴿يسألونك عن السّاعة... ﴾ السّاعة: ساعة البعث. ﴿أيان مرساها ﴾ متىٰ وقوعها وثبوتها. ﴿لا يُجلّيها لوقتها إلّا هو ﴾ لا يظهرها ويكشف عن وقوعها إلّا الله سبحانه. ﴿ثقلت في السّماوات والأرض ﴾ ثقل علمها في السّماوات والأرض، أو المراد ثقل صفتها علىٰ أهل السّماوات والأرض لما فيها من الشدائد والعقاب والحساب والجزاء، أو ثقل وقوعها عليهم، أو ان السمّاوات والأرض لا تطيق حملها لعظمتها وشدتها. ﴿يسألونك كأنّك فيٌّ عنها ﴾ عالم بها.

قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَجَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا لِيَسۡكُنَ إِلَيۡهَاۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا فَمَرَّتۡ بِهِۦۖ فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيۡتَنَا صَٰلِحٗا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحٗا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشۡرِكُونَ مَا لَا يَخۡلُقُ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ لَهُمۡ نَصۡرٗا وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾

١٨٨ ـ ﴿قل لا أملك لنفسي...﴾ لمّا كان في سؤالهم الغيب عنه (ص) إيهام أن دعواه النبوّة دعوىٰ لعلم الغيب، أمر نبيه (ص) أن يتبرأ من دعوىٰ العلم بالغيب. ﴿إن أنا إلّا نذير﴾ بيان حقيقة حاله فيما يدعيه من الرّسالة من غير أن يكون معها دعوىٰ أخرىٰ.

١٨٩ ـ ﴿هو الّذي خلقكم...﴾ هو الّذي خلقكم يا معشر بني آدم ﴿من نفس واحدة﴾ هو أبوكم ﴿وجعل منها﴾ من نوعها ﴿زوجها ليسكن﴾ الرّجل ﴿إليها﴾ امرأته ﴿فلمّا تغشاها﴾ التغشي: الجماع ﴿حملت حملاً خفيفاً﴾ النطفة ﴿فمرت به...﴾ استمرت بحملها حتىٰ نمت النطفة وصارت جنيناً ثقيلاً ﴿دعوا الله ربّهما﴾ وعاهداه وواثقاه ﴿لئن آتيتنا﴾ ورزقتنا ولداً ﴿صالحاً لنكوننّ من الشاكرين﴾ لك باظهار نعمتك، والانقطاع إليك.

١٩٠ ـ ﴿فلمّا آتاهما صالحاً...﴾ فلمّا آتاهما صالحاً كما سألاه، وجعله انساناً سوياً صالحاً للبقاء ﴿جعلا له شركاء فيما آتاهما﴾ من الولد الصّالح حيث بعثتهما المحبة والشفقة عليه أن يتعلقا بكل سبب سواه، مع انّهما كانا قد اشترطا له أن يكونا شاكرين له، فنقضا عهدهما وشرطهما.

١٩١ ـ ١٩٣ ـ ﴿أيشركون ما لا يخلق...﴾ المراد هو الشرك بالأصنام المتخذة آلهة، وهي جماد لا تستطيع نصر من يعبدها ولا نصر أنفسها، ولا تشعر بشيء من الدعاء وعدمه.

١٩٤ ـ ﴿إن الّذين تدعون...﴾ إنما قلنا إنهم مخلوقون لا يقدرون علىٰ شيء لأنهم عباد أمثالكم، فكما أنكم مخلوقون مدبرون كذلك هم. والحجة عليه انهم لا يستجيبون لكم إن دعوتموهم، فادعوهم إن كنتم صادقين في دعواكم أن لهم علماً وقدرة.

١٩٥ ـ ﴿ألهم أرجل يمشون...﴾ وكيف يستجيبون لكم وليست ما عبأتم لهم من الأرجل والأيدي ماشيه وباطشة، ولا ما صورتم لهم من الأعين والآذان مبصرة وسامعة لأنهم جمادات. ﴿قل ادعوا شركاءكم...﴾ قل لهم: ادعوا شركاءكم لنصركم عليّ ثمّ كيدوني فلا تنظروني ولا تمهلوني.

إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾
وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ
أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ
وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ
بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ
ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟
فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ
لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ
قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ
فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَٱذْكُر رَّبَّكَ
فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ
وَٱلْـَٔاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

١٩٦ـ ﴿إنّ وليّي الله...﴾ إن ربّي ينصرني ويدفع عني كيدكم فانه الّذي نزل الكتاب ليهدي به الناس وهو يتولىٰ الصّالحين من عباده فينصرهم.

١٩٧، ١٩٨ـ ﴿والّذين تدعون من...﴾ وأمّا أربابكم الّذين تدعون من دونه فلا يستطيعون نصركم ولا نصر أنفسهم ولا يسمعون ولا يبصرون فلا قدرة لهم ولا علم.

١٩٩ـ ﴿خذ العفو وأمر...﴾ عن الصّادق (ع) أن المراد [بالعفو]: الوسط. ﴿وأمر بالعرف﴾ يأمر بكل معروف. ﴿وأعرض عن الجاهلين﴾ أمر آخر بالمداراة معهم.

٢٠٠ـ ﴿وإمّا ينزغنّك من...﴾ قال الرّاغب: النزغ: دخول في أمر لأجل إفساده. والمعنىٰ: لو نزغ الشّيطان بأعمالهم المبنية على الجهالة وإساءتهم إليك ليسوقك بذلك إلىٰ الغضب والانتقام، فاستعذ بالله إنه سميع عليم. والآية خوطب بها النبيّ (ص) وقصد بها أمته لعصمته.

٢٠١ـ ﴿إن الّذين اتّقوا...﴾ الطائف من الشّيطان: هو الّذي يطوف حول القلب ليلقي إليه الوسوسة. والمعنىٰ: استعذ بالله عند نزغة الشيطان، فإن هذا طريق المتقين، فهم إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ان الله هو ربّهم الذي يملكهم ويربيهم يرجع إليه أمرهم، فأرجعوا إليه الأمر فكفاهم مؤونته ودفع عنهم كيده ورفع عنهم حجاب الغفلة فإذا هم مبصرون.

٢٠٢ـ ﴿وإخوانهم يمدونهم...﴾ المراد باخوانهم: إخوان المشركين وهم الشياطين. والإقصار: الكف والانتهاء.

٢٠٣ـ ﴿وإذا لم تأتهم...﴾ إنك إذا أتيتهم بآية كذبوا بها، وإذا لم تأتهم بآية كما لو أبطأت فيها قالوا: لولا اجتبيت ما تسميه آية وجمعتها من هنا وهناك فأتيت بها. قل: ليس لي من الأمر شيء ﴿وإنّما اتّبع ما يوحىٰ إليّ من ربّي هذا﴾ القرآن ﴿بصائر من ربّكم﴾ يريد أن يبصركم بها ﴿وهدىً ورحمة لقوم يؤمنون﴾.

٢٠٤ـ ﴿وإذا قرئ القرآن...﴾ استمعوا للقرآن واسكتوا.

٢٠٥ـ ﴿واذكر ربّك في نفسك...﴾ الأمر بالاستمرار علىٰ ذكر الله في النفس تضرعاً وخفية حيناً بعد حين، وذكره بالقول دون الجهر بالغدو والآصال.

٢٠٦ـ ﴿إن الّذين عند...﴾ المراد بالّذين عند ربّك: مطلق المقربين عنده تعالىٰ. ويظهر من الآية ان القرب من الله إنما هو بذكره، فبه يرتفع الحجاب بينه وبين عبده.

« سورة الأنفال »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿يسألونك عن الأنفال...﴾ الأنفال: جمع نفل وهو الزيادة على الشيء. انهم سألوا النبيّ (ص) عن حكم غنائم الحرب واختلفوا فيمن يملكها. ﴿قل الأنفال لله والرّسول﴾ جواب عن مسألتهم وفيه بيان انهم لا يملكونها وإنما هي أنفال يملكها الله ورسوله. وهو حكم عام يشمل بعمومه الغنيمة وسائر الأموال الزائدة في المجتمع.

٢، ٣ ـ ﴿إنما المؤمنون الّذين...﴾ بيان ما يتميز به المؤمنون بحقيقة الإيمان ويختصون به من الأوصاف الكريمة والثواب الجزيل. وقد ذكر الله تعالىٰ لهم خمس صفات اختارها من بين جميع صفاتهم لكونها مستلزمة لكرائم صفاتهم علىٰ كثرتها، وملازمة لحق الإيمان، وهي بحيث إذا تنبهوا لها وتأملوها كان ذلك ممّا يسهّل لهم توطين النفس على التقوىٰ وإصلاح ذات بينهم وإطاعة الله ورسوله.

سُورَةُ الأَنفَالِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ
يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾
يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ
وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا
لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ
وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٧﴾ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

٤ ـ ﴿أولئك هم المؤمنون...﴾ قضاء منه تعالىٰ بثبوت الإيمان حقاً فيمن اتصف بما عدّه تعالىٰ من الصفات الخمس. ﴿لهم درجات عند ربّهم﴾ مراتب القرب والزلفىٰ ودرجات الكرامة المعنوية. ﴿ورزق كريم﴾ ما يرتزقون به من نعم الجنّة.

٥، ٦ ـ ﴿كما أخرجك ربّك...﴾ إن الله تعالىٰ حكم في أمر الأنفال بالحق مع كراهتهم لحكمه كما أخرجك من بيتك بالمدينة إخراجاً يصاحب الحق، والحال أن فريقاً من المؤمنين لكارهون ذلك، ينازعونك في الحق بعدما تبين لهم إجمالاً، والحال انّهم يشبهون جماعة يساقون إلى الموت، وهم ينظرون إلىٰ ما أعدّ لهم من أسبابه وأدواته.

٧ ـ ﴿وإذ يعدكم الله...﴾ [الآية تشير إلىٰ غزوة بدر]. والمراد بالطائفتين: العير وهي قافلة قريش، والنفير وهو جيش قريش. والمعنىٰ: واذكروا إذ يعدكم الله أن إحدىٰ الطائفتين لكم تستعلون عليها بنصر الله إما العير وإما النفير، وانتم تودون ان تكون تلك الطائفة هي العير لما تعلمون من شوكة النفير، وقوتهم وشدتهم، مع ما لكم من الضعف والهوان. والحال ان الله يريد خلاف ذلك وهو أن تلاقوا النفير فيظهركم عليهم ويظهر ما قضىٰ ظهوره من الحق ويستأصل الكافرين ويقطع دابرهم.

٨ ـ ﴿ليحق الحق ويبطل...﴾ إنما وعدكم الله ذلك وهو لا يخلف الميعاد، ليحق بذلك الحق ويبطل الباطل ولو كان المجرمون يكرهونه ولا يريدونه.

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ
وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ
عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ
الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾
إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ
سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ
الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ
عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ
دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ
بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

٩ـ ﴿إذ تستغيثون ربّكم...﴾ الاستغاثة: طلب الغوث وهو النصرة. وقوله: ﴿مردفين﴾: من الإرداف وهو ان يجعل الراكب غيره ردفاً له، والردف: التابع.

١٠ـ ﴿وما جعله الله إلّا...﴾ إن الامداد بالملائكة إنّما كان لغرض البشرىٰ واطمئنان نفوسكم، لا ليهلك بأيديهم الكفار. ﴿وما النصر إلّا من عند الله...﴾ فبعزته نصرهم وأمدهم، وبحكمته جعل نصره علىٰ هذه الشاكلة.

١١ـ ﴿إذ يغشيكم النّعاس...﴾ ان النصر والامداد بالبشرىٰ واطمئنان القلوب كان في وقت يأخذكم النعاس، للأمن الّذي أفاضه الله علىٰ قلوبكم، فنمتم ولو كنتم خائفين مرتاعين لم يأخذكم نعاس ولا نوم، وينزّل عليكم المطر ليطهّركم به ويذهب عنكم وسوسة الشيطان وليربط علىٰ قلوبكم ويشد عليها ـ وهو كناية عن التشجيع ـ وليثبت بالمطر اقدامكم في الحرب بتلبّد الرمل أو بثبات القلوب.

والآية تؤيّد ما ورد أن المسلمين سبقهم المشركون الى الماء، فنزلوا على كثيب رمل، وأصبحوا محدثين ومجنبين، وأصابهم الظمأ، ووسوس لهم الشيطان فقال: إن عدوّكم قد سبقكم الى الماء، وأنتم تصلّون مع الجنابة والحدث وتسوخ أقدامكم في الرمل. فأمطر عليهم الله حتى اغتسلوا به من الجنابة، وتطهّروا به من الحدث، وتلبّدت أرض عدوّهم.

١٢ـ ﴿...فاضربوا فوق الأعناق...﴾ الظاهر ان يكون المراد بفوق الاعناق: الرؤوس. وبكل بنان: جميع الأطراف من اليدين والرجلين.

١٣ـ ﴿ذلك بأنهم شاقّوا...﴾ ان هذا العقاب للمشركين بما أوقع الله بهم، لأنهم خالفوا الله ورسوله وألحوا وأصرّوا علىٰ ذلك، ومن يشاقق [يخالف] الله ورسوله فإن الله شديد العقاب.

١٤ـ ﴿ذلكم فذوقوه...﴾ خطاب تشديدي للكفّار يشير إلىٰ ما نزل بهم من الخزي ويأمرهم بأن يذوقوه، ويذكر لهم أن وراء ذلك عذاب النّار.

١٥ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ تولية الأعداء الادبار: استدبار العدو واستقبال جهة الهزيمة. وخطاب الآية عام غير خاص بوقت دون وقت ولا غزوة دون غزوة.

١٦ـ ﴿ومن يُولّهم يومئذ...﴾ ومن يفر منهم [من الأعداء] وقتئذ فقد رجع ومعه غضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير، إلّا أن يكون فراره للتحرف لقتال [ينحرف من جهة إلىٰ اخرىٰ] أو التحيز إلىٰ فئة [يلحق بفئة من قومه ويقاتل معهم].

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ۖ
وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ ۖ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ
فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ
تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ۞ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ
الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ
وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ
تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

١٧ ـ ﴿فَلَم تقتلوهم ولكن...﴾ نفي أن تكون وقعة بدر وما ظهر فيها من استئصال المشركين والظهور عليهم والظفر بهم، جارية مجرىٰ العادة. وكيف يسع لقوم هم شرذمة قليلون أن يستأصلوا جيشاً مجهزاً. إلّا أن الله سبحانه بما أنزل من الملائكة ثبت أقدام المؤمنين وأرعب قلوب المشركين وألقى الهزيمة بما رماه النبيّ (ص) من الحصاة عليهم فشملهم المؤمنون قتلاً وأسراً.

١٨ ـ ﴿ذلكم وأن الله...﴾ الأمر ذلكم الّذي ذكرناه، والأمر أن الله موهن كيد الكافرين.

١٩ ـ ﴿إن تستفتحوا فقد جاءكم...﴾ إن طلبتم الفتح وسألتم الله أيها المشركون أن يفتح بينكم وبين المؤمنين، فقد جاءكم الفتح بما أظهر الله من الحق يوم بدر، فكانت الدائرة للمؤمنين عليكم. وإن تنتهوا عن المكيدة على الله ورسوله فهو خير لكم، وان تعودوا إلىٰ مثل ما كدتم نعد إلىٰ مثل ما أوهنا به كيدكم، ولن تغني عنكم جماعتكم شيئاً ولو كثرت، كما لم تغنِ في هذه المرة وإن الله مع المؤمنين ولن يُغلب من هو معه.

٢٠ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ ولا تولوا عن الرّسول وانتم تسمعون ما يلقيه إليكم من الدعوة الحقة، وما يأمركم به وينهاكم عنه ممّا فيه صلاح دينكم ودنياكم.

٢١ ـ ﴿ولا تكونوا كالّذين...﴾ المعنىٰ ظاهر، وفيه نوع تعريض للمشركين إذ قالوا: سمعنا، وهم لا يسمعون.

٢٢، ٢٣ ـ ﴿إن شر الدواب...﴾ إن شر جميع ما يدب على الأرض من أجناس الحيوان وأنواعها، هؤلاء الصم البكم الّذين لا يعقلون، لأنه لا طريق لهم إلىٰ تلقي الحق لفقدهم السمع والنطق فلا يسمعون ولا ينطقون. ثمّ ذكر تعالىٰ أن الله حرمهم نعمة السمع والقبول لأنه تعالىٰ لم يجد عندهم خيراً، ولو كان لَعَلِم، لكن لم يعلم فلم يوفقهم للسمع والقبول، ولو انه تعالىٰ رزقهم السمع والحال هذه لم يثبت السمع والقبول فيهم، بل تولوا عن الحق وهم معرضون.

٢٤ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ إن هذه الدعوة دعوة إلىٰ ما يحيي الانسان باخراجه من مهبط الفناء والبوار، وموقفه في الوجود أن الله سبحانه أقرب إليه من قلبه، وانه سيُحشر إليه، فليأخذ حذره وليجمع همّه ويعزم عزمه.

٢٥ ـ ﴿واتقوا فتنةً...﴾ تحذير عامة المسلمين عن المساهلة في أمر الاختلافات الدّاخلية التي تهدد وحدتهم وتوجب شق عصاهم واختلاف كلمتهم، ولا تلبث دون ان تحزّبهم أحزاباً، ويكون الملك لمن غلب، والغلبة لكلمة الفساد، لا لكلمة الحق. فهذه فتنة تقوم بالبعض منهم خاصة وهم الظالمون، غير ان سيّئ أثرها يشمل الجميع، فتستوعبهم الذلة والمسكنة، وهم جميعاً مسؤولون عند الله، والله شديد العقاب.

وَاذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ
أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم
مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٢٧﴾ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ
عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟
ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ
ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا
قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ
أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا
هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

٢٦ـ ﴿واذكروا إذ أنتم...﴾ كان المسلمون محصورين بمكة قبل الهجرة وهم قليل مستضعفون. ﴿تخافون ان يتخطّفكم النّاس﴾ مشركو العرب وصناديد قريش. ﴿فآواكم﴾ بالمدينة. ﴿وأيدكم بنصره﴾ ما أسبغ عليهم من نعمة النصر ببدر. ﴿ورزقكم من الطّيّبات﴾ ما رزقهم من الغنائم وأحلها.

٢٧، ٢٨ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ كأن بعض أفراد المسلمين كان يفشي أموراً من عزائم النبيّ (ص) المكتومة إلى المشركين أو يخبرهم ببعض اسراره، فسماه الله تعالىٰ خيانة ونهىٰ عنه، وعدّها خيانة لله والرّسول والمؤمنين. ويؤيد ذلك قوله بعد هذا النهي: ﴿واعلموا إنّما أموالكم...﴾ ويفيد ان موعظتهم في أمر الأموال والأولاد مع النهي عن خيانة الله والرّسول وأماناتهم، إنما هو لإخبار المخبر المشركين باسرار رسول الله، استمالة منهم مخافة أن يتعدوا علىٰ أموالهم وأولادهم الّذين تركوهم بمكّة.

٢٩ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا إن...﴾ الفرقان: ما يفرق به بين الشيء والشيء، وهو في الآية بقرينة السّياق: الفرقان بين الحق والباطل.

٣٠ـ ﴿وإذ يمكر بك الّذين...﴾ واذكر أو وليذكروا إذ يمكر بك الذين كفروا من قريش لابطال دعوتك ان يوقعوا بك أحد أمور ثلاثة: إما أن يحبسوك وإما أن يقتلوك وإما أن يخرجوك، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

٣١ـ ﴿وإذا تتلىٰ عليهم...﴾ وإذا تتلىٰ عليهم آياتنا الّتي لا ريب في دلالتها علىٰ انّها من عندنا وهي تكشف عن ما نريده منهم من الدّين الحق، لجّوا واعتدوا بها وهونوا أمرها وأزروا برسالتنا وقالوا: قد سمعنا وعقلنا هذا الذي تلي علينا، لا حقيقة له إلّا انّه من أساطير الأولين، ولو نشاء لقلنا مثله غير أنّا لا نعتني به ولا نهتم بأمثال هذه الأحاديث الخرافية.

٣٢ـ ﴿وإذ قالوا اللّهم...﴾ الأقرب ان يكون هذا القول صدر من بعض أهل الكتاب أو بعض من آمن ثمّ ارتد من النّاس.

٣٣ـ ﴿وما كان الله ليعذبهم...﴾ المراد بالعذاب [في هذه الآية]: العذاب السماوي المستعقب للاستئصال الشامل للأمّة علىٰ نهج عذاب سائر الأمم. والله سبحانه ينفي فيها العذاب عن الأمة مادام النبيّ (ص) فيهم حياً، وبعده ما داموا يستغفرون الله تعالىٰ.

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ۚ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

٣٤ـ ﴿وما لهم ألّا يعذبهم...﴾ وما الّذي يثبت ويحق لهم عدم تعذيب الله إياهم والحال انهم يصدون عن المسجد الحرام ويمنعون المؤمنين من دخوله. ﴿وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلّا المتّقون﴾ ليس لهم أن يلوا أمر البيت فيجيزوا ويمنعوا من شاؤوا لأنّ هذا المسجد مبني على تقوى الله، فلا يلي أمره إلّا المتقون. والآية غير متّصلة ظاهراً بما تقدّمها.

٣٥ـ ﴿وما كان صلاتهم عند...﴾ وما كان صلاتهم [المشركين من قريش] عند البيت إلّا ملعبة من المكاء [الصفير] والتصدية [التصفيق]، فإذا كان كذلك فليذوقوا العذاب بما كانوا يكفرون.

٣٦ـ ﴿إن الّذين كفروا...﴾ ان الكفر سيبعثهم إلى ان يسعوا في إبطال الدعوة والصدّ عن سبيل الحق، فسينفقون أموالهم في سبيل هذه الأغراض الفاسدة، فتضيع الأموال في هذا الطريق فتكون ضيعتها موجبة لتحسرهم، ثمّ يغلبون فلا ينتفعون بها، وذلك انّ الكفّار يحشرون إلى جهنّم ويكون ما يأتون به في الدّنيا من التجمع على الشر والخروج إلى محاربة الله ورسوله بحذاء خروجهم محشورين إلى جهنّم يوم القيامة.

٣٧ـ ﴿ليميز الله الخبيث من...﴾ ان هذه الأعمال [الّتي اخبرت عنها الآية السّابقة من حال الكفار] تسير على سنّة الهية وتتوجّه إلى غاية تكوينية، وهي انّ الله سبحانه يميز في هذا النظام الجاري الشر من الخير والخبيث من الطيب، ويركم الخبيث بجعل بعضه على بعض، ويجعل ما اجتمع منه وتراكم في جهنم، وهي الغاية التي تسير إليها قافلة الشر والخبيث، يحلّها الجميع، وهي دار البوار. كما انّ الخير والطيب إلى الجنّة، والأوّلون هم الخاسرون كما ان الآخرين هم الرابحون المفلحون.

٣٨ـ ﴿قل للّذين كفروا...﴾ أمر النبيّ (ص) أن يبلغهم ذلك، وفي معناه تطميع وتخويف، وحقيقته دعوة إلى ترك القتال والفتنة، ليغفر الله بذلك ما تقدّم من قتلهم وإيذائهم للمؤمنين، فإن لم ينتهوا عمّا نهوا عنه فقد مضت سنّة الله في الأوّلين منهم بالإهلاك والإبادة وخسران السعي.

٣٩ـ ﴿وقاتلوهم حتّى لا تكون...﴾ وقاتلوهم حتى تنتهي هذه الفتن التي تفاجئكم كل يوم ولا تكون فتنة بعد، فإن انتهوا فإن الله يجازيهم بما يرى من أعمالهم.

٤٠ـ ﴿وإن تولوا فاعلموا...﴾ وإن تولّوا عن الانتهاء فأديموا القتال والله مولاكم، فاعلموا ذلك ولا تهنوا ولا تخافوا.

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن
كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ
أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ
أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ
وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ
وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ
يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً
فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾

٤١ـ ﴿واعلموا أنّما غنمتم...﴾ واعلموا أن خُمس ما غنمتم أي شيء كان، هو لله ولرسوله ولذي القربىٰ [قرابة النبيّ (ص)] واليتامىٰ والمساكين وابن السبيل، فردوه إلىٰ اهله إن كنتم آمنتم بالله وما أنزله علىٰ عبده محمّد (ص) يوم بدر، وهو ان الأنفال وغنائم الحرب لله ولرسوله لا يشارك الله ورسوله فيها أحد، وقد أجاز الله لكم أن تأكلوا منها وأباح لكم التصرف فيها، فالّذي أباح لكم التصرف فيها يأمركم أن تؤدوا خمسها إلىٰ أهله.

٤٢ـ ﴿إذ أنتم بالعُدوة...﴾ العُدوة: شفير الوادي. والركب: العير الذي كان عليه أبو سفيان كما قيل. والمعنىٰ: يوم الفرقان هو الوقت الّذي أنتم نزول بالعدوة الدّنيا وهم نزول بالعدوة القصوىٰ، وقد توافق نزولكم بها ونزولهم بها، بحيث لو تواعدتم بينكم ان تلتقوا بهذا الميعاد لاختلفتم فيه ولم تتلاقوا علىٰ هذه الوتيرة، فلم يكن ذلك منكم ولا منهم، ولكن ذلك كان أمراً مفعولاً والله قاضيه وحاكمه، وإنما قضىٰ ما قضىٰ ليظهر آية بينة فتتم بذلك الحجّة، ولأنه قد استجاب بذلك دعوتكم بما سمع من استغاثتكم وعلم به من حاجة قلوبكم.

٤٣ـ ﴿إذ يريكهم الله...﴾ الآية تدل علىٰ ان الله سبحانه أرىٰ نبيّه (ص) رؤيا مبشرة رأىٰ فيها ما وعده الله من إحدىٰ الطائفتين انها لهم، وقد أراهم قليلاً لا يعبأ بشأنهم، وأن النبيّ (ص) ذكر ما رآه للمؤمنين ووعدهم وعد تبشير فعزموا علىٰ لقائهم. والدليل علىٰ ذلك قوله: ﴿ولو أراكهم كثيراً لفشلتم...﴾ والفشل: الضعف مع الفزع.

٤٤ـ ﴿وإذ يريكموهم إذ...﴾ كأن الله سبحانه أرىٰ المؤمنين قليلاً في أعين المشركين في بادئ الالتقاء ليستحقروا جمعهم ويشجعهم ذلك على القتال والنزال حتىٰ إذا زحفوا واختلطوا، كثّر المؤمنين في أعينهم فأوهن بذلك عزمهم وأطار قلوبهم فكانت الهزيمة.

٤٥ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ الثبات: ضد الفرار. وقوله: ﴿فاثبتوا﴾ أمر بمطلق الثبوت أمام العدو وعدم الفرار منه. ﴿واذكروا الله كثيراً﴾ في جنانكم ولسانكم فكل ذلك ذكر.

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ۚ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

٤٦ـ ﴿وأطيعوا الله ورسوله...﴾ ظاهر السّياق أن المراد: إطاعة ما صدر من ناحيته تعالىٰ وناحية رسوله من التكاليف والدساتير المتعلقة بالجهاد والدفاع عن حومة الدّين وبيضة الاسلام. ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا...﴾ ولا تختلفوا بالنزاع فيما بينكم حتىٰ يورث ذلكم ضعف إرادتكم وذهاب عزتكم ودولتكم أو غلبتكم. ﴿واصبروا انّ الله مع الصّابرين﴾ إلزموا الصبر علىٰ ما يصيبكم من مكاره القتال، وعلى الاكثار من ذكر الله، وعلىٰ طاعة الله ورسوله، فالله سبحانه مع الصّابرين.

٤٧ـ ﴿ولا تكونوا كالّذين...﴾ نهي عن اتخاذ طريقة هؤلاء البطرين المرائين الصادين عن سبيل الله، وهم علىٰ ما يفيده سياق الكلام في الآيات كفار قريش.

٤٨ـ ﴿وإذ زيّن لهم...﴾ تزيين الشيطان للإنسان عمله: إلقاؤه في قلبه كون العمل حسناً جميلاً يستلذ به. والمعنىٰ: ويوم الفرقان هو الوقت الذي زيّن الشيطان للمشركين ما كانوا يعملونه لمحادة الله ورسوله وقتال المؤمنين، ويتلبسون به للتهيؤ علىٰ إطفاء نور الله، فزيّن ذلك في أنظارهم، وطيّب نفوسهم بقوله: لا غالب لكم اليوم من الناس وإني مجير لكم أذب عنكم، فلما تراءت الفئتان [ورأت كل واحدة الاخرىٰ] رجع الشيطان القهقرى منهزماً وقال للمشركين إني بريء منكم إني أرىٰ ما لا ترونه من نزول ملائكة النصر للمؤمنين وما عندهم من العذاب الّذي يهددكم، إني أخاف عذاب الله والله شديد العقاب.

٤٩ـ ﴿إذ يقول المنافقون...﴾ يقول المنافقون والّذين في قلوبهم مرض وهم الضعفاء في الإيمان ـ مشيرين إلى المؤمنين إشارة تحقير واستذلال ـ يقولون: غرّ هؤلاء دينهم إذ لولا غرور دينهم لم يقدموا علىٰ هذه المهلكة. ﴿ومن يتوكّل على الله...﴾ في مقام الجواب عن قولهم، فان المؤمنين توكّلوا على الله ومن يتوكّل في أمره عليه الله فان الله يكفيه لأنه عزيز ينصر من استنصره، حكيم لا يخطأ في وضع كل أمر موضعه.

٥٠ـ ﴿ولو ترىٰ إذ يتوفّىٰ...﴾ المراد بهؤلاء: المقتولون ببدر من مشركي قريش. ﴿وذوقوا عذاب الحريق﴾ يقول لهم الملائكة: ذوقوا عذاب الحريق.

٥١ـ ﴿ذلك بما قدّمت أيديكم...﴾ إنما نذيقكم عذاب الحريق بما قدّمت أيديكم. أو نضرب وجوهكم وأدباركم ونذيقكم عذاب الحريق بما قدّمت أيديكم.

٥٢ـ ﴿كدأب آل فرعون...﴾ كفر هؤلاء يشبه كفر آل فرعون والّذين من قبلهم من الأمم الخالية الكافرة، كفروا بآيات الله وأذنبوا بذلك، فأخذهم الله بذنوبهم، إن الله قوي لا يضعف عن أخذهم شديد العقاب إذا أخذ.

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾

٥٣ ـ ﴿ذلك بأن الله...﴾ إن العقاب الّذي يعاقب به الله سبحانه، إنما يعقب نعمة إلهية سابقة بسلبها واستخلافها، ولا تزول نعمة من النعم الإلهية ولا تتبدل نقمة وعقاباً إلّا مع تبدل النفوس الإنسانية.

٥٤ ـ ﴿كدأب آل فرعون...﴾ كرر التنظير السّابق [في الآية ٥٢] لمشابهة الغرض. ﴿وكل كانوا ظالمين﴾ جميع هؤلاء الّذين أخذهم العذاب الإلهي من كفار قريش وآل فرعون والّذين من قبلهم كانوا ظالمين في جنب الله.

٥٥ ـ ﴿إن شرّ الدواب...﴾ الكلام مسوق لبيان كون هؤلاء شر جميع الموجودات الحية من غير شك في ذلك.

٥٦ ـ ﴿الّذين عاهدت منهم...﴾ الذين عاهدتهم من بين الّذين كفروا، ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدتهم وهم لا يتقون الله في نقض العهد، أو لا يتقونكم ولا يخافون نقض عهدكم.

٥٧ ـ ﴿فإما تثقفنهم في الحرب...﴾ قال في المجمع: الثقف: الظفر والإدراك بسرعة. والتشريد: التفريق علىٰ اضطراب، انتهىٰ. والمراد بتشديد من خلفهم بهم: أن يفعل بهم من التنكيل والتشديد ما يعتبر به من خلفهم، ويستولي الرعب والخوف علىٰ قلوبهم فيتفرقوا وينحل عقد عزيمتهم واتحاد ارادتهم علىٰ قتال المؤمنين. والمراد بقوله: ﴿لعلهم يذّكرون﴾ رجاء ان يتذكروا ما لنقض العهد والإفساد في الأرض والمحادّة مع كلمة الحق، من التبعة السيئة والعاقبة المشؤومة.

٥٨ ـ ﴿وإما تخافنّ من قوم...﴾ وإن خفت من قوم بينك وبينهم عهد أن يخونوك وينقضوا عهدهم ولاحت آثار دالة علىٰ ذلك، فألق إليهم عهدهم وأعلمهم إلغاء العهد لتكونوا أنتم وهم علىٰ استواء من نقض العهد، أو تكون مستوياً علىٰ عدل، فإن من العدل المعاملة بالمثل والسواء، لأنك إن قاتلتهم بغير إعلام إلغاء العهد كان ذلك منك خيانة والله لا يحب الخائنين.

٥٩ ـ ﴿ولا يحسبنّ الّذين كفروا...﴾ يا أيّها النبيّ لا تحسبن ان الذين كفروا سبقونا فلا ندركهم، لأنهم لا يعجزون الله وله القدرة علىٰ كل شيء.

٦٠ ـ ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم...﴾ أمر عام بتهيئة المؤمنين مبلغ استطاعتهم من القوى الحربية ما يحتاجون إليه قبال مالهم من الأعداء في الوجود أو في الفرض والاعتبار.

٦١ ـ ﴿وإن جنحوا للسلم...﴾ وإن مالوا إلى الصلح والمسالمة فمل إليها وتوكل في ذلك على الله ولا تخف من أن تضطهدك أسباب خفية عنك علىٰ غفلة منك وعدم تهيؤ لها فإن الله هو السميع العليم.

وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ
بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ
مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ
ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ
ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ
ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ
يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ
ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ
صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ
بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ
لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا
وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ
ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا
غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾

٦٢ـ ﴿وإن يُريدوا أن...﴾ إن من الجائز أن يكون جنوحهم للسلم خديعة منهم يضلون بها المؤمنين ليغيروا عليهم في شرائط وأحوال مناسبة، فأجاب سبحانه بأنّا أمرناك بالتوكل، فإن أرادوا بذلك ان يخدعوك فإن حسبك الله. ﴿هو الّذي أيدك بنصره وبالمؤمنين﴾ انّه تعالىٰ أيده بنصره وأيده بالمؤمنين وألف بين قلوبهم.

٦٣ـ ﴿وألّف بين قلوبهم...﴾ أورد سبحانه في جملة ما استشهد علىٰ كفايته لمن توكل عليه انه كفىٰ نبيّه(ص) بتأليف قلوب المؤمنين بعد ذكر تأييده بهم، والكلام مطلق والملاك المذكور فيه عام يشمل جميع المؤمنين، وإن كانت الآية أظهر انطباقاً علىٰ الأنصار.

٦٤ـ ﴿يا أيّها النبيّ حسبك...﴾ تطييب لنفس النبيّ (ص)، والمراد: يكفيك الله بنصره وبمن اتبعك من المؤمنين.

٦٥ـ ﴿يا أيّها النبيّ حرّض...﴾ التحريض والتحضيض والترغيب والحث بمعنىٰ واحد. ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾ من الذين كفروا. ﴿بأنهم قوم لا يفقهون﴾ كل ذلك بسبب أن الكفار قوم لا يفقهون.

٦٦ـ ﴿الآن خفف الله...﴾ المراد بالضعف: الضعف في الصفات الروحية. والآية تدل علىٰ أن الإسلام كان كلّما زاد في زمن النبيّ (ص) عزة وشوكة ظاهراً، زادت نقصاً وخموداً في قوى المسلمين الروحية العامة ودرجة إيمانهم وسجاياهم الجميلة النفسانية المعنوية باطناً.

٦٧ـ ﴿ما كان لنبيّ أن يكون...﴾ ما كان لنبيّ ولم يُعهد في سنة الله في انبيائه ﴿أن يكون له اسرىٰ﴾ ويحق له أن يأخذهم ويستدرّ علىٰ ذلك شيئاً ﴿حتّىٰ يثخن﴾ يغلظ ﴿في الأرض﴾ ويستقر دينه بين الناس ﴿تريدون﴾ أنتم معاشر أهل بدر ﴿عرض الدّنيا﴾ ومتاعها السريع الزوال ﴿والله يريد الآخرة﴾ بتشريع الدين والأمر بقتال الكفار، ﴿والله عزيز﴾ لا يُغلب ﴿حكيم﴾ لا يلغو في أحكامه المتقنة.

٦٨ـ ﴿لو لا كتاب من الله...﴾ لو لا كتاب من الله سبق، يقتضي أن لا يعذبكم ولا يهلككم، ﴿لمسكم فيما أخذتم﴾ في أخذكم الأسرىٰ ﴿عذاب عظيم﴾ يدل علىٰ عظم المعصية.

٦٩ـ ﴿فكلوا ممّا غنمتم...﴾ فكلوا ممّا غنمتم وتصرّفوا فيما أحرزتم من الفائدة سواء كان مما تسلطتم عليه من أموال المشركين أو ممّا أخذتم منهم من الفداء، ﴿حلالاً طيّباً﴾ بإباحة الله سبحانه.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٠ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٧١ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْۚ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ ٧٣ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٧٤ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥

٧٠ـ ﴿يا أيّها النبيّ قل...﴾ يا أيها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرىٰ الذين تسلطتم عليهم وأخذت منهم الفداء: إن ثبت في قلوبكم الايمان وعلم الله منكم ذلك، يؤتكم خيراً ممّا أُخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم.

٧١ـ ﴿وإن يريدوا خيانتك...﴾ وإن أرادوا خيانتك والعود إلىٰ ما كانوا عليه من العناد والفساد، فإنهم خانوا الله من قبل فأمكنك منهم وأقدرك عليهم وهو قادر علىٰ أن يفعل بهم ذلك ثانياً، والله عليم بخيانتهم لو خانوا حكيم في إمكانك منهم.

٧٢ـ ﴿إن الّذين آمنوا...﴾ المراد بالّذين آمنوا وهاجروا: الطائفة الأولىٰ من المهاجرين قبل نزول السورة. والمراد بالذين آووا ونصروا: الأنصار. وقد جعل الله بينهم ولاية بقوله: ﴿أولئك بعضهم أولياء بعض﴾. ﴿والّذين آمنوا ولم يهاجروا...﴾ معنىٰ الآية واضح وقد نفيت فيها الولاية إلّا ولاية النصرة إذا استنصروهم بشرط ان يكون الاستنصار علىٰ قوم ليس بينهم وبين المؤمنين ميثاق.

٧٣ـ ﴿والّذين كفروا بعضهم...﴾ ان ولايتهم بينهم لا تتعداهم إلى المؤمنين، فليس للمؤمنين أن يتولوهم. ﴿إلّا تفعلوه...﴾ إشارة إلىٰ مصلحة جعل الولاية على النحو الذي جعلت. فان الولاية ممّا لا غنى عنها في مجتمع من المجتمعات البشرية، سيّما المجتمع الاسلامي الذي أُسّس على اتباع الحق وبسط العدل الالهي، كما أن تولّي الكفّار وهم أعداء هذا المجتمع يوجب الاختلاط بينهم فتسري فيه عقائدهم وأخلاقهم، وتُفسّر سيرة الاسلام المبنية على الحق، بسيرتهم المبنية على اتّباع الهوىٰ وعبادة الشيطان. وقد صدّق جريان الحوادث في هذه الآونة ما أشارت إليه هذه الآية.

٧٤ـ ﴿والّذين آمنوا وهاجروا...﴾ إثبات لحق الإيمان علىٰ من اتصف بآثاره إتصافاً حقاً، ووعد لهم بالمغفرة والرزق الكريم.

٧٥ـ ﴿والّذين آمنوا من بعد...﴾ خطاب للمهاجرين الأولين والأنصار وإلحاق من آمن وهاجر وجاهد معهم بهم فيشاركونهم في الولاية. ﴿وأولو الأرحام بعضهم...﴾ جعل للولاية بين أولي الأرحام والقرابات، وهي ولاية الإرث فان سائر أقسام الولاية لا ينحصر فيما بينهم. والآية تنسخ ولاية الإرث بالمواخاة التي أجراها النبيّ (ص) بين المسلمين في أول الهجرة.

« سورة التوبة »

١ - ﴿براءة من الله...﴾ الآية تتضمن الحكم ببطلان العهد ورفع الأمان عن جماعة من المشركين كانوا قد عاهدوا المسلمين، ثمّ نقضه أكثرهم، ولم يبق إلىٰ من بقي منهم وثوق تطمئن به النفس إلىٰ عهدهم وتعتمد علىٰ يمينهم وتأمن شرهم وأنواع مكرهم.

٢ - ﴿فسيحوا في الأرض...﴾ أمرهم بالسياحة [السير في الأرض] أربعة أشهر، كناية عن جعلهم في مأمن في هذه البرهة من الزمان حتىٰ يختاروا ما يرونه أنفع بحالهم من البقاء أو الفناء، وأن الأصلح بحالهم رفض الشرك والاقبال إلىٰ دين التوحيد.

٣ - ﴿وأذان من الله...﴾ الأذان: الاعلام. والمراد بيوم الحج الأكبر: يوم النحر [من السنة التاسعة للهجرة] لأنه كان يوماً اجتمع فيه المسلمون والمشركون. ثم التفت سبحانه إلى المشركين ثانياً وذكّرهم أنهم غير معجزين لله ليكونوا علىٰ بصيرة من أمرهم. ثم التفت سبحانه إلىٰ رسوله (ص) فخاطبه أن يبشر الّذين كفروا بعذاب أليم ﴿وبشّر الّذين كفروا بعذاب أليم﴾.

٤ - ﴿إلّا الّذين عاهدتم...﴾ استثناء من عموم البراءة من المشركين. والمستثنون هم المشركون الّذين لهم عهد لم ينقضوه [لا مباشرة ولا بصورة غير مباشرة] فمن الواجب الوفاء بميثاقهم وإتمام عهدهم إلىٰ مدتهم.

٥ - ﴿فإذا انسلخ الأشهر...﴾ فإذا انقضت الأربعة أشهر التي أمهلناهم بها، فأفنوا المشركين بأي وسيلة ممكنة رأيتموها أقرب وأوصل إلىٰ إفناء جمعهم وإمحاء رسمهم من قتلهم أينما وجدتموهم من حل أو حرم، ومتىٰ ما ظفرتم بهم في شهر حرام أو غيره، ومِن أخذِهم أو حصرِهم أو القعود لهم في كل مرصد حتىٰ يفنوا عن آخرهم. ﴿فإن تابوا وأقاموا الصّلاة...﴾ إنْ رجعوا من الشرك إلى التوحيد بالإيمان ونصبوا لذلك حجة من أعمالهم وهي الصّلاة والزكاة والتزموا أحكام دينكم الراجعة إلى الخالق فخلوا سبيلهم.

٦ - ﴿وإن أحد من المشركين...﴾ إن طلب منك بعض هؤلاء المشركين الذين رفع عنهم الأمان أن تأمنه في جوارك ليحضر عندك ويكلمك فيما تدعو إليه من الحق الذي يتضمنه كلام الله فأجره حتىٰ يسمع كلام الله وترتفع عنه غشاوة الجهل، ثمّ أبلغه مأمنه حتىٰ يملك منك أمناً تاماً كاملاً.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾
فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى
ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ
إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ
وَرَسُولُهُۥ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ
﴿٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ
شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ
مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ
فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ
وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾
وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ
كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ
رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ فَمَا
ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ
﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا۟ فِيكُمْ إِلًّا
وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَٰهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ
فَٰسِقُونَ ﴿٨﴾ ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا۟
عَن سَبِيلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ
فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾
فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ
فِى ٱلدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِن نَّكَثُوٓا۟
أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا۟ فِى دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓا۟
أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ
﴿١٢﴾ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟
بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ
أَتَخْشَوْنَهُمْ ۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

٧ـ ﴿كيف يكون للمشركين...﴾ استفهام في مقام الإنكار، وقد بادرت الآية إلىٰ استثناء الّذين عاهدوهم من المشركين عند المسجد الحرام لكونهم لم ينقضوا عهداً ولم يساهلوا فيما واثقوا به.

٨ـ ﴿كيف وإن يظهروا...﴾ كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله، والحال أنهم إن يظهروا عليكم ويغلبوكم على الأمر، لا يحفظوا ولا يراعوا فيكم قرابة ولا عهداً من العهود، يرضونكم بالكلام المدلّس والقول المزوق، وتأبىٰ ذلك قلوبهم وأكثرهم فاسقون.

٩، ١٠ـ ﴿اشتروا بآيات الله...﴾ إذا كان هذا حالهم وهذه افعالهم فلا تحسبوا أن لو نقضتم عهدهم، اعتديتم عليهم، فاولئك هم المعتدون عليكم لما اضمروه من العداوة والبغضاء ولمّا أظهره أكثرهم في مقام العمل من الصد عن سبيل الله وعدم رعاية قرابة ولا عهد في المؤمنين.

١١ـ ﴿فإن تابوا وأقاموا...﴾ المراد بالتوبة بدلالة السياق: الرجوع إلى الإيمان بالله وآياته، ولذلك لم يقتصر على التوبة فقط، بل عطف عليها إقامة الصلاة التي هي أظهر مظاهر عبادة الله، وإيتاء الزكاة الذي هو أقوىٰ أركان المجتمع الدينيّ، وقد أشير بها الى نوع الوظائف الدينية التي بإتيانها يتم الإيمان بآيات الله بعد الإيمان بالله عزّ اسمه.

﴿فإخوانكم في الدِّين﴾ المراد به بيان التساوي بينهم وبين سائر المؤمنين في الحقوق التي يعتبرها الإسلام في المجتمع الإسلامي.

١٢ـ ﴿وإن نكثوا أيمانهم...﴾ هؤلاء قوم آخرون لهم مع ولي الأمر من المسلمين عهود وأيمان ينكثون أيمانهم من بعد عهدهم، أي ينقضون عهودهم من بعد عقدها، فأمر الله سبحانه بقتالهم، وألغىٰ أيمانهم وسمّاهم أئمة الكفر لأنهم السابقون في الكفر بآيات الله يتّبعهم غيرهم ممن يليهم، يُقاتَلون جميعاً لعلهم ينتهون عن نكث الأيمان ونقض العهود.

١٣ـ ﴿ألا تقاتلون قوماً...﴾ تحريض للمؤمنين علىٰ قتال المشركين ببيان ما أجرموا به في جنب الله وخانوا به الحق والحقيقة، وعدّ خطاياهم من نكث الأيمان والهمّ باخراج الرّسول (ص) والبدء بالقتال أول مرة. ثمّ بتعريف المؤمنين أن لازم إيمانهم بالله أن لا يخشوا إلّا إياه إن كانوا مؤمنين به، ففي ذلك تقوية لقلوبهم وتشجيعهم عليهم، وينتهي الى بيان أنهم ممتحنون من عند الله بإخلاص الإيمان له والقطع من المشركين حتى يؤجروا بما يؤجر به المؤمن المتحقّق في إيمانه.

قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ
عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ
غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟
مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ
وَلِيجَةً ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ
أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾
إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ
وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ
أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ
وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ
بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾

١٤، ١٥ ـ ﴿قاتلوهم يعذبهم الله...﴾ أعاد الأمر بالقتال لأنه صار من جهة ما تقدم من التحريض أوقع في القبول. علىٰ أن ما أُتبع به الأمر من قوله: ﴿يعذبهم الله بأيديكم...﴾ يؤكد الأمر ويُغري المأمورين علىٰ امتثاله وإجرائه.

١٦ ـ ﴿أم حسبتم أن...﴾ بل أظننتم أن تتركوا علىٰ ما أنتم عليه، ولمّا يظهر في الخارج جهادكم وعدم اتخاذكم من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة. والوليجة علىٰ ما في مفردات الراغب: كل ما يتخذه الإنسان معتمداً عليه وليس من أهله.

١٧ ـ ﴿ما كان للمشركين...﴾ لا يحق ولا يجوز للمشركين أن يرمّوا [يصلحوا] ما استرمّ من المسجد الحرام كسائر مساجد الله، والحال أنّهم معترفون بالكفر بدلالة قولهم أو فعلهم. ﴿أولئك حبطت أعمالهم...﴾ كأنه قيل: أولئك لا تهديهم أعمالهم العبادية إلى الجنة، بل هم في النّار الخالدة.

١٨ ـ ﴿إنما يُعمّر مساجد...﴾ اشترط الله سبحانه في ثبوت حق العمارة وجوازها أن يتصف العامر بالإيمان بالله واليوم الآخر. ﴿ولم يخش إلّا الله﴾ ولم يعبد أحداً من دون الله من الآلهة. ﴿فعسىٰ أولئك أن...﴾ أولئك الذين آمنوا بالله واليوم الآخر ولم يعبدوا أحداً غير الله سبحانه، يرجىٰ في حقهم أن يكونوا من المهتدين.

١٩ ـ ﴿أجعلتم سقاية الحاج...﴾ الآيات نزلت في العبّاس وشيبة وعليّ (ع)، حين تفاخروا فذكر العباس سقاية الحاج، وشيبة عمارة المسجد الحرام، وعليّ الإيمان والجهاد في سبيل الله، فنزلت الآيات.

في تفسير القمّي عن أبيه، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: نزلت في عليّ والعبّاس وشيبة، قال العبّاس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاج بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل لأن حجابة البيت بيدي، وقال عليّ: أنا أفضل لأنّي آمنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت. فرضوا برسول الله (ص) فأنزل الله: ﴿أجعلتم سقاية الحاج ـ إلى قوله ـ إنّ الله عنده أجر عظيم﴾.

٢٠ ـ ﴿الّذين آمنوا وهاجروا...﴾ إن الّذي آمن وهاجر وجاهد في سبيل الله، أعظم درجة عند الله. وقوله: ﴿أولئك أعظم درجة عند الله﴾ بالقياس إلىٰ هؤلاء الّذين لا درجة لهم أصلاً، وهذا نوع من الكناية عن أن لا نسبة حقيقية بين الفريقين، لأن أحدهما ذو قدم رفيع فيما لا قدم للآخر أصلاً.

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا
نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَابَآءَكُمْ
وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ
وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن
كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ
تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ
فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى
ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ
كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ
تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ
بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا
وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾

٢١، ٢٢ـ ﴿يبشرهم ربّهم برحمة...﴾. ﴿يبشرهم﴾ هؤلاء المؤمنين ﴿ربّهم برحمة منه﴾ عظيمة لا يقدر قدرها ﴿ورضوان﴾ كذلك ﴿وجنّات لهم فيها﴾ في تلك الجنات ﴿نعيم مقيم﴾ لا يزول ولا ينفد ﴿خالدين فيها أبداً﴾ لا ينقطع خلودهم بأجل ولا أمد.

٢٣ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ نهي عن تولي الكفار ولو كانوا آباءً وإخواناً.

٢٤ـ ﴿قل إن كان آباؤكم...﴾ عدّ الله سبحانه أصول ما يتعلق به الحب النفساني من زينة الحياة الدّنيا، وهي الآباء والأبناء والإخوان والأزواج والعشيرة، والأموال التي اكتسبوها وجمعوها والتجارة الّتي يخشون كسادها والمساكن التي يرضونها. وذكر تعالىٰ أنهم إن تولوا أعداء الدّين، وقدموا حكم هؤلاء الأمور علىٰ حبّ الله ورسوله والجهاد في سبيله، فليتربّصوا ولينتظروا حتىٰ يأتي الله بأمره، ويبعث قوماً لا يحبون إلّا الله ولا يوالون أعداءه ويقومون بنصرة الدين والجهاد في سبيل الله أفضل قيام، فإنكم إذاً فاسقون لا ينتفع بكم الدّين.

٢٥ـ ﴿لقد نصركم الله...﴾ ذِكرٌ لنصرته تعالىٰ لهم في مواطن كثيرة ومواضع متعددة كوقائع بدر وأُحد والخندق وخيبر وغيرها. ﴿إذ أعجبتكم كثرتكم﴾ أسرّتكم الكثرة التي شاهدتموها في انفسكم فانقطعتم عن الاعتماد بالله ﴿فلم تغن عنكم شيئاً﴾ اتخذتموها سبباً مستقلاً دون الله وركنتم إليها فبان لكم ما في وسع هذا السبب الموهوم وهو أن لا غنىٰ عنده حتىٰ يغنيكم، فلم يغن [هذا السبب] عنكم شيئاً. ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت...﴾ فررتم فراراً لا تلوون علىٰ شيء.

٢٦ـ ﴿ثمّ أنزل الله...﴾ السكينة: حالة قلبية توجب سكون النفس وثبات القلب. والّذي يفهم من السّياق ان الجنود هي الملائكة النازلة إلى المعركة. أو أن يقال: من جملتها الملائكة النازلة.

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾

٢٧- ﴿ثمّ يتوب الله...﴾ التوبة من الله سبحانه: هي الرجوع إلىٰ عبده بالعناية والتوفيق أولاً ثمّ بالعفو والمغفرة ثانياً. ومن العبد: الرجوع إلىٰ ربّه بالندامة والاستغفار، ولا يتوب الله علىٰ من لا يتوب إليه.

٢٨- ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ أمر المؤمنين بمنع المشركين عن دخول المسجد الحرام. والمراد بقوله: ﴿عامهم هذا﴾: سنة تسع من الهجرة. ﴿وإن خفتم عيلة﴾ وإن خفتم في إجراء هذا الحكم أن ينقطعوا عن الحج وتتعطل أسواقكم وتذهب تجارتكم، فتفتقروا وتعيلوا، فلا تخافوا فسوف يغنيكم الله من فضله ويؤمنكم من الفقر الذي تخافونه.

٢٩- ﴿قاتلوا الّذين لا يؤمنون...﴾ قاتلوا أهل الكتاب لأنهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر إيماناً مقبولاً غير منحرف عن الصواب، ولا يحرمون ما حرمه الله ممّا يفسد اقترافه المجتمع الإنساني، ولا يدينون ديناً منطبقاً على الخلقة الإلهية، قاتلوهم ودوموا علىٰ قتالهم حتىٰ يصغروا عندكم ويخضعوا لحكومتكم، ويعطوا في ذلك عطية مالية مضروبة عليهم تمثل صغارهم [خضوعهم] وتصرف في حفظ ذمتهم وحقن دمائهم وحاجة إدارة أمورهم.

٣٠- ﴿وقالت اليهود...﴾ عزير هو الّذي يسميه اليهود عزرا وهو الذي جدد دين اليهود وجمع أسفار التّوراة. ﴿يضاهئون قول الّذين...﴾ تنبئ الآية عن ان القول بالبنوّة منهم مضاهاة ومشاكلة لقول من تقدمهم من الأمم الكافرة وهم الوثنيون عبدة الأصنام.

٣١- ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم...﴾ اتخاذهم الأحبار والرهبان أرباباً من دون الله هو إصغاؤهم لهم وإطاعتهم من غير قيد وشرط، ولا يطاع كذلك إلّا الله سبحانه. وأما اتخاذهم المسيح بن مريم رباً من دون الله: فهو القول بألوهيته. ﴿سبحانه عمّا يشركون﴾ تنزيه له تعالىٰ عما يتضمنه قولهم بربوبية الأحبار والرهبان، وقولهم بربوبية المسيح (ع)، من الشرك.

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

٣٢ـ ﴿يريدون أن يطفئوا...﴾ الآية إشارة إلىٰ حال الدعوة الإسلامية وما يريده منها الكافرون، وفيها وعد جميل بأن الله سيتم نوره.

٣٣ـ ﴿هو الّذي أرسل...﴾ إن الله هو الّذي أرسل رسوله محمّداً (ص) مع الهداية ـ أو الآيات والبينات ـ ودين فطري ليظهره وينصر دينه الّذي هو دين الحق علىٰ كل الأديان، ولو كره المشركون ذلك.

وفي الآيتين من تحريض المؤمنين على قتال أهل الكتاب والإشارة إلى وجوب ذلك عليهم ما لا يخفىٰ، فانهما تدلّان على أن الله أراد إنتشار هذا الدين في العالم البشري، فلا بدّ من السعي والمجاهدة في ذلك، وأن أهل الكتاب يريدون أن يطفئوا هذا النور بأفواههم، فلا بدّ من قتالهم حتى يفنوا أو يستبقوا بالجزية والصغار، وأن الله تعالى يأبىٰ إلّا أن يتمّ نوره، ويريد أن يظهر هذا الدِّين على غيره، فالدائرة بمشيّة الله لهم على أعدائهم، فلا ينبغي لهم أن يهنوا ويحزنوا وهم الأعلون إن كانوا مؤمنين.

٣٤ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ الظاهر أن الآية إشارة إلىٰ بعض التوضيح لقوله في أول الآيات: ﴿ولا يحرمون ما حرم الله...﴾ وهو بيان ما يفسد من صفاتهم وأعمالهم المجتمع الإنساني ويسدّ طريق الحكومة الدّينية العادلة. ﴿والّذين يكنزون الذّهب...﴾ الآية وإن اتصلت بما قبلها من الآيات الذامّة لأهل الكتاب، إلّا أنه لا دليل من جهة اللّفظ علىٰ نزولها فيهم. والآية توعد الكافرين إيعاداً شديداً وتهددهم بعذاب شديد. والذي يبغضه الله من الكنز ما يلازم الكف عن إنفاقه في سبيل الله إذا كان هناك سبيل.

٣٥ـ ﴿يوم يُحمىٰ عليها...﴾ إن ذلك العذاب المبشر به، في يوم يوقد علىٰ تلك الكنوز في نار جهنم، فتكون محماة بالنّار فتلصق بجباههم وجنوبهم وظهورهم ويقال لهم: ﴿هذا ما كنزتم لأنفسكم...﴾ فقد عاد عذاباً عليكم تعذبون به.

٣٦ـ ﴿إنّ عدّة الشّهور...﴾ إن عدة الشهور اثنا عشر شهراً تتألف منها السنون، وهذه العدة هي الّتي في علم الله سبحانه، وهي الّتي أثبتها في كتاب التكوين يوم خلق السماوات والأرض، وأجرىٰ الحركات العامة التي منها حركة الشمس وحركة القمر حول الأرض، وهي الأصل الثابت في الكون لهذه العدة. ﴿منها أربعة حُرم﴾ الأشهر الأربعة: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب. وإنما جعل الله هذه الأشهر الأربعة حرماً ليكف النّاس فيها عن القتال وينبسط عليهم بساط الأمن، ويأخذوا فيها الأهبة للسعادة، ويرجعوا إلىٰ ربهم بالطاعات.

إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾

٣٧ـ ﴿إنما النسيء زيادة...﴾ النسيء الّذي تذكره الآية عنهم إنما هو تأخير حرمة الشهر الحرام، للتوسل بذلك إلى القتال فيه. فالعرب وهم أصحاب غارات وحروب، ربّما كان يشق عليهم أن يمكثوا ثلاثة أشهر متوالية لا يغزون فيها، فكانوا يؤخرون تحريم المحرم إلىٰ صفر، فيحرمونه ويستحلون المحرم، فيمكثون بذلك زماناً ثمّ يعود التحريم إلى المحرم، ولا يفعلون ذلك أي إنساء حرمة المحرم إلىٰ صفر إلّا في ذي الحجة.

٣٨ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قال لكم الرّسول (ص) اخرجوا إلى القتال أبطأتم كأنكم لا تريدون الخروج، أقنعتم بالحياة الدنيا راضين بها من الآخرة، فما متاع الحياة الدّنيا بالنسبة إلى الحياة الآخرة إلّا قليل.

٣٩ـ ﴿إلّا تنفروا يعذّبكم...﴾ المراد به: عذاب الدّنيا أو عذاب الدّنيا والآخرة جميعاً. ﴿ويستبدل قوماً غيرَكم﴾ يستبدل بكم قوماً غيركم لا يتثاقلون في امتثال أوامر الله والنفر في سبيل الله. ﴿ولا تضروه شيئاً﴾ إشارة إلىٰ هوان أمرهم على الله سبحانه لو أراد أن يذهب بهم ويأتي بآخرين.

٤٠ـ ﴿إلّا تنصروه فقد نصره...﴾ إنْ لم تنصروه أنتم أيها المؤمنون، فقد أظهر الله نصره إياه في وقت لم يكن له أحد ينصره ويدفع عنه، وقد تظاهرت عليه الأعداء وأحاطوا به من كل جهة، وذلك إذ همّ المشركون به وعزموا علىٰ قتله، فاضطر إلى الخروج من مكة في حال لم يكن إلّا أحد رجلين اثنين، وذلك إذ هما في الغار إذ يقول النبيّ (ص) لصاحبه وهو أبو بكر: لا تحزن ممّا تشاهده من الحال إن الله معنا بيده النصر، فنصره الله. حيث أنزل سكينته عليه [علىٰ رسوله (ص)] وأيده بجنود غائبة عن أبصاركم، وجعل كلمة الذين كفروا ـ وهي قضاؤهم بوجوب قتله وعزيمتهم عليه ـ كلمة مغلوبة غير نافذة ولا مؤثرة. وكلمة الله ـ وهي الوعد بالنصر وإظهار الدين واتمام النور ـ هي العليا العالية القاهرة والله عزيز لا يُغلب، حكيم لا يجهل ولا يغلط فيما شاءه وفعله.

انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾
لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِن بَعُدَتْ
عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا
مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾
عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ
فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ ۞ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ
لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ
وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم
مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ
الْفِتْنَةَ ۖ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

٤١ـ ﴿انفروا خفافاً وثقالاً...﴾ الأمر بالنفر خفافاً وثقالاً وهما حالان متقابلان، في معنى الأمر بالخروج على أي حال، وعدم اتخاذ شيء من ذلك عذراً يعتذر به لترك الخروج.

٤٢ـ ﴿لو كان عرضاً قريباً...﴾ لو كان ما أمرتهم به ودعوتهم إليه عرضاً قريب التناول وغنيمة حاضرة وسفراً قاصداً قريباً هيناً، لاتبعوك يا محمّد وخرجوا معك، ولكن بعدت عليهم الشقة والمسافة فاستصعبوا السير وتثاقلوا فيه. وسيحلفون بالله لو رجعتم إليهم ولمتموهم على تخلفهم: لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم، يهلكون أنفسهم بما أخذوه من الطريقة من الخروج إلى القتال طمعاً في عرض الدنيا إذا استيسر القبض عليه، والتخلف عنه إذا شق عليهم ثمّ الاعتذار بالعذر الكاذب على نبيهم والحلف في ذلك بالله كاذبين. أو يهلكون أنفسهم بهذا الحلف الكاذب، والله يعلم انّهم لكاذبون.

والآية تعيير وذم للمنافقين المتخلفين عن الخروج مع النبيّ (ص) إلى الجهاد في غزوة تبوك.

٤٣ـ ﴿عفا الله عنك...﴾ عفا الله عنك لم أذنت لهم في التخلف والقعود ولو شئت لم تأذن لهم حتى يتبين لك الّذين صدقوا وتعلم الكاذبين، فيتميز عندك كذبهم ونفاقهم.

٤٤، ٤٥ـ ﴿لا يستأذنك الّذين يؤمنون...﴾ تذكر الآيتان أحد ما يعرف به المنافق ويتميز به من المؤمن، وهو الاستيذان في التخلف عن الجهاد في سبيل الله. فالمؤمن لما كان على تقوى من قبل الإيمان بالله واليوم الآخر كان على بصيرة من وجوب الجهاد في سبيل الله بماله ونفسه. لكن المنافق لعدم إيمانه بالله واليوم الآخر فَقَدَ صفة التقوى فارتاب قلبه ولا يزال يتردد في ريبه فيحب التطرف ويستأذن في التخلف والقعود عن الجهاد.

٤٦ـ ﴿ولو أرادوا الخروج...﴾ هم كاذبون في دعواهم عدم استطاعتهم الخروج، بل ما كانوا يريدونه، ولو أرادوه لأعدّوا له عدّة. ﴿ولكن كره الله انبعاثهم فثبّطهم﴾ جزاء بنفاقهم وامتناناً عليك وعلى المؤمنين لئلا يفسدوا جمعكم.

٤٧ـ ﴿لو خرجوا فيكم...﴾ الخبال: الفساد واضطراب الرأي. والإيضاع: الإسراع في الشر. والخلال: البين. ويبغونكم الفتنة: يطلبون لكم أو فيكم الفتنة، على ما قيل.

لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ
جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾
وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ
سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٤٩﴾ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ وَإِن تُصِبْكَ
مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟
وَّهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ
ٱللَّهُ لَنَا ۚ هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ
﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ وَنَحْنُ
نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ
أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ
أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ
قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ
إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾

٤٨- ﴿لقد ابتغوا الفتنة...﴾ أُقسم لقد طلبوا المحنة واختلاف الكلمة وتفرّق الجماعة من قبل هذه الغزوة - وهي غزوة تبوك - كما في غزوة أُحد حين رجع عبدالله بن أبي سلول بثلث القوم وخذل النبيّ (ص)، وقلّبوا لك الأمور بدعوة الناس إلى الخلاف وتحريضهم على المعصية وغير ذلك، حتىٰ جاء الحق وهو الحق الذي يجب ان يتبّع، وظهر أمر الله الّذي يريده لدينه، وهم كارهون لجميع ذلك.

٤٩- ﴿ومنهم من يقول...﴾ إئذن لي في القعود وعدم الخروج للجهاد ولا تُلقني في الفتنة بتوصيف ما في هذه الغزوة من نفائس الغنائم فافتتن بها. [أو ان المعنىٰ]: إئذن لي ولا تُلقني إلىٰ ما في هذه الغزوة من المحنة والمصيبة. ﴿ألا في الفتنة سقطوا﴾ إنهم يحترزون بحسب زعمهم عن فتنة مترقبة من قبل الخروج، وقد أخطأوا فإن الذي هم عليه من الكفر والنفاق وسوء السريرة، هو بعينة فتنة سقطوا فيها فقد فتنهم الشّيطان. ﴿وإن جهنّم لمحيطة بالكافرين﴾ هؤلاء واقعون في الفتنة والتهلكة أبداً في الدّنيا والآخرة.

٥٠- ﴿إن تصبك حسنة...﴾ إن هؤلاء المنافقين هواهم عليك، إن غنمت وظفرت في وجهك هذا ساءهم ذلك، وإن قُتلت أو جرحت أو أُصبت بأي مصيبة اخرىٰ قالوا: قد احترزنا عن الشر من قبل وتولوا وهم فرحون.

٥١- ﴿قل لن يصيبنا...﴾ إن ولاية أمرنا إنما هي لله سبحانه فحسب، لا إلىٰ انفسنا ولا إلىٰ شيء من هذه الأسباب الظاهرة، بل حقيقة الأمر لله وحده، فعلينا امتثال أمره، ولله المشية فيما يصيبنا في ذلك من حسنة أو سيئة.

٥٢- ﴿قل هل تربّصون بنا...﴾ نحن وأنتم كل يتربص بصاحبه، غير أنكم تتربصون بنا إحدىٰ خصلتين كل واحدة منهما خصلة حسنىٰ وهما: الغلبة على العدو مع الغنيمة، والشهادة في سبيل الله، ونحن نتربص بكم أن يعذبكم الله بعذاب من عنده كالعذاب السماوي أو بعذاب يجري بأيدينا كأن يأمرنا بقتالكم. فنحن فائزون علىٰ أي حال.

٥٣- ﴿قل أنفقوا طوعاً...﴾ لا نمنعكم عن الانفاق من طوع أو كره، فإنه لغو غير مقبول لأنكم فاسقون.

٥٤- ﴿وما منعهم أن تُقبَل...﴾ الآية تعليل تفصيلي لعدم تقبل نفقاتهم.

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم
بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾
وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ
قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ
أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ
فِى ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُوا۟ مِنْهَا رَضُوا۟ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا۟ مِنْهَآ إِذَا
هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ
وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ
وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ
لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ
وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ
فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمُ
ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ
لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

٥٥ـ ﴿فلا تعجبك أموالهم...﴾ نهي الله سبحانه نبيّه (ص) عن الاعجاب بأموال المنافقين وأولادهم أي بكثرتها، وعلّل ذلك بأن هذه الأموال والأولاد ليست من النعمة الّتي تهتف لهم بالسعادة، بل من النقمة التي تجرّهم إلى الشقاء، فإنّ الله وهو الّذي خوّلهم إياها إنما أراد بها تعذيبهم في الحياة الدنيا وتوفيهم وهم كافرون.

٥٦ـ ﴿ويحلفون بالله إنّهم...﴾ الفرق: انزعاج النفس من ضرر متوقع.

٥٧ـ ﴿لو يجدون ملجأ...﴾ المغار: المحل الّذي يغور فيه الإنسان فيستره عن الأنظار، ويطلق على الغار وهو الثقب الّذي يكون في الجبل. والمُدَّخل: الطريق الّذي يتدسس بالدخول فيه. والجماح: مضي المار مسرعاً علىٰ وجهه لا يصرفه عن شيء.

٥٨ـ ﴿ومنهم من يلمزك...﴾ اللمز: العيب. وإنما كانوا يعيبونه فيها إذا لم يعطهم منها لعدم استحقاقهم ذلك أو لأسباب أُخر.

٥٩ـ ﴿ولو أنهم رضوا...﴾ وكان مما يتمنىٰ لهم أن يكونوا أخذوا ما اعطاهم الله ورسوله بأمر منه من مال الصدقات أو غيره، وقالوا كفانا الله سبحانه من سائر الأسباب ونحن راغبون في فضله ونطمع أن يؤتينا من فضله ويؤتينا رسوله.

٦٠ـ ﴿إنّما الصّدقات للفقراء...﴾ بيان لموارد تصرف إليها الصدقات الواجبة وهي الزكوات. والفقير: هو الذي اتصف بالعدم وفقدان ما يرفع حوائجه الحيوية. والمسكين: الذي حلت به المسكنة والذلة مضافة إلىٰ فقدان المال. والعاملون عليها: الساعون لجمع الزكوات. والمؤلفة قلوبهم: الّذين يؤلف قلوبهم باعطاء سهم من الزكاة ليسلموا أو يدفع بهم العدو أو يستعان بهم علىٰ حوائج الدين. ﴿وفي الرّقاب﴾ في فكها، كما في المكاتب الّذي لا يقدر علىٰ تأدية ما شرطه لمولاه علىٰ نفسه لعتقه، أو الرق الذي كان في شدة. ﴿والغارمين﴾ وللصرف في الغارمين الّذين ركبتهم الدّيون.

٦١ـ ﴿ومنهم الّذين يؤذون...﴾ أطلقوا عليه (ص) الأُذن وسموه بها، إشارة إلىٰ انه يصغي لكل ما قيل له ويستمع إلىٰ كل ما يذكر له فهو أُذن. ﴿قل أذن خير لكم﴾ لأنه لا يسمع إلّا ما ينفعكم ولا يضركم. ﴿يؤمن بالله ويؤمن...﴾ أنه يصدّق ربّه ويصدّق كل فرد من أفراد مجتمعكم احتراماً لظاهر حاله من الانتساب إلى المؤمنين، وهو رحمة للّذين امنوا منكم حقاً، لأنه يهديهم إلىٰ مستقيم الصراط.

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ
أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ
مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا
ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ
أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا
إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ
لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً
بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ
بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ
فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾

٦٢ـ ﴿يحلفون بالله لكم...﴾ إن من الواجب على كل مؤمن أن يرضي الله ورسوله، ولا يحاد الله ورسوله.

٦٣ـ ﴿ألم يعلموا أنّه...﴾ المحادة: المخالفة والمجانبة والمعاداة. والمعنى: إنهم يعلمون أنّ محادة الله ورسوله والمعاداة مع الله ورسوله والإسخاط يوجب خلود النّار.

٦٤ـ ﴿يحذر المنافقون أن...﴾ [كان المنافقون] يحذرون نزول سورة يظهر بها ما أضمروه من الكفر وهمّوا به من تقليب الأمور على النبيّ (ص)، فأمر الله نبيّه (ص) أن يبلغهم أن الله عالم بما في صدورهم مخرج ما يحذرون خروجه بنزول سورة من عنده. ﴿قل استهزئوا...﴾ دوموا على نفاقكم وستركم ما تحذرون خروجه فإن الله مخرج ذلك.

٦٥ـ ﴿ولئن سألتهم ليقولنّ...﴾ وأقسم لئن سألتهم عن فعلهم الذي شوهد منهم: ما الّذي أرادوا به؟ وكان ظاهره أنهم همّوا بأمر فيك، ليقولنّ: لم يكن قصد سوء ولا بالذي ظننت فأسأت الظن بنا، وإنما كنا نخوض ونلعب لا على سبيل الجد ولكن لعباً. ﴿قل أبالله وآياته ورسوله...﴾ أتعتذرون عن سيّئ فعلكم بسيئة أخرى هي الاستهزاء بالله وآياته ورسوله وهو كفر؟.

٦٦ـ ﴿لا تعتذروا قد كفرتم...﴾ نهي عن الاعتذار بدعوى أنه لغو، فإن الاعتذار لا فائدة تترتب عليه بعد الحكم بكفرهم بعد إيمانهم. والمراد بايمانهم: ظاهر الإيمان الّذي كانوا يتظاهرون به. ﴿إن نعف عن طائفة...﴾ يدل على ان هؤلاء المنافقين المذكورين في الآيات كانوا ذوي عدد وكثرة، وأن كلمة العذاب وقعت عليهم ولا بدّ لهم من العذاب، فلو شمل بعضهم عفو إلهي لمصلحة في ذلك وقع العذاب على الباقين.

٦٧ـ ﴿المنافقون والمنافقات...﴾ لا ينبغي أن يستغرب أخذ بعض المنافقين إذا ترك البعض الآخر، لأن المنافقين والمنافقات يحكم عليهم نوع من الوحدة النفسية يوحد كثرتهم فيرجع بعضهم إلى بعض. فهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويمسكون عن الانفاق في سبيل الله. ﴿نسوا الله فنسيهم...﴾ نسوا الله بالاعراض عن ذكره لأنهم فاسقون خارجون عن زي العبودية، فنسيهم الله فلم يثبهم بما أثاب عباده الذاكرين مقام ربهم.

٦٨ـ ﴿وعد الله المنافقين...﴾ عطف عليهم [على المنافقين] الكفار لأنهم جميعاً سواء. ﴿نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم﴾ من الجزاء لا يتعدى فيهم إلى غيرها ﴿ولعنهم الله﴾ وأبعدهم ﴿ولهم عذاب مقيم﴾ ثابت لا يزول عنهم.

كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ ۚ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

٦٩ـ ﴿كالّذين من قبلكم...﴾ أنتم كالّذين من قبلكم كانت لهم قوة وأموال وأولاد، بل أشد وأكثر في ذلك منكم، فاستمتعوا بنصيبهم وقد تفرع علىٰ هذه المماثلة أنكم استمتعتم كما استمتعوا وخضتم كما خاضوا، أولئك حبطت أعمالهم في الدّنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون، وأنتم أيضاً أمثالهم في الحبط والخسران، ولذا وعدكم النار الخالدة ولعنكم.

٧٠ـ ﴿ألم يأتهم نبأ...﴾ فأولئك قوم نوح عمّهم الله سبحانه بالغرق، وعاد وهم قوم هود أهلكهم بريح صرصر عاتية، وثمود وهم قوم صالح عذبهم بالرجفة، وقوم إبراهيم أهلك ملكهم نمرود وسلب عنهم النعمة، والمؤتفكات وهي القرىٰ المنقلبات علىٰ وجهها، قرىٰ قوم لوط جعل عاليها سافلها.

﴿أتتهم رسلهم بالبيّنات﴾ بالواضحات من الآيات والحجج والبراهين، فكذبوها فانتهىٰ أمرهم إلى الهلاك. ولم يكن من شأن السنة الإلهية أن يظلمهم لأنه بيّن لهم الحق والباطل، ولكن كان أولئك الأقوام أنفسهم يظلمون بالاستمتاع من نصيب الدّنيا والخوض في آيات الله وتكذيب رسله.

٧١ـ ﴿والمؤمنون والمؤمنات...﴾ وصف الله سبحانه حال المؤمنين عامة محاذاة لما وصف به المنافقين، ليدل بذلك علىٰ ان المؤمنين ذوو كينونة واحدة متفقة لا تشعب فيها ولذلك يتولىٰ بعضهم أمر بعض ويدبره. ولذلك كان يأمر بعضهم بعضاً بالمعروف وينهىٰ بعضهم بعضاً عن المنكر. ثمّ وصفهم بقوله: ﴿ويقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة﴾ وهما الركنان الوثيقان في الشريعة.

ثم وصفهم بقوله: ﴿ويطيعون الله ورسوله﴾ فجمع في إطاعة الله جميع الأحكام الشرعية الالهية، وجمع في إطاعة رسوله جميع الأحكام الولائية التي يصدرها رسوله في إدارة أمور الأمّة وإصلاح شؤونهم. وقوله: ﴿أولئك سيرحمهم الله﴾ إخبار عمّا في القضاء الالهي من شمول الرحمة الالهية لهؤلاء القوم الموصوفين بما ذكر.

٧٢ـ ﴿وعد الله المؤمنين...﴾ جنات عدن: جنات إقامة واستقرار وخلود. ﴿ورضوان من الله أكبر﴾ رضى الله سبحانه عنهم أكبر من ذلك كله ـ علىٰ ما يفيده السياق ـ. ﴿ذلك هو الفوز العظيم﴾ ان هذا الرضوان هو حقيقة كل فوز عظيم حتى الفوز بالجنّة الخالدة، إذ لولا شيء من حقيقة الرضىٰ الإلهي في نعيم الجنة، كان نقمة لا نعمة.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ ۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ۙ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

٧٣ـ ﴿يا أيّها النّبيّ جاهد...﴾ المنافقون هم الّذين لا يتظاهرون بكفر ولا يتجاهرون بخلاف، ولا معنىٰ للجهاد معهم بمعنىٰ قتالهم ومحاربتهم. ولذلك ربما يسبق إلى الذهن أن المراد بجهادهم مطلق ما تقتضيه المصلحة من بذل غاية الجهد في مقاومتهم، فإن اقتضت المصلحة هجروا ولم يخالطوا، وإن اقتضت وعظوا باللسان، وإن اقتضت أُخرجوا وشردوا إلىٰ غير الأرض أو قتلوا إذا أخذ عليهم الردة أو غير ذلك. ﴿واغلظ عليهم﴾ شدّد عليهم وعاملهم بالخشونة.

٧٤ـ ﴿يحلفون بالله ما قالوا...﴾ سياق الآية يشعر بأنهم أتوا بعمل سيّئ وشفّعوه بقول تفوهوا به عند ذلك، وأن النبيّ (ص) عاتبهم علىٰ قولهم مؤاخذاً لهم، فحلفوا بالله ما قالوا، والله سبحانه يكذبهم في الأمرين جميعاً. ثمّ بيّن الله سبحانه لهؤلاء المنافقين أن لهم مع هذه الذنوب المهلكة أن يرجعوا إلىٰ ربهم، وبيّن عاقبة هذه التوبة وعاقبة التولي والإعراض عنها.

٧٥، ٧٦ـ ﴿ومنهم من عاهد الله...﴾ السّياق يفيد ان الكلام معترض لأمر واقع، والروايات تدل علىٰ ان الآيات نزلت في ثعلبة.

وفي تفسير القمّي قال: وفي رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (ع) ـ في الآية ـ قال: هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف، كان محتاجاً فعاهد الله، فلمّا آتاه بخل به.

٧٧ـ ﴿فأعقبهم نفاقاً في...﴾ فأورثهم البخل والامتناع عن إيتاء الصدقات نفاقاً في قلوبهم يدوم لهم ذلك ولا يفارقهم إلىٰ يوم موتهم، وإنما صار هذا البخل والامتناع سبباً لذلك لما فيه من خلف الوعد لله والملازمة والاستمرار على الكذب.

أو المعنىٰ: جازاهم الله نفاقاً في قلوبهم إلى يوم لقائه وهو يوم الموت، لأنهم أخلفوه ما وعدوه وكانوا يكذبون.

٧٨ـ ﴿ألم يعلموا أن...﴾ النجوىٰ: الكلام الخفي. والاستفهام للتوبيخ والتأنيب.

٧٩ـ ﴿الّذين يلمزون المطوّعين...﴾ الّذين يعيبون الّذين يتطوعون بالصدقات من المؤمنين الموسرين، والّذين لا يجدون من المال إلّا جهد أنفسهم من الفقراء المعسرين، فيعيبون المتصدقين موسرهم ومعسرهم وغنيهم وفقيرهم ويسخرون منهم، سخر الله منهم ولهم عذاب أليم.

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ
وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ
بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَن يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ
أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ
مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَن
تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا ۖ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا
مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
عَلَىٰ قَبْرِهِ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ
﴿٨٤﴾ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم
بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا
أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ
أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾

٨٠ـ ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر...﴾ إن هؤلاء المنافقين لا تنالهم مغفرة من الله ويستوي فيهم طلب المغفرة وعدمها. وذكر السبعين كناية عن الكثرة.

٨١ـ ﴿فرح المخلّفون بمقعدهم...﴾ فرح المنافقون الّذين تركتهم بعدك بعدم خروجهم معك خلافاً لك ـ أو بعدك ـ وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله. ﴿وقالوا لا تنفروا في الحرّ﴾ خاطبوا بذلك غيرهم ليخذلوا النبيّ (ص) ويبطلوا مسعاه في تنفير الناس إلى الغزوة. ﴿قل نار جهنّم أشدّ حرّاً﴾ إن الفرار عن الحرّ بالقعود إن أنجاكم منه، لم ينجكم ممّا هو أشدّ منه وهو نار جهنم الّتي هي أشدّ حرّاً.

٨٢ـ ﴿فليضحكوا قليلاً...﴾ فمن الواجب بالنظر إلىٰ ما عملوه وكسبوه أن يضحكوا ويفرحوا قليلاً في الدّنيا وأن يبكوا ويحزنوا كثيراً في الآخرة.

٨٣ـ ﴿فإن رجعك الله...﴾ دلالة علىٰ أن هذه الآية وما في سياقها المتصل بالآيات السابقة واللاحقة، نزلت ورسول الله (ص) في سفره [إلىٰ تبوك] ولمّا يرجع إلى المدينة. والمراد بالخالفين: المتخلفون بحسب الطبع كالنساء والصبيان والمرضىٰ. وقيل: المتخلفون من غير عذر. وقيل: هم الفساد.

٨٤ـ ﴿ولا تُصلّ علىٰ أحد منهم...﴾ نهي عن الصّلاة لمن مات من المنافقين والقيام علىٰ قبره.

ويتحصّل من الجميع أن من فقد الايمان بالله باستيلاء الكفر على قلبه وإحاطته به فلا سبيل له الى النجاة يهتدي به، وأن الآيات الثلاث جميعاً تكشف عن لَغوية الاستغفار للمنافقين والصلاة على موتاهم والقيام على قبورهم للدعاء لهم.

وفي الآية إشارة الى أن النبي (ص) كان يصلّي على موتى المسلمين ويقوم على قبورهم للدعاء.

٨٥ـ ﴿ولا تعجبك أموالهم...﴾ تقدّم بعض ما يتعلّق بالآية من الكلام في الآية ٥٥ من السّورة.

٨٦ـ ﴿وإذا أُنزلت سورة...﴾ الطّول: القدرة والنّعمة.

رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ ۚ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

٨٧- ﴿رضوا بأن يكونوا...﴾ الخوالف: هم الخالفون. [وقد تقدم الكلام في معناه في الآية ٨٣].

٨٨- ﴿لكن الرّسول والّذين...﴾ إنهم لم يرضوا بالقعود ولم يطبع على قلوبهم، بل نالوا سعادة الحياة والنّور الإلهي الّذي يهتدون به في مشيهم. ﴿وأولئك لهم الخيرات...﴾ فلهم جميع الخيرات من الحياة الطيبة ونور الهدىٰ والشهادة وسائر ما يتقرب به إلى الله سبحانه وهم المفلحون الفائزون بالسعادة.

٨٩- ﴿أعدّ الله لهم...﴾ الإعداد: التهيئة. وقد عبر بالإعداد دون الوعد لأن الأمور بخواتيمها وعواقبها، فلو كان وعداً وهو وعد لجميع من آمن معه (ص)، لكان قضاءً حتمياً واجب الوفاء سواء بقي الموعودون على صفاء إيمانهم وصلاح أعمالهم أو غيّروا والله لا يخلف الميعاد.

٩٠- ﴿وجاء المعذرون من...﴾ الظاهر أن المراد بالمعذرين: أهل العذر كالذي لا يجد نفقة ولا سلاحاً، بدليل قوله: ﴿وقعد الّذين كذبوا...﴾ والسّياق يدل علىٰ أن في الكلام قياساً لإحدىٰ الطائفتين إلىٰ الأخرىٰ ليظهر به لؤم المنافقين وخستهم وفساد قلوبهم. حيث أن فريضة الجهاد الدينية والنصرة لله ورسوله هيّجت لذلك المعذرين من الأعراب وجاءوا إلى النبيّ (ص) يستأذنونه، ولم تؤثر في هؤلاء الكاذبين شيئاً.

٩١- ﴿ليس على الضّعفاء...﴾ هؤلاء مرفوع عنهم الحرج والمشقة أي الحكم بالوجوب الّذي لو وضع كان حكماً حرجيّاً، وكذا ما يستتبعه الحكم من الذم والعقاب علىٰ تقرير المخالفة.

وقد قيّد الله تعالى رفع الحرج عنهم بقوله: ﴿إذا نصحوا لله ورسوله﴾ وهو ناظر الى الذم والعقاب على المخالفة والقعود، فإنما يرفع الذم والعقاب عن هؤلاء المعذورين إذا نصحوا لله ورسوله، وأخلصوا من الغش والخيانة، ولم يجروا في قعودهم على ما يجري عليه المنافقون المتخلّفون من تغليب الأمور وإفساد القلوب في مجتمع المؤمنين، وإلّا فيجري عليهم ما يجري على المنافقين من الذم والعقاب.

٩٢- ﴿ولا على الّذين...﴾ ولا حرج على الفقراء الّذين إذا ما أتوك لتعطيهم مركوباً يركبونه وتصلح سائر ما يحتاجون إليه من السلاح وغيره قلت: لا أجد ما أحملكم عليه، تولوا والحال أن أعينهم تمتلئ وتسكب دموعاً للحزن من أن لا يجدوا ـ أو لأن لا يجدوا ـ ما ينفقونه في سبيل الله للجهاد مع أعدائه.

٩٣- ﴿إنّما السّبيل على الّذين...﴾ القصر للإفراد. والمعنىٰ ظاهر.

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾

٩٤- ﴿يعتذرون إليكم إذا...﴾ يعتذر المنافقون إليكم عند رجوعكم من الغزوة إليهم، قل يا محمّد لهم: لا تعتذروا إلينا لأنا لن نصدقكم فيما تعتذرون به لأن الله قد أخبرنا ببعض أخباركم ممّا يظهر به نفاقكم وكذّبكم فيما تعتذرون به. وسيظهر عملكم ظهور شهود لله ورسوله، ثمّ تردون إلى الله الذي يعلم الغيب والشهادة يوم القيامة فيخبركم بحقائق أعمالكم.

٩٥- ﴿سيحلفون بالله لكم...﴾ لتعرضوا عنهم فلا تتعرضوا لهم بالعتاب والتقريع وما يتعقب ذلك، فأوضعوا عنهم لا تصديقاً فيما يحلفون له من الأعذار، بل لأنهم رجس ينبغي أن لا يقترب منهم، ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون.

٩٦- ﴿يحلفون لكم لترضوا...﴾ المراد: إنكم إن رضيتم عنهم فقد رضيتم عمن لم يرض الله عنه، أي رضيتم بخلاف رضى الله، ولا ينبغي لمؤمن أن يرضىٰ عمّا يسخط ربه فهو أبلغ كناية عن النهي عن الرضا عن المنافقين.

٩٧- ﴿الأعراب أشد كفراً...﴾ يبيّن الله تعالىٰ حال سكان البادية وأنهم أشد كفراً ونفاقاً لأنهم لبعدهم عن المدنية والحضارة، وحرمانهم من بركات الإنسانية من العلم والأدب أقسىٰ وأجفىٰ، فهم أجدر وأحرىٰ أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله من المعارف الأصلية والأحكام الشرعية من فرائض وسنن وحلال وحرام.

٩٨- ﴿ومن الأعراب من...﴾ ومن سكان البادية من يفرض الإنفاق في سبيل الخير أو في خصوص الصدقات غرماً وخسارة وينتظر نزول الحوادث السيئة بكم، عليهم دائرة [حادثة] السوء - قضاء منه تعالىٰ أو دعاء عليهم - والله سميع للأقوال عليم بالقلوب.

٩٩- ﴿ومن الأعراب من يؤمن...﴾ ومن الأعراب من يؤمن بالله فيوحده من غير شرك ويؤمن باليوم الآخر فيصدّق الحساب والجزاء ويتخذ إنفاق المال لله وما يتبعه من صلوات الرّسول ودعواته بالخير والبركة، كل ذلك قربات عند الله وتقربات منه إليه، ألا إن هذا الانفاق وصلوات الرّسول قربة لهم، والله يعدهم بأنه سيدخلهم في رحمته لأنه غفور للذنوب رحيم بالمؤمنين به والمطيعين له.

وَالسَّٰبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَٰجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

١٠٠ ـ ﴿والسّابقون الأوّلون...﴾ ليس مدلول الآية أن من صدق عليه أنه مهاجر أو أنصاري أو تابع، فإن الله قد رضي عنه رضاً لا سخط بعده أبداً وأوجب في حقه المغفرة والجنّة سواء أحسن بعد ذلك أو أساء، إتقىٰ أو فسق. فالحكم بالآية مقيد بالإيمان والعمل الصالح، بمعنىٰ أن الله سبحانه إنما يمدح من المهاجرين والأنصار والتابعين من آمن به وعمل صالحاً.

١٠١ ـ ﴿وممّن حولكم من الأعراب...﴾ وممّن في حولكم أو حول المدّينة من الأعراب الساكنين في البوادي، منافقون مرنوا على النفاق، ومن أهل المدّينة منافقون معتادون على النفاق لا تعلمهم أنت يا محمّد نحن نعلمهم، سنعذّبهم مرتين ثمّ يردون إلىٰ عذاب عظيم.

١٠٢ ـ ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم...﴾ ومن الأعراب جماعة آخرون مذنبون لا ينافقون مثل غيرهم، بل اعترفوا بذنوبهم، لهم عمل صالح وعمل آخر سيّئ خلطوا هذا بذلك من المرجو أن يتوب الله عليهم إن الله غفور رحيم.

١٠٣ ـ ﴿خذْ من أموالهم...﴾ خذ يا محمّد من أصناف أموالهم صدقة تطهرهم أنت وتزكيهم بتلك الصدقة. ﴿وصلّ عليهم﴾ الدعاء لهم ولأموالهم بالخير والبركة. ﴿إن صلاتك سكن لهم﴾ أن نفوسهم تسكن إلىٰ دعائك وتثق به.

١٠٤ ـ ﴿ألم يعلموا أن الله...﴾ استفهام انكاري بداعي تشويق النّاس إلىٰ إيتاء الزكاة. [ويتبين] من الآية ان التصدق وإيتاء الزكاة نوع من التوبة.

١٠٥ ـ ﴿وقل اعملوا فسيرىٰ...﴾ وقل يا محمّد: اعملوا ما شئتم من عمل خيراً أو شراً فسيشاهد الله سبحانه حقيقة عملكم ويشاهده رسوله والمؤمنون ـ وهم شهداء الأعمال ـ ثمّ تردون إلى الله عالم الغيب والشهادة يوم القيامة فيريكم حقيقة عملكم.

١٠٦ ـ ﴿وآخرون مرجَون...﴾ الإرجاء: التأخير. ومعنىٰ إرجائهم إلىٰ أمر الله أنهم لا سبب عندهم يرجح لهم جانب العذاب أو جانب المغفرة، فأمرهم يؤول إلىٰ أمر الله ما شاء وأراد فيهم فهو النافذ في حقهم.

وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ
ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ
وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ
﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ
يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ
وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ
عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ
عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى
ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً
فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾
۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم
بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ
وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟
بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

١٠٧ـ ﴿والّذين اتّخذوا مسجداً...﴾ إن جماعة من بني عمرو بن عوف بنوا مسجد قُبا وسألوا النبيّ أن يصلي فيه فصلىٰ فيه، فحسدهم جماعة من بني غنم بن عوف وهم منافقون فبنوا مسجداً إلىٰ جنب مسجد قبا ليضروا به ويفرقوا المؤمنين وينتظروا لأبي عامر الراهب الذي وعدهم أن يأتيهم بجيش من الروم. وقد أخبر الله سبحانه عنهم أنهم ليحلفن أن أردنا من بناء هذا المسجد إلّا الفعلة الحسنىٰ، وشهد تعالىٰ بكذبهم.

١٠٨ـ ﴿لا تقم فيه أبداً...﴾ لا تقم للصّلاة في مسجد الضرار أبداً، أُقسم، لمسجد قبا الّذي هو مسجد أُسس علىٰ تقوى الله من أول يوم أحق وأحرىٰ أن تقوم فيه للصّلاة، وذلك أن فيه رجالاً يحبّون التطهّر من الذنوب أو من الأرجاس والأحداث والله يحب المطهرين وعليك أن تقوم فيهم.

١٠٩ـ ﴿أفمن أُسس بنيانه...﴾ مثلان يمثل بهما بنيان حياة المؤمنين والمنافقين وهو الدّين والطريق الّذي يجريان عليه فيها، فدين المؤمن هو تقوى الله وابتغاء رضوانه عن يقين به، ودين المنافق مبني على التزلزل والشك، ولذلك أعقبه الله تعالى وزاد في بيانه بقوله: ﴿لا يزال بنيانهم﴾ يعني المنافقين ﴿الذي بنوا ريبة﴾ وشكّاً ﴿في قلوبهم﴾ لا يتعدّى الى مرحلة اليقين ﴿إلّا أن تقطّع قلوبهم﴾ فتتلاشىٰ الريبة بتلاشيها ﴿والله عليم حكيم﴾ ولذلك يضع هؤلاء ويرفع أولئك.

١١٠ـ ﴿إنّ الله اشترىٰ...﴾ الله سبحانه يذكر في الآية وعدّه القطعي للذين يجاهدون في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم بالجنّة. ويذكر أنه ذكر ذلك في التوراة والإنجيل كما يذكره في القرآن. وقد قلبه سبحانه في قالب التمثيل، فصوّر ذلك بيعاً، وجعل نفسه مشترياً والمؤمنين بائعين، وأنفسهم وأموالهم سلعة ومبيعاً، والجنّة ثمناً، والتوراة والإنجيل والقرآن سنداً للمبايعة، وهو من لطيف التمثيل، ثمّ يبشر المؤمنين ببيعهم ذلك، ويهنئهم بالفوز العظيم.

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ
الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن
يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِن بَعْدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ
اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ
فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ
﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ
يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۚ وَمَا لَكُم مِّن
دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى
النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ
مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾

١١٢ ـ ﴿التّائبون العابدون...﴾ يصف سبحانه المؤمنين بأجمل صفاتهم، أي المؤمنون هم التائبون العابدون... فهم التائبون لرجوعهم من غير الله إلى الله سبحانه، العابدون له يعبدونه بألسنتهم فيحمدونه بجميل الثناء، وبأقدامهم فيسيحون ويجولون من معهد من المعاهد الدينية ومسجد من مساجد الله إلىٰ غيره، وبأبدانهم فيركعون له ويسجدون له. هذا شأنهم بالنسبة إلىٰ حال الانفراد، وأما بالنسبة إلىٰ حال [المجتمع] فهم آمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ثم هم حافظون لحدود الله.

١١٣ ـ ﴿ما كان للنبيّ والّذين...﴾ إن النبيّ والذين آمنوا بعدما ظهر وتبيّن بتبيين الله لهم ان المشركين أعداء الله مخلّدون في النّار، لم يكن لهم حق يملكون به أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أُولي قربىٰ منهم.

١١٤ ـ ﴿وما كان استغفار إبراهيم...﴾ وأما استغفار إبراهيم لأبيه المشرك فإنه ظن انه ليس بعدو معاند لله وإن كان مشركاً فاستعطفه بوعد وعده إياه فاستغفر له، فلما تبين له أنه عدو الله معاند علىٰ شركه وضلاله تبرّأ منه.

١١٥ ـ ﴿وما كان الله ليُضلّ...﴾ تهديد للمؤمنين بالإضلال بعد الهداية إن لم يتّقوا ما بيّن الله لهم أن يتّقوه ويجتنبوا منه، وهو بحسب ما ينطبق على المورد ان المشركين أعداء الله لا يجوز الاستغفار لهم والتودّد إليهم، فعلى المؤمنين أن يتقوا ذلك وإلّا فهو الضلال بعد الهدىٰ.

١١٦ ـ ﴿إنّ الله له ملك...﴾ إن الله سبحانه هو الّذي يملك كل شيء وبيده الموت والحياة فإليه تدبير كل أمر فهو الوليّ لا وليّ غيره.

١١٧ ـ ﴿لقد تاب الله...﴾ المراد بالتوبة على النبيّ (ص) محض الرجوع إليه بالرحمة، ومن الرجوع إليه بالرحمة، الرجوع إلىٰ أُمّته بالرحمة، فالتوبة عليهم توبة عليه فهو (ص) الواسطة في نزول الخيرات والبركات إلىٰ أمته. وفي المجمع: الآية نزلت في غزوة تبوك وما لحق المسلمين فيها من العسرة حتىٰ همّ قوم بالرجوع ثمّ تداركهم لطف الله سبحانه.

وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ
بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ
مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ
ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ
ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم
مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ
عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ
وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ
ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم
بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾
وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ
فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

١١٨ ـ ﴿وعلى الثّلاثة الّذين...﴾ في المجمع: الآية نزلت في شأن كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية، وذلك أنهم تخلفوا عن رسول الله (ص) ولم يخرجوا معه [إلىٰ تبوك] لا عن نفاق ولكن عن توان، فلما قدم النبيّ (ص) المدينة جاءوا إليه واعتذروا فلم يكلمهم النبيّ (ص) [وهجرهم النّاس فضاقت عليهم المدينة وخرجوا إلى الجبال يتضرعون إلى الله ويتوبون إليه] فقبل الله توبتهم.

١١٩ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ الآية تأمر المؤمنين بالتقوىٰ واتباع الصادقين في أقوالهم وافعالهم وهو غير الأمر بالاتصاف بصفتهم فانه الكون منهم لا الكون معهم وهو ظاهر.

١٢٠ ـ ﴿ما كان لأهل المدينة...﴾ الآية تسلب حق التخلف عن النبيّ (ص) من أهل المدينة والأعراب الّذين حولها، ثمّ تذكر أن الله قابل هذا السلب منهم بأنه يكتب لهم في كل معصية تصيبهم في الجهاد من جوع وعطش وتعب وفي كل أرض يطأونها فيغيظون به الكفار أو نيل نالوه، عملاً صالحاً فإنهم محسنون والله لا يضيع أجر المحسنين.

١٢١ ـ ﴿ولا ينفقون نفقة...﴾ ثمّ ذكر تعالىٰ أن نفقاتهم صغيرة يسيرة كانت أو كبيرة خطيرة، وكذا كل واد قطعوه، فانه مكتوب لهم محفوظ لأجلهم ليجزوا به أحسن الجزاء.

١٢٢ ـ ﴿وما كان المؤمنون لينفروا...﴾ لا يجوز لمؤمني البلاد أن يخرجوا إلى الجهاد جميعاً، فهلّا نفر وخرج إلى النبيّ (ص) طائفة من كل فرقة من فرق المؤمنين ليتحققوا الفقه والفهم في الدّين، فيعملوا به لأنفسهم ولينذروا بنشر معارف الدين وذكر آثار المخالفة لأصوله وفروعه قومهم إذا رجعت هذه الطائفة إليهم لعلهم يحذرون ويتقون.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ ۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

سُورَةُ يُونُسَ

١٢٣ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ أمر بالجهاد العام الّذي فيه توسّع الاسلام حتىٰ يشيع في الدّنيا، فان قتال كل طائفة من المؤمنين من يليهم من الكفار لا ينتهي إلّا باتساع الإسلام. ﴿وليجدوا فيكم غلظة﴾ الشدّة في ذات الله وليس يعني بها الخشونة وسوء الخلق.

١٢٤ ـ ﴿وإذا ما أُنزلت سورة...﴾ هذا السؤال سؤال من لا يجد في قلبه أثراً من نزول القرآن، وكلما تُليت عليه سورة جديدة ولم يجد في قلبه خشوعاً لله، زاد شكّاً فبعثه ذلك إلىٰ أن يسأل سائر من حضر عند النزول عن ذلك حتىٰ يستقر في شكّه ويزيد ثباتاً في نفاقه. وقد فصّل الله سبحانه أمر القلوب فقال: ﴿فأمّا الّذين آمنوا فزادتهم﴾ السورة النازلة ﴿إيماناً﴾ فتنشرح بذلك صدورهم وتتهلل وجوههم فرحاً ﴿وهم يستبشرون﴾.

١٢٥ ـ ﴿وأمّا الّذين في قلوبهم...﴾ وهم أهل الشك والنفاق ﴿فزادتهم رجساً إلىٰ رجسهم﴾ ضلالاً جديداً إلىٰ ضلالهم القديم.

١٢٦ ـ ﴿أوَلا يرون أنّهم...﴾ ما لهم لا يتفكّرون ولا يعتبرون وهم يرون أنهم يبتلون ويمتحنون كل عام مرّة أو مرّتين فيعصون الله، ولا يخرجون من عهدة المحنة الالهية وهم لا يتوبون ولا يتذكّرون، ولو تفكّروا في ذلك انتبهوا لواجب أمرهم وأيقنوا أن الاستمرار علىٰ هذا الشأن ينتهي بهم إلىٰ تراكم الرّجس على الرّجس والهلاك الدائم والخسران المؤبّد.

١٢٧ ـ ﴿وإذا ما أُنزلت سورة...﴾ إنهم عند نزول سورة قرآنية، ينظر بعضهم إلىٰ بعض نظر من يقول: هل يطلع علىٰ ما بنا من القلق والاضطراب أحد. ﴿ثمّ انصرفوا صرف الله...﴾ ثمّ انصرفوا عن النبيّ (ص) في حال صرف الله قلوبهم عن وعي الآيات الالهية والإيمان بها بسبب انّهم قوم لا يفقهون الكلام الحق.

١٢٨ ـ ﴿لقد جاءكم رسول...﴾ لقد جاءكم أيها النّاس رسول من أنفسكم من أوصافه أنه يشق عليه ضركم أو هلاككم وأنه حريص عليكم جميعاً من مؤمن أو غير مؤمن، وأنه رؤوف رحيم بالمؤمنين منكم خاصة، فيحق لكم أن تطيعوا أمره.

١٢٩ ـ ﴿فإن تولّوا فقل...﴾ وإن تولوا عنك وأعرضوا عن قبول دعوتك فقل: حسبي الله لا إله إلّا هو، فهو كافٍ لا كافي سواه لأنه الله لا إله غيره.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا
أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟
أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا
لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ
إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُۥ
يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ
ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ
وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ
ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾

« سورة يونس »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١- ﴿ألر تلك آيات...﴾ الاشارة باللفظ الدال علىٰ البعد للدلالة علىٰ ارتفاع مكانة القرآن وعلو مقامه.

٢- ﴿أكان للناس عجباً...﴾ الاستفهام للإنكار، فهو إنكار لتعجبهم من إيحاء الله إلىٰ رجل منهم ما اشتملت عليه الدعوة القرآنية. ﴿أن لهم قدم صدق﴾ المراد بقدم الصدق: المنزلة الصادقة.

٣- ﴿إن ربّكم الله...﴾ إن ربكم معاشر الناس هو الله الّذي خلق هذا العالم المشهود كله سماواته وأرضه في ستة أيام، ثم استوىٰ علىٰ عرش قدرته وقام مقام التدبير الّذي إليه ينتهي كل تدبير. وإذا انتهىٰ إليه كل تدبير من دون الاستعانة بمعين أو الاعتضاد بأعضاد، لم يكن لشيء من الأشياء أن يتوسط في تدبير أمر من الأمور ـ وهو الشفاعة ـ إلّا من بعد إذنه تعالىٰ، ﴿ذلكم الله ربّكم...﴾ هلّا انتقلتم انتقالاً فكرياً إلىٰ ما يُستنير به أن الله هو ربكم لا رب غيره بالتأمل في معنى الالوهية والخلقة والتدبير.

٤- ﴿إليه مرجعكم جميعاً...﴾ تذكير بالمعاد بعد التذكير بالمبدأ. ﴿وعد الله حقاً﴾ وعد الله وعداً حقاً. ﴿إنّه يبدأ الخلق ثمّ يعيده﴾ نفاد وجود الأشياء وانتهاؤها إلىٰ أجلها ليس فناء منها وبطلان لها، بل رجوعاً وعوداً منها إلىٰ عنده وقد كانت نزلت من عنده.

٥- ﴿هو الّذي جعل...﴾ إنه هو الذي جعل الشمس ضياء تستفيدون منه، وكذا جعل القمر نوراً يستفاد منه، وقدّره ذا منازل [في مسيره] يؤدي اختلاف منازله إلىٰ تكوّن الشهور والسنين، فتستفيدون من ذلك في العلم بعدد السنين والحساب، ولم يخلق ما خلق من ذلك بما يترتب عليه من الغايات والفوائد إلّا بالحق، فانها غايات حقيقية منتظمة تترتب علىٰ خلقه ما خلق.

٦- ﴿إنّ في اختلاف...﴾ الآية تشتمل علىٰ حجّة تامّة علىٰ توحده تعالىٰ في ربوبيته، ومن المحتمل أن يكون المراد باختلاف الليل والنهار: تواليهما على الأرض.

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۚ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ ۙ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

٧ـ ﴿إن الّذين لا يرجون...﴾ هؤلاء هم المنكرون ليوم الجزاء. ﴿ورضوا بالحياة الدّنيا واطمأنوا بها﴾ سكنوا بسببها عن طلب اللقاء وهو الآخرة. ﴿والّذين هم عن آياتنا غافلون﴾ إن نسيان الآخرة وذكر الدنيا لا ينفك عن الغفلة عن آيات الله.

٨ـ ﴿أولئك مأواهم النّار...﴾ بيان لجزائهم بالنار الخالدة قبال أعمالهم الّتي كسبوها.

٩ـ ﴿إنّ الّذين آمنوا...﴾ هذا بيان لعاقبة أمر المؤمنين وما يثيبهم الله على استجابتهم لدعوته وطاعتهم لأمره.

١٠ـ ﴿دعواهم فيها سبحانك...﴾ هذا تنزيه منهم لربهم عن كل ما لا يليق بساحة قدسه، وتسبيح منهم له لا في القول واللفظ فقط، بل قولاً وفعلاً ولساناً وجناناً.

١١ـ ﴿ولو يعجّل الله...﴾ ولو يعجّل الله للناس الشر وهو العذاب كما يستعجلون بالخير كالنعمة، لأنزل عليهم العذاب بقضاء أجلهم، لكنّه تعالى لا يعجّل لهم الشر فيذر هؤلاء المنكرين للمعاد المارقين عن ربقة الدين يتحيّرون في طغيانهم أشد التحيّر.

١٢ـ ﴿وإذا مسّ الإنسان...﴾ وإذا مس الإنسان الضر لم يزل يدعونا لكشف ضره وأصرّ على الدعاء، فإذا كشفنا عنه ضره الّذي مسه نسينا وترك ذكرنا وانجذبت نفسه إلى ما كان يتمتع به من أعماله، كذلك زيّن للمسرفين المفرطين في التمتع بالزخارف الدنيوية أعمالهم فأورثهم نسيان جانب الرّبوبية والاعراض عن ذكر الله تعالى. وفي الآية بيان السبب في تمادي منكري المعاد في غيّهم وضلالتهم.

١٣ـ ﴿ولقد أهلكنا القرون...﴾ [تتمّة للبيان في الآية السّابقة] وقد ذكرهم الله مقامه بإرسال الرسل إلى من قبلهم بالبيّنات وما كانوا ليؤمنوا، وإهلاك القرون من قبلهم بظلمهم.

﴿وكذلك نجزي القوم المجرمين﴾ إلتفات بتوجيه الخطاب الى النبيّ (ص)، والنكتة فيه أنه إخبار عن السنّة الجارية في أخذ المجرمين، والنبيّ (ص) هو الأهل لفهمه والإذعان بصدقه دونهم، ولو أذعنوا بصدقه لآمنوا به.

١٤ـ ﴿ثمّ جعلناكم خلائف...﴾ معناه ظاهر. وفيه بيان أن سنّة الامتحان والابتلاء عامّة جارية.

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ
لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ
أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ ۖ إِنِّىٓ
أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ
ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ
فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ
لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ
مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا
عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا
فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ
ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا
ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ ۖ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

١٥ ـ ﴿وإذا تتلىٰ عليهم...﴾ هؤلاء المذكورون في الآية كانوا قوماً وثنيين يقدّسون الأصنام ويعبدونها، ﴿قل ما يكون لي أن أبدّله﴾ قل: لا أملك ـ وليس لي بحق ـ أن أبدّله من عند نفسي لأنه ليس بكلامي وإنما هو وحي إلهي أمرني ربّي أن أتّبعه ولا أتّبع غيره، وإنما لا أخالف أمر ربي لأني أخاف إن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم وهو يوم لقائه.

١٦ ـ ﴿قل لو شاء الله...﴾ ولو شاء الله أن يُنزّل قرآناً غير هذا ولم يشأ هذا القرآن ما تلوته عليكم ولا أدراكم به ولا أعلمكم الله به، فإني مكثت فيكم عمراً من قبل نزول القرآن وعشت بينكم، فوجدتموني لا خبر عندي من وحي القرآن، ولو كان ذلك إليّ وبيدي لبادرت إليه قبل ذلك، وبدت من ذلك آثار ولاحت لوائحه، فليس إليّ من الأمر شيء، وإنما الأمر في ذلك إلىٰ مشية الله، وقد تعلقت مشيته بهذا القرآن لا غيره أفلا تعقلون؟.

١٧ ـ ﴿فمن أظلم ممّن افترىٰ...﴾ لا أجيبكم إلىٰ ما اقترحتم عليّ، ولو أجبتكم إليه لكنت أظلم الناس وأشدهم إجراماً ولا يفلح المجرمون. فإني لو بدّلت القرآن وغيّرت بعض مواضعه لكنت مفترياً على الله كذباً ولا أظلم منه، ولو تركت هذا القرآن وجئتكم بغيره مما ترضونه لكنت مكذباً لآيات الله ولا أظلم منه.

١٨ ـ ﴿ويعبدون من دون الله...﴾ أمر الله سبحانه نبيه (ص) أن يحتج علىٰ بطلان دعواهم الشفاعة بقوله: ﴿قل أتنبئون الله...﴾ ان الله سبحانه لا علم له بهذه الشفعاء في شيء من السماوات والأرض فدعواكم هذه إخبار منكم إياه بما لا يعلم، وهو من أقبح الافتراء وأشنع المكابرة، وكيف يكون في الوجود شيء لا يعلم به الله وهو يعلم ما في السماوات والأرض؟.

١٩ ـ ﴿وما كان النّاس...﴾ الآية تكشف عن نوعين من الاختلاف بين الناس، أحدهما: الاختلاف من حيث المعاش. وثانيهما: الاختلاف في نفس الدين وما تضمنه الكتاب الإلهي من المعارف الحقة من الأصول والفروع.

٢٠ ـ ﴿ويقولون لولا أُنزل...﴾ كأنه قيل: ويطلبون منك آية أخرىٰ غير مكتفين بالقرآن ولا راضين به، فإذا لم يكتفوا به آية فقل: إنما الآيات من الغيب المختص بالله وليست بيدي فانتظروا إني معكم من المنتظرين.

وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ۖ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾

٢١ـ ﴿وإذا أذقنا النّاس...﴾ الآية تبين لهم أن المكر بآيات الله لا يعقب إلّا السوء من غير أن ينفعهم شيئاً، فإن الله أسرع مكراً، يأخذهم مكره قبل أن يأخذ مكرهم آياته، فإن مكرهم بآيات الله عين مكر الله بهم.

وقد عبّر عن الإصابة بالإذاقة للإيماء الى التذاذهم بالرحمة وعناية بالقلّة. ﴿رحمة من بعد ضرّاء مسّتهم﴾ والتعبير بالرحمة في موضع السرّاء للإشارة الى أنها من الرحمة الالهية من غير أن يستوجبوا ذلك، فكان من الواجب عليهم أن يقوموا بحقّه، ويخضعوا لما تدعو إليه الآية وهو توحيد ربّهم وشكر نعمته، لكنّهم يفاجئون بغير ذلك ﴿إذا لهم مكر في آياتنا﴾ كتوجيه الحوادث بما تبطل به دلالة الآيات، كقولهم: قد مسّ آباءنا السرّاء والضرّاء. فأمر الله نبيّه (ص) أن يجيبهم بقوله: ﴿قل الله أسرع مكراً﴾ ثم علّله بقوله: ﴿إنّ رسلنا يكتبون ما تمكرون﴾ فلنا عليكم شهداء رقباء أرسلناهم إليكم يكتبون أعمالكم ويحفظونها.

٢٢ـ ﴿هو الّذي يسيركم...﴾ الفلك: السفينة. والريح العاصف: الشديد الهبوب. وقوله: ﴿أُحيط بهم﴾ كناية عن الاشراف على الهلاك وتقديره: أحاط بهم البلاء أو الأمواج.

٢٣ـ ﴿فلمّا أنجاهم إذا هم...﴾ أصل البغي هو الطلب ويكثر استعماله في مورد الظلم. ﴿يا أيّها النّاس إنّما...﴾ أنا أقرب إليكم وإلىٰ أعمالكم فما تعملونه من عمل تريدون أن تبغوا علينا وتمكروا بنا، إنما يوجد بتقديرنا ويجري بأيدينا، فكيف يمكنكم أن تبغوا [بأعمالكم] علينا؟ بل هي بغي منكم علىٰ أنفسكم وهو متاع الحياة الدنيا تتمتعون به أياماً قلائل ثم الينا مرجعكم فنخبركم ونوضح لكم هناك حقائق أعمالكم.

٢٤ـ ﴿إنّما مثل الحياة...﴾ لما ذكر سبحانه في الآية السّابقة متاع الحياة الدنيا، مثّل له بهذا المثل يصف فيه من حقيقة أمره ما يعتبر به المعتبرون. والزخرف: الزينة والبهجة. وقوله: ﴿لم تغن﴾ من غني في المكان إذا أقام فيه فأطال المقام.

٢٥ـ ﴿والله يدعو إلىٰ...﴾ الدعاء والدعوة: طلب نظر المدعو إلىٰ ما يدعىٰ إليه وجلب توجهه وهو أعم من النداء. والدعاء في الله سبحانه تكويني وهو ايجاد ما يريده، وتشريعي وهو تكليف الناس بما يريده من دين بلسان آياته. والسّلام من أسمائه تعالىٰ لأن ذاته المتعالية نفس الخير الذي لا شرّ فيه، وتسمّى الجنّة دار السّلام حيث لا شرّ فيها ولا ضرّ علىٰ ساكنها.

﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ
وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ
كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ
اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا
بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾
هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ
الْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ
فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۖ
فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ
حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

٢٦- ﴿للّذين أحسنوا الحسنىٰ...﴾ للّذين أحسنوا في الدنيا المثوبة الحسنىٰ وزيادة من فضل الله ـ أو العاقبة الحسنىٰ وزيادة لا تخطر ببالهم ـ ولا يغشىٰ وجوههم سواد من قتر [الدخان الأسود] ولا ذلة، وأولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون.

٢٧- ﴿والّذين كسبوا السّيّئات...﴾ إن الذين كسبوا السيئات لا يجزون إلّا مثل ما عملوه من العقوبات السيئة فجزاء فعلة سيئة عقوبة سيئة. ﴿ما لهم من الله من عاصم﴾ ما لهم عاصم يعصمهم من الله أي من عذابه. ﴿كأنما أغشيت وجوههم...﴾ كأن الليل المظلم قُسّم إلىٰ قطع فأغشيت وجوههم تلك القطع فاسودت بالتمام.

٢٨- ﴿ويوم نحشرهم جميعاً...﴾ المراد: حشر جميع من سبق ذكره من المؤمنين والمشركين وشركائهم. ﴿ثمّ نقول للّذين أشركوا مكانكم...﴾ إلزموا مكانكم أنتم وليلزم شركاؤكم مكانهم. وتفرع علىٰ هذا الخطاب، أن زيّلنا بينهم وقطعنا الرابطة الّتي كانت تربطهم بشركائهم وهي رابطة الوهم والحسبان. فإذا كشف الله عن وجه هذه الحقيقة بان للمشركين أن شركاءهم لم يكونوا شركاء ولا معبودين لهم في الحقيقة لغفلتهم عن عبادتهم، وإنما كانوا يأتون لهم بصورة العبادة التي كان الوهم والهوىٰ يصور أنها عبادة.

٢٩- ﴿فكفىٰ بالله شهيداً...﴾ الفاء تفيد التعليل، كقولنا: اعبد الله فهو ربّك.

٣٠- ﴿هنالك تبلو كل نفس...﴾ فذلك الموقف موقف تختبر وتمتحن فيه كل نفس ما أسلفت وقدمت من الأعمال فتنكشف لها حقيقة أعمالها وتشاهدها مشاهدة عيان، وبمشاهدة الحق من كل شيء عياناً، ينكشف أن المولىٰ الحقّ هو الله سبحانه وتسقط وتنهدم جميع الأوهام، وتضل جميع الدعاوى التي يفتريها الانسان بأوهامه وأهوائه على الحق.

٣١- ﴿قل من يرزقكم...﴾ [أمَرَ تعالىٰ نبيه (ص)] أن يقول لهم في سياق الاستفهام: ﴿من يرزقكم من السّماء والأرض﴾ بالإمطار والإنبات والتكوين ﴿أمّن يملك السّمع والإبصار﴾ منكم فتتم بهما فائدة رزقكم حيث ترتزقون بتشخيصهما من طيبات الرّزق. ﴿ومن يخرج الحي من الميّت﴾ كل أمر مفيد في بابه من غيره، ﴿ومن يخرج الميّت من الحي﴾ فيتولد الإنسان السعيد من الشقي والشقي من السعيد. ﴿ومن يدبّر الأمر﴾ في جميع الخليقة. ﴿فسيقولون الله﴾ اعترافاً بأنه الّذي ينتهي إليه جميع هذه التدبيرات.

٣٢- ﴿فذلكم الله ربّكم...﴾ وصف الربّ بالحق ليكون توضيحاً لمفاد الحجة. ﴿فماذا بعد الحق إلّا الضلال﴾ فماذا بعد الحق الّذي معه الهدى إلّا الباطل الذي معه الضلال. ﴿فأنّىٰ تصرفون﴾ إلىٰ متىٰ تصرفون عن الحق الّذي معه الهدىٰ إلى الضلال الّذي مع الباطل. ٣٣- ﴿كذلك حقت كلمة...﴾ إن الكلمة الإلٰهية والقضاء الحتمي الّذي قضىٰ به في الفاسقين، هكذا حقت وثبتت في الخارج وأخذت مصداقها.

قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

٣٤ـ ﴿قل هل من شركائكم...﴾ تلقين للاحتجاج من جهة المبدأ والمعاد، فإن الذي يبدأ كل شيء ثمّ يعيده يستحق أن يعبده الانسان إتقاء من يوم لقائه ليأمن من أليم عذابه وينال عظيم ثوابه يوم المعاد.

٣٥ـ ﴿قل هل من شركائكم...﴾ لقن سبحانه نبيه (ص) هذه الحجة وهي حجة عقلية يعتمد عليها الخاصة من المؤمنين. والمراد بالهداية إلى الحق: ما هو بمعنى الإيصال إلى المطلوب. ﴿أمن لا يهدي إلّا أن يُهدىٰ﴾ معناه: من لا يكون هداه من نفسه إلّا أن تأتيه الهداية من ناحية الغير.

٣٦ـ ﴿وما يتبع أكثرهم إلّا ظناً...﴾ نسب اتباع الظن إلىٰ أكثرهم لأن الأقل منهم وهم أئمة الضلال علىٰ يقين من الحق، ولم يؤثروا عليه الباطل ويدعوا إليه إلّا بغياً، وأما الأكثرون فانما اتبعوا آباءهم تقليداً لهم لحسن ظنهم بهم. ﴿إن الله عليم...﴾ إن الله عليم بما يأتونه من الأعمال يعلم أنها اتباع الظن.

٣٧ـ ﴿وما كان هذا القرآن...﴾ ليس من شأن هذا القرآن ولا في صلاحيته أن يكون افتراء من دون الله يفتريه على الله سبحانه. ﴿ولكن تصديق الّذي بين يديه﴾ تصديقاً لما هو حاضر منزل من الكتاب وهو التوراة والانجيل. ﴿وتفصيل الكتاب﴾ المراد بالكتاب: جنس الكتاب السماوي. والتفصيل: ايجاد الفصل بين أجزائه المندمجة بعضها في بعض.

٣٨ـ ﴿أم يقولون افتراه...﴾ قل للذين يقولون افتراه: إن كنتم صادقين في دعواكم فأتوا بسورة مثل هذا القرآن المفترىٰ وادعوا كل من استطعتم من دون الله مستمدين مستظهرين، فانه لو كان كلاماً مفترىٰ، كان كلاماً بشرياً وجاز أن يؤتىٰ بمثله. وفي ذلك تحد ظاهر بسورة واحدة من سور القرآن طويلة كانت أو قصيرة.

٣٩ـ ﴿بل كذّبوا بما لم يحيطوا...﴾ ان هؤلاء المشركين الرامين للقرآن بالافتراء، مثل المشركين والكفار من الأمم السابقة استقبلتهم من الدعوة الدينية بمعارفها واحكامها أمور لم يحيطوا بها علماً حتىٰ يوقفوا ويصدّقوا، فحملهم الجهل على التكذيب بها ولما يأتهم اليوم الّذي يظهر لهم فيه تأويلها وحقيقة أمرها. فهؤلاء كذّبوا وظلموا كما كذّب وظلم الذين من قبلهم، فانظر كيف كان عاقبة أولئك الظالمين حتىٰ تحدس بما سيصيب هؤلاء.

٤٠ـ ﴿ومنهم من يؤمن...﴾ قسّمهم قسمين: من يؤمن بالقرآن ومن لا يؤمن به. والذين يكذّبون بما في القرآن انما كذّبوا به لأنهم مفسدون.

٤١ـ ﴿وإن كذبوك فقل...﴾ تلقين للتبري علىٰ تقدير تكذيبهم له.

٤٢ـ ﴿ومنهم من يستمعون...﴾ ومنهم الذين يستمعون إليك وهم صمّ لا سمع لقلوبهم، ولست أنت قادراً علىٰ إسماعهم ولا سمع لهم.

وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا
لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ
النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ
فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
﴿٤٨﴾ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ
أَجَلٌ ۚ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ
الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ ۚ آلْآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ
تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ
هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَيَسْتَنبِئُونَكَ
أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

٤٣ـ ﴿ومنهم من ينظر إليك...﴾ الكلام فيها نظير الكلام في سابقتها.

٤٤ـ ﴿إن الله لا يظلم...﴾ مسوق للاشارة إلىٰ أن ما ابتلي به هؤلاء المحرومون من السمع والبصر من جهة الصمم والعمىٰ، من آثار ظلمهم أنفسهم من غير أن يكون الله تعالىٰ ظلمهم بسلب السمع والبصر عنهم، فانهم إنما أوتوا ما أوتوا من قبل أنفسهم.

٤٥ـ ﴿ويوم يحشرهم...﴾ قد خسر الذين كذّبوا بلقاء الله في يوم يحشرهم إليه حال كونهم يستقلون هذه الحياة الدنيا فيعدّونها كمكث ساعة من النهار وهم يتعارفون بينهم من غير أن ينكر بعضهم بعضاً أو ينساه.

٤٦ـ ﴿وإما نُرينّك بعض...﴾ طب نفساً فإنّا موقعون بهم ما نعدهم، سواء أريناك بعض ذاك أو توفيناك قبل أن نريك ذاك، فإن أمرهم إلينا ونحن شاهدون لأفعالهم المستوجبة للعذاب لا تغيب عنّا ولا ننساها.

٤٧ـ ﴿ولكل أمة رسول...﴾ قضاء إلهي منحلّ إلىٰ قضاءين أحدهما: أن لكل أمة من الأمم رسولاً يحمل رسالة الله إليهم. وثانيهما: إذا جاءهم وبلّغهم رسالته فاختلفوا من مصدّق له ومكذّب، فان الله يقضي ويحكم بينهم بالقسط والعدل من غير أن يظلمهم.

٤٨ـ ﴿ويقولون متىٰ هذا...﴾ سؤال [من بعض المشركين من معاصري النبيّ (ص)] عن وقت هذا القضاء الموعود، وهو القضاء بينهم في الدنيا.

٤٩ـ ﴿قل لا أملك...﴾ لقّن سبحانه النبيّ (ص) أن يبدأهم في الجواب ببيان أنه لا يملك لنفسه ضراً حتىٰ يدفعه عنها، ولا نفعاً حتىٰ يجلبه إليها ويستعجل ذلك، إلّا ما شاء الله أن يملكه من ضر ونفع، فالأمر إلى الله سبحانه، واقتراحهم عليه بأن يعجّل لهم القضاء والعذاب هو من الجهل.

٥٠ـ ﴿قل أرأيتم إن أتاكم...﴾ وأخبروني ﴿إن أتاكم عذابه بياتاً﴾ ليلاً ﴿أو نهاراً﴾ فانه عذاب لا يأتيكم إلّا بغتة إذ لستم تعلمون وقت نزوله ﴿ماذا تستعجلون منه...﴾ من العذاب وانتم مجرمون لا يتخطاكم إذا أتاكم.

٥١ـ ﴿أثمّ إذا وقع...﴾ العذاب ﴿آمنتم به﴾ بالقرآن أو بالدين أو بالله ﴿الآن﴾ أتؤمنون به في هذا الوقت ﴿وقد كنتم به تستعجلون﴾ وكان معنىٰ استعجالهم عدم الاعتناء بشأن هذا العذاب وتحقيره بالاستهزاء به.

٥٢ـ ﴿ثمّ قيل للّذين...﴾ الآية تبين أنه يقال لهم بعد الوقوع والهلاك: ذوقوا عذاب الخلد وهو عذاب الآخرة ولا تجزون إلّا أعمالكم التي كنتم تكسبونها وذنوبكم التي تحملونها.

٥٣ـ ﴿ويستنبئونك أحق هو...﴾ يستنبئونك: يستخبرونك. ﴿أحق هو﴾ الضمير راجع إلى القضاء أو العذاب، والمآل واحد.

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۗ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۚ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦١﴾

٥٤ـ ﴿ولو أن لكل نفس...﴾ إشارة إلىٰ شدة العذاب وأهمية التخلص منه عندهم، وإسرار الندامة: إخفاؤها وكتمانها خشية الشماتة ونحوها. والظاهر أن المراد بالقضاء والعذاب في الآية: القضاء والعذاب الدنيويان لا غير.

٥٥ـ ﴿ألا أنّ لله ما في...﴾ إمعان النظر في ملكه تعالى المطلق الحقيقي، يهدي إلى العلم بأن وعده حق لا يمازجه باطل، ولكن أكثرهم وهم العامة من الناس لا يعلمون لعجزهم عن الامعان في هذه الأبحاث الحقيقية أو إعجابهم بسذاجة الفهم.

٥٦ـ ﴿هو يحيي ويميت...﴾ احتجاج علىٰ ما تقدم في الآية السابقة، كأنه تعالىٰ يقول: إن أمركم جميعاً من حياة وموت ورجوع إليه تعالىٰ، فكيف لا تكونون ملكاً له.

٥٧ـ ﴿يا أيّها النّاس...﴾ الآية بيان جامع لعامة أثر القرآن الطيب الجميل وعمله الزاكي الطاهر الّذي يرسمه في نفوس المؤمنين منذ أول ما يقرع أسماعهم إلىٰ آخر ما يتمكن من نفوسهم ويستقر في قلوبهم.

٥٨ـ ﴿قل بفضل الله...﴾ إن ما تفضل الله به عليهم من الموعظة وشفاء ما في الصدور والهدىٰ وما رحم المؤمنين به من الحياة الطيبة ذلك أحق أن يفرحوا به دون ما يجمعونه من المال.

٥٩ـ ﴿قل أرأيتم ما أنزل...﴾ قل لهم يا محمّد: أخبروني عما أنزل الله لكم ولأجلكم من الرزق الحلال فقسمتموه قسمين وجعلتم بعضه حراماً وبعضه حلالاً ما هو السبب في ذلك؟ ومن البيّن أنه افتراء على الله، لا عن إذن منه تعالىٰ.

٦٠ـ ﴿وما ظنُّ الّذين...﴾ إن الله ذو فضل وعطاء على الناس، ولكن أكثرهم كافرون لنعمته وفضله، فما ظنُّ الذين يكفرون بنعمة الله ورزقه بتحريمه إفتراء على الله الكذب يوم القيامة.

٦١ـ ﴿وما تكون في شأن...﴾ في الآية أولاً: تشديد في العظة على النبيّ (ص) وعلىٰ أمته. وثانياً: ان الّذي يتلوه النبيّ (ص) من القرآن للناس من وحي الله وكلامه لا يطرقه تغيير ولا يدب فيه باطل. ﴿وما يعزب عن ربّك﴾ العزوب: الغيبة والتباعد والخفاء.

أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

٦٢ـ ﴿ألا أنّ أولياء الله...﴾ الآية تدل على أن هذا الوصف إنما هو لطائفة خاصة من المؤمنين يمتازون عن غيرهم بمرتبة خاصة من الايمان تخصهم دون غيرهم من عامّة المؤمنين.

وفي تفسير العيّاشي، عن مرثد العجلي، عن أبي جعفر (ع) قال: وجدنا في كتاب علي بن الحسين (ع): ﴿ألا إنّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ قال: إذا أدّوا فرائض الله، وأخذوا بسنن رسول الله (ص)، وتورّعوا عن محارم الله، وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا، ورغبوا فيما عند الله، واكتسبوا الطيّب من رزق الله، ولا يريدون هذا التفاخر والتكاثر، ثم أنفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة، فأولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدّموا لآخرتهم.

٦٤ـ ﴿لهم البشرىٰ في الحياة...﴾ يبشرهم الله تعالىٰ بشارة إجمالية بما تقر به أعينهم. ﴿لا تبديل لكلمات الله﴾ إشارة إلىٰ أن ذلك من القضاء المحتوم الّذي لا سبيل للتبدل إليه، وفيه تطييب لنفوسهم.

٦٥ـ ﴿ولا يحزنك قولهم...﴾ تأديب للنبيّ (ص) بتعزيته وتسليته فيما كانوا يؤذونه به بالوقوع في ربه والطعن في دينه والاعتزاز بشركائهم وآلهتهم. وهو أن العزة لله وأنه سميع لمقالهم عليم بحاله وحالهم، وإذ كان سميعاً عليماً فلو شاء لأخذهم بالنكال، وإذ كان لا يأخذهم فانما في ذلك مصلحة الدعوة وخير العاقبة.

٦٦ـ ﴿ألا إنّ لله ...﴾ بيان مالكيته تعالىٰ لكل من في السّماوات والأرض التي بها يتم للإله معنى الرّبوبية، فان الرب هو المالك المدبر لأمر مملوكه، وهذا الملك لله وحده لا شريك له، فما يدعون له من الشركاء ليس لهم من معنىٰ الشركة إلّا ما في ظن الداعين وفي خرصهم من المفهوم الذي لا مصداق له.

٦٧ـ ﴿هو الّذي جعل...﴾ الآية تتمم البيان الّذي أورد في الآية السابقة لاثبات ربوبيته تعالىٰ.

٦٨ـ ﴿قالوا اتخذ الله...﴾ [تراجع الآية ١١٧ من سورة البقرة]. ﴿إن عندكم من سلطان﴾ لا دليل لكم علىٰ ما قلتموه، بل الدليل علىٰ خلافه وهو انه تعالىٰ غنى علىٰ الاطلاق، والولد إنما يطلبه من به فاقة وحاجة.

٦٩ـ ﴿قل إنّ الّذين...﴾ تخويف وإنذار بشؤم العاقبة.

٧٠ـ ﴿متاع في الدّنيا...﴾ خطاب للنبيّ (ص) فيه بيان وجه عدم فلاحهم بأنه كفر بالله ليس بجذائه إلّا متاع في الدنيا، ثمّ الرجوع إلى الله والعذاب الشديد الذي يذوقونه.

۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم
مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓا۟
أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟
إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ
أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾
فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَعَلْنَٰهُمْ خَلَٰٓئِفَ
وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ
﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ
فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ
ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ
فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾
فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾
قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا ۖ وَلَا يُفْلِحُ
ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا
وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

٧١ـ ﴿واتل عليهم نبأ...﴾ واتل يا محمّد ﴿عليهم نبأ نوح﴾ وخبره العظيم حيث واجه قومه وهو واحد يتكلم عن نفسه وهو مرسل إلىٰ أهل الدنيا فتحدىٰ عليهم بأن يفعلوا به ما بدا لهم إن قدروا علىٰ ذلك، وأتم الحجة علىٰ مكذبيه في ذلك ﴿إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر عليكم مقامي﴾ ونهضتي لأمر الدعوة إلى التوحيد أو منزلتي من الرسالة ﴿وتذكيري بآيات الله﴾ وهو داعيكم لا محالة إلىٰ قتلي وإيقاع ما تقدرون عليه من الشر بي ﴿فعلى الله توكلت﴾ قبال ما يهددني ﴿فاجمعوا أمركم وشركاءكم﴾ الذين تزعمون أنهم ينصرونكم واعزموا عليّ بما بدا لكم ﴿ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمة﴾ إن لم تكونوا اجتهدتم في التوسل إلىٰ كل سبب في دفعي ﴿ثمّ اقضوا اليّ﴾ بدفعي وقتلي ﴿ولا تنظرون﴾ ولا تمهلوني.

٧٢ـ ﴿فإن توليتم...﴾ فإن أعرضتم عن استجابة دعوتي فلا ضير لي في ذلك فإني لا أتضرر في اعراضكم شيئاً، لأني كنت أتضرر لو كنت سألتكم أجراً علىٰ ذلك، وما سألتكم عليه من أجر إن أجري إلّا على الله.

٧٣ـ ﴿فكذّبوه فنجيناه...﴾ الخلائف: جمع خليفة. والمعنىٰ: جعلنا هؤلاء الناجين خلائف في الأرض والباقين من بعدهم يخلفون سلفهم ويقومون مقامهم.

٧٤ـ ﴿ثم بعثنا من بعده...﴾ يريد بالرسل: من جاء منهم بعد نوح إلىٰ زمن موسىٰ عليهم السّلام. والمراد بالبينات: الآيات المعجزة التي اقترحتها الامم علىٰ انبيائهم ودعوتهم وتكذيبهم لهم. فانهم جاءوهم بالآيات البينات لكن الله قد كان طبع علىٰ قلوبهم لاعتدائهم، فلم يكن في وسعهم أن يؤمنوا ثانياً بما كذبوا به أولاً.

٧٥ـ ﴿ثمّ بعثنا من بعدهم...﴾ ثمّ بعثنا من بعد نوح والرّسل الذين من بعده موسىٰ وأخاه هارون بآياتنا إلىٰ فرعون والجماعة الذين يختصون به من قومه فاستكبروا عن آياتنا وكانوا مستمرين على الاجرام.

٧٦ـ ﴿فلمّا جاءهم الحق...﴾ المراد بالحق: الآية الحقة كالثعبان واليد البيضاء.

٧٧ـ ﴿قال موسىٰ أتقولون...﴾ لما سمع مقالتهم قال لهم منكراً لقولهم في صورة الاستفهام: ﴿أتقولون للحق لما جاءكم﴾ إنه لسحر؟.

٧٨ـ ﴿قالوا أجئتنا لتلفتنا...﴾ اللفت: الصرف عن الشيء. والمعنىٰ: إنما جئتما لتبدّلا الدولة الفرعونية المتعرقة في القبط إلىٰ دولة اسرائيلية تدار بامامتكما وقيادتكما، وما نحن لكما بمؤمنين حتىٰ تنالا بذلك أُمنيتكما وتبلغا غايتكما من هذه الدعوة المزوّرة.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ
مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ
عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ
خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ
فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ
آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا
بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ
أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ
رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ
وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

٧٩ـ ﴿وقال فرعون ائتوني...﴾ كان يأمر به ملأه فيعارض بسحر السحرة معجزة موسىٰ.

٨٠ـ ﴿فلمّا جاء السّحرة...﴾ لما جاءوا وواجهوا موسىٰ وتهيأوا لمعارضته قال لهم موسىٰ: ألقوا ما أنتم ملقوه من الحبال والعصي.

٨١ـ ﴿فلمّا ألقوا قال...﴾ الحقيقة الّتي بيّنها لهم أن الذي جاءوا به سحر والسحر شأنه إظهار ما ليس بحق في صورة الحق، وإذ كان باطلاً في نفسه فإن الله سيبطله لأن السنة الالهية جارية على إقرار الحق وإزهاق الباطل.

٨٢ـ ﴿ويحق الله الحق...﴾ ان موسىٰ (ع) إنما ذكر هذه الحقيقة لهم ليوقفهم على سنّة إلهية حقة غفلوا عنها، وليهيّئ نفوسهم لما سيظهره عملاً من غلبة الآية المعجزة على السّحر.

٨٣ـ ﴿فما آمن لموسىٰ...﴾ إنه لم يؤمن بموسىٰ إلّا ضعفاء من بني إسرائيل وهم يخافون ملأهم ويخافون فرعون أن يعذّبهم لإيمانهم، ومن شأنهم أن يخافوا فإن فرعون كان يومئذ عالياً في الأرض مسلّطاً عليهم وأنه كان من المسرفين لا يعدل فيما يحكم ويجاوز الحدّ في الظلم والتعذيب.

٨٤ـ ﴿وقال موسىٰ يا قوم...﴾ إن كنتم آمنتم بالله ومسلّمين له فتوكلوا عليه.

٨٥، ٨٦ـ ﴿فقالوا على الله...﴾ إنما توكلوا على الله لينجيهم من فرعون وملأه، فدعاؤهم بما دعوا به، سؤال منهم نتيجة توكّلهم، وهو أن ينزع الله منهم لباس الذلّة والضعف، وينجيهم من القوم الكافرين.

٨٧ـ ﴿وأوحينا إلىٰ موسىٰ...﴾ وأوحينا إلىٰ موسىٰ وأخيه أن اتخذا لقومكما مساكن من البيوت في مصر، واجعلا أنتما وقومكما بيوتكم متقابلة وفي جهة واحدة يتصل بذلك بعضكم ببعض ويتمشىٰ أمر التبليغ والمشاورة والاجتماع في الصّلوات واقيموا الصّلاة، وبشّر يا موسىٰ أنت المؤمنين بأن الله سينجيهم من فرعون وقومه.

٨٨ـ ﴿وقال موسىٰ ربّنا...﴾ وقال موسىٰ: ربّنا إنك جازيت فرعون وملأه علىٰ كفرهم وعتوهم جزاء السوء فآتيتهم زينة وأموالاً في الحياة الدنيا، ربّنا إرادة منك لأن يضلّوا من اتبعهم عن سبيلك، وإرادتك لا تبطل وغرضك لا يلغو، ربّنا أدم علىٰ سخطك عليهم واطمس علىٰ اموالهم وغيّرها عن مجرىٰ النعمة إلىٰ مجرىٰ النقمة، واجعل قلوبهم مشدودة مربوطة فلا يؤمنوا حتىٰ يقفوا موقفاً لا ينفعهم الإيمان وهو زمان يرون فيه العذاب الإلهي.

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ
ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ
فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ
ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ
وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ
مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ
خَلْفَكَ ءَايَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنْ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ﴿٩٢﴾
وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ
فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ
ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ
﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

٨٩ ـ ﴿قال قد أُجيبت...﴾ قال الله مخاطباً لموسىٰ وهارون: ﴿قد أُجيبت دعوتكما فاستقيما﴾ واثبتا علىٰ ما أُمرتما به من الدعوة إلى الله ﴿ولا تتّبعان سبيل الّذين لا يعلمون﴾ بإجابة ما يقترحون عليكما عن أهواء أنفسهم ودواعي شهواتهم.

٩٠ ـ ﴿وجاوزنا ببني اسرائيل...﴾ البغي والعدو كالعدوان: الظلم. ﴿قال آمنت أنه لا إله...﴾ وقد وصف [فرعون] الله بالذي آمنت به بنو إسرائيل ليظفر بما ظفروا به بايمانهم وهو مجاوزة البحر والأمان من الغرق.

٩١ ـ ﴿الآن وقد عصيت...﴾ أتؤمن بالله الآن وهو حين أدركك العذاب، وقد عصيت قبل هذا وكنت من المفسدين وأفنيت أيامك في معصيته، فماذا ينفعك الايمان بعد فوت وقته.

٩٢ ـ ﴿فاليوم ننجيك ببدنك...﴾ نخرج بدنك من اليم وننجيه.

٩٣ ـ ﴿ولقد بوّأنا بني...﴾ إنّا أنعمنا علىٰ بني إسرائيل النعمة وبوأناهم مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات بعد حرمانهم من ذلك مدة طويلة كانوا فيها في أسارة القبط، فوحدنا شعبهم وجمعنا شملهم، فكفروا النعمة وفرّقوا الكلمة واختلفوا في الحق، ولم يكن اختلافهم عن عذر الجهل وإنما اختلفوا عن علم إن ربك يقضي بينهم فيما كانوا فيه يختلفون.

٩٤ ـ ﴿فإن كنت في شك...﴾ فان كنت أيها النبيّ في ريب وشك ﴿ممّا أنزلنا إليك﴾ من المعارف الراجعة إلىٰ المبدأ والمعاد وما قصصنا عليك إجمالاً من قصص الأنبياء الحاكية لسنة الله الجارية في خلقه ﴿فاسأل﴾ أهل الكتاب الذين لا يزالون ﴿يقرأون الكتاب﴾ منزلاً من السماء ﴿من قبلك﴾، أقسم ﴿لقد جاءك الحق من ربّك فلا تكونن من الممترين﴾ المترددين.

وهذا لا يستلزم وجود ريب في قلب النبيّ (ص)، وهذه طريقة شائعة في عرف التخاطب يأخذ بها العقلاء فيما بينهم.

٩٥ ـ ﴿ولا تكوننّ من الّذين...﴾ نهي عن الارتياب والامتراء أولاً، ثم ترقى إلى النهي عن التكذيب بآيات الله.

٩٦ ـ ﴿إنّ الذين حقّت...﴾ [هؤلاء] هم المكذّبون، حقت عليهم كلمة العذاب فهم لا يؤمنون.

٩٧ ـ ﴿ولو جاءتهم كل...﴾ وإذ حق عليهم أنهم لا يؤمنون فلا سبيل لهم إلى الايمان ولو جاءتهم كل آية ﴿حتّىٰ يروا العذاب الأليم﴾ ولا فائدة في الإيمان الاضطراري.

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾

٩٨ـ ﴿فلولا كانت قرية...﴾ هلّا كانت قرية ـ من هذه القرى التي جاءتهم رسلنا فكذبوهم ـ آمنت قبل نزول العذاب إيماناً اختيارياً فنفعها إيمانها. لا ولم يؤمن إلّا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم بالحياة إلىٰ حين آجالهم العادية الطبيعية.

٩٩ـ ﴿ولو شاء ربّك...﴾ لكنه لم يشأ ذلك فلم يؤمن جميعهم ولا يؤمن، فالمشيئة في ذلك لله سبحانه ولم يشأ ذلك فلا ينبغي لك أن تطمع فيه، ولا أن تجتهد لذلك لأنك لا تقدر علىٰ إكراههم وإجبارهم على الإيمان.

١٠٠ـ ﴿وما كان لنفس...﴾ حكمٌ عام حقيقي ينيط تملك النفوس للايمان إلىٰ إذن الله. ﴿ويجعل الرّجس...﴾ يسلب عن الذين لا يعقلون استعداد حصول الإذن.

١٠١ـ ﴿قل انظروا ماذا...﴾ [انظروا ماذا في السّماوات والأرض] من المخلوقات المختلفة التي كل واحد منها آية من آيات الله تعالىٰ تدعو إلى الايمان. ﴿وما تغني الآيات...﴾ لكن أيّ تأثير للنذر فيهم أو للآيات فيهم وهم لا يؤمنون أي عازمون مجمعون علىٰ أن لا يؤمنوا بالطبع الذي علىٰ قلوبهم.

١٠٢ـ ﴿فهل ينتظرون إلّا...﴾ إذا لم تغن الآيات والنذر عنهم شيئاً وهم لا يؤمنون، فهم لا ينتظرون إلّا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم، وإنما يحبسون نفوسهم لآية العذاب الالهي التي تفصل بينك وبينهم فتقضي عليهم لأنهم حقت عليهم كلمة العذاب. ﴿قل فانتظروا﴾ مثل أيام الذين خلوا يعني يوم العذاب الذي يفصل بيني وبينكم فتؤمنون ولا ينفع إيمانكم.

١٠٣ـ ﴿ثمّ ننجي رسلنا...﴾ كما كنا ننجي الرسل والذين آمنوا في الأمم السابقة عند نزول العذاب، كذلك ننجي المؤمنين بك من هذه الأمة، حقّ علينا ذلك حقاً.

١٠٤ـ ﴿قل يا أيّها النّاس..﴾ إن كنتم تشكون فيما أدين به وأدعو إليه هل أستقيم عليه أو شككتم في ديني ما هو فاعلموا واستيقنوا أني لا أعبد آلهتكم ولكن أعبد الله الّذي وعد عذاب المكذبين منكم وإنجاء المؤمنين، وأمرني أن أكون منهم كما أمرني أن أجتنب عبادة الآلهة.

١٠٥ـ ﴿وأن أقم وجهك...﴾ في معنىٰ: وكن من المؤمنين.

١٠٦ـ ﴿ولا تدعُ من دون الله...﴾ نهي بعد نهي عن الشرك، وبيان أن الشرك يدخل الانسان في زمرة الظالمين فيحق عليه ما أوعد الله به الظالمين في كلامه.

١٠٧ ـ ﴿وإن يمسسك الله...﴾ ولا تدع من دون الله ما لا نفع لك عنده ولا ضرر، والحال أن ما مسّك الله به من ضرّ لا يكشفه غيره، وما أرادك به من خير لا يرده غيره، فهو القاهر دون غيره يصيب بالخير عباده بمشيئته وإرادته، وهو مع ذلك غفور رحيم يغفر ذنوب عباده ويرحمهم.

١٠٨ ـ ﴿قل يا أيّها النّاس...﴾ [الحقّ من ربّكم]: القرآن أو ما يشتمل عليه من الدعوة الحقة. ﴿فمن اهتدىٰ...﴾ إعلام لهم بكونهم مختارين فيما ينتخبونه لأنفسهم من غير أن يسلبوا الخيرة، فلهم أن يختاروا لأنفسهم ما يحبونه من نفع أو ضرر.

١٠٩ ـ ﴿واتّبع ما يوحىٰ...﴾ أمر باتباع ما يوحى إليه، والصبر علىٰ ما يصيبه في جنب هذا الاتباع من المصائب والمحن، ووعد بأن الله سبحانه سيحكم بينه وبين القوم، ولا يحكم إلّا بما فيه قرة عينه.

وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓرٰ ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾

« سورة هود »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿الر كتاب أُحكمت...﴾ كون آيات الكتاب محكمة أولاً ثم مفصلة ثانياً معناه: أن الآيات الكريمة القرآنية علىٰ اختلاف مضامينها وتشتت مقاصدها وأغراضها ترجع إلى معنىٰ واحد بسيط، وغرض فارد أصلي.

٢ ـ ﴿ألا تعبدوا إلّا الله...﴾ دعوة إلىٰ توحيد العبادة بالنهي عن عبادة غير الله.

٣ ـ ﴿وأن استغفروا ربّكم...﴾ أمر بطلب المغفرة من الله وقد اتخذوه رباً لهم برفض عبادة غيره، ثم أمر بالتوبة والرجوع إليه بالاعمال الصالحة. ﴿يمتعكم متاعاً حسناً﴾ يمتعكم تمتيعاً حسناً بالحياة الحسنة الدنيوية. ﴿ويؤت كل ذي فضل فضله﴾ ويعطي كل من زاد علىٰ غيره بشيء من صفاته وأعماله وما يقتضيه من الاختصاص، بمزيد الأجر وخصوص موهبة السعادة. ﴿وإن تولّوا فإنّي...﴾ فإن تتولّوا فإنّي أخاف عليكم عذاب يوم كبير يستقبلكم فتواجهونه وهو يوم البعث.

٤ ـ ﴿إلى الله مرجعكم...﴾ مرجعكم إلى الله والله علىٰ كل شيء قدير فلا يعجز عن إحيائكم بعد الإماتة فإياكم أن تستبعدوا ذلك.

٥ ـ ﴿ألا إنّهم يثنون...﴾ أنهم يميلون بصدورهم إلىٰ خلف ويطأطئون رؤوسهم ليتخفوا من ﴿استماع الكتاب﴾ حين تلاوته. ﴿ألا حين يستغشون ثيابهم﴾ كأنهم كانوا يسترون رؤوسهم أيضاً بثيابهم، فذكر الله سبحانه ذلك وأخبر أنه تعالىٰ يعلم عند ذلك ما يسرّون وما يعلنون فما يغنيهم التخفي عن استماع القرآن والله يعلم سرهم وعلانيتهم.

﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

٦ـ ﴿وما من دابّة ...﴾ إن كل دابة من دواب الأرض على الله رزقها، فهو تعالىٰ عليم بها خبير بحالها أينما كانت.

٧ـ ﴿وهو الّذي خلق...﴾ المراد بخلقها: جمع أجزائها وفصلها وفتقها من سائر ما يختلط بها من المادة المتشابهة المركومة. ﴿وكان عرشه على الماء﴾ كناية عن أن ملكه تعالىٰ كان مستقراً يومئذ علىٰ هذا الماء الذي هو مادة الحياة، فعرش الله: مظهر ملكه، واستقراره علىٰ محل: هو استقرار ملكه عليه. ﴿ليبلوكم أيكم أحسن...﴾ انه تعالىٰ خلق السماوات والأرض علىٰ ما خلق لغاية امتحانكم وتمييز المحسنين منكم من المسيئين. ﴿ولئن قلت انّكم...﴾ أشار تعالى إلىٰ ما كان يواجه به الكفار ذكره (ص) للمعاد برميه بأنه سحر من القول.

٨ـ ﴿ولئن أخّرنا عنهم...﴾ وأُقسم لئن أخرنا عن هؤلاء الكفار ما يستحقونه من العذاب، قالوا مستهزئين: ما الذي يحبس هذا العذاب الموعود عنا ولماذا لا ينزل علينا. ﴿ألا يوم يأتيهم ليس...﴾ انه سيأتيهم ولا يصرفه يومئذ عنهم صارف ويحيق بهم هذا العذاب الذي كانوا به يستهزئون.

٩ـ ﴿ولئن أذقنا الانسان...﴾ إنّا إن آتينا الانسان شيئاً من النعم التي يتنعم بها ثم نزعناها يئس منها واشتد يأسه حتىٰ كأنه لا يرىٰ عودها إليه ثانياً ممكناً، وكفر بنعمتنا كأنه يرىٰ تلك النعمة من حقه الثابت علينا، فالانسان مطبوع على اليأس عما أخذ منه والكفران.

١٠ـ ﴿ولئن أذقناه نعماء...﴾ المراد بالسيئات: المصائب والبلايا التي يسوء الانسان نزولها عليه. والمعنىٰ: ولئن أصبناه بالنعمة بعد الضراء ليقولن ذهبت الشدائد عني. وهو كناية عن الاعتقاد بأن هاتيك الشدائد لا تعود بعد زوالها ثانياً.

١١ـ ﴿إلّا الّذين صبروا...﴾ استثنىٰ سبحانه طائفة من الانسان ووصفهم بقوله: ﴿الّذين صبروا وعملوا الصّالحات﴾ ثمّ وعدهم وعداً حسناً بقوله: ﴿أولئك لهم مغفرة وأجر كبير﴾.

١٢ـ ﴿فلعلك تارك بعض...﴾ كأنه قيل: من المستبعد أن تهديهم إلى الحق الواضح ويسمعوا منك كلامي ثم لا يستجيبوا دعوتك، فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وغير داعيهم إليه ولذلك جبهوك بالانكار، فإنما أنت نذير وليس لك إلّا ما شاء الله.

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ۚ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾

١٢ - ﴿أم يقولون افتراه...﴾ التقدير: قل لهم: إن كان هذا القرآن ممّا افتريته على الله كان من عندي وكان من الجائز أن يأتي بمثله غيري، فإن كنتم صادقين في دعواكم فأتوا بعشر سور مثله واستعينوا في ذلك بدعوة كل من تستطيعون من دون الله، فلو كان من عندي لا من عند الله جاز أن تأتوا حينئذ بمثله.

١٤ - ﴿فإن لم يستجيبوا لكم...﴾ فان لم يستجب لكم معاشر المشركين هؤلاء الذين دعوتموهم، فاعلموا إنما أُنزل هذا القرآن بعلم الله ولم يختلق عن علمي أنا ولا غيري ممن تزعمون، واعلموا أيضاً أن ما أدعوكم إليه من التوحيد حق فإنه لو كان هناك إله من دون الله لنصركم علىٰ ما دعوتموه إليه، فهل انتم أيها المشركون مسلمون لله تعالىٰ منقادون لأمره؟.

١٥ - ﴿من كان يريد الحياة...﴾ التوفية: إيصال الحق إلىٰ صاحبه وإعطاؤه له بكماله. والبخس: نقص الأجر.

١٦ - ﴿أولئك الّذين ليس...﴾ أخبر أنهم إذا وردوا الحياة الآخرة وقعوا في دار حقيقتها أنها نار تأكل جميع أعمالهم في الحياة.

١٧ - ﴿أفمن كان علىٰ بينة...﴾ إن من كان علىٰ بينة من ربه في أمرٍ وقد شهد عليه شاهد منه وقبله إمام ورحمة ككتاب موسىٰ، ليس كغيره من الناس الغافلين المغفلين، فهو يؤمن بما عنده من أمر الله ولا يوحشه إعراض أكثر الناس عما عنده، وانت كذلك فإنك علىٰ بينة من ربّك ويتلوك شاهد ومن قبلك كتاب موسىٰ إماماً ورحمة، وإذا كان كذلك فلا تك في مرية [شك] من أمر ما أُنزل اليك من القرآن إنه محض الحق من جانب الله، ولكن أكثر الناس لا يؤمنون.

١٨ - ﴿ومن أظلم ممّن...﴾ المراد بافتراء الكذب على الله: توصيفه تعالىٰ بما ليس فيه أو نسبة شيء إليه بغير الحق أو بغير علم ﴿أولئك يعرضون علىٰ ربّهم﴾ يأتي بهم الملائكة الموكّلون بهم فيوقفونهم موقفاً ليس بينهم وبين ربهم حاجب حائل لفصل القضاء ﴿ويقول الأشهاد هؤلاء...﴾ سجل عليهم بأنهم المفترون من جهة شهادة الأشهاد عليهم بذلك في موقف لا يذكر فيه إلّا الحق.

١٩ - ﴿الّذين يصدّون عن...﴾ تتمة قول الأشهاد، وقد فسر سبحانه الظالمين بقوله حكاية عنهم: ﴿الّذين يصدّون...﴾.

أُولَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ
ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ
فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۖ أُولَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ
هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ ۞ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ
وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾
أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ
﴿٢٦﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا
مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ
ٱلرَّأْىِ ۖ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ
﴿٢٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً
مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ۚ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾

٢٠ـ ﴿أولئك لم يكونوا...﴾ المراد من كونهم غير معجزين في الأرض: انهم لم يكونوا معجزين لله سبحانه في حياتهم الأرضية. ﴿يضاعف لهم العذاب﴾ ذلك لأنهم فسقوا ثمّ لجوا عليه أو لأنهم عصوا الله بأنفسهم وحملوا غيرهم علىٰ معصية الله. ﴿ما كانوا يستطيعون السّمع...﴾ ما كانوا يستطيعون أن يسمعوا ما يأتيهم من الانذار والتبشير، وما كانوا يبصرون آياته.

٢١ـ ﴿اولئك الّذين خسروا...﴾ خسران النفس كناية عن الهلاك. وضلال ما كانوا يفترون: فإنه كان كذباً وافتراء ليس له وجود في الخارج.

٢٢ـ ﴿لا جرم أنّهم في...﴾ حقاً إنهم في الآخرة هم الأخسرون.

٢٣ـ ﴿إن الّذين آمنوا...﴾ إخباتهم إلى الله: اطمئنانهم إليه. والمراد بهم طائفة خاصة من المؤمنين وهم المطمئنون منهم إلى الله ممن هم علىٰ بصيرة من ربّهم.

٢٤ـ ﴿مثل الفريقين كالأعمىٰ...﴾ المراد بالفريقين: مَن بيّن حالهما في الآيات السّابقة.

٢٥ـ ﴿ولقد أرسلنا نوحاً...﴾ بيان إجمالي لما أُرسل به، فإن جميع ما بلغه قومه عن ربه وأُرسل به إليهم إنذار مبين فهو نذير مبين.

٢٦ـ ﴿أن لا تعبدوا إلّا...﴾ إن محصل رسالته النهي عن عبادة غير الله تعالىٰ من طريق الانذار والتخويف.

٢٧ـ ﴿فقال الملأ الّذين...﴾ إنك مثلنا في البشرية ولو كنت رسولاً إلينا من عند الله لم تكن كذلك وإذ كنت بشراً مثلنا لم يكن هناك موجب لاتباعك. ﴿وما نراك اتبعك...﴾ إنا نشاهد أن متبعيك هم الأراذل والأخساء من القوم. ﴿ولا نرىٰ لكم علينا...﴾ إنا لا نرىٰ معكم أمراً يوجب اتباعنا لكم [من زينة الحياة أو قوة من الملكوت]، بل هناك أمر يوجب عدم الاتباع وهو أنّا نظنكم كاذبين.

٢٨ـ ﴿قال يا قوم أرأيتم...﴾ عندي جميع ما يحتاج إليه رسول الله في رسالته [الآية المعجزة والكتاب والعلم] وقد أوقفتكم عليه لكنكم لا تؤمنون به طغياناً واستكباراً، وليس عليّ أن أجبركم عليها، إذ لا إجبار في دين الله سبحانه.

وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

٢٩- ﴿ويا قوم لا أسألكم عليه...﴾ يريد به الجواب عما اتهموه به من الكذب ولازمه ان تكون دعوته طريقاً إلىٰ جلب أموالهم، فانه إذا لم يسألهم شيئاً من أموالهم لم يكن لهم أن يتهموه بذلك.

٣٠- ﴿ويا قوم من ينصرني...﴾ من ينجيني من عذاب الله إن طردتهم أفلا تتذكرون أنه ظلم.

٣١- ﴿ولا أقول لكم عندي...﴾ إنكم تزعمون أن على الرّسول أن يملك خزائن الرحمة الإلهية وأن يملك علم الغيب وأن يرتفع عن درجة البشرية، وقد أخطأتم فليس للرّسول إلّا الرسالة، وإني لست أدعي شيئاً من ذلك، فلا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إني ملك، وإنما أقول إني علىٰ بينة من ربّي تصدق رسالتي وآتاني رحمة من عنده. ﴿ولا أقول للّذين تزدري...﴾ وأما هؤلاء الضعفاء الذين لهم هوان عندكم فمن الجائز أن يعلم الله من نفوسهم خيراً فيؤتيهم خيراً وفضلاً فهو أعلم بأنفسهم، فلست أقول: لن يؤتيهم الله خيراً، فإنه ظلم يدخلني في زمرة الظالمين.

٣٢- ﴿قالوا يا نوح قد...﴾ يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا حتىٰ سئمنا، وما نحن لك بمؤمنين فأتنا بما تعدنا من العذاب.

٣٣- ﴿قال إنّما يأتيكم...﴾ إن الإتيان بالعذاب ليس إليّ، بل هو إلى الله فهو الذي يملك أمركم فيأتيكم بالعذاب.

٣٤- ﴿ولا ينفعكم نصحي...﴾ الله سبحانه هو ربكم وإليه ترجعون، فليس لي أن آتيكم بعذاب موعود، وليس لكم أن تعجزوه إن شاء أن يأتيكم بالعذاب لاستئصالكم، وليس لنصحي أن ينفعكم إن أراد هو أن يغويكم ليعذبكم.

٣٥- ﴿أم يقولون افتراه...﴾ [إن احتجاجات نوح (ع) علىٰ وثنية قومة تشبه احتجاجات النبيّ (ص) علىٰ وثنية قومه] ولهذه المشابهة ناسب أن يعطف بعد ذكر حجج نوح (ع) في إنذاره قومه علىٰ ما اتهموا النبيّ (ص) ورموه بالافتراء على الله.

٣٦- ﴿وأوحي إلىٰ نوح...﴾ تسلية من الله لنوح (ع) وتطييب لنفسه الشريفة من جهة ما في الكلام من الاشارة إلىٰ حلول حين فصل القضاء بينه وبين قومه، وصيانة لنفسه من الوجد والغم لما كان يشاهد من فعلهم به وبالمؤمنين.

٣٧- ﴿واصنع الفلك بأعيننا...﴾ واصنع السفينة تحت مراقبتنا الكاملة وتعليمنا إياك ولا تسألني صرف العذاب عن هؤلاء الذين ظلموا فإنهم مقضيّ عليهم الغرق قضاء حتم لا مردّ له.

وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟
مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا
مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ
وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟
فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ
تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ
فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾
قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ
ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ
مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ
أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ
بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ
ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٤٥﴾

٣٨ـ ﴿ويصنع الفلك وكلّما...﴾ حكاية الحال الماضية، يمثّل بها ما يجري على نوح (ع) من إيذاء قومه وقيام طائفة منهم بعد طائفة على إهانته والاستهزاء به في عمل السفينة، وصبره عليه في جنب الدعوة الإلهية وإقامة الحجة عليهم من غير أن [يضعف] وينثني.

٣٩ـ ﴿فسوف تعلمون...﴾ إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم فنقول لكم: سوف تعلمون من يأتيه العذاب نحن أو أنتم؟. وهذه سخرية [من خلال] قول الحق.

٤٠ـ ﴿حتّى إذا جاء أمرنا...﴾ فوران التنور: نبع الماء وارتفاعه منه. ﴿قلنا احمل فيها...﴾ أمرنا نوحاً (ع) أن يحمل في السفينة من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين اثنين وهي الذكر والانثى ﴿وأهلك إلّا من سبق عليه القول﴾ واحمل فيها أهلك. وكان المستثنى زوجته وابنه. ﴿ومن آمن وما آمن معه إلّا قليل﴾ واحمل فيها من آمن بك، وما آمن بالله مع نوح إلّا قليل.

٤١ـ ﴿وقال اركبوا فيها...﴾ خطابه (ع) لأهله وسائر المؤمنين أو لجميع من في السفينة. وهو عليه السّلام يعلق جري السفينة وإرساءها باسم الله.

٤٢ـ ﴿وهي تجري بهم...﴾ الضمير للسفينة. ﴿ونادى نوح ابنه﴾ وكان ابنه في مكان منعزل بعيد منهم وقال في ندائه: يا بني اركب معنا السفينة ولا تكن مع الكافرين فتشاركهم في البلاء كما شاركتهم في الصحبة وعدم ركوب السفينة. ولم يقل له (ع): ولا تكن من الكافرين، لأنه لم يكن يعلم نفاقه وانه غير مؤمن.

٤٣ـ ﴿قال سآوي إلى...﴾ قال ابن نوح: سأنضم إلى جبل يعصمني ويقيني من الماء فلا أغرق، قال نوح: لا عاصم اليوم من [أمر] الله لا جبل ولا غيره. وحال بين نوح وابنه الموج، فكان ابنه من المغرقين. ولو لم يحل الموج بينهما ولم ينقطع الكلام بذلك لعرف كفره وتبرأ منه.

٤٤ـ ﴿وقيل يا أرض...﴾ الإقلاع: الامساك وترك الشيء من أصله. ﴿وغيض الماء﴾: نقص الماء ونشف عن ظاهر الأرض. ﴿وقضي الأمر﴾ أُنجز ما وعد لنوح (ع) من عذاب القوم وأُنفذ الأمر الهي بغرقهم. ﴿واستوت على الجودي﴾ استقرت السفينة على الجبل أو على جبل الجودي المعهود [بأرض الموصل في سلسلة جبال آرارات] ﴿وقيل بعداً للقوم الظّالمين﴾ ليبعدوا بعداً، فأبعدهم بذلك من رحمته وطردهم عن دار كرامته.

٤٥ـ ﴿ونادى نوح ربّه...﴾ ربّ إنّ ابني من أهلي، وإنّ وعدك حق كل الحق، وإنّ ذلك يدل على أن لا تأخذه بعذاب القوم بالغرق، ومع ذلك فالحكم الحق إليك فأنت أحكم الحاكمين. كأنه عليه السّلام يستوضح ما هو حقيقة الأمر.

قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا
تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَٰنُوحُ
ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ
وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ
مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ
مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ
أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ
غَيْرُهُۥ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِى ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾
وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ
عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا
مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾

٤٦- ﴿قال يا نوح إنّه...﴾ إن ابنك هذا ذو عمل غير صالح، فليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم.﴿فلا تسألنّ ما ليس...﴾ فإذا [هو] ليس من أهلك لكونه عملاً غير صالح وأنت لا سبيل لك إلى العلم بذلك، فإياك أن تبادر إلىٰ سؤال نجاته، لأنه سؤال ما ليس لك به علم.

٤٧- ﴿قال ربّي إنّي...﴾ شكر ربّه فاستعاذ بمغفرته ورحمته عن ذلك السؤال.﴿وإلّا تغفر لي...﴾ كلام صورته صورة التوبة، وحقيقته الشكر علىٰ ما أنعم الله عليه من التعليم والتأديب.

٤٨- ﴿قيل يا نوح اهبط...﴾ إنزل يا نوح مع سلامةٍ من العذاب ونعمٍ ذوات بركات وخيرات نازلة منّا عليك. أو انزل بتحيّة وبركات نازلة منا عليك.﴿وعلىٰ أمم ممّن معك﴾ الأمم الصّالحون من أصحاب السفينة ومن سيظهر من نسلهم من الصّالحين.

٤٩- ﴿تلك من أنباء الغيب...﴾ هذه القصص أو هذه القصة من أنباء الغيب نوحيها إليك.﴿ما كنت تعلمها أنت...﴾ كانت مجهولة لك ولقومك من قبل هذا.﴿فاصبر إن العاقبة للمتقين﴾ إذا علمت ما آل إليه أمر نوح (ع) وقومه، فاصبر فإن العاقبة للمتقين وهم الصابرون في جنب الله سبحانه.

٥٠- ﴿وإلىٰ عاد أخاهم...﴾ ولقد أرسلنا إلىٰ عاد أخاهم هوداً.﴿قال يا قوم اعبدوا...﴾ اعبدوه ولا تعبدوا غيره من آلهة اتخذتموها أرباباً من دون الله، افتراء على الله بالشركة والشفاعة.

٥١- ﴿يا قوم لا أسألكم...﴾ يا قوم لا اسألكم علىٰ ما ادعوكم أجراً وجزاء، بل أطلب به جزاء الله الذي أوجدني وأبدعني أفلا تعقلون عني ما أقوله لكم.

٥٢- ﴿ويا قوم استغفروا ربّكم...﴾ إنْ تستغفروه وتتوبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً. أي يرسل سحباً تمطر أمطاراً متتابعة نافعة.

﴿ويُزدكم قوّة الى قوّتكم﴾ قيل: المراد بها زيادة قوّة الايمان على قوّة الأبدان، وقد كان القوم أُولي قوّة وشدّة في أبدانهم، ولو أنهم آمنوا لانضافت قوّة الايمان على قوّة أبدانهم. وقيل: المراد بها قوّة الأبدان. ﴿ولا تتولّوا مجرمين﴾ إن عبادتكم لما اتخذتموه من الآلهة دون الله إجرام منكم ومعصية توجب نزول الخطر الالهي عليكم، فاستغفروا الله من إجرامكم وارجعوا إليه بالايمان حتى يرحمكم بإرسال سُحب ممطرة وزيادة قوّة الى قوّتكم.

٥٣- ﴿قالوا يا هود ما جئتنا...﴾ إن دعوتك خالية عن الحجة والآية المعجزة ولا موجب للإصغاء إلىٰ ما هذا شأنه.

إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ
وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِ ۖ فَكِيدُونِي
جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم ۚ مَّا
مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ
﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ
﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ
مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُوا بِآيَاتِ
رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُوا
فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا
بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ ۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ
يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ
وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ
﴿٦١﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا ۖ أَتَنْهَانَا أَن
نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾

٥٤، ٥٥ ـ ﴿إن نقول إلّا اعتراك...﴾ إنما نعتقد أن بعض آلهتنا أصابك بسوء كالخبل والجنون لشتمك إياها وذكرك لها بسوء. ﴿قال إنّي اشهد الله...﴾ أجاب هود (ع) عن قولهم باظهار البراءة من شركائهم من دون الله، ثم التحدي عليهم بأن يكيدوا به جميعاً ولا ينظروه.

٥٦ ـ ﴿إنّي توكّلت على الله...﴾ إني توكلت على الله في نجاح حجتي التي ألقيتها إليكم وهو البراءة من آلهتكم، وأنكم وآلهتكم لا تضرونني شيئاً، فانه المالك ذو السلطنة عليَّ وعليكم وعلىٰ كل دابة، وسنته العادلة ثابتة غير متغيرة، فسوف ينصر دينه ويحفظني من شركم.

٥٧ ـ ﴿فإن تولوا فقد...﴾ إن تتولوا وتعرضوا عن الايمان بي فقد أبلغتكم رسالة ربّي وتمت الحجة ولزمتكم البلية. ﴿ويستخلف ربّي قوماً...﴾ يجعل قوماً غيركم خلفاء في الأرض مكانكم. ﴿ولا تضرونه شيئاً...﴾ لا تقدرون علىٰ اضراره بشيء إن أراد أن يهلككم، ولا أن تعذيبكم واهلاككم يفوت منه شيئاً ممّا يريده، فإن ربّي علىٰ كل شيء حفيظ.

٥٨ ـ ﴿ولمّا جاء أمرنا...﴾ المراد بمجيئ الأمر: نزول العذاب. ﴿ونجيناهم من عذاب غليظ﴾ ظاهر السياق انه العذاب الذي شمل الكفار من القوم.

٥٩ ـ ﴿وتلك عاد جحدوا...﴾ إنهم جحدوا بآيات ربّهم من الحكمة والموعظة والآية المعجزة التي أبانت لهم طريق الرشد وميّزت لهم الحق من الباطل فجحدوا بها بعدما جاءهم من العلم.

٦٠ ـ ﴿واتبعوا في هذه الدّنيا...﴾ وأتبعهم الله في هذه الدنيا لعنة وإبعاداً من الرحمة. ومصداق هذا اللعن العذاب الذي عقّبهم فلحق بهم، أو الآثام والسيئات التي تكتب عليهم ما دامت الدنيا. وأما اللعنة يوم القيامة فمصداقها العذاب الخالد الذي يلحق بهم يومئذ فإن يوم القيامة يوم جزاء لا غير.

٦١ ـ ﴿وإلىٰ ثمود أخاهم...﴾ تقدم الكلام في نظيرة الآية في قصة هود. ﴿هو أنشأكم من الأرض...﴾ انه تعالىٰ هو الذي أوجد على المواد الأرضية هذه الحقيقة المسماة بالانسان وأفطره علىٰ أن يتصرّف في الأرض بتحويلها إلىٰ حال ينتفع بها في حياته. فاسألوه أن يغفر لكم معصيتكم بعبادة غيره، وارجعوا إليه بالايمان به وعبادته إنه قريب مجيب.

٦٢ ـ ﴿قالوا يا صالح قد...﴾ إنّ ثمود كانت ترجو منك أن تكون من أفرادها الصالحة لما كانت تشاهد فيك من امارات الرشد والكمال، لكنّهم يئسوا منك بما أبدعت من القول وأقمت من الدعوة.

قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي
مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ ۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي
غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً
فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ
عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ
ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا
وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ
﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا
لِّثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟
سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا
رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ
قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ
فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾

٦٣- ﴿قال يا قوم أرأيتم...﴾ المراد بالبينة: الآية المعجزة. وبالرحمة: النبوة. والمعنىٰ: أخبروني إن كنت مؤيداً بآية معجزة تنبئ عن صحة دعوتي، وأعطاني الله الرسالة فأمرني بتبليغ رسالته، فمن ينجني من الله ويدفع عني إن أطعتكم فيما تسألون، ووافقتكم فيما تريدونه مني وهو ترك الدعوة. ﴿فما تزيدونني غير تخسير﴾ فما تزيدونني في حرصكم علىٰ ترك الدعوة والرجوع إليكم واللحوق بكم غير أن تخسروني، فما مخالفة الحق إلّا خسارة.

٦٤- ﴿ويا قوم هذه ناقة...﴾ كانت الناقة آية معجزة له (ع) تؤيد نبوته، وقد أخرجها عن مسألتهم من صخر الجبل باذن الله، وقال لهم: إنها تأكل في أرض الله محررة، وحذّرهم أن يمسوها بسوء بضرب أو جرح أو قتل، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك أخذهم عذاب قريب معجل.

٦٥- ﴿فعقروها فقال تمتعوا...﴾ عقر الناقة: نحرها. والمراد بالدار في الآية: المدينة.

٦٦- ﴿فلمّا جاء أمرنا...﴾ تقدم الكلام في مثله في قصة هود.

٦٧- ﴿وأخذ الّذين ظلموا...﴾ جثم جثوماً: إذا وقع علىٰ وجهه.

٦٨- ﴿كأن لم يغنوا فيها...﴾ غنى بالمكان: أقام فيه.

٦٩- ﴿ولقد جاءت رسلنا...﴾ الرسل: هم الملائكة المرسلون إلىٰ إبراهيم للبشارة، وإلى لوط لإهلاك قومه. وظاهر سياق القصة في هذه السورة أنها البشارة باسحاق. ﴿قالوا سلاماً قال سلام﴾ تسالموا هم وإبراهيم. ﴿فما لبث أن جاء بعجل حنيذ﴾ ما أبطأ في أن قدم إليهم عجلاً مشوياً يقطر ماء وسمناً.

٧٠- ﴿فلمّا رأىٰ ايديهم...﴾ إن إبراهيم (ع) لما قدم إليهم العجل المشوي رآهم لا يأكلون منه، استشعر في نفسه منهم خوفاً، قالوا تأميناً له وتطييباً لنفسه: لا تخف إنا ارسلنا إلىٰ قوم لوط. فعلم أنهم من الملائكة الكرام المنزهين من الأكل والشرب.

٧١- ﴿وامرأته قائمة فضحكت...﴾ ضحكت: حاضت. والمعنىٰ: أن إبراهيم (ع) كان يكلمهم ويكلمونه في أمر الطعام، والحال أن امرأته قائمة هناك تنظر إلىٰ ما يجري بين الضيفان وبين إبراهيم، وما كان يخطر ببالها شيء دون ذلك، ففاجأها أنها حاضت فبشرته الملائكة بالولد.

قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا
لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ رَحْمَتُ ٱللَّهِ
وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ
عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾
إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ
قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا
جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا
يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ
﴿٧٨﴾ قَالُوا۟ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ
﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا۟
يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ
مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا
مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

٧٢ـ ﴿قالت يا ويلتىٰ...﴾ إنّها لمّا سمعت بشارة الملائكة تمثّل لها الحال بتولد ولد من عجوز عقيم وشيخ هرم بالغَين في الكبر لا يعهد من مثلهما الاستيلاد، فهو أمر عجيب علىٰ ما فيه من العار والشين عند الناس فيضحكون منهما ويهزأون بهما.

٧٣ـ ﴿قالوا أتعجبين من...﴾ انكرت الملائكة تعجبها عليها، فأضافوا الأمر إلى الله لينقطع بذلك كل استعجاب واستغراب. ﴿رحمة الله وبركاته...﴾ فنبهوها بذلك أن الله أنزل رحمته وبركاته عليهم أهل البيت، وألزمهم ذلك فليس من البعيد أن يكون من ذلك تولد مولود من والدين في غير سنهما العادي المألوف.

٧٤ـ ﴿فلمّا ذهب عن...﴾ يظهر من الآية: ان الملائكة أخبروه بأنهم مرسلون إلىٰ قوم لوط، ثمّ إليه بالبشارة، ثمّ جرىٰ بينهم الكلام في خصوص عذاب قوم لوط، فأخذ إبراهيم (ع) يجادلهم ليصرف عنهم العذاب، فأخبروه بأن القضاء حتم والعذاب نازل لا مردّ له.

٧٥ـ ﴿إنّ إبراهيم لحليم...﴾ مدحٌ بالغ لابراهيم (ع)، فهو إنما كان يجادلهم فيهم [قوم لوط] لأنه كان حليماً، وكان كثير التأثر من ضلال الناس مراجعاً إلى الله في نجاتهم.

٧٦ـ ﴿يا إبراهيم أعرض...﴾ إنصرف عن هذا الجدال ولا تطمع في نجاتهم فإنه طمع فيما لا مطمع فيه.

٧٧ـ ﴿ولمّا جاءت رسلنا...﴾ لما جاءت رسلنا لوطاً وهم الملائكة النازلون بابراهيم (ع)، ساء مجيئهم لوطاً، وعجز عن الاحتيال لنجاتهم من شر القوم، فإنهم دخلوا عليه في صور غلمان مرد صبيحي المنظر، وكان قومه ذوي حرص شديد علىٰ إتيان الفحشاء، ولذلك لم يملك لوط نفسه دون أن قال: ﴿هذا يوم عصيب﴾ شديد.

٧٨ـ ﴿وجاء قومه يهرعون...﴾ لما رآهم تجمعوا على الشر لا يصرفهم عن ذلك مجرد القول بعظة أو إغلاظ في الكلام، أراد أن يصرفهم عنه بتبديل ما يريدون من الفحشاء مما لا معصية فيه من الحلال فعرض بناته عليهم، عرض لهم مسّهن عن نكاح. ﴿أليس منكم رجل رشيد﴾ لعله يجد فيهم ذا رشد انساني فينتصر له وينجيه وضيوفه من أيدي أولئك الظالمين.

٧٩ـ ﴿قالوا لقد علمت...﴾ يلفتون نظره عليه السّلام إلىٰ ما يعلم من انتفاء حقهم عن بناته بما هن نساء بحسب السنّة القومية [الجارية بينهم] وما يعلم من إرادتهم في الهجوم علىٰ داره.

٨٠ـ ﴿قال لو أن...﴾ تمنىٰ أن يكون له منهم قوة يقوىٰ بها علىٰ دفع عتاتهم الظالمين أو ركن شديد وعشيرة منيعة ينضم إليها فيدفعهم بها. ٨١ـ ﴿قالوا يا لوط إنا رسل...﴾ قالت الملائكة: إنا رسل ربّك، مرسلون لعذاب القوم وهلاكهم، فانج أنت وأهلك، وسيروا بقطع من هذا الليل واخرجوا من ديارهم فانهم هالكون بعذاب الله صبيحة ليلتهم هذه، ولا كثير وقت بينك وبين الصبح.

فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

٨٢ـ ﴿فلمّا جاء أمرنا...﴾ ولما جاء أمرنا بالعذاب وهو أمره تعالى الملائكة بعذابهم، جعلنا عالى أرضهم وبلادهم سافلها، بتقليبها عليهم، وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود.

٨٣ـ ﴿مسوّمة عند ربّك...﴾ [إن الحجارة كانت] معلّمة عند ربّك وفي علمه ليس لها أن تخطئ هدفها الذي رميت لأجل إصابته. ﴿وما هي من الظّالمين ببعيد﴾ وليست هذه الحجارة من ظالمي مكة ببعيد. أو المعنىٰ: ليست هذه القرىٰ المخسوفة من ظالمي قومك ببعيد.

٨٤ـ ﴿وإلىٰ مدين أخاهم...﴾ مدين: اسم مدينة كان يسكنها قوم شعيب. ﴿ولا تنقصوا المكيال والميزان﴾ في تخصيص نقص المكيال والميزان من بين معاصيهم بالذكر، دلالة علىٰ شيوعه بينهم. ﴿إنّي أراكم بخير﴾ اشاهدكم في خير وهو ما أنعم الله تعالىٰ عليكم من المال وسعة الرّزق فلا حاجة لكم إلىٰ نقص المكيال والميزان. ﴿وإنّي أخاف عليكم...﴾ يشير به إلىٰ يوم القيامة أو يوم نزول عذاب الاستئصال.

٨٥ـ ﴿ويا قوم أوفوا المكيال...﴾ الايفاء: اعطاء الحق بتمامه. والبخس: النقص. ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ نهي عن الفساد في الأرض من قتل أو جرح أو أي ظلم.

٨٦ـ ﴿بقية الله خير لكم...﴾ ان الربح الذي هو بقية إلهية هداكم الله إليه من طريق فطرتكم، هو خير لكم من المال الذي تقتنونه من طريق التطفيف ونقص المكيال والميزان إن كنتم مؤمنين. ﴿وما أنا عليكم بحفيظ﴾ وما يرجع إلىٰ قدرتي شيء مما عندكم من نفس أو عمل أو طاعة أو رزق، فانما أنا رسول ليس عليه إلّا البلاغ.

٨٧ـ ﴿قالوا يا شعيب أصلاتك...﴾ إنك أردت منّا ما أرادته منك صلاتك، ولست تملكنا أنت ولا صلاتك لأننا أحرار في شعورنا وإرادتنا، لنا أن نختار أي دين شئنا ونتصرف في أموالنا أي تصرف أردنا، فهل هذا إلّا سفهاً من الرأي وإنك لأنت الحليم الرشيد.

٨٨ـ ﴿قال يا قوم أرأيتم...﴾ أخبروني إن كنت رسولاً من الله إليكم وخصّني بوحي المعارف والشرائع وأيدني بآية بينة تدل علىٰ صدق دعواي، فهل أنا سفيه في رأيي وهل في ذلك تحكّم مني عليكم أو سلب مني لحريتكم. ﴿وما أريد أن أخالفكم...﴾ إنه لو كان مريداً ذلك لخالفهم فيما ينهاهم عنه وهو لا يريد مخالفتهم، فلا يريد ما اتهموه به، وإنما يريد الاصلاح ما استطاع.

وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ
قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم
بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى
رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ
وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ
عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ
ٱللَّهِ ۖ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ
مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ
سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ
كَٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَآءَ
أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩٤﴾
كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَآ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
وَمَلَإِيْهِ فَٱتَّبَعُوٓا۟ أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾

٨٩- ﴿ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي...﴾ إحذروا أن يكتسب لكم مخالفتي ومعاداتي بسبب ما ادعوكم إليه، إصابة مصيبة قوم مثل مصيبة نوح أو قوم هود أو قوم صالح. ﴿وما قوم لوط منكم ببعيد﴾ لا فصل كثيراً بين زمانهم وزمانكم.

٩٠- ﴿واستغفروا ربّكم...﴾ استغفروا الله من ذنوبكم وارجعوا إليه بالإيمان به وبرسوله، إن الله ذو رحمة ومودّة يرحم المستغفرين التائبين ويحبّهم.

٩١- ﴿قالوا يا شعيب ما نفقه...﴾ لا نفهم ما تقول ولست قوياً فينا حتىٰ تضطرنا قوتك على الاجتهاد في فهم كلامك والاهتمام بأخذه والسمع والقبول له، فإنا لا نراك فينا إلّا ضعيفاً لا يعبأ بأمره، ولولا هذا النفر القليل الذين هم عشيرتك لرجمناك، ولست بقوي منيع جانباً علينا حتىٰ يمنعنا ذلك من قتلك بشرّ القتل.

٩٢- ﴿قال يا قوم أرهطي...﴾ كيف تعززون رهطي وتحترمون جانبهم ولا تعززون الله سبحانه ولا تحترمون جانبه وإني أنا الذي أدعوكم إليه من جانبه؟ فهل رهطي أعزّ عليكم من الله؟ وقد جعلتموه نسياً منسياً، وليس لكم ذلك وما كان لكم أن تفعلوه، إن ربي بما تعملون محيط بما له من الاحاطة بكل شيء وجوداً وعلماً وقدرة.

٩٣- ﴿ويا قوم اعملوا علىٰ...﴾ هذا تهديد من شعيب لهم، فليعملوا علىٰ ما لهم من القوة والتمكن فلهم عملهم وله عمله فسوف يفاجئهم عذاب مخزٍ يعلمون عند ذلك من هو الذي يأخذه العذاب، ويعلمون من هو كاذب؟ فليرتقبوا وهو معهم رقيب لا يفارقهم.

٩٥- ﴿كأن لم يغنوا...﴾ غنيَ في المكان: إذا أقام فيه.

٩٦- ﴿ولقد أرسلنا موسىٰ...﴾ الظاهر أن المراد بهذه الآيات: الأمور الخارقة التي كانت تجري علىٰ يده. والسلطان: البرهان والحجّة القاطعة.

٩٧- ﴿إلىٰ فرعون وملأه...﴾ الملأ: أشراف القوم وعظماؤهم. ﴿وما أمر فرعون برشيد﴾ وما أمر فرعون بذي رشد حتىٰ يهدي إلى الحق، بل كان ذا غيّ وجهالة.

يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ
ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ بِئْسَ
ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ
مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟
أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ
ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾
وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ
أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ
ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا
نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ
إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى
ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ
﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾

٩٨ ـ ﴿يقدم قومه يوم...﴾ يقدم فرعون قومه فإنهم اتبعوا أمره فكان إماماً لهم من أئمة الضلال، فيوردهم النار.

٩٩ ـ ﴿وأُتبعوا في هذه...﴾ هم اتبعوا أمر فرعون فاتبعتهم لعنة من الله في هذه الدنيا وإبعاد من رحمته وطرد من ساحة قربه. ﴿ويوم القيامة بئس الرفد المرفود﴾ وبئس الرفد [العطية] رفدهم يوم القيامة وهو النار التي يسجرون فيها.

١٠٠ ـ ﴿ذلك من أنباء...﴾ اشارة إلىٰ ما تقدم من القصص. والحصد: قطع الزرع، شبهها بالزرع يكون قائماً ويكون حصيداً.

١٠١ ـ ﴿وما ظلمناهم ولكن ظلموا...﴾ أخذناهم فلم يكفهم في ذلك آلهتهم التي كانوا يدعونها من دون الله لتجلب إليهم الخير وتدفع عنهم الشرّ، ولم تغنهم شيئاً لما جاء أمر ربّك وحكمه بأخذهم أو لما جاء عذاب ربّك. ﴿وما زادوهم غير تتبيب﴾ التتبيب: التدمير والاهلاك.

١٠٢ ـ ﴿وكذلك أخذ ربّك...﴾ كما أخذ الله سبحانه هؤلاء الأمم الظالمة، كذلك يأخذ سائر القرىٰ الظالمة إذا أخذها، فليعتبر بذلك المعتبرون.

١٠٣ ـ ﴿إن في ذلك...﴾ الاشارة إلىٰ ما أنبأه الله من قصص تلك القرى الظالمة التي أخذها بظلمها، وفي ذلك آية لمن خاف عذاب الحياة الآخرة.

١٠٤ ـ ﴿وما نؤخره إلّا...﴾ إن لذلك اليوم أجلاً قضى الله أن لا يقع قبل حلول أجله، والله يحكم لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، ولا يؤخر اليوم إلّا لأجل يعده، فإذا تم العدد وحل الأجل حق القول ووقع اليوم.

١٠٥ ـ ﴿يوم يأتِ لا تكلم...﴾ يوم يأتي الأجل لا تتكلم نفس بشيء من الكلام إلّا بالكلام الذي يصاحب إذنه.

١٠٦ ـ ﴿فأما الّذين شقوا...﴾ كأن في الكلام استعارة. والمراد: انهم يردون أنفاسهم إلىٰ صدورهم ثمّ يخرجونها فيمدونها برفع الصوت بالبكاء والأنين من شدة حر النار وعظم الكربة والمصيبة.

١٠٧ ـ ﴿خالدين فيها ما دامت...﴾ دائمين فيها دوام السماوات والأرض، إلّا من شاء الله أن يخرج منها ويدخل في الجنّة.

١٠٨ ـ ﴿وأما الّذين سعدوا...﴾ إن أهل الجنة فيها أبداً إلّا أن يخرجهم الله منها لكن العطية دائمية وهم غير خارجين والله لا يشاء ذلك أبداً.

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ
﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ
خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ
إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوٓا إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ
لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ
ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ
﴿١١٤﴾ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا
كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُو۟لُوا۟ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ
فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُوا۟ مَآ أُتْرِفُوا۟ فِيهِ وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ
رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

١٠٩ ـ ﴿فلا تك في مرية... ﴾ فلا تكن في شك من عبادة قومك، ما يعبد هؤلاء إلّا كمثل عبادة أولئك الأمم الهالكة الذين هم آباؤهم، ولا شك أنا سنعطيهم حظهم من الجزاء كما فعلنا ذلك بآبائهم.

١١٠ ـ ﴿ولقد آتينا موسىٰ... ﴾ اشارة إلىٰ اختلاف اليهود في التوراة بعد موسىٰ. ﴿ولولا كلمة سبقت... ﴾ يشير إلىٰ أن اختلاف الناس في الكتاب ملتقىٰ قضاءين من الله سبحانه يقتضي أحدهما الحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، ويقتضي الآخر أن يمتعهم الله إلىٰ يوم القيامة فلا يجازيهم بأعمالهم، ومقتضىٰ ذلك كله أن يتأخر عذابهم إلىٰ يوم القيامة.

١١١ ـ ﴿وإن كلاً لمّا... ﴾ وإن كل هؤلاء المختلفين ليوفينهم ويعطيهم ربك أعمالهم أي جزاءهم، إنّه بما يعملون من أعمال الخير والشر خبير.

١١٢ ـ ﴿فاستقم كما أُمرت... ﴾ اثبت علىٰ دين التوحيد والزم طريق العبودية من غير تزلزل وتذبذب، وليثبت الذين آمنوا معك، ولا تتعدوا الحد الذي حدّ لكم، لأن الله بصير بما تعملون فيؤاخذكم لو خالفتم أمره.

١١٣ ـ ﴿ولا تركنوا إلى الذين... ﴾ نهى النبيّ (ص) وامته عن الركون إلىٰ من اتسم بسمة الظلم بأن يميلوا إليهم ويعتمدوا علىٰ ظلمهم في أمر دينهم أو حياتهم الدينية.

١١٤ ـ ﴿وأقم الصّلاة طرفي... ﴾ أقم الصّلاة في الصباح والمساء، وفي ساعات من اللّيل هي أقرب من النهار. ﴿ذلك ذكرىٰ للذّاكرين ﴾ هذا الذي ذكر وهو أن الحسنات يذهبن السيئات علىٰ رفعة قدره، تذكار للمتلبسين بذكر الله تعالىٰ من عباده.

١١٥ ـ ﴿واصبر فإن الله... ﴾ المراد: إصبر علىٰ أذىٰ قومك في طريق دعوتك إلى الله سبحانه وظلم الظالمين منهم.

١١٦ ـ ﴿فلولا كان من القرون... ﴾ من العجب أنه لم يكن من القرون الماضية مع ما رأوا من آيات الله وشاهدوا من عذابه، بقايا [قوم باقون] ينهون عن الفساد في الأرض، إلّا قليلاً ممّن أنجينا من العذاب والهلاك منهم، فإنهم كانوا ينهون عن الفساد. ﴿واتّبع الّذين ظلموا... ﴾ بيان حال الباقي منهم بعد الاستثناء، وهم أكثرهم، وعرّفهم بأنهم الذين ظلموا، وبيّن أنهم اتبعوا لذائذ الدنيا التي اترفوا فيها وكانوا مجرمين.

١١٧ ـ ﴿وما كان ربّك ليهلك... ﴾ لم يكن من سنته تعالىٰ إهلاك القرىٰ التي أهلها مصلحون، لأن ذلك ظلم ولا يظلم ربّك أحداً.

وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

سُورَةُ يُوسُفَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾

١١٨ - ﴿ولو شاء ربّك...﴾ إنهم وإن اختلفوا في الدين فإنهم لم يعجزوا الله بذلك، ولو شاء الله لجعل الناس أمّة واحدة لا يختلفون في الدِّين.

١١٩ - ﴿إلّا من رحم...﴾ إن الناس يخالف بعضهم بعضاً في الحق أبداً، إلّا الذين رحمهم الله فإنهم لا يختلفون في الحق ولا يتفرقون عنه. والإشارة بقوله: ﴿ولذلك خلقهم﴾ إلى الرحمة وهي الغاية التي أرادها الله من خلقه ليسعدوا بذلك. ﴿وتمت كلمة ربّك...﴾ حقّت كلمته تعالىٰ وأخذت مصداقها منهم بما ظلموا واختلفوا في الحق من بعدما جاءهم العلم بغياً بينهم. والكلمة هي قوله: ﴿لأملأنّ جهنّم...﴾.

١٢٠ - ﴿وكلّاً نقص عليك...﴾ نقص عليك أنباء الرسل لنثبت به فؤادك ونربط جأشك في ما أنت عليه من سلوك سبيل الدعوة إلى الحق والمحنة من أذىٰ قومك.

١٢١، ١٢٢ - ﴿وقل للّذين لا يؤمنون...﴾ يأمر نبيّه (ص) أن يختم الحجاج معهم فيقول لهم: أما إذا لم تؤمنوا فاعملوا علىٰ ما أنتم عليه من المكانة والمنزلة، وبما تحسبونه خيراً لكم إنا عاملون، وانتظروا ما سيستقبلكم من عاقبة عملكم إنا منتظرون، فسوف تعرفون صدق النبأ الإلهي وكذبه.

١٢٣ - ﴿ولله غيب السّماوات...﴾ فاعمل وانتظر أنت ومن تبعك فغيب السماوات والأرض الذي يتضمن عاقبة أمرك وأمرهم إنما يملكه ربك الذي هو الله سبحانه. ﴿فاعبده وتوكّل عليه﴾ فاعبده سبحانه واتخذه وكيلاً في جميع الأمور.

« سورة يوسف »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ - ﴿الٓر تلك آيات...﴾ الإشارة بلفظ البعيد للتعظيم. والظاهر أن يكون المراد بالكتاب المبين: القرآن. ومن المحتمل ان يكون المراد: اللوح المحفوظ.

٢ - ﴿إنّا أنزلناه قرآناً...﴾ إنا جعلنا هذا الكتاب المشتمل على الآيات في مرحلة النزول ملبساً بلباس اللفظ العربي، ليقع في معرض التعقل منك ومن قومك أو أمتك. ٣ - ﴿نحن نقص عليك...﴾ نحن نقص عليك أحسن القصص بسبب وحينا هذا القرآن إليك، وإنك كنت قبل اقتصاصنا عليك هذه القصة من الغافلين عنها. ٤ - ﴿إذ قال يوسف...﴾ افتتح سبحانه قصته (ع) بذكر هذه الرؤيا التي أراها له، وهي بشرىٰ له تمثل له ما سيناله من الولاية الالهية، ويخص به من إجتباء الله إياه وتعليمه تأويل الأحاديث وإتمام نعمته عليه.

قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ۗ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾

٥ ـ ﴿قال يا بني لا تقصص...﴾ قال يعقوب ليوسف (ع): يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فانهم يحسدونك ويغتاظون من أمرك، فيكيدونك عندئذ بنزغ واغراء من الشيطان، وقد تمكن من قلوبهم، فان الشيطان للإنسان عدو مبين.

٦ ـ ﴿وكذلك يجتبيك ربّك...﴾ وكما رأيت في رؤياك يخلصك ربك لنفسه بإنقائك من الشرك فلا يكون فيك نصيب لغيره، ويعلمك من تأويل الأحاديث، وهو ما تؤول إليه الحوادث المصورة في نوم أو يقظة. ويتم نعمته هذه وهي الولاية الالهية بالنزول في مصر واجتماع الأهل والملك والعزة عليك وعلى أبويك وإخوتك. وإنما يفعل ربك بك ذلك لأنه عليم بعباده، خبير بحالهم، حكيم يجري عليهم ما يستحقونه.

٧ ـ ﴿لقد كان في يوسف...﴾ دلالة على أنه كان هناك جماعة سألوا النبيّ (ص) عن القصة أو عمّا يرجع بوجه إلى القصة فانزلت هذه السورة.

٨ ـ ﴿إذ قالوا ليوسف...﴾ القائلون هم أبناء يعقوب ما خلا يوسف وأخاه، وكانت عدتهم عشرة. ﴿ونحن عصبة﴾ عشرة أقوياء. ويدل [قولهم هذا] على حسدهم وحنقهم [على يوسف وبنيامين] وغيظهم على أبيهم يعقوب في حبّه لهما أكثر منهم. ﴿إنّ أبانا لفي ضلال مبين﴾ يعنون بالضلال: الاعوجاج في السليقة دون الضلال في الدين.

٩ ـ ﴿اقتلوا يوسف...﴾ أشار بعضهم إلى لزوم قتل يوسف، وآخرون إلى طرحه [إبعاده] أرضاً بعيدة لا يستطيع معه العود إلى أبيه واللحوق بأهله، فينسى بذلك اسمه ويمحو رسمه فيخلو وجه أبيهم لهم وينبسط حبه وحباؤه فيهم. ﴿وتكونوا من بعده قوماً صالحين﴾ بالتوبة من هذه المعصية. وقيل المراد بالصلاح: صلاح أمركم مع أبيكم.

١٠ ـ ﴿قال قائل منهم...﴾ السّياق يشهد بأنهم ارتضوا هذا الرأي.

١١ ـ ﴿قالوا يا أبانا ما لك...﴾ أجمعوا على أن يمكروا بأبيهم فيأخذوا يوسف ويفعلوا به ما عزموا عليه. ولذلك جاءوا أباهم وخاطبوه: يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف، والحال أنّا لا نريد به إلّا الخير ولا نبتغي إلّا ما يرتضيه ويسره.

١٢ ـ ﴿أرسله معنا غداً...﴾ سألوه أن يرسله معهم إلى مرتعهم الذي كانوا يخرجون إليه ماشيتهم ليرتع ويلعب هناك ﴿وإنّا له لحافظون﴾.

١٣ ـ ﴿قال إنّي ليحزنني...﴾ هذا ما ذكره أبوهم جواباً لما سألوه، وذكر ما يأخذه من الحالة النفسانية لو ذهبوا به.

١٤ ـ ﴿قالوا لئن أكله...﴾ تجاهلوا لأبيهم كأنهم لم يفقهوا إلّا أنه يأمنهم عليه، لكن يخاف أن يأكله الذئب. وذكروا لتطييب نفسه أنهم جماعة أقوياء، وأقسموا بالله إن أكل الذئب إياه وهم عصبة، يقضي بخسرانهم، ولن يكونوا خاسرين.

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ
أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ
بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ
بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ
وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟
وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ
دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ
أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى
ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ
أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ
أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

١٥ ـ ﴿فلمّا ذهبوا به...﴾ الآية تشعر بأنهم أقنعوا أباهم بما قالوا له من القول، وأرضوه أن لا يمنعهم أن يخرجوا يوسف معهم إلى الصحراء، فحملوه معهم لإنفاذ ما أزمعوا عليه من القائه في غيابة الجب. ﴿وأوحينا إليه لتنبئنهم...﴾ وأوحينا إلىٰ يوسف أقسم لتخبرنهم بحقيقة أمرهم هذا وتأويل ما فعلوا بك، فانهم يرونه نفياً لشخصك وانساءً لإسمك. وهو في الحقيقة تقريب لك إلىٰ أريكة العزة وعرش المملكة ورفع لقدرك، وهم لا يشعرون بهذه الحقيقة وستنبئهم بذلك.

١٦ ـ ﴿وجاؤوا أباهم عِشاءً...﴾ إنما كانوا يبكون ليلبسوا الأمر علىٰ أبيهم، فيصدقهم فيما يقولون ولا يكذبهم.

١٧ ـ ﴿قالوا يا أبانا إنّا...﴾ يا أبانا إنّا معشر الأخوة ذهبنا إلىٰ البيداء نتسابق وتركنا يوسف عند رحلنا ومتاعنا فأكله الذئب، ومن خيبتنا ومسكنتنا أنك لست بمصدق لنا فيما نقوله ونخبر به ولو كنا صادقين فيه.

١٨ ـ ﴿وجاؤوا علىٰ قميصه...﴾ في الآية إشعار بأن القميص وعليه دم كان علىٰ صفة تكشف عن كذبهم في مقالهم فإن من افترسته السباع وأكلته لم تترك له قميصاً سالماً غير ممزق. ﴿قال بل سولت لكم...﴾ ليس الأمر علىٰ ما تخبرون، بل وسوست لكم أنفسكم فيه أمراً. ١٩ ـ ﴿وجاءت سيارة فأرسلوا...﴾ وجاءت جماعة مارة إلىٰ هناك، فارسلوا من يطلب لهم الماء فأرسل دلوه في الجب ثم لما أخرجها فاجأهم بقوله: يا بشرىٰ هذا غلام ـ وقد تعلق يوسف بالحبل فخرج ـ فأخفوه بضاعة يقصد بها البيع والتجارة، والحال أن الله سبحانه عليم بما يعملون يؤاخذهم عليه أو ان ذلك كان بعلمه تعالىٰ وكان يسير يوسف بهذا المسير، ليستقر في مستقر العزّة والملك والنبوة. ٢٠ ـ ﴿وشروه بثمن بخس...﴾ إن السيارة الذين أخرجوه من الجب باعوه بثمن بخس ناقص، وهي دراهم معدودة قليلة، وكانوا يتقون أن يظهر حقيقة الحال فينتزع هو من أيديهم. ٢١ ـ ﴿وقال الّذي اشتراه...﴾ السياق يدل علىٰ أن السيارة حملوا يوسف معهم إلىٰ مصر وعرضوه هناك للبيع، فاشتراه بعض أهل مصر وأدخله في بيته. ﴿اكرمي مثواه عسىٰ أن ينفعنا...﴾ إن يوسف (ع) كان ذا جمال بديع يبهر العقول ويوله الألباب، وكان قد أُوتي مع جمال الخلق حسن الخلق صبوراً وقوراً لطيف الحركات مليح اللهجة حكيم المنطق كريم النفس نجيب الأصل، فهذه هي التي جذبت نفس العزيز إلىٰ يوسف ـ وهو طفل صغير ـ حتىٰ تمنىٰ أن ينشأ يوسف عنده في خاصة بيته، فيكون من أخص الناس به ينتفع به في أُموره الهامة ومقاصده العالية، أو يدخل في ارومته ويكون ولداً له ولإمرأته بالتبني فيعود وارثاً لبيته. ﴿وكذلك مكنا ليوسف﴾ يقال امكنته من الشيء فتمكن منه أي أقدرته فقدر عليه، وهو من قبيل الكناية. ﴿والله غالب علىٰ أمره﴾ إن كل شأن من شؤون الصنع والايجاد من أمره تعالىٰ وهو تعالىٰ غالب عليه وهو مغلوب له مقهور يطيعه فيما شاء، ينقاد له فيما أراد. ٢٢ ـ ﴿ولمّا بلغ أشدَّه...﴾ الأشد: الظاهر أن المراد به الانتهاء إلىٰ أوّل سن الشباب دون التوسط فيه أو الانتهاء إلىٰ آخره كالأربعين.

وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ
إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ
وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا
ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ
قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ
أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ
ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ
مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ
هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ
﴿٢٩﴾ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا
عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾

٢٣ـ ﴿وراودته التي هو...﴾ الآية الكريمة على ما فيها من الإيجاز تنبئ عن إجمال قصة المراودة. ﴿قال معاذ الله إنه ربي...﴾ أعوذ بالله معاذاً مما تدعينني إليه، لأنه ربي الذي تولى أمري وأحسن مثواي وجعلني بذلك سعيداً مفلحاً، ولو اقترفت هذا الظلم لتغربت به عن الفلاح وخرجت به من تحت ولايته.

٢٤ـ ﴿ولقد همت به وهم...﴾ ولقد همت به، ولولا أن رأى برهان ربه لهمَّ بها وأوشك أن يقع في المعصية، وإنّما قلنا: أوشك أن يقع، ولم نقل: وقع لأن الهم ـ كما قيل ـ لا يستعمل إلّا فيما كان مقروناً بالمانع. فلولا ما رآه من البرهان لكان الواقع هو الهَمّ والاقتراب دون الارتكاب والاقتراف. والبرهان الذي أراه به وهو الذي يريه عباده المخلصين، نوع من العلم المكشوف واليقين المشهود تطيعه النفس الإنسانية طاعة لا تميل معها إلى معصية أصلاً.

٢٥ـ ﴿واستبقا الباب وقدّت...﴾ السّياق يعطي أن استباقهما كان لغرضين مختلفين فكان يوسف (ع) يريد أن يفتحه ويتخلص منها بالخروج من البيت، وامرأة العزيز كانت تريد أنْ تسبقه إليه فتمنعه من الفتح والخروج لعلها تفوز بما تريده منه، وأن يوسف سبقها إلى الباب فاجتذبته من قميصه من الوراء فقدَّته، ولم ينقد إلّا لأنه كان في حال الهرب مبتعداً منها. ﴿وألفيا سيدها لدى...﴾ لما الفيا سيّدها لدى الباب، إنقلب مجلس المراودة إلى موقف التحقيق فبدأت إمرأة العزيز تشكو يوسف إليه وتسأله أن يجازيه، فذكرت أنه أراد بها سوءً وعليه أن يسجنه أو يعذبه عذاباً أليما.

٢٦، ٢٧ـ ﴿قال هي راودتني...﴾ لم يبدأ يوسف (ع) بالقول أدباً مع العزيز وصوناً لها أن يرميها بالجرم، لكن لمّا اتهمته بقصدها بالسوء، لم يرَ بدّاً دون أن يصرح بالحق فقال: ﴿هي راودتني عن نفسي﴾ لم أردها بسوء، بل هي التي أرادت ذلك فراودتني عن نفسي. ﴿وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه...﴾ كون القدّ من قبل يدل على منازعتها ومصارعتها بالمواجهة فالقضاء لها عليه، وإن كان قميصه قدَّ من دبر فكذبت وهو من الصادقين، فان كون القدّ من دبر يدل على هربه منها وتعقيبها إياه واجتذابها له إلى نفسها فالقضاء له عليها.

٢٨ـ ﴿فلمّا رأى قميصه...﴾ فلما رأى العزيز قميص يوسف مشقوقاً من خلف، قال إنّ الأمر من كيدكن معاشر النساء إنّ كيدكنّ عظيم.

٢٩ـ ﴿يوسف أعرض عن هذا...﴾ من مقول قول العزيز أي إنه بعد ما قضى الله له عليها أمر يوسف أن يعرض عن الأمر، وأمر إمرأته ان تستغفر لذنبها ومن خطيئتها. ٣٠ـ ﴿وقال نسوة في...﴾ لما كان من أمر يوسف والعزيزة ما كان، شاع الخبر في المدينة تدريجاً، وصارت النساء وهُنَّ سيّدات المدينة يتحدثن به في مجامعهن ومحافلهن فيما بينهن ويعيرن بذلك عزيزة مصر، ويعبنها أنها تولّهت إلى فتاها وافتتنت به.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَاوَدْتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾

٣١ـ ﴿فلما سمعت بمكرهنّ...﴾ تسمية هذا القول منهن مكراً بإمرأة العزيز، لما فيه من فضاحتها وهتك سترها من ناحية رقيباتها حسداً وبغياً، وإنّما أرسلت اليهن لتريهن يوسف وتبتليهن بما ابتليت به نفسها، فيكففن عن لومها ويعذرنها في حبه. ﴿واعتدت لهنّ متكأ...﴾ نظمت برنامج الملاقاة فاعتدت لهن متكأً وآتت كل واحدة منهن سكيناً، وأخفت يوسف عن أعينهن ثم فاجأتهن بإظهاره دفعة لهن ليغبن عن عقولهن، ويندهشن بذاك الجمال البديع ويأتين بما لا يأتي به ذو شعور البتة وهو تقطيع الأيدي مكان الفواكه لا من الواحدة والثنتين منهن بل من الجميع.

٣٢ـ ﴿قالت فذلكنّ الّذي...﴾ إشارة إلى الشخص الذي لمنها فيه، ثمّ اعترفت بالمراودة وذكرت لهن أنها راودته، لكنه أخذ بالعفة وطلب العصمة، ثم ذكرت لهن ما عزمت عليه من إجباره على الموافقة وسياسته لو خالف فقالت: ﴿ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن...﴾.

٣٣ـ ﴿قال ربّ السّجن...﴾ ربّ إني لو خيرت بين السجن وبين ما يدعونني إليه، لاخترت السجن علىٰ غيره، وأسألك أن تصرف عني كيدهن، فإنك إن لا تصرف عني كيدهن أنتزع وأمِل إليهن واكن من الجاهلين، فإني إنما اتوقىٰ شرهن بعلمك الذي علمتنيه وتصرف به عني كيدهن، فان أمسكت عن إفاضته عليّ صرت جاهلاً ووقعت في مهلكة الصبوة والهوىٰ.

٣٤ـ ﴿فاستجاب له ربّه...﴾ إستجاب الله مسألته في صرف كيدهن عنه إنّه هو السميع بأقوال عباده العليم بأحوالهم.

٣٥ـ ﴿ثمّ بدا لهم من بعد...﴾ ثمّ ظهر للعزيز ومن يتلوه من إمرأته وسائر مشاوريه، رأي جديد في يوسف من بعدما رأوا هٰذه الآيات الدالة علىٰ براءته وعصمته، وهو أن يسجنوه حيناً من الزمان حتىٰ ينسىٰ حديث المراودة الذي يجلب لهم العار والشين، وأقسموا علىٰ ذلك.

٣٦ـ ﴿ودخل معه السّجن...﴾ الفتىٰ: العبد. وسياق الآيات يدل علىٰ أنهما كانا عبدين من عبيد الملك ﴿قال احدهما إني أراني...﴾ إني رأيت فيما يرىٰ النائم أني أعصر عنباً للخمر. ﴿وقال الآخر إني أراني...﴾ رؤيا أُخرىٰ ذكرها صاحبه. ﴿نبئنا بتأويله إنّا نراك من المحسنين﴾ إخبرنا بتأويل ما رآه كل منا لأنا نعتقد أنك من المحسنين.

٣٧ـ ﴿قال لا يأتيكما طعام...﴾ لا يأتيكما طعام ترزقانه ـ وأنتما في السجن ـ الا نبأتكما بتأويله ـ أي بتأويل ذاكما الطعام وحقيقته وما يؤول إليه أمره ـ فأنا خبير بذلك فليكن آية لصدقي فيما أدعوكما إليه من دين التوحيد. ﴿ذلكما ممّا علمني ربّي...﴾ بيّن (ع) أن العلم والتنبّؤ بتأويل الأحاديث ليس من العلم العادي الاكتسابي في شيء، بل هو ممّا علمه إياه ربّه ثم علل ذلك بتركه ملّة المشركين وأخذه بدين التوحيد.

وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ
لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى
ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَٰصَٰحِبَىِ
ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ
﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ
وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ
أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا
فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ
مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِى
ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ
ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ
﴿٤٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ
سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

٣٨- ﴿واتّبعت ملة آبائي...﴾ هو أول ما أنبأ في مصر نسبه وأنه من أهل بيت إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السّلام. ﴿ما كان لنا ان نشرك بالله...﴾ لم يجعل الله سبحانه لنا أهل البيت سبيلاً إلىٰ أن نشرك به ومنعنا من ذلك، ذلك المنع من فضل الله ونعمته علينا أهل البيت وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون فضله تعالىٰ بل يكفرون به.

٣٩- ﴿يا صاحبي السّجن ء أرباب...﴾ مسوق لبيان الحجة علىٰ تعينه تعالى للعبادة، إذا فرض تردد الأمر بينه وبين سائر الأرباب التي تدعىٰ من دون الله.

٤٠- ﴿ما تعبدون من دونه...﴾ ما تعبدون من دون الله إلّا أسماء خالية عن المسميات، لم يضعها إلّا أنتم وآباؤكم من غير أن ينزل الله سبحانه من عنده برهاناً يدل علىٰ أن لها شفاعة عند الله، أو شيئاً من الاستقلال في التأثير حتىٰ يصح لكم دعوىٰ عبادتها لنيل شفاعتها، أو طمعاً في خيرها أو خوفاً من شرها. ﴿ذلك الدّين القيّم ولكن...﴾ إن دين التوحيد وحده هو القوي علىٰ إدارة المجتمع وسوقه إلىٰ منزل السعادة ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك.

٤١- ﴿يا صاحبي السّجن أما...﴾ معنى الآية ظاهر، وقرينة المناسبة قاضية بأن قوله: ﴿أمّا احدكما﴾ ...الخ، تأويل رؤيا من قال منهما: ﴿إنّي أراني أعصر خمراً﴾ وقوله: ﴿وأما الآخر﴾ ...إلخ، تأويل لرؤيا الآخر.

٤٢- ﴿وقال للّذين ظن...﴾ قال يوسف للذي ظن هو أنه سينجو منهما اذكرني عند ربك بما يثير رحمته لعله يخرجني من السجن.

٤٣- ﴿وقال الملك إني...﴾ وقال ملك مصر لملأه إني أرىٰ في منامي سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات مهازيل، وأرىٰ سبع سنبلات خضر وسنبلات أُخر يابسات، يا أيها الملأ بينوا لي ما عندكم من حكم رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون.

قَالُوٓا۟ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾
وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ
فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ
سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ
وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ
تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا
قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ
مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ
عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى
بِهِۦ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ
ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ
مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ
مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ
ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ
لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾

٤٤ـ ﴿قالوا اضغاث أحلام...﴾ قال الملأ للملك: ما رأيته اضعاث أحلام وأخلاط من منامات مختلفة، وما نحن بتأويل هٰذا النوع من المنامات بعالمين، أو وما نحن بتأويل جميع المنامات بعالمين وانّما نعلم تأويل الرؤية الصالحة.

٤٥ـ ﴿وقال الّذي نجا...﴾ الأمّة: الجماعة والمراد بها هاهنا الجماعة من السنين، وهي المدة التي نسي فيها هٰذا القائل وهو ساقي الملك أن يذكر يوسف عند ربّه. والمعنىٰ: وقال الذي نجا من السجن: أنا انبئكم بتأويل ما رآه الملك في منامه فارسلوني إلىٰ يوسف في السجن حتىٰ أخبركم بتأويل ذلك.

٤٦ـ ﴿يوسف أيّها الصّديق...﴾ يا يوسف أيها الصديق أفتنا في رؤيا الملك، وذكر الرؤيا، وذكر أن الناس في انتظار تأويله.

٤٧ـ ﴿قال تزرعون سبع...﴾ ازرعوا سبع سنين متواليات فما حصدتم فذروه في سنبله لئلا يهلك واحفظوه كذلك، إلّا قليلاً وهو ما تأكلون في هٰذه السنين.

٤٨ـ ﴿ثمّ يأتي من بعد ذلك...﴾ ثمّ تأتي من بعد ذلك سبع سنين شداد يشددن عليكم يأكلن ما قدمتم لهن إلّا قليلاً مما تحرزون وتدخرون.

٤٩ـ ﴿ثمّ يأتي من بعد ذلك...﴾ ثمّ يأتي من بعد ذلك عام فيه تنبت أراضيهم ـ أو يمطرون أو ينصرون ـ وفيه يتخذون الأشربة والأدهنة من الفواكه والبقول أو يحلبون ضروع أنعامهم. وفيه كناية عن توفر النعمة عليهم، وعلىٰ أنعامهم ومواشيهم.

٥٠ـ ﴿وقال الملك إئتوني...﴾ أمر باحضاره ليكلمه ويتبصر بما يقوله مزيد تبصر. ﴿إرجع إلىٰ ربّك فاسأله ما بال النسوة اللّاتي قطعن أيديهن﴾ ما هو الأمر العظيم والشأن الخطير الذي أوقعهن فيما وقعن فيه، وليس إلّا هواهُنّ وولههن في حبه حتىٰ أنساهن أنفسهن فقطعن الأيدي مكان الفاكهة تقطيعاً، فليفكر الملك في نفسه أن الابتلاء بمثل هذه العاشقات الوالهات عظيم جداً، والكف عن معاشقتهن والامتناع عن إجابتهن بما يردنه وهنّ يفدينه بالأنفس والأموال أعظم. ٥١ـ ﴿قال ما خطبكن إذ...﴾ رجع الرسول إلى الملك وبلّغه ما قاله يوسف وسأله من القضاء، فأحضر النسوة وسألهن عمّا يهمّ شأنهن في مراودتهن ليوسف: ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن: ﴿حاش لله ما علمنا عليه من سوء﴾ فنزهنه من كل سوء، وشهدن أنهن لم يظهر لهن منه ما يسوء فيما راودنّه عن نفسه. فعند ذاك تكلمت إمرأة العزيز واعترفت بذنبها وصدقَت يوسف (ع) فيما كان يدّعيه من البراءة قالت: الآن حصحص ووضح الحق وهو أنه: أنا راودته عن نفسه وإنّه لمن الصّادقين.

٥٢ـ ﴿ذلك ليعلم أنّي لم...﴾ من كلام يوسف (ع) ما يدل عليه السياق. والمعنىٰ: إنّما أرجعت الرسول إلى الملك وسألته أن يحقق الأمر ويقضي بالحق ليعلم العزيز أني لم أخنه بالغيب بمراودة امرأته وليعلم أن الله لا يهدي كيد الخائنين.

﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ
رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ
لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ
ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ
مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۖ نُصِيبُ
بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ
ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَآءَ إِخْوَةُ
يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا
جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ
أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا
كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ
وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ
لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيهِمْ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ
فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٦٣﴾

٥٣ـ ﴿وما أبرئ نفسي إنَّ...﴾ إشارة إلىٰ قوله: ﴿أنّي لم أخنه بالغيب﴾ وأنه لم يقل هذا القول بداعي تنزيه نفسه وتزكيتها، بل بداعي حكاية رحمة من ربّه.

٥٤ـ ﴿وقال الملك ائتوني...﴾ وقال الملك إئتوني بيوسف أجعله خالصاً لنفسي وخاصة لي، فلما أُتي به إليه وكلمه قال له: إنك اليوم وقد ظهر من كمالك ما ظهر لدينا ذو مكانة مطلقة وأمانة مطلقة تمكنك من كل ما تريد وتأتمنك علىٰ جميع شؤون الملك.

٥٥ـ ﴿قال اجعلني علىٰ...﴾ لما عهد الملك ليوسف إنك اليوم لدينا مكين أمين وأطلق القول، سألهُ يوسف (ع) أن ينصبه علىٰ خزائن الأرض ويفوض إليه أمرها، والمراد بالأرض: أرض مصر.

٥٦ـ ﴿وكذلك مكنا ليوسف...﴾ الاشارة بقوله ﴿كذلك﴾ إلىٰ ما ساقه من القصة بما انتهىٰ إلىٰ نيله (ع) عزة مصر. ﴿ولا نضيع أجر المحسنين﴾ إشارة إلىٰ أن هذا التمكين أجر اوتيهُ يوسف (ع) ووعد جميل للمحسنين جميعاً.

٥٧ـ ﴿ولأجر الآخرة خير...﴾ لأولياء الله من عباده، فهو وعدٌ جميل أُخروي لاوليائه تعالىٰ خاصة وكان يوسف (ع) منهم. ٥٨ـ ﴿وجاء إخوة يوسف...﴾ كان بين دخولهم هذا علىٰ يوسف وبين انتصابه علىٰ خزائن الأرض وتقلده عزة مصر بعد الخروج من السجن أكثر من سبع سنين، فإنهم إنما جاؤوا إليه في بعض السنين المجدبة وقد خلت السبع السنون المخصبة، ولم يروه منذ سلموه إلى السيارة، وهو اليوم في زي عزيز مصر، وهذا كله صرفهم عن أن يظنوا به أنه أخوهم ويعرفوه لكنه عرفهم بكياسته أو بفراسة النبوّة.

٥٩ـ ﴿ولمّا جهزهم بجهازهم...﴾ ولما حملهم ما اعَدّ لهم من الجهاز والطعام الذي باعه منهم، أمرهم أن يأتوا إليه بأخ لهم من أبيهم. ﴿ألا ترون أنّي أوفي الكيل﴾ لا أبخس فيه ولا أظلمكم بالاتكاء علىٰ قدرتي وعزتي ﴿وأنا خير المنزلين﴾ أكرم النازلين بي وأحسن مثواهم، وهذا تحريض لهم أن يعودوا إليه ثانياً ويأتوا إليه بأخيهم. ٦٠ـ ﴿فإن لم تأتوني به...﴾ تهديد منه لهم لو خالفوا أمره.

٦١ـ ﴿قالوا سنراود عنه...﴾ في قولهم ليوسف ﴿سنراود عنه أباه﴾ دليل علىٰ أنهم قصوا عليه قصته أن أباهم يضن به ولا يرضىٰ بمفارقته له. ٦٢ـ ﴿وقال لفتيانه اجعلوا...﴾ وقال يوسف (ع) لغلمانه: إجعلوا مالهم وبضاعتهم التي قدموها ثمناً لما اشتروه من الطعام في أوعيتهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا ورجعوا إلىٰ أهلهم ـ وفتحوا الأوعية ـ، لعلهم يرجعون إلينا ويأتوا بأخيهم. فإن ذلك يقع في قلوبهم ويطمعهم إلى الرجوع والتمتع من الإكرام والإحسان.

٦٣ـ ﴿فلمّا رجعوا إلىٰ أبيهم...﴾ إجمال ما جرىٰ بينهم وبين عزيز مصر من أمره بمنعهم من الكيل إن لم يأتوا إليه بأخ لهم من أبيهم، يقصونه لأبيهم ويسألونه أنْ يرسله معهم ليكتالوا ولا يحرموا.

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن
قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا۟
مَتَٰعَهُمْ وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا
مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ
أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ
أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ
أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ
﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ
مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا
لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا
دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم
مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ وَإِنَّهُۥ
لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ
إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾

٦٤ـ ﴿قال هل آمنكم...﴾ إنكم تتوقعون مني أن أثق بكم وتطمئن نفسي إليكم كما وثقت بكم واطمأننت إليكم في أخيه من قبل، وتعدونني أن تحفظوه كما وعدتم في يوسف، وقد أمنتكم بمثل هذا الأمن علىٰ يوسف فلم تغنوا عني شيئاً. ﴿فالله خير حافظاً...﴾ مراده (ع) أن الاطمئنان إلىٰ حفظ الله سبحانه خير من الاطمئنان إلىٰ حفظ غيره.

٦٥ـ ﴿ولما فتحوا متاعهم...﴾ لما فتحوا متاعهم ووجدوا بضاعتهم ردت إليهم وكان ذلك دليلاً علىٰ اكرام العزيز لهم وأنه غير قاصد بهم سوء راجعوا أباهم وقالوا: يا أبانا ما الذي نطلب من سفرنا إلىٰ مصر وراء هذا؟ فقد أُوفي لنا الكيل ورد إلينا ما بذلناه من البضاعة ثمناً.

٦٦ـ ﴿قال لن أرسله...﴾ قال يعقوب لبنيه: ﴿لن أرسله﴾ أي أخاكم من أم يوسف ﴿معكم حتىٰ تؤتون﴾ وتعطوني ﴿موثقاً من الله﴾ أثق به وأعتمد عليه من عهد أو يمين ﴿لتأتنني به﴾ واللام للقسم ﴿إلّا أن يحاط بكم﴾ وتسلبوا الاستطاعة والقدرة ﴿فلما آتوه موثقهم﴾ من الله ﴿قال﴾ يعقوب ﴿الله علىٰ ما نقول وكيل﴾ إنا قاولنا جميعاً فقلت وقلتم وتوسلنا بذلك إلىٰ هذه الأسباب العادية للوصول إلىٰ غرض نبتغيه، فليكن الله سبحانه وكيلاً علىٰ هذه الأقاويل يجريها علىٰ رسلها، فمن التزم بشيء فليأت به كما التزم وإن تخلف فليجازه الله وينتصف منه.

٦٧ـ ﴿وقال يا بني لا تدخلوا...﴾ كأنه (ع) ـ والله أعلم ـ أحس حينما تجهزوا للسفر واصطفوا أمامه للوداع، إحساس إلهام أن جمعهم وهم علىٰ هذا الهيئة الحسنة سيفرق وينقص من عددهم، فأمرهم أن لا يتظاهروا بالاجماع، كذلك وحذّرهم عن الدخول من باب واحد وعزم عليهم أن يدخلوا من أبواب متفرقة، رجاء أن يندفع بذلك عنهم بلاء التفرقة بينهم والنقص في عددهم.

٦٨ـ ﴿ولما دخلوا من حيث...﴾ الذي يعطيه سياق الآيات السابقة واللاحقة والتدبر فيها ـ والله أعلم ـ أن يكون المراد بدخولهم من حيث أمرهم أبوهم أنهم دخلوا مصر أو دار العزيز فيها من أبواب متفرقة كما أمرهم أبوهم حينما ودعوه للرحيل. ﴿ما كان يغني عنهم...﴾ لم يكن من شأن يعقوب أو هذا الأمر الذي اتخذه وسيلة لتخلصهم من هذه المصيبة النازلة أن يغني عنهم من الله شيئاً البتة ويدفع عنهم ما قضىٰ الله أن يفارق إثنان منهم جمعهم، بل أخذ منهم واحد وفارقهم ولزم أرض مصر آخر وهو كبيرهم. ﴿إلّا حاجة في نفس يعقوب...﴾ لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها الله فرد إليه ولده الذي فقده وهو يوسف. ﴿وإنّه لذو علم...﴾ ثناء علىٰ يعقوب (ع). ٦٩ـ ﴿ولما دخلوا علىٰ يوسف...﴾ بعد دخولهم مصر ﴿آوىٰ﴾ وقرب ﴿إليه أخاه﴾ الذي أمرهم أن يأتوا به إليه وكان أخاً له من أبيه وامه ﴿قال﴾ ﴿إنّي أنا اخوك﴾ أي يوسف الذي فقدته منذ سنين ﴿فلا تبتئس﴾ ولا تغتم ﴿بما كانوا﴾ أي الاخوة ﴿يعملون﴾ من أنواع الأذىٰ والمظالم.

فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ
أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا وَأَقْبَلُوا
عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ
وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ
﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ
مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ
﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن
وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِن يَسْرِقْ
فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ
وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا
فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

٧٠- ﴿فلما جهزهم بجهازهم...﴾ معنىٰ الآية ظاهر، وهذه حيلة احتالها يوسف (ع) ليأخذ بها أخاه إليه، كما قصه وفصله الله تعالىٰ.

٧١- ﴿قالوا وأقبلوا عليهم...﴾ قال إخوة يوسف المقبلون ليوسف وفتيانه: ماذا تفقدون؟

٧٢- ﴿قالوا نفقد صواع...﴾ أجاب عنهم يوسف وفتيانه أما فتيانه فقالوا: نفقد صواع الملك، وأما يوسف فقال: ولمن جاء به حمل بعير وأنا زعيم [كفيل أو ضمين].

٧٣- ﴿قالوا تالله لقد...﴾ قولهم: ﴿وما كنّا سارقين﴾ نفي أن يكونوا متصفين بهذه الصفة الرذيلة من قبل، أو يعهد منهم أهل البيت كذلك.

٧٤- ﴿قالوا فما جزاؤه...﴾ قال فتيان يوسف أو هو وفتيانه سائلين منهم عن الجزاء: ما جزاء السارق، أو ما جزاء الذي سرق منكم إن كنتم كاذبين في إنكاركم.

٧٥- ﴿قالوا جزاؤه من...﴾ من سرق مالاً يصير عبداً لمن سرق ماله وهكذا كان حكمه في سنّة يعقوب (ع).

٧٦- ﴿فبدأ بأوعيتهم قبل...﴾ فبدأ بأوعيتهم وظروفهم قبل وعاء أخيه للتعمية عليهم حذراً من أن ينتبهوا أنه هو الذي وضعها في رحل أخيه وعند ذاك إستقر الجزاء عليه لكونها في رحلِه.﴿كذلك كدنا ليوسف...﴾ الإشارة إلىٰ ما جرىٰ من الأمر في طريق أخذ يوسف (ع) أخاه لأمّه من عصبة إخوته.﴿ما كان ليأخذ أخاه...﴾ بيان للسبب الداعي إلى الكيد، وهو أنه كان يريد أن يأخذ أخاه إليه، ولم يكن في دين الملك أي سنته الجارية في أرض مصر طريق يؤدّي إلىٰ أخذه.﴿نرفع درجات من نشاء...﴾ إمتنان علىٰ يوسف (ع) بما رفعه الله علىٰ إخوته﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ بيان أن العلم من الأمور التي لا تقف علىٰ حد ينتهي إليه، بل كل ذي علم يمكن أن يفرض من هو أعلم منه.

٧٧- ﴿قالوا إنْ يسرق...﴾ القائلون هم إخوة يوسف (ع) لأبيه، قالوا: إن يسرق هذا صواع الملك فليس ببعيد مِنه، لأنه كان له أخ وقد تحققت السرقة منه من قبل، فهما يتوارثان من ناحية أُمّهما ونحن مفارقوهما في الأُم.﴿فاسرَّها﴾ أخفىٰ هذه الكلمة التي قالوها أي لم يتعرض لما نسبوا إليه من السرقة ولم ينفه ولم يبين حقيقة الحال بل﴿أسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم﴾ وكأن هناك قائلاً يقول: كيف أسرها في نفسه فاجيب أنه﴿قال: أنتم شر مكاناً﴾ وأسوأ حالاً لمّا في أقوالكم من التناقض وفي نفوسكم من غريزة الحسد الظاهرة﴿والله أعلم بما تصفون﴾ إنه قد سرق أخ له من قبل. فلم يكذّبهم في وصفه ولم ينفه.

٧٨- ﴿قالوا يا أيّها العزيز...﴾ سياق الآيات يدل علىٰ أنهم إنما قالوا هذا القول لما شاهدوا إنه إستحق الأخذ والاستعباد، وذكروا أنهم أعطوا أباهم موثقاً من الله أن يرجعوه إليه، فلم يكن في مقدرتهم أن يرجعوا إلىٰ أبيهم ولا يكون معهم، فعند ذاك عزموا أن يفدوه بواحد منهم.

قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمُّونِى فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ ۖ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

٧٩ـ ﴿قال معاذ الله أن...﴾ رد منه (ع) لسؤالهم أن يأخذ أحدهم مكانه، ومعنى الآية ظاهر.

٨٠ـ ﴿فلمّا استيأسوا منه...﴾. ﴿فلمّا استيأسوا﴾ من يوسف أن يخلي عن سبيل أخيه ولو بأخذ أحدهم بدلاً منه ﴿خلصوا﴾ وخرجوا من بين الناس إلىٰ فراغ ﴿نجياً﴾ يتناجون في أمرهم أيرجعون إلىٰ أبيهم وقد أخذ منهم موثقاً من الله أن يعيدوا أخاهم إليه أم يقيمون هناك ولا فائدة لإقامتهم ماذا يصنعون ﴿قال كبيرهم﴾ مخاطباً لسائرهم ﴿ألم تعلموا أنّ أباكم قد أخذ عليكم موثقاً من الله﴾ الّا ترجعوا من سفركم هذا إليه إلّا بأخيكم، ﴿ومن قبل﴾ هذه الواقعة ﴿ما فرطتم﴾ أي تفريطكم وتقصيركم ﴿في﴾ أمر ﴿يوسف﴾ عاهدتم أباكم أن تحفظوه وتردوه إليه سالماً فالقيتموه في الجب. ﴿فلن أبرح الأرض﴾ لن أفارق أرض مصر ﴿حتىٰ يأذن لي أبي﴾ برفعه اليد عن الموثق الذي واثقته به ﴿أو يحكم الله لي وهو خير الحاكمين﴾ فيجعل لي طريقا إلى النجاة من هذه المضيقة.

٨١ـ ﴿إرجعوا إلىٰ أبيكم...﴾ قيل المراد بقوله: ﴿وما شهدنا إلّا بما علمنا﴾ أنّا لم نشهد في شهادتنا هذه: ﴿إن إبنك سرق﴾ إلّا بما علمنا سرقته.

٨٢ـ ﴿واسأل القرية الّتي...﴾ واسأل جميع من صاحبنا في هذه السفرة أو شاهد جريان حالنا عند العزيز، حتىٰ لا يبقىٰ لك أدنىٰ ريب في أنا لم نفرط في أمره، بل إنه سرق فاسترِقّ.

٨٣ـ ﴿قال بل سولت...﴾ حكاية ما أجابهم به يعقوب (ع) ولم يقل (ع) هذا القول تكذيباً لهم فيما أخبروه به، وحاشاه أن يكذب خبراً يحتف بقرائن الصدق وتصاحبه شواهد يمكن اختباره بها بل ليس إلّا أنه وجد بفراسة إلٰهية ان هذه الواقعة ترتبط وتتفرع علىٰ تسويل نفساني منهم إجمالاً وكذلك كان الأمر، فإن الواقعة من أذناب واقعة يوسف وكانت واقعته من تسويل نفساني منهم.

٨٤ـ ﴿وتولّىٰ عنهم وقال...﴾ ثمّ ﴿تولّىٰ﴾ وأعرض يعقوب (ع) ﴿عنهم﴾ عن أبنائه وقال: يا أسفي ويا حزني ﴿علىٰ يوسف وابيضّت عيناه﴾ وذهب بصره ﴿من الحزن﴾ علىٰ يوسف ﴿فهو كظيم﴾ حابس غيضه متجرع حزنهُ لا يتعرض لبنيه بشيء.

٨٥ـ ﴿قالوا تالله تفتأ...﴾ تقسم بالله لا تزال تذكر يوسف وتديم ذكره منذ سنين، لا تكف عنه حتىٰ تشرف على الهلاك أو تهلك.

٨٦ـ ﴿قال إنّما أشكو...﴾ إني لست أشكو بثي وحزني إليكم معاشر ولدي وأهلي، وإنّما أشكو بثي وحزني إلى الله سبحانه وأعلم من الله ما لا تعلمون فلست أيأس من روحه ولا أقنط من رحمته.

يَٰبَنِيَّ اذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟
مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ
﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ
وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ
إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم
بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ
لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا
وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ
ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾
ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا
وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ
ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن
تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

٨٧ـ ﴿يا بنيّ اذهبوا فتحسَّسوا...﴾ ثمّ قال يعقوب لبنيه آمراً لهم ﴿يا بنيّ اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه﴾ الذي أُخذ بمصر وابحثوا عنهما لعلكم تظفرون بهما ﴿ولا تيأسوا من روح الله﴾ والفرج الذي يرزقه الله بعد الشدّة ﴿إنّه لا ييأس من روح الله إلّا القوم الكافرون﴾ الذين لا يؤمنون بأن الله يقدر أن يكشف كل غمة وينفس عن كل كربة.

٨٨ـ ﴿فلمّا دخلوا عليه قالوا...﴾ ﴿يا أيّها العزيز مسّنا وأهلنا الضر﴾ وأحاط بنا جميعاً المضيقة وسوء الحال ﴿وجئنا﴾ إليك ﴿ببضاعة مزجاة﴾ ومتاع قليل لا يعدل ما نسألك من طعام غير أنه نهاية ما بوسعنا ﴿فأوف لنا الكيل وتصدّق علينا﴾ وكأنهم يريدون به أخاهم أو إياه والطعام ﴿إنّ الله يجزي المتصدّقين﴾ خيراً.

٨٩ـ ﴿قال هل علمتم...﴾ مجرد تذكير لعلمهم بهما من غير توبيخ ومؤاخذة ليعرفهم ما منّ الله عليه وعلىٰ أخيه.

٩٠ـ ﴿قالوا إنّك لأنت...﴾ قامت الشواهد عندهم علىٰ كون العزيز هو أخاهم يوسف، فأجابهم بقوله: ﴿أنا يوسف وهذا أخي﴾ وإنّما ألحق أخاه بنفسه ولم يسألوا عنه وما كانوا يجهلونه، ليخبر عن منّ الله عليهما وهما معاً المحسودان ولذا قال: ﴿قد منّ الله علينا﴾.

٩١ـ ﴿قالوا تالله لقد...﴾ معنىٰ الآية ظاهر، وفيها اعترافهم بالخطأ وتفضيل الله يوسف عليهم.

٩٢ـ ﴿قال لا تثريب عليكم...﴾ التثريب: التوبيخ والمبالغة في اللوم وتعديد الذنوب. ﴿يغفر الله لكم﴾ هذا دعاء واستغفار منه لإخوته الذين ظلموه جميعاً.

٩٣ـ ﴿إذهبوا بقميصي هذا...﴾ تتمة كلام يوسف (ع) يأمر فيه إخوته أن يذهبوا بقميصه إلىٰ أبيه، فيلقوه علىٰ وجهه ليشفي الله به عينيه ويأتي بصيراً، بعدما صار من كثرة الحزن والبكاء ضريراً لا يبصر.

٩٤ـ ﴿ولمّا فصلت العير...﴾ لما خرجت العير الحاملة لقميص يوسف من مصر وانقطعت عنها، قال أبوهم يعقوب لمن عنده من بنيه: إني لأحس بريح يوسف وأرى اللقاء قريباً، لكن من المحتمل أن تفندوني فلا تذعنوا بقولي.

٩٥ـ ﴿قالوا تالله إنّك...﴾ هذا ما واجهه به بعض بنيه الحاضرين عنده والظاهر أن مرادهم بالضلال هاهنا: المبالغة في حب يوسف وذلك أنهم كانوا يرون أنهم أحق بالحب من يوسف وهم عصبة إليهم تدبير بيته والدفاع عنه.

فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ
أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا
يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ
أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا
دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟
لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا
رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم
مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ۚ إِنَّ
رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ۞ رَبِّ
قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى
مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ
نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ
﴿١٠٢﴾ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

٩٦ـ ﴿فلمّا أن جاء البشير...﴾ البشير: حامل البشارة، وكان حامل القميص.

٩٧ـ ﴿قالوا يا أبانا استغفر...﴾ القائلون بنو يعقوب بدليل قولهم: ﴿يا أبانا﴾ ويريدون بالذنوب: ما فعلوه به في أمر يوسف وأخيه، وأما يوسف فقد كان استغفر لهم قبل.

٩٨ـ ﴿قال سوف أستغفر...﴾ أخر (ع) الاستغفار لهم، ولعله إنّما أخّره ليتم له النعمة بلقاء يوسف وتطيب نفسه به كل الطيب، بنسيان جميع آثار الفراق، ثمّ يستغفر لهم.

٩٩ـ ﴿فلمّا دخلوا علىٰ يوسف...﴾. ﴿فلمّا دخلوا﴾ أبواه وإخوته واهلهم ﴿علىٰ يوسف﴾ وذلك في خارج مصر ﴿آوىٰ﴾ وضم ﴿إليه أبويه وقال﴾ لهم مؤمناً لهم: ﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾.

١٠٠ـ ﴿ورفع أبويه علىٰ...﴾ دفع يوسف أبويه علىٰ عرش الملك الذي كان يجلس عليه ﴿وخروا له سجداً﴾ الظاهر أن السجدة إنّما وقعت لأوّل ما طلع عليهم يوسف، فكأنهم دخلوا البيت واطمأن بهم المجلس، ثمّ دخل عليهم يوسف فغشيهم النور الإلٰهي المتلألئ من جماله البديع، فلم يملكوا أنفسهم دون أن خرّوا له سجّداً. لما شاهد (ع) سجدة أبويه وإخوته الأحد عشر، ذكر الرؤيا التي رأىٰ فيها أحد عشر كوكباً والشمس والقمر له ساجدين وأخبر بها أباه وهو صغير فاوّلها له. ثم أثنىٰ علىٰ ربه شاكراً له فقال: ﴿وقد أحسن بي...﴾ فذكر إحسان ربّه به في إخراجه من السجن وهو ضرّاء وبلاء دفعه الله عنه، بتبديله سرّاء ونعمة من حيث لا يحتسب، حيث جعله وسيلة لنيله العزة والملك. ﴿من بعد أن نزغ الشّيطان بيني وبين إخوتي﴾ وقد أحسن بي من بعد أن افسد الشيطان بيني وبين إخوتي فكان من الأمر ما كان.

١٠١ـ ﴿ربّ قد آتيتني...﴾ لما أثنىٰ (ع) علىٰ ربّه وعدَّ ما دفع عنه من الشدائد والنوائب أراد أن يذكر ما خصه به من النعم المثبتة فقال: ﴿ربّ قد آتيتني من الملك...﴾ وقوله: ﴿فاطر السّماوات والأرض...﴾ أي إني تحت ولايتك التامة من غير أن يكون لي صنع في نفسي، واستقلال في ذاتي وصفاتي وأفعالي، أو أملك لنفسي شيئاً من نفع أو ضر أو موت أو حياة أو نشور.

١٠٢ـ ﴿ذلك من أنباء...﴾ الإشارة إلىٰ نبأ يوسف (ع)، والخطاب للنبيّ (ص) وضمير الجمع لإخوة يوسف، والإجماع: العزم والارادة. والمعنىٰ: أن نبأ يوسف من أنباء الغيب فانا نوحيه إليك والحال أنك ما كنت عند إخوة يوسف إذ عزموا علىٰ أمرهم وهم يمكرون في أمر يوسف.

١٠٣ـ ﴿وما أكثر النّاس...﴾ أي ليس من شأن أكثر الناس لإنكبابهم على الدنيا وانجذاب نفوسهم إلىٰ زينتها وسهوهم عما اودع في فطرهم من العلم بالله وآياته أن يؤمنوا به، ولو حرصت وأحببت إيمانهم.

وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾
وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا
وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ
أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَٰذِهِۦ
سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ
ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ
إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى
ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ
وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰٓ
إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ
نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ
﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ
حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

١٠٤ ـ ﴿وما تسألهم عليه...﴾ ما هم بمؤمنين والحال أنك ما تسألهم على إيمانهم أو على هذا القرآن الذي ننزله عليك وتتلوه عليهم من أجر، حتى تصدهم الغرامة المالية وانفاق ما يحبونه من المال عن قبول دعوته والإيمان به.

١٠٥ ـ ﴿وكأيّن من آية في...﴾ إن هناك آياتٍ كثيرة سماوية وأرضية تدل بوجودها والنظام البديع الجاري فيها على توحيد ربهم وهم يشاهدونها واحدة بعد أُخرى، فتتكرر عليهم، والحال أنهم معرضون عنها لا ينتبهون.

١٠٦ ـ ﴿وما يؤمن أكثرهم...﴾ المراد بالشرك في الآية: بعض مراتبه الذي يجامع بعض مراتب الإيمان، وهو المسمى باصطلاح فن الأخلاق بالشرك الخفي.

١٠٧ ـ ﴿أفامنوا أن تأتيهم...﴾ عقوبة غاشية تغشاهم وتحيط بهم. ﴿وهم لا يشعرون﴾ تفاجئهم الساعة في إتيانها، والحال أنهم لا يشعرون.

١٠٨ ـ ﴿قل هذه سبيلي...﴾ لما ذكر سبحانه ان محض الإيمان به وإخلاص التوحيد له عزيز المنال، وهو الحق الصريح الذي تدل عليه آيات السماوات والأرض، أمر نبيه (ص) أن يبيّن لهم أن سبيله هو الدعاء إلى هذا التوحيد على بصيرة. ﴿وما أنا من المشركين﴾ تأكيد لمعنى الدعوة إلى الله، وبيان أن هذه الدعوة ليست دعوة إليه تعالى كيف كان، بل دعوة على أساس التوحيد الخالص لا معدل عنه إلى شرك أصلاً.

١٠٩ ـ ﴿وما أرسلنا من قبلك...﴾ تطبيق لدعوة النبيّ (ص) على دعوة من قبله من الرسل. ولعل توصيفهم بأنهم كانوا من أهل القرى، للدلالة على أنهم كانوا من أنفسهم يعيشون بينهم ومعروفين عندهم بالمعاشرة ﴿أفلم يسيروا في الأرض...﴾ إنذار لأمة النبيّ (ص) بمثل ما انذر به الامم الخالية فلم يسمعوا فذاقوا وبال أمرهم.

١١٠ ـ ﴿حتّى إذا استيأس الرّسل...﴾ حتى إذا استيأس الرسل من إيمان أُولئك الناس، وظن الناس أن الرسل قد كذّبوا، أي أخبروا بالعذاب كذباً، جاء نصرنا فننجي بذلك من نشاء وهم المؤمنون، ولا يرد بأسنا أي شدتنا عن القوم المجرمين.

١١١ ـ ﴿لقد كان في قصصهم...﴾ لقد كان في قصص الأنبياء، أو يوسف وإخوته، عبرة لأصحاب العقول، ما كان القصص المذكور في السورة حديثاً يفترى، لكن تصديق الذي بين يدي القرآن، وهو التوراة المذكورة فيها القصة، يعني: توراة موسى (ع).

سُورَةُ الرَّعْدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓرٰ ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ
عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ
يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ
رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ
وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ
ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِى ٱلْأَرْضِ
قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ
وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ۚ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ
فِى ٱلْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾
۞ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ
جَدِيدٍ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ
فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥﴾

« سورة الرّعد »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿المر تلك آيات الكتاب...﴾ تلك الامور الكونية ـ وقد أُشير بلفظ البعيد دلالة علىٰ ارتفاع مكانتها ـ آيات الكتاب العام الكوني، دالة علىٰ أن الله سبحانه واحد لا شريك له في ربوبيته، والقرآن الذي انزل إليك من ربّك حق ليس بباطل، واللام في قوله: ﴿الحق﴾ للحصر. فتلك آيات قاطعة في دلالتها وهذا حق في نزوله، ولكن أكثر الناس لا يؤمنون، لا بتلك الآيات العينية ولا بهذا الحق النازل.

٢ ـ ﴿الله الّذي رفع...﴾ التذكير بدليل ربوبيته تعالىٰ وحده لا شريك له. فالله سبحانه هو ذاك القائم بما ذكر، من أمر رفع السّماوات وتنظيم النظام وتسخير الشمس والقمر وتدبير الأمر وتفصيل الآيات. فهو تعالىٰ رب الكل لا ربّ غيره.

٣ ـ ﴿وهو الّذي مد الأرض...﴾ بسطها بسطاً صالحاً لأن يعيش فيه الحيوان وينبت فيه الزرع والشجر. ﴿وجعل فيها رواسي وأنهارا﴾ جعل سبحانه فيها الجبال الرواسي وادخر فيها ما ينزل علىٰ الأرض من ماء السماء، وشقّ من أطرافها أنهاراً وفجر فيها عيوناً مطلة على السهل تسقي الزروع والجنان، فيخرج به ثمرات مختلفة حلوة ومرة صيفية وشتوية برية وأهلية، وسلط علىٰ وجه الأرض الليل والنهار. ﴿ومن كلّ الثّمرات جعل...﴾ ومن جميع الثمرات الممكنة الكينونة، جعل في الأرض أنواعاً متخالفة نوعاً يخالف آخر كالصيفي والشتوي والحلو وغيره والرطب واليابس.

٤ ـ ﴿وفي الأرض قطع...﴾ إن من الدليل علىٰ أن هذا النظام الجاري قائم بتدبير مدبّر وراءه، أن في الأرض قطعاً متجاورات متقاربة بعضها من بعض، متشابهة في طبع ترابها، وفيها جنات من أعناب والعنب من الثمرات التي تختلف اختلافاً عظيماً في الشكل واللون والطعم. وفيها زرع مختلف في جِنْسِهِ وصنفه من القمح والشعير وغير ذلك، وفيها نخيل صنوان أي امثال نابتة علىٰ أصل مشترك فيه، وغير صنوان أي متفرقة، نسقي الجميع من ماء واحد ونفضل بعضها علىٰ بعض بما فيه من المزية المطلوبة في شيء من صفاته.

٥ ـ ﴿وإن تعجب فعجب...﴾ أشار في هذه الآية إلىٰ شبهتهم في البعث، ومعنىٰ الجملة علىٰ ما يرشد إليه حذف متعلق ﴿تعجب﴾: إن تحقق منك تعجّب ولا محالة يتحقق لأن الإنسان لا يَخْلو منه، فقولهم هذا عجيب يجب أن يتعلق به تعجّبك.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن
قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ
﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ
الْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ
بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن
وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

٦ـ ﴿ويستعجلونك بالسّيّئة...﴾ يسألك الذين كفروا أن تنزل عليهم العقوبة الالٰهية قبل الرحمة والعافية بعدما سمعوك تنذرهم بعذاب الله، استهزاءً. وهم علىٰ علم بالعقوبات النازلة قبلهم على الامم الماضين الذين كفروا برسلهم.

٧ـ ﴿ويقول الّذين كفروا...﴾ إنهم يقترحون عليك آية ـ وعندهم القرآن أفضل آية ـ وليس إليك شيء من ذلك وإنما أنت هادٍ تهديهم من طريق الإنذار، وقد جرت سنّة الله في عباده أن يبعث في كل قوم هادياً يهديهم.

٨ـ ﴿الله يعلم ما تحمل...﴾ اشارة إلىٰ ثلاث من أعمال الارحام في أيام الحمل، فما تحمله كل انثىٰ: هو الجنين، وما تغيضه الأرحام: هو دم الحيض، وما تزداده هو الدم الذي تدفعه إلىٰ خارج، كدم النفاس والدم، أو الحمرة التي تراها أيام الحمل أحياناً، وهو الذي يظهر من بعض ما روي عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام وربّما ينسب إلىٰ إبن عبّاس. ﴿عالم الغيب والشّهادة﴾ إن الذي يمكن أنْ يعلم به أرباب العلم وهو الذي لا يخرج عن حد وجودهم، والذي لا يمكن أن يعلموا به لكونه غيباً خارجاً عن حد وجودهم، هما معاً معلومان مشهودان له تعالىٰ لاحاطته بكل شيء. ﴿الكبير المتعال﴾ إسمان من أسمائه تعالى الحُسنىٰ.

١٠ـ ﴿سواء منكم من...﴾ السارب: هو الذاهب في الطريق المعلن بنفسه.

١١ـ ﴿له معقبات من بين...﴾ ان لكل من الناس علىٰ أي حال كان، معقبات يعقبونه في مسيره إلى الله من بين يديه ومن خلفه، أي في حاضر حاله وماضيه يحفظونه بأمر الله من أن يتغير حاله بهلاك أو فساد أو شقاء بأمر آخر من الله، وهذا الأمر الآخر الذي يغير الحال إنّما يؤثر أثره إذا غيّر قومٌ ما بأنفسهم، فعند ذلك يغيّر الله ما عندهم من نعمه ويريد بهم السوء، وإذا أراد بقوم سوء فلا مَرَدّ له، لأنهم لا والي لهم يلي أمرهم من دونه حتىٰ يرد ما أراد الله بهم من سوء.

١٢ـ ﴿هو الّذي يريكم...﴾ هو الذي يظهر لعيونكم البرق ليظهر فيكم صفتا الخوف والطمع، كما أن المسافر يخافه والحاضر يطمع فيه، وأهل البحر يخافونه وأهل البر يطمعون فيه ويخاف صاعقته ويطمع في غيثه، ويخلق بإنشائه السحابات التي تثقل بالمياه التي تحملها.

١٣ـ ﴿... ويرسل الصّواعق فيصيب...﴾ الصواعق: جمع صاعقة وهي القطعة النارية النازلة من السماء عن برق ورعد، والمحال: مصدر ماحله يماحله، إذا ماكرهُ وقاواه ليتبيّن أيّهما أشد، وجادله لإظهار مساويه ومعائبه. فقوله: ﴿وهم يُجادلون في الله وهو شديد المحال﴾ معناه: إن الوثنيين يجادلون في ربوبيته تعالىٰ بتلفيق الحجة علىٰ ربوبية أربابهم كالتمسك بدأب آبائهم، والله سبحانه شديد المماحلة لأنه عليم بمساويهم ومعائبهم، قدير علىٰ إظهارها.

لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا
كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ
إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ
نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى
ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۚ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ
عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنزَلَ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ
يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا
يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾
لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ
لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٨﴾

١٤ ـ ﴿له دعوة الحق...﴾ المراد: حق الدعاء وهو الذي يستجاب ولا يرد. ﴿والّذين يدعون﴾ الذين يدعوهم المشركون من دون الله لا يستجيب أولئك المدعوون للمشركين بشيء.

١٥ ـ ﴿ولله يسجد من في...﴾ قال الراغب: الغدوة والغداة: من أول النهار. وقال في المجمع: الآصال جمع أصل وهو ما بين العصر إلىٰ مغرب الشمس. فتسمية سقوط ظلال الأشياء بالغدو والآصال على الأرض سجوداً منها لله سبحانه مبنية علىٰ تمثيلها في هذه الحال معنى السجدة الذاتية التي لها في ذواتها بمثال حسي ينبه الحس لمعنى السجدة الذاتية.

١٦ ـ ﴿قل من ربّ السّماوات...﴾ أمر تعالىٰ نبيه (ص) أن يسألهم: من هو الذي يملك السماوات والأرض وما فيهما ويدبر أمرها؟ ثم أمره أن يجيب هو نفسه عن السؤال ويقول: ﴿الله﴾ لأنهم وهم مشركون معاندون يمتنعون عن الإقرار بتوحيد الربوبية، وفي ذلك تلويح إلىٰ أنهم لا يعقلون حجة ولا يفقهون حديثاً. ﴿قل هل يستوي الأعمىٰ...﴾ مثلان ضربهما الله سبحانه بعد تمام الحجة وإتمامها عليهم وأمر النبيّ (ص) أن يضربهما لهم يبين باحدهما حال المؤمن والكافر، ويبين بالثاني أن الكفر بالحق ظلمات كما ان الكافر الواقع فيها غير بصير، والايمان بالحق نور كما ان المؤمن الآخذ به بصير. ﴿أم جعلوا لله شركاء﴾ يقول لنبيه (ص): هؤلاء تمت عليهم الحجة في توحيد الربوبية، فلم يبق لهم إلّا أن يقولوا بشركة شركائهم في الخلق والإيجاد، فهل هم قائلون بأن شركاءهم خلقوا خلقاً كخلقه ثم تشابه الخلق عليهم فقالوا بربوبيتهم إجمالاً مع الله. ثمّ أمر النبيّ (ص) أن يلقي إليهم ما يقطع دابر هذا الاحتمال فقال: ﴿قل الله خالق كل شيء﴾. ١٧ ـ ﴿أنزل من السّماء...﴾ أنزل الله سبحانه من السماء ماءً بالإمطار فسالت الأودية الواقعة في محل الأمطار المختلفة بالسعة والضيق والكبر والصغر بقدرها، فاحتمل السيل الواقع في كل واحد من الأودية المختلفة زبداً طافياً عالياً يستر الماء ستراً. ﴿وممّا يوقدون عليه في النّار...﴾ ويخرج من الفلزات والمواد الأرضية التي يوقدون عليها في النار طلباً للزينة كالذهب والفضة أو طلباً لمتاع كالحديد وغيره، زبد مثل الزبد الذي يربو السيل يطفو على المادة المذابة ويعلوه. ﴿وكذلك يضرب الله الحق والباطل﴾ يثبت الله الحق والباطل نظير ما فعل في السيل وزبده وما يوقدون عليه في النار وزبده. ﴿فأما الزبد فيذهب جفاءً...﴾ فاما الزبد الذي كان يطفو على السيل ويعلوه أو يخرج مما يوقدون عليه في النار، فيذهب جفاءً ويصير باطلاً متلاشياً، وأما الماء الخالص أو العين الأرضية المصوغة، فيمكث في الأرض ينتفع به الناس. ﴿وكذلك يضرب الله الأمثال﴾ إن الأمثال المضروبة للناس في كلامه تعالىٰ تشابه المثل المضروب في هذه الآية، في أنها تميز الحق من الباطل وتبين للناس ما ينفعهم في معاشهم ومعادهم.

١٨ ـ ﴿للّذين استجابوا لربّهم...﴾ للذين استجابوا لدعوة ربهم الحقة العاقبة الحسنىٰ، والذين لم يستجيبوا له لهم من عاقبة الأمر ما يرضون أن يفدوا للتخلص منه فوق ما يمكنهم أن يتمنوه.

﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

١٩ ـ ﴿أفمن يعلم أنّما...﴾ وفيه نفي التساوي بين من استقر في قلبه العلم بالحق، ومن جهل الحق، وفي توصيف الجاهل بالحق بالاعمىٰ إيماء إلىٰ أن العالم به بصير. ﴿الّذين يوفون بعهد...﴾ المراد بهذا العهد والميثاق: هو ما عاهدوا به ربهم وواثقوه بلسان فطرتهم أن يوحدوه ويجروا علىٰ ما يقتضيه توحيده من الآثار، وهذا عهد عاهدته الفطرة وعقد عقدته.

٢٠ ـ ﴿والّذين يصلون ما أمر...﴾ المراد: كل صلة أمر الله سبحانه بها ومن أشهر مصاديقها صلة الرحم. ﴿ويخشون ربهم ويخافون...﴾ أشار إلىٰ أن في ترك الصلة مخالفة لأمر الله، فليخش الله في ذلك، وعملاً سيئاً مكتوباً في صحيفة العمل محفوظاً على الانسان يجب أن يخاف من حسابه السيّئ.

٢١ ـ ﴿والّذين صبروا ابتغاء...﴾ إطلاق الصبر يدل علىٰ اتصافهم بجميع شُعبه وأقسامِه. ﴿إبتغاء وجه ربّهم﴾ طلباً لوجه ربهم. ﴿واقاموا الصّلاة﴾ جعلوها قائمة غير ساقطة بالاخلال بأجزائها وشرائطها أو بالاستهانة بأمرها. ﴿وانفقوا ممّا رزقناهم سراً وعلانية﴾ المراد: مطلق الانفاق. ﴿ويدرأون بالحسنة السّيّئة﴾ إذا صادفوا سيئة جاؤوا بحسنة تزيد عليها أو تعادلها فيدفعون بها السيئة.

٢٢ ـ ٢٤ ـ ﴿جنّات عدن يدخلونها...﴾ العدن: الاستقرار، والآية بيان لعاقبة هذا الحق الذي أخذوه وعملوا به وبشرىٰ لهم أنهم سيصاحبون الصالحين من أرحامهم وأهليهم من الآباء والامهات والذراري والإخوان والاخوات وغيرهم. ﴿والملائكة يدخلون عليهم...﴾ وهذا عقبىٰ أعمالهم الصّالحة التي داموا عليها. ﴿سلام عليكم بما صبرتم...﴾ قول الملائكة وقد خاطبوهم بالأمن والسّلام الخالد وعقبىٰ محمودة لا يعتريها ذم وسوء أبداً.

٢٥ ـ ﴿والّذين ينقضون عهد...﴾ بيان حال غير المؤمنين بطريق المقابلة.

٢٦ ـ ﴿الله يبسط الرّزق...﴾ بيان أن ما أُوتي الفريقان من العاقبة المحمودة والجنة الخالدة ومن اللعنة وسوء الدار هو من الرزق الذي يرزقه الله من يشاء وكيف يشاء من غير حجر عليه أو إلزام.

٢٧ ـ ﴿ويقول الّذين كفروا...﴾ عود إلىٰ قول الكفار، وإنّما أرادوا به أنه لو أُنزل على النبيّ (ص) آية من ربّه لاهتدوا به واستجابوا له، وهم لا يعدون القرآن النازل إليه آية، فأجاب تعالىٰ عن قولهم بقوله آمراً نبيّه أن يلقيه إليهم: ﴿قل إنّ الله يضل من يشاء...﴾ فأفاد أن الأمر ليس إلى الآية حتىٰ يهتدوا بنزولها ويضلوا بعدم نزولها، بل أمر الإضلال والهداية إلى الله سبحانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء.

٢٨ ـ ﴿الّذين آمنوا وتطمئن...﴾ الاطمئنان: السكون والاستقرار، والاطمئنان إلى الشيء: السكون إليه.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَايْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ۚ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾

٢٩ـ ﴿والّذين آمنوا وعملوا...﴾ طوبىٰ: مؤنّث أطيب وفي الآية تهنئة الذين آمنوا وعملوا الصّالحات، بأطيب الحياة أو العيش، وحسن المرجع.

٣٠ـ ﴿كذلك أرسلناك...﴾ وأرسلناك في أمّة قد خلت من قبلها أمم، إرسالاً يماثل هذه السنّة الجارية ويجري في أمره علىٰ وفق هذا النظام، لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك وتبلغهم ما يتضمنه هذا الكتاب، وهم يكفرون بالرّحمٰن. ثم أمر تعالىٰ: انّ يصرِّح لهم القول في التوحيد فقال: ﴿قل هو ربّي لا إله إلّا هو...﴾.

٣١ـ ﴿ولو أن قرآناً سيّرت...﴾ المراد بتسيير الجبال: قلعها من أصولها وإذهابها من مكان إلىٰ مكان. وبتقطيع الأرض: شقها وجعلها قطعة قطعة، وبتكليم الموتىٰ: إحياؤهم لاستخبارهم عما جرىٰ عليهم بعد الموت، ليستدل علىٰ حقيّة الدار الآخرة فإن هذا هو الذي كانوا يقترحونه. ﴿أفلم ييأس الّذين آمنوا...﴾ الآية لا تخلو من إشارة إلىٰ أن المؤمنين كانوا يودّون أن يؤمن الكفّار، ولعلهم لمودتهم ذلك لمّا سمعوا قول الكفار: ﴿لولا أُنزل عليه آية من ربّه﴾ طمعوا في إيمانهم ورجوا منهم الاهتداء إن أنزل الله عليهم آية أُخرىٰ غير القرآن، فسألوا النبيّ (ص) أن يجيبهم علىٰ ذلك فأيأسهم الله من إيمانهم [أي الكفّار] في هذه الآيات. ﴿ولا يزال الّذين كفروا...﴾ ولا يزال هؤلاء الذين كفروا بدعوتك الحقّة تصيبهم مصيبة قارعة أو تحلّ تلك المصيبة القارعة قريباً من دارهم، فلا يزالون كذلك حتىٰ يأتي ما وعدهم من العذاب.

٣٢ـ ﴿ولقد استُهزئ برسُل...﴾ قد استُهزئ برسل من قبلك بالكفر وطلب الآيات، كما كفر هؤلاء بدعوتك ثمّ اقترحوا عليك آية مع وجود آية القرآن، فامليت وأمهلت للذين كفروا ثم أخذتهم بالعذاب فكيف كان عقابي؟

٣٣ـ ﴿أفمن هو قائم علىٰ...﴾ إذا كان الله سبحانه يهدي من يشاء فيجازيه بأحسن الثواب ويضل من يشاء فيجازيه باشد العقاب وله الأمر جميعاً، فهو قائم علىٰ كل نفس بما كسبت ومهيمن مدبر لنظام الأعمال، فهل يعدله غيره حتىٰ يشاركه في الوهيته؟ ﴿قل سموهم أم تنبّئونه بما...﴾ صفوهم فإن صفات الأشياء هي التي تعين بها شؤونها وآثارها، فلو كانت هذه الأصنام شركاء لله شفعاء عنده، وجب أن يكون لها من الصفات ما يسوى لها الطريق لهذا الشأن، كما يقال فيه تعالىٰ أنه حي عليم قدير خالق مالك مدبر، فهو رب كل شيء، لكن الأصنام إذا ذكرت فقيل: هبل أو اللات أو العزىٰ لم يوجد لها من الصفات ما يظهر به أنها شريكة لله شفيعة عنده. ﴿أم تنبّئونه بما لا يعلم﴾ فلو كان له شريك في الأرض لعلم به، والله سبحانه يدبّر الأمر كلّه ولا يرىٰ لغيره أثراً في ذلك لا موافقاً ولا مخالفاً. ﴿أم بظاهر من القول﴾ بل أتنبئونه بأن له شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة. ﴿بل زيّن للّذين كفروا...﴾ زيّن لهم المكر وصدّوا به عن السبيل.

٣٤ـ ﴿لهم عذاب في الحياة...﴾ في الآية إيجاز القول فيما وعد الله الذين كفروا من العذاب في الآيات السابقة.

﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَّعُقْبَى
الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ
بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴿٣٦﴾
وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾
يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾
وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٤٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾

٣٥ـ ﴿مثل الجنّة الّتي...﴾ بيان ما خص الله به المتقين من الوعد الجميل، مقابلة لما أوعد به الذين كفروا.

٣٦ـ ﴿والّذين آتيناهم الكتاب...﴾ الظاهر أن المراد بالذين اوتوا الكتاب: اليهود والنصارىٰ أو هم والمجوس، فالظاهر أن يكونوا هم المعنيون بالآية وخاصة المحقون من النصارىٰ وهم القائلون بكون المسيح بشراً رسولاً كالنجاشي وأصحابه. ﴿ومن الاحزاب من ينكر بعضه﴾ ومن أحزاب أهل الكتاب من ينكر بعض ما أُنزل إليك، وهو ما دل منه على التوحيد ونفي التثليث وسائر ما يخالف ما عند أهل الكتاب من المعارف والاحكام المحرفة.

٣٧ـ ﴿وكذلك أنزلناه حكماً...﴾ وكما أنزلنا على الذين اوتوا الكتاب كتابهم، أنزلنا هذا القرآن عليك، بلسانك مشتملاً علىٰ حكم، أو حاكماً بين الناس، ولئن اتبعت أهواء أهل الكتاب، فتمنيت أن ينزل عليك آية غير القرآن كما يقترحون، أو داهنت وملت إلىٰ اتّباع بعض ما عندهُم من الاحكام المنسوخة أو المحرفة، أخذناك بالعقوبة وليس لك ولي يلي أمرك من دون الله ولا واقٍ يقيك منه.

٣٨ـ ﴿ولقد أرسلنا رسلاً...﴾ لما نهىٰ النبيّ (ص) عن اتباع أهوائهم فيما اقترحوا عليه من إنزال آية غير القرآن، ذكّره بحقيقة الحال التي تؤيسه من الطمع في ذلك ويعزم عليه أن يتوكل على الله ويرجع إليه الامور.

٣٩ـ ﴿يمحو الله ما يشاء...﴾ مضمون الآية: ان لِلّه سبحانه في كل وقت وأجل كتاباً، أي حكماً وقضاءً وأنه يمحو ما يشاء من هذه الكتب والاحكام والاقضية ويثبت ما يشاء، أي يغيّر الثابت في وقت فيضع في الوقت الثاني مكانه قضاءً آخر، لكن عنده بالنسبة إلىٰ كل وقت قضاءً لا يتغير ولا يقبل المحو والإثبات، وهو الأصل الذي ترجع إليه الاقضية الأخر وتنشأ منه، فيمحو ويثبت علىٰ حسب ما يقتضيه هو.

٤٠ـ ﴿وإن ما نرينّك بعض...﴾ في الآية إيضاح لما للنبيّ (ص) من الوظيفة وهو الاشتغال بأمر الانذار والتبليغ فحسب، فلا ينبغي له أن يتبع أهواءهم في نزول آية عليه كما اقترحوا، حتىٰ أنه لا ينبغي له أن ينتظر نتيجة بلاغه أو حلول ما أوعدهم الله من العذاب بهم.

٤١ـ ﴿أولم يروا أنا نأتي...﴾ إتيان الأرض ونقصها من أطرافها: كناية عن نقص أهلها بالإماتة والإهلاك ﴿والله يحكم لا معقب لحكمه...﴾ إن الغلبة لله سبحانه فإنه يحكم، وليس قبال حكمه أحد يعقبه ليغلبه بالمنع والرد، وهو سبحانه يحاسب كل عمل بمجرّد وقوعه بلا مهلة، حتىٰ يتصرف فيه غيره بالاخلال. ٤٢ـ ﴿قد مكر الّذين...﴾ وقد مكر الذين من قبلهم فلم ينفعهم مكرهم ولم يقدروا علىٰ صدنا من أن نأتي الأرض فننقصها من أطرافها، فالله سبحانه يملك المكر كله ويبطله ويردهُ إلىٰ أهله فليعتبروا. ﴿يعلم ما تكسب كل نفس﴾ في مقام التعليل لملكه تعالىٰ كل مكر.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٣﴾

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر ۚ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

« سورة إبراهيم »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١- ﴿الر كتاب أنزلناه...﴾ هذا الكتاب أنزلناه إليك ﴿لتخرج النّاس من الظّلماتِ إلىٰ النّور﴾ ظاهر السياق عموم الناس لا خصوص قومه (ص) ولا خصوص المؤمنين منهم.

٢- ﴿الله الّذي له ما في...﴾ المراد بما في السماوات والأرض: كل ما في الكون فيشمل نفس السماوات والأرض كما يشمل ما فيهما، فهو تعالىٰ يملك كل شيء من كل جهة بحقيقة معنى الملك. ﴿وويل للكافرين من عذاب شديد﴾ بيان لما تقتضيه صفة العزة من القهر لمن يردّ دعوته ويكفر بنعمته.

٣- ﴿الّذين يستحبون الحياة...﴾ استحباب الدنيا على الآخرة: اختيار الدنيا وترك الآخرة ﴿ويصدون عن سبيل الله...﴾ يكفون انفسهم عن الاستنان بسنة الله والتدين بدينه، أو يصدون ويصرفون الناس عن الايمان بالله واليوم الآخر والتشرع بشريعته عناداً منهم للحق.

٤- ﴿وما أرسلنا من رسول...﴾ المراد بارسال الرسول بلسان قومه: ارساله بلسان القوم الذين كان يعيش فيهم ويخالطهم ويعاشرهم، وليس المراد به الإرسال بلسان القوم الذين هو منهم نسباً. ﴿فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء﴾ إشارة إلىٰ أن امر الهدىٰ والضلال إلى الله لا يتحقق شيء منهما إلّا عن مشيّة منه تعالىٰ فمن اتبع الحق ولم يعانده هداه الله، ومن جاحده واتبع هواه أضله الله.

٥- ﴿ولقد أرسلنا موسىٰ...﴾ [لمّا كان] الكلام في السورة مبنياً على الانذار والتذكير بعزة الله سبحانه، فقد ناسب أن يذكر ارسال موسىٰ بالآيات لهداية قومه، فان قصة رسالته من أوضح مصاديق العزة الالهية من بين الرسل. ﴿وذكرهم بأيّام الله﴾ لا شك أن المراد بها أيام خاصة، ونسبة أيام خاصة إلى الله سبحانه ليس إلّا لظهور أمره تعالىٰ فيها ظهوراً لا يبقىٰ معه لغيره ظهور، كيوم الموت ويوم القيامة.

وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي
ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ
رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ
عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ
مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن
بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ۚ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم
بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ قَالَتْ
رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ
لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى ۚ قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا
عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

٦ـ ﴿وإذ قال موسىٰ لقومه...﴾ واذكر أيها الرسول لزيادة التثبّت في أن الله عزيز حميد إذ قال موسىٰ لقومه وهم بنو إسرائيل: إذكروا نعمة الله عليكم يوم أنجاكم من آل فرعون وخاصة من القبط، والحال أنهم مستمرون علىٰ إذاقتكم سوء العذاب، ويكثرون ذبح الذكور من أولادكم وعلىٰ استبقاء حياة نسائكم للاسترقاق، وفي ذلكم بلاء ومحنة من ربّكم عظيم.

٧ـ ﴿وإذ تأذّن ربّكم...﴾ التأذن: الاعلام. وقد بيّن تعالىٰ كون الشكر موجباً لمزيد النعمة، والكفر لشديد العذاب في مواضع من كلامه، وقد حكىٰ عن نوح فيما ناجىٰ ربّه ودعا على قومه: ﴿فقلت استغفروا ربّكم إنّه كان غفّاراً يُرسل السّماء عليكم مِدراراً ويُمددكم بأموال وبنين﴾ نوح ـ ١٢.

٨ـ ﴿وقال موسىٰ إن تكفروا...﴾ ان الله غني وإن كفر من في الأرض جميعاً فانه غني بالذات عن كل شيء فلا ينتفع بشكر ولا يتضرّر بكفر، وانما يعود النفع والضرر إلى الإنسان فيما أتىٰ به. وهو تعالى محمود سواء حمده حامد باللّسان أو لم يحمده.

٩ـ ﴿ألم يأتكم نبأ...﴾ من كلام موسىٰ عليه السّلام يذكر قومه من أيام الله في الامم الماضين ممّن فنيت أشخاصهم وخمدت أنفاسهم وعفت آثارهم وانقطعت أخبارهم فلا يعلمهم بحقيقة حالهم تفصيلاً إلّا الله كقوم نوح وعادٍ وثمود والذين من بعدهم. ﴿جاءتهم رسلهم بالبيّنات...﴾ الظاهر أن المراد به أن رسلهم جاؤوهم بحجج بيّنة تبيّن الحقّ وتجليه من غير أي ابهام وريب، فمنعوهم أن يتفوّهوا بالحقّ وسدّوا عليهم طريق التكلم.

١٠ـ ﴿قالت رسلهم أفي الله...﴾ برهان علىٰ توحيد الربوبية. ﴿ويؤخركم إلىٰ أجل مسمّىٰ﴾ لا يعاجلكم بالعقوبة والهلاك ويؤخركم إلىٰ الأجل الذي لا يؤجّل. ﴿قالوا إن انتم إلّا بشر...﴾ انّ الرسل (ع) لمّا احتجّوا على كفّار أُممهم في النبوّة العامّة بقوله: ﴿يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخّركم الى أجلٍ مسمّىً﴾ عادت الكفّار إليهم بطلب الدليل منهم على ما يدّعونه من النبوّة لأنفسهم بقولهم: ﴿إن أنتم إلّا بشر مثلنا﴾ ثم صرّحوا بما يطلبونه من الدليل وهو الآية المعجزة بقولهم: ﴿فأتونا بسلطان مبين﴾.

فالمعنىٰ: سلّمنا أن من مقتضى العناية الالهية أن يدعونا الى المغفرة والرحمة، لكنّا لا نسلم لكم أن هذه الدعوة قائمة بكم فإنّكم بشر مثلنا، فإن كنتم صادقين في دعواكم هذه فأتونا بسلطان مبين، أي ببرهان قاطع يتسلّط علىٰ عقولنا ويضطرّنا الى الإذعان بنبوّتكم، وهو آية معجزة غيبيّة تخرق العادة كما أن ما تدّعونه خارق مثلها.

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم
بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ
﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ
وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ
﴿١٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ
أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ
ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَٱسْتَفْتَحُوا۟
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ
وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن
وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ
أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

١١ ـ ﴿قالت لهم رسلهم...﴾ ان كوننا بشراً مثلكم مسلّم، لكنّه يوجب خلاف ما استوجبتموه، فمن الجائز أن ينعم الله بالوحي والرسالة علىٰ بعض عباده دون بعض فانّ الله يمن علىٰ من يشاء منهم. وامّا قولكم: ﴿فاتونا بسلطانٍ مبين﴾ فانه مبني علىٰ كون النبيّ ذا شخصية ملكوتية وقدرة غيبية فعّالة لما تشاء، والأمر ليس كذلك فما النبيّ إلّا بشر مثلكم يوحىٰ إليه بالرسالة وليس له من الأمر شيء، وما كان له أن يأتي بآية من عنده إلّا أن يشاء الله ذلك ويأذن فيه.

١٢ ـ ﴿وما لنا ألّا نتوكّل...﴾ ما الذي نملكه من العذر في أن لا نتوكل على الله والحال أنه تعالىٰ هدانا سبلنا فلنصبرن علىٰ إيذائكم لنا في سبيل الدعوة إليه متوكلين عليه حتىٰ يحكم بما يريد ويفعل ما يشاء.

١٣، ١٤ ـ ﴿وقال الّذين كفروا...﴾ هذا تهديد منهم بعد ما عجزوا في مناظرتهم وخسروا في محاججتهم، والخطاب للرسل والذين آمنوا معهم. ﴿فاوحىٰ إليهم ربّهم...﴾ فاوحىٰ ربُّ الرسل إليهم لنهلكنّ هؤلاء المهددين لكم بظلمهم ولنسكننكم هذه الأرض التي هددوكم بالاخراج منها ونورثكم إياها لصفةِ مخافتكم مني ومن وعيدي وكذلك نفعل فنورث الأرض عبادنا المتقين.

١٥ ـ ﴿واستفتحوا وخاب كل...﴾ الاستفتاح: طلب الفتح والنصر. والخيبة: انقطاع الرجاء والخسران والهلاك.

١٦، ١٧ ـ ﴿من ورائه جهنّم...﴾ الصديد: القيح السائل من الجرح. والتجرع: تناول المشروب جرعة جرعة على الاستمرار، والاساغة: إجراء الشراب في الحلق.

في الدرّ المنثور أخرج أحمد والترمذي والنسائي وابن أبي الدنيا في صفة النار وأبو يعلىٰ وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو نعيم في الحلية وصحّحه، وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور عن أبي أمامة عن النبيّ (ص) في قوله: ﴿ويسقىٰ من ماء صديد يتجرّعه ...﴾ قال: يُقرّب إليه فيتكرّهه فإذا دنا منه شوىٰ وجهه ووقعت فروة رأسه، فإذا شربه قطّع أمعاءه حتى يخرج من دبره.

١٨ ـ ﴿مثل الّذين كفروا...﴾ تمثيل لاعمال الكفار من حيث ترتّب نتائجها عليها وبيان أنها حبط باطلة لا أثر لها من جهة السعادة.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ
يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ
لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ
فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ
فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا
بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا
أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ
فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾

١٩، ٢٠ـ ﴿ألَم ترَ أن الله خلق...﴾ ألم تعلم أن الله خلق هذا الخلق المشهود عن عزّةٍ منه وغنىً، وأنّه إن يشأ يذهبكم ويات بخلقٍ جديد، وما ذلك عليه تعالىٰ بعزيز وهو الله عز اسمه له الاسماء الحسنىٰ وكل العزةِ والكبرياء.

٢١ـ ﴿وبرزوا لله جميعاً...﴾ ظهروا له تعالىٰ ظهوراً لا يحجبهم عنه حاجب ﴿فقال الضعفاء للّذين...﴾ فقال الضعفاء المقلدون للذين استكبروا منهم إنّا كنا في الدنيا لكم تابعين مطيعين من غير أن نسألكم حجة علىٰ ما تأمروننا به فهل أنتم مفيدون لنا اليوم تدفعون عنا شيئاً من عذاب الله الذي قضىٰ علينا. ﴿قالوا لو هدانا الله لهديناكم﴾ ظاهر السياق أن المراد بالهداية هنا الهداية إلىٰ طريق التخلص من العذاب ويمكن أن يكون المراد بها الهداية إلى الدين الحق في الدنيا، والمآل واحد. ﴿سواء علينا أجزعنا...﴾ الامران متساويان علينا وبالنسبة إلينا وهما الجزع والصبر لا مهرب لنا عن العذاب اللازم.

٢٢ـ ﴿وقال الشّيطان لما قضي...﴾ ان ابليس يريد بكلامه ردّ اللوم علىٰ فعل المعاصي إليهم والتبرّي من شركهم ﴿انّ الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم﴾ وعدكم الله وعداً حقّقه الوقوع وصدقته المشاهدة من البعث، ووعدتكم أنا أن لا بعث ولا حساب ولا جنّة ولا نار ولم أفِ بما وعدت، فقد وعد الله أهل الايمان حياة طيبة وعيشة سعيدة، وأهل الشركِ المعرضين عن ذكره معيشةً ضنكا، ووعد الجميع بعثاً وحساباً وجنةً وناراً في الآخرة. ووعد ابليس أولياءه بالأهواء اللذيذة وصرفهم عن البعث والحساب. ﴿وما كان لي عليكم من سلطان...﴾ وما كان في الدنيا لي عليكم من تسلط فاجبركم علىٰ معصية الله لكن دعوتكم من غير أي سلطان فاستجبتم لي، ﴿ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي﴾ ما أنا بمغيثكم ومنجيكُم وما انتم بمغيثيَّ ومنجيّ. ﴿إنّي كفرت بما اشركتمونِ...﴾ إني تبرأت من اشراككم اياي في الدنيا.

٢٣ـ ﴿وادخل الّذين آمنوا...﴾ بيان ما ينتهي إليه حال السعداء من المؤمنين.

٢٤ـ ﴿ألم تر كيف ضرب...﴾ المراد بالكلمة الطيبة التي شبهت بشجرة طيبة هو الاعتقاد الحق الثابت. فإنه تعالىٰ يقول بعد وهو كالنتيجة المأخوذة من التمثيل: ﴿يُثبّت الله الّذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾. فالقول بالوحدانية والاستقامة عليه هو حق القول الذي له أصل ثابت محفوظ وله فروع نشأت ونمت من عقائد حقّة فرعية وأخلاق زاكية وأعمال صالحة. ثم ختم الله سبحانه الآية بقوله: ﴿ويضرب الله الأمثال...﴾ ليتذكّر بها المتذكّر أن لا محيص لمريد السعادة عن التحقّق بكلمة التوحيد والاستقامة عليها.

تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ
﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ
ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا
وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ
ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ ۗ قُلْ
تَمَتَّعُوا۟ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ
بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ
فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

٢٦- ﴿ومثل كلمةٍ خبيثة...﴾ هي كلمة الشرك مثلت بشجرة خبيثة مفروضة اِقتلعت من فوق الأرض ليس لها أصلٌ ثابت وما لها من قرار، وإذ كانت خبيثة فلا أثر لها إلّا الضرّ والشرّ.

٢٧- ﴿يثبت الله الّذين...﴾ إن الذين آمنوا إذا ثبتوا على ايمانهم واستقاموا ثبتهم الله عليه في الدنيا والآخرة. ﴿ويضل الله الظّالمين﴾ ان الله يضل أهل الكفر بحرمانهم من صراط الهداية.

٢٨- ﴿ألم تر إلى الّذين...﴾ ألم تنظر إلى الأئمة والرؤساء من الامم السابقة ومن امتك الذين بدّلوا شكر نعمةِ الله كفراً واتبعهم قومهم فحلّوا وأحلّوا قومهم دار الهلاكِ وهو الشقاء والنار.

٢٩- ﴿جهنّم يصلونها وبئس القرار﴾ الآية تشمل كل امام ضلال ممن تقدم وتأخر.

٣٠- ﴿وجعلوا لله أنداداً...﴾ الأنداد جمع ندّ وهو المثل وهم الآلهة الذين اتخذوهم آلهة من دون الله من الملائكة والجنّ والأنس. وقد كانوا على بصيرة من أمر التوحيد لم يتّخذوا الأنداد عن غفلة أو خطأ، بل عمدوا إلى ذلك ابتغاء عرض الحياة الدنيا، وليستعبدوا الناس ويستدرّوهم بإضلالهم عن سبيل الله، ولذلك علّل اتخاذهم الأنداد بقوله: ﴿ليضلّوا عن سبيله﴾. ثم أمر نبيّه (ص) أن يوعدهم بالنار التي إليها مرجعهم، لا مرجع لهم سواها، فقال: ﴿قل تمتّعوا فإنّ مصيركم الى النار﴾.

٣١- ﴿قل لعبادي الّذين...﴾ أمر تعالى نبيّه (ص) أن يأمر عباده الذين آمنوا بالتزام سبيله من قبل أن يأتي يوم القيامة فلا يسعهم تدارك ما فات منهم من السعادة بشيء من الأسباب الدائرة بينهم، لذلك وهي ترجع إلى أحد شيئين: أمّا المعاوضة باعطاء شيء وأخذ ما يعادله وهو البيع بالمعنى الأعمّ، وإمّا الخلّة والمحبّة، ولا أثر من هذه الأسباب في يوم محض للحساب والجزاء.

٣٢، ٣٣- ﴿الله الّذي خلقَ...﴾ اورد في هذه الآية إلى تمام ثلاث آيات الحجة على اختصاص الربوبية بنفسه تعالى وتقدس من طريق اختصاص التدبير العام به من نظم الخلقة وانزال الماء واخراج الرزق وتسخير البحار ـ الفلك ـ والأنهار والشمس والقمر والليل والنهار.

فقوله: ﴿وأنزل من السّماء ماءً...﴾ المطر النازل منها والذي يعيش به ذوات الحياة من النبات والحيوان. ﴿وسخّر لكم الفلك﴾ تسخير الفلك هو جعلها بحيث تنفع الناس في مقاصدهم. ﴿وسخّر لكم الأنهار﴾ المياه الجارية في مختلف أقطار الأرض. ﴿وسخّر لكم الشمس والقمر دائبين ...﴾ الدأب: إدامة السير.

وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ
لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ
قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ
أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ
فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾
رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ
ٱلْمُحَرَّمِ ۙ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ
تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾
رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ
فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى
عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾
رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ
دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ
ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾

٣٤ـ ﴿وآتاكم من كل ما سألتموه...﴾ ان الله تعالىٰ أعطى النوع الإنساني ما سأله فما من حاجة من حوائجه إلّا دفع كلها أو بعضها حسب ما تقتضيه حكمته البالغة.

٣٥، ٣٦ـ ﴿وإذ قال إبراهيم...﴾ والمراد بالأمن الذي سأله عليه السّلام، الأمن التشريعي دون التكويني فهو يسأل ربّه أن يشرع لأرض مكّة حكم الحرمة والأمن. ﴿واجنبني وبنيَّ أن نعبد الأصنام...﴾ سؤاله عليه السّلام أن يجنبه الله ويبعده وبنيه من عبادة الاصنام والتجأ إليه تعالىٰ من الاضلال الذي نسبه اليهنّ في قوله: ﴿ربّ انهن أضللن﴾ أي إنّي إنما أسألك أن تبعدني وبني عن عبادتهن لانهن أضللن كثيراً من الناس، إنه عليه السّلام يُلحق الذين اتبعوه من بعده بنفسه وأمّا غير متّبعيه فيُخلّي بينهم وبين ربّهم الغفور الرحيم.

٣٧ـ ﴿ربّنا إنّي أسكنتُ...﴾ إنه عليه السّلام إنّما دعا بهذا الدعاء في أواخر عمره بعد ما بنىٰ الكعبة وبنى الناس بلدة مكّة وعمروها، ﴿ربّنا ليقيموا الصّلاة﴾ يفيد أنه عليه السّلام إنما اختار وادياً غير ذي زرع أعزل من أمتعة الحياة ليتمحّضوا في عبادة الله من غير أن تشغلهم شواغل الدنيا. ﴿فاجعل افئدة من النّاس تهوي إليهم﴾ تحنّ وتميل إليهم بالمساكنة معهم أو بالحجّ إلى البيت فيأنسوا بهم.

٣٨ـ ﴿ربنّا انّك تعلم...﴾ انك تعلم ما نخفي وما نعلن لانك الله الذي لا يخفىٰ عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

٣٩ـ ﴿الحمد لله الّذي...﴾ انه تعالىٰ إنما وهبهما له باستجابة دعائه للولد فحمد الله علىٰ ما وهبهما وأثنىٰ عليه في استجابة دعائه في ذلك.

٤٠ـ ﴿ربِّ اجعلني مقيم...﴾ دعاء يشترك فيه عليه السّلام هو وذريته. ﴿ربّنا اغفر لي ولوالدي...﴾ ختم عليه السّلام دعاءه بطلب المغفرة للمؤمنين يوم القيامة، وفي الآية دليل علىٰ أنه عليه السّلام لم يكن ولد آزر المشرك لصلبه فانه عليه السّلام يستغفر لوالديه وهو علىٰ الكبر وفي آخر عهده، وقد تبرأ من آزر في أوائل عهده.

٤٢ـ ﴿ولا تحسبنّ الله غافلاً...﴾ ولا تحسبنّ الله ولا تظننّه غافلاً عما يعمل هؤلاء الظالمون، إنما يمهلهم الله ويؤخر عقابهم إلىٰ يوم تسكن فيه أبصارهم فلا تطرف.

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ
هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ
الرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم
مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا
لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ
﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ
وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ
وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا
بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

٤٣ـ ﴿مهطعين مقنعي رؤوسهم...﴾ انهم مادّون لأعناقهم رافعون لرؤوسهم لا يقدرون علىٰ ردّ طرفهم وقلوبهم مدهوشة خالية عن كل تحيُّل وتدبير من شدةِ هولِ يوم القيامة. وفي الآية إنذار للظالمين وتعزية لغيرهم.

٤٤ـ ﴿وأنذرِ النّاس يوم...﴾ انذار للناس بعذاب الاستئصال الذي يقطع دابر الظالمين منهم. ﴿أوَلَم تكونوا أقسمتم﴾ ألم تكونوا أقسمتم من قبل نزول العذاب ما لكم من زوال، وانكم بما عندكم من القوة والسطوة ووسائل الدفاع أمّة خالدة مسيطرة علىٰ الحوادث فما لكم تستمهلون إلىٰ أجلٍ قريب.

٤٥ـ ﴿وسكنتم في مساكن...﴾ أولم تكونوا سكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم من الامم السابقة، وظهر لكم أن هذه الدعوة حقة ويتعقبها لو ردّت عذاب مستأصل.

٤٦ـ ﴿وقد مكروا مكرهم...﴾ تبين لكم كيف فعلنا بهم، والحال انهم مكروا ما بوسعهم من المكر والله محيط بمكرهم، وان كان مكرهم عظيماً موجباً لزوال الجبال.

٤٧ـ ﴿فلا تحسبنّ الله مخلف...﴾ إذا كان الأمر كذلك فلا تحسبن الله مخلفاً لما وعدَ رُسله من نصرهم ومؤاخذة المتخلفين عن دعوتهم، وكيف يخلف وعده وهو عزيز ذو انتقام شديد.

٤٨ـ ﴿يوم تبدّل الأرض...﴾ الآية تنبئ عن نظام غير هذا النظام الذي نعهده ﴿وبرزوا لله الواحد القهّار﴾ فلا يحول بينهم وبينه حائِل فهم بارزون له بروزاً مطلقاً.

٤٩، ٥٠ـ ﴿وترىٰ المجرمين يومئذٍ...﴾ المقرنين: من التقرين وهو جمع الشيء إلىٰ نظيره. والأصفاد: جمع الصفد وهو الغل الذي يجمع اليد إلى العنق. والسرابيل: جمع السربال وهو القميص. والقطران: شيء أسود منتن تطلىٰ به الابِل.

٥١ـ ﴿ليجزي الله كلّ نفسٍ...﴾ ان الذي تجزىٰ به كل نفس هو عين ما كسبته من حسنة أو سيئة.

٥٢ـ ﴿هذا بلاغ للنّاس...﴾ البلاغ بمعنىٰ التبليغ علىٰ ما ذكره الرّاغب.

سُورَةُ الحِجْرِ

مكية ١٥ آياتها ٩٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟
وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَآ أَهْلَكْنَا
مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ
أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ
ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟
إِذًا مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن
رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى
قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ
﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ
﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

« سورة الحِجر »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿الر تلك آيات الكتاب...﴾ هذه الآيات العالية منزلة، الرفيعة درجة التي نزلها إليك، آيات الكتاب الالهي وآيات قرآن عظيم الشأن فاصل بين الحق والباطل. فالآية تدلُّ علىٰ أن الذين كفروا سيندمون علىٰ كفرهم ويتمنون أن لو كانوا مسلمين، بعد انطواء بساط الحياة الدنيا.

٣ـ ﴿ذرهم ياكلوا ويتمتعوا...﴾ امرٌ برفع اليد عنهم وتركهم وما هم فيه من الباطل، وهو كناية عن النهي عن الجدال معهم والاحتجاج عليهم، لانهم سوف يعلمون ذلك فانّ الحق ظاهر لا محالة.

٤، ٥ـ ﴿وما أهلكنا من قرية...﴾ لكل أُمة كتابٌ معلوم عند الله مكتوب فيه أجلهم لا يقدرون أن يستقدموه ولا يستأخروه ساعة.

٦ـ ﴿وقالوا يا أيّها الّذي...﴾ كلام خارج مخرج الاستهزاء، ولذلك خاطبوه صلّىٰ الله عليه وآله لا باسمه، بل بوصف نزول الذكر عليه كما كان يدعيه.

٧ـ ﴿لو ما تأتينا بالملائكة...﴾ هلّا تأتينا بالملائكة إن كنت صادقاً في دعوى النبوة.

٨ـ ﴿ما ننزّل الملائكة إلّا بالحق...﴾ إنما اقترحوا نزول الملائكة ليشاهدوهم في صورهم الأصلية حتىٰ يصدّقوا وهذا الحال لا يتمهّد لهم إلّا بالموت.

٩ـ ﴿إنّا نحن نزّلنا الذّكر...﴾ نحن أنزلنا هذا الذّكر إنزالاً تدريجياً وإنّا له لحافظون بما له من صفة الذّكر وبما لنا من العناية الكاملة به.

١٠، ١١ـ ﴿ولقد أرسلنا من قبلك...﴾ الشيع: جمع شيعة وهم الفرقة المتفقة علىٰ سنة أو مذهب يتبعونه.

١٢، ١٣ـ ﴿كذلك نسلكه في...﴾ ان حال رسالتك ودعوتك بالذكر المنزل إليك تشبه حال الرسالة من قبلك، فكما أرسلنا من قبلك رسلاً فقابلوهم بالردّ والاستهزاء، كذلك ندخل هذا الذكر وننفذه في قلوب هؤلاء المجرمين، وقد مضت طريقة الاولين وسنتهم في أنهم يستهزئون بالحق ولا يتبعونه.

١٤، ١٥ـ ﴿ولو فتحنا عليهم...﴾ ولو فتحنا عليهم باباً من السماء ويسرنا لهم الدخول في عالمها فداموا يعرجون فيه عروجاً بعد عروج حتىٰ يتكرر لهم مشاهدة ما فيه من أسرار الغيب وملكوت الأشياء لقالوا إنما غشيت أبصارُنا فشاهدت أموراً لا حقيقة لها بل نحن قوم مسحورون.

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾
وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ
فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا
خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ
لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ
بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾
وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ
مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ
السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن
صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن
رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

١٦ ـ ١٨ ـ ﴿ولقد جعلنا في السّماء...﴾ ولقد جعلنا في السماء بروجاً وقصوراً هي منازل الشمس والقمر وزيناها أي السماء للناظرين بزينة النجوم والكواكب وحفظناها من كل شيطانٍ رجيم أن ينفذ فيها فيطلع علىٰ ما تحتويه من الملكوت، إلّا من استرق السمع من الشياطين بالاقتراب منه ليسمع ما يحدث به الملائكة من أحاديث الغيب المتعلقة بمستقبل الحوادث وغيرها فانه يتبعه شهاب مبين.

١٩ ـ ﴿والأرض مددناها والقينا...﴾ والأرض بسطناها وطرحنا فيها جبالاً ثابتة لتسكّنها من الميد، وأنبتنا فيها من كل شيءٍ موزون ـ ثقيل واقع تحت الجاذبية أو متناسب ـ مقداراً تقتضيه الحكمة.

٢٠ ـ ﴿وجعلنا لكم فيها...﴾ وجعلنا لكم معشر البشر في الأرض أشياء تعيشون بها ممّا تُدام به الحياة ولغيركم من ارباب الحياة مثل ذلك.

٢١ ـ ﴿وإن من شيء...﴾ هذه الخزائن فوق عالمنا المشهود لانه تعالىٰ وصفها بانها عنده.

٢٢ ـ ﴿وأرسلنا الرياح لواقح...﴾ اللواقح: جمع لاقحة من اللقح. ﴿فانزلنا من السّماء ماءً فاسقيناكموه﴾ اشارة إلى المطر النازل من السحاب.

٢٣ ـ ﴿وإنّا لنحن نحيي...﴾ يريد بيان رجوع كل التدبير إليه، ﴿ونحن الوارثون﴾ الباقون بعد اماتتكم المتصرفون فيما خولناكموه من امتعة الحياة كانه تعالىٰ يقول: الينا تدبير امركم ونحن محيطون بكم، نحييكم بما لم تكونوا فنحنُ قبلكم، ونميتكم ونرثكُم فنحنُ بعدكُم.

٢٤ ـ ﴿ولقد علمنا المستقدمين...﴾ الآية دالة علىٰ علمه بمن استقدم منهم بالوجود ومن استأخر، أي المتقدمين من الناس والمتأخرين علىٰ ما يفيده السّياق.

٢٥ ـ ﴿وإنّ ربّك هو يحشرهم...﴾ هو يحشرهم لا غير فهو الربّ.

٢٦، ٢٧ ـ ﴿ولقد خلقنا الإنسان...﴾ اقسم لقد خلقنا النوع الانساني من طين قد جفّ بعد أن كان سائلاً متغيراً منتناً، ونوع الجان بدأنا خلقه من ريح حادة اشتعلت فصارت ناراً.

٢٨ ـ ﴿وإذ قال ربّك...﴾ التقدير: واذكر إذ قال ربّك.

٢٩ ـ ﴿فإذا سوّيته ونفخت...﴾ فإذا عدلتُ تركيبه وأتممتُ صنع بدنه واوجدت الروح الكريم المنسوب إليّ الذي أربط بينه وبين بدنه فقعوا وخرّوا علىٰ الأرض ساجدين له.

٣٠، ٣١ ـ ﴿فسجد الملائكة كُلهم...﴾ المراد أن الملائكة سجدوا له بحيث لم يبق منهم أحد، وقد استثنىٰ من ذلك ابليس ولم يكن منهم، ومعنىٰ الآيتين ظاهر.

قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمۡ أَكُن
لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٣٣﴾ قَالَ
فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ
ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ
أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ
مُسۡتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ
ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ إِخۡوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ
﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمۡ فِيهَا نَصَبٞ وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ ﴿٤٨﴾
نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي
هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾

٣٢ـ ﴿قال يا ابليسُ ما لك... ﴾ما بالك لم تسجد.

٣٣ـ ﴿قال لم أكن لاسجد... ﴾ في التعبير بقوله: ﴿لم اكن لاسجد ﴾دون أن يقول: لا أسجد أو لست أسجد، دلالة علىٰ أن الاباء مقتضىٰ ذاته.

٣٤، ٣٥ـ ﴿قال فأخرج منها فانك رجيم... ﴾ الرجيم: من الرجم وهو الطرد. واللعن: هو الطرد والابعاد من الرحمة.

٣٦ـ ﴿قال ربِّ فانظرني... ﴾ الانظار: هو الامهال.

٣٧، ٣٨ـ ﴿قال فانّك من المنظرين... ﴾ يوم الوقت المعلوم غير يوم يبعثون، فلم يسمح له بانظاره إلىٰ يوم يبعثون، بل إلىٰ يوم هو غيره ولا محالة هو قبل يوم البعث.

٣٩ـ ﴿قال ربّ بما اغويتني... ﴾ أتسبب بإغوائك اياي إلى التزيين لهم وألقي إليهم ما استقرّ فيّ من الغواية.

٤٠ـ ﴿إلّا عبادك منهم... ﴾ استثنىٰ من عموم الاغواء طائفة خاصة من البشر وهم المخلصون.

٤١ـ ﴿قال هذا صراط... ﴾ كناية علىٰ أنّ الأمر إليه تعالىٰ لا غنىٰ فيه عنه بوجه.

٤٢ـ ﴿إنّ عبادي ليس... ﴾ هذا هو القضاء الذي أشار سبحانه إليه في الآية السابقة في أمر الاغواء، وذكر أن له وحده ليس لغيره فيه صنع ولا نصيب.

٤٣ـ ﴿وان جهنّم لموعدهُم... ﴾ كأنه تعالىٰ يقول له: ما ذكرته من السلطان على الغاوين ليس لك من نفسك ولم تعجزنا بل نحن سلطناك عليهم لاتباعهم لك علىٰ أنا سنجازيهم بعذاب جهنم.

٤٤ـ ﴿لها سبعة أبواب... ﴾ كون جهنم لها سبعة أبواب هو كون العذاب المعد فيها متنوعاً إلىٰ سبعة انواع، ثم انقسم كل نوع إنقساماً حسب انقسام الجزء الداخل الماكث فيه.

٤٥، ٤٦ـ ﴿ان المتقين في جنّاتٍ... ﴾ انهم مستقرون في جنات وعيون، يقال لهم: ادخلوها بسلام لا يوصف ولا يكتنه نعته في حال كونكم آمنين من كل شرٍ وضرّ.

٤٧، ٤٨ـ ﴿ونزعنا ما في صدورهم... ﴾ يصف تعالىٰ حال المتقين في سعادتهم بدخول الجنة، فذكر أنهم في أمن من قبل انفسهم لان الله نزع ما في صدورهم من غلّ فلا يهم الواحد منهم بصاحبه سوء بل هم إخوان علىٰ سرر متقابلين، وانهم في أمنٍ من ناحية الأسباب والعوامل الخارجية فلا يمسهم نصب أصلاً، وانهم في أمنٍ وسلام من ناحية ربهم فما هم من الجنة بمخرجين أبداً فلهم السعادة والكرامة من كل جهة.

٤٩، ٥٠ـ ﴿نبئ عبادي أني... ﴾ المراد بقوله: ﴿عبادي ﴾علىٰ ما يفيده سياق الآيات مطلق العباد، فليس لأحد أن ييأس من مغفرته وليس لأحدٍ أن يحقر عذابه.

إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟
لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن
مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ
فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ
رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ
﴿٥٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ
إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ ۙ إِنَّهَا لَمِنَ
ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ
يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ
وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ
دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ
يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُوا۟
ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾

٥١- ﴿ونبئهم عن ضيفِ...﴾ المراد بالضيف: الملائكة المكرمون الذين ارسلوا لبشارة إبراهيم بالولد ولهلاك قوم لوط.

٥٢، ٥٣- ﴿إذ دخلوا عليه...﴾ نسلم عليك سلاماً. وقول إبراهيم: ﴿إنّا منكم وجلون﴾ خائفون. وقولهم: ﴿لا توجل﴾ تسكين لوجله وتأمين له وتطييب لنفسه بانهم رسل ربه، وقد دخلوا عليه ليبشروه بغلام عليم أي بولدٍ يكون غلاماً وعليما.

٥٤- ﴿قال أبشرتموني على...﴾ إني لأعجب من بشارتكم إياي والحال إني شيخ هرم فنى شبابي وفقدتُ قوىٰ بدني، والعادة تستدعي أن لا يولد لمن هذا شأنه ولد.

٥٥، ٥٦- ﴿قالوا بشرناك بالحق...﴾ ان بشارتنا ملازمة للحق غير منفكة منه فلا تدفعها بالاستبعاد فتكون من القانطين من رحمةِ الله، وقد قابلهم إبراهيم عليه السّلام علىٰ نحو التكنية فقال: ان القنوط من رحمةِ الله ممّا يختص بالضالين ولستُ أنا بضال فليس سؤالي سؤال قانطٍ مستبعد.

٥٧- ﴿قال فما خطبكم...﴾ الخطب: الأمر الجليل والشأن العظيم.

٥٨، ٥٩- ﴿قالوا إنا أُرسلنا...﴾ جواب الملائكة لسؤال إبراهيم ﴿قالوا إنا أُرسلنا﴾ من عند الله سبحانه ﴿إلىٰ قوم مجرمين﴾ نكروهم ولم يسموهم صوناً للسان عن التصريح باسمهم ثم استثنوا وقالوا: ﴿إلّا آل لوط﴾ وهم لوط وخاصته ﴿انا لمنجوهم﴾ مخلصوهم من العذاب. ثم استثنوا امرأة لوط من آله للدلالة علىٰ أن النجاة لا تشملها.

٦١، ٦٢- ﴿فلما جاء آل لوط...﴾ إنما قال لهم لوط (ع) ذلك لكونهم ظاهرين بصور غلمان مرد حسان.

٦٣، ٦٤- ﴿قالوا بل جئناك...﴾ الامتراء: من المرية وهو الشك، والمراد بما كانوا فيه يمترون: العذاب الذي كان ينذرهم به لوط وهم يشكون فيه، والمراد باتيانهم بالحق: اتيانهم بقضاء حق في أمر القوم لا معدل عنه.

٦٥- ﴿فاسرِ باهلك بقطع من اللّيل...﴾ يجب عليك أن تسير باهلك ليلاً وتأخذ أنت وراءهم لئلا يتخلفوا عن السير ولا يتساهلوا فيه ولا يلتفت أحد منكم إلىٰ ورائه وامضوا حيث تؤمرون.

٦٦- ﴿وقضينا إليه ذلك...﴾ وقضينا أمرنا العظيم في عذابهم موحياً ذلك إلىٰ لوط (ع) وهو أن دابر هؤلاء وأثرهم الذي من شأنه أن يبقىٰ بعدهم من نسلٍ وبناء وعمل مقطوع.

٦٧ - ٧٠- ﴿وجاء أهل المدينة...﴾ ﴿وجاء﴾ إلىٰ لوط ﴿أهل المدينة﴾ جمع كثير منهم يريدون أضيافه وهم ﴿يستبشرون﴾ لولعهم بالفحشاء وخاصة بالداخلين في بلادهم من خارج فاستقبلهم لوط مدافعاً عن اضيافه ﴿قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون﴾ بالعمل الشنيع بهم ﴿واتقوا الله ولا تخزون. قالوا﴾ المهاجمون من أهل المدينة: ألم نقطع عذرك في ايوائهم ﴿أوَ لم ننهك عن العالمين﴾ أن تؤويهم وتشفع فيهم وتدافع عنهم.

قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا
سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾
فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ
ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ
﴿٨١﴾ وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ
ٱلصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾
وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ
ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ
ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّيٓ
أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

٧١ـ ﴿قال هؤلاء بناتي...﴾ عرض عليهم بناته، كما تقدم بيانه في سورة هود.

٧٢ ـ ٧٤ـ ﴿لعمرك إنهم لفي...﴾ اقسم بحياتك وبقائك يا محمّد انهم لفي سكرتهم، وهي غفلتهم بانغمارهم في الفحشاء والمنكر، يتردّدون متحيّرين ﴿فاخذتهم الصّيحة﴾ وهي الصوت الهائل ﴿مشرقين﴾ حال كونهم داخلين في إشراق الصبح، فجعلنا عالي بلادهم سافلها وفوقها تحتها.

٧٥ ـ ٧٧ـ ﴿انّ في ذلك لآيات...﴾ ان في ذلك أي فيما جرىٰ من الأمر علىٰ قوم لوط وفي بلادهم، لعلامات من بقايا الآثار للمتفرسين، لم تعفُ ولم تنمح بالكلية بعد، ان في ذلك لآية للمؤمنين تدل علىٰ حقية الانذار والدعوة.

٧٨، ٧٩ـ ﴿وانّ كان أصحاب الأيكة...﴾ الأيكة: واحدة الأيك وهو الشجر الملتف بعضه ببعض. وهؤلاء ـ كما ذكروا ـ هم قوم شعيب عليه السّلام أو طائفة من قومه.

٨٠ـ ﴿ولقد كذب أصحاب...﴾ أصحاب الحجر: هم ثمود قوم صالح، والحجر: اسم بلدة كانوا يسكنونها.

٨١ـ ﴿وآتيناهم آياتنا فكانوا...﴾ المراد بالآيات: المعجزات والخوارق ـ كما هو الظاهر ـ والمراد بها الناقة وشربها وما ظهر لهم بعد عقرها إلىٰ أن اهلكوا.

٨٢ـ ﴿وكانوا ينحتون من...﴾ كانوا يسكنون الغيران والكهوف المنحوتة من الحجارة، آمنين من الحوادث الأرضية والسماوية بزعمهم. ٨٣ـ ﴿فاخذتهم الصيحة مصبحين﴾ صيحة العذاب التي كان فيها هلاكهم.

٨٤ـ ﴿فما أغنىٰ عنهم...﴾ من الأعمال لتأمين سعادتهم في الحياة.

٨٥، ٨٦ـ ﴿وما خلقنا السّماواتِ والأرض...﴾ ان خلقها جميعاً لا ينفك عن الحق، ﴿فاصفح الصفح الجميل﴾ إذا كانت الخلقة بالحق وهناك يوم فيه يحاسبون ويجازون لا ريب فيه فلا تشغل نفسك بما ترىٰ منهم من التكذيب والاستهزاء واعف عنهم من غير أن تقع فيهم بعتاب أو مناقشة وجدال فان ربك الذي خلقك وخلقهم هو عليم بحالك وحالهم ووراءهم يوم لا يفوتونه.

٨٧ـ ﴿ولقد آتيناك سبعاً...﴾ السبع المثاني: هي سورة الحمد.

٨٨ـ ﴿لا تمدنّ عينيك...﴾ لا تتجاوز عن النظر عما أنعمناك به من النعم الظاهرة والباطنة، إلىٰ ما متعنا به أزواجاً قليلة أو أصنافاً من الكفار. ﴿ولا تحزن عليهم﴾ من جهة تماديهم في التكذيب والاستهزاء.

٨٩ـ ﴿وقُل إنّي انا النذير...﴾ لا دعوىٰ لي إلّا أني نذير أُنذركم بعذاب الله سبحانه، مبين ابين لكم ما تحتاجون إلىٰ بيانه، وليس لي وراء ذلك من الأمر شيء.

٩٠ـ ﴿كما أنزلنا على المقتسمين﴾ المراد بالمقتسمين: هم الذين يصفهم قوله بعد: [في الآية التالية].

٩١ ـ ٩٣ ـ ﴿الّذين جعلوا القرآن...﴾ قوم من قريش جزأوا القرآن أجزاءً فقالوا: سحر، وقالوا: أساطير الأوّلين، وقالوا: مفترىٰ، وتفرّقوا في مداخل طرق مكّة أيّام الموسم يصدّون الناس الواردين عن رسول الله (ص). فانزل الله عليهم العذاب وأهلكهم.

٩٤ ـ ٩٦ ـ ﴿فاصدع بما تؤمر...﴾ إذا كان الأمر كما ذكرناه ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ واعلن الدعوة وأظهر الحق ﴿واعرض عن المشركين أنا﴾ أي لاننا ﴿كفيناك المستهزئين﴾ بانزال العذابِ عليهم وهم ﴿الّذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون﴾.

٩٧ ـ ﴿ولقد نعلم أنك...﴾ رجع ثانياً إلىٰ حزنه صلّىٰ الله عليه وآله وضيق صدره من استهزائهم لمزيد العناية بتسليته وتطييب نفسه وتقوية روحه.

٩٨، ٩٩ ـ ﴿فسبح بحمدِ ربّك...﴾ وصاه سبحانه بالتسبيح والتحميد والسجدة والعبادة. والمراد باتيان اليقين: حلول الأجل ونزول الموت.

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ
عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ
مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سُورَةُ النَّحْلِ

(ترتيبها ١٦ آياتها ١٢٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَامَ
خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ
﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

« سورة النّحل »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿أتىٰ أمرُ الله...﴾ المراد بالأمر: ما وعد الله النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله والذين آمنوا، وأوعدَ المشركين مرةً بعد مرة في كلامه سينصر المؤمنين ويخزي الكافرين.

٢ ـ ﴿ينزل الملائكة بالرّوح...﴾ ان الله منزّه ومتعالٍ عن شركهم، ولتنزهه وتعاليه عن الشريك، ينزل سبحانه الملائكة بمصاحبة الروح الذي هو من سنخ أمره وكلمته في الايحاء ـ أو بسببه ـ علىٰ من يشاء من عباده، أن أنذروا أن لا إله إلّا أنا فاتقون.

٣ ـ ﴿خلق السّماوات والأرض...﴾ الخصيم: من الخصومة وهي الجدال.

٥ ـ ﴿والأنعام خلقها لكم...﴾ الأنعام: جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم.

٦ ـ ﴿ولكم فيها جمال...﴾ لكم في الانعام منظر حسن حين تردّونها بالعشي إلىٰ منازلها وحين تخرجونها بالغداة إلىٰ مراعيها.

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ
ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ
وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ
شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم
بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ
ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾
وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ
مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ۚ إِنَّ
فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى
سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟
مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ
وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

٧ـ ﴿وتحمل اثقالكم إلىٰ...﴾ ان الانعام كالابل وبعض البقر تحملُ أمتعتكم الثقيلة إلىٰ بلدٍ ليس يتيسّر لكم بلوغه إلّا بمشقة تتحملها أنفسكم، فرفع عنكم المشاق بخلقها وتسخيرها لكم، ﴿ان ربّكم لرؤوف رحيم﴾.

٨ـ ﴿والخيل والبغال والحمير...﴾ والخيل والبغال والحمير خلقها لتركبوها، ﴿وزينة﴾ انكم تركبونها وتتخذونها زينةً وجمالاً. ﴿ويخلق ما لا تعلمون﴾ يخلقُ ما لا علم لكم به من الحيوان وغيره.

٩ـ ﴿وعلى الله قصد...﴾ القصدُ: استقامة الطريق وهو كونه قيماً علىٰ سالكيه يوصلهم إلى الغاية. ﴿ومنها جائر﴾ ومن السبيل ما هو جائر أي مائل عن الغاية، وقد نسب سبحانه قصد السبيل إلىٰ نفسه دون السبيل الجائر لان سبيل الضلال ليس سبيلاً مجعولاً له وإنما هو الخروج عن السبيل وعدمُ التلبُّس بسلوكه فليس بسبيل حقيقة. وانما هو عدمُ السبيل.

١٠ـ ﴿هو الّذي أنزل...﴾ شروع في نوع آخر من النعم وهي النعم النباتية. ﴿تسيمون﴾ من الاسامة: وهي رعي المواشي.

١١ـ ﴿ينبت لكم به...﴾ لعل التصريح باسماء هذه الثمرات الثلاث بخصوصها وعطف الباقي عليها لكونها ممّا يقتاتُ بها غالباً.

١٢ـ ﴿وسخّر لكم اللّيل والنّهار...﴾ تكرر الكلامُ في معنىٰ تسخير الليلِ والنهار والشمس والقمر والنجوم.

١٣ـ ﴿وما ذرأ لكم في...﴾ الذرء: الخلق.

١٤ـ ﴿وهو الّذي سخّر...﴾ هذا فصل آخر من النعم الالهية وهو نعم البحر. والمراد باكل اللحم الطري من البحر: هو أكلُ لحوم الحيتان المصطادة منه، وباستخراج حلية تلبسونها: ما يستخرج منه بالغوص من أمثال اللؤلؤ والمرجان التي تتحلّىٰ وتتزيّن بها النساء. ﴿وترىٰ الفلك مواخر فيه﴾ تشاهد السفائن تشق ماءه عن اليمين والشمال، ﴿ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾ ولتطلبوا بعض رزقه في ركوب البحر وإرسالِ السفائن فيه ﴿ولعلّكم تشكرون﴾ ومن الغايات في تسخير البحر واجراء الفلك فيه شكركم له المرجوّ منكم إذ هو من زيادته تعالىٰ في النعمة. لعلكم تشكرونه علىٰ هذا الزائد.

وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

١٥ ـ ﴿وألقىٰ في الأرض...﴾ طرح على الأرض جبالاً ثوابت لئلا تضطرب وتميل يميناً وشمالاً فيختلّ بذلك نظام معاشكم. ﴿وسبلاً لعلّكم تهتدون﴾ وجعل سبلاً لغاية الاهتداء المرجو منكم.

١٦ ـ ﴿وعلاماتٍ وبالنّجم...﴾ وجعل علاماتٍ تستدلّون بها على الأشياء الغائبة عن الحس وهي كل آية وإمارة طبيعية أو وضعية تدلُّ علىٰ مدلولها ومنها الشواخص والنصب واللغات والاشارات وغيرها.

١٧ ـ ﴿أفمن يخلق كمن لا يخلق...﴾ انّ الله سبحانه يخلقُ الأشياء ويستمر في خلقها فلا يستوي هو ومن لا يخلق شيئاً.

١٨ ـ ﴿وإن تعدّوا نعمةَ...﴾ إشارة إلىٰ كثرة النعم الألهية كثرة خارجة عن حيطة الاحصاء.

١٩ ـ ﴿والله يعلم ما تسرون...﴾ اشارة إلى الركن الثالث من أركان الربوبية وهو العلم.

٢٠ ـ ﴿والّذين يدعون من...﴾ اشارة إلىٰ فقدان الركن الأول من أركان الربوبية في آلهتهم الذين يدعون من دون الله ويتفرع عليه الركن الثاني وهو إيتاء النعمة، فليس الذين يدعونهم آلهة وأرباباً، والله الرّب.

٢١ ـ ﴿أمواتٌ غير أحياء...﴾ اشارة إلىٰ فقدان الركن الثالث من أركان الربوبية في أصنامهم وهو العلم بما يسرّون وما يعلنون.

٢٢ ـ ﴿الٰهكم إله واحد...﴾ الهكم واحد علىٰ ما تدل عليه الآيات الواضحة في دلالتها. فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرةٌ للحق جاحدةٌ له عناداً وهم مستكبرون عن الانقياد للحق من غير حجة ولا برهان.

٢٣ ـ ﴿لا جرم أن الله...﴾ من المحقق ـ أو حق ـ ان الله يعلم ما يخفونه من أعمالهم وما يظهرونه فيسيجزيهم بما عملوا ويؤاخذهم علىٰ ما أنكروا واستكبروا إنه لا يحب المستكبرين.

٢٤ ـ ﴿وإذا قيل لهم...﴾ يمكن أن يكون القائل من المشركين، ويمكن أن يكون شاكاً متحيراً باحثاً.

٢٥ ـ ﴿وليحملوا أوزارهم...﴾ التقدير: قالوا أساطير الأولين ليضلوهم وهم أنفسهم ضالون فيحملوا أوزار أنفسهم كاملة ومن أوزار أولئك الذين يضلونهم بغير علم. وتقييده سبحانَه قوله: ﴿يضلّونهم﴾ بقوله: ﴿بغير علم﴾ للدلالة علىٰ أن الذين أضلهم هؤلاء المشركون الذين قالوا: أساطير الأولين، إنّما ضلّوا باتباعهم لهم تقليداً وبغير علم فالقائلون أئمة الضلال.

٢٦ ـ ﴿قد مكر الّذين...﴾ تهديد للمشركين الذين كانوا يمكرون بالله ورسوله بتذكيرهم ما فعل الله بالماكرين من قبلهم من مستكبري الأمم الماضية.

ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَبِئْسَ مَثْوًى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ۞ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۖ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ۙ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

٢٧ـ ﴿ثمّ يوم القيامةِ...﴾ إن الله سبحانه سيخزيهم يوم القيامة ويضرب عليهم الذلة والهوان بقوله: أين شركائي الذين كنتم تشاقون أهل الحق فيهم وتخاصمونهم وتوجدون الاختلاف في دين الله. ﴿قال الّذين اوتوا العلم... ﴾ وهؤلاء الذين وصفهم الله بانهم اوتوا العلم، هم الذين رزقوا العلم بالله وانكشفت لهم حقيقة التوحيد.

٢٨ـ ﴿الّذين تتوفاهم الملائكة...﴾ الكافرون هم الذين تتوفاهم الملائكة ويقبضون أرواحهم والحال أنهم ظالمون لأنفسهم بكفرهم بالله فالقوا السلم وقدموا الخضوع والانقياد مظهرين بذلك أنهم ما كانوا يعملون من سوء، فيردّ عليهم قولهم ويكذبون ويقالُ لهم: بلىٰ قد فعلتم وعملتم، ان الله عليم بما كنتم تعملون قبل ورودكم هذا المورد وهو الموت.

٢٩ـ ﴿فادخلوا أبوابَ جهنّم...﴾ ليدخل كل واحد منكم باباً من جهنم يناسب عمله وموقفه من الكفر.

٣٠، ٣١ـ ﴿وقيل للّذين اتقوا...﴾ وقيل للمتقين من المؤمنين ماذا أنزل ربكم من الكتاب وما شأنه؟ قالوا أنزل خيراً، وكونه خيراً هو إن للذين أحسنوا في هذه الدنيا مثوبةً وحسنة ولدار الآخرة خيرٌ لهم جزاء. ثمّ مدح دارهم ليكون تأكيداً للقول فقال: ﴿ولنعم دار المتّقين﴾، ثمّ بيّن دار المتقين بقوله: ﴿جناتُ عدنٍ يدخلونها...﴾.

٣٢ـ ﴿الّذين تتوفّاهم الملائكة...﴾ ان المتقين هم الذين تتوفاهم الملائكة متعرّين عن خبث الظلم ـ الشرك والمعاصي ـ يقولون لهم سلامٌ عليكم ـ وهو تأمين قولي لهم ـ ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ـ وهو هداية لهم إليها ـ.

٣٣ـ ﴿هل ينظرون إلّا...﴾ المراد باتيان الملائكة: نزولهم لعذاب الاستئصال. والمراد باتيان أمر الربّ تعالىٰ: قيام الساعة وفصل القضاء والانتقام الالهي منهم. ﴿كذلك فعل الّذين...﴾ الذين من قبلهم مثل فعلهم من الجحود والاستهزاء. ﴿وما ظلمهم الله ولكن...﴾ الذي نزل بهم من العذاب لم يستوجبه إلّا الظلم، غير أن هذا الظلم كان هو ظلمهم أنفسهم لا ظلماً منه تعالىٰ وتقدّس.

٣٤ـ ﴿فأصابهم سيّئات ما عملوا...﴾ حاق بهم: حلّ بهم. والذي كانوا به يستهزئون: هو العذاب الذي كان رسلهم ينذرونهم به.

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن
شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ
فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ
﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ
وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ
حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ
فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾
وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ
وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾
لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ
كَانُوا۟ كَٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ
لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟
لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟
يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

٣٥ـ ﴿وقال الّذين أشركوا...﴾ مغزىٰ مرادهم أن عبادتهم لغير الله وتحريمهم لما حرّموه وبالجملة عامة أعمالهم، لم تتعلّق بها مشيئة من الله بنهي، ولو تعلقت لم يعملوها ضرورة. ﴿كذلك فعل الّذين من قبلهم﴾ علىٰ هذا الطريق الذي سلكه هؤلاء سلك الذين من قبلهم. ﴿فهل على الرّسل إلّا البلاغ المبين﴾ بلغهم الرسالة بلاغاً مبيناً تتم به الحجة عليهم، فانما وظيفة الرسل البلاغ المبين.

٣٦ـ ﴿ولقد بعثنا في...﴾ اشارة إلىٰ أن بعث الرّسول أمر لا تختص به امة دون أمة بل هو سنة إلهية جارية في جميع الناس. ﴿أن اعبدوا الله...﴾ فما كانت حقيقة بعث الرسول إلّا أن يدعوهم إلىٰ عبادة الله واجتناب الطاغوت، ﴿فمنهم من هدىٰ...﴾ كانت كل من هذه الامم مثل هذه الأمة منقسمة إلىٰ طائفتين فبعضهم هو من هداه الله إلىٰ ما دعاهم إليه الرّسول من عبادة الله واجتناب الطاغوت، وبعض هذه الامم ـ الطائفة الثانية منهم ـ هو من حقت عليه الضلالة.

٣٧ـ ﴿ان تحرص علىٰ هداهم...﴾ ان تحرص علىٰ هداهم لم ينفعهم حرصك شيئاً فليسوا ممّن يمكن له الاهتداء: فان الله هو الذي يهدي من اهتدىٰ، وهو لا يهديهم، فانه يضلهم ولا يناقض تعالىٰ فعل نفسه، وليس لهم ناصرون ينصرونهم عليه.

٣٨ـ ﴿وأَقسموا بالله جهد...﴾ قال في المجمع: بلغوا في القسم كل مبلغ. وقولهم: ﴿لا يبعث الله من يموت﴾ إنكارهم للحشر. ﴿بلىٰ وعداً عليه حقاً﴾ ليس الأمر كما يقولون بل يبعث الله من يموت وعده وعداً ثابتاً عليه حقاً. ﴿ولكن أكثر النّاس لا يعلمون﴾ لا يعلمون انه من الوعد الذي لا يخلف والقضاء الذي لا يتغير.

٣٩ـ ﴿ليبين لهم الّذي...﴾ ان الكافرين إنما يعلمون أنهم كانوا كاذبين في نفي المعاد من جهة تبين الاختلاف الذي ظهر بينهم وبين الرسل، بسبب اثبات المعاد ونفيه، وظهور المعاد لهم عياناً.

٤٠ـ ﴿إنّما قولنا لشيء...﴾ انه تعالىٰ يسمّي أمره قولاً كما يسمى أمره وقوله من حيث قوته واحكامه وخروجه عن الابهام وكونه مراداً حكماً وقضاء.

٤١ـ ﴿والّذين هاجروا في الله...﴾ وعد جميل للمهاجرين والمراد بكون المهاجرة في الله ان يكون طلب مرضاته محيطاً بهم في مهاجرتهم لا يخرجون منه إلىٰ غرضٍ آخر.

٤٢ـ ﴿الّذين صبروا وعلىٰ...﴾ [وصف] المهاجرين بالصبر والتوكل.

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ
ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ
ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ
أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ
فِي تَقَلُّبِهِمۡ فَمَا هُم بِمُعۡجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ
رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ
يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لِلَّهِ وَهُمۡ دَٰخِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ
وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ
وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ
ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُم مِّن
نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ
إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنكُم بِرَبِّهِمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٥٤﴾

٤٣- ﴿وما أرسلنا من...﴾ بيان أن الرّسل كانوا رجالاً من البشر ﴿فاسألوا أهل الذكر...﴾ ارشاد إلىٰ أصل عام عقلاني وهو وجوب رجوع الجاهل إلىٰ أهل الخبرة، ﴿بالبيّنات والزبر﴾ أرسلناهم بالبينات والزبر وهي الآيات الواضحة الدالة علىٰ رسالتهم والكتب المنزلة عليهم. ﴿وأنزلنا إليك الذّكر...﴾ إنما اخترناك لتوجيه والقاء القول لامرين: أحدهما: أن تبين للناس ما نزل تدريجاً إليهم. والثاني: رجاء أن يتفكروا فيك فيتبصّروا ان ما جئت به حق من عند الله.

٤٥- ﴿أفأمن الّذين مكروا...﴾ فإذا دلّت الآيات البينات علىٰ أن الله هو ربهم لا شريك له في ربوبيته وان الرسالة ليست بامر محال، فهؤلاء الذين يعرضون عن ذلك ويمكرون بالله ورسله هل أمنوا أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب وهم لا يشعرون، أي يفاجئهم من غير أن ينتبهوا بتوجهه إليهم قبل نزوله.

٤٦- ﴿أو يأخذهم في تقلبهم...﴾ التقلب: هو التحول من حال إلىٰ حال، والمراد به: تحول المشركين في مقاصدهم واعمالهم السيئة وانتقالهم من نعمة إلىٰ نعمة اخرىٰ من نعم الحياة الدنيا، والمعنىٰ: يعذبهم بنفس ما يتقلبون فيه فتعود النعمة نقمة، ﴿فما هم بمعجزين﴾ ليسوا بمعجزين لله فيما أراد.

٤٧- ﴿أو يأخذهم علىٰ تخوف...﴾ الأخذ علىٰ تخوف: هو العذاب مبنياً علىٰ المخافة بان يشعروا بالعذاب فيتقوه ويحذروه بما استطاعوا من توبةٍ وندامةٍ ونحوهما.

٤٨- ﴿أوَ لم يروا إلىٰ...﴾ أولم ينظروا ﴿إلىٰ ما خلق الله من شيء﴾ من هذه الاجسام القائمة علىٰ بسيط الأرض من جبل أو بناء أو شجر أو أي جسم منتصب ﴿يتفيأ﴾ ويرجع ويدور ﴿ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله﴾ واقعة علىٰ الأرض تذللاً وتعبداً له سبحانه ﴿وهم داخرون﴾ خاضعون صاغرون.

٤٩- ﴿ولله يسجد ما في...﴾ له يخضع وينقاد خضوعاً وانقياداً ذاتياً.

٥٠- ﴿يخافون ربّهم من...﴾ مخافتهم هي تأثرهم الذاتي عمّا يشاهدونه من مقام ربّهم ولا يغفلون عنه قط.

٥١- ﴿وقال الله لا تتخذوا...﴾ لا تتخذوا إلٰهين اثنين: إله الخلق وإله التدبير الذي له العبادة إنما هو، أي الاله إله واحد له الخلق والتدبير جميعاً. ٥٢- ﴿وله ما في السّماوات...﴾ قال في المفردات: الواصب: الدائم أي حق الإنسان أن يطيعه دائماً في جميع أحواله. ٥٣- ﴿وما بكم من نعمة...﴾ ان جميع النعم التي عندكم من أنعامه تعالىٰ عليكم وانتم تعلمون ذلك ثمّ إذا حلّ بكم شيء من الضرّ وسوء حال يسير رفعتم أصواتكم بالتضرع وجأرتم إليه لا إلىٰ غيره ولو كان لغيره صنيعة عندكم لتوجهتم إليه فهو سبحانه منعم النعمة وكاشف الضرّ فما بالكم لا تخصونه بالعبادة ولا تطيعونه.

٥٤- ﴿ثمّ إذا كشف الضرّ...﴾ شروع في ذمهم وتوبيخهم.

لِيَكْفُرُوا بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ
لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ۗ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ
تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ ۙ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ
﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ
﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ
أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ
﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ۚ
وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ لَا جَرَمَ أَنَّ
لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن
قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ
ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

٥٥ ـ ﴿ليكفروا بما آتيناهم...﴾ انهم إنما يشركون بربهم ليكفروا بما أعطيناهم من النعمة بكشفِ الضر عنهم ولا يشكروه.

٥٦ ـ ﴿ويجعلون لما لا يعلمون...﴾ ويجعل المشركون لالهتهم التي لا يعلمون من حالها أنها تفتر وتنفع نصيباً ممّا رزقناهم.

٥٧ ـ ﴿ويجعلون لله البنات...﴾ عتاب آخر لهم في حكم حكموا به جهلاً من غير علم فاحترموا لأنفسهم وأساؤا الأدب، مجترئين على الله سبحانه، حيث اختاروا لأنفسهم البنين وكرهوا البنات، لكنهم نسبوها إلى الله سبحانه.

٥٨ ـ ﴿وإذا بشر أحدهم...﴾ ينسبون إلىٰ ربّهم البنات والحال أنهم إذا بشر أحدهم بالانثىٰ فقيل: ولدت لك بنت، اسود وجهه من الغيظ وهو يتجرع غيظه.

٥٩ ـ ﴿يتوارىٰ من القوم...﴾ يستخفي هذا المبشر بالبنت من القوم، من سوء ما بشر به علىٰ عقيدته ويتفكر في أمره: أيمسك ما بشربه وهي البنت علىٰ ذلة من امساكه وحفظه، أم يخفيه في التراب كما كان ذلك عادتهم في المواليد من البنات.

﴿ألا ساء ما يحكمون﴾ هو حكمهم أن له البنات ولهم البنون لا لهوان البنات وكرامة البنين في نفس الأمر، بل معنىٰ هذا الحكم عندهم أن يكون لله ما يكرهون ولهم ما يحبون.

٦٠ ـ ﴿للّذين لا يؤمنون...﴾ ان عدم الإيمان بالآخرة واستخفاف أمر الحساب والجزاء، هو مصدرُ كل عمل سيّء ومورده فكل مثل سوء وصفة قبح يلزم الإنسان ويلحقه فانما يأتيه من قبل نسيان الأخرة، كما أن كل مثل حسن وصفة حمد بالعكس من ذلك. ﴿ولله المثل الأعلىٰ﴾ لله المثل الذي هو أعلىٰ دون المثل الذي هو سيّء، ودون المثل الذي هو حسن عال من صفات الكمال الذي تتصف به الممكنات وليس باعلىٰ.

٦١ ـ ﴿ولو يؤاخذ الله...﴾ ولو أخذ الله الناس بظلمهم مستمراً على المؤاخذة ما ترك على الأرض من انسان يدب ويتحرك. ﴿ولكن يؤخرهم إلىٰ أجل مسمّىٰ﴾ فلا يعاجل في مؤاخذتهم ولكن يؤخرهم إلىٰ أجل مسمىٰ.

٦٢ ـ ﴿ويجعلون لله ما يكرهون...﴾ عود إلىٰ نسبة المشركين إليه تعالىٰ البنات واختيارهم لأنفسهم البنين وهم يكرهون البنات ويحبون البنين، ﴿وتصف ألسنتهم الكذب﴾ تخبر السنتهم الخبر الكاذب وهو ﴿أن لهم الحسنىٰ﴾ العاقبة الحسنىٰ من الحياة وهي أن يخلفهم البنون. ٦٣ ـ ﴿تالله لقد أرسلنا...﴾ تالله لقد أرسلنا رسلنا إلىٰ امم من قبلك، كاليهود والنصارىٰ والمجوس ممن لم ينقرضوا كعاد وثمود، فزين لهم الشيطان أعمالهم فاتبعوه واعرضوا عن رسلنا، فهو وليهم اليوم وهم متفقون على الضلال ولهم يوم القيامة عذاب أليم. ٦٤ ـ ﴿وما أنزلنا عليك...﴾ هذا حال الناس في الاختلاف في المعارف الحقة والاحكام الإلهية، وما أنزلنا عليك الكتاب إلّا لتكشف لهؤلاء المختلفين الحق الذي اختلف فيه فيتم لهم الحجّة، وليكون هدىً ورحمة لقوم يؤمنون يهديهم الله به إلى الحق ويرحمهم بالايمان به والعمل.

وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا
فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾
وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا
حَسَنًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ
أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى
مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا
شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۗ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ
ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَٱللَّهُ
فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى
رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ
ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا
وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ
ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

٦٥ـ ﴿والله أنزل من...﴾ يريد انبات الأرض بعدما انقطعت عنه بحلولِ الشتاء، بماءِ السماء الذي هو المطر.

٦٦ـ ﴿وان لكم في...﴾ لكم في الابل والبقر والغنم لأمراً أمكنكم أن تعتبروا به وتتعظوا. ﴿من بين فرثٍ ودم﴾ نسقيكم ممّا في بطونه لبناً خارجاً من بين فرثٍ ودم خالصاً غير مختلط.

٦٧ـ ﴿ومن ثمراتِ النّخيل...﴾ تتخذون ممّا ذكر من ثمراتِ النخيل والاعناب ما هو مسكر كالخمر بانواعها ورزقاً حسناً كالتمر والزبيب والدبس وغير ذلك ممّا يقتاتُ به. ولا دلالة في الآية علىٰ إباحة استعمال المسكر ولا علىٰ تحسين استعماله، ان لم تدل علىٰ نوع من القبيحة من جهة مقابلته بالرّزق الحسن، وهي مكية تخاطب المشركين وتدعوهم إلى التوحيد.

٦٨، ٦٩ـ ﴿وأوحىٰ ربّك إلىٰ النّحل...﴾ الهمه من طريق غريزته التي أودعها في بنيته، وأمر النحل وهو زنبور العسل وهو في حياته الاجتماعية ومسيرته وصنعته لعجيب.

٧٠ـ ﴿والله خلقكم ثمّ يتوفّاكم...﴾ والله خلقكم معشر الناس ثمّ يتوفاكم في عمر متوسط ومنكم من يُردُّ إلىٰ سنِّ الهرم وينتهي إلىٰ أن لا يعلم بعد علم شيئاً لضعف القوىٰ، وهذا آية أن حياتكم وموتكم وكذا شعوركم وعلمكم ليست بايديكم وإلّا اخترتم البقاء على الوفاة، والعلم علىٰ عدمه بل ذلك علىٰ ما له من عجيب النظام مُنته إلىٰ علمه وقدرته تعالىٰ، ولهذا علّله بقوله: ﴿إنّ الله عليم قدير﴾.

٧١ـ ﴿والله فضّل بعضكم...﴾ والله فرق بينكم بأن فضل بعضكم علىٰ بعض في الرزق، فبعضكم حرّ مستقل في التصرّف فيه، وبعضكم عبد تبع له لا يتصرّف إلّا عن إذن، فليس الذين فضّلوا برادّي رزقهم الذي رزقوه علىٰ سبيل الحرية والاستقلال علىٰ ما ملكت أيمانهم حتىٰ يكون هؤلاء المفضلون والمفضل عليهم في الرّزق سواء، فليسوا سواء بل هي نعمة تختص بالمفضلين أفبنعمةِ الله يجحدون؟

٧٢ـ ﴿والله جعل لكم...﴾ والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً تألفونها وتأنسون بها، وجعل لكم من أزواجكم بالإيلاد بنيناً وحفدةوأعواناً تستعينون بخدمتهم علىٰ حوائجكم وتدفعون بهم عن انفسكم المكاره، ورزقكم من الطيبات وهي ما تستطيبونه من أمتعة الحياة. ثم وبخهم بقوله: ﴿أفبالباطل﴾ وهي الأصنام والأوثان ومن ذلك القول بالبنات لله، والأحكام التي يشرعها لهم أئمتهم أئمة الضلال ﴿يؤمنون وبنعمةِ الله هم يكفرون﴾ والنعمة هي جعل الأزواج من أنفسهم وجعل البنين والحفدة من أزواجهم فان ذلك من أعظم النعم وأجلاها.

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

٧٣ـ ﴿ويعبدون من دون الله...﴾ يكفرون بنعمةِ الله ويعبدون من دون الله ما لا يملك...الخ.

٧٤ـ ﴿فلا تضربوا لله﴾ إذا كان الأمر على ما ذكره فلا تصفوه سبحانه بما تشبهونه بغيره وتقيسونه إلى خلقه لأن الله يعلم وأنتم لا تعلمون حقائق الأمور وكنهه تعالى.

٧٥ـ ﴿ضرب الله مثلاً...﴾ الجملة من تمام الحجة ومحصّلها أنه لا يستوي المملوك الذي لا يقدر أن يتصرف في شيء وينعم بشيء، والمالك الذي يملك الرّزق ويقدر على التصرف فيه فيتصرف وينعم كيف يشاء، والله سبحانه هو المحمود بكل حد إذ ما من نعمة إلّا وهي من خلقه فله كل صفة يحمد عليها كالخلق والرزق والرحمة والمغفرة والاحسان والانعام وغيرها، فله كل ثناءٍ جميل، وما يعبدون من دونه مملوك لا يقدر على شيء فهو سبحانه الرب وحدهُ دون غيره.

٧٦ـ ﴿وضرب الله مثلاً...﴾ الغرض من المثل المضروب في الآية: إقامة حجة على التوحيد مع إشارة إلى النبوة والتشريع.

٧٧ـ ﴿ولله غيب السّماوات...﴾ ان الله سبحانه يملك غيب السماوات والأرض ملكاً له أن يتصرف فيه كيف يشاء كما يملك شهادتها وكيف لا؟ وغيب الشيء لا يفارق شهادته وهو موجود ثابت معه وله الخلق والأمر، والساعة الموعودة ليست بأمر محال حتىٰ لا يتعلق بها قدره، بل هي من غيب السّماوات والأرض وحقيقتها المستورة عن الافهام اليوم فهي مما استقر عليه ملكه تعالىٰ، وله أن يتصرف فيه بالإخفاء يوماً وبالاظهار آخر. وليست بصعبة عليه تعالىٰ فانما امرها كلمح البصر أو أقرب من ذلك لان الله علىٰ كل شيء قدير.

٧٨ـ ﴿والله أخرجكم من...﴾ اخرجكم من أرحامهن بالتولد والحال أن نفوسكم خالية من هذه المعلومات التي أحرزتموها من طريق الحسّ والخيال والعقل بعد ذلك.

٧٩ـ ﴿ألم يروا إلىٰ الطّير...﴾ ألم ينظر إلىٰ الطير حال كونها مسخرات لله سبحانه في جو السماء والهواء البعيد من الأرض ﴿انّ في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ في كونها مسخرات في جو السماء، فان للطير وهو في الجو دفيفاً وصفيفاً وبسطاً لاجنحتها وقبضاً وسكوناً وانتقالاً وصعوداً ونزولاً، وهي جميعاً آيات لقومٍ يؤمنون كما ذكره الله.

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ
ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ
وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ
﴿٨٠﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم
مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ
ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ
عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا
وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ
شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ
يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ
قَالُوا۟ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا۟ مِن دُونِكَ ۖ
فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلْقَوْا۟
إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾

٨٠- ﴿والله جعل لكم...﴾ جعل بعض بيوتكم سكناً تسكنون إليه، ومن البيوت ما لا يسكن إليه كالمتخذ لادخار الأموال واختزان الأمتعة وغير ذلك ﴿وجعل لكم من جلود الانعام بيوتاً﴾ وهي القباب والخيام ﴿تستخفونها﴾ تعدونها خفيفة من جهة الحمل.

٨١- ﴿والله جعل لكم...﴾ اكنان الجبال: وهي الكهوف. ﴿وجعل لكم سرابيل تقيكم الحرّ﴾ قميصاً يحفظكم من الحرّ. ﴿وسرابيل تقيكم بأسكم﴾ الظاهر أن المراد به درع الحديد ونحوه. ﴿كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون﴾ إمتنان عليهم باتمام النعم التي ذكرها، وكانت الغاية المرجوة من ذلك اسلامهم لله عن معرفتها.

٨٢- ﴿فان تولّوا فانّما...﴾ لمّا فرغ سبحانه عن ذكر ما أُريد ذكره من النعم والاحتجاج بها، ختمها بما مدلولها العتاب واللّوم والوعيد على الكفر، ويتضمّن ذكر وحدانيّته تعالىٰ في الربوبية والمعاد والنبوّة. وقد بدأ ذلك ببيان وظيفة النبيّ (ص) في رسالته وهو البلاغ، فقال: ﴿فإن تولّوا﴾ أي يتفرّع على هذا البيان الذي ليس فيه إلّا دعوتهم إلىٰ ما فيه صلاح معاشهم ومعادهم، أنهم إن تولّوا وأعرضوا عن الإصغاء إليه والإهتداء به ﴿فإنّما عليك البلاغ المبين﴾ والتبليغ الواضح الذي لا إبهام فيه ولا ستر عليه، لأنك رسول وما على الرسول إلّا ذلك.

٨٣- ﴿يعرفون نعمة الله...﴾ يعرفون نعمة الله بعنوان أنها نعمة منه ومقتضاه أن يؤمنوا به وبرسوله واليوم الآخر ويسلموا في العمل، ثمّ إذا وردوا مورد العمل عملوا بما هو من آثار الانكار دون المعرفة، وأكثرهم لا يكتفون بمجرّد الانكار العملي، بل يزيدون عليه بكمال الكفر والعناد مع الحق والجحود والاصرار عليه.

٨٤- ﴿ويوم نبعث من كل...﴾ المراد بهذا اليوم: يوم القيامة، وبهؤلاء الشهداء الذين يبعث كل واحد منهم من امة، شهداء الأعمال الذين تحملوا حقائق أعمال امتهم في الدنيا. ﴿ولا هم يستعتبون﴾ لا يطلب منهم أن يعتبوا الله ويرضوه.

٨٥- ﴿وإذا رأى الّذين...﴾ وإذا قضي الأمرُ بعذابهم وأشرفوا على العذاب بمشاهدة النار فلا مخلص لهم عنه بتخفيفٍ أو بإنظارٍ وإمهال.

٨٦- ﴿وإذا رأى الّذين أشركوا...﴾ ان شركاءهم ردّوا إليهم وكذبوهم.

٨٧- ﴿وألقوا إلىٰ الله...﴾ لما ظهر لهم الحق يوم القيامة وكذبهم شركاؤهم، بطل ما زعموه وضلّ عنهم ما افتروه فلم يبق إلّا التسليم لله سبحانه فسلّموا له مضطرّين وانقادوا له كارهين.

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

٨٨ـ ﴿الّذين كفروا وصدّوا...﴾ استئناف متعرض لحال أئمة الكفر وبالخصوص بعدما أشار إلىٰ حال عامة الضالين والمشركين في الآياتِ السابقةِ.

٨٩ـ ﴿ويوم نبعث في كل...﴾ كانه قيل: سيبعثُ شهداء يشهدون على الناس باعمالهم وانت منهم ولذلك نزلنا عليك كتاباً يبيّن الحقّ والباطل ويميّز بينهما حتىٰ تشهد به يوم القيامة على الظالمين بظلمهم، وقد كان الكتاب هدىً ورحمةً وبشرىٰ لهم وكنت هادياً ورحمة ومبشراً به.

٩٠ـ ﴿ان الله يأمر...﴾ ابتدأ سبحانه بهذه الأحكام الثلاثة التي هي بالترتيب أهم ما يقوم به صلب المجتمع الإنساني. وفي التفسير المأثور عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام أن المراد بذي القربىٰ: الامام من قرابة رسول الله صلّىٰ الله عليه وآله. ﴿وينهىٰ عن الفحشاء والمنكر﴾ الفحش والفحشاء والفاحشة: ما عظم قبحه من الافعال والأقوال. والمنكر: ما لا يعرفه الناس في مجتمعهم من الأعمال التي تكون متروكة عندهم لقبحها أو اثمها. والبغي: المراد به في الآية هو التعدّي على الغير ظلماً.

٩١ـ ﴿وأوفوا بعهد الله...﴾ ظاهر إضافة العهد إلى الله تعالىٰ في قوله: ﴿وأوفوا بعهد الله﴾ ان المراد به هو العهد الذي يعاهد فيه الله علىٰ كذا دون مطلق العهد. والمراد باليمين: هو اليمين بالحلفِ بالله سبحانه. والمراد بتوكيدها: احكامها بالقصدِ والعزم وكونها لأمر راجح. ﴿ان الله يعلم ما تفعلون...﴾ في معنىٰ تأكيد النهي بأن العمل مبغوض وهو به عليم.

٩٢ـ ﴿ولا تكونوا كالّتي نقضت...﴾ في معنىٰ التفسير لقوله في الآية السابقة ﴿ولا تنقضوا الإيمان...﴾ هو تمثيل بمرأة تغزل الغزل بقوة ثمّ تعود فتنقض ما أتعبت نفسها فيه وغزلته من بعد قوة، وتجعله أنكاثاً لا فتل فيه ولا إبرام. ﴿تتّخذون أيمانكم دخلاً...﴾ تتخذون أيمانكم وسيلة للغدر والخدعة والخيانة تطيبون بها نفوس الناس ثمّ تخونون وتخدعونهم بنقضها، وإنما يفعلون ذلك لتكون أمة ـ وهم الحالفون ـ أربىٰ وأزيد سهماً من زخارف الدنيا من أمة ـ وهم المحلوف لهم ـ. ﴿إنما يبلوكم الله به...﴾ ان ذلك امتحان إلهي يمتحنكم به وأقسم ليبيننّ لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون فتعلمون عند ذلك حقيقة ما أنتم عليه اليوم من التكالب على الدنيا وسلوك سبيل الباطل ويتبيّن لكم يومئذٍ من هو الضال ومن هو المهتدي.

٩٣ـ ﴿ولو شاء الله لجعلكم...﴾ ان اختلافهم ليس يناقض الغرض الالهي في خلقهم ولا أنهم معجزون له سبحانه ولو شاء لجعلهم امة واحدة لا اختلاف بينهم، ولكن الله سبحانه جعلهم مختلفين بالهداية والاضلال فهدىٰ قوماً واضل آخرين.

وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا
وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ
هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ
وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ
مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ
أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ
فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ
عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا
سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ
﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

٩٤ـ ﴿ولا تتّخذوا أيمانكم دخلاً...﴾ ولا تتخذوا أيمانكم وسيلة دخل بينكم حتىٰ يـؤديكم ذلك إلى الزوال عمّا ثبتم عليه ونقض ما أبرمتموه، وفيه اعراض عن سبيل الله الذي هو التزام الفطرة والتحرز عن الغدر والخدعة والخيانة والدغل. وبالجملة الافساد في الأرض بعد اصلاحها، ويؤديكم ذلك إلىٰ أن تذوقوا السوء والشقاء في حياتكم الدنيا، ولكم عذاب عظيم في الأخرىٰ.

٩٥ـ ﴿ولا تشتروا بعهد الله...﴾ المراد بعهد الله: العهد الذي عوهد به الله مطلقاً، والمراد بالاشتراء به ثمناً قليلاً بقرينة ذيل الآية: أن يبدل العهد من شيء من حطام الدنيا فينقض لنيله نسي المبدل منه ثمناً لانه عرض.

٩٦ـ ﴿ما عندكم ينفد...﴾ ان الذي عندكم في الحياة الدنيا زائل، نافد، وما عند الله سبحانه مما يعد المتقين منكم باقٍ لا يزول ولا يفنىٰ، والباقي خيرٌ من النافد بصريح حكم العقل. ﴿ولنجزين الّذين صبروا أجرهم﴾ وعد مؤكد علىٰ مطلق الصبر، سواء كان صبراً على الطاعة أو عن المعصية أو عند المصيبة غير انه يجب أن يكون صبراً في جنب الله ولوجه الله.

٩٧ـ ﴿من عمل صالحاً...﴾ وعد جميل للمؤمنين إن عملوا عملاً صالحاً، وبشرىٰ للاناث إن الله لا يفرق بينهن وبين الذكور في قبول ايمانهن. ﴿فلنحيينه حياةً طيبة﴾ ان الله سبحانه يكرم المؤمن الذي يعمل صالحاً بحياة جديدة غير ما يشاركه سائر الناس من الحياة العامة.

٩٨ـ ﴿فإذا قرأت القرآن﴾ إذا قرأت القرآن فاطلب منه تعالىٰ ما دمت تقرأه أن يعيذك من الشيطان الرجيم أن يغويك.

٩٩ـ ﴿انّه ليس له سلطان...﴾ إستعذ بالله حين القراءة ليعيذك منه لانه ليس له سلطان علىٰ من آمن بالله وتوكل عليه.

١٠٠ـ ﴿إنّما سلطانه علىٰ الّذين...﴾ ينحصر سلطان الشيطان في الذين يتخذونه ولياً لهم يدبّر امورهم كما يريد، وفي الذين يشركون به إذ يتخذونه ولياً من دون الله ورباً مطاعاً.

١٠١ـ ﴿وإذا بدلنا آية...﴾ إشارة إلى النسخ وحكمته. ﴿قالوا إنّما أنت مفتر﴾ القول للمشركين يخاطبون النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله. ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ أكثر هؤلاء المشركين الذين يتهمونك بقولهم: ﴿إنّما أنت مفتر﴾ لا يعلمون حقيقة هذا التبديل والحكمة المؤدية إليه.

١٠٢ـ ﴿قل نزّله روح القدس...﴾ روح طاهرة عن قذارات المادة، وهو المسمّىٰ في موضع آخر من كلامه تعالىٰ بالروح الأمين، وفي موضع آخر بجبريل. ﴿وهدىً وبشرىً للمسلمين﴾ وهم الذين يسلمون الحكم لله من غير إعتراض.

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ
الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ
اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ
﴿١٠٥﴾ مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ
وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا
فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي
الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا
وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾

١٠٣ ـ ١٠٥ ـ ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون...﴾ افتراء آخر منهم على النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله، أنه كان هناك رجل أعجمي غير فصيح في منطقة عنده شيء من معارف الأديان وأحاديث النبوة ربما لاقاه النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله فاتهموه بانه يأخذ ما يدعيه وحياً منه والرجل هو الذي يعلمه. وملخص الجواب مأخوذ من جميع الآيات الثلاث: ان ما اتهمتموه به أن بشراً يعلمه ثمّ هو ينسبه إلى الله افتراء، ان أردتم أنه يعلمه القرآن بلفظه بالتلقين عليه وان القرآن كلامه لا كلام الله فجوابه أن هذا الرجل لسانه أعجمي وهذا القرآن عربي مبين. وان أردتم أن الرجل يعلمه معاني القرآن وهو ينسبه إلى الله افتراء عليه فالجواب عنه أن الذي يتضمنه القرآن معارف حقة لا يرتاب ذو لبّ فيها وتضطرّ العقول إلىٰ قبولها، قد هدىٰ الله النبيّ إليها فهو مؤمن بآيات الله، إذ لو لم يكن مؤمناً لم يهده الله، والله لا يهدي من لا يؤمن بآياته، وإذ كان مؤمناً بآياتِ الله فهو لا يفتري على الله الكذب، فانه لا يفتري عليه إلّا من لا يؤمن بآياته، فليس هذا القرآن بمفترىٰ، ولا مأخوذاً من بشر ومنسوباً إلى الله سبحانه كذباً.

١٠٦ ـ ﴿من كفر بالله...﴾ شرط جوابه قوله: ﴿فعليهم غضبٌ من الله﴾ وقوله: ﴿إلّا من أُكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ استثناء من عموم الشرط والمراد: استثنى من اكره على الكفر بعد الإيمان فكفر في الظاهر وقلبه مطمئن بالإيمان. ﴿ولكن من شرح بالكفر صدراً﴾ بسط صدره للكفر فقبله قبول رضىٰ ووعاه.

١٠٧ ـ ﴿ذلك بانهم استحبوا...﴾ بيان لسبب حلول غضب الله بهم وثبوت العذاب العظيم عليهم وهو أنهم اختاروا الحياة الدنيا على الآخرة.

١٠٨ ـ ﴿أولئك الّذين طبع...﴾ انهم مطبوع علىٰ قلوبهم وسمعهم وأبصارهم فلا تنال قلوبهم ولا سمعهم وابصارهم ما يدلهم على الآخرة، وهم غافلون عنها لا يتنبهون لشيء من أمرها.

١٠٩ ـ ﴿لا جرم أنّهم في الآخرة...﴾ لأنهم ضيعوا رأس مالهم في الدنيا فبقوا لا زاد لهم يعيشون به في اخراهم.

١١٠ ـ ﴿ثمّ ان ربّك...﴾ وعد جميل للمهاجرين من بعد ما فتنوا، بالمغفرة والرحمة يوم القيامة قبال ما أوعد غيرهم بالخسران التام يومئذٍ، وقد قيد ذلك بالجهاد والصبر بعد المهاجرة.

۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ
نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا
قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا
مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ
ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ
جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ
ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا
وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ
أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ
ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ
مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

١١١ـ ﴿يوم تأتي كل نفس...﴾ فاليوم تأتي النفس وتحضر للحساب وهي تجادل وتصر على الدفاع عن نفسها بما تقدر عليه من الاعذار.

١١٢ـ ﴿وضرب الله مثلاً...﴾ ضرب الله مثلاً مثل قرية كان أهلها آمنين من كل شر وسوء، يأتيهم رزقهم طيباً واسعاً من كل مكان، فكفر أهلها بهذه النعم الالهية ولم يشكروه سبحانه فأناهم الله شيئاً يسيراً من نقمته ـ بسلب هذه النعم ـ وهو الجوع والخوف اللذان عماهم وشملاهم قبال ما استمروا عليه بكفران الأنعم جزاءً لكفرانهم.

١١٣ـ ﴿ولقد جاءهم رسول...﴾ [هذه هي] النعمة المعنوية التي أضافها إلى نعمه المادية المذكورة، لكنهم كذبوا رسولهم الذي هو منهم يعرفونه ويدرون انه انما يدعوهم لأمر إلهي ويهديهم إلى سبيل الرشاد وسعادة الجد فظلموا ذلك فأخذهم العذاب بظلمهم.

١١٤ـ ﴿فكلوا مما رزقكم الله...﴾ فكلوا مما رزقكم الله حال كونه حلالاً طيباً أي لستم بممنوعين منه وأنتم تستطيبونه، فكلوا منه واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون.

١١٥ـ ﴿إنّما حرّم عليكم...﴾ تقدّم الكلام في معنى الآية في تفسير سورة البقرة الآية ١٧٣ وسورة المائدة الآية ٣ وسورة الأنعام الآية ١٤٥. وبالرجوع الى السنّة يظهر أن هذه هي المحرّمات الأصلية التي عُني بها في الكتاب، وما سوى هذه الأربع من المحرّمات، فهي ممّا حرّمه النبيّ (ص) بأمر من ربّه.

١١٦، ١١٧ـ ﴿ولا تقولوا لما تصف...﴾ النهي عن الابتداع بادخال حلال أو حرام في الأحكام الجارية في المجتمع، المعمولة بينهم من دون ان ينزل به الوحي، فإن ذلك من إدخال ما ليس من الدين في الدين وافتراء على الله وان لم ينسبه واضعه إليه تعالىٰ. وذلك أن الدِّين في عرف القرآن هو سنّة الحياة، وقد تكرّر منه سبحانه قوله: ﴿يصدّون عن سبيل الله ويبغونها عِوَجاً﴾ أو ما يقرب منه، فالدِّين لله ومن زاد فيه شيئاً فقد نسبه إليه تعالىٰ إفتراءً.

١١٨ـ ﴿وعلىٰ الّذين هادوا...﴾ انّا حرّمنا عليهم ذلك وما ظلمناهم في تحريمه ولكنهم كانوا يظلمون انفسهم فنحرم عليهم بعض الأشياء، أي أنه كان محلّلاً لهم مأذوناً فيه، لكنهم ظلموا أنفسهم وعصوا ربّهم فجزيناهم بتحريمه عقوبة.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنۢ
بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾
إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ
﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ
﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ
ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا
كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ
وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ
لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ
﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

١١٩ ـ ﴿ثمّ ان ربّك للّذين...﴾ وبعد ذلك كله باب المغفرة والرحمة مفتوح، وان ربك للذين عملوا عملاً سوء وهو السيئة بجهالة ثمّ تابوا من بعد ذلك واصلحوا حتىٰ تتبين التوبة وتستقر، ان ربك من بعدِ التوبة لغفور رحيم.

١٢٠ ـ ﴿انّ إبراهيم كان امة...﴾ قال في المفردات: قائماً مقام جماعة في عبادة الله. ﴿قانتاً لله حنيفاً...﴾ القنوت: الاطاعة والعبادة أو دوامها. والحنف: الميل من الطرفين إلىٰ حاقّ الوسط وهو الاعتدال.

١٢١ ـ ﴿شاكراً لانعمه إجتباه...﴾ اجتباء الله الإنسان: هو اخلاصه لنفسه وجمعه من التفرق في المذاهب المختلفة.

١٢٢ ـ ﴿وآتيناه في الدّنيا...﴾ الحسنة: هي المعيشة الحسنة فقد كان عليه السّلام ذا مالٍ كثير ومروّة عظيمة.

١٢٣ ـ ﴿ثمّ أوصينا إليك...﴾ تكرار اتصافه بالحنف ونفي الشرك لمزيد العناية به.

١٢٤ ـ ﴿انّما جعل السبت...﴾ إنما جعل يوم السبت أو قطع العمل للعبادة يوماً في كل اسبوع، تشديداً وابتلاءً وفتنة وكلفة على اليهود الذين اختلفوا فيه بعد تشريعه، بين من قبله ومن ردّه ومن احتال فيه للعمل مع التظاهر بقبوله، وان ربّك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون.

١٢٥ ـ ﴿ادع إلىٰ سبيل ربّك...﴾ لا شك في أنه يستفاد من الآية أن هذه الثلاثة: الحكمة والموعظة والمجادلة، من طرق التكليم والمفاوضة، فقد أمر بالدعوة باحد هذه الأمور فهي من أنحاء الدعوة وطرقها.

١٢٦ ـ ﴿وان عاقبتم فعاقبوا...﴾ وان اردتم مجازاة الكفار وعذابهم علىٰ ما فعلوا بكم بمثل ما عذبوكم به مجازاة لكم علىٰ ايمانكم وجهادكم في الله. ﴿ولئن صبرتم لهو خير للصّابرين﴾ صبرتم علىٰ مُرّ ما عوقبتم به ولم تعاقبوا ولم تكافئوا، لهو خير لكم بما أنكم صابرون، لما فيه من ايثار رضي الله وثوابه.

١٢٧ ـ ﴿واصبر وما صبرك...﴾ أمر للنبيّ صلّىٰ الله عليه وآله بالصبر وبشرىٰ له أن الله قواه علىٰ الصبر علىٰ مرّ ما يلقاه في سبيله فانه تعالىٰ يذكر أنّ صبره انما بحول وقوة من ربّه.

١٢٨ ـ ﴿انّ الله مع الّذين...﴾ الآية تعليل لقوله: ﴿ولا تكُ في ضيق ممّا يمكرون﴾ ووعد بالنصر.

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾
ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾
وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾
إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ
وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

« سورة الإسراء »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿سبحان الّذي أسرىٰ...﴾ لينزه تنزيهاً من اسرىٰ بعظمته وكبريائه وبالغ قدرته وسلطانه، بعبده محمّد في جوف ليلة واحدة من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصىٰ وهو بيت المقدس الذي بارك حوله ليريه بعظمته وكبريائه آياته الكبرىٰ. وإنّما فعل به ذلك لانه سميع بصير علم بما سمع من مقاله ورأىٰ من حاله انه خليق ان يكرم هذه التكرمة.

٢ ـ ﴿وآتينا موسىٰ الكتاب...﴾ الكتاب كثيراً ما يطلق في كلامه تعالىٰ علىٰ مجموع الشرائع المكتوبة على الناس القاضية بينهم فيما اختلفوا فيه من الاعتقاد والعمل. ﴿وجعلناه هدىً لبني إسرائيل﴾ كونه هدىً أي هادياً لهم هو بيانه لهم شرائع ربهم التي لو أخذوها وعملوا بها لاهتدوا إلى الحق ونالوا سعادة الدارين.

٣ ـ ﴿ذرّيّة من حملنا...﴾ إنا جزينا نوحاً بما كان عبداً شكوراً لنا انّا ابقينا دعوته واجرينا سنّته وطريقته في ذرية من حملناهم معه في السفينة.

٤ ـ ﴿وقضينا إلىٰ بني إسرائيل...﴾ وأخبرنا وأعلمنا بني إسرائيل اخباراً قاطعاً في الكتاب وهو التوراة: أُقسم وأُحق هذا القول انكم شعب اسرائيل ستفسدون في الأرض، وهي أرض فلسطين، وما يتبعها مرة بعد مرة وتعلون علواً كبيراً وتطغون طغياناً عظيماً.

٥ ـ ﴿فاذا جاء وعد...﴾ فإذا جاء الوعد الذي وعدناه على المرة الأولىٰ من افسادكم مرتين، بعثنا وانهضنا عليكم من الناس عباداً لنا أولي بأس وشدة شديدة، فدخلوا بالقهر والغلبة أرضكم وتوسطوا في دياركم فأذلوكم واذهبوا استقلالكم وعلوّكم وسؤددكم، وكان وعداً مفعولاً لا محيص عنه.

٦ ـ ﴿ثمّ رددنا لكم الكرّة...﴾ انّ بني إسرائيل ستعود الدولة لهم علىٰ اعدائهم بعد وعد المرة الأولىٰ، فيغلبونهم ويقهرونهم ويتخلصون من استعبادهم واسترقاقهم، وأن هذه الدولة سترجع إليهم تدريجاً في برهة معتد بها من الزمان.

٧ ـ ﴿إن أحسنتم أحسنتم...﴾ ان كلاً من إحسانكم واساءتكم يختص بانفسكم دون أن يلحق غيركم. ﴿فإذا جاء وعد الآخرة...﴾ فإذا جاء وعد المرّة الآخرة وهي الثانية من الافسادتين، بعثناهم ليسوؤا وجوهكم بظهور الحزن والكآبة والذلّة والمسكنة، وليدخلوا المسجد الاقصىٰ كما دخلوه أوّل مرّة وليهلكوا الذي غلبوا عليه ويفنوا الذي مروا عليه اهلاكاً وافناءً.

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

٨ـ ﴿عسىٰ ربّكم أن يرحمكم...﴾ ترجٍّ للرحمة علىٰ تقدير أن يتوبوا ويرجعوا إلى الطاعة والاحسان. ﴿وانْ عدتم عدنا...﴾ وان تعودوا إلى الافساد والعلو، بعدما رجعتم عنه ورحمكم ربّكم، نعد إلى العقوبة والنكال، وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ومكاناً حابساً لا يستطيعون منه خروجاً.

٩ـ ﴿انّ هذا القرآن يهدي...﴾ للملّة التي هي أقوم. ﴿ويبشّر الّذين آمنوا...﴾ في الآية جعل حق للمؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات على الله سبحانه، ولا محذور في أن يكون لهم على الله حق إذا كان الله سبحانه هو الجاعل له.

١٠ـ ﴿وانّ الّذين لا يؤمنون...﴾ الاعتاد: الاعداد والتهيئة.

١١ـ ﴿ويدع الإنسان بالشر...﴾ ان جنس الإنسان عجول لا يفرق لعجلته بين الخير والشر، بل يطلب كل ما لاح له ويسأل كل ما بدا له من غير تمييز بين الخير والشر والحق والباطل، فيرد الشر كما يرد الخير ويهجم على الباطل كما يهجم على الحق.

١٢ـ ﴿وجعلنا اللّيل والنّهار...﴾ الليل والنهار هما آيتان لله سبحانه تدلان بذاتهما علىٰ توحده بالربوبية. ﴿لتبتغوا فضلاً من ربّكم﴾ متفرع علىٰ قوله: ﴿وجعلنا آية النّهار مبصرة﴾ أي جعلناها مضيئة لتطلبوا فيه رزقاً من ربكم فإن الرّزق فضله وعطاؤه تعالىٰ. ﴿ولتعلموا عدد السنين والحساب﴾ لتعلموا بمحو الليل وأبصار النهار عدد السنين بجعل عدد من الأيام واحداً يعقد عليه، وتعلموا بذلك حساب الأوقات والآجال.

١٣ـ ﴿وكل إنسان ألزمناه...﴾ المراد بالطائر: ما يستدل به على الميمنة والمشأمة. والطائر الذي الزمه الله الإنسان في عنقه هو عمله، ومعنى إلزامه إياه ان الله قضىٰ ان يقوم كل عمل بعامله ويعود إليه خيره وشره ونفعه وضره من غير أنْ يفارقه إلىٰ غيره.

١٤ـ ﴿إقرأ كتابك كفىٰ...﴾ ان العمل سواء كان خيراً أو شراً لازم لصاحبه لا يفارقه وهو أيضاً محفوظ عليه في كتاب سيخرج له يوم القيامة وينشرْ بين يديه ويحاسب عليه.

١٥ـ ﴿...ولا تزر وازرة وزر...﴾ قال في المفردات: الوزر الثقل تشبيهاً بوزر الجبل، ويعبر بذلك عن الاثم. ﴿وما كنّا معذّبين حتّىٰ نبعث...﴾ ان الله سبحانه برحمته الواسعة وعنايته الكاملة لا يعذب الناسَ بعذاب الاستئصال وهو عذاب الدنيا إلّا بعد أن يبعث رسولاً ينذرهم به.

١٦ـ ﴿وإذا أردْنا أن نهلك...﴾ إذا دنا وقت هلاكهم.

١٧ـ ﴿وكم أهلكنا من القرون...﴾ الآية لا تخلو من إشعار بأن سنة الاهلاك انّما شرعت في القرون الانسانية بعد نوح (ع).

مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ
جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ
ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ
سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ
رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا
بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْءَاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا
﴿٢١﴾ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾
۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا
يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ
أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ
لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى
صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ
فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ
وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ
كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

١٨ـ ﴿من كان يريد العاجلة...﴾ الذي يريد الحياة العاجلة وهي الحياة الدنيا، ﴿عجلنا له فيها﴾ أسرعنا في إعطائه ما يريده في الدنيا، لكن لا بإعطائه ما يريده بل باعطائه ما نريده.

١٩ـ ﴿ومن أراد الآخرة...﴾ الحياة الآخرة ﴿وسعىٰ لها سعيها﴾ وسعىٰ وجدّ للآخرة السعي الذي يختص بها. ﴿وهو مؤمن﴾ مؤمن بالله. ﴿فاولئك كان سعيهم مشكوراً﴾ يشكره الله بحسن قبوله والثناء علىٰ سعيه.

٢٠ـ ﴿كُلاً نُمدّ هؤلاء...﴾ كلاً من الفريقين المعجل لهم والمشكور سعيهم. ﴿وما كان عطاء ربّك محظوراً﴾ أي ممنوعاً ـ والحظر المنع ـ فاهل الدنيا واهل الآخرة مستمدون من عطائه منعمون بنعمته ممنونون بمنّته.

٢١ـ ﴿انظر كيف فضلنا...﴾ أمره صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم أن ينظر إلىٰ ما بين أهل الدنيا من التفاضل والاعتبار، ليجعل ذلك ذريعة إلىٰ فهم ما بين أهل الآخرة من تفاوت الدرجات والتفاضل في المقامات، فإن اختلاف الاحوال في الدنيا يؤدي إلىٰ اختلاف الادراكات الباطنة والنيات والأعمال التي يتيسّر للإنسان أن يأتي بها، والاختلاف ذلك يؤدي إلىٰ اختلاف الدرجات في الآخرة.

٢٢ـ ﴿ولا تجعل مع الله...﴾ لا تشرك بالله سبحانه حتىٰ يؤديك ذلك إلىٰ أن تقصد وتحتبس عن السير إلىٰ درجات القرب، وأنت مذموم لا ينصرك الله ولا ناصر دونه.

٢٣ـ ﴿وقضىٰ ربّك ألّا...﴾ وقضىٰ ربك بأن تحسنوا بالوالدين إحساناً. ﴿اما يبلغنّ عندك الكبر﴾ الآية تدل علىٰ وجوب إكرامهما ورعاية الادب التام في معاشرتهما ومحاورتهما في جميع الأوقات وخاصة وقت بلوغ الكبر من أحدهما أو كليهما.

٢٤ـ ﴿واخفض لهما جناح...﴾ واجههما في معاشرتك ومحاورتك مواجهة يلوح منها تواضعك وخضوعك لهما وتذللك قبالهما رحمة بهما.

٢٥ـ ﴿ربّكم أعلم بما في...﴾ أعلم منكم به، ﴿إن تكونوا صالحين﴾ إن تكونوا صالحين وعلم الله من نفوسكم ورجعتم وتبتم إليه في بادرة ظهرت منكم علىٰ والديكم، غفر الله لكم ذلك إنه كان للاوابين غفوراً.

٢٦ـ ﴿وآت ذا القربىٰ...﴾ تقدم الكلام فيه في نظائره.

٢٧ـ ﴿إنّ المبذرين كانوا...﴾ لا تبذر إنك إن تبذر كنت من المبذرين والمبذرون اخوان الشياطين.

وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا
مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ
سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن
قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي
الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ
ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ
إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾
وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ
الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

٢٨ـ ﴿وإما تعرضنّ عنهم...﴾ المراد الاعراض عمّن سأله شيئاً من المال ينفقه له ويسد به خلّته. ﴿ابتغاء رحمة من ربّك ترجوها﴾ كنت تعرض عنهم لا لكونك مليئاً بالمال شحيحاً به، ولا لأنّك فاقد له آيس من حصوله، بل لأنّك فاقد له مبتغ وطالب لرحمة من ربك ترجوها، يعني الرّزق. ﴿فقل لهم قولاً ميسوراً﴾ سهلاً ليناً.

٢٩ـ ﴿ولا تجعل يدك مغلولة...﴾ جعل اليد مغلولة إلى العنق: كناية عن الامساك، وبسط اليد كلّ البسط: كناية عن إنفاق الانسان كلّ [ما عنده] بحيث لا يُبقي شيئاً.

٣٠ـ ﴿انّ ربّك يبسط...﴾ ان هذا دأب ربك وسنّته الجارية يبسط الرّزق لمن يشاء ويقدر لمن يشاء، فلا يبسطه كل البسط ولا يمسك عنه كل الامساك رعاية لمصلحة العباد، انّه كان بعباده خبيراً بصيراً.

٣١ـ ﴿ولا تقتلوا أولادكم...﴾ في الآية نهي شديد عن قتل الأولاد خوفاً من الفقر والحاجة.

٣٢ـ ﴿ولا تقربوا الزّنا...﴾ نهي عن الزنا، وقد بالغ في تحريمه حيث نهاهم عن أن يقربوه.

٣٣ـ ﴿ولا تقتلوا النّفس الّتي...﴾ نهي عن قتل النفس المحترمة إلّا بالحق أي إلّا أن يكون قتلاً بالحق. ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا بحسب التشريع لوليّه وهو ولي دمه سلطنة على القصاص وأخذ الدية والعفو، فلا يسرف الولي في القتل بأن يقتل غير القاتل، أو يقتل أكثر من الواحد لأنه كان منصوراً فلا يفوته القاتل بسبب انّا نصرناه. أو فلا يسرف اعتماداً علىٰ انّا نصرناه.

٣٤ـ ﴿ولا تقربوا مال اليتيم...﴾ نهي عن أكل مال اليتيم وهو من الكبائر التي أوعد الله عليها النار.

٣٥ـ ﴿واوفوا الكيل إذا...﴾ القسطاس المستقيم: هو الميزان العادل لا يخسر في وزنه. وكون ايفاء الكيل والوزن بالقسطاس المستقيم خيراً: لما فيه من الاتقاء من استراق أموال الناس واختلاسها. وكونهما أحسن تأويلاً: لما فيهما من رعاية الرشد والاستقامة في تقدير الناس معيشتهم.

٣٦ـ ﴿ولا تقفُ ما ليس...﴾ لا تتبع ماليس لك به علم لأن الله سبحانه سيسأل عن السمع والبصر والفؤاد وهي الوسائل التي يستعملها الانسان لتحصيل العلم.

٣٧ـ ﴿ولا تمشي في الأرض...﴾ نهي عن استعظام الإنسان نفسه بأكثر مما هو عليه لمثل البطر والأشر والكبر والخيلاء، وانما ذكر المشي في الأرض مرحاً لظهور ذلك فيه.

٣٨ـ ﴿كل ذلك كان سيئهُ...﴾ الاشارة بذلك إلىٰ ما تقدم من الواجبات والمحرمات، والمعنىٰ: كل ما تقدّم كان سيئه عند ربّك مكروهاً لا يريده الله تعالىٰ.

ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم
بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ ۚ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾
قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا
﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ
ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن
لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ
ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا
مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ
وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا
﴿٤٦﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ
إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾
وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾

٣٩ـ ﴿ذلك مما أوحىٰ...﴾ ذلك: اشارة إلىٰ ما تقدم من تفصيل التكاليف. ﴿ولا تجعل مع الله إلهاً﴾ كرر سبحانه النهي عن الشرك وقد نهىٰ عنه سابقاً اعتناءً بشأن التوحيد وتفخيماً لأمره.

٤٠ـ ﴿أفأصفاكم ربّكم بالبنين...﴾ إذا كان سبحانه ربكم لا رب غيره وهو الذي يتولىٰ أمر كل شيء فهل تقولون أنّه آثركُم بكرامة لم يتكرم بها هو نفسه، وهو أنه خصكم بالبنين ولم يتخذ لنفسه من الولد إلّا الاناث وهم الملائكة، انكم لتقولون قولاً عظيماً من حيث استتباعه التبعة السيئة.

٤١ـ ﴿ولقد صرفنا في...﴾ وأقسم لقد رددنا الكلام معهم في أمر التوحيد ونفي الشريك من وجه إلىٰ وجه وحولناه من لحن إلىٰ لحن في هذا القرآن، فاوردناه بمختلف العبارات وبيناه باقسام البيانات ليتذكروا ويتبين لهم الحق. ﴿فما يزيدهم إلّا نفوراً﴾ ما يزيدهم التصريف إلّا انزعاجاً.

٤٢ـ ﴿قل لو كان معه...﴾ لو كان معه آلهة كما يقولون وكان يمكن أن ينال غيره تعالىٰ شيئاً من ملكه لطلب أولئك الآلهة أن ينالوا ملكه فيعزلوه عن عرشه ويزدادوا ملكاً لحبهم ذلك ضرورة، لكن لا سبيل لأحد إليه تعالىٰ عن ذلك.

٤٣ـ ﴿سبحانه وتعالىٰ عمّا يقولون...﴾ الآية تنزيه له تعالىٰ عمّا يقولونه.

٤٤ـ ﴿تسبح له السّماوات...﴾ يثبت لأجزاء العالم المشهود التسبيح وإنها تسبح الله وتنزهه عمّا يقولون من الشريك وينسبون إليه. ﴿انّه كان حليماً غفوراً﴾ يمهل فلا يعاجل بالعقوبة ويغفر لمن تاب ورجع إليه.

٤٥ـ ﴿وإذا قرأت القرآن...﴾ إذا قرأت القرآن وتلوته عليهم جعلنا بينك وبين المشركين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً معنوياً محجوباً عن فهمهم فلا يسعهم أن يسمعوا ذكره تعالىٰ، ولا أن يعرفوك بالرّسالة الحقة، ولا أن يؤمنوا بالمعاد.

٤٦ـ ﴿وجعلنا علىٰ قلوبهم...﴾ اغشينا قلوبهم باغشية وحجب، حذار أن يفقهوا القرآن، وجعلنا في آذانهم وقراً وثقلاً ان يسمعوه، فهم لا يسمعون القرآن سمع قبول ولا يفقهونه فقه ايمان وتصديق، كل ذلك مجازاة لهم بما كفروا وفسقوا. وإذا ذكرت ربك علىٰ نعت التوحيد ونفي الشريك ولّوا علىٰ أدبارهم نافرين واعرضوا عنه مستدبرين.

٤٧ـ ﴿ونحن أعلم بما...﴾ في الآية إشعار بل دلالة علىٰ انهم كانوا لا يأتونه صلّىٰ الله عليه وآله وسلم لاستماع القرآن علناً وحذراً من اللائمة وانما يأتونه متسترين مستخفين، حتىٰ إذا رأىٰ بعضهم بعضاً علىٰ هذا الحال تلاوموا بالنجوىٰ خوفاً أن يحس النبيّ (ص) والمؤمنون بموقفهم، فقال بعضهم لبعض: إن تتبعون إلّا رجلاً مسحوراً.

٤٨ـ ﴿انظر كيف ضربوا...﴾ المثل بمعنىٰ الوصف، وضرب الامثال التوصيف بالصفات، ومعنى الآية ظاهر.

٤٩ـ ﴿وقالوا إذا كنّا...﴾ في الآية مضي في بيان عدم فقههم بمعارف القرآن حيث استبعدوا البعث وهو من أهم ما يثبته القرآن وأوضح ما قامت عليه الحجج من طريق الوحي والعقل.

﴿ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّۦنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾

٥٠، ٥١ ـ ﴿قل كونوا حجارة...﴾ قل لهم ليكونوا شيئاً أشد من العظام والرفات، حجارةً أو حديداً أو مخلوقاً آخر من الأشياء التي تكبر في صدورهم ويبالغون في استبعاد ان يخلق منه الانسان، فليكونوا ما شاءوا، فان الله سيعيد إليهم خلقهم الأوّل ويبعثهم. ﴿فسينغضون إليك رؤوسهم﴾ فإذا قرعتهم بالحجة وذكرتهم بقدرة الله علىٰ كل شيء وفطره ايّاهم أوّل مرّة وجدتهم يحركون إليك رؤوسهم تحريك المستهزئ المستخف بك المستهين له ويقولون: متىٰ هو قل: عسىٰ أن يكون قريباً، فانه لا سبيل إلى العلم به وهو من الغيب الذي لا يعلمه إلّا الله.

٥٢ ـ ﴿يوم يدعوكم فتستجيبون...﴾ تستجيبون حامدين له تعدون البعث والاعادة منه فعلاً جميلاً يحمد فاعله ويثنىٰ عليه. ﴿وتظنون ان لبثتم إلّا قليلاً﴾ تزعمون يوم البعث، إنكم لم تلبثوا في القبور بعد الموت إلّا زماناً قليلاً وترون ان اليوم كان قريباً منكم جداً.

٥٣ ـ ﴿وقل لعبادي يقولوا...﴾ ان المؤمنين قبل الهجرة ربما كانوا يحاورون المشركين فيغلظون لهم في القول ويخاشنونهم بالكلام، وربما جبهوهم بانهم أهل النار، وإنهم معشر المؤمنين أهل الجنة ببركة من النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله وسلم فكان ذلك يهيج المشركين عليهم ويزيد في عداوتهم فامر الله سبحانه نبيه صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم أن يأمرهم بقول التي هي أحسن.

٥٤ ـ ﴿ربّكم أعلم بكم...﴾ في مقام تعليل الأمر السابق ويفيد انه يجب على المؤمنين ان يتحرزوا من اغلاظ القول علىٰ غيرهم، والقضاء بما الله أعلم به من سعادة أو شقاء.

٥٥ ـ ﴿وربّك أعلم بمن...﴾ كأنه قيل: وكيف لا يكون أعلم بكم وهو أعلم بمن في السّماوات والأرض وأنتم منهم. ﴿ولقد فضلنا بعض...﴾ الجملة تذكر فضل داود عليه السّلام بكتابه الذي هو زبور وفيه أحسن الكلمات في تسبيحه وحمده تعالىٰ، وفيه تحريض للمؤمنين ان يرغبوا في أحسن القول.

٥٦ ـ ﴿قل ادعوا الّذين...﴾ الآية تحتج علىٰ نفي الوهية آلهتهم من دون الله، بأن الرب المستحق للعبادة يجب أن يكون قادراً علىٰ إيصال النفع ودفع الضر.

٥٧ ـ ﴿أُولئك الّذين يدعون...﴾ أولئك الذين يدعوهم المشركون من الملائكة والجن والانس، يطلبون ما يتقربون به إلىٰ ربهم يستعلمون أيهم أقرب حتىٰ يسلكوا سبيله ويقتدوا باعماله ليتقربوا إليه تعالىٰ، ويرجون رحمته من كل ما يستمدون به في وجودهم ويخافون عذابه فيطيعونه ولا يعصونه، انّ عذاب ربك كان محذوراً يجب التحرز منه.

٥٨ ـ ﴿وان من قرية...﴾ ذكروا ان المراد بالعذاب الشديد: عذاب الاستئصال، فيبقىٰ للاهلاك المقابل له الاماتة بحتف الأنف، فالمعنىٰ ما من قرية إلّا نحن نميت أهلها قبل يوم القيامة أو نعذبهم عذاب الاستئصال قبل يوم القيامة.

وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَـٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾

٥٩ـ ﴿وما منعنا أن نرسل...﴾ انا لم نرسل الآيات التي يقترحونها ـ والمقترحون هم قريش ـ لانّا لو ارسلناها لم يؤمنوا وكذبوا بها فيستحقوا عذاب الاستئصال، كما إنا ارسلناها إلى الأولين بعد اقتراحهم اياها فكذبوا بها فاهلكناهم، لكنا قضينا علىٰ هذه الأمة ان لا نعذبهم إلّا بعد مهلة ونظرة. ﴿وما نرسل بالآيات...﴾ ان الحكمة في الارسال بالآيات التخويف والانذار.

٦٠ـ ﴿وإذ قلنا لك...﴾ ورد من طرق أهل السنة واتفقت عليه احاديث ائمة أهل البيت عليهم السّلام ان المراد بالرؤيا في الآية هي رؤية رآها النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله في بني امية والشجرة شجرتهم.

٦١ـ ﴿واذ قلنا للملائكة...﴾ واذكر اذ قال ربك للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا ابليس انكر الأمر بالسجدة وقال: أأسجد لمن خلقته من طين وقد خلقتني من نار وهي اشرف من الطين.

٦٢ـ ﴿قل أرأيتك هذا...﴾ قال ابليس بعد ما عصىٰ: رب أرأيت هذا الذي فضّلته أقسم لئن اخّرتني إلىٰ يوم القيامة لاجمنّ ذريته إلّا قليلاً منهم وهم المخلصون.

٦٣ـ ﴿قال اذهب فمن تبعك...﴾ الجزاء الموفور: الجزاء الذي يوفىٰ كله.

٦٤ـ ﴿واستفزز من استطعت...﴾ استنهض للمعصية من استطعت ان تستنهضه من ذرية آدم. واجلب عليهم بخيلك ورجلك وصح عليهم لسوقهم إلىٰ معصية الله باعوانك وجيوشك. ﴿وشاركهم في الأموال والأولاد﴾ مشاركة الشيطان للإنسان في ماله أو ولده: مساهمته له في الاختصاص والانتفاع. ﴿وعدهم وما يعدهم الشّيطان...﴾ ما يعدهم إلّا وعداً غاراً باظهار الخطأ في صورة الصواب والباطل علىٰ هيئة الحق.

٦٥ـ ﴿ان عبادي ليس...﴾ المراد بعبادي أعم من المخلصين الذين استثناهم ابليس بقوله: ﴿إلّا قليلاً﴾، بل غير الغاوين من اتباع ابليس. ﴿وكفىٰ بربّك وكيلا﴾ قائماً علىٰ نفوسهم وأعمالهم حافظاً لمنافعهم متولياً لامورهم.

٦٦ـ ﴿ربّكم الّذي يزجي...﴾ الازجاء علىٰ ما في مجمع البيان: سوق الشيء حالاً بعد حال. فالمراد به: اجراء السفن في البحر بإرسال الرياح ونحوه.

وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

٦٧- ﴿وإذا مسكم الضر...﴾ وإذا اشتد عليكم الأمر في البحر بالاشراف على الغرق نسيتم كل إله تدعونه وتسألونه حوائجكم إلّا الله. ﴿فلمّا نجاكم إلىٰ البر اعرضتم﴾ فلما نجاكم من الغرق وكشف عنكم الضر اعرضتم عنه أو عن دعائه.

٦٨- ﴿أفأمنتم أن يخسف...﴾ يوبخهم الله تعالىٰ علىٰ اعراضهم عن دعائه في البر، فانهم لا مؤمن لهم من مهلكات الحوادث في البر، كما لا مؤمن لهم حال مس الضر في البحر. فمن الجائز أن يخسف الله بهم جانب البر أو يرسل عليهم ريحاً حاصباً فيهلكهم بذلك ثم لا يجدوا لانفسهم وكيلاً يدفع عنهم الشدة والبلاء ويعيد إليهم الأمن والسّلام.

٦٩- ﴿أم أمنتم أن يعيدكم...﴾ أم هل امنتم بنجاتكم إلى البر أن يعيدكم الله في البحر تارة أخرىٰ، فيرسل عليكم ريحاً كاسرة للسفن أو مهلكة، فيغرقكم بسبب كفركم ثم لا تجدوا بسبب الإغراق أحداً يتبع الله لكم عليه، فيسأله لم فعل هذا بكم ويواخذه علىٰ ما فعل.

٧٠- ﴿ولقد كرّمنا بني آدم...﴾ المراد بالتكريم: تخصيص الشيء بالعناية وتشريفه بما يختص به. ﴿وحملناهم في البر والبحر﴾ حملناهم على السفن والدواب وغير ذلك يركبونها إلىٰ مقاصدهم وابتغاء فضل ربهم ورزقه ورزقناهم من الطيبات من الأشياء التي يستطيبونها. ﴿وفضلناهم علىٰ كثير﴾ وفضلنا بني آدم علىٰ كثير مما خلقنا وهم الحيوانات والجن.

٧١- ﴿يوم ندعو كل...﴾ اليوم: يوم القيامة والظاهر أن المراد بامام كل اناس في الآية: من ائتموا به سواء كان امام حق أو امام باطل. ﴿فمن اوتي كتابه بيمينه...﴾ فيتفرقون حينئذ فريقين فالذين اعطوا صحيفة أعمالهم بأيمانهم فاولئك يقرأون كتابهم فرحين مستبشرين مسرورين بالسعادة ولا يظلمون مقدار فتيل بل يوفون اجورهم تامة كاملة.

٧٢- ﴿ومن كان في هذه...﴾ ومن كان في هذه الحياة الدنيا لا يعرف الامام الحق ولا يسلك سبيل الحق، فهو في الحياة الآخرة لا يجد السعادة والفلاح ولا يهتدي إلى المغفرة والرحمة.

٧٣- ﴿وإن كادوا ليفتنونك...﴾ وان المشركين اقتربوا ان يزلوك ويصرفوك عما أوحينا إليك لتتخذ من السيرة والعمل ما يخالفه، فيكون في ذلك افتراء علينا لانتسابه بعملك إلينا واذاً لاتخذوك صديقاً.

٧٤- ﴿ولولا أن ثبتناك...﴾ ولولا ان ثبتناك بعصمتنا، دنوت من قبل ان تميل إليهم قليلاً، لكنا ثبتناك فلم تدن من أدنىٰ الميل إليهم.

٧٥- ﴿إذاً لاذقناك ضعف...﴾ لو قاربت ان تميل إليهم بعض الميل لأذقناك الضعف من العذاب الذي نعذب به المجرمين في حياتهم والضعف مما نعذّبهم به في مماتهم.

وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ۖ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

٧٦ـ ﴿وان كادوا ليستفزونك...﴾ وان المشركين قاربوا ان يزعجوك من أرض مكّة لإخراجك منها، ولو كان منهم وخرجت منها، لم يمكثوا بعدك فيها إلّا قليلاً فهم هالكون لا محالة.

٧٧ـ ﴿سنّة من قد أرسلنا...﴾ وإذاً نهلكهم لسنتنا التي سنناها لأجل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا واجريناها، ولست تجد لسنتنا تحويلاً وتبديلاً.

٧٨ـ ﴿أقم الصّلاة لدلوك...﴾ المروي عن ائمة أهل البيت عليهم السّلام من طرق الشيعة تفسير دلوك الشمس بزوالها وغسق الليل بمنتصفه، وقد اتفقت الروايات على ان صلاة الصبح هي المراد بقرآن الفجر.

٧٩ـ ﴿ومن اللّيل فتهجد...﴾ واسهر بعض الليل بالقرآن ـ وهو الصّلاة ـ حال كونها صلاة زائدة لك على الفريضة.

٨٠ـ ﴿وقل ربّ ادخلني...﴾ العناية في اضافة الادخال والاخراج إلى الصدق: ان يكون الدخول والخروج في كل أمرٍ منعوتاً بالصدق جارياً على الحقيقة، واجعل لي من لدنك سلطنة بنصرتي على ما اهم به من الأمور واشتغل به من الأعمال.

٨١ـ ﴿وقل جاء الحق...﴾ الزهوق: هو الهلاك والبطلان، والمعنى ظاهر.

٨٢ـ ﴿وننزل من القرآن...﴾ ان القرآن يزيد المؤمنين صحة واستقامة على صحتهم واستقامتهم بالايمان، وسعادة على سعادتهم، وانْ زاد الكافرين شيئاً فانما يزيدهم نقصاً وخساراً.

٨٣ـ ﴿وإذا انعمنا على...﴾ إنا إذا انعمنا على الإنسان هذا الموجود الواقع في مجرى الاسباب، اشتغل بظواهر الأسباب وأخلد إليها فنسينا فلم يذكرنا ولم يشكرنا، وإذا ناله شيء يسير من الشر فسلب منه الخير وزالت عنه اسبابه ورأى ذلك، كان شديد اليأس من الخير، لكونه متعلقاً باسبابه وهو يرى بطلان اسبابه ولا يرى لربه في ذلك صنعاً.

٨٤ـ ﴿قل كل يعمل...﴾ الآية الكريمة ترتب عمل الإنسان على شاكلته، بمعنى ان العمل يناسبها ويوافقها.

٨٥ـ ﴿ويسألونك عن الرّوح...﴾ السؤال هو إنما عن حقيقة مطلق الروح الوارد في كلامه سبحانه، ﴿وما أوتيتم من العلم إلّا قليلاً﴾ ما عندكم من العلم بالروح الذي آتاكم الله ذلك قليل من كثير.

٨٦ـ ﴿ولئن شئنا لنذهبنّ...﴾ الروح النازل عليك الملقى بالقرآن إليك من أمرنا غير خارج من قدرتنا، وأقسم لئن شئنا لنذهبنّ بهذا الروح الذي هو كلمتنا الملقاة إليك ثمّ لا تجد أحداً يكون وكيلاً به لك علينا يدافع عنك ويطالبنا به ويجبرنا على رد ما اذهبنا به.

إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

٨٧- ﴿إلّا رحمة من ربّك...﴾ فما اختصصت بما اختصصت به ولا أعطيت ما اعطيت من نزول الروح وملازمته اياك إلّا رحمة من ربّك.

٨٨- ﴿قل لئن اجتمعت...﴾ الظهير: المعين. وفي الآية تحدٍّ ظاهر.

٨٩- ﴿ولقد صرفنا للنّاس...﴾ واقسم لقد كررنا للناس في هذا القرآن من كل مثل يوضح لهم الحق ويدعوهم إلى الإيمان بنا والشكر لنعمنا، فابىٰ أكثر الناس إلّا أن يكفروا ولا يشكروا.

٩٠ - ٩٣- ﴿وقالوا لن نؤمن...﴾ قالت قريش ﴿لن نؤمن لك﴾ يا محمّد ﴿حتّىٰ تفجّر﴾ وتشق ﴿لنا من الأرض﴾ أرض مكة لقلّة مائها ﴿ينبوعاً﴾ عيناً لا ينضب ماؤها ﴿أو تكون﴾ بالاعجاز ﴿لك جنّة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار﴾ تشقها أو تجريها ﴿خلالها﴾ وسط تلك الجنة واثناءها ﴿تفجيراً﴾، ﴿أو تسقط السّماء كما زعمت كسفاً﴾ وقطعاً ﴿أو تأتي بالله والملائكة قبيلا﴾ مقابلاً نعاينهم ونشاهدهم ﴿أو يكون لك بيت من زخرف﴾ وذهب ﴿أو ترقىٰ﴾ وتصعد ﴿في السّماء ولن نؤمن لرقيك﴾ وصعودك ﴿حتّىٰ تنزل علينا﴾ منها ﴿كتاباً نقرأه﴾ ونتلوه ﴿قل سبحان ربّي هل كنت إلّا بشراً رسولاً﴾ ان كنتم اقترحتم عليّ هذه الأمور وطلبتموها مني بما أنا محمّد فانما انا بشر ولا قدرة للبشر علىٰ شيء من هذه الأمور، وان كنتم اقترحتموها لأني رسول ادعى الرسالة فلا شأن لي إلّا حمل الرّسالة وتبليغها.

٩٤، ٩٥- ﴿وما منع النّاس...﴾ ان الذي يمنع الناس ان يؤمنوا برسالتك انهم [ينكرون] رسالة البشر من جانب الله سبحانه. وقد أخطأوا في ذلك، فان مقتضى الحياة الأرضية وعناية الله بهداية عباده ان ينزل إلىٰ بعضهم ملكاً من السماء رسولاً، حتىٰ ان الملائكة لو كانوا كالإنسان عائشين في الأرض لنزّل الله إلىٰ بعضهم وهو رسولهم ملكاً من السّماء رسولاً حاملاً لوحيه.

٩٦- ﴿قل كفىٰ بالله...﴾ لمّا احتجّ عليهم بما احتجّ، وبيّن لهم ما بيّن من أمر معجزة رسالته وهي القرآن، وهم على عنادهم وجحودهم، أمر أن يرجع الأمر الىٰ شهادة الله، فهو شهيد بما وقع منه ومنهم، فقد بلّغ ما أُرسل به ودعا واحتجّ وأعذر، وقد سمعوا وتمّت الحجّة واستكبروا وعتوا.

فالكلام في معنىٰ قطع المحاجّة وترك المخاصمة، وردّ الأمر الى مالك الأمر فليقض ما هو قاض.

وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ
مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا
وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا
وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ
ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ ۖ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾
قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ
ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ
إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ
هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ ۖ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ
يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ
فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

٩٧، ٩٨ ـ ﴿ومن يهد الله...﴾ خاطبهم باعلام قطع المحاجة فان الهداية لله تعالىٰ لا يشاركه فيها أحد، فمن هداه فهو المهتدي لا غير، ومن اضله ولم يهده فلن تجد يا محمّد له من أولياء من دونه يهدونه، والله لا يهدي هؤلاء، فانقطع عنهم ولا تكلف نفسك في دعوتهم رجاء أن يؤمنوا.

٩٩ ـ ﴿أوَلم يروا ان الله...﴾ احتجاج منه تعالىٰ على البعث بعد الموت. ﴿وجعل لهم أجلاً...﴾ الظاهر ان المراد بالأجل هو زمان الموت، والتذكير بالموت الذي لا ريب فيه ليعتبروا به ويكفوا عن الجرأة على الله وتكذيب آياته فهو قادر علىٰ بعثهم والانتقام منهم بما صنعوا.

١٠٠ ـ ﴿قل لو أنتم...﴾ فسر القتور بالبخيل المبالغ في الامساك، ومعنى الآية ظاهر.

١٠١ ـ ﴿ولقد آتينا موسىٰ...﴾ الذي اوتي موسىٰ عليه السّلام من الآيات علىٰ ما يقصه القرآن أكثر من تسع، غير ان الآيات التي أتىٰ بها لدعوة فرعون فيما يذكره القرآن تسع وهي: العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفدع والدم والسنون ونقص من الثمرات، فالظاهر انها هي المرادة بالآيات التسع. ﴿إنّي لأظنك يا موسىٰ مسحوراً﴾ سحرت فاختل عقلك.

١٠٢ ـ ﴿قال لقد علمت...﴾ قال موسىٰ مخاطباً لفرعون: لقد علمت يا فرعون ما أنزل هؤلاء الآيات البينات إلّا ربّ السّماوات والأرض أنزلها بصائر يتبصر بها لتمييز الحق من الباطل، واني لأظنك يا فرعون هالكاً لعنادك وجحودك.

١٠٣ ـ ﴿فاراد أن يستفزهم...﴾ الاستفزاز: الازعاج والاخراج بعنف.

١٠٤ ـ ﴿وقلنا من بعده...﴾ وقلنا من بعد غرق فرعون لبني إسرائيل اسكنوا الأرض المقدسة ـ وكان فرعون يريد أن يستفزهم من الأرض ـ فإذا كان يوم القيامة جئنا بكم ملتفين مجتمعين للحساب وفصل القضاء. ليس ببعيد ان يكون المراد: انا أمرناهم بعد غرق فرعون ان اسكنوا الأرض المقدسة التي كان يمنعكم منها فرعون والبثوا فيها حتىٰ إذا جاء وعد الآخرة التي يلتف بكم فيها البلاء بالقتل والاسر والجلاء جمعناكم منها وجئنا بكم لفيفاً، وذلك اسارتهم واجلاؤهم إلىٰ بابل.

وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾
وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾
قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ
وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ
خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ
ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ
بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن
لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

سُورَةُ الْكَهْفِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ﴿١﴾
قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ
يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ
فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

١٠٥ - ﴿وبالحق أنزلناه وبالحق...﴾ أنزله إنزالاً مصاحباً للحق وقد نزل هو من عنده نزولاً مصاحباً للحق فهو مصون من الباطل.

١٠٦ - ﴿وقرآناً فرقناه لتقرأه...﴾ قال في المجمع: معنىٰ فرقناه: فصلناه ونزلناه آية آية وسورة سورة.

١٠٧ - ﴿قل آمنوا به...﴾ المراد من كونهم اوتوا العلم من قبله: أنهم استعدوا لفهم كلمة الحق وقبولها لتجهزهم بالعلم، بحقيقة معناه وايراثه اياهم وصف الخشوع، فيزيدهم القرآن المتلوّ عليهم خشوعاً.

١٠٨ - ﴿ويقولون سبحان ربّنا...﴾ ينزهونه تعالىٰ عن كل نقص.

١٠٩ - ﴿ويخرّون للاذقان يبكون...﴾ انهم يخضعون ويخشعون.

١١٠ - ﴿قل ادعوا الله...﴾ ادعوا باسم الله أو باسم الرحمان فالدعاء دعاؤه ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها﴾ لا تجهر في صلواتك كلها ولا تخافت فيها كلها بل اتخذ سبيلاً وسطاً تجهر في بعض وتخافت في بعض.

١١١ - ﴿وقل الحمد لله...﴾ ثناء عليه تعالىٰ بما لهُ من اطلاق الملك الذي يتفرع عليه نفي الولد والشريك والولي.

« سورة الكهف »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ - ﴿الحمد لله الّذي أنزل...﴾ افتتح تعالى الكلام في السورة بالثناء علىٰ نفسه بما نزل علىٰ عبده قرآناً لا انحراف فيه عن الحق بوجه وهو قيم علىٰ مصالح عباده.

٢، ٣ - ﴿قيماً لينذر بأساً شديداً...﴾ لينذر الذين لا يعملون الصالحات، والمراد بالأجر الحسن: الجنّة بقرينة قوله في الآية التالية: ﴿ماكثين فيه أبداً﴾ والمعنىٰ ظاهر.

٤ - ﴿وينذر الّذين قالوا...﴾ وهم عامة الوثنيين القائلين بأن الملائكة ابناء أو بنات له والنصارىٰ القائلين بأن المسيح ابن الله، وقد نسب القرآن إلى اليهود انهم قالوا: عزير ابن الله.

مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ
عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا
جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ
أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾
إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً
وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى
ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ
أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ
إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ
قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم
بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾

٥ ـ ﴿ما لهم به من علم...﴾ رد سبحانه قولهم عليهم أولاً بأنه قول منهم جهلاً بغير علم وثانياً بقوله ﴿إن يقولون إلّا كذبا﴾.

٦ ـ ﴿فلعلك باخع نفسك...﴾ البخوع والبخع: القتل والاهلاك. والأسف: شدة الحزن. والمراد بهذا الحديث: القرآن.

٧، ٨ ـ ﴿إنّا جعلنا ما على...﴾ لا تتحرج ولا تتأسف عليهم إذا اعرضوا عن دعوتك، فما هم بسابقين ولا معجزين، وإنّما حقيقة حياتهم هذه نوع تسخير الهي، اسكناهم الأرض ثم جعلنا ما على الأرض زينة يفتتن الناظر إليها لتتعلق به نفوسهم، فنبلوهم أيهم أحسن عملاً وإنّا لجاعلون هذا الذي زين لهم بعينه كالصعيد الجرز الذي ليس فيه نبت ولا شيء مما ترغب فيه النفس.

٩ ـ ﴿ام حسبت أن أصحاب...﴾ الرقيم: من الرقم وهو الكتابة والخط. وامّا تسميتهم أصحاب الرقيم فقد قيل: ان قصتهم منقوشة في لوح منصوب هناك أو محفوظ في خزانة الملوك.

١٠ ـ ﴿إذ أوى الفتية...﴾ انهم هربوا من قوم يتتبّعون المؤمنين ويسفكون دماءهم ويكرهونهم على عبادة غير الله، والتجأوا إلى كهف وهم لا يدرون ماذا سيجري عليهم ولا يهتدون الى سبيل للنجاة يسلكون ومن هنا يظهر أنّ المراد بالرشد: الاهتداء إلى ما فيه نجاتهم.

١١ ـ ﴿فضربنا على آذانهم...﴾ معنى الآية ظاهر وقد دل فيها على كونهم نائمين في الكهف طول المدة لا ميتين.

١٢ ـ ﴿ثمّ بعثناهم لنعلم...﴾ المراد بالبعث: هو الايقاظ. ﴿لنعلم أي الحزبين أحصى﴾ والمراد بالحزبين: الطائفتان من أصحاب الكهف حين سأل بعضهم بعضاً بعد البعث قائلاً: كم لبثتم؟

١٣ ـ ﴿نحن نقص عليك...﴾ شروع في ذكر ما يهم من خصوصيات قصتهم تفصيلاً، ﴿انّهم فتية آمنوا بربّهم﴾ آمنوا ايماناً مرضياً لربهم ولولا ذلك لم ينسبه إليهم قطعاً.

١٤، ١٥ ـ ﴿وربطنا على قلوبهم...﴾ الربط: على القلوب كناية عن سلب القلق والاضطراب عنها، والشطط: الخروج عن الحد والتجاوز عن الحق، والسلطان: الحجة والبرهان. والآيات الثلاث تحكي الشطر الأوّل من محاورتهم حين انتهضوا لمخالفة الوثنية، فبدأوا باثبات توحيده بقولهم: ﴿ربّنا ربّ السّماوات والأرض﴾ ثمّ اكدوا ذلك بقولهم: ﴿لن ندعو من دونه إلهاً﴾ ثمّ كروا على القوم في عبادتهم غير الله سبحانه باتخاذهم آلهة فقالوا: ﴿هؤلاء قومنا اتخذوا...﴾ فردوا قولهم بأنهم لا برهان لهم على ما يدعونه يدل عليه دلالة بيّنة وان عليهم ان يقيموا برهاناً قاطعاً على قولهم، فلو لم يقيموه كان قولهم من القول بغير علم في الله وهو افتراء الكذب عليه تعالى.

وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ
يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا
﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ
ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ
مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن
يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا
وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم
بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ
لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟
أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

١٦ ـ ﴿وإذ اعتزلتموهم...﴾ هذا هو الشطر الثاني من محاورتهم جرت بينهم بعد خروجهم من بين الناس واعتزالهم إياهم وما يعبدون من دون الله، وتنحيهم عن الجميع، يشير به بعضهم عليهم ان يدخلوا الكهف ويتستروا فيه من اعداء الدين وقد تفرسوا بهدي الٰهي أنهم لو فعلوا ذلك، عاملهم الله من لطفه ورحمته بما فيه نجاتهم من تحكم القوم وظلمهم.

١٧ ـ ﴿وترىٰ الشّمس إذا...﴾ وترىٰ انت وكل راءٍ يفرض اطلاعه عليهم وهم في الكهف، يرى الشمس إذا طلعت تتزاور وتتمايل عن كهفهم جانب اليمين فيقع نورها عليه، وإذا غربت تقطع جانب الشمال فيقع شعاعها عليه وهم في متسع من الكهف لا تناله الشمس.

١٨ ـ ﴿وتحسبهم ايقاظاً وهم...﴾ الايقاظ جمع يقظ ويقظان. والرقود: جمع راقد وهو النائم، وفي الكلام تلويح إلىٰ إنهم كانوا مفتوحي الاعين حال نومهم كالايقاظ. ﴿ونقلبهم ذات اليمين...﴾ ونقلبهم جهة اليمين وجهة الشمال، ﴿وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾ الوصيد: فناء البيت. ﴿لو اطّلعت عليهم لولّيت...﴾ بيان انهم وحالهم هذا الحال كان له منظر موحش هائل لو اشرف عليهم الإنسان فر منهم خوفاً.

١٩ ـ ﴿وكذلك بعثناهم ليتساءلوا...﴾ التساؤل: سؤال بعض القوم بعضاً، والورق: الدراهم، وقيل هي الفضة مضروبة كانت أو غيرها. ﴿قال قائل منهم كم لبثتم﴾ كأن السائل استشعر طولاً في لبثهم ممّا وجده من لوثة النوم الثقيل بعد التيقظ. ﴿قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم﴾ ترددوا في جوابهم بين اليوم وبعض اليوم. ﴿فابعثوا أحدكم بورقكم...﴾ تتمّة المحاورة وفيه أمر أو عرض لهم ان يرسلوا رسولاً منهم إلى المدينة ليشتري لهم طعاماً يتغذون به. ﴿وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً﴾ ليتكلف اللطف مع أهل المدينة في ذهابه ومجيئه، ومعاملته لهم كي لا يقع خصومة أو منازعة لتؤدي إلىٰ معرفتهم بحالكم.

٢٠ ـ ﴿انّهم انْ يظهروا عليكم...﴾ يطلعوا عليكم ويعلموا بمكانكم. ﴿يرجموكم﴾ أي يقتلوكم بالحجارة وهو شرّ القتل، وفي اختيار الرّجم على غيره من أصناف القتل، إشعار بأن أهل المدينة عامّة كانوا يعادونهم لدينهم، فلو ظهروا عليهم بادروا إليهم وتشاركوا في قتلهم، والقتل الذي هذا شأنه يكون بالرّجم عادة.

وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۗ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ۖ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ۖ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾

٢١ـ ﴿وكذلك اعثرنا عليهم...﴾ وكما انمناهم ثمّ بعثناهم، اطلعنا الناس عليهم في زمان يتنازعون أي الناس بينهم في أمر البعث، ليعلموا أنّ وعد الله بالبعث حق وان الساعة لا ريب فيها. ﴿فقالوا ابنوا عليهم...﴾ القائلون هم المشركون من القوم.

٢٢ـ ﴿سيقولون ثلاثة رابعهم...﴾ يذكر تعالىٰ اختلاف الناس في عدد أصحاب الكهف وأقوالهم فيه، وهي علىٰ ما ذكره تعالىٰ ـ وقوله الحق ـ ثلاثة مترتبة متصاعدة أحدها انهم ثلاثة رابعهم كلبهم والثاني انهم خمسة وسادسهم كلبهم وقد عقبه بقوله: ﴿رجماً بالغيب﴾ أي قولاً بغير علم والقول الثالث انهم سبعة وثامنهم كلبهم، وقد ذكره الله سبحانه ولم يعقبه بشيء يدل علىٰ تزييفه، ولا يخلو ذلك من أشعار بانه القول الحق. ﴿قل ربّي أعلم بعدتهم...﴾ أمرٌ للنبيّ (ص) أن يقضي في عدّتهم حق القضاء وهو انّ الله أعلم بها. ﴿فلا تمارِ فيهم...﴾ وإذا كان ربك أعلم وقد انبأك نبأهم فلا تحاجهم في الفتية إلّا محاجة ظاهرة غير متعمق فيها ـ أو محاجة ذاهبة لحجتهم ـ ولا تطلب الفتيا في الفتية من أحدٍ منهم فربك حسبك.

٢٣ـ ﴿ولا تقولن لشيء إنّي...﴾ ولا تقولن لشيء ـ أي لأجل شيء تعزم عليه ـ إنّي فاعل ذلك غداً في حال من الأحوال أو زمان من الازمنة، إلّا في حال أو في زمانٍ يلابس قولك المشيئة بأن تقول: إني فاعل ذلك غداً ان اذن الله في فعله.

٢٤ـ ﴿...واذكر ربّك إذا نسيت...﴾ اتصال الآية واشتراكها مع ما قبلها في سياق التكليف يقضي ان يكون المراد من النسيان: نسيان الاستثناء. ﴿وقل عسىٰ ان يهدين﴾ وارجُ ان يهديك ربك إلىٰ أمرٍ هو أقرب رشداً من النسيان، ثمّ الذكر وهو الذكر الدائم من غير نسيان.

٢٥ـ ﴿ولبثوا في كهفهم...﴾ بيان لمدة لبثهم في الكهف علىٰ حال النوم.

٢٦ـ ﴿قل الله أعلم...﴾ مشعر بأن مدة لبثهم المذكورة في الآية السابقة لم تكن مسلمة عند الناس، فامر النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله ان يحتج في ذلك بعلم الله وانه أعلم بهم من غيره.

٢٧ـ ﴿واتل ما أوحي إليك...﴾ الملتحد: اسم مكان من الالتحاد بمعنىٰ الميل. لا تهلك نفسك علىٰ آثارهم أسفاً واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لأنه لا مغيِّر لكلماته فهي حقة ثابتة ولأنك لا تجد من دونه ملتحداً تميل إليه.

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَوٰةِ
الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ
أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن
شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ
وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ
ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ
فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ ۞ وَٱضْرِبْ
لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا
بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ
تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ
لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

٢٨ـ ﴿واصبر نفسك مع الّذين...﴾ قال الراغب: الصبر: الامساك في ضيق والمراد بدعائهم ربّهم بالغداة والعشي: الاستمرار على الدعاء والجري عليه دائماً. ﴿لا تعد عيناك عنهم﴾ لا تجاوزهم ولا تتركهم عيناك والحال انك تريد زينة الحياة الدنيا. ﴿ولا تطع من اغفلنا قلبه...﴾ المراد باغفال قلبه: تسليط الغفلة عليه وإنسائه ذكر الله سبحانه على سبيل المجازاة حيث انهم عاندوا الحق فأضلهم الله باغفالهم عن ذكره.

٢٩ـ ﴿وقل الحق من ربّكم...﴾ لا تأسف عليهم واتل ما أوحي إليك واصبر نفسك مع هؤلاء المؤمنين من الفقراء، وقل للكفار: الحق من ربكم ولا تزد على ذلك فمن شاء منهم أن يؤمن فليؤمن ومن شاء منهم ان يكفر فليكفر فليختاروا ما شاؤوا فقد اعتدنا ﴿للظّالمين ناراً...﴾ قال في المجمع: السرادق: الفسطاط المحيط بما فيه. وقال: المهل: خثارة الزيت، وقيل هو النحاس الذائب. وقال: المرتفق: المتكأ.

٣٠ـ ﴿إنّ الّذين آمنوا...﴾ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سنوفيهم اجرهم فانهم محسنون وأنا لا نضيع اجر من أحسنَ عملاً.

٣١ـ ﴿أولئك لهم جنّات...﴾ العدن هو الاقامة، وجنات عدن: جنات إقامة، والسندس: مارقّ من الديباج. والاستبرق: ما غلظ منه، والأرائك: جمع أريكة وهي السرير.

٣٢ـ ﴿واضرب لهم مثلاً...﴾ واضرب لهؤلاء المتولهين بزينة الحياة الدنيا المعرضين عن ذكر الله مثلاً ليتبيَّن لهم انهم لم يتعلقوا في ذلك إلّا بسراب وهمي لا واقع له. ﴿جنتين من أعناب﴾ من كروم ﴿وحففناهما بنخل﴾ جعلنا النخل محيطة بهما حافة من حولهما. ﴿وجعلنا بينهما زرعاً﴾ بين الجنتين ووسطهما، وبذلك تواصلت العمارة وتمت واجتمعت له الاقوات والفواكه.

٣٣ـ ﴿كلتا الجنّتين آتت...﴾ المراد بايتائهما الأكل: اثمار أشجارهما من الاعناب والنخيل. ﴿ولم تظلم منه شيئاً﴾ ولم تنقص من اكله شيئاً بل اثمرت ما في وسعها من ذلك ﴿وفجرنا خلالهما نهرا﴾ شققنا وسطهما نهراً من الماء يسقيهما ويرفع حاجتهما إلى الشرب بأقرب وسيلة من غير كلفة.

٣٤ـ ﴿وكان له ثمر...﴾ الضمير للرّجل. والثمر: أنواع المال، كما في الصحاح وعن القاموس. ﴿فقال لصاحبه وهو يحاوره﴾ فقال الذي جعلنا له الجنتين لصاحبه والحال انه يحاوره: ﴿أنا أكثر منك مالاً وأعزّ نفرا﴾ أي ولداً فلم ير إلّا نفسه ونسي ان ربه هو الذي سلّطه على ما عنده من المال واعزه بمن عنده من النفر.

وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ
أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى
لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ
أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا
﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ
دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا
أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن
جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا
زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾
وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ
عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ
فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ
لِلَّهِ ٱلْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ
فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾

٣٥ـ ﴿ودخل جنّته وهو ظالم...﴾ الضمائر الأربع راجعة إلى الرجل. ﴿وهو ظالم لنفسه﴾ انما كان ظالماً لأنه تكبر على صاحبه. ﴿قال ما أظنّ أن تبيد... ﴾ نفي الظن بأمر: كناية عن كونه فرضاً وتقديراً لا يلتفت إليه حتىٰ يظن به ويمال إليه، فمعنىٰ ما اظن ان تبيد هذه: ان بقاءها ودوامها مما تطمئن إليه النفس ولا تتردد فيه حتىٰ تتفكر في بيده وتظن انه سيفنىٰ.

٣٦ـ ﴿وما أظن السّاعة قائمة...﴾ من المستبعد أنْ تقوم الساعة، ولئن قامت ورددت إلىٰ ربي لاجدن بكرامة نفسي ـ ولا يقول: يؤتيني ـ خيراً من هذه الجنة منقلباً انقلب إليه.

٣٧ـ ﴿قال له صاحبه...﴾ ابطل هذا المؤمن دعوىٰ صاحبه الكافر بقوله: ﴿اكفرت بالّذي خلقك من تراب...﴾ بالفات نظره إلىٰ أصله وهو التراب ثمّ النطفة فان ذلك هو أصل الإنسان.

٣٨ـ ﴿لكنا هو الله ربّي...﴾ كأنه قال: ولا أُشرك به أحداً لأنه ربّي ولا يجوز الاشراك به لربوبيته. وهذا بيان حال من المؤمن قبال ما ادعاه الكافر لنفسه.

٣٩ ـ ٤١ـ ﴿ولولا إذ دخلت...﴾ من تتمة قول المؤمن لصاحبه الكافر، وهو تحضيض وتوبيخ لصاحبه إذ قال لمّا دخل جنته: ﴿ما اظن ان تبيد هذه أبداً﴾ وكان عليه ان يبدله من قوله: ﴿ما شاء الله لا قوة إلّا بالله﴾ فينسب الأمر كله إلىٰ مشيئة الله. ﴿ان ترن أنا أقل...﴾ ان ترني أنا أقل منك مالاً وولداً فلا بأس والأمر في ذلك إلىٰ ربي، فعسىٰ ربي أن يؤتيني خيراً من جنتك ويرسل عليها أي علىٰ جنتك مرامي من عذابه السماوي، كبرد أو ريح سموم أو صاعقة أو نحو ذلك، فتصبح أرضاً خالية ملساء لا شجر عليها ولا زرع، أو يصبح ماؤها غائراً فلن تستطيع ان تطلبه لامعانه في الغور.

٤٢ـ ﴿وأُحيط بثمره فأصبح...﴾ واهلكت أنواع ماله أو فسد ثمر جنته، فاصبح نادماً على المال الذي انفق والجنة خربة ويقول: يا ليتني لم اشرك بربي أحداً، ولم اسكن إلىٰ ما سكنت إليه واغتررت به من نفسي وسائر الاسباب التي لم تنفعني شيئاً.

٤٣ـ ﴿ولم تكن له فئة...﴾ الفئة: الجماعة، والمنتصر: الممتنع.

٤٤ـ ﴿هنالك الولاية لله...﴾ الولاية بمعنىٰ مالكية التدبير وهو المعني الساري في جميع اشتقاقاتها.

٤٥ـ ﴿واضرب لهم مثل...﴾ هذا هو المثل الثاني ضرب لتمثيل الحياة الدنيا بما يقارنها من الزينة السريعة الزوال.

الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَٰقِيَٰتُ الصَّٰلِحَٰتُ
خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى
الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا
عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۖ بَلْ زَعَمْتُمْ
أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُمْ مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ الْكِتَٰبُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَٰبِ
لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا
حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا
لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ ۖ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ
أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ
بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَٰوَٰتِ
وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ۖ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا
﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ
فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَءَا الْمُجْرِمُونَ
النَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

٤٦ـ ﴿المال والبنون زينة...﴾ الآية بمنزلة النتيجة للمثل السابق وهي ان المال والبنين وان تعلقت بها القلوب وتاقت إليها النفوس، تتوقع منها الانتفاع وتحف بها الآمال، لكنها زينة سريعة الزوال. ﴿والباقيات الصّالحات خير...﴾ المراد بالباقيات الصّالحات: الأعمال الصالحة، فإن أعمال الإنسان محفوظة له عند الله.

٤٧ـ ﴿يوم نسير الجّبال...﴾ المستفاد من السياق ان بروز الأرض مترتب علىٰ تسيير الجبال، فإذا زالت الجبال والتلال ترى الأرض بارزة لا تغيب ناحية منها عن اخرىٰ بحائل حاجز. ﴿وحشرناهم فلم نغادر...﴾ لم نترك منهم أحداً فالحشر عام للجميع.

٤٨ـ ﴿وعرضوا علىٰ ربّك...﴾ ضمير الجمع في قوله: ﴿عرضوا﴾ للمشركين. ﴿لقد جئتمونا كما خلقناكم﴾ بيان خطأهم وضلالهم في الدنيا إذ تعلّقوا بزينتها وزخرفها فشغلهم ذلك عن سلوك سبيل الله والأخذ بدينه.

٤٩ـ ﴿ووضع الكتابُ فترىٰ...﴾ وضع الكتاب: نصبه ليحكم عليه. والويل: الهلاك. ﴿فترى المجرمين مشفقين ممّا فيه﴾ اشفاقهم مما فيه دليل علىٰ كونه كتاب الأعمال أو كتاباً فيه الأعمال. ﴿ويقولون ياويلتنا ما لهٰذا الكتاب...﴾ قولهم هذا اظهار للدهشة والفزع من سلطة الكتاب في احصائه للذنوب، أو لمطلق الحوادث ومنها الذنوب.

٥٠ـ ﴿واذ قلنا للملائكة...﴾ واذكر هذه الواقعة حتىٰ يظهر لهم انّ ابليس ـ وهو من الجن ـ وذريته عدو لهم لا يريدون الخير، فلا ينبغي لهم أن يفتتنوا بما يزينه لهم هو وذريته من ملاذ الدنيا وشهواتها والاعراض عن ذكر الله، ولا ان يطيعوهم فيما يدعونهم إليه من الباطل. وقد ختم الآية بتقبيح اتخاذهم اياهم أولياء من دون الله الذي معناه اتخاذهم ابليس بدلاً منه سبحانه فقال: ﴿بئس للظّالمين بدلا﴾.

٥١ـ ﴿ما اشهدتهم خلق السّماوات...﴾ ظاهر السياق كون ضميري الجمع لابليس وذريته. والمراد بالاشهاد: الاحضار والاعلام عياناً. والعضد: ما بين المرفق والكتف من الانسان، ويستعار للمعين كاليد وهو المراد هاهنا.

٥٢ـ ﴿ويوم يقول نادوا...﴾ واذكر لهم يوم يقول الله لهم نادوا شركائي الذين زعمتم أنهم لي شركاء، فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وبان انهم ليسوا لي شركاء ولو كانوا لاستجابوا. ﴿وجعلنا بينهم موبقاً﴾ الموبق: اسم مكان من وبق وبوقاً بمعنىٰ هلك.

٥٣ـ ﴿ورأى المجرمون النّار...﴾ المراد بالظن هو العلم. والمراد بمواقعة النار الوقوع فيها علىٰ ما قيل. ولا يبعد أن يكون المراد: حصول الوقوع من الجانبين فهم واقعون في النار بدخولهم فيها والنار واقعة فيهم باشتعالها بهم. ﴿ولم يجدوا مصرفاً﴾ لم يجدوا محلاً ينصرفون إليه ويعدلون عن النار ولا مناص.

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ
الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا
إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ
الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ
لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ۖ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ
إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ
وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ
الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ
الْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾
وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم
مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ
أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا
مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

٥٤ـ ﴿ولقد صرفنا في هذا...﴾ الجدل: الكلام على سبيل المنازعة والمشاجرة.

٥٥ـ ﴿وما منع النّاس...﴾ ان الناس لا يطلبون ايماناً ينفعهم، والذي يريدونه ان يأخذهم عذاب الاستئصال على سنّة الأولين فيهلكوا ولا يؤمنوا، أو يقابلهم العذاب عياناً فيؤمنوا اضطراراً فلا ينفعهم الإيمان.

٥٦ـ ﴿وما نرسل المرسلين...﴾ تعزية للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أن لا يضيق صدره من انكار المنكرين واعراضهم عن ذكر الله، فما كانت وظيفة المرسلين إلّا التبشير والانذار وليس عليهم وراء ذلك من بأس.

٥٧ـ ﴿ومن أظلم ممّن ذكر...﴾ اعظام وتكبير لظلمهم والظلم يعظم ويكبر بحسب متعلقه، وإذا كان هو الله سبحانه بآياته فهو أكبر من كل ظلم. والمراد بنسيان ما قدّمت يداه: عدم مبالاته بما يأتيه من الاعراض عن الحق، والاستهزاء به وهو يعلم أنه حق. ﴿وان تدعهم إلى الهدىٰ...﴾ إيئاس من ايمانهم بعدما ضرب الله الحجاب على قلوبهم وآذانهم، فلا يسعهم بعد ذلك ان يهتدوا بانفسهم بتعقل الحق، ولا أنّ يسترشدوا بهداية غيرهم بالسمع والاتباع.

٥٨ـ ﴿وربّك الغفور ذو الرّحمة...﴾ لو يؤاخذهم ربك لعجل لهم العذاب، ولكن لم يعجل لأنه الغفور ذو الرحمة، بل حتم عليهم العذاب بجعله لهم موعِداً لا ملجأ لهم يلجأون منه إليه.

٥٩ـ ﴿وتلك القرىٰ أهلكناهم...﴾ معنى الآية ظاهر، وهي مسوقة لبيان أن تأخير مهلكهم وتأجيله ليس ببدع منا بل السنّة الإلهية في الأمم الماضين الذين اهلكهم الله لما ظلموا كانت جارية على ذلك، فكان الله يهلكهم ويجعل لمهلكهم موعدا.

٦٠ـ ﴿وإذْ قال موسىٰ...﴾ واذكر إذ قال موسىٰ لفتاه لا أزال اسير حتىٰ أبلغ مجمع البحرين أو أمضى دهراً طويلاً.

٦١ـ ﴿فلمّا بلغا مجمع...﴾ ظاهر قوله: ﴿نسيا حوتهما﴾ أن يكونا وضعاه في مكانٍ من الصخرة مشرف على البحر فيسقط في البحر أو يأخذه البحر بمد ونحوه فيغيب فيه ويغور في أعماقه بنحو عجيب كالدخول في السرب، ويؤيده ما في بعض الروايات ان العلامة كانت هي افتقاد الحوت والله أعلم.

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا
هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ
ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ
فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا
قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ
عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ
عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ
مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ
سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ
فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا
لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ
لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا
تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ
قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾

٦٢ـ ﴿فلمّا جاوزا قال...﴾ ولما جاوزا مجمع البحرين أمر موسىٰ فتاه أن يأتي بالغداء وهو الحوت الذي حملاه ليتغديا به، ولقد لقيا من سفرهما تعبا.

٦٣ـ ﴿قال أرأيت إذ أوينا...﴾ يذكره حال اويهما إلىٰ الصخرة ونزولهما عندها ليستريحا قليلاً، ﴿فإنّي نسيت الحوت﴾ نسيت حال الحوت التي شاهدتها منه فلم اذكرها لك. ﴿وما أنسانيه إلّا الشّيطان﴾ وما أنساني ذكر الحوت لك إلّا الشيطان، فهو لم ينس نفس الحوت وإنّما نسي أن يذكر حاله الّتي شاهد منه لموسىٰ.

٦٤ـ ﴿قال ذلك ما كنّا...﴾ إن موسىٰ كان مأموراً من طريق الوحي ان يلقي العالم في مجمع البحرين وكان علامة المحل الذي يجده ويلقاه فيه ما وقع من أمر الحوت. ولذلك لما سمع موسىٰ من فتاه ما سمع من أمر الحوت قال ما قال، ورجعا إلى المكان الذي فارقاه فوجدا عبداً ... الخ.

٦٥ـ ﴿فوجدا عبداً من...﴾ المراد بقوله: ﴿رحمة من عندنا﴾ هو النبوة والله أعلم.

٦٦ـ ﴿قال له موسىٰ...﴾ قال له موسىٰ: هل أتبعك اتباعاً مبنياً علىٰ هذا الأساس وهو أن تعلّمني ممّا علمت لارشد به، أو تعلمني ممّا علمت أمراً ذا رَشد.

٦٧ـ ﴿قال إنّك لن...﴾ إخبار بأنه لا يطيق الطريق الذي يتخذه في تعليمه إن اتبعه، لا أنه لا يتحمل العلم.

٦٨ـ ﴿وكيف تصبر علىٰ...﴾ الخبر: العلم وهو تمييز. والمعنىٰ: لا يحيط به خبرك.

٦٩ـ ﴿قال ستجدني إن شاء الله...﴾ وعده الصبر لكن قيده بالمشيئة فلم يكذب إذ لم يصبر.

٧٠ـ ﴿قال فإن اتبعتني...﴾ فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء تشاهده من أمري تشق عليك مشاهدته حتىٰ أبتدئ أنا بذكر منه.

٧١ـ ﴿فانطلقا حتّىٰ إذا...﴾ المنطلقان هما موسىٰ والخضر، وهو ظاهر في أن موسىٰ لم يصحب فتاه في مسيره مع الخضر.

٧٢ـ ﴿قال ألم أقل إنّك...﴾ إنكار لسؤال موسىٰ وتذكير لما قاله من قبل: ﴿إنّك لن تستطيع﴾.

٧٣ـ ﴿قال لا تؤاخذني بما...﴾ لا تؤاخذني بنسياني الوعد وغفلتي عنه ولا تكلفني عسراً من أمري.

٧٤ـ ﴿فانطلقا حتّىٰ إذا لقيا...﴾ فخرجا من السفينة وانطلقا. ﴿أقتلت نفساً زكية﴾ اقتلت بغير قصاص نفساً بريئة من الذنوب المستوجبة للقتل؟ ﴿لقد جئت شيئاً نكرا﴾ منكراً يستنكره الطبع ولا يعرفه المجتمع.

﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

٧٥- ﴿قال ألم أقل لك...﴾ زيادة ﴿لك﴾ نوع تقريع له انه لم يصغ إلىٰ وصيته.

٧٦- ﴿قال إن سألتك...﴾ إن سألتك بعد هذه المرة أو هذه المسألة فلا تصاحبني، أي يجوز لك أن لا تصاحبني.

٧٧- ﴿فانطلقا حتىٰ إذا...﴾ المراد بالاستطعام: طلب الطعام [بالضيافة]. ﴿قال لو شئت لتّخذت عليه أجراً﴾ السّياق يشهد أنهما كانا جائعين، فذكره موسىٰ أخذ الاجرة علىٰ عمله، إذ لو كان أخذ أجراً أمكنهما أن يشتريا به شيئاً من الطعام يسدان به جوعهما.

٧٨- ﴿قال هذا فراق...﴾ قال الخضر هذا القول بعد الاعتراض الثالث لأن موسىٰ كان قبل ذلك يعتذر إليه، كما في الأوّل أو يستمهله كما في الثاني.

٧٩- ﴿أما السّفينة فكانت...﴾ إن السفينة كانت لعدة من المساكين يعملون بها في البحر وكان هناك ملك جبار أمر بغصب السفن، فاردت بخرقها أن احدث فيها عيباً فلا يطمع فيها الجبار ويدعها لهم.

٨٠- ﴿وأمّا الغلام فكان...﴾ الاظهر من سياق الآية وما سيأتي من قوله: ﴿وما فعلته عن أمري﴾ أن يكون المراد بالخشية: التحذر عن رأفة ورحمة مجازاً، لا معناه الحقيقي الذي هو التأثر القلبي الخاص المنفي عنه تعالىٰ وعن أنبيائه.

٨١- ﴿فأردنا أن يبدّلهما...﴾ الآية تلوح إلىٰ أن إيمان أبويه كان ذا قدر عند الله ويستدعي ولداً مؤمناً صالحاً يصل رحمهما، وقد كان المقضي في الغلام خلاف ذلك، فأمر الله الخضر بقتله ليبدلهما خيراً منه زكاة وأقرب رحما.

٨٢- ﴿وأمّا الجدار فكان...﴾ ذكر يتْم الغلامين ووجود كنز لهما تحت الجدار ولو انقض لظهر وَضاع وكون أبيهما صالحاً كل ذلك توطئة وتمهيد لقوله: ﴿فاراد ربّك أن يبلغا أشدّهما﴾ فرحمته تعالىٰ سبب لارادة بلوغهما واستخراجهما كنزهما، وكان يتوقف علىٰ قيام الجدار فاقامه الخضر. ﴿وما فعلته عن أمري﴾ كناية عن أنه إنما فعل ما فعل عن أمر غيره وهو الله سبحانه لا عن أمر أمَرَتْه به نفسه.

٨٣- ﴿ويسألونك عن ذي القرنين...﴾ يسألونك عن شأن ذي القرنين.

إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾

٨٤ـ ﴿إنّا مكنّا له...﴾ التمكين: الاقدار. فالتمكن في الأرض: القدرة على التصرف فيها بالملك كيفما شاء وأراد. والسبب: الوصلة والوسيلة.

٨٥ـ ﴿فاتْبع سبباً...﴾ لحق سبباً واتخذ وسيلة يسير بها نحو مغرب الشمس.

٨٦ـ ﴿حتّىٰ إذا بلغ...﴾ المراد بمغرب الشمس: آخر المعمورة يومئذ من جانب الغرب. وذكروا أن المراد بالعين الحمئة: العين ذات الحمأة وهي الطين الأسود، وأن المراد بوجدان الشمس تغرب في عين حمئة: أنه وقف علىٰ ساحل بحر لا مطمع في وجود بر وراءه فرأى الشمس كأنها تغرب في البحر. ﴿قلنا ياذا القرنين...﴾ استخبرناه ماذا تريد أن تفعل بهم من العذاب والاحسان وقد غلبتهم واستوليتَ عليهم؟

٨٧ـ ﴿أمّا من ظلم...﴾ نعذب الظالم منهم، ﴿ثمّ يرد إلىٰ ربّه فيعذّبه...﴾ يعذبه عذاباً لا عهد له به.

٨٨ـ ﴿وأمّا من آمن...﴾ وأما من آمن وعمل عملاً صالحاً فله المثوبة الحسنىٰ. ﴿وسنقول له من أمرنا يسرا﴾ وسنقول له قولاً ميسوراً من أمرنا أي نكلفه بما يتيسر له ولا يشق عليه.

٨٩، ٩٠ـ ﴿ثمّ اتبع سببا حتّىٰ...﴾ ثمّ هيأ سبباً للسير فسار نحو المشرق حتىٰ إذا بلغ الصحراء من الجانب الشرقي فوجد الشمس تطلع علىٰ قوم بدويين لم نجعل لهم من دونها سترا. كانوا يعيشون على الصعيد من غير أن يكون لهم بيوت يأوون إليها ويستترون بها من الشمس وعراة لا لباس عليهم.

٩١ـ ﴿كذلك وقد أحطنا...﴾ كناية عن كون ما اختاره وأتىٰ به بهداية من الله وأمر.

٩٢، ٩٣ـ ﴿ثمّ أتْبع سبباً حتّىٰ إذا...﴾ السد: الجبل وكل حاجز يسد طريق العبور وكأن المراد بهما الجبلان. ﴿وجد من دونهما قوماً﴾ قريباً منهما. ﴿لا يكادون يفقهون قولا﴾ كناية عن بساطتهم وسذاجة فهمهم.

٩٤ـ ﴿قالوا يا ذا القرنين...﴾ الظاهر أن القائلين هم القوم الذين وجدهم من دون الجبلين. وياجوج ومأجوج: جيلان من الناس كانوا يأتونهم من وراء الجبلين فيغيرون عليهم. ﴿فهل نجعل لك خرجا﴾ عرضوا عليه أن يعطوه مالاً علىٰ أن يجعل بينهم وبين يأجوج ومأجوج سداً يمنع من تجاوزهم وتعديهم عليهم.

٩٥ـ ﴿قال ما مكنّي فيه...﴾ ما مكنني فيه وأقرني عليه ربي من السعة والقدرة خير من المال الذي تعدونني به فلا حاجة لي إليه. ﴿فاعينوني بقوة﴾ فاعينوني بما اتقوىٰ به علىٰ بنائه.

٩٦ـ ﴿آتوني زبر الحديد...﴾ الزبر: جمع زبرة وهي القطعة، وساوىٰ بمعنىٰ: سوّى. والصدفين: تثنية الصدف وهو أحد جانبي الجبل. ﴿قال انفخوا﴾ المراد: نصب المنافخ على السد لإحماء ما وضع فيه من الحديد وافراغ القطر علىٰ خلله.

٩٧ـ ﴿فما اسطاعوا أن...﴾ التقدير: فبنى السد فما استطاع يأجوج ومأجوج أن يعلوه أوينقبوه.

قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي
حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾
الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ
سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي
أَوْلِيَاءَ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ
فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ
جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ
فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي
لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو
لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

٩٨ـ ﴿قال هذا رحمة...﴾ قال ذو القرنين: هذا السد رحمة من ربّي أي نعمة ووقاية يدفع به شر ياجوج ومأجوج عن أمم من الناس وتبقىٰ هذه الرحمة إلىٰ مجيء وعد ربّي فإذا جاء وعد ربّي جعله مدكوكاً وسوىٰ به الأرض.

٩٩، ١٠٠ـ ﴿وتركنا بعضهم يومئذ...﴾ المراد: انهم يضطربون يومئذ من شدّة الهول اضطراب البحر ويعرض عنهم ربّهم فلا يشملهم برحمته، ولا يصلح شأنهم بعنايته. ﴿ونفخ في الصّور﴾ هي النفخة الثانية التي فيها الاحياء.

١٠١ـ ﴿الّذين كانت أعينهم...﴾ تفسير للكافرين وهؤلاء هم الذين ضرب الله بينهم وبين ذكره سداً حاجزاً، فجعل أعينهم في غطاء عن ذكره واخذ [قدرة] السمع عن آذانهم، فانقطع الطريق بينهم وبين الحق وهو ذكر الله.

١٠٢ـ ﴿أفحسب الّذين كفروا...﴾ قال في المجمع: معناه افحسب الذين جحدوا توحيد الله أن يتّخذوا من دوني أرباباً ينصرونهم ويدفعون عقابي عنهم.

١٠٣ـ ﴿قل هل ننبئكم...﴾ ظاهر السّياق أن الخطاب للمشركين وهو مسوق سوق الكناية.

١٠٤ـ ﴿الّذين ضلّ سعيهم...﴾ إنباء بالاخسرين اعمالاً وهم الذين عرض في الآية السّابقة على المشركين، أن ينبئهم بهم ويعرفهم ايّاهم، فعرّفهم بأنهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا.

١٠٥ـ ﴿أولئك الّذين كفروا...﴾ تعريف ثان وتفسير بعد تفسير للأخسرين اعمالاً.

١٠٦ـ ﴿ذلك جزاؤهم جهنم...﴾ الأمر ذلك أي حالهم ما وصفناه. ﴿جزاؤهم جهنّم﴾ كلام مستأنف ينبئ عن عاقبة أمرهم.

١٠٧ـ ﴿انّ الّذين آمنوا...﴾ الفردوس: يذكّر ويؤنث، قيل هي البستان بالرومية، وقيل الجنّة بالحبشية، وقيل عربية وهي الجنّة الملتفة بالأشجار والغالب عليها الكرم.

١٠٨ـ ﴿خالدين فيها لا يبغون...﴾ البغي: الطلب، والحول: التحول.

١٠٩ـ ﴿قل لو كان البحر...﴾ في تفسير القمّي عن أبي عبدالله (ع) في الآية قال: اخبرك انّ كلام الله ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع أبداً.

١١٠ـ ﴿قل إنّما أنا بشر...﴾ كانوا يزعمون انه إذا ادعىٰ النبوة فقد ادعىٰ كينونة الٰهية وقدرة غيبية: ولذا كانوا يقترحون عليه بما لا يعلمه ولا يقدر عليه إلّا الله، لٰكنه صلّى الله عليه وآله وسلّم نفىٰ ذلك كله بأمر الله عن نفسه ولم يثبت لنفسه إلّا أنه يوحى إليه. ﴿فمن كان يرجو...﴾ مشتمل علىٰ اجمال الدعوة الدينية وهو العمل الصّالح لوجه الله وحده لا شريك له.

سُورَةُ مَرْيَمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾
إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ
مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ
شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ
ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ
مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَٰزَكَرِيَّآ
إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا
﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى
عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ
قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ
شَيْـًٔا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا
تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ
مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾

«سورة مريم»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿كهيعص﴾ السور القرآنية المصدرة بالحروف المقطعة لا تخلو من ارتباط بين مضامينها وبين تلك الحروف.

٢ ـ ﴿ذكر رحمة ربّك...﴾ المراد بالرحمة: استجابته سبحانه دعاء زكريا.

٣ ـ ﴿إذ نادىٰ ربّه...﴾ النداء والمناداة: الجهر بالدعوة خلاف المناجاة، ولا ينافيه توصيفه بالخفاء لإمكانه الجهر بالدعوة في خلاء من الناس لا يسمعون معه الدعوة.

٤ ـ ﴿قال ربِّ إنّي...﴾ الوهن: الضعف ونقصان القوة. ﴿واشتعل الرأس شيباً﴾ اشتعل الشيب في الرأس وانتشر.

٥ ـ ﴿وإنّي خفت الموالي...﴾ المراد بالموالي العمومة وبنو العم وقيل: العصبة، وقيل: بنو العم فحسب، وقيل: الورثة، المراد: خفت فعل الموالي من ورائي أي بعد موتي. وهو كناية عن خوفه أن يموت بلا عقب. ﴿وكانت امرأتي عاقراً﴾ العاقر: المرأة التي لا تلد.

٦ ـ ﴿يرثني ويرث من آل...﴾ المراد بالوراثة: وراثة ما تركه الميت من الاموال وامتعة الحياة.

٧ ـ ﴿يا زكريّا إنّا نبشرك...﴾ في الآية دلالة علىٰ ان الله سبحانه هو الذي سمّاه يحيىٰ، وهو قوله: ﴿اسمه يحيىٰ﴾ وانه لم يسمّ بهذا الاسم قبله أحد، وهو قوله ﴿لم نجعل له من قبل سميّا﴾ أي شريكاً في الاسم. وليس من البعيد أن يراد بالسميّ: المثل.

٨ ـ ﴿قال ربِّ أنّىٰ...﴾ استفهامه (ع) عن كون الغلام مع عقر امرأته وبلوغه العتي مبني علىٰ استعجاب البشرىٰ واستفسار خصوصياتها، دون الاستبعاد والانكار.

٩ ـ ﴿قال كذلك قال ربّك...﴾ جواب عمّا استفهمه واستفسره لتطيب به نفسه، ويسكن جأشه والتقدير: «هو كذلك» أي الأمر واقع علىٰ ما أخبرناك به في البشرىٰ لا ريب فيه.

١٠ ـ ﴿قال ربِّ اجعل...﴾ المراد بعدم تكليم الناس: عدم القدرة علىٰ تكليمهم فكان (ع) يذكر الله بفنون الذكر ولا يقدر علىٰ تكليم الناس إلّا رمزاً واشارة.

١١ ـ ﴿فخرج علىٰ قومه...﴾ قال في المجمع: سمي المحراب محراباً لأن المتوجه إليه في صلاته كالمحارب الشيطان علىٰ صلاته.

يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾
وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ
يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ
مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا
فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ
أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى
غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً
مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ
بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ
قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾
فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾
وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾

١٢ ـ ﴿يا يحيىٰ خذ الكتاب...﴾ يا يحيىٰ خذ الكتاب بقوة في جانبي العلم والعمل، ﴿وآتيناه الحكم صبيّا﴾ إنّا أعطيناه العلم بالمعارف الحقيقية وهو صبي لم يبلغ الحلم بعد.

١٣ ـ ﴿وحناناً من لدنّا...﴾ الحنان: العطف والاشفاق.

١٤ ـ ﴿وبـرّاً بـوالديـه ولم...﴾ البر: الاحسان. والجبّار قال في المجمع: الذي لا يرىٰ لأحد عليه حقاً وفيه جبرية وجبروت. والعصيّ: من العصيان والأصل في معناه الامتناع.

١٥ ـ ﴿وسلام عليه يوم...﴾ سلام عليه يوم ولد فلا يمسه مكروه في الدنيا يزاحم سعادته، وسلام عليه يوم يموت، فسيعيش في البرزخ عيشة نعيمة، وسلامٌ عليه يوم يبعث حيّاً فيحيىٰ فيها بحقيقة الحياة ولا نصب ولا تعب.

١٦ ـ ﴿واذكر في الكتاب...﴾ واذكر يا محمّد في الكتاب نبأ مريم حين اعتزلت من أهلها في مكان شرقي وكأنّه المسجد.

١٧ ـ ﴿فاتخذت من دونهم...﴾ كأنها اتخذت الحجاب من دون أهلها لتنقطع عنهم وتعتكف للعبادة. ﴿فارسلنا إليها روحنا﴾ الروح المرسل إليها هو المتمثل لها بشراً سوياً ومعنىٰ تمثّله لها بشراً ترائيه لها، وظهوره في حاستها في صورة البشر.

١٨ ـ ﴿قالت إني اعوذ...﴾ إني أعوذُ واعتصمُ بالرحمن منك ان كنت تقيّاً ومن الواجب أن تكون تقيّاً، فليردعك تقواك عن أن تتعرض بي وتقصدني بسوء.

١٩ ـ ﴿قال انّما أنا رسول...﴾ جواب الروح لمريم.

٢٠ ـ ﴿قالت أنّىٰ يكون...﴾ كيف يكون لي ولد ولم يخالطني قبل هذا الحين رجل لا من طريق الحلال بالنكاح ولا من طريق الحرام بالزّنا.

٢١ ـ ﴿قال كذلك قال ربّك...﴾ ولنجعله آية للناس بخلقته، ورحمة منا برسالته والآيات الجارية علىٰ يده.

٢٢ ـ ﴿فحملته فانتبذت به...﴾ حملت بالولد فانفردت واعتزلت به مكاناً بعيداً من أهله.

٢٣ ـ ﴿فأجاءها المخاض...﴾ دفعها والجأها الطلق إلىٰ جذع نخلة كان هناك لوضع حملها، وقالت استحياءً من الناس يا ليتني متُّ قبل هذا وكنت نسياً وشيئاً لا يعبأ به، منسياً لا يذكر فلم يقع فيه الناس كما سيقع الناس فيّ.

٢٤ ـ ﴿فناداها من تحتها...﴾ لا يبعد ان يستفاد من ترتب قوله: ﴿فناداها﴾ علىٰ قوله: ﴿قالت يا ليتني﴾ أنها إنّما قالت هذه الكلمة حين الوضع أو بعده فعقبها عليه السّلام بقوله: ﴿ألّا تحزني﴾ تسلية لها لما أصابها من الحزن والغم الشديد. ﴿قد جعل ربّك تحتك سريّا﴾ السري: جدول الماء. ٢٥ ـ ﴿وهزي إليك بجذع...﴾ الآية لا تخلو من إشعار بانّ النخلة كانت يابسة وإنّما اخضرّت وأورقت واثمرت رطباً جنياً لساعتها.

فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي
إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾
فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۖ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا
فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ
أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي
الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي
نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي
جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَانَهُ ۚ
إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ
فَاعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن
بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ
وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾

٢٦ـ ﴿فكلي واشربي وقرّي...﴾ فكلي من الرطب الجني الذي يسقط واشربي من السري الذي تحتك وكوني علىٰ مسرّة من غير أن تحزني واما ما تخافين من تهمة الناس ومساءتهم فالزمي السكوت ولا تكلمي أحداً فأنا اكفيكهم.

٢٧ـ ﴿فأتت به قومها...﴾ الضميران في ﴿به﴾ و ﴿تحمله﴾ لعيسىٰ، والإستفهام إنكاري حملهم عليه ما شاهدوه من عجيب أمرها مع مالها من سابقة الزهد والاحتجاب، والفري: هو العظيم.

٢٨ـ ﴿يا أُخت هارون ما كان...﴾ البغي: الزانيه، ومعنىٰ الآية ظاهر.

٢٩ـ ﴿فأشارت إليه قالوا...﴾ إرجاع لهم إليه حتىٰ يجيبهم ويكشف لهم عن حقيقة الأمر، وهو جري منها علىٰ ما أمرها به حين ولد.

٣٠ـ ﴿قال إنّي عبدالله...﴾ شروع منه (ع) في الجواب وقد بدأ بقوله: ﴿إنّي عبدالله﴾ اعترافاً بالعبودية لله ليبطل به غلو الغالين وتتم الحجة عليهم. ﴿آتاني الكتاب﴾ أخبار باعطاء الكتاب والظاهر هو الإنجيل، ﴿وجعلني نبيّاً﴾ إعلام بنبوّته.

٣١ـ ﴿وجعلني مباركاً...﴾ كونه (ع) مباركاً أينما كان هو كونه محلاً لكل بركة. ﴿وأوصاني بالصّلاة والزّكاة﴾ إشارة إلىٰ تشريع الصّلاة والزّكاة في شريعته.

٣٢ـ ﴿وبرّاً بوالدتي ولم...﴾ جعلني حنيناً رؤوفاً بالناس ومن ذلك اني برٌّ بوالدتي ولستُ جباراً شقياً بالنسبة إلىٰ سائر الناس.

٣٣ـ ﴿والسّلام عليّ يوم...﴾ تسليم منه علىٰ نفسه في المواطن الثلاثة الكليّة التي تستقبله في كونه ووجوده.

٣٤ـ ﴿ذلك عيسىٰ بن مريم...﴾ ذلك عيسىٰ بن مريم الذي يشكّون ويتنازعون فيه.

٣٥ـ ﴿ما كان لِلّه أن...﴾ نفي وابطال لما قالت به النصارىٰ من بنوّة المسيح. ﴿إذا قضىٰ أمراً فانّما يقول له كن﴾ حجّة اقيمت علىٰ ذلك، وقد عبر بلفظ القضاء للدلالة علىٰ ملاك الاستحالة.

٣٦ـ ﴿وإن الله ربّي...﴾ من كلام عيسىٰ (ع) ختم كلامه بالمربوبية كما بدأ كلامه بالشهادة على العبودية ليقطع به دابر غلو الغالين في حقّه ويتم الحجّة عليهم.

٣٧ـ ﴿فاختلف الأحزاب...﴾ إختلاف الأحزاب هو قول كل منهم فيه (ع) خلاف ما يقوله الآخرون.

٣٨ـ ﴿أسمع بهم وأبصر...﴾ ما اسمعهم وابصرهم بالحق يوم يأتوننا ويرجعون إلينا، وهو يوم القيامة فيتبين لهم وجه الحق فيما اختلفوا فيه.

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾

٣٩ـ ﴿وأنذرهم يوم الحسرة...﴾ وخوفهم يوماً يقضىٰ فيه الأمر فيتحتم عليهم الهلاك الدائم فينقطعون عن سعادتهم الخالدة التي فيها قرّة أعينهم، فيتحسرون عليها حسرة لا تقدّر بقدر، إذ غفلوا في الدنيا فلم يسلكوا الصراط الذي يهديهم ويوصلهم إليها بالاستقامة، وهو الايمان بالله وحده وتنزيهه عن الولد والشريك.

٤٠ـ ﴿إنّا نحن نرث الأرض...﴾ إن الله سبحانه هو الباقي بعد فناء كل شيء فهو الباقي بعد فناء الأرض، يملك عنها ما كانت تملكه من الوجود وآثار الوجود، وهو الباقي بعد فناء الإنسان، يملك ما كان يملكه.

٤١ـ ﴿واذكر في الكتاب...﴾ الظاهر أن الصدّيق اسم مبالغة من الصدق، فهو الذي يبالغ في الصدق فيقول ما يفعل ويفعل ما يقول لا مناقضة بين قوله وفعله، وكذلك كان إبراهيم (ع).

٤٢، ٤٣ـ ﴿إذ قال لأبيه...﴾ نبّه إبراهيم أباه فيما القي إليه من الخطاب، أولاً: أن طريقه الذي يسلكه بعبادة الأصنام لغو باطل، وثانياً: أن له من العلم ما ليس عنده فليتبعه ليهديه إلىٰ طريق الحق.

٤٤، ٤٥ـ ﴿يا أبتِ لا تعبد...﴾ يا أبت لا تطع الشيطان فيما أمرك به من عبادة الأصنام لأنّ الشيطان عصي مقيم علىٰ معصية الله الذي هو مصدر كل رحمة ونعمة، فهو لا يأمر إلّا بما فيه معصيته والحرمان عن رحمته، وإنما أنهاك عن معصيته في طاعة الشيطان، لأني أخاف يا أبتِ أن يأخذك شيء من عذاب خذلانه، وتنقطع عنك رحمته فلا يبقىٰ لتولّي أمرك إلّا الشيطان، فتكون وليّاً للشيطان والشيطان مولاك.

٤٦ـ ﴿قال أراغب أنت عن آلهتي...﴾ الرغبة عن الشيء نقيض الرغبة فيه كما في المجمع، والانتهاء: الكفّ عن الفعل بعد النهي، والرجم: الرمي بالحجارة، والمعروف من معناه القتل برمي الحجارة، والهجر هو الترك والمفارقة، والملي: الدهر الطويل.

٤٧ـ ﴿قال سلامٌ عليك...﴾ قابل إبراهيم (ع) أباه فيما أساء إليه وهدّده بالسّلام الذي فيه إحسان واعطاء أمن، ووعده أن يستغفر له ربّه.

٤٨ـ ﴿وأعتزلكم وما تدعون...﴾ وعد بإعتزالهم والابتعاد منهم ومن اصنامهم، ليخلو بربه ويخلص الدعاء له رجاء أن لا يكون بسبب دعائه شقيّاً. ٤٩ـ ﴿فلمّا اعتزلهم وما يعبدون...﴾ لعلّ الاقتصار علىٰ ذكر إسحاق لتعلق الغرض بذكر توالي النبوّة في الشجرة الإسرائيلية ولذلك عقّب إسحاق بذكر يعقوب فان في نسله جمعاً غفيراً من الأنبياء.

٥٠ـ ﴿ووهبنا لهم من رحمتنا...﴾ من الممكن أن يكون المراد به الامامة. ﴿وجعلنا لهم لسان صدقٍ عليا﴾ وجعلنا لهم ثناءً جميلاً صادقاً رفيع القدر. ٥١ـ ﴿واذكر في الكتاب...﴾ معنى المخلص: الذي أخلصه الله لنفسه فلا نصيب لغيره تعالىٰ فيه لا في نفسه ولا في عمله.

وَنَدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ ۩ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾

٥٢ ـ ﴿وناديناه من جانب...﴾ الأيمن: صفة لجانب، أي الجانب الأيمن من الطور. وفي المجمع: النجي بمعنىٰ المناجي.

٥٣ ـ ﴿ووهبنا له من رحمتنا...﴾ إشارة إلىٰ إجابة ما دعا به موسىٰ عندما أوحي إليه لأوّل مرة في الطور إذ قال: ﴿واجعل لي وزيراً...﴾ طه: ٣٢.

٥٤ ـ ﴿وَاذكر في الكتاب...﴾ هو إسماعيل ابن حزقيل من أنبياء بني إسرائيل.

٥٥ ـ ﴿وكان يأمر أهله...﴾ المراد بأهله: خاصته من عترته وعشيرته وقومه. والمراد بكونه عند ربه مرضيّاً: كون نفسه مرضيّة.

٥٦ ـ ﴿واذكر في الكتاب إدريس...﴾ قالوا: إن إدريس النبيّ كان إسمه اخنوخ وهو من أجداد نوح (ع) علىٰ ما ذكر في سفر التكوين من التوراة، وإنّما اشتهر بإدريس لكثرة اشتغاله بالدرس.

٥٧ ـ ﴿ورفعناه مكاناً علياً...﴾ من الممكن أن يستفاد من سياق القصص أن المراد بالمكان العليّ الذي رفع إليه: درجة من درجات القرب.

٥٨ ـ ﴿أولئك الّذين أنعم...﴾ هم زكريا ويحيىٰ ومريم وعيسىٰ وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسىٰ وهارون وإسماعيل وإدريس (ع). والمعنىٰ: أولئك المنعم عليهم الذين بعضهم من النبيين من ذرية آدم وممّن حملنا مع نوح ومن ذرّيّة إبراهيم وإسرائيل وبعضهم من أهل الهداية والاجتباء، خاضعون للرحمن خاشعون.

٥٩ ـ ﴿فخلف من بعدهم...﴾ قام مقام أولئك الذين أنعم الله عليهم، قوم سوء أضاعوا ما أخذوه منهم من الصّلاة والتوجه العبادي إلى الله سبحانه، بالتهاون فيه والاعراض عنه، واتبعوا الشهوات الصارفة لهم عن المجاهدة في الله والتوجه إليه. ٦٠ ـ ﴿إلّا من تاب وآمن...﴾ استثناء من الآية السابقة فهؤلاء الراجعون إلى الله سبحانه ملحقون باولئك الذين أنعم الله عليهم وهم معهم لا منهم. ٦١ ـ ﴿جنّات عدن الّتي...﴾ العدن الاقامة ففي تسميتها به إشارة إلىٰ خلودها لداخليها. والوعد بالغيب: هو الوعد بما ليس تحت إدراك الموعود له. وكون الوعد مأتياً: عدم تخلفه.

٦٢ ـ ﴿لا يسمعون فيها لغواً...﴾ عدم سمع اللغو من أخص صفات الجنة، وقد ذكره الله سبحانه وامتن به في مواضع من كلامه. ﴿ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّا...﴾ الظاهر أن اتيان الرّزق بكرة وعشيّا كناية عن تواليه من غير انقطاع.

٦٣ ـ ﴿تلك الجنّة الّتي...﴾ الأرث والوارثة: هو أن ينتقل مال أو ما يشبهه من شخص إلىٰ آخر وإذ كانت الجنّة في معرض العطاء لكل إنسان بحسب الوعد الإلٰهي المشروط بالايمان والعمل الصالح، فاختصاص المتقين بها بعد حرمان غيرهم عنها باضاعة الصّلاة واتباع الشهوات، وراثة المتقين.

٦٤ ـ ﴿وما نتنزل إلّا بأمر...﴾ التنزل: هو النزول علىٰ مهل وتؤدة. ﴿له ما بين أيدينا وما خلفنا...﴾ يفيد احاطة ملكه تعالىٰ بهم ملكاً حقيقياً لايجري فيه تصرف غيره، إلّا عن اذن منه ومشيئة.

رَبُّ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ الظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن كَانَ فِى الضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَالْبَٰقِيَٰتُ الصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾

٦٥ـ ﴿ربّ السّماوات والأرض...﴾ كيف لا يملك ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك، وكيف يكون نسباً وهو تعالىٰ ربّ السّماوات والأرض وما بينهما ﴿فاعبده واصطبر﴾ فاعبده وحده واصطبر لعبادته فليس هناك من يسمىٰ رباً غير ربّك.

٦٦ـ ﴿ويقول الإنسان إذا...﴾ إنكارٌ للبعث في صورة الاستبعاد.

٦٧ـ ﴿أوَلا يذكر الإنسان...﴾ الاستفهام للتعجيب والاستبعاد، ومعنى الآية ظاهر.

٦٨ـ ﴿فوربّك لنحشرنهم...﴾ فاقسم بربك لنجمعنهم ـ يوم القيامة ـ واولياءهم او قرناءهم من الشياطين، ثم لنحضرنهم حول جهنم لاذاقة العذاب وهم باركون علىٰ ركبهم من الذلة، أو وهم جماعات وزمرة زمرة.

٦٩ـ ﴿ثمّ لننزعنّ من...﴾ ثمّ لنستخرجن من كل جماعة متشكلة أشدهم تمرداً علىٰ الرحمن، وهم الرؤساء وأئمة الضلال، وقيل المعنىٰ: لنستخرجن الأشد ثم الأشد حتىٰ يحاط بهم.

٧٠ـ ﴿ثمّ لنحن أعلم...﴾ ثمّ اقسم لنحن أعلم بمن أولىٰ بالنار مقاساة لحرها، أي ان الأمر في دركات عذابهم ومراتب استحقاقهم، لا يشتبه علينا.

٧١ـ ﴿وإنْ منكم إلّا واردها...﴾ الخطاب للناس عامة مؤمنيهم وكافريهم. والورود لا يدل علىٰ ازيد من الحضور والاشراف عن قصد ـ علىٰ ما يستفاد من كتب اللغة ـ.

٧٢ـ ﴿ثمّ ننجّي الّذين...﴾ ما من أحد منكم ـ متقٍ أو ظالم ـ إلّا وهو سيرد النار، كان هذا الايراد واجباً مقضياً علىٰ ربّك، ثمّ ننجي الذين اتقوا منها ونترك الظالمين فيها.

٧٣ـ ﴿وإذا تتلىٰ عليهم...﴾ وإذا تتلىٰ على الناس ـ وهم الفريقان الكفار والمؤمنون ـ آياتنا وهي ظاهرات في حجّتها قال فريق منهم وهم الذين كفروا للفريق الآخر وهم الذين آمنوا: أيّ هٰذين الفريقين خير من جهة المسكن واحسن من حيث المجلس، ـ ولا محالة هم الكفار ـ يريدون أن لازم ذلك أن يكونوا هم سعداء في طريقتهم وملّتهم.

٧٤ـ ﴿وكم أهلكنا قبلهم...﴾ القرن: الناس المقترنون في زمن واحد. والمعنىٰ أنهم يتفوّهون بهذه الشبهة الواهيَة ـ نحن خير منكم مقاماً واحسن نديّا ـ استخفافاً للمؤمنين، والحال أنا أهلكنا قروناً كثيرة قبلهم هم أحسن من حيث الأمتعة والمناظر. ٧٥ـ ﴿قل من كان في...﴾ المراد: أن من استقرت عليه الضلالة واستمر هو عليها ـ والمراد به الكفار كناية ـ فقد أوجب الله علىٰ نفسه ان يمده بما منه ضلالته، كالزخارف الدنيوية فينصرف بذلك عن الحق حتىٰ يأتيه أمر الله من عذاب أو ساعة بالمفاجأة والمباغتة فيظهر له الحق عند ذلك ولن ينتفع به.

٧٦ـ ﴿ويزيد الله الّذين اهتدوا...﴾ هذه الآية تبين حال الفريق الآخر، وهم المؤمنون وأن الله سبحانه يمد المهتدين منهم وهم المؤمنون بالهدىٰ، فيزيدهم هدىً علىٰ هداهم فيوفقون للأعمال الباقية الصالحة وهي خير أجراً وخير داراً.

أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

٧٧ـ ﴿أفرأيت الّذي كفر...﴾ مسوق للتعجيب. ﴿وقال لأوتين مالاً وولداً﴾ إنه انما كفر بآيات الله زاعماً أن ذلك طريقة ميمونة مباركة تجلب لسالكها العزّة والقدرة وترزقه الخير والسعادة في الدنيا.

٧٨ـ ﴿أطّلع الغيب أم...﴾ رد سبحانه عليه قوله: ﴿لأوتين مالاً...﴾ بأنه رجم بالغيب لا طريق له إلى العلم فليس بمطلع على الغيب حتىٰ يعلم بأنه سيؤتىٰ بكفره ما يأمله، ولا يتخذ عهداً عند الله حتىٰ يطمئن إليه في ذلك.

٧٩ـ ﴿كلّا سنكتب ما يقول...﴾ الأقرب أن يكون المراد من كتابة قوله: تثبيته ليترتب عليه أثره.

٨٠ـ ﴿ونرثه ما يقول...﴾ المراد بوراثة ما يقول: أنه سيموت ويفنىٰ ويترك قوله: لاوتين بكفرى مالاً وولداً. ﴿ويأتينا فردا﴾ وحده وليس معه شيء ممّا كان ينتصر به.

٨١ـ ﴿واتخذوا من دون...﴾ هؤلاء الآلهة هم الملائكة والجنّ والقديسون من الإنس وجبابرة الملوك. ومعنىٰ كونهم له عزاً: كونهم شفعاء لهم يقرّبونهم إلى الله بالشفاعة.

٨٢ـ ﴿كلّا سيكفرون بعبادتهم...﴾ سيكفر الآلهة بعبادة هؤلاء المشركين ويكون الآلهة ضداً لهم يعادونهم.

٨٣ـ ﴿ألم تر أنّا أرسلنا...﴾ الأز والهز بمعنىٰ واحد: وهو التحريك بشدة وإزعاج. والمراد: تهييج الشياطين إياهم إلى الشر والفساد وتحريضهم علىٰ اتباع الباطل وإضلالهم بالتزلزل عن الثبات والاستقامة على الحق.

٨٤ـ ﴿فلا تعجل عليهم...﴾ فلا تعجل عليهم بالقبض أو بالقضاء ولا يضيق صدرك عن تأخير ذلك، إنّما نعد لهم أنفاسهم أو أعمالهم عدّاً.

٨٥ـ ﴿يوم نحشر المتّقين...﴾ المراد بحشرهم إلى الرحمن: حشرهم إلى الجنّة.

٨٦ـ ﴿ونسوق المجرمين إلىٰ...﴾ الورد: كناية عن العطاش.

٨٧ـ ﴿لا يملكون الشفاعة...﴾ ليس كل من يهوى الإنسان شفاعته فاتخذه إلهاً ليشفع له يكون شفيعاً، بل إنّما يملك الشفاعة بعهد من الله. ٨٨ـ ﴿وقالوا اتّخذ الرّحمن...﴾ من قول الوثنيين وبعض خاصتهم.

٨٩ ـ ٩١ـ ﴿لقد جئتم شيئاً إدّا...﴾ لقد أتيتم بقولكم هذا أمراً منكراً فظيعاً، تكاد السماوات يتفطرن ويتشققن منه، وتنشق الأرض وتسقط الجبال على السهل سقوط انهدام، إذ دعوا للرحمان ولدا.

٩٢ ـ ٩٥ـ ﴿وما ينبغي للرّحمن أن...﴾ المراد باتيان كل منهم عبداً له: توجه الكل إليه ومثوله بين يديه في صفة المملوكية المحضة. والمراد باحصائهم وعدّهم: تثبيت العبودية لهم، والمراد بإتيانه له يوم القيامة فرداً: اتيانه يومئذ صفر الكف لا يملك شيئاً ممّا كان يملكه بحسب ظاهر النظر في الدنيا.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ
الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم
مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ طه

(ترتيبها ٢٠ — آياتها ١٣٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً
لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾
الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ
فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿٩﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا
فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ
أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴿١١﴾
إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾

٩٦ـ ﴿إنّ الّذين آمنوا...﴾ في الآية وعد جميل منه تعالىٰ أنه سيجعل للذين آمنوا وعملوا الصالحات مودة في القلوب. وقد ورد في اسباب النزول من طرق الشيعة وأهل السنة أن الآية نزلت في عليّ (ع).

٩٧ـ ﴿فانّما يسّرناه بلسانك...﴾ معنىٰ تيسره بلسانه: تنزيله على اللسان العربي الذي كان هو لسانه (ص) فتنبئ الآية انه تعالىٰ يسّره بلسانه ليتيسر له التبشير والانذار. واللّدُّ: جمع الدّ من اللدد وهو الخصومة.

٩٨ـ ﴿وكم أهلكنا قبلهم...﴾ انهم وان كانوا خصماء مجادلين لكنهم غير معجزي الله بخصامهم، فكم اهلكنا قبلهم من قرن فبادوا فلا يحس منهم أحد ولا يسمع لهم صوت.

« سورة طه »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١، ٢ـ ﴿طه ما أنزلنا عليك...﴾ ما أنزلنا القرآن لتتعب نفسك في سبيل تبليغه بالتكلف في حمل الناس عليه.

٣ـ ﴿إلّا تذكرة لمن...﴾ ما أنزلنا عليك القرآن لتتعب به نفسك، ولكن لتذكّر الخاشعين بكلام الهي منزل من بعده.

٤ـ ﴿تنزيلاً ممّن خلق...﴾ العلىٰ: جمع عليا مؤنث اعلىٰ.

٥ـ ﴿الرّحمٰن علىٰ العرش...﴾ الاستواء على العرش: كناية عن الاحتواء على الملك والأخذ بزمام تدبير الأمور.

٦ـ ﴿له ما في السّماوات...﴾ بين في هذه الآية أحد ركني الربوبية وهو الملك، فان معنى الربوبية هو الملك والتدبير.

٧ـ ﴿وإن تجهر بالقول...﴾ وإن تجهر بقولك وأعلنت ما تريده، أو أسررته في نفسك وكتمته، أو كان أخفىٰ من ذلك بأن كان خفياً حتىٰ عليك نفسك، فان الله يعلمه.

٨ـ ﴿أالله لا إله إلّا هو...﴾ المراد بالأسماء الحسنىٰ: الألفاظ الدالة على المعاني الوصفية الجميلة البالغة في الجمال كالحي والعليم والقدير. ٩ـ ﴿وهل أتاك حديث...﴾ الاستفهام للتقرير والحديث.

١٠ـ ﴿إذ رأىٰ ناراً...﴾ سياق الآية وما يتلوها يشهد أنه كان [موسىٰ (ع)] في منصرفه من مدين إلىٰ مصر ومعه أهله وهم بالقرب من وادي طوىٰ في طور سيناء في ليلة شاتية مظلمة، وقد ضلوا الطريق إذ رأىٰ ناراً، فرأىٰ أن يذهب إليها فان وجد عندها أحداً سأله الطريق، وإلّا أخذ قبساً من النار ليضرموا به ناراً فيصطلوا بها.

١١، ١٢ـ ﴿فلما أتاها نودي...﴾ نودي يا موسىٰ ها أنا ذا ربك وأنت بمحضر مني وقد تقدّس الوادي بذلك فالتزم شرط الأدب واخلعْ نعليك.

وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ
أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ
عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ
بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا
وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا
يَا مُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا
وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ
إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ
مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ
رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ
لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ
أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ
كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ
أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾

١٣ ـ ﴿وأنا اخترتك فاستمع...﴾ إختياره تعالىٰ لموسىٰ، إنّما هو لغاية إلٰهية وهي إعطاء النبوة والرّسالة.

١٤ ـ ﴿إنّني أنا الله...﴾ هذا هو الوحي الذي أُمر (ع) بالاستماع له.

١٥ ـ ﴿إنّ السّاعة آتية...﴾ تعليل لقوله في الآية السابقة: ﴿فاعبدني﴾. وقوله: ﴿أكاد أُخفيها﴾ ظاهر إطلاق الاخفاء ان المراد: يقرب أن أُخفيها وأكتمها فلا أُخبر عنها أصلاً.

١٦ ـ ﴿فلا يصدّنك عنها...﴾ إذا كانت الساعة آتية والجزاء واقعاً، فلا يصرفنّك عن الإيمان بها، الذين اتبعوا أهواءهم فصاروا يكفرون بها، حتىٰ تنصرف فتهلك.

١٧ ـ ﴿وما تلك بيمينك...﴾ سُئل (ع) عمّا في يده اليمنىٰ وكانت عصاه، ليسميها ويذكر أوصافها فيتبين انها جماد لا حياة له، حتىٰ يأخذ تبديلها حيّة تسعىٰ مكانه في نفسه (ع).

١٨ ـ ﴿قال هي عصاي...﴾ التوكي والاتكاء على العصا: الاعتماد عليها. والهش: خبط ورق الشجرة وضربه بالعصا ليتساقط على الغنم فيأكله. والمآرب: جمع مأرب وهي الحاجة.

١٩، ٢٠ ـ ﴿قال القها يا موسىٰ...﴾ أمر سبحانه موسىٰ أن يلقي عصاه عن يمينه، فلما ألقىٰ العصا صارت حيّة تتحرّك.

٢١ ـ ﴿قال خذها ولا تخف...﴾ [في الآية] دلالة علىٰ خوفه (ع) ممّا شاهده عن حيّة ساعية.

٢٢ ـ ﴿واضمم يدك إلىٰ...﴾ اجمع يدك تحت ابطك، أي ادخلها في جيبك تخرج بيضاء من غير برص أو حالة سيئة.

٢٣ ـ ﴿لنريك من آياتنا...﴾ كأنه قيل: أجرينا ما أجرينا علىٰ يدك لنريك بعض آياتنا الكبرىٰ.

٢٤ ـ ﴿إذهب إلىٰ فرعون...﴾ هذا هو أمر الرّسالة.

٢٥ ـ ﴿قال ربّ اشرح...﴾ سأل ربّه أن يوسع صدره لما يحمّله ربه من أعباء الرسالة ولما ستستقبله من العظائم والشدائد في مسيره في الدعوة. ٢٦ ـ ﴿ويسّر لي أمري...﴾ هو الأمر الذي قلّده من الرّسالة.

٢٧، ٢٨ ـ ﴿واحلل عقدة من...﴾ سؤال له آخر يرجع إلىٰ عقدة في لسانه، أي عقدة تمنع من فقه قولي.

٢٩ ـ ٣٢ ـ ﴿واجعل لي وزيراً...﴾ يسال ربّه أن يجعل له وزيراً من أهله ويبيّنه أنه هارون أخي، وإنّما يسأل ذلك لأن الأمر كثير الجوانب متباعد الأطراف لا يسع موسىٰ أن يقوم به وحده بل يحتاج إلىٰ وزير يشاركه في ذلك، فيقوم ببعض الأمر فيخفف عنه فيما يقوم به هذا الوزير، ويكون مؤيداً لموسىٰ فيما يقوم به موسىٰ، وهذا معنىٰ قوله ـ وهو بمنزلة التفسير لجعله وزيراً ـ ﴿أشدد به أزري وأشركه في أمري﴾.

٣٣، ٣٤ ـ ﴿كي نسبحك كثيراً...﴾ المراد: أن يسبّحاه ويذكراه معاً بين الناس في مجامعهم ونواديهم.

٣٦ ـ ﴿قال قد أُوتيت...﴾ إجابة لأدعيته جميعاً. ٣٧ ـ ﴿ولقد منّا عليك...﴾ إمتنان بما صنعه به أوّل عمره.

إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ
فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ
عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ
فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ
عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ
فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾
وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا
فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا
لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ
أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ
﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ
ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ
كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾

٣٨، ٣٩ـ ﴿إذ أوحينا إلىٰ أُمك...﴾ المراد به: الالهام وهو نوع من القذف في القلب في يقظة أو نوم. إذ أوحينا وألهمنا أمّك بما يوحىٰ ويلهم، وهو أن ضعيه ـ أو ألقيه ـ في التابوت وهو الصندوق، فالقيه في اليم والبحر وهو النيل، فمن المقضي من عندنا أن يلقيه البحر بالساحل والشاطئ يأخذه عدوّ لي وعدوّ له وهو فرعون لأنه كان يعادي الله بدعوىٰ الالوهية ويعادي موسىٰ بقتله الأطفال، أوحيناه إلىٰ امك. ﴿والقيت عليك محبة...﴾ معنى القاء محبة منه عليه، كونه بحيث يحبّه كل من يراه، ﴿ولتصنع علىٰ عيني﴾ وليحسن إليك علىٰ عيني أي بمرأىٰ مني.

٤٠ـ ﴿إذ تمشي أختك...﴾ في وقت تمشي اختك لتجوس خبرك وترىٰ ما يصنع بك، فتجد عمال فرعون يطلبون مرضعاً ترضعك فتقول لهم: هل أدلكم علىٰ من يكفله بالحضانة والارضاع. فرددناك إلىٰ أُمك كي تسر ولا تحزن. ﴿وقتلت نفساً فنجيناك من الغمّ﴾ قصة قتله (ع) القبطي وائتمار الملأ أن يقتلوه وفراره من مصر وتزوجه هناك ببنت شعيب النبيّ، وبقائه عنده بين أهل مدين عشر سنين.

٤١ـ ﴿واصطنعتك لنفسي...﴾ وجعلتك خالصاً لنفسي فيما عندك من النعم.

٤٢ـ ﴿إذهب أنت واخوك...﴾ تجديد للأمر السابق. ﴿ولا تنيا في ذكري﴾ نهي عن الوني وهو الفتور.

٤٣ـ ﴿إذهبا إلىٰ فرعون...﴾ جمعهما في الأمر ثانياً فخاطب موسىٰ وهارون معاً.

٤٤ـ ﴿فقولا له قولاً ليّناً...﴾ المنع من أن يكلّماه بخشونة وعنف وهو من أوجب آداب الدعوة ﴿لعلّه يتذكر أو يخشىٰ﴾ لعلّة يؤمن أو يقرب من ذلك فيجيبكم إلىٰ بعض ما تسألانه.

٤٥ـ ﴿قالا ربّنا إنّنا...﴾ الفرط: التقدم، والمراد به بقرينة مقابلته الطغيان: أن يعجّل بالعقوبة ولا يصبر إلىٰ إتمام الدعوة وإظهار الآية المعجزة. والمراد بأن يطغىٰ: أن يتجاوز حدّه في ظلمه.

٤٦ـ ﴿قال لا تخافا إنّني...﴾ لا تخافا من فرطه وطغيانه إنني حاضر معكما أسمع ما يقال وأرىٰ ما يفعل.

٤٧ـ ﴿فأتياه فقولا إنّا...﴾ جدد أمرهما بالذهاب إلىٰ فرعون بعد تأمينهما ووعدهما بالحفظ والنصر.

٤٨ـ ﴿إنا قد أوحي إلينا...﴾ إنما نسلّم على المهتدين فحسب، لأن الله سبحانه أوحي إلينا أن العذاب وهو خلاف السّلام علىٰ من كذّب بآيات الله ـ أو الدعوة الحقّة التي هي الهدىٰ ـ وتولىٰ وأعرض عنها.

٤٩ـ ﴿قال فمن ربّكما...﴾ حكاية لمحاورة موسىٰ وفرعون. ٥٠ـ ﴿قال ربّنا الّذي...﴾ مشتمل على البرهان علىٰ كونه تعالىٰ رب كل شيء لا ربّ غيره. ٥١ـ ﴿قال فما بال...﴾ ما حال الأمم والأجيال الإنسانية الماضية التي ماتوا وفنوا، لا خبر عنهم ولا أثر، كيف يجزون بأعمالهم ولا عامل في الوجود ولا عمل، وليسوا اليوم إلّا أحاديث وأساطير؟

قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾
ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟
وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ مِنْهَا
خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ
أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا
مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ
فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا
سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى
﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم
مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ
وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟
ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم
مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا۟
كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾

٥٢ ـ ﴿قال علمها عند ربّي...﴾ إنّ جزاء القرون الأُولىٰ معلومة لربي محفوظة عنده في كتاب لا يتطرق إليه خطأ ولا تغيير ولا غيبة ولا زوال.

٥٣، ٥٤ ـ ﴿الّذي جعل لكم...﴾ إشارة إلىٰ قرار الانسان في الأرض لإدامة الحياة وهو من الهداية، ﴿وجعل لكم فيها سبلاً﴾ إشارة إلىٰ مسالك الإنسان التي يسلكها في الأرض لإدراك مآربه وهو أيضاً من الهداية. ﴿وانزل من السّماء ماءً...﴾ إشارة إلىٰ هداية الإنسان والأنعام إلىٰ أكل النبات لإبقاء الحياة. ﴿إن في ذلك لآيات لاولي النهىٰ﴾ النهىٰ: جمع نهية وهو العقل سمّي به لنهيه عن اتّباع الهوىٰ.

٥٥ ـ ﴿منها خلقناكم وفيها...﴾ الآية تصف إبتداء خلق الانسان من الأرض، ثم إعادته فيها، ثمّ إخراجه منها للرجوع إلى الله.

٥٦ ـ ﴿ولقد أريناه آياتنا...﴾ الظاهر أن المراد بالآيات: العصا واليد وسائر الآيات التي أراها موسىٰ فرعون أيام دعوته قبل الغرق.

٥٧ ـ ﴿قال أجئتنا لتخرجنا...﴾ الضمير لفرعون وقد اتّهم موسىٰ أوّلاً بالسحر، وثانياً بأنه يريد إخراج القبط من أرضهم وهي أرض مصر. ٥٨ ـ ﴿فلنأتينّك بسحر مثله...﴾ فاقسم لنأتينك بسحر يماثل سحرك لقطع حجّتك وإبطال إرادتك. ٥٩ ـ ﴿قال موعدكم يوم...﴾ الضمير لموسىٰ وقد جعل الموعد يوم الزينة، ويظهر من السياق أنه كان يوماً لهم يجري بينهم مجري العيد. والضحىٰ: وقت انبساط الشمس من النهار. ٦٠ ـ ﴿فتولّىٰ فرعون فجمع...﴾ ظاهر السّياق أن المراد بتولي فرعون: إنصرافه عن مجلس المواعدة للتهيّؤ لما واعد. والمراد بجمع كيده: جمع ما يكاد به من السحرة وسائر ما يتوسل به إلىٰ تعمية الناس والتلبيس عليهم. ﴿ثمّ أتىٰ﴾ ثمّ أتىٰ الموعد وحضره.

٦١ ـ ﴿قال لهم موسىٰ...﴾ الويل: كلمة عذاب وتهديد. والسحت بفتح السين: استيصال الشعر بالحلق. والاسحات: الاستئصال والاهلاك. ﴿فيسحتكم بعذاب﴾ تفريع على النهي، أي لا تشركوا بالله حتىٰ يستأصلكم ويهلككم بعذاب بسبب شرككم. ٦٢ ـ ٦٤ ـ ﴿فتنازعوا أمرهم بينهم...﴾ التنازع: قريب المعنىٰ من الاختلاف، والنجوىٰ: الكلام الذي يسار به. والطريقة المثلىٰ: السنة التي هي أقرب من الحق أو من أمنيتهم وهي السنة الوثنية. ويظهر أن التنازع والاختلاف إنّما ظهر بينهم عن موعظة وعظهم بها موسىٰ، فأثّرت فيهم بعض أثرها. وأن الاختلاف إنّما ظهر أوّل ما ظهر بين السحرة، ولما رأىٰ فرعون وأياديه، تنازع القوم ـ وفيه خزيهم وخذلانهم ـ أسروهم النجوىٰ ولم يكلموهم فيما ألقاه إليهم موسىٰ من الحكمة والموعظة، بل عدلوا عن ذلك إلىٰ ما اتهمه فرعون بالسحر وطرح خطة سياسية لإخراج أُمة القبط من أرضهم، وأضافوا إلىٰ ذلك أمراً آخر من الجلاء والخروج من الديار والأموال، وهو ذهاب طريقتهم المثلىٰ وسنتهم القومية التي هي ملة الوثنية الحاكمة فيهم قرناً بعد قرن وجيلاً بعد جيل. فلو اختلفوا وتركوا مقابلة موسىٰ واستعلىٰ هو عليهم كان في ذلك فناؤهم بالمرّة. فالرأي هو أن يجمعوا كل كيد لهم ثمّ يدعوا الاختلاف ويأتوا صفّاً حتىٰ يستعلوا.

قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ
بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ
﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا
كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا
قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ
لَكُمْ ۖ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ
أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ
الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ۖ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا
فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ
عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾

٦٥، ٦٦ـ ﴿قالوا يا موسىٰ...﴾ هذا تخيير منهم لموسىٰ بين أن يبدأ بالإلقاء أو يصبر حتىٰ يلقوا ثم يأتي بما يأتي، ﴿قال موسىٰ بل ألقوا﴾ فاخلىٰ لهم الظرف كي يأتوا بما يأتون به وهو معتمد علىٰ ربه واثق بوعده من غير قلق واضطراب. ﴿فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه...﴾ الذي خيّل إلىٰ موسىٰ خيّل إلىٰ غيره من الناظرين من الناس كما ذكره في موضع آخر: ﴿سحروا أعين الناس واسترهبوهم﴾ الأعراف: ١١٦.

٦٧ـ ﴿فاوجس في نفسه...﴾ كأنه قيل: أحس في نفسه نوعاً من الخوف لا يعبأ به.

٦٨ـ ﴿قلنا لا تخف إنّك...﴾ إنك فوقهم من كل جهة، وإذا كان كذلك لم يضرك شيء من كيدهم وسحرهم فلا موجب لأن تخاف.

٦٩ـ ﴿وألقِ ما في يمينك...﴾ أمر بالقاء العصا لتكون حية وتلقف ما صنعوا بالسحر. ﴿إن ما صنعوا كيد ساحر...﴾ ما معهم كيد ساحر لا حقيقة له وما معه آية معجزة ذات حقيقة، والحق يعلو ولا يعلىٰ عليه.

٧٠ـ ﴿فألقي السّحرة سجداً...﴾ في التعبير بقوله: ﴿فالقي السّحرة﴾ بالبناء للمفعول إشارة إلىٰ اذلال القدرة الإلٰهية لهم وغشيان الحق بظهوره إياهم بحيث لم يجدوا بدّاً دون أن يخرّوا على الأرضِ سجّداً كأنهم لا إرادة لهم في ذلك. ﴿آمنا بربِّ هارون وموسىٰ﴾ شهادة منهم بالإيمان.

٧١ـ ﴿قال آمنتم له...﴾ تهديد من فرعون للسحرة حيث آمنوا. ﴿إنّه لكبيركم الذي علمكم السّحر﴾ رمي لهم بتوطئة سياسية كأنهم تواطأوا مع رئيسهم، وإنما رماهم بهذا القول تهييجاً للعامّة عليهم، كما رمىٰ موسىٰ (ع) بمثله في أوّل يوم.

٧٢ـ ﴿قالوا لن نؤثرك...﴾ كلام بليغ في منطوقه بعيد في معناه، فهؤلاء قوم كانوا قبل ساعة وقد ملأت هيبة فرعون وأُبهته قلوبهم وأذلّت زينات الدنيا وزخارفها التي عنده نفوسهم فما لبثوا دون أن ظهرت لهم آيات الحق، فبهرت أبصارهم فطاحت عند ذلك ما كانوا يرون لفرعون من عزة وسلطان ولما عنده من زينة الدنيا وزخرفها من قدر ومنزلة، وغشيت قلوبهم فأزالت منها رذيلة الجبن والملق، ومكنت فيها التعلق بالحق والدخول تحت ولاية الله والاعتزاز بعزته، فلا يريدون إلّا ما أراده الله ولا يرجون إلّا الله ولا يخافون إلّا الله عزَّ إسمه.

٧٣ـ ﴿إنّا آمنّا بربِّنا...﴾ إنما اخترنا الله الذي فطرنا عليك وآمنا به ليغفر لنا خطايانا والسحر الذي أكرهتنا عليه. ﴿والله خير وأبقىٰ﴾ خيرٌ من كل خير وأبقىٰ من كل باق.

٧٤ـ ﴿إنه من يأت ربّه...﴾ تعليل لجعل غفران الخطايا غاية للايمان بالله.

٧٥، ٧٦ـ ﴿ومن يأته مؤمناً...﴾ الآيتان تصفان ما يستتبعه الإيمان والعمل الصّالح، كما كانت الآية السابقة تصف ما يستتبعه الإجرام الحاصل بكفر أو معصية.

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا
فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ
بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ
وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ
جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا۟
مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ
وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ✤ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن
قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ
رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۖ قَالَ
يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ
ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم
مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ
أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾

٧٧ ـ ٧٩ـ ﴿ولقد أوحينا إلىٰ...﴾ الاسراء: السير بالليل. والمراد بعبادي: بنو إسرائيل. واليبس ـ علىٰ ما ذكره الراغب ـ المكان الذي كان فيه ماء ثمّ ذهب. والدرك: تبعة الشيء. قيل: وفي قوله: ﴿وأضلّ فرعون قومه وما هدىٰ﴾ تكذيب لقول فرعون وقومه فيما خاطبهم: ﴿وما أهديكم إلّا سبيل الرشاد﴾ المؤمن: ٢٩.

٨٠ـ ﴿يا بني إسرائيل قد...﴾ المراد به: فرعون أغرقه وأنجىٰ بني إسرائيل منه بعد طول المحنة. ﴿وواعدناكم جانب الطور...﴾ لعلّ المراد بهذه المواعدة: مواعدة موسىٰ أربعين ليلة لإنزال التوراة.

٨١ـ ﴿كلوا من طيّبات...﴾ إباحة في صورة الأمر. ﴿ولا تطغوا فيه فيحل...﴾ ضمير فيه راجع إلىٰ الأكل المتعلق بالطيبات وذلك بكفران النعمة وعدم أداء شكره. ﴿فيحل عليكم غضبي﴾ يجب غضبي ويلزم.

٨٢ـ ﴿وإنّي غفار لمن تاب...﴾ وعد بالرحمة المؤكدة عقيب الوعيد الشديد.

٨٣، ٨٤ـ ﴿وما أعجلك عن قومك...﴾ ظاهر السّياق أنه سؤال عن السبب الذي أوجب لموسىٰ أن يستعجل عن قومه فيحضر ميعاد الطور قبلهم، كأنه كان المترقب أن يحضروا الطور جميعاً فتقدّم عليهم موسىٰ في الحضور وخلّفهم، فقيل له: ﴿وما أعجلك عن قومك يا موسىٰ﴾ فقال: ﴿هم أُولاء علىٰ أثري﴾ إنهم لسائرون علىٰ أثري وسيلحقون بي عن قريب ﴿وعجلت إليك ربّي لترضىٰ﴾ والسبب في عجلي هو أن أحصّل رضاك يا رّب. والظاهر أن المراد بالقوم وقد ذكر أنهم علىٰ أثره: هم السبعون رجلاً الذين اختارهم لميقات ربّه.

٨٥ـ ﴿قال فإنا قد فتنّا...﴾ الفتنة: الامتحان والاختبار. فكأنه قيل: لا تكن واثقاً علىٰ ما خلّفتهم فيه فإنا قد فتنّاهم فضلّوا.

٨٦ـ ﴿فرجع إلىٰ قومه...﴾ فرجع موسىٰ إلىٰ قومه والحال أنه غضبان شديد الغضب ـ أو حزين ـ وأخذ يلومهم علىٰ ما فعلوا، قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً ـ وهو أنْ ينزل عليهم التوراة فيها حكم الله وفي الأخذ بها سعادة دنياهم وأُخراهم ـ أو وعده تعالىٰ أن ينجيهم من عدوّهم ويمكنهم في الأرض ويخصهم بنعمه العظام ﴿أفطال عليكم العهد﴾ وهو مدّة مفارقة موسىٰ إياهم حتىٰ يكونوا آيسين من رجوعه فيختل النظم بينهم ﴿أم أردتم أن يحلّ عليكم غضب من ربّكم﴾ فطغوتم بالكفر به بعد الإيمان وعبدتم العجل ﴿فاخلفتم موعدي﴾ وتركتم ما وعدتموني من حسن الخلافة بعدي.

٨٧ـ ﴿قالوا ما اخلفنا...﴾ ما خالفناك ونحن نملك من أمرنا شيئاً ـ كما قيل ـ ومن الممكن أن يكون المراد: أنّا لم نصرف في صوغ العجل شيئاً من أموالنا حتىٰ نكون قاصدين لهذا الأمر. ﴿ولكنا حملنا أوزاراً﴾ لكن كانت معنا أثقال من زينة القوم، ولعل المراد به قوم فرعون، فطرحناها ﴿فكذلك ألقى السامري﴾ ألقىٰ ما طرحناها في النار أو ألقىٰ ما عنده كما ألقينا ما عندنا ممّا حملنا، فأخرج العجل.

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ
وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا
يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ
يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا
أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ
﴿٩١﴾ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ
أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ۖ
إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ
قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ
فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا
إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

٨٨ـ ﴿فاخرج لهم عجلاً...﴾ الجسد: هو الجثة التي لا روح فيها. والخوار: صوت العجل. وضمير «نسي» قيل لموسىٰ والمعنىٰ: قالوا هذا إلٰهكم وإله موسىٰ فنسي موسىٰ إلٰه هذا وهو هنا وذهب يطلبه في الطور. وقيل الضمير للسامري والمراد به: نسيانه تعالىٰ بعد ذكره والإيمان به أي نسي السامري ربه فأتىٰ بما أتىٰ وأضل القوم.

٨٩ـ ﴿أفلا يرون ألّا يرجع...﴾ توبيخ لهم حيث عبدوه وهم يرون أنه لا يرجع قولاً بأن يستجيب لمن يدعوه، ولا يملك لهم ضراً فيدفعه عنهم ولا نفعاً بأن يجلبه ويوصله إليهم.

٩٠، ٩١ـ ﴿ولقد قال لهم هارون...﴾ قال لهم نبيُّهم هارون إنه فتنة فتنوا به، وإن ربهم الرحمن عزّ إسمه، وأن من الواجب عليهم أن يتبعوه ويطيعوا أمره. فردّوا علىٰ هارون قائلين: لن نبرح ولن نزال عليه عاكفين أي ملازمين لعبادته حتىٰ يرجع إلينا موسىٰ فنرىٰ ماذا يقول فيه وماذا يأمرنا به.

٩٢، ٩٣ـ ﴿قال يا هارون ما منعك...﴾ قال موسىٰ معاتباً لهارون: ما منعك عن اتباع طريقتي، وهو منعهم عن الضلال والشدة في جنب الله، أفعصيت أمري أن تتبعني، ولا تتبع سبيل المفسدين؟

٩٤ـ ﴿قال يابن أمّ لا تأخذ...﴾ أصله يابن أُمي وهي كلمة استرحام واسترآف قالها لاسكات غضب موسىٰ، ويظهر من قوله: ﴿لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ أنه أخذ بلحيته ورأسه غضباً ليضربه. ﴿إنّي خشيت أن تقول فرقت...﴾ تعليل لمحذوف يدل عليه اللفظ ومحصّله: لو كنت مانعتهم عن عبادة العجل لم يطعني إلّا بعض القوم وأدىٰ ذلك إلىٰ تفرقهم فرقتين: مؤمن مطيع، ومشرك عاص فخشيت أن تقول [إذا ما] رجعت وشاهدت ما فيه القوم من التفرق والتحزب: فرّقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي.

٩٥ـ ﴿قال فما خطبك...﴾ الخطب: الأمر الخطير الذي يهمّك.

٩٦ـ ﴿قال بصرت بما لم...﴾ الآية تتضمن جواب السامري عمّا سأله موسىٰ (ع).

٩٧ـ ﴿قال فاذهب فإن...﴾ قضاء بطرده عن المجتمع بحيث لا يخالط القوم ولا يمس أحداً ولا يمسّه أحد بأخذ أو عطاء أو إيواء أو صحبة أو تكليم وغير ذلك. ﴿وأن لك موعداً لن تخلفه﴾ ظاهره أنه إخبار عن هلاكه في وقت عيّنه الله وقضاه قضاءً محتوماً، ويحتمل الدعاء عليه، وقيل: المراد به عذاب الآخرة. ﴿وانظر إلىٰ الٰهك﴾ فيه دلالة علىٰ أنه كان اتخذه إلٰهاً له يعبده. ﴿لنحرقنّه ثمّ لننسفنّه...﴾ أقسم لنحرقنّه بالنار ثمّ لنذرينّه في البحر ذروا.

٩٨ـ ﴿إنّما الٰهكم الله...﴾ الظاهر أنه من تمام كلام موسىٰ (ع) يخاطب به السامري وبني إسرائيل، وقد قرر بكلامه هذا توحّده تعالىٰ في الوهيته فلا يشاركه فيها غيره من عجل أو أي شريك مفروض، وهو بسياقه من لطيف الاستدلال، فقد استدلّ فيه بأنه تعالىٰ هو الله علىٰ أنه لا إلٰه إلّا هو، وبذلك علىٰ أنه لا غير إلٰههم.

كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ ۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا
ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا
﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِ ۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ
فِى ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ
بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ
فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ
لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ
قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ
عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ
حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

٩٩ - ﴿كذلك نقص عليك...﴾ على هذا النحو قصصنا قصة موسىٰ، وعلىٰ شاكلته نقصُّ عليك من أخبار ما قد مضىٰ من الحوادث والأمم. ﴿وقد آتيناك من لدنّا ذكرا﴾ المراد به: القرآن الكريم أو ما يشتمل عليه من المعارف المتنوعة.

١٠٠ - ﴿من أعرض عنه...﴾ من أعرض عن الذكر فإنه يحمل يوم القيامة ثقلاً عظيم الخطر.

١٠١ - ﴿خالدين فيها...﴾ المراد من خلودهم في الوزْر: خلودهم في جزائه وهو العذاب بنحو الكناية. ﴿وساء لهم يوم القيامة حملاً﴾ وبئس الحمل حملهم يوم القيامة.

١٠٢ - ﴿يوم ينفخ في الصّور...﴾ كناية عن الاحضار والدعوة. وعن الفرّاء أن المراد بكونهم زرقاً: كونهم عمياً لأن العين إذا ذهب نورها إزرق ناظرها، وهو معنىٰ حسن.

١٠٣ - ﴿يتخافتون بينهم...﴾ التخافت: تكليم القوم بعضهم بعضاً بخفض الصوت. ﴿إن لبثتم إلّا عشراً﴾ يقولون ما لبثتم في الدنيا قبل الحشر إلّا عشرة أيام.

١٠٤ - ﴿نحن أعلم ما يقولون...﴾ لنا إحاطة علمية بجميع ما يقولون في تقرير لبثهم إذ يقول أمثلهم طريقة، أي الأقرب منهم إلى الصدق: إن لبثتم في الأرض إلّا يوماً لأن اللبث المحدود الأرضي لا مقدار له إذا قيس من اللبث الأبدي الخالد. ١٠٥ - ١٠٧ - ﴿ويسألونك عن الجبال...﴾ تدل الآية علىٰ أنهم سألوه (ص) عن حال الجبال يوم القيامة فاجيب عنه بالآيات ﴿فقل ينسفها ربّي نسفاً﴾ يذرأها ويثيرها فلا يبقىٰ في مستقرها شيء. ﴿فيذرها قاعاً صفصفا﴾ فيتركها أرضاً مستوية ملساء لا شيء عليها. ﴿لا ترىٰ فيها عوجاً ولا أمتاً﴾ لا يرىٰ راءٍ فيها منخفضاً كالأودية ولا مرتفعاً كالروابي والتلال. ١٠٨ - ﴿يومئذ يتبعون الداعي...﴾ ليس لهم إذا دعوا إلّا الاتباع محضاً من غير أي توقف أو استنكاف أو تثبط أو مساهلة فيه. ﴿وخشعت الأصوات للرّحمن﴾ وانخفضت الأصوات لإستغراقهم في المذلّة والمسكنة لله فلا يسمع السامع إلّا صوتاً خفياً.

١٠٩ - ﴿يومئذ لا تنفع الشّفاعة...﴾ نفي نفع الشفاعة: كناية عن أن القضاء بالعدل. ﴿إلّا من أذن له الرّحمن﴾ الاستثناء يدل علىٰ أن العناية في الكلام متعلقة بنفي الشفعاء لا بتأثير الشفاعة في المشفوع لهم، والمراد الإذن في الكلام للشفاعة فإن التكلم يومئذ منوط بإذنه. ١١٠ - ﴿يعلم ما بين أيديهم...﴾ الآية تصف علمه تعالىٰ بهم في موقف الجزاء، فيجزيهم بما فعلوا. ﴿وعنت الوجوه﴾ العنوة: هي الذلة قبال قهر القاهر. ﴿وقد خاب من حمل ظلماً﴾ المراد بهم المجرمون غير المؤمنين. ١١٢ - ﴿ومن يعمل من الصّالحات...﴾ بيان استطرادي لحال المؤمنين الصلحاء.

١١٣ - ﴿وكذلك أنزلناه قرآناً...﴾ وعلىٰ ذلك النحو من البيان المعجز أنزلنا الكتاب والحال أنه قرآن مقروّ عربي وأتينا فيه ببعض ما أوعدناهم في صورة بعد صورة. ﴿لعلّهم يتّقون أو يحدث لهم ذكراً﴾ لعلهم يتحرزون المعاداة مع الحق لحصول الخشية في قلوبهم باحتمال الخطر، لاحتمال كونه حقاً، أو يحدث لهم ذكراً للحق فيعتقدوا به.

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

١١٤ـ ﴿فتعالى الله الملك...﴾ تسبيح وتنزيه له عن كل ما لا يليق بساحة قدسه. ﴿ولا تعجل بالقرآن﴾ نهي عن العجل بقراءته. ﴿من قبل أن يقضي إليك وحيه﴾ من قبل أن يتم وحيه من ملك الوحي. ﴿وقل ربّي زدني علماً﴾ يؤول المعنى إلىٰ: أنك تعجل بقراءة ما لم ينزل بعد لأن عندك علماً به في الجملة، لكن لا تكتف به واطلب من الله علماً جديداً بالصبر واستماع بقية الوحي.

١١٥ـ ﴿ولقد عهدنا إلىٰ آدم...﴾ وأقسم لقد وصينا آدم من قبل فترك الوصية، ولم نجد له قصداً جازماً إلىٰ حفظها، أو صبراً عليها.

١١٦ـ ﴿وإذ قلنا للملائكة...﴾ التقدير: أذكر عهدنا إليه واذكر وقتاً أمرنا الملائكة بالسجود له فسجدوا إلّا إبليس، حتىٰ يظهر أنه نسي ولم يعزم علىٰ حفظ الوصية.

١١٧ـ ﴿فقلنا يا آدم إن...﴾ فلما أبىٰ قلنا إرشاداً لآدم إلىٰ ما فيه صلاح أمره ونصحاً: إنّ هذا الآبي عن السجدة ـ إبليس ـ عدو لك ولزوجك. ﴿فلا يخرجنكما من الجنّة﴾ لا تطعه أو لا تغفل عن كيده وتسويله حتىٰ يتسلط عليكما ويقوىٰ علىٰ إخراجكما من الجنّة.

١١٨، ١١٩ـ ﴿إنّ لك أن لا تجوع...﴾ في الترتيب: أن لا تجوع فيها ولا تظمأ ولا تعرىٰ ولا تضحىٰ.

١٢٠ـ ﴿فوسوس إليه الشّيطان...﴾ المراد بشجرة الخلد: الشجرة المنهية. والبلىٰ: صيرورة الشيء خلقاً خلاف الجديد. فيؤول المعنى إلىٰ نحو قولنا: هل ادلّك علىٰ شجرة ترزق بأكل ثمرتها حياة خالدة وملكاً دائماً.

١٢١ـ ﴿فأكلا منها فبدت...﴾ تقدّم تفسيره في سورة الأعراف. ﴿وعصىٰ آدم ربّه...﴾ إنّما هي معصية أمرٍ ارشادي لا مولوي، والأنبياء (ع) معصومون من المعصية والمخالفة في أمر يرجع إلى الدين. ١٢٢ـ ﴿ثمّ اجتباه ربّه...﴾ الآية تدل علىٰ إعطاء العصمة له. ١٢٣ـ ﴿قال اهبطا منها...﴾ تقدم تفسير مثله في سورتي البقرة والأعراف. ﴿فامّا يأتينكم منّي هدىً...﴾ في الآية قضاء منه تعالىٰ متفرع على الهبوط. ﴿فلا يضلّ ولا يشقىٰ﴾ لا يضل في طريقه ولا يشقىٰ في غايته التي هي عاقبة أمره. ١٢٤ـ ﴿ومَن اعرض عن...﴾ الضنك: هو الضيق من كل شيء. ﴿فان له معيشة ضنكا﴾ ضيقة. وذلك إن من نسي ربّه وانقطع عن ذكره لم يبق له إلّا أنْ يتعلق بالدنيا ويجعلها مطلوبه الوحيد الذي يسعىٰ له ويهتم بإصلاح معيشته والتوسع فيها والتمتع منها، فهو دائماً في ضيق صدر وحنق ممّا وجد متعلق القلب بما وراءه. ﴿ونحشره يوم القيامة أعمىٰ﴾ بحيث لا يهتدي إلىٰ ما فيه سعادته وهو الجنّة.

١٢٥ـ ﴿قال ربّ لم حشرتني...﴾ النظام الحاكم في الدنيا لا دليل علىٰ عمومه للنظام الأخروي، فمن الجائز أن يتبعّض الأمر هناك فيكون المجرم أعمىٰ لا يبصر ما فيه سعادة حياته وفلاحه وفوزه بالكرامة، وهو يشاهد ما يتم به الحجّة عليه وما يفزعه من أهوال القيامة وما يشتد به العذاب عليه من النار وغيرها.

قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ
نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ
وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ
فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ
مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ
وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا
تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ
﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى
ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ
لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن
قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

١٢٦ ـ ﴿قال كذلك أتتك...﴾ إن حشرك اليوم أعمىٰ وتركك لا تبصر شيئاً مثل تركك آياتنا في الدنيا وبعبارة أخرىٰ إنّما جازيناك في هذا اليوم بمثل ما فعلت في الدنيا.

١٢٧ ـ ﴿وكذلك نجزي من...﴾ الإشارة إلىٰ ما تقدم من مؤاخذة من أعرض عن ذكر الله ونسي آيات ربّه، فانه تجاوز منه عن حد العبودية وكفر بآيات ربه، فجزاؤه جزاء من نسي آيات ربه وتركها بعد ما عهد إليه، معرضاً عن ذكره. ﴿ولعذاب الآخرة أشد وأبقىٰ﴾ من عذاب الدنيا.

١٢٨ ـ ﴿أفلم يهد لهم كم...﴾ أفلم يبيّن لهم طريق الاعتبار والإيمان بالآيات، كثرة إهلاكنا القرون التي كانت قبلهم وهم يمشون في مساكنهم، كما كان يمر أهل مكّة في أسفارهم بمساكن عاد باحقاف اليمن ومساكن ثمود وأصحاب الأيكة. ﴿إنّ في ذلك لآيات لأولي النهىٰ﴾ أرباب العقول.

١٢٩ ـ ﴿ولولا كلمة سبقت...﴾ لولا أن الكلمة التي سبقت من ربّك ـ وفي إضافة الرب إلىٰ ضمير الخطاب اعزاز وتأييد للنبيّ(ص) ـ تقضي بتأخير عذابهم، والأجل المسمّىٰ يعين وقته في ظرف التأخير، لكان الهلاك ملازماً لهم بمجرّد الاسراف والكفر.

١٣٠ ـ ﴿فاصبر علىٰ ما يقولون...﴾ كأنه قيل: إذا كان من قضاء الله أن يؤخر عذابهم ولا يعاجلهم بالانتقام علىٰ ما يقولون، فلا يبقىٰ لك إلّا أن تصبر راضياً علىٰ ما قضاه الله من الأمر وتنزهه عما يقولونه، وتحمده علىٰ ما تواجهه من آثار قضائه، فليس إلّا الصبر الجميل، فاصبر علىٰ ما يقولون وسبّح بحمد ربّك لعلّك ترضىٰ.

١٣١ ـ ﴿ولا تمدَّنَّ عينيك...﴾ لا تطل النظر إلىٰ زينة الحياة الدنيا وبهجتها التي متعنا بها أصنافاً أو أزواجاً معدودة منهم لنمتحنهم فيما متّعناهم به، والذي سيرزقك ربّك في الآخرة خير وأبقىٰ.

١٣٢ ـ ﴿وأمر أهلك بالصّلاة...﴾ المراد بقوله ﴿أهلك﴾ بحسب انطباقه علىٰ وقت النزول: خديجة زوج النبيّ (ص) وعليّ (ع) وكان من أهله وفي بيته، أو هما وبعض بنات النبيّ (ص). ﴿لا نسألك رزقاً نحن نرزقك﴾ كناية عن أنّا في غنىً منك وأنت المحتاج المفتقر إلينا. ١٣٣ ـ ﴿وقالوا لولا يأتينا...﴾ حكاية قول مشركي مكة، وإنّما قالوا هذا تعريضاً للقرآن أنه ليس بآية دالّة على النبوّة، فليأتنا بآية كما أُرسل الأولون. والبيّنة: الشاهد المبين أو البيّن وقيل: هو البيان. ١٣٤ ـ ﴿ولو أنّا اهلكناهم...﴾ ولو أنّا أهلكناهم لإسرافهم وكفرهم بعذاب من قبل أن تأتيهم البينة، لم تتم عليهم الحجّة ولكانت الحجّة لهم علينا، ولقالوا ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك وهي التي تدل عليها البينة، من قبل أنْ نذل بعذاب الاستئصال ونخزىٰ. ١٣٥ ـ ﴿قل كل متربص...﴾ كل منا ومنكم متربص منتظر، فنحن ننتظر ما وعده الله لنا فيكم وفي تقدّم دينه وتمام نوره، وأنتم تنتظرون بنا الدوائر لتبطلوا الدعوة الحقة، وكل منا ومنكم يسلك سبيلاً إلىٰ مطلوبه، فتربصوا وانتظروا فستعلمون أي طائفة منا ومنكم أصحاب الطريق المستقيم.

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾
مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ
يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ
تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۖ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ
افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ
﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ۖ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ
﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا
لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ
الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾
لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

« سورة الأنبياء »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿إقترب للنّاس حسابهم...﴾ إقترب للناس حساب أعمالهم، والحال أنهم في غفلة مستمرة أو عظيمة، معرضون عنه باشتغالهم بشواغل الدنيا وعدم التهيؤ له بالتوبة والإيمان والتقوىٰ.

٢ ـ ﴿ما يأتيهم من ذكر...﴾ المراد بالذكر: ما يذكر به الله سبحانه من وحي إلٰهي كالكتب السماوية ومنها القرآن الكريم. والمراد بإتيانه لهم: نزوله على النبيّ وإسماعه وتبليغه. ومحدث: بمعنىٰ جديد.

٣ ـ ﴿...وأسروا النجوىٰ...﴾ إسرار النجوىٰ: المبالغة في كتمان القول وإخفائه. ﴿هل هذا إلّا بشر مثلكم...﴾ هو الذي تناجوا به، وقد كانوا يصرحون بتكذيب النبيّ (ص) ويعلنون بأنه بشر وأن القرآن سحر من غير أن يخفوا شيئاً من ذلك، لٰكنهم إنّما أسرّوه في نجواهم إذ كان ذلك منهم شورىٰ يستشير بعضهم فيه بعضاً ماذا يقابلون به النبيّ (ص) ويجيبون عمّا يسألهم من الايمان بالله وبرسالته.

٤ ـ ﴿قال ربّي يعلم...﴾ انه تعالىٰ محيط علماً بكل قول سراً أو جهراً وفي أي مكان، وهو السميع لأقوالكم العليم بأفعالكم فالأمر إليه وليس لي من الأمر شيء.

٥ ـ ﴿بل قالوا اضغاث...﴾ تدرج منهم في الرمي والتكذيب: ﴿فليأتنا بآية كما أرسل الاولون﴾ المراد بالأولين: الأنبياء الماضون، أي فليأتنا بآية كما أتي الأولون من الآيات مثل الناقة والعصا واليد البيضاء.

٦ ـ ﴿ما آمنت قبلهم من...﴾ انهم كاذبون في وعدهم ولو أنزلنا شيئاً ممّا اقترحوه من آيات الأولين لم يؤمنوا بها، فإن الأوّلين من أهل القرىٰ اقترحوها فأنزلناها فلم يؤمنوا بها فاهلكناهم.

٧ ـ ﴿وما أرسلنا قبلك...﴾ جواب عما احتجوا به علىٰ نفي نبوته (ص) بأن الماضين من الأنبياء لم يكونوا إلّا رجالاً.

٨ ـ ﴿وما جعلناهم جسداً...﴾ هم رجال من البشر وما سلبنا عنهم خواص البشرية بأن نجعلهم جسداً خالياً من روح الحياة لا يأكل ولا يشرب، ولا عصمناهم من الموت فيكونوا خالدين.

٩ ـ ﴿ثمّ صدقناهم الوعد...﴾ ما وعدناهم من النصرة واعلاء كلمتهم كلمة الحق. ﴿فانجيناهم ومن نشاء﴾ الرسل والمؤمنين. والمسرفون هم المشركون المتعدون طور العبودية.

١٠ ـ ﴿لقد أرسلنا إليكم...﴾ امتنان منه تعالىٰ بإنزال القرآن علىٰ هذه الأُمّة.

وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ ﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

١١ - ١٥- ﴿وكم قصمنا من قرية...﴾ أهلكنا ﴿من قرية﴾ أي أهلها ﴿كانت ظالمة﴾ لنفسها بالاسراف والكفر ﴿وأنشأنا﴾ وأوجدنا ﴿قوماً آخرين فلمّا أحسوا﴾ ووجدوا بالحس أي أهل القرية الظالمة ﴿بأسنا﴾ وعذابنا ﴿إذا هم منها يركضون﴾ ويعدون هاربين كالمنهزمين فيقال لهم توبيخاً وتقريعاً ﴿لا تركضوا منها وارجعوا إلىٰ ما أُترفتم فيه﴾ من النعم ﴿ومساكنكم﴾ وإلىٰ مساكنكم ﴿لعلّكم تسألون﴾ أي لعل المساكين وأرباب الحوائج يهجمون عليكم بالسؤال. ﴿قالوا﴾ تندّماً ﴿يا ويلنا إنا كنّا ظالمين فما زالت تلك﴾ وهي كلمتهم يا ويلنا المشتملة على الاعتراف بربوبيته تعالىٰ وظلم أنفسهم ﴿دعواهم حتّىٰ جعلناهم حصيداً﴾ محصوداً مقطوعاً ﴿خامدين﴾ ساكنين ساكتين.

١٦، ١٧- ﴿وما خلقنا السّماء والأرض...﴾ إن هناك معاداً سيحاسب فيه الناس، ولولا ذلك لكانت الخلقة عبثاً، وكان الله سبحانه لاعباً لاهياً بها، تعالىٰ عن ذلك.

١٨- ﴿بل نقذف بالحق...﴾ ما خلقنا العالم لعباً أو لم نرد اتخاذ اللهو، بل سنتنا أن نرمي بالحق على الباطل رمياً بعيداً فيهلكه فيفاجئه الذهاب والتلف.

١٩، ٢٠- ﴿وله من في السّماوات...﴾ ان ملكه تعالىٰ عام شامل لجميع من في السماوات والأرض. والمراد بقوله ﴿ومن عنده﴾ المخصوصون بموهبة القرب والحضور وربما انطبق على الملائكة المقرَّبين، وقوله: ﴿يسبّحون اللّيل والنّهار لا يفترون﴾ بمنزلة التفسير لقوله: ﴿ولا يتحسّرون﴾ أي لا يَأخذهم عي وكلال، بل يسبحون الليل والنهار من غير فتور. والتسبيح بالليل والنهار كناية عن دوام التسبيح من غير انقطاع.

٢١- ﴿أم اتّخذوا آلهة...﴾ الانشار: إحياء الموتىٰ فالمراد به المعاد. وتقييد قوله: ﴿أم اتخذوا آلهة﴾ بقوله: ﴿في الأرض﴾ قيل: ليشير به إلىٰ أنهم إذا كانوا من الأرض كان حكمهم حكم عامة أهل الأرض من الموت ثمّ البعث فمن الذي يميتهم ثمّ يبعثهم؟ ٢٢- ﴿لو كان فيهما آلهة...﴾ تقرير حجة الآية أنه لو فرض للعالم آلهة فوق الواحد لكانوا مختلفين ذاتاً متباينين حقيقة وتباين حقائقهم يقضي بتباين تدبيرهم فتتفاسد التدبيرات وتفسد السماء والأرض.

٢٣- ﴿لا يُسأل عما يفعل...﴾ الضمير في لا يسأل له تعالىٰ والضمير في ﴿وهم يسألون﴾ للآلهة الذين يدعونهم، فهم المسؤولون والله سبحانه لا يُسأل عن فعله. ٢٤- ﴿أم اتّخذوا من دونه...﴾ يقول تعالىٰ لنبيه (ص): قل لهؤلاء المتّخذين الآلهة من دون الله هاتوا برهانكم علىٰ دعواكم فان الدعوىٰ التي لا دليل عليها لا تسمع ولا يجوز عقلاً أن يركن إليها، والذي استند إليه في طلب الدليل أن الكتب السماوية النازلة من عند الله سبحانه لا توافقكم علىٰ ما ادّعيتم، بل تخالفكم فيه، فما في القرآن من الوحي النازل عليّ وهو ذكر من معي والوحي النازل علىٰ من سبقني من الأنبياء وهو ذكر من قبلي في أمر عبادة الاله يحصر الالوهيّة والعبادة فيه تعالىٰ.

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ
بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم
بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ
وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ
﴿٢٨﴾ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ
جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ
أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا
مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ
رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمۡ وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ
يَهۡتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ سَقۡفٗا مَّحۡفُوظٗاۖ وَهُمۡ عَنۡ
ءَايَٰتِهَا مُعۡرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ
وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ
ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ
ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴿٣٥﴾

٢٥ـ ﴿وما أرسلنا من قبلك...﴾ تثبيت لما قيل في الآية السابقة إن الذكر، يذكر توحيده ووجوب عبادته.

٢٦ـ ﴿وقالوا اتّخذ الرّحمٰن...﴾ ظاهر السّياق يشهد أنه حكاية قول الوثنيين إن الملائكة أولاده سبحانه. فالمراد بالعباد المكرمين: الملائكة.

٢٧ـ ﴿لا يسبقونه بالقول...﴾ يعملون بأمره لا بغير أمره، وبعبارة أُخرىٰ ارادتهم وعملهم تابعان لارادته فلا يريدون إلّا ما أراد ولا يعملون إلّا ما أراد وهو كمال العبودية.

٢٨ـ ﴿يعلم ما بين أيديهم...﴾ إنّما أكرم الله ذواتهم وحمد آثارهم، لأنه يعلم اعمالهم وأقوالهم وهي ما بين أيديهم، ويعلم السبب الذي به وجدوا والأصل الذى عليه نشأوا وهو ما خلفهم. ﴿ولا يشفعون إلّا لمن ارتضىٰ﴾ إنما يشفعون لمن ارتضاه الله، والمراد به: إرتضاء دينه.

٢٩ـ ﴿ومن يقل منهم إني...﴾ من قال كذا كان ظالماً ونجزيه جهنم لأنها جزاء الظالم.

٣٠ـ ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذين...﴾ المراد بالرؤية: العلم الفكري. والرتق والفتق: معنيان متقابلان.

٣١ـ ﴿وجعلنا في الأرض...﴾ وجعلنا في الأرض جبالاً ثوابت لئلا تميل وتضطرب الأرض بهم، وجعلنا في تلك الجبال طرقاً واسعة هي سبل، لعلهم يهتدون منها إلىٰ مقاصدهم ومواطنهم.

٣٢ـ ﴿وجعلنا السّماء سقفاً...﴾ كأن المراد بكون السماء محفوظة: حفظها من الشياطين. والمراد بآيات السماء: الحوادث المختلفة السماوية التي تدل علىٰ وحدة التدبير واستناده إلىٰ موجدها الواحد.

٣٣ـ ﴿وهو الّذي خلق...﴾ بيان الأوضاع والأحوال الحادثة بالنسبة إلى الأرض وفي جوها.

٣٤ـ ﴿وما جعلنا لبشر من...﴾ يلوح من الآية أنهم كانوا يسلّون أنفسهم بأن النبيّ (ص) سيموت فيتخلصون من دعوته، فاجاب عنه: بأنا لم نجعل لبشر من قبلك الخلد حتىٰ يتوقع ذلك لك، بل إنك ميت وإنهم ميتون، ولا ينفعهم موتك شيئاً.

٣٥ـ ﴿كل نفس ذائقة الموت...﴾ المراد بالنفس في قوله: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ الإنسان دون الروح الإنساني إذ لم يعهد نسبة الموت إلى الروح في كلامه تعالىٰ حتىٰ تحمل عليه. ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾ ونمتحنكم بما تكرهونه من مرض وفقر ونحوه وما تريدونه من صحة وغنىٰ ونحوهما إمتحاناً، كأنه قيل: نحيي كلاً منكم حياة محدودة مؤجلة ونمتحنكم فيها بالشر والخير إمتحاناً ثمّ إلىٰ ربّكم ترجعون فيقضي عليكم ولكم.

وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا
أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ
هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُو۟رِيكُمْ
ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ
لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ
بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ
ٱلرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ
لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ
وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى
ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾

٣٦ـ ﴿وإذا رآك الّذين...﴾ إذا رآك الذين كفروا وهم المشركون، ما يتخذونك ولا يعاملون معك إلّا بالهزء والسخرية، قائلين بعضهم لبعض: أهذا الذي يذكر آلهتكم بسوء، فيأنفون لآلهتهم حيث تذكرها، والحال أنهم بذكر الرحمن كافرون ولا يعدونه جرماً ولا يأنفون له.

٣٧ـ ﴿خلق الإنسان من عجل...﴾ كناية عن بلوغ الانسان في العجل كأنه خلق من عجل ولا يعرف سواه، والكلام وارد مورد التعجيب. ﴿سأُريكم آياتي فلا تستعجلون﴾ المراد بإراءة الآيات: تعذيبهم بنار جهنم.

٣٨ـ ﴿ويقولون متىٰ هذا الوعد...﴾ القائلون هم الذين كفروا والمخاطبون هم النبيّ (ص) والمؤمنون. والوعد: هو ما اشتملت عليه الآية السابقة وتفسره الآية اللاحقة.

٣٩ـ ﴿لو يعلم الّذين كفروا...﴾ ليت الذين كفروا يعلمون الوقت الذي لا يدفعون النار عن وجوههم ولا عن ظهورهم، لا باستقلال من أنفسهم ولا هم ينصرون في دفعها.

٤٠ـ ﴿بل تأتيهم بغتة...﴾ لا يدفعون النار عن وجوههم وظهورهم بل تأتيهم من حيث لا يشعرون بها ولا يدرون، فتكون مباغتة لهم فلا يستطيعون ردّها ولا يمهلون في إتيانها.

٤١ـ ﴿ولقد استهزئ برسل...﴾ الحيق: الحلول والمراد بما كانوا به يستهزئون: العذاب وفي الآية تسلية للنبيّ (ص) وتخويف وتهديد للذين كفروا.

٤٢ـ ﴿قل من يكلأكم...﴾ إسألهم من الذي يحفظهم من الرحمن إن أراد أن يعذبهم. ﴿بل هم عن ذكر ربّهم﴾ أي القرآن ﴿معرضون﴾ فلا يعتنون به ولا يريدون أن يصغوا إليه إذا تلوته عليهم.

٤٣ـ ﴿أم لهم آلهة تمنعهم...﴾ بل اسألهم: ألهم آلهة من دوننا تمنعهم منّا. ﴿ولا يستطيعون نصر أنفسهم﴾ التقدير: ليس لهم آلهة كذلك لأنهم لا يستطيعون نصر أنفسهم بأن ينصر بعضهم بعضاً ولا هم منّا يجارون ويحفظون، فكيف ينصرون عبادهم من المشركين أو يجيرونهم.

٤٤ـ ﴿بل متعنا هؤلاء...﴾ بل متعنا هؤلاء المشركين وآباءهم ودام لهم التمتع حتىٰ طال عليهم العمر فاغتروا بذلك ونسوا ذكر الله وأعرضوا عن عبادته. ﴿أفلا يرون أنا نأتي الأرض...﴾ أفلا يرون أن الأرض تنقص منها أُمة بعد أمة بالانقراض بأمر الله فماذا يمنعه أن يهلكهم، أفهم الغالبون إن أرادهم الله سبحانه بضر أو هلاك وانقراض.

قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا
مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ
لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ
ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ
﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم مِّنَ
ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ
مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا
بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ
أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾
قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟
أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ
﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾

٤٥ـ ﴿قل إنّما أُنذركم...﴾ إن الذي انذركم به وحي إلهي لا ريب فيه، وإنما لا يؤثر فيكم أثره وهو الهداية، لأن فيكم صمماً لا تسمعون الأنذار، فالنقص في ناحيتكم لا فيه.

٤٦ـ ﴿ولئن مستهم نفحة...﴾ النفحة: الوقعة من العذاب، والمراد: أن الانذار بآيات الذكر لا ينفعهم، بل هؤلاء يحتاجون إلىٰ نفحة من العذاب حتىٰ يضطروا فيؤمنوا ويعترفوا بظلمهم.

٤٧ـ ﴿ونضع الموازين القسط...﴾ القسط: العدل، والتقدير: الموازين ذوات القسط. ﴿وإن كان مثقال حبّة﴾ وإن كان العمل الموزون مقدار حبّة من خردل في ثقله أتينا بها وكفىٰ بنا حاسبين. وحبّة الخردل يضرب بها المثل في دقتها وصغرها وحقارتها.

٤٨ـ ﴿ولقد آتينا موسىٰ...﴾ المراد بالفرقان والضياء والذكر: التوراة، آتاها الله موسىٰ وأخاه هارون شريكه في النبوّة.

٥٠ـ ﴿وهذا ذكر مبارك...﴾ الإشارة بهذا إلى القرآن، وإنما سمّي ذكراً مباركاً لأنه ثابت دائم كثير البركات، ينتفع به المؤمن والكافر في المجتمع البشري، وتتنعم به الدنيا سواء عرفته أو انكرته، أقرت بحقه أو جحدته.

٥١ـ ﴿ولقد آتينا إبراهيم...﴾ وأُقسم لقد أعطينا إبراهيم ما يستعد له ويليق به من الرشد وإصابة الواقع وكنا عالمين بمبلغ إستعداده ولياقته.

٥٢ـ ﴿إذ قال لأبيه وقومه...﴾ يريد (ع) بهذه التماثيل: الأصنام التي كانوا نصبوها للعبادة وتقريب القرابين. وكان سؤاله عن حقيقتها ليعرف ما شأنها.

٥٣ـ ﴿قالوا وجدنا آباءنا...﴾ جواب القوم. ولما كان سؤاله (ع) عن حقيقة الأصنام راجعاً بالحقيقة إلىٰ سؤال السبب لعبادتهم إيّاها، تمسكوا في التعليل بذيل السنة القومية، فذكروا ان ذلك من سنة آبائهم وجدودهم يعبدونها.

٥٤ـ ﴿قال لقد كنتم...﴾ كونهم في ضلال مبين ما سيورده في محاجّة القوم بعد كسر الأصنام من قوله: ﴿أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضرّكم﴾.

٥٥ـ ﴿قالوا أجئتنا بالحق...﴾ سؤال تعجب واستبعاد، وهو شأن المقلد التابع من غير بصيرة إذا صادف إنكاراً لما هو فيه، ولذا سألوه أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين. أي أتقول ما تقوله جداً أم تلعب به؟

٥٦ـ ﴿قال بل ربّكم...﴾ رد لمذهبهم في الالوهية بجميع جهاته، وإثبات أن لا إله إلّا الله وهو التوحيد. ثمّ كشف (ع) بقوله: ﴿وأنا علىٰ ذلكم من الشّاهدين﴾ عن انه معترف مقر بما قاله ملتزم بلوازمه وآثاره، شاهد عليه شهادة إقرار والتزام. ٥٧ـ ﴿وتالله لأكيدنّ أصنامكم...﴾ الكيد: التدبير الخفي على الشيء بما يسوؤه، وفي قوله: ﴿بعد أن تولوا مدبرين﴾ دلالة علىٰ أنهم كانوا يخرجون من البلد أو من بيت الأصنام أحياناً لعيد كان لهم، أو نحوه فيبقىٰ الجو خالياً.

فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾

٥٨ـ ﴿فجعلهم جذاذاً إلّا...﴾ فجعل الأصنام قطعاً مكسورة إلّا صنماً كبيراً من بينهم.

٥٩ـ ﴿قالوا من فعل هذا...﴾ إستفهام بداعي التأسف وتحقيق الأمر للحصول على الفاعل.

٦٠ـ ﴿قالوا سمعنا فتىً...﴾ سمعنا فتىً يذكر الآلهة بالسوء، فإن يكن فهو الذي فعل هذا بهم.

٦١ـ ﴿قالوا فأتوا به...﴾ المراد: احضاره في مجمع من الناس ومرآهم وكأن المراد بشهادتهم: أن يشهدوا عليه بأنه كان يذكرهم بالسوء، فيكون ذلك ذريعة إلىٰ أخذ الاقرار منه بالجذ والكسر.

٦٢ـ ﴿قالوا أ أنت فعلت...﴾ الاستفهام ـ كما قيل ـ للتقرير بالفاعل. وفي قولهم ﴿بآلهتنا﴾ تلويح إلىٰ أنهم ما كانوا يعدونه من عبدة الأصنام.

٦٣ـ ﴿قال بل فعله كبيرهم...﴾ قال: بل شاهد الحال وهو صيرورة الجميع جذاذاً وبقاء كبيرهم سالماً، يشهد أن قد فعله كبيرهم هذا. ﴿فاسألوهم إن كانوا ينطقون﴾ أمر بأن يسألوا الأصنام عن حقيقة الحال وأن الذي فعل بهم هذا من هو؟ فيخبروهم به إنْ كانوا ينطقون.

٦٤ـ ﴿فرجعوا إلىٰ أنفسهم...﴾ إستعارة بالكناية عن تنبههم وتفكرهم في أنفسهم، ﴿فقالوا إنّكم أنتم الظّالمون﴾ قال كل لنفسه مخاطباً لها: إنك أنت الظالم حيث تعبد جماداً لا ينطق.

٦٥ـ ﴿ثمّ نكسوا علىٰ...﴾ كناية أو إستعارة بالكناية عن قلبهم الباطل علىٰ مكان الحق الذي ظهر لهم فرفعوا الباطل وهو كون إبراهيم ظالماً، على الحق وهو كونهم هم الظالمين. ﴿لقد علمت...﴾ أن دفاعك عن نفسك برمي كبير الأصنام بالفعل وهو الجذ وتعليق ذلك باستنطاق الآلهة مع العلم بأنهم لا ينطقون، دليل علىٰ أنك أنت الفاعل الظالم.

٦٦ـ ﴿قال أفتعبدون من...﴾ أتم الحجة عليهم في كون أصنامهم غير مستحقة للعبادة.

٦٧ـ ﴿أفٍّ لكم ولما تعبدون...﴾ تزجر وتبر منهم ومن آلهتهم بعد إبطال ألوهيتها.

٦٨ـ ﴿قالوا حرّقوه وانصروا...﴾ قضوا عليه بثبوت الجرم وأن جزاءه أن يحرق بالنار. ولذلك قالوا: حرّقوه وانصروا آلهتكم بتعظيم أمرهم ومجازاة من أهانهم.

٦٩ـ ﴿قلنا يا نار كوني...﴾ خطاب تكويني للنار تبدلت به خاصة حرارتها وإحراقها وإفنائها، برداً وسلاماً بالنسبة إلىٰ إبراهيم (ع) علىٰ طريق خرق العادة.

٧٠ـ ﴿وأرادوا به كيداً...﴾ إحتالوا عليه ليطفئوا نوره ويبطلوا حجّته فجعلناهم الأخسرين، حيث خسروا ببطلان كيدهم وعدم تأثيره وزادوا خسارة حيث أظهره الله عليهم بالحفظ والإنجاء.

٧١ـ ﴿ونجّيناه ولوطاً إلىٰ...﴾ الأرض المذكورة هي أرض الشام التي هاجر إليها إبراهيم، ولوط أوّل من آمن به وهاجر معه. ٧٢ـ ﴿ووهبنا له إسحاق...﴾ النافلة: العطيّة.

وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ
ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا
عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ
ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ
فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٧٥﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ
ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ
نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾
فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا
مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾
وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ
فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ
إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾

٧٣ـ ﴿وجعلناهم أئمة يهدون...﴾ الظاهر رجوع الضمير في ﴿جعلناهم﴾ إلىٰ إبراهيم وإسحاق ويعقوب وأنهم مؤيدون بروح القدس والطهارة مسددون بقوة ربانية تدعوهم إلىٰ فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وهي الإنفاق المالي الخاص بشريعتهم.

٧٤، ٧٥ـ ﴿ولوطاً آتيناه حكماً...﴾ الحكم بمعنىٰ فصل الخصومات، أو بمعنى الحكمة. والقرية التي كانت تعمل الخبائث: سدوم التي نزل بها لوط في مهاجرته مع إبراهيم عليهما السّلام. والمراد بالخبائث: الأعمال الخبيثة، والمراد بالرحمة: الولاية أو النبوة.

٧٦، ٧٧ـ ﴿ونوحاً إذ نادىٰ من...﴾ واذكر نوحاً إذ نادىٰ ربه قبل إبراهيم ومن ذكر معه، فاستجبنا له. ونداؤه ما حكاه سبحانه من قوله: ﴿رب إني مغلوب فانتصر﴾. والمراد باهله: خاصته إلّا امرأته وابنه الغريق، والكرب: الغم الشديد.

٧٨، ٧٩ـ ﴿وداود وسليمان إذ...﴾ واذكر داود وسليمان حين ﴿يحكمان في الحرث﴾ حين ﴿نفشت فيه غنم القوم﴾ أي تفرقت فيه ليلاً وأفسدته ﴿وكنا لحكمهم﴾ لحكم الأنبياء ﴿شاهدين﴾ حاضرين نرىٰ ونسمع ونوقفهم علىٰ وجه الصواب فيه ﴿ففهمناها﴾ الحكومة والقضية ﴿سليمان وكلاً﴾ من داود وسليمان ﴿آتينا حكماً وعلماً﴾. ﴿وسخّرنا مع داود...﴾ معنىٰ تسخير الجبال والطير مع داود يسبحن معه: أن لهما تسبيحاً في نفسهما.

٨٠ـ ﴿وعلّمناه صنعة لبوس...﴾ علمناه كيف يصنع لكم الدرع لتحرزكم وتمنعكم شدة وقع السلاح.

٨١ـ ﴿ولسليمان الرّيح عاصفة...﴾ وسخرنا لسليمان الريح شديدة الهبوب تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها، وهي أرض الشام التي كان يأوي فيها سليمان وكنا عالمين بكل شيء.

وَمِنَ الشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا
دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ
نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾
فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ
وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾
وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ
﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ
﴿٨٦﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ
فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى
كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ
مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ
إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ
﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا
لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ
وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾

٨٢ـ ﴿ومن الشّياطين من يغوصون...﴾ كان الغوص لاستخراج البحر من اللآلئ وغيرها. والمراد بالعمل الذي دون ذلك: ما ذكره بقوله: ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات﴾ سبأ: ١٣، والمراد بحفظ الشياطين: حفظهم في خدمته ومنعهم من أن يهربوا أو يمتنعوا أو يفسدوا عليه الأمر.

٨٣، ٨٤ـ ﴿وأيّوب إذ نادىٰ...﴾ شملته (ع) البلية فذهب ماله ومات أولاده وابتلي في بدنه بمرض شديد مدة مديدة، ثمّ دعا الله وشكا إليه حاله فاستجاب الله له ونجّاه من مرضه وأعاد عليه ماله وولده، ﴿ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرىٰ للعابدين﴾ ليتذكروا ويعلموا أن الله يبتلي أولياءه إمتحاناً منه لهم ثمّ يؤتيهم أجرهم ولا يضيع أجر المحسنين.

٨٥، ٨٦ـ ﴿وإسماعيل وإدريس...﴾ أما إدريس (ع) فقد تقدمت قصته في سورة مريم، وأما إسماعيل فستجيء قصته في سورة الصافات، وتأتي قصة ذي الكفل في سورة ص إن شاء الله تعالىٰ.

٨٧ـ ﴿وذا النّون إذ ذهب...﴾ النون: الحوت. وذو النون هو يونس النبيّ إبن متىٰ صاحب الحوت الذي بعث إلىٰ أهل نينوىٰ فدعاهم فلم يؤمنوا فسأل الله أن يعذبهم، فلما أشرف عليهم العذاب تابوا وآمنوا، فكشفه الله عنهم، ففارقهم يونس فابتلاه الله أن ابتلعه حوت فنادىٰ ربّه، فكشف عنه وأرسله ثانياً إلىٰ قومه. ﴿أن لا إله إلّا أنت سبحانك﴾ تبر: منه (ع) مما كان يمثله ذهابه لوجهه ومفارقته قومه من غير أن يؤمر. ﴿إنّي كنت من الظّالمين﴾ اعتراف بالظلم من حيث إنه أتىٰ بعمل كان يمثل الظلم، وإن لم يكن ظلماً في نفسه ولا هو (ع) قصد به الظلم والمعصية، غير أن ذلك كان تأديباً منه تعالىٰ وتربية لنبيه.

٨٨ـ ﴿فاستجبنا له ونجّيناه...﴾ إستجاب الله له، ونجّاه من الغم وهو الكرب الذي نزل به. ﴿وكذلك ننجي المؤمنين﴾ وعد بالانجاء لمن أبتلي من المؤمنين بغم ثمّ نادىٰ ربه بمثل ما نادىٰ به يونس (ع).

٨٩ـ ﴿وزكريّا إذ نادىٰ...﴾ واذكر زكريّا حين نادىٰ ربه يسأل ولدا. والمراد بتركه فردا: أن يترك ولا ولد له يرثه.

٩٠ـ ﴿فاستجبنا له ووهبنا...﴾ ظاهر الكلام ان المراد باصلاح زوجه: جعلها شابة ولوداً بعد ما كانت عاقراً. ﴿إنهم كانوا يسارعُون﴾ أنعمنا عليهم لأنهم كانوا يسارعون في الخيرات من الأعمال ويدعوننا رغبة في رحمتنا أو ثوابنا، ورهبة من غضبنا أو عقابنا، أو يدعوننا راغبين راهبين، وكانوا لنا خاشعين بقلوبهم.

وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا
وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ
أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٩٢﴾
وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ كُلٌّ إِلَيۡنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾
فَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَا كُفۡرَانَ
لِسَعۡيِهِۦ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ
أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ
يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾
وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا
ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ
ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوۡ كَانَ
هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾
لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَهُمۡ فِيهَا لَا يَسۡمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ﴿١٠١﴾

٩١ـ ﴿والّتي أحصنت فرجها...﴾ المراد بالتي أحصنت فرجها: مريم إبنة عمران. ﴿فنفخنا فيها من روحنا﴾ كناية عن عدم استناد ولادة عيسىٰ عليه السّلام إلى العادة الجارية.

٩٢ـ ﴿إنّ هذه أُمّتكم أُمّة...﴾ إن هذا النوع الانساني، أُمتكم معشر البشر وهي أُمّة واحدة وأنا ـ الله الواحد عزّ اسمه ـ ربّكم إذ ملكتكم ودبرت أمركم فاعبدوني لا غير.

٩٣ـ ﴿فتقطّعوا أمرهم بينهم...﴾ نوع تقريع للناس وذم لاختلافهم في الدين وتركهم الأمر الإلهي أن يعبدوه وحده. ﴿كل إلينا راجعون﴾ فيه بيان أن اختلافهم في أمر الدين لا يترك سدىٰ بل هؤلاء راجعون إلى الله جميعاً وهم مجزيون حسب ما اختلفوا.

٩٤ـ ﴿فمن يعمل من الصّالحات...﴾ من يعمل منهم شيئاً من الأعمال الصالحات. وقد قيد عمل بعض الصالحات بالإيمان، إذ قال: ﴿وهو مؤمن﴾ فلا أثر للعمل الصالح بغير الإيمان ﴿فلا كفران لسعيه﴾ لا ستر علىٰ ما عمله من الصالحات. ﴿وإنّا له كاتبون﴾ مثبتون في صحائف الأعمال إثباتاً لا ينسىٰ معه.

٩٥ـ ﴿وحرام علىٰ قرية...﴾ والقرية التي لم تعمل من الصّالحات وانجر أمرها إلى الاهلاك، ممتنع عليهم أن يرجعوا فيتداركوا ما فاتهم من السعي المشكور والعمل المكتوب المقبول.

٩٦ـ ﴿حتّىٰ إذا فتّحت...﴾ لا يزال الأمر يجري هذا المجرىٰ نكتب الأعمال الصالحة للمؤمنين ونشكر سعيهم ونهلك القرى الظالمة ونحرم رجوعهم بعد الهلاك، إلى الزمان الذي يفتح فيه يأجوج ومأجوج سدهم أو طريقهم المسدود، وهم أي يأجوج ومأجوج يخرجون إلىٰ سائر الناس من ارتفاعات الأرض مسرعين نحوهم، وهو من أشراط الساعة.

٩٧ـ ﴿واقترب الوعد الحق...﴾ المراد بالوعد الحق: الساعة. ﴿يا ويلنا إنّا كنّا في غفلة...﴾ حكاية قول الكفار إذا شاهدوا الساعة بغتة، فدعوا لأنفسهم بالويل مدعين أنهم غفلوا عمّا يشاهدونه، كأنهم أُغفلوا إغفالاً ثمّ اضربوا عن ذلك بالاعتراف بأن الغفلة لم تنشأ إلّا عن ظلمهم بالإشتغال بما ينسي الآخرة.

٩٨ـ ﴿إنّكم وما تعبدون من...﴾ الحصب: الوقود. ﴿أنتم لها واردون﴾ ظاهر السّياق أن الخطاب شامل للكفار والآلهة جميعاً، أي أنتم وآلهتكم تردون جهنم أو تردون إليها.

٩٩ـ ﴿لو كان هؤلاء آلهة...﴾ تفريع واظهار لحقيقة حال الآلهة التي كانوا يعبدونها لتكون لهم شفعاء، وقوله: ﴿وكلّ فيها خالدون﴾ أي كل منكم ومن الآلهة.

١٠٠ـ ﴿لهم فيها زفير...﴾ كونهم لا يسمعون: جزاء عدم سمعهم في الدنيا كلمة الحق.

١٠١ـ ﴿إنّ الّذين سبقت...﴾ الحسنىٰ: مؤنث أحسن والتقدير العدّة أو الموعدة الحسنىٰ بالنجاة أو بالجنّة.

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ
خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ
﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا
بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ
﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ
يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا
لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ
﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ
فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ
عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾
إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ
﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿١١١﴾ قَالَ
رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سُورَةُ الْحَجِّ

١٠٢، ١٠٣ ـ ﴿لا يسمعون حسيسها...﴾ الحسيس: الصوت الذي يحس به. والفزع الأكبر: الخوف الأعظم، وقد أخبر سبحانه عن وقوعه في نفخ الصور. ﴿وتتلقاهم الملائكة﴾ بالبشرىٰ وهي قولهم: ﴿هذا يومكم الّذي كنتم توعدون﴾.

١٠٤ ـ ﴿يوم نطوي السّماء...﴾ المراد: أن السجل إذا طوي إنطوىٰ بطيه الكتاب، فغاب بذلك ولم يظهر منه عين ولا أثر، كذلك السماء تنطوي بالقدرة الالٰهية فتغيب ولا يظهر منها عين ولا أثر. ﴿وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين﴾ أي وعد الزمنا ذلك ووجب علينا الوفاء به.

١٠٥ ـ ﴿ولقد كتبنا في الزبور...﴾ الظاهر أن المراد بالزبور كتاب داود (ع). والمراد بالذكر قيل: هو التوراة وقيل: هو القرآن. ﴿أنّ الأرض يرثها عبادي الصّالحون﴾ المراد من وراثة الأرض: انتقال التسلط علىٰ منافعها إليهم واستقرار بركات الحياة بها فيهم.

١٠٦ ـ ﴿إنّ في هذا لبلاغاً...﴾ البلاغ: هو الكفاية، والمعنىٰ: أن فيما بيّناه في السورة كفاية لقوم عابدين إن أخذوه وعملوا به كفاهم وبلغوا بذلك بغيتهم.

١٠٧ ـ ﴿وما أرسلناك إلّا رحمة...﴾ إنك رحمة مرسلة إلى الجماعات البشرية كلهم وذلك مقتضىٰ عموم الرسالة.

١٠٨ ـ ﴿قل إنّما يوحىٰ إليّ...﴾ إن ما يوحىٰ إليّ من الدين ليس إلّا التوحيد وما يتفرّع عليه وينحل إليه.

١٠٩، ١١٠ ـ ﴿فإن تولّوا فقل آذنتكم...﴾ الايذان كثيراً ما يتضمّن معنى التحذير والانذار. والمعنىٰ فإن أعرضوا عن دعوتك وتولوا عن الإسلام لله بالتوحيد فقل: أعلمتكم أنكم علىٰ خطرها لكونكم مساوين في الإعلام أو في الخطر. ﴿وإن أدري أقريب...﴾ كأنه قيل: إنهم يستحقون العذاب باظهارهم القول في هذه الدعوة الالٰهية وإضمارهم المكر عليه فهددهم به، لكن لما كنت لا تحيط بظاهر قولهم وباطن مكرهم ولا تقف علىٰ مقدار إقتضاء جرمهم العذاب من جهة قرب الأجل وبعده، فأنف العلم بخصوصية قربه وبعده عن نفسك وارجع العلم بذلك إلى الله سبحانه وحده.

١١١ ـ ﴿وإن أدري لعلّه...﴾ وما أدري لعل هذا الايذان الذي أُمرت به إمتحان لكم ليظهر به ما في باطنكم في أمر الدعوة، فهو يريد به أن يمتحنكم ويمتعكم إلىٰ حين وأجل استدراجاً وإمهالاً.

١١٢ ـ ﴿قال ربّ احكم...﴾ الآية حكاية قول النبيّ (ص) عن دعوتهم إلى الحق وردهم له وتوليهم عنه، فكأنه (ص) لما دعاهم وبلغ إليهم ما أُمر بتبليغه فأنكروا وشددوا فيه، أعرض عنهم إلىٰ ربه منيباً إليه وقال: ﴿ربّ احكم بالحق﴾ أي رب احكم بحكمك الحق. والمراد: ظهور الحق لمن كان وعلىٰ من كان ثم التفت (ص) إليهم وقال: ﴿وربّنا الرّحمٰن المستعان علىٰ ما تصفون﴾ وكأنه يشير به إلىٰ سبب إعراضه عنهم ورجوعه إلى الله سبحانه، وسؤاله أن يحكم بالحق فهو سبحانه ربّه وربّهم جميعاً فله أن يحكم بالحق فهو سبحانه ربّه وربّهم جميعاً فله أن يحكم بين مربوبيه.

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾

« سورة الحجّ »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿يا أيّها النّاس اتّقوا...﴾ أمر الناس أن يتقوا ربهم بالتجنب عن مخالفة أوامره ونواهيه في الفروع، وقد علل الأمر بعظم زلزلة الساعة، فهو دعوة من طريق الإنذار.

٢ ـ ﴿يوم ترونها تذهل...﴾ الذهول: الذهاب عن الشيء مع دهشة. وظاهر الآية أن هذه الزلزلة قبل النفخة الأولىٰ التي يخبر تعالىٰ عنها بقوله: ﴿ونفخ في الصور فصعق...﴾ الزمر: ٦٨ وذلك لأن الآية تفرض الناس في حال عادية تفاجئهم فيها زلزلة الساعة، فينقلب حالهم من مشاهدتها إلىٰ ما وصف، وهذا قبل النفخة التي يموت بها الأحياء قطعاً.

٣ ـ ﴿ومن النّاس من يجادل...﴾ المريد: الخبيث، وقيل: المتجرد للفساد. والمعرىٰ من الخير. والمجادلة في الله بغير علم: التكلم فيما يرجع إليه تعالىٰ من صفاته وأفعاله بكلام مبني على الجهل بالاصرار عليه.

٤ ـ ﴿كتب عليه أنّه...﴾ المراد بكتابته عليه: القضاء الإلٰهي في حقه بإضلاله متبعيه أولاً وإدخاله إياهم النار ثانياً.

٥ ـ ﴿يا أيّها النّاس إنّ...﴾ المراد بالبعث: إحياء الموتىٰ والرجوع إلى الله سبحانه. والعلقة: القطعة من الدم الجامد. والمضغة: القطعة من اللحم الممضوغة. والمخلقة علىٰ ما قيل: تامة الخلقة. وغير المخلقة: غير تامتها وينطبق علىٰ تصوير الجنين الملازم لنفخ الروح فيه، وعليه ينطبق القول بأن المراد بالتخليق: التصوير. ﴿لنبيّن لكم﴾ ظاهر السّياق أن المراد لنبين لكم أن البعث ممكن ونزيل الريب عنكم، فإن مشاهدة الانتقال من التراب الميت إلى النطفة ثمّ إلى العلقة ثم إلى المضغة ثمّ إلى الإنسان الحي، لا تدع ريباً في إمكان تلبس الميت بالحياة. ﴿ونقر في الأرحام ما نشاء...﴾ ونقر فيها ما نشاء من الأجنة ولا نسقطه إلىٰ تمام مدة الحمل ثمّ نخرجكم طفلاً. والمراد ببلوغ الأشد: حال اشتداد الاعضاء والقوىٰ. ﴿ومنكم من يتوفّىٰ ومنكم...﴾ التقدير: ومنكم من يتوفىٰ من قبل أن يرد إلىٰ أرذل العمر. والمراد بأرذل العمر: أحقره وأهونه وينطبق علىٰ حال الهرم فانه أرذل الحياة إذا قيس إلىٰ ما قبله ﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً﴾ ينتهي أمره إلىٰ ضعف القوىٰ والمشاعر بحيث لا يبقىٰ له من العلم الذي هو أنفس محصول للحياة شيء يعتد به لها. ﴿وترىٰ الأرض هامدة﴾ قال الراغب: أرض هامدة: لا نبات فيها. ﴿وأنبتت من كلّ زوج بهيج﴾ وأنبتت الأرض من كل صنف من النبات متصف بالبهجة وهي حسن اللون وظهور السرور فيه. أو المراد بالزوج ما يقابل الفرد، فان كلامه يثبت للنبات تزاوجاً كما يثبت له حياة. والمحصل ان للأرض في إنباتها النبات وإنمائها له، شأناً يماثل شأن الرحم في إنباته الحيوي للتراب الصائر نطفة ثمّ علقة ثم مضغة إلىٰ أن يصير إنساناً حيّاً.

ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ ۚ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

٦ـ ﴿ذلك بأنّ الله هو...﴾ كونه تعالىٰ حقّاً، يتحقّق به كل شيء هو: السبب لهٰذه الموجودات الحقّة والنظامات الحقّة الجارية فيها. ﴿وأنّه يحيي الموتىٰ﴾ معطوف علىٰ ما قبله أي المذكور في الآية السابقة بسبب أن الله يحيي الموتىٰ ويستمر منه ذلك. ﴿وأنّه علىٰ كلّ شيء قدير﴾ معطوف علىٰ سابقه كسابقه والمراد أن ما ذكرناه بسبب أن الله علىٰ كل شيء قدير.

٧ـ ﴿وأنّ السّاعة آتية...﴾ كونه تعالىٰ حقاً لا يفعل إلّا الحق، يستلزم نشأة البعث استلزاماً بيّناً، فإن هذه الحياة الدنيا تنقطع بالموت فبعدها حياة أُخرىٰ باقية لا محالة.

٨ـ ﴿ومن النّاس من يجادل...﴾ صنف آخر من الناس المعرضين عن الحق.

٩ـ ﴿ثاني عطفه ليضلّ...﴾ الثني: الكسر. والعطف: الجانب. وثني العطف: كناية عن الإعراض كأن المعرض يكسر أحد جانبيه علىٰ الآخر. ﴿ليضلّ عن سبيل الله﴾ يجادل في الله بجهل منه مظهر للإعراض والاستكبار ليتوصل بذلك إلىٰ إضلال الناس وهؤلاء هم الرؤساء المتبوعون من المشركين. ﴿له في الدّنيا خزي...﴾ تهديد بالخزي ـ وهو الهوان والذلة والفضيحة ـ في الدنيا، وإلىٰ ذلك آل أمر صناديد قريش واكابر مشركي مكة، وإيعاد بالعذاب في الآخرة.

١٠ـ ﴿ذلك بما قدّمت يداك...﴾ إشارة إلىٰ ما تقدم في الآية السابقة من الإيعاد بالخزي والعذاب. ﴿وأنّ الله ليس بظلام للعبيد﴾ ذلك لأن الله لا يظلم عباده بل يعامل كلاً منهم بما يستحقه بعمله ويعطيه ما يسأله بلسان حاله.

١١ـ ﴿ومن النّاس من يعبد...﴾ وهذا صنف آخر من الناس غير المؤمنين الصالحين وهو الذي يعبد الله سبحانه بانياً عبادته علىٰ جانب واحد دون كل جانب، وهو جانب الخير، ولازمه إستخدام الدين للدنيا فإن أصابه خير استقر علىٰ عبادة الله، وإن أصابته فتنة ومحنة إرتد عن دينه تشؤماً من الدين.

١٢ـ ﴿يدعو من دون الله...﴾ المدعو: هو الصنم فإنه لفقده الشعور والإرادة لا يتوجه منه إلىٰ عابده نفع أو ضرر.

١٣ـ ﴿يدعو لمن ضرّه...﴾ المولىٰ: الولي الناصر. والعشير: الصاحب المعاشر. وإنما يعد ضره أقرب من نفعه لما يشاهد يوم القيامة ما تستتبعه عبادته له من العذاب الخالد والهلاك المؤبّد.

١٤ـ ﴿إنّ الله يدخل الّذين...﴾ لمّا ذكر الأصناف الثلاثة من الكفار، قابلهم بهذا الصنف من الناس وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات ووصفهم بكريم المثوىٰ وحسن المنقلب وأن الله يريد بهم ذلك.

١٥ـ ﴿من كان يظنّ...﴾ قيل أن المعنىٰ: من كان يظن من المشركين أن لن ينصر الله تعالىٰ نبيّه (ص) في الدنيا برفع الذكر وبسط الدين، وفي الآخرة بالمغفرة والرحمة له وللمؤمنين به، ثمّ غاظه ما يشاهده اليوم من نصر الله له، فليمدد بحبل إلى السماء ـ كأن يربط طرف الحبل علىٰ جذع عال ونحوه ـ ثمّ ليختنق به، فلينظر هل يذهبن كيده وحياته.

وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

١٦ - ﴿وكذلك أنزلناه آيات...﴾ أنزلنا القرآن وهو آيات واضحة الدلالات. ﴿وأنّ الله يهدي من يريد﴾ والأمر أن الله يهدي من يريد، وأما من لم يرد أن يهديه فلا هادي له.

١٧ - ﴿إنّ الّذين آمنوا...﴾ المراد بالذين آمنوا بقرينة المقابلة: هم الذين آمنوا بمحمّد (ص) وكتابهم القرآن. والذين هادوا: هم المؤمنون بموسىٰ ومن قبله من الرسُل، الواقفون فيه وكتابهم التوراة، والصابئون: ليس المراد بهم عبدة الكواكب من الوثنية، بل هم - علىٰ ما قيل - قوم متوسطون بين اليهودية والمجوسية ولهم كتاب ينسبونه إلىٰ يحيىٰ بن زكريّا النبيّ. والنصارىٰ: هم المؤمنون بالمسيح عيسىٰ بن مريم (ع) ومن قبله من الأنبياء، وكتبهم المقدسة الأناجيل الأربعة للوقا ومرقس ومتىٰ ويوحنا وكتب العهد القديم علىٰ ما اعتبرته وقدسته الكنيسة، لكن القرآن يذكر أن كتابهم الإنجيل النازل علىٰ عيسىٰ (ع). والمجوس: المعروف أنهم المؤمنون بزرادشت وكتابهم المقدس «اوستا» غير أن تاريخ حياته وزمان ظهوره مبهم جداً. والذين أشركوا: هم الوثنية عبدة الأصنام. ﴿إنّ ربّك يفصل بينهم يوم القيامة﴾ المراد به: فصل القضاء فيما اختلف فيه أصحاب هذه المذاهب واختصموا، فينفصل المحق منهم ويتميز من المبطل، إنفصالاً وتميزاً لا يستره ساتر ولا يحجبه حاجب.

١٨ - ﴿ألَم تَرَ أنّ الله...﴾ ان الله يميز يوم القيامة بين المختلفين فانك تعلم أن الموجودات العلوية والسفلية يخضعون ويتذللون له تكويناً، لكن الناس بين من يظهر في مقام العبودية الخضوع والتذلل له، وبين من يستكبر عن ذلك وهؤلاء هم الذين حق عليهم العذاب وأهانهم الله إهانة لا إكرام بعدها، وهو قادر علىٰ ما يشاء فعال لما يريد.

١٩ - ﴿هذان خصمان اختصموا﴾ [يتبيّن] من حصر المختلفين علىٰ كثرة أديانهم ومذاهبهم في خصمين إثنين، إنّهم جميعاً منقسمون إلىٰ محقّ ومبطل. والمحق والمبطل هما المؤمن والكافر به، فهذه الطوائف علىٰ تشتّت أقوالهم ينحصرون في خصمين إثنين، ثمّ شرع في جزاء الخصمين وبيّن عاقبة أمر كل منهما بعد فصل القضاء.

٢٠ - ﴿يصهر به ما في...﴾ يذوب وينضج بذاك الحميم ما في بطونهم من الأمعاء والجلود.

٢١ - ﴿ولهم مقامع من حديد...﴾ المقامع: جمع مقمعة وهي المدقة والعمود.

٢٢ - ﴿كلّما أرادوا أن...﴾ الحريق: بمعنىٰ المحرق كالأليم بمعنى المؤلم.

٢٣ - ﴿إنّ الله يدخل...﴾ الأساور علىٰ ما قيل: جمع أسورة وهي جمع سوار.

وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾

٢٤ـ ﴿وهدوا إلىٰ الطيِّب...﴾ الطيب من القول: ما لا خباثة فيه. فهدايتهم إلى الطيب من القول تيسيره لهم. وهدايتهم إلىٰ صراط الحميد: أن لا يصدر عنهم إلّا محمود الفعل.

٢٥ـ ﴿إنّ الّذين كفروا...﴾ الصد: المنع. والبادي: من البدو وهو الظهور أي الذي يقصده من خارج فيدخله، والمراد بالذين كفروا: مشركو مكة الذين كفروا بالنبيّ (ص) في أول البعثة قبل الهجرة وكانوا يمنعون الناس عن الاسلام وهو سبيل الله، والمؤمنين عن دخول المسجد الحرام لطواف الكعبة وإقامة الصلاة وسائر المناسك.

٢٦ـ ﴿وإذ بوّأنا لإبراهيم...﴾ واذكر إذ أوحينا إلىٰ إبراهيم أن اعبدني في بيتي هذا بأخذه مباءة ومرجعاً لعبادتي، ولا تشرك بي شيئاً في عبادتي، وسن لعبادي القاصدين بيتي من الطائفين والقائمين والركع السجود، عبادة خالصة من الشرك.

٢٧ـ ﴿وأذّن في النّاس...﴾ نادِ الناس بقصد البيت أو بعمل الحج. ﴿يأتوك رجالاً﴾ وإن توذن فيهم يأتوك راجلين وعلىٰ كل بعير مهزول يأتين من كل طريق بعيد.

٢٨ـ ﴿ليشهدوا منافع لهم...﴾ يأتوك لشهادة منافع لهم أو يأتوك فيشهدوا منافع لهم، وقد أطلقت المنافع ولم تتقيد بالدنيوية أو الآخروية، فإتيان الناس إبراهيم (ع) أي حضورهم عند البيت لزيارته، يستعقب شهودَهم هذه المنافع أُخرويها ودنيويها، وإذا شهدوها تعلقوا بها فالإنسان مجبول علىٰ حب النفع. ﴿ويذكروا إسم الله﴾ وليذكروا اسم الله في أيام معلومات، أي في أيام التشريق علىٰ ما فسّرها أئمة أهل البيت عليهم السّلام وهي يوم الأضحىٰ عاشر ذي الحجّة وثلاثة أيام بعده.

٢٩ـ ﴿ثمّ ليقضوا تفثهم...﴾ التفث: شعث البدن. وقضاء التفث: إزالة ما طرأ بالإحرام من الشعث بتقليم الأظفار وأخذ الشعر ونحو ذلك، وهو كناية عن الخروج من الإحرام. والمراد بقوله ﴿وليوفوا نذورهم﴾ إتمام ما لزمهم بنذر أو نحوه. ﴿وليطوّفوا بالبيت العتيق﴾ طواف النساء علىٰ ما في تفسير أئمة أهل البيت عليهم السّلام، فإن الخروج من الإحرام يحلل له كل ما حرم به إلّا النساء، فتحل بطواف النساء وهو آخر العمل. والبيت العتيق: هو الكعبة المشرّفة سمّيت به لقدمه، فإنه أوّل بيت بني لعبادة الله.

٣٠ـ ﴿ذلك ومن يعظّم...﴾ ندب إلىٰ تعظيم حرمات الله، وهي من الأمور التي نهىٰ عنها وضرب دونها حدوداً، منع عن تعدّيها واقتراف ما وراءها. ﴿وأُحلّت لكم الأنعام...﴾ يفيد أن الأنعام فيها حرمة إلٰهية وهي التي يدلّ عليها الاستثناء ـ إلّا ما يتلىٰ عليكم ـ .

حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ
﴿٣١﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ
﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ
ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ
ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ
فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا
رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ
ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا
وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟
ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ۩ إِنَّ ٱللَّهَ
يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾

٣١- ﴿حنفاء لله غير...﴾ الحنفاء: جمع حنيف، وهو المائل من الأطراف الىٰ حاق الوسط. اجتنبوا التقرب من الأوثان والإهلال لها حال كونكم مائلين إليه ممّن سواه غير مشركين به في حجّكم. ﴿ومن يشرك بالله فكأنّما...﴾ شبه المشرك في شركه بمن سقط من السماء فتأخذه الطير. ﴿أو تهوي به الرّيح...﴾ تشبيه آخر من جهة البعد.

٣٢- ﴿ذلك ومن يعظم...﴾ الشعائر جمع شعيرة وهي العلامة. ﴿فإنّها من تقوىٰ القلوب﴾ تعظيم الشعائر الإلٰهية من التقوىٰ.

٣٣- ﴿لكم فيها منافع...﴾ المحل: إسم زمان بمعنىٰ وقت حلول الأجل. وضمير ﴿فيها﴾ للشعائر، والمعنىٰ: أن لكم في هذه الشعائر ـ وهي البدن ـ منافع من ركوب ظهرها وشرب ألبانها عند الحاجة إلىٰ أجل مسمّىٰ هو وقت نحرها ثمّ محلّها أي وقت حلول أجلها للنحر.

٣٤، ٣٥- ﴿ولكل أُمّة جعلنا...﴾ ولكل أُمّة ـ من الأمم السالفة المؤمنة ـ جعلنا عبادة من تقريب القرابين ليذكروا إسم الله علىٰ بهيمة الأنعام التي رزقهم الله. ﴿فالٰهكم إلٰه واحد فله أسلموا﴾ إذ كان الله سبحانه هو الذي شرع لكم وللأمم قبلكم هذا الحكم، فالٰهكم والٰه من قبلكم إلٰه واحد، فاسلموا واستسلموا له بإخلاص عملكم له. ﴿وبشّر المخبتين﴾ فيه تلويح إلىٰ أنّ من أسلم لله في حجّه مخلصاً فهو من المخبتين، وقد فسّره بقوله: ﴿الّذين إذا ذكر الله...﴾.

٣٦- ﴿والبُدْن جعلناها لكم...﴾ البُدْن: السمينة الضخمة من الإبل. ﴿فاذكروا اسم الله عليها صواف﴾ الصواف: جمع صافة، ومعنىٰ كونها صافة: أن تكون قائمة قد صفت يداها ورجلاها وجمعت وقد ربطت يداها. ﴿فإذا وجبت جنوبها...﴾ المراد بوجوب جنوبها: سقوطها على الأرض علىٰ جنوبها وهو كناية عن موتها. والقانع: هو الفقير الذي يقنع بما أعطيه سواء سأل أم لا، والمعتر: هو الذي أتاك وقصدك من الفقراء.

٣٧- ﴿لن ينال الله لحومها...﴾ كأن متوهّماً بسيط الفهم يتوهم أن لله سبحانه نفعاً في هذه الضحايا ولحومها ودمائها، فاجيب أن الله سبحانه لن يناله شيء من لحومها ودمائها لتنزهه عن الجسمية، أو يتوهّم أن الله سبحانه لما كان منزهاً عن الجسمية وعن كل نقص وحاجة ولا ينتفع بلحم أو دم فما معنى التضحية بهذه الضحايا، فاجيب بتقرير الكلام: وأن الأمر كذلك لكن هذه التضحية يصحبها صفة معنوية لمن يتقرب بها بمعنىٰ أن تصعد إليه تعالىٰ وتقرب صاحبها منه. ﴿كذلك سخّرناها لكم...﴾ كذلك سخّرناها لكم ليكون تسخيرها وصلة إلىٰ هدايتكم إلىٰ طاعته والتقرب إليه بتضحيتها فتذكروه بالكبرياء والعظمة علىٰ هذه الهداية.

٣٨- ﴿إنّ الله يدافع...﴾ إن الله يدافع عن الذين آمنوا، وإنّما يدفع عنهم المشركين لأنه يحب هؤلاء ولا يحب أُولئك لخيانتهم وكفرهم.

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

٣٩ـ ﴿أُذن للّذين يُقاتلون...﴾ أُذن ـ من جانب الله ـ للذين يقاتلهم المشركون وهم المؤمنون، بسبب أنهم ظلموا ـ من جانب المشركين ـ وأن الله علىٰ نصرهم لقدير، وهو كناية عن النصر.

٤٠ـ ﴿الّذين أُخرجوا من...﴾ بيان جهة كونهم مظلومين وهم أنهم أُخرجوا من ديارهم، وقد أخرجهم المشركون من ديارهم بمكة بغير حق يجوّز لهم إخراجَهم. ﴿إلّا أن يقولوا ربّنا الله﴾ أخرجوا بسبب أن يقولوا ربّنا الله. ﴿ولولا دفع الله النّاس...﴾ المراد بدفع الله الناس بعضهم ببعض: أعم من القتال، فان دفع بعض الناس بعضاً، ذباً عن منافع الحياة وحفظاً لاستقامة حال العيش، سنة فطرية جارية بين الناس. ﴿ولينصرنّ الله من ينصره...﴾ أُقسم لينصرن الله من ينصره بالدفاع عن دينه، إن الله لقوي لا يضعفه أحد ولا يمنعه شيء عما أراد، عزيز منيع الجانب لا يتعدىٰ إلىٰ ساحة عزته ولا يعادله شيء في سلطنته وملكه.

٤١ـ ﴿الّذين إن مكّنّاهم...﴾ توصيف آخر للذين آمنوا يقول تعالىٰ: إن من صفتهم أنهم إن تمكنوا في الأرض وأُعطوا الحرية في اختيار ما يستحبونه من نحو الحياة، عقدوا مجتمعاً صالحاً تقام فيه الصلاة وتؤتىٰ فيه الزكاة ويؤمر فيه بالمعروف وينهىٰ فيه عن المنكر.

٤٢ ـ ٤٤ـ ﴿وإن يكذّبوك فقد...﴾ فيه تعزية للنبيّ (ص) أن تكذيب قومه له ليس ببدع فقد كذّبت أُمم قبلهم لأنبيائهم. وإنذار وتخويف للمكذبين بالاشارة إلىٰ ما انتهىٰ إليه تكذيب من قبلهم من الأُمم وهو الهلاك بعذاب من الله تعالىٰ. ﴿فأمليت للكافرين ثمّ أخذتهم﴾ فأمهلت الكافرين ـ الذين كذّبوا رسلهم من هذه الأمم ـ ثمّ أخذتهم، وهو كناية عن العقاب. فكيف كان إنكاري لهم في تكذيبهم وكفرهم؟ وهو كناية عن بلوغ الإنكار وشدة الأخذ. ٤٥ـ ﴿فكأيّن من قرية...﴾ فكم من قرية أهلكنا أهلها حال كونهم ظالمين فهي خربة ساقطة جدرانها علىٰ سقوفها، وكم من بئر معطلة باد النازلون عليها فلا وارد لها ولا مستقي منها، وكم من قصر مجصّص هلك سكانه لا يرىٰ لهم أشباح ولا يسمع منهم حسيس. وأصحاب الآبار: أهل البدو، وأصحاب القصور: أهل الحضر.

٤٦ـ ﴿أفلم يسيروا في الأرض...﴾ حث وتحضيض على الاعتبار بهذه القرى الهالكة والآثار المعطلة والقصور المشيدة التي تركتها تلك الأمم البائدة، بالسير في الأرض فان السير فيها ربّما بعث الإنسان إلىٰ أن يتفكر في نفسه، في سبب هلاكهم فيتذكر أن الذي وقع بهم إنما وقع لشركهم بالله وإعراضهم عن آياته واستكبارهم على الحق بتكذيب الرسل، فيكون له قلب يعقل به ويردعه عن الشرك والكفر، هذا إنْ وسعه أن يستقل بالتفكير.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا
عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن
قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ
﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ
أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ
ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ
فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ
تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

٤٧ـ ﴿ويستعجلونك بالعذاب...﴾ كان القوم يكذبون النبيّ (ص) إذا أخبرهم أن الله سبحانه وعده أن يعذبهم إن لم يؤمنوا به، فكانوا يستعجلونه بالعذاب إستهزاء به وتعجيزاً له. ﴿وإنّ يوماً عند ربّك كألف سنة﴾ رد لاستعجالهم بالعذاب بأن الله يستوي عنده قليل الزمان وكثيره.

٤٨ـ ﴿وكأيّن من قرية...﴾ قليل الزمان وكثيره عند ربك سواء وقد أملىٰ لكثير من القرى الظالمة وأمهلها ثمّ أخذها بعد مهل.

٤٩ ـ ٥١ـ ﴿قل يا أيّها النّاس...﴾ أمر بإعلام الرسالة بالإنذار، وبيان ما للإيمان به والعمل الصالح من الأجر الجميل، وهو المغفرة بالإيمان والرزق الكريم وهو الجنة بما فيها من النعيم، وما للكفر والجحود من التبعة السيئة وهي صحابة الجحيم من غير مفارقة. ﴿سعوا في آياتنا معاجزين﴾ السعي: الإسراع في المشي، وهو كناية عن بذل الجهد في أمر آيات الله لابطالها وإطفاء نورها بمعاجزة الله.

٥٢ـ ﴿وما أرسلنا من قبلك...﴾ التمني: تقدير الإنسان وجود ما يحبّه سواء كان ممكناً أو ممتنعاً. وقيل: ربما جاء بمعنىٰ القراءة والتلاوة. ومعنى الآية علىٰ أوّل المعنيين وهو كون التمني هو تمني القلب: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلّا إذا تمنىٰ وقدّر بعض ما يتمناه، من توافق الأسباب علىٰ تقدم دينه وإقبال الناس عليه وإيمانهم به، ألقىٰ الشيطان في أُمنيّته وداخل فيها بوسوسة الناس وتهييج الظالمين وإغراء المفسدين فافسد الأمر علىٰ ذلك الرسول أو النبيّ وأبطل سعيه، فينسخ الله ويزيل ما يلقي الشيطان ثمّ يحكم الله آياته بانجاح سعي الرسول أو النبيّ وإظهار الحق والله عليم حكيم. والمعنىٰ علىٰ ثاني المعنيين وهو كون التمني بمعنىٰ القراءة والتلاوة: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلّا إذا تلا وقرأ آيات الله، ألقى الشيطان شبهاً مضلة على الناس بالوسوسة، ليجادلوه بها ويفسدوا على المؤمنين إيمانهم، فيبطل الله ما يلقيه الشيطان من الشبهة ويذهب به بتوفيق النبيّ لردّه أو بإنزال ما يرده.

٥٣ـ ﴿ليجعل ما يلقي الشّيطان...﴾ المراد بالفتنة: الابتلاء والامتحان الذي ينتج الغرور والضلال. وبالذين في قلوبهم مرض: أهل الشك من الكفار. وبالقاسية قلوبهم: أهل الجحود والعناد منهم. ﴿وإن الظّالمين لفي شقاق بعيد﴾ وإن الظالمين لفي مباينة ومخالفة، بعيد صاحبها من الحق وأهله.

٥٤ـ ﴿وليعلم الّذين أُوتوا...﴾ فينسخ الله ما يلقيه الشيطان ثمّ يحكم آياته ليعلم الذين اوتوا العلم بسبب ذاك النسخ والإحكام، أن ما تمنّاه الرسول أو النبيّ هو الحق من ربّك، لبطلان ما يلقيه الشيطان فيؤمنوا به فتخبت أي تلين وتخشع قلوبهم. ويمكن أن يكون المعنىٰ: إنّنا بيّنّا هذه الحقيقة لغاية كذا وكذا وليعلم الذين اوتوا العلم أنه الحق من ربّك ...الخ.

٥٥ـ ﴿ولا يزال الّذين كفروا...﴾ ويستمر الذين كفروا في شك من القرآن، حتىٰ يأتيهم يوم القيامة أو يأتيهم عذاب يوم القيامة، وهو يوم يأتي بغتة لا يمهلهم حتىٰ يحتالوا له بشيء، ولا يخلف بعده يوماً حتىٰ يقضىٰ فيه ما فات قبله.

ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

٥٦، ٥٧ ـ ﴿الملك يومئذ لله...﴾ المراد بكون الملك يومئذ لله: ظهور كون الملك له تعالىٰ، لأن الملك له دائماً. ﴿ويحكم بينهم﴾ أي ولا حاكم غيره لأن الحكم من فروع الملك فإذا لم يكن يومئذ لأحد نصيب في الملك لم يكن له نصيب في الحكم. ﴿فالّذين آمنوا وعملوا الصّالحات...﴾ بيان لحكمه تعالىٰ.

٥٨ ـ ﴿والّذين هاجروا في...﴾ لما ذكر إخراج المهاجرين من ديارهم ظلماً عقّبه بذكر ما يثيبهم به علىٰ مهاجرتهم ومحنتهم في سبيل الله وهو وعد حسن برزق حسن. وقد قيد الهجرة بكونها في سبيل الله لأن المثوبة إنّما تترتب علىٰ صالح العمل.

٥٩ ـ ﴿ليدخلنّهم مدخلاً...﴾ توصيف هذا المدخل وهو الجنّة بقوله ﴿يرضونه﴾ والرضا مطلق، دليل علىٰ اشتمالها علىٰ أقصىٰ ما يريده الإنسان. ﴿وإنّ الله لعليم حليم﴾ عليم بما يرضيهم فيعدّه لهم إعداداً، حليم فلا يعاجل العقوبة لأعدائهم الظالمين لهم.

٦٠ ـ ﴿ذلك ومن عاقب...﴾ والعقاب: مؤاخذة الإنسان بما يكرهه بإزاء فعله ما لا يرتضيه المعاقب. والعقاب بمثل العقاب: كناية عن المعاملة بالمثل. والمعنىٰ ومن عامل من عاقبه بغياً عليه بمثل ما عاقب، نصره الله بإذنه فيه ولم يمنعه عن المعاملة بالمثل لأن الله عفوّ غفور يمحو ما تستوجبه هذه المعاملة والانتقام من المساءة والتبعة.

٦١ ـ ﴿ذلك بأنّ الله يولج...﴾ إن ذلك النصر بسبب أن من سنّة الله أن يظهر أحد المضادين والمتزاحمين علىٰ الآخر، كما يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل، وإن الله سميع لأقوالهم بصير بأعمالهم فينصر المظلوم بعينه.

٦٢ ـ ﴿ذلك بأنّ الله...﴾ وان ذلك التصرف في التكوين والتشريع من الله سبحانه، بسبب أنه تعالىٰ حق يتحقق بمشيّته كل حق غيره، وأن آلهتهم من دون الله وكل ما يركن إليه ظالم باغ من دونه باطل لا يقدر علىٰ شيء.

٦٣ ـ ﴿ألَم تَرَ أنّ الله...﴾ استشهاد علىٰ عموم القدرة.

٦٤ ـ ﴿له ما في السّماوات...﴾ تتمة التعليل في الآية السابقة كأنه قيل: إن الله لطيف خبير مالك لما في السماوات وما في الأرض يتصرّف في ملكه كما يشاء بلطف وخبرة. ويمكن أن يكون إستئنافاً يفيد تعليلاً باستقلاله.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ
بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ
اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾
لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ
فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾
وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ
فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ
اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ
بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن
ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

٦٥ـ ﴿ألم تَرَ أنّ الله...﴾ إستشهاد آخر على عموم القدرة. وقد ختم الآية بصفتي الرأفة والرحمة تتميماً للنعمة وامتناناً على الناس.

٦٦ـ ﴿وهو الّذي أحياكم...﴾ هذه الحياة ثمّ الموت ثمّ الحياة، من النعم الإلٰهية العظمىٰ ختم بها الامتنان، ولذا عقبها بقوله: ﴿إن الإنسان لكفور﴾.

٦٧ـ ﴿لكلّ أُمّة جعلنا...﴾ كأن الكفار من أهل الكتاب أو المشركين لما رَأوا من عبادات الإسلام ما لا عهد لهم به في الشرائع السابقة كشريعة اليهود مثلاً، نازعوه في ذلك من أين جئت به. فأجاب الله سبحانه عن منازعتهم بما في الآية. ومعناها انّ كلّاً من الأُمم كان لهم منسك هم ناسكوه وعبادة يعبدونها ولا يتعداهم إلىٰ غيرهم، لما أن الله سبحانه بدّل منسك السابقين ممّا هو أحسن منه في حق اللّاحقين لتقدمهم في الرقي الفكري واستعدادهم في اللاحق، لما هو أكمل وأفضل من السابق، فالمناسك السابقة منسوخة في حق اللاحقين. فلا معنىٰ لمنازعة النبيّ (ص) فيما جاء به من المنسك المغاير لمناسك الأُمم الماضين.

٦٨، ٦٩ـ ﴿وإن جادلوك فقل...﴾ المراد بهذا الجدال: المجادلة والمراء في أمر اختلاف منسكه (ص) مع الشرائع السابقة بعد الاحتجاج عليه بنسخ الشرائع، وقد أُمر (ص) بإرجاعهم إلىٰ حكم الله من غير أن يشتغل بالمجادلة معهم بمثل ما يجادلون.

٧٠ـ ﴿ألَم تعلم أنّ الله...﴾ تعليل لعلمه تعالىٰ بما يعملون، أي إن ما يعملون بعض ما في السماء والأرض وهو يعلم جميع ما فيهما فهو يعلم بعملهم.

٧١ـ ﴿ويعبدون من دون...﴾ ويعبد المشركون من دون الله شيئاً ـ وهو ما اتخذوه شريكاً له تعالىٰ ـ لم ينزل الله معه حجّة حتىٰ يأخذوها ويحتجوا بها ولا أن لهم به علماً. ﴿وما للظّالمين من نصير﴾ قيل: هو تهديد للمشركين والمراد أنه ليس لهم ناصر ينصرهم فيمنعهم من العذاب.

٧٢ـ ﴿وإذا تُتلىٰ عليهم...﴾ وإذا تتلىٰ عليهم آياتنا والحال انها واضحات الدلالة، تعرف وتشهد في وجوه الذين كفروا أثر الإنكار يقربون من أن يبطشوا على الذين يتلون ويقرأون عليهم آياتنا، لما يأخذهم من الغيظ. ﴿قُل أفأُنبؤكم بشرٍّ من ذٰلكم﴾ تفريع علىٰ إنكارهم وتحرزهم من إستماع القرآن أي قل: أفأخبركم بما هو شر من هذا الذي تعدونه شر ﴿النّار وعدها الله الّذين...﴾ بيان للشر أي ذلكم الذي هو شرّ من هذا هي النار.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ
تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ
وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ
ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ
ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟
رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾
وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ
عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ
ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ المُؤْمِنُونَ

٧٣ـ ﴿يا أيّها النّاس ضرب...﴾ المثل: هو الوصف الذي يمثل الشيء في حاله. وهذا المثل هو قوله: ﴿إنّ الذين تدعون من دون الله...﴾ والمعنىٰ: أنه لو فرض أن آلهتهم شاؤوا أن يخلقوا ذباباً وهو أضعف الحيوانات عندهم، لم يقدروا عليه أبداً، وإن يسلبهم الذباب شيئاً ممّا عليهم لا يستنقذوه بالانتزاع منه. ﴿ضعف الطالب والمطلوب﴾ مقتضى المقام أن يكون المراد بالطالب: الآلهة وهي الأصنام المدعوّة، والمطلوب: الذباب حيث يطلب ليخلق ويطلب ليستنقذ منه.

٧٤ـ ﴿ما قدروا الله حقّ...﴾ إشارة إلىٰ عدم التزامهم بربوبيته تعالىٰ وإعراضهم عن عبادته، ثمّ اتخاذهم الأصنام أرباباً من دونه يعبدونها خوفاً وطمعاً دونه تعالىٰ.

٧٥ـ ﴿الله يصطفي من...﴾ إصطفاء الله تعالىٰ من الملائكة رسلاً ومن الناس: إختياره من بينهم من يصفو لذلك ويصلح.

٧٦ـ ﴿يعلم ما بين أيديهم...﴾ ذكر علمه ما بين أيديهم وما خلفهم، للدلالة علىٰ أنه تعالىٰ مراقب للطريق الذي يسلكه الوحي فيما بينه وبين الناس، حافظ له أن يختل في نفسه بنسيان أو تغيير أو يفسد بشيء من مكائد الشياطين وتسويلاتهم، كل ذلك لأن حملة الوحي من الرسل، بعينه وبمشهد منه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم. فالوحي في مأمن إلهي منذ أن يصدر من ساحة العظمة والكبرياء إلىٰ أن يبلغ الناس، ولازمه أن الرسل معصومون في تلقي الوحي ومعصومون في حفظه ومعصومون في إبلاغه للناس.

٧٧ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ في الآية أمر باجمال الشرائع الإسلامية من عبادات وغيرها.

٧٨ـ ﴿وجاهدوا في الله...﴾ الجهاد: بذل الجهد واستفراغ الوسع في مدافعة العدو، ويطلق في الأكثر على المدافعة بالقتال، لكن ربّما يتوسّع في معنى العدو حتىٰ يشمل كل ما يتوقع منه الشر، كالشيطان الذي يضل الإنسان والنفس الأمّارة بالسوء وغير ذلك. وقد سمىٰ النبيّ (ص) مخالفة النفس جهاداً أكبر. والظاهر أن المراد بالجهاد في الآية هو المعنىٰ الأعم. ﴿هو اجتباكم وما جعل...﴾ إمتنان منه تعالىٰ على المؤمنين، بأنهم ما كانوا لينالوا سعادة الدين من عند أنفسهم وبحولهم، غير أن الله مَنَّ عليهم إذ وفقهم فاجتباهم وجمعهم للدين. ورفع عنهم كل حرج في الدين امتناناً. ﴿هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا﴾ إمتنان ثانٍ منه تعالىٰ على المؤمنين وقوله: ﴿وفي هذا﴾ أي وفي هذا الكتاب. ﴿ليكون الرّسول شهيداً﴾ المراد به شهادة الأعمال. ﴿فأقيموا الصّلاة وآتوا...﴾ فعلىٰ هذا يجب عليكم أن تقيموا الصّلاة وتؤتوا الزكاة وتعتصموا بالله في جميع الأحوال فتأتمروا بكل ما أمر به وتنتهوا عن جميع ما نهىٰ عنه ولا تنقطعوا عنه في حال.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾
فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ
يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ
الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن
سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ
خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا
آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ
لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾

« سورة المؤمنون »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ الإيمان بالله في عرف القرآن: التصديق بوحدانيته ورسله واليوم الآخر وبما جاءت به رسله مع الاتّباع.

٢ ـ ﴿الّذين هم في صلاتهم...﴾ الخشوع: تأثر خاص من المقهور قبال القاهر بحيث ينقطع عن غيره بالتوجه إليه.

٣ ـ ﴿والّذين هم عن اللّغو...﴾ اللغو من الأفعال في نظر الدين: الأعمال المباحة التي لا ينتفع بها في الآخرة أو في الدنيا.

٤ ـ ﴿والّذين هم للزّكاة...﴾ ذكر الزكاة مع الصّلاة قرينة علىٰ كون المراد بها: الانفاق المالي دون الزكاة بمعنىٰ تطهير النفس.

٥ ـ ﴿والّذين هم لفروجهم...﴾ حفظ الفروج: كناية عن الاجتناب عن المواقعة سواء كانت زنا أو لواطاً أو بإتيان البهائم وغير ذلك.

٦ ـ ﴿إلّا علىٰ أزواجهم...﴾ إستثناء من حفظ الفروج، والازواج الحلائل والجواري المملوكة. ٧ ـ ﴿فمن ابتغىٰ وراء...﴾ إذا كان مقتضى الإيمان حفظ الفروج مطلقاً إلّا عن طائفتين من النساء هما الأزواج وما ملكت أيمانهم، فمن طلب وراء ذلك أي مس غير الطائفتين فأُولئك هم المتجاوزون عن الحد الذي حده الله تعالىٰ لهم.

٨ ـ ﴿والّذين هم لأماناتهم...﴾ الآية تصف المؤمنين بحفظ الأمانات من أن تخان، والعهد مِن أن ينقض.

٩ ـ ﴿والّذين هم علىٰ صلواتهم...﴾ يحافظون علىٰ أن لا يفوتهم شيء من الصلوات المفروضة ويراقبونها دائماً.

١٠، ١١ ـ ﴿أُولئك هم الوارثون...﴾ الفردوس: أعلى الجنان، ووراثتهم الفردوس هو بقاؤها لهم بعد ما كانت في معرض أن يشاركهم فيها غيرهم أو يملكها دونهم، لكنهم زالوا عنها فانتقلت إليهم، وقد ورد في الروايات أن لكل إنسان منزلاً في الجنّة ومنزلاً في النار، فاذا مات ودخل النار ورث أهل الجنة منزله.

١٢ ـ ﴿ولقد خلقنا الإنسان...﴾ ظاهر السياق أن المراد بالإنسان: هو النوع فيشمل آدم ومن دونه، ويكون المراد بالخلق: الخلق الابتدائي الذي خلق به آدم من الطين ثمّ جعل النسل من النطفة. ١٣ ـ ﴿ثمّ جعلناه نطفة...﴾ ثمّ جعلنا الإنسان نطفة في مستقر متمكن هي الرحم كما خلقناه أولاً من سلالة من طين. أي بدّلنا طريق خلقه من هذا إلىٰ ذاك.

١٤ ـ ﴿ثمّ خلقنا النطفة...﴾ تقدم بيان مفردات الآية في الآية ٥ من سورة الحج.

١٥ ـ ﴿ثمّ إنّكم بعد...﴾ بيان لتمام التدبير الإلٰهي. ١٦ ـ ﴿ثمّ إنّكم يوم القيامة﴾ وهذا تمام التدبير، وهو البعث آخر مرحلة من مسير الإنسان. ١٧ ـ ﴿ولقد خلقنا فوقكم...﴾ المراد بالطرائق السبع بقرينة قوله: ﴿فوقكم﴾ السماوات السبع. ﴿وما كنّا عن الخلق غافلين﴾ لستم بمنقطعين عنّا ولا بمعزل عن مراقبتنا.

وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ
بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ
لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن
طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي
الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ
غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَٰذَا
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ
مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي
بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن
كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

١٨ ـ ﴿وأنزلنا من السّماء...﴾ وأنزلنا من جهة العلو ماء بقدر، وهو ماء المطر فاسكناه في الأرض، وهو الدخائر المدّخرة من الماء في الجبال والسهول تتفجر عنه العيون والأنهار وتكشف عنه الآبار، وإنا لقادرون علىٰ أن نذهب بهذا الماء الذي أسكناه في الأرض نوعاً من الذهاب لا تهتدون بعلمه.

١٩ ـ ﴿فأنشأنا لكم به...﴾ إنشاء الجنات: إحداثها وتربيتها.

٢٠ ـ ﴿وشجرة تخرج من...﴾ وأنشأنا لكم به شجرة في طور سيناء، والمراد بها شجرة الزيتون التي تكثر في طور سيناء. ﴿تنبت بالدهن﴾ تثمر ثمرة فيها الدهن وهو الزيت. ﴿وصبغ للآكلين﴾ وتنبت بصبغ للآكلين، والصبغ: الإدام الذي يؤتدم به.

٢١ ـ ﴿إنّ لكم في الأنعام...﴾ العبرة: الدلالة التي يستدل بها علىٰ أنه تعالىٰ مدبّر لأمر خلقه حنين بهم رؤوف رحيم. والمراد بسقيه تعالىٰ مما في بطونها: أنه رزقهم من ألبانها. والمراد بالمنافع الكثيرة: ما ينتفعون من صوفها وشعرها ووبرها وجلودها وغير ذلك.

٢٢ ـ ﴿وعليها وعلى الفلك...﴾ الحمل على الانعام: هو الحمل على الإبل، وهو حمل في البر. ويقابله الحمل في البحر: وهو الحمل علي الفلك.

٢٣ ـ ﴿ولقد أرسلنا نوحاً...﴾ نوح (ع) أول أولي العزم من الرسل أصحاب الكتب والشرائع المبعوثين إلىٰ عامة البشر. ﴿اعبدوا الله ما لكم...﴾ دعوة إلىٰ عبادة الله ورفض عبادة الآلهة من دونه.

٢٤، ٢٥ ـ ﴿فقال الملأ الّذين...﴾ هذه حجج مختلقة القاها ملأ قومه إلىٰ عامتهم، أو ذكر كلاً منها بعضهم، وهي وإن كانت حججاً جدلية مدخولة، لكنهم كانوا ينتفعون بها حينا يلقونها إلى الناس، فيصرفون وجوههم عنه ويغرونهم عليه ويمدون في ضلالهم.

٢٦ ـ ﴿قال ربِّ انصرني...﴾ انصرني بالذي كذبوني فيه وهو العذاب.

٢٧ ـ ﴿فاوحينا إليه أن اصنع...﴾ معنىٰ صنع الفلك بأعينه: صنعه بمرئىً منه، ومعنىٰ كون الصنع بوحيه: كونه بتعليمه الغيبي حالاً بعد حال. ﴿فإذا جاء أمرنا وفار...﴾ المراد بالأمر ـ كما قيل ـ حكمه الفصل بينه وبين قومه وقضاؤه فيهم بالغرق. ﴿فاسلك فيها من كل...﴾ فادخل في الفلك زوجين اثنين: ذكر وانثىٰ من كل نوع من الحيوان. ﴿وأهلك إلّا من سبق...﴾ المراد بمن سبق عليه القول منهم: إمرأته الكافرة وإبنه الذي أبىٰ ركوب السفينة. ﴿ولا تخاطبني في الّذين﴾ كناية عن النهي الشديد عن الشفاعة لهم.

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ
الْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا
تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ
﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ
﴿٣٥﴾ ۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ
افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾

٢٨، ٢٩ـ ﴿فإذا استويت أنت...﴾ علمه أن يحمد الله بعد الاستواء على الفلك على تنجيته تعالىٰ من القوم الظالمين، وهذا بيان بعد بيان لكونهم هالكين مغرقين حتماً، وأن يسأله أن ينجيه من الطوفان، وينزله على الأرض إنزالاً مباركاً ذا خير كثير ثابت فإنه خير المنزلين.

٣٠ـ ﴿إنّ في ذلك لآيات...﴾ خطاب في آخر القصة للنبيّ (ص) أن هذه الدعوة مع ما جرىٰ معها كانت إمتحاناً واختباراً إليها.

٣١، ٣٢ـ ﴿ثمّ أنشأنا من بعدهم...﴾ القرن: أهل عصر واحد.

٣٣ ـ ٣٨ـ ﴿وقال الملأ من قومه...﴾ هؤلاء اشرافهم المتوغلون في الدنيا المخلدون إلى الأرض، يغرون بقولهم هذا عامتهم علىٰ رسولهم. وقد وصفهم الله بصفات ثلاث وهي: الكفر بالله، والتكذيب بلقاء الآخرة ثمّ لمّا أترفوا في الحياة الدنيا وتمكنوا من زخارفها وزيناتها الملذّة اجتذبتهم الدنيا إلىٰ نفسها فاتبعوا الهوىٰ ونسوا كل حق وحقيقة، ولذلك تفوّهوا تارة بنفي التوحيد والرسالة وتارة بانكار المعاد وتارة ردّوا الدعوة بإضرارها دنياهم وحريتهم في اتباع هواهم. فتارة قالوا لعوامهم مشيرين إلىٰ رسولهم إشارة المستحقر المستهين بأمره: ﴿ما هذا إلّا بشر مثلكم يأكل...﴾ يريدون به تكذيبه في دعوته ودعواه الرسالة. وتارة قالوا: ﴿ولئن أطعتم بشراً مثلكم...﴾ يريدون به أن في اتباعه وإطاعته خسرانكم وبطلان سعادتكم في الحياة إذ لا حياة إلّا الحياة الدنيا. ولا سعادة فيها إلّا الحرية في التمتع من لذائذها، وفي طاعة من لا فضل له عليكم رقّيتكم وزوال حريتكم وهو الخسران. وتارة قالوا: ﴿أيعدكم أنّكم إذا متّم وكنتم تراباً وعظاماً إنّكم مخرجون﴾ أي مبعوثون من قبوركم للحساب والجزاء ﴿هيهات هيهات لما توعدون﴾ وهيهات كلمة إستبعاد وفي تكرارها مبالغة في الاستبعاد ﴿إن هي إلّا حياتنا الدّنيا نموت ونحيا﴾ أي يموت قوم منا في الدنيا ويحيا آخرون فيها لا نزال كذلك ﴿وما نحن بمبعوثين﴾ للحياة في دار أخرىٰ وراء الدنيا.

٣٩ـ ﴿قال ربِّ أنصرني...﴾ تقدم تفسيره في القصة السابقة.

٤٠ـ ﴿قال عمّا قليل...﴾ أُقسم لتأخذنهم الندامة بعد قليل من الزمان بمشاهدة حلول العذاب.

٤١ـ ﴿فأخذتهم الصيحة بالحق...﴾ فأنجزنا للرّسول ما وعدناه من عذابهم، فأخذتهم الصيحة السماوية وهي العذاب فاهلكناهم وجعلناهم كغثاء السيل فليبعد القوم الظالمون بعداً.

٤٢ـ ﴿ثمّ أنشأنا من بعدهم...﴾ تقدم توضيح مضمونها.

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا
كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ
هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ
فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا
وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ
﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا
ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ
﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا
نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لَّا يَشْعُرُونَ
﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُم
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

٤٤ ـ ﴿ثمّ أرسلنا رسلنا...﴾ ثمّ أنشأنا بعد تلك الأمّة الهالكة بالصيحة بعد أمّة نوح، قروناً وأُمماً آخرين وأرسلنا إليهم رسلنا متتابعين يتبع بعضهم بعضاً، كلما جاء أمّة رسولها المبعوث منها إليها، كذبوه فاتبعنا بعض هذه الأمم بعضاً بالعذاب وجعلناهم أحاديث أي صيرناهم قصصاً وأخباراً.

٤٥ ـ ﴿ثمّ أرسلنا موسىٰ...﴾ الآيات هي العصا واليد البيضاء وسائر الآيات التي أراها موسىٰ فرعون وقومه. والسلطان المبين: الحجة الواضحة.

٤٦ ـ ﴿إلىٰ فرعون وملإيه...﴾ قيل إنما ذكر ملأ فرعون واكتفىٰ بهم عن ذكر قومه لأنهم الأشراف المتبوعون، وسائر القوم اتباع يتبعونهم. والمراد بكونهم عالين: أنهم كانوا يعلون علىٰ غيرهم فيستعبدونهم.

٤٧ ـ ٤٩ ـ ﴿فقالوا أنؤمن لبشرين...﴾ المراد بكونهما بشرين مثلهم: نفي أن يكون لهما فضل عليهم. ثمّ ختم تعالىٰ القصة بذكر هلاكهم فقال: ﴿فكذّبوهما فكانوا من المهلكين﴾، ثمّ قال: ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب لعلّهم يهتدون﴾ والمراد بهم: بنو إسرائيل لأن التوراة إنما نزلت بعد هلاك فرعون وملئه.

٥٠ ـ ﴿وجعلنا ابن مريم...﴾ وجعلنا عيسىٰ بن مريم وأُمه مريم آية دالة علىٰ ربوبيتنا، واسكناهما في مكان مرتفع مستوٍ فيه قرار وماء جار.

٥١ ـ ﴿يا أيّها الرّسل كلوا...﴾ إمتنان منه تعالىٰ عليهم، ﴿واعملوا صالحاً﴾ أمر بمقابلة المنّة بصالح العمل وهو شكر النعمة. ﴿إنّي بما تعملون عليم﴾ تحذير لهم من مخالفة أمره.

٥٢ ـ ﴿وإنّ هذه أُمّتكم...﴾ تقدم تفسير نظيرة الآية في سورة الأنبياء.

٥٣ ـ ﴿فتقطّعوا أمرهم بينهم...﴾ في قراءة ابن عامر ﴿زبراً﴾ بفتح الباء: وهو جمع زبرة وهي الفرقة، والمعنىٰ: وتفرّقوا في أمرهم جماعات وأحزاباً كل حزب بما لديهم فرحون.

٥٤ ـ ﴿فذرهم في غمرتهم...﴾ في الآية تهديد بالعذاب.

٥٥، ٥٦ ـ ﴿أيحسبون أنّما نمدّهم...﴾ أيظن هؤلاء أن ما نعطيهم في مدة المهلة من مال وبنين، خيرات نسارع لهم فيها لرضانا عنهم أو حبّنا لأعمالهم أو كرامتهم علينا لا بل لا يشعرون، أي إن الأمر علىٰ خلاف ما يظنّون.

٥٧ ـ ﴿إنّ الّذين هم من...﴾ الآية تصفهم بأنهم اتخذوا الله سبحانه ربّاً يملكهم ويدبّر أمرهم، ولازم ذلك أن يكون النجاة والهلاك دائرين مدار رضاه وسخطه، يخشونه في أمر يحبونه وهو نجاتهم وسعادتهم، فهم مشفقون من خشيته.

٥٨ ـ ﴿والّذين هم بآيات ربّهم...﴾ وهي كل ما يدل عليه تعالىٰ.

٥٩ ـ ﴿والّذين هم بربّهم...﴾ الإيمان بآياته هو الذي دعاهم إلىٰ نفي الشركاء في العبادة.

وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾
بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا
عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ
﴿٦٤﴾ لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى
تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ
بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ
ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ
﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌ ۚ بَلْ جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ
كَٰرِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ
وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن
ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ
وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾
وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾

٦٠ـ ﴿والّذين يؤتون ما آتوا...﴾ إن الباعث لهم على الانفاق في سبيل الله أو على صالح العمل، ذكرهم رجوعهم المحتوم إلىٰ ربهم علىٰ وجلٍ منه.

٦١ـ ﴿أولئك يُسارعون في...﴾ أولئك الذين وصفناهم هم يسارعون في الخيرات من الأعمال وهم سابقون إليها أي يتسابقون فيها.

٦٢ـ ﴿لا نكلّف نفساً إلّا...﴾ نفي للتكليف الحَرجي الخارج عن وسع النفوس. ﴿ولدينا كتاب ينطق...﴾ ترغيب لهم بتطييب نفوسهم بأن عملهم لا يضيع وأجرهم لا يتخلف. والمراد بنطق الكتاب: إعرابه عمّا أثبت فيه إعراباً لا لبس فيه.

٦٣ـ ﴿بل قلوبهم في غمرة...﴾ بل الكفار في غفلة شديدة أو جهل شديد عن هذا الذي وصفنا به المؤمنين، ولهم أعمال رديئة خبيثة.

٦٤ـ ﴿حتّىٰ إذا أخذنا...﴾ الجؤار: صوت الوحش كالظباء ونحوها عند الفزع. وإنّما جعل مترفيهم متعلق العذاب لأن الكلام فيمن ذكره قبلاً بقوله: ﴿أيحسبون أنّما نمدّهم به...﴾ وهم الرؤساء المتنعمون منهم، وغيرهم تابعون لهم.

٦٥ـ ﴿لا تجأروا اليوم إنّكم...﴾ العدول عن سياق الغيبة إلى الخطاب، لتشديد التوبيخ والتقريع.

٦٦، ٦٧ـ ﴿قد كانت آياتي...﴾ انكم منا لا تنصرون، لأنه قد كانت آياتي تتلىٰ وتقرأ عليكم، فكنتم تعرضون عنها وترجعون إلىٰ أعقابكم القهقرىٰ مستكبرين بنكوصكم تحدّثون في أمره في الليل تهجرون وتهذون.

٦٨ـ ﴿أفلم يدبّروا القول...﴾ شروع في قطع اعذارهم في الإعراض عن القرآن النازل لهدايتهم وعدم استجابتهم للدعوة الحقة التي قام بها النبيّ (ص). ﴿أم جاءهم ما لم يأت به﴾ بل أجاءهم شيء لم يأت آباءهم الأولين فيكون بدعاً ينكر ويحترّز منه. ٦٩ـ ﴿أم لم يعرفوا رسولهم...﴾ فهم قد عرفوا رسولهم (ص) بنعوته الخاصة المعجزة لغيره، ولو لم يكونوا يعرفونه لكان لهم عذراً في إعراضهم عن دينه. ٧٠ـ ﴿أم يقولون به جُنّة...﴾ إنهم كاذبون في قولهم: ﴿به جُنّة﴾ واعتذارهم عن عدم إيمانهم به بذلك، بل إنما كرهوا الإيمان به لأنه جاء بالحق وأكثرهم للحق كارهون.

٧١ـ ﴿ولو اتّبع الحقّ...﴾ لما ذكر ان أكثرهم للحق كارهون وإنّما يكرهون الحق لمخالفته هواهم، فهم يريدون من الحق أي الدعوة الحقة أن يتبع أهواءهم وهذا ممّا لا يكون. ﴿بل أتيناهم بذكرهم...﴾ لم يتبع الحق أهواءهم بل جئناهم بكتاب يذكرهم ـ أو يذكرون به ـ دينهم الذي يختص بهم ويتفرع عليه أنهم عن دينهم الخاص بهم معرضون.

٧٢ـ ﴿أم تسألهم خرجاً...﴾ وهذا رابع الاعذار التي ذكرت في هذه الآيات ووبّخوا عليها وقد ذكره الله بقوله: ﴿أم تسألهم خرجاً﴾ أي مالاً يدفعونه إليك علىٰ سبيل الرسم والوظيفة، ثمّ ذكر غني النبيّ (ص) بقوله: ﴿فخراج ربّك خير وهو خير الرّازقين﴾ أي إن الله هو رازقك ولا حاجة لك إلىٰ خرجهم. ٧٣، ٧٤ـ ﴿وإنّك لتدعوهم إلىٰ...﴾ إنهم ليسوا بمؤمنين بك، لأنك تدعو إلىٰ صراط مستقيم، وهُم لا هَمّ لهم إلّا العدول والميل عنه.

﴿ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ
وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ
إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ
وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ
ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ
ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا
لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ
إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ
﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ
مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾

٧٥، ٧٦- ﴿ولو رحمناهم وكشفنا...﴾ بيان وتأييد لنكوبهم عن الصراط، بأنا لو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر لم يرجعوا بمقابلة ذلك الشكر، بل أصروا على تمردهم عن الحق.

٧٧- ﴿حتّىٰ إذا فتحنا...﴾ هم على حالهم هذه لا تنفع فيهم رحمة ولا عذاب، حتىٰ إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد وهو الموت بما يستتبعه من عذاب الآخرة فيفاجئهم الإبلاس واليأس من كل خير.

٧٨- ﴿وهو الّذي أنشأ...﴾ إفتتح سبحانه من نعمه التي انعمها عليهم بذكر إنشاء السمع والبصر وهما نعمتان خص بها جنس الحيوان، ثم ذكر سبحانه الفؤاد والمراد به: المبدأ الذي يعقل من الإنسان، وهو نعمة خاصة بالإنسان من بين سائر الحيوان. ﴿وقليلاً ما تشكرون﴾ فيه بعض العتاب ومعناه: تشكرون شكراً قليلاً.

٧٩- ﴿وهو الّذي ذرأكم...﴾ إنه لما جعلكم ذوي حس وعقل، اظهر وجودكم في الأرض متعلقين بها، ثمّ يجمعكم ويرجعكم إلىٰ لقائه.

٨٠- ﴿وهو الّذي يُحيي...﴾ لما جعلكم ذوي علم وأظهر وجودكم في الأرض إلىٰ حين حتىٰ تحشروا إليه، لزمت ذلك سنة الإحياء والإماتة، إذ العلم متوقف على الحياة، والحشر متوقف على الموت ﴿ولهُ اختلاف اللّيل والنّهار﴾ مترتب علىٰ ما قبله فإن الحياة ثمّ الموت لا تتم إلّا بمرور الزمان.

٨١- ﴿بل قالوا مثل...﴾ تشبيه قولهم بقول الأولين، إشارة إلىٰ ان تقليد الآباء منعهم عن اتباع الحق.

٨٢- ﴿قالوا إذا متنا...﴾ بيان لقوله ﴿قالوا﴾ في الآية السابقة، والكلام مبني على الاستبعاد.

٨٣- ﴿لقد وعدنا نحن...﴾ ان وعد البعث وعد قديم ليس بحديث، نقسم لقد وعدناه من قبل نحن وآباؤنا، ليس البعث الموعود إلّا أحاديث خرافية. ٨٤- ﴿قل لمن الأرض...﴾ شرع في الاحتجاج علىٰ إمكانه من طريق الملك والربوبية والسلطنة. ٨٥- ﴿سيقولون لله قل...﴾ قل لهم: فإذا كان الله سبحانه مالك الأرض ومن فيها، لم لا تتذكرون أن له ان يتصرف في أهلها بالاحياء بعد الإماتة. ٨٦- ﴿قل من ربّ السّماوات...﴾ أمره ثانياً أن يسألهم عن رب السماوات السبع ورب العرش العظيم من هو؟ ٨٧- ﴿سيقولون للهِ قل...﴾ سيجيبونك بأنها لله قل لهم تبكيتاً وتوبيخاً فلم لا تتقون سخطه إذ تنكرون البعث وتعدونه من أساطير الأولين، وتسخرون من أنبيائه الذين وعدوكم به؟

٨٨- ﴿قل مَن بيده ملكوت كل...﴾ قل لهؤلاء المنكرين للبعث: من الذي يختص به إيجاد كل شيء بما له من الخواص والآثار وهو يحمي من استجار به، ولا يحمي عنه شيء إذا أراد شيئاً بسوء إن كنتم تعلمون.

٨٩- ﴿سيقولون لله قل...﴾ سيجيبونك ان الملكوت لله قل لهم تبكيتاً وتوبيخاً: فإلىٰ متىٰ يخيل لكم الحق باطلاً، فإذا كان الملك المطلق لله سبحانه، فله أن يوجد النشأة الآخرة ويعيد الأموات للحساب والجزاء.

بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ
وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَالِمِ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُل رَّبِّ
إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾
ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾
وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ
رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ
ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ
هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ
فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾
فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ
خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ
خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾

٩٠ـ ﴿بل أتيناهم بالحق...﴾ بل جئناهم بلسان الرسل بالحق وإنهم لكاذبون في دعواهم؛ كذبهم ونفيهم للبعث.

٩١ـ ﴿ما اتّخذ الله من...﴾ القول بالولد كان شائعاً بين الوثنيين وتبعهم النصارىٰ في قولهم: المسيح ابن الله ﴿إذاً لذهب كل إله بما خلق﴾ حجة علىٰ نفي التعدد. ﴿ولعلا بعضهم علىٰ بعض﴾ محذور آخر لازم لتعدد الآلهة تتألّف من حجّة أُخرىٰ على النفي.

٩٢ـ ﴿عالم الغيب والشّهادة...﴾ صفة لاسم الجلالة في قوله: ﴿سبحان الله عمّا يصفون﴾.

٩٣، ٩٤ـ ﴿قل ربّ إمّا تريني﴾ أمر نبيّه (ص) أن يسأله أن ينجيه من العذاب الذي أوعدناهم به، إن أراد ذلك العذاب.

٩٥ـ ﴿وإنّا علىٰ أن نريك...﴾ تطييب لنفس النبيّ (ص) بقدرة ربه علىٰ أن يكشف عنه بإرادته ما يعدهم من العذاب، ولعل المراد به ما عذبهم الله به يوم بدر، وقد أراه الله ذلك وأراه المؤمنين وشفى به غليل صدورهم.

٩٦ـ ﴿إدفع بالّتي هي أحسن...﴾ إدفع السيئة التي تتوجه إليك منهم، بالحسنة واختر للدفع من الحسنات أحسنها، وهو دفع السيئة بالحسنة التي هي أحسن.

٩٧، ٩٨ـ ﴿وقل ربِّ أعوذ...﴾ أمره (ص) أن يستعيذ بربه من اغواء الشياطين ومن أن يحضروه.

٩٩ـ ﴿حتّىٰ إذا جاء...﴾ لا يزالون يشركون به ويصفونه بما هو منزّه منه وهم مغترّون بما نمدهم به من مال وبنين، حتىٰ إذا جاء أحدهم الموت ﴿قال ربِّ ارجعون﴾ قال ـ وهو يستغيث بربه ـ ارجعون.

١٠٠ـ ﴿لعلّي أعمل صالحاً...﴾ رجاء تعلقوا به بمعاينة العذاب المشرف عليهم. ﴿أعمل صالحاً فيما تركت﴾ أعمل صالحاً فيما تركت من المال بإنفاقه في البر والإحسان، وكل ما فيه رضي الله سبحانه. ﴿كلّا إنّها كلمة هو قائلها﴾ لا يرجع إلى الدنيا، إن هذه الكلمة لا أثر لها إلّا أنها كلمة هو قائلها، فهو كناية عن عدم إجابة مسألته. ﴿ومن ورائهم برزخ...﴾ المراد بهذا البرزخ عالم القبر.

١٠١ـ ﴿فإذا نفخ في الصّور...﴾ المراد: النفخة الثانية التي تحيا فيها الأموات، دون النفخة الأولى التي تموت فيها الأحياء. ﴿فلا أنساب بينهم﴾ نفي لآثار الانساب بنفي أصلها. ويوم القيامة ظرف جزاء الاعمال وسقوط الأسباب التي منها الأعمال، فلا موطن فيه للأسباب الدنيوية التي فيها الأنساب بلوازمها وخواصها وآثارها.

١٠٢، ١٠٣ـ ﴿فمن ثقلت موازينه...﴾ الموازين جمع ميزان أو جمع الموزون، وهو العمل الذي يوزن يومئذ.

١٠٤ـ ﴿تلفح وجوههم النّار...﴾ يصيب وجوههم لهب النار حتىٰ تتقلص شفاههم وتنكشف عن أسنانهم كالرؤوس المشوية.

أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا
رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ
أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا
وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ
ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ
سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾
إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قَٰلَ
كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ
كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ
إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا
هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا
ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ
ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾

سُورَةُ النُّورِ

١٠٥ ـ ﴿ألَم تكن آياتي...﴾ يقال لهم: ألم تكن آياتي تتلىٰ... الخ.

١٠٦ ـ ﴿قالوا ربّنا غلبت...﴾ الشقوة والشقاوة والشقاء خلاف السعادة. أي قهرنا واستولت علينا شقوتنا. وإنما اعترفوا بالذنب ليتوسلوا به إلى التخلص من العذاب والرجوع إلى الدنيا.

١٠٧ ـ ﴿ربّنا أخرجنا منها...﴾ سؤال منهم للرجوع إلى الدنيا.

١٠٨ ـ ﴿قال آخسأوا فيها...﴾ زجرهم بالتباعد وقطع الكلام.

١٠٩ ـ ﴿إنّه كان فريق...﴾ هؤلاء هم المؤمنون في الدنيا، وكان إيمانهم توبة ورجوعاً إلى الله.

١١٠ ـ ﴿فاتّخذتموهم سخريًا...﴾ ضمائر الخطاب للكفار وضمائر الغيبة للمؤمنين. ﴿حتّىٰ أنسوكم ذكري﴾ أنسىٰ اشتغالكم بسخرية المؤمنين والضحك منهم ذكري.

١١١ ـ ﴿إنّي جزيتهم اليوم...﴾ المراد باليوم: يوم الجزاء. ﴿إنّهم هم الفائزون﴾ هم الفائزون دونكم.

١١٢ ـ ﴿قال كم لبثتم في...﴾ ممّا يسأل الله الناس عنه يوم القيامة مدة لبثهم في الأرض، وقد ذكر في مواضع من كلامه، والمراد به: السؤال عن مدة لبثهم في القبور.

١١٣ ـ ﴿قالا لبثنا يوماً...﴾ ظاهر السّياق أن المراد باليوم: هو الواحد من أيام الدنيا، وقد استقلوا اللبث في الأرض حينما قايسوه بالبقاء الأبدي الذي يلوح لهم يوم القيامة ويعاينونه. ﴿فاسأل العادّين﴾ أي نحن لا نحسن إحصاءها فاسال الذين يعدونه.

١١٤ ـ ﴿قال إن لبثتم...﴾ قال الله: الأمر كما قلتم فما مكثتم إلّا قليلاً، فليتكم كنتم تعلمون في الدنيا أنكم لا تلبثون في قبوركم إلّا قليلاً، ثمّ تبعثون حتىٰ لا تنكروا البعث ولم تبتلوا بهذا العذاب الخالد.

١١٥ ـ ﴿أفحسبتم أنّما خلقناكم...﴾ فهل تظنون أنما خلقناكم عبثاً تحيون وتموتون من غير غاية باقية في خلقكم وأنكم إلينا لا ترجعون؟

١١٦ ـ ﴿فتعالىٰ الله الملك...﴾ إشارة إلىٰ برهان يثبت البعث ويدفع قولهم بالنفي، في صورة التنزيه.

١١٧ ـ ﴿ومن يدع مع...﴾ المراد من دعاء إله آخر مع الله: دعاؤه مع وجوده تعالىٰ، فإن المشركين جلهم أو كلهم لا يدعون الله تعالىٰ وإنما يدعون ما اثبتوه من الشركاء، ويمكن أن يكون المراد بالدعاء: الإثبات فان إثبات إله آخر لا ينفك عن دعائه. ١١٨ ـ ﴿وقل ربِّ اغفر...﴾ خاتمة السورة وقد أمر فيها النبيّ (ص) أن يقول ما حكاه عن عباده المؤمنين، أنهم يقولونه في الدنيا وان جزاء ذلك هو الفوز يوم القيامة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

« سورة النّور »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿سورة أنزلناها وفرضناها...﴾ هذه سورة أنزلناها وأوجبنا العمل بما فيها من الأحكام. ﴿وأنزلنا فيها آيات...﴾ المراد بها ـ بشهادة السياق ـ آية النور وما يتلوها من الآيات المبينة لحقيقة الإيمان والكفر والتوحيد والشرك المذكّرة لهذه المعارف الإلٰهية.

٢ ـ ﴿والزّانية والزّاني فاجلدوا...﴾ المرأة والرجل اللّذان تحقق منهما الزنا فاضربوا كل واحد منهما مائة سوط. ﴿ولا تأخذكم بهما رأفة...﴾ النهي عن الرأفة من قبيل النهي عن المسبب بالنهي عن سببه. ﴿وليشهد عذابهما طائفة...﴾ وليحضر ولينظر إلىٰ ذلك جماعة منهم ليعتبروا بذلك فلا يقتربوا الفاحشة.

٣ ـ ﴿الزّاني لا ينكح إلّا زانية...﴾ المحصل في معناها بتفسير من السنة من طريق أئمة أهل البيت عليهم السّلام أن الزاني إذا اشتهر منه الزنا واقيم عليه الحد ولم تتبين منه التوبة يحرم عليه نكاح غير الزانية والمشركة، والزانية إذا اشتهر منها الزنا واقيم عليها الحد ولم تتبين منها التوبة يحرم أن ينكحها إلّا زانٍ أو مشرك.

٤ ـ ﴿والّذين يرمون المحصنات...﴾ والذين يقذفون المحصنات من النساء بالزنا ثمّ لم يقيموا أربعة من الشهود علىٰ صدقهم في قذفهم، فاجلدوهم ثمانين جلدة، وهم فاسقون لا تقبلوا شهادتهم علىٰ شيء أبداً.

٥ ـ ﴿إلّا الّذين تابوا...﴾ إلّا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا أعمالهم، فإن الله غفور رحيم يغفر ذنبهم ويرحمهم، فيرتفع عنهم الحكم بالفسق والحكم بعدم قبول شهادتهم أبداً.

٦، ٧ ـ ﴿والّذين يرمون أزواجهم...﴾ والذين يقذفون أزواجهم ولم يكن لهم أربعة من الشهداء يشهدون ما شهدوا، فالشهادة التي يجب علىٰ أحدهم أن يقيمها، هي أن يشهد أربع شهادات، أي يقول مرة بعد مرة: «أُشهد الله علىٰ صدقي فيما أقذفها به» أربع مرات، وخامستها أن يشهد ويقول: لعنة الله عليّ إن كنت من الكاذبين.

٨، ٩ ـ ﴿ويدرأ عنها العذاب...﴾ إن المرأة إن شهدت خمس شهادات بإزاء شهادات الرجل دفع ذلك عنها حد الزنا، وشهاداتها أن تشهد أربع مرات تقول فيها: أشهد بالله إنه لمن الكاذبين ثم تشهد خامسة فتقول: لعنة الله عليّ إن كان من الصادقين، وهذا هو اللعان الذي ينفصل به الزوجان.

١٠ ـ ﴿ولولا فضل الله...﴾ لولا ما أنعم الله عليكم من نعمة الدين وتوبته لمذنبيكم وتشريعه الشرائع، لزمتكم الشقوة، وأهلكتكم المعصية والخطيئة، واختل نظام حياتكم بالجهالة.

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ
خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ
كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ
وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا
جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ
فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾
إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ
وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ
﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾
وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا
فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

١١ ـ ﴿إن الّذين جاؤوا بالإفك...﴾ الإفك على ما ذكره الراغب: الكذب مطلقاً. إن الذين أتوا بهذا الكذب جماعة معدودة منكم مرتبط بعضهم ببعض. وفي ذلك إشارة إلىٰ أن هناك تواطؤاً منهم علىٰ إذاعة هذا الخبر ليطعنوا به في نزاهة النبيّ (ص). ﴿لا تحسبوه شرّاً لكم...﴾ المراد بنفي كونه شراً لهم واثبات كونه خيراً: أن المجتمع الصالح من سعادته أن يتميز فيه أهل الزيغ والفساد، ليكونوا علىٰ بصيرة من أمرهم. ﴿والّذي تولّىٰ كبره منهم...﴾ والذي تولىٰ معظم الإفك وأصر علىٰ إذاعته بين الناس من هؤلاء الآفكين له عذاب عظيم.

١٢ ـ ﴿لولا إذ سمعتموه...﴾ توبيخ لهم إذ لم يردّوا الحديث حينما سمعوه ولم يظنوا بمن رمى به خيراً ﴿وقالوا هذا إفك مبين﴾ قال المؤمنون والمؤمنات وهم السامعون: هذا إفك مبين، لأن الخبر الذي لا علم لمخبره به والدعوى التي لا بينة لمدعيها عليها محكوم شرعاً بالكذب.

١٣ ـ ﴿لولا جاؤوا عليه بأربعة...﴾ لو كانوا صادقين فيما يقولون ويرمون، لأقاموا عليه الشهادة وهي في الزنا بأربعة شهداء، فإذا لم يأتوا بالشهداء فهم محكومون شرعاً بالكذب، لأن الدعوىٰ من غير بينة كذب وإفك.

١٤ ـ ﴿ولولا فضل الله عليكم...﴾ ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة، لوصل إليكم بسبب ما خضتم فيه من الإفك عذاب عظيم في الدنيا والآخرة.

١٥ ـ ﴿إذ تلقونه بألسنتكم...﴾ أفضتم وخضتم فيه إذ تأخذونه وتنقلونه لساناً عن لسان، وتتلفظون بما لا علم لكم به. ﴿تحسبونه هيّناً...﴾ تظنون التلقي بألسنتكم والقول بأفواهكم من غير علم سهلاً، وهو عند الله عظيم لأنه بهتان وافتراء.

١٦ ـ ﴿ولولا إذ سمعتموه...﴾ كرّة ثالثة على المؤمنين بالتوبيخ، وقوله ﴿سبحانك﴾ اعتراض بالتنزيه لله سبحانه وهو من أدب القرآن أن ينزّه الله بالتسبيح عند تنزيه كل منزه. والبهتان: الإفتراء. وكونه بهتاناً عظيماً لأنه إفتراء في عرض، وخاصة إذا كان متعلقاً بالنبيّ (ص) وإنّما كان بهتاناً لكونه إخباراً من غير علم، ودعوىٰ من غير بيّنة.

١٧، ١٨ ـ ﴿يعظكم الله أن...﴾ موعظة بالنهي عن العود لمثله، ومعنى الآيتين ظاهر.

١٩ ـ ﴿إنّ الّذين يحبّون...﴾ المراد بالفاحشة: مطلق الفحش؛ كالزّنا والقذف وغير ذلك. ﴿والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ تأكيد وإعظام لما فيه من سخط الله وغضبه وإن جهله الناس.

٢٠ ـ ﴿ولولا فضل الله عليكم...﴾ تكرارٌ للإمتنان ومعناه ظاهر.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

٢١ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ تقدم تفسير الآية في الآية ٢٠٨ من سورة البقرة. ﴿ولولا فضل الله عليكم...﴾ رجوع بعد رجوع إلى الإمتنان بالفضل والرحمة، ولا يخلو هذا الاهتمام من تأييد لكون الإفك متعلقاً بالنبيّ (ص) وليس إلّا لكرامته على الله سبحانه ﴿لكن الله يزكي من يشاء...﴾ فهو تعالىٰ يزكي من يشاء فالأمر إلىٰ مشيئته. ﴿والله سميع عليم﴾ سميع لسؤال من سأله التزكية عليم بحال من استعد لها.

٢٢ـ ﴿ولا يأتل أُولو الفضل...﴾ لا يقصر أُولو الفضل منكم والسعة، يعني الأغنياء، في إيتاء أولي القرابة والمساكين والمهاجرين في سبيل الله، من مالهم.

٢٣ـ ﴿إنّ الّذين يرمون...﴾ أخذ الصفات الثلاث: الإحصان والغفلة والإيمان، للدلالة علىٰ عظم المعصية، فان كلاً من الإحصان بمعنىٰ العفة والغفلة والإيمان سبب تام في كون الرمي ظلماً والرامي ظالماً والمرمية مظلومة، فإذا اجتمعت كان الظلم أعظم ثمّ أعظم، وجزاؤه اللعن في الدنيا والآخرة والعذاب العظيم.

٢٤ـ ﴿يوم تشهد عليهم...﴾ المراد بالشهادة: شهادة الأعضاء على السيئات والمعاصي.

٢٥ـ ﴿يومئذ يوفيهم الله...﴾ يوم القيامة يؤتيهم الله جزاءهم الحق إيتاءً تاماً كاملاً. ويعلمون أن الله هو الحق المبين. هذا بالنظر إلىٰ اتصال الآية بما قبلها ووقوعها في سياق ما تقدمها، وأما بالنظر إلىٰ استقلالها في نفسها فمن الممكن أن يراد بالدين: ما يرادف سنّة الحياة، وهو معنىٰ عال يرجع إلىٰ ظهور الحقائق يوم القيامة للإنسان.

٢٦ـ ﴿الخبيثات للخبيثين...﴾ المراد بالخبيثات والخبيثين والطيبات والطيبين: نساء ورجال متلبسون بالخباثة والطيب، فالآية من تمام آيات الإفك متصلة بها مشاركة لها في سياقها، وهي عامة لا مخصص لها من جهة اللفظ.

٢٧ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ مصلحة هذا الحكم هو الستر علىٰ عورات الناس والتحفظ علىٰ كرامة الإنسان فإذا ستأنس الداخل عند إرادة الدخول علىٰ بيت غير بيته، فأخبر باستيناسه صاحب البيت بدخوله، ثم دخل فسلَّم عليه فقد أعانه علىٰ ستر عورته، وأعطاه الأمن من نفسه.

فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فِيهَآ أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

٢٨- ﴿فإن لم تجدوا فيها...﴾ ان علمتم بعدم وجود احد فيها فلا تدخلوها حتىٰ يؤذن لكم من قبل من يملك الاذن.

٢٩- ﴿ليس عليكم جناح...﴾ تجويز الدخول في بيوت معدة لانواع الاستمتاع وهي غير مسكونة بالطبع، كالخانات والحمّامات ونحوها، فان كونها موضوعة للاستمتاع، إذن عام في دخولها.

٣٠- ﴿قل للمؤمنين يغضّوا...﴾ الغض: اطباق الجفن على الجفن. نهي عن النظر إلىٰ ما لا يحل النظر إليه من الأجنبي والأجنبية لمكان الاطلاق.﴿يحفظوا فروجهم﴾ المراد بحفظ الفروج: سترها عن النظر وقد ورد في الرواية عن الصادق (ع) أن كل آية في القرآن في حفظ الفروج فهي من الزنا إلّا هذه الآية فهي من النظر.

٣١- ﴿وقل للمؤمنات يغضضن...﴾ لا يجوز لهن النظر إلىٰ ما لا يجوز النظر إليه، ويجب عليهن ستر العورة عن الأجنبي والأجنبية.﴿ولا يبدين زينتهنّ...﴾ المراد بإبداء الزينة: ابداء مواضعها في البدن.﴿وليضربن بخمرهنّ...﴾ وليلقين باطراف مقانعهنّ علىٰ صدورهنّ ليسترنها بها.﴿ولا يبدين زينتهنّ...﴾ البعولة: هم أزواجهنّ، والطوائف السبع الأخر: محارمهن من جهة النسب والسبب. وأجداد البعولة حكمهم حكم آبائهم، وأبناء أبناء البعولة حكمهم حكم الأبناء.﴿أو نسائهنّ﴾ المراد بهنّ المؤمنات من النساء فلا يجوز لهن التجرد لغيرهن من النساء، وقد وردت به الروايات عن أئمة أهل البيت (ع).﴿أو ما ملكت أيمانهنّ﴾ إطلاقه يشمل العبيد والإماء.﴿أو التابعين غير أُولي الإربة...﴾ الإربة: هي الحاجة، والمراد الشهوة.﴿من الرّجال﴾ بيان للتابعين، والمراد بهم كما تفسره الروايات: البله المولىٰ عليهم من الرجال ولا شهوة لهم.﴿أو الطفل الّذين لم يظهروا...﴾ جماعة الأطفال الذين لم يقووا ولم يظهروا علىٰ أمر يسوء التصريح بها من النساء، وهو كما قيل كناية عن البلوغ.﴿ولا يضربن بأرجلهنّ﴾ ذلك بتصوت أسباب الزينة كالخلخال والعقد والقرط والسوار.﴿وتوبوا إلىٰ الله جميعاً...﴾ المراد بالتوبة ـ علىٰ ما يعطيه السّياق ـ الرجوع إليه تعالىٰ بامتثال أوامره والانتهاء عن نواهيه، وبالجملة اتّباع سبيله.

وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن
يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾
وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ
وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا
تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟
مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ
ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ
نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ
وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾

٣٢ـ ﴿وأنكحوا الأيامىٰ منكم...﴾ النكاح: التزويج، والأيامىٰ: جمع أيم وهو الذكر الذي لا انثىٰ معه، والانثى التي لا ذكر معها وقد يقال في المرأة أيمة، والمراد بالصالحين: الصالحون للتزويج لا الصالحون في الأعمال. ﴿إن يكونوا فقراء يغنهم...﴾ وعد جميل بالغنىٰ وسعة الرزق.

٣٣ـ ﴿وليستعفف الّذين لا يجدون...﴾ الأمر بالتعفف لمن لا يقدر على النكاح والتحرز عن الوقوع في الزنا حتىٰ يغنيه الله من فضله. ﴿والّذين يبتغون الكتاب...﴾ المراد بالكتاب: المكاتبة، وابتغاء المكاتبة: ان يسأل العبد مولاه أن يكاتبه علىٰ ايتائه المولىٰ مالاً علىٰ أن يعتقه. ﴿وآتوهم من مال...﴾ إشارة إلىٰ إيتائهم مال المكاتبة من الزكاة المفروضة فسهم من سهام الزكاة لهم. ﴿ولا تكرهوا فتياتكم...﴾ الفتيات: الإماء والولائد. والبغاء: الزنا. والتحصن: التعفف والزّواج. وابتغاء عرض الحياة الدنيا: طلب المال.

٣٤ـ ﴿ولقد أنزلنا إليكم...﴾ وأُقسم لقد أنزلنا إليكم آيات تبين لكم من معارف الدين ما تفلحون به، وصفة من السابقين أخيارهم وأشرارهم، يتميز بها لكم ما ينبغي أن تأخذوا به مما ينبغي لكم أنْ تجتنبوا، وموعظة للمتقين منكم.

٣٥ـ ﴿الله نور السّماوات والأرض...﴾ المشكاة علىٰ ما ذكره الراغب وغيره: كوّة غير نافذة وهي ما يتخذ في جدار البيت من الكوّ، لوضع بعض الأناث كالمصباح وغيره عليه، وهو غير الفانوس. الدرّي: من الكواكب العظيم الكثير النور. والإيقاد: الإشعال. والزيت: الدهن المتخذ من الزيتون. ﴿الزجاجة كأنّها كوكب درّي﴾ تشبيه الزجاجة بالكوكب الدرّي، من جهة ازدياد لمعان نور المصباح. ﴿يهدي الله لنوره من يشاء﴾ إستئناف يعلل به اختصاص المؤمنين بنور الإيمان والمعرفة وحرمان غيرهم. ﴿ويضرب الله الأمثال﴾ إشارة إلىٰ أن المثل المضروب تحته طور من العلم، وإنّما اختير المثل لكونه أسهل الطرق لتبيين الحقائق والدقائق ويشترك فيه العالم والعامي.

٣٦ـ ﴿في بيوت أُذِنَ الله...﴾ المراد بالرفع: رفع القدر والمنزلة وهو التعظيم، ومن المتيقن من هذه البيوت المساجد فانها معدة لذكر إسمه فيها ممحضة لذلك. ﴿يسبح له فيها بالغدو...﴾ تسبيحه تعالىٰ: تنزيهه عن كل ما لا يليق بساحة قدسه، والغدو: جمع غداة وهو الصبح. والآصال: جمع أصيل وهو العصر. والالهاء: صرف الإنسان عمّا يعنيه ويهمه.

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ
ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾
لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ
مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ
بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا
وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾
أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن
فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ۚ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ
يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ
عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى
سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَٰلِهِۦ ۚ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ
وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾

٣٧ـ ﴿رجال لا تلهيهم...﴾ لا تنسيهم ربهم تجارة مستمرة ولا بيع ما من البيوع التي يوقعونها مدة تجارتهم. ﴿يخافون يوماً تتقلب﴾ هذا هو يوم القيامة.

٣٨ـ ﴿ليجزيهم الله أحسن...﴾ إنه يجزيهم بازاء عملهم في كل باب، جزاء أحسن عمل في ذلك الباب. ﴿ويزيدهم من فضله﴾ الفضل: العطاء.

٣٩ـ ﴿والّذين كفروا أعمالهم...﴾ السراب: هو ما يلمع في المفازة كالماء ولا حقيقة له. والقيع والقاع: هو المستوى من الأرض ومفرداهما القيعة والقاعة.

٤٠ـ ﴿أو كظلمات في...﴾ البحر اللجّي: هو البحر المتردد أمواجه. فهؤلاء وهم سائرون إلى الله وصائرون إليه من جهة اعمالهم، كراكب بحر لجّي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب، في ظلمات متراكمة كأشد ما يكون، ولا نور هناك يستضيء به فيهتدي إلىٰ ساحل النجاة. ﴿ومن لم يجعل الله له نوراً...﴾ نفي النور عنهم بأن الله لم يجعله لهم.

٤١ـ ﴿ألَمْ تَرَ أنّ الله...﴾ من الممكن أن يكون خطاباً خاصاً بالنبيّ (ص) وقد كان أراه الله تسبيح من في السّماوات والأرض والطير صافّات، فيما أراه من ملكوت السّماوات والأرض وليس ببدع منه (ص) وقد أرىٰ الناس تسبيح الحصاة في كفه كما وردت به الأخبار المعتبرة.

٤٢ـ ﴿ولله ملك السّماوات...﴾ يختص الملك ويقصره فيه تعالىٰ، فله أن يفعل ما يشاء ويحكم بما يريد لا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون، ولازم قصر الملك فيه كونه هو المصير لكل شيء، وإذ كان لا مليك إلّا هو وإليه مرجع كل شيء ومصيره، فله أن يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

٤٣ـ ﴿ألَمْ تَرَ أنّ الله...﴾ ألم تر أنت وكل من يرىٰ أن الله يدفع بالرياح سحاباً متفرقاً ثمّ يؤلف بينه ثمّ يجعله متراكماً بعضه علىٰ بعض، فترى المطر يخرج من خلله وفرجه فينزل على الأرض. ﴿وينزل من السّماء...﴾ ألم تر أن الله ينزل من السماء من البرد المتراكم فيها كالجبال، فيصيب به من يشاء فيفسد المزارع والبساتين وربما قتل النفوس والمواشي، ويصرفه عمّن يشاء فلا يتضرّرون به بقرب ضوء برقه من أن يذهب بالأبصار.

يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٤﴾
وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ ۖ وَمِنْهُم مَّن
يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ ۖ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ ۚ
وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ
ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ
يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ
أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن
يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ
﴿٥٢﴾ ۞ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل
لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

٤٤ـ ﴿يقلب الله اللّيل...﴾ تقليب الليل والنهار: تصريفهما بتبديل أحدهما من الآخر.

٤٥ـ ﴿والله خلق كل...﴾ بيان آخر لرجوع الأمر إلىٰ مشيته تعالىٰ محضاً حيث يخلق كل دابة من ماء، ثم تختلف حالهم في المشي؛ فمنهم من يمشي علىٰ بطنه كالحيّات والديدان، ومنهم من يمشي علىٰ رجلين كالأناسي والطيور، ومنهم من يمشي علىٰ أربع كالبهائم والسباع.

٤٦ـ ﴿لقد أنزلنا آيات...﴾ يريد آية النور وما يتلوها المبينة لصفة نوره تعالىٰ.

٤٧ـ ﴿ويقولون آمنّا بالله...﴾ بيان حال بعض المنافقين حيث اظهروا الايمان والطاعة أوّلاً ثمّ تولوا ثانياً، فالإيمان بالله هو العقد علىٰ توحيده وما شرع من الدين. والإيمان بالرّسول هو العقد علىٰ كونه رسولاً مبعوثاً من عند ربّه أمرُهُ أمره ونهيُهُ نهيهُ وحكمُهُ حكمه. وطاعة الله هي تطبيق العمل بما شرعه، وطاعة الرّسول الإئتمار والإنتهاء عند أمره ونهيه، وقبول ما حكم به وقضىٰ عليه.

٤٨ـ ﴿وإذا دعوا إلىٰ...﴾ يشهد سياق الآية أن الآيات نزلت في بعض من المنافقين دعوا إلىٰ حكم النبيّ (ص) في منازعة وقعت بينه وبين غيره، فأبى الرجوع إلى النبيّ (ص) وفي ذلك نزلت الآيات.

٤٩ـ ﴿وإن يكن لهم...﴾ وإن يكن الحق الذي هو حكم الرّسول لهم لا عليهم، يأتوا إلىٰ حكمه منقادين، فليسوا بمعرضين عنه إلّا لكونه عليهم لا لهم، ولازم ذلك أنهم يتبعون الهوىٰ ولا يريدون إتباع الحق.

٥٠ـ ﴿أفي قلوبهم مرض...﴾ المراد بمرض القلوب: ضعف الإيمان. ﴿أم ارتابوا﴾ ظاهر إطلاق الارتياب وهو الشك ان يكون المراد هو شكهم في دينهم بعد الإيمان. ﴿أم يخافون أن يحيف...﴾ أم يعرضون عن ذلك لأنهم يخافون أن يجور الله عليهم ورسوله. ﴿بل أولئك هم الظالمون﴾ فليس إعراضهم عن إجابة الدعوة إلىٰ حكم الله ورسوله إلّا لكونهم حق عليهم أنهم ظالمون.

٥١ـ ﴿إنّما كان قول...﴾ ذلك من مقتضيات طبيعة الإيمان، فان مقتضى الإيمان بالله ورسوله التلبية للدعوة إلىٰ حكم الله ورسوله دون الرد. ﴿إذا دعوا إلى الله﴾ دعوة بعض الناس ممّن ينازعهم إلى التحاكم إلى الله ورسوله ليحكم بينهم.

٥٢ـ ﴿ومن يطع الله...﴾ ومن يطع الله ورسوله فيما قضىٰ عليه ويخشَ الله ويتّقِه فاولئك هم الفائزون، والفوز هو الفلاح.

٥٣ـ ﴿وأقسموا بالله جهد...﴾ وأقسموا بالله باغلظ أيمانهم لئن أمرتهم بالخروج إلى الجهاد ليخرجن، قل لهم: لا تقسموا فالخروج إلى الجهاد طاعة معروفة من الدين ـ وهو واجب لا حاجة إلىٰ ايجابه بيمين مغلظ ـ وإن تكونوا تقسمون لأجل أن ترضوا الله ورسوله بذلك، فالله خبير بما تعملون لا يغره إغلاظكم في الأيمان.

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ
وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ۚ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ
إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي
شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ
وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ
وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

٥٤ ـ ﴿قل أطيعوا الله...﴾ أمر بطاعة الله فيما أنزل من الدين، وأمر بطاعة الرّسول فيما يأتيهم به من ربّهم ويأمرهم به في أمر دينهم ودنياهم. ﴿فإن تولّوا فانّما عليه ما حمّل...﴾ فإن تتولوا وتعرضوا عن طاعة الرّسول، لم يضر ذلك الرسول فإنّما عليه ما حمّل من التكليف ولا يمسّكم منه شيء، وعليكم ما حمّلتم من التكليف ولا يمسّه منه شيء. ﴿وإن تطيعوه تهتدوا﴾ لكن إن تطيعوا الرسول تهتدوا، لأن ما يجيئ به إليكم وما يأمركم به من الله وبأمره.

٥٥ ـ ﴿وعد الله الّذين...﴾ وعد جميل للذين آمنوا وعملوا الصالحات أن الله تعالىٰ سيجعل لهم مجتمعاً صالحاً يختص بهم، فيستخلفهم في الأرض ويمكّن لهم دينهم، ويبدّلهم من بعد خوفهم أمناً لا يخافون كيد منافق ولا صدّ كافر، يعبدونه لا يشركون به شيئاً.

٥٦ ـ ﴿وأقيموا الصّلاة وآتوا...﴾ أمر في الحقيقة بطاعته تعالىٰ فيما شرعه لعباده، وتخصيص الصلاة والزكاة بالذكر لكونهما ركنين في التكاليف الراجعة إلى الله تعالىٰ وإلى الخلق. ﴿وأطيعوا الرّسول﴾ إنفاذ لولايته (ص) في القضاء والحكومة.

٥٧ ـ ﴿لا تحسبنّ الّذين كفروا...﴾ يخاطب تعالىٰ نبيّه (ص) أن لا يظن أن الكفار معجزون لله في الأرض فيمنعونه بما عندهم من القوة والشوكة من أن ينجز وعده، وهذا في الحقيقة بشرىٰ خاصة بالنبيّ (ص) بما أكرم به أمّته وأن أعداءه سينهزمون ويغلبون ولذلك خصّه بالخطاب علىٰ طريق الإلتفات.

٥٨ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ وضع الثياب: خلعها وهو كناية عن كونهم علىٰ حال ربما لا يحبون أن يراهم عليها الأجنبي. والظهيرة: وقت الظهر. والعورة: السوأة. ﴿ليستأذنكم الّذين ملكت أيمانكم﴾ مروهم أن يستأذنوكم للدخول وظاهر الذين ملكت أيمانكم العبيد. ﴿والّذين لم يبلغوا الحلم منكم﴾ يعني المميزين من الأطفال قبل البلوغ. ﴿ثلاث مرّات﴾ كل يوم بدليل تفصيله بقوله: ﴿من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ـ أي وقت الظهر ـ ومن بعد صلاة العشاء﴾ وقد أشار إلىٰ وجه الحكم بقوله: ﴿ثلاث عورات لكم﴾ أي الأوقات الثلاثة، ثلاث عورات لكم لا ينبغي بالطبع أن يطّلع عليكم فيها غيركم. ﴿ليس عليكم ولا عليهم﴾ لا مانع لكم من أن لا تأمروهم بالاستيذان، ولا هم من أن لا يستأذنوكم في غير هذه الأوقات. ﴿طوّافون عليكم﴾ هم كثير الطواف عليكم بعضكم يطوف علىٰ بعض للخدمة.

وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَـٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَـٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّـٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَـٰلَـٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَـٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

٥٩ـ ﴿وإذا بلغ الأطفال...﴾ بيان أن حكم الاستيذان ثلاث مرات في الأطفال مغيّىٰ بالبلوغ، فإذا بلغ الأطفال منكم الحلم بأن بلغوا، فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم، وهم البالغون من الرجال والنساء الأحرار.

٦٠ـ ﴿والقواعد من النّساء...﴾ والكبائر المسنَّة من النساء فلا بأس عليهن أن لا يحتجبن حال كونهن غير متبرجات بزينة ﴿وأن يستعففن خير لهن﴾ كناية عن الاحتجاب أي الاحتجاب خير لهن من وضع الثياب.

٦١ـ ﴿ليس على الأعمىٰ...﴾ ظاهر الآية أن فيها جعل حق للمؤمنين أن يأكلوا من بيوت قراباتهم أو التي ائتمنوا عليها، أو بيوت أصدقائهم، فهم مأذونون في أن يأكلوا منها بمقدار حاجتهم من غير إسراف وإفساد. ﴿ليس على الأعمىٰ حَرَج...﴾ لكونهم أرباب عاهات يشكل عليهم أن يكتسبوا الرّزق بعمل أنفسهم أحياناً، وإلّا فلا فرق بين الأعمىٰ والأعرج والمريض وغيرهم في ذلك ﴿أو ما ملكتم مفاتحه﴾ المفاتح: جمع مفتح وهو المخزن، والمعنىٰ: أو البيت الذي ملكتم أي تسلّطتم علىٰ مخازنه التي فيها الرّزق، كما يكون الرجل قيّماً على البيت أو وكيلاً أو سُلِّم إليه مفتاحه. ﴿أو صديقكم﴾ والتقدير: أو بيت صديقكم. ﴿ليس عليكم جناح...﴾ لا إثم عليكم أن تأكلوا مجتمعين وبعضكم مع بعض، أو متفرقين. ﴿فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا...﴾ المراد: فسلموا علىٰ من كان فيها من أهلها وقد بدّل من قوله: ﴿علىٰ أنفسكم﴾ علىٰ أن بعضهم من بعض فإن الجميع إنسان، وقد خلقهم الله من ذكر وأُنثىٰ، علىٰ أنهم مؤمنون والإيمان يجمعهم ويوحّدهم أقوىٰ من الرحم وأي شيء آخر. وليس ببعيد أن يكون المراد بقوله ﴿فسلموا علىٰ أنفسكم﴾ أن يسلِّم الداخل علىٰ أهل البيت ويردُّوا السّلام عليه. ﴿تحيّة من عند الله...﴾ حال كون السلام تحية من عند الله شرَّعها الله وأنزل حكمها ليحيّي بها المسلمون، وهو مبارك ذو خير كثير باقٍ وطيّب يلائم النفس.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ
عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ
أُو۟لَٰٓئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ
ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ
بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ
أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

مكية (٢٥) (آياتها ٧٧)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا
﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ
يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾

٦٢ـ ﴿إنّما المؤمنون الّذين...﴾ إنّما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله بحقيقة الإيمان وأيقنوا بتوحده تعالىٰ واطمأنت نفوسهم وتعلقت قلوبهم برسوله. ﴿إذا كانوا معه علىٰ أمر...﴾ إذا كانوا مع الرّسول بالاجتماع عنده علىٰ أمر من الأمور العامة، لم يذهبوا ولم ينصرفوا من عند الرسول حتىٰ يستأذنوه للذهاب. ﴿فإذا استاذنوك لبعض شأنهم...﴾ تخيير منه تعالىٰ لرسوله في أن يأذن لمن شاء ولا يأذن لمن يشاء. ﴿واستغفر لهم الله...﴾ أمر له بالاستغفار لهم تطييباً لنفوسهم ورحمة بهم.

٦٣ـ ﴿لا تجعلوا دعاء الرّسول...﴾ دعاء الرسول: هو دعوته الناس إلىٰ أمر من الأمور. ﴿قد يعلم الله الّذين يتسللون...﴾ التسلل: الخروج من البين برفق واختيال. واللواذ: الملاوذة وهو أن يلوذ الإنسان ويلتجئ إلىٰ غيره فيستتر به، والمعنىٰ: أن الله يعلم منكم الذين يخرجون من بين الناس والحال أنهم يلوذون بغيرهم ويستترون به فينصرفون فلا يهتمّون بدعاء الرّسول ولا يعتنون به. ﴿فليحذر الّذين يخافون...﴾ في الآية تحذير لمخالفي أمر النبيّ (ص) ودعوته من أن تصيبهم فتنة وهي البليّة، أو يصيبهم عذاب أليم.

٦٤ـ ﴿ألا إنّ ما في السّماوات...﴾ بيان لعموم الملك وأن كل شيء مملوك لله سبحانه قائم به. ﴿قد يعلم ما أنتم عليه﴾ ملكه لكم ولكل شيء يستلزم علمه بحالكم وبما تحتاجون إليه من شرائع الدين، فيشرّعه لكم ويفرضه عليكم. ﴿ويوم يرجعون إليه فينبّئهم...﴾ ويعلم يوماً يرجعون إليه وهو يوم القيامة، فيخبرهم بحقيقة ما عملوا والله بكل شيء عليم.

« سورة الفرقان »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿تبارك الّذي نزّل...﴾ التبارك: بمعنىٰ ثبوت الخير الكثير. والفرقان: هو الفرق سمّي به القرآن لنزول آياته متفرقة، أو لتمييزه الحق من الباطل. والعالمون: جمع عالم ومعناه الخلق.

٢ـ ﴿الّذي له ملك...﴾ يفيد أن السّماوات والأرض مملوكة له غير مستقلة بنفسها. ﴿ولم يتّخذ ولداً﴾ فإن الملك على الإطلاق لا يدع حاجة إلىٰ اتخاذ الولد. ﴿ولم يكن له شريك في الملك﴾ فإن الحاجة إلىٰ الشريك إنما هي فيما لم يستوعب الملك الأمور كلّها، وملكه تعالىٰ عام لجميع الأشياء محيط بجميع جهاتها لا يَشذ منه شاذ، وفيه رد على المشركين.

وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ
ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا
﴿٤﴾ وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ
عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا۟
مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ
لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ
إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ
ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ
جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ
كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

٣ـ ﴿واتّخذوا من دونه...﴾ أشار إلىٰ ضلالة المشركين حيث عبدوا أصناماً ليست بخالقة شيئاً بل هي مخلوقة مصنوعة. ﴿لا يخلقون شيئاً وهم يُخلقون﴾ إشارة إلىٰ أن ليس لها من الالوهيّة إلّا إسم. ﴿لا يملكون موتاً...﴾ لا يملكون موتاً حتىٰ يدفعوه عن عبّادهم أو عمّن شاءوا، ولا حياة حتىٰ يسلبوها عمّن شاءوا أو يفيضوها علىٰ من شاءوا، ولا نشوراً حتىٰ يبعثوا الناس فيجازوهم علىٰ أعمالهم، وملك هذه الأمور من لوازم الالوهيّة.

٤ـ ﴿وقال الّذين كفروا...﴾ وقال الذين كفروا من العرب ليس هذا القرآن إلّا كلاماً مصروفاً عن وجهه، حيث إنه كلام محمّد (ص) وقد نسبه إلى الله إفترىٰ به على الله، وأعانه علىٰ هذا الكلام قوم آخرون وهم بعض أهل الكتاب، فقد فعل هؤلاء الذين كفروا بقولهم هذا ظلماً وكذباً.

٥ـ ﴿وقالوا أساطير الأوّلين...﴾ كأنهم يوضحون قولهم: إنه إفك إفتراه وأعانه عليه قوم آخرون، بأنهم كتبوا له أساطير الأولين ثمّ يملونها عليه وقتاً بعد وقت بقراءة شيء بعد شيء عليه، وهو يقرأها على الناس وينسبها إلى الله سبحانه.

٦ـ ﴿قل أنزله الّذي...﴾ إن الله سبحانه يعلم السر في السماوات والأرض وهو يعلم أن في سركم المستقر في سرائركم حباً للسعادة وطلباً وانتزاعاً للعاقبة الحسنىٰ وحقيقتها فوز الدنيا والآخرة، وكان سبحانه غفوراً رحيماً ومقتضىٰ ذلك أنْ يجيبكم إلىٰ ما تسألونه بفطرتكم وتستدعونه في سركُم، فإن استجبتم لداعيه شملتكم المغفرة والرحمة وإن توليتم حرمتم ذلك.

٧، ٨ـ ﴿وقالوا مالِهذا الرّسول...﴾ كيف يكون هذا المدّعي للرسالة رسولاً وهو يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، والرسول لا يكون إلّا ملكاً منزهاً عن هذه الخصال المادية، فإن تنزّلنا وسلّمنا رسالته وهو بشر، فلينزل إليه ملك يكون معه نذيراً ليتصل الإنذار وتبليغ الرّسالة بالغيب بتوسط الملك. ﴿أو يلقىٰ إليه كنز...﴾ إن لم ينزل إليه ملك فليُلق إليه من السّماء كنز حتىٰ يصرف منه في وجوه حوائجه المادية، ولا يكدح في الأسواق. ﴿أو يكون له جنّة يأكل منها﴾ وإن لم يلق إليه كنز فليكن له جنة يأكل منها ولا يحتج إلىٰ كسب المعاش. ﴿وقال الظّالمون إن تتبعون...﴾ المراد بالظالمين: هم المقترحون السابقو الذكر.

٩ـ ﴿أنظر كيف ضربوا...﴾ أنظر كيف وصفوك فضلّوا فيك ضلالاً لا يرجىٰ معه اهتداؤهم إلى الحق.

١٠ـ ﴿تبارك الّذي إن...﴾ أعرض سبحانه عن مخاطبتهم وعن الجواب عما اقترحوه، وإنّما ذكر لنبيّه (ص) أن ربّه قادر علىٰ أعظم ممّا يقترحونه، فان شاء جعل له خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار، ويجعل له قصوراً لا يبلغ وصفها واصف، وذلك خير من أن يكون له جنة يأكل منها أو يلقىٰ إليه كنز ليصرفه في حوائجه.

١١ـ ﴿بل كذّبوا بالسّاعة...﴾ بل السبب الأصلي في إنكارهم نبوتك وطعنهم فيك أنهم كذّبوا بالساعة وأنكروا المعاد.

إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾
وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾
لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ
أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ
لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ۚ
كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي
هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ
يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ
وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ
كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا
نَصْرًا ۚ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ
الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ۗ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾

١٢ ـ ﴿إذا رأتهم من...﴾ الآية تمثل حال النار بالنسبة إليهم إذا برزوا لها يوم الجزاء، أنها تشتد إذا ظهروا لها، كالأسد يزأر إذا رأى فريسته.

١٣ ـ ﴿وإذا القوا منها...﴾ وإذا القوا يوم الجزاء في مكان ضيق من النار، وهم مصفدون بالأغلال، دعوا هنالك ثبوراً لا يوصف، وهو قولهم: وا ثبوراه.

١٤ ـ ﴿لا تدعوا اليوم ثبوراً...﴾ كناية عن أن الثبور لا ينفعكم اليوم سواء استقللتم منه أو استكثرتم.

١٥ ـ ﴿قل أذلك خير...﴾ أمر نبيّه (ص) أن يسألهم أيهما أرجح السعير أم جنة الخلد؟ ﴿وعد المتقون﴾ وعدها المتّقون. ﴿كانت لهم جزاءً ومصيرا﴾ جزاءً لتقواهم ومنقلباً ينقلبون إليه بما هم متقون.

١٧ ـ ﴿ويوم يحشرهم وما...﴾ ضمائر الجمع الأربعة عائدة إلى الكفار، والمشار إليهم المعنيون بقولهم ﴿عبادي هؤلاء﴾ الكفار ومعنىٰ الآية ظاهر.

١٨ ـ ﴿قالوا سبحانك ما كان...﴾ ما صحّ وما استقام لنا أن نتجاوزك إلىٰ غيرك فنتخذ من دونك أولياء، وهم الذين عبدونا واتخذونا أولياء من دونك. ﴿ولكن متعتهم وآباءهم...﴾ لما نفىٰ المعبودون المسؤولون عن سبب ضلال عبّادهم نسبة الاضلال إلىٰ أنفسهم، أخذوا في نسبته إلى الكفار أنفسهم مع بيان السبب الذي أضلّهم، وهو انهم كانوا قوماً هالكين أو فاسدين وقد متعتهم وآباءهم من أمتعة الحياة الدنيا ونعمها حتىٰ طال عليهم التمتيع، إمتحاناً وابتلاءً، فتمتعوا منها واشتغلوا بها، حتىٰ نسوا الذكر الذي جاءت به الرسل، فعدلوا عن التوحيد إلى الشرك.

١٩ ـ ﴿فقد كذّبوكم بما...﴾ فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في حقهم إنهم آلهة من دون الله، وإذ كذّبوكم ونفوا عن أنفسهم الألوهية والولاية، فلا تستطيعون أنتم أيها العبدة أن تصرفوا عن أنفسكم العذاب بسبب عبادتهم، ولا تستطيعون نصراً لأنفسكم بسببهم.

٢٠ ـ ﴿وما أرسلنا قبلك...﴾ إن هذا الرّسول ليس بأول رسول أُرسل إلى الناس، بل أرسل الله قبله جماً غفيراً من المرسلين، وقد كانوا على العادة البشرية الجارية بين الناس، يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، ولم يخلق لهم جنة يأكلون منها، ولا أُلقي إليهم كنز ولا أُنزل معهم ملك، وهذا الرّسول إنّما هو كأحدهم ولم يأت بأمر بدع حتىٰ يتوقع منه ما لا يتوقّع من غيره.

۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ ۚ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾

٢١ـ ﴿وقال الّذين لا يرجون...﴾ اعتراض منهم على رسالة الرّسول أنه لو كانت الرسالة مما يتيسَّر للبشر نيله ونحن بشر أمثال هذا المدعي للرسالة، فما بالنا لا ينزل علينا الملائكة ولا نرىٰ ربّنا؟ فهلا أُنزل علينا الملائكة أو نرىٰ ربّنا.

٢٢ـ ﴿يوم يرون الملائكة...﴾ يوم يرىٰ هؤلاء الذين لا يرجون لقاءنا الملائكة لا بشرىٰ يومئذ المجرمين وهم منهم. ﴿ويقولون حجراً محجوراً﴾ يقول المشركون يومئذ للملائكة وهم قاصدوهم بالعذاب: حجراً محجوراً أي لنكن في معاذٍ منكم.

٢٣ـ ﴿وقدمنا إلىٰ ما عملوا...﴾ وأقبلنا إلىٰ كل عمل عملوه ففرّقناه تفريقاً لا ينتفعون به كالهباء المنثور، والكلام مبني علىٰ التمثيل مثّل به إستيلاء القهر الإلٰهي علىٰ جميع أعمالهم.

٢٤ـ ﴿وأصحاب الجنّة يومئذ...﴾ المراد بأصحاب الجنّة: المتقون. والمستقر والمقيل: إسما مكان من الاستقرار ومعناه ظاهر، ومن القيلولة: وهي الإستراحة في منتصف النهار.

٢٥ـ ﴿ويوم تشقق السّماء...﴾ ظاهر الآية أن السماء تنشق يوم القيامة بما عليها من الغمام الساتر لها، ويُنزَّل منها الملائكة الذين هم سكانها فيشاهدونهم.

٢٦ـ ﴿الملك يومئذ الحق...﴾ الملك المطلق يومئذ حق ثابت للرحمن.

٢٧ـ ﴿ويوم يَعَضّ الظّالم...﴾ واذكر يوم يندم الظالم ندماً شديداً قائلاً من فرط ندمه: ياليتني اتخذت مع الرّسول سبيلاً ما إلى الهدىٰ. ٢٨ـ ﴿يا وَيلتىٰ ليتني لم...﴾ يا ويلتىٰ ـ يا هلاكي ـ ليتني لم أتخذ فلاناً ـ وهو من اتخذَهُ صديقاً يشاوروه ويسمع منه ويقلده ـ خليلاً. ٢٩ـ ﴿لقد أضلّني عن...﴾ تعليل للتمني السابق، والمراد بالذكر: مطلق ما جاءت به الرسل أو خصوص الكتب السماوية. وينطبق بحسب المورد على القرآن.

٣٠ـ ﴿وقال الرّسول يا ربِّ...﴾ المراد بالرّسول: محمّد (ص) بقرينة ذكر القرآن. والقول ممّا يقولهُ الرّسول يوم القيامة لربّه علىٰ طريق البث والشكوىٰ.

٣١ـ ﴿وكذلك جعلنا لكلِّ...﴾ كما جعلنا هؤلاء المجرمين عدواً لك، كذلك جعلنا لكل نبي عدواً منهم أي هذه من سنتنا الجارية في الأنبياء وأممهم، فلا يسوءنّك ما تلقىٰ من عداوتهم ولا يشقن عليك ذلك. ﴿وكفىٰ بربّك هادياً ونصيرا﴾ فحسبك ربّك كفىٰ به هادياً يهدي من استحق من الناس وكفىٰ به نصيراً ينصرك وينصر دينك.

٣٢ـ ﴿وقال الّذين كفروا...﴾ المراد بهم: مشركو العرب الرادّون لدعوة القرآن. ﴿كذلك لنثبت به...﴾ نزلناه أي القرآن كذلك نجوماً متفرقة لا جملة واحدة لنثبت به فؤادك. ﴿ورتّلناه ترتيلا﴾ إن هذه التعليمات علىٰ نزولها نجوماً متفرقة عقبنا بعضها ببعض، بحيث لا تبطل الروابط ولا تنقطع آثار الأبعاض، فلا يفسد بذلك غرض التعليم بل هي سور وآيات نازلة بعضها إثر بعض مترتبة مرتّلة.

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾
الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ
نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ
آيَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَ
وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا
لَهُ الْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ
الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ
كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِن كَادَ
لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ
مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾

٣٣ـ ﴿ولا يأتونك بمثل إلّا...﴾ لا يأتونك بوصف فيك أو في غيرك حادوا به عن الحق أو أساءوا تفسيره، إلّا جئناك بما هو الحق فيه أو ما هو أحسن الوجوه في تفسيره، فإن ما أتوا به إما باطل محض فالحق يدفعه، أو حق محرّف عن موضعه فالتفسير الأحسن يردّه إلىٰ مستواه ويقوّمه.

٣٤ـ ﴿الّذين يحشرون علىٰ...﴾ كأنه قيل: إن هؤلاء هم الظالون فإنهم محشورون علىٰ وجوههم، ولا يبتلي بذلك إلّا من كان ضالاً في الدّنيا.

٣٥ـ ﴿ولقد آتينا موسىٰ...﴾ إستشهاد علىٰ رسالة النبيّ (ص) ونزول الكتاب عليه، برسالة موسىٰ وإيتائه الكتاب وإشراك هارون في أمره.

٣٦ـ ﴿فقلنا آذهبا إلىٰ...﴾ قال في مجمع البيان: التدمير: الاهلاك لأمر عجيب. والمراد بالآيات: آيات الآفاق والأنفس الدالة علىٰ التوحيد التي كذّبوا بها.

٣٧ـ ﴿وقوم نوح لما...﴾ المراد بتكذيبهم الرسل: تكذيبهم نوحاً فإن تكذيب الواحد من رسل الله تكذيب للجميع لاتفاقهم علىٰ كلمة الحق.
﴿وجعلناهم للنّاس آية﴾ لمن بقي بعدهم من ذراريهم.

٣٨ـ ﴿وعاداً وثمود وأصحاب...﴾ قال في مجمع البيان: الرس البئر التي لم تطو، ذكروا: أنهم كانوا قوماً بعد ثمود نازلين علىٰ بئر أرسل الله إليهم رسولاً فكذّبوا به فأهلكهم الله، وقيل هو اسم نهر كانوا علىٰ شاطئه وفي روايات الشيعة ما يؤيد ذلك. والمعنىٰ: ودمرنا وأهلكنا عاداً وهم قوم هود، وثمود وهم قوم صالح، وأصحاب الرسّ، وقروناً كثيراً متخللين بين هؤلاء الذين ذكرناهم وهم قوم نوح فمن بعدهم.

٣٩ـ ﴿وكلاً ضربنا له...﴾ ضرب الأمثال في معنى التذكير والموعظة والإنذار، والتّتبير: التفتيت.

٤٠ـ ﴿ولقد أتوا علىٰ القرية...﴾ هذه القرية هي قرية قوم لوط، أمطر الله عليهم حجارة من سجيل. ﴿أفلم يكونوا يرونها﴾ إستفهام توبيخي فان القرية كانت علىٰ طريق أهل الحجاز إلىٰ الشام. ﴿بل كانوا لا يرجون نشورا﴾ إنهم منكرون للمعاد، فلا تنجح فيهم دعوة ولا تقع في قلوبهم حكمة ولا موعظة.

٤١ـ ﴿وإذا رأوك إن...﴾ إذا رآك الذين كفروا لا يتخذونك إلّا مَهزوّاً به. ﴿أهذا الّذي بعث...﴾ بيان لاستهزائهم أي يقولون كذا إستهزاءً بك.

٤٢ـ ﴿إن كاد ليضلّنا...﴾ إنه قرب أن يصرفنا عن آلهتنا مضلاً لنا، لولا أن صبرنا علىٰ عبادتها لصرفنا عنها.
﴿وسوف يعلمون حين﴾ توعد وتهديد منه تعالىٰ لهم.

٤٣ـ ﴿أرأيت من اتّخذ...﴾ المراد باتخاذ الهوىٰ إلٰهاً: طاعته واتباعه من دون الله. ﴿أفأنت تكون عليه وكيلا﴾ لستَ أنت وكيلاً عليه قائماً علىٰ نفسه وباموره حتىٰ تهديه إلىٰ سبيل الرشد.

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا
كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ
الظِّلَّ ۖ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا
﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾
وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ
مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ
لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ
وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ ۞ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ
الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

٤٤ـ ﴿أم تحسب أن أكثرهم...﴾ بل تظن أن أكثرهم لهم إستعداد إستماع الحق ليتبعه، أو إستعداد عقل الحق ليتبعه، فترجو إهْتِداءهم فتبالغ في دعوتهم. ﴿إن هم إلّا كالأنعام﴾ أنهم ليسوا إلّا كالأنعام والبهائم في أنها لا تعقل ولا تسمع إلّا اللفظ. ﴿بل هم أضلّ سبيلاً﴾ من الأنعام.

٤٥ـ ﴿ألَم تَرَ إلىٰ ربّك...﴾ المراد بمد الظل: ما يعرض الظل بعد الزوال من التمدد شيئاً فشيئاً من المغرب إلى المشرق، وهو في جميع أحواله متحرك ولو شاء الله لجعله ساكناً ﴿ثمّ جعلنا الشّمس عليه دليلاً﴾ والدليل هي الشمس من حيث دلالتها بنورها علىٰ أن هناك ظلاً.

٤٦ـ ﴿ثمّ قبضناه إلينا...﴾ أزلنا الظل بإشراق الشمس وارتفاعها شيئاً فشيئاً.

٤٧ـ ﴿وهو الّذي جعل...﴾ كون الليل لباساً: إنّما هو ستره الإنسان بغشيان الظلمة كما يستر اللباس لابسه. وقوله: ﴿والنّوم سباتاً﴾ قطعاً للعمل. ﴿وجعل النّهار نشورا﴾ جعل فيه الإنتشار وطلب الرزق علىٰ ما ذكره الراغب في معنى اللفظتين.

٤٨ـ ﴿وهو الّذي أرسل...﴾ وهو الذي أرسل الرياح مبشرات بين يدي رحمته وهي المطر. ﴿وأنزلنا من السّماء ماءً طهوراً﴾ بالغاً في طهارته فهو طاهر في نفسه مطهّر لغيره يزيل الأوساخ ويذهب بالأرجاس والأحداث.

٤٩ـ ﴿لنحيي به بلدة...﴾ المكان الميت: ما لا نبات فيه، وإحياؤه: إنباته، والأناسي: جمع إنسان.

٥٠ـ ﴿ولقد صرفناه بينهم...﴾ وأقسم لقد صرّفنا الماء بتقسيمه بينهم ليتذكّروا فيشكروا.

٥١ـ ﴿ولو شئنا لبعثنا...﴾ لو أردنا أن نبعث في كل قرية نذيراً ينذرهم ورسولاً يبلغهم رسالاتنا لبعثنا، ولكن بعثناك إلى القرىٰ كلها نذيراً ورسولاً لتعظيم منزلتك عندنا.

٥٢ـ ﴿فلا تطع الكافرين...﴾ فلا تطع الكافرين لأن طاعتهم تبطل هذا الناموس العام المضروب للهداية، وأبذل مبلغ جهدك ووسعك في تبليغ رسالتك وإتمام حجتك بالقرآن المشتمل علىٰ الدعوة الحقّة، وجاهدهم به مجاهدة كبيرة.

٥٣ـ ﴿وهو الّذي مرج...﴾ المرج: الخلط. والعذب من الماء: ما طاب طعمه. والفرات منه: ما كثر عذوبته، والمالح: هو الماء المتغير طعمه. والاجاج: شديد الملوحة، والبرزخ: هو الحد الحاجز بين شيئين. وحجراً محجورا: حراماً محرّماً أن يختلط أحد الماءين بالآخر.

٥٤ـ ﴿وهو الّذي خلق...﴾ وهو الذي خلق من النطفة ـ وهي ماء واحد ـ بشراً فقسّمه قسمين ذا نسب وذا صهر، يعني الرجل والمرأة.

٥٥ـ ﴿ويعبدون من دون...﴾ ويعبدون ـ هؤلاء الكفار المشركون ـ من دون الله ما لا ينفعهم بايصال الخير علىٰ تقدير العبادة، ولا يضرهم بايصال الشر علىٰ تقدير ترك العبادة، وكان الكافر معاوناً للشيطان علىٰ ربّه.

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٥٦﴾ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ
مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلۡ
عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ
عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا
فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۛ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ
خَبِيرٗا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ
أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورَۢا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ
فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ﴿٦١﴾ وَهُوَ
ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ
شُكُورٗا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ
هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ
يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ
لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴿٦٧﴾

٥٦ـ ﴿وما أرسلناك إلّا...﴾ لم نجعل لك في رسالتك إلّا التبشير والإنذار، وليس لك وراء ذلك من الأمر شيء، فلا عليك إن كانوا معاندين لربّهم، فليسوا بمعجزين لله وما يمكرون إلّا بأنفسهم.

٥٧ـ ﴿قل ما أسألكم عليه...﴾ لا بغية له في دعوتهم إلّا أن يستجيبوا له ويتخذوا إلىٰ ربّهم سبيلا، من غير غرض زائد من الأجر أيّاً ما كان، وأن لهم الخيرة في أمرهم من غير أي إجبار وإكراه.

٥٨ـ ﴿وتوكّل على الحي...﴾ إتخذه وكيلاً في أمرهم يحكم فيهم ما يشاء ويفعل بهم ما يريد، فإنّه الوكيل عليهم وعلىٰ كل شيء. ﴿وسبّح بحمده﴾ نزهه عن العجز والجهل وكل ما لا يليق بساحة قدسه. ﴿وكفىٰ به بذنوب عباده خبيرا﴾ وهو خبير بذنوبهم وحاكم فيهم وحدهُ من غير حاجة إلىٰ من يعينه في علمه أو في حكمه.

٥٩ـ ﴿الّذي خلق السّماوات...﴾ هو الرحمن ـ الذي استوىٰ علىٰ عرش الملك والذي برحمته وإفاضته يقوم الخلق والأمر، ومنه يبتدئ كل شيء وإليه يرجع ـ فاسأله عن حقيقة الحال يخبرك بها فإنه خبير.

٦٠ـ ﴿وإذا قيل لهم...﴾ هذا فصل آخر من معاملتهم السوء مع الرّسول، يذكر فيه استكبارهم عن السجود لله سبحانه.

٦١ـ ﴿تبارك الّذي جعل...﴾ الظاهر أن المراد بالبروج: منازل الشمس والقمر من السماء، أو الكواكب التي عليها. والمراد بالسراج: الشمس.

٦٢ـ ﴿وهو الّذي جعل...﴾ الآية إعتزاز أو امتنان بجعله تعالى الليل والنهار بحيث يخلف كل صاحبه، فمن فاته الإيمان به في هذه البرهة من الزمان، تداركه في البرهة الاخرىٰ منه، ومن لم يوفق لعبادة أو لأي عمل صالح في شيء منهما، أتىٰ به في الآخر.

٦٣ـ ﴿وعباد الرّحمٰن الّذين...﴾ سماهم عباداً وأضافهم إلىٰ نفسه متسمياً باسم الرّحمٰن الذي كان يحيد عنه الكفّار وينفرون. ﴿وإذا خاطبهم الجّاهلون قالوا سلاماً﴾ قالوا لهم قولاً سلاماً خالياً عن اللغو والإثم.

٦٤ـ ﴿والّذين يبيتون لربّهم...﴾ وهم الذين يدركون الليل حال كونهم ساجدين فيه لربّهم، وقائمين يتراوحون سجوداً وقياماً. ويمكن أن يراد به التهجد بنوافل الليل.

٦٥ـ ﴿والّذين يقولون ربّنا...﴾ الغرام: ما ينوب الإنسان من شدّة أو مصيبة فيلزمه ولا يفارقه.

٦٦ـ ﴿إنّها ساءت مستقرّاً...﴾ الضمير لجهنم. والمستقر والمقام: اسما مكان من الاستقرار والإقامة.

٦٧ـ ﴿والّذين إذا انفقوا...﴾ القتر: التقليل في الانفاق. القوام: العدل، فصدر الآية ينفي طرفي الإفراط والتفريط في الانفاق، وذيلها يثبت الوسط.

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ
مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ
مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ
مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ
فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

٦٨- ﴿والّذين لا يدعون...﴾ المراد بدعاء غيره: دعاء إله آخر مع وجوده، وبعبارة أُخرىٰ تعدّيه إلىٰ غيره. ﴿ولا يقتلون النفس...﴾ لا يقتلون النفس الإنسانية التي حرّم الله قتلها في حال من الأحوال، إلّا حال تلبس القتل بالحق كقتلها قصاصاً وحدّاً. ﴿ومن يفعل ذلك يَلقَ أثاما﴾ الإشارة بذلك إلىٰ ما تقدم ذكره وهو الشرك وقتل النفس المحترمة بغير حق والزنا، والأثام: الإثم وهو وبال الخطيئة، وهو الجزاء بالعذاب الذي سيلقاه يوم القيامة المذكور في الآية التالية.

٦٩- ﴿يضاعف له العذاب...﴾ بيان للقاء الأثام. ﴿ويخلد فيه مهانا﴾ يخلد في العذاب وقد وقعت عليه الإهانة.

٧٠- ﴿إلّا من تاب وآمن...﴾ استثناء من لقي الآثام والخلود فيه، وقد أخذ في المستثنىٰ التوبة والإيمان وإتيان العمل الصالح. ﴿فأولئك يبدل الله سيّئاتهم حسنات﴾ تفريع على التوبة والإيمان والعمل الصّالح، يصف ما يترتب علىٰ ذلك من جميل الأثر، وهو أن الله يبدّل سيئاتهم حسنات.

٧١- ﴿ومن تاب وعمل...﴾ في الآية شمول للتوبة من جميع المعاصي.

٧٢- ﴿والّذين لا يشهدون الزور...﴾ قال في مجمع البيان: أصل الزور تمويه الباطل بما يوهم أنه حق. فيشمل الكذب وكل لهو باطل كالغناء والفحش. ﴿وإذا مرّوا باللغو مرّوا كراما﴾ وإذا مرّوا بأهل اللّغو وهم يلغون، مرّوا معرضين عنهم منزهين أنفسهم عن الدخول فيهم والاختلاط بهم ومجالستهم.

٧٣- ﴿والّذين إذا ذُكِّروا...﴾ والذين إذا ذُكِّروا بآيات ربّهم، من حكمة أو موعظة حسنة من قرآن أو وَحي لم يسقطوا عليه وهم صمّ لا يسمعون وعميان لا يبصرون، بل تفكروا فيها وتعقلوها فأخذوا بها عن بصيرة فآمنوا بحكمتها واتعظوا بموعظتها، وكانوا علىٰ بصيرة من أمرهم وبينة من ربّهم.

٧٤- ﴿والّذين يقولون ربّنا...﴾ مرادهم بكون أزواجهم وذرياتهم قرّة أعين لهم، أن يسرّوهم بطاعة الله والتجنّب عن معصيته، فلا حاجة لهم في غير ذلك ولا إربة وهم أهل حق لا يتبعون الهوىٰ. ﴿واجعلنا للمتّقين إماماً﴾ متسابقين إلى الخيرات سابقين إلىٰ رحمتك فيتبعنا غيرنا من المتّقين.

٧٥، ٧٦- ﴿أولئك يجزون الغرفة...﴾ أولئك الموصوفون بما وصفوا، يجزون الدرجة الرفيعة من الجنة يلقون فيها، أي يتلقاهم الملائكة بالتحيّة.

٧٧- ﴿قل ما يعبأ بكم...﴾ قل لا قدر ولا منزلة لكم عند ربي، فوجودكم وعدمكم عنده سواء، لأنكم كذّبتم فلا خير يُرجىٰ فيكم، فسوف يكون هذا التكذيب ملازماً لكم أشد الملازمة، إلّا أن الله يدعوكم ليتمّ الحجّة عليكم، أو يدعوكم لعلّكم ترجعون عن تكذيبكم.

بسم الله الرحمن الرحيم

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ
أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ
إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟
بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ
كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّىٓ أَخَافُ
أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ
إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ
كَلَّا ۖ فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ
فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾
وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾

« سورة الشّعراء »

١، ٢ ـ ﴿طسم تلك آيات...﴾ تلك الآيات العالية قدراً والرفيعة مكاناً، آيات الكتاب الظاهر الجلي، كونه من عند الله سبحانه بما فيه من سمة الإعجاز، وإن كذّب به هؤلاء المشركون.

٣ ـ ﴿لعلّك باخع نفسك...﴾ [لعلّك] تهلك نفسك بسبب عدم إيمانهم بآيات هذا الكتاب.

٤ ـ ﴿إن نشأ نـزّل...﴾ إن نشأ أن نـزّل عليهم آية تخضعهم وتلجئهم إلى القبول.

٥ ـ ﴿وما يأتيهم من...﴾ بيان لاستمرارهم على تكذيب آيات الله، وتمكن الإعراض عن ذكر الله في نفوسهم.

٦ ـ ﴿فقد كذّبوا فسيأتيهم...﴾ لمّا تحقّق منهم التكذيب فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون من آيات الله.

٧ ـ ﴿أوَ لَمْ يروا إلى الإرض...﴾ لم ينظروا إلى هذه الأزواج الكريمة من النباتات التي أنبتناها في الأرض.

٨ ـ ﴿إنّ في ذلك لآية...﴾ الإشارة بذلك إلى ما ذكر في الآية السابقة من إنبات كل زوج كريم. ﴿وما كان أكثرهم مؤمنين﴾ لم يكن المترقب من حال أكثرهم بما عندهم من ملكة الإعراض أن يؤمنوا.

٩ ـ ﴿وإنّ ربّك لهو...﴾ فهو تعالى لكونه عزيزاً يأخذ المعرضين عن ذكره ويجازيهم بالعقوبات العاجلة والآجلة، ولكونه رحيماً ينزل عليهم الذكر ليهديهم ويغفر للمؤمنين به ويمهل الكافرين.

١٠، ١١ ـ ﴿وإذ نادى ربّك...﴾ واذكر وقتاً نادى ربّك موسى وبعثه بالرّسالة إلى قوم فرعون.

١٢، ١٣ ـ ﴿قال ربِّ إنّي أخاف...﴾ [أخاف أن ينسبني قوم فرعون إلى الكذب]. ﴿فأرسل إلى هارون﴾ أرسِل ملك الوحي إلى هارون ليكون معيناً لي على تبليغ الرسالة.

١٤ ـ ﴿ولهم عليَّ ذنب...﴾ في الآية إشارة إلى قصة قتله (ع) [القبطي].

١٥ ـ ﴿قال كلّا فاذهبا...﴾ كلّا لا يقدرون على قتلك فاذهبا إليهم بآياتنا ولا تخافا إنّا حاضرون عندكم شاهدون.

١٦ ـ ﴿فأتيا فرعون فقولا...﴾ التعبير بالرّسول بلفظ المفرد إمّا باعتبار كل واحد منهما أو باعتبار كون رسالتهما واحدة، أو باعتبار أنّ الرسول مصدر في الأصل فالأصل ان يستوي فيه الواحد والجمع.

١٧ ـ ﴿أن أرسل معنا بني...﴾ المراد بارسالهم: إطلاقهم. ١٨ ـ ﴿قال ألم نربّك فينا...﴾ انت الذي ربيناك وأنت وليد ولبثت فينا من عمرك سنين عديدة، نعرفك باسمك ونعتك ولم ننس شيئاً من أحوالك، فمن أين لك هذه الرسالة.

١٩ ـ ﴿وفعلت فعلتك الّتي...﴾ مُراده بهذه الفعلة: قتله (ع) القبطي. ومُراده بالكفر: كفران النعمة.

قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ
فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا
عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ
﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾
قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ
لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ
أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ
ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُۥ
فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ
عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا
تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ
﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ
لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾

٢٠، ٢١ـ ﴿قال فعلتها إذاً...﴾ إني فعلتها حينئذ والحال أني في ضلال من الجهل بجهة المصلحة فيه والحق الذي يجب أنْ يتبع هناك، فأقدمت على الدفاع عمّن استنصرني، ولم أعلم أنه يؤدي إلىٰ قتل الرّجل. ﴿فوهب لي ربّي حكماً﴾ المراد به: إصابة النظر في حقيقة الأمر.

٢٢ـ ﴿وتلك نعمة تمنّها...﴾ أن هذا الذي تعدّه نعمة وتقرَّ عيني بكفرانها، سلطة ظلم وتغلّب إذ عبَّدتَ بني إسرائيل، والتعبيد ظلماً وتغلباً ليس من النعمة في شيء.

٢٣ـ ﴿قال فرعون وما...﴾ سؤال منه عن حقيقة رب العالمين.

٢٤ـ ﴿قال ربُّ السّماوات...﴾ ربّ العالمين هو الذي يوقن الموقنون بربوبيته لجميع السّماوات والأرض وما بينهما.

٢٥ـ ﴿قال لمن حوله ألا تستمعون﴾ ألا تصغون إلىٰ ما يقول موسىٰ؟

٢٦ـ ﴿قال ربكم وربّ...﴾ جواب موسىٰ (ع) ثانياً فإنه لما رأىٰ تمويه فرعون علىٰ من حوله، عدل ثانياً إلىٰ ما يكون أصرح من المقصود، فذكر ربوبيته تعالىٰ لعالمي الإنسانية من الحاضرين والماضين.

٢٧ـ ﴿قال إن رسولكم...﴾ قال فرعون ثانياً وقد سمّىٰ موسىٰ رسولاً تهكماً واستهزاءً وقد رماه بالجنون.

٢٨ـ ﴿قال ربّ المشرق...﴾ المراد بالمشرق: جهة شروق الشمس وسائر الأجرام النيِّرة السماوية وطلوعها. والمغرب: الجهة التي تغرب فيها بحسب الحس، وبما بينهما: ما بين الجهتين.

٢٩ـ ﴿قال لئن اتّخذت...﴾ لو دمت علىٰ ما تقول لاجعلنك في زمرة الذين في سجني.

٣٠ـ ﴿قال أولو جئتك...﴾ قال موسىٰ: أتجعلني من المسجونين ولو أتيتك بشيء يوضح صدقي فيما ادّعيت من الرّسالة. ٣١ـ ﴿قال فأت به...﴾ القائل فرعون. ﴿إن كنت من الصّادقين﴾ إن كنت صادقاً في أن عندك شيئاً كذلك.

٣٢، ٣٣ـ ﴿فالقىٰ عصاه فإذا...﴾ هاتان الآيتان اللّتان اوتيهما موسىٰ ليلة الطور.

٣٤، ٣٥ـ ﴿قال للملأ حوله...﴾ لما أتىٰ (ع) بما لا مغمض فيه، لم يجد بدّاً دون أن يبهته بأنه ساحر عليم. ﴿يريد أن يخرجكم...﴾ إغراء لهم عليه وحثاً لهم علىٰ أن يتفقوا معه علىٰ دفعه بأي وسيلة ممكنة. ﴿فماذا تأمرون﴾ فماذا تشيرون عليَّ.

٣٦، ٣٧ـ ﴿قالوا أرجه وأخاه...﴾ أخّر موسىٰ وأخاه وأمهلهما ولا تعجل إليهما بسياسة أو سجن ونحوه حتىٰ تعارض سحرهما بسحر مثله. ﴿وابعث في المدائن...﴾ ابعث في البلاد عدة من شرطائك وجنودك يحشرون كل سحّار عليم فيها ويأتوك بهم لتعارضهما بسحرهم.

٣٨ـ ﴿فجمع السحرة لميقات...﴾ هو يوم الزينة الذي اتفق موسىٰ وفرعون علىٰ جعله ميقاتاً للمعارضة.

٣٩ـ ﴿وقيل للنّاس هل...﴾ الاستفهام لحث الناس وترغيبهم على الاجتماع.

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ
﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
﴿٤٥﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾
رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُ
لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ۖ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّا
إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا
أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم
مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ
﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾
كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

٤٠ ـ ﴿لعلّنا نتبع السّحرة...﴾ قال في الكشاف ما حاصله أن المراد باتباع السّحرة إتباعهم في دينهم، وكانوا متظاهرين بعبادة فرعون.

٤١، ٤٢ ـ ﴿فلمّا جاء السّحرة...﴾ الاستفهام في معنى الطلب، ألقوه في صورة الشك ليكون أدعىٰ لفرعون إلىٰ جعل الأجر. وقد أثّر ذلك أثره.

٤٣ ـ ٤٥ ـ ﴿قال لهم موسى القوا...﴾ اللقف: الإبتلاع بسرعة. وما يأفكون: من الإفك بمعنىٰ صرف الشيء عن وجهه.

٤٦ ـ ﴿فألقي السّحَرة ساجدين...﴾ إن السّحرة لما رأوا ما رأوا من الآيات الباهرة، بهرهم وأدهشم ذلك فلم يتمالكوا أنفسهم دون أن خرّوا على الأرض ساجدين لله سبحانه.

٤٧ ـ ﴿قالوا آمنّا بربِّ...﴾ فيه إيمان بالله.

٤٨ ـ ﴿ربِّ موسىٰ وهارون...﴾ فيه إشارة إلى الإيمان بالرّسالة مضافاً إلى التوحيد.

٤٩ ـ ﴿قال آمنتم له قبل...﴾ آمنتم من دون إذن مِنّي. ﴿إنه لكبيركم الّذي علمكم السّحر﴾ بهتان آخر يبهت به موسىٰ (ع) ليصرف به قلوب قومه وخاصة ملأهم عنه. ﴿فلسوف تعلمون﴾ تهديد لهم في سياق الإبهام، للدلالة علىٰ أنه في غنىً عن ذكره وأما هم فسوف يعلمونه. ﴿لأُقَطِّعَنَّ أيديكم وأرجلكم...﴾ القطع من خلاف: أن تُقطع اليد اليمنىٰ مع الرجل اليسرىٰ أو بالعكس والتصليب جعل المجرم على الصليب.

٥٠ ـ ﴿قالوا لا ضير إنّا...﴾ إنّا لا نستضر بهذا العذاب الذي توعدنا به لأنا نصبر ونرجع بذلك إلىٰ ربّنا.

٥١ ـ ﴿إنّا نطمع أن يغفر...﴾ نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا بسبب كوننا أوّل المؤمنين بموسىٰ وهارون.

٥٢ ـ ﴿وأوحينا إلىٰ موسىٰ...﴾ شروع في سرد الشطر الثاني من القصة وهو وصف عذاب آل فرعون. ﴿إنّكم متبعون﴾ سر بهم ليلاً ليتبعكم آل فرعون.

٥٣ ـ ٥٦ ـ ﴿فأرسل فرعون في...﴾ فأسرىٰ موسىٰ بعبادي فلما علم فرعون بذلك أرسل ﴿في المدائن﴾ التي تحت سلطانه رجالاً ﴿حاشرين﴾ يحشرون الناس ويجمعون الجموع قائلين للناس ﴿إن هؤلاء﴾ بني إسرائيل ﴿لَشِرذمة قليلون﴾ والشرذمة من كل شيء بقيته ﴿وإنّهم لنا لغائظون﴾ يأتون من الأعمال ما يغيظوننا ﴿وإنّا لجميع﴾ مجموع متّفق فيما نعزم عليه ﴿حاذرون﴾ نحذر العدو أن يغتالنا أو يمكر بنا.

٥٧ ـ ٥٩ ـ ﴿فأخرجناهم من جنّات...﴾ لما كان خروجهم عن مكر إلهي بسبب داعية الاستعلاء والاستكبار التي فيهم، نسب إلىٰ نفسه أنه أخرجهم. ﴿كذلك﴾ أي الأمر كذلك ﴿وأورثناها﴾ تلك الجنّات والعيون والكنوز والمقام الكريم ﴿بني إسرائيل﴾ حيث أهلكنا فرعون وجنوده وأبقينا بني إسرائيل بعدهم فكانوا هم الوارثين.

٦٠ ـ ﴿فأتبعوهم مشرقين...﴾ أي لحقوا ببني إسرائيل ﴿مشرقين﴾ داخلين في وقت شروق الشمس وطلوعها.

فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب
بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ
نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟
نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ
تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا
كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ
وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ
﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ
﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ
يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ
﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾

٦١ـ ﴿فلمّا تراءى الجمعان...﴾ دنا بعضهم من بعض فرأى كل من الجمعين جمع فرعون وجمع موسىٰ الآخر. ﴿قال أصحاب موسىٰ﴾ من بني إسرائيل خائفين فزعين ﴿إنّا لمدركون﴾ سيدركنا جنود فرعون.

٦٢ـ ﴿قال كلّا...﴾ لن يدركونا ﴿إنّ معي ربّي سيهدين﴾ سيدلني علىٰ طريق لا يدركني فرعون معها.

٦٣ ـ ٦٦ـ ﴿فاوحينا إلىٰ موسىٰ...﴾ الانفلاق: انشقاق الشيء وبينونة بعضه من بعض ﴿فكان كل فرق﴾ قطعة منفصلة من الماء ﴿كالطود﴾ وهو القطعة من الجبل ﴿العظيم﴾ فدخلها موسىٰ ومن معه من بني إسرائيل. ﴿وأزلفنا ثمّ﴾ وقربنا هناك ﴿الآخرين﴾ وهم فرعون وجنوده ﴿وأنجينا موسىٰ ومن معه أجمعين﴾ بحفظ البحر علىٰ حاله وهيئته حتىٰ قطعوه وخرجوا منه. ﴿ثمّ أغرقنا الآخرين﴾ باطباق البحر عليهم وهم في فلقه.

٦٧، ٦٨ـ ﴿إنّ في ذلك لآية...﴾ المشار إليه: مجموع ما ذكر في قصّة موسى.

٦٩ـ ﴿وأتل عليهم نبأ...﴾ غيّر السّياق عمّا كان عليه أوّل القصة، فإن المطلوب تلاوته علىٰ مشركي العرب وعمدتهم قريش وإبراهيم هذا أبوهم.

٧٠ـ ﴿إذ قال لأبيه...﴾ هذه المحاجّة كانت من إبراهيم أوّل ما خرج من كهفه ودخل في مجتمع أبيه وقومه.

٧١ـ ﴿قالوا نعبد أصناماً...﴾ العكوف على الشيء: ملازمته والإقامة عنده. أي ندوم عاكفين عليها لأجلها.

٧٢، ٧٣ـ ﴿قال هل يسمعونكم...﴾ إعترض (ع) عليهم في عبادتهم الأصنام.

٧٤ـ ﴿قالوا بل وَجَدْنا...﴾ ذكروا أنهم لا مستند لهم في عبادتها إلّا تقليد الآباء.

٧٥ ـ ٧٧ـ ﴿قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون...﴾ فإذا كانت باطلة لا حجّة لكم عليها إلّا تقليد آبائكم فهذه الأصنام عدوّ لي لأن عبادتها ضارّة لديني مهلكة لنفسي. ﴿إلّا ربَّ العالمين﴾ لكن ربّ العالمين ليس كذلك.

٧٨ـ ﴿الّذي خلقني فهو يهدين...﴾ المراد: مطلق الهداية إلى المنافع دنيوية كانت أو أُخروية.

٧٩، ٨٠ـ ﴿والّذي هو يطعمني...﴾ كالكناية عن جملة النعم المادية التي يرزقه الله ايّاها لتتميم النواقص ورفع الحوائج الدنيوية، وقد خص بالذكر منها ما هو أهمها وهو الإطعام والسقي والشفاء إذا مرض.

٨١ـ ﴿والّذي يميتني...﴾ يريد الموت المنضي لكل نفس. والمراد بالاحياء: إفاضة الحياة بعد الموت.

٨٢ـ ﴿والّذي أطمع أن يغفر...﴾ لم يقطع بالمغفرة لأنها فضل من الله.

٨٣ـ ﴿ربِّ هب لي حكماً...﴾ يريد بالحكم: إصابة النظر والرأي في المعارف الإعتقادية والعملية الكلية وتطبيق العمل عليها. ﴿وألحقني بالصّالحين﴾ المراد: الصالحون ذاتاً.

وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ
ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ
يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ
سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ
﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ
أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ
أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى
ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ
إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾
فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ
قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾
إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ ۞ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾

٨٤ـ ﴿وٱجعل لي لسان...﴾ يؤول المعنىٰ: إلىٰ مسألة أن يبعث الله في الآخرين من يقوم بدعوته ويدعو الناس إلىٰ ملّته وهي دين التوحيد.

٨٥ـ ﴿وٱجعلني من ورثة...﴾ تقدّم معنىٰ وراثة الجنة في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿أولئك هم الوارثون﴾ المؤمنون: ١٠.

٨٦ـ ﴿وٱغفر لأبي إنّه...﴾ إستغفار لأبيه وليس ببعيد أنه دعا لأبيه بهذا الدعاء وهو حيّ بعد، وعلىٰ هذا فمعنىٰ قوله: ﴿إنّه كان من الضّالين﴾ أنه كان قبل الدعاء بزمان من أهل الضلال.

٨٧، ٨٨ـ ﴿ولا تخزني يوم يبعثون...﴾ [يتبين] من سؤاله عدم الإخزاء يوم القيامة، أن الإنسان في حاجة إلى النصر الإلٰهي يومئذ.

٨٩ـ ﴿إلّا من أتى الله...﴾ لكن من أتى الله بقلب سليم فإنه ينتفع به.

٩٠، ٩١ـ ﴿وأزلفت الجنّة للمتّقين...﴾ الإزلاف: التقريب. والتبريز: الإظهار.

٩٢، ٩٣ـ ﴿وقيل لهم أين...﴾ هل يدفعون الشقاء والعذاب عنكم أو عن أنفسهم.

٩٤، ٩٥ـ ﴿فكبكبوا فيها هم...﴾ يقال كبه فانكب، أي: ألقاه علىٰ وجهه مرة بعد أُخرىٰ.

٩٦ـ ﴿قالوا وهم فيها...﴾ الظاهر أن القائلين هم الغاوون، والاختصام واقع بينهم يخاصمون أنفسهم والشياطين.

٩٧، ٩٨ـ ﴿تالله إن كنّا لفي...﴾ اعتراف منهم بالضلال.

٩٩ـ ﴿وما أضلّنا إلّا المجرمون﴾ هم الذين ثبت فيهم الاجرام وقضي عليهم بدخول النار.

١٠٠، ١٠١ـ ﴿فما لنا من شافعين...﴾ هذا الكلام تحسر منهم علىٰ حرمانهم من شفاعة الشافعين.

١٠٢ـ ﴿فلو أنّ لنا كرّة...﴾ تمنٍّ منهم أن يرجعوا إلى الدنيا فيكونوا من المؤمنين حتىٰ ينالوا ما ناله المؤمنون.

١٠٣، ١٠٤ـ ﴿إنّ في ذلك لآية...﴾ في قصة إبراهيم (ع) آية لمن تدبّر فيها.

١٠٥ـ ﴿كذّبت قوم نوح...﴾ عدّ القوم مكذبين للمرسلين، مع أنهم لم يكذبوا إلّا واحداً منهم هو نوح (ع)، إنّما هو من جهة أن دعوتهم واحدة وكلمتهم متفقة على التوحيد، فيكون المكذب للواحد منهم مكذباً للجميع.

١٠٦ـ ﴿إذ قال لهم أخوهم...﴾ المراد بالأخ: النسيب كقولهم: أخو تميم وأخو كليب، والاستفهام للتوبيخ.

١٠٧ـ ﴿إنّي لكم رسول...﴾ رسول من الله سبحانه أمين علىٰ ما حملته من الرّسالة، لا أبلغكم إلّا ما أمرني ربّي.

١٠٨ـ ﴿فاتّقوا الله وأطيعون﴾ أمرهم بطاعته لأن طاعته طاعة الله.

١٠٩ـ ﴿وما أسألكم عليه من...﴾ مسوق لنفي الطمع الدنيوي بنفي سؤال الأجر.

١١٠ـ ﴿فاتّقوا الله وأطيعون﴾ تكرار الآية يفيد أن كلاً من الأمانة وعدم سؤال الأجر سبب مستقل في إيجاب طاعته عليهم. ١١١ـ ﴿قالوا أنؤمن لك...﴾ مرادهم بكون متبعيه أراذل: أنهم ذوو أعمال رذيلة ومشاغل خسيسة.

قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي
لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ
﴿١١٥﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ
رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ
مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ
﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ
عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾
وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾
وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾
وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾

١١٢ـ ﴿قال وما علمي بما...﴾ نفي علمه بأعمالهم قبل إيمانهم به لمكان قوله: ﴿كانوا يعملون﴾.

١١٣ـ ﴿إن حسابهم إلّا على...﴾ لا علم لي بسابق أعمالهم وليس عليَّ حسابهم، حتىٰ أتجسس وأبحث عن أعمالهم، وإنّما حسابهم علىٰ ربّي ﴿لو تشعرون﴾ فيجازيهم حسب أعمالهم.

١١٤، ١١٥ـ ﴿وما أنا بطارد...﴾ لا شأن لي إلّا الإنذار والدعوة، فلست أطرد مَن أقبل عليَّ وآمن بي.

١١٦ـ ﴿قالوا لئن لم تنته...﴾ المراد بالانتهاء: ترك الدعوة. والرجم: هو الرمي بالحجارة.

١١٧ـ ﴿قال ربِّ إنّ قومي...﴾ تحقق منهم التكذيب المطلق الذي لا مطمع في تصديقهم بعده.

١١٨ـ ﴿فافتح بيني وبينهم...﴾ كناية عن القضاء بينه وبين قومه.

١١٩ـ ﴿فأنجيناه ومن معه...﴾ المشحون: المملوء منهم ومن كل زوجين اثنين.

١٢٠ـ ﴿ثمّ أغرقنا بعد...﴾ أغرقنا بعد إنجائهم الباقين من قومه.

١٢١، ١٢٢ـ ﴿إنّ في ذلك لآية...﴾ تقدّم الكلام في معنىٰ الآيتين.

١٢٣، ١٢٤ـ ﴿كذّبت عاد المرسلين﴾ قوم عاد من العرب العاربة الأُولىٰ كانوا يسكنون الأحقاف من جزيرة العرب، فأهلكهم الله بالريح العقيم وخرّب ديارهم وعفا آثارهم.

١٢٥ ـ ١٢٧ـ ﴿إني لكم رسول...﴾ تقدّم الكلام فيها في نظائرها من قصة نوح (ع).

١٢٨ـ ﴿أتبنون بكلّ ريع...﴾ الريع هو المرتفع من الأرض. والآية: العلامة. والعبث: الفعل الذي لا غاية له.

١٢٩ـ ﴿وتتّخذون مصانع...﴾ المصانع علىٰ ما قيل: الحصون المنيعة والقصور المشيدة. ﴿لعلّكم تخلدون﴾ تتخذون هذه المصانع بسبب أنكم ترجون الخلود ولولا رجاء الخلود ما عملتم مثل هذه الأعمال.

١٣٠ـ ﴿وإذا بطشتم بطشتم...﴾ البطش: العسف قتلاً بالسيف وضرباً بالسوط، والجبار: العالي علىٰ غيره بعظيم سلطانه. ١٣١ـ ﴿فاتّقوا الله وأطيعون﴾ فليتقوا الله وليطيعوه فيما يأمرهم به من ترك الإتراف والإستكبار.

١٣٢ ـ ١٣٤ـ ﴿واتّقوا الّذي أمدّكم...﴾ إنكم تعلمون أن هذه النعم من إمداده تعالىٰ، فهو الذي يجب عليكم أن تتقوه بالشكر والعبادة، دون الأوثان والأصنام، فالكلام متضمن للحجة.

١٣٥ـ ﴿إنّي أخاف عليكم...﴾ إني آمركم بالتقوىٰ شكراً لأني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم إن تكفروا ولم تشكروا. والظاهر أن المراد باليوم العظيم: يوم القيامة.

١٣٦ـ ﴿قالوا سواء علينا...﴾ نفي لأثر كلامه وإيئاس له من إيمانهم بالكلية.

إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْنَٰهُمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ
لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾
فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ
إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾
فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾
وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ
﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓا۟ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَآ أَنتَ
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ
هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا
بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا۟
نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

١٣٧ ـ ﴿إن هذا إلّا خلق...﴾ ليس ما تلبست به من الدعوة إلى التوحيد والموعظة، إلّا عادة البشر الأولين الماضين من أهل الأساطير والخرافات.

١٣٨ ـ ﴿وما نحن بمعذّبين...﴾ إنكار للمعاد، بناء علىٰ كون المراد باليوم العظيم في كلام هود (ع) يوم القيامة.

١٣٩، ١٤٠ ـ ﴿فكذّبوه فأهلكناهم...﴾ معناه ظاهر ممّا تقدم.

١٤١ ـ ١٤٥ ـ ﴿كذّبت ثمود المرسلين...﴾ إتضح معناها ممّا تقدّم.

١٤٦ ـ ﴿أتتركون فيما هاهنا...﴾ لا تتركون في هذه النعم التي أحاطت بكم في أرضكم هذه، وأنتم مطلقو العنان لا تسألون عما تفعلون آمنون من أي مؤاخذة إلٰهية.

١٤٧، ١٤٨ ـ ﴿في جنّات وعيون...﴾ بيان تفصيلي لقوله: ﴿فيما هاهنا﴾، وقد خص النخل بالذكر مع دخوله في الجنّات لاهتمامهم به.

١٤٩ ـ ﴿وتنحتون من الجّبال...﴾ قال الراغب: الفره: الأشر، وقوله تعالىٰ: ﴿وتنحتون من الجّبال بيوتاً فارهين﴾ أي حاذقين وقيل: معناه أشرين.

١٥٠ ـ ﴿فاتّقوا الله وأطيعون...﴾ تفريع علىٰ ما تقدم من الإنكار الذي في معنى النفي.

١٥١، ١٥٢ ـ ﴿ولا تطيعوا أمر المسرفين...﴾ المراد بالمسرفين: أشراف القوم وعظماؤهم.

١٥٣ ـ ﴿قالوا إنّما أنت...﴾ ممّن سحر مرة بعد مرة حتىٰ غلب علىٰ عقله. وقيل: إن السحر اعلى البطن، والمسحّر: من له جوف، فيكون كناية عن إنك بشر مثلنا تأكل وتشرب.

١٥٤ ـ ١٥٦ ـ ﴿وما أنت إلّا بشر...﴾ الشرب: النصيب من الماء، والباقي ظاهر.

١٥٧ ـ ﴿فعقروها فاصبحوا نادمين﴾ لعلّ ندمهم إنّما كان عند مشاهدتهم ظهور آثار العذاب.

١٥٨، ١٥٩ ـ ﴿فاخذهم العذاب...﴾ أخذهم العذاب الموعود فإن صالحاً وعدهم نزول العذاب بعد ثلاثة أيام.

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ
﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾
أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ
مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ
لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾
إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ
لْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا
تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾
وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

١٦٠ ـ ١٦٤ ـ ﴿كذّبت قوم لوط...﴾ تقدم تفسيره.

١٦٥ ـ ﴿أتأتون الذّكران...﴾ كناية عن اللواط وقد كان شاع فيما بينهم. والعالمين: جمع عالم وهو الجماعة من الناس. والاستفهام للإنكار والتوبيخ.

١٦٦ ـ ﴿وتذرون ما خلق لكم...﴾ تذرون: تتركون. ﴿بل أنتم قوم عادون﴾ متجاوزون خارجون عن الحد الذي خطته لكم الفطرة والخلقة.

١٦٧ ـ ﴿قالوا لئن لم تنته...﴾ المراد بالمخرجين: المبعدين المنفيين من قريتنا.

١٦٨ ـ ﴿قال إنّي لعملكم...﴾ المراد بعملهم: إتيان الذكران وترك الأناث. والقالي: المبغض. ومقابلة تهديدهم بالنفي بمثل هذا الكلام من غير تعرّض للجواب على تهديدهم يفيد من المعنى: أني لا أخاف الخروج من قريتكم، ولا أكترث به، بل مبغض لعملكم راغب في النجاة من وباله النازل بكم لا محالة.

١٦٩ ـ ﴿ربِّ نجّني وأهلي...﴾ من أصل عملهم الذي يأتون به بمرئى ومسمع منه.

١٧٠ ـ ١٧٢ ـ ﴿فنجّيناه وأهله أجمعين...﴾ الغابر كما قيل: الباقي بعد ذهاب من كان معه، والتدمير: الإهلاك.

١٧٣ ـ ﴿وأمطرنا عليهم مطراً...﴾ وهو السِجّيل.

١٧٤، ١٧٥ ـ ﴿إنّ في ذلك لآية...﴾ تقدّم تفسيره.

١٧٦ ـ ١٨٠ ـ ﴿كَذّب أصحاب الأيكة...﴾ الأيكة: الغيضة الملتف شجرها. قيل انها كانت غيضة بقرب مدين يسكنها طائفة وكانوا ممّن بعث إليهم شعيب (ع). وكان أجنبيّاً منهم ولذلك قيل: ﴿إذ قال لهم شعيب﴾ ولم يقل: أخوهم شعيب، بخلاف هود وصالح (ع) فقد كانا نسيبين الى قومهما، وكذا لوط (ع) فقد كان نسيباً الى قومه بالمصاهرة.

١٨١، ١٨٢ ـ ﴿أوفوا الكيل ولا تكونوا...﴾ الآيتان تأمران بالعدل في الأخذ والإعطاء بالكيل والوزن.

١٨٣ ـ ﴿ولا تبخسوا النّاس أشياءهم...﴾ البخس: النقص في الوزن. والعثي والعَيث: الإفساد.

وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ
مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ
ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ
مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ
ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ
مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ
عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾
فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ
فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ
ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا۟
هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَءَيْتَ
إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

١٨٤ ـ ﴿واتّقوا الّذي خلقكم...﴾ إتقوا الله الذي خلقكم وآباءكم الأوّلين.

١٨٥، ١٨٦ ـ ﴿قالوا إنّما أنت...﴾ تقدّم تفسيرها.

١٨٧ ـ ﴿فاسقط علينا كسفاً...﴾ الكسف ـ علىٰ ما قيل ـ جمع كسفة: وهي القطعة.

١٨٨ ـ ﴿قال ربّي أعلم...﴾ جواب شعيب عن قولهم واقتراحهم منه إتيان العذاب، وهو كناية عن أنّه ليس له من الأمر شيء، وإنما الأمر إلى الله.

١٨٩ ـ ﴿فكذّبوه فأخذهم عذاب...﴾ يوم الظلّة: يوم عذب فيه قوم شعيب بظلّة من الغمام.

١٩٠، ١٩١ ـ ﴿إنّ في ذلك لآية...﴾ تقدّم تفسيره.

١٩٢ ـ ﴿وإنّه لتنزيل ربّ...﴾ الضمير للقرآن. وتنزيله تعالىٰ: إخراجه الشيء من عنده إلىٰ موطن الخلق والتقدير.

١٩٣ ـ ١٩٥ ـ ﴿نزل به الرّوح الأمين...﴾ المراد بالروح الأمين: هو جبريل ملك الوحي. ﴿لتكون من المنذرين﴾ من الداعين إلى الله سبحانه بالتخويف من عذابه وهو المراد بالإنذار. ﴿بلسان عربي مبين﴾ ظاهر في عربيته، أو مبين للمقاصد تمام البيان.

١٩٦ ـ ﴿وإنّه لفي زبر...﴾ وإن القرآن أو خبر نزوله عليك، في كتب الماضين من الأنبياء.

١٩٧ ـ ﴿أوَ لَم يكن لهم...﴾ أوَلم يكن علم علماء بني إسرائيل بخبر القرآن أو نزوله عليك علىٰ سبيل البشارة في كتب الأنبياء الماضين، آية للمشركين علىٰ صحة نبوتك، وكانت اليهود تبشر بذلك وتستفتح على العرب به.

١٩٨، ١٩٩ ـ ﴿ولو نزّلناه علىٰ بعض...﴾ ولو نزّلناه علىٰ بعض الأعجمين بلسان أعجمي ما كانوا به مؤمنين.

٢٠٠ ـ ﴿كذلك سلكناه في...﴾ ندخل القرآن في قلوب هؤلاء المشركين وغمّره في نفوسهم جزاء لإجرامهم.

٢٠١ ـ ٢٠٣ ـ ﴿لا يؤمنون به حتّىٰ...﴾ تفسير وبيان لقوله: ﴿كذلك نسلكه﴾. ﴿حتّىٰ يروا العذاب الأليم﴾ حتىٰ يشاهدوا العذاب الأليم فيلجئهم إلى الإيمان الاضطراري الذي لا ينفعهم. ﴿فيأتيهم بغتة...﴾ إذ لو لم يأتهم بغتة وعلموا به قبل موعده، لاستعدوا له وآمنوا باختيار منهم غير ملجئين إليه. ﴿فيقولوا هل نحن منظرون﴾ كلمة تحسُّر منهم. ٢٠٤ ـ ﴿أفبعذابنا يستعجلون...﴾ توبيخ وتهديد.

٢٠٥، ٢٠٦ ـ ﴿أفرأيت إن متّعناهم...﴾ متصل بقوله: ﴿فيقولوا هل نحن منظرون﴾ ومحصل المعنىٰ: أن تمنّي الإمهال أمر لا ينفعهم لو وقع علىٰ ما يتمنّونه، فإن تمتيعهم أمداً محدوداً طال أو قصر لا يرفع العذاب الخالد الذي قضي في حقّهم.

مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا
لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكۡرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ
ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمۡ
عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ
مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخۡفِضۡ
جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنۡ عَصَوۡكَ فَقُلۡ إِنِّي
بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ ٱلَّذِي
يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ
ٱلۡعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ
كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴿٢٢٢﴾ يُلۡقُونَ ٱلسَّمۡعَ وَأَكۡثَرُهُمۡ كَٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾
وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٖ
يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ
بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

سُورَةُ النَّمْلِ

٢٠٧ـ ﴿وما أغنىٰ عنهم ما كانوا...﴾ أي تمتيعهم أمداً محدوداً.

٢٠٨، ٢٠٩ـ ﴿وما أهلكنا من قرية...﴾ ما أهلكنا من قرية إلّا في حال لها منذرون.

٢١٠، ٢١١ـ ﴿وما تنزّلت به الشّياطين...﴾ شروع في الجواب عن قول المشركين: إنَّ لمحمّد جناً يأتيه بهذا الكلام، وقولهم: إنه شاعر. فقوله ﴿وما تنزّلت به الشّياطين﴾ أي ما نزلته. ﴿وما ينبغي لهم﴾ الوجه في لا ينبغي لهم أن يتنزلوا به، أنهم خلق شرير لا هَمّ لهم إلّا الشر، والقرآن كلام حق لا سبيل للباطل إليه، فلا يناسب جبلتهم الشيطانية ان يلقوه إلىٰ أحد. ﴿وما يستطيعون﴾ وما يقدرون على التنزل به، لأنه كلام سماوي تتلقاه الملائكة من رب العزة، فينزّلونه بأمره في حفظ وحراسة منه تعالىٰ.

٢١٢ـ ﴿إنّهم عن السّمع...﴾ إن الشياطين عن سمع الأخبار السماوية معزولون.

٢١٣ـ ﴿فلا تدع مع الله...﴾ فلا تشرك بالله فينالك العذاب الموعود عليه.

٢١٤ـ ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ خص عشيرته وقرابيهُ الأقربين بالذكر بعد نهي نفسه عن الشرك وإنذاره، تنبيهاً علىٰ أنه لا استثناء في الدعوة الدينية ولا مداهنة ولا مساهلة. ٢١٥، ٢١٦ـ ﴿واخفض جناحك لمن...﴾ إشتغل بالمؤمنين بك واجمعهم وضمهم إليك بالرأفة والرحمة. وان عصوك فتبرّأ من عملهم.

٢١٧ـ ﴿وتوكّل علىٰ العزيز...﴾ ليس لك من أمر طاعتهم ومعصيتهم شيء وراءَ ما كلفناك، فكل ما وراء ذلك إلى الله سبحانه. ٢١٨، ٢١٩ـ ﴿الّذي يراك حين...﴾ الذي يراك وأنت بعينه في حالتي قيامك وسجودك، متقلباً في الساجدين وأنت تصلّي مع المؤمنين. ٢٢٠ـ ﴿إنّه هو العزيز العليم...﴾ تسلية للنبيّ (ص) وبُشرىٰ للمؤمنين بالنجاة، وايعاد للكفار بالعذاب. ٢٢١ ـ ٢٢٣ـ ﴿هل أُنبئكم علىٰ...﴾ تعريف لمن تتنزل عليه الشياطين بما يخصّه من الصفة، ليعلم أن النبيّ (ص) ليس منهم ولا أن القرآن من إلقاء الشياطين، والخطاب متوجه إلى المشركين.

٢٢٤ ـ ٢٢٦ـ ﴿والشّعراء يتبعهم الغاوون...﴾ جواب عن رمي المشركين النبيّ (ص) بأنه شاعر. وملخص حجّة الآيات الثلاث: أنه (ص) ليس بشاعر لأن الشعراء يتبعهم الغاوون لإبتناء صناعتهم على الغواية وخلاف الرشد، لكن الذين يتبعونه إنّما يتبعونه إبتغاء للرشد وإصابة الواقع وطلباً للحق، لإبتناء ما عنده من الكلام المشتمل على الدعوة إلى الحق والرشد دون الباطل والغي. ٢٢٧ـ ﴿إلّا الّذين آمنوا وعملوا...﴾ إستثناء من الشعراء المذمومين، والمستثنون هم شعراء المؤمنين. ﴿وانتصروا من بعدما ظلموا﴾ قيل المراد به ردّ الشعراء من المؤمنين على المشركين أشعارهم التي هجوا بها النبيّ (ص) أو طعنوا فيها في الدّين وقدحوا في الإسلام والمسلمين. ﴿وسيعلم الّذين ظلموا﴾ ـ وهم المشركون علىٰ ما يعطيه السّياق ـ إلىٰ أي مرجع ومنصرف يرجعون وينصرفون وهو النار، أو ينقلبون أي إنقلاب.

« سورة النمل »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿...تلك آيات الكتاب...﴾ تلك الآيات الرفيعة القدر الّتي نزلها آيات الكتاب.

٢ـ ﴿هدىً وبشرىٰ للمؤمنين...﴾ المصدران بمعنىٰ اسم الفاعل، أو المراد بهما المعنى المصدري للمبالغة.

٣ـ ﴿الّذين يقيمون الصّلاة...﴾ إنما اقتصر على الصّلاة والزكاة لكون كل منهما ركناً في بابه، فالصّلاة فيما يرجع إلى الله تعالىٰ، والزكاة فيما يرجع إلى النّاس. ﴿وهم بالآخرة هم...﴾ تكرار الضمير للدلالة على أن هذا الايقان من شأنهم وهم أهله المترقب منهم ذلك.

٤ـ ﴿انّ الّذين لا يؤمنون...﴾ العمه: التحيّر في الأمر، ومعنىٰ تزيين العمل: جعله بحيث ينجذب إليه الإنسان.

٥ـ ﴿أولئك الّذين لهم سوء...﴾ إيعاد بمطلق العذاب من دنيوي وأُخروي، ولعل وجه كونهم أخسر الناس أن سائر العصاة لهم صحائف أعمال مثبتة فيها سيئاتهم وحسناتهم يجازون بها، وأما هؤلاء فسيئاتهم محفوظة عليهم يجازون بها وحسناتهم حابطة.

٦ـ ﴿وإنّك لتلقّى القرآن...﴾ التلقية: قريبة المعنىٰ من التلقين، وتنكير ﴿حكيم عليم﴾ للتعظيم، والتصريح بكون هذا القرآن من عنده تعالىٰ: ليكون ذلك حجّة على الرّسالة.

٧ـ ﴿إذ قال موسىٰ...﴾ المراد بأهلهِ: إمرأته وهي بنت شعيب. وفي المجمع: الإيناس: الإبصار.

٨ـ ﴿فلمّا جاءها نودي...﴾ فلمّا أتى النّار وحضر عندها نودي أن بورك ...الخ.

٩ـ ﴿يا موسىٰ إنّه أنا الله...﴾ تعرّف منه تعالىٰ لموسىٰ (ع) ليعلم أن الذي يشافهه بالكلام ربّه تعالىٰ.

١٠ـ ﴿وألقِ عصاك فلمّا...﴾ الاهتزاز: التحرك الشديد. والجان: الحية الصغيرة السريعة الحركة. ﴿لا تخف إنّي لا يخاف...﴾ تأديب وتربية إلٰهية لموسىٰ (ع) وليس من التوبيخ والتأنيب في شيء. ١١ـ ﴿إلّا من ظلم ثمّ...﴾ لكن من ظلم باقتراف المعصية ثمّ بدل ذلك حسناً بعد سوء، وتوبة بعد معصية، أو عملاً صالحاً بعد سيّئ، فإني غفور رحيم أغفر ظلمه وأرحمه، فلا يخافنّ بعد ذلك شيئاً.

١٢ـ ﴿وادخل يدك في...﴾ فسر السوء بالبرص. ﴿في تسع آيات إلىٰ فرعون﴾ يمكن أن يستظهر من السّياق أولاً أن ﴿في تسع﴾ حال من الآيتين جميعاً، والمعنىٰ: آتيتك هاتين الآيتين ـ العصا واليد ـ حال كونهما في تسع آيات. وثانياً: أن الآيتين من جملة الآيات التسع.

١٣ـ ﴿فلمّا جاءتهم آياتنا...﴾ المبصرة بمعنىٰ: الواضحة الجلية. ﴿هذا سحر مبين﴾ إزراء وإهانة بالآيات.

بسم الله الرحمن الرحيم

طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم
بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ
أَعْمَٰلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ
وَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن
لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم
مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا
جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ
فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ
إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ
سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ
مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ
﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾

وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ
وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾
وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ
وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ
لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾
حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟
مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا
تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾
وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ
ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ
أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾

١٤ ـ ﴿وجحدوا بها واستيقنتها...﴾ قال الرّاغب: الجحد: نفي ما في القلب إثباته وإثبات ما في القلب نفيه. والاستيقان والإيقان بمعنىً.

١٥ ـ ﴿ولقد آتينا داود...﴾ في تنكير العلم إشارة إلى تفخيم أمره. ﴿وقالا الحمد لله الّذي فضلنا...﴾ المراد بالتفضيل: إما تفضيل بالعلم وإما التفضيل بمطلق ما خصهما الله به من المواهب كتسخير الجبال والطير لداود وكذا الريح لسليمان.

١٦ ـ ﴿وورث سليمان داود...﴾ ورثه ماله وملكه. ﴿وقال يا أيّها النّاس عُلِّمنا...﴾ ظاهر السّياق أنّه (ع) يباهي عن نفسه وأبيه، وهو منه (ع) تحديث بنعمة الله. ﴿ذلك هو الفضل المبين﴾ شكر وتأكيد للتحديث بالنعمة من غير عجب ولا كبر واختيال، لاسناده الجميع إلى الله.

١٧ ـ ﴿وحشر لسليمان جنوده...﴾ يستفاد من الآية أنه كان له جنود من الجن والطير يسيرون معه كجنوده من الإنس.

١٨ ـ ﴿حتّىٰ إذا أتوا علىٰ...﴾ فلما سار سليمان وجنوده حتىٰ أتوا علىٰ وادي النمل قالت نملة مخاطبة لسائر النمل: يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم لا يطأنكم [سليمان وجنوده] بأقدامهم وهم لا يشعرون.

١٩ ـ ﴿فتبسّم ضاحكاً من...﴾ تبسّم (ع) مبتهجاً مسروراً بما أنعم الله عليه حتىٰ أوقفه هذا الموقف، وهي النبوّة والعلم بمنطق الحيوان، والملك والجنود من الجن والإنس والطير. فسأل الله أن يلهمه شكر نعمته وأن يعمل بما فيه رضاه سبحانه. ﴿وأدخلني برحمتك في عبادك...﴾ إجعلني منهم.

٢٠ ـ ﴿وتفقّد الطّير...﴾ إستفهم أولاً متعجباً من حال نفسه إذ لا يرى الهدهد بين الطّير، كأنه لم يكن من المظنون في حقه أن يغيب عن موكبه ويستنكف عن امتثال أمره، ثمّ أضرب عن ذلك بالاستفهام عن غيبته. والمعنىٰ: ما بالي لا أرى الهدهد بين الطيور الملازمة لموكبي، أكان من الغائبين.

٢١ ـ ﴿لأعذبنّه عذاباً شديداً...﴾ يقضي (ع) على الهدهد إحدىٰ ثلاث خصال: العذاب الشديد، والذبح وفيهما شقاؤه، والإتيان بحجة واضحة، وفيه خلاصه ونجاته.

٢٢ ـ ﴿فمكث غير بعيد...﴾ ضمير ﴿فمكث﴾ لسليمان ويحتمل أن يكون للهدهد. والمراد بالإحاطة: العلم الكامل. وسبأ: بلدة باليمن كانت عاصمته. والمعنىٰ: فمكث سليمان ـ أو فمكث الهدهد ـ زماناً غير بعيد ـ ثمّ حضر فسأله سليمان عن غيبته وعاتبه ـ فقال: أحطت من العلم ما لم تحط به وجئتك من سبأ بخبر مهم لا شك فيه.

إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن
دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنظُرُ
أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا
فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا
الْمَلَؤُا إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ
اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ
تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ
فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾
وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾

٢٣ـ ﴿إنّي وجدت إمرأة...﴾ الضمير في ﴿تملكهم﴾ لأهل سبأ. ﴿واوتيت من كل شيء﴾ وصف لسعة ملكها وعظمته.

٢٤ـ ﴿وجدتها وقومها يسجدون...﴾ إنّهم من عبدة الشّمس من الوثنيين. ﴿فصدهم عن السبيل﴾ لأن تزيين الشيطان لهم أعمالهم، هو الذي صرفهم عن سبيل الله.

٢٥ـ ﴿الّا يسجدوا لله الّذي...﴾ زين لهم الشّيطان أن لا يسجدوا لله. ﴿يخرج الخبأ في السّماوات...﴾ كأن الأشياء مخبوءة مستورة تحت أطباق العدم، فيخرجها الله تعالى إلى الوجود واحداً بعد آخر. ﴿ويعلم ما تخفون وما تعلنون﴾ يعلم سركم وعلانيتكم.

٢٦ـ ﴿الله لا إله إلّا هو...﴾ من تمام كلام الهدهد. وفي قوله: ﴿ربّ العرش العظيم﴾ مناسبة محاذاة مع قوله في وصف ملكة سبأ: ﴿ولها عرش عظيم﴾.

٢٧ـ ﴿قال سَننظُر أصدقت...﴾ أحال القضاء في أمر الهدهد إلى المستقبل. ووعده أن يجرّب ويتأمّل.

٢٨ـ ﴿إذهب بكتابي هذا...﴾ اذهب بكتابي هذا إلىٰ ملكة سبأ وملئها، فألقه إليهم، ثمّ تَنَحَّ عنهم وقع في مكان تراهم، فانظر ماذا يردّ بعضهم من الجواب علىٰ بعض إذا تكلّموا فيه.

٢٩ـ ﴿قالت يا أيّها الملأ...﴾ حكاية ذكرها لملئها أمر الكتاب وكيفية وصوله إليها ومضمونه، وقد عظّمته إذ وصفته بالكرم. ٣٠ـ ﴿إنّه من سليمان وإنّه...﴾ لم يكد يخفىٰ عليها جبروت سليمان وما أوتيه من الملك العظيم والشوكة العجيبة. ﴿وإنّه بسم الله الرّحمٰن الرّحيم﴾ الكتاب بإسمه تعالىٰ فهو كريم لذلك والوثنيون جميعاً قائلون بالله سبحانه يرونه ربّ الأرباب وإنْ لم يعبدوه.

٣١ـ ﴿الّا تعلو عليّ...﴾ المراد بعلوهم: إستكبارهم عليه. ﴿وأتوني مسلمين﴾ إسلامهم بمعنى الانقياد.

٣٢ـ ﴿قالت يا أيّها الملأ...﴾ أشيروا عليّ في هذا الأمر.

٣٣ـ ﴿قالوا نحن أُولو...﴾ طبي نفساً ولا تحزني فإن لنا من القوة والشدة ما لا نهاب به عدواً، وإن كان هو سليمان، ثمّ الأمر إليكِ مري بما شئت فنحن مطيعوك.

٣٤، ٣٥ـ ﴿قالت إنّ الملوك...﴾ كان رأيها علىٰ ما يستفاد من هاتين الآيتين، زيادة التبصر في أمر سليمان (ع) بأن ترسل إليه من يختبر حاله ويشاهد مظاهر نبوته وملكه، وكان الظاهر من كلام الملأ أنهم يميلون إلى القتال، لذلك أخذت أوّلاً تذم الحرب، ثمّ نصّت علىٰ ما هو رأيها فقالت: ﴿إنّ الملوك إذا دخلوا قرية...﴾ أي إن الحرب لا تنتهي إلّا إلىٰ غلبة أحد المتحاربين وفيها فساد القرىٰ وذلة أعزتها، فليس من الحزم الاقدام عليها مع قوة العدو وشوكته. ورأيي الذي أراه أن أُرسل إليهم بهدية ثمّ أنظر بماذا يرجع المرسلون من الخبر، وعند ذلك أقطع بأحد الأمرين الحرب أو السلم.

فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾

٣٦ـ ﴿فلمّا جاء سليمان...﴾ ضمير جاء للمال الّذي أُهدي إليه، أو للرّسول الذي جاء بالهدية. ﴿أتمدُّونن بمال﴾ أتمدُّونني بمال حقير لا قدر له عندي جنب ما آتاني الله، فما آتاني الله من النبوّة والملك والثروة خير ممّا آتاكم.

٣٧ـ ﴿ارجع إليهم فلنأتينّهم...﴾ لما كان ظاهر تبديلهم امتثال أمره، ارسال الهدية هو الاستنكاف عن الإسلام، قدّر بحسب المقام أنهم غير مسلمين، فهددهم بارسال جنود لا قبل لهم بها.

٣٨ـ ﴿قال يا أيّها الملأ...﴾ كلام تكلم به بعد رد الهدية وإرجاع الرّسل، وفيه إخباره أنهم سيأتونه مسلمين، وإنّما أراد الاتيان بعرشها قبل حضورها وقومها عنده ليكون دلالة ظاهرة على بلوغ قدرته الموهوبة من ربّه، ومعجزة باهرة لنبوّته، حتىٰ يسلموا لله كما يسلمون له.

٣٩ـ ﴿قال عفريت من الجن...﴾ العفريت ـ على ما قيل ـ المارد الخبيث. ﴿وإنّي عليه لقوي أمين﴾ أنا للإتيان بعرشها لقوي لا يثقل عليّ حمله ولا يجهدني نقله، أمين لا أخونك في هذا الأمر.

٤٠ـ ﴿قال الّذي عنده علم...﴾ وردت الروايات عن أئمة أهل البيت (ع) أنه كان آصف بن برخيا وزير سليمان ووصيّه. ﴿فلمّا رآه مستقرّاً عنده...﴾ لما رأىٰ سليمان العرش مستقراً عنده قال هذا، أي حضور العرش واستقراره عندي من فضل ربّي من غير استحقاق مني، ليبلوني أأشكر نعمته أم أكفر.

٤١ـ ﴿فلمّا نكروا لها...﴾ أراد بذلك اختبار عقلها، كما أنه أراد بأصل الإتيان به إظهار آية باهرة من آيات نبوته لها.

٤٢ـ ﴿فلمّا جاءت قيل...﴾ فلما جاءت الملكة سليمان (ع) قيل لها من جانب سليمان: ﴿أهٰكذا عرشك﴾ وهو كلمة اختبار. ﴿وأوتينا العلم من قبلها...﴾ ظاهر السّياق أنها تتمة كلام الملكة فهي لما رأت العرش وسئلت عن أمره أحست ان ذلك تلويح إلىٰ ما آتى الله سليمان من القدرة الخارقة للعادة، فأجابت بقولها: ﴿وأوتينا العلم من قبلها﴾ أي لا حاجة إلىٰ هذا التلويح والتذكير فقد علمنا بقدرته قبل هذه الآية، أو هذه الحالة، وكنّا مسلمين لسليمان طائعين له.

٤٣ـ ﴿وصدّها ما كانت تعبد...﴾ ومنعها عن الإسلام لله، ما كانت تعبد من دون الله، وهي الشّمس علىٰ ما تقدم نبأ الهدهد، والسبب فيه أنها كانت من قوم كافرين فاتبعتهم في كفرهم.

٤٤ـ ﴿قيل لها أدخلي الصرح...﴾ الصرح: هو القصر وكل بناء مشرف. ﴿فلمّا رأته حسبته لجّة...﴾ لمّا رأت الصرح ظنّت أنه لجة لما كان عليه الزجاج من الصفاء كالماء، وكشفت عن ساقيها بجمع ثيابها لئلّا تبتل بالماء بأذيالها. ﴿قالَ إنّه صرح ممرّد...﴾ القائل هو سليمان نبهها أنه ليس بلجّة بل صرح مملس من زجاج. ﴿وقالت ربِّ إنّي ظلمت﴾ استغاثت أوّلاً بربّها بالاعتراف بالظلم، إذ لم تعبد الله من بدء أو من حين رأت هذه الآيات، ثمّ شهدت بالإسلام لله مع سليمان.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا۟ تَقَٰسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

٤٥ـ ﴿ولقد أرسلنا إلىٰ...﴾ وأقسم لقد أرسلنا إلىٰ قوم ثمود، أخاهم ونسيبهم صالحاً، وكان المرجوّ أن يجتمعوا على الإيمان، لكن فاجأهم أن تفرقوا فريقين مؤمن وكافر، يختصمون ويتنازعون في الحق كل يقول: الحق معي.

٤٦ـ ﴿قال يا قوم لم...﴾ الاستعجال بالسيئة قبل الحسنة: المبادرة إلىٰ سؤال العذاب قبل الرحمة التي سببها الإيمان والاستغفار. وبه يظهر أن صالحاً (ع) إنّما وبّخهم بقوله هذا بعد ما عقروا الناقة.

٤٧ـ ﴿قالوا اطّيرنا بك...﴾ تشأمنا بك وبمن معك ممن آمن بك ولزمك، لما أن قيامك بالدعوة وإيمانهم بك قارن ما ابتلينا به من المحن والبلايا. ﴿طائركم عند الله﴾ نصيبكم من الشر وهو الذي تستوجبه اعمالكم من العذاب عند الله سبحانه. ﴿بل أنتم قوم تفتنون﴾ تختبرون بالخير والشر، ليمتاز مؤمنكم من كافركم ومطيعكم من عاصيكم.

٤٨ـ ﴿وكان في المدينة تسعة...﴾ قيل المراد بالرهط: الأشخاص، ولذا وقع تمييزاً للتسعة، ولكونه في معنى الجمع فقد كان المتقاسمون تسعة رجال.

٤٩ـ ﴿قالوا تقاسموا بالله...﴾ قال الرهط المفسدون وقد تقاسموا بالله: لنقتلنه وأهلَه بالليل ثم نقول لوليه إذا عقبنا وطَلَبَ الثأر: ما شهدنا هلاك أهله وإنّا لصادقون في هذا القول.

٥٠ـ ﴿ومكروا مكراً ومكرنا...﴾ أما مكرهم فهو التواطئ علىٰ تبييته وأهْله والتقاسم بشهادة السياق السابق وأما مكره تعالىٰ فهو تقديره هلاكهم جميعاً بشهادة السياق اللّاحق.

٥١ـ ﴿فانظر كيف كان...﴾ التدمير: الإهلاك، وضمائر الجمع للرهط، وكون عاقبة مكرهم هُوَ إهلاكهم وقومهم من جهة أن مكرهم إستدعى المكر الالهي علىٰ سبيل المجازاة، واستوجب ذلك اهلاكهم وقومهم.

٥٢ـ ﴿فتلك بيوتهم خاوية...﴾ الخاوية: الخالية.

٥٤ـ ﴿ولوطاً إذ قال...﴾ الفاحشة: هي الخصلة البالغة في الشناعة والمراد بها اللواط. ﴿وأنتم تبصرون﴾ وأنتم في حال يرىٰ بعضكم بعضاً وينظر بعضكم إلىٰ بعض حين الفحشاء.

٥٥ـ ﴿أئنّكم لتأتون الرّجال...﴾ الاستفهام للإنكار والجملة في محل التفسير للفحشاء. ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾ مستمرون على الجهل لا فائدة في توبيخكم والإنكار عليكم فلستم بمرتدعين.

﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

٥٦ـ ﴿فما كان جواب قومه...﴾ وارد مورد الإستهزاء.

٥٧ـ ﴿فأنجيناه وأهله إلّا...﴾ المراد بأهله أهل بيته. ﴿قدّرناها من الغابرين﴾ جعلناها من الباقين في العذاب.

٥٨ـ ﴿وأمطرنا عليهم مطراً...﴾ المراد بالمطر: الحجارة من سجّيل.

٥٩ـ ﴿قل الحمد لله...﴾ أمر بتحميده وفيه إرجاع كل حمد إليه تعالى. ﴿أ آلله خير أما يشركون﴾ من تمام الخطاب للنبيّ (ص) والاستفهام للتقرير، ومحصل المراد: إنه إذا كان الثناء كله لله وهو المصطفي لعباده المصطفين، فهو خير من آلهتهم الّذين يعبدونهم، ولا خلق ولا تدبير لهم يحمدون عليه، ولا خير بأيديهم يفيضونه علىٰ عبادهم.

٦٠ـ ﴿أمّن خلق السّماوات...﴾ بل أمن خلق السّماوات والأرض وأنزل لنفعكم من السماء المطر، فأنبتنا به بساتين ذات بهجة ونضارة، ﴿ما كان لكم﴾، أي لا تملكون وليس في قدرتكم أن تنبتوا شجرها. ﴿ء إله مع الله﴾ سبحانه، وهو إنكار وتوبيخ ﴿بل هم قوم يعدلون﴾ عن الحق إلى الباطل وعن الله سبحانه إلى غيره.

٦١ـ ﴿أمّن جعل الأرض...﴾ بل أمّن جعل الأرض مستقرة لا تميد بكم، وجعل في فرجها التي في جوفها أنهاراً، وجعل لها جبالاً ثابتة، وجعل بين البحرين مانعاً من اختلاطهما وامتزاجهما، هو خير أم ما يشركون؟

٦٢ـ ﴿أمّن يجيب المضطر...﴾ المراد بإجابة المضطر إذا دعاه: استجابة دعاء الداعين وقضاء حوائجهم. ﴿ويجعلكم خلفاء الأرض...﴾ المراد بالخلافة: الخلافة الأرضية التي جعلها الله للإنسان، يتصرف بها في الأرض وما فيها من الخليقة كيف يشاء. ﴿قليلاً ما تذكّرون﴾ خطاب توبيخي للكفار.

٦٣ـ ﴿أمّن يهديكم في...﴾ المراد بظلمات البر والبحر: ظلمات الليالي في البر والبحر، ففيه مجاز عقلي. والمراد بإرسال الرياح بشراً: إرسالها مبشّرات بالمطر قبيل نزوله. والرحمة: المطر.

أَمَّن يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

٦٤ـ ﴿أمّن يبدأ الخلق...﴾ بدء الخلق: إيجاده ابتداءً لأول مرة. وإعادته: إرجاعه إليه بالبعث. ﴿قل هاتوا برهانكم...﴾ أمر نبيّه (ص) أن يطالبهم بالبرهان علىٰ ما يدعّونه من الوهية آلهتهم.

٦٥ـ ﴿قل لا يعلم من في...﴾ برهان مستقل علىٰ بطلان الوهية آلهتهم واختصاص الالوهية به تعالىٰ وحده.

٦٦ـ ﴿بل ادّارك علمهم...﴾ معنىٰ تدارك علمهم في الآخرة: أنهم صرفوا ما عندهم من العلم في غيرها حتىٰ نفد علمهم، فلم يبق منه شيء يدركون به أمر الآخرة. ﴿بل هم في شك منها﴾ قرع سمعهم خبرها وورد قلوبهم لكنهم ارتابوا ولم يصدّقوا بها. ﴿بل هم منها عمون﴾ إنهم لم ينقطعوا عن الاعتقاد بها من عند أنفسهم وباختيار منهم، بل الله سبحانه أعمىٰ أبصار قلوبهم فصاروا عمين، فهيهات أن يدركوا من أمرها شيئاً.

٦٧ـ ﴿وقال الّذين كفروا...﴾ أي كيف يمكن أن نخرج من الأرض بشراً تامّين كما نحن اليوم، وقد متنا وكنّا تراباً نحن وآباؤنا كذلك.

٦٨ـ ﴿لقد وعدنا هذا...﴾ حجّة أُخرىٰ منهم مبنية على الإستبعاد، أي لقد وعدنا هذا وهو البعث بعد الموت نحن وآباؤنا قبل أن يعدنا هذا النبيّ، والذين وعدوا قبلاً هم الأنبياء الماضون، فهو وعد قديم لم نزل نوعد به، ولو كان خبراً صادقاً ووعداً حقاً لوقع إلىٰ هذا اليوم، وإذ لم يقع فهو من الخرافات التي اختلقها الأولون.

٦٩ـ ﴿قل سيروا في الأرض...﴾ إنذار وتخويف لهم علىٰ إنكارهم بأمرهم ان يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة المجرمين المكذبين للأنبياء المنذرين لهم بالبعث.

٧٠ـ ﴿ولا تحزن عليهم...﴾ لا يحزنك إصرارهم على الكفر والجحود، ولا يضيق صدرك من مكرهم لإبطال دعوتك وصدّهم الناس عن سبيل الله، فإنهم بعين الله وليسوا بمعجزيه وسيجزيهم بأعمالهم.

٧١ـ ﴿ويقولون متىٰ هذا...﴾ الظاهر أن المراد بالوعد: الوعد بعذاب المجازاة.

٧٢ـ ﴿قل عسىٰ أن يكون...﴾ قل لهؤلاء السائلين عن وقت الوعد: أرجو أن يكون تبعكم بعض الوعد الذي تستعجلونه، وهو عذاب الدّنيا الذي يقربكم من عذاب الأخرة ويؤديكم إليه.

٧٣ـ ﴿وإن ربّك لذو...﴾ إن تأخيره تعالى العذاب عنهم مع استحقاقهم ذلك، إنما هو فضل منه عليهم يجب عليهم شكره عليه. لكنهم لا يشكرونه.

٧٤، ٧٥ـ ﴿وإن ربّك ليعلم...﴾ إن تأخير العذاب ليس عن جهل منه تعالىٰ بما لهم وما يستحقونه بالكفر والجحود، فإنه يعلم ما تستره وتخفيه صدورهم وما يظهرونه. ٧٦ـ ﴿إنّ هذا القرآن...﴾ يشير إلىٰ ما يقصه القرآن من قصص الأنبياء، ويبين الحق فيما اختلفوا فيه من أمرهم، ومنه أمر المسيح (ع) ويبين الحق فيما اختلفوا فيه من المعارف والأحكام.

وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم
بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى
ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ
إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن
تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ ۞ وَإِذَا
وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ
فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو
قَالَ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى
ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَفَزِعَ
مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ
دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ
صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

٧٧ـ ﴿وإنّه لهدىً ورحمةٌ...﴾ يشير إلىٰ أنّه يهدي المؤمنين بما قصّه علىٰ بني إسرائيل إلى الحق، وأنّه رحمة لهم تطمئن به قلوبهم، ويثبت الإيمان بذلك في نفوسهم.

٧٨ـ ﴿إنّ ربّك يقضي...﴾ إشارة إلىٰ أن القضاء بينهم إلى الله.

٧٩ـ ﴿فتوكّل على الله...﴾ إن أمرهم جميعاً إلى الله لا إليك، فاتّخذه وكيلاً فهو كافيك ولا تخافن شيئاً إنّك في أمن من الحق.

٨٠، ٨١ـ ﴿إنّك لا تسمع الموتىٰ...﴾ إنّما أمرناك بالتوكل على الله في أمر إيمانهم وكفرهم، لأنهم موتىٰ وليس في وسعك أن تسمع الموتىٰ دعوتك، وإنّهم صم لا يسمعون، وعمي ضالّون لا تقدر علىٰ إسماع الصم إذا ولّوا مدبرين. وإنّما الذي تقدر عليه هو أن تسمع من يؤمن بآياتنا الدالّة علينا وتهديهم، فإنهم لإذعانهم بتلك الحجج الحقة مسلمون لنا مصدِّقون بما تدل عليه.

٨٢ـ ﴿وإذا وقع القول...﴾ إنه إذا آل أمر الناس ـ وسوف يؤول ـ إلىٰ أن كانوا لا يوقنون بآياتنا المشهودة لهم، وبطل إستعدادهم للإيمان بنا بالتعقل والإعتبار، آن وقت أن نريهم ما وعدنا إراءته لهم من الآيات الخارقة للعادة المبيِّنة لهم الحق بحيث يضطرون إلى الاعتراف بالحق، فأخرجنا لهم دابة من الأرض تكلّمهم.

٨٣ـ ﴿ويوم نحشر من...﴾ الفوج ـ كما ذكره الراغب ـ: الجماعة المارة المسرعة، والايزاع: إيقاف القوم وحبسهم بحيث يرد أولهم علىٰ آخرهم. والآية ظاهرة في كون هذا الحشر المذكور فيها قبل يوم القيامة.

٨٤ـ ﴿حتىٰ إذا جاءوا...﴾ حتىٰ إذا حضروا في موطن الخطاب قال الله سبحانه لهم: أكذّبتم بآياتي حال كونكم لم تحيطوا بها علماً، أم أي شيء كنتم تعملون غير التكذيب، وفي ذلك عتابهم بأنهم لم يشتغلوا بشيء غير تكذيبهم بآيات الله، من غير أن يشغلهم عنه شاغل معذّر. ﴿ووقع القول عليهم...﴾ وقع القول عليهم بسبب كونهم ظالمين.

٨٦ـ ﴿أولَم يروا أنّا جعلنا...﴾ إنّهم كانوا يرون اللّيل الّذي يسكنون فيه، وأنّ هناك نهاراً مبصراً يظهر لهم آيات السّماء والأرض، فَلِمَ لَمْ يتبصّروا؟ ٨٧ـ ﴿ويوم ينفخ في الصّور...﴾ لا يبعد أن يكون المراد بالنفخ في الصور يومئذ، مطلق النفخ أعم ممّا يميت أو يُحيي، فإن النفخ كيفما كان من مختصات الساعة، ويكون ما ذكر من فزع بعضهم وأمن بعضهم، وسير الجبال من خواص النفخة الأُولىٰ، وما ذكر من اتيانهم داخرين من خواص النفخة الثانية، والظاهر أن المراد بقوله: ﴿وكلّ أتوه داخرين﴾ رجوع جميع من في السّماوات والأرض، حتّىٰ المستثنين من حكم الفزع وحضورهم عنده تعالىٰ.

٨٨ـ ﴿وترى الجبال تحسبها...﴾ الخطاب للنبيّ (ص) والمراد به تمثيل الواقعة. ﴿وهي تمرّ مرّ السحاب﴾ تراها إذا نفخ في الصور حال كونها تسير سير السحاب في السماء ﴿إنّه خبير بما تفعلون﴾ وإنه تعالىٰ خبير بما يفعله أهل السّماوات والأرض يوم ينفخ في الصور ويأتونه داخرين.

مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾
وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ
إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ
ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ
ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى
لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ
لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سُورَةُ القَصَصِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ
مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ
طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ
مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟
فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾

٨٩- ﴿من جاء بالحسنة فله...﴾ له جزاء هو خير ممّا جاء به من الحسنة. ﴿وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ ظاهر السياق ان هذا الفزع هو الفزع بعد نفخ الصور الثاني دون الأوّل.

٩٠- ﴿ومن جاء بالسيّئة...﴾ يقال كبّه على وجهه فانكب أي ألقاه على وجهه فوقع عليه. ﴿هل تجزون إلّا ما كنتم...﴾ ليس جزاؤكم هذا إلّا نفس العمل الّذي عملتموه، ظهر لكم فلزمكم فلا ظلم في الجزاء ولا جور في الحكم.

٩١- ﴿إنّما أُمرت أن أعبد...﴾ تكلم عن لسان النبيّ (ص) والمشار إليها بهذه الإشارة مكة المشرّفة. ﴿وله كلّ شيء﴾ إشارة إلى سعة ملكه تعالى. ﴿وأُمرت أن أكون من المسلمين﴾ من الذين أسلموا له فيما أراد.

٩٢- ﴿وأن أتلو القرآن...﴾ أُمرت أن أقرأ القرآن، والمراد تلاوته عليهم. ﴿ومن ضلّ فقل إنّما أنا من المنذرين﴾ ومن لم يهتد به بالإعراض عن ذكر ربّه وهو الضّلال فعليه ضلاله وَوبال كفره لا عَلَيّ لأنّي لستُ إلّا منذراً مأموراً بذلك.

٩٣- ﴿وقل الحمد لله...﴾ وقل الثناء الجميل لله تعالى فيما يجريه في ملكه. ﴿وما ربّك بغافل عمّا تعملون﴾ إنّ أعمالكم معاشر العباد بعين ربّك فلا يفوته شيء.

« سورة القصص »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١، ٢- ﴿طسم تلك آيات...﴾ تقدم الكلام فيه في نظائره.

٣- ﴿نتلو عليك من نبأ...﴾ نتلو عليك بعض نبأ موسى وفرعون، تلاوة بالحق لأجْل أن يتدبر فيه هؤلاء الّذين يؤمنون بآياتنا.

٤- ﴿إنّ فرعون علا...﴾ إن فرعون علا في الأرض وتفوق فيها ببسط السلطة على الناس وإنفاذ القدرة فيهم، وجعل أهلها شيعاً وفرقاً مختلفة لا تجتمع كلمتهم على شيء، وهو يستضعف طائفة منهم وهم بنو إسرائيل وهم أولاد يعقوب (ع)، وكان فرعون يعاملهم معاملة الأسرى الارقاء ويزيد في تضعيفهم حتى بلغ من استضعافه لهم، أن أمر بتذبيح أبنائهم واستبقاء نسائهم وكان فيه إفناء رجالهم، بقتل الابناء الذكور وفيه فناء القوم.

٥- ﴿ونُريد أن نَمُنَّ...﴾ إن الظرف كان ظرف علو فرعون، وتفريقه بين الناس واستضعافه لبني إسرائيل إستضعافه يبيدهم ويفنيهم، والحال أنّا نريد أن ننعم على هؤلاء الّذين استضعفوا وذلك بأن نجعلهم أئمة يقتدى بهم فيكونوا متبوعين بعدما كانوا تابعين، ونجعلهم الوارثين لها بعدما كانت بيد غيرهم.

وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ
أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾
فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾
وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ
أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ
فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن
رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ
لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿١١﴾ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾
فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ
أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

٦ـ ﴿ونمكّن لهم في الأرض...﴾ بأن نجعل لهم مكاناً يستقرون فيه ويملكونه، ونري فرعون وهو ملك مصر وهامان وهو وزيره وجنودهما منهم، أي من هؤلاء الذين استضعفوا ما كانوا يحذرون، وهو أن يظهروا عليهم فيذهبوا بملكهم ومالهم وسنّتهم.

٧ـ ﴿وأوحينا إلىٰ أُمّ...﴾ وقلنا بنوع من الإلهام لام موسىٰ لما وضعته: أرضعيه ما دمتِ لا تخافين عليه من قبل فرعون، فإذا خِفت عليه ـ أن يطّلع عليه آل فرعون فيأخذوه ويقتلوه ـ فألقيه في البحر، وهو النيل علىٰ ما وردت به الرواية، ولا تخافي عليه القتل ولا تحزني لفقده ومفارقته إيّاك، إنّا رادوه إليك بعد ذلك وجاعلوه من المرسلين فيكون رسولاً إلىٰ آل فرعون وبني إسرائيل.

٨ـ ﴿فالتقطه آل فرعون...﴾ فأصابه آل فرعون وأخذوه من اليم، وكان غاية ذلك أن يكون لهم عدواً وسبب حزن، إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين في قتل الأبناء وترك موسىٰ: أرادوا أن يقضوا علىٰ من سيقضي عليهم فعادوا يجتهدون في حفظه ويجدّون في تربيته.

٩ـ ﴿وقالت امرأة فرعون...﴾ إنما قالت ما قالت لأن الله سبحانه القىٰ محبة منه في قلبها، فعادت لا تملك نفسها دون أن تدفع عنه القتل وتضمّه إليها. ﴿وهم لا يشعرون﴾ قالت ما قالت وشفعت له وصرفت عنه القتل، والقوم لا يشعرون ماذا يفعلون وما هي حقيقة الحال وما عاقبته.

١٠ـ ﴿وأصبح فؤاد أمّ...﴾ وصار قلب أم موسىٰ بسبب وحينا خالياً من الخوف والحزن المؤديين إلىٰ إظهار الأمر، لولا أن ثبتنا قلبها بسبب الوحي لقربت من أن تظهر أمره لهم بالجزع عليه.

١١ـ ﴿وقالت لأخته قصّيه...﴾ وقالت أُم موسىٰ لأُخته إتّبعي أثر موسىٰ حتىٰ ترين إليمَ يؤول أمره، فرأته عن بعد وقد أخذه خدم فرعون وهم لا يشعرون بأنّها تقصّه وتراقبه.

١٢ـ ﴿وحرّمنا عليه المراضع...﴾ التحريم في الآية تكويني لا تشريعي ومعناه: جعله بحيث لا يقبل ثدي مرضع ويمتنع من ارتضاعها. ﴿فقالت هل أدلّكم علىٰ...﴾ فلمّا جاءت أُخته ورأت الحال قالت عند ذلك لآل فرعون: هل أدلّكم علىٰ أهل بيت يكفلونه لنفعكم وهم له ناصحون؟

١٣ـ ﴿فرددناه إلىٰ أُمّه...﴾ فدلتهم علىٰ أُمه فسلموه إليها، فرددناه إلىٰ أُمه بنظم هذه الأسباب. والمراد بوعد الله: مطلق الوعد الإلٰهي بدليل قوله: ﴿ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون﴾ أي لا يوقنون بذلك ويرتابون في وعوده تعالىٰ ولا تطمئن إليه نفوسهم.

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ ۚ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰٓ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾

١٤ ـ ﴿ولمّا بلغ أشدّه...﴾ بلوغ الأشد: أن يعمر الإنسان ما تشتد عند ذلك قواه ويكون في الغالب في الثمان عشرة.

١٥ ـ ﴿ودخل المدينة على...﴾ لا ريب أن المدينة الّتي دخلها على حين غفلة من أهلها هي مصر، وأنّه كان يعيش عند فرعون، ويستفاد من ذلك أن القصر الملكي الذي كان يسكنه فرعون كان خارج المدينة وأنه خرج منه ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها. ﴿فوجد فيها رجلين يقتتلان﴾ يتنازعان ويتضاربان، أحدهما كان إسرائيلياً من متبعيه في دينه والآخر قبطيّاً عدواً له لأن القبط كانوا أعداء بني إسرائيل. ﴿فاستغاثه الّذي من شيعته...﴾ طلب الإسرائيلي من موسىٰ أن ينصره على عدوه القبطي. ﴿فوكزه موسىٰ فقضىٰ عليه﴾ فدفعه أو ضربه موسىٰ بالوكز فمات، وكان قتل خطأ ولولا ذلك لكان من حق الكلام أن يعبّر بالقتل. ﴿قال هٰذا من عمل الشّيطان...﴾ انزجار منه عمّا وقع من الإقتتال المؤدي إلىٰ قتل القبطي ووقوعه في عظيم الخطر وندم منه علىٰ ذلك.

١٦ ـ ﴿قال ربِّ إنّي ظلمت...﴾ اعتراف منه عند ربّه بظلمه نفسه حيث أوردها مورد الخطر وألقاها في التهلكة، ومنه يظهر أن المراد بالمغفرة المسؤولة في قوله: ﴿فاغفر لي﴾ هو الغاء تبعة فعله وإنجاؤه من الغم وتخليصه من شر فرعون.

١٧ ـ ﴿قال ربِّ بما أنعمت...﴾ ربّ بسبب ما أنعمت عليّ، لك عليّ أن لا أكون معيناً للمجرمين. والمراد بالمجرمين أمثال فرعون وقومه دون أمثال الإسرائيلي الّذي أعانه، فلم يكن في إعانته جرم ولا كان وكز القبطي جرماً حتىٰ يتوب (ع) منه.

١٨ ـ ﴿فأصبح في المدينة...﴾ فأصبح موسىٰ في المدينة والحال أنه خائف من فرعون ينتظر الشر، ففاجأه أن الإسرائيلي الّذي استنصره على القبطي بالأمس، يستغيث به رافعاً صوته علىٰ قبطي آخر، قال موسىٰ للإسرائيلي توبيخاً وتأنيباً: إنك لغوي مبين لا تسلك سبيل الرشد والصواب. لأنه كان يخاصم ويقتتل قوماً ليس في مخاصمتهم والمقاومة عليهم إلّا الشرّ كلّ الشرّ.

١٩ ـ ﴿فلمّا أراد أن يبطش...﴾ ذكر جل المفسرين أن ضمير «قال» للإسرائيلي، وذلك أنه ظن أن موسىٰ إنّما يريد أن يبطش به لما سمعه يعاتبه، فهاله ما رأىٰ من إرادته البطش قال: ﴿يا موسىٰ أتريد أن تقتلني...﴾ فعلم القبطي عند ذلك أن موسىٰ هو الذي قتل القبطي بالأمس فرجع إلىٰ فرعون فأخبره الخبر.

٢٠ ـ ﴿وجاء رَجُلٌ من...﴾ سياق الآية يعطي أن الائتمار كان عند فرعون وبأمر منه، وأن هذا الرّجل جاء من هناك فأخبر موسىٰ بما قَصدوه من قتله وأشار عليه بالخروج من المدينة.

٢١ ـ ﴿فخرج منها خائفاً...﴾ فيه تأييد أنه ما كان يرىٰ قتله القبطي خطأ، جرماً لنفسه.

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ
ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ
قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا
تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ
لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا
يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن
تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ
وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

٢٢ـ ﴿ولمّا توجّه تلقاء...﴾ولمّا صرف وجهه بعد الخروج من مصر حذاء مدين قال: أرجو من ربّي أن يهديني وسط الطريق، فلا أضل بالعدول عنه والخروج منه إلىٰ غيره.

٢٣ـ ﴿ولمّا ورد ماء...﴾ولمّا ورد موسىٰ ماء مدين وجد على الماء جماعة من النّاس يسقون أغنامهم، ووجد بالقرب منهم ممّا يليه إمرأتين تحبسان أغنامهما وتمنعانها أن ترد المورد، قال موسىٰ مستفسراً عنهما حيث وجدهما تذودان الغنم وليس علىٰ غنمها رجل: ما شأنكما؟ قالتا: لا نسقي غنمنا أي عادتنا ذلك، حتىٰ يصدر الراعون ويخرجوا أغنامهم وأبونا شيخ كبير لا يقدر أن يتصدىٰ بنفسه أمر السقي ولذا تصدينا الأمر.

٢٤ـ ﴿فسقىٰ لهما ثمّ تولّىٰ...﴾إنصرف إلىٰ الظل ليستريح فيه والحر شديد، وقد حمل الأكثرون قوله: ﴿ربّ إنّي لما أنزلت﴾علىٰ سؤال طعام يسد به الجوع.

٢٥ـ ﴿فجاءته إحداهما...﴾المراد بكون مشيها علىٰ استحياء: ظهور التعفف من مشيتها. ﴿ليجزيك أجر ما سقيت لنا﴾ليعطيك جزاء سقيك لنا. ﴿فلمّا جاء وقص...﴾يلوح إلىٰ أن شعيباً استفسره حاله فقص عليه قصته، فطيّب نفسه بأنه نجا منهم إذ لا سلطان لهم علىٰ مدين.

٢٦ـ ﴿قالت احداهما يا أبت آستأجرهُ...﴾إستأجره لأنه قوي أمين وخير مَن استأجرت هو القوي الأمين. وهذه القائلة هي الّتي جاءته وأخبرته بدعوة أبيها له كما وردت به روايات أئمة أهل البيت عليهم السّلام وذهب إليه جمع من المفسّرين.

٢٧ـ ﴿قال إنّي أُريد...﴾عرض من شعيب لموسىٰ (ع) أن يأجره نفسه ثماني سنين أو عشراً، قبال تزويجه إحدىٰ ابنتيه. ﴿فإن أتممت عشراً...﴾فإن أتممته عشر سنين فهو من عندك وباختيار منك من غير أن تكون ملزماً من عندي. ﴿وما أُريد أن أشقّ عليك﴾إخبار عن نحو ما يريده منه من الخدمة، وأنه عمل غير موصوف بالمشقة وانه مخدوم صالح.

٢٨ـ ﴿قال ذٰلك بيني...﴾ذلك الّذي ذكرته وقررته من المشارطة والمعاهدة وعرضته عليّ ثابت بيننا ليس لي ولا لك أن نخالف ما شارطناه. ﴿أيّما الأجلين قضيت فلا عدوان عليّ﴾لي أن أختارَ أي الأجلين شئت فان اخترت الثماني سنين، فليس لك أن تعدو وتلزمني بالزيادة، وإن اخترت الزيادة وخدمتك عشراً فليس لك أن تعدو عليّ بالمنع من الزيادة، ﴿والله علىٰ ما نقول وكيل﴾توكيل له تعالىٰ فيما يشارطان يتضمن إشهاده تعالىٰ علىٰ ما يقولان وإرجاع الحكم والقضاء بينهما إليه لو اختلفا.

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾

٢٩ـ ﴿فلمّا قضىٰ موسىٰ...﴾ المراد بقضائه الأجل إتمامه مدة خدمته لشعيب (ع) والمروي أنه قضىٰ أطول الأجلين. والإيناس: الإبصار والرؤية. والجذوة من النار: القطعة منها. والاصطلاء: الإستدفاء.

٣٠ـ ﴿فلمّا أتاها نودي...﴾ المراد بالأيمن: الجانب الأيمن مقابل الأيسر وهو صفة الشاطئ. البقعة المباركة: قطعة خاصة من الشاطئ الأيمن في الوادي، كانت فيه الشجرة التي نودي منها. ومباركتها: لتشرفها بالتقريب والتكليم الإلٰهي. وقد أُمِر بخلع نعليه فيها لتقدسها. ﴿أن يا موسىٰ إنّي أنا الله...﴾ إنباء عن الذات المتعالية المسماة بإسم الجلالة الموصوفة بوحدانيّة الرّبوبية المنافية لمطلق الشرك إذ كونه رباً للعالمين جميعاً لا يدع شيئاً من العالمين يكون مربوباً لغيره.

٣١ـ ﴿وأن ألق عصاك...﴾ تقدم تفسيره في سورة النمل.

٣٢ـ ﴿اسلك يدك في...﴾ المراد بسلوك يده في جيبه: إدخالها فيه، والمراد بالسوء: ـ علىٰ ما قيل ـ البرص.

٣٣ـ ﴿قال ربِّ إنّي...﴾ إشارة إلىٰ قتله القبطي بالوَكْز وكان يخاف أن يقتلوه قصاصاً.

٣٤ـ ﴿وأخي هارون هو...﴾ أن أخي هارون هو أفصح مني لساناً، فارسله معيناً لي يبيّن صدقي في دعواي إذا خاصموني، إني أخاف أن يكذبوني فلا أستطيع بيان صدق دعواي.

٣٥ـ ﴿قال سنشدّ عضدك...﴾ شدّ عضده بأخيه: كناية عن تقويته به، وعدم الوصول إليهما: كناية عن عدم التسلّط عليهما بالقتل ونحوه، كأن الطائفتين يتسابقان وإحداهما متقدمة دائماً والأُخرىٰ لا تدركهم بالوصول إليهم فضلاً أن يسبقوهم. والمعنىٰ: قال سنقويك ونعينك بأخيك هارون، ونجعل لكما سلطة وغلبة عليهم فلا يتسلطون عليكما بسبب آياتنا التي نُظهِرُكما بها.

فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى ۖ فَأَوْقِدْ لِى يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَـٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَـٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَـٰهُمْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

٣٦ـ ﴿فلمّا جاءهم موسىٰ...﴾ إن ما جاء به موسىٰ دين مبتدع لم ينقل عن آبائنا الأولين أنهم اتخذوه في وقت من الأوقات.

٣٧ـ ﴿وقال موسىٰ ربّي...﴾ إن رَبّي ـ وهو ربّ العالمين له الخلق والأمر ـ هو أعلم منكم بمن جاء بالهدىٰ ومن تكون له عاقبة الدار، وهو الذي أرسلني رسولاً ووعدني أن من أخذ بديني فله عاقبة الدار، والحجة علىٰ ذلك الآيات البينات التي آتانيها من عنده. ﴿إنّه لا يفلح الظّالمون﴾ تعريض لفرعون وقومه.

٣٨ـ ﴿وقال فرعون يا أيّها...﴾ يريد أنه لم يتبين له حقية ما يدعو إليه موسىٰ ولا كون ما أتىٰ به من الخوارق آيات معجزة من عند الله، وأنه ما علم لهم من إله غيره. ثمّ أمَرَ هامان أن يبني له صرحاً لعله يطلع إلىٰ إله موسىٰ.

٣٩ـ ﴿واستكبر هو وجنوده....﴾ كانت لهم حال من يترجح عنده عدم الرجوع، وذلك أنهم كانوا موقنين في أنفسهم كما قال تعالىٰ: ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً﴾.

٤٠ـ ﴿فأخذناه وجنوده...﴾ في الآية من الإستهانة بأمرهم وتهويل العذاب الواقع بهم ما لا يخفىٰ.

٤١ـ ﴿وجعلناهم أئمة يدعون...﴾ معنىٰ جعلهم أئمة يدعون إلى النّار: تصييرهم سابقين في الضلال يقتدي بهم اللاحقون. ﴿ويوم القيامة لا ينصرون﴾ لا تنالهم شفاعة من ناصر.

٤٢ـ ﴿وأتبعناهم في هذه...﴾ فهم لكونهم أئمة يقتدي بهم من خلفهم في الكفر والمعاصي، لايزال يتبعهم ضلال الكفر والمعاصي من مقتديهم ومتّبعيهم، وعليهم من الأوزار مثل ما للمتبعين، فيتبعهم لعن مستمر باستمرار الكفر والمعاصي بعدهم.

٤٣ـ ﴿ولقد آتينا موسىٰ...﴾ وأقسم لقد أعطينا موسى الكتاب وهو التوراة، من بعدما أهلكنا الأجيال الأولىٰ، فاقتضت الحكمة تجديد الدعوة والإنذار، حال كون الكتاب حججاً بيّنة يبصر بها النّاس المعارف الحقة، وهدىً يهتدون به إليها، ورحمة يرحمون بسبب العمل بشرائعه وأحكامه، لعلهم يتذكرون فيفقهون ما يجب عليهم من الاعتقاد والعمل.

وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ
مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ
ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ
ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ
ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾
وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟
رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ
مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟
لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ
مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ
﴿٤٨﴾ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ
إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ
أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ
هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾

٤٤ـ ﴿وما كنت بجانب...﴾ وما كنت حاضراً وشاهداً، حين أنزلنا التوراة على موسىٰ في الجانب الغربي من الوادي أو الجبل.

٤٥ـ ﴿ولكنّا أنشأنا قروناً...﴾ ولكنا أوجدنا أجيالاً بعده فتمادىٰ بهم الأمد، ثمّ أنزلنا عليك قصته وخبر نزول الكتاب عليه. ﴿وما كنت ثاوياً...﴾ وما كنت مقيماً في أهل مدين ـ وهم شعيب وقومه ـ مشاهداً لما جرىٰ علىٰ موسىٰ هناك، تتلو على المشركين آياتنا القاصّة لخبره هناك، ولكنا كنّا مرسلين لك إلىٰ قومك موحين بهذه الآيات إليك لتتلوها عليهم.

٤٦ـ ﴿وما كنت بجانب...﴾ وما كنت حاضراً في جانب الطور إذ نادينا موسىٰ وكلّمناه واخترناه للرّسالة، حتىٰ تخبر عن هذه القصة إخبار الحاضر المشاهد، ولكن لرحمة منا أخبرناك بها لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك، لعلهم يتذكرون.

٤٧ـ ﴿ولولا أن تصيبهم...﴾ لولا أنه تكون لهم الحجة علينا علىٰ تقدير عدم إرسال الرّسول، وأخذهم بالعذاب بما قدمت أيديهم من الكفر والفسوق، لما أرسلنا إليهم رسولاً، لكنهم يقولون ربّنا لولا أرسلت إلينا رسولاً فنتّبع آياتك التي يتلوها علينا ونكون من المؤمنين.

٤٨ـ ﴿فلمّا جاءهم الحق...﴾ فأرسلنا إليهم الرّسول بالحق وأنزلنا الكتاب، فلمّا جاءهم الحق من عندنا والظاهر أنه القرآن النازل على النبيّ (ص) ﴿قالوا لولا أُوتي مثل ما أُوتي موسىٰ﴾ لولا أُوتي النبيّ (ص) مثل التوراة التي اوتيها موسىٰ (ع) وكأنهم يريدون به أن ينزل القرآن جملة واحدة. ﴿أوَلم يكفروا بما اوتي موسىٰ من قبل قالوا سحران تظاهرا﴾ يعنون القرآن والتوراة ﴿وقالوا إنّا بكل كافرون﴾ والفرق بين القولين أن الأوّل كفر بالكتابين والثّاني كفر بأصل النبوّة.

٤٩ـ ﴿قل فأتوا بكتاب...﴾ أمر تعالىٰ نبيّه (ص) أن يطالبهم بكتاب غيرهما هو أهدىٰ منهما ليتبعه. ﴿إن كنتم صادقين﴾ في دعوىٰ أنهما سحران تظاهرا.

٥٠ـ ﴿فإن لم يستجيبوا...﴾ محصل الحجة أنهم إن لم يأتوا بكتاب هو أهدىٰ منهما وليسوا مؤمنين بهما فهُم متبعون للهوىٰ، ومتبع الهوىٰ ظالم والظالم غير مهتد وغير المهتدي ضال فهم ضالّون.

﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ
آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ
قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾
أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ
السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ
اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِن
نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ
حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ
بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ
إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ
الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا
كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

٥١ـ ﴿ولقد وصلنا لهم...﴾ الضمير لمشركي مكة. والمعنىٰ: أنزلنا عليهم القرآن موصولاً بعضه ببعض: الآية بعد الآية، والسورة إثر السورة من وعد ووعيد ومعارف وأحكام وقصص وعبر وحكم ومواعظ لعلهم يتذكرون.

٥٢ـ ﴿الّذين آتيناهم الكتاب...﴾ مدح طائفة من مؤمني أهل الكتاب.

٥٣ـ ﴿وإذا يُتلىٰ عليهم...﴾ وإذا يقرأ القرآن عليهم قالوا: آمنا به إنه الحق الذي نعهده من ربنا فإنه عرفناه من قبل. ﴿إنّا كنّا من قبله مسلمين﴾ كنّا من قبل نزوله مسلمين له، أو مؤمنين للدّين الذي يدعو إليه ويسميه إسلاماً.

٥٤ـ ﴿أولئك يؤتون أجرهم...﴾ وعد جميل لهم علىٰ ما فعلوا، ومدح لهم على حسن سلوكهم، ومداراتهم مع جهلة المشركين. ﴿ويدرأون بالحسنة السيّئة﴾ يدفعون أذى النّاس عن أنفسهم بالمداراة.

٥٥ـ ﴿وإذا سمعوا اللغو...﴾ المراد باللغو: لغو الكلام، والمراد: سقط القول الّذي لا ينبغي الإشتغال به من هذر أو سب وكل ما فيه خشونة، ولذا لما سمعوه اعرضوا عنه ولم يقابلوه بمثله. ﴿سلام عليكم﴾ أمان منا لكم. ﴿لا نبتغي الجّاهلين﴾ لا نطلبهم بمعاشرة ومجالسة.

٥٦ـ ﴿إنّك لا تهدي من...﴾ أمر الهداية إلى الله لا إليك، يهدي هؤلاء وهم من غير قومك الّذين تدعوهم، ولا يهدي هؤلاء وهم قومك الّذين تحب إهتداءهم وهو أعلم بالمهتدين.

٥٧ـ ﴿وقالوا إنْ نتّبع...﴾ الجملة مسوقة للإعتذار عن الإيمان بأنهم إن آمنوا تخطفتهم العرب من أرضهم، أرض مكة لأنهم مشركون لا يرضون بإيمانهم. ﴿أوَ لَم نمكن لهم حرماً آمناً﴾ إنّا مكناهم في أرض جعلناها حرماً ذا أمن تحترمه العرب فلا موجب لخوفهم أن يتخطفوا منها إن آمنوا. ﴿يجبىٰ إليه ثمرات كل شيء﴾ يجمع إلى الحرم ثمرات كثير من الأشياء. ﴿ولكنّ أكثرهم لا يعلمون﴾ إنا نحن حفظناهم في أمن ورزقناهم من كل الثمرات، لكن أكثرهم جاهلون بذلك، فيحسبون ان الّذي يحفظهم من تخطف العرب هو شركهم وعبادتهم الأصنام.

٥٨ـ ﴿وكم أهلكنا من قرية...﴾ جواب ثانٍ منه تعالىٰ لقولهم: ﴿إن نتّبع الهدىٰ...﴾ ومحصّله: أن مجرّد عدم تخطّف العرب لكم من أرضكم، لا يضمن لكم البقاء ولا يحفظ لكم أرضكم والتنعم فيها كما تشاءون، فكم من قرية بالغة في التنعم ذات أشر وبطر أهلكنا أهلها وبقيت مساكنهم خالية غير مسكونة لا وارث لها إلّا الله.

٥٩ـ ﴿وما كان ربّك...﴾ أم القرىٰ: هي أصلها وكبيرتها التي ترجع إليها. وفي الآية بيان السنة الإلٰهية في عذاب القرىٰ بالاستئصال، وهو أن عذاب الاستئصال لا يقع منه تعالىٰ إلّا بعد إتمام الحجة عليهم، بإرسال رسولٍ يتلو عليهم آيات الله، وإلّا بعد كون المعذبين ظالمين بالكفر بآيات الله وتكذيب رسوله.

وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ۖ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾

٦٠ـ ﴿وما أُوتيتم من شيء...﴾ ان جميع النعم الدّنيوية التي أعطاكم الله إياها، متاع وزينة زينت بها هذه الحياة الدّنيا الّتي هي أقرب الحياتين منكم، وهي بائدة فانية، وما عند الله من ثوابه في الدار الآخرة خير وأبقىٰ.

٦١ـ ﴿أفمن وعدناه وعداً...﴾ الاستفهام إنكاري. والوعد الحسن: هو وعده تعالىٰ بالمغفرة والجنة. ﴿ثمّ هو يوم القيامة من المحضرين﴾ أي للعذاب، أو للسؤال والمؤاخذة.

٦٢ـ ﴿ويوم يناديهم فيقول...﴾ الشركاء: هم الّذين كانوا يعبدونهم في الدّنيا.

٦٣ـ ﴿قال الّذين حقّ...﴾ آلهتهم الذين يَرونهم شركاء لله سبحانه صنفان صنف منهم عباد لله مكرمون كالملائكة المقربين وعيسىٰ بن مريم (ع) وصنف منهم كعتاة الجن ومدعي الالوهية من الإنس كفرعون ونمرود وغيرهما، وقد الحق الله سبحانه بهم كل مطاع في باطل كإبليس وقرناء الشياطين وأئمة الضلال والّذين يشير إليهم قوله: ﴿قال الّذين حقّ عليهم القول﴾ هم من الصنف الثاني ﴿ربّنا هؤلاء الّذين أغوينا﴾ أي هؤلاء ـ يشيرون إلى المشركين ـ هم الّذين أغويناهم ﴿أغويناهم كما أغوينا﴾ كانت غوايتهم بإغوائنا لغوايتنا أنفسنا، فكما كنا غوينا باختيارنا من غير إلجاء، كذلك هم غووا باختيار منهم من غير إلجاء.

٦٤ـ ﴿وقيل ادعوا شركاءكم...﴾ المراد بشركائهم: الآلهة التي كانوا شركاء لله بزعمهم. والمراد بدعوتهم: دعوتهم إيّاهم لينصروهم ويدفعوا عنهم العذاب.

٦٥ـ ﴿ويوم يناديهم فيقول...﴾ ماذا قلتم في جواب من أُرسِلَ إليكم من رُسُل الله فدعوكم إلى الإيمان.

٦٦ـ ﴿فعميت عليهم الأنباء...﴾ لسقوط الأسباب عن التأثير يومئذ، لا تهتدي إليهم الأخبار ولا يجدون شيئاً يعتذرون به للتخلص من العذاب. ﴿فهم لا يتساءلون﴾ لا يسأل بعضهم بعضاً ليعدُّوا به عُذراً يعتذرون به عن تكذيبهم الرّسل وردِّهم الدعوة. ٦٧ـ ﴿فأمّا من تاب...﴾ هذه حال من كفر ولم يرجع إلى الله سبحانه، فاما من رجع وآمن وعمل صالحاً فمن المرجو أن يكون من المفلحين.

٦٨ـ ﴿وربُّك يخلق ما يشاء...﴾ له تعالىٰ أن يختار في مرحلة التشريع من الأحكام والقوانين ما يشاء، كما أن له أن يختار في مرحلة التكوين من الخلق والتدبير ما يشاء. ﴿ما كان لهم الخيرة﴾ لا اختيار لهم إذا اختارَ الله سبحانه لهم شيئاً.

٦٩ـ ﴿وربّك يعلم ما تكنّ...﴾ الإكنان: الإخفاء. والإعلان: الإظهار.

٧٠ـ ﴿وهو الله لا إله...﴾ وهو الإله المتصف وحده بالالوهية، لا إله إلّا هو. ﴿له الحمد في الأُولىٰ والآخرة﴾ فلأن كل كمال موجود في الدّنيا والآخرة نعمة نازلة منه تعالىٰ يستحق بها جميل الثناء. ﴿وله الحكم﴾ فلأنه سبحانه هو المالك على الإطلاق. ﴿وإليه ترجعون﴾ فلأن الرّجوع، للحساب والجزاء.

قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ
مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾
قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ
يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ
فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ
وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ
تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا
هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟
يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ
عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ
أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ
﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ
نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ
وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

٧١ـ ﴿قل أرأيتم إن...﴾ السرمد بمعنى الدائم. ﴿مَن إله غير الله يأتيكم بضياء﴾ من الإله الذي ينقض حكمه تعالىٰ ويأتيكم بضياء تستضيئون به وتسعون في طلب المعاش.

٧٢ـ ﴿...بليل تسكنون فيه...﴾ تستريحون فيه ممّا أصابكم من تعب السعي للمعاش. وقوله: ﴿أفلا تبصرون﴾ أي إبصار تفهُّم وتذكُّر، وإذ لم يبصروا ويسمعوا فهم عميٌ صمٌ، ومن اللطيف تذييل الآيتين بقوله: ﴿أفلا تسمعون﴾ ﴿أفلا تبصرون﴾ ولعلّ آية النهار خص بالابصار لمناسبة ضوء النّهار الإبصار، وبقي السمع لآية اللّيل وهو لا يخلو من مناسبة معه.

٧٣ـ ﴿ومن رحمته جعل...﴾ جعل لكم اللّيل لتستريحوا فيه، وجعل لكم النهار لتطلبوا من رزقه.

٧٤ـ ﴿ويوم يناديهم فيقول...﴾ تقدم تفسيره وقد كررت الآية لحاجة مضمون الآية التالية إليها.

٧٥ـ ﴿ونزعنا من كلِّ أُمة...﴾ المراد بالشهيد: شهيد الأعمال. ﴿فقلنا هاتوا برهانكم﴾ طالبناهم بالحجّة القاطعة علىٰ ما زعموا أن لله شركاء. ﴿فعلموا أن الحق لله﴾ غاب عنهم زعمهم الباطل أن لله سبحانه شركاء، فعلموا عند ذلك أن الحق في الالوهية لله وحده.

٧٦ـ ﴿إنّ قارون كان...﴾ إن قارون كان من بني إسرائيل، فطلب العتو عليهم بغير حق، وأعطيناه من الكنوز ما ان مفاتيحه لتثقل الجماعة ذوي القوة. ﴿إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين﴾ فسر الفرح بالبطر وهو لازم الفرح والسرور المفرط بمتاع الدّنيا، فانه لا يخلو من تعلق شديد بالدّنيا ينسى الآخرة ويورث البطر والأشر.

٧٧ـ ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدّار الآخرة...﴾ واطلب فيما أعطاك الله من مال الدّنيا، تعمير الدار الآخرة بإنفاقه في سبيل الله ووضعه فيما فيه مرضاته تعالىٰ. ﴿ولا تنس نصيبك...﴾ لا تترك ما قسم الله لك ورزقك من الدّنيا، ترك المنسي، واعمل فيه لآخرتك لأن حقيقة نصيب الإنسان من الدّنيا هو ما يعمل به لآخرته فهو الذي يبقىٰ له. ﴿وأحسن كما أحسن الله إليك﴾ أنفقه لغيرك إحسانا، كما آتاكه الله إحساناً من غير أن تستحقه وتستوجبه. ﴿ولا تبغ الفساد في الأرض إنّ الله لا يحبّ المفسدين﴾ لا تطلب الفساد في الأرض بالاستعانة بما آتاك الله من مال وما اكتسبت به من جاه وحشمة، إن الله لا يحب المفسدين، لبناء الخلقة على الصلاح والإصلاح.

قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ
مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ
وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ
فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا
مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ
وَعَمِلَ صَٰلِحًا ۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا
بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ
ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟
مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن
يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ
وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا
يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

٧٨ـ ﴿قال إنّما أُوتيته...﴾ لا شك أن قوله ﴿إنّما أُوتيته علىٰ علم عندي﴾ جواب عن جميع ما قاله المؤمنون من قومه ونصحوه به، فأجاب بنفي كونه إنما اوتيه إحساناً من غير استحقاق، ودعوىٰ أنه إنّما اوتيه علىٰ إستحقاق بما عنده من العلم بطرق اقتناء المال وتدبيره، وليس عند غيره ذلك، وإذا كان ذلك باستحقاق فقد استقل بملكه وله أن يفعل فيما اقتناه من المال بما شاء، ويستدره في أنواع التنعم وبسط السلطة والعلو والبلوغ إلىٰ الآمال والأماني. ﴿أوَلَم يعلم أن الله...﴾ كان يرىٰ أن الّذي اقتنىٰ به المال وهو يبقيه له ويمتعه منه هو علمه الذي عنده، وهو يعلم أنه كان فيمن قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعاً، وكان ماله من القوة والجمع عن علم عنده علىٰ زعمه، وقد أهلكه الله بجرمه. ﴿ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون﴾ ظاهر السّياق أن المراد بهُ بيان السنة الإلٰهية في تعذيب المجرمين وإهلاكهم بذنوبهم.

٧٩ـ ﴿فخرج علىٰ قومه...﴾ الحظ: هو النصيب من السعادة. وقوله: ﴿يريدون الحياة الدّنيا﴾ يجعلونها الغاية المطلوبة في مساعيهم ليس لهم وراءها غاية.

٨٠ـ ﴿وقال الّذين أُوتوا...﴾ القائلون بهذا القول هم المؤمنون أهل العلم بالله، يخاطبون به أولئك الجهلة الّذين تمنوا أن يؤتوا مثل ما أوتي قارون، وعدّوه سعادة عظيمة على الاطلاق، ومرادهم أن ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ممّا أُوتي قارون، فإن كانوا مؤمنين صالحين فليتمنوه. ﴿ولا يلقّاها إلّا الصّابرون﴾ وما يفهم هذه الكلمة ـ وهي قولهم: ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ـ إلّا الصابرون.

٨١ـ ﴿فخسفنا به وبداره...﴾ الضميران لقارون والجملة متفرعة علىٰ بغيه. ﴿فما كان له من فئة ينصرونه﴾ فما كان له جماعة يمنعونه العذاب وما كان من الممتنعين، علىٰ خلاف ما كان يظن أن الّذي يجلب إليه الخير ويدفع عنه الشر، هو قوّته وجمعه اللّذان اكتسبهما بعلمه.

٨٢ـ ﴿وأصبح الذين تمنّوا...﴾ ذكروا أن كلمة «وي» كلمة تندم وربما تستعمل للتعجب، وكلا المعنيين يقبلان الانطباق على المورد، وإن كان التندم أسبق إلى الذهن. ﴿كأن الله يبسط الرّزق...﴾ إعتراف منهم ببطلان ما كان يزعمه قارون؛ بل سعة الرّزق وضيقه بمشيّة من الله. ﴿ويكأنّه لا يفلح الكافرون﴾ تندم منهم ثانياً.

٨٣ـ ﴿تلك الدار الآخرة...﴾ المراد بها: الدار الآخرة السعيدة ولذا فسروها بالجنّة. ومحصل المعنىٰ: تلك الدار الآخرة السعيدة نخصها بالذين لا يريدون فساداً في الأرض بالعلو علىٰ عباد الله، ولا بأي معصية أُخرىٰ.

٨٤ـ ﴿مَن جاء بالحسنة...﴾ لأنها تتضاعف له بفضل من الله. ﴿ومن جاء بالسيئة فلا يجزىٰ...﴾ لا يزيدون علىٰ ما عملوا شيئاً وفيه كمال العدل، كما أن في جزاء الحسنة بخير منها كمال الفضل.

إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾

٨٥ـ ﴿إنّ الّذي فرض...﴾ إن الذي فرض عليك القرآن لتقرأه على الناس وتبلغه وتعملوا به، سيردك ويصيرك إلى محل تكون هذه الصيرورة منك إليه عوداً ويكون هو معاداً لك، كما فرض التوراة علىٰ موسىٰ ورفع بها قدره وقدر قومه.

٨٦ـ ﴿وما كنت ترجو أن...﴾ صدر الآية تقرير للوعد الّذي في قوله: ﴿إنّ الّذي فرض عليك القرآن لرادّك إلىٰ معاد﴾ أي إنه سيردك إلىٰ معاد، وكنت ترجوه كما القي إليك الكتاب وما كنت ترجوه. ﴿فلا تكوننّ ظهيراً للكافرين﴾ فإذا كان القاؤه إليك رحمة من ربّك خصّك بها وهو فوق رجائك، فتبرأ من الكافرين ولا تكن معيناً وناصراً لهم.

٨٧ـ ﴿ولا يصدنّك عن آيات...﴾ نهي له (ص) على الإنصراف عن آيات الله بلسان نهي الكفار عن الصد والصرف، ووجهه كون انصرافه مسبباً لصدهم. وهو كقوله لآدم وزوجه: ﴿فلا يخرجنّكما من الجنّة﴾ أي لا تخرجا منها بإخراجه لكما بالوسوسة.

٨٨ـ ﴿ولا تدع مع الله...﴾ الحكم في ذيل الآية بمعنى الحكم التشريعي أو الأعم منه ومن التكويني. والمعنىٰ: كل دين هالك إلّا دينه، لأن تشريع الدين إليه وإليه ترجعون لا إلىٰ مشرّعي الأديان الأُخر.

« سورة العنكبوت »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١، ٢ـ ﴿ألم أحسب النّاس...﴾ أظنّ النّاس أن يتركوا فلا يتعرض لحالهم ولا يمتحنوا بما يظهر به صدقهم أو كذبهم في دعوى الإيمان، بمجرّد قولهم: آمنّا؟ ٣ـ ﴿ولقد فتنّا الّذين...﴾ ان الفتنة والامتحان سنة جارية لنا، وقد جرت في الّذين من قبلهم وهي جارية فيهم ولن تجد لسنّة الله تبديلاً. ٤ـ ﴿أم حسب الّذين...﴾ المراد بقوله: ﴿الّذين يعملون السيّئات﴾ المشركون الّذين كانوا يفتنون المؤمنين ويصدونهم عن سبيل الله. والمراد بقوله: ﴿أن يسبقونا﴾ الغلبة والتعجيز بسبب فتنة المؤمنين وصدهم عن سبيل الله. ﴿ساء ما يحكمون﴾ تخطئة لظنهم أنهم يسبقون الله بما يمكرون من فتنة وصدّ، فإن ذلك بعينه فتنة من الله لهم أنفسهم وصدّ لهم عن سبيل السعادة، ولا يحيق المكر السيّئ إلّا بأهله.

٥، ٦ـ ﴿من كان يرجو...﴾ إن من يؤمن بالله لتوقّع الرجوع إليه ولقائه، فليعلم أنه آتٍ لا محالة، وأن الله سميع لأقواله عليم بأحواله وأعماله فليأخذ حذره وليؤمن حق الإيمان الّذي لا يصرفه عنه فتنة ولا إيذاء، وليجاهد في الله حق جهاده، وليعلم أن الذي ينتفع بجهاده هو نفسه ولا حاجة لله سبحانه إلىٰ إيمانه ولا إلىٰ غيره من العالمين.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ۖ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾

٧ـ ﴿والّذين آمنوا وعملوا...﴾ بيان لعاقبة إيمانهم حق الإيمان المقارن للجهاد، ويتبين به أن نفع إيمانهم يعود إليهم لا إلى الله سبحانه وأنه عطيّة من الله وفضل.

٨ـ ﴿ووصّينا الإنسان بوالديه...﴾ عهدنا إلى الإنسان في والديه عهداً حسناً ـ وأمرناه أن أحسن إلىٰ والديك ـ وإن بذلا جهدهما أن تشرك بي فلا تطعهما لأنه إتباع ما ليس لك به علم.

٩ـ ﴿والّذين آمنوا وعملوا...﴾ معنى الآية ظاهر، وفي وقوعها بعد الآية السابقة وفي سياقها، دلالة علىٰ وعد جميل منه تعالىٰ وتطييب نفس لمن ابتلي من المؤمنين بوالدين مشركين يجاهدانه على الشرك فعصاهما وفارقهما.

١٠ـ ﴿ومِن النّاس مَن...﴾ لما كان إيمان هؤلاء مقيداً بالعافية والسلامة، مغيّىٰ بالإيذاء والابتلاء، لم يعدّه إيماناً بقول مطلق. ﴿فإذا أُوذي في الله﴾ أُوذي لأجل الإيمان بالله. ﴿جعل فتنة النّاس كعذاب الله﴾ نزل العذاب والإيذاء الّذي يصيبه من الناس في وجوب التحرز منه، منزلة عذاب الله الّذي يجب أن يتحرز منه، فرجع عن الايمان إلى الشرك خوفاً وجزعاً من فتنتهم. ﴿ولئن جاء نصر من ربّك...﴾ لئن أتاكم من قبله تعالىٰ ما فيه فرج ويسر لكم، من بعد ما أنتم فيه من الشدّة والعسرة من قبل أعداء الله، ليقولن هؤلاء إنّا كنا معكم فلنا منه نصيب.

١١ـ ﴿وليعلمنّ الله الّذين...﴾ من تتمة الكلام في الآية السابقة، والمحصّل: أن الله مع ذلك يميز بين المؤمنين والمنافقين بالفتنة والإمتحان.

١٢ـ ﴿وقال الّذين كفروا...﴾ المراد بالّذين كفروا: مشركو مكة الذين أبدوا الكفرأول مرة بالدعوة الحقة. وبالذين آمنوا: المؤمنون بها أوّل مرة. ﴿إتّبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم﴾ نوع استمالة لهم وتطييب لنفوسهم أن لو رجعوا إلى الشرك واتّبعوا سبيلهم، لم تكن عليهم تبعة فكأنهم قالوا: لنفرض أن اتباعكم لسبيلنا خطيئة، فإنا نحملها عنكم ونحمل كل ما يتفرع عليه من الخطايا، أو إنا نحمل عنكم خطاياكم عامة ومن جملتها هذه الخطيئة. ﴿وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء﴾ رد لقولهم: ﴿ولنحملْ خطاياكم﴾ وهو رد محفوف بحجة، إذ لو كان اتباعهم لسبيلهم ورجوعهم عن الإيمان بالله خطيئة، كان خطيئة عند الله لاحقة بالراجعين، وانتقالها عن عهدتهم إلىٰ غيرهم يحتاج إلىٰ إذن من الله ورضىٰ، فهو الذي يؤاخذهم به ويجازيهم، وهو سبحانه يصرّح ويقول: ﴿ما هم بحاملين من خطاياهم من شيء﴾ وقد عمّم النفي لكل شيء من خطاياهم. ﴿وليحملن أثقالهم...﴾ إنهم لا يحملون خطاياهم بعينها فهي لازمة لفاعليها، لكنهم حاملون أثقالاً وأحمالاً من الأوزار مثل أوزار فاعليها، مِن غير أن ينقص من فاعليها، فيحملونها مضافاً إلىٰ أثقال انفسهم واحمالها، لما أنهم ضالّون مُضِلّون.

١٤ـ ﴿ولقد أرسلنا نوحاً...﴾ الآية ظاهرة في ان الألف إلّا خمسين مدة دعوة نوح (ع) ما بين بعثته إلىٰ أخذ الطوفان.

فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تُكَذِّبُوا۟ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾

١٥ـ ﴿فأنجيناه وأصحاب السّفينة...﴾ فانجينا نوحاً وأصحاب السفينة الراكبين معه فيها، وهم أهلهُ وعدة قليلة من المؤمنين به ولم يكونوا ظالمين.

١٦ـ ﴿وإبراهيم إذ قال...﴾ وأرسلنا إبراهيم إلىٰ قومه. ﴿اعبدوا الله واتقوه﴾ دعوة إلى التوحيد وإنذار.

١٧ـ ﴿إنّما تعبدون من دون...﴾ بيان لبطلان عبادة الأوثان. ﴿وتخلقون إفكاً﴾ وتفتعلون كذباً بتسميتها آلهة وعبادتها بعد ذلك، فهناك إله تجب عبادته لكنه هو الله الواحد دون الأوثان. ﴿إنّ الّذين تعبدون من دون الله﴾ إن هؤلاء الّذين تعبدون من دون الله وهم الأوثان إنّما تعبدونهم لجلب النفع وهو أن يرضوا عنكم فيرزقوكم، لكنهم ليسوا يملكون لكم رزقاً، فإن الله هو الذي يملك رزقكم. ﴿فابتغوا عند الله الرّزق﴾ فاطلبوا الرّزق من عند الله لأنه هو الذي يملكه، فلا تعبدوهم بل اعبدوا الله واشكروا له علىٰ ما رزقكم وأنعم عليكم بالوان النعم.

١٨ـ ﴿وإن تكذّبوا فقد...﴾ إن التكذيب هو المتوقع منكم، لأنه كالسنة الجارية في الأمم المشركة وقد كذب من قبلكم، وأنتم منهم وفي آخرهم، وليس عليَّ بما أنا رسول إلّا البلاغ المبين.

١٩ـ ﴿أوَ لَم يروا كيف...﴾ أوَلَم يعلموا كيفية الإبتداء ثمّ الإعادة، أي إنهما من سنخ واحد هو إنشاء ما لم يكن. ﴿إن ذلك علىٰ الله يسير﴾ الإشارة فيه إلى الاعادة بعد الإبداء، وفيه رفع الاستبعاد لأنه إنشاء بعد إنشاء.

٢٠ـ ﴿قل سيروا في الأرض...﴾ أمر للنبيّ (ص) أن يخاطبهم بما يتم به الحجة عليهم، فيرشدهم إلى السير في الأرض لينظروا إلىٰ كيفية بدء الخلق، وإنشائهم علىٰ اختلاف طبائعهم وتفاوت ألوانهم واشكالهم، فهو ينشئ النشأة الآخرة كما أنشأ النشأة الأولىٰ.

٢١ـ ﴿يعذّب من يشاء...﴾ إن النشأة الآخرة هي نشأة يعذب الله فيها من يشاء وهم المجرمون، ويرحم من يشاء وهم غيرهم، وإليه تردّون فلا يحكم فيكم غيره.

٢٢ـ ﴿وما أنتم بمعجزين في...﴾ إنكم لا تقدرون أن تعجزوه تعالىٰ يومئذ بالفوت منه والخروج من حكمه وسلطانه. ﴿وما لكم من دون الله...﴾ ليس لكم اليوم ولي من دون الله يتولىٰ أمركُم فيغنيكم من الله، ولا نصير ينصركم فيقوي جانبكم ويتمم ناقص قوتكم فيظهركم عليه سبحانه.

٢٣ـ ﴿والّذين كفروا بآيات...﴾ والّذين جحدوا آيات الله الدالة على الدّين الحق وخاصة المعاد، أولئك يئسوا من الرحمة والجنة وأولئك لهم عذاب أليم.

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ۞ فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

٢٤ـ ﴿فما كان جواب...﴾ تفريع على قوله في صدر القصة: ﴿وإبراهيم إذ قال لقومه...﴾. ﴿فأنجاه الله من النّار﴾ ثمّ اتفقوا على إحراقه فأضرموا ناراً فالقوه فيها فأنجاه الله منها.

٢٥ـ ﴿وقال إنّما اتّخذتم...﴾ خطاب [من إبراهيم (ع)] لعامة قومه في أمر اتخاذهم الأوثان، للمودة القومية ليصلحوا به شأن حياتهم الدنيا الاجتماعية. ﴿ثمّ يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض﴾ كفر آلهتهم بهم وتبرّيهم منهم. ﴿ومأواكم النّار وما لكم من ناصرين﴾ إشارة إلى لحوق الوبال ووقوع الجزاء وهو النّار التي فيها الهلاك المؤبد، ولا ناصر ينصرهم ويدفع عنهم العذاب.

٢٦ـ ﴿فآمن لهُ لوط ...﴾ آمن به لوط. ﴿وقال إنّي مهاجر إلى ربّي﴾ المراد بالمهاجرة إلى الله: هجره وطنه وخروجه من بين قومه المشركين إلى أرض لا يعترضه فيها المشركون ولا يمنعونه من عبادة ربّه. فعد المهاجرة مهاجرة إلى الله من المجاز العقلي. ﴿إنّه عزيز حكيم﴾ عزيز لا يذل من نصره حكيم لا يضيع من حفظه.

٢٧ـ ﴿ووهبنا له إسحاق...﴾ معناه ظاهر. ﴿وآتيناه أجره في الدّنيا﴾ يمكن أن يكون المراد به إيتاء الأجر الدّنيوي الحسن.

٢٨ـ ﴿ولوطاً إذ قال لقومه...﴾ وأرسلنا لوطاً أو واذكر لوطاً إذ قال لقومه. ﴿إنّكم لتأتون الفاحشة﴾ إخبار بداعي الاستعجاب والإنكار، والمراد بالفاحشة: إتيان الذكران. ﴿ما سبقكم بها من أحد من العالمين﴾ كأن المراد: أن هذا العمل لم يشع في قوم قبلهم هذا الشيوع، أو الجملة حال من فاعل ﴿لتأتون﴾.

٢٩ـ ﴿أ إنّكم لتأتون الرّجال...﴾ السّياق يشهد أن المراد بإتيان الرّجال: اللواط، وبقطع السبيل: إهمال طريق التناسل والغاؤها، فقطع السبيل كناية عن الإعراض عن النساء وترك نكاحهن. وبإتيانهم المنكر في ناديهم ـ والنادي هو المجلس الّذي يجتمعون فيه ولا يسمّىٰ نادياً إلّا إذا كان فيه أهله ـ: الإتيان بالفحشاء أو بمقدماتها الشنيعة بمرأىٰ من الجماعة.

٣٠ـ ﴿قال ربِّ انصرني...﴾ سؤال للفتح ودعاء منه عليهم، وقد عدّهم مفسدين لعملهم الذي يفسد الأرض ويقطع النسل ويهدد الإنسانية بالفناء.

وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

٣١- ﴿ولمّا جاءت رسلنا...﴾ إجمال قصة هلاك قوم لوط، وقد كان ذلك برسل من الملائكة أرسلهم الله أوّلاً إلىٰ إبراهيم (ع) فبشروه وبشروا امرأته باسحاق ويعقوب، ثمّ أخبروه بأنهم مرسلون لإهلاك قوم لوط، والقصة مفصلة في سورة هود وغيرها. ﴿قالوا إنّا مهلكو أهل هذه القرية﴾ أي قالوا لإبراهيم، وفي الإتيان بلفظ الإشارة القريبة - هذه القرية - دلالة علىٰ قربها من الأرض التي كان إبراهيم (ع) نازلاً بها، وهي الأرض المقدسة. ﴿إنّ أهلها كانوا ظالمين﴾ تعليل لإهلاكهم بأنهم ظالمون قد استقرت فيهم رذيلة الظلم.

٣٢- ﴿قال إنّ فيها لوطاً...﴾ كان (ع) يريد بقوله: ﴿إنّ فيها لوطاً...﴾ أن يصرف العذاب عن أهل القرية كرامة للوط فأجيب بأنهم مأمورون بإنجائه وإخراجه من بين أهل القرية ومن معه أهله إلّا امرأته كانت من الغابرين.

٣٣- ﴿ولمّا أن جاءَت...﴾ ضمير الجمع في ﴿سيءَ بهم﴾، وضاق بهم للرسُل أي أخذته المساءة وهي سوء الحال بسببهم وضاقت طاقته بسببهم، لكونهم في صور شبان حسان مرد يخاف عليهم من القوم. ﴿وقالوا لا تخف ولا تحزن...﴾ لا خطر محتملاً يهددك ولا مقطوعاً يقع عليك. ﴿إنّا منجّوك وأهلك...﴾ تعليل لنفي الخوف والحزن.

٣٤- ﴿إنّا منزلون علىٰ أهل...﴾ بيان لما يشير إليه قوله: ﴿إنّا منجُّوك وأهْلكَ﴾ من العذاب، والرجز: العذاب.

٣٥- ﴿ولقد تركنا منها...﴾ أبقينا من القرية علامة واضحة لقوم يعقلون ليعتبروا بها فيتقوا الله، وهي الآثار الباقية منها بعد خراجها بنزول العذاب.

٣٦- ﴿وإلىٰ مدين أخاهم...﴾ يدعوهم إلىٰ عبادة الله وهو التوحيد، وإلىٰ رجاء اليوم الآخر وهو الإعتقاد بالمعاد، وأن لا يفسدوا في الأرض، وكانت عمدة إفسادهم فيها نقص الميزان والمكيال.

٣٧- ﴿فكذّبوه فأخذتهم...﴾ الرجفة الإضطراب الشديد علىٰ ما ذكره الراغب، والجثم والجثوم في المكان: القعود فيه أو البروك على الأرض، وهو كناية عن الموت. والمعنىٰ فكذبوا شعيباً فأخذهم الاضطراب الشديد أو الزلزلة الشديدة، فأصبحوا في دارهم ميتين لا حراك بهم.

٣٨- ﴿وعاداً وثمود قد...﴾ واذكر عاداً وثمود. ﴿وزيّن لهم الشّيطان أعمالهم...﴾ تزيين الشّيطان لهم أعمالهم: كناية إستعارية عن تحبيب أعمالهم السيئة إليهم وتأكيد تعلقهم بها. وصده إياهم عن السبيل: صرفهم عن سبيل الله التي هي سبيل الفطرة.

وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ
بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ
﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا
وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ
ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ
وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ
ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ
ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ
لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن
دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ
ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ
وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ
وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

٣٩ـ ﴿وقارون وفرعون...﴾ السبق: إستعارة كنائية من الغلبة، والباقي ظاهر.

٤٠ـ ﴿فكلاً أخذنا بذنبه...﴾ كل واحدة من الأمم المذكورين أخذناها بذنبها. ثمّ أخذ في التفصيل فقال: ﴿فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً﴾ والحاصب: الحجارة. وقيل: الريح الّتي ترمي بالحصا. وعلى الأوّل فهم قوم لوط، وعلى الثاني قوم عاد. ﴿ومنهم من أخذته الصيحة﴾ وهم قوم ثمود وقوم شعيب. ﴿ومنهم من خسفنا به الأرض﴾ وهو قارون. ﴿ومنهم من أغرقنا﴾ وهم قوم نوح وفرعون وهامان وقومهما.

٤١ـ ﴿مثل الّذين اتّخذوا...﴾ إن اتخاذهم من دون الله أولياء وهم آلهتهم الذين يتولونهم ويركنون إليهم، كاتخاذ العنكبوت بيتاً هو أوهن البيوت، إذ ليس له من آثار البيت إلّا اسمه لا يدفع حراً ولا برداً ولا يكنُّ شخصاً ولا يقي من مكروه، كذلك ليس لولاية أوليائهم إلّا الإسم فقط، لا ينفعون ولا يضرُّون ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

٤٢ـ ﴿إنّ الله يعلم ما...﴾ إن الله يعلم الشيء الّذي يدعون من دونه، ولا يجهل ذلك [وهو] كناية عن أن المثل الّذي ضربه في محله، وليس لأوليائهم من الولاية إلّا إسمها.

٤٣ـ ﴿وتلك الأمثال نضربها...﴾ يشير إلىٰ أن الأمثال المضروبة في القرآن علىٰ أنها عامة تقرع أسماع عامة الناس، لكن الإشراف علىٰ حقيقة معانيها ولبّ مقاصدها، خاصة لأهل العلم ممّن يعقل حقائق الأمور.

٤٤ـ ﴿خلق الله السّماوات...﴾ المراد بكون خلق السّماوات والأرض بالحق: نفي اللعب في خلقها. ﴿إنّ ذلك لآية للمؤمنين﴾ تخصيص المؤمنين بالذكر مع عموم الآية لهم ولغيرهم، لكون المنتفعين بها هم المؤمنون دون غيرهم.

٤٥ـ ﴿اتل ما أُوحي إليك...﴾ لما ذكر إجمال قصص الأمم وما انتهى إليه شركهم، إنتقل من ذلك ـ مستأنفاً الكلام ـ إلىٰ أمره (ص) بتلاوة ما أُوحي إليه من الكتاب، لكونه خير رادع عن الشرك وارتكاب الفحشاء والمنكر، بما فيه من الآيات البينات التي تتضمن حججاً نيرة على الحق، وتشتمل على القصص والعبر والمواعظ والتبشير والإنذار والوعد والوعيد، يرتدع بتلاوة آياته تاليه ومن سمعه. وشفعه بالأمر بإقامة الصّلاة التي هي خير العمل، وعلل ذلك بقوله: ﴿إنّ الصّلاة تنهىٰ عن الفحشاء والمنكر﴾.

﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٧ وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٤٨ بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ٤٩ وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ٥٠ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥١ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٥٢﴾

٤٦ـ ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب...﴾ نهي عن مجادلة أهل الكتاب وهم على ما يقتضيه الاطلاق اليهود والنصارىٰ ويلحق بهم المجوس والصابئون ـ إلّا بالمجادلة ـ الّتي هي أحسن المجادلة واستثنى الّذين ظلموا منهم. فإن المراد بالظلم بقرينة السياق كون الخصم بحيث لا ينفعه الرفق واللين والاقتراب في المطلوب.

٤٧ـ ﴿وكذلك أنزلنا إليك...﴾ علىٰ تلك الصفة وهي الإسلام لله وتصديق كتبه ورسله، أنزلنا إليك القرآن. فأهل الكتاب يؤمنون به بحسب الطبع لما عندهم من الإيمان بالله وتصديق كتبه ورسله، ومن هؤلاء وهم المشركون من عبدة الأوثان من يؤمن به، وما يجحد بآياتنا ولا ينكرها من أهل الكتاب وهؤلاء المشركين، إلّا الكافرون وهم الساترون للحق بالباطل.

٤٨ـ ﴿وما كنت تتلو...﴾ وما كان من عادتك قبل نزول القرآن أن تقرأ كتاباً ولا كان من عادتك أن تخط كتاباً وتكتبه ـ أي ما كنت تحسن القراءة والكتابة لكونك أُميّاً ـ ولو كان كذلك لارتاب هؤلاء المبطلون الّذين يبطلون الحق بدعوىٰ أنه باطل.

٤٩ـ ﴿بل هو آيات بيّنات...﴾ لما نفىٰ عنه (ص) التلاوة والخط معاً، تحصّل من ذلك أن القرآن ليس بكتاب مؤلف مخطوط، فاضرب عن هذا المقدر بقوله: ﴿بل هو ـ أي القرآن ـ آيات بيّنات في صدور الّذين أوتوا العلم﴾.

٥٠ـ ﴿وقالوا لولا أُنزل...﴾ إقتراح منهم أن يأتيهم بآيات غير القرآن، تعريضاً منهم أنه ليس بآية، وزعماً منهم أن النبيّ يجب أن يكون ذا قوة إلٰهية غيبية يقوىٰ علىٰ كل ما يريد. ﴿قل إنّما الآيات عند الله﴾ جواب عن زعمهم أن من يدّعي الرّسالة يدعي قوة غيبية يقدر بها علىٰ كل ما أراد، بأن الآيات عند الله ينزلها متىٰ أراد وكيفما شاء، لا يشاركه في القدرة عليها غيره، فليس إلىٰ النبيّ شيء إلّا أن يشاء الله، ثمّ زاده بياناً بقصر شأن النبيّ (ص) في الإنذار فحسب بقوله: ﴿إنّما أنا نذير مبين﴾.

٥١ـ ﴿أوَ لَم يكفهم أنّا...﴾ الاستفهام للإنكار والخطاب للنبيّ (ص)، أي يكفيهم آية هذا الكتاب الّذي أنزلناه عليك، وهو يتلىٰ عليهم فيسمعونه ويعرفون مكانته من الاعجاز، وهو مملوّ رحمة وتذكرة للمؤمنين.

٥٢ـ ﴿قل كفىٰ بالله...﴾ القاء جواب إلى النبيّ (ص) ليجيبهم به، وهو أن الله سبحانه شهيد بيني وبينكم فيما نتخاصم فيه، وهو أمر الرسالة، فإنه سبحانه يشهد في كلامه الّذي أنزله عليّ برسالتي، وهو تعالىٰ يعلم ما في السّماوات والأرض من غير أن يجهل شيئاً، وكفىٰ بشهادته لي دليلاً علىٰ دعواي.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

٥٣ ـ ﴿ويستعجلونك بالعذاب...﴾ إشارة إلىٰ قولهم كقول متقدميهم: إئتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين.

٥٤، ٥٥ ـ ﴿ويستعجلونك بالعذاب وإن...﴾ تكرار ﴿يستعجلونك﴾ للدّلالة علىٰ كمال جهلهم وفساد فهمهم، وأن استعجالهم استعجال لأمر مؤجل لا معجل أولاً، واستعجال لعذاب واقع لا صارف له عنهم لأنهم مجزيون بأعمالهم الّتي لا تفارقهم ثانياً. والغشاوة والغشاية: التغطية بنحو الإحاطة.

٥٦ ـ ﴿يا عبادي الّذين آمنوا...﴾ إن أرضي واسعة إن امتنع عليكم عبادتي من ناحية منها، تسعكم لعبادتي أخرىٰ منها، فإذا كان كذلك فاعبدوني وحدي ولا تعبدوا غيري، فإن لم يمكنكم عبادتي في قطعة منها، فهاجروا إلىٰ غيرها واعبدوني وحدي فيها.

٥٧ ـ ﴿كلُّ نفس ذائقة...﴾ المراد أن كل نفس ستموت لا محالة.

٥٨ ـ ﴿والّذين آمنوا وعملوا...﴾ بيان لأجْر الإيمان والعمل الصالح بعد الموت والرجوع إلى الله. وفيه حث وترغيب للمؤمنين على الصبر في الله والتوكل على الله. والتبوئة: الإنزال علىٰ وجه الإقامة. والغرف: جمع غرفة وهي في الدار، العليّة العالية.

٥٩ ـ ﴿الّذين صبروا وعلىٰ...﴾ وصف للعاملين، والصبر أعم من الصبر عند المصيبة والصبر على الطاعة والصبر عن المعصية، وإن كان المورد مورد الصبر عند المصيبة، فهو المناسب لحال المؤمنين بمكة المأمورين بالهجرة.

٦٠ ـ ﴿وكأين من دابة...﴾ في الآية تطييب لنفس المؤمنين وتقوية لقلوبهم أنهم لو هاجروا في الله، أتاهم رزقهم أينما كانوا ولا يموتون جوعاً، فرازقهم ربهم دون أوطانهم.

٦١ ـ ﴿ولئن سألتهم من...﴾ إذا كان الخلق وتدبير الشّمس والقمر إليه تعالىٰ، فكيف يُصرف هؤلاء إلىٰ دعوة غيره من الأصنام وعبادته.

٦٢ ـ ﴿الله يبسط الرّزق...﴾ الله يوسع الرّزق علىٰ من يشاء من عباده. ويضيقهُ علىٰ من يشاء ـ ولا يشاء إلّا علىٰ طبق المصلحة ـ لأنه بكل شيء عليم، لأنه الله الذي هو الذات المستجمع لجميع صفات الكمال.

٦٣ ـ ﴿ولئن سألتهم من نزّل...﴾ المراد بإحياء الأرض بعد موتها: إنبات النبات في الربيع. ﴿وقل الحمد لله﴾ أحمد الله علىٰ تمام الحجّة عليهم باعترافهم بأن الله هو المدبر لأمر خلقه. ﴿بل أكثرهم لا يعقلون﴾ لا يتدبرون الآيات ولا يحكمون العقول حتىٰ يعرفوا الله، ويميزوا الحق من الباطل، فهم لا يعقلون حقّ التعقّل.

وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْـَٔاخِرَةَ
لَهِىَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى
الْفُلْكِ دَعَوُا۟ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا
هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ
ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ
﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ
لَمَّا جَآءَهُۥ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَٱلَّذِينَ
جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الرُّومِ

مكية وهي ستون آية وثلاث ركوعاتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ
غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ
مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾
بِنَصْرِ اللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾

٦٤ـ ﴿وما هٰذه الحياة الدّنيا...﴾ في الآية قصر الحياة الدّنيا في اللهو واللعب، والإشارة إليها بـ(هذه) المفيدة للتحقير. وقصر الحياة الآخرة في الحيوان، وهو الحياة.

٦٥ـ ﴿فإذا ركبوا في الفلك...﴾ معنىٰ الآية ظاهر وهي تحكي عنهم تناقضاً آخر وكفراناً للنعمة.

٦٦ـ ﴿ليكفروا بما آتيناهم...﴾ اللّام في ﴿ليكفروا﴾ و﴿ليتمتعوا﴾ لام الأمر، وأمر الآمر بما لا يرتضيه، تهديد وإنذار.

٦٧ـ ﴿أوَلَم يروا أنّا...﴾ الحرم الآمن هو مكّة وما حولها. والمعنىٰ: أوَلَم ينظروا أنا جعلنا حرماً آمناً لا يتعرض لمن فيه بقتل أو سبي أو نهب، والحال أن النّاس يختلسون من حولهم خارج الحرم. ﴿أفبالباطل يؤمنون﴾ توبيخ آخر لهم حيث يقابلون هذه النعمة وهي نعمة عظيمة بالكفران، لكنهم يؤمنون بالأصنام وهي باطلة ليس لها إلّا الإسم.

٦٨ـ ﴿ومن أظلم ممّن...﴾ تهديد لهم بالنّار، بتوسيمهم بأشد الظلم وأعظمه، فقد عبدوا الأصنام وكذّبوا بالقرآن لما جاءهم فهم كافرون ومثوى الكافرين ومحل إقامتهم في الآخرة جهنم.

٦٩ـ ﴿والّذين جاهدوا فينا...﴾ استقر جهادهم فينا وهو استعارة كنائية عن كون جهده مبذولاً فيما يتعلق به تعالىٰ من اعتقاد وعمل.

« سورة الروم »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ٣ـ ﴿غُلبت الرّوم في أدنىٰ...﴾ الرّوم جيل من النّاس علىٰ ساحل البحر الأبيض وقعت بينهم وبين الفرس حرب عوان فَغَلبت الفرس وانهزمت الروم. ﴿وهم من بعد غلبهم...﴾ والرّوم من بعد غلبة الفرس سَيَغلِبون.

٤، ٥ـ ﴿...لله الأمر من قبل...﴾ لله الأمر من قبل أن غلبت الرّوم، ومن بعد أن غلبت، يأمر بما يشاء فينصر من يشاء ويخذل من يشاء. ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون...﴾ ويوم إذ يغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله الروم. ﴿وهو العزيز الرّحيم﴾ عزيز يعزُّ بنصره من يشاء، رحيم يخصُّ برحمته من يشاء.

وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾

٦ ـ ﴿وعد الله لا يخلف...﴾ تأكيد وتقرير للوعد السّابق في قوله: ﴿سيغلبون﴾ و﴿يفرح المؤمنون﴾ كما أن قوله: ﴿لا يخلف الله وعده﴾ تأكيد وتقرير لقوله: ﴿وعد الله﴾.

٧ ـ ﴿يعلمون ظاهراً من...﴾ قيل: الجملة إستئنائية، لبيان موجب جهلهم بأن وعد الله حق، وأن لِلّه الأمر من قبل ومن بعد، وأنه ينصر المؤمنين على الكافرين.

٨ ـ ﴿أوَلَم يتفكّروا في...﴾ هو الفكر الّذي يجب عليهم أن يمعنوا فيه النظر في أنفسهم وتقريره أن الله سبحانَه ما خلق هذا العالم كلاً ولا بعضاً إلّا لغاية حقيقية لا عبثاً. ﴿وإنّ كثيراً من النّاس...﴾ مسوق سوق التعجيب كما بدأت الآية باستفهام التعجيب، والمراد بلقاء الله: هو الرّجوع إليه في المعاد.

٩ ـ ﴿أوَلَم يسيروا في...﴾ لما ذكر كفر كثير من النّاس بالمعاد ذكّرهم حال الامم الكافرة وما انتهت إليه من سوء العذاب لعلهم يعتبرون بها فيرجعوا عمّا هم عليه من الكفر. وإثارة الأرض: قلبها ظهراً لبطن للحرث والتعمير ونحو ذلك. ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ بالكفر والمعاصي.

١٠ ـ ﴿ثمّ كان عاقبة الّذين...﴾ بيان لما انتهى إليه أمر أولئك الظالمين ولذا عبّر بثم. والسوآى: الخلة الّتي يسوء صاحبها والمراد بها سوء العذاب. ثمّ كان سوء العذاب هو الّذي انتهى إليه أمر أولئك الذين عملوا السوء، لم تكن لهم عاقبة غيرها لتكذيبهم بآيات الله واستهزائهم بها.

١١ ـ ﴿الله يبدأ الخلق...﴾ بعدما ذكر الحجّة وتكذيب كثير من النّاس، لخص القول في نتيجتها وهو أن البدء والعود بيده سبحانه وسيرجع إليه الجميع، والمراد بالخلق: المخلوقون.

١٢ ـ ﴿ويوم تقوم السّاعة...﴾ ذكر حال المجرمين بعد قيام الساعة، وهي ساعة الرجوع إليه تعالىٰ للحساب والجزاء. والإبلاس: اليأس من الله وفيه كل الشقاء.

١٣ ـ ﴿ولم يكن لهم من...﴾ يريد أنهم علىٰ يأسهم من الرّحمة من ناحية أعمالهم أنفسهم، آيسون من آلهتهم الّذين اتخذوهم شركاء لله فعبدوهم ليشفعوا لهم عند الله، كما كانوا يقولون في الدنيا: هؤلاء شفعاؤنا عند الله وكانوا بعبادة شركائهم كافرين ساترين.

١٤، ١٥ ـ ﴿ويوم تقوم السّاعة يومئذ...﴾ قال في المجمع: الروضة: البستان المتناهي منظراً وطيباً. إنتهىٰ. وقال في المفردات: الحبر: الأثر المستحسن ـ إلىٰ أن قال ـ وقوله عزّ وجلّ: ﴿في روضة يحبرون﴾ أي يفرحون حتىٰ يظهر عليهم حبار نعيمهم. إنتهىٰ. والمراد بتفرق الخلق يومئذ: تميّز المؤمنين الصّالحين من المجرمين ودخول هؤلاء النّار، ودخول أولئك الجنّة. ولزوم هذا التميّز والتفرق في الوجود، هو الذي أخذه الله سبحانه حجة علىٰ ثبوت المعاد.

وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ
فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ
﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ
تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ
أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ
ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ
فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ
وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ
لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِ بِهِ ٱلْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

١٦ـ ﴿وأمّا الّذين كفروا...﴾ [اتضح معناها ممّا تقدّم في الآية السابقة].

١٧، ١٨ـ ﴿فسبحان الله حين...﴾ فإذا كان الأمر على هذه السبيل، فالله منزه حينما دخلتم أنتم معاشر البشر في مساء، وحينما دخلتم في صباح وفي العشي، وحينما دخلتم في ظهيرة، وله الثناء الجميل في السّماوات والأرض.

١٩ـ ﴿يخرج الحيّ من...﴾ ظاهر إخراج الحيّ من الميّت وبالعكس: خلق ذوي الحياة من الأرض الميتة ثمّ تبديل ذوي الحياة أرضاً ميتة. وقد فسر بخلق المؤمن من الكافر وخلق الكافر من المؤمن، فانه يعد المؤمن حياً والكافر ميتاً. وأما إحياء الأرض بعد موتها: فهو انتعاش الأرض وابتهاجها بالنبات في الرّبيع والصيف بعد خمودها في الخريف والشتاء. ﴿وكذلك تخرجون﴾ تبعثون وتخرجون من قبوركم بإحياء جديد كاحياء الأرض بعد موتها.

٢٠ـ ﴿ومن آياته أن خلقكم...﴾ المراد بالخلق من تراب: إنتهاء خلقة الإنسان إلى الأرض، فإن مراتب تكوّن الإنسان من مضغة أو علقة أو نطفة أو غيرها، مركبات أرضية تنتهي إلى العناصر الأرضية.

٢١ـ ﴿ومن آياته أن خلق...﴾ خلق لأجلكم ـ أو لينفعكم ـ من جنسكم قرائن، وذلك أن كل واحد من الرّجل والمرأة مجهّز بجهاز التناسل تجهيزاً يتم فعله بمقارنة الآخر، ويتم بمجموعهما أمر التوالد والتناسل، فكل واحد منهما ناقص في نفسه مفتقر إلى الآخر، حتىٰ إذا إتصل به سكن إليه، لأن كل ناقص مشتاق إلىٰ كماله. ﴿وجعل بينكم مودّة ورحمة﴾ المودّة كأنها الحبّ الظاهر أثره في مقام العمل. والرّحمة: نوع تأثر نفساني عن مشاهدة حرمان المحروم عن الكمال، وحاجته إلىٰ رفع نقيصته، يدعو الرّاحم إلىٰ إنجائه من الحرمان ورفع نقصه.

٢٢ـ ﴿ومن آياته خلق...﴾ الظاهر أن يكون المراد باختلاف الألسن: إختلاف اللغات. وباختلاف الألوان: إختلاف الأمم في الوانهم كالبياض والسواد والصفرة والحمرة.

٢٣ـ ﴿ومن آياته منامكم...﴾ الفضل: الزيادة علىٰ مقدار الحاجة، والمراد به في الآية الكريمة: الرّزق، فابتغاء الفضل طلب الرّزق.

٢٤ـ ﴿ومن آياته يريكم...﴾ قوله: ﴿خوفاً وطمعاً﴾ خوفاً من الصاعقة وطمعاً في المطر. ﴿إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ إن أهل التعقل يفقهون أن هناك عناية متعلقة بهذه المصالح، فليس مجرد صِدفة.

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ
دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ
أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى
مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ
أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾
بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى
مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ
حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟
دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾

٢٥ـ ﴿ومن آياته أن...﴾ المراد بقيام السماء والأرض بأمر من الله: ثبوتهما علىٰ حالهما من حركة وسكون وتغير وثبات بأمره تعالىٰ.

٢٦ـ ﴿وله من في السّماوات...﴾ إشارة إلى إحاطة ملكه الحقيقي لجميع من في السّماوات والأرض، وهم المحشورون إليه، وذلك لأن وجودهم من جميع الجهات قائم به تعالىٰ قيام فقر وحاجة. ﴿كلّ له قانتون﴾ القنوت: لزوم الطاعة مع الخضوع ـ علىٰ ما ذكره الراغب في المفردات ـ والمراد بالطاعة مع الخضوع: الطاعة التكوينية ـ علىٰ ما يعطيه السّياق ـ دون التشريعية الّتي ربّما تخلفت.

٢٧ـ ﴿وهو الّذي يبدأ...﴾ بدء الخلق: إنشاؤه ابتداءً من غير مثال سابق. والاعادة: إنشاء بعد إنشاء. ﴿وله المثل الأعلىٰ﴾ إن كل صفة كمالية يتصف بها شيء ممّا في السّماوات والأرض من جمال أو جلال فإنه لله سبحانه أعلاها، أي مطلقها من غير تقييد، ومحضها من غير شوب.

٢٨ـ ﴿ضرب لكم مثلاً...﴾ ضرب لكم مثلاً متخذاً من أنفسكم منتزعاً من الحالات الّتي لديكم. ﴿هل لكم﴾ شروع في المثل المضروب وقد أُلقي المثل في صورة الاستفهام الإنكاري: هل يوجد بين مماليككم من العبيد والإماء من يكونون شركاء لكم في الأموال الّتي رزقناكم ـ والحال أنهم مماليك لكم تملكونهم وما في أيديهم ـ بحيث تخافونهم من التصرف في أموالكم بغير إذن منهم ورضىً، كما تخافون الشركاء الأحرار من نوع أنفسكم؟! لايكون ذلك أبداً ولا يجوز أن يكون المملوك شريكاً لمولاه في ماله، وإذا لم يجز، فكيف يجوز أن يكون بعض من خلقه الله كالملائكة والجن وهم عبيده المملوكون، شركاء له فيما يملك من مخلوقيه وآلهة وارباباً من دونه؟

٢٩ـ ﴿بل اتّبع الّذين...﴾ هؤلاء المشركون لم يبنوا شركهم على التعقل، بل اتبعوا في ذلك أهواءهم بغير علم. ﴿فمن يهدي من أضلّ الله﴾ إستفهام إنكاري مدلوله الإيئاس من نعمة الهداية للمشركين المتبعين لأهوائهم مع ظهور الحق لهم. ﴿وما لهم من ناصرين﴾ نفي لنجاتهم بنصرة النّاصرين لهم.

٣٠ـ ﴿فأقم وجهك للدِّين...﴾ فأقم وجهك للدِّين وإلزمه فإنه الدّين الّذي تدعو إليه الخلقة الإلٰهية. ﴿فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها﴾ فيه إشارة إلىٰ أن هذا الدّين، هو الّذي تهدي إليه الفطرة الإلٰهية الّتي لا تبديل لها.

٣١ـ ﴿مُنيبين إليه واتّقوه...﴾ تعميم للخطاب بعد تخصيصه بالنبيّ (ص) فيؤول المعنى إلىٰ نحو من قولنا: فأقم وجهك للدِّين حنيفاً أنت ومن معك منيبين إلى الله، والانابة: الرّجوع بالتّوبة. ﴿واتّقوه وأقيموا الصّلاة﴾ التقوىٰ بحسب دلالة المقام تشمل امتثال أوامره والإنتهاء عن نواهيه تعالىٰ، فاختصاص إقامة الصّلاة من بين سائر العبادات بالذكر، للاعتناء بشأنها فهي عمود الدّين.

٣٢ـ ﴿من الّذين فرّقوا...﴾ في الآية ذم للمشركين بما عندهم من صفة التفرق في الكلمة والتحزّب في الدّين.

وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

٣٣ـ ﴿وإذا مسّ النّاس...﴾ إذا أصاب النّاس شيء من الضر ولو قليلاً كمرض ما وفقر ما وشدة ما، دعوا ربّهم وهو الله سبحانه، حال كونهم راجعين من غيره. ثمّ إذا أذاقهم الله من عنده رحمة، إذا فريق من هؤلاء النّاس بربهم الذي كانوا يدعونه ويعترفون بربوبيته، يشركون باتخاذ الأنداد والشركاء.

٣٤ـ ﴿ليكفروا بما آتيناهم...﴾ تهديد لأُولئك المشركين عند إذاقة الرّحمة.

٣٥ـ ﴿أم أنزلنا عليهم...﴾ المراد بالإنزال: الإعلام أو التعليم مجازاً. والسلطان: البرهان. والمراد بالتكلم: الدلالة مجازاً. فالمعنىٰ: بل أعلمناهم برهاناً فهو يدل علىٰ ما كانوا به يشركون أو بشركهم. ويمكن أن يراد بالسّلطان: ذو السلطان، وهو الملك فلا مجاز في الإنزال والتكلم، والمعنىٰ: بل أأنزلنا عليهم ملكاً فهو يتكلم بما كانوا به يشركون أو بشركهم.

٣٦ـ ﴿وإذا أذقنا النّاس...﴾ المراد بالآية بيان أن النّاس لا يعدو نظرهم ظاهر ما يشاهدونه من النعمة والنقمة، إذا وجدوا فرحوا بها من غير أن يتبصّروا ويعقلوا أن الأمر بيد غيرهم وبمشيئة من ربّهم إذا لم يشأ لم يكن، وإذا فقدوا قنطوا كأن ليس ذلك بإذن من ربّهم فهم ظاهريون سطحيّون. ٣٧ـ ﴿أوَلَم يروا أن...﴾ بيان لخطئهم في المبادرة إلى الفرح والقنوط عند إذاقة الرّحمة وإصابة السيئة فان الرزق في سعته وضيقه تابع لمشيئة الله، فعلىٰ الانسان أن يعلم أن الرّحمة الّتي ذاقها والسيئة التي أصابته ممكنة الزوال بمشيئة الله سبحانه، ولا موجب للفرح بما لا يؤمن فقده ولا للقنوط ممّا يرجىٰ زواله.

٣٨ـ ﴿فآت ذا القربىٰ...﴾ ذو القربىٰ: صاحب القرابة من الأرحام. والمسكين: أسوأ حالاً من الفقير. وابن السبيل: المسافر ذو الحاجة. ٣٩ـ ﴿وما آتيتم من ربا...﴾ المراد: أن المال الّذي يؤتونه النّاس ليزيد في أموالهم لا إرادة لوجه الله، فليس يزيد وينمو عند الله، أي لا تثابون عليه لعدم قصد الوجه. ﴿وما آتيتم من زكاة تريدون﴾ وما اعطيتم من المال صدقة تريدون وجه الله، فاولئك هم الّذين يضاعف لهم مالهم أو ثوابهم. ٤٠ـ ﴿الله الّذي خلقكم...﴾ إن الله سبحانه هو الّذي اتصف بكذا وكذا وصفاً من أوصاف الالوهية والرّبوبية، فهل من الآلهة الّذين تدعون أنهم آلهة، من يفعل شيئاً من ذلكم، يعني من الخلق والرزق والإماتة والإحياء، وإذ ليس منهم من يفعل شيئاً من ذلكم فالله سبحانه هو إلٰهكم.

٤١ـ ﴿ظهر الفساد في البر...﴾ المراد بالبر والبحر معناهما المعروف ويستوعبان سطح الكرة الأرضية. والمراد بالفساد الظاهر: المصائب والبلايا الظاهرة فيهما، من الزلازل وقطع الأمطار والسنين والأمراض السارية والحروب والغارات وارتفاع الأمن. ﴿بما كسبت أيدي النّاس﴾ بسبب أعمالهم التي يعملونها من شرك أو معصية. ﴿ليذيقهم بعض الّذي...﴾ ظهر ما ظهر لأجل أن يذيقهم الله وبال بعض أعمالهم السيئة، بل ليذيقهم نفس ما عملوا. ﴿لعلّهم يرجعون﴾ يذيقهم ما يذيقهم رجاء أن يرجعوا من شركهم ومعاصيهم إلى التوحيد والطاعة.

قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

٤٢ـ ﴿قل سيروا في الأرض...﴾ أمر للنبيّ (ص) أن يأمرهم أن يسيروا في الأرض فينظروا إلىٰ آثار الّذين كانوا من قبل، حيث خربت ديارهم وعفت آثارهم وبادوا عن آخرهم وانقطع دابرهم، بأنواع من النوائب والبلايا كان أكثرهم مشركين، فاذاقهم الله بعض ما عملوا ليعتبر به المعتبرون فيرجعوا إلى التوحيد.

٤٣ـ ﴿فأقم وجهك للدّين...﴾ إذا كان الشرك والكفر بالحق بهذه المثابة وله وبال سيلحق بالمتلبس به، فأقم وجهك للدّين القيّم. ﴿من قبل أن يأتي يوم لا مردّ له﴾ يوم القيامة. ﴿يومئذ يصّدّعون﴾ المراد به ـ كما قيل ـ تفرّقهم يومئذ إلى الجنة والنّار.

٤٤ـ ﴿من كفر فعليه كفره...﴾ وبال كفره. ﴿ومن عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون﴾ والّذين عملوا عملاً صالحاً ـ بعد الإيمان ـ فلأنفسهم يوطئون ما يعيشون به ويستقرون عليه.

٤٥ـ ﴿ليجزي الّذين آمنوا...﴾ إنه تعالىٰ يخص المؤمنين العاملين للصالحات بهذا الفضل، ويحرم الكافرين منه، لأنه يحب هؤلاء ولا يحب هؤلاء.

٤٦ـ ﴿ومن آياته أن يرسل...﴾ المراد بكون الرّياح مبشرات: تبشيرها بالمطر حيث تهب قبيل نزوله. ﴿وليذيقكم من رحمته﴾ المراد باذاقة الرّحمة: اصابة أنواع النعم المترتبة علىٰ جريان الرّياح.

٤٧ـ ﴿ولقد أرسلنا من قبلك...﴾ الآية كأنها مسوقة لبيان أن للمؤمنين حقاً علىٰ ربهم، وهو نصرهم في الدّنيا والآخرة ومنه الانتقام من المجرمين، وهذا الحق مجعول من قبله تعالىٰ لهم علىٰ نفسه. ﴿فانتقمنا من الّذين أجرموا﴾ فآمن بعضهم وأجرم آخرون فانتقمنا من المجرمين، وكان حقاً علينا نصر المؤمنين بإنجائهم من العذاب وإهلاك مخالفيهم.

٤٨ـ ﴿والله الّذي يرسل...﴾ الله الّذي يرسل الرّياح فتحرك وتنشر سحاباً، ويبسط ذلك السحاب في جهة العلو من الجو كيف يشاء سبحانه، ويجعله قطعات متراكمة، فترىٰ قطر المطر يخرج من فرجه، فإذا أصاب بذلك المطر من يشاء من عباده، إذا هم يستبشرون لأنه مادة حياتهم وحياة الحيوان والنبات. ﴿وإن كانوا من قبل...﴾ الإبلاس: اليأس والقنوط.

٥٠ـ ﴿فانظر إلىٰ آثار...﴾ الآثار: جمع الأثر وهو ما يبقىٰ بعد الشيء فيدل عليه. والمراد برحمة الله: المطر النازل من السحاب. ﴿إن ذلك لمحيي الموتىٰ﴾ في الإشارة البعيدة تعظيم، والمراد بالموتىٰ: موتى الإنسان، أو الإنسان وغيره من ذوي الحياة. والمراد الدّلالة علىٰ المماثلة بين احياء الأرض الميتة وإحياء الموتىٰ، إذ في كل منهما موت. ﴿وهو علىٰ كل شيء قدير﴾ تقدير للإحياء المذكور ببيان آخر وهو عموم القدرة.

وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ۖ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ ۞ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

٥١ ـ ﴿ولئن أرسلنا...﴾ وأُقسم لئن أرسلنا ريحاً باردة، فضربت زروعهم وأشجارهم بالصفار ورأوه، لظلوا بعده كافرين بنعمه.

٥٢، ٥٣ ـ ﴿فإنّك لا تُسمع الموتىٰ...﴾ كأنه قيل: لا تشتغل ولا تحزن بهؤلاء الذين تتبدل بهم الأحوال من إبلاس واستبشار وكفر، ومن عدم الإيمان بآياتنا وعدم تعقّلها، فإنهم موتىٰ وصمّ وعُمي، وأنت لا تقدر علىٰ إسماعهم وهدايتهم، وإنما تُسمع وتهدي من يؤمن بآياتنا، أي يعقل هذه الحجج ويصدّقها فهم مسلمون.

٥٤ ـ ﴿الله الّذي خلقكم...﴾ ابتدأكم ضعفاء. والمراد بالقوة بعد الضعف: بلوغ الأشد. وبالضعف بعد القوة: الشيخوخة.

٥٥ ـ ﴿ويوم تقوم السّاعة...﴾ يحكي عنهم اشتباه الأمر عليهم في أمر الفصل بين الدّنيا ويوم البعث، حتىٰ ظنوه ساعة من ساعات الدّنيا. ﴿كذلك كانوا يؤفكون﴾ يصرفون من الحق إلى الباطل فيدعون إلى الحق، وتقام عليه الحجج والآيات، فيظنونه باطلاً من القول وخرافة من الرأي.

٥٦ ـ ﴿وقال الّذين أُوتوا...﴾ رد عليهم أهل العلم والإيمان: إن اللبث مقدر بالفصل بين الدّنيا ويوم البعث. ﴿فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون﴾ كنتم جاهلين مرتابين لا يقين لكم بهذا اليوم، ولذلك اشتبه عليكم أمر اللبث.

٥٧ ـ ﴿فيومئذ لا ينفع الّذين...﴾ الاستعتاب طلب العتبىٰ، والعتبىٰ: إزاله العتاب. أي لا تنفعهم المعذرة عن ظلمهم، ولا يطلب منهم أن يزيلوا العتاب عن أنفسهم.

٥٨ ـ ﴿ولقد ضربنا للنّاس...﴾ إشارة إلىٰ كونهم مأفوكين مصروفين عن الحق حيث لا ينفعهم مثل يقرب الحق من قلوبهم لأنها مطبوع عليها. ﴿ولئن جئتهم بآية ليقولن الّذين كفروا إن أنتم إلّا مبطلون﴾ أي [آتون] بالباطل. وهذا القول مِنهم لأنهم مصروفون عن الحق يرون كل حق باطلاً.

٥٩ ـ ﴿كذلك يطبع الله...﴾ يجهلون بالله وآياته ومنها البعث وهم يصرون علىٰ جهلهم وارتيابهم.

٦٠ ـ ﴿فاصبر إنّ وعد...﴾ فاصبر علىٰ ما يواجهونك به من قولهم: ﴿إن أنتم إلّا مبطلون﴾ وسائر تهكماتهم، إن وعد الله أنه ينصرك حقٌ.

سُورَةُ لُقْمَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً
لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم
بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ
لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا
كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾
خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ
بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا
مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ ۚ فَأَرُونِى مَاذَا
خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

« سورة لقمان »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ٤ ـ ﴿تلك آيات الكتاب...﴾ وصف الكتابَ بالحكيم، إشعاراً بانه ليس من لهو الحديث. ووصفه أيضاً بأنه هدىً ورحمة للمحسنين تتميماً لصفة حكمته فهو يهدي إلى الواقع الحق ويوصل إليه، وهو رحمة لا نقمة صارفة عن النعمة. ووصف المحسنين باقامة الصّلاة وإيتاء الزكاة اللتين هما العمدتان في الأعمال، وبالإيقان بالآخرة ويستلزم التوحيد والرسالة وعامة التقوىٰ.

٦ ـ ﴿ومن النّاس من...﴾ اللهو: ما يشغلك عمّا يهمك. ولهو الحديث: الحديث الّذي يلهي عن الحق بنفسه كالحكايات الخرافية والقصص الداعية إلى الفساد والفجور، أو بما يقارنه كالتغنّي بالشعر أو بالملاهي والمزامير والمعازف فكل ذلك يشمله لهو الحديث. ﴿ليضلّ عن سبيل الله بغير علم﴾ مقتضى السّياق أن يكون المراد بسبيل الله: القرآن الكريم. ﴿أولئك لهم عذابٌ مهين﴾ مذل يوهنهم ويذلّهم جزاء استكبارهم في الدّنيا.

٧ ـ ﴿وإذا تتلىٰ عليه...﴾ وإذا تُتلىٰ علىٰ هذا المشتري لهو الحديث، آياتنا أي القرآن ولّىٰ وأعرض عنها وهو مستكبر، كأن لم يسمعها قط كأنه أصم فبشره بعذاب أليم.

٨، ٩ ـ ﴿إنّ الّذين آمنوا...﴾ تبشير المحسنين وتطييب أنفسهم بجنة النعيم الخالدة الموعودة من قبله تعالىٰ ووعده الحق.

١٠ ـ ﴿خلق السّماوات بغير...﴾ تقدّم في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿الله الّذي رفع السّماوات...﴾ الرعد: ٢. ﴿وألقىٰ في الأرض رواسي...﴾ ألقىٰ فيها جبالاً شامخة لئلا تضطرب بكم. ﴿وبثّ فيها من كلّ دابّة﴾ نشر في الأرض من كل حيوان يدب عليها. ﴿وأنزلنا من السّماء ماءً﴾ وأنزلنا من جهة العلو ماءً وهو المطر وأنبتنا فيها شيئاً من كل زوج نباتي شريف فيه منافع وله فوائد.

١١ ـ ﴿هذا خلق الله...﴾ لما أراهم خلقه وتدبيره تعالى للسّماوات والأرض وما عليها فأثبت به ربوبيته والوهيته تعالىٰ، كلفهم أن يروه شيئاً من خلق آلهتهم إن كانوا آلهة وأرباباً، فإن لم يقدروا علىٰ إراءة شيء ثبت بذلك وحدانيتهُ تعالىٰ في الوهيته وربوبيّته.

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ
لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ
وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ
إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ
وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ
خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ
بِهَا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ
بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ
مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ
مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ
وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

١٢ ـ ﴿ولقد آتينا لقمان...﴾ الحكمة على ما يستفاد من موارد استعمالها: هي المعرفة العلمية النافعة. ﴿ومن يشكر فانّما يشكر...﴾ إستغناء منه تعالىٰ أن نفع الشكر إنّما يرجع إلىٰ نفس الشاكر، والكفر لا يتضرر به إلّا نفسه دونه سبحانه.

١٣ ـ ﴿وإذ قال لقمان...﴾ عظمة كل عمل بعظمة أثره، فأعظم المعاصي معصية الله لعظمته وكبريائه.

١٤ ـ ﴿ووصّينا الإنسان بوالديه...﴾ وجوب شكر الوالدين كوجوب الشكر لله، بل هو من شكره تعالىٰ لانتهائه إلىٰ وصيته وأمره تعالىٰ، فشكرهما عبادة له تعالىٰ وعبادته شكر. ﴿حملته أُمّه وهناً علىٰ وهن وفصاله في عامين﴾ ذكر بعض ما تحملته أُمّه من المحنة والأذىٰ في حمله وتربيته، ليكون داعياً له إلىٰ شكرهما وخاصة الأُم.

١٥ ـ ﴿وإن جاهداك علىٰ...﴾ وإن جاهداك أن تكفر بي كفراً لا حجّة لك به فلا تطعهما. ﴿وصاحبهما في الدّنيا...﴾ يجب على الإنسان أن يصاحبهما في الأمور الدّنيوية غير الدّين الّذي هو سبيل الله صحاباً معروفاً ومعاشرة متعارفة غير منكرة، وأمّا الدّين فإن كانا ممّن أناب إلى الله فلتتبع سبيلهما، وإلّا فسبيل غيرهما ممّن أناب إلى الله. ﴿ثمّ إليّ مرجعكم فأُنبّئكم...﴾ هذا الّذي ذكر، تكليفكم في الدّنيا ثمّ ترجعون إلى يوم القيامة، فاظهر لكم حقيقة أعمالكم التي عملتموها في الدّنيا، فأقضي بينكم علىٰ حسب ما تقتضيه أعمالكم من خير أو شر.

١٦ ـ ﴿يا بُنيّ إنّها إن تك...﴾ يا بني إن تكن الخصلة الّتي عملت من خير أو شر أخف الأشياء وأدقها، كمثقال حبة من خَرْدل، فتكن تلك الخصلة الصغيرة مستقرة في جوف صخرة، أو في أي مكان من السّماوات والأرض، يأتِ بها الله للحساب والجزاء، لأن الله لطيف ينفذ عمله في أعماق الأشياء، ويصل إلىٰ كل خفي، خبير يعلم كنه الموجودات.

١٧ ـ ﴿يا بُنيّ أقم الصّلاة...﴾ العزم ـ علىٰ ما ذكره الراغب ـ: عقد القلب علىٰ إمضاء الأمر، وكون الصبر ـ وهو حبس النفس في الأمر ـ من العزم إنّما هو من حيث إن العقد القلبي ما لم ينحل وينفصم ثبت الانسان علىٰ الأمر الّذي عقد عليه، فالصبر لازم الجد في العقد والمحافظة عليه، وهو من قدرة النفس وشهامتها.

١٨ ـ ﴿ولا تصعّر خدّك للنّاس...﴾ لا تعرض بوجهك عن النّاس تكبراً، ولا تمش في الأرض مشية من اشتد فرحه، إن الله لا يحب كل من تأخذه الخيلاء ـ وهو التكبر بتخيل الفضيلة ـ ويكثر من الفخر.

١٩ ـ ﴿واقصد في مشيك...﴾ وخذ بالاعتدال في مشيك وبالنقص والقصر في صوتك، إن أنكر الأصوات لصوت الحمير لمبالغتها في رَفعه.

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ
عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا
مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ
الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ۞ وَمَن يُسْلِمْ
وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ
وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ
إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾
وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ
مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ
وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾

٢٠ ـ ﴿ألَمْ تروا أن الله...﴾ الاسباغ: الإتمام والإيساع، أي أتم وأوسع عليكم نعمه. ﴿ومن النّاس من يجادل في الله بغير...﴾ يجادل في وحدانيته تعالىٰ في الرّبوبية والالوهية بغير حجة يصح الركون إليها، بل عن تقليد.

٢١ ـ ﴿وإذا قيل لهم...﴾ كأنه قيل: وإذا دعوا إلىٰ دين التوحيد الّذي يدل عليه الكتاب المقطوع بنزوله من عند الله سبحانه، وبعبارة أُخرىٰ: إذا أُلقي إليهم القول مع الحجّة قابلوه بالتحكم من غير حجة فقالوا نتبع ما وجدنا عليه آباءنا. ﴿أوَلَو كان الشّيطان يدعوهم...﴾ أولو كان الشيطان يدعوهم بهذا الإتباع إلىٰ عذاب السعير فالاستفهام للإنكار.

٢٢ ـ ﴿ومن يسلم وجهه...﴾ ومن وحّد الله وعمل صالحاً مع اليقين بالمعاد، فهو ناج غير هالك في عاقبة أمره، لأنها إلى الله وهو الذي يعده بالنجاة والفلاح.

٢٣، ٢٤ ـ ﴿ومن كفر فلا يحزنك...﴾ تسلية للنبيّ (ص) وتطييب لنفسه أن لا يَغلبه الحزن، وهم بالآخرة راجعون إليه تعالىٰ، فينبئهم بما عملوا أي يظهر لهم حقيقة أعمالهم وتبعاتها وهي النّار. ﴿نُمتّعهم قليلاً ثمّ نضطرّهم...﴾ كشف عن حقيقة حالهم ببيان آخر [حيث] جيئ بهذا البيان للدّلالة علىٰ أنهم غير خارجين من التدبير قط، وإنّما يمتعهم في الدّنيا قليلاً ثمّ يضطرهم إلىٰ عذاب غليظ، فهم مغلوبون مقهورون علىٰ كل حال، وأمرهم إلى الله دائماً لن يعجزوا الله في حال التنعم ولا غيرها.

٢٥ ـ ﴿ولئن سألتهم من...﴾ إشارة إلىٰ أنهم مفطورون على التوحيد معترفون به من حيث لا يشعرون، فإنهم إن سئلوا عمّن خلق السّماوات والأرض، إعترفوا بأنه الله عزّ إسمه. ولذلك أمره (ص) أن يحمد الله علىٰ اعترافهم أن الله هو الخالق وما يستلزمه فقال: ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ نعم قليل منهم يعلمون ذلك ولكنهم لا يطاوعون الحق، بل يجحدونه.

٢٦ ـ ﴿لله ما في السّماوات...﴾ حجة علىٰ وحدانيته، وقوله: ﴿إن الله هو الغني﴾ تعليل للملك.

٢٧ ـ ﴿ولو أنّ ما في الأرض...﴾ ولو جعل جميع أشجار الأرض أقلاماً، وأُخذ البحر وأُضيف إليه سبعة أمثاله، وجعل المجموع مداداً فكتب كلمات الله ـ بتبديلها الفاظاً دالّة عليها ـ بتلك الأقلام من ذلك المداد، لنفد البحر قبل أن تنفد كلماتُ الله، لكونها غير متناهية.

٢٨ ـ ﴿ما خلقكم ولا بعثكم...﴾ ليس خلقكم معاشر النّاس علىٰ كثرتكم ولا بعثكم إلّا كخلق نفس واحدة وبعثها، فأنتم علىٰ كثرتكم والنفس الواحدة سواء.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ ۚ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ
كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ
فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ
﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ
عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا ۚ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ
الْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

سُورَةُ السَّجْدَةِ

٢٩ـ ﴿ألَم تَرَ أنّ الله يولج...﴾ إستشهاد لما تقدم في الآية السابقة من علمه بالأعمال، بأن التدبير الجاري في نظام الليل والنّهار، والتدبير الجاري في الشّمس والقمر، كله ممّا يمتنع من غير علم وخبرة من مدبّرها.

٣٠ـ ﴿ذلك بأنّ الله...﴾ قصر له تعالىٰ في الثبوت، أي هو ثابت لا يشوب ثبوته بطلان. وبعبارة أُخرىٰ: هو ثابت من جميع الجهات. وبعبارة ثالثة: هو موجود علىٰ كل تقدير، فوجوده مطلق غير مقيّد بقيد، ولا مشروط بشرط، فوجوده ضروري وعدمه ممتنع.

٣١ـ ﴿ألَم تَرَ أنّ الفلك...﴾ ألم تَر أن الفلك تجري وتسير في البحر، بسبب نعمة الله، وهي أسباب جريانها من الريح ورطوبة الماء وغير ذلك. وقد تمم الآية بقوله: ﴿إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّار شكور﴾ والصبّار الشكور: كثير الصبر عند الضرّاء وكثير الشكر عند النعماء، كناية عن المؤمن علىٰ ما قيل. وإذا غشيهم وأحاط بهم في البحر موج كقطع السحاب، انقطعوا إلى الله ودعوه للنجاة، حال كونهم مخلصين له الدّين، أي وفي ذلك دليل علىٰ أن فطرتهم على التوحيد. ﴿فلمّا نجّاهم إلى البرّ فمنهم مقتصد﴾ المقتصد: سالك القصد أي الطريق المستقيم والمراد به التوحيد الّذي دلتهم عليه فطرتهم إذ ذلك. ﴿وما يجحد بآياتنا إلّا كل ختّار كفور﴾ الختّار مبالغة من الختر: وهو شدة الغدر.

٣٣ـ ﴿يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم﴾ وهو الله سبحانه. ﴿واخشوا يوماً﴾ وهو يوم القيامة ﴿لا يجزي﴾ لا يغني ﴿والد عن ولده ولا مولود هو جاز﴾ مغنٍ كاف ﴿عن والده﴾ شيئاً ﴿إنّ وعد الله﴾ بالبعث ﴿حقّ﴾ ثابت لا يخلف ﴿فلا تغرنكم الحياة الدّنيا﴾ بزينتها الغارّة ﴿ولا يغرنكم بالله الغرور﴾ أي جنس ما يغر الإنسان من شؤون الحياة الدّنيا أو خصوص الشّيطان.

٣٤ـ ﴿إنّ الله عنده علم...﴾ كأن المراد: تذكرة أن الله يعلم كل ما دقّ وجلّ حتى مثل السّاعة الّتي لا يتيسّر علمها للخلق، وأنتم تجهلون أهم ما يهمكم من العلم، فالله يعلم وأنتم لا تعلمون، فايّاكم أن تشركوا به وتتمردوا عن أمره وتعرضوا عن دعوته، فتهلكوا بجهلكم.

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ۚ بَلْ هُم بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٠﴾ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾

« سورة السّجدة »

١، ٢- ﴿تنزيل الكتاب لا ريب...﴾ هذا هو الكتاب المنزّل لا ريب فيه.

٣- ﴿أم يقولون افتراه...﴾ بل يقولون افترى القرآن على الله وليس من عنده فردّه بقوله: ﴿لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك﴾ قيل: يعني قريشاً فإنهم لم يأتهم نبيّ قبله (ص) بخلاف غيرهم من قبائل العرب.

٤- ﴿الله الّذي خلق...﴾ تقدم الكلام في تفسير نظائرها من الآيات. ﴿أفلا تتذكرون﴾ استفهام توبيخي، يوبخهم على استمرارهم على الإعراض عن أدلة العقول، حتىٰ يتذكروا أن الملك والتدبير لله سبحانه وهو المعبود بالحق، ليس لهم دونه ولي ولا شفيع كما يزعمون ذلك لآلهتهم.

٥- ﴿يدبّر الأمر من السّماء...﴾ تعميم لبيان أن تدبير أمر الموجودات قائم به سبحانه. ﴿في يوم كان مقداره ألف سنة ممّا تعدّون﴾ معناه أنه في ظرف لو طبق علىٰ ما في الأرض من زمان الحوادث ومقدار حركتها، إنطبق على ألف سنة ممّا نعدّه، فان من المسلم أن الزمان الّذي يقدّره ما نعده من الليل والنهار والشهور والسنين، لا يتجاوز العالم الأرضي. وإذ كان المراد بالسّماء هو عالم القرب والحضور وهو ممّا لا سبيل للزّمان إليه، كان المراد أنه وعاء لو طبّق علىٰ مقدار حركة الحوادث في الأرض، كان مقداره الف سنة ممّا تعدّون.

٦- ﴿ذٰلك عالم الغيب...﴾ تقدّم تفسير مفردات الآية.

٧- ﴿...وبدأ خلق الإنسان...﴾ المراد بالإنسان: النوع، فالمبدو خلقه من طين هو النوع الّذي ينتهي أفراده إلىٰ من خلق مِن طين، من غير تناسل من أب وأم، كآدم وزوجه عليهما السّلام.

٨- ﴿ثمّ جعل نسله...﴾ ثمّ جعل ولادته بطريق الانفصال من صفوة من ماء ضعيف أو حقير.

٩- ﴿ثمّ سوّاه ونفخ...﴾ ثمّ صوّر الإنسان المبدو خلقه من الطين والمجعول نسله من سلالة من ماء مهين، نفخ فيه من روح شريف منسوب إليه تعالىٰ. ﴿وجعل لكم السّمع...﴾ إمتنان بنعمة الادراك الحسي والفكري فالسّمع والبصر للمحسوسات، والقلوب للفكريات. ١٠- ﴿وقالوا أإذا ضللنا...﴾ مرادهم: أإنا إذا متنا وانتشرت أجزاء أبداننا في الأرض، وصرنا بحيث لا تميّز لأجزائنا من سائر أجزاء الأرض ولا خبر عنا، نقع في خلق جديد ونخلق ثانياً خلقنا الأوّل؟ ﴿بل هم بلقاء ربّهم كافرون﴾ إنهم لا يجحدون الخلق الجديد لجحدهم قدرتنا علىٰ ذلك أو لسبب آخر، بل هم كافرون بالرجوع إلينا ولقائنا. ١١- ﴿قل يتوفّاكم ملك...﴾ توفى الشيء: أخذه تاماً كاملاً والآية جواب عن الاحتجاج بضلال الموتىٰ في الأرض، علىٰ نفي البعث.

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ
رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ
مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾
فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ۖ
وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ
عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ
يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ
بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ
لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ
جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟
فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ
لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

١٢ ـ ﴿ولو ترىٰ إذ المجرمون...﴾ ولو ترىٰ إذ هؤلاء الّذين يجرمون بانكار لقاء الله، مطرقو رؤوسهم عند ربّهم في موقف اللقاء من الخزي والذل والندم، يقولون: ربّنا أبصرنا بالمشاهدة وسمعنا بالطاعة، فارجعنا نعمل عملاً صالحاً إنا موقنون.

١٣ ـ ﴿ولو شئنا لآتينا...﴾ لو شئنا أن نعطي كل نفس أعم من المؤمنة والكافرة، الهدىٰ الّذي يختص بها ويناسبها، لأعطيناه لها. ﴿ولكن حق القول...﴾ ولكن هناك قضاء سابق مني محتوم، وهو إملاء جهنم من الجنة والنّاس أجمعين.

١٤ ـ ﴿فذوقوا بما نسيتم...﴾ فإذا كان من القضاء إذاقة العذاب لمتبعي إبليس، فذوقوا العذاب بسبب عدم اعتنائكم بلقاء هذا اليوم حتى جحدتموه، ولم تعملوا صالحاً تثابون به فيه، لأنا لم نعتن بما يهمكم في هذا اليوم من السّعادة والنجاة.

١٥ ـ ﴿إنّما يؤمن بآياتنا...﴾ حصر للإيمان بحقيقة معناه فيهم. ﴿الّذين إذا ذكروا بها...﴾ ذكر سبحانه شيئاً من أوصافهم [وهي] تذللهم لمقام الرّبوبية وعدم استكبارهم عن الخضوع لله وتسبيحه وحمدِه.

١٦ ـ ﴿تتجافىٰ جنوبهم عن...﴾ كناية عن ترك النّوم. ﴿يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً﴾ المراد اشتغالهم بدعاء ربّهم في جوف اللّيل حين تنام العيون وتسكن الأنفاس، لا خوفاً من سخطه تعالىٰ فقط حتىٰ يغشيهم اليأس من رحمة الله، ولا طمعاً في ثوابه فقط حتىٰ يأمنوا غضبه ومكره، بل يدعوه خوفاً وطمعاً فيؤثرون في دعائهم أدب العبودية علىٰ ما يبعثهم إليه الهدىٰ. وهذا التجافي والدّعاء ينطبق على النوافل الليلية.

١٧ ـ ﴿فلا تعلم نفس...﴾ فلا تعلم نفس من النفوس ـ أي هو فوق علمهم وتصورهم ـ ما أخفاه الله لهم، ممّا تقرّ به عين كل ذي جزاء في قبال ما كانوا يعملون في الدّنيا.

١٨ ـ ﴿أفمن كان مؤمناً...﴾ الاستفهام في الآية للإنكار، وقوله: ﴿لا يستوون﴾ نفي لاستواء الفريقين.

١٩ ـ ﴿أمّا الّذين آمنوا...﴾ المأوىٰ: المكان الّذي يأوي إليه ويسكن فيه الإنسان. والنزل: كل ما يعد للنازل في بيت من الطعام والشراب، ثمّ عمم ـ كما قيل ـ لكل عطيّة.

٢٠ ـ ﴿وأمّا الّذين فسقوا...﴾ المراد بالّذين فسقوا: هم منكرو المعاد، وخطابهم وهم في النّار بهذا الخطاب شماتة بهم، وكثيراً ما كانوا يشمتون في الدّنيا بالمؤمنين لقولهم بالمعاد.

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَـٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَـٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَـٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَـٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ ۖ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

٢١ ـ ﴿ولنذيقنّهم من العذاب...﴾ أُقسم لنذيقنّهم من العذاب الأدنىٰ، أي الأقرب مثل السنين والأمراض والقتل نحو ذلك، قبل العذاب الأكبر يوم القيامة، لعلهم يرجعون إلينا بالتوبة من شركهم وجحودهم.

٢٢ ـ ﴿ومن أظلم ممّن...﴾ تعليل لعذابهم بأنهم ظالمون أشد الظلم. ﴿إنّا من المجرمين منتقمون﴾ تعليل لعذاب الظالمين بأنهم مجرمون والعذاب انتقام منهم، والله منتقم مِن المجرمين.

٢٣ ـ ﴿ولقد آتينا موسىٰ...﴾ المراد بالكتاب: التوراة. والمرية: الشك والرّيب.

٢٤ ـ ﴿وجعلنا منهم أئمة...﴾ وجعلنا من بني إسرائيل أئمة يهدون الناس بأمرنا، وإنّما نصبناهم أئمة هداة للنّاس حين صبروا في الدّين، وكانوا قبل ذلك موقنين بآياتنا.

٢٥ ـ ﴿إنّ ربّك هو يفصل...﴾ القضاء الفاصل بين الحق والباطل، والمحق والمبطل.

٢٦ ـ ﴿أوَلَم يهد لهم كم...﴾ أولم يبين لهم كثرة من أهلكنا من القرون والحال أنهم يمشون في مساكنهم.

٢٧ ـ ﴿أوَلَم يروا أنّا...﴾ قال في المجمع: السوق: الحث على السير من ساقه يسوقه، وقال: الجرز: الأرض اليابسة الّتي ليس فيها نبات لانقطاع الأمطار عنها. والآية تذكر آية أُخرىٰ من آيات الله سبحانه تدل علىٰ حسن تدبيره للأشياء وخاصة ذوي الحياة منها كالأنعام والإنسان، والمراد بسوق الماء إلى الأرض الخالية من النبات: سوق السحب الحاملة للأمطار إليها، فني نزول ماء المطر منها حياة الأرض وخروج الزرع واغتذاء الإنسان والأنعام الّتي يسخرها ويربّيها لمقاصد حياتِه.

٢٨، ٢٩ ـ ﴿ويقولون متىٰ هذا...﴾ المراد بالآيتين: استعجال المشركين بالفتح، والجواب أنه فتح لا ينفع حال الّذين كفروا إيمانهم لأنه ظرف لا ينفع نفساً إيمانها ولا أن العذاب يمهلهم وينظرهم.

٣٠ ـ ﴿فأعرض عنهم وانتظر...﴾ أمر بالإعراض عنهم وانتظار الفتح، كما أنهم ينتظرون، وإنّما كانوا منتظرين موته أو قتله (ص)، وبالجملة انقطاع دابر دعوته الحقة، فلينتظر هو كما هم ينتظرون، حتىٰ يظهر الله الحق على الباطل والمحق على المبطل.

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾

« سورة الأحزاب »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿يا أيّها النّبيّ اتق...﴾ورد في أسباب النزول: أن عدة من صناديد قريش بعد وقعة أُحد، دخلوا المدينة بأمان من النبيّ (ص) وسألوا النبيّ (ص) أن يتركهم وآلهتهم فيتركوه وإلٰهه، فنزلت الآيات. ولم يجبهم النبيّ إلى ذلك.

٢ ـ ﴿واتّبع ما يوحىٰ إليك...﴾الآية عامة في حد نفسها، لكنها من حيث وقوعها في سياق النهي، تأمر النبيّ (ص) باتباع ما نزل به الوحي فيما يسأله الكافرون والمنافقون.

٣ ـ ﴿وتوكّل على الله...﴾الآية كالآية السابقة في أنها عامة في حد نفسها، لكنها لوقوعها في سياق النهي السابق، تدل على الأمر بالتوكل على الله فيما يأمره به الوحي، وتشعر بأنه أمر صعب المنال بالنظر إلى الأسباب الظاهرية، لا يسلم القلب معه من عارضة المخافة والإضطراب، إلّا التوكل على الله سبحانه فانه السبب الوحيد الّذي لا يغلبه سبب مخالف.

٤ ـ ﴿ما جعل الله لرجل...﴾كناية عن امتناع الجمع بين المتنافيين في الاعتقاد. ﴿وما جعل أزواجكم اللّائي...﴾ كان الرّجل في الجاهلية يقول لزوجته: أنت مني كظهر أُمي، أو ظهرك عليّ كظهر أُمي فيشبه ظهرها بظهر أُمّه وكان يسمىٰ ذلك ظهاراً ويعد طلاقاً لها، وقد الغاه الإسلام. ﴿وما جعل أدعياءكم أبناءكم...﴾مفاد الآية أن الله لم يجعل الّذين تدعونهم لأنفسكم أبناءً لكم بحيث يجري فيهم ما يجري في الأبناء الصلبيّن.

٥ ـ ﴿ادعوهم لآبائهم هو...﴾إنسبوهم إلىٰ آبائهم ـ إذا دعوتموهم ـ لأن الدّعاء لآبائهم أعدل عند الله. ﴿فإن لم تعلموا آباءهم...﴾وإن لم تعرفوا آباءهم فلا تنسبوهم إلىٰ غير آبائهم، بل ادعوهم بالاخوّة والولاية الدّينية. ﴿وليس عليكم جناح فيما أخطأتم...﴾لا ذنب لكم في الّذي أخطأتم به لسهو أو نسيان فدعوتموهم لغير آبائهم، ولكن الّذي تعمّدته قلوبكم ذنب، أو ولكن تعمد قلوبكم بذلك، فيه الذّنب.

٦ ـ ﴿النبيّ أولىٰ بالمؤمنين...﴾إن ما يراه المؤمن لنفسه من الحفظ والكلاءة والمحبة والكرامة واستجابة الدّعوة وانفاذ الارادة، فالنبيّ أولىٰ بذلك من نفسه، ولو دار الأمر بين النبيّ وبين نفسه في شيء من ذلك كان جانب النبيّ أرجح من جانب نفسه. ﴿وأزواجه أمّهاتهم﴾جعل تشريعي، أي إنهن منهم بمنزلة أُمهاتهم في وجوب تعظيمهن وحرمة نكاحهن بعد النبيّ (ص). ﴿وأُولو الأرحام بعضهم أولىٰ...﴾المراد: الأولوية في التوارث. ﴿إلّا أن تفعلوا إلىٰ أوليائكم معروفاً﴾المراد بفعل المعروف إلى الأولياء: الوصيّة لهم بشيء من التركة.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ
وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾
لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا
﴿٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ
جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ
وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟
زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم
مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ
مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ
مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ۛ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۛ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا
فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا۟ ٱلْفِتْنَةَ
لَـَٔاتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا۟ بِهَآ إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَـٰهَدُوا۟
ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا ﴿١٥﴾

٧- ﴿وإذ أخذنا من النبيّين...﴾ كأنه قيل: وإذ أخذنا الميثاق منكم أيها الخمسة ومن باقي النبيّين. ولم يخصهم بالذكر على هذا النمط إلّا لعظمة شأنهم ورفعة مكانهم، فانهم أولو عزم وأصحاب شرائع وكتب.

٨- ﴿ليسأل الصّادقين عن...﴾ أخذ الميثاق ليتمهد له سؤال الصادقين عن صدقهم، وأعد للكافرين عذاباً أليماً. ومعنىٰ سُؤال الصادقين عن صدقهم: مطالبتهم أن يظهروا ما في باطنهم من الصدق في مرتبة القول والفعل وهو عملهم الصالح في الدّنيا.

٩، ١٠- ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ تذكير للمؤمنين بما أنعم عليهم أيام الخندق بنصرهم وصرف جنود المشركين عنهم وقد كانوا جنوداً مجندة من شعوب وقبائل شتىٰ كغطفان وقريش والاحابيش وكنانة ويهود بني قريظة والنضير، أحاطوا بهم من فوقهم ومن أسفل منهم، فسلّط الله عليهم الريح وأنزل ملائكة يخذلونهم. ﴿وتظنّون بالله الظنونا﴾ يظن المنافقون والّذين في قلوبهم مرض الظنون فبعضهم يقول: إن الكفار سيغلبون ويستولون على المدينة، وبعضهم يقول: إن الإسلام سينمحق والّدين سيضيع، وبعضهم يقول: إن الجاهلية ستعود كما كانت، وبعضهم يقول: إن الله غرّهُم ورسوله إلىٰ غير ذلك من الظنون.

١١- ﴿هنالك آبتلى المؤمنون...﴾ في ذلك الزّمان الشّديد امتحن المؤمنون واضطربوا خوفاً، اضطراباً شديداً.

١٢- ﴿وإذ يقول المنافقون...﴾ الّذين في قلوبهم مرض: هم ضعفاء الإيمان من المؤمنين وهم غير المنافقين الّذين يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر. والوعد الّذي يعدّونه غروراً من الله ورسوله بقرينة المقام: هو وعد الفتح وظهور الإسلام علي الدّين كلّه. وقد تكرّر في كلامه تعالىٰ كما ورد أن المنافقين قالوا: يعدنا محمّد أن يفتح مدائن كسرىٰ وقيصر ونحن لا نأمن أن نذهب إلى الخلاء.

١٣- ﴿وإذ قالت طائفة...﴾ قولهم: لا مقام لكم فارجعوا أي لا وجه لاقامتكم هاهنا قبال جنود المشركين فالغلبة لهم لا محالة فارجعوا. ثمّ أتبعه ما قاله آخرون فقال عاطفاً علىٰ قوله: قالت طائفة: ﴿ويستأذن فريق منهم﴾ أي من المنافقين والّذين في قلوبهم مرض ﴿النبيّ﴾ في الرّجوع ﴿يقولون﴾ إستئذاناً ﴿إنّ بيوتنا عورة﴾ أي فيها خلل لا يأمن صاحبها دخول السارق وزحف العدوّ ﴿وما هي بعورة إن يريدون﴾ أي ما يريدون بقولهم هذا ﴿إلّا فراراً﴾.

١٤- ﴿ولو دخلت عليهم...﴾ ولو دخل جنود المشركين بيوتهم من جوانبها وهم فيها، ثمّ طلبوا منهم أن يرتدوا عن الدّين، لأعطوهم مسؤولهم وما تأخروا بالردة إلّا يسيراً من الزّمان بمقدار الطلب والسؤال. أي إنهم يقيمون على الدّين ما دام الرّخاء فإذا هجمت عليهم الشدّة والبأس لم يلبثوا دون أن يرجعوا. ١٥- ﴿ولقد كانوا عاهدوا...﴾ لعلّ المراد بعهدهم من قبل: هو بيعتهم بالإيمان بالله ورسوله، وما جاء به رسوله، وممّا جاء به: الجهاد الّذي يحرم الفرار فيه.

قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

١٦ ـ ﴿قل لن ينفعكم الفرار...﴾ إذ لابدّ لكل نفس من الموت لأجل مقتضي محتوم لا يتأخر عنه ساعة ولا يتقدم عليه، فالفرار لا يؤثر في تأخير الأجل شيئاً. ﴿واذاً لا تمتّعون إلّا قليلاً﴾ وإن نفعكم الفرار فتتّعتم بتأخر الأجل فرضاً، لايكون ذلك التمتيع إلّا تمتيعاً قليلاً، أو في زمان قليل لكونه مقطوع الآخر.

١٧ ـ ﴿قل من ذا الّذي...﴾ تنبيه علىٰ أن الشر والخير تابعان لارادة الله محضاً، لا يمنع عن نفوذها سبب من الأسباب، ولا يعصم الإنسان منها أحد، فالحزم إيكال الأمر إلى إرادته تعالىٰ والقرار علىٰ أمره بالتّوكل عليه.

١٨، ١٩ ـ ﴿قد يعلم الله...﴾ إن الله ليعلم الّذين يثبطون منكم النّاس ويصرفونهم عن القتال، وهم المنافقون. ويعلم الّذين يقولون من المنافقين لإخوانهم من المنافقين أو ضعفة الإيمان: تعالوا وأقبِلوا، ولا يحضرون الحرب إلّا قليلاً بخلاء عليكم بنفوسهم. فإذا جاء الخوف بظهور مخائل القتال، تراهم ينظرون إليك من الخوف نظراً لا ارادة لهم فيه ولا استقرار فيه لأعينهم تدور كالمغشي عليه من الموت، فإذا ذهب الخوف ضربوكم وطعنوكم بألسنة حداد قاطعة، حال كونهم بخلاء على الخير الّذي نلتموه. أولئك لم يؤمنوا ولم يستقر الإيمان في قلوبهم وإن أظهروه في ألسنتهم فأبطل الله أعمالهم وأحبطها وكان ذلك على الله يسيرا.

٢٠ ـ ﴿يحسبون الأحزاب...﴾ يظنون من شدة الخوف أن الأحزاب ـ وهم جنود المشركين المتحزبون على النبيّ (ص) ـ لم يذهبوا بعد ﴿وإن يأت الأحزاب﴾ مرة ثانية بعد ذهابهم وتركهم المدينة ﴿يودّوا﴾ ويحبّوا ﴿أنّهم بادون﴾ أي خارجون من المدينة إلى البدو ﴿في الأعراب يسألون عن أنبائكم﴾ وأخباركم ﴿ولو كانوا فيكم﴾ ولم يخرجوا منها بادين ﴿ما قاتلوا إلّا قليلاً﴾ أي وَلاكثير فائدة في لزومهم إياكم وكونهم معكم، فانهم لن يقاتلوا إلّا قليلاً لا يعتد به.

٢١ ـ ﴿لقد كان لكم...﴾ ومن حكم رسالة الرّسول وإيمانكم به، أن تتأسوا به في قوله وفعله، وأنتم ترون ما يقاسيه في جنب الله وحضوره في القتال وجهاده في الله حق جهاده.

٢٢ ـ ﴿ولمّا رأى المؤمنون...﴾ وصف لحال المؤمنين لما شاهدوا الأحزاب ونزول جيوشهم حول المدينة، فكان ذلك سبب رشدهم وتبصّرهم في الإيمان، وتصديقهم لله ولرسوله، علىٰ خلاف ما ظهر من المنافقين والّذين في قلوبهم مرض من الإرتياب وسيّئ القول، وبذلك يظهر أن المراد بالمؤمنين المخلصون لإيمانهم بالله ورسوله.

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن
قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِىَ
ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ
أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ
أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ
فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ
وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ
سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ
ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾
يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ
لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾

٢٣ـ ﴿من المؤمنين رجالٌ...﴾ حققوا صدقهم فيما عاهدوه أن لا يفرّوا إذا لاقوا العدو، ﴿فمنهم من قضىٰ نحبه...﴾ منهم من قضىٰ أجله بموت أو قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك، وما بدّلوا شيئاً ممّا كانوا عليه من قول أو عهد تبديلاً.

٢٤ـ ﴿ليجزي الله الصّادقين...﴾ ليجزي المؤمنين الّذين صدقوا عهدهم بسبب صدقهم. ﴿ويعذّب المنافقين إن شاء...﴾ وليعذب المنافقين إن شاء تعذيبهم وذلك فيما لو لم يتوبوا، أو يتوب عليهم إن تابوا إنّ الله كان غفوراً رحيما.

٢٥ـ ﴿وردّ الّذين كفروا...﴾ وردّ الله الّذين كفروا مع غمهم وحنقهم، والحال أنهم لم ينالوا ما كانوا يتمنونه، وكفى الله المؤمنين القتال، فلم يقاتلوا وكان الله قوياً علىٰ ما يريد عزيزاً لا يغلب.

٢٦، ٢٧ـ ﴿وأنزل الّذين ظاهروهم...﴾ عاونوا المشركين وهم بنو قريظة ﴿من أهل الكتاب﴾ وهم اليهود ﴿من صياصيهم﴾ وحصونهم ﴿وقذف﴾ وألقىٰ ﴿في قلوبهم الرّعب﴾ والخوف ﴿فريقاً تقتلون﴾ وهم الرّجال ﴿وتأسرون فريقا﴾ وهم الذراري والنّساء ﴿وأورثكم﴾ أي وملّككم بعدهم ﴿أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطأوها﴾ وهي أرض خيبر أو الأرض الّتي أفاء الله ممّا لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب.

٢٨ـ ﴿يا أيّها النّبيّ قل لأزواجك...﴾ إن أزواج النبيّ أو بعضهن كانت لا ترتضى ما في عيشتهن في بيت النبيّ (ص) من الضيق والضنك، فاشتكت إليه ذلك واقترحت عليه أن يسعدهن في الحياة بالتوسعة فيها وإيتائهن من زينتها فأمر الله سبحانه نبيّه أن يخيّرهن بين أن يفارقنه ولهن ما يردن، وبين أن يبقين عنده ولهن ما هن عليه من الوضع الموجود.

٢٩ـ ﴿وإن كنتنّ تردن الله...﴾ وإن كنتن تردن وتختارن البقاء علىٰ زوجية النبيّ (ص) والصبر علىٰ ضيق العيش، فإن الله هيأ لكن أجراً عظيماً.

٣٠ـ ﴿يا نساء النّبيّ من...﴾ الفاحشة: الفعلة البالغة في الشناعة والقبح، وهي الكبيرة كايذاء النبيّ (ص) والإفتراء والغيبة وغير ذلك. والمبينة: هي الظاهرة. ﴿يضاعف لها العذاب ضعفين﴾ حال كونه ضعفين. والضعفان: المثلان. وختم الآية بقوله: ﴿وكان ذلك على الله يسيراً﴾ للإشارة إلىٰ أنه لا مانع من ذلك من كرامة الزّوجية ونحوها. إذ لا كرامة إلّا التقوىٰ. وزوجيّة النبيّ (ص) إنّما تؤثر الأثر الجميل إذا قارنت التقوىٰ، وأما مع المعصية فلا تزيد إلّا بعداً ووبالاً.

۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

٣١ـ ﴿ومن يقنت منكنّ...﴾ ومن يخضع منكنّ لله ورسوله، أو لزم طاعة الله ورسوله مع الخضوع، ويعمل عملاً صالحاً، نعطها أجرها مرتين أي ضعفين، وهيأنا لها رزقاً كريماً وهو الجنّة.

٣٢ـ ﴿يا نساء النّبيّ لستنّ...﴾ كأنه قيل: لستن كغيركن فيجب عليكن أن تبالغن في امتثال هذه التكاليف، وتحتطن في دين الله أكثر من سائر النساء. ﴿فلا تخضعن بالقول...﴾ نهاهن عن الخضوع في القول، وهو ترقيق الكلام وتليينه مع الرّجال، بحيث يدعو إلى الرّيبة ويثير الشهوة فيطمع الّذي في قلبه مرض، وهو فقدانه قوة الإيمان التي تردعه عن الميل إلى الفحشاء. ﴿وقلن قولاً معروفاً﴾ كلاماً مستقيماً يعرفه الشرع والعرف الإسلامي.

٣٣ـ ﴿وقرن في بيوتكنّ...﴾ كناية عن ثباتهن في بيوتهن ولزومهن لها. والتبرج: الظهور للنّاس. ﴿وأقمن الصّلاة وآتين...﴾ أمر بامتثال الأوامر الدّينية، وقد أفرد الصّلاة والزّكاة بالذكر من بينها، لكونهما ركنين في العبادات والمعاملات، ثمّ جمع الجميع في قوله: ﴿وأطعن الله ورسوله﴾ طاعة الله هي امتثال تكاليفه الشّرعية وطاعة رسوله فيما يأمر به وينهىٰ. ﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم...﴾ ورد في أسباب النزول أن الآية نزلت في النبيّ (ص) وعليّ وفاطمة والحسنين (ع) خاصة لا يشاركهم فيها غيرهم. وهي روايات جمّة تزيد علىٰ سبعين حديثاً يربو ما ورد منها من طرق أهل السنّة، علىٰ ما ورد منها من طرق الشيعة. والمعنىٰ: أن الله سبحانه تستمر إرادته أن يخصكم بموهبة العصمة بإذهاب الاعتقاد الباطل وأثر العمل السّيء عنكم أهل البيت، وإيراد ما يزيل أثر ذلك عليكم وهي العصمة. ٣٤ـ ﴿واذكرن ما يتلىٰ...﴾ احفظن ما يتلىٰ في بيوتكنّ من آيات الله والحكمة، وليكن منكنّ في بال حتّىٰ لا تغفلنّ ولا تتخطّينّ ما خطّ لكم من المسير.

٣٥ـ ﴿إنّ المسلمين والمسلمات...﴾ الاسلام: هو التّسليم العملي للدّين بإتيان عامة التكاليف، ﴿والقانتين والقانتات﴾ القنوت على ما قيل: لزوم الطّاعة مع الخضوع. ﴿والصّادقين والصّادقات﴾ الصدق: مطابقة ما يخبر به الإنسان أو يظهره للواقع، فهم صادقون في دعواهم صادقون في قولهم صادقون في وعدهم. ﴿والصّابرين والصّابرات﴾ فهم متلبسون بالصبر عند المصيبة والنائبة وبالصّبر على الطّاعة وبالصبر عن المعصية. ﴿والخاشعين والخاشعات﴾ الخشوع: تذلّل باطني بالقلب، كما أن الخضوع تذلل ظاهري بالجوارح. ﴿والمتصدّقين والمتصدّقات﴾ والصدقة: إنفاق المال في سبيل الله ومنه الزّكاة الواجبة. ﴿والصّائمين والصّائمات﴾ بالصّوم الواجب والمندوب. ﴿والحافظين فروجهم والحافظات﴾ وذلك بالتجنّب عن غير ما أحلّ الله. ﴿والذّاكرين الله كثيراً والذّاكرات﴾ وهم الّذين يكثرون من ذكر الله بلسانهم وجنانهم ويشمل الصّلاة والحج.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ۖ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

٣٦ـ ﴿وما كان لمؤمن...﴾ ليس لأحد من المؤمنين والمؤمنات، إذا قضى الله ورسوله بالتصرف في أمر من أمورهم، أن يثبت لهم الاختيار من جهته لانتسابه إليهم وكونه أمراً من أمورهم، فيختاروا منه غير ما قضى الله ورسوله، بل عليهم أن يتبعوا إرادة الله ورسوله.

٣٧ـ ﴿وإذ تقول للّذي...﴾ المراد بهذا الّذي أنعم الله عليه وأنعم النبيّ عليه: زيد بن حارثة الذي كان عبداً للنبيّ (ص) ثمّ حرره وكانت تحته زينب بنت جحش بنت عمة النبيّ (ص)، أتىٰ زيد للنبيّ فاستشاره في طلاق زينب، فنهاه النبيّ (ص) عن الطلاق ثمّ طلقها زيد، فتزوجها النبيّ (ص) ونزلت الآيات. ﴿أمسك عليك زوجك واتّق الله﴾ كناية عن الكف عن تطليقها، ولا يخلو من إشعار بإصرار زيد علىٰ تطليقها. ﴿وتخفي في نفسك ما الله...﴾ إن الله قد فرض له (ص) أن يتزوج زوج زيد الّذي كان تبناه، ليرتفع بذلك الحرج عن المؤمنين في التزوج بأزواج الادعياء، وهو (ص) كان يخفيه في نفسه إلىٰ حين، مخافة سوء أثره في النّاس، فأمنه الله ذلك بعتابه عليه.

٣٨ـ ﴿ما كان على النّبيّ...﴾ ما كان على النبيّ من منع فيما عيّن الله له، أو أباح الله له حتىٰ يكون عليه حرج في ذلك. ﴿سنّة الله في الذين خلوا من قبل...﴾ التقدير: سن الله ذلك سنّة، والمراد بالّذين خلوا من قبل: هم الأنبياء والرّسل الماضون. ﴿وكان أمر الله قدراً مقدورا﴾ يقدّر من عنده لكل أحد ما يلائم حاله ويناسبها، والأنبياء لم يمنعوا ممّا قدره الله وأباحه لغيرهم، حتىٰ يمنع النبيّ (ص) من بعض ما قُدّر وأبيح.

٣٩ـ ﴿الذين يبلّغون رسالات...﴾ الخشية منفية عن الأنبياء عليهم السّلام مطلقاً وإن كان سياق قوله: ﴿يبلّغون رسالات الله ويخشونه﴾ يلوح إلىٰ أن المنفي هو الخشية في تبليغ الرّسالة. على أن جميع أفعال الأنبياء كأقوالهم من باب التبليغ، فالخشية في أمر التبليغ مستوعبة لجميع أعمالهم. ﴿وكفىٰ بالله حسيباً﴾ محاسباً يحاسب على الصغيرة والكبيرة فيجب أن يخشىٰ ولا يخشىٰ غيره. ٤٠ـ ﴿ما كان محمّد أبا أحد...﴾ ليس محمّد (ص) أبا أحد من هؤلاء الرّجال الّذين هم رجالكم، حتّىٰ يكون تزوجه بزوج أحدهم بعده، تزوجاً منه بزوج إبنه، وزيد أحد هؤلاء الرّجال فتزوجه بعد تطليقه ليس تزوجاً بزوج الإبن حقيقة، وامّا تبنّيه زيداً فإنه لا يترتب عليه شيء من آثار الأبوة والبنوّة.

٤١ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ الذكر: ما يقابل النسيان وهو توجيه الإدراك نحو المذكور.

٤٢ـ ﴿وسبّحوه بكرةً وأصيلا...﴾ التسبيح: هو التنزيه. والبكرة: أول النّهار. والأصيل: آخره بعد العصر.

٤٣ـ ﴿هو الّذي يصلّي...﴾ في مقام التعليل لقوله: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا...﴾ وتفيد التعليل، أنكم ان ذكرتم الله كثيراً، ذكركم برحمته كثيراً وبالغ في إخراجكم من الظلمات إلى النّور. ويستفاد منه أن الظّلمات إنّما هي ظلمات النسيان والغفلة، والنّور نور الذكر.

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا
إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم
مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ
وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ
مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ
فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ
أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ
وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً
مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا
خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾

٤٤ـ ﴿تحيّتهم يوم يلقونه...﴾ إنهم يحيّون يوم يلقون ربّهم من عند ربّهم ومن ملائكته بالسّلام. أي إنّهم يوم اللقاء في أمن وسلام لا يصيبهم مكروه ولا يمسهم عذاب. ﴿وأعدّ لهم أجراً كريماً﴾ وهيأ الله لهم ثواباً جزيلاً.

٤٥ـ ﴿يا أيّها النّبيّ إنّا...﴾ شهادته (ص) على الأعمال: أن يتحملها في هذه النشأة ويؤديها يوم القيامة، وكونه مبشراً ونذيراً: تبشيره المؤمنين المطيعين لله ورسوله بثواب الله والجنّة، وإنذاره الكافرين والعاصين بعذاب الله والنّار.

٤٦ـ ﴿وداعياً إلى الله...﴾ دعوته إلى الله: هي دعوته النّاس إلى الإيمان بالله وحده. وكونه (ص) سراجاً منيراً: هو كونه بحيث يهتدي به النّاس إلىٰ سعادتهم وينجون من ظلمات الشقاء والضلالة، فهو من الإستعارة.

٤٧ـ ﴿وبشّر المؤمنين بأنّ...﴾ الفضل من العطاء: ما كان من غير استحقاق ممّن يأخذه. فبين أنه يعطي من الثّواب ما لا يقابل العمل وهو الفضل.

٤٨ـ ﴿ولا تطع الكافرين...﴾ تقدّم معنىٰ طاعة الكافرين والمنافقين في أوّل السّورة. ﴿ودع أذاهم﴾ اترك ما يؤذونك بالاعراض عنه وعدم الإشتغال.

٤٩ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ إذا طلقتم النّساء بعد النكاح وقبل الدخول، فلا عدة لهن للطلاق، ويجب تمتيعهن بشيء من المال والسراح الجميل.

٥٠ـ ﴿يا أيّها النّبيّ إنّا...﴾ يذكر سبحانه لنبيّه (ص) بالإحلال سبعة أصناف من النساء: الصنف الأوّل ما في قوله: ﴿أزواجك اللّاتي آتيت أجورهنّ﴾ والمراد بالأجور المهور، والثّاني ما في قوله: ﴿وما ملكت يمينك ممّا أفاء الله عليك﴾ أي من يملكه مِن الإماء الراجعة إليه من الغنائم والأنفال. والثّالث والرّابع ما في قوله: ﴿وبنات عمّك وبنات عمّاتك﴾ قيل يعني نساء قريش، والخامس والسّادس ما في قوله: ﴿وبنات خالك وبنات خالاتك﴾ قيل: يعني نساء بني زهرة، وقوله: ﴿اللّاتي هاجرن معك﴾ قال في المجمع: هذا إنما كان قبل تحليل غير المهاجرات ثمّ نسخ شرط الهجرة في التحليل. والسّابع ما في قوله: ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت...﴾ وهي المرأة المسلمة الّتي بذلت نفسها للنبيّ (ص)، بمعنىٰ أن ترضىٰ أن يتزوج بها من غير صداق ومهر، فان الله أحلها له إن أراد أن يستنكحها، وقوله: ﴿خالصة من دون المؤمنين﴾ إيذان بأن هذا الحكم من خصائصه لا يجري في المؤمنين.

۞ تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ
مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ
وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ
مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ
ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا
﴿٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن
يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ
فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ
ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا
يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن
وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ
لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ
مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن
تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾

٥١ ـ ﴿ترجي من تشاء...﴾ السّياق يدل على أن المراد: أنه (ص) على خيرة من قبول من وهبت نفسها له أو ردّه. ﴿ومن ابتغيت ممّن عزلت﴾ ومن طلبتها من اللاتي عزلتها ولم تقبلها فلا إثم عليك ولا لوم، أي يجوز لك أن تضم إليك من عزلتها ورددتها من النّساء اللّاتي وهبن أنفسهن لك بعد العزل والرد. ويمكن أن يكون إشارة إلى أنّ له (ص) أن يقسم بين نسائه وأن يترك القسم، فيؤخر من يشاء منهن ويقدم من يشاء، ويعزل بعضهن من القسم فلا يقسم لها، أو يبتغيها فيقسم لها بعد العزل. ﴿إن الله كان عليماً حليماً﴾ يعلم مصالح عباده ولا يعاجل في العقوبة.

٥٢ ـ ﴿لا يحلّ لك النّساء...﴾ في بعض الرّوايات عن بعض أئمة أهل البيت عليهم السّلام أن المراد بالآية: محرمات النّساء المعدودة في قوله: ﴿حرّمت عليكم أمّهاتكم وبناتكم...﴾ النساء: ٢٣. ﴿ولا أن تبدل بهنّ من أزواج﴾ أن تطلق بعضهن وتزوج مكانها من غيرهن. ﴿إلّا ما ملكت يمينك﴾ يعني الإماء وهو استثناء من قوله في صدر الآية: ﴿لا يحل لك النساء﴾.

٥٣ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ بيان لأدب الدّخول في بيوت النبيّ (ص). ﴿إلّا أن يؤذن لكم﴾ إستثناء من النهي. ﴿إلى طعام﴾ متعلق بالإذن. ﴿غير ناظرين إناه﴾ غير منتظرين لورود إناء الطعام بأن تدخلوا من قبل، فتطيلوا المكث في انتظار الطعام. ﴿ولكن إذا دعيتم فادخلوا وإذا طعمتم ـ أي أكلتم ـ فانتشروا﴾. ﴿ولا مستأنسين لحديث﴾ غير ماكثين في حال انتظار الإناء قبل الطعام ولا في حال الإستئناس لحديث بعد الطّعام. ﴿إن ذلكم كان يؤذي النّبيّ...﴾ لا تمكثوا كذلك لأن مكثكم ذلك كان يتأذى منه النبيّ، فيستحيي منكم أن يسألكم الخروج. ﴿والله لا يستحيي من الحق﴾ من بيان الحق لكم وهو ذكر تأذيه والتأديب بالأدب اللّائق. ﴿وإذا سألتموهنّ متاعاً فاسألوهنّ﴾ إذا مست الحاجة إلى تكليمكم أزواج النبيّ (ص) فكلموهن من وراء حجاب. ﴿ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهنّ﴾ بيان لمصلحة الحكم. ﴿وما كان لكم أن تؤذوا...﴾ ليس لكم إيذاؤه بمخالفة ما أُمرتم في نسائه وفي غير ذلك، وليس لكم أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً.

٥٤ ـ ﴿إن تبدوا شيئاً...﴾ تنبيه تهديدي لمن كان يؤذي النبيّ (ص) أو يذكر نكاح أزواجه من بعده.

لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ
إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ
أَيْمَٰنُهُنَّ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا
﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ
ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ
عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ
ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ
فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ
بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ
أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى
ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

٥٥ـ ﴿لا جناح عليهنّ في...﴾ ضمير ﴿عليهنّ﴾ لنساء النبيّ (ص)، والآية في معنى الاستثناء من عموم حكم الحجاب، وقد استثنى الآباء والأبناء والإخوان وأبناء الإخوان وأبناء الأخوات وهؤلاء محارم. واستثنىٰ أيضاً نساءهن وما ملكت أيمانهن من العبيد والإماء.

٥٦ـ ﴿إنّ الله وملائكته...﴾ استفاضت الرّوايات من طرق الشيعة وأهل السنة ان طريق صلاة المؤمنين، أن يسألوا الله تعالىٰ أن يصلي عليه وآله.

٥٧ـ ﴿إنّ الّذين يُؤذون...﴾ إشارة إلىٰ أن من قصد رسوله بسوء، فقد قصده أيضاً بالسوء، إذ ليس للرّسول بما أنه رسول إلّا ربه فمن قصده فقد قصد ربّه. وقد أوعدهم باللعن في الدّنيا والآخرة.

٥٨ـ ﴿والّذين يؤذون المؤمنين...﴾ تقييد أذاهم بغير ما اكتسبوا ومن دون استحقاق، فيعده سبحانه إحتمالاً للبهتان والإثم المبين.

٥٩ـ ﴿يا أيّها النّبيّ قل...﴾ الجلابيب: جمع جلباب وهو ثوب تشتمل به المرأة فيغطي جميع بدنها، أو الخمار الّذي تغطي به رأسها ووجهها. ﴿يدنين عليهنّ من جلابيبهنّ﴾ يتسترن بها فلا تظهر جيوبهن وصدورهن للناظرين. ﴿ذٰلك أدنىٰ أن يعرفن...﴾ ستر جميع البدن أقرب إلىٰ أن يعرفن أنهن أهل الستر والصلاح فلا يؤذين، أي لا يؤذيهن أهل الفسق بالتعرّض لهنّ.

٦٠ـ ﴿لئن لم ينته المنافقون...﴾ أُقسم لئن لم يكف المنافقون والّذين في قلوبهم مرض، عن الإفساد، والّذين يشيعون الأخبار الكاذبة في المدينة، لإلقاء الإضطراب بين المسلمين، لنحرضنّك عليهم ثمّ لا يجاورونك في المدينة بسبب نفيهم عنها إلّا زماناً قليلاً، وهو ما بين صدور الأمر وفعلية إجرائه.

٦١ـ ﴿ملعونين أينما ثقفوا...﴾ الثقف: إدراك الشيء والظفر به، والجملة حال من المنافقين ومن عطف عليهم، أي حال كونهم ملعونين أينما وجدوا أُخذوا وبولغ في قتلهم فعمّهم القتل.

٦٢ـ ﴿سنّة الله في الّذين...﴾ يقول سبحانه: هذا النكال الّذي أوعدنا به المنافقين ومن يحذو حذوهم من النفي والقتل الذريع، هي سنة الله الّتي جرت في الماضين، فكلما بالغ قوم في الإفساد والقاء الإضطراب بين النّاس وتمادوا وطغوا في ذلك، أخذناهم كذلك ولن تجد لسنة الله تبديلاً فتجري فيكم كما جرت في الأمم من قبلكم.

يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَـٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَـٰٓ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقَـٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَـٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾

٦٣ـ ﴿يسألك النّاس عن...﴾ تذكر الآية سؤال النّاس عن السّاعة، وإنّما كانوا يريدون أن يقدّر لهم زمن وقوعها وأنها قريبة أو بعيدة فأمِر أن يجيبهم بقصر العلم بها في الله سبحانه. ﴿وما يدريك لعل السّاعة...﴾ زيادة في الإبهام، وليعلموا أن النبيّ (ص) مثل غيره في عدم العلم بها.

٦٤ـ ﴿إنّ الله لعن الكافرين...﴾ لعن الكفار: إبعادهم من الرحمة. والإعداد: التهيئة، والسعير: النّار الّتي أُشعلت فالتهبت.

٦٥ـ ﴿خالدين فيها أبداً...﴾ الفرق بين الولي والنصير: أن الولي يلي بنفسه تمام الأمر، والمولىٰ عليه بمعزل، والنصير: يعين المنصور علىٰ بعض الأمر وهو إتمامه. فالولي يتولى الأمر كلّه والنصير يتصدّىٰ بعضه، والباقي ظاهر.

٦٦ـ ﴿يوم تقلّب وجوههم...﴾ تقلب وجوههم في النّار: تحولها لحال بعد حال، أو انتقالها من جهة إلىٰ جهة لتكون أبلغ في مس العذاب.

٦٧ـ ﴿وقالوا ربّنا إنّا...﴾ السّادة: جمع سيّد وهو ـ علىٰ ما في المجمع ـ المالك المعظم الّذي يملك تدبير السواد الأعظَم. والكبراء: جمع كبير ولعل المراد به الكبير سناً فالعامة تطيع وتقلد أحد رجلين إما سيّد القوم وإما أسنّهم.

٦٨ـ ﴿ربّنا آتهم ضعفين...﴾ إنما سألوا لهم ضعفي العذاب، لأنهم ضلوا في أنفسهم وأضلّوا غيرهم.

٦٩ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ نهي عن أن يكونوا كبعض بني إسرائيل.

٧٠ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا...﴾ السديد: من السداد وهو الإصابة والرشاد.

٧١ـ ﴿يصلح لكم أعمالكم...﴾ رتب علىٰ ملازمة القول السديد، إصلاح الأعمال ومغفرة الذّنوب. ﴿ومن يطع الله ورسوله﴾ وعد جميل على الإتيان بجميع الأعمال الصّالحة والاجتناب عن جميع المناهي، بترتيب الفوز العظيم.

٧٢ـ ﴿إنّا عرضنا الأمانة...﴾ الولاية الإلٰهية والاستكمال بحقائق الدين الحق عِلماً وعملاً. ﴿على السّماوات والأرض والجبال﴾ هذه المخلوقات العظيمة الّتي خلقها أعظم من خلق الإنسان. ﴿فأبين أن يحملنها وأشفقن منها﴾ إباؤها عن حملها وإشفاقها منها: عدم اشتمالها علىٰ صلاحية التلبس وتجافيها عن قبولها. وفي التعبير بالحمل إيماء إلىٰ أنها ثقيلة ثقلاً لا يحتملها السّماوات والأرض والجبال. ﴿وحملها الإنسان﴾ إشتمل علىٰ صلاحيّته والتهيؤ للتلبس بها علىٰ ضعفه وصغر حجمه. ﴿إنّه كان ظلوماً جهولا﴾ ظالماً لنفسه جاهلاً بما تعقبه هذه الأمانة لو خانها من وخيم العاقبة.

٧٣ـ ﴿ليعذّب الله المنافقين...﴾ كانت عاقبة هذا الحمل أن يعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات. ﴿ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات﴾ عطف علىٰ ﴿يعذّب﴾ أي وكان عاقبة ذلك أن يتوب الله على المؤمنين والمؤمنات.

سُورَةُ سَبَإٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ۖ عَالِمِ الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۙ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾

« سورة سبأ »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿الحمد لله الّذي...﴾ ثناء عليه علىٰ ملكه المنبسط علىٰ كل شيء. ﴿وله الحمد في الآخرة﴾ تخصيص الحمد بالآخرة لما أن الجملة الأولىٰ تتضمن الحمد في الدّنيا.

٢ ـ ﴿يعلم ما يلج في...﴾ الولوج: مقابل الخروج. والعروج: مقابل النزول. وكأن العلم بالولوج والخروج والنزول والعروج كناية عن علمه بحركة كل متحرك وفعله.

٣ ـ ﴿وقال الّذين كفروا...﴾ يذكر إنكارهم لإتيان السّاعة وهي يوم القيامة، وهم ينكرونه مع ظهور عموم ملكه وعلمه بكل شيء ولذلك أمر النبيّ (ص) أن يجيب عن قولهم بقوله: ﴿قل بلىٰ وربي لتأتينكم﴾ أي السّاعة. ﴿ولا أصغر من ذلك ولا أكبر...﴾ تعميم لعلمه لكل شيء.

٤، ٥ ـ ﴿ليجزي الّذين آمنوا...﴾ بيان أحد السببين لقيام الساعة وهو: أن يجزي الله الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات بالمغفرة والرّزق الكريم وهو الجنة بما فيها. والسبب الآخر ما يشير إليه قوله: ﴿والّذين سعوا في آياتنا معاجزين...﴾ [وفيها] تعريض للكفار الّذين يصرون علىٰ إنكار البعث.

٦ ـ ﴿ويري الّذين أُوتوا...﴾ أولئك يقولون: لا تأتينا السّاعة وينكرونه جهلاً، والعلماء بالله وآياته يَرون أن هذا القرآن النّازل إليك المخبر بأن السّاعة آتية هو الحق. ﴿يهدي إلىٰ صراط...﴾ ويرون القرآن يهدي إلىٰ صراط من هو عزيز لا يغلب علىٰ ما يريد، محمود يُثنىٰ علىٰ جميع أفعاله.

٧ ـ ﴿وقال الّذين كفروا...﴾ وقال الّذين كفروا بعضهم لبعض، علىٰ طريق الاستهزاء بالنبيّ (ص) لإنذاره إياهم بالبعث والجزاء: هل ندلكم علىٰ رجل، والمراد به النبيّ (ص)، ينبئكم ويخبركم أنكم ستستقرون في خلق جديد ويتجدد لكم الوجود إذا فرّقت أبدانكم كل التفريق، وقطّعت بحيث لا يتميز شيء منها من شيء.

أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ ۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٩﴾ ۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾

٨ ـ ﴿أفترىٰ على الله... ﴾ أهو عاقل يكذب على الله إفتراءً عليه بالقول بالبعث، أم به نوع جنون يتفوه بما بدا له من غير فكر مستقيم. ﴿بل الّذين لا يؤمنون بالآخرة﴾ رد لقولهم، ومحصله: أن ذلك ليس افتراء على الله ولا جنون فيه، بل هؤلاء الكفّار مستقرون في عذاب سيظهر لهم، وقد أبعدهم ذلك عن الحق، فكانوا في ضلال بعيد لا يسعهم مع ذلك أن يعقلوا الحق ويذعنوا به.

٩ ـ ﴿أفلم يروا إلىٰ ما بين... ﴾ وعظ وإنذار لهم باستعظام ما اجترأوا عليه من تكذيب آيات الله والاستهزاء برسوله. ﴿إنّ في ذلك لآية لكل... ﴾ فيما ذكر من إحاطة السّماء والأرض وكونهما مدبرتين لله سبحانه إن يشأ يخسف بهم الأرض، أو يسقط عليهم كسفاً من السماء، لآية لكل عبد منيب، راجع إلىٰ ربّه بالطاعة.

١٠ ـ ﴿ولقد آتينا داود... ﴾ بيان للفضل الّذي اوتي داود. ﴿وألنّا له الحديد﴾ وجعلناه ليناً علىٰ ما به من الصّلابة.

١١ ـ ﴿أن اعمل سابغات... ﴾ السابغات: جمع سابغة وهي الدرع الواسعة. والسرد: نسج الدرع. ﴿واعملوا صالحاً إنّي بما تعملون بصير﴾ كأنه قيل: وقلنا اشكر النعم أنت وقومك بالعمل الصّالح.

١٢ ـ ﴿ولسليمان الريح غدوها... ﴾ وسخرنا لسليمان الرّيح مسير غدو تلك الريح ـ وهو أول النهار إلى الظهر ـ مسير شهر ورواح تلك الريح ـ وهو من الظهر إلىٰ آخر النّهار ـ مسير شهر أي إنها تسير في يوم مسير شهرين. ﴿وأسلنا له عين القطر﴾ القطر: النحاس. أي واذبنا له القطر فسالت كالعين الجارية. ﴿ومن الجن من يعمل... ﴾ وجمع من الجن يعمل بين يديه بإذن ربّه مسخرين له. ﴿ومن يزغ﴾ ينحرف ﴿عن أمرنا﴾ ولم يطع سليمان ﴿نذقه من عذاب السّعير﴾ ظاهر السّياق أن المراد به عذاب النّار في الدّنيا دون الآخرة.

١٣ ـ ﴿يعملون له ما يشاء... ﴾ المحاريب: جمع محراب وهو مكان إقامة الصّلاة والعبادة. والتماثيل: جمع تمثال وهي الصّورة المجسمة من الشيء. والجفان: جمع جفنة وهي صحفة الطعام. والجوابي: جمع جابية الحوض الّذي يجمع فيه الماء. والقدور: جمع قدر وهو ما يطبخ فيه الطعام. والراسيات: الثابتات والمراد بكون القدور راسيات: كونها ثابتات في أمكنتها لا يزلن عنها لعظمتها. ﴿اعملوا آل داود شكراً﴾ خطاب لسليمان وسائر من معه من آل داود أن يعملوا ويعبدوا الله شكراً له.

١٤ ـ ﴿فلمّا قضينا عليه... ﴾ يستفاد من السّياق أنه (ع) لما قبض كان متكئاً علىٰ عصاه فبقي علىٰ تلك الحال قائماً متكئاً علىٰ عصاه زماناً، لا يعلم بموته إنس ولا جن، فبعث الله عزّ وجلّ أرضة فأخذت في أكل منسأته حتىٰ إذا أكلت إنكسرت العصا، وسقط سليمان على الأرض، فعلموا عند ذلك بموته وتبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب، لعلموا بموت سليمان المستور عنهم وما لبثوا هذا المقدار من الزّمان ـ وهو من حين قبضه إلىٰ خروره ـ في العذاب المهين المذل لهم.

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ
كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ
﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۖ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ۖ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾
فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُو مِنْهَا فِي شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ
اللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾

١٥ ـ ﴿لقد كان لسبأ...﴾ سبأ: العرب العاربة باليمن. ﴿عن يمين وشمال﴾ عن يمين مسكنهم وشماله. ﴿كلوا من رزق ربّكم﴾ أمر بالأكل من جنتين وهو كناية عن رزقهم منهما، ثمّ بالشكر له على نعمته ورزقه.

١٦ ـ ﴿فاعرضوا فأرسلنا عليهم...﴾ فاعرضوا أي قوم سبأ عن الشكر الذي أُمروا به، فجازيناهم وأرسلنا عليهم سيل العرم، فاغرق بلادهم وذهب بجنتيهم، وبدّلناهم بجنتين ذواتى ثمرة مرّة وذواتى طرفاء وشيء قليل من السدر.

١٧ ـ ﴿ذلك جزيناهم بما...﴾ جزينا سبأ ذلك الجزاء بسبب كفرهم وإعراضهم عن الشكر ـ أو في مقابلة ذلك ـ ولا نجازي بالسوء إلّا من كان كثير الكفران لأنعم الله.

١٨ ـ ﴿وجعلنا بينهم وبين...﴾ ضمير ﴿بينهم﴾ لسبأ والكلام مسوق لبيان تتمة قصتهم المطلوب ذكرها، وهو عطف على قوله ﴿كان لسبأ﴾ والمراد بالقرى الّتي باركنا فيها: القرى الشامية. والمراد بكون القرىٰ ظاهرة: كونها متقاربة يرىٰ بعضها من بعض. ﴿وقدّرنا فيها السير﴾ جعلنا السير فيها علىٰ نسبة مقدرة متناسبة وقلنا سيروا في هذه القرىٰ علىٰ أمن إن شئتم ليالي وإن شئتم أياماً، والمراد قرّرنا فيها الأمن يسيرون فيها متىٰ ما شاءوا من غير خوف وقلق.

١٩ ـ ﴿فقالوا ربّنا باعد...﴾ أنعمنا ما أنعمنا عليهم من وفور الفواكه وقرب المنازل وأمن الطرق وسهولة السير ورغد العيش، فملوا ذلك وسئموه وقالوا: ربنا باعد بين أسفارنا، أي اجعل أسفارنا ذوات مسافات بعيدة وهذا بغي منهم وكفران، كما طلبت بنو إسرائيل الثوم والبصل مكان المن والسلوىٰ. ﴿فجعلناهم أحاديث...﴾ أزلنا أعيانهم وآثارهم، فلم يبق منهم إلّا أحاديث يحدث بها فعادوا أسماء لا مسمّىٰ لهم.

٢٠ ـ ﴿ولقد صدّق عليهم...﴾ حقق إبليس عليهم ظنه، أو وجد ظنه صادقاً عليهم. ﴿فاتبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين﴾ بيان لتصديقه ظنه. ومنه يظهر أن ضمير الجمع في ﴿عليهم﴾ هاهنا وكذا في الآية التالية لعامة الناس لا لسبأ خاصة، وإن كانت الآية منطبقة عليهم.

٢١ ـ ﴿وما كان له عليهم...﴾ ظاهر السّياق أن المراد أنهم لم يتبعوه عن سلطان له عليهم يضطرهم إلى اتباعه حتىٰ يكونوا معذورين، بل إنما اتبعوه عن سوء اختيارهم. ﴿إلّا لنعلم﴾ لنميز ﴿من يؤمن بالآخرة ممّن هو منها في شك﴾.

٢٢ ـ ﴿قل ادعوا الّذين...﴾ أمر النبيّ (ص) أن يحتج علىٰ إبطال الوهيّة آلهتهم بعدم قدرتهم علىٰ استجابة الدعاء، ودعاؤهم هو مسألتهم شيئاً من الحوائج.

وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُل لَّا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾

٢٣ـ ﴿ولا تنفع الشّفاعة عنده...﴾ لا تنفع الشّفاعة إلّا لأجل من أذن له من المشفوع لهم. ﴿حتّىٰ إذا فزّع عن قلوبهم...﴾ التفزيع: إزالة الفزع وكشفه وضمائر الجمع ـ على ما يعطيه ـ للشفعاء وهم الملائكة. ﴿قالوا ماذا قال ربّكم قالوا الحق﴾ يدل علىٰ أنهم طوائف كثيرون يسأل بعضهم بعضاً عن الأمر الإلٰهي بعد صدوره، وانكشاف الفزع عن قلوب السائلين.

٢٤ـ ﴿قل من يرزقكم من...﴾ احتجاج آخر على المشركين من جهة الرّزق فأمر النبيّ (ص) أن يسألهم من يرزقهم من السّماوات والأرض؟ والجواب عنه أنّه الله سبحانه. ﴿وإنّا أو إيّاكم لعلىٰ هدىً...﴾ تتمّة قول النبيّ (ص)، ومفاده أن كل قول إمّا هدىً أو ضلال، فاما نكون نحن علىٰ هُدىً وأنتم في ضلال، وإما أن تكونوا أنتم علىٰ هدىً ونحن في ضلال، فانظروا بعين الإنصاف إلىٰ ما أُلقي إليكم من الحجّة وميّزوا المهدي من الضال والمحق من المبطل.

٢٥ـ ﴿قل لا تسألون عمّا...﴾ إن العمل وخاصة عمل الشر لا يتعدىٰ عن عامله ولا يلحق وباله إلّا به.

٢٦ـ ﴿قل يجمع بيننا...﴾ الآية تثبت البعث لتميز المحسن من المسيء أوّلاً، ثمّ انحصار التمييز والجزاء في جانبه تعالىٰ.

٢٧ـ ﴿قلْ أروني الّذين...﴾ أمر آخر للنبيّ (ص) أن يسألهم أن يروه آلهتهم حتىٰ يختبر هل فيهم الصفات الضرورية للإله المستحق للعبادة، من الاستقلال بالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر؟ ثمّ ردع بنفسه وقال: كلّا لا يكونون شركاء له. ﴿بل هو الله العزيز الحكيم﴾ فإن عزّته تعالىٰ تمنع أن يشاركه في شيء من صفات كماله كالرّبوبية والالوهية غيره.

٢٨ـ ﴿وما أرسلناك إلّا كافّة...﴾ قال الراغب في المفردات: قوله: وما أرسلناك إلّا كافة للنّاس أي كافاً لهم عن المعاصي.

٢٩ـ ﴿ويقولون متىٰ هذا...﴾ سؤال عن وقت الجمع والفتح وهو البعث.

٣٠ـ ﴿قل لكم ميعاد...﴾ أمر منه تعالىٰ أن يجيبهم بأن لهم ميعاد يوم مقضي محتوم لا يتخلف عن الوقوع.

٣١ـ ﴿وقال الّذين كفروا...﴾ المراد بالّذين كفروا: المشركون. والمراد بالّذي بين يديه: الكتب السّماوية من التّوراة والإنجيل. ﴿ولو ترىٰ﴾ خطاب للنبيّ (ص). ﴿إذ الظّالمون﴾ وهم الكافرون بكتب الله ورسله، الّذين ظلموا أنفسهم بالكفر ﴿موقوفون عند ربّهم﴾ للحساب والجزاء يوم القيامة ﴿يرجع بعضهم إلىٰ بعض القول﴾ يتحاورون ويتراجعون في الكلام متخاصمين ﴿يقول الّذين استضعفوا﴾ بيان لرجوع بعضهم إلىٰ بعض في القول. والمستضعفون: الاتباع الّذين استضعفهم المتبوعون ﴿للّذين استكبروا﴾ وهم الائمة القادة. ﴿لولا أنتم لكنا مؤمنين﴾ يريدون أنكم أجبرتمونا على الكفر وحلتم بيننا وبين الإيمان.

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ
عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ
تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۚ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ
هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ
مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا
زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ
بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي
آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ
إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ وَمَا
أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾

٣٢- ﴿قال الّذين استكبروا...﴾ جواباً عن قولهم ورداً لما اتهموهم به من الإجبار والإكراه ﴿أنحن صددناكم﴾ الإستفهام للإنكار أي أنحن صرفناكم ﴿عن الهدىٰ بعد إذ جاءكم﴾ فبلوغه إليكم بالدعوة النبويّة أقوى الدّليل علىٰ أنا لم نحل بينه وبينكم وكنتم مختارين في الإيمان به والكفر ﴿بل كنتم مجرمين﴾ متلبسين بالإجرام مستمرين عليه، فاجرمتم بالكفر به لما جاءكم من غير أن نجبركم عليه، فكفركم منكم ونحن برآء منه.

٣٣- ﴿وقال الّذين استضعفوا...﴾ رداً لقولهم ودعواهم البراءة ﴿بل مكر اللّيل والنّهار﴾ أي مكركم باللّيل والنّهار حملنا على الكفر ﴿إذ كنتم تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً﴾ وامثالاً من الآلهة، ﴿وأسروا﴾ وأخفوا ﴿الندامة لمّا رأوا العذاب﴾ وشاهدوا أن لا مناص، ثمّ ذكر سبحانه أخذهم للعذاب فقال: ﴿وجعلنا الأغلال﴾ السلاسل ﴿في أعناق الّذين كفروا هل يجزون إلّا ما كانوا يعملون﴾ فصارت أعمالهم أغلالاً في أعناقهم.

٣٤- ﴿وما أرسلنا في قرية...﴾ فيه إشعار بأن الاتراف يفضي إلى الاستكبار على الحق كما تفيده الآية اللاحقة.

٣٥- ﴿وقالوا نحن أكثر...﴾ ضمير الجمع للمترفين، ومن شأن الإتراف والترفّه والتقلب في نعم الدّنيا، أن يتعلق قلب الانسان بها ويستعظمها، فيرى السّعادة فيها سواء وافق الحق أم خالفه، فلا يذكر إلّا ظاهر الحياة وينسىٰ ما وراءه.

٣٦- ﴿قل إنّ ربّي يبسط...﴾ نسبه إلىٰ نفسه لأنهم لم يكونوا يرون الله رباً لأنفسهم والرزق من شؤون الرّبوبية ﴿يبسط﴾ أي يوسع ﴿الرّزق لمن يشاء﴾ من عباده بحسب الحكمة والمصلحة ﴿ويقدر﴾ يضيق.

٣٧- ﴿وما أموالكم ولا...﴾ إن انتفاء العذاب المترتب على القرب من الله، لا يترتب على الأموال والأولاد، إذ لا توجب الأموال والأولاد قرباً وزلفىٰ من الله، حتىٰ ينتفي معها العذاب الإلٰهي، فوضع تقريب المال في الآية موضع انتفاء العذاب، من قبيل وضع السبب موضع السبب. ﴿إلّا من آمن وعمل صالحاً﴾ في ماله وولده ﴿فاولٰئك لهم جزاء الضعف﴾ الجزاء المضاعف من جهة أنهم اهتدوا وهدوا أيضاً من جهة تضعيف الحسنات إلىٰ عشر أضعافها وزيادة ﴿وهم في الغرفات﴾ القباب العالية ﴿آمنون﴾ من العذاب فما هم بمعذبين.

٣٨- ﴿والّذين يسعون في...﴾ يجدّون في آياتنا وهم يريدون أن يعجزونا - أو أن يسبقونا - ﴿أولئك في العذاب محضرون﴾ وإن كثرت أموالهم وأولادهم. ٣٩- ﴿قل إنّ ربّي يبسط الرّزق...﴾ للإشارة إلىٰ أن أمر الرّزق في سعته وضيقه إلى الله سبحانه لا ينقص بالانفاق ولا يزيد بالامساك ثمّ قال: ﴿وما أنفقتم من شيء﴾ قليلاً كان أو كثيراً وأياً ما كان من المال ﴿فهو يخلفه﴾ ويرزقكم بدله إمّا في الدّنيا وإمّا في الآخرة ﴿وهو خير الرّازقين﴾ فانه يرزق جوداً ورزق غيره معاملة في الحقيقة ومعاوضة، ولأنّه الرّازق في الحقيقة وغيره ممّن يسمّىٰ رازقاً واسطة لوصول الرّزق.

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ ۚ وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ۞ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ ۚ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾

٤٠ـ ﴿ويوم نحشرهم جميعاً...﴾ المراد بهم جميعاً بشهادة السّياق: العابدون والمعبودون جميعاً. ﴿ثمّ نقول للملائكة أهؤلاء...﴾ ليس سؤال استخبار عن أصل عبادتهم لهم، بل المراد السؤال عن رضاهم بعبادتهم. والغرض من السؤال تبكيت المشركين وإقناطهم من نصرة الملائكة وشفاعتهم لهم وقد عبدوهم في الدّنيا لذلك.

٤١ـ ﴿قالوا سبحانك أنت...﴾ أخذت الملائكة في جوابهم عن سؤاله تعالىٰ بجوامع الأدب فنزهوه سبحانه أولاً تنزيهاً مطلقاً فيه تنزيه من أن يعبدوا من دونه، ثمّ نفوا رضاهم بعبادة المشركين لهم. ﴿بل كانوا يعبدون الجن...﴾ يدل علىٰ أن الجن كانوا على رضىً من عبادتهم لهم.

٤٢ـ ﴿فاليوم لا يملك بعضكم...﴾ نوع تفريع علىٰ تبري الملائكة منهم.

٤٣ـ ﴿وإذا تتلىٰ عليهم...﴾ خطابهم هذا لعامتهم بعد استماع الآيات، تنبيه لهم علىٰ الجد في التمسك بدين آبائهم وتحريض لهم عليه (ص)، كأنه قيل: إذا تتلىٰ عليهم هذه الآيات وهي بيّنة لا ريب فيها، فبدلاً من أن يدعوا عامّتهم إلىٰ اتّباعها، حثّوهم على الإصرار علىٰ تقليد آبائهم وحرضوهم عليه. ﴿وقالوا ما هٰذا إلّا إفكٌ مفترىٰ﴾ ليس هذا إلّا كلاماً مصروفاً عن وجهه مكذوباً به على الله. ﴿وقال الّذين كفروا للحق﴾ والّذين كفروا بعثهم الكفر إلى أن يقولوا للحق الصّريح الّذي بلغهم وظهر لهم: هذا سحر ظاهر سحريته وبطلانه.

٤٤ـ ﴿وما آتيناهم من كتب...﴾ وعدّ الذين كفروا ـ أي كفّار قريش ـ الحق الظاهر لهم سحراً مبيناً، والحال أنّا لم نعطهم كتباً يدرسونها حتىٰ يميزوا بها الحق من الباطل، ولم نرسل إليهم قبلك من رسولٍ ينذرهم ويبين لهم ذلك.

٤٥ـ ﴿وكذّب الّذين من...﴾ وكذب بالحق من الآيات الّذين كانوا من قبل كفّار قريش من الأمم الماضية، ولم يبلغ كفّار قريش عشر ما آتيناهم من القوّة والشدّة، فكذب أولئك الأقوام رسلي، فكيف كان أخذي بالعذاب وما أهون أمر قريش.

٤٦ـ ﴿قل إنّما أعظكم...﴾ قل لهم: إنّما اوصيكم بالعِظة، ان تنهضوا وتنتصبوا لوجه الله متفرقين حتّىٰ يصفو فكركم ويستقيم رأيكم، اثنين اثنين وواحداً واحداً، وتتفكروا في أمري فقد صاحبتكم طول عمري علىٰ سداد من الرأي، وصدق وأمانة ليس فيَّ من جنة، ما أنا إلّا نذير لكم بين يدي عذاب شديد في يوم القيامة، فأنا ناصح لكم غير خائن.

٤٧ـ ﴿قل ما سألتكم من...﴾ كناية عن عدم سؤال أجر على الدعوة. وهذا تطييب لنفوسهم أن لا يتهموه بأنه جعل الدّعوة ذريعة إلىٰ نيل مال أو جاه.

٤٨ـ ﴿قل إنّ ربّي يقذف...﴾ مقتضىٰ سياق الآيات السّابقة أن المراد بالحق المقذوف: القرآن النّازل إليه بالوحي من عنده تعالىٰ، الّذي هو قول فصل يحق الحق ويبطل الباطل.

قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ
فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن
مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن
مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ
بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ
كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾

سُورَةُ فَاطِرٍ

(مكية وهي خمس وأربعون آية)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ
أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ
وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣﴾

٤٩ ـ ﴿قل جاء الحق...﴾ المراد بمجيء الحق على ما تهدي إليه الآية السابقة: نزول القرآن المبطل بحججه القاطعة وبراهينه السّاطعة لكل باطل من أصله. ﴿وما يبدئ الباطل وما يعيد﴾ كناية عن بطلان الباطل وسقوطه عن الأثر من أصله، بالحق الّذي هو القرآن.

٥٠ ـ ﴿قل إن ضللتُ...﴾ بيان لأثر الحق الّذي هو الوحي فالوحي يهدي ولا يخطئ ولذا قال تأكيداً لما تقدّم: ﴿قل إن ضللتُ﴾ وفرض منّي ضلال ﴿فإنّما أضلّ﴾ مستقراً ذلك الضّلال ﴿على نفسي﴾ فإن للإنسان من نفسه أن يضل ﴿وإن اهتديت فبما يوحي إليّ ربّي﴾ فوحيه حق لا يحتمل ضلالاً ولا يؤثر إلّا الهدى.

٥١ ـ ﴿ولو ترى إذ فزعوا...﴾ حين فزع هؤلاء المشركون عند الموت ﴿فلا فوت﴾ لا يفوتون الله بهرب أو تحصن أو أي حائل آخر. ﴿وأخذوا من مكان قريب﴾ كناية عن عدم فصل بينهم وبين من يأخذهم.

٥٢، ٥٣ ـ ﴿وقالوا آمنّا به...﴾ وقال المشركون حين أُخذوا: آمنا بالحق الّذي هو القرآن، وأنى لهم تناول الإيمان به ـ إيماناً يفيد النجاة ـ من مكان بعيد وهو الآخرة، والحال أنهم كفروا به من قبل في الدّنيا.

٥٤ ـ ﴿وحيل بينهم وبين...﴾ ووقعت الحيلولة بين المشركين المأخوذين، وبين ما يشتهون من ملاذّ الدّنيا، كما فعل ذلك بأشباههم من مشركي الأمم الدارجة من قبلهم، إنهم كانوا في شك مريب من الحق أو من الآخرة.

« سورة فاطر »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿الحمد لله فاطر...﴾ الفطر ـ على ما ذكره الراغب ـ: هو الشق طولاً. فإطلاق الفاطر عليه تعالى بعناية استعارية، كأنه شق العدم فاخرج من بطنها السماوات والأرض، فحصل معناه: أنه موجد السّماوات والأرض إيجاداً ابتدائياً من غير مثال سابق. ﴿جاعل الملائكة رسلاً...﴾ الملائكة: جمع ملك، عباد مكرمون لا يعصون الله فيما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون. ﴿أولي أجنحة مثنى...﴾ جعل الملائكة بعضهم ذا جناحين وبعضهم ذا ثلاثة أجنحة وبعضهم ذا أربعة أجنحة.

٢ ـ ﴿ما يفتح الله للنّاس...﴾ إن ما يؤتيه الله النّاس من النعمة وهو الرزق، فلا مانع عنه، وما يمنع فلا مؤتي له.

٣ ـ ﴿يا أيّها النّاس اذكروا...﴾ لما قرر في الآية السّابقة أن الإعطاء والمنع لله سبحانه لا يشاركه في ذلك أحد، إحتج في هذه الآية بذلك على توحّده في الرّبوبية. ﴿فأنّى يؤفكون...﴾ توبيخ متفرّع على ما سبق من البرهان. أي فإذا كان الأمر هكذا وأنتم تقرون بذلك، فالى متى تصرفون عن الحق إلى الباطل، ومن التوحيد إلى الإشراك.

وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾

٤ ـ ﴿وإن يكذّبوك فقد...﴾ وإن يكذبوك بعد استماع هذه البراهين الساطعة، فلا تحزن فليس ذلك ببدع، فقد كذبت رسل من قبلك، كذبتم أممهم وأقوامهم. وإلى الله ترجع عامة الأمور فيجازيهم بما يستحقونه بتكذيبهم الحق بعد ظهوره، فليسوا بمعجزين بتكذيبهم.

٥ ـ ﴿يا أيّها النّاس إنّ...﴾ وعده أنه يبعثكم حق أي ثابت واقع، ﴿فلا تغرنّكم الحياة الدّنيا﴾ إذا كان وعد الله حقاً فلا تغتروا بالحياة الدنيا، بالاشتغال بزينتها والتلهي بما ينسيكم يوم الحساب. ﴿ولا يغرنكم بالله الغرور﴾ مبالغة من الغرور، وهو الّذي يبالغ في الغرور ومن عادته ذلك، والظاهر ـ كما قيل ـ أن المراد به الشّيطان.

٦ ـ ﴿إنّ الشّيطان لكم...﴾ المراد بعداوة الشّيطان: أنه لا شأن له إلّا إغواء الإنسان [وحرمانه] سعادة الحياة وحسن العاقبة. والمراد باتخاذ الشّيطان عدواً: التجنب من اتباع دعوته إلى الباطل وعدم طاعته فيما يشير إليه في وساوسه وتسويلاته.

٧ ـ ﴿الّذين كفروا لهم...﴾ هذا هو الوعد الحق الّذي ذكره الله سبحانه.

٨ ـ ﴿أفمن زيّن له سوء...﴾ لا يستوي من زين له عمله السّيء فرآه حسناً، والّذي ليس كذلك بل يرى السّيء سيئاً. ﴿فإنّ الله يضلّ من...﴾ الكافر الّذي شأنه ذلك والمؤمن الّذي بخلافه لا يستويان. لأن الله يضل أحدهما بمشيئته وهو الكافر الّذي يرى السيّئة حسنة، ويهدي الآخر بمشيئته وهو المؤمن الّذي يعمل الصّالحات ويرى السيئة سيئة. ﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾ فلا تهلك نفسك حسرات عليهم إذ كذّبوك وكفروا بك، فإن الله هو الّذي يضلّهم جزاء لكفرهم.

٩ ـ ﴿وهو الّذي أرسل...﴾ العناية في المقام بتحقق وقوع الأمطار وإنبات النبات بها. ﴿فسقناه إلىٰ بلد ميّت﴾ إلىٰ أرض لا نبات فيها ﴿فأحيينا به الأرض...﴾ وأنبتنا فيها نباتاً بعدما لم تكن.

١٠ ـ ﴿من كان يريد العزّة...﴾ من كان يريد العزّة فليطلبها منه تعالىٰ لأن العزّة له جميعاً. أي اكتسابها منه بالعبودية الّتي لا تحصل إلّا بالايمان والعمل الصالح. ﴿إليه يصعد الكلم الطيّب﴾ المراد بالكلم الطيّب: الاعتقاد الحق كالتوحيد، وبصعوده: تقرّبه منه تعالىٰ، والعمل الصّالح: ما كان علىٰ طبق الاعتقاد الحق. ﴿والّذين يمكرون السيّئات...﴾ والّذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد، ومكر اولئك الماكرين هو يبور ويهلك فلا يستعقب أثراً حياً فيه سعادتهم وعزتهم.

١١ ـ ﴿والله خلقكم من...﴾ يشير تعالى إلىٰ خلق الإنسان ﴿ثمّ جعلكم أزواجاً﴾ ذكوراً وإناثاً ﴿وما تحمل من أُنثىٰ﴾ ما تحمل ولا تضع أُنثىٰ إلّا وعلمه يصاحب حمله ووضعه. ﴿وما يعمر من معمر...﴾ وما يمد ويزاد في عمر أحد فيكون معمراً ولا ينقص من عمره، أي عمر أحدٍ إلّا في كتاب، وهو اللوح المحفوظ الّذي لا سبيل للتغيير إليه.

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا
مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ
حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي
لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ
تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن
تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ
﴿١٤﴾ ۞ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾
وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن
تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ
إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

١٢ - ﴿وما يستوي البحران...﴾ قيل: العذب من الماء، طيبه. والفرات: الماء الّذي يكسر العطش أو البارد كما في المجمع. والسائغ: هو الذي يسهل انحداره في الحلق لعذوبته. والاجاج: الّذي يحرق لملوحته، أو المر. ﴿ومن كل تأكلون لحماً طرياً...﴾ اللّحم الطري: العض الجديد، والمراد لحم السمك أو السمك والطير البحري. والحلية المستخرجة من البحر، اللؤلؤ والمرجان والأصداف. ﴿وترى الفلك فيه مواخر...﴾ مواخر: جمع ماخرة، من المخر بمعنى الشق، عدت السفينة ماخرة لشقها الماء بجؤجؤتها.

١٣ - ﴿يولج اللّيل في...﴾ الإشارة إلى اختلاف اللّيل والنّهار في الطول والقصر المستمر في أيام السنة، بتغيّر الأيام. ﴿ذلك الله ربّكم...﴾ بمنزلة النتيجة لما تقدّم. ﴿والّذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير﴾ القطمير على ما قاله الراغب: الأثر في رأس النواة وذلك مثل للشيء الطفيف، وفي المجمع: القطمير لفافة النواة. وقيل: الحبّة في بطن النواة.

١٤ - ﴿إن تدعوهم لا...﴾ إنكم إن تدعوهم لا يَسمعوا دعاءكم، لأن الأصنام جمادات لا شعور لها ولا حِس، وأرباب الأصنام كالملائكة والقديسين من البشر في شغل شاغل من ذلك، على أنهم لا يملكون سمعاً من عند أنفسهم فلا يسمعون إلّا باسماعه. ﴿ولو سمعوا ما استجابوا لكم﴾ إذ لا قدرة لهم على الاستجابة قولاً ولا فعلاً. ﴿ويوم القيامة يكفرون بشرككم﴾ يردون عبادتكم إليكم ويتبرأون منكم، بدلاً من أن يكونوا شفعاء لكم. ﴿ولا ينبئك مثل خبير﴾ لا يخبرك عن حقيقة الأمر مخبر مثل مخبر خبير، وهو خطاب خاص بالنبيّ (ص).

١٥ - ﴿يا أيّها النّاس أنتم...﴾ يا أيّها النّاس أنتم بما أنكم مخلوقون مدبرون لله الفقراء إلى الله، فيكم كل الفقر والحاجة، والله بما أنه الخالق المدبر، الغني لا غني سواه.

١٦، ١٧ - ﴿إن يشأ يذهبكم...﴾ إن يرد إذهابكم أيّها النّاس، لأنه غني عنكم لا يستضر بذهابكم ويأت بخلق جديد يحمدونه ويثنون عليه لا لحاجة منه إليهم، بل لأنه حميد ومقتضاه أن يجود فيحمد وليس ذلك على الله بصعب.

١٨ - ﴿ولا تزر وازرة وزر...﴾ لا تحمل نفس حاملة للإثم، إثم نفس أُخرى. ولازم ذلك أن لا تؤاخذ نفس إلّا بما حملت من إثم نفسها واكتسبته من الوزر. والوزر: الثقل. ﴿وان تدع مثقلة﴾ وإنْ تدع نفس مثقلة أثقلها حملها من الإثم، غيرها إلى ما حملته من الإثم، لتحمله عنها لا يستجاب لها ولا يحمل من حملها شيء، ولو كان المدعو ذا قربى للداعي كالأب والأم والأخ والأخت. ﴿إنّما تنذر الّذين...﴾ هؤلاء المكذبون لا ينتفعون بالإنذار، إنّما تنذر وينفع إنذارك الذين يخشون ربهم بالغيب ويقيمون الصّلاة الّتي هي أفضل العبادات وأهمّها. ﴿ومن تزكّى فانّما يتزكّى لنفسه﴾ تزكية النفس: تلبسها بالخشية من الله على الغيب وإقامة الصّلاة.

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

١٩ ـ ﴿وما يستوي الأعمىٰ...﴾ تعليل في صورة التمثيل لعدم مساواة هؤلاء المتزكين لأولئك المكذبين.

٢٠ ـ ﴿ولا الظلمات ولا النّور...﴾ تكرار حروف النفي مرّة بعد مرّة لتأكيد النفي.

٢١ ـ ﴿ولا الظلّ ولا الحرور...﴾ الحرور: شدّة حرّ الشّمس علىٰ ما قيل. وقيل هو السموم. وقيل: السموم يهب نهاراً والحرور يهب ليلاً ونهاراً.

٢٢ ـ ﴿وما يستوي الأحياء...﴾ تمثيلات للمؤمن والكافر وتبعات أعمالهما. ﴿إن الله يسمع من يشاء﴾ وهو المؤمن كان ميتاً فأحياه الله فاسمعه لما في نفسه من الاستعداد لذلك. ﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾ الأموات. والمراد بهم: الكفّار المطبوع علىٰ قلوبهم.

٢٣ ـ ﴿إن أنت إلّا نذير...﴾ ليس لك إلّا إنذارهم، وأما هداية من اهتدىٰ منهم وإضلال من ضلّ، فإنما ذلك لله سبحانه.

٢٤ ـ ﴿إنّا أرسلناك بالحق...﴾ إنّا أرسلناك بالتبشير والإنذار وليس ببدع مستغرب، فما من أُمّة من الأُمم إلّا وقد خلا ومضىٰ فيها نذير، فذلك من سنن الله الجارية في خلقه.

٢٥ ـ ﴿وإن يكذّبوك فقد...﴾ البيّنات: هي الآيات المعجزة الّتي تشهد علىٰ حقيّة الرسل. والزبر: جمع زبور. والكتاب المنير: الكتاب المنزل من السماء المتضمن للشرائع، ككتاب نوح وإبراهيم وتوراة موسىٰ وإنجيل عيسىٰ (ع).

٢٦ ـ ﴿ثمّ أخذت الّذين...﴾ الأخذ: كناية عن التعذيب، والنكير: الإنكار، والباقي ظاهر.

٢٧ ـ ﴿ألَم تَرَ أنّ الله...﴾ حجّة أُخرىٰ على التوحيد، وهو أن الله سبحانه ينزل الماء من السّماء بالأمطار وهو أقوى العوامل المعينة لخروج الثمرات. ﴿ومن الجبال جدد بيض...﴾ ألم تر أن من الجبال طرائق بيض وحمر وسود مختلف الوانها. والمراد: إما الطرق المسلوكة في الجبال ولها ألوان مختلفة، وإما نفس الجبال الّتي هي خطوط مختلفة ممدودة علىٰ وجه الأرض بيض وحمر مختلف ألوانها.

٢٨ ـ ﴿ومن النّاس والدواب...﴾ ومن النّاس والدواب الّتي تدب في الأرض والأنعام كالإبل والغنم والبقر، بعض مختلف الوانه بالبياض والحمرة والسواد، كاختلاف الثمرات والجبال. ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ إن الاعتبار بهذه الآيات إنما يؤثر أثره ويورث الإيمان بالله حقيقة، والخشية منه بتمام معنى الكلمة، في العلماء دون الجهال.

٢٩ ـ ﴿إنّ الّذين يتلون...﴾ تلاوة الكتاب: قراءة القرآن. وإقامة الصّلاة: ادامة إتيانها وحفظها من أن تترك، والانفاق من الرزق سرّاً وعلانية: بذل المال سراً تحذراً من الرياء وزوال الإخلاص في الانفاق المسنون، وبذل المال علانية ليشيع بين النّاس كما في الإنفاق الواجب. ﴿يرجون تجارة لن تبور﴾ لن تهلك بالخسران.

٣٠ ـ ﴿ليوفّيهم أجورهم...﴾ يوفيهم ويؤتيهم إيتاءً تاماً كاملاً اجورهم [وثواب] أعمالهم.

وَالَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ هُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرُۢ بَصِيرٞ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ﴿٣٣﴾ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذۡهَبَ عَنَّا ٱلۡحَزَنَۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٞ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِيٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلۡمُقَامَةِ مِن فَضۡلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٞ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٞ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَۖ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ﴿٣٦﴾ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُمۡ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عَٰلِمُ غَيۡبِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

٣١ـ ﴿والّذي أوحينا إليك...﴾ قوله: ﴿هو الحق﴾ للتأكيد أي هو حق لا يشوبه باطل.

٣٢ـ ﴿ثمّ أورثنا الكتاب...﴾ إيراث القوم الكتاب: تركه عندم يتناولونه خلفاً عن سلف وينتفعون به. واختلفوا في هؤلاء المصطفين من عباده من هُم والمأثور عن الصادقين عليهما السّلام في روايات كثيرة مستفيضة، أن المراد بهم ذرّية النبيّ (ص) من أولاد فاطمة عليها السّلام، وهم الداخلون في آل إبراهيم في قوله: ﴿إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم﴾ آل عمران: ٣٣. وعلىٰ هذا فالمعنىٰ: بعدما أوحينا إليك القرآن، أورثنا ذريتك إيّاه وهم الّذين اصطفينا من عبادنا. ﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾ يحتمل أن يكون ضمير ﴿منهم﴾ راجعاً إلىٰ ﴿الّذين اصطفينا﴾ فيكون: الطوائف الثلاث الظالم لنفسه والمقتصد والسابق بالخيرات شركاء في الوراثة، وإن كان الوارث الحقيقي العالم بالكتاب والحافظ له هو السابق بالخيرات.

٣٣ـ ﴿جنّات عدن يدخلونها...﴾ التحلية: هي التزيين. والأساور: جمع أسورة.

٣٤ـ ﴿وقالوا الحمد لله...﴾ قيل المراد بالحزن الّذي يحمدون الله علىٰ إذهابه بإدخالهم الجنة: الحزن الّذي كان يتوجّه إليهم في الحياة الدّنيا وما يحف بها من الشدائد والنوائب. وقيل: المراد به الحزن الّذي كان قد أحاط بهم بعد الارتحال من الدّنيا، وقيل: الدخول في جنة الآخرة إشفاقاً ممّا اكتسبوه من السيّئات. وعلىٰ هذا فالقول قول الظالم لنفسه منهم، أو قوله وقول المقتصد. وأما السابق بالخيرات منهم فلا سيئة في صحيفة أعماله حتىٰ يعذب بها. وهذا الوجه أنسب لقولهم في آخر حمدهم: ﴿إنّ ربّنا لغفور شكور﴾.

٣٥ـ ﴿الّذي أحلّنا دار...﴾ دار المقامة: المنزل الّذي لا خروج منه ولا تحوّل. والنصب: التعب والمشقة، واللغوب: العي والتعب في طلب المعاش وغيره.

٣٦ـ ﴿والّذين كفروا لهم...﴾ يفيد كون النّار جزاء لهم لا ينفك عنهم، ﴿لا يقضىٰ عليهم فيموتوا﴾ لا يحكم عليهم بالموت حتىٰ يموتوا.

٣٧ـ ﴿وهم يصطرخون فيها...﴾ وهؤلاء الّذين في النّار من الكفّار يصطرخون ويصيحون بالاستغاثة فيها قائلين: ربّنا أخرجنا من النّار نعمل صالحاً غير سيّء غير الّذي كنّا نعمل، فيقال لهم رداً عليهم: ـ كلّا ـ أوَ لَم نعمّركم عمراً يتذكّر فيه من تذكّر، وجاءكم النذير فأنذركم هذا العذاب فلم تتذكّروا وَلَم تؤمنوا فذوقوا العذاب فما للظّالمين من نصير ينصرهم ليتخلّصوا من العذاب.

٣٨ـ ﴿إنّ الله عالم...﴾ يعاملكم بما في باطنكم من الإعتقاد وآثار الأعمال، ويحاسبكم عليه سواء وافق ظاهركم باطنكم أو خالف.

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى السَّمَٰوَٰتِ ۚ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ۞ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتِكْبَارًا فِى الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى السَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾

٣٩ـ ﴿هو الّذي جعلكم...﴾ كون النّاس خلائف في الأرض، هو قيام كل لاحق منهم مقام سابقه وسلطته على التصرّف والانتفاع منها كما كان السّابق مسلطاً عليه بيان لكون كفرهم عليهم، وهو أنّ كفرهم يورث لهم مقتاً عند ربّهم. والمقت: شدّة البغض، لأنّ فيه إعراضاً عن عبوديّته واستهانة بساحته.

٤٠ـ ﴿قل أرأيتم شركاءكم...﴾ في الآية تلقين النبيّ (ص) الحجّة على نفي ربوبيّة آلهتهم الّذين كانوا يعبدونهم. وقوله: ﴿أم لهم شرك في السّماوات﴾ في معنى: أم ماذا خلقوا من السّماوات. ﴿بل إن يعد الظّالمون بعضهم بعضاً إلّا غرورا﴾ إن الّذي حملهم على الشّرك ليس هو حجة تحملهم عليه ويعتمدون عليها، بل غرور بعضهم بعضاً بوعد الشّفاعة والزلفى، فأسلافهم يغرون أخلافهم ورؤساؤهم وأئمتهم يغرون مرؤوسيهم وتابعيهم ويعدونهم شفاعة الشركاء عند الله سبحانه ولا حقيقة لها.

٤١ـ ﴿إنّ الله يمسك...﴾ الإمساك: كناية عن الإبقاء وهو الايجاد بعد الايجاد على سبيل الاتصال والإستمرار، والزوال هو: الاضمحلال والبطلان. ﴿ولئن زالتا إن أمسكهما...﴾ السّياق يعطي أن المراد بالزوال هاهنا: الاشراف على الزّوال، والمعنى: وأقسم لئن أشرفتا على الزّوال لم يمسكهما أحد من بعد الله سبحانه. ويمكن أن يكون المراد بالزوال معناه الحقيقي. والمراد بالامساك: القدرة على الامساك.

٤٢ـ ﴿وأقسموا بالله جهد...﴾ الضّمير لقريش وقد حلفوا هذا الحلف قبل بعثة النبيّ (ص) ليكوننّ أهدى من إحدى الأُمم الّتي جاءهم نذير كاليهود والنصارى.

٤٣ـ ﴿استكباراً في الأرض...﴾ نفروا عنه وتباعدوا للإستكبار في الأرض ﴿ومكر السّيء﴾ معطوف على ﴿إستكباراً﴾ ﴿ولا يحيق المكر السّيء إلّا بأهله﴾ لا يصيب ولا ينزل المكر السّيء إلّا بأهله. ﴿فهل ينظرون إلّا سنّة الأوّلين﴾ وإذ مكروا المكر السّيء، والمكر السّيء يحيق بأهله، فهم لا ينتظرون إلّا السنّة الجارية في الأُمم الماضين، وهي العذاب الإلهي النازل بهم إثر مكرهم وتكذيبهم بآيات الله. ﴿فلن تجد لسنّة الله تبديلاً...﴾ تبديل السنّة: أن توضع العافية والنعمة موضع العذاب، وتحويلها: أن ينقل العذاب من قوم يستحقونه إلى غيرهم، وسنّة الله لا تقبل تبديلاً ولا تحويلاً، لأنّه تعالى على صراط مستقيم لا يقبل حكمه تبعيضاً ولا استثناءً.

٤٤ـ ﴿أوَ لَم يسيروا في...﴾ استشهاد على سنته الجارية في الأُمم الماضية وقد كانوا أشدّ قوّة من مشركي مكّة، فأخذهم الله بالعذاب لما مكروا وكذبوا. ﴿وما كان الله ليعجزه...﴾ الله سبحانه لا يعجزه شيء في السّماوات والأرض بقوّة أو مكر، فإنه عليم على الإطلاق لا يغفل ولا يجهل حتى ينخدع بمكر أو حيلة، قدير على الإطلاق لا يقاومه شيء.

وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ
ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

سُورَةُ يٰسٓ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
يٰسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ
صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ
أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى
ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ
عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ
مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ
وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ
مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾

« سورة يس »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

٤٥ـ ﴿ولو يؤاخذ الله...﴾ إنه لو يؤاخذ جميع النّاس بما كسبوا من المعاصي كما يؤاخذ هؤلاء الماكرين المكذبين، ما ترك علىٰ ظهر الأرض أحداً منهم يدب ويتحرك فلا يؤاخذهم ولكن يؤخرهم إلىٰ أجل مسمّىٰ وهو الموت أو البعث، فإذا جاء أجلهم عاملهم بما عملوا إنه كان بعباده بصيرا.

١ ـ ٣ـ ﴿يٰس والقرآن الحكيم...﴾ إقسام منه تعالىٰ بالقرآن الحكيم علىٰ كون النبيّ (ص) من المرسلين، وقد وصف القرآن بالحكيم لكونه مستقراً فيه الحكمة وهي حقائق المعارف وما يتفرع عليها من الشرائع والعبر والمواعظ.

٤ـ ﴿علىٰ صراط مستقيم...﴾ تنكير الصراط ـ كما قيل ـ للدلالة على التفخيم.

٥ـ ﴿تنزيل العزيز الرّحيم...﴾ وصف للقرآن ذاك المنزل الذي أنزله الله العزيز الرحيم الذي استقر فيه العزة والرحمة.

٦ـ ﴿لتنذر قوماً ما أُنذر...﴾ إنّما أرسلك وأنزل عليك القرآن، لتنذر وتخوف قوماً لم ينذر آباؤهم فهم غافلون.

٧ـ ﴿لقد حق القول...﴾ أُقسم لقد ثبت ووجب القول علىٰ أكثرهم. والمراد بالقول الذي حق عليهم: كلمة العذاب.

٨ـ ﴿إنّا جعلنا في أعناقهم...﴾ مقمحون: إسم مفعول من الإقماح وهو رفع الرأس، كأنهم قد ملأت الأغلال ما بين صدورهم إلىٰ أذقانهم، فبقيت رؤوسهم مرفوعة إلى السماء لا يتأتىٰ لهم أن ينكسوها فينظروا إلىٰ ما بين أيديهم.

٩ـ ﴿وجعلنا من بين أيديهم...﴾ وجعلنا من جميع جهاتهم سداً فجعلناه يغطيهم فهم لا يبصرون فلا يهتدون.

١٠ـ ﴿وسواء عليهم أأنذرتهم...﴾ عطف تفسير وتقرير لما تتضمنه الآيات الثلاث المتقدمة.

١١ـ ﴿إنّما تنذر من...﴾ إنّما تنذر الإنذار النافع الذي له أثر، من اتبع القرآن إذا تليت عليه آياته وما إليه، وخشي الرّحمٰن خشية مشوبة بالرجاء، فبشّره بمغفرة عظيمة وأجر كريم.

١٢ـ ﴿إنّا نحن نحيي الموتىٰ...﴾ المراد بإحياء الموتىٰ: إحياؤهم للجزاء. والمراد بما قدموا: الأعمال التي عملوها قبل الوفاة فقدموها علىٰ موتهم، والمراد بآثارهم: ما تركوها لما بعد موتهم من خير يعمل به أو شر يعمل به.

وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا
إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ
الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا
إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾
قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم
مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم
بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ
يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَن
لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي
فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن
يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا
يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنتُ
بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي
يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾

١٣ ـ ﴿واضرب لهم مثلاً...﴾ المثل: كلام أو قصّة يمثل به مقصد من المقاصد فيتّضح للمخاطب.

١٤ ـ ﴿إذ أرسلنا إليهم...﴾ واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية، وهم في زمان أرسلنا إليهم رسولين إثنين من رسلنا فكذّبوهما فقوّيناهما برسول ثالث فقالت الرّسل: إنّا إليكم مرسلون.

١٥ ـ ﴿قالوا إن أنتم...﴾ كانوا يرون أن البشر لا ينال النبوة والوحي، ويستدلون علىٰ ذلك بأنفسهم حيث لا يجدون من أنفسهم شيئاً من ذاك القبيل.

١٦ ـ ﴿قالوا ربّنا يعلم...﴾ إنّا مرسلون إليكم صادقون في دعوى الرسالة ويكفينا في ذلكم علم ربنا الذي أرسلنا بها، ولا حاجة لنا فيه إلىٰ تصديقكم لنا، ولا نفع لنا فيه من أجر ونحوه، ولا يهمنا تحصيله منكم، بل الذي يهمنا هو تبليغ الرسالة واتمام الحجّة.

١٨ ـ ﴿قالوا إنّا تطيرنا...﴾ القائلون أصحاب القرية والمخاطبون هم الرسل، والتطير: هو التشؤم.

١٩ ـ ﴿قالوا طائركم معكم...﴾ إن الذي ينبغي أن تتشأموا به هو معكم وهو حالة إعراضكم عن الحق الذي هو التوحيد. ﴿أإن ذكّرتم﴾ إستفهام توبيخي والتقدير: أإن ذكرتم بالحق قابلتموه بمثل هذا الجحود الشنيع والصنيع الفظيع من التطيّر والتوعّد. ﴿بل أنتم قوم مسرفون﴾ مجاوزون للحد في المعصية.

٢٠ ـ ﴿وجاء من أقصىٰ...﴾ كان علىٰ ما يعطيه التدبّر في المنقول في كلامه، رجلاً نوّر الله سبحانه قلبه بنور الإيمان، وقد خاصم القوم فخصمهم وأبطل ما تعلق به القوم من الحجّة علىٰ عدم جواز عبادة الله سبحانه ووجوب عبادة آلهتهم، وأثبت وجوب عبادته وحده وصدق الرسل في دعواهم الرسالة ثمّ آمن بهم.

٢١ ـ ﴿إتّبعوا من لا يَسألكم...﴾ هؤلاء الرسل مهتدون في قولهم: لا تعبدوا إلّا الله وهم لا يريدون منكم أجراً من مالٍ أو جاه.

٢٢، ٢٣ ـ ﴿وما لي لا أعبد...﴾ شرع في استفراغ الحجّة على التوحيد ونفي الآلهة في آيتين [والآيتان] حجّتان قائمتان علىٰ إبطال ما احتج به الوثنية وبنوا علىٰ ذلك عبادة الأصنام وأربابها.

٢٤ ـ ﴿إنّي إذاً لفي ضلال...﴾ تسجيل للضلال علىٰ اتخاذ الآلهة.

٢٥ ـ ﴿إنّي آمنت بربكم...﴾ من كلام الرجل خطاباً للرسل ليستشهدهم علىٰ إيمانه وليؤيدهم بايمانهم بمرئىٰ من القوم ومسمع.

٢٦، ٢٧ ـ ﴿قيل ادخل الجنّة...﴾ الخطاب للرجل وهو ـ كما يفيده السياق ـ يلوح إلىٰ أن القوم قتلوه فنودي من ساحة العزّة أن ادخل الجنة. والمراد بالجنة علىٰ هذا: جنة البرزخ دون جنّة الآخرة.

﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا
كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ
﴿٢٩﴾ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ
أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ
﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا
فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ
وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ
وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى
خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ
وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ
فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ
ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ
عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ
ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

٢٨ـ ﴿وما أنزلنا على قومه...﴾ الضميران للرجل، والآية توطئة للآية التالية، وهي مسوقة لبيان هوان أمر القوم والانتقام منهم، على الله سبحانه.

٢٩ـ ﴿إن كانت إلّا صيحة...﴾ كان سبب هلاكهم أيسر أمر، وهي صيحة واحدة ففاجأهم السكون، فصاروا ساكنين لا يسمع لهم حس وهم عن آخرهم موتىٰ لا يتحركون.

٣٠ـ ﴿يا حسرة على العباد...﴾ يا ندامة العباد. ونداء الحسرة عليهم أبلغ من إثباتها لهم، وسبب الحسرة ما يتضمنه قوله: ﴿ما يأتيهم من رسول﴾.

٣١ـ ﴿ألَم يروا كم أهلكنا...﴾ ألم يعتبروا بكثرة المهلكين بأمر الله من القرون الماضية، وأنهم مأخوذون بأخذ إلٰهيّ لا يتمكنون من الرجوع إلىٰ ما كانوا يترفون فيه.

٣٢ـ ﴿وإن كلّ لمّا جميع...﴾ وما كلهم إلّا مجموعون لدينا محضرون للحساب والجزاء.

٣٣ـ ﴿وآية لهم الأرض...﴾ يذكر سبحانه آية من آيات الرّبوبية، وهي تدبير أمر إرزاق الناس.

٣٤ـ ﴿وجعلنا فيها جنّات...﴾ الاعناب: جمع عنب يطلق على الشجرة وهي الكرم وعلى الثمرة.

٣٥ـ ﴿ليأكلوا من ثمره...﴾ اللّام لتعليل ما ذكر في الآية السابقة، أي جعلنا فيها جنات وفجّرنا فيها العيون بشقها ليأكل الناس من ثمره. و «ما» في ﴿وما عملته﴾ نافية. والمعنىٰ ولم يعمل الثمر أيديهم حتىٰ يشاركونا في تدبير الأرزاق.

٣٦ـ ﴿سبحان الّذي خلق...﴾ لما ذكر عدم شكرهم له علىٰ ما خلق لهم، أشار إلىٰ ما هو أعظم وأوسع من خلق أزواج النبات، وهو خلق الأزواج كلها وتنظيم العالم المشهود. ﴿ومن أنفسهم﴾ أي الناس ﴿وممّا لا يعلمون﴾ وهو الذي يجهله الإنسان من الخليقة أو يجهل كيفية ظهور الكثرة فيه. ٣٧ـ ﴿وآية لهم اللّيل...﴾ آية أُخرىٰ من آيات الرّبوبية الدالة علىٰ وقوع التدبير العام السماوي للعالم الانساني. ٣٨ـ ﴿والشّمس تجري لمستقرّ...﴾ إن الشّمس لاتزال تجري ما دام النظام الدنيوي علىٰ حاله حتىٰ تستقر وتسكن بانقضاء أجلها، فتخرب الدنيا ويبطل هذا النظام. ﴿ذٰلك تقدير العزيز العليم﴾ الجري المذكور تقدير وتدبير ممّن لا يغلبه غالب في إرادته ولا يجهل جهات الصلاح في أفعاله. ٣٩ـ ﴿والقمر قدّرناه منازل...﴾ المراد: المنازل الثمانية والعشرون التي يقطعها القمر في كل ثمانية وعشرين يوماً وليلة تقريباً. والعرجون: عود عذق النخلة بين الشمراخ إلىٰ منبته، وهو عود أصفَر مقوّس يشبه الهلال. والقديم: العتيق. ٤٠ـ ﴿لا الشّمس ينبغي لها...﴾ المراد: أن التدبير ليس ما يجري يوماً ويقف آخر، بل هو تدبير دائم غير مختل ولا منقوض، حتىٰ ينقضي الأجل المضروب منه تعالىٰ لذلك. ﴿وكلّ في فلك يسبحون﴾ كل من الشمس والقمر وغيرهما من النجوم والكواكب يجرون في مجرىً خاص فالفلك هو المدار الفضائي الذي يتحرك فيه الجرم العلوي.

وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾
وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي
ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ
﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ
﴿٥١﴾ قَالُوا يَٰوَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ
وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ
نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

٤١ ـ ﴿وآية لهم أنّا حملنا...﴾ آية أُخرىٰ من آيات ربوبيّته تعالىٰ، وهو جريان تدبيره في البحر.

٤٢ ـ ﴿وخلقنا لهم من...﴾ المراد به ـ علىٰ ما فسّروه ـ الأنعام. وربّما فسر ما في هذه الآية بالطيارات والسّفن الجوية المعمولة في هذه الأعصار والتعميم أولىٰ.

٤٣ ـ ﴿وإن نشأ نغرقهم...﴾ إن الأمر إلىٰ مشيئتنا فإن نشأ نغرقهم فلا يغيثهم مغيث ولا ينقذهم منقذ.

٤٤ ـ ﴿إلّا رحمة منّا ومتاعاً...﴾ لا ينجون بسبب من الأسباب وأمر من الأمور، إلّا لرحمة منا تنالهم ولتمتع إلىٰ حين الأجل المسمّىٰ قدّرناه لهم.

٤٥ ـ ﴿وإذا قيل لهم اتّقوا...﴾ فإذا قيل لهم: هذه الآيات البيّنات ناطقة ان ربكم الله، فاتقوا معصيته، أعرضوا عنه ولم يستجيبوا له علىٰ ما هو دأبهم في جميع الآيات التي ذكروا بها.

٤٦ ـ ﴿وما تأتيهم من آية...﴾ المراد باتيان الآيات: موافاتها لهم بالمشاهدة أو بالتلاوة والذكر.

٤٧ ـ ﴿وإذا قيل لهم انفقوا...﴾ يتضمن دعوتهم إلى الإنفاق على الفقراء والمساكين من أموالهم، ﴿قال الّذين كفروا...﴾ جوابهم للدعوة إلى الانفاق. ﴿إن أنتم إلّا في ضلال مبين﴾ من تمام قول الذين كفروا يخاطبون به المؤمنين، أي إنكم في ضلال مبين في دعواكم أن الله أمرنا بالانفاق وشاء منا ذلك.

٤٨ ـ ﴿ويقولون متىٰ هذا...﴾ كلام منهم وارد مورد الاستهزاء مبني على الانكار.

٤٩ ـ ﴿ما ينظرون إلّا صيحة...﴾ النظر بمعنى الانتظار. والمراد بالصيحة: نفخة الصور الأولىٰ باعانة السياق، وتوصيف الصيحة بالوحدة للإشارة إلىٰ هوان أمرهم على الله جلت عظمته.

٥٠ ـ ﴿فلا يستطيعون توصية...﴾ يتفرّع علىٰ هذه الصيحة بما أنها تفاجئهم ولا تمهلهم، أن يموتوا من فورهم فلا يستطيعوا توصية ولا أن يرجعوا إلىٰ أهلهم إذا كانوا في الخارج من بيوتهم مثلاً.

٥١ ـ ﴿ونفخ في الصور...﴾ هذه هي نفخة الصور الثانية التي بها الاحياء والبعث. والأجداث: جمع جدث وهو القبر. والنسل: الإسراع في المشي.

٥٢ ـ ﴿قالوا يا ويلنا من...﴾ البعث: الاقامة. والمرقد محل الرقاد والمراد به القبر وتعبيرهم عنه تعالىٰ بالرّحمن نوع إسترحام. ٥٣ ـ ﴿إن كانت إلّا صيحة...﴾ ان كانت الفعلة أو النفخة إلّا نفخة واحدة تفاجئهم أنهم مجموع محضرون لدينا من غير تأخير ومهلة.

٥٤ ـ ﴿فاليوم لا تظلم نفس...﴾ هذا اليوم يقضي بينهم قضاءً عدلاً ويحكم حكماً حقاً فلا تظلم نفس شيئاً والمخاطب بقوله: ﴿ولا تجزون إلّا ما كنتم تعملون﴾ السعداء والأشقياء جميعاً.

إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ
فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم
مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ
أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا
تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ
هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ
أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ
﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ
عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟
يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟
ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ
عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ
﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ۖ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾
وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ
﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾

٥٥ـ ﴿إنّ أصحاب الجنّة...﴾ الشغل: الشأن الذي يشغل الإنسان ويصرفه عما عداه، والفاكه: من الفكاهة وهي التحدث بما يسر، أو التمتع والتلذذ. والمعنى: إن أصحاب الجنّة في هذا اليوم في شأن يشغلهم عن كل شيء دونه وهو التنعم في الجنّة.

٥٦ـ ﴿هم وأزواجهم في ظلال...﴾ أصحاب الجنة وأزواجهم من حلائلهم المؤمنات في الدنيا أو من الحور العين في ظلال أو أستار من الشمس وغيرها، متكئون على الأرائك إتكاء الأعزة.

٥٧ـ ﴿لهم فيها فاكهة...﴾ لهم في الجنة فاكهة ولهم فيها ما يتمنونه ويطلبونه.

٥٨ـ ﴿سلام قولاً من...﴾ سلام عليهم أو لهم سلام أقوله قولاً من ربٍّ رحيم.

٥٩ـ ﴿وامتازوا اليوم...﴾ ونقول اليوم للمجرمين إمتازوا من أصحاب الجنّة.

٦٠ـ ﴿ألَم أعهد إليكم...﴾ العهد: الوصية. والمراد بعبادة الشيطان: طاعته فيما يوسوس ويأمر به. وقد علل النهي عن طاعته بكونه عدواً مبيناً لأن العدو لا يريد بعدوه خيراً. ٦١ـ ﴿وأن اعبدوني هذا...﴾ تقدّم الكلام في معنى الصراط المستقيم من سورة الفاتحة.

٦٢ـ ﴿ولقد أضلّ منكم...﴾ الجبل: الجماعة، وقيل الجماعة الكثيرة. والكلام مبني على التوبيخ والعتاب.

٦٣ـ ﴿هذه جهنّم الّتي...﴾ كان يستمر عليكم الايعاد بها مرة بعد مرة بلسان الأنبياء والرّسل (ع).

٦٤ـ ﴿إصلوها اليوم بما...﴾ الصلا: اللزوم والاتباع، وقيل مقاساة الحرارة.

٦٥ـ ﴿اليوم نختم على...﴾ يشهد كل منها بما كانوا يكسبونه بواسطته، فالأيدي بالمعاصي التي كسبوها بها، والأرجل بالمعاصي الخاصة بها على ما يعطيه السّياق.

٦٦ـ ﴿ولو نشاء لطمسنا...﴾ لو أردنا لأذهبنا أعينهم فصارت ممسوحة لا أثر منها، فذهبت به أبصارهم وبطل إبصارهم. ﴿فاستبقوا الصّراط﴾ أرادوا السبق إلى الطريق الواضح الذي لا يخطئ قاصده ولا يضل سالكه، فلم يبصروه ولن يبصروه. ٦٧ـ ﴿ولو نشاء لمسخناهم...﴾ المراد بمسخهم على مكانتهم: تشويه خلقهم وهم قعود في مكانهم الذي هم فيه، فهو كناية عن كونه هيناً سهلاً عليه تعالى من غير أي صعوبة. ﴿فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون﴾ مضياً في العذاب ولا يرجعون إلى حالهم قبل العذاب والمسخ. ٦٨ـ ﴿ومن نعمّره ننكّسه...﴾ التعمير: التطويل في العمر. والتنكيس: تقليب الشيء بحيث يعود أعلاه أسفله، ويتبدّل قوّته ضعفاً وزيادته نقصاً.

٦٩ـ ﴿وما علّمناه الشّعر...﴾ تصديق رسالة النبيّ (ص) وكون كتابه تنزيلاً من عنده تعالى.

٧٠ـ ﴿لينذر من كان حيّاً...﴾ الآية تعد غاية إرسال الرّسول وإنزال القرآن، إنذار من كان حياً ـ وهو كناية عن كونه يعقل الحق ويسمعه ـ وحقية القول ووجوبه على الكافرين.

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَٰمًا فَهُمْ لَهَا
مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُوا
مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ
إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا
خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ
﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم
مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾
إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾
فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

٧١ـ ﴿أَوَلَمْ يروا أنّا...﴾ المراد بكون الأنعام ممّا عملته أيديه تعالىٰ: عدم إشراكهم في خلقها واختصاصه به تعالىٰ، فعمل الأيدي كناية عن الاختصاص.

٧٢ـ ﴿وذلّلناها لهم فمنها...﴾ تذليل الأنعام: جعلها منقادة لهم غير عاصية، وهو تسخيرها لهم. ﴿ومنها يأكلون﴾ من لحمها.

٧٣ـ ﴿ولهم فيها منافع...﴾ ولهم فيها منافع ينتفعون بأشعارها وأوبارها وجلودها، ومشروبات من ألبانها يشربونها، أفلا يشكرون الله علىٰ هذا التدبير الكامل.

٧٤ـ ﴿واتّخذوا من دون...﴾ إنما اتخذوهم آلهة رجاء أن ينصروا من ناحيتهم، لأن عامتهم تتخذ إلٰهاً زعماً منهم أن تدبير أمره مفوض إلىٰ من اتخذه إلٰهاً من خير أو شر، فيعبده العابد منهم ليرضيه بعبادته فلا يسخط فيقطع النِعمة أو يرسِل النقمة.

٧٥ـ ﴿لا يستطيعون نصرهم...﴾ لا يستطيع هؤلاء الآلهة الذين اتخذوهم آلهة نصر هؤلاء المشركين لأنهم لا يملكون شيئاً من خير أو شر. ﴿وهم لهم جند محضرون﴾ إن المشركين جند للآلهة، وذلك أن من لوازم معنى الجندية التبعية والملازمة، والمشركون هم المعدودون أتباعاً لآلهتهم مطيعين لهم دون العكس. والمراد بالاحضار في قوله: ﴿محضرون﴾ الاحضار للجزاء يوم القيامة. ٧٦ـ ﴿فلا يحزنك قولهم...﴾ فلا يحزنك قولهم ما قالوا به من الشرك فإنا لسنا بغافلين عنهم حتىٰ يعجزونا، أو يفسدوا علينا بعض الأمر، بل نعلم ما يسرون من أقوالهم وما يعلنون.

٧٧ـ ﴿أَوَلَمْ يَرَ الإنسان...﴾ من العجيب أن الإنسان يعلم أنا خلقناه من نطفة مهينة فيفاجئه أنه خصيم مجادل مبين. ٧٨ـ ﴿وضرب لنا مثلاً...﴾ الرميم: البالي من العظام، والمعنىٰ: وضرب الإنسان لنا مثلاً وقد نسي خلقه من نطفة لأوّل مرّة، ولو كان ذاكره لم يضرب المثل الذي ضربه. ٧٩ـ ﴿قل يحييها الّذي...﴾ تلقين الجواب للنبيّ (ص).

٨٠ـ ﴿الّذي جعل لكم...﴾ الآية مسوقة لرفع استبعاد جعل الشيء الموات شيئاً ذا حياة. والحياة والموت متنافيان، والجواب أنه لا استبعاد فيه، فإنه هو الذي جعل لكم من الشجر الأخضر الذي يقطر ماءً ناراً، فإذا أنتم منه توقدون وتشعلون النار. ٨١ـ ﴿أَوَ لَيْسَ الّذي...﴾ الآية في معنىٰ قولنا: وكيف يمكن أن يقال: إن الله الذي خلق عوالم السّماوات والأرض بما فيها من سعة الخلقة البديعة وعجيب النظام العام، لا يقدر أن يخلق مثل هؤلاء الناس، بلىٰ وإنه خلاق عليم.

٨٢ـ ﴿إنّما أمره إذا...﴾ الآية من غرر الآيات القرآنية تصف كلمة الإيجاد، وتبين أنه تعالىٰ لا يحتاج في إيجاد شيء ممّا أراده إلىٰ ما وراء ذاته المتعالية، من سبب يوجد له ما أراده أو يعينه في إيجاده أو يدفع عنه مانعاً يمنعه.

٨٣ـ ﴿فسبحان الّذي بيده...﴾ الملكوت: مبالغة في معنى الملك. وجعل الملكوت بيده تعالىٰ للدلالة علىٰ أنه متسلط عليها لا نصيب فيها لغيره.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾
إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
الْمَشَارِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا
مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ
مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ
الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا
أَم مَّنْ خَلَقْنَا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ
وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ
﴿١٤﴾ وَقَالُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا
أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَاخِرُونَ
﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَٰذَا
يَوْمُ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾
۞ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ
اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾

« سورة الصّافّات »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ٣ ـ ﴿والصّافّات صفّاً...﴾ أقسم الله تعالىٰ بهذه الطوائف الثلاث: الصّافّات والزاجرات والتاليات. ويحتمل ـ والله العالم ـ أن يكون المراد بالطوائف الثلاث المذكورة في الآيات: طوائف الملائكة النازلين بالوَحي المأمورين بتأمين الطريق، ودفع الشّياطين عن المداخلة فيه، وإيصاله إلى النبيّ مطلقاً أو خصوص محمّد (ص).

٤ ـ ﴿إنّ إلٰهكم لواحد...﴾ الخطاب لعامّة الناس.

٥ ـ ﴿ربّ السّماوات والأرض...﴾ التقدير: هو ربّ السّماوات ...الخ.

٦ ـ ﴿إنّا زيّنّا السّماء...﴾ المراد بالزّينة: ما يزين به، والكواكب: بيان أو بدل من الزّينة.

٧ ـ ﴿وحفظاً من كلّ...﴾ والمراد بالشيطان الشرير من الجن. والمارد: الخبيث العاري من الخير.

٨ ـ ﴿لا يسّمّعون إلى الملأ...﴾ أصل ﴿لا يسمعون﴾ لا يتسمعون، والتسمع: الإصغاء، والملأ الأعلىٰ: هم الملائكة الكرام الذين هم سكنة السماوات العلىٰ.

٩ ـ ﴿دحوراً ولهم عذاب...﴾ الدحور: الطرد والدفع. والواصب: الواجب اللّازم.

١٠ ـ ﴿إلّا من خطف...﴾ الخطفة: الإختلاس والاستلاب. والشهاب: ما يرىٰ في الجو كالكوكب المنقض.

١١ ـ ﴿فاستفتهم أهم أشدّ...﴾ فاسألهم أن يفتوا أهم أشد خلقاً أم غيرهم ممن خلقنا، فهم أضعف خلقاً، لأنا خلقناهم من طين ملتزق فليسوا بمعجزين لنا.

١٢، ١٣ ـ ﴿بل عجبت ويسخرون...﴾ بل عجبت يا محمّد من تكذيبهم إياك وهم يسخرون ويهزأون من تعجبك منهم، أو من دعائك إياهم إلى الحق، وإذا ذكروا بآيات الله الدالة على التوحيد ودين الحق لا يذكرون ولا يتنبهون.

١٥ ـ ﴿وقالوا إن هٰذا...﴾ في إشارتهم إلى الآية بلفظة هذا، إشعار منهم أنهم لا يفقهون منها إلّا انها شيء ما.

١٨، ١٩ ـ ﴿قل نعم وأنتم...﴾ أمر تعالىٰ نبيّه (ص) أن يجيبهم بأنهم مبعوثون. ﴿وأنتم داخرون﴾ صاغرون مهانون أذلّاء.

٢٠ ـ ﴿قالوا يا ويلنا...﴾ يتنبهون بكونه يوم البعث فيه الدين والجزاء، وهم يحذرون منه بما كفروا وكذبوا.

٢٢، ٢٣ ـ ﴿احشروا الّذين ظلموا...﴾ وقلنا للملائكة: احشروهم. وقيل: هو من كلام الملائكة بعضهم لبعض. ﴿وأزواجهم﴾ الظاهر أن المراد به قرناؤهم من الشياطين.

٢٤ ـ ﴿وقفوهم إنّهم مسؤولون...﴾ احبسوهم لأنهم مسؤولون، أي حتىٰ يسأل عنهم.

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾
قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ ۖ
بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا ۖ إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴿٣١﴾
فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ
﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا
لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ
لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾
فَوَاكِهُ ۖ وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ
﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ
﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ
الطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾

٢٥- ﴿ما لكم لا تناصرون﴾ لا ينصر بعضكم بعضاً كما كنتم تفعلونه في الدنيا.

٢٦- ﴿بل هم اليوم مستسلمون﴾ مسلمون لا يستكبرون.

٢٧- ﴿وأقبل بعضهم على... ﴾ تخاصم واقع بين الأتباع والمتبوعين يوم القيامة.

٢٨- ﴿قالوا إنّكم كنتم... ﴾ إنكم كنتم تأتوننا من جهة الخير والسعادة، فتقطعون الطريق وتحولون بيننا وبين الخير والسعادة وتضلوننا.

٢٩- ﴿قالوا بل لم تكونوا... ﴾ جواب المتبوعين بتبرئة أنفسهم من اشقاء التابعين.

٣٠، ٣١- ﴿وما كان لنا عليكم... ﴾ وهو في معنى الجواب على فرض التسليم كأنه قيل: ولو فرض أنه كان لكم إيمان فما كان لنا عليكم من سلطان، حتى نسلبه منكم ونجردكم منه. ثمّ قالوا: ﴿بل كنتم قوماً طاغين﴾ والطغيان: هو التجاوز عن الحد.

٣٢- ﴿فأغويناكم إنّا كنّا... ﴾ كأنه قيل: فلما تلبستم بالطغيان حل بكم الغواية بأيدينا من غير سلطان لنا عليكم، إلّا اتباعكم لنا واتصالكم بنا. فسرى إليكم ما فينا من الصفة وهي الغواية.

٣٣- ﴿فإنّهم يومئذ في... ﴾ ضمير ﴿فإنّهم﴾ للتابعين والمتبوعين فهم مشتركون في العذاب لاشتراكهم في الظلم.

٣٤، ٣٥- ﴿إنّا كذلك نفعل... ﴾ تأكيد لتحقيق العذاب. ٣٦- ﴿ويقولون أ إنّا لتاركو... ﴾ قولهم هذا إنكار منهم الرّسالة بعد استكبارهم عن التوحيد وإنكارهم له. ٣٧- ﴿بل جاء بالحقّ... ﴾ ردّ عليهم بأن ما جاء به حق، وفيه تصديق الرسل السابقين. ٣٩- ﴿وما تجزون إلّا ما... ﴾ لا ظلم فيه لأنه نفس عملكم يرد إليكم.

٤٠- ﴿إلّا عباد الله المخلصين... ﴾ سماهم الله سبحانه عباد الله المخلصين، فاثبت لهم عبودية نفسه.

٤١- ﴿أولئك لهم رزق... ﴾ رزق خاص متعين ممتاز من رزق غيرهم. ٤٤- ﴿على سرر متقابلين... ﴾ كونهم متقابلين معناه: إستئناس بعضهم ببعض. ٤٥- ﴿يطاف عليهم بكأس... ﴾ المراد بكون الكأس من معين: صفاء الشراب فيها. ٤٦- ﴿بيضاء لذّة للشّاربين... ﴾ صافية في بياضها لذيذة للشّاربين.

٤٧- ﴿لا فيها غول ولا هم... ﴾ الغول: الإضرار والإفساد. والإنزاف: فسر بالسكر المذهب للعقل.

٤٨- ﴿وعندهم قاصرات... ﴾ قصور طرفهنّ: كناية عن نظرهنّ نظرة الغنج والدلال.

٤٩- ﴿كأنّهنّ بيض مكنون... ﴾ المكنون: هو المستور بالادخار. ٥٠- ﴿فأقبل بعضهم على... ﴾ حكاية محادثة تقع بين أهل الجنة فيسأل بعضهم عن أحوال بعض، ويحدث بعضهم بما جرى عليه في الدنيا، وتنتهي المحادثة إلى تكليمهم بعض أهل النار وهو في سواء الجحيم.

٥١- ﴿قال قائل منهم... ﴾ قال قائل من أهل الجنة المتسائلين: إني كان لي في الدنيا مصاحب يختص بي من الناس.

يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا
لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ
الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي
لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا
الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ
الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ
تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ
﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
مُنْذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ
الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

٥٢، ٥٣ ـ ﴿يقول أإنّك لمن...﴾ كان يقول لي قريني مستبعداً مُنكراً: إنك لمن المصدقين للبعث للجزاء أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً فتلاشت أبداننا وتغيّرت صورها، أإنّا لمجزيون بالإحياء والإعادة؟ فهذا مما لا ينبغي أن يصدق.

٥٤ ـ ﴿قال هل أنتم...﴾ ثمّ قال القائل المذكور مخاطباً لمحادثيه من أهل الجنة: هل أنتم مشرفون على النار حتىٰ تروا قريني والحال التي هو فيها؟

٥٥ ـ ﴿فاطلع فرآه في...﴾ فأشرف القائل المذكور على النار فرآه، أي قرينه في وسط الجحيم.

٥٦ ـ ﴿قال تالله إن...﴾ اقسم بالله إنك قربت أن تهلكني وتسقطني فيما سقطت فيه من الجحيم.

٥٧ ـ ﴿ولولا نعمة ربّي...﴾ ولولا توفيق ربّي وهدايته لكنت من المحضرين للعذاب مثلك.

٥٨، ٥٩ ـ ﴿أفما نحن بميّتين...﴾ ثمّ يرجع القائل المذكور إلىٰ نفسه وأصحابه فيقول متعجباً: أنحن خالدون منعمون فما نحن بميتين إلّا الموتة الأولىٰ وما نحن بمعذبين؟

٦٠ ـ ﴿إنّ هذا لهو الفوز...﴾ هو من تمام قول القائل المذكور، وفيه إعظام لموهبة الخلود وارتفاع العذاب وشكر للنعمة. ٦١ ـ ﴿لمثل هذا فليعمل...﴾ لمثل هذا الفوز أو الثواب فليعملْ العاملون في دار التكليف.

٦٢ ـ ﴿أذلك خير نزلاً...﴾ الإشارة بذلك إلى الرّزق الكريم المذكور سابقاً، المعد لورود أهل الجنة والنزل: ما يهيأ لورود الضيف. والزقوم ـ علىٰ ما قيل ـ إسم شجرة صغيرة الورق كريهة الرائحة ذات لبن إذا أصاب جسد إنسان تورم.

٦٣، ٦٤ ـ ﴿إنّا جعلناها فتنة...﴾ الضمير لشجرة الزقوم، والفتنة: المحنة والعذاب. ﴿إنّها شجرة تخرج...﴾ وصف لشجرة الزقّوم. ٦٥ ـ ﴿طلعها كأنّه رؤوس...﴾ تشبيه ثمرة الزقوم برؤوس الشياطين، بعناية أن العامية تصور الشيطان في أقبح صورة. ٦٦ ـ ﴿فإنّهم لآكلون منها...﴾ يبين كونها نزلاً للظالمين يأكلون منها، وفي قوله: ﴿فمالئون منها البطون﴾ إشارة إلى تسلط جوع شديد عليهم يحرصون به على الأكل كيفما كان.

٦٧ ـ ﴿ثمّ إنّ لهم عليها...﴾ الشوب: المزيج والخليط. والحميم: الماء الحار البالغ في حرارته. والمعنىٰ: ثمّ إن لاولئك الظالمين ـ زيادة عليها ـ لخليطاً مزيجاً من ماء حار بالغ الحرارة يشربونه فيختلط به، ما ملأوا منه البطون من الزقوم.

٦٨ ـ ﴿ثمّ إنّ مرجعهم...﴾ إنهم بعد شرب الحميم يرجعون إلى الجحيم فيستقرون فيها ويعذبون.

٦٩، ٧٠ ـ ﴿إنّهم ألفوا آباءهم...﴾ إن سبب أكلهم وشربهم ثم رجوعهم إلى الجحيم، أنهم صادفوا آباءهم ضالين فهم يسرعون علىٰ آثارهم. ٧١ ـ ٧٤ ـ ﴿ولقد ضلّ قبلهم...﴾ كلام مسوق لإنذار مشركي هذه الأمة، بتنظيرهم للأمم الهالكين من قبلهم. ٧٥ ـ ﴿ولقد نادانا نوح...﴾ أللامان للقسم، وهو يدل علىٰ كمال العناية بنداء نوح وإجابته تعالىٰ.

٧٦ ـ ﴿ونجّيناه وأهله...﴾ الكرب ـ علىٰ ما ذكره الراغب ـ الغم الشديد، والمراد به الطوفان أو أذىٰ قومه.

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَامٌ
عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ
عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨٢﴾ ۞ وَإِنَّ مِنْ
شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ
لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ
﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾
فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهَتِهِمْ
فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا
بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ
﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ
فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾
وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ
﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ
يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ
يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾

٧٧ـ ﴿وجعلنا ذرّيته...﴾ [تقدّم معناها] في قصة نوح من سورة هود.

٧٨ـ ﴿وتركنا عليه في...﴾ المراد بالترك الإبقاء وبالآخرين: الأمم الغابرة غير الأولين. فيتأيد بذلك أن المراد بالابقاء في الآخرين: هو إحياؤه تعالىٰ دعوة نوح (ع) إلى التوحيد ومجاهدته في سبيل الله عصراً بعد عصر، وجيلاً بعد جيل إلى يوم القيامة.

٨٠ـ ﴿إنّا كذلك نجزي...﴾ تعليل لما امتن عليه من الكرامة.

٨١ـ ﴿إنّه من عبادنا...﴾ تعليل لإحسانه المدلول عليه بالجملة السابقة.

٨٢ـ ﴿ثمّ أغرقنا الآخرين...﴾ المراد بالآخرين: قومه المشركون.

٨٣ـ ﴿وإن من شيعته...﴾ الشيعة: هم القوم المشايعون لغيرهم الذاهبون علىٰ أثرهم. أي إن إبراهيم كان ممّن يوافقه في دينه وهو دين التوحيد.

٨٤ـ ﴿إذ جاء ربّه...﴾ مجيئه ربه: كناية عن تصديقه له وإيمانه به. والمراد بالقلب السليم ما لا تعلّق بغيره تعالىٰ. ٨٥ـ ﴿إذ قال لأبيه...﴾ سألهم عن معبودهم وهو يرىٰ أنهم يعبدون الأصنام، تعجباً واستغراباً.

٨٦، ٨٧ـ﴿أ إفكاً آلهة دون...﴾ تقصدون آلهة دون الله إفكاً وافتراءً. ٨٨، ٨٩ـ ﴿فنظر نظرة في النّجوم...﴾ لما أراد أهل المدينة أن يخرجوا كافة إلىٰ عيد لهم، نظر إلى النجوم وأخبرهم أنه سقيم تعتريه العلّة فلا يقدر على الخروج معهم.

٩٠ـ﴿فتولّوا عنه مدبرين...﴾ خرجوا من المدينة وخلفوه. ٩١، ٩٢ـ ﴿فراغ إلىٰ آلهتهم...﴾ الروغ: الحياد والميل. ﴿ألا تأكلون﴾ فنظر إليها فقال: ألا تأكلون فلم يسمع منها جواباً فقال: ﴿ما لكم لا تنطقون﴾؟ وأنتم آلهة يزعم عبادكم أنكم عقلاء قادرون مدبرون لأمورهم. ٩٣ـ ﴿فراغ عليهم ضرباً...﴾ مال على آلهتهم يضربهم ضرباً باليد اليمنىٰ، أو بقوةٍ بناءً علىٰ كون المراد باليمين القوّة. ٩٤ـ ﴿فاقبلوا إليه يزفون...﴾ الزف والزفيف: الاسراع في المشي. أي فجاءوا إلىٰ إبراهيم والحال أنهم يسرعون اهتماماً بالحادثة التي يظنون أنه الذي أحدثها.

٩٥، ٩٦ـ ﴿قال أتعبدون...﴾ الاستفهام للتوبيخ، وفيه مع ذلك احتجاج علىٰ بطلان طريقتهم. ٩٧ـ ﴿قالوا ابنوا له...﴾ البنيان: مصدر بنىٰ يبني. والمراد به: المبنىٰ، والجحيم: النار في شدة تأجّجها. ٩٨ـ ﴿فأرادوا به كيداً...﴾ المراد: إحتيالهم إلىٰ إهلاكه واحراقه بالنار. ٩٩ـ ﴿قال إنّي ذاهب...﴾ يذكر عزمه على المهاجرة من بين قومه.

١٠٠ـ﴿ربِّ هب لي من...﴾ حكاية دعاء إبراهيم (ع) ومسألته الولد.

١٠١ـ ﴿فبشّرناه بغلام حليم...﴾ فبشّرناه أنا سنرزقه غلاماً حليماً. ١٠٢ـ ﴿فلمّا بلغ معه...﴾ فلمّا ولد له ونشأ وبلغ معه السعي، والمراد ببلوغ السعي: سن الرهاق. ﴿قال يا بني إنّي أرىٰ في المنام...﴾ رؤيا إبراهيم ذبح إبنه. ﴿ستجدني إن شاء الله﴾ تطييب منه لنفس أبيه أنه لا يجزع منه ولا يأتي بما يهيج الوالد عن ولده المرمّل بدمائه.

فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ
صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ
ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى
ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ
﴿١١٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ
وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ
﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ
ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا
عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ
﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ
عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ
ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

١٠٣ ـ ﴿فلمّا أسلما وتله...﴾ الإسلام: الرضا والاستسلام، والتل: الصرع. والجبين: أحد جانبي الجبهة والمعنىٰ: فلما إستسلم إبراهيم وابنه لأمر الله ورضيا به وصرعه إبراهيم علىٰ جبينه.

١٠٤ ـ ١٠٦ ـ ﴿ونادياه أن يا إبراهيم...﴾ معطوف علىٰ جواب «لما» المحذوف. ﴿قد صدقت الرؤيا﴾ أوردتها مورد الصدق وجعلتها صادقة وامتثلت الأمر. ﴿إنّا كذلك نجزي المحسنين﴾ إنا علىٰ هذه الوتيرة نجزي المحسنين.

١٠٧ ـ ﴿وفديناه بذبح عظيم...﴾ وفدينا إبنه بذبح عظيم وكان كبشاً أتىٰ به جبرئيل من عند الله سبحانه فداء علىٰ ما في الأخبار.

١٠٨ ـ ﴿وتركنا عليه في...﴾ تقدّم الكلام فيه.

١٠٩ ـ ﴿سلام علىٰ إبراهيم...﴾ تحية منه تعالىٰ عليه.

١١٠، ١١١ ـ ﴿إنّا كذلك نجزي...﴾ تقدّم تفسير الآيتين.

١١٢ ـ ﴿وبشّرناه بإسحاق نبيّاً...﴾ الضمير لابراهيم (ع).

١١٣ ـ ﴿وباركنا عليه وعلىٰ...﴾ المباركة علىٰ شيء: جعل الخير والنماء والثبات فيه، أي وجعلنا فيما أعطينا إبراهيم وإسحاق الخير الثابت والنماء.

١١٤ ـ ﴿ولقد منّا علىٰ...﴾ المن: الإنعام، ومن المحتمل أن يكون المراد به ما سيعده ممّا أنعم عليهما وعلىٰ قومهما، من التنجية والنصر وايتاء الكتاب والهداية وغيرها.

١١٥ ـ ﴿ونجّيناهما وقومهما من...﴾ من استضعاف فرعون لهم يسومهم سوء العذاب.

١١٦ ـ ﴿ونصرناهم فكانوا هم...﴾ خروجهم من مصر وجوازهم البحر وهلاك فرعون وجنوده.

١١٧ ـ ﴿وآتيناهما الكتاب المستبين...﴾ يستبين المجهولات الخفية فيبينها، وهي التي يحتاج إليها الناس في دنياهم وآخرتهم. ١١٨ ـ ﴿وهديناهما الصّراط...﴾ المراد بها الهداية بتمام معنى الكلمة.

١١٩ ـ ١٢٢ ـ ﴿وتركنا عليهما في...﴾ تقدّم تفسيرها.

١٢٣ ـ ﴿وإنّ إلياس لمن...﴾ قيل: إنه (ع) من آل هارون مبعوثاً إلىٰ بعلبك.

١٢٤ ـ ١٢٦ ـ ﴿إذ قال لقومه...﴾ شطر من دعوته (ع) يدعو قومه فيها إلى التوحيد، ويوبخهم علىٰ عبادة بعل ـ صنم كان لهم ـ وترك عبادة الله سُبحانه. وكلامه (ع) علىٰ ما فيه من التوبيخ واللوم يتضمّن حجّة تامّة علىٰ توحيده تعالىٰ. [وقد] أشار إلىٰ أن ربوبيّته تعالىٰ لا تختص بقوم دون قوم، كالأصنام التي يتخذ كل قوم بعضاً منها دون بعض. بل هو تعالىٰ ربّ لهم ولآبائهم الأوّلين. لا يختص ببعض دون بعض لعموم خلقه وتدبيره.

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا
فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم
مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ
الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ
مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾
فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً
مِّن يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾
فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ
وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ
شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ
اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

١٢٧ - ﴿فكذّبوه فانّهم لمحضرون...﴾ مبعوثون ليحضروا العذاب.

١٢٨ - ﴿إلّا عباد الله...﴾ دليل على أنه كان في قومه جمع منهم.

١٢٩ - ١٣٢ - ﴿وتركنا عليه...﴾ تقدّم الكلام في نظائرها.

١٣٣، ١٣٤ - ﴿وإن لوطاً لمن...﴾ إنما نجاه وأهله، من العذاب النازل على قومه، وهو الخسف وإمطار حجارة من سجيل.

١٣٥ - ﴿إلّا عجوزاً في...﴾ في الباقين في العذاب المهلكين به وهي إمرأة لوط.

١٣٦ - ﴿ثمّ دمّرنا الآخرين...﴾ التدمير: الإهلاك. والآخرين: قومه الذين أرسل إليهم.

١٣٧، ١٣٨ - ﴿وإنّكم لتمرون عليهم...﴾ فإنهم على طريق الحجاز إلى الشام، والمراد بالمرور عليهم المرور على ديارهم الخربة وهي اليوم مستورة بالماء على ما قيل.

١٣٩، ١٤٠ - ﴿وإنّ يونس لمن...﴾ المراد بإباقه إلى الفلك: خروجه من قومه معرضاً عنهم.

١٤١ - ﴿فساهم فكان من...﴾ المساهمة: المقارعة. والادحاض: الغلبة أي فقارع من في السفينة فكان من المغلوبين، وقد كان عرض لسفينتهم الحوت فاضطروا إلى أن يلقوا واحداً منهم في البحر ليبتلعه ويخلي السفينة، فقارعوا فأصابت يونس (ع).

١٤٢ - ﴿فالتقمه الحوت...﴾ الالتقام: الابتلاع. ومليم: دخل في اللوم.

١٤٣، ١٤٤ - ﴿فلولا أنّه كان...﴾ عده من المسبحين وهم الذين تكرر منهم التسبيح وتمكن منهم، حتى صار وصفاً لهم يدل على دوام تلبسه زماناً بالتسبيح.

١٤٥ - ﴿فنبذناه بالعراء وهو...﴾ النبذ: طرح الشيء والرمي به. والعراء: المكان الذي لا سترة فيه يستظل به من سقف أو خباء أو شجر. ١٤٦ - ﴿وأنبتنا عليه شجرة...﴾ اليقطين: نوع من القرع ويكون ورقه عريضاً مستديراً. وقد أنبتها الله عليه ليستظل بورقها. ١٤٧ - ﴿وأرسلناه إلى مائة..﴾ المراد بهذه الجماعة أهل نينوى.

١٤٨ - ﴿فآمنوا فمتّعناهم إلى...﴾ آمنوا به فلم نعذبهم ولم نهلكهم بما أشرف عليهم من العذاب، فمتعناهم بالحياة والبقاء إلى أجلهم المقدر لهم. ١٤٩ - ﴿فاستفتهم ألربك البنات...﴾ استفهام إنكاري لقولهم بما يلزمه من تفضيلهم على الله، لما أنهم يفضلون البنين على البنات، ويتنزهون منهن ويئدونهن.

١٥٠ - ﴿أم خلقنا الملائكة...﴾ بل أخلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون يشهدون خلقهم، ولم يكونوا شاهدين خلقهم ولا لهم أنْ يدّعوا ذلك.

١٥١، ١٥٢ - ﴿ألا إنّهم من إفكهم...﴾ ردّ لقولهم بالولادة بأنه من الإفك.

١٥٣ - ﴿أصطفى البنات على...﴾ كرر الإنكار على اصطفاء البنات من بين لوازم قولهم لشدّة شناعته.

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا بِهِ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

سُورَةُ صٓ

١٥٤، ١٥٥ ـ ﴿ما لكم كيف تحكمون...﴾ [وبّخهم] لكون قولهم حكماً من غير دليل.

١٥٦، ١٥٧ ـ ﴿أم لكم سلطان مبين...﴾ المراد بالسلطان وهو البرهان: كتاب نازل من عند الله سبحانه يخبر فيه أن الملائكة بناته على ما يعطيه السّياق، فلو كانت دعواهم حقّة وهم صادقون فيها كان لهم أن يأتوا بالكتاب.

١٥٨ ـ ﴿وجعلوا بينه وبين...﴾ جعل النسب بينه وبين الجنة، قولهم: إن الجنة أولاده. ﴿ولقد علمت الجنّة إنهم لمحضرون﴾ للحساب أو للنّار على ما يفيده إطلاق ﴿لمحضرون﴾.

١٥٩، ١٦٠ ـ ﴿سبحان الله عما...﴾ هو منزه عن كل ما يصفه الواصفون.

١٦١ ـ ١٦٣ ـ ﴿فإنكم وما تعبدون...﴾ لما كان ما وصفتموه ضلالاً فلستم بمضلين به إلّا سالكي سبيل النّار.

١٦٤ ـ ١٦٦ ـ ﴿وما منّا إلّا له...﴾ الآيات الثلاث تصف موقف الملائكة في الخلقة وعملهم المناسب لخلقتهم، وهو الاصطفاف لتلقي أمره تعالى، والتنزيه لساحة كبريائه عن الشريك، وكل ما لا يليق بكمال ذاته المتعالية.

١٦٧ ـ ١٦٩ ـ ﴿وإن كانوا ليقولون...﴾ الضمير في قوله: ﴿وإن كانوا ليقولون﴾ لقريش والمراد بذكر من الأولين: كتاب سماوي من جنس الكتب النازلة على الأوّلين.

١٧٠ ـ ﴿فكفروا به فسوف...﴾ فأنزلنا عليهم الذكر وهو القرآن الكريم، فكفروا به ولم يفوا بما قالوا، فسوف يعلمون وبال كفرهم. ١٧١، ١٧٢ ـ ﴿ولقد سبقت كلمتنا...﴾ كلمته تعالى لهم: قوله الذي قاله فيهم، وهو حكمه وقضاؤه في حقهم. وسبق الكلمة: تقدمها عهداً أو تقدمها بالنفوذ والغلبة.

١٧٣ ـ ﴿وإنّ جندنا لهم...﴾ المراد بقوله: ﴿جندنا﴾ هو المجتمع المؤتمر بأمره، المجاهد في سبيله، وهم المؤمنون خاصة أو الأنبياء ومن تبعهم من المؤمنين.

١٧٤ ـ ﴿فتولّ عنهم حتّى...﴾ وعد للنبيّ (ص) بالنصر والغلبة، وايعاد للمشركين ولقريش خاصة.

١٧٥ ـ ﴿وأبصرهم فسوف...﴾ أنظرهم وأبصر ما هم عليه من الجحود والعناد قبال إنذارك وتخويفك، فسوف ينظرون وبال جحودهم واستكبارهم. ١٧٦، ١٧٧ ـ ﴿أفبعذابنا يستعجلون...﴾ توبيخ لهم لاستعجالهم وقولهم: متى هذا الوعد؟ متى هذا الفتح؟ ١٧٨، ١٧٩ ـ ﴿وتولّ عنهم حتّى...﴾ تأكيد لما مر، بتكرار الآيتين على ما قيل.

١٨٠ ـ ﴿سبحان ربّك ربّ...﴾ تنزيه له تعالى عمّا يصفه به الكفار المخالفون لدعوة النبيّ (ص).

١٨١ ـ ﴿وسلام على المرسلين...﴾ تسليم على عامة المرسلين، وصون لهم من أن يصيبهم من قبله تعالى ما يسوؤهم ويكرهونه. ١٨٢ ـ ﴿والحمد لله ربّ...﴾ تقدّم الكلام فيه في تفسير سورة الفاتحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾
كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجِبُوٓا۟
أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾
أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ
مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾
مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴿٧﴾ أَءُنزِلَ
عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۖ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ
﴿٨﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُم
مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ ﴿١٠﴾
جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ
لْـَٔيْكَةِ ۖ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ
فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا
مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾

« سورة ص »

١، ٢ ـ ﴿ص والقرآن ذي...﴾ أقسم بالقرآن المتضمن للذكر ـ إنك لمن المنذرين ـ بل الذين كفروا في امتناع عن قبوله واتباعه.

٣ ـ ﴿كم أهلكنا من قبلهم...﴾ كثيراً ما أهلكنا من قبل هؤلاء الكفار من قرن وامة، بتكذيبهم الرسل المنذرين، فنادوا عند نزول العذاب بالويل.

٤ ـ ﴿وعجبوا أن جاءهم...﴾ تعجبوا من مجيء منذر من نوعهم بأن كان بشراً، فإن الوثنية تنكر رسالة البشر. ﴿وقال الكافرون هذا ساحر﴾ يشيرون بهذا إلى النبيّ (ص).

٥ ـ ﴿أجعل الآلهة إلهاً...﴾ العجاب: اسم مبالغة من العجب وهو من تتمة قول الكافرين.

٦ ـ ﴿وانطلق الملأ منهم...﴾ إن اشراف قريش اجتمعوا على النبيّ (ص) ليحلوا مشكلة دعوته إلى التوحيد ورفض الآلهة، بنوع من الاستمالة وكلموه في ذلك، فما وافقهم في شيء منه، ثمّ انطلقوا وقال بعضهم لبعض أو قالوا لأتباعهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم ولا تتركوا عبادتها وإن عابها وقدح فيها، ظاهره أنه إشارة إلىٰ ما يدعو إليه النبيّ (ص) ويطلبه، وأن مطلوبه شيء يراد بالطبع وهو السيادة والرئاسة وإنما جعل الدعوة ذريعة.

٧ ـ ﴿ما سمعنا بهذا في...﴾ أرادوا بالملة الآخرة: المذهب الذي تداوله الآخرون من الأمم المعاصرين لهم أو المقارنين لعصرهم. ٨ ـ ﴿أ أنزل عليه الذِّكر...﴾ لا مرجح عند محمّد (ص) يترجح به علينا فينزل عليه الذكر دوننا. ﴿بل هم في شكٍّ من ذكري...﴾ إنهم لم يقولوا عن إيمان واعتقاد به، بل هم في شك من ذكري وهو القرآن. وفي قوله: ﴿لما يذوقوا عذاب﴾ أي لم يذوقوا بعد عذابي. ٩ ـ ﴿أم عندهم خزائن...﴾ ليس عندهم شيء من خزائن رحمته.

١٠ ـ ﴿أم لهم ملك السّماوات...﴾ بل ألهم ملك السّماوات والأرض فيكون لهم أن يتصرفوا فيها، فيمنعوا نزول الوحي السماوي إلىٰ بشر أرضي، فإن كانَ كذلك فليصعدوا معارج السّماوات، أو فليتسببوا الأسباب وليمنعوا من نزول الوحي عليك. ١١ ـ ﴿جند ما هنالك مهزوم...﴾ هم جند ما أقلّاء أذلّاء منهزمون هنالك.

١٢ ـ ١٤ ـ ﴿كذّبت قبلهم قوم...﴾ ذو الأوتاد: وصف فرعون. وأصحاب الأيكة: قوم شعيب. ﴿فحقّ عقاب﴾ ثبت في حقهم واستقر فيهم عقابي فأهلكتهم.

١٥ ـ ﴿وما ينظر هؤلاء...﴾ وما ينظر هؤلاء المكذبون من امتك إلّا صيحة واحدة تقضي عليهم وتهلكهم، ما لها من رجوع أو مهلة وهي عذاب الاستئصال. ١٦ ـ ﴿وقالوا ربّنا عجّل...﴾ القط: النصيب والحظ.

اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾
إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ
مَحْشُورَةً ۖ كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ
وَفَصْلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ۞ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا
الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ
خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ
وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً
وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ
مَا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ
﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ
﴿٢٥﴾ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ
بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

١٧ـ ﴿إصبر علىٰ ما يقولون...﴾ الأيد: القوة، وكان (ع) ذا قوة في تسبيحه تعالىٰ يسبح وتسبح معه الجبال والطير، وذا قوة في ملكه وذا قوة في علمه وذا قوة وبطش في الحروب، وقد قتل جالوت الملك كما قصه الله في سورة البقرة. والأواب: اسم مبالغة من الأوب بمعنى الرجوع والمراد به كثرة رجوعه إلى ربّه.

١٨ـ ﴿إنّا سخّرنا الجبال...﴾ العشي والإشراق: الرواح والصباح.

١٩ـ ﴿والطّير محشورة كل...﴾ وسخرنا معه الطّير مجموعة له تسبح معه. ﴿كل له أواب﴾ كل من الجبال والطير أواب أي كثير الرجوع إلينا بالتسبيح.

٢٠ـ ﴿وشددنا ملكه وآتيناه...﴾ شد الملك: من الاستعارة بالكناية، والمراد به: تقوية الملك وتحكيم أساسه بالهيبة والجنود والخزائن وحسن التدبير وسائر ما يتقوىٰ به الملك. والحكمة في الأصل: بناء نوع من الحكم، والمراد بها: المعارف الحقة.

٢١ـ ﴿وهل أتاك نبأ...﴾ هل أتاك يا محمّد خبر القوم المتخاصمين إذ علوا سور المحراب، محراب داود (ع).

٢٢ـ ﴿إذ دخلوا علىٰ...﴾ إنهم دخلوا علىٰ داود وهو في محرابه لا من الطريق العادي، بل بتسوره بالارتقاء إلىٰ سوره والورود عليه منه، ولذا فزع منهم. ﴿قالوا لا تخف خصمان...﴾ لما رأوا ما عليه داود (ع) من الفزع، أرادوا تطييب نفسه وإسكان روعه فقالوا: ﴿لا تخف﴾ وهو نهي عن الفزع، ﴿خصمان بغىٰ﴾ نحن خصمان أي فريقان متخاصمان تجاوز بعضنا ظلماً علىٰ بعض. ﴿فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط﴾ فاحكم بيننا حكماً مصاحباً للحق ولا تجر في حكمك، ودلنا على الوسط العدل من الطريق. ٢٣ـ ﴿إنّ هذا أخي...﴾ كلام لواحد من أحد الفريقين يشير إلىٰ آخر. ﴿له تسع وتسعون نعجة...﴾. النعجة: الأنثىٰ من الضأن، و ﴿اكفلنيها﴾ أي اجعلها في كفالتي وتحت سلطتي و ﴿عزني في الخطاب﴾ غلبني فيه، والباقي ظاهر. ٢٤ـ ﴿قال لقد ظلمك...﴾ أقسم لقد ظلمك بسؤال إضافة نعجتك إلىٰ نعاجه. ﴿وإن كثيراً من الخلطاء...﴾ من تمام كلام داود (ع) يقرر به كلامه الأول، والخلطاء: الشركاء المخالطون. ﴿وظنّ داود أنّما...﴾ وعلم داود أن هذه الواقعة إنما كانت إمتحاناً إمتحناه وأنه أخطأ فاستغفر ربّه ـ ممّا وقع منه ـ وخر منحنياً وتاب إليه.

٢٥ـ ﴿...وإنّ له عندنا لزلفىٰ...﴾ الزلفة والزلفىٰ: المنزلة والحظوة. والمآب: المرجع.

٢٦ـ ﴿يا داود إنّا جعلناك...﴾ التقدير: فغفرنا له ذلك وقلنا يا داود ...الخ. وظاهر الخلافة أنها خلافة الله. ﴿ولا تتبع الهوىٰ فيضلك...﴾ ولا تتبع في قضائك الهوىٰ هوىٰ النفس، فيضلك عن الحق الذي هو سبيل الله. ﴿إن الّذين يضلّون عن سبيل...﴾ تعليل للنهي عن اتباع الهوىٰ بأنه يلازم نسيان يوم الحساب، وفي نسيانه عذاب شديد، والمراد بنسيانه عدم الاعتناء بأمره.

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ ۚ نِعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي ۖ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَيَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾

٢٧ـ ﴿وما خلقنا السّماء...﴾ لما انتهى الكلام إلىٰ ذكر يوم الحساب، عطف عنان البيان عليه، فاحتج عليه بحجتين إحداهما ما ساقه في هذه الآية بقوله: ﴿وما خلقنا السّماء﴾.

٢٨ـ ﴿ألم نجعل الّذين...﴾ هذه هي الحجة الثانية على المعاد، فلو كانت الحياة مقصورة علىٰ هذه الحياة الدنيوية. كان ذلك منافياً للعناية الإلهية بايصال كل ذي حق حقّه.

٢٩ـ ﴿كتاب أنزلناه إليك...﴾ هذا كتاب أنزلناه إليك، كثير الخيرات، ليتدبّره الناس فيهتدوا به أو تتم لهم الحجّة.

٣٠ـ ﴿ووهبنا لداود سليمان...﴾ وهبنا له ولداً. والباقي ظاهر ممّا تقدّم.

٣١ـ ﴿إذ عرض عليه...﴾ العشي: مقابل الغداة وهو آخر النهار بعد الزوال. والصافنات علىٰ ما في المجمع: جمع الصافنة من الخيل وهي التي تقوم علىٰ ثلاث قوائم وترفع إحدىٰ يديها حتىٰ تكون علىٰ طرف الحافر.

٣٢ـ ﴿فقال إنّي أحببت...﴾ المراد بالخير: الخيل ـ علىٰ ما قيل ـ فإن العرب تسمّي الخيل خيراً. إني شغلني حب الخيل ـ حين عرض الخيل عليّ ـ عن الصّلاة حتىٰ فات وقتها بغروب الشّمس. وإنما كان يحب الخيل في الله ليتهيأ للجهاد.

٣٣ـ ﴿ردّوها عليّ فطفق...﴾ قيل: الضمير في ﴿ردّوها﴾ للشّمس، وهو أمر منه للملائكة برد الشّمس ليصّلي صلاته في وقتها. وقوله: ﴿فطفق مسحاً بالسّوق والأعناق﴾ أي شرع يمسح ساقيه وعنقه ويأمر أصحابه أن يمسحوا سوقهم وأعناقهم، وكان ذلك وضوءهم ثمّ صلىٰ وصلّوا، وقد ورد ذلك في بعض الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام.

٣٤ـ ﴿ولقد فتنّا سليمان...﴾ الجسد: هو الجسم الذي لا روح فيه. إنه كان جسد صبي له أماته الله والقىٰ جسده علىٰ كرسيّه. ٣٥ـ ﴿قال ربِّ اغفر...﴾ ظاهر السّياق أن الاستغفار مرتبط بما في الآية السّابقة من القاء الجسد علىٰ كرسيه.

٣٦ـ ﴿فسخّرنا له الرّيح...﴾ الرخاء: اللينة. ﴿حيث أصاب﴾ حيث شاء سليمان (ع) وقصد.

٣٧ـ ﴿والشّياطين كلّ بناء...﴾ وسخرنا له الشّياطين من الجن كل بناء منهم يبني له في البر، وكل غواص يعمل له في البحر فيستخرج اللآلئ وغيرها. ٣٨ـ ﴿وآخرين مقرنين في...﴾ وسخرنا له آخرين منهم مجموعين في الأغلال.

٣٩ـ ﴿هذا عطاؤنا فامنن...﴾ هذا الذي ذكر من الملك، عطاؤنا لك بغير حساب. والظاهر أن المراد بكونه بغير حساب: أنه لا ينفد. ﴿فامنن أو أمسك﴾ أي أنهما يستويان في عدم التأثير فيه.

٤٠ـ ﴿وإنّ له عندنا...﴾ تقدّم معناه. ٤١ـ ﴿واذكر عبدنا أيّوب...﴾ دعاء منه (ع) وسؤال للعافية وأن يكشف عنه ربّه ما أصابه من سوء الحال، ولم يصرّح بما يريده ويسأله تواضعاً وتذلّلاً، غير أن نداءه تعالىٰ بلفظ ربي يشعر أنه يناديه لحاجة. ٤٢ـ ﴿اركض برجلك هذا...﴾ إيذان باستجابة دعائه.

وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا ذِكْرٌ ۚ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ ۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾ هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا۟ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ بَلْ أَنتُمْ ۖ لَا مَرْحَبًۢا بِكُمْ ۖ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِى ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾

٤٣ـ ﴿ووهبنا له أهله... ﴾ورد في الرواية أنه ابتلى بموت جميع أهله إلّا امرأته، وأن الله أحياهم له ووهبهم له ومثلهم معهم.

٤٤ـ ﴿وخذ بيدك ضغثاً... ﴾في المجمع: الضغث ملء الكف من الشجرة والحشيش والشماريخ ونحو ذلك.

٤٥ـ ﴿واذكر عبادنا إبراهيم... ﴾كونهم اولي الأيدي والأبصار: كناية عن قوتهم في الطاعة، وإيصال الخير، وتبصرهم في إصابة الحق في الاعتقاد والعمل.

٤٦ـ ﴿إنّا أخلصناهم بخالصة... ﴾إنما كانوا أولي الأيدي والأبصار، لأنا أخلصناهم بخصلة خالصة عظيمة الشأن هي ذكرى الدار الآخرة.

٤٧ـ ﴿وإنّهم عندنا لمن... ﴾الأخيار: جمع خير مقابل الشر علىٰ ما قيل.

٤٩ـ ﴿هذا ذكر وإن... ﴾الظاهر أن الإشارة بهذا إلى القرآن، والمراد بالذكر: ما يشتمل عليه من الذكر.

٥٠ـ ﴿جنّات عدن مفتّحة... ﴾جنات استقرار وخلود وكون الأبواب مفتحة لهم كناية عن أنهم غير ممنوعين عن شيء من النعم الموجودة فيها. ٥١ـ ﴿متّكئين فيها يدعون... ﴾حال كونهم جالسين فيها بنحو الاتكاء والاستناد جلسة الأعزّة والأشراف. ﴿يدعون فيها بفاكهة﴾ يتحكمون فيها بدعوة الفاكهة وهي كثيرة والشراب، فإذا دعيت فاكهة أو دعي شراب، أجابهم المدعو فأتاهم من غير حاجة إلىٰ من يحمله ويناوله.

٥٢ـ ﴿وعندهم قاصرات الطّرف... ﴾المراد: قصور طرفهنّ علىٰ أزواجهنّ يرضين بهم ولا يرون غيرهم، أو هو كناية عن كونهنّ ذوات غنج ودلال. والأتراب: الأقران، أي أنهنّ أمثال لا يختلفن سنّاً أو جمالاً، أو أنهنّ أمثال لأزواجهنّ فكلّما زادوا نوراً وبهاءً زِدن حسناً وجمالاً.

٥٣ـ ﴿هذا ما توعدون لِيوم... ﴾الإشارة إلىٰ ما ذكر من الجنّة ونعيمها. ٥٤ـ ﴿إن هذا لرزقنا... ﴾النفاد: الفناء والإنقطاع. ٥٥ـ ﴿هذا وإن للطّاغين... ﴾الإشارة بهذا إلىٰ ما ذكر من مقام المتقين، والباقي ظاهر.

٥٦ـ ﴿جهنّم يصلونها فبئس... ﴾الصلي: دخول النار ومقاساة حرارتها أو اتباعها. والمهاد ـ علىٰ ما في المجمع ـ الفراش الموطأ. ٥٧ـ ﴿هٰذا فليذوقوه حميم... ﴾الحميم: الحار الشديد الحرارة. والغسّاق: ـ علىٰ ما في المجمع ـ قيح شديد النتن. ٥٨ـ ﴿وآخر من شكله... ﴾وهذا آخر من جنس الحميم والغساق، أنواع مختلفة ليذوقوها.

٥٩ـ ﴿هذا فوج مقتحم... ﴾خطاب يخاطب به المتبوعون، يشار به إلى التابعين الّذين يدخلون النار من المتبوعين فوجاً. والاقتحام: الدخول في الشيء بشدة وصعوبة. ﴿لا مرحباً بهم﴾ نفي الرحب والسعة عنهم.

٦٠ـ ﴿قالوا بل أنتم... ﴾نقل كلام التابعين وهم القائلون، يردون إلىٰ متبوعيهم نفي التحيّة ويذمون القرار في النار.

٦١ـ ﴿قالوا ربّنا من قدّم... ﴾الضعف: المثل و ﴿عذاباً ضعفاً﴾ ضعفين من العذاب.

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَاهُمْ
سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ
النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾
رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا
عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ
إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ
مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ
يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ
مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ
﴿٧٦﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ
الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾

٦٢ـ ﴿وقالوا ما لنا لا نرىٰ...﴾. القائلون ـ علىٰ ما يعطيه السّياق ـ مطلق أهل النار، ومرادهم بالرّجال الذين كانوا يعدّونهم من الاشرار: المؤمنون وهم في الجنة فيطلبهم أهل النار فلا يجدونهم فيها.

٦٣ـ ﴿اتّخذناهم سخرياً...﴾ أتخذناهم سخرياً في الدنيا فأخطأنا وقد كانوا ناجين، أم عدلت أبصارنا فلا نراهم وهم معنا في النار.

٦٤ـ ﴿إنّ ذلك لحقّ...﴾ إشارة إلىٰ ما حكى من تخاصمهم، وبيان أن تخاصم أهل النار ثابت واقع لا ريب فيه، وهو ظهور ما استقر في نفوسهم في الدنيا من ملكة التنازع والتشاجر.

٦٥، ٦٦ـ ﴿قل إنّما أنا منذر...﴾ في الآيتين أمر النبيّ (ص) بابلاغ أنه منذر وأن الله تعالىٰ واحد في الالوهية.

٦٧، ٦٨ـ ﴿قل هو نبأ عظيم...﴾ قيل: الضمير للقرآن فهو النبأ العظيم الذي أعرضوا عنه، وهو أوفق لسياق الآيات السابقة المرتبطة بأمر القرآن.

٦٩ـ ﴿ما كان لي من...﴾ الملأ الأعلىٰ: جماعة الملائكة، وكأن المراد باختصامهم: ما أشار تعالى إليه بقوله: ﴿إذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة﴾.

٧٠ـ ﴿إن يوحىٰ إليّ...﴾ لم أكن أعلم ذلك، لأن علمي ليس من قبل نفسي، وإنما هو بالوحي.

٧١ـ ﴿إذ قال ربّك...﴾ الذي يعطيه السّياق أن الآية من كلامه تعالىٰ يشير إلىٰ زمان اختصام الملأ الأعلىٰ. وقد عد في الآية مبدأ خلق الإنسان الطين. ٧٢ـ ﴿فإذا سوّيته ونفخت...﴾ تسوية الإنسان: تعديل أعضائه بتركيب بعضها علىٰ بعض وتتميمها صورة إنسان تام. ونفخ الروح فيه: جعله ذا نفس حيّة إنسانية.

٧٣ـ ﴿فسجد الملائكة كلّهم...﴾ ظاهر الدلالة علىٰ سجود الملائكة له من غير استثناء.

٧٤ـ ﴿إلّا إبليس استكبر...﴾ استكبر إبليس فلم يسجد له، وكان قبل ذلك من الكافرين.

٧٥ـ ﴿قال يا إبليس...﴾ إستفهام توبيخ، أي: أكان عدم سجودك لأنك استكبرت، أم كنت من الذين يعلون، أي يعلو قدرهم أن يؤمروا بالسجود. ٧٦ـ ﴿قال أنا خير منه...﴾ تعليل عدم سجوده بما يدعيه من شرافة ذاته، وأنه لكون خلقه من نار خير من آدم المخلوق من طين. ٧٧، ٧٨ـ ﴿قال فاخرج منها...﴾ الرجم: الطرد، ويوم الدّين: يوم الجزاء.

٧٩ ـ ٨١ـ ﴿قال ربّ فأنظرني...﴾ ظاهر تغير الغاية في السؤال والجواب حيث قال: ﴿إلىٰ يوم يبعثون﴾ فاجيب بقوله: ﴿إلىٰ يوم الوقت المعلوم﴾ أن ما اجيب إليه غير ما سأله، فهو لا محالة آخر يوم يعصي فيه الناس ربهم، وهو قبل يوم البعث. ٨٢، ٨٣ـ ﴿قال فبعزّتك لأغوينهم...﴾ أقسم بعزّته ليغوينهم أجمعين، واستثنىٰ منهم المخلصين، وهم الذين أخلصهم الله لنفسه فلا نصيب فيهم لإبليس ولا لغيره.

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ
مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ
﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَنزِيلُ الْكِتَٰبِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ
الْكِتَٰبَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا
لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ
مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ
كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّٱصْطَفَىٰ مِمَّا
يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ هُوَ اللَّهُ الْوَٰحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾
خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ يُكَوِّرُ الَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ
وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى الَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ
كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾

٨٤ـ ﴿قال فالحق والحق...﴾ جوابه تعالىٰ لإبليس وهو يتضمن القضاء عليه وعلىٰ من تبعه بالنار.

٨٥ـ ﴿لأملأنّ جهنّم منك...﴾ متن القضاء الذي قضىٰ به وكأن المراد بقوله: ﴿منك﴾ جنس الشياطين حتىٰ يشمل إبليس وذريته وقبيله، وقوله: ﴿وممّن تبعك منهم﴾ أي من الناس ذرية آدم.

٨٦ـ ﴿قل ما أسألكم عليه...﴾ رجوع إلىٰ ما تقدم في أوّل السورة وخلال آياتها، أن القرآن ذكر وأن ليس النبيّ (ص) إلّا منذراً لا غير. ﴿وما أنا من المتكلّفين﴾ مِن أهل التكلف، وهو التصنع والتحلي بما ليس له.

٨٧ـ ﴿إن هو إلّا ذكر...﴾ القرآن ذكر عام للعالمين من جماعات الناس ومختلف الشعوب والأمم.

٨٨ـ ﴿ولتعلمنّ نبأه بعد...﴾ لتعلمن ما أخبر به القرآن من الوعد والوعيد وظهوره على الأديان وغير ذلك، بعد حين أي بعد مرور زمان.

« سورة الزّمر »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿تنزيل الكتاب من...﴾ هذا كتاب منزل من الله العزيز الحكيم.

٢ـ ﴿إنّا أنزلنا إليك...﴾ أنزلناه إليك متلبساً بالحق، فما فيه من الأمر بعبادة الله وحده حق.

٣ـ ﴿ألا لله الدّين...﴾ معنىٰ كون الدين الخالص له: أنه لا يقبل العبادة ممّن لا يعبده وحده، سواء عبده مع غيره أو عبد غيره وحده. ﴿والّذين اتّخذوا من دونه...﴾ المراد بهم: المشركون القائلون بربوبية الشركاء والوهيتهم دون الله، إلّا ما ذهب إليه جهلتهم من كونه تعالىٰ شريكاً لهم في المعبودية. ﴿ما نعبدهم إلّا ليقربونا...﴾ يقولون ما نعبد هؤلاء إلّا ليقربونا بسبب عبادتنا لهم إلى الله تقريباً. ﴿إنّ الله يحكم بينهم...﴾ إنّ الله يحكم بين المشركين وبين أوليائهم فيما هم فيه يختلفون. وقيل أن المعنىٰ: أن الله يحكم بينهم وبين المخلصين للدّين.

٤ـ ﴿لو أراد الله أن...﴾ إحتجاج علىٰ نفي قولهم: إن الله اتخذ ولداً، وقول بعضهم: الملائكة بنات الله. ﴿سبحانه﴾ تنزيه له سبحانه.

٥ـ ﴿خلق السّماوات والأرض...﴾ الآية والتي تليها مسوقتان لتوحيد الرّبوبية. وقد جمع فيهما بين الخلق والتدبير. ﴿ويكور اللّيل على النّهار...﴾ المراد: استمرار توالي اللّيل والنّهار بظهور هذا علىٰ ذاك، ثمّ ذاك علىٰ هذا وهكذا. ﴿وسخّر الشّمس والقمر...﴾ سخر الشّمس والقمر فأجراهما للنظام الجاري في العالم الأرضي إلىٰ أجل مسمّىً معين لا يتجاوزانه.

خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم
مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ
خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ
ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ
ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ
لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾
وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ
نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا
لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ
ٱلنَّارِ ﴿٨﴾ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ
ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ
وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

٦ ـ ﴿خلقكم من نفس...﴾ الخطاب لعامة البشر، والمراد بالنفس الواحدة: آدم أبو البشر، والمراد بزوجها: إمرأته. والمراد أنه تعالىٰ خلق هذا النوع وكثر أفراده من نفس واحدة وزوجها. ﴿وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج﴾ الأنعام هي الإبل والبقر والضأن والمعز، وكونها ثمانية أزواج إعتبار انقسامها إلىٰ ذكر وأنثىٰ. ﴿يخلقكم في بطون أمّهاتكم...﴾ بيان لكيفية خلق من تقدم ذكره من البشر والأنعام، والخلق من بعد الخلق: التوالي والتوارد كخلق النطفة علقة وخلق العلقة مضغة وهكذا، والظلمات الثلاث: هي ظلمة البطن والرحم والمشيمة. كما قيل ورواه في المجمع عن أبي جعفر (ع). ﴿فأنّىٰ تصرفون﴾ فكيف تصرفون عن عبادته إلىٰ عبادة غيره وهو ربكم الذي خلقكم ودبر أمركم وهو المليك عليكم.

٧ ـ ﴿إن تكفروا فإنّ...﴾ إن تكفروا بالله فلم توحدوه، فإنه غني عنكم لذاته، لا ينتفع بايمانكم وطاعتكم ولا يتضرر بكفركم ومعصيتكم. ﴿وإنْ تشكروا يرضه لكم﴾ وإن تشكروا الله بالجري علىٰ مقتضى العبودية وإخلاص الدين له، يرض الشكر لكم وأنتم عباده. ﴿ولا تزر وازرة وزر أُخرىٰ﴾ لا تحمل نفس حاملة حمل نفس أُخرىٰ، أي لا يؤاخذ بالذنب إلّا من ارتكبه. ﴿ثمّ إلىٰ ربّكم مرجعكم...﴾ هذا في الدنيا من كفر أو شكر، ثمّ يبعثكم الله فيظهر لكم حقيقة أعمالكم ويحاسبكم علىٰ ما في قلوبكم.

٨ ـ ﴿وإذا مسّ الإنسان...﴾ إذا أصاب الإنسان ضر من شدة أو مرض أو قحط ونحوه، دعا ربه راجعاً إليه معرضاً عمّن سواه يسأله كشف الضر عنه. ﴿ثمّ إذا خوّله نعمة منه...﴾ وإذا أعطاه ربّه سبحانه بعد كشف الضر، نعمة منه اشتغل بها مستغرقاً ونسي الضر الذي كان يدعو إليه، أي إلىٰ كشفه من قبل إعطاء النعمة. ﴿وجعل لله أنداداً...﴾ الأنداد: الأمثال والمراد بها ـ علىٰ ما قيل ـ الأصنام وأربابها. ﴿قل تمتع بكفرك قليلاً...﴾ تمتع تمتعاً قليلاً لا يدوم لك لأنك من أصحاب النار مصيرك إليها. ٩ ـ ﴿أم من هو قانت...﴾ أهذا الكافر الذي هو من أصحاب النار خير، أم من هو لازم للطاعة والخضوع لربّه في أوقات الليل، إذا جن عليه ساجداً في صلاته تارة قائماً فيها اخرىٰ، يحذر عذاب الآخرة ويرجو رحمة ربه لا يستويان. ﴿إنّما يتذكّر أولو الألباب﴾ ذوو العقول.

١٠ ـ ﴿قُل يا عبادي الّذين...﴾ المراد: وعد الّذين أحسنوا، أي لزموا الأعمال الحسنة، أن لهم حسنة لا يقدر وصفها بقدر. ﴿وأرض الله واسعة﴾ حث وترغيب لهم في الهجرة من مكة، إذ كان التوقف فيها صعباً على المؤمنين بالنبيّ (ص)، والمشركون يزيدون كل يوم في التشديد عليهم وفتنتهم، والآية بحسب لفظها عامة. ﴿إنّما يوفىٰ الصّابرون أجرهم...﴾ توفية الأجر: إعطاؤه تاماً كاملاً.

قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِى ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ ۗ
قُلْ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ أَلَا
ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَـٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾
وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ
فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ ۚ
أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٨﴾
أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾
لَـٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ۖ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَـٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ
يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
يَجْعَلُهُۥ حُطَـٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٢١﴾

١١، ١٢ ـ ﴿قل إنّي أمرت...﴾ أنا كأحدكم مأمور بعبادته مخلصاً له الدين، ولا ذلك فحسب، بل مأمور بأن أكون أوّل المسلمين لما ينزل إليّ من الوحي فاسلم له أوّلاً، ثمّ ابلغه غيري.

١٣ ـ ﴿قل إنّي أخاف...﴾ المراد بمعصية ربّه بشهادة السّياق مخالفة أمره بعبادته مخلصاً له الدّين. وباليوم العظيم: يوم القيامة.

١٤، ١٥ ـ ﴿قل الله أعبد...﴾ تصريح بأنه ممتثل لأمر ربّه مطيع له، وإيئاس لهم أن يطمعوا فيه أن يخالف أمر ربّه. ﴿قل إنّ الخاسرين...﴾ خسران النفس: هو إيرادها مورد الهلكة والشقاء، بحيث يبطل منها استعداد الكمال.

١٦ ـ ﴿لهم من فوقهم ظلل...﴾ الظلل: جمع ظلة وهي ـ كما قيل ـ الستر العالي. والمراد بكونها من فوقهم ومن تحتهم: احاطتها بهم، فان المعهود من النار الجهتان. والباقي ظاهر.

١٧ ـ ﴿والّذين اجتنبوا الطّاغوت...﴾ قال الرّاغب: الطاغوت عبارة عن كل متعد وكل معبود من دون الله، ويستعمل في الواحد والجمع. انتهىٰ. والظاهر أن المراد بها في الآية: الأوثان وكل معبود طاغ من دون الله. ولم يقتصر علىٰ مجرد اجتناب عبادة الطاغوت بل أضاف إليه قوله: ﴿وأنابوا إلى الله﴾ إشارة إلىٰ أن مجرد النفي لا يجدي شيئاً، بل الذي ينفع الإنسان مجموع النفي والإثبات، عبادة الله وترك عبادة غيره وهو عبادته مخلصاً له الدّين.

١٨ ـ ﴿الّذين يستمعون القول...﴾ مفاده: إنهم طالبو الحق والرشد، يستمعون القول رجاء أن يجدوا فيه حقاً، وخوفاً أن يفوت شيء منه.

١٩ ـ ﴿أفمن حقّ عليه كلمة...﴾ ثبوت كلمة العذاب: وجوب دخول النار بالكفر.

٢٠ ـ ﴿لكنّ الّذين اتّقوا...﴾ الغرف: جمع غرفة وهي المنزل الرفيع. ﴿وعد الله﴾ وعدهم الله ذلك وعداً. ﴿لا يخلف الله الميعاد﴾ إخبار عن سنّته تعالىٰ في مواعيده، وفيه تطييب لنفوسهم.

٢١ ـ ﴿ألَمْ تَرَ أنّ الله...﴾ قال في المجمع: الينابيع: جمع ينبوع وهو الذي ينبع منه الماء. ﴿فسلكه ينابيع في الأرض﴾ فأدخله في عيون ومجاري في الأرض.

أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾

٢٢ ـ ﴿أفمن شرح الله...﴾ شرح الصدر: بسطه ليسع ما يلقىٰ إليه من القول ﴿فويل للقاسية قلوبهم...﴾ تفريع على الجملة السابقة بما يدل علىٰ أن القاسية القلوب لا يتذكرون بآيات الله، فلا يهتدون إلىٰ ما تدل عليه من الحق. وفي الآية تعريف الهداية بلازمها وهو شرح الصدر وجعله علىٰ نور من ربّه، وتعريف الضلال بلازمه وهو قساوة القلب من ذكر الله.

٢٣ ـ ﴿الله نزّل أحسن...﴾ هو القرآن الكريم، والحديث: هو القول، فهو أحسن القول لاشتماله علىٰ محض الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو كلامه المجيد. ﴿كتاباً متشابهاً﴾ يشبه بعض أجزائه بعضاً. ﴿مثاني﴾ جمع مثنية بمعنى المعطوف، لانعطاف بعض آياته علىٰ بعض، ورجوعه إليه بتبين بعضها ببعض، وتفسير بعضها لبعض من غير اختلاف فيها. ﴿تقشعرّ منه جلود الّذين يخشون ربّهم﴾ وليس ذلك إلّا لأنهم علىٰ تبصر من موقف نفوسهم قبال عظمة ربّهم، فإذا سمعوا كلامه توجهوا إلى ساحة العظمة والكبرياء فغشيت قلوبهم الخشية، وأخذت جلودهم في الاقشعرار. ﴿ثمّ تلين جلودهم وقلوبهم إلىٰ ذكر الله﴾ ثمّ تسكن وتطمئن جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله، لينة تقبله، أو تلين له ساكنة إليه. ﴿ذٰلك هدى الله يهدي به...﴾ ما يأخذهم من اقشعرار الجلود من القرآن، ثمّ سكون جلودهم وقلوبهم إلىٰ ذكر الله، هو هدى الله.

٢٤ ـ ﴿أفمن يتّقي بوجهه...﴾ مقايسة بين أهل العذاب يوم القيامة، والآمنين منه، والفريقان هما أهل الضلال وأهل الهدىٰ.

٢٥ ـ ﴿كذّب الّذين من...﴾ في الآية وما بعدها بيان لما أصاب بعض الكفار من عذاب الخزي، ليكون عبرة لغيرهم.

٢٦ ـ ﴿فأذاقهم الله الخزي...﴾ الخزي: هو الذّل والصغار.

٢٧ ـ ﴿ولقد ضرَبنا للنّاس...﴾ ضربنا لهم من كل نوع من الأمثال شيئاً، لعلهم ينتبهون ويعتبرون ويتعظون بتذكر ما تتضمّنه. ٢٨ ـ ﴿قرآناً عربيّاً غير...﴾ العوج: الانحراف والانعطاف.

٢٩ ـ ﴿ضرب الله مثلاً...﴾ مثل ضربه الله للمشرك الذي يعبد أرباباً وآلهة مختلفين، فيشتركون فيه وهم متنازعون، فيأمره هذا بما ينهاه عنه الآخر، وكل يريد أن يتفرد فيه ويخصه بخدمة نفسه. وللموحد الذي هو خالص لمخدوم واحد، لا يشاركه فيه غيره فيخدمه فيما يريد منه من غير تنازع يؤدي إلى الحيرة.

٣٠، ٣١ ـ ﴿إنّك ميّت وإنّهم...﴾ إن عاقبتك وعاقبتهم الموت، ثمّ إنكم جميعاً يوم القيامة بعدما حضرتم عند ربّكم تختصمون، والمراد بالاختصام: ما يقع بين النبيّ (ص) وبين الكافرين من أمّته يوم القيامة.

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ
إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى
جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾
لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾
لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم
بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ
ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ
أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ
أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ
ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟
عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾

٣٢ـ ﴿فمن أظلم ممّن كذّب...﴾ افترىٰ عليه بأن ادعىٰ أن له شركاء. ﴿وكذّب بالصّدق إذ جاءه﴾ المراد بالصّدق: الصّادق من النبأ، وهو الدين الإلٰهي الذي جاء به الرّسول. ﴿أليس في جهنّم مثوىً...﴾ إن في جهنّم مقام هؤلاء الظالمين لتكبرهم على الحق.

٣٣ـ ﴿والّذي جاء بالصّدق...﴾ المراد بالمجيء بالصدّق: الإتيان بالدين الحق. والمراد بالتصديق به: الإيمان به. والذي جاء به: النبيّ (ص).

٣٤ـ ﴿لهم ما يشاءون عند...﴾ هذا جزاؤهم عند ربّهم، وهو أن لهم ما تتعلق به مشيئتهم.

٣٥ـ ﴿ليكفّر الله عنهم...﴾ من المعلوم أنه إذا كفر أسوأ أعمالهم كفر ما دون ذلك، والمراد بأسوأ الذي عملوا: ما هو كالشرك والكبائر.

٣٦، ٣٧ـ ﴿أليس الله بكاف...﴾ تأمين للنبيّ (ص) قبال تخويفهم إياه بآلهتهم، وكناية عن وعده بالكفاية. ﴿ومن يضلل الله فما له...﴾ إشارة إلىٰ أن هؤلاء المخوفين لا يهتدون بالإيمان أبداً، ولن ينجح مسعاهم وأنهم لن ينالوا بغيتهم ولا امنيتهم من النبيّ (ص) فإن الله لن يضله وقد هداه.

٣٨ـ ﴿ولئن سألتهم من...﴾ شروع في إقامة الحجة وقد قدم لها مقدمة تبتني الحجة عليها، وهي مسلمة عند الخصم، وهي أن خالق العالم هو الله سبحانه. ﴿قل أفرأيتم ما تدعون...﴾ أقم الحجة عليهم وقل: أخبروني عمّا تدعون من دون الله. ﴿قل حسبي الله﴾ أمر بالتوكل عليه تعالىٰ. ﴿عليه يتوكّل المتوكّلون﴾ ثناء عليه تعالىٰ بأنه الأمل للتوكل عليه.

٣٩، ٤٠ـ ﴿قل يا قوم اعملوا...﴾ قل مخاطباً للمشركين من قومك: يا قوم اعملوا ـ مستمرين ـ علىٰ حالتكم التي أنتم عليها من الكفر والعناد، إني عامل ـ كما اؤمر غير منصرف عنه ـ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويذلّه، وهو عذاب الدنيا كما في يوم بدر ويحل عليه، ولا يفارقه عذاب دائم وهو عذاب الآخرة.

إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ۖ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

٤١ ـ ﴿إنّا أنزلنا عليك...﴾ في مقام التعليل للأمر الذي في الآية السابقة. والمعنىٰ: إنما امرناك أن تهددهم بما قلنا، لأنا نزلنا عليك الكتاب بالحق، لأجل أن تقرأه على الناس لا غير، فمن اهتدىٰ منهم فانما يعود نفعه إلىٰ نفسه، ومن ضل ولم يهتد به فإنما يعود ضرره إلىٰ نفسه، وما أنت وكيل من قبلنا عليهم، تدبر شؤونهم فتوصل الهدي إلىٰ قلوبهم، فليس لك من الأمر شيء.

٤٢ ـ ﴿الله يتوفّى الأنفس...﴾ المراد بالأنفس: الأرواح المتعلقة بالأبدان. ﴿والّتي لم تمت في منامها﴾ ويتوفى الأنفس التي لم تمت وقت نومها. ﴿فيمسك الّتي قضىٰ عليها الموت...﴾ فيحفظ النفس التي قضىٰ عليها الموت كما يحفظ النفس التي توفاها حين موتها ولا يردها إلىٰ بدنها، ويرسل النفس الأُخرى التي لم يقض عليها الموت إلىٰ بدنها إلىٰ أجل مسمىٰ تنتهي إليه الحياة.

٤٣ ـ ﴿أم اتّخذوا من...﴾ قل لهم: هل تتخذونهم شفعاء لكم، ولو كانوا لا يملكون من عند أنفسهم شيئاً، كالملائكة. ولا يعقلون شيئاً كالأصنام.

٤٤ ـ ﴿قل لله الشّفاعة جميعاً...﴾ كل شفاعة فانها مملوكة لله، فإنه المالك لكل شيء، إلّا أن يأذن لأحد في شيء منها فيملكه إياها. ﴿ثمّ إليه ترجعون﴾ تعليل آخر لكونه يملك الشفاعة جميعاً الدال على الحصر، وذلك أن الشفاعة إنّما يملكها الذي ينتهي إليه أمر المشفوع له، إن شاء قبلها وأصلح حال المشفوع له، واما غيره فإنما يملكها إذا رضي بها وأذن فيها، والله سبحانه هو الذي يرجع إليه العباد دون الذين يدعون من دون الله، فالله هو المالك للشفاعة جميعاً.

٤٥ ـ ﴿وإذا ذكر الله...﴾ المراد من ذكره تعالىٰ وحده: جعله مفرداً بالذكر من غير ذكر آلهتهم. وإنما ذكر من وصفهم عدم إيمانهم بالآخرة، لأن ذلك هو الأصل في اشمئزازهم. ولو كانوا مؤمنين بالآخرة وأنهم يرجعون إلى الله فيجازيهم بأعمالهم، عبدوه دون أوليائهم ولم يرغبوا عن ذكره وحده. ﴿وإذا ذكر الّذين...﴾ المراد بالّذين من دونه: آلهتهم.

٤٦ ـ ﴿قل اللّهمّ فاطر...﴾ وصف الله تعالىٰ بأنه فاطر السّماوات والأرض، أي مخرجها من كتم العدم إلىٰ ساحة الوجود، وعالم الغيب والشهادة فلا يخفىٰ عليه شيء، ولازمه أن يحكم بالحق وينفذ حكمه.

٤٧ ـ ﴿ولو أن للّذين ظلموا...﴾ ولو أن للظالمين المنكرين للمعاد ضعفي ما في الأرض من أموال وذخائر وكنوز، لجعلوه فدية من سوء العذاب. ﴿وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون﴾ المراد بيان أنهم سيواجهون يوم القيامة أُموراً علىٰ صفة، هي فوق ما تصوروه وأعظم وأهول مما خطر ببالهم.

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ
نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ
عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟
وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟
وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ
لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾
۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن
رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ
﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ
ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ
إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ
بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ
عَلَىٰ مَا فَرَّطتُّ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾

٤٨- ﴿وبدا لهم سيّئات...﴾ ظهر لهم سيّئات أعمالهم بعد ما كانت خفية عليهم. ﴿وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون﴾ ونزل عليهم وأصابهم ما كانوا يستهزءون به في الدنيا، إذا سمعوه من أولياء الدين من شدائد يوم القيامة وأهواله وأنواع عذابه.

٤٩- ﴿فإذا مسّ الإنسان...﴾ مرض أو شدة ﴿دعانا﴾ خصنا بالدعاء وانقطع عن غيرنا. ﴿ثمّ إذا خولناه نعمة منّا...﴾ التخويل: الإعطاء على نحو الهبة. ﴿على علم﴾ اوتيت هذا الذي اوتيت، على علم مني وخبرة بطرق كسب المعاش واقتناء الثروة وجمع المال. ﴿بل هي فتنة...﴾ بل النعمة التي خولناه منا فتنة أي إبتلاء وامتحان نمتحنه بذلك لكن أكثرهم لا يعلمون بذلك.

٥٠، ٥١- ﴿قد قالها الّذين...﴾ الآية رد لقولهم، وإثبات لكونها فتنة يمتحنون بها، بأنهم لو اوتوها على علم منهم واكتسبوها بحولهم وقوتهم، لأغنى عنهم كسبهم ولم يصبهم سيئات ما كسبوا، وحفظوها لأنفسهم وتنعموا بها ولم يهلكوا دونها وليس كذلك، فهؤلاء الذين قبلهم قالوا هذه المقالة فما أغنى عنهم كسبهم وأصابهم سيئات ما كسبوا. ﴿والّذين ظلموا من هؤلاء...﴾ الإشارة بهؤلاء إلى قومه (ص) والمعنى: أن هؤلاء الذين ظلموا من قومك سبيلهم سبيل من قبلهم، سيصيبهم سيئات كسبهم ووبالات عملهم وما هم بمعجزين لله.

٥٢- ﴿أوَلَم يعلموا أن الله...﴾ جواب آخر عن قول القائل منهم: ﴿إنّما أُوتيته على علم﴾.

٥٣- ﴿قل يا عبادي الّذين...﴾ أمره (ص) أن يدعوهم من قبله، وينادیهم بلفظة يا عبادي وفيه تذكير بحجة الله سبحانه على دعوتهم، وترغيب لهم إلى استجابة الدعوة. ﴿لا تقنطوا من رحمة الله﴾ القنوط: اليأس.

٥٤- ﴿وأنيبوا إلى ربّكم...﴾ الإنابة إلى الله: الرجوع إليه وهو التوبة. والمراد بالإسلام: التسليم لله والانقياد له فيما يريد. ﴿من قبل أن يأتيكم العذاب...﴾ عذاب الآخرة.

٥٥- ﴿واتّبعوا أحسن ما انزل...﴾ أمر باتباع أحسن ما انزل من الله، ولعل المراد من أحسن ما أُنزل: الخطابات التي تشير إلى طريق استعمال حق العبودية، في امتثال الخطابات الإلهية الاعتقادية والعملية.

٥٦- ﴿أن تقول نفس...﴾ إنما نخاطبكم بهذا الخطاب، حذر أن تقول أو لئلا تقول نفس منكم: يا حسرتا على ما قصرت في جانب الله وإني كنت من المستهزئين. وموطن القول يوم القيامة.

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾
أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ
مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا
وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي
جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا
بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ
خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُ مَقَالِيدُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ
هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا
الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ
أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ
فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

٥٧ـ ﴿أو تقول لو أن الله...﴾ المراد بالهداية: الإرشاد وإراءة الطريق.

٥٨ـ ﴿أو تقول حين ترىٰ...﴾ أو تقول نفس متمنية حين ترى العذاب يوم القيامة: ليت لي رجعة إلى الدنيا فاكون من المحسنين.

٥٩ـ ﴿بلىٰ قد جاءتك...﴾ رد لها وجواب لخصوص قولها ثانياً: ﴿لو أن الله هداني...﴾.

٦٠ـ ﴿ويوم القيامة ترىٰ...﴾ الكذب على الله: هو القول بأن له شريكاً، وأن له ولداً، ومنه البدعة في الدين. وسواد الوجه: آية الذلة وهي جزاء تكبرهم.

٦١ـ ﴿وينجي الله الّذين...﴾ الظاهر أن مفازة: مصدر ميمي بمعنى الفوز وهو الظفر بالمراد. ﴿لا يمسّهم﴾ بيان لتنجيتهم كأنه قيل: ينجيهم لا يمسهم السوء من خارج ولا هم يحزنون في أنفسهم.

٦٢ـ ﴿الله خالق كل...﴾ الجملة مسوقة للإشارة إلى توحده في الرّبوبية.

٦٣ـ ﴿له مقاليد السّماوات...﴾ مفاتيح السّماوات والأرض: مفاتيح خزائنها. ﴿والّذين كفروا بآيات...﴾ والّذين كفروا بآيات ربهم فلم يوحدوه ولم يعبدوه أولئك هم الخاسرون.

٦٤ـ ﴿قل أفغير الله...﴾ أمر نبيّه (ص) أن يخاطب المشركين المقترحين عليه أن يعبد آلهتهم، أنه لا يبقىٰ مع هذه الحجج الباهرة الظاهرة، محل لعبادته غير الله وإجابة إقتراحهم، وهل هي إلّا الجهل.

٦٥ـ ﴿ولقد أُوحي إليك...﴾ تقدير الكلام: أُقسم لقد أُوحي إليك لئن أشركت ...الخ، وإلى الذين من قبلك من الأنبياء والرسل، لئن أشركتم ليحبطن عملكم ولتكوننّ من الخاسرين.

٦٦ـ ﴿بل الله فاعبد...﴾ كأنه قيل: فلا تعبد غير الله بل الله فاعبد. ﴿وكن من الشّاكرين﴾ وكن بعبادتك له من الذين يشكرونه علىٰ نعمه الدالة علىٰ توحده في الرّبوبية والالوهية.

٦٧ـ ﴿وما قدروا الله...﴾ تمثيل أُريد به عدم معرفتهم به تعالىٰ واجب المعرفة. ﴿والأرض جميعاً قبضته...﴾ الأرض بما فيها من الأجزاء والأسباب الفعالة بعضها في بعض، والقبضة: مصدر بمعنى المقبوضة. ﴿والسّماوات مطويات بيمينه﴾ يمين الشيء: يده اليمنىٰ وجانبه القوى، ويكنىٰ بها عن القدرة. ﴿سبحانه وتعالىٰ عمّا يشركون﴾ تنزيه له تعالىٰ عمّا أشركوا غيره في ربوبيّته والوهيته، فنسبوا تدبير العالم إلى آلهتهم وعبدوها.

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ
﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ
بِالنَّبِيِّـۧنَ وَالشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾
وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا
فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ
هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَٰفِرِينَ
﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى
الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى
الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾
وَقَالُوا۟ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ
نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾

٦٨ـ ﴿ونفخ في الصّور...﴾ ظاهر ما ورد في كلامه تعالىٰ في معنىٰ نفخ الصور، أن النفخ نفختان نفخة للإماتة ونفخة للاحياء، وهو الذي تدل عليه روايات ائمة أهل البيت عليهم السّلام. ﴿ونفخ فيه أخرىٰ فإذا هم...﴾ ونفخ في الصّور نفخة اخرىٰ، فإذا هم قائمون من قبورهم ينتظرون ما يؤمرون، أو ينتظرون ماذا يفعل بهم، أو فإذا هم قائمون ينظرون نظر المبهوت المتحير.

٦٩ـ ﴿وأشرقت الأرض بنور...﴾ إشراق الأرض: إضاءتها، ولا يبعد أن يراد ـ والله أعلم ـ من إشراق الأرض بنور ربّها: ما هو خاصة يوم القيامة من انكشاف الغطاء وظهور الأشياء بحقائقها. ﴿وجيء بالنّبيّين والشّهداء﴾ أما النّبيون فليسألوا عن أداء رسالتهم، وأما الشّهداء وهم شهداء الأعمال فليؤدوا ما تحملوه من الشّهادة.

٧٠ـ ﴿ووفّيت كلّ نفس...﴾ التّوفية: الإعطاء بالتمام. ﴿وهو أعلم بما يفعلون﴾ ليس حكمه بهذا النمط من وضع الكتاب والمجيء بالنبيين والشهداء عن جهل منه وحاجة، بل لأن يجري حكمه على القسط والعدل فهو أعلم بما يفعلون.

٧١ـ ﴿وسيق الّذين كفروا...﴾ حث على السير ﴿الّذين كفروا إلىٰ جهنّم زُمرا﴾ جماعة بعد جماعة ﴿حتّىٰ إذا جاءوها﴾ بلغوها ﴿فتحت أبوابها﴾ لأجل دخولهم ﴿وقال لهم خزنتها﴾ وهم الملائكة الموكلون عليها يقولون تهجيناً وإنكاراً عليهم ﴿ألَم يأتكم رسل منكم﴾ من نوعكم من البشر ﴿يتلون﴾ يقرأون ﴿عليكم آيات ربّكم﴾ من الحجج الدالّة علىٰ وحدانيّته ووجوب عبادته ﴿قالوا﴾ بلىٰ قد جاءوا وتلوا ﴿ولكن﴾ كفرنا وكذّبنا و ﴿حقّت كلمة العذاب على الكافرين﴾.

٧٢ـ ﴿قيل ادخلوا أبواب...﴾ القائل ـ علىٰ ما يفيده السّياق ـ خزنة جهنّم، وفي قوله: ﴿فبئس مثوى المتكبّرين﴾ دلالة علىٰ أن هؤلاء الذين كفروا هم المكذبون بآيات الله المعاندون للحق.

٧٣ـ ﴿وسيق الّذين اتقوا...﴾ حث على السير ﴿الّذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زُمرا﴾ جماعة بعد جماعة ﴿حتّىٰ إذا جاءوها و...﴾ قد ﴿فتّحت أبوابها وقال لهم خزنتها﴾ الموكلون عليها مستقبلين لهم ﴿سلام عليكم﴾ أنتم في سلام مطلق لا يلقاكم إلّا ما ترضون ﴿طبتم﴾ ولعلّه تعليل لإطلاق السّلام ﴿فادخلوها خالدين﴾ فيها.

٧٤ـ ﴿وقالوا الحمد لله...﴾ وقال المتقون بعد دخول الجنّة: الحمد لله الذي صدقنا وعده أن سيدخلنا أو أن سيورثنا الجنّة، نسكن فيها حين نشاء ونختار ـ فلهم ما يشاءون فيها ـ. ﴿فَنِعْمَ أجرُ العامِلين﴾ فنعم الأجر أجر العاملين لله تعالىٰ، وهو علىٰ ما يعطيه السياق قول أهل الجنّة، واحتمل أن يكون من قوله تعالىٰ.

وَتَرَى الْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ غَافِرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَٰبِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنۢبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى الْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِالْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَاتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾

٧٥ـ ﴿وترى الملائكة حافين...﴾ الحف: الإحداق والاحاطة بالشيء، والعرش: هو المقام الذي تصدر منه الأوامر الإلٰهية يدبر بها العالم. والمعنىٰ: وترىٰ يومئذ الملائكة، والحال أنهم محدقون بالعرش مطيفون به لإجراء الأمر الصادر منه، وهم يسبحون بحمد ربّهم.

« سورة غافر »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١، ٢ـ ﴿حم تنزيل الكتاب...﴾ التقدير: هذا كتاب منزل من الله.

٣ـ ﴿غافر الذّنب وقابل...﴾ المغفرة وقبول التوب من صفاته الفعلية، ولا يزال تعالىٰ يغفر الذنب ثمّ يغفر، ويقبل التوب ثمّ يقبل. والعقاب والمعاقبة: المؤاخذة التي تكون في عاقبة الذنب. والطول ـ علىٰ ما في المجمع ـ الإنعام الذي تطول مدّته علىٰ صاحبه. ﴿لا إله إلّا هو إليه المصير﴾ ذكر كلمة التوحيد للإشارة إلىٰ وجوب عبادته وحده.

٤ـ ﴿ما يجادل في آيات...﴾ المراد بالمجادلة في آيات الله: هي المجادلة لإدحاضها ودفعها، وهي المذمومة ولا تشمل الجدال لإثبات الحق والدفاع عنه. ﴿فلا يغررك تقلبهم في البلاد﴾ المراد بهم الكفار المعاصرون للنبيّ (ص) وإن لم يكونوا من أهل مكة. وتقلبهم في البلاد: إنتقالهم من طور من أطوار الحياة إلىٰ طور آخر، ومن نعمة إلى نعمة. وتوجيه النهي عن الغرور إلىٰ تقلبهم في البلاد، كناية عن نهي النبيّ (ص) عن الاغترار بما يشاهده منهم، أن يحسب أنهم أعجزوه سبحانه.

٥ـ ﴿كذّبت قبلهم قوم...﴾ إن الأمم الماضين كقوم نوح والاحزاب من بعدهم كعاد وثمود وقوم لوط وغيرهم، سبقوا هؤلاء إلىٰ مثل صنيعهم من التكذيب والجدال بالباطل. ﴿وهمّت كلّ أمّة برسولهم ليأخذوه﴾ قصدوا رسولهم ليأخذوه بالقتل أو الإخراج أو غيرهما كما قصّه الله تعالىٰ في قصصهم. ﴿وجادلوا بالباطل ليدحضوا...﴾ الإدحاض: الإزالة والإبطال. ﴿فأخذتهم﴾ عذّبتهم.

٦ـ ﴿وكذٰلك حقّت كلمة...﴾ كما أخذ الله المكذبين من الماضين بعذاب الدنيا، كذلك حقّت كلمته علىٰ مطلق الكافرين بعذاب الآخرة، والذين كفروا من قومك منهم.

٧ـ ﴿الّذين يحملون العرش...﴾ الملائكة الذين يحملون العرش الذي منه تظهر الأوامر وتصدر الأحكام الإلٰهية التي بها يدبّر العالم، والذين حول العرش من الملائكة وهم المقرّبون منهم. ﴿يسبّحون بحمد ربّهم﴾ ينزهون الله سبحانه والحال أن تنزيههم له يصاحب ثناءهم لربّهم. ﴿ويستغفرون للّذين آمنوا﴾ يسألون الله سبحانه أن يغفر للذين آمنوا. ﴿فاغفر للّذين تابوا واتّبعوا﴾ فاغفر للذين رجعوا إليك بالايمان بوحدانيتك، وسلوك سبيلك الذي هو الإسلام، وقهم عذاب الجحيم وهو غاية المغفرة وغرضها.

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ
مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ
أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾
قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا
فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ
ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ
ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ
لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾
فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾
رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن
يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ
عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۗ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

٨- ﴿ربّنا وأدخلهم جنّات...﴾ تكرار النداء بلفظة ربنا لمزيد الاستعطاف. والمراد بالوعد: وعده تعالىٰ لهم بلسان رسله وفي كتبه. ﴿ومن صلح من آبائهم...﴾ وأدخل من صلح لدخول الجنة، من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم جنات عدن.

٩- ﴿وقهم السيّئات ومن...﴾ ظاهر السّياق أن الضمير في ﴿قهم﴾ للذين تابوا ومن صلح جميعاً. والمراد بالسيئات التي سألوا وقايتهم عنها: هي الأهوال والشدائد التي تواجههم يوم القيامة.

١٠- ﴿إنّ الّذين كفروا...﴾ ظاهر الآية والآية التالية أن هذا النداء المذكور فيها إنما ينادون به في الآخرة بعد دخول النار، ينادون من جانب الله سبحانه فيقال لهم: أقسم لمقت الله وشدة بغضه لكم أكبر من مقتكم أنفسكم وشدة بغضكم لها إذ تدعون - حكاية حال ماضية - إلى الإيمان من قبل الأنبياء فتكفرون.

١١- ﴿قالوا ربّنا أمتّنا...﴾ سياق الآية وما قبلها يشعر بأنهم يقولون هذا القول بعد استماع النداء السابق، وتقديم هذا الاعتراف منهم، نوع تسبيب وتوسل إلى التخلص من العذاب ولات حين مناص. والمراد بقولهم: ﴿أمتّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين﴾ - كما قيل - الإماتة عن الحياة الدنيا والإحياء للبرزخ ثمّ الإماتة عن البرزخ والإحياء للحساب يوم القيامة.

١٢- ﴿ذٰلكم بأنّه إذا...﴾ خطاب تشديد للكفار موطنه يوم القيامة، ويحتمل أن يكون موطنه الدنيا خوطبوا بداعي زجرهم عن الشرك. والكلام مسوق لبيان معاندتهم للحق ومعاداتهم لتوحيده تعالىٰ، فهم يكفرون بكل ما يلوح فيه أثر التوحيد، ويؤمنون بكل ما فيه سمة الشرك.

١٣- ﴿هو الّذي يريكم...﴾ المراد بالآيات: هي العلائم والحجج الدالة على وحدانيته تعالىٰ في الرّبوبية والالوهيّة.

١٤- ﴿فادعوا الله مخلصين...﴾ كأنه قيل: إذا كانت الآيات تدل علىٰ وحدانيته تعالىٰ، فاعبدوه بالاخلاص ودَعوا الكافرين يكرهون ذلك.

١٥- ﴿رفيع الدّرجات ذو...﴾ صفات ثلاث له تعالىٰ والآية مسوقة للإنذار. ﴿يلقي الرّوح من أمره...﴾ المراد بإلقاء الروح علىٰ من يشاء: تنزيلها مع ملائكة الوحي عليه، والمراد بقوله: ﴿من يشاء من عباده﴾ الرسل الذين اصطفاهم الله لرسالته. ﴿لينذر يوم التلاق﴾ يوم القيامة.

١٦- ﴿يوم هم بارزون...﴾ تفسير ليوم التلاق، ومعنىٰ بروزهم لله: ظهور ذلك لهم وارتفاع الأسباب الوهمية التي كانت تجذبهم إلىٰ نفسها وتحجبهم عن ربّهم. ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار﴾ سؤال وجواب من ناحيته سبحانه، تبين بهما حقيقة اليوم وهي ظهور ملكه وسلطانه تعالىٰ على الخلق على الاطلاق.

﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ ۞ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٢٥﴾

١٧ ـ ﴿اليوم تجزىٰ كل نفس...﴾ بيان خصيصة اليوم، وهي أن كل نفس تجزىٰ عين ما كسبت، فجزاؤها عملها.

١٨ ـ ﴿وأنذرهم يوم الآزفة...﴾ الآزفة: من أوصاف القيامة، ومعناها: القريبة الدانية. ﴿إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين﴾ كناية عن غاية الخوف. ﴿ما للظّالمين من حميم...﴾ ليس لهم قريب يقوم بنصرهم بحمية القرابة، ولا شفيع يطاع في شفاعته.

١٩ ـ ﴿يعلم خائنة الأعين...﴾ ليس المراد بخائنة الأعين كل معصية من معاصيها، بل المعاصي التي لا تظهر للغير كسارقة النظر، بدليل ذكرها مع ما تخفي الصدور. ﴿وما تخفي الصّدور﴾ وهو ما تسره النفس وتستره من وجوه الكفر والنفاق وهيئات المعاصي.

٢٠ ـ ﴿والله يقضي بالحق...﴾ هذه حجة أُخرىٰ علىٰ توحده تعالىٰ بالالوهيّة، ومحصلها: أن من اللّازم الضروري في الالوهيّة أنْ يقضي الإله في عباده وبينهم، والله سبحانه هو يقضي بين الخلق وفيهم يوم القيامة، والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء، لأنهم عباد مملوكون لا يملكون شيئاً. ﴿إنّ الله هو السّميع البصير﴾ له حقيقة العلم بالمسموعات والمبصرات لذاته، وليس لغيره من ذلك إلّا ما ملكه الله وأذن فيه لا لذاته.

٢١ ـ ﴿أوَلَم يسيروا في...﴾ أوَلم يَسِرْ هؤلاء الذين أرسلناك إليهم ﴿في الأرض فينظروا﴾ نظر تفكر واعتبار ﴿كيف كان عاقبة الّذين كانوا من قبلهم﴾ من الأمم الدارجة المكذبين لرسلهم ﴿كانوا هم أشدّ منهم قوة﴾ أي قدرة وتمكناً وسلطة ﴿وآثاراً﴾ كالمدائن الحصينة والقلاع المنيعة والقصور العالية المشيدة ﴿في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم﴾ وأهلكهم باعمالهم ﴿وما كان لهم من الله من واق﴾ يقيهم وحافظ يحفظهم.

٢٢ ـ ﴿ذلك بأنّهم كانت...﴾ المراد بالبينات: الآيات الواضحات، والباقي ظاهر.

٢٣ ـ ﴿ولقد أرسلنا موسىٰ...﴾ لعل المراد بالآيات: الخوارق المعجزة التي أرسل بها كالعصا واليد وغيرهما، وبالسلطان المبين: السلطة الإلٰهية القاهرة التي أيد بها.

٢٤ ـ ﴿إلىٰ فرعون وهامان...﴾ فرعون جبار القبط ومليكهم، وهامان وزيره، وقارون من طغاة بني إسرائيل ذو الخزائن المليئة.

٢٥ ـ ﴿فلمّا جاءهم بالحق...﴾ مقايسة بين ما جاءهم به موسىٰ ودعاهم إليه وبين ما قابلوه به من كيدهم، فقد جاءهم بالحق وكان من الواجب أن يقبلوه، لأنه حق وكان ما جاء به من عند الله وكان من الواجب أن يقبلوه ولا يردوه، فقابلوه بالكيد وقالوا ما قالوا لئلّا يؤمن به أحد، لكن الله أضل كيدهم فلم يصب المؤمنين معه.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ
أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ
فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ
ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا
فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى
يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوْمِ
لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ
بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ
أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ
أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ
وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾
وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ
مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

٢٦ـ ﴿وقال فرعون ذروني...﴾ اتركوني أقتله وليدع ربّه فلينجه من يدي ويخلصه من القتل إن قدر ﴿إني أخاف أن يبدل دينكم...﴾ تعليل لما عزم عليه من القتل، وقد ذكر أنه يخافه عليهم من جهة دينهم ومن جهة دنياهم.

٢٧ـ ﴿وقال موسىٰ إني...﴾ مقابلة منه (ع) لتهديد فرعون إياه بالقتل واستعاذة منه بربه. ﴿من كل متكبّر لا يؤمن...﴾ يشير به إلىٰ فرعون وكل من يشاركه في صفتي التكبر وعدم الإيمان بيوم الحساب.

٢٨ـ ﴿وقال رجل مؤمن...﴾ ظاهر السّياق أن ﴿من آل فرعون﴾ صفة الرّجل و﴿يكتم إيمانه﴾ صفة أخرىٰ، فكان الرّجل من القبط من خاصة فرعون وهم لا يعلمون بايمانه لكتمانه إياهم ذلك تقية ﴿أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله...﴾ إنكار لعزمهم علىٰ قتله. ﴿وإن يك كاذباً فعليه كذبه﴾ قيل: ان ذكره هذا التقدير تلطف منه، لا أنه كان شاكاً في صدقه. ﴿وإن يك صادقاً يصبكم...﴾ كأنه يقول: وإن يك صادقاً يصبكم ما وعدكم من أنواع العذاب، ولا أقل من إصابة بعض ما يعدكم، مع أن لازم صدقه إصابة جميع ما وعد.

٢٩ـ ﴿يا قوم لكم الملك...﴾ يا قوم لكم الملك حال كونهم غالبين عالين في أرض مصر علىٰ من دونكم من بني إسرائيل، فمن ينصرنا من أخذ الله وعذابه كما يعدنا به موسىٰ إن جاءنا؟ وقد أدخل نفسه فيهم علىٰ تقدير مجيء البأس، ليكون أبلغ في النصح وأوقع في قلوبهم أنه يريد لهم من العافية ما يريده لنفسه. ﴿قال فرعون ما أريكم...﴾ يريد أنه علىٰ يقين مما يهدي إليه قومه من الطريق وهي مع كونها معلومة له مطابقة للواقع، وهذا كان تمويهاً منه وتجلداً. ﴿وقال الّذي آمن...﴾ يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأقوام الماضين، مثل العادة الجارية من العذاب عليهم واحداً بعد واحد لكفرهم وتكذيبهم الرسل، أو مثل جزاء عادتهم الدائمة من الكفر والتكذيب وما الله يريد ظلماً للعباد.

٣٢ـ ﴿ويا قوم إنّي أخاف...﴾ يوم التناد: يوم القيامة.

٣٣ـ ﴿يوم تولون مدبرين...﴾ المراد به يوم القيامة، ولعل المراد أنهم يفرون من النار من شدة عذابها ليتخلصوا منها، فردوا إليها. ﴿ومن يضلل الله فما له من هاد﴾ بمنزلة التعليل لقوله: ﴿ما لكم من الله من عاصم﴾ أي تفرون مدبرين ما لكم من عاصم ولو كان لكان من جانب الله، وليس ذلك لأن الله أضلّهم ومن يضلل الله فما له من هاد.

وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ
مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ
مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ
أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ
يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ
وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ
وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ
ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾
يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ
دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ
وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

٣٤ـ ﴿ولقد جاءكم يوسف...﴾ واقسم لقد جاءكم يوسف من قبل بالآيات البينات التي لا تدع ريباً في رسالته من الله، فما زلتم في شك مما جاءكم به ما دام حياً، حتىٰ إذا هلك ومات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولاً، فَناقضتم أنفسكم ولم تبالوا.

٣٥ـ ﴿الّذين يجادلون في...﴾ وصف لكل مسرف مرتاب، فان من تعدىٰ طوره بالاعراض عن الحق واتباع الهوىٰ واستقر في نفسه بالارتياب جادل في آيات الله بغير برهان إذا خالفت مقتضىٰ هواه.

٣٦، ٣٧ـ ﴿وقال فرعون يا هامان...﴾ أمر منه لوزيره هامان أن يبني له بناء يتوصل به إلى الاطلاع إلىٰ إلٰه موسىٰ. ﴿وكذلك زين لفرعون سوء عمله...﴾ فقد زين الشيطان له قبيح عمله فرآه حسناً، وصده عن سبيل الرشاد. ﴿وما كيد فرعون إلّا في تباب﴾ هلاك وانقطاع.

٣٨ـ ﴿وقال الّذي آمن...﴾ يدعوهم إلىٰ اتباعه ليهديهم، واتباعه إتباع موسىٰ، وسبيل الرشاد: السبيل التي في سلوكها إصابة الحق والظفر بالسعادة.

٣٩ـ ﴿يا قوم إنّما هذه الحياة...﴾ هذا هو السناد الذي يستند إليه سلوك سبيل الرشاد والتدين بدين الحق لا غنىٰ عنه بحال، وهو الاعتقاد بأن للإنسان حياة خالدة مؤبدة هي الحياة الآخرة، وأن هذه الحياة الدنيا متاع في الآخرة ومقدمة مقصودة لأجلها.

٤٠ـ ﴿من عمل سيّئة...﴾ إن الذي يصيبه ويعيش به في الآخرة، يشاكل ما أتىٰ به في هذه الحياة الدنيا التي هي متاع فيها، فانما الدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء.

من عمل في الدنيا سيئة ذات صفة المساءة، فلا يجزىٰ في الآخرة إلّا مثلها ممّا يسوؤه. ومن عمل صالحاً من ذكر وأنثىٰ من غير فرق بينهما وهو مؤمن، فأولئك يدخلون الجنّة يرزقون فيها بغير حساب.

وفيه إشارة الى المساواة بين الذكر والأُنثىٰ في قبول العمل، وتقييد العمل الصالح في تأثيره بالإيمان، لكون العمل حبطاً بدون الايمان.

وقد جمع الدِّين بين الحق وهو سبيل الرشاد في أوجز بيان وهو أن للإنسان دار قرار يجزىٰ فيها بما عمل في الدنيا من عمل سيئ أو صالح، فليعمل صالحاً ولا يعمل سيئاً. وزاد بياناً إذ أفاد أنه إن عمل صالحاً يرزق بغير حساب.

﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى
ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ
لِي بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ
أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْءَاخِرَةِ
وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ
﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى
ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ
مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟
ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي
ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا
لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ
﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ
قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ
جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

٤١، ٤٢ـ ﴿ويا قوم مالي أدعوكم...﴾ كأنه لما دعاهم إلى التوحيد قابلوه بدعوتهم الباطلة. وقد كان يدعوهم إلىٰ سبب النجاة ويدعونه إلىٰ سبب دخول النار.

٤٣ـ ﴿لا جرم أنّ ما تدعونني...﴾ ثبت ثبوتاً أن ما تدعونني إليه ممّا تسمونه شريكاً له سبحانه، ليس له دعوة في الدنيا، إذ لم يعهد نبي أرسل إلى الناس من ناحيته ليدعوهم إلى عبادته، ولا في الآخرة إذ لا رجوع إليه فيها من أحد. وأما الذي ادعوكم إليه وهو الله سبحانه، فان له دعوة في الدنيا وهي التي تصداها أنبياؤه ورسله المبعوثون من عنده المؤيدون بالحجج والبيِّنات، وفي الآخرة وهي التي يتبعها رجوع الخلق إليه لفصل القضاء بينهم. ﴿وإنّ مردّنا إلى الله...﴾ لا جرم أن مردنا إلى الله، فيجب الإسلام له واتباع سبيله ورعاية حدود العبودية، ولا جرم أن المسرفين وهم المتعدون طور العبودية ـ وهُم أنتم ـ أصحاب النار، فالذي أدعوكم إليه فيه النجاة دون ما تدعونني إليه.

٤٤ـ ﴿فستذكرون ما أقول...﴾ فستذكرون ما أقول لكم حين عاينتم العذاب، وتعلمون عند ذاك أني كنت ناصحاً لكم. ﴿وأفوّض أمري إلى الله﴾ التفويض علىٰ ما فسره الراغب هو الرد فتفويض الأمر إلى الله: ردّه إليه.

٤٥، ٤٦ـ ﴿فوقاه الله سيِّئات...﴾ فكفاه الله شرهم ووقاه سيِّئات مكرهم. ﴿وحاق بآل فرعون سوء...﴾ نزل بهم وأصابهم العذاب السيّئ. ﴿النار يعرضون عليها...﴾ الآية صريحة في أن هناك عرضاً على النار ثمّ إدخالاً فيها والإدخال أشد من العرض. ﴿ويوم تقوم السّاعة أدخلوا﴾ يقال أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب.

٤٧ـ ﴿وإذ يتحاجّون في النّار...﴾ وحاق بآل فرعون سوء العذاب إذ يتحاجون في النار، أو واذكر من سوء عذابهم إذ يتحاجّون في النار فيقول الضعفاء منهم للذين استكبروا: إنا كنا في الدنيا لكم تبعاً وكان لازم ذلك أن تكفونا في الحوائج وتنصرونا في الشدائد، ولا شدة أشد مما نحن فيه، فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار، وإن لم يكن جميع عذابها فقد قنعنا بالبعض.

٤٨ـ ﴿قال الّذين استكبروا...﴾ جواب من مستكبريهم عن قولهم، ومحصله: أن اليوم يوم جزاء لا يوم عمل، فالأسباب ساقطة عن التأثير، وقد طاحت منا ما كنا نتوهمه لأنفسنا في الدنيا من القوة والقدرة فحالنا وحالكم ـ ونحن جميعاً في النار ـ واحدة.

٤٩ـ ﴿وقال الّذين في النّار...﴾ مكالمة بين أهل النار ـ ومنهم آل فرعون ـ وبين خزنة جهنم، أوردها سبحانه تلو قصة آل فرعون، وهم إنما سألوا الخزنة أن يدعوا لهم، ليأسهم من أن يستجاب منهم أنفسهم.

قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٤﴾ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۙ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

٥٠ ـ ﴿قالوا أولم تكُ...﴾ أجابوهم بالاستخبار عن اتيان رسلهم إياهم بالبينات، فاعترفوا بذلك وهو اعتراف منهم بأنهم كفروا بهم، فلم يجبهم الخزنة فيما سألوهم من الدعاء إثباتاً ولا نفياً، بل ردوهم إلىٰ أنفسهم مشيرين إلىٰ أنهم لا يستجاب لهم دعاء. ﴿وما دعاء الكافرين إلّا في ضلال﴾ إن دعاءهم قد أحاط به الضلال، فلا يهتدي إلىٰ هدف الإجابة. وهو تتمة كلام الخزنة علىٰ ما يعطيه السّياق.

٥١ ـ ﴿إنّا لننصر رسلنا...﴾ الأشهاد: جمع شهيد بمعنىٰ شاهد.

٥٢ ـ ﴿يوم لا ينفع الظّالمين...﴾ تفسير ليوم يقوم الأشهاد. ﴿ولهم اللّعنة﴾ البعد من رحمة الله. ﴿لهم سوء الدّار﴾ الدّار السيئة وهي جهنّم.

٥٣ ـ ﴿ولقد آتينا موسىٰ...﴾ المراد بالهدىٰ: الدين الذي اوتيه موسىٰ، وبايراث بني إسرائيل الكتاب إبقاء التوراة بينهم يعملون بها ويهتدون.

٥٤ ـ ﴿هدىً وذكرىٰ لأولي...﴾ حال كون الكتاب هدىً يهتدي به عامتهم، وذكرىٰ يتذكر به خاصتهم من أولي الألباب.

٥٥ ـ ﴿فاصبر إنّ وعد...﴾ إذا كان الأمر علىٰ ذلك، فاصبر علىٰ ايذاء المشركين ومجادلتهم بالباطل، إن وعد الله حق وسَيَفي لك بما وعد. ﴿واستغفر لذنبك﴾ أمر له بالاستغفار لما يعد بالنسبة إليه ذنباً، وإن لم يكن ذنباً بمعنى المخالفة للأمر المولوي لمكان عصمته (ص). ﴿وسبّح بحمد ربّك بالعشي والإبكار﴾ نزهه سبحانه مصاحباً لحمده علىٰ جميل آلائه مستمراً متوالياً بتوالي الأيام أو في كل صباح ومساء.

٥٦ ـ ﴿إنّ الّذين يجادلون في...﴾ إن هؤلاء المجادلين لا ينالون بغيتهم ولن ينالوا، فلا يحزنك جدالهم وطب نفساً من ناحيتهم. ﴿إنّ في صدورهم إلّا كبر﴾ ليس عاملهم في ذلك طلب الحق أو الارتياب في آياتنا والشك فيها، بل الذي في صدورهم وهو الداعي لهم إلى الجدال، الكبر، يريدون به إدحاض الحق الصريح. ﴿ما هم ببالغيه﴾ ما هم ببالغي مرادهم وبغيتهم من الجدال الذي يأتون به لكبرهم. ﴿فاستعذ بالله﴾ استعذ بالله منهم بما لهم من الكبر.

٥٧ ـ ﴿لخلق السّماوات والأرض...﴾ إنهم ليسوا ببالغي بغيتهم وليسوا بمعجزين، فان الله الذي قدر علىٰ خلق مجموع العالم، ولم يعجزه ذلك علىٰ ما فيه من العظمة، ليس يعجزه جزء يسير منه وهو الناس المخلوقون الذين هم أهون عليه، ولكن أكثر الناس جاهلون يظنون بجهلهم أنهم يعجزون الله بجدال يجادلونه، أو في كيد يكيدونه.

٥٨ ـ ﴿وما يستوي الأعمىٰ...﴾ لما ذكر أن أكثر الناس لا يعلمون، أكده بأنهم ليسوا علىٰ وتيرة واحدة، فإن منهم الأعمىٰ والبصير ولا يستويان. وعطف عليهما الذين آمنوا وعملوا الصالحات، والمسيء، فالطائفة الأولىٰ أولو بصيرة يتذكّرون بها، والثانية أعمى الله قلوبهم لا يتذكرون.

إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ
إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا
فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ
اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ
﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ
﴿٦٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ
بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ
الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ ۞ قُلْ
إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ
الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾

٥٩ـ ﴿إنّ السّاعة لآتية...﴾ ذكرهم تعالىٰ في هذه الآية بإتيان الساعة. كما نبه الذي آمن من آل فرعون في القصة السابقة بإتيان الساعة.

٦٠ـ ﴿وقالَ ربّكم ادعوني...﴾ دعوة منه تعالىٰ لعباده إلىٰ دعائه ووعد بالاستجابة. ﴿إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي...﴾ الدخور: الذلة، وقد بدل الدعاء عبادة، فدل علىٰ أن الدعاء عبادة.

٦١ـ ﴿الله الّذي جعل...﴾ جعل لأجلكم الليل مظلماً لتسكنوا فيه من التعب الذي عرض لكم وجه النهار من جهة السعي في طلب الرزق، والنهار مبصراً لتبتغوا من فضل ربكم وتكسبوا الرّزق. ﴿إنّ الله لذو فضل...﴾ إمتنان عليهم بالفضل.

٦٢ـ ﴿ذلكم الله ربكم...﴾ ذلكم الذي يدبر أمر حياتكم ورزقكم بسكون الليل وسعي النهار، هو الله تعالىٰ وهو ربّكم لأن تدبير أمركم إليه. ﴿فأنىٰ تؤفكون﴾ فكيف تصرفون عن عبادته إلىٰ عبادة غيره.

٦٣ـ ﴿كذلك يؤفك الّذين...﴾ كمثل هذا الإفك يؤفك الجاحدون لآيات الله.

٦٤ـ ﴿الله الّذي جعل...﴾ يذكر تعالىٰ نعمة استقرار الإنسان على الأرض وتحت السماء. ﴿وصوركم فأحسن صوركم﴾ أحسن خلق صوركم. ﴿ورزقكم من الطّيّبات﴾ الأرزاق المتنوعة التي تلائم بطبائعها طبيعة الإنسان. ﴿ذلكم الله ربّكم﴾ المدبر لأمركم. ﴿فتبارك الله ربُّ العالمين﴾ ثناء عليه عزّ وجلّ بربوبيته لجميع العالمين، وقد فرّعه على ربوبيّته وتدبيره للانسان، إشارة الى أن الربوبية واحدة وتدبيره لأمر الإنسان عين تدبيره لأمر العالمين جميعاً، فإن النظام الجاري نظام واحد روعي في انطباقه على الكل.

٦٥ـ ﴿هو الحيّ لا إله إلّا...﴾ له تعالىٰ وحده حياة لا يداخلها موت ولا يزيلها فناء، فهو تعالىٰ حي بذاته، وغيرُه كائناً ما كان حي باحياء غيره. ﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾ ثناء عليه بربوبيّته للعالمين.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ
يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا
شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى
وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا
قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾
فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ
مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ
نَكُن نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾
ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ
تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ
مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۚ فَإِمَّا
نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾

٦٧ـ ﴿هو الّذي خلقكم...﴾ المراد بخلقهم من تراب: خلق أبيهم آدم من تراب. ﴿ثمّ من نطفة﴾ ثمّ خلقناكم من نطفة حقيرة معلومة الحال ﴿ثمّ من علقة﴾ كذلك ﴿ثمّ يخرجكم﴾ من بطون أُمهاتكم ﴿طفلاً﴾ أطفالاً. ﴿ثمّ لتبلغوا أشدكم﴾ ثمّ ينشئكم لتبلغوا أشدكم وهو من العمر زمان اشتداد القوىٰ ﴿ثمّ لتكونوا شيوخاً﴾ معطوف علىٰ ﴿لتبلغوا﴾، ﴿ومنكم من يتوفّىٰ من قبل﴾ فلا يبلغ أحد هذه المراحل من العمر كالشيخوخة وبلوغ الأشد وغيرهما. ﴿ولتبلغوا أجلاً مسمّىً﴾ وهو النهاية من الأمد المضروب. ﴿ولعلّكم تعقلون﴾ تدركون الحق بالتعقل المغروز فيكم.

٦٨ـ ﴿هو الّذي يحيي ويميت﴾ هو الّذي يفعل الإحياء والإماتة، وفيهما نقل الأحياء من عالم إلىٰ عالم.

٦٩ـ ﴿ألَم تَرَ إلى الّذين...﴾ ألا تعجب، أو ألم تعجب من أمر هؤلاء المجادلين في آيات الله، كيف يصرفون عن الحق إلى الباطل.

٧٠ـ ﴿الّذين كذّبوا بالكتاب...﴾ المراد بهؤلاء المجادلين: هم المجادلون من قوم النبيّ (ص)، وعليه فالانسب أن يكون المراد بالكتاب: هو القرآن الكريم، وبقوله: ﴿بما أرسلنا به رسلنا﴾ ما جاءت به الرسل عليهم السّلام من عند الله من كتاب ودين، فالوثنية منكرون للنبوة. ﴿فسوف يعلمون﴾ سوف يعلمون حقيقة مجادلتهم في آيات الله وتكذيبهم بالكتاب وبالرسل.

٧١، ٧٢ـ ﴿إذ الأغلال في أعناقهم...﴾ سوف يعلمون حقيقة عملهم، حين تكون الأغلال والسلاسل في أعناقهم، يجرون في الماء الحار الشديد الحرارة ثم يقذفون في النار.

٧٣، ٧٤ـ ﴿ثمّ قيل لهم...﴾ قيل لهم وهم يتقلبون بين السحب والسجر: شركائكم من دون الله حتىٰ ينصروكم بالإنجاء من هذا العذاب، أو يشفعوا لكم كما كنتم تزعمون. ﴿قالوا ضلّوا عنّا...﴾ إضراب منهم عن الجواب الأوّل، لما يظهر لهم أن الآلهة الذين كانوا يزعمونهم شركاء، لم يكونوا إلّا أسماء لا مسمّيات لها.

٧٥ـ ﴿ذٰلكم بما كنتم...﴾ ذلكم العذاب الذي أنتم فيه، بسبب كونكم تفرحون في الأرض بغير الحق من اللذات العاجلة، وبسبب كونكم تفرطون في الفرح، وذلك لتعلق قلوبهم بعرض الدنيا وزينتها ومعاداتهم لكل حق يخالف باطلهم، فيفرحون ويمرحون باحياء باطلهم وإماتة الحق واضطهاده.

٧٦ـ ﴿ادخلوا أبواب جهنّم...﴾ ادخلوا أبوابها المقسومة لكم خالدين فيها فبئس مقام الذين يتكبّرون عن الحق جهنّم.

٧٧ـ ﴿فاصبر إنّ وعد...﴾ أمر نبيّه (ص) بالصبر معلّلاً ذلك بأن وعد الله حق. ﴿فإمّا نرينّك بعض الّذي نعدهم﴾ هو عذاب الدنيا ﴿أو نتوفينّك﴾ بالموت فلم نرك ذلك ﴿فالينا يرجعون﴾ ولا يفوتوننا فننجز فيهم ما وعدناه.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ
بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ
لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا
مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ
اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم
مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا
رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ
مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

٧٨ـ ﴿ولقد أرسلنا رسلاً...﴾ مسوق للإشارة إلىٰ كون ما سيذكره سنّة جارية منه تعالىٰ. ﴿فإذا جاء أمر الله...﴾ فإذا جاء أمر الله بالعذاب، قضي بالحق فاظهر الحق وازهق الباطل، وخسر عند ذلك المتمسكون بالباطل في دنياهم بالهلاك وفي آخرتهم بالعذاب الدائم.

٧٩ـ ﴿الله الّذي جعل...﴾ خلق لأجلكم أو سخّر لكم الأنعام، والغرض من هذا الجعل أن تركبوا بعضها وبعضها تأكلون.

٨٠ـ ﴿ولكم فيها منافع...﴾ كانتفاعكم بألبانها وأصوافها وأوبارها وأشعارها وجلودها وغير ذلك. ﴿ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم﴾ وهي الانتقال من مكان إلىٰ مكان لاغراض مختلفة.

٨١ـ ﴿ويريكم آياته فأي...﴾ أي هذه الآيات التي يريكم الله إياها عياناً وبياناً، تنكرون إنكاراً يمهد لكم الإعراض عن توحيده؟.

٨٢ـ ﴿أفلم يسيروا في...﴾ توبيخ لهم وعطف لأنظارهم إلىٰ ما جرىٰ من سنة القضاء والحكم في الأُمم السالفة. وقد صدّرت الآية بفاء التفريع فقيل: ﴿أفلم يسيروا﴾ مع الإلتفات من الخطاب الى الغيبة، وكأن الكلام تفريع على قوله: ﴿فأيّ آيات الله تنكرون﴾ فكأنه لما ذمّهم وأنكر إنكارهم لآياته رجع وانصرف عنهم الى النبيّ (ص) مشيراً الى سقوطه من منزلة الخطاب وقال: إذا كانت آياته تعالى ظاهرة بيّنة لا تقبل الإنكار ومن جملتها ما في آثار الماضين من الآيات الناطقة، وهم قد ساروا في الأرض وشاهدوها، فلِمَ لم ينظروا فيها فيتبيّن لهم أن الماضين مع كونهم أقوىٰ من هؤلاء كمّاً وكيفاً، لم ينفعهم ما فرحوا به من علم وقوّة.

٨٣ـ ﴿فلمّا جاءتهم رسلهم...﴾ ضمائر الجمع في الآية للذين من قبلهم، والمراد بما عندهم من العلم: ما وقع في قلوبهم وشغل نفوسهم من زينة الحياة الدنيا. والمراد بفرحهم بما عندهم من العلم: شدة إعجابهم بما كسبوه من الخبرة.

٨٤ـ ﴿فلمّا رأوا بأسنا...﴾ البأس: شدة العذاب، والباقي ظاهر.

٨٥ـ ﴿فلم يك ينفعهم...﴾ وذلك لعدم استناد الإيمان حينئذ إلى الاختيار. ﴿سنّة الله الّتي قد خلت في عباده﴾ سنّها الله سنّة ماضية في عباده، أن لا تقبل توبة بعد رؤية بأس.

« سورة فصّلت »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١، ٢ـ ﴿حٰمٓ تنزيل من...﴾ التقدير: هذا منزل من الرحمن الرحيم.

٣ـ ﴿كتاب فُصِّلت آياته...﴾ المراد بتفصيل آيات القرآن: تمييز أبعاضه بعضها من بعض بإنزاله إلىٰ مرتبة البيان.

٤ـ ﴿بشيراً ونذيراً فأعرض...﴾ حالان من الكتاب في الآية السابقة.

٥ـ ﴿وقالوا قلوبنا في...﴾ كناية عن كون قلوبهم بحيث لا تفقه ما يدعو (ص) إليه من التوحيد، ﴿وفي آذاننا وقر﴾ ثقل من الصمم. ﴿ومن بيننا وبينك حجاب﴾ حاجز يحجزنا منك. ﴿فاعمل إنّنا عاملون﴾ إذا كان لا سبيل إلى التفاهم بيننا، فاعمل بما يمكنك العمل به في إبطال أمرنا، إننا عاملون في إبطال أمرك.

٦ـ ﴿قل إنّما أنا بشر...﴾ قل لهم: إنما أنا بشر مثلكم، غير أن الذي أقوله لكم وأدعوكم إليه، وحي يوحىٰ إليّ، وهو أنما الٰهكم الذي يستحق أن تعبدوه إله واحد لا آلهة متفرقون. ﴿فاستقيموا إليه واستغفروه﴾ فاستووا إليه بتوحيده ونفي الشركاء عنه واستغفروه فيما صدر عنكم من الشرك والذنوب.

٧ـ ﴿الّذين لا يؤتون الزّكاة...﴾ تهديد للمشركين الذين يثبتون لله شركاء ولا يوحدونه، وقد وصفهم من أخص صفاتهم بصفتين هما عدم إيتائهم الزكاة وكفرهم بالآخرة.

٨ـ ﴿... لهم أجر غير ممنون﴾ غير مقطوع بل متصل دائم كما فسّره بعضهم، وفسره آخرون بغير معدود.

٩ـ ﴿قل أإنّكم لتكفرون...﴾ أمره ثانياً ان يستفهم عن كفرهم بالله، بمعنىٰ شركهم مع ظهور آيات وحدانيته في خلق السّماوات والأرض وتدبير أمرهما. ﴿وتجعلون له أنداداً﴾ الأنداد: جمع ندّ وهو المِثل، والمراد بجعل الأنداد له اتخاذ شركاء له يماثلونه في الرّبوبية والالوهيّة. والمراد باليوم في قوله: ﴿خلق الأرض في يومين﴾ برهة من الزمان دون مصداق اليوم الذي نعهده. ١٠ـ ﴿وجعل فيها رواسي...﴾ جبالاً رواسي أي ثابتات على الأرض. ﴿وبارك فيها﴾ جعل فيها الخير الكثير. ﴿وقدّر فيها أقواتها في أربعة أيّام...﴾ قدر الأقوات في تتمّة أربعة أيام من حين بدء الخلق، فيومان لخلق الأرض ويومان ـ وهما تتمّة أربعة أيام ـ لتقدير الأقوات.

١١ـ ﴿ثمّ استوى إلىٰ...﴾ توجه إليها وقصدها بالخلق. ﴿وهي دخان﴾ سماه الله دخاناً وهو مادتها التي البسها الصورة وقضاها سبع سماوات، بعد ما لم تكن معدودة متميزاً بعضها من بعض. ﴿إئتيا طوعاً أو كرهاً﴾ كلمة إيجاد وأمر تكويني كقوله لشيء أرادَ وجوده: كن. ﴿قالتا أتينا طائعين﴾ جواب السماء والأرض لخطابه تعالىٰ باختيار الطوع.

سُورَةُ فُصِّلَتْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حٰمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ
ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ
أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ
مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ
فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ
أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ
لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ
هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ
أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ ۞ قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ
ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩﴾
وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ
فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾

فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

١٢ ـ ﴿فقضاهنّ سبع سماوات...﴾ الأصل في معنى القضاء فصل الأمر، فتفيد الجملة أن السماء لما استوىٰ سبحانه إليها وهي دخان، كان أمرها مبهماً غير مشخص من حيث فعلية الوجود، ففصل تعالىٰ أمرها بجعلها سبع سماوات في يومين. ﴿وأوحىٰ في كلّ سماء أمرها﴾ أوحىٰ في كل سماء إلىٰ أهلها من الملائكة الأمر الإلهي. ﴿وزيّنّا السّماء الدّنيا...﴾ توصيف هذه السماء بالدنيا للدلالة علىٰ أنها أقرب السماوات من الأرض. ﴿وحفظاً﴾ وحفظناها من الشياطين حفظاً.

١٣ ـ ﴿فإن أعرضوا فقل...﴾ قال في المجمع: الصاعقة: المهلكة من كل شيء.

١٤ ـ ﴿إذ جاءتهم الرّسل...﴾ نسبة المجيء إلى الرّسل وهو جمع ـ مع أن الذي ذكر في قصتهم رسولان هما هود وصالح ـ باعتبار أن الرسل دعوتهم واحدة والمبعوث منهم إلىٰ قوم، مبعوث لآخرين، وكذا القوم المكذبون لاحدهم مكذبون لآخرين. ﴿من بين أيديهم ومن خلفهم﴾ من جميع الجهات، فاستعمال هاتين الجهتين في جميع الجهات شائع. ﴿قالوا لو شاء ربّنا...﴾ رد منهم لرسالتهم بأن الله لو شاء إرسال رسول إلينا لأرسل من الملائكة. ﴿فإنّا بما أرسلتم به كافرون﴾ فإذا لم يشأ ولم يرسل فانا بما أُرسلتم به وهو التوحيد كافرون.

١٥ ـ ﴿فأمّا عاد فاستكبروا...﴾ رجوع إلىٰ تفصيل حال كل من الفريقين.

١٦ ـ ﴿فأرسلنا عليهم ريحاً...﴾ فسر الصرصر بالريح الشديدة السموم، وبالريح الشديدة البرد، وبالريح الشديدة الصوت وتلازم شدة الهبوب. ﴿وما لهم من ناصرين﴾ لا منجٍ يُنجيهم ولا شفيع يشفع لهم.

١٧ ـ ﴿وأمّا ثمود فهديناهم...﴾ وأما قوم ثمود فدللناهم علىٰ طريق الحق وعرفناهم الهدىٰ بتمييزه من الضلال، فاختاروا الضلال الذي هو عمىٰ، على الهدى الذي هو بصر، فاخذتهم صيحة العذاب ذي المذلة أو أخذهم العذاب بما كانوا يكسبون.

١٨ ـ ﴿ونجّينا الّذين آمنوا...﴾ جمعهم بين الإيمان والعمل الصالح هو السبب لنجاتهم من عذاب الاستئصال.

١٩ ـ ﴿ويوم يحشر أعداء...﴾ المراد باعداء الله ـ علىٰ ما قيل ـ المكذبون بالنبيّ (ص) من مشركي قومه لا مطلق الكفار.

٢٠ ـ ﴿حتّىٰ إذا ما جاءوها...﴾ شهادة الأعضاء أو القوىٰ يوم القيامة: ذكرها وإخبارها ما تحمّلته في الدنيا من معصية صاحبها.

وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي
أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾
وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ
وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ
﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم
مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن
يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ
قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ
كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ
وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا
شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَاءُ
أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ۖ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

٢١- ﴿وقالوا لجلودهم لم...﴾ إعتراض وعتاب منهم لجلودهم في شهادتها عليهم. ﴿الّذي أنطق كل شيء﴾ توصيف لله سبحانه وإشارة إلىٰ أن النطق ليس مختصاً بالاعضاء حتّىٰ تختص هي بالسؤال، بل هو عام شامل لكل شيء، والسبب الموجب له هو الله سبحانه. ﴿وهو خلقكم أوّل مرّة﴾ إحتجاج علىٰ علمه بأعمالهم وقد أنطق الجوارح بما علم.

٢٢- ﴿وما كنتم تستترون...﴾ ﴿وما كنتم تستترون﴾ نفي لاستتارهم وهم في المعاصي قبلاً وهم في الدنيا. ﴿أن يشهد﴾ التقدير: من أن يشهد. ﴿ولكن ظننتم أنّ الله لا يعلم﴾ وما كنتم تستخفون في الدنيا عند المعاصي من شهادة أعضائكم التي تستعملونها في معصية الله، ولم يكن ذلك لظنكم أنها لا إدراك فيها لعملكم، بل لظنكم أنّ الله لا يعلم كثيراً مما تعملون، أي لم تستهينوا عند المعصية بشهادة اعضائكم وإنما استهنتم بشهادتنا.

٢٣- ﴿وذلكم ظنّكم الّذي...﴾ وذلكم الظن الذي ذكر، ظن ظننتموه لا يغني من الحق شيئاً، والعلم والشهادة علىٰ حالها، أهلككم ذلك الظن فأصبحتم من الخاسرين أو أن المعنىٰ: وظنكم الذي ظننتم بربكم أنه لا يعلم كثيراً ممّا تعملون، أهلككم إذ هون عليكم أمر المعاصي، وادّىٰ بكم إلى الكفر فاصبحتم من الخاسرين.

٢٤- ﴿فإن يصبروا فالنّار...﴾ فإن يصبروا فالنّار مأواهم ومستقرهم، وإن يطلبوا الرضىٰ ويعتذروا لينجوا من العذاب، فليسوا ممّن يرضىٰ عنهم ويقبل إعتابهم ومعذرتهم.

٢٥- ﴿وقيضنا لهم قرناء...﴾ أصل التقييض - كما في المجمع - التبديل، والقرناء: جمع قرين وهو معروف. ﴿وحق عليهم القول...﴾ ثبت ووجب عليهم كلمة العذاب، حال كونهم في أُمم مماثلين لهم ماضين قبلهم من الجن والإنس.

٢٦- ﴿وقال الّذين كفروا...﴾ الآية تدل علىٰ نهاية عجزهم عن مخاصمة القرآن، بإتيان كلام يعادله ويماثله أو إقامة حجة تعارضه، حتىٰ أمر بعضهم بعضاً أن لا ينصتوا له، ويأتوا بِلَغْوِ الكلام عند قراءة النبيّ (ص) القرآن لتختل به قراءته، ولا تقرع أسماع الناس آياته، فيلغو أثره وهو الغلبة.

٢٧- ﴿فلنذيقنّ الّذين كفروا...﴾ المراد بالذين كفروا بحسب مورد الآية: هم الذين قالوا: لا تسمعوا لهذا القرآن. وإن كانت الآية مطلقة بحسب اللفظ.

٢٨- ﴿ذلك جزاء أعداء...﴾ قوله: ﴿لهم فيها دار الخلد﴾ النار محيطة بهم جميعاً ولكل منهم فيها دار تخصه خالداً فيها.

٢٩- ﴿وقال الّذين كفروا...﴾ محكي قول يقولونه وهم في النار، يسألون الله أن يريهم متبوعيهم من الجن والإنس، ليجعلوهما تحت أقدامهم، إذلالاً لهما وتشديداً لعذابهما، كما يشعر به قولهم ذيلاً: ﴿نجعلهما تحت أقدامنا...﴾.

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ
ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ
ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ
إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ
ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ
وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ
إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ
فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ
ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ
وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ
إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴿٣٨﴾

٣٠ـ ﴿إنّ الّذين قالوا...﴾ بيان حسن حال المؤمنين، كما كانت الآيات قبلها بيان سوء حال الكافرين. ﴿تتنزّل عليهم الملائكة...﴾ إخبار عمّا سيستقبلهم به الملائكة من تقوية قلوبهم وتطييب نفوسهم والبشرىٰ بالكرامة.

٣١ـ ﴿نحن أولياؤكم في...﴾ كون الملائكة أولياء لهم، لا ينافي كونه تعالىٰ هو الولي، لأنهم وسائط الرحمة والكرامة ليس لهم من الأمر شيء. ﴿ولكم فيها ما تشتهي أنفسهم...﴾ الآية تبشرهم بأن لهم في الآخرة ما يمكن أن تتعلق به شهواتهم، من أكل وشرب ونكاح وغير ذلك، بل ما هو أوسع من ذلك وأعلىٰ كعباً، وهو أن لهم ما يشاءون فيها.

٣٣ـ ﴿ومن أحسن قولاً ...﴾ أيد سبحانه في هذه الآية نبيّه، بأن دعوته أحسن القول. فقوله: ﴿ومن أحسن قولاً ممّن دعا إلى الله﴾ المراد به النبيّ (ص) وإن كان لفظ الآية يعم كل من دعا إلى الله.

٣٤، ٣٥ـ ﴿لا تستوي الحسنة...﴾ الخصلة الحسنة والسيئة من حيث حسن التأثير في النفوس. ﴿إدفع بالّتي هي أحسن﴾ إدفع بالخصلة التي هي أحسن، الخصلة السيئة التي تقابلها وتضادها، فادفع بالحق الذي عندك باطلهم، لا بباطل آخر وبحلمك جهلهم وبعفوك إساءتهم وهكذا. ﴿فإذا الّذي بينك وبينه...﴾ بيان لأثر الدفع بالأحسن ونتيجته، والمراد أنك إن دفعت بالّتي هي أحسن، فاجأك أن عدوك صار كأنّه ولي شفيق. ثمّ عظّم سبحانه الدفع بالتي هي أحسن ومدحه أحسن التعظيم، وابلغ المدح بقوله: ﴿وما يلقّاها إلّا الذين صبروا وما يلقّاها إلّا ذو حظ عظيم﴾ ذو نصيب وافر من كمال الإنسانية وخصال الخير.

٣٦ـ ﴿وإمّا ينزغنّك من...﴾ النزغ: النخس وهو غَرز جنب الدابة أو مؤخرها بقضيب ونحوه. والنازغ هو الشيطان. ﴿فاستعذ بالله إنّه هو...﴾ فالتجئ بالله من نزغه إنه هو السميع لمسألتك العليم بحالك، أو السميع لأقوالكم العليم بأفعالكم.

٣٧ـ ﴿ومن آياته اللّيل...﴾ احتجاج بوحدة التدبير واتصاله علىٰ وحدة الرب المدبِّر، وبوحدة الرب علىٰ وجوب عبادته وحده. ﴿إن كنتم إياه تعبدون﴾ إن عبادته [لا تشترك مع] عبادة غيره.

٣٨ـ ﴿فإن استكبروا فالّذين...﴾ فان استكبر هؤلاء الكفار عن السجدة لله وحده، فعبادته تعالىٰ لا ترتفع من الوجود. فهناك من يسبحه تسبيحاً دائماً لا ينقطع من غير سأمة وهم الذين عند ربّك.

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

٣٩ـ ﴿ومن آياته أنّك...﴾ الخشوع: التذلل، والاهتزاز: التحرك الشديد، والربو: النشوء والنماء والعلو. واهتزاز الأرض وربوها: تحركها بنباتها وارتفاعه والآية مسوقة للإحتجاج على المعاد.

٤٠ـ ﴿إنّ الّذين يلحدون...﴾ تهديد للملحدي هذه الأمة. ﴿أفمن يلقىٰ في النّار...﴾ إيذان بالجزاء وهو الإلقاء في النار يوم القيامة قسراً، من غير أي مؤمن متوقع كشفيع أو ناصر أو عذر مسموع، فليس لهم إلّا النار يلقون فيها.

٤١ـ ﴿اعملوا ما شئتم...﴾ تشديد في التهديد. ﴿إن الّذين كفروا...﴾ المراد بالذكر: القرآن لما فيه من ذكر الله، وتقييد الجملة بقوله: ﴿لمّا جاءهم﴾ يدل علىٰ أن المراد بالذين كفروا: هم مشركو العرب المعاصرون للقرآن من قريش وغيرهم.

٤٢ـ ﴿لا يأتيه الباطل من بين...﴾ إتى ان الباطل إليه: وروده فيه وصيرورة بعض أجزائه أو جميعها باطلاً، بأن يصير ما فيه من المعارف الحقة أو بعضها غير حقة، أو ما فيه من الأحكام والشرائع وما يلحقها من الأخلاق أو بعضها، لغو لا ينبغي العمل به. ﴿من بين يديه ولا من خلفه﴾ زمان النزول وما بعده إلىٰ يوم القيامة. ﴿تنزيل من حكيم حميد﴾ بمنزلة التعليل لكونه كتاباً عزيزاً لا يأتيه الباطل.

٤٣ـ ﴿ما يقال لك إلّا...﴾ ما يقال لك من قبل كفار قومك حيث ارسلت إليهم فدعوتهم فرموك بما رموك، إلّا ما قد قيل للرسل من قبلك، أي مثل ما قد قيل لهم. ﴿إنّ ربّك لذو مغفرة وذو عقاب أليم﴾ في موضع التهديد والوعيد.

٤٤ـ ﴿ولو جعلناه قرآناً...﴾ لو جعلناه أعجمياً غير مبين لمقاصده غير بليغ في نظمه، لقال الذين كفروا من قومك: هلا فصلت وبيّنت آياته وأجزاءه فانفصلت وبانت بعضها من بعض بالعربية والبلاغة، أكتاب مرسل أعجمي ومرسل إليه عربي؟ أي يتنافيان ولا يتناسبان. ﴿قل هو للّذين آمنوا هدىً وشفاء﴾ بيان أثر القرآن وهو هدىً وشفاء للذين آمنوا يهديهم إلى الحق ويشفي ما في قلوبهم من مرض الشك والريب. وهو عمىً على الذين لا يؤمنون ـ وهم الذين في آذانهم وقر ـ يعميهم فلا يبصرون الحق وسبيل الرشاد. ﴿أولئك ينادون من مكان بعيد﴾ فلا يسمعون الصوت ولا يرون الشخص، وهو تمثيل لحالهم حيث لا يقبلون العظة ولا يعقلون الحجّة.

٤٥ـ ﴿ولقد آتينا موسىٰ...﴾ تسلية للنبيّ (ص) عن جحود قومه وكفرهم بكتابه. ﴿ولولا كلمة سبقت من ربّك...﴾ الكلمة هي قوله: ﴿ولكم في الأرض مستقرّ ومتاع إلىٰ حين﴾ الأعراف: ٢٤. ﴿وإنّهم لفي شك منه مريب﴾ في شك مريب من كتاب موسىٰ (ع).

٤٦ـ ﴿من عمل صالحاً...﴾ إن العمل قائم بصاحبه ناعت له، فلو كان صالحاً نافعاً انتفعت به نفسه، وإن كان سيئاً ضارّاً تضرّرت به نفسه.

﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ لَّا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾

٤٧، ٤٨ـ ﴿إليه يرد علم السّاعة...﴾ إرتداد علم السّاعة إليه: إختصاصه به فلا يعلمها إلّا هو. ﴿وما تخرج من ثمرات...﴾ وليس تخرج ثمرات من أوعيتها، ولا تحمل انثىٰ ولا تضع حملها، إلّا مصاحباً لعلمه، أي هو تعالىٰ يعلم جزئيات حالات كل شيء. ﴿ويوم يناديهم أين شركائي...﴾ الآية مسوقة لنفي الشركاء، ببيان قيام التدبير به تعالىٰ، واعتراف المشركين بذلك يوم القيامة. ﴿وظنّوا ما لهم من محيص﴾ ويوم ينادي الله المشركين: أين شركائي؟ ـ علىٰ زعمكم ـ قالوا: أعلمناك ما منّا من يشهد عليك بالشركاء ـ أو ما منّا من يشاهد الشركاء ـ وغاب عنهم ما كانوا يدعون من دون الله في الدنيا، وأيقنوا أن ليس لهم مَهْرَب من العذاب.

٤٩ـ ﴿لا يسأم الإنسان...﴾ لا يمل الإنسان من طلب الخير، وهو ما يراه نافعاً لحياته ومعيشته، وإن مسّه الشر فكثير اليأس والقنوط لما يرىٰ من سقوط الأسباب التي كان يستند إليها.

٥٠ـ ﴿ولئن أذقناه رحمة...﴾ وأُقسِم لئن أذقنا الإنسان رحمة هي منا ولا يستحقها ولا يملكها، فاذقناها من بعد ضرّاء مسّته، نسي ما كان من قبل وقال: هذا لي وليس لأحد أن يمنعني عما أفعل فيه ويحاسبني عليه، وما أظن الساعة ـ وهي يوم الحساب ـ قائمة، وأُقسم لئن رجعت إلىٰ ربّي وقامت الساعة، كانت لي عنده العاقبة الحسنىٰ لكرامتي عليه كما أنعم عليّ من النعمة.

٥١ـ ﴿وإذا أنعمنا علىٰ...﴾ الآية في مقام ذم الإنسان وتوبيخه أنه إذا أنعم الله عليه أعرض عنه وتكبر، وإذا سلب النعمة ذكر الله وأقبل عليه بالدعاء مستمراً مُصرّاً.

٥٢ـ ﴿قل أرأيتم إن...﴾ قل للمشركين أخبروني إن كان هذا القرآن من عند الله ثمّ كفرتم به، من أضل منكم أي لا أضلّ منكم لأنكم في خلاف بعيد من حقٍّ ما فوقه حق.

٥٣ـ ﴿سنريهم آياتنا في...﴾ الآية تعد إراءة آيات في الآفاق وفي أنفسهم حتىٰ يتبين بها كون القرآن حقاً، والآيات التي شأنها إثبات حقيّة القرآن، هي الحوادث والمواعيد التي أخبر القرآن أنها ستقع، كإخباره بأن الله سينصر نبيّه (ص) والمؤمنين ويمكّن لهم في الأرض، ويظهر دينهم على الدين كله وينتقم من مشركي قريش إلىٰ غير ذلك. ﴿أوَ لَم يكف بربّك أنّه علىٰ...﴾ أوَلَم يكف في تبيّن الحق، كون ربك مشهوداً علىٰ كل شيء، إذ ما من شيء إلّا وهو فقير من جميع جهاتهِ إليه متعلقٌ به، وهو تعالىٰ قائم به قاهر فوقه، فهو تعالىٰ معلوم لكل شيء وإن لم يعرفه بعض الأشياء.

٥٤ـ ﴿ألا إنّهم في مرية...﴾ يفيد سياق الآية أن في الآية تَنْبيهاً علىٰ أنهم لا ينتفعون بالاحتجاج علىٰ وحدانيته تعالىٰ، بكونه شهيداً علىٰ كل شيء وهو أقوىٰ براهين التوحيد وأوضحها لمن تعقّل، لأنهم في مرية وشك من لقاء ربّهم، وهو كونه تعالىٰ غير محجوب بصفاته وأفعاله عن شيء من خلقه.

سُورَةُ الشُّورَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ
اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَٰوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ
وَالْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي
الْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا
مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ
﴿٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ
حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي
السَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَآءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ
مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ ۚ وَالظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾
أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۖ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتَىٰ وَهُوَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ
إِلَى اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾

« سورة الشورىٰ »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١، ٢- ﴿حم عسق...﴾ من الحروف المقطعة الواقعة في أوائل عدة من السور القرآنية.

٣، ٤- ﴿كذٰلك يوحىٰ إليك...﴾ إن الوحي الذي نوحيه إليكم معاشر الأنبياء هو كهذا الذي تجده وتشاهده في تلقي هذه السورة.

٥- ﴿تكاد السّماوات يتفطّرن...﴾ التفطر: التشقق، من الفطر بمعنى الشق. فلكونه كلام ذي العظمة المطلقة، تكاد السّماوات يتفطرن بنزوله. ﴿والملائكة يسبحون بحمد...﴾ ينزهونه تعالىٰ عمّا لا يليق بساحة قدسه ويثنون عليه بجميل فعله.

٦- ﴿والّذين اتّخذوا من...﴾ أشار في هذه الآية إلىٰ حال من اتخذ من دونه أولياء.

٧- ﴿وكذٰلك أوحينا إليك...﴾ أُم القرىٰ: هي مكة المشرفة. والمراد بإنذار أمّ القرىٰ: إنذار أهلها، والمراد بمن حولها: سائر أهل الجزيرة خارج مكة. ﴿وتنذر يوم الجمع...﴾ يوم الجمع: هو يوم القيامة. ﴿فريق في الجنّة وفريق في السّعير﴾ إنهم يتفرّقون فريقين: سعيد مثاب وشقي معذب، فلينذروا حتىٰ يتحرّزوا سبيل الشقاء والهبوط في مهبط الهلكة.

٨- ﴿ولو شاء الله لجعلهم...﴾ ولو أراد الله لجعلهم أمّة واحدة فاستوت حالهم ولم يتفرقوا يوم القيامة فريقين لكن جرت سنّته أن يتولّىٰ أمر قوم منهم وهم غير ظالمين فيدخلهم الجنّة في رحمته، ولا يتولّىٰ أمر آخرين وهم الظالمون فيصيروا إلى السعير. ٩- ﴿أم اتّخذوا من دونه...﴾ تعرض في هذه الآية لاتّخاذهم أولياء يدينون لهم ويعبدونهم من دونه، وكان يجب أن يتّخذوا الله ولياً يدينون له ويعبدونه فأنكر عليهم ذلك واحتج علىٰ وجوب اتّخاذه وليّاً بالحجّة بعد الحجّة وذلك قوله: ﴿فالله هو الولي﴾ والمعنىٰ: أنه تعالىٰ ولي تنحصر فيه الولاية، فمن الواجب علىٰ من يتّخذه وليّاً أن يتّخذه وليّاً ولا يتعدّاه إلىٰ غيره، إذ لا ولي غيره. ﴿وهو يحيي الموتىٰ﴾ حجّة ثانية علىٰ وجوب اتخاذه تعالىٰ وحده ولياً. ﴿وهو علىٰ كلّ شيء قدير﴾ حجّة ثالثة علىٰ وجوب اتّخاذه تعالىٰ وليّاً دون غيره.

١٠- ﴿وما اختلفتم فيه من...﴾ حجّة رابعة علىٰ كونه تعالىٰ ولياً لا ولي غيره، ومحصل الحجّة: أن الولي الذي يعبد ويدان له، يجب أن يكون رافعاً لاختلافات من يتولونه، سائقاً لهم إلىٰ سعادة الحياة الدائمة بما يضعه عليهم من الحكم وهو الدين، والحكم في ذلك إلى الله سبحانه، فهو الولي الذي يجب أن يتّخذ وليّاً لا غير. ﴿ذٰلكم الله ربّي...﴾ لما اقيمت الحجج علىٰ أنه تعالىٰ هو الولي لا ولي غيره، أمر (ص) باعلام أنه الله وأنه اتخذه ولياً بالاعتراف له بالربوبية التي هي ملك التدبير، ثمّ عقب ذلك بالتصريح بما للاتخاذ المذكور من الآثار وهو قوله: ﴿عليه توكّلت وإليه أُنيب﴾.

فَاطِرُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا
وَمِنَ الْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُۥ مَقَالِيدُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ ۖ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَالَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ
يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا
تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُورِثُوا۟ الْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾
فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ
وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ
لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

١١ ـ ﴿فاطر السّماوات والأرض...﴾ موجدها من كتم العدم على سبيل الابداع. ﴿جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ وذلك بخلق الذكر والانثىٰ. ﴿ومن الأنعام أزواجاً﴾ وجعل من الأنعام أزواجاً ﴿يذرأكم فيه﴾ يكثركم في هذا الجعل. ﴿ليس كمثله شيء﴾ ليس مثله شيء. ﴿وهو السّميع البصير﴾ السّميع لما يرفع إليه من مسائل خلقه، البصير لأعمال خلقه.

١٢ ـ ﴿له مقاليد السّماوات...﴾ المقاليد: المفاتيح. ﴿يبسط الرّزق لمن يشاء ويقدر﴾ بسط الرّزق: توسعته. وقدره: تضييقه.

١٣ ـ ﴿شرّع لكم من الدّين...﴾ بيّن واوضح لكم من الدين، وهو سنة الحياة، ما قدم وعهد إلىٰ نوح مهتماً به. ﴿والّذي أوحينا إليك﴾ ظاهر المقابلة بينه وبين نوح (ع) أن المراد بما أوحىٰ إليه: ما اختصت به شريعته من المعارف والأحكام. ﴿أن أقيموا الدّين ولا تتفرّقوا﴾ إقامة الدين: حفظه بالاتباع والعمل. أي أقيموا هذا الدين المشروع لكم. وعدم التفرق فيه: حفظ وحدته بالاتفاق عليه وعدم الاختلاف فيه. ﴿ما تدعوهم إليه﴾ دين التوحيد الذي كان يدعو إليه النبيّ (ص). ﴿الله يجتبي إليه من يشاء...﴾ الله يجمع ويجتلب إلىٰ دين التوحيد ـ وهو ما تدعوهم إليه ـ مَن يشاء مِن عباده ويهدي إليه من يرجع إليه.

١٤ ـ ﴿وما تفرّقوا من بعد...﴾ وما تفرق الناس الذين شرعت لهم الشريعة باختلافهم وتركهم الاتفاق، إلّا حال كون تفرقهم آخذاً ـ أو ناشئاً ـ من بعد ما جاءهم العلم بما هو الحق، ظلماً أو حسداً تداولوه بينهم. ﴿ولولا كلمة سبقت...﴾ ولولا أن قضىٰ فيهم الاستقرار والتمتع في الأرض إلىٰ أجل سماه وعينه لقضىٰ بينهم إثر تفرقهم في دينه وانحرافهم عن سبيله فاهلكهم باستدعاء من هذا الذنب العظيم. ﴿وانّ الّذين اورثوا الكتاب﴾ إن البادئين بالاختلاف المؤسسين للتفرقة، كانوا علىٰ علم من الحق، وإنما أبدعوا ما أبدعوا، بغياً بينهم، وأخلافهم الذين أُورثوا الكتاب من بعدهم في شك مريب ـ موقع في الريب ـ منه.

١٥ ـ ﴿فلذلك فادع واستقم...﴾ فلأجل أنه شرع لكم جميع ما شرع لمن قبلكم، فادع، ولأجل ما ذكر من تفرّق بعضهم بغياً وارتياب آخرين فاستقم كما أُمرت، ولا تتبع أهواءهم. ﴿وقل آمنت بما أنزل الله...﴾ تسوية بين الكتب السّماوية من حيث تصديقها والايمان بها. ﴿وأُمرت لأعدل بينكم﴾ وأُمرت أن اعدِل بينكم. ﴿لنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾ فلكل امرئ ما عمل، فلا ينتفع أحد بعمل آخر، ولا يتضرر بعمل غيره. ﴿لا حجّة بيننا وبينكم﴾ لعلّ المراد: أنه لا حجّة تدل علىٰ تقدم بعض علىٰ بعض، فتكون فيما بيننا، يقيمها بعض علىٰ بعض يثبت بها تقدّمه عليه. ويمكن أن يكون نفي الحجّة كناية عن نفي لازمها وهو الخصومة أي: لا خصومة بيننا بتفاوت الدرجات، لأن ربّنا واحد، ونحن في أنّنا جميعاً عباده واحد، ولكل نفس ما عملت، فلا حجّة في البين، أي لا خصومة حتىٰ تتّخذ لها حجّة.

وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا۟ وَهُوَ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

١٦ ـ ﴿والّذين يحاجّون في... ﴾ إن الّذين يحاجون فيه تعالىٰ، أو في دينه بعد استجابة الفطرة السليمة له، أو بعد استجابة الناس بفطرتهم السليمة لَه، حجتهم باطلة زائلة عند ربّهم وعليهم غضب مِنه ولهم عذاب شديد لا يقدّر قدره.

١٧ ـ ﴿الله الّذي أنزل... ﴾ الميزان: ما يوزن ويقدر به الأشياء، والمراد به: الدين المشتمل عليه الكتاب. ﴿وما يدريك لعلّ السّاعة قريب﴾ ما الذي يعلمك لعل إتيان السّاعة قريب.

١٨ ـ ﴿يستعجل بها الّذين... ﴾ المراد: إستعجالهم إستعجالَ سخرية واستهزاء. والاشفاق: نوع من الخوف. ﴿ألا إنّ الّذين يمارون... ﴾ المماراة: الإصرار على الجدال، والمراد: إلحاحهم علىٰ إنكارها بالجدال.

١٩ ـ ﴿الله لطيف بعباده... ﴾ رتب الرّزق في الآية علىٰ كونه تعالىٰ لطيفاً بعباده قوياً عزيزاً، دلالة علىٰ أنه تعالىٰ بلطفه لا يغيب عنه أحد ممن يشاء أن يرزق ولا يعصيه، وبقوته عليه لا يعجز عنه، وبعزته لا يمنعه مانع عنه.

٢٠ ـ ﴿من كان يريد... ﴾ ومن كان يريد النتائج الدنيوية بأن يعمل للدنيا دون الآخرة، نؤته من الدنيا وما له في الآخرة نصيب.

٢١ ـ ﴿أم لهم شركاء... ﴾ سجّل علىٰ من كفر بالآخرة، عدم النصيب فيها بإنكار أن لا دين غير ما شرعهُ الله يدين به هؤلاء حتىٰ يرزقوا بالعمل به، مثل ما يرزق أهل الإيمان بالآخرة فيها. ﴿ولولا كلمة الفصل... ﴾ إشارة إلى الكلمة التي سبقت منه تعالىٰ، أنهم يعيشون في الأرض إلىٰ أجل مسمىٰ، وفيه إكبار لجرمهم ومعصيتهم. ﴿وانّ الظّالمين لهم عذاب أليم﴾ وعيد لهم علىٰ ظلمهم.

٢٢ ـ ﴿ترى الظّالمين مشفقين... ﴾ يرىٰ الراؤون هؤلاء الظالمين يوم القيامة، خائفين مما كسبوا من السيئات، وهو واقع بهم لا مناص لهم عنه.

ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ ۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

٢٣ـ ﴿ذلك الّذي يبشر...﴾ تبشير المؤمنين الصّالحين. ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً...﴾ إني لا أسألكم عليه أجراً، إلّا أن الله لما أوجب عليكم مودة عامة المؤمنين ومن جملتهم قرابتي، فإني احتسب مودّتكم لقرابتي وأعدّها أجراً لرسالتي. ﴿ومن يقترف حسنة...﴾ قيل المراد بالحسنة: مودة قربي النبيّ (ص)، ويؤيده ما في روايات أئمة أهل البيت عليهم السّلام أن قوله: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً﴾ إلىٰ تمام أربع آيات نزلت في مودة قربى النبيّ (ص).

٢٤ـ ﴿أم يقولون افترىٰ...﴾ الكلام مسوق للتوبيخ. ﴿فإن يشأ الله أن يختم علىٰ قلبك﴾ كناية عن إرجاع الأمر إلىٰ مشيّة الله، وتنزيه لساحة النبيّ (ص) أن يأتي بشيء من عنده.

٢٥ـ ﴿وهو الّذي يقبل...﴾ تحضيض على التوبة وتحذير علىٰ اقتراف السيئات، والمعنىٰ ظاهر.

٢٦ـ ﴿ويستجيب الّذين آمنوا...﴾ التقدير: ويستجيب للّذين آمنوا ـ علىٰ ما قيل ـ. والاستجابة: إجابة الدّعاء.

٢٧ـ ﴿ولو بسط الله الرّزق...﴾ ولو وَسّع الله الرّزق علىٰ عباده، فأشبع الجميع بإيتائه لظلموا في الأرض، ولكن ينزّل ما يشاء من الرزق بقدر وكمية معينة، إنه بعباده خبير بصير، فيعلم ما يستحقه كل عبد وما يصلحه من غنىً أو فقر، فيؤتيه ذلك.

٢٨ـ ﴿وهو الّذي ينزّل...﴾ القنوط: اليأس، والغيث: المطر.

٢٩ـ ﴿ومن آياته خلق...﴾ البث: التفريق، وظاهر الآية أن في السّماوات خلقاً من الدواب كالأرض.

٣٠ـ ﴿وما أصابكم من...﴾ المراد: أن المصائب والنوائب التي تصيب مجتمعكم ويصابون بها، إنّما تصيبكم بسبب معاصيكم، والله يصفح عن كثير منها فلا يأخذ بها.

٣١ـ ﴿وما أنتم بمعجزين...﴾ إنكم لا تعجزون الله حتىٰ لا تصيبكم المصائب لذنوبكم، وليس لكم من دونه من ولي يتولّىٰ أمركم، فيدفع عنكم المصائب، ولا نصير ينصركم ويعينكم علىٰ دفعها.

وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ
فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ
يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا ۚ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ
ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا
غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ
ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ
يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ
﴿٤٣﴾ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِىٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ ۗ وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ
لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

٣٢ـ ﴿ومن آياته الجوار...﴾ الجواري: جمع جارية وهي السفينة، والأعلام: جمع علم وهو العلامة ويسمىٰ به الجبل.

٣٣ـ ﴿إن يشأ يسكن...﴾ إن يشأ الله يسكن الريح التي تجري بها الجواري، فيصرن أي الجواري ثوابت علىٰ ظهر البحر.

٣٤ـ ﴿أو يوبقهنّ بما...﴾ الإيباق: الإهلاك. والمعنىٰ: ان يشأ يهلك الجواري بإغراقها بسبب ما كسبوا من السيئات، ويعف عن كثير منها، أي إنّ بعضها كافٍ في اقتضاء الاهلاك وإن عفا عن كثير منها.

٣٥ـ ﴿ويعلم الّذين يجادلون...﴾ التقدير: نحو من قولنا: ليظهر به قدرته ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من مَفرّ ولا مخلص.

٣٦ـ ﴿فما أُوتيتم من شيء...﴾ فكل شيء أعطيتموه ممّا عندكم متاع تتمتعون به في أيام قلائل.

٣٧ـ ﴿والّذين يجتنبون كبائر...﴾ كبائر الإثم: المعاصي الكبيرة التي لها آثار سوء عظيمة. ﴿وإذا غضبوا هم يغفرون﴾ إشارة إلى العفو عند الغضب، وهو من أخصّ صفات المؤمنين. ﴿والّذين استجابوا لربّهم...﴾ استجابتهم لربّهم: إجابتهم لما يكلفهم به من الأعمال الصالحة ـ علىٰ ما يفيده السياق ـ وذكر إقامة الصّلاة بعدها من قبيل ذكر الخاص بعد العام لشرفه. ﴿وأمرهم شورىٰ بينهم﴾ قال الراغب: والتشاور والمشاورة والمشورة: إستخراج الرأي بمراجعة البعض إلى البعض. إنتهىٰ. فالمعنىٰ: الأمر الذي يعزمون عليه شورىٰ بينهم يتشاورون فيه.

٣٩ـ ﴿والّذين إذا أصابهم...﴾ المراد: مقاومتهم لرفع الظلم.

٤٠ـ ﴿وجزاء سيِّئة سيِّئة...﴾ بيان لما جعل للمنتصر في انتصاره، وهو أن يقابل الباغي بما يماثل فعله، وليس بظلم وبغي. ﴿فمن عفا وأصلح...﴾ وعد جميل على العفو والاصلاح.

٤١ ـ ٤٣ـ ﴿ولمن انتصر بعد...﴾ الآيات الثلاث تبيين ورفع لبس من قوله في الآية السابقة: ﴿فمن عفا وأصلح...﴾ فمن الجائز أن يتوهم المظلوم أن في ذلك الغاء لحق انتصاره، فبين سبحانه بقوله أوّلاً: ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه...﴾ أن لا سبيل على المظلومين ولا مجوّز لابطال حقهم في الشرع الإلٰهي. وبيّن بقوله ثانياً ﴿إنّما السّبيل على الّذين يظلمون النّاس ويبغون في الأرض بغير الحق﴾ أن السبيل كله على الظالمين في الانتقام منهم للمظلومين. وبيّن بقوله ثالثاً: ﴿ولمن صبر وغفر...﴾ أن الدعوة إلى الصبر والعفو ليست إبطالاً لحق الانتصار، وإنما هي إرشاد إلىٰ فضيلة.

٤٤ـ ﴿ومن يضلل الله...﴾ من قبيل وضع السبب موضع المسبب وهو الهداية والرّزق. ﴿وترىٰ الظّالمين لمّا رأوا...﴾ إشارة إلىٰ تمنيهم الرجوع إلى الدنيا بعد اليأس عن السعادة ومشاهدة العذاب.

وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ
مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ
خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ
فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم
مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ ٱسْتَجِيبُوا۟
لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم
مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟
فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ
أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا
وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ
وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ ۞ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾

٤٥ـ ﴿وتراهم يعرضون عليها...﴾ ضمير ﴿عليها﴾ للنار. وخفي الطرف: ضعيفه ﴿وقال الّذين آمنوا إن الخاسرين...﴾ إن الخاسرين كل الخسران هم الذين خسروا أنفسهم بحرمانها عن النجاة، واهليهم بعدم الانتفاع بهم يوم القيامة. وقيل: أهلوهم: أزواجهم من الحور وخدمهم في الجنة، لو آمنوا.

٤٦ـ ﴿وما كان لهم من...﴾ هذا التعبير للدلالة علىٰ ظهور بطلان دعواهم ولاية أوليائهم في الدنيا، وأن ذلك كان باطلاً من أوّل الأمر. ﴿ومن يضلل الله فما له من سبيل﴾ كناية عن أنه لا سبيل إلى السعادة إلّا سبيل الله الذي شرعه لعباده من طريق الوحي والرسالة، فمن أضلّه عن سبيله لكفره وتكذيبه بسبيله، فلا سبيل له يهتدي به إلىٰ سعادة العقبىٰ والتخلص من العذاب والهلاك.

٤٧ـ ﴿استجيبوا لربّكم...﴾ دعوة وانذار بيوم القيامة المذكور في الآيات السابقة علىٰ ما يعطيه السّياق. ﴿لا مردَّ له من الله﴾ يوم لا ردَّ له من قبل الله، أي إنه مقضي محتوم. ﴿ما لكم من ملجأ يومئذ...﴾ ما لكم من ملاذ تلتجئون إليه من الله، وما لكم من إنكار لما صدر منكم، لظهور الأمر من كل جهة.

٤٨ـ ﴿فان أعرضوا فما...﴾ عدول عن خطابهم إلىٰ خطاب النبيّ (ص)، لإعلام ان ما حمّله من الأمر إنما هو التبليغ. ﴿وإنّا إذا أذقنا...﴾ في الآية استشعار باعراضهم وتوبيخهم بعنوان الإنسان المشتغل بالدنيا، فإنه بطبعه حليف الغفلة، إن ذكّر بنعمة يؤتاها صرفه الفرح بها عن ذكر الله، وإن ذكّر بسيئة تصيبه بما قدمت يداه شغله الكفران عن ذكر ربّه.

٤٩ـ ﴿ولله ملك السّماوات...﴾ قصر الملك والسلطنة فيه تعالىٰ علىٰ جميع العالم. ﴿يهب لمن يشاء إناثاً﴾ المراد: هبة الأُناث فقط لمن يشاء، وهبة الذكور فقط لمن يشاء.

٥٠ـ ﴿أو يزوّجهم ذكراناً...﴾ يجمع بينهم حال كونهم ذكراناً وإناثاً معاً. ﴿ويجعل من يشاء عقيماً﴾ لا يلد ولا يولد له.

٥١ـ ﴿وما كان لبشر...﴾ ما كان لبشر أن يكلمه الله نوعاً من أنواع التكليم، إلّا هذه الأنواع الثلاثة، أن يوحي وحياً، أو يكون من وراء حجاب، أو أن يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء.

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ
وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ
وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا
لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا
لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا
أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ
﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ
﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

٥٢ ـ ﴿وكذلك أوحينا إليك...﴾ ظاهر السّياق كون ﴿كذلك﴾ إشارة إلىٰ ما ذكر في الآية السابقة من الوحي بأقسامه الثلاث. ﴿ما كنت تدري ما الكتاب...﴾ ما كان عندك قبل وحي الروح، الكتاب بما فيه من المعارف والشرائع، ولا كنت متلبساً بما أنت متلبس به بعدَ الوحي من الالتزام الاعتقادي والعملي بمضامينه، وهذا لا ينافي كونه (ص) مؤمناً بالله موحداً قبل البعثة صالحاً في عمله. ﴿ولكن جعلناه نوراً نهدي به...﴾ الآية في مقام تصديق النبيّ (ص)، تصدقه في دعواه أن كتابه من عند الله بوحي منه، وتصدقه في دعواه أنه مؤمن بما يدعو إليه.

٥٣ ـ ﴿صراط الله الّذي...﴾ بيان للصراط المستقيم الذي يهدي إليه النبيّ (ص).

« سورة الزخرف »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١، ٢ ـ ﴿حم والكتاب المبين...﴾ كون القرآن مبيناً، هو إبانته وإظهاره طريق الهدىٰ.

٣، ٤ ـ ﴿إنّا جعلناه قرآناً...﴾ الضمير للكتاب، وَ﴿قرآناً عربيّاً﴾ مقروءاً باللغة العربية. ومعنى الآيتين: أن الكتاب عندنا في اللوح المحفوظ، ذو مقام رفيع وإحكام لا تناله العقول لذينك الوصفين، وإنما أنزلناه بجعله مقروّاً عربياً، رجاء أن يعقله الناس.

٥ ـ ﴿أفنضرب عنكم الذكر...﴾ أفنصرف عنكم الذكر ـ وهو الكتاب الذي جعلناه قرآناً لتعقلوه ـ للاعراض عنكم لكونكم مسرفين، أو أفنصرفه عنكم إلىٰ جانب لكونكم مسرفين، أي انا لا نصرفه عنكم لذلك.

٦ ـ ﴿وكم أرسلنا من نبيّ...﴾ كثيراً ما أرسلنا من نبي في الأمم الماضين، والحال انه ما يأتيهم من نبيّ إلّا استهزأوا به، وانجر الأمر إلىٰ أن أهلكنا من أولئك من هو أشد بطشاً منكم، فكما كانت عاقبة إسرافهم واستهزائهم الهلاك دون الصرف، فكذلك عاقبة إسرافكم.

٧ ـ ﴿فاهلكنا أشدّ منهم بطشاً...﴾ معنىٰ قوله: ﴿ومضىٰ مثل الأولين﴾ ومضىٰ في السور النازلة قبل هذه السورة من القرآن وصف الأُمم الأوّلين وأنه كيف حاق بهم ما كانوا به يستهزئون.

٨ ـ ﴿ولئن سألتهم مَن...﴾ الآية توطئة لما تتضمنه الآيات التالية من الحجة.

٩ ـ ﴿الّذي جعل لكم...﴾ جعل لكم الأرض بحيث تربون فيها كما يربي الأطفال في المهد، وجعل لكم في الأرض سبلاً وطرقاً تسلكونها وتهتدون بها إلىٰ مقاصدكم.

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ۚ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

١١ ـ ﴿والّذي نزل من السّماء...﴾ لما استدل بتنزيل الماء بقدر واحياء البلدة الميتة على خلقه وتدبيره، إستنتج منه أمراً آخر لا يتم التوحيد إلّا به، وهو المعاد الذي هو رجوع الكل إليه تعالى.

١٢ ـ ﴿والّذي خلق الأزواج...﴾ قيل المراد بالازواج: أصناف الموجودات من ذكر وانثى وأبيض وأسود وغيرها، وقيل: المراد: الزوج من كل شيء، فكل ما سوى الله كالفوق وتحت واليمين واليسار والذكر والانثى، زوج.

١٣ ـ ﴿لتستووا على ظهوره...﴾ الإستواء على الظهور: الاستقرار عليها. ﴿وما كنّا له مقرنين﴾ مطيقين، والإقران: الإطاقة.

١٤ ـ ﴿وانّا إلى ربّنا منقلبون...﴾ صائرون شهادة بالمعاد.

١٥ ـ ﴿وجعلوا له من...﴾ المراد بالجزء: الولد، فإن الولادة إنما هي الاشتقاق، فالولد جزء من والده منفصل منه متصوّر بصورته.

١٦ ـ ﴿أم اتّخذ ممّا يخلق...﴾ أخلصكم للبنين، فلكم بنون وليس له إلّا البنات، وأنتم ترون أن البنت أخس من الابن، فتثبتون له أخس الصنفين وتخصون أنفسكم باشرفهما.

١٧ ـ ﴿وإذا بُشِّر أحدهم...﴾ وحالهم أنه إذا بشر أحدهم بالأنثى التي جعلها شبهاً مجانساً للرحمٰن صار وجهه مسوداً من الغم وهو مملوء كرباً وغيظاً، لعدم رضاهم ذلك وعده عاراً لهم، لكنهم يرضونه له.

١٨ ـ ﴿أوَمَن ينشأ في الحلية...﴾ أو جعلوا لله سبحانه من ينشأ في الحلية، أي يتربّى في الزينة [المرأة]، وهو في المخاصمة والمحاجّة غير مبين لحجّته، لا يقدر على تقرير دعواه.

١٩ ـ ﴿وجعلوا الملائكة الّذين...﴾ هذا معنى قولهم: إن الملائكة بنات الله. ﴿أشهدوا خلقهم...﴾ استفهام إنكاري ووعيد على قولهم بغير علم، أي لم يشهدوا خلقهم.

٢٠ ـ ﴿وقالوا لو شاء الرّحمٰن...﴾ هو منهم قول مبني على الجهل، فإنه مغالطة خلطوا فيها بين الارادة التكوينية والارادة التشريعية وأخذ الأولى مكان الثانية، فهو سبحانه لمّا لم يشأ أن لا يعبدوا الشركاء بالارادة التكوينية، كانوا مختارين غير مضطرين على فعل أو ترك. ﴿إن هم إلّا يخرصون﴾ الخرص ـ على ما يظهر من الراغب ـ القول على الظن والتخمين، وفسّر أيضاً بالكذب.

٢١ ـ ﴿أم آتيناهم كتاباً...﴾ نفي أن يكون لهم حجة من طريق النقل كما أن في الآية السابقة نفي حجتهم من طريق العقل، ومحصّل الآيتين: أن لا حجّة لهم على عبادة الملائكة لا من طريق العقل ولا من طريق النقل، فلم يأذن الله فيها.

٢٢ ـ ﴿بل قالوا إنّا وجدنا...﴾ لا دليل لهم على حقية عبادتهم، بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على دين، وإنا على آثارهم مهتدون، أي إنهم متشبثون بتقليد آبائهم فحسب

وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ
إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴿٢٣﴾
قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ
إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ
إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ
﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلۡ
مَتَّعۡتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمۡ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ وَرَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿٢٩﴾
وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُواْ
لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمۡ
يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ
ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم
بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوۡلَآ
أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ
لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ ﴿٣٣﴾

٢٣ـ ﴿وكذلك ما أرسلنا...﴾ إن التشبث بذيل التقليد ليس ممّا يختص بهؤلاء، فقد كان ذلك دأب أسلافهم من الأمم المشركين، وما أرسلنا مِن قبلك في قرية من نذير، وهو النبيّ إلّا تشبث متنعموها بذيل التقليد وقالوا: إنّا وجدنا اسلافنا علىٰ دين وإنا علىٰ آثارهم مقتدون، لن نتركها ولن نخالفهم.

٢٤ـ ﴿قل أوَ لَو جئتكم...﴾ القائل هو النذير، والخطاب للمترفين. والمعنىٰ: هل أنتم لازمون لدينهم حتىٰ لو كان ما جئتكم به من الدين أهدىٰ منه؟

٢٥ـ ﴿فانتقمنا منهم فانظر...﴾ إنا أهلكناهم بتكذيبهم، فانظر كيف كان عاقبة أولئك السابقين من أهل القرىٰ، وفيه تهديد لقوم النبيّ (ص).

٢٦ـ ﴿وإذ قال إبراهيم...﴾ واذكر لهم إذ تبرأ إبراهيم عن آلهة أبيه وقومه، إذ كانوا يعبدونها تقليداً لآبائهم من غير حجة، وقام بالنظر وحده.

٢٧ـ ﴿إلّا الّذي فطرني...﴾ إلّا الّذي أوجدني وهو الله سبحانه. ﴿فإنه سيهدين﴾ إلى الحق الذي اطلبه.

٢٨ـ ﴿وجعلها كلمة باقية...﴾ المراد بعقبه: ذريته وولده. ﴿لعلّهم يرجعون﴾ يرجعون من عبادة آلهة غير الله إلىٰ عبادته تعالىٰ، أي يرجع بعضهم إلىٰ عبادته تعالىٰ وبهذا يظهر أن المراد ببقاء الكلمة في عقبه عدم خلوهم عن الموحد ما داموا.

٢٩ـ ﴿بل متّعت هؤلاء...﴾ إن رجوعهم عن الشرك إلى التوحيد، كان هو الغاية المرجوّة منهم، لكنهم لم يرجعوا، بل متّعت هؤلاء من قومك وآباءهم فتمتّعوا بنعمي ﴿حتّىٰ جاءهم الحقّ ورسول مبين﴾ والمراد بالحق الذي جاءهم: هو القرآن، وبالرّسول المبين: محمّد (ص).

٣٠ـ ﴿ولمّا جاءهم قالوا...﴾ هذا طعنهم في الحق الذي جاءهم وهو القرآن ويستلزم الطعن في الرّسول.

٣١ـ ﴿وقالوا لولا نزّل...﴾ المراد بالقريتين: مكّة والطائف.

٣٢ـ ﴿أهم يقسمون رحمة...﴾ إنهم لا يملكون النبوة التي هي رحمة الله خالصة به، حتىٰ يمنعوك منها ويعطوها لمن هَوَوا ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم...﴾ بيان لوجه الإنكار في الجملة السابقة، بأنهم عاجزون عن قسمة ما هو دون النبوة بمراحل ولا منزلة له، وهو معيشتهم في الحياة الدنيا فنحن قسمناها بينهم، فكيف يقسمون ما هو أرفع منزلة منها بما لا يقدّر قدره، وهو النبوة التي هي رحمة ربّك الخاصة به.

٣٣ـ ﴿ولولا أن يكون...﴾ ولولا أن يجتمع الناس على الكفر، لو رأوا تنعُّم الكافرين وحرمان المؤمنين، لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ودرجات عليها يظهرون لغيرهم.

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن
كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ۚ وَالْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا
فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ
بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ
إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ
الصُّمَّ أَوْ تَهْدِى الْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾
فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى
وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ
إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ
وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ
أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ
رَبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

٣٤ـ ﴿ولبيوتهم أبواباً وسرراً...﴾ الزخرف: الذهب أو مطلق الزّينة.

٣٥ـ ﴿...وإنْ كل ذلك لما متاع...﴾ ليس كل ما ذكر من مزايا المعيشة إلّا متاع الحياة الدنيا الزائلة الفانية التي لا تدوم. ﴿والآخرة عند ربّك للمتّقين﴾ إن الحياة الآخرة السعيدة بحكم من الله تعالىٰ وقضاء منه مختصة بالمتقين.

٣٦ـ ﴿ومن يغشُ عن...﴾ من تَعامىٰ عن ذكر الرحمن ونظر إليه نظر الأعشىٰ، جئنا إليه بشيطان ﴿فهو له قرين﴾ مصاحب لا يفارقه.

٣٧ـ ﴿وإنّهم ليصدّونهم...﴾ وإن الشياطين ليصرفون العاشين عن الذكر، ويحسب العاشون أنهم مهتدون إلى الحق.

٣٨ـ ﴿حتّىٰ إذا جاءنا...﴾ حتىٰ إذا حضر الواحد منهم عندنا ومعه قرينه، وكشف له عن ضلاله وما يستتبعه من العذاب الأليم، قال مخاطباً لقرينه متأذياً من صحابته: يا ليت بيني وبينك بُعد المشرق والمغرب فبئس القرين أنت.

٣٩ـ ﴿ولن ينفعكم اليوم...﴾ المراد ـ والله أعلم ـ أنكم إذا أساء بعضكم إلى بعض في الدنيا فأوقعه في مصيبة، ربما تسليتم بعض التسلي لو ابتلي هو نفسه بمثل ما ابتلاكم به، فينفعكم ذلك تسلياً وتشفياً، ولكن لا ينفعكم يوم القيامة اشتراك قرنائكم معكم في العذاب، فإن اشتراكهم معكم في العذاب وكونهم معكم في النار هو بعينه عذاب لكم.

٤٠ـ ﴿أفأنت تسمع الصمّ...﴾ نبّه (ص) أن هؤلاء صم عمي لا يقدر هو علىٰ إسماعهم كلمة الحق وهدايتهم إلىٰ سبيل الرشد، فلا يتجشم ولا يتكلف في دعوتهم ولا يحزن لإعراضهم، والاستفهام للإنكار.

٤١، ٤٢ـ ﴿فامّا نذهبن بك...﴾ إنا منتقمون منهم بعد توفيك او قبله لا محالة.

٤٣ـ ﴿فاستمسك بالّذي...﴾ اكّد عليه الأمر بعد ذلك كله، أن يجدّ في التمسك بالكتاب الذي اوحي إليه، لأنه علىٰ صراط مستقيم.

٤٤ـ ﴿وإنّه لذكر لك...﴾ عن أكثر المفسرين أن المراد بالذكر: الشرف الذي يذكر به، والمعنىٰ: وإنّه لشرف عظيم لك ولقومك من العرب تذكرون به بين الأُمم.

٤٥ـ ﴿واسأل من أرسلنا...﴾ قيل: الآية ممّا خوطب به النبيّ (ص) ليلة المعراج، أن يسأل أرواح الأنبياء عليهم السّلام وقد اجتمع بهم، أن يسألهم هل جاءوا بدين وراء دين التوحيد. وقد وردت به غير واحدة من الرّوايات عن أئمة أهل البيت (ع).

٤٦ـ ﴿ولقد أرسلنا موسىٰ...﴾ اللّام في ﴿لقد﴾ للقسم، والباء في قوله ﴿بآياتنا﴾ المراد بمجيئهم بالآيات: إظهار المعجزات للدلالة على الرسالة، والمراد بالضحك: ضحك الاستهزاء استخفافاً بالآيات.

وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم
بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّٰحِرُ ٱدْعُ لَنَا
رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ
ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ
قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن
تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ
مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ
فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا
ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ
سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ
مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا
خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾
إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾

٤٨ـ ﴿وما نُريهم من آية...﴾ الأخت: المثل، والمعنىٰ: فلما أتاهم بالمعجزات إذا هم فيها يضحكون، والحال أن كلاً منها تامة كاملة في إعجازها ودلالتها من غير نقص ولا قصور. ﴿وأخذناهم بالعذاب لعلّهم يرجعون﴾ رجاء أن يرجعوا عن استكبارهم إلىٰ قبول رسالته.

٤٩ـ ﴿...بما عهد عندك...﴾ بعهده عندك والمراد به: عهده أن يكشف عنهم العذاب لو آمنوا كما قيل، أو أن يستجيب دعاءه إذا دعا كما احتمله بعضهم.

٥٠ـ ﴿فلمّا كشفنا عنهم...﴾ النكث: نقض العهد وخلف الوعد، ووعدهم هو قولهم: ﴿إنّنا لمهتدون﴾.

٥١ـ ﴿ونادىٰ فرعون في...﴾ ناداهم وهو بينهم.

٥٢ـ ﴿أم أنا خير من هذا...﴾ الإشارة إلىٰ موسىٰ بهذا من دون أن يذكر باسمه للتحقير وتوصيفه بقوله: ﴿الّذي هو مهين ولا يكاد يبين﴾ وللدلالة علىٰ عدم خيريته.

٥٣ـ ﴿فلولا أُلقي عَليه...﴾ لو كان رسولاً وساد الناس بذلك، لألقي إليه أسورة من ذهب. ﴿أو جاء معه الملائكة...﴾ المراد: إتيان الملائكة معه متقارنين لتصديق رسالته.

٥٤ـ ﴿فاستخفّ قومه فاطاعوه...﴾ استخف عقول قومه وأحلامهم، والباقي ظاهر.

٥٥ـ ﴿فلمّا آسفونا انتقمنا...﴾ الإيساف: الاغضاب. أي فلما أغضبونا بفسوقهم إنتقمنا منهم فاغرقناهم أجمعين.

٥٦ـ ﴿فجعلناهم سلفاً ومثلاً...﴾ السلف: المتقدم. والظاهر أن المراد بكونهم سلفاً للآخرين: تقدمهم عليهم في دخول النار.

٥٧ـ ﴿ولمّا ضرب ابن مريم...﴾ المراد: ما أنزله الله من وَصفه في أوّل سورة مريم. ﴿إذا قومك منه يصدُّون﴾ يضجون ويضحكون ذم لقريش في مقابلتهم المثل الحق بالتهكّم والسخرية.

٥٨ـ ﴿وقالوا أ آلهتنا خير...﴾ آلهتنا خير من ابن مريم. ﴿ما ضربوه لك إلّا جدلاً﴾ ما وجهوا هذا الكلام إليك، إلّا جدلاً يريدون به إبطال المثل المذكور، وإن كان حقاً ﴿بل هم قوم خصمون﴾ ثابتون في خصومتهم مصرون عليها.

٥٩ـ ﴿إن هو إلّا عبد...﴾ ليس ابن مريم إلّا عبداً متظاهراً بالعبودية، أنعمنا عليه بالنبوة وتأييده بروح القدس وإجراء المعجزات الباهرة علىٰ يديه وغير ذلك، وجعلناه آية عجيبة خارقة نصف به الحق لبني إسرائيل.

٦٠ـ ﴿ولو شئنا لجعلنا...﴾ الظاهر أن الآية متصلة بما قبلها مسرودة لرفع استبعاد أن يتلبس البشر من الكمال ما يقصه القرآن عن عيسىٰ (ع) فيكون كالملائكة المتوسطين في الإحياء والاماتة والرزق وسائر أنواع التدبير، ويكون مع ذلك عبداً غير معبود ومألوهاً غير إله. وقوله: ﴿يخلفون﴾ يخلف بعضهم بعضاً.

وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ
مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ
﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ
وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ
﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ
﴿٦٤﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن
تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ
عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا
وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ
تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ
وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

٦١ـ ﴿وإنّه لعلم للسّاعة...﴾ ضمير ﴿إنه﴾ لعيسىٰ (ع). والمراد بالعلم: ما يعلم به.

٦٢ـ ﴿ولا يصدنّكم الشّيطان...﴾ الصد: الصرف.

٦٣ـ ﴿ولمّا جاء عيسىٰ...﴾ المراد بالبيّنات: الآيات البيّنات من المعجزات، وبالحكمة: المعارف الإلٰهية من العقائد الحقة والأخلاق الفاضلة.

٦٤ـ ﴿إنّ الله هو ربّي...﴾ دعوة منه إلىٰ عبادة الله وحده، وانه هو ربّه وربّهم جميعاً، وإتمام للحجة علىٰ من يقول بالوهيّته.

٦٥ـ ﴿فاختلف الأحزاب...﴾ فاختلف الأحزاب المتشعبة من بين أُمته في أمر عيسىٰ من كافر به قالٍ فيه، ومن مؤمن غالٍ فيه، ومن مقتصد لزم الاعتدال. ﴿فويل للّذين ظلموا...﴾ تهديد ووعيد للقالي منهم والغالي.

٦٦ـ ﴿هل ينظرون إلّا السّاعة...﴾ ما ينتظر هؤلاء الكفار بكفرهم وتكذيبهم لآيات الله، إلّا أن تأتيهم السّاعة مباغتة لهم، وهم غافلون عنها مشتغلون بامور دنياهم.

٦٧ـ ﴿الأخلّاء يومئذ بعضهم...﴾ الاخلاء: جمع خليل وهو الصديق حيث يرفع خلة صديقه وحاجته، وفي الخبر النبوي: إذا كان يوم القيامة انقطعت الارحام وقلّت الأنساب وذهبت الاخوّة إلّا الاخوة في الله وذلك قوله: ﴿الاخلاء يومئذ بعضهم...﴾.

٦٨ـ ﴿يا عباد لا خوف...﴾ من خطابه تعالىٰ لهم يوم القيامة كما يشهد به قوله بعد: ﴿ادخلوا الجنّة﴾.

٦٩ـ ﴿الّذين آمنوا بآياتنا...﴾ المراد بالإسلام: التسليم لإرادة الله وأمره.

٧٠ـ ﴿ادخلوا الجنّة أنتم...﴾ ادخلوا الجنّة أنتم وازواجكم المؤمنات، والحال أنكم تسّرون سروراً يظهر أثره في وجوهكم، أو تزينون بأحسن زينة.

٧١ـ ﴿يُطاف عليهم بصحاف...﴾ الصحاف: جمع صحفة وهي القصعة أو أصغر منها. ﴿وأنتم فيها خالدون﴾ إخبار ووعد وتبشير بالخلود، ولهم في العلم به من اللذة الروحية ما لا يقاس بغيره ولا يقدر بقدر.

٧٢ـ ﴿وتلك الجنّة الّتي...﴾ تقدّم الكلام في المعنيين في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿أُولئك هم الوارثون﴾ المؤمنون: ١٠.

٧٣ـ ﴿لكم فيها فاكهة...﴾ لا يخلو من إشارة إلىٰ أنها لا تنفد بالأكل.

إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ
فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٦﴾
وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ
جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوٓا۟ أَمْرًا
فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ
وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ ۖ فَأَنَا۠ أَوَّلُ
ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ
عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ
ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ
إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن
شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ
لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

٧٤، ٧٥ـ ﴿إنّ المجرمين في...﴾ التفتير: التخفيف والتقليل، والإبلاس: اليأس.

٧٦ـ ﴿وما ظلمناهم ولكن...﴾ ظلموا أنفسهم حيث أوردوها بأعمالهم مورد الشقوة والهلكة.

٧٧ـ ﴿ونادوا يا مالك ليقض...﴾ مالك هو الملك الخازن للنار. فالمعنىٰ: أنهم يسألون مالكاً أن يسأل الله أن يقضي عليهم والمراد بالقضاء عليهم: إماتتهم. ﴿قال إنّكم ماكثون﴾ فيما أنتم فيه من الحياة الشقيّة والعذاب الأليم، والقائل هو مالك جواباً عن مسألتهم.

٧٨ـ ﴿لقد جئناكم بالحق...﴾ لقد جئناكم معشر البشر بالحق، ولكن أكثركم وهم المجرمون كارهون للحق.

٧٩ـ ﴿أم أبرموا أمراً...﴾ الإبرام اخلاف النقض وهو الإحكام، والمعنىٰ: بل أحكموا أمراً من الكيد بك يا محمّد، فإنا محكمون الكيد بهم.

٨٠ـ ﴿أم يحسبون أنّا...﴾ السِّر: ما يَتسترونه في قلوبهم. والنجوىٰ: ما يناجيه بعضهم بعضاً بحيث لا يسمعه غيرهما. ﴿بلىٰ ورسلنا لديهم يكتبون﴾ بلىٰ نحن نسمع سرهم ونجواهم، ورسلنا الموكلون علىٰ حفظ أعمالهم عليهم يكتبون ذلك.

٨١ـ ﴿قل إن كان للرّحمٰن...﴾ قل لهم إن كان للرّحمن ولد كما يقولون، فأنا أوّل من يعبده أداء لحقّ بنوّته وُمسانخته لوالده، لكنّي أعلم أنه ليس [كذلك] ولذلك لا أعبده لا لبغض ونحوه.

٨٢ـ ﴿سبحان ربّ السّماوات...﴾ تسبيح له سبحانه عمّا ينسبون إليه.

٨٣ـ ﴿فذرهم يخوضوا...﴾ فاتركهم يخوضوا في أباطيلهم ويلعبوا في دنياهم ويشتغلوا بذلك، حتىٰ يلاقوا يومهم الذي يوعدونه. ٨٤ـ ﴿وهو الّذي في السّماء...﴾ هو الّذي في السّماء إله مستحق للمعبودية وهو في الأرض إله.

٨٥ـ ﴿وتبارك الّذي له...﴾ ثناء عليه تعالىٰ وكُل من الصفات الثلاث المذكورة حجّة علىٰ توحّده في الرّبوبية.

٨٦ـ ﴿ولا يملك الّذين يدعون...﴾ المراد: كل معبود غيره تعالىٰ من الملائكة والجن والبشر وغيرهم، والمراد بـ«الحق» التوحيد. والمراد بقوله: ﴿وهم يعلمون﴾ علمهم بحقيقة حال من شفعوا له وحقيقة عمله والآية مصرّحة بوجود الشفاعة. ٨٧ـ ﴿ولئن سألتهم من...﴾ إلىٰ متىٰ يصرفون عن الحق الذي هو التوحيد، إلى الباطل الذي هو الشرك، وذلك أنهم معترفون أن لا خالق إلّا الله، والتدبير الذي هو ملاك الرّبوبية غير منفك عن الخلق، كما اتضح مراراً فالرب المعبود هو الذي بيده الخلق وهو الله سبحانه. ٨٨ـ ﴿وقيله يا ربّ إن...﴾ ضمير ﴿قيله﴾ للنبيّ (ص) بلا إشكال، والقيل مصدر كالقول والقال، و ﴿قيله﴾ معطوف ـ علىٰ ما قيل ـ على الساعة في قوله: ﴿وعنده علم السّاعة﴾ والمعنىٰ: وعنده علم قوله: ﴿يا ربّ انّ هؤلاء قوم لا يؤمنون﴾.

٨٩ـ ﴿فاصفح عنهم وقل...﴾ أمر بالاعراض عنهم واقناط من إيمانهم. ﴿فسوف يعلمون﴾ تهديد ووعيد.

سُورَةُ الدُّخَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ
مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾
أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ
﴿٩﴾ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى
النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ
إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾
ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا
إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ
﴿١٦﴾ ✽ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ
كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾

« سورة الدّخان »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١، ٢- ﴿حم والكتاب المبين...﴾ المراد بالكتاب المبين: القرآن.

٣- ﴿إنّا أنزلناه في...﴾ المراد بالليلة المباركة التي نزل فيها القرآن: ليلة القدر.

٤- ﴿فيها يفرق كلّ...﴾ الفرق: فصل الشيء من الشيء بحيث يتمايزان.

٥- ﴿أمراً من عندنا...﴾ المراد بالأمر: الشأن.

٦- ﴿رحمة من ربّك...﴾ إنزاله رحمة من ربّك، أو أنزلناه لأجل إفاضة الرحمة على الناس، أو لاقتضاء رحمة ربّك إنزاله.

٧- ﴿ربّ السّماوات والأرض...﴾ هو الذي يعرفه الموقنون بأنه رب السّماوات والأرض وما بينهما، إن كنتم منهم عرفتموه.

٨- ﴿لا إله إلّا هو...﴾ قوله: ﴿يحيي ويميت﴾ من أخص الصفات به تعالىٰ وهما من شؤون التدبير. ﴿ربّكم وربّ آبائكم الأوّلين﴾ فيه كمال التصريح بأنه ربّهم ورب آبائهم فليعبدوه ولا يتعللوا باتباع آبائهم في عبادة الأصنام.

٩- ﴿بل هم في شك...﴾ إنهم لا يوقنون ولا يؤمنون بما ذكر من رسالة الرسول وصفة الكتاب الذي أنزل عليه، بل هم في شك وارتياب فيه يلعبون بالاشتغال بدنياهم.

١٠ - ١٢- ﴿فارتقب يوم تأتي...﴾ الارتقاب: الانتظار. وهذا وعيد بالعذاب، وهو إتيان السماء بدخان مبين يغشي الناس. ﴿يغشي النّاس﴾ أي يشملهم ويحيط بهم. ﴿هذا عذاب أليم...﴾ يقول الناس يوم تأتي السماء بدخان مبين: هذا عذاب أليم، ويسألون الله كشفه بالاعتراف بربوبيته وإظهار الإيمان بالدعوة الحقّة.

١٣- ﴿أنّىٰ لهم الذّكرىٰ...﴾ مِن أين لهم أن يتذكروا ويذعنوا بالحق، والحال أنه قد جاءهم رسول مبين ظاهر في رسالته، لا يقبل الارتياب، وهو محمّد (ص). ١٤- ﴿ثمّ تولّوا عنه وقالوا...﴾ التولّي: الإعراض. والمعنىٰ: ثمّ أعرضوا عن الرّسول وقالوا هو معلم مجنون. ١٥- ﴿إنّا كاشفو العذاب...﴾ إنا كاشفون للعذاب زماناً، انكم عائدون إلىٰ ما كنتم فيه من الكفر والتكذيب [أو أنّ] المعنىٰ: إنكم عائدون إلى العذاب يوم القيامة.

١٦- ﴿يوم نبطش البطشة...﴾ البطش - علىٰ ما ذكره الراغب - تناول الشيء بصولة.

١٧- ﴿ولقد فتنّا قبلهم...﴾ الفتنة: الامتحان والابتلاء للحصول علىٰ حقيقة الشيء. ﴿وجاءهم رسول كريم﴾ تفسير للامتحان، والرّسول الكريم موسىٰ (ع).

١٨- ﴿أن أدّوا إليّ عباد...﴾ المراد بعباد الله: بنو إسرائيل، وعبر عنهم بذلك استرحاماً.

وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا
رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم
مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ
تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ
كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾
فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ
نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى
الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ
﴿٣٣﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا
نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ
خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ
﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾
مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

١٩ ـ ﴿وان لا تعلوا عليّ...﴾ لا تستجبروا على الله بتكذيب رسالتي والإعراض عمّا أمركم الله. ﴿إنّي آتيكم بسلطان مبين﴾ حجّة بارزة من الآيات المعجزة أو حجة المعجزة وحجة البرهان.

٢٠ ـ ﴿وإنّي عذت بربّي...﴾ التجأت إليه تعالىٰ من رجمكم إياي فلا تقدرون علىٰ ذلك.

٢١ ـ ﴿وإن لم تؤمنوا...﴾ إن لم تؤمنوا لي فكونوا بمعزل مني لا لي ولا عليّ.

٢٢ ـ ﴿فدعا ربّه أنّ هؤلاء...﴾ دعاه بأن هؤلاء قوم مجرمون إلىٰ حد يستحقون معه الهلاك.

٢٣ ـ ﴿فاسر بعبادي ليلاً...﴾ الإسراء: السير بالليل، والمراد بعبادي: بنو إسرائيل. ﴿إنّكم متّبعون﴾ يتبعكم فرعون وجنوده.

٢٤ ـ ﴿واترك البحر رهواً...﴾ أسر بعبادي ليلاً يتّبعكم فرعون وجنوده، حتىٰ إذا بلغتم البحر فاضربه بعصاك، لينفتح طريق لجوازكم فجاوزوه واتركه ساكناً أو مفتوحاً علىٰ حاله فيدخلونه طمعاً في إدراككم فهم جند مغرقون.

٢٥ ـ ٢٨ ـ ﴿كم تركوا من جنّات...﴾ كثيراً ما تركوا، والمقام الكريم: المساكن الحسنة الزاهية. وفاكهين: من الفكاهة بمعنىٰ حديث الانس، ولعل المراد به هاهنا التمتع كما يتمتع بالفواكه وهي أنواع الثمار.

٢٩ ـ ﴿فما بكت عليهم السّماء...﴾ بكاء السّماء والأرض علىٰ شيء فائت، كناية تخييلية عن تأثرهما عن فوته وفقده. ﴿وما كانوا منظرين﴾ كناية عن سرعة جريان القضاء الالٰهي.

٣ ـ ﴿ولقد نجّينا بني...﴾ وهو ما يصيبهم وهم في إسارة فرعون، من ذبح الأبناء واستحياء النساء وغير ذلك.

٣١ ـ ﴿من فرعون إنّه كان...﴾ متكبراً من أهل الإسراف والتعدّي عن الحد.

٣٢ ـ ﴿ولقد اخترناهم...﴾ إخترناهم علىٰ علم منّا باستحقاقهم الاختيار.

٣٣ ـ ﴿وآتيناهم من الآيات...﴾ وأعطينا بني إسرائيل من الآيات المعجزات ما فيه إمتحان ظاهر.

٣٤، ٣٥ ـ ﴿إنّ هؤلاء ليقولون...﴾ الإشارة بهؤلاء إلىٰ قريش ومن يلحق بهم من العرب الوثنيين المنكرين للمعاد، وقولهم: ﴿إن هي إلّا موتتنا الأولىٰ﴾ يريدون به نفي الحياة بعد الموت الملازم لنفي المعاد بدليل قولهم بعده: ﴿وما نحن بمنشرين﴾ بمبعوثين.

٣٦ ـ ﴿فأتوا بآبائنا إن...﴾ فليحي آباؤنا الماضون بدعائكم أو بأي وسيلة اتخذتموها، حتىٰ نعلم صدقكم في دعواه أن الأموات سيحيون وأن الموت ليس بانعدام.

٣٧ ـ ﴿أهم خير أم قوم...﴾ تهديد للقوم بالاهلاك كما أهلك قوم تبّع والذين من قبلهم من الأمم. وتبّع هذا ملك من ملوك حمير باليمن.

٣٨، ٣٩ ـ ﴿وما خلقنا السّماوات...﴾ مضمون الآيتين حجّة برهانية علىٰ ثبوت المعاد.

إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ مِيقَٰتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى مَوْلًى
عَن مَّوْلًى شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ
إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾
طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ
ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ
صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمْتَرُونَ
﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ
﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾
كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ
فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ
إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا
مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

٤٠ـ ﴿إنّ يوم الفصل...﴾ بيان لصفة اليوم وهو يوم القيامة.

٤١ـ ﴿يوم لا يغني مولى...﴾ بيان ليوم الفصل، والمولىٰ: هو الصاحب الذي له أن يتصرف في أُمور صاحبه.

٤٢ـ ﴿إلّا من رحم الله...﴾ إستثناء من ضمير ﴿لا ينصرون﴾، والآية من أدلة الشفاعة يومئذ.

٤٣، ٤٤ـ ﴿إنّ شجرة الزقوم...﴾ تقدّم الكلام في شجرة الزقوم في تفسير سورة الصافات. والأثيم: من استقر فيه الإثم.

٤٥، ٤٦ـ ﴿كالمهل يغلي في...﴾ المهل: هو المذاب من النحاس والرصاص وغيرهما. والحميم: الماء الحار الشديد الحرارة.

٤٧ـ ﴿خذوه فاعتلوه إلىٰ...﴾ الاعتلاء: الزعزعة والدفع بعنف. وسواء الجحيم: وسطها.

٤٨ـ ﴿ثمّ صبّوا فوق رأسه...﴾ ثمّ صبوا فوق رأسه من الحميم الذي يعذب به.

٤٩ـ ﴿ذق إنّك أنت العزيز...﴾ خطاب يخاطب به الأثيم وهو يقاسي العذاب بعد العذاب، وتوصيفه بالعزة والكرامة، إستهزاء به تشديداً لعذابه.

٥٠ـ ﴿إنّ هذا ما كنتم...﴾ الإمتراء: الشك والإرتياب.

٥١ـ ﴿إنّ المتّقين في مقام...﴾ إن المتقين ـ يوم القيامة ـ ثابتون في محل ذي أمن من إصابة المكروه مطلقاً.

٥٢ـ ﴿في جنّات وعيون...﴾ بيان لقوله: ﴿في مقام أمين﴾.

٥٣ـ ﴿يلبسون من سندس...﴾ السندس: الرقيق من الحرير. والإستبرق: الغليظ منه، وهما معربان من الفارسيّة. متقابلين: يقابل بعضهم بعضاً للإستيناس.

٥٤ـ ﴿كذلك وزوّجناهم...﴾ الأمر كذلك أي كما وصفناه. والحور: جمع حوراء بمعنىٰ شديدة سواد العين وبياضها، أو ذات المقلة السوداء، والعِين: جمع عيناء بمعنىٰ عظيمة العينين.

٥٥ـ ﴿يدعون فيها بكل...﴾ أي آمنين من ضررها.

٥٦ـ ﴿لا يذوقون فيها...﴾ إنهم في جنة الخلد أحياء بحياة أبدية لا يعتريها موت.

٥٧ـ ﴿فضلاً من ربّك...﴾ هو تفضّل منه تعالىٰ من غير استحقاق من العباد، استحقاقاً يوجب عليه تعالىٰ ويلزمه علىٰ الإثابة، فإنه تعالىٰ مالك غير مملوك لا يتحكم عليه شيء.

٥٨ـ ﴿فانّما يسّرناه بلسانك...﴾ فانّما سهلنا القرآن ـ أي فهم مقاصده ـ بالعربية لعلّهم ـ أي لعل قومك ـ يتذكرون.

٥٩ـ ﴿فارتقب إنّهم مرتقبون...﴾ إنّا يسّرناه بالعربية رجاء أن يتذكروا، فلم يتذكّروا فانتظر العذاب إنهم منتظرون له.

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَآئِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِى عَنْهُم مَّا كَسَبُوا۟ شَيْـًٔا وَلَا مَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًى وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾

« سورة الجاثية »

١، ٢ ـ ﴿حم تنزيل الكتاب...﴾ هذا كتاب منزَّل من الله العزيز الحكيم.

٣ ـ ﴿إنّ في السّماوات...﴾ إن لوجود السّماوات والأرض جهات دالة علىٰ أن الله تعالىٰ هو خالقها، المدبّر لها وحده لا شريك له.

٤ ـ ﴿وفي خلقكم وما يبثُّ...﴾ وفيكم من حيث وجودكم المخلوق وفيما يفرّقه الله من دابة من حيث خلقها، آيات لقوم يسلكون سبيل المتقين.

٥ ـ ﴿واختلاف اللّيل والنّهار...﴾ يريد به: إختلافهما في الطول والقصر اختلافاً منظماً باختلاف الفصول الأربعة. ﴿وتصريف الرّياح﴾ تحويلها وإرسالها من جانب إلىٰ جانب. ﴿آيات لقوم يعقلون﴾ يميزون بين الحق والباطل والحسن والقبيح بالعقل الذي أودعه الله سبحانه فيهم.

٦ ـ ﴿تلك آيات الله...﴾ الإشارة إلى الآيات القرآنية المتلوة عليه (ص)، ويمكن أن تكون إشارة إلى الآيات الكونية المذكورة في الآيات الثلاث السابقة.

٧ ـ ﴿ويلٌ لكلّ أفّاك...﴾ ليكن الهلاك علىٰ كل كذاب ذي معصية.

٨ ـ ﴿يسمع آيات الله...﴾ صفة لكل أفاك أثيم. والمعنىٰ: يسمع آيات الله ـ وهي آيات القرآن ـ تقرأ عليه، ثمّ يلازم الكفر، والحال أنه متكبر لا يتواضع للحق، كأن لم يسمع تلك الآيات فبشره بعذاب أليم.

٩ ـ ﴿وإذا علم من...﴾ وإذا علم ذلك الأفاك الأثيم المصرّ المستكبر بعض آياتنا استهزأ بآياتنا جميعاً. ﴿أولئك لهم عذاب مهين﴾ بذل مخز.

١٠ ـ ﴿من ورائهم جهنّم...﴾ قضاء حتم. ﴿ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً﴾ ما حصلوه في الدنيا من مال ونحوه. ﴿ولهم عذاب عظيم﴾ تأكيد لوعيدهم.

١١ ـ ﴿هذا هدىً والّذين...﴾ الإشارة إلى القرآن، ووصفه بالهدىٰ للمبالغة.

١٢ ـ ﴿الله الّذي سخّر...﴾ اللّام في ﴿لكم﴾ للغاية أي: سخر لأجلكم البحر بأن خلقه علىٰ نحو يحمل الفلك ويقبل أن تجري فيه فينتفع به الإنسان، ويمكن أن تكون للتعدية، فيكون الإنسان يسخر البحر بإذن الله.

١٣ ـ ﴿وسخّر لكم ما في...﴾ معنىٰ تسخيرها للإنسان: أن أجزاء العالم المشهود تجري علىٰ نظام واحد، يحكم فيها ويربط بعضها ببعض ويربط الجميع بالإنسان، فينتفع في حياته من علويها وسفليها.

قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ
قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ
وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا
بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ
فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ
رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ
شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ
﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ
مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ
وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

١٤ـ ﴿قل للّذين آمنوا...﴾ أمر منه تعالىٰ لنبيّه (ص) أن يأمر المؤمنين أن يغفروا للكفار. ومعنى الآية: مر الذين آمنوا أن يعفوا ويصفحوا عن هؤلاء المنكرين لأيام الله حتىٰ يجزيهم بأعمالهم في يوم من أيامه.

١٥ـ ﴿من عمل صالحاً فلنفسه...﴾ من عمل صالحاً إنتفع به، ومن أساء العمل تضرر به، ثمّ إلىٰ ربكم ترجعون فيجزيكم حسب أعمالكم.

١٦ـ ﴿ولقد آتينا بني...﴾ المراد بالكتاب: التوراة المشتملة علىٰ شريعة موسىٰ (ع)، والمراد بالحكم: ما يحكم ويقضي به الكتاب من وظائف الناس. ﴿ورزقناهم من الطّيّبات﴾ طيبات الرّزق ومن ذلك المنّ والسلوىٰ.

١٧ـ ﴿وآتيناهم بيّنات...﴾ المراد بالبيّنات: الآيات البيّنات التي تزيل كل شك وريب. ﴿فما اختلفوا إلّا من بعد...﴾ يشير إلىٰ أن ما ظهر بينهم من الاختلاف في الدين واختلاط الباطل بالحق، لم يكن عن شبهة أو جهل، وإنّما أوجدها علماؤهم بغياً وكان البغي دائراً بينهم. ﴿إنّ ربّك يقضي بينهم...﴾ إشارة إلىٰ أن اختلافهم لا يذهب سدىً وسيؤثر أثره، ويقضي الله بينهم يوم القيامة فيجزون علىٰ حسب ما تستدعيه أعمالهم.

١٨ـ ﴿ثمّ جعلناك علىٰ شريعة...﴾ بعدما آتينا بني إسرائيل ما آتينا، جعلناك علىٰ طريقة خاصة من أمر الدين الإلٰهي، وهي الشريعة الاسلامية التي خصّ الله بها النبيّ (ص) وأُمته.

١٩ـ ﴿إنّهم لن يغنوا عنك...﴾ إن لك إلى الله سبحانه حوائج ضرورية لا يرفعها إلّا هو، والذريعة إلىٰ ذلك إتباع دينه لا غير، فلا يغني عنك هؤلاء الذين اتّبعت أهواءهم شيئاً من الأشياء إليها الحاجة، أو لا يغني شيئاً من الإغناء. ﴿وإن الظّالمين بعضهم أولياء...﴾ والذين يتبعون أهواء الجهلة ليس هو تعالىٰ وليّاً لهم بل بعضهم أولياء بعض، لأنهم ظالمون، والظالمون بعضهم أولياء بعض.

٢٠ـ ﴿هذا بصائر للنّاس...﴾ هذه الشريعة المشرعة أو القرآن المشتمل عليها، وظائف عملية يتبصر بكل منها الناس، ويهتدون إلى السبيل الحق وهو سبيل الله وسبيل السعادة.

٢١ـ ﴿أم حسب الّذين...﴾ بل أحسب وظنّ الّذين يكتسبون السيئات، أن نصيرهم مثل الذين آمنوا وعملوا الصّالحات مستوياً محياهم ومماتهم، أي تكون حياة هؤلاء كحياة أولئك وموتهم كموتهم، فيكون الإيمان والتشرع بالدين لغواً لا أثر له في حياة ولا موت ويستوي وجوده وعدمه.

٢٢ـ ﴿وخلق الله السّماوات...﴾ الآية بما فيها من الحجة تبطل حسبانهم أن المسيئ كالمحسن في الممات، فإن حديث المجازاة بالثواب والعقاب على الطاعة والمعصية يوم القيامة، ينفي تساوي المطيع والعاصي في الممات.

أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾

٢٣ ـ ﴿أفرأيت من اتّخذ...﴾ ألا تعجب ممّن يعبد هواه بإطاعته واتباعه، وهو يعلم أن له إلهاً غيره يجب أن يعبده ويطيعه. ﴿وأضلّه الله على علم﴾ هو ضال بإضلال منه تعالىٰ، يضله به مجازاة لاتباعه الهوىٰ. ﴿وختم على سمعه وقلبه...﴾ الختم على السمع والقلب: هو أن لا يسمع الحق ولا يعقله، وجعل الغشاوة على البصر: هو أن لا يبصر الحق من آيات الله.

٢٤ ـ ﴿وقالوا ما هي إلّا...﴾ وقال المشركون: ليست الحياة إلّا حياتنا الدنيا التي نعيش بها في الدنيا. ﴿وما لهم بذلك من علم...﴾ إن قولهم ذلك المشعر بإنكار المعاد قول بغير علم، وإنما هو ظن يظنّونه، وذلك أنهم لا دليل لهم يدلّ علىٰ نفي المعاد مع ما هناك من الأدلّة علىٰ ثبوته.

٢٥ ـ ﴿وإذا تُتلىٰ عليهم...﴾ وإذا تتلىٰ علىٰ هؤلاء المنكرين للمعاد، آياتنا المشتملة على الحجج المثبتة للمعاد والحال أنها واضحات الدلالة علىٰ ثبوته، ما قابلوها إلّا بجزاف من القول وهو طلب الدليل علىٰ إمكانه بإحياء آبائهم الماضين.

٢٦ ـ ﴿قل الله يحييكم...﴾ إن الذي يحييكم لأوّل مرة ثمّ بميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة الذي لا ريب فيه، هو الله سبحانه ولله ملك السّماوات والأرض، يحكم فيها ما يشاء ويتصرف فيها كيفما يريد.

٢٧ ـ ﴿...ويوم تقوم السّاعة...﴾ ويوم تقوم السّاعة وهي يوم الرجوع إلى الله، يومئذ يخسر المبطلون الذين أبطلوا الحق وعدلوا عنه.

٢٨ ـ ﴿وترىٰ كلّ أُمّة...﴾ الجثو: البروك على الركبتين. والمعنىٰ: وترىٰ أنت وغيرك من الرائين كل أُمّة من الأُمم، جالسة على الجثوّ جلسة الخاضع الخائف، كل أُمة منهم تدعى إلىٰ كتابها الخاص بها، وهي صحيفة الأعمال، وقيل لهم: اليوم تجزون ما كنتم تعملون.

٢٩ ـ ﴿هذا كتابنا ينطق...﴾ من كلامه تعالىٰ لا من كلام الملائكة، والإشارة بهذا ـ علىٰ ما يعطيه السّياق ـ إلىٰ صحيفة الأعمال وهي بعينها إشارة إلى اللوح المحفوظ. ﴿إنّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون﴾ إن كتابنا هذا دالّ علىٰ عملكم بالحق من غير أن يتخلف عنه، لأنه اللوح المحفوظ المحيط بأعمالكم بجميع جهاتها الواقعية.

٣٠ ـ ﴿فأمّا الّذين آمنوا...﴾ تفصيل حال الناس يومئذ بحسب اختلافهم بالسعادة والشقاء والثواب والعقاب.

٣١ ـ ﴿وأمّا الّذين كفروا...﴾ وأما الّذين كفروا جاحدين للحق مع ظهوره، فيقال لهم توبيخاً وتقريعاً: ألَمْ تكن حججي تقرأ وتبين لكم في الدنيا فاستكبرتم عن قبولها وكنتم قوماً مذنبين.

٣٢ ـ ﴿وإذا قيل أن وعد...﴾ المراد بالوعد الموعود: ما وعده الله بلسان رسله من البعث والجزاء. ﴿ما ندري ما السّاعة﴾ معناه أنه غير مفهوم لهم. ﴿إن نظنّ إلّا ظنّاً...﴾ ليست ممّا نقطع به ونجزم بل نظن ظناً لا يسعنا أن نعتمد عليه.

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾
وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا
لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ
ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾
فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ
ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الأَحْقَافِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُوا عَمَّآ أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن
دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ
ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن
لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾

٣٣ـ ﴿وبدا لهم سيّئات...﴾ ظهر لهم أعمالهم السّيئة أو السّيئات من أعمالهم. ﴿وحاق بهم ما كانوا به...﴾ وحلّ بهم العذاب الذي كانوا يسخرون منه في الدنيا.

٣٤ـ ﴿وقيل اليوم ننساكم...﴾ كناية عن الإعراض والترك.

٣٥ـ ﴿ذلكم بأنّكم اتّخذتم...﴾ ذلكم العذاب الذي يحل بكم، بسبب أنكم اتخذتم آيات الله سخرية تستهزئون بها، وبسبب أنكم غرّتكم الحياة الدنيا فأخلدتم إليها وتعلقتم بها. ﴿فاليوم لا يخرجون منها...﴾ الاستعتاب: طلب العتبىٰ والاعتذار، ونفي الاستعتاب كناية عن عدم قبول العذر.

٣٦ـ ﴿فللّه الحمد ربّ...﴾ تحميد له تعالىٰ بالتفريع علىٰ ما تقدّم في السورة من كونه خالق السّماوات والأرض وما بينهما.

٣٧ـ ﴿وله الكبرياء في السّماوات...﴾ له الكبرياء في كل مكان لا يتعالىٰ عليه شيء فيهما ولا يستصغره شيء. ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ الغالب غير المغلوب فيما يريد من خلق وتدبير في الدنيا والآخرة، والباني خلقه وتدبيره على الحكمة والإتقان.

« سورة الأحقاف »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿حم تنزيل الكتاب...﴾ تقدّم تفسيره.

٢ـ ﴿ما خلقنا السّماوات...﴾ ما خلقنا العالم المشهود إلّا ملابساً للحق له غاية ثابتة وملابساً لأجل معين لا يتعداه ﴿والّذين كفروا عمّا أُنذروا...﴾ والمشركون الّذين كفروا بالمعاد عما أُنذروا به ـ وهو يوم القيامة بما فيه من أليم العذاب لمن أشرك بالله ـ معرضون منصرفون.

٤ـ ﴿قل أرأيتم ما تدعون...﴾ المراد بما تدعون من الله: الأصنام التي كانوا يدعونها ويعبدونها. ﴿إئتوني بكتاب من قبل...﴾ الإشارة بهذا إلى القرآن، والمراد بكتاب من قبل القرآن: كتاب سماوي كالتوراة نازل من عند الله، يذكر شركة آلهتهم في خلق السّماوات أو الأرض.

٥ـ ﴿ومن أضلّ ممّن...﴾ الاستفهام إنكاري. ﴿وهم عن دعائهم غافلون﴾ صفة من صفات آلهتهم مضافة إلىٰ صفة عدم استجابتهم.

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

٦ـ ﴿وإذا حشر النّاس...﴾ الحشر: إخراج الشيء من مقره بازعاج، والمراد بعث الناس من قبورهم وسوقهم إلى المحشر يوم القيامة، فيومئذ يعاديهم آلهتهم ويكفرون بشرك عبّادهم بالتبري منهم.

٧ـ ﴿وإذا تتلىٰ عليهم...﴾ المراد بالآيات البيّنات: آيات القرآن تتلىٰ عليهم، ثمّ بدّلها من الحق الذي جاءهم حيث قال: ﴿للحقّ لمّا جاءهم﴾ للدلالة علىٰ أنها حق جاءهم لا مسوّغ لرميها بأنها سحرٌ مبين، وهم يعلمون أنها حق مبين، فهم متحكمون مكابرون للحق الصريح.

٨ـ ﴿أم يقولون افتراه...﴾ بل يقولون افترى القرآن على الله في دعواه أنه كلامه. ﴿قل إن افتريته فلا تملكون...﴾ إن افتريت القرآن لاجلكم، أخذني بالعذاب، أو عاجلني بالعذاب على الافتراء، ولستم تقدرون علىٰ دفع عذابه عني، فكيف أفتريه عليه لأجلكم. ﴿وهو أعلم بما تفيضون...﴾ الله سُبحانه أعلم بالذي تخوضون فيه من التكذيب برمي القرآن بالسحر والافتراء على الله، أو المعنىٰ: هو أعلم بخوضكم في القرآن. ﴿كفىٰ به شهيداً...﴾ أن شهادة الله سبحانه في كلامه بأنه كلامه وليس افتراء مني، يكفي في نفي كوني مفترياً به عليه.

٩ـ ﴿قل ما كنت بدعاً...﴾ لست اخالف الرّسل السابقين في صورة أو سيرة وفي قول أو فعل، بل أنا بشر مثلهم فيَّ من آثار البشرية ما فيهم وسبيلهم في الحياة سبيلي. ﴿وما أدري ما يفعل بي...﴾ نفي لعلم الغيب عن نفسه.

١٠ـ ﴿قل أرأيتم إن كان...﴾ قل للمشركين: أخبروني إن كان هذا القرآن من عند الله، والحال أنكم كفرتم به، وشهد شاهد من بني إسرائيل علىٰ مثل ما في القرآن من المعارف، فآمن هو واستكبرتم أنتم، الستم في ضلال؟ فإن الله لا يهدي القوم الظالمين.

١١ـ ﴿وقال الّذين كفروا...﴾ وقال الّذين كفروا في الّذين آمنوا ـ أي لأجل إيمانهم ـ: لو كان الإيمان بالقرآن خيراً ما سبقونا ـ أي المؤمنون ـ إليه. ﴿وإذ لم يهتدوا به فسيقولون...﴾ وإذ لم يهتدوا بالقرآن لاستكبارهم عن الإيمان به، فسيقولون أي الّذين كفروا: هذا القرآن إفك وافتراء قديم.

١٢ـ ﴿ومن قبله كتاب...﴾ فسيقولون هذا إفك قديم، والحال أن كتاب موسىٰ حال كونه إماماً ورحمة قبل القرآن، وهذا القرآن كتاب مصدق له حال كونه لساناً عربياً، ليكون منذراً للذين ظلموا، وهو بشرىٰ للمحسنين فكيف يكون إفكاً.

١٣ـ ﴿إنّ الّذين قالوا...﴾ المراد بقولهم ربّنا الله: إقرارهم وشهادتهم بانحصار الرّبوبية في الله سبحانه وتوحده فيها. وباستقامتهم: ثباتهم علىٰ ما شهدوا به من غير زيغ وإنحراف.

١٤ـ ﴿أُولئك أصحاب الجنّة...﴾ أولئك الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا، ملازمون للجنة حال كونهم خالدين فيها، جزاء بما كانوا يعملون في الدنيا من الطاعات والقربات.

وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

١٥ ـ ﴿ووصّينا الإنسان بوالديه...﴾ ووصينا الإنسان بوالديه أن يحسن لهما إحساناً. ﴿حملته أمّه كرهاً ووضعته...﴾ حملته أمه حملاً ذا كره أي مشقة وذلك لِما في حمله من الثقل، ووضعته وضعاً ذا كره وذلك لما عنده من ألم الطلق. ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾ أخذ فيه أقل مدة الحمل وهو ستة أشهر، والحولان الباقيان إلىٰ تمام ثلاثين شهراً مدة الرضاع. ﴿قال ربّ أوزعني أن أشكر...﴾ سؤال أن يلهمه الله شكر نعمته وصالح العمل وأن يكون باراً محسناً بوالديه ويكون ذريته له كما كان هو لوالديه.

١٦ ـ ﴿أُولئك الّذين نتقبل...﴾ كأنه قيل: إن أعمالهم طاعات، من الواجبات والمندوبات، وهي أحسن اعمالهم، فنتقبلها، وسيئات فنتجاوز عنها، وما ليس بطاعة ولا حسنة فلا شأن له من قبول وغيره. ﴿وعد الصدق الّذي...﴾ يعدهم الله بهذا الكلام وعد الصدق الذي كانوا يوعدونه إلىٰ هذا الحين بلسان الأنبياء والرّسل، أو المراد أنه ينجّز لهم بهذا التقبل والتجاوز يوم القيامة وعد الصدق الذي كانوا يوعدونه في الدنيا.

١٧ ـ ﴿والّذي قال لوالديه...﴾ ﴿أُفّ﴾ كلمة تبرم. ﴿أتعدانني أن أخرج﴾ الاستفهام للتوبيخ، والمعنىٰ: أتعدانني أن أخرج من قبري فأحيا وأحضر للحساب. ﴿وقد خلت القرون من قبلي﴾ والحال أنه هلكت امم الماضين العائشين من قبلي ولم يحي منهم أحد ولا بعث. ﴿وهما يستعيثان الله ويلك آمن...﴾ إن والديه يطلبان من الله أن يغيثهما ويعينهما علىٰ إقامة الحجة واستمالته إلى الإيمان، ويقولان له: ويلك آمن بالله وبما جاء به رسوله، ومنه وعده تعالىٰ بالمعاد إنّ وعد الله بالمعاد من طريق رسله حق. ﴿فيقول ما هذا إلّا أساطير...﴾ فيقول هذا الإنسان لوالديه ليس هذا الوعد الذي تنذرانني به، أو ليس هذا الذي تدعوانني إليه، إلّا خرافات الأولين وهم الأمم الأولية الهمجية.

١٨ ـ ﴿أُولئك الّذين حقّ...﴾ تقدّم بعض الكلام فيه في تفسير الآية ٢٥ من سورة حم السجدة.

١٩ ـ ﴿ولكلٍّ درجات...﴾ لكل من المذكورين وهم المؤمنون البررة والكافرون الفجرة، منازل ومراتب مختلفة صعوداً وحدوراً، فللجنة درجات وللنار دركات. ﴿ليوفّيهم أعمالهم...﴾ معنىٰ توفيتهم أعمالهم: إعطاؤهم نفس أعمالهم.

٢٠ ـ ﴿ويوم يعرض الّذين...﴾ يُقال لهم حين عُرِضوا على النّار: أنفدتم الطيبات التي تلتذون بها في حياتكم الدّنيا واستمتعتم بتلك الطيبات، فلم يبق لكم شيء تلتذون به في الآخرة. فاليوم تجزون العذاب الذي فيه الهوان والخزي، قبال استكباركم في الدنيا عن الحق وقبال فسقكم وتوليكم عن الطاعات.

﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ
مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا
بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ
وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾
فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ
بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ
شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى
ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ
وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ
بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ
أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً ۖ
بَلْ ضَلُّوا۟ عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

٢١ ـ ﴿وأذكر أخا عاد...﴾ المراد بأخي عاد: هود النبيّ (ع)، والاحقاف: مسكن قوم عاد، والمتيقن أنه في جنوب جزيرة العرب. ﴿وقد خلت النذر...﴾ المراد به: الرّسول على ما يفيده السّياق.

٢٢ ـ ﴿قالوا أجئتنا لتأفكنا...﴾ قالوا أجئتنا لتصرفنا عن آلهتنا إفكاً وافتراءً. ﴿فأتنا بما تعدنا إن كنت...﴾ أمر تعجيزي منهم له، زعماً منهم أنه (ع) كاذب في دعواته، آفك في إنذاره.

٢٣ ـ ﴿قال إنّما العلم...﴾ جواب هود عن قولهم رداً عليهم. ﴿وأبلّغكم ما أُرسلت به﴾ إن الذي حمّلته وأرسلت به إليكم هو الذي أُبلّغكموه ولا علم لي بالعذاب الذي أُمرت بإنذاركم به ما هو؟ وكيف هو؟ ومتى هو؟ ولا قدرة لي عليه. ﴿ولكنّي أراكم قوماً تجهلون﴾ ولكني أراكم قوماً تجهلون، فلا تميّزون ما ينفعكم ممّا يضركم وخيركم من شركم، حين تردون دعوة الله وتكذبون بآياته وتستهزئون بما وعدكم به من العذاب.

٢٤ ـ ﴿فلمّا رأوه عارضاً...﴾ العارض: السحاب: ﴿قالوا هذا عارض ممطرنا﴾ إستبشروا ظناً منهم أنه سحاب عارض ممطر لهم فقالوا: هذا الذي نشاهده سحاب عارض ممطر إيّانا. ﴿بل هو ما استعجلتم به...﴾ رد لقولهم: ﴿هذا عارض ممطرنا﴾ بالإضراب عنه إلى بيان الحقيقة.

٢٥ ـ ﴿تدمّر كلّ شيء...﴾ إن تلك الريح ريح تهلك كل ما مرّت عليه من إنسان ودواب وأموال. ﴿فاصبحوا لا يرى إلّا مساكنهم...﴾ بيان لنتيجة نزول العذاب.

٢٦ ـ ﴿ولقد مكّنّاهم فيما...﴾ موعظة لكفار مكة مستنتجة من القصة. المعنى: أنهم كانوا من التمكن على ما ليس لكم ذلك، وكان لهم من أدوات الإدراك والتمييز ما يحتال به الإنسان لدفع المكاره والاتقاء من الحوادث المهلكة المبيدة، لكن لم يغن عنهم ولم تنفعهم هذه المشاعر والأفئدة شيئاً عندما جحدوا آيات الله، فما الذي يؤمّنكم من عذاب الله وانتم جاحدون لآيات الله.

٢٧ ـ ﴿ولقد أهلكنا ما...﴾ تذكرة إنذارية. ﴿وصرفنا الآيات لعلّهم يرجعون﴾ وصيّرنا الآيات المختلفة من معجزة أيّدنا بها الأنبياء، ووحي أنزلناه إليهم، ونعم رزقنا كموها، ليتذكروا بها، ونِقَم ابتليناهم بها ليتوبوا وينصرفوا عن ظلمهم، لعلهم يرجعون من عبادة غير الله سبحانه إلى عبادته.

٢٨ ـ ﴿فلولا نصرهم الّذين...﴾ فلولا نصرهم الّذين اتخذوهم آلهة حال كونهم متقرباً بهم إلى الله. ﴿بل ضلّوا عنهم﴾ الضّلال عنهم، كناية عن بطلان مزعمتهم.

وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا
حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ
﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ
﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن
ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ
فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ
إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ
أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا
كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ
وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا
سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

٢٩ـ ﴿وإذ صرفنا إليك...﴾ واذكر إذ وجهنا إليك عدة من الجن يستمعون القرآن. ﴿فلمّا حضروه قالوا انصتوا﴾ فلمّا حضروا قراءة القرآن وتلاوته قالوا أي بعضهم لبعض: اسكتوا حتىٰ نستمع حق الاستماع. ﴿فلمّا قضي ولّوا...﴾ فلمّا أُتمت القراءة وفرغ منها إنصرفوا إلىٰ قومهم حال كونهم منذرين مخوفين لهم من عذاب الله.

٣٠ـ ﴿قالوا يا قومنا إنّا...﴾ حكاية دعوتهم قومهم وإنذارهم لهم. والمراد بالكتاب النازل بعد موسىٰ (ع)، القرآن. وفي الكلام دلالة على كونهم مؤمنين بموسىٰ (ع) وكتابه. والمراد بتصديق القرآن لما بين يديه: تصديقه التوراة أو جميع الكتب السماوية السابقة. ﴿يهدي إلى الحق...﴾ يهدي من اتبعه إلىٰ صراط الحق وإلىٰ طريق مستقيم لا يضلّ سالكوه عن الحق في الاعتقاد والعمل.

٣١ـ ﴿يا قومنا أجيبوا داعي...﴾ المراد بداعي الله: هو النبيّ (ص).

٣٢ـ ﴿ومن لا يجب داعي...﴾ ومن لم يؤمن بداعي الله، فليس بمعجز لله في الأرض بردّ دعوته، وليس له من دون الله أولياء ينصرونه.

٣٣ـ ﴿أوَ لَم يروا أنّ...﴾ أوَلم يعلموا أن الله الذي خلق السّماوات والأرض ولم يعجز عن خلقهن، أو لم يتعب بخلقهن، قادر علىٰ إحياء الموتىٰ ـ وهو تعالىٰ مبدئ وجود كل شيء وحياته ـ بل هو قادر لأنه علىٰ كل شيء قدير.

٣٤ـ ﴿ويوم يعرض الّذين...﴾ تأييد للحجة المذكورة في الآية السابقة بالإخبار عما سيجري علىٰ منكري المعاد يوم القيامة.

٣٥ـ ﴿فاصبر كما صبر...﴾ فاصبر علىٰ جحود هؤلاء الكفار وعدم إيمانهم بذاك اليوم، كما صبر أولو العزم من الرسل، ولا تستعجل لهم بالعذاب، فإنهم سيلاقون اليوم بما فيه من العذاب، وليس اليوم عنهم ببعيد وإن استبعدوه ﴿كأنّهم يوم يرون...﴾ تبيين لقرب اليوم منهم ومن حياتهم الدنيا بالإخبار عن حالهم حينما يشاهدون ذلك اليوم، فإنهم إذا رأوا ما يوعدون من اليوم وما هيّئ لهم فيه من العذاب كان حالهم حال من لم يلبث في الأرض إلّا ساعة من نهار. ﴿بلاغ فهل يهلك...﴾ هذا القرآن بما فيه من البيان تبليغ من الله من طريق النبوة، فهل يهلك بهذا الذي بلّغه الله من الاهلاك إلّا القوم الفاسقون الخارجون عن زي العبودية. وقد أمر الله سبحانه في هذه الآية نبيّه (ص) أن يصبر كما صبر أُولو العزم من الرّسل، وفيه تلويح إلىٰ أنه (ص) منهم فليصبر كصبرهم. والذي تذكره روايات أئمة أهل البيت (ع) هم خمسة: نوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ومحمّد (ص).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ ۞ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾

« سورة محمّد »

١ ـ ﴿الّذين كفروا وصدّوا...﴾ المراد بالّذين كفروا: كفار مكة ومن تبعهم في كفرهم. ﴿أضلّ أعمالهم﴾ جعل أعمالهم ضالة لا تهتدي إلىٰ مقاصدها.

٢ ـ ﴿والّذين آمنوا وعملوا...﴾ ظاهر إطلاق صدر الآية ان المراد: مطلق من آمن وعمل صالحاً. ﴿كفّر عنهم سيّئاتهم﴾ ضرب الله الستر علىٰ سيئاتهم بالعفو والمغفرة، وأصلح حالهم في الدنيا والآخرة.

٣ ـ ﴿ذٰلك بأنّ الّذين...﴾ إضلال أعمالهم: عدم هدايته لها إلىٰ غايات صالحة سعيدة.

٤ ـ ﴿كذٰلك يضرب الله...﴾ يبيّن لهم أوصافهم علىٰ ما هي عليه. ﴿فإذا لقيتم الّذين...﴾ فعلى المؤمنين إذا لقوا الكفار أن يقتلوهم ويأسروهم، ليحيا الحق الذي عليه المؤمنون. ﴿حتّىٰ إذا أثخنتموهم...﴾ فاقتلوهم حتّىٰ إذا أكثرتم القتل فيهم فأسروهم بشدّ الوثاق وإحكامه. ﴿فإمّا منّاً بعد وإمّا فداء﴾ فأسروهم، ويتفرع عليه، أنكم إما تمنّون عليهم منّاً بعد الأسر فتطلقونهم أو تسترقونهم، وإما تفدونهم فداء بالمال أو بمن لكم عندهم من الأسارىٰ. ﴿حتّىٰ تضع الحرب أوزارها﴾ كناية عن انقضاء القتال. ﴿ولو شاء الله لانتصر منهم﴾ ولو شاء الله الانتقام منهم، لانتقم منهم. ﴿ولكن ليبلو بعضكم ببعض﴾ ولكن لم ينتصر منهم بل أمركم بقتالهم ليمتحن بعضكم ببعض. ﴿والّذين قتلوا في سبيل...﴾ ومن قتل في سبيل الله وهو الجهاد والقتال مع أعداء الدين، فلن يبطل أعمالهم الصالحة التي أتوا بها في سبيل الله.

٥ ـ ﴿سيهديهم ويصلح...﴾ سيهديهم الله إلىٰ منازل السعادة والكرامة، ويصلح حالهم بالمغفرة والعفو عن سيئاتهم

٦ ـ ﴿ويدخلهم الجنّة عرّفها...﴾ سيدخلهم الجنّة والحال أنه عرفها لهم إمّا بالبيان الدنيوي من طريق الوحي والنبوّة، وإما بالبشرىٰ عند القبض أو في القبر أو في القيامة، أو في جميع هذه المواقف هذا ما يفيده السياق من المعنىٰ.

٧ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ تحضيض لهم على الجهاد ووعد لهم بالنصر إنْ نصروا الله تعالىٰ.

٨ ـ ﴿والّذين كفروا فتعساً...﴾ ذكر ما يفعل بالكفار عقيب ذكر ما يفعل بالمؤمنين الناصرين لله. والتعس: هو سقوط الانسان علىٰ وجهه وبقاؤه عليه.

٩ ـ ﴿ذٰلك بأنّهم كرهوا...﴾ المراد بما أنزل الله: هو القرآن والشرائع والأحكام التي أنزلها الله تعالىٰ علىٰ نبيّه (ص).

١٠ ـ ﴿أفلم يسيروا في...﴾ المراد بالكافرين الكافرون بالنبيّ (ص). ١١ ـ ﴿ذٰلك بأنّ الله...﴾ إن نصره تعالىٰ للمؤمنين وخذلانه الكفّار، إنما ذلك بسبب أنه تعالىٰ مولى المؤمنين ووليّهم، وأن الكفار لا مولىٰ لهم.

إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن
تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ
وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةٗ مِّن قَرۡيَتِكَ
ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَتۡكَ أَهۡلَكۡنَٰهُمۡ فَلَا نَاصِرَ لَهُمۡ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ
مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴿١٤﴾ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ
ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ
يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ
وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ
وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴿١٥﴾ وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُ إِلَيۡكَ
حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُواْ مِنۡ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ
ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ﴿١٧﴾ فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا
ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ
ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴿١٨﴾ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ
وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴿١٩﴾

١٢ ـ ﴿إنّ الله يدخل...﴾ [مقارنة] بين الفريقين، وبيان أثر ولاية الله للمؤمنين وعدم ولايته للكفّار، من حيث العاقبة والآخرة، وهي أن المؤمنين يدخلون الجنة والكفار يقيمون في النار.

١٣ ـ ﴿وكأيّن من قرية...﴾ تقوية لقلب النبيّ (ص) وتهديد لأهل مكة وتحقير لأمرهم، أن الله أهلك قرىٰ كثيرة كل منها أشد قوة من قريتهم ولا ناصر لهم ينصرهم.

١٤ ـ ﴿أفمن كان علىٰ بيّنة...﴾ المراد بمن كان علىٰ بيّنة من ربّه: هم المؤمنون، فالمراد بكونهم علىٰ بينة من ربّهم: كونهم علىٰ دلالة بيّنة من ربّهم توجب اليقين علىٰ ما اعتقدوا عليه.

١٥ ـ ﴿مثل الجنّة الّتي...﴾ يفرق بين الفريقين ببيان مآل أمرهما وهو في الحقيقة توضيح لِما مَر في قوله: ﴿انّ الله يدخل الّذين...﴾. وقوله: ﴿فيها أنهار من ماء غير آسن﴾ أي غير متغير بطول المقام.

١٦ ـ ﴿ومنهم من يستمع...﴾ الضمير للذين كفروا، والمراد باستماعهم إلى النبيّ (ص): إصغاؤهم إلىٰ ما يتلوه من القرآن وما يبيّن لهم من اصول المعارف وشرائع الدين. ﴿قالوا للّذين أوتوا العلم...﴾ المراد بالذين اوتوا العلم: العلماء بالله من الصحابة، والضمير في ﴿ماذا قال﴾ للنبيّ (ص).

١٧ ـ ﴿والّذين اهتدوا زادهم...﴾ زيادة هداهم من الله سبحانه، رفعه تعالىٰ درجة إيمانهم.

١٨ ـ ﴿فهل ينظرون إلّا...﴾ النظر: هو الانتظار، والأشراط: جمع شرط بمعنى العلامة. ﴿فأنّىٰ لهم إذا جاءتهم...﴾ فكيف يكون لهم أن يتذكروا إذا جاءتهم؟ أي كيف ينتفعون بالذكرىٰ في يوم لا ينفع العمل الذي يعمل فيه، وإنّما هو يوم الجزاء.

١٩ ـ ﴿فاعلم أنّه لا إله...﴾ فاستمسك بعلمك أنه لا إله إلّا الله. ﴿والله يعلم متقلبكم...﴾ المراد أنه تعالىٰ يعلم كل أحوالكم من متغيّر وثابت وحركة وسكون، فاثبتوا علىٰ توحيده واطلبوا مغفرته، واحذروا أن يطبع علىٰ قلوبكم ويترككم وأهواءكم.

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ ۚ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ ۖ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾

٢٠ ـ ﴿ويقول الّذين آمنوا...﴾ «لولا» تحضيضية أي هلّا أُنزلت سورة. يظهرون بها الرغبة في نزول سورة جديدة تأتيهم بتكاليف جديدة يمتثلونها. ﴿فأولىٰ لهم﴾ حريّ بهم أن ينظروا كذلك أي أن يحتضروا فيموتوا. ومعنى الآية: ويقول الذين آمنوا هلّا أُنزلت سورة، فإذا أُنزلت سورة محكمة لا تشابه فيها وأمروا فيها بالقتال والجهاد، رأيت الضعفاء الايمان منهم ينظرون إليك من شدة الخشية نظر المحتضر، فأولىٰ لهم ذلك.

٢١ ـ ﴿طاعة وقول معروف...﴾ إيمانهم بنا طاعة واثقون عليها، وقول معروف غير منكر قالوا لنا، وهو إظهار السمع والطاعة.

٢٢ ـ ﴿فهل عسيتم إن...﴾ فهل يتوقع منكم إن أعرضتم عن كتاب الله والعمل بما فيه، ومنه الجهاد في سبيل الله، أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم بسفك الدماء ونهب الأموال وهتك الأعراض، تكالباً علىٰ جيفة الدنيا، أي إن توليتم كان المتوقع منكم ذلك.

٢٣ ـ ﴿أُولئك الّذين لعنهم...﴾ الإشارة إلى المفسدين في الأرض المقطعين للأرحام.

٢٤ ـ ﴿أفلا يتدبّرون القرآن...﴾ الاستفهام للتوبيخ، وضمير الجمع راجع إلى المذكورين في الآية السابقة.

٢٥ ـ ﴿إنّ الّذين ارتدّوا...﴾ الارتداد على الادبار: الرجوع إلى الاستدبار بعد الاستقبال، وهو إستعارة أُريد بها الترك بعد الأخذ. والتسويل: تزيين ما تحرض النفس عليه وتصوير القبيح لها في صورة الحسن، والمراد بالإملاء: الإمتداد أو تطويل الآمال.

٢٦ ـ ﴿ذٰلك بأنّهم قالوا...﴾ الإشارة بذلك إلىٰ تسويل الشيطان وإملائه. والمراد بالذين كرهوا ما نزّل الله: هم الذين كفروا. ﴿سنطيعكم في بعض الأمر﴾ مقول قولهم ووعد منهم للكفار بالطاعة.

٢٧ ـ ﴿فكيف إذا توفّتهم...﴾ هذا حالهم اليوم يرتدُّون بعد تبين الهدىٰ لهم فيفعلون ما يشاءون، فكيف حالهم إذا توفّتهم الملائكة وهم يضربون وجوههم وأدبارهم.

٢٨ ـ ﴿ذٰلك بأنّهم اتبعوا...﴾ سبب عقابهم أن أعمالهم حابطة لاتّباعهم ما أسخط الله، وكراهتهم رضوانه، وإذ لا عمل لهم صالحاً يشقون بالعذاب.

٢٩ ـ ﴿أم حسب الّذين...﴾ بل ظن هؤلاء المنافقون الذين في قلوبهم مرض، أن لن يخرج الله ولَن يظهر أحقادهم للدين وأهله.

وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾

٣٠ـ ﴿ولو نشاء لأريناكهم...﴾ ولو نشاء لأريناك أولئك المرضى القلوب فلعرفتهم بعلامتهم التي أعلمناهم بها. ﴿ولتعرفنّهم في لحن القول﴾ ولتعرفنهم من جنس قولهم بما يشتمل عليه من الكناية والتعريض. ﴿والله يعلم أعمالكم﴾ يعلم حقائقها، وأنها من أي القصود والنيّات صدرت.

٣١ـ ﴿ولنبلونّكم حتّىٰ نعلم...﴾ البلاء والإبتلاء: الإمتحان والإختبار، والآية بيان علة كتابة القتال علىٰ المؤمنين، وهو الإختبار الإلٰهي ليمتاز به المجاهدون في سبيل الله الصابرون علىٰ مشاق التكاليف الإلٰهية. ﴿ونبلوا أخباركم﴾ كأن المراد بالأخبار: الأعمال.

٣٢ـ ﴿إنّ الّذين كفروا...﴾ المراد بهؤلاء: رؤساء الضلال من كفار مكة ومن يلحق بهم. ﴿لن يضرّوا الله شيئاً﴾ لأن كيد الانسان ومكره لا يرجع إلّا إلىٰ نفسه ولا يضر إلّا إيّاه. ﴿وسيحبط أعمالهم﴾ مساعيهم لهدم أساس الدِّين.

٣٣ـ ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا...﴾ المراد بحسب المورد من طاعة الله: طاعته فيما شرّع وأنزل من حكم القتال، ومن طاعة الرّسول: طاعته فيما بلّغ منه وفيما أمر به منه ومن مقدماته، بما له من الولاية فيه. وبإبطال الأعمال: التخلف عن حكم القتال كما تخلف المنافقون وأهل الردّة.

٣٤ـ ﴿إنّ الّذين كفروا...﴾ إنكم لو لم تطيعوا الله ورسوله وأبطلتم أعمالكم باتباع ما أسخط الله وكراهة رضوانه، أدّاكم ذلك إلى اللحوق بأهل الكفر والصد ولا مغفرة لهم بعد موتهم كذلك أبداً.

٣٥ـ ﴿فلا تهنوا وتدعوا...﴾ الوهن بمعنى الضعف والفتور. ﴿وتدعوا إلى السّلم﴾ معطوف علىٰ ﴿تهنوا﴾ أي ولا تدعوا إلى السلم. ﴿وأنتم الأعلون﴾ لا تفعلوا ذلك والحال أنكم الغالبون ﴿ولن يتركم أعمالكم﴾ لن ينقصكم أعمالكم أي يوفّي أجرها تاماً كاملاً.

٣٦ـ ﴿إنّما الحياة الدّنيا...﴾ ترغيب لهم في الآخرة وتزهيد لهم عن الدنيا. ﴿وإن تؤمنوا﴾ إن تؤمنوا وتتقوا بطاعته وطاعة رسوله، يؤتكم أُجوركم ولا يسألكم أموالكم بإزاء ما أعطاكم.

٣٧ـ ﴿إن يسألكموها...﴾ الإحفاء: الإجهاد وتحميل المشقة. والمراد بالبخل ـ كما قيل ـ الكفّ عن الإعطاء، والأضغان: الأحقاد.

٣٨ـ ﴿ها أنتم هؤلاء...﴾ أنكم أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ـ وهو بعض أموالكم ـ فبعضكم يبخل، فيظهر به أنه لو سأل الجميع جميعكم بخلتم. ﴿ومن يبخل فإنّما...﴾ يمنع الخير عن نفسه. ﴿وإن تتولّوا يستبدل قوماً...﴾ إن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم، وإن تتولوا وتعرضوا، يستبدل قوماً غيركم بأن يوفقهم للإيمان دونكم، ثمّ لا يكونوا أمثالكم بل يؤمنون ويتقون وينفقون في سبيل الله.

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾

« سورة الفتح »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿إنّا فتحنا لك...﴾ المراد بهذا الفتح علىٰ ما تؤيده قرائن الكلام: هو ما رزق الله نبيّه (ص) من الفتح في صلح الحديبية.

٢ ـ ﴿ليغفر لك الله...﴾ المراد بالذنب ـ والله أعلم ـ التبعة السيّئة التي لدعوته (ص) عند الكفار والمشركين، وهو ذنب لهم عليه كما في قول موسىٰ لربّه: ﴿ولهم عليّ ذنب فأخاف أن يقتلون﴾ الشعراء: ١٤، وما تقدم من ذنبه هو ما كان مِنْهُ (ص) بمكة قبل الهجرة، وما تأخّر من ذنبه هو ما كان منه بعد الهجرة، ومغفرته تعالىٰ لذنبه، هي ستره عليه بإبطال تبعته بإذهاب شوكتهم وهدم بنيتهم.

٣ ـ ﴿وينصرك الله نصراً...﴾ النصر العزيز: هو ما يمتنع به من كل جبّار عنيد وعاتٍ مريد، وقد فعل بنبيّه (ص) ذلك إذ جعل دينه أعزّ الأديان وسلطانه أعظم السّلطان.

٤ ـ ﴿هو الّذي أنزل...﴾ الله الذي أوجد الثبات والإطمئنان، ليشتد به الإيمان الذي كان لهم قبل نزول السكينة، فيصير أكمل ممّا كان قبله.

٥ ـ ﴿ليدخل المؤمنين...﴾ ضم المؤمنات إلى المؤمنين في الآية، لدفع توهم اختصاص الجنة وتكفير السيئات بالذكور. ﴿وكان ذلك عند الله...﴾ بيان لكون ذلك سعادة حقيقية لا رَيب فيها لكونه عند الله كذلك وهو يقول الحق.

٦ ـ ﴿ويعذّب المنافقين...﴾ تقديم المنافقين والمنافقات على المشركين والمشركات في الآية: لكونهم أضر علىٰ المسلمين من أهل الشرك، ولأن عذاب أهل النفاق أشد. ﴿الظانّين بالله ظنّ السّوء﴾ هو ظنهم أنّ الله لا ينصر رسوله. ﴿عليهم دائرة السّوء﴾ دعاء عليهم أو قضاء عليهم.

٧ ـ ﴿ولله جنود السّماوات...﴾ الظاهر أنه بيان تعليلي للآيتين، أعني قوله: ﴿ليدخل المؤمنين...﴾.

٨ ـ ﴿إنّا أرسلناك شاهداً...﴾ المراد بشهادته (ص) شهادته على الأعمال من إيمان وكفر وعمل صالح أو طالح.

٩ ـ ﴿لتؤمنوا بالله ورسوله...﴾ التعزير ـ علىٰ ما قيل ـ النصر. والتوقير: التعظيم. والمعنىٰ: إنّا أرسلناك كذا وكذا ليؤمنوا بالله ورسوله وينصروه تعالىٰ بأيديهم وألسنتهم ويعظموه ويسبحّوه ـ وهو الصّلاة ـ بكرة وأصيلاً أي غداة وعشيّاً.

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

١٠ ـ ﴿إنّ الّذين يبايعونك...﴾ تنزيل بيعته (ص) منزلة بيعته تعالىٰ بدعوىٰ أنها هي، فما يواجهونه (ص) به من بذل الطاعة، لا يواجهون به إلّا الله سبحانه. ﴿فمن نكث فانّما ينكث...﴾ فإذا كانت بيعتك بيعة الله، فالناكث الناقض لها ناقض لبيعة الله، ولا يتضرر بذلك إلّا نفسه كما لا ينتفع بالإيفاء إلّا نفسه، لأن الله غني عن العالمين. ﴿ومن أوفىٰ بما عاهد عليه...﴾ وعد جميل علىٰ حفظ العهد والايفاء به.

١١ ـ ﴿سيقول لك المخلفون...﴾ إخبار عمّا سيأتي من قولهم للنبيّ (ص)، وفي اللفظ دلالة ما علىٰ نزول الآيات في رجوعه (ص) من الحديبية إلى المدينة ولما يردها. ﴿شغلتنا أموالنا وأهلونا...﴾ كان الشاغل المانع لنا عن صحابتك والخروج معك هو أموالنا وأهلونا، حيث لم يكن هنا من يقوم بأمرنا. ﴿يقولون بألسنتهم...﴾ تكذيب لهم في جميع ما أخبروا به. ﴿قل فمن يملك...﴾ جواب عن تعللهم بالشغل علىٰ تقدير تسليم صدقهم فيه، ملخصه أن تعلقكم في دفع الضر وجلب الخير بظاهر الأسباب، لا يغنيكم شيئاً في ضر أو نفع بل الأمر تابع لما أراده الله سبحانه.

١٢ ـ ﴿بل ظننتم أنْ لن...﴾ ما تخلفتم عن الخروج بسبب اشتغالكم بالأموال والأهلين، بل ظننتم أن الرسول والمؤمنين لن يرجعوا إلىٰ أهليهم أبداً، وأن الخارجين سيقتلون بأيدي قريش بما لهم من الجموع والبأس الشديد والشوكة والقدرة، ولذلك تخلفتم. ﴿وزيّن ذلك في قلوبكم﴾ زيّن الشيطان ذلك الظنّ في قلوبكم. ﴿وظننتم ظنّ السّوء وكنتم قوماً بورا﴾ كنتم قوماً فاسدين أو هالكين.

١٣ ـ ﴿ومن لم يؤمن بالله...﴾ الجمع في هذه الآيات بين الإيمان بالله ورسوله، للدلالة علىٰ أن الكفر بالرّسول بعدم طاعته كفر بالله، وفي الآية لحن تهديد.

١٤ ـ ﴿ولله ملك السّماوات...﴾ معنى الآية ظاهر وفيها تأييد لما تقدّم.

١٥ ـ ﴿سيقول المخلفون إذا...﴾ إنكم ستنطلقون إلىٰ غزوة فيها مغانم تأخذونها، فيقول هؤلاء المخلفون: اتركونا نتبعكم. ﴿قل لن تتّبعونا كذلكم...﴾ أمر منه تعالىٰ للنبيّ (ص) أن يمنعهم عن اتباعهم، إستناداً إلىٰ قوله تعالىٰ من قبل أن يسألوهم الاتباع. ﴿فسيقولون بل تحسدوننا﴾ سيقول المخلفون بعدما منعوا عمّا سألوه من الاتباع: ﴿بل تحسدوننا﴾. ﴿بل كانوا لا يفقهون﴾ جواب عن قولهم: ﴿بل تحسدوننا﴾.

قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ
تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ
وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَّيْسَ
عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ
وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ
وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ اللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ
النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ۚ
وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

١٦ ـ ﴿قل للمخلفين من...﴾ ظاهر قوله: ﴿ستدعون﴾ أنهم بعض الأقوام الذين قاتلهم النبيّ (ص) بعد فتح خيبر من هوازن وثقيف والروم في مؤتة. ﴿تقاتلونهم أو يسلمون﴾ إما تقاتلون أو يسلمون، أي أنهم مشركون لا تقبل منهم جزية كما تقبل من أهل الكتاب، بل إمّا أن يقاتلوا أو يسلموا.

١٧ ـ ﴿ليس على الأعمىٰ...﴾ رفع للحكم بوجوب الجهاد علىٰ ذوي العاهة الذين يشق عليهم الجهاد، برفع لازمه وهو الحرج.

١٨، ١٩ ـ ﴿لقد رضي الله...﴾ إخبار عن إثابته تعالىٰ لهم بازاء بيعتهم له (ص) تحت الشجرة. ﴿فعلم ما في قلوبهم...﴾ فعلم ما في قلوبهم من صدق النية واخلاصها في مبايعتهم لك. والمراد بالفتح القريب: فتح خيبر علىٰ ما يفيده السّياق. ﴿وكان الله عزيزاً حكيماً﴾ غالباً فيما أراد متقناً لفعله غير مجازف فيه.

٢٠ ـ ﴿وعدكم الله مغانم...﴾ المراد بهذه المغانم الكثيرة: المغانم التي سيأخذها المؤمنون بعد الرجوع من الحديبية. ﴿وكف أيدي النّاس عنكم﴾ قيل المراد بالناس قبيلتا أسد وغطفان، هموا بعد سير النبيّ (ص) إلىٰ خيبر أن يغيروا علىٰ أموال المسلمين وعيالهم بالمدينة، فقذف الله في قلوبهم الرعب وكف أيديهم. وقيل المراد بالناس أهل مكة ومن والاها حيث لم يقاتلوه (ص) ورضوا بالصلح. ﴿ولتكون آية للمؤمنين﴾ علامة وإمارة تدلهم علىٰ أنهم على الحق وأن ربّهم صادق في وعده ونبيّهم (ص) صادق في إنبائه. ﴿ويهديكم صراطاً مستقيماً﴾ عطف علىٰ ﴿تكون﴾ أي وليهديكم صراطاً مستقيماً.

٢١ ـ ﴿وأُخرىٰ لم تقدروا...﴾ وغنائم أُخرىٰ لم تقدروا عليها، قد أحاط الله بها إحاطة قدرة وكان الله علىٰ كل شيء قديرا.

٢٢ ـ ﴿ولو قاتلكم الّذين...﴾ ينبئهم الله سبحانه ضعف الكفار عن قتال المؤمنين بأنفسهم، وأن ليس لهم ولي يتولىٰ أمرهم ولا نصير ينصرهم.

٢٣ ـ ﴿سنّة الله الّتي قد...﴾ هذه سنة قديمة له سبحانه، أن يظهر أنبياءه والمؤمنين بهم إذا صدقوا في ايمانهم وأخلصوا نيّاتهم، علىٰ أعدائهم من الذين كفروا ولن تجد لسنّة الله تبديلاً.

وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ
مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ
لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ
لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ
وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ
ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ
ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

٢٤ـ ﴿وهو الّذي كفّ...﴾ الظاهر أن المراد بكفّ أيدي كل من الفئتين عن الأُخرىٰ، ما وقع من الصلح بين الفئتين بالحديبية.

٢٥ـ ﴿هم الّذين كفروا...﴾ مشركو مكة هم الّذين كفروا ومنعوكم عن المسجد الحرام ومنعوا الهدي ـ الذي سقتموه ـ حال كونه محبوساً من أن يبلغ محله، أي الموضع الذي ينحر أو يذبح فيه، وقد كان النبيّ (ص) ومن معه من المؤمنين محرمين للعمرة ساقوا هدياً لذلك. ﴿ولولا رجال مؤمنون...﴾ الوطء: الدوس. والمعرَّة: المكروه. والمعنىٰ: ولولا أن تدوسوا رجالاً مؤمنين ونساء مؤمنات بمكة، وأنتم جاهلون بهم لا تعلمون، فيصيبكم من قتلهم وإهلاكهم مكروه، لما كف الله أيديكم عنهم. ﴿ليدخل الله في رحمته...﴾ ولكن كفّ أيديكم عنهم، ليدخل في رحمته أولئك المؤمنين والمؤمنات. ﴿ولو تزيلوا لعذبنا...﴾ لو تفرقوا بأن يمتاز المؤمنون من الكفار، لعذبنا الذين كفروا من أهل مكة عذاباً أليماً، لكن لم نعذبهم لحرمة من اختلط بهم من المؤمنين.

٢٦ـ ﴿إذ جعل الّذين...﴾ الّذين كفروا وصدّوكم، إذ القوا في قلوبهم الحمية حمية الملة الجاهلية. ﴿فأنزل الله سكينتهُ...﴾ كأنه قيل: جعلوا في قلوبهم الحمية، فقابله الله سبحانه بإنزال السكينة علىٰ رسوله وعلى المؤمنين، فاطمأنت قلوبهم ولم يستخفهم الطيش، وأظهروا السكينة والوقار من غير أن تستفزهم الجهالة. ﴿وألزمهم كلمة التّقوىٰ﴾ جعلها معهم لا تنفكُّ عنهم.

٢٧ـ ﴿لقد صدق الله...﴾ اقسم لقد صدق الله رسوله في الرؤيا التي أراه لتدخلن أيها المؤمنون المسجد الحرام إن شاء الله، حال كونكم آمنين من شر المشركين، محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون المشركين. ﴿فعلم ما لم تعلموا وجعل...﴾ فعلم تعالىٰ من المصلحة في دخولكم المسجد الحرام آمنين ما جهلتموه ولم تعلموه، ولذلك جعل قبل دخولكم فتحاً قريباً ليتيسَّر لكم الدخول كذلك. ومن هنا يظهر أن المراد بالفتح القريب في هذه الآية: فتح الحديبية، فهو الذي سوّىٰ للمؤمنين الطريق لدخول المسجد الحرام آمنين، ويسّر لهم ذلك، ولولا ذلك لم يكن لهم الدخول فيه إلّا بالقتال.

٢٨ـ ﴿هو الّذي أرسل...﴾ تقدّم تفسيره في سورة التوبة، الآية ٣٣. ﴿وكفىٰ بالله شهيداً﴾ شاهداً علىٰ صدق نبوَّته والوعد أن دينه سيظهر على الدين كله، أو علىٰ أن رؤياه صادقة.

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ
فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ
فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ
عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

« سورة الحجرات »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ المراد بقوله ﴿لا تقدّموا﴾ تقديم شيء ما من الحكم قبال حكم الله ورسوله، إمّا بالإستباق إلىٰ قول قبل أن يَأخذوا القول فيه من الله ورسوله، أو إلىٰ فعل قبل أن يتلقوا الأمر به من الله ورسوله. لكن تذييله تعالىٰ النهي بقوله: ﴿إنّ الله سميع عليم﴾ يناسب تقديم القول دون تقديم الفعل.

٢ ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ ظاهر الآية أن رفع الصوت فوق صوت النبيّ (ص) والجهر له بالقول، معصيتان موجبتان للحبط.

٣ ـ ﴿إنّ الّذين يغضون...﴾ الآية مسوقة للوعد الجميل علىٰ غض الصوت عند رسول الله (ص)، بعد توصيفهم بأن قلوبهم ممتحنة للتقوىٰ، والذي امتحنهم لذلك هو الله سبحانه، وفيه تأكيد وتقوية لمضمون الآية السابقة وتشويق للإنتهاء بما فيها من النهي.

٤ ـ ﴿إنّ الّذين ينادونك...﴾ سياق الآية يؤدي أنه واقع، وأنهم كانوا قوماً من الجفاة ينادونه (ص) من وراء حجرات بيته من غير رعاية لمقتضىٰ الأدب وواجب التعظيم والتوقير، فذمهم الله سبحانه حيث وصف أكثرهم بأنهم لا يعقلون كالبهائم من الحيوان.

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا
أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾
وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾
فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَائِفَتَانِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا
عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ
فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ
عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا
مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ
الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

٥ـ ﴿ولو أنّهم صبروا حتّىٰ...﴾ ولو أنهم صبروا عن ندائك فلم ينادوك حتىٰ تخرج إليهم، لكان خيراً لما فيه من حسن الأدب ورعاية التعظيم والتوقير لمقام الرسالة، وكان ذلك مقرباً لهم إلىٰ مغفرة الله ورحمته لأنه غفور رحيم.

٦ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ يا أيّها الّذين آمنوا إن جاءكم فاسق بخبر ذي شأن، فتبينوا خبره بالبحث والفحص، للوقوف علىٰ حقيقته، حَذَر أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصيروا نادمين علىٰ ما فعلتم بهم.

٧ـ ﴿واعلموا أنّ فيكم...﴾ العنت: الإثم والهلاك. والطوع والطاعة: الإنقياد. والمعنىٰ: ولا تنسوا أن فيكم رسول الله، وهو كناية عن أنه يجب عليهم أن يرجعوا الأمور ويسيروا فيما يواجهونه من الحوادث، علىٰ ما يراه ويأمر به. ﴿ولكنّ الله حبّب...﴾ إن الله سبحانه أصلح ذلك، بما أنعم عليهم من تحبيب الإيمان وتكريه الكفر والفسوق والعصيان.

٨ـ ﴿فضلاً من الله...﴾ تعليل لما تقدّم من فعله تعالىٰ بالمؤمنين من تحبيب الإيمان وتزيينه، وتكريه الكفر والفسوق والعصيان.

٩ـ ﴿وإن طائفتان من...﴾ الاقتتال والتقاتل بمعنىٰ واحد. ﴿فان بغت إحداهما...﴾ فإن تعدّت إحدى الطائفتين على الاخرىٰ بغير حق، فقاتلوا الطائفة المتعدية حتىٰ ترجع إلىٰ ما أمر به الله وتنقاد لحكمه. ﴿فإن فاءت فاصلحوا...﴾ فإن رجعت الطائفة المتعدية إلى أمر الله، فأصلحوا بينهما إصلاحاً متلبساً بالعدل.

١٠ـ ﴿إنّما المؤمنون إخوة...﴾ إستئناف مؤكد لما تقدّم من الإصلاح بين الطائفتين المتقاتلتين من المؤمنين فيفيد أن الطائفتين المتقاتلتين لوجود الاخوة بينهما يجب أن يستقر بينهما الصلح، والمصلحون لكونهم إخوة للمتقاتلين يجب أن يسعوا في إصلاح ما بينهما.

١١ـ ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا...﴾ السخرية: الإستهزاء وهو ذكر ما يستحقر ويستهان به الإنسان بقول أو إشارة أو فعل. ﴿ولا تلمزوا أنفسكم...﴾ اللّمز ـ علىٰ ما قيل ـ التنبيه على المعايب. ﴿ولا تنابزوا بالألقاب بئس...﴾ التنابز بالألقاب: ذكر بعضهم بعضاً بلقب السوء، ممّا يكرهه كالفاسق والسفيه ونحو ذلك. ﴿ومن لم يتب فاولئك...﴾ ومن لم يتب عن هذه المعاصي التي يقترفها بعد ورود النهي، فلم يندم عليها ولم يرجع إلى الله سبحانه بتركها، فاولئك ظالمون حقاً، فإنهم لا يرون بها بأساً وقد عدها الله معاصي ونهىٰ عنها.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ۞ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

١٢ ـ ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا...﴾ المراد بالظن المأمور بالاجتناب عنه: ظن السوء. ﴿ولا تجسّسوا﴾ التجسّس: تتبع ما استتر مِن أمور الناس للإطلاع عليها. ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً﴾ الغيبة علىٰ ما في مجمع البيان: ذكر العيب بظهر الغيب علىٰ وجه يمنع الحكمة منه.

١٣ ـ ﴿يا أيُّها النّاس إنّا...﴾ إن النّاس يساوي بعضهم بعضاً لا اختلاف بينهم ولا فضل لأحدهم علىٰ غيره، ثمّ نبّه سبحانه في ذيل الآية بهذه الجملة أعني قوله: ﴿إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ علىٰ ما فيه الكرامة عنده، وهي حقيقة الكرامة.

١٤ ـ ﴿وقالت الأعراب آمنّا...﴾ المراد بالأعراب: بعض الأعراب البادين دون جميعهم، وقد نفىٰ في الآية الإيمان عنهم، وأوضحه بأنه لم يدخل في قلوبهم بعد، وأثبت لهم الإسلام. ﴿وإن تطيعوا الله...﴾ وإن تطيعوا الله فيما يأمركم به من اتّباع دينه اعتقاداً، وتطيعوا الرّسول فيما يأمركم به، لا ينقص من اجور أعمالكم شيئاً.

١٥ ـ ﴿إنّما المؤمنون الّذين...﴾ تعريفهم بما ذكر من الأوصاف تعريفاً جامعاً مانعاً، فمن اتّصف بها فهو مؤمن حقاً، كما إن من فقد شيئاً منها ليس بمؤمن حقاً. ﴿ثمّ لم يرتابوا﴾ لم يشكوا في حقّية ما آمنوا به. وقوله: ﴿وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾ المجاهدة: بذل الجهد والطاقة، وسبيل الله: دينه. والمراد بالمجاهدة بالأموال والأنفس: العمل بما تسعه الاستطاعة وتبلغه الطاقة في التكاليف المالية كالزكاة وغير ذلك من الإنفاقات الواجبة، والتكاليف البدنية كالصّلاة والصّوم والحجّ وغير ذلك.

١٦ ـ ﴿قُل أتعلّمون الله...﴾ توبيخ للأعراب حيث قالوا: آمنّا.

١٧ ـ ﴿يمنّون عليك أن...﴾ يمنون عليك بأن أسلموا وقد اخطأوا في مَنّهم هذا من وجهين: إحداهما: خطأهم من جهة توجيه المنّ إلى النبيّ (ص) وهو رسول، ليس له من الأمر شيء، وإليه الإشارة بقوله: ﴿لا تمنّوا عليّ إسلامكم﴾. وثانيهما: أن المنّ ـ لو كان هناك من ـ إنما هو بالإيمان دون الإسلام، وإليه الإشارة بتبديل الإسلام من الإيمان.

١٨ ـ ﴿إنّ الله يعلم غيب...﴾ المراد بغيب السّماوات والأرض: ما فيها من الغيب، أو الأعم ممّا فيهما ومن الخارج منهما.

سُورَةُ قٓ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓا أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ
فَقَالَ الْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ
رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ
حَفِيظٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ
﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا إِلَى السَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا
وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ
وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ
مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ
وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾
رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ
لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَٰبُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ
﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾

« سورة ق »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿قٓ والقرآن المجيد...﴾ قسم وجوابه محذوف تدل عليه الجمل التالية والتقدير: والقرآن المجيد إن البعث حق، أو إنك لمن المنذرين، أو الانذار حق.

٢ـ ﴿بل عجبوا أن جاءهم...﴾ كأنه قيل: إنا أرسلناك نذيراً فلم يؤمنوا بك، بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم. أو قيل: إن البعث الذي أنذرتهم به حق ولم يؤمنوا به، بل عجبوا منه واستبعدوه.

٣ـ ﴿أإذا متنا وكنّا...﴾ إنهم يتعجبون ويقولون: أإذا متنا وكنّا تراباً ـ وبطلت ذواتنا بطلاناً لا أثر معه منها ـ نبعث ونرجع؟ ثمّ كأن قائلاً يقول لهم: مِمَّ تتعجّبون؟ فقالوا: ذلك رجع بعيد يستبعده العقل ولا يسلمه.

٤ـ ﴿قد علمنا ما تنقص...﴾ إنهم زعموا أن موتهم وصيرورتهم تراباً متلاشي الذرات غير متمايز الأجزاء، يصيرهم مجهولي الأجزاء عندنا فيمتنع علينا جمعها وإرجاعها، لكنه زعم باطل فإنا نعلم بمن مات منهم وما يتبدل إلى الأرض من أجزاء أبدانهم، وكيف يتبدل وإلىٰ أين يصير؟ وعندنا كتاب حفيظ فيه كل شيء وهو اللوح المحفوظ.

٥ـ ﴿بل كذّبوا بالحقّ...﴾ إن ذلك ليس من جهلهم، بل كذّبوا بالحق لما جاءَهم فاستبان لهم أنه حق. فهم في أمر مريج مختلط غير منتظم، يدركون الحق ويكذبون به.

٦ـ ﴿أفلم ينظروا إلىٰ...﴾ بناء هذا الخلق البديع، أصدق شاهد علىٰ قدرته القاهرة وعلمه المحيط بما خلق.

٧ـ ﴿والأرض مددناها...﴾ فخلق الأرض وما جرىٰ فيها من التدبير الالٰهي العجيب، أحسن دليل يدلّ العقل علىٰ كمال القدرة والعلم. ٨ـ ﴿تبصرة وذكرىٰ...﴾ فعلنا ما فعلنا ليكون تبصرة يتبصَّر بها، وذكرىٰ يتذكر بها كل عبد راجع إلى الله سبحانه. ٩ـ ﴿ونزّلنا من السّماء...﴾ حب الحصيد: المحصود من الحب.

١٠، ١١ـ ﴿والنّخل باسقات...﴾ الباسقات: جمع باسقة وهي الطويلة العالية. والطلع: أوّل ما يطلع من ثمر النخيل. والنضيد: بمعنى المنضود بعضه علىٰ بعض. ﴿رزقاً للعباد وأحيينا...﴾ أنبتنا هذه الجنات ليكون رزقاً للعباد.

١٢ـ ١٤ـ ﴿كذّبت قبلهم قوم...﴾ تهديد وإنذار لهم بما كذّبوا بالحق لمّا جاءهم. وقد تقدّم ذكر أصحاب الرس في تفسير سورة الفرقان، وذكر أصحاب الأيكة وهم قوم شعيب في سور الحجر والشعراء وصٓ، وذكر قوم تبّع في سورة الدخان. ١٥ـ ﴿أفعيينا بالخلق الأوّل...﴾ أعجزنا عن الخلق الأول حتىٰ نعجز عن الخلق الجديد؟ ﴿بل هم في لَبْس...﴾ اللّبس: هو الإلتباس.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ
﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ
يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ
كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ
﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا
آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ
وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَل مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتِ
الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ
﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا
بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

١٦ ـ ﴿ولقد خلقنا الإنسان... ﴾ المراد بخلق الإنسان: وجوده المتحول خلقاً بعد خلق.

١٧ ـ ﴿إذ يتلقّى المتلقّيان... ﴾ المراد بالمتلقّيان علىٰ ما يفيده السّياق: الملكان الموكلان على الانسان.

١٨ ـ ﴿ما يلفظ من قول... ﴾ اللفظ: الرمي، سمي به التكلم بنوع من التشبيه. والرقيب: المحافظ. والعتيد: المعد المهيأ للزوم الأمر.

١٩ ـ ﴿وجاءت سكرة الموت... ﴾ الحيد: العدول والميل علىٰ سبيل الهرب، والمراد بسكرة الموت ما يعرض الإنسان حال النزع.

٢٠ ـ ﴿ونفخ في الصّور... ﴾ المراد بيوم الوعيد: يوم القيامة.

٢١ ـ ﴿وجاءت كلّ نفس... ﴾ وحضرت عنده تعالىٰ كل نفس معها سائق يسوقها وشاهد يشهد بأعمالها.

٢٢ ـ ﴿لقد كنت في غفلة... ﴾ في الدنيا ﴿في غفلة ﴾ أحاطت بك ﴿من هذا ﴾ الذي تشاهده وتعاينه ﴿فكشفنا عنك غطاءك ﴾ اليوم ﴿فبصرك ﴾ وهو البصيرة وعين القلب ﴿اليوم ﴾ وهو يوم القيامة ﴿حديد ﴾ نافذ يبصر ما لم يكن يبصره في الدنيا.

٢٣ ـ ﴿وقال قرينه هذا... ﴾ لا يخلو السّياق من ظهور في أن المراد بهذا القرين: الملك الموكل به.

٢٤ ـ ﴿ألقيا في جهنّم... ﴾ العنيد: المعاند للحق المستمر علىٰ عناده.

٢٥، ٢٦ ـ ﴿الّذي جعل مع... ﴾ هذه الصفة أعظم المعاصي وأم الجرائم التي أتىٰ بها.

٢٧ ـ ﴿قال قرينه ربّنا... ﴾ المراد بهذا القرين: قرينه من الشياطين بلا شك. ﴿ما أطغيته ﴾ ما أجبرته على الطغيان. ﴿ولكن كان في ضلال بعيد ﴾ متهيئاً مستعداً لقبول ما ألقيته إليه.

٢٨ ـ ﴿قال لا تختصموا لديّ... ﴾ القائل هو الله سبحانه. والمعنىٰ لا تختصموا لديَّ فلا نفع لكم فيه بعدما أبلغتكم وعيدي لمن أشرك وظلم. ٢٩ ـ ﴿ما يبدّل القول لديَّ... ﴾ المراد بالقول: مطلق القضاء المحتوم الذي قضىٰ به الله.

٣٠ ـ ﴿يوم نقول لجهنّم... ﴾ خطاب منه تعالىٰ لجهنم وجواب منها. ٣١ ـ ﴿وأزلفت الجنّة... ﴾ وقربت الجنة يومئذ للمتّقين، حال كونها في مكان غير بعيد، أي هي بين أيديهم لا تكلف لهم في دخولها.

٣٢ ـ ﴿هذا ما توعدون لكلّ... ﴾ الإشارة إلىٰ ما تقدّم من الثواب الموعود.

٣٣ ـ ﴿من خشي الرّحمٰن... ﴾ بيان لكل أوّاب. والخشية بالغيب: الخوف من عذاب الله حال كونه غائباً غير مرئي له.

٣٤ ـ ﴿ادخلوها بسلام ذلك... ﴾ ادخلوا بسلام، أي بسلامة وأمن من كل مكروه وسوء، أو بسلام من الله وملائكته عليكم. ﴿ذلك يوم الخلود ﴾ بشرىٰ يبشّرون بها.

٣٥ ـ ﴿لهم ما يشاءون فيها... ﴾ إن أهل الجنة وهم في الجنة يملكون كل ما تعلّقت به مشيئتهم وإرادتهم كائناً ما كان.

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ
لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ
عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

مكية وآياتها ٦٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

٣٦ـ ﴿وكم أهلكنا قبلهم...﴾ التنقيب: السير. المحيص: المحيد والمنجا.

٣٧ـ ﴿إنّ في ذلك لذكرىٰ...﴾ إن فيما أخبرنا به من الحقائق وأشرنا إليه من قصص الأمم الهالكة، لذكرىٰ يتذكر بها من كان يتعقّل.

٣٨ـ ﴿ولقد خلقنا السّماوات...﴾ اللّغوب: التعب والنصب.

٣٩ـ ﴿فاصبر علىٰ ما يقولون...﴾ قوله: ﴿وسبّح بحمد ربّك﴾، أمر بتنزيهه تعالىٰ.

٤٠ـ ﴿ومن اللّيل فسبحه...﴾ ويقبل الانطباق علىٰ صلاتي المغرب والعشاء. ﴿وإدبار السّجود﴾ كأن المراد: بعد الصلوات.

٤١ـ ﴿واستمع يوم يُنادِ...﴾ المراد بنداء المنادي: نفخ صاحب الصور.

٤٢ـ ﴿يوم يسمعون الصّيحة...﴾ بيان ليوم ينادي المنادي وكون الصيحة بالحق، لأنها مقضية قضاء محتوماً. ﴿ذلك يوم الخروج﴾ يوم الخروج من القبور.

٤٣ـ ﴿إنّا نحن نُحيي ونميت...﴾ المراد بالإحياء: إفاضة الحياة على الأجساد الميتة في الدنيا. وبالإماتة: الإماتة في الدنيا وهي النقل إلىٰ عالم القبر.

٤٤ـ ﴿يوم تشقّق الأرض...﴾ تتصدع عنهم فيخرجون منها مسارعين إلى الداعي. ﴿ذلك حشر علينا يسير﴾ ما ذكرنا من خروجهم من القبور المنشقة عنهم سراعاً، جمع لهم علينا يسير.

٤٥ـ ﴿نحن أعلم بما يقولون...﴾ فاصبر علىٰ ما يقولون، فنحن أعلم بما يقولون، سنجزيهم بما عملوا.

« سورة الذّاريات »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ٤ـ ﴿والذّاريات ذروا فالحاملات...﴾ الذّاريات: جمع الذّارية من قولهم: ذرت الريح التراب تذروه ذرواً إذا أطارته. والوقر: ثقل الحمل في الظهر أو في البطن. وفي الآيات إقسام بعد إقسام، فقوله: ﴿والذّاريات ذروا﴾ إقسام بالرياح المثيرة للتراب. ﴿فالحاملات وقراً﴾ إقسام بالسفن الجارية في البحار بيسر وسهولة. ﴿فالمقسّمات أمراً﴾ إقسام بالملائكة الذين يعملون بأمره فيقسمونه باختلاف مقاماتهم.

٥، ٦ـ ﴿إنّ ما توعدون لصادق...﴾ جواب القسم، ﴿وإنّ الدّين لواقع﴾ معطوف عليه بمنزلة التفسير، والمعنىٰ: أقسم بكذا وكذا إن الذي توعدونه ـ وهو الذي يعدهم القرآن أو النبيّ (ص) بما أنزل إليه ـ من يوم البعث وأن الله سيجزيهم فيه بأعمالهم إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً لصادق، وإن الجزاء لواقع.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ
أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾
يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا
فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ
﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ
تَنْطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾
إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ
أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ
﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ
﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ
﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾

٧ـ ﴿والسّماء ذات الحبك...﴾ الحبك بمعنى الحسن والزينة.

٨، ٩ـ ﴿إنّكم لفي قول مختلف...﴾ قولهم المختلف في أمر القرآن. فتارة يقولون: إنه سحر، وتارة يقولون: زجر، وتارة يقولون: القاء شياطين. ﴿يؤفك عنه من أفك﴾ الإفك: الصرف.

١٠، ١١ـ ﴿قُتِلَ الخرّاصون الّذين...﴾ المراد بالخراصين في الآية: القوالين من غير علم ودليل وهم الخائضون في أمر البعث والجزاء. ﴿يسألون أيّان يوم...﴾ قول قالوه علىٰ طريق الاستعجال استهزاءً.

١٣ـ ﴿يوم هم على النّار...﴾ يقع يوم الدين، أو هو واقع يوم الخراصون في النار.

١٤ـ ﴿ذوقوا فتنتكم هذا...﴾ يقال لهم: ذوقوا العذاب الذي يخصكم.

١٥ـ ﴿إنّ المتّقين في جنّات...﴾ بيان لحال المتقين يوم الدين.

١٦ـ ﴿آخذين ما آتاهم...﴾ قابلين ما أعطاهم ربّهم الرؤوف بهم.

١٧ـ ﴿كانوا قليلاً من اللّيل...﴾ الهجوع: النوم في الليل. وقيل: النوم القليل.

١٨ـ ﴿وبالأسحار هم يستغفرون...﴾ يسألون الله المغفرة لذنوبهم.

١٩ـ ﴿وفي أموالهم حق...﴾ الآية تبين خاصة سيرتهم في جنب الناس، وهي إيتاء السائل والمحروم.

٢٠ـ ﴿وفي الأرض آيات...﴾ إشارة إلىٰ ما تتضمنه الأرض من عجائب الآيات الدالة علىٰ وحدة التدبير.

٢١ـ ﴿وفي أنفسكم أفلا...﴾ وفي أنفسكم آيات ظاهرة لمن أبصر إليها وركز النظر فيها أفلا تبصرون.

٢٢ـ ﴿وفي السّماء رزقكم...﴾ المراد بالرّزق: المطر الذي ينزله الله على الأرض، فيخرج به أنواع ما يقتاتونه ويلبسونه وينتفعون به.

٢٣ـ ﴿فوَ ربّ السّماء والأرض...﴾ الحق: هو الثابت المحتوم في القضاء الالٰهي.

٢٤ـ ﴿هل أتاك حديث...﴾ إشارة إلىٰ قصة دخول الملائكة المكرمين على إبراهيم (ع).

٢٥ـ ﴿إذ دخلوا عليه فقالوا...﴾ قالوا نسلم عليك سلاماً. ﴿قوم منكرون﴾ لمّا رآهم استنكرهم.

٢٦ـ ﴿فراغ إلىٰ أهله...﴾ الروغ: الذهاب علىٰ سبيل الاحتيال علىٰ ما قاله الراغب.

٢٧ـ ﴿فقرّبه إليهم...﴾ عرض الأكل على الملائكة وهو يحسبهم بشراً.

٢٨ـ ﴿فأوجس منهم خيفة...﴾ فلم يمدّوا إليه أيديهم، فلما رأىٰ ذلك نكرهم وأوجس منهم خيفة.

٢٩ـ ﴿فأقبلت إمرأته في...﴾ فأقبلت إمرأة إبراهيم (ع) ـ لمّا سمعت البشارة ـ في ضجّة وصياح فلطمت وجهها وقالت: أنا عجوز عقيم فكيف أٰلِد؟ أو المعنىٰ هل عجوز عقيم تلد غلاماً؟

٣٠ـ ﴿قالوا كذلك قال...﴾ الإشارة بكذلك إلىٰ ما بشّروها به.

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾﴾

٣١ ـ ٣٤ـ ﴿قال فما خطبكم...﴾ قال إبراهيم (ع) ﴿فما خطبكم﴾ والشأن الخطير لكم ﴿أيّها المرسلون﴾ من الملائكة ﴿قالوا﴾ أي الملائكة لإبراهيم ﴿إنّا أرسلنا إلىٰ قوم مجرمين﴾ وهم قوم لوط ﴿لنرسل عليهم حجارة من طين﴾ طيناً متحجراً سماه الله سجيلاً ﴿مسوّمة﴾ معلمة ﴿عند ربّك للمسرفين﴾ تختص بهم لإهلاكهم.

٣٥ ـ ٣٧ـ ﴿فأخرجنا من كان...﴾ فلما ذهبوا إلىٰ لوط وكان مِن أمرهم ما كان ﴿أخرجنا من كان فيها﴾ في القرية ﴿من المؤمنين فما وجدنا غير بيت﴾ واحد ﴿من المسلمين﴾ وهم آل لوط ﴿وتركنا فيها﴾ في أرضهم بقلبها وإهلاكهم ﴿آية﴾ دالة علىٰ ربوبيتنا وبطلان الشركاء ﴿للّذين يخافون العذاب الأليم﴾ من الناس.

٣٨ـ ﴿وفي موسىٰ إذ أرسلناه...﴾ التقدير: وفي موسىٰ آية. والمراد بسلطان مبين: الحجج الباهرة التي كانت معه من الآيات المعجزة.

٣٩ـ ﴿فتولّىٰ بركنه وقال...﴾ التولّي: الإعراض. والمراد بركنه: جنوده.

٤٠ـ ﴿فأخذناه وجنوده...﴾ فأخذناه وجنوده وهم ركنه وطرحناهم في البحر، والحال أنه أتىٰ من الكفر والجحود والطغيان بما يلام عليه. ٤١ـ ﴿وفي عاد إذ أرسلنا...﴾ وفي عاد آية إذ أرسلنا عليهم أي أطلقنا عليهم الريح العقيم. والريح العقيم: هي الريح التي عقمت وامتنعت مِن أن تأتي بفائدة مطلوبة. ٤٢ـ ﴿ما تذر من شيء...﴾ الرميم: الشيء الهالك البالي. ٤٣ـ ﴿وفي ثمود إذ قيل...﴾ وفي ثمود أيضاً آية إذ قيل لهم: تمتعوا حتىٰ حين، والقائل نبيهم صالح (ع) قال لهم ذلك لما عقروا الناقة فأمهلهم ثلاثة أيام ليرجعوا فيها عن كفرهم وعتوّهم، لكن لم ينفعهم ذلك وحق عليهم كلمة العذاب. ٤٤ـ ﴿فعتوا عن أمر ربّهم...﴾ المراد بهذا العتو: العتو عن الأمر.

٤٥ـ ﴿فما استطاعوا من قيام...﴾ ما تمكنوا من قيام من مجلسهم ليفروا من عذاب الله، وهو كناية عن أنهم لم يمهلوا حتىٰ بمقدار أن يقوموا من مجلسهم. ٤٦ـ ﴿وقوم نوح من قبل...﴾ وأهلكنا قوم نوح من قبل عاد وثمود إنهم كانوا فاسقين عن أمر الله. ٤٧ـ ﴿والسّماء بنيناها بأيدٍ...﴾ الأيد: القدرة والنعمة.

٤٨ـ ﴿والأرض فرشناها فنعم...﴾ والأرض بسطناها وسطحناها لتستقروا عليها وتسكنوها فنعم الباسطون نحن.

٤٩ـ ﴿ومن كلّ شيء خلقنا...﴾ الزوجان: المتقابلان يتم أحدهما بالآخر. ﴿لعلّكم تذكرون﴾ تتذكرون أن خالقها منزه عن الزوج والشريك واحد موحّد. ٥٠ـ ﴿ففرّوا إلى الله...﴾ المراد بالفرار إلى الله: الإنقطاع إليه من الكفر والعقاب الذي يستتبعه، بالإيمان به تعالىٰ وحده واتخاذه إلٰهاً معبوداً لا شريك له.

٥١ـ ﴿ولا تجعلوا مع الله...﴾ المراد بالإيمان به: الإيمان به وحده لا شريك له في الألوهية والمعبودية.

كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

٥٢ ـ ﴿كذلك ما أتى...﴾ الأمر كذلك.

٥٣ ـ ﴿أتواصوا بل هم...﴾ هل وصّى بعض هذه الأمم بعضاً على هذا القول؟ لا بل هم قوم طاغون.

٥٤ ـ ﴿فتولّ عنهم فما...﴾ فإذا كان كذلك ولم يجيبوك إلّا بمثل قولهم: ساحر أو مجنون ولم تَزدهم دعوتك إلّا عناداً، فأعرض عنهم ولا تجادلهم على الحق، فما أنت بملوم فقد أريت المحجة وأتممت الحجّة.

٥٥ ـ ﴿وذكّر فإنّ الذّكرى...﴾ واستمرّ على التّذكير والعظة، فإنّ الذّكرى تنفع المؤمنين.

٥٦ ـ ﴿وما خلقت الجنّ...﴾ إن للخلقة غرضاً، وأن الغرض العبادة.

٥٧ ـ ﴿ما أريد منهم من...﴾ الإطعام: إعطاء الطعام ليطعم ويؤكل.

٥٨ ـ ﴿إنّ الله هو الرزّاق...﴾ تعليل لقوله ﴿ما أُريد منهم من رزق﴾.

٥٩ ـ ﴿فإنّ للّذين ظلموا...﴾ فإذا كان هؤلاء الظّالمون لا يعبدون الله ولا عناية له بهم، فإن لهم نصيباً من العذاب مثل نصيب أصحابهم من الأمم الماضية الهالكة.

٦٠ ـ ﴿فويل للّذين كفروا...﴾ هو يوم ليس لهم فيه إلّا الويل والهلاك وهو يومهم الموعود.

« سورة الطّور »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿والطّور﴾ قيل: الطور مطلق الجبل، والأنسب أن يكون المراد به في الآية جبل موسىٰ (ع).

٢، ٣ ـ ﴿وكتاب مسطور في...﴾ قيل: الرق مطلق ما يكتب فيه. وقيل: هو الورق. والمراد بهذا الكتاب قيل: هو اللوح المحفوظ. وقيل هو القرآن، وقيل هو التوراة والأنسب بالنظر إلى الآية السابقة هو القول الأخير.

٤ ـ ﴿والبيت المعمور﴾ في الروايات المأثورة أن البيت المعمور بيت في السّماء بحذاء الكعبة تزوره الملائكة.

٥ ـ ﴿والسقف المرفوع﴾ هو السّماء. ٦ ـ ﴿والبحر المسجور﴾ قال الراغب: السجر تهييج النار، وقد ورد في الحديث أن البحار تسعّر ناراً يوم القيامة. ٩، ١٠ ـ ﴿يوم تمور السّماء...﴾ المور ـ على ما في المجمع ـ تردد الشيء بالذهاب والمجيء كما يتردد الدخان ثمّ يضمحل. ﴿وتسير الجبال...﴾ إشارة إلى زلزلة الساعة في الأرض.

١١ ـ ﴿فويل يومئذ للمكذّبين...﴾ فويل لمن يقع عليه وهم المكذبون لا محالة. ١٢ ـ ﴿الّذين هم في خوض...﴾ الخوض: هو الدخول في باطل القول. ١٣ ـ ﴿يوم يُدعّون إلى...﴾ الدعُّ: هو الدفع الشديد.

١٤ ـ ﴿هذه النّار الّتي...﴾ يقال لهم: هذه النّار التّي كنتم بها تكذبون.

أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوٓا
أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ
وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَاشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم
بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ
رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ
فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ
نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ
ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

١٥ ـ ﴿أفسحرٌ هذا أم...﴾ إذا كانت هذه هي تلك النار التي كنتم تكذبون بها، فليس هذا سحراً كما كنتم ترمون أخبار الأنبياء بها، وليس هذا أمراً موهوماً خرافياً كما كنتم تتفوهون به، بل أمر مبصر معاين لكم.

١٦ ـ ﴿إصلوها فاصبروا...﴾ الصلي: مقاساة حرارة النار، أي هذه المقاساة لازمة لكم لاتفارقكم، سواء صبرتم أو لم تصبروا، فلا الصبر يرفع عنكم العذاب أو يخففه ولا الجزع وترك الصبر ينفع لكم شيئاً.

١٧ ـ ﴿إنّ المتّقين في جنّات...﴾ إن المتصفين بتقوى الله يومئذ في جنات يسكنون فيها ونعمة كثيرة تحيط بهم.

١٨ ـ ﴿فاكهين بما آتاهم...﴾ يقال تفكّه وفكه إذا تعاطي الفكاهة، وتفكّه وفكه إذا تناول الفاكهة.

١٩ ـ ﴿كلوا واشربوا هنيئاً...﴾ يقال لهم: كلوا واشربوا أكلاً وشرباً هنيئاً.

٢٠ ـ ﴿متّكئين على سرر...﴾ متكئين على الوسائد والنمارق قاعدين على سرر مصطفة.

٢١ ـ ﴿والّذين آمنوا واتّبعتهم...﴾ يمتن تعالىٰ على الّذين آمنوا بأنه سيلحق بهم أولادهم الذين اتبعوهم بنوع من الايمان، وإن كان قاصراً عن درجة إيمانهم، لتقرَّ به أعينهم. ﴿كلّ امرئ بما كسب رهين﴾ والرهن والرهين والمرهون: ما يوضع وثيقة للدين، علىٰ ما ذكره الراغب.

٢٢ ـ ﴿وأمددناهم بفاكهة...﴾ إنا نرزقهم بالفاكهة وما يشتهونه من اللحم، رزقاً بعد رزق ووقتاً بعد وقت من غير انقطاع. ٢٣ ـ ﴿يتنازعون فيها كاساً...﴾ التنازع في الكأس: تعاطيها والاجتماع علىٰ تناولها. والمراد باللغو: لغو القول الذي يصدر من شاربي الخمر في الدنيا، والتأثيم جعل الشخص ذا إثم وهو أيضاً من آثار الخمر في الدنيا.

٢٤ ـ ﴿يطوف عليهم غلمان...﴾ المراد به: طوافهم عليهم للخدمة. كأنهم لؤلؤ مكنون مخزون في الحسن والصباحة والصّفا. ٢٥ ـ ﴿وأقبل بعضهم علىٰ...﴾ يسأل كل منهم غيره عن حاله في الدنيا وما الذي ساقه إلى الجنة والنعيم؟

٢٦ ـ ﴿قالوا إنّا كنّا...﴾ إنا كنّا في الدنيا ذوي إشفاق في أهلنا نعتني بسعادتهم ونجاتهم من مهلكة الضلال، فنعاشرهم بجميل المعاشرة ونسير فيهم ببث النصيحة والدعوة إلى الحق. ٢٧ ـ ﴿فمنّ الله علينا...﴾ المن علىٰ ما ذكرهُ الراغب: الإنعام بالنعمة الثقيلة. ٢٨ ـ ﴿إنّا كنّا من قبل...﴾ كانوا في الدنيا يدعون الله بتوحيده للعبادة والتسليم لأمره.

٢٩ ـ ﴿فذكّر فما أنت...﴾ في معنىٰ أن يقال: إذا كان هذا حقاً، فذكّر فانّما تذكّر وتنذر بالحق، ولستَ كما يرمونك كاهناً أو مجنوناً. ٣٠ ـ ﴿أم يقولون شاعر...﴾ بل يقولون هو أي النبيّ (ص) شاعر ننتظر به الموت حتىٰ يموت ويخمد ذكره وينسىٰ وسمه فنستريح منه. ٣١ ـ ﴿قل تربّصوا فإنّي...﴾ تربصوا كما ترون لأنفسكم ذلك، فإن هناك أمراً من حقه أن ينتظر وقوعه، وانا أنتظره مثلكم، لكنه عليكم لا لكم وهو هلاككم ووقوع الهلاك عليكم.

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ
بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ
﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ
رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ
مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾
أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ
يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾
أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟
يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾

سُورَةُ النَّجْمِ

٣٢- ﴿أم تأمرهم أحلامهم...﴾ بل أتأمرهم عقولهم أن يقولوا هذا الذي يقولونه ويتربصوا به الموت؟ فأي عقل يدفع الحق بمثل هذه الأباطيل؟ ﴿أم هم قوم...﴾ بل هم طاغون.

٣٣- ﴿أم يقولون تقوّله...﴾ بل يقولون: افتعل القرآن ونسبه إلى الله كذباً وافتراءً، لا بل لا يؤمنون فيرمونه بهذه الفرية.

٣٤- ﴿فليأتوا بحديث مثله...﴾ جواب عن قولهم: ﴿تقوّله﴾.

٣٥- ﴿أم خلقوا من غير...﴾ بل أخلق هؤلاء المكذبون من غير شيء خلق منه غيرهم من البشر، فهؤلاء لا يتعلّق بهم تكليف. ﴿أم هم الخالقون﴾ لأنفسهم فليسوا مخلوقين لله سبحانه حتىٰ يربهم ويدبر أمرهم بالأمر والنهي.

٣٦- ﴿أم خلقوا السّماوات...﴾ أم خلقوا العالم حتىٰ يكونوا أرباباً آلهة.

٣٧- ﴿أم عندهم خزائن...﴾ بل أعندهم خزائن ربّك حتىٰ يرزقوا النبوة من شاءوا ويمسكوها عمّن شاءوا. ﴿أم هم المصيطرون﴾ بل أهم الغالبون القاهرون على الله سبحانه حتىٰ يسلبوا عنك ما رزقك الله من النبوّة والرسالة.

٣٨- ﴿أم لهم سلّم يستمعون...﴾ بل أعندهم سلّم يصعدون فيه إلى السماء فيستمعون الوحي فيأخذون ما يوحىٰ إليهم ويردّون غيره؟ فليأت مستمعهم أي المدّعي للاستماع منهم بحجّة ظاهرة.

٣٩- ﴿أم له البنات...﴾ قيل: فيه تسفيه لعقولهم حيث نسبوا إليه تعالىٰ ما أنفوا منه.

٤٠- ﴿أم تسألهم أجراً...﴾ بل تسألهم أجراً علىٰ تبليغ رسالتك، فهم يتحرجون عن تحمل الغرم الذي ينوبهم بتأدية الأجر. ٤١- ﴿أم عندهم الغيب...﴾ ذكر بعضهم أن المراد بالغيب اللوح المحفوظ. وقيل: المراد بالغيب علم الغيب. ٤٢- ﴿أم يريدون كيداً...﴾ ظاهر السّياق أن المراد بكيدهم هو مكرهم بالنبيّ (ص).

٤٣- ﴿...سبحان الله عمّا...﴾ تنزيه له تعالىٰ أن يكون له شريك كما يدّعون. ٤٤- ﴿وإن يروا كسفاً...﴾ إن كفرهم وإصرارهم علىٰ تكذيب الدعوة الحقة، بلغ إلىٰ حيث لو رأوا قطعة من السّماء ساقطة عليهم، لقالوا سحاب متراكم ليست من آية العذاب. ٤٥، ٤٦- ﴿فذرهم حتّىٰ يلاقوا...﴾ أمر نبيّه (ص) أن يتركهم وشأنهم، وهو تهديد كنائي بشمول العذاب لهم وحالهم هذه الحال. ٤٧- ﴿وإنّ للّذين ظلموا...﴾ لا يبعد أن يكون المراد به عذاب القبر.

٤٨- ﴿وأصبر لحكم ربّك...﴾ المراد بالحكم: حكمه تعالىٰ في المكذبين بالإمهال والإملاء والطبع علىٰ قلوبهم.

٤٩- ﴿ومن اللّيل فسبّحه...﴾ من اللّيل فسبّح ربّك فيه، والمراد به صلاة الليل، وقيل المراد صلاتا المغرب والعشاء الآخرة. ﴿وإدبار النّجوم﴾ قيل: المراد به وقت ادبار النجوم وهو اختفاؤها بضوء الصبح، وهو الركعتان قبل فريضة الصبح.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾
إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ
الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ
ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ
اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ
وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾

« سورة النّجم »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿والنّجم إذا هوىٰ﴾ المراد بالنّجم هو مطلق الجرم السّماوي المضيء.

٢ ـ ﴿ما ضلّ صاحبكم...﴾ ما خرج صاحبكم عن الطريق.

٣، ٤ ـ ﴿وما ينطق عن الهوىٰ...﴾ إنه (ص) ما ينطق عن هوىٰ نفسه، بل ليس ذلك إلّا وحياً يوحىٰ إليه من الله سبحانه.

٥ ـ ﴿علّمه شديد القوىٰ﴾ المراد بشديد القوىٰ ـ علىٰ ما قالوا ـ جبريل.

٦ ـ ﴿ذو مِرّة فاستوىٰ﴾ المرة: الشدة، وحصافة العقل والرأي. ﴿فاستوىٰ﴾ بمعنىٰ استقام أو استولىٰ.

٧ ـ ﴿وهو بالأُفق الأعلىٰ﴾ المراد بالافق الأعلىٰ: افق أعلىٰ من السّماء.

٨ ـ ﴿ثمّ دنا فتدلّىٰ﴾ التدلي: التعلق بالشيء ويكنىٰ به عن شدة القرب.

٩ ـ ﴿فكان قاب قوسين...﴾ فكان البعد قدر قوسين أو قدر ذراعين أو أقرب من ذلك.

١٠ ـ ﴿فأوحىٰ إلىٰ عبده...﴾ فأوحى الله إلىٰ عبده ما أوحىٰ. ١١ ـ ﴿ما كذب الفؤاد...﴾ أي إن رؤية فؤاده فيما رآه رؤية صادقة. ١٢ ـ ﴿أفتمارونه علىٰ ما يرىٰ﴾ أفتصرُّون في جدالكم على النبيّ (ص) أن يذعن بخلاف ما يدَّعيه ويخبركم به وهو يشاهد ذلك عياناً. ١٣ ـ ﴿ولقد رآه نزلة...﴾ النزلة: نزول واحد، والمعنىٰ: [إن جبريل] نزل عليه (ص) نزلة أُخرىٰ وعرج به إلى السّماوات وتراءىٰ له (ص) عند سدرة المنتهىٰ وهو في صورته الأصلية.

١٤ ـ ﴿عند سدرة المنتهىٰ﴾ فسّر في الروايات بأنها شجرة فوق السّماء السّابعة إليها تنتهي أعمال بني آدم.

١٥ ـ ﴿عندها جنّة المأوىٰ﴾ هي جنّة الآخرة. ١٦ ـ ﴿إذ يغشىٰ السدرة...﴾ إذ يحيط بالسدرة ما يحيط بها.

١٧ ـ ﴿ما زاغ البصر...﴾ إنه (ص) الحقيقية، أبصر غير خاطئ في إبصاره. ١٨ ـ ﴿لقد رأىٰ من...﴾ أُقسم لقد شاهد بعض الآيات الكبرىٰ لربّه. ١٩، ٢٠ ـ ﴿أفرأيتم اللّات...﴾ أصنام ثلاث كانت معبودة لعرب الجاهلية.

٢١، ٢٢ ـ ﴿ألكُم الذّكر وله...﴾ فهل لكم الذّكر ولله سبحانه الأُنثىٰ من الأولاد؟ تلك القسمة إذاً قسمة جائرة غير عادلة ـ استهزاءً ـ. ٢٣ ـ ﴿إن هي إلّا أسماء...﴾ ليست هذه الأصنام الآلهة إلّا أسماء جعلتموها أسماء لها أنتم وآباؤكم.

٢٤ ـ ﴿أم للإنسان ما تمنّىٰ﴾ الاستفهام إنكاري، والكلام مسوق لنفي أن يملك الإنسان ما يتمنّاه بمجرّد أنه يتمنّاه.

٢٥ ـ ﴿فلله الآخرة والأُولىٰ﴾ ليس يملك الإنسان ما تمناه بمجرد التمني، لأن الآخرة والأولىٰ لله سبحانه ولا شريك له في ملكه. ٢٦ ـ ﴿وكم من ملك في السّماوات...﴾ وكثير من الملائكة في السّماوات لا تؤثر شفاعتهم أثراً، إلّا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء منهم، أي من الملائكة ويرضىٰ بشفاعته.

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾
وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ
ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ
ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن
سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا
فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟
بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ
إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ
وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ
﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ
مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ
﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ
يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ
﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾

٢٧ ـ ﴿إنّ الّذين لا يؤمنون...﴾ رد لقولهم بانوثية الملائكة بعد رد قولهم بشفاعتهم.

٢٨ ـ ﴿وما لهم به من...﴾ الظّن في هذه الآية بمعنى التوهم دون الاعتقاد الراجح.

٢٩ ـ ﴿فأعرض عمّن تولّىٰ...﴾ كأنه قيل: إن هؤلاء يتركون العلم ويتبعون الظن وما تهوي الأنفس، وإذا كان كذلك فاعرض عنهم لأنهم في ضلال.

٣٠ ـ ﴿ذٰلك مبلغهم من...﴾ الإشارة بذلك إلىٰ أمر الدنيا. ﴿إنّ ربّك هو أعلم...﴾ تأكيد لمضمون الجملة السابقة وشهادة منه تعالىٰ عليه.

٣١ ـ ﴿ولله ما في السّماوات...﴾ إشارة إلىٰ ملكه تعالىٰ للكل، ومعناه قيام الأشياء به تعالىٰ لكونه خالقهم الموجد لهم.

٣٢ ـ ﴿الّذين يجتنبون كبائر...﴾ اللمم: قيل: هو المعصية حيناً بعد حين من غير عادة. ﴿هو أعلم بكم إذ أنشأكم...﴾ إنشاؤهم من الأرض ما جرىٰ عليهم في بدء خلقهم طوراً بعد طور. ﴿وإذ أنتم أجنّة...﴾ وهو أعلم بكم إذ كنتم أجنّة في أرحام أُمهاتكم، يعلم ما حقيقتكم وما أنتم عليه من الحال، وما في سرّكم وإلى ما يؤول أمركم. ﴿فلا تزكّوا أنفسكم﴾ فلا تزكّوا أنفسكم بنسبتها إلى الطهارة هو أعلم بمن اتقىٰ.

٣٣، ٣٤ ـ ﴿أفرأيت الّذي تولّىٰ...﴾ فاخبرني عمّن أعرض عن الإنفاق، وأعطىٰ قليلاً من المال، وأمسك بعد ذلك.

٣٥ ـ ﴿أعنده علم الغيب...﴾ أيعلم الغيب فهو يعلم أنه لو أنفق ودام على الإنفاق نفد ماله وابتلي بالفقر.

٣٦، ٣٧ ـ ﴿أم لم ينبّأ بما في...﴾ صحف موسىٰ: التوراة، وصحف إبراهيم: ما نزل عليه من الكتاب. والتوفية: تأدية الحق بتمامه وكماله. ٣٨ ـ ﴿ألّا تزر وازرة...﴾ الوزر: الثقل وكثر استعماله في الإثم، والوازرة: النفس التي من شأنها أن تحمل الإثم. والمعنىٰ: ما في صحفهما هو أنه لا تحمل نفس إثم نفس أُخرىٰ، أي لا تتأثم نفس بما لنفس أُخرىٰ من الإثم، فلا تؤاخذ نفس بإثم نفس أُخرىٰ. ٣٩ ـ ﴿وأن ليس للإنسان...﴾ وأنه لا يملك ملكاً يعود إليه أثره من خير أو شر أو نفع أو ضر حقيقة، إلّا ما جدَّ فيه من عمل، فله ما قام بفعله بنفسه، وأما ما قام به غيره من عمل فلا يلحق بالإنسان أثره خيراً أو شراً. ٤٠ ـ ﴿وأنّ سعيه سوف يرىٰ﴾ المراد بالسّعي: سعي ما فيه من العمل. وبالرؤية: المشاهدة.

٤١ ـ ﴿ثمّ يجزاه الجزاء...﴾ ثمّ يجزى الانسان عمله أي بعمله أتمّ الجزاء. ٤٢ ـ ﴿وأن إلىٰ ربّك المنتهىٰ﴾ المنتهىٰ بمعنى الانتهاء. ٤٣ ـ ﴿وأنّه هو أضحك...﴾ إنه تعالىٰ هو أوجد الضّحك في الضاحك، وأوجد البكاء في الباكي لا غيره تعالىٰ. ٤٤ ـ ﴿وأنّه هو أمات...﴾ الكلام في انتساب الموت والحياة إلىٰ أسباب أُخر طبيعية وغير طبيعية، كالملائكة، كالكلام في انتساب الضحك والبكاء إلىٰ غيره تعالىٰ، مع انحصار الايجاد فيه تعالىٰ.

وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ
عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ
ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾
وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ
أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾
هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن
دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ
وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ﴿٦٢﴾

سُورَةُ القَمَرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟
وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ
وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ
مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ
﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾

٤٥، ٤٦- ﴿وأنّه خلق الزّوجين...﴾ النطفة: ماء الرّجل والمرأة الذي يخلق منه الولد.

٤٧- ﴿وأنّ عليه النشأة...﴾ النشأة الأُخرىٰ: الخلقة الأخرى الثانية وهي الدار الآخرة.

٤٨- ﴿وأنّه هو أغنى...﴾ أعطى الغنىٰ وأعطى القنية، والقنية: ما يدوم من الأموال ويبقىٰ ببقاء نفسه كالدار والبستان والحيوان.

٤٩- ﴿وأنّه هُو ربّ...﴾ المراد بالشعرىٰ: الشعرىٰ اليمانية، وهى كوكبة مضيئة من الثوابت شرقي صورة الجبّار في السّماء. ٥٠- ﴿وأنّه أهلك عاداً...﴾ وهم قوم هود النبيّ (ع) ووصفوا بالأولىٰ لأن هناك عاداً ثانية.

٥١- ﴿وثمود فما أبقىٰ﴾ وهم قوم صالح.

٥٢- ﴿وقوم نوح من قبل...﴾ عطف كسابقه علىٰ قوله: ﴿عاداً﴾ والإصرار بالتأكيد علىٰ كونهم أظلم وأطغىٰ، أي من القومين عاد وثمود. ٥٣، ٥٤- ﴿والمؤتفكة أهوىٰ...﴾ قيل: إن المؤتفكة: قرىٰ قوم لوط إئتفكت بأهلها أي انقلبت والإئتفاك الانقلاب. ٥٥- ﴿فبأي آلاء ربّك...﴾ الآلاء: جمع إلى بمعنى النعمة، والتماري التشكك.

٥٦- ﴿هذا نذير من...﴾ الإشارة بهذا إلى القرآن أو النبيّ (ص). ٥٧- ﴿أزفت الآزفة﴾ قربت القيامة، والآزفة من أسماء القيامة. ٥٨- ﴿ليس لها من دون...﴾ ليس نفس تقدر علىٰ إزالة ما فيها من الشدائد والأهوال، إلّا أن يكشفها الله سبحانه. ٥٩- ٦١- ﴿أفمن هذا الحديث...﴾ أفمن هذا البيان الذي يدعوكم إلى النجاة تعجبون إنكاراً وتضحكون استهزاءً ولا تبكون؟ ٦٢- ﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾ إذا كان كذلك فعليكم أن تسجدوا لله وتعبدوه.

« سورة القمر »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١- ﴿إقتربت السّاعة...﴾ السّاعة: هي الظرف الذي تقوم فيه القيامة. ﴿وانشقّ القمر﴾ إنفصل بعضه عن بعض.

٢- ﴿وإن يروا آية...﴾ وكل آية يشاهدونها يقولون فيها إنّها سِحر بعد سحر. ٣- ﴿وكذّبوا واتّبعوا أهواءهم...﴾ وكذبوا بالنبيّ (ص) وما أتىٰ به من الآيات والحال أن كل أمرٍ مستقر سَيستقر في مستقره، فيعلم أنه حق أو باطل. ٤- ﴿لقد جاءهم من الأنباء...﴾ المزدجر مصدر ميمي وهو الاتعاظ، والمراد بالأنباء: أخبار الأُمم الدارجة الهالكة أو أخبار يوم القيامة وقد احتمل كل منهما. ٥- ﴿حكمة بالغة فما...﴾ هذا القرآن أو الذي يُدعون إليه حكمة بالغة كذبوا بها واتبعوا أهواءهم، فما يغني المنذرون أو الانذارات؟ ٦- ﴿فتولّ عَنْهُمْ يوم...﴾ فتولَّ عنهم ولا تلح عليهم بالدعوة. ﴿يوم يدع الدّاعِ إلى شيء...﴾ اذكر يوم يدعو الداعي إلىٰ أمر صعب عليهم وهو القضاء والجزاء.

خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧
مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝٨ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ۝٩ فَدَعَا
رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ۝١٠ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ
۝١١ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ۝١٢
وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ۝١٣ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ
كُفِرَ ۝١٤ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝١٥ فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِى وَنُذُرِ ۝١٦ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ
۝١٧ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ۝١٨ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ۝١٩ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ
نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ۝٢٠ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ۝٢١ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ۝٢٢ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ۝٢٣ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا
مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٢٤ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ
مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ۝٢٥ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ
ٱلْأَشِرُ ۝٢٦ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ۝٢٧

٧ـ ﴿خشّعاً أبصارهم...﴾ الأجداث: جمع جدث وهو القبر.

٨ـ ﴿مهطعين إلى الداع...﴾ مسرعين إلى الداعي، مطيعين مستجيبين دعوته يقول الكافرون: هذا يوم عسر أي صعب شديد.

٩ـ ﴿كذّبت قبلهم قوم...﴾ الازدجار: زجر الجن له إثر الجنون.

١٠ـ ﴿فدعا ربّه أنّي...﴾ الانتصار: الانتقام. ﴿إنّي مغلوب﴾ بالقهر والتحكم دون الحجّة.

١١ـ ﴿ففتحنا أبواب السّماء...﴾ إستعارة تمثيلية عن شدة انصباب الماء وجريان المطر.

١٢ـ ﴿وفجّرنا الأرض عيوناً...﴾ جعلنا الأرض عيوناً منفجرة عن الماء. ﴿فالتقى الماء على أمر...﴾ فالتقى ماء السّماء وماء الأرض مستقرّاً على أمر قدّره الله تعالى.

١٣ـ ﴿وحملناه على ذات الواح...﴾ المراد بذات الألواح والدسر: السفينة.

١٤ـ ﴿تجري بأعيننا جزاءً...﴾ تجري السّفينة على الماء المحيط بالأرض، بأنواع من مراقبتنا وحفظنا وحراستنا.

١٥ـ ﴿ولقد تركناها آية...﴾ أُقسم لقد أبقينا تلك السّفينة التي نجينا بها نوحاً والذين معه، وجعلناها آية يعتبر بها من اعتبر. ١٦ـ ﴿فكيف كان عذابي...﴾ الاستفهام للتهويل.

١٧ـ ﴿ولقد يسّرنا القرآن...﴾ واقسم لقد سهّلنا القرآن لأن يتذكر به، فيذكر الله تعالى وشؤونه، هل من متذكر يتذكر به فيؤمن بالله ويدين بما يدعو إليه من الدين الحق؟

١٨ـ ﴿كذّبت عاد فكيف...﴾ شروع في قصة أُخرى من القصص التي فيها الازدجار.

١٩ـ ﴿إنّا أرسلنا عليهم...﴾ الصرصر ـ على ما في المجمع ـ الريح الشديدة الهبوب.

٢٠ـ ﴿تنزع النّاس كأنّهم...﴾ تنزع الرّيح النّاس من الأرض. واعجاز النخل: أسافله، والمنقعِر: المقلوع من أصله.

٢١، ٢٢ـ ﴿فكيف كان عذابي...﴾ تقدّم تفسير الآيتين.

٢٣ـ ﴿كذّبت ثمود بالنذر﴾ كذّبت ثمود بإنذار نبيهم صالح (ع) أو المعنى: كذبت ثمود بالأنبياء.

٢٤ـ ﴿فقالوا أبشراً منّا...﴾ السعر: جمع سعير بمعنى النّار المشتعلة، واحتمل أن يكون بمعنى الجنون وهو أنسب للسّياق. ٢٥ـ ﴿أألقي الذّكر عليه...﴾ أأُنزل الوحي عليه واختص به من بيننا ولا فضل له علينا لا يكون ذلك أبداً ومن المحتمل أن يكون المراد نفي أن يختص بالقاء الذكر من بينهم وهو بشر مثلهم. ﴿بل هو كذّاب أشر﴾ أي شديد البطر متكبر يريد أن يتعظّم علينا بهذا الطريق. ٢٦ـ ﴿سيعلمون غداً من...﴾ يشير سبحانه إلى ما سينزل عليهم من العذاب.

٢٧ـ ﴿إنّا مرسلو الناقة...﴾ إنا مرسلون ـ على طريق الاعجاز ـ الناقة التي يسألونها إمتحاناً لهم فانتظرهم واصبر على أذاهم.

وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ
فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا
كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا
بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾
فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ
﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ
أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ
فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ
وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ
﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ
عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

٢٨ـ ﴿ونبّئهم أن الماء...﴾ خبرهم بعد إرسال الناقة أن الماء مقسوم بين القوم وبين الناقة، كل نصيب من الشرب يحضر عند صاحبه، فيحضر القوم عند شربهم والناقة عند شربها.

٢٩ـ ﴿فنادوا صاحبهم...﴾ فنادى القوم عاقر الناقة لعقرها فتناول عقرها فعقرها وقتلها.

٣٠، ٣١ـ ﴿فكيف كان عذابي...﴾ هشيم المحتظر: الشجر اليابس ونحوه يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته.

٣٢، ٣٣ـ ﴿ولقد يسّرنا...﴾ تقدّم تفسيره.

٣٤ـ ﴿إنّا أرسلنا عليهم...﴾ الحاصب: الريح التي تأتي بالحجارة والحصباء، والمراد بها الريح التي أُرسلت فرمتهم بسجيل منضود.

٣٥ـ ﴿نعمة من عندنا...﴾ نجيناهم ليكون نعمة من عندنا نخصهم بها، لأنهم كانوا شاكرين لنا وجزاء الشكر لنا النجاة.

٣٦ـ ﴿ولقد أنذرهم بطشتنا...﴾ اقسم لقد خوفهم لوط أخذنا الشديد فجادلوا في إنذاره وتخويفه.

٣٧ـ ﴿ولقد راودوه عن...﴾ طلبهم منه أن يسلم إليهم أضيافه وهم الملائكة. وطمس أعينهم: محوها.

٣٨ـ ﴿ولقد صبّحهم...﴾ المراد باستقرار العذاب: حلوله بهم وعدم تخلفه عنهم.

٣٩، ٤٠ـ ﴿فذوقوا عذابي...﴾ تقدّم تفسيره. ٤١، ٤٢ـ ﴿ولقد جاء آل...﴾ المراد بالنذر: الانذار.

٤٣ـ ﴿أكفّاركم خير من...﴾ الظاهر أنه خطاب لقوم النبيّ (ص) من مسلم وكافر. والمعنىٰ: ليس الذين كفروا منكم خيراً من أُولئكم الأُمم المعذبين حتىٰ يشملهم العذاب دونكم. ﴿أم لكم براءة في الزبر﴾ بل ألكم براءة في الكتب السّماوية التي نزلت من عند الله، أنكم في أمن من العذاب والمؤاخذة، وإن كفرتم واجرمتم واقترفتم ما شئتم من الذنوب.

٤٤ـ ﴿أم يقولون نحن...﴾ بل أيقولون أي الكفّار: نحن قوم مجتمعون متحدون ننتقم ممّن أرادنا بسوء، أو ينصر بعضنا بعضاً فلا ننهزم. ٤٥ـ ﴿سيهزم الجمع ويولون...﴾ سيهزم الجمع الذي يتبجحون به، ويولون الأدبار ويفرّون.

٤٦ـ ﴿بل السّاعة موعدهم...﴾ وليس الانهزام والعذاب الدنيوي تمام عقوبتهم، بل السّاعة التي أشرنا إلىٰ نبأها، هي موعدهم والساعة أدهىٰ من كل داهية وأمر من كل مُر.

٤٧ـ ﴿إنّ المجرمين في ضلال...﴾ إنما كانت السّاعة أدهىٰ وأمر لهم، لأنهم مجرمون والمجرمون في ضلال عن موطن السعادة، وهو الجنة ونيران مسعرة. ٤٨ـ ﴿يوم يسبحون في النّار...﴾ كونهم في ضلال وسعر في يوم يجرّون في النار علىٰ وجوههم يقال لهم: ذوقوا ما تصيبكم جهنم بحرّها وعذابها.

٤٩ـ ﴿إنّا كلّ شيء...﴾ إنّا خلقنا كلّ شيء مصاحباً لقدر.

٥٠ ـ ﴿وما أمرنا إلّا واحدة...﴾ إن تحقق السّاعة التي يعذبون فيها بمضي هذه الإرادة وتحقق متعلقها، لا مؤونة فيه عليه سبحانه، لأنه يكفي فيه أمر واحد منه تعالىٰ كلمح بالبصر.

٥١ ـ ﴿ولقد أهلكنا أشياعكم...﴾ ليس ما أنذرناكم به من عذاب الدنيا وعذاب الساعة مجرد خبر أخبرناكم به، ولا قول القيناه إليكم، فهذه أشياعكم من الامم الماضية، شرع فيهم بذلك، فقد أهلكناهم وهو عذابهم في الدنيا، وسيلقون عذاب الآخرة فإن أعمالهم مكتوبة مضبوطة في كتب محفوظة عندنا، سنحاسبهم بها ونجازيهم بما عملوا.

٥٢، ٥٣ ـ ﴿وكلّ شيء فعلوه...﴾ الزبر: كتب الأعمال، والمراد بالصغير والكبير: صغير الأعمال وكبيرها علىٰ ما يفيده السّياق.

٥٤ ـ ﴿إنّ المتّقين في...﴾ في جنّات عظيمة الشأن بالغة الوصف، ونهر كذلك.

٥٥ ـ ﴿في مقعد صدق عند...﴾ المقعد: المجلس، والمليك: صيغة مبالغة للملك علىٰ ما قيل. والمقتدر: القادر العظيم القدرة وهو الله سبحانه.

وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾

سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾

«سورة الرّحمٰن»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١، ٢ ـ ﴿الرّحمٰن علّم القرآن﴾ الرّحمن: صيغة مبالغة تدل علىٰ كثرة الرحمة، ببذل النعم، ولما كان القرآن أعظم النعم.

٣، ٤ ـ ﴿خلق الإنسان علّمه...﴾ البيان: الكشف عن الشيء والمراد به الكلام الكاشف عمّا في الضمير، وهو أعجب النعم.

٥ ـ ﴿الشّمس والقمر بحُسبان﴾ الشّمس والقمر يجريان بحساب منه.

٦ ـ ﴿والنّجم والشّجر يسجدان﴾ سجود النّجم والشّجر: إنقيادهما للأمر الإلٰهي بالنشوء والنمو علىٰ حسب ما قدر لهما كما قيل.

٧ ـ ﴿والسّماء رفعها ووضع...﴾ المراد بالميزان: كل ما يوزن، أي يقدر به الشيء.

٨، ٩ ـ ﴿ألّا تطغوا في الميزان...﴾ إن معنىٰ وضعنا الميزان بينكم، هو أن اعدلوا في وزن الاثقال وَلا تطغوا فيه.

١٠ ـ ﴿والأرض وضعها للأنام...﴾ الأنام: الناس.

١١ ـ ﴿فيها فاكهة والنّخل...﴾ الأكمام: جمع كم وعاء التمر وهو الطلع.

١٢ ـ ﴿والحبّ ذو العصف...﴾ العصف: ما هو كالغلاف للحب وهو قشره.

١٣ ـ ﴿فبأي آلاء ربّكما تكذّبان﴾ الآلاء: جمع إلىٰ بمعنىٰ النعمة.

١٤ ـ ﴿خلق الإنسان من...﴾ الصلصال: الطين اليابس الذي يتردّد منه الصوت إذا وطئ.

١٥ ـ ﴿وخلق الجانّ من...﴾ المارج: هو اللّهب الخالص من النار، وقيل: اللهب المختلط بسواد.

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾
مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ
﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ
أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ
إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ
﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ
إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

١٧ـ ﴿ربّ المشرقين وربّ...﴾ المراد بالمشرقين: مشرق الصيف ومشرق الشتاء، وبذلك تحصل الفصول الأربعة وتنتظم الأرزاق، وقيل: المراد بالمشرقين مشرق الشمس والقمر وبالمغربين مغرباهما.

١٩، ٢٠ـ ﴿مرج البحرين يلتقيان...﴾ المرج: الخلط، والظاهر أن المراد بالبحرين: العذب الفرات والمالح الأجاج.

٢٢ـ ﴿يخرج منهما اللّؤلؤ...﴾ من البحرين العذب والمالح جميعاً، وذلك من فوائدهما التي ينتفع بها الإنسان.

٢٤ـ ﴿وله الجوار المنشآت...﴾ الجواري: جمع جارية وهي السفينة، والمنشآت: إسم مفعول من الإنشاء وهو إحداث الشيء وتربيته، والأعلام: جمع علم وهو الجبل.

٢٦، ٢٧ـ ﴿كلّ من عليها فان...﴾ كل ذي شعور وعقل على الأرض سيفنىٰ، وفيه تسجيل الزوال والدثور على الثقلين.

٢٩ـ ﴿يسأله من في السّماوات...﴾ سؤالهم سؤال حاجة، فهم في حاجة من جميع جهاتهم إليه تعالىٰ. ﴿كلّ يوم هو في شان﴾ كل يوم هو تعالىٰ في شأن غير ما في سابقه ولاحقه من الشأن، فلا يتكرر فعل مِن أفعاله مرّتين، ولا يماثل شأن من شؤونه شأناً آخر من جميع الجهات، وإنّما يفعل علىٰ غير مثالٍ سابق وهو الإبداع.

٣١ـ ﴿سنفرغ لكم أيّها...﴾ سنطوي بساط النشأة الأولىٰ ونشتغل بكم، والثقلان: الجن والإنس.

٣٣ـ ﴿يا معشر الجنّ والإنس...﴾ يا معشر الجنّ والإنس إن قدرتم أن تفروا بالنفوذ من نواحي السّماوات والأرض والخروج من ملك الله والتخلص من مؤاخذته، ففروا وانفذوا. ﴿لا تنفذون إلّا بسلطان﴾ لا تقدرون على النفوذ إلّا بنوع من السلطة علىٰ ذلك وليس لكم، والسلطان: القدرة الوجودية، والسلطان: البرهان أو مطلق الحجة، والسلطان: الملك.

٣٥ـ ﴿يرسل عليكما شواظ...﴾ الشواظ ـ علىٰ ما ذكره الراغب ـ اللهب الذي لا دخان فيه. ﴿فلا تنتصران﴾ لا تتناصران بأن ينصر بعضكم بعضاً لرفع البلاء والتخلص عن العناء، لسقوط تأثير الأسباب ولا عاصم اليوم من الله.

٣٧ـ ﴿فإذا انشقت السّماء...﴾ كانت حمراء كالدهان وهو الأديم الأحمر.

٣٩ـ ﴿فيومئذ لا يسأل عن...﴾ المراد بيومئذ: يوم القيامة.

يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ
﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ
تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ
زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ
بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ
وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ
الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦٣﴾ مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا
عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

٤١ـ ﴿يعرف المجرمون بسيماهم...﴾ المراد بسيماهم: علامتهم البارزة في وجوههم. والنواصي: جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس. والمعنىٰ: يعرف المجرمون بعلامتهم الظاهرة في وجوههم، فيؤخذ بالنواصي والأقدام من المجرمين فيلقون في النار.

٤٣، ٤٤ـ ﴿هذه جهنّم الّتي...﴾ يقال يومئذ: هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون. والحميم: الماء الحار. والآني: الذي انتهت حرارته.

٤٦ـ ﴿ولمن خاف مقام...﴾ شروع في وصف حال السعداء من الخائفين مقام ربّهم. ﴿جنّتان﴾ قيل جنة يثاب بها وجنة يتفضل بها عليه.

٤٨ـ ﴿ذواتا أفنان﴾ ذواتا أغصان لينة أشجارهما.

٥٠ـ ﴿فيهما عينان تجريان﴾ أُبهمت العينان، وفيه دلالة علىٰ فخامة أمرهما.

٥٢ـ ﴿فيهما من كلّ...﴾ أي صنفان: قيل صنف معروف لهم شاهدوه في الدنيا، وصنف غير معروف لم يروه في الدنيا.

٥٤ـ ﴿متّكئين علىٰ فرش...﴾ الفرش جمع فراش. والبطائن: جمع بطانة وهي داخل الشيء وجوفه. ﴿وجنا الجنّتين دان﴾ ما يجتنىٰ من ثمار الجنتين قريب.

٥٦ـ ﴿فيهنّ قاصرات...﴾ المراد بقصور الطرف: اكتفاؤهن بأزواجهن فلا يردن غيرهم. ﴿لم يطمثهنّ إنس...﴾ لم يمسسهنّ بالنكاح إنس ولا جان قبل أزواجهنّ.

٥٨ـ ﴿كأنهنّ الياقوت...﴾ في صفاء اللون والبهاء والتلألؤ.

٦٠ـ ﴿هل جزاء الإحسان...﴾ إنه تعالىٰ يُحسن إليهم هذا الإحسان جزاءً لإحسانهم بالخوف مقام ربّهم.

٦٢ـ ﴿ومن دونهما جنّتان﴾ ضمير التثنية للجنتين الموصوفتين في الآيات السابقة، ومعنىٰ: ﴿من دونهما﴾ أنزل درجة واحط فضلاً وشرفاً منهما، وإن كانتا شبيهتين بالجنتين السابقتين في نعمهما وآلائهما.

٦٤ـ ﴿مدهامّتان﴾ الادهمام: من الدهمة إشتداد الخضرة بحيث تضرب إلى السواد وهو ابتهاج الشجرة.

٦٦ـ ﴿فيهما عينان نضّاختان﴾ فوّارتان تخرجان من منبعهما بالدفع.

فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾
فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ
مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾
لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ
﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾
فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ
ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ
﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾

« سورة الواقعة »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿إذا وقعت الواقعة﴾ المراد: واقعة القيامة.

٢ ـ ﴿ليس لوقعتها كاذبة﴾ ليس في وقعتها وتحققها كذب.

٣ ـ ﴿خافضة رافعة﴾ كناية عن تقليبها نظام الدنيا المشهود فتظهر السرائر وهي محجوبة اليوم، وتحجب وتستر آثار الأسباب وروابطها وهي ظاهرة اليوم، وتذل الاعزة من أهل الكفر والفسق وتعز المتقين.

٤ ـ ﴿إذا رُجّت الأرض...﴾ إشارة إلىٰ زلزلة السّاعة.

٥، ٦ ـ ﴿وبسّت الجبال بسّاً...﴾ البَسّ: الفتّ وهو عود الجسم بدق ونحوه أجزاء صغاراً متلاشية كالدقيق. والهباء قيل: هو الغبار، وقيل: هو الذرة من الغبار الظاهر في شعاع الشمس الداخل في كوّة. والانبثاث: التفرق.

٧ ـ ﴿وكنتم أزواجاً ثلاثة﴾ الزوج بمعنى الصنف والخطاب لعامة البشر.

٨ ـ ﴿فأصحاب الميمنة ما...﴾ أصحاب الميمنة: أصحاب السعادة واليمن، مقابل أصحاب المشأمة أصحاب الشقاء والشؤم. ٩ ـ ﴿وأصحاب المشأمة...﴾ المشأمة: مصدر كالشؤم مقابل اليمين.

١٠ ـ ﴿والسّابقون السّابقون﴾ المراد بالسّابقين ـ الأوّل ـ في الآية السّابقون بالخيرات من الأعمال، وإذا سبقوا بالخيرات سبقوا إلى المغفرة والرحمة التي بازائها، فالسّابقون بالخيرات هم السّابقون بالرحمة.

١١، ١٢ ـ ﴿أولئك المقرّبون في...﴾ الإشارة باولئك إلى السّابقين. ١٣، ١٤ ـ ﴿ثلّة من الأوّلين...﴾ الثلّة ـ علىٰ ما قيل ـ الجماعة الكثيرة، والمراد بالأولين: الامم الماضون للأنبياء السّابقين. وبالآخرين: هذه الأُمّة.

١٥، ١٦ ـ ﴿علىٰ سرر موضونة...﴾ المقربون مستقرون علىٰ سرر منسوجة حال كونهم متكئين عليها متقابلين.

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ اللُّؤْلُوِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ الْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَٰبُ الشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

١٧ـ ﴿يطوف عليهم ولدان...﴾ كناية عن خدمتهم لهم.

١٨ـ ﴿بأكواب وأباريق...﴾ المراد بالمعين: الخمر المعين وهو الظاهر للبصر الجاري.

١٩ـ ﴿لا يصدعون عنها...﴾ لا يأخذهم صداع لأجل خمار يحصل من الخمر.

٢٠، ٢١ـ ﴿وفاكهة ممّا يتخيّرون...﴾ يطوف عليهم الولدان بفاكهة ممّا يختارون وبلحم طير ممّا يشتهون.

٢٢، ٢٣ـ ﴿وحور عين كأمثال...﴾ الحور العين: نساء الجنة.

٢٤ـ ﴿جزاء بما كانوا...﴾ جزاء لهم قبال ما كانوا يستمرون عليه من العمل الصالح.

٢٥ـ ﴿لا يسمعون فيها...﴾ لا يخاطب أحدهم صاحبه بما لا فائدة فيه، ولا ينسبه إلى الإثم إذ لا إثم هناك.

٢٦ـ ﴿إلّا قيلاً سلاماً...﴾ إلّا قولاً هو السّلام بعد السّلام.

٢٧ـ ﴿وأصحاب اليمين...﴾ الجملة استفهامية مسوقة لتفخيم أمرهم والتعجب من حالهم.

٢٨ـ ﴿في سِدْر مخضود﴾ السِدْر: شجرة النبق، والمخضود: ما قطع شوكه فلا شوك له.

٢٩ـ ﴿وطلح منضود﴾ الطلح شجر الموز. ونضد الأشياء جعل بعضها على بعض.

٣٠، ٣١ـ ﴿وظلّ ممدود وماء...﴾ الممدود من الظلّ: هو الدائم.

٣٢، ٣٣ـ ﴿وفاكهة كثيرة...﴾ لا مقطوعة في بعض الأزمان كانقطاع الفواكه في شتاء ونحوه في الدنيا، ولا ممنوعة التناول

٣٤ـ ﴿وفرش مرفوعة﴾ الفرش: جمع فراش وهو البساط. والمرفوعة: العالية. ٣٥، ٣٦ـ ﴿إنّا أنشأناهنّ...﴾ إنّا أوجدناهنّ وأحدثناهنّ وربيناهنّ إحداثاً وتربية خاصة. ﴿فجعلناهنّ أبكاراً﴾ خلقناهن عذارىٰ كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكاراً. ٣٧ـ ﴿عرباً أتراباً﴾ العرب: جمع عروب، وهي المتحننة إلىٰ زوجها أو العنجة أو العاشقة لزوجها، والأتراب جمع ترب بمعنى المثل أي إنّهنّ أمثال أو أمثال في السن لأزواجهنّ. ٣٨ ـ ٤٠ـ ﴿لأصحاب اليمين ثلّة...﴾ يستفاد من الآيات: أن أصحاب اليمين في الآخرين، جمع كثير كالأولين، لكن السابقين المقربين في الآخرين أقل جمعاً منهم في الأوّلين.

٤١ـ ﴿وأصحاب الشّمال...﴾ إشارة إلىٰ أنهم الذين يؤتون كتابهم بشمالهم. ٤٢ ـ ٤٤ـ ﴿في سموم وحميم...﴾ السموم ـ علىٰ ما في الكشاف ـ حر نار ينفذ في المسام، والحميم: الماء الشديد الحرارة، واليحموم: الدخان الأسود. ﴿لا بارد ولا كريم﴾ الظاهر أنهما صفتان للظل لا ليحموم. ٤٥ـ ﴿إنّهم كانوا قبل...﴾ تعليل لاستقرار أصحاب الشمال في العذاب.

٤٦ـ ﴿وكانوا يصرّون علىٰ...﴾ المستفاد من السّياق أن إصرارهم على الحنث العظيم: هو استكبارهم عن عبودية ربّهم التي عاهدوا الله عليها بحسب فطرتهم. ٤٧، ٤٨ـ ﴿وكانوا يقولون...﴾ قول منهم مبني على الاستبعاد. ٤٩، ٥٠ـ ﴿قل إنّ الأوّلين...﴾ أمر منه تعالىٰ لنبيّه (ص) أن يجيب علىٰ استبعادهم البعث بتقريره، ثمّ إخبارهم عمّا يعيشون به يوم البعث.

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾
فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ
شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ
ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ
﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ
حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ
أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ
﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ
نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ
﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ
بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

٥١ ـ ٥٣ ـ ﴿ثمّ إنّكم أيّها...﴾ من تمام كلام النبيّ (ص) يخبرهم عما ينتهي إليه حالهم يوم القيامة، ويعيشون به من طعام وشراب.

٥٤، ٥٥ ـ ﴿فشاربون عليه من...﴾ فشاربون عقيب ما أكلتم من الزقوم من الماء الشديد الحرارة، فشاربون كشرب الإبل الهيم أو كشرب الرمال الهيم، وهذا آخر ما أمر النبيّ (ص) أن يقوله لهم.

٥٦ ـ ﴿هذا نزلهم يوم...﴾ هذا الذي ذكر من طعامهم وشرابهم هو نزل الضالين المكذبين.

٥٧ ـ ﴿نحن خلقناكم...﴾ نحن خلقناكم ونعلم ما فعلنا وما سنفعل بكم، فنخبركم أنّا سنبعثكم ونجزيكم بما عملتم، فهلّا تصدقون بما نخبركم به فيما أنزلناه من الكتاب.

٥٨ ـ ﴿أفرأيتم ما تمنون﴾ أفرأيتم المني الذي تصبونه في أرحام النّساء.

٥٩ ـ ﴿أأنتم تخلقونه...﴾ أأنتم تخلقونه بشراً مثلكم أم نحن خالقوه بشراً.

٦٠، ٦١ ـ ﴿نحن قدّرنا بينكم...﴾ إن الموت بينكم إنما هو بتقدير منّا، لا لنقص في قدرتنا بأن لا يتيسر لنا إدامة حياتكم، وإنما قدرناه بينكم على أساس تبديل الأمثال واذهاب قوم والإتيان بآخرين، وإنشاء خلق لكم يناسب الحياة الآخرة وراء الخلق الدنيوي الداثر، فالموت إنتقال من دار إلى دار وتبدّل خلق إلى خلق آخر وليس بانعدام وفناء.

٦٢ ـ ﴿ولقد علمتم النّشأة...﴾ المراد بالنّشأة الأولى: نشأة الدنيا.

٦٣ ـ ٦٧ ـ ﴿أفرأيتم ما تحرثون...﴾ بعدما ذكّرهم بكيفية خلق أنفسهم وتقدير الموت بينهم تمهيداً للبعث والجزاء، وكل ذلك من لوازم ربوبيّته، عدَّ لهم اموراً ثلاثة من أهم ما يعيشون به في الدنيا وهي الزرع الذي يقتاتون به، والماء الذي يشربونه، والنار التي يصطلون بها ويتوسلون بها إلى جمل من مآربهم وتثبت بذلك ربوبيّته لهم فليست الربوبيّة إلّا التدبير عن ملك.

٦٨ ـ ٧٠ ـ ﴿أفرأيتم الماء الّذي...﴾ المزن: السحاب.

٧١ ـ ٧٣ ـ ﴿أفرأيتم النّار الّتي...﴾ قال في المجمع: الإيراء: إظهار النار بالقدح. والمقوي: النازل بالقواء من الأرض ليس بها أحد.

٧٤ ـ ﴿فسبّح باسم ربّك...﴾ خطاب للنبيّ (ص).

٧٥ ـ ﴿فلا أقسم بمواقع...﴾ اقسم بمحالّ النّجوم من السّماء.

٧٦ ـ ﴿وإنّه قسم لو...﴾ تعظيم لهذا القسم وتأكيد على تأكيد.

إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا
ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ
أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ
إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ
﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ
ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ
﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سُورَةُ الحَدِيدِ

مدنية وهي ٢٩ آية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾
هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

٧٧ـ ﴿إنّه لقرآن كريم﴾ كريم على الله.

٧٨ـ ﴿في كتاب مكنون﴾ محفوظ مصون من التغيير والتبديل.

٨٠ـ ﴿تنزيل من ربّ...﴾ منزل من عند الله إليكم تفهمونه وتعقلونه.

٨١ـ ﴿أفبهذا الحديث...﴾ الاستفهام للتوبيخ يوبخهم تعالىٰ علىٰ عدّهم أمر القرآن هيّناً.

٨٢ـ ﴿وتجعلون رزقكم...﴾ قيل المراد بالرّزق حظهم من الخير.

٨٣ـ ﴿فلولا إذا بلغت...﴾ كناية عن الإشراف التام للموت.

٨٤ـ ﴿وأنتم حينئذ تنظرون﴾ تنظرون إلى المحتضر أي هو بمنظر منكم.

٨٥ـ ﴿ونحن أقرب إليه...﴾ والحال أنّا أقرب إليه منكم لاحاطتنا به وجوداً، ورسلنا القابضون لروحه أقرب إليه منكم، ولكن لا تبصروننا ولا رسلنا.

٨٦ـ ﴿فلولا إن كنتم...﴾ إن كنتم غير مجزيّين ثواباً وعقاباً بالبعث.

٨٧ـ ﴿ترجعونها إن كنتم...﴾ إن كنتم صادقين في دعواكم أن لا بعث ولا جزاء.

٨٨، ٨٩ـ ﴿فأمّا إن كان...﴾ فامّا إنْ كان المتوفىٰ من المقربين فله ـ أو جزاؤه ـ راحة من كل هَمّ وغمّ وألم وورق من رزق الجنة وجنة نعيم. ٩٠، ٩١ـ ﴿وأمّا إن كان من...﴾ الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، للدلالة علىٰ أنه يخاطب بهذا الخطاب: سلامٌ لك من أصحاب اليمين. ٩٢ ـ ٩٤ـ ﴿وأمّا إن كان من...﴾ وأمّا إن كان من أهل التكذيب والضلال فلهم نزل من ماء شديد الحرارة، ومقاساة حرّ نار جحيم. ٩٥ـ ﴿إنّ هذا لهو...﴾ إن هذا الذي ذكرناه من حال أزواج الناس الثلاثة، هو الحق الذي لا تردّد فيه والعلم الذي لا شك يعتريه.

٩٦ـ ﴿فسبّح باسم ربّك...﴾ فإذا كان القرآن علىٰ هذه الصفات، وصادقاً فيما ينبّئ به من حال الناس بعد الموت، فنزّه ربّك العظيم مستعيناً أو ملابساً باسمه، وانف ما يراه ويدّعيه هؤلاء المكذبون الضالون.

« سورة الحديد »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿سبّح لله ما في...﴾ نزه الله سبحانه ما في السّماوات والأرض من كل شيء وهو جميع العالم.

٢ ـ ﴿له ملك السّماوات...﴾ فهو المليك في السّماوات والأرض يحكم ما يشاء.

٣ ـ ﴿هو الأوّل والآخر...﴾ يمكن تفريع الأسماء الأربعة علىٰ احاطة وجوده بكل شيء، فإنه تعالىٰ ثابت قبل ثبوت كل شيء، وثابت بعد فناء كل شيء، وأقرب من كل شيء ظاهر، وأبطن من الأوهام والعقول من كل شيء خفي باطن.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ
عَلَى الْعَرْشِ ۖ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿٦﴾ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم
مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ
آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ
وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ
وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا
الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

٤ـ ﴿هو الّذي خلق...﴾ تقدّم تفسيره. ﴿ثمّ استوىٰ علىٰ...﴾ تقدّم القول في معنى العرش في سورة الأعراف آية: ٥٤. ﴿يعلم ما يلج في الأرض﴾ يعلم ما يدخل وينفذ في الأرض كماء المطر والبذور وغيرهما، وما يخرج من الأرض كأنواع النبات والحيوان والماء، وما ينزل من السّماء كالأمطار والأشعة والملائكة، وما يعرج فيها ويصعد كالابخرة والملائكة واعمال العباد. ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾ لإحاطته بكم فلا تغيبون عنه أينما كنتم وفي أي زمان عشتم وفي أي حال فرضتم.

٥ـ ﴿له ملك السّماوات...﴾ ما من شيء إلّا ويرجع إلى الله، ولا رادّ إليه تعالىٰ إلّا هو لاختصاص الملك به فله الأمر وله الحكم.

٦ـ ﴿يولج اللّيل في...﴾ إختلاف اللّيل والنّهار في الطول والقصر باختلاف فصول السنة.

٧ـ ﴿آمنوا بالله ورسوله...﴾ تعليل الانفاق بإيمانهم. ﴿وانفقوا ممّا جعلكم مستخلفين فيه﴾ ترغيب في الإنفاق. ﴿فالّذين آمنوا منكم...﴾ وعدّ للأجر على الإنفاق تأكيداً للترغيب، والمراد بالإيمان: الإيمان بالله ورسوله.

٨ـ ﴿وما لكم لا تؤمنون...﴾ المراد بالإيمان: الإيمان بحيث يترتب عليه آثاره، ومنها الإنفاق في سبيل الله ﴿والرّسول يدعوكم...﴾ كأنه قيل: يدعوكم لتؤمنوا بالله لأنه ربّكم يجب عليكم أن تؤمنوا به. ﴿وقد أُخذ ميثاقكم...﴾ المراد بالميثاق المأخوذ: هو الذي تدل عليه شهادتهم علىٰ وحدانية الله ورسالة رسوله، يوم آمنوا به (ص) من أنهم على السمع والطاعة.

٩ـ ﴿هو الّذي ينزل...﴾ المراد بالآيات البينات: آيات القرآن الكريم.

١٠ـ ﴿وما لكم أن...﴾ توبيخ شديد لهم علىٰ عدم إنفاقهم في سبيل الله، من المال الذي لا يرثه بالحقيقة إلّا هو تعالىٰ ولا يبقىٰ لهم ولا لغيرهم. ﴿لا يستوي منكم من أنفق...﴾ الاستواء بمعنىٰ التساوي. ﴿وكلاً وعد الله الحسنىٰ﴾ وعد الله المثوبة الحسنىٰ كل من انفق وقاتل قبل الفتح، أو انفق وقاتل بعده، وإن كانت الطائفة الأولىٰ أعظم درجة من الثانية.

١١ـ ﴿من ذا الّذي يقرض...﴾ حثّ بليغ علىٰ ما ندب إليه من الانفاق في سبيل الله.

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم
بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ
آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا
فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ
الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ
أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ
اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ مَأْوَاكُمُ النَّارُ ۖ هِيَ مَوْلَاكُمْ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
﴿١٥﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ
فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾
اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

١٢ ـ ﴿يوم ترىٰ المؤمنين...﴾ لمن أقرض الله قرضاً حسناً، أجر كريم يوم ترىٰ أنت يا رسول الله ـ أو كل من يصح منه الرؤية ـ المؤمنين بالله ورسوله والمؤمنات، يسعىٰ نورهم أمامهم وفي أيمانهم، واليمين هو الجهة التي منها سعادتهم. ﴿بشراكم اليوم جنّات...﴾ حكاية ما يقال للمؤمنين والمؤمنات يوم القيامة، والقائل الملائكة بأمر من الله.

١٣ ـ ﴿يوم يقول المنافقون...﴾ الاقتباس: أخذ قبس من النار. ﴿قيل ارجعوا وراءكم﴾ ارجعوا إلى الدنيا التي تركتموها وراء ظهوركم وعملتم فيها ما عملتم على النفاق، والتمسوا من تلك الأعمال نوراً، فانّما النور نور الأعمال أو الايمان ولا إيمان لكم ولا عمل. ﴿فضرب بينهم بسور﴾ ضرب بين المؤمنين وبين المنافقين بسور حاجز يحجز إحدى الطائفتين عن الأُخرىٰ.

١٤ ـ ﴿ينادونهم ألَم نكن...﴾ ينادي المنافقون والمنافقات المؤمنين والمؤمنات بقولهم: ﴿ألَم نكن معكم﴾ يريدون به كونهم في الدنيا مع المؤمنين والمؤمنات في ظاهر الدين. ﴿قالوا﴾ أي قال المؤمنون والمؤمنات جواباً لهم: ﴿بلىٰ﴾ كنتم في الدنيا معنا ﴿ولكنكم فتنتم﴾ وأهلكتم ﴿أنفسكم وتربّصتم﴾ الدوائر بالدين وأهله ﴿وارتبتم﴾ وشككتم في دينكم ﴿وغرّتكم الأماني﴾ ومنها أمنيتكم أن الدين سيطفأ نوره ويتركه أهله ﴿حتّىٰ جاء أمر الله﴾ وهو الموت ﴿وغرّكم بالله الغرور﴾ وهو الشيطان.

١٥ ـ ﴿فاليوم لا يؤخذ منكم...﴾ لا يؤخذ منهم فدية يخلصون بها أنفسهم. ﴿مأواكم النّار هي مولاكم﴾ ينفي أيّ ناصر ينصرهم وينجيهم من النار غير النار، والجملة مسوقة للتهكم.

١٦ ـ ﴿ألَم يأن للّذين...﴾ يقال أنىٰ يأني انيّ وإناء: أي جاء وقته. وفي الآية عتاب للمؤمنين علىٰ ما عرض لقلوبهم من القسوة وعدم خشوعها لذكر الله والحق النازل من عنده تعالىٰ، وتشبيه لحالهم بحال أهل الكتاب الّذين نزل عليهم الكتاب وطال عليهم الأمد فقست قلوبهم.

١٧ ـ ﴿واعلموا أنّ الله...﴾ في تعقيب عتاب المؤمنين علىٰ قسوة قلوبهم، بهذا التمثيل تقوية لرجائهم وترغيب لهم في الخشوع. ويمكن أن يكون من تمام العتاب السابق.

١٨ ـ ﴿إنّ المصّدّقين والمصّدّقات...﴾ إن الذين تصدقوا والذين أقرضوا الله قرضاً حسناً، يضاعف لهم ما اعطوه ولهم أجر كريم.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ
عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ
ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ
وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ
مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ
وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ
ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَآ أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ
مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا
تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ
ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

١٩ ـ ﴿والّذين آمنوا بالله...﴾ هؤلاء الذين آمنوا بالله ورسله، ملحقون بالصديقين والشهداء، منزّلون منزلتهم عند الله. ﴿لهم أجرهم ونورهم﴾ لهم أجر كأجرهم ونور كنورهم.

٢٠ ـ ﴿إعلموا إنّما الحياة...﴾ الحياة الدنيا عرض زائل وسراب باطل لا يخلو من هذه الخصال الخمس المذكورة: اللعب واللهو والزينة والتفاخر والتكاثر. ﴿كمثل غيث أعجب...﴾ إن مثل الحياة الدنيا في بهجتها المعجبة ثمّ الزوال، كمثل مطر أعجب الحراث نباته الحاصل بسببه، ثمّ يتحرك إلىٰ غاية ما يمكنه من النمو، فتراه مصفر اللون ثم يكون هشيماً متكسراً ـ متلاشياً تذروه الرياح ـ. ﴿وما الحياة الدّنيا إلّا متاع الغرور﴾ متاعُ التمتع منه هو الغرور به، وهذا للمتعلق المغرور بها.

٢١ ـ ﴿سابقوا إلىٰ مغفرة...﴾ المسابقة: هي المغالبة في السبق للوصول إلىٰ غرض. ﴿ذٰلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ ما يؤتيه الله من الأجر لعباده المؤمنين، فضل منه تعالىٰ من غير أن يستحقوه عليه.

٢٢ ـ ﴿ما أصاب من مصيبة...﴾ المراد بالكتاب: اللوح المكتوب فيه ما كان وما يكون وما هو كائن إلىٰ يوم القيامة. ﴿إن ذلك على الله يسير﴾ تقدير الحوادث قبل وقوعها والقضاء عليها بقضاء لا يتغير، لا صعوبة فيه عليه تعالىٰ.

٢٣ ـ ﴿لكيلا تأسوا علىٰ...﴾ أخبرناكم بكتابة الحوادث قبل حدوثها وتحققها، لئلا تحزنوا بما فاتكم من النعم ولا تفرحوا بما أعطاكم الله منها. ﴿والله لا يحب كلّ مختال فخور﴾ المختال: من أخذته الخيلاء وهي التكبر عن تخيل فضيلة تراءت له من نفسه ـ علىٰ ما ذكره الراغب ـ، والفخور: الكثير الفخر والمباهاة.

٢٤ ـ ﴿والّذين يبخلون...﴾ وصف لكل مختال فخور. ﴿ومن يتولّ فإن الله...﴾ ومن يعرض عن الانفاق، ولم يتعظ بعظة الله ولا اطمأن قلبه بما بينه من صفات الدنيا ونعت الجنة وتقدير الأمور، فإن الله هو الغني فلا حاجة له إلىٰ إنفاقهم.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

٢٥ـ ﴿لقد أرسلنا رسلنا...﴾ بالآيات البينات التي يتبين بها أنهم مرسلون من جانب الله سبحانه. ﴿وأنزلنا معهم الكتاب﴾ وهو الوحي الذي يصلح أن يكتب فيصير كتاباً. ﴿والميزان ليقوم النّاس...﴾ لا يبعد ـ والله أعلم ـ أن يراد بالميزان: الدين. ﴿وأنزلنا الحديد﴾ الظاهر أنه كقوله تعالىٰ: ﴿وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج﴾ الزمر: ٦. ﴿وليعلم الله من ينصره...﴾ غاية معطوفة علىٰ محذوف والتقدير: وانزلنا الحديد لكذا وليعلم الله من ينصره...الخ. والمراد بنصره ورسله: الجهاد في سبيله دفاعاً عن مجتمع الدين وبسطاً لكلمة الحق. وكون النصر بالغيب: كونه في حال غيبته منهم أو غيبتهم منه.

٢٦ـ ﴿ولقد أرسلنا نوحاً...﴾ شروع في الإشارة إلىٰ أن الاهتداء والفسق جاريان في الأمم الماضية حتى اليوم، فلم تصلح أُمة من الأمم بعامة أفرادها، بل لم يزل كثير منهم فاسقين.

٢٧ـ ﴿ثمّ قفّينا علىٰ...﴾ في المجمع: التقفية: جعل الشيء في أثر شيء على الإستمرار فيه. وضمير ﴿علىٰ آثارهم﴾ لنوح وإبراهيم والسابقين من ذريتهما. ﴿ورهبانيّة ابتدعوها...﴾ إنهم ابتدعوا من عند أنفسهم رهبانية، من غير أن نشرعها نحن لهم. ﴿إلّا ابتغاء رضوان الله...﴾ ما فرضناها عليهم، لكنهم وضعوها من عند أنفسهم ابتغاء لرضوان الله وطلباً لمرضاته، فما حافظوا عليها حق محافظتها بتعديهم حدودها. وفيه إشارة إلىٰ أنها كانت مرضية عنده تعالىٰ وإن لم يشرّعها بل كانوا هم المبتدعين لها. ﴿فآتينا الّذين آمنوا منهم...﴾ إشارة إلىٰ أنهم كالسابقين من امم الرسل، منهم مؤمنون مأجورون علىٰ إيمانهم، وكثير منهم فاسقون.

٢٨ـ ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا...﴾ أمر الّذين آمنوا بالتقوىٰ والإيمان بالرّسول فهذا إيمان بعد إيمان ومرتبة فوق مرتبة الإيمان. ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ والكفل: الحظ والنصيب، فله ثواب علىٰ ثواب كما أنه إيمان علىٰ إيمان.

٢٩ـ ﴿لئلّا يعلم أهل...﴾ إنما أمرناهم بالإيمان بعد الإيمان، ووعدناهم كفلين من الرحمة وجعل النور والمغفرة، لئلا يعتقد أهل الكتاب أن المؤمنين لا يقدرون علىٰ شيء من فضل الله، بخلاف المؤمنين من أهل الكتاب حيث يؤتون أجرهم مرّتين إن آمنوا. ﴿وأنّ الفضل بيد الله...﴾ ولأن الفضل بيد الله والله ذو الفضل العظيم.

سُورَةُ المُجَادِلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

« سورة المجادلة »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿قد سمع الله...﴾ قد استجاب الله للمرأة التي تجادلك في زوجها ـ وقد ظاهر منها ـ وتشتكي غمّها وما حلّ بها من سوء الحال إلى الله، والله يسمع تراجعكما في الكلام، إن الله سميع للأصوات بصير بالمبصرات.

٢ ـ ﴿الّذين يظاهرون...﴾ نفي لحكم الظهار المعروف عندهم، والغاء لتأثيره بالطلاق والتحريم الأبدى بنفي امومة الزوجة للزوج بالظهار، فإن سنة الجاهلية كانت تُلحق الزوجة بالام بسبب الظهار فتحرم علىٰ زوجها حرمة الام علىٰ ولدها حرمة مؤبدة.

٣ ـ ﴿والّذين يظاهرون من...﴾ والّذين يظاهرون من نسائهم، ثمّ يريدون أن يعودوا إلىٰ ما تكلموا به من كلمة الظهار، فينقضوها بالمواقعة فعليهم تحرير رقبة من قبل أن يتماسا.

٤ ـ ﴿فمن لم يجد فصيام...﴾ خصلة ثانية من الكفارة مترتبة على الخصلة الأولىٰ لمن لا يتمكن منها، وهي صيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا. ﴿فمن لم يَستطع فإطعام...﴾ بيان للخصلة الثالثة، فمن لم يطق صيام شهرين متتابعين فعليه إطعام ستين مسكيناً. ﴿ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله﴾ ما جعلناه من الحكم وافترضناه من الكفارة، فابقينا علقة الزوجية ووضعنا الكفارة لمن أراد أن يرجع إلى المواقعة، جزاء بما أتىٰ بسنّة من سنن الجاهلية، كل ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وترفضوا أباطيل السُنن.

٥ ـ ﴿إنّ الّذين يحادّون...﴾ المحادّة: الممانعة والمخالفة، والكبت: الإذلال والإخزاء. ﴿وقد بيّنّا آيات بيّنات﴾ لا ريب في كونها مِنّا وفي أن رسولنا صادق أمين في تبليغها، وللكافرين بها الرادّين لها عذاب مهين مُخزٍ.

٦ ـ ﴿يوم يبعثهم الله...﴾ لهم أليم العذاب في يوم يبعثهم الله، وهو يوم الحساب والجزاء، فيخبرهم بحقيقة جميع ما عملوا في الدنيا. ﴿أحصاه الله ونسوه﴾ قال الراغب: الإحصاء: التحصيل بالعدد.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ
مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم
بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ
بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ
جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا
بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ
مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

٧ـ ﴿ألَمْ تَرَ أنّ الله... ﴾ الاستفهام إنكاري، والمراد بالرؤية: العلم اليقيني على سبيل الاستعارة. ﴿ما يكون من نجوىٰ... ﴾ النجوىٰ: مصدر بمعنى التناجي وهو المسارة. ﴿ولا أدنىٰ من ذٰلك ولا أكثر ﴾ ولا أقل ممّا ذكر من العدد، ولا أكثر ممّا ذكر. ﴿ثمّ ينبّئهم بما عملوا... ﴾ يخبرهم بحقيقة ما عملوا من عمل، ومنه نجواهم ومسارتهم.

٨ـ ﴿ألَمْ تَرَ إلى الّذين... ﴾ سياق الآيات يدل علىٰ أن قوماً من المنافقين والذين في قلوبهم مرض من المؤمنين، كانوا قد أشاعوا بينهم النجوىٰ محادة للنبيّ (ص) والمؤمنين، يتناجون بينهم بالإثم والعدوان ومعصية الرسول، وليؤذوا بذلك المؤمنين وكانوا يصرون علىٰ ذلك من غير أن ينتهوا بنهي، فنزلت الآيات. ﴿ويقولون في أنفسهم لولا يعذّبنا... ﴾ إنهم يحيونك بما لم يحيّك به الله، وهم يحدثون أنفسهم بدلالة قولهم ذلك ـ ولولا يعذبهم الله به ـ علىٰ أنك لست برسول من الله، ولو كنت رسوله لعذبهم بقولهم.

٩ـ ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا... ﴾ لا يخلو سياق الآيات من دلالة علىٰ أن الآية نزلت في رفع الحظر، وقد خوطب فيها المؤمنون، فاجيز لهم النجوىٰ واشترط عليهم أن لا يكون تناجياً بالإثم والعدوان ومعصية الرسول، وأن يكون تناجياً بالبر والتقوىٰ.

١٠ـ ﴿إنّما النّجوىٰ من الشّيطان... ﴾ المراد بالنّجوىٰ ـ علىٰ ما يفيده السياق ـ: النجوى الدائرة في تلك الأيام بين المنافقين ومرضى القلوب وهي من الشيطان. ثم طيّب الله سبحانه قلوب المؤمنين بتذكيرهم أن الأمر إلى الله سبحانه.

١١ـ ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا... ﴾ التفسّح: الإتساع وكذا الفسح والآية تتضمن أدباً من آداب المعاشرة. ﴿وإذا قيل انشزوا... ﴾ وإذا قيل لكم قوموا، ليجلس مكانكم من هو أفضل منكم في علم أو تقوىٰ فقوموا. ﴿يرفع الله الّذين آمنوا منكم... ﴾ التقدير: يرفع الله الذين آمنوا منكم درجة، ويرفع الذين اوتوا العلم منكم درجات.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ
صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟
وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ
وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا
غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ لَّن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ
شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۗ أَلَآ
إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ
ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ
﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾
كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

١٢ ـ ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا...﴾ إذا اردتم أن تناجوا الرّسول فتصدقوا قبلها. ﴿فإن لم تجدوا فإنّ الله...﴾ فإن لم تجدوا شيئاً تتصدقون به، فلا يجب عليكم تقديمها، وقد رخص الله لكم في نجواه وعفا عنكم إنه غفور رحيم.

١٣ ـ ﴿أأشفقتم ان تقدموا...﴾ الآية ناسخة لحكم الصدقة المذكور في الآية السابقة، وفيه عتاب شديد لصحابة النبيّ (ص) والمؤمنين حيث إنهم تركوا مناجاته (ص) خوفاً من بذل المال بالصدقة فلم يناجه أحد منهم إلّا عليّ (ع) فانه ناجاه عشر نجوات كلما ناجاه قدم بين يدي نجواه صدقة ثمّ نزلت الآية ونسخت الحكم. ﴿فإذ لم تفعلوا وتاب الله...﴾ فإذ لم تفعلوا ما كلفتم به ورجع الله إليكم بالعفو والمغفرة، فاثبتوا علىٰ امتثال سائر التكاليف من إقامة الصّلاة وإيتاء الزكاة. ففي قوله: ﴿تاب الله عليكم﴾ دلالة علىٰ كون ذلك منهم ذنباً ومعصية، غير أنه تعالىٰ غفر لهم ذلك.

١٤ ـ ﴿ألَم ترَ إلى الّذين...﴾ القوم المغضوب عليهم: هم اليهود. ﴿ما هم منكم ولا منهم﴾ ضمير هم للمنافقين وضمير ﴿منهم﴾ لليهود، والمعنىٰ: أن هؤلاء المنافقين لتذبذبهم بين الكفر والإيمان ليسوا منكم ولا من اليهود. ﴿ويحلفون على الكذب...﴾ يحلفون لكم على الكذب أنهم منكم مؤمنون أمثالكم، وهم يعلمون أنهم كاذبون في حلفهم.

١٥ ـ ﴿أعدّ الله لهم...﴾ هيّأ الله لهم عذاباً شديداً لاستمرارهم علىٰ عملهم السّيء.

١٦ ـ ﴿اتخذوا أيمانهم جُنّة...﴾ اتخذوا أيمانهم سترة يدفعون بها عن نفوسهم التهمة والظنة، كلما ظهر منهم أمر يريب المؤمنين، فصرفوا أنفسهم وغيرهم عن سبيل الله وهو الإسلام، فلهم ـ لأجل ذلك ـ عذاب مذل مُخز.

١٧ ـ ﴿لن تغني عنهم...﴾ ان الذي دعاهم إلىٰ ما هم عليه، متاع الحياة الدنيا الذي هو الأموال والأولاد، لكنهم في حاجة إلى التخلص من عذاب خالد لا يقضيها لهم إلّا الله سبحانه، فهم في فقر إليه لا يغنيهم عنه أموالهم ولا أولادهم شيئاً فليؤمنوا به وليعبدوه.

١٨ ـ ﴿يوم يبعثهم الله...﴾ ظرف لما تقدّم من قوله: ﴿أعدّ الله لهم...﴾ أو لقوله: ﴿أولئك أصحاب النّار﴾ وقوله: ﴿فيحلفون له كما يحلفون لكم﴾ يحلفون لله يوم البعث كما يحلفون لكم في الدنيا. ﴿وهم يحسبون أنهم علىٰ شيء﴾ مستقرون علىٰ شيء يصلح أن يستقر عليه ويتمكن فيه، فيمكنهم الستر على الحق، والمنع عن ظهور كذبهم، بمثل الإنكار والحلف الكاذب. ١٩ ـ ﴿إستحوذ عليهم الشّيطان...﴾ الاستحواذ: الاستيلاء والغلبة.

٢٠ ـ ﴿إنّ الّذين يحادُّون...﴾ إنما كانوا خاسرين لأنهم يحادُّون الله ورسوله بالمخالفة والمعاندة، والمحادُّون لله ورسوله في جملة الأذلين من خلق الله تعالىٰ.

٢١ ـ ﴿كتب الله لأغلبنّ...﴾ الكتابة: هي القضاء منه تعالىٰ.

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ
حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ
أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ
الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ
حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

« سورة الحشر »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿سبّح لله ما في...﴾ إنما افتتح بالتنزيه، لمّا وقع في السورة من الإشارة إلىٰ خيانة اليهود ونقضهم العَهْد، ثمّ وعد المنافقين لهم بالنصر غدراً.

٢ ـ ﴿هو الّذي أخرج...﴾ الله الذي أخرج بني النضير من اليهود من ديارهم، في أول إخراجهم من جزيرة العرب. ثمّ أشار تعالىٰ إلىٰ أهمية إخراجهم بقوله: ﴿ما ظننتم أن يخرجوا﴾ لما كنتم تشاهدون فيهم من القوة والشدة والمنعة. ﴿وظنّوا أنّهم مانعتهم حصونهم من الله﴾ فلن يغلبهم الله وهم متحصنون فيها. ﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾ المراد به نفوذ إرادته تعالىٰ فيهم، لا من طريق احتسبوه وهو طريق الحصون والأبواب، بل من طريق باطنهم وهو طريق القلوب ﴿وقذف في قلوبهم الرّعب﴾ والرعب: الخوف الذي يملأ القلب ﴿يخربون بيوتهم بأيديهم﴾ لئلا تقع في أيدي المؤمنين بعد خروجهم. ﴿وأيدي المؤمنين﴾ حيث أمرهم بذلك ووفقهم لامتثال أمره وانفاذ إرادته ﴿فاعتبروا﴾ وخذوا بالعظة ﴿يا أُولى الأبصار﴾ بما تشاهدون من صنع الله العزيز الحكيم بهم قبال مشاقتهم له ولرسوله.

٣ ـ ﴿ولولا أن كتب...﴾ ولولا أن قضى الله عليهم الخروج من ديارهم، وترك وطنهم، لعذبهم في الدنيا بعذاب الاستئصال، أو القتل والسبي، كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار.

ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ
ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً
عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ
دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾
لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

٤ـ ﴿ذلك بأنّهم شاقّوا...﴾ المشاقة: المخالفة بالعناد، والإشارة بذلك إلىٰ ما ذكر من إخراجهم واستحقاقهم العذاب.

٥ـ ﴿ما قطعتم من لينة...﴾ ذكر الراغب: أن اللينة: النخلة الناعمة. رووا أن النبيّ (ص) أمر بقطع نخيلهم، فلما قطع بعضها نادوه: يا محمّد قد كنت تنهىٰ عن الفساد في الأرض فما بال النخيل تقطع. فنزلت الآية فاجيب عن قولهم: بأن ما قطعوا من نخلة أو تركوها قائمة علىٰ اصولها فبإذن الله، ولله في حكمه هذا غايات حقة وحكم بالغة، منها إخزاء الفاسقين وهم بنو النضير.

٦ـ ﴿وما أفاء الله علىٰ...﴾ الإفاءة: الإرجاع من الفيء بمعنى الرجوع. والمعنىٰ: والذي أرجعه الله إلىٰ رسوله من أموال بني النضير ـ خصّه به وملكه وحده إياه ـ فلم تسيروا عليه فرساً ولا إبلاً بالركوب حتىٰ يكون لكم فيه حق، بل مشيتم إلىٰ حصونهم مشاة لقربها من المدينة، ولكن الله يسلط رسله علىٰ من يشاء، والله علىٰ كل شيء قدير، وقد سلّط النبيّ (ص) علىٰ بني النضير فله فيئهم يفعل فيه ما يشاء.

٧ـ ﴿ما أفاء الله علىٰ...﴾ ظاهره أنه بيان لموارد مصرف الفيء المذكور في الآية السابقة، مع تعميم الفيء لفيء أهل القرىٰ أعم من بني النضير وغيرهم. ﴿فللّه وللرّسول...﴾ منه ما يختص بالله والمراد به: صرفه وانفاقه في سبيل الله علىٰ ما يراه الرّسول، ومنه ما يأخذه الرسول لنفسه. ﴿ولذي القربىٰ﴾ قرابة النبيّ (ص) وقد ورد عن ائمة أهل البيت عليهم السّلام ان المراد بذي القربىٰ أهل البيت، واليتامىٰ والمساكين وابن السبيل منهم. ﴿كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾ إنّما حكمنا في الفيء ما حكمنا، كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم، والدولة: ما يتداول بين الناس ويدور يداً بيد. ﴿وما آتاكم الرّسول فخذوه﴾ ما أعطاكم الرّسول من الفيء فخذوه كما اعطىٰ منه المهاجرين ونفراً من الأنصار وما نهاكم عنه ومنعكم فانتهوا ولا تطلبوا.

٨ـ ﴿للفقراء المهاجرين...﴾ المراد بهم من هاجر من المسلمين من مكة إلى المدينة قبل الفتح، وهم الذين أخرجهم كفّار مكة بالاضطرار إلى الخروج، فتركوا ديارهم وأموالهم وهاجروا إلىٰ مدينة الرّسول. ﴿يبتغون فضلاً من الله﴾ يطلبون من الله رزقاً في الدنيا ورضواناً في الآخرة. ﴿وينصرون الله ورسوله﴾ ينصرونه ورسوله بأموالهم وأنفسهم.

٩ـ ﴿والّذين تبوّأوا الدّار...﴾ المراد بتبوّى الدار وهو تعميرها: بناء مجتمع ديني يأوي إليه المؤمنون علىٰ طريق الكناية. ﴿ولا يجدون في صدورهم﴾ ضميرا ﴿يجدون﴾ و ﴿صدورهم﴾ للأنصار، وضمير ﴿أوتوا﴾ للمهاجرين. والمعنىٰ: لا يخطر ببالهم شيء ممّا اعطيه المهاجرون، فلا تضيق نفوسهم من تقسيم الفيء بين المهاجرين دونهم ولا يحسدون. ﴿ويؤثرون علىٰ أنفسهم...﴾ ويقدمون المهاجرين علىٰ أنفسهم ولو كان بهم فقر وحاجة. ﴿ومن يوق شحّ نفسه...﴾ ومن يحفظ ـ أي يحفظه الله ـ من ضيق نفسه من بذل ما بيده من المال، أو من وقوع مال في يد غيره، فاولئك هم المفلحون.

وَالَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا
غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى
ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ
ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ
أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ
﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ
وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾
لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى
مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ
جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾
كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ
قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾

١٠ ـ ﴿والّذين جاءوا من ...﴾ المراد بمجيئهم بعد المهاجرين والأنصار: إيمانهم بعد انقطاع الهجرة بالفتح وقيل المراد أنهم خلفوهم. ﴿ربّنا اغفر لنا ولإخواننا...﴾ دعاء لأنفسهم والسابقين من المؤمنين بالمغفرة. ﴿ولا تجعل في قلوبنا غلاً للّذين﴾ فسألوا أن لا يجعل الله في قلوبهم غلاً للّذين آمنوا. والغل: العداوة.

١١ ـ ﴿ألَم تَرَ إلى الّذين...﴾ المراد بالذين نافقوا: عبدالله بن أُبيّ وأصحابه، والمراد بإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب: بنو النضير على ما يؤيده السّياق. ﴿لئن أُخرجتم لنخرجنّ...﴾ مقول قول المنافقين أي نقسم لئن أخرجكم المسلمون من دياركم لنخرجنّ من ديارنا معكم ملازمين لكم، ولا نطيع فيكم أي في شأنكم أحداً يشير علينا بمفارقتكم أبداً، وإن قاتلكم المسلمون لننصرنكم عليهم. ﴿والله يشهد إنّهم لكاذبون﴾ تكذيب لوعد المنافقين، وتصريح بأنهم لا يفون بوعدهم.

١٢ ـ ﴿لئن أُخرجوا لا يخرجون...﴾ أقسم لئن أُخرج بنو النضير لا يخرج معهم المنافقون، واقسم لئن قوتلوا لا ينصرونهم. ﴿ولئن نصروهم ليولّنّ...﴾ إشارة إلى أن نصرهم على تقدير وقوعه منهم ـ ولن يقع أبداً ـ لا يدوم ولا ينفعهم، بل يولون الأدبار فراراً ثم لا ينصرون، بل يهلكون من غير أن ينصرهم أحد.

١٣ ـ ﴿لأنتم أشدّ رهبة...﴾ ذلك لأنهم يرهبونكم أشد من رهبتهم لله، فلا يقاومونكم لو قاتلتم ولا يثبتون لكم. ﴿ذلك بأنّهم قوم لا يفقهون﴾ رهبتهم لكم كذلك لأنهم قوم لا يفهمون حق الفهم، ولو فقهوا حقيقة الأمر، بأنّ لهم أن الأمر إلى الله تعالى وليس لغيره من الأمر شيء سواء في ذلك المسلمون وغيرهم.

١٤ ـ ﴿لا يقاتلونكم جميعاً...﴾ لا يقاتلكم بنو النضير والمنافقون جميعاً بأن يبرزوا، بل في قرى حصينة محكمة أو من وراء جدر من غير بروز. ﴿بأسهم بينهم شديد﴾ أي هم فيما بينهم شديدو البطش، غير أنهم إذا برزوا لحربكم وشاهدوكم يجبنون بما القى الله في قلوبهم من الرعب. ﴿تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتّى﴾ تظن أنهم مجتمعون في ألفة واتحاد، والحال أن قلوبهم متفرقة غير متحدة.

١٥ ـ ﴿كمثل الّذين من قبلهم...﴾ الوبال: العاقبة السيئة. والمعنى: مثل بني النضير من اليهود في نقضهم العهد ووعد المنافقين لهم بالنصر كذباً ثمّ الجلاء، مثل الذين من قبلهم في زمان قريب، وهم بنو قينقاع وقد كان وعدهم المنافقون أن يكلموا النبيّ (ص) فيهم ويمنعوه من إجلائهم، فغدروا بهم، فذاق بنو قينقاع وبال أمرهم ولهم في الآخرة عذاب أليم.

١٦ ـ ﴿كمثل الشّيطان إذ...﴾ مثل المنافقين في دعوتهم بني النضير إلى مخالفة النبيّ (ص) ووعدهم النصر، ثمّ الغدر بهم وخلف الوعد، كمثل هذا الشيطان في دعوة الإنسان إلى الكفر بمواعيده الكاذبة، ثمّ تبريه منه بعد الكفر عند الحاجة.

فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سُورَةُ الْمُمْتَحَنَةِ

١٧ ـ ﴿فكان عاقبتهما أنّهما...﴾ بيان عاقبة الشيطان في غرور الإنسان وإضلاله، والانسان في اغتراره به وضلاله، وإشارة إلىٰ أن ذلك عاقبة المنافقين في وعدهم لبني النضير وغدرهم بهم، وعاقبة بني النضير في اغترارهم بوعدهم الكاذب واصرارهم على المشاقة والمخالفة.

١٨ ـ ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا...﴾ يا أيها الّذين آمنوا اتقوا الله بطاعته في جميع ما يأمركم به وينهاكم عنه، ولتنظر نفس منكم فيما عملته من عمل، ولتَرَ ما الذي قدمته من عملها ليوم الحساب أهو عمل صالح، وهل عملها الصالح صالح مقبول أو مردود.

١٩ ـ ﴿ولا تكونوا كالّذين نسوا...﴾ الآية وإن كانت تنهىٰ عن نسيانه تعالى المتفرع عليه نسيان النفس، لكنها بورودها في سياق الآية السابقة تأمر بذكر الله ومراقبته.

٢٠ ـ ﴿لا يستوي أصحاب النّار...﴾ المراد بأصحاب النار: هم الناسون لله، وباصحاب الجنّة: هم الذاكرون لله المراقبون.

٢١ ـ ﴿لو أنزلنا هذا القرآن...﴾ لو كان الجبل ممّا يجوز أن ينزل عليه القرآن فانزلناه عليه لرأيته متأثراً متفرقاً من خشية الله، فإذا كان هذا حال الجبل بما هو عليه، فالانسان أحق بأن يخشع لله إذا تلاه أو تلي عليه، وما أعجب حال أهل المشاقة والعناد لا تلين قلوبهم له ولا يخشعون ولا يخشون.

٢٢ ـ ﴿هو الله الّذي لا إله...﴾ وحدانيته تعالىٰ في الوهيّته ومعبوديته. ﴿عالم الغيب والشّهادة﴾ الشّهادة: هي المشهود الحاضر عند المدرك. والغيب: خلافها، فهو تعالىٰ عالم الغيب والشهادة وغيره لا علم له بالغيب لمحدودية وجوده وعدم إحاطته، إلّا ما علّمه تعالىٰ. والقدُّوس: مبالغة في القدس وهو النزاهة والطهارة. والسّلام: من يلاقيك بالسلامة والعافية من غير شَرّ وضرّ، والمؤمن: الذي يعطي الأمن. والمهيمن: الفائق المسيطر على الشيء. والعزيز: الغالب الذي لا يغلبه شيء، أو من عنده ما عند غيره من غير عكس. والجبّار: مبالغة في جبر الكسر، أو الذي تنفذ إرادته ويجبر علىٰ ما يشاء. والمتكبر: الذي تلبس بالكبرياء وظهر بها.

٢٤ ـ ﴿هو الله الخالق...﴾ الخالق: هو الموجد للأشياء عن تقدير. والبارئ: المنشئ للأشياء ممتازاً بعضها من بعض. والمصوّر: المعطي لها صوراً يمتاز بها بعضها من بعض، والأسماء الثلاثة تتضمن معنى الايجاد باعتبارات مختلفة وبينها ترتب فالتصوير فرع البرء، والبرء فرع الخلق وهو ظاهر. ﴿له الأسماء الحسنىٰ﴾ إشارة إلىٰ بقية الأسماء الحسنىٰ عن آخرها. ﴿يسبّح له ما في السّماوات والأرض﴾ جميع ما في العالم من المخلوقات حتىٰ نفس السّماوات والأرض.

« سورة الممتحنة »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا...﴾ سياق الآيات يدل علىٰ أن بعض المؤمنين من المهاجرين، كانوا يسرّون الموادّة إلى المشركين بمكة، ليحموا بذلك من بقي من أرحامهم وأولادهم، فنزلت الآيات ونهاهم الله عن ذلك. ﴿وقد كفروا بما جاءكم من الحقّ﴾ هو الدين الحق الذي يصفه كتاب الله ويدعو إليه النبيّ (ص). ﴿يخرجون الرّسول وإيّاكم...﴾ اضطرارهم الرّسول والمؤمنين إلى الخروج من مكة والمهاجرة إلى المدينة. ﴿إن كنتم خرجتم جهاداً﴾ لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء إن كنتم هاجرتم للمجاهدة في سبيلي، ولطلب رضاي.

٢ ـ ﴿إن يثقفوكم يكونوا...﴾ الثقف: الحذق في إدراك الشيء وفعله. والآية مسوقة لبيان أنه لا ينفعهم الإسرار بالمودة للمشركين في جلب محبتهم ورفع عداوتهم شيئاً، وأن المشركين على الرغم من القاء المودّة إليهم إن يدركوهم ويظفروا بهم، يكونوا لهم أعداء من دون أن يتغير ما في قلوبهم من العداوة.

٣ ـ ﴿لن تنفعكم أرحامكم...﴾ إن امامكم يوماً تجازون فيه علىٰ معصيتكم وطالح عملكم، ومنه موالاة الكفار، ولا ينفعكم اليوم أرحامكم ولا أولادكم الذين قدمتم صيانتهم من أذى الكفار، علىٰ صيانة أنفسكم من عذاب الله بترك موالاة الكفار ﴿يفصل بينكم﴾ يفصل الله يوم القيامة بينكم بتقطع الأسباب الدنيوية.

٤ ـ ﴿قد كانت لكم...﴾ الاسوة: الاتباع والاقتداء. ﴿إذ قالوا لقومهم إنّا برآء...﴾ إنا بريئون منكم ومن اصنافكم. ﴿كفرنا بكم وبدا بيننا...﴾ فسروا براءتهم منهم بامور ثلاثة: مخالفتهم لشركهم عملاً، والعداوة والبغضاء بينهم قلباً، واستمرار ذلك ما داموا علىٰ شركهم إلّا أن يؤمنوا بالله وحده. ﴿إلّا قول إبراهيم لأبيه...﴾ استثناء ممّا تدل عليه الجمل المتقدمة، أن إبراهيم والذين معه تبرأوا من قومهم المشركين قولاً مطلقاً، وقطعوا أي رابطة تربطهم بالقوم وتصل بينهم إلّا ما قال إبراهيم لأبيه، ولم يكن قوله: ﴿لأستغفرنّ لك﴾ تولياً منه، بل وعداً وعده إياه رجاء أن يتوب عن الشرك ويؤمن بالله وحده. ﴿ولا أملك لك من الله شيئاً﴾ تتمة قول إبراهيم (ع) وهو بيان لحقيقة الأمر من أن سؤاله المغفرة وطلبها من الله، ليس من نوع الطلب الذي يملك فيه الطالب من المطلوب منه ما يطلبه، وإنّما هو سؤال يدعو إليه فقر العبودية وذلتها قبال غني الرّبوبية وعزتها.

٥ ـ ﴿ربّنا لا تجعلنا فتنة...﴾ متن دعائهم، يسألونه تعالىٰ أن يعيذهم من تبعة تبريهم من الكفار ويغفر لهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ
إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ
وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى
وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ
وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن
يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم
بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ
كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ۖ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ
إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا
قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ
رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

٦ـ ﴿لقد كان لكم فيهم...﴾ تكرار حديث الاسوة، لتأكيد الايجاب ولبيان أن هذه الاسوة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، وأيضاً أنهم كما يتأسىٰ بهم في تبرّيهم من الكفّار، كذلك يتأسىٰ بهم في دعائهم وابتهالهم. ﴿ومن يتولّ فإنّ الله...﴾ إستغناء منه تعالىٰ عن امتثالهم لأمره بتبريهم من الكفار، وأنهم هم المنتفعون بذلك، والله سبحانه غني في ذاته عنهم وعن طاعتهم، حميد فيما يأمرهم وينهاهم.

٧ـ ﴿عسىٰ الله أن...﴾ مرجو من الله أن يجعل بينكم معشر المؤمنين، وبين الذين عاديتم من الكفار، وهم كفار مكة، مودّة بتوفيقهم للإسلام فتنقلب المعاداة مودّة، والله قدير والله غفور لذنوب عباده رحيم بهم إذا تابوا وأسلموا، فعلى المؤمنين أن يرجوا من الله أن يبدّل معاداتهم مودّة بقدرته ومغفرته ورحمته.

٨ـ ﴿لا ينهاكم الله عن...﴾ لا ينهاكم الله بقوله: ﴿لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾ عن أن تحسنوا وتعاملوا بالعدل الذين لم يقاتلوكم في الدين، ولم يخرجوكم من دياركم، لأن ذلك منكم إقساط والله يحب المقسطين.

٩ـ ﴿إنما ينهاكم الله...﴾ المراد بالّذين قاتلوكم: مشركو مكة، والمظاهرة على الاخراج المعاونة والمعاضدة عليه. ﴿ومن يتولّهم فاولئك...﴾ المتولون لمشركي مكة ومن ظاهرهم على المسلمين، هم الظالمون المتمردون عن النهي، دون مطلق المتولين للكفار، أو تأكيد للنهي عن توليهم.

١٠ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ سياق الآية يعطي أنها نزلت بعد صلح الحديبية ﴿فامتحنوهنّ﴾ اختبروا ايمانهن بما يظهر به ذلك من شهادة وحلف يفيد العلم والوثوق. ﴿فإن علمتموهنّ مؤمنات...﴾ ذكرهم بوصف الإيمان، للإشارة إلىٰ أنه السبب للحكم وانقطاع علقة الزوجية بين المؤمنة والكافر. ﴿لا هنّ حلّ لهم ولا هم﴾ كناية عن انقطاع علقة الزوجية، ﴿وآتوهم ما أنفقوا﴾ أعطوا الزوج الكافر ما انفق عليها من المهر. ﴿ولا جناح عليكم أن تنكحوهنّ...﴾ رفع المانع من نكاح المؤمنات المهاجرات إذا اوتين أجورهن، والأجر: المهر. ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾ إمساك العصمة: إبقاء الرجل ـ بعد ما أسلم ـ زوجته الكافرة علىٰ زوجيتها. ﴿واسألوا ما أنفقتم وليسألوا...﴾ إن لحقت امرأة منكم بالكفار فاسألوهم ما انفقتم لها من مهر، ولهم أن يسألوا مهر من لحقت بكم من نسائهم.

١١ـ ﴿وإن فاتكم شيء...﴾ وإن ذهب وانفلت منكم إلى الكفار، مهر من أزواجكم بلحوقهنّ بهم، وعدم ردّهم ما انفقتم من المهر إليكم فأصبتم منهم بالغزو غنيمة، فاعطوا المؤمنين الذين ذهبت أزواجهم إليهم ممّا أصبتم من الغنيمة، مثل ما انفقوا من المهر.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾

١٢ ـ ﴿يا أيُّها النّبيّ إذا...﴾ تتضمن الآية حكم بيعة النساء المؤمنات للنبيّ (ص). ﴿على أن لا يشركن بالله شيئاً﴾ من الأصنام والأوثان والأرباب، وهذا شرط لا غنىً عنه لإنسان في حال. ﴿ولا يسرقن﴾ لا من أزواجهن ولا من غيرهم وخاصة من أزواجهن كما يفيده السّياق. ﴿ولا يزنين﴾ باتخاذ الأخدان وغير ذلك. ﴿ولا يقتلن أولادهنّ﴾ بالوأد وغيره واسقاط الأجنة. ﴿ولا يأتين ببهتان يفترينه...﴾ وذلك بأن يحملن من الزنا، ثم يضعنه وينسبنه إلىٰ أزواجهنّ. ﴿ولا يعصينّك في معروف﴾ نسب المعصية إلى النبيّ (ص) دون الله مع أنها تنتهي إليه تعالىٰ، لأن المراد: السنّة التي يستنها النبيّ (ص) وينفذها في المجتمع الإسلامي فيكون ما سنه هو المعروف عند المسلمين وفي المجتمع الإسلامي.

١٣ ـ ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا...﴾ المراد بهم: اليهود المغضوب عليهم. ﴿يئسوا من الآخرة كما يئس...﴾ بيان لشقائهم الخالد وهلاكهم المؤبد، ليحذر المؤمنون من موالاتهم وموادتهم والاختلاط بهم، والمعنىٰ: قد يئس اليهود من ثواب الآخرة كما يئس منكرو البعث من الموتى المدفونين في القبور.

« سورة الصفّ »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿سبَّح لله ما في...﴾ تقدّم تفسيره.

٢ ـ ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا لِمَ...﴾ الكلام مسوق للتوبيخ، ففيه توبيخ المؤمنين علىٰ قولهم ما لا يفعلون.

٣ ـ ﴿كبر مقتاً عند...﴾ المقت: البغض الشديد، والآية في مقام التعليل لمضمون الآية السابقة، فهو تعالىٰ يبغض من الإنسان أن يقول ما لا يفعله لأنه من النفاق.

٤ ـ ﴿إنّ الله يحبّ الّذين...﴾ الصف: جعل الأشياء علىٰ خط مستو كالناس والأشجار. والمرصوص: من الرصاص، والمراد به: ما أُحكم من البناء بالرصاص.

٥ ـ ﴿وإذ قال موسىٰ...﴾ في الآية إشارة إلىٰ إيذاء بني إسرائيل رسولهم موسىٰ (ع) ولحاجتهم حتىٰ آل إلىٰ إزاغة الله قلوبهم، وفي ذلك نهي التزامي للمؤمنين عن أن يؤذوا رسول الله (ص).

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا
لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ
طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ
مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

٦ـ ﴿وإذْ قال عيسىٰ...﴾ كالتوطئة لما سيذكر من كون النبيّ (ص) رسولاً مبشراً به من قبل، أرسله الله بالهدىٰ ودين الحق، ودينه نوره تعالىٰ يهتدي به الناس. ﴿إني رسول الله إليكم...﴾ إني رسول من الله إليكم ادعو إلىٰ شريعة التوراة ومنهاجها ـ ولأحلّ لكم بعض الذي حرم عليكم ـ وهي شريعة سيكملها الله ببعث نبي يأتي من بعدي إسمه أحمد. ﴿فلمّا جاءهم بالبيّنات﴾ فلما جاء أحمد المبشر به بني إسرائيل، أو أتاهم وغيرهم بالآيات البينة التي منها بشارة عيسىٰ (ع)، قالوا هذا سحر مبين.

٧ـ ﴿ومن أظلم ممّن افترىٰ...﴾ ولا أظلم ممّن افترىٰ على الله الكذب ـ بنفي نسبة دين الله إليه ـ والحال أنه يدعىٰ إلىٰ دين الإسلام الذي لا يتضمن إلّا التسليم لله فيما أراد ولا ريب أنه من الله، والله لا يهدي القوم الظالمين.

٨ـ ﴿يريدون ليطفئوا نور...﴾ كناية عن أنهم زعموا أن نور الله وهو دينه نور ضعيف كنور الشمعة، يطفأ بأدنىٰ نفخة فرموه بالسحر وانقطاع نسبته إلى الله.

٩ـ ﴿هو الّذي أرسل...﴾ والله متمٌّ نوره، لأنه هو الّذي أرسل رسوله بنوره الذي هو الهدىٰ ودين الحق، ليجعله غالباً علىٰ جميع الأديان ولو كره المشركون من أهل الأوثان.

١٠ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ فخم تعالىٰ أمر هذه التجارة حيث قال: ﴿علىٰ تجارة﴾ أي تجارة جليلة القدر عظيمة الشأن، وجعل الربح الحاصل منها النجاة من عذاب أليم لا يقدر قدره.

١١ـ ﴿تؤمنون بالله ورسوله...﴾ إستئناف بياني يفسر التجارة المعروضة عليهم. ﴿ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ ما ذكر من الإيمان والجهاد خير لكم إن كنتم من أهل العلم، وأما الجهلة فلا يعتد باعمالهم.

١٢ـ ﴿يغفر لكم ذنوبكم...﴾ إن تؤمنوا بالله ورسوله وتجاهدوا في سبيله يغفر لكم... الخ. ﴿ومساكن طيّبة في جنّات عدن﴾ جنات ثبات واستقرار.

١٣ـ ﴿وأخرىٰ تحبّونها...﴾ ولكم نعمة أو خصلة أخرىٰ تحبونها وهي نصر من الله وفتح قريب عاجل.

١٤ـ ﴿يا أيّها الّذين آمنوا...﴾ المراد بنصرتهم لله: أن ينصروا نبيّه في سلوك السبيل الذي يسكله إلى الله علىٰ بصيرة. ﴿فآمنت طائفة من بني إسرائيل...﴾ فيه تلويح إلىٰ أن امة النبيّ (ص) يجري فيهم ما جرىٰ في امة عيسىٰ (ع) تؤمن منهم طائفة وتكفر طائفة، فإن أجاب المؤمنون استنصاره، أيّدهم الله علىٰ عدوّهم، فيصبحون ظاهرين كما ظهر أنصار عيسىٰ والمؤمنون به.

« سورة الجمعة »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿يسبّح لله ما في...﴾ التّسبيح: تنزيه الشيء ونسبته إلى الطهارة والنزاهة من العيوب والنقائص.

٢ ـ ﴿هو الّذي بعث...﴾ الاميون: جمع أُمّي وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب، والمراد بهم ـ كما قيل ـ العرب. ﴿ويزكّيهم ويعلّمهم...﴾ تزكيته لهم: تنميته لهم نماء صالحاً بتعويدهم الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة، فيكملون بذلك في إنسانيتهم فيستقيم حالهم في دنياهم وآخرتهم. ﴿وإن كانوا من قبل لفي...﴾ كانوا من قبل بعثة الرّسول (ص) في ضلال مبين.

٣ ـ ﴿وآخرين منهم لمّا...﴾ بعث في الأميين وفي آخرين منهم لم يلحقوا بهم بعد، وهو العزيز الذي لا يغلب في إرادته، الحكيم الذي لا يلغو ولا يجازف في فعله.

٤ ـ ﴿ذٰلك فضل الله...﴾ ذلك البعث وكونه يتلو آيات الله ويزكي الناس ويعلمهم الكتاب والحكمة، من فضل الله وعطائه يعطيه من تعلقت به مشيئته، وقد شاء أن يعطيه محمّداً (ص) والله ذو الفضل العظيم. ومن الممكن أن تكون الإشارة بذلك إلى البعث. والمعنىٰ: ذلك البعث من فضل الله يؤتيه من يشاء وقد شاء أن يخص بهذا الفضل محمّداً (ص) فاختاره رسولاً.

٥ ـ ﴿مثل الّذين حمّلوا...﴾ المراد بالّذين حملوا التوراة ثمّ لم يحملوها: اليهود الذين أنزل الله التوراة علىٰ رسولهم موسىٰ (ع) فعلمهم ما فيها من المعارف والشرائع، فتركوها ولم يعملوا بها.

٦ ـ ﴿قل يا أيُّها الّذين...﴾ قل لليهود مخاطباً لهم: يا أيها الذين تهودوا إن كنتم اعتقدتم انكم أولياء لله من دون الناس، إن كنتم صادقين في دعواكم فتمنوا الموت، لأن الولي يحب لقاء وليه ومن أيقن أنه ولي الله وجبت له الجنة، ولا حاجب بينه وبينها إلّا الموت، أحبّ الموت وتمنىٰ أن يحلّ به فيدخل دار الكرامة ويتخلص من هذه الحياة الدنيّة التي ما فيها إلّا الهمّ والغمّ والمحنة والمصيبة.

٧ ـ ﴿ولا يتمنّونه أبداً بما...﴾ ولا يتمنون الموت أبداً بسبب ما قدمته أيديهم من الظلم، فكانوا ظالمين والله عليم بالظّالمين يعلم أنهم لا يحبون لقاءه، لأنهم أعداؤه لا ولاية بينه وبينهم ولا محبة.

٨ ـ ﴿قل إنّ الموت...﴾ وعيد لهم بأن الموت الذي يكرهونه كراهة أن يؤاخذوا بوبال أعمالهم، فإنه سيلاقيهم لا محالة، ثمّ يردّون إلىٰ ربهم الذي خرجوا من زيّ عبوديته بمظالمهم وعادوه بأعمالهم، وهو عالم بحقيقة أعمالهم ظاهرها وباطنها.

سُورَةُ الجُمُعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ
فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ
مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ
إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾
ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ
وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ
صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾

٩ـ ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا...﴾ يا أيها الّذين آمنوا إذا أذّن لصلاة الجمعة يومها، فجدّوا في الشيء إلى الصّلاة واتركوا البيع وكل ما يشغلكم عنها. ﴿ذٰلكم خير لكم...﴾ حث وتحريض لهم لما أمر به من الصّلاة وترك البيع.

١٠ـ ﴿فإذا قضيت الصّلاة...﴾ أمر واقع بعد الحظر، فيفيد الجواز والإباحة دون الوجوب.

١١ـ ﴿وإذا رأوا تجارة...﴾ إتفقت روايات الشيعة وأهل السنّة علىٰ أنه ورد المدينة عير معها تجارة وذلك يوم الجمعة والنبيّ (ص) قائم يخطب، فضربوا بالطبل والدف لإعلام الناس، فانفض أهل المسجد إليهم وتركوا النبيّ (ص) قائماً يخطب فنزلت الآية. ﴿قل ما عند الله خير...﴾ قل لهم: ما عند الله من الثواب خير من اللّهو ومن التجارة، لأن ثوابه تعالىٰ خير حقيقي دائم غير منقطع، وما في اللّهو والتجارة من الخير أمر خيالي زائل باطل، وربّما استتبع سخطه تعالىٰ كما في اللّهو.

« سورة المنافقون »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿إذا جاءك المنافقون...﴾ حكاية لإظهارهم الإيمان بالشهادة على الرّسالة. ﴿والله يعلم إنّك لرسوله﴾ تثبيت منه تعالىٰ لرسالته (ص) ليكون قرينة مصرحة بانّهم كاذبون من حيث عدم اعتقادهم بما يقولون.

٢ـ ﴿اتّخذوا أيمانهم جُنّة...﴾ اتخذوا أيمانهم الكاذبة التي يحلفون، وقاية لأنفسهم فأعرضوا عن سبيل الله ودينه. أو فَصَرفوا العامة من الناس عن دين الله بما يستطيعونه من الصرف بتقليب الأمور وإفساد العزائم.

٣ـ ﴿ذٰلك بأنّهم آمنوا...﴾ إظهارهم للشهادتين، اعم من أن يكون عن ظهر القلب أو بظاهر من القول، ثم كفرهم بإتيان أعمال تستصحب الكفر، كالاستهزاء بالدين وردّ بعض الأحكام.

٤ـ ﴿وإذا رأيتهم تعجبك...﴾ والمراد أنهم علىٰ صباحة من المنظر وتناسب من الأعضاء إذا رآهم الرائي أعجبته أجسامهم، وفصاحة وبلاغة من القول، إذا سمع السامع كلامهم مال إلى الإصغاء إلىٰ قولهم. ﴿كأنّهم خشب مسندة﴾ ذم لهم بحسب باطنهم. ﴿يحسبون كلّ صيحة عليهم﴾ إنهم لإبطانهم الكفر وكتمانهم ذلك من المؤمنين، يعيشون علىٰ خوف ووجل ووحشة يخافون ظهور أمرهم واطلاع الناس علىٰ باطنهم ويظنون أن كل صيحة سمعوها فهي كائنة عليهم وأنهم المقصودون بها. ﴿هم العدوّ فاحذرهم﴾ هم كاملون في العداوة بالغون فيها، فإن أعدىٰ اعدائك من يعاديك وأنت تحسبه صديقك. ﴿قاتلهم الله أنّىٰ يؤفكون﴾ دعاء عليهم بالقتل، وهو أشد شدائد الدنيا. ﴿أنّىٰ يؤفكون﴾ مسوق للتعجّب أي كيف يصرفون عن الحق؟

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ۗ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّغَابُنِ

٥ ـ ﴿وإذا قيل لهم تعالوا...﴾ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ـ وذلك عند ما ظهر منهم بعض خياناتهم وفسوقهم ـ أمالوا رؤوسهم إعراضاً واستكباراً ورآهم الرائي يعرضون عن القائل، وهم مستكبرون عن إجابة قوله.

٦ ـ ﴿سواء عليهم أستغفرت...﴾ لا يفيدهم إستغفارك ولا ينفعهم. ﴿إنّ الله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ لن يغفر الله لهم، لأن مغفرته لهم هداية لهم إلى السعادة والجنة، وهم فاسقون خارجون عن زي العبودية لإبطانهم الكفر والطبع علىٰ قلوبهم، والله لا يهدي القوم الفاسقين.

٧ ـ ﴿هم الّذين يقولون...﴾ المنافقون الّذين يقولون: لا تنفقوا أموالكم على المؤمنين الفقراء الذين لازموا رسول الله، واجتمعوا عنده لنصرته وانفاذ أمره وإجراء مقاصده، حتىٰ يتفرقوا عنه فلا يتحكم علينا. ﴿ولله خزائن السّماوات...﴾ إن الدين دين الله ولا حاجة له إلىٰ إنفاقه فله خزائن السّماوات والأرض ينفق منها ويرزق من يشاء كيف يشاء.

٨ ـ ﴿يقولون لئن رجعنا...﴾ القائل هو عبدالله ابن أُبيّ بن سلول، وكذا قائل الجملة السابقة: لا تنفقوا...الخ، وإنما عبر بصيغة الجمع تشريكاً لاصحابه الراضين بقوله معه. ومراده بالأعز: نفسه. وبالأذل: رسول الله (ص) يريد بهذا القول تهديد النبيّ (ص) بإخراجه من المدينة بعد المراجعة إليها.

٩ ـ ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا...﴾ الإلهاء: الإشغال، والمراد بإلهاء الأموال والأولاد عن ذكر الله: إشغالها القلب بالتعلق بها بحيث يوجب الإعراض عن التوجه إلى الله.

١٠ ـ ﴿وانفقوا ممّا رزقناكم...﴾ أمر بالانفاق في البرّ أعم من الانفاق الواجب كالزكاة والكفارات أو المندوب. ﴿من قبل أن يأتي أحدكم الموت﴾ فينقطع أمد استطاعته من التصرف في ماله بالانفاق في سبيل الله. ﴿فيقول ربِّ لولا أخّرتني...﴾ تقييد الأجل بالقريب، للإشعار بأنه قانع بقليل من التمديد.

١١ ـ ﴿ولن يؤخّر الله نفساً...﴾ إيئاس لهم من استجابة دعاء من يسأل تأخير الأجل بعد حلوله. ﴿والله خبير بما تعملون﴾ لا تتلهّوا وأنفقوا فإنّ الله عليم بأعمالكم ويجاريكم بها.

بسم الله الرحمن الرحيم

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا ۚ وَاسْتَغْنَى اللَّهُ ۚ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ۗ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

« سورة التغابن »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿يسبّح لله ما في...﴾ تقدّم الكلام في معنى التّسبيح والملك والحمد والقدرة.

٢ـ ﴿هو الّذي خلقكم...﴾ المراد انشعابهم فرقتين: بعضهم كافر وبعضهم مؤمن، وقد ذكر الكافر لكثرة الكفار وغلبتهم.

٣ـ ﴿خلق السّماوات والأرض...﴾ المراد بالحق: خلاف الباطل. ﴿وصوركم فأحسن صوركم﴾ المراد بالتّصوير: إعطاء الصورة، وصورة الشيء قوامه ونحو وجوده.

٤ـ ﴿يعلم ما في السّماوات...﴾ دفع شبهة لمنكري المعاد مبنية على الاستبعاد، وهي أنه كيف يمكن إعادة الموجودات وهي فانية بائدة وحوادث العالم لا تحصىٰ والأعمال والصفات لا تعد فاجيب بأن الله يعلم ما في السّماوات والأرض ويعلم ما تسرون وما تعلنون.

٥ـ ﴿ألم يأتكم نبأ الّذين...﴾ الخطاب للمشركين، وفيه إشارة إلىٰ قصص الأمم السالفة الهالكة، كقوم نوح وعاد وثمود وغيرهم، ممّن أهلكهم الله بذنوبهم، ﴿فذاقوا وبال أمرهم﴾ إشارة إلىٰ ما نزل عليهم من عذاب الاستئصال. ﴿ولهم عذاب أليم﴾ إشارة إلىٰ عذابهم الاخروي.

٦ـ ﴿ذٰلك بأنّه كانت...﴾ الإشارة بذلك إلىٰ ما ذكر من العذاب. ﴿فقالوا أبشر يهدوننا﴾ قالوا علىٰ سبيل الإنكار: أآحادٌ من البشر لا فضل لهم علينا يهدوننا؟ وهذا القول منهم مبني على الاستكبار.

٧ـ ﴿زعم الّذين كفروا...﴾ المراد بالّذين كفروا عامة الوثنيين ومنهم من عاصر النبيّ (ص) كأهل مكة وما والاها، وقيل: المراد أهل مكة خاصة. ﴿قل بلىٰ وربّي لتبعثنّ﴾ أمر النبيّ (ص) أن يجيب عن زعمهم أن لن يبعثوا، بإثبات ما نفوه.

٨ـ ﴿فآمنوا بالله ورسوله...﴾ إذا كنتم مبعوثين لا محالة منبئين بما عملتم، وجب عليكم أن تؤمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزله علىٰ رسوله، وهو القرآن الذي يهدي بنوره الساطع إلىٰ مستقيم الصراط، ويبين شرائع الدين. ﴿والله بما تعملون خبير﴾ آمنوا وجدّوا في إيمانكم، فإنه عليم بدقائق أعمالكم لا يغفل عن شيء منها وهو مجازيكم بها لا محالة.

﴿يوم يجمعكم ليوم...﴾ المراد بيوم الجمع: يوم القيامة الذي يجمع فيه الناس لفصل القضاء بينهم. ﴿ذلك يوم التّغابن﴾ وردت الرواية أن لكل عبد منزلاً في الجنة لو أطاع الله لدخله، ومنزلاً في النار لو عصى الله لدخله، ويوم القيامة يعطىٰ منازل أهل النار في الجنة لأهل الجنة، ويعطىٰ منازل أهل الجنة في النار لأهل النار، فيكون أهل الجنة وهم المؤمنون غابنين لأهل النار وهم الكفار، والكفار هم المغبونون.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِن
مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۚ فَإِن
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا
لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ
وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن
يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

سُورَةُ الطَّلَاقِ

١٠ ـ ﴿والّذين كفروا وكذّبوا...﴾ تقدّم تفسيرها.

١١ ـ ﴿ما أصاب من مصيبة...﴾ يفيد أن لِلّه سبحانه في الحوادث التي تسوء الإنسان علماً ومشية، فليست تصيبه مصيبة إلّا بعد علمه تعالىٰ ومشيته.

١٢ ـ ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا...﴾ المراد بإطاعة الله تعالىٰ: الإنقياد له فيما شرَّعه لهم من شرائع الدين. والمراد بإطاعة الرّسول: الانقياد له وامتثال ما يأمر به بحسب ولايته للأمّة علىٰ ما جعلها الله له. ﴿فإن توليّتم فإنّما علىٰ﴾ فإن اعرضتم عن إطاعة الله فيما شرع من الدين، أو عن إطاعة الرّسول فيما أمركم به بما أنه ولي أمركم، فلم يكرهكم رسولنا على الطاعة، فإنه لم يؤمر بذلك، وإنما أُمر بالتبليغ وقد بلّغ.

١٣ ـ ﴿الله لا إله إلّا هو...﴾ في مقام التعليل لوجوب إطاعة الله.

١٤ ـ ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا...﴾ الله سبحانه يعد بعض الأولاد والأزواج عدواً للمؤمنين في إيمانهم، حيث يحملونهم علىٰ ترك الإيمان بالله أو ترك بعض الأعمال الصالحة أو اقتراف بعض الكبائر الموبقة، وربما أطاعوهم في بعض ذلك شفقة عليهم وحباً لهم، فأمرهم الله بالحذر منهم. ﴿فاعفوا واصفحوا واغفروا﴾ ندب إلىٰ كمال الإغماض عن الأولاد والأزواج إذا ظهر منهم شيء من آثار المعاداة المذكورة، مع الحذر من أن يفتتن بهم.

١٥ ـ ﴿إنّما أموالكم وأولادكم...﴾ الفتنة: ما يبتلىٰ ويمتحن به، وكون الأموال والبنين فتنة، إنّما هو لكونهما زينة الحياة تنجذب إليهما النفس إنجذاباً، فتفتتن وتلهو بهما عمّا يهمها من أمر آخرته وطاعة ربّه.

١٦ ـ ﴿فاتّقوا الله ما استطعتم...﴾ إتقوه مبلغ استطاعتكم ولا تدعوا في الاتقاء شيئاً تسعه طاقتكم وجهدكم. ﴿واسمعوا وأطيعوا...﴾ السمع: الاستجابة والقبول، وهو في مقام الالتزام القلبي. والطاعة: الانقياد وهو في مقام العمل. والإنفاق المراد به بذل المال في سبيل الله. ﴿خيراً لأنفسكم﴾ إن الإنفاق خير لكم لا تنتفع به إلّا أنفسكم، لما فيه من بسط أيديكم وسعة قدرتكم علىٰ رفع حوائج مجتمعكم.

١٧، ١٨ ـ ﴿إن تقرضوا الله...﴾ المراد بإقراض الله: الانفاق في سبيله، سمّاه الله إقراضاً لله وسمّىٰ المال المنفق قرضاً حسناً، حثاً وترغيباً لهم فيه. ﴿يضاعفه لكم ويغفر لكم﴾ إشارة إلىٰ حسن جزائه في الدنيا والآخرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۖ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾

« سورة الطّلاق »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿يا أيُّها النّبيّ إذا... ﴾إذا أردتم أن تطلقوا النساء وأشرفتم علىٰ ذلك. والعدة: قعود المرأة عن الزوج حتىٰ تنقضي المدة المرتبة شرعاً، والمراد بتطليقهنّ لعدتهنّ: تطليقهنّ لزمان عدّتهنّ، بحيث يأخذ زمان العدّة من يوم تحقق التطليقة، وذلك بأن تكون التطليقة في طهر لا مواقعة فيه حتىٰ تنقضي أقراؤها. ﴿واتّقوا الله ربّكم لا تخرجوهنّ... ﴾ تأكيد النهي في ﴿لا تخرجوهنّ﴾ والمراد ببيوتهنّ: البيوت التي كن يسكنها قبل الطلاق، أضيفت اليهن بعناية السكنىٰ. ﴿ولا يخرجن ﴾نهي عن خروجهن أنفسهن كما كان سابقه نهياً عن إخراجهن. ﴿إلّا أن يأتين بفاحشة مبيّنة ﴾أي ظاهرة كالزنا والبذاء وإيذاء أهلها، كما في الروايات المأثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام. ﴿وتلك حدود الله و... ﴾الأحكام المذكورة للطّلاق حدود الله حدّ بها أعمالكم. ﴿لا تدري لعلّ الله يحدث ﴾أمراً يقضي بتغير الحال وتبدّل رأي الزوج في طلاقها، بأن يَميل إلى الالتيام ويظهر في قلبه محبة حب الرجوع إلىٰ سابق الحال.

٢، ٣ ـ ﴿فإذا بلغن أجلهنّ... ﴾إقترابهن في آخر زمان العدة واشرافهن عليه، والمراد بامساكهن: الرجوع علىٰ سبيل الاستعارة. وبمفارقتهنّ: تركهنّ ليخرجن من العدّة ويبنّ. والمراد بكون الإمساك بمعروف: حسن الصحبة ورعاية ما جعل الله لهنّ من الحقوق، وبكون فراقهنّ بمعروف: إحترام الحقوق الشرعية، فالتقدير بمعروف من الشرع. ﴿واشهدوا ذوي عدل منكم ﴾أشهدوا على الطلاق رجلين منكم صاحبي عدل. ﴿ومن يتّق الله... ﴾ ويتورّع عن محارمه ولم يتعدّ حدوده واحترم لشرائعه فعمل بها ﴿يجعل له مخرجاً ﴾من مضائق مشكلات الحياة. ﴿ويرزقه ﴾من الزوج والمال وكل ما يفتقر إليه. ﴿من حيث لا يحتسب ﴾ولا يتوقع. ﴿ومن يتوكّل على الله ﴾باعتزاله عن نفسه فيما تهواه وتأمر به وإيثاره إرادة الله سبحانه ﴿فهو حسبه ﴾كافية فيما يريده من طيب العيش ويتمنّاه من السعادة بفطرته لا بواهمته الكاذبة.

٤ ـ ﴿واللّائي يئسن من... ﴾واللّائي يئسن من المحيض من نسائكم، وشككتم في أمر يأسهنّ، أهو لبلوغ سنّهنّ سنّ اليأس، أم لعارض، فعدتهنّ ثلاثة أشهر. ﴿واللّائي لم يحضن ﴾واللّائي لم يحضن وهن في سن من تحيض فعدّتهنّ ثلاثة أشهر. ﴿وأُولات الأحمال أجلهنّ ﴾منتهىٰ زمان عدّتهنّ.

٥ ـ ﴿ذٰلك أمر الله... ﴾ما بيّنه في الآيات المتقدمة حكم الله أنزله إليكم.

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ۖ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

٦ـ ﴿أسكنوهنّ من حيث...﴾ أسكنوا المطلقات من حيث سكنتم في المساكن على قدر تمكنكم وغناكم، على الموسر قدره وعلى المعسر قدره. ﴿ولا تضارّوهنّ لتضيقوا عليهنّ﴾ لا توجهوا اليهن ضرراً يشق عليهنّ تحمّله من حيث السكنى والكسوة والنفقة، لتوردوا الضيق والحرج عليهن. ﴿فإن أرضعن لكم...﴾ فلهن عليكم أجر الرضاعة وهو من نفقة الولد التي على الوالد. ﴿وائتمروا بينكم بمعروف﴾ تشاوروا في أمر الولد وتوافقوا في معروف من العادة بحيث لا يتضرر الرّجل بزيادة الأجر الذي ينفقه، ولا المرأة بنقيصته، ولا الولد بنقص مدة الرضاع إلى غير ذلك. ﴿وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى﴾ وإن أراد كل منكم من الآخر ما فيه عسر واختلفتم، فسترضع الولد إمرأة أخرى أجنبية غير والدته، أي فليسترضع الوالد غير والدة الصبي.

٧ـ ﴿لينفق ذو سعة...﴾ أمر لأهل السعة بأن يوسعوا على نسائهم المطلقات المرضعات أولادهم. ﴿ومن قدر عليه رزقه...﴾ ومن ضاق عليه رزقه وكان فقيراً لا يتمكن من التوسع في الإنفاق، فلينفق على قدر ما أعطاه الله من المال، أي فلينفق على قدر تمكنه.

٨ـ ﴿وكأيّن من قرية...﴾ وكم من أهل قرية عتوا واستكبروا عن أمر ربهم ورسله، فلم يطيعوا الله ورسله فحاسبناها حساباً شديداً ناقشنا فيه واستقصيناه، وعذبناهم عَذاباً صعباً غير معهود وهو عذاب الاستئصال في الدنيا.

٩ـ ﴿فذاقت وبال أمرها...﴾ فأصابتهم عقوبة عتوهم وكان عاقبة عتوهم خساراً، كأنهن اشتروا العتو بالطاعة فانتهى إلى أن خسروا.

١٠ـ ﴿أعدّ الله لهم...﴾ هذا جزاؤهم في الأخرى. ﴿فاتّقوا الله يا أولي الألباب...﴾ استنتاج ممّا تقدّم، يخوطب به المؤمنون ليأخذوا حذرهم ويقوا أنفسهم أن يعتوا عن أمر ربهم ويطغوا عن طاعته، فيبتلوا بوبال عتوهم وخسران عاقبتهم، كما ابتليت بذلك القرى الهالكة.

١١ـ ﴿رسولاً يتلو عليكم...﴾ المراد بالرّسول: محمّد (ص)، ﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً﴾ وعد جميل وتبشير. ﴿قد أحسن الله له رزقاً﴾ وصف لإحسانه تعالى إليهم فيما رزقهم به من الرّزق، والمراد بالرّزق: ما رزقهم من الإيمان والعمل الصالح في الدنيا والجنة في الآخرة، وقيل المراد به الجنّة.

١٢ـ ﴿الله الّذي خلق...﴾ بيان يتأكد به ما تقدّم في الآيات من حديث ربوبيته تعالى وبعثه الرّسول وانزاله الذكر ليطيعوه فيه وأن في تمرّده ومخالفته الحساب الشديد والعذاب الأليم، وفي طاعته الجنة الخالدة كل ذلك لأنه قدير عليم.

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

« سورة التّحريم »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿يا أيُّها النّبيّ لِمَ تحرِّم...﴾ خطاب مشوب بعتاب لتحريمه (ص) لنفسه بعض ما أحل الله له، ولم يصرِّح تعالىٰ به ولم يبيِّن ما هو، وماذا كان، غير أنّ قوله: ﴿تبتغي مرضاة أزواجك﴾ يومي أنّه كان عملاً من الأعمال المحلّلة التي يقترفها النبيّ (ص) لا ترتضيه أزواجه فضيَّقن عليه وآذينه حتىٰ أرضاهُنّ بالحلف علىٰ أن يتركه.

٢ ـ ﴿قد فرض الله لكم...﴾ قد قدّر الله لكم ـ كأنه قدّره نصيباً لهم حيث لم يمنعهم عن حلّ عقدة اليمين ـ تحليل إيمانكم بالكفّارة، والله وليكم الذي يتولىٰ تدبير أُموركم بالتشريع والهداية وهو العليم الحكيم. وفي الآية دلالة علىٰ أن النبيّ (ص) كان قد حلف على الترك، وامر له بتحلة يمينه.

٣ ـ ﴿وإذ أسر النّبيّ إلىٰ...﴾ وإذ افضى النبيّ إلىٰ بعض أزواجه ـ وهي حفصة بنت عمر بن الخطاب ـ حديثاً وأوصاها بكتمانه فلما أخبرت به غيرها وأفشت السر خلافاً لما أوصاها به، وأعلم الله النبيّ (ص) أنها أنبأت به غيرها، فلما خبرها النبيّ (ص) بالحديث قالت للنبيّ (ص): من أنبأك وأخبرك أني نبأت به غيري وأفشيت السر؟ قال النبيّ (ص): نبأني وخبرني العليم الخبير، وهو الله العليم بالسرّ والعلانية الخبير بالسرائر.

٤ ـ ﴿إن تتوبا إلى الله...﴾ إن تتوبا إلى الله فقد تحقق منكما ما يستوجب عليكما التوبة وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه...الخ. والصغو: الميل والمراد به الميل إلى الباطل، والخروج عن الاستقامة، وقد كان ما كان منهما من إيذائه والتظاهر عليه (ص) من الكبائر. ﴿وان تظاهرا عليه...﴾ التظاهر: التعاون وضمير الفصل في قوله ﴿فإنّ الله مولاه﴾ للدلالة علىٰ أن لله سبحانه عناية خاصة به (ص) ﴿وجبريل﴾ عطف علىٰ لفظ الجلالة، ﴿وصالح المؤمنين﴾ عطف كجبريل ووردت الرواية من طرق أهل السنّة عن النبيّ (ص)، ومن طرق الشيعة عن أئمة أهل البيت (ع)، أن المراد بصالح المؤمنين عليّ (ع).

٥ ـ ﴿عسىٰ ربّه إن طلّقكنّ...﴾ إستغناء إلهي، فإنّهنّ وإن كنّ مشرفات بشرف زوجية النبيّ (ص) لكن الكرامة عند الله بالتقوىٰ. ولذا ساق الاستغناء بترجّي إبداله إن طلّقهنّ أزواجاً خيراً منهنّ.

٦ ـ ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا...﴾ المراد بالنّار: نار جهنم. وكون الناس المعذبين فيها وقوداً لها معناه: إشتعال الناس فيها بأنفسهم. ﴿عليها ملائكة غلاظ...﴾ وكّل عليها لإجراء أنواع العذاب علىٰ أهلها ملائكة غلاظ شداد. ﴿لا يعصون الله ما أمرهم...﴾ هم ملتزمون بما أمرهم الله من أنواع العذاب لا يعصونه بالمخالفة والرد، ويفعلون ما يؤمرون به.

٧ ـ ﴿يا أيُّها الّذين كفروا...﴾ خطاب عام للكفّار بعدما جوزوا بالنار، فانهم يعتذرون عن كفرهم ومعاصيهم.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ
أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ
وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا
مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ
قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ
وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ
عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا
وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

٨ـ ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا...﴾ التوبة النصوح: ما يصرف صاحبه عن العود إلى المعصية، أو ما يخلص العبد للرجوع عن الذنب فلا يرجع إلىٰ ما تاب منه. والمعنىٰ: توبوا إلى الله عسىٰ أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم الجنة، يوم لا يخزي ولا يكسر الله النبيّ (ص)، بجعلهم محرومين من الكرامة وخلفه ما وعدهم من الوعد الجميل.

٩ـ ﴿يا أيُّها النّبيّ جاهد...﴾ المراد بالجهاد: بذل الجهد في إصلاح الأمر من جهتهم، ودفع شرهم، ففي الكفار ببيان الحق وتبليغه فإن آمنوا وإلّا فالحرب. وفي المنافقين باستمالتهم وتأليف قلوبهم حتىٰ تطمئن قلوبهم إلى الإيمان، وإلّا فلم يقاتل النبيّ (ص) منافقاً قط.

١٠ـ ﴿ضرب الله مثلاً...﴾ قال الرّاغب: الخيانة: مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض الخيانة الأمانة. ﴿فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً﴾ ضمير التثنية الأولىٰ للعبدين، والثانية للإمرأتين، والمراد: أنه لم ينفع المرأتين زوجيتهما للعبدين الصّالحين. ﴿وقيل أدخلا النّار مع الدّاخلين﴾ مع الدّاخلين فيها من قوميهما.

١١ـ ﴿وضرب الله مثلاً...﴾ لخص سبحانه جميع ما كانت تبتغيه في حياتها وترومه في مسير عبوديتها، في مسألة سألت بها، ﴿إذ قالت ربِّ ابنِ لي عندك بيتاً في الجنّة﴾ الجمع بين كون البيت المبني لها عند الله وفي الجنة، لكون الجنة دار القرب من الله وجوار رب العالمين. ﴿ونجّني من فرعون وعمله﴾ تبر منها وسؤال أن ينجيها الله من شخص فرعون ومن عمله. ﴿ونجّني من القوم الظّالمين﴾ وهم قوم فرعون وهو تبرّ آخر، وسؤال أن ينجيها الله من المجتمع العام.

١٢ـ ﴿ومريم إبنة عمران...﴾ ضربها الله مثلاً باسمها واثنىٰ عليها، ولم يذكر في كلامه تعالىٰ إمرأة باسمها غيرها. ﴿والّتي أحصنت فرجها﴾ ثناء عليها علىٰ عفتها. ﴿وصدقت بكلمات ربّها﴾ بما تكلم به الله سبحانه من الوحي إلىٰ أنبيائه كما قيل. ﴿وكانت من القانتين﴾ من القوم المطيعين لله الخاضعين له الدائمين عليه.

سُورَةُ الْمُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ
ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾
ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن
تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ
ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ
﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾
قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ
إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ
ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ ۖ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

« سورة المُلك »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿تبارك الّذي بيده...﴾ تبارك الشيء: كثرة صدور الخيرات والبركات عنه. ﴿الّذي بيده الملك﴾ استعارة بالكناية عن كمال تسلطه. ﴿وهو علىٰ كلّ شيء قدير﴾ إشارة إلىٰ كون قدرته غير محدودة بحد ولا منتهية إلىٰ نهاية.

٢ ـ ﴿الّذي خلق الموت...﴾ الحياة: كون الشيء بحيث يشعر ويريد، والموت: عدم ذلك. ﴿ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً﴾ غاية خلقه تعالى الموت والحياة.

٣ ـ ﴿الّذي خلق سبع...﴾ مطابقة بعضها فوق بعض، أو بعضها يشبه البعض ـ علىٰ ما احتمل ـ. ﴿ما ترىٰ في خلق الرّحمٰن﴾ المراد بنفي التفاوت: إتصال التدبير وارتباط الأشياء بعضها ببعض، من حيث الغايات والمنافع المترتبة علىٰ تفاعل بعضها في بعض. ﴿فأرجع البصر هل ترىٰ﴾ الفطور: الاختلال والوهي، والمراد بارجاع البصر: النظر ثانياً وهو كناية عن المداقّة في النظر والامعان فيه. ٤ ـ ﴿ثمّ أرجع البصر...﴾ الخاسئ: من خسأ البصر إذا انقبض عن مهانة كما قال الراغب. والكرّة: الرجعة. ٥ ـ ﴿ولقد زيّنّا السّماء...﴾ المصابيح: جمع مصباح وهو السراج. ﴿وجعلناها رجوماً للشّياطين﴾ وجعلنا الكواكب التي زينّا بها السّماء رجوماً يرجم بها من استرق السمع من الشّياطين. ﴿واعتدنا لهم عذاب السّعير﴾ وهيّأنا للشّياطين وهم أشرار الجن عذاب النار المسعرة المشتعلة. ٦ ـ ﴿وللّذين كفروا بربّهم...﴾ لما أورد بعض آيات ربوبيته تعالىٰ، عقبها بالوعيد علىٰ من كفر بربوبيّته. ٧، ٨ ـ ﴿إذا القوا فيها سمعوا...﴾ إذا طرح الكفار في جهنم سمعوا لها شهيقاً ـ أي تجذبهم إلىٰ داخلها كما يجذب الهواء بالشهيق إلىٰ داخل الصدر ـ وهي تغلي بهم فترفعهم وتخفضهم تكاد تتلاشىٰ من شدّة الغضب. ﴿كلّما القي فيها﴾ كلما طرح في جهنم جماعة من جماعات الكفار المسوقين إليها، سألهم الملائكة الموكلون على النار الحافظون لها ـ توبيخاً ـ ألم يأتكم نذير؟ وهو النبيّ المنذر. ٩ ـ ﴿قالوا بلىٰ قد...﴾ حكاية جوابهم لسؤال الخزنة، وفيه تصديق أنهم قد جاءهم نذير فنسبوه إلى الكذب. ١٠ ـ ﴿وقالوا لو كنّا نسمع...﴾ لو كنّا في الدّنيا نطيع الرسل في نصائحهم ومواعظهم، أو عقلنا حجّة الحق، ما كنا اليوم في أصحاب السعير، وهم مصاحبوا النار المخلّدون فيها. ١١ ـ ﴿فاعترفوا بذنبهم...﴾ فاعترفوا بأن ما أتوا به كان تبعته دخول النار وكان عليهم أن لا يأتوا به. ﴿فسحقاً لأصحاب السّعير﴾ السّحق: تفتيت الشيء كما ذكره الراغب، وهو دعاء عليهم. ١٢ ـ ﴿إنّ الّذين يخشون...﴾ لما ذكر حال الكفّار وما يجازون به علىٰ كفرهم، قابله بحال المؤمنين بالغيب، لتمام التقسيم وذكر من وصفهم الخشية، لأن المقام مقام الإنذار والوعيد.

وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

١٣ ـ ﴿وأسروا قولكم أو...﴾ السّياق يَشهد أن المراد إستواء خفايا الأعمال وجلاياها بالنسبة إليه تعالىٰ.

١٤ ـ ﴿ألا يعلم من خلق...﴾ استفهام إنكاري، مأخوذ حجّة علىٰ علمه تعالىٰ بأعمال الخلق ظاهرها وباطنها وسرّها وجهرها.

١٥ ـ ﴿هو الّذي جعل...﴾ هو الّذي جعل الأرض مطاوعة منقادة لكم، يمكنكم أن تستقروا علىٰ ظهورها وتمشوا فيها، تأكلون من رزقه الذي قدّره لكم بأنواع الطلب والتصرّف فيها.

١٦ ـ ﴿أأمنتم من في السّماء...﴾ أأمنتم في كفركم بربوبيّته تعالىٰ، الملائكة المقيمين في السّماء الموكلين بامور العالم، أن يشقوا الأرض ويغيّبوكم فيها بأمر الله، فإذا الأرض تضطرب ذهاباً ومجيئاً بزلزالها.

١٧ ـ ﴿أم أمنتم من في السّماء...﴾ أأمنتم من في السّماء ان يرسل عليكم ريحاً ذات حصاة وحجارة.

١٨ ـ ﴿ولقد كذّب الّذين...﴾ ولقد كذّب الّذين من قبلهم من الامم الهالكة، رسلي وجحدوا بربوبيتي، فكيف كان عقوبتي وتغييري النعمة عليهم، أو كيف كان إنكاري ذلك عليهم حيث أهلكتهم واستأصلتهم.

١٩ ـ ﴿أوَلَم يَرَوا إلى الطّير...﴾ صفيف الطّير: بسطه جناحه حال الطيران. وقبضه: قبض جناحه حاله.

٢٠ ـ ﴿أمّن هٰذا الّذي...﴾ توبيخ وتقريع لهم في اتخاذهم آلهة من دون الله لينصروهم.

٢١ ـ ﴿أمّن هذا الّذي...﴾ بل من الّذي يشار إليه بأن هذا هو الذي يرزقكم، إن أمسك الله رزقه فينوب مقامه فيرزقكم؟ ثمّ أجاب سبحانه بقوله: ﴿بل لجّوا في عتوّ ونفور﴾ إن الحق قد تبين لهم، لكنهم لا يخضعون للحق بتصديقه ثمّ اتباعه، بل تمادوا في ابتعادهم من الحقّ ونفورهم منه، ولجّوا في ذلك. ٢٢ ـ ﴿أفمن يمشي مكبّاً...﴾ المراد أنهم بلجاجهم في عتو عجيب ونفور من الحق، كمن يسلك سبيلاً وهو مكب علىٰ وجهه لا يرىٰ ما في الطريق من ارتفاع وانخفاض ومزالق ومعاثر، فليس هذا السائر كمن يمشي سوياً علىٰ صراط مستقيم، فيرىٰ موضع قدمه وما يواجهه من الطريق علىٰ استقامة، وما يقصده من الغاية. ٢٣ ـ ﴿قل هو الّذي أنشأكم...﴾ الانشاء: احداث الشيء ابتداءً وتربيته. ﴿وجعل لكم السّمع...﴾ إشارة إلىٰ تجهيزه بجهاز الحس والفكر. ﴿قليلاً ما تشكرون﴾ تشكرون قليلاً علىٰ هذه النعمة ـ أو النعم ـ العظمىٰ. ٢٤ ـ ﴿قل هو الّذي...﴾ الذرء: الخلق، والمراد بذرئهم في الأرض: خلقهم متعلقين بالأرض فلا يتم لهم كمالهم إلّا بأعمال متعلقة بالمادة. ﴿وإليه تحشرون﴾ إشارة إلى البعث والجزاء ووعد جازم.

٢٥ ـ ﴿ويقولون متىٰ هذا...﴾ المراد بهذا الوعد: الحشر الموعود، وهو استعجال منهم استهزاءً. ٢٦ ـ ﴿قل إنّما العلم...﴾ إن العلم به عند الله، لا يعلم به إلّا هو. وليس لي إلّا أني نذير مبين أُمرت أن أخبركم أنكم إليه تحشرون، وأما أنه متىٰ هو فليس لي بذلك علم.

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى
كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ
أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ
ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ
﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ القَلَمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾
وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾
فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ
حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ
أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ
﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

٢٧ ـ ﴿فلمّا رأوه زلفة...﴾ الزّلفة: القرب، وضمير ﴿رأوه﴾ للوعد وقيل للعذاب.

٢٨ ـ ﴿قل أرايتم إن...﴾ قيل: إن كفار مكة كانوا يدعون علىٰ رسول الله (ص) وعلى المؤمنين بالهلاك، فأمر (ص) أن يقول لهم: إن اهلكنا الله تعالىٰ أو أبقانا فأمرنا إلى الله ونرجو الخير من رحمته، وأما أنتم فما تصنعون؟ من يجيركم من أليم العذاب علىٰ كفركم بالله؟

٢٩ ـ ﴿قل هو الرّحمٰن...﴾ قل الذي أدعوكم إلىٰ توحيده وتدعونه عليّ وعلىٰ من معي، هو الرّحمٰن الذي عمّت نعمته كل شيء.

٣٠ ـ ﴿قل أرايتم إن...﴾ أخبروني إن صار ماؤكم غائراً ناضباً في الأرض، فمن يأتيكم بماء ظاهر جار.

« سورة القلم »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ أقسم سبحانه بالقلم وما يسطرون به.

٢ ـ ﴿ما أنت بنعمة...﴾ ما أنت بمجنون بسبب النعمة ـ أو مع النعمة ـ التي أنعمها عليك ربّك. والسّياق يؤيد أن المراد بهذه النعمة: النّبوّة.

٣ ـ ﴿وإنّ لك لأجراً غير...﴾ الممنون: من المن بمعنى القطع. والمراد بالأجر: أجر الرّسالة عند الله سبحانه.

٥، ٦ ـ ﴿فستبصر ويبصرون...﴾ فسيظهر أمر دعوتك وينكشف على الأبصار والبصائر من المفتون بالجنون، أنت أو المكذبون الرامون لك بالجنون.

٧ ـ ﴿إنّ ربّك هو أعلم...﴾ السبيل سبيله وهو أعلم بمن هو في سبيله ومن ليس فيه، وإليه أمر الهداية.

٨ ـ ﴿فلا تطع المكذّبين...﴾ فإذا كان هؤلاء المكذّبون لك مفتونين ضالّين فلا تطعهم. ٩ ـ ﴿ودّوا لو تدهن...﴾ الإدهان: من الدهن يراد به التليين [والمعنىٰ] أنهم ودوا أن تصالحهم ويصالحوك، علىٰ أن يتسامح كل منكم بعض المسامحة في دين آخر.

١٠ ـ ١٣ ـ ﴿ولا تطع كلّ حلّاف...﴾ الحلّاف: كثير الحلف. والمهين: من المهانة بمعنى الحقارة، والهمّاز: مبالغة من الهمز والمراد به العيّاب والطعّان. والمشاء بنميم: نقّال الحديث من قوم إلىٰ قوم علىٰ وجه الإفساد بينهم. والمناع للخير: كثير المنع لفعل الخير، أو للخير الذي ينال أهله. والأثيم: هو الذي كثر إثمه حتىٰ استقر فيه من غير زوال. والعتل: الفظ الغليظ الطبع. والزنيم: هو الّذي لا أصل له، فهذه صفات تسع رذيلة وصف الله بها بعض أعداء الدين، ممّن كان يدعو النبيّ (ص) إلى الطاعة والمداهنة.

١٤ ـ ﴿إن كان ذا مال...﴾ هو يفعل كذا وكذا لأنه كان ذا مال وبنين، فبطر بذلك وكفر بنعمة الله، وتلبّس بكل رذيلة خبيثة، بدل أن يشكر الله علىٰ نعمته ويصلح نفسه. ١٥ ـ ﴿وإذا تتلىٰ عليه...﴾ الأساطير: جمع اسطورة وهي القصة الخرافية، والآية تجري مجرى التعليل لقوله السابق: ﴿لا تطع﴾.

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ
ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾
أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل
لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ
رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ
ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ
عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم
بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

١٦ ـ ﴿سنسمه على الخرطوم...﴾ الوسم والسّمة: وضع العلامة. والخرطوم: الأنف.

١٧ ـ ٢٠ ـ ﴿إنّا بلوناهم كما بلونا...﴾ البلاء: الاختبار واصابة المصيبة. والصرم: قطع الثمار من الأشجار. والصريم: الشجر المقطوع ثمره، وقيل: الليل الأسود. وقيل: الرمل المقطوع من سائر الرمل.

٢١ ـ ٢٥ ـ ﴿فتنادوا مصبحين...﴾ فنادى بعض القوم بعضاً ﴿مصبحين﴾ والحال أنهم داخلون في الصباح ﴿أن اغدوا على حرثكم﴾ بكروا مقبلين على جنتكم ﴿إن كنتم صارمين﴾ قاصدين عازمين على الصرم والقطع ﴿فانطلقوا﴾ وذهبوا إلى جنتهم ﴿وهم يتخافتون﴾ والحال أنهم يأتمرون فيما بينهم بطريق المخافتة والمكاتمة ﴿أن لا يدخلنها﴾ الجنّة ﴿اليوم عليكم مسكين﴾ اخفوا ورودكم الجنّة للصرم من المساكين حتى لا يدخلوا عليكم فيحملكم ذلك على عزل نصيب من الثمر المصروم لهم ﴿وغدوا﴾ وبكروا إلى الجنّة ﴿على حرد﴾ على منع للمساكين. ﴿قادرين﴾ مقدرين في أنفسهم أنهم سيصرمونها ولا يساهمون المساكين بشيء منها.

٢٦، ٢٧ ـ ﴿فلمّا رأوها قالوا...﴾ فلما رأوا الجنّة وشاهدوها وقد أصبحت كالصريم بطواف طائف من عند الله قالوا: إنّا لضالّون عن الصواب في غدونا إليها بقصد الصرم ومنع المساكين وقيل: المراد إنا لضالون طريق جنتنا وما هي بها.

٢٨ ـ ﴿قال أوسطهم ألَم...﴾ قال أعدلهم طريقاً وذلك أنه ذكرهم بالحق وإن تبعهم في العمل ﴿ألَم أقل لكم﴾ وقد كان قال لهم ذلك وإنما لم يذكر قبل في القصة إيجازاً بالتعويل على ذكره هاهنا. ﴿لولا تسبّحون﴾ المراد بتسبيحهم له تعالى تنزيههم له من الشركاء. ٢٩ ـ ﴿قالوا سبحان ربّنا...﴾ تسبيح منهم لله سبحانه.

٣٠ ـ ﴿فاقبل بعضهم على...﴾ يلوم بعضهم بعضاً على ما ارتكبوه من الظلم.

٣١، ٣٢ ـ ﴿قالوا يا ويلنا...﴾ قالوا: يا ويلنا إنا كنا متجاوزين حد العبودية، إذ اثبتنا شركاء لربّنا ولم نوحّده.

٣٣ ـ ﴿كذلك العذاب ولعذاب...﴾ إنّما يكون العذاب على ما وصفناه في قصة أصحاب الجنّة ﴿ولعذاب الآخرة أكبر...﴾ لأنّه ناشئ عن قهر إلهي. ٣٤ ـ ﴿إنّ للمتّقين عند...﴾ بشرى وبيان لحال المتّقين في الآخرة قبال ما بين من حال المكذبين فيها.

٣٥ ـ ﴿أفنجعل المسلمين...﴾ الآية تقيم الحجّة على عدم تساوي الفريقين.

٣٦ ـ ﴿ما لكم كيف تحكمون...﴾ مسوق للتعجب من حكمهم بكون المجرمين يوم القيامة كالمسلمين.

٣٧، ٣٨ ـ ﴿أم لكم كتاب...﴾ إشارة إلى انتفاء الحجة على حكمهم بالتساوي.

٣٩ ـ ﴿أم لكم أيمان...﴾ بل ألكم علينا عهود أقسمنا فيها إقساماً مؤكداً إلى يوم القيامة، إنا سلمنا لكم أن لكم لما تحكمون به.

٤٠ ـ ﴿سلهم أيّهم بذلك...﴾ إعراض عن خطابهم والتفات إلى النبيّ (ص) والمعنى: سل المشركين أيّهم قائم بأمر التسوية الذي يدعونه، أي إذا ثبت أن الله لا يسوّي بين الفريقين لعدم دليل يدلُّ عليه فهل الذي يقوم بهذا الأمر ويتصدّاه هو منهم؟ فأيهم هو؟ ومن الواضح بطلانه لا يتفوّه به إلّا مصاب في عقله. ٤١ ـ ﴿أم لهم شركاء...﴾ الاستفهام إنكاري يفيد نفي الشركاء. ﴿فليأتوا بشركائهم﴾ كناية عن انتفاء الشركاء. ٤٢ ـ ﴿يوم يكشف عن...﴾ في معنى يوم يشتد الأمر يتفاقم، وهؤلاء المكذبون المجرمون لم يسجدوا لله في الدنيا، فلا يستطيعون السجود في الآخرة، فلا يسعدون ولا تتساوى حالهم وحال المسلمين فيها.

خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾
فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم
مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ
أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُۢبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَىٰهُ رَبُّهُۥ
فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ
لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

(الترتيب ٦٩) (النزول ٧٨)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا
عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ۙ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ
كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

٤٣ـ ﴿خاشعة أبصارهم...﴾ حال كون أبصارهم خاشعة وحال كونهم يغشاهم الذلة بقهر. ﴿وقد كانوا يدعون...﴾ وقد كانوا في الدنيا يدعون إلى السجود لله، فلا يجيبون إليه.

٤٤ـ ﴿فذرني ومن يكذّب...﴾ المراد بهذا الحديث: القرآن الكريم. ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ بيان كيفية أخذه تعالىٰ لهم.

٤٥ـ ﴿وأملي لهم إنّ...﴾ وأمهلهم حتىٰ يتوسعوا في نعمنا بالمعاصي كما يشاءون.

٤٦ـ ﴿أم تسألهم أجراً...﴾ أم تسأل هؤلاء المجرمين أجراً علىٰ دعوتك، فهم من غرامة تحملها عليهم مثقلون، فيواجهونك بمثل هذا القول تخلصاً من الغرامة.

٤٧ـ ﴿أم عندهم الغيب...﴾ أم بيدهم أمر القدر والقضاء، فهم يقضون كما شاءوا.

٤٨ـ ﴿فاصبر لحكم ربّك...﴾ فاصبر للقاء ربّك أن يستدرجهم ويملي لهم، ولا تستعجل لهم العذاب لكفرهم.

٤٩، ٥٠ـ ﴿لولا أن تداركه...﴾ لولا أن أدركته ولحقت به نعمة من ربه، وهو أن الله قبل توبته، لطرح بالأرض العراء وهو مذموم بما فعل.

٥١، ٥٢ـ ﴿وإن يكاد الّذين...﴾ الزلق: هو الزلل. والازلاق: الإزلال وهو الصرع، كناية عن القتل والإهلاك. والمعنىٰ: أنه قارب الذين كفروا أن يصرعوك بأبصارهم لما سمعوا الذكر. ﴿ويقولون إنّه لمجنون...﴾ رميهم له بالجنون عندما سمعوا الذكر، دليل علىٰ أن مرادهم به رمي القرآن بأنه من القاء الشياطين، ولذا ردَّ قولهم بأن القرآن ليس إلّا ذكراً للعالمين.

« سورة الحاقّة »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ٣ـ ﴿الحاقّة ما الحاقّة وما...﴾ المراد بالحاقّة: القيامة الكبرىٰ.

٤ـ ﴿كذّبت ثمود وعاد...﴾ المراد بالقارعة: القيامة. والمعنىٰ: هي القارعة التي كذّبت بها ثمود وعاد وفرعون ومن قبله والمؤتفكات وقوم نوح، فأخذهم الله أخذة رابية واهلكهم بعذاب الاستئصال. ٥ـ ﴿فأمّا ثمود فاهلكوا...﴾ بيان تفصيلي لأثر تكذيبهم بالقارعة، والمراد بالطّاغية: الصيحة أو الرجفة أو الصاعقة علىٰ اختلاف ظاهر تعبير القرآن.

٦ـ ﴿وأمّا عاد فأُهلكوا...﴾ الصرصر: الريح الباردة الشديدة الهبوب. وعاتية: من العتوّ بمعنى الطغيان.

٧ـ ﴿سخّرها عليهم سبع...﴾ تسخيرها عليهم: تسليطها عليهم. والحسوم: جمع حاسم. وأعجاز: جمع عجز، آخر الشيء. ٨ـ ﴿فهل ترىٰ لهم من...﴾ من نفس باقية، والجملة كناية عن استيعاب الهلاك لهم جميعاً.

وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ
رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ
﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ
نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾
فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ
﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ
﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ
حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾
قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ
ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ
﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ
عَنِّى مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ
صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ
كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾

٩ ـ ﴿وجاء فرعون ومن...﴾ المراد بفرعون: فرعون موسىٰ. وبمن قبله: الأمم المتقدمة عليه زماناً من المكذبين، وبالمؤتفكات: قرىٰ قوم لوط والجماعة القاطنة بها.

١٠ ـ ﴿فعصوا رسول ربّهم...﴾ المراد بالأخذة الرّابية: العقوبة الشديدة. وقيل. العقوبة الزائدة علىٰ سائر العقوبات. وقيل: الخارقة للعادة.

١١ ـ ﴿إنا لما طغى الماء...﴾ إشارة إلىٰ طوفان نوح. والجارية: السفينة.

١٢ ـ ﴿لنجعلها لكم تذكرة...﴾ تعليل لحملهم في السفينة.

١٣ ـ ﴿فإذا نفخ في الصّور...﴾ النفخ في الصّور: كناية عن البعث والإحضار.

١٤ ـ ﴿وحملت الأرض والجبال...﴾ الدك: أشدّ الدق وهو كسر الشيء وتبديله إلىٰ أجزاء صغار، وحمل الأرض والجبال: احاطة القدرة بها.

١٥ ـ ﴿فيومئذ وقعت الواقعة...﴾ قامت القيامة.

١٦ ـ ﴿وانشقّت السّماء فهي...﴾ واهية: من الوهي، بمعنى الضعف، وقيل: من الوهي بمعنىٰ شق الأديم والثوب ونحوهما.

١٧ ـ ﴿والملك علىٰ أرجائها...﴾ قال الرّاغب: رجا البئر والسّماء وغيرهما: جانبها. ﴿ويحمل عرش ربّك...﴾ وظاهر كلامه أن للعرش اليوم حملة من الملائكة. ١٨ ـ ﴿يومئذ تعرضون لا يخفىٰ...﴾ يومئذ يظهر أنكم في معرض علىٰ علم الله، ويظهر كل فعلة خافية من أفعالكم. ١٩ ـ ﴿فأمّا من أُوتي...﴾ فاما من أُوتي كتابه بيمينه فيقول للملائكة: خذوا واقرأوا كتابيه. ٢٠ ـ ﴿إنّي ظننت أنّي...﴾ إنما كان كتابي كتاب اليمين وقاضياً بسعادتي، لأني أيقنت في الدنيا أني سألاقي حسابي فآمنت بربي وأصلحت عملي.

٢٢، ٢٣ ـ ﴿في جنّة عالية...﴾ هو في جنة عالية قدراً. ٢٤ ـ ﴿كلوا واشربوا هنيئاً...﴾ يقال لهم: كلوا واشربوا من جميع ما يؤكل فيها وما يشرب، حال كونه هنيئاً لكم بما قدمتم من الإيمان والعمل الصالح.

٢٥، ٢٦ ـ ﴿وأمّا من أُوتي...﴾ وهؤلاء هم الطّائفة الثانية وهم الأشقياء.

٢٧ ـ ﴿يا ليتها كانت...﴾ يا ليت الموتة الأُولىٰ التي ذقتها كانت قاضية عليّ، تقضي بعدمي فكنت انعدمت ولم أُبعث حيّاً. ٢٨، ٢٩ ـ ﴿ما أغنىٰ عنّي ماليه...﴾ كلمتا تحسر يقولهما حيث يرىٰ خيبة سعيه في الدّنيا.

٣٠ ـ ﴿خذوه فغلّوه...﴾ حكاية أمره تعالى الملائكة بأخذه وادخاله النار. ٣١ ـ ﴿ثمّ الجحيم صلوه﴾ ادخلوه النّار العظيمة والزموه إيّاها. ٣٢ ـ ﴿ثمّ في سلسلة ذرعها...﴾ ثمّ اجعلوه في قيد طوله سبعون ذراعاً.

٣٣ ـ ﴿إنّه كان لا يؤمن...﴾ إن الأخذ ثمّ التصلية في الجحيم والسلوك في السلسلة، لأجل أنه كان لا يؤمن بالله العظيم، ويتساهل في أمر المساكين ولا يبالي بما يقاسونه.

فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ
إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۖ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۖ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ
تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ المَعَارِجِ

مكية وآياتها ٤٤ وترتيبها ٧٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ
ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ
﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

٣٥ـ ﴿فليس له اليوم...﴾ فليس له اليوم هاهنا صديق ينفعه، أي شفيع يشفع له.

٣٦ـ ﴿ولا طعام إلّا من...﴾ الغسلين: الغسالة، وكأن المراد به ما يسيل مِن أبدان أهل النّار من قيح ونحوه.

٣٧ـ ﴿لا يأكله إلّا الخاطئون﴾ وصف لغسلين. والخاطئون: المتلبسون بالخطيئة والإثم.

٣٨، ٣٩ـ ﴿لا أُقسم بما تبصرون...﴾ ظاهر الآية أنه إقسام بما هو مشهود لهم وما يشاهدون أي الغيب والشهادة.

٤٠ـ ﴿إنّه لقول رسول...﴾ الضمير للقرآن. والمستفاد من السّياق أن المراد برسول كريم: النبيّ (ص).

٤١ـ ﴿وما هو بقول...﴾ نفي أن يكون القرآن نظماً ألفه شاعر. ﴿قليلاً ما تؤمنون﴾ توبيخ لمجتمعهم حيث أن الأكثرين منهم لم يؤمنوا.

٤٢ـ ﴿ولا بقول كاهن قليلاً...﴾ نفي أن يكون القرآن كهانة.

٤٣ـ ﴿تنزيل من ربٍّ...﴾ مُنزَّل من ربّ العالمين وليس من صنع الرّسول.

٤٤ ـ ٤٧ـ ﴿ولو تقوّل علينا...﴾ هذا الرّسول الكريم الذي حمّلناه رسالتنا وأرسلناه إليكم بقرآن نزّلناه عليه واختلق ﴿بعض الأقاويل﴾ ونسبه إلينا ﴿لأخذنا منه باليمين﴾ كما يقبض على المجرم فيوخذ بيده، أو المراد قطعنا منه يده اليمنى، أو المراد لانتقمنا منه بالقوة ﴿ولقطعنا منه الوتين﴾ وقتلناه لتقوّله علينا ﴿فما منكم من أحد عنه حاجزين﴾ تحجبونه عنا وتنجونه من عقوبتنا وإهلاكنا. ٤٨ـ ﴿وإنّه لتذكرة للمتّقين﴾ يذكرهم كرامة تقواهم ومعارف المبدأ والمعاد بحقائقها، ويعرفهم درجاتهم عند الله، ومقاماتهم في الآخرة. ٤٩، ٥٠ـ ﴿وإنّا لنعلم أنّ منكم...﴾ ستظهر لهم يوم الحسرة.

« سورة المعارج »

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١، ٢ـ ﴿سأل سائل بعَذاب...﴾ السؤال بمعنى الطلب والدعاء. والمعنى: سأل سائل من الكفار عذاباً للكافرين من الله، [وهذا العذاب] واقع عليهم [سواء] سأل أو لم يسأل. ٣ـ ﴿من الله ذي المعارج﴾ المعارج: جمع معرج، وفسروه بالمصاعد وهي الدرجات وهي مقامات الملكوت التي يعرج إليها الملائكة عند رجوعهم إلى الله سبحانه. ٤ـ ﴿تعرج الملائكة والرّوح...﴾ المراد بعروج الملائكة والروح إليه يومئذ: رجوعهم إليه تعالى عند رجوع الكل إليه. ٥ـ ﴿فاصبر صبراً جميلاً﴾ لما كان سؤال السائل للعذاب عن تعنت واستكبار وهو ممّا يشق تحمله، أمر نبيّه (ص) بالصبر ووصفه بالجميل. ٦، ٧ـ ﴿إنّهم يرونه بعيداً...﴾ رؤيتهم لك بعيداً ظنهم أنه بعيد من الامكان. ٨ـ ﴿يوم تكون السّماء...﴾ المهل: المذاب من المعدنيات كالنحاس والذهب وغيرهما.

٩ـ ﴿وتكون الجبال كالعهن﴾ العهن: مطلق الصوف، ولعل المراد المنفوش منه. وقيل: هو الصوف الأحمر. وقيل: المصبوغ ألواناً. ١٠ـ ﴿ولا يسأل حميم حميماً﴾ الحميم: القريب الذي تهتم بأمره وتشفق عليه.

يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾
وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا
﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ
ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ
﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ
أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

١١ ـ ١٣ ـ ﴿يبصرونهم يودّ...﴾ التبصير: الارادة والايضاح. والمعنى: ﴿يود﴾ ويتمنى ﴿المجرم﴾ وهو المتلبس بالاجرام أعم من افتدى ﴿من عذاب يومئذ﴾ وهذا هو الذي يتمناه، ﴿ببنيه﴾ الذين هم أحب الناس عنده ﴿وصاحبته﴾ التي كانت سكناً له وكان يحبها وربما قدمها على أبويه ﴿وأخيه﴾ الذي كان شقيقه وناصره ﴿وفصيلته﴾ من عشيرته الأقربين ﴿التي تؤويه﴾ وتضمه إليها ﴿ومن في الأرض جميعاً﴾ من أولي العقل ﴿ثم ينجيه﴾ هذا الافتداء. ١٤ ـ ١٨ ـ ﴿كلا إنها لظى...﴾ ردع لتمنيه النجاة من العذاب بالافتداء ﴿إنها لظى﴾ نار صفتها الاشتعال لا تنعزل عن شأنها ولا تخمد ﴿نزّاعة للشوى﴾ صفتها إحراق الاطراف واقتلاعها لا يبطل ما لها من الأثر فيمن تعذبه ﴿تدعو من أدبر وتولى...﴾ تطلب من أدبر عن الدعوة الإلهية إلى الإيمان بالله، واعرض عن عبادته تعالى، وجمع المال فأمسكه في وعائه ولم ينفق منه للسائل والمحروم.

١٩ ـ ٢١ ـ ﴿إنّ الإنسان خلق...﴾ الهلوع: صفة مشتقة من الهلع وهو شدة الحرص، وذكروا أيضاً أن الهلوع تفسره الآيتان بعده، فهو الجزوع عند الشر والمنوع عند الخير. وهو تفسير سديد والسّياق يناسبه.

٢٢ ـ ﴿إلّا المصلّين﴾ إستثناء من الإنسان الموصوف بالهلع. ٢٣ ـ ﴿الّذين هم على صلاتهم...﴾ في إضافة الصّلاة إلى الضمير، دلالة على أنهم مُداومون على ما يأتون به من الصّلاة كائنة ما كانت، لا أنهم دائماً في الصّلاة.

٢٤، ٢٥ ـ ﴿والّذين في أموالهم...﴾ في الحديث عن الصادق (ع) أن الحق المعلوم ليس من الزكاة وإنما هو مقدار معلوم ينفقونه للفقراء. والسائل: هو الفقير الذي يسأل. والمحروم: الفقير الذي يتعفف ولا يسأل.

٢٦ ـ ﴿والّذين يصدّقون بيوم...﴾ التصديق الاعتقادي، وذلك بأن تكون سيرتهم في الحياة سيرة من يرى أنّ ما يأتي به من عمل سيحاسب عليه فيجازى به، إن خيراً فخيراً وإن شراً فشراً. ٢٧ ـ ﴿والّذين هم من عذاب...﴾ والكلام في إشفاقهم من عذاب ربّهم نظير الكلام في تصديقهم بيوم الدين، فهو الإشفاق العملي الظاهر من حالهم. ٢٨ ـ ﴿إنّ عذاب ربّهم...﴾ تعليل لإشفاقهم من عذاب ربّهم، فيتبين به أنهم مصيبون في إشفاقهم من العذاب. ٢٩ ـ ٣١ ـ ﴿والّذين هم لفروجهم...﴾ تقدّم تفسير الآيات الثلاث في أوّل سورة المؤمنون. ٣٢ ـ ﴿والّذين هم لأماناتهم...﴾ المتبادَر من الأمانات: أنواع الامانة التي يؤتمنون عليها من المال وسائر ما يوصىٰ به، من نفس أو عرض، ورعايتهم لها أن يحفظوها. قيل: ولكثرة أنواعها جيء بلفظ الجمع بخلاف العهد. ٣٣ ـ ﴿والّذين هم بشهاداتهم...﴾ القيام بالشّهادة: عدم الاستنكاف عن تحملها، واداء ما تحمل منها.

٣٤ ـ ﴿والّذين هم على صلاتهم...﴾ المراد بالمحافظة على الصّلاة: رعاية صفات كمالها على ما ندب إليه الشرع.

٣٥ ـ ﴿أولئك في جنّات...﴾ الإشارة إلى المصلّين في قوله: ﴿إلّا المصلّين﴾ وتنكير جنات للتفخيم.

٣٦، ٣٧ ـ ﴿فما للّذين كفروا...﴾ إذا كان الإنسان بكفره واستكباره على الحق، مصيره إلى النار إلّا من استثنى من المؤمنين، فما للذين كفروا عندك مقبلين عليك لا يرفعون عنك أبصارَهم، وهم جماعات متفرقة عن يمينك وشمالك، أيطمعون أن يدخلوا الجنّة، فيعجزوا الله ويسبقوه فيما قضى به أن لا يدخل الجنة إلّا الصلحاء من المؤمنين. ٣٨ ـ ﴿أيطمع كلّ امرء...﴾ هل يحملهم على ذلك طمع كل منهم أن يدخل جنة نعيم وهو كافر، فلا مطمع للكافر من دخول الجنّة.

٣٩ ـ ﴿كلّا إنّا خلقناهم...﴾ ردع لهم عن الطمع في دخول الجنّة مع كفرهم.

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ
وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ
﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ نُوحٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعْبُدُوا۟
ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ
إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا
فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ
فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ
لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

«سورة نوح»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿إنّا أرسلنا نوحاً...﴾ تفسير لرسالته أي أوحينا إليه أن أنذر. وفي الكلام دلالة علىٰ أن قومه كانوا عرضة للعذاب بشركهم ومعاصيهم. ٢، ٣ـ ﴿قال يا قوم إنّي...﴾ بيان لتبليغه رسالته إجمالاً. ﴿أن اعبدوا الله﴾ دعوتهم إلىٰ توحيده تعالىٰ في عبادته. ﴿واتّقوه﴾ دعوتهم إلىٰ اجتناب معاصيه ﴿وأطيعون﴾ دعوة لهم إلىٰ طاعة نفسه المستلزم لتصديق رسالته، وأخذ معالم دينهم ممّا يعبد به الله سبحانه، ويستن به في الحياة منه (ع). ٤ـ ﴿يغفر لكم من...﴾ يغفر لكم بعض ذنوبكم، وهي الذنوب التي قبل الإيمان ﴿ويؤخّركم إلىٰ أجل...﴾ تعليق تأخيرهم إلىٰ أجل مسمىٰ علىٰ عبادة الله والتقوىٰ وطاعة الرّسول، يدل علىٰ أن هناك أجلين: أجل مسمّىٰ يؤخرهم الله إليه إن أجابوا الدعوة، وأجل غيره يعجل إليهم لو بقوا على الكفر، وأن الأجل المسمّىٰ أقصى الأجلين وأبعدهما.

٥ـ ﴿قال ربّي إنّي...﴾ القائل هو نوح (ع) والّذي دعا إليه هو عبادة الله وتقواه وطاعة رسوله، والدعاء ليلاً ونهاراً، كناية عن دوامه من غير فتور ولا توان.

٦ـ ﴿فلم يزدهم دعائي...﴾ المراد بالفرار: التمرد والتأبي عن القبول. ٧ـ ﴿وإنّي كلّما دعوتهم...﴾ قوله: ﴿جعلوا أصابعهم في آذانهم﴾ كناية عن استنكافهم عن الاستماع إلىٰ دعوته ﴿واستغشوا ثيابهم﴾ غطوا بها رؤوسهم ووجوههم لئلّا يروني ولا يسمعوا كلامي، وهو كناية عن التنفر وعدم الاستماع إلىٰ قوله. ﴿وأصرّوا واستكبروا...﴾ والحوا على الامتناع من الاستماع، واستكبروا عن قبول دعوتي استكباراً عجيباً. ٨ـ ﴿ثمّ إنّي دعوتهم...﴾ الجهار: النداء بأعلى الصّوت. ٩ـ ﴿ثمّ إنّي أعلنت...﴾ دعوتهم سراً وعلانية فتارة علانية وتارة سراً، سالكاً في دعوتي كل مذهب ممكن وسائراً في كل مسير مرجو.

١٠ـ ﴿فقلت استغفروا ربكم...﴾ أمرهم بالاستغفار بقوله: ﴿إنّه كان غفّارا﴾ دلالة علىٰ أنه تعالىٰ كثير المغفرة.

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل
لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ
طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾
وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا
سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ
مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا
لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾
مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ
اللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ
دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا
كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

١١ ـ ﴿يرسل السّماء عليكم...﴾ المدرار: كثيرة الدرور بالأمطار.

١٢ ـ ﴿ويمددكم بأموال وبنين...﴾ الإمداد: الحاق المدد وهو ما يتقوىٰ به الممد علىٰ حاجته.

١٣ ـ ﴿ما لكم لا ترجون الله...﴾ الوقار ـ كما في المجمع ـ بمعنى العظمة. أي: ما الذي دعاكم إلىٰ نفي ربوبيّته تعالىٰ المستتبع للالوهية والمعبودية واليأس عن وقاره؟

١٤ ـ ﴿وقد خلقكم أطوارا...﴾ لا ترجون لله وقاراً في ربوبيّة والحال أنه أنشأكم طوراً بعد طور يستعقب طوراً آخر، فأنشأ الواحد منكم تراباً ثمّ نطفة ثم علقة ثمّ مضغة ثم جنيناً ثمّ طفلاً ثمّ شاباً ثمّ شيخاً، وأنشأ جمعكم مختلفة الأفراد في الذكورة والأنوثة والألوان والهيئات والقوة والضعف إلىٰ غير ذلك، وهل هذا إلّا التدبير، فهو مدبر أمركم فهو ربّكم.

١٥ ـ ﴿ألم تروا كيف...﴾ المراد بالرؤية العلم.

١٦ ـ ﴿وجعل القمر فيهنّ...﴾ مسوقة لبيان وقوع التدبير الإلٰهي على الانسان بما يفيض عليه من النعم، حتىٰ تثبت ربوبيته فتجب عبادته. ١٧ ـ ﴿والله أنبتكم من...﴾ أنبتكم إنبات النبات، وذلك أن الانسان تنتهي خلقته إلىٰ عناصر أرضية. ١٨ ـ ﴿ثمّ يعيدكم فيها...﴾ الاعادة فيها بالإماتة والإخراج للجزاء يوم القيامة. ١٩ ـ ﴿والله جعل لكم الأرض...﴾ كالبساط يسهل لكم التقلب من جانب إلىٰ جانب، والانتقال من قطر إلىٰ قطر.

٢٠ ـ ﴿لتسلكوا منها سبلاً...﴾ السبل: جمع سبيل بمعنى الطريق. والفجاج جمع فج بمعنى الطريق الواسعة، وقيل: الطريق الواقعة بين الجبلين. ٢١ ـ ﴿قال نوح ربّ...﴾ رجوع منه عليه السّلام إلىٰ شكواه من قومه إلىٰ ربّه، بعد ما ذكر تفصيل دعوته لهم وما ألقاه من القول إليهم. ﴿لم يزده ماله وولده...﴾ إن المال والولد اللّذين هما من نعمتك وكان يجب عليهم شكرهما، لم يزيدهم إلّا كفراً وأورثهم ذلك خسراناً من رحمتك. ٢٢ ـ ﴿ومكروا مكراً كبارا...﴾ الكبار: إسم مبالغة من الكبر.

٢٣ ـ ﴿وقالوا لا تذرن...﴾ توصية منهم بالتمسك بآلهتهم وعدم ترك عبادتها. وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر، خمس من آلهتهم لهم اهتمام تام بعبادتهن. ٢٤ ـ ﴿وقد أضلّوا كثيراً...﴾ ضمير ﴿أضلّوا﴾ للرؤساء المتبوعين. ﴿ولا تزد الظّالمين إلّا ضلالاً﴾ دعاء من نوح على الظالمين أن يجازيهم الله بكفرهم وفسقهم مضافاً إلىٰ ما سيحكي عنه من دعائه عليهم بالهلاك.

٢٥ ـ ﴿ممّا خطيئاتهم أغرقوا...﴾ من أجل معاصيهم وذنوبهم أغرقوا بالطوفان فادخلوا ـ أدخلهم الله ـ ناراً لا يقدر عذابها بقدر. ﴿فلم يجدوا لهم من...﴾ ينصرونهم في صرف الهلاك والعذاب عنهم. ٢٦ ـ ﴿وقال نوح ربّ...﴾ الدّيار: نازل الدار، والآية تتمة دعائه (ع) عليهم. ٢٧ ـ ﴿إنّك إن تذرهم...﴾ تعليل لسؤال هلاكهم عن آخرهم مفاده: أن لا فائدة في بقائهم، لا لمن دونهم من المؤمنين، فإنهم يضلونهم، ولا فيمن يلدونه من الأولاد، فإنهم لا يلدون إلّا فاجراً كفارا. والفجور: الفسق الشنيع. والكفّار: المبالغ في الكفر. ٢٨ ـ ﴿ربّ اغفر لي...﴾ المراد بمن دخل بيته مؤمناً: المؤمنون به من قومه. وبالمؤمنين والمؤمنات: عامتهم إلىٰ يوم القيامة. ﴿ولا تزد الظّالمين إلّا تبارا﴾ التّبار: الهلاك.

سُورَةُ الْجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ
اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن
يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ
بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ
وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ
اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ
آمَنَّا بِهِ ۖ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

«سورة الجنّ»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿قل أُوحي إليّ...﴾ يا أيّها الرّسول قل للنّاس: اوحي ـ أي أوحى الله ـ إلي أنه استمع القرآن جماعة من الجن فقالوا ـ لقومهم لما رجعوا إليهم ـ إنا سمعنا كلاماً مقروءاً خارقاً للعادة يهدي إلىٰ معارف من عقائد وأعمال، في التلبس بها إصابة الواقع والظفر بحقيقة السعادة.

٢ـ ﴿وأنّه تعالىٰ جدّ...﴾ فسر الجد بالعظمة وفسّر بالحظ، والآية في معنىٰ التأكيد لقولهم: ﴿ولن نشرك بربّنا أحداً﴾.

٤ـ ﴿وأنّه كان يقول...﴾ الشطط: القول البعيد من الحق. والآية أيضاً في معنى التأكيد لقولهم: ﴿لن نشرك بربّنا أحداً﴾ ومرادهم بسفيههم: من سبقهم من مشركي الجن.

٥ـ ﴿وأنّا ظننّا أن لن...﴾ اعتراف منهم بأنهم ظنوا أن الإنس والجن صادقون فيما يقولون ولا يكذبون على الله، فلما وجدوهم مشركين وسمعوهم ينسبون إليه تعالى الصاحبة والولد، أذعنوا به وقلدوهم فيما يقولون، فأشركوا مثلهم، حتىٰ سمعوا القرآن فانكشف لهم الحق، وفيه تكذيب منهم للمشركين من الإنس والجن. ٦ـ﴿وأنّه كان رجال...﴾ لا يبعد أن يكون المراد بالعوذ بالجن الاستعانة بهم في المقاصد من طريق الكهانة. والمعنىٰ: فزاد رجال الإنس رجال الجن رهقاً بالتجائهم إليهم فاستكبر رجال الجن وطغوا واثموا ويجوز العكس. والمعنىٰ فزاد رجال الجن رجال الإنس رهقاً، أي إثماً وطغياناً أو ذلة وخوفاً. ٧ـ﴿وأنّهم ظنّوا كما...﴾ ضمير ﴿أنّهم﴾ لرجال من الإنس، والخطاب في ﴿ظننتم﴾ لقومهم من الجن، والمراد بالبعث: بعث الرّسول بالرّسالة، فالمشركون ينكرون ذلك. ٨ـ﴿وأنّا لمسنا السّماء...﴾ لمس السّماء: الاقتراب منها بالصعود إليها. والحرس ـ علىٰ ما قيل ـ إسم جمع لحارس، ولذا وصف بالمفرد. والمراد بالحرس الشديد: الحفاظ الاقوياء في دفع من يريد الاسترّاق منها، ولذا شفع بالشهب في سلاحهم. ٩ـ﴿وأنّا كنّا نقعد...﴾ إن من يستمع الآن منا بالقعود منها مقعداً للسمع، يجد له شهاباً من صفته أنه راصد له يرميه به الحرس. ١٠ـ﴿وأنّا لا ندري أشرّ...﴾ هذا منهم إظهار للجهل والتحير فيما شاهدوه من أمر الرجم، ومنع شياطين الجن من الإطلاع علىٰ أخبار السّماء، غير أنهم تنبهوا علىٰ أن ذلك لأمر ما يرجع إلىٰ أهل الأرض، إما خير أو شر، وإذا كان خيراً فهو نوع هدىٰ لهم وسعادة، ولذا بدلوا الخير وهو المقابل للشر من الرشد، ويؤيده قولهم: ﴿أراد بهم ربّهم﴾ المشعر بالرّحمة والعناية. ١١ـ﴿وأنّا منّا الصّالحون...﴾ وأنّا منّا الصّالحون طبعاً ومنا غير ذلك، كنا في مذاهب مختلفة، أو ذوي مذاهب مختلفة، أو كالطرق المقطوعة بعضها عن بعض. ١٢ـ﴿وأنّا ظننّا أن لن...﴾ الظنّ: هو العلم اليقيني ﴿لن نعجز الله في الأرض﴾ إعجازه تعالىٰ بالغلبة عليه فيما يشاء فيها وذلك بالإفساد في الأرض ﴿ولن نعجزه هرباً﴾ إعجازه تعالىٰ بالهرب منه إذا طلبهم حتىٰ يفوتوه فلا يقدر على الظفر بهم. ١٣ـ﴿وأنّا لمّا سمعنا...﴾ أنا لمّا سمعنا القرآن الّذي هو الهدىٰ، بادرنا إلى الإيمان به من دون مكث، لأن من آمن به فقد آمن بربه ومن يؤمن بربه فلا يخاف نقصاناً في خير، أو غشياناً من مكروه، حتىٰ يكف عن المبادرة والاستعجال ويتروىٰ في الإقدام عليه، لئلّا يقع في بخس أو رهق.

وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ
فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ
بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي
لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا
مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ۚ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ
مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ
يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

١٤ ـ ﴿وأنّا منّا المسلمون...﴾ أنّا معشر الجنّ منقسمون إلىٰ من يسلم لأمر الله مطيعين له، وإلىٰ من يعدل عن التسليم لأمر الله وهو الحق. ﴿فمن أسلم فأُولئك تحروا رشداً﴾ فالّذين أسلموا فاولئك قصدوا إصابة الواقع والظفر بالحق.

١٥ ـ ﴿وأمّا القاسطون...﴾ فيعذبون بتسعرهم واشتعالهم بأنفسهم كالقاسطين من الإنس.

١٦، ١٧ ـ ﴿وأن لو استقاموا...﴾ وأنّه لو استقاموا أي الجن والإنس علىٰ طريقة الإسلام لله، لرزقناهم رزقاً كثيراً لنمتحنهم في رزقهم. ﴿ومن يعرض عن ذكر...﴾ العذاب الصعد: هو الذي يتصعد على المذنب ويغلبه، وقيل: هو العذاب الشاق.

١٨ ـ ﴿وأنّ المساجد لله...﴾ التقدير: لا تدعوا مع الله أحداً غيره لأن المساجد له. وعن الإمام الجواد (ع) أن المراد بالمساجد: الاعضاء السبعة التي يسجد عليها في الصّلاة وهي الجبهة والكفان والركبتان واصابع الرجلين. والمعنىٰ: واوحي إلى أن أعضاء السجود تختص بالله تعالىٰ فاسجدوا له بها ـ أو اعبدوه بها ـ ولا تسجدوا ـ أو لاتعبدوا ـ أحداً غيره.

١٩ ـ ﴿وأنّه لمّا قام عبد...﴾ اللبد: جمع لبدة المجتمعة المتراكمة والمعنىٰ: وأنه لمّا قام النبيّ (ص) يعبد الله بالصّلاة، كاد المشركون يكونون بازدحامهم لبداً مجتمعين متراكمين.

٢٠، ٢١ ـ ﴿قل إنّما ادعو...﴾ الذي يفيده [سياق] الآيات الكريمة أنه (ص) يبين فيها بأمر من ربّه موقع نفسه، بالنسبة إلىٰ ربّه فهو أنه يدعوه ولا يشرك به أحداً وهو قوله: ﴿قل إنّما ادعو ربّي ولا أُشرك به أحداً﴾. وامّا موقعه بالنسبة إليهم فهو أنه بشر مثلهم لا يملك لهم ضراً ولا رشداً أي: أني لا أدعي أني أقدر أن أضركم أو أنفعكم. ٢٢، ٢٣ ـ ﴿قل إنّي لن يجيرني...﴾ الإجارة: إعطاء الجوار، وحكمه حماية المجير للمجار. والظاهر أن الملتحد: إسم مكان وهو المكان الذي يعدل وينحرف إليه للتحرز من الشر، وقيل: المدخل. ومعنى الآيتين: قل لن يجيرني من الله أحد، فيمنعني منه ولن أجد من دونه مكاناً التجئ إليه، إلّا تبليغاً كائناً منه ورسالاته، أي إلّا أن امتثل ما أمرني به من التبليغ منه تعالىٰ ببيان أسمائه وصفاته، وإلّا رسالاته في شرائع الدّين.

٢٤ ـ ﴿حتّىٰ إذا رأوا...﴾ كقولنا: لا يزالون يستضعفون ناصريك ويستقلون عددهم حتىٰ إذا رأوا ما يوعدون...الخ.

٢٥ ـ ﴿قل إن أدري...﴾ الأمد: الغاية الّتي ينتهي إليها.

٢٦ ـ ﴿عالم الغيب فلا يظهر...﴾ هو عالم كل غيب علماً يختص به، فلا يطلع على الغيب وهو مختص به، أحداً من الناس.

٢٧ ـ ﴿إلّا من ارتضىٰ...﴾ إستثناء من قوله: ﴿أحداً﴾ فيفيد أن الله تعالىٰ يظهر رسله علىٰ من يشاء من الغيب المختص به. ﴿فإنّه يسلك من بين يديه﴾ فإن الله يسلك ما بين الرّسول ومن أرسل إليه، وما بين الرّسول ومصدر الوحي، مراقبين حارسين من الملائكة. ومن المعلوم أن سلوك الرصد من بين يديه ومن خلفه، لحفظ الوحي من كل تخليط وتغيير بالزيادة والنقصان يقع فيه، من ناحية الشياطين بلا واسطة أو معها. ٢٨ ـ ﴿وليعلم أن قد أبلغوا...﴾ ليتحقق إبلاغ رسالات ربّهم، أي لتبلغ الناس رسالاته تعالىٰ علىٰ ما هي عليه من غير تغيّر وتبدّل.

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا
﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا
ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِى
ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾
رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَٱصْبِرْ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ
أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾
وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ
وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ
فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ
ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾
إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

«سورة المزّمّل»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿يا أيُّها المزّمّل...﴾ ظاهره أنه (ص) كان قد تزمل بثوب للنوم، فنزل عليه الوحي وخوطب بالمزمل.

٢ـ ﴿قُم اللّيل إلّا قليلا...﴾ المراد بقيام اللّيل: القيام فيه إلى الصّلاة.

٣، ٤ـ ﴿نصفه أو انقص...﴾ قُم نصف اللّيل أو انقص من النصف قليلاً أو زد على النصف قليلاً، والترديد بين الثلاثة للتخيير فقد خير بين قيام النصف وقيام أقل من النصف بقليل وقيام أكثر منه بقليل. ﴿ورتّل القرآن...﴾ ترتيل القرآن: تلاوته بتبيين حروفه علىٰ تواليها. والظاهر أن المراد بترتيل القرآن: ترتيله في الصّلاة، أو المراد به الصّلاة نفسها.

٥ـ ﴿إنّا سنلقي عليك...﴾ المراد بالقول الثقيل: القرآن العظيم، وبه فسره المفسرون.

٦ـ ﴿إنّ ناشئة اللّيل...﴾ إن حادثة اللّيل، أو الصّلاة في الليل هي أثبت قدماً، أو أشد في مواطاة القلب اللسان، وأثبت قولاً وأصوب، لما أن الله جعل الليل سكناً يستتبع انقطاع الإنسان عن شواغل المعيشة إلىٰ نفسه وفراغ باله.

٧ـ ﴿إنّ لك في النّهار...﴾ إن لك في النّهار مشاغل كثيرة تشتغل بها، لا تدع لك فراغاً تشتغل فيه بالتوجه التام إلىٰ ربّك والانقطاع إليه. ٨ـ ﴿واذكر اسم ربّك...﴾ أمر بذكر اسم من أسمائه، أو لفظ الجلالة خاصة، وقيل المراد به البسملة. ﴿وتبتّل إليه تبتيلا﴾ من المروي عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام أن التبتّل: رفع اليد إلى الله والتضرع إليه.

٩ـ ﴿ربّ المشرق والمغرب...﴾ في معنىٰ ربّ العالم كله، فإن المشرق والمغرب جهتان نسبيتان تشملان جهات العالم المشهود كلها. ﴿فاتّخذه وكيلا﴾ في جميع أمورك. ١٠ـ ﴿واصبر علىٰ ما يقولون...﴾ اتخذه وكيلا، ولازم اتخاذه وكيلاً أن تصبر علىٰ ما يقولون مما فيه إيذاؤك والاستهزاء بك ورميك بما ليس فيك، وأن تهجرهم هجراً جميلاً. والمراد بالهجر الجميل علىٰ ما يعطيه السّياق: أن يعاملهم بحسن الخلق والدعوة إلى الحق بالمناصحة. ١١ـ ﴿ذرني والمكذّبين...﴾ المراد بالمكذّبين أولي النّعمة: الكفار المذكورون في الآية السابقة أو رؤساؤهم المتبوعون. ١٢ـ ﴿إنّ لدينا أنكالاً...﴾ الأنكال: القيود. ١٣ـ ﴿وطعاماً ذا غصّة...﴾ قال في المجمع: الغصة: تردد اللقمة في الحلق ولا يسيغها آكلها.

١٤ـ ﴿يوم ترجف الأرض...﴾ قال الرّاغب: الرجف الإضطراب الشديد. وفي المجمع: الكثيب: الرمل المجتمع الكثير. ١٥ـ ﴿إنّا أرسلنا إليكم...﴾ إشارة إلىٰ تصديق رسالة النبيّ صلّىٰ الله عليه وآله من قبله تعالىٰ وشهادته علىٰ أعمالهم بتحملها في الدنيا وتأديتها يوم القيامة. ١٦ـ ﴿فعصىٰ فرعون الرّسول...﴾ إشارة إلىٰ عاقبة أمر فرعون في عصيانه موسىٰ (ع). ١٧ـ ﴿فكيف تتّقون إن...﴾ المراد: إتقاء العذاب الموعود فيه. ﴿يجعل الولدان شيباً﴾ الشيب: جمع أشيب مقابل الشاب، وجعل الولدان شيباً كناية عن شدة اليوم لا عن طوله. ١٨ـ ﴿السّماء منفطر به...﴾ السّماء منشقّة في ذلك اليوم أو بسبب شدّته. ١٩ـ ﴿إنّ هذه تذكرة...﴾ التّذكرة: الموعظة الّتي يذكر بها ما يعمل عليه.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ المُدَّثِّرِ

مكية وهي ست وخمسون آية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾

٢٠ ـ ﴿إنّ ربّك يعلم...﴾ الخطاب للنبيّ (ص). ﴿تقوم أدنىٰ من ثلثي...﴾ المراد أنه يعلم انّك تقوم في بعض الليالي أدنىٰ من ثلثي الليل وفي بعضها نصفه وفي بعضها ثلثه. ﴿وطائفة من الّذين معك﴾ الآية تدل علىٰ أن بعضهم كان يقوم الليل كما كان يقومه النبيّ (ص). ﴿والله يقدر اللّيل والنّهار﴾ وكيف لا يعلم وهو الله الذي إليه الخلق والتقدير. ﴿علم أن لن تحصوه...﴾ علمه تعالىٰ بعدم تيسر إحصاء المقدار الذي أمروا بقيامه من الليل لعامة المكلفين. ﴿فتاب عليكم﴾ توبته تعالىٰ ورجوعه إليهم بمعنىٰ انعطاف الرحمة الالٰهية عليهم بالتخفيف. ﴿فاقرأوا ما تيسّر...﴾ التخفيف في قيام الليل من حيث المقدار لعامة المكلفين، تفريعاً علىٰ علمه تعالىٰ أنهم لن يحصوه. ﴿علم أن سيكون منكم مرضىٰ...﴾ إشارة إلىٰ مصلحة أُخرىٰ مقتضية للتخفيف. والمراد بالضرب في الأرض: طلب الرّزق بالمسافرة من أرض إلىٰ أرض للتجارة. ﴿فاقرأوا ما تيسّر منه واقيموا...﴾ تكرار للتخفيف تأكيداً ﴿وما تقدّموا لأنفسكم من خير...﴾ والطّاعة الّتي تقدمونها لأنفسكم ـ أي لتعيشوا بها في الآخرة ـ تجدونها عند الله ـ أي يوم اللقاء ـ خيراً من كل ما تعملون أو تتركون وأعظم أجراً.

«سورة المدّثّر»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿يا أيُّها المدّثّر﴾ يا أيّها المتغطي بالثياب للنّوم. خطاب للنبيّ (ص).

٢ ـ ﴿قُم فانذر﴾ الظاهر أن المراد به الأمر بالانذار من غير نظر إلىٰ ما ينذر، فالمعنىٰ: افعل الإنذار.

٣ ـ ﴿وربّك فكبّر﴾ انسب ربّك إلى الكبرياء والعظمة اعتقاداً وعملاً قولاً وفعلاً. [وقد] ورد عن أئمة أهل البيت عليهم السّلام أن معنى التكبير: الله أكبر من أن يوصف. ٤ ـ ﴿وثيابك فطهّر﴾ قيل: كناية عن إصلاح العمل، وقيل: المراد تطهير الثياب من النجاسات للصّلاة. ٥ ـ ﴿والرّجز فاهجر﴾ اهجر الاثم والمعصية. وقيل: الرّجز هو الصنم فهو أمر بترك عبادة الأصنام.

٦ ـ ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ المراد بالمن: تكدير الصنيعة بذكرها للمنعم عليه. والمراد بالاستكثار: رؤية الشيء وحسبانه كثيراً لا طلب الكثرة. ٧ ـ ﴿ولربّك فاصبر﴾ ولوجه ربّك فاصبر، عندما يصيبك من المصيبة والأذىٰ في قيامك بالانذار وامتثالك هذه الأوامر. ٨ ـ ﴿فإذا نقر في...﴾ كناية عن بعث الموتىٰ وإحضارهم لفصل القضاء يوم القيامة. ٩، ١٠ ـ ﴿فذٰلك يومئذ يوم...﴾ فزمان نقر الناقور الواقع يوم رجوع الخلائق إلى الله، زمان عسير على الكافرين، أو زمان نقر الناقور زمان عسير على الكافرين في يوم الرجوع. ١١ ـ ﴿ذرني ومن خلقت...﴾ كلمة تهديد. وقد استفاض النقل أن الآية وما يتلوها إلىٰ تمام عشرين آية نزلت في الوليد بن مغيرة. ١٢ ـ ﴿وجعلت له مالاً...﴾ مبسوطاً كثيراً أو ممدوداً بمد النماء.

١٣ ـ ﴿وبنين شهودا﴾ حضوراً يشاهدهم ويتأيد بهم. ١٤ ـ ﴿ومهّدت له تمهيدا﴾ التمهيد: التهيئة. ١٥، ١٦ ـ ﴿ثمّ يطمع أن أزيد...﴾ ثمّ يطمع أن أزيد فيما جعلت له من المال والبنين ومهدت له من التمهيد. ﴿كلّا﴾ ردع له. ﴿إنّه كان...﴾ تعليل للردع قيل مازال الوليد بعد نزول هذه الآية في نقصان من ماله وولده حتىٰ هلك. ١٧ ـ ﴿سأرهقه صعوداً﴾ الارهاق: الغشيان بالعنف، والصعود: عَقبة الجبل التي يشق مصعدها، شبه ما سيناله من سوء الجزاء ومر العذاب بغشيانه عقبة وعرة صعبة الصعود.

إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ
﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ
يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ
مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ
﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا
وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى
مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا
وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى
ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ
نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ۙ
﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ
ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾

١٨ـ ﴿إنّه فكّر وقدّر﴾ كان الرّجل يهوىٰ أن يقول في أمر القرآن شيئاً يبطل به دعوته ويرضي به قومه المعاندين ففكر فيه أيقول: شعر أو كهانة أو هذرة جنون أو اسطورة، فقدّر أن يقول: سحر من كلام البشر لأنه يفرق بين المرء وأهله وولده ومواليه.

١٩ـ ﴿فقتل كيف قدر﴾ دعاء عليه.

٢٠ـ ﴿ثمّ قتل كيف قدّر﴾ تكرار الدعاء تأكيداً. ٢١ـ ﴿ثمّ نظر﴾ ثمّ نظر بعد التفكير والتقدير، نظرة من يريد أن يقضي في أمر، سئل أن ينظر فيه. ٢٢ـ ﴿ثمّ عبس وبسر﴾ ثمّ قبض وجهه وأبدىٰ التكره في وجهه بعدما نظر.

٢٣ـ ﴿ثمّ أدبر واستكبر﴾ الإدبار عن شيء: الاعراض عنه. والاستكبار: الإمتناع كبراً وعتواً.

٢٤ـ ﴿فقال إن هذا...﴾ يروي ويتعلم من السحرة. ٢٥ـ ﴿إن هذا إلّا قول...﴾ ليس بكلام الله كما يدعيه محمّد (ص). ٢٦ـ ﴿ساصليه سقر﴾ سأدخله سقر، وسقر من أسماء جهنم في القرآن، أو دركة من دركاتها.

٢٧ـ ﴿وما أدراك ما سقر﴾ تفخيم لأمرها وتهويل. ٢٨ـ ﴿لا تُبقي ولا تَذر﴾ فلا تدع أحداً ممّن القي فيها إلّا نالته وإذا نالته لم تبق منه شيئاً من روح أو جسم إلّا أحرقته. ٢٩ـ ﴿لوّاحة للبشر﴾ اللّواحة: من التلويح بمعنىٰ تغيير اللون إلى السواد، وقيل إلى الحمرة، والبشر: جمع بشرة بمعنىٰ ظاهر الجلد. ٣٠ـ ﴿عليها تسعة عشر﴾ يتولون أمر عذاب المجرمين. ٣١ـ ﴿وما جعلنا أصحاب...﴾ المراد بأصحاب النّار: خزنتها الموكلون عليها المتولون لتعذيب المجرمين فيها. ﴿وما جعلنا عدتهم إلّا فتنة﴾ وما أخبرنا عن عدتهم أنها تسعة عشر إلّا ليكون فتنة للذين كفروا. ﴿ليستيقن الّذين اوتوا الكتاب﴾ ليوقن أهل الكتاب بأن القرآن النازل عليك حق، حيث يجدون ما أخبرنا به من عدة أصحاب النار، موافقاً لما ذكر فيما عندهم من الكتاب ﴿ويزداد الّذين آمنوا إيماناً﴾ بسبب ما يجدون من تصديق أهل الكتاب ذلك. وقولهم: ﴿ماذا أراد الله بهذا مثلاً﴾ أرادوا به التحقير والتهكم، والمعنىٰ: ما الذي يعنيه من وصف الخزنة بأنهم تسعة عشر؟ فهذه العدة القليلة كيف تقوىٰ علىٰ تعذيب أكثر الثقلين من الجن والإنس؟ ﴿كذلك يضلّ الله﴾ الإشارة إلىٰ مضمون قوله: ﴿وما جعلنا عدتهم إلّا فتنة﴾. ﴿وما يعلم جنود ربّك...﴾ إن البشر لا سبيل لهم إلى العلم بجنود ربّك، وإنما أخبرنا عن خزنة النار أن عدتهم تسعة عشر، ليكون ذكرىٰ لهم يتعظون بها. ٣٢ـ ٣٤ـ ﴿كلّا والقمر...﴾ ردع وإنكار لما تقدّم وقسم بعد قسم، وادبار الليل مقابل إقباله. وإسفار الصّبح: انجلاؤه وانكشافه. ٣٥ـ ﴿إنّها لاحدىٰ الكبر﴾ ذكروا ان الضمير لسقر، والكبر: جمع كبرىٰ، والمراد بكون سقر إحدى الكبر: أنها إحدى الدواهي الكبر. ولا يبعد أن يكون ضمير ﴿إنّها﴾ للقرآن والمعنىٰ: إن القرآن ـ آياته ـ لاحدى الآيات الإلهية الكبرىٰ انذاراً للبشر. ٣٦ـ ﴿نذيراً للبشر﴾ كبرت وعظمت، حال كونها إنذاراً أي منذرة. ٣٧ـ ﴿لمن شاء منكم...﴾ نذيراً لمن اتبع منكم الحق ولمن لم يتبع، أي لجميعكم من غير استثناء. ٣٨ـ ﴿كلّ نفس بما كسبت...﴾ كأن العناية في عد كل نفس رهينة، أن لله عليها حق العبودية بالإيمان والعمل الصالح، فهي رهينة محفوظة محبوسة عند الله، حتىٰ توفي دينه وتؤدي حقه تعالىٰ. ٣٩ـ ﴿إلّا أصحاب اليمين﴾ هم الّذين يؤتون كتابهم بأيمانهم يوم الحساب. ٤٠، ٤١ـ ﴿في جنّات يتساءلون...﴾ يتساءل جمعهم عن جمع المجرمين. ٤٢ـ ﴿ما سلككم في سقر﴾ ما أدخلكم في سقر. بيان لتساؤلهم أو بتقدير القول أي: قائلين ما سلككم في سقر. ٤٣ـ ﴿قالوا لم نك من المصلّين﴾ المراد بالصّلاة: التوجه العبادي الخاص إلى الله سبحانه. ٤٤ـ ﴿ولم نَكُ نطعم...﴾ المراد: الانفاق علىٰ فقراء المجتمع. ٤٥ـ ﴿وكنّا نخوض مع...﴾ الإشتغال بالباطل قولاً أو فعلاً والغور فيه. ٤٦ـ ﴿وكنّا نكذّب بيوم...﴾ وهو يوم الجزاء. ٤٧ـ ﴿حتّىٰ أتانا اليقين﴾ قيل المراد به اليقين الحاصل بحقية يوم الجزاء، بمشاهدة آيات الآخرة ومعاينة الحياة البرزخية حين الموت وبعده وهو معنىٰ حسن.

٤٨ـ ﴿فما تنفعهم شفاعة...﴾ في الآية دلالة على أن هناك شافعين يشفعون فيشفعون، لكن لا تنفع هؤلاء شفاعتهم لأنهم محرومون من نيلها.

٤٩ـ ﴿فما لهم عن التذكرة...﴾ فإذا كان كذلك، فأي شيء كان ـ عرض ـ للمشركين الذين يكذبون بتذكرة القرآن، حال كونهم معرضين عنها، أي كان من الواجب عليهم أن يصدقوا ويؤمنوا لكنهم أعرضوا عنها، وهو من العجب.

٥٠، ٥١ـ ﴿كأنهم حمر مستنفرة...﴾ الحمر: جمع حمار والمعنى: معرضين عن التذكرة كأنهم حمر وحشية نفرت من أسد أو من الصائد.

٥٢ـ ﴿بل يريد كل...﴾ ليس إعراضهم عن التذكرة لمجرد النفرة، بل يريد كل امرئ منهم أن ينزل عليه كتاب من عند الله، مشتمل على ما تشتمل عليه دعوة القرآن. ٥٣ـ ﴿كلا بل لا يخافون...﴾ المراد: أن اقتراحهم نزول كتاب على كل أمرئ منهم قول ظاهري منهم، يريدون به صرف الدعوة عن أنفسهم، والسبب الحقيقي لكفرهم وتكذيبهم بالدعوة، أنهم لا يخافون الآخرة. ٥٤ـ ﴿كلا إنها تذكرة﴾ لا نزل كتاباً كذلك، إن القرآن تذكرة وموعظة نعظهم به لا نريد به أزيد من ذلك. ٥٥ـ ﴿فمن شاء ذكره﴾ فمن شاء اتعظ به. ٥٦ـ ﴿وما يذكرون إلا أن...﴾ دفع لما يمكن أن يتوهموه من قوله تعالى: ﴿فمن شاء ذكره﴾ أن الأمر إليهم وأنهم مستقلون في إرادتهم. ﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾ أهل لأن يتقى منه، وأهل لأن يغفر لمن اتقاه لأنه غفور رحيم.

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ القِيَامَةِ

(ترتيبها ٧٥ ـ آياتها ٤٠)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

«سورة القيامة»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿لا أُقسم بيوم...﴾ إقسام بيوم القيامة. ٢ـ ﴿ولا أُقسم بالنّفس...﴾ إقسام ثانٍ. والمراد بالنّفس اللوّامة: نفس المؤمن التي تلومه في الدنيا على المعصية. ٣ـ ﴿أيحسب الانسان أن...﴾ كناية عن الاحياء بعد الموت.

٤ـ ﴿بلىٰ قادرين علىٰ...﴾ البنان: أطراف الأصابع، والمعنىٰ: بلىٰ نجمعها والحال أنا قادرون علىٰ أن نصور بنانه علىٰ صورها التي هي عليها بحسب خَلقنا الأوّل. ٥ـ ﴿بل يريد الإنسان...﴾ إنّه لا يحسب أن لن نجمع عظامه، بل يريد أن يكذب بالبعث ليفجر مدىٰ عمره، إذ لا موجب للإيمان والتقوىٰ لو لم يكن هناك بعث للحساب والجزاء.

٦ـ ﴿يسأل أيان يوم...﴾ السّائل في مقام التّكذيب. والسؤال سؤال تكذيب. ٧ ـ ٩ـ ﴿فإذا برق البصر...﴾ برق البصر: تحيره في إبصاره. ١٠ـ ﴿يقول الإنسان...﴾ أين موضع الفرار. ١١ـ ﴿كلّا لا وزر﴾ الوزر: الملجأ من جبل أو حصن أو غيرهما. ١٢ـ ﴿إلىٰ ربّك يومئذ...﴾ الخطاب للنبيّ (ص)، وتقديم ﴿إلىٰ ربّك﴾ يفيد الحصر فلا مستقر إلىٰ غيره.

١٣ـ ﴿ينبأ الإنسان يومئذ...﴾ المراد بما قدم وأخر: ما عمله من حسنة أو سيئة في أوّله وآخره، أو ما قدمه علىٰ موته من حسنة أو سيئة، وما اخر من سنة حسنة سنها أو سنّة سيئة، فيثاب بالحسنات ويعاقب على السيّئات. ١٤ـ ﴿بل الإنسان علىٰ...﴾ البصيرة: رؤية القلب والإدراك الباطني. ١٥ـ ﴿ولو ألقىٰ معاذيره﴾ المعاذير: جمع معذرة وهي ذكر موانع تقطع عن الفعل المطلوب. والمعنىٰ: هو ذو بصيرة علىٰ نفسه، ولو جادل عن نفسه واعتذر بالمعاذير، لصرف العذاب عنها. ١٦ـ ﴿لا تحرّك به لسانك...﴾ لا تحرّك بالوحي لسانك لتأخذه عاجلاً فتسبقنا إلىٰ قراءة ما لم نقرأ بعد. ١٧ـ ﴿إنّ علينا جمعه وقرآنه﴾ لا تعجل به إذ علينا أن نجمع ما نوحيه إليك بضم بعض أجزائه إلىٰ بعض وقراءته عليك، فلا يفوتنا شيء منه حتىٰ يحتاج إلىٰ أن تسبقنا إلىٰ قراءة ما لم نوحه بعد. ١٨ـ ﴿فإذا قرأناه فاتّبع...﴾ فإذا أتممنا قراءته عليك وحياً، فاتبع قراءتنا له واقرأ بعد تمامها.

١٩ـ ﴿ثمّ إنّ علينا...﴾ علينا إيضاحه عليك، بعدما كان علينا جمعه وقرآنه.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ
السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ
﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الإِنْسَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

٢٠، ٢١ـ ﴿كلّا بل تحبّون...﴾ الحياة العاجلة: الحياة الدنيا ﴿وتذرون الآخرة...﴾ تتركون الحياة الآخرة.

٢٢، ٢٣ـ ﴿وجوه يومئذ ناضرة...﴾ وجوه يوم إذ تقوم القيامة حسنة متهللة ظاهرة المسرة والبشاشة. ﴿إلىٰ ربّها ناظرة﴾ المراد: النظر القلبي.

٢٤، ٢٥ـ ﴿ووجوه يومئذ باسرة...﴾ ووجوه يومئذ شديدة العبوس، تعلم أنه يفعل بها فعلة تقصم ظهورها أو تسم انوفها بالنار.

٢٦ـ ﴿كلا إذا بلغت...﴾ التراقي: العظام المكتنفة للنحر عن يمين وشمال جمع ترقوة.

٢٧ـ ﴿وقيل من راق﴾ قال من حضره من أهله واصدقائه من يرقيه ويشفيه؟ وقيل المعنىٰ: قال بعض الملائكة لبعض: من يرقي بروحه من الملائكة، أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟

٢٨ـ ﴿وظنّ أنّه الفراق﴾ أنه مفارقته للعاجلة الّتي كان يحبّها ويؤثرها على الآخرة.

٢٩ـ ﴿والتفت السّاق بالسّاق﴾ ظاهره أن المراد به: التفاف ساق المحتضر بساقه، ببطلان الحياة السارية في اطراف البدن عند بلوغ الروح التراقي.

٣٠ـ ﴿إلىٰ ربّك يومئذ...﴾ المساق: بمعنى السّوق.

٣١ ـ ٣٣ـ ﴿فلا صدّق ولا صلّىٰ...﴾ فلم يصدّق هذا الإنسان الدعوة فيما فيها من الاعتقاد، ولم يصل لربّه، أي لم يتبعها فيما فيها من الفروع وركنها الصّلاة، ولكن كذب بها وتولىٰ عنها، ثمّ ذهب إلىٰ أهله يتبختر ويختال مستكبراً.

٣٤، ٣٥ـ ﴿أولىٰ لك فأولىٰ...﴾ ما أنت عليه من الحال أولىٰ وارجح لك، فاولىٰ ثمّ أولىٰ لك فأولىٰ، لتذوق وبال أمرك ويأخذك ما أعد لك من العذاب. ٣٦ـ ﴿أيحسب الإنسان أن...﴾ أيظن الإنسان ان يترك مهملاً لا يعتنىٰ به فلا يبعث بإحيائه بعد الموت ولازمه أن لا يكلف ولا يجزىٰ. ﴿ألم يك نطفة...﴾ إمناء المني: صبّه في الرّحم.

٣٨ـ ﴿ثمّ كان علقة...﴾ ثمّ كان الإنسان ـ أو المني ـ قطعة من دم منعقد، فقدره فصوره بالتعديل والتكميل.

٣٩ـ ﴿فجعل منه الزّوجين...﴾ فجعل من الإنسان الصنفين: الذكر والأنثىٰ.

٤٠ـ ﴿أليس ذلك بقادر...﴾ احتجاج على البعث الّذي ينكرونه.

«سورة الدّهر»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿هل أتىٰ علىٰ...﴾ هل أتىٰ ـ قد أتىٰ ـ على الإنسان قطعة محدودة من هذا الزمان الممتد ـ غير المحدود ـ، والحال أنه لم يكن موجوداً بالفعل، مذكوراً في عداد المذكورات. ٢ـ ﴿إنّا خلقنا الإنسان...﴾ إنا خلقنا الإنسان من نطفة هي أجزاء مختلفة ممتزجة، والحال أنّا ننقله من حال إلىٰ حال ومن طور إلىٰ طور، فجعلناه سميعاً بصيراً، ليسمع ما يأتيه من الدعوة الإلٰهية، ويبصر الآيات الإلٰهية الدالة علىٰ وحدانيته تعالىٰ والنّبوة والمعاد. ٣ـ ﴿إنّا هديناه السّبيل...﴾ الهداية بمعنىٰ إراءة الطريق، أي: إنا هديناه السبيل حال كونه منقسماً إلىٰ الشاكر والكفور، أي إنه مهدي سواء كان كذا أو كذلك. ٤ـ ﴿إنّا أعتدنا للكافرين...﴾ الاعتاد: التهيئة.

٥ـ ﴿إنّ الأبرار يشربون...﴾ الكاس: إناء الشراب إذا كان فيه شراب. والمزاج: ما يمزج به كالحزام لما يحزم به. والكافور: معروف يضرب به المثل في البرودة وطيب الرائحة. وقيل هو اسم عين في الجنّة.

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا
﴿١٢﴾ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ
مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ
مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

٦ ـ ﴿عيناً يشرب بها...﴾ تفجير العين: شق الأرض لإجرائها.

٧ ـ ﴿يوفون بالنّذر ويخافون...﴾ المراد باستطارة شر اليوم وهو يوم القيامة: بلوغ شدائده وأهواله، وما فيه من العذاب غايته.

٨ ـ ﴿ويطعمون الطّعام...﴾ الذي يجب أن يتنبه له أن هذه الآيات تذكر قوماً من المؤمنين تسميهم الأبرار وتكشف عن بعض أعمالهم وهو الإيفاء بالنذر واطعام مسكين ويتيم وأسير وتمدحهم وتعدهم الوعد الجميل. [وقد وردت الروايات أنها نزلت في أهل البيت (ع)].

٩ ـ ﴿إنّما نطعمكم لوجه...﴾ معنىٰ كون العمل لوجه الله: كون الغاية في العمل هي الاستفاضة من رحمة الله وطلب مرضاته.

١٠ ـ ﴿إنّا نخاف من ربّنا...﴾ عد اليوم وهو يوم القيامة عبوساً من الاستعارة، والمراد بعبوسه: ظهوره على المجرمين بكمال شدته. والقمطرير: الصعب الشديد علىٰ ما قيل.

١١ ـ ﴿فوقاهم الله شرّ...﴾ فحفظهم الله ومنع عنهم شر ذلك اليوم، واستقبلهم بالنضرة والسّرور.

١٢ ـ ﴿وجزاهم بما صبروا...﴾ صبروا علىٰ امتثال ما أمرهم به وصبروا علىٰ ترك ما نهاهم عنه، وإن كان مخالفاً لأهواء أنفسهم، فبدل الله ما لقوه من المشقة والكلفة نعمة وراحة. ١٣ ـ ﴿متّكئين فيها علىٰ...﴾ الأرائك: جمع أريكة وهو ما يتكئ عليه، والزمهرير: البرد الشّديد. ١٤ ـ ﴿ودانية عليهم ظلالها...﴾ دنو الظّلال عليهم قربها منهم بحيث تنبسط عليهم. وتذليل القطوف لهم: جعلها مسخرة لهم يقطفونها كيف شاءوا من غير مانع أو كلفة.

١٥ ـ ﴿ويُطاف عليهم بآنية...﴾ المراد طوف الولدان المخلدين عليهم بالآنية وأكواب الشراب.

١٦ ـ ﴿قوارير من فضّة...﴾ إنها في صفاء الفضة وان لم تكن منها حقيقة، والمراد بتقديرهم الآنية والأكواب: كونها علىٰ ما شاءوا من القدر ترويهم بحيث لا تزيد ولا تنقص. ١٧ ـ ﴿يسقون فيها كأساً...﴾ إنهم كانوا يستطيبون الزنجبيل في الشراب، فوعد الأبرار بذلك، وزنجبيل الجنّة أطيب وألذ. ١٨ ـ ﴿عيناً فيها تسمّىٰ...﴾ قال الراغب: وقوله: ﴿سلسبيلا﴾ أي سهلاً لذيذاً سلساً.

١٩ ـ ﴿ويطوف عليهم ولدان...﴾ ولدان دائمون علىٰ ما هم فيه من الطراوة والبهاء وصباحة المنظر. وقيل: أي مقرطون بخلدة وهي ضرب من القرط. ٢٠ ـ ﴿وإذا رأيت ثمّ...﴾ وإذا رميت ببصرك ثمّ، يعني الجنّة رأيت نعيماً لا يوصف وملكاً كبيراً لا يقدر قدره. ٢١ ـ ﴿عاليهم ثياب سندس...﴾ السّندس ـ كما قيل ـ مارق نسجه من الحرير. والخضر: صفة ثياب. والاستبرق: ما غلظ نسجه من ثياب الحرير، وهو معرب كالسندس. ﴿وحلّوا أساور﴾ التحلية: التزيين ﴿وسقاهم ربّهم شراباً طهورا﴾ بالغاً في التّطهير. ٢٢ ـ ﴿إنّ هذا كان لكم...﴾ حكاية ما يخاطبون به من عنده تعالىٰ.

٢٣ ـ ﴿إنّا نحن نزّلنا...﴾ إن الّذي نزل من القرآن نجوماً متفرقة، هو من الله سبحانه، لم يداخله نفث شيطاني ولا هوىٰ نفساني.

٢٤ ـ ﴿فاصبر لحكم ربّك...﴾ إذا كان تنزيله منّا فما فيه من الحكم حكم ربّك، فيجب عليك أن تصبر له، فاصبر لحكم ربّك.

٢٥ ـ ﴿واذكر اسم ربّك...﴾ داوم علىٰ ذكر ربّك، وهو الصّلاة، في كل بكرة وأصيل، وهما الغدو والعشي.

وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

سُورَةُ المُرْسَلَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

٢٦ـ ﴿ومن اللّيل فاسجد...﴾ المراد بالسّجود له: الصّلاة. ﴿وسبّحه ليلاً طويلاً﴾ في ليل طويل، ووصف الليل بالطويل توضيحي، والمراد بالتسبيح: صلاة اللّيل.

٢٧ـ ﴿إنّ هؤلاء يحبّون...﴾ فاصبر لحكم ربّك وأقم الصّلاة، ولا تطع الآثمين والكفار منهم، لأن هؤلاء الآثمين والكفار يحبون الحياة الدنيا، فلا يعملون إلّا لها ويتركون أمامهم يوماً شديداً أو يعرضون فيجعلون خلفهم يوماً شديداً سيلقونه.

٢٨ـ ﴿نحن خلقناهم وشددنا...﴾ معنىٰ شددنا أسرهم: أحكمنا ربط مفاصلهم أو المعنىٰ: أحكمنا ربط أعضائهم المختلفة المشدودة بعضها ببعض، حتىٰ صار الواحد منهم بذلك إنساناً واحداً ﴿وإذا شئنا بدّلنا...﴾ إذا شئنا بدلناهم أمثالهم فذهبنا بهم وجئنا بأمثالهم مكانهم، وهو إماتة قرن وإحياء آخرين.

٢٩ـ ﴿إنّ هذه تذكرة...﴾ الإشارة بهذه إلىٰ ما ذكر في السّورة.

٣٠ـ ﴿وما تشاؤون إلّا أن...﴾ الآية مسوقة لدفع توهّم أنهم مستقلّون في مشيئتهم منقطعون من مشيئة ربّهم.

٣١ـ ﴿يدخل من يشاء...﴾ يدخل في رحمته من يشاء دخوله في رحمته، ولا يشاء إلّا دخول من آمن واتقىٰ. والآية تبين سنته تعالى الجارية في عباده من حيث السعادة والشقاء.

«سورة المرسلات»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿والمرسلات عرفاً﴾ اقسم بالجماعات المرسلات من ملائكة الوحي. ٢ـ ﴿فالعاصفات عصفاً﴾ اقسم بالملائكة الّذين يرسلون متتابعين، فيسرعون في سيرهم كالرياح العاصفة. ٣ـ ﴿والنّاشرات نشراً﴾ وأقسم بالملائكة النّاشرين للصحف المكتوبة عليها الوحي للنبيّ ليتلقاه. ٤ـ ﴿والفارقات فرقاً﴾ المراد به: الفرق بين الحق والباطل، وبين الحلال والحرام.

٥، ٦ـ ﴿فالملقيات ذكراً...﴾ المراد بالذّكر: القرآن يقرأونه على النبيّ (ص) أو مطلق الوحي النازل على الأنبياء المقروّ عليهم. والمعنىٰ: أنهم يلقون الذكر لتكون عذراً لعباده المؤمنين بالذكر وتخويفاً لغيرهم.

٧ـ ﴿إن ما توعدون لواقع﴾ جواب القسم والمعنىٰ: أن الذي وعدكم الله به من البعث والعقاب والثواب سيتحقق لا محالة.

٨ـ ﴿فإذا النّجوم طمست﴾ محي أثرها من النّور وغيره. ٩ـ ﴿وإذا السّماء فرجت﴾ إنشقّت.

١٠ـ ﴿وإذا الجبال نسفت﴾ قلعت وازيلت. ١١ـ ﴿وإذا الرّسل أقّتت﴾ عين لها الوقت الّذي تحضر فيه للشهادة على الأمم، أو بلغت الوقت الذي تنتظره لاداء شهادتها على الأمم من التأقيت بمعنى التوقيت. ١٢ـ ﴿لأيّ يوم أجلت﴾ التأجيل: جعل الأجل للشيء. والمعنىٰ: إن من عظمة هذا اليوم وهوله وكونه عجباً أنه يسأل فيقال: لأي يوم أخرت هذه الأمور العظيمة الهائلة العجيبة، فيجاب: ليوم الفصل. ١٣ـ ﴿ليوم الفصل﴾ هو يوم الجزاء. ١٤ـ ﴿وما أدراك ما يوم...﴾ تعظيم لليوم وتفخيم أمره. ١٥ـ ﴿ويل يومئذ للمكذّبين﴾ الويل: الهلاك، والمراد بالمكذّبين: المكذّبون بيوم الفصل الذي فيه ما يوعدون. فإن الآيات مسوقة لبيان وقوعه وقد أقسم علىٰ أنه واقع. ١٦، ١٧ـ ﴿ألم نهلك الأوّلين...﴾ المراد بالأوّلين: أمثال قوم نوح وعاد وثمود من الأمم القديمة عهداً. وبالآخرين: الملحقون بهم من الأمم الغابرة. ١٨ـ ﴿كذلك نفعل بالمجرمين﴾ في موضع التعليل لما تقدّمه.

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ
مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾
أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ
شَمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ
شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ
كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾
هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى
ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

٢٠ ـ ٢٣ ـ ﴿ألَم نخلقكم من ماء...﴾ قد خلقناكم من ماء حقير هو النطفة، فجعلنا ذلك الماء في قرار مكين هي الرّحم، إلىٰ مدة معلومة هي مدة الحمل، فقدّرنا جميع ما يتعلق بوجودكم من الحوادث والصفات والأحوال، فنعم المقدرون نحن.

٢٥، ٢٦ ـ ﴿ألَم نجعل الأرض...﴾ الكفت والكفات بمعنى الضم والجمع، والمعنى: ألم نجعل الأرض أوعية تجمع الأحياء والأموات.

٢٧ ـ ﴿وجعلنا فيها رواسي...﴾ الرواسي: الثابتات من الجبال.

٢٩ ـ ﴿انطلقوا إلى ما كنتم...﴾ يقال لهم: إنتقلوا من المحشر من غير مكث، إلى النّار التي كنتم تكذّبون به.

٣٠ ـ ﴿إنطلقوا إلىٰ ظل...﴾ ذكروا أن المراد بهذا الظل: ظل دخان نار جهنم. وذكروا أن في ذكر انشعابه إلى ثلاث شعب، إشارة إلى عظم الدخان، فإن الدخان العظيم يتفرق تفرق الذوائب.

٣١ ـ ﴿لا ظليل ولا يغني...﴾ الظل الظليل: المانع من الحر والأذىٰ يستره على المستظل.

٣٢، ٣٣ ـ ﴿إنّها ترمي بشرر...﴾ الشرر ما يتطاير من النّار.

٣٥، ٣٦ ـ ﴿هذا يوم لا ينطقون...﴾ الإشارة إلى يوم الفصل، والمراد بالإذن: الإذن في النطق أو في الاعتذار.

٣٨ ـ ﴿هذا يوم الفصل...﴾ سمّي يوم الفصل، لما أن الله يفصل ويميّز فيه بين أهل الحق، وأهل الباطل بالقضاء بينهم.

٣٩ ـ ﴿فإن كان لكم...﴾ إن كانت لكم حيلة تحتالون بها في دفع عذابي عن أنفسكم فاحتالوا، وهذا خطاب تعجيزي.

٤١، ٤٢ ـ ﴿إنّ المتّقين في ظلال...﴾ الظلال والعيون: ظلال الجنّة وعيونها التي يتنعمون بالاستظلال بها وشربها.

٤٣ ـ ﴿كلوا واشربوا هنيئاً...﴾ كناية عن مطلق التنعم بنعم الجنّة والتصرف فيها.

٤٤ ـ ﴿إنّا كذلك نجزي...﴾ تسجيل لسعادتهم. ﴿كلوا وتمتّعوا قليلاً...﴾ تمتعاً قليلاً أو زماناً قليلاً، إيئاس لهم من أن ينتفعوا بمثل الأكل والتمتع في دفع العذاب عن أنفسهم، فليأكلوا وليتمتعوا قليلاً فليس يدفع عنهم شيئاً. ﴿إنّكم مجرمون﴾ لأنكم مجرمون بتكذيبكم بيوم الفصل، وجزاء المكذبين به النّار لا محالة.

٤٨ ـ ﴿وإذا قيل لهم اركعوا...﴾ المراد بالركوع الصّلاة كما قيل.

٥٠ ـ ﴿فبأي حديث بعده...﴾ إذا لم يؤمنوا بالقرآن وهو آية معجزة إلهية، فبأي كلام بعد القرآن يؤمنون.

سُورَةُ النَّبَإِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ
أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّاغِينَ
مَآبًا ﴿٢٢﴾ لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

«سورة النّبأ»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿عمّ يتساءلون﴾ التّساؤل من المشركين، والأخبار عنه في صورة الإستفهام، للإشعار بهوانه وحقارته، لظهور الجواب عنه ظهوراً ما كان ينبغي معه أن يتساءلوا عنه.

٢ ـ ﴿عن النّبأ العظيم﴾ المراد بالنبأ: نبأ البعث والقيامة. ٣ ـ ﴿الّذي هم فيه...﴾ إنما اختلفوا في نحو إنكاره، وهم متفقون في نفيه فمنهم من كان يرىٰ استحالته ومنهم من كان يستبعده فينكره، ومنهم من كان يشك فيه فينكره، ومنهم من كان يوقن به لكنه لا يؤمن عناداً فينكره. ٤، ٥ ـ ﴿كلّا سيعلمون ثمّ...﴾ ليرتدعوا عن التساؤل، لأنه سينكشف لهم الأمر بوقوع هذا النبأ فيعلمونه. ﴿ثمّ كلّا سيعلمون﴾ تأكيد للردع والتهديد السابقين. ٦ ـ ﴿ألم نجعل الأرض...﴾ مسوق سوق الاحتجاج علىٰ ثبوت البعث والجزاء وتحقق هذا النبأ العظيم.

٧ ـ ﴿والجبال أوتاداً﴾ الأوتاد: جمع وتد وهو المسمار إلّا أنه اغلظ منه كما في المجمع.

٨ ـ ﴿وخلقناكم أزواجاً﴾ أي زوجاً زوجاً من ذكر وانثىٰ لتجري بينكم سنّة التناسل.

٩ ـ ﴿وجعلنا نومكم سباتاً﴾ السّبات: الرّاحة والدعة. ١٠ ـ ﴿وجعلنا اللّيل لباساً﴾ ساتراً يستر الأشياء بما فيه من الظلمة الساترة للمبصرات.

١١ ـ ﴿وجعلنا النّهار معاشا﴾ وجعلنا النّهار زماناً لحياتكم، أو موضعاً لحياتكم تبتغون فيه من فضل ربّكم، وقيل: وجعلنا النّهار طلب معاش أي مبتغى معاش. ١٢ ـ ﴿وبنينا فوقكم سبعاً...﴾ سبع سماوات شديدة في بنائها.

١٣ ـ ﴿وجعلنا سراجاً وهّاجاً﴾ الوهّاج: شديد النّور والحرارة. والمراد بالسّراج الوهّاج: الشمس. ١٤ ـ ﴿وأنزلنا من المعصرات...﴾ المعصرات: السحب الماطرة. وقيل الرياح التي تعصر السحب لتمطر. والثجّاج: الكثير الصب للماء. ١٥ ـ ﴿لنخرج به حبّاً...﴾ حبّاً ونباتاً يقتات بهما الإنسان وسائر الحيوان.

١٦ ـ ﴿وجنّات ألفافاً﴾ ملتفة أشجارها بعضها ببعض. ١٧ ـ ﴿إنّ يوم الفصل...﴾ إن يوم فصل القضاء الذي نبأه نبأ عظيم، كان في علم الله يوم خلق السّماوات والأرض، وحكم فيها النظام الجاري، حداً مضروباً ينتهي إليه هذا العالم، فانه تعالىٰ كان يعلم أن هذه النشأة التي انشأها، لا تتم إلّا بالانتهاء إلىٰ يوم يفصل فيه القضاء بينهم.

١٨ ـ ﴿يوم ينفخ في الصّور...﴾ الأفواج: جمع فوج وهي الجماعة المارة المسرعة علىٰ ما ذكره الرّاغب.

١٩ ـ ﴿وفتحت السّماء فكانت...﴾ فاتصل عالم الإنسان بعالم الملائكة. ٢٠ ـ ﴿وسيّرت الجبال...﴾ السراب: هو الموهوم من الماء اللّامع في المفاوز، ويطلق علىٰ كل ما يتوهم ذا حقيقة ولا حقيقة له علىٰ طريق الاستعارة.

٢١ ـ ﴿إنّ جهنّم كانت...﴾ الرّصد: الاستعداد للترقب، والمرصد موضع الرّصد. ٢٢ ـ ﴿للطّاغين مآباً﴾ الطّاغون: المتلبسون بالطغيان وهو الخروج عن الحد، والمآب: إسم مكان من الأوب بمعنى الرجوع. ٢٣ ـ ﴿لابثين فيها أحقاباً﴾ الأحقاب: الأزمنة الكثيرة والدهور الطويلة من غير تحديد. ٢٤ ـ ﴿لا يذوقون فيها برداً...﴾ ظاهر المقابلة بين البرد والشراب أن المراد بالبرد: مطلق ما يتبرد به غير الشراب، كالظل الذي يستراح إليه بالاستظلال. والمراد بالذوق: مطلق النيل والمس. ٢٥ ـ ﴿إلّا حميماً وغسّاقاً﴾ الحميم: الماء الحار شديد الحر، والغسّاق: صديد أهل النّار. ٢٦ ـ ﴿جزاءً وفاقاً﴾ يجزون جزاءً موافقاً لما عملوا، أو جزاءً ذا وفاق، أو إطلاق الوفاق علىٰ الجزاء للمبالغة. ٢٧، ٢٨ ـ ﴿إنّهم كانوا لا يرجون...﴾ تعليل يوضح موافقة جزائهم لعملهم، وفي الآية دلالة على المطابقة التامة بين الجزاء والعمل. ٢٩ ـ ﴿وكلّ شيء أحصيناه...﴾ متممة للتعليل السّابق، والمعنىٰ: الجزاء موافق لأعمالهم لأنهم كانوا علىٰ حال كذا وكذا، وقد حفظناها عليهم فجزيناهم بها جزاءً وفاقاً.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً
حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن
شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا
﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ
﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا
خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا
عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ
وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾

٣١ـ ﴿إنّ للمتّقين مفازاً﴾ المفاز: مصدر ميمي، أو إسم مكان من الفوز، والآية تحتمل الوجهين جميعاً.

٣٢ـ ﴿حدائق وأعنابا﴾ الحدائق: جمع حديقة وهي البستان المحوّط، والأعناب جمع عنب.

٣٣ـ ﴿وكواعب أترابا﴾ جمع كاعب: وهي الفتاة الّتي تكعّب ثدياها واستدارا مع ارتفاع يسير، والترائب: جمع ترب وهي المماثلة لغيرها من اللذات.

٣٤ـ ﴿وكأساً دهاقا﴾ أي ممتلئة شراباً.

٣٥ـ ﴿لا يسمعون فيها لغواً...﴾ لا يسمعون في الجنّة لغواً من القول ولا تكذيباً من بعضهم لبعضهم.

٣٦ـ ﴿جزاءً من ربّك...﴾ فعل بالمتقين ما فعل، حال كونه جزاء من ربك عطيّة محسوبة.

٣٧ـ ﴿ربّ السّماوات والأرض...﴾ أُريد به أن ربوبيّته تعالىٰ عامة لكل شيء وفي توصيف الربّ بالرحمٰن، إشارة إلىٰ سعة رحمته. ﴿لا يملكون منه خطابا﴾ المراد بالخطاب الذي لا يملكونه: هو الشفاعة وما يجري مجراها من وسائل التخلص من الشر.

٣٨ـ ﴿يوم يقوم الرّوح...﴾ المراد بالرّوح: المخلوق الأمري الذي يشير إليه قوله تعالىٰ: ﴿قل الرّوح من أمر ربّي﴾ الإسراء: ٨٥. ﴿إلّا من أذن له الرّحمٰن﴾ بيان مَن له أن يتكلم منهم يومئذ بإذن الله ﴿وقال صواباً﴾ قال قولاً صواباً لا يشوبه خطأ، وهو الحق الذي لا يداخله باطل. ٣٩ـ ﴿ذلك اليوم الحق...﴾ إشارة إلىٰ يوم الفصل المذكور في السورة. ﴿فمن شاء اتّخذ إلىٰ ربّه مآباً﴾ إذا كان كذلك فمن شاء الرجوع إلىٰ ربه فليرجع. ٤٠ـ ﴿إنّا أنذرناكم عذاباً...﴾ المراد به عذاب الآخرة، وكونه قريباً، لكونه حقّاً لا ريب في إثباته وكل ما هو آت قريب ﴿يوم ينظر المرء ما قدّمت يداه﴾ ينتظر المرء جزاء أعماله التي قدّمتها يده بالاكتساب. ﴿ويقول الكافر يا ليتني...﴾ يتمنىٰ من شدة اليوم أن لو كان تراباً، فاقداً للشعور والإرادة فلم يعمل ولم يجز.

«سورة النازعات»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ٥ ـ ﴿والنّازعات غرقاً والنّاشطات...﴾ الّذي يمكن أن يقال ـ والله أعلم ـ أن ما في هذه الآيات من الأوصاف المقسم بها، يقبل الإنطباق علىٰ صفات الملائكة في امتثالها للأوامر الصادرة عليهم، من ساحة العزة المتعلقة بتدبير أُمور هذا العالم المشهود، ثمّ قيامهم بالتدبير بإذن الله. والآيات شديدة الشبه سياقاً بآيات مفتتح سورة الصّافات. فالآيات الخمس إقسام بما يتلبس به الملائكة من الصفات، عندما يؤمرون بتدبير أمر من أُمور هذا العالم المشهود، من حين يأخذون في النزول إليه إلىٰ تمام التدبير. ٦، ٧ـ ﴿يوم ترجف الرّاجفة...﴾ الأنسب بالسّياق كون قوله: ﴿يوم ترجف...﴾ ظرفاً لجواب القسم المحذوف، للدّلالة علىٰ فخامته وبلوغه الغاية في الشدة وهو لتبعثنّ. ٨ـ ﴿قلوب يومئذ واجفة﴾ الوجيف: الإضطراب. ٩ـ ﴿أبصارها خاشعة﴾ نسبة الخشوع إلى الأبصار وهو من أحوال القلب، إنما هي لظهور أثره الدالّ عليه في الأبصار اقوىٰ من سائر الأعضاء. ١٠ـ ﴿يقولون أإنّا لمردودون...﴾ أخبار وحكاية لقولهم في الدنيا إستبعاداً منهم لوقوع البعث والجزاء، وإشارة إلىٰ أن هؤلاء الذين لقلوبهم وجيف ولأبصارهم خشوع يوم القيامة، هم الّذين ينكرون البعث وهم في الدنيا ويقولون كذا وكذا. والحافرة ـ علىٰ ما قيل ـ أوّل الشيء ومبتداه. ١١ـ ﴿أإذا كنّا عظاماً...﴾ النخرة: البلىٰ والتفتت. ١٢ـ ﴿قالوا تلك إذاً...﴾ قالوا تلك الرّجعة ـ وهي الرجعة إلى الحياة بعد الموت ـ رجعة متلبسة بالخسران. ١٣، ١٤ـ ﴿فإنّما هي زجرة...﴾ الزجر: طرد بصوت وصياح، عبّر عن النفخة الثانية بالزجرة، لما فيها من نقلهم من نشأة الموت إلىٰ نشأة الحياة. والمعنىٰ: لا يصعب علينا إحياؤهم بعد الموت وكرتهم فإنما كرتهم ـ أو الرادفة التي هي النفخة الثانية ـ زجرة واحدة فإذا هم أحياء علىٰ وجه الأرض بعدما كانوا أمواتاً في بطنها.

إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾
فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ
ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ
فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ
﴿٢٥﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا
﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾
وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾
وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ
ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ
لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ
هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ
﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا
﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ
مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

سُورَةُ عَبَسَ

١٦ ـ ﴿إذ ناداه ربّه...﴾ ظرف للحديث، وهو أوّل ما أوحى الله إليه فقلده الرّسالة. وطوىٰ إسم للوادي المقدّس.

١٧ ـ ﴿إذهب إلىٰ فرعون...﴾ تفسير للنداء. ﴿إنّه طغىٰ﴾ تعليل للأمر.

١٨ ـ ﴿فقل هل لك...﴾ التّقدير: هل لك ميل إلىٰ أن تتزكىٰ أو ما في معناه والمراد بالتزكّي: التطهّر من قذارة الطغيان.

١٩ ـ ﴿وأهديك إلىٰ ربّك...﴾ تعريفه له وإرشاده إلىٰ معرفته تعالىٰ.

٢٠ ـ ﴿فأراه الآية الكبرىٰ﴾ المراد بالآية الكبرىٰ: آية العصا.

٢١ ـ ﴿فكذّب وعصىٰ﴾ كذّب موسىٰ فجحد رسالته وسمّاه ساحراً، وعصاه فيما أمره به أو عصى الله.

٢٢ ـ ﴿ثمّ أدبر يسعىٰ﴾ ثمّ تولىٰ فرعون يجد ويجتهد في إبطال أمر موسىٰ ومعارضته.

٢٣ ـ ﴿فحشر فنادىٰ﴾ جمعه النّاس من أهل مملكته.

٢٤ ـ ﴿فقال أنا ربكم...﴾ دعوى الرّبوبية، وظاهره أنه يدّعي أنه أعلىٰ في الرّبوبية من سائر الأرباب الّتي كان يقول بها قومه الوثنيون.

٢٥ ـ ﴿فأخذه الله نكال...﴾ الأخذ كناية عن التعذيب والمعنىٰ: فأخذ الله فرعون، أي عذبه ونكّله نكال الآخرة والأولىٰ، وأما عذاب الدنيا فاغراقه واغراق جنوده، واما عذاب الآخرة فعذابه بعد الموت، فالمراد بالأولىٰ والآخرة الدنيا والآخرة.

٢٦ ـ ﴿إنّ في ذلك لَعِبرة...﴾ إن في هذا الحديث ـ حديث موسىٰ ـ لعبرة لمن كان لهُ خشية، وكان من غريزته أن يخشى الشقاء والعذاب، والإنسان من غريزته ذلك، ففيه عبرة لمن كان إنساناً مستقيم الفطرة.

٢٧ ـ ﴿أأنتم أشدّ خلقاً...﴾ استفهام توبيخي بداعي رفع استبعادهم البعث بعد الموت، والاشارة إلىٰ تفصيل خلق السّماء بقوله: ﴿بناها...﴾ دليل أن المراد به تقرير كون السّماء أشد خلقاً. ٢٨ ـ ﴿رفع سمكها فسوّاها﴾ رفع سقفها وما ارتفع منها. وتسويتها: ترتيب أجزائها وتركيبها. ٢٩ ـ ﴿وأغطش ليلها وأخرج...﴾ أظلم ليلها وأبرز نهارها.

٣٠ ـ ﴿والأرض بعد ذلك...﴾ بسطها ومدّها بعدما بنى السّماء. ٣١ ـ ﴿أخرج منها ماءها...﴾ إنبات النّبات عليها ممّا يتغذىٰ به الحيوان والإنسان. ٣٢ ـ ﴿والجبال أرساها﴾ أثبتها على الأرض لئلا تميد بكم وادّخر فيها المياه والمعادن.

٣٣ ـ ﴿متاعاً لكم ولأنعامكم﴾ خلق ما ذكر من السّماء والأرض ودبر ما دبر من أمرهما، ليكون متاعاً لكم ولأنعامكم الّتي سخرها لكم. ٣٤ ـ ﴿فإذا جاءت الطامّة...﴾ المراد بالطامّة الكبرىٰ: القيامة لأنها داهية تعلو وتغلب كل داهية هائلة. ٣٥ ـ ﴿يوم يتذكّر الإنسان...﴾ ظرف لمجيئ الطامة الكبرىٰ، والسعي: هو العمل بجد. ٣٦ ـ ﴿وبرزت الجحيم لمن...﴾ واظهرت الجحيم بكشف الغطاء عنها لكل ذي بصر، فيشاهدونها مشاهدة عيان. ٣٧ ـ ٤١ ـ ﴿فأما من طغىٰ وآثر...﴾ تفصيل حال الناس يومئذ في انقسامهم قسمين والتقدير: فإذا جاءت الطامّة الكبرىٰ إنقسم الناس قسمين: فاما من طغىٰ...الخ. وقد قسم تعالىٰ الناس في الآيات الثلاث، إلىٰ أهل الجحيم وأهل الجنة ـ وقدم صفة أهل الجحيم لأن وجه الكلام إلى المشركين ـ وعرّف أهل الجحيم بما وصفهم به في قوله: ﴿من طغىٰ وآثر الحياة الدّنيا﴾. وقابل تعريفهم بتعريف أهل الجنّة بقوله: ﴿من خاف مقام ربّه ونهىٰ...﴾. ٤٢ ـ ﴿يسألونك عن السّاعة...﴾ يسألك هؤلاء المنكرون للساعة المستهزئون بها عن السّاعة متىٰ إثباتها واقرارها؟ أي متىٰ تقوم القيامة؟ ٤٣ ـ ﴿فيم أنت مِن...﴾ لست في شيء من العلم بحقيقتها وما هي عليه حتىٰ تحيط بوقتها. ٤٤ ـ ﴿إلىٰ ربّك منتهاها﴾ لست تعلم وقتها لأن انتهاءها إلىٰ ربّك، فلا يعلم حقيقتها وصفاتها ومنها تعين الوقت، إلّا ربّك فليس لهم أن يسالوا عن وقتها وليس في وسعك أن تجيب عنها. ٤٥ ـ ﴿إنّما أنت منذر...﴾ إنّما كلفناك بإنذار من يخشىٰ السّاعة دون الاخبار بوقت قيام السّاعة، حتىٰ تجيبهم عن وقتها إذا سألوك عنه. ٤٦ ـ ﴿كأنّهم يوم يرونها...﴾ المراد باللبث: لبث ما بين الحياة الدنيا والبعث، أي لبثهم في القبور لأن الحساب يقع علىٰ مجموع الحياة الدنيا.

بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١﴾ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴿٣﴾ أَوْ
يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾
وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ
عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ
﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ الْإِنسَانُ
مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا
يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا
﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَاعًا لَّكُمْ
وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾
وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

«سورة عبس»

١ـ ﴿عبس وتولّىٰ﴾ بسر وقبض وجهه وأعرض. ٢ـ ﴿أن جاءه الأعمىٰ﴾ تعليل لما ذكر من العبوس. ٣، ٤ـ ﴿وما يدريك لعلّهُ يزّكّىٰ...﴾ ليس يدري، لعل الأعمىٰ الذي جاء يتطهر بصالح العمل بعد الإيمان، بسبب مجيئه وتعلّمه، وقد تذكر قبل، أو يتذكر بسبب مجيئه واتعاظه، بما يتعلم فتنفعه الذكرىٰ فيتطهر. ٥ ـ ٧ـ ﴿أمّا من آستغنىٰ﴾ المراد بمن استغنىٰ: من تلبس بالغنىٰ، ولازمه التقدم والرئاسة والعظمة في أعين الناس، والاستكبار عن اتباع الحق. والتصدّي: التعرض للشيء بالإقبال عليه والإهتمام بأمره. ٨ـ ﴿وأمّا من جاءك يسعىٰ﴾ واما من جاءك مسرعاً ليتذكر ويتزكىٰ بما يتعلم من معارف الدين.

٩ـ ﴿وهو يخشىٰ﴾ يخشى الله. ١٠ـ ﴿فأنت عنه تلهّىٰ﴾ تتلهىٰ وتتشاغل بغيره.

١١ـ ﴿كلّا إنها تذكرة﴾ ان الآيات القرآنية أو القرآن تذكرة، أي موعظة يتعظ بها من اتعظ، أو مذكر يذكر حق الاعتقاد والعمل. ١٢ـ ﴿فمن شاء ذكره﴾ فمن شاء ذكر القرآن، أو ذكر ما يتذكر به القرآن.

١٣، ١٤ـ ﴿في صحف مكرّمة...﴾ قال في المجمع: الصحف جمع صحيفة ﴿مكرّمة﴾ معظمة ﴿مرفوعة﴾ قدراً عند الله ﴿مطهّرة﴾ من قذارة الباطل ولغو القول. ١٥، ١٦ـ ﴿بأيدي سفرة كرام...﴾ بأيدي سفراء من الملائكة، كرام علىٰ ربّهم بطهارة ذواتهم، بررة عنده تعالىٰ بحسن أعمالهم. ١٧ـ ﴿قتل الإنسان ما أكفره﴾ دعاء على الإنسان لما أنّ في طبعه التوغّل في اتباع الهوىٰ، ونسيان ربوبية ربّه، والاستكبار عن اتباع أوامره. ١٨ـ ﴿من أي شيء خلقه﴾ من أي شيء خلق الله الإنسان حتىٰ يحق له أن يطغىٰ ويستكبر. ١٩ـ ﴿من نطفة خلقه...﴾ من نطفة مهينة حقيرة خلقه، فلا يحق له وأصله هذا الأصل أن يطغىٰ بكفره ويستكبر عن الطاعة. ٢٠ـ ﴿ثمّ السّبيل يسّره﴾ الإنسان مختار في فعله مسؤول عنه، وإن كان متعلقاً للقدر.

٢١ـ ﴿ثمّ أماته فأقبره﴾ المراد بالإقبار: دفنه في القبر واخفاؤه في بطن الأرض. ٢٢ـ ﴿ثمّ إذا شاء أنشره﴾ المراد به: البعث إذا شاء الله، وفيه إشارة إلىٰ كونه بغتة لا يعلمه غيره تعالىٰ. ٢٣ـ ﴿كلّا لمّا يقض...﴾ ضمير ﴿يقض﴾ للإنسان، والمراد بقضائه: إتيانه بما أمر الله به. ٢٤ـ ﴿فلينظر الإنسان إلىٰ...﴾ توجيه نظر الإنسان إلىٰ طعامه الذي يقتات به ويستمد منه لبقائه، وهو واحد ممّا لا يحصىٰ ممّا هيأه التدبير الربوبي، لرفع حوائجه في الحياة، حتىٰ يتأمله فيشاهد سعة التدبير الربوبي التي تدهش لبه وتحير عقله. ٢٥ـ ﴿إنّا صببنا الماء...﴾ المراد بصب الماء: إنزال الأمطار على الأرض.

٢٦ـ ﴿ثمّ شققنا الأرض...﴾ ظاهره شق الأرض بالنّبات الخارج منها. ٢٧ـ ﴿فأنبتنا فيها حبّاً﴾ جنس الحبّ الّذي يقتات به الإنسان كالحنطة والشعير ونحوهما. ٢٨ـ ﴿وعنباً وقضباً﴾ العنب معروف، ويطلق علىٰ شجر الكرم. والقضب: هو الغض الرطب من البقول. ٢٩ـ ﴿وزيتوناً ونخلاً﴾ معروفان. ٣٠ـ ﴿وحدائق غلباً﴾ والغلب: جمع غلباء يقال: شجرة غلباء أي عظيمة غليظة. ٣١ـ ﴿وفاكهة وأبّاً﴾ الأب: الكلاء والمرعىٰ. ٣٢ـ ﴿متاعاً لكم ولأنعامكم﴾ أنبتنا ما أنبتنا ممّا تطعمونه، ليكون تمتيعاً لكم وللأنعام التي خصصتموها بأنفسكم. ٣٣ـ ﴿فإذا جاءت الصاخّة﴾ الصاخّة: الصّيحة الشديدة الّتي تصم الأسماع من شدتها، والمراد بها نفخة الصّور. ٣٤ ـ ٣٦ـ ﴿يوم يفرّ المرء...﴾ إشارة إلىٰ شدة اليوم، فالذين عدوا من أقرباء الإنسان وأخصائه، هم الذين كان يأوي إليهم لكنه يفر منهم يوم القيامة. لما أن الشدّة أحاطت به بحيث لا تدعه يشتغل بغيره.

٣٧ـ ﴿لكلّ آمرئ منهم...﴾ يكفيه أن يشتغل بغيره. ٣٨، ٣٩ـ ﴿وجوه يومئذ مسفرة...﴾ بيان لانقسام الناس يومئذ إلىٰ قسمين: أهل السّعادة وأهل الشقاء. ٤٠ـ ﴿ووجوه يومئذ عليها...﴾ الغبار والكدورة وهي سيماء الهم والغم.

٤١ـ ﴿ترهقها قترة﴾ يعلوها ويغشاها سواد وظلمة. ٤٢ـ ﴿أولئك هم الكفرة...﴾ الجامعون بين الكفر اعتقاداً والفجور وهو المعصية الشنيعة عملاً، أو الكافرون بنعمة الله الفاجرون.

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ
﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا
الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ
﴿١٠﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾
الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ
ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ
﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن
يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الِانفِطَارِ

«سورة التكوير»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿إذا الشّمس كوِّرت﴾ لعلّ المراد بتكوير الشّمس: إنظلام جرمها على نحو الإطاحة استعارة.

٢ ـ ﴿وإذا النّجوم انكدرت﴾ المراد: سقوط النّجوم.

٣ ـ ﴿وإذا الجبال سيِّرت﴾ بما يصيبها من زلزلة السّاعة من التيسير.

٤ ـ ﴿وإذا العشار عطِّلت﴾ قيل: العشار جمع عشراء وهي الناقة الحامل الّتي أتت عليها عشرة أشهر وتعطيل العشار: تركها مهملة لا راعي لها.

٥ ـ ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ الوحوش: جمع وحش وهو من الحيوان ما لا يتأنّس بالإنسان كالسباع وغيرها.

٦ ـ ﴿وإذا البحار سجِّرت﴾ وإذا البحار أُضرمت ناراً أو: وإذا البحار ملئت.

٧ ـ ﴿وإذا النّفوس زوِّجت﴾ أمّا نفوس السّعداء فبنساء الجنة، وأما نفوس الأشقياء فبقرناء الشياطين.

٨، ٩ ـ ﴿وإذا الموؤدة سُئلت﴾ الموؤدة: البنت الّتي تدفن حية.

١٠ ـ ﴿وإذا الصّحف نشرت﴾ للحساب.

١١ ـ ﴿وإذا السّماء كشطت﴾.

١٢ ـ ﴿وإذا الجحيم سعِّرت﴾ تهييج النّار حتّىٰ تتأجج.

١٣ ـ ﴿وإذا الجنّة أزلفت﴾ تقريبها من أهلها للدّخول.

١٤ ـ ﴿علمت نفس ما أحضرت﴾ جواب إذا، والمراد بالنفس: الجنس، والمراد بما أحضرت: عملها الذي عملته.

١٥، ١٦ ـ ﴿فلا أُقسم بالخنّس...﴾ المراد بالخنّس الجوار الكنّس: الكواكب كلّها أو بعضها.

١٧ ـ ﴿والليل إذا عسعس﴾ إدبارَ اللّيل. ١٨ ـ ﴿والصّبح إذا تنفّس﴾ عدَّ الصّبح متنفساً: بسبب انبساط ضوئه على الأفق ودفعه الظلمة. ١٩ ـ ٢١ ـ ﴿إنّه لقول رسول...﴾ جواب القسم، وضمير ﴿إنه﴾ للقرآن، أو لما تقدّم من آيات السورة بما أنها قرآن. ﴿عند ذي العرش مكين﴾ صاحب مكانة عند الله، والمكانة: القرب والمنزلة ﴿مطاع ثمّ﴾ مطاع عند الله ﴿أمين﴾ لا يخون فيما أمر به. ٢٢ ـ ﴿وما صاحبكم بمجنون﴾ رد لرميهم له (ص) بالجنون. ٢٣ ـ ﴿ولقد رآه بالأُفق...﴾ وأقسم لقد رأى النبيّ (ص) جبريل، حال كون جبريل كائناً في الافق المبين، وهو الافق الأعلىٰ من سائر الآفاق بما يناسب عالم الملائكة.

٢٤ ـ ﴿وما هو على الغيب...﴾ إنه (ص) لا يبخل بشيء ممّا يوحىٰ إليه، فلا يكتمه ولا يحبسه ولا يغيِّره بتبديل بعضه أو كله شيئاً آخر، بل يعلّم الناس كما علّمه الله ويبلّغهم ما أمر بتبليغه.

٢٥ ـ ﴿وما هو بقول شيطان...﴾ نفي لإستناد القرآن إلى إلقاء شيطان.

٢٦ ـ ﴿فأين تذهبون﴾ إذا كان الأمر علىٰ هذا، فأين تذهبون وتتركون الحق وراءكم؟

٢٧ ـ ﴿إن هو إلّا ذكر...﴾ تذكرة لجماعات النّاس كائنين من كانوا. ٢٨ ـ ﴿لمن شاء منكم...﴾ مسوق لبيان أن فعلية الانتفاع بهذا الذكر، مشروط بأن يشاءوا الاستقامة علىٰ لحق، وهو التلبس بالثبات على العبودية والطّاعة.

٢٩ ـ ﴿وما تشاءون إلّا أن...﴾ مشيئتهم متوقّفة علىٰ مشيئة الله سبحانه، فلا يشاءون الاستقامة إلّا أن يشاءها.

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

«سورة الإنفطار»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١- ﴿إذا السّماء انفطرت﴾ الفطر: الشق.

٢- ﴿وإذا الكواكب انتثرت﴾ تفرقت بتركها مواضعها.

٣- ﴿وإذا البحار فجّرت﴾ قال في المجمع: التفجير خرق بعض مواضع الماء إلىٰ بعض.

٤- ﴿وإذا القبور بعثرت﴾ وإذا قلب تراب القبور، واثير باطنها إلىٰ ظاهرها، لاخراج الموتىٰ وبعثهم للجزاء.

٥- ﴿علمت نفس ما قدّمت...﴾ ما قدّمته ممّا عملته في حياتها وبما أخرت: ما سنته من سنّة حسنة أو سيئة فعُمل بها بعد موتها.

٦- ﴿يا أيُّها الإنسان...﴾ إستفهام توبيخي يوبخ الإنسان بكفرانبخاص لا عذر له يعتذر به عنه، وهو كفران نعمة ربّ كريم.

٧- ﴿الّذي خلقك فسوّاك...﴾ بيان لربوبيّته المتلبسة بالكرم.

٨- ﴿في أي صورة ما شاء...﴾ في أي صورة شاء أن يركّبك - ولا يشاء إلّا ما تقتضيه الحكمة - ركبك، من ذكر وأنثىٰ وأبيض وأسود وطويل وقصير.

٩- ﴿كلّا بل تكذّبون...﴾ بالجزاء.

١٠- ﴿وإنّ عليكم لحافظين﴾ إن عليكم من قبلنا حافظين يحفظون أعمالكم بالكتابة.

١١- ﴿كراماً كاتبين﴾ أولي كرامة وعزة عند الله تعالىٰ.

١٢- ﴿يعلمون ما تفعلون﴾ نفي لخطأهم في تشخيص الخير والشر، وتمييز الحسنة والسيّئة.

١٣، ١٤- ﴿إنّ الأبرار لفي...﴾ الأبرار: هم المحسنون عملاً، والفجّار هم المنخرقون بالذنوب، والظاهر أن المراد بهم المتهتكون من الكفار. ١٥- ﴿يصلّونها يوم الدّين﴾ يلزمون يعني الفجّار الجحيم يوم الجزاء ولا يفارقونها.

١٦- ﴿وما هم عنها بغائبين﴾ المراد بغيبتهم عنها: خروجهم منها. ١٧- ﴿وما أدراك ما يوم...﴾ تهويل وتفخيم لأمر يوم الدّين. ١٨- ﴿ثمّ ما أدراك...﴾ في تكرار الجملة تأكيد للتفخيم. ١٩- ﴿يوم لا تملك نفس...﴾ في الآية بيان إجمالي لحقيقة يوم الدّين.

«سورة المطفّفين»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١- ﴿ويل للمطفّفين﴾ دعاء على المطفّفين، والتطفيف: نقص المكيال والميزان.

٢، ٣- ﴿الّذين إذا اكتالوا...﴾ الّذين إذا أخذوا من الناس بالكيل، يأخذون حقهم تاماً كاملاً، وإذا أعطوا الناس بالكيل أو الوزن، ينقصون فيوقعونهم في الخسران.

٤، ٥- ﴿ألا يظنّ أولئك...﴾ الإشارة إلى المطفّفين بأولئك للدلالة علىٰ بعدهم من رحمة الله، واليوم العظيم: يوم القيامة الذي يجازون فيه بعملهم.

٦- ﴿يوم يقوم النّاس...﴾ المراد به: قيامهم من قبورهم.

كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَٰبٌ
مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾
وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّآ إِنَّهُمْ
عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ
هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ
﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ
﴿٢١﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾
خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ
مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ
يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾
وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرْسِلُوا۟ عَلَيْهِمْ
حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾

٧، ٨ـ ﴿كلّا إن كتاب الفجّار...﴾ إن الذي أثبته الله من جزائهم، أو عدّه لهم، لفي سجين الذي هو سجن يحبس من دخله حبساً طويلاً أو خالداً.

٩ـ ﴿كتاب مرقوم﴾ إشارة إلىٰ كون ما كتب لهم متبيناً لا إبهام فيه، أي أن القضاء حتم لا يتخلف.

١٠ـ ﴿ويل يومئذ للمكذبين...﴾ ليهلك الفجّار ـ وهم المكذّبون ـ يومئذ تحقق ما كتب الله لهم، وقضىٰ عليهم من الجزاء وحل بهم ما أعد لهم من العذاب.

١١ـ ﴿الّذين يكذّبون بيوم...﴾ تفسير للمكذّبين.

١٢ـ ﴿وما يكذّب به إلّا...﴾ المعتدي: المتجاوز عن حدود العبودية، والأثيم: كثير الآثام.

١٣ـ ﴿إذا تُتلىٰ عليه...﴾ إذا تتلىٰ عليه آيات القرآن ممّا يحذرهم المعصية، وينذرهم بالبعث والجزاء قال: هي أباطيل.

١٤ـ ﴿كلّا بل ران...﴾ قال الرّاغب: صار ذلك كصدأ علىٰ جلاء قلوبهم إنتهىٰ. فكون ما كانوا يكسبون وهو الذنوب ريناً علىٰ قلوبهم، هو حيلولة الذنوب بينهم وبين أن يدركوا الحق علىٰ ما هو عليه.

١٥ـ ﴿كلّا إنّهم عن ربّهم...﴾ المراد: حرمانهم من كرامة القرب والمنزلة.

١٦ـ ﴿ثمّ إنّهم لصالو...﴾ داخلون فيها ملازمون لها، أو مقاسون حرها علىٰ ما فسره بعضهم.

١٧ـ ﴿ثمّ يقال هذا الّذي...﴾ توبيخ وتقريع، والقائل خزنة النار أو أهل الجنّة.

١٨ ـ ٢٠ـ ﴿كلّا إنّ كتاب...﴾ ان الّذي كتب للأبرار، وقضي جزاءً لبرهم، لفي عليين وَما أدراك ما علّيون، هو أمر مكتوب ومقضي قضاء حتماً لازماً متبين لا إبهام فيه. ٢١ـ ﴿يشهده المقرّبون﴾ من الشهود بمعنى المعاينة. والمقرّبون: قوم من أهل الجنّة هم أعلىٰ درجة من عامة الأبرار. ٢٢ـ ﴿إنّ الأبرار لفي نعيم﴾ إن الأبرار لَفي نعمة كثيرة لا يحيط بها الوصف. ٢٣ـ ﴿على الأرائك ينظرون﴾ المراد: نظرهم إلىٰ مناظر الجنّة البهيجة وما فيها من النعيم المقيم.

٢٤ـ ﴿تعرف في وجوههم...﴾ كل من نظر إلىٰ وجوههم يعرف فيها بهجة النعيم الّذي هم فيه.

٢٥ـ ﴿يسقون من رحيق...﴾ الرّحيق: الشّراب الصّافي الخالص ويناسبه وصفه بأنه مختوم، فإنّه إنّما يختم على الشيء النفيس.

٢٦ـ ﴿ختامه مسك وفي...﴾ ان الذي يختم به مسك، بدلاً من الطين ونَحوه الذي يختم به في الدنيا ﴿وفي ذلك فليتنافس...﴾ التّنافس: التغالب على الشيء ويفيد بحسب المقام معنى التسابق. ٢٧ـ ﴿مزاجه من تسنيم﴾ المزاج: ما يمزج به. والتّسنيم: علىٰ ما تفسره الآية التالية عين في الجنة سماها الله تسنيماً. ٢٨ـ ﴿عيناً يشرب بها...﴾ مفاد الآية أن المقربين يشربون التسنيم صرفاً.

٢٩ـ ﴿إنّ الّذين أجرموا...﴾ يعطي السّياق ان المراد بالذين آمنوا، لأن سبب ضحك الكفار منهم واستهزائهم بهم إنما هو إيمانهم، كما أن التعبير عن الكفار بالذين أجرموا للدلالة علىٰ أنهم بذلك من المجرمين.

٣٠ـ ﴿وإذا مرّوا بهم...﴾ إذا مرّوا بالّذين آمنوا يغمز بعضهم بعضاً ويشيرون بأعينهم إستهزاءً بهم.

٣١ـ ﴿وإذا انقلبوا إلىٰ...﴾ وكانوا إذا انقلبوا وصاروا إلىٰ أهلهم عن ضحكهم وتغامزهم، إنقلبوا ملتذين فرحين بما فعلوا. أو المعنىٰ: انقلبوا وهم يحدثون بما فعلوا تفكهاً. ٣٢ـ ﴿وإذا رأوهم قالوا...﴾ علىٰ سبيل الشّهادة عليهم بالضلال، أو القضاء عليهم والثاني أقرب. ٣٣ـ ﴿وما أرسلوا عليهم...﴾ وما أرسل هؤلاء الّذين أجرموا، حافظين على المؤمنين يقضون في حقّهم بما شاءوا، أو يشهدون عليهم بما هَوَوا. ٣٤ـ ﴿فاليوم الّذين آمنوا...﴾ المراد باليوم: يوم الجزاء. والمعنىٰ: فاليوم الذين آمنوا يضحكون من الكفار، لا الكفار منهم كما كانوا يفعلون في الدنيا.

عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الْانشِقَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

٣٥، ٣٦ـ ﴿على الأرائك ينظرون...﴾ الّذين آمنوا على سرر ينظرون إلىٰ جزاء الكفار بافعالهم التي كانوا يفعلونها في الدنيا.

«سورة الإنشقاق»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿إذا السّماء انشقّت﴾ إنشقاق السّماء: تصدعها وانفراجها.

٢ـ ﴿وأذنت لربّها وحقّت﴾ واطاعت وانقادت لرّبها، وكانت حقيقة وجديرة بأن تستمع وتطيع.

٣ـ ﴿وإذا الأرض مدّت﴾ الظاهر أن المراد: اتساع الأرض.

٤ـ ﴿وألقت ما فيها وتخلّت﴾ ألقت الأرض ما في جوفها من الموتىٰ، وبالغت في الخلو ممّا فيها منهم.

٥ـ ﴿وأذنت لربّها وحقّت﴾ ضمائر التأنيث للأرض.

٦ـ ﴿يا أيّها الإنسان إنّك...﴾ إن الإنسان بما أنه عبد مربوب ومملوك ساعٍ إلى الله سبحانه، بما أنه ربّه ومالكه المدبّر لأمره، فإن العبد لا يملك لنفسه إرادة، إلّا ما أراده ربّه ومولاه وأمره به، فهو مسؤول عن إرادته وعمله.

٧ـ ﴿فأمّا من أُوتي...﴾ المراد بالكتاب: صحيفة الأعمال. ٨ـ ﴿فسوف يحاسب حساباً...﴾ الحساب اليسير: ما سوهل فيه وخلا عن المناقشة. ٩ـ ﴿وينقلب إلىٰ أهله...﴾ المراد بالأهل: من اعدّه الله له في الجنّة من الحور والغلمان وغيرهم. ١٠ـ ﴿وأمّا من أُوتي...﴾ لعلهم إنما يؤتون كتبهم من وراء ظهورهم، لرد وجوههم علىٰ أدبارهم. ١١ـ ﴿فسوف يدعو ثبورا﴾ الثّبور كالويل: الهلاك ودعاؤهم الثبور قولهم: وا ثبوراه.

١٢ـ ﴿ويصلىٰ سعيرا﴾ يدخل ناراً مؤججة لا يوصف عذابها، أو يقاسي حرّها. ١٣ـ ﴿إنّه كان في أهله...﴾ يسره ما يناله من متاع الدنيا، وتنجذب نفسه إلىٰ زينتها، وينسيه ذلك أمر الآخرة.

١٤ـ ﴿إنّه ظنّ أن لن يحور﴾ لن يرجع والمراد: الرجوع إلىٰ ربّه للحساب والجزاء.

١٥ـ ﴿بلىٰ إنّ ربّه كان...﴾ رد لظنه، أي ليس الأمر كما ظنه، بل يحور ويرجع ﴿إنّ ربّه كان به بصيرا﴾ تعليل للرد المذكور فإن الله سبحانه كان ربّه المالك له المدبر لأمره وكان يحيط به علماً. ١٦ـ ﴿فلا أُقسم بالشفق﴾ الشفق: الحمرة ثمّ الصفرة ثمّ البياض التي تحدث بالمغرب أوّل اللّيل. ١٧ـ ﴿واللّيل وما وسق﴾ ضم وجمع ما تفرق وانتشر في النهار من الإنسان والحيوان، فإنها تتفرق وتنتشر بالطبع في النهار، وترجع إلىٰ مأواها في الليل فتسكن. ١٨ـ ﴿والقمر إذا اتّسق﴾ اجتمع وانضم بعض نوره إلىٰ بعض فاكتمل نوره. ١٩ـ ﴿لتركبنّ طبقاً عن...﴾ المرحلة بعد المرحلة يقطعها الإنسان في كدحه إلىٰ ربّه من الحياة الدنيا، ثمّ الموت ثمّ الحياة البرزخية، ثمّ الانتقال إلى الآخرة، ثمّ الحياة الآخرة ثمّ الحساب والجزاء. ٢٠، ٢١ـ ﴿فما لهم لا يؤمنون...﴾ الاستفهام للتعجيب والتوبيخ. ٢٢، ٢٣ـ ﴿بل الّذين كفروا...﴾ إنهم لم يتركوا الإيمان لقصور في البيان أو لانقطاع من البرهان، لكنهم إتبعوا أسلافهم ورؤساءهم، فرسخوا في الكفر واستمروا على التكذيب، والله يعلم بما جمعوا في صدورهم وأضمروا في قلوبهم من الكفر والشرك. ٢٤ـ ﴿فبشّرهم بعذاب أليم﴾ التعبير عن الأخبار بالعذاب بالتبشير مبني على التهكم. ٢٥ـ ﴿إلّا الّذين آمنوا...﴾ المراد بكون أجرهم غير ممنون: خلوه من قول يثقل علىٰ المأجور.

سُورَةُ البُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الطَّارِقِ

«سورة البروج»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿والسّماء ذات البروج﴾ المراد بالبروج: مواضع الكواكب من السّماء.

٢ـ ﴿واليوم الموعود﴾ عطف على السّماء، وإقسام باليوم الموعود، وهو يوم القيامة.

٣ـ ﴿وشاهد ومشهود﴾ وأُقسم بشاهد يشهد ويعاين أعمال أولئك الكفار، واقسم بمشهود سيشهده الكل ويعاينونه.

٤ـ ﴿قُتِلَ أصحاب الأخدود﴾ الأخدود: الشق العظيم في الأرض. وأصحاب الأخدود: هم الجبابرة الّذين خدوا اخدوداً وأضرموا فيها النار وأمروا المؤمنين بدخولها فأحرقوهم عن آخرهم. فقوله: ﴿قتل﴾ دعاء عليهم والمراد بالقتل اللعن والطرد.

٥ـ ﴿النّار ذات الوقود﴾ إشارة إلىٰ عظمة أمر هذه النار وشدة اشتعالها وأجيجها.

٦ـ ﴿إذ هم عليها قعود﴾ في حال أولئك الجّبابرة قاعدون في أطراف النار المشرفة عليها.

٧ـ ﴿وهم علىٰ ما يفعلون...﴾ حضور ينظرون ويشاهدون إحراقهم واحتراقهم. ٨، ٩ـ ﴿وما نقموا منهم...﴾ ما كرهوا من أولئك المؤمنين إلّا إيمانهم بالله فاحرقوهم لأجل إيمانهم. ﴿الّذي له ملك السّماوات﴾ له ملك السماوات والأرض، فهو المليك علىٰ الإطلاق، له الأمر وله الحكم فهو ربّ العالمين. ١٠ـ ﴿إنّ الّذين فتنوا...﴾ الفتنة: المحنة والتعذيب والّذين فتنوا ...الخ، عام يشمل أصحاب الاخدود ومشركي قريش الذين كانوا يفتنون من آمن بالنبيّ (ص) من المؤمنين والمؤمنات، بأنواع من العذاب ليرجعوا عن دينهم. ١١ـ ﴿إنّ الّذين آمنوا...﴾ وعد جميل للمؤمنين يطيب به نفوسهم. ١٢ـ ﴿إنّ بطش ربّك لشديد﴾ البطش ـ كما ذكره الراغب ـ تناول الشيء بصولة. ١٣ـ ﴿إنّه هو يبدئ...﴾ المراد بالإبداء: البدء والافتتاح بالشيء فالآية تعليل لشدة بطشه تعالىٰ وذلك أنه تعالىٰ مبدئ يوجد ما يريده من شيء إيجاداً ابتدائياً، وهو تعالىٰ يعيد كل ما كان إلىٰ ما كان. ١٤ـ ﴿وهو الغفور الودود﴾ كثير المغفرة والمودّة.

١٥، ١٦ـ ﴿ذو العرش المجيد...﴾ ذو العرش كناية عن الملك والمجيد صفة من المجد وهو العظمة المعنوية وهي كمال الذات والصفات ﴿فعّال لما يريد﴾ لا يصرفه عمّا أراده صارف. ١٧، ١٨ـ ﴿هل أتاك حديث...﴾ فيه تسلية للنبيّ (ص) وتطييب لنفسه الشريفة بالإشارة إلىٰ حديثهم. ١٩ـ ﴿بل الّذين كفروا...﴾ لا يبعد أن المراد بالّذين كفروا: هم قوم النبيّ (ص). ٢٠ـ ﴿والله من ورائهم...﴾ إشارة إلىٰ أنهم غير معجزين لله سبحانه فهو محيط بهم قادر عليهم من كل جهة. ٢١، ٢٢ـ ﴿بل هو قرآن...﴾ ليس الأمر كما يدعون، بل القرآن كتاب مقروّ عظيم في معناه غزير في معارفه في لوح محفوظ، عن الكذب والباطل مصون من مسّ الشياطين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ
نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ
دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾
يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾
وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ
يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

سُورَةُ الْأَعْلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ
﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ
فَلَا تَنسَىٰ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ
لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾
وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾

«سورة الطّارق»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ٣ـ ﴿والسّماء والطّارق وما أدراك...﴾ إقسام بالسّماء وبالنجم الطالع ليلاً ﴿وما أدراك ما الطّارق﴾ تفخيم لشأن المقسم به وهو الطّارق.

٤ـ ﴿إن كلّ نفس لما عليها...﴾ ما من نفس إلّا عليها حافظ، والمراد من قيام الحافظ علىٰ حفظها: كتابة أعمالها الحسنة والسيّئة. ولا يبعد أن يكون المراد من حفظ النفس حفظ ذاتها وأعمالها.

٥ـ ﴿فلينظر الإنسان...﴾ ما هو مبدأ خلقه؟ وما هو الّذي صيره الله إنساناً؟

٦ـ ﴿خلق من ماء...﴾ الماء الدّافق: هو المني.

٧ـ ﴿يخرج من بين الصّلب...﴾ الصّلب: الظهر. الترائب: جمع تريبة وهي عظم الصدر.

٨ـ ﴿إنّه علىٰ رجعه...﴾ إن الّذي خلق الإنسان من ماء صفته تلك الصفة، علىٰ إعادته وإحيائه بعد الموت ـ وإعادته مثل بدئه ـ لقادر. ٩ـ ﴿يوم تُبلىٰ السّرائر﴾ يوم يختبر ما أخفاه الإنسان واسره من العقائد وآثار الأعمال، خيرها وشرها فيميز خيرها من شرها، ويجزي الانسان به. ١٠ـ ﴿فما له من قوّة...﴾ لا قدرة له في نفسه يمتنع بها من عذاب الله، ولا ناصر له يدفع عنه ذلك.

١١، ١٢ـ ﴿والسّماء ذات الرّجع...﴾ إقسام بعد إقسام لتأكيد أمر القيامة والرجوع إلى الله. والمراد بكون السماء ذات رجع: ما يظهر للحس من سيرها بطلوع الكواكب بعد غروبها وغروبها بعد طلوعها.

والمراد بكون الأرض ذات صَدع: تصدعها وانشقاقها بالنّبات. ١٣، ١٤ـ ﴿إنّه لقول فصل...﴾ إن القرآن لقول فاصل بين الحق الباطل.

١٥، ١٦ـ ﴿إنّهم يكيدون كيدا...﴾ الكفّار يحتالون بكفرهم وإنكارهم المعاد احتيالا، يريدون به إطفاء نور الله وإبطال دعوتك واحتال عليهم بعين أعمالهم بالاستدراج والإملاء والإضلال بالطبع علىٰ قلوبهم، وجعل الغشاوة علىٰ سمعهم وأبصارهم، إحتيالاً أسوقهم به إلىٰ عذاب يوم القيامة. ١٧ـ ﴿فمهّل الكافرين أمهلهم...﴾ فانتظر بهم ولا تعاجلهم، إنتظر بهم قليلاً فسيأتيهم ما أوعدهم به فكل ما هو آت قريب.

«سورة الأعلىٰ»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿سبّح اسم ربّك...﴾ أمر بتنزيه اسمه تعالىٰ وتقديسه. ٢ـ ﴿الّذي خلق فسوّىٰ﴾ خلق الشيء: جمع أجزائه. وتسويته: جعلها متساوية. ٣ـ ﴿والّذي قدّر فهدىٰ﴾ جعل الأشياء الّتي خلقها علىٰ مقادير مخصوصة.

٤ـ ﴿والّذي أخرج المرعىٰ﴾ المرعىٰ: ما ترعاه الدواب. ٥ـ ﴿فجعله غثاء أحوىٰ﴾ الغثاء: اليابس من النّبات. والاحوىٰ: الأسود. ٦ـ ﴿سنقرئك فلا تنسىٰ﴾ وعد منه لنبيّه (ص) أن يمكنه من العلم بالقرآن وحفظه علىٰ ما أنزل، بحيث يرتفع عن النسيان، فيقرأه كما أنزل. ٧ـ ﴿إلّا ما شاء الله...﴾ الآية بسياقها لا تخلو من تأييد لما قيل: إنه كان النبيّ (ص) إذا نزل عليه جبريل بالوحي يقرأه مخافة أن ينساه، فكان لا يفرغ جبريل من آخر الوحي حتىٰ يتكلم هو بأوّله فلما نزلت هذه الآية لم ينس بعده شيئاً. ﴿إنّه يعلم الجهر وما يخفىٰ...﴾ الجهر: كمال ظهور الشيء لحاسة البصر. ٨ـ ﴿ونيسّرك لليُسرىٰ...﴾ ونجعلك بحيث تتخذ دائماً أسهل الطرق للدعوة والتبليغ قولاً وفعلاً. ٩ـ ﴿فذكّر إن نفعت...﴾ إن تم لك الأمر بامتثال ما أمرناك به، وإقرائك فلا تنسىٰ، وتيسيرك لليسرىٰ فذكر إن نفعت الذكرىٰ. ١٠ـ ﴿سيذّكّر من يخشىٰ﴾ سيتذكر ويتعظ بالقرآن من في قلبه شيء من خشية الله وخوف عقابه. ١١ـ ﴿ويتجنّبها الأشقىٰ﴾ وسيتباعد عن الذكرىٰ من لا يخشى الله. ١٢ـ ﴿الّذي يصلى النّار...﴾ الظاهر أن المراد بالنّار الكبرىٰ: نار جهنّم. ١٣ـ ﴿ثمّ لا يموت فيها...﴾ نفي النجاة نفياً مؤبداً.

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ
هَٰذَا لَفِى الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ الْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾
عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾
لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾
لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾
وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾
أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَآءِ كَيْفَ
رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم
بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ
الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

١٦ـ ﴿بل تؤثرون الحياة الدّنيا﴾ الإيثار: الإختيار.

١٧ـ ﴿والآخرة خير وأبقىٰ﴾ المقام مقام الترجيح بين الدّنيا والآخرة.

١٨، ١٩ـ ﴿إنّ هذا لفي الصّحف...﴾ قيل: في إبهام الصحف ووصفها بالتقدّم أولاً، ثمّ بيانها وتفسيرها بصحف إبراهيم وموسىٰ ثانياً ما لا يخفىٰ من تفخيم شأنها وتعظيم أمرها.

«سورة الغاشية»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿هل أتاك حديث...﴾ الغاشية: يوم القيامة، سمّيت بذلك لأنها تغشى الناس وتحيط بهم.

٢ـ ﴿وجوه يومئذ خاشعة﴾ مذللةٌ بالغم، والعذاب يغشاها.

٣ـ ﴿عاملة ناصبة﴾ النصب: التعب. والمراد من عملها ونصبها: عملها في الدنيا ونصبها في الآخرة.

٤ـ ﴿تصلىٰ ناراً حامية﴾ تلزم ناراً في نهاية الحرارة.

٥ـ ﴿تسقىٰ من عين آنية﴾ حارة بالغة في حرارتها.

٦، ٧ـ ﴿ليس لهم طعام...﴾ قيل: الضريع نوع من الشوك.

٨ـ ﴿وجوه يومئذ ناعمة﴾ كناية عن البهجة والسرور الظاهر على البشرة. ٩ـ ﴿لسعيها راضية﴾ رضيت سعيها وهو عملها الصّالح حيث جوزيت به جزاءً حسناً. ١٠ـ ﴿في جنّة عالية﴾ ارتفاع درجاتها وشرفها وجلالتها. ١١ـ ﴿لا تسمع فيها لاغية﴾ لا تسمع تلك الوجوه في الجنّة كلمة ساقطة لا فائدة فيها. ١٢ـ ﴿فيها عين جارية﴾ المراد بالعين جنسها فقد عد تعالىٰ فيها عيوناً في كلامه، كالسلسبيل والشراب والطهور وغيرها. ١٣ـ ﴿فيها سُرر مرفوعة﴾ في ارتفاعها، جلالة القاعد عليها. ١٤ـ ﴿وأكواب موضوعة﴾ الأكواب: جمع كوب. ١٥، ١٦ـ ﴿ونمارق مصفوفة﴾ النمارق: جمع نمرقة وهي الوسادة. والزرابي: جمع زربية وهي البساط الفاخر، وبثّها: بسطها للقعود عليها.

١٧ـ ﴿أفلا ينظرون إلىٰ...﴾ إشارة إجمالية إلى التدبير الرّبوبي. ١٨ـ ﴿وإلى السّماء كيف...﴾ وزينت بالشّمس والقمر وسائر النجوم. ١٩ـ ﴿وإلى الجبال كيف...﴾ وهي أوتاد الأرض. ٢٠ـ ﴿وإلى الأرض كيف...﴾ بسطت وسوّيت فصلحت لسكنى الانسان. ٢١ـ ﴿فذكّر إنّما أنت...﴾ إذا كان الله سبحانه هو ربّهم لا رَبّ سواه، وأمامهم يوم الحساب والجزاء لمن آمن منهم أو كفر، فذكرهم بذلك. ٢٢ـ ﴿لستَ عليهم بمصيطر﴾ المصيطر ـ وأصله المسيطر ـ المتسلّط. ٢٣ـ ﴿إلّا من تولّىٰ وكفر﴾ فذكّر الناس إلّا من تولىٰ منهم عن التذكرة وكفر. ٢٤ـ ﴿فيعذّبه الله العذاب...﴾ هو عذاب جهنّم. ٢٥، ٢٦ـ ﴿إنّ إلينا إيابهم...﴾ في مقام التعليل للتعذيب المذكور في الآية السّابقة.

«سورة الفجر»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١- ﴿والفجر﴾ المراد به: مطلق الفجر ولا يبعد أيضاً أن يراد به فجر يوم النحر وهو عاشر ذي الحجة.

٢- ﴿وليالٍ عشر﴾ لعل المراد بها الليالي العشر من أول ذي الحجة إلىٰ عاشرها.

٣- ﴿والشّفع والوتر﴾ يقبل الانطباق علىٰ يوم التروية ويوم عرفة.

٤- ﴿والليل إذا يسر﴾ يمضي.

٥- ﴿هل في ذلك قسم...﴾ إن في ذلك الذي قدمناه قسماً كافياً لمن له عقل يفقه به القول، ويميز الحق من الباطل.

٦- ﴿ألَمْ تَرَ كيف فعل...﴾ هم عاد الأولىٰ قوم هود.

٧، ٨- ﴿إرَمَ ذاتِ العِمَاد...﴾ إرم كانت مدينة لهم معمورة عديمة النظير، ذات قصور عالية وعمد ممددة وقد انقطعت أخبار القوم وامحت آثارهم.

٩- ﴿وثمود الّذين جابوا...﴾ قطعوا صخر الجبال بنحتها بيوتاً. ١٠- ﴿وفرعون ذي الأوتاد﴾ هو فرعون موسىٰ. ١١، ١٢- ﴿الّذين طغوا في البلاد...﴾ صفة للمذكورين من عاد وثمود وفرعون. ١٣- ﴿فصبّ عليهم ربّك...﴾ فانزل ربك علىٰ كل من هؤلاء الطاغين المكثرين للفساد، إثر طغيانهم واكثارهم الفساد، عذاباً شديداً متتابعاً متوالياً لا يوصف. ١٤- ﴿إنّ ربّك لبالمرصاد﴾ إستعارة تمثيلية شبه فيها حفظه تعالىٰ لأعمال عباده، بمن يقعد على المرصاد يرقب من يراد مراقبته. ١٥، ١٦- ﴿فأمّا الإنسان إذا...﴾ إن الآيتين معاً تفيدان: أن الإنسان يرىٰ سعادته في الحياة هي التنعُّم في الدنيا بنعم الله تعالىٰ، وهو الكرامة عنده، والحرمان منه شقاء عنده. والحال أن الكرامة هي في التقرب إليه تعالىٰ بالايمان والعمل الصالح، سواء في ذلك الغنىٰ والفقر، وأي وجدان وفقدان فانّما ذلك بلاء وامتحان. ١٧- ﴿كلّا بل لا تكرمون...﴾ حرمانه من تراث أبيه. ١٨- ﴿ولا تحاضّون علىٰ طعام...﴾ أصله تتحاضون، وهو تحريض بعضهم بعضاً علىٰ التصدق على المساكين المعدمين. ١٩- ﴿وتأكلون التّراث أكلاً...﴾ أكل الإنسان نصيب نفسه وغيره، وأكله ما يجده من دون أن يميز الطيب من الخبيث. ٢٠- ﴿وتحبّون المال حبّاً جمّا﴾ الجم: الكثير العظيم. ٢١- ﴿كلّا إذا دكّت...﴾ الدّك: هو الدق الشديد، والمراد حضور يوم القيامة. ٢٢- ﴿وجاء ربّك والملك...﴾ التقدير: جاء أمر ربّك، أو نسبة المجيء إليه تعالىٰ من المجاز العقلي. ٢٣- ﴿وجيء يومئذ بجهنّم...﴾ لا يبعد أن يكون المراد بالمجيء بجهنّم: إبرازها لهم. ﴿يومئذ يتذكّر الانسان﴾ يتذكّر أجلى التذكّر أنّ ما كان يؤتاه في الحياة الدنيا من خير أو شر كان من ابتلاء الله وامتحانه وأنه قصر في أمره ﴿وأنّىٰ له الذّكرىٰ﴾ ومن أين له الذّكرىٰ، كناية عن عدم انتفاعه بها.

سُورَةُ الفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾

يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾
وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ
إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾

سُورَةُ البَلَدِ

(ترتيبها ٩٠ — آياتها ٢٠)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ
﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ
أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ
﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ
ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾
فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ
﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟
بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ الشَّمْسِ

(ترتيبها ٩١ — آياتها ١٥)

٢٤ـ ﴿يقول يا ليتني قدّمت لحياتي﴾ تقديم العمل الصّالح للحياة الآخرة.

٢٥، ٢٦ـ ﴿فيومئذ لا يعذّب...﴾ فيومئذ لا يعذب عذاب الله أحد من الخلق ولا يوثق وثاق الله أحد من الخلق، أي إن عذابه ووثاقه تعالىٰ يومئذ فوق عذاب الخلق ووثاقهم.

٢٧ـ ﴿يا أيّتها النّفس المطمئنّة...﴾ النّفس المطمئنة: هي الّتي تسكن إلىٰ ربّها وترضىٰ بما رضي به.

٢٨ـ ﴿إرجعي إلىٰ ربّك...﴾ توصيفها بالرّاضية، لأن اطمئنانها إلىٰ ربها يستلزم رضاها بما قدّر وقضىٰ.

٢٩، ٣٠ـ ﴿فادخلي في عبادي...﴾ فيه دلالة علىٰ أن صاحب النفس المطمئنة في زمرة عباد الله حائز مقام العبودية.

«سورة البلد»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ ذكروا أن المراد بهذا البلد مكة.

٢ـ ﴿وأنت حِلٌّ بهذا البلد﴾ اقسم بهذا البلد، والحال أنك حال مقيم فيه.

٣ـ ﴿ووالد وما ولد﴾ واقسم بوالد عظيم الشأن هو إبراهيم، وما ولد من ولد عجيب أمره مبارك أثره هو إسماعيل ابنه. ٤ـ﴿لقد خلقنا الإنسان...﴾ الكبد: الكد والتعب فاشتمال الكبد علىٰ خلق الإنسان، واحاطة الكد والتعب به في جميع شؤون حياته، ما لا يخفىٰ علىٰ ذي لب. ٥ـ ﴿أيحسب أن لن...﴾ إن الإنسان لما كانت خلقته مبنية علىٰ كبد فهو محاط في خلقه مغلوب في إرادته مقهور فيما قدر له من الأمر، والذي يغلبه في إرادته ويقهره على التلبس بما قدر له وهو الله سبحانه، يقدر عليه من كل جهة، فله أن يتصرف فيه بما شاء ويأخذه إذا أراد. ٦ـ ﴿يقولُ أهلكتُ مالاً...﴾ اللّبد: الكثير. ٧ـ ﴿أيحسبُ أن لَم يره...﴾ إن لازم إخبار الإنسان بإهلاكه مالاً لبدا، أنه يحسب أنّا في غفلة وجهل بما انفق، وقد أخطأ في ذلك، فالله سبحانه بصير بما أنفق، لكن هذا المقدار لا يكفي في الفوز بميمنة الحياة، بل لابد له من أن يتحمل ما هو أزيد من ذلك من مشاق العبودية، فيقتحم العقبة ويكون مع المؤمنين في جميع ما هم فيه. ٨ـ ﴿ألَم نجعل له عينين﴾ جهّزناه في بدنه بما يبصر به. ٩ـ﴿ولِساناً وشَفتين﴾ أولم نجعل له لساناً وشفتين يستعين بها على التكلّم. ١٠ـ﴿وهديناه النّجدين﴾ علمناه طريق الخير وطريق الشّر.

١١ـ ﴿فلا أقتحم العقبة﴾ الاقتحام: الدّخول بسرعة وضغط وشدة، والعقبة: الطريق الصعب الوعر الّذي فيه صعود من الجبل، واقتحام العقبة إشارة إلى الإنفاق الّذي يشق علىٰ منفقه. ١٢ـ ﴿وما أدراك ما العقبة﴾ تفخيم لشأنها. ١٣ـ ﴿فكُّ رقبة﴾ عتقها وتحريرها، أو التقدير: هي أي العقبة فك رقبة. ١٤ـ ١٦ـ ﴿أو اطعام في يوم...﴾ أو إطعام في يوم المجاعة، يتيماً من ذي القربىٰ، أو مسكيناً شديد الفقر. ١٧ـ ﴿ثمّ كان من الّذين...﴾ المرحمة: مصدر ميمي من الرحمة. والتواصي بالصّبر: وصية بعضهم بعضاً بالصبر علىٰ طاعة الله. والتواصي بالمرّحمة: وصية بعضهم بعضاً بالرحمة علىٰ ذوي الفقر والفاقة والمسكنة.

١٨ـ ﴿أولئك أصحاب الميمنة...﴾ الّذين اقتحموا العقبة وكانوا من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر والمرحمة، أصاب اليمن لا يرون ما قدّموه من الإيمان وعملهم الصالح، إلّا أمراً مباركاً جميلاً مرضياً.

١٩ـ ﴿والّذين كفروا بآياتنا...﴾ المشأمة: خلاف الميمنة. ٢٠ـ ﴿عليهم نار مؤصدة﴾ مطبقة.

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾
وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا
﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ
أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾
إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾
فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ
﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾

«سورة الشمس»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿والشّمس وضُحاها﴾ إقسام بالشّمس وانبساط ضوئها على الأرض.

٢ـ ﴿والقمر إذا تلاها﴾ إقسام بالقمر حال كونه تالياً للشّمس.

٣ـ ﴿والنّهار إذا جلّاها﴾ واقسم بالنّهار إذا أظهر الأرض للإبصار.

٤ـ ﴿واللّيل إذا يغشاها﴾ يغطي الأرض.

٥، ٦ـ ﴿والسّماء وما بناها...﴾ طحو الأرض ودحوها: بسطها. والّذي بناها وطحاها هو الله تعالىٰ.

٧ـ ﴿ونفس وما سوّاها﴾ المراد بالنّفس: النفس الإنسانية مطلقاً.

٨ـ ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ الالهام: الالقاء في الروع.

٩، ١٠ـ ﴿قد أفلح من زكّاها﴾ الفلاح: هو الظفر بالمطلوب وادراك البغية. والتدسي ـ وهو من الدس ـ إدخال الشيء في شيء بضرب من الإخفاء.

١١ـ ﴿كذّبت ثمود بطغواها﴾ الطغوىٰ مصدر كالطغيان.

١٢ـ ﴿إذ انبعث أشقاها﴾ المراد بأشقىٰ ثمود: هو الّذي عقر الناقة واسمه علىٰ ما في الروايات قدار بن سالف.

١٣ـ ﴿فقال لهم رسول الله...﴾ فقال لهم صالح برسالة من الله: احذروا ناقة الله وسقياها، ولا تتعرضوا لها بقتلها أو منعها عن نوبتها في شرب الماء. ١٤، ١٥ـ ﴿فكذّبوه فعقروها...﴾ العقر: إصابة أصل الشيء ويطلق علىٰ نحر البعير والقتل. والدمدمة على الشيء: الإطباق عليه. ١٦ـ ﴿ولا يخاف عقباها﴾ ولا يخاف ربّهم عاقبة الدمدمة عليهم وتسويتهم، كما يخاف الملوك والاقوياء عاقبة عقاب أعدائهم وتبعته.

«سورة اللّيل»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿واللّيل إذا يغشىٰ﴾ إقسام باللّيل إذا يغشى النّهار.

٢ـ ﴿والنّهار إذا تجلّىٰ﴾ التجلّي ظهور الشيء بعد خفائه. ٣ـ ﴿وما خلق الذّكر والأُنثىٰ﴾ المراد به الله سبحانه والمعنىٰ: واقسم بالشيء العجيب الّذي أوجد الذّكر والأُنثىٰ المختلفين علىٰ كونهما من نوع واحد. ٤، ٥ـ ﴿إنّ سعيكم لشتّىٰ...﴾ أقسم بهذه المتفرقات خلقاً وأثراً، إن مساعيكم لمتفرقات في نفسها وآثارها، فمنها إعطاء وتقوىٰ وتصديق ولها أثر خاص بها، ومنها بخل واستغناء وتكذيب ولها أثر خاص بها. ٦ـ ﴿وصدّق بالحسنىٰ﴾ التّقدير: بالعدة الحسنىٰ وهي ما وعد الله من الثواب على الإنفاق لوجهه الكريم، وهو تصديق البعث والايمان به، ولازمه الإيمان بوحدانيته تعالىٰ في الرّبوبية والالوهيّة.

٧ـ ﴿فسنيسّره لليسرىٰ﴾ توفيقه للأعمال الصّالحة. ٨ـ ١٠ـ ﴿وأمّا من بخل...﴾ البخل: مقابل الإعطاء، والاستغناء: طلب الغنىٰ والثروة بالإمساك والجمع، والمراد بالتكذيب بالحسنىٰ: الكفر بالعدة الحسنىٰ وثواب الله الّذي بلغه الأنبياء والرّسل، ويرجع إلىٰ إنكار البعث. والمراد بتيسيره للعسرىٰ: خذلانه بعدم توفيقه للأعمال الصّالحة ﴿وما يغني عنه ماله إذا تردىٰ﴾ أيّ شيء يغنيه ماله إذا مات وهلك، أو ليس يغني عنه ماله إذا مات وهلك. ١١ـ ﴿إنّ علينا للهدىٰ...﴾ يفيد أن هدى الناس ممّا قضىٰ سبحانه به، واوجبه علىٰ نفسه بمقتضىٰ الحكمة. ١٢ـ ﴿وإنّ لنا للآخرة...﴾ عالم البدء وعالم العود.

١٤ـ ﴿فأنذرتكم ناراً تلظّىٰ﴾ تلظّى النّار: تلهبها وتوهجها.

لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا
ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن
نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

سُورَةُ الضُّحَىٰ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾
وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا
فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سُورَةُ الشَّرْحِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ
أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ
مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾

١٥، ١٦ـ ﴿لا يصلاها إلّا الأشقى...﴾ المراد بالأشقىٰ: مطلق الكافر الذى يكفر بالتكذيب والتولي.

١٧، ١٨ـ ﴿وسيجنّبها الأتقى...﴾ سيبعد عن النّار الأتقىٰ. ﴿الّذى يـؤتي مـاله يـتزكّىٰ﴾ صـفة للأتقىٰ أي الذي يعطي وينفق مـاله يـطلب بـذلك أن ينمو نماءً صالحاً.

٢٠ـ ﴿إلّا ابتغاء وجه ربّه...﴾ ولكنه يـؤتي ماله طلباً لوجه ربه الأعلىٰ.

٢١ـ ﴿ولسوف يرضىٰ﴾ ولسوف يرضىٰ هذا الأتقىٰ بما يؤتيه ربه الأعلىٰ من الأجر الجزيل والجزاء الحسن الجميل.

«سورة الضّحىٰ»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١، ٢ـ ﴿والضّحىٰ والليل...﴾ الضحىٰ ـ علىٰ ما في المفردات ـ انبساط الشّمس وامتداد النهار وسمي الوقت به. وسجو الليل: سكونه وهو غشيان ظلمته.

٣ـ ﴿مـا ودّعك ربّك...﴾ التّـوديع: التّرك. والقلي: البغض أو شدته.

٤ـ ﴿وللآخرة خير لك...﴾ كأنـه قـيل: أنت علىٰ ما كنت عليه من الفضل والرحمة، ما دمت حياً في الدنيا، وحياتك الآخرة خير لك من حياتك الدنيا.

٥ـ ﴿ولسـوف يـعطيك...﴾ تـقرير وتـثبيت لقوله: ﴿وللآخرة خير لك من الأولىٰ﴾ وقد اشتمل الوعد علىٰ عطاء مطلق يتبعه رضىً مطلق.

٦ـ ﴿ألَم يَجِدْك يتيماً...﴾ إشارة إلىٰ بعض نعمه تعالىٰ العظام عليه صلّىٰ الله عليه وآله.

٧ـ ﴿ووجدك ضالّاً فهدىٰ﴾ المراد بكونه (ص) ضالّاً: حاله في نفسه مع قطع النظر عن هدايته تعالىٰ، فلا هدىٰ له (ص) ولا لأحد من الخلق إلّا بالله سبحانه. ٨ـ ﴿ووجدك عائلاً فأغنىٰ﴾ العائل: الفقير الّذي لا مال له وقد كان (ص) فـقيراً لا مـال له، فأغناه الله بعد ما تزوّج بخديجة بنت خويلد (رض). ٩ـ ﴿فأمّا اليتيم فلا تقهر﴾ قال الرّاغب: القهر: الغلبة والتذليل معاً.

١٠ـ ﴿وأمّا السّائل فلا تنهر﴾ النّهر: هو الزجر والرد بغلظة.

١١ـ ﴿وأمّا بنعمة ربّك فحدّث﴾ التّحديث بالنّعمة: ذكرها قولاً وإظهارها فعلاً وذلك شكرها، وهذه الأوامر عامة للناس وإن كانت موجهة للنبيّ (ص).

«سورة الإنشراح»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿ألَم نشرح لك صدرك﴾ المراد بشرح صدره (ص) جعل نفسه المقدسة مستعدة تامة الإستعداد لقبول ما يفاض عليها من جانب الله تعالىٰ. ٢، ٣ـ ﴿ووضعنا عنك وزرك...﴾ المراد بوضع وزره (ص) علىٰ ما يفيده السّياق: إنفاذ دعوته وامـضاء مجاهدته في الله، بتوفيق الأسباب، فان الرّسالة والدعوة وما يتفرع علىٰ ذلك هي الثقل الذي حمله إثر شرح صدره. ٤ـ ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ رفع الذّكر: إعلاؤه عن مستوىٰ ذكر غيره من الناس وقد فعل سبحانه به ذلك.

٥ـ ﴿فإنّ مع العسر يسرا﴾ لا يبعد أن يكون تعليلاً لما تقدّم من وضع الوزر ورفع الذكر. ٦ـ ﴿إنّ مع العسر يـسرا﴾ تكرار للتأكيد والتثبيت. ٧، ٨ـ ﴿فإذا فرغت فانصب...﴾ إذا كان العسر يأتي بعده اليسر والأمر فيه إلى الله لا غير، فإذا فرغت ممّا فرض عليك، فاتعب نفسك في الله ـ بعبادته ودعائه ـ وارغب اليه ليمن عليك بما لهذا التعب من الراحة، ولهذا العسر من اليسر.

سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ
﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

سُورَةُ العَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ
الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ﴿٦﴾ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ
بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن
لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ
﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

«سورة التّين»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ٣ـ ﴿والتّين والزّيتون وطور...﴾ المراد بالتّين والزّيتون: الفاكهتان المعروفتان. والمراد بطور سينين: الجبل الّذي كلّم الله تعالىٰ فيه موسىٰ بن عمران (ع). والمراد بهذا البلد الأمين: مكة المشرّفة.

٤ـ ﴿لقد خلقنا الإنسان...﴾ المراد بكون خلقه في أحسن تقويم: إشتمال التقويم عليه في جميع شؤونه وجهات وجوده. والتقويم: جعل الشيء ذا قوام.

٥ـ ﴿ثمّ رددناه أسفل سافلين﴾ ثمّ رددنا الإنسان إلىٰ أسفل من سفل من أهل العذاب.

٦ـ ﴿إلّا الّذين آمنوا...﴾ إستثناء متصل من جنس الإنسان.

٧ـ ﴿فما يكذّبك بعد بالدّين﴾ المعنىٰ ـ علىٰ ما قيل ـ: ما الّذي يجعلك مكذباً بالجزاء يوم القيامة، بعدما جعلنا الإنسان طائفتين طائفة مردودة إلىٰ أسفل سافلين، وطائفة مأجورة أجراً غير ممنون.

٨ـ ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ كونه تعالىٰ أحكم الحاكمين: هو كونه فوق كل حاكم في إتقان الحكم وحقيته ونفوذه.

«سورة العلق»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿إقرأ باسم ربّك...﴾ إشارة إلىٰ قصر الرّبوبية في الله عز اسمه.

٢ ـ ﴿خلق الإنسان من علق﴾ العلق: الدّم المنجمد. والمراد به ما تستحيل إليه النطفة في الرّحم.

٣ ـ ﴿إقرأ وربّك الأكرم﴾ أمر بالقراءة ثانياً تأكيداً للأمر الأوّل: ﴿وربّك الأكرم﴾ الّذي يفوق عطاؤه عطاء ما سواه، فهو تعالىٰ يعطي لا عن استحقاق، وما من نعمة إلّا وينتهي ايتاؤها إليه تعالىٰ.

٤، ٥ـ ﴿الّذي علّم بالقلم...﴾ علّم القراءة أو الكتابة والقراءة بواسطة القلم.

٦، ٧ـ ﴿كلّا إنّ الإنسان...﴾ يتعدىٰ طوره، وهو إخبار بما في طبع الإنسان. ﴿أن رآه استغنىٰ...﴾ لأنه يعتقد نفسه مستغنياً عن ربه المنعم عليه فيكفر به. ٨ـ ﴿إنّ إلىٰ ربّك الرّجعىٰ﴾ الرّجعىٰ: هو الرّجوع.

٩ ـ ١٣ـ ﴿أرأيت الّذي ينهىٰ...﴾ المراد بالعبد الّذي كان يصلّي: هو النبيّ (ص). ومحصل هذه الآيات: أخبرني عن الّذي ينهىٰ عبداً إذا صلّىٰ اخبرني عن هذا الناهي إن كان ذاك العبد المصلّي على الهدىٰ، أو أمر بالتقوىٰ، كيف يكون حال هذا الناهي وهو يعلم أن الله يرىٰ. اخبرني عن هذا الناهي ان تلبّس بالتكذيب للحق والتولّي عن الإيمان به ونهىٰ العبد المصلّي عن الصّلاة، وهو يعلم أن الله يرىٰ؟ هل يستحق إلّا العذاب؟ ١٤ـ ﴿ألم يعلم بأنّ الله يرىٰ﴾ كان النّاهي وثنياً مشركاً، والوثنية معترفون بأن الله هو خالق كل شيء، وينزهونه عن صفات النقص، فيرون أنه تعالىٰ لا يجهل شيئاً ولا يعجز عن شيء وهكذا. ١٥، ١٦ـ ﴿كلّا لئن لم ينته...﴾ ليس الأمر كما يقول ويريد، أو ليس له ذلك.

١٧، ١٨ـ ﴿فليدع ناديه سندع...﴾ النّادي: المجلس، وكأن المراد به أهل المجلس. والزبانية: الملائكة الموكلون بالنار، والمعنىٰ: فليدع هذا الناهي جمعه لينجّوه منّا، سندع الزبانية الغلاظ الشداد الذين لا ينفع معهم نصر ناصر.

١٩ـ ﴿كلّا لا تطعه...﴾ لا تطعه في النهي عن الصّلاة، والاقتراب: التقرب إلى الله، وقيل: الاقتراب من ثواب الله تعالىٰ.

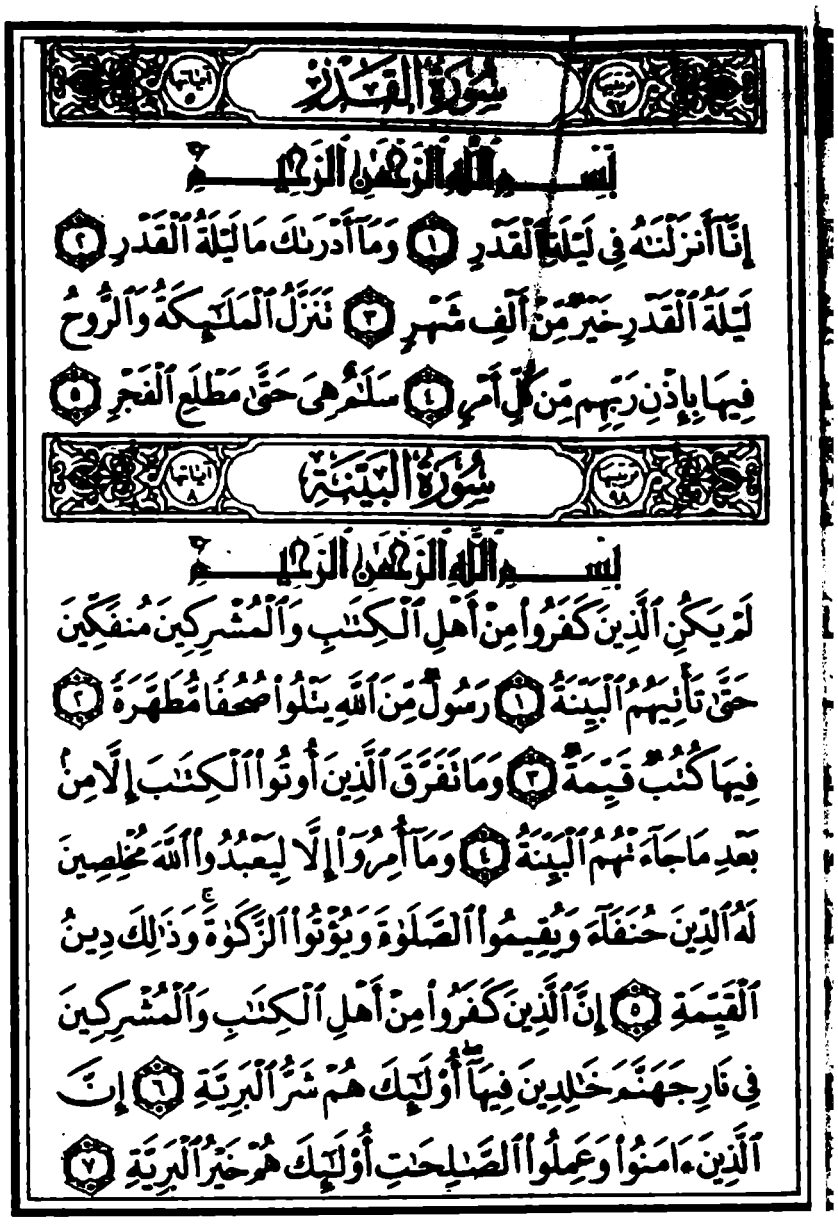
سُورَةُ القَدْرِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ
فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾
سُورَةُ البَيِّنَةِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ
حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾
فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن
بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ
الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ
فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾

«سورة القدر»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿إنّا أنزلناه في ليلة...﴾ إنّها ليلة بعينها من شهر رمضان من كل سنة، فيها إحكام الأُمور بحسب التقدير.

٢ ـ ﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾ كناية عن جلالة قدر الليلة وعظم منزلتها.

٣ ـ ﴿ليلة القدر خير...﴾ من حيث فضيلة العبادة علىٰ ما فسره المفسرون.

٤ ـ ﴿تنزّل الملائكة والرّوح...﴾ تتنزّل الملائكة والرّوح في ليلة القدر بإذن ربّهم مبتدأ تنزلهم وصادراً من كل أمر إلهي. أو المعنىٰ: تتنزل الملائكة والروح في الليلة بإذن ربّهم، لأجل تدبير كل أمر من الأمور الكونية.

٥ ـ ﴿سلامٌ هي حتّىٰ...﴾ إشارة إلى العناية الإلٰهية بشمول الرحمة لعباده المقبلين إليه.

«سورة البيِّنة»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿لم يكن الّذين...﴾ لم يكن الّذين كفروا برسالة النبيّ (ص) أو بدعوته أو بالقرآن لينفكوا، حتىٰ تأتيهم البينة، والبينة هي محمّد (ص).

٢ ـ ﴿رسول من الله...﴾ المراد به: محمّد رسول الله (ص).

٣ ـ ﴿فيها كتب قيّمة﴾ في تلك الصحائف أحكام وقضايا قائمة بأمر المجتمع الإنساني حافظة لمصالحه.

٤ ـ ﴿وما تفرّق الّذين أُوتوا...﴾ الّذين أُوتوا الكتاب: يشمل المشركين كما يشمل أهل الكتاب.

٥ ـ ﴿وما أُمِروا إلّا ليعبدوا...﴾ لم تتضمن رسالة الرّسول (ص) والكتب القيّمة التي في صحف الوحي، إلّا أمرهم بعبادة الله بقيد الاخلاص في الدين، فلا يشركوا به شيئاً. ﴿وذٰلك دين القيّمة﴾ دين الكتب القيّمة علىٰ ما فسروا.

٦ ـ ﴿إنّ الّذين كفروا...﴾ أخذ في الإنذار والتبشير بوعيد الكفار ووعد المؤمنين. والبرية: الخلق.

٧ ـ ﴿إنّ الّذين آمنوا وعملوا...﴾ فيه قصر الخيرية في المؤمنين الصّالحين.

جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

سُورَةُ العَٰدِيَٰتِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾

٨ـ ﴿جزاؤهم عند ربّهم...﴾ جنّات عدن: جنّات خلود ودوام.

«سورة الزّلزلة»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿إذا زُلزلت الأرض...﴾ إذا زلزلت الأرض زلزلتها الخاصة بها.

٢ـ ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾ المراد بأثقالها الّتي تخرجها: الموتىٰ علىٰ ما قيل.

٣ـ ﴿وقال الإنسان مالها﴾ يقول مدهوشاً متعجباً من تلك الزّلزلة الشديدة الهائلة: ما للأرض تتزلزل هذا الزّلزال.

٤، ٥ـ ﴿يومئذ تحدّث أخبارها...﴾ فتشهد علىٰ أعمال بني آدم، كما تشهد بها أعضاؤهم وكتّاب الأعمال من الملائكة، وشهداء الأعمال من البشر وغيرهم. ﴿بأنّ ربّك أوحىٰ لها﴾ تحدث أخبارها بسبب أن ربك أوحىٰ إليها أن تحدّث.

٦ـ ﴿يومئذ يصدر النّاس...﴾ إنصرافهم عن الموقف إلىٰ منازلهم في الجنّة والنّار.

٧، ٨ـ ﴿فمن يعمل مثقال...﴾ المثقال: ما يوزن به الأثقال. والذرّة: ما يرىٰ في شعاع الشمس من الهباء.

«سورة العاديات»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ـ ﴿والعاديات ضبحاً﴾ الضَبْح: صوت أنفاس الخيل عند عَدوها. والمعنىٰ: أُقسم بالخيل اللّاتي يعدون يضبحن ضبحاً.

٢ـ ﴿فالموريات قدحاً﴾ الخيل تخرج النّار بحوافرها إذا عدت على الحجارة والأرض المحصبة.

٣ـ ﴿فالمغيرات صبحاً﴾ فاقسم بالخيل الهاجمات على العدو بغتة وقت الصّبح.

٤ـ ﴿فأثرن به نقعاً﴾ فهيّجن بالعدو والإغارة غباراً. ٥ـ ﴿فوسطن به جمعاً﴾ فصرن في وقت الصّبح في وسط جمع، والمراد به كتيبة العدو. أو المعنىٰ فتوسطن جمعاً ملابسين للنقع. ٦ـ ﴿إنّ الإنسان لربّه لكنود﴾ الكنود: الكفور. ٧ـ ﴿وإنّه علىٰ ذلك لشهيد﴾ وإن الإنسان علىٰ كفرانه بربه شاهد متحمل.

٨ـ ﴿وإنّه لحبّ الخير لشديد﴾ وإن الإنسان لأجل حب المال لشديد أي بخيل شحيح.

٩ـ ﴿أفلا يعلم إذا بُعثر...﴾ البعثرة: البعث والنشر.

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ القَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

١٠، ١١- ﴿وحُصِّل ما في الصّدور...﴾ وحصل وميز ما في سرائر النفوس من الإيمان والكفر والطاعة والمعصية، إن ربّهم بهم يومئذ لخبير فيجازيهم بما فيها.

«سورة القارعة»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ - ٣- ﴿القارعة ما القارعة...﴾ من أسماء القيامة في القرآن.

٤- ﴿يوم يكون النّاس...﴾ والفراش على ما نقل عن الفراء: الجراد الذي ينفرش ويركب بعضه بعضاً وهو غوغاء الجراد.

٥- ﴿وتكون الجبال كالعهن...﴾ العهن: الصوف ذو ألوان مختلفة. والمنفوش: من النفش وهو نشر الصوف بندف ونحوه.

٦- ﴿فأمّا مَن ثقلت موازينه...﴾ إشارة إلى وزن الأعمال.

٨، ٩- ﴿وأمّا من خفّت موازينه...﴾ الظاهر أن المراد بهاوية: جهنم وتسميتها بهاوية: لهويّ من القي فيها أي سقوطه إلى أسفل سافلين.

وقيل المراد بأمه: أم رأسه.

١٠- ﴿وما أدراك ماهيه...﴾ تفيد تعظيم أمر النّار وتفخيمه.

١١- ﴿نار حامية﴾ حارّة شديدة الحرارة.

«سورة التكاثر»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١، ٢- ﴿ألهاكم التّكاثر حتّىٰ...﴾ شغلكم التّكاثر في متاع الدنيا وزينتها والتسابق في تكثير العدّة والعدة، عما يهمكم وهو ذكر الله، حتىٰ لقيتم الموت فعمّتكم الغفلة مدىٰ حياتكم. ٣- ﴿كلّا سوف تعلمون﴾ ردع عن اشتغالهم بما لا يهمهم عما يعنيهم وتخطئة لهم. ٤- ﴿ثمّ كلّا سوف تعلمون﴾ تأكيد للردع والتهديد السّابقين.

٥، ٦- ﴿كلّا لو تعلمون علم...﴾ لو تعلمون الأمر علم اليقين، لشغلكم ما تعلمون، عن التباهي والتفاخر بالكثرة.

٧- ﴿ثمّ لترونّها عين اليقين﴾ لترونّها محض اليقين، وهذه بمشاهدتها يوم القيامة.

٨- ﴿ثمّ لتسألنّ يومئذ...﴾ المراد بالنّعيم: مطلقه وهو كل ما يصدق عليه أنه نعمة، فالإنسان مسؤول عن كل نعمة أنعم الله بها عليه.

سُورَةُ العَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

سُورَةُ الهُمَزَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

سُورَةُ الفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

«سورة العصر»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿والعصر﴾ إقسام بالعصر والأنسب أن يكون المراد بالعصر عصر النبيّ (ص). وقد ورد في بعض الروايات أنه عصر ظهور المهدي (عج) لما فيه من تمام ظهور الحق على الباطل.

٢ ـ ﴿إنّ الإنسان لفي خسر﴾ المراد بالإنسان جنسه والتنكير في ﴿خسر﴾ للتعظيم ويحتمل التنويع أي في نوع من الخسر غير الخسارات المالية.

٣ ـ ﴿إلّا الّذين آمنوا...﴾ استثناء من جنس الإنسان الواقع في الخسر ﴿وتواصوا بالحقّ﴾ هو أن يوصي بعضهم بعضاً بالحق أي باتباعه والدوام عليه.

«سورة الهمزة»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿ويلٌ لكلّ همزة...﴾ ويل لكل غيّاب مغتاب، وفسر بمعانٍ أخر علىٰ حسب اختلافهم في تفسير الهمزة واللمزة.

٢ ـ ﴿الّذي جمع مالاً...﴾ إنه لحبه المال وشغفه بجمعه، يجمع المال ويعدّه عدّاً بعد عَدّ إلتذاذاً بتكثُّره. وقيل: المعنىٰ جعله عدّة ودخراً لنوائب الدهر. ٣ ـ ﴿يحسب أنّ ماله أخلده﴾ يخلده في الدّنيا ويدفع عنه الموت.

٤ ـ ﴿كلّا لينبذنّ في الحطمة﴾ أُقسم ليموتنّ ويقذفنّ في الحطمة [وهي من أسماء جهنّم].

٥ ـ ﴿وما أدراك ما الحطمة﴾ تفخيم وتهويل. ٦، ٧ ـ ﴿نار الله الموقدة...﴾ كأن المراد من إطّلاعها على الأفئدة: أنها تحرق باطن الإنسان كما تحرق ظاهره. ٨ ـ ﴿إنّها عليهم مؤصدة﴾ مطبقة لا مخرج لهم منها ولا منجا.

٩ ـ ﴿في عمدٍ ممدّدة﴾ العمد: جمع عمود. والتمديد: مبالغة في المد.

«سورة الفيل»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿ألَمْ تَرَ كيف فعل...﴾ ألم تعلم كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل. ٢ ـ ﴿ألَم يجعل كيدهم...﴾ المراد بكيدهم: سوء قصدهم بمكة وإرادتهم تخريب البيت الحرام. وجَعْل كيدهم في تضليل: جعْل سعيهم ضالاً لا يهتدي إلى الغاية المقصودة منه. ٣ ـ ﴿وأرسل عليهم...﴾ وأرسل الله علىٰ أصحاب الفيل جماعات متفرقة من الطير.

٤ ـ ﴿ترميهم بِحِجارة من سجّيل﴾ ترمي أبابيل الطير أصحاب الفيل بحجارة من سجّيل.

٥ ـ ﴿فجعلهم كعصفٍ مأكول﴾ العصف المأكول: ورق الزّرع الّذي أكل حبه، أو قشر الحب الّذي أُكل لبّه.

سُورَةُ قُرَيْشٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ﴿٤﴾

سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾

سُورَةُ الْكَوْثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾

«سورة قريش»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ٣ ـ ﴿لإيلاف قريش إيلافهم...﴾ الإلف: إجتماع مع التئام كما قاله الرّاغب ومنه الالفة. ومحصل معنى الآيات الثلاث: لتعبد قريش رب هذا البيت لأجل إيلافه إياهم رحلة الشتاء والصيف وهم عائشون بذلك في أمن.

٤ ـ ﴿الّذي أطعمهم من جوع...﴾ إشارة إلىٰ إيلافهم الرّحلتين من منّه ونعمته الظاهرة عليهم، وهو الإطعام والأمن.

«سورة الماعون»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿أرأيت الّذي يكذّب...﴾ المكذّب بالدّين: منكر المعاد.

٢ ـ ﴿فذٰلك الّذي يدعُّ اليتيم﴾ الدّع: هو الرد بعنف وجفاء.

٣ ـ ﴿ولا يحضّ علىٰ طعام...﴾ الحضّ: الترغيب.

٤، ٥ ـ ﴿فويل للمصلّين الّذين...﴾ غافلون لا يهتمون بها ولا يبالون أن تفوتهم بالكلية، أو في بعض الأوقات، أو تتأخر عن وقت فضيلتها وهكذا.

٦ ـ ﴿الّذين هم يراءون﴾ يأتون بالعبادات لمراءاة الناس، فهم يعملون للناس لا لله تعالىٰ.

٧ ـ ﴿ويمنعون الماعون﴾ الماعون: كل ما يعين الغير في رفع حاجة من حوائج الحياة.

«سورة الكوثر»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿إنّا أعطيناك الكوثر﴾ قال في المجمع الكوثر الخير الكثير، إنتهىٰ. وقد استفاضت الروايات أن السورة إنما نزلت فيمن عابه (ص) بالبتر بعدما مات إبناه القاسم وعبدالله والجملة لا تخلو من دلالة علىٰ أن ولد فاطمة عليها السّلام ذريته (ص)، وهذا في نفسه من ملاحم القرآن، فقد كثر الله تعالىٰ نسله بعده كثرة لا يعادلهم فيها أي نسل آخر، مع ما نزل عليهم من النوائب وأفنىٰ جموعهم من المقاتل الذريعة.

٢ ـ ﴿فصلّ لربّك وانحر﴾ إذا منّنا عليك بإعطاء الكوثر، فاشكر لهذه النعمة بالصّلاة والنحر والمراد بالنحر: رفع اليدين في تكبير الصّلاة إلى النحر.

٣ ـ ﴿إنّ شانئك هو الأبتر﴾ الشانئ: هُو المبغض. والأبتر: من لا عقب له. وهذا الشانئ هو العاص بن وائل.

سُورَةُ الكَافِرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾
وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

سُورَةُ المَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا
كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ
حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

«سورة الكافرون»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿قُل يا أيُّها الكافرون﴾ الظاهر أن هؤلاء قوم معهودون لا كل كافر، ويدل علىٰ ذلك أمره (ص) أن يخاطبهم ببراءته من دينهم وامتناعهم من دينه.

٢، ٣ ـ ﴿لا أعبد ما تعبدون...﴾ لا أعبد أبداً ما تعبدونه اليوم من الأصنام. ﴿ولا أنتم عابدون...﴾ إن الله سبحانه أمرني بالدوام علىٰ عبادته، وأن اخبركم أنكم لا تعبدونه أبداً، فلا يقع بيني وبينكم إشتراك في الدّين أبداً.

٤، ٥ ـ ﴿ولا أنا عابد ما عبدتّم...﴾ تكرار لمضمون الجملتين السابقتين لزيادة التأكيد.

٦ ـ ﴿لكم دينكم ولي دين﴾ دينكم وهو عبادة الأصنام يختص بكم ولا يتعداكم إليّ، وديني يختص بي ولا يتعداني إليكم.

«سورة النّصر»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿إذا جاء نصر الله...﴾ إخبار بتحقق أمر لم يتحقق بعد فهو وعد جميل وبشرىٰ له (ص).

٢ ـ ﴿ورأيت النّاس يدخلون...﴾ دخولهم فيه جماعة بعد جماعة.

٣ ـ ﴿فسبِّح بحمد ربِّك...﴾ لما كان هذا النصر والفتح، إبطالاً للباطل وإحقاقاً للحق، ناسب من الجهة الأولىٰ تنزيهه تعالىٰ وتسبيحه، وناسب من الجهة الثانية ـ التي هي نعمة ـ الثناء عليه تعالىٰ وحمده.

«سورة المسد»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١ ـ ﴿تبّت يدا أبي لهب...﴾ التّب والتّباب: هو الخسران والهلاك علىٰ ما ذكره الجوهري. وأبو لهب هذا هو أبو لهب ابن عبدالمطلب عم النبيّ (ص).

٢ ـ ﴿ما أغنىٰ عنه ماله...﴾ لم يدفع عنه ماله ولا عمله ـ أو أثر عمله ـ تباب نفسه ويديه الّذي كتب عليه أو دعي عليه.

٣ ـ ﴿سيصلىٰ ناراً ذات لهب﴾ سيدخل ناراً ذات لهب وهي نهار جهنّم الخالدة.

٤ ـ ﴿وامرأته حمّالة الحطب﴾ التّقدير: وستصلىٰ امرأته... الخ.

٥ ـ ﴿في جيدها حبلٌ من مَسد﴾ المسد: حبل مفتول من الليف.

سُورَةُ الإِخْلَاصِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

سُورَةُ الفَلَقِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سُورَةُ النَّاسِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ
النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي
يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

«سورة الإخلاص»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١- ﴿قُل هو الله أحد﴾ أحد: وصف مأخوذ من الوحدة كالواحد، غير أن الأحد إنما يطلق علىٰ ما لا يقبل الكثرة لا خارجاً ولا ذهناً، ولذلك لا يقبل العدّ ولا يدخل في العدد بخلاف الواحد.

٢- ﴿الله الصّمد﴾ فسّروا الصّمد بمعاني متعدِّدة مرجع أكثرها إلىٰ أنه السيّد المصمود إليه، أي المقصود في الحوائج.

٣، ٤- ﴿لم يلد ولم يولد...﴾ الآيتان الكريمتان تنفيان عنه تعالىٰ أن يلد شيئاً بتجزيه في نفسه فينفصل عنه شيء سنخه، وتنفيان عنه أن يكون متولداً من شيء آخر ومشتقاً منه.

«سورة الفلق»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١- ﴿قُل أعوذُ بربِّ الفلق﴾ أعوذ برب الصبح الّذي يفلقه ويشقه.

٢- ﴿من شرِّ ما خلق﴾ من شر من يحمل شراً من الإنس والجن والحيوانات وسائر ما له شر من الخلق.

٣- ﴿ومن شرِّ غاسق إذا وقب﴾ ومن شر اللّيل إذا دخل بظلمته.

٤- ﴿ومن شرِّ النّفّاثات في العقد﴾ النّساء السّاحرات اللّاتي يسحرن بالعقد على المسحور وينفثن في العقد.

٥- ﴿ومن شرِّ حاسد إذا حسد﴾ إذا تلبّس بالحسد وعمل بما في نفسه من الحسد بترتيب الأثر عليه.

«سورة النّاس»

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

١-٣- ﴿قُل أعوذ بربِّ النّاس...﴾ أمر لنبيّه (ص) أن يعوذ به لأنه من الناس وهو تعالىٰ رب الناس ملك الناس إله النّاس. ٤- ﴿من شرِّ الوسواس الخنّاس﴾ قال في المجمع: الوسواس حديث النفس بما هو كالصوت الخفي، إنتهىٰ. والخنّاس: صيغة مبالغة من الخنوس بمعنى الاختفاء بعد الظهور قيل: سمِّي الشيطان خناساً، لأنه يوسوس للإنسان، فإذا ذكر الله تعالىٰ رجع وتأخر، ثم إذا غَفل عاد إلىٰ وسوسته.

٥- ﴿الّذي يوسوس في...﴾ صفة الوسواس الخنّاس، والمراد بالصدور: هي النّفوس.

٦- ﴿من الجنّة والنّاس﴾ بيان للوسواس الخنّاس، وفيه إشارة إلىٰ أن من الناس من هو ملحق بالشياطين وفي زمرتهم.

دعاء ختم القرآن

اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي بِالْقُرْآنِ وَاجْعَلْهُ لِي إِمَامًا وَنُورًا وَهُدًى وَرَحْمَةً

اللَّهُمَّ ذَكِّرْنِي مِنْهُ مَا نَسِيتُ وَعَلِّمْنِي مِنْهُ مَا جَهِلْتُ وَارْزُقْنِي تِلَاوَتَهُ

آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ وَاجْعَلْهُ لِي حُجَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ۞

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا

مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي

فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ ۞ اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمُرِي

آخِرَهُ وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ ۞ اللَّهُمَّ إِنِّي

أَسْأَلُكَ عِيشَةً هَنِيَّةً وَمِيتَةً سَوِيَّةً وَمَرَدًّا غَيْرَ مُخْزٍ وَلَا فَاضِحٍ ۞ اللَّهُمَّ

إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعِلْمِ وَخَيْرَ

الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثَقِّلْ مَوَازِينِي

وَحَقِّقْ إِيمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلَاتِي وَاغْفِرْ خَطِيئَاتِي

وَأَسْأَلُكَ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ ۞ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ
وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ
وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ۞ اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا
وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ ۞ اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ
مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهَا جَنَّتَكَ وَمِنَ الْيَقِينِ
مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا
مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا
عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا
وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا ۞ اللَّهُمَّ لَا تَدَعْ لَنَا
ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ وَلَا حَاجَةً
مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ۞ رَبَّنَا
آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا **مُحَمَّدٍ** وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الْأَخْيَارِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

علامات الوقف ومصطلحات الضبط :

م تفيد لزوم الوقف

لا تفيد النهي عن الوقف

صلے تفيد بأن الوصل أولى مع جواز الوقف

قلے تفيد بأن الوقف أولى

ج تفيد جواز الوقف

∴ تفيد جواز الوقف بأحد الموضعين وليس في كليهما

ه للدلالة على زيادة الحرف وعدم النطق به

ه للدلالة على زيادة الحرف حين الوصل

ـه للدلالة على سكون الحرف

م للدلالة على وجود الإقلاب ـه

ـً للدلالة على إظهار التنوين

ـً للدلالة على الإدغام والإخفاء

و ے ن للدلالة على وجوب النطق بالحروف المتروكة

س للدلالة على وجوب النطق بالسين بدل الصاد

وإذا وضعت بالأسفل فالنطق بالصاد أشهر

~ للدلالة على لزوم المد الزائد

للدلالة على موضع السجود . أما كلمة وجوب السجود

فقد وضع تحتها خط

للدلالة على بداية الأحزاب وأنصافها وأرباعها

للدلالة على نهاية الآية ورقمها

﴿ فهرس بأسماء السور وبيان المكي والمدني منها ﴾

السورة	رقمها	الصفحة	
الفاتحة	١	١	مكية
البقرة	٢	٢	مدنية
آل عمران	٣	٥٠	مدنية
النساء	٤	٧٧	مدنية
المائدة	٥	١٠٦	مدنية
الأنعام	٦	١٢٨	مكية
الأعراف	٧	١٥١	مكية
الأنفال	٨	١٧٧	مدنية
التوبة	٩	١٨٧	مدنية
يونس	١٠	٢٠٨	مكية
هود	١١	٢٢١	مكية
يوسف	١٢	٢٣٥	مكية
الرعد	١٣	٢٤٩	مدنية
إبراهيم	١٤	٢٥٥	مكية
الحجر	١٥	٢٦٢	مكية
النحل	١٦	٢٦٧	مكية
الإسراء	١٧	٢٨٢	مكية
الكهف	١٨	٢٩٣	مكية
مريم	١٩	٣٠٥	مكية
طه	٢٠	٣١٢	مكية
الأنبياء	٢١	٣٢٢	مكية
الحج	٢٢	٣٣٢	مدنية
المؤمنون	٢٣	٣٤٢	مكية
النور	٢٤	٣٥٠	مدنية
الفرقان	٢٥	٣٥٩	مكية
الشعراء	٢٦	٣٦٧	مكية
النمل	٢٧	٣٧٧	مكية
القصص	٢٨	٣٨٥	مكية
العنكبوت	٢٩	٣٩٦	مكية
الروم	٣٠	٤٠٤	مكية
لقمان	٣١	٤١١	مكية
السجدة	٣٢	٤١٥	مكية
الأحزاب	٣٣	٤١٨	مدنية
سبأ	٣٤	٤٢٨	مكية
فاطر	٣٥	٤٣٤	مكية
يس	٣٦	٤٤٠	مكية
الصافات	٣٧	٤٤٦	مكية
ص	٣٨	٤٥٣	مكية
الزمر	٣٩	٤٥٨	مكية
غافر	٤٠	٤٦٧	مكية
فصلت	٤١	٤٧٧	مكية
الشورى	٤٢	٤٨٣	مكية
الزخرف	٤٣	٤٨٩	مكية
الدخان	٤٤	٤٩٦	مكية
الجاثية	٤٥	٤٩٩	مكية
الأحقاف	٤٦	٥٠٢	مكية
محمد	٤٧	٥٠٧	مدنية
الفتح	٤٨	٥١١	مدنية
الحجرات	٤٩	٥١٥	مدنية
ق	٥٠	٥١٨	مكية
الذاريات	٥١	٥٢٠	مكية
الطور	٥٢	٥٢٣	مكية
النجم	٥٣	٥٢٦	مكية
القمر	٥٤	٥٢٨	مكية
الرحمن	٥٥	٥٣١	مدنية
الواقعة	٥٦	٥٣٤	مكية

السُّورَة	رقمها	الصفحة	
الحديد	٥٧	٥٣٧	مَدَنية
المجادلة	٥٨	٥٤٢	مَدَنية
الحشر	٥٩	٥٤٥	مَدَنية
المُمتَحنَة	٦٠	٥٤٩	مَدَنية
الصَّف	٦١	٥٥١	مَدَنية
الجُمُعَة	٦٢	٥٥٣	مَدَنية
المنافِقون	٦٣	٥٥٤	مَدَنية
التغابُن	٦٤	٥٥٦	مَدَنية
الطَّلاق	٦٥	٥٥٨	مَدَنية
التحريم	٦٦	٥٦٠	مَدَنية
المُلك	٦٧	٥٦٢	مَكيّة
القَلَم	٦٨	٥٦٤	مَكيّة
الحاقّة	٦٩	٥٦٦	مَكيّة
المعارج	٧٠	٥٦٨	مَكيّة
نُوح	٧١	٥٧٠	مَكيّة
الجنّ	٧٢	٥٧٢	مَكيّة
المُزّمل	٧٣	٥٧٤	مَكيّة
المُدَّثِّر	٧٤	٥٧٥	مَكيّة
القِيامَة	٧٥	٥٧٧	مَكيّة
الإنسان	٧٦	٥٧٨	مَدَنية
المُرسَلات	٧٧	٥٨٠	مَكيّة
النَّبَإ	٧٨	٥٨٢	مَكيّة
النّازعات	٧٩	٥٨٣	مَكيّة
عَبَسَ	٨٠	٥٨٥	مَكيّة
التكوير	٨١	٥٨٦	مَكيّة
الانفِطار	٨٢	٥٨٧	مَكيّة
المطفّفِين	٨٣	٥٨٧	مَكيّة
الانشقاق	٨٤	٥٨٩	مَكيّة
البُروج	٨٥	٥٩٠	مَكيّة
الطارق	٨٦	٥٩١	مَكيّة
الأعلى	٨٧	٥٩١	مَكيّة
الغاشِيَة	٨٨	٥٩٢	مَكيّة
الفَجر	٨٩	٥٩٣	مَكيّة
البَلَد	٩٠	٥٩٤	مَكيّة
الشمس	٩١	٥٩٥	مَكيّة
الليل	٩٢	٥٩٥	مَكيّة
الضحى	٩٣	٥٩٦	مَكيّة
الشرح	٩٤	٥٩٦	مَكيّة
التين	٩٥	٥٩٧	مَكيّة
العلق	٩٦	٥٩٧	مَكيّة
القدر	٩٧	٥٩٨	مَكيّة
البَيِّنَة	٩٨	٥٩٨	مَدَنية
الزلزلة	٩٩	٥٩٩	مَدَنية
العاديات	١٠٠	٥٩٩	مَكيّة
القارعة	١٠١	٦٠٠	مَكيّة
التكاثُر	١٠٢	٦٠٠	مَكيّة
العصر	١٠٣	٦٠١	مَكيّة
الهُمَزة	١٠٤	٦٠١	مَكيّة
الفيل	١٠٥	٦٠١	مَكيّة
قُرَيش	١٠٦	٦٠٢	مَكيّة
الماعون	١٠٧	٦٠٢	مَكيّة
الكَوثَر	١٠٨	٦٠٢	مَكيّة
الكافِرون	١٠٩	٦٠٣	مَكيّة
النصر	١١٠	٦٠٣	مَدَنية
المَسَد	١١١	٦٠٣	مَكيّة
الإخلاص	١١٢	٦٠٤	مَكيّة
الفَلَق	١١٣	٦٠٤	مَكيّة
النّاس	١١٤	٦٠٤	مَكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

نظراً للجهد الكبير الذي قدمَّه الاستاذ الدكتور محمد حسن الحمصي
في فهرسة (القرآن الكريم تفسير وبيان) الصادر عن دار الرشيد
في دمشق رأينا إثباتها مُلْحقَةً بـ (مختصر الميزان)
خدمةً لكتاب اللَّه العزيز، وتيسيراً للقُرَّاء .

فهارس القرآن الكريم

١ ــ فهرست الألفاظ

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعـــد.

فهذا فهرست ألفاظ القرآن الكريم، وضع بصورة مختصرة ومكثفة، تساعد القارىء في الكشف عن الآية المطلوبة.

وحيث أن هذا الفهرست وضع أصلاً ليكون ملحقاً بالتفسير الذي أعددناه عـلى هـامش القـرآن الكـريم وأسميناه (تفسـير وبيـان)، فقـد تعمّـدنـا فيـه الاختصار قدر الإمكـان. وللوصـول إلى هذا المبتغى:

١ ــ اختصرنا ما نذكره من الآية المبحوث عنها، بحيث لا نذكر إلا الكلمة موطن البحث وكلمة أو كلمتين أخريين يقتضيهما التمييز بين الآيات المتشابهة..

٢ ــ جمعنا في كثير من الأحيان المواد المتشابهة وأشرنا بتعدد الأرقام إلى تعدد أماكن الورود.

٣ ــ اكتفينا بذكر رقم السورة بدلاً من ذكر اسم السورة، وبرقم الآية بدلاً من ذكر الآية كلها.. ورغبة منا في سرعة التمييز بين رقم السورة ورقم الآيـة جعلنا رقم السورة باللون الأخضر ورقم الآية باللون الأسود.

٤ ــ امتنعنا عن تبويب جميع الحروف وغالب الظروف وأسماء الإشارة وأسماء الاستفهام والشرط والموصولـة.

٥ ــ امتنعنا عن تبويب أصل المادة لكل من: لعل ـ قال ـ كان ـ ليس.

٦ ــ امتنعنا عن تبويب الكلمات التالية: الآخرة ـ الأرض ـ الله ـ آيات ـ بعض ـ ابن ـ الحق ـ خير ـ الدنيا ـ ذو ـ ربّ ـ الرحمٰن ـ الرحيم ـ أرسلنا ورسول ـ سبيل ـ السماء والسموات ـ الشيطان ـ شاء ـ شيء ـ العذاب وعذاباً ـ غفور ـ غير ـ قدير ـ القرآن ـ قريب وأقرب ـ قرية والقرى ـ القمر ـ القيامة ـ الكتاب ـ كثير وأكثر ـ كفروا ـ كل ـ نفس ـ النار ـ الناس ـ وي ـ ويل ـ اليوم.

ورغبة منا في إظهار الكلمات المبوبة للوصول إليها عند البحث فقد جعلنا مادة الكلمة باللون الأسود وتحتها أخضر فاتح، اما الكلمة التي هي بيت القصيد فقد جعلناها باللون الأخضر الخالص كلما وردت للمرة الأولى، اما عندما تكرر فلا تمييز لها بل تأتي باللون الأسود.

وفيما يلي نذكر للقارىء الكريم الخطوات التي ينبغي عليه أن يتبعها قبل أن يفتح هذا الفهرست للبحث عنها وعن رقم السورة والآيــة:

١ ــ يحدد كلمة من الآية المطلوبة بحيث تكون قليلة الورود ما أمكن ذلك؛ وبالطبع ينبغي أن تكون من غير ما سبق الإشارة إليه بوقوع الحذف عليه في هذا الفهرست. ولنفترض أن الاختيار وقع مثلاً على كلمة (استعلى).

٢ ــ يجرّد هذه الكلمة من جميع حروف الزوائد بحيث يردها إلى الماضي المفرد الغائب. فتصير كلمة استعلى (علا).

٣ ــ يرد الألف إلى أصلها (إن وجدت) فتصير كلمة استعلى (علو).

٤ ــ يفك الادغام إن وجد.

٥ ــ يفتح على باب الحـرف الأول (ع) وحسب تسلسل الحـرفين الثاني والثالث (اللام والواو) فيجد ماده (علو) باللون الأخضــر.

٦ ــ يبحث تحت مادة الكلمة (علو هنا) عن الكلمة المطلوبة (وهي استعلى) فنجـد استعلى باللون الأسـود وتحتها لون أخضـر وإلى جـانبهـا كلمـة تتمهـا وهي من ورقم السورة باللون الأخضر ورقم الآية باللون الأسود.

٧ ــ يفتح على السورة المطلوبة (حيث أن السور مرقمة بالتسلسل في أعلى صفحات المصحف).

٨ ــ يبحث عن الآية المطلوبة وفق التسلسل فيجد الآية والكلمة المبحوث عنها.

هذا وإننا إذ نقدم هذا العمل، لا نزعم أننا أتينا بشيء جديد،فلقد سُبقنا إليه..... ولكن الجديد الذي نعتز به هو الاختصار الذي أتاح الفرصة لعرضه، ملحقاً بالتفسير والمصحف الشريف، بالإضافة إلى الترتيب والتنسيق المعتمد على وجود لونين يساعدان في الوصول إلى الآية المطلوبة بحيث يؤدي ذلك إلى تقديم الخدمة لقارىء كتاب الله الكريـــم.

آملين أن نكون قد حققنا المطلوب وقدمنا الخدمة التي سعينا إليها.فإن وصلنا إلى المطلوب فهو الأمل،وإن لم نوفق فليس لنا إلا أن نبتهل إلى الله ليوفقنا ويجعلنـا من خدام كتـابه الكـريم إنه سميـع مجيب... والله على ما نقـول شهيـــد...

دمشق / ٧ / ٢ / ١٤٠٥ هـ

٣١ / ١٠ / ١٩٨٤ م

محمد حسن الحمصي

* * *

* * *

[redacted]

وفاكهة وأبّا ٨٠ ٣١
إبراهيم : (راجع برهم).

[redacted]

إذ أبق ٣٧ ١٤٠

[redacted]

الإبل ٦ ١٤٤، ٨ ١٧٨
طيراً أبابيل ١٠٥ ٣١

[redacted]

إن له أباً ١٢ ٧٨
أبا أحد ٣٣ ٤٠
أن أباكم ١٢ ٨٠
إن أبانا لفي ١٢ ٨
يا أبانا ١٢ ١١ و١٧ و٦٣ و٦٥ و٨١ و٩٧
سنراود عنه أباه ١٢ ٦١
وجاؤ وا أباهم ١٢ ١٦
يا أبتِ ١٢ ٤ و١٠٠، ١٩ ٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥، ٢٨ ٢٦، ٣٧، ١٠
ما كان أبوكِ ١٩ ٢٨
وأبونا شيخ ٢٨ ٢٣
أبوهم ١٢ ٦٨ و٩٤
أبوهما صالحاً ٨٢١٨
يأذن لي أبي ١٢ ٨٠
على وجه أبي ١٢ ٩٣
إن أبي يدعوك ٢٨ ٢٥
أبي لهب ١١١ ١
واغفر لأبي ٢٦ ٨٦
أبيكم ١٢ ٩ و٥٩ و٨١، ٢٢ ٧٨
أحب إلى أبينا ١٢ ٨
لأبيه آزر ٦ ٧٤
إبراهيم لأبيه ٩ ١١٤، ٤٣ ٢٦، ٦٠ ٤
يوسف لأبيه ١٢ ٤
إذ قال لأبيه ١٩ ٤٢، ٢١ ٥٢. ٢٦ ٧٠، ٣٧ ٨٥
أمه وأبيه ٨٠ ٣٥
رجعوا إلى أبيهم ١٢ ٦٣
أبواه ١٤ ١، ١٨ ٨٠
على أبويك ١٢ ٦
أخرج أبويكم ٧ ٢٧
أبويه ١٢ ٩٩ و١٠٠
ولأبويه ٤ ١١
آباء بعولتهن ٢٤ ٣١
آباءكم ٢ ٢٠٠ ٩ ٢٣. ٤٣ ٢٤
عليه آباءنا ٢ ١٧٠، ٥ ١٠٤، ٧ ٢٨، ١٠ ٧٨، ٣١ ٢١
عليها آباءنا ٧ ٢٨
مس آباءنا ٧ ٩٥
وجدنا آباءنا ٢١ ٥٣، ٢٦ ٧٤، ٤٣ ٢٢ و٢٣
هؤلاء وآباءهم ٢١ ٤٤. ٤٣ ٢٩
آباءهم الأولين ٢٣ ٦٨
متعتهم وآباءهم ٢٥ ١٨
لم تعلموا آباءهم ٣٣ ٥
ألفوا آباءهم ٣٧ ٦٩
كانوا آباءهم ٥٨ ٢٢
آباؤكم وأبناؤكم ٤ ١١، ٩ ٢٤
نكح آباؤكم ٤ ٢٢
ولا آباؤكم ٦ ٩١
أنتم وآباؤكم ٧ ٧١، ١٢ ٤٠، ٢١ ٥٤، ٢٦ ٧٦، ٥٣ ٢٣
يعبد آباؤكم ٣٤ ٤٣
ولا آباؤنا ٦ ١٤٨، ١٦ ٣٥
يعبد آباؤنا ٧ ٧٠، ١١ ٦٢ و٨٧، ١٤ ١٠
أشرك آباؤنا ٧ ١٧٣
وآباؤنا ٢٣ ٨٣. ٢٧ ٦٧ و٦٨
أو آباؤنا ٣٧ ١٧، ٥٦ ٤٨
لو كان آباؤهم ٢ ١٧٠، ٥ ١٠٤
آباؤهم ١١ ١٠٩، ٣٦ ٦
وإله. آبائك ٢ ١٣٣
آبائكم الأولين ٤٤ ٨، ٢٦ ٢٦، ٣٧ ١٢٦
بيوت آبائكم ٢٤ ٦١
آبائنا الأولين ٢٣ ٢٤، ٢٨ ٣٦
ائتوا بآبائنا ٤٤ ٣٦، ٤٥ ٢٥
آبائهم ٦ ٨٧، ١٣ ٢٣، ٤٠ ٨
لآبائهم ١٨ ٥، ٣٣ ٥
آبائهنّ ٢٤ ٣١، ٣٣ ٥٥
ملة آبائي ١٢ ٣٨

[redacted]

وأبى ٢٠ ٥٦

أبىٰ ٢ ٣٤، ١٥ ٣٥، ٢٠ ١١٦
فأبى ١٧ ٨٩ و٩٩، ٢٥ ٥٠
فأبَوْا أن ١٨ ٧٧
والجبال فأبين ٣٣ ٧٢
تأبى قلوبهم ٩ ٨
ولا يأبَ ٢ ٢٨٢
ويأبىٰ الله ٩ ٣٢

أتى

أتىٰ أمر الله ١٦ ١
ثم أتى ٢٠ ٦٠
حيث أتى ٢٠ ٦٩
من أتى الله ٢٦ ٨٩
ما أتى الذين ٥١ ٥٢
هل أتى ٧٦ ١
فأتىٰ الله بنيانهم ١٦ ٢٦
هل أتاك حديث ٢٠ ٩، ٥١ ٢٤، ٧٩ ١٥، ٨٥ ١٧، ٨٨ ١
هل أتاك نبأ ٣٨ ٢١
إن أتاكم ٦ ٤٠ و٤٧، ١٠ ٥٠
أتانا اليقين ٧٤ ٤٧
أتاها ١٠ ٢٤، ٢٠ ١١، ٢٨ ٣٠
حتى أتاهم ٦ ٣٤
وأتاهم العذاب ١٦ ٢٦
ما أتاهم ٢٨ ٤٦، ٣٢ ٣
سلطان أتاهم ٤٠ ٣٥ و٥٦
فأتاهم ٣٩ ٢٥، ٥٩ ٢
أتت عليه ٥١ ٤٢
فأتت به قومها ١٩ ٢٧
أتتك آياتنا ٢٠ ١٢٦
أتتكم الساعة ٦ ٤٠
أتتهم رسلهم ٩ ٧٠
أتَوْا ٣ ١٨٨، ٤٠ ٢٥، ٢٧ ١٨
فأتَوْا على ٧ ١٣٨
إذا ما أتَوْكَ ٩ ٩٢
أتَوْهُ داخرين ٢٧ ٨٧
حتى إذا أتَيا ١٨ ٧٧
ولئن أتَيْتَ ٢ ١٤٥
أتَيْنَ بفاحشة ٤ ٢٥

أتَيْنا ٢١ ٤٧، ٤١ ١١
أتَيْناكَ بالحق ١٥ ٦٤
أتَيْناهم ٢٣ ٧١ و٩٠
أنا آتيكَ به ٢٧ ٣٩ و٤٠
آتيكم ١٠ ٢٠، ٢٧ ٧، ٢٨ ٢٩
سآتيكم منها بخبر ٢٧ ٧
ثم لآتِيَنَّهم من بين ٧ ١٧
وَلْتَأتِ طائفة ٤ ١٠٢
مهما تَأتِنا به ٧ ١٣٢
لَتَأتُنَّني ١٢ ٦٦
لم تَأتِهم ٧ ٢٠٣، ٢٠ ١٣٣
تأتوا البيوت ٢ ١٨٩
وتأتون في ناديكم ٢٩ ٢٩
فتأتون ٧٨ ١٨
أفتأتون ٢١ ٣
لتأتون ٧ ٨١، ٢٧ ٥٥، ٢٨ ٢٩ و
أتاتون ٧ ٨٠، ٢٦ ١٦٥، ٢٧ ٥٤
كنتم تأتوننا ٣٧ ٢٨
فإن لم تأتوني ١٢ ٦٠
تَأتِي ١٦ ١١١، ١٧ ٩٢، ٤٤ ١٠
تأتيكم ٧ ١٨٧، ٤٠ ٥٠
تأتِينا آية ٢ ١١٨
قبل أن تأتينا ٧ ١٢٩
تأتينا بالملائكة ١٥ ٧
لا تأتينا الساعة ٣٤ ٣
وربّي لتأتِيَنَّكم ٣٤ ٣
وما تأتيهم ٦ ٤، ٣٦ ٤٦
أن تأتيهم ٦ ١٥٨، ١٢ ١٠٧، ١٦ ٣٣، ١٨ ٥٥، ٤٣ ٦٦، ٤٧ ١٨
إذ تأتيهم ٧ ١٦٣
لا تأتيهم ٧ ١٦٣
أو تأتيهم ١٢ ١٠٧
بل تأتيهم ٢١ ٤٠
حتى تأتيهم ٢٢ ٥٥، ١ ٩٨
كانت تأتيهم ٤٠ ٢٢، ٦ ٦٤

فتأتيهم ٦ ٣٥
نَأتِ بخير منها ٢ ١٠٦
نأتي الأرض ١٣ ٤١، ٢١ ٤٤
نأتيكم بسلطان ١٤ ١١
فَلَنَأتِيَنَّكَ بسحر ٢٠ ٥٨
فَلَنَأتِيَنَّهم بجنود ٢٧ ٣٧
يَأتِ بكم ٢ ١٤٨
يَأتِ بما ٣ ١٦١
ويَأتِ ٤ ١٣٣، ١٤ ١٩، ٣٥ ١٦
يوم يَأتِ ١١ ١٠٥
يَأتِ بصيراً ١٢ ٩٣
لا يَأتِ ١٦ ٧٦
من يَأتِ ٢٠ ٧٤، ٣٣ ٣٠
ما لم يَأتِ ٢٣ ٦٨
يَأتِ بها ٣١ ١٦
وإن يَأتِ ٣٣ ٢٠
فَلْيَأتِ ٥٢ ٣٨
ما لم يَأتِكَ ١٩ ٤٣
ولما يأتِكم ٢ ٢١٤
يأتِكم رسل ٦ ١٣٠، ٣٩ ٧١
يأتِكم نبأ ١٤ ٩، ٥٦٤
يأتِكم نذير ٨٦٧
فَلْيَأتِكم برزق ١٨ ١٩
فَلْيَأتِنا بآية ٢١ ٥
ومن يأتِه ٢٠ ٧٥
يَأتِهم ٧ ١٦٩، ٩ ٧٠، ١٠ ٣٩
أن يَأتوا ٥ ١٠٨، ١٧ ٨٨
لم يَأتوا ٢٤ ٤ و١٣
يأتوا إليه ٢٤ ٤٩
فليأتوا ٥٢ ٥٤، ٦٨ ٤١
لم يأتوك ٥ ٤١
يأتوك ٧ ١١٢، ٢٢ ٢٧، ٢٦ ٣٧
يأتوكم ٢ ٨٥، ٣ ١٢٥
لا يَأتُون ٩ ٥٤، ١٧ ٨٨
لولا يَأتُون ١٨ ١٥، ٣٣ ١٨

ولا يأتونك ٢٥ ٣٣
يوم يأتوننا ١٩ ٣٨
أن يأتوني ٢٧ ٣٨
حتى يأتي ٢ ١٠٩، ٩ ٢٤٠، ١٣ ٣١
الله يأتي ٢ ٢٥٨
فسوف يأتي ٥ ٥٤
أو يأتي ٦ ١٥٨، ٣٣١٦
يوم يأتي ٦ ١٥٨، ٥٣٧
ثم يأتي ١٢ ٤٨ و٤٩
يأتي آمناً ٤١ ٤٠
برسول يأتي ٦٦١
أن يأتي يوم ٢ ٢٥٤، ١٤ ٣١، ٣٠ ٤٣، ٤٢ ٤٧
يأتي بالفتح ٥ ٥٢
يأتي بآية ١٣ ٣٨، ٤٠ ٧٨
يأتي أحدكم ١٠٦٣
واللذان يأتيانها ٤ ١٦
يأتيك اليقين ١٥ ٩٩
يأتيكم التابوت ٢ ٢٤٨
يأتيكم به ٦ ٤٦، ١١ ٣٣
يأتيكم بضياء ٢٨ ٧١
يأتيكم بليل ٢٨ ٧٢
يأتيكم العذاب ٣٩ ٥٤
ان يأتيكم ٣٩ ٥٥
يأتيكم بماء معين ٦٧ ٣٠
يأتيكما ١٢ ٣٧
واللاتي يأتين ٤ ١٥
ن يأتين ٤ ١٩، ٦٥ ١
كل ضامر يأتين ٢٢ ٢٧
لا يأتين ٦٠ ١٢
يأتينا ٣ ١٨٣، ١٩ ٨٠، ٢٠ ١٣٣
دعهنّ يأتينك ٢ ٢٦٠
يأتينكم ٢ ٣٨، ٧ ٣٥، ٢٠ ١٢٣

وَلَيأتينّهم بغتة ٢٩ ٥٣
ليأتينّي بسلطان ٢٧ ٢١
يَأتيني ١٢ ٨٣، ٢٧ ٣٨
من يأتيه ١١ ٣٩ و٩٣، ٣٩ ٤٠
ويأتيه ١٤ ١٧
لا يأتيه ٤١ ٤٢
يأتيها رزقها ١٦ ١١٢
يأتيهم الله ٢ ٢١٠
يأتيهم أنباء ٦ ٥
يأتيهم بأسنا ٧ ٩٧ و٩٨
يوم يأتيهم ١١ ٨، ١٤ ٤٤
ما يأتيهم ١٥ ١١، ٢١ ٢، ٢٦ ٥، ٣٦ ٣٠، ٤٣ ٧
أو يأتيهم العذاب ١٦ ٤٥، ١٨ ٥٥
يأتيهم عذاب ٢٢ ٥٥، ١٧١
فيأتيهم ٢٦ ٢٠٢
فسيأتيهم ٢٦ ٦
ائْتِ ١٠ ١٥، ٢٦ ١٠
فَأْتِ ٢ ٢٥٨، ٧ ١٠٦، ٢٦ ٣١ و١٥٤
ائْتِنَا ٦ ٧١، ٧ ٧٧، ٨ ٣٢، ٢٩ ٢٩
فَأْتِنَا ٧ ٧٠، ١١ ٣٢، ٢٢٤٦
وأْتُوا البيوت ٢ ١٨٩
ثم ائتوا صفاً ٢٠ ٦٤
ائتوا بآبائنا ٤٥ ٢٥
فأْتوا بسورة ٢ ٢٣، ١٠ ٣٨
فأْتوا حرثكم ٢ ٢٢٣
فأْتوا بالتوراة ٣ ٩٣
فأْتوا بعشر ١١ ١٣
فأْتوا به ٢١ ٦١
فأْتوا بكتاب ٢٨ ٤٩
فأْتوا بكتابكم ٣٧ ١٥٧
فأْتوا بآبائنا ٤٤ ٣٦

فأْتونا بسلطان ١٤ ١٠
وأْتوني ١٢ ٩٣، ٢٧ ٣١
ائتوني ١٠ ٧٩، ١٢ ٥٠ و٥٤ و٥٩، ٤٤٦
فأْتوهنّ من حيث ٢ ٢٢٢
ائتيا طوعاً ٤١ ١١
فأْتيا فرعون ٢٦ ١٦
فأْتياه فقولا ٢٠ ٤٧
وأُتوا به متشابهاً ٢ ٢٥
وآتى ٢ ١٧٧، ٩ ١٨
آتاك الله ٢٨ ٧٧
وآتاكم ٥ ٢٠، ١٤ ٣٤
ما آتاكم ٥ ٤٨، ٦ ١٦٥، ٥٩ ٧
الذي آتاكم ٢٤ ٣٣
مما آتاكم ٢٧ ٣٦
بما آتاكم ٥٧ ٢٣
لئن آتانا ٩ ٧٥
آتاني ١٩ ٣٠، ٢٧ ٣٦
وآتاني ١١ ٢٨ و٦٣
آتاه الله ٢ ٢٥١ و٢٥٨، ٦٥ ٧
ما آتاها ٦٥ ٧
بما آتاهم ٣ ١٧٠ و١٨٠، ٥٢ ١٨
ما آتاهم ٤ ٣٧ و ٥٤، ٥٩٩، ١٦٥١
فلما آتاهم ٩ ٧٦
وآتاهم تقواهم ٤٧ ١٧
فآتاهم الله ٣ ١٤٨
آتاهما ٧ ١٩٠
آتت ١٢ ٣١، ١٨ ٣٣
فآتت أكلها ٢ ٢٦٥
آتَوْا الزكاة ٢ ٢٧٧، ٩ ٥ و١١، ٢٢ ٤١
يؤتون ما آتَوْا ٢٣ ٦٠
آتَوْه موثقهم ١٢ ٦٦

الفتنةَ لآتَوْها ٣٣ ١٤
آتَيْتَ ١٠ ٨٨، ٣٣ ٥٠
فخذ ما آتيتُكَ ٧ ١٤٤
لَما آتيتُكُمْ ٣ ٨١
ما آتيتُم ٢ ٢٣٣، ٣٠ ٣٩،
وآتيتم ٤ ٢٠، ٥ ١٢
اذا آتَيْتُموهُنَّ ٥ ٥ ، ٦٠
١٠
ما آتَيْتُموهنَ ٢ ٢٢٩، ٤ ١٩
آتيتَنَا صالحاً ٧ ١٨٩
آتيتَني من الملك ١٢ ١٠١
بما آتيتَهنَّ ٣٣ ٥١
آتينا موسى ٢ ٥٣ و ٨٧، ٤
١٥٣، ٦ ١٥٤، ١١ ١١٠،
١٧ ٢ و١٠١، ٢١ ٤٨، ٢٣
٤٩، ٢٥ ٣٥، ٢٨ ٤٣،
٣٢ ٢٣، ٤٠ ٥٣، ٤١ ٤٥
آتينا عيسى ٢ ٨٧ و ٢٥٣
آتينا آل إبراهيم ٤ ٥٤، ٢١ ٥١
آتينا داود ٤ ١٦٣، ١٧ ٥٥،
٢٧ ١٥، ٣٤ ١٠
آتينا ثمود ١٧ ٥٩
آتينا حكماً ٢١ ٧٩
آتينا لقمان ٣١ ١٢
آتينا بني إسرائيل ٤٥ ١٦
لآتينا كل نفس ٣٢ ١٣
فآتينا الذين ٥٧ ٢٧
آتيناكَ ١٥ ٨٧، ٢٠ ٩٩
آتيناكم ٢ ٦٣ و٩٣، ٧ ١٧١
آتيناه الإنجيل ٥ ٤٦، ٥٧ ٢٧
آتيناه آياتنا ٧ ١٧٥
آتيناه حكماً ١٢ ٢٢، ٢١ ٧٤،
٢٨ ١٤
آتيناه في الدنيا ١٦ ١٢٢
آتيناه رحمة ١٨ ٦٥
آتيناه من ١٨ ٨٤، ٢٨ ٧٦
آتيناه الحكم ١٩ ١٢
آتيناه أهله ٢١ ٨٤
آتيناه أجره ٢٩ ٢٧
آتيناه الحكمة ٣٨ ٢٠
آتيناها إبراهيم ٦ ٨٣
آتيناهم الكتاب ٢ ١٢١
و١٤٦، ٦ ٢٠ و٨٩ و١١٤،
١٣ ٣٦، ٢٨ ٥٢، ٢٩ ٤٧
آتيناهم من ٢ ٢١١، ٣٤ ٤٤،
٤٤ ٣٣
آتيناهم ملكاً ٤ ٥٤
آتيناهم آياتنا ١٥ ٨١
بما آتيناهم ١٦ ٥٥، ٢٩ ٦٦،
٣٠ ٣٤
ما آتيناهم ٣٤ ٤٥
آتيناهم كتاباً ٣٥ ٤٠، ٤٣ ٢١
آتيناهم بينات ٤٥ ١٧
لآتيناهم ٤ ٦٧
آتيناهما الكتاب ٣٧ ١١٧
ولا تُؤْتُوا السفهاء ٤ ٥
تُؤْتون موثقاً ١٢ ٦٦
تُؤتونَهنَّ ما ٤ ١٢٧
وتؤتوها الفقراء ٢ ٢٧١
تُؤْتي ٣ ٢٦، ١٤ ٢٥
نُؤْتِهِ منها ٣ ١٤٥، ٤٢ ٢٠
نُؤْتِها أجرها ٣٣ ٣١
نُؤْتيه ٤ ٧٤ و ١١٤
سنؤتيهم أجراً ٤ ١٦٢
يُـؤتِ ٤ ٤٠ و١٤٦، ٥ ٢٠
١١ ٣
يُؤْتِكم خيراً ٨ ٧٠
يُؤتِكم أجوركم ٤٧ ٣٦
يُؤتِكم الله ٤٨ ١٦
يُؤتِكم كفلين ٥٧ ٢٨
يُؤْتوا ٢٤ ٢٢، ٩٨ ٥
يُؤْتون الناس ٤ ٥٣
يُـؤْتـون الـزكـاة ٥ ٥٥، ٧
١٥٦ ، ٩ ٧١، ٢٧ ٣،
٣١ ٤، ٤١ ٧
يؤتون ما آتوا ٢٣ ٦٠
يُؤْتي ٢ ٢٤٧ و٢٦٩، ٩٢ ١٨
يُؤْتِين خيراً ١٨ ٤٠
سيؤتينا الله ٩ ٥٩
يُؤْتيه مَن ٣ ٧٣، ٥ ٥٤، ٥٧
٢١ و٢٩، ٦٢ ٤
يُؤْتيـه الله ٣ ٧٩
فسيُؤتيه ٤٨ ١٠
يُؤتيهم ٤ ١٥٢، ١١ ٣١
وآتِ ١٧ ٢٦
فآتِ ٣٠ ٣٨
آتِنا في الدنيا ٢ ٢٠٠ و٢٠١
آتنا ما ٣ ١٩٤
آتِنا من ١٨ ١٠
آتِنا غذاءنا ١٨ ٦٢
آتِهم ضعفين ٣٣ ٦٨
فآتِهم عذاباً ٧ ٣٨
آتُوا الزكاة ٢ ٤٣ و٨٣ و١١٠،
٤ ٧٧، ٢٢ ٧٨، ٢٤ ٥٦،
٥٨ ١٣، ٧٣ ٢٠
آتُوا اليتامى ٤ ٢
آتُوا النساء ٤ ٤
آتُوا حقه ٦ ١٤١
فآتُوا الذين ٦٠ ١١
آتوني ١٨ ٩٦
وآتوهم ٢٤ ٣٣، ٦٠ ١٠
فآتوهم نصيبهم ٤ ٣٣
وآتوهنَ أجورهن ٤ ٢٥
فآتوهنَّ أجورهن ٤ ٢٤، ٦٥
٦
آتِينَ الزكاة ٣٣ ٣٣

الذين أُوتوا الكتاب ٢ ١٠١، ١٤٤ و١٤٥، ١٩٣، و١٠٠ و١٨٦ و١٨٧، ٤٧٤ و١٣١، ٥٥ و٥٧، ٢٩٩، ٥٧ ١٦، ٧٤ ٣١، ٩٨ ٤

للذين أُوتوا الكتاب ٣ ٢٠

أُوتوانصيباً ٣ ٢٣، ٤ ٤٤ و٥١

بما أُوتوا ٦ ٤٤

أُوتوا العلم ١٦ ٢٧، ١٧ ١٠٧، ٢٢ ٥٤، ٢٨ ٨٠، ٢٩ ٤٩، ٣٠ ٥٦، ٣٤ ٦، ٤٧ ١٦، ٥٨ ١١

مما أُوتوا ٥٩ ٩

الذين أُوتوه ٢ ٢١٣

أُوتي موسى ٢ ١٣٦، ٣ ٨٤، ٢٨ ٤٨

أوتي النبيون ٢ ١٣٦

أُوتي خيراً ٢ ٢٦٩

أُوتي رسل ٦ ١٢٤

أُوتي كتابه ١٧ ٧١، ٦٩ ١٩ و٢٥، ٧٨٤ و١٠

أُوتي مثل ما أُوتي ٢٨ ٤٨

أُوتي قارون ٢٨ ٧٩

قد أُوتيتَ ٢٠ ٣٦

وأُوتيتْ من كل ٢٧ ٢٣

ما أوتيتم ٣ ٧٣، ١٧ ٨٥، ٢٨ ٦٠، ٤٢ ٣٦

إن أوتيتم ٥ ٤١

إنما أُوتيته ٢٨ ٧٨، ٣٩ ٤٩

وأُوتينا ٢٧ ١٦ و٤٢

لم أُوتَ كتابيه ٦٩ ٢٥

لأُوتَيَنَّ مالاً ١٩ ٧٧

وإن لم تؤتَوْه ٥ ٤١

حتى نُؤْتى مثل ٦ ١٢٤

يُؤْتَ ٢ ٢٤٧ و٢٦٩

أن يُؤْتَى ٣ ٧٣، ٧٤ ٥٢

يُؤْتَوْن أجرهم ٢٨ ٥٤

لآتٍ ٦ ١٣٤، ٢٩ ٥

آتي الرحمٰن ١٩ ٩٣

إن الساعة آتية ٢٠ ١٥، ٢٢ ٧

إن الساعة لآتية ١٥ ٨٥، ٤٠ ٥٩

آتيكم بسلطان ٤٤ ١٩

آتيه يوم ١٩ ٩٥

آتيهم عذاب ١١ ٧٦

وإيتاء ١٦ ٩٠، ٢١ ٧٣، ٢٤ ٣٧

وعده مأتياً ١٩ ٦١

المؤتون الزكاة ٤ ٦٢

أثاث

أثاثاً ١٦ ٨٠، ١٩ ٧٤

أثر

سحر يُؤْثَر ٧٤٠ ٢٤

آثر الحياة ٧٩ ٣٨

آثرك الله ١٢ ٩١

تؤثرون الحياة ٨٧ ١٦

لن نؤثرك ٢٠ ٧٢

يؤثرون على أنفسهم ٥٩ ٩

من أَثَر ٢٠ ٩٦، ٤٨ ٢٩

على أَثَرِي ٢٠ ٨٤

آثار رحمة الله ٣٠ ٥٠

قوة وآثاراً ٤٠ ٢١ و٨٢

على آثارهم ٥ ٤٦، ١٨ ٦، ٣٧ ٧٠، ٤٣ ٢٢ و٢٣. ٥٧ ٢٧

وآثارهم ٣٦ ١٢

على آثارهما ١٨ ٦٤

أثارة من علم ٤٦ ٤

أثل

خمط وأثل ٣٤ ١٦

أثم

فلا إثم عليه ٢ ١٧٣ و١٨٢ و٢٠٣

إثم كبير ٢ ٢١٩

بعض الظن إثم ٤٩ ١٢

متجانف لإثم ٥ ٣

على الإثم ٥ ٢

في الإثم ٥ ٦٢

قولهم الإثم ٥ ٦٣

ظاهر الإثم ٦ ١٢٠

يكسبون الإثم ٦ ١٢٠

والإثم ٧ ٣٣

من الإثم ٢٤ ١١

كبائر الإثم ٤٢ ٣٧، ٥٣ ٣٢

بالإثم ٢ ٨٥ و١٨٨ و٢٠٦، ٥٨ ٨ و٩

أو إثماً ٢ ١٨٢، ٤ ١١٢

ليزدادوا إثماً ٣ ١٧٨

إثماً مبيناً ٤ ٢٠ و٥٠ و١١٢،

إثماً عظيماً ٤ ٤٨

يكسب إثماً ٤ ١١١

استحقّا إثماً ٥ ١٠٧

بإثمي وإثمك ٥ ٢٩

فإنما إثمُه ٢ ١٨١

إثمهما أكبر ٢ ٢١٩

آثم قلبه ٢ ٢٨٣

آثماً أو كفوراً ٧٦ ٢٤

لمن الآثمين ٥ ١٠٦

يلق أثاماً ٢٥ ٦٨

كفار أثيم ٢ ٢٧٦

أفاك أثيم ٢٦ ٢٢٢، ٤٥ ٧

معتد أثيم ٦٨ ١٢، ٨٣ ١٢

طعام الأثيم ٤٤ ٤٤

خواناً أثيماً ٤ ١٠٧
ولا تأثيم ٢٣٥٢
ولا تأثيماً ٢٥٥٦

[illegible]

ملح أُجاج ٢٥ ٥٣، ١٢٣٥
جعلناه أُجاجاً ٥٦ ٧٠
يأجوج ومأجوج ٩٤١٨، ٢١ ١٦

أجرة

على أن تأجرني ٢٨ ٢٧
خير من استأجرت ٢٨ ٢٦
يا أبت استأجره ٢٨ ٢٦
أجر العاملين ٣ ١٣٦، ٢٩
٥٨، ٧٤٣٩
أجر المؤمنين ٣ ١٧١
أجر عظيم ٣ ١٧٢ و١٧٩، ٥
٩، ٢٨٨، ٢٢٩، ٣٤٩،
١٥٦٤
أجر المصلحين ٧ ١٧٠
أجر المحسنين ٩ ١٢٠، ١١
١١٥، ١٢ ٥٦ و٩٠
من أجر ١٠ ٧٢، ١٢ ١٠٤،
٢٥ ٥٧، ٢٦ ١٠٩ و١٢٧
و١٤٥ و١٦٤ و١٨٠، ٣٤
٤٧، ٣٨ ٨٦
أجر كبير ١١ ١١، ٣٥ ٧،
٥٧ ٧، ١٢٦٧
أجر من أحسن ١٨ ٣٠
أجر ما سقيت ٢٨ ٢٥
أجر كريم ٣٦ ١١، ٥٧ ١١
و١٨
أجر غير ممنون ٤١ ٨، ٨٤
٢٥، ٦٩٥
ولأجر الآخرة ١٢ ٥٧، ١٦
٤١
أجراً عظيمًا ٤ ٤٠ و٦٧ و٧٤
و٩٥ و١١٤ و١٤٦ و١٦٢،
٢٩٣٣ و٣٥، ٤٨ ١٠ و٢٩
عليه أجراً ٦ ٩٠، ١١ ٥١،
١٨ ٧٧، ٢٣٤٢
أجراً كبيراً ١٧ ٩
أجراً حسناً ٢١٨، ١٦٤٨
أجراً كريماً ٣٣ ٤٤
لا يسألكم أجراً ٣٦ ٢١
تسألهم أجراً ٥٢ ٤٠، ٦٨ ٤٦
يُعْظم له أجراً ٦٥ ٥
أعظم أجراً ٧٣ ٢٠
لَأجْراً ٧ ١١٣، ٢٦ ٤١،
٦٨ ٣
أَجْره ٢ ١١٢، ٤ ١٠٠، ٢٩
٢٧
فَأَجْره ٤٢ ٤٠
نُؤتِها أَجْرَها ٣٣ ٣١
لهم أجرهم ٢ ٢٦٢ و٢٧٧،
٣ ١٩٩، ٥٧ ١٩
فلهم أجرهم ٢ ٦٢ و٢٧٤
أجرهم بأحسن ١٦ ٩٦ و٩٧،
٣٩ ٣٥
يؤتون أجرهم ٢٨ ٥٤
الصابرون أجرهم ٣٩ ١٠
منهم أجرهم ٥٧ ٢٧
إنْ أَجْـرِيَ إلا ١٠ ٧٢،
١١ ٢٩ و٥١، ٢٦ ١٠٩،
و١٢٧ و١٤٥ و١٦٤ و١٨٠،
٣٤ ٤٧
أجوركم ٣ ١٨٥، ٤٧ ٣٦
فيوفيهم أجورهم ٣ ٥٧،
٤ ١٧٣
يؤتيهم أجورهم ٤ ١٥٢
ليوفيهم أجورهم ٣٥ ٣٠
آتوهنّ أجورهنّ ٤ ٢٤ و٢٥،
٦٦٥
آتيتموهن أجورهنّ ٥ ٥، ٦٠
١٠
آتيت أجورهنّ ٣٣ ٥٠

أجل

أَجلَنا الذي أَجَّلْتَ ١٢٨٦
لأي يوم أُجِّلَتْ ١٢٧٧
إلى أَجَل مسمى ٢ ٢٨٢،
٣١١، ١٤ ١٠، ١٦ ٦١،
٢٢ ٥ و٣٣، ٢٩٣١،
٤٥٣٥، ٤٢٣٩، ١٤٤٢،
٣٤٦، ٤٧١
إلى أجل قريب ٤ ٧٧، ١٤
٤٤، ١٠٦٣
وأجل مسمى ٦ ٢، ٢٠
١٢٩، ٨٣٠
ليقضى أجل ٦ ٦٠
لكل أمة أجل ٧ ٣٤، ١٠ ٤٩
إلى أجل مسمىٰ ١١ ٣
لكل أجل ١٣ ٣٨
إلى أجل ٧ ١٣٥
أجل الله ٢٩ ٥، ٧١ ٤
ولولا أجل ٢٩ ٥٣
لأجل ١١ ١٠٤، ١٣ ٢، ٣٥
١٣، ٣٩ ٥
الأجل ٢٨ ٢٩
أَجَلًا ٦ ٢، ١٧ ٩٩، ٤٠ ٦٧
أجله ٢ ٢٣٥ و٢٨٢
من أمة أجلها ١٥ ٥، ٢٣
٤٣
جاء أجلها ٦٣ ١١
جاء أجلهم ٧ ٣٤، ١٠ ٤٩،
١٦ ٦١، ٣٥ ٤٥
اقترب أجلهم ٧ ١٨٥
إليهم أجلهم ١٠ ١١
أَجَلَهُنَّ ٢ ٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٤،
٦٥ ٢ و٤
أيما الأجَلَيْن ٢٨ ٢٨

كتاباً مؤجّلاً ٣ ١٤٥
من أجْل ذلك ٥ ٣٢

أحد

من أحد ٢ ١٠٢، ٧ ٨٠، ٩ ١٢٧، ١٩ ٩٨، ٢٤ ٢١، ٢٩ ٢٨، ٣٥ ٤١، ٦٩ ٤٧
بين أحد ٢ ١٣٦ و٢٨٥، ٣ ٨٤، ٤ ١٥٢
يؤتى أحد ٣ ٧٣
على أحد ٣ ١٥٣، ٩ ٨٤
جاء أحد ٤ ٤٣، ٦٥
وإنْ أحـد ٩ ٦
منكم أحد ١١ ٨١، ١٥ ٦٥
أحد عشر كوكباً ١٢ ٤
أبا أحد ٣٣ ٤٠
الله أحد ٧٢ ٢٢، ١١٢ ١
عذابه أحد ٨٩ ٢٥
وثاقه أحد ٨٩ ٢٦
عليه أحد ٩٠ ٥
لم يَرَه أحد ٩٠ ٧
كفواً أحد ١١٢ ٤
كَأَحَدٍ ٣٣ ٣٢
لأحَـدٍ ٢٨ ٣٥، ٩٢ ١٩
لم يؤتِ أحداً ٥ ٢٠
أعذبه أحداً ٥ ١١٥
عليكم أحداً ٩ ٤
يُشعرنّ بكم أحداً ١٨ ١٩
منهم أحداً ١٨ ٢٢ و٤٧
في حكمه أحداً ١٨ ٢٦
بربي أحداً ١٨ ٣٨ و٤٢
يظلم ربك أحداً ١٨ ٤٩
بعبادة ربه أحداً ١٨ ١١٠
من البشـر أحداً ١٩ ٢٦
تجدوا فيها أحداً ٢٤ ٢٨
ولا يخشون أحداً ٣٣ ٣٩
نطيع فيكم أحداً ٥٩ ١١
بربنا أحداً ٧٢ ٢
يبعث الله أحداً ٧٢ ٧
مع الله أحداً ٧٢ ١٨
أشرك به أحداً ٧٢ ٢٠
على غيبه أحداً ٧٢ ٢٦
حضـر أَحَدَكم ٢ ١٨٠، ٥ ١٠٦
أيود أحدكم ٢ ٢٦٦
جاء أحدَكم ٦ ٦١
فابعثوا أحدكم ١٨ ١٩
أيحب أحدكم ٤٩ ١٢
ياتي أحدَكم ٦٣ ١٠
أما أَحَدُكما ١٢ ٤١
فخذ أَحَدَنا ١٢ ٧٨
يود أحدهم ٢ ٩٦
مِن أحدهم ٣ ٩١
بشِر أحدهم ١٦ ٥٨، ٤٣ ١٧
أَحَدَهم الموتُ ٤ ١٨، ٢٣ ٩٩
فشهادة أحدهم ٢٤ ٦
فتقبّل من أحدهما ٥ ٢٧
قال أحدهما ١٢ ٣٦
أحدهما أبكم ١٦ ٧٦
أحدهما أو كلاهما ١٧ ٢٣
جعلنا لأحدهما ١٨ ٣٢
إحدى الطائفتين ٨ ٧
إحدى الحسنيين ٩ ٥٢
إحدى ابنتي ٢٨ ٢٧
إحدى الأمم ٣٥ ٤٢
إنها لإحدى الكبر ٧٤ ٣٥
إحداهما فتذكر إحداهما ٢ ٢٨٢
فجاءته إحداهما ٢٨ ٢٥
قالت إحداهما ٢٨ ٢٦
بغت إحداهما ٤٩ ٩
وآتيتم إحداهنّ ٤ ٢٠

أخذ

أخـذ الله ٣ ٨١ و١٨٧، ٥ ١٢، ٦ ٤٦
أخذ برأس ٧ ١٥٠
أخذ الألواح ٧ ١٥٤
أخذ ربك ٧ ١٧٢
أخذ الذين ظلموا ١١ ٦٧
أخذ القرى ١١ ١٠٢
أخذ عليكم موثقاً ١٢ ٨٠
أخذ ميثاقكم ٥٧ ٨
أَخَذَت ١٠ ٢٤، ١١ ٩٤
أَخَذْتُ الذين ٣٥ ٢٦
فأخذتكم الصاعقة ٢ ٥٥
أَخَذْتُم ٣ ٨١، ٨ ٦٨
أَخَذَتْه ٢ ٢٠٦، ٢٩ ٤٠
ثم أَخَذْتها ٢٢ ٤٨
أَخَذَتْهم الرجفة ٧ ١٥٥
فَأَخَذَتْهم الصـاعقة ٤ ١٥٣، ٥١ ٤٤
فَأَخَذَتْهم الرجفة ٧ ٧٨، و٩١ ٢٩ ٣٧
فَأَخَذَتْهم الصيحة ١٥ ٧٣ و٨٣، ٢٣ ٤١
فَأَخَذَتْهم صاعقة ٤١ ١٧
ثم أَخَذْتُهم ١٣ ٣٢، ٢٢ ٤٤
فَأَخذتُهم ٤٠ ٥
وَأَخَذْنَ منكم ميثاقاً ٤ ٢١
وإذ أَخَذْنَا ٢ ٦٣ و٨٣ و٨٤ و٩٣، ٣٣ ٧
وأخذنا منهم ٤ ١٥٤، ٣٣ ٧
أخذنا ميثاقهم ٥ ١٤
أخذنا ميثاق ٥ ٧٠
أخذنا أهلها ٧ ٩٤
أخذنا آل فرعون ٧ ١٣٠
أخذنا الذين ظلموا ٧ ١٦٥
أخذنا أمرنا ٩ ٥٠
أخذنا مترفيهم ٢٣ ٦٤
أخذنا بذنبه ٢٩ ٤٠
لأخذنا منه باليمين ٦٩ ٤٥

فأخذْناه ٢٨ ٤٠، ٥١ ٤٠، ٧٣ ١٦
أخذْناهم ٦ ٤٤، ٢٣ ٧٦، ٤٣ ٤٨
فأخذْناهم ٦ ٤٢، ٧ ٩٥ و٩٦، ٥٤ ٤٢
فأخذه الله ٧٩ ٢٥
فأخذهم الله ٣ ١١ ، ٨ ٥٢، ٤٠ ٢١ و٢٢
فأخذهم العذاب ١٦ ١١٣، ٢٦ ١٥٨
فأخذهم عذاب ٢٦ ١٨٩
فأخذهم الطوفان ٢٩ ١٤
فأخذهم أخذة ٦٩ ١٠
لا تأخذ بلحيتي ٢٠ ٩٤
ولا تأخذكم بهما ٢٤ ٢
لا تأخذه سِنة ٢ ٢٥٥
تأخذهم وهم ٣٦ ٤٩
تأخذوا ٢ ٢٢٩ ، ٤ ٢٠
تأخذونه ٤ ٢١
أتأخذونه ٤ ٢٠
كثيرة تأخذونها ٢٠٤٨
مغانم لتأخذوها ١٥٤٨
أن نأخذ إلا ١٢ ٧٩
يُأخذ ١٠٤٩، ١٨ ٧٩
ليأخذ أخاه ١٢ ٧٦
فيأخذكم ٧ ٧٣، ١١ ٦٤، ٢٦ ١٥٦
يأخذْه عدو لي ٢٠ ٣٩
أو يأخذهم ١٦ ٤٦ و٤٧
يأخذوا بأحسنها ٧ ١٤٥
وليأخذوا ١٠٢٤
يأخذون عرض ٧ ١٦٩
كثيرة يأخذونها ١٩٤٨
مثله يأخذوه ٧ ١٦٩
برسولهم ليأخذوه ٤٠ ٥
خُذِ العفو ٧ ١٩٩
خُذْ من أموالهم ١٠٣٩

خذ الكتاب ١٩ ١٢
خذ بيدك ٣٨ ٤٤
فَخُذْ ٢ ٢٦٠، ٧ ١٤٤، ١٢ ٧٨
خُذْها ولا تخف ٢٠ ٢١
فَخُذْها بقوة ٧ ١٤٥
خُذُوا حذركم ٤ ٧١ و١٠٢
خُذُوا ما آتيناكم ٢ ٦٣ و٩٣، ٧ ١٧١
خذوا زينتكم ٧ ٣١
خُذُوه ٤٤ ٤٧، ٦٩ ٣٠
فَخُذُوه ٥ ٤١، ٥٩ ٧
خُذُوهم واحصروهم ٥٩
فَخُذُوهم واقتلوهم ٤ ٨٩ و٩١
أُخِذَ منكم ٨ ٧٠
أُخِذُوا ٣٣ ٦١، ٣٤ ٥١
لا يُؤْخَذ منها ٢ ٤٨، ٦ ٧٠
ألم يُؤْخَذ عليهم ٧ ١٦٩
لا يُؤْخَذ منكم ٥٧ ١٥
فيُؤْخَذُ بالنواصي ٥٥ ٤١
ربنا لا تؤاخذنا ٢ ٢٨٦
لا تؤاخذني ١٨ ٧٣
لو يؤاخذالله ١٦ ٦١، ٣٥ ٤٥
يؤاخذكم ٢ ٢٢٥، ٥ ٨٩
لو يؤاخذهم ١٨ ٥٨
اتَّخذَ الله ولداً ٢ ١١٦، ١٠ ٦٨، ١٨ ٤١
اتَّخذ الله إبراهيم ٤ ١٢٥
اتخذ قوم ٧ ١٤٨
اتخذ من الملائكة ١٧ ٤٠
اتخذ سبيله ١٨ ٦٣
اتخذ عند الرحمٰن ١٩ ٧٨ و٨٧
اتخذ الرحمٰن ١٩ ٨٨، ٢١ ٢٦
اتخذ الله من ولد ٢٣ ٩١
اتخذ إلٰهه ٢٥ ٤٣، ٤٥ ٢٣
اتخذ مما يخلق ٤٣ ١٦
اتخذ صاحبة ٧٢ ٣

اتخذ إلى ٧٣ ١٩، ٧٦ ٢٩، ٧٨ ٣٩
فاتَّخذ سبيله ١٨ ٦١
اتَّخذتْ بيتاً ٢٩ ٤١
فاتَّخذتْ من دونهم ١٩ ١٧
ليتني اتَّخذتُ ٢٥ ٢٧
اتَّخذتَ إلٰهاً ٢٦ ٢٩
لاتَّخذتَ عليه ١٨ ٧٧
اتَّخذتم العجل ٢ ٥١ و٩٢
اتخذتم من دون ٢٩ ٢٥
اتخذتم آيات ٤٥ ٣٥
أتَّخذتم عند ٢ ٨٠
أفاتَّخذتم ١٣ ١٦
اتَّخذتموه وراءكم ١١ ٩٢
فاتَّخذتموهم سخرياً ٢٣ ١١٠
لاتَّخذناه من لدنا ٢١ ١٧
أتَّخذناهم سخرياً ٣٨ ٦٣
اتَّخذها هزواً ٤٥ ٩
اتخذوا العجل ٤ ١٥٣، ٧ ١٥٢
اتَّخذوا دينكم ٥ ٧٥
اتَّخذوا دينهم ٦ ٧٠ ، ٧
اتخذوا الشياطين ٧ ٣٠
اتخذوا أحبارهم ٩ ٣١
اتَّخذوا مسجداً ١٠٧٩
اتخذوا من دونه ١٨ ١٥، ٢١ ٢٤، ٣٢٥، ٣٣٩، ٤٢ ٦ و٩
اتخذوا من دون ١٩ ٨١، ٢٩ ٤١، ٣٦ ٧٤، ٣٩ ٤٣، ٤٥ ١٠، ٤٦ ٢٨
اتخذوا آياتي ١٨ ٥٦ و١٠٦
اتخذوا آلهة ٢١ ٢١
اتخذوا هذا ٢٥ ٣٠
اتخذوا أيمانهم ٥٨ ١٦، ٦٣ ٢
لاتخذوك خليلاً ١٧ ٧٣
اتخذوه وكانوا ١٤٨٧
اتخذوها هزواً ٥٨٥

ما اتخذوهم أولياء ٥ ٨١
اتّخذَ ٦ ١٤، ٢٥ ٢٨
أأتّخـــذ من دونه ٣٦ ٢٣
لاتّخذَنَّ من عبادك ٤ ١١٨
إما أن تتّخذ ١٨ ٨٦
أتتّخذ أصناماً ٦ ٧٤
أتتّخذنا هزواً ٢ ٦٧
لاتتّخذوا آيات ٢ ٢٣١
لا تتّخذوا بطانة ٣ ١١٨
لا تتّخذوا منهم ٤ ٨٩،
لا تتّخذوا الكافرين ٤ ١٤٤
تتّخذوا اليهود ٥ ٥١
لا تتّخذوا الذين ٥ ٥٧
لا تتّخذوا آباءكم ٩ ٢٣
لا تتّخذوا إلهين ١٦ ٥١
لا تتخذوا أيمانكم ١٦ ٩٤
لا تتخذوا عدوي ٦٠ ١
ألا تتّخذوا من ١١٧ ٢
أن تتّخذوا ٣ ٨٠
تتّخذون ١٦ ٦٧ و٩٢ ٧٤
وتتّخذون ٢٦ ١٢٩
أفتتّخذونه وذريته ١٨ ٥٠
أن نتّخذ ٢١ ١٧، ٢٥ ١٨
لَنتّخذنّ ١٨ ٢١
نتّخذه ولداً ١٢ ٢١، ٢٨ ٩
من يتّخذ ٣ ١٦٥، ٤ ١١٩،
٩ ٩٨
لا يتّخذ ٣ ٢٨ و٦٤
ويتّخذ منكم ٣ ١٤٠
ويتّخذ ما ينفق ٩ ٩٩
لم يتّخذ ١٧ ١١١، ٢٥ ٢
أن يتّخذ ١٩ ٣٥ و٩٢،
٢٥ ٥٧، ٣٩ ٤
ليتّخذ بعضهم ٤٣ ٣٢
يتّخذها هزواً ٣١ ٦
يتّخذوا ٤ ١٥٠، ٩ ١٦، ١٨
١٠٢

يتّخذون الكافرين ٤ ١٣٩
إنْ يتّخذونك ٢٠ ٣٦، ٢٥ ٤١
يتّخذوه سبيلاً ٧ ١٤٦
فاتّخذْه وكيلاً ٧٣ ٩
اتّخذوا من مقام ٢ ١٢٥
اتّخذوني وأمي ٥ ١١٦
فاتّخذوه عدواً ٣٥ ٦
اتّخذي من الجبال ١٦ ٦٨
أخْذ ١١ ١٠٢، ٥٤ ٤٢
فأخذناه أخْذاً ٧٣ ١٦
فأخذهم أَخْذَةً ٦٩ ١٠
إن أخْذَه أليم ١١ ١٠٢
أخذِهم الربا ٤ ١٦١
إلا هو آخذ ١١ ٥٦
آخذين ما آتاهم ٥١ ١٦
لستم بآخِذيه ٢ ٢٦٧
باتخاذكم العجل ٢ ٥٤
متّخِذَ المضلين ١٨ ٥١
مَتّخِذات أخدان ٤ ٢٥
متّخِذي أخدان ٥ ٥

الآخر

قدّم وَأخّر ٧٥ ١٣
قدّمت وأخّرَتْ ٨٢ ٥
لولا أخّرْتَنا ٤ ٧٧
لئن أخّرْتَنِ ١٧ ٦٢
لولا أخّرتَني ٦٣ ١٠
ولئن أخّرنا عنهم ١١ ٨
وما نؤخّره ١١ ١٠٤
ولن يؤخّر الله ٦٣ ١١
ويؤخّركم إلى ١٤ ١٠، ٧١ ٤
إنما يؤخّرهم ١٤ ٤٢
ولكن يؤخّرهم ١٦ ٦١، ٣٥ ٤٥
أخّرنا إلى أجل ١٤ ٤٤
لا يؤخّر ٧١ ٤
تأخّرَ ٢ ٢٠٣، ٤٨ ٢
يتقدم أو يتأخّر ٧٤ ٣٧

لا تستأخرون ٣٤ ٣٠
لا يستأخرون ٧ ٣٤، ١٠ ٤٩،
١٦ ٦١
وما يستأخرون ١٥ ٥ ، ٢٣ ٤٣
علمنا المتأخرين ١٥ ٢٤
وآخـر سيئاً ٩ ١٠٢
إلهـاً آخـر ١٥ ٩٦، ١٧ ٢٢
و٣٩، ٢٣ ١١٧، ٢٥ ٦٨،
٢٦ ٢١٣، ٢٨ ٨٨، ٥٠ ٢٦،
٥١ ٥١
خلقاً آخـر ٢٣ ١٤
وآخر من شكله ٣٨ ٥٨
من الآخَـر ٥ ٢٧
قال الآخَر ١٢ ٣٦
وأما الآخر ١٢ ٤١
آخران من غيركم ٥ ١٠٦
فآخران يقومان ٥ ١٠٧
آخرون ٩ ١٠٢ و١٠٦، ٢٥ ٤،
٧٣ ٢٠
ستجدون آخرين ٤ ٩١
قوم آخرين ٥ ٤١، ٦ ١٣٣
قرناً آخرين ٦ ٦ ، ٢٣ ٣١
وآخرين ٨ ٦٠، ٣٨ ٣٨، ٦٢ ٣
قومـاً آخرين ٢١ ١١، ٤٤ ٢٨
قروناً آخرين ٢٣ ٤٢
يأتِ بآخرين ٤ ١٣٣
ثُمَّ الآخرين ٢٦ ٦٤
أغرقنا الآخرين ٢٦ ٦٦، ٣٧ ٨٢
دمرنا الآخرين ٢٦ ١٧٢، ٣٧ ١٣٦

إحداهما الأخرى ٢ ٢٨٢
ويرسل الأخرى ٣٩ ٤٢
على الأخرى ٤٩ ٩
الثالثة الأخرى ٥٣ ٢٠
النشأة الأخرى ٥٣ ٤٧
وأخرى ٣ ١٣، ٤٨ ٢١، ٦١ ١٣
طائفة أخرى ٤ ١٠٢

آلهة أخرى ٦ ١٩
وزر أخرى ٦ ١٦٤، ١٧ ١٥، ٣٥ ١٨، ٣٩ ٧، ٥٣ ٣٨
تارة أخرى ١٧ ٦٩، ٢٠ ٥٥
مآرب أخرى ٢٠ ١٨
آية أخرى ٢٠ ٢٢
مرة أخرى ٢٠ ٣٧
نفخ فيه أخرى ٣٩ ٦٨
نزلة أخرى ٥٣ ١٣
فسترضع له أخرى ٦٥ ٦
يدعوكم في أُخراكم ٣ ١٥٣
أُخراهم لأولاهم ٧ ٣٨
أولاهم لأُخراهم ٧ ٣٩
أيام أُخَر ٢ ١٨٤ و١٨٥
أُخَرَ متشابهات ٣ ٧
أُخَر يابسات ١٢ ٤٣ و٤٦
باليوم الآخِـر ٢ ٨ ، ٤ ٣٨
الآخِر وعمل ٢ ٦٢ ، ٥ ٦٩
الآخِر والملائكـة ٢ ١٧٧
الآخر ويأمرون ٣ ١١٤
الآخر وأنفقوا ٤ ٣٩
الآخر ذلك خير ٤ ٥٩
الآخر وجاهد ٩ ١٩
الآخر أن يجاهدوا ٩ ٤٤
الآخر ويتخذ ٩ ٩٩
الآخر ولا ٩ ٢٩ ، ٢٩ ٣٦
الآخر يوادون ٥٨ ٢٢
الآخر قال ٢ ١٢٦
الآخر وبعولتهن ٢ ٢٢٨
الأول والآخر ٥٧ ٣
الآخر ذلكم ٢ ٢٣٢
الآخر فمثله ٢ ٢٦٤
الآخر فقد ضل ٤ ١٣٦
الآخر أولئك ٤ ١٦٢
الآخر وأقام ٩ ١٨
الآخر وارتابت ٩ ٤٥
الآخر وليشهد ٢٤ ٢
الآخر وذكر ٣٣ ٢١
الآخر ومن ٦٠ ٦ ، ٢٦٥
وآخِرُ دعواهم ١٠ ١٠
لأولنا وآخِرنا ٥ ١١٤
واكفروا آخِره ٣ ٧٢
في الآخِرين ٢٦ ٨٤، ٣٧ ٧٨ و١٠٨ و١١٩ و١٢٩
من الآخِرين ٥٦ ١٤ و٤٠
والآخِرين ٥٦ ٤٩
نتبعهم الآخِرين ٧٧ ١٧
مثلاً للآخرين ٤٣ ٥٦

أخ

أَخ ٤ ١٢، ١٢ ٧٧
ائتوني بأَخ لكم ١٢ ٥٩
بنات الأخ ٤ ٢٣
أخا عاد ٤٦ ٢١
أخانا ١٢ ٦٣ و٦٥
أخـاه هٰـرون ١٩ ٥٣، ٢٣ ٤٥، ٢٥ ٣٥
أخاه ٧ ١١١، ١٢ ٦٩ و٧٦، ٢٦ ٣٦
أخاهم ٧ ٦٥ و٧٣ و٨٥، ١١ ٥٠ و٦١ و٨٤، ٢٧ ٤٥، ٢٩ ٣٦
أخوك ١٢ ٦٩، ٢٠ ٤٢
ليوسف وأخوه ١٢ ٨
أخوهم ٢٦ ١٠٦ و١٢٤ و١٤٢ و١٦١
نفسي وأخـي ٥ ٢٥
سوأة أخي ٥ ٣١
وهذا أخي ١٢ ٩٠
هٰرون أخي ٢٠ ٣٠
أخي هٰرون ٢٨ ٣٤
أخي له تسع ٣٨ ٢٣
لي ولأخي ٧ ١٥١
عضدك بأخيك ٢٨ ٣٥
من أخيه ٢ ١٧٨، ٨٠ ٣٤
قتل أخيه ٥ ٣٠
سوأة أخيه ٥ ٣١
برأس أخيه ٧ ١٥٠
وأخيه ١٠ ٨٧، ١٢ ٨٧ و٨٩، ٧٠ ١٢
على أخيه ١٢ ٦٤
رحل أخيه ١٢ ٧٠
وعاء أخيه ١٢ ٧٦
لحم أخيه ٤٩ ١٢
لأخيه هٰرون ٧ ١٤٢
بين أخويكم ٤٩ ١٠
إخوان ١٧ ٢٧، ٥٠ ١٣
إخواناً ٣ ١٠٣، ١٥ ٤٧
وإخوانكم ٩ ٢٣ و٢٤
بيوت إخوانكم ٢٤ ٦١
فإخوانكم ٢ ٢٢٠، ١١٩، ٥٣٣
لنا ولإخواننا ٥٩ ١٠
إخوانهم ٦ ٨٧، ٧ ٢٠٢، ٥٨ ٢٢
لإخوانهم ٣ ١٥٦ و ١٦٨، ٣٣ ١٨، ٥٩ ١١
إخوانهنّ ٢٤ ٣١، ٣٣ ٥٥
إخوة ٤ ١١ و١٧٦، ١٢ ٥٨، ٤٩ ١٠
على إخوتك ١٢ ٥
يوسف وإخوته ١٢ ٧
وبين إخوتي ١٢ ١٠٠
أخت ٤ ١٢ و١٧٦، ١٩ ٢٨
بنات الأخت ٤ ٢٣
تمشي أختـك ٢٠ ٤٠
وقالت لأخته ٢٨ ١١
أُختهـا ٧ ٣٨، ٤٣ ٨
بين الأختيـن ٤ ٢٣

أخواتكم ، ٢٣ ، ٢٤ ٦١
أخواتهنّ ٢٤ ٣١، ٣٣ ٥٥
[redacted]
شيئاً إدّاً ١٩ ٨٩
[redacted]
علم آدم ٢ ٣١
يا آدم ٢ ٣٣ و٣٥، ٧ ١٩، ٢٠ ١١٧ و١٢٠
فتلقى آدم ٢ ٣٧
اصطفى آدم ٣ ٣٣
كمثل آدم ٣ ٥٩
نبأ ابنيْ آدم ٥ ٢٧
يـا بني آدم ٧ ٢٦ و٢٧ و٣١ و٣٥، ٣٦ ٦٠
بني آدم ٧ ١٧٢، ١٧ ٧٠
ذرية آدم ١٩ ٥٨
عهدنا إلى آدم ٢٠ ١١٥
عصى آدم ٢٠ ١٢١
لآدم ٢ ٣٤، ٧ ١١، ١٧ ٦١، ١٨ ٥٠، ٢٠ ١١٦
[redacted]
أن تؤدُّوا الأمانات ٤ ٥٨
فَلْيُؤَدِّ الذي ٢ ٢٨٣
يؤدِّه إليك ٣ ٧٥
أدّوا إليّ ٤٤ ١٨
وأداء إليه ٢ ١٧٨
[redacted]
أذِن لكم ١٠ ٥٩
من أذِن له ٢٠ ١٠٩، ٣٤ ٢٣ ٧٨ ٣٨
أذن الله أن ٢٤ ٣٦
لِمَ أذِنْتَ لهم ٩ ٤٣
أذِنَتْ لربها ٨٤ ٢ و٥
آذَنَ لكم ٧ ١٢٣، ٢٠ ٧١، ٢٦ ٤٩
يأذن ١٢ ٨٠، ٤٢ ٢١، ٥٣ ٢٦
ائذَنْ لي ٩ ٤٩
فَأْذَنْ لمن شئت ٢٤ ٦٢
فَأْذَنوا بحرب ٢ ٢٧٩
أُذِنَ للذين ٢٢ ٣٩
لا يؤذَن ١٦ ٨٤، ٧٧ ٣٦
يؤذن لكم ٢٤ ٢٨، ٣٣ ٥٣
أَذَّن مؤذّن ١٢ ٧٠
فأذّنَ مؤذن ٧ ٤٤
وأَذِّنْ في الناس ٢٢ ٢٧
وإذتَأَذَّنَ ٧ ١٦٧، ١٤ ٧
قالوا آذَنّاكَ ٤١ ٤٧
آذنتكم على سواء ٢١ ١٠٩
كما استأذن ٢٤ ٥٩
استأذنك أولو ٩ ٨٦
فإذا استأذنوك ٢٤ ٦٢
فاستأذنوك للخروج ٩ ٨٣
يستأذن فريق ٣٣ ١٣
يستأذنك الذين ٩ ٤٤ و٤٥
ليستأذنكم الذين ٢٤ ٥٨
فليستأذنوا ٢٤ ٥٩
يستأذنوك ٩ ٩٣، ٢٤ ٦٢
حتى يستأذنوه ٢٤ ٦٢
أذان من الله ٩ ٣
بإذن الله ٢ ٩٧ و١٠٢ و٢٤٩ و٢٥١، ٣ ٤٩ و١٤٥، ٤ ٦٤، ٨ ٦٦، ١٠ ١٠٠، ١٣ ١٤، ٣٨ ١١، ٣٥ ٣٢، ٤٠ ٧٨، ٥٨ ١٠، ٦٤ ١١
بإذن أهلهن ٤ ٢٥
بإذن ربه ٧ ٥٨، ٣٤ ١٢
بإذن ربهم ١٤ ١ و٢٣، ٩٧ ٤
بإذن ربها ١٤ ٢٥
فبإذن الله ٣ ١٦٦، ٥٩ ٥
من بعد إذنه ١٠ ٣
من الحق بإذنه ٢ ٢١٣
والمغفرة بإذنه ٢ ٢٢١
إلا بإذنه ٢ ٢٥٥، ١١ ١٠٥، ٢٢ ٦٥
تحسّونهم بإذنه ٣ ١٥٢
إلى النور بإذنه ٥ ١٦
إلى الله بإذنه ٣٣ ٤٦
فيوحي بإذنه ٤٢ ٥١
بإذني ٥ ١١٠
أذّن مؤذِّنٌ ٧ ٤٤، ١٢ ٧٠
هو أُذُنٌ قل أُذُن ٩ ٦١
أذن واعية ٦٩ ١٢
والأُذُنُ بالأُذُن ٥ ٤٥
في أُذُنَيْه وقْراً ٣١ ٧
آذان الأنعام ٤ ١١٩
لهم آذان ٧ ١٧٩ و١٩٥
أو آذان يسمعون ٢٢ ٤٦
في آذاننا وقر ٤١ ٥
أصابعهم في آذانهم ٢ ١٩، ٧١ ٧
في آذانهم وقراً ٦ ٢٥، ١٧ ٤٦، ١٨ ٥٧
في آذانهم وقر ٤١ ٤٤
على آذانهم ١٨ ١١
[redacted]
آذَوْا موسى ٣٣ ٦٩
على ما آذيتمونا ١٤ ١٢
أن تؤذوا رسول ٣٣ ٥٣
لِمَ تُؤْذونني ٦١ ٥
يُؤْذُون ٩ ٦١، ٣٣ ٥٧ و٥٨
يُؤْذي النبيّ ٣٣ ٥٣
فآذوهما ٤ ١٦
أُوذُوا ٣ ١٩٥، ٦ ٣٤
فإذا أُوذي ٢٩ ١٠
أوذينا من قبل ٧ ١٢٩
فلا يُؤْذَيْنَ ٣٣ ٥٩
أَذىً ٢ ١٩٦ و٢٢٢ و٢٦٢،

و٢٦٣ ، ٣ ١١١ و١٨٦،
٤ ١٠٢
بالمنّ والأذى ٢ ٢٦٤
ودع أذاهم ٣٣ ٤٨

أرب

غير أولي الإربــة ٢٤ ٣١
مآرب أخرى ٢٠ ١٨

أرك

على الأرائك ينظرون ٨٣ ٢٣ و٣٥
على الأرائـك ٣٦ ٥٦، ٧٦ ١٣

أرَمَ

إرم ذات العماد ٨٩ ٧

أزَرَ

فآزره فاستغلظ ٤٨ ٢٩
اشدد به أزري ٢٠ ٣١
لأبيه آزر ٦ ٧٤

أزز

تَؤُزُّهم أزّاً ١٩ ٨٣

أزف

أزفتِ الآزفة ٥٣ ٥٧
يوم الآزفة ٤٠ ١٨

أســر

تقتلون وتأسرون ٣٣ ٢٦
وشددنا أسرهم ٧٦ ٢٨
يتيماً وأسيــراً ٧٦ ٨
له أسرى ٨ ٦٧
من الأسرى ٨ ٧٠
يأتوكم أسارى ٢ ٨٥

إسرائيل (سري)

يا بني إسرائيل ٢ ٤٠و ٤٧
و١٢٢،٥ ٧٢، ٢٠ ٨٠، ٦١ ٦
ميثاق بني إسرائيل ٢ ٨٣، ٥
١٢ و٧٠
سل بني إسرائيل ٢ ٢١١
فاسأل بني إسرائيل ١٧ ١٠١
من بني إسرائيل ٢ ٢٤٦، ٥
٧٨، ٤٦ ١٠، ٦١ ١٤
إلى بني إسرائيل ٣ ٤٩، ١٧ ٤
لبني إسرائيل ٣ ٩٣، ١٧ ٢
و١٠٤ ، ٣٢ ٢٣، ٤٣ ٥٩
على بني إسرائيل ٥ ٣٢، ٧
١٣٧، ٢٧ ٧٦
كففت بني إسرائيل ٥ ١١٠
معي بني إسرائيل ٧ ١٠٥
معك بني إسرائيل ٧ ١٣٤
حرم إسرائيل ٣ ٩٣
ببني إســرائيـل ٧ ١٣٨،١٠، ٩٠
بنو إسرائيل ١٠ ٩٠
بوّأنا بني إسرائيل ١٠ ٩٣
وإسرائيــل ١٩ ٥٨
معنا بني إسرائيل ٢٠ ٤٧،٢٦ ١٧
بين بني إسرائيل ٢٠ ٩٤
عبَّدْتَ بني إسرائيل ٢٦ ٢٢
أورثناها بني إسرائيل ٢٦ ٥٩
علماء بني إسرائيل ٢٦ ١٩٧
أورثنا بني إسرائيل ٤٠ ٥٣
نجينا بني إسرائيل ٤٤ ٣٠
آتينا بني إسرائيل ٤٥ ١٦

أسس

أسَّسَ بنيانه ٩ ١٠٩
لمسجد أُسِّسَ ٩ ١٠٨

أسف

فلما اسفونا ٤٣ ٥٥
بهذا الحديث أسَفاً ١٨ ٦
غضبان أسفاً ٧ ١٥٠، ٢٠ ٨٦
يا أسفى على ١٢ ٨٤

إسماعيل (سَمعَلَ)

وإسمـاعيل ٢ ١٢٥ و١٢٧
و١٣٣ و١٣٦ و ١٤٠،
٣ ٨٤ ٤ ١٦٣ ٦ ٨٦،٢١ ٨٥
إسماعيل ١٤ ٣٩، ١٩ ٥٤،
٣٨ ٤٨

أسن

ماء غير آسِنٍ ٤٧ ١٥

أسو

أسوة حسنة ٣٣ ٢١، ٦٠ ٤ و٦

أسى

فكيف آسَى ٧ ٩٣
فلا تَأسَ ٥ ٢٦ و٦٨
لكيلا تَأسَوْا ٥٧ ٢٣

أشــر

كذاب أَشِر ٥٤ ٢٥
من الكذاب الأشِر ٥٤ ٢٦

أصــر

تحمل علينا إصْراً ٢ ٢٨٦
يضع عنهم إصْرَهم ٧ ١٥٧
على ذلكم إصْري ٣ ٨١

أصـل

في أصـل الجحيم ٣٧ ٦٤
أَصْلُها ثابت ١٤ ٢٤
قائمة على أصولها ٥٩ ٥
بكرة وأصيــلاً ٢٥ ٥ ، ٣٣
٤٢، ٤٨ ٩ ٧٦ ٢٥
والآصال ٧ ٢٠٥، ١٣ ١٥،
٢٤ ٣٦

أفف

أُفٍّ ١٧ ٢١،٢٣ ٦٧، ٤٦ ١٧

أفق

بالأُفُق ٥٣ ٧ ، ٨١ ٢٣
في الآفاق ٤١ ٥٣

أفك

لتأفكنا عن آلهتنا ٤٦ ٢٢
ما يأفكون ٧ ١١٧، ٢٦ ٤٥
يُؤْفَك عنه من أُفك ٥١ ٩
يُؤْفَك الذين ٤٠ ٦٣
فأنّى تُؤفَكُون ٦ ٩٥، ١٠
٣٤، ٣٥، ٤٠ ٦٢
أنّى يُؤْفكون ٥ ٧٥، ٩، ٦٣، ٤
فأنّى يُؤْفَكون ٢٩ ٦١، ٤٣ ٨٧
كانوا يُؤْفَكون ٣٠ ٥٥
إلا إفْك ٢٥ ٤، ٣٤ ٤٣
هذا إفْك ٢٤ ١٢، ٤٦ ١١
جاؤوا بالإفك ٢٤ ١١
وتخلقون إفكاً ٢٩ ١٧
أإفكاً آلهة ٣٧ ٨٦
إفكهم ٣٧ ١٥١، ٤٦ ٢٨
أفاك أثيم ٢٦ ٢٢٢، ٤٥ ٧
المؤتفكة أهوى ٥٣ ٥٣
والمؤتفكات ٩ ٧٠، ٦٩ ٩

أفل

فلما أفل ٦ ٧٦ و٧٧
فلما أفَلَتْ ٦ ٧٨
لا أحب الآفلين ٦ ٧٦

أكل

أكل السَّبُع ٥ ٣
فأكلا منها ٢٠ ١٢١
أكله الذئب ١٢ ١٤
فأكله الذئب ١٢ ١٧
لأكلوا من فوقهم ٥ ٦٦
تأكل في أرض ٧ ٧٣، ١١ ٦٤
تأكل الطير ١٢ ٣٦
تأكل منه أنعامهم ٣٢ ٢٧
تأكل منسأته ٣٤ ١٤
تأكل الأنعام ٤٧ ١٢
فتأكل الطير ١٢ ٤١
تأكله النار ٣ ١٨٣
ولا تأكلوا أموالكم ٢ ١٨٨، ٤ ٢٩
لا تأكلوا أموالهم ٤ ٢
لا تأكلوا الربا ٣ ١٣٠
لا تأكلوا مما ٦ ١١٩ و١٢١
أن تأكلوا ٢٤ ٦١
لتأكلوا ٢ ١٨٨، ١٦ ١٤
بما تأكلون ٣ ٤٩
مما تأكلون ١٢ ٤٧، ٢٣ ٣٣
منها تأكلون ١٦ ٥، ٢٣ ١٩
و٢١، ٤٠ ٧٩، ٤٣ ٧٣
من كل تأكلون ٣٥ ١٢
ألا تأكلون ٣٧ ٩١، ٥١ ٢٧
تأكلون التراث ٨٩ ١٩
ولا تأكلوها ٤ ٦
نريد أن نأكل ٥ ١١٣
مما يأكل الناس ١٠ ٢٤
يأكل مما تأكلون ٢٣ ٣٣
يأكل الطعام ٢٥ ٧
جنة يأكل منها ٢٥ ٨
يأكل لحم أخيه ٤٩ ١٢
فليأكل بالمعروف ٤ ٦
يأكلان الطعام ٥ ٧٥
يأكلنَ ما قدمتم ١٢ ٤٨
يأكله ١٢ ١٣، ٦٩ ٣٧
يأكلهنَّ سبع ١٢ ٤٣ و٤٦
ذرهم يأكلوا ١٥ ٣
ليأكلوا من ثمره ٣٦ ٣٥
يأكلون في بطونهم ٢ ١٧٤، ٤ ١٠
يأكلون الربا ٢ ٢٧٥
يأكلون أموال ٤ ١٠
لا يأكلون الطعام ٢١ ٨
فمنه يأكلون ٣٦ ٣٣
منها يأكلون ٣٦ ٧٢
ويأكلون كما تأكل ٤٧ ١٢
ليأكلون ٩ ٣٤، ٢٥ ٢٠
وكلا منها رغداً ٢ ٣٥
فكلا من حيث ٧ ١٩
كلوا من طيبات ٢ ٥٧ و١٧٢،
٧ ١٦٠، ٢٠ ٨١
كلوا واشربوا ٢ ٦٠ و ١٨٧،
٧ ٣١، ٥٢ ١٩، ٦٩ ٢٤،
٧٧ ٤٣
كلوا مما ٢ ١٦٨، ٥ ٨٨، ٦ ١٤٢
كلوا من ثمره ٦ ١٤١
وكلوا ٧ ١٦١، ٦٧ ١٥
كلوا وارعوا ٢٠ ٥٤
كلوا من الطيبات ٢٣ ٥١
كلوا من رزق ٣٤ ١٥
كلوا وتمتعوا ٧٧ ٤٦
فكلوا منها ٢ ٥٨، ٢٢ ٢٨ و٣٦
فكلوا مما ٥ ٤، ٦ ١١٨، ٨
٦٩، ١٦ ١١٤
فكلوه هنيئاً ٤ ٤
كلي من كل ١٦ ٦٩
فكلي واشربي ١٩ ٢٦
تأكلوْن التراث أكلاً ٨٩ ١٩
وأكْلهم ٤ ١٦١، ٥ ٦٢ و٦٣
لآكلون ٣٧ ٦٦، ٥٦ ٥٢
صبغ للآكلين ٢٣ ٢٠
أكّالون للسحت ٥ ٤٢
كعصف مأكول ١٠٥ ٥
أُكُل خمط ٣٤ ١٦
في الأُكُل ١٣ ٤
مختلفاً أُكُله ٦ ١٤١
آتت أكلها ٢ ٢٦٥، ١٨ ٣٣
أكلها ١٣ ٣٥، ١٤ ٢٥

ألت

وما ألتناهم ٥٢ ٢١

ألف

ألَفَ ٨ ٦٣

فَأَلَّفَ بين ٣ ١٠٣
ما أَلَّفْتَ بين ٨ ٦٣
ثم يؤلِّف بينه ٢٤ ٤٣
المؤلَّفة قلوبهم ٩ ٦٠
لإيلاف قريش إيلافهم ١٠٦ ١ و٢
ألف سنة ٢ ٩٦، ٢٩ ١٤، ٣٢ ٥
ألف شهر ٩٧ ٣
مئة ألف ٣٧ ١٤٧
خمسين ألف ٧٠ ٤
كألف سنة ٢٢ ٤٧
ألف يغلبوا ألفين ٨ ٦٦
يغلبوا ألفاً ٨ ٦٥
بألف من الملائكة ٨ ٩
آلاف ٣ ١٢٤ و١٢٥
وهم ألوف ٢ ٢٤٣

أَلَل

إلاً ولا ذمة ٩ ٨ و١٠
اللَّائي ٣٣ ٤، ٥٨ ٢، ٦٥ ٤
اللَّاتي ٤ ١٥ و٢٣ و٣٤ و١٢٧، ١٢ ٥٠، ٢٤ ٦٠، ٣٣ ٥٠
اللَّذان يأتيانها ٤ ١٦
اللَّذَيْن أضلّانا ٤١ ٢٩

أَلَم

تألمون ٤ ١٠٤
يألمون ٤ ١٠٤
عذاب أليم ٢ ١٠ و١٠٤ و١٧٤ و١٧٨، ٣ ٧٧ و٩١ و١٧٧ و١٨٨، ٥ ٣٦ و٧٣ و٩٤ ٦ ٧٠، ٧ ٧٣، ٩ ٦١ و٧٩ و٩٠، ١٠ ٤، ١١ ٢٦ و٤٨، ١٢ ٢٥، ١٤ ١٩، ٦٣، و١٠٤ و١١٧، ٢٢ ٢٥، ٢٤ ١٩ و٦٣، ٢٩ ٢٣، ٣٦ ١٨، ٤٢ ٢١ و٤٢، ٤٤ ١١، ٤٦ ٢٤ و٣١، ٥٨ ٤، ٥٩ ١٥، ٦١ ١٠، ٦٤ ٥، ٦٧ ٢٨، ٧١ ١
بعذاب أليم ٣ ٢١ ، ٨ ٣٢، ٩ ٣ و٣٤، ٣١ ٧، ٤٥ ٨ ، ٨٤ ٢٤
أخذه أليم ١١ ١٠٢
رجز أليم ٣٤ ٥، ٤٥ ١١
عقاب أليم ٤١ ٤٣
يوم أليم ٤٣ ٦٥
العذاب الأليم ١٠ ٨٨ و٩٧، ١٥ ٥٠، ٢٦ ٢٠١، ٣٧ ٣٨، ٥١ ٣٧
عذاباً أليماً ٤ ١٨ و١٣٨ و١٦١ و١٧٣، ٩ ٣٩ و٧٤، ١٧ ١٠، ٢٥ ٣٧، ٣٣ ٨ ٤٨ ١٦ و١٧ و٢٥، ٧٣ ١٣، ٧٦ ٣١

أله

إله آبائك ٢ ١٣٣
إله واحد ٢ ١٦٣ ، ٤١ ٦
لا إله إلا هو ٢ ١٦٣ و٢٥٥، ٣ ٢ و٦ و١٨، ٤ ٨٧، ٦ ١٠٢ و١٠٦، ٧ ١٥٨، ٩ ٣١ و١٢٩، ١١ ١٤، ١٣ ٣٠، ٢٠ ٨ و٩٨، ٢٣ ١١٦، ٢٧ ٢٦، ٢٨ ٧٠ و٨٨، ٣٥ ٣، ٣٩ ٦، ٤٠ ٣ و٦٢ و٦٥، ٤٤ ٨، ٥٩ ٢٢ و٢٣ ، ٦٤ ١٣، ٧٣ ٩
ما من إله إلا ٣ ٦٢، ٥ ٧٣ ، ٣٨ ٦٥
إله واحد ٤ ١٧١، ٦ ١٩، ١٤ ٥٢، ١٦ ٢٢ و٥١، ١٨ ١١٠، ٢١ ١٠٨، ٢٢ ٣٤
إله غير الله ٦ ٤٦، ٢٨ ٧١ و٧٢، ٥٢ ٤٣
من إله غيره ٧ ٥٩ و٦٥ و٧٣ و٨٥، ١١ ٥٠، و٦١ و٨٤، ٢٣ ٢٣ و٣٢
لا إله إلا الذي ١٠ ٩٠
لا إله إلا الله ٣٧ ٣٥، ٤٧ ١٩
لا إله إلا أنا ١٦ ٢، ٢٠ ١٤، ٢١ ٢٥
لا إله إلا أنت ٢١ ٨٧
إله موسى ٢٠ ٨٨ ، ٢٨ ٣٨، ٤٠ ٣٧
إله من دونه ٢١ ٢٩
معه من إله ٢٣ ٩١
كل إله ٢٣ ٩١
أإله مع الله ٢٧ ٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤
من إله غيري ٢٨ ٣٨
إله وفي الأرض إله ٤٣ ٨٤
إله الناس ١١٤ ٣
إلهاً واحداً ٢ ١٣٣
إلهاً واحداً ٩ ٣١، ٣٨ ٥
اجعل لنا إلهاً ٧ ١٣٨
أبغيكم إلهاً ٧ ١٤٠
إلهاً آخر ١٥ ٩٦، ١٧ ٢٢ و٣٩، ٢٣ ١١٧، ٢٥ ٦٨، ٢٦ ٢١٣، ٢٨ ٨٨، ٥٠ ٢٦، ٥١ ٥١
من دونه إلهاً ١٨ ١٤
إلهاً غيري ٢٦ ٢٩
إلهك ٢ ١٣٣، ٢٠ ٩٧
إلهكم إله واحد ٢ ١٦٣، ١٦ ١٨، ٢٢ ١١٠ ٢٤ ١٠٨ ٤٤ ٦
هذا إلهكم ٢٠ ٨٨
إلهكم الله ٢٠ ٩٨

إلٰهكم واحد ٢٩ ٤٦
إلٰهكم لواحد ٣٧ ٤
فإلٰهكم إلٰه واحد ٢٢ ٣٤
إلٰهنا وإلٰهكم ٢٩ ٤٦
إلٰهه هواه ٢٥ ٤٣، ٤٥ ٢٣
إلٰهَيْن ٥ ١١٦ ، ١٦ ٥١
آلهة أخرى ٦ ١٩
أصناماً آلهة ٦ ٧٤
لهم آلهة ٧ ١٣٨، ٢١ ٤٣
معه آلهة ١٧ ٤٢
من دونه آلهة ١٨ ١٥، ٢١
٢٤، ٢٥ ٣، ٣٦ ٢٣
دون الله آلهة ١٩ ٨١، ٣٦ ٧٤
اتخذوا آلهة ٢١ ٢١
فيهما آلهة ٢١ ٢٢
هؤلاء آلهة ٢١ ٩٩
أإفكا آلهة ٣٧ ٨٦
آلهة يعبدون ٤٣ ٤٥
قرباناً آلهة ٤٦ ٢٨
أَجَعَل الآلهة ٣٨ ٥
يذرك وآلهتَكَ ٧ ١٢٧
آلهتكم ٢١ ٣٦ و٦٨، ٣٨ ٦،
٧١ ٢٣
بتاركي آلهتنا ١١ ٥٣
بعض آلهتنا ١١ ٥٤
عن آلهتنا ٢٥ ٤٢، ٤٦ ٢٢
لتاركو آلهتنا ٣٧ ٣٦
آآلهتنا خير ٤٣ ٥٨
هذا بآلهتنا ٢١ ٥٩ و٦٢
آلِهَتهم ١١ ١٠١، ٣٧ ٩١
عن آلهَتي ١٩ ٤٦

ألو

لا يألُونكم خَبالاً ٣ ١١٨
يُؤْلُون من نسائهم ٢ ٢٢٦
ولا يأتل أولو ٢٤ ٢٢

أل

فاذكروا آلاء ٧ ٦٩ و٧٤
فبأي آلاء ربك ٥٣ ٥٥
فبأي آلاء ربكما ٥٥ ١٣و١٦
و١٨ و٢١ و٢٣ و٢٥ و٢٨
و٣٠ و٣٢ و٣٤ و٣٦ و٣٨
و٤٠ و٤٢ و٤٥ و٤٧ و٤٩
و٥١ و٥٣ و٥٥ و٥٧ و٥٩
و٦١ و٦٣ و٦٥ و٦٧ و٦٩
و٧١ و٧٣ و٧٥ و٧٧
إلْياس ٦ ٨٥، ٣٧ ١٢٣
سلام على إل ياسين ٣٧ ١٣٠

أمت

عوجاً ولا أمْتاً ٢٠ ١٠٧

أمد

فطال عليهم الأمد ٥٧ ١٦
أَمَداً ٣ ٣٠، ١٨ ١٢، ٧٢ ٢٥

أمر

ما أمر ٢ ٢٧، ١٣ ٢١ و٢٥
إلا من أمر ٤ ١١٤
أمر ربي ٧ ٢٩
أمر ألا تعبدوا ١٢ ٤٠
أمر بالتقوى ٩٦ ١٢
إذ أَمَرْتُكَ ٧ ١٢
إلا ما أمرتَني به ٥ ١١٧
لئن أَمَرتَهم ٢٤ ٥٣
من حيث أمركم ٢ ٢٢٢
الله أَمَرَنا بها ٧ ٢٨
أَمَرْنَا مترفيها ١٧ ١٦
يقضِ ما أمره ٨٠ ٢٣
أمرهم ١٢ ٦٨، ٦٦ ٦
أَمَرُوا بالمعروف ٢٢ ٤١
وَلآمُرَنَّهم ٤ ١١٩
يفعل ما آمره ١٢ ٣٢
أصلاتك تأمرك ١١ ٨٧
أنسجد لما تأمرنا ٢٥ ٦٠
أم تأمرهم أحلامهم ٥٢ ٣٢
تأمرون بالمعروف ٣ ١١٠
فماذا تأمرون ٧ ١١٠، ٢٦ ٣٥
أتأمرون الناس ٢ ٤٤
تأمروننا أن نكفر ٣٤ ٣٣
تَأْمُرُونِّي أعبد ٣٩ ٦٤
ماذا تأمرين ٢٧ ٣٣
يأمر بالفحشاء ٧ ٢٨، ٢٤ ٢١
يأمر بالعدل ١٦ ٧٦ و٩٠
يأمر أهله ١٩ ٥٥
يأمركم ٢ ٦٧ و٩٣ و١٦٩
و٢٦٨، ٣١ ٨٠، ٤ ٥٨
يأمرهم بالمعروف ٧ ١٥٧
يأمرون ٣ ٢١ و ١٠٤ و١١٤،
٤ ٣٧، ٩ ٦٧و٧١، ٥٧ ٢٤
وأُمِرْ ٧ ١٤٥ و١٩٩، ٢٠
١٣٢، ٣١ ١٧
أُمِرْتُ أن أكون ٦ ١٤، ١٠
٧٢ و١٠٤، ٢٧ ٩١
بذلك أُمرتُ وأنا ٦ ١٦٣
أُمرتُ أن أعبد ١٣ ٣٦، ٢٧
٩١، ٣٩ ١١
أُمرت لأن أكون ٣٩ ١٢
أمرتُ لأعدل ٤٢ ١٥
كما أُمِرْتَ ١١ ١١٢، ٤٢ ١٥
وأُمرنا لنسلم ٦ ٧١
وقد أُمروا أن ٤ ٦٠
وما أُمروا إلا ٩ ٣١، ٩٨ ٥
ما تُؤْمَر ١٥ ٩٤، ٣٧ ١٠٢
تُؤْمَرُون ٢ ٦٨، ١٥ ٦٥
ما يُؤْمَرونَ ١٦ ٥٠، ٦٦ ٦
إن الملأ يأتمرون ٢٨ ٢٠

وَأْتَمِروا بينكم ٦٥ ٦
قضي الأمر ٢ ٢١٠، ٦ ٨
و٥٨، ١١ ٤٤، ١٢ ٤١،
١٤ ٢٢، ١٩ ٣٩
من الأمر ٣ ١٢٨ و١٥٤، ٤٥
١٧ و١٨، ٤٩ ٧
في الأمر ٣ ١٥٢ و١٥٩، ٨
٤٣، ٢٢ ٦٧
إن الأمر ٣ ١٥٤
أولي الأمر ٤ ٥٩ و٨٣
والأمر ٧ ٥٤، ٢٧ ٨٢.٣٣ ١٩
يدبر الأمر ١٠ ٣، و٣١، ١٣
٢، ٣٢ ٥
يرجع الأمر ١١ ١٢٣
لله الأمر ١٣ ٣١، ٣٠ ٤
ذلك الأمر ١٥ ٦٦
إلى موسىٰ الأمر ٢٨ ٤٤
عزم الأمر ٤٧ ٢١
بعض الأمر ٤٧ ٢٦
يتنزل الأمر ٦٥ ١٢
الله ٤ ٤٧، ٩ ٤٨، ١١
٤٣، و٧٣، ١٣ ١١، ١٦
١، ٣٣ ٣٧ و٣٨، ٤٠
٧٨ ٤٩ ٩، ٥٧ ١٤، ٦٥ ٥

أمر عنده ٥ ٥٢
جاءهم أمر ٤ ٨٣
عن أمر ٧ ٧٧
أمر ربكم ٧ ١٥٠
أمر كل جبار ١١ ٥٩
أمر ربك ١١ ٧٦ و١٠١، ١٦
٣٣
أمر فرعون ١١ ٩٧
أمر الساعة ١٦ ٧٧
أمر ربي ١٧ ٨٥
أمر ربه ١٨ ٥٠

أمر جامع ٢٤ ٦٢
أمر المسرفين ٢٦ ١٥١
أمر حكيم ٤٤ ٤
أمر مريج ٥٠ ٥
أمر ربهم ٥١ ٤٤
كل أمر ٥٤ ٣، ٩٧ ٤
على أمر قد قدر ٥٤ ١٢
أمر ربها ٦٥ ٨
لأمر الله ٩ ١٠٦
بأمر ١٩ ٦٤، ٤٦ ٢٥
قضى أمراً ٢ ١١٧ ٣ ٤٧،
١٩ ٣٥ ٤٠ ٦٨
ليقضي الله أمراً ٨ ٤٢ و٤٤
أنفسكم أمراً ١٢ ١٨ و٨٣
لك أمراً ١٨ ٦٩
وكان أمراً مقضياً ١٩ ٢١
قاطعة أمراً ٢٧ ٣٢
ورسوله أمراً ٣٣ ٣٦
أبرموا أمراً ٤٣ ٧٩
أمراً من عندنا ٤٤ ٥
فالمقسمات أمراً ٥١ ٤
بعد ذلك أمراً ٦٥ ١
فالمدبّرات أمراً ٧٩ ٥
أمركم ١٠ ٧١، ١٨ ١٦
إسرافنا في أَمْرنا ٣ ١٤٧
أخذنا أمرنا ٩ ٥٠
أتاها أمرنا ١٠ ٢٤
جاء أمرنا ١١ ٤٠ و٥٨ و٦٦
و٨٢ و٩٤، ٢٣ ٢٧
من أمرنا ١٨ ١٠ و٨٨، ٤٢ ٥٢
عن أمرنا ٣٤ ١٢
وما أمرنا إلا ٥٤ ٥٠
بأمرنا ٢١ ٧٣، ٣٢ ٢٤
وأمره إلى الله ٢ ٢٧٥
وبال أمره ٥ ٩٥

على أمره ١٢ ٢١
من أمره ١٦ ٢، ٤٠ ١٥، ٦٥ ٤
أمره فرطاً ١٨ ٢٨
يخالفون عن أمره ٢٤ ٦٣
إنما أمره ٣٦ ٨٢
بالغ أمره ٦٥ ٣
بأمره ٢ ١٠٩، ٧ ٥٤، ٩ ٢٤،
١٤ ٣٢، ١٦ ١٢، ٢١ ٢٧
و٨١، ٢٢ ٦٥، ٣٠ ٢٥
و٤٦، ٣٨ ٣٦، ٤٥ ١٢
أَمْرها ٤١ ١٢، ٦٥ ٩
إنما أمرهم ٦ ١٥٩
أجمعوا أمرهم ١٢ ١٠٢
بينهم أمرهم ١٨ ٢١
على أمرهم ١٨ ٢١
فتنازعوا أمرهم ٢٠ ٦٢
تقطعوا أمرهم ٢١ ٩٣، ٢٣ ٥٣
من أمرهم ٣٣ ٣٦
أمرهم شورى ٤٢ ٣٨
وبال أمرهم ٥٩ ١٥، ٦٤ ٥
لتنبئنّهم بأمرهم ١٢ ١٥
أمري ١٨ ٧٣ و٨٢، ٢٠ ٢٦
و٣٢ و٩٠ و٩٣، ٢٧ ٣٢،
٤٠ ٤٤
ترجع الأمور ٢ ٢١٠، ٣ ١٠٩،
٨ ٤٤، ٢٢ ٧٦، ٣٥ ٤، ٥٧ ٥
عزم الأمور ٣ ١٨٦، ٣١ ١٧،
٤٢ ٤٣
قلبوا لك الأمور ٩ ٤٨
عاقبة الأمور ٢٢ ٤١، ٣١ ٢٢
تصير الأمور ٤٢ ٥٣
الآمرون بالمعروف ٩ ١١٢
لأمّارة بالسوء ١٢ ٥٣
شيئاً إِمْراً ١٨ ٧١

[redacted]
بالأمس ١٠ ٢٤، ٢٨ ١٨و١٩و٨٢

[redacted]
يُلْهِهُم الأمل ٣١٥
خيرٌ أملا ١٨ ٤٦

[redacted]
آمّينَ البيت ٢٥
أمّ الكتاب ٣ ٧، ١٣ ٣٩، ٤٣ ٤
أمّ القرى ٩٢٦، ٧٤٢
ابن أمّ ٧ ١٥٠، ٩٤٢٠
أمّ موسى ٧٢٨ و١٠
أمّك ٢٨١٩، ٣٨٢٠ و٤٠
وأمّـه ١٧٥ و٧٥، ٢٣ ٥٠، ٣٥٨٠
إلى أمّـه ١٣٢٨
حملته أمّه ١٤٣١، ١٥٤٦
فأمّه هاوية ١٠١ ٩
فلأمّـه ١١٤
يبعث في أمّها ٥٩٢٨
اتخذوني وأمّي ١١٦٥
أُمَّهَاتُ نسائكم ٢٣٤
حرمت عليكم أُمَّهاتُكم ٢٣٤
وأُمّهاتكم اللاتي ٢٣٤
بطون أُمّهاتكم ٧٨١٦، ٦٣٩، ٣٢٥٣
بيوت أُمّهاتكم ٦١٢٤
منهن أُمّهاتكم ٤٣٣
أُمّهاتهم ٦٣٣، ٢٥٨
أُمّة مسلمة ١٢٨٢
تلك أمّة ١٣٤٢ و١٤١
أمّة وسطاً ١٤٣٢
أمّـة واحدة ٢١٣٢، ٤٨٥، ١٩١٠، ١١٨١١، ٩٣١٦، ٩٢٢١، ٥٢٢٣، ٨٤٢، ٣٣٤٣
أمّة يدعون ١٠٤٣
خير أمّة ١١٠٣
أمّة قائمة ١١٣٣
من كل أمّة ٤ ٤١، ١٦ ٨٤، ٢٧ ٨٣، ٢٨ ٧٥
أمّة مقتصدة ٦٦٥
لكل مّة ٦ ١٠٨، ٧ ٣٤، ١٠ ٤٧ و٤٩، ٢٢ ٣٤و٦٧.
دخلت أمة ٣٨٧
أمة يهدون ١٥٩٧، ١٨١٧
أمة منهم ١٦٤٧
أمة معدودة ٨١١
وادّكر بعد أمة ٤٥١٢
أرسلناك في أمة ١٣ ٣٠
مـــن أمـة ١٥ ٥، ٢٣ ٤٣، ٢٤٣٥
في كل أمة ٣٦١٦، و٨٩
كل أمة ٥٤٠، ٢٨٤٥
تكون أمة ٩٢١٦
جاء أمة ٤٤٢٣
وجد عليه أمة ٢٣٢٨
على أُمَّة ٢٢٤٣ و٢٣
أُمَّتكم أمّة ٩٢٢١، ٥٢٢٣
إلا أُممٌ ٣٨٦
إلى أُمَم ٤٢٦، ٦٣١٦
في أُمَم ٣٨٧، ٢٥٤١، ٤٦ ١٨
أُمَمٍ ممن معك وأُمَمٌ ٤٨١١
من قبلها أُمَم ٣٠١٣
كذب أُمَم ١٨٢٩
إحدى الأُمَم ٤٢٣٥
أُمماً ١٦٠٧ و١٦٨
ليفجر أَمَامه ٥٧٥
في إمام مبين ١٢٣٦
لَبإمام مبين ٧٩١٥
للناس إماماً ١٢٤٢
موسى إماماً ١١ ١٧، ١٢ ٤٦
للمتقين إماماً ٢٥ ٧٤
كل أناس بإمامهم ١٧ ٧١
أئمـة الكفر ١٢٩
وجعلنـاهم أئمة ٢١ ٧٣ ٤١٢٨
ونجعلهم أئمة ٢٨ ٥
وجعلنا منهم أئمة ٣٢ ٢٤
النبيّ الأُمّيّ ١٥٧٧ و١٥٨
منهم أُمّيّون ٧٨٢
الأُمّيين ٢٠٣ و٧٥، ٢٦٢

[redacted]
فإن أَمِنَ بعضكم ٢٨٣٢
أو أَمِنَ أهل ٩٨٧
أَفَأَمِنَ ٩٧٧، ٤٥١٦
كما أَمِنْتُكم ٦٤١٢
فإذا أَمنتم ١٩٦٢ و٢٣٩
أم أَمِنتم ٦٩١٧، ١٧٦٧
أَأَمِنْتم من في السماء ١٦٦٧
أَفَأَمِنْتم أن ٦٨١٧
أَفَأَمِنوا ٩٩٧، ١٠٧١٢
هل آمَنُكم عليه ٦٤١٢
مالك لا تَأمَنَّا ١١١٢
من إن تَأْمَنْهُ ٧٥٣
فلا يأمن ٩٩٧
ويأمنوا قومهم ٩١٤
يريدون أن يأمنوكم ٩١٤
كما آمَنَ ١٣٢
مـن آمَنَ ٦٢٢ و١٢٦ و١٧٧ و٢٥٣، ٩٩٣، ٥٥٤، ٦٩٥، ٧ ٨٦، ١٨٩، ٤٠١١، ١٨ ٨٨، ٣٧٣٤
آمن الرسول ٢٨٥٢
كلٌّ آمن ٢٨٥٢
ولو آمن أهل ١١٠٣
فمن آمن ٤٨٦
لمن آمن ٧٥٧، ٨٠٢٨
كَمن آمن ١٩٩

فما آمن ١٠ ٨٣
من قد آمن ١١ ٣٦
وما آمن ١١ ٤٠
تاب وآمن ١٩ ٦٠، ٢٠ ٨٢، ٢٥ ٧٠، ٢٨ ٦٧
الذي آمن ٤٠ ٣٠ و٣٨
لآمَنَ من ١٠ ٩٩
فَآمَنَ ٢٩ ٢٦، ٤٦ ١٠
لم تكن آمَنَتْ ٦ ١٥٨
الذي آمنتْ به ١٠ ٩٠
قرية آمنتْ ١٠ ٩٨
ما آمنتْ قبلهم ٢١ ٦
فآمنتْ طائفة ٦١ ١٤
آمنتُ ١٠ ٩٠، ٣٦ ٢٥، ٤٢ ١٥
بمثل ما آمنتم ٢ ١٣٧
وآمنتم ٤ ١٤٧، ٥ ١٢
بالذي آمنتم ٧ ٧٦
آمنتم به ٧ ١٢٣، ١٠ ٥١
آمنتم بالله ٨ ٤١، ١٠ ٨٤
آمنتم له ٢٠ ٧١، ٢٦ ٤٩
يقول آمَنَّا ٢ ٨، ٢٩ ١٠
قالوا آمَنَّا ٢ ١٤ و٧٦، ٣ ١١٩، ٥ ٤١ و٦١ و١١١، ٧ ١٢١، ٢٠ ٧٠، ٢٦ ٤٧، ٢٨ ٥٣، ٣٤ ٥٢، ٤٠ ٨٤
قولوا آمنّا ٢ ١٣٦، ٢٩ ٤٦
أن يقولوا آمنّا ٢٩ ٢
يقولون آمنّا ٣ ٧، ٢٤ ٤٧
إنا آمنّا ٢٠ ٧٣
إننا آمنّا ٣ ١٦
آمّنا بالله ٣ ٥٢
ربنا آمّنا ٣ ٥٣، ٥ ٨٣، ٢٣ ١٠٩
قل آمنّا ٣ ٨٤
إلا أن آمنّا ٥ ٥٩، ٧ ١٢٦
الأعراب آمنّا ٤٩ ١٤
آمنّا به ٦٧ ٢٩، ٧٢ ١٣
فآمنّا ٣ ١٩٣، ٧٢ ٢
آمَنهم من خوف ١٠٦ ٤
تُؤْمن ٢ ٢٦٠، ٥ ٤١، ١٠ ١٠٠
لَتُؤْمِنُنَّ به ٣ ٨١
لا تؤمِنوا ٣ ٧٣، ١٧ ١٠٧،
وإن تؤمنوا ٣ ١٧٩، ٤٧ ٣٦
وإن يشرك به تؤمنوا ٤٠ ١٢
لم نؤمنوا ٤٤ ٢١، ٤٩ ١٤
أن تؤمنوا ٦٠ ١
حتى تؤمنوا ٦٠ ٤
لِتؤمنوا بربكم ٥٧ ٨
لِتؤمنوا بالله ٤٨ ٩، ٥٨ ٤
وتُؤمنون ٣ ١١٠ و١١٩
كنتم تؤمنون ٤ ٥٩، ٢٤ ٢
لا تؤمنون ٥٧ ٨
تؤمنون بالله ٦١ ١١
قليلاً ما تؤمنون ٦٩ ٤١
أفتؤمنون ببعض ٢ ٨٥
لن نؤمن ٢ ٥٥، ٦ ١٢٤، ٩ ٩٤، ١٧ ٩٠ و٩٣
قالوا نؤمن بما أنزل ٢ ٩١
ألّا نؤمن لرسول ٣ ١٨٣
يقولون نؤمن ٤ ١٥٠
لا نؤمن ٥ ٨٤
قالوا أنؤمن ٢٣ ٤٧، ٢٦ ١١١، ٢ ١٣
لَنُؤمِنَنَّ ٧ ١٣٤
كان منكم يؤمن ٢ ٢٣٢
ويؤمن ٢ ٢٥٦، ٩ ٦١
لا يـؤمن ٢ ٢٦٤، ١٠ ٤٠، ٢٠ ١٦، ٤٠ ٢٧، ٦٩ ٣٣
لمن يؤمن ٣ ١٩٩
الذي يؤمن ٧ ١٥٨
لكم يؤمن ٩ ٦١
من يؤمـن ٩ ٩٩، ١٠ ٤٠
٢٧ ٨١، ٢٩ ٤٧، ٣٠ ٥٣، ٣٤ ٢١، ٦٤ ٩ و١١، ٦٥ ١١، ٧٢ ١٣
لن يؤمن ١١ ٣٦
وما يؤمن ١٢ ١٠٦
لم يؤمن ٢٠ ١٢٧، ٤٨ ١٣
إنما يؤمن ٣٢ ١٥
كان يؤمن ٦٥ ٢
فمن شاء فلْيُؤمِنْ ١٨ ٢٩
يُؤمِنَّ ٢ ٢٢١ و٢٢٨
إلا لَيُؤمِنَنَّ به ٤ ١٥٩
لَيُؤمِنُنَّ بها ٦ ١٠٩
أن يؤمنوا ٢ ٧٥، ١٧ ٩٤، ١٨ ٥٥، ٨٥ ٨
حتى يؤمنوا ٢ ٢٢١
لا يؤمنوا بها ٦ ٢٥، ٧ ١٤٦
لم يؤمنوا ٦ ١١٠، ٧ ٨٧، ١٨ ٦، ٣٣ ١٩
فلا يؤمنوا ١٠ ٨٨
وليؤمنوا بي ٢ ١٨٦
ما كانـوا ليؤمنوا ٦ ١١١، ٧ ١٠١، ١٠ ١٣ و٧٤
فيؤمنوا به ٢٢ ٥٤
يؤمنون بالغيب ٢ ٣
يؤمنون بما ٢ ٤، ٤ ١٦٢
أفلا يؤمنون ٢١ ٣٠
لايؤمنون ٢ ٦ و١٠٠، ٤ ٦٥، ٦ ١٢ و٢٠ و١٠٩ و١١٣ و١٢٥ و١٥٠، ٧ ٢٧، ٨ ٥٥، ١٠ ٣٣ و٩٦ و١٠١، ١١ ١٧ و١٢١، ١٣ ١، ١٦ ٢٢ و٦٠ و١٠٤ و١٠٥، ١٧ ١٠ و٤٥، ١٩ ٣٩، ٢٣ ٤٤ و٧٤، ٢٦ ٢٠١، ٢٧ ٤، ٣٤ ٨، ٣٦ ٧ و١٠، ٣٩ ٤٥، ٤٠ ٥٩، ٤١ ٤٤، ٤٢ ١٨، ٤٣ ٨٨، ٥٢

٣٣، ٥٣ ٢٧، ٨٤ ٢٠
فلا يؤمنون ٤ ٤٦ و١٥٥
ما يؤمنون ٢ ٨٨
بؤمنـون به ٢ ١٢١، ٦ ٩٢،
١١ ١٧، ١٥ ١٣، ٢٩ ٤٧، ٤٠ ٧
به يؤمنون ٢٨ ٥٢
يؤمنون بالله ٣ ١١٤، ٥ ٨١،
٩ ٤٤، ٢٤ ٦٢، ٥٨ ٢٢
لا يؤمنون بالله ٤ ٣٨، ٩ ٢٩
و٤٥، ١٢ ٣٧
يؤمنون بالجبت ٤ ٥١
يؤمنون بآياتنا ٦ ٥٤
يؤمنون بالآخرة ٦ ٩٢
لقـوم يؤمنون ٦ ٩٩، ٧ ٥٢
و١٨٨ و٢٠٣، ١٢ ١١١، ١٦
٦٤ و٧٩، ٢٧ ٨٦، ٢٨ ٣، ٢٩
٢٤ و٥١، ٣٠ ٣٧، ٣٩ ٥٢
ربهم يؤمنون ٦ ١٥٤، ٢٣ ٥٨
بآياتنا يؤمنون ٧ ١٥٦
بعده يؤمنون ٧ ١٨٥، ٧٧ ٥٠
أفبالباطل يؤمنون ١٦ ٧٢، ٢٩ ٦٧
أفهم يؤمنون ٢١ ٦
آياتِهِ يؤمنون ٤٥ ٦
ويلك آمِنْ ٤٦ ١٧
آمِنُوا كما آمَن ٢ ١٣
آمِنُوا بما ٢ ٤١ و٩١، ٤ ٤٧
آمِنوا بالذي ٣ ٧٢
آمِنوا بربكم ٣ ١٩٣
آمِنوا بالله ٤ ١٣٦، ٩ ٨٦، ٧ ٥٧
آمِنوا بي وبرسولي ٥ ١١١
آمِنوا به ١٧ ١٠٧، ٤٦ ٣١
آمِنوا برسوله ٥٧ ٢٨
فـآمِنـوا ٣ ١٧٩، ٤ ١٧٠
و١٧١، ٧ ١٥٨، ٦٤ ٨
الذي اؤتُمن ٢ ٢٨٣
بلداً آمناً ٢ ١٢٦
كان آمناً ٣ ٩٧
هذا البلد آمناً ١٤ ٣٥
حرماً آمناً ٢٨ ٥٧، ٢٩ ٦٧
يأتي آمناً ٤١ ٤٠
كانت آمنة مطمئنة ١٦ ١١٢
آمِنون ٢٧ ٨٩، ٣٤ ٣٧
شاء الله آمنين ١٢ ٩٩
بسلام آمنين ١٥ ٤٦
بيوتاً آمنين ١٥ ٨٢
هٰهنا آمنين ٢٦ ١٤٦
أياماً آمنين ٣٤ ١٨
فاكهة آمنين ٤٤ ٥٥
من الآمنين ٢٨ ٣١
عرضنا الأمانة ٣٣ ٧٢
الذي اؤتمن أمانته ٢ ٢٨٣
تؤدوا الأمانات ٤ ٥٨
تخونوا أماناتكم ٨ ٢٧
لأماناتهم وعهدهم ٢٣ ٨، ٧٠ ٣٢
الأَمْن ٤ ٨٣ـ ٦ ٨٢
أحق بالأمن ٦ ٨١
أَمْناً ٢ ١٢٥، ٢٤ ٥٥
أَمَنَةً ٣ ١٥٤، ٨ ١١
ناصح أَمِين ٧ ٦٨
مكين أَمِين ١٢ ٥٤
رسـول أَمِين ٢٦ ١٠٧ و١٢٥
و١٤٣ و١٦٢ و١٧٨، ٤٤ ١٨
لقوي أَمِين ٢٧ ٣٩
مقام أَمِين ٤٤ ٥١
مطاع ثَمّ أَمِين ٨١ ٢١
الأمين ٢٦ ١٩٣، ٢٨ ٢٦، ٣٩٥
والإيمان ٣٠ ٥٦، ٥٩ ٩
الإيمان ٩ ٢٣، ٤٠ ١٠، ٤٢
٥٢، ٤٩ ٧ و١١ و١٤، ٢٢٥٨
بالإيمان ٢ ١٠٨، ٣ ١٧٧، ٥
٥، ١٦ ١٠٦، ٥٩ ١٠
للإيمان ٣ ١٦٧ و١٩٣، ٤٩ ١٧
ذرّيتهم بإيمان ٥٢ ٢١
فزادهم إيماناً ٣ ١٧٣
زادتهم إيماناً ٨ ٢ ، ٩ ١٢٤
زادته هذه إيماناً ٩ ١٢٤
ما زادهم إلا إيماناً ٣٣ ٢٢
ليزدادوا إيماناً ٤٨ ٤
آمنوا إيماناً ٧٤ ٣١
بعـد إيمـانكم ٢ ١٠٩، ٣
١٠٠ و١٠٦، ٩ ٦٦
إيمانكم ٢ ٩٣ و١٤٣
أعلم بإيمانكم ٤ ٢٥
إيمانه ١٦ ١٠٦، ٤٠ ٢٨
إيمانها ٦ ١٥٨، ١٠ ٩٨
بعد إيمانهم ٣ ٨٦ و٩٠
يلبسوا إيمانهم ٦ ٨٢
الذين كفروا إيمانهم ٣٢ ٢٩
ينفعهم إيمانهم ٤٠ ٨٥
مع إيمانهم ٤٨ ٤
بإيمانهم ١٠ ٩
أعلم بإيمانهن ٦٠ ١٠
أبلغه مَأمنه ٩ ٦
غير مأمون ٧٠ ٢٨
ولعبد مؤمن ٢ ٢٢١
وهو مؤمن ٤ ٩٢ و١٢٤، ١٦
٩٧، ١٧ ١٩، ٢٠ ١١٢، ٢١
٩٤، ٤٠ ٤٠
يرقبون في مؤمن ٩ ١٠
رجل مؤمن ٤٠ ٢٨
ومنكم مؤمن ٦٤ ٢
كان لمؤمن ٤ ٩٢، ٣٣ ٣٦
ما أنت بمؤمن ١٢ ١٧
السلام المؤمن ٥٩ ٢٣
مؤمناً ٤ ٩٢ و٩٣ و٩٤، ٢٠
٧٥، ١٨ ٣٢، ٧١ ٢٨
أبواه مؤمِنَيْن ١٨ ٨٠

والمؤمنون ٢ ٢٨٥، ٤ ١٦٢،
٩ ٧١ و١٠٥ ٤٨ ١٢ ٧٤ ٣١
يتخذ المؤمنون٣ ٢٨
منهم المؤمنون٣ ١١٠
فليتوكل المؤمنون٣ ١٢٢
و١٦٠، ٥ ١١، ٩ ٥١، ١٤
١١، ٥٨ ١٠، ٦٤ ١٣
إنما المؤمنون٨ ٢، ٢٤ ٦٢،
٤٩ ١٠ و١٥
هم المؤمنون٨ ٤ و٧٤
على المؤمنين٣ ١٥٢ و١٦٤
وما كان المؤمنون٩ ١٢٢
أفلح المؤمنون ٢٣ ١
ظن المؤمنون ٢٤ ١٢
أيها المؤمنون٢٤ ٣١
يفرح المؤمنون٣٠ ٤
ابتُلي المؤمنون٣٣ ١١
رأى المؤمنون٣٣ ٢٢
به مؤمنون٥ ٨٨ ٧٥ ٦٤ ١١
بهم مؤمنون٣٤ ٤١
إنا مؤمنون٤٤ ١٢
لولا رجال مؤمنون٤٨ ٢٥
كنتم مؤمنين ٢ ٩١ و٩٢
و٢٤٨ و٢٧٨، ٣ ٤٩ و١٣٩
و١٧٥، ٥ ٢٣ و٥٧ و١١٢، ٧
٨٥، ٨ ١، ٩ ١٣، ١١ ٨٦،
٢٤ ١٧، ٥٧ ٨
بآياته مؤمنين ٦ ١١٨
كانوا مؤمنين ٧ ٧٢، ٩ ٦٢
قوم مؤمنين ٩ ١٤
يكونوا مؤمنين ١٠ ٩٩، ٢٦ ٣
أكثرهم مؤمنين ٢٦ ٨ و٦٧
و١٠٣ و١٢١ و١٣٩ و١٥٨
و١٧٤ و١٩٠
كانوا به مؤمنين ٢٦ ١٩٩
بمؤمنين ٢ ٧، ٨ ١٣٢، ١٠
١١٧٨ ١٢٥٣ ٢٣١٠٣ ٣٨
بشر المؤمنين ٢ ٢٢٣، ٩
١١١٢، ١ ٨٧ ٣٤ ٤٧ ٦١ ١٣
دون المؤمنين٣ ٢٨، ٤ ١٣٩
و١٤٤، ٣٣ ٥٠
ولي المؤمنين٣ ٦٨
تبوّىء المؤمنين٣ ١٢١
على المؤمنين ٣ ١٦٤، ٤
١٠٣، ٥ ٥٤، ٩ ٢٦، ٢٤ ٣،
٣٣ ٣٧، ٤٨ ٢٦
وليعلم المؤمنين٣ ١٦٦
أجر المؤمنين٣ ١٧١
ليذر المؤمنين٣ ١٧٩
حرّض المؤمنين٤ ٨٤، ٨ ٦٥
من المؤمنين٤ ٩٥ و١٤١، ٦
٢٧، ٨ ٥ و٦٤، ٩ ٧٩
و١١١، ١٠ ١٠٤، ٢٤ ٢، ٢٦
١٠٢ و١١٨ و٢١٥، ٢٨ ١٠
و٤٧، ٣٣ ٦ و٢٣، ٣٤ ٢٠،
٤٩ ٩، ٥١ ٣٥
غير سبيل المؤمنين٤ ١١٥
مع المؤمنين٤ ١٤٦، ٨ ١٩
يُؤتِ الله المؤمنين٤ ١٤٦
أول المؤمنين٧ ١٤٣، ٢٦ ٥١
وليبلي المؤمنين٨ ١٧
ولا المؤمنين٩ ١٦
بين المؤمنين٩ ١٠٧
نُنْجِ المؤمنين١٠ ١٠٣
ويبشر المؤمنين١٧ ٩، ١٨ ٢
ننجّي المؤمنين٢١ ٨٨
قول المؤمنين٢٤ ٥١
بطارد المؤمنين٢٦ ١١٤
عباده المؤمنين٢٧ ١٥
نصر المؤمنين٣٠ ٤٧
كفى الله المؤمنين٣٣ ٢٥
المؤمنين والمؤمنات٩ ٧٢،
٣٣ ٣٥ و٥٨ و٧٣، ٤٨، ٥،
٥٧ ١٢ ٨٥ ١٠
نساء المؤمنين٣٣ ٥٩
لكنا مؤمنين٣٤ ٣١
تكونوا مؤمنين٣٧ ٢٩
عبادنا المؤمنين٣٧ ٨١ و١١١
و١٢٢ و١٣٢
قلوب المؤمنين٤٨ ٤
عن المؤمنين٤٨ ١٨
تنفع المؤمنين٥١ ٥٥
ترى المؤمنين٥٧ ١٢
أيدي المؤمنين٥٩ ٢
صالح المؤمنين٦٦ ٤
بالمؤمنين ٥ ٤٣، ٨ ٦٢، ٩
١٢٨، ٢٤ ٤٧، ٣٣ ٦ و٤٣،
٨٥ ٧
للمؤمنين ٢ ٩٧، ٣ ١٢٤، ٧
٢، ٩ ٦١، ١٠ ٥٧، ١١
١٢٠، ١٤ ٤١، ١٥ ٧٧ و٨٨،
١٧ ٨٢، ٢٤ ٣٠، ٢٧ ٢
و٧٧، ٢٩ ٤٤، ٤٥ ٣، ٤٧، ١٩،
٤٨ ٢٠، ٦٣ ٨، ٧١ ٢٨
لأَمَةٌ مؤمنة ٢ ٢٢١
رقبة مؤمنة ٤ ٩٢
ولا مؤمنة ٣٣ ٣٦
وامرأة مؤمنة ٣٣ ٥٠
المحصنات المؤمنات ٤ ٢٥
فتياتكم المؤمنات ٤ ٢٥
من المؤمنات ٥ ٥
المؤمنون والمؤمنات ٩ ٧١
، ٢٤ ١٢
الغافلات المؤمنات ٢٤ ٢٣
نكحتم المؤمنات ٣٣ ٤٩

المؤمنين والمؤمنات ٩ ٧٢، ٣٣ ٣٥، و٥٨ و٧٣، ٤٨ ٥، ٥٧ ١٢، ٨٥ ١٠
للمؤمنين والمؤمنات ٤٧ ١٩، ٧١ ٢٨
جاءكم المؤمنات ٦٠ ١٠
جاءك المؤمنات ٦٠ ١٢
قل للمؤمنات ٢٤ ٣١
مؤمنات ٤٨ ٢٥، ٦٠ ١٠، ٥٦٦

أمو

لَأمَةٌ مؤمنة ٢ ٢٢١
عبادكم وإمائكم ٢٤ ٣٢

أنث

الأنثى ٢ ١٧٨، ٥٣ ٢١ و٢٧ و٤٥، ٧٥ ٣٩، ٩٢ ٣
بالأنثى ٢ ١٧٨، ١٦ ٥٨
كالأنثى ٣ ٣٦
من أُنثى ٣٥ ١١، ٤١ ٤٧
أو أُنثى ٣ ١٩٥، ٤ ١٢٤، ١٦ ٩٧، ٤٠ ٤٠
أُنثى ٣ ٣٦، ٨ ١٣، ٤٩ ١٣
الأُنثيين ٤ ١١ و١٧٦، ٦ ١٤٣ و١٤٤
إلاّ إناثاً ٤ ١١٧
الملائكة إناثاً ١٧ ٤٠، ٣٧ ١٥٠
لمن يشاء إناثاً ٤٢ ٤٩
ذكراناً وإناثاً ٤٢ ٥٠
عباد الرحمٰن إناثاً ٤٣ ١٩

أنس

آنَسَ من جانب الطور ٢٨ ٢٩
آنَسْتُ ٢٠ ١٠، ٢٧ ٧، ٢٨ ٢٩
فإن آنَسْتُم منهم ٦٤
حتى تستأنِسُوا ٢٤ ٢٧
شياطين الإنس ٦ ١١٢
من الإنس ٦ ١٢٨، ٧٢ ٦
والإنس ٦ ١٣٠، ٧ ٣٨ و١٧٩، ٢٧ ١٧، ٤١ ٢٥، و٢٩، ٤٦ ١٨، ٥١ ٥٦، ٥٥ ٣٣
اجتمعت الإنس ١٧ ٨٨
تقول الإنس ٧٢ ٥
إنس ولاجانّ ٥٥ ٣٩
إنس قبلهم ٥٥ ٥٦ و٧٤
خلق الإنسان ٤ ٢٨، ١٦ ٤، ٢١ ٣٧، ٣٢ ٧، ٥٥ ٣، و١٤، ٩٦ ٢
مسّ الإنسان ١٠ ١٢، ٣٩ ٨ و٤٩
أذقنا الإنسان ١١ ٩، ٤٢ ٤٨
إن الإنسان ١٤ ٣٤، ٢٢ ٦٦، ٤٢ ٤٨، ٤٣ ١٥، ٧٠ ١٩، ٩٦ ٦، ١٠٠ ٦، ٢١٠٣
خلقنا الإنسان ١٥ ٢٦، ٢٣ ١٢، ٥٠ ١٦، ٧٦ ٢، ٩٠ ٤، ٩٥ ٤
ويدع الإنسان ١٧ ١١
وكان الإنسان ١٧ ١١ و٦٧ و١٠٠، ١٨ ٥٤
على الإنسان ١٧ ٨٣، ٤١ ٥١، ٧٦ ١
يقول الإنسان ١٩ ٦٦، ٧٥ ١٠
قال الإنسان ٩٩ ٣
يذكر الإنسان ١٩ ٦٧
ووصينا الإنسان ٢٩ ٨، ٣١ ١٤، ٤٦ ١٥
حملها الإنسان ٣٣ ٧٢
أولم ير الإنسان ٣٦ ٧٧
لا يسأم الإنسان ٤١ ٤٩
أيحسب الإنسان ٧٥ ٣ و٣٦
يريد الإنسان ٧٥ ٥
ينبّأ الإنسان ٧٥ ١٣
بل الإنسان ٧٥ ١٤
يتذكر الإنسان ٧٩ ٣٥، ٨٩ ٢٣
قتل الإنسان ٨٠ ١٧
فلينظر الإنسان ٨٠ ٢٤، ٨٦ ٥
يا أيها الإنسان ٨٢ ٦، ٨٤ ٦
فأما الإنسان ٨٩ ١٥
علّم الإنسان ٩٦ ٥
للإنسان ١٢ ٥، ١٧ ٥٣، ٢٥ ٢٩، ٥٣ ٢٤ و٣٩، ٥٩ ١٦
كل إنسان ١٧ ١٣
إنهم أناس ٧ ٨٢، ٢٧ ٥٦
كل أناس ٢ ٦٠، ٧ ١٦٠، ١٧ ٧١
أنعاماً وأناسيَ ٢٥ ٤٩
أكلم اليوم إنسِيّاً ١٩ ٢٦
ولا مستأنسين لحديث ٣٣ ٥٣

أنف

والأنف بالأنف ٥ ٤٥
قال آنفاً ٤٧ ١٦

أنم

وضعها للأنام ٥٥ ١٠

أنى

أنّى شئتم ٢ ٢٢٣
أنّى يكون ٢ ٢٤٧. ٣ ٤٠ و٤٧، ٦ ١٠١، ٨١٩ و٢٠
أنّى يحيي ٢ ٢٥٩
أنّى لكِ ٣ ٣٧
أنّى هذا ٣ ١٦٥
أنّىٰ يؤفكون ٥ ٧٥، ٩ ٣٠، ٦٣ ٤
أنّىٰ لهم التناوش ٣٤ ٥٢
أنّىٰ يصرفون ٤٠ ٦٩
أنّىٰ لهم الذكرى ٤٤ ١٣
أنّىٰ له الذكرى ٨٩ ٢٣
فأنّىٰ تؤفكون ٦ ٩٥، ١٠

٣٤، ٢٩ ٦١، ٣٥ ٣، ٤٠
٦٢، ٨٧٤٣
فأنّىٰ تصرفون ٣٢١٠، ٦٣٩
فأنّىٰ تسحرون ٨٩٢٣
فأنّىٰ يبصرون ٦٦٣٦
فأنّىٰ لهم ١٨٤٧

أني

ألم يأنِ للذين ١٦٥٧
حميم آنٍ ٤٤٥٥
من عين آنية ٥٨٨
يطاف عليهم بآنية ١٥٧٦
آنـاء الليـل ١١٣٣، ٢٠
١٣٠، ٩٣٩
ناظرين إناه ٥٣٣٣

أهل

من أهـل الكتـاب ١٠٥٢
و١٠٩، ٣ ٦٩ و٧٢ و١١٣
و١٩٩، ١٥٩٤، ٢٦٣٣، ٥٩
٢ و١١، ١٩٨ و٦
يا أهل الكتـاب ٦٤٣ و٦٥
و٧٠ و٧١ و٩٨ و٩٩، ١٧١٤،
١٥٥ و١٩ و٥٩ و٦٨ و٧٧
ـ أهل الكتاب ١١٠٣
مانيّ أهل الكتاب ١٢٣٤
يسألك أهل الكتاب ١٥٣٤
أهل الإنجيل ٤٧٥
أن أهل الكتاب ٦٥٥
أهل القرى ٩٦٧ و٩٧ و٩٨،
١٠٩١٢، ٧٥٩
أهل المدينة ١٠١٩، ٦٧١٥
أهل البيت ٧٣١١، ٣٣٣٣
أهل بيت ١٢٢٨
أهل الذكر ٤٣١٦، ٧٢١
أهل قرية ٧٧١٨
أهل مدين ٤٠٢٠، ٤٥٢٨
أهل هذه القرية ٣١٢٩ و٣٤
يا أهل يثرب ١٣٣٣
لا تجادلوا أهل الكتاب ٤٦٢٩
أهل النار ٦٤٣٨
يعلم أهل الكتاب ٢٩٥٧
أهل التقوى وأهل المغفرة ٥٦٧٤
لأهل المدينة ١٢٠٩
من أهلك ١٢١٣ ، ٤٦١١
وأهـلك ٤٠١١، ٢٧٢٣، ٣٣٢٩
وأمر أهلك ١٣٢٢٠
بأهلك ٨١١١، ٢٥١٢، ٦٥١٥
وأتوني بأهلكم ٩٣١٢
أَهْلنا ٦٥١٢ و٨٨، ٢٦٥٢
وارزق أهله ١٢٦٢
لم يكن أهله ١٩٦٢
إخراج أهله ٢١٧٢
حكماً من أهله ٣٥٤
إلى أهله ٩٢٤، ٢٦٥١،
٣٣٧٥، ٩٨٤
يأمر أهله ٥٥١٩
آتيناه أهله ٨٤٢١
مهلك أهله ٤٩٢٧
فأنجيناه وأهله ٨٣٧، ٥٧٢٧
نـجّيـنـاه وأهله ٧٦٢١، ٢٦
١٧٠، ٧٦٣٧ و١٣٤
لَنُبَيِّتَنَّهُ وأهله ٤٩٢٧
لننجينه وأهله ٣٢٢٩
كان في أهله ١٣٨٤
ووهبنا له أهله ٤٣٣٨
لأهله ١٠٢٠، ٧٢٧، ٢٩٢٨
بأهله ٢٩٢٨، ٤٣٣٥
من أهلها ٣٥٤، ٢٦١٢ ،
١٦١٩، ١٥٢٨
إلى أهلها ٥٨٤
الظالم أهلها ٧٥٤
أهلها غافلون ١٣١٦
أخذنا أهلها ٩٤٧
بعد أهلها ١٠٠٧
لتخرجوا منها أهلها ١٢٣٧
ظن أهلها ٢٤١٠
وأهلهـا ١١ ١١٧، ٢٨ ٥٩،
٢٦٤٨
لتغرق أهلها ٧١١٨
استطعما أهلها ٧٧١٨
وتسلموا على أهلها ٢٧٢٤
أعزة أهلها ٣٤٢٧
جعل أهلها ٤٢٨
إن أهلها كانوا ٣١٢٩
إلـى أهلهـم ٦٢١٢، ٣٦
٥٠، ٣١٨٣
بإذن أهلهنّ ٢٥٤
أموالنا وأهلونا ١١٤٨
أهلي ٤٥١١، ٢٩٢٠، ١٦٩٢٦
أهليكم ٨٩٥، ٦٦٦
أهليهـم ١٥٣٩، ٤٥٤٢،
١٢٤٨

أوب

أوّبي معه ١٠٣٤
إلينا إيابهم ٢٥٨٨
أوّاب ١٧٣٨ و١٩ و٣٠ و٤٤، ٣٤٠
للأوّابين غفوراً ٢٥١٧
حسن مآب ٢٩١٣، ٢٥٣٨ و٤٠
مآب ٤٩٣٨ و٥٥
إليه مآب ٣٦١٣
مآباً ٢٢٧٨ و٣٩

أود

ولا يؤوده ٢٥٥٢

أول

تأويل الأحاديث ٦١٢ و٢١ و١٠١

تأويل رؤ يايَ ١٢ ١٠٠
تأويل ما لم ١٨ ٧٨ و٨٢
بتأويل الأحلام ١٢ ٤٤
احسن تأويلا ٤ ٥٩، ١٧ ٣٥
تأويله ٣ ٧ ، ٧ ٥٣، ١٠ ٣٩
بتأويله ١٢ ٣٦ و٣٧ و٤٥
أوّل كافر ٢ ٤١
اوّل بيت ٣ ٩٦
اوّل من أسلم ٦ ١٤
اوّل مرة ٦ ٩٤ و١١٠، ٩ ١٣
و٨٣، ١٧ ٧ و٥١، ١٨
٤٨، ٣٦ ٧٩، ٤١ ٢١
أوّل المسلمين ٦ ١٦٣، ٣٩ ١٢
أوّل المؤمنين ٧ ١٤٣، ٢٦ ٥١
أول يوم ٩ ١٠٨
أول من ألقى ٢٠ ٦٥
أول خلق ٢١ ١٠٤
أول العابدين ٤٣ ٨١
لأوّل الحشر ٥٩ ٢
الأوّل ٥٠ ١٥، ٥٧ ٣
عيداً لأوّلنا ٥ ١١٤
السابقون الأوّلون ٩ ١٠٠
كذب بها الأوّلون ١٧ ٥٩
أرسل الأوّلون ٢١ ٥
مثل ما قال الأوّلون ٢٣ ٨١
آباؤنا الأولون ٣٧ ١٧، ٥٦ ٤٨
أساطير الأوّلين ٦ ٢٥، ٨
٣١، ١٦ ٢٤، ٢٣ ٨٣،
٢٥ ٥، ٢٧ ٦٨، ٤٦ ١٧،
٦٨ ١٥، ٨٣ ١٣
سنّة الأولين ٨ ٣٨، ١٥ ١٣،
١٨ ٥٥، ٣٥ ٤٣
شيع الأوّلين ١٥ ١٠
آبائنا الأوّلين ٢٣ ٢٤ ، ٢٨ ٣٦
آبائهم الأوّلين ٢٣ ٦٨
آبائكم الأوّلين ٢٦ ٢٦، ٣٧
١٢٦، ٤٤ ٨
خلق الأوّلين ٢٦ ١٣٧
والجبلّة الأوّلين ٢٦ ١٨٤
لفي زبر الأوّلين ٢٦ ١٩٦
أكثر الأوّلين ٣٧ ٧١
من الأوّلين ٣٧ ١٦٨، ٥٦
١٣ و ٣٩
في الأوّلين ٤٣ ٦
مضى مثل الأوّلين ٤٣ ٨
إن الأوّلين والآخرين ٥٦ ٤٩
ألم نهلك الأوّلين ٧٧ ١٦
جمعناكم والأوّلين ٧٧ ٣٨
سيرتها الأولى ٢٠ ٢١
القرون الأولى ٢٠ ٥١، ٢٨ ٤٣
الصحف الأولى ٢٠ ١٣٣، ٨٧ ١٨
في الأولى ٢٨ ٧٠
الجاهلية الأولى ٣٣ ٣٣
موتتنا الأولى ٣٧ ٥٩، ٤٤ ٣٥
الموتة الأولى ٤٤ ٥٦
الآخرة والأولى ٥٣ ٢٥، ٧٩ ٢٥
للآخرة والأولى ٩٢ ١٣
عاداً الأولى ٥٣ ٥٠
النذر الأولى ٥٣ ٥٦
النشأة الأولى ٥٦ ٦٢
لك من الأولى ٩٣ ٤
أخراهم لأولاهم ٧ ٣٨
أولاهم لأخراهم ٧ ٣٩
وعد أولاهما ١٧ ٥
أولو الألباب ٢ ٢٦٩، ٣ ٧،
١٣ ١٩، ١٤ ٥٢، ٣٨
٢٩، ٣٩ ٩ و١٨
أولو العلم ٣ ١٨
أولو القربى ٤ ٨
أولو الأرحام ٨ ٧٥، ٣٣ ٦
أولو الطَّوْل ٩ ٨٦
أولو بقية ١١ ١١٦
أولو الفضل ٢٤ ٢٢
أولو قوة ٢٧ ٣٣
أولو بأس ٢٧ ٣٣
أولو العزم ٤٦ ٣٥
أولي الألباب ٢ ١٧٩
و١٩٧، ٥ ١٠٠، ٦٥ ١٠
أولي الأمر ٤ ٥٩ و٨٣
أولي النعمة ٧٣ ١١
أولي الضرر ٤ ٩٥
أولي قربى ٩ ١١٣
أولي بأس ٤٨ ١٦
أولي بأس ١٧ ٥
أولي القربى ٢٤ ٢٢
أولي الإربة ٢٤ ٣١
أولي القوة ٢٨ ٧٦
أولي أجنحة ٣٥ ١
أولي الأيدي ٣٨ ٤٥
أولي الأبصار ٥٩ ٢
لأولي الأبصار ٣ ١٣، ٢٤ ٤٤
لأولي الألباب ٣ ١٩٠، ١٢
١١١، ٣٨ ٤٣، ٣٩ ٢١،
٤٠ ٥٤
لأولي النهى ٢٠ ٥٤ و١٢٨
أولات ٦٥ ٤ و٦
أولاء ٣ ١١٩، ٢٠ ٨٤
أولائكم ٤ ٩١، ٥٤ ٤٣

أوه

لحليم أوّاه ١١ ٧٥
لأوّاه حليم ٩ ١١٤

أوي

أوى الفتية ١٨ ١٠
أوينا إلى الصخرة ١٨ ٦٣

آوي إلى ركن ٨٠١١
سآوي إلى جبل ٤٣١١
فأووا إلى الكهف ١٦١٨
آوي إليه ٦٩١٢ و٩٩
يتيماً فآوى ٦٩٣
فآواكم وأيدكم ٢٦٨
الذين آوَوْا ٧٢٨ و٧٤
آويناهما إلى ربوة ٥٠٢٣
تُؤوي إليك ٥١٣٣
التي تُؤويه ١٣٧٠
جنات المأوى ١٩٣٢
جنة المأوى ١٥٥٣
هي المأوى ٣٩٧٩ و٤١
مأواكم ٢٩ ٢٥، ٤٥ ٣٤، ١٥٥٧٠
مأواه ١٦٢٣، ٧٢٥، ١٦٨
مأواهم النار ١٥١٣، ٨١٠، ٥٧٢٤
مأواهم جهنم ٤ ٩٧ و١٢١، ٧٣٩ و٩٥، ١٨١٣، ١٧ ٩٧، ٩٦٦
فمأواهم النار ٢٠٣٢

أيب

عبدنا أيّوب ٤١٣٨
وأيّوب ١٦٣٤، ٨٤٦، ٨٣٢١

أيد

أيَّدْتُك بروح ١١٠٥
أيَّدَكَ بنصره ٦٢٨
أيَّدَكم بنصره ٢٦٨
فأيَّدنا الذين آمنوا ١٤٦١
أيَّدْناه بروح ٨٧٢ و٢٥٣
أيَّدَه بجنود ٤٠٩
أيَّدهم بروح ٢٢٥٨
يؤيِّدُ بنصره ١٣٣
داود ذا الأيْدِ ١٧٣٨
بنيناها بأيْدٍ ٤٧٥١

[redacted]

أصحاب الأيكة ٧٨١٥، ٢٦ ١٧٦، ١٣٣٨، ١٤٥٠

[redacted]

أنكِحُوا الأيامى ٢٤ ٣٢

الآن

الآن جئتَ بالحق ٧١٢
تبتُ الآن ١٨٤
الآن خفف ٦٦٨
الآن حصحص ٥١١٢
يستمع الآن ٩٧٢
آلآنَ وقد ٥١١٠ و٩١
فالآن باشروهن ١٨٧٢
أيَّانَ مرساها ١٨٧٧
أيَّان يبعثون ٢١١٦، ٦٥٢٧
أيَّان يوم ١٢٥١، ٦٧٥
أيَّان مرساها ٤٢٧٩
أيْنَ شركاؤكم ٢٢٦
أيْنَ شركائي ٢٧١٦، ٦٢٢٨ و٧٤، ٤٧٤١
أيْنَ المفرّ ١٠٧٥
فأيْنَ تذهبون ٢٦٨١
أينما تكونوا يدرككم ٧٨٤
أينما يوجهه ٧٦١٦
فأينما تولوا ١١٥٢
أين ما تكونوا يأتِ ١٤٨٢
أين ما ثُقفوا ١١٢٣، ٦١٣٣
أين ما كنتم ٣٧٧، ٩٢٢٦، ٧٣٤٠، ٤٥٧
أين ما كنت ٣١١٩
أين ما كانوا ٧٥٨

[redacted]

من آية ١٠٦٢ و٢١١، ٦ ٤، ٧ ١٣٢، ١٢ ١٠٥، ٤٦٣٦، ٤٨٤٣
تأتينا آية ١١٨٢
كل آية ٢٥٦، ١٤٦٧، ١٠ ٩٧
بكل آية ١٤٥٢
آية ملكه ٢٤٨٢
آية للناس ٢٥٩٢
للناس آية ٣٧٢٥
لكم آية ١٣٣، ٧٣٧، ٦٤١١
لي آية ٤١٣، ١٠١٩
وآية منك ١١٤٥
عليه آية ٣٧٦، ١٠ ٢٠، ٧١٣ و٢٧
ينزل آية ٣٧٦
جاءتهم آية ١٢٤٦
خلفك آية ٩٢١٠
آية مكان آية ١٠١١٦
آية الليل وجعلنا آية ١٢١٧
ولنجعله آية ٢١١٩
آية أخرى ٢٢٢٠
آية للعالمين ٩١٢١
وأمّه آية ٥٠٢٣
من السماء آية ٤٢٦
بكل ريع آية ١٢٨٢٦
لهم آية ١٩٧٢٦
وجعلناها آية ١٥٢٩
تركنا منها آية ٣٥٢٩
تركناها آية ١٥٥٤
في مسكنهم آية ١٥٣٤
وآية لهم ٣٣٣٦ و٣٧ و٤١
رأوا آية ١٤٣٧
يروا آية ٢٥٤
ولتكون آية ٢٠٤٨
فيها آية ٣٧٥١
بآية من ربكم ٤٩٣ و٥٠

فتأتيهم بآية ٦ ٣٥
جئت بآية ٧ ١٠٦
تأتهم بآية ٧ ٢٠٣
يأتي بآية ١٣ ٣٨، ٤٠ ٧٨
جئناك بآية ٢٠ ٤٧
يأتينا بآية ٢٠ ١٣٣، ٢١ ٥
فأت بآية ٢٦ ١٥٤
جئتهم بآية ٣٠ ٥٨
إن في ذلك لآية ٢ ٢٤٨، ٣ ٤٩، ١١ ١٠٣، ١٥ ٧٧، ١٦ ١١ و١٣ و٦٥ و٦٧ و٦٩، ٢٦ ٨ و٦٧ و١٠٣ و١٢١ و١٣٩ و١٥٨ و١٧٤ و١٩٠، ٢٧ ٥٢، ٢٩ ٤٤، ٣٤ ٩
فأراه الآية الكبرى ٧٩ ٢٠
آيتك ألا تكلم ٣ ٤١، ١٩ ١٠
الليل والنهار آيتين ١٧ ١٢

أي

أيّ شيء ٦ ١٩ ، ٨٠ ١٨
أيّ الحزبين ١٨ ١٢
أيّ الفريقين ١٩ ٧٣
أيّ منقلب ٢٦ ٢٢٧
في أيّ صورة ٨٢ ٨
بأيّ أرض ٣١ ٣٤
بأيّ ذنب ٨١ ٩
فأيّ ٦ ٨١ ، ٤٠ ٨١
فبأيّ حديث ٧ ١٨٥، ٤٥ ٦، ٧٧ ٥٠
فبأيّ آلاء ربك ٥٣ ٥٥
فبأيّ آلاء ربكما ٥٥ ١٣ و١٦ و١٨ و٢١ و٢٣ و٢٥ و٢٨ و٣٠ و٣٢ و٣٤ و٣٦ و٣٨ و٤٠ و٤٢ و٤٥ و٤٧ و٤٩ و٥١ و٥٣ و٥٥ و٥٧ و٥٩ و٦١ و٦٣ و٦٥ و٦٧ و٦٩ و٧١ و٧٣ و٧٥ و٧٧
لأيّ يوم ٧٧ ١٢
أيّاً ما تدعو ١٧ ١١٠
أيّتها العير ١٢ ٧٠
يا أيّتها النفس ٨٩ ٢٧
أيُّكم زادته ٩ ١٢٤
أيُّكم أحسن ١١ ٧ ٦٧، ٢
أيّكم يأتيني ٢٧ ٣٨
بأيّكم المفتون ٦٨ ٦
أيّما الأجلين ٢٨ ٢٨
أينا أشد ٢٠ ٧١
أيُّه المؤمنون ٢٤ ٣١
أيُّه الثقلان ٥٥ ٣١
يا أيُّه الساحر ٤٣ ٤٩
أيُّهم يكفل ٣ ٤٤
أيّهم أقرب ٤ ١١ ، ١٧ ٥٧
أيّهم أحسن ١٨ ٧
أيّهم أشد ١٩ ٦٩
أيّهم بذلك زعيم ٦٨ ٤٠
إيّاك ١ ٥
قبلكم وإياكم ٤ ١٣١
نرزقهم وإياكم ١٧ ٣١
يرزقها وإياكم ٢٩ ٦٠
إنا وإياكم ٣٤ ٢٤
إياكم كانوا ٣٤ ٤٠
إياكم أن تؤمنوا ٦٠ ١
إيّانا ٢٨ ٦٣، ١٠ ٢٨
إيّاه تعبدون ٢ ١٧٢، ١٦ ١١٤، ٤١ ٣٧
إيّاه تدعون ٦ ٤١
وعدها إيّاه ٩ ١١٤
إلا إيّاه ١٢ ٤٠، ١٧ ٢٣، و٦٧
نززقكم وإيّاهم ٦ ١٥١
إيّايَ ٢ ٤٠ و٤١، ٧ ١٥٥
فإيّايَ ١٦ ٥١، ٢٩ ٥٦

باب الباء

بابل

الملكين ببابل ٢ ١٠٢

بار

وبئر معطلة ٢٢ ٤٥

بأس

فلا تبتئس ١١ ٣٦، ١٢ ٦٩
بأس الذين ٤ ٨٤
بأس بعض ٦ ٦٥
بأس شديد ١٧ ٥، ٢٧ ٣٣، ٤٨ ١٦، ٥٧ ٢٥
بأس الله ٤٠ ٢٩
البأس ٢ ١٧٧، ٣٣ ١٨
بأساً ٤ ٨٤، ١٨ ٢
بأسكم ١٦ ٨١، ٢١ ٨٠
جاءهم بأسنا ٦ ٤٣، ٧ ٥
ذاقوا بأسنا ٦ ١٤٨
فجاءها بأسنا ٧ ٤
يأتيهم بأسنا ٧ ٩٧ و٩٨
يردّ بأسنا ١٢ ١١٠

أحسّوا بأسنا ٢١ ١٢
رأوا بأسنا ٤٠ ٨٤ و٨٥
ولا يردّ بأسه ٦ ١٤٧
بأسهم بينهم ٥٩ ١٤
البأساء ٢ ١٧٧و٢١٤
بالبأساء ٦ ٤٢، ٧ ٩٤
أطعموا البائس ٢٢ ٢٨
بعذاب بئيس ٧ ١٦٥
بئس المصير ٢ ١٢٦، ٣ ١٦٢، ٨ ١٦، ٩ ٧٣، ٢٢ ٧٢، ٥٧ ١٥، ٦٤ ١٠، ٦٦ ٩، ٦٧ ٦
بئس المهاد ٣ ١٢و١٩٧، ١٣ ١٨
بئس مثوى ٣ ١٥١
بئس الورد ١١ ٩٨
بئس الرفد ١١ ٩٩
بئس القرار ١٤ ٢٩
بئس الشراب ١٨ ٢٩
بئس للظالمين ١٨ ٥٠
بئس الاسم ٤٩ ١١
بئس مثل ٦٢ ٥
لبئس ٥ ٦٢ و٦٣ و٧٩ و٨٠، ٢٢ ١٣
ولبئس ٢ ١٠٢ و٢٠٦، ٢٢ ١٣، ٢٤ ٥٧
فبئس ٣ ١٨٧، ٣٨ ٥٦ و٦٠ ٣٩ ٧٢، ٤٠ ٧٦، ٤٣ ٣٨، ٥٨ ٨
فلبئس ١٦ ٢٩
بئسما ٢ ٩٠ و٩٣، ٧ ١٥٠

بتر

شانئك هو الأبتر ١٠٨ ٣

بتك

فَلَيُبَتِّكُنَّ آذان ٤ ١١٩

بتل

تَبَتَّلْ إليه تَبْتِيلاً ٧٣ ٨

بث

بَثَّ فيها من كل ٢ ١٦٤، ٣١ ١٠
بَثَّ ٤ ١، ٤٢ ٢٩
يبثّ من دابة ٤٥ ٤
بَثِّي وحزني ١٢ ٨٦
كالفراش المبثوث ١٠١ ٤
وزرابيّ مبثوثة ٨٨ ١٦
هباء مُنْبَثّاً ٥٦ ٦

بجس

فانبجست منه ٧ ١٦٠

بحث

يَبْحَثُ في الأرض ٥ ٣١

بحر

بكم البحر ٢ ٥٠
في البحر ٢ ١٦٤، ١٤ ٣٢، ١٧ ٦٦ و٦٧ و٧٠، ١٨ ٦١ و٦٣ و٧٩، ٢٠ ٧٧، ٢٢ ٦٥، ٣١ ٣١، ٤٢ ٣٢، ٥٥ ٢٤
صيد البحر ٥ ٩٦
والبحر ٦ ٥٩ و٦٣ و٩٧، ١٠ ٢٢، ٢٧ ٦٣، ٣٠ ٤١، ٣١ ٢٧، ٥٢ ٦
إسرائيل البحر ٧ ١٣٨، ١٠ ٩٠
حاضرة البحر ٧ ١٦٣
سخّر البحر ١٦ ١٤
كان البحر ١٨ ١٠٩
لنفد البحر ١٨ ١٠٩
بعصاك البحر ٢٦ ٦٣
واترك البحر ٤٤ ٢٤
سخّر لكم البحر ٤٥ ١٢
في بحرٍ ٢٤ ٤٠
ما يستويِ البحران ٣٥ ١٢
مَرَج البَحْرَيْن ٢٥ ٥٣، ٥٥ ١٩
البَحْرَيْن ١٨ ٦٠، ٢٧ ٦١
وإذا البحار ٨١ ٦، ٨٢ ٣
سبعة أبحر ٣١ ٢٧
من بَحِيرَةٍ ٥ ١٠٣

بخس

لا تَبْخَسُوا ٧ ٨٥، ١١ ٨٥، ٢٦ ١٨٣
ولا يَبْخَسْ ٢ ٢٨٢
لا يُبْخَسُون ١١ ١٥
بثمن بَخْس ١٢ ٢٠
فلا يخاف بَخْساً ٧٢ ١٣

بخع

لعلك باخع ١٨ ٦، ٢٦ ٣

بخل

بَخِل واستغنى ٩٢ ٨
بخلوا به ٣ ١٨٠، ٩ ٧٦
تَبْخَلُوا ويخرج ٤٧ ٣٧
يَبْخَل ٤٧ ٣٨
الذين يَبخلون ٣ ١٨٠، ٤ ٣٧، ٥٧ ٢٤
الناسَ بالبخل ٤ ٣٧، ٥٧ ٢٤

بدأ

بَدَأ ٢٩ ٢٠، ٣٢ ٧
فبدأ بأوعيتهم ١٢ ٧٦
كما بدأكم ٧ ٢٩
وهم بَدَؤوكم ٩ ١٣
كما بدأنا ٢١ ١٠٤

يبدأ الخلق ١٠ ٤ و ٣٤، ٢٧
٦٤، ٣٠ ١١ و٢٧
يُبْدِىء ٢٩ ١٩، ٣٤ ٤٩، ٨٥ ١٣

[illegible]
نصركم الله ببدر ٣ ١٢٣
إسرافاً وبِدَاراً ٤ ٦

[illegible]
رهبانية ابتدعوها ٥٧ ٢٧
ما كنت بِدْعاً ٤٦ ٩
بديع السموات ٢ ١١٧، ٦ ١٠١

بدل
بَدَّلَ حسناً ٢٧ ١١
فَبَدَّل الذين ٢ ٥٩، ٧ ١٦٢
بَدَّلْنا ٧ ٩٥، ١٦ ١٠١، ٧٦ ٢٨
بَدَّلْناهم ٤ ٥٦، ٣٤ ١٦
فمن بَدَّله ٢ ١٨١
بَدَّلوا ١٤ ٢٨، ٣٣ ٢٣
أن أُبَدِّلَهُ ١٠ ١٥
على أن نُبَدِّلَ ٥٦ ٦١، ٧ ٤١
يُبَدِّل ٢ ٢١١، ٢٥ ٧٠، ٤٠ ٢٦
وَلَيُبَدِّلَنَّهم من بعد ٢٤ ٥٥
أن يبدِّلوا كلام ٤٨ ١٥
الذين يبدِّلونه ٢ ١٨١
أو بدَّله ١٠ ١٥
يوم تُبَدَّل ١٤ ٤٨
ما يُبَدَّل القول ٥٠ ٢٩
أن يبدِلَنا خيراً ٦٨ ٣٢
أن يبدله أزواجاً ٦٦ ٥
أن يبدِلهما ١٨ ٨١
ولا أن تُبَدَّلَ ٣٣ ٥٢
ولا تتبدَّلُوا الخبيث ٤ ٢
ومن يتبدّل الكفر ٢ ١٠٨
أتستبدلون الذي ٢ ٦١

يستبدل قوماً ٩ ٣٩، ٤٧ ٣٨
بئس للظالمين بدلاً ١٨ ٥٠
لا تبديل ١٠ ٦٤، ٣٠ ٣٠
لسنة الله تبديلاً ٣٣ ٦٢، ٣٥
٤٣، ٤٨ ٢٣
تبديلاً ٣٣ ٢٣، ٧٦ ٢٨
لا مبدِّلَ ٦ ٣٤، و١١٥، ١٨ ٢٧
أردتم استبدال ٤ ٢٠

[illegible]
ننجيك ببدنك ١٠ ٩٢
والبُدْن جعلناها ٢٢ ٣٦

بدو
بَدَا لهم ٦ ٢٨، ١٢ ٣٥، ٣٩
٤٧ و٤٨، ٤٥ ٣٣
وبَدَا بيننا وبينكم ٦٠ ٤
بَدَتْ ٣ ١١٨، ٧ ٢٢
فَبَدَتْ لهما ٢٠ ١٢١
إن تُبْدُوا ٢ ٢٧١ و٢٨٤، ٤
١٤٩، ٣٣ ٥٤
ما تُبْدُون ٢ ٣٣، ٥ ٩٩،
٢٤ ٢٩
قراطيس تبدونها ٦ ٩١
أو تُبْدوه يعلمه ٣ ٢٩
كادت لَتُبْدِي به ٢٨ ١٠
ولم يُبْدِها لهم ١٢ ٧٧
ما لا يُبْدُون ٣ ١٥٤
لِيُبْدِي لهما ٧ ٢٠
ولا يُبْدِينَ زينتهنّ ٢٤ ٣١
تُبْدَ لكم ٥ ١٠١
جاء بكم من البَدْو ١٢ ١٠٠
العاكف فيه والبَادِ ٢٢ ٢٥
باديَ الرأي ١١ ٢٧
بادُون في الأعراب ٣٣ ٢٠
ما الله مُبْدِيه ٣٣ ٣٧

[illegible]
ولا تُبَذِّر تبذيراً ١٧ ٢٦
إن المبذِّرين كانوا ١٧ ٢٧

[illegible]
قبل أن نَبْرَأها ٥٧ ٢٢
وأبرىء الأكمه ٣ ٤٩
تُبرىء الأكمه ٥ ١١٠
فَبَرَّأَهُ الله مما ٣٣ ٦٩
وما أُبَرِّىء نفسي ١٢ ٥٣
تَبَرَّأ ٢ ١٦٦، ٩ ١١٤
تَبَرَّأْنا إليك ٢٨ ٦٣
فَتَبَرَّأَ منهم كما تَبَرَّؤوا ٢ ١٦٧
إنني بريء مما ٦ ١٩
إني بريء ٦ ٧٨، ٨ ٤٨، ٢٦
٢١٦، ٥٩ ١٦
أن الله بريء ٩ ٣
أنا بريء مما ١٠ ٤١، ١١ ٣٥
اشهدوا أني بريء ١١ ٥٤
يرمِ به بريئاً ٤ ١١٢
أنتم بريئون ١٠ ٤١
إنني بَرَاء ٤٣ ٢٦
إنا بُرَءاء منكم ٦٠ ٤
بَرَاءَة ٩ ١، ٥٤ ٤٣
البَرِيَّة ٩٨ ٦ و٧
الخالق البارىء ٥٩ ٢٤
بارئكم ٢ ٥٤
أولئك مُبَرَّؤون ٢٤ ٢٦

برج
ولا تَبَرَّجْنَ تبرُّج ٣٣ ٣٣
غير متبرِّجات بزينة ٢٤ ٦٠
ذات البروج ٨٥ ١
كنتم في بروج ٤ ٧٨
في السماء بروجاً ١٥ ١٦، ٢٥
٦١

برج

أبْرَح ١٢ ٨٠، ١٨ ٦٠
لن نبرح عليه ٢٠ ٩١

برد

بَرْداً ٢١ ٦٩، ٧٨ ٢٤
فيها من بَرَد ٢٤ ٤٣
بارِدٌ ٣٨ ٤٢، ٥٦ ٤٤

برر

أن تبرّوا وتتقوا ٢ ٢٢٤
أن تبرّوهم ٦٠ ٨
هو البَرُّ الرحيم ٥٢ ٢٨
و بَرّاً ١٩ ١٤و٣٢
مع الأبرار ٣ ١٩٣
إن الأبرار ٧٦ ٥، ٨٢ ١٣، ٨٣ ٢٢
كتاب الأبرار ٨٣ ١٨
خير للأبرار ٣ ١٩٨
ليس البرّ ٢ ١٧٧و١٨٩
ولكن البِرّ ٢ ١٧٧و١٨٩
لن تنالوا البِرّ ٣ ٩٢
على البِرّ والتقوى ٥ ٢
بالبرّ ٢ ٤٤، ٥٨ ٩
كرام بَرَرَة ٨٠ ١٦
صيد البَرّ ٥ ٩٦
في البَرّ ٦ ٥٩، ١٠ ٢٢، ١٧ ٧٠، ٣٠ ٤١
ظلمات البَرّ ٦ ٦٣و٩٧، ٦٣٢٧
إلى البَرّ ١٧ ٦٧، ٦٥٢٩، ٣٢٣١
جانب البَرّ ١٧ ٦٨

برز

لبرز الذين ٣ ١٥٤
وبَرَزوا لله ١٤ ٢١و٤٨
بَرَزوا ٢ ٢٥٠، ٤ ٨١
وبُرِّزت الجحيم ٢٦ ٩١، ٣٦٧٩
ترى الأرض بارزة ١٨ ٤٧
يوم هم بارزون ٤٠ ١٦

برزخ

بَرْزَخ ٢٣ ١٠٠، ٥٥ ٢٠
جعل بينهما بَرْزَخاً ٢٥ ٥٣

برص

الأكمه والأبرص ٣ ٤٩، ٥ ١١٠

برق

فإذا برق البصر ٧٥ ٧
رعد وبَرْق ٢ ١٩
البَرْق ٢ ٢٠، ١٣ ١٢، ٣٠ ٢٤
يكاد سنا بَرْقِه ٢٤ ٤٣
بأكواب وأباريق ٥٦ ١٨
من إستبرق ٥٥ ٥٤
وإستبرق ١٨ ٣١، ٤٤ ٥٣، ٢١٧٦

برك

وبارَكَ فيها ٤١ ١٠
بارَكْنا فيها ٧ ١٣٧، ٢١ ٧١و٨١، ٣٤ ١٨
بارَكْنا حوله ١٧ ١
بارَكْنا عليه ٣٧ ١١٣
أن بُورِكَ ٢٧ ٨
تبارَكَ الله ٧ ٥٤
تبارَكَ الذي ٢٥ ١و١٠و٦١، ٤٣ ٨٥، ٦٧ ١
تبارَك اسم ٥٥ ٧٨
فتبارك ٢٣ ١٤، ٤٠ ٦٤
بَرَكاتٍ ٧ ٩٦، ١١ ٤٨
رحمة الله وبركاته ١١ ٧٣
أنزلناه مُبارَكٌ ٦ ٩٢و١٥٥
مُبارَكٌ ٢١ ٥٠، ٣٨ ٢٩
للذي ببكة مُبارَكاً ٣ ٩٦
جعلني مُبارَكاً ١٩ ٣١
منزلاً مبارَكاً ٢٣ ٢٩
ماء مبارَكاً ٥٠ ٩
في البقعة المبارَكة ٢٨ ٣٠
مُبارَكة ٢٤ ٣٥و٦١، ٤٤ ٣

برم

أبْرموا أمراً فإنا مبرمون ٤٣ ٧٩

إبراهيم: ٢ ١٢٤و١٢٥و١٢٦ و١٢٧و١٣٠و١٣٢و١٣٣و١٣٥ و١٣٦و١٤٠ و٢٥٨ و٢٦٠، ٣ ٣٣و٦٥و٦٧و٦٨و٨٤و٩٥و٩٧، ٤ ٥٤و١٢٥و١٦٣، ٦ ٧٤ و٧٥ و٨٣و١٦١، ٩ ٧٠ و١١٤، ١١ ٦٩ و٧٤و٧٥ و٧٦، ١٢ ٦و٣٨، ١٤ ٣٥١، ١٥ ٥١، ١٦ ١٢٠و١٢٣، ١١٩ ٤و٤٦و٥٨، ١٢١ ٥و٦٠و٦٢ و٦٩، ٢٢ ٢٦ و٤٣ و٧٨، ٢٦ ٦٩، ٢٩ ١٦ و٣١، ٣٣ ٧، ٣٧ ٨٣ و١٠٤ و١٠٩، ٣٨ ٤٥، ١٣٤٢، ٢٦٤٣، ٢٤٥١، ٣٧٢٣، ٢٦٥٧، ٤٦٠، ١٩٨٧

برهن

بُرْهان ٤ ١٧٤، ٢٤١٢، ٢٣٠ ١١٧
هاتوا برهانكم ٢ ١١١، ٢١ ٢٤، ٢٧ ٦٤، ٢٨ ٧٥
فذانك برهانان ٢٨ ٣٢

بزغ

القمر بازغا ٦ ٧٧
الشمس بازغة ٦ ٧٨

بسر

عبس وبسَر ٧٤ ٢٢
يومئذ باسرة ٧٥ ٢٤

بسس

بُسَّتِ الجبال بَسّاً ٥٦

بسط

ولو بسط الله ٤٢ ٢٧
بسطتَ إليّ يدك ٥ ٢٨
ولا تبسطها كل البسط ١٧ ٢٩
يقبض ويبسُط ٢ ٢٤٥
يبسُط الرزق ١٣ ٢٦، ١٧ ٣٠، ٨٢٢٨، ٦٢٢٩، ٣٠٣٧، ٣٦٣٤و٣٩، ٥٢٣٩، ٤٢ ١٢
فيبسطه في السماء ٣٠ ٤٨
يبسطوا إليكم ٥ ١١، ٦٠ ٢
وكلبهم باسط ١٨ ١٨
ما أنا بباسط ٥ ٢٨

كباسط كفيه ١٣ ١٤
باسطو أيديهم ٦ ٩٣
لكم الأرض بساطاً ٧١ ١٩
بَسْطَةً ٢ ٢٤٧، ٧ ٦٩
يداه مبسوطتان ٥ ٦٤

بسق

والنخل باسقات ٥٠ ١٠

بسل

أولئك الذين أُبْسِلُوا ٦ ٧٠
أن تُبْسَلَ نفس ٦ ٧٠

بسم

فتبسَّم ضاحكاً ٢٧ ١٩

بشر

أبشَّرْتموني على أن ١٥ ٥٤
بشَّرناك بالحق ١٥ ٥٥
وبشَّرناه بإسحٰق ٣٧ ١١٢
فبَشَّرناه بغلام ٣٧ ١٠١
فبشرناهابإسحٰق ١١ ٧١
وبشَّروه بغلام ٥١ ٢٨
لِتُبَشِّرَ به المتقين ١٩ ٩٧
فبمَ تبشِّرون ١٥ ٥٤
نبشِّرك بغلام ١٥ ٥٣، ١٩ ٧
يبشِّر المؤمنين ١٧ ٩، ١٨ ٢
يبشِّر الله عباده ٤٢ ٢٣
يبشِّرك ٣ ٣٩و٤٥
يبشِّرهم ربهم ٩ ٢١
بَشَّرَ الذين ٢ ٢٥، ٣٩، ١٠ ٢
بَشِّر الصابرين ٢ ١٥٥
بشِّر المنافقين ٤ ١٣٨
بشِّر المؤمنين ٢ ٢٢٣، ٩ ١١٢، ١٠ ٨٧، ٣٣ ٤٧، ٦١ ١٣
بشِّر المخبتين ٢٢ ٣٤
بشِّر المحسنين ٢٢ ٣٧
فبشِّر عباد ٣٩ ١٧
فبشِّره بعذاب ٣١ ٧، ٤٥ ٨
فبشِّره بمغفرة ٣٦ ١١
فبشِّرهم ٣ ٢١، ٩ ٣٤، ٨٤ ٢٤
بُشِّرَ ١٦ ٥٨و٥٩، ٤٣ ١٧
ولا تُباشِروهنّ ٢ ١٨٧
فالآن باشروهنّ ٢ ١٨٧
وأبشروابالجنة ٤١ ٣٠
هم يستبشرون ٩ ١٢٤، ٣٠ ٤٨، ٣٩ ٤٥
يستبشرون ٣ ١٧٠و١٧١، ١٥ ٦٧
فاستبشِروا ببيعكم ٩ ١١١
بُشْراً ٧ ٥٧، ٢٥ ٤٨، ٢٧ ٦٣
وبُشْرىٰ ٢ ٩٧، ١٦ ٨٩و١٠٢، ٢٧ ٢، ٤٦ ١٢
إلا بُشْرىٰ ٣ ١٢٦، ٨ ١٠
يابُشْرىٰ ١٢ ١٩
لا بُشْرى ٢٥ ٢٢
لهم البُشْرىٰ ١٠ ٦٤، ٣٩ ١٧
جاءته البُشرى ١١ ٧٤
بالبُشرىٰ ١١ ٦٩، ٢٩ ٣١
بُشْراكم اليوم ٥٧ ١٢
بَشير ٥ ١٩، ٧ ١٨٨، ١١ ٢
جاء البَشير ١٢ ٩٦
بالحق بشيراً ٢ ١١٩، ٣٥ ٢٤
بشيراً ونذيراً ٣٤ ٢٨، ٤١ ٤
إلا مُبَشِّراً ١٧ ١٠٥، ٢٥ ٥٦
ومُبَشِّراً ٣٣ ٤٥، ٤٨ ٨، ٦١ ٦
إلا مبشِّرين ٦ ٤٨، ١٨ ٥٦
مبشِّرين ٢ ٢١٣، ٤ ١٦٥
الرياح مبشِّرات ٣٠ ٤٦
ضاحكة مستبشرة ٨٠ ٣٩
ولم يمسَسْني بَشَرَ ٣ ٤٧، ١٩ ٢٠
أنتم بشر ٥ ١٨، ٢٠٣٠
على بشر ٦ ٩١
إلا بشر ١٤ ١٠ و١١، ٢١ ٣، ٢٣ ٢٤و٣٣، ٢٦ ١٥٤و١٨٦، ٣٦ ١٥
يعلمه بشر ١٦ ١٠٣
أنا بشر ١٨ ١١٠، ٤١ ٦
أَبَشَر يهدوننا ٦٤ ٦
لبَشَر ٣ ٧٩، ١٥ ٣٣، ٢١ ٣٤، ٤٢ ٥١
من البَشَر ١٩ ٢٦
قول البَشَر ٧٤ ٢٥
للبَشَر ٧٤ ٢٩ و٣١و٣٦
إلا بَشَراً ١١ ٢٧، ١٧ ٩٣
ما هذا بَشَراً ١٢ ٣١
خالق بَشَراً ١٥ ٢٨، ٣٨ ٧١
أبعث الله بَشَراً ١٧ ٩٤
بَشَراً سوياً ١٩ ١٧
أطعتم بَشَراً ٢٣ ٣٤
من الماء بَشَراً ٢٥ ٥٤
أبَشَراً منا ٥٤ ٢٤
أنؤمن لبشرَيْن ٢٣ ٤٧

بصر

بَصُرْتُ بما لم يَبْصُروا ٢٠ ٩٦
فبَصُرَتْ به ٢٨ ١١
يُبَصَّرونهم يودّ ٧٠ ١١
فمن أبصرَ ٦ ١٠٤
أَبْصَرْنا وسمعنا ٣٢ ١٢
لا يسمع ولا يبصر ١٩ ٤٢
فستُبصر ويُبصرون ٦٨ ٥
لا يُبصرون ٢ ١٧، ٧ ١٧٩و١٩٨، ١٠ ٤٣، ٣٦ ٩
يُبصرون بها ٧ ١٩٥
ما كانوا يبصرون ١١ ٢٠
أفلا يبصرون ٣٢ ٢٧
فأنىٰ يبصرون ٣٦ ٦٦
وأبصر فسوف يبصرون ٣٧ ١٧٩

وأبصرهم فسوف يبصرون٣٧ ١٧٥
وأنتم تُبصِرون ٢١ ٣،٢٧ ٥٤
أفلا تُبصِرون ٢٨ ٧٢،٤٣
٥١،٥١ ٢١
لا تُبصِرون٥٢ ١٥،٥٦ ٨٥
بما تبصِرون وما لا تبصِرون٦٩
٣٨و٣٩
أبصِر ١٨ ٢٦،١٩ ٣٨
والله بصير ٢ ٩٦،٣ ١٥و٢٠
و١٦٣، ٥ ٧١، ٤٩ ١٨
بما تعملون بصير ٢
١١٠و٢٣٣و٢٣٧و٢٦٥،٣ ١٥٦
٨ ٧٢ ١١٢،١١ ٣٤، ١١،
٤١ ٤٠،٥٧ ٦٠٤ ٦٤٣ ٢
بما يعملون بصير٨ ٣٩
سميع بصير٢٢ ٦١و٧٥،٣١ ٢٨
٥٨ ١
لخبير بصير٣٥ ٣١
خبير بصير٤٢ ٢٧
بصير بالعباد٤٠ ٤٤
بكل شيء بصير٦٧ ١٩
الأعمى والبصير ٦ ٥٠،١٣
٣٩١٦ ١٩،٤٠ ٥٨
الأصم والبصير١١ ٢٤
السميع البصير١٧ ١،٤٠
٢٠و٤٥٦،٤ ١١
سميعاً بصيراً ٤ ٥٨و١٣٤،٧٦ ٢
يأتِ بصيراً١٢ ٩٣
فارتد بصيراً١٢ ٩٦
خبيراً بصيراً١٧ ١٧و٣٠و٩٦
بنا بصيراً٢٠ ٣٥
كنت بصيراً٢٠ ١٢٥
كان ربك بصيراً٢٥ ٢٠
بما تعملون بصيراً٣٣ ٤٨٩ ٢٤
بعباده بصيراً٣٥ ٤٥
كان به بصيراً٨٤ ١٥
بَصِيرَة ١٢ ١٠٨،٧٩ ١٤
بَصَائرُ للناس٢٨ ٤٣،٤٩ ٢٠
بَصَائر ٤ ١٠، ٧ ٢٠٣، ١٧
١٠٢
تبصرة وذكرى٥٠ ٨
مُبْصراً ١٠ ٦٧،٢٧ ٨٦،٤ ٦١
فإذا هم مبصِرون ٧ ٢٠١
مُبْصِرَةً ١٧ ١٢و٥٩،٢٧ ١٣
كانوا مستبصرين ٢٩ ٣٨
كلمح البصر ١٦ ٧٧
والبصر١٧ ٣٦
ما زاغ البصر٥٣ ١٧
ارجع البصر٦٧ ٣و٤
إليك البصر خاسئاً٦٧ ٤
برق البصر٧٥ ٧
كلمح بالبصر ٥٤ ٥٠
فبصرك اليوم حديد٥٠ ٢٢
وجعل على بصره ٤٥ ٢٣
لأولي الأبصار ٣ ١٣،٢٤ ٤٤
لا تدركه الأبصار٦ ١٠٣
يدرك الأبصار٦ ١٠٣
السمع والأبصار ١٠ ٣١،١٦
٧٨،٢٣ ٧٨،٣٤ ٩،٦٧ ٢٣
تشخص فيه الأبصار ١٤ ٤٢
لا تعمى الأبصار٢٢ ٤٦
والأبصار٢٤ ٣٧،٣٨ ٤٥
زاغت الأبصار٣٣ ١٠
زاغت عنهم الأبصار٣٨ ٦٣
يا أولي الأبصار٥٩ ٢
يذهب بالأبصار ٢٤ ٤٣
أبصار الذين كفروا٢١ ٩٧
سمعاً وأبصاراً ٤٦ ٢٦
أبصاركم ٦ ٤٦،٤١ ٢٢
سكرت أبصارنا ١٥ ١٥
أبصارها خاشعة٧٩ ٩
على أبصارهم ٢ ٧
سمعهم وأبصارهم ١٦
٠٨،٤١ ٢٠
يخطف أبصارهم٢ ٢٠
وأبصارهم ٢ ٢٠،٦ ١١٠
ولا أبصارهم٤٦ ٢٦
صرفت أبصارهم٧ ٤٧
يغضوا من أبصارهم٢٤ ٣٠
أعمى أبصارهم٤٧ ٢٣
خشعاً أبصارهم ٥٤ ٧
خاشعة أبصارهم٦٨ ٤٣،٧ ٤٤
ليزلقونك بأبصارهم ٦٨ ٥١
يغضضنَ من أبصارهنّ ٢٤ ٣١

بصل

وعدسها وبصلها ٢ ٦١

بضع

بِضْع سنين١٢ ٤٢،٣٠ ٤
أسرّوه بضاعة ١٢ ١٩
ببضاعة مزجاة١٢ ٨٨
بضاعتنا رُدَّت١٢ ٦٥
بضاعتهم ١٢ ٦٢و٦٥

بطأ

لمن لَيُبَطِّئَنَّ ٤ ٧٢

بطر

قرية بَطِرَتْ معيشتها٢٨ ٥٨
بَطَراً ورئاء٨ ٤٧

بطش

وإذا بطشتم بطشتم٢٦ ١٣٠
يوم نبطِش البَطشة ٤٤ ١٦
أراد أن يَبْطِش ٢٨ ١٩
أيدي يبطِشون بها٧ ١٩٥
إن بَطْش ربك٨٥ ١٢
أشد منهم بطشاً ٤٣ ٨،٥ ٣٦
أنذرهم بطشتنا ٥٤ ٣٦

بطل

بَطَلَ ما كانوا٧ ١١٨

لا تُبْطِلوا ٢ ٢٦٤، ٤٧ ٣٣
إن الله سيُبْطله ١٠ ٨١
يُبطل الباطل ٨ ٨
الحق والباطل ١٣ ١٧
زهق الباطل إن الباطل ١٧ ٨١
على الباطل ٢١ ١٨
هو الباطل ٢٢ ٦٢
من دونه الباطل ٣١ ٣٠
وما يبدىء الباطل ٣٤ ٤٩
لا يأتيه الباطل ٤١ ٤٢
ويمح الله الباطل ٤٢ ٢٤
اتبعوا الباطل ٤٧ ٣
الحق بالباطل ٢ ٤٢، ٣ ٧١
بينكم بالباطل ٢ ١٨٨، ٤ ٢٩
أموال الناس بالباطل ٤ ١٦١، ٩ ٣٤
كفروا بالباطل ١٨ ٥٦
آمنوا بالباطل ٢٩ ٥٢
جادلوا بالباطل ٤٠ ٥
أفبالباطل ١٦ ٧٢، ٢٩ ٦٧
وباطل ما كانوا ٧ ١٣٩، ١١ ١٦
باطلاً ٣ ١٩١، ٣٨ ٢٧
بما فعل المبطِلون ٧ ١٧٣
لارتاب المبطلون ٢٩ ٤٨
خسر هنالك المبطلون ٤٠ ٧٨
يخسر المبطلون ٤٥ ٢٧
إلا مُبطِلون ٣٠ ٥٨

بطن

وما بَطَنَ ٦ ١٥١، ٧ ٣٣
الظاهر والباطن ٥٧ ٣
باطنه ٦ ١٢٠، ٥٧ ١٣
ظاهرة وباطنة ٣١ ٢٠
لا تتخذوا بطانة ٣ ١١٨
بطائنها من إستبرق ٥٥ ٥٤
ببطن مكة ٤٨ ٢٤
بطنه ٢٤ ٤٥، ٣٧ ١٤٤
ما في بطني ٣ ٣٥
في بطون ٦ ١٣٩، ٣٩ ٦، ٥٣ ٣٢
من بطون ١٦ ٧٨
البطون ٣٧ ٤٤٦٦ ٤٥، ٥٦ ٥٣
مما في بطونه ١٦ ٦٦
بطونها ١٦ ٦٩، ٢٣ ٢١
في بطونهم ٢ ١٧٤، ٤ ١٠، ٢٢ ٢٠

بعث

بَعَثَ ٢ ٢٤٧، ٣ ١٦٤، ٢٥ ٤١، ٦٢ ٢
أبعَثَ ١٧ ٩٤
فبَعَثَ ٢ ٢١٣، ٥ ٣١
بعثنا منهم ٥ ١٢
بعثنا من بعدهم ٧ ١٠٣، ١٠ ٧٥
بعثنا من بعده ١٠ ٧٤
بعثنا في كل أمة ١٦ ٣٦
بعثنا عليكم ١٧ ٥
لبعثنا في كل قرية ٢٥ ٥١
من بعثنا من مرقدنا ٣٦ ٥٢
ثم بعثناكم من بعد ٢ ٥٦
بعثناهم ١٨ ١٢و١٩
مئة عام ثم بَعَثه ٢ ٢٥٩
نَبْعَث ١٦ ٨٤ و ٨٩، ١٧ ١٥
يَبْعَث عليكم عذاباً ٦ ٦٥
يَبْعَث الله ١٦ ٣٨، ٤٠ ٣٤، ٧٢ ٧
الله يَبْعَث ٢٢ ٧
حتى يَبْعَث ٢٨ ٥٩
أن يبعثك ربك ١٧ ٧٩
يَبْعَثُكم فيه ليقضي ٦ ٦٠
لَيَبْعَثَنّ عليهم ٧ ١٦٧
يَبْعَثُهم الله ٦ ٣٦، ٥٨ ٦و١٨
ابْعَثْ ٢ ١٢٩و٢٤٦، ٢٦ ٣٦
فابْعَثوا ٤ ٣٥، ١٨ ١٩
يوم أُبْعَثُ حياً ١٩ ٣٣
وربي لَتُبْعَثُنَّ ٦٤ ٧
يوم القيامة تُبْعَثون ٢٣ ١٦
يوم يُبْعَثُ حياً ١٩ ١٥
أن لن يُبْعَثوا ٦٤ ٧
يوم يُبْعَثون ٧ ١٤، ١٥ ٣٦، ٢٣ ١٠٠، ٢٦ ٨٧، ٣٧ ١٤٤، ٣٨ ٧٩
أيان يُبْعَثون ١٦ ٢١، ٢٧ ٦٥
انْبَعَثَ أشقاها ٩١ ١٢
في ريب من البَعْث ٢٢ ٥
يوم البَعْث ٣٠ ٥٦
ولا بَعْثُكم ٣١ ٢٨
كره الله انْبِعَاثهم ٩ ٤٦
مَبْعوثون ١١ ٧، ٨٣ ٤
لمبعوثون ١٧ ٤٩و٩٨، ٢٣ ٨٢، ٣٧ ١٦، ٥٦ ٤٧
ما نحن بمبعوثين ٦ ٢٩، ٢٣ ٣٧

بعثر

إذا بعثر ما في ١٠٠ ٩
القبور بعثرت ٨٢ ٤

بعد

بَعُدَتْ عليهم الشقة ٩ ٤٢
كما بَعِدَتْ ثمود ١١ ٩٥
ربنا باعِدْ ٣٤ ١٩
بُعْدَ المشرقين ٤٣ ٣٨
بُعْداً ١١ ٤٤و٦٠و٦٨و٩٥
فَبُعْداً ٢٣ ٤١و٤٤
شقاق بعيد ٢ ١٧٦، ٢٢ ٥٣، ٤١ ٥٢
ضلال بعيد ١٤ ٣، ٤٢ ١٨، ٥٠ ٢٧
أم بعيد ٢١ ١٠٩
من مكان بعيد ٢٥ ١٢، ٣٤ ٥٢و٥٣، ٤١ ٤٤
غير بعيد ٢٧ ٢٢، ٥٠ ٣١

رجع بعيد ٣ ٥٠
ببعيد ١١ ٨٣و٨٩
الضـــلال البعيـد ١٤ ١٨، ٢٢
١٢، ٣٤ ٨
أمداً بعيداً ٣ ٣٠
ضلالاً بعيداً ٤ ٦٠و١١٦و١٣٦
و١٦٧
يرونه بعيداً ٧٠ ٦
عنها مبعَدون ٢١ ١٠١

بعر

بعير ١٢ ٦٥و٧٢

بعض

بعوضة فما فوقها ٢ ٢٦

بعل

أتدعون بَعْلاً ٣٧ ١٢٥
خافت من بَعْلها ٤ ١٢٨
وهذا بَعْلي شيخاً ١١ ٧٢
بُعولتهنَّ ٢ ٢٢٨، ٢٤ ٣١
إلا لِبُعولتهنَّ ٢٤ ٣١

بغت

الساعة بَغْتة ٦ ٢، ٣١
١٠٧، ٢٢ ٥٥
أخذناهم بغتة ٦ ٤٤، ٧ ٩٥
عذاب الله بغتة ٦ ٤٧
إلا بغتة ٧ ١٨٧
تأتيهم بغتة ٢١ ٤٠، ٤٣
٦٦، ٤٧ ١٨
بغتة وهم لا ٢٦ ٢٠٢، ٢٩ ٥٣
العذاب بغتة ٣٩ ٥٥

بغض

بدت البَغضاء ٣ ١١٨
والبغضاء ٥ ١٤و٦٤و٩١، ٦٠ ٤

[redacted]
الخيل والبِغال ١٦ ٨

[redacted]
بغى بعضنا ٣٨ ٢٢
فَبَغَى عليهم ٢٨ ٧٦
بَغَتْ إحداهما ٤٩ ٩
لبَغَوْا في الأرض ٤٢ ٢٧
أبغي رباً ٦ ١٦٤
أبغيكم إلهاً ٧ ١٤٠
ولا تَبْغِ الفساد ٢٨ ٧٧
فلا تبغوا عليهن ٤ ٣٤
تبغونها عوجاً ٣ ٩٩، ٧ ٨٦
فقاتلوا التي تبغي ٤٩ ٩
ما كنا نبغِ ١٨ ٦٤
يا أبانا ما نبغي ١٢ ٦٥
دين الله يبغون ٣ ٨٣
الجاهلية يبغون ٥ ٥٠
هم يبغون ١٠ ٢٣
لا يبغون عنها ١٨ ١٠٨
يبغون في الأرض ٤٢ ٤٢
يبغونكم الفتنة ٩ ٤٧
يبغونها ٧ ٤٥، ١٩١١، ١٤ ٣
لَيبغي بعضهم ٣٨ ٢٤
لا يبغيان ٥٥ ٢٠
ثم بُغي عليه ٢٢ ٦٠
ابتغى وراء ٢٣ ٧، ٧٠ ٣١
لقد ابتغَوْا الفتنة ٩ ٤٨
لا بتغَوْا إلى ذي ١٧ ٤٢
ومن ابتغَيْتَ ٣٣ ٥١
أفغير الله أبتغي ٦ ١١٤
أن تبتغوا ٢ ١٩٨، ٤ ٢٤
ولتبتغوا من ١٦ ١٤، ١٧
٦٦، ٢٨ ٧٣، ٣٠ ٤٦، ٣٥
١٢، ٤٥ ١٢
لتبتغوا فضلاً ١٧ ١٢
لتبتغوا عَرَض ٢٤ ٣٣
تبتغون عَرَض ٤ ٩٤
تَبْتغي ٦ ٣٥، ٦٦ ١
لا نبتغي الجاهلين ٢٨ ٥٥
يبتغِ غير الإسلام ٣ ٨٥
يبتغون فضلاً ٢٥، ٤٨ ٢٩، ٥٩ ٨
يبتغون إلى ربهم ١٧ ٥٧
يبتغون الكتاب ٢٤ ٣٣
يبتغون من فضل ٧٣ ٢٠
أيبتغون عندهم ٤ ١٣٩
وابْتَغِ ١٧ ١١٠، ٢٨ ٧٧
وابْتَغوا ٢ ١٨٧، ٥ ٣٥، ٦٢ ١٠
فابْتَغُوا عند الله ٢٩ ١٧
ما ينبغي ١٩ ٩٢، ٢٦ ٢١١، ٣٦ ٦٩
ما كان ينبغي ٢٥ ١٨
ينبغي لها ٣٦ ٤٠
لا ينبغي لأحد ٣٨ ٣٥
البَغْي ٧ ٣٣، ١٦ ٩٠، ٤٢ ٣٩
بَغْياً أن ينزل ٢ ٩٠
بَغْياً بينهم ٢ ٢١٣، ٣ ١٩، ٤٢
١٤، ٤٥ ١٧
بَغْياً وعدواً ١٠ ٩٠
إنما بَغْيُكم ١٠ ٢٣
جزيناهم ببغيهم ٦ ١٤٦
غير باغ ٢ ١٧٣، ٦ ١٤٥، ١١٥١٦
بَغِيّاً ١٩ ٢٠و٢٨
على البِغاء ٢٤ ٣٣
ابْتِغاء مرضاة ٢ ٢٠٧و٢٦٥، ١ ١٤٤
ابْتغاء وجه ٢٧٢٢، ٢٢١٣، ٢ ٩٢
ابتغاء الفتنة وابتغاء ٣ ٧
في ابتغاء القوم ٤ ١٠٤
ابتغاء حلية ١٣ ١٧
ابتغاء رحمة ١٧ ٢٨
ابتغاء رضوان ٥٧ ٢٧
ابتغاء مرضاتي ٦٠ ١
ابْتغاؤكم من فضله ٣٠ ٢٣

[redacted]

البَقَر ٢ ٧٠، ٦ ١٤٤ و١٤٦
بَقَرة ٢ ٦٧ و٦٨ و٦٩ و٧١
سبع بَقَرات ١٢ ٤٣ و٤٦

[redacted]

في البُقْعة ٢٨ ٣٠

[redacted]

من بَقْلها ٢ ٦١

[redacted]

ما بقي من الربا ٢ ٢٧٨
يبقىٰ وجه ربك ٥٥ ٢٧
وثمود فما أبقىٰ ٥٣ ٥١
لا تبقي ولا ٧٤ ٢٨
وأبقىٰ ٢٠ ٧١ و٧٣ و١٢٧ و١٣١،
٢٨ ٦٠، ٤٢ ٣٦، ٨٧ ١٧
عند الله باقٍ ١٦ ٩٦
الباقين ٢٦ ١٢٠، ٣٧ ٧٧
باقية ٤٣ ٢٨، ٦٩ ٨
الباقيات الصالحات ١٨ ٤٦، ١٩
٧٦
بقيَّة ٢ ٢٤٨، ١١ ٨٦ و١١٦

[redacted]

ولا بِكْر عوان ٢ ٦٨
أبكاراً ٥٦ ٣٦، ٦٦ ٥
بُكْرَةً وعشِيّاً ١٩ ١١ و٦٢
بُكرة وأصيلاً ٢٥ ٥، ٣٣ ٤٢،
٤٨ ٩، ٧٦ ٢٥
صبحهم بُكرة ٥٤ ٣٨
بالعشيِّ والإبكار ٣ ٤١، ٤٠ ٥٥

[redacted]

لَلّذي ببَكَّة مباركاً ٣ ٩٦

[redacted]

أحدهما أبكم ١٦ ٧٦

بُكم عمي ٢ ١٨ و١٧١
صم وبُكم ٦ ٣٩
الصم البُكم ٨ ٢٢
بُكماً وصمّاً ١٧ ٩٧

[redacted]

فما بَكَتْ عليهم ٤٤ ٢٩
ولا تَبْكون ٥٣ ٦٠
وَلْيَبْكوا كثيراً ٩ ٨٢
يبكون ١٢ ١٦، ١٧ ١٠٩
أضحك وأبكىٰ ٥٣ ٤٣
سجداً وبُكيّاً ١٩ ٥٨

[redacted]

البلد ٧ ٥٨، ١٤ ٣٥، ٩٠ ١
و٢، ٩٥ ٣
إلى بَلَد ١٦ ٧، ٣٥ ٩
لبلد ميت ٧ ٥٧
بلداً آمناً ٢ ١٢٦
كفروا في البلاد ٣ ١٩٦
تقلّبهم في البلاد ٤٠ ٤
فنقبوا في البلاد ٥٠ ٣٦
مثلها في البلاد ٨٩ ٨
طغوا في البلاد ٨٩ ١١
بلدة طيبة ٣٤ ١٥
بلدة ميتاً ٢٥ ٤٩، ٤٣ ١١، ٥٠ ١١
رب هذه البلدة ٢٧ ٩١

بلس

يُبْلس المجرمون ٣٠ ١٢
فإذا هم مُبْلِسون ٦ ٤٤
هم فيه مُبْلِسون ٢٣ ٧٧، ٤٣ ٧٥
من قبله لمبلسين ٣٠ ٤٩
إلا إبليس ٢ ٣٤، ٧ ١١،
١٥ ٣١ و٣٢، ١٧ ٦١، ١٨
٥٠، ٢٠ ١١٦، ٣٨ ٧٤
وجنود إبليس ٢٦ ٩٥
صدق عليهم إبليس ٣٤ ٢٠
يا إبليس ما منعك ٣٨ ٧٥

[redacted]

يا أرض ابلعي ١١ ٤٤

[redacted]

ومن بلغ ٦ ١٩
ولما بلغ أشده ١٢ ٢٢، ٢٨ ١٤
حتى إذا بلغ ١٨ ٨٦ و٩٠ و٩٣
إذا بلغ الأطفال ٢٤ ٥٩
فلما بلغ معه ٣٧ ١٠٢
بلغ أشده وبلغ أربعين ٤٦ ١٥
فلما بلغا مجمع ١٨ ٦١
بلغتُ من الكبر ١٩ ٨
بلغتَ من لدني ١٨ ٧٦
بلغَتْ ٣٣ ١٠، ٥٦ ٨٣، ٧٥ ٢٦
فبلغْنَ أجلهنّ ٢ ٢٣١ و٢٣٢
بلغْنَ أجلهنّ ٢ ٢٣٤، ٦٥ ٢
بلغْنَا أجلنا ٦ ١٢٨
بَلَغَني الكبر ٣ ٤٠
بلغوا ٤ ٦ ، ٣٤ ٤٥
أبلغ ١٨ ٦٠، ٤٠ ٣٦
ولن تبلغ الجبال ١٧ ٣٧
لتبلغوا ٢٢ ٥، ٤٠ ٦٧ و٨٠
يَبْلُغَ الهدي محله ٢ ١٩٦
يبلغ الكتاب ٢ ٢٣٥
يبلغ أشدّه ٦ ١٥٢، ١٧ ٣٤
يبلغ محله ٤٨ ٢٥
ليبلغ فاه ١٣ ١٤
يبلغا أشدهما ١٨ ٨٢
إما يبلغَنَّ عندك ١٧ ٢٣
الذين لم يبلغوا ٢٤ ٥٨
فما بلَّغْتَ رسالته ٥ ٦٧
أبلّغكم ٧ ٦٢ و٦٨، ٤٦ ٢٣

يبلّغون رسالات ٣٣ ٣٩
بلّغ ما أنزل ٥ ٦٧
أبلغْتُكم ٧ ٧٩ و٩٣، ١١ ٥٧
أبْلَغوا رسالات ٧٢ ٢٨
أبْلِغْه مأمنه ٦٩
بالغ ٥ ٩٥ ، ٣٦٥
ما هو ببالغه ١٣ ١٤
هم بالغوه ٧ ١٣٥
لم تكونوا بَالِغِيه ١٦ ٧
ما هم ببالغيه ٤٠ ٥٦
الحجة البالغة ٦ ١٤٩
بالغة ٥٤ ٥ ، ٦٨ ٣٩
قولاً بليغاً ٤ ٦٣
عليك البلاغ ٣ ٢٠، ١٣ ٤٠
البلاغ المبين ٥ ٩٢، ١٦
٨٢، ٦٤ ١٢
إلا البلاغ ٥ ٩٩ ، ١٦ ٣٥،
٢٤ ٥٤، ٢٩ ١٨، ٣٦
١٧، ٤٢ ٤٨
بلاغ ١٤ ٥٢، ٤٦ ٣٥
إلا بلاغاً من الله ٧٢ ٢٣
لبلاغاً لقوم عابدين ٢١ ١٠٦
مبلغهم من العلم ٥٣ ٣٠
[redacted]
بلوناهم كما بَلَوْنا ٦٨ ١٧
وبلوناهم بالحسنات ٧ ١٦٨
تَبْلُو كلُّ نفس ١٠ ٣٠
نَبْلُوكم بالشر ٢١ ٣٥
وَلَنَبْلُوَنَّكم ٢ ١٥٥، ٤٧ ٣١
ونبلو أخباركم ٤٧ ٣١
نبلوهم بما كانوا ٧ ١٦٣
لنبلُوهم أيهم ١٨ ٧
ليَبْلُوَ بعضكم ٤٧
لِيَبْلُوَكم في ما ٥ ٤٨، ٦ ١٦٥
لِيَبْلُوَكم أيّكم ١١ ٧ ، ٦٧ ٢
يَبْلُوكم الله به ١٦ ٩٢

لَيَبْلُوَنَّكم الله ٥ ٩٤
ليبلُوَني أأشكر ٢٧ ٤٠
تُبْلَى السرائر ٨٦ ٩
لَتُبْلَوُنَّ في أموالكم ٣ ١٨٦
وليُبْلِيَ المؤمنين ٨ ١٧
ابتلى إبراهيم ربُّه ٢ ١٢٤
إذا ما ابتلاه ٨٩ ١٥ و١٦
أمشاج نَبْتَليه ٧٦ ٢
ولِيَبْتَلِيَ الله ما ٣ ١٥٤
صرفكم عنهم لِيَبْتَلِيَكم ٣ ١٥٢
وابتَلُوا اليتامى ٤ ٦
هنالك ابتُلِيَ ٣٣ ١١
بلاء من ربكم ٢ ٤٩، ٧
١٤١، ٦١٤
بلاءً حسناً ٨ ١٧
بلاء مبين ٤٤ ٣٣
لهو البلاء المبين ٣٧ ١٠٦
مبتليكم بنهر ٢ ٢٤٩
وإن كنا لمبتَلِين ٢٣ ٣٠
[redacted]
وملك لا يَبْلَى ٢٠ ١٢٠
[redacted]
كل بَنَان ٨ ١٢
أن نسوي بَنَانَه ٤٧٥
[redacted]
بناها ٧٩ ٢٧، ٩١ ٥
بنيانهم الذي بَنَوْا ٩ ١١٠
بنينا فوقكم ٧٨ ١٢
بنيناها ٥٠ ٦، ٥١ ٤٧
أتبنون بكل ريع ٢٦ ١٢٨
ابْنِ لي ٤٠ ٣٦، ٦٦ ١١
ابْنُوا عليهم بنياناً ١٨ ٢١
ابْنُوا له بنياناً ٣٧ ٩٧
والسماء بناءً ٢ ٢٢، ٤٠ ٦٤

كل بنّاء وغوّاص ٣٨ ٣٧
كأنهم بنيان مرصوص ٦١ ٤

أسس بُنْيَانَه ٩ ١٠٩
بنيانهم ٩ ١١٠، ١٦ ٢٦
فوقها غرف مَبْنِية ٣٩ ٢٠
[redacted]
إن ابنك سرق ١٢ ٨١
نادى نوح ابنه ١١ ٤٢
قال لقمان لابنه ٣١ ١٣
وجعلناها وابنها ٢١ ٩١
إن ابني من أهلي ١١ ٤٥
نبأ ابنيْ آدم ٥ ٢٧
آمنت به بنو إسرائيل ١٠ ٩٠
مال ولا بنون ٢٦ ٨٨
البنون ١٨ ٤٦، ٣٧ ١٤٩، ٥٢ ٣٩
بنين وبنات ٦ ١٠٠
بنين وحفدة ١٦ ٧٢
بأموال وبنين ١٧ ٦ ، ٧١ ١٢
مال وبنين ٢٣ ٥٥، ٦٨ ١٤
بأنعام وبنين ٢٦ ١٣٣
وبنين شهوداً ٧٤ ١٣
والبنين ٣ ١٤
على البنين ٣٧ ١٥٣
بالبنين ١٧ ٤٠، ٤٣ ١٦
بنيه ويعقوب ٢ ١٣٢
إذ قال لبنيه ٢ ١٣٣
صاحبته وبنيه ٨٠ ٣٦
من عذاب يومئذ ببنيه ٧٠ ١١
يا بَنيَّ ٢ ١٣٢، ١٢ ٦٧ و٨٧
اجنبني وبَنّي ١٤ ٣٥
أبناء ٥ ١٨، ٢٤ ٣١، ٣٣
٥٥، ٤٠ ٢٥
يذبحّون أبناءكم ٢ ٤٩، ١٤ ٦
أبناءكم ٣ ٦١، ٧ ١٤١، ٣٣ ٤

ندع أبناءنا وأبناءكم ٦١٣
كما يعرفون أبناءهم١٤٦٢، ٢٠٦
أبناءهم ١٢٧٧، ٤٢٨، ٢٢٥٧
آباؤكم وأبناؤكم ١١٤، ٢٤٩
حلائل أبنائكم ٢٣٤
من ديارنا وأبنائنا ٢٤٦٢
أبنائهنّ ٣١٢٤، ٥٥٣٣
يا بُنَيّ ٤٢١١، ٥١٢، ٣١
١٣ و١٦ و١٧، ١٠٢٣٧
مريم بنة عمران ١٢٦٦
إحدى ابنتيَّ ٢٧٢٨
بنات الأخ وبنات الأخت ٢٣٤
بنين وبنات ١٠٠٦
يخلق بنات ١٦٤٣
بنات ٥٠٣٣
لله البنات ٥٧١٦
ألربّك البنات ١٤٩٣٧
أصطفىٰ البنات ١٥٣٣٧
أم له البنات ٣٩٥٢
بناتك ٧٩١١، ٥٩٣٣
أمهاتكم وبناتُكم ٢٣٤
هؤلاء بناتي ١١ ٧٨، ٧١١٥

بهت

بغتة فَتَبْهَتُهم ٤٠٢١
فَبُهِتَ الذي كفر ٢٥٨٢
هذا بهتان ١٦٢٤
ولا يأتين ببهتان ١٢٦٠
بهتاناً ٢٠٤و١١٢و١٥٦، ٥٨٣٣

بهج

ذات بهجة ٦٠٢٧
زوج بهيج ٥٢٢، ٧٥٠

بهل

ثم نبتهلْ فنجعل ٦١٣

[redacted]
بهيمة الأنعام ١٥ ، ٢٢
٢٨ و٣٤

[redacted]
بَاءَ ١٦٢٣، ١٦٨
باؤوا بغضب ٦١٢، ١١٢٣
فباؤوا بغضب ٩٠٢
أن تبوءَ بإثمي ٢٩٥
بوَّأكم في الأرض ٧٤٧
بوَّأنا ٩٣١٠، ٢٦٢٢
تبوِّئ المؤمنين ١٢١٣
لَنُبَوِّئَنَّهم ٤١١٦، ٥٨٢٩
تبوَّؤوا الدار ٩٥٩
نتبوَّأ من الجنة ٧٤٣٩
يتبوَّأ منها حيث ٥٦١٢
أن تَبَوَّءَا لقومكما ٨٧١٠
مُبَوَّأَ صدق ٩٣١٠

[redacted]
ادخلوا الباب ٢ ٥٨، ٤
١٥٤، ١٦١٧
الباب ٢٣٥، ٢٥١٢
باب ٦٧١٢، ٢٣١٣، ١٥
٤٤، ١٣٥٧
عليهم باباً ١٤١٥، ٧٧٢٣
أبواب كل شيء ٤٤٦
أبواب السماء ٤٠٧، ١١٥٤
من أبواب ٦٧١٢
سبعة أبواب ٤٤١٥
أبواب جهنم ١٦ ٢٩، ٣٩
٧٢، ٧٦٤٠
الأبواب ٢٣١٢، ٥٠٣٨
أبواباً ٣٤٤٣، ١٩٧٨
أبوابها ١٨٩٢، ٧١٣٩ و٧٣

[redacted]
تجارة لن تبور ٢٩٣٥

أولئك هو يبور ١٠٣٥
قوماً بوراً ١٨٢٥، ١٢٤٨
دار البوار ٢٨١٤

[redacted]
ما بالُ ٥٠١٢، ٥١٢٠
بالَهم ٢٤٧ و٥

[redacted]
يبيتون لربهم ٦٤٢٥
بَيَّت طائفة منهم ٨١٤
لَنُبَيِّتَنَّه ٤٩٢٧
يبيّتون ٨١٤ و١٠٨
جعلنا البيت ١٢٥٢
القواعد من البيت ١٢٧٢
حجّ البيت ١٥٨٢، ٩٧٣
البيت الحرام ٢٥ و٩٧
عند البيت ٣٥٨
أهل البيت ٧٣١١، ٣٣٣٣
مكان البيت ٢٦٢٢
إلى البيت العتيق ٣٣٢٢
والبيت المعمور ٤٥٢
رب هذا البيت ٣١٠٦
بالبيت العتيق ٢٩٢٢
بيت ٩٦٣، ٩٣١٧، ٢٨
٣٦ ٥١،١٢
لَبَيْتُ العنكبوت ٤١٢٩
بَيْتاً ٤١٢٩، ١١٦٦
بيتك ٥٨ ، ٣٧١٤
من بيته ١٠٠٤
هو في بيتها ٢٣١٢
بَيْتي ٢ ١٢٥، ٢٢ ٢٦، ٢٨٧١
تأتوا البيوت ١٨٩٢
وأتوا البيوت ١٨٩٢
في البيوت ١٥٤
أوهن البيوت ٤١٢٩

في بيوت أذن ٢٤ ٣٦
أو بيوت ٢٤ ٦١
بيوت النبي ٣٣ ٥٣
الجبال بيوتاً ٧ ٧٤، ١٥
١٦٨٢ ٦٨، ٢٦ ١٤٩
بمصر بيوتاً ١٠ ٨٧
الأنعام بيوتاً ١٦ ٨٠
تدخلوا بيوتاً ٢٤ ٢٧ و٢٩
دخلتم بيوتاً ٢٤ ٦١
في بيوتكم ٣ ٤٩ و١٥٤
واجعلوا بيوتكم ١٠ ٨٧
من بيوتكم ١٦ ٨٠، ٢٤ ٦١
غير بيوتكم ٢٤ ٢٧
في بيوتكنَّ ٣٣ ٣٣ و٣٤
إن بيوتنا عورة ٣٣ ١٣
بيوتهم ٢٧ ٥٢، ٥٩ ٢
لبيوتهم ٤٣ ٣٣ و٣٤
من بيوتهنّ ٦٥ ١
بَيَاتاً ٧ ٤ و٩٧، ١٠ ٥٠

بيل

ما أظن أن تبيد ١٨ ٣٥

بيض

ابْيَضَّت ٣ ١٠٧، ١٢ ٨٤
تَبْيَضُّ وجوه ٣ ١٠٦
الخيط الأبيض ٢ ١٨٧
بيضاء للناظرين ٧ ١٠٨، ٢٦ ٣٣
تخرج بيضاء ٢٠ ٢٢، ٢٧
١٢، ٢٨ ٣٢
بيضاء لذة ٣٧ ٤٦
جدد بيض ٣٥ ٢٧
بَيْضٌ مكنون ٣٧ ٤٩

بيع

ببيعكم الذي بايعتم ٩ ١١١
يبايعْنَكَ على أن ٦٠ ١٢
يبايعونك إنما يبايعون ٤٨ ١٠
إذ يبايعونك تحت ٤٨ ١٨
فبايعْهُنَّ واستغفر ٦٠ ١٢
إذا تَبَايَعْتم ٢ ٢٨٢
لا بيع ٢ ٢٥٤، ١٤ ٣١، ٢٤ ٣٧
البيع ٢ ٢٧٥، ٦٢ ٩
صوامع وبِيَع ٢٢ ٤٠

بين

قد بيّنا ٢ ١١٨، ٣ ١١٨، ٥ ١٧
بَيَّنَّاه للناس ٢ ١٥٩
أصلحوا وبيَّنوا ٢ ١٦٠
ولأبيِّنَ لكم بعض ٤٣ ٦٣
لِتبيِّن ١٦ ٤٤ و٦٤
لَتُبَيِّنُنَّه للناس ٣ ١٨٧
كيف نبيِّن لهم ٥ ٧٥
لنبيِّن لكم ٢٢ ٥
ولنبيِّنه لقوم ٦ ١٠٥
يُبَيِّن ٢ ٦٨ و٦٩ و٧٠ و١٨٧
و٢١٩ و٢٢١ و٢٤٢ و٢٦٦،
٣ ١٠٣، ٤ ١٧٦، ٥ ١٥
و١٩ و٨٩، ٩ ١١٥، ٢٤
١٨ و٥٨ و٥٩ و٦١
لِيبيِّنَ ٤ ٢٦، ١٤، ٤، ١٦ ٣٩
وَلَيُبَيِّنَنَّ لكم ١٦ ٩٢
يبيّنها لقوم ٢ ٢٣٠
ولا يكاد يُبِينُ ٤٣ ٥٢
تبيَّنَ لهم ٢ ١٠٩
تبيَّن الرشد ٢ ٢٥٦
تبيَّن له ٢ ٢٥٩ و ١١٥ و ١١٤
بعدما تبيَّن ٨ ٦، ٩ ١١٣
تبيَّن لكم ١٤ ٤٥، ٢٩ ٣٨
تبيَّن لهم ٤٧ ٢٥ و٣٢
تَبَيَّنتِ الجنَّ ٣٤ ١٤
يَتَبَيَّنَ ٢ ١٨٧، ٩ ٤٣، ٤١ ٥٣
فَتَبَيَّنُوا ٤ ٩٤، ٤٩ ٦
ولتَسْتَبين سبيل ٦ ٥٥
بسلطان بيِّن ١٨ ١٥
آية بيِّنة ٢ ٢١١، ٢٩ ٣٥
على بيِّنة ٦ ٥٧، ١١ ١٧ و٢٨
و٦٣ و٨٨ ٣٥، ٤٠، ٤٧ ١٤
بيّنة من ربكم ٦ ١٥٧، ٧ ٧٣ و٨٥
عن بيِّنة ٨ ٤٢
أو لم تأتهم بيِّنة ٢٠ ١٣٣
بِبَيِّنَةٍ ٧ ١٠٥، ١١ ١٧ و٢٨ و٥٣
البيِّنة ٩٨ ١ و٤
ابن مريم البيِّنات ٢ ٨٧ و٢٥٣
من البينات ٢ ١٥٩، ٢٠ ٧٢
جاءتكم البينات ٢ ٢٠٩
جاءتهم البينات ٢ ٢١٣ و٢٥٣،
٤ ١٥٣
جاءهم البينات ٣ ٨٦ و١٠٥
جاءني البينات ٤٠ ٦٦
من قبلي بالبيّنات ٣ ١٨٣
جاؤ وا بالبينات ٣ ١٨٤
رسلنا بالبيِّنات ٥ ٣٢، ٥٧ ٢٥
جئتهم بالبينات ٥ ١١٠
رسلهم بالبينات ٧ ١٠١، ٩
٧٠، ١٠ ١٣، ١٤ ٩، ٣٠
٩، ٣٥ ٢٥، ٤٠ ٢٢
٨٣، ٦٤ ٦
فجاؤ وهم بالبينات ١٠ ٧٤، ٣ ٤٧
بالبينات والزبر ١٦ ٤٤
موسى بالبينات ٢ ٩٢، ٢٩ ٣٩
جاءكم بالبيّنات ٤٠ ٢٨
من قبل بالبينات ٤٠ ٣٤
رسلكم بالبينات ٤٠ ٥٠
عيسى بالبينات ٤٣ ٦٣
جاءهم بالبينات ٦١ ٦

آيات بيِّنات ٢ ٩٩، ٣ ٩٧، ١٧ ١٠١، ٢٢ ١٦، ٢٩ ٤٩، ٥٧ ٩، ٥٨ ٥

وبيّنات من الهدىٰ ٢ ١٨٥

آياتنا بينات ١٠، ١٥، ١٩ ٧٣، ٢٢ ٧٢، ٢٤ ١، ٢٨ ٣٦، ٣٤ ٤٣، ٤٥ ٢٥، ٤٦ ٧

آتيناهم بينات ٤٥ ١٧

مبيِّنة ٤ ١٩، ٣٣ ٣٠، ٦٥ ١

مبيِّنات ٢٤ ٣٤ و٤٦، ٦٥ ١١

عدوّ مبين ٢ ١٦٨ و٢٠٨، ٦ ١٤٢، ٧ ٢٢، ١٢ ٥، ٣٦ ٦٠، ٤٣ ٦٢

ضلال مبين ٣ ١٦٤، ٦ ٧٤، ٧ ٦٠، ١٢ ٨ و٣٠، ١٩ ٣٨، ٢١ ٥٤، ٢٦ ٩٧، ٢٨ ٨٥، ٣١ ١١، ٣٤ ٢٤، ٣٦ ٢٤ و ٤٧، ٣٩ ٢٢، ٤٣ ٤٠، ٤٦ ٣٢، ٦٤ ٢ ٦٧، ٢٩

كتاب مبين ٥ ١٥، ٦ ٥٩، ١٠ ٦١، ١١ ٦، ٢٧ ١ و٧٥

سحر مبين ٥ ١١٠، ٦ ٧، ١٠ ٧٦، ١١ ٧، ٢٧ ١٣، ٣٤ ٤٣، ٣٧ ١٥، ٤٦ ٧، ٦١ ٦

ثعبان مبين ٧ ١٠٧، ٢٦ ٣٢

نذير مبين ٧ ١٨٤، ١١ ٢٥، ٢٢ ٤٩، ٢٦ ١١٥، ٢٩ ٥٠، ٣٨ ٧٠، ٤٦ ٩، ٥١ ٥٠ و٥١، ٦٧ ٢٦، ٧١ ٢

لساحر مبين ١٠ ٢

سلطان مبين ١١ ٩٦، ١٤ ١٠، ٢٣ ٤٥، ٢٧ ٢١، ٣٧ ١٥٦، ٤٠ ٢٣، ٤٤ ١٩، ٥١ ٣٨، ٥٢ ٣٨

قرآن مبين ١٥ ١، ٣٦ ٦٩

شهاب مبين ١٥ ١٨

لبإمامٍ مبين ١٥ ٧٩

خصيم مبين ١٦ ٤، ٣٦ ٧٧

عربيّ مبين ١٦ ١٠٣، ٢٦ ١٩٥

إفك مبين ٢٤ ١٢

بشيء مبين ٢٦ ٣٠

مضلّ مبين ٢٨ ١٥

لغوي مبين ٢٨ ١٨

كتاب مبين ٣٤ ٣

في إمام مبين ٣٦ ١٢

ظالم لنفسه مبين ٣٧ ١١٣

لكفور مبين ٤٣ ١٥

غير مبين ٤٣ ١٨

رسول مبين ٤٣ ٢٩، ٤٤ ١٣

بدخان مبين ٤٤ ١٠

بلاء مبين ٤٤ ٣٣

البلاغ المبين ٥ ٩٢، ١٦ ٣٥، و٨٢، ٢٤ ٥٤، ٢٩ ١٨، ٣٦ ١٧، ٦٤ ١٢

الفوز المبين ٦ ١٦، ٤٥ ٣٠

الكتاب المبين ١٢ ١، ٢٦ ٢، ٢٨ ٢، ٤٣ ٢، ٤٤ ٢

النذير المبين ١٥ ٨٩

الخسران المبين ٢٢ ١١، ٣٩ ١٥

الحق المبين ٢٤ ٢٥، ٢٧ ٧٩

الفضل المبين ٢٧ ١٦

البلاء المبين ٣٧ ١٠٦

بالأفق المبين ٨١ ٢٣

إثماً مبيناً ٥٠، و١١٢ ٣٣ ٥٨

سلطاناً مبيناً ٩١ و١٤٤ و١٥٣

عدواً مبيناً ٤ ١٠١، ١٧ ٥٣

خسراناً مبيناً ٤ ١١٩

نوراً مبيناً ٤ ١٧٤

ضلالاً مبيناً ٣٣ ٣٦

فتحاً مبيناً ٤٨ ١

الكتاب المستبين ٣٧ ١١٧

هذا بيان للناس ٣ ١٣٨

علمه البيان ٥٥ ٤

إن علينا بيانه ٧٥ ١٩

تِبياناً لكل شيء ١٦ ٨٩

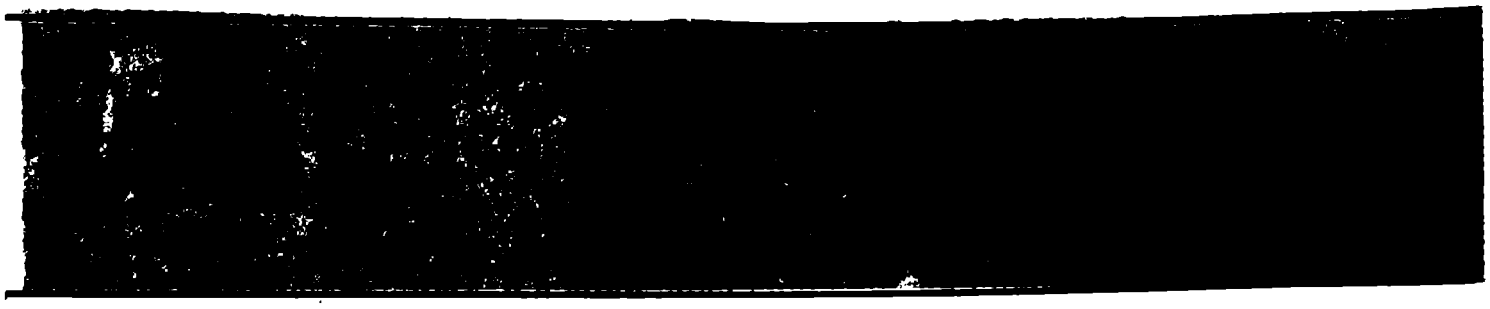

[redacted] ١ ١١١ تَبَّتْ يدا أبي لهبٍ وَتَبَّ

إلا في تباب ٤٠ ٣٧

غير تتبيب ١١ ١٠١

[redacted] ٢ ٢٤٨، ٢٠ ٣٩ التابوت

[redacted]

وكلًّا تَبَّرْنا تَتْبيراً ٢٥ ٣٩

ليتَبَّروا ما علوا تَتْبيراً ١٧ ٧

متبَّر ما هم فيه ٧ ١٣٩

إلا تباراً ٧١ ٢٨

[redacted]

تَبِع ٢ ٣٨، ٣ ٧٣

تَبِعَكَمنهم ١٨٧، ٦٣١٧، ٨٥٣٨
فمن تبعني ٣٦١٤
ما تبعواقبلتك ١٤٥٢
تتبعها الرادفة ٧٩ ٧
يتبعها أذى، ٢ ٢٦٣
ثم أتْبَعَ سبباً ١٨ ٨٩و٩٢
فَأَتْبَعَ سبباً ١٨ ٨٥
فأَتْبَعْنَا بعضهم ٢٣ ٤٤
وأَتْبَعْنَاهم في هذه ٢٢٨ ٤
فأتبعه الشيطان ٧ ١٧٥
فأتبعه شهاب ١٨١٥، ٣٧ ١٠
فأتبعهم فرعون ١٠ ٩٠، ٧٨٢٠
فأتبعوهم مشرقين ٢٦ ٦٠
ثم نُتْبعهم الآخرين ٧٧ ١٧
لا يُتْبعُون ما أنفقوا ٢٦٢٢
وأُتبعوا في هذه ١١ ٦٠و٩٩
اتَّبَعَ رضوان الله ١٦٢٣
اتّبع ملة إبراهيم ٤ ١٢٥
اتّبع رضوانه ١٦٥
اتّبع هواه ٧ ١٧٦، ١٨
٢٨، ١٦٢٠
اتبع الذين ظلموا ١١ ١١٦، ٢٩٣٠
اتبع الهدى ٢٠ ٤٧
اتبع هداي ٢٠ ١٢٣
لو اتبع الحق ٢٣ ٧١
ممن اتبع هواه ٢٨ ٥٠
اتبع الذكر ٣٦ ١١
واتّبعتُ ملّة ١٢ ٣٨
ولئن اتّبعتُ ٢ ١٢٠و١٤٥، ١٣ ٣٧
لئن اتبعتم شعيباً ٧ ٩٠
لا تّبعتم الشيطان ٤ ٨٣
واتّبعتهم ذرّيتهم ٢ ٢١٥
فإن اتّبعتني فلا ١٨ ٧٠
من اتّبعَكَ ٦٤٨، ١٥ ٤٢
ومانراك اتّبعك إلا ١١ ٢٧

واتّبعك الأرذلون ٢٦ ١١١
اتّبعك من المؤمنين ٢٦ ٢١٥
ومن اتّبَعكما ٢٨ ٣٥
ومن اتَّبَعَن ٣ ٢٠
واتَّبَعْنا الرسل ٥٣٣
قتالاً لاتَّبعْناكم ١٦٧٣
أنا ومن اتَّبَعَني ١٠٨١٢
واتَّبعوا ما تتلو ١٠٢٢
الذين اتَّبعوا ١٦٦٢ و ١٦٧
واتَّبعوا رضوان ١٧٤٣
واتَّبعوا النور ١٥٧٧
واتَّبعوا أمر ٥٩١١
واتَّبعوا الشهوات ١٩ ٥٩
واتَّبعوا سبيلك ٧٤٠
اتَّبعوا الباطل ٣٤٧
اتَّبعوا الحق ٣٤٧
اتَّبعوا أهواءهم ١٤٤٧و١٦، ٣٥٤
اتَّبعوا ما أسخط ٢٨٤٧
واتَّبعوا من لم يزده ٢١٧١
فاتَّبعوا أمر ٩٧١١
جاعل الذين اتَّبعوك ٥٥٣
قاصداً لاتَّبعوك ٤٢٩
اتَّبعوه ٦٨٣ ١١٧٩، ٥٧ ٢٧
فاتَّبعوه إلا فريقاً ٢٠٣٤
الذين اتَّبعوهم ١٠٠٩
إن أَتَّبِعُ ٥٠٦، ١٥١٠، ٤٦ ٩
أَتَّبِعُ ٥٦٦، ٢٠٣٧
هل أَتَّبِعُكَ على أن ١٨ ٦٦
أهدى منهما أَتَّبِعْهُ ٢٨ ٤٩
تَتَّبِعَ ملتهم ٢ ١٢٠
تَتَّبِعْ أهواءهم ٥ ٤٨و٤٩ ٤٢ ١٥
لا تَّتبِعْ أهواء الذين ٦
١٥٠، ١٨٤٥
لا تَّتبِعْ سبيل ١٤٢٧

ولا تتّبع الهوى ٢٦٣٨
ولا تَتَّبعانِّ سبيل ٨٩١٠
ألا تتّبعَن ٩٣٢٠
تتّبعوا خطوات ٢
١٦٨و٢٠٨، ١٤٢٦، ٢١٢٤
تتّبعوا الهوى ١٣٥٤
تتّبعوا أهواء ٧٧٥
تتّبعوا السبل ١٥٣٦
تتّبعوا من دونه ٣٧
إنْ تتّبعُونَ ٦ ١٤٨، ١٧
٤٧، ٨٢٥
لن تتّبعونا ١٥٤٨
نتّبع ما ألفينا ٢ ١٧٠
نتّبع الرسل ٤٤١٤
نتّبع السحرة ٢٦ ٤٠
نتبع الهدى ٢٨ ٥٧
نتبع ما وجدنا ٢١٣١
فنتبع آياتك ٢٠ ١٣٤، ٢٨ ٤٧
ذرونا نتّبعكم ١٥٤٨
واحداً نتّبعُهُ ٥٤ ٢٤
يتّبع الرسول ٢ ١٤٣
يتّبع غير سبيل ٤ ١١٥
وما يتّبع أكثرهم ١٠ ٣٦
وما يتّبع الذين ١٠ ٦٦
ويتّبع كل شيطان ٢٢ ٣
يتّبع خطوات ٢٤ ٢١
يتّبعهم الغاوون ٢٦ ٢٢٤
لا يتّبعوكم ٧ ١٩٣
يتّبعون الشهوات ٤ ٢٧
إن يتّبعون إلا ٦ ١١٦، ١٠
٦٦، ٥٣ ٢٣و٢٨
الذين يتّبعون ٧ ١٥٧
يتّبعون الداعي ٢٠ ١٠٨
يتّبعون أهواءهم ٢٨ ٥٠
فيتّبعون ٧٣، ٣٩ ١٨

اتَّبِعْ ما يوحىٰ ١٠ ١٠٩، ٢ ٢٣٣
اتَّبِعْ ما أوحي ٦ ١٠٦
اتَّبِعْ أدبارهم ١٥ ٦٥
اتَّبِعْ ملة ١٦ ١٢٣
اتَّبِعْ سبيل ٣١ ١٥
فاتَّبع قرآنه ٧٥ ١٨
يأتِك فاتَّبِعْني ١٩ ٤٣
من الأمر فاتَّبِعْها ٤٥ ١٨
اتَّبعوا ما أنزل ٢ ١٧٠، ٣٧ ، ٣١ ٢١
اتَّبِعوا سبيلنا ٢٩ ١٢
اتَّبعوا المرسلين ٣٦ ٢٠
اتَّبعوا من لا يسألكم ٣٦ ٢١
اتَّبِعوا أحسن ٣٩ ٥٥
فاتَّبِعوا ملة ٣ ٩٥
اتَّبعونِ ٤٠ ٣٨، ٤٣ ٦١
فاتَّبعوني ٣ ٣١، ٢٠ ٩٠
واتَّبِعوه لعلكم ٧ ١٥٨
فاتَّبِعوه ٦ ١٥٣ و ١٥٥
الذين اتَّبِعوا ٢ ١٦٦
أحق أن يُتَّبَع ١٠ ٣٥
بِتابِع قِبلة ٢ ١٤٥
التابعين غير أولى ٢٤ ٣١
اتِّباع الظن ٤ ١٥٧
فاتِّباع بالمعروف ٢ ١٧٨
إنكم متَّبعون ٢٦ ٥٢، ٤٤ ٢٣
شهرين متتابعَيْن ٤ ٩٢، ٥٨ ٤
كنا لكم تَبَعاً ١٤ ٢١، ٤٧٤٠
علينا به تبيعاً ١٧ ٦٩
قوم تُبَّع ٤٤ ٣٧، ٥٠ ١٤

[illegible]

إلا أن تكون تجارة ٢ ٢٨٢، ٤ ٢٩
تجارة تخشون ٩ ٢٤
لا تلهيهم تجارة ٢٤ ٣٧
تجارة لن تبور ٣٥ ٢٩
تجارة تنجيكم ١٠٦١
تجارة أو لهواً ٦٢ ١١
اللهو ومن التجارة ٦٢ ١١
فما ربحت تجارتهم ٢ ١٦

ترب

صفوان عليه تراب ٢ ٢٦٤
خلقه من تراب ٣ ٥٩
خلقك من تراب ١٨ ٣٧
خلقناكم من تراب ٢٢ ٥
خلقكم من تراب ٣٠ ٢٠، ٣٥ ١١، ٤٠ ٦٧
يدسه في التراب ١٦ ٥٩
كنا تراباً ١٣ ٥، ٢٣ ٨٢، ٢٧ ٦٧، ٣٧ ١٦و٥٣، ٥٠ ٣
وكنتم تراباً ٢٣ ٣٥
كنت تراباً ٧٨ ٤٠
قاصرات الطرف أتراب ٣٨ ٥٢
أتراباً ٥٦ ٣٧، ٧٨ ٣٣
الصلب والترائب ٨٦ ٧
مسكيناً ذا متربة ٩٠ ١٦

[illegible]

أترفناهم في الحياة ٢٣ ٣٣
أُترفتم فيه ٢١ ١٣
ما أُترفوا فيه ١١ ١١٦
قال مُتْرَفوها ٣٤ ٣٤، ٤٣ ٢٣
قبل ذلك مُتْرَفين ٥٦ ٤٥
أمرنا مُتْرَفيها ١٧ ١٦
أخذنا مُتْرَفيهم ٢٣ ٦٤

[illegible]

ترك خيراً ٢ ١٨٠
مما ترك ٢ ٢٤٨، ٤ ٧ و١١ و٣٣ و١٧٦
ما ترك ٤ ١١ و١٢ و١٧٦، ١٦ ٦١، ٣٥ ٤٥
تَرَكْتُ ١٢ ٣٧، ٢٣ ١٠٠
تَرَكتم ١٢ ٤، ٦ ٩٤
أو تركتموها قائمة ٥٩ ٥
الربع مما تركْنَ ٤ ١٢
تركنا يوسف ١٢ ١٧
تركنا بعضهم ١٨ ٩٩
تركنا منها آية ٢٩ ٣٥
تركنا عليه في ٣٧ ٧٨و١٠٨و١٢٩
تركنا عليهما ٣٧ ١١٩
تركنا فيها آية ٥١ ٣٧
تركناها آية ٥٤ ١٥
فتركه صلداً ٢ ٢٦٤
تركهم في ظلمات ٢ ١٧
تركوا ٤ ٩ ، ٤٤ ٢٥
تركوك قائماً ٦٢ ١١
أو تتركه يلهث ٧ ١٧٦
نترك ما يعبد ١١ ٨٧
واترك البحر ٤٤ ٢٤
حسبتم أن تُتْرَكوا ٩ ١٦
أَتُتْرَكون ٢٦ ١٤٦
يُتْرَك سدى ٧٥ ٣٦
أن يُتْرَكوا ٢٩ ٢
فلعلك تارك ١١ ١٢
لتاركو آلهتنا ٣٧ ٣٦
بتاركي آلهتنا ١١ ٥٣

تسع

تسع آيات ١٧ ١٠١، ٢٧ ١٢
تسع وتسعون ٣٨ ٢٣
واتخذوا تسعاً ١٨ ٢٥
تسعة رهط ٢٧ ٤٨
عليها تسعة عشر ٧٤ ٣٠

[illegible]

فَتَعْساً لهم ٤٧ ٨

[redacted]

ثم ليقضوا تَفَثَهم ٢٢ ٢٩

[redacted]

أتقن كل شيء ٢٧ ٨٨

[redacted]

وتلّه للجبين ٣٧ ١٠٣

[redacted]

والقمر إذا تلاها ٩١ ٢
ما تلوتُه عليكم ١٠ ١٦
تعالوا أتْلُ ٦ ١٥١
وأن أتْلو القرآن ٢٧ ٩٢
سأتلو عليكم منه ١٨ ٨
تتلو الشياطين ٢ ٢
[illegible] منه من قرآ[illegible] ١٠
تتلو عليهم آياتنا ٢٨
تتلو من قبله ٢٩ ٨
لتتلو عليهم ١٣ ٠
تتلون الكتاب ٢ ٤
نتلو عليك من نبأ ٢٨
نتلوه عليك ٣ ٥٨
نتلوها عليك ٢ ٠ ٣
١٠٨، ٤٥ ٦
يتلو عليهم ٢ [illegible] ٣
١٦٤، ٢٨ ٥٩، ٦٢
يتلو عليكم ٢ ١٥١، ٦٥ ١١
يتلو صحفاً ٩٨ ٢
يتلون الكتاب ٢ ١١٣
يتلون آيات ٣ ١١٣
يتلون عليهم ٢٢ ٧٢
يتلون كتاب ٣٥ ٢٩
يتلون عليكم ٣٩ ٧١
يتلونه حق تلاوته ٢ ٢١
يتلوه شاهد ١١ ١٧

واتْلُ عليهم ٥ ٢٧، ٧ ١٧٥،
١٠ ٧١، ٢٦ ٦٩
اتْلُ ما أوحي ١٨ ٢٧، ٢٩
٤٥
بالتوراة فاتْلوها ٣ ٩٣
تُلِيَتْ عليهم آياته ٨ ٢
تُتْلَىٰ عليكم ٣ ١٠١، ٢٣
٦٦ و١٠٥، ٤٥ ٣١
تُتْلَىٰ عليهم ٨ ٣١، ١٠ ١٥،
١٩ ٥٨ و٧٣، ٢٢ ٧٢، ٣٤
٤٣، ٤٥ ٢٥، ٤٦ ٧
تُتْلَىٰ عليه ٣١ ٧ ، ٤٥ ٨ ،
٦٨ ١٥، ٨٣ ١٣
يُتْلَىٰ عليكم ٤ ١٢٧، ٥ ١، ٢٢ ٣٠
يُتْلَىٰ عليهم ١٧ ١٠٧، ٢٨
٥٣، ٢٩ ٥١
يُتْلَىٰ في بيوتكنّ ٣٣ ٣٤
فالتّاليات ذكراً ٣٧ ٣

[redacted]

فَتَمَّ ميقات ٧ ١٤٢
تَمَّتْ كلمة ربك ٦ ١١٥، ٧
١٣٧، ١١ ١١٩
أتْمَمْتُ عليكم ٥ ٣
أتْمَمْتَ عشراً ٢٨ ٢٧
أتْمَمْناها بعشر ٧ ١٤٢
كما أتَمَّها على أبويك ١٢ ٦
بكلمات فَأَتَمَّهُنَّ ٢ ١٢٤
ولأُتِمَّ نعمتي ٢ ١٥٠
يُتِمَّ الرضاعة ٢ ٢٣٣
يُتِمَّ نوره ٩ ٣٢
يُتِمَّ نعمته ١٢ ٦، ١٦ ٨١، ٤٨ ٢
وليُتِمَّ نعمته ٥ ٦
أتْمِمْ لنا نورنا ٦٦ ٨
أتِمُّوا ٢ ١٨٧ و١٩٦
فأتِمُّوا إليهم عهدهم ٩ ٤

الكتاب تماماً ٦ ١٥٤
مُتِمُّ نوره ٦١ ٨

[redacted]

فار التَّنُّور ١١ ٤٠، ٢٣ ٢٧

[redacted]

فمن تاب ٥ ٣٩
تاب الله ٥ ٧١، ٩ ١١٧، ٥٨ ١٣
تاب من بعده ٦ ٥٤
تاب عليهم ٩ ١١٧ و١١٨
تاب معك ١١ ١١٢
تاب وآمن ١٩ ٦٠، ٢٠ ٨٢،
٢٥ ٧٠، ٢٨ ٦٧
تاب وعمل ٢٥ ٧١
فتاب عليه ٢ ٣٧، ٢٠ ١٢٢
فتاب عليكم ٢ ٥٤ و١٨٧،
٧٣ ٢٠
فإن تابا وأصلحا ٤ ١٦
الذين تابوا ٢ ١٦٠، ٣ ٨٩،
٤ ١٤٦، ٥ ٣٤، ٢٤ ٥
ثم تابوا ٧ ١٥٣، ١٦ ١١٩
فإن تابوا ٩ ٥ و١١
للذين تابوا ٤٠ ٧
ثُبْتُ ٤ ١٨، ٧ ١٤٣، ٤٦
١٥
ثُبْتُم ٢ ٢٧٩، ٩ ٣
أتوب عليهم ٢ ١٦٠
تتوبا إلى الله ٦٦ ٤
ومن لم يَتُبْ ٤٩ ١١
يتوب عليهم ٣ ١٢٨، ٩
١٠٢ و١٠٦، ٣٣ ٢٤
يتوب الله ٤ ١٧، ٩ ١٥ و٢٧،
٣٣ ٧٣
يتوب عليكم ٤ ٢٦ و٢٧
يتوب عليه ٥ ٣٩
يتوب إلى الله ٢٥ ٧١

يتوبوا ٧٤٩، ١٠٨٥
تاب عليهم ليتوبوا ١١٨٩
يتوبون ٤ ١٧، ٥ ٧٤، ١٢٦٩
وتُبْ علينا ١٢٨٢
ثم توبوا إليه ١١ ٣و٥٢و٦١و٩٠
توبوا إلى الله ٣١٢٤، ٨٦٦
فتوبوا إلى بارئكم ٥٤٢
قابل التَّوْب ٣٤٠
إنما التوبة ١٧٤
ليست التوبة ١٨٤
يقبل التوبة ١٠٤٩، ٢٥٤٢
توبة ٩٢٤، ٨٦٦
لن تقبل توبتهم ٩٠٣
قلنتات تائبات ٥٦٦

التائبون العابدون ١١٢٩
التوّاب الرحيم ٢ ٣٧ و٥٤
و١٢٨و١٦٠، ٩ ١٠٤ و١١٨
تَوَّابٌ ١٠٢٤، ١٢٤٩
تَوَّاباً ١٦٤ و٦٤، ٣١١٠
يحب التَّوّابين ٢٢٢٢
وإليه مَتَاب ٣٠١٣
يتوب إلى الله متاباً ٧١٢٥
[redacted]
تارة أخرى ٦٩١٧، ٥٥٢٠
التَّوراة والإنجيل ٣ ٣ و٤٨
و٦٥، ٥ ٦٨ و١١٠، ٧
١٥٧، ١١١٩
من التَّوراة ٥٠٣، ٥ ٤٦، ٦٦١

تنزل التَّوراة ٩٣٣
عندهم التوراة ٥ ٤٣
أنزلنا التوراة ٤٤٥
أقاموا التوراة ٦٦٥
في التوراة ٢٩٤٨
حُمِّلوا التوراة ٥٦٢
بالتَّوراة ٩٣٣
[redacted]
والتِّين والزيتون ١٩٥
[redacted]
يتيهون في الأرض ٢٦٥

[redacted]
لقيتم فئة فاثبتوا ٤٥٨
ولولا أن ثبّتناك ١٧ ٧٤
نثبّت به فؤادك ١١ ١٢٠
لنثبّت به فؤادك ٢٥ ٣٢
يُثَبِّت ١١٨ ، ١٤ ٢٧، ٧٤٧
لِيُثَبِّتَ الذين ١٦ ١٠٢
ثبِّتْ أقدامنا ٢ ٢٥٠، ٣ ١٤٧
فثبِّتوا الذين ١٢٨
ما يشاء ويُثْبِتُ ١٣ ٣٩
لِيُثْبِتوك أو يقتلوك ٨ ٣٠
بعد ثُبوتها ١٦ ٩٤
أصلها ثابت ١٤ ٢٤
بالقول الثابت ١٤ ٢٧
تَثْبيتاً ٢ ٢٦٥، ٤ ٦٦
[redacted]
ثبوراً ٢٥ ١٣ و١٤، ١١٨٤

يا فرعون مثبوراً ١٧ ١٠٢
[redacted]
فَثَبَّطهم ٤٦٩
[redacted]
فانفروا ثُباتٍ ٤ ٧١
[redacted]
ماء ثَجَّاجاً ٧٨ ١٤
[redacted]
إذا أثخنتموهم ٤٧ ٤
يُثْخِن في الأرض ٨ ٦٧
[redacted]
لا تثريب عليكم ١٢ ٩٢

[redacted]
وما تحت الثرى ٢٠ ٦
[redacted]
هي ثعبانمبين ٧ ١٠٧، ٢٦ ٣٢
[redacted]
شهاب ثاقب ٣٧ ١٠
النجم الثاقب ٨٦ ٣
[redacted]
ثُقِفوا ٣ ١١٢، ٣٣ ٦١
ثقفتموهم ٢ ١٩١، ٤ ٩١
فإما تثقفنّهم ٨ ٥٧
[redacted]
ثَقُلَتْ موازينه ٧ ٨، ٢٣
١٠٢، ١٠١ ٦
ثَقُلَتْ في السموات ٧ ١٨٧

فلما أَثْقَلَتْ ٧ ١٨٩
اثّاقلتم إلى الأرض ٩ ٣٨
ثقيلاً ٧٣ ٥، ٧٦ ٢٧
السحاب الثِّقال ١٣ ١٢
ثِقَالاً ٧ ٥٧، ٩ ٤١
وإن تدع مُثْقَلةٌ ٣٥ ١٨
مغرم مُثْقَلُون ٥٢ ٤٠، ٦٨ ٤٦
أيها الثَّقلان ٥٥ ٣١
أَثْقَالهم وأَثْقَالاً مع أثقالهم٢٩ ١٣
تحمل أَثْقالكم ١٦ ٧
الأرض أثقالها ٩٩ ٢
مِثْقال ذرة ٤ ٤٠، ١٠ ٦١، ٣٤ ٣ و٢٢، ٩٩ ٧ و٨
مثقال حبة ٢١ ٤٧، ٣١ ١٦

ثلث

ثلاث ليال ١٩ ١٠
ثلاث مائة ١٨ ٢٥
ثلاث مرات ٢٤ ٥٨
ثلاث عورات ٢٤ ٥٨
ظلمات ثلاث ٣٩ ٦
ثلاث شُعَب ٧٧ ٣٠
ثلاثون شهراً ٤٦ ١٥
ثلاثين ليلة ٧ ١٤٢
ثلاثة أيام ٢ ١٩٦، ٣ ٤١، ٥ ٨٩، ١١ ٦٥
ثلاثة قروء ٢ ٢٢٨
ولا تقولوا ثلاثة ٤ ١٧١
ثالث ثلاثة ٥ ٧٣
ثلاثة رابعهم ١٨ ٢٢
أزواجاً ثلاثة ٥٦ ٧
نجوى ثلاثة ٥٨ ٧
ثلاثة أشهر ٦٥ ٤
بثلاثة آلاف ٣ ١٢٤
وعلى الثلاثة ٩ ١١٨
الثُّلُث ٤ ١١ و١٢
ثُلُثَيْ الليل ٧٣ ٢٠
ثُلُثا ما ترك ٤ ١١
فلهما الثُّلُثان ٤ ١٧٦
ثالث ثلاثة ٥ ٧٣
فعززنابثالث ٣٦ ١٤
ومناة الثّالثة ٥٣ ٢٠
مثنى وثُلاثَ ٤ ٣، ٣٥ ١

ثلل

ثُلَّةً من ٥٦ ١٣ و٣٩ و٤٠

ثمد

إلى ثمود ٧ ٧٣، ١١ ٦١، ٢٧ ٤٥
وثمود ٩ ٧٠، ١٤ ٩، ٢٢ ٤٢، ٣٨ ١٣، ٤٠ ٣١، ٤١ ١٣، ٥٠ ١٢، ٨٥ ١٨، ٨٩ ٩
إن ثموداً ١١ ٦٨
بعدت ثمود١١ ٩٥
آتينا ثمود١٧ ٥٩
كذبت ثمود ٢٦ ١٤١، ٥٤ ٢٣، ٦٩ ٤، ٩١ ١١
أما ثمود٤١ ١٧، ٦٩ ٥
وفي ثمود٥١ ٤٣
لثمود ١١ ٦٨
ثموداً ٢٥ ٣٨، ٢٩ ٣٨، ٥٣ ٥١

ثمر

كان له ثَمَرٌ ١٨ ٣٤
ثمره إذا أثمر ٦ ٩٩ و١٤١
ليأكلوا من ثمره ٣٦ ٣٥
وأحيط بثمره ١٨ ٤٢
من ثمرة رزقاً ٢ ٢٥
من الثمرات ٢ ٢٢ و١٢٦، ٧ ١٣٠، ١٤ ٣٢ و٣٧
والثمرات ٢ ١٥٥
كل الثمرات ٢ ٢٦٦، ٧ ٥٧، ١٣ ٣، ١٦ ١١ و٦٩، ٤٧ ١٥
ثمرات ١٦ ٦٧، ٢٨ ٥٧، ٣٥ ٢٧، ٤١ ٤٧

ثمن

ثامنهم كلبهم ١٨ ٢٢
ثماني حجج ٢٨ ٢٧
ثمانية أزواج ٦ ١٤٣، ٣٩ ٦
ثمانية ٦٩ ٧ و١٧
ثمانين جلدة ٢٤ ٤
فلهنّ الثُّمُنُ ٤ ١٢
وشروه بِثَمَنٍ بخس١٢ ٢٠
ثَمَناً قليلاً ٢ ٤١ و٧٩ و١٧٤، ٣ ٧٧ و١٨٧ و١٩٩، ٥ ٤٤، ٩ ٩، ١٦ ٩٥
لا نشتري به ثَمَناًه ١٠٦

ثنى

يثنون صدورهم ١١ ٥
ولايستثنون ٦٨ ١٨
ثاني ٩ ٤٠، ٢٢ ٩
اثنا عشر شهراً ٩ ٣٦
اثنان ذوا عدل ٥ ١٠٦
اثني عشر نقيباً٥ ١٢
ثاني اثنين ٩ ٤٠
زوجين اثنين١ ٤٠ ١٣، ٣ ٢٣، ٢٧
إلهَيْن اثنين١٦ ٥١
إليهم اثنين٣٦ ١٤
اثنين ٦ ١٤٣ و١٤٤
اثنتا عشرة عيناً٢ ٦٠، ٧ ١٦٠
اثنتي عشرة ٧ ١٦٠
اثنتَيْن ٤ ١١ و١٧٦، ٤٠ ١١
مَثْنَى ٤ ٣، ٣٤ ٤٦، ٣٥ ١
متشابهاً مثاني ٣٩ ٢٣
من المثاني ١٥ ٨٧

[redacted]

هل ثُوِّبَ الكفار٨٣ ٣٦
فأثابكم غماً٣ ١٥٣
وأثابهم فتحاً٤٨ ١٨
فأثابهم الله ٥ ٨٥
ثواب الدنيا٣ ١٤٥و١٤٨،٤ ١٣٤
ثواب الآخرة٣ ١٤٥ و١٤٨
ثواب الله خير٢٨ ٨٠
حسن الثواب ٣ ١٩٥
نعم الثواب ١٨ ٣١
ثواباً ٣ ١٨١٩٥ ٤٤و٤٦،١٩ ٧٦
مَثابة للناس ٢ ١٢٥
مَثوبة عند الله ٥ ٦٠

لَمَثُوبة من عند الله ٢ ١٠٣
ثياب ٢٢ ١٩، ٧٦ ٢١
ثياباً خضراً ١٨ ٣١
ثيابك فطهر ٧٤ ٤
تضعون ثيابكم ٢٤ ٥٨
ثيابهم ١١ ٥، ٧١ ٧
يضَعْنَ ثيابهن ٢٤ ٦٠

[redacted]

أثاروا الأرض ٣٠ ٩
فَأَثَرْنَ به نقعاً ١٠٠ ٤
تثير الأرض ٢ ٧١
فتثير سحاباً ٣٠ ٤٨، ٣٥ ٩

[redacted]

وما كنت ثاوياً ٢٨ ٤٥
مثوى الظالمين ٣ ١٥١
مثوى المتكبرين ١٦ ٢٩،
٣٩ ٧٢، ٤٠ ٧٦
مثوى للمتكبرين ٣٩ ٦٠
مثوى للكافرين٢٩ ٦٨،٣٩ ٣٢
مثوى لهم ٤١ ٢٤، ٤٧ ١٢
مثواكم ٦ ١٢٨، ٤٧ ١٩
أكرمي مثواه ١٢ ٢١
أحسن مثواي ١٢ ٢٣

[redacted]

ثيّبات وأبكاراً ٦٦ ٥

جأر

لا تجأروا اليوم٢٣ ٦٥
فإليه تجأرون ١٦ ٥٣
إذا هم يجأرون ٢٣ ٦٤

جبب

في غيابة الجبّ ١٢ ١٠ و١٥

جبت

بالجُبْت والطاغوت ٤ ٥١

جبر

كل جَبَّار ١١ ٥٩، ١٤ ١٥
متكبر جَبَّار ٤٠ ٣٥
عليهم بجبّار ٥٠ ٤٥
العزيز الجبّار ٥٩ ٢٣
جَبّاراً ١٩ ١٤ و٣٢، ٢٨ ١٩
جَبّارين ٥ ٢٢، ٢٦ ١٣٠

جبريل

عدواً لجبريل ٢ ٩٧
وجبريل ٢ ٩٨

جبل

جَبَل٢ ٢٦٠ ١٤، ٤٣، ٥٩ ٢١
الجبل ٧ ١٤٣ و١٧١
تجلى ربه للجبل ٧ ١٤٣
تنحتون الجبال ٧ ٧٤
سيرت به الجبال ١٣ ٣١
سيّرت الجبال٧٨ ٢٠
منه الجبال ١٤ ٤٦
من الجبال ١٥ ٨٢، ١٦ ٦٨
و٨١، ٢٦ ١٤٩، ٣٥ ٢٧
تبلغ الجبال ١٧ ٣٧
نسيّر الجبال ١٨ ٤٧
تخرّ الجبال ١٩ ٩٠
عن الجبال ٢٠ ١٠٥

داود الجبال ٢١ ٧٩
والجبال٢٢ ١٨، ٣٣ ٧٢، ٦٩
١٤، ٧٣ ١٤، ٧٨ ٧، ٧٩ ٣٢
ترى الجبال٢٧ ٨٨
سخرنا الجبال٣٨ ١٨
تسير الجبال٥٢ ١٠
بسّت الجبال٥٦ ٥
تكون الجبال٧٠ ٩، ١٠١ ٥
كانت الجبال٧٣ ١٤
إذا الجبال٧٧ ١٠، ٨١ ٣
وإلى الجبال٨٨ ١٩
كالجبال ١١ ٤٢
من جبال ٢٤ ٤٣
يا جبال ٣٤ ١٠
جِبِلاً كثيراً٣٦ ٦٢
والجِبِلَّة الأوّلين٢٦ ١٨٤

جبن

وتلّه للجبين ٣٧ ١٠٣

[redacted]

فتكوى بها جباههم ٩ ٣٥

[redacted]

آمناً يُجْبَى إليه ٢٨ ٥٧
هو اجتباكم ٢٢ ٧٨
اجتباه ١٦ ١٢١، ٢٠ ١٢٢
فاجتباه ربه ٦٨ ٥٠
لولا اجتبيتَها ٧ ٢٠٣
هدينا واجتبينا ١٩ ٥٨
اجتبيناهم وهديناهم ٦ ٨٧
الله يجتبي ٣ ١٧٩، ٤٢ ١٣
يجتبيك ربك ١٢ ٦
جفان كالجواب ٣٤ ١٣

[redacted]

اجتُثّتْ من فوق ١٤ ٢٦

[redacted]

دارهم جاثمين ٧ ٧٨و٩١، ٢٩ ٣٧
ديارهم جاثمين ١١ ٦٧ و٩٤

[redacted]

كل أمة جاثية ٤٥ ٢٨
جثِيًّا ١٩ ٦٨ و٧٢

[redacted]

جحدوا ١١ ٥٩، ٢٧ ١٤
يجحد ٢٩ ٤٧ و٤٩، ٣١ ٣٢
الله يجحدون ٦ ٣٣ ، ١٦
٧١، ٤٠ ٦٣
بآياتنا يجحدون ٧ ٥١، ٤١ ١٥و٢٨
يجحدون بآيات ٤٦ ٢٦

[redacted]

أصحاب الجحيم ٢ ١١٩، ٥
١٠ و٨٦، ٩ ١١٣، ٢٢ ٥١، ٥٧ ١٩
برّزت الجحيم ٢٦ ٩١، ٧٩ ٣٦
صراط الجحيم ٣٧ ٢٣
سواء الجحيم ٣٧ ٥٥، ٤٤ ٤٧
أصل الجحيم ٣٧ ٦٤
لإلى الجحيم ٣٧ ٦٨
في الجحيم ٣٧ ٩٧
صال الجحيم ٣٧ ١٦٣
عذاب الجحيم ٤٠ ٧، ٤٤
٥٦، ٥٢ ١٨
ثم الجحيم صلّوه ٦٩ ٣١
الجحيم هي المأوى ٧٩ ٣٩
الجحيم سُعِّرتْ ٨١ ١٢
لصالو الجحيم ٨٣ ١٦
لترونَّ الجحيم ١٠٢ ٦
جحيم ٥٦ ٩٤، ٨٢ ١٤
أنكالاً وجحيماً ٧٣ ١٢

[redacted]

الأجداث ٣٦ ٥١، ٥٤، ٧٠، ٧ ٤٣

[redacted]

تعالى جَدّ ٧٢ ٣
خلق جديد ١٣ ٥، ٣٢، ١٠،
٣٤ ٧، ٥٠ ١٥
بخلق جديد ١٤ ١٩، ٣٥ ١٦
خلقاً جديداً ١٧ ٤٩ و٩٨
جُدَدٌ بيض ٣٥ ٢٧

[redacted]

وأجدر ألا يعلموا ٩ ٩٧
وأما الجدار فكان ١٨ ٨٢
جداراً يريد ١٨ ٧٧
من وراء جُدُر ٥٩ ١٤

[redacted]

جادلتم عنهم ٤ ١٠٩
جادلتَنَا فأكثرت جدالنا ١١ ٣٢
جادَلُوا بالباطل ٤٠ ٥
وإن جادَلُوك ٢٢ ٦٨
تجادل عن ٤ ١٠٧، ١٦ ١١١
تجادلك في زوجها ٥٨ ١
ولا تجادلوا أهل الكتاب ٢٩ ٤٦
أتجادلونني في أسماء ٧ ٧١
يجادل الله ٤ ١٠٩
يجادل الذين ١٨ ٥٦
يجادل في الله ٢٢ ٣ و٨، ٢٠٣١
يجادل في آيات ٤٠ ٤
يجادلنا في قوم ١١ ٧٤
إلى أوليائهم ليجادلوكم ٦ ١٢١
يجادلون ١٣ ١٣، ٤٠ ٣٥
و٥٦ و٦٩، ٤٢ ٣٥
يجادلونك ٦ ٢٥، ٨ ٦
جادلهم بالتي هي ١٦ ١٢٥
جَدَلاً ١٨ ٥٤، ٤٣ ٥٨
ولا جِدَال ٢ ١٩٧
فأكثرتَ جِدَالَنا ١١ ٣٢

[redacted]

عطاء غير مَجْذُوذ ١١ ١٠٨
فجعلهم جُذَاذاً ٢١ ٥٨

[redacted]

إلى جِذع النخلة ١٩ ٢٣
بِجِذع النخلة ١٩ ٢٥
في جُذوع النخل ٢٠ ٧١

[redacted]

جَذْوةٍ من النار ٢٨ ٢٩

[redacted]

جرحتم بالنهار ٦ ٦٠
جترحوا السيئات ٤٥ ٢١
الجروح قصاص ٥ ٤٥
من الجوارح مكلبين ٥ ٤

[redacted]

الطوفان والجراد ٧ ١٣٣
كأنهم جراد منتشر ٥٤ ٧

[redacted]
يجرّه إليه ٧ ١٥٠

[redacted]
الأرض الجُرُز ٣٢ ٢٧
صعيدا جُرُزاً ١٨ ٨

[redacted]
يَتَجَرَّعُهُ ولا يكاد ١٤ ١٧

[redacted]
على شفا جُرُفٍ ١٠٩٩

[redacted]
لا يَجْرِمَنَّكم ٥ ٢ و٨، ١١ ٨٩
عما أجرمْنَا ٣٤ ٢٥
الذين أجرموا ٦ ١٢٤، ٣٠ ٤٧، ٨٣ ٢٩
بريء مما تجرمون ١١ ٣٥
فعليّ إجرامي ١١ ٣٥
يود المجرم ٧٠ ١١
يأت ربه مجرماً ٢٠ ٧٤
ولو كره المجرمون ٨ ٨، ١٠ ٨٢
لا يفلح المجرمون ١٠ ١٧
يستعجل منه المجرمون ١٠ ٥٠
ورأى المجرمون ١٨ ٥٣
إلا المجرمون ٢٦ ٩٩
ذنوبهم المجرمون ٢٨ ٧٨
يبلس المجرمون ٣٠ ١٢
يقسم المجرمون ٣٠ ٥٥
إذ المجرمون ناكسو ٣٢ ١٢
أيها المجرمون ٣٦ ٥٩
يعرف المجرمون ٥٥ ٤١
يكذب بها المجرمون ٥٥ ٤٣
٤٤ ٢٢، ٧٧ ٤٦
سبيل المجرمين ٦ ٥٥
القوم المجرمين ٦ ١٤٧، ١٠
١٣، ١٢ ١١٠، ٤٦ ٢٥
نجزي المجرمين ٧ ٤٠
عاقبة المجرمين ٧ ٨٤، ٢٧ ٦٩
ترى المجرمين ١٤ ٤٩، ١٨ ٤٩
قلوب المجرمين ١٢ ١٥، ٢٦ ٢٠٠
نسوق المجرمين ١٩ ٨٦
نحشر المجرمين ٢٠ ١٠٢
من المجرمين ٢٥ ٣١، ٣٢ ٢٢
إن المجرمين ٤٣ ٧٤، ٥٤ ٤٧
يتساءلون عن المجرمين ١٧٤ ٤١
كالمجرمين ٦٨ ٣٥
بالمجرمين ٣٧ ٣٤، ٧٧ ١٨
للمجرمين ٢٥ ٢٢، ٢٨ ١٧
كانوا مجرمين ٩ ٦٦، ١١ ١١٦، ٤٤ ٣٧
قوماً مجرمين ٧ ١٣٣، ١٠ ٧٥، ٤٥ ٣١
قوم مجرمين ١٥ ٥٨، ٥١ ٣٢
تتولّوا مجرمين ١١ ٥٢
كنتم مجرمين ٣٤ ٣٢
أكابر مجرميها ٣٦ ١٢٣
لا جَرَمَ ١١ ٢٢، ١٦ ٢٣ و٦٢ و١٠٩، ٤٠ ٤٣

[redacted]
جَرَيْنَ بهم بريح ١٠ ٢٢
تجري من تحتها ٢ ٢٥ و٢٦٦، ٣ ١٥ و١٣٦ و١٩٥ و١٩٨، ١٣٤ و٥٧ و١٢٢، ٥ ١٢ و٨٥ و١١٩، ٢٩ ٧٢ و٨٩ و١٠٠، ١٣ ٣٥، ١٤ ٢٣، ١٦ ٣١، ٢٠ ٧٦، ٢٢ ١٤ و٢٣، ٢٥ ١٠، ٢٩ ٥٨، ٣٩ ٢٠، ٤٧ ١٢، ٤٨ ٥ و١٧، ٥٧ ١٢ ٥٨ ٢٢، ٦١ ١٢، ٦٤ ٩، ٦٥ ١١، ٦٦ ٨، ٨٥ ١١، ٩٨ ٨
تجري من تحتهم ٦ ٦ ، ٧ ٤٣، ١٠ ٩، ١٨ ٣١
تجري في البحر ٢ ١٦٤، ٢٢ ٦٥، ٣١ ٣١
تجري بهم ١١ ٤٢
تجري بأمره ٢١ ٨١، ٣٨ ٣٦
تجري لمستقرّ ٣٦ ٣٨
تجري من تحتي ٤٣ ٥١
تجري بأعيننا ٥٤ ١٤
لتجري ١٤ ٣٢، ٣٠ ٤٦، ٤٥ ١٢
عينان تجريان ٥٥ ٥٠
كلٌ يجري ١٣ ٢، ٣١ ٢٩، ٣٥ ١٣، ٣٩ ٥
عين جارية ٨٨ ١٢
حملناكم في الجارية ٦٩ ١١
فالجاريات يسراً ٥١ ٣
الجَوَارِ ٤٢ ٣٢، ٥٥ ٢٤، ٨١ ١٦
مجراها ومرساها ١١ ٤١

[redacted]
جزء مقسوم ١٥ ٤٤
جُزْءاً ٢ ٢٦٠، ٤٣ ١٥

[redacted]
أَجَزِعْنا أم صبرنا ١٤ ٢١
مسه الشر جزوعاً ٧٠ ٢٠

[redacted]
جزاهم بما صبروا ٧٦ ١٢
جَزَيْتُهم اليوم بما ٢٣ ١١١
جَزَيْناهم ٦٦ ١٤، ٣٤ ١٧
لا تجزي نفس ٨٢ ٤ و١٢٣
نجزي المحسنين ٤٦ ٨، ١٢ ٢٢، ٢٨ ١٤، ٣٧ ٨٠ و١٠٥ و١١٠ و١٢١ و١٣١، ٧٧ ٤٤
نجزي المجرمين ٧ ٤٠
نجزي الظالمين ٧ ٤١، ١٢

٧٥، ٢١ ٢٩
نجزي المفترين ٧ ١٥٢
نجزي القوم ١٠ ١٣، ٤٦ ٢٥
نجزي مَن أسرف ٢٠ ١٢٧
نجزي كل كفور ٣٥ ٣٦
نجزي مَن شكر ٥٤ ٣٥
سنجزي ٣ ١٤٥، ٦ ١٥٧
ولنجزينَّ الذين صبروا ١٦ ٩٦
ولنجزينَّهم ١٦ ٩٧ ٢٩ ٤١٧ ٢٧
نجزيه جهنم ٢١ ٢٩
يجزي المتصدّقين ١٢ ٨٨
يجزي الله ١٦ ٣١
لا يجزي والد ٣١ ٣٣
سيجزي ٣ ١٤٤
ليجزي الذين ١٠ ٤، ٣٠
٤٥، ٣٤ ٤، ٥٣ ٣١
ليجزي الله ١٤ ٥١، ٣٣ ٢٤
ليجزي قوماً ٤٥ ١٤
يدعوك ليجزيك ٢٨ ٢٥
يجزيهم أجرهم ٣٩ ٣٥
ليجزيهم الله ٩ ١٢١، ٢٤ ٣٨
سيجزيهم ٦ ١٣٨ و١٣٩
تُجْزَىٰ ٤٠ ١٧، ٩٢ ١٩
لتُجْزَىٰ كل نفس ٢ ١٥ ٤٥ ٢٢
اليوم تُجْزَوْن ٦ ٩٣، ٤٥ ٢٨
فاليوم تُجْزَوْن ٤٦ ٢٠
هل تُجْزَوْن ١٠ ٥٢، ٢٧ ٩٠
تُجْزَوْن إلا ما ٣٦ ٥٤ ٣٧ ٣٩
إنما تُجْزَوْنَ ٥٢ ١٦، ٦٦ ٧
سوءاً يُجْزَ به ٤ ١٢٣
فلا يُجْزَىٰ ٦ ١٦٠، ٢٨
٨٤، ٤٠ ٤٠
يُجْزَاه الجزاء ٥٣ ٤١
يُجْزَوْن ٧ ١٤٧ ٢٥ ٣٤٧٥ ٣٣
سَيُجْزَوْن ٦ ١٢٠، ٧ ١٨٠
وهل نُجازي إلا ٣٤ ١٧

جزاء من يفعل ٢ ٨٥
جزاء الكافرين ٢ ١٩١، ٩ ٢٦
جزاء الظالمين ٢ ٢٩، ٥٩ ١٧
جزاء الذين ٥ ٣٣
جزاء بمه ٩ ٣٨ ٨٢، و٩٥، ٣٢
١٧، ٤١ ٢٨، ٤٦ ١٤، ٥٦ ٢٤
جزاء المحسنين ٥ ٨٥، ٣٩ ٣٤
جزاء سيئة ١٠ ٢٧، ٤٢ ٤٠
جزاء من ١٢ ٢٥، ٢ ٧٦، ٧٨ ٣٦
جزاء موفوراً ١٧ ٦٣
جزاء الحسنى ١٨ ٨٨
جزاء ومصيراً ٢٥ ١٥
جزاء الضعف ٣٤ ٣٧
جزاء أعداء ٤١ ٢٨
جزاء لمن كان ٥٤ ١٤
جزاء الإحسان ٥٥ ٦٠
جزاء ولا شكوراً ٧٦ ٩
كان لكم جزاء ٧٦ ٢٢
جزاء وفاقاً ٧٨ ٢٦
فجزاء مثل ٥ ٩٥
الجزاء الأوفى ٥٣ ٤١
جهنم جزاؤكم ١٧ ٦٣
جزاؤه ١٢ ٧٤ و٧٥
فجزاؤه جهنم ٤ ٩٣
أولئك جزاؤهم ٣ ٨٧ و١٣٦
ذلك جزاؤهم ١٧ ٩٨، ١٨ ١٠٦
جزاؤهم عند ربهم ٩٨ ٨
يعطوا الجزية ٩ ٢٩

[redacted]

عجلاً جسداً ٧ ١٤٨، ٢ ٨٨
جسداً ٢١ ٨، ٣٨ ٣٤

[redacted]

ولا تجسَّسُوا ٤٩ ١٢

[redacted]

في العلم والجسم ٢ ٢٤٧

تعجبك أجسامهم ٦٣ ٤

جعل

جعل لكم ٢ ٢٢، ٦ ٩٧،
١٠ ٦٧، ١٦ ٧٢ و٧٨ و٨٠
و٨١، ٢٠ ٥٣، ٢٥ ٤٧، ٢٨
٧٣، ٣٢ ٩، ٣٦ ٨٠، ٤٠ ٦١
و٦٤ و٧٩، ٤٢ ١١، ٤٣ ١٠
و١٢، ٦٧ ١٥، ٧ ١٩
جعل الله ٤ ٥ و٩٠، ٥ ٩٧
و١٠٣، ٢٨ ٧١ و٧٢، ٣٣ ٦٥ ٤ ٣
جعل لله أنداداً ٣٩ ٨
جعل فيكم ٥ ٢٠
جعل منهم ٥ ٦٠
جعل الظلمات ٦ ١
جعل الليل ٦ ٩٦، ٢٥ ٦٢
جعل النهار ٢٥ ٤٧
جعل منها ٧ ١٨٩، ٣٩ ٦
جعل كلمة ٩ ٤٠
جعل الشمس ١٠ ٥
جعل السقاية ١٢ ٧٠
جعل فيها ١٢ ٣ ٢٥ ٦١ ٤ ١٠
جعل لهم ١٧ ٩٩
جعل ربك ١٩ ٢٤
جعل عليكم ٢٢ ٧٨
جعل لك ٢٥ ١٠
جعل بينهما ٢٥ ٥٣
جعل في السماء ٢٥ ٦١
جعل الأرض قراراً وجعل ٢٧ ٦١
جعل لها رواسي وجعل ٢٧ ٦١
جعل أهلها ٢٨ ٤
جعل فتنة الناس ٢٩ ١٠
جعل بينكم مودة ٣٠ ٢١
جعل من بعد ضعف ٣٠ ٥٤
ثم جعل ٣٠ ٥٤
جعل نسله ٣٢ ٨
جعل أزواجكم ٣٣ ٤
جعل أدعياءكم ٣٣ ٤

جعل على بصره ٤٥ ٢٣
جعل الذين كفروا ٤٨ ٢٦
جعل مع الله ٥٠ ٢٦
جعل القمر فيهن نوراً وجعل ٧١ ١٦
أجعل الآلهة ٣٨ ٥
لجعل الناس ١١ ١١٨
فجعل ٤٨ ٢٧، ٧٥ ٣٩
جعلا له شركاء ٧ ١٩٠
جعلتُ له مالاً ٧٤ ١٢
جعلتم الله عليكم ١٦ ٩١
أجعلتم سقاية ٩ ١٩
فجعلتم منه حراماً ١٠ ٥٩
جَعَلْتَه كالرميم ٥١ ٤٢
جعلكم ملوكاً ٥ ٢٠
جعلكم خلائف ٦ ١٦٥ ٣٥ ٣٩
جعلكم خلفاء ٧ ٦٩ و٧٤
جعلكم أزواجاً ٣٥ ١١
جعلكم مستخلفين ٥٧ ٧
لجعلكم أمة ٥ ٤٨، ١٦ ٩٣
جَعَلْنا البيت ٢ ١٢٥
جعلنَا القبلة ٢ ١٤٣
جعلنَا موالي ٤ ٣٣
جعلنا لكم ٧ ٩١، ١٠ ١٥ ٢٠
جعلنا على قلوبهم ١٧ ٤٦ ١٨ ٥٧
جعلنا قلوبهم ٥ ١٣
جعلنا منكم شرعة ٥ ٤٨
جعلنا الأنهار ٦ ٦
جعلنا على قلوبهم ٦ ٢٥
جعلنا لكل نبي ٦ ١١٢
جعلنا له ١٢٢، ١٧ ١٨
جعلنا الشياطين ٧ ٢٧
جعلنا عاليها ١١ ٨٢
جعلنا لهم ١٣ ٣٨ ١٩ ٥٠ ٤٦ ٢٦
جعلنا في ٦ ١٢٣، ١٥ ١٦، ٢١ ٣١، ٢٩ ٢٧، ٣٦ ٨، ٥٧ ٢٦ و٢٧
جعلنا جهنّم ١٧ ٨
جعلنا الليل ١٧ ١٢، ٢٧ ٨٦
جعلنا آية النهار ١٧ ١٢
جعلنا لوليّه ١٧ ٣٣
جعلنا بينك ١٧ ٤٥
جعلنا الرؤيا ١٧ ٦٠
جعلنا ما على ١٨ ٧
جعلنا لأحدهما ١٨ ٣٢
جعلنا بينهما ١٨ ٣٢
جعلنا بينهم ١٨ ٥٢، ٣٤ ١٨
جعلنا لمهلكهم ١٨ ٥٩
جعلنا نبياً ١٩ ٤٩
جعلنا من المـاء ٢١ ٣٠
جعلنا فيها ٢١ ٣١ ٣٦ ٣٤ ٧٧ ٢٧
جعلنا السماء ٢١ ٣٢
جعلنا البشر ٢١ ٣٤
جعلنا صالحين ٢١ ٧٢
جعلنا منسكاً ٢٢ ٣٤ و٦٧
جعلنا ابن مريم ٢٣ ٥٠
جعلنا بعضكم ٢٥ ٢٠
جعلنا لكل نبي ٢٥ ٣١
جعلنا معه أخاه ٢٥ ٣٥
جعلنا الشمس ٢٥ ٤٥
جعلنا حرماً ٢٩ ٦٧
جعلنا منهم أئمة ٣٢ ٢٤
جعلنا الأغلال ٣٤ ٣٣
جعلنا من بين ٣٦ ٩
جعلنا ذريته ٣٧ ٧٧
جعلنا أصحاب ٧٤ ٣١
جعلنا عدتهم ٧٤ ٣١
جعلنا نومكم ٧٨ ٩
جعلنا الليل لباساً وجعلنا ٧٨ ١٠ و١١
وجعلنا سراجاً ٧٨ ١٣
فجعلنا عاليها ١٥ ٧٤
لجعلنا ٤٣ ٣٣ و٦٠
أجعلنا من دون ٤٣ ٤٥
جعلناك ٦ ١٠٧ ٣٨ ٢٦ ٤٥ ١٨
وجعلناكم ١٧ ٦، ٤٩ ١٣
جعلناكم ٢ ١٤٣، ١٠ ١٤
ولو جعلناه ملكاً لجعلناه ٦ ٩
وجعلناه ١٧ ٢، ٣٢ ٢٣ ٤٣ ٥٩
الذي جعلناه ٢٢ ٢٥
ثم جعلناه ٢٣ ١٣
جعلناه قرآناً ٤١ ٤٤، ٤٣ ٣
جعلناه نوراً ٤٢ ٥٢
جعلناه أجاجاً ٥٦ ٧٠
لجعلناه حطاماً ٥٦ ٦٥
فجعلناه ٢٥ ٢٣ ٧٦ ٢، ٧٧ ٢١
جعلناها وابنها ٢١ ٩١
البدن جعلناها ٢٢ ٣٦
جعلناها آية ٢٩ ١٥
جعلناها فتنة ٣٧ ٦٣
جعلناها تذكرة ٥٦ ٧٣
جعلناها رجوماً ٦٧ ٥
فجعلناها ٢ ٦٦، ١٠ ٢٤
وما جعلناهم ٢١ ٨
وجعلناهم ١٠ ٧٣، ٢١ ٧٣، ٢٣ ٤٤، ٢٥ ٣٧، ٢٨ ٤١
حتى جعلناهم ٢١ ١٥
فجعلناهم ٢١ ٧٠، ٢٣ ٤١، ٣٤ ١٩، ٣٧ ٩٨، ٤٣ ٥٦
فجعلناهنّ أبكاراً ٥٦ ٣٦
وجعلني من ٢٦ ٢١، ٣٦ ٢٧
وجعلني نبياً وجعلني ١٩ ٣٠ و٣١
وما جعله الله ٣ ١٢٦، ٨ ١٠
جعله دكاً ٧ ١٤٣
جعله ناراً ١٨ ٩٦
جعله دكاء ١٨ ٩٨
فجعله ٢٥ ٥٤، ٦٨ ٥٠ ٨٧ ٥
لجعله ساكناً ٢٥ ٤٥
جعلها ١٢ ١٠٠، ٤٣ ٢٨

لجعلهم أمة واحدة ٢ ٤٢ ٨
فجعلهم ٢١ ٥٨، ١٠٥ ٥
جعلوا لله ٦ ١٠٠ و١٣٦،
١٣ ١٦ و٣٣، ١٤ ٣٠
جعلوا القرآن ١٥ ٩١
جعلوا أعزة ٢٧ ٣٤
جعلوا بينه وبين الجنة ٣٧ ١٥٨
جعلوا له من ٤٣ ١٥
جعلوا الملائكة ٤٣ ١٩
جعلوا أصابعهم ٧١ ٧
أَجْعَلْ بينكم ١٨ ٩٥
لأجعلنّكَ من ٢٦ ٢٩
لا تجعلْ ١٧ ٢٢و٢٩و٣٩، ٥٩ ١٠
على أن تجعل ١٨ ٩٤
أتجعل فيها ٢ ٣٠
لا تجعلنا ٧ ٤٧، ١٠ ٨٥، ٦٠ ٥
لا تجعلني ٧ ١٥٠، ٢٣ ٩٤
لا تجعلوا الله ٢ ٢٢ و ٢٢٤
لا تجعلوا دعاء ٢٤ ٦٣
لا تجعلوا مع الله ٥١ ٥١
أن تجعلوا لله ٤ ١٤٤
وتجعلون ٤١ ٩ ، ٥٦ ٨٢
تجعلونه قراطيس ٦ ٩١
نجعل لكم موعداً ١٨ ٤٨
فهل نجعل ١٨ ٩٤
لم نجعل ٩٠١٨ ، ١٩ ٧
ونجعل لكما سلطاناً ٢٨ ٣٥
ونجعل له أنداداً ٣٤ ٣٣
أم نجعل ٣٨ ٢٨
ألم نجعل ٧٧ ٢٥، ٧٨ ٦، ٨٩٠
فنجعل لعنة ٣ ٦١
أفنجعل ٣٥٦٨
ولنجعلك آية ٢ ٢٥٩
ولنجعله آية ١٩ ٢١
نجعلها للذين ٢٨ ٨٣
لنجعلها لكم ١٢٦٩
نجعلهما تحت ٤١ ٢٩
نجعلهم ٥٢٨، ٢١٤٥

ألاّ يجعل لهم ٣ ١٧٦
يجعل الله ٤ ١٥ و١٩
و١٤١، ٦ ١٢٥، ٢٤ ٤٠
حيث يجعل ٦ ١٢٤
يجعل صدره ٦ ١٢٥
يجعل لكم ٨ ٢٩، ٥٧، ٢٨ ٧١، ١٢
يجعل الخبيث ٨ ٣٧
يجعل الرجس ١٠ ١٠٠
يجعل له ١٨ ١، ٦٩ ٢و٤، ٧٢ ٢٥
يجعل لك قصوراً ٢٥ ١٠
يجعل من يشاء ٤٢ ٥٠
يجعل بينكم وبين ٦٠ ٧
يجعل الولدان ٧٣ ١٧
يجعل كيدهم ١٠٥ ٢
سيجعل ١٩ ٩٦، ٦٥ ٧
ليجعل ٣ ١٥٦، ٥، ٦، ٢٢ ٥٣
ويجعلكم خلفاء ٢٧ ٦٢
ولم يجعلني جباراً ١٩ ٣٢
ثم يجعله ٢٤ ٤٣، ٣٩ ٢١
يجعله ٦ ٣٩، ٣٠ ٤٨
فيجعله في جهنم ٨ ٣٧
يجعلون لله ١٦ ٥٧ و٦٢
يجعلون ٢ ١٩، ١٥ ٩٦، ١٦، ٥٦
يجعلوه في غيابة ١٢ ١٥
اجعل هذا ٢ ١٢٦، ١٤ ٣٥
اجعل على كل ٢ ٢٦٠
اجعل لي ٣ ٤١، ١٧ ٨٠،
١٩ ١٠، ٢٠ ٢٩، ٢٦ ٨٤،
اجعل لنا ٤ ٧٥، ٧ ١٣٨
فاجعل ١٤ ٣٧، ٢٠ ٥٨، ٣٨٢٨
واجعلنا ٢ ١٢٨، ٢٥ ٧٤
اجعلني ١٢ ٥٥، ١٤ ٤٠، ٢٦ ٨٥
واجعله رب رضياً ١٩ ٦
اجعلوا ١٠ ٨٧، ١٢ ٦٢
جُعِلَ السبت ١٦ ١٢٤
جَاعِل ٢ ٣٠، ٥٥٣، ١٣٥

إني جاعلك ٢ ١٢٤
لجاعلون ما عليها ١٨ ٨
جاعلوه من المرسلين ٢٨ ٧
[redacted]
فيذهب جُفاء ١٣ ١٧
[redacted]
جفان كالجواب ٣٤ ١٣
[redacted]
تتجافى جنوبهم ٣٢ ١٦
[redacted]
أَجْلِبْ عليهم بخيلك ١٧ ٦٤
من جلابيبهنّ ٣٣ ٥٩
[redacted]
قتل داود جالوت ٢ ٢٥١
برزوا لجالوت ٢ ٢٥٠
بجالوت وجنوده ٢ ٢٤٩
[redacted]
فاجلدوا كل واحد ٢٤ ٢
فاجلدوهم ثمانين جلدة ٢٤ ٤
مئة جلدة ٢٤ ٢
في بطونهم والجلود ٢٢ ٢٠
جلود ١٦ ٨٠، ٣٩ ٢٣
نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً
٤ ٥٦
جلودهم ٣٩ ٢٣، ٤١ ٢٠
لجلودهم ٤١ ٢١
ولا جلودكم ٤١ ٢٢
[redacted]
تفسحوا في المجالس ١١٥٨
[redacted]
الجلال والإكرام ٥٥ ٢٧ و٧٨

[redacted]

والنهار إذا جلّاها ٣٩١

لا يجلّيها لوقتها ١٨٧٧

تجلّى ١٤٣٧ ، ٢٩٢

كتب الله عليهم الجلاء ٣٥٩

[redacted]

وهم يجمحون ٥٧٩

[redacted]

تحسبها جامدة ٢٧ ٨٨

[redacted]

جَمَعَ ١٨٧٠، ٢١٠٤

فجمع كيده ٢٠ ٦٠

جمعناكم والأولين ٧٧ ٣٨

جمعناهم ليوم ٣ ٢٥

فجمعناهم جمعاً ١٨ ٩٩

لجمعهم على الهدى ٦ ٣٥

الناس قد جمعوا لكم ٣ ١٧٣

تجمعوا بين الأختين ٤ ٢٣

ألّن نجمع ٧٥ ٣

يجمع ٥ ١٠٩، ٣٤ ٢٦، ٤٢ ١٥

يجمعكم ٤٥ ٢٦، ٦٤ ٩

ليَجمعنّكم إلى ٤ ٨٧، ٦ ١٢

يجمعون ٣ ١٥٧، ١٠ ٥٨، ٤٣ ٣٢

وجُمعَ الشمس ٧٥ ٩

فَجُمع السحرة ٢٦ ٣٨

أجمَعُوا ١٢ ١٥ و١٠٢

فأجمِعُوا ١٠ ٧١، ٢٠ ٦٤

اجتمعت الإنس ١٧ ٨٨

ولو اجتمعوا له ٢٢ ٧٣

لجَمْع ٤٢ ٧ ،٥٤ ٤٥، ٦٤ ٩

جمعاً ١٨ ٩٩، ٢٨ ٧٨، ١٠٠ ٥

ما أغنى عنكم جمعكم ٧ ٤٨

علينا جمعه ٧٧٥ ١٧

وهو على جمعهم ٤٢ ٢٩

التقى الجمعان ٣ ١٥٥ و١٦٦، ٨ ٤١

تراءى الجمعان ٢٦ ٦١

جَامع ٣ ٩ ، ٤ ١٤٠، ٢٤ ٦٢

مَجْمَع ١٨ ٦٠ و٦١

يوم مجموع له ١١ ١٠٣

لمجموعون إلى ميقات ٥٦ ٥٠

هل أنتم مجتمعون ٢٦ ٣٩

جميع ٣٦ ٣٢و٥٣، ٥٤ ٤٤

إنا لجميع ٢٦ ٥٦

الأرض جميعاً ٢ ٢٩، ٥ ١٧، و٣٦، ٨ ٦٣، ١٣ ١٨، ١٤ ٨، ٣٩ ٤٧، و٦٧، ٤٥ ١٣، ٧٠ ١٤

منها جميعاً ٢ ٣٨، ٢٠ ١٢٣

الله جميعاً ٢ ١٤٨، ٣ ١٠٣، ٢٤ ٣١، ٥٨ ٦ و١٨

لله جميعاً ٢ ١٦٥، ٤ ١٣٩، ١٠ ٦٥، ١٤ ٢١

انفروا جميعاً ٤ ٧١

جهنم جميعاً ٤ ١٤٠

إليه جميعاً ٤ ١٧٢

الناس جميعاً ٥ ٣٢، ١٣ ٣١

مرجعكم جميعاً ٥ ٤٨و١٠٥، ١٠ ٤١

نحشرهم جميعاً ٦ ٢٢، ١٠ ٢٨

يحشرهم جميعاً ٦ ١٢٨، ٣٤ ٤٠

فيها جميعاً ٧ ٣٨

إليكم جميعاً ٧ ١٥٨

فيركمه جميعاً ٨ ٣٧

كلهم جميعاً ١٠ ٩٩

فكيدوني جميعاً ١١ ٥٥

بهم جميعاً ١٢ ٨٣

الأمر جميعاً ١٣ ٣١

معه جميعاً ١٧ ١٠٣

تأكلوا جميعاً ٢٤ ٦١

العزة جميعاً ٣٥ ١٠

الشفاعة جميعاً ٣٩ ٤٤

الذنوب جميعاً ٣٩ ٥٣

لا يقاتلونكم جميعاً ٥٩ ١٤

تحسبهم جميعاً ٥٩ ١٤

أجمعون ١٥ ٣٠، ٢٦ ٩٥، ٣٨ ٧٣

الناس أجمعين ٢ ١٦١، ٣ ٨٧، ١١ ١١٩، ٣٢ ١٣

لهداكم أجمعين ٦ ١٤٩

منكم أجمعين ٧ ١٨

لأصلبنكم أجمعين ٧ ١٢٤

بأهلكم أجمعين ١٢ ٩٣

لأغوينهم أجمعين ١٥ ٣٩، ٣٨ ٨٢

لموعدهم أجمعين ١٥ ٤٣

لمنجوهم أجمعين ١٥ ٥٩

لنسألنهم أجمعين ١٥ ٩٢

لهداكم أجمعين ١٦ ٩

لأصلبنكم أجمعين ٢٦ ٤٩

ومن معه أجمعين ٢٦ ٦٥

وأهله أجمعين ٢٦ ١٧٠، ٣٧ ١٣٤

وقومهم أجميعن ٢٧ ٥١

منهم أجمعين ٣٨ ٨٥

فأغرقناهم أجمعين ٢١ ٧٧، ٤٣ ٥٥

ميقاتهم أجمعين ٤٤ ٤٠

من يوم الجمعة ٦٢ ٩

جمل

لكم فيها جمال ١٦ ٦

فصبر جميل ١٢ ١٨ و٨٣

الصفح الجميل ١٥ ٨٥

سراحاً جميلاً ٣٣ ٢٨ و٤٩

جميلاً ٧٠ ٥، ٧٣ ١٠

جِمالة صفر ٧٧ ٣٣

حتى يلج الجمل ٧ ٤٠

القرآن جُملة واحدة ٢٥ ٣٢

[illegible]

حباً جمّاً ٢٠٨٩

[illegible]

اجتنبني وبنيّ ٣٥١٤
سَيُجَنَّبها الأتقى ١٧٩٢
وَيَتَجَنَّبها الأشقى ١١٨٧
اجتنبوا الطاغوت ١٧٣٩
إن تجتنبوا كبائر ٣١٤
يجتنبونكبائر ٣٧٤٢، ٣٢٥٣
اجتنبوا ٣٦١٦، ٣٠٢٢، ١٢٤٩
فاجتنبوا الرجس ٣٠٢٢
فاجتنبوه ٩٠٥.
الصاحب بالجَنْب ٣٦٤
في جَنْب الله ٥٦٣٩
دعانا لجَنْبه ١٢١٠
وعلى جنوبكم ١٠٣٤
وجبت جنوبها ٣٦٢٢
جنوبهم ١٩١٣، ٣٥٩، ١٦٣٢
الجار الجُنُب ٣٦٤
عن جُنُب وهم ١١٢٨
جُنُباً ٤٣٤، ٦٥
جانب البَرّ ٦٨١٧
جانب الطور ١٩ ٥٢، ٢٠
٨٠، ٢٨ ٢٩
من كل جانب ٨٣٧
بجانب ٤٤٢٨ و٤٦
نأى بجانبه ٨٣١٧، ٥١٤١

جنح

جنحوا للسلم فاجنحلها ٨ ٦١
جناح الذل ٢٤١٧
واخفض جناحك ٨٨١٥، ٢١٥٢٦
جناحك ٢٢٢٠، ٣٢٢٨
يطير بجناحيه ٣٨٦
أولي أجنحة ١٣٥

فلا جُناح ٢ ١٥٨ و٢٢٩
و٢٣٠ و٢٣٣ و٢٣٤ و٢٤٠، ٤
٢٣ و١٢٨، ٣٣ ٥١
عليكم جناح ٢ ١٩٨ و٢٨٢، ٤
١٠١، ٢٩٢٤ و٦١، ٣٣ ٥
لا جناح ٢ ٢٣٥ و٢٣٦، ٢٤٤
و١٠٢، ٣٣ ٥٥، ١٠٦٠
جناح فيما طعموا ٩٣٥
ولا عليهم جناح ٢٤ ٥٨
عليهن جناح ٢٤ ٦٠

جند

من جند من السماء ٣٦ ٢٨
وهم لهم جند ٣٦ ٧٥
جند ما هنا لك ٣٨ ١١
إنهم جند مغرقون ٤٤ ٢
جند لكم ينصركم ٢٠٦٧
وأضعف جنداً ١٩ ٧٥
جندنا لهم الغالبون ٣٧ ١٧٣
لله جنود السموات ٤٨ ٤ و٧
جنود ٢٦ ٩٥، ٩٣٣، ٣١٧٤
وجنوداً ٣٣ ٩
بجنود ٤٠٩، ٢٧ ٣٧
حديث الجنود ١٧٨٥
طالوت بالجنود ٢ ٢٤٩
جاءتكم جنود ٩٣٣
أنزل جنوداً ٢٦٩
جنوده ٢ ٢٤٩ و٢٥٠، ١٠
٩٠، ٢٧ ١٧ و١٨، ٢٨ ٣٩
و٤٠، ٤٠٥١
فرعون بجنوده ٧٨٢٠
وجنودهما ٦٢٨ و٨

جنف

من موص جنفاً ١٨٢٢
غير متجانف لإثم ٣٥

جنن

جَنّ عليه الليل ٧٦٦

الجانّ ١٥ ٢٧، ١٥٥٥
كأنها جانّ ١٠٢٧، ٢٨ ٣١
ولا جانّ ٣٩٥٥ و٥٦ و٧٤
شركاء الجنّ ١٠٠٦
الإنس والجنّ ٦ ١١٢، ١٧
٨٨، ٥٧٢
معشر الجنّ ٦ ١٢٨ و١٣٠، ٣٣٥٥
الجنّ والإنس ٧ ٣٨ و١٧٩،
٢٧ ١٧، ٤١ ٢٥ و٢٩، ٤٦
١٨، ٥١ ٥٦
من الجنّ ١٨ ٥٠، ٢٧ ٣٩،
١٢٣٤، ٢٩٤٦، ١٧٢ و٦
تبيّنت الجنّ ١٤٣٤
يعبدون الجنّ ٤١٣٤
من جِنّة ٧ ١٨٤، ٤٦٣٤
به جِنّة ٢٣ ٢٥ و٧٠، ٨٣٤
من الجِنّة ١١ ١١٩، ٣٢
١٣، ٦١١٤
وبين الجِنّة ١٥٨٣٧
علمت الجنّة ١٥٨٣٧
لشاعر مجنون ٣٦٣٧
معلم مجنون ١٤٤٤
ساحر أو مجنون ٥١ ٣٩ و٥٢
ولا مجنون ٢٩٥٢
مجنون وازدجر ٩٥٤
لمجنون ١٥ ٦، ٢٦ ٢٧، ٥١٦٨
بمجنون ٢٦٨، ٢٢٨١
وزوجك الجَنّة ٢ ٣٥٢، ١٩٧
أصحاب الجنّة ٢ ٨٢٢، ٤٢٧
و٤٤ و٤٦ و٥٠، ١٠ ٢٦، ١١
٢٣، ٢٥ ٢٤، ٣٦ ٥٥، ٤٦
١٤ و١٦، ٢٠٥٩، ١٧٦٨
يدخل الجنة ٢ ١١١
تدخلوا الجنة ٢ ٢١٤، ١٤٢٣
إلى الجنة ٢ ٢٢١٢، ٧٣٣٩
أدخل الجنة ٣ ١٨٥٣

ادْخل الجنة ٢٦٣٦
يـدخلون الجنـة ٤ ١٢٤، ٧
٤٠، ١٩ ٦٠، ٤٠ ٤٠
عليه الجنة ٧٢٥
ورق الجنة ٢٢٧
من الجنة ٧ ٢٧، ٢٠ ١١٧،
٢٩ ٥٨، ٣٩ ٧٤
تلكم الجنة ٤٣٧
ادخلوا الجنة ٤٩٧، ٣٢١٦، ٧٠٤٣
لهم الجنة ٩ ١١١
ففي الجنة ١١ ١٠٨
مثل الجنة ١٣ ٣٥، ١٥٤٧
تلك الجنة ١٩ ٦٣، ٤٣ ٧٢
ورق الجنة ٢٠ ١٢١
أزلفت الجنة ٢٦ ٩٠، ٥٠ ٣١
في الجنة ٤٢ ٧ ، ٦٦ ١١
يدخلهم الجنة ٤٧ ٦
فإن الجنة ٧٩ ٤١
الجنة أُزلفت ٨١ ١٣
أبشروا بالجنة ٤١ ٣٠
كمثل جنة ٢ ٢٦٥
تكون له جنة ٢ ٢٦٦، ٢٥ ٨
وجنة عرضها ٣ ١٣٣ ، ٥٧ ٢١
تكون لك جنة ١٧ ٩١
جنة الخلد ٢٥ ١٥
جنة النعيم ٢٦ ٨٥
جنة نعيم ٥٦ ٨٩، ٧٠ ٣٨
جنة المأوى ٥٣ ١٥
في جنة عالية ٦٩ ٢٢، ٨٨ ١٠
جنة وحريراً ٧٦ ١٢
جنّتك ١٨ ٣٩ و٤٠
دخل جنّته ١٨ ٣٥
وادخلي جنّتي ٨٩ ٣٠
جنّتان ٣٤ ١٥، ٥٥ ٤٦و٦٢
الجنّتين ١٨ ٣٣، ٥٥ ٥٤
جنّتين من أعناب ١٨ ٣٢
بجنّتيهم جنّتين ٣٤ ١٦

جنّات تجري ٢ ٢٥، ٣ ١٥
و١٣٦ و١٩٥و١٩٨، ٣٤ ١ و٥٧
و١٢٢، ٢٥ ١ و٨٥ و١١٩، ٩
٧٢ و٨٩ و١٠٠، ١٤ ٢٣، ٢٢
١٤ و٢٣، ٢٥ ١٠، ٤٧ ١٢،
٤٨ ٥ و١٧، ٥٧ ١٢، ٥٨
٢٢، ٦١ ١٢، ٦٤ ٩، ٦٥
١١، ٦٦ ٨، ٨٥ ١١
جنات ونعيم ٥٢ ١٧
جنات النعيم ٥ ٦٥، ١٠ ٩،
٢٢ ٥٦، ٣١ ٨، ٣٧ ٤٣، ٥٦
١٢، ٦٨ ٣٤
جنّات من أعناب ٦ ٩٩، ١٣ ٤
جنات معروشات ٦ ١٤١
جنات لهم فيها ٩ ٢١
جنات عدن ٩ ٧٢، ١٣ ٢٣،
١٦ ٣١؛ ١٨ ٣١، ١٩ ٦١،
٢٠ ٧٦، ٣٥ ٣٣، ٣٨ ٥٠،
٤٠ ٨، ٦١ ١٢، ٩٨ ٨
جنات وعيون ١٥ ٤٥، ٢٦ ٥٧
و١٣٤و١٤٧، ٤٤ ٢٥و٥٢، ٥١ ١٥
جنات الفردوس ١٨ ١٠٧
جنات من نخيل ٢٣ ١٩، ٣٦ ٣٤
جَنّات المأوى ٣٢ ١٩
جنّات وحبّ الحصيد ٥٠ ٩
جنات ونهر ٥٤ ٥
جنات مكرمون ٧٠ ٣٥
ويجعل لكم جنات ٧١ ١٢
في جَنّات يتساءلون ٧٤ ٤٠
وجنات ألفافاً ٧٨ ١٦
روضات الجنّات ٤٢ ٢٢
أيمانهم جُنّة ٥٨ ١٦، ٦٣ ٢
أنتم أجنّة في بطون ٥٣ ٣٢

جني

وجَنى الجنّتين دان ٥٥ ٥٤
رطباً جنياً ١٩ ٢٥

جهد

وجاهد في سبيل ٩ ١٩٩
يجاهد لنفسه ٢٩ ٦
وإن جاهداك ٢٩ ٨ ، ٣١ ١٥
هاجروا وجاهدوا ٢١٨٢، ٨
٧٢، و٧٤ و٧٥، ٩ ٢٠
الذين جاهدوا ١٤٢٣، ١٦٩، ٦٩٢٩
جاهدوا بأموالهم ٩ ٨٨، ١٥٤٩
جاهدوا وصبروا ١٦ ١١٠
تجاهدون في سبيل ١١٦١
يجاهد لنفسه ٢٩ ٦
أن يجاهدوا ٤٤٩ و٨١
يجاهدون في سبيل ٥٤٥
وجاهِدِ الكفار ٩ ٧٣، ٦٦ ٩
وجاهِدهم به ٢٥ ٥٢
جـاهِـدوا ٥ ٣٥، ٩ ٤١
و٨٦، ٢٢ ٧٨
جَهْـدَ أيمـانـهم ٥ ٥٣، ٦
١٠٩، ١٦ ٣٨، ٢٤ ٥٣، ٣٥ ٤٢
لا يجدون إلا جهدَهم ٩ ٧٩
وجهاد في سبيله ٩ ٢٤
جِهاداً ٢٥ ٥٢، ١٦٠
حق جِهاده ٢٢ ٧٨
والمجاهدون في سبيل ٤ ٩٥
المجاهدين ٤ ٩٥، ٤٧ ٣١

جهر

ومن جَهَر به ١٣ ١٠
تَجْهَرْ ١٧ ١١٠، ٢٠ ٧
ولا تجهروا له ٢٤٩
أو اجهروا به ٦٧ ١٣
الجَهْرَ بالسوء ٤ ١٤٨
دون الجَهْر ٧ ٢٠٥
يعلم الجَهْر ٢١ ١١٠، ٨٧ ٧
كَجَهْر بعضكم ٢٤٩
سراً وجَهْراً ١٦ ٧٥

سرّكم وجهركم ٦ ٣
جَهْرَة ٢ ٥٥، ٤ ١٥٣، ٦ ٤٧
دعوتهم جهاراً ٧١ ٨
[illegible]
جَهَّزَهم بجَهازهم ١٢ ٥٩و٧٠

جهل

قوم تجهلون ٧ ١٣٨، ٢٧ ٥٥
قوماً تجهلون ١٣ ٢٩ ٤٦ ٢٣
أكثرهم يجهلون ٦ ١١١
يحسبهم الجاهل ٢ ٢٧٣
إذ أنتم جاهلون ١٢ ٨٩
الجاهلون ٢٥ ٦٣، ٣٩ ٦٤
من الجاهلين ٢ ٦٧، ٦ ٣٥، ١١ ٤٦، ١٢ ٣٣
الجاهلين ٧ ١٩٩، ٢٨ ٥٥
كان ظلوماً جهولاً ٣٣ ٧٢
السوء بجهالة ٤ ١٧، ١٦ ١١٩
بجهالة ٦ ٥٤، ٤٩ ٦
ظنّ الجاهلية ٣ ١٥٤
أفحكم الجاهلية ٥ ٥٠
تبرج الجاهلية ٣٣ ٣٣
حمية الجاهلية ٤٨ ٢٦

[illegible]
فحسبه جهنم ٢ ٢٠٦
حسبهم جهنم ٥٨ ٨
إلى جهنم ٣ ١٢، ٨ ٣٦، ١٩ ٨٦، ٢٥ ٣٤، ٣٩ ٧١
مأواه جهنم ٣ ١٦٢، ٨ ١٦
مأواهم جهنم ٣ ١٩٧، ٤ ٩٧ و١٢١، ٩ ٧٣ و٩٥، ١٣ ١٨، ١٧ ٩٧، ٦٦ ٩
فجزاؤه جهنم ٤ ٩٣
جزاؤهم جهنم ١٨ ١٠٦
نصلِه جهنم ٤ ١١٥
في جهنم ٤ ١٤٠، ٨ ٣٧، ١٧ ٣٩، ٢٣ ١٠٣، ٢٩ ٦٨، ٣٩ ٣٢ و٦٠، ٥٠ ٢٤
طريق جهنم ٤ ١٦٩
لأملأن جهنم ٧ ١٨، ١١ ١١٩، ٣٢ ١٣، ٣٨ ٨٥
من جهنم ٧ ٤١
نار جهنم ٩ ٣٥ و٦٣ و٦٨ و٨١ و١٠٩، ٣٥ ٣٦، ٥٢ ١٣، ٧٢ ٢٣، ٩٨ ٦
إن جهنم ٩ ٤٩، ١٥ ٤٣، ١٧ ٦٣، ٢٩ ٥٤، ٧٨ ٢١
من ورائه جهنم ١٤ ١٦
من ورائهم جهنم ٤٥ ١٠
جهنم يصلونها ١٤ ٢٩، ٣٨ ٥٦
أبواب جهنم ١٦ ٢٩، ٣٩ ٧٢، ٤٠ ٧٦
جعلنا جهنم ١٧ ٨
جهنم يصلاها ١٧ ١٨
عرضنا جهنم ١٨ ١٠٠
أعتدنا جهنم ١٨ ١٠٢
حول جهنم ١٩ ٦٨
فإن له جهنم ٢٠ ٧٤
نجزيه جهنم ٢١ ٢٩
حصب جهنم ٢١ ٩٨
عذاب جهنم ٢٥ ٦٥، ٤٣ ٧٤، ٦٧ ٦، ٨٥ ١٠
هذه جهنم ٣٦ ٦٣، ٥٥ ٤٣
لخزنة جهنم ٤٠ ٤٩
سيدخلون جهنم ٤٠ ٦٠
أعدّ لهم جهنم ٤٨ ٦
لجهنم ٧ ١٧٩، ٥٠، ٣٠، ٧٢ ١٥
بجهنم ٤ ٥٥، ٨٩ ٢٣

[illegible]
جابوا الصخر ٨٩ ٩
ماذا أجبتم ٢٨ ٦٥
أُجِيبُ دعوة ٢ ١٨٦
نُجِبْ دعوتك ١٤ ٤٤
لا يُجِبْ داعي الله ٤٦ ٣٢
يُجِيبُ المضطر ٢٧ ٦٢
أجيبوا داعي ٤٦ ٣١
ماذا أُجبتم ٥ ١٠٩
أُجِيبَتْ دعوتكما ١٠ ٨٩
فاستجابَ ٣ ١٩٥ ٨ ٩، ١٢ ٣٤
استجابوا لربهم ١٣ ١٨، ٤٢ ٣٨
استجابوا ٣ ١٧٢، ٣٥ ١٤
فاستجبتم لي ١٤ ٢٢
فاستجبنا له ٢٤ ٧٦ و٨٤ و٨٨ و٩٠
أُسْتَجِبْ لكم ٤٠ ٦٠
فتستجيبون بحمده ١٧ ٥٢
يستجيب ٦ ٣٦، ٤٤ ٢٦، ٤٦ ٥
فلم يستجيبوا لهم ١٨ ٥٢، ٢٨ ٦٤
فإن لم يستجيبوا ١٣ ١٨، ٢٨ ٥٠
فليستجيبوا ٢ ١٨٦، ٧ ١٩٤
لا يستجيبون لهم ١٣ ١٤
استجيبوا ٨ ٢٤، ٤٢ ٤٧
استُجيب له ٤٢ ١٦
جواب ٧ ٨٢، ٢٧ ٥٦، ٢٩ ٢٤ و٢٩
قريب مُجيب ١١ ٦١
فلنعم المجيبون ٣٧ ٧٥

[illegible]
واستوت على الجوديّ ١١ ٤٤
الصافنات الجياد ٣٨ ٣١

[illegible]
لا يجاورونك فيها ٣٣ ٦٠
ويُجِرْكم من عذاب ٤٦ ٣١
فمن يُجير الكافرين ٦٧ ٢٨
وهو يُجير ولا يُجَار عليه ٢٣ ٨٨
إني لن يجيرني ٧٢ ٢٢
استجارك فَأَجِرْه حتى ٩ ٦
إني جارٌ لكم ٨ ٤٨

والجار ٤ ٣٦
ومنها جائر ١٦ ٩
قطع متجاورات ١٣ ٤
[illegible]
فلما جاوَزَا ١٨ ٦٢
وجَاوَزْنَا ببني٧ ١٣٨، ١٠ ٩٠
فلما جاوَزَه ٢ ٢٤٩
ونتجاوز عن سيئاتهم ٤٦ ١٦
[illegible]
فجاسوا خلال الديار ١٧ ٥
[illegible]
لك ألاّ تجوع فيها ٢٠ ١١٨
الجوع ٢ ١٥٥، ١٦ ١١٢
من جوع ٨٨ ٧ ، ١٠٦ ٤
[illegible]
من قلبين في جوفه ٣٣ ٤
[illegible]
في جوّ السماء ١٦ ٧٩
[illegible]
جاء أحدكم ٦ ٦١
جاء أحدهم ٢٣ ٩٩
جاء أحد منكم ٤ ٤٣، ٥ ٦
جاء به ٦ ٩١، ١٢ ٧٢
جاء بالحسنة ٦ ١٦٠، ٢٧ ٨٩، ٢٨ ٨٤
جاء بالسيئة ٦ ١٦٠، ٢٧ ٩٠، ٢٨ ٨٤
جاء أجلهم ٧ ٣٤، ١٦ ٦١، ١٠ ٤٩، ٣٥ ٤٥
جاء السحرة ٧ ١١٣، ١٠ ٨٠، ٢٦ ٤١
جاء موسى ٧ ١٤٣
جاء الحق ٩ ٤٨، ١٧ ٨١، ٣٤ ٤٩
جاء المعذّرون ٩ ٩٠
جاء رسولهم ١٠ ٤٧
جاء أجلها ٦٣ ١١
جاء معه ١١ ١٢، ٤٣ ٥٣
جاء أمرنا ١١ ٤٠ و٥٨ و٦٦ و٨٢ و٩٤، ٢٣ ٢٧
جاء بعجل ١١ ٦٩
جاء ربك ٨٩ ٢٢
جاء أمر ربك ١١ ٧٦ و١٠١
جاء إخوة ١٢ ٥٨
جاء البشير ١٢ ٩٦
جاء بكم ١٢ ١٠٠
جاء آل ١٥ ٦١، ٥٤ ٤١
جاء أهل المدينة ١٥ ٦٧
جاء وعد ١٧ ٥و٧و١٠٤، ١٨ ٩٨
جاء أمّة ٢٣ ٤٤
جاء سليمان ٢٧ ٣٦
جاء رجل ٢٨ ٢٠
جاء بالهدى ٢٨ ٣٧ و٨٥
جاء نصر ٢٩ ١٠، ١١٠ ١
جاء الخوف ٣٣ ١٩
جاء من أقصى ٣٦ ٢٠
جاء بالحق ٣٧ ٣٧
جاء ربه بقلب ٣٧ ٨٤
جاء بالصدق ٣٩ ٣٣
جاء أمر الله ٤٠ ٧٨، ٥٧ ١٤
جاء عيسى ٤٣ ٦٣
جاء أشراطها ٤٧ ١٨
جاء بقلب ٥٠ ٣٣
جاء فرعون ٦٩ ٩
إذا جاء ٧١ ٤
فجاء بعجل ٥١ ٢٦
إذا جاءت ٦ ١٠٩
جاءت رسل ٧ ٤٣ و٥٣
جاءت رسلنا ١١ ٦٩ و٧٧، ٢٩ ٣١ و٣٣
جاءت سيارة ١٢ ١٩
فلما جاءت قيل ٢٧ ٤٢
جاءت سكرة ٥٠ ١٩
جاءت كل نفس ٥٠ ٢١
جاءت الطامّة ٧٩ ٣٤
جاءت الصاخّة ٨٠ ٣٣
جاءتك آياتي ٣٩ ٥٩
جاءتكم البينات ٢ ٢٠٩
جاءتكم بينة ٧ ٧٣ و٨٥
جاءتكم موعظة ١٠ ٥٧
جاءتكم جنود ٣٣ ٩
لما جاءتْنَا ٧ ١٢٦
جاءته ٢ ٢١١، ١١ ٧٤
فجاءته إحداهما ٢٨ ٢٥
جاءتها ريح ١٠ ٢٢
جاءتهم البينات ٢ ٢١٣ و٢٥٣، ٤ ١٥٣
جاءتهم رسلنا ٥ ٣٢، ٧ ٣٧
جاءتهم الساعة ٦ ٣١
جاءتهم آية ٦ ١٠٩، و١٢٤
جاءتهم كل آية ١٠ ٩٧
جاءتهم رسلهم ٧ ١٠١، ١٠ ١٣، ١٤ ٩، ٣٠ ٩، ٣٥ ٢٥، ٤٠ ٨٣
جاءتهم الحسنة ٧ ١٣١
جاءتهم آياتنا ٢٧ ١٣
جاءتهم الرسل ٤١ ١٤
جاءتهم ذكراهم ٤٧ ١٨
جاءتهم البينة ٩٨ ٤
جاءك من العلم ٢ ١٢٠ و١٤٥، ٣ ٦١، ١٣ ٣٧
جاءك من الحق ٥ ٤٨
جاءك من نبأ ٦ ٣٤
جاءك الذين يؤمنون ٦ ٥٤
جاءك الحق ١٠ ٩٤
جاءك في هذه ١١ ١٢٠
جاءك المؤمنات ٦٠ ١٢
جاءك المنافقون ٦٣ ١

جاءك يسعىٰ ٨٨٠
جاءكم رسول ٨٧٢، ٨٣، ١٢٨٩
جاءكم موسى ٩٢٢
جاءكم رسل ١٨٣٣
جاءكم الرسول ١٧٠٤
جاءكم برهان ١٧٤٤
جاءكم رسولنا ١٥٥ و١٩
جاءكم من الله ١٥٥
جاءكم بشير ١٩٥
جاءكم بصائر ١٠٤٦
جاءكم بينة ١٥٧٦
جاءكم ذكر ٦٣٧ و٦٩
جاءكم الفتح ١٩٨
للحق لما جاءكم ٧٧١٠
جاءكم الحق ١٠٨١٠
جاءكم من الحق ١٦٠
بعد إذ جاءكم ٣٢٣٤
جاءكم النذير ٣٧٣٥
جاءكم بالبينات ٢٨٤٠
جاءكم يوسف ٣٤٤٠
جاءكم به ٣٤٤٠
جاءكم فاسق ٦٤٩
جاءكم المؤمنات ١٠٦٠
ما جاءنا من ١٩٥ و٨٤، ٢٠ ٧٢
إن جاءنا ٢٩٤٠
حتى إذا جاءنا ٣٨٤٣
بلى قد جاءنا ٩٦٧
جاءني ٤٣١٩، ٢٩٢٥، ٦٦٤٠
جاءه موعظة ٢٧٥٢
جاءه قومه ٧٨١١
جاءه الرسول ٥٠١٢
جاءه لم يجده ٣٩٢٤
جاءه وقصّ ٢٥٢٨
بالحق لما جاءه ٦٨٢٩
بالصدق إذا جاءه ٣٢٣٩
جاءه الأعمىٰ ٢٨٠
جاءها ٨٢٧ ، ١٣٣٦
فجاءها بأسنا ٤٧
لما جاءهم ٨٩٢ و١٠١، ٦
٥، ٤٣٣٤، ٤١٤١، ٤٦
٧، ٥٥٠
فلما جاءهم ٨٩٢
جاءهم العلم ١٩٣، ٩٣١٠،
١٤٤٢، ١٧٤٥
جاءهم البينات ٨٦٣ و١٠٥
جاءهم بالبينات ٦٦١
جاءهم أمر ٨٣٤
جاءهم رسول ٧٠٥، ١١٣١٦،
١٣٤٤ و١٧
جاءهم بأسنا ٤٣٦، ٥٧
جاءهم الموج ٢٢١٠
جاءهم الحق ٧٦١٠، ٤٨٢٨،
٢٩٤٣ و٣٠
جاءهم بالحق ٧٠٢٣، ٢٥٤٠
جاءهم نصرنا ١١٠١٢
جاءهم الهدى ٩٤١٧، ٥٥١٨
إذ جاءهم ١٠١١٧
جاءهم ما لم يأت ٦٨٢٣
جاءهم ما كانوا ٢٠٦٢٦
جاءهم موسى ٣٦٢٨، ٣٩٢٩
جاءهم نذير ٤٢٣٥
جاءهم منذر ٤٣٨، ٢٥٠
جاءهم بآياتنا ٤٧٤٣
جاءهم من ربهم ٢٣٥٣
جاءهم من الأنباء ٤٥٤
لجاءهم العذاب ٥٣٢٩
جاؤوا بالبينات ١٨٤٣
جاؤ وا بسحر ١١٦٧
جاؤ وا أباهم ١٦١٢
جاؤ وا على قميصه ١٨١٢
جاؤ وا بالإفك ١١٢٤
لولا جاؤ وا عليه ١٣٢٤
جاؤ وا ظلماً ٤٢٥
حتى إذا جاؤ وا قال ٨٤٢٧
الذين جاؤ وا من بعدهم ١٠٥٩
إذا جاؤوك ٢٥٦، ٨٥٨
جاؤ وك ٦٢٤ و٦٤، ٤٢٥
جاؤوكم ٩٠٤، ٦١٥، ١٠٣٣
جاؤوها ٧١٣٩ و٧٣، ٢٠٤١
فجاؤوهم بالبينات ٧٤١٠، ٤٧٣٠
جئتَ شيئاً ١٨ ٧١ و٧٤، ٢٧١٩
جئتَ ٧١٢، ١٠٦٧، ٤٠٢٠
جئتُكَ ٣٠٢٦، ٢٢٢٧
جئتُكم بآية ٤٩٣ و٥٠
جئتُكم ١٠٥٧، ٢٤٤٣ و٦٣
جئتُم ٨١١٠، ٨٩١٩
لقد جئتمونا ٩٤٦، ٤٨١٨
ما جئتَنا ١٢٩٧، ٥٣١١
أجئتَنا ٧٠٧، ٧٨١٠، ٢٠
٥٧، ٥٥٢١، ٢٢٤٦
جئتَهم ١١٠٥، ٥٨٣٠
جئنا من كل أمة ٤١٤
جئنا بك على هٰؤلاء ٤١٤
ما جئنا لنفسد ٧٣١٢
جئنا ببضاعة مزجاة ٨٨١٢
وجئنا بك شهيداً ٨٩١٦
جئنا بكم لفيفاً ١٠٤١٧
ولو جئنا بمثله ١٠٩١٨
جئناك ٦٣١٥، ٤٧٢٠، ٢٥ ٣٣
لقد جئناكم بالحق ٧٨٤٣
لقد جئناهم بكتاب ٥٢
وجيءَ ٦٩٣٩، ٢٣٨٩
فأجاءها المخاض ٢٣١٩

جيب

يدك في جيبك ١٢٢٧، ٣٢٢٨
بخمرهنّ على جيوبهنّ ٣١٢٤

جيد

في جيدها حبل ٥١١١

[redacted]

حَبَّبَ إليكم الإيمان ٤٩ ٧
أحْبَبْت ٢٨ ٥٦، ٣٨ ٣٢
لا أُحبّ الآفلين ٦ ٧٦
عسى أن تحبّوا ٢ ٢١٦
إن كنتم تحبّون ٣ ٣١
تنفقوا مما تحبّون ٣ ٩٢
أراكم ما تحبّون ٣ ١٥٢
لا تحبّون الناصحين ٧ ٧٩
ألا تحبّون أن يغفر ٢٤ ٢٢
بل تحبّون العاجلة ٧٥ ٢٠
تحبّون المال حباً ٨٩ ٢٠
أخرى تحبّونها ٦١ ١٣
تحبّونهم ولا يحبّونكم ٣ ١١٩
لا يحب المعتدين ٢ ١٩٠، ٥ ٨٧، ٧ ٥٥
لا يحب الفساد ٢ ٢٠٥
يحب المحسنين ٢ ١٩٥، ٣ ١٣٤ و١٤٨، ٥ ١٣ و٩٣
يحب التوابين ٢ ٢٢٢
يحب المتطهرين ٢ ٢٢٢
يحب المطهرين ٩ ١٠٨
لا يحب كل ٢ ٢٧٦، ٢٢ ٣٨، ٣١ ١٨، ٥٧ ٢٣
لا يحب الكافرين ٣ ٣٢، ٣٠ ٤٥
لا يحب الظالمين ٣ ٥٧ و١٤٠، ٤٢ ٤٠
يحب المتقين ٣ ٧٦، ٩ ٤ و٧
يحب الصابرين ٣ ١٤٦
يحب المتوكلين ٣ ١٥٩

لا يحب من كان ٤ ٣٦ و١٠٧
لا يحب الله ٤ ١٤٨
يحب المقسطين ٥ ٤٢، ٤٩ ٩، ٦٠ ٨
لا يحب المفسدين ٥ ٦٤، ٢٨ ٧٧
لا يحب المسرفين ٦ ١٤١، ٧ ٣١
لا يحب الخائنين ٨ ٥٨
لا يحب المستكبرين ١٦ ٢٣
لا يحب الفرحين ٢٨ ٧٦
يحب الذين يقاتلون ٦١ ٤
أيحب أحدكم ٤٩ ١٢
فاتبعوني يحببكم ٣ ٣١
بقوم يحبّهم ويحبّونه ٥ ٥٤
يحبّون أن ٣ ١٨٨ و ١٠٨ ٢٤، ١٩
يحبّون ٥٩ ٩، ٧٦ ٢٧
يحبّونهم كحب الله ٢ ١٦٥
استحبّوا ٩ ٢٣، ١٦ ١٠٧
فاستحبّوا العمى ٤١ ١٧
يستحبّون الحياة ١٤ ٣
حبّ ٣ ١٤، ٣٨ ٣٢
كحبّ الله ٢ ١٦٥
لحبّ الخير ١٠٠ ٨
حباً ٢ ١٦٥، ١٢ ٣٠، ٨٩ ٢٠
على حبّه ٢ ١٧٧، ٧٦ ٨
أحَبّ ٩ ٢٤، ١٢ ٨ و٣٣
أبناء الله وأحبّاؤه ٥ ١٨
محبّةً مني ٢٠ ٣٩
الحَبّ ٦ ٩٥، ٥٥ ١٢
حَبّ الحصيد ٥٠ ٩
حَبّاً ٦ ٩٩، ٣٦ ٣٣، ٧٨ ١٥، ٨٠ ٢٧
ولا حَبّة في ظلمات ٦ ٥٩
حَبّة ٢ ٢٦١، ٢١ ٤٧، ٣١ ١٦

[redacted]

أزواجكم تُحْبَرون ٤٣ ٧٠
في روضة يُحْبَرون ٣٠ ١٥
الأحبار ٥ ٤٤ و٦٣، ٩ ٣٤
اتخذوا أحبارهم ٩ ٣١

[redacted]

تحبسونهما من بعد ٥ ١٠٦
ليقولن ما يحبسه ١١ ٨

[redacted]

حبط ٥ ٥، ١١ ١٦
لَحَبطَ عنهم ما كانوا ٦ ٨٨
حَبِطَتْ أعمالهم ٢ ٢١٧، ٣ ٢٢، ٥ ٥٣، ٧ ١٤٧، ٩ ١٧ و٦٩
فَحَبِطَتْ أعمالهم ١٨ ١٠٥
أن تَحْبَطَ أعمالهم ٤٩ ٢
لَيَحْبَطَنَّ عملك ٣٩ ٦٥
فَأَحْبَطَ أعمالهم ٤٧ ٩ و٢٨
فَأَحْبَطَ الله أعمالهم ٣٣ ١٩
سيُحبط أعمالهم ٤٧ ٣٢

[redacted]

ذات الحُبُك ٥١ ٧

حبل

حَبْل ٥٠ ١٦، ١١١ ٥
بِحَبْلٍ من الله وحَبْلٍ ٣ ١١٢

اعتصموا بحبل الله ٣ ١٠٣
حِبَالهم وعصيّهم ٢٠ ٦٦، ٤٤٢٦

[redacted]
حَتْماً مقضيّاً ١٩ ٧١

[redacted]
يطلبه حَثِيثاً ٧ ٥٤

[redacted]
من وراء حِجَاب ٣٣ ٥٣، ٤٢، ٥١
حِجاب ٧ ٤٦، ٤١ ٥
توارت بالحِجَاب ٣٨ ٣٢
حِجَاباً ١٧ ٤٥، ١٩ ١٧
يومئذ لمحجوبون ٨٣ ١٥

[redacted]
فمن حَجَّ البيت ٢ ١٥٨
الذي حَاجَّ إبراهيم ٢ ٢٥٨
هٰأنتم هٰؤلاء حاججتم ٣ ٦٦
فمن حاجّك فيه ٣ ٦١
حاجَّه قومه قال أتُحاجّوني ٦ ٨٠
فإن جاجّوك فقل ٣ ٢٠
لِمَ تحاجّون ٣ ٦٥ و٦٦
أتحاجّوننا في الله ٢ ١٣٩
أتحاجّونّي في الله ٦ ٧٩
يحاجّوكم عند ربكم ٣ ٧٣
ليحاجّوكم به عند ٢ ٧٦
يحاجّون في الله ٤٢ ١٦
يتحاجّون في النار ٤٠ ٤٧
الحَجّ ٢ ١٨٩ و١٩٦ و١٩٧، ٩، ٣
في الناس بالحَجّ ٢٢ ٢٧
حِجّ البيت ٣ ٩٧
سقاية الحاجّ ٩ ١٩
ثماني حجج ٢٨ ٢٧
الحُجّةُ البالغة ٦ ١٤٩
حُجّة ٢ ١٥٠، ٤، ١٦٥، ٤٢، ١٥
تلك حُجَّتُنا ٦ ٨٣
حُجّتهم ٤٢ ١٦، ٤٥ ٢٥

[redacted]
أصحاب الحِجْر ١٥ ٨٠
حِجْر ٦ ١٣٨، ٨٩ ٥
حِجْراً محجوراً ٢٥ ٢٢ و٥٣
اللاتي في حجوركم ٤ ٢٣
من وراء الحُجُرات ٤٩ ٤
بعصاك الحَجَر ٢ ٦٠، ٧، ١٦٠
الحِجَارة ٢ ٢٤ و٧٤، و٦٦ ٦
فهي كالحجارة أو أشد ٢ ٧٤
حِجارة من سجيل ١١ ٨٢، ١٥، ٧٤
حِجَارة ٨ ٣٢، ١٧ ٥٠، ٥١، ٣٣
بحجارة من سجيل ١٠٥ ٤

[redacted]
بين البحرين حاجزاً ٢٧ ٦١
عنه حاجزين ٦٩ ٤٧

[redacted]
من كل حدب ينسلون ٢١ ٩٦

[redacted]
تحدث أخبارها ٩٩ ٤
أتحدّثونهم بما فتح ٢ ٧٦
بنعمة ربك فحدِّث ٩٣ ١١
حتى أُحدث لك ١٨ ٧٠
يُحْدِثُ ٢٠ ١١٣، ١٦٥ ١
مُحْدَث إلا ٢١ ٢، ٢٦ ٥
في حديث غيره ٤ ١٤٠، ٦ ٦٨
فبأي حديث ٧ ١٨٥، ٤٥ ٦، ٧٧ ٥٠
حديث موسى ٢٠ ٩، ٧٩ ١٥
هل أتاك حديث ٥١ ٢٤، ٨٥ ١٧، ٨٨ ١
فليأتوا بحديث ٥٢ ٣٤
ولا مستأنسين لحديث ٣٣ ٥٣
بهذا الحديث ١٨ ٦، ٦٨ ٤٤
لهو الحديث ٣١ ٦
أحسن الحديث ٣٩ ٢٣
هذا الحديث تعجبون ٥٣ ٥٩
الحديث أنتم مدهنون ٥٦ ٨١
حديثاً ٤ ٤٢ و٧٨ و٨٧، ١٢ ١١١، ٣٦٦
تأويل الأحاديث ١٢ ٦ و٢١ و١٠١
جعلناهم أحاديث ٢٣ ٤٤، ٣٤، ١٩

[redacted]
يوادّون من حادّ الله ٥٨ ٢٢
من يحادِدِ الله ٩ ٦٣
يحادّون الله ٥٨ ٥ و٢٠
حُدُود الله ٢ ١٨٧ و٢٢٩ و٢٣٠، ٤٠ ١٣، ٥٨ ٤، ٦٥، ١
حدود ما أنزل ٩ ٩٧
لِحُدُود الله ٩ ١١٢
ويتعدّ حدوده ٤ ١٤
بألسنة حِدَاد ٣٣ ١٩
الحديد ١٨ ٩٦، ٣٤، ١٠، ٥٧، ٢٥
حديد ٢٢ ٢١، ٥٠ ٢٢
حجارة أو حديداً ١٧ ٥٠

[redacted]
حدائق ٢٧ ٦٠، ٧٨ ٣٢، ٨٠، ٣٠

[redacted]
مخرج ما تحذرون ٩ ٦٤
يَحْذَرُ ٩ ٦٤، ٣٩ ٩
فليحذر الذين ٢٤ ٦٣
يحذرون ٩ ١٢٢، ٢٨ ٦
واحذرهم أن يفتنوك ٥ ٤٩
هم العدو فاحذرهم ٦٣ ٤
أطيعوا الرسول واحذروا ٥ ٩٢
لم تؤتوه فاحذروا ٥ ٤١
ما في أنفسكم فاحذروه ٢ ٢٣٥
عدواً لكم فاحذروهم ٦٤ ١٤
يحذركم الله نفسه ٣ ٢٨ و٣٠
حَذَرَ الموت ٢ ١٩ و٢٤٣
خذوا حِذْركم ٤ ٧١ و١٠٢

وليأخذوا حِذْرهم ٤ ١٠٢
إنا لجميع حاذِرون ٢٦ ٥٦
كان محذوراً ١٧ ٥٧

[redacted]

إرصاداً لمن حارب ٩ ١٠٧
الذين يحاربون الله ٥ ٣٣
الحرب ٨ ٤٧،٥٧ ٤
أوقدوا ناراً للحرب ٥ ٦٤
فأذنوا بحرب ٢ ٢٧٩
تسوّروا المحراب ٣٨ ٢١
المحراب ٣ ٣٧ و٣٩، ١٩ ١١
من محاريب وتماثيل ٣٤ ١٣
أفرأيتم ما تحرثون ٥٦ ٦٣
ولا تسقي الحَرْثَ ٢ ٧١
يهلك الحَرْث ٢ ٢٠٥
والحرث ٣ ١٤
ذرأ من الحرث ٦ ١٣٦
يحكمان في الحرث ٢١ ٧٨
يريد حَرْث ٤٢ ٢٠
حَرْث ٢ ٢٢٣، ٣ ١١٧، ٦ ١٣٨
حَرْثكم ٢ ٢٢٣، ٦٨ ٢٢
نزد له في حرثه ٤٢ ٢٠

[redacted]

من حَرَج ٥ ٦، ٢٢ ٧٨، ٣٣ ٣٨
في صدرك حرج ٧ ٢
ما ينفقون حرج ٩ ٩١
على الأعمى حرج ٢٤ ٦١، ٤٨ ١٧
على الأعرج حرج ٢٤ ٦١، ٤٨ ١٧
على المريض حرج ٢٤ ٦١، ٤٨ ١٧
على المؤمنين حرج ٣٣ ٣٧
عليك حرج ٣٣ ٥٠
حَرَجاً ٤ ٦٥، ٦ ١٢٥

[redacted]

على حَرْدٍ قادرين ٦٨ ٢٥

[redacted]

تحرير رقبة ٤ ٩٢، ٥ ٨٩
فتحرير رقبة ٤ ٩٢، ٥٨ ٣
ما في بطني مُحَرَّراً ٣ ٣٥
الحُرُّ بالحُرِّ ٢ ١٧٨
الحَرُّ ٩ ٨١، ١٦ ٨١
جهنم أشد حَرّاً ٩ ٨١
ولا الحرور ٣٥ ٢١
فيها حرير ٢٢ ٢٣، ٣٥ ٣٣
جنة وحريراً ٧٦ ١٢

[redacted]

حرساً شديداً ٧٢ ٨

[redacted]

ولو حَرَصْتَ ١٢ ١٠٣
ولو حَرَصْتُم ٤ ١٢٩
وإن تحرِص على ١٦ ٣٧
حريص عليكم ٩ ١٢٨
ولتجدنهم أحرص الناس ٢ ٩٦

[redacted]

حرّض المؤمنين ٤ ٨٤، ٨ ٦٥
حتى تكون حَرَضاً ١٢ ٨٥

[redacted]

يحرّفون الكلم ٤ ٤٦، ٥ ١٣ و٤١
يحرفونه من بعد ٢ ٧٥
إلا متحرِّفاً لقتال ٨ ١٦
يعبد الله على حرف ٢٢ ١١

[redacted]

لَنُحَرِّقَنَّه ٢٠ ٩٧
حَرِّقوه ٢١ ٦٨، ٢٩ ٢٤
فيه نار فاحترقَتْ ٢ ٢٦٦
عذاب الحريق ٣ ١٨١، ٨ ٥٠،
٢٢ ٩ و٢٢، ٨٥ ١٠

[redacted]

لا تحرِّك به لسانك ٧٥ ١٦

[redacted]

حَرَّم عليكم ٢ ١٧٣، ٦ ١١٩،
١٦ ١١٥
حرَّمَ الربا ٢ ٢٧٥
حرَّم إسرائيل ٣ ٩٣
حرَّم الله ٥ ٧٢، ٦ ٥١ ٩ ٢٩
و٣٧، ١٧ ٣٣، ٢٥
آلذكرين حرَّمَ ٦ ١٤٣
حرّم هذا ٦ ١٥٠
حرّم ربكم ٦ ١٥١
حرّم زينة الله ٧ ٣٢
حرّم ربي ٧ ٣٣
حرّمنا عليهم ٤ ١٦٠، ٦ ١٤٦
حرّمنا كل ذي ٦ ١٤٦
ولا حرّمنا من ٦ ١٤٨، ١٦ ٣٥
حرّمنا ما قصصنا ١٦ ١١٨
حرّمنا عليه المراضع ٢٨ ١٢
البلدة الذي حرّمها ٢٧ ٩١
حرّمهما على الكافرين ٧ ٥٠
حرّموا ما زرقهم ٦ ١٤٠
لمَ تحرّم ٦٦ ١
لا تحرّموا طيبات ٥ ٨٧
يحرّم عليهم الخبائث ٧ ١٥٧
لا يحرّمون ما حرم ٩ ٢٩
يحرّمونه عاماً ٩ ٣٧
حُرِّم ٣ ٥٠، ٥ ٩٦، ٤ ٢٤ ٣
حُرِّمَتْ ٤ ٢٣، ٥ ٣، ٦ ١٣٨
حَرَماً آمناً ٢٨ ٥٧، ٢٩ ٦٧
وأنتم حُرُم ٥ ١ و٩٥
أربعة حُرُم ٩ ٣٦
الأشهر الحُرُم ٩ ٥
ما دمتم حُرُماً ٥ ٩٦
المسجد الحرام ٢ ١٤٤ و١٤٩
و١٥٠ و١٩١ و١٩٦ و٢١٧،
٥ ٢، ٨ ٣٤، ٩ ٧ و١٩
و٢٨، ١٧ ١، ٢٢ ٢٥، ٤٨
٢٥ و٢٧
الشهر الحرام ٢ ١٩٤ و٢١٧، ٥
٢ و٩٧

المشعر الحرام ٢ ١٩٨
البيت الحرام ٥ ٢ و٩٧
حرام ١٦ ١١٦، ٢١ ٩٥
فجعلتم منه حراماً ١٠ ٥٩
الحرمات قصاص ٢ ١٩٤
حُرُمات الله ٢٢ ٣٠
للسائل والمحروم ٥١ ١٩، ٧٠ ٢٥
نحن محرومون ٥٦ ٦٧، ٦٨ ٢٧
مُحَرَّم ٢ ٨٥، ٦ ١٣٩
بيتك المحرَّم ١٤ ٣٧
محرَّمة عليهم ٥ ٢٦

تحرَّوا رشداً ٧٢ ١٤

حزب الله ٥ ٥٦، ٥٨ ٢٢
كل حزب ٢٣ ٥٣، ٣٠ ٣٢
حزب الشيطان ٥٨ ١٩
يدعو حزبه ٣٥ ٦
لنعلم أي الحزبَيْن ١٨ ١٢
من الأحزاب ١١ ١٧، ١٣ ٣٦، ٣٨ ١١
فاختلف الأحزاب ١٩ ٣٧، ٤٣ ٦٥
يحسبون الأحزاب ٣٣ ٢٠
وإن يأت الأحزاب ٣٣ ٢٠
رأى المؤمنون الأحزاب ٣٣ ٢٢
أولئك الأحزاب ٣٨ ١٣
نوح والأحزاب ٤٠ ٥
مثل يوم الأحزاب ٤٠ ٣٠

لا تحزن عليهم ١٥ ٨٨، ١٦ ١٢٧، ٢٧ ٧٠
لا تحزن ٩ ٤٠، ٢٠ ٤٠، ٢٨ ١٣، ٢٩ ٣٣
ولا تحزنوا ٣ ١٣٩، ٤١ ٣٠
لكيلا تحزنوا ٣ ١٥٣
ولا أنتم تحزنون ٧ ٤٩، ٤٣ ٦٨
لا تحزني ١٩ ٢٤، ٢٨ ٧
ليَحْزُن الذين آمنوا ٥٨ ١٠
لا يَحْزُنكَ الذين ٣ ١٧٦، ٥ ٤١
لا يَحْزُنْكَ ١٠ ٦٥، ٣١ ٢٣، ٣٦ ٧٦
ليَحْزُنَكَ الذي ٦ ٣٣
أعينهنَّ ولا يَحْزَنَّ ٣٣ ٥١
إني ليَحْزُنُني ١٢ ١٣
لا يَحْزُنُهم الفزع ٢١ ١٠٣
ولا هم يحزنون ٢ ٣٨ و٦٢ و١١٢ و٢٦٢ و٢٧٤ و٢٧٧، ٣ ١٧٠، ٥ ٦٩، ٦ ٤٨، ٧ ٣٥، ١٠ ٦٢، ٣٩ ٦١، ٤٦ ١٣
عيناه من الحُزْن ١٢ ٨٤
أشكوبثي وحزني ١٢ ٨٦
أذهب عنا الحَزَن ٣٥ ٣٤
حَزناً ٩ ٩٢، ٢٨ ٨

أم حَسِب ٢٩ ٤، ٤٥ ٢١، ٤٧ ٢٩
أحَسِبَ الناس ٢٩ ٢
أفَحَسِبَ الذين ١٨ ١٠٢
أم حَسِبْتَ أن أصحاب ١٨ ٩
أم حَسِبتم ٣ ١٤٢، ٩ ١٦، ٢ ٢١٤
أفَحَسِبْتُم أنما خلقناكم ٢٣ ١١٥
حَسِبَتْه لجّةً ٢٧ ٤٤
حَسِبْتَهم لؤلؤاً ٧٦ ١٩
أم تحسَب أن أكثرهم ٢٥ ٤٤
لا تحسبَنَّ الذين ٣ ١٦٩ و ١٨٨، ٢٤ ٥٧
لا تحسبَنَّ الله ١٤ ٤٢ و٤٧
فلا تحسَبَنَّهم بمفازة ٣ ١٨٨
تحسَبُها جامدة ٢٧ ٨٨
تحسَبُهم ١٨ ١٨، ٥٩ ١٤
تحسَبونه هيناً ٢٤ ١٥
لا تحسَبوه شراً ٢٤ ١١

لتحسَبوه من الكتاب ٣ ٧٨
يحسب أن ١٠٤ ٣
أيحسَب الإنسان ٧٥ ٣ و٣٦
أيحسَب أن ٩٠ ٥ و٧
ولا يحسَبَنَّ ٣ ١٧٨ و١٨٠، ٨ ٥٩
يحسبه الظمآن ٢٤ ٣٩
يحسبهم الجاهل ٢ ٢٧٣
يحسبون أنهم ٧ ٣٠، ١٨ ١٠٤، ٤٣ ٣٧، ٥٨ ١٨
يحسبون ٣٣ ٢٠، ٤٣ ٨٠، ٦٣ ٤
أيحسبون أنما نمدهم ٢٣ ٥٥
فحاسبناها حساباً ٦٥ ٨
يحاسبكم به الله ٢ ٢٨٤
فسوف يُحاسَبُ حساباً ٨٤ ٨
من حيث لا يحتَسِبُ ٦٥ ٣
من حيث لم يحتسبوا ٥٩ ٢
لم يكونوا يحتسبون ٣٩ ٤٧
حَسْبكَ الله ٨ ٦٢ و٦٤
حَسْبُنَا الله ٣ ١٧٣، ٩ ٥٩
حَسْبُنا ما وجدنا ٥ ١٠٤
فهو حسبه ٦٥ ٣
فحسبه جهنم ٢ ٢٠٦
حَسْبُهم ٩ ٦٨، ٥٨ ٨
حسبي الله ٩ ١٢٩، ٣٩ ٣٨
حاسبين ٦ ٦٢، ٢١ ٤٧
سريع الحساب ٢ ٢٠٢، ٣ ١٩ و١٩٩، ٥ ٤، ١٣ ٤١، ١٤ ٥١، ٢٤ ٣٩، ٤٠ ١٧
السنين والحساب ١ ٥ ١٧٨ ١٢
سوء الحساب ١٣ ١٨ و٢١
علينا الحساب ١٣ ٤٠
يوم يقوم الحساب ١٤ ٤١
يوم الحساب ٣٨ ١٦ و٢٦ و ٥٣، ٤٠ ٢٧
بغير حساب ٢ ٢١٢، ٣ ٢٧ و٣٧، ٢٤ ٣٨، ٣٨ ٣٩، ٣٩ ١٠، ٤٠ ٤٠

حِسَاباً ٦٥ ٨ ٧٨ ٢٧و٣٦ ٨٤ ٨
وما من حسابك عليهم٦ ٥٢
حسابه ٢٣ ١١٧، ٢٤ ٣٩
منحسابهم من شيء٦ ٥٢ و٦٩
حسابهم٢١ ١، ٢٦ ١١٣ ٨٨ ٢٦
حِسَابِيَهْ ٦٩ ٢٠ و٢٦
بالله حَسِيباً ٤ ٦، ٣٣ ٣٩
حَسِيباً ٤ ٨٦، ١٧ ١٤
والقمر بحسبان ٥٥ ٥
حُسْباناً ٦ ٩٦، ١٨ ٤٠

[redacted]
من شر حاسد إذا حَسَدَ ١١٣ ٥
بل تحسُدوننا ٤٨ ١٥
يحسُدون الناس٤ ٥٤
حَسَداً من عند أنفسهم٢ ١٠٩

[redacted]
ولا يَسْتَحْسِرون ٢١ ١٩
يوم الحَسْرَة ١٩ ٣٩
حَسْرَة ٣ ١٥٦، ٨ ٣٦، ٣٦ ٣٠
لَحَسْرَةً على الكافرين٦٩ ٥٠
حَسَرَات ٢ ١٦٧، ٣٥ ٨
يا حَسْرَتَى على٣٩ ٥٦
يا حَسْرَتَنا على٦ ٣١
خاسئاً وهو حسير ٦٧ ٤
فتقعد ملوماً محسوراً ١٧ ٢٩

[redacted]
نحسُونهم بإذنه٣ ١٥٢
أَحَسَّ عيسى٣ ٥٢
حَسُّو بأسنا٢١ ١٢
هل تحسُّ منهم١٩ ٩٨
تحسَّسُوا من يوسف١٢ ٨٧
لا يسمعون حسيسها ٢١ ١٠٢

[redacted]
ثمانية أيام حسوماً ٦٩ ٧

[redacted]
حُسْنَ أولئك٤ ٦٩
حُسِنَتْ ١٨ ٣١، ٢٥ ٧٦
على الذي أَحْسَنَ ٦ ١٥٤
أَحْسَنَ مثواي١٢ ٢٣
أَحْسَنَ بي إذ١٢ ١٠٠
أَحْسَنَ عملاً١٨ ٣٠
كما أَحْسَنَ الله٢٨ ٧٧
أَحْسَنَ كل شيء٣٢ ٧
أَحْسَنَ الله له٦٥ ١١
فَأَحْسَنَ صوركم٤٠ ٦٤، ٦٤ ٣
إن أحسنتم أحسنتم١٧ ٧
للذين أحسنوا ٣ ١٧٢، ١٠
٢٦، ١٦ ٣٠، ٣٩ ١٠
أحسنواه ٩٣، ٥٣ ٣١
تُحْسِنوا وتتقوا٤ ١٢٨
يُحسنون صنعاً١٨ ١٠٤
أَحْسِنْ كما أحسن٢٨ ٧٧
وأَحْسِنوا إن الله٢ ١٩٥
حُسْنَ مآب١٣ ٢٩، ٣٨ ٢٥ و٤٠
حُسْنَ٣ ١٤ و١٤٨ و١٩٥
لَحُسْنَ مآب٣٨ ٤٩
قولوا للناس حُسْناً ٢ ٨٣
تتخذ فيهم حسناً١٨ ٨٦
ثم بدل حسناً٢٧ ١١
بوالديه حسناً٢٩ ٨
له فيها حسناً٤٢ ٢٣
أعجبك حسنهنّ ٣٣ ٥٢
بقبول حَسَنٍ ٣ ٣٧
قرضاً حَسَناً ٢ ٢٤٥، ٥ ١٢، ٥٧
١١ و١٨، ٦٤ ١٧، ٧٣ ٢٠
نباتاً حَسَناً٣ ٣٧
بلاء حَسَناً٨ ١٧
متاعاً حَسَناً١١ ٣
رزقاً حَسَناً١١ ٨٨، ١٦ ٦٧ و٧٥،
٢٢ ٥٨
أجراً حَسَناً١٨ ٢، ٤٨ ١٦
وعداً حَسَناً٢٠ ٨٦، ٢٨ ٦١
فرآه حَسَناً٣٥ ٨
الدنيا حسنة ٢ ٢٠١، ٧ ١٥٦،
١٦ ٣٠ و٤١ و١٢٢، ٣٩ ١٠
في الآخرة حَسَنة٢ ٢٠١
إن تمسسكم حسنة٣ ١٢٠
إن تك حسنة٤ ٤٠
إن تصبهم حسنة٤ ٧٨
إن تصبك حسنة٩ ٥٠
من حسنة٤ ٧٩
شفاعة حسنة٤ ٨٥
أسوة حسنة٣٣ ٢١، ٦٠ ٤ و٦
يقترف حسنة٤٢ ٢٣
السيئة الحسنة ٧ ٩٥
جاءتهم الحسنة٧ ١٣١
قبل الحسنة١٣ ٦، ٢٧ ٤٦
الموعظة الحسنة١٦ ١٢٥
ولا تستوي الحسنة٤١ ٣٤
بالحسنة ٦ ١٦٠، ١٣ ٢٢، ٢٧
٨٩، ٢٨ ٥٤ و٨٤
إن الحسنات ١١ ١١٤
بلوناهم بالحسنات ٧ ١٦٨
سيئاتهم حسنات ٢٥ ٧٠
وعد الله الحسنى ٤ ٩٥، ٥٧ ١٠
كلمة ربك الحسنى٧ ١٣٧
الأسماء الحسنى٧ ١٨٠، ١٧
١١٠، ٢٠ ٨، ٥٩ ٢٤
إلا الحسنى٩ ١٠٧
الحسنى وزيادة١٠ ٢٦
لربهم الحسنى١٣ ١٨
أن لهم الحسنى١٦ ٦٢
جزاء الحسنى١٨ ٨٨
لهم منا الحسنى٢١ ١٠١
عنده للحسنى ٤١ ٥٠
بالحسنى ٥٣ ٣١، ٩٢ ٦ و٩
إحدى الحُسْنَيَيْن ٩ ٥٢
حِسَان ٥٥ ٧٠ و٧٦
أَحْسَنُ من الله٢ ١٣٨، ٥ ٥٠
أَحْسَنُ تأويلاً ٤ ٥٩، ١٧ ٣٥

أَحسنُ ديناً ٤ ١٢٥
أحسن ما كانوا ٩ ١٢١
أحسن الذي كانوا ٢٩ ٧
أحسن عملاً ١١ ٧، ١٨ ٧، ٦٧ ٢
أحسن القصص ١٢ ٣
بالتي هي أحسن ٦ ١٥٢، ١٦ ١٢٥، ١٧ ٣٤، ٢٣ ٩٦، ٢٩ ٤٦، ٤١ ٣٤
التي هي أحسن ١٧ ٥٣
أحسن نديّاً ١٩ ٧٣
أحسن أثاثاً ١٩ ٧٤
أحسن الخالقين ٢٣ ١٤، ٣٧ ١٢٥
أحسن ما عملوا ٢٤ ٣٨، ٤٦ ١٦
أحسن مقيلاً ٢٥ ٢٤
أحسن تفسيراً ٢٥ ٣٣
أحسن الحديث ٣٩ ٢٣
أحسن ما أنزل ٣٩ ٥٥
أحسن قولاً ٤١ ٣٣
أحسن تقويم ٩٥ ٤
بأحسن ٤ ٨٦، ١٦ ٩٦ و٩٧، ٣٩ ٣٥
فيتبعون أحسنه ٣٩ ١٨
يأخذوا بأحسنها ٧ ١٤٥
بالعدل والإحسان ١٦ ٩٠
جزاء الإحسان إلا الإحسان ٥٥ ٦٠
بإحسان ٢ ١٧٨ و٢٢٩، ٩ ١٠٠
بالوالدين إحساناً ٢ ٨٣، ٤ ٣٦، ٦ ١٥١، ١٧ ٢٣
أردنا إلا إحساناً ٤ ٦٢
بوالديه إحساناً ٤٦ ١٥
ومن ذريتهما مُحْسِنٌ ٣٧ ١١٣
وهو محسن ٢ ١١٢، ٤ ١٢٥، ٣١ ٢٢
والذين هم محسِنون ١٦ ١٢٨
سنزيد المحسنين ٢ ٥٨، ٧ ١٦١
يحب المحسنين ٢ ١٩٥، ٣ ١٣٤ و١٤٨، ٥ ١٣ و٩٣
على المحسنين ٢ ٢٣٦، ٩ ٩١
جزاء المحسنين ٥ ٨٥، ٣٩ ٣٤
نجزي المحسنين ٦ ٨٤، ١٢ ٢٢، ٢٨ ١٤، ٣٧ ٨٠ و١٠٥ و١١٠ و١٢١ و١٣١، ٧٧ ٤٤
من المحسنين ٧ ٥٦، ١٢ ٣٦ و٧٨، ٣٩ ٥٨
أجر المحسنين ٩ ١٢٠، ١١ ١١٥، ١٢ ٥٦ و٩٠
بشر المحسنين ٢٢ ٣٧
لمع المحسنين ٢٩ ٦٩
للمحسنين ٣١ ٣، ٤٦ ١٢
قبل ذلك محسنين ٥١ ١٦
أعد للمحسنات منكن ٣٣ ٢٩

فحشر فنادى ٧٩ ٢٣
لِمَ حشرتني أعمى ٢٠ ١٢٥
حشرنا عليهم كل شيء ٦ ١١١
حشرناهم فلم نغادر ١٨ ٤٧
نحشر ١٩ ٨٥، ٢٠ ١٠٢، ٢٧ ٨٣
لنحشرنّهم والشياطين ١٩ ٦٨
نحشره يوم ٢٠ ١٢٤
نحشرهم ٦ ٢٢، ١٠ ٢٨، ١٧ ٩٧
يوم يحشرهم ٦ ١٢٨، ١٠ ٤٥، ٢٥ ١٧، ٣٤ ٤٠
ربك هو يحشرهم ١٥ ٢٥
فسيحشرهم إليه جميعاً ٤ ١٧٢
احْشروا الذين ظلموا ٣٧ ٢٢
حُشِرَ ٢٧ ١٧، ٤٦ ٦
الوحوش حُشِرَتْ ٨١ ٥
إليه تحشَرون ٢ ٢٠٣، ٥ ٩٦، ٦ ٧٢، ٨ ٢٤، ٢٣ ٧٩، ٥٨ ٩، ٦٧ ٢٤
تحشرون إلى جهنم ٣ ١٢
لإلىٰ الله تحشرون ٣ ١٥٨
يُحشَر ٢٠ ٥٩، ٤١ ١٩
يخافون أن يُحشَروا ٦ ٥١
يُحشَرون ٦ ٣٨، ٣٦٨، ٢٥ ٣٤
ذلك حَشْرٌ ٥٠ ٤٤
لأول الحَشْر ٥٩ ٢
حاشِرين ٧ ١١١، ٢٦ ٣٦ و٥٣
الطير محشورة ٣٨ ١٩

حصب جهنم ٢١ ٩٨
عليكم حاصباً ١٧ ٦٨، ٦٧ ١٧
حاصباً ٢٩ ٤٠، ٥٤ ٣٤

الآن حصحص الحق ١٢ ٥١

فما حصدتم فذروه ١٢ ٤٧
يوم حصاده ٦ ١٤١
قائم وحَصِيد ١١ ١٠٠
حب الحَصِيد ٥٠ ٩
حَصِيداً ١٠ ٢٤، ٢١ ١٥

حَصِرَتْ صدورهم ٤ ٩٠
خذوهم واحصروهم ٩ ٥
فإن أحصِرتم فما ٢ ١٩٦
للفقراء الذين أُحصِروا ٢ ٢٧٣
سيداً وحَصُوراً ٣ ٣٩
للكافرين حصيراً ١٧ ٨

حُصِّل ما في الصدور ١٠٠ ١٠

أحصَنَتْ فرجها ٢١ ٩١، ٦٦ ١٢
لنحصنكم من بأسكم ٢١ ٨٠
قليلاً مما تحصنون ١٢ ٤٨
فإذا أُحصِنَّ ٤ ٢٥
مُحصِنين غير مسافحين ٤ ٢٤، ٥ ٥
المحصَنات ٤ ٢٤ و٢٥، ٥ ٥، ٢٤ ٤ و٢٣

محصَنات غيرمسافحات ٤ ٢٥
إن أردن تَحصُّناً ٢٤ ٣٣
ما نعتهم حصونهم ٥٩ ٢
في قرى محصَّنة ٥٩ ١٤

[redacted]

حصىٰ كل شيء ٧٢ ٢٨
حصاه الله ٥٨ ٦
إلا أحصاها ١٨ ٤٩
حصاهم وعدهم ١٩ ٩٤
حصيناه ٣٦ ١٢، ٧٨ ٢٩
علم ألّن تحصوه ٧٣ ٢٠
لا تحصوها ١٤ ٣٤، ١٦ ١٨
أحصَوْا العدة ٦٥ ١
حصى لما لبثوا ١٨ ١٢

[redacted]

حَضَرَ أحدكم ٢ ١٨٠، ٥ ١٠٦
حَضَرَ ٢ ١٣٣، ٤ ٨ و١٨
فلما حَضَروه ٤٦ ٢٩
أن يَحْضرونِ ٢٣ ٩٨
نفس ما أَحْضَرَتْ ٨١ ١٤
نحضرنهم حول جهنم ١٩ ٦٨
أُحضِرت الأنفس الشح ٤ ١٢٨
ما عملوا حاضراً ١٨ ٤٩
حاضري المسجد ٢ ١٩٦
حاضرة ٢ ٢٨٢، ٧ ١٦٣
من خير محضَراً ٣ ٣٠
العذاب محضَرون ٣٠ ١٦، ٣٤ ٣٨
لدينا محضَرون ٣٦ ٣٢ و٥٣
جند محضَرون ٣٦ ٧٥
إنهم لمحضَرون ٣٧ ١٢٧ و١٥٨
من المحضَرين ٢٨ ٦١، ٣٧ ٥٧
كل شرب محتَضَر ٥٤ ٢٨

[redacted]

ولايحضّ على طعام ٦٩ ٣٤، ١٠ ٣
ولا تَحاضّون على طعام ٨٩ ١٨

[redacted]

حمالة الحطب ١١١ ٤
فكانوا لجهنم حطباً ٧٢ ١٥

[redacted]

قولوا حِطّة ٢ ٥٨، ٧ ١٦١

[redacted]

لايَحْطِمَنَّكم سليمان ٢٧ ١٨
حُطاماً ٣٩ ٢١، ٥٦ ٦٥، ٥٧ ٢٠
الحُطَمَة ١٠٤ ٤ و٥

[redacted]

عطاء ربك محظوراً ١٧ ٢٠
كهشيم المحتَظِر ٥٤ ٣١

[redacted]

حظّ الأنثيين ٤ ١١ و١٧٦
حظّ عظيم ٢٨ ٧٩، ٤١ ٣٥
حظّاً ٣ ١٧٦، ٥ ١٣ و١٤

[redacted]

بنين وحفدة ١٦ ٧٢

[redacted]

على شفا حفرة ٣ ١٠٣
لمردودون في الحافرة ٧٩ ١٠

[redacted]

بما حفظ الله ٤ ٣٤
حفظناها من كل ١٥ ١٧
ونحفظ أخانا ١٢ ٦٥
يحفظنَ فروجهنّ ٢٤ ٣١
يحفظوا فروجهم ٢٤ ٣٠
يحفظونه من أمر ١٣ ١١
احفظوا أيمانكم ٥ ٨٩
يحافظون ٦ ٩٢، ٢٣ ٩، ٧٠ ٣٤
حافظوا على الصلوات ٢ ٢٣٨
بما استُحفِظُوا ٥ ٤٤
وحِفظاً ٣٧ ٧، ٤١ ١٢
ولا يؤوده حفظُهما ٢ ٢٥٥
لمّا عليها حافظ ٨٦ ٤

فالله خير حافظاً ١٢ ٦٤
حافظات للغيب ٤ ٣٤
والحافظات ٣٣ ٣٥
الحافظون لحدود ٩ ١١٢
لفروجهم حافظون ٢٣ ٥، ٧ ٢٩
له لحافظون ١٢ ١٢ و٦٣، ١٥ ٩
والحافظين فروجهم ٣٣ ٣٥
حافظين ١٢ ٢١، ٨٢ ٨٣، ٨٣ ٣٣
إن عليكم لحافظين ٨٢ ١٠
يرسل عليكم حفظة ٦ ٦١
كل شيء حفيظ ١١ ٥٧، ٣٤ ٢١
حفيظ ١٢ ٤٥٥ ٦، ٥ ٤ و٣٢
عليكم بحفيظ ٦ ١٠٤، ١١ ٨٦
حفيظاً ٤ ٨٠، ٦ ١٠٧، ٤٢ ٤٨
لوح محفوظ ٨٥ ٢٢
سقفاً محفوظاً ٢١ ٣٢

[redacted]

حَفَفْناهما بنخل ١٨ ٣٢
حافّين من حول ٣٩ ٧٥

[redacted]

فيُحْفِكم تبخلوا ٤٧ ٣٧
كأنك حفيّ عنها ٧ ١٨٧
كان بي حفيّاً ١٩ ٤٧

[redacted]

أو أمضي حُقباً ١٨ ٦٠
لا بثين فيها أحقاباً ٧٨ ٢٣

[redacted]

أنذر قومه بالأحقاف ٤٦ ٢١

[redacted]

حقّ عليهم ٧ ٣٠، ٢٨ ٦٣، ٤١ ٢٥، ٤٦، ١٨
حقّ عليه ٢٢ ١٨، ٣٩ ١٩
حقّ القول ٣٢ ١٣، ٣٦ ٧
فَحَقّ ١٧ ١٦، ٣٧ ٣١، ٣٨ ١٤، ٥٠، ١٤

حقَّتْ كلمة ١ ٣٣، ٣٩، ٧١، ٤ ٦
حقَّتْ ١٠ ٩٦، ١٦ ٣٦
وَيحِقَّ القول على ٣٦ ٧٠
لربها وحُقَّتْ ٨٤ ٢ و٥
يُحِقَّ ٨ ٧، ١٠ ٨٢، ٤٢ ٢٤
لِيُحِقَّ الحق ٨ ٨
استحق عليهم الأوليان ٥ ١٠٧
استحقا إثماً ٥ ١٠٧
حقّاً على ٢ ١٨٠ و٢٣٦ و٢٤١
وعد الله حقّاً ٤ ١٢٢، ٣١ ٩
الكافرون حقّاً ٤ ١٥١
وعدنا ربنا حقّاً ٧ ٤٤
وعد ربكم حقّاً ٧ ٤٤
المؤمنون حقّاً ٨ ٤ و٧٤
وعداً عليه حقّاً ٩ ١١١، ١٠ ٤، ١٦ ٣٨
حقّاً علينا ١٠ ١٠٣، ٣٠ ٤٧
جعلها ربي حقاً ١٢ ١٠٠
وعد ربي حقاً ١٨ ٩٨
حَقَّهُ ٦ ١٤١، ١٧ ٢٦، ٣٠ ٣٨
أَحَقُّ بردهن ٢ ٢٢٨
أَحَقّ بالملك ٢ ٢٤٧
أَحَقّ من شهادتهما ٥ ١٠٧
أَحَقّ بالأمن ٦ ٨١
أَحَقّ أن ٩ ١٣و٦٢ و١٠٨، ١٠ ٣٥، ٣٣ ٣٧
كانوا أَحَقَّ بها ٤٨ ٢٦
حَقِيق علىٰ أن لا ٧ ١٠٥
الحاقَّة ٦٩ ١ و٢ و٣

حكم

حَكَمَ بين العباد ٤٠ ٤٨
وإن حكمت فاحكم ٥ ٤٢
حكمتم بين الناس أن تحكموا ٤ ٥٨
فأحكُمُ بينكم فيما ٣ ٥٥
أنت تحكم بين ٣٩ ٤٦
لتحكم بين الناس ٤ ١٠٥
تحكمون ١٠ ٣٥، ٣٧ ١٥٤، ٦٨ ٣٦و٣٩
يحكم بينهم ٢ ١١٣، ٢٢ ٥٦، ٣٩ ٣
يحكم بينكم ٤ ١٤١، ٢٢ ٦٩، ٦٠ ١٠
يحكم ما يريد ٥ ١
يحكم بها النبيون ٥ ٤٤
يحكم بما أنزل ٥ ٤٤ و٤٥ و٤٧
يحكم به ذوا اعدل ٥ ٩٥
يحكم الله ٨٧، ١ ١٠٩، ١٤ ٨٠
الله يحكم ١٣ ٤١
ليحكم ٢ ٢١٣، ٣ ٢٣، ٥ ٤٧، ١٦ ١٢٤، ٢٤ ٤٨ و٥١
إذ يحكمان في الحرث ٢١ ٧٨
ساء ما يحكمون ٦ ١٣٦، ١٦ ٥٩، ٢٩ ٤، ٤٥ ٢١
احْكُمْ ٥ ٤٩، ٢١ ١١٢
فاحْكُمْ ٥ ٤٢ و٤٨، ٣٨ ٢٢ و٢٦
حتى يُحَكِّموكَ فيما ٤ ٦٥
كيف يحكّمونك ٥ ٤٣
يُحْكِمُ الله آياته ٢٢ ٥٢
أُحكمت آياته ١١ ١
يتحاكموا إلىٰ الطاغوت ٤ ٦٠
حُكْم الله ٥ ٤٣، ٦٠ ١٠
اصبر لحكم ربك ٥٢ ٤٨، ٦٨ ٤٨، ٧٦ ٢٤
أفحُكم الجاهلية ٥ ٥٠
الحُكم والنبوة ٣ ٧٩، ٦ ٨٩، ٤٥ ١٦
إن الحكم إلا لله ٥٧، ١ ٤٠ و٦٧
له الحُكم ٦ ٦٢، ٢٨ ٧٠ و٨٨
آتيناه الحكم ١٩ ١٢
فالحكم لله ٤٠ ١٢
من الله حُكماً ٥ ٥٠
آتيناه حُكماً ١٢ ٢٢، ٢١ ٧٤، ٢٨ ١٤
حُكماً ١٣ ٣٧، ٢١ ٧٩، ٢٦ ٢١و٨٣
لا يشرك في حُكمه ١٨ ٢٦
لا معقب لحُكمه ١٣ ٤١
يقضي بينهم بحكمه ٢٧ ٧٨
فحكمه إلى الله ٤٢ ١٠
وكنا لحكمهم شاهدين ٢١ ٧٨
حَكَماً ٤ ٣٥، ٦ ١١٤
أحكم الحاكمين ١١ ٤٥، ٩٥ ٨
خير الحاكمين ٧ ٨٧، ١٠ ١٠٩، ١٢ ٨٠
تدلوا بها إلى الحكام ٢ ١٨٨
الكتاب والحكمة ٢ ١٢٩ و١٥١ و٢٣١، ٣ ٤٨ و١٦٤، ٤ ٥٤ و١١٣، ٥ ١١٠، ٦٢ ٢
والحكمة ٢ ٢٥١، ٣٣ ٣٤
يؤتي الحكمة ٢ ٢٦٩
ومن يؤتَ الحكمة ٢ ٢٦٩
من الحكمة ١٧ ٣٩
آتينا لقمان الحكمة ٣١ ١٢
آتيناه الحكمة ٣٨ ٢٠
بالحكمة ١٦ ١٢٥، ٤٣ ٦٣
حكمة ٣ ٨١، ٥٤ ٥
العليم الحكيم ٢ ٣٢، ١٢ ٨٣ و١٠٠، ٦٦ ٢
الحكيم العليم ٤٣ ٨٤، ٥١ ٣٠
العزيز الحكيم ٢ ١٢٩، ٣ ٦ و١٨ و٦٢ و١٢٦، ٥ ١١٨، ١٤ ٤، ١٦ ٦٠، ٢٧ ٩، ٢٩ ٢٦ و٤٢، ٣٠ ٢٧، ٣١ ٩، ٣٤ ٢٧، ٣٥ ٢، ٣٩ ١، ٤٠ ٨، ٤٢ ٣، ٤٥ ٢ و٣٧، ٤٦ ٢، ٥٧ ١، ٥٩ ١ و٢٤، ٦٠ ٥، ٦١ ١، ٦٢ ١ و٣، ٦٤ ١٨
الذكر الحكيم ٣ ٥٨
الحكيم الخبير ٦ ١٨و٧٣ ٣٤ ١

الكتاب الحكيم ١٠ ١، ٣١ ٢
القرآن الحكيم ٣٦ ٢
عزيز حكيم ٢ ٢٠٩ و٢٢٠ و٢٢٨ و٢٤٠ و٢٦٠ ٥ ٣٨، ٨ ١٠، ٤٩ و٦٣ و٦٧، ٩ ٤٠ و٧١، ٣١ ٢٧
عليم حكيم ٤ ٢٦، ٨ ٧١، ٩ ١٥ و٢٨ و٦٠ و٩٧ و١٠٦ و١١٠، ١٢ ٦، ٢٢ ٥٢، ٢٤ ١٨ و٥٨ و٥٩، ٤٩ ٨، ٦٠ ١٠
حكيم عليم ٦ ٨٣ و١٢٨ و١٣٩، ١٥ ٢٥، ٢٧ ٦
حكيم خبير ١١ ١
تواب حكيم ٢٤ ١٠
حكيم حميد ٤١ ٤٢
عليّ حكيم ٤٢ ٥١
لعليّ حكيم ٤٣ ٤
أمر حكيم ٤٤ ٤
عليمًا حكيمًا ٤ ١١ و١٧ و٢٤ و٩٢ و١٠٤ و١١١ و١٧٠، ٣٣، ١، ٤٨ ٤، ٧٦ ٣٠
عزيزاً حكيماً ٤ ٥٦ و١٥٨ و١٦٥، ٤٨ ٧ و١٩
واسعاً حكيماً ٤ ١٣٠
أنت أحكم الحاكمين ١١ ٤٥
بأحكم الحاكمين ٩٥ ٨
أنزلت سورة محكمة ٤٧ ٢٠
آيات محكمات ٣ ٧

حلف

أيمانكم إذا حلفتم ٥ ٨٩
وَلَيَحْلِفُنَّ إن أردنا ٩ ١٠٧
يحلفون بالله ٤ ٦٢، ٩ ٥٦ و٦٢ و٧٤
يحلفون ٩ ٩٦، ٥٨ ١٤ و١٨
وسيحلفون بالله ٩ ٤٢ و٩٥
فيحلفون له ٥٨ ١٨
كل حلاّف مهين ٦٨ ١٠

حلق

ولا تحلقوا رؤوسكم ٢ ١٩٦
محلِّقين رؤوسكم ٤٨ ٢٧

حلقم

إذا بلغت الحلقوم ٥٦ ٨٣

حلل

وإذا حللتم فاصطادوا ٥ ٢
قارعة أو تَحُلّ قريباً ١٣ ٣١
فإن طلقها فلا تَحِلّ له ٢ ٢٣٠
لا يَحِلُّ ٢ ٢٢٨ و٢٢٩، ٤ ١٩، ٣٣ ٥٢
يَحِلّ ١١ ٣٩، ٢٠ ٨٦، ٣٩ ٤٠
فيحلّ عليكم ٢٠ ٨١
ومن يَحْلِل عليه غضبي ٢٠ ٨١
ولا هم يحلّون لهنّ ٦٠ ١٠
احْلُلْ عقدة ٢٠ ٢٧
أَحَلَّ الله ٢ ٢٧٥، ٥ ٨٧، ٦٦ ١
إنا أَحْلَلْنا لك ٣٣ ٥٠
أَحَلَّنا دار المُقامة ٣٥ ٣٥
أَحَلّوا قومهم ١٤ ٢٨
لأُحِلَّ لكم بعض ٣ ٥٠
لا تُحِلّوا شعائر الله ٥ ٢
يُحِلّ لهم الطيبات ٧ ١٥٧
فيُحِلّوا ما حرم الله ٩ ٣٧
يُحِلّونه عاماً ٩ ٣٧
أُحِلَّ ٢ ١٨٧، ٤ ٢٤ و٤ و٥ و٩٦
أَحِلَّتْ ٤ ١٦٠، ٥ ١، ٢٢ ٣٠
حِلٌّ ٥ ٥، ٦٠ ١٠، ٩٠ ٢
الطعام كان حِلًّا لبني ٣ ٩٣
هذا حَلال ١٦ ١١٦
حلالاً طيّباً ٢ ١٦٨، ٥ ٨٨، ٨ ٦٩، ١٦ ١١٤
حراماً وحلالاً ١٠ ٥٩
حلائل أبنائكم ٤ ٢٣
تَحِلَّةَ أيمانكم ٦٦ ٢
مَحِلَّهُ ٢ ١٩٦، ٤٨ ٢٥
مَحِلُّها إلى البيت ٢٢ ٣٣
غير مُحِلّي الصيد ٥ ١

حلم

الحُلُم ٢٤ ٥٨ و٥٩
أضغاث أحلام ١٢ ٤٤، ٢١ ٥
بتأويل الأحلام ١٢ ٤٤
تأمرهم أحلامهم بهذا ٥٢ ٣٢
غفور حليم ٢ ٢٢٥ و٢٣٥، ٣ ١٥٥، ٥ ١٠١
غني حليم ٢ ٢٦٣
عليم حليم ٤ ١٢
لعليم حليم ٢٢ ٥٩
لأوّاه حليم ٩ ١١٤
بغلام حليم ٣٧ ١٠١
شكور حليم ٦٤ ١٧
لحليم أوّاه ١١ ٧٥
الحليم الرشيد ١١ ٨٧
حَلِيماً ١٧ ٤٤، ٣٣ ٥١، ٣٥ ٤١

حلو

حُلُّوا أساور من ٧٦ ٢١
يُحَلَّوْن فيها ١٨ ٣١، ٢٢ ٢٣، ٣٥ ٣٣
حِلْية ١٣ ١٧، ١٦ ١٤، ٣٥ ١٢
ينشأ في الحِلْية ٤٣ ١٨
من حُلِيِّهم عجلاً ٧ ١٤٨

حما

من حَمَإٍ ١٥ ٢٦ و٢٨ و٣٣
في عين حَمِئَةٍ ١٨ ٨٦

حمد

يحبون أن يُحمَدوا ٣ ١٨٨
الحمد لله رب ١ ٢، ٦ ٤٥، ١٠ ١٠، ٣٧، ١٨٢، ٣٩ ٧٥، ٤٠ ٦٥
فلله الحمد رب ٤٥ ٣٦
الحمد لله الذي ٦ ١، ٧ ٤٣، ١٤ ٣٩، ١٧ ١١١، ١٨ ١، ٢٣ ٢٨، ٢٧ ١٥، ٣٤ ١، ٣٥ ٣٤، ٣٩ ٧٤
الحمد لله بل ١٦ ٧٥، ٢٩ ٦٣،

٣١ ٢٥، ٣٩ ٢٩
الحمد لله وسلام ٢٧ ٥٩
الحمد لله سيريكم ٢٧ ٩٣
الحمد لله فاطر ٣٥ ١
له الحمد ٢٨ ٧٠، ٣٠ ١٨، ٣٤ ١، ٦٤ ١
بحمد ربك ١٥ ٩٨، ٢٠ ١٣٠، ٤٠ ٥٥، ٥٠ ٣٩، ٥٢ ٤٨، ١١٠ ٣
بحمد ربهم ٣٢ ١٥، ٣٩ ٧٥، ٤٠ ٧، ٤٢ ٥
نسبّح بحَمدِكَ ٢ ٣٠
بحمده ١٣ ١٣، ١٧ ٤٤، و٥٢، ٢٥ ٥٨
العابدون الحامدون ٩ ١١٢
مقاماً محموداً ١٧ ٧٩
غني حميد ٢ ٢٦٧، ١٤ ٨، ٣١ ١٢، ٦٤ ٦
حميد مجيد ١١ ٧٣
حكيم حميد ٤١ ٤٢
العزيز الحميد ١٤ ١، ٣٤ ٦، ٨٥ ٨
صراط الحميد ٢٢ ٢٤
الغني الحميد ٢٢ ٦٤، ٣١ ٢٦، ٣٥ ١٥، ٥٧ ٢٤، ٦٠ ٦
الولي الحميد ٤٢ ٢٨
غنيّاً حميداً ٤ ١٣١
اسمه أحمد ٦١ ٦
محمد ٣ ١٤٤، ٣٣ ٤٠، ٤٧ ٢، ٤٨ ٢٩

حمر

كمثل الحمار يحمل ٦٢ ٥
انظر إلى حمارك ٢ ٢٥٩
حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ٧٤ ٥٠
الحميـر ١٦ ٨، ٣١ ١٩
حُمْرٌ مختلف ألوانها ٣٥ ٢٧

حمل

مَن حمل ظلماً ٢٠ ١١١
حَمَلَتْ ٦ ١٤٦، ٧ ١٨٩
إصراً كما حَمَلْتَه ٢ ٢٨٦
حَمَلَتْه أمه ٣١ ١٤، ٤٦ ١٥
فَحَمَلَتْه فانتبذت ١٩ ٢٢
حملْنا ١٧ ٣، ١٩ ٥٨، ٣٦ ٤١
حَمَلْناكم في الجارية ٦٩ ١١
حَمَلْناه على ذات ٥٤ ١٣
حَمَلْناهم في البر ١٧ ٧٠
حَمَلَها الإنسان ٣٣ ٧٢
أَحْمل فوق رأسي ١٢ ٣٦
ما أحملكم عليه ٩ ٩٢
لا تحمل ٢ ٢٨٦، ٢٩ ٦٠
ما تحمل ١٣ ٨، ٣٥ ١١، ٤١ ٤٧
تحمل ٧ ١٧٦، ١٦ ٧
تحمله ٢ ٢٤٨، ١٩ ٢٧
أتوك لتحملهم ٩ ٩٢
وَلْنَحْمِلْ خطاياكم ٢٩ ١٢
يَحْمِلُ ٢٠ ١٠٠، ٦٢ ٥، ٦٩ ١٧
وَلَيَحْمِلُنَّ أثقالهم ٢٩ ١٣
فأبين أن يحملْنها ٣٣ ٧٢
ليحملوا أوزارهم ١٦ ٢٥
يحملون ٦ ٣١، ٤٠ ٧
ثم لم يحملوها ٦٢ ٥
احْمِلْ فيها من كل ١١ ٤٠
حُمِلَتْ الأرض ٦٩ ١٤
على الفلك تُحْمَلُون ٢٣ ٢٢، ٤٠ ٨٠
لا يُحْمَلُ منه شيء ٣٥ ١٨
ولا تُحَمِّلْنا ما لا ٢ ٢٨٦
عليها حُمِّلَ وعليكم ما حُمِّلتم ٢٤ ٥٤
ولكنا حُمِّلنا أوزاراً ٢٠ ٨٧
حُمِّلوا التوراة ٦٢ ٥
احتمل بهتاناً ٤ ١١٢
فاحتمل السيل زبداً ١٣ ١٧
احتملوا بهتاناً ٣٣ ٥٨
حَمْل ٢٢ ٢، ٦٥ ٦
حملتْ حَمْلاً خفيفاً ٧ ١٨٩
حَمْله وفصاله ٤٦ ١٥
ذات حمل حَمْلَها ٢٢ ٢
يضعْنَ حملَهُنَّ ٦٥ ٤ و٦
أولات الأحمال ٦٥ ٤
حِمْل بعير ١٢ ٧٢
يوم القيامة حِمْلاً ٢٠ ١٠١
تدع مثقلة إلى حِمْلِها ٣٥ ١٨
وما هم بحاملين ٢٩ ١٢
فالحاملات وقراً ٥١ ٢
حمّالةَ الحطب ١١١ ٤
من الأنعام حَمولة ٦ ١٤٢

[redacted]

من حميم ٦ ٧٠، ١٠ ٤، ٣٧ ٦٧، ٤٠ ١٨، ٥٦ ٥٤ و٩٣
ولا صديق حميم ٢٦ ١٠١
فليذوقوه حميم ٣٨ ٥٧
ولي حميم ٤١ ٣٤
حميم آنٍ ٥٥ ٤٤
سموم وحميم ٥٦ ٤٢
هٰهنا حميم ٦٩ ٣٥
فوق رؤوسهم الحميم ٢٢ ١٩
في الحميم ٤٠ ٧٢
كغلي الحميم ٤٤ ٤٦
عذاب الحميم ٤٤ ٤٨
ولا يسأل حميم حميماً ٧٠ ١٠
حميماً ٤٧ ١٥، ٧٨ ٢٥
ظل من يحموم ٥٦ ٤٣

[redacted]

يوم يُحمى عليها ٩ ٣٥
وصيلة ولا حام ٥ ١٠٣
حامية ٨٨ ٤، ١٠١ ١١
الحميَّة حميَّةَ الجاهلية ٤٨ ٢٦

[redacted]

ولا نَحْنَثْ ٣٨ ٤٤
يصرون على الحِنْثِ ٥٦ ٤٦

[redacted]

الحناجر ٣٣ ١٠، ٤٠ ١٨

[redacted]
بعجل حَنيذ ١١ ٦٩

[redacted]
إبراهيم حنيفاً ٢ ١٣٥، ٣ ٩٥، ٤ ١٢٥، ٦ ١٦١، ١٦ ١٢٣
كان حنيفاً مسلماً ٣ ٦٧
والأرض حنيفاً ٦ ٧٩
للدين حنيفاً ١٠ ١٠٥، ٣٠ ٣٠
لله حنيفاً ١٦ ١٢٠

[redacted]
حنفاء ٢٢ ٣١، ٩٨ ٥

[redacted]
لَأَحْتَنِكَنَّ ذرّيته ١٧ ٦٢

[redacted]
وحنانا من لدنا ١٩ ١٣
يوم حنين إذ ٩ ٢٥

[redacted]
إنه كان حُوباً ٤ ٢

[redacted]
الحوت ١٨ ٦٣، ٣٧ ١٤٢، ٤٨ ٦٨
نسيا حوتهما ١٨ ٦١
تأتيهم حيتانهم ٧ ١٦٣

[redacted]
حَاجةً ١٢ ٦٨، ٤٠ ٨٠، ٥٩ ٩

[redacted]
استحوذ عليهم الشيطان ٥٨ ١٩
ألم نستحوذ عليكم ٤ ١٤١

[redacted]
ظن أن لن يحور ٨٤ ١٤
وهو يحاوره ١٨ ٣٤ و٣٧
يسمع تحاوركما ٥٨ ١
حور ٥٥ ٧٢، ٥٦ ٢٢
بحور عين ٤٤ ٥٤، ٥٢ ٢٠
الحواريّون ٥ ٥٢٣، ١١٢، ١٤٦١
أوحيت إلى الحواريّين ٥ ١١١
ابن مريم للحواريّين ٦١ ١٤

[redacted]
قلنَ حاش لله ١٢ ٣١ و٥١

[redacted]
أحاط بالناس ١٧ ٦٠
أحاط بهم سرداقها ١٨ ٢٩
أحاط الله بها ٤٨ ٢١
أحاط بكل شيء ٦٥ ١٢
أحاط بما لديهم ٧٢ ٢٨
أحاطت به خطيئته ٢ ٨١
أحطنا بما لديه ١٨ ٩١
أَحَطْتُ بما لم تُحِطْ ٢٧ ٢٢
على ما لم تُحِطْ ١٨ ٦٨
لم تحيطوا بها علماً ٢٧ ٨٤
لم يحيطوا بعلمه ١٠ ٣٩
ولا يحيطون ٢ ٢٥٥، ٢٠ ١١٠
أُحِيطَ ١٠ ٢٢، ١٨ ٤٢
إلا أن يُحَاطَ بكم ١٢ ٦٦
محيط بالكافرين ٢ ١٩
بما يعملون محيط ٣ ١٢٠، ٤٧ ٨
بما تعملون محيط ١١ ٩٢
عذاب يوم محيط ١١ ٨٤
بكل شيء محيط ٤١ ٥٤
من ورائهم محيط ٨٥ ٢٠
محيطاً ٤ ١٠٨ و١٢٦
لمحيطة بالكافرين ٩ ٤٩، ٢٩ ٥٤

[redacted]
حال بينهما الموج ١١ ٤٣
يحول بين المرء ٨ ٢٤
حِيلَ بينهم ٣٤ ٥٤
حَوْلَ ١٩ ٦٨، ٣٩ ٧٥
تباعاً إلى الحَوْل ٢ ٢٤٠
لا نفضوا من حولك ٣ ١٥٩
حولَكم ٩ ١٠١، ٤٦ ٢٧
أضاءت ما حوله ٢ ١٧
باركنا حوله ١٧ ١
قال لمن حوله ٢٦ ٢٥
قال للملأ حوله ٢٦ ٣٤
العرش ومن حوله ٤٠ ٧
ومن حَوْلَها ٦ ٩٢، ٢٧ ٨، ٤٢ ٧
من حولهم ٩ ١٢٠، ٢٩ ٦٧
حولَيْن كاملين ٢ ٢٣٣
يبغون عنها حِوَلاً ١٨ ١٠٨
لا يستطيعون حيلة ٤ ٩٨
تحويلاً ١٧ ٥٦ و٧٧، ٣٥ ٤٣

[redacted]
ظهورهما أو الحوايا ٦ ١٤٦
فجعله غثاء أَحْوَى ٨٧ ٥

[redacted]
كنت منه تحيد ٥٠ ١٩

[redacted]
في الأرض حيران ٦ ٧١

[redacted]
أو متحيّزاً إلى فئة ٨ ١٦

[redacted]
ما لهم من محيص ٤١ ٤٨، ٤٢ ٣٥
من محيص ١٤ ٢١، ٥٠ ٣٦
لا يجدون عنها محيصاً ٤ ١٢١

[redacted]
واللائي لم يحضْنَ ٦٥ ٤
المحيض ٢ ٢٢٢، ٦٥ ٤

[redacted]
يخافون أن يحيف ٢٤ ٥٠

[redacted]
وحاق بهم ١١ ٨، ١٦ ٣٤، ٣٩ ٤٨، ٤٠ ٨٣، ٤٥ ٣٣، ٤٦ ٢٦
وحاق بآل فرعون ٤٠ ٤٥
فحاق بالذين ٦ ١٠، ٢١ ٤١
لا يَحِيق المكر ٣٥ ٤٣

[redacted]
فيها تحيون ٧ ٢٥

نموت ونحيا ٢٣ ٣٧، ٤٥ ٢٤
ويحيى مَن حَيَّ عن ٨ ٤٢
فيها ولا يحيىٰ ٢٠ ٧٤، ٨٧ ١٣
حيَّوْكَ بما لم يُحَيِّكَ ٨ ٥٨
حُيِّيتُم بتحيّة فحيُّوا ٤ ٨٦
أَحْيَا ٥ ٣٢، ٥٣ ٤٤
فَأَحْيَا به الأرض ٢ ١٦٤، ١٦
٦٥، ٢٩ ٦٣، ٤٥ ٥
أحياكم ثم يميتكم ٢٢ ٦٦
أمواتاً فأحياكم ٢ ٢٨
أحياها ٥ ٣٢، ٤١ ٣٩
موتوا ثم أحياهم ٢ ٢٤٣
أحييتنا اثنتين ٤٠ ١١
أحييتا به بلدة ٥٠ ١١
فأحيينا به الأرض ٣٥ ٩
ميتاً فأحييناه ٦ ١٢٢
الأرض الميتة أحييناها ٣٦ ٣٣
أُحْيِي ٢ ٢٥٨، ٣ ٤٩
تحيي الموتى ٢ ٢٦٠
نحيي ١٥ ٢٣، ١٢٣٦، ٤٣٥
لنحيي به بلدة ميتاً ٢٥ ٤٩
فَلَنُحْيِيَنَّه حياة طيبة ١٦ ٩٧
يُحيي الله ٢ ٧٣
يحيي ويميت ٢ ٢٥٨، ٣ ١٥٦،
٧ ١٥٨، ٩ ١١٦، ١٠ ٥٦،
٢٣ ٨٠، ٤٠ ٦٨، ٢٥٧
أنى يحيي هذه الله ٢ ٢٥٩
يحيي الموتى ٢٢ ٦، ٤٢ ٩، ٤٦
٣٣، ٧٥ ٤٠
يحيي الأرض ٣٠ ١٩و٥٠، ٥٧ ١٧
يحيي العظام ٣٦ ٧٨
فيُحيي به الأرض ٣٠ ٢٤
ثم يُحييكم ٢ ٢٨، ٢٢ ٦٦، ٣٠ ٤٠
يُحييكم ٨ ٢٤، ٤٥ ٢٦
يميتني ثم يُحيين ٢٦ ٨١
يحييها الذي أنشأها ٣٦ ٧٩

نستحيي نساءهم ٧ ١٢٧
يستحيون ٢ ٤٩، ١٤١٧، ٦١٤
يستحيي ٢ ٢٦، ٢٨ ٤، ٣٣ ٥٣
فيستحيي منكم ٣٣ ٥٣
واستحيُوا نساءهم ٤٠ ٢٥
الحيّ القيوم ٢ ٢٥٥، ٣ ٢
الحيّ من الميت ٣ ٢٧، ٦
٩٥، ١٠ ٣١، ٣٠ ١٩
من الحيّ ٣ ٢٧، ٦ ٩٥، ١٠
٣١، ٣٠ ١٩
توكل على الحيّ ٢٥ ٥٨
هو الحي ٤٠ ٦٥
للحيّ القيوم ٢٠ ١١١
كل شيء حيّ ٢١ ٣٠
حَيّاً ١٩ ١٥و٣١و٣٣و٦٦، ٧٠٣٦
بل أحياء ٢ ١٥٤، ٣ ١٦٩
أحياء ١٦ ٢١، ٧٧ ٢٦
ما يستوي الأحياء ٣٥ ٢٢
في الحياة الدنيا ٢ ٨٥ و٢٠٤، ٤
١٠٩، ٧ ٣٢ و١٥٢، ٩ ٥٥،
١٠ ٦٤ و٨٨ و٩٨، ١٣ ٣٤،
١٤ ٢٧، ١٨ ١٠٤، ٢٣ ٣٣،
٢٩ ٢٥، ٣٩ ٢٦، ٤٠ ٥١،
٤١ ١٦ و٣١،٤٣ ٣٢
اشتروا الحياة الدنيا ٢ ٨٦
كفروا الحياة الدنيا ٢ ٢١٢
متاع الحياة الدنيا ٣ ١٤، ٩ ٣٨،
١٠ ٢٣، ٢٨ ٦٠ و٦١، ٤٢
٣٦، ٤٣ ٣٥
هذه الحياة الدنيا ٣ ١١٧، ٢٠
٧٢، ٢٩ ٦٤، ٤٠ ٣٩
ما الحياة الدنيا ٣ ١٨٥، ٦ ٣٢،
١٣ ٢٦، ٥٧ ٢٠
يشرون الحياة الدنيا ٤ ٧٤
عرض الحياة الدنيا ٤ ٩٤، ٢٤ ٣٣
غرتهم الحياة الدنيا ٦ ٧٠ و١٣٠
٧، ٥١

فلا تغرنكم الحياة الدنيا ٣١
٢٧، ٣٥ ٥
غرتكم الحياة الدنيا ٤٥ ٣٥
مثل الحياة الدنيا ١٠ ٢٤، ١٨ ٤٥
يريد الحياة الدنيا ١١ ١٥
يريدون الحياة الدنيا ٢٨ ٧٩
تردن الحياة الدنيا ٣٣ ٢٨
يستحبون الحياة الدّنيا ١٤ ٣
استحبوا الحياة الدنيا ١٦ ١٠٧
زينة الحياة الدنيا ١٨ ٢٨ و٤٦
زهرة الحياة الدنيا ٢٠ ١٣١
من الحياة الدنيا ٣٠ ٧
إنما الحياة الدنيا ٤٧ ٣٦، ٥٧ ٢٠
إلا الحياة الدنيا ٥٣ ٢٩
آثر الحياة الدنيا ٧٩ ٣٨
تؤثرون الحياة الدنيا ٨٧ ١٦
ضعف الحياة ١٧ ٧٥
خلق الموت والحياة ٦٧ ٢
في الحياة أن تقول ٢٠ ٩٧
على حياة ٢ ٩٦
في القصاص حياة ٢ ١٧٩
حياة طيبة ١٦ ٩٧
موتاً ولا حياة ٢٥ ٣
بالحياة الدنيا ٩ ٣٨، ١٠ ٧،
١٣ ٢٦
في حياتكم الدنيا ٤٦ ٢٠
حياتنا الدنيا ٦ ٢٩، ٢٣ ٣٧، ٤٥ ٢٤
قدمت لحياتي ٨٩ ٢٤
لهي الحيوان ٢٩ ٦٤
تَحِيَّة ٢٤ ٦١، ٢٥ ٧٥
حُيِّيتُم بتحيّة فحيّوا ٤ ٨٦
تحيَّتهم ١٠ ١٠، ١٤ ٢٣، ٣٣ ٤٤
تمشي على استحياء ٢٨ ٢٥
سواء مَحْياهم ٤٥ ٢١
مَحْيَايَ ومماتي ٦ ١٦٢
لَمُحْيِي الموتىٰ ٣٠ ٥٠، ٤١ ٣٩

يحيى ٨٥، ١٩ ٧و١٢، ٩٠٢١ | يبشرك يحيى ٣ ٣٩ | حيه تسعى ٢٠ ٢٠

باب الخاء

خبأ

يخرج الخبء ٢٧ ٢٥

خبت

أخبتوا إلى ربهم ١١ ٢٣
فتخبت له قلوبهم ٢٢ ٥٤
وبشر المخبتين ٢٢ ٣٤

خبث

والذي خبُثَ ٧ ٥٨
الخبيث ٢ ٢٦٧، ٣ ١٧٩، ٤
٢، ٥ ١٠٠، ٨ ٣٧
الخبيثات للخبيثين ٢٤ ٢٦
والخبيثون للخبيثات ٢٤ ٢٦
خبيثة ١٤ ٢٦
الخبائث ٧ ١٥٧، ٢١ ٧٤

خبر

خُبْراً ١٨ ٦٨ و٩١
منها بخبر ٧ ٢٧، ٢٨ ٢٩
أخباركم ٩ ٤٩، ٤٧ ٣١
تحدث أخبارها ٤٩٩
بما تعملون خبير ٢ ٢٣٤
و٢٧١، ٣ ١٨٠، ٣١ ٢٩،
١٠٥٧، ٣٥٨ و١١، ٦٤ ٨
خبير بما تعملون ١٥٣٣، ٨٥، ٩
١٦، ٥٣٢٤، ١٣٥٨، ٥٩
١٨، ١١٦٣
حكيم خبير ١١١
بما يعملون خبير ١١ ١١١
لطيف خبير ٢٢ ٦٣، ٣٠ ١٦
خبير بما يصنعون ٢٤ ٣٠
خبير بما تفعلون ٢٧ ٨٨
عليم خبير ٣١ ٣٤، ٤٩ ١٣
مثل خبير ٣٥ ١٤
خبير بصير ٤٢ ٢٧
لخبير ٣٥ ٣١، ١٠٠ ١١
الحكيم الخبير ١٨٦و٧٣، ١٣٤
اللطيف الخبير ١٠٣٦، ١٤٦٧
العليم الخبير ٣٦٦
عليماً خبيراً ٤ ٣٥
تعملون خبيراً ٤ ٩٤ و١٢٨
و١٣٥، ٢٣٣، ١١٤٨
خبيراً بصيراً ١٧ ١٧ و٣٠ و٩٦
عباده خبيراً ٢٥ ٥٨
فاسأل به خبيراً ٢٥ ٥٩
لطيفاً خبيراً ٣٣ ٣٤

خبز

فوق رأسي خبزاً ١٢ ٣٦

خبط

يتخبَّطه الشيطان ٢ ٢٧٥

خبل

خبالاً ٣ ١١٨٣، ٤٧٩

خبث

كلما خَبَتْ زدناهم ١٧ ٩٧

ختر

كل ختّار كفور ٣١ ٣٢

ختم

ختم ٧، ٤٦، ٤٥ ٢٣
اليوم نختم ٣٦ ٦٥
يختم على قلبك ٤٢ ٢٤
خاتم النبيّين ٣٣ ٤٠
ختامه مسك ٨٣ ٢٦
رحيق مختوم ١٣ ٢٥

خدد

ولا تصعّر خدك ٣١ ١٨
أصحاب الأخدود ٨٥ ٤

خدع

يريدوا أن يخدعوك ٨ ٦٢
وما يخدعون إلا ٢ ٩
يخادعون الله ٢ ٩، ٤ ١٤٢
وهو خادعهم ٤ ١٤٢

خدن

أخْدان ٤ ٢٥، ٥ ٥

خذل

وإن يخْذُلكم فمن ذا ٣ ١٦٠
للإنسان خذُولاً ٢٥ ٢٩
مذموماً مخذولاً ١٧ ٢٢

خرب

يُخْربون بيوتهم ٥٩ ٢
وسعى في خرابها ٢ ١١٤

خرج

فَخَرَجَ ١٩ ١١، ٢٨ ٢١ و٧٩
من حيث خَرَجْتَ ٢ ١٤٩و١٥٠
إن كنتم خرجتم ١٦٠

فإن خَرَجْنَ فلا جناح ٢ ٢٤٠
لو استطعنا لخرجنا ٩ ٤٢
خرجوا من ديارهم٢ ٢٤٣، ٨ ٤٧
خرجوا ٥ ٦١، ٩ ٤٧، ٤٧ ١٦
تخرج بيضاء ٢٠ ٢٢، ٢٧ ١٢، ٢٨ ٣٢
نخرج من١٨ ٥، ٢٣ ٢٠، ٤١ ٤٧
تخرج٣٧ ٦٤، ٤٩ ٥
لن تخرجوا معي ٩ ٨٣
إذا أنتم تخرجون ٣٠ ٢٥
لئن أُخرجتهم لنخرجَنَّ٥٩ ١١
يخرج من بيته ٤ ١٠٠
يخرج نباته ٧ ٥٨
لا يخرج إلا نكداً ٧ ٥٨
يخرج من بطونها١٦ ٦٩
يخرج من خلاله٢٤ ٤٣، ٣٠ ٤٨
يخرج منها ٣٤ ٢، ٥٧ ٤
يخرج منهما ٥٥ ٢٢
يخرج من بين الصلب٨٦ ٧
فيخرج منه الماء ٢ ٧٤
لئن أمرتهم ليَخْرُجُنَّ٢٤ ٥٣
ولا يخرجْنَ إلا أن ٦٥ ١
أرادوا أنيخرجوا ٢٢ ٢٢، ٣٢ ٢٠
يخرجوا ٥ ٢٢و٣٧، ٥٩ ٢
يَخْرجون من٤ ٥ ٧، ٧٠ ٤٣
لئن أُخرجوا لايخرجون ٥٩ ١٢
اخْرُجْ ٧ ١٨، ١٢ ٣١
فاخْرُجْ منها ١٥ ٣٤، ٣٨ ٧٧
فاخْرُجْ٧ ١٣، ٢٨ ٢٠
أو اخرجوا من دياركم ٤ ٦٦
كما أخرج أبويكم ٧ ٢٧
أخرج لعباده ٧ ٣٢
أخرج يده ٢٤ ٤٠
أخرج شطأه ٤٨ ٢٩
أخرج الذين كفروا ٥٩ ٢
أخرج ضحاها ٧٩ ٢٩
أخرج منها ماءها ٧٩ ٣١
أخرج المرعى ٨٧ ٤
فأخرج به من٢ ٢٢، ١٤ ٣٢
فأخرج لهم عجلاً ٢٠ ٨٨
أخرجَت الأرض أثقالها٩٩ ٢
قريتك التي أخرجَتْك٤٧ ١٣
كما أخرجَكَ ربك ٨ ٥
أخرجَكم من بطون ١٦ ٧٨
أَخْرجْنا ٢ ٢٦٧، ٤ ٧٥، ٢٧ ٨٢، ٣٦ ٣٣
فأخرجنا به ٦ ٩٩، ٧ ٥٧، ٢٠ ٥٣، ٣٥ ٢٧
فأخرجْنا ٦ ٩٩، ٥١ ٣٥
فأخرجناهم من جنات ٢٦ ٥٧
أخرجَني من السجن ١٢ ١٠٠
أخرجَه الذين كفروا ٩ ٤٠
فأَخْرَجَهما مماكانا ٢ ٣٦
أَخْرَجوكم ٢ ١٩١، ٦٠ ٩
تُخْرِجُ ٣ ٢٧، ٥ ١١٠
لِتُخْرِج الناس ١٤ ١
أجئتنا لتخرجَنا٢٠ ٥٧
لتُخْرِجوا منها أهلها٧ ١٢٣
تُخْرِجون ٢ ٨٤ و٨٥
فتُخرجوه لنا ٦ ١٤٨
لا تخْرجوهنَّ من ٦٥ ١
نُخْرِج ٦ ٩٩، ٧ ٥٧، ١٧ ١٣
فنُخْرِج به زرعاً ٣٢ ٢٧
لنُخْرِج به حباً ٧٨ ١٥
نُخْرجكم ٢٠ ٥٥، ٢٢ ٥
لنُخْرِجَنَّكُمْ من أرضنا ١٤ ١٣
لنُخْرِجَنَّك يا شعيب ٧ ٨٨
لَنُخْرِجَنَّهم ،منها أذلة ٢٧ ٣٧
يُخْرِج الحي٦ ٩٥، ١٠ ٣١، ٣٠ ١٩
يُخْرِج الميت ١٠ ٣١، ٣٠ ١٩
يُخْرِج لنا مما ٢ ٦١
يُخْرِج الخب٢٧ ٢٥
يُخرِج به زرعاً ٣٩ ٢١
يُخرِج الله أضغانهم ٤٧ ٢٩
ويُخرِج أضغانكم ٤٧ ٣٧
لِيُخرِج الذين آمنوا ٦٥ ١١
يريدان أن يخرجاكم ٢٠ ٦٣
يُخْرجكم من أرضكم٧ ١١٠، ٣٥٢٦
يُخْرجكم ٤٠ ٦٧، ٧١ ١٨
لِيُخْرجكم من الظلمات ٣٣ ٤٣، ٥٧ ٩
لَيُخْرِجَنَّ الأعزّ ٦٣ ٨
فلا يُخْرِجَنَّكما من ٢٠ ١١٧
يُخْرجهم من الظلمات ٢ ٢٥٧، ٥ ١٦
يقتلوك أو يخرجوك ٨ ٣٠
لِيُخْرِجوك منها ١٧ ٧٦
ولم يُخْرِجوكم من دياركم ٦٠ ٨
يُخْرِجونَ الرسول ٦٠ ١
يُخْرِجونهم من النور٢ ٢٥٧
أَخْرِج قومك من ١٤ ٥
ربنا أَخْرِجْنا ٢٣ ١٠٧، ٣٥ ٣٧
أَخْرِجني مُخْرَجَ ١٧ ٨٠
أَخْرِجوا ٦ ٩٣، ٢٧ ٥٦
أَخْرِجوهم من٢ ١٩١، ٧ ٨٢
خير أمّة أُخْرِجَت٣ ١١٠
لئن أُخرجتم لَنَخْرُجَنَّ٥٩ ١١
أُخْرِجنا من ديارنا ٢ ٢٤٦
أُخرِجوا من٣ ١٩٥، ٢٢ ٤٠، ٥٩ ٨
لئن أُخْرِجوا لا ٥٩ ١٢
أُخْرِجَ ١٩ ٦٦، ٤٦ ١٧
تُخْرَجُون ٧ ٢٥، ٣ ١٩، ٤٣ ١١
فاليوم لايُخْرَجون ٤٥ ٣٥
استَخْرَجها من وعاء١٣ ٧٦
وتستخرجوا منه حلية ١٦ ١٤
وتستخرجون حلية ٣٥ ١٢
ويستخرجا كنزهما ١٨ ٨٢
الخروج ٩ ٤٦، ٥٠ ١١و٤٢
فاستأذنوك للخروج ٩ ٨٣
فهل إلى خروج ٤٠ ١١

إخراج ٢١٧٢ و٢٤٠
بإخراج الرسول ١٣٩
ويخرجكم إخراجاً ١٨٧١
ظاهروا على إخراجكم ٩٦٠
محرم عليكم إخراجهم ٨٥٢
ليس بخارج منها ١٢٢٦
بخارجين ١٦٧٢، ٣٧٥
يجعل له مَخْرجاً ٢٦٥
مُخْرِج ٧٢٢، ٩٥٦، ٦٤٩
أنكم مُخْرَجون ٣٥٢٣
أئنا لَمُخْرَجون ٦٧٢٧
لتكونَنّ من المُخْرَجين ١٦٧٢٦
ما هم منها بمخْرَجين ٤٨١٥
نجعل لك خَرْجاً ٩٤١٨
تسالهم خَرْجاً فخراج ربك ٧٢٢٣
[redacted]
حبة من خردل ٤٧٢١، ١٦٣١
[redacted]
خَرَّ موسى صعقاً ١٤٣٧
خَرَّ من السماء ٣١٢٢
فلما خَرَّ تبينت ١٤٣٤
خَرَّ راكعاً ٢٤٣٨
فَخَرَّ عليهم السقف ٢٦١٦
خرّوا ١٠٠١٢، ٥٨١٩، ١٥٣٢
وتَخِرُّ الجبال هداً ٩٠١٩
ولم يخرّوا عليها ٧٣٢٥
يخرّون للأذقان ١٠٧١٧ و١٠٩
[redacted]
أنتم إلا تَخْرُصون ١٤٨٦
إلا يَخْرصون ١١٦٦، ١٠
٦٦، ٢٠٤٣
قُتِل الخَرّاصُون ١٠٥١
[redacted]
سنسمه على الخرْطوم ١٦٦٨
[redacted]
خَرَقَها قال أخَرَقْتَها ٧١١٨
خَرَقُوا له بنين ١٠٠٦
لن تَخْرِق الأرض ٣٧١٧
[redacted]
ما أنتم له بخازنين ٢٢١٥
لِخَزَنَةِ جهنم ٤٩٤٠
خَزَنَتُها ٧١٣٩ و٧٣، ٨٦٧
خزائن الله ٥٠٦، ٣١١١
خزائن رحمة ١٠٠١٧، ٩٣٨
خزائن ٥٥١٢، ٣٧٥٢، ٧٦٣
عندنا خزائنه ٢١١٥
[redacted]
أن نذلّ ونخزى ١٣٤٢٠
فقد أَخْزَيْتَه ١٩٢٣
ولا تُخْزِنا يوم القيامة ١٩٤٣
ولا تُخْزني يوم ٨٧٢٦
ولا تُخْزُونِ ٧٨١١، ٦٩١٥
ويُخْزِهم وينصركم ١٤٩
يوم لا يُخْزِي الله ٨٦٦
وليُخْزِي الفاسقين ٥٥٩
عذاب يُخْزِيه ٣٩و٩٣١١، ٤٠٣٩
يوم القيامة يُخْزيهم ٢٧١٦
خِزْي في الحياة ٨٥٢
في الدنيا خِزْي ١١٤٢، ٤١٥، ٩٢٢
خِزْي في الدنيا ٣٣٥
ومن خِزْي يومئذ ٦٦١١
عذاب الخِزْي ٩٨١٠، ١٦٤١
الخِزْي ٦٣٩، ١٦ ٢٧، ٣٩ ٢٦
ولعذاب الآخرة أَخْزَى ١٦٤١
الله مُخْزِي الكافرين ٢٩
[redacted]
قال اخْسَؤوا فيها ٢٣١٠٨
البصر خاسئاً ٦٧٤
قردة خاسئين ٦٥٢، ١٦٦٧
[redacted]
خَسِرَ هنالك ٤٠ ٧٨و٨٥
خَسِرَ الذين ٣١٦ و١٤٠، ٤٥١٠
خَسِرَ ١١٩٤، ١١٢٢
خَسِروا أنفسهم فهم ١٢٦و٢٠
خسِروا أنفسهم وضلّ ٥٣٧، ٢١١١
خسِروا أنفسهم وأهليهم ٣٩
١٥، ٤٥٤٢
خسِروا أنفسهم ٩٧، ١٠٣٢٣
يخسر المبطلون ٢٧٤٥
ولا تُخْسِروا الميزان ٩٥٥
أو وزنوهم يُخْسِرون ٣٨٣
لفي خُسْرٍ ٢١٠٣
عاقبة أمرها خُسْراً ٩٦٥
هم الخاسرون ٢٧٢ و١٢١، ٧
١٧٨، ٣٧٨، ٦٩٩، ١٦
١٠٩، ٥٢٢٩، ٦٣٣٩، ٥٨
١٩، ٩٦٣
القوم الخاسرون ٩٩٧
إذاً لخاسرون ٩٠٧، ١٤١٢، ٣٤٢٣
إن الخاسرين ١٥٣٩، ٤٥٤٢
من الخاسرين ٦٤٢، ٨٥٣، ٥
٥ و٣٠، ٢٣٧ و١٤٩، ١٠
٩٥، ٤٧١١، ٦٥٣٩، ٢٣٤١
هم الخاسرين ٩٢٧
فتنقلبوا خاسرين ١٤٩٣، ٢١٥
فأصبحوا خاسرين ٥٣٥
كانوا خاسرين ٢٥٤١، ٤٦١٨
كرّةَ خاسرة ١٢٧٩
إلا خَساراً ٨٢١٧، ٣٩٣٥، ٢١٧١
الخُسْران المبين ١١٢٢، ١٥٣٩
خسر خساناً مبيناً ١١٩٤
هم الأخسَرون ٢٢١١، ٥٢٧
فجعلناهم الأخسَرين ٢١ ٧٠
ننبئكم بالأخسرين ١٨١٠٣
تزيدونني غير تخسير ٦٣١١
ولا تكونوا من المخسِرين ٢٦
١٨١

خسف

وخسف القمر ٧٥ ٨
لخسف بنا ٢٨ ٨٢
خسفنا به الأرض ٢٩ ٤٠
فخسفنا به وبداره ٢٨ ٨١
يخسف بهم الأرض ٣٤ ٩
يخسف ١٦ ٤٥، ١٧ ٦٨، ١٦٦٧

خشب

كأنهم خُشُبٌ مسندة ٦٣ ٤

خشع

خشعت الأصوات ٢٠ ١٠٨
أن تخشع قلوبهم ٥٧ ١٦
ويزيدهم خشوعاً ١٧ ١٠٩
خاشعاً متصدّعاً ٥٩ ٢١
في صلاتهم خاشعون ٢٣ ٢
خاشعين ٣ ١٩٩، ٢٠ ٩٠، ٤٥٤٢
إلا على الخاشعين ٢ ٤٥
الخاشعين والخاشعات ٣٣ ٣٥
خُشَّعاً أبصارهم ٥٤ ٧
خاشعة أبصارهم ٦٨ ٤٣، ٧٠ ٤٤
خاشعة ٤١ ٣٩، ٧٩ ٩، ٨٨ ٢

خشي

خَشِي الرّحمن ٣٦ ١١، ٥٠ ٣٣
خَشِيَ ٤ ٢٥، ٩٨ ٨
إني خشيتُ ٢٠ ٩٤
فخشينا أن يرهقهما ١٨ ٨٠
تخشى ٢٠ ٧٧، ٣٣ ٣٧
إلى ربك فتخشى ٧٩ ١٩
أحق أن تخشاه ٣٣ ٣٧
تخشون كسادها ٩ ٢٤
فلا تخشَوُا الناس واخشَوْن ٥ ٤٤
فلا تَخشَوْهم واخشونِ ٣٥
أتخشَوْنهم فالله أحق أن تخشَوْه ٩ ١٣
فلا تخشَوْهم واخشَوْني ٢ ١٥٠
واخْشَوْا يوماً لا ٣١ ٣٣
جمعوا لكم فاخشَوْهم ٣ ١٧٣
نخشى أن تصيبنا دائرة ٥ ٥٢
يَخْشَ ٩ ١٨ ، ٢٤ ٥٢
وليَخْشَ الذين لو ٤ ٩
لمن يخشى ٢٠ ٣، ٧٩ ٢٦
يخشى ٢٠ ٤٤، ٣٥ ٢٨، ٨٠ ٩٨، ٨٧ ١٠
منذر من يخشاها ٧٩ ٤٥
يخشَوْن ربهم ١٣ ٢١، ٢١ ٤٩، ٣٥ ١٨، ٣٩ ٢٣، ٦٧ ١٢
لا يخشَوْن أحداً ٣٣ ٣٩
يخشَوْن الناس كَخَشْية ٤ ٧٧
خشية الله ٢ ٧٤، ٥٩ ٢١
خشية ٤ ٧٧، ١٧ ٣١ و١٠٠، ٢٣ ٥٧
من خشيته مشفقون ٢١ ٢٨

خصص

يختصّ برحمته ٢ ١٠٥، ٣ ٧٤
ظلموا منكم خاصّة ٨ ٢٥
ولو كان بهم خصاصة ٥٩ ٩

خصف

طفقا يخصِفان ٧ ٢٢، ٢٠ ١٢١

خصم

خصمان اختصموا ٢٢ ١٩
لا تختصِموا لديّ ٥٠ ٢٨
عند ربكم تختصِمون ٣٩ ٣١
إذ يختصِمون ٣ ٤٤، ٣٨ ٦٩
يختصِمون ٢٦ ٩٦، ٢٧ ٤٥
وهم يَخِصّمون ٣٦ ٤٩
تخاصُم أهل النار ٣٨ ٦٤
نبأ الخصم ٣٨ ٢١
خَصْمَان ٢٢ ١٩، ٣٨ ٢٢
هم قوم خَصِمون ٤٣ ٥٨
خصيم مبين ١٦ ٤، ٣٦ ٧٧
للخائنين خصيماً ٤ ١٠٥
الخِصام ٢ ٢٠٤، ٤٣ ١٨

خضد

في سدر مخضود ٥٦ ٢٨

خضر

فأخرجنا منه خضراً ٦ ٩٩
من الشجرِ الأخضر ٣٦ ٨٠
سنبلات خضْر ١٢ ٤٣و٤٦
خُضْر ٥٥ ٧٦، ٧٦ ٢١
ثياباً خُضْراً ١٨ ٣١
الأرض مُخْضرَّةً ٢٢ ٦٣

خضع

فلا تخضعْن ٣٣ ٣٢
أعناقهم لها خاضعين ٢٦ ٤

خطأ

فيما أخطأتم به ٣٣ ٥
نسينا أو أخطأنا ٢ ٢٨٦
خَطَأً ٤ ٩٢
خِطْئاً كبيراً ١٧ ٣١
لا يأكله إلا الخاطئون ٦٩ ٣٧
كنت من الخاطئين ١٢ ٢٩
خاطئين ١٢ ٩٧، ٢٨ ٨
وإن كنا لخاطئين ١٢ ٩١
كاذبة خاطئة ٩٦ ١٦
المؤتفكات بالخاطئة ٦٩ ٩
ومن يكسب خطيئة ٤ ١١٢
أحاطت به خطيئته ٢ ٨١
يغفر لي خطيئتي ٢٦ ٨٢
نغفر لكم خطيئاتكم ٧ ١٦١
مما خطيئاتهم أغرقوا ٧١ ٢٥
خطاياكم ٢ ٥٨، ٢٩ ١٢
خطايانا ٢٠ ٧٣، ٢٦ ٥١
بحاملين من خطاياهم ٢٩ ١٢

خطب

خاطبهم الجاهلون ٢٥ ٦٣
لا تخاطبني في الذين ١١ ٣٧، ٢٣ ٢٧
فما خطبك يا سامري ٢٠ ٩٥
فما خطبكم أيها ١٥ ٥٧، ٣١ ٥١

قال ما خطبكما٢٨ ٢٣
ما خطبكنّ إذ ١٢ ٥١
الخطاب ٣٨ ٢٠و٢٣
لا يملكون منه خِطاباً ٧٨ ٣٧
خطبة النساء ٢ ٢٣٥

خطط

ولا تخطّه بيمينك ٢٩ ٤٨

خطف

إلا من خطِف الخطفة٣٧ ١٠
فتخطفه الطير ٢٢ ٣١
يخطَفُ أبصارهم ٢ ٢٠
أن يتخطّفكم الناس ٨ ٢٦
نُتَخطَّفْ من أرضنا٢٨ ٥٧
يُتَخطَّفُ الناس من٢٩ ٦٧

خطو

خُطُوات الشيطان ٢ ١٦٨ و٢٠٨، ٦ ١٤٢، ٢٤ ٢١

خفت

ولا تُخافتْ بها ١٧ ١١٠
يتخافتون ٢٠ ١٠٣، ٦٨ ٢٣

خفض

واخفِض١٥ ٨٨، ١٧ ٢٤، ٢٦ ٢١٥
خافضة رافعة ٥٦ ٣

خفف

خَفَّتْ ٧ ٩، ٢٣ ١٠٣، ١٠١ ٨
الآن خفّفَ الله عنكم٨ ٦٦
يخفّف ٤ ٢٨، ٤٠ ٤٩
فلا يُخَفَّفُ ٢ ٨٦، ١٦ ٨٥
لا يُخفَّفُ٢ ١٦٢، ٣ ٨٨، ٣٥ ٣٦
فاستخفَّ قومه ٤٣ ٥٤
بيوتاً تستخِفُّونها ١٦ ٨٠
ولا يستخِفَّنَّكَ ٣٠ ٦٠
تخفيف من ربكم ٢ ١٧٨
حملاً خفيفاً ٧ ١٨٩
انفروا خِفافاً ٩ ٤١

خفي

لا تخفى منكم خافية ٦٩ ١٨
لا يخفى ٣ ٥، ٤٠ ١٦
ما يخفِيْ ١٤ ٣٨ ٨٧ ٧
لا يخفَوْن علينا ٤١ ٤٠
أعلم بما أخفيتم ٦٠ ١
أكاد أُخفيها ٢٠ ١٥
إن تُخْفوا ما في ٣ ٢٩
تخْفُون ٥ ١٥، ٦ ٩١، ٢٧ ٢٥
أو تُخْفوه٢ ٢٨٤، ٤ ١٤٩، ٣٣ ٥٤
وإن تُخفوها وتؤتوها ٢ ٢٧١
تُخْفِي ٣ ١١٨، ٣٣ ٣٧، ٤٠ ١٩
تعلم ما نُخفي ١٤ ٣٨
يُخْفون ٣ ١٥٤، ٦ ٢٨
ليعلم ما يُخْفِينَ ٢٤ ٣١
ما أُخفيَ لهم ٣٢ ١٧
ليستخفوا منه ١١ ٥
يستخفون من ٤ ١٠٨
من طرف خَفِيّ ٤٢ ٤٥
نداء خفيّاً ١٩ ٣
يعلم السر وأخفى ٢٠ ٧
تضرعاً وخفية ٦ ٦٣، ٧ ٥٥
ومن هوَ مُسْتَخْفٍ بالليل ١٣ ١٠

خلد

لعلكم تخلدون ٢٦ ١٢٩
يخلدْ فيه مهاناً ٢٥ ٦٩
أَخلَدَ إلى الأرض ٧ ١٧٦
عذاب الخلد ١٠ ٥٢، ٣٢ ١٤
شجَرة الخلد ٢٠ ١٢٠
من قبلك الخلد ٢١ ٣٤
جنة الخلد ٢٥ ١٥
دار الخلد ٤١ ٢٨
خالد في النار ٤٧ ١٥
خالداً فيها ٤ ١٤ و٩٣، ٩ ٦٣
خالدين فيها ٥٩ ١٧
فيها خالدون ٢ ٢٥ و٣٩ و٨١ و٨٢ و٢١٧ و٢٥٧ و٢٧٥، ٣ ١٠٧ و١١٦، ٧ ٣٦ و٤٢، ١٠ ٢٦ و٢٧، ١١ ٢٣، ١٣ ٥، ٢١ ٩٩، ٢٣ ١١، ٤٣ ٧١، ٥٨ ١٧
هم خالدون ٥ ٨٠، ٩ ١٧
أنفسهم خالدون ٢١ ١٠٢
جهنم خالدون ٢٣ ١٠٣، ٤٣ ٧٤
فهم الخالدون ٢١ ٣٤
خالدين فيها ٢ ١٦٢، ٣ ١٥ و٨٨ و١٣٦ و١٩٨، ٤ ١٣ و٥٧ و١٢٢ و١٦٩، ٥ ٨٥، و١١٩، ٦ ١٢٨، ٩ ٢٢ و٦٨ و٧٢ و٨٩ و١٠٠، ١١ ١٠٧ و١٠٨، ١٤ ٢٣، ١٦ ٢٩، ١٨ ١٠٨، ٢٠ ٧٦، ٢٥ ٧٦، ٢٩ ٥٨، ٣١ ٩، ٣٣ ٦٥، ٣٩ ٧٢، ٤٠ ٧٦، ٤٦ ١٤، ٤٨ ٥، ٥٧ ١٢، ٥٨ ٢٢، ٦٤ ٩ و١٠، ١١٦٥، ٧٢ ٢٣، ٩٨ ٦و٨
خالدين فيه ٢٠ ١٠١
كانوا خالدين ٢١ ٨
يشاؤون خالدين ٢٥ ١٦
فادخلوها خالدين ٣٩ ٧٣
من الخالدين ٧ ٢٠
يوم الخلود ٥٠ ٣٤
ولدان مخلّدون ٥٦ ١٧، ٧٦ ١٩

خلص

خلصوا نجيّاً ١٢ ٨٠
وأخلصوا دينهم ٤ ١٤٦
أستخلصه لنفسي ١٢ ٥٤
الدين الخالص ٣٩ ٣
لبناً خالصاً ١٦ ٦٦
أخلصناهم بخالصة ٣٨ ٤٦
خالصة ٢ ٩٤، ٦ ١٣٩، ٣٢٧، ٣٣ ٥٠
مخلِصاً ٣٩ ٢ و١١ و١٤

نحن له مخلِصون ١٣٩٢
مخلِصين ٢٩٧، ٢٢١٠، ٢٩
٦٥، ٣٢٣١، ١٤٤٠و٦٥، ٥٩٨
كان مخلَصاً ٥١١٩
المخلَصين ٢٤١٢، ٤٠١٥،
٣٧ ٤٠ و٧٤ و١٢٨ و١٦٠
و١٦٩، ٨٣٣٨
[redacted]
خلطوا عملاً ١٠٢٩
وإن تخالطوهم ٢٢٠٢
اختلط بعظم ١٤٦٦
فاختلط به نبات ٢٤١٠، ٤٥١٨
من الخلطاء ٢٤٣٨
[redacted]
فاخلع نعليك ١٢٢٠
[redacted]
فخلف من بعدهم ١٦٩٧، ٥٩١٩
بئسما خلفتموني ١٥٠٧
في الأرض يخلفون ٦٠٤٣
اخلفني في قومي ١٤٢٧
الذين خُلِفوا ١١٨٩
أن أخالفكم ٨٨١١
الذين يخالفون ٦٣٢٤
وعدتكم فأخلفتكم ٢٢١٤
فأخلفتم موعدي ٨٦٢٠
ما أخلفْنا موعدك ٨٧٢٠
بما أخلفوا الله ٧٧٩
لا تخلف الميعاد ١٩٤٣
موعداً لا نُخْلِفُه ٥٨٢٠
لن يُخْلِف ٨٠٢، ٤٧٢٢
لا يُخْلِف ٩٣، ٣١١٣، ٦٣٠،
٢٠٣٩
فهو يُخْلِفه ٣٩٣٤
لن تُخْلَفَه ٩٧٢٠
أن يتخلَّفوا ١٢٠٩
وما اختَلَفَ ٢١٣٢، ١٩٣
فاختلف الأحزاب ٣٧١٩، ٦٥٤٣
وما اختلفتم فيه ١٠٤٢
لا اختلفتم في الميعاد ٤٢٨
اختلفوا في ١٧٦٢
اختلفوا فيه ٢١٣٢، ١٥٧٤، ١٦
٦٤، و١٢٤
ولكن اختلفوا ٢٥٣٢
اختلفوا من بعد ١٠٥٣
فما اختلفوا ٩٣١٠، ١٧٤٥
واحدة فاختلفوا ١٩١٠
فيه تختلفون ٥٥٣، ٤٨٥، ٦
١٦٤، ٩٢١٦، ٦٩٢٢
تختلفون فيه ٦٣٤٣
فيه يختلفون ١١٣٢، ١٩١٠
و٩٣، ١٢٤١٦، ٧٦٢٧،
٢٥٣٢، ٣٣٩ و٤٦، ١٧٤٥
يختلفون فيه ٣٩١٦
فاختُلف فيه ١١٠١١، ٤٥٤١
كما استخلف الذين ٥٥٢٤
ويستخلف ١٣٣٦، ٥٧١١
يستخلفكم في الأرض ١٢٩٧
ليستخلفنّهم في الأرض ٥٥٢٤
من بعدهم خَلْفٌ ١٦٩٧، ٥٩١٩
لمن خَلْفَكَ ٩٢١٠
وما خَلْفَكم ٤٥٣٦
وما خَلْفَنا ٦٤١٩
من خَلْفِه ١١١٣، ٤٢٤١، ٤٦
٢١، ٢٧٧٢
وما خَلْفَها ٦٦٢
وما خَلْفَهم ٢٥٥٢، ١١٠٢٠،
٢٨٢١، ٧٦٢٢، ٩٣٤، ٢٥٤١
مِن خَلْفِهم ١٧٠٣، ٩٤، ٧
١٧، ٩٣٦، ١٤٤١
مَن خَلْفَهم ٥٧٨
مع الخالفين ٨٣٩
من خِلاف ٣٣٥، ١٢٤٧، ٢٠
٧١، ٤٩٢٦
خلاف رسول الله ٨١٩
لا يلبثون خِلافك ٧٦١٧
والنهار خِلفةً ٦٢٢٥
مع الخوالف ٨٧٩ و٩٣
خليفة ٣٠٢، ٢٦٣٨
جعلكم خلائف ١٦٥٦، ٣٩٣٥
خلائف ١٤١٠ و٧٣
خُلَفاء ٦٩٧ و٧٤، ٦٢٢٧
المخلَّفون ٨١٩، ١١٤٨ و١٥
قل للمخلَّفين ١٦٤٨
مخلِفَ وعده ٤٧١٤
اختلاف الليل ١٦٤٢، ١٩٠٣، ١٠
٦، ٨٠٢٣، ٥٤٥
اختلاف ألسنتكم ٢٢٣٠
اختلافاً كثيراً ٨٢٤
مختلف ألوانه ٦٩١٦، ٢٨٣٥
مختلف ٢٧٣٥، ٨٥١
مختلفاً ألوانه ١٣١٦، ٢١٣٩
مختلفاً ١٤١٦، ٢٧٣٥
هم فيه مختلفون ٣٧٨
لا يزالون مختلفين ١١٨١١
مستخلفين فيه ٧٥٧
[redacted]
خلقلكم ٢٩٢، ١٦٦٢٦، ٢١٣٠
خلق الله ٢٢٨٢، ١٨٥٧، ٥١٠
و٦، ٤٨١٦، ٤٤٢٩، ٣٠
٨، ٢٢٤٥، ١٥٧١
خلق منها ١٤
ممن خلق ٥ ١٨، ٤٢٠
يعلم من خلق ١٤٦٧
خلق السموات ٦ ١و٧٣، ٥٤٧،
٣٦٩، ١٠ ٣، ٧١١، ١٤
١٩و٣٢، ٣١٦، ٩٩١٧، ٢٥
٥٩، ٦٠٢٧، ٦١٢٩، ٣١
١٠ و٢٥، ٤٣٢، ٨١٣٦،
٥٣٩ و٣٨، ٩٤٣، ٣٣٤٦،

٥٧ ٤، ٦٤ ٣
خلق كل ٦ ١٠١، ٢٤ ٤٥، ٢٥ ٢
خلق الإنسان ١٦ ٤، ٥٥ ٣ و١٤، ٩٦ ٢
خلق ظلالاً ١٦ ٨١
خلق الليل ٢١ ٣٣
بما خلق ٢٣ ٩١
خلق من الماء ٢٥ ٥٤
ماذا خلق ٣١ ١١
خلق الأزواج ٣٦ ٣٦، ٤٣ ١٢
خلق الأرض ٤١ ٩
خلق الزوجين ٥٣ ٤٥
خلق الجانّ ٥٥ ١٥
خلق سبع ٦٥ ١٢، ٦٧ ٣
خلق الموت ٦٧ ٢
خلق فسوّى ٨٧ ٢
خلق الذكر ٩٢ ٣
الذي خلق ٩٦ ١
من شر ما خلق ١١٣ ٢
فخلق فسوّى ٧٥ ٣٨
ما خلقت ٣ ١٩١، ٥١ ٥٦
خلقْت ١٧ ٦١، ٣٨ ٧٥، ٧٤ ١١
خلقتُك من قبل ١٩ ٩
خلقْتَني من ٧ ١٢، ٣٨ ٧٦
خلقْتَه ٧ ١٢، ١٥ ٣٣، ٣٨ ٧٦
خلقَكَ ١٨ ٣٧، ٨٢ ٧
الذي خلقكم ٢ ٢١، ٤ ١، ٦ ٢، ٧ ١٨٩، ٢٦ ١٨٤، ٣٠ ٤٠ و٥٤، ٦٤ ٢
الله خلقكم ١٦ ٧٠، ٣٧ ٩٦
خلقكم من تراب ٣٠ ٢٠، ٣٥ ١١، ٤٠ ٦٧
خلقكم من نفس ٣٩ ٦
خلقكم أول مرة ٤١ ٢١
خلقكم أطواراً ٧١ ١٤
ممن خلقنا ٧ ١٨١، ١٧ ٧٠
أم من خلقْنَا ٣٧ ١١
لقد خلقْنَا ١٥ ٢٦، ٢٣ ١٢ و١٧، ٥٠ ١٦ و٣٨، ٩٠ ٤، ٩٥ ٤
وما خلقْنَا ١٥ ٨٥، ٢١ ١٦، ٣٨ ٢٧، ٤٤ ٣٨، ٤٦ ٣
ثم خلقْنَا ٢٣ ١٤
مما خلقْنا ٢٥ ٤٩
وخلقْنا لهم ٣٦ ٤٢
إنا خلقْنا ٣٦ ٧١، ٧٦ ٢
أم خلقْنا ٣٧ ١٥٠
خلقْنا زوجين ٥١ ٤٩
فخلقْنَا ٢٣ ١٤
كما خَلَقْنَاكم ٦ ٩٤، ١٨ ٤٨
ولقد خلقْنَاكم ٧ ١١
منها خلقْنَاكم ٢٠ ٥٥
إنا خلقْنَاكم ٢٢ ٥، ٤٩ ١٣
أنما خلقْنَاكم ٢٣ ١١٥
نحن خلقْنَاكم ٥٦ ٥٧
وخلقْنَاكم أزواجاً ٧٨ ٨
خلقْنَاه من قبل ١٥ ٢٧، ١٩ ٦٧
خلقْنَاه ٣٦ ٧٧، ٥٤ ٤٩
خلقْنَاهم ٣٧ ١١، ٧ ٣٩، ٧٦ ٢٨
ما خلقْنَاهما إلا ٤٤ ٣٩
الذي خلقني ٢٦ ٧٨
شيء خلقه ٣٢ ٧، ٨٠ ١٨
خلقه ٣ ٥٩، ٨٠ ١٩
والأنعام خلقها ١٦ ٥
خَلَقهم ٦ ١٠٠، ١١ ١١٩، ٤١ ١٥، ٤٣ ٨٧
خَلَقهُنَّ ٤١ ٣٧، ٤٣ ٩
ماذا خلقوا ٣٥ ٤٠، ٤٦ ٤
خلقوا ١٣ ١٦، ٥٢ ٣٦
أني أخلقُ لكم ٣ ٤٩
تخلُق من الطين ٥ ١١٠
تخلُقون إفكاً ٢٩ ١٧
أأنتم تخلقونه ٥٦ ٥٩
ألم نخلقكم من ماء ٧٧ ٢٠
يخلق ما يشاء ٣ ٤٧، ٥ ١٧، ٢٨ ٦٨، ٣٠ ٥٤، ٣٩ ٤، ٤٢ ٤٩
يخلق الله ما ٢٤ ٤٥
يخلق شيئاً ٧ ١٩١
يخلق ما لا ١٦ ٨
أفمن يخلق كمن لا يخلق ١٦ ١٧
يخلق مثلهم ١٧ ٩٩، ٣٦ ٨١
يخلق بنات ٤٣ ١٦
يخلقكم في بطون ٣٩ ٦
لن يخلقوا ذباباً ٢٢ ٧٣
وهم يخلقون ١٦ ٢٠، ٢٥ ٣
خُلِقَ الإنسان ٤ ٢٨، ٢١ ٣٧
خُلِقَ ٧٠ ١٩، ٨٦ ٥ و٦
كيف خُلِقَتْ ٨٨ ١٧
أم خُلِقوا من غير ٥٢ ٣٥
لم يُخْلَق مثلها ٨٩ ٨
يُخْلَقُون ٧ ١٩١
يَخلقون ١٦ ٢٠ ٢٥ ٣
في خَلْق ٢ ١٦٤، ٣ ١٩٠ و١٩١
خَلْق الله ٤ ١١٩، ٣١ ١١
لفي خَلْق ١٣ ٥، ٣٢ ١٠، ٣٤ ٧
أشهدتهم خَلْق ١٨ ٥١
ولا خَلْق ١٨ ٥١
أول خَلْق ٢١ ١٠٤
آياته خَلْق ٣٠ ٢٢، ٤٢ ٢٩
من خَلْق ٤٠ ٥٧، ٥٠ ١٥
في خلق الرحمٰن ٦٧ ٣
بدأ خلق ٣٢ ٧
بكل خَلْق ٣٦ ٧٩
من بعد خَلْق ٣٩ ٦
لخلقٌ ٣٠ ٣٠، ٤٠ ٥٧
بخَلْق جديد ١٤ ١٩، ٣٥ ١٦
له الخَلْق ٧ ٥٤
في الخَلْق ٧ ٦٩، ٣٥ ١، ٣٦ ٦٨
يبدؤ الخَلْق ١٠ ٤ و٣٤، ٢٧ ٦٤، ٣٠ ١١ و٢٧
يبدىء الله الخَلْق ٢٩ ١٩
بدأ الخَلْق ٢٩ ٢٠

فتشابه الخَلْق ١٣ ١٦
عن الخَلْق ٢٣ ١٧
بالخَلْق الأول ٥٠ ١٥
خَلْقاً جديداً ١٧ ٤٩ و٩٨
خَلْقاً مما يكبر ١٧ ٥١
خِلْقاً آخر ٢٣ ١٤
أشد خَلْقاً ٣٧ ١١، ٧٩ ٢٧
خَلْقاً من بعد خلق ٣٩ ٦
خَلْقكُمْ ٣١ ٢٨، ٤٥ ٤
خَلْقَهُ ٢٠ ٥٠، ٣٦ ٧٨
خلقوا كخَلْقه ١٣ ١٦
أشهدوا خَلْقهم ٤٣ ١٩
ولم يعيَ بخَلْقهنَّ ٤٦ ٣٣
خالق كل ٦ ١٠٢، ١٣ ١٦، ٣٩
٦٢، ٤٠ ٦٢
إني خَالِق ١٥ ٢٨، ٣٨ ٧١
هل من خالق ٣٥ ٣
الخالق البارىء ٥٩ ٢٤
الخالقون ٥٢ ٣٥، ٥٦ ٥٩
الخالقين ٢٣ ١٤، ٣٧ ١٢٥
الخلاّق العليم ١٥ ٨٦، ٣٦ ٨١
مضغة مخلَّقة وغير مخلَّقة ٢٢ ٥
إن هذا إلا اختلاق ٣٨ ٧
من خَلاق ٢ ١٠٢ و٢٠٠
لا خَلاق لهم ٣ ٧٧
فاستمتعتم بخَلاقكم ٩ ٦٩
بخلاقهم ٩ ٦٩
خُلُق ٢٦ ١٣٧، ٦٨ ٤

خلل

خلال ١٤ ٣١، ١٧ ٥
خلالكم ٩ ٤٧
من خلاله ٢٤ ٤٣، ٣٠ ٤٨
خلالها ١٧ ٩١، ٢٧ ٦١
خلالهما ١٨ ٣٣
ولا خُلَّة ٢ ٢٥٤
خليلاً ٤ ١٢٥، ١٧ ٧٣، ٢٥ ٢٨
الأخلاّء ٤٣ ٦٧

خلو

خلا ٢ ٧٦، ٣٥ ٢٤
قد خَلَتْ ٢ ١٣٤و١٤١، ٣ ١٣٧ و١٤٤، ٥ ٧٥، ٧ ٣٨، ١٣ ٦ و٣٠، ١٥ ١٣، ٤٠ ٨٥، ٤١ ٢٥، ٤٦ ١٧ و ١٨ و٢١ ، ٤٨ ٢٣
إذا خَلَوْا ٢ ١٤، ٣ ١١٩
الـذيـن خَلَوْا ٢ ٢١٤، ١٠٠ ١٠٢، ٢٤ ٣٤، ٣٣ ٣٨و٦٢
يخلُ لكم ١٢ ٩
فخلّوا سبيلهم ٩ ٥
ألقت ما فيها وتخلّتْ ٨٤ ٤
الأيام الخالية ٦٩ ٢٤

خمد

هم خامدون ٣٦ ٢٩
حصيداً خامدين ٢١ ١٥

خمر

الخمر ٢ ٢١٩، ٥ ٩٠ و٩١
من خمر ٤٧ ١٥
خمراً ١٢ ٣٦ و٤١
وليضربن بخمرهن ٢٤ ٣١

خمس

خمسة ١٨ ٢٢، ٥٨ ٧
بخمسة آلاف ٣ ١٢٥
والخامسة ٢٤ ٧ و٩
خمسين ٢٩ ١٤، ٧٠ ٤
لله خمسه ٨ ٤١

خمص

مخمصة ٥ ٣ ، ٩ ١٢٠

خمط

أكل خمط ٣٤ ١٦

خنزر

لحم الخنزير ٢ ١٧٣، ٥ ٣، ١٦ ١١٥
لحم خنزير ٦ ١٤٥
القردة والخنازير ٥ ٦٠

خنس

الوسواس الخناس ١١٤ ٤
بالخُنَّس ٨١ ١٥

خنق

والمنخنقة ٥ ٣

خور

له خوار ٧ ١٤٨، ٢٠ ٨٨

خوض

وخضتم كالذي خاضوا ٩ ٦٩
نخوض ٩ ٦٥، ٧٤ ٤٥
حتى يخوضوا ٤ ١٤٠، ٦ ٦٨
فذرهم يخوضوا ٤٣ ٨٣، ٧٠ ٤٢
الذين يخوضون ٦ ٦٨
في خوض ٥٢ ١٢
في خوضهم ٦ ٩١
مع الخائضين ٧٤ ٤٥

خوف

من خاف ٢ ١٨٢، ٧٩ ٤٠
لمن خاف ١١ ١٠٣، ١٤ ١٤، ٥٥ ٤٦
وخاف ١٤ ١٤
امرأة خافت ٤ ١٢٨
خافوا عليهم ٤ ٩
خِفْت ١٩ ٥، ٢٨ ٧
خفتكم ٢٦ ٢١
إن خفتم ٢ ٢٢٩ و٢٣٩، ٤ ٣ و٣٥ و١٠١، ٩ ٢٨
إني أخاف ٥ ٢٨، ٦ ١٥، ٧ ٥٩ ، ٨ ٤٨، ١٠ ١٥، ١١

٣ و٢٦ و٨٤، ١٩ ٤٥، ٢٦
١٢ و١٣٥، ٢٨ ٣٤، ٣٩
١٣، ٤٠ ٢٦ و٣٠ و٣٢،
٤٦ ٢١، ٥٩ ١٦
لا أخاف ٦ ٨٠
كيف أخاف ٦ ٨١
أخاف أن ١٢ ١٣
فأخاف أن ٢٦ ١٤، ٢٨ ٣٣
لا تخاف ٢٠ ٧٧
لا تخافا ٢٠ ٤٦
إما تخافنَّ ٨ ٥٨
ألا تخافوا ٤١ ٣٠
اللاتي تخافون ٤ ٣٤
ولا تخافون ٦ ٨١ ، ٤٨ ٢٧
تخافون أن ٨ ٢٦
تخافونهم ٣٠ ٢٨
فلا تخافوهم ٣ ١٧٥
ولا تخافي ٢٨ ٧
لا تخف ١١ ٧٠، ٢٠ ٢١
و٦٨، ٢٧ ١٠، ٢٨ ٢٥
و٣١، ٢٩ ٣٣، ٣٨ ٢٢، ٥ ٢٨
نخاف ٢٠ ٤٥، ٧٦ ١٠
لا يخاف ٢٠ ١١٢، ٢٧ ١٠،
٧٢ ١٣، ٩١ ١٥
من يخاف ٥٠ ٤٥
أن يخافا ٢ ٢٢٩
من يخافه ٥ ٩٤
أو يخافوا ٥ ١٠٨
الذين يخافون د ٢٣، ٦ ٥١، ٥ ٣٧
لا يخافون ٤٥ ٥ ، ٧٤ ٥٣
يخافـــون سوء ١٣ ٢١
يخافون ربهم ١٦ ٥٠
ويخافون ١٧ ٥٧، ٧٦ ٧
يخافون يوماً ٢٤ ٣٧
يخافون أن ٢٤ ٥٠
خافون إن ٣ ١٧٥
يُخَوّفهم ١٧ ٦٠
يُخَوِّف ٣ ١٧٥، ٣٩ ١٦
ويخوّفونك ٣٩ ٣٦
لا خوف عليهم ٢ ٣٨ و٦٢
و١١٢ و٢٦٢ و٢٧٤ و٢٧٧،
٥ ٦٩، ٦ ٤٨، ٧ ٣٥
و٤٩، ١٠ ٦٢، ٤٦ ١٣
لا خوف عليكم ٤٣ ٦٨
من خوف ١٠٦ ٤
ألا خوف عليهم ٣ ١٧٠
على خوف ١٠ ٨٣
من الخوف ٢ ١٥٥
أو الخوف ٤ ٨٣
والخوف ١٦ ١١٢
جاء الخوف ٣٣ ١٩
ذهب الخوف ٣٣ ١٩
خوفاً وطمعاً ٧ ٥٦، ١٣ ١٢،
٣٠ ٢٤، ٣٢ ١٦
من بعد خوفهم ٢٤ ٥٥
خائفاً يترقب ٢٨ ١٨ و٢١
إلا خائفين ٢ ١١٤
خيفة ٧ ٢٠٥، ١١ ٧٠، ٢٠
٦٧، ٥١ ٢٨
تخافونهم ٣ ٢٨
من خيفته ١٣ ١٣
إلا تخويفاً ١١٧ ٥٩
على تخوّف ٤٧

خول

ما ٦ ٩٤
خوّلناه نعمة ٣٩ ٤٩
خوّله نعمة ٣٩ ٨
خالك وبنات خالاتك ٣٣ ٥٠
بيوت أخوالكم ٢٤ ٦١
خالاتكم ٤ ٢٣، ٢٤ ٦١

خون

فخانتاهما ٦٦ ١٠
خانوا الله ٨ ٧١
لم أخنه ١٢ ٥٢
لا تخونوا الله ٨ ٢٧
تختانون أنفسكم ٢ ١٨٧
يختانون أنفسهم ٤ ١٠٧
خيانة من قوم خيانة ٨ ٥٨
إن يريدوا خيانتك ٨ ٧١
الخائنين ٨ ٥٨، ١٢ ٥٢
للخائنين ٤ ١٠٥
خائنة منهم ٥ ١٣
خائنة الأعين ٤٠ ١٩
كل خوّان ٢٢ ٣٨
كان خوّاناً ٤ ١٠٧

خوي

هي خاوية ٢ ٢٥٩ ١٨ ٤٢ ٢٢ ٤٥
بيوتهم خاوية ٢٧ ٥٢
نخل خاوية ٦٩ ٧

خيب

وخاب كل جبار ١٤ ١٥
وقد خاب من ٢٠ ٦٢ و١١١
٩١ ١٠
فينقلبوا خائبين ٣ ١٢٧

خير

واختار موسى ٧ ١٥٥
وأنا اخترتك ٢٠ ١٣
ولقد اخترناهم ٤٤ ٣٢
ما يشاء ويختار ٢٨ ٦٨
لما تخيّرون ٦٨ ٣٨
مما يتخيّرون ٥٦ ٢٠
الأخيار ٣٨ ٤٧ و٤٨
فاستبقوا الخيرات ٢ ١٤٨، ٥ ٤٨
في الخيرات ٣ ١١٤، ٢١ ٩٠،
٢٣ ٥٦ و٦١
لهم الخيرات ٩ ٨٨

فعل الخيرات ٢١ ٧٣
بالخيرات ٣٥ ٣٢
خيرات حسان ٥٥ ٧٠
لهم الخِيَرَة ٢٨ ٦٨، ٣٣ ٣٦
[redacted]
الخيط ٢ ١٨٧

سم الخِياط ٧ ٤٠
[redacted]
يخيَّل إليه ٢٠ ٦٦
كل مختال ٣١ ١٨، ٥٧ ٢٣
مختالاً فخوراً ٤ ٣٦

الخيل ٣ ١٤، ٦٠٨، ١٦ ٨
من خيـل ٥٩ ٦
بخيلك ١٧ ٦٤
[redacted]
في الخيـام ٥٥ ٧٢

[redacted]

[redacted]
كدأب آل ٣ ١١ ،٨ ٥٢و٥٤
مثـل دأب ٤٠ ٣١
سنين دَأباً ١٢ ٤٧
والقمر دائِبَيْن ١٤ ٣٣
[redacted]
كل دابَّة ٢ ١٦٤
ما من دابة٦ ٣٨،١١ ٦و٥٦
من دابة ٦ ٤٩ و٦١، ٢٩
٦٠ ٣٥ ٤٥،٤٢ ٢٩ و٤٥ ٤
دابة ٢٤ ٤٥، ٣١ ١٠
دابة من الأرض ٢٧ ٨٢
إلا دابة الأرض ٣٤ ١٤
شر الدوابّ ٨ ٢٢ و٥٥
والدوابّ ٢٢ ١٨، ٣٥ ٢٨
[redacted]
يدبّر الأمر ١٠ ٣ و٣١،١٣ ٢،
٣٢ ٥
أفلا يتدبرون ٤ ٨٢، ٤٧ ٢٤
أفلم يدَّبَّروا ٢٣ ٦٨
ليدَّبَّروا آياته ٣٨ ٢٩

أدبر ٧٠ ١٧، ٧٤ ٢٣ و٣٣،
٧٩ ٢٢
فالمدبّرات أمراً ٧٩ ٥
ولى مدبراً ٢٧ ١٠، ٢٨ ٣١
وليتم مدبرين ٩ ٢٥
تولوا مدبرين ٢١ ٥٧
ولوا مدبرين ٢٧ ٨٠، ٣٠ ٥٢
عنه مدبرين ٣٧ ٩٠
تولون مدبرين ٤٠ ٣٣
وإدبار النجوم ٥٢ ٤٩
دابر القوم ٦ ٤٥
دابر الذين ٧ ٧٢
دابر الكافرين ٨ ٧
دابر هؤلاء ١٥ ٦٦
من دُبُر ١٢ ٢٥ و٢٧ و٢٨
يولـون الدُّبُر ٥٤ ٤٥
يومئذ دُبُرَه ٨ ١٦
يولوكم الأدبار ٣ ١١١
تولوهم الأدبار ٨ ١٥
لا يولون الأدبار ٣٣ ١٥
لولوا الأدبار ٤٨ ٢٢
ليولن الأدبار ٥٩ ١٢
وأدبار السجود ٥٠ ٤٠

على أدباركم ٥ ٢١
على أدبارها ٤ ٤٧
وجوههم وأدبارهم ٨ ٥٠،٤٧ ٢٧
واتبع أديارهم ١٥ ٦٥
على أدبـارهم ١٧ ٤٦،٤٧ ٢٥
[redacted]
يا أيها المدَّثِّر ٧٤ ١
[redacted]
دحوراً ٣٧ ٩
مذموماً مدحوراً ٧ ١٨،١٧ ١٨
ملوماً مدحوراً ١٧ ٣٩
[redacted]
لِيُدْحِضُوا ١٨ ٥٦، ٤٠ ٥
حجتهم داحضة ٤٢ ١٦
من المدحَضين ٣٧ ١٤١
[redacted]
دحاها ٧٩ ٣٠
[redacted]
داخرون ١٦ ٤٨، ٣٧ ١٨
داخرين ٢٧ ٨٧، ٤٠ ٦٠

كلما دخل ٣ ٣٧
ودخل ١٢ ٣٦، ١٨ ٣٥، ٢٨ ١٥
ولمن دخل ٧١ ٢٨
كلما دخلتْ ٧ ٣٨
دخلتَ جنتك ١٨ ٣٩
دخلتم ٤ ٢٣، ٢٤ ٦١
دخلتموه ٥ ٢٣
ومن دخله ٣ ٩٧
دخلوا بالكفر ٥ ٦١
لما دخلوا ١٢ ٦٨ و٦٩و٨٨و٩٩
إذ دخلوا ١٥ ٥، ٢٢٣٨، ٥١ ٢٥
دخلوا قرية ٢٧ ٣٤
فدخلوا عليه ١٢ ٥٨
كما دخلوه ١٧ ٧
لتدخُلُنَّ المسجد ٤٨ ٢٧
تدخلوا الجنة ٢ ٢١٤، ٢٣ ١٤
لا تدخلوا ١٢ ٦٧، ٢٤ ٢٧، ٣٣ ٥٣
أن تدخلوا ٢٤ ٢٩
فلا تدخلوها ٢٤ ٢٨
لن نَدْخُلَهَا ٥ ٢٢ و٢٤
يدخل ٢ ١١١، ٤٩ ١٤
لا يدخُلَنَّها ٦٨ ٢٤
ولِيَدْخلوا ١٧ ٧
يـدخلون الجنة ٤ ١٢٤، ٧
٤٠، ١٩ ٦٠، ٤٠ ٤٠
يدخلون عليهم ١٣ ٢٣
يدخلون في ١١٠ ٢
سيدخلون جهنم ٤٠ ٦٠
يدخلونها ١٣ ٢٣، ١٦ ٣١، ٣٥ ٣٣
يدخلوها ٢ ١١٤، ٧ ٤٦
ادخل الجنة ٣٦ ٢٦
ادخلا النار ٦٦ ١٠
ادخلوا هذه ٢ ٥٨
ادخلوا الباب ٢ ٥٨، ٤ ١٥٤، ٧ ١٦١

ادخلوا في ٢ ٢٠٨، ٧ ٣٨
ادخلوا الأرض ٥ ٢١
ادخلوا عليهم ٥ ٢٣
ادخلوا الجنة ٧ ٤٩، ١٦ ٣٢ ٤٣ ٧٠
ادخلوا من ١٢ ٦٧
ادخلوا مصر ١٢ ٩٩
ادخلوا مساكنكم ٢٧ ١٨
ادخلوا أبواب ٣٩ ٧٢، ٤٠ ٧٦
فادخلوا ١٦ ٢٩، ٣٣ ٥٣
ادخلوها ١٥ ٤٦، ٥٠ ٣٤
فادخلوها ٣٩ ٧٣
ادخلي ٢٧ ٤٤، ٨٩ ٣٠
فادخلي ٨٩ ٢٩
دُخِلَتْ ٣٣ ١٤
وأدخلناه ٢١ ٧٥
أدخلناهم في ٢١ ٨٦
ولأدخلناهم ٥ ٦٥
ولأدخلنَّكم ٥ ١٢
ولأدخلنّهم ٣ ١٩٥
تُدخل النار ٣ ١٩٢
نُدْخلكم مدخلًا ٤ ٣١
لنُدخِلنَّهم ٢٩ ٩
ونُدخلهم ٤ ٥٧
سندخلهم ٤ ٥٧ و١٢٢
يدخل الذين ٢٢ ١٤ و٢٣، ١٢٤٧
يُدخل مَن ٤٢ ٨، ٧٦ ٣١
ليُدخل ٤٨ ٥ و٢٥
يُدخلكم جنات ١٢٦١، ٨٦٦
يُدخلنا ربنا ٥ ٨٤
ليُدخلنّهم مدخلًا ٢٢ ٥٩
يُـدخله جنات ٤ ١٣، ٤٨
١٧، ٦٤ ٩، ٦٥ ١١
يُدخله ناراً ٤ ١٤
ويُدخلهم ٤٧ ٦، ٥٨ ٢٢
فيُدخلهم ٤٥ ٣٠
سيُدخلهم ٩ ٩٩

فسيُدخلهم ٤ ١٧٥
أدخل يدك ٢٧ ١٢
أدخلنا في ٧ ١٥١
أدخِلني ١٧ ٨٠، ٢٧ ١٩
أدخِلهم جنات ٤٠ ٨
أدخِلوا آل ٤٠ ٤٦
وأُدخِلَ ٣ ١٨٥، ١٤ ٢٣
فأُدْخِلوا ناراً ٧١ ٢٥
أن يُدْخَلَ ٧٠ ٣٨
فإنا داخلون ٥ ٢٢
مع الداخلين ٦٦ ١٠
أدخلني مُدْخَلَ ١٧ ٨٠
مُدْخَلًا ٤ ٣١، ٢٢ ٥٩
مغارات أو مُدَّخَلًا ٥٧ ٩
دَخَلًا بينكم ١٦ ٩٢ و٩٤

وهي دخان ٤١ ١١
بدخان مبين ٤٤ ١٠

يدرأ عنها ٢٤ ٨
يدرؤون ١٣ ٢٢، ٢٨ ٥٤
فادرؤوا ٣ ١٦٨
فادَّارأتم فيها ٢ ٧٢

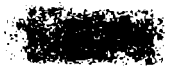

سنستدرجهم ٧ ١٨٢، ٦٨ ٤٤
عليهن درجة ٢ ٢٢٨
القاعدين درجة ٤ ٩٥
أعظم درجة ٩ ٢٠، ٥٧ ١٠
درجات ٢ ٢٥٣، ٣ ١٦٣، ٤
٩٦، ٦ ٨٣ و١٣٢ و١٦٥،
٨ ٤، ١٢ ٧٦، ١٧ ٢١،
٤٣ ٣٢، ٤٦ ١٩، ٥٨ ١١
الدرجات ٢٠ ٧٥، ٤٠ ١٥

[illegible]

عليهم مدراراً ٦ ٦
عليكم مدراراً ١١ ٥٢، ٧١ ١١
كوكب دُرّيّ ٢٤ ٣٥

درس

وليقولوا درستَ ٦ ١٠٥
درسوا ما فيه ٧ ١٦٩
تدرسون ٣ ٧٩، ٦٨ ٣٧
يدرسونها ٣٤ ٤٤
عن دراستهم ٦ ١٥٦
إدريس ١٩ ٥٦، ٢١ ٨٥

درك

أدركه الغرق ١٠ ٩٠
تدرك القمـــر ٣٦ ٤٠
ولا تدركه ٦ ١٠٣
وهو يدرك ٦ ١٠٣
يدرككم الموت ٤ ٧٨
يدركه الموت ٤ ١٠٠
لولا أن تداركه ٦٨ ٤٩
ادَّارَكَ علمهم ٢٧ ٦٦
ادَّاركوا فيها ٧ ٣٨
الدَّرك الأسفل ٤ ١٤٥
لا تخاف دَرَكاً ٢٠ ٧٧
إنا لمدرَكون ٢٦ ٦١

درهم

دراهم معدودة ١٢ ٢٠

دري

لم أدر ٦٩ ٢٦
إن أدري ٢١ ١٠٩ و١١١ ٧٢ ٢٥
ما أدري ٤٦ ٩
لا تدرون ٤ ١١
وما تدري ٣١ ٣٤
ما كنت تدري ٤٢ ٥٢
لا تدري ٦٥ ١
ندري ٤٥ ٣٢، ٧٢ ١٠
وما أدراك ٦٩ ٣، ٧٤ ٢٧،
٧٧ ١٤، ٨٢ ١٧ و١٨،
٨٣ ٨ و١٩، ٨٦ ٢ ،٩٠
١٢، ٩٧ ٢، ١٠١ ٣و١٠،
١٠٤ ٥
ولا أدراكم به ١٠ ١٦
وما يدريك ٣٣ ٦٣، ٤٢
١٧، ٨٠ ٣

دسر

ألواح ودسر ٥٤ ١٣

دسس

أم يدسّه ١٦ ٥٩

دسي

خاب من دسّاها ٩١ ١٠

دعع

يَدُعّ اليتيم ١٠٧ ٢
يدعّون إلى نار جهنم دعّاً ٥٢ ١٣

دعو

دعا ٣ ٣٨، ٣٩ ٨، ٤١ ٣٣
فدعا ربه ٤٤ ٢٢، ٥٤ ١٠
إذا دعاكم ٨ ٢٤، ٣٠ ٢٥
إذا دعانِ ٢ ١٨٦
دعانـــا ١٠ ١٢، ٣٩ ٤٩
إذا دعاه ٢٧ ٦٢
دَعوَا الله ٧ ١٨٩
دعـوا الله ١٠ ٢٢، ٢٩، ٦٥ ٣١ ٣٢
دَعَوْا للرحمن ١٩ ٩١
دعوا هنالك ٢٥ ١٣
دعوا ربهم ٣٠ ٣٣
دعوت قومي ٧١ ٥
دعوتكم ١٤ ٢٢
أدَعَوْتموهم ٧ ١٩٣
دعوتُهم ٧١ ٧ و ٨
فَدَعَوْهم ١٨ ٥٢، ٢٨ ٦٤
أدعو إلى الله ١٢ ١٠٨
إليه أدعو ١٣ ٣٦
أدعو ربي ١٩ ٤٨، ٧٢ ٢٠
أدعوكم ٤٠ ٤١ و٤٢
لاتدعُ ١٠ ١٠٦، ٢٦ ٢١٣، ٢٨ ٨٨
وإن تدعُ ٣٥ ١٨
وإن تَدعُهُم ١٨ ٥٧
أيا ما تدعوا ١٧ ١١٠
لا تدعوا ٢٥ ١٤، ٧٢ ١٨
وتدعوا ٤٧ ٣٥
تدعو من أدبر ٧٠ ١٧
أغير الله تدعون ٦ ٤٠
إياه تدعون ٦ ٤١
ما تدعون ٦ ٤١، ١٩ ٤٨، ٣٩
٣٨، ٤٦ ٤
الذين تدعون ٦ ٥٦، ٧ ١٩٤ و١٩٧،
٢٢ ٧٣، ٣٥ ١٣ و٤٠، ٤٠ ٦٦
كنتم تدعون ٧ ٣٧
من تدعون ١٧ ٦٧
إذ تدعون ٢٦ ٧٢
أتدعون ٣٧ ١٢٥
مما تدعونا إليه ١١ ٦٢، ٤١ ٥
مما تدعوننا إليه ١٤ ٩
تدعونني ٤٠ ٤١ و٤٢ و٤٣
تدعونه ٦ ٦٣
إن تدعوهم ١٩٣ و١٩٨، ٣٥ ١٤
ما تدعوهم ٤٢ ١٣
إنك لتدعوهم ٢٣ ٧٣
تعالوا نَدْعُ ٣ ٦١
سندعُ الزبانية ٩٦ ١٨
نـدعو ١٦ ٨٦، ١٧ ٧١، ٤٠ ٧٤
أندعو ٦ ٧١
لن ندعو ١٨ ١٤
ندعوه ٥٢ ٢٨

يَدْعُ ١٧ ١١،٢٣ ١١٧، ٥٤ ٦
وليدعُ ٤٠ ٢٦
فليدع ٩٦ ١٧
لم يدعُنا ١٠ ١٢
الله يدعو ٢ ٢٢١،١٠ ٢٥
يدعو من دون ٢٢ ١٢،٤٦ ٥
يدعو لمن ٢٢ ١٣
يدعو حزبه ٣٥ ٦
يدعو إليه ٣٩ ٨
فسوف يدعو ٨٤ ١١
أبي يدعوك ٢٨ ٢٥
الرسول يدعوكم ٣ ١٥٣،٥٧ ٨
يدعوكم ليغفر ١٤ ١٠
يوم يدعوكم ١٧ ٥٢
اولئك يَدْعُون ٢ ٢٢١
أمة يدعون ٣ ١٠٤
ان يدعون ٤ ١١٧
الذين يدعون ٦ ٥٢و١٠٨،١٠
٦٦، ١٣ ١٤،١٦ ٢٠ ، ١٧
٥٧، ١٨ ٢٨،٤٠ ٢٠،٤٣ ٨٦
مايدعون٢٢ ٦٢،٢٩ ٤٢،٣١ ٣٠
لا يدعون ٢٥ ٦٨
أئمة يدعون ٢٨ ٤١
يدعون ربهم ٣٢ ١٦
يدعون فيها ٣٨ ٥١،٤٤ ٥٥
كانوا يدعون ٤١ ٤٨
يدعوننا رغباً ٢١ ٩٠
مما يدعونني ١٢ ٣٣
يدعونه إلى ٦ ٧١
يدعوه ٧٢ ١٩
الشيطان يدعوهم ٣١ ٢١
ادعُ لنا ٢ ٦٨و٦٩و٧٠،٧
١٣٤، ٤٣ ٤٩
ادع إلى١٦ ١٢٥،٢٢ ٦٧،٢٨ ٨٧
فادعُ ٢ ٦١،٤٢ ١٥

ثم ادعُهُنّ ٢ ٢٦٠
ادعوا شهداءكم ٢ ٢٣
ادعوا ربكم ٧ ٥٥،٤٠ ٤٩
ادعوا شركاءكم٧ ١٩٥،٢٨ ٦٤
ادعوا من ١٠ ٣٨،١١ ١٣
ادعوا الذين ١٧ ٥٦، ٣٤ ٢٢
ادعوا الله ١٧ ١١٠
ادعوا الرحمٰن ١٧ ١١٠
وادعوا ثبوراً ٢٥ ١٤
فادعوا ٤٠ ١٤ و٥٠
ادعوني ٤٠ ٦٠
وادعوه ٧ ٢٩ و ٥٦
فادعوه ٧ ١٨٠، ٤٠ ٦٥
ادعوهم لآبائهم ٣٣ ٥
فادعوهم فليستجيبوا ٧ ١٩٤
إذا ما دُعُوا ٢ ٢٨٢
إذا دُعُوا ٢٤ ٤٨و٥١
إذا دُعي الله ٤٠ ١٢
إذا دُعيتم ٣٣ ٥٣
تُدْعى إلى ٤٥ ٢٨
تُدْعَوْن ٤٠ ١٠،٤٧ ٣٨
ستُدْعَوْن ٤٨ ١٦
وهو يُدعى ٦١ ٧
يُدْعَوْن ٣ ٢٣،٦٨ ٤٢و٤٣
تَدَّعون ٤١ ٣١،٦٧ ٢٧
يَدَّعون ٣٦ ٥٧
داعي الله ٤٦ ٣١و٣٢
الداعي ٢٠ ١٠٨
الداع ٢ ١٨٦،٥٤ ٦و٨
داعياً إلى الله ٣٣ ٤٦
إلا دعاءً ٢ ١٧١
دعاء الكافرين ١٣ ١٤،٤٠ ٥٠
دعاء الرسول ٢٤ ٦٣
دعاء الخير ٤١ ٤٩
دعاء عريض ٤١ ٥١
كدعاء بعضكم ٢٤ ٦٣

بدعاء ربي ١٩ ٤٨
سميع الدعاء ٣ ٣٨،١٤ ٣٩
الصم الدعاء ٢١ ٤٥،٢٧،٨٠
٣٠ ٥٢
وتقبل دعاءِ ١٤ ٤٠
دعاءكم ٣٥ ١٤
دعاءه ١٧ ١١
لولا دعاؤكم ٢٥ ٧٧
بدعائك ١٩ ٤
عن دعائهم ٤٦ ٥
دعائي ٧١ ٦
دعوة الداع ٢ ١٨٦
دعوة الحق ١٣ ١٤
دعاكم دعوة ٣٠ ٢٥
ليس له دعوة ٤٠ ٤٣
نجب دعوتك ١٤ ٤٤
دعوتكما ١٠ ٨٩
دعواهم٧ ٥،١٠ ١٠،٢١ ١٥
جعل أدعياءكم ٣٣ ٤
أزواج أدعيائهم ٣٣ ٣٧

[redacted]

لكم فيها دفء ١٦ ٥

[redacted]

دفعتم إليهم ٤ ٦
ادفع بالتي ٢٣ ٩٦، ٤١ ٣٤
أو ادفعوا ٣ ١٦٧
فادفعوا إليهم ٤ ٦
الله يدافع ٢٢ ٣٨
ولولا دفع ٢ ٢٥١، ٢٢ ٤٠
دافع ٥٢ ٨،٧٠ ٢

[redacted]

ماء دافق ٨٦ ٦

[redacted]

دُكّت الأرض دكاً دكاً٨٩ ٢١
جعله دكّاً ٧ ١٤٣
فدُكّتا دكة ٦٩ ١٤
جعله دكّاء ١٨ ٩٨

[redacted]

لدلوك الشمس ١٧ ٧٨

[redacted]

ما دلّهم ٣٤ ١٤
هل أدلك ٢٠ ١٢٠
هل أدلكم ٢٠ ٤٠، ٢٨ ١٢،
٦١ ١٠
هل ندلكم ٣٤ ٧
عليه دليلًا ٢٥ ٤٥

[redacted]

فدلّاهما بغرور ٧ ٢٢
فأدلى دلوه ١٢ ١٩
وتدلوا بها ٢ ١٨٨
دنا فتدلّى ٥٣ ٨

[redacted]

فدمدم عليهم ٩١ ١٤

[redacted]

دمّر الله ٤٧ ١٠
ودمّرنا ٧ ١٣٧
ثم دمّرنا ٢٦ ١٧٢، ٣٧ ١٣٦
فدمّرناها تدميراً ١٧ ١٦
فدمّرناهم تدميراً ٢٥ ٣٦
دمّرناهم وقومهم ٢٧ ٥١
تدمّر كل ٤٦ ٢٥

[redacted]

من الدمع ٥ ٨٣، ٩ ٩٢

[redacted]

فيدمغه ٢١ ١٨

[redacted]

الميتة والدم٢ ١٧٣، ٥ ٣، ١١٥١٦
الضفادع والدم ٧ ١٣٣
فرث ودم ١٦ ٦٦
بدم كذب ١٢ ١٨
دماًمسفوحاً ٦ ١٤٥
يسفك الدماء ٢ ٣٠
لا تسفكون دماءكم ٢ ٨٤
ولا دماؤها ٢٢ ٣٧

[redacted]

تأمنه بدينار ٣ ٧٥

[redacted]

دنا فتدلى ٥٣ ٨
يدنين عليهن ٣٣ ٥٩
الجنتين دان ٥٥ ٥٤
دانية ٦ ٩٩، ٦٩ ٢٣، ٧٦ ١٤
هو أدنى ٢ ٦١
أدنى ألا ٢ ٢٨٢، ٤ ٣
أدنى أن ٥ ١٠٨، ٣٣ ٥١و٥٩
في أدنى ٣٠ ٣
أو أدنى ٥٣ ٩
ولا أدنى ٥٨ ٧
أدنى من ٧٣ ٢٠
الأدنى ٧ ١٦٩، ٣٢ ٢١

[redacted]

الدهر ٤٥ ٢٤، ١٧٦

[redacted]

كأساً دهاقاً ٧٨ ٣٤

[redacted]

مُدهامّتان ٥٥ ٦٤

[redacted]

تُدهن فيُدهنون ٦٨ ٩
أنتم مدهنون ٥٦ ٨١
تنبت بالدهن ٢٣ ٢٠
وردة كالدّهان ٥٥ ٣٧

[redacted]

أدهى وأمر ٥٤ ٤٦

[redacted]

قتل داود ٢ ٢٥١
آتينا داود٤ ١٦٣، ٥٥١٧، ١٠٣٤
لسان داود ٥ ٧٨
داود وسليمان ٦ ٨٤، ٢١
٧٨، ٢٧ ١٥
مع داود ٢١ ٧٩
سليمان داود ٢٧ ١٦
آل داود ٣٤ ١٣
عبدنا داود ٣٨ ١٧
على داود ٣٨ ٢٢
وظن داود ٣٨ ٢٤
يا داود ٣٨ ٢٦
ووهبنا لداود ٣٨ ٣٠

[redacted]

تدور أعينهم ٣٣ ١٩
تديرونها بينكم ٢ ٢٨٢
الدار الآخرة ٢ ٩٤، ٧ ١٦٩،
٢٨ ٧٧و٨٣، ٢٩ ٦٤، ٣٣ ٢٩
عقبى الدار ١٣ ٢٢و٢٤و٤٢
سوء الدار ١٣ ٢٥، ٤٠ ٥٢
عاقبة الدار ٢٨ ٣٧
ذكرى الدار ٣٨ ٤٦
تبوؤ وا الدار ٥٩ ٩
وللدار الآخرة ٦ ٣٢
دار السلام ٦ ١٢٧، ١٠ ٢٥

دار الفاسقين ٧ ١٤٥
دار البوار ١٤ ٢٨
دار المتقين ١٦ ٣٠
دار المقامة ٣٥ ٣٥
دار القرار ٤٠ ٣٩
دار الخلد ٤١ ٢٨
ولدار الآخرة ١٢ ١٠٩،١٦ ٣٠
في داركم ١١ ٦٥
وبداره الأرض ٢٨ ٨١
في دارهم ٧ ٧٨و٩١،٢٩ ٣٧
من دارهم ١٣ ٣١
خلال الديار ١٧ ٥
من ديـاكم٢ ٨٤،٤ ٦٦،٦٠ ٨و٩
من ديارنا ٢ ٢٤٦
مـن ديـارهـم ٢ ٨٥و٢٤٣،٣
١٩٥،٨ ٤٧،٢٢ ٤٠،٥٩ ٢و٨
في ديارهم ١١ ٦٧و٩٤
وديارهم ٣٣ ٢٧
من الكافرين ديّاراً ٧١ ٢٦
تصيبنا دائرة ٥ ٥٢
دائرة السوء ٩ ٩٨،٤٨ ٦
بكم الدوائر ٩ ٩٨

دول

الأيام نداولها ٣ ١٤٠
دولة بين الأغنياء ٥٩ ٧

دوم

ما دامت السموات١١ ١٠٧و١٠٨
ما داموا فيها ٥ ٢٤
مـادمت ٣ ٧٥،٥ ١١٧،١٩ ٣١
ما دمتم حرماً ٥ ٩٦
أكلها دائم ١٣ ٣٥
على صلاتهم دائمون ٧٠ ٢٣

دين

ولا يَدينون دِين ٩ ٢٩
تداينتهم بدَيْن ٢ ٢٨٢
أو دَيْن ٤ ١١ و١٢
يوم الدِّين ١ ٤،١٥ ٣٥، ٢٦
٣٧،٨٢ ٣٨،٢٠ ٥١،٧٨
١٢،٥٦ ٥٦،٨٢ ١٥و١٧و١٨
٨٣ ١١
اصطفى لكم الدين ٢ ١٣٢
يكون الدين ٢ ١٩٣،٨ ٣٩
في الدين٢ ٢٥٦، ٤ ٤٦،٨ ٧٢،٩
١١ و١٢٢، ٢٢ ٧٨، ٣٣ ٥،
٦٠ ٨ و٩
إن الدين ٣ ١٩،٥١ ٦
له الدين ٧ ٢٩،١٠ ٢٢، ١٦
٢٩،٥٢ ٦٥، ٣١ ٣٢،٣٩
٢و١١، ٤٠ ١٤و٦٥،٩٨ ٥
على الدين٩ ٣٣.٤٨ ٢٨، ٦١ ٩
الدين القيم٩ ٣٦،١٢ ٤٠،٣٠ ٣٠
الدين الخالص ٣٩ ٣
من الدين ٤٢ ١٣و٢١
أقيموا الدين ٤٢ ١٣
بيوم الدين ٧٠ ٢٦،٧٤ ٤٦
بالدين ٨٢ ٩،٩٥ ٧،١٠٧ ١
للدين ١٠ ١٠٥، ٣٠ ٣٠ و٤٣
دين الله ٣ ٨٣،٢٤ ٢
دين الحق ٩ ٢٩و٣٣،٤٨
٢٨،٦١ ٩
في دين ١٢ ٧٦،١١٠ ٢
دين القيّمة ٩٨ ٥
ولي دين ١٠٩ ٦
الإسلام ديناً ٣ ٨٥، ٥ ٣
أحسن ديناً ٤ ١٢٥
ديناً قيماً ٦ ١٦١
عن دينكم ٢ ٢١٧
تبع دينكم ٣ ٧٣
في دينكم٤ ١٧١،٥ ٧٧،٩ ١٢
من دينكم ٥ ٣
لكم دينكم ٥ ٣،١٠٩ ٦
اتخذوا دينكم ٥ ٥٧
يبدل دينكم ٤٠ ٢٦
بدينكم ٤٩ ١٦
عن دينه ٢ ٢١٧،٥ ٥٤
في دينهم ٣ ٢٤
أخلصوا دينهم ٤ ١٤٦
اتخذوا دينهم ٦ ٧٠،٧ ٥١
عليهم دينهم ٦ ١٣٧
فرقوا دينهم ٦ ١٥٩،٣٠ ٣٢
غر هؤلاء دينهم ٨ ٤٩
دينهم الحق ٢٤ ٢٥
لهم دينهم ٢٤ ٥٥
ديني ١٠ ١٠٤،٣٩ ١٤
أئنا لمدينون ٣٧ ٥٣
غير مدينين ٥٦ ٨٦

باب الذال

ذئب

أكله الذئب ١٢ ١٣و١٤و١٧

ذام

مذؤوماً مدحوراً ٧ ١٨

ذبب

يسلبهم الذباب ٢٢ ٧٣

يخلقوا ذباباً ٢٢ ٧٣

ذبح

فذبحوها ٢ ٧١
أني أذبحك ٣٧ ١٠٢
أو لأذبحنّه ٢٧ ٢١
أن تذبحوا ٢ ٦٧
وما ذُبِحَ ٥ ٣
يُذبِّح أبناءهم ٢٨ ٤
يذبِّحون أبناءكم ٢ ٤٩، ١٤ ٦
بِذِبح عظيم ٣٧ ١٠٧

ذخر

وما تدّخرون ٣ ٤٩

ذبذب

مذبذبين ٤ ١٤٣

ذرأ

ذرأ ٦ ١٣٦، ١٦ ١٣
ذرأكم ٢٣ ٧٩، ٦٧ ٢٤
ذرأنا ٧ ١٧٩
يذرؤكم فيه ٤٢ ١١

ذرر

مثقال ذرة ٤ ٤٠، ١٠ ٦١، ٣٤
٣و٢٢، ٩٩ ٧و٨
له ذرّيّة ٢ ٢٦٦
ذرّيّة بعضها ٣ ٣٤
ذرّيّة طيبة ٣ ٣٨
ذرّيّة ضعافاً ٤ ٩
من ذرّيّه ٦ ١٣٣، ١٩ ٥٨
وكنا ذرّيّة ٧ ١٧٣
إلا ذرّيّة ١٠ ٨٣
أزواجاً وذرّيّة ١٣ ٣٨
ذرّيّة من حملنا ١٧ ٣
ومن ذرّيّتنا ٢ ١٢٨
ومن ذرّيّته ٦ ٨٤
لأحتنكن ذرّيّته ١٧ ٦٢
وذرّيّته ١٨ ٥٠
في ذرّيّته ٢٩ ٢٧
وجعلنا ذرّيته ٣٧ ٧٧
بك وذرّيّتها ٣ ٣٦
ذرّيّتهم ٧ ١٧، ٣٦ ٤١، ٥٢ ٢١
ذرّيّتهما ٣٧ ١١٣، ٥٧ ٢٦
من ذرّيّتي ٢ ١٢٤، ١٤ ٣٧و٤٠
في ذرّيّتي ٤٦ ١٥
وذرّيّاتنا ٢٥ ٧٤
وذرّيّاتهم ٦ ٨٧، ١٣ ٢٣، ٤٠ ٨

ذرع

بهم ذَرْعاً ١١ ٧٧، ٢٩ ٣٣
ذَرْعُها سبعون ذراعاً ٦٩ ٣٢
باسط ذراعيه ١٨ ١٨

ذرو

تذروه الرياح ١٨ ٤٥
والذاريات ذروا ٥١ ١

ذعن

إليه مذعنين ٢٤ ٤٩

ذقن

يخرون للأذقان ١٧ ١٠٧و١٠٩
إلى الأذقان ٣٦ ٨

ذكر

ذَكَرَ ٣٣ ٢١، ٨٧ ١٥
وإذا ذكرت ١٧ ٤٦
فمن شاء ذكره ٧٤ ٥٥، ٨٠ ١٢
ذكروا الله ٣ ١٣٥، ٢٦ ٢٢٧
فاذكروني أذكركم ٢ ١٥٢
أن أذكره ١٨ ٦٣
تذكر يوسف ١٢ ٨٥
تذكروا نعمة ٤٣ ١٣
فستذكرون ما ٤٠ ٤٤
ستذكرونهن ٢ ٢٣٥
ونذكرك كثيراً ٢٠ ٣٤
أو لا يذكر ١٩ ٦٧
الذي يذكر آلهتكم ٢١ ٣٦
فتى يذكرهم ٢١ ٦٠
ويذكروا اسم ٢٢ ٢٨
ليذكروا اسم ٢٢ ٣٤
الذين يذكرون ٣ ١٩١
لايذكرون ٤ ١٤٢، ٦ ١٣٨، ٣٧ ١٣
وما يذكرون ٧٤ ٥٦
اذكر ربك ٣ ٤١، ٧ ٢٠٥، ١٨ ٢٤١
اذكر نعمتي ٥ ١١٠
واذكر في ١٩ ١٦و١٤و٥١و٥٤و٥٦
واذكر عبدنا ٣٨ ١٧و٤١
واذكر عبادنا ٣٨ ٤٥
واذكر إسماعيل ٣٨ ٤٨
واذكر أخا عاد ٤٦ ٢١
واذكر اسم ٧٣ ٨، ٧٦ ٢٥
واذكرْنَ ما يتلى ٣٣ ٣٤
اذكرني عند ١٢ ٤٢
اذكروا نعمتي ٢ ٤٠و٤٧و١٢٢
واذكروا ما ٢ ٦٣، ٧ ١٧١
واذكروا الله ٢ ٢٠٣، ٨ ٤٥، ٣٣
٤١، ٦٢ ١٠
واذكروا نعمة ٢ ٢٣١، ٣ ١٠٣
٥ ٧و١١و٢٠، ١٤ ٦، ٣٣
٩، ٣٥ ٣
واذكروا اسم ٥ ٤
واذكروا إذ ٧ ٦٩و٧٤و٨٦، ٨ ٢٦
فاذكروا الله ٢ ١٩٨و٢٠٠و٢٣٩،
٤ ١٠٣
فاذكروا آلاء ٧ ٦٩و٧٤
فاذكروا اسم ٢٢ ٣٦
فاذكروني أذكركم ٢ ١٥٢
واذكروه كما ٢ ١٩٨
مما ذُكِرَ ٦ ١١٨و١١٩

إذا ذُكر ٢٠٨، ٢٢ ٣٥، ٣٩ ٤٥
وذُكر فيها ٤٧ ٢٠
يُذكر فيها ١١٤٢، ٤٠٢٢، ٣٦٢٤
لم يُذكر ٦ ١٢١
فتُذكّر إحداهما ٢ ٢٨٢
وذكّرْ ٦ ٧٠، ٥١ ٥٥
فذكّرْ ٥٠ ٤٥، ٥٢ ٢٩، ٨٧ ٩
٨٨ ٢١
وذكّرهم بأيام ١٤ ٥
ذكّر بآيات ١٨ ٥٧، ٣٢ ٢٢
أئن ذُكّرتم ٣٦ ١٩
مما ذُكّروا ٥ ١٣و١٤
ما ذُكّروا ٦ ٤٤، ٧ ١٦٥
إذا ذُكّروا ٧٣٢٥، ١٥٣٢، ١٣٣٧
من تَذكّرَ ٣٥ ٣٧
تَذكّروا فإذا ٧ ٢٠١
أفلا تتذكّرون ٦ ٨٠، ٣٢ ٤
ما تتذكّرون ٤٠ ٥٨
لعلكم تَـذكّـرون ٦ ١٥٢،
٧ ٥٧ ١٦ ٩٠، ٢٤ ١ و٢٧،
٥١ ٤٩
ما تذكّرون ٧ ٣ ، ٢٧ ٦٢،
٦٩ ٤٢
أفلا تذكّرون ١٠ ٣، ١١ ٢٤،
و٣٠، ١٦ ١٧، ٢٣ ٨٥، ٣٧
١٥٥، ٤٥ ٢٣
فلولا تذكّرون ٥٦ ٦٢
إنما يتذكّر ١٣ ١٩، ٣٩ ٩
لعله يتذكّر ٢٠ ٤٤
ما يتذكّر ٣٥ ٣٧، ٤٠ ١٣
يتـذكّر الإنسـان ٧٩ ٣٥، ٨٩ ٢٣
وليتذكّر ٣٨ ٢٩
لعلهم يتذكرون ٢ ٢٢١، ١٤
٢٥، ٢٨ ٤٣ و٤٦ و٥١، ٣٩
٢٧، ٤٤ ٥٨

وما يذّكّر ٢ ٢٦٩، ٧ ٣
أن يذّكّر ٢٥ ٦٢
وليذّكّر ١٤ ٥٢
سيذّكّر ٨٧ ١٠
ليذّكّروا ١٧ ٤١، ٢٥ ٥٠
لقوم يذّكّرون ٦ ١٢٦
لعلهم يذّكّرون ٧ ٢٦و١٣٠، ٨ ٥٧
ولا هم يذّكّرون ٩ ١٢٦
لقوم يذّكّرون ١٦ ١٣
ذكر الله ٥ ٩١، ٣٩ ٢٣، ٥٨
١٩، ٦٢ ٩، ٦٣ ٩
جاءكم ذكر ٧ ٦٣ و٦٩
ذكر ربه ١٢ ٤٢
ذكر للعالمين ١٢ ١٠٤
ذكر رحمة ١٩ ٢
من ذكر ٢١ ٢، ٢٦ ٥، ٣٩ ٢٢
ذكر من ٢١ ٢٤
عن ذكر ٢١ ٤٢، ٢٤ ٣٧،
٣٨ ٣٢، ٤٣ ٣٦، ٧٢ ١٧
ذكر مبارك ٢١ ٥٠
ذكر وقرآن ٣٦ ٦٩
هذا ذكر ٣٨ ٤٩
إلا ذكر ٣٨ ٨٧، ٨١ ٢٧
لذكر لك ٤٣ ٤٤
بذكر ١٣ ٢٨، ٢١ ٣٦
لذكر الله ٢٩ ٤٥، ٥٧ ١٦
الذكر الحكيم ٣ ٥٨
عليه الذكر ١٥ ٦ ، ٣٨ ٨
نزلنا الذكر ١٥ ٩
أهل الذكر ١٦ ٤٣، ٢١ ٧
إليك الذكر ١٦ ٤٤
بعد الذكر ٢١ ١٠٥
نسوا الذكر ٢٥ ١٨
عن الذكر ٢٥ ٢٩
ذي الذكر ٣٨ ١
عنكم الذكر ٤٣ ٥
أألقي الذكر ٥٤ ٢٥

سمعوا الذكر ٦٨ ٥١
للذكر ٥٤ ١٧ و٢٢ و٣٢ و٤٠
بالذكر ٤١ ٤١
أشد ذكراً ٢ ٢٠٠
منه ذكراً ١٨ ٧٠ و٨٣
من لدنا ذكراً ٢٠ ٩٩
لهم ذكراً ٢٠ ١١٣
وذكراً ٢١ ٤٨
ذكراً كثيراً ٣٣ ٤١
فالتاليات ذكراً ٣٧ ٣
عندنا ذكراً ٣٧ ١٦٨
إليكم ذكراً ١٠ ٦٥
فالملقيات ذكراً ٧٧ ٥
ذكرك ٩٤ ٤
فيه ذكركم ٢١ ١٠
كذكركم ٢ ٢٠٠
عن ذكرنا ١٨ ٢٨، ٥٣ ٢٩
بذكرهم ٢٣ ٧١
عن ذكرهم ٢٣ ٧١
عن ذكري ١٨ ١٠١، ٢٠ ١٢٤
في ذكري ٢٠ ٤٢
أنسوكم ذكري ٢٣ ١١٠
من ذكري ٣٨ ٨
لذكري ٢٠ ١٤
بعد الذكرى ٦ ٦٨
لهم الذكرىٰ ٤٤ ١٣
فإن الذكرىٰ ٥١ ٥٥
فتنفعه الذكرىٰ ٨٠ ٤
نفعت الذكرىٰ ٨٧ ٩
له الذكرىٰ ٨٩ ٢٣
لذكرى ٣٩ ٢١، ٥٠ ٣٧
ولكن ذكرى ٦ ٦٩
إلا ذكرى ٦ ٩٠، ٧٤ ٣١
وذكرى ٧ ٢، ١١ ١٢٠، ٢١
٨٤، ٢٩ ٥١، ٣٨ ٤٣، ٤٠
٥٤، ٥٠ ٨
ذلك ذكرىٰ ١١ ١١٤

ذكرىٰ وماكنا٢٦ ٢٠٩
ذكرىٰ الدار٣٨ ٤٦
من ذكراها ٧٩ ٤٣
جاءتهم ذكراهم ٤٧ ١٨
إلا تذكرة ٢٠ ٣
تذكرة ومتاعاً٥٦ ٧٣
لكم تذكرة٦٩ ١٢
هذه تذكرة٧٣ ١٩، ٧٦ ٢٩
إنه تذكرة٧٤ ٥٤
إنها تذكرة٨٠ ١١
لتذكرة ٦٩ ٤٨
عن التذكرة ٧٤ ٤٩
وتذكيري ١٠ ٧١
مذكوراً ٧٦ ١
أنت مُذَكِّر ٨٨ ٢١
والذاكرات ٣٣ ٣٥
والذاكرين ٣٣ ٣٥
للذاكرين ١١ ١١٤
الذَّكَر ٣ ٣٦، ٥٣ ٢١و٤٥، ٧٥ ٣٩، ٩٢ ٣
ذَكَر ٣ ١٩٥، ٤ ١٢٤، ١٦، ٩٧، ٤٠ ٤٠، ٤٩ ١٣
للذَّكَر ٤ ١١
فللذَّكَر ٤ ١٧٦
آلذكرَيْن حرّم ٦ ١٤٣ و١٤٤
الذكور ٤٢ ٤٩
لذكورنا ٦ ١٣٩
أتاتون الذُّكْرانَ ٢٦ ١٦٥
يزوجهم ذُكْراناً ٤٢ ٥٠
وادَّكَر ١٢ ٤٥
من مُدَّكر٥٤ ١٥ و١٧ و٢٢ و٣٢ و٤٠و٥١

ذكي

إلا ما ذكَّيتم ٥ ٣

ذلل

قبل أن نَذِلّ ٢٠ ١٣٤
وذلّلناها لهم ٣٦ ٧٢
ذُلِّلت قطوفها تذليلاً ٧٦ ١٤
وتُذِلّ من تشاء٣ ٢٦
الذَّلّ ١٧ ٢٤ و١١١، ٤٢ ٤٥
الذِّلّة ٢ ٦١، ٣ ١١٢
وذِلَّة ٧ ١٥٢
ولا ذِلَّة ١٠ ٢٦
ترهقهم ذلّة ١٠ ٢٧، ٦٨ ٤٣، ٧٠ ٤٤
أذِلَّة٣ ١٢٣ ٩، ٥٤ ٢٧، ٣٤و٣٧
الأذلّ ٦٣ ٨
الأذلِّين ٥٨ ٢٠
لا ذَلول ٢ ٧١
الأرض ذلولاً ٦٧ ١٥
ذُلُلاً ١٦ ٦٩

ذمم

ولا ذمّة ٩ ٨ و١٠
وهو مذموم ٦٨ ٤٩
مذموماً ١٧ ١٨ و٢٢

ذنب

غافر الذَّنب ٤٠ ٣
ذنب ٢٦ ١٤، ٨١ ٩
لذنبك١٢ ٢٩، ٤٠، ٥٥، ٤٧ ١٩
من ذنبك ٤٨ ٢
عن ذنبه ٥٥ ٣٩
بذنبه ٢٩ ٤٠
بذنبهم ٦٧ ١١، ٩١ ١٤
يغفر الذنوب ٣ ١٣٥، ٣٩ ٥٣
بذنوب ١٧ ١٧، ٢٥ ٥٨
لكم ذنوبكم ٣ ٣١، ٧١٣٣، ٦١ ١٢
من ذنوبكم ١٤ ١٠، ٣١٤٦، ٧١ ٤
بذنوبكم ٥ ١٨
ذنوبنا ٣ ١٦ و١٤٧ و١٩٣، ١٢ ٩٧
بذنوبنا ٤٠ ١١
ذنوبهم ٥ ٤٩، ٢٨ ٧٨
بذنوبهم ٣ ١١، ٦، ٦، ٧ ١٠٠
٨ ٥٢، و٩٥٤ ١٠٢، ٤٠ ٢١
لذنوبهم ٣ ١٣٥
ذنوباً مثل ذنوب ٥١ ٥٩

ذهب

ذهب ٢ ١٧، ١١ ١٠ و٧٤، ٢١ ٨٧، ٣٣ ١٩، ٧٥ ٣٣
لذهب ٢ ٢٠، ٢٣ ٩١
ذهبت أزواجهم ٦٠ ١١
ذهبنا نستبق١٢ ١٧
ذهبوا به١٢ ١٥
وتذهب ريحكم٨ ٤٦
فلا تذهب ٣٥ ٨
لتذهبوا ببعض٤ ١٩
أن تذهبوا به ١٢ ١٣
فأين تذهبون ٨١ ٢٦
لَنَذْهَبَنَّ بالذي١٧ ٨٦
فإما نَذهَبَنّ ٤٣ ٤١
يذهب بالأبصار ٢٤ ٤٣
فيذهب جفاء١٣ ١٧
يذهبا بطريقتكم ٢٠ ٦٣
لم يذهبوا ٢٤ ٦٢، ٣٣ ٢٠
اذهب ١٧ ٦٣، ٢٠ ٢٤ و٤٢، ٢٧ ٢٨، ٧٩ ١٧
فاذهب ٥ ٢٤، ٢٠ ٩٧
اذهبا إلى ٢٠ ٤٣، ٢٥ ٣٦
فاذهبا بآياتنا ٢٦ ١٥
اذهبوا ١٢ ٨٧ و٩٣
أَذْهَبَ عنا ٣٥ ٣٤
أَذْهبتُم طيباتكم ٤٦ ٢٠
يُذْهِب ٨ ١١، ٩ ١٥
ليُذْهب عنكم ٣٣ ٣٣
يُذْهبْكم ٤ ١٣٣، ٦ ١٣٣، ١٤ ١٩، ٣٥ ١٦
يُذهبْنَ السيئات ١١ ١١٤
هل يُذْهِبَنَّ ٢٢ ٧٥
إني ذاهب ٣٧ ٩٩
على ذهاب ٢٣ ١٨

الذهب والفضة٣ ١٤، ٩ ٣٤
من ذهب ١٨ ٣١، ٢٢ ٢٣،
٣٥ ٣٣، ٤٣ ٥٣ و٧١
ذهباً ٣ ٩١

[illegible]

تَذْهل كل مرضعة ٢٢ ٢

[illegible]

تذودان ٢٨ ٢٣

[illegible]

فلما ذاقا ٧ ٢٢
فذاقت وبال٦٥ ٩
ذاقوا ٦ ١٤٨، ٥٩ ١٥
فذاقوا ٦٤ ٥
تذوقوا السوء ١٦ ٩٤
ليذوق وبال ٥ ٩٥
يذوقوا عذاب٣٨ ٨
ليذوقوا العذاب ٤ ٥٦
لا يذوقون ٤٤ ٥٦، ٧٨ ٢٤
فليذوقوه ٣٨ ٥٧
ذُق إنك٤٤ ٤٩
ذوقوا عذاب ٣ ١٨١، ٨
٥٠، ١٠ ٥٢، ٢٢ ٢٢، ٣٢
١٤ و٢٠، ٣٤ ٤٢
ذوقوا ما٢٩ ٥٥، ٣٩ ٢٤
ذوقوا فتنتكم ٥١ ١٤
ذوقوا مس٥٤ ٤٨
فذوقوا العذاب ٣ ١٠٦، ٦
٣٠، ٧ ٣٩، ٨ ٣٥، ٤٦ ٣٤
فذوقوا ما٩ ٣٥
فذوقوا بما٣٢ ١٤
فذوقوا فما٣٥ ٣٧
فذوقوا عذابي٥٤ ٣٧ و٣٩
فذوقوا فلن٧٨ ٣٠
فذوقوه ٨ ١٤
فأذاقها الله١٦ ١١٢
أذاقهم منه ٣٠ ٣٣
فأذاقهم الله ٣٩ ٢٦
أذقنا الناس ١٠ ٢١، ٣٠ ٣٦
أذقنا الإنسان١١ ٩، ٤٢ ٤٨
لأذقناك ضِعف١٧ ٧٥
ولئن أذقناه ١١ ١٠، ٤١ ٥٠
نُذقه من٢٢ ٢٥، ٣٤ ١٢
نُذقه عذاباً٢٥ ١٩
ولَنُذيقنَّهم من ٣٢ ٢١، ٤١
٥٠
ونُذيقه يوم٢٢ ٩
ثم نُذيقهم ١٠ ٧٠
لنُذيقهم عذاب ٤١ ١٦
يُذيق بعضكم٦ ٦٥
ليُذيقكم من ٣٠ ٤٦
ليُذيقهم بعض ٣٠ ٤١
ذائقة الموت ٣ ١٨٥، ٢١
٣٥، ٢٩ ٥٧
لذائقو العذاب٣٧ ٣٨
إنا لذائقون ٣٧ ٣١

ذيع

أذاعوا به ٤ ٨٣

باب الـراء

رأس

واشتعل الرأس ١٩ ٤
وأخذ برأس ٧ ١٥٠
من رأسه ٢ ١٩٦، ١٢ ٤١
فوق رأسه ٤٤ ٤٨
فوق رأسي ١٢ ٣٦
ولا برأسي ٢٠ ٩٤
رؤوس ٢ ٢٧٩، ٣٧ ٦٥
رؤوسكم ٢ ١٩٦، ٤٨ ٢٧
برؤوسكم ٥ ٦
مقنعي رؤوسهم ١٤ ٤٣
إليك رؤوسهم ١٧ ٥١
على رؤوسهم ٢١ ٦٥
فوق رؤوسهم ٢٢ ١٩
ناكسو رؤوسهم ٣٢ ١٢
لوّوا رؤوسهم ٦٣ ٥

رأف

رأفة ٢٤ ٢، ٥٧ ٢٧
رؤوف رحيم ٩ ١١٧ و١٢٨،
٢٤ ٢٠، ٥٩ ١٠
رؤوف بالعباد ٢ ٢٠٧، ٣ ٣٠
لرؤوف رحيم ٢ ١٤٣، ١٦
٧ و٤٧، ٢٢ ٦٥، ٥٧ ٩

رأي

رأى ٦ ٧٦ و٧٧ و٧٨، ١١
٧٠، ١٢ ٢٤ و٢٨، ١٦ ٨٥
و٨٦، ١٨ ٥٣، ٢٠ ١٠، ٣٣
٢٢، ٥٣ ١١ و١٨
رآك الذين ٢١ ٣٦
فلما رآه ٢٧ ٤٠
ولقد رآه ٥٣ ١٣، ٨١ ٢٣
أن رآه ٩٦ ٧

فرآه ٨ ٣٥ ، ٥ ٣٧
فلما رآها ١٠ ٢٧، ٣١ ٢٨
فلما رأته ٤٤ ٢٧
إذا رأتهم ١٢ ٢٥
لما رأوا ١٠ ٥٤، ٣٣ ٣٤،
٤٠ ٨٤ و٨٥، ٤٢ ٤٤
ورأوا ٢ ١٦٦، ٧ ١٤٩، ٢٨ ٦٤
بعدما رأوا ١٢ ٣٥
إذا رأوا ١٩ ٧٥، ٣٧ ١٤، ٦٢
١١، ٧٢ ٢٤
وإذا رأوك ٢٥ ٤١
فلما رأوه ٤٦ ٢٤، ٦٧ ٢٧
فرأوه ٣٠ ٥١
فلما رأوها ٦٨ ٢٦
إذا رأوهم ٨٣ ٣٢
رأيت المنافقين ٤ ٦١
رأيت الذين ٦ ٦٨، ٤٧ ٢٠
إني رأيت ١٢ ٤
رأيت ثَمَّ رأيت ٧٦ ٢٠
ورأيت الناس ١١٠ ٢
أرأيت ١٨ ٦٣، ٢٥ ٤٣، ٩٦
٩ و١١ و١٣، ١١٠٧
أفرأيت ١٩ ٧٧، ٢٦ ٢٠٥،
٤٥ ٢٣، ٥٣ ٣٣
أرأيتَكَ ١٧ ٦٢
أرأيتَكم ٦ ٤٠ و٤٧
أرأيتم إن ٦ ٤٦، ١٠ ٥٠،
١١ ٢٨، و٦٣ و٨٨، ٢٨ ٧١
و٧٢، ٥ ٢٤١، ١٠ ٤٦، ٢٨٦٧ و٣٠
أرأيتم ما ١٠ ٥٩، ٤٦ ٤
أرأيتم شركاءكم ٣٥ ٤٠
أفرأيتم ٢٦ ٧٥، ٣٩ ٣٨،
٥٣ ١٩، ٥٦ ٥٨ و٦٣ و٦٨ و٧١
فقد رأيتموه ٣ ١٤٣
لرأيته خاشعاً ٥٩ ٢١
رأيتهم لي ١٢ ٤
رأيتهم ضلوا ٢٠ ٩٢
رأيتهم ينظرون ٣٣ ١٩
إذا رأيتهم ٦٣ ٤، ٧٦ ١٩
ورأيتهم ٦٣ ٥
فلما رآنَه ١١٢ ٣١
إني أرى ٨ ٤٨، ١٢ ٤٣،
٣٧ ١٠٢
وأرى ٢٠ ٤٦
لا أرى ٢٧ ٢٠
ما أرى ٤٠ ٢٩
إني أراك ٦ ٧٤
ولكني أراكم ١١ ٢٩ ، ٤٦ ٢٣
إني أراكم ١١ ٨٤
إني أراني ١٢ ٣٦
ألم تر إلى ٢ ٢٤٣ و٢٤٦
و٢٥٨، ٣ ٢٣، ٤ ٤٤ و٤٩
و٥١ و٦٠ و٧٧، ١٤ ٢٨، ٢٥
٤٥، ٤٠ ٦٩، ٥٨ ٨ و١٤، ١١٥٩
ألم تر أن ١٤ ١٩، ٢٢ ١٨
و٦٣ و٦٥، ٢٤ ٤١ و٤٣، ٣١ ٢٩
و٣١، ٥٨ ٧
ألم تر كيف ١٤ ٢٤، ٨٩ ٦،
١١٠٥
ألم تر أنا ١٩ ٨٣
ألم تر أنهم ٢٦ ٢٢٥
وترى ٥ ٦٢، ١٤ ٤٩، ١٦
١٤، ١٨ ١٧ و٤٧، ٢٢ ٢
و٥، ٢٧ ٨٨، ٣٥ ١٢، ٣٩
٧٥، ٤٢ ٤٤، ٤٥ ٢٨
ترى كثيراً ٥ ٨٠
ترى أعينهم ٥ ٨٣
ولو ترى ٦ ٢٧ و٣٠ و٩٣، ٨
٥٠، ٣٢ ١٢، ٣٤ ٣١ و٥١
لا ترى ٢٠ ١٠٧
ماذا ترى ٣٧ ١٠٢
حين ترى ٣٩ ٥٨
ترى الذين ٣٩ ٦٠
ترى الأرض ٤١ ٣٩
ترى الظالمين ٢٢ ٤٢
يوم ترى ٥٧ ١٢
ما ترى ٣٦٧
هل ترى ٣٦٧، ٨٦٩
فترى ٥ ٥٢، ١٨ ٤٩، ٢٤
٤٣، ٣٠ ٤٨، ٧٦٩
لن تراني ١٤٣٧
فتراه مصفراً ٣٩ ٢١، ٥٧ ٢٠
تراهم ٧ ١٩٨، ٤٢ ٤٥، ٤٨ ٢٩
إن ترنِ ١٨ ٣٩
ألم تروا ٣١ ٢٠، ١٥٧١
تَرَوْنَ ٨ ٤٨، ١٢ ٥٩
لَتَرَوُنَّ الجحيم ثم لَتَرَوُنَّها ٢ ١٠٢ و٦ و٧
تَرَوْنَها ١٣ ٢، ٢٢ ٢، ٣١ ١٠
لا ترونهم ٧ ٢٧
ولم تَرَوها ٩ ٢٦ و٤٠، ٣٣ ٩
فإما تَرَينّ ١٩ ٢٦
حتى نرى ٢ ٥٥
قد نرى ٢ ١٤٤
وما نرى ٦ ٩٤، ١١ ٢٧
أو نرى ٢٥ ٢١
لا نرى ٣٨ ٦٢
ما نراك ١١ ٢٧
إنا نراك ١٢ ٣٦ و٧٨
إنا لنراك ٧ ٦٠ و٦٦، ١١ ٩١
ونراه قريباً ٧٠ ٧
إنا لنراها ١٢ ٣٠
أولم يَرَ ٢١ ٣٠، ٣٦ ٧٧
يرى ٢ ١٦٥ ، ٣٤ ٦، ٥٣
١٢ و٣٥، ٧٩ ٣٦، ٩٦ ١٤
سيرى ٩ ٩٤
فسيرى ٩ ١٠٥
الذي يراك ٢٦ ٢١٨
يراكم ٧ ٢٧، ٩ ١٢٧
لم يكد يراها ٢٤ ٤٠
يَرَه ٩٠ ٧، ٩٩ ٧ و٨

ألم يروا ٦ ٦، ٧ ١٤٨، ١٦
٧٩، ٢٧ ٨٦، ٣٦ ٣١
أولـــم يروا ١٣ ٤١، ١٦
٤٨، ١٧ ٩٩، ٢٦ ٧، ٢٩ ١٩
و٦٧، ٣٠ ٣٧، ٣٢ ٢٧، ٣٦
٧١، ٤١ ١٥، ٤٦ ٣٣، ٦٧ ١٩
وإن يروا ٦ ٢٥، ٧ ١٤٦، ٥٢
٤٤، ٥٤ ٢
حتى يروا ١٠ ٨٨ و٩٧، ٢٦ ٢٠١
أفلم يروا ٣٤ ٩
إذ يرون ٢ ١٦٥
أولا يرون ٩ ١٢٦
أفلا يرون ٢٠ ٨٩، ٢١ ٤٤
يوم يرون ٢٥ ٢٢، ٤٦ ٣٥
حين يرون ٢٥ ٤٢
لا يرون ٧٦ ١٣
يرونه بعيداً ٧٠ ٦
يَرَوْنَها ٢٥ ٤٠، ٧٩ ٤٦
يرونهم مثليهم ٣ ١٣
لا يُرى ٤٦ ٢٥
سوف يُرى ٥٣ ٤٠
بما أراك الله ٤ ١٠٥
أراكم ما تحبون ٣ ١٥٢
ولو أراكهم ٨ ٤٣
فأراه الآية ٧٩ ٢٠
أريناك ١٧ ٦٠
لأريناكهم ٤٧ ٣٠
أريناه آياتنا ٢٠ ٥٦
ما أُريكم إلا ٤٠ ٢٩
سأُريكم ٧ ١٤٥، ٢١ ٣٧
نُري ٦ ٧٥، ٢٨ ٦
نريك ما ٢٣ ٩٥
لنُريك من ٢٠ ٢٣
نُرِيَنَّكَ الذي ٤٣ ٤٢
نُرِيَنَّكَ بعض ١٠ ٤٦، ١٣
٤٠، ٤٠ ٧٧
لنُريـه من ١٧ ١

وما نُريهم ٤٣ ٤٨
سنريهم آياتنا ٤١ ٥٣
يُريكم آياته ٢ ٧٣، ٤٠ ١٣، و٨١
يُريكم البرق ١٣ ١٢، ٣٠ ٢٤
ليُريكم من ٣١ ٣١
سيُريكم ٢٧ ٩٣
إذ يريكموهم ٨ ٤٤
إذ يريكَهم ٨ ٤٣
ليريه كيف ٥ ٣١
يريهم الله ٢ ١٦٧
ليريهما سوآتهما ٧ ٢٧
أَرِنا ٢ ١٢٨، ٤ ١٥٣، ٤١ ٢٩
أَرِني ٢ ٢٦٠، ٧ ١٤٣
أروني الذين ٣٤ ٢٧
أروني ماذا ٣٥ ٤٠، ٤٦ ٤
فأروني ماذا ٣١ ١١
لِيُرَوْا أعمالهم ٩٩ ٦
تراءى الجمعان ٢٦ ٦١
تراءت الفئتان ٨ ٤٨
يُراؤون ٤ ١٤٢، ١٠٧ ٦
رئاء الناس ٢ ٢٦٤، ٤، ٣٨، ٨ ٤٧
رأي العين ٣ ١٣
بادي الرأي ١١ ٢٧
أثاثاً ورِئياً ١٩ ٧٤
الرؤيا ١٧ ٦٠، ٣٧، ١٠٥، ٤٨ ٢٧
للرؤيا تعبرون ١٢ ٤٣
لا تقصص رؤياك ١٢ ٥
رؤياي ١٢ ٤٣ و١٠٠

ربب

ربِّيّون كثير ٣ ١٤٦
الربّانيّون ٥ ٤٤ و٦٣
كونوا ربّانيّين ٣ ٧٩
وربائبكم اللاتي ٤ ٢٣

ربح

فما ربحت تجارتهم ٢ ١٦

وتربَّصتم ٥٧ ١٤
هل تربَّصون ٩ ٥٢
نتربَّص ٩ ٥٢، ٥٢ ٣٠
يتربَّص بكم ٩ ٩٨
يتربَّصْنَ ٢ ٢٢٨ و٢٣٤
يتربّصون بكم ٤ ١٤١
فتربّصوا ٩ ٢٤ و٥٢، ٢٠
١٣٥، ٢٣ ٢٥
قل تَرَبَّصوا ٥٢ ٣١
تَرَبُّصُ أربعة ٢ ٢٢٦
كلٌّ متربِّص ٢٠ ١٣٥
متربّصون ٩ ٥٢
من المتربّصين ٥٢ ٣١

ربطنا على ١٨ ١٤، ٢٨ ١٠
وليربط على ٨ ١١
ورابطوا ٣ ٢٠٠
رِباط الخيل ٨ ٦٠

الرُّبُع ٤ ١٢
وَرُبَاعَ ٤ ٣، ٣٥ ١
أربع شهادات ٢٤ ٦ و٨
على أربع ٢٤ ٤٥
أربعة أشهر ٢ ٢٢٦ و٢٣٤ ٩ ٢
أربعة من ٢ ٢٦٠
أربعة منكم ٤ ١٥
أربعة حرم ٩ ٣٦
أربعة أيام ٤١ ١٠
بأربعة شهداء ٢٤ ٤ و١٣
أربعين ليلة ٢ ٥١، ٧ ١٤٢
أربعين سنة ٥ ٢٦، ٤٦ ١٥
رابعهم ١٨ ٢٢، ٥٨ ٧

ربو

اهتزت وربتْ ٢٢ ٥، ٤١ ٣٩

ليربوا في ٣٩٣٠
فلا يربو ٣٩٣٠
كما ربّياني ٢٤١٧
ألم نُرَبِّكَ فينا ١٨٢٦
يُرْبي الصدقات ٢٧٦٢
زبداً رابياً ١٧١٣
أخذة رابية ١٠٦٩
هي أربى ٩٢١٦
الرِّبا ٢٧٥٢ و٢٧٦ و٢٧٨، ٣
١٣٠، ١٦١٤
من رباً ٣٩٣٠
إلى ربوة ٥٠٢٣
بربوة ٢٦٥٢

[redacted]

يرتع ويلعب ١٢١٢

[redacted]

كانتا رتقاً ٣٠٢١

[redacted]

ورتّلناه ترتيلاً ٣٢٢٥
ورتّل القرآن ترتيلاً ٤٧٣

رجع

رُجَّت الأرض رجّاً ٤٥٦

رجز

الرِّجز ١٣٤٧ و١٣٥
رِجز ١١٨، ٣٤٥، ١١٤٥
رجزاً ٢٥٩، ١٦٢٧، ٣٤٢٩
والرُّجز فاهجر ٥٧٤

رجس

الرِّجس ١٢٥٦، ١٠٠١٠، ٢٢ ٣٠، ٣٣ ٣٣
رِجس ٥ ٩٠، ٦ ١٤٥، ٧ ٧١، ٩ ٩٥
رِجساً إلى رِجسهم ١٢٥٩

رَجَع موسىٰ ١٥٠٧
فرجع موسى ٨٦٢٠
إذا رجعتم ١٩٦٢، ٩٤٩
فإن رَجَعَكَ ٨٣٩
لئن رَجَعنا ٨٦٣
فَرَجعناك إلى ٤٠٢٠
رَجَعوا ١٢٢٩، ٦٣١٢
فَرَجعوا إلى ٦٤٢١
لعلي أرجع ٤٦١٢
تَرْجِعونها إن ٨٧٥٦
فلا تَرْجِعُوهن ١٠٦٠
يرجِع ٢٠ ٨٩ و٩١، ٢٧ ٣٥، ٣١٣٤
لا يرجعون ١٨٢، ٢١ ٩٥، ٣٦ ٣١ و٦٧
لعلهم يرجعون ٣ ٧٢، ٧ ١٦٨ و١٧٤، ١٢ ٦٢، ٣٠ ٤١، ٣٢ ٢١، ٤٣ ٢٨ و٤٨، ٤٦ ٢٧
إليه يرجعون ٢١ ٥٨
ماذا يرجعون ٢٧ ٢٨
إلى أهلهم يرجعون ٣٦ ٥٠
ارجع ١٢ ٥٠، ٢٧ ٣٧، ٦٧ ٤
فارجِع البصر ٣٦٧ ٣
فارجِعنا نعمل ٣٢ ١٢
ارجعوا ١٢ ٨١، ٢٤ ٢٨، ٥٧ ١٣
وارجعوا ٢١ ١٣
فارجعوا ٢٤ ٢٨، ٣٣ ١٣
رب ارجعونِ ٢٣ ٩٩
ارجِعي إلى ٨٩ ٢٨
ولئن رُجِعتُ ٤١ ٥٠
تُرجَع الأمور ٢ ٢١٠، ٣ ١٠٩، ٨ ٤٤، ٢٢ ٧٦، ٣٥ ٤، ٥٧ ٥
إليه تُرْجَعون ٢ ٢٨ و٢٤٥، ١٠ ٥٦، ١١ ٣٤، ٢٨ ٧٠ و٨٨، ١٧٢٩، ١١٣٠، ٣٦ ٢٢ و٨٣، ٤٤٣٩، ٢١٤١، ٨٥٤٣
تُرْجَعون فيه ٢٨١٢
إلينا تُرْجَعون ٣٥٢١، ٥٧٢٩
لا تُرجَعون ١١٥٢٣
إلى ربكم تُرجَعون ١١٣٢، ١٥٤٥
إليه يُرْجَع ١٢٣١١
إليه يُرْجعون ٨٣٣، ٣٦٦
إلينا يُرْجَعون ٤٠١٩، ٧٧٤٠
ويوم يُرجَعون ٦٤٢٤
لا يُرجَعون ٣٩٢٨
أن يتراجعا ٢٣٠٢
ذلك رَجْع ٣٥٠
ذات الرَّجْع ١١٨٦
على رَجْعه لقادر ٨٨٦
إلى ربك الرُّجْعَىٰ ٨٩٦
إليه راجعون ٤٦٢ و١٥٦
إلينا راجعون ٢١ ٩٣
إلى ربهم راجعون ٢٣ ٦٠
إليّ مَرْجِعكم ٣ ٥٥، ٢٩ ٨، ٣١ ١٥
إلى الله مرجعكم ٥ ٤٨ و١٠٥، ١١ ٤
إليه مرجعكم ٦ ٦٠، ١٠ ٤
إلى ربكم مرجعكم ٦ ١٦٤، ٣٩ ٧
إلينا مرجعكم ١٠ ٢٣
إلى ربهم مرجعهم ٦ ١٠٨
إلينا مرجعهم ١٠ ٤٦ و٧٠، ٣١ ٢٣
إن مرجعهم ٣٧ ٦٨

[redacted]

ترجف الأرض ٧٣ ١٤
ترجف الراجفة ٧٩ ٦
أخذتهم الرجفة ٧ ٧٨ و٩١ و١٥٥، ٢٩ ٣٧
والمرجفون ٣٣ ٦٠

[redacted]

رجل يورث ٤ ١٢
على رجل ٧ ٦٣ و٦٩، ٣٤
٧، ٤٣ ٣١
إلى رجل ١٠ ٢
رجل رشيد ١١ ٧٨
إلا رجل ٢٣ ٢٥و٣٨، ٣٤ ٤٣
وجاء رجل ٢٨ ٢٠
رجل يسعى ٣٦ ٢٠
رجل مؤمن ٤٠ ٢٨
فرجل ٢ ٢٨٢
لرجل ٣٣ ٤، ٣٩ ٢٩
لجعلناه رجلاً ٦ ٩
سبعين رجلاً ٧ ١٥٥
إلا رجلاً ١٧ ٤٧، ٢٥ ٨
سوّاك رجلاً ١٨ ٣٧
رجلاً فيه شركاء ٣٩ ٢٩
رجلاً سلماً ٣٩ ٢٩
أتقتلون رجلاً ٤٠ ٢٨
قال رجلان ٥ ٢٣
يكونا رجلين ٢ ٢٨٢
مثلاً رجلَيْن ١٦ ٧٦، ١٨ ٣٢
رجلين يقتتلان ٢٨ ١٥
الرجال ٤ ٣٤ و٧٥ و٩٨، ٧
٨١، ٢٤ ٣١، ٢٧ ٥٥، ٢٩ ٢٩
للرجال ٢ ٢٢٨، ٤ ٧ و٣٢
رجال ٧ ٤٦، ٩ ١٠٨، ٢٤
٣٧، ٣٣ ٢٣، ٤٨ ٢٥، ٧٢ ٦
برجال ٧٢ ٦
رجالاً كثيراً ٤ ١
رجالاً ونساء ٤ ١٧٦
رجالاً يعرفونهم ٧ ٤٨
إلا رجالاً ١٢ ١٠٩، ١٦ ٤٣، ٢١ ٧
يأتوك رجالاً ٢٢ ٢٧
لا نرى رجالاً ٣٨ ٦٢
فرجالاً أو ركباناً ٢ ٢٣٩
من رجالكم ٢ ٢٨٢، ٣٣ ٤٠

اركض برجلك ٣٨ ٤٢
على رِجْلين ٢٤ ٤٥
أرجل يمشون ٧ ١٩٥
برؤوسكم وأرجلكم ٥ ٦
تحت أرجلكم ٦ ٦٥
أيديكم وأرجلكم ٧ ١٢٤،
٢٠ ٧١، ٢٦ ٤٩
وأرجلهم ٥ ٣٣، ٢٤ ٢٤
تحت أرجلهم ٥ ٦٦، ٢٩ ٥٥
تشهد أرجلهم ٣٦ ٦٥
أيديهن وأرجلهن ٦٠ ١٢
يضربن بأرجلهن ٢٤ ٣١
بخيلك ورَجِلِك ١٧ ٦٤

[redacted]

لرجمناك ١١ ٩١
لأرجمنّك ١٩ ٤٦
أن ترجمون ٤٤ ٢٠
لنرجمنّكم ٣٦ ١٨
يرجموكم ١٨ ٢٠
رجماً بالغيب ١٨ ٢٢
رجوماً للشياطين ٦٧ ٥
الرجيم ٣ ٣٦، ١٦ ٩٨
فإنك رجيم ١٥ ٣٤، ٣٨ ٧٧
شيطان رجيم ١٥ ١٧، ٨١ ٢٥
من المرجومين ٢٦ ١١٦

[redacted]

ما كنت ترجو ٢٨ ٨٦
ترجون ١٠٤٤، ٧١ ١٣
من ربك ترجوها ١٧ ٢٨
يرجو لقاء ١٨ ١١٠، ٢٩ ٥
يرجو الله ٣٣ ٢١، ٦٠ ٦
يرجو رحمة ٣٩ ٩
يرجون رحمة ٢ ٢١٨
يرجون رحمته ١٧ ٥٧
لا يرجون ٤ ١٠٤، ١٠ ٧

و١١ و١٥، ٢٤ ٦٠، ٢٥ ٢١
و٤٠، ٤٥ ١٤، ٧٨ ٢٧
يرجون تجارة ٣٥ ٢٩
وارجوا اليوم ٢٩ ٣٦
تُرْجي من تشاء ٣٣ ٥١
أرْجِه وأخاه ٧ ١١١، ٢٦ ٣٦
فينا مَرجُوّاً ١١ ٦٢
وآخرون مُرْجَوْن ٩ ١٠٦
على أرجائها ٦٩ ١٧

[redacted]

بما رحبت ٩ ٢٥ و١١٨
لا مرحباً ٣٨ ٥٩ و٦٠

[redacted]

رَحيق مختوم ٨٣ ٢٥

[redacted]

في رحل أخيه ١٢ ٧٠
في رحله ١٢ ٧٥
في رحالهم ١٢ ٦٢
رحلة الشتاء ١٠٦ ٢

[redacted]

ما رحم ١٢ ٥٣
إلا من رحم ١١ ٤٣
فقد رحمته ٤٠ ٩
أو رحِمَنا ٦٧ ٢٨
ولو رَحِمناهم ٢٣ ٧٥
فقد رَحِمه ٦ ١٦
وترحمْنا ٧ ٢٣
وترحمْني ١١ ٤٧
ويَرحمُ من ٢٩ ٢١
برحمكم ١٧ ٨ و٥٤
لئن لم يرحمنا ٧ ١٤٩
سيرحمهم الله ٩ ٧١
اغفر وارحم ٢٣ ١١٨
وارحمنا ٢ ٢٨٦، ٧ ١٥٥، ٢٣ ١٠٩
رب ارحمهما ١٧ ٢٤

لعلكم تُرحَمون ٣ ١٣٢، ٦ ١٥٥، ٧ ٦٣، و٢٠٤، ٢٤ ٥٦، ٢٧ ٤٦، ٣٦ ٤٥، ٤٩ ١٠
ربهم ورحمة ٢ ١٥٧
ربكم ورحمة ٢ ١٧٨
رحمة الله ٢ ٢١٨، ٣ ١٠٧، ٧ ٥٦، ١١ ٧٣، ٣٠ ٥٠، ٣٩ ٥٣
لدنك رحمة ٣ ٨، ١٨ ١٠
من الله ورحمة ٣ ١٥٧
فبما رحمة ٣ ١٥٩
مغفرة ورحمة ٤ ٩٦
في رحمة ٤ ١٧٥
ذو رحمة ٦ ١٤٧
هدى ورحمة ٦ ١٥٤ و١٥٧، ٧ ٥٢ و١٥٤ و٢٠٣، ١٠ ٥٧ ١٢ ١١١، ١٦ ٦٤ و٨٩، ٢٧ ٧٧، ٢٨ ٤٣، ٣٣١، ٤٥ ٢٠
ورحمة للذين ٩ ٦١
رحمة من ١٠ ٢١، ١١ ٢٨، ١٨ ٨٢، ٢٨ ٤٦، ٤١ ٨٤، ٤٤ ٦
منا رحمة ٩ ١١، ٤٢ ٤٨
إماماً ورحمة ١١ ١٧
منه رحمة ١١ ٦٣، ٣٣٠
من رحمة ١٥ ٥٦، ٢٣٥
ابتغاء رحمة ١٧ ٢٨
شفاء ورحمة ١٧ ٨٢
إلا رحمة ١٧ ٨٧، ٢١ ١٠٧، ٢٨ ٨٦، ٣٦ ٤٤
رحمة ربي ١٧ ١٠٠
آتيناه رحمة ١٨ ٦٥
هذا رحمة ١٨ ٩٨
رحمة ربك ١٩ ٢، ٩٣٨، ٣٢٤٣
ورحمة منا ١٩ ٢١
مودة ورحمة ٣٠ ٢١
الناس رحمة ٣٠ ٣٦
بكم رحمة ٣٣ ١٧
رحمة منا ٣٣٨ ٤، ٤١ ٥٠
رحمة ربه ٣٩ ٩
رحمة وعلماً ٤٠ ٧
إماماً ورحمة ٤٦ ١٢
رأفة ورحمة ٥٧ ٢٧
لرحمة ٢٩ ٥١
برحمة ٧ ٤٩و٧٢، ٩ ٢١، ١١ ٥٨و٦٦و٩٤، ٣٩ ٣٨
على نفسه الرحمة ٦ ١٢و٥٤
ذو الرحمة ٦ ١٣٣، ١٨ ٥٨
من الرحمة ١٧ ٢٤
فيه الرحمة ٥٧ ١٣
في رحمتك ٧ ١٥١
برحمتك ١٠ ٨٦، ٢٧ ١٩
من رحمتنا ١٩ ٥٠و٥٣
في رحمتنا ٢١ ٧٥و٨٦
برحمتنا ١٢ ٥٦
ورحمته ٢ ٦٤، ٤ ٨٣و١١٣، ٢٤ ١٠و١٤و٢٠و٢١
يدي رحمته ٧ ٥٧، ٤٨٢٥، ٦٣٢٧
في رحمته ٩ ٩٩، ٤٢ ٨، ٤٥ ٣٠، ٢٥٤٨، ٣١٧٦
يرجون رحمته ١٧ ٥٧
من رحمته ١٨ ١٦، ٢٨ ٧٣، ٣٠ ٤٦، ٥٧ ٢٨
ممسكات رحمته ٣٨٣٩
ينشر رحمته ٤٢ ٢٨
برحمته ٢ ١٠٥، ٣ ٧٤، ١٠ ٥٨
رحمتي ٧ ١٥٦، ٢٩ ٢٣
أرحم الراحمين ٧ ١٥١، ١٢ ٦٤و٩٢، ٢١ ٨٣
خير الراحمين ٢٣ ١٠٩و١١٨
تواباً رحيماً ٤ ١٦و٦٤
غ ٢٣٤و٩٦و١٠٠و١٠٦ و١١٠ و١٢٩ و١٥٢، ٢٥ ٦ و٧٠ ، ٣٣٥و٢٤ و٥٠و٥٩، ٤٨ ١٤
بكم رحيماً ٢٩٤، ١٧ ٦٦
بالمؤمنين رحيماً ٣٣ ٤٣
رُحَماء بينهم ٤٨ ٢٩
أرحم الراحمين ٧ ١٥١، ١٢ ٦٤و٩٢، ٢١ ٨٣
تواصوا بالمرحمة ٩٠ ١٧
في الأرحام ٣ ٦، ٢٢ ٥، ٣١ ٣٤
والأرحام ٤ ١
أرحام الأنثيين ٦ ١٤٣و١٤٤
أولو الأرحام ٨ ٧٥، ٣٣ ٦
تغيض الأرحام ١٣ ٨
أرحامكم ٤٧ ٢٢، ٦٠ ٣
في أرحامهنّ ٢ ٢٢٨
أقرب رُحماً ١٨ ٨١
[redacted]
بأمره رُخاء ٣٨ ٣٦
[redacted]
معي رِدءاً ٢٨ ٣٤
[redacted]
ورَدّالله ٣٣ ٢٥
ثم رددنا ١٧ ٦
ثم رددناه ٩٥ ٥
فرددناه إلى ٢٨ ١٣
فلا يستطيعون ردها ٢١ ٤٠
فردوا أيديهم ١٤ ٩
ولو ردوه ٤ ٨٣
فنردها على ٤ ٤٧
يردوكم ٢ ٢١٧، ٣ ١٠٠و١٤٩
يردونكم ٢ ١٠٩
فردوه إلى ٤ ٥٩
ردوها ٤ ٨٦، ٣٣٨
رُدّت إليهم ١٢ ٦٥
ولئن رُددتُ ١٨ ٣٦
ردّوا إلى ٤ ٩١، ٦٢٦، ١٠ ٣٠
ولو ردوا ٢٨٦
أن تُرَدَّ أيمان ١٠٨٥

ثم تُرَدّون ٩ ٩٤،٦٢ ٨
وستُرَدّون ٩ ١٠٥
نُرَدّ ٦ ٢٧و٧١،٧ ٥٣
ولا يُرَدّ ٦ ١٤٧،١٢ ١١٠
يُرَدّ إلى ١٦ ٧٠،١٨ ٨٧،٢٢ ٥
إليه يُرَدّ ٤١ ٤٧
ثم يُرَدّون ٢ ٨٥،٩ ١٠١
يتردّدون ٩ ٤٥
فارتد بصيرا ١٢ ٩٦
فارتدا على ١٨ ٦٤
ارتدوا على ٤٧ ٢٥
ولا ترتدوا على ٥ ٢١
يرتد ٥ ٥٤،١٤ ٤٣،٢٧ ٤٠
ومن يرتدد ٢ ٢١٧
فلا يستطيعون ردها ٢١ ٤٠
أحق بردّهنّ ٢ ٢٢٨
فلا رادّ ١٠ ١٠٧
لرادُّك إلى ٢٨ ٨٥
رادّوه إليك ٢٨ ٧
برادّي رزقهم ١٦ ٧١
لامَرَدَّ ١٣ ١١،٣٠ ٤٣،٤٢ ٤٧
هل إلى مردّ ٤٢ ٤٤
خير مردّاً ١٩ ٧٦
وأن مردّنا إلى ٤٠ ٤٣
غير مردود ١١ ٧٦
أئنا لمردودون ٧٩ ١٠

ردف

ردف لكم ٢٧ ٧٢
تتبعها الرادفة ٧٩ ٧
مردفين ٨ ٩

ردم

وبينهم ردماً ١٨ ٩٥

ردى

هواه فتَرْدَى ٢٠ ١٦
أرداكم ٤١ ٢٣

كدت لتردين ٣٧ ٥٦
لِيُردوهم ٦ ١٣٧
إذا تردّى ٩٢ ١١
والمتردّية ٥ ٣

رذل

إلى أرذل ١٦ ٧٠،٢٢ ٥
الأرذلون ٢٦ ١١١
هم أراذلنا ١١ ٢٧

رزق

رزقكم الله ٥ ٨٨، ٦ ١٤٢،٧
٥٠،١٦ ١١٤،٣٦ ٤٧
ورزقكم من ٨ ٢٦ ١٦ ٧٢،٤ ٦٤
ثم رزقكم ٣٠ ٤٠
رزقناكم ٢ ٥٧و١٧٢و٢٥٤،٧
١٦٠، ٢٠ ٨١،٣٠ ٢٨،٦٣ ١٠
ومن رزقناه ١٦ ٧٥
مما رزقناهم ٢ ٨٣،٣ ١٣،٣
٢٢،١٤ ٣١،١٦ ٥٦، ٢٢
٣٥، ٢٨ ٥٤،٣٢ ١٦،٣٥
٢٩،٤٢ ٣٨
ورزقناهم ١ ٩٣،١٧ ٧٠،٤٥ ١٦
مما رزقهم ٤ ٣٩
ما رزقهم ٦ ١٤٠،٢٢ ٢٨و٣٤
ورزقني منه رزقاً ١١ ٨٨
ترزق من تشاء ٣ ٢٧
نحن نرزقك ٢٠ ١٣٢
نحن نرزقكم ٦ ١٥١
نحن نرزقهم ١٧ ٣١
يرزق ٢ ٢١٢، ٣ ٣٧، ٢٤
٣٨،٤٢ ١٩
من يرزقكم ١٠ ٣١،٢٧ ٦٤،٣٤ ٢٤
غير الله يرزقكم ٣٥ ٣
الذي يرزقكم ٦٧ ٢١
ليَرْزقَنّهم الله رزقاً ٢٢ ٥٨
ويرزقه من حيث ٦٥ ٣
الله ليرزقها ٢٩ ٦٠
وارزق أهله ٢ ١٢٦
وارزقنا ٥ ١١٤
وارزقهم من ١٤ ٣٧
وارزقوهم فيها ٤ ٥
فارزقوهم منه ٤ ٨
هذا الذي رُزقنا ٢ ٢٥
كلما رُزقوا ٢ ٢٥
طعام تُرزقانه ١٢ ٣٧
يُرزقون ٣ ١٦٩،٤٠ ٤٠
من رزق ٢ ٦٠، ١٠ ٥٩،٣٤
١٥،٤٥ ٥، ٥١ ٥٧
رزق كريم ٨ ٤و٧٤،٢٢
٥٠،٢٤ ٢٦،٣٤ ٤
رزق ربك ٢٠ ١٣١
لهم رزق ٣٧ ٤١
برزق منه ١٨ ١٩
من الرزق ٧ ٣٢
يبسط الرزق ١٣ ٢٦،١٧ ٣٠،
٢٨ ٨٢، ٢٩ ٦٢، ٣٠ ٣٧،
٣٤ ٣٦و٣٩،٣٩ ٥٢،٤٢ ١٢
في الرزق ١٦ ٧١
عند الله الرزق ٢٩ ١٧
بسط الله الرزق ٤٢ ٢٧
رزقاً لكم ٢ ٢٢،١٤ ٣٢
من ثمرة رزقاً ٢ ٢٥
عندها رزقاً ٣ ٣٧
رزقاً حسناً ١ ٨٨،١٦ ٦٧ و٧٥،
٢٢ ٥٨
لهم رزقاً ١٦ ٧٣
لا نسألك رزقاً ٢٠ ١٣٢
رزقاً من لدنا ٢٨ ٥٧
لكم رزقاً ٢٩ ١٧
رزقاً كريماً ٣٣ ٣١
من السماء رزقاً ٤٠ ١٣
رزقاً للعباد ٥٠ ١١
له رزقاً ٦٥ ١١

رزقكم ٢٢٥١، ٨٢٥٦
هذا لرزقنا ٥٤٣٨
عليه رزقه ٧٦٥، ١٦٨٩
من رزقه ١٥٦٧
أمسك رزقه ٢١٦٧
رزقها ٦١١، ١١٢١٦، ٦٠٢٩
رزقهم ٧١١٦، ٦٢١٩
رزقهن ٢٣٣٢
مخير الرازقين ١١٤٥، ٢٢
٥٨، ٢٣ ٧٢، ٣٩٣٤، ١١٦٢
له برازقين ٢٠١٥
هو الرزاق ٥٨٥١

[redacted]

الراسخون في ٧٣، ١٦٢٤

[redacted]

أصحاب الرسّ ٣٨٢٥، ١٢٥٠

[redacted]

أرسل رسوله ٩ ٣٣، ٤٨ ٢٨، ٩٦١
أرسل الرياح ٤٨٢٥، ٩٣٥
أرسل عليهم ٣١٠٥
فأرسل فرعون ٥٣٢٦
أرسلتْ إليهن ٣١١٢
لولا أرسلتَ ١٣٤٢٠، ٤٧٢٨
إنا أرسلناك ١١٩٢
وأرسلناك ٧٩٤
ما أرسلناك ٤ ٨٠، ١٧ ٥٤ و ١٠٥، ٢١ ١٠٧، ٢٥ ٥٦، ٣٤ ٢٨، ٤٨٤٢
كذلك أرسلناك ٣٠١٣
إنا أرسلناك ٤٥٣٣، ٢٤٣٥، ٨٤٨
أرسلناه إلى ١٤٧٣٧، ٣٨٥١
فأرسلوا واردهم ١٩١٢
لن أرسله ٦٦١٢
وما نرسل ٤٨٦، ٥٩١٧، ٥٦١٨
أن نرسل ٥٩١٧
لنرسل عليهم ٣٣٥١
ولنرسلنّ معك ١٣٤٧
ويرسل ٦ ٦١، ١٣ ١٣، ١٨ ٤٠، ٤٢٣٩
الذي يرسل ٥٧٧، ٤٨٣٠
يرسل السماء ٥٢١١، ١١٧١
أو يرسل ٦٨١٧، ٥١٤٢
ومن يرسل ٦٣٢٧
أن يرسل ٤٦٣٠، ١٧٦٧
فيرسل ٦٩١٧
أن أرسل ١٧٢٦
وأرسل ١١١٧
فأرسل ١٠٥٧، ١٢ ٦٣، ٢٠ ٤٧، ١٣٢٦
أرسله معنا ١٢١٢.
فأرسله معي ٣٤٢٨
فأرسلونِ ٤٥١٢
أُرسل ٦٧و٧٥، ٥٢١، ٢٧٢٦
أُرسلتُه ٧ ٨٧، ٥٧١١، ٢٣٤٦
بما أُرسلتم ١٤ ٩، ٣٤ ٣٤، ٤١ ١٤، ٢٤٤٣
أرسلنا إليهم رسلاً ٧٠٥
أُرسلنا ٧٠١١، ٥٨١٥، ٣٢٥١
وما أُرسلوا ٣٣٨٣
يُرْسَل عليكما ٣٥٥٥
رسالة ربي ٧٩٧
رسالته ٦٧٥، ١٢٤٦
رسالات ربي ٦٢٧و٦٨و٩٣
رسالات الله ٣٩٣٣
رسالات ربهم ٢٨٧٢
ورسالاته ٢٣٧٢
برسالاتي ١٤٤٧
فلا مرسل ٢٣٥
مرسلو الناقة ٢٧٥٤
كنا مرسلين ٤٥٢٨، ٥٤٤
وإني مرسلة ٣٥٢٧
أن صالحاً مرسَل ٧٥٧
لست مرسَلاً ٤٣١٣
مرسلون ١٤٣٦
المرسلون ٥٧١٥ و٦١، ١٠٢٧ و٣٥، ٣٦ ١٣ و٥٢، ٥١ ٣١
لمرسلون ١٦٣٦
لمن المرسلين ٢ ٢٥٢، ٣٦ ٣، ١٢٣٣٧و١٣٣و١٣٩
نبأ المرسلين ٣٤٦
نرسل المرسلين ٦ ٤٨، ٥٦١٨
ولنسألن المرسلين ٦٧
من المرسلين ٧ ٧٧، ٢٥ ٢٠، ٢١٢٦، ٧٢٨
الحجر المرسلين ٨٠١٥
نوح المرسلين ١٠٥٢٦
عاد المرسلين ١٢٣٢٦
ثمود المرسلين ١٤١٢٦
لوط المرسلين ١٦٠٢٦
الأيكة المرسلين ١٧٦٢٦
أجبتم المرسلين ٦٥٢٨
اتبعوا المرسلين ٢٠٣٦
وصدّق المرسلين ٣٧٣٧
لعبادنا المرسلين ١٧١٣٧
على المرسلين ١٨١٣٧
والمرسلات عرفاً ١٧٧

[redacted]

والجبال أرساها ٣٢٧٩
فيها رواسي ١٣ ٣، ١٩١٥، ٤١ ١٠، ٧٥٠، ٢٧٧٧
رواسي أن ١٥١٦، ٣١٢١، ١٠٣١
لها رواسي ٦١٢٧
وقدور راسيات ١٣٣٤
أيان مرساها ١٨٧٧، ٤٢٧٩
مجريها ومرساها ٤١١١

[redacted]

لعلهم يرشدون ١٨٦٢

الرشد ٢ ٧،٢٥٦ ١٤٦،٧٢ ٢
رشداً ٤ ١٨،٦ ٦٦
رشده ٢١ ٥١
رَشَداً ١٨ ١٠ و٢٤، ٧٢ ١٠ و١٤ و٢١
سبيل الرشاد ٤٠ ٢٩و٣٨
هم الراشدون ٤٩ ٧
رجل رشيد ١١ ٧٨
فرعون برشيد ١١ ٩٧
الحليم الرشيد ١١ ٨٧
ولياً مرشداً ١٨ ١٧

[redacted]

رصداً ٧٢ ٩و٢٧
وإرصاداً لمن ٩ ١٠٧
كل مرصد ٩ ٥
ربك لبالمرصاد ٨٩ ١٤
كانت مرصاداً ٧٨ ٢١

[redacted]

بنيان مرصوص ٦١ ٤

[redacted]

عما أرضعت ٢٢ ٢
فإن أرضعْنَ ٦٥ ٦
اللاتي أرضعنكم ٤ ٢٣
فسترضع له ٦٥ ٦
الوالدات يرضعْنَ ٢ ٢٣٣
أن أرضعيه ٢٨ ٧
أن تسترضعوا ٢ ٢٣٣
الرضاعة ٢ ٢٣٣، ٤ ٢٣
كل مرضعة ٢٢ ٢
عليه المراضع ٢٨ ١٢

[redacted]

رصي الله ٥ ١١٩، ٩ ١٠٠، ٤٨ ١٨،٥٨ ٢٢، ٩٨ ٨
ورضي له ٢٠ ١٠٩
ورضيتُ لكم ٥ ٣

رضيتم ٩ ٨٣
أرضيتم ٩ ٣٨
رضوا عنه ٥ ١١٩، ٩ ١٠٠
منها رضوا ٩ ٥٨
رضوا ما ٩ ٥٩
رضوا بأن ٩ ٨٧و٩٣
رضوا بالحياة ١٠ ٧
ترضى ٢ ١٢٠، ٢٠ ١٣٠
لترضى ٢٠ ٨٤
فترضى ٩٣ ٥
ترضاه ٢٧ ١٩، ٤٦ ١٥
قبلة ترضاها ٢ ١٤٤
لترضوا عنهم فإن ترضوا ٩ ٩٦
ممن ترضون ٢ ٢٨٢
مساكن ترضونها ٩ ٢٤
لا يرضى ٤ ١٠٨، ٩ ٩٦، ٣٩ ٧
يرضى ٥٣ ٢٦، ٩٢ ٢١
يرضه لكم ٣٩ ٧
مدخلاً يرضونه ٢٢ ٥٩
وليرضوه ٦ ١١٣
وَيَرْضَيْنَ ٣٣ ٥١
لِيرضوكم ٩ ٦٢
يُرضونكم بأفواههم ٩ ٨
أن يُرضوه ٩ ٦٢
إذا تراضَوْا ٢ ٢٣٢
فيما تراضيتم به ٤ ٢٤
ارتضى ٢١ ٢٨، ٢٤، ٥٥ ٧٢، ٢٧
عن تراض ٢ ٢٣٣، ٤ ٢٩
عيشة راضية ٦٩ ٢١، ١٠١ ٧
لسعيها راضية ٨٨ ٩
راضية مرضية ٨٩ ٢٨
واجعله رب رضيّاً ١٩ ٦
رضوان ٣ ١٥و١٦٢و١٧٤، ٩ ٢١و٧٢و١٠٩، ٥٧ ٢٠ و٢٧
رضواناً ٥ ٢، ٤٨، ٢٩، ٥٩ ٨
رضوانه ٥ ١٦، ٤٧ ٢٨
عند ربه مرضياً ١٩ ٥٥

راضية مرضية ٨٩ ٢٨
مرضاة الله ٢٠٧و٢٦٥، ٤ ١١٤
مرضاة أزواجك ٦٦ ١
وابتغاء مرضاتي ٦٠ ١

[redacted]

رطب ٦ ٥٩
رُطباً جنياً ١٩ ٢٥

[redacted]

كفروا الرعب ٣ ١٥١، ٨ ١٢
قلوبهم الرعب ٣٣ ٢٦، ٥٩ ٢
منهم رعباً ١٨ ١٨

[redacted]

رعد وبرق ٢ ١٩
يسبح الرعد ١٣ ١٣

[redacted]

رعوها حق رعايتها ٥٧ ٢٧
وارعوا أنعامكم ٢٠ ٥٤
راعِنا ٢ ١٠٤، ٤ ٤٦
وعهدهم راعون ٢٣ ٨، ٧٠ ٣٢
يصدر الرِّعاء ٢٨ ٢٣
أخرج المرعى ٨٧ ٤
ماءها ومرعاها ٧٩ ٣١

[redacted]

وترغبون أن ٤ ١٢٧
ومن يرغب ٢ ١٣٠
ولا يرغبوا ٩ ١٢٠
فارغب ٩٤ ٨
يدعوننا رغباً ٢١ ٩٠
أراغب أنت ١٩ ٤٦
راغبون ٩ ٥٩، ٦٨ ٣٢

[redacted]

رغداً ٢ ٣٥و٥٨، ١٦ ١١٢

رغم

مُراغَماً كثيراً٤ ١٠٠

رفت

عظاماًورفاتاً ١٧ ٤٩و٩٨

رفث

فلارفث ٢ ١٩٧

الرفث إلى٢ ١٨٧

رفد

بئسالرفد المرفود ١١ ٩٩

رفرف

علىرفرف خضر٥٥ ٧٦

رفع

رفع بعضهم٢ ٢٥٣

رفع بعضكم٦ ١٦٥

رفع أبويه١٢ ١٠٠

رفع السماوات١٣ ٢

رفع سمكها٧٩ ٢٨

رفعنا فوقكم ٢ ٦٣و٩٣

رفعنا فوقهم٤ ١٥٤

رفعنا بعضهم٤٣ ٣٢

رفعنا لك ذكرك٩٤ ٤

ورفعناه مكاناً١٩ ٥٧

لرفعناه بها٧ ١٧٦

رفعه الله٤ ١٥٨

والسماوفعها ٥٥ ٧

لاترفعوا ٤٩ ٢

ترفع درجات٦ ١٢٨٣ ٧٦

يرفع ٢ ٥٨١٢٧ ١١

الصالحيرفعه ٣٥ ١٠

كيفرُفعت ٨٨ ١٨

أنتُرفَعَ ٢٤ ٣٦

خافضترافعة ٥٦ ٣

رافعك إليّ٣ ٥٥

رفيع الدرجات٤٠ ١٥

السقفالمرفوع٥٢ ٥

مرفوعة ٥٦ ٣٤٨ ٨٨١٤ ١٣

رفق

أولئكرفيقاً ٤ ٦٩

من أمركممِرفقاً ١٨ ١٦

إلىالمرافق ٥ ٦

مرتفقاً ١٨ ٢٩و٣١

رقب

ولمتَرْقُبْ قولي٢٠ ٩٤

لايرقُبوا فيكم٩ ٨

لايرقُبون ٩ ١٠

خائفاًيَترَقَّبُ ٢٨ ١٨و٢١

فارتقب ٤٤ ١٠و٥٩

فارتقبهم ٥٤ ٢٧

إنهممرتقبون ٤٤ ٥٩

ارتقبوا إني معكم رقيب١١ ٩٣

رقيب عتيد٥٠ ١٨

كنت أنتالرقيب ٥ ١١٧

رقيباً ٤ ٣٤١ ٥٢

تحرير رقبة ٤ ٩١و٩٢٥

٥٨٨٩ ٣

فك رقبة٩٠ ١٣

وفيالرقاب ٢ ٩١٧٧ ٦٠

فضرب الرقاب٤٧ ٤

رقد

وهمرقود ١٨ ١٨

منمرقدنا ٣٦ ٥٢

رقق

فيرقّ منشور٥٢ ٣

رقم

الكهفوالرقيم ١٨ ٩

كتابمرقوم ٨٣ ٩و٢٠

رقي

ترقى في السماء١٧ ٩٣

فليرتقوا في٣٨ ١٠

نؤمنلرقيّك ١٧ ٩٣

منراق ٧٥ ٢٧

بلغتالتراقي ٧٥ ٢٦

ركب

ركبا في السفينة١٨ ٧١

ركبوا في الفلك٢٩ ٦٥

لتركبُنَّ طبقاً٨٤ ١٩

لتركبوا منها٤٠ ٧٩

ماتركبون ٤٣ ١٢

والحميرلتركبوها ١٦ ٨

مليركبون ٣٦ ٤٢

اركب معنا ١١ ٤٢

اركبوا فيها١١ ٤١

ما شاء رَكَّبَك ٨٢ ٨

حباً متراكباً ٦ ٩٩

والركب أسفل ٨ ٤٢

فرجالاً أو ركباناً ٢ ٢٣٩

ولا ركاب ٥٩ ٦

فمنهلركوبهم ٣٦ ٧٢

ركد

فيظْلَلْنَرواكد ٤٢ ٣٣

ركز

تسمع لهم ركزاً ١٩ ٩٨

ركس

والله أركسهم ٤ ٨٨

أُركسوا فيها ٤ ٩١

ركض

لا تركضوا ٢١ ١٣

هم منها يركضون ٢١ ١٢

اركض برجلك ٣٨ ٤٢

[redacted]
اركعوا لا يركعون ٧٧ ٤٨
اركعوا واسجدوا ٢٢ ٧٧
اركعوا مع الراكعين ٢ ٤٣
اركعي مع الراكعين ٣ ٤٣
خرّ راكعاً ٣٨ ٢٤
وهم راكعون ٥ ٥٥
السائحون الراكعون ٩ ١١٢
والرُّكّع السجو# ٢٥ ٢٢ ٢٦
رُكّعاً سجداً ٤٨ ٢٩

[redacted]
فَيَرْكُمَهُ جميعاً ٨ ٣٧
سحاب مركوم ٥٢ ٤٤
يجعله رُكاماً ٢٤ ٤٣

[redacted]
رُكْن شديد ١١ ٨٠
كدت تَرْكَنُ ١٧ ٧٤
ولا تَرْكَنوا ١١ ١١٣
فتولى بركنه ٥١ ٣٩

[redacted]
أيديكم ورماحكم ٥ ٩٤

[redacted]
أعمالهم كرماد ١٤ ١٨

[redacted]رمز
إلا رمزاً ٣ ٤١

[redacted]
شهر رمضان ٢ ١٨٥

[redacted]
وهي رميم ٣٦ ٧٨
جعلته كالرميم ٥١ ٤٢

[redacted]
نخل ورُمّان ٥٥ ٦٨

الزيتون والرمان ٦ ٩٩ و١٤١

[redacted]
الله رمى ٨ ١٧
ما رميت إذ رميتَ ٨ ١٧
ترمي بشرر ٧٧ ٣٢
ترميهم بحجارة ١٠٥ ٤
ثم يرم به ١١٢
الذين يرمون ٢٤ ٢ و٦ و٢٣

رهب

لربهم يرهبون ٧ ١٥٤
فارهبونِ ٢ ٤٠، ١٦ ٥١
تُرهِبون به ٨ ٦٠
واسترهبوهم ٧ ١١٦
من الرَّهْب ٢٨ ٣٢
أشد رهبة ٥٩ ١٣
رغباً ورَهَباً ٢١ ٩٠
الأحبار والرهبان ٩ ٣٤
ورهباناً ٥ ٨٢
أحبارهم ورهبانهم ٩ ٣١
رهبانية ابتدعوها ٥٧ ٢٧

[redacted]
تسعة رهط ٢٧ ٤٨
لولا رهطك ١١ ٩١
أرهطي أعز ١١ ٩٢

[redacted]
ترهقها قترة ٨٠ ٤١
ترهقهم ١٠ ٢٧ ٦٨ ٤٣، ٧ ٤٤
ولا يَرْهَق ١٠ ٢٦
سأُرهقه صعوداً ٧٤ ١٧
ولا تُرهقني ١٨ ٧٣
أن يُرْهِقَهما ١٨ ٨٠
رَهَقاً ٧٢ ٦ و١٣

[redacted]
بما كسب رهين ٥٢ ٢١
بما كسبت رهينة ٧٤ ٣٨
فرهان مقبوضة ٢ ٢٨٣

رهو

اترك البحر رَهْواً ٤٤ ٢٤

روح

حين تريحون ١٦ ٦
رواحها شهر ٣٤ ١٢
من رَوْح الله ١٢ ٨٧
فَرَوْحٌ وريحان ٥٦ ٨٩
روح ٤ ١٧١، ١٦ ١٠٢
بروح ٢ ٨٧# ٢٥٣ ٥ ١١٠، ٥٨ ٢٢
الروح ١٧ ٨٥، ٢٦ ١٩٣، ٤٠ ١٥# ٧ ٤، ٧٨ ٣٨، ٤ ٩٧
بالروح ١٦ ٢
أوحينا إليك روحاً ٤٢ ٥٢
روحنا ١٩ ١٧ ٢١ ٩١ ٦٦ ١٢
من روحه ٣٢ ٩
من روحي ١٥ ٢٩، ٣٨ ٧٢
كمثل ريح ٣ ١١٧
ريح عاصف ١٠ ٢٢
ريح يوسف ١٢ ٩٤
ريح فيها ٤٦ ٢٤
بريح ١٠ ٢٢، ٦٩ ٦
بالريح ١٤ ١٨، ٢٢ ٣١
من الريح ١٧ ٦٩
ولسليمان الريح ٢ ٨١، ٣٤ ١٢
له الريح ٣٨ ٣٦
يسكن الريح ٤٢ ٣٣
الريح العقيم ٥١ ٤١
أرسلنا ريحاً ٣٠ ٥١
عليهم ريحاً ٣ ٩، ٤١، ١٦ ٥٤ ١٩
وتذهب ريحكم ٨ ٤٦
تصريف الرياح ٢ ١٦٤، ٤٥ ٥

يرسل الرياح ٧ ٥٧، ٢٧ ٦٣، ٣٠ ٤٦ و٤٨
أرسلنا الرياح ١٥ ٢٢
تذروه الرياح ١٨ ٤٥
أرسل الرياح ٢٥ ٤٨، ٣٥ ٩
العصف والرَّيْحان ٥٥ ١٢
فروح ورَيْحان ٥٦ ٨٩

[redacted]

ماذا أراد ٢ ٢٦
لمن أراد ٢ ٢٣٣، ٢٥ ٦٢
إن أراد ٥ ١٧، ٣٣ ١٧ و٥٠، ٤٨ ١١
أن أراد ٢٨ ١٩
من أراد ١٢ ٢٥، ١٧ ١٩
إذا أراد ١٣ ١١، ٣٦ ٨٢، ٧٤ ٣١
أو أراد ٢٥ ٦٢، ٣٣ ٤٨١٧ ١١
لو أراد ٣٩ ٤
أم أراد ٧٢ ١٠
فأراد ١٧ ١٠٣، ١٨ ٨٢
أرادا فصالاً ٢ ٢٣٣
أرادني ٣٩ ٣٨
إن أرادوا ٢ ٢٢٨
لو أرادوا ٩ ٤٦
وأرادوا به ٢١ ٧٠
كلما أرادوا ٢٢ ٢٢، ٣٢ ٢٠
فأرادوا به ٣٧ ٩٨
إن أردت ١١ ٣٤
فأردت أن ١٨ ٧٩
إن أردتم ٢ ٢٣٣، ٤ ٢٠
أم أردتم ٢٠ ٨٦
أردْنَ تحصناً ٢٤ ٣٣
إن أردنا إلا ٤ ٦٢، ٩ ١٠٧
إذا أردنا أن ١٧ ١٦
لو أردنا ٢١ ١٧
فأردنا أن ١٨ ٨١
إذا أردناه ١٦ ٤٠

إني أريد ٥ ٢٩، ٢٨ ٢٧
ما أريد ١١ ٨٨، ٢٨ ٢٧، ٥١ ٥٧
إن أريد ١١ ٨٨
كنتن تردْنَ ٣٣ ٢٨ و٢٩
تريد ١٨ ٢٨، ٢٨ ١٩
تريدون أن ٢ ١٠٨، ١٤ ١٠
تريدون عرض ٨ ٦٧
تريدون وجه ٣٠ ٣٩
دون الله تريدون ٣٧ ٨٦
أتريدون أن ٤ ٨٨ و١٤٤
نريد أن ٥ ١١٣، ٢٨ ٥
ما نريد ١١ ٧٩
لمن نريد ١٧ ١٨
لا نريد ٧٦ ٩
من يرد ٣ ١٤٥، ٥ ٤١، ٦ ١٢٥، ٢٢ ٢٥
لم يرد ٥ ٤١، ٥٣ ٢٩
وإن يُرِدْكَ ١٠ ١٠٧
إنْ يُرِدْنِ ٣٦ ٢٣
يريد الله ٢ ١٨٥، ٣ ١٧٦، ٤ ٢٦ و ٢٨، ٥ ٤٩، ٨ ٧، ٩ ٥٥ و٨٥، ٣٣ ٣٣
لا يريد ٢ ١٨٥
مايريد ٢ ٢٥٣، ٥ ١٠١، ٦ ٢٢، ١٤
لما يريد ١١ ١٠٧، ٨٥ ١٦
يريد ظلماً ٣ ١٠٨، ٤٠ ٣١
من يريد ٣ ١٥٢، ٢٢ ١٦
يريد أن ٤ ٢٧، ٧ ١١٠، ١١ ١٨، ٣٤ ٧٧، ٢٣ ٢٤، ٢٦ ٣٥، ٣٤ ٤٣
يريد الذين ٤ ٢٧
يريد الشيطان ٤ ٦٠، ٥ ٩١
يريد ثواب ٤ ١٣٤
يريد ليطهركم ٥ ٦
يريد الآخرة ٨ ٦٧
يريد الحياة ١١ ١٥
يريد العاجلة ١٧ ١٨

يريد العزة ٣٥ ١٠
يريد حرث ٤٢ ٢٠
بل يريد ٧٤ ٥٢، ٧٥ ٥
يريدا إصلاحاً ٤ ٣٥
يريدان أن ٢٠ ٦٣
وإن يريدوا ٨ ٦٢ و٧١
يريدون أن ٤ ٤٤ و٦٠ و٩١ و١٥٠، ٥ ٣٧، ٣٢ ٤٨، ١٥
يريدون وجهه ٦ ٥٢، ١٨ ٢٨
يريدون وجه الله ٣٠ ٣٨
يريدون الحياة ٢٨ ٧٩
لا يريدون ٢٨ ٨٣
إن يريدون إلا ٣٣ ١٣
أم يريدون ٥٢ ٤٢
يريدون ليطفئوا ٦١ ٨
أشر أُريدَ ٧٢ ١٠
لشيء يُراد ٣٨ ٦
راودتنَّ يوسف ١٢ ٥١
راودتني ١٢ ٢٦
راودتْه التي ١٢ ٢٣
راودتُه ١٢ ٣٢ و٥١
راودوه عن ٥٤ ٣٧
تراود فتاها ١٢ ٣٠
ستراود عنه ١٢ ٦١
أملهم رويداً ٨٦ ١٧

[redacted]

في روضة ٣٠ ١٥
في روضات ٤٢ ٢٢

[redacted]

عن إبراهيم الرَّوْع ١١ ٧٤

[redacted]

فراغ إلى ٣٧ ٩١، ٥١ ٢٦
فراغ عليهم ٣٧ ٩٣

[redacted]
غلبت الروم ٣٠ ٢

[redacted]
لا رتاب المبطلون ٢٩ ٤٨
وارتابت قلوبهم ٩ ٤٥
أم ارتابوا ٢٤ ٥٠
إن ارتبتم ٥ ١٠٦، ٦٥ ٤
وارتبتم ٥٧ ١٤
ألا ترتابوا ٢ ٢٨٢
ولا يرتاب ٧٤ ٣١

ثم لم يرتابوا ٤٩ ١٥
لا ريب فيه ٢ ٢، ٣ ٩
و٢٥، ٤ ٨٧، ٦ ١٢، ١٠
٣٧، ١٧ ٩٩، ٣٢ ٢، ٤٢
٧، ٤٥ ٢٦
في ريب ٢ ٢٣، ٢٢ ٥
لا ريب فيها ١٨ ٢١، ٢٢ ٧،
٤٠ ٥٩، ٤٥ ٣٢
ريب المنون ٥٢ ٣٠
فهم في ريبهم ٩ ٤٥
ريبة في قلوبهم ٩ ١١٠
إليه مُريب ١١ ٦٢، ١٤ ٩

منه مريب ١١ ١١٠، ٤١ ٤٥، ٤٢ ١٤
شك مريب ٣٤ ٥٤
معتد مريب ٥٠ ٢٥
مسرف مرتاب ٤٠ ٣٤

[redacted]
وريشاً ٧ ٢٦

[redacted]
بكل رِيع ٢٦ ١٢٨

[redacted]
كلا بل ران ٨٣ ١٤

[redacted]
زبد مثله ١٣ ١٧
زبداً رابياً ١٣ ١٧
فأما الزبد ١٣ ١٧

[redacted]
كتبنا في الزبور ٢١ ١٠٥
داود زبوراً ٤ ١٦٣، ١٧ ٥٥
بالبينات والزُّبُر ٣ ١٨٤، ١٦ ٤٤
في الزُّبر ٥٤ ٤٣ و٥٢
بالزُّبُر ٣٥ ٢٥
زُبُر الأولين ٢٦ ١٩٦
بينهم زُبراً ٢٣ ٥٣
زُبَر الحديد ١٨ ٩٦

[redacted]
سندع الزبانية ١٨٩٦

[redacted]
في زجاجة الزجاجة ٢٤ ٣٥

[redacted]
مجنون وازدُجر ٥٤ ٩
ما فيه مزدَجر ٥٤ ٤
فالزاجرات زجراً ٣٧ ٢
زجرة واحدة ٣٧ ١٩، ٧٩ ١٣

[redacted]
يزجي ١٧ ٦٦، ٢٤ ٤٣
ببضاعة مزجاة ١٢ ٨٨

[redacted]
فمن زُحزح ٣ ١٨٥
ما هو بمزحزحه ٢ ٩٦

[redacted]
الذين كفروا زحفاً ٨ ١٥

[redacted]
زخرف ٢٦ ١١، ١٧ ٩٣
وزخرفاً ٤٣ ٣٥
زخرفها ١٠ ٢٤

[redacted]
وزرابيّ مبثوثة ٨٨ ١٦

[redacted]
تزرعون سبع سنين ١٢ ٤٧
تزرعونه أم نحن الزارعون ٦٤٥٦
يعجب الزرّاع ٤٨ ٢٩
الزرع ٦ ١٤١، ١٦ ١١
زرع ٤١٣، ١٤ ٣٧
كزرع ٤٨ ٢٩
بينهما زرعاً ١٨ ٣٢
به زرعاً ٣٢ ٢٧، ٣٩ ٢١
وزروع ٢٦ ١٤٨، ٤٤ ٢٦

[redacted]
يومئذ زرقاً ٢٠ ١٠٢

[redacted]
تزدري أعينكم ١١ ٣١

[redacted]

زعم الذين ٧٦٤
كما زعمتَ ٩٢١٧
الذين زعمتم ٩٤٦، ٥٦١٧، ٥٢١٨، ٢٢٣٤
بل زعمتم ٤٨١٨
إن زعمتم ٦٦٢
تزعمون ٦ ٢٢و٩٤، ٦٢٢٨و٧٤
الذين يزعمون ٦٠٤
بزعمهم ١٣٦٦ و١٣٨
زعيم ١٢ ٧٢، ٤٠٦٨

[redacted]

لهم فيها زفير ١١ ١٠٦، ١٠٠٢١
تغيظاً وزفيراً ١٢٢٥

[redacted]

إليه يزفون ٩٤٣٧

[redacted]

شجرة الزقوم ٣٧ ٦٢، ٤٣٤٤
شجرة من زقوم ٥٢٥٦

[redacted]

كفلها زكريا ٣٧٣
عليها زكريا ٣٧٣
دعا زكريا ٣٨٣
وزكريا ٨٥٦، ٢١ ٨٩
عبده زكريا ٢١٩
يا زكريا ٧١٩

[redacted]

ما زكى منكم ٢١ ٢٤
من زكاها ٩٩١
فلا تزكوا ٣٢٥٣
تطهرهم وتزكيهم ١٠٣٩
يزكون أنفسهم ٤٩٤
الله يزكي ٤٩٤، ٢١ ٢٤

ويزكيكم ١٥١٢
ويزكيهم ١٢٩٢، ١٦٤٣، ٢٦٢
ولا يزكيهم ١٧٤٢، ٧٧٣
من تزكّى ٧٦٢٠، ١٨٣٥، ١٤٨٧
إلى أن تزكّى ١٨٧٩
يتزكّى ١٨٣٥، ١٨٩٢
يزّكّى ٣٨٠ و٧
أزكى لكم ٢٣٢٢، ٢٨٢٤
أزكى طعاماً ١٩١٨
أزكى لهم ٣٠٢٤
غلاماً زكيّاً ١٩١٩
نفساً زكيّة ٧٤١٨
آتوا الزكاة ٤٣٢ و٨٣ و١١٠ و٢٧٧، ٤ ٧٧، ٥ ٩ و١١، ٢٢ ٤١و٧٨، ٢٤ ٥٦، ٥٨ ١٣، ٢٠٧٣
آتى الزكاة ١٧٧٢، ١٨٩
إيتاء الزكاة ٢١ ٧٣، ٢٤ ٣٧
المؤتون الزكاة ١٦٢٤
آتين الزكاة ٣٣٣٣
آتيتم الزكاة ١٢٥
يؤتوا الزكاة ٥٩٨
يؤتون الزكاة ٥٥٥ ، ١٥٦٧، ٧١٩، ٣٢٧، ٣١، ٤٣١، ٤١ ٧
بالصلاة والزكاة ١٩ ٣١ و٥٥
خيراً منه زكاة ١٨ ٨١
وزكاة ١٩ ١٣
من زكاة ٣٠ ٣٩
للزكـــاة ٢٣ ٤

[redacted]

زُلزلت الأرض زلزالها ١٩٩
وزلزلوا ٢ ٢١٤، ٣٣ ١١
زلزالاً شديداً ٣٣ ١١
زلزلـــة الساعة ٢٢ ١

[redacted]

وأزلفنا ثَمَّ ٢٦ ٦٤

أُزلفَتْ ٢٦ ٩٠، ٣١٥٠، ١٣٨١
رأوه زُلْفَةً ٢٧٦٧
زُلَفاً من الليل ١١٤١١
زُلفى ٣٧٣٤، ٣٣٩
لزُلفى ٢٥٣٨ و٤٠

[redacted]

لَيُزلقونك بأبصارهم ٥١٦٨
صعيداً زَلَقاً ٤٠١٨

[redacted]

زللتم من بعد ٢٠٩٢
فتزلّ قدم ٩٤١٦
فأزلّهما الشيطان ٣٦٢
استزلّهم الشيطان ١٥٥٣

[redacted]

الأزلام ٣٥
بالأزلام ٩٠٥

[redacted]

زُمراً ٧١٣٩ و٧٣

[redacted]

يا أيها المزّمّل ١٧٣

[redacted]

ولا زمهريراً ١٣٧٦

[redacted]

مزاجها زنجبيلاً ١٧٧٦

[redacted]

بعد ذلك زنيم ١٣٦٨

[redacted]

ولا يزنون ٢٥ ٦٨ .
ولا يزنين ١٢٦٠
ولا تقربوا الزنى ١٧ ٣٢
الزانية والزاني ٢٤ ٢
الزاني لا ينكح إلا زانية ٢٤ ٣
الزانية لا ينكحها إلا زان ٣٢٤

زهد

من الزاهدين ٢٠١٢

زهر

زهرة الحياة ١٣١٢٠

زهق

زهق الباطل ٨١١٧

تَزْهَق أنفسهم ٥٥٩ و٨٥

فإذا هو زاهق ١٨٢١

كان زهوقاً ٨١١٧

زوج

زَوَّجْناكها ٣٧٣٣

زوّجناهمحور ٥٤٤٤، ٢٠٥٢

يزوّجهم ذكراناً ٥٠٤٢

النفوس زُوِّجت ٧٨١

زوج مكان زوج ٢٠٤

زوج بهيج ٥٢٢، ٧٥٠

زوج كريم ٧٢٦ ، ١٠٣١

تنكح زوجاً ٢٣٠٢

أنت وزوجك ٣٥٢، ١٩٧

عليك زوجك ٣٧٣٣

لك ولزوجك ١١٧٢٠

زوجه ١٠٢٢، ٩٠٢١

منها زوجها١٤، ١٨٩٧، ٦٣٩

في زوجها ١٥٨

كل فاكهة زوجان ٥٢٥٥

زوجين اثنين ١١ ٤٠، ١٣

٣، ٢٧٢٣

خلقنا زوجين ٤٩٥١

الزوجين ٣٩٧٥، ٤٥٥٣

أزواجمطهرة ٢٥٢، ١٥٣، ٥٧٤

ثمانية أزواج ١٤٣٦، ٦٣٩

أزواج أدعيائهم ٣٧٣٣

من أزواج ٥٢٣٣

من شكله أزواج ٥٨٣٨

خلق الأزواج ٣٦٣٦، ١٢٤٣

يذرون أزواجاً ٢٣٤٢ و٢٤٠

لهم أزواجاً ٣٨١٣

به أزواجاً ١٥ ٨٨، ٢٠ ٥٣و١٣١

من أنفسكم أزواجاً ٧٢١٦، ٣٠

٢١، ١١٤٢

جعلكم أزواجاً ١١٣٥

الأنعام أزواجاً ١١٤٢

أزواجاً ثلاثة ٧٥٦

أزواجاً خيراً ٥٦٦

خلقناكم أزواجاً ٨٧٨

أزواجك ٥٠٣٣، ١٦٦

لأزواجك ٢٨٣٣ و٥٩

ترك أزواجكم ١٢٤

وأزواجكم ٢٤٩

من أزواجكم ١٦ ٧٢، ٢٦

١٦٦، ١٤٦٤

أزواجكم اللائي ٤٣٣

أنتم وأزواجكم ٧٠٤٣

أزواجنا ١٣٩٦، ٧٤٢٥

أزواجه ٦٣٣ و٥٣، ٣٦٦

وأزواجهم ٢٣١٣، ٥٦٣٦،

٢٢٣٧، ٨٤٠

على أزواجهم ٦٢٣

يرمون أزواجهم ٦٢٤

في أزواجهم ٥٠٣٣

ذهبت أزواجهم ١١٦٠

لأزواجهم ٢٤٠٢

أزواجهنّ ٢٣٢٢

زود

تزوّدوافإن خير الزاد ١٩٧٢

زور

زرتم المقابر ٢١٠٢

تَزَاوَرُ عن كهفهم ١٧١٨

الزور ٣٠٢٢، ٧٢٢٥

زوراً ٢٥ ٤، ٢ ٥٨

زول

ولئن زالتا ٤١٣٥

مكرهم لتزول ٤٦١٤

أن تزولا ٤١٣٥

من زوال ٤٤١٤

زيت

يكاد زيتها ٣٥٢٤

الزيتون والرمان ٩٩٦ و١٤١

الزيتون والنخيل ١١١٦

التين والزيتون ١٩٥

زيتوناً ونخلاً ٢٩٨٠

مباركة زيتونة ٣٥٢٤

زيد

أيكم زادته ١٢٤٩

زادتهم إيماناً ٢٨

فزادتهم ١٢٤٩ و١٢٥

زادكم في الخلق ٦٩٧

زاده بسطة ٢٤٧٢

ما زادهمإلا ٢٢٣٣، ٤٢٣٥

زادهم ٦٠٢٥، ١٧٤٧

فزادهم ٢ ١٠، ١٧٣٣

ما زادوكم إلا ٤٧٩

ما زادوهم غير ١٠١١١

فزادوهم ٦٧٢

زدناهم١٦ ٨٨، ١٧ ٩٧، ١٣١٨

أن أزيد ١٥٧٤

لأزيدنكم ٧١٤

ولا تزد ٢٤٧١ و٢٨

فما تزيدونني ٦٣١١

نزد له ٢٠٤٢ و٢٣

سنزيد ٥٨٢، ١٦١٧

لن نزيدكم ٣٠٧٨

ويزدكم قوة ٥٢١١

لم يزده ماله ٢١٧١

فلم يزدهم ٦٧١

ولا يزيد ١٧ ٨٢
ويزيد الله ١٩ ٧٦
يزيد في ١ ٣٥
ولا يزيد ٣٥ ٣٩
وليزيدنَّ ٥ ٦٤ و٦٨
ويـزيدهم من ٤ ١٧٣، ٢٤
٣٨، ٣٥ ٣٠، ٤٢ ٢٦
يزيدهم إلا ١٧ ٤١، ٦٠
يزيدهم خشوعاً ١٧ ١٠٩
أو يزيدون ٣٧ ١٤٧
أو زد عليه ٤ ٧٣
زدني علماً ٢٠ ١١٤
فزده عذاباً ٣٨ ٦١
ازدادوا كفراً ٣ ٩٠، ٤ ١٣٧
ازدادوا تسعاً ١٨ ٢٥
وما تزداد ١٣ ٨
ونزداد كيل ١٢ ٦٥
يزداد الذين ٧٤ ٣١
ليزدادوا ٣ ١٧٨، ٤٨ ٤
زيادة ٩ ٣٧، ١٠ ٢٦
مزيد ٥٠ ٣٠ و٣٥
قضى زيد ٣٣ ٣٧
[redacted]
ما زاغ البصر ٥٣ ١٧
زاغت ٣٣ ١٠، ٣٨ ٦٣
فلما زاغوا أزاغ ٦١ ٥
ومن يَزِغ ٣٤ ١٢
كاد يزيغ ٩ ١١٧
لا تُزِغ ٣ ٨
في قلوبهم زيغ ٣ ٧
زيل
فما زالت ٢١ ١٥
فما زلتم ٤٠ ٣٤
ولا تزال ٥ ١٣
ولا يزال ١١٠٩، ١١٣، ٢٢، ٥٥
ولا يزالون ٢ ٢١٧، ١١٨١١
فَزَيَّلْنا بينهم ١٠ ٢٨
لو تزيَّلوا ٤٨ ٢٥
زين
زيّن لهم ٦ ٤٣، ٨ ٤٨، ٢٧
٢٤، ٢٩ ٣٨
زين لكثير ٦ ١٣٧
فزيّن لهم ١٦ ٦٣
زيّنّا لكل ٦ ١٠٨
زيّنّا لهم ٤ ٢٧
زَيّنّا السماء ٣٧ ٦، ٤١ ١٢،
٥ ٦٧
وزيّناها ١٥ ١٦، ٥٠ ٦
زيّنه في قلوبكم ٤٩ ٧
فزيّنوا لهم ٤١ ٢٥
لأزيّننّ لهم ١٥ ٣٩
زُيِّن للذين ٢ ٢١٢، ١٣ ٣٣
زُيّن للناس ٣ ١٤
زُيّن للكافرين ٦ ١٢٢
زُيّن لهـم ٩ ٣٧
زُيّن للمسرفين ١٠ ١٢
زُيّن له ٣٥ ٨، ٤٧ ١٤
زُيّن لفرعون ٤٠ ٣٧
زُيّن ذلك ٤٨ ١٢
وازّيّنت ١٠ ٢٤
زينة الله ٧ ٣٢
وملأه زينة ١٠ ٨٨
وزينة ١٦ ٨، ٥٧ ٢٠
زينة لها ١٨ ٧
زينة الحياة ١٨ ٢٨، و٤٦
زينة القوم ٢٠ ٨٧
بزينة ٢٤ ٦٠، ٣٧ ٦
يوم الزينة ٢٠ ٥٩
خذوا زينتكم ٧ ٣١
في زينته ٢٨ ٧٩
زينتها ١١ ١٥، ٢٨ ٦٠، ٣٣ ٢٨
زينتهنّ ٢٤ ٣١

[redacted]

سأل سائل ١٧٠
إن سألتك عن ١٨ ٧٦
ما سألتكم من ٧٢١٠، ٣٤ ٤٧
ما سألتم ٢ ٦١
ما سألتموه ١٤ ٣٤
وإذا سألتموهنّ ٣٣ ٥٣
سألتهم من ٢٩ ٦١ و٦٣، ٣١
٢٥، ٣٩ ٣٨، ٤٣ ٩ و٨٧
ولئن سألتهم ليقولنّ ٩ ٦٥
وإذا سألك ٢ ١٨٦
قد سألها ٥ ١٠٢
سألهم خزنتها ٦٧ ٨
سألوا موسى ٤ ١٥٣
أن أسألك ١١ ٤٧
لا أسألكم ٦ ٩٠، ١١ ٢٩
و٥١، ٤٢ ٢٣
ما أسألكم ٢٥ ٥٧، ٢٦ ١٠٩
و١٢٧ و١٤٥ و١٦٤ و١٨٠،
٣٨ ٨٦

فلا تسألن ١١ ٤٦
فلا تسالني ١٨ ٧٠
تسالهم عليه ١٢ ١٠٤
تسالهم خرجاً ٢٣ ٧٢
تسالهم أجراً ٥٢ ٤٠، ٦٨ ٤٦
تسألوا ٢ ١٠٨، ٥ ١٠١
لا نسالك ٢٠ ١٣٢
فَلنسألنّ الذين ٧ ٦
ولسنألن المرسلين ٧ ٦
لنسالنّهم أجمعين ١٥ ٩٢
يسأل ٧٠ ١٠، ٧٥ ٦
ليسأل ٣٣ ٨
يسالك ٤ ١٥٣، ٣٣ ٦٣
لا يسالكم ٣٦ ٢١، ٤٧ ٣٦
إن يسالكموها ٤٧ ٣٧
يساله من ٥٥ ٢٩
وليسألوا ما ٦٠ ١٠
يسألون ٢ ٢٧٣، ٣٣، ٢٠، ٥١ ١٢
يسالونك عن ٢ ١٨٩، و٢١٧ و٢١٩ و٢٢٠ و٢٢٢ ٧ ١٨٧، ٨ ١، ١٧ ٨٥، ١٨ ٨٣، ٢٠ ١٠٥، ٧٩ ٤٢
يسألونك ماذا ٢ ٢١٥، و٢١٩، ٥ ٤
يسألونك كأنك ٧ ١٨٧
واسأل ١٢ ٨٢، ٤٣ ٤٥
فاسأل ١٠ ٩٤، ١٧ ١٠١، ٢٣ ١١٣، ٢٥ ٥٩
فاساله ما بال ١٢ ٥٠
واسالهم عن ٧ ١٦٣
واسألوا ٤ ٣٢، ٦٠ ١٠
فاسألوا ١٦ ٤٣، ٢١ ٧
فاسألوهم إن ٢١ ٦٣
فاسألوهنّ من ٣٣ ٥٣
سل بني ٢ ٢١١
سلهم أيهم ٦٨ ٤٠
سئل موسى ٢ ١٠٨
الموؤودة سئلت ٨١ ٨
سئلوا الفتنة ٣٣ ١٤
ولا تُسأل عن ٢ ١١٩
لتُسألنّ ١٦ ٥٦ و٩٣، ١٠٢ ٨
ولاتسالون ٢ ١٣٤ و١٤١، ٣٤ ٢٥
لعلكم تُسالون ٢١ ١٣
سوف تُسالون ٤٣ ٤٤
ولا نسأل ٣٤ ٢٥
لا يُسأل ٢١ ٢٣، ٢٨، ٧٨، ٥٥ ٣٩
وليُسألنَّ ٢٩ ١٣
يُسألون ٢١ ٢٣، ٤٣ ١٩
تساءلون به ٤ ١
ليَتَساءلوا بينهم ١٨ ١٩
لا يتساءلون ٢٣ ١٠١، ٢٨ ٦٦
بعض يتساءلون ٣٧ ٢٧ و٥٠، ٥٢ ٢٥
في جنات يتساءلون ٧٤ ٤٠
عم يتساءلون ٧٨ ١
أوتيتَ سؤلك ٢٠ ٣٦
بسؤال نعجتك ٣٨ ٢٤
سأل سائل ٧٠ ١
وأما السائل ٩٣ ١٠
للسائل ٥١ ١٩، ٧٠ ٢٥
والسائلين ٢ ١٧٧
للسائلين ١٢ ٧، ٤١ ١٠
مسؤولاً ١٧ ٣٤ و٣٦، ٢٥ ١٦، ٣٣ ١٥
إنهم مسؤولون ٣٧ ٢٤

[redacted]

ولا تسأموا ٢ ٢٨٢
لا يسأم ٤١ ٤٩
لا يسأمون ٤١ ٣٨

[redacted]

من سبأ ٢٧ ٢٢
كان لسبأ ٣٤ ١٥

[redacted]

ولا تسبّوا ٦ ١٠٨
فيسبّوا الله ٦ ١٠٨
فليمدد بسبب ٢٢ ١٥
سَبباً ١٨ ٨٤ و٨٥ و٨٩ و٩٢
أسباب السموات ٤٠ ٣٧
الأسباب ٢ ١٦٦، ٣٨، ١٠، ٤٠ ٣٦

[redacted]

لا يسبتون ٧ ١٦٣
السبت ٢ ٦٥، ٤ ٤٧، و١٥٤، ٧ ١٦٣، ١٦ ١٢٤
يوم سبتهم ٧ ١٦٣
سُباتاً ٢٥ ٤٧، ٧٨ ٩

[redacted]

يَسْبَحون ٢١ ٣٣، ٣٦ ٤٠
سبَّحَ لله ٥٧ ١، ٥٩ ١، ٦١ ١
سبّحوا بحمد ٣٢ ١٥
تسبّح له ١٧ ٤٤
لولا تُسَبّحون ٦٨ ٢٨
وتسبّحوه بكرة ٤٨ ٩
ونحن نسبّح ٢ ٣٠
كي نسبّحك ٢٠ ٣٣
ويسبّح الرعد ١٣ ١٣
يسبّح بحمده ١٧ ٤٤
يسبّح له ٢٤ ٣٦ و٤١، ٥٩ ٢٤
يسبّح لله ٦٢ ١، ٦٤ ١
يسبِّحْنَ ٢١ ٧٩، ٣٨ ١٨
يسبّحون الليل ٢١ ٢٠
يسبحون بحمد ٣٩ ٧٥، ٤٠ ٧، ٤٢ ٥
يسبّحون له بالليل ٤١ ٣٨
ويسبّحونه ٧ ٢٠٦
سبِّح بالعشي ٣ ٤١
سبِّح بحمد ٢٠ ١٣٠، ٤٠ ٥٥، ٥٠ ٣٩، ٥٢ ٤٨

سبِّح بحمده ٢٥ ٥٨
سبِّح اسم ١ ٨٧
فسبِّح بحمد ١٥ ٩٨، ١١٠ ٣
الليل فسبح ٢٠ ١٣٠
فسبِّح باسم ٥٦ ٧٤ و٩٦، ٦٩ ٥٢
وسبِّحه ليلاً ٧٦ ٢٦
فسبِّحه ٥٠ ٤٠، ٥٢ ٤٩
سبِّحوا بكرة ١٩ ١١
سبِّحوه بكرة ٣٣ ٤٢
سبحاً طويلاً ٧٣ ٧
والسابحات سبحاً ٧٩ ٣
سبحان الله ١٢ ١٠٨، ٢٣
٩١، ٢٧ ٨، ٢٨ ٦٨، ٣٧
١٥٩، ٥٢ ٤٣، ٥٩ ٢٣
سبحان الذي ١٧ ١، ٣٦ ٣٦
٤٣ ١٣
سبحان ربي ١٧ ٩٣
سبحان ربنا ١٧ ١٠٨، ٦٨ ٢٩
سبحان ربك ٣٧ ١٨٠
سبحان رب ٤٣ ٨٢
فسبحان الله ٢١ ٢٢، ٣٠ ١٧
فسبحان الذي ٣٦ ٨٣
سبحانك ٢ ٣٢، ٣ ١٩١، ٥
١١٦، ٧ ١٤٣، ١٠ ١٠،
٢١ ٨٧، ٢٤ ١٦، ٢٥
١٨، ٣٤ ٤١
ولداً سبحانه ٢ ١١٦، ١٠
٦٨، ٢١ ٢٦
من ولد سبحانه ١٩ ٣٥
سبحانه أن ٤ ١٧١
سبحانه وتعالى ٦ ١٠٠، ١٠
١٨، ١٦ ١، ١٧ ٤٣، ٣٠
٤٠، ٣٩ ٦٧
سبحانه عما ٩ ٣١
سبحانه ولهم ١٦ ٥٧
ما يشاء سبحانه ٣٩ ٤

صلاته وتسبيحه ٢٤ ٤١
لا تفقهون تسبيحهم ١٧ ٤٤
لنحن المسبّحون ٣٧ ١٦٦
من المسبِّحين ٣٧ ١٤٣

سبط

الأسباط ٢ ١٣٦ و١٤٠، ٣
٨٤، ٤ ١٦٣
أسباطاً ٧ ١٦٠

سبع

سبع سموات ٢ ٢٩، ٤١
١٢، ٦٥ ١٢، ٦٧ ٣، ٧١ ١٥
سبع سنابل ٢ ٢٦١
سبع سنبلات ١٢ ٤٣ و٤٦
سبع بقرات ١٢ ٤٣ و٤٦
سبع عجاف ١٢ ٤٣، ٤٦
سبع سنين ١٢ ٤٧
سبع شداد ١٢ ٤٨
سبع طرائق ٢٣ ١٧
سبع ليال ٦٩ ٧
السبع ١٧ ٤٤، ٢٣ ٨٦
سبعاً ١٥ ٨٧، ٧٨ ١٢
سبعة ٢ ١٩٦، ١٥ ٤٤، ١٨
٢٢، ٣١ ٢٧
سبعون ذراعاً ٦٩ ٣٢
سبعين ٧ ١٥٥، ٩ ٨٠
أكل السَّبُعُ ٥ ٣

سبغ

أسبغ عليكم ٣١ ٢٠
اعمل سابغات ٣٤ ١١

سبق

سَبَقَ ٨ ٦٨، ١١ ٤٠، ٢٠
٩٩، ٢٣ ٢٧
كلمة سَبَقَتْ ١٠ ١٩، ١١ ١١٠،
٢٠ ١٢٩، ٤١ ٤٥، ٤٢ ١٤

سَبَقَتْ لهم ٢١ ١٠١
سَبَقَتْ كلمتنا ٣٧ ١٧١
ما سَبَقَكم ٧ ٨٠، ٢٩ ٢٨
كفروا سبقوا ٨ ٥٩
سبقونا ٤٦ ١١، ٥٩ ١٠
ما تسبق ١٥ ٥، ٢٣ ٤٣
أن يسبقونا ٢٩ ٤
لا يسبقونه ٢١ ٢٧
سابقوا إلى ٥٧ ٢١
واستَبَقَا الباب ١٢ ٢٥
فاستَبَقوا الصراط ٣٦ ٦٦
ذهبنا نستبق ١٢ ١٧
فاستبِقوا الخيرات ٢ ١٤٨، ٥ ٤٨
سابق ٣٥ ٣٢، ٣٦ ٤٠
فالسابقات سبقاً ٧٩ ٤
السابقون ٩ ١٠٠، ٥٦ ١٠
سابقون ٢٣ ٦١
كانوا سابقين ٢٩ ٣٩
بمسبوقين ٥٦ ٦٠، ٧٠ ٤١

ستت

ستة أيام ٧ ٥٤، ١٠ ٣، ١١
٧، ٢٥ ٥٩، ٣٢ ٤، ٥٠
٣٨، ٥٧ ٤
ستين مسكيناً ٥٨ ٤

ستر

كنتم تستترون ٤١ ٢٢
دونها ستراً ١٨ ٩٠
حجاباً مستوراً ١٧ ٤٥

سجد

فسجد الملائكة ١٥ ٣٠، ٣٨ ٧٣
فإذا سجدوا ٤ ١٠٢
فسجدوا ٢ ٣٤، ٧ ١١، ١٧
٦١، ١٨ ٥٠، ٢٠ ١١٦
أأسجد لمن ١٧ ٦١
لم أكن لأسجد ١٥ ٣٣

تسجد ١٢٧، ٧٥٣٨
لا تسجدوا ٣٧٤١
أنسجد لما ٦٠٢٥
ولله يسجد ١٥١٣، ٤٩١٦
يسجد له ١٨٢٢
والشجر يسجدان ٦٥٥
ألّا يسجدوا ٢٥٢٧
يسجدون ١١٣٣، ٢٠٦٧، ٢٤٢٧، ٢١٨٤
اسجد واقترب ١٩٩٦
فاسجد له ٢٦٧٦
اسجدوالآدم ٣٤٢، ١١٧، ١٧ ٦١، ٥٠١٨، ١١٦٢٠
اركعوا واسجدوا ٧٧٢٢
اسجدوا للرحمن ٦٠٢٥
اسجدوا لله ٣٧٤١
فاسجدوا لله ٦٢٥٣
اسجدي واركعي ٤٣٣
السجود ٤٨ ٢٩، ٥٠ ٤٠، ٤٢٦٨ و ٤٣
ساجداً وقائماً ٩٣٩
الراكعون الساجدون ١١٢٩
من الساجدين ٧ ١١، ٩٨١٥
مع الساجدين ١٥ ٣١ و٣٢
في الساجدين ٢٦ ٢١٩
السحرة ساجدين ١٢٠٧، ٢٦ ٤٦
لي ساجدين ١٢ ٤
له ساجدين ١٥ ٢٩، ٧٢٣٨
الباب سجّداً ٢ ٥٨، ٤ ١٥٤، ٧ ١٦١
له سجّداً ١٢ ١٠٠
سجّداً لله ١٦ ٤٨
للأذقان سجّداً ١٧ ١٠٧
خرّوا سجّداً ١٩ ٥٨، ٣٢ ١٥
السحرة سجّداً ٢٠ ٧٠
سجّداً وقياماً ٢٥ ٦٤
رُكّعاً سجّداً ٤٨ ٢٩

الرُّكّع السجود ١٢٥٢، ٢٦٢٢
المسجد الحرام ٢ ١٤٤ و١٤٩ و١٥٠ و١٩١ و١٩٦ و٢١٧، ٢٥، ٣٤٨، ٧٩ و١٩ و٢٨، ١٧ ١، ٢٢ ٢٥، ٢٥٤٨ و٢٧
المسجد الأقصى ١١٧
وليدخلوا المسجد ٧١٧
كل مسجد ٢٩٧ و٣١
لَمسجدٌ أسس ١٠٨٩
مسجداً ١٠٧٩، ٢١١٨
مساجدالله ٢ ١١٤، ٩ ١٧ و١٨
صلوات ومساجد ٢٢ ٤٠
المساجد ١٨٧٢، ١٨٧٢

[redacted]

في النار يُسْجَرون ٧٢٤٠
البحار سجّرت ٦٨١
البحر المسجور ٦٥٢

[redacted]

كطيّ السجلّ ٢١ ١٠٤
من سجّيل ١١ ٨٢، ١٥ ٧٤، ٥ ١٠٤

[redacted]

لَيَسْجُنُنَّه ١٢ ٣٥
إلا أن يُسجَن ١٢ ٢٥
لَيُسْجَنَنَّ ١٢ ٣٢
من المسجونين ٢٦ ٢٩
السجن ١٢ ٣٣ و٣٦ و٣٩ و٤١ و٤٢ و١٠٠
سِجّين ٨٣ ٧ و٨

[redacted]

إذا سجى ٢٩٣

[redacted]

يُسْحَبُون ٤٠ ٧١، ٥٤ ٤٨

السحاب ١٦٤٢، ١٢١٣، ٢٧ ٨٨
سحاب ٤٠٢٤، ٤٤٥٢
سحاباً ثقالاً ٥٧٧
يزجي سحاباً ٤٣٢٤
فتثير سحاباً ٤٨٣٠، ٩٣٥

[redacted]

فيُسْحِتكم ٦١٢٠
أكلهم السّحت ٦٢٥، و٦٣
أكالون للسّحت ٤٢٥

[redacted]

سحروا أعين ١١٦٧
لتسحرنا بها ١٣٢٧
فأنى تُسْحَرون ٨٩٢٣
سحر مبين ١١٠٥، ٧٦، ٧١١، ١٣٢٧، ٤٣٣٤، ١٥٣٧، ٧٤٦، ٦٦١
سحر مفترى ٢٨ ٣٦
هذا سحر ٤٣ ٣٠
سحر مستر ٢٥٤
سحر يؤثر ٧٤ ٢٤
أفسحرهذا ٥٢ ١٥
أسحر هذا ١٠ ٧٧
لسحر ١٠ ٧٦
بسحر ١١٦٧، ٢٠ ٥٨
الناس السحر ٢ ١٠٢٢
به السحر ١٠ ٨١
علمكم السحر ٢٠ ٧١، ٤٩٢٦
من السحر ٢٠ ٧٣
أفتأتون السحر ٢١ ٣
بسحرك ٢٠ ٥٧
بسحره ٢٦ ٣٥
بسحرهما ٢٠ ٦٣
من سحرهم ٢٠ ٦٦
سحران تظاهرا ٢٨ ٤٨
ساحر عليم ٧ ١١٢، ١٠ ٧٩
كيد ساحر ٢٠ ٦٩
لساحر عليم ٢٦ ٣٤

ساحر كذاب ٤٣٨، ٢٤٤٠
قالوا ساحر أو مجنون ٣٩٥١ و٥٢
لساحر عليم ١٠٩٧
لساحر مبين ٢١٠
الساحر ٢٠ ٦٩، ٤٣ ٤٩
هذان لساحران ٢٠ ٦٣
لا يفلح الساحرون ١٠ ٧٧
جاء السحرة ٧ ١١٣٧، ٨٠١٠، ٤١٢٦
فجمع السحرة ٢٦ ٣٨
نتبع السحرة ٢٦ ٤٠
سحّار عليم ٢٦ ٣٧
مسحوراً ١٧ ٤٧ و١٠١، ٨٢٥
قوم مسحورون ١٥ ١٥
من المسحَّرين ٢٦ ١٥٣ و١٨٥
نجيناهم بسَحَر ٣٤٥٤
بالأسحار ١٧٣، ١٨ ٥١

[redacted]

فَسُحْقاً لأصحاب ١١٦٧
مكان سحيق ٢٢ ٣١
وإسحاق ٢ ١٣٣ و١٣٦
و١٤٠، ٣ ٨٤، ٤ ١٦٣،
١٢ ٦ و٣٨، ١٤ ٣٩، ٤٥٣٨
له إسحاق ٦ ٨٤، ١٩ ٤٩،
٢١ ٧٢، ٢٩ ٢٧
وراء إسحاق ١١ ٧١
على إسحاق ٣٧ ١١٣
بإسحاق ١١ ٧١، ٣٧ ١١٢

[redacted]

اليمُّ بالسَّاحل ٢٠ ٣٩

[redacted]

سَخِر الله ٩ ٧٩
سَخِروا ٦ ١٠، ١١ ٣٨، ٤١٢١
تسخروا منا فإنا نسخر ١١ ٣٨
كما تسخرون ١١ ٣٨
لا يسخرْ قوم ١١ ٤٩
ويسخرون ٢١٢٢، ١٢٣٧
فيسخرون منهم ٩ ٧٩
سخَّر الشمس ١٣ ٢، ٢٩ ٦١،
٣١ ٢٩، ٣٥ ١٣، ٥٣٩
سخَّر لكم ١٤ ٣٢ و٣٣،
١٦ ١٢، ٢٢ ٦٥، ٣١ ٢٠،
٤٥ ١٢ و١٣
سخَّر البحر ١٦ ١٤
سخَّر لنا هذا ١٣٤٣
سخَّرْنا ٢١ ٧٩، ٣٨ ١٨
فسخَّرْنا له ٣٨ ٣٦
سخَّرْناها لكم ٢٢ ٣٦
سخَّرها ٢٢ ٣٧، ٦٩ ٧
يَسْتَسْخِرون ٣٧ ١٤
لمن الساخرين ٣٩ ٥٦
سِخْرِيّاً ٢٣ ١١٠، ٣٨ ٦٣
سُخْرِيّاً ٤٣ ٣٢
السحاب المسخَّر ٢ ١٦٤
مسخَّرات ٧ ٥٤، ١٦ ١٢، و٧٩

[redacted]

سخط الله ٥ ٨٠
إذا هم يسخطون ٩ ٥٨
ما أسخط ٤٧ ٢٨
باء بسَخَط ٣ ١٦٢

[redacted]

سدّاً ١٨ ٩٤، ٣٦ ٩
بين السدَّين ١٨ ٩٣
قولاً سديداً ٤ ٩، ٣٣ ٧٠

[redacted]

سِدْر ٣٤ ١٦، ٥٦ ٢٨
سِدْرَة المنتهى ٥٣ ١٤
السدرة ٥٣ ١٦

[redacted]

السُّدُس ٤ ١١ و١٢
سادسهم ١٨ ٢٢، ٥٨ ٧

[redacted]

يُترَكَ سدى ٧٥ ٣٦

[redacted]

في البحر سربا ١٨ ٦١
كسراب بقيعة ٢٤ ٣٩
فكانت سراباً ٧٨ ٢٠
سارب بالنهار ١٣ ١٠

[redacted]

سرابيل ١٦ ٨١
سرابيلهم ١٤ ٥٠

[redacted]

سراجاً ٢٥ ٦١، ٣٣ ٤٦، ٧١
١٦، ٧٨ ١٣

[redacted]

حين تسرحون ١٦ ٦
أُسرِّحْكُنَّ سراحاً ٣٣ ٢٨
سرّحوهنّ ٢ ٢٣١، ٣٣ ٤٩
تسريح بإحسان ٢ ٢٢٩

[redacted]

قدّر في السَّرْد ٣٤ ١١

[redacted]

أحاط بهم سرادقها ١٨ ٢٩

[redacted]

تَسُرُّ الناظرين ٢ ٦٩
أسرَّ ١٣ ١٠، ٣٦٦
أسرَرْتُ لهم ٧١ ٩
فأسرّها يوسف ١٢ ٧٧
على ما أسرّوا ٥ ٥٢
أسرّوا الندامة ١٠ ٥٤، ٣٤ ٣٣
أسرّوا النجوى ٢٠ ٦٢، ٢١ ٣
وأسرّوه بضاعة ١٢ ١٩

يعلم ما تُسِرّون ١٦ ١٩، ٦٤ ٤
تُسرّون إليهم ٦٠ ١
ما يُسِرّون ٢ ٧٧، ١١ ٥،
١٦ ٢٣، ٣٦ ٧٦
أسِرّوا قولكم ٦٧ ١٣
لهم إسراراً ٧١ ٩
يعلم إسرارهم ٤٧ ٢٦
يعلم السرّ ٢٠ ٧، ٢٥ ٦
تواعدوهن سرًّا ٢ ٢٣٥
سرّاً وعلانية ٢ ٢٧٤، ١٣
٢٢، ١٤ ٣١، ٣٥ ٢٩
سرّاً وجهراً ١٦ ٧٥
يعلم سرّكم ٦ ٣
سرّهم ونجواهم ٩ ٧٨، ٤٣ ٨٠
نضرة وسروراً ٧٦ ١١
أهله مسروراً ٨٤ ٩ و١٣
تبلى السرائر ٨٦ ٩
السّرّاء ٣ ١٣٤، ٧ ٩٥
على سُرر ١٥ ٤٧، ٣٧ ٤٤،
٥٢ ٢٠، ٥٦ ١٥
فيها سُرر ٨٨ ١٣
أبواباً وسُرراً ٤٣ ٣٤
[redacted]
نُسارع لهم ٢٣ ٥٦
يسارعون في الخيرات ٣
١١٤، ٢١ ٩٠، ٢٣ ٦١
يسارعون في الكفر ٣ ١٧٦ ٥ ٤١
يسارعون في الإثم ٥ ٦٢
يسارعون فيهم ٥ ٥٢
سارعوا إلى ٣ ١٣٣
سريع الحساب ٢ ٢٠٢، ٣
١٩ و١٩٩، ٥ ٤، ١٣ ٤١،
١٤ ٥١، ٢٤ ٣٩، ٤٠ ١٧
سريع العقاب ٦ ١٦٥
لسريع العقاب ٧ ١٦٧

سراعاً ٥٠ ٤٤، ٧٠ ٤٣
أسرعُ ٦ ٦٢، ١٠ ٢١
[redacted]
من أسرف ٢٠ ١٢٧
الذين أسرفوا ٣٩ ٥٣
ولا تسرفوا ٦ ١٤١، ٧ ٣١
فلا يسرف ١٧ ٣٣
لم يسرفوا ٢٥ ٦٧
إسرافاً وبداراً ٤ ٦
ذنوبنا وإسرافنا ٣ ١٤٧
من هو مسرف ٤٠ ٢٨ و٣٤
قوم مسرفون ٧ ٨١، ٣٦ ١٩
لمسرفون ٥ ٣٢
قوماً مسرفين ٤٣ ٥
لا يحب المسرفين ٦ ١٤١ ٨ ٣١
لمن المسرفين ١٠ ٨٣
أهلكنا المسرفين ٢١ ٩
أمر المسرفين ٢٦ ١٥١
وأن المسرفين ٤٠ ٤٣
من المسرفين ٤٤ ٣١
للمسرفين ١٠ ١٢، ٥١ ٣٤
[redacted]
ابنك سرق ١٢ ٨١
يسرق فقد سرق ١٢ ٧٧
ولا يسرقنَ ٦٠ ١٢
استرق السمع ١٥ ١٨
السارق والسارقة ٥ ٣٨
إنكم لسارقون ١٢ ٧٠
وما كنا سارقين ١٢ ٧٣

سرمد

سرمداً ٢٨ ٧١ و٧٢
[redacted]
إسرائيل (راجع إسرائيل)
[redacted]
والليل إذا يسرِ ٨٩ ٤
الذي أسرى ١٧ ١
أسْرِ بعبادي ٢٠ ٧٧، ٢٦ ٥٢

فأسْرِ بأهلك ١١ ٨١، ١٥ ٦٥
فَأَسْرِ بعبادي ٤٤ ٢٣
تحتك سَرِيّاً ١٩ ٢٤
[redacted]
كيف سُطِحَتْ ٨٨ ٢٠
[redacted]
وما يسْطُرون ٦٨ ١
وكتاب مسْطُور ٥٢ ٢
الكتاب مسْطُوراً ١٧ ٥٨، ٣٣ ٦
وكبير مستَطَر ٥٤ ٥٣
أساطير الأولين ٦ ٢٥، ٨
٣١، ١٦ ٢٤، ٢٣ ٨٣،
٢٥ ٥، ٢٧ ٦٨، ٤٦ ١٧،
٦٨ ١٥، ٨٣ ١٣
عليهم بمصيطر ٨٨ ٢٢
هم المصيطرون ٥٢ ٣٧
[redacted]
يكادون يسطون ٢٢ ٧٢
[redacted]
الذين سُعِدوا ١١ ١٠٨
شقي وسعيد ١١ ١٠٥
[redacted]
الجحيم سُعِّرت ٨١ ١٢
عذاب السعير ٢٢ ٤، ٣١
٢١، ٣٤ ١٢، ٦٧ ٥
أصحاب السعير ٣٥ ٦٧٦ ١٠ و١١
في السعير ٤٢ ٧
سيصلون سعيراً ٤ ١٠
بجهنم سعيراً ٤ ٥٥
زدناهم سعيراً ١٧ ٩٧
بالساعة سعيراً ٢٥ ١١
لهم سعيراً ٣٣ ٦٤
للكافرين سعيراً ٤٨ ١٣

اغلالاً وسعيراً٧٦ ٤
يصلى سعيراً ٨٤ ١٢
ضلال وسُعُر ٥٤ ٢٤ و٤٧

[illegible]

سعَى في٢ ١١٤ و٢٠٥
سعى لها١٧ ٦٩
ما سعى ٥٣ ٣٩، ٧٩ ٣٥
الذين سعَوْا ٢٢ ٥١، ٣٤ ٥
تسعى ٢٠ ١٥ و٢٠ و٦٦
المدينة يسعى ٢٨ ٢٠
رجل يسعى ٣٦ ٢٠
يسعى نورهم٥٧ ١٢
نورهم يسعى٦٦ ٨
أدبر يسعى٧٩ ٢٢
جاءك يسعى٨٠ ٨
يسعوْن ٥ ٣٣ و٦٤، ٣٤ ٣٨
فاسعَوْا إلى٦٢ ٩
معه السعي ٣٧ ١٠٢
يأتينك سعياً ٢ ٢٦٠
سعيكم ٧٦ ٢٢، ٩٢ ٤
وأن سعيه سوف٥٣ ٤٠
كفران لسعيه ٢١ ٩٤
سعى لها سعيها ١٧ ١٩
لسعيها راضية٨٨ ٩
سعيهم ١٧ ١٩، ١٨ ١٠٤

سغب

ذي مسْغبة ٩٠ ١٤

سفح

دماً مسفوحاً ٦ ١٤٥
غير مسافحين ٤ ٢٤، ٥ ٥
غير مسافحات ٤ ٢٥

سفر

أسْفر ٧٤ ٣٤
بِرمند مُسْفرة ٨٠ ٣٨
بأيدي سَفَرَة ٨٠ ١٥

على سَفَرَ ٢ ١٨٤ و١٨٥
و٢٨٣، ٤٣، ٥ ٦
سفراً قاصداً٩ ٤٢
من سفرنا ١٨ ٦٢
بين أسفارنا ٣٤ ١٩
يحمل أسفاراً ٦٢ ٥

سفع

لَنَسْفَعاً بالناصية ٩٦ ١٥

سفك

لا تسفكون ٢ ٨٤
يسفك الدماء٢ ٣٠

سفل

عاليهاسافلها ١١ ٨٢، ١٥ ٧٤
أسفل سافلين ٩٥ ٥
أسفل منكم ٨ ٤٢، ٣٣ ١٠
الدرك الأسفل ٤ ١٤٥
الأسفلين ٣٧ ٩٨، ٤١ ٢٩
الذين كفروا السفلى ٩ ٤٠

سفن

السفينة ١٨ ٧١ و٧٩، ٢٩ ١٥
كل سفينة ١٨ ٧٩

سفه

سفه نفسه٢ ١٣٠
سفهاً بغير علم ٦ ١٤٠
سفاهة ٧ ٦٦ و٦٧
عليه الحق سفيهاً ٢ ٢٨٢
يقول سفيهنا ٧٢ ٤
السفهاء ٢ ١٣ و١٤٢، ٤، ٥، ٧ ١٥٥

سقر

سقر ٥٤ ٤٨٧ ٢٦ و٢٧ و٤٢

سقط

في الفتنة سقطوا ٩ ٤٩

وما تسقط ٦ ٥٩
ولما سُقطَ ٧ ١٤٩
تُساقطْ عليك١٩ ٢٥
أوتُسْقطَ السماء١٧ ٩٢
أو نسْقِط عليهم٣٤ ٩
فَأَسْقِطْ علينا ٢٦ ١٨٧
من السماء ساقطاً ٥٢ ٤٤

سقف

السقف ١٦ ٢٦، ٥٢ ٥
سَقْفاً محفوظاً٢١ ٣٢
سُقُفاً من فضة٤٣ ٣٣

سقم

سَقِيم ٣٧ ٨٩ و١٤٥

سقى

فَسَقَى لهما ٢٨ ٢٤
سَقَاهم ربهم٧٦ ٢١
أجر ما سقيتَ ٢٨ ٢٥
ولا تسقي الحرث٢ ٧١
لا نسقي حتى٢٨ ٢٣
من الناس يسقون ٢٨ ٢٣
فيسقي ربه خمراً١٢ ٤١
يطعمني ويسقين ٢٦ ٧٩
وسقوا ماء٤٧ ١٥
تُسقى من عين٨٨ ٥
يُسْقَى ١٣ ٤، ١٤ ١٦
يُسْقوْن ٧٦ ١٧، ٨٣ ٢٥
وأسقيناكم ماء٧٧ ٢٧
فأسقيناكموه ١٥ ٢٢
لأسقيناهم ماء٧٢ ١٦
نُسْقيكم مما١٦ ٦٦، ٢٣ ٢١
ونُسْقِيه مما٢٥ ٤٩
وإذ استسقى ٢ ٦٠
إذ استسقاه ٧ ١٦٠
سقاية الحاج٩ ١٩
جعل السِّقاية ١٢ ٧٠
سقياها ٩١ ١٣

سكب

ماء مسكوب ٣١٥٦

سكت

سَكَتَ عن موسى ١٥٤٧

[illegible]

سُكِّرتْ أبصارنا ١٥١٥

منه سَكَراً ٦٧١٦

سَكْرَةُ الموت ١٩٥٠

لفي سكرتهم ٧٢١٥

سُكارى ٤٣٤، ٢٢٢

بسكارى ٢٢٢

[illegible]

وله ما سكن ١٣٦

سَكَنتم ٤٥١٤، ٦٥ ٦

لتسكنوا فيه ١٠ ٦٧، ٢٨

٧٣، ٦١٤٠

لتسكنوا إليها ٢١٣٠

تسكنون فيه ٢٨ ٧٢

ليسكن إليها ٧ ١٨٩

ليسكنوا فيه ٢٧ ٨٦

اسكن أنت ٢ ٣٥، ٧ ١٩

اسكنوا ٧ ١٦١، ١٧ ١٠٤

لم تُسْكَنْ ٢٨ ٥٨

إني أَسْكَنْتُ ١٤ ٣٧

فَأَسْكَنَّاه في ٢٣ ١٨

ولَنُسْكِنَنَّكم ١٤ ١٤

يُسْكِن الريح ٤٢ ٣٣

أَسْكنوهنَّ من ٦٥ ٦

صلاتك سَكَنٌ ٩ ١٠٣

سَكَناً ٦ ٩٦، ١٦ ٨٠

لجعله ساكناً ٢٥ ٤٥

فيه سكينة ٢ ٢٤٨

أنزل السكينة ٤٨ ٤ و١٨

سكينته ٩ ٢٦ و٤٠، ٤٨ ٢٦

في مسكنهم ٣٤ ١٥

مساكن ترضونها ٩ ٢٤

مساكن طيبة ٧٢٩، ١٢٦١

مساكن الذين ٤٥١٤

مساكنكم ١٣٢١، ١٨٢٧

في مساكنهم ٢٠ ١٢٨، ٢٦٣٢

فتلك مساكنهم ٥٨٢٨

من مساكنهم ٣٨٢٩

إلا مساكنهم ٢٥٤٦

غير مسكونه ٢٩٢٤

المسكنة ٦١٢، ١١٢٣

طعام مسكين ١٨٤٢

عليكم مسكين ٢٤٦٨

والمسكين ٢٦١٧، ٣٨٣٠

طعام المسكين ٦٩ ٣٤، ٨٩

١٨، ٣١٠٧

نطعم المسكين ٤٤٧٤

مسكيناً ٥٨ ٤، ٧٦ ٨، ٩٠ ١٦

اليتامى والمساكين ٢ ٨٣ و١٧٧

و٢١٥، ٤ ٨و٣٦، ٤١٨، ٧٥٩

للفقراء والمساكين ٩ ٦٠

القربى والمساكين ٢٤ ٢٢

مساكين ٥ ٨٩ و٩٥

لمساكين ١٨ ٧٩

منهن سِكّيناً ١٢ ٣١

[illegible]

يَسْلُبهم الذباب ٢٢ ٧٣

[illegible]

أسلحتكم ٤ ١٠٢

أسلحتهم ٤ ١٠٢

سلخ

نَسْلَخُ منه ٣٦ ٣٧

فإذا انسلخَ ٩ ٥

فانسلخَ منها ٧ ١٧٥

[illegible]

تسمى سلسبيلا ٧٦ ١٨

[illegible]

في سلسلة ٣٢٦٩

أعناقهم والسلاسل ٧١٤٠

سلاسلاً وأغلالاً ٤٧٦

[illegible]

لسلَّطهم عليكم ٩٠٤

يسلِّط رسله ٦٥٩

من سلطان ٧١٧، ١٠ ٦٨،

١٢ ٤٠، ١٤ ٢٢، ٣٤

٢١، ٣٠ ٣٧، ٢٣٥٣

سلطان مبين ١١ ٩٦، ٢٣ ٤٥،

١٥٦ ٣٧، ٤٠ ٢٣

عليهم سلطان ١٥ ٤٢، ٦٥١٧

له سلطان ١٦ ٩٩

بغير سلطان ٤٠ ٣٥ و٥٦

بسلطان ١٤ ١٠و١١، ١٨

١٥، ٢٧ ٢١، ٤٤ ١٩،

٥١ ٣٨، ٥٢ ٣٨، ٥٥ ٣٣

به سلطاناً ٣ ١٥١، ٧ ٣٣، ٧١٢٢

سلطاناً مبيناً ٤ ٩١ و١٤٤ و١٥٣

عليكم سلطاناً ٦ ٨١

لوليه سلطاناً ١٧ ٣٣

سلطاناً نصيراً ١٧ ٨٠

لكما سلطاناً ٢٨ ٣٥

عليهم سلطاناً ٣٠ ٣٥

إنما سلطانه ١٦ ١٠٠

عني سلطانيه ٦٩ ٢٩

[illegible]

ما سلف ٢ ٢٧٥، ٥ ٩٥

ما قد سلف ٤ ٢٢و٢٣، ٨ ٤٨

ما أسلفتْ ١٠ ٣٠

بما أسلفتم ٦٩ ٢٤

فجعلناهم سلفاً ٤٣ ٥٦

سلق

سلقوكم بألسنة ٣٣ ١٩

[redacted]
وسلك لكم ٢٠ ٥٣
ما سلككم ٧٤ ٤٢
سَلَكناه في ٢٦ ٢٠٠
فَسَلَكه ينابيع ٣٩ ٢١
لتَسْلُكوا منها ٧١ ٢٠
نَسْلُكُهُ في ١٥.١٢
يَسْلُكُ من بين ٧٢ ٢٧
يَسْلُكْهُ عذاباً ٧٢ ١٧
اسْلُكْ يدك ٢٨ ٣٢
فاسلُكْ فيها ٢٣ ٢٧
فاسْلُكوه ٦٩ ٣٢
فاسلكي سبـل ١٦ ٦٩

[redacted]
الذين يتسلّلون ٢٤ ٦٣
من سلالـة ٢٣ ١٢، ٣٢ ٨

[redacted]
الله سلَّم ٨ ٤٣
إذا سلّمتم ٢ ٢٣٣
وتسلّموا على ٢٤ ٢٧
يسلّموا تسليماً ٤ ٦٥
سلّموا تسليماً ٣٣ ٥٦
فسلّموا على ٢٤ ٦١
أسلم وجهه ٢ ١١٢، ٤ ١٢٥
أسلم ٣ ٨٣
من أسلم ٦ ١٤، ٧٢ ١٤
فلما أسلما ٣٧ ١٠٣
أسْلَمْتُ ٢ ١٣١، ٣ ٢٠، ٢٧ ٤٤
أأسلمتم ٣ ٢٠
قولوا أسلمنا ٤٩ ١٤
أسْلَموا ٣ ٢٠، ٥ ٤٤، ٤٩ ١٧
ان أُسْلِـمَ ٤٠ ٦٦
لعلكم تُسْلِمون ١٦ ٨١
وأمرنا لنُسلم ٦ ٧١
ومن يُسْلِمْ ٣١ ٢٢
أو يُسْلمون ٤٨ ١٦

له ربه أسلِمْ ٢ ١٣١
أسْلِموا ٢٢ ٣٤، ٣٩ ٥٤
في السِّلْم ٢ ٢٠٨، ٤٧ ٣٥
جنحوا للسَّلْم ٨ ٦١
السَّلَمَ ٤ ٩٠ و٩١، ١٦ ٢٨و٨٧
ورجلاً سَلَماً ٣٩ ٢٩
وهم سالمون ٦٨ ٤٣
إليكم السلام ٤ ٩٤
سبل السلام ٥ ١٦
دار السلام ٦ ١٢٧، ١٠ ٢٥
السلام عليّ ١٩ ٣٣
السلام على ٢٠ ٤٧
القدوس السلام ٥٩ ٢٣
سلام عليكم ٦ ٥٤، ٧ ٤٦، ١٣ ٢٤، ١٦ ٣٢، ٢٨ ٥٥، ٣٩ ٧٣
فيها سلام ١٠ ١٠، ١٤ ٢٣
قال سلام ١١ ٦٩، ٥١ ٢٥
سلام عليه ١٩ ١٥
سلام على ٢٧ ٥٩، ٣٧ ٧٩ و١٠٩ و١٢٠ و١٣٠ و١٨١
يلقونه سلام ٣٣ ٤٤
سلام قولاً ٣٦ ٥٨
قل سلام ٤٣ ٨٩
سلام هي ٩٧ ٥
بسلام ١١ ٤٨، ١٥ ٤٦، ٥٠ ٣٤
فسلام لك ٥٦ ٩١
قالوا سلاماً ١١ ٦٩، ١٥ ٥٢، ٢٥ ٦٣، ٥١ ٢٥
إلا سلاماً ١٩ ٦٢
برداً وسلاماً ٢١ ٦٩
تحية وسلاماً ٢٥ ٧٥
قيلاً سلاماً سلاماً ٥٦ ٢٦
بقلب سليم ٢٦ ٨٩، ٣٧ ٨٤
الإسلام ٣ ١٩و٨٥، ٥ ٣، ٦١ ٧
للإسلام ٦ ١٢٥، ٣٩ ٢٢
عليّ إسلامكم ٤٩ ١٧

بعد إسلامهم ٩ ٧٤
مسلماً ٣ ٦٧، ١٢ ١٠١
واجعلنا مسلمَيْن ٢ ١٢٨
أنتم مسلمون ٢ ١٣٢، ٣ ٨٠ و١٠٢، ١١ ١٤، ٢١ ١٠٨
له مسلمون ٢ ١٣٣ و١٣٦، ٣ ٨٤، ٢٩ ٤٦
بأنا مسلمون ٣ ٥٢ و٦٤
بأننا مسلمون ٥ ١١١
فهم مسلمون ٢٧ ٨١، ٣٠ ٥٣
منا المسلمون ٧٢ ١٤
أول المسلمين ٦ ١٦٣، ٣٩ ١٢
من المسلمين ١٠ ٧٢ و٩٠، ٢٧ ٩١، ٤١ ٣٣، ٤٦ ١٥، ٥١ ٣٦
سماكم المسلمين ٢٢ ٧٨
إن المسلمين ٣٣ ٣٥
أفنجعل المسلمين ٦٨ ٣٥
للمسلمين ١٦ ٨٩ و١٠٢
توفنا مسلمين ٧ ١٢٦
كنتم مسلمين ١٠ ٨٤
كانوا مسلمين ١٥ ٢، ٤٣ ٦٩
وأتوني مسلمين ٢٧ ٣١
يأتوني مسلمين ٢٧ ٣٨
كنا مسلمين ٢٧ ٤٢
قبله مسلمين ٢٨ ٥٣
أمة مسلمة ٢ ١٢٨
منكن مسلمات ٦٦ ٥
المسلمين والمسلمات ٣٣ ٣٥
مسلَّمة ٢ ٧١، ٤ ٩٢
تسليماً ٤ ٦٥، ٣٣ ٢٢ و٥٦
اليوم مستسلمون ٣٧ ٢٦
لهم سُلَّم ٥٢ ٣٨
سُلَّماً في السماء ٦ ٣٥
ملك سليمان ٢ ١٠٢
ما كفر سليمان ٢ ١٠٢
وسليمان ٤ ١٦٣، ٦ ٨٤، ٢١

٧٨، ٢٧ ١٥
ففهمناها سليمان ٢١ ٧٩
ورث سليمان ٢٧ ١٦
يحطمنكم سليمان ٢٧ ١٨
من سليمان ٢٧ ٣٠
جاء سليمان ٢٧ ٣٦
مع سليمان ٢٧ ٤٤
لداود سليمان ٣٨ ٣٠،
فتنا سليمان ٣٨ ٣٤
لسليمان٢١ ٨١،٢٧ ١٧ ،٣٤ ١٢

[redacted]

السلوى٢ ٥٧، ٧ ١٦٠،٢٠ ٨٠

سمد

فأنتم سامدون ٥٣ ٦١

[redacted]

سامراً تهجرون ٢٣ ٦٧
يا سامريّ ٢٠ ٩٥
السامريّ ٢٠ ٨٥ و٨٧

[redacted]

سمع الله ٣ ١٨١، ٥٨ ١
سمعتْ بمكرهن ١٢ ٣١
سمعتم آيات ٤ ١٤٠
سمعتموه ٢٤ ١٢ و١٦
سمعنا وعصينا ٢ ٩٣، ٤ ٤٦
سمعنا وأطعنا ٢ ٢٨٥، ٤ ٤٦،
٥ ٧، ٢٤ ٥١
سمعنا منادياً ٣ ١٩٣
قالوا سمعنا ٨ ٢١، ٢١ ٦٠
قد سمعنا ٨ ٣١
ما سمعنا٢٣ ٢٤ ،٢٨ ٣٦،٣٨ ٧
وسمعنا ٣٢ ١٢
إنا سمعنا ٤٦ ٣٠، ٧٢ ١
لما سمعنا ٧٢ ١٣
بعدما سمعه ٢ ١٨١
إذا سمعوا ٥ ٨٣
سمعوا لها ٢٥ ١٢، ٦٧ ٧
سمعوا اللغو ٢٨ ٥٥
ولو سمعوا ٣٥ ١٤
سمعوا الذكر ٦٨ ٥١
أسمع وأرى ٢٠ ٤٦
لا تسمع ٢٠ ١٠٨،٨٨ ١١
تسمع ١٩ ٩٨، ٦٣ ٤
وَلَتَسْمَعُنَّ ٣ ١٨٦
لا تسمعوا ٤١ ٢٦
تسمعون ٨ ٢٠، ٢٨ ٧١
نسمع ٤٣ ٨٠، ٦٧ ١٠
لا يسمع٢ ١٧١ ،١٩ ٢١.٤٢ ٤٥
حتى يسمع ٩ ٦
يسمع آيات ٤٥ ٨
يسمع تحاوركما ٥٨ ١
لم يَسمعْها ٣١ ٧ ، ٤٥ ٨
لا يسمعوا ٧ ١٩٨، ٣٥ ١٤
يسمعون كلام ٢ ٧٥
الذين يسمعون ٦ ٣٦
أفلا يسمعون ٣٢ ٢٦
لا يسمعون ٧ ١٠٠، و١٧٩،
٨ ٢١، ١٩ ٦٢، ٢١ ١٠٠
و١٠٢، ٤١ ٤، ٥٦ ٢٥،
٧٨ ٣٥
يسمعون بها ٧ ١٩٥، ٢٢ ٤٦
لقوم يسمعون ١٠ ٦٧، ١٦
٦٥، ٣٠ ٢٣
أكثرهم يسمعون ٢٥ ٤٤
يوم يسمعون ٥٠ ٤٢
هل يسمعونكم ٢٦ ٧٢
واسْمَعْ ٤ ٤٦
واسمعوا ٢ ٩٣ و١٠٤ ،٥
١٠٨، ٦٤ ١٦
فاسمعونِ ٣٦ ٢٥
ولو أسمعهم ٨ ٢٣
لأسمعهم ٨ ٢٣
تُسْمِعُ ١٠ ٤٢، ٢٧ ٨١، ٣٠
٥٣، ٤٣ ٤٠
لا تُسْمِعُ ٢٧ ٨٠، ٣٠ ٥٢
إن الله يُسْمِعُ ٣٥ ٢٢
أَسْمِعْ ١٨ ٢٦، ١٩ ٣٨
لا يَسَّمَّعون ٣٧ ٨
استمع نفر ٧٢ ١
إلا استمعوه ٢١ ٢
ألا تستمعون ٢٦ ٢٥
يستمع إليك ٦ ٢٥، ٤٧ ١٦
يستمع الآن ٧٢ ٩
يستمعون إليك١ ٤٢، ١٧ ٤٧
يستمعون به ١٧ ٤٧
يستمعون القول ٣٩ ١٨
يستمعون القرآن ٤٦ ٢٩
يستمعون فيه ٥٢ ٣٨
واستمعْ يوم ٥٠ ٤١
فأستمعْ لما ٢٠ ١٣
فاستمِعوا له ٧ ٢٠٤، ٢٢ ٧٣
السمع والأبصار١٠ ٣١،١٦ ٧٨،
٢٣ ٧٨، ٣٢ ٩، ٦٧ ٢٣
يستطيعون السمع ١١ ٢٠
استرق السمع ١٥ ١٨
السمع والبصر ١٧ ٣٦
عن السمع ٢٦ ٢١٢
يلقون السمع ٢٦ ٢٢٣
ألقىٰ السمع ٥٠ ٣٧
مقاعد للسمع ٧٢ ٩
سَمْعاً ١٨ ١٠١، ٤٦ ٢٦
سمْعكم ٦ ٤٦، ٤١ ٢٢
على سمْعه ٤٥ ٢٣
على سمعهم ٢ ٧
سمعهم وأبصارهم١٦ ٤١١٠٨ ٢٠
سمعهم ولا ٤٦ ٢٦
بسمعهم ٢ ٢٠
السميع العليم ٢ ١٢٧،
و١٣٧، ٣ ٣٥، ٥ ٧٦، ٦

١٣ و١١٥، ٨ ٦١، ١٠
٦٥، ١٢ ٣٤، ٢١ ٤، ٢٦
٢٢٠، ٢٩ ٥، و٦٠، ٤١
٣٦، ٤٤ ٦
والسميع ١١ ٢٤
السميع البصير ١٧ ١، ٤٠
٢٠ و٥٦، ٤٢ ١١
سميع عليم ٢ ١٨١ و٢٢٤
و٢٢٧ و٢٤٤ و٢٥٦، ٣ ٣٤
و١٢١، ٧ ٢٠٠، ٨ ١٧
و٥٣، ٩ ٩٨ و١٠٣، ٢٤
٢١ و٦٠، ٤٩ ١
سميع الدعاء ٣ ٣٨
سميع بصير ٢٢ ٦١ و٧٥، ٣١
٢٨، ٥٨ ١
سميع قريب ٣٤ ٥٠
لسميع ٨ ٤٢، ١٤ ٣٩
سميعاً ٤ ٥٨ و١٣٤ و١٤٨، ٧٦ ٢
سمّاعون ٥ ٤١ و٤٢، ٩ ٤٧
ما أنت بمُسْمِع ٣٥ ٢٢
غير مُسْمَع ٤ ٤٦
مُسْتَمِعُهم ٥٢ ٣٨
معكم مستمعون ٢٦ ١٥

سمك

رفع سمكها ٧٩ ٢٨

سمم

سَمّ الخياط ٧ ٤٠
السَّموم ١٥ ٢٧، ٥٢ ٢٧
سَموم وحميم ٥٦ ٤٢

سمن

لا يُسمن ٨٨ ٧
بعجل سمين ٥١ ٢٦
بقرات سِمان ١٢ ٤٣ و٤٦

سمي

سماكم المسلمين ٢٢ ٧٨
سميتموها ٧ ٧١، ١٢ ٤٠،
٥٣ ٢٣
سمّيتها مريم ٣ ٣٦
لَيُسمّون الملائكة تسمية ٥٣ ٢٧
قل سمّوهم ١٣ ٣٣
تسمّى سلسبيلاً ٧٦ ١٨
أجل مسمًّى ٢ ٢٨٢، ٦ ٢
و٦٠، ١١ ٣، ١٤ ١٠، ١٦
٦١، ٢٠ ١٢٩، ٢٢ ٥
و٣٣، ٢٩ ٥٣، ٣٠ ٨،
٣١ ٢٩، ٣٥ ٤٥، ٣٩
٤٢، ٤٢ ١٤ ٤٦ ٣، ٧١ ٤
أجلاً مسمى ٤٠ ٦٧
لأجل مسمى ١٣ ٢، ٣٥
١٣، ٣٩ ٥
سميّاً ١٩ ٧ و٦٥
اسم الله ٥ ٤، ٦ ١١٨ و١١٩
و١٢١ و١٣٨، ٢٢ ٢٨ و٣٤
و٣٦ و٤٠
اسم ربه ٨٧ ١٥
اسم ربك ٥٥ ٧٨، ٧٣ ٨،
٧٦ ٢٥
باسم ربك ٥٦ ٧٤ و٩٦، ٦٩
٥٢، ٩٦ ١
بسم الله ١ ١١١ ٤١، ٢٧ ٣٠
بئس الاسم ٤٩ ١١
فيها اسمه ٢ ١١٤، ٢٤ ٣٦
اسمه المسيح ٣ ٤٥
اسمه يحيى ١٩ ٧
اسمه أحمد ٦١ ٦
الأسماء كلها ٢ ٣١
الأسماء الحسنى ٧ ١٨٠، ١٧
١١٠، ٢٠ ٨، ٥٩ ٢٤
أسماء سميتموها ٧ ٧١، ١٢
٤٠ ٥٣ ٢٣
بأسماء ٢ ٣١
في أسمائه ٧ ١٨٠
بأسمائهم ٢ ٣٣

سنابل

سنابل في كل سنبلة ٢ ٢٦١
في سنبله ١٢ ٤٧
سبع سنبلات ١٢ ٤٣ و٤٦

سند

خشب مُسَندة ٦٣ ٤

سندس

سندس ١٨ ٣١ ٤٤ ٥٣ ٧٦ ٢١

سنم

من تسنيم ٨٣ ٢٧

سنن

السِّنّ بالسِّنّ ٥ ٤٥
سنة الأولين ٨ ٣٨، ١٥ ١٣،
١٨ ٥٥، ٣٥ ٤٣
سنة من قد ١٧ ٧٧
سنة الله ٣٣ ٣٨ و ٦٢، ٤٠
٨٥، ٤٨ ٢٣
لسنة الله ٣٣ ٦٢ ٣٩ ٤٣ ٤٨ ٢٣
لا تجد لسنّتنا ١٧ ٧٧
سُنَن ٣ ١٣٧، ٤ ٢٦
حمأمسنون ١٥ ٢٦، و٢٨ و٣٣

سنه

لم يتسنّه ٢ ٢٥٩

سنا

سنا برقه ٢٤ ٤٣
ألف سنة ٢ ٩٦، ٢٢ ٤٧،
٢٩ ١٤، ٣٢ ٥، ٧٠ ٤
أربعين سنة ٥ ٢٦، ٤٦ ١٥
عدد السنين ١٠ ٥، ١٧ ١٢
بالسنين ٧ ١٣٠
بضع سنين ١٢ ٤٢، ٣٠ ٤

سبع سنين ١٢ ٤٧
سنين عدداً ١٨ ١١
ثلاثمائة سنين ١٨ ٢٥
فلبثت سنين ٢٠ ٤٠
عدد سنين ٢٣ ١١٢
عمرك سنين ٢٦ ١٨
متعناهم سنين ٢٦ ٢٠٥

سهر

هم بالساهرة ٧٩ ١٤

سهل

من سهولها ٧ ٧٤

سهم

فساهَمَ فكان ٣٧ ١٤١

سها

ساهون ٥١ ١١، ١٠٧ ٥

سوء

ساء سبيلاً ٤ ٢٢، ١٧ ٣٢
ساء ما ٥ ٦٦، ٦ ٣١ و١٣٦، ٩ ٩، ١٦ ٢٥ و٥٩، ٢٩ ٤، ٤٥ ٢١، ٥٨ ١٥، ٦٣ ٢
ساء مثلاً ٧ ١٧٧
ساء لهم ٢٠ ١٠١
فساء ٤ ٣٨، ٢٦ ١٧٣، ٢٧ ٥٨، ٣٧ ١٧٧
ساءتْ مصيراً ٤ ٩٧ و١١٥ ٤٨ ٦
ساءت مرتفقاً ١٨ ٢٩
ساءت مستقراً ٢٥ ٦٦
تبد لكم تَسُؤكم ٥ ١٠١
حسنة تَسُؤْهم ٣ ١٢٠، ٩ ٥٠
لِيَسوؤوا وجوهكم ١٧ ٧
سيءَ بهم ١١ ٧٧، ٢٩ ٣٣
سيئت وجوه ٦٧ ٢٧
ومن أساء ٤١ ٤٦، ٤٥ ١٥
إن أسأتم ١٧ ٧
أساؤوا ٣٠ ١٠، ٥٣ ٣١
دائرة السَّوْء ٩ ٩٨، ٤٨ ٦
مثل السَّوْء ١٦ ٦٠
مطر السَّوْء ٢٥ ٤٠
ظن السَّوْء ٤٨ ٦ و١٢
امرأ سَوْء ١٩ ٢٨
قوم سَوْء ٢١ ٧٤ و٧٧
سوء العذاب ٢ ٤٩، ٦ ١٥٧، ٧ ١٤١ و١٦٧، ١٤ ٦، ٢٧ ٥، ٣٩ ٢٤ و٤٧، ٤٠ ٤٥
من سوء ٣ ٣٠، ١٢ ٥١، ١٦ ٢٨ و٥٩
يمسسهم سوء ٣ ١٧٤
عن سوء ٤ ١٤٩
سوء أعمالهم ٩ ٣٧
سوء الحساب ١٣ ١٨ و٢١
سوء الدار ١٣ ٢٥، ٤٠ ٥٢
غير سوء ٢٠ ٢٢، ٢٧ ١٢، ٢٨ ٣٢،
بعد سوء ٢٧ ١١
سوء عمله ٣٥ ٨، ٤٠، ٣٧، ٤٧ ١٤
بسوء ١١ ٥٤ و٦٤، ٢٦ ١٥٦
يعملون السوء ٤ ١٧
عن السوء ٧ ١٦٥
مسّني السوء ٧ ١٨٨
عنه السوء ١٢ ٢٤
والسوء ١٦ ٢٧
تذوقوا السوء ١٦ ٩٤
عملوا السوء ١٦ ١١٩
يكشف السوء ٢٧ ٦٢
يمسهم السوء ٣٩ ٦١
بالسوء ٢ ١٦٩، ٤ ١٤٨، ١٢ ٥٣، ٦٠ ٢
بسوء ٧ ٧٣
يعمل سوءاً ٤ ١١٠ و١٢٣
منكم سوءاً ٦ ٥٤
بأهلك سوءاً ١٢ ٢٥
بقوم سوءاً ١٣ ١١
بكم سوءاً ٣٣ ١٧
أساؤوا السّوأى ٣٠ ١٠
السّوأى ٣٥ ٤٣
وآخر سيئاً ٩ ١٠٢
كان سيّئه ١٧ ٣٨
كسب سيئة ٢ ٨١
تصبكم سيئة ٣ ١٢٠
تصبهم سيئة ٤ ٧٨، ٧ ١٣١، ٣٠ ٣٦، ٤٢ ٤٨
من سيئة ٤ ٧٩
شفاعة سيئة ٤ ٨٥
جزاء سيئة ١٠ ٢٧، ٤٢ ٤٠
عمل سيئة ٤٠ ٤٠
سيئة مثلها ٤٢ ٤٠
مكان السيئة ٧ ٩٥
بالحسنة السيئة ١٣ ٢٢، ٢٨ ٥٤
أحسن السيئة ٢٣ ٩٦
ولا السيئة ٤١ ٣٤
بالسيئة ٦ ١٦٠، ١٣ ٦، ٢٧ ٤٦ و٩٠، ٢٨ ٨٤
يعلمون السيئات ٤ ١٨، ١١ ٧٨، ٢٩ ٤
عملوا السيئات ٧ ١٥٣، ٢٨ ٨٤
والسيئات ٧ ١٦٨
كسبوا السيئات ١٠ ٢٧
ذهب السيئات ١١ ١٠
يذهبن السيئات ١١ ١١٤
مكروا السيئات ١٦ ٤٥
يمكرون السيئات ٣٥ ١٠
وقهم السيئات ٤٠ ٩
تقِ السيئات ٤٠ ٩
عن السيئات ٤٢ ٢٥
اجترحوا السيئات ٤٥ ٢١
فأصابهم سيئات ١٦ ٣٤، ٣٩ ٥١
سيصيبهم سيئات ٣٩ ٥١
سيئات ما ٣٩ ٤٨، ٤٠ ٤٥، ٤٥ ٣٣
من سيئاتكم ٢ ٢٧١

عنكم سيئاتكم٤ ٣١،٥ ١٢،
٨ ٢٩،٦٦ ٨
عنا سيئاتنا ٣ ١٩٣
عنه سيئاته ٦٤ ٩،٦٥ ٥
عنهم سيئاتهم ٣ ١٩٥،٥
٦٥،٢٩ ٧،٤٧ ٢،٤٨ ٥
سيئاتهم حسنات٢٥ ٧٠
عن سيئاتهم٤٦ ١٦
سَوْءة ٥ ٣١
يواري سَوْءاتكم ٧ ٢٦
سَوْءاتهما ٧ ٢٠ و٢٢ و٢٧ ،
٢٠ ١٢١
أسوأ الذي ٣٩ ٣٥،٤١ ٢٧
ولا المسيء ٤٠ ٥٨

[redacted]
نزل بساحتهم ٣٧ ١٧٧

[redacted]
اسودّت وجوههم٣ ١٠٦
تسودّ وجوه ٣ ١٠٦
الخيط الأسود ٢ ١٨٧
غرابيب سُود ٣٥ ٢٧
وجهه مسوداً ١٦ ٥٨، ٤٣ ١٧
وجوههم مسودّة ٣٩ ٦٠
سيداً وحصوراً٣ ٣٩
ألفيا سيدها ١٢ ٢٥
سادتنا وكبراءنا٣٣ ٦٧

[redacted]
تسوّروا المحراب٣٨ ٢١
بسور له باب٥٧ ١٣
أساور من ذهب١٨ ٣١،
٢٢ ٢٣،٣٥ ٣٣
أساور من فضة٧٦ ٢١
أسورة من ذهب٤٣ ٥٣
سورة ٩ ٦٤ و٨٦ و١٢٤
و١٢٧، ٢٤ ١،٤٧ ٢٠
بسورة ٢ ٢٣،١٠ ٣٨
بعشر سُوَر ١١ ١٣

[redacted]
سوط عذاب ٨٩ ١٣

[redacted]
الساعة بغتة ٦ ٣١
أتتكم الساعة٦ ٤٠
عن الساعة٧ ١٨٧،٣٣ ٦٣،
٧٩ ٤٢
تأتيهم الساعة١٤ ١٠٧،٢٢ ٥٥
إن الساعة١٥ ٨٥،١٨ ٢١،
٢٠ ١٥،٢٢ ٧ ٤٠ ٥٩
أمر الساعة١٦ ٧٧
أظن الساعة١٨ ٣٦،٤١ ٥٠
إما الساعة١٩ ٧٥
من الساعة٢١ ٤٩
زلزلة الساعة٢٢ ١
تقوم الساعة ٣٠ ١٢ و١٤
و٥٥، ٤٠ ٤٦،٤٥ ٢٧
علم الساعة٣١ ٣٤،٤١ ٤٧،
٤٣ ٨٥
لعل الساعة٣٣ ٦٣،٤٢ ١٧
تأتينا الساعة٣٤ ٣
في الساعة٤٢ ١٨
إلا الساعة٤٣ ٦٦،٤٧ ١٨
والساعة٤٥ ٣٢،٥٤ ٤٦
ما الساعة٤٥ ٣٢
اقتربت الساعة٥٤ ١
بل الساعة٥٤ ٤٦
للساعة ٤٣ ٦١
بالساعة ٢٥ ١١
يستأخرون ساعة ٧ ٣٤، ١٠
١٦٤٩ ٦١
ساعة العسرة ٩ ١١٧
إلا ساعة١٠ ٤٥،٤٦ ٣٥
غير ساعة٣٠ ٥٥
عنه ساعة٣٤ ٣٠

[redacted]
يكاد يسيغه ١٤ ١٧
سائغ شرابه٣٥ ١٢
سائغاً للشاربين ١٦ ٦٦

[redacted]
سقناه لبلد٧ ٥٧
فسقناه إلى٣٥ ٩
نسوق ١٩ ٨٦،٣٢ ٢٧
سِيق الذين ٣٩ ٧١ و٧٣
يساقون إلى٨ ٦
معها سائق ٥٠ ٢١
يومئذ المساق ٧٥ ٣٠
عن ساق ٦٨ ٤٢
الساق بالساق ٧٥ ٢٩
عن ساقَيْها ٢٧ ٤٤
مسحاً بالسوق ٣٨ ٣٣
على سوقه ٤٨ ٢٩
في الأسواق ٢٥ ٧ و٢٠

سول

سوَّل لهم٤٧ ٢٥
سوَّلتْ لكم ١٢ ١٨ و٨٣
سوَّلت لي٢٠ ٩٦

[redacted]
يسومهم سوء ٧ ١٦٧
يسومونكم سوء٢ ٤٩، ٧
١٤١، ١٤ ٦
فيه تسيمون ١٦ ١٠
الملائكة مسوِّمين ٣ ١٢٥
مسوَّمة عند ١١ ٨٣،٥١ ٣٤
الخيل المسوَّمة ٣ ١٤
سيماهم في٤٨ ٢٩
بسيماهم ٢ ٢٧٣، ٧. ٤٦
و٤٨، ٤٧ ٣٠،٥٥ ٤١

[redacted]
فَسَوَّى ٧٥ ٣٨،٨٧ ٢
سوَّاك رجلاً ١٨ ٣٧

فسوّاك فعدلك ٨٢ ٧
سوّاه ونفخ ٣٢ ٩
وما سوّاها ٩١ ٧
فسوّاها ٧٩ ٢٨، ٩١ ١٤
فسوّاهنّ سبع ٢ ٢٩
فإذا سوّيته ١٥ ٢٩، ٣٨ ٧٢
نسوّي بنابه ٧٥ ٤
نسوّيكم برب ٢٦ ٩٨
لو تسوّىٰ ٤ ٤٢
ساوىٰ بين ١٨ ٩٦
ثم استوى ٢ ٢٩، ٧ ٥٤، ١٠ ٣
١٣ ٢، ٢٥ ٥٩، ٣٢ ٤، ٤١
١١، ٥٧ ٤
العرش استوى ٢٠ ٥
واستوى ٢٨ ١٤
فاستوى ٤٨ ٢٩، ٥٣ ٦
استوتْ على ١١ ٤٤
فإذا استويتَ ٢٣ ٢٨
إذا استويتم ٤٣ ١٣
ليستَوُوا على ٤٣ ١٣
تستوي ١٣ ١٦، ٤١ ٣٤
هل يستوُون ١٦ ٧٥
لا يستوُون ٩ ١٩، ٣٢ ١٨
لا يستوي ٤ ٩٥، ٥ ١٠٠، ٥٧
١٠، ٥٩ ٢٠
هل يستوي ٦ ٥٠، ١٣ ١٦، ١٦
٧٦، ٣٩ ٩
ما يستوي ٣٥ ١٢ و١٩ و٢٢،
٤٠ ٥٨
هل يستويان ١١ ٢٤، ٣٩ ٢٩
مكاناً سُوًى ٢٠ ٥٨
سواء عليهم ٢ ٦، ٣٦ ١٠، ٦٣ ٦
سواء السبيل ١ ١٠٨، ٥ ١٢ و٦٠
و٧٧، ٢٨ ٢٢، ٦٠ ١
سواء بيننا ٣ ٦٤
ليسو سواء ٣ ١١٣
فتكونون سواء ٤ ٨٩
سواء عليكم ٧ ١٩٣، ٥٢ ١٦
على سواء ٨ ٥٨، ٢١ ١٠٩
سواء منكم ١٣ ١٠
سواء علينا ١٤ ٢١، ٢٦ ١٣٦
فيه سواء ١٦ ٧١، ٣٠ ٢٨
سواء العاكف ٢٢ ٢٥
سواء الجحيم ٣٧ ٥٥، ٤٤ ٤٧
سواء الصراط ٣٨ ٢٢
سواء للسائلين ٤١ ١٠
سواء محياهم ٤٥ ٢١
الصراط السَّويّ ٢٠ ١٣٥
سويّاً ١٩ ١٠و١٧ و٤٣، ٦٧ ٢٢
[redacted]
ولا سائبة ٥ ١٠٣
[redacted]
فسيحوا في ٩ ٢
السائحون الراكعون ٩ ١١٢
عابدات سائحات ٦٦ ٥
[redacted]
سار بأهله ٢٨ ٢٩
تسير الجبال ٥٢ ١٠
أفلم يسيروا ١٢ ١٠٩، ٢٢
٤٦، ٤٠ ٨٢، ٤٧ ١٠
أو لم يسيروا ٣٠ ٩، ٣٥
٤٤، ٤٠ ٢١
سيروا في ٦ ١١، ٢٧ ٦٩،
٢٩ ٢٠، ٣٠ ٤٢
سيروا فيها ٣٤ ١٨
فسيروا ٣ ١٣٧، ١٦ ٣٦
نُسَيِّر الجبال ١٨ ٤٧
يسيّركم في ١٠ ٢٢
سُيِّرتْ ١٣ ٣١، ٧٨ ٢٠، ٨١ ٣
قدّرنا فيها السَّير ٣٤ ١٨
الجبال سيراً ٥٢ ١٠
سيرتها الأولى ٢٠ ٢١
بعض السيارة ١٢ ١٠
وللسيارة ٥ ٩٦
وجاءت سيارة ١٢ ١٩
[redacted]
فسالت أودية ١٣ ١٧
أسلنا له ٣٤ ١٢
فاحتمل السيل ١٣ ١٧
سيل العرم ٣٤ ١٦
[redacted]
طور سيناء ٢٣ ٢٠
طور سينين ٩٥ ٢
[redacted]
أصحاب المشأمة ٥٦ ٩، ٩٠ ١٩
[redacted]
في شأن ١٠ ٦١، ٥٥ ٢٩
شأن يغنيه ٨٠ ٣٧
لبعض شأنهم ٢٤ ٦٢
[redacted]
شُبِّه لهم ٤ ١٥٧

تشابه ٢ ٧٠، ٧٣
فتشابه ١٣ ١٦
تشابهت قلوبهم ٢ ١١٨
مشتبهاً وغير متشابه ٩٩٦
متشابهاً وغير متشابه ١٤١٦
مُتَشابهاً ٢ ٢٥، ٢٣٣٩
وأُخَرُ متشابهات ٧٣

شتت

أشتاتا ٢٤ ٦١، ٦٩٩
شتّى ٢٠ ٥٣، ١٤٥٩
لشتّى ٤٩٢
رحلة الشتاء ٢١٠٦

شجر

شجَرَ بينهم ٦٥٤
الشجر ١٦ ٦٨، ٢٢ ١٨، ٣٦
٨٠، ٦٥٥
شَجَر ١٦ ١٠، ٥٢٥٦
تنبتوا شجرها ٢٧ ٦٠
هذه الشجرة ٢ ٣٥، ٧
١٩ و٢٠
ذاقا الشجرة ٢٢٧
تلكما الشجرة ٢٢٧
الشجرة الملعونة ١٧ ٦٠
من الشجرة ٢٨ ٣٠
تحت الشجرة ٤٨ ١٨
شجرة الخلد ٢٠ ١٢٠
شجرة تخرج ٢٣ ٢٠، ٣٧ ٦٤
شجرة مباركة ٢٤ ٣٥
من شجرة ٣١ ٢٧
شجرة الزقوم ٣٧ ٦٢، ٤٤ ٤٣
شجرة من ٣٧ ١٤٦
كشجرة ١٤ ٢٤ و٢٦
أنشأتم شجرتها ٥٦ ٧٢

شحح

الأنفس الشحّ ٤ ١٢٨
شحّ نفسه ٥٩ ٩، ٦٦٤ ١
أشحّة ٣٣ ١٩

شحم

عليهم شحومهما ٦ ١٤٦

شحن

المشحون ٢٦ ١١٩، ٣٦ ٤١، ٣٧ ١٤٠

شخص

تشخص فيه ١٤ ٤٢
شاخصة أبصارهم ٢١ ٩٧

شدد

وشَدَدْنا ٣٨ ٢٠، ٧٦ ٢٨
سنشد عضدك ٢٨ ٣٥
اشدُدْ ١٠ ٨٨، ٢٠ ٣١
فشدّوا الوثاق ٤٧ ٤
اشتدت به الريح ١٤ ١٨
شديد العذاب ٢ ١٦٥
شديد العقاب ٢ ١٩٦ و٢١١، ٣
١١، ٢٥ و٩٨، ١٣٨ و٢٥ و٤٨
و٥٢، ٣٤٠ و٢٢، ٥٩، ٤ و٧

عذاب شديد ٤٣، ١٢٤٦، ٢١٤،
٧٧٢٣، ٤٦٣٤، ٣٥ ٧ و١٠،
٢٦٣٨، ١٦٤٢ و٢٦، ٢٠٥٧
ركن شديد ١١ ٨٠
أليم شديد ١١ ١٠٢
بأس شديد ١٧ ٥، ٢٧ ٣٣،
١٦ ٤٨، ٥٧ ٢٥
عذاب الله شديد ٢ ٢٢
شديد القوى ٥٣ ٥
شديد المحال ١٣ ١٣
بينهم شديد ٥٩ ١٤
لشديد ٦١٣، ٧١٤، ١٢٨٥، ٨١٠٠
العذاب الشديد ١٠ ٧٠، ٥٠ ٢٦
عذاباً شديداً ٥٦ ٣، ٧ ١٦٤،
١٧ ٥٨، ٢٧ ٢١، ٤١
٢٧، ٥٨ ١٥، ١٠٦٥
بأساً شديداً ٢ ١٨
زلزالاً شديداً ٣٣ ١١
حساباً شديداً ٦٥ ٨
حرساً شديداً ٧٢ ٨
شداد ١٢ ٤٨، ٦٦ ٦
سبعاً شداداً ٧٨ ١٢
أشداء على الكفار ٤٨ ٢٩
أشد قسوة ٢ ٧٤
أشد العذاب ٢ ٨٥، ٤٠ ٤٦
أشد حباً ٢ ١٦٥
أشد من ٢ ١٩١
أشد ذكراً ٢ ٢٠٠
أشد تثبيتاً ٤ ٦٦
أشد خشية ٤ ٧٧
أشد بأساً ٤ ٨٤
أشد تنكيلاً ٤ ٨٤
أشد الناس ٥ ٨٢
أشد منكم ٩ ٦٩
أشد حراً ٩ ٨١
أشد كفراً ٩ ٩٧
أشد على ١٩ ٦٩
أشد عذاباً ٢٠ ٧١
أشد وأبقى ٢٠ ١٢٧
أشد منه ٢٨ ٧٨
أشد منهم ٣٠ ٩، ٣٥ ٤٤،
٤٠ ٢١، ٤١ ١٥، ٤٣ ٨،
٥٠ ٣٦
أشد خلقاً ٣٧ ١١، ٧٩ ٢٧
أشد قوة ٤٠ ٨٢، ٤٧ ١٣
أشدمناقوة ٤١ ١٥
أشد رهبة ٥٩ ١٣
أشد وطئاً ٧٣ ٦
لتبلغوا أشدكم ٢٢ ٥، ٤٠ ٦٧
يبلغ أشده ٦ ١٥٢، ١٧ ٣٤
بلغ أشده ١٢ ٢٢، ٢٨ ١٤،
٤٦ ١٥
يبلغا أشدهما ١٨ ٨٢

شرب

فمن شرب ٢ ٢٤٩
فشربوا منه ٢ ٢٤٩
الذي تشربون ٥٦ ٦٨
يشرب مما تشربون ٢٣ ٣٣
يشرب بها ٦٧٦، ٨٣ ٢٨
يشربون من ٥٧٦
كلوا واشربوا ٢ ٦٠ و١٨٧،
٧ ٣١، ٥٢ ١٩، ٦٩ ٢٤،
٧٧ ٤٣
فكلي واشربي ١٩ ٢٦
وأُشربوا في ٢ ٩٣
شِرْب ٢٦ ١٥٥، ٥٤ ٢٨
فشاربون شُرْبَ ٥٦ ٥٥
فشاربون عليه من ٥٦ ٥٤
للشاربين ١٦ ٦٦، ٣٧ ٤٦،
٤٧ ١٥
شراب من ٦ ٧٠، ١٠ ٤
منه شراب ١٦ ١٠
شراب مختلف ١٦ ٦٩
وشراب ٣٨ ٤٢ و٥١
بئس الشراب ١٨ ٢٩
شراباً ٧٦ ٢١، ٧٨ ٢٤
طعامك وشرابك ٢ ٢٥٩
سائغ شرابه ٣٥ ١٢
مَشْرَبَهم ٢ ٦٠، ٧ ١٦٠
منافع ومشارب ٣٦ ٧٣

شرح

شَرَح ١٦ ١٠٦، ٣٩ ٢٢
ألم نشرح ١٩٤
يشرح صدره ٦ ١٢٥
اشرح لي صدري ٢٠ ٢٥

شرد

فشرِّد بهم ٨ ٥٧

شرذم

لشِرْذمة قليلون ٢٦ ٥٤

شر

شَرّ لكم ٢ ٢١٦
شرّ لهم ٣ ١٨٠
شرّ مكاناً ٥ ٦٠، ١٢ ٧٧، ١٩
٧٥، ٢٥ ٣٤
شر الدواب ٨ ٢٢ و٥٥
شرّ ذلك ٧٦ ١١
شرّ البرية ٩٨ ٦
شرّ ما خلق ١١٣ ٢
شرّ غاسق ١١٣ ٣
شرّ النفاثات ١١٣ ٤
شرّ حاسد ١١٣ ٥
شرّ الوسواس ١١٤ ٤
أَشرٌّ أُريد ٧٢ ١٠
بشرّ من ٥ ٦٠، ٢٢ ٧٢
بشرّ ٣٨ ٥٥
لشرّمآب ٣٨ ٥٥
للناس الشر ١٠ ١١
مسّه الشر ١٧ ٨٣، ٤١ ٤٩
و٥١، ٧٠ ٢٠
بالشرّ ١٧ ١١، ٢١ ٣٥
شرّاً ٢٤ ١١، ٩٩ ٨
كان شرُّهُ مستطيراً ٧٦ ٧
من الأشرار ٣٨ ٦٢
ترمي بِشَرَرٍ ٧٧ ٣٢

شرط

جاء أشراطها ٤٧ ١٨

شرع

شَرَع لكم ٤٢ ١٣
شركاء شرعوا ٤٢ ٢١
شُرَّعاً ٧ ١٦٣
شرْعَةً ومنهاجاً ٥ ٤٨
على شريعة ٤٥ ١٨

شرق

أشرقت الأرض ٣٩ ٦٩
مكاناً شرقياً ١٩ ١٦
لا شرقية ٢٤ ٣٥
بالعشي والإشراق ٣٨ ١٨
مشرقين ١٥ ٧٣، ٢٦ ٦٠
المشرق ٢ ١١٥ و١٤٢ و١٧٧
و٢٥٨، ٢٦ ٢٨، ٧٣ ٩
المشرقَيْن ٤٣ ٣٨، ٥٥ ١٧
المشارق ٣٧ ٥، ٧٠ ٤٠
مشارق ٧ ١٣٧

شرك

أشرك آباؤنا ٧ ١٧٣
لئن أشركتَ ٣٩ ٦٥
أشركتم ٦ ٨١
بما أشركتمونِ ٢٢١٤
ما أشركْنا ٦ ١٤٨
الذين أشركوا ٢ ٩٦، ٣
١٨٦، ٥ ٨٢، ٦ ١٤٨،
١٦ ٣٥ و٨٦، ٢٢ ١٧
بما أشركوا ٣ ١٥١
للذين أشركوا ٦ ٢٢، ١٠ ٢٨
ولو أشركوا ٦ ٨٨
ما أشركوا ٦ ١٠٧
شاركْهم في ١٧ ٦٤
لا أُشرك ١٣ ٣٦، ١٨ ٣٨، ٧٢ ٢٠
لم أُشرك ١٨ ٤٢
وأُشرك به ٤٠ ٤٢
تُشْرِك ٢٢ ٢٦، ٣١ ١٣، و١٥
لتُشْرك ٢٩ ٨
تُشْركوا ٤ ٣٦، ٦ ١٥١، ٣٣٧
تُشْركون ٦ ١٩ و٤١ و٦٤ و٧٨
و٨٠، ١١ ٥٤، ٤٠ ٧٣
نُشْرك ٣ ٦٤، ١٢ ٣٨، ٢٧٢
من يُشْرِك ٤ ٤٨ و١١٦، ٥
٧٢، ٢٢ ٣١
ولا يُشْرِكَ ١٨ ٢٦ و١١٠
عما يُشْرِكون ٧ ١٩٠، ٩
٣١، ١٠ ١٨، ١٦ ١و٣،
٢٣ ٩٢، ٢٧ ٦٣، ٢٨

٦٨، ٣٠ ٤٠، ٣٩ ٦٧،
٥٢ ٤٣، ٥٩ ٢٣،
بربهم يُشْركون١٦ ٥٤،٣٠ ٣٣
لا يُشركون ٢٣ ٥٩، ٢٤ ٥٥
أمّا يُشركون ٢٧ ٥٩
هم يُشركون ٢٩ ٦٥
به يُشركون ٣٠ ٣٥
أيشركون ٧ ١٩١
لا يُشْرِكْنَ ٦٠ ١٢
وأَشْرِكه في ٢٠ ٣٢
يُشْرِك ٤ ٤٨، و١١٦،٤٠ ١٢
إن الشِّرك ٣١ ١٣
من شِرك ٣٤ ٢٢
لهم شِرك ٣٥ ٤٠، ٤٦ ٤
يكفرون بشرككم ٣٥ ١٤
شريك٦ ١٦٣،١٧ ١١١،٢٥ ٢
فهم شركاء ٤ ١٢
فيكم شركاء ٦ ٩٤
لله شركاء ٦ ١٠٠
فيه شركاء ٦ ١٣٩، ٣٩ ٢٩
له شركاء ٧ ١٩٠
دون الله شركاء ١٠ ٦٦
لله شركاء ١٣ ١٦ و٣٣
من شركاء ٣٠ ٢٨
به شركاء ٣٤ ٢٧
لهم شركاء ٤٢ ٢١، ٦٨ ٤١
ادعوا شركاءكم٧ ١٩٥، ٢٨ ٦٤
وشركاءكم ١٠ ٧١
أرأيتم شركاءكم ٣٥ ٤٠
أشركوا شركاءهم١٦ ٨٦
شركاؤكم ٦ ٢٢، ١٠ ٢٨
هؤلاء شركاؤنا ١٦ ٨٦
شركاؤهم ٦ ١٣٧، ١٠ ٢٨
شركائكم ١٠ ٣٤و٣٥، ٣٠ ٤٠
هذا لشركائنا ٦ ١٣٦
شركائهم ٦ ١٣٦، ٣٠ ١٣
لشركائهم ٦ ١٣٦
بشركائهم ٣٠ ١٣، ٦٨ ٤١
أين شركائي ١٦ ٢٧، ٢٨
٦٢و٧٤، ٤١ ٤٧
نادوا شركائي ١٨ ٥٢
مشرك ٢ ٢٢١، ٢٤ ٣
المشركون ٩ ٢٨، و٣٣،٦١ ٩
مشركون ١٢ ١٠٦، ١٦ ١٠٠
لمشركون ٦ ١٢١
ولا المشركين ٢ ١٠٥
من المشركين ٢ ١٣٥، ٣ ٦٧
و٩٥، ٦ ١٤ و٧٩ و١٣٧
و١٦١، ٩ ١و٣ و٤ و٦، ١٠
١٠٥، ١٢ ١٠٨،١٦ ١٢٠
و١٢٣، ٢٨ ٨٧، ٣٠ ٣١
تنكحوا المشركين ٢ ٢٢١
عن المشركين٦ ١٠٦ ١٥، ٩٤
فاقتلوا المشركين ٩ ٥
قاتلوا المشركين ٩ ٣٦
والمشركين ٣٣ ٧٣، ٤٨ ٦،
٩٨ ١ و٦
على المشركين ٤٢ ١٣
للمشركين٩ ٧و١٧و١١٣،٤١ ٦
كنا مشركين ٦ ٢٣
غيرمشركين ٢٢ ٣١
أكثرهم مشركين ٣٠ ٤٢
به مشركين ٤٠ ٨٤
مشركة ٢ ٢٢١، ٢٤ ٣
المشركات ٢ ٢٢١، ٣٣ ٧٣،
٤٨ ٦
مشتركون ٣٧ ٣٣، ٤٣ ٣٩
[redacted]
شروا به أنفسهم ٢ ١٠٢
شروه بثمن ١٢ ٢٠
يشرون الحياة ٤ ٧٤
يشري نفسه ٢ ٢٠٧
اشترى من ٩ ١١١
اشتراه ٢ ١٠٢، ١٢ ٢١
اشتروا ٢ ١٦ و٨٦ و٩٠
و١٧٥، ٣ ١٧٧ و١٨٧، ٩ ٩
لاتشتروا٢ ٤١ ٥، ٤٤،١٦ ٩٥
لا نشتري ٥ ١٠٦
ليشتروا به ٢ ٧٩
يشترون ٢ ١٧٤، ٣ ٧٧
و١٨٧ و١٩٩، ٤ ٤٤
يشتري لهو ٣١ ٦
[redacted]
أخرج شطأه ٤٨ ٢٩
شاطىء الواد ٢٨ ٣٠
[redacted]
شطر ٢ ١٤٤ و١٤٩ و١٥٠
وجوهكم شطره ٢ ١٤٤ و١٥٠
[redacted]
ولا تَشطِطِ ٣٨ ٢٢
شططاً١٨ ١٤،٧٢ ٤
[redacted]
شعوباً وقبائل ٤٩ ١٣
ثلاث شُعَب ٧٧ ٣٠
يا شعيب٧ ٨٨ ،١١ ٨٧و٩١
لهم شعيب ٢٦ ١٧٧
أخاهم شعيباً ٧ ٨٥، ١١
٨٤، ٢٩ ٣٦
اتبعتم شعيباً ٧ ٩٠
كذبوا شعيباً ٧ ٩٢
نجينا شعيباً ١١ ٩٤
[redacted]
لو تشعرون ٢٦ ١١٣
لا تشعرون٢ ١٥٤،٣٩ ٥٥،٤٩ ٢
وما يشعرون ٢ ٩، ٣ ٦٩،
٦ ٢٦و١٢٣،١٦ ٢١،٢٧ ٦٥
لا يشعرون ٢ ١٢، ٧ ٩٥، ١٢
١٥ و١٠٧، ١٦ ٢٦ و٤٥،

٢٣ ٥٦، ٢٦ ٢٠٢، ٢٧
١٨ و٥٠، ٢٨ ٩ و١١،
٢٩ ٥٣، ٣٩ ٢٥، ٤٣ ٦٦
وَما يُشعركم ٦ ١٠٩
ولا يُشعِرَنَّ ١٨ ١٩
وأشعارها ١٦ ٨٠
ما علمناه الشِّعر ٣٦ ٦٩
شاعر ٢١ ٥، ٣٠٥٢، ٦٩، ٤١
لشاعر ٣٧ ٣٦
الشعراء يتبعهم ٢٦ ٢٢٤
رب الشِّعرى ٥٣ ٤٩
شعائر الله ٢ ١٥٨، ٥ ٢، ٢٢
٣٢ و٣٦
المشعر الحرام ٢ ١٩٨
[redacted]
اشتعل الرأس ١٩ ٤
[redacted]
شغفها حباً ١٢ ٣٠
[redacted]
شغلتنا أموالنا ٤٨ ١١
في شُغُل ٣٦ ٥٥
[redacted]
يشفع ٢ ٢٥٥، ٤ ٨٥
فيشفعوا لنا ٧ ٥٣
ولا يشفعون ٢١ ٢٨
من شافعين ٢٦ ١٠٠
ولا شفيع ٦ ٥١ و٧٠، ٣٢
٤، ٤٠ ١٨
من شفيع ١٠ ٣
شفعاء ٧ ٥٣، ٣٠ ١٣، ٣٩ ٤٣
معكم شفعاءكم ٦ ٩٤
هؤلاء شفعاؤنا ١٠ ١٨
منها شفاعة ٢ ٤٨
تنفعها شفاعة ٢ ١٢٣
ولا شفاعة ٢ ٢٥٤

يشفع شفاعة ٤ ٨٥
شفاعة الشافعين ٧٤ ٤٨
يملكون الشفاعة ١٩ ٨٧
تنفع الشفاعة ٢٠ ١٠٩، ٣٤ ٢٣
لله الشفاعة ٣٩ ٤٤
من دونه الشفاعة ٤٣ ٨٦
شفاعتهم ٣٦ ٢٣، ٥٣ ٢٦
والشَّفْع والوتر ٨٩ ٣
[redacted]
أأشفقتم ٥٨ ١٣
وأشفقن منها ٣٣ ٧٢
خشيته مشفقون ٢١ ٢٨
من الساعة مشفقون ٢١ ٤٩
ربهم مشفقون ٢٣ ٥٧، ٧٠ ٢٧
مشفقون منها ٤٢ ١٨
مشفقين ١٨ ٤٩، ٤٢ ٢٢، ٥٢ ٢٦
أقسم بالشَّفَق ٨٤ ١٦
[redacted]
لساناً وشفتين ٩٠ ٩
[redacted]
يشفِ صدور ٩ ١٤
فهو يشفين ٢٦ ٨٠
وشفاء ١٠ ٥٧، ٤١ ٤٤
شفاء ١٦ ٦٩، ١٧ ٨٢
على شفا ٣ ١٠٣، ٩ ١٠٩
[redacted]
شققنا الأرض ٨٠ ٢٦
أشقّ عليك ٢٨ ٢٧
شاقّوا الله ٨ ١٣، ٥٩ ٤
شاقّوا الرسول ٤٧ ٣٢
كنتم تُشَاقُّون ١٦ ٢٧
يُشَاقُ ٥٩ ٤
ومن يُشاقق ٤ ١١٥، ٨ ١٣
تَشَقَّق ٢٥ ٢٥، ٥٠ ٤٤
يَشَّقَّقُ فيخرج ٢ ٧٤

انشقّ القمر ٥٤ ١
انشقّت ٥٥ ٣٧، ٦٩ ١٦، ٨٤ ١
تنشقّ الأرض ١٩ ٩٠
الأرض شقّاً ٨٠ ٢٦
بِشِقّ الأنفس ١٦ ٧
عليهم الشُّقّة ٩ ٤٢
الآخرة أشقّ ١٣ ٣٤
في شِقاق ٢ ١٣٧ و١٧٦، ٢٢
٥٣، ٤١ ٥٢
خفتم شِقاق ٤ ٣٥
عزة وشِقاق ٣٨ ٢
يجرمنّكم شِقاقي ١١ ٨٩
[redacted]
الذين شقوا ١١ ١٠٦
القرآن لتشقى ٢٠ ٢
من الجنة فتشقى ٢٠ ١١٧
ولا يشقى ٢٠ ١٢٣
فمنهم شقي ١١ ١٠٥
شقياً ١٩ ٤ و٣٢ و٤٨
الأشقى ٨٧ ١١، ٩٢ ١٥
انبعث أشقاها ٩١ ١٢
علينا شِقوتنا ٢٣ ١٠٦
[redacted]
من شكرَ ٢٧ ٤٠، ٥٤ ٣٥
شكرتم ٤ ١٤٧، ١٤ ٧
أشكر ٢٧ ١٩، ٤٦ ١٥
أأشكر ٢٧ ٤٠
إن تشكروا ٣٩ ٧
لعلكم تشكرون ٢ ٥٢ و٥٦
و١٨٥، ٣ ١٢٣، ٥ ٦
و٨٩، ٨ ٢٦، ١٦ ١٤
و٧٨، ٢٢ ٣٦، ٢٨ ٧٣،
٣٠ ٤٦، ٣٥ ١٢، ٤٥ ١٢
ما تشكرون ٧ ١٠، ٢٣ ٧٨،
٣٢ ٩، ٦٧ ٢٣
فلولا تشكرون ٥٦ ٧٠
يشكر ٢٧ ٤٠، ٣١ ١٢

لا يشكرون ٢٤٣٢، ٦٠١٠، ١٢
٣٨، ٧٣٢٧، ٦١٤٠
لقوم يشكرون ٥٨٧
لعلهم يشكرون ٣٧١٤
أفلا يشكرون ٣٥٣٦ و٧٣
أن اشْكُرْ ١٢٣١ و١٤
واشكروا لي ١٥٢٢
واشكروا لله ١٧٢٢
واشكروا نعمة ١١٤١٦
واشكروا له ١٧٢٩، ١٥٣٤
داود شُكراً ١٣٣٤
شُكــوراً ٦٢٢٥، ٩٧٦
شاكر عليم ١٥٨٢
شاكراً ١٤٧٤، ١٦ ١٢١، ٣٧٦
نتم شاكرون ٨٠٢١
الشاكرين ١٤٤٣ و١٤٥، ٦
٦٣، ١٤٤٧ و١٨٩، ١٠
٢٢، ٦٦٣٩
بالشاكرين ٥٣٦
شاكرين ١٧٧
صبـار شَكُـور ٥١٤، ٣١
٣١، ١٩٣٤، ٣٣٤٢
غفور شكور ٣٠٣٥و٣٤، ٢٣٤٢
ور حليم ١٧٦٤
من عبادي الشكور ١٣٣٤
عبداً شكورا ٣١٧
مشكوراً ١٩١٧، ٢٢٧٦

شكس

شركاء متشاكسون ٢٩٣٩

شكك

لفي شك ١٥٧٤، ٦٢١١و١١٠،
١٤ ٩، ٤١ ٤٥، ١٤٤٢
في شك ٩٤١٠ و١٠٤، ٢٧
٦٦، ٢١٣٤ و٥٤، ٨٣٨،
٣٤٤٠ ، ٩٤٤
أفي الله شك ١٠١٤

شكل

من شكْله ٥٨٣٨
على شاكلته ٨٤١٧

شكو

أشكوبثي ٨٦١٢
تشتكي إلى الله ١٥٨
كَمِشْكاةٍ فيها مصباح ٣٥٢٤

شمت

فلا تُشْمِتْ بي ١٥٠٧

شمخ

رواسي شامخات ٢٧٧٧

شمأز

اشمأزَّت قلوب ٤٥٣٩

شمس

رأى الشمس ٧٨٦
الشمس والقمر ٩٦٦، ٥٤٧،
٤١٢، ٢١٣، ١٤ ٣٣،
١٦ ١٢، ٢١ ٣٣، ٢٢
١٨، ٢٩ ٦١، ٣١ ٢٩،
١٣٣٥، ٣٩ ٥، ٤١ ٣٧،
٥٥٥، ٩٧٥
الشمس ضياء ٥١٠
لدلوك الشمس ١٧٨١٧
ترى الشمس ١٧١٨
مغرب الشمس ٨٦١٨
مطلع الشمس ٩٠١٨
طلوع الشمس ١٣٠٢٠، ٣٩٥٠
جعلنا الشمس ٤٥٢٥
الشمس تجري ٣٨٣٦
لا الشمس ٤٠٣٦
الشمس سراجاً ١٦٧١
الشمس كورت ١٨١
والشمس وضحاها ٩٩١
بالشمس ٢٥٨٢
للشمس ٢٤٢٧، ٣٧٤١
لا يرون فيها شمساً ١٣٧٦

شمل

أما اشتملت ١٤٣٦ و١٤٤
ذات الشِّمال ١٧١٨ و١٨
عن الشمال ١٧٥٠، ٣٧٧٠
أصحاب الشمال ٤١٥٦
يمين وشمال ١٥٣٤
كتابه بِشِماله ٢٥٦٩
اليمين والشمائل ٤٨١٦
وعن شمائلهم ١٧٧

شنأ

لا يجرمنّكم شَنآن ٢٥ و٨
إن شانئك ٣١٠٨

شهب

فأتبعه شهـاب ١٥ ١٨، ١٠٣٧
بشهاب ٧٢٧
شِهاباً رصداً ٩٧٢
شديداً وشُهُباً ٨٧٢

شهد

فمن شهِدَ ١٨٥٢
شهد الله ١٨٣
شهد شاهد ٢٦١٢، ١٠٤٦
شهد عليهم ٢٠٤١
من شهد بالحق ٨٦٤٣
لِمَ شهدتم علينا ٢١٤١
وشهدوا ٨٦٣، ١٣٠٦، ٣٧٧
فإن شهدوا ١٥٤، ١٥٠٦
أشهدوا خلقهم ١٩٤٣
شهدنا ١٣٠٦، ١٧٢٧، ٨١١٢
لا أشهد ١٩٦
فلا تشهد ١٥٠٦
تشهد أربع ٨٢٤
تشهد عليهم ٢٤٢٤
تشهد أرجلهم ٦٥٣٦
وأنتم تشهدون ٨٤٢، ٧٠٣
أإنكم لتشهدون ١٩٦

حتى تشْهدونِ ٢٧ ٣٢
نشهد إنك ٦٣ ١
الله يشهد ٤ ١٦٦، ٩، ١٠٧،
٥٩ ١١، ٦٣ ١
أن يشهد عليكم ٤١ ٢٢
وليشهد عذابهما ٢٤ ٢
يشهده المقربون ٨٣ ٢١
ليشهدوا منافع ٢٢ ٢٨
يشهدونه ٤ ١٦٦، ٦ ١٥٠،
٢١ ٦١، ٢٥ ٧٢
واشْهَدْ بأننا ٣ ٥٢، ٥ ١١١
اشهدوا ٣ ٦٤، ١١ ٥٤
فاشهدوا وأنا معكم ٣ ٨١
ما أشْهَدْتُهم ١٨ ٥١
وأشْهَدهم على ٧ ١٧٢
إني أُشْهد الله ١١ ٥٤
يُشْهد الله ٢ ٢٠٤
أَشْهدوا ٢ ٢٨٢، ٦٥ ٢
فأَشْهدوا عليهم ٤ ٦
واستشهدوا شهيدين ٢ ٢٨٢
فاستشهدوا عليهن ٤ ١٥
يتلوه شاهد ١١ ١٧
شهد شاهد ١٢ ٢٦، ٤٦ ١٠
شاهد ومشهود ٨٥ ٣
شاهداً ومبشراً ٣٣ ٤٥، ٤٨ ٨
رسولاً تشاهدا ٧٣ ١٥
وهم شاهدون ٣٧ ١٥٠
مع الشاهدين ٣ ٥٣، ٥ ٨٣
من الشاهدين ٣ ٨١، ٥ ١١٣
٢١ ٥٦، ٢٨ ٤٤
شاهدين ٩ ١٧، ٢١ ٧٨
بالمؤمنين شهود ٨٥ ٧
شهوداً ١٠ ٦١، ٧٤ ١٣
الأشهاد ١١ ١٨، ٤٠ ٥١
ولا شهيد ٢ ٢٨٢
الله شهيد ٣ ٩٨، ٦ ١٩، ١٠ ٤٦
شيء شهيد ٥ ١١٧، ٢٢
١٧، ٣٤ ٤٧، ٤١ ٥٣،
٥٨ ٦، ٨٥ ٩
من شهيد ٤١ ٤٧
وشهيد ٥٠ ٢١
وهو شهيد ٥٠ ٣٧
بشهيد ٤ ٤١
لشهيد ١٠٠ ٧
عليكم شهيداً ٢ ١٤٣
شيء شهيداً ٤ ٣٣، ٣٣ ٥٥
هؤلاء شهيداً ٤ ٤١
معهم شهيداً ٤ ٧٢
بالله شهيداً ٤ ٧٩ و١٦٦، ١٠
١٣، ٢٩ ١٧، ٤٣ ٤٨، ٩٦ ٢٨
عليهم شهيداً ٤ ١٥٩، ٥ ١١٧
أمة شهيداً ١٦ ٨٤ و٨٩، ٢٨ ٧٥
بك شهيداً ١٦ ٨٩
شهيداً عليكم ٢٢ ٧٨
بينكم شهيداً ٢٩ ٥٢
به شهيداً ٤٦ ٨
واستشهدوا شهيدين ٢ ٢٨٢
كنتم شهداء ٢ ١٣٣، ٦ ١٤٤
تكونوا شهداء ٢ ١٤٣، ٢٢ ٧٨
وأنتم شهداء ٣ ٩٩
منكم شهداء ٣ ١٤٠
شهداء لله ٤ ١٣٥
لله شهداء ٥ ٨
عليه شهداء ٥ ٤٤
بأربعة شهداء ٢٤ ٤ و١٣
لهم شهداء ٢٤ ٦
ولا يأب الشهداء ٢ ٢٨٢
من الشهداء ٢ ٢٨٢
والشهداء ٤ ٦٩، ٣٩، ٦٩، ٥٧، ١٩
بالشهداء ٢٤ ١٣
شهداءكم ٢ ٢٣، ٦ ١٥٠
كتم شهادة ٢ ١٤٠
شهادة بينكم ٥ ١٠٦
شهادة الله ٥ ١٠٦
أكبر شهادة ٦ ١٩
لهم شهادة ٢٤ ٤
فشهادة أحدهم ٢٤ ٦
تكتموا الشهادة ٢ ٢٨٣
الغيب والشهادة ٦ ٧٣، ٩
٩٤، و١٠٥، ١٣ ٩، ٢٣
٩٢، ٣٢ ٦، ٣٩ ٤٦، ٥٩
٢٢، ٦٢ ٨، ٦٤ ١٨
أقيموا الشهادة ٦٥ ٢
للشهادة ٢ ٢٨٢
بالشهادة ٥ ١٠٨
لشهادتنا أحق من شهادتهما ٥ ١٠٧
ستكتب شهادتهم ٤٣ ١٩
أربع شهادات ٢٤ ٦ و٨
بشهاداتهم قائمون ٧٠ ٣٣
مَشْهد يوم ١٩ ٣٧
مَشْهود ١١ ١٠٣، ٨٥ ٣
كان مشْهوداً ١٧ ٧٨

شهر

شهر رمضان ٢ ١٨٥
شهر ورواحها شهر ٣٤ ١٢
ألف شهر ٩٧ ٣
منكم الشهر ٢ ١٨٥
الشهر الحرام ٥ ٢ و٩٧
الشهر الحرام بالشهر ٢ ١٩٤
شهراً ٩ ٣٦، ٤٦ ١٥
فصيام شهرين ٤ ٩٢، ٥٨ ٤
عدة الشهور ٩ ٣٦
أشهر معلومات ٢ ١٩٧
أربعة أشهر ٢ ٢٢٦ و٢٣٤، ٩ ٢
ثلاثة أشهر ٦٥ ٤
الأشهر الحرم ٩ ٥

شهق

زفير وشهيق ١١ ١٠٦
لها شهيقاً ٦٧ ٧

[redacted]

اشتهت أنفسهم ٢١ ١٠٢
تشتهي أنفسكم ٤١ ٣١
تشتهيه الأنفس ٤٣ ٧١
ما يشتهون ١٦ ٥٧، ٣٤ ٥٤
مما يشتهون ٢٢٥٢، ٢١٥٦، ٤٢ ٧٧
الرجال شهوة ٧ ٨١، ٢٧ ٥٥
الشَّهَوَات ٣ ١٤، ٤، ٢٧، ٥٩١٩

[redacted]

لَشَوْباً من حميم ٣٧ ٦٧

شور

فأشارت إليه ١٩ ٢٩
شاورهم في الأمر ٣ ١٥٩
أمرهم شورى ٤٢ ٣٨
منهما وَتَشَاوُرٍ ٢ ٢٣٣

[redacted]

عليكما شُواظ ٥٥ ٣٥

[redacted]

ذات الشوكة ٨ ٧

شوي

يشوي الوجوه ١٨ ٢٩
نزاعة للشوى ٧٠ ١٦

[redacted]

الرأس شَيْباً ١٩ ٤
الولدان شِيباً ٧٣ ١٧
ضعفاً وشَيْبة ٣٠ ٥٤

[redacted]

أبونا شيخ ٢٨ ٢٣
شيخاً ١١ ٧٢، ١٢ ٧٨
لتكونوا شيوخاً ٤٠ ٦٧

[redacted]

قصر مَشِيد ٢٢ ٤٥
بروج مُشَيَّدةٍ ٤ ٧٨

[redacted]

تشيع الفاحشة ٢٤ ١٩
من كل شيعة ١٩ ٦٩
من شيعته ٢٨ ١٥، ٣٧ ٨٣
شِيَعِ الأولين ١٥ ١٠
شِيَعاً ٦ ٦٥، و١٥٩، ٢٨ ٤، ٣٠ ٣٢
أهلكنا أشياعَكم ٥٤ ٥١
فعل بأشياعهم ٣٤ ٥٤

[redacted]

الصابئون والنصارى ٥ ٦٩
الصابئين ٢ ٦٢، ٢٢ ١٧

[redacted]

فَصَبَّ عليهم ٨٩ ١٣
صَبَبْنا الماء صبّاً ٨٠ ٢٥
صَبّوا فوق ٤٤ ٤٨
يُصَبّ من فوق ٢٢ ١٩

[redacted]

صَبَّحهم بكرة ٥٤ ٣٨
فأصبح ٥ ٣٠ و٣١، ١٨ ٤٢ و٤٥، ٢٨ ١٨
وأصبح ٢٨ ١٠ و٨٢
أصبح ماؤكم ٦٧ ٣٠
فأَصْبَحَتْ كالصريم ٦٨ ٢٠
فأصبحتم ٣ ١٠٣، ٤١ ٢٣
أصبحوا بها ٥ ١٠٢
فأصبحوا خاسرين ٥ ٥٣
فأصبحوا في ٧ ٧٨ و٩١، ١١ ٦٧ و٩٤، ٢٩ ٣٧
فأصبحوا نادمين ٢٦ ١٥٧
فأصبحوا لا يرى ٤٦ ٢٥
فأصبحوا ظاهرين ٦١ ١٤
فتصبح ١٨ ٤٠، ٢٢ ٦٣
فتصبحوا على ٤٩ ٦
حين تصبحون ٣٠ ١٧
أو يصبح ماؤها ١٨ ٤١
لَيُصْبِحُنَّ نادمين ٢٣ ٤٠
فَيُصْبحوا على ٥ ٥٢
الصُّبح ١١ ٨١، ٧٤ ٣٤، ٨١ ١٨
فالمغيرات صُبحاً ١٠٠ ٣
فساء صباح ٣٧ ١٧٧
فالق الإصباح ٦ ٩٦
مُصْبِحين ١٥ ٦٦ و٨٣، ٣٧ ١٣٧، ٦٨ ١٧ و٢١
فيها مصباحُ المصباح ٢٤ ٣٥
بمصابيح ٤١ ١٢ ٦٧ ٥

[redacted]

صَبَرَ ٤٢ ٤٣، ٤٦ ٣٥

صبرتم ١٣ ٢٤، ١٦ ١٢٦
صَبَرْنا ١٤ ٢١، ٢٥ ٤٢
بما صبروا ٧ ١٣٧، ٢٣
١١١، ٢٥ ٧٥، ٢٨ ٥٤،
٧٦ ١٢
الذين صبروا ١١ ١١، ١٣
٢٢، ١٦ ٤٢ و٩٦، ٢٩
٥٩، ٤١ ٣٥
صبروا٦ ١١٠، ٣٢ ٢٤، ٤٩ ٥
فصبروا على ٦ ٣٤
كيف تصبر ١٨ ٦٨
إن تَصبروا ٣ ١٢٠ و١٢٥
و١٨٦، ٤ ٢٥
فاصبر أو لا تصبروا ٥٢ ١٦
أتصبرون ٢٥ ٢٠
لن نصبر ٢ ٦١
ولنَصْبرَنَّ على ١٤ ١٢
من يتّق ويصبرْ ١٢ ٩٠
فإن يصبروا ٤١ ٢٤
واصبر حتى ١٠ ١٠٩
واصبر فإن ١١ ١١٥
واصبر وما صبرك ١٦ ١٢٧
واصبر نفسك ١٨ ٢٨
واصبر لحكم ٥٢ ٤٨
اصبر على ٣١ ١٧، ٣٨ ١٧،
٧٣ ١٠
هذا فاصبر ١١ ٤٩
فاصبر على ٢٠ ١٣٠، ٥٠ ٣٩
فاصبِر إن ٣٠ ٦٠، ٤٠ ٥٥ و٧٧
فاصبر كما صبر ٤٦ ٣٥
فاصبر لحكم ٦٨ ٤٨، ٧٦ ٢٤
فاصبر صبراً ٧٠ ٥
ولربك فاصبر ٧٤ ٧
واصبروا ٧ ١٢٨، ٨ ٤٦، ٣٨ ٦
فاصبروا ٧ ٨٧، ٥٢ ١٦

اصبروا وصابروا ٣ ٢٠٠
فما أَصْبَرهم ٢ ١٧٥
واصطبر ١٩ ٦٥، ٢٠ ١٣٢،
٥٤ ٢٧
فصبر جميل ١٢ ١٨ و٨٣
بالصبر ٢ ٤٥ و١٥٣، ٩٠
١٧، ١٠٣ ٣
صبراً ٢ ٢٥٠، ٧ ١٢٦،
١٨ ٦٧ و٧٢ و٧٥ و٧٨
و٨٢، ٧٠ ٥
وما صَبْرُكَ ١٦ ١٢٧
صابراً ١٨ ٦٩، ٣٨ ٤٤
عشرون صابرون ٨ ٦٥
الصَّابرون ٢٨ ٨٠، ٣٩ ١٠
مع الصَّابرين ٢ ١٥٣
و٢٤٩، ٨ ٤٦ و٦٦
بشر الصَّابرين ٢ ١٥٥
والصابرين ٢ ١٧٧، ٢٢- ٣٥،
٣٣ ٣٥، ٤٧ ٣١
الصابرين والصادقين ٣ ١٧
يعلم الصابرين ٣ ١٤٢
يحب الصابرين ٣ ١٤٦
من الصابرين ٢١ ٨٥، ٣٧ ١٠٢
للصابرين ١٦ ١٢٦
مئة صابرة ٨ ٦٦
الصابرين والصابرات ٣٣ ٣٥
صبّار شكور ١٤ ٥، ٣١ ٣١،
٣٤ ١٩، ٤٢ ٣٣
[redacted]
أصابعهم ٢ ١٩، ٧١ ٧
[redacted]
وصِبْغٍ للآكلين ٢٣ ٢٠
صبغة ٢ ١٣٨
[redacted]
أَصْبُ إليهن ١٢ ٣٣
صَبِيّاً ١٩ ١٢ و٢٩

[redacted]
فلا تصاحبني ١٨ ٧٦
وصاحبهما في الدنيا ٣١ ١٥
هم منا يُصْحَبُون ٢١ ٤٣
والصاحب بالجنب ٤ ٣٦
كَصاحب الحوت ٦٨ ٤٨
صاحبكم ٥٣ ٢، ٨١ ٢٢
بصاحبكم ٣٤ ٤٦
قال له صاحبه ١٨ ٣٧
لصاحبه ٩ ٤٠، ١٨ ٣٤
فنادوا صاحبهم ٥٤ ٢٩
ما بصاحبهم ٧ ١٨٤
يا صاحبي السجن ١٢ ٣٩ و٤١
صاحبة ٦ ١٠١، ٧٢ ٣
وصاحبته ٧٠ ١٢، ٨٠ ٣٦
أصحاب النار ٢ ٣٩ و٨١
و٢١٧، و٢٥٧ و٢٧٥، ٣
١١٦، ٥ ٢٩، ٧ ٣٦ و٤٤
و ٤٧ و٥٠، ١٠ ٢٧، ١٣
٥، ٣٩ ٨، ٤٠ ٦ و٤٣،
٥٨ ١٧، ٥٩ ٢٠، ٦٤
١٠، ٧٤ ٣١
أصحاب الجنة ٢ ٨٢، ٧ ٤٢
و٤٤ و٤٦ و٥٠، ١٠ ٢٦،
١١ ٢٣، ٢٥ ٢٤، ٣٦
٥٥، ٤٦ ١٤ و١٦، ٥٩
٢٠، ٦٨ ١٧
أصحاب الجحيم ٢ ١١٩، ٥
١٠ و٨٦، ٩ ١١٣، ٢٢
٥١، ٥٧ ١٩
أصحاب السبت ٤ ٤٧
له أصحاب ٦ ٧١
أصحاب الأعراف ٧ ٤٨
أصحاب مدين ٩ ٧٠، ٢٢ ٤٤
أصحاب الأيكة ١٥ ٧٨، ٢٦
١٧٦، ٣٨ ١٣، ٥٠ ١٤

أصحاب الحجر ١٥ ٨٠
أصحاب الكهف ١٨ ٩
أصحاب الصراط ٢٠ ١٣٥
أصحاب الرس ٢٥ ٣٨، ١٢٥٠
أصحاب موسى ٢٦ ٦١
أصحاب السفينة ٢٩ ١٥
أصحاب السعير ٣٥ ٦، ٦٧ ١٠
أصحاب القرية ٣٦ ١٣
أصحاب المشأمة ما أصحاب ٥٦ ٩
أصحاب اليمين ما أصحاب ٥٦ ٢٧
أصحاب الشمال ما أصحاب ٥٦ ٤١
أصحاب اليمين ٥٦ ٩٠ و٩١، ٧٤ ٣٩
أصحاب القبور ٦٠ ١٣
أصحاب الأخدود ٨٥ ٤
أصحاب الميمنة ٩٠ ١٨
أصحاب المشأمة ٩٠ ١٩
بأصحاب الفيل ١٠٥ ١
فأصحاب الميمنة ما أصحاب ٥٦ ٨
لأصحاب ٥٦ ٣٨، ٦٧ ١١
ذنوب أصحابهم ٥١ ٥٩

[redacted]

بصحاف من ذهب ٤٣ ٧١
صُحُف ٥٣ ٣٦، ٨٠ ١٣، ٨٧ ١٩
الصُّحُف ٢٠ ١٣٣، ١٠ ٨١، ٨٧ ١٨
صُحُفاً ٧٤ ٥٢، ٩٨ ٢

[redacted]

وجاءت الصاخة ٨٠ ٣٣

[redacted]

جابوا الصَخر ٨٩ ٩
إلى الصخرة ١٨ ٦٣
فتكن في صخرة ٣١ ١٦

[redacted]

ومنهم من صَدَّ ٤ ٥٥
بما صددْتم ١٦ ٩٤
أنحن صَدَدْناكم ٣٤ ٣٢
وصدَّها ما كانت ٢٧ ٤٣
فصدَّهم عن ٢٧ ٢٤، ٢٩ ٣٨
وصدّوا عن ٤ ١٦٧، ١٦ ٨٨، ٤٧ ١ و٣٢ و٣٤
فصدّواعن ٩ ٩، ٥٨ ١٦، ٦٣ ٢
صَدّوكم عن ٢ ٥ ، ٤٨ ٢٥
تصُدّون عن ٣ ٩٩، ٧ ٨٦
أن تصدّونا عما ١٤ ١٠
يصدّكم ٥ ٩١، ٣٤ ٤٣
فلا يَصُدَّنَّكَ ٢٠ ١٦
ولا يَصُدُّنَّكَ ٢٨ ٨٧
ولا يَصُدّنكم ٤٣ ٦٢
ليصُدّوا عن ٨ ٣٦
يصُدّون عنك ٤ ٦١
يصُدّون عن ٧ ٤٥، ٨ ٣٤، و٤٧، ٩ ٣٤، ١١ ١٩، ١٤ ٣، ٢٢ ٢٥
يصُدّون وهم ٦٣ ٥
منه يَصِدّون ٤٣ ٥٧
لَيَصُدّونهم عن ٤٣ ٣٧
وصُدَّ عن ٤٠ ٣٧
وصُدّوا عن ١٣ ٣٣
وصَدَّ عن ٢ ٢١٧
وبِصَدِّهم عن ٤ ١٦٠
عنك صدوداً ٤ ٦١
ماء صديد ١٤ ١٦

[redacted]

يَصْدر الناس ٩٩ ٦
يُصْدِرَ الرِّعاء ٢٨ ٢٣
بالكفر صدراً ١٦ ١٠٦
صَدْرك ٧ ٢، ١١ ١٢، ١٥ ٩٧، ٩٤ ١

صَدْره ٦ ١٢٥ ، ٣٩ ٢٢
صَدْري ٢٠ ٢٥، ٢٦ ١٣
بذات الصدور ٣ ١٩٣ و١٥٤، ٥ ٧، ٨ ٤٣، ١١ ٥، ٣١ ٢٣، ٣٥ ٣٨، ٣٩ ٧، ٤٢ ٢٤، ٥٧ ٦، ٦٤ ٤، ٦٧ ١٣
في الصدور ١٠ ٥٧، ٢٢ ٤٦، ١٠٠ ١٠
تخفي الصدور ٤٠ ١٩
يشفِ صدور ٩ ١٤
صدور العالمين ٢٩ ١٠
صدور الذين ٢٩ ٤٩
صدور الناس ١١٤ ٥
صدوركم ٣ ٢٩ و١٥٤، ١٧ ٥١، ٤٠ ٨٠
تخفي صدورهم ٣ ١١٨
حصرت صدورهم ٤ ٩٠
في صدورهم ٧ ٤٣، ١٥ ٤٧، ٤٠ ٥٦، ٥٩ ٩ و١٣
يثنون صدورهم ١١ ٥
تكنّ صدورهم ٢٧ ٧٤، ٢٨ ٦٩

[redacted]

فاصدع بما ١٥ ٩٤
يومئذ يَصَّدَّعون ٣٠ ٤٣
لا يُصَدَّعون عنها ٥٦ ١٩
خاشعاً متصدِّعاً ٥٩ ٢١
ذات الصَّدْع ٨٦ ١٢

[redacted]

صَدَفَ عنها ٦ ١٥٧
يَصْدِفون ٦ ٤٦ و١٥٧
بين الصَّدَفَيْن ١٨ ٩٦

[redacted]

صَدَقَ الله ٣ ٩٥، ٣٣ ٢٢ ٤٨، ٢٧
صدق المرسلون ٣٦ ٥٢

فصدقَتْ وهو١٢ ٢٦
أَصَدقْتَ أم كنت٢٧ ٢٧
أن قد صدقْتَنا ٥ ١١٣
صَدَقكم الله ٣ ١٥٢
صَدَقَنا وعده ٣٩ ٧٤
صَدَقْنَاهم الوعد ٢١ ٩
الذين صدقوا ٢ ١٧٧، ٩
٤٣، ٢٩ ٣
رجال صدقوا ٣٣ ٢٣
فلو صدقوا ٤٧ ٢١
صَدَّقَ عليهم ٣٤ ٢٠
وصدَّق ٣٧ ٣٧، ٣٣، ٩٢ ٦
فلا صدَّق ٧٥ ٣١
صدَّقْتَ الرؤيا ٣٧ ١٠٥
صدَّقَتْ بكلمات ٦٦ ١٢
فلولاتُصَدِّقونِ ٥٦ ٥٧
ردءاً يصدِّقُني ٢٨ ٣٤
يصدِّقون بيوم ٧٠ ٢٦
فمن تَصَدَّقَ ٥ ٤٥
فأصَّدَّقَ وأكن ٦٣ ١٠
وأن تصدّقوا ٢ ٢٨٠
لَنَصَّدَّقَنَّ ٩ ٧٥
أن يَصَّدَّقُوا ٤ ٩٢
تَصَدَّقْ علينا ١٢ ٨٨
قوم صِدْق ١٠ ٢
مبوّأ صدق ١٠ ٩٣
مدخل صدق ١٧ ٨٠
مخرج صدق ١٧ ٨٠
لسان صدق ١٩ ٥٠، ٢٦ ٨٤
مقعد صدق ٥٤ ٥٥
وعد الصّدق ٤٦ ١٦
بالصّدق ٣٩ ٣٢
صِدقاً وعدلاً ٦ ١١٥
صدقهم ٥ ١١٩، ٣٣ ٨
بصدقهم ٣٣ ٢٤

صادق الوعد ١٩ ٥٤
توعدون لصادق ٥١ ٥
إن يكُ صادقاً ٤٠ ٢٨
إنا لَصادقون ٦ ١٤٦، ١٢
٨٢، ١٥ ٦٤، ٢٧ ٤٩
هم الصادقون ٤٩ ١٥، ٥٩ ٨
كنتم صادقين ٢ ٢٣ و٣١
و٩٤ و١١١، ٣ ٩٣ و١٦٨
و١٨٣، ٦ ٤٠ و١٤٣، ٧
١٩٤، ١٠ ٣٨ و٤٨، ١١
١٣، ٢١ ٣٨، ٢٧ ٦٤
و٧١، ٢٨ ٤٩، ٣٢ ٢٨،
٣٤ ٢٩، ٣٦ ٤٨، ٣٧
١٥٧، ٤٤ ٣٦، ٤٥ ٢٥،
٤٦ ٤، ٤٩ ١٧، ٥٦ ٨٧،
٦٢ ٦، ٦٧ ٢٥،
كنا صادقين ١٢ ١٧
كانوا صادقين ٥٢ ٣٤، ٦٨ ٤١
والصّادقين ٣ ١٧، ٣٣ ٣٥
ينفع الصادقين ٥ ١١٩
من الصادقين ٧ ٧٠ و١٠٦،
١١ ٣٢، ١٢ ٢٧، و٥١،
١٥ ٧، ٢٤ ٦ و٩، ٣٦،
٣١ و١٥٤ و١٨٧، ٢٩ ٢٩،
٤٦ ٢٢
مع الصادقين ٩ ١١٩
ليسأل الصادقين ٣٣ ٨
ليجزي الله الصادقين ٣٣ ٢٤
والصّادقين والصّادقات ٣٣ ٣٥
ومن أصدقُ ٤ ٨٧ و١٢٢
صيام أو صدقة ٢ ١٩٦
خير من صدقة ٢ ٢٦٣
صدقة تطهرهم ٩ ١٠٣
نجواكم صدقة ٥٨ ١٢
أمر بصدقة ٤ ١١٤

الصدقات ٢ ٢٧١ و٢٧٦، ٩
٥٨ و٦٠ و٧٩ و١٠٤
نجواكم صدقات ٥٨ ١٣
لا تبطلوا صدقاتكم ٢ ٢٦٤
صَدُقاتِهنَّ نِحلة ٤ ٤
ولا صديق ٢٦ ١٠١
أو صديقكم ٢٤ ٦١
أيها الصِّدِّيق ١٢ ٤٦
صِدِّيقاً نبياً ١٩ ٤١ و٥٦
هم الصِّدِّيقون ٥٧ ٦٩
النبيين وَالصِّدِّيقين ٤ ٦٩
وأمه صِدِّيقة ٥ ٧٥
ولكن تصديق ١٠ ٣٧، ١٢ ١١١
مُصدِّقٌ لما٢ ٨٩، و١٠١، ٣ ٨١
مصدِّق الذي ٦ ٩٢
مصدِّق لساناً ٤٦ ١٢
مصدِّقاً لما ٢ ٤١ و٩١ و٩٧،
٣ ٣ و٥٠، ٤ ٤٧، ٥ ٤٦
و٤٨ ٣٥ ٤٦ ٣١، ٣٠، ٦١ ٦
مصدِّقاً بكلمة ٣ ٣٩
المصَّدِّقين والمصَّدِّقات ٥٧ ١٨
يجزي المتصدِّقين ١٢ ٨٨
المتصدِّقين والمتصدِّقات ٣٣ ٣٥

[redacted]
له تَصَدَّى ٨٠ ٦
مكاء وتَصْدِية ٨ ٣٥

[redacted]
صَرْحٌ ممرَّد ٢٧ ٤٤
ادخلي الصَّرح ٢٧ ٤٤
لي صَرْحاً ٢٨ ٣٨، ٤٠ ٣٦

[redacted]
يستصرخه ٢٨ ١٨
هم يصطرخون ٣٥ ٣٧
فلا صريخ لهم ٣٦ ٤٣

بمصرخكم وما أنتم بمصرخيّ ١٤ ٢٢

[redacted]

أصرّوا واستكبروا ٧١ ٧
يصرّ مستكبراً ٤٥ ٨
ولم يصرّوا ٣ ١٣٥
كانوا يصرّون ٥٦ ٤٦
فيها صِرّ ٣ ١١٧
في صَرَّة ٥١ ٢٩

[redacted]

بريح صَرْصَر ٦٩ ٦
ريحاً صَرْصَراً ٤١ ١٦، ٥٤ ١٩

[redacted]

الصراط المستقيم ١ ٦، ٣٧ ١١٨
الصراط السويّ ٢٠ ١٣٥
عن الصراط ٢٣ ٧٤
فاستبقوا الصراط ٣٦ ٦٦
سواء الصراط ٣٨ ٢٢
صراط الذين ١ ٧
صِراط مستقيم ٢ ١٤٢، ٢١٣، ٣ ٥١ و١٠١، ٥ ١٦، ٦ ٣٩ و٨٧ و١٦١، ١٠ ٢٥، ١١ ٥٦، ١٦ ٧٦، و١٢١، ١٩ ٣٦، ٢٢ ٥٤، ٢٣ ٧٣، ٢٤ ٤٦، ٣٦ ٤ و٦١، ٤٢ ٥٢، ٤٣ ٤٣ و٦١ و٦٤، ٦٧ ٢٢
صراط ربك ٦ ١٢٦
بكل صراط ٧ ٨٦
صراط العزيز ١٤ ١، ٣٤ ٦
صراط عليّ ١٥ ٤١
صراط الحميد ٢٢ ٢٤
صراط الجحيم ٣٧ ٢٣
صراط الله ٤٢ ٥٣
صراطاً مستقيماً ٤ ٦٨ و١٧٥، ٢ ٤٨ و٢٠
صراطاً سوياً ١٩ ٤٣
صراطك المستقيم ٧ ١٦
صراطي مستقيماً ٦ ١٥٣

صَرْع

فيها صَرْعى ٦٩ ٧

[redacted]

صَرَفَ الله ٩ ١٢٧
فَصَرَفَ عنه ١٢ ٣٤
صَرَفكم عنهم ٣ ١٥٢
صَرَفْنا إليك ٤٦ ٢٩
سأصرف عن ٧ ١٤٦
وإلا تصرفْ ١٢ ٣٣
كذلك لنصرف ١٢ ٢٤
ويصرفه عن ٢٤ ٤٣
ربنا اصرف ٢٥ ٦٥
صُرِفَتْ أبصارهم ٧ ٤٧
فأنّى تُصْرَفون ١٠ ٣٢، ٣٩ ٦
من يُصْرَف ٦ ١٦
أنّى يُصْرَفون ٤٠ ٦٩
ولقد صَرَّفْنا ١١٧ ٤ و٨٩، ١٨ ٥٤
صَرَّفْنا فيه ٢٠ ١١٣
صَرَّفْنا الآيات ٤٦ ٢٧
ولقد صَرَّفْناه ٢٥ ٥٠
نُصرِّف الآيات ٦ ٤٦ و٦٥ و١٠٥، ٧ ٥٨
ثم انصرَفوا ٩ ١٢٧
تستطيعون صَرْفاً ٢٥ ١٩
تصريف الرياح ٢ ١٦٤، ٤٥ ٥
مصروفاً عنهم ١١ ٨
عنها مَصْرِفاً ١٨ ٥٣

[redacted]

ليصرِمُنَّها مصبحين ٦٨ ١٧
كنتم صارمين ٦٨ ٢٢
فأصبحت كالصريم ٦٨ ٢٠

[redacted]

يَصْعَد الكلم ٣٥ ١٠
إذ تُصْعِدُون ٣ ١٥٣
كأنما يَصَّعَّدُ ٦ ١٢٥
عذاباً صَعَداً ٧٢ ١٧
سأرهقه صَعُوداً ٧٤ ١٧
صَعيداً طيباً ٤ ٤٣، ٥ ٦
صعيداً جُرُزاً ١٨ ٨
صعيداً زلقاً ١٨ ٤٠

[redacted]

ولا تُصَعِّر ٣١ ١٨

[redacted]

فَصَعِق من في ٣٩ ٦٨
فيه يُصْعَقون ٥٢ ٤٥
خر موسى صَعِقاً ٧ ١٤٣
الصّاعقة ٢ ٥٥، ٤ ١٥٣، ٥١ ٤٤
صاعقة ٤١ ١٣ و١٧
الصواعق ٢ ١٩، ١٣ ١٣

[redacted]

هم صاغرون ٩ ٢٩، ٢٧ ٣٧
من الصّاغرين ٧ ١٣، ١٢ ٣٢
انقلبوا صاغرين ٧ ١١٩
صغير وكبير ٥٤ ٥٣
صغيراً ٢ ٢٨٢، ١٧ ٢٤
صغيرةً ٩ ١٢١ ١٨ ٤٩
ولا أصغر ١٠ ٦١، ٣٤ ٣
الذين أجرموا صَغَارٌ ٦ ١٢٤

[redacted]

صَغَتْ قلوبكما ٦٦ ٤
لِتَصْغَى إليه ٦ ١١٣

[redacted]

تعفوا وتصفحوا ٦٤ ١٤

ليعفوا وليصفحوا ٢٤ ٢٢
فاعف عنهم واصفح ٥ ١٣
فاصفح عنهم ٤٣ ٨٩
فاصفح الصفح ١٥ ٨٥
فاعفوا واصفحوا ٢ ١٠٩
الذكر صَفحاً ٤٣ ٥
[redacted]
في الأصفاد ١٤ ٤٩، ٣٨ ٣٨
[redacted]
بقرة صفراء ٢ ٦٩
جمالة صُفْرٌ ٧٧ ٣٣
مُصْفَرّاً ٣٠ ٥١، ٣٩ ٢١، ٥٧ ٢٠
[redacted]
قاعاً صفصفاً ٢٠ ١٠٦
[redacted]
على ربك صفّاً ١٨ ٤٨
ثم ائتوا صفاً ٢٠ ٦٤
في سبيله صفاً ٦١ ٤
الملائكة صفاً ٧٨ ٣٨
والملك صفاً صفاً ٨٩ ٢٢
والصافّات صفاً ٣٧ ١
صافّات ٢٤ ٤١، ٦٧ ١٩
لنحن الصَّافّون ٣٧ ١٦٥
عليها صَوَافّ ٢٢ ٣٦
مصفوفة ٥٢ ٢٠، ٨٨ ١٥
[redacted]
الصّافِنات الجياد ٣٨ ٣١
[redacted]
وأصفاكم بالبنين ٤٣ ١٦
أفأصفاكم ربكم ١٧ ٤٠
اصطفى ٢ ١٣٢، ٣ ٣٣، ٢٧ ٥٩
لاصطفى مما يخلق ٣٩ ٤
أصطفى البنات ٣٧ ١٥٣
اصطفاك ٣ ٤٢
اصطفاه عليكم ٢ ٢٤٧
إني اصطفيتك ٧ ١٤٤
الذين اصطفينا ٣٥ ٣٢
اصطفيناه في الدنيا ٢ ١٣٠
الله يصطفي ٢٢ ٧٥
لمن المصطفَيْن ٣٨ ٤٧
عسل مصفّى ٤٧ ١٥
الصفا والمروة ٢ ١٥٨
كمثل صَفْوان ٢ ٢٦٤
[redacted]
فَصَكَّتْ وجهها ٥١ ٢٩
[redacted]
وما صلبوه ٤ ١٥٧
الآخر فيُصْلَبُ ١٢ ٤١
لأصلّبنّكم ١٢٤٧، ٧١٢٠، ٢٦ ٤٩
أو يُصَلَّبوا ٥ ٣٣
من بين الصُّلب ٨٦ ٧
من أصلابكم ٤ ٢٣
[redacted]
ومن صَلَحَ ١٣ ٢٣، ٤٠ ٨
بعد ظلمه وأصلح ٥ ٣٩
آمن وأصلح ٦ ٤٨
من بعد وأصلح ٦ ٥٤
اتقى وأصلح ٧ ٣٥
عفا وأصلح ٤٢ ٤٠
وأصلح بالهم ٤٧ ٢
فأصلح بينهم ٢ ١٨٢
تابا وأصلحا ٤ ١٦
وأصلَحْنا له زَوجَه ٢١ ٩٠
تابوا وأصلحوا ٢ ١٦٠، ١٤٦٤
ذلك وأصلحوا ٣ ٨٩، ١٦
١١٩، ٢٤ ٥
تُصْلِحوا ٢ ٢٢٤، ٤ ١٢٩
لا يُصْلح ١٠ ٨١
يُصْلح ٣٣ ٧١، ٤٧ ٥
أن يُصْلِحا بينهما ٤ ١٢٨
ولا يُصْلِحون ٢٦ ١٥٢، ٢٧ ٤٨
وأصْلح ٧ ١٤٢، ٤٦ ١٥
وأصْلحوا ذات ٨ ١
فأصْلِحوا ٤٩ ٩ و١٠
والصُّلح خير ٤ ١٢٨
بينهما صُلْحاً ٤ ١٢٨
يا صالح ٧ ٧٧، ١١ ٦٢
عمل صالح ٩ ١٢٠
غير صالح ١١ ٤٦
قوم صالح ١١ ٨٩
أخوهم صالح ٢٦ ١٤٢
صالح المؤمنين ٦٦ ٤
العمل الصالح ٣٥ ١٠
عمِلَ صالحاً ٢ ٦٢، ٥ ٦٩،
١٦ ٩٧، ١٨ ٨٨، ١٩ ٦٠، ٢٠
٨٢، ٢٥ ٧١، ٢٨ ٦٧، و٨٠،
٣٠ ٤٤، ٣٤ ٣٧، ٤٠ ٤٠،
٣٣ ٤١ و٤٦، ٤٥ ١٥
أخاهم صالحاً ٧ ٧٣، ١١
٦١، ٢٧ ٤٥
أن صالحاً ٧ ٧٥
آتينا صالحاً ٧ ١٨٩
آتاهما صالحاً ٧ ١٩٠
عملاً صالحاً ٩ ١٠٢، ١٨، ١١٠،
٢٥ ٧٠
نجينا صالحاً ١١ ٦٦
أبوهما صالحاً ١٨ ٨٢
اعملوا صالحاً ٢٣ ٥١، ٣٤ ١١
أعمل صالحاً ٢٣ ١٠٠، ٢٧
١٩، ٤٦ ١٥
نعمل صالحاً ٣٢ ١٢، ٣٥ ٣٧
تعمل صالحاً ٣٣ ٣١
يعمل صالحاً ٦٤ ٩، ٦٥ ١١

الصّالحون ٧ ١٦٨، ٢١
١٠٥، ٧٢ ١١
عبادنا صالحَيْن ٦٦ ١٠
صالِحين ١٢ ٩، ١٧، ٢٥، ٢١ ٧٢
من الصالحين ٢ ١٣٠، ٣ ٣٩
و٤٦ و١١٤، ٦ ٨٥، ٩
٧٥، ١٦ ١٢٢، ٢١ ٧٥
و٨٦، ٢٨ ٢٧، ٢٩ ٢٧،
٣٧ ١٠٠ و١١٢، ٦٣ ١٠،
٦٨ ٥٠
والصالحين ٤ ٦٩، ٢٤ ٣٢
القوم الصالحين ٥ ٨٤
يتولى الصالحين ٧ ١٩٦
عبادك الصالحين ٢٧ ١٩
في الصالحين ٢٩ ٩
بالصالحين ١٢ ١٠١، ٢٦ ٨٣
عملوا الصالحات ٢ ٢٥ و٨٢
و٢٧٧، ٣ ٥٧، ٤ ٥٧
و١٢٢ و١٧٣، ٥ ٩ و٩٣،
٧ ٤٢، ١٠ ٤ و٩، ١١ ١١
و٢٣، ١٣ ٢٩، ١٤ ٢٣،
١٨ ٣٠ و١٠٧، ١٩ ٩٦،
٢٢ ١٤ و٢٣ و٥٠ و٥٦،
٢٤ ٥٥، ٢٦ ٢٢٧، ٢٩ ٧
و٩ و٥٨، ٣٠ ١٥ و٤٥،
٣١ ٨، ٣٢ ١٩، ٣٤ ٤،
٣٥ ٧، ٣٨ ٢٤ و٢٨، ٤٠
٥٨، ٤١ ٨، ٤٢ ٢٢ و٢٣
و٢٦، ٤٥ ٢١، و٣٠، ٤٧
٢ و١٢، ٤٨ ٢٩، ٦٥ ١١،
٨٤ ٢٥، ٨٥ ١١، ٩٥ ٦،
٩٨ ٧، ١٠٣ ٣
من الصالحات ٤ ١٢٤، ٢٠
١١٢، ٢١ ٩٤
يعملون الصالحات ١٧ ٩، ١٨ ٢
الباقيات الصالحات ١٨ ٤٦، ١٩ ٧٦
عمل الصالحات ٢٠ ٧٥
فالصالحات ٤ ٣٤
إلا الإصلاح ١١ ٨٨
إصلاح ٢ ٢٢٠، ٤ ١١٤
إصلاحاً ٢ ٢٢٨، ٤ ٣٥
بعد إصلاحها ٧ ٥٦ و٨٥
من المصلح ٢ ٢٢٠
مصلحون ٢ ١١، ١١ ١١٧
المصلحين ٧ ١٧٠، ٢٨ ١٩

صلد

فتركه صَلْداً ٢ ٢٦٤

صلصل

صَلْصَال ١٥ ٢٦ و٢٨ و٣٣، ٥٥، ١٤

صلو

صَلَّى ٧٥ ٣١، ٩٦ ١٠
فَصَلَّى ٨٧ ١٥
ولا تُصَلَّ على ٩ ٨٤
لم يصلوا فليصلّوا ٤ ١٠٢
يُصلّون على ٣٣ ٥٦
يصلّي ٣ ٣٩، ٣٣ ٤٣
و صَلِّ عليهم ٩ ١٠٣
فَصَلِّ لربك ١٠٨ ٢
صَلّوا عليه ٣٣ ٥٦
يقيمون الصلاة ٢ ٣، ٥ ٥٥،
٨ ٣، ٩ ٧١، ٢٧ ٣، ٣١ ٤
أقيموا الصلاة ٢ ٤٣، و٨٣
و١١٠، ٤ ٧٧ و١٠٣، ٦
٧٢، ١٠ ٨٧، ٢٢ ٧٨،
٢٤ ٥٦، ٣٠ ٣١، ٥٨
١٣، ٧٣ ٢٠
والصلاة ٢ ٤٥ و١٥٣
أَقام الصلاة ٢ ١٧٧، ٩ ١٨
إقام الصلاة ٢١ ٧٣، ٢٤ ٣٧
الصلاة الوسطى ٢ ٢٣٨
أقاموا الصلاة ٢ ٢٧٧، ٧
١٧٠، ٩ ٥ و١١، ١٣ ٢٢،
٢٢ ٤١، ٣٥ ١٨ و٢٩، ٤٢ ٣٨
لا تقربوا الصلاة ٤ ٤٣
من الصلاة ٤ ١٠١
لهم الصلاة ٤ ١٠٢
قضيتم الصلاة ٤ ١٠٣
إن الصلاة ٤ ١٠٣، ٢٩ ٤٥
إلى الصلاة ٤ ١٤٢، ٥ ٦ و٥٨
المقيمين الصلاة ٤ ١٦٢
المقيمي الصلاة ٢٢ ٣٥
أقمتم الصلاة ٥ ١٢
عن الصلاة ٥ ٩١
بعد الصلاة ٥ ١٠٦
لا يأتون الصلاة ٩ ٥٤
أقم الصلاة ١١ ١١٤، ١٧
٧٨، ٢٠ ١٤ ٢٩، ٤٥ ٣١، ١٧
يقيموا الصلاة ١٤ ٣١، ٩٨ ٥
ليقيموا الصلاة ١٤ ٣٧
مقيم الصلاة ١٤ ٤٠
أضاعوا الصلاة ١٩ ٥٩
أقمنَ الصلاة ٣٣ ٣٣
نودي للصلاة ٦٢ ٩
قضيت الصلاة ٦٢ ١٠
بالصلاة ١٩ ٣١ و٥٥، ٢٠ ١٣٢
صلاة الفجر ٢٤ ٥٨
صلاة العشاء ٢٤ ٥٨
صلاتك ٩ ١٠٣
أصلاتك ١١ ٨٧
بصلاتك ١٧ ١١٠
علم صلاته ٢٤ ٤١
على صلاتهم ٦ ٩٢، ٧٠ ٢٣ و٣٤
وما كان صلاتهم ٨ ٣٥
في صلاتهم ٢٣ ٢
عن صلاتهم ١٠٧ ٥
إن صلاتي ٦ ١٦٢

صلوات ٢ ١٥٧، ٩ ٩٩، ٢٢ ٤٠
الصلوات ٢ ٢٣٨
على صلواتهم ٢٣ ٩
المصلّين ٧٠ ٢٢، ٧٤ ٤٣
للمصلّين ١٠٧ ٤
مصلّى ٢ ١٢٥

ص ل ى

تصلى ناراً ٨٨ ٤
يَصْلَى ٨٤ ١٢، ٨٧ ٢٢
سيصلى ١١١ ٣
يَصْلاها ١٧ ١٨، ٩٢ ١٥
سيصلَوْن سعيراً ٤ ١٠
جهنم يصلَوْنها ١٤ ٢٩، ٣٨ ٥٦، ٥٨ ٨
يصلَوْنها يوم ٨٢ ١٥
اصْلَوْها ٣٦ ٦٤، ٥٢ ١٦
الجحيم صلُّوه ٦٩ ٣١
سأُصْليه سقر ٧٤ ٢٦
ونُصْلِهِ جهنم ٤ ١١٥
نُصْليه ناراً ٤ ٣٠
نُصْليهم ناراً ٤ ٥٦
لعلكم تصطلون ٢٧ ٧، ٢٨ ٢٩
صَالِ الجحيم ٣٧ ١٦٣
صالو النار ٣٨ ٥٩
لصالو الجحيم ٨٣ ١٦
أولى بها صِلِيّاً ١٩ ٧٠
تصلية جحيم ٥٦ ٩٤

ص م ت

أنتم صامتون ٧ ١٩٣

ص م د

الله الصّمد ١١٢ ٢

ص ع

صوامع وبيع ٢٢ ٤٠

ص م

وصَمُّوا ٥ ٧١
فأصمَّهم وأعمى ٤٧ ٢٣
صُمٌّ بُكم ٢ ١٨ و١٧١
صمٌّ وبُكم ٦ ٣٩
الصُّمُّ البُكم ٨ ٢٢
تسمع الصُّمَّ ١٠ ٤٢، ٢٧ ٨٠، ٣٠ ٥٢، ٤٣ ٤٠
يسمع الصُّمَّ ٢١ ٤٥
صمّاً ١٧ ٩٧، ٢٥ ٧٣
والأصمّ ١١ ٢٤

ص ن ع

صنعوا ١١ ١٦، ١٣ ٣١، ٢٠ ٦٩
ما تصنعون ٢٩ ٤٥
يصنع ٧ ١٣٧، ١١ ٣٨
كانوا يصنعون ٥ ١٤ و٦٣، ١٦ ١١٢
بما يصنعون ٢٤ ٣٠، ٣٥ ٨
اصْنع الفلك ١١ ٣٧، ٢٣ ٢٧
لتُصنعَ على عيني ٢٠ ٣٩
اصطنعتك لنفسي ٢٠ ٤١
صُنْعَ الله ٢٧ ٨٨
يحسنون صُنعاً ١٨ ١٠٤
صَنْعة لبوس ٢١ ٨٠
تتخذون مصانع ٢٦ ١٢٩

ص ن م

أصنام لهم ٧ ١٣٨
نعبد الأصنام ١٤ ٣٥
أصناماً ٦ ٧٤، ٢٦ ٧١
لأكيدنّ أصنامكم ٢١ ٥٧

ص ن و

صنوان ١٣ ٤

ص هـ ر

يُصْهَرُ به ما في ٢٢ ٢٠
نسباً وصِهْراً ٢٥ ٥٤

ص ا ب

ما أصاب ١١ ٨٩، ٥٧ ٢٢، ٦٤ ١١
أصاب به ٣٠ ٤٨
حيث أصاب ٣٨ ٣٦
أصابت حرث ٣ ١١٧
أصابتكم مصيبة ٣ ١٦٥، ٤ ٧٢
فأصابتكم مصيبة ٥ ١٠٦
أصابته فتنة ٢٢ ١١
أصابتهم مصيبة ٢ ١٥٦، ٤ ٦٢
ما أصابك ٤ ٧٩، ٣١ ١٧
ما أصابكم ٣ ١٥٣ و١٦٦، ٤٢ ٣٠
ولئن أصابكم ٤ ٧٣
أصابه ٢ ٢٦٦، ٢٢ ١١
فأصابه وابل ٢ ٢٦٤
أصابها وابل ٢ ٢٦٥
فأصابها إعصار ٢ ٢٦٦
ما أصابهم ٣ ١٤٦ و١٧٢، ١١ ٨١، ٢٢ ٣٥
أصابهم البغي ٤٢ ٣٩
فأصابهم سيئات ١٦ ٣٤، ٣٩ ٥١
أصبتم مثليها ٣ ١٦٥
أصبناهم بذنوبهم ٧ ١٠٠
أُصيب به ٧ ١٥٦
إن تُصِبْكَ ٩ ٥٠
إن تُصِبْكم ٣ ١٢٠
إن تُصِبْهم ٤ ٧٨، ٧ ١٣١، ٣٠ ٣٦، ٤٢ ٤٨
فتُصيبكم منهم ٤٨ ٢٥
أن تصيبنا ٥ ٥٢
لا تصيبَنَّ ٨ ٢٥
تصيبهم ١٣ ٣١، ٢٤ ٦٣، ٢٨ ٤٧
أن تصيبوا ٤٩ ٦
نُصيب برحمتنا ١٢ ٥٦
يُصِبْكم بعض ٤٠ ٢٨
يُصِبْها وابل ٢ ٢٦٥
يُصيب به ١٠ ١٠٧
سيُصيب ٦ ١٢٤، ٩ ٩٠

فَيَصيب ١٣ ١٣، ٢٤ ٤٣
أن يصيبكم ٩ ٥٢، ١١ ٨٩
لن يُصيبنا ٩ ٥١
يصيبهم٥ ٤٩،١٢٠٩،٢٤ ٦٣
سيصيبهم ٣٩ ٥١
مصيبها ما أصابهم ١١ ٨١
أصابتهم مصيبة ٢ ١٥٦، ٤ ٦٢
أصابتكم مصيبة ٣ ١٦٥، ٤ ٧٢، ٥ ١٠٦
تصِبْك مصيبة ٩ ٥٠
تصبهم مصيبة ٢٨ ٤٧
من مصيبة ٤٢ ٣٠، ٥٧ ٢٢، ٦٤ ١١
تصبهم سيئة ٤ ٧٨
قال صواباً ٧٨ ٣٨
أو كصَيِّب ٢ ١٩
[redacted]
من صوتك ٣١ ١٩
بصوتك ١٧ ٦٤
خشعت الأصوات ٢٠ ١٠٨
أنكر الأصوات لَصوت ٣١ ١٩
أصواتكم فوق صوت ٤٩ ٢
يغضون أصواتهم ٤٩ ٣
[redacted]
فَصُرْهُنَّ إليك ٢ ٢٦٠
[redacted]
صوَّركم فأحسن٤٠ ٦٤،٣٦٤
ثم صوّرناكم ٧ ١١

يصوِّركم في الأرحام ٣ ٦
في أي صورة ٨٢ ٨
البارىء المصوّر ٥٩ ٢٤
يُنفَخْ في الصّور ٦ ٧٣، ٢٠ ١٠٢، ٢٧ ٨٧، ٧٨ ١٨
نُفخ في الصّور ١٨ ٩٩، ٢٣ ١٠١، ٣٦ ٥١، ٣٩ ٦٨، ٥٠ ٢٠، ٦٩ ١٣
[redacted]
صُوَاعَ الملك ١٢ ٧٢
[redacted]
من أصوافها ١٦ ٨٠
[redacted]
أن تصوموا خير ٢ ١٨٤
الشهر فليصمه ٢ ١٨٥
للرحمٰن صوماً ١٩ ٢٦
الصيام ٢ ١٨٣ و١٨٧
صيام ٢ ١٩٦
فصيام٢ ١٩٦،٤ ٩٢،٥ ٨٩،٤ ٥٨
عدل ذلك صياماً ٥ ٩٥
الصائمين والصائمات ٣٣ ٣٥
[redacted]
ظلموا الصّيحة ١١ ٦٧ و٩٤
فأخذتهم الصّيحة ١٥ و٨٣
أخذته الصّيحة ٢٩ ٤٠
يسمعون الصّيحة ٥٠ ٤٢

صيحة واحدة ٣٦ ٢٩ و٤٩ و٥٣، ٣٨ ١٥، ٥٤ ٣١
[redacted]
كل صيحة ٦٣ ٤
حللتم فاصطادوا ٥ ٢
الصّيد ٥ ١ و٩٤ و٩٥
صيد البحر ٥ ٩٦
[redacted]
تصير الأمور ٤٢ ٥٣
بئس المصير ٢ ١٢٦، ٣ ١٦٢، ٨ ١٦، ٩ ٧٣، ٢٢ ٧٢، ٢٤ ٥٧، ٥٧ ١٥، ٥٨ ٨،٦٤ ١٠،٦٦ ٩،٦٧ ٦
إليك المصير ٢ ٢٨٥، ٦٠ ٤
إلى الله المصير ٣ ٢٨، ٢٤ ٤٢، ٣٥ ١٨
إليه المصير ٥ ١٨، ٤٠ ٣، ٤٢ ١٥، ٦٤ ٣
إليّ المصير ٢٢ ٤٨، ٣١ ١٤
إلينا المصير ٥٠ ٤٣
ساءت مصيراً ٤ ٩٧ و١١٥، ٤٨ ٦
جزاء ومصيراً ٢٥ ١٥
مصيركم إلى النار ١٤ ٣٠
[redacted]
من صياصيهم ٣٣ ٢٦
[redacted]
الشتاء والصيف ١٠٦ ٢

[redacted]
من الضّأن ٦ ١٤٣
[redacted]
العاديات ضَبْحاً ١٠٠ ١
[redacted]
المضاجع ٤ ٣٤، ٣٢ ١٦

إلىٰ مضاجعهم ٣ ١٥٤

[redacted]

فضحكتْ ١١ ٧١
تضحكون ٢٣ ١١٠، ٥٣ ٦٠
فَلْيَضْحكوا قليلاً ٩ ٨٢
يضحكون ٤٣ ٤٧، ٨٣ ٢٩و٣٤
أضحك وأبكى ٥٣ ٤٣
فتبسّم ضاحكاً ٢٧ ١٩
ضاحكة مستبشرة ٨٠ ٣٩

[redacted]

ولا تضحىٰ ٢٠ ١١٩
ضُحىٰ ٧ ٩٨، ٢٠ ٥٩
والضُّحىٰ ٩٣ ١
ضحاها ٧٩ ٢٩و ٤٦، ٩١ ١

[redacted]

عليهم ضِدّا ١٩ ٨٢

[redacted]

ضرب الله ١٤ ٢٤، ١٦ ٧٥ و٧٦ و١١٢، ٣٩ ٢٩، ٦٦ ١٠ و١١
ضرب لكم ٣٠ ٢٨
ضرب لنا ٣٦ ٧٨
ضرب للرحمٰن ٤٣ ١٧
ضربتم ٤ ٩٤ و١٠١، ٥ ١٠٦
ضربنا ١٤ ٤٥، ٢٥ ٣٩، ٣٠ ٥٨، ٣٩ ٢٧
فضربنا ١٨ ١١
ضربوا ٣ ١٥٦، ١٧ ٤٨، ٢٥ ٩
ضربوه لك ٤٣ ٥٨
فلا تضربوا لله ١٦ ٧٤
أفنضرب عنكم ٤٣ ٥
نضربها للناس ٢٩ ٤٣، ٥٩ ٢١
يضرب مثلا ٢ ٢٦
يضرب الله ١٣ ١٧، ١٤ ٢٥، ٢٤ ٣٥، ٤٧ ٣
وَلْيَضْرِبْنَ بخمرهنّ ٢٤ ٣١
ولا يَضْرِبْنَ بأرجلهن ٢٤ ٣١
يضربون ٨ ٥٠، ٤٧ ٢٧، ٧٣ ٢٠
اضرب بعصاك ٢ ٦٠، ٧ ١٦٠، ٢٦ ٦٣
واضرب لهم ١٨ ٣٢و٤٥، ٣٦ ١٣
فاضرب ٢٠ ٧٧، ٣٨ ٤٤
فاضربوا فوق الأعناق واضربوا ١٢٨
اضربوه ببعضها ٢ ٧٣
واضربوهنّ ٤ ٣٤
ضُرِب ٢٢ ٧٣، ٤٣ ٥٧
فضُرِب بينهم ٥٧ ١٣
ضُربت عليهم ٢ ٦١، ٣ ١١٢
فَضَرْبَ الرقاب ٤٧ ٤
ضَرْباً ٢ ٢٧٣، ٣٧ ٩٣

[redacted]

ولا تضرّونه شيئاً ١١ ٥٧
ولا تضرّوه ٩ ٣٩
فلن يضرّ ٣ ١٤٤
ولا يضرّك ١٠ ١٠٦
لا يضرّكم ٣ ١٢٠، ٥ ١٠٥، ٢١ ٦٦
ولا يضرّنا ٦ ٧١
ما لا يضرّه ٢٢ ١٢
يضرّهم ٢ ١٠٢، ١٠ ١٨، ٢٥ ٥٥
لن يضرّوا ٣ ١٧٦و١٧٧، ٤٧ ٣٢
فلن يضرّوك ٥ ٤٢
لن يضرّوكم ٣ ١١١
أو يضرّون ٢٦ ٧٣
وما يضرّونك ٤ ١١٣
لا تُضارّ والدة ٢ ٢٣٣
لا تُضارّوهنّ ٦٥ ٦

ولا يُضارَّ كاتب ٢ ٢٨٢
ثم أضطرّه ٢ ١٢٦
ثم نضطرّهم ٣١ ٢٤
فمن اضطُرّ ٢ ١٧٣، ٥ ٣، ٦ ١٤٥، ١٦ ١١٥
إلا ما اضطُررْتم ٦ ١١٩
ضَرّاً ولا نفعاً ٥ ٧٦، ١٠ ٤٩، ٢٠ ٨٩، ٢٥ ٣
ولا ضرّاً ٧ ١٨٨، ١٣ ١٦، ٣٤ ٤٢
بكم ضَرّاً ٤٨ ١١
لكم ضَرّاً ٧٢ ٢١
ضُرُّه أقرب ٢٢ ١٣
الإنسان الضُّرّ ١٠ ١٢
وأهلنا الضرّ ١٢ ٨٨
مسّكم الضّرّ ١٦ ٥٣، ١٧ ٦٧
كشف الضّرّ ١٦ ٥٤، ١٧ ٥٦
مسّني الضّرّ ٢١ ٨٣
إلى ضرّ ١٠ ١٢
من ضرّ ٢١ ٨٤، ٢٣ ٧٥
الناس ضرّ ٣٠ ٣٣
الإنسان ضرّ ٣٩ ٨ و٤٩
بضَرٍّ ٦ ١٧، ١٠ ١٠٧، ٣٦ ٢٣، ٣٩ ٣٨
ضُرّه ١٠ ١٢، ٣٩ ٣٨
أولي الضّرر ٤ ٩٥
ليس بضارّهم ٥٨ ١٠
وما هم بضارّين ٢ ١٠٢
البأساء والضرّاء ٢ ١٧٧ و٢١٤
السرّاء والضرّاء ٣ ١٣٤
الضرّاء والسرّاء ٧ ٩٥
بالبأساء والضرّاء ٦ ٤٢، ٧ ٩٤
بعد ضراء ١٠ ٢١، ١١ ١٠، ٤١ ٥٠
ضِراراً ٢ ٢٣١، ٩ ١٠٧
غير مُضارٍّ ٤ ١٢
يجيب المضطرّ ٢٧ ٦٢

ضرع

تَضَرَّعوا ٦ ٤٣
يتضرّعون ٦ ٤٢، ٢٣ ٧٦
لعلهم يَضَّرَّعون ٧ ٩٤
تضرّعاً ٦ ٦٣، ٧ ٥٥ و٢٠٥
إلا من ضريع ٨٨ ٦

ضعف

ضَعُف الطالب ٢٢ ٧٣
وما ضَعُفُوا ٣ ١٤٦
والله يضاعِف ٢ ٢٦١
يُضاعفْه لكم ٦٤ ١٧
فيضاعفَه له ٢ ٢٤٥، ٥٧ ١١
حسنة يضاعفها ٤ ٤٠
يُضَاعَف ١١ ٢٠، ٢٥ ٦٩،
٣٣ ٣٠، ٥٧ ١٨
استضعفوني ٧ ١٥٠
يستضعف طائفة ٢٨ ٤
الذين استُضْعِفوا ٢٨ ٥، ٣٤
٣١ و٣٣
للذين استُضْعِفوا ٧ ٧٥، ٣٤ ٣٢
كانوا يُسْتَضْعَفون ٧ ١٣٧
ضَعْف ٣٠ ٥٤
ضَعْفاً ٨ ٦٦، ٣٠ ٥٤
ضِعْف ٧ ٣٨، ١٧ ٧٥
جزاء الضِّعْف ٣٤ ٣٧
عذاباً ضِعْفاً ٧ ٣٨، ٣٨ ٦١
ضِعْفَيْن ٢ ٢٦٥، ٣٣ ٣٠ و٦٨
أضعافاً ٢ ٢٤٥، ٣ ١٣٠
ضعيفا ٢ ٢٨٢، ٤ ٢٨ و٧٦،
١١ ٩١
ذرّية ضِعافاً ٤ ٩
ذرية ضُعَفاء ٢ ٢٦٦
الضُّعَفاء ٩ ٩١، ١٤ ٢١، ٤٠ ٤٧
أَضْعفُ ١٩ ٧٥، ٧٢ ٢٤
هم المُضْعِفون ٣٠ ٣٩

أضعافاً مُضَاعَفَةً ٣ ١٣٠
قليل مُسْتَضْعَفون ٨ ٢٦
المستَضْعَفين ٤ ٧٥ و٩٨ و١٢٧
مستَضْعَفين ٤ ٩٧

ضغث

خذ بيدك ضِغثاً ٣٨ ٤٤
أضغاث أحلام ١٢ ٤٤، ٢١ ٥

ضغن

ويخرج أضغانكم ٤٧ ٣٧
يخرج الله أضغانهم ٤٧ ٢٩

ضفدع

القمل والضفادع ٧ ١٣٣

ضلل

فقد ضلَّ ٢ ١٠٨، ٤ ١١٦
و١٣٦، ٥ ١٢، ٦٠ ١
من ضلّ ٥ ١٠٥، ١٠ ١٠٨،
١٧ ١٥، ٢٧ ٩٢، ٣٩ ٤١
بمن ضلّ ١٦ ١٢٥، ٥٣ ٣٠،
٦٨ ٧
ضلّ عنهم ٦ ٢٤، ٧ ٥٣، ١٠
٣٠، ١١ ٢١، ١٦ ٨٧،
٢٨ ٧٥، ٤١ ٤٨
ضلّ عنكم ٦ ٩٤
ضلّ من ١٧ ٦٧
ضلّ سعيهم ١٨ ١٠٤
ضلّ ضلالاً ٣٣ ٣٦
ضلّ قبلهم ٣٧ ٧١
ضلّ صاحبكم ٥٣ ٢
ضَلَلْتُ ٦ ٥٦، ٣٤ ٥٠
أإذا ضللنا ٣٢ ١٠
قد ضلّوا ٤ ١٦٧، ٥ ٧٧، ٦
١٤٠، ٧ ١٤٩
وضلّوا عن ٥ ٧٧
بل ضلّوا عنهم ٤٦ ٢٨

ضلوا عنا ٧ ٣٧، ٤٠ ٧٤
ورأيتهم ضلوا ٢٠ ٩٢
ضلوا السبيل ٢٥ ١٧
فضلّوا ١٧ ٤٨، ٢٥ ٩
فإنما أضِلّ ٣٤ ٥٠
أن تَضِلّ إحداهما ٢ ٢٨٢
أن تَضِلّوا ٤ ٤٤ و١٧٦
من يضِلّ ٦ ١١٧
فإنما يضِلّ ١٠ ١٠٨، ١٧
١٥، ٣٩ ٤١
لا يضلّ ٢٠ ٥٢ و١٢٣
الذين يضِلّون عن ٣٨ ٢٦
أضلّ الله ٤ ٨٨، ٣٠ ٢٩
أضلّ فرعون ٢٠ ٧٩
أضلّ منكم ٣٦ ٦٢
أضلّ أعمالهم ٤٧ ١ و٨
اللذين أضلّانا ٤١ ٢٩
أَضْلَلْتم عبادي ٢٥ ١٧
أَضْلَلْنَ كثيراً ١٤ ٣٦
وما أضلّنا إلا ٢٦ ٩٩
لقد أضلّني ٢٥ ٢٩
أضلّه الله ٤٥ ٢٣
أضلّهم السامري ٢٠ ٨٥
وأضلّوا كثيراً ٥ ٧٧، ٧١ ٢٤
هؤلاء أضلّونا ٧ ٣٨
فأضلّونا السبيلا ٣٣ ٦٧
ولأُضِلَّنَّهم ٤ ١١٩
تُضِلّ بها ٧ ١٥٥
يُضِلّ به ٢ ٢٦
يُضِلّ من ١٣ ٢٧، ١٦ ٩٣، ٣٥ ٨
يُضِلّ الله ١٤ ٢٧، ٤٠ ٣٤
و٧٤، ٧٤ ٣١
من يضِلّ ١٦ ٣٧
يُضِلّ أعمالهم ٤٧ ٤
لِيُضِلّ ٦ ١٤٤، ٩ ١١٥، ٢٢
٩، ٣١ ٦، ٣٩ ٨

فَيُضِلَّ الله ١٤ ٤
فَيُضِلَّك عن ٣٨ ٢٦
يُضلل الله ٤ ٨٨ و١٤٣، ٧
١٨٦، ١٣ ٣٣، ٣٩ ٢٣
و٣٦، ٤٠ ٣٣، ٤٢ ٤٤ و٤٦
يُضْلِل فأولئك ٧ ١٧٨
يُضْلِل مَن ١٧ ٩٧، ١٨ ١٧
الله يُضْلِلْه ٦ ٣٩
كاد لَيُضلّنا ٢٥ ٤٢
يُضِلّه ٦ ١٢٥، ٢٢ ٤
أن يُضِلّهم ٤ ٦٠
يُضِلّوا عبادك ٧١ ٢٧
لِيُضِلّوا عن ١٠ ٨٨، ١٤ ٣٠
يُضِلّوك ٤ ١١٣، ٦ ١١٦
وما يُضِلّون إلا ٣ ٦٩، ٤ ١١٣
لِيُضِلّون بأهوائهم ٦ ١١٩
لو يُضِلّونكم ٣ ٦٩
الذين يُضِلّونهم ١٦ ٢٥
يُضَلّ به ٩ ٣٧
ووجدك ضالّاً ٩٣ ٧
الضَّالُّونَ ٣ ٩٠، ١٥ ٥٦، ٥٦ ٥١
لَضَالُّونَ ٦٨ ٢٦، ٨٣ ٣٢
ولا الضَّالِّين ١ ٧
لمن الضَّالِّين ٢ ١٩٨
القوم الضَّالِّين ٦ ٧٧
من الضَّالِّين ٢٦ ٢٠ و٨٦
المكذبين الضَّالِّين ٥٦ ٩٢
ضَالِّين ٢٣ ١٠٦، ٣٧ ٦٩
أضلّ عن سواء ٥ ٦٠
هم أضلّ ٧ ١٧٩
أضلّ سبيلاً ١٧ ٧٢، ٢٥ ٣٤ و٤٢ و٤٤
من أضلّ ٢٨ ٥٠، ٤١ ٥٢، ٤٦ ٥
كيدهم في تضليل ١٠٥ ٢
مُضِلّ ٢٨ ١٥، ٣٩ ٣٧
متخذ المضلّين ١٨ ٥١

لفي ضلال مبين ٣ ١٦٤، ١٢ ٨
٢٦ ٩٧، ٣٦ ٢٤، ٦٢ ٢
في ضلال مبين ٦ ٧٤، ٧ ٦٠،
١٢ ٣٠، ١٩ ٣٨، ٢١ ٥٤،
٢٨ ٨٥، ٣١ ١١، ٣٤ ٢٤،
٣٦ ٤٧، ٣٩ ٢٢، ٤٣ ٤٠،
٤٦ ٣٢، ٦٧ ٢٩
إلا في ضلال ١٣ ١٤، ٤٠ ٢٥ و٥٠
في ضلال بعيد ١٤ ٣، ٤٢ ١٨،
٥٠ ٢٧
ضلال وسعر ٥٤ ٢٤ و٤٧
ضلال كبير ٦٧ ٩
إلا الضّلال ١٠ ٣٢
الضّلال البعيد ١٤ ١٨، ٢٢ ١٢،
٣٤ ٨
ضلالاً بعيداً ٤ ٦٠ و١٦ او١٣٦ و١٦٧
ضلالاً مبيناً ٣٣ ٣٦
إلا ضلالاً ٧١ ٢٤
لفي ضلالك ١٢ ٩٥
الضَّلالة ٢ ١٦ و١٧٥، ٤ ٤٤،
٧ ٣٠، ٣٦١٦، ١٩ ٧٥
ضلالة ٧ ٦١
عن ضلالتهم ٢٧ ٨١، ٣٠ ٥٣

ضمر

على كل ضامرٍ ٢٢ ٢٧

ضمم

واضمم ٢٠ ٢٢، ٢٨ ٣٢

ضنك

معيشة ضَنْكاً ٢٠ ١٢٤

ضنن

على الغيب بضنين ٨١ ٢٤

ضها

يضاهئون قول ٩ ٣٠

ضوي

أضاء لهم ٢ ٢٠
أضاءت ما حوله ٢ ١٧
زيتها يضيء ٢٤ ٣٥
ضياء ١٠ ٥، ٢١ ٤٨
يأتيكم بضياء ٢٨ ٧١

ضير

لا ضَيْرَ ٢٦ ٥٠

ضيز

قسمة ضيزى ٥٣ ٢٢

ضيع

أضاعوا الصلاة ١٩ ٥٩
لا أُضيع ٣ ١٩٥
لا نُضيع ٧ ١٧٠، ١٢ ٥٦، ١٨ ٣٠
لا يُضيع ٣ ١٧١، ٩ ١٢٠، ١١
١١٥، ١٢ ٩٠
ما كان الله لِيُضيع ٢ ١٤٣

ضيف

فأبوا أن يُضَيِّفوهما ١٨ ٧٧
ضَيف إبراهيم ١٥ ٥١، ٥١ ٢٤
عن ضَيفه ٥٤ ٣٧
ضَيْفي ١١ ٧٨، ١٥ ٦٨

ضيق

ضاق بهم ١١ ٧٧، ٢٩ ٣٣
ضاقت ٩ ٢٥ و١١٨
يضيق ١٥ ٩٧، ٢٦ ١٣
لِتُضَيِّقوا عليهن ٦٥ ٦
في ضَيْق ١٦ ١٢٧، ٢٧ ٧٠
ضَيِّقاً ٦ ١٢٥، ٢٥ ١٣
ضائق به صدرك ١١ ١٢

طبع

طبع الله ٤ ١٥٥، ٩ ٩٣، ١٦

١٠٨، ٤٧ ١٦
نطبع على ٧ ١٠٠، ١٠ ٧٤
يطبع الله ٧ ١٠١، ٣٠، ٥٩، ٤ ٣٥
طُبع على قلوبهم ٩ ٨٧
فطُبع على قلوبهم ٦٣ ٣

[redacted]

طَبَقاً عن طَبَق ٨٤ ١٩
طِباقاً ٦٧ ٣، ٧١ ١٥

[redacted]

الأرض وما طحاها ٩١ ٦

[redacted]

أو اطرحوه أرضاً ١٢ ٩

[redacted]

إن طَرَدْتُهم ١١ ٣٠
ولا تَطْرد الذين ٦ ٥٢
فتَطْرُدَهم فتكون ٦ ٥٢
وما أنا بطارد ١١ ٢٩، ٢٦ ١١٤

[redacted]

الطَّرف ٣٧ ٤٩، ٣٨ ٥٢، ٥٥ ٥٦
من طرف خفي ٤٢ ٤٥
يرتد إليك طرفك ٢٧ ٤٠
يرتد إليهم طرفهم ١٤ ٤٣
ليقطع طَرَفاً ٣ ١٢٧
طَرَفَي النهار ١١ ١١٤
أطراف النهار ٢٠ ١٣٠
من أطرافها ١٣ ٤١، ٢١ ٤٤

[redacted]

الطّارق ٨٦ ١ و٢
طريق ٤ ١٦٩، ٤٦ ٣٠
طريقاً ٤ ١٦٨، ٢٠ ٧٧
أمثلهم طريقة ٢٠ ١٠٤
على الطريقة ٧٢ ١٦
بطريقتكم المثلى ٢٠ ٦٣
طرائق ٢٣ ١٧، ٧٢ ١١

[redacted]

لحماً طرّياً ١٦ ١٤، ٣٥ ١٢

[redacted]

فإذا طَعِمتم ٣٣ ٥٣
فيما طَعِموا ٥ ٩٣
يطعمه ٢ ٢٤٩، ٦ ١٤٥
لا يَطْعَمها ٦ ١٣٨
يشاء الله أطعمه ٣٦ ٤٧
أطعمهم من جوع ١٠٦ ٤
أوسط ما تُطْعِمون ٥ ٨٩
نُطعم المسكين ٧٤ ٤٤
أنُطعم من لو ٣٦ ٤٧
نُطعمكم لوجه الله ٧٦ ٩
يُطْعِم ولا يُطْعَم ٦ ١٤
يُطعمني ويسقيني ٢٦ ٧٩
يُطعمون الطعام ٧٦ ٨
أن يُطْعِمونِ ٥١ ٥٧
وأَطْعِموا ٢٢ ٢٨ و٣٦
استطعما أهلها ١٨ ٧٧
إطعام ٥ ٨٩، ٩٠ ١٤
فإطعام ٥ ٤
طاعم يطعمه ٦ ١٤٥
على طعام واحد ٢ ٦١
طعام مسكين ٢ ١٨٤
طعام المسكين ٦٩ ٣٤، ٨٩
١٨، ١٠٧ ٣
طعام الذين ٥ ٥
طعام مساكين ٥ ٩٥
يأتيكما طعام ١٢ ٣٧
إلى طعام ٣٣ ٥٣
طعام الأثيم ٤٤ ٤٤
ولا طعام إلا ٦٩ ٣٦
ليس لهم طعام ٨٨ ٦
كلّ الطعام ٣ ٩٣
يأكلان الطعام ٥ ٧٥
يأكلون الطعام ٢١ ٨، ٢٥ ٢٠
يأكل الطعام ٢٥ ٧
يطعمون الطعام ٧٦ ٨
طعاماً ١٨ ١٩، ٧٣ ١٣
فانظر إلى طعامك ٢ ٢٥٩
طعامكم حلّ لهم ٥ ٥
طعامه ٥ ٩٦، ٨٠ ٢٤
لم يتغير طعمه ٤٧ ١٥

[redacted]

طعنوا في دينكم ٩ ١٢
طعناً في الدين ٤ ٤٦

[redacted]

إنه طغى ٢٠ ٢٤ و٤٣، ٧٩ ١٧
وما طغى ٥٣ ١٧
طغى الماء ٦٩ ١١
فأما من طغى ٧٩ ٣٧
طَغَوْا في البلاد ٨٩ ١١
ولا تَطغَوْا ١١ ١١٢، ٢٠ ٨١
ألا تَطغَوْا ٥٥ ٨
أو أن يَطْغىٰ ٢٠ ٤٥
إن الإنسان لَيَطْغىٰ ٩٦ ٦
ربنا ما أطغيته ٥٠ ٢٧
قوم طاغون ٥١ ٥٣، ٥٢ ٣٢
طاغين ٣٧ ٣٠، ٦٨ ٣١
للطّاغين ٣٨ ٥٥، ٧٨ ٢٢
أظلم وأطغىٰ ٥٣ ٥٢
فأُهلكوا بالطاغية ٦٩ ٥
ثمود بطَغْواها ٩١ ١١
طغيانا ٥ ٦٤ و٦٨، ١٧ ٦٠، ١٨ ٨٠
في طُغيانهم ٢ ١٥، ٦ ١١٠، ٧ ١٨٦، ١٠ ١١، ٢٣ ٧٥

الطاغوت ٢ ٢٥٧، ٤ ٥١ و٦٠
و٧٦، ٥ ٦٠، ١٦ ٣٦، ٣٩ ١٧
يكفر بالطاغوت ٢ ٢٥٦

[redacted]

أطفأها الله ٥ ٦٤
أن يُطفئوا نور ٩ ٣٢
ليُطفئوا نور ٦١ ٨

[redacted]

ويل للمطفّفين ٨٣ ١

[redacted]

فطفِق مسحاً ٣٨ ٣٣
طفقا يخصفان ٧ ٢٢، ٢٠ ١٢١

[redacted]

الطِّفل الذين لم ٢٤ ٣١
طفلاً ٢٢ ٥، ٤٠ ٦٧
بلغ الأطفال ٢٤ ٥٩

[redacted]

يطلبه حثيثاً ٧ ٥٤
تستطيع له طلباً ١٨ ٤١
ضعف الطالب والمطلوب ٢٢ ٧٣

[redacted]

طالوت ٢ ٢٤٧ و٢٤٩

[redacted]

وَطَلْح منضود ٥٦ ٢٩

[redacted]

إذا طَلَعَتْ ١٨ ١٧
وجدها تَطْلُعُ ١٨ ٩٠
لِيُطْلِعَكم على الغيب ٣ ١٧٩
فاطَّلَع فرآه ٣٧ ٥٥
أَطَّلَع الغيب ١٩ ٧٨
لو اطَّلَعْتَ عليهم ١٨ ١٨
لعلي أَطَّلِع ٢٨ ٣٨
فأَطَّلع إلى إله ٤٠ ٣٧

تطَّلِعُ على ٥ ١٣، ١٠٤ ٧
قبل طلوع ٢٠ ١٣٠، ٥٠ ٣٩
مَطْلَع الفجر ٩٧ ٥
مَطْلِع الشمس ١٨ ٩٠
هل أنتم مطّلِعون ٣٧ ٥٤
طَلْع نضيد ٥٠ ١٠
طَلْعها ٦ ٩٩، ٢٦ ١٤٨، ٣٧ ٦٥

[redacted]

طَلَّقتم النساء ٢ ٢٣١ و٢٣٢
و٢٣٦، ٦٥ ١
طلَّقتموهنَّ ٢ ٢٣٧، ٣٣ ٤٩
إن طلَّقكنَّ ٦٦ ٥
فإن طلَّقها ٢ ٢٣٠
فطلِّقوهنَّ لعدتهن ٦٥ ١
وانطلق الملأ منهم ٣٨ ٦
فانطلقا ١٨ ٧١ و٧٤ و٧٧

انطلقتم إلى مغانم ٤٨ ١٥
فانطلقوا وهم ٦٨ ٢٣
ولا ينطلق لساني ٢٦ ١٣
انطلِقوا إلى ٧٧ ٢٩ و٣٠
الطلاق ٢ ٢٢٧ و٢٢٩
والمطلَّقات يتربصن ٢ ٢٢٨
وللمطلَّقات متاع ٢ ٢٤١

[redacted]

وابل فَطَل ٢ ٢٦٥

[redacted]

لم يَطْمثهنَّ ٥٥ ٥٦ و٧٤

[redacted]

لطمسنا على أعينهم ٣٦ ٦٦
فطمسنا أعينهم ٥٤ ٣٧
نطمس وجوهاً ٤ ٤٧
ربنا اطمس ١٠ ٨٨
النجوم طُمِسَت ٧٧ ٨

[redacted]

أطمع أن يغفر ٢٦ ٨٢
أفتطمعون أن ٢ ٧٥
نطمع أن ٥ ٨٤، ٢٦ ٥١
ثم يطمع أن ٧٤ ١٥
أيطمع كل امرئ ٧٠ ٣٨
فيطمع الذي ٣٣ ٣٢
وهم يطمعون ٧ ٤٦
خوفاً وطمعاً ٧ ٥٦، ١٣
١٢، ٣٠ ٢٤، ٣٢ ١٦

[redacted]

الطَّامَّةُ الكبرى ٧٩ ٣٤

[redacted]

اطْمَأَنَّ به ٢٢ ١١
فإذا اطْمَأْنَنْتُم ٤ ١٠٣
واطمأنّوا بها ١٠ ٧
تطمئنَّ ٥ ١١٣، ١٣ ٢٨
ولتطمئنَّ ٣ ١٢٦، ٨ ١٠
ليطمئنَّ قلبي ٢ ٢٦٠
قلبه مطمئنّ ١٦ ١٠٦
يمشون مطمئنّين ١٧ ٩٥
آمنة مطمئنّة ١٦ ١١٢
النفس المطمئنّة ٨٩ ٢٧

[redacted]

حتى يَطْهُرْنَ ٢ ٢٢٢
اصطفاك وطَهَّرك ٣ ٤٢
صدقة تطهِّرهم ٩ ١٠٣
يطهِّر قلوبهم ٥ ٤١
يطهِّركم تطهيراً ٣٣ ٣٣
ليطهِّركم ٥ ٦، ٨ ١١
وطهِّر بيتي ٢٢ ٢٦
ثيابك فطهِّر ٧٤ ٤
طهِّرا بيتي ٢ ١٢٥
فإذا تطهَّرْن ٢ ٢٢٢
يحبون أن يتطهّروا ٩ ١٠٨

أناس يتطهّرون ٧ ٨٢، ٢٧ ٥٦
جنباً فاطّهّروا ٥ ٦
طَهوراً ٢٥ ٤٨، ٧٦ ٢١
وأطهر ٢ ٢٣٢، ٥٨ ١٢
أطهر ١١ ٧٨، ٣٣ ٥٣
يطهّركم تطهيراً ٣٣ ٣٣
مُطَهَّرُكَ من الذين ٣ ٥٥
أزواج مطهّرة ٢ ٢٥، ٣، ١٥، ٤ ٥٧
مرفوعة مطهّرة ٨٠ ١٤
صحفاً مطهّرة ٩٨ ٢
إلا المطهَّرون ٥٦ ٧٩
يحب المتطهّرين ٢ ٢٢٢
يحب المطَّهّرين ٩ ١٠٨

طود

كالطَّوْد العظيم ٢٦ ٦٣

طور

فوقكم الطّور ٢ ٦٣ و٩٣
فوقهم الطّور ٤ ١٥٤
جانب الطّور ١٩ ٥٢، ٢٠ ٨٠، ٢٨ ٢٩ و٤٦
والطّور ٥٢ ١
وطور سنين ٩٥ ٢
طور سيناء ٢٣ ٢٠
خلقكم أطواراً ٧١ ١٤

طوع

فطوّعت له نفسه ٥ ٣٠
أطاع الله ٤ ٨٠
لو أطاعونا ٣ ١٦٨
فأطاعوه أنهم كانوا ٤٣ ٥٤
ولئن أطعتم ٢٣ ٣٤
وإن أطعتموهم ٦ ١٢١
سمعنا وأطعنا ٢ ٢٨٥، ٤ ٤٦، ٥ ٧، ٢٤ ٥١
بالرسول وأطعنا ٢٤ ٤٧
أطعنا الله وأطعنا ٣٣ ٦٦
أطعنا سادتنا ٣٣ ٦٧
فإن أطعْنَكم ٤ ٣٤
وإن تُطِع ٦ ١١٦
لا تطع ١٨ ٢٨، ٢٥، ٥٢، ٣٣ ١ و٤٨، ٦٨ ٨ و١٠، ٧٦ ٢٤
لا تُطِعْهُ ٩٦ ١٩
فلا تُطعْهما ٢٩ ٨، ٣١ ١٥
إن تطيعوا ٣ ١٠٠ و١٤٩، ٤٨ ١٦، ٤٩ ١٤
ولا تطيعوا ٢٦ ١٥١
وإن تطيعوه ٢٤ ٥٤
ولا نطيع فيكم ٥٩ ١١٠
سنطيعكم في ٤٧ ٢٦
يطع الله ٤ ١٣ و٦٩، ٢٤ ٥٢، ٣٣ ٧١، ٤٨ ١٧
يطعِ الرسول ٤ ٨٠
لو يطيعكم ٤٩ ٧
ويطيعون الله ٩ ٧١
وأطِعْنَ الله ٣٣ ٣٣
أطيعوا الله ٣ ٣٢ و١٣٢، ٤ ٥٩، ٥ ٩٢، ٨ ١ و٢٠ و٤٦، ٢٤ ٥٤، ٤٧ ٣٣، ٥٨ ١٣، ٦٤ ١٢
أطيعوا الرسول ٤ ٥٩، ٥ ٩٢، ٢٤ ٥٦، ٤٧ ٣٣، ٦٤ ١٢
أطيعوا أمري ٢٠ ٩٠
اسمعوا وأطيعوا ٦٤ ١٦
وأطيعون ٣ ٥٠، ٢٦ ١٠٨ و١١٠ و١٢٦ و١٣١ و١٤٤ و١٥٠ و١٦٣ و١٧٩، ٤٣ ٦٣، ٧١ ٣
ولا شفيع يُطاع ٤٠ ١٨
إلا ليُطاع ٤ ٦٤
من تَطوّع ٢ ١٥٨ و١٨٤
من استطاع إليه ٣ ٩٧
إن استطاعوا ٢ ٢١٧
فما استطاعوا ٣٦ ٦٧، ٥١ ٤٥
وما استطاعوا ١٨ ٩٧
استطعت ٦ ٣٥، ١١ ٨٨، ١٧ ٦٤
ما استطعتم ٨ ٦٠، ٦٤ ١٦
من استطعتم ١٠ ٣٨، ١١ ١٣
إن استطعتم ٥٥ ٣٣
لو استطعنا لخرجنا ٩ ٤٢
فما اسْطَاعوا أن ١٨ ٩٧
ما لم تستطع ١٨ ٧٨
تستطيع ١٨ ٤١ و٦٧ و٧٢ و٧٥
ولن تستطيعوا ٤ ١٢٩
فما تستطيعون صرفاً ٢٥ ١٩
تَسْطِعْ عليه صبراً ١٨ ٨٢
لم يستطع ٤ ٢٥، ٥٨ ٤
يستطيع ٢ ٢٨٢، ٥ ١١٢
لا يستطيعون ٢ ٢٧٣، ٤ ٩٨، ٧ ١٩٢ و١٩٧، ١٦ ٧٣، ١٨ ١٠١، ٢١ ٤٣، ٣٦ ٧٥
كانوا يستطيعون ١١ ٢٠
فلا يستطيعون ١٧ ٤٨، ٢١ ٤٠ ٢٥، ٩ ٣٦، ٥٠ ٦٨، ٤٢
وما يستطيعون ٢٦ ٢١١
طوعاً وكرهاً ٣ ٨٣، ١٣ ١٥
طوعاً أو كرهاً ٩ ٥٣، ٤١ ١١
طاعة ٤ ٨١، ٢٤ ٥٣، ٤٧ ٢١
أتينا طائعين ٤١ ١١
مطاع ثَمَّ ٨١ ٢١
يلمزون المطّوّعين ٩ ٧٩

طوف

فطاف عليها ٦٨ ١٩
يطوف ٥٢ ٢٤، ٥٦ ١٧، ٧٦ ١٩
يطوفون بينها ٥٥ ٤٤
يُطاف ٣٧ ٤٥، ٤٣ ٧١، ٧٦ ١٥

أن يطَّوَّف بهما ٢ ١٥٨
وليطَّوّفوا بالبيت ٢٢ ٢٩
طائف ٧ ٢٠١، ٦٨ ١٩
للطائفين ٢ ١٢٥، ٢٢ ٢٦
طائفة من ٣ ٦٩ و٧٢، ٢٤
٢، ٦١ ١٤، ٧٣ ٢٠
طائفة منكم ٣ ١٥٤، ٧ ٨٧، ٩ ٦٦
طائفة منهم ٤ ٨١ و١٠٢
و١١٣، ٩ ٨٣، ٢٨ ٤، ٣٣ ١٣
طائفة أخرى ٤ ١٠٢
طائفة قد أهمتهم ٣ ١٥٤
طائفة لم يؤمنوا ٧ ٨٧
نعذب طائفة ٩ ٦٦
طائفة ليتفقهوا ٩ ١٢٢
كفرت طائفة ٦١ ١٤
طائفتان ٣ ١٢٢، ٤٩ ٩
على طائفتين ٦ ١٥٦
إحدى الطائفتين ٨ ٧
طوَّافون عليكم ٢٤ ٥٨
الطوفان ٧ ١٣٣، ٢٩ ١٤

طوق

سيُطوَّقون ما بخلوا ٣ ١٨٠
يطيقونه فدية ٢ ١٨٤
لا طاقة لنا ٢ ٢٤٩ و٢٨٦

طول

طال عليهم ٢١ ٤٤
فطال عليهم ٥٧ ١٦
أفطال عليكم ٢٠ ٨٦
فتطاول عليهم ٢٨ ٤٥
الطَّوْل ٩ ٨٦، ٤٠ ٣
منكم طَوْلاً ٤ ٢٥
تبلغ الجبال طُولاً ١٧ ٣٧
طويلاً ٧٣ ٧، ٧٦ ٢٦

طوي

نطوي السماء كطيّ ٢١ ١٠٤
المقدس طُوىً ٢٠ ١٢، ٧٩ ١٦
مطويّات بيمينه ٣٩ ٦٧

طيب

ما طاب لكم ٤ ٣
طِبتم فادخلوها ٣٩ ٧٣
طِبْنَ لكم ٤ ٤
طوبى لهم ١٣ ٢٩
من الطيّب ٣ ١٧٩، ٨ ٣٧
والطيّب ٥ ١٠٠
البلد الطيّب ٧ ٥٨
إلى الطيّب ٢٢ ٢٤
الكلم الطيّب ٣٥ ١٠
الخبيثَ بالطيّب ٤ ٢
حلالاً طيّباً ٢ ١٦٨، ٥ ٨٨،
٨ ٦٩، ١٦ ١١٤
صعيداً طيّباً ٤ ٤٣، ٥ ٦
للطَّيّبين والطيّبون ٢٤ ٢٦
الملائكة طيّبين ١٦ ٣٢
ذرّيّة طيّبة ٣ ٣٨
مساكن طيّبة ٩ ٧٢، ٦١ ١٢
بريح طيّبة ١٠ ٢٢
كلمة طيّبة ١٤ ٢٤
كشجرة طيّبة ١٤ ٢٤
حياة طيّبة ١٦ ٩٧
مباركة طيّبة ٢٤ ٦١
بلدة طيّبة ٣٤ ١٥
من طيّبات ٢ ٥٧ و١٧٢
و٢٦٧، ٧ ١٦٠، ٢٠ ٨١
طيّبات أُحلت ٤ ١٦٠
طيّبات ما أحل ٥ ٨٧
لكم الطيّبات ٥ ٤ و٥
والطيّبات ٧ ٣٢
لهم الطيّبات ٧ ١٥٧
من الطيّبات ٨ ٢٦، ١٠ ٩٣،
١٦ ٧٢، ١٧ ٧٠، ٢٣
٥١، ٤٠ ٦٤، ٤٥ ١٦
الطيّبات للطيبين ٢٤ ٢٦
الطيّبون للطيّبات ٢٤ ٢٦
أذهبتم طيّباتكم ٤٦ ٢٠

طير

ولا طائر يطير ٦ ٣٨
إنا تطيّرنا بكم ٣٦ ١٨
قالوا اطّيّرنا بك ٢٧ ٤٧
يطَّيَّروا بموسىٰ ٧ ١٣١
من الطير ٢ ٢٦٠
كهيئة الطير ٣ ٤٩، ٥ ١١٠
تأكل الطير ١٢ ٣٦ و٤١
إلى الطير ١٦ ٧٩، ٦٧ ١٩
والطير ٢١ ٧٩، ٢٤ ٤١،
٢٧ ١٧، ٣٤ ١٠، ٣٨ ١٩
فتخطفه الطير ٢٢ ٣١
منطق الطير ٢٧ ١٦
نفقد الطير ٢٧ ٢٠
ولحم طير ٥٦ ٢١
طيراً ٣ ٤٩، ٥ ١١٠، ١٠٥
٣
ولا طائر يطير ٦ ٣٨
طائركم ٢٧ ٤٧، ٣٦ ١٩
ألزمناه طائره ١٧ ١٣
إنما طائرهم ٧ ١٣١
شره مستطيراً ٧٦ ٧

طين

من الطين ٣ ٤٩، ٥ ١١٠
على الطين ٢٨ ٣٨
من طين ٦ ٢، ٧ ١٢، ٢٣
١٢، ٣٢ ٧، ٣٧ ١١، ٣٨
٧١ و٧٦، ٥١ ٣٣
خلقت طيناً ١٧ ٦١

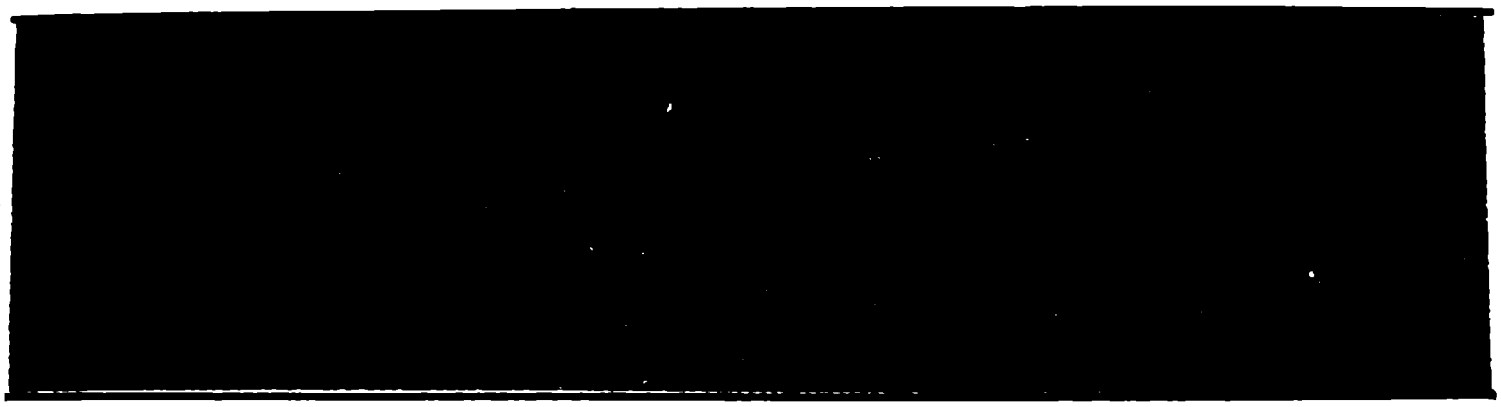

[redacted]
يوم ظعنكم ١٦ ٨٠

[redacted]
أظفركم عليهم ٤٨ ٢٤
ذي ظُفُر ٦ ١٤٦

[redacted]
ظَلَّ وجهه ١٦ ٥٨، ٤٣ ١٧
فظلّتْ أعناقهم ٢٦ ٤
ظَلْتَ عليه ٢٠ ٩٧
فَظَلْتم تفكهون ٥٦ ٦٥
فظلّوا فيه يعرجون ١٥ ١٤
لظلّوا من بعده ٣٠ ٥١
فنظلّ لها عاكفين ٢٦ ٧١
فيظْلَلْنَ رواكد ٤٢ ٣٣
وظَلَّلْنا ٢ ٥٧، ٧ ١٦٠
الظَّلّ ٢٥ ٤٥، ٢٨ ٢٤، ٢١٣٥
ظِلّ ٥٦ ٣٠ و٤٣، ٧٧ ٣٠
ظِلا ظليلاً ٤ ٥٧
دائم وظلها ١٣ ٣٥
في ظِلال ٣٦ ٥٦، ٧٧ ٤١
خلق لكم ظِلالاً ١٦ ٨١
يتفيّؤ ظلاله ١٦ ٤٨
عليهم ظلالها ٧٦ ١٤
وظلالهم بالغدو ١٣ ١٥
كأنه ظُلّة ٧ ١٧١
يوم الظُّلّة ٢٦ ١٨٩
ضُلّل من ٢ ٢١٠، ٣٩ ١٦
موج كالظُّلل ٣١ ٣٢

لا ظَليل ولا ٧٧ ٣١
ظلاً ظليلاً ٤ ٥٧

[redacted]
ظلم نفسه ٢ ٢٣١، ٦٥ ١
من ظلم ١٨ ٨٧، ٢٧ ١١
نفس ظَلَمَتْ ١٠ ٥٤
ظلمتُ نفسي ٢٧ ٤٤، ٢٨ ١٦
ظَلمتم ٢ ٥٤، ٤٣ ٣٩
لقد ظَلمكَ ٣٨ ٢٤
ظلمنا أنفسنا ٧ ٢٣
وما ظلمناهم ١١ ١٠١، ١٦
١١٨، ٤٣ ٧٦
وما ظلمهم الله ٣ ١١٧، ١٦ ٣٣
الذين ظلموا ٢ ٥٩ و١٥٠
و١٦٥، ٦ ٤٥، ٧ ١٦٢
و١٦٥، ٨ ٢٥، ١١ ٣٧
و٦٧ و٩٤ و١١٣ و١١٦،
١٤ ٤٤ و٤٥، ١٦ ٨٥، ٢١
٣، ٢٣ ٢٧، ٢٦ ٢٢٧،
٢٩ ٤٦، ٣٠ ٢٩ و٥٧، ٣٧
٢٢، ٣٩ ٥١، ٤٦ ١٢
للذين ظلموا ١٠ ٥٢، ٣٤
٤٢، ٣٩ ٤٧، ٤٣ ٦٥، ٥١
٥٩، ٥٢ ٤٧

ظلموا أنفسهم ٣ ١١٧ و١٣٥،
٤ ٦٤، ١١ ١٠١، ٣٤ ١٩
كفروا وظلموا ٤ ١٦٨
لما ظلموا ١٠ ١٣، ١٨ ٥٩

بما ظلموا ٢٧ ٥٢، و٨٥
فظَلموا بها ٧ ١٠٣، ١٧ ٥٩
وما ظلمونا ٢ ٥٧، ٧ ١٦٠
ولم تَظْلِم منه ١٨ ٣٣
فلا تظلموا فيهن ٩ ٣٦
لا تَظْلمون ولا تُظْلمون ٢ ٢٧٩
لا يَظْلِم ٤ ٤٠، ١٠ ٤٤، ١٨ ٤٩
يَظْلِم نفسه ٤ ١١٠
ومن يَظلِم ٢٥ ١٩
لِيَظْلِمَهم ٩ ٧٠، ٢٩ ٤٠، ٣٠ ٩
أنفسهم يَظلمون ٢ ٥٧، ٣
١١٧، ٧ ١٦٠، ٩ ٧٠،
١٠ ٤٤، ١٦ ٣٣ و١١٨،
٢٩ ٤٠، ٣٠ ٩
بآياتنا يَظلمون ٧ ٩
كانوا يَظلمون ٧ ١٦٢ و١٧٧
يَظلمون الناس ٤٢ ٤٢
إلا من ظُلِم ٤ ١٤٨
ظُلِموا ١٦ ٤١، ٢٢ ٣٩،
٢٦ ٢٢٧
لا تُظْلَم ٢١ ٤٧، ٣٦ ٥٤
لا تُظْلَمون ٢ ٢٧٢ و٢٧٩،
٤ ٧٧، ٨ ٦٠
وهم لا يُظْلَمون ٢ ٢٨١، ٣٠
٢٥ و١٦١، ٦ ١٦٠، ١٠
٤٧ و٥٤، ١٦ ١١١، ٢٣
٦٢، ٣٩، ٦٩، ٤٥ ٢٢، ٤٦ ١٩
ولا يُظْلَمون ٤ ٤٩ و١٢٤،

١٧ ٧١، ١٩ ٦٠
لا ظُلْمَ اليوم ٤٠ ١٧
بـظُلْم ٦ ٨٢ و١٣١، ١١
١١٧، ٢٢ ٢٥
فبظُلْمٍ من الذين ٤ ١٦٠
لَظُلْمٌ ٣١ ١٣
يريد ظُلماً ٣ ١٠٨
أموال اليتامى ظلماً ٤ ١٠
عدواناً وظلماً ٤ ٣٠
حمل ظلماً ٢٠ ١١١
يخاف ظلماً ٢٠ ١١٢
جاؤ وا ظلماً ٢٥ ٤
أنفسهم ظلماً ٢٧ ١٤
يريد ظلماً ٤٠ ٣١
بعد ظلمه ٥ ٣٩، ٤٢ ٤١
على ظُلمهم ١٣ ٦
بظلمهم ٤ ١٥٣، ١٦ ٦١
ظـالم لنفسه ١٨ ٣٥، ٣٥
٣٢، ٣٧ ١١٣
الظالم ٤ ٧٥، ٢٥ ٢٧
وهي ظالمة ١١ ١٠٢، ٢٢ ٤٥ و٤٨
كانت ظالمة ٢١ ١١
وأنتم ظالمون ٢ ٥١ و٩٢
فإنهم ظالمون ٣ ١٢٨
أهلها ظالمون ٢٨ ٥٩
وهم ظـالمون ١٦ ١١٣، ٢٩ ١٤
فإنا ظالمون ٢٣ ١٠٧
إنا إذاً لظالمون ١٢ ٧٩
هـم الـظالـمـون ٢ ٢٢٩
و٢٥٤، ٣ ٩٤، ٥ ٤٥، ٩
٢٣، ٢٤، ٥٠، ٤٩، ١١، ٦٠ ٩
لا يـفلح الـظالـمـون ٦ ٢١
و١٣٥، ١٢ ٢٣، ٢٨ ٣٧
القوم الظالمون ٦ ٤٧
إذ الظالمون ٦ ٩٣، ٣٤ ٣١
يعمل الظالمون ١٤ ٤٢
يقول الظالمون ١٧ ٤٧
فأبى الظالمون ١٧ ٩٩
لكن الظالمون ١٩ ٣٨
أنتم الظالمون ٢١ ٦٤
قال الظالمون ٢٥ ٨
إلا الظالمون ٢٩ ٤٩
بل الظالمون ٣١ ١١
يعد الظالمون ٣٥ ٤٠
والظالمون ما لهم ٤٢ ٨
ظـالمي أنفسهم ٤ ٩٧، ٢٨١٦
من الظالمين ٢ ٣٥، ٦ ٥٢،
٧ ١٩، ١٠ ١٠٦، ١١
٨٣، ٢١ ٨٧
عهدي الظالمين ٢ ١٢٤
لمن الـظالـمين ٢ ١٤٥، ٥
١٠٧، ١١ ٣١، ٢١ ٥٩
على الـظالـمين ٢ ١٩٣، ٧
٤٤، ١١ ١٨
القـوم الـظالمين ٢ ٢٥٨، ٣
٨٦، ٥ ٥١، ٦ ٦٨ و١٤٤،
٧ ٤٧ و١٥٠، ٩ ١٩
و١٠٩، ٢٣ ٢٨ و٩٤، ٢٦
١٠، ٢٨ ٢١ و٢٥ و٥٠،
٤٦ ١٠، ٦١ ٧، ٦٢ ٥،
٦٦ ١١
لا يـحب الـظالـمين ٣ ٥٧
و١٤٠، ٤٢ ٤٠
مثوى الظالمين ٣ ١٥١
جزاء الظالمين ٥ ٢٩، ٥٩ ١٧
ولكن الظالمين ٦ ٣٣
بعض الظالمين ٦ ١٢٩
نجزي الظالمين ٧ ٤١، ١٢
٧٥، ٢١ ٢٩
عاقبة الـظالمين ١٠ ٣٩، ٢٨ ٤٠
للقـوم الظالمين ١٠ ٨٥، ١١
٤٤، ٢٣ ٤١
لنهلكنّ الظالمين ١٤ ١٣
إن الظالمين ١٤ ٢٢، ٢٢ ٥٣،
٤٢ ٢١ و٤٥، ٤٥ ١٩
يضل الله الظالمين ١٤ ٢٧
ولا يزيد الظالمين ١٧ ٨٢
نذر الظالمين ١٩ ٧٢
لا ينفع الظالمين ٤٠ ٥٢
ترى الظالمين ٤٢ ٢٢ و٤٤
هم الظالمين ٤٣ ٧٦
ولا تزد الظالمين ٧١ ٢٤ و٢٨
والظالمين ٧٦ ٣١
عليم بالظالمين ٢ ٩٥ و٢٤٦،
٩ ٤٧، ٦٢ ٧
أعلم بالظالمين ٦ ٥٨
ما للظالمين ٢ ٢٧٠، ٣ ١٩٢،
٥ ٧٢، ٢٢ ٧١، ٣٥ ٣٧،
٤٠ ١٨
أعتدنا للظالمين ١٨ ٢٩، ٢٥ ٣٧
بئس للظالمين ١٨ ٥٠
فتنة للظالمين ٣٧ ٦٣
وقيل للظالمين ٣٩ ٢٤
كنا ظالمين ٧ ٥، ٢١ ١٤ و٤٦ و٩٧،
٢٦ ٢٠٩، ٦٨ ٢٩
كانوا ظالمين ٧ ١٤٨، ٨ ٥٤،
٢٩ ٣١
أصحاب الأيكة لـظالمين ١٥ ٧٨
ومن أظلمُ ٢ ١١٤ و١٤٠، ٦
٢١ و٩٣، ١١ ١٨، ١٨
٥٧، ٢٩ ٦٨، ٣٢ ٢٢،
٦١ ٧
فمن أظلم ٦ ١٤٤ و١٥٧، ٧
٣٧، ١٠ ١٧، ١٨ ١٥،
٣٩ ٣٢

هم أظلم ٥٣ ٥٢
لظلوم كفار ١٤ ٣٤
ظلوماً جهولاً ٣٣ ٧٢
بظلاّم للعبيد ٣ ١٨٢، ٨ ٥١،
٢٢ ١٠، ٤١ ٤٦، ٥٠ ٢٩
قُتل مظلوماً ١٧ ٣٣

ظلم

إذا أظلم عليهم ٢ ٢٠
من الليل مظلماً ١٠ ٢٧
هم مظلمون ٣٦ ٣٧
في ظلمات ٢ ١٧، ٦ ٥٩
و٩٧، ٢٧ ٦٣، ٣٩ ٦
فيه ظلمات ٢ ١٩
من ظلمات ٦ ٦٣
كظلمات ٢٤ ٤٠
من الظلمات ٢ ٢٥٧، ٥ ١٦،
١٤ ١ و٥، ٣٣ ٤٣، ٥٧
٩، ٦٥ ١١
إلى الظلمات ٢ ٢٥٧
الظلمات والنور ٦ ١، ١٣ ١٦
في الظلمات ٦ ٣٩ و١٢٢، ٢١ ٨٧
ولا الظلمات ٣٥ ٢٠

ظمىء

لا تظمأ فيها ٢٠ ١١٩
لا يصبهم ظمأ ٩ ١٢٠
يحسبه الظمآن ٢٤ ٣٩

ظـنـن

ظنّ أهلها ١٠ ٢٤
ظنّ أنه ١٢ ٤٢، ٧٥ ٢٨
ظنّ المؤمنون ٢٤ ١٢
ظنّ داود ٣٨ ٢٤
ظنّ أن لن ٨٤ ١٤
فظنّ ٢١ ٨٧
إن ظنًّا أن يقيما ٢ ٢٣٠
إني ظننتُ ٦٩ ٢٠
ولكن ظننتم ٤١ ٢٢
ظنكم الذي ظننتم ٤١ ٢٣
بل ظننتم ٤٨ ١٢
وظننتم ظنّ ٤٨ ١٢
ما ظننتم أن يخرجوا ٥٩ ٢
ظنوا كما ظننتم ٧٢ ٧
ظنّوا أنه ٧ ١٧١
ظنوا أن لا ٩ ١١٨
ظنوا أنهم ١٠ ٢٢، ١١٠١٢،
٢٨ ٣٩، ٥٩ ٢
ظنوا مالهم ٤١ ٤٨
فظنوا أنهم ١٨ ٥٣
وأنا ظَنَنَّا ٧٢ ٥ و١٢
ما أظنّ ١٨ ٣٥ و٣٦، ٤١ ٥٠
إني لأظنُّك ١٧ ١٠١ و١٠٢
إني لأظنُّه ٢٨ ٣٨، ٤٠ ٣٧
تظنّ أن يُفعل ٧٥ ٢٥
وتظنّون ١٧ ٥٢، ٣٣ ١٠
إن نَظُنّ ٤٥ ٣٢
إن نظنّك ٢٦ ١٨٦
إنا لنظنّك ٧ ٦٦
بل نظنّكم ١١ ٢٧
يظنّ ٢٢ ١٥، ٨٣ ٤
الذين يظنّون ٢ ٤٦ و٢٤٩
إلا يظنّون ٢ ٧٨، ٤٥ ٢٤
يظنّون بالله ٣ ١٥٤
ظنّ الجاهلية ٣ ١٥٤
وما ظنّ ١٠ ٦٠
ذلك ظنّ ٣٨ ٢٧
ظنّ السوء ٤٨ ٦ و١٢
اتباع الظنّ ٤ ١٥٧
إلا الظنّ ٦ ١١٦ و١٤٨، ١٠
٦٦، ٥٣ ٢٣ و٢٨
إنّ الظنّ ١٠ ٣٦، ٥٣ ٢٨
من الظنّ ٤٩ ١٢
بعض الظنّ ٤٩ ١٢
إلا ظنّاً ١٠ ٣٦، ٤٥ ٣٢
ظنّكم ٣٧ ٨٧، ٤١ ٢٣
إبليس ظنّه ٣٤ ٢٠
بالله الظُّنونا ٣٣ ١٠
الظّانّين بالله ٤٨ ٦

ظهر

ما ظهر منها ٦ ١٥١، ٧ ٣٣،
٢٤ ٣١
ظهر أمر الله ٩ ٤٨
ظهر الفساد ٣٠ ٤١
إن يظهروا عليكم ٩ ٨، ١٨٩ ٢٠
لم يظهروا على ٢٤ ٣١
عليها يظهرون ٤٣ ٣٣
أن يَظْهَروه ١٨ ٩٧
وظاهَروا على ٦٠ ٩
أنزل الذين ظاهروهم ٣٣ ٢٦
تُظاهِرون منهن ٣٣ ٤
ولم يُظاهِروا عليكم ٩ ٤
الذين يُظاهِرون ٥٨ ٢ و٣
وأظهره الله ٦٦ ٣
حين تُظهِرون ٣٠ ١٨
يُظْهِر ٤٠ ٢٦، ٧٢ ٢٦
ليُظهره ٩ ٣٣، ٤٨ ٢٨، ٦١ ٩
سحران تَظاهَرا ٢٨ ٤٨
وإن تَظاهرا عليه ٦٦ ٤
تَظاهَرون عليهم ٢ ٨٥
أنقض ظهرك ٩٤ ٣
ظهره ٤٢ ٣٣، ٨٤ ١٠
على ظهرها ٣٥ ٤٥
وراء ظهوركم ٦ ٩٤
على ظُهوره ٤٣ ١٣
ظُهُورها ٢ ١٨٩، ٦ ١٣٨
وراء ظُهورهم ٢ ١٠١، ١٨٧٣

على ظهورهم ٦ ٣١
من ظهورهم ٧ ١٧٢
جنوبهم وظهورهم ٩ ٣٥
عن ظهورهم ٢١ ٣٩
حملت ظُهورهما ٦ ١٤٦
ذروا ظاهر ٦ ١٢٠
بظاهر من القول ١٣ ٣٣

الظاهر والباطن ٥٧ ٣
ظاهراً ١٨ ٢٢، ٣٠ ٧
ظاهرة ٣١ ٢٠، ٣٤ ١٨
ظاهره من قبَله ٥٧ ١٣
ظاهرين ٤٠ ٢٩، ٦١ ١٤
ظهير ٣٤ ٢٢، ٦٦ ٤

لبعض ظهيراً ١٧ ٨٨
على ربه ظهيراً ٢٥ ٥٥
ظهيراً للمجرمين ٢٨ ١٧
ظهيراً للكافرين ٢٨ ٨٦
من الظهيرة ٢٤ ٥٨
وراءكم ظِهْرِيّاً ١١ ٩٢

[redacted]

ما يعبأ بكم ٢٥ ٧٧

[redacted]

آية تعبثون ٢٦ ١٢٨
خلقناكم عَبَثاً ٢٣ ١١٥

[redacted]

وعَبَد الطاغوت ٥ ٦٠
ما عبدتم ١٠٩ ٤
ما عبدنا ١٦ ٣٥
ما عبدناهم ٤٣ ٢٠
أعبد الذين ٦ ٥٦، ١٠ ١٠٤، ٤٠ ٦٦
أعبد الله ١٠ ١٠٤، ١٣ ٣٦، ٣٩ ١١
أعبد رب ٢٧ ٩١
أعبد الذي ٣٦ ٢٢
أعبد مخلصاً ٣٩ ١٤
أعبد أيها الجاهلون ٣٩ ٦٤
لا أعبد ما ١٠٩ ٢
أعبد ١٠٩ ٣ و٥
تَعْبُدُ ١٩ ٤٢ و٤٤، ٢٧ ٤٣

ألاّ تعبدوا ١١ ٢، ١٢ ٤٠، ١٧ ٢٣، ٤١ ١٤، ٤٦ ٢١
أن لا تعبدوا ١١ ٢٦، ٣٦ ٦٠
لا تعبدون ٢ ٨٣
ما تعبدون ٢ ١٣٣، ١٢ ٤٠، ٢١ ٩٨، ٢٦ ٧٠، ٣٧ ١٦١، ١٠٩ ٢
إياه تعبدون ٢ ١٧٢، ١٦ ١١٤، ٤١ ٣٧
إيانا تعبدون ١٠ ٢٨
تعبدون من ١٠ ١٠٤، ٢١ ٦٧، ٢٩ ١٧
كنتم تعبدون ٢٦ ٧٥ و٩٢
إنما تعبدون ٢٩ ١٧
ماذا تعبدون ٣٧ ٨٥
مما تعبدون ٤٣ ٢٦، ٦٠ ٤
اتعبدون ٥ ٧٦، ٣٧ ٩٥
أفتعبدون من ٢١ ٦٦
إياك نعبد ١ ٥
ألا نعبد ٣ ٦٤
أن نعبد ١١ ٦٢، ١٤ ٣٥
قالوا نعبد ٢ ١٣٣، ٢٦ ٧١
لنعبد الله ٧ ٧٠

ما نعبدهم إلا ٣٩ ٣
يعبد آباؤنا ٧ ٧٠، ١١ ٦٢ و٨٧، ١٤ ١٠
يعبد هؤلاء ١١ ١٠٩
يعبد آباؤهم ١١ ١٠٩
يعبد الله ٢٢ ١١
يعبد آباؤكم ٣٤ ٤٣
إلا ليعبدوا ٩ ٣١، ٩٨ ٥
فليعبدوا رب ١٠٦ ٣
يعبدون من ١٠ ١٨، ١٦ ٧٣، ٢٢ ٧١، ٢٥ ٥٥
ما يعبدون ١١ ١٠٩، ١٨ ١٦، ١٩ ٤٩، ٢٥ ١٧
إيانا يعبدون ٢٨ ٦٣
كانوا يعبدون ٣٤ ٤٠ و٤١، ٣٧ ٢٢
إلا ليعبدون ٥١ ٥٦
يعبدونني لا يشركون ٢٤ ٥٥
أن يعبدوها ٣٩ ١٧
واعبد ربك ١٥ ٩٩
فاعبد ٣٩ ٢ و٦٦
إلا أنا فاعبدني ٢٠ ١٤
فاعبده ١١ ١٢٣، ١٩ ٦٥

اعبدوا ربكم ٢ ٢١، ٢٢ ٧٧
اعـبـدوا الله ٤ ٣٦، ٥ ٧٢
و١١٧، ٧ ٥٩ و٦٥ و٧٣
و٨٥، ١١ ٥٠ و٦١و٨٤،
١٦ ٣٦ ، ٢٣ ٢٣ و٣٢، ٢٧
٤٥، ٢٩ ١٦ و٣٦، ٧١ ٣
لله واعبدوا ٥٣ ٦٢
فاعبدوا ما شئتم ٣٩ ١٥
فاعبدونِ ٢١ ٢٥و٩٢، ٢٩ ٥٦
وأن اعبدوني ٣٦ ٦١
واعبدوه ٢٩ ١٧
فاعبدوه ٣ ٥١، ٦ ١٠٢، ١٠
٣، ١٩ ٣٦، ٤٣ ٦٤
آلهة يعبدون ٤٣ ٤٥
عَبَّدْتَ بني إسرائيل ٢٦ ٢٢
عبد الله ١٩ ٣٠، ٧٢ ١٩
عبد منيب ٣٤ ٩، ٥٠ ٨
إلا عبد أنعمنا ٤٣ ٥٩
العبد بالعبد ٢ ١٧٨
نعم العبد ٣٨ ٣٠ و٤٤
ولعبد مؤمن ٢ ٢٢١
عبداً لله ٤ ١٧٢
عبداً مملوكاً ١٦ ٧٥
عبداً شكوراً ١٧ ٣
فوجدا عبداً ١٨ ٦٥
آتي الرحمٰن عبداً ١٩ ٩٣
عبداً إذا صلى ٩٦ ١٠
على عبدنا ٢ ٢٣، ٨ ٤١
واذكر عبدنا ٣٨ ١٧ و٤١
فكذبوا عبدنا ٥٤ ٩
على عبده ١٨ ١ ،٢٥ ١ ،٥٧ ٩
عبده زكريا ١٩ ٢
بكاف عبده ٣٩ ٣٦
إلى عبده ٥٣ ١٠
أسرى بعبده ١٧ ١
تحت عبدين ٦٦ ١٠

عباد أمثالكم ٧ ١٩٤
عباد مكرمون ٢١ ٢٦
عباد الرحمٰن ٢٥ ٦٣، ٤٣ ١٩
عباد الله ٣٧ ٤٠ و٧٤ و١٢٨
و١٦٠و١٦٩، ٤٤ ١٨، ٧٦ ٦
العباد ٣٦ ٣٠، ٤٠ ٤٨
رؤوف بالعباد ٢ ٢٠٧، ٣ ٣٠
بصير بالعباد ٣ ١٥و٢٠، ٤٠ ٤٤
للعباد ٤٠ ٣١، ٥٠ ١١
عبادِ ٣٩ ١٠و١٦و١٧، ٤٣ ٦٨
عباداً ٣ ٧٩، ١٧ ٥
من عبادك ٤ ١١٨
فإنهم عبادك ٥ ١١٨
إلا عبادك ١٥ ٤٠، ٣٨ ٨٣
في عبادك ٢٧ ١٩
بين عبادك ٣٩ ٤٦
يُضلوا عبادك ٧١ ٢٧
الصالحين من عبادكم ٢٤ ٣٢
من عبادنا ١٢ ٢٤، ١٨ ٦٥،
١٩ ٦٣، ٣٥ ٣٢، ٣٧ ٨١
و١١١ و١٢٢ و١٣٢، ٤٢
٥٢ ، ٦٦ ١٠
واذكر عبادنا ٣٨ ٤٥
لعبادنا المرسلين ٣٧ ١٧١
من عباده ٢ ٩٠، ٦ ٨٨، ٧
١٢٨، ١٠ ١٠٧، ١٤ ١١،
١٦ ٢، ٢٧ ١٥، ٢٨ ٨٢،
٢٩ ٦٢، ٣٠ ٤٨، ٣٤ ٣٩
٣٥ ٢٨، ٤٠ ١٥، ٤٣ ١٥
فوق عباده ٦ ١٨ و ٦١
عن عباده ٩ ١٠٤، ٤٢ ٢٥
بذنوب عباده ١٧ ١٧، ٢٥ ٥٨
الرحمٰن عباده ١٩ ٦١
على عباده ٢٧ ٥٩
به عباده ٣٩ ١٦
في عباده ٤٠ ٨٥

عباده الذين ٤٢ ٢٣
لعباده ٧ ٣٢، ٣٩ ٧، ٤٢ ٢٧
بعباده ١٧ ٣٠ و٩٦، ٣٥ ٣١
و٤٥، ٤٢ ١٩ و٢٧
سألك عبادي ٢ ١٨٦
إن عبادي ١٥ ٤٢، ١٧ ٦٥
نَبِّىء عبادي ١٥ ٤٩
يتخذوا عبادي ١٨ ١٠٢
يرثها عبادي ٢١ ١٠٥
من عبادي ٢٣ ١٠٩، ٣٤ ١٣
أضللتم عبادي ٢٥ ١٧
يا عبادي ٢٩ ٥٦، ٣٩ ٥٣
في عبادي ٨٩ ٢٩
لعبادي ١٤ ٣١، ١٧ ٥٣
بعبادي ٢٠ ٧٧، ٢٦ ٥٢، ٤٤ ٢٣
بظلّام للعبيد ٣ ١٨٢، ٨ ٥١،
٢٢ ١٠، ٤١ ٤٦، ٥٠ ٢٩
عابد ما عبدتم ١٠٩ ٤
تائبات عابدات ٦٦ ٥
له عابدون ٢ ١٣٨
لنا عابدون ٢٣ ٤٧
ولا أنتم عابدون ١٠٩ ٣ و ٥
التائبون العابدون ٩ ١١٢
عابدين ٢١ ٥٣ و٧٣ و١٠٦
أول العابدين ٤٣ ٨١
ذكرى للعابدين ٢١ ٨٤
بعبادة ربه أحداً ١٨ ١١٠
عن عبادتكم ١٠ ٢٩
عن عبادته ٤ ١٧٢، ٧ ٢٠٦،
٢١ ١٩
واصطبر لعبادته ١٩ ٦٥
بعبادتهم ١٩ ٨٢، ٤٦ ٦
عن عبادتي ٤٠ ٦٠

[redacted]

للرؤيا تعبرون ١٢ ٤٣

فاعتبروا يا أولي ٥٩ ٢
إلا عابري سبيل ٤ ٤٣
عِبرة لأولي ١٢ ١١١
لَعِبرة ٣ ١٣، ١٦ ٦٦، ٢٣
٢١، ٢٤ ٤٤، ٧٩ ٢٦
[redacted]
عبس ٧٤ ٢٢، ٨٠ ١
عبوساً قمطريراً ٧٦ ١٠
[redacted]
وعبقريّ حسان ٥٥ ٧٦
[redacted]
يستَعْتبوافما هم من المعتبين
٤١ ٢٤
ولا هم يستعتبون ١٦ ٨٤،
٣٠ ٥٧، ٤٥ ٣٥
[redacted]
وأعْتَدَتْ لهنّ ١٢ ٣١
أعْتَدْنا لهم٤ ١٨،١٧ ١٠،٦٧ ٥
أعْتَدْنا للكافرين ٤ ٣٧ و١٥١
و١٦١، ٤٨ ١٣، ٧٦ ٤
أعتدنا للظالمين١٨ ٢٩،٢٥ ٣٧
أعتدنا جهنم ١٨ ١٠٢
أعتدنا لمن كذب ٢٥ ١١
أعتدنا لها ٣٣ ٣١
عتيد ٥٠ ١٨ و٢٣
[redacted]
البيت العتيق ٢٢ ٢٩ و٣٣
[redacted]
فاعْتلوه إلى سواء ٤٤ ٤٧
عُتُلٍّ بعد ذلك ٦٨ ١٣
[redacted]
عتتْ عن أمر ٦٥ ٨
عَتَوْا عن ٧ ٧٧ و١٦٦
فعتَوْا عن أمر ٥١ ٤٤
عَتَوْا عُتُوّاً ٢٥ ٢١
في عُتُوٍّ ونفور ٦٧ ٢١
عِتِيّاً ١٩ ٨ و٦٩
صرصر عاتية ٦٩ ٦
[redacted]
عُثِرَ على أنهما ٥ ١٠٧
أعْثرنا عليهم ١٨ ٢١
[redacted]
لا تَعْثَوْا ٢ ٦٠، ٧ ٧٤، ١١
٨٥، ٢٦ ١٨٣، ٢٩ ٣٦
[redacted]
بل عَجِبْتَ ٣٧ ١٢
أوَ عَجِبْتم أن ٧ ٦٣ و٦٩
عَجِبوا أن جاءهم ٣٨ ٤، ٥٠ ٢
وإن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ ١٣ ٥
الحديث تعجبون ٥٣ ٥٩
أتعجبين من أمر ١١ ٧٣
أعْجَبَ الكفار ٥٧ ٢٠
أعجبتكم ٢ ٢٢١، ٩ ٢٥
ولو أعجبك ٥ ١٠٠، ٣٣ ٥٢
ولو أعجبكم ٢ ٢٢١
تُعْجِبكَ ٩ ٥٥ و٨٥، ٦٣ ٤
يعجب الزراع ٤٨ ٢٩
يعجبك قوله ٢ ٢٠٤
لشيء عُجَاب ٣٨ ٥
للناس عَجَباً ١٠ ٢
من آياتنا عجَباً ١٨ ٩
في البحر عَجَباً ١٨ ٦٣
قرآناً عَجَباً ٧٢ ١
عجيب ١١ ٧٢، ٥٠ ٢
[redacted]
أعَجَزْتُ أن أكون ٥ ٣١
لن نُعْجِزَ ٧٢ ١٢
ولن نُعْجِزَه ٧٢ ١٢
لِيُعْجِزَه من شيء ٣٥ ٤٤
إنهم لا يُعجزون ٨ ٥٩
عجوز ١١ ٧٢، ٥١ ٢٩
إلا عجوزاً ٢٦ ١٧١، ٣٧ ١٣٥
أعجاز نخل ٥٤ ٢٠، ٦٩ ٧
معاجزين ٢٢ ٥١، ٣٤ ٥و٣٨
فليس بِمُعْجزٍ ٤٦ ٣٢
غير مُعْجزي الله ٩ ٢ و٣
مُعجزين في ١١ ٢٠، ٢٤ ٥٧
ما أنتم بمعجزين ٦ ١٣٤، ١٠
٥٣، ١١ ٣٣، ٢٩ ٢٢،
٤٢ ٣١
ما هم بمعجزين١٦ ٤٦، ٣٩ ٥١

عجف

سبع عِجاف ١٢ ٤٣ و٤٦

[redacted]

وعَجِلْتُ إليك ٢٠ ٨٤
أعَجلتم أمر ٧ ١٥٠
لا تَعْجَلْ ١٩ ٨٤، ٢٠ ١١٤
لتعجل به ٧٥ ١٦
فعجَّلَ لكم ٤٨ ٢٠
لعجَّلَ لهم ١٨ ٥٨
العاجلة عجلنا له ١٧ ١٨
ولو يُعَجِّل الله ١٠ ١١
عجِّلْ لنا قطنا ٣٨ ١٦
وما أعْجَلَكَ عن ٢٠ ٨٣
تعجَّلَ في يومين ٢ ٢٠٣
استعجلتم به ٤٦ ٢٤
ولا تستعجلْ لهم ٤٦ ٣٥
ما تستعجلون ٦ ٥٧ و٥٨
به تستعجلون ١٠ ٥١، ٥١ ١٤
لِمَ تستعجلونَ ٢٧ ٤٦

الذي تستعجلونَ ٢٧ ٧٢
فلا تستعجلونِ ٢١ ٣٧
فلا تستعلجوه ١٦ ١
يستعجل ١٠ ٥٠، ٤٢ ١٨
يستعلجون ٢٦ ٢٠٤، ٣٧، ١٧٦
فلا يستعجلونِ ٥١ ٥٩
يستعجلونك بالسيئة ١٣ ٦
يستعجلونك بالعذاب ٢٢ ٤٧، ٢٩ ٥٣ و ٥٤
استعجالهم بالخير ١٠ ١١
العاجلة ١٧ ١٨، ٧٥، ٢٠، ٧٦، ٢٧
من عَجَل ٢١ ٣٧
الإنسان عجولاً ١٧ ١١
اتخذتم العجل ٢ ٥١ و٩٢
باتخاذكم العجل ٢ ٥٤
في قلوبهم العجل ٢ ٩٣
اتخذوا العجل ٤ ١٥٣، ٢٧، ١٥٢
جاء بعجل ١١ ٦٩، ٥١ ٢٦
عجلاً جسداً ٧ ١٤٨، ٢٠ ٨٨

عجم

يلحدون إليه أعجمي ١٦ ١٠٣
أأعجمي وعربي ٤١ ٤٤
قرآناً أعجمياً ٤١ ٤٤
على بعض الأعجمين ٢٦ ١٩٨

عدد

وعَدَّهم عدّاً ١٩ ٩٤
وإن تعدّوا ١٤ ٣٤، ١٦ ١٨
مما تعدّون ٢٢ ٤٧، ٣٢ ٥
نعدّ لهم عدّاً ١٩ ٨٤
كنا نعدّهم ٣٨ ٦٢
جمع مالاً وعدّده ١٠٤ ٢
أعدَّ له ٤ ٩٣
أعَدَّ للكافرين ٤ ١٠٢، ٣٣ ٨
أعدَّ الله ٩ ٨٩، ٣٣ ٣٥، ٥٨
١٥، ٦٥ ١٠
أعدَّ لهم ٩ ١٠٠، ٣٣ ٤٤ و٥٧ و ٦٤، ٤٨ ٦، ٧٦ ٣١
أعدَّ للمحسنات ٣٣ ٢٩
لأعدّوا له عدة ٩ ٤٦
وأعدّوا لهم ٨ ٦٠
أُعِدَّتْ للكافرين ٢ ٢٤، ٣ ١٣١
أُعِدَّتْ للمتقين ٣ ١٣٣
أُعِدَّتْ للذين ٥٧ ٢١
من عدة تعتدّونها ٣٣ ٤٩
عَدّاً ١٩ ٨٤ و٩٤
فاسأل العادِّين ٢٣ ١١٣
عدد السنين ١٠ ٥، ١٧ ١٢
عدد سنين ٢٣ ١١٢
عدداً ١٨ ١١، ٧٢ ٢٤ و٢٨
عِدَّة ٩ ٣٦ و ٣٧، ٣٣ ٤٩
فعِدّة ٢ ١٨٤ و١٨٥
العِدّة ٢ ١٨٥، ٦٥ ١
ما جعلنا عِدّتهم ٧٤ ٣١
أعلم بعدّتهم ١٨ ٢٢
فطلقوهنّ لِعدَّتهنّ ٦٥ ١
فَعِدَّتُهُنَّ ثلاثة ٦٥ ٤
لأعدوا له عُدَّةً ٩ ٤٦
لأجل معدود ١١ ١٠٤
معدودة ٢ ٨٠، ١١، ٨، ٢٠١٢
معدودات ٢ ١٨٤ و٢٠٣، ٣ ٢٤

عدس

عدسها وبصلها ٢ ٦١

عدل

فسوّاك فَعَدَلَكَ ٨٢ ٧
لأعدل بينكم ٤٢ ١٥
تَعْدِلْ كل عَدْل ٦ ٧٠
ألا تعدلوا ٤ ٣، ٥ ٨
أن تعدلوا ٤ ١٢٩ و١٣٥
بربهم يَعْدِلون ٦ ١ و١٥٠
به يَعْدِلون ٧ ١٥٩ و١٨١
قوم يَعْدِلون ٢٧ ٦٠
اعْدِلوا هو أقرب ٥ ٨
فاعْدِلوا ولو كان ٦ ١٥٢
منها عَدْل ٢ ٤٨ و١٢٣
ذوا عَدْل ٥ ٩٥ و ١٠٦
أو عَدْل ذلك ٥ ٩٥
كل عَدْل ٦ ٧٠
ذوي عَدْل ٦٥ ٢
بالعَدْل ٢ ٢٨٢، ٤ ٥٨، ١٦، ٧٦ و٩٠ ٩٠، ٤٩ ٩
صدقاً وَعَدْلاً ٦ ١١٥

[illegible]

في جنات عدن ٩ ٧٢، ٦١، ١٢
جنات عدن يدخلونها ١٣ ٢٣، ١٦ ٣١، ٣٥ ٣٣
جنات عدن تجري ١٨ ٣١، ٢٠ ٧٦، ٩٨ ٨
جنات عدن التي ١٩ ٦١، ٤٠ ٨
جنات عدن مفتحة ٣٨ ٥٠

عدو

ولا تَعْدُ عيناك ١٨ ٢٨
لا تَعْدُوا في ٤ ١٥٤
يَعْدُون في السبت ٧ ١٦٣
الذين عاديتم ٦٠ ٧
يَتَعَدَّ ٢ ٢٢٩، ٤ ١٤، ٦٥ ١
اعْتَدَى ٢ ١٧٨ و١٩٤، ٥ ٩٤
اعتدوا منكم ٢ ٦٥
وما اعتدينا ٥ ١٠٧
تعتدوا ٢ ١٩٠، ٥ ٢ و٨٧
لتعتدوا ٢ ٢٣١
فلا تعتدوها ٢ ٢٢٩
يعتدون ٢ ٦١، ٣ ١١٢، ٥ ٧٨
فاعتدوا عليه ٢ ١٩٤

عَدْواً ٦ ١٠٨، ١٠ ٩٠
ولا عَادٍ ٢ ١٧٣، ٦ ١٤٥، ١٦ ١١٥
قوم عَادُون ٢٦ ١٦٦
هم العَادُون ٢٣ ٧، ٧٠ ٣١
والعاديات ضبحاً ١٠٠ ١
مُعْتَدٍ ٥٠ ٢٥، ٦٨ ١٢، ٨٣ ١٢
هم المعتدون ٩ ١٠
المعتدين ٢ ١٩٠، ٥ ٨٧، ٧ ٥٥، ١٠ ٧٤
أعلم بالمعتدين ٦ ١١٩
لبعضٍ عدوّ ٢ ٣٦، ٧ ٢٤، ٢٠ ١٢٣، ٤٣ ٦٧
عدوّ للكافرين ٢ ٩٨
عدوّ مبين ٢ ١٦٨ و٢٠٨، ٦ ١٤٢، ٧ ٢٢، ١٢ ٥، ٣٦ ٦٠، ٤٣ ٦٢
عدوّ لكم ٤ ٩٢، ١٨ ٥٠
عدوّ الله ٨ ٦٠، ٩ ١١٤
من عدوّ ٩ ١٢٠
عدوّ لي وعدوّ له ٢٠ ٣٩
عدوّ لك ٢٠ ١١٧
عدوّ لي ٢٦ ٧٧
إنه عدوّ ٢٨ ١٥
عدوّ لهما ٢٨ ١٩
لكم عدوّ ٣٥ ٦
هم العدوّ ٦٣ ٤
عدوّاً لجبريل ٢ ٩٧
عدوّاً لله ٢ ٩٨
عدوّاً مبيناً ٤ ١٠١، ١٧ ٥٣
لكل نبي عدوّاً ٦ ١١٢، ٢٥ ٣١
معي عدوّاً ٩ ٨٣
لهم عدوّاً ٢٨ ٨
فاتخذوه عدوّاً ٣٥ ٦
عدوّاً لكم ٦٤ ١٤
وعدوّكم ٨ ٦٠، ٦٠ ١
عدوّكم ٧ ١٢٩، ٢٠ ٨٠
من عدوّه ٢٨ ١٥
على عدوّهم ٦١ ١٤
عدوّي وعدوّكم ٦٠ ١
أعداء الله ٤١ ١٩ و٢٨
أعداء ٣ ١٠٣، ٤٦ ٦، ٦٠ ٢
الأعداء ٧ ١٥٠
أعلم بأعدائكم ٤ ٤٥
العداوة والبغضاء ٥ ١٤ و٦٤ و٩١، ٦٠ ٤
عداوة ٥ ٨٢، ٤١ ٣٤
الإثم والعدوان ٢ ٨٥، ٥ ٢ و٦٢، ٥٨ ٨ و٩
فلا عدوان ٢ ١٩٣، ٢٨ ٢٨
عدواناً وظلماً ٤ ٣٠
بالعُدْوة ٨ ٤٢

[redacted]

وعذّب الذين ٩ ٢٦
لعذّبنا الذين ٤٨ ٢٥
عذّبناها عذاباً ٦٥ ٨
لعذّبهم في الدنيا ٥٩ ٣
لأعذّبنّه عذاباً ٢٧ ٢١
أعذّبه ٥ ١١٥
فأعذبهم عذاباً ٣ ٥٦
إما أن تعذّبَ ١٨ ٨٦
تعذّبْهم ٥ ١١٨، ٢٠ ٤٧
نعذّب طائفة ٩ ٦٦
فسوف نعذّبه ١٠ ٨٧
سنعذّبهم مرتين ٩ ١٠١
يعذّب من يشاء ٢ ٢٨٤، ٣ ١٢٩، ٥ ١٨ و٤٠، ٢٩ ٢١
يعذّب المنافقين ٣٣ ٢٤، ٤٨ ٦
لا يعذّب عذابه ٨٩ ٢٥
ليعذّب الله ٣٣ ٧٣
يعذّبكم عذاباً ٩ ٣٩، ٤٨ ١٦
يعذّبكم ٥ ١٨، ١٧ ٥٤
لولا يعذّبنا الله ٥٨ ٨
يعذّبه عذاباً ٤٨ ١٧
فيعذبه ١٨ ٨٧، ٨٨ ٢٤
يعذّبهم الله ٨ ٣٤، ٩ ١٤ و٧٤
يعذّبهم ٣ ١٢٨، ٩ ٨٥ و١٠٦
فيعذبهم عذاباً ٤ ١٧٣
ليعذبهم ٨ ٣٣، ٩ ٥٥
بعذابكم ٤ ١٤٧
أفبعذابنا يستعجلون ٢٦ ٢٠٤، ٣٧ ١٧٦
عذابه ١٠ ٥٠، ١٧ ٥٧، ٨٩ ٢٥
عذابها ٢٥ ٦٥، ٣٥ ٣٦
وليشهد عذابهما ٢٤ ٢
عذابي ونُذُر ٥٤ ١٦ و١٨ و٢١ و٣٠ و٣٧ و٣٩
عذابي ٧ ١٥٦، ١٤ ٧، ١٥ ٥٠
مُعَذِّبهم ٧ ١٦٤، ٨ ٣٣
أو معذّبوها عذاباً ١٧ ٥٨
ما كنا معذّبين ١٧ ١٥
من المعذّبين ٢٦ ٢١٣
بمعذّبين ٢٦ ١٣٨، ٣٤ ٣٥، ٣٧ ٥٩
عذب فرات ٢٥ ٥٣، ٣٥ ١٢

[redacted]

لا تعتذروا ٩ ٦٦ و٩٤، ٦٦ ٧
يعتذرون إليكم ٩ ٩٤
فيعتذرون ٧٧ ٣٦
عُذْراً ١٨ ٧٦، ٧٧ ٦
وجاء المعذّرون ٩ ٩٠
معذرة إلى ربكم ٧ ١٦٤
معذرتهم ٣٠ ٥٧، ٤٠ ٥٢
معاذيره ٧٥ ١٥

[redacted]

عُرُباً أتراباً ٥٦ ٣٧
عربيٌّ مبين ١٦ ١٠٣، ٢٦ ١٩٥

أأعجمي وعربيّ ٤٤ ٤١
قرآنياً عربيّاً ١٢ ٢، ٢٠
١١٣، ٣٩ ٢٨، ٤١ ٣،
٧٤٢، ٣٤٣
عربيّاً ١٣ ٣٧، ١٢ ٤٦
من الأعراب ٩٠٩ و٩٨ و٩٩
و١٠١و١٢٠، ٤٨ ١١و١٦
الأعراب أشد ٩٧٩
بادون في الأعراب ٣٣ ٢٠

تعرج الملائكة ٧٠ ٤
يعرج فيها ٢٣٤، ٤٥٧
يعرج إليه في يوم ٥٣٢
فيه يعرجون ١٥ ١٤
على الأعرج حرج ٦١٢٤، ١٧٤٨
معارج عليها يظهرون ٤٣ ٣٣
ذي المعارج ٣٧٠

كالعُرجون القديم ٣٦ ٣٩

منهم معرّة ٤٨ ٢٥
القانع والمعترّ ٢٢ ٣٦

يعرشون ٧ ١٣٧، ١٦ ٦٨
على العرش ٧ ٥٤، ١٠ ٣،
١٢ ١٠٠، ١٣ ٢، ٢٠ ٥،
٢٥ ٥٩، ٣٢ ٤، ٥٧ ٤
رب العرش ٩ ١٢٩، ٢١ ٢٢،
٢٣ ٨٦ و١١٦، ٢٧ ٢٦،
٤٣ ٨٢
ذي العرش ١٧ ٤٢، ٨١ ٢٠
ذو العرش ٤٠ ١٥، ٨٥ ١٥
العرش ٣٩ ٧٥، ٤٠ ٧
لها عرش ٢٧ ٢٣
يحمل عرش ٦٩ ١٧
أهكذا عرشك ٢٧ ٤٢

كان عرشه ٧١١ ٧
نكروا لها عرشها ٢٧ ٤١
يأتيني بعرشها ٢٧ ٣٨
على عروشها ٢٥٩٢، ٤٢١٨،
٢٢ ٤٥
معروشات وغير معروشات ١٤١٦

عَرَضنا ١٨ ١٠٠، ٣٣ ٧٢
ثم عَرَضَهم على ٢ ٣١
إذ عُرِضَ عليه ٣٨ ٣١
عُرِضوا على ربك ١٨ ٤٨
يومئذ تُعْرَضون ٦٩ ١٨
يوم يُعْرَض ٤٦ ٢٠ و٣٤
يُعْرَضون ١٨١١، ٤٦٤٠، ٤٥٤٢
فيما عَرَّضْتم به ٢ ٢٣٥
أعرض ونأى ١٧ ٨٣، ٤١ ٥١
أعرض عنه ٢٠ ١٠٠
أعرض عن ٢٠ ١٢٤، ٣٦٦
أعرض عنها ٣٢ ٢٢
فأعرض ١٨ ٥٧، ٤١ ٤
أعرضتم ١٧ ٦٧
أعرضوا ٢٨ ٥٥، ٤١ ١٣، ٤٨٤٢
فأعرضوا ٣٤ ١٦
وإن تُعْرِض ٥ ٤٢
وإما تُعْرِضَنَّ ١٧ ٢٨
تلووا أو تُعْرِضوا ٤ ١٣٥
لتُعْرِضوا عنهم ٩ ٩٥
يُعرِض عن ذكر ٧٢ ١٧
يُعرِضوا ويقولوا ٥٤ ٢
أعرِض عنهم ٥ ٤٢
أعرِض عن ٦ ١٠٦٦، ٧ ١٩٩،
١١ ٧٦، ١٢ ٢٩، ١٥ ٩٤
فأعرِض عنهم ٤ ٦٣ و٨١، ٦
٦٨، ٣٢ ٣٠
فأعرِض عن ٥٣ ٢٩
فأعرِضوا ٤ ١٦، ٩ ٩٥

للكافرين عَرْضاً ١٨ ١٠٠
جنة عَرْضها كَعَرْض ٥٧ ٢١
عَرْضها السموات ٣ ١٣٣
نشوزاً أو إعراضاً ٤ ١٢٨
عليك إعراضهم ٦ ٣٥
وأنتم معرِضون ٢ ٨٣
هم معرضون ٢٣ ٢٣، ٢٣٨،
٧٦، ٢١ ٢٤
عنها معرضون ١٢ ١٠٥
في غفلة معرضون ٢١ ١
عن آياتنا معرضون ٢١ ٣٢
ربهم معرضون ٢١ ٤٢
عن اللغو معرضون ٢٣ ٣
عن ذكرهم معرضون ٢٣ ٧١
منهم معرضون ٢٤ ٤٨
عنه معرضون ٣٨ ٦٨
أنذروا معرضون ٤٦ ٣
عنها معرضين ٤٦، ١٥ ٨١،
٣٦ ٤٦
عنه معرضين ٢٦ ٥
عن التذكرة معرضين ٧٤ ٤٩
عَرَض الحياة ٤ ٩٤، ٢٤ ٣٣
عَرَض هذا الأدنى ٧ ١٦٩
عَرَض مثله ٧ ١٦٩
عَرَض الدنيا ٨ ٦٧
عَرَضاً قريباً ٩ ٤٢
دعاء عريض ٤١ ٥١
عارض ممطرنا ٤٦ ٢٤
رأوه عارضاً ٤٦ ٢٤

عُرْضَةً لأيمانكم ٢ ٢٢٤

فَلَعَرَفْتهم بسيماهم ٤٧ ٣٠
فَعَرَفَهم وهم له ١٢ ٥٨
عرفوا ٢ ٨٩، ٥ ٨٣
تعرف في ٢٢ ٧٢، ٨٣ ٢٤
وَلَتَعْرِفَنَّهم في ٤٧ ٣٠

تعرفهم بسيماهم ٢ ٢٧٣
فتعرفونها ٢٧ ٩٣
لم يعرفوا رسولهم ٢٣ ٦٩
يعرفونه كمايعرفون ٢ ١٤٦ ٦ ٢٠
يعرفون ٧ ٤٦، ١٦ ٨٣
لعلهم يعرفونها ١٢ ٦٢
يَعْرفونهم بسيماهم ٧ ٤٨
يُعْرَف المجرمون ٥٥ ٤١
أدنى أن يُعْرَفْنَ ٣٣ ٥٩
عَرَّف بعضه ٦٦ ٣
عَرَّفها لهم ٤٧ ٦
وقبائل لتعارفوا ٤٩ ١٣
يتعارفون بينهم ١٠ ٤٥
فاعترفنا بذنوبنا ٤٠ ١١
آخرون اعترفوا ٩ ١٠٢
فاعترفوا بذنبهم ٦٧ ١١
وَأْمُرْ بالعُرْف ٧ ١٩٩
والمرسلات عُرْفاً ٧٧ ١
من معروف ٢ ٢٤٠
قول معروف ٢ ٢٦٣، ٤٧ ٢١
أو معروف ٤ ١١٤
في معروف ٦٠ ١٢
بمعروف ٢ ٢٢٩ و٢٣١ ٦٥ ٢ و٦
عن المعروف ٩ ٦٧
بالمعروف ٢ ١٧٨ و١٨٠ و٢٢٨
و٢٣٢ و٢٣٣ و٢٣٤ و٢٣٦
و٢٤١، ٣ ١٠٤ و١١٠
و١١٤، ٤ ٦ و١٩ و٢٥، ٧
١٥٧، ٩ ٧١، و١١٢، ٢٢
٤١، ٣١ ١٧

قولاً معروفاً ٢ ٢٣٥، ٤ ٥، و٨،
٣٣ ٣٢
معروفاً ٣١ ١٥، ٣٣ ٦
طاعة معروفة ٢٤ ٥٣
الأعراف ٧ ٤٦ و٤٨
من عَرَفَات ٢ ١٩٨

[redacted]
سيل العَرِم ٣٤ ١٦

[redacted]
اعْتَرَاكَ بعض آلهتنا ١١ ٥٤
بالعُرْوة الوثقى ٢ ٢٥٦، ٣١ ٢٢

[redacted]
ولا تَعْرَى ٢٠ ١١٨
بالعَرَاء ٣٧ ١٤٥، ٦٨ ٤٩

[redacted]
يَعْزُب ١٠ ٦١، ٣٤ ٣

[redacted]
وَعَزَّرْتموهم ٥ ١٢
وعَزَّروه ٧ ١٥٧
وتُعَزِّروه ٤٨ ٩
عُزَيْر ابن الله ٩ ٣٠

[redacted]
فعزَّزنا بثالث ٣٦ ١٤
وعَزَّني في الخطاب ٣٨ ٢٣
تُعِزّ من تشاء ٣ ٢٦
لهم عِزّاً ١٩ ٨١
العِزَّة بالإثم ٢ ٢٠٦
عندهم العِزة ٤ ١٣٩
العِزّة لله ٤ ١٣٩، ١٠ ٦٥
يريد العِزّة فلله العِزَّة ٣٥ ١٠
رب العِزّة ٣٧ ١٨٠
لله العِزّة ٦٣ ٨
في عِزّة ٣٨ ٢
بعِزَّة فرعون ٢٦ ٤٤
فبِعِزَّتك لأغوينّهم ٣٨ ٨٢
العزيز الحكيم ٢ ١٢٩، ٣ ٦
و١٨ و٦٢ و١٢٦، ٥ ١١٨،
١٤ ٤، ١٦ ٦٠، ٢٧ ٩، ٢٩
٢٦ و٤٢، ٣٠ ٢٧، ٣١ ٩،
٣٤ ٢٧، ٣٥ ٢، ٣٩ ١، ٤٠
٨، ٤٢ ٣، ٤٥ ٢ و٣٧، ٤٦
٢، ٥٧ ١، ٥٩ ١ و٢٤، ٦٠
٥، ٦١ ١، ٦٢ ١ و٣، ٦٤ ١٨
العزيز العليم ٦ ٩٦، ٢٧ ٧٨،
٣٦ ٣٨، ٤٠ ٢ ٤١ ١٢ ٤٣ ٩
القوي العزيز ١١ ٦٦
امرأة العزيز ١٢ ٣٠ و٥١
يا أيها العزيز ١٢ ٧٨ و٨٨
العزيز الحميد ١٤ ١ ٣٤ ٦ ٨٥ ٨
العزيز الرحيم ٢٦ ٩ و٦٨ و١٠٤
و١٢٢ و١٤٠ و١٥٩ و١٧٥
و١٩١ و٢١٧، ٣٠ ٥ ٣٢، ٦،
٣٦ ٥ ٤٤، ٤٢
العزيز الوهاب ٣٨ ٩
العزيز الغفّار ٣٨ ٣٩ ٦٦ ٥، ٤٠ ٤٢
القوي العزيز ٤٢ ١٩
العزيز الكريم ٤٤ ٤٩
العزيز الجبار ٥٩ ٢٣
العزيز الغَفور ٦٧ ٢
عزيز حكيم ٢ ٢٠٩ و٢٢٠ و٢٢٨
و٢٤٠ و٢٦٠، ٥ ٣٨، ٨ ١٠،
و٤٩ و٦٣ ٩ ٤٠ و٧١ ٣١ ٢٧
عزيز ذو انتقام ٣ ٤ ٥ ١٤ ٩٥ ٤٧
عزيز علية ٩ ١٢٨
لقويّ عزيز ٢٢ ٤٠ و٧٤
عزيز غفور ٣٥ ٢٨
لكتاب عزيز ٤١ ٤١
عزيز مقتدر ٥٤ ٤٢
قوي عزيز ٥٧ ٢٥، ٥٨ ٢١
بعزيز ١١ ٩١، ١٤ ٢٠، ٣٥
١٧، ٣٩ ٣٧
عزيزاً حكيماً ٤ ٥٦، و١٥٨
و١٦٥، ٤٨ ٧ و١٩
عزيزاً ٣٣ ٢٥، ٤٨ ٣
أعَزّ ١١ ٩٢، ١٨ ٣٤
الأعزّ ٦٣ ٨
أعِزَّة ٥ ٥٤، ٢٧ ٣٤
اللات والعُزّى ٥٣ ١٩

[redacted]

ممن عَزَلْتَ ٣٣ ٥١
اعْتَزَلْتموهم وما ١٨ ١٦
اعْتَزَلَهم وما ١٩ ٤٩
فإن اعْتَزَلوكم ٤ ٩٠
وأعتزلكم وما ١٩ ٤٨
لم يعتزلوكم ٤ ٩١
فاعتزلوا النساء ٢ ٢٢٢
فاعتزلونِ ٤٤ ٢١
لَمَعْزولون ٢٦ ٢١٢
وكان في مَعْزِل ١١ ٤٢
عَزَمَ الأمر ٤٧ ٢١
فإذا عَزمتَ ٣ ١٥٩
عزموا الطلاق ٢ ٢٢٧
ولا تعزموا عقدة ٢ ٢٣٥
عزم الأمور ٣ ١٨٦، ٣١ ١٧، ٤٢ ٤٣
أولو العزم ٤٦ ٣٥
ولم نجد له عزماً ٢٠ ١١٥

عزو

عن الشمال عِزين ٧٠ ٣٧

عسر

إن تعاسرتم ٦٥ ٦
يومٌ عَسِرٌ ٥٤ ٨
العُسْر ٢ ١٨٥، ٩٤ ٥ و٦
بعد عُسر يسراً ٦٥ ٧
من أمري عُسْراً ١٨ ٧٣
كان ذو عُسْرة ٢ ٢٨٠
ساعة العُسْرة ٩ ١١٧
فسنيسره للعُسْرى ٩٢ ١٠
يوم عسير ٧٤ ٩
على الكافرين عسيراً ٢٥ ٢٦

عسعس

إذا عَسْعَس ٨١ ١٧

[redacted]

من عسل مصفى ٤٧ ١٥

[redacted]

عاشروهن بالمعروف ٤ ١٩
ولبئس العشير ٢٢ ١٣
عشيرتك الأقربين ٢٦ ٢١٤
وعشيرتكم ٩ ٢٤
أو عشيرتهم ٥٨ ٢٢
العِشار عطلت ٨١ ٤
يامعشر ٦ ١٢٨، و١٣٠، ٥٥ ٣٣
بلغوا مِعْشار ٣٤ ٤٥
عشر ٦ ١٦٠، ٨٩ ٢
بعشر ٧ ١٤٢، ١١ ١٣
عشراً ٢ ٢٣٤، ٢٠ ١٠٣، ٢٨ ٢٧
اثنتا عشْرة ٢ ٦٠، ٧ ١٦٠
اثنتي عشرة ٧ ١٦٠
اثني عَشَر نقيباً ٥ ١٢
اثنا عشر شهراً ٩ ٣٦
أحد عشر كوكباً ١٢ ٤
عليها تسعة عشر ٧٤ ٣٠
عَشَرة ٢ ١٩٦، ٥ ٨٩
عشرون صابرون ٨ ٦٥

عشي

ومن يَعْشُ ٤٣ ٣٦
عِشاء يبكون ١٢ ١٦
صلاة العِشاء ٢٤ ٥٨
بالغداة والعَشِيّ ٦ ٥٢، ١٨ ٢٨
بالعَشِيّ والإبكارِ ٣ ٤١، ٤٠ ٥٥
بالعَشِيّ ٣٨ ١٨ و٣١
بكرة وعَشِيّاً ١٩ ١١ و٦٢
وَعَشِيّاً ٣٠ ١٨، ٤٠ ٤٦
إلا عشيَّةً ٧٩ ٤٦

عصب

نحن عُصبة ١٢ ٨ و١٤
عُصبة منكم ٢٤ ١١
لتنوء بالعُصبة ٢٨ ٧٦
يوم عصيب ١١ ٧٧

[redacted]

أعصِر خمراً ١٢ ٣٦
وفيه يعصِرون ١٢ ٤٩
والعصرِ إن ١٠٣ ١
فأصابها إعصار ٢ ٢٦٦
من المعصِرات ٧٨ ١٤

[redacted]

الحب ذو العَصف ٥٥ ١٢
كَعَصْف مأكول ١٠٥ ٥
فالعاصفاتِ عصفاً ٧٧ ٢
عاصِف ١٠ ٢٢، ١٤ ١٨
الريح عاصفة ٢١ ٨١

[redacted]

والله يعصمك ٥ ٦٧
يعصمكم من الله ٣٣ ١٧
يعصمني من الماء ١١ ٤٣
اعتصموا ٤ ١٤٦ و١٧٥
يَعْتَصِم بالله ٣ ١٠١
واعْتصِموا ٣ ١٠٣، ٢٢ ٧٨
عن نفسه فاستعصم ١٢ ٣٢
عاصم ١٠ ٢٧، ١١ ٤٣، ٤٠ ٤٣
بِعِصَم الكوافر ٦٠ ١٠

[redacted]

عصاكَ ٧ ١١٧، ٢٧ ١٠، ٢٨ ٣١
بعصاك ٢ ٦٠، ٧ ١٦٠، ٢٦ ٦٣
عصاه ٧ ١٠٧، ٢٦ ٣٢ و٤٥
هي عصاي ٢٠ ١٨
حبالهم وعِصِيُّهم ٢٠ ٦٦، ٢٦ ٤٤
وعصى ٢٠ ١٢١، ٧٩ ٢١
فعصى فرعون ٧٣ ١٦
ومن عصاني ١٤ ٣٦
وعَصَوْا ٤ ٤٢، ١١ ٥٩
بما عَصَوْا ٢ ٦١، ٣ ١١٢، ٥ ٧٨
فَعَصَوْا رسول ٦٩ ١٠
فإن عَصَوْك ٢٦ ٢١٦
إنهم عَصَوْني ٧١ ٢١
آلآن وقد عصيت ١٠ ٩١

إن عصيت٦ ١٥، ١٠ ١٥،٣٩ ١٣
أفعصيت أمري ٢٠ ٩٣
وعصيتم من بعد ٣ ١٥٢
إن عصيته ١١ ٦٣
سمعنا وعصينا ٢ ٩٣، ٤ ٤٦
ولا أعصي لك ١٨ ٦٩
ومن يعصِ ٤ ١٤، ٣٣ ٣٦،٧٢ ٢٣
لا يعصون الله ٦٦ ٦
ولا يعصينك ٦٠ ١٢
عَصِيّاً ١٩ ١٤ و٤٤
والعِصيان ٤٩ ٧
ومعصية الرسول ٥٨ ٨ و٩

عضد

المضلين عضداً ١٨ ٥١
سنشد عضدك ٢٨ ٣٥

عضض

عَضّوا عليكم ٣ ١١٩
يَعضّ الظالم ٢٥ ٢٧

عضل

لا تَعْضُلوهنّ ٢ ٢٣٢، ٤ ١٩

عضو

القرآن عِضين ١٥ ٩١

عطف

ثاني عِطفه ٢٢ ٩

عطل

العشا ر عُطّلت ٨١ ٤
بئر معطلة ٢٢ ٤٥

عطي

أعطى ٢٠ ٥٠، ٥٣ ٣٤، ٩٢ ٥
أعطيناك الكوثر ١٠٨ ١
حتى يُعطوا ٩ ٢٩
يعطيك ٩٣ ٥
فإن أُعطوا ٩ ٥٨
لم يُعْطَوْا ٩ ٥٨
فتعاطى فعقر ٥٤ ٢٩
عَطاء١١ ١٠٨، ٢٠ ١٧، ٧٨ ٣٦
هذا عطاؤنا ٣٨ ٣٩

عظم

ومن يُعَظِّمْ ٢٢ ٣٠ و٣٢
يُعْظِمْ له أجراً ٦٥ ٥
عذاب عظيم ٢ ٧و١١٤، ٣ ١٠٥ و١٧٦، ٥ ٣٣ و٤١، ٨ ٦٨، ٩ ١٠١، ١٦ ٩٤ و١٠٦، ٢٤ ١١و١٤ و٢٣، ٤٥ ١٠
من ربكم عظيم ٢ ٤٩
أجر عظيم ٣ ١٧٢ و١٧٩، ٥ ٩، ٨ ٢٨، ٩ ٢٢، ٤٩ ٣، ١٥٦٤
فضل عظيم ٣ ١٧٤
يوم عظيم ٦ ١٥، ٧ ٥٩، ١٠ ١٥، ١٩ ٣٧، ٢٦ ١٥٦ و١٨٩، ٣٩ ١٣، ٤٦ ٢١
بسحر عظيم ٧ ١١٦
من ربكم عظيم ٧ ١٤١، ١٤ ٦
كيدكن عظيم ١٢ ٢٨
شيء عظيم ٢٢ ١
عند الله عظيم ٢٤ ١٥
بهتان عظيم ٢٤ ١٦
عرش عظيم ٢٧ ٢٣
حظ عظيم ٢٨ ٧٩، ٤١ ٣٥
لظلم عظيم ٣١ ١٣
بذبح عظيم ٣٧ ١٠٧
نبأ عظيم ٣٨ ٦٧
من القريتين عظيم ٤٣ ٣١
لو تعلمون عظيم ٥٦ ٧٦
خُلق عظيم ٦٨ ٤
ليوم عظيم ٨٣ ٥
الفضل العظيم ٢ ١٠٥، ٣ ٧٤، ٨ ٢٩، ٥٧ ٢١ و٢٩، ٦٢ ٤
العلي العظيم ٢ ٢٥٥، ٤٢ ٤
الفوز العظيم ٤ ١٣، ٥ ١١٩، ٩ ٧٢ و٨٩ و١٠٠ و١١١، ١٠ ٦٤، ٣٧ ٦٠، ٤٠ ٩، ٤٤ ٥٧، ١٢٥٧، ١٢٦١، ٩٦٤
الخزي العظيم ٩ ٦٣
العرش العظيم ٩ ١٢٩، ٢٣ ٨٦، ٢٧ ٢٦
والقرآن العظيم ١٥ ٨٧
الكرب العظيم٢١ ٧٦،٣٧ ٧٦و١١٥
كالطود العظيم ٢٦ ٦٣
الحنث العظيم ٥٦ ٤٦
ربك العظيم ٥٦ ٧٤و٩٦،٥٢٦٩
بالله العظيم ٦٩ ٣٣
النبأ العظيم ٧٨ ٢
ميلاً عظيماً ٤ ٢٧
أجراً عظيماً ٤ ٤٠ و٦٧ و٧٤ و٩٥ و١١٤ و١٤٦ و١٦٢، ٣٣ ٢٩ و٣٥، ٤٨ ١٠ و٢٩
إثماً عظيماً ٤ ٤٨
ملكاً عظيماً ٤ ٥٤
فوزاً عظيماً٤ ٧٣،٣٣ ٧١،٤٨ ٥
عذاباً عظيماً ٤ ٩٣
عليك عظيماً ٤ ١١٣
بهتاناً عظيماً ٤ ١٥٦
قولاً عظيماً ١٧ ٤٠
عند الله عظيماً ٣٣ ٥٣
أعظم درجة ٩ ٢٠، ٥٧ ١٠
أعظم أجراً ٧٣ ٢٠
وهن العظم ١٩ ٤
اختلط بعَظْم ٦ ١٤٦
العظام٢ ٢٥٩،٢٣ ١٤،٣٦ ٧٨
كنا عِظاماً ١٧ ٤٩ و٩٨
المضغة عظاماً ٢٣ ١٤
تراباً وعظاماً ٢٣ ٣٥ و٨٢، ٣٧

١٦و٥٣، ٥٦ ٤٧
عظاماً نخرة ٧٩ ١١
نجمع عظامه ٧٥ ٣
[redacted]
قال عِفْريت ٢٧ ٣٩
[redacted]
غنياً فلْيَستعفف ٤ ٦
ولْيَسْتَعفف الذين ٢٤ ٣٣
وأن يستعفِفْنَ ٢٤ ٦٠
من التعفّف ٢ ٢٧٣
[redacted]
عفا عنكم ٢ ١٨٧، ٣ ١٥٢
عفا الله ٣ ١٥٥، ٥ ٩٥ و١٠١، ٩ ٤٣
عفا وأصلح ٤٢ ٤٠
حتى عَفَوْا ٧ ٩٥
ثم عَفَوْنا عنكم ٢ ٥٢
فعفَوْنا عن ذلك ٤ ١٥٣
تعفوا ٢ ٢٣٧، ٤ ١٤٩، ٦٤ ١٤
إن نعف عن ٩ ٦٦
ويعفُ عن كثير ٤٢ ٣٤
إلا أن يَعْفُون أو يَعْفُو ٢ ٢٣٧
أن يَعْفُو عنهم ٤ ٩٩
يَعْفُو عن ٥ ١٥، ٤٢ ٢٥ و٣٠
وَلْيَعْفَوا وليصفحوا ٢٤ ٢٢
واعْفُ عنا ٢ ٢٨٦
فاعْفُ عنهم ٣ ١٥٩، ٥ ١٣
فاعفوا واصفحوا ٢ ١٠٩
فمن عُفِيَ له ٢ ١٧٨
العفو ٢ ٢١٩، ٧ ١٩٩
لَعَفُوٌّ غفور ٢٢ ٦٠، ٥٨ ٢
عَفُوّاً ٤ ٤٣، و٩٩ و١٤٩
والعافين عن ٣ ١٣٤
[redacted]
ولم يُعَقِّبْ ٢٧ ١٠، ٢٨ ٣١
عاقب بمثل ما عوقب ٢٢ ٦٠
وإن عاقبتم فعاقبوا ١٦ ١٢٦
فعاقبتم فآتوا ٦٠ ١١
بمثل ما عوقبتم ١٦ ١٢٦
فأعقبهم نفاقاً ٩ ٧٧
وخير عُقْباً ١٨ ٤٤
باقية في عقبه ٤٣ ٢٨
على عقبيه ٢ ١٤٣، ٣ ١٤٤، ٨ ٤٨
أعقابكم ٣ ١٤٤ و١٤٩، ٢٣ ٦٦
على أعقابنا ٦ ٧١
شديد العقاب ٢ ١٩٦ و٢١١، ٣ ١١، ٥ ٢ و٩٨، ٨ ١٣ و٢٥ و٤٨ و٥٢، ٤٠ ٣ و٢٢، ٥٩ ٤ و٧
لشديد العقاب ١٣ ٦
سريع العقاب ٦ ١٦٥، ٧ ١٦٧
ذو عقاب أليم ٤١ ٤٣
عقاب ١٣ ٣٢، ٣٨ ١٤، ٤٠ ٥
العقبة ٩٠ ١١ و١٢
عُقْبى ١٣ ٢٢ و٢٤ و٣٥ و٤٢
لا يخاف عقباها ٩١ ١٥
عاقبة المكذبين ٣ ١٣٧، ٦ ١١، ١٦ ٣٦، ٤٣ ٢٥
عاقبة الدار ٦ ١٣٥، ٢٨ ٣٧
عاقبة المجرمين ٧ ٨٤، ٢٧ ٦٩
عاقبة المفسدين ٧ ٨٦ و١٠٣، ٢٧ ١٤
عاقبة الظالمين ١٠ ٣٩، ٢٨ ٤٠
عاقبة المنذرين ١٠ ٧٣، ٣٧ ٧٣
عاقبة الذين ١٢ ١٠٩، ٣٠ ٩ و١٠ و٤٢، ٣٥ ٤٤، ٤٠ ٢١ و٨٢، ٤٧ ١٠
عاقبة الأمور ٢٢ ٤١، ٣١ ٢٢
عاقبة مكرهم ٢٧ ٥١
عاقبة أمرها ٦٥ ٩
العاقبة للمتقين ٧ ١٢٨، ١١ ٤٩، ٢٨ ٨٣
العاقبة للتقوى ٢٠ ١٣٢
فكان عاقبتهما ٥٩ ١٧
لا معقّبَ ١٣ ٤١
له معقّبات ١٣ ١١
[redacted]
الذين عَقَدَت ٤ ٣٣
بما عقّدتم ٥ ٨٩
أوفوا بالعقود ٥ ١
عُقْدَة ٢ ٢٣٥ و٢٣٧، ٢٠ ٢٧
في العُقَد ١١٣ ٤
[redacted]
فتعاطى فعقر ٥٤ ٢٩
فعقروا الناقة ٧ ٧٧
فعقروها ١١ ٦٥، ٢٦ ١٥٧، ١٤ ٩١
وامرأتي عاقر ٣ ٤٠
امرأتي عاقراً ١٩ ٥ و٨
بعدما عقلوه ٢ ٧٥
أفلا تعقلون ٢ ٤٤ و٧٦، ٣ ٦٥، ٦ ٣٢، ٧ ١٦٩، ١٠ ١٦، ١١ ٥١، ١٢ ١٠٩، ٢١ ١٠ و٦٧، ٢٣ ٨٠، ٢٨ ٦٠، ٣٧ ١٣٨
لعلكم تعقلون ٢ ٧٣ و٢٤٢، ٦ ١٥١، ١٢ ٢، ٢٤ ٦١، ٤٠ ٦٧، ٤٣ ٣، ٥٧ ١٧
كنتم تعقلون ٣ ١١٨، ٢٦ ٢٨
تكونوا تعقلون ٣٦ ٦٢
نسمع أو نعقل ٦٧ ١٠
وما يعقلها إلا ٢٩ ٤٣
لقوم يعقلون ٢ ١٦٤، ١٣ ٤، ١٦ ١٢ و٦٧، ٢٩ ٣٥، ٣٠ ٢٤ و٢٨، ٤٥ ٥
لا يعقلون ٢ ١٧٠ و١٧١، ٥ ٥٨ و١٠٣، ٨ ٢٢، ١٠ ٤٢ و١٠٠، ٢٩ ٦٣، ٣٩ ٤٣، ٤٩ ٤، ١٤ ٥٩
يعقلون بها ٢٢ ٤٦
أو يعقلون ٢٥ ٤٤

أفلا يعقلون ٣٦ ٦٨

[redacted]

عقيم ٢٢ ٥٥، ٥١ ٢٩
الريح العقيم ٥١ ٤١
يشاء عقيماً ٤٢ ٥٠

[redacted]

قوم يعكفون ٧ ١٣٨
العاكف فيه والباد ٢٢ ٢٥
عليه عاكفاً ٢٠ ٩٧
عاكفون ٢ ١٨٧، ٢١ ٥٢
العاكفين ٢ ١٢٥
عاكفين ٢٠ ٩١، ٢٦ ٧١
الهدي معكوفاً ٤٨ ٢٥

[redacted]

من علق ٩٦ ٢
من علقة ٢٢ ٥، ٦٧
علقة ٢٣ ١٤، ٧٥ ٣٨
العلقة ٢٣ ١٤
فتذروها كالمعلّقة ٤ ١٢٩

[redacted]

قد علم ٢ ٦٠، ٧ ١٦٠، ٢٤ ٤١
علم الله ٢ ١٨٧ و٢٣٥، ٨ ٢٣
وعلم أن فيكم ٨ ٦٦
وإذا علم ٤٥ ٩
فعلم ما ٤٨ ١٨ و٢٧
علم ألّن ٧٣ ٢٠
علم أن سيكون ٧٣ ٢٠
لقد علمت ١١ ٧٩، ١٧ ١٠٢
٢١ ٦٥
ما علمت ٢٨ ٣٨
ولقد علمتِ الجِنّة ٣٧ ١٥٨
علمت نفس ٨١ ١٤، ٨٢ ٥
لقد علمتم ٢ ٦٥، ١٢ ٧٣، ٥٦ ٦٢
هل علمتم ١٢ ٨٩
إن علمتم ٢٤ ٣٣
فإن علمتموهن ٦٠ ١٠
فقد علمته ٥ ١١٦
ما علمنا ١٢ ٥١
بما علمنا ١٢ ٨١
ولقد علمنا ١٥ ٢٤
قد علمنا ٣٣ ٥٠، ٥٠ ٤
لعلمه الذين ٤ ٨٣
ولقد علموا ٢ ١٠٢
فعلموا أن ٢٨ ٧٥
إني أعلم ٢ ٣٠ و٣٣
وأعلم ما ٢ ٣٣
أعلم أن ٢ ٢٥٩
ولا أعلم ٥ ١١٦، ٦ ٥٠
أعلم من الله ٧ ٦٢، ١٢ ٨٦ و٩٦
أعلم الغيب ٧ ١٨٨، ١١ ٣١
ألم تعلم ٢ ١٠٦ و١٠٧، ٥ ٤٠،
٢٢ ٧٠
لم تكن تعلم ٤ ١١٣
تعلم ما في ٥ ١١٦
فلا تعلم نفس ٣٢ ١٧
تعلم الكاذبين ٩ ٤٣
تعلم ما نخفي ١٤ ٣٨
هل تعلم ١٩ ٦٥
إنك لتعلم ١١ ٧٩
ولتعلم أن وعد ٢٨ ١٣
ولتعلمن أينا ٢٠ ٧١
ولتعلمن نبأه ٣٨ ٨٨
ما كنت تعلمها ١١ ٤٩
لا تعلمهم ٩ ١٠١
حتى تعلموا ٤ ٤٣
ما لم تعلموا ٦ ٩١
لم تعلموا ١٢ ٨٠، ٣٣، ٥ ٤٨ ٢٧
ذلك لتعلموا ٥ ٩٧
لتعلموا عدد السنين ١٠، ٥ ١٧ ١٢
لتعلموا أن الله ٦٥ ١٢
وأنتم تعلمون ٢ ٢٢ و٤٢ و٨٨ و
٣ ٧١، ٨ ٢٧
ما لا تعلمون ٢ ٣٠ و٨٠ و١٦٩،
٥٦ ٦١
تكونوا تعلمون ٢ ١٥١ و٢٣٩
كنتم تعلمون ٢ ١٨٤ و٢٨٠، ٦
٨١، ٩ ٤١، ١٦ ٩٥، ٢٣ ٨٤
و٨٨ و١١٤، ٢٩ ١٦، ٦١ ١١،
٦٢ ٩، ٧١ ٤
كنتم لا تعلمون ١٦ ٤٣، ٢١ ٧،
٣٠ ٥٦
وأنتم لا تعلمون ٢ ٢١٦ و٢٣٢،
٣ ٦٦، ١٦ ٧٤، ٢٤ ١٩
سوف تعلمون ٦ ٦٧ و١٣٥، ٧
١٢٣، ١١ ٣٩ و٩٣، ١٦
٥٥، ٢٦ ٤٩، ٣٠ ٣٤، ٣٩
٣٩، ١٠٢ ٣ و٤
ما لا تعلمون ٧ ٢٨ و٣٣ و٦٢،
١٠ ٦٨، ١٢ ٨٦ و٩٦، ١٦ ٨
ولكن لا تعلمون ٧ ٣٨
أتعلمون أن ٧ ٧٥
لا تعلمون شيئاً ١٦ ٧٨
بما تعلمون ٢٦ ١٣٢
لو تعلمون ٥٦ ٧٦، ١٠٢ ٥
وقد تعلمون ٦١ ٥
فستعلمون ٢٠ ١٣٥، ٦٧ ١٧ و٢٩
لا تعلمونهم ٨ ٦٠
لم تعلموهم ٤٨ ٢٥
لو نعلم ٣ ١٦٧
ونعلم أن قد ٥ ١١٣
قد نعلم ٦ ٣٣
ولقد نعلم ١٥ ٩٧، ١٦ ١٠٣
إنا نعلم ٣٦ ٧٦
حتى نعلم ٤٧ ٣١
نعلم ما توسوس ٥٠ ١٦
لنعلم أي الحزبين ١٨ ١٢
إلا لنعلم ٣٤ ٢١
وإنا لنعلم ٦٩ ٤٩
نحن نعلمهم ٩ ١٠١
الله يعلم ٢ ٧٧ و٢١٦ و٢٢٠
و٢٣٢ و٢٣٥، ٣ ٦٦، ٥ ٩٧

و٩٩، ٤٢٩ و٧٨، ٨١٣، ١٦
١٩ و٢٣ و٧٤ و٩١، ٧٠٢٢،
١٩٢٤ و٢٩، ٤٢٢٩ و٤٥،
٥١٣٣، ١٩٤٧ و٢٦ و٣٠،
١٦٤٩ و١٨، ٧٥٨، ١٦٣،
يعلمما ٢٥٥٢، ٢٩٣، ٣٦ و٥٩
و٦٠، ٥١١، ٤٢١٣، ٢٠
١١٠، ٢٨٢١و ١١٠، ٢٢
٧٦، ٦٤ ٢٤، ٢٧ ٢٥، ٢٨
٦٩، ٥٢٢٩، ٣٤٣١، ٣٤
٢، ٢٥٤٢، ٤٥٧، ٤٦٤
وما يَعلم ٧٣ ، ٣١٧٤
يعلم الله ١٤٢٣، ٦٣٤، ٧٠٨،
١٦٩، ٦٣٢٤، ١٨٣٣
يعلم الصابرين ١٤٢٣
يعلم سركم ٣٦
لا يعلم ١٨١٠، ٣٣١٣، ١٦
٧٠، ٥٢٢، ٦٥٢٧، ٢٢٤١،
يعلم مستقرها ٦١١
أفمن يعلم ١٩١٣
يعلم السر ٧٢٠ ، ٦٢٥
يعلم القول ٤٢١
لو يعلم ٣٩٢١
يعلم الجهر ١١٠٢١، ٧٨٧
لم يعلم ٧٨٢٨
يعلم ١٦٣٦
يعلم خائنة ١٩٤٠
يعلم الذين ٣٥٤٢
لئلا يعلم ٢٩٥٧
ألا يعلم ١٤٦٧
يعلم أنك ٢٠٧٣
لم يعلم ٥٩٦
ألم يعلم ١٤٩٦
أفلا يعلم ٩١٠٠
ليعلم الله ١٤٠٣، ٩٤٠٥، ٢٥٥٧
وليعلم المؤمنين ١٦٦٣
وليعلم الذين ١٦٧٣، ٣٩١٦،
٥٤٢٢
ليعلم أني ٥٢١٢
ليعلم ما تكن ٧٤٢٧
ليعلم أن ٢٨٧٢
وسيعلم الكفار ٤٢١٣
وسيعلم الذين ٢٢٧٢٦
فليعلمن الله ٣٢٩
وليعلمن الله ٣٢٩ و١١
وليعلمن الكاذبين ٣٢٩
وليعلمن المنافقين ١١٢٩
يعلمه الله ١٩٧٢، ٢٩٣
الله يعلمه ٢٧٠٢
يعلمه علماء ١٩٧٢٦
يعلمها ٥٩٦
الله يعلمهم ٦٠٨
لا يعلمهم ٩١٤
ما يعلمهم ٢٢١٨
ألم يعلموا ٦٣٩ و٧٨ و١٠٤
ألا يعلموا ٩٧٩
أو لم يعلموا ٥٢٣٩
ليعلموا ٥٢١٤، ٢١١٨
لا يعلمون ١٣٢ و٧٧ و٧٨ و١٠١
و١١٣ و١١٨، ١٠٤٥، ٣٧٦
٧ ١٣١ و١٨٢ و١٨٧، ٨
٣٤، ٩ ٦و٩٣، ١٠ ٥٥ و٨٩
١٢ ٢١ و٤٠، ١٢ ٦٨، ١٦
٣٨، و٥٦ و٧٥ و١٠١، ٢١
٢٤، ٢٧ ٦١، ٢٨ ١٣ و٥٧،
٣٠ ٦ و ٣٠ و٥٩، ٣١
٢٥، ٣٤ ٢٨ و٣٦، ٣٦ ٣٦
٣٩ ٩ و ٢٩ و٤٩، ٤٠
٥٧، ٤٤ ٣٩، ٤٥ ١٨ و٢٦
٥٢ ٤٧، ٦٣ ٨، ٦٨ ٤٤
فيعلمون أنه ٢٦٢
يعلمون أنه ٦١١٤
هم يعلمون ٢٧٥٢ و١٤٦، ٧٥٣
و٧٨ و١٣٥، ٨٦٤٣، ١٤٥٨
كانوا يعلمون ١٠٢٢ و١٠٣، ١٦
٤١، ٤١٢٩ و٦٤، ١٤٣٤،
٢٦٣٩، ١٥٥٨، ٣٣٦٨
لقوم يعلمون ٢٣٠٢، ٩٧٦
و١٠٥، ٣٢٧، ١١٩، ٥١٠،
٥٢٢٧، ٣٤١
يعلمون أن ٢٥٢٤
يعلمون ما ١٢٨٢
مما يعلمون ٣٩٧٠
يعلمون ظاهراً ٧٣٠
قومي يعلمون ٢٦٣٦
الذين يعلمون ٩٣٩
يعلمون أنها ١٨٤٢
لعلهم يعلمون ٤٦١٢
سوف يعلمون ٣١٥ و٩٦، ٢٥
٤٢، ٦٦٢٩، ١٧٠٣٧، ٤٠
٧٠، ٤٣ ٨٩
ليعلمون أنه ١٤٤٢
سيعلمون ٢٦٥٤، ٤٧٨ و٥
فسيعلمون ١٩ ٧٥، ٢٤٧٢
واعلم أن ٢٦٠٢
فاعلم أنما ٤٩٥، ٢٨ ٥٠
فاعلم أنه ٤٧ ١٩
اعلموا أن ١٩٤٢ و١٩٦ و٢٣١
و٢٣٣ و٢٣٥ و٢٤٤ و٢٦٧، ٥
٩٨، ٨ ٢٤ و٢٥، ٩ ٣٦
و١٢٣، ٤٩ ٧، ٥٧ ١٧
اعلموا أنكم ٢٠٣٢ و٢٢٣، ٢٩
اعلموا أنما ٢٨٨ و٤١، ٥٧ ٢٠
فاعلموا أن ٢٠٩٢، ٥ ٣٤، ٨ ٤٠
فاعلموا أنما ٩٢٥، ١١ ١٤
فاعلموا أنكم ٢٠٣٢، و٢٢٣، ٩
٢
ليُعلَم ما ٢٤ ٣١
علَّم آدم ٢ ٣١
علم القرآن ٥٥ ٢
علم بالقلم ٤٩٦
علم الإنسان ٥٩٦
علمتك الكتاب ١١٠٥

وما علمتم ٥ ٤
إلا ما علمتنا ٢ ٣٢
علمتني من ١٢ ١٠١
علمك ما لم ٤ ١١٣
كما علمكم ٢ ٢٣٩
مما علمكم ٥ ٤
الذي علمكم ٢٠ ٧١، ٢٦ ٤٩
لما علمناه ١٢ ٦٨
علمناه من لدنا ١٨ ٦٥
علمناه صنعة ٢١ ٨٠
وما علمناه ٣٦ ٦٩
علمني ربي ١٢ ٣٧
علمه مما يشاء ٢ ٢٥١
كما علمه ٣ ٢٨٢
علمه شديد ٥٣ ٥
علمه البيان ٥٥ ٤
على أن تعلّمن ١٨ ٦٦
تعلمون الكتاب ٣ ٧٩
أتعلّمون الله ٤٩ ١٦
تعلّمونهن مما ٥ ٤
ولنعلّمه من ١٢ ٢١
وما يعلّمان ٢ ١٠٢
ويعلّمك من ١٢ ٦
ويعلّمكم ٢ ١٥١ و٢٨٢
يعلّمه الكتاب ٣ ٤٨
يعلمه بشر ١٦ ١٠٣
يعلّمهم الكتاب ٢ ١٢٩، ٣ ١٦٤، ٢ ٦٢
يعلّمون الناس ٢ ١٠٢
عُلّمت رشداً ١٨ ٦٦
وعُلّمتم ما ٦ ٩١
عُلّمنا منطق ٢٧ ١٦
يتعلّمون ٢ ١٠٢
عالم الغيب ٦ ٧٣، ٩ ٤ و١٠٥، ١٣ ٩، ٢٣ ٩٢، ٣٢ ٦، ٣٤ ٣، ٣٩ ٤٦، ٥٩ ٢٢، ٦٢ ٨، ٦٤ ١٨، ٧٢ ٢٦
عالم غيب ٣٥ ٣٨،
إلا العالمون ٢٩ ٤٣
به عالمين ٢١ ٥١
شيء عالمين ٢١ ٨١
بعالمين ١٢ ٤٤
للعالمين ٣٠ ٢٢
يعلمه علماء ٢٦ ١٩٧
من عباده العلماء ٣٥ ٢٨
كتاب معلوم ١٥ ٤
بقدر معلوم ١٥ ٢١
قدر معلوم ٧٧ ٢٢
يوم معلوم ٢٦ ٣٨ و١٥٥، ٥٦ ٥٠
رزق معلوم ٣٧ ٤١
مقام معلوم ٣٧ ١٦٤
حق معلوم ٧٠ ٢٤
الوقت المعلوم ١٥ ٣٨، ٣٨ ٨١
أشهر معلومات ٢ ١٩٧
أيام معلومات ٢٢ ٢٨
معلّم مجنون ٤٤ ١٤
أأنتم أعلم ٢ ١٤٠
الله أعلم ٣ ٣٦ و١٦٧، ٤ ٢٥ و٤٥، ٥ ٦١، ٦ ٥٨ و١٢٤، ١١ ٣١، ١٢ ٧٧، ١٦ ١٠١، ١٨ ٢٦، ٢٢ ٦٨، ٦٠ ١٠، ٢٣٨٤
هو أعلم ٦ ١١٧ و١١٩، ١٦ ١٢٥، ٢٨ ٥٦، ٣٩ ٧٠، ٤٦ ٨، ٥٣ ٣٠ و٣٢، ٦٨ ٧
ربك أعلم ١٠ ٤٠، ١٧ ٥٥
ربكم أعلم ١٧ ٢٥ و٥٤ و٨٤، ١٨ ١٩
نحن أعلم ١٧ ٤٧، ١٩ ٧٠، ٢٠ ١٠٤، ٢٣ ٩٦، ٢٩ ٣٢، ٤٥٥
ربهم أعلم ١٨ ٢١
ربي أعلم ١٨ ٢٢، ٢٦ ١٨٨، ٢٨ ٣٧، ٢٨ ٨٥
أنا أعلم ٦٠ ١
بأعلم بما ٢٩ ١٠
بكل شيء عليم ٢ ٢٩، و٢٣١ و٢٨٢، ٤ ١٧٦، ٥ ٩٧، ٦ ١٠١، ٨ ٧٥، ٩ ١١٥، ٢٤ ٣٥ و٦٤، ٢٩ ٦٢، ٤٢ ١٢، ٤٩ ١٦، ٥٧ ٣، ٥٨ ٧، ١١٦٤
واسع عليم ٢ ١١٥ و٢٤٧ و٢٦١ و٢٦٨، ٣ ٧٣، ٥ ٥٤، ٣٢٤
شاكر عليم ٢ ١٥٨
سميع عليم ٢ ١٨١، و٢٢٤ و٢٢٧ و٢٤٤ و٢٥٦، ٣ ٣٤، و١٢١، ٧ ٢٠٠، ٨ ١٧ و٤٢ و٥٣، ٩ ٩٨ و١٠٣، ٢٤ ٢١ و٦٠، ٤٩ ١
به عليم ٢ ٢١٥ و٢٧٣، ٣ ٩٢
تعملون عليم ٢ ٢٨٣، ٢٣ ٥١، ٢٤ ٢٨
عليم بالمفسدين ٣ ٦٣
عليم بالظالمين ٢ ٩٥ و٢٤٦، ٩ ٤٧، ٦٢ ٧
عليم بالمتقين ٣ ١١٥، ٩ ٤٤
عليم بذات ٣ ١١٩ و١٥٤، ٧٥ ٨ ٤٣، ١١ ٥، ٣١ ٢٣، ٣٥ ٣٨، ٣٩ ٧، ٤٢ ٢٤، ٥٧ ٦ ٦٤ ٤، ٦٧ ١٣
عليم حليم ٤ ١٢
ساحر عليم ٧ ١٠٩ و١١٢، ١٠ ٧٩، ٢٦ ٣٤
عليم خبير ٣١ ٣٤، ٤٩ ١٣
حكيم عليم ٦ ٨٣ و١٢٨ و١٣٩، ١٥ ٢٥، ٢٧ ٦
عليم حكيم ٤ ٢٦، ٨ ٧١، ٩ ١٥ و٢٨ و٦٠ و٩٧ و١٠٦ و١١٠، ١٢ ٦، ٢٢ ٥٢، ٢٤ ١٨ و٥٨ و٥٩، ٤٩ ٨، ٦٠ ١٠
عليم بما ١٠ ٣٦، ١٢ ١٩، ١٦ ٢٨، ٢٤ ٤١، ٣٥ ٨
بكيدهن عليم ١٢ ٥٠

حفيظ عليم ١٢ ٥٥
ذي علم عليم ١٢ ٧٦
بغلام عليم ١٥ ٥٣، ٥١ ٢٨
عليم قدير ١٦ ٧٠، ٤٢ ٥٠
سحار عليم ٢٦ ٣٧
بكل خلق عليم ٣٦ ٧٩
العليم الحكيم ٢ ٣٢، ١٢ ٨٣
و١٠٠، ٦٦ ٢
العليم القدير ٣٠ ٥٤
العليم الخبير ٦٦ ٣
السميع العليم ٢ ١٢٧ و١٣٧، ٣
٣٥، ٥ ٧٦، ٦ ١٣ و١١٥، ٨
٦١، ١٠ ٦٥، ١٢ ٣٤، ٢١
٤، ٢٦ ٢٢٠، ٢٩ ٥ و٦٠،
٤١ ٣٦، ٤٤ ٦
العزيز العليم ٦ ٩٦، ٢٧ ٧٨،
٣٦ ٣٨، ٤ ٤٢ ١٢ ٤٣، ٩
الخلاق العليم ١٥ ٨٦، ٣٦ ٨١
الفتاح العليم ٣٤ ٢٦
الحكيم العليم ٤٣ ٨٤، ٥١ ٣٠
لعليم حليم ٢٢ ٥٩
عليماً حكيماً ٤ ١١ و١٧ و٢٤
و٩٢ و١٠٤ و١١١ و١٧٠، ٣٣
١، ٤٨ ٤، ٧٦ ٣٠
عليماً حليماً ٣٣ ٥١
بكل شيء عليماً ٤ ٣٢، ٣٣ ٤٠
و٥٤، ٤٨ ٢٦
عليماً خبيراً ٤ ٣٥
بهم عليماً ٤ ٣٩
بالله عليماً ٤ ٧٠
به عليماً ٤ ١٢٧
شاكراً عليماً ٤ ١٤٧
سميعاً عليماً ٤ ١٤٨
عليماً قديراً ٣٥ ٤٤
علّام الغيوب ٥ ١٠٩ و١١٦، ٩
٧٨، ٣٤ ٤٨
لا علم لنا ٢ ٣٢، ٥ ١٠٩
به علم ٣ ٩٦، ١١ ٤٦ و٤٧، ١٧
٣٦، ٢٣ ٧١، ٢٤ ١٥، ٢٩ ٨،
٣١ ١٥، ٤٠ ٤٢
من علم ٤ ١٥٧، ٦ ١٤٨، ١٨
٥، ٣٨ ٦٩، ٤٣ ٢٠، ٤٥
٢٤، ٤٦ ٤، ٥٣ ٢٨
بغير علم ٦ ١٠٠ و١٠٨ و١١٩
و١٤٠ و١٤٤، ١٦ ٢٥، ٢٢ ٣
و٨، ٣٠ ٢٩، ٣١ ٦ و٢٠،
٤٨ ٢٥
بعلم ٦ ١٤٣، ٧ ٧، ١١ ١٤
على علم ٧ ٥٢، ٢٨ ٧٨، ٣٩
٤٩، ٤٤ ٣٢، ٤٥ ٢٣
لذو علم ١٢ ٦٨
ذي علم ١٢ ٧٦
علم الكتاب ١٣ ٤٣
بعد علم ١٦ ٧٠، ٢٢ ٥
عنده علم ٢٧ ٤٠، ٣٤ ٥٣، ٣٥
علم الساعة ٤١ ٤٧، ٤٣ ٨٥
علم اليقين ٢ ١٠٢ ٥
إنه لعلم ٤٣ ٦١
من العلم ٢ ١٢٠ و١٤٥، ٣
٦١، ١٣ ٣٧، ١٧ ٨٥، ١٩
٤٣، ٤٠ ٨٣، ٥٣ ٣٠
في العلم ٢ ٢٤٧، ٣ ٧، ٤ ١٦٢
إنما العلم ٤٦ ٢٣، ٦٧ ٢٦
أولو العلم ٣ ١٨
جاءهم العلم ٣ ١٩، ١٠ ٩٣،
٤٢ ١٤، ٤٥ ١٧
أوتوا العلم ١٦ ٢٧، ١٧ ١٠٧،
٢٢ ٥٤، ٢٨ ٨٠، ٢٩ ٤٩،
٣٠ ٥٦، ٣٤ ٦، ٤٧ ١٦،
٥٨ ١١
أوتينا العلم ٢٧ ٤٢
كل شيء علماً ٦ ٨٠، ٧ ٨٩،
٢٠ ٩٨، ٦٥ ١٢
حكماً وعلماً ١٢ ٢٢، ٢١ ٧٤
و٧٩، ٢٨ ١٤
من لدنا علماً ١٨ ٦٥
به علماً ٢٠ ١١٠
زدني علماً ٢٠ ١١٤
وسليمان علماً ٢٧ ١٥
بها علماً ٢٧ ٨٤
رحمة وعلماً ٤٠ ٧
من علمه ٢ ٢٥٥
بعلمه ٤ ١٦٦، ١٠ ٣٩، ٣٥
١١، ٤١ ٤٧
عِلْمها عند ٧ ١٨٧، ٢٠ ٥٢،
٣٣ ٦٣
علمهم في الآخرة ٢٧ ٦٦
وما علمي ٢٦ ١١٢
كالأعلام ٤٢ ٣٢، ٥٥ ٢٤
رب العالمين ١ ٢ ٢، ١٣١ ٥،
٢٨، ٦ ٤٥ و٧١، ١٦٢ ٧،
٥٤ و٦١ و٦٧، ٧ ١٠٤
و١٢١، ١٠ ١٠ و٣٧، ٢٦ ١٦
و٢٣ و٤٧ و٧٧ و٩٨ و١٠٩
و١٢٧ و١٤٥ و١٦٤ و١٨٠
و١٩٢، ٢٧ ٨ و٤٤، ٢٨ ٣٠،
٣٢ ٢، ٣٧ ٨٧ و١٨٢، ٣٩
٧٥، ٤٠ ٦٤ و٦٥ و٦٦، ٤١
٩، ٤٣ ٤٦، ٤٥ ٣٦، ٥٦
٨٠، ٥٩ ١٦، ٦٩ ٤٣، ٨١
٢٩، ٨٣ ٦
على العالمين ٢ ٤٧ و١٢٢
و٢٥١، ٣ ٣٣، ٦ ٨٦، ٧
١٤٠، ٤٤ ٣٢، ٤٥ ١٦
العالمين ٣ ٩٧، ١٥ ٧٠،
٢٩ ٦
نساء العالمين ٣ ٤٢
من العالمين ٥ ٢٠ و١١٥، ٧
٨٠، ٢٦ ١٦٥، ٢٩ ٢٨
صدور العالمين ٢٩ ١٠
في العالمين ٣٧ ٧٩
ى للعالمين ٣ ٩٦

ظلماً للعالمين ١٠٨٣
ذكرى للعالمين ٩٠٦
ذكر للعالمين ١٠٤١٢، ٨٧٣٨،
٥٢٦٨، ٢٧٨١
فيها للعالمين ٧١٢١
آية للعالمين ٩١٢١، ١٥٢٩
رحمة للعالمين ١٠٧٢١
للعالمين نذيراً ١٢٥
وعلامات ١٦١٦
[redacted]
أعلنت لهم ٩٧١
وما أعلنتم ١٦٠
وما تعلنون١٩١٦، ٢٥٢٧، ٤٦٤
وما نعلن ٣٨١٤
وما يعلنون ٧٧٢، ٥١١، ١٦
٢٣، ٧٤٢٧، ٦٩٢٨، ٧٦٣٦
سراً وعلانية ٢٧٤٢، ٢٢١٣،
٣١١٤، ٢٩٣٥
[redacted]
فرعون علا ٤٢٨
ولعلا بعضهم ٩١٢٣
ما عَلَوا ٧١٧
ولتعلُنَّ علواً ٤١٧
أن لا تعلُوا ٣١٢٧، ١٩٤٤
تعالى عما ١٠٠٦، ١٨١٠، ١٦
١ و٣، ٤٣١٧، ٦٨٢٨، ٣٠
٤٠، ٦٧٣٩
فتعالىعما ٩٢٢٣
فتعالى الله ١٩٠٧، ١١٤٢٠،
١١٦٢٣
تعالى الله ٦٣٢٧
تعالى جد ٣٧٢
تعالَوا ندع ٦١٣
تعالوا إلى ٦٤٣، ٦١٤، ١٠٤٥
تعالوا قاتلوا ١٦٧٣
تعالوا أتل ١٥١٦
تعالوا يستغفر ٥٦٣
فتعالين أمتعكن ٢٨٣٣

من استعلى ٦٤٢٠
فرعون لعال ٨٣١٠
كان عالياً ٣١٤٤
قوماً عالين ٤٦٢٣
من العالين ٧٥٣٨
جنة عالية ٢٢٦٩، ١٠٨٨
عاليها سافلها ٨٢١١، ٧٤١٥
عاليهم ثياب ٢١٧٦
السمٰوات العلى ٤٢٠
الدرجات العلى ٧٥٢٠
هي العليا ٤٠٩
عُلُوّاً كبيراً ٤١٧ و٤٣
ظلماً وعلواً ١٤٢٧
يريدون علواً ٨٣٢٨
هو العلي ٢٥٥٢، ٦٢٢٢، ٣١
٣٠، ٢٣٣٤، ٤٤٢
لله العلي ١٢٤٠
إنه علي ٥١٤٢
لعلي حكيم ٤٤٣
علياً كبيراً ٣٤٤
صدق علياً ٥٠١٩
مكاناً علياً ٥٧١٩
المثل الأعلى ٦٠١٦، ٢٧٣٠
أنت الأعلى ٦٨٢٠
الملأ الأعلى ٨٣٧، ٦٩٣٨
بالأفق الأعلى ٧٥٣
ربكم الأعلى ٢٤٧٩
ربك الأعلى ١٨٧
ربه الأعلى ٢٠٩٢
أنتم الأعْلَوْن ١٣٩٣، ٣٥٤٧
الكبير المتعال ٩١٣
ما علِّيون ١٩٨٣
لفي علّيين ١٨٨٣
[redacted]
تعمّدت قلوبكم ٥٣٣
بغير عَمَدَ ١٣ ٢، ١٠٣١

في عَمَـد ١٠٤ ٩
ذات العماد ٧٨٩
متعمّداً ٩٣٤، ٩٥٥
[redacted]
عمروها ٩٣٠
إنما يعمر ١٨٩
يعمروا ١٧٩
أو لم نعمّركم ٣٧٣٥
ومن نعمّره ٦٨٣٦
يعمّر ٩٦٢، ١١٣٥
اعتمر ١٥٨٢
استعمركم ٦١١١
المعمور ٤٥٢
مُعَمَّر ١١٣٥
لعمرك ٧٢١٥
أرذل العمر ٧٠١٦، ٥٢٢
عليهم العمر ٤٤٢١، ٤٥٢٨
عُمُراً ١٦١٠
من عمرك ١٨٢٦
من عمره ١١٣٥
العُمرة ١٩٦٢
بالعمرة ١٩٦٢
عِمران ٣٣٣ و٣٥، ١٢٦٦
[redacted]
فج عميق ٢٧٢٢
[redacted]
عمل صالحاً ٦٢٢، ٦٩٥، ١٨
٨٨، ٦٠١٩، ٨٢٢٠، ٢٥
٧١، ٦٧٢٨ و٢٨ ٨٠، ٣٠
٤٤، ٣٧٣٤، ٤٠٤٠، ٤١
٣٣ و٤٦، ١٥٤٥
من عمل ٥٤٦، ٩٧١٦
عمل الصالحات ٧٥٢٠
عمل صالحاً ٧٠٢٥
عمل سيئة ٤٠٤٠
ما عملت ٣٠٣، ١١١١٦، ٣٦
٧١، ٧٠٣٩
بما عملتم ٧٦٤

وما عملته ٣٦ ٣٥
عملوا الصالحات ٢ ٢٥ و٨٢
و٢٧٧، ٣ ٥٧، ٤ ٥٧ و١٢٢
و١٧٣، ٥ ٩ و٩٣، ٧ ٤٢،
١٠ ٤ و٩، ١١ ١١ و٢٣، ١٣
٢٩، ١٤ ٢٣، ١٨ ٣٠،
١٠٧، ١٩ ٩٦، ٢٢ ١٤ و٢٣
و٥٠ و٥٦، ٢٤، ٥٥، ٢٦، ٢٢٧،
٢٩ ٧ و٩ و٥٨، ٣٠ ١٥ و٤٥،
٣١ ٨، ٣٢ ١٩، ٣٤ ٤، ٣٥
٧، ٣٨ ٢٤ و٢٨، ٤٠ ٥٨،
٤١ ٨، ٤٢ ٢٢ و٢٣ و٢٦،
٤٥ ٢١ و٣٠، ٤٧ ٢ و١٢،
٤٨ ٢٩، ٦٥ ١١، ٨٤ ٢٥، ٨٥
١١، ٩٥ ٦، ٩٨ ٧، ١٠٣ ٣
بما عملوا ٢٤ ٦٤، ٣١ ٢٣، ٣٤
٣٧، ٤١ ٥٠، ٥٣ ٣١، ٥٨
٦ و٧
ما عملوا ١٦ ٣٤، ١٨ ٤٩، ٢٤
٣٨، ٢٥ ٢٣، ٤٥، ٣٣، ٤٦ ١٦
عملوا السيئات ٧ ١٥٣، ٢٨ ٨٤
عملوا السوء ١٦ ١١٩
الذي عملوا ٣٠ ٤١، ٣٩ ٣٥
مما عملوا ٦ ١٣٢، ٤٦ ١٩
مما أعمل ١٠ ٤١
أعمل صالحاً ٢٣ ١٠٠، ٢٧ ١٩،
٤٦ ١٥
تعمل الخبائث ٢١ ٧٤
تعمل صالحاً ٣٣ ٣١
عما تعلمون ٢ ٧٤ و٨٥ و١٤٠
و١٤٩، ٣ ٩٩، ١١ ١٢٣،
٢٧ ٩٣، ٣٤ ٢٥
بما تعملون ٢ ١١٠ و٢٣٣ و٢٣٤
و٢٣٧ و٢٦٥ و٢٧١ و٢٨٣، ٣
١٥٣ و١٥٦ و١٨٠، ٤ ٩٤
و١٢٨ و١٣٥، ٥ ٨، ٨ ٧٢،
٩ ١٦، ١١ ٩٢ و١١٢، ٢٢
٦٨، ٢٣ ٥١، ٢٤ ٢٨ و٥٣،
٢٦ ١٨٨، ٣١ ٢٩، ٣٣ ٢ و
٩، ٣٤ ١١، ٤١ ٤٠، ٤٨ ١١
و٢٤، ٤٩ ١٨، ٥٧ ٤ و١٠،
٥٨ ٣ و١١ و١٣، ٥٩ ١٨،
٦٠ ٣، ٦٣ ١١، ٦٤ ٢ و٨
ما تعملون ٣ ٩٨، ٣٧ ٩٦
مما تعملون ١٠ ٤١، ٢٦، ٢١٦، ٤١ ٢٢
كنتم تعملون ٥ ١٠٥، ٦ ٦٠، ٧
٤٣، ٩ ٩٤ و١٠٥، ١٠ ٢٣،
١٦ ٢٨ و٣٢ و٩٣، ٢٧ ٨٤
و٩٠، ٢٩ ٨ و٥٥، ٣١
١٥، ٣٢ ١٤، ٣٦ ٥٤، ٣٧
٣٩، ٣٩ ٧، ٤٣ ٧٢، ٤٥ ٢٨
و٢٩، ٥٢ ١٦ و١٩، ٦٢ ٨،
٦٦ ٧، ٧٧ ٤٣
كيف تعملون ٧ ١٢٩، ١٠ ١٤
ولا تعملون ١٠ ٦١
فنعمل غير الذي كنا نعمل ٧ ٥٣
كنا نعمل ١٦ ٢٨، ٣٥ ٣٧
نعمل صالحاً ٣٢ ١٢، ٣٥ ٣٧
من يعمل ٤ ١١٠ و١٢٣ و١٢٤،
٢٠ ١١٢، ٢١ ٩٤، ٣٤ ١٢،
٩٩ ٧ و٨
عما يعمل ١٤ ٤٢
كل يعمل ١٧ ٨٤
ويعمل صالحاً ٦٤ ٩، ٦٥ ١١
فلْيعمل ١٨ ١١٠، ٣٧ ٦١
بما يعملون ٢ ٩٦، ٣ ١٢٠
و١٦٣، ٤ ١٠٨، ٥ ٧١، ٨
٣٩ و٤٧، ١١ ١١١، ١٢ ١٩
مما يعملون ٢٦ ١٦٩
عما يعملون ٦ ١٣٢
ما يعملون ٥ ٦٦
كانوا يعملون ٢ ١٣٤ و١٤١، ٥
٦٢، ٦ ٤٣ و٨٨ و١٠٨ و١٢٢
و١٢٧، ٧ ١١٨ و١٣٩ و١٤٧
و١٨٠، ٩ ٩ و١٢١، ١٠ ١٢،
١١ ١٦ و٧٨، ١٢ ٦٩، ١٥
٩٣، ١٦ ٩٦ و٩٧، ٢٤ ٢٤،
٢٦ ١١٢، ٢٨ ٨٤، ٢٩ ٧،
٣٢ ١٧ و١٩، ٣٤ ٣٣، ٣٩
٣٥، ٤١ ٢٠ و٢٧، ٤٦ ١٤،
٥٦ ٢٤، ٥٨ ١٥، ٦٣ ٢
للذين يعملون ٤ ١٧ و١٨
الذين يعملون ١٧ ٩، ١٨ ٢، ٢٩ ٤
لمساكين يعملون ١٨ ٧٩
بأمره يعملون ٢١ ٢٧
يعملون عملاً ٢١ ٨٢
يعملون له ٣٤ ١٣
اعمل ٣٤ ١١
فاعمل ٤١ ٥
اعملوا على ٦ ١٣٥، ١١ ٩٣
و١٢١، ٣٩ ٣٩
وقل اعملوا ٩ ١٠٥
اعملوا صالحاً ٢٣ ٥١، ٣٤ ١١
اعملوا آل ٣٤ ١٣
اعملوا ما ٤١ ٤٠
عَمَلَ عامل ٣ ١٩٥
من عمل ٥ ٩٠، ١٠ ٦١، ٢٥
٢٣، ٢٨ ١٥
عمل صالح ٩ ١٢٠
عمل المفسدين ١٠ ٨١
عمل غير صالح ١١ ٤٦
العمل الصالح ٣٥ ١٠
عملاً صالحاً ٢٩ ١٠، ١٨ ١١٠،
٢٥ ٧٠
أحسن عملاً ١١ ٧، ١٨ ٧،
و٣٠، ٦٧ ٢
يعملون عملاً ٢١ ٨٢
عملك ٣٩ ٦٥
عملكم ٩ ٩٤ و١٠٥، ١٠ ٤١
لعملكم ٢٦ ١٦٨
حبط عمله ٥ ٥
سوء عمله ٣٥ ٨، ٤٠ ٣٧، ٤٧ ١٤

فرعون وعمله ٦٦ ١١
عملهم ٦ ١٠٨، ٥٢ ٢١
لي عملي ١٠ ٤١
لهم أعمال ٢٣ ٦٣
بالأخسرين أعمالاً ١٨ ١٠٣
لكم أعمالكم ٢ ١٣٩، ٢٨ ٥٥، ٣٣ ٧١، ٤٢ ١٥
يعلم أعمالكم ٤٧ ٣٠
تبطلوا أعمالكم ٤٧ ٣٣
يتركم أعمالكم ٤٧ ٣٥
تحبط أعمالكم ٤٩ ٢
من أعمالكم ٤٩ ١٤
لنا أعمالنا ٢ ١٣٩، ٢٨، ٥٥، ٤٢ ١٥
أعمالهم حسرات ٢ ١٦٧
حبطت أعمالهم ٢ ٢١٧، ٣ ٢٢، ٥ ٥٣، ٧ ١٤٧، ٩ ١٧ و٦٩، ١٨ ١٠٥
الشيطان أعمالهم ٨ ٤٨، ١٦ ٦٣، ٢٧ ٢٤، ٢٩ ٣٨
سوء أعمالهم ٩ ٣٧
إليهم أعمالهم ١١ ١٥
ربك أعمالهم ١١ ١١١
أعمالهم كرماد ١٤ ١٨
أعمالهم كسراب ٢٤ ٣٩
لهم أعمالهم ٢٧ ٤
الله أعمالهم ٣٣ ١٩
ليوفيهم أعمالهم ٤٦ ١٩
أضل أعمالهم ٤٧ ١ و٨
يضل أعمالهم ٤٧ ٤
فأحبط أعمالهم ٤٧ ٩ و٢٨
سيحبط أعمالهم ٤٧ ٣٢
ليروا أعمالهم ٩٩ ٦
عمل عامل ٣ ١٩٥
إني عامل ٦ ١٣٥، ١١ ٩٣، ٣٩ ٣٩
عاملة ناصبة ٨٨ ٣
عاملون ١١ ١٢١، ٢٣ ٦٣، ٤١ ٥
العاملون ٣٧ ٦١
أجر العاملين ٣ ١٣٦، ٢٩ ٥٨، ٣٩ ٧٤
العاملين عليها ٩ ٦٠

[illegible]
بنات عمك ٣٣ ٥٠
بيوت أعمامكم ٢٤ ٦١
عمانك ٣٣ ٥٠
عماتكم ٤ ٢٣، ٢٤ ٦١

[illegible]
طغيانهم يعمهون ٢ ١٥، ٦ ١١٠، ٧ ١٨٦، ١٠ ١١، ٢٣ ٧٥
سكرتهم يعمهون ١٥ ٧٢
فهم يعمهون ٢٧ ٤

[illegible]
عمي ٦ ١٠٤
عموا ٥ ٧١
فعموا وصمّوا ٥ ٧٠
فَعَميت ٢٨ ٦٦
تَعمى ٢٢ ٤٦
أعمى أبصارهم ٤٧ ٢٣
فعُمِّيَتْ ١١ ٢٨
عمى ٤١ ٤٤
العمى ٤١ ١٧
عَمون ٢٧ ٦٦
عَمين ٧ ٦٤
الأعمى والبصير ٦ ٥٠، ١٣ ١٦، ٣٥ ١٩، ٤٠ ٥٨
على الأعمى ٢٤ ٦١، ٤٨ ١٧
جاءه الأعمى ٨٠ ٢
كالأعمى ١١ ٢٤
هو أعمى ١٣ ١٩
هذه أعمى ١٧ ٧٢
أعمى وأضل ١٧ ٧٢
القيامة أعمى ٢٠ ١٢٤
حشرتني أعمى ٢٠ ١٢٥
بكم عُمْيٌ ٢ ١٨ و١٧١
تهدي العمي ١٠ ٤٣، ٤٣ ٤٠
بهادي العمي ٢٧ ٨١، ٣٠ ٥٣
عُمياً وبكماً ١٧ ٩٧
وعُمياناً ٢٥ ٧٣

عنب

وعنب ١٧ ٩١
عنباً وقضباً ٨٠ ٢٨
نخيل وأعناب ٢ ٢٦٦، ٢٣ ١٩، ٣٦ ٣٤
من أعناب ٦ ٩٩، ١٣ ٤، ١٨ ٣٢
والأعناب ١٦ ١١ و٦٧
وأعناباً ٧٨ ٣٢

عنت

ما عنتم ٣ ١١٨، ٩ ١٢٨
لعنتُّم ٤٩ ٧
لأعنتكم ٢ ٢٢٠
العَنت ٤ ٢٥

عنق

جبار عنيد ١١ ٥٩، ١٤ ١٥
كفار عنيد ٥٠ ٢٤
عنيداً ٧٤ ١٦

عنق

إلى عنقك ١٧ ٢٩
في عنقه ١٧ ١٣
الأعناق ٨ ١٢، ٣٨ ٣٣
في أعناق ٣٤ ٣٣
في أعناقهم ١٣ ٥، ٣٦ ٨، ٤ ٧١
فظلت أعناقهم ٢٦ ٤

عنكب

العنكبوت ٢٩ ٤١

عنو

عَنت الوجوه ٢٠ ١١١

عهد

عَهد إلينا ٣ ١٨٣

عهد عندك ٧ ١٣٤، ٤٣ ٤٩
عهدنا إلى ٢ ١٢٥، ٢٠ ١١٥
ألم أعهد ٣٦ ٦٠
عاهد الله ٩ ٧٥
عاهد عليه ٤٨ ١٠
عاهدت ٨ ٥٦
الذين عاهدتم ٩ ١ و٤ و٧
إذا عاهدتم ١٦ ٩١
كلما عاهدوا ٢ ١٠٠
إذا عاهدوا ٢ ١٧٧
عاهدوا الله ٣٣ ١٥ و٢٣
عَهْد الله ٢ ٢٧، ١٣، ٢٥، ٣٣ ١٥
من عهد ٧ ١٠٢
عهد عند ٩ ٧
بعهد الله ٣ ٧٧، ٦ ١٥٢، ١٣
٢٠، ١٦ ٩١ و٩٥
بالعهد ١٧ ٣٤
إن العهد ١٧ ٣٤
عليكم العهد ٢٠ ٨٦
عهداً ٢ ٨٠ و١٠٠، ١٩ ٧٨ و٨٧
بعهدكم ٢ ٤٠
عهدَه ٢ ٨٠
بعهده ٣ ٧٦، ٩ ١١١
بعهدهم ٢ ١٧٧
ينقضون عهدهم ٨ ٥٦
إليهم عهدهم ٩ ٤
بعد عهدهم ٩ ١٢
وعهدهم ٢٣ ٨، ٧٠ ٣٢
عهدي ٢ ١٢٤
بعهدي ٢ ٤٠

[redacted]
كالعِهْن ٧٠ ٩، ١٠١ ٥

[redacted]
لاعوج ٢٠ ١٠٨
ذي عوج ٣٩ ٢٨
تبغونها عوجاً ٣ ٩٩، ٧ ٨٦
يبغونها عوجاً ٧ ٤٥، ١١، ١٩، ١٤ ٣
له عوجاً ١٨ ١
فيها عوجاً ٢٠ ١٠٧

[redacted]
ومن عاد ٢ ٢٧٥، ٥ ٩٥
حتى عاد ٣٦ ٣٩
لَعَادُوا ٦ ٢٨
وإن عُدتم عُدنا ١٧ ٨
إن عدنا ٧ ٨٩، ٢٣ ١٠٧
أو لَتَعودُنَّ ٧ ٨٨، ١٤ ١٣
أن تعودوا ٢٤ ١٧
وإن تعودوا نَعُد ٨ ١٩
تعودون ٧ ٢٩
أن نعود ٧ ٨٩
وإن يعودوا ٨ ٣٨
ثم يعودون ٥٨ ٣ و٨
فيها نعيدكم ٢٠ ٥٥
نعيده ٢١ ١٠٤
سنعيدها ٢٠ ٢١
يُعيد ٣٤، ٤٩، ٨٥ ١٣
يُعيدكم ١٧ ٦٩، ٧١ ١٨
يعيدنا ١٧ ٥١
ثم يعيده ١٠ ٤ و٣٤، ٢٧، ٦٤،
٢٩ ١٩، ٣٠ ١١ و٢٧
أو يعيدوكم ١٨ ٢٠
أعيدوا فيها ٢٢ ٢٢، ٣٢ ٢٠
إنكم عائدون ٤٤ ١٥
إلى مَعَاد ٢٨ ٨٥
إلى عادٍ ٧ ٦٥، ١١ ٥٠
بعد عاد ٧ ٧٤
وعاد ٩ ٧٠، ١٤ ٩، ٢٢ ٤٢،
٣٨ ١٢، ٤ ٣١، ٥ ١٣، ٦٩ ٤
تلك عاد ١١ ٥٩
كذبت عاد ٢٦ ١٢٣، ٥٤ ١٨
صاعقة عاد ٤١ ١٣
أما عاد ٤١ ١٥، ٦٩ ٦
أخا عاد ٤٦ ٢١
وفي عاد ٥١ ٤١
بعاد ٨٩ ٦
بعداً لعاد ١١ ٦٠
إنّ عاداً ١١ ٦٠
عاداً وثموداً ٢٥ ٣٨، ٢٩ ٣٨
عاداً الأولى ٥٣ ٥٠
لنا عيداً ٥ ١١٤

[redacted]
إني عذت ٤٠ ٢٧، ٤٤ ٢٠
أعوذ بالله ٢ ٦٧
أعوذ بك ١١ ٤٧، ٢٣ ٩٧ و٩٨
أعوذ بالرحمٰن ١٩ ١٨
أعوذ برب ١١٣ ١، ١١٤ ١
يعودون ٧٢ ٦
أعيذها بك ٣ ٣٦
فاستعذ بالله ٧ ٢٠٠، ١٦ ٩٨،
٤٠ ٥٦، ٤١ ٣٦
معاذ الله ١٢ ٢٣ و٧٩

[redacted]
عورة وما هي بعورة ٣٣ ١٣
عورات النساء ٢٤ ٣١
ثلاث عورات ٢٤ ٥٨

[redacted]
المعوِّقين ٣٣ ١٨

[redacted]
تعولوا ٤ ٣

[redacted]
مائة عام ٢ ٢٥٩
كل عام ٩ ١٢٦
عام فيه ١٢ ٤٩
عاماً ويحرمونه عاماً ٩ ٣٧
خمسين عاماً ٢٩ ١٤
بعد عامهم ٩ ٢٨
في عامين ٣١ ١٤

[redacted]
أعانه عليه ٤٢٥
فأعينوني ٩٥١٨
تعاونوا ٢٥
نستعين ٥١
استعينوا بالصبر ٤٥٢ و١٥٣
استعينوا بالله ١٢٨٧
المستعان ١٨١٢، ١١٢٢١
عَوان ٦٨٢

[redacted]
أن أعيبها ٧٩١٨

[redacted]
العير ٧٠١٢ و٨٢ و٩٤

[redacted]
آتينا عيسى ٨٧٢ و٢٥٣
وعيسى ١٣٦٢، ٨٤٣، ١٦٣٤،
٧٨٥، ٨٥٦، ٧٣٣، ١٣٤٢
المسيح عيسى ٤٥٣، ١٥٧٤ و١٧١
أحس عيسى ٥٢٣
ياعيسى ٥٥٣، ١١٠٥ و١١٢ و١١٦
مثل عيسىٰ ٥٩٣
قال عيسى ١١٤٥، ٦٦١
ذلك عيسى ٣٤١٩
جاء عيسى ٦٣٤٣
بعيسى ٤٦٥، ٢٧٤٧

[redacted]
في عيشه ٢١٦٩، ٧١٠١
معاشاً ١١٧٨

معيشة ١٢٤٢٠
معيشتها ٥٨٢٨
معيشتهم ٣٤٣
فيها معايش ١٠٧، ٢٠١٥

[redacted]
عائلاً ٨٩٣
عيلة ٢٨٩

[redacted]
رأى العين ١٣٣
العين بالعين ٤٥٥
في عين ٨٦١٨
قرة عين ٩٢٨
عين القطر ١٢٣٤
من عين ٥٨٨
فيها عين ١٢٨٨
عين اليقين ٧١٠٢
عشرة عيناً ٦٠٢، ١٦٠٧
قـــرّي عيناً ٢٦١٩
عيناً يشرب ٦٧٦، ٢٨٨٣
عيناً فيها ١٨٧٦
علي عَيني ٢٠ ٣٩
تقر عينها ٤٠٢٠
عيناك ٢٨١٨
عينان ٥٠٥٥ و٦٦
عيناه ٨٤١٢
عينيك ٨٨١٥، ١٣١٢٠
عينين ٨٩٠
جنات وعيون ٤٥١٥، ٥٧٢٦
و١٤٧، ٢٥٤٤ و٥٢، ١٥٥١

ظلال وعيون ٤١٧٧
من العيون ٣٤٣٦
عيوناً ١٢٥٤
أعين الناس ١١٦٧
لهم أعين ١٧٩٧ و١٩٥
على أعين ٦١٢١
قرة أعين ٧٤٢٥، ١٧٣٢
خائنة الأعين ١٩٤٠
تلذ الأعين ٧١٤٣
في أعينكم ٤٤٨
تزدري أعينكم ٣١١١
بأعيننا ٣٧١١، ٢٧٢٣، ٥٢
٤٨، ١٤٥٤
أعينهم تفيض ٨٣٥، ٩٢٩
في أعينهم ٤٤٨
كانت أعينهم ١٠١١٨
تدور أعينهم ١٩٣٣
على أعينهم ٦٦٣٦
فطمسنا أعينهم ٣٧٥٤
أعينهنّ ٥١٣٣
الطرف عِين ٤٨٣٧
حور عِين ٥٤٤٤، ٢٠٥٢، ٢٢٥٦
قرار ومعين ٥٠٢٣
من معين ٤٥٣٧، ١٨٥٦
بماء معين ٣٠٦٧

[redacted]
أفعيينا ١٥٥٠
ولم يَعْيَ ٣٣٤٦

[redacted]
من الغابرين ٨٣٧، ٦٠١٥،
٥٧٢٧، ٣٢٢٩ و٣٣
في الغابرين ١٧١٢٦، ١٣٥٣٧

عليها غَبَرَةٌ ٤٠٨٠

[redacted]
يوم التغابن ٩٦٤

[redacted]
فجعلناهم غثاء ٤١٢٣
فجعله غثاء ٥٨٧

غدر

فلم نغادر ١٨ ٤٧

لا يغادر ١٨ ٤٩

غدق

ماء غدقاً ٧٢ ١٦

غدو

وغدوا على ٦٨ ٢٥

غَدَوْتَ ٣ ١٢١

أن اغدُوا ٦٨ ٢٢

قدمت لغد ٥٩ ١٨

معنا غداً ١٢ ١٢

ذلك غداً ١٨ ٢٣

تكسب غداً ٣١ ٣٤

سيعلمون غداً ٥٤ ٢٦

بالغُدُوّ ٧ ٢٠٥، ١٣، ١٥، ٢٤ ٣٦

غُدُوّاً ٤٠ ٤٦

غُدُوُّها ٣٤ ١٢

بالغداة ٦ ٥٢، ١٨ ٢٨

غداءنا ١٨ ٦٢

غرب

إذا غربت ١٨ ١٧

تغرب ١٨ ٨٦

الغروب ٥٠ ٣٩

غروبها ٢٠ ١٣٠

المشرق والمغرب ٢ ١١٥

و١٤٢ و١٧٧، ٢٦ ٢٨، ٧٣ ٩

من المغرب ٢ ٢٥٨

مغرب الشمس ١٨ ٨٦

المغربين ٥٥ ١٧

المغارب ٧٠ ٤٠

مغاربها ٧ ١٣٧

الغربيّ ٢٨ ٤٤

ولا غربية ٢٤ ٣٥

هذا الغراب ٥ ٣١

غراباً ٥ ٣١

غرابيب ٣٥ ٢٧

غرر

غَرَّ ٨ ٤٩

غَرَّتكم ٤٥ ٣٥، ٥٧ ١٤

غَرَّتْهم ٦ ٧٠ و١٣٠، ٧ ٥١

ما غَرَّكَ ٨٢ ٦

غَرَّكم ٥٧ ١٤

غَرَّهم ٣ ٢٤

فلا تَغُرَّنكم ٣١ ٣٣، ٣٥ ٥

فلا يَغْررك ٤٠ ٤

لا يَغرنَّك ٣ ١٩٦

ولا يَغرَّنَّكم ٣١ ٣٣، ٣٥ ٥

متاع الغرور ٣ ١٨٥، ٥٧ ٢٠

في غرور ٦٧ ٢٠

بغرور ٧ ٢٢

غُروراً ٤ ١٢٠، ٦ ١١٢، ١٧ ٦٤، ٣٣ ١٢، ٣٥ ٤٠

بالله الغَرور ٣١ ٣٣، ٣٥ ٥، ٥٧ ١٤

غرف

اغترف غُرفة ٢ ٢٤٩

يجزون الغُرفة ٢٥ ٧٥

غُرف من فوقها غرف ٣٩ ٢٠

غُرفاً ٢٩ ٥٨

في الغُرفات ٣٤ ٣٧

غرق

أغرقنا آل ٢ ٥٠، ٨ ٥٤

أغرقنا الذين ٧ ٦٤، ١٠ ٧٣

أغرقنا الآخرين ٢٦ ٦٦، ٣٧ ٨٢

ثم أغرقنا ٢٦ ١٢٠

من أغرقنا ٢٩ ٤٠

فأغرقناه ١٧ ١٠٣

أغرقناهم ٢٥ ٣٧

فأغرقناهم ٧ ١٣٦، ٢١ ٧٧، ٤٣ ٥٥

لتُغْرقَ ١٨ ٧١

نُغْرقهم ٣٦ ٤٣

فيغرقكم ١٧ ٦٩

أُغْرِقوا ٧١ ٢٥

والنازعات غرقاً ٧٩ ١

الغَرَق ١٠ ٩٠

إنهم مُغْرَقون ١١ ٣٧، ٢٣ ٢٧

جند مغرقون ٤٤ ٢٤

من المغرَقين ١١ ٤٣

غرم

والغارمين ٩ ٦٠

كان غراماً ٢٥ ٦٥

من مَغْرَم ٥٢ ٤٠، ٦٨ ٤٦

مَغْرماً ٩ ٩٨

إنا لمغرمون ٥٦ ٦٦

غرى

فأغرينا ٥ ١٤

لنغرينك ٣٣ ٦٠

غزل

نقضت غزلها ١٦ ٩٢

غزى

كانوا غزًى ٣ ١٥٦

غسق

غسق الليل ١٧ ٧٨

غاسق ١١٣ ٣

حميم وغسّاق ٣٨ ٥٧

حميماً وغسّاقاً ٧٨ ٢٥

غسل

فاغسلوا ٥ ٦

حتى تغتسلوا ٤ ٤٣

مُغْتَسَلٌ ٣٨ ٤٢

من غسلين ٦٩ ٣٦

غشي

فغشيهم من اليم ماغشيهم ٢٠ ٧٨

غشيهم موج ٣١ ٣٢

تغشى وجوههم ١٤ ٥٠

يغشى طائفة ٣ ١٥٤

يغشى الناس ٤٤ ١١

يغشى السدرة ما يغشى ١٦٥٣
إذا يغشى ١٩٢
يغشاه موج ٢٤ ٤٠
إذا يغشاها ٤٩١
يغشاهم ٢٩ ٥٥
يُغشى عليه ١٩٣٣
فغشّاها ما غشّى ٥٤٥٣
يغشّيكم النعاس ١١٨
فأغشيناهم ٩٣٦
يُغْشي الليل ٥٤٧، ٣١٣
أُغشيت ٢٧١٠
تغشّاها ١٨٩٧
استغشوا ٧٧١
يستغشون ٥١١
تأتيهم غاشية ١٠٧١٢
حديث الغاشية ١٨٨
غَوَاش ٤١٧
غشاوة ٧٢ ، ٢٣٤٥
المغشيّ عليه ٢٠٤٧

غصب

غصبا ١٨ ٧٩

غصص

ذا غُصّه ١٣٧٣

غضب

غضب الله ٩٣٤، ٦٤٨، ٥٨
١٤، ١٣٦٠
غضبٌ عليه ٦٠٥
غضبوا ٣٧٤٢
بغضب ٦١٢و٩٠، ١١٢٣، ١٦٨
على غضب ٩٠٢
رجس وغضب ٧١٧
سينالهم غضب ١٥٢٧
عليهم غضب ١٠٦١٦، ١٦٤٢
عليكم غضب ٨٦٢٠
غضب الله ٩٢٤
الغضب ١٥٤٧
غضبي ٢٠ ٨١
غضبان ٧ ١٥٠، ٢٠ ٨٦
المغضوب عليهم ٧١
مغاضباً ٢١ ٨٧

غضض

يَغْضُضْن ٢٤ ٣١
يَغضّوا ٢٤ ٣٠
يَغُضّون ٣٤٩
واغضُض ١٩٣١

غطش

وأغطش ليلها ٢٩٧٩

غطي

في غطاء ١٨ ١٠١
غطاءك ٥٠ ٢٢

غفر

بما غفر ٣٦ ٢٧
وغفر ٤٣٤٢
فغفر له ١٦٢٨
فغفرنا له ٢٥٣٨
وإن تغفر ١١٨٥
وإن لم تغفر ٢٣٧
وإلا تغفر ٤٧١١
لتغفر ٧٧١
وتغفروا ١٤٦٤
نغفر لكم ٥٨٢، ١٦١٧
فيغفر لمن ٢٨٤٢
يغفر لكم ٣١٣، ٢٩٨ و٧٠،
٧١٣٣، ٣١٤٦، ٢٨٥٧، ٦١
١٢، ١٧٦٤، ٤٧١
يغفر لي ٨٢٢٦
يغفر لنا ١٤٩٧، ٢٦ ٥١
يغفر لمن ١٢٩٣، ١٨٥ و٤٠،
١٤٤٨
يغفر الذنوب ١٣٥٣، ٥٣٣٩
لا يغفر ٤٨٤ و١١٦
يغفر ما دون ٤٨٤ و١١٦
يغفر الله ٨٠٩، ٩٢١٢، ٢٤
٢٢، ٣٤٤٧، ٦٦٣
ليغفر لهم ١٣٧٤ و١٦٨
ليغفر لكم ١٠١٤
ليغفر لنا ٢٠ ٧٣
ليغفر لك ٢٤٨
يغفروا للذين ١٤٤٥
هم يغفرون ٣٧٤٢
اغفر لنا ٢٨٦٢، ١٤٧٣، ٥٩
١٠، ٥٦٠، ٨٦٦
اغفر لي ١٥١٧، ٤١١٤، ٣٨
٣٥، ٢٨٧١
رب اغفر ١١٨٢٣
واغفر لأبي ٢٦ ٨٦
فاغفر لنا ١٦٣، ١٩٣٣، ٧
١٥٥، ١٠٩٢٣
فاغفر لي ١٦٢٨
فاغفر للذين ٧٤٠
يُغْفَر لهم ٣٨٨
سيُغْفَر لنا ١٦٩٧
استغفَر لهم ٦٤٤
فاستغفر ربه ٢٤٣٨
أستغفرتَ لهم ٦٦٣
فاستغفَروا لذنوبهم ١٣٥٣
فاستغفروا الله ٦٤٤
سوف أستغفر ٩٨١٢
سأستغفر لك ٤٧١٩
لأستغفرنَّ لك ٤٦٠
لا تستغفر ٨٠٩
إن تستغفر ٨٠٩
تستغفرون ٤٦٢٧
يستغفر الله ١١٠٤
يستغفر لكم ٥٦٣
أن يستغفروا ١١٣٩
ويستغفروا ٥٥١٨

وهم يستغفرون ٣٣٨
يستغفرون للذين ٧٤٠
يستغفرون لمن ٥٤٢
هم يستغفرون ١٨٥١
ويستغفرونه ٧٤٥
استغفرلهم ١٥٩٣، ٨٠٩، ٦٢٢٤
استغفر الله ١٠٦٤
استغفر لنا ٩٧١٢
فاستغفر لنا ١١٤٨
استغفر لذنبك ٥٥٤٠، ١٩٤٧
استغفر لهن ١٢٦٠
واستغفره ٣١١٠
استغفروا الله ١٩٩٢، ٢٠٧٣
استغفروا ربكم ٣١١ و٥٢ و٩٠، ١٠٧١
فاستغفروه ٦١١١
واستغفروه ٦٤١
استغفري لذنبك ٢٩١٢
غافر الذنب ٣٤٠
خير الغافرين ١٥٥٧
إني لغفّار ٨٢٢٠
العزيز الغفار ٦٦٣٨، ٥٣٩، ٤٢٤٠
كان غفّاراً ١٠٧١
غفرانك ٢٨٥٢
بالمغفرة ١٧٥٢
والمغفرة ٢٢١٢
واسع المغفرة ٣٢٥٣
أهل المغفرة ٥٦٧٤
ومغفرة ٢٦٣٢، ٩٦٤، ٤٨، ٤٧ ١٥، ٢٠٥٧
مغفرة منه ٢٦٨٢
إلى مغفرة ١٣٣٣، ٢١٥٧
مغفرة من ١٣٦٣
لهم مغفرة ٩٥، ٧٤٨، ١١١١، ٥٠٢٢، ٢٦٢٤، ٣٥٣٣، ٤٣٤، ٧٣٥، ٣٤٩، ١٢٦٧
مغفرة للناس ٦١٣
لذو مغفرة ٤١ ٤٣
مغفرة وأجراً ٢٩٤٨
لمغفرة من ١٥٧٣
بمغفرة ١١٣٦
استغفار ١١٤٩
المستغفرين ١٧٣
[redacted]
لو تغفلون ١٠٢٤
أغفلنا ٢٨١٨
الله بغافل ٧٤٢ و٨٥ و١٤٠ و١٤٤ و١٤٩، ٩٩٣
ربك بغافل ١٣٢٦، ١٢٣١١، ٩٣٢٧
غافلاً ٤٢١٤
غافلون ١٣١٦، ٧١٠، ١٣١٢، ٧٣٠، ٦٣٦، ٥٤٦
الغافلون ١٧٩٧، ١٠٨١٦
لغافلون ٩٢١٠
غافلين ١٣٦٧ و١٤٦ و١٧٢، ١٧٢٣
الغافلين ٢٠٥٧، ٣١٢
لغافلين ١٥٦٦، ٢٩١٠
الغافلات ٢٣٢٤
في غفلة ٣٩١٩، ١٢١ و٩٧، ٢٢٥٠
حين غفلة ١٥٢٨
[redacted]
غلبت فئة ٢٤٩٢
غلبت علينا ١٠٦٢٣
غَلَبوا ٢١١٨
لأغلبنّ ٢١٥٨
تَغْلِبون ٢٦٤١
يَغْلِب ٧٤٤
يَغْلِبوا ٦٥٨ و٦٦
سَيغلِبون ٣٣٠
غُلبت ٢٣٠
فغُلِبوا ١١٩٧
ستُغْلَبون ١٢٣
يُغْلَبون ٣٦٨
غَلَبهم ٣٣٠
لا غالب ١٦٠٣، ٤٨٨
الله غالب ٢١١٢
غالبون ٢٣٥
الغالبون ٥٦٥، ٢١ ٤٤، ٢٦ ٤٤، ٣٥٢٨، ١٧٣٣٧
الغالبين ١١٣٧، ٤٠٢٦ و٤١، ١١٦٣٧
مغلوب ١٠٥٤
غُلْباً ٣٠٨٠
[redacted]
واغلظ عليهم ٧٣٩، ٩٦٦
فاستغلظ ٢٩٤٨
غليظ القلب ١٥٩٣
عذاب غليظ ٥٨١١، ١٧١٤، ٢٤٣١، ٥٠٤١
ميثاقاً غليظاً ٢١٤ و١٥٤، ٧٣٣
ملائكة غلاظ ٦٦٦
فيكم غِلظة ١٢٣٩
[redacted]
قلوبنا غُلْف ٨٨٢، ١٥٥٤
[redacted]
غَلّقت الأبواب ٢٣١٢
[redacted]
بما غَلَّ ١٦١٣
أن يَغُلّ ١٦١٣
ومن يَغْلُل ١٦١٣
فغُلّوه ٣٠٦٩
غُلّت ٦٤٥
من غِلّ ٤٣٧، ٤٧١٥
غلاً للذين ١٠٥٩
الأغلال ١٥٧٧، ٥١٣، ٣٤ ٣٣، ٧١٤٠
أغلالاً ٨٣٦، ٤٧٦

مغلولة ٥ ٦٤، ١٧ ٢٩

[redacted]

لي غلام ٣ ٤٠، ١٩ ٨ و٢٠
هذا غلام ١٢ ١٩
بغلام ١٥ ٥٣، ١٩ ٧، ٣٧ ١٠١
٥١ ٢٨
وأما الغلام ١٨ ٨٠
غلاماً ١٨ ٧٤، ١٩ ١٩
لغلامين ١٨ ٨٢
غِلمان ٥٢ ٢٤

[redacted]

لا تغلوا ٤ ١٧١، ٥ ٧٧

[redacted]

يغلي ٤٤ ٤٥
كغلي ٤٤ ٤٦

[redacted]

في غمرة ٢٣ ٦٣، ٥١ ١١
غمرتهم ٢٣ ٥٤
غمرات ٦ ٩٣

[redacted]

يتغامزون ٨٣ ٣٠

[redacted]

تُغمضوا ٢ ٢٦٧

[redacted]

بعد الغمّ ٣ ١٥٤
من الغمّ ٢٠ ٤٠، ٢١ ٨٨
من غمّ ٢٢ ٢٢
غماً بغمّ ٣ ١٥٣
أمركم عليكم غُمّة ١٠ ٧١
الغمام ٢ ٥٧ و٢١٠، ٧ ١٦٠
بالغمام ٢٥ ٢٥

[redacted]

غنمتم ٨ ٤١ و٦٩
مغانم كثيرة ٤ ٩٤، ٤٨ ١٩
و٢٠
إلى مغانم ٤٨ ١٥
والغَنم ٦ ١٤٦
غنم ٢١ ٧٨
على غنمي ٢٠ ١٨

[redacted]

لم تَغْن ١٠ ٢٤
لم يَغْنوا ٧ ٩٢، ١١ ٦٨ و٩٥
أغنى عنكم ٧ ٤٨
أغنى عنهم ١٥ ٨٤، ٢٦ ٢٠٧
٣٩ ٥٠، ٤٠ ٨٢، ٤٦ ٢٦
أغنى وأقنى ٥٣ ٤٨
أغنى عني ٦٩ ٢٨
أغنى عنه ١١١ ٢
فأغنى ٩٣ ٨
أغناهم الله ٩ ٧٤
فما أغنت ١١ ١٠١
أُغني عنكم ١٢ ٦٧
فلم تُغْنِ ٩ ٢٥
لا تُغنِ ٣٦ ٢٣
فما تُغنِ ٥٤ ٥
لن تُغني ٣ ١٠ و١١٦، ٨ ١٩، ٥٨ ١٧
ما تغني ١٠ ١٠١
لا تغني ٥٣ ٢٦
يُغنِ الله ٤ ١٣٠
يُغْنهم الله ٢٤ ٣٢
لن يُغنوا ٤٥ ١٩
لا يغني ١٠ ٣٦، ١٩ ٤٢، ٤٤
٤١، ٤٥ ١٠، ٥٢ ٤٦، ٥٣
٢٨، ٧٧ ٣١، ٨٨ ٧
كان يغني ١٢ ٦٨
وما يغني ٩٢ ١١
فلم يغنيا ٦٦ ١٠
يغنيكم الله ٩ ٢٨
شأن يُغنيه ٨٠ ٣٧
يُغنيهم الله ٢٤ ٣٣
استغنى ٦٤ ٦، ٨٠ ٥، ٩٢ ٨،
٩٦ ٧
غني حليم ٢ ٢٦٣
غني حميد ٢ ٢٦٧، ٣١ ٦٤١٢ ٦
غني كريم ٢٧ ٤٠
غني عن ٣ ٩٧
غني عنكم ٣٩ ٧
الغني ٦ ١٣٣، ١٠ ٢٢٦٨ ٦٤،
٣١ ٢٦، ٣٥ ١٥، ٤٧ ٥٧٣٨
٢٤، ٦٠ ٦
لَغَنيّ ١٤ ٨، ٢٩ ٦
غنياً ٤ ٦ و١٣١ و١٣٥
أغنياء ٢ ٢٧٣، ٣ ٩١٨١ ٩٣
بين الأغنياء منكم ٥٩ ٧
مُغنون عنا ١٤ ٢١، ٤٠ ٤٧

[redacted]

فاستغاثه الذي ٢٨ ١٥
وهما يستغيثان ٤٦ ١٧
إذ تستغيثون ربكم ٨ ٩
يستغيثوا يُغاثوا ١٨ ٢٩

غور

إذ هما في الغار ٩ ٤٠
غَوْراً ١٨ ٤١، ٦٧ ٣٠
ملجأ أو مَغارات ٩ ٥٧

[redacted]

يغوصون له ٢١ ٨٢
بناء وَغوّاص ٣٨ ٣٧

[redacted]

من الغائط ٤ ٤٣، ٥ ٦

[redacted]

لا فيها غَوْلٌ ٣٧ ٤٧

[redacted]

وما غوَى ٥٣ ٢
فَغَوى ٢٠ ١٢١
أغوَيْناهم كما غَوَيْنا ٢٨ ٦٣
أغوَيْتني ٧ ١٦، ١٥ ٣٩
هؤلاء الذين أغوينا ٢٨ ٦٣
أغويناكم إنا كنا غاوين ٣٧ ٣٢

لأغوينّهم أجمعين١٥ ٣٩،٣٨ ٨٢
يريد أن يغويكم ١١ ٣٤
الغيّ ٢ ٢٥٦، ٧ ١٤٦ و٢٠٢
يلقون غيّاً ١٩ ٥٩
إنك لغويّ مبين ٢٨ ١٨
الغاوُون ٢٦ ٩٤ و٢٢٤
من الغاوين ٧ ١٧٥، ١٥ ٤٢
الجحيم للغاوين ٢٦ ٩١

غيب

ولا يغتبْ ٤٩ ١٢
بالغيب ٢ ٣، ٥ ٩٤، ١٢ ٥٢، ١٨
٢٢، ١٩ ٦١، ٢١ ٤٩، ٣٤
٥٣، ٣٥ ١٨، ٣٦ ١١، ٥٠
٣٣، ٥٧ ٢٥، ٦٧ ١٢
على الغيب ٣ ١٧٩، ٨١ ٢٤
أنباء الغيب ١١ ٤٩، ١٢ ١٠٢
ولا أعلم الغيب ٦ ٥٠، ١١ ٣١
أعلم الغيب ٧ ١٨٨
مفاتح الغيب ٦ ٥٩
عالم الغيب ٦ ٧٣، ٩ ٩٤ و١٠٥،
١٣ ٩، ٢٣ ٩٢، ٣٢ ٦، ٣٤ ٣،
٣٩ ٤٦، ٥٩ ٢٢، ٦٢ ٨، ٦٤
١٨، ٧٢ ٢٦
إنما الغيب ١٠ ٢٠
أطلع الغيب ١٩ ٧٨
الغيب إلا الله ٢٧ ٦٥
يعلمون الغيب ٣٤ ١٤
عندهم الغيب ٥٢ ٤١، ٦٨ ٤٧
علم الغيب ٥٣ ٣٥
للغيب ٤ ٣٤، ١٢ ٨١
غيب السموات ٢ ٣٣، ١١ ١٢٣،
١٦ ٧٧، ١٨ ٢٦، ٣٥ ٣٨، ٤٩ ١٨
لا يظهر على غيبه ٧٢ ٢٦
أنت علّام الغيوب ٥ ١٠٩ و١١٦
علّام الغيوب ٩ ٧٨، ٣٤ ٤٨
وما من غائبة ٢٧ ٧٥
كان من الغائبين ٢٧ ٢٠
وما كنا غائبين ٧ ٧
عنها بغائبين ٨٢ ١٦
غَيابة الجب ١٢ ١٠ و١٥

غيث

يُغاث الناس ١٢ ٤٩
ينزل الغيث ٣١ ٣٤، ٤٢ ٢٨
كمثل غيث ٥٧ ٢٠

غير

لا يَغيَر ١٣ ١١
فَلَيُغيِّرُنَّ ٤ ١١٩
حتى يغيّروا ٨ ٥٣، ١٣ ١١
لم يتغيّر ٤٧ ١٥
مُغيِّراً ٨ ٥٣
فالمغيرات ١٠٠ ٣

غيض

وما تغيض ١٣ ٨
غيض الماء ١١ ٤٤

غيظ

يَغيظ ٩ ١٢٠، ٢٢ ١٥
ليَغيظ ٤٨ ٢٩
من الغيظ ٣ ١١٩، ٦٧ ٨
الكاظمين الغيظ ٣ ١٣٤
ويذهب غيظ ٩ ١٥
بغيظكم ٣ ١١٩
بغيظهم ٣٣ ٢٥
لغائظون ٢٦ ٥٥
تغيّظاً ٢٥ ١٢

باب الفـــاء

فأد

الفؤاد ١٧ ٣٦، ٥٣ ١١
فؤاد أم موسى ٢٨ ١٠
به فؤادك ١١ ١٢٠، ٢٥ ٣٢
أفئدة الذين ٦ ١١٣
أفئدة من ١٤ ٣٧
وأفئدة ٤٦ ٢٦
والأفئدة ١٦ ٧٨، ٢٣ ٧٨، ٣٢
٩، ٦٧ ٢٣
على الأفئدة ١٠٤ ٧
أفئدتهم ٦ ١١٠، ١٤ ٤٣، ٤٦ ٢٦

فأي

فئة قليلة ٢ ٢٤٩
فئة كثيرة ٢ ٢٤٩
فئة تقاتل ٣ ١٣
إلى فئة ٨ ١٦
لقيتم فئة ٨ ٤٥
له فئة ١٨ ٤٣
له من فئة ٢٨ ٨١
فئتكم ٨ ١٩
الفئتان ٨ ٤٨
فئتين ٣ ١٣، ٤ ٨٨

فتىء

تالله تفْتؤُ ١٢ ٨٥

فتح

بما فتح ٢ ٧٦
فتحنا عليهم ٦ ٤٤، ١٥ ١٤،
٢٣ ٧٧

فتحنا لك ٤٨ ١
لفتحنا عليهم ٧ ٩٦
ففتحنا أبواب ٥٤ ١١
ولما فتحوا ١٢ ٦٥
يفتح ٣٤ ٢٦، ٣٥ ٢
افتح بيننا ٧ ٨٩
فافتح ٢٦ ١١٨
فُتحت يأجوج ٢١ ٩٦
فتحت أبوابها ٣٩ ٧١ و٧٣
وفتحت السماء ٧٨ ١٩
لا تُفتَّح ٧ ٤٠
واستفتحوا ١٤ ١٥
إن تستفتحوا ٨ ١٩
يستفتحون ٢ ٨٩
فَتْح ٤ ١٤١، ٦١ ١٣
الفتح ٨ ١٩، ٣٢ ٢٨ و٢٩،٥٧
١٠، ١١٠ ١
بالفتح ٥ ٥٢
وبينهم فتحاً ٢٦ ١١٨
فتحاً مبيناً ٤٨ ١
فتحاً قريباً ٤٨ ١٨ و٢٧
الفاتحين ٧ ٨٩
الفتّاح ٣٤ ٢٦
مفتّحةً لهم ٣٨ ٥٠
مفاتح ٦ ٥٩
مفاتحه ٢٤ ٦١، ٢٨ ٧٦

[redacted]

لا يَفْتُرون ٢١ ٢٠
لا يُفَتَّر ٤٣ ٧٥
على فترة ٥ ١٩

فتق

ففتقناهما ٢١ ٣٠

فتل

فتيلاً ٤ ٤٩ و٧٧، ١٧ ٧١

فتن

كذلك فتنّا ٦ ٥٣
قد فتنا ٢٠ ٨٥
ولقد فتنا ٢٩ ٣، ٣٨ ٣٤، ٤٤ ١٧
وفتنّاك ٢٠ ٤٠
أنما فتنّاه ٣٨ ٢٤
فتنتم ٥٧ ١٤
الذين فتنوا ٨٥ ١٠
ولا تفتنّي ٩ ٤٩
لنفتنهم ٢٠ ١٣١، ٧٢ ١٧
يفتنكم ٤ ١٠١
لا يفتنّكم ٧ ٢٧
أن يفتنهم ١٠ ٨٣
أن يفتنوك ٥ ٤٩
لَيَفْتِنونك ١٧ ٧٣
إنما فُتنتم ٢٠ ٩٠
فُتنوا ١٦ ١١٠
تُفْتنون ٢٧ ٤٧
يُفتَنون ٩ ١٢٦، ٥١ ١٣
لا يُفتنون ٢٩ ٢
فُتوناً ٢٠ ٤٠
بفاتنين ٣٧ ١٦٢
المفتون ٦٨ ٦
نحن فتنة ٢ ١٠٢
تكون فتنة ٢ ١٩٣، ٥ ٧١، ٨ ٣٩
واتقوا فتنة ٨ ٢٥
أولادكم فتنة ٨ ٢٨، ٦٤ ١٥
تكن فتنة ٨ ٧٣
فتنة للقوم ١٠ ٨٥
إلا فتنة ١٧ ٦٠
والخير فتنة ٢١ ٣٥
لعله فتنة ٢١ ١١١
أصابته فتنة ٢٢ ١١
فتنة للذين ٢٢ ٥٣، ٦ ٥، ٧٤ ٣١
تصيبهم فتنة ٢٤ ٦٣
لبعض فتنة ٢٥ ٢٠
فتنة الناس ٢٩ ١٠
فتنة للظالمين ٣٧ ٦٣
هي فتنة ٣٩ ٤٩
فتنة لهم ٥٤ ٢٧
والفتنة ٢ ١٩١ و٢١٧
ابتغاء الفتنة ٣ ٧
إلى الفتنة ٤ ٩١
يبغونكم الفتنة ٩ ٤٧
ابتغوا الفتنة ٩ ٤٨
في الفتنة ٩ ٤٩
سئلوا الفتنة ٣٣ ١٤
إلا فتنتك ٧ ١٥٥
فتنتكم ٥١ ١٤
فتنته ٥ ٤١
فتنتهم ٦ ٢٣

فتي

الله يُفتيكم ٤ ١٢٧ و١٧٦
أفتِنا ١٢ ٤٦
أفتوني ١٢ ٤٣، ٢٧ ٣٢
ولا تستفت ١٨ ٢٢
تستفتيان ١٢ ٤١
يستفتونك ٤ ١٢٧ و١٧٦
فاستفتهم ٣٧ ١١ و١٤٩
سمعنا فتىً ٢١ ٦٠
لِفَتاه ١٨ ٦٠ و٦٢
فتاها ١٢ ٣٠
فَتَيانِ ١٢ ٣٦
الفِتْية ١٨ ١٠
إنهم فتية ١٨ ١٣
لفتيانه ١٢ ٦٢
فتياتكم ٤ ٢٥، ٢٤ ٣٣

فجج

من كل فجَ ٢٢ ٢٧
فِجاجاً ٢١ ٣١، ٧١ ٢٠

فجر

حتى تفْجُر ١٧ ٩٠
لَيَفْجُر ٧٥ ٥
وفجّرنا ١٨ ٣٣، ٣٦ ٣٤، ٥٤ ١٢
فَتُفَجِّر ١٧ ٩١

يفجّرونها ٧٦ ٦
فُجِّرَتْ ٨٢ ٣
يتفجّر منه٢ ٧٤
فانفجرت منه٢ ٦٠
إلا فاجراً ٧١ ٢٧
الفجرة ٨٠ ٤٢
الفجّار ٨٢ ١٤، ٨٣ ٧
كالفجّار ٣٨ ٢٨
فألهمها فجورها ٩١ ٨
تفجيراً ١٧ ٩١، ٧٦ ٦
من الفجر ٢ ١٨٧
قرآن الفجر١٧ ٧٨
صلاة الفجر٢٤ ٥٨
والفجر٨٩ ١
مطلع الفجـــر٩٧ ٥
[redacted]
في فجوة ١٨ ١٧
[redacted]
والفحشاء ٢ ١٦٩، ١٢ ٢٤
عن الفحشاء١٦ ٩٠، ٢٩ ٤٥
بالفحشاء٢ ٢٦٨، ٧ ٢٨، ٢٤ ٢١
فاحشة ٣ ١٣٥، ٤ ٢٢، ٧ ٢٨، ١٧ ٣٢
الفاحشة ٤ ١٥، ٧ ٨٠، ٢٤ ١٩، ٢٧ ٥٤، ٢٩ ٢٨
بفاحشة٤ ١٩و٢٥، ٣٣ ٣٠، ٦٥ ١
الفواحش ٦ ١٥١، ٧ ٣٣
والفواحش ٤٢ ٣٧، ٥٣ ٣٢
[redacted]
لفرح فخور ١١ ١٠
مختال فخور ٣١ ١٨، ٥٧ ٢٣
مختالاً فخوراً ٤ ٣٦
وتفاخُر ٥٧ ٢٠
كالفخّار ٥٥ ١٤
[redacted]
وفديناه ٣٧ ١٠٧

تفادوهم ٢ ٨٥
افتدى به٣ ٩١
افتدت به٢ ٢٢٩
لافتدت به١٠ ٥٤
لا فتدوا به١٣ ١٨، ٣٩ ٤٧
ليفتدوا به٥ ٣٦
لو يفتدي ٧٠ ١١
وإما فداء ٤٧ ٤
فِدْية ٢ ١٨٤، ٥٧ ١٥
ففدية ٢ ١٩٦
[redacted]
عذب فرات ٢٥ ٥٣، ٣٥ ١٢
ماء فراتاً ٧٧ ٢٧
[redacted]
من بين فرث ١٦ ٦٦
[redacted]
فُرِجَتْ ٧٧ ٩
فَرْجَها ٢١ ٩١، ٦٦ ١٢
من فُرُوج ٥٠ ٦
فروجهم ٢٤ ٣٠، ٣٣ ٣٥
لفروجهم ٢٣ ٥، ٧٠ ٢٩
فروجهنّ ٢٤ ٣١
[redacted]
فرح ٩ ٨١، ٤٢ ٤٨
فرحوا بما٦ ٤٤، ٤٠ ٨٣
فرحوا بها ١٠ ٢٢، ٣٠ ٣٦
فرحوا بالحياة١٣ ٢٦
لا تفرح ٢٨ ٧٦.
ولا تفرحوا ٥٧ ٢٣
تفرحون ٢٧ ٣٦، ٤٠ ٧٥.
يفرح ٣٠ ٤
يفرحوا بها٣ ١٢٠
فليفرحوا ١٠ ٥٨
يفرحون ٣ ١٨٨، ١٣ ٣٦
إنه لفرِح ١١ ١٠
وهم فرحون ٩ ٥٠

لديهم فرحون٢٣ ٥٣، ٣٠ ٣٢
فرحين بما٣ ١٧٠
الفرحين ٢٨ ٧٦
[redacted]
فرداً ١٩ ٨٠ و٩٥، ٢١ ٨٩
فُرادى ٦ ٩٤، ٣٤ ٤٦

فردس

الفردوس ١٨ ١٠٧، ٢٣ ١١
[redacted]
فرَّت من٧٤ ٥١
فَفَرَرْتُ منكم٢٦ ٢١
إنفررتم ٣٣ ١٦
تَفِرّون ٦٢ ٨
يوم يفرّ ٨٠ ٣٤
ففِروا ٥١ ٥٠
الفرار ٣٣ ١٦
فراراً ١٨ ١٨، ٣٣ ١٣، ٧١ ٦
أين المَفَرُّ ٧٥ ١٠
[redacted]
فرشناها ٥١ ٤٨
وفرشاً ٦ ١٤٢
فراشاً ٢ ٢٢
فُرُش ٥٥ ٥٤، ٥٦ ٣٤
كالفراش ١٠١ ٤.
[redacted]
فمن فَرَضَ ٢ ١٩٧
الذي فرض ٢٨ ٨٥
فيما فرض ٣٣ ٣٨
قد فرض ٦٦ ٢
فَرَضْتم ٢ ٢٣٧
فَرَضْنا ٣٣ ٥٠
وفرضناها ٢٤ ١
تفرضوا لهن فريضة ٢ ٢٣٦
فريضة٢ ٢٣٧، ٤ ١١و٢٤، ٩ ٦٠
الفريضة ٤ ٢٤

مفروضاً ٤ ٧ و١١٨
لا فارض ٢ ٦٨
[redacted]
أن يَفْرُطَ ٢٠ ٤٥
فَرَّطت ٣٩ ٥٦
فرّطتم ١٢ ٨٠
فرّطنا ٦ ٣١ و٣٨
يُفَرِّطون ٦ ٦١
مُفْرَطون ١٦ ٦٢
فُرُطاً ١٨ ٢٨
[redacted]
فرعها في السماء١٤ ٢٤
[redacted]
آل فرعون ٢ ٤٩ و٥٠، ٣ ١١،
٧ ١٣٠ و١٤١، ٨ ٥٢ و٥٤،
١٤ ٦، ٢٨ ٨، ٤٠ ٢٨ و٤٥
و٤٦، ٥٤ ٤١
إلى فرعون ٧ ١٠٣، ١٠ ٧٥،
١١ ٩٧، ٢٠ ٢٤ و٤٣، ٢٣
٤٦، ٢٧ ١٢، ٢٨ ٣٢، ٤٠
٢٤، ٤٣ ٤٦، ٥١ ٣٨، ٧٣
١٥، ٧٩ ١٧
يا فرعون٧ ١٠٤، ١٧ ١٠٢
قوم فرعون٧ ١٠٩ و١٢٧، ٢٦
١١، ٤٤ ١٧
السحرة فرعون٧ ١١٣
قال فرعون٧ ١٢٣، ١٠ ٧٩، ٢٦
٢٣ ٢٨ ٣٨ ٤٤ ٢٦ و٢٩و٣٦
يصنع فرعون ٧ ١٣٧
من فرعون١ ٨٣ ٤٤ ٣١ ٦٦ ١١
إن فرعون١٠ ٨٣، ٢٨ ٤ و٨
آتيت فرعون١٠ ٨٨
فأتبعهم فرعون١٠ ٩٠، ٢٠ ٧٨
أمر فرعون١١ ٩٧
له فرعون١٧ ١٠١
فتولى فرعون٢٠ ٦٠
وأضل فرعون٢٠ ٧٩
فأتيا فرعون٢٦ ١٦
بعزة فرعون٢٦ ٤٤
فأرسل فرعون٢٦ ٥٣
وفرعون٢٨ ٣، ٢٩ ٣٩، ٣٨
١٢، ٥٠ ١٣، ٨٩ ١٠
ونري فرعون٢٨ ٦
امرأة فرعون٢٨ ٩، ٦٦ ١١
كيد فرعون٤٠ ٣٧
نادى فرعون٤٣ ٥١
جاء فرعون٦٩ ٩
فعصى فرعون٧٣ ١٦
فرعون وثمود٨٥ ١٨
لفرعون ٤٠ ٣٧
قالوا لفرعون٢٦ ٤١
[redacted]
فإذا فَرَغْتَ ٩٤ ٧
سنَفْرُغ ٥٥ ٣١
أفْرِغ١٨ ٩٦
أفْرِغ علينا٢ ٢٥٠، ٧ ١٢٦
[redacted]
فَرَقْنا ٢ ٥٠
فَرَقْناه ١٧ ١٠٦
يَفْرَقون ٩ ٥٦
فافرُق بيننا٥ ٢٥
فيها يُفْرَق ٤٤ ٤
فرَّقتَ ٢٠ ٩٤
فرَّقوا ٦ ١٥٩، ٣٠ ٣٢
لا نفرِّق ٢ ١٣٦ و٢٨٥، ٣ ٨٤
يفرِّقوا ٤ ١٥٠ و١٥٢
يفرِّقون ٢ ١٠٢
أو فارقوهنّ ٦٥ ٢
وما تفرَّق ٩٨ ٤
تَفَرَّقُوا ٣ ١٠٥، ٤٢ ١٤
فتفرَّق بكم٦ ١٥٣
ولا تفرّقوا ٣ ١٠٣
ولا تتفرَّقوا ٤٢ ١٣
وإن يتفرَّقا ٤ ١٣٠
يتفرّقون ٣٠ ١٤
فالفارقات فرقاً ٧٧ ٤
كل فِرْق ٢٦ ٦٣
كل فرقة ٩ ١٢٢
هذا فراق ١٨ ٧٨
أنه الفراق٧٥ ٢٨
فريق منهم٢ ٧٥ و١٠٠، ٣ ٢٣،
٤ ٧٧، ٩ ١١٧، ٢٤ ٤٧،
و٤٨، ٣٠ ٣٣، ٣٣ ١٣
فريق من٢ ١٠١، ٢٣ ١٠٩
فريق منكم١٦ ٥٤
فريق في٤٢ ٧
فريقاً منكم٢ ٨٥
فريقاً تقتلون٢ ٨٧، ٣٣ ٢٦
فريقاً منهم٢ ١٤٦
فريقاً من٢ ١٨٨، ٨ ٣٤٥ ٢٠
تطيعوا فريقاً٣ ١٠٠
فريقاً كذبوا٥ ٧٠
فريقاً يقتلون٥ ٧٠
فريقاً هدى٧ ٣٠
فريقاً حق٧ ٣٠
تأسرون فريقاً٣٣ ٢٦
ففريقاً كذبتم٢ ٨٧
منهم لفريقاً ٣ ٧٨
هم فريقان ٢٧ ٤٥
الفريقين٦ ٨١ ١١ ٢٤ ١٩ ٧٣
والفُرقان ٢ ٥٣ و ١٨٥
أنزل الفرقان٣ ٤
نزّل الفرقان٢٥ ١
يوم الفرقان٨ ٤١
وهٰرون الفرقان٢١ ٤٨
فرقاناً ٨ ٢٩
وتفريقاً ٩ ١٠٧

متفرّقون ١٢ ٣٩
أبواب متفرقة ١٢ ٦٧

فره

فارهين ٢٦ ١٤٩

فري

افترى على الله ٣ ٩٤، ٦ ٢١
و٩٣ و١٤٤، ٣٧، ١٠ ١٧،
١١ ١٨، ١٨ ١٥، ٢٣ ٣٨،
٢٩ ٦٨ ٤٢، ٢٤، ٦١ ٧
افترى إثماً ٤ ٤٨
من افترى ٢٠ ٦١
أفترى على الله ٣٤ ٨
يقولون افتراه ١٠ ٣٨، ١١ ١٣
و٣٥، ٣٢ ٣، ٤٦ ٨
بل افتراه ٢١ ٥
إفك افتراه ٢٥ ٤
افتريته ١١ ٣٥، ٤٦ ٨
افترينا ٧ ٨٩
لتفتروا على الله ١٦ ١١٦
لا تفتروا على الله ٢٠ ٦١
تفترون ١٠ ٥٩، ١٦ ٥٦
لتفترى علينا ١٧ ٧٣
كانوا يفترون ٣ ٢٤، ٦ ٢٤
و١٣٨، ٧ ٥٣، ١٠ ٣٠، ١١
٢١، ١٦ ٨٧، ٢٨ ٧٥، ٢٩
١٣، ٤٦ ٢٨
يفترون على الله ٤ ٥٠، ٥ ١٠٣،
١٠ ٦٠ و٦٩، ١٦ ١١٦
وما يفترون ٦ ١١٢ و١٣٧
إنما يفتري ١٦ ١٠٥
يفترينه ٦٠ ١٢
يُفترى ١٠ ٣٧، ١٢ ١١١
افتراء ٦ ١٣٨ و١٤٠
مفترى ٢٨ ٣٦، ٣٤ ٤٣
مُفتريات ١١ ١٣
أنت مُفْتر ١٦ ١٠١

مفترون ١١ ٥٠
مفترين ٧ ١٥٢
فَرِيّاً ١٩ ٢٧

فزز

أن يستفزهم ١٧ ١٠٣
ليَستفزّونك ١٧ ٧٦
واستفزز ١٧ ٦٤

فزع

ففزع ٢٧ ٨٧، ٣٨ ٢٢
فزعوا ٣٤ ٥١
فُزِّع ٣٤ ٢٣
الفزع الأكبر ٢١ ١٠٣
من فزع ٢٧ ٨٩

فسح

فافسحوا يفسح الله ٥٨ ١١
تفسّحوا ٥٨ ١١

فسد

لفَسدت ٢ ٢٥١، ٢٣ ٧١
لفَسدتا ٢١ ٢٢
أفسدوها ٢٧ ٣٤
لَتُفْسِدُنَّ ١٧ ٤
لا تفسدوا ٢ ١١، ٧ ٥٦ و٨٥
أن تفسدوا ٤٧ ٢٢
لنُفسد ١٢ ٧٣
يُفسد فيها ٢ ٣٠
ليُفسد فيها ٢ ٢٠٥
ليُفسدوا ٧ ١٢٧
يُفسدون في ٢ ٢٧، ١٣ ٢٥، ٢٦
١٥٢، ٢٧ ٤٨
كانوا يفسدون ١٦ ٨٨
الفساد ٢ ٢٠٥، ١١ ١١٦، ٢٨
٣، ٧٧ ٤١، ٤ ٢٦، ٨٩ ١٢
فساد ٥ ٣٢، ٨ ٧٣
فساداً ٥ ٣٣ و٦٤
ولا فساداً ٢٨ ٨٣
المفسد ٢ ٢٢٠
هم المفسدون ٢ ١٢
مفسدون ١٨ ٩٤
في الأرض مفسدين ٢ ٦٠، ٧
٧٤، ١١ ٨٥، ٢٦ ١٨٣، ٢٩ ٣٦
بالمفسدين ٣ ٦٣، ١٠ ٤٠
لا يحب المفسدين ٥ ٦٤، ٢٨ ٧٧
عاقبة المفسدين ٧ ٨٦ و١٠٣،
٢٧ ١٤
سبيل المفسدين ٧ ١٤٢
عمل المفسدين ١٠ ٨١
من المفسدين ١٠ ٩١، ٢٨ ٤
القوم المفسدين ٢٩ ٣٠
كالمفسدين ٣٨ ٢٨

[redacted]
وأحسن تفسيرا ٢٥ ٣٣

فسق

ففسق عن ١٨ ٥٠
الذين فسقوا ١٠ ٣٣، ٣٢ ٢٠
ففسقوا فيها ١٧ ١٦
تَفْسُقون ٤٦ ٢٠
كانوا يَفْسُقون ٢ ٥٩، ٦ ٤٩، ٧
١٦٣ و١٦٥، ٢٩ ٣٤
ذلكم فِسْق ٥ ٣
إنه لفِسْق ٦ ١٢١
أو فِسْقاً ٦ ١٤٥
جاءكم فاسق ٤٩ ٦
كان فاسقاً ٣٢ ١٨
إلا الفاسقون ٢ ٩٩
هم الفاسقون ٣ ٨٢، ٥ ٤٧، ٩
٦٧، ٢ ٤ و٥٥، ٥٩ ١٩
أكثرهم الفاسقون ٣ ١١٠
القوم الفاسقون ٤٦ ٣٥
لفاسقون ٥ ٤٩
أكثركم فاسقون ٥ ٥٩
أكثرهم فاسقون ٩ ٨
منهم فاسقون ٥ ٨١، ٥٧ ١٦

و٢٦ و٢٧
هم فاسقون ٩ ٨٤
إلا الفاسقين ٢ ٢٦
القوم الفاسقين ٥ ٢٥ و٢٦ و١٠٨
٩ ٢٤ و٨٠ و٩٦، ٦١ ٥، ٦٣ ٦
دار الفاسقين ٧ ١٤٥
ليجزي الفاسقين ٥٩ ٥
لفاسقين ٧ ١٠٢
قوماً فاسقين ٩ ٥٣، ٢٧ ١٢،
٢٨ ٣٢، ٤٣ ٥٤، ٥١ ٤٦
سوء فاسقين ٢١ ٧٤
ولا فسوق ٢ ١٩٧
فإنه فسوق ٢ ٢٨٢
الفسوق ٤٩ ٧ و١١

فشل

فشلتم ٣ ١٥٢
لفشلتم ٨ ٤٣
أن تفشلا ٣ ١٢٢
فتفشلوا ٨ ٤٦

فصح

أفصح مني ٢٨ ٣٤

فصل

فصل طالوت ٢ ٢٤٩
فصلت العير ١٢ ٩٤
يفصل بينهم ٢٢ ١٧، ٣٢ ٢٥
يفصل بينكم ٦٠ ٣
فصّل لكم ٦ ١١٩
قد فصّلنا ٦ ٩٧ و٩٨ و١٢٦
فصّلناه ٧ ٥٢، ١٧ ١٢
تفصّل الآيات ٦ ٥٥، ٧ ٣٢
و١٧٤، ١١٩، ١٠ ٢٤، ٣٠ ٢٨
يفصّل الآيات ١٠ ٥، ١٣ ٢
فصّلت آياته ٤١ ٣ و٤٤
فُصّلت من لدن ١١ ١
يوم الفصْل ٣٧ ٢١، ٤٤ ٤٠،
٧٧ ١٣ و١٤ و٣٨، ٧٨ ١٧

كلمة الفصل ٤٢ ٢١
فصْل الخطاب ٣٨ ٢٠
لقول فصل ٨٦ ١٣
خير الفاصلين ٦ ٥٧
فصالاً ٢ ٢٣٣
وفصاله ٣١ ١٤، ٤٦ ١٥
وفصيلته ٧٠ ١٣
وتفْصيل ١٠ ٣٧، ١٢ ١١١
تفصيلا ٦ ١٥٤، ٧ ١٤٥، ١٧ ١٢
مفصّلا ٦ ١١٤
مُفصّلات ٧ ١٣٣

فصم

لا انفصام لها ٢ ٢٥٦

فضح

فلا تفْضحون ١٥ ٦٨

فضح

انفضّوا إليها ٦٢ ١١
لا تفضّوا من ٣ ١٥٩
حتى ينفضّوا ٦٣ ٧
الذهب والفضة ٣ ١٤، ٩ ٣٤
من فضة ٤٣ ٣٣، ٧٦ ١٥ و١٦ و٢١

فضض

فضّل الله ٤ ٣٢ و٣٤ و٩٥
الله فضّل ١٦ ٧١
فضّلتكم ٢ ٤٧ و١٢٢
فضّلكم ٧ ١٤٠
فضّلْنا بعضهم ٢ ٢٥٣، ١٧ ٢١
كلاً فضّلْنا ٦ ٨٦
فضّلْنا بعض ١٧ ٥٥
الذي فضّلَنا ٢٧ ١٥
وفضّلْناهم ١٧ ٧٠، ٤٥ ١٦
نفضّل بعضها ١٣ ٤
فُضّلوا ١٦ ٧١
أن يتفضّل ٢٣ ٢٤
لولا فضْل ٢ ٦٤، ٤ ٨٣ و١١٣،
٢٤ ١٠ و١٤ و٢٠ و٢١
ذو فضل ٢ ٢٤٣ و٢٥١، ٣ ١٥٢
و١٧٤، ١٠ ٦٠، ٢٧ ٧٣
٤٠ ٦١
ذي فضل ١١ ٣
وفضلٍ ٣ ١٧١ و١٧٤، ٤ ١٧٥
أصابكم فضل ٤ ٧٣
كان فضل ٤ ١١٣
ذلك فضل ٥ ٥٤، ٥٧ ٢١، ٦٢ ٤
من فضل ٧ ٣٩، ١١ ٢٧، ١٢
٣٨، ٢٧ ٤٠، ٥٧ ٢٩، ٦٢
١٠، ٧٣ ٢٠
بفضل الله ١٠ ٥٨
ذو الفضل ٢ ١٠٥، ٣ ٧٤ ٨
٢٩، ٥٧ ٢١ و٢٩، ٦٢ ٤
ولا تنسوا الفضل ٢ ٢٣٧
إن الفضل ٣ ٧٣، ٥٧ ٢٩
ذلك الفضل ٤ ٧٠
أولو الفضل ٢٤ ٢٢
هو الفضل ٢٧ ١٦، ٣٥ ٣٢، ٤٢ ٢٢
فضلاً من ٢ ١٩٨، ٥ ٢، ١٧ ١٢،
٤٤ ٥٧، ٤٨ ٢٩، ٤٩ ٨، ٥٩ ٨
وفضلاً ٢ ٢٦٨
فضلاً كبيراً ٣٣ ٤٧
منا فضلاً ٣٤ ١٠
من فضله ٢ ٩٠، ٣ ١٧٠،
و١٨٠، ٤ ٣٢ و٣٧ و٥٤
و١٧٣، ٩ ٢٨ و٥٩ و٧٤ و٧٥
و٧٦، ١٦ ١٤، ١٧ ٦٦، ٢٤
٣٢ و٣٣ و٣٨، ٢٨ ٧٣، ٣٠
٢٣ و٤٥ و٤٦، ٣٥ ١٢ و٣٠
و٣٥، ٤٢ ٢٦، ٤٥ ١٢
لفضله ١٠ ١٠٧
ذي فضلٍ فضلَه ١١ ٣
إن فضله ١٧ ٨٧
تفضيلا ١٧ ٢١ و٧٠

أفضى بعضكم ٤ ٢١

فَطَر ٦ ٧٩، ٣٠ ٣٠
فَطَركم ١٧ ٥١
فطرنا ٢٠ ٧٢
فَطَرَني ١١ ٥١، ٣٦، ٢٢، ٤٣ ٢٧
فَطَرَهُنَّ ٢١ ٥٦
يَتَفَطَّرْنَ ١٩ ٩٠، ٤٢ ٥
انفطرت ٨٢ ١
فاطر ٦ ١٤، ١٢ ١٠١، ١٤
١٠، ٣٥ ١، ٣٩، ٤٦، ٤٢ ١١
فِطرة الله ٣٠ ٣٠
من فُطُور ٦٧ ٣
منفطر به ٧٣ ١٨

كنت فظّاً ٣ ١٥٩

فقد

ماذا تفقدون ١٢ ٧١
نفقد صواع ١٢ ٧٢
تَفقَّد الطير ٢٧ ٢٠

الفقر ٢ ٢٦٨
فقير ٣ ١٨١، ٢٨ ٢٤
الفقيـــر ٢٢ ٢٨
فقيراً ٤ ٦ و١٣٥
فقراء ٢٤ ٣٢
الفقراء ٢ ٢٧١، ٣٥ ١٥، ٤٧ ٣٨
للفقراء ٢ ٢٧٣، ٩ ٦٠، ٥٩ ٨
فاقرة ٧٥ ٢٥

فاقع لونها ٢ ٦٩

لا تفقهون ١٧ ٤٤
ما نفقه ١١ ٩١
يفقهوا ٢٠ ٢٨
يكادون يفقهون ٤ ٧٨، ١٨ ٩٣
لعلهم يفقهون ٦ ٦٥
لقوم يفقهون ٦ ٩٨
لا يفقهون ٧ ١٧٩، ٨ ٦٥، ٩ ٨٧
و١٢٧، ٤٨ ١٥، ٥٩ ١٣، ٦٣ ٣ و٧
كانوا يفقهون ٩ ٨١
يفقهوه ٦ ٢٥، ١٧ ٤٦، ٨٠ ٥٧
ليتفقهوا ٩ ١٢٢

فكّر وقدر ٧٤ ١٨
ثم تتفكّروا ٣٤ ٤٦
تتفكّرون ٢ ٢١٩ و٢٦٦، ٦ ٥٠
يتفكّروا ٧ ١٨٤، ٣٠ ٨
ويتفكّرون ٣ ١٩١
لعلهم يتفكرون ٧ ١٧٦، ١٦ ٤٤، ٥٩ ٢١
لقوم يتفكرون ١٠ ٢٤، ١٣ ٣، ١٦ ١١ و٦٩، ٣٠ ٢١، ٣٩ ٤٢، ٤٥ ١٣

فَكّ رقبة ٩٠ ١٣
مُنفكّين ٩٨ ١

تَفَكَّهون ٥٦ ٦٥
فَكِهين ٨٣ ٣١
فاكهون ٣٦ ٥٥
فاكهين ٤٤ ٢٧، ٥٢ ١٨
فيها فاكهة ٣٦ ٥٧، ٤٣ ٧٣، ٥٥ ١١
فيهما فاكهة ٥٥ ٦٨
بكل فاكهة ٤٤ ٥٥
كل فاكهة ٥٥ ٥٢
وفاكهة ٥٦ ٢٠ و٣٢، ٨٠ ٣١
بفاكهة ٣٨ ٥١، ٥٢ ٢٢
فواكه ٢٣ ١٩، ٣٧ ٤٢، ٧٧ ٤٢

قد أفلح ٢٠ ٦٤، ٢٣ ١، ٨٧ ١٤، ٩١ ٩
لن تفلحوا ٢٠ ١٨
لعلكم تفلحون ٢ ١٨٩، ٣ ١٣٠ و٢٠٠، ٥ ٣٥ و٩٠ و١٠٠، ٧ ٦٩، ٨ ٤٥، ٢٢ ٧٧، ٢٤ ٣١، ٦٢ ١٠
لا يُفلح ٦ ٢١ و١٣٥، ١٠ ١٧ و٧٧، ١٢ ٢٣، ٢٠ ٦٩، ٢٣ ١١٧، ٢٨ ٣٧ و٨٢
لا يفلحون ١٠ ٦٩، ١٦ ١١٦
هم المفلحون ٢ ٥، ٣ ١٠٤، ٧ ٨ و١٥٧، ٩ ٨٨، ٢٣ ١٠٢، ٢٤ ٥١، ٣٠ ٣٨، ٣١ ٥، ٥٨ ٢٢، ٥٩ ٩، ٦٤ ١٦
من المفلحين ٢٨ ٦٧

فانفلق ٢٦ ٦٣
برب الفلق ١١٣ ١
فالق ٦ ٩٥ و٩٦

والفلك ٢ ١٦٤، ٢٢ ٦٥،
في الفلك ٧ ٦٤، ١٠ ٢٢ و٧٣ ٢٦ ١١٩، ٢٩ ٦٥، ٣٦ ٤١
واصنع الفلك ١١ ٣٧، ٢٣ ٢٧
ويصنع الفلك ١١ ٣٨
لكم الفلك ١٤ ٣٢، ١٧ ٦٦
وترى الفلك ١٦ ١٤، ٣٥ ١٢
على الفلك ٢١ ٢٢ و٢٨، ٤٠ ٨٠
لتجري الفلك ٣٠ ٤٦، ٤٥ ١٢
أنّ الفلك ٣١ ٣١
إلى الفلك ٣٧ ١٤٠
من الفلك ٤٣ ١٢

في فَلَكٍ ٢١ ٣٣، ٣٦ ٤٠

[redacted]

لمَ أتخذ فلاناً ٢٥ ٢٨

[redacted]

أن تُفنَدون ١٢ ٩٤

[redacted]

ذواتا أفنان ٥٥ ٤٨

[redacted]

عليها فانٍ ٥٥ ٢٦

[redacted]

ففهّمناها سليمان ٢١ ٧٩

[redacted]

ما فاتكم ٣ ١٥٣، ٥٧ ٢٣
إنْ فاتكم ٦٠ ١١
فلا فَـــوْت ٣٤ ٥١
من تفاوت ٦٧ ٣

[redacted]

فوج ٣٨ ٥٩، ٦٧ ٨
فوجاً ٢٧ ٨٣
أفواجاً ٧٨ ١٨، ١١٠ ٢

[redacted]

فار التنور ١١ ٤٠، ٢٣ ٢٧
وهي تَفور ٦٧ ٧

من فورهم ٣ ١٢٥

فوز

فقد فاز ٣ ١٨٥، ٣٣ ٧١
فأفوز فوزاً ٤ ٧٣
الفوز العظيم ٤ ١٣، ٥ ١١٩، ٩
٧٢ و٨٩ و١٠٠ و١١١، ١٠
٦٤، ٣٧ ٦٠، ٤٠ ٩، ٤٤
٥٧، ٥٧ ١٢، ٦١ ١٢، ٦٤ ٩
الفوز المبين ٦ ١٦، ٤٥ ٣٠
الفوز الكبير ٨٥ ١١
فوزاً عظيماً ٤ ٧٣، ٣٣ ٧١، ٥ ٤٨
هم الفائزون ٩ ٢٠، ٢٣ ١١١،
٢٤ ٥٢، ٥٩ ٢٠
إن للمتقين مَفَازاً ٧٨ ٣١
بمفازة من العذاب ٣ ١٨٨
بمفازتهم ٣٩ ٦١

[redacted]

وأفوَض ٤٠ ٤٤

[redacted]

فلما أفاق ٧ ١٤٣
من فَواق ٣٨ ١٥

[redacted]

وفُومها ٢ ٦١

[redacted]

ليبلغ فاه ١٣ ١٤
بأفواهكم ٢٤ ١٥، ٣٣ ٤
من أفواههم ٣ ١١٨، ١٨ ٥
في أفواههم ١٤ ٩
على أفواههم ٣٦ ٦٥
بأفواههم ٣ ١٦٧، ٥ ٤١، ٨٩ و٣٠
و٣٢، ٦١ ٨

[redacted]

فإن فاءت ٤٩ ٩
فإن فاؤوا ٢٢٦ ٢
حتى تفيء ٤٩ ٩
أفاء ٣٣ ٥٠، ٥٩ ٦ و٧
يَتَفَيَّؤ ظلاله ١٦ ٤٨

[redacted]

تفيض ٥ ٨٣، ٩ ٩٢
أفاض ٢ ١٩٩
أفضتم ٢ ١٩٨، ٢٤ ١٤
تُفيضون ١٠ ٦١، ٤٦ ٨
أفيضوا ٢ ١٩٩، ٧ ٥٠

[redacted]

بأصحاب الفيـــل ١٠٥ ١

[redacted]

من المقبوحين ٢٨ ٤٢

[redacted]

فأقبره ٨٠ ٢١
على قبره ٩ ٨٤
في القبور ٢٢ ٧، ٣٥ ٢٢، ١٠٠ ٩

أصحاب القبور ٦٠ ١٣
القبور بعثرت ٨٢ ٤
زرتم المقابر ١٠٢ ٢

[redacted]

نقتبسْ من ٥٧ ١٣
منها بَقَبَس ٢٠ ١٠

بشهاب قبس ٢٧ ٧

[redacted]

فقبضتُ قبضة ٢٠ ٩٦
قبضناه قبضاً ٢٥ ٤٦
الله يقبض ٢ ٢٤٥
ويقبضْنَ ٦٧ ١٩
ويقبضون ٩ ٦٧

قبضته ٣٩ ٦٧
مقبوضة ٢ ٢٨٣

قبل

ولا تقبلوا ٢٤ ٤
يَقْبَلُ ٩ ١٠٤٠، ٢ ٤٢ ٢٥
تُقْبَلَ ٣ ٩٠٣، ٩ ٥٤٩
ولا يُقْبَل ٢ ٤٨٢ و١٢٣
فلن يُقْبَل ٣ ٨٥٣ و٩١
وأقبل بعضهم ٣٧ ٢٧، ٢ ٥٢ ٢٥
فأقبل بعضهم ٣٧ ٥٠٣٧، ٦٨ ٣٠
فأقبلت ٥١ ٢٩
أقبلنا فيها ١٢ ٨٢
وأقبلوا عليهم ١٢ ٧١
فأقبلوا إليه ٣٧ ٩٤
أقبلْ ٢٨ ٣١
فتقبّلها ربها بقبول ٣ ٣٧٣
نتقبّل عنهم ٤٦ ١٦
إنما يتقبّل ٥ ٢٧
تقبّلْ ٢ ١٢٧٢، ١٤ ٤٠
فتقبّلْ مني ٣ ٣٥
تُقبّل ٥ ٣٦
فتُقُبّل ٥ ٢٧
يتقبّل ٥ ٢٧٥، ٩ ٥٣٩
قابل الثوب ٤٠ ٣
سرر متقابلين ١٥ ٤٧١٥، ٣٧ ٤٤
إستبرق متقابلين ٤٤ ٥٣
عليها متقابلين ٥٦ ١٦
مُسْتَقْبَلَ ٤٦ ٢٤
القبلة التي ٢ ١٤٣
قبلة ٢ ١٤٤ و١٤٥، ١١٠ ٨٧
قبلتك ٢ ١٤٥
قبلتهم ٢ ١٤٢ و١٤٥
قبيلا ١٧ ٩٢
وقبيله ٧ ٢٧
وقبائل ٤٩ ١٣
قُبُل ١٢ ٢٦
قُبُلا ٦ ١١، ١٨ ٥٥

قبَل ٢ ١٧٧٢، ٢٧ ٣٧
قبلك ٧٠ ٣٦
من قبله ٥٧ ١٣

قتر

ولم يقْتروا ٢٥ ٦٧
وجوههم قَتَرٌ ١٠ ٢٦
ترهقها قَترةٌ ٨٠ ٤١
الإنسان قَتُوراً ١٧ ١٠٠
وعلى المقتِر ٢ ٢٣٦

قتل

وقتل داود ٢ ٢٥١
من قتل ٤ ٩٢٤، ٥٥ ٣٢
فكأنما قتل ٥ ٣٢
ومن قتله ٥ ٩٥
أقتلتَ ١٨ ٧٤
قتلتَ ٢٠ ٤٠، ٢٨ ١٩
إني قتلتُ ٢٨ ٣٣
وإذ قتلتم ٢ ٧٢
فلم قتلتموهم ٣ ١٨٣
إنا قتلنا ٤ ١٥٧
فقتله ٥ ٣٠، ١٨ ٧٤
الله قتلهم ٨ ١٧
الذين قتلوا ٦ ١٤٠
وما قتلوه ٤ ١٥٧
ذروني أقتلْ ٤٠ ٢٦
لأقتلك ٥ ٢٨
لأقتلنَّك ٥ ٢٧
لتقتلني ٥ ٢٨
أن تقتلني ٢٨ ١٩
لا تقتلوا ٤ ٢٩، ٥ ٩٥، ٦ ١٥١، ١٠١٢، ١٧ ٣١ و٣٣
تقتلون ٢ ٨٥و٨٧و٩١، ٢٦٣٣
أتقتلون ٤٠ ٢٨
لا تقتلوه ٢٨ ٩
فلم تقتلوهم ٨ ١٧
يقتل ٤ ٩٢ و٩٣

ولا يقتلن ٦٠ ١٢
أو يقتلوك ٨ ٣٠
ليقتلوك ٢٨ ٢٠
يَقْتُلون النبيين ٢ ٦١، ٣ ٢١
يقتلون الذين ٣ ٢١
يقتلون الأنبياء ٣ ١١٢
ولا يقتلون ٢٥ ٦٨
فريقاً يقتلون ٥ ٧٠
فيَقْتُلُون ويُقْتَلون ٩ ١١١
أن يَقْتُلون ٢٦ ١٤، ٢٨ ٣٣
كادوا يقتلونني ٧ ١٥٠
اقتلوا ٤ ٦٦، ١٢ ٩، ٤٠ ٢٥
فاقتلوا ٢ ٥٤، ٩ ٥
اقتلوه ٢٩ ٢٤
واقتلوهم ٢ ١٩١، ٤ ٨٩و٩١
فاقتلوهم ٢ ١٩١
قُتل ٣ ١٤٤٣، ١٧ ٣٣، ٥١ ١٠٥١، ٧٤ ٢٠، ٨٠ ١٧، ٨٥ ٤
فقتل ٧٤ ٢٠
قُتلتْ ٨١ ٩
قُتلتم ٣ ١٥٧ و١٥٨
قُتلنا ٣ ١٥٤
ما قُتلوا ٣ ١٥٦ و١٦٨
الذين قُتلوا ٣ ١٦٩، ٤٧ ٤
وقُتلوا ٣ ١٩٥
ثم قُتلوا ٢٢ ٥٨
لمن يُقْتَل ٢ ١٥٤
فيُقْتَل ٤ ٧٤
ويُقْتَلون ٩ ١١١
سنُقتَلُ ٧ ١٢٧
يُقَتّلون أبناءكم ٧ ١٤١
وقُتّلوا تقتيلاً ٣٣ ٦١
أن يُقَتّلوا ٥ ٣٣
قاتل ٣ ١٤٦٣، ٥٧ ١٠
ولو قاتلكم ٤٨ ٢٢
قاتلهم الله ٩ ٣٠، ٦٣ ٤
قاتلوا ٣ ١٩٥٣، ٢٠٣٣، ٥٧ ١٠

قاتلوكم ٢ ١٩١، ٦٠ ٩
فلقاتلوكم ٤ ٩٠
فئة تقاتل ٣ ١٣
تقاتلوا ٢ ٢٤٦، ٩ ٨٣
تقاتلون ٤ ٧٥، ٩ ١٣
تقاتلونهم ٤٨ ١٦
ولا تقاتلوهم ٢ ١٩١
نقاتل ٢ ٢٤٦
ومن يقاتل ٤ ٧٤
فليقاتل ٤ ٧٤
يقاتلوكم أو يقاتلوا ٤ ٩٠
حتى يقاتلوكم ٢ ١٩١
وإن يقاتلوكم ٣ ١١١
لم يقاتلوكم ٤ ٩٠، ٦٠ ٨
يُقاتلون ٤ ٧٦، ٩ ١١١، ٦١ ٤، ٧٣ ٢٠
يُقاتلونكم ٢ ١٩٠ و٢١٧، ٩ ٣٦، ٥٩ ١٤
فقاتل في ٤ ٨٤
فقاتلا ٥ ٢٤
قاتلوا ٢ ١٩٠ و٢٤٤، ٣ ١٦٧، ٩ ٢٩ و٣٦ و١٢٣
فقاتلوا ٤ ٧٦، ٩ ١٢، ٤٩ ٩
قاتلوهم ٢ ١٩٣، ٨ ٣٩، ٩ ١٤
وإن قُوتلتم ٥٩ ١١
ولئن قُوتلوا ٥٩ ١٢
للذين يُقاتلون ٢٢ ٣٩
ما اقتتل ٢ ٢٥٣
اقتتلوا ٢ ٢٥٣، ٤٩ ٩
يقتتلان ٢٨ ١٥
من القتل ٢ ١٩١، و٢١٧
في القتل ١٧ ٣٣
عليهم القتل ٣ ١٥٤
أو القتل ٣٣ ١٦
قَتْل أخيه ٥ ٣٠
قتل أولادهم ٦ ١٣٧
قتلهم الأنبياء ٣ ١٨١، ٤ ١٥٥
إن قتلهم ١٧ ٣١
وقتلوا تقتيلاً ٣٣ ٦١
عليكم القتال ٢ ٢١٦ و٢٤٦
علينا القتال ٤ ٧٧
عليهم القتال ٢ ٢٤٦، ٤ ٧٧
على القتال ٨ ٦٥
المؤمنين القتال ٣٣ ٢٥
فيها القتال ٤٧ ٢٠
للقتال ٣ ١٢١
قتال فيه ٢ ٢١٧
لقتال ٨ ١٦
نعلم قتالاً ٣ ١٦٧
في القتلى ٢ ١٧٨

قثأ

وقثائها ٢ ٦١

[redacted]

اقتحم العقبة ٩٠ ١١
فوج مقتحم ٣٨ ٥٩

[redacted]

فالموريات قدحا ١٠٠ ٢

قدد

قَدَّتْ قميصه ١٢ ٢٥
قميصه قُدَّ ١٢ ٢٦ و٢٧ و٢٨
طرائق قِدَداً ٧٢ ١١

[redacted]

فَقَدَرَ عليه ٨٩ ١٦
فَقَدَرْنا ٧٧ ٢٣
ما قَدَرُوا ٦ ٩١، ٢٢ ٧٤، ٣٩ ٦٧
تَقْدِرُوا ٥ ٣٤، ٤٨ ٢١
لن نقدر ٢١ ٨٧
ويَقْدِر ١٣ ٢٦، ١٧ ٣٠، ٢٨ ٨٢، ٢٩ ٦٢، ٣٠ ٣٧، ٣٤ ٣٦، و٣٩، ٣٩ ٥٢، ٤٢ ١٢
لا يقدر ١٦ ٧٥ و٧٦
لن يقدر ٩٠ ٥
لا يقدرون ٢ ٢٦٤، ١٤ ١٨
ألا يقدرون ٥٧ ٢٩
قُدر ٥٤ ١٢، ٦٥ ٧
وقدَر ٤١ ١٠، ٧٤ ١٨
كيف قَدَّر ٧٤ ١٩ و٢٠
والذي قَدَّرَ ٨٧ ٣
قَدَّرنا ١٥ ٦٠، ١٨ ٣٤، ٥٦ ٦٠
والقمر قدّرناه ٣٦ ٣٩
قدّرناها ٢٧ ٥٧
وقدّره ١٠ ٥
فقدّره ٢٥ ٢، ٨٠ ١٩
قدّروها تقديراً ٧٦ ١٦
الله يقدِّر ٧٣ ٢٠
قدِّرْ في السرد ٣٤ ١١
ليلة القدر ٩٧ ١ و٢ و٣
شيء قَدْرا ٦٥ ٣
حق قَدْره ٦ ٩١، ٢٢ ٧٤، ٣٩ ٦٧
قادر على ٦ ٣٧، ١٧ ٩٩
لقادر ٨٦ ٨
بقادر على ٣٦ ٨١، ٤٦ ٣٣، ٤٥ ٤
القادر على ٦ ٦٥.
أنهم قادرون ١٠ ٢٤
لقادرون ٢٣ ١٨ و٩٥، ٧٠ ٤٠
فنعم القادرون ٧٧ ٢٣
قادرين ٦٨ ٢٥، ٧٥ ٤
تقدير ٦ ٩٦، ٣٦ ٣٨، ٤١ ١٢
تقديراً ٢٥ ٢، ٧٦ ١٦
قدراً مقدوراً ٣٣ ٣٨
عنده بمقدار ١٣ ٨
مقداره ٣٢ ٥، ٧٠ ٤
مقتدر ٥٤ ٤٢ و٥٥
مقتدراً ١٨ ٤٥
مقتدرون ٤٣ ٤٢
بقدر ١٥ ٢١، ٢٣ ١٨، ٤٢ ٢٧، ٤٣ ١١، ٥٤ ٤٩
على قدر ٢٠ ٤٠
إلى قدر ٧٧ ٢٢

قَدراً مقدوراً ٣٨٣٣
قَدْرُه ٢٣٦٢
بقَدَرها ١٧١٣
وقدورٍ ١٣٣٤
[redacted]
نُقــدّس لك ٣٠٢
بروح القُدُس ٨٧٢ و٢٥٣، ٥
١١٠، ١٠٢١٦
القُدّوس ٢٣٥٩، ١٦٢
المقدَّس ١٢٢٠، ١٦٧٩
المقدسة ٢١٥
[redacted]
وقدمنا إلى ٢٣٢٥
يَقْدُم قومه ٩٨١١
قَدَّمَ ٦١٣٨، ١٣٧٥
ما قدَّمَتْ ٩٥٢، ١٨٢٣، ٤
٦٢، ٥١٨، ١٠٢٢، ٢٨
٤٧، ٣٦٣٠، ٤٨٤٢، ٧٦٢
ما قدّمَتْ ٨٠٥، ٥٧١٨، ٥٩
١٨، ٤٠٧٨، ٥٨٢
قَدَّمْتُ ٢٨٥٠، ٢٤٨٩
ما قدّمتم ٤٨١٢
قدّمتموه لنا ٦٠٣٨
ما قدَّموا ١٢٣٦
تقدَّموا ١١٠٢، ٢٠٧٣
. خدَّموا ١٤٩
أن تقدَّموا ١٣٥٨
وقدَّموا لأنفسكم ٢٢٣٢
فقدَّموا بين ١٢٥٨
ما تقدَّم ٢٤٨
أن يتقدَّم ٣٧٧٤
ولا تستقدِمون ٣٠٣٤
ولا يستقدِمون ٣٤٧، ٤٩١٠،
٦١١٦
قدم ٢١٠، ٩٤١٦
الأقدام ١١٨، ٤١٥٥

يثبت أقدامكم ٧٤٧
ثبت أقدامنا ٢٥٠٢، ١٤٧٣
تحت أقدامنا ٢٩٤١
القديم ٩٥١٢، ٣٩٣٦
إفك قديم ١١٤٦
الأقدمون ٧٦٢٦
المستقدمين ٢٤١٥
[redacted]
فبهداهم اقتده ٩٠٦
مقتدون ٢٣٤٣
[redacted]
قذف في ٢٦٣٣، ٢٥٩
فقذفناها ٨٧٢٠
نقذف بالحق ١٨٢١
يقذف بالحق ٤٨٣٤
يقذفون بالغيب ٥٣٣٤
اقذفيــه ٣٨٢٠ و٣٩
ويُقْذَفون ٨٣٧
[redacted]
قرأت القرآن ٩٨١٦، ٤٥١٧
قرأناه فاتبع قرآنه ١٨٧٥
فقرأه عليهم ١٩٩٢٦
لتقرأه ١٠٦١٧
كتاباً نقرؤه ٩٣١٧
يقرؤون ٩٤١٠، ٧١١٧
اقرأ ١٤١٧، ١٩٦ و٣
اقرؤوا ١٩٦٩
فاقرؤوا ٢٠٧٣
وإذا قرىء ٢٠٤٧، ٢١٨٤
سنقرئك ٦٨٧
ثلاثة قروء ٢٢٨٢
[redacted]
ولا تقربا ٣٥٢، ١٩٧
لا تقربوا ٤٣٤، ١٥١٦ و١٥٢،
٣٢١٧ و٣٤
ولا تَقْربونِ ٦٠١٢
فلا تقربوها ١٨٧٢

ولا تقربوهنّ ٢٢٢٢
فلا يقربوا ٢٨٩
قرّباً قرباناً ٢٧٥
وقرَّبناه ٥٢١٩
فقرّبه إليهم ٢٧٥١
تقرّبكم ٣٧٣٤
ليقرّبونا ٣٣٩
اقترب ١٨٥٧، ١٢١ و٩٧
اقتربت الساعة ١٥٤
واقتربْ ١٩٩٦
قُربة لهم ٩٩٩
قُربات ٩٩٩
قريب ١٨٦٢ و٢١٤، ١٧٤
و٧٧، ٥٦٧، ٦١١١ و٦٤،
٤٤١٤، ٥٠٣٤ و٥١، ٤٢
١٧، ٤١٥٠، ١٣٦١، ١٠٦٣
بقريب ٨١١١
أقريب ١٠٩٢١، ٢٥٧٢
قريباً ٤٢٩، ١٣ ٣١، ٥١١٧،
٦٣٣٣، ١٨٤٨ و٢٠، ٥٩
١٥، ٧٧٠، ٤٠٧٨
ذي القربى ٨٣٢، ٣٦٤، ٤١٨
٩٠١٦، ٧٥٩
بذي القربى ٣٦٤
ذوي القربى ١٧٧٢
ذا القربى ٢٦١٧، ٣٨٣٠
في القربى ٢٣٤٢
أولو القربى ٨٤
أولي القربى ٢٢٢٤
أولي قربى ١١٣٩
ذا قربى ١٠٦٥، ١٥٢٦، ١٨٣٥
أقرب للتقوى ٢٣٧٢، ٨٥
أقرب منهم ١٦٧٣
أقرب لكم ١١٤
هو أقرب ٧٧١٦
أيهم أقرب ٥٧١٧

أقرب رحماً ١٨ ٨١
أقرب من ٢٢ ١٣
أقرب إليه. ٥ ١٦، ٥٦ ٨٥
لأقرب ١٨ ٢٤
أقربهم مودة ٥ ٨٢
والأقربون ٤ ٧ و٣٣
الأقربين ٢ ١٨٠ و٢١٥، ٤ ١٣٥، ٢٦ ٢١٤
المقرّبون ٤ ١٧٢، ٥٦ ١١، ٨٣ ٢١ و٢٨
من المقرّبين ٣ ٤٥، ٥٦ ٨٨
لمن المقرّبين ٧ ١١٤، ٢٦ ٤٢
ذا مَقْربة ٩٠ ١٥
بِقُربان ٣ ١٨٣
قرباناً ٥ ٢٧، ٤٦ ٢٨

[redacted]
قَرْح ٣ ١٤٠
القرح ٣ ١٧٢

[redacted]
قردة خاسئين ٢ ٦٥، ٧ ١٦٦
منهم القردة ٥ ٦٠

[redacted]
كي تقر ٢٠ ٤٠، ٢٨ ١٣
أن تقرّ ٣٣ ٥١
وَقَرْنَ في ٣٣ ٣٣
قَرِّي عيناً ١٩ ٢٦
ثم أقْرَرْتم ٢ ٨٤
أأقررتم ٣ ٨١
أقررنا ٣ ٨١
نُقِرّ في ٢٢ ٥
فإن استقرّ ٧ ١٤٣
القرار ١٤ ٢٩، ٣٨ ٦٠، ٤٠ ٣٩
قرار ١٤ ٢٦، ٢٣ ١٣ و٥٠، ٧٧ ٢١
قراراً ٢٧ ٦١، ٤٠ ٦٤
قرة أعين ٢٥ ٧٤، ٣٢ ١٧
قرة عين ٢٨ ٩
مستَقَرّ ٢ ٣٦، ٦ ٦٧، ٧ ٢٤،
فمستقرّ ٦ ٩٨
لمستقرّ ٣٦ ٣٨
المستقر ٧٥ ١٢
مستَقَرّاً ٢٥ ٢٤ و٦٦ و٧٦
يعلم مستقرها ١١ ٦
مُسْتَقَرّ ٥٤ ٣ و٣٨
مستقِرّاً ٢٧ ٤٠
من قوارير ٢٧ ٤٤
قواريراً ٧٦ ١٥ و١٦

[redacted]
لإيلاف قريش ١٠٦ ١

[redacted]
تقرضهم ١٨ ١٧
أقرضتم الله ٥ ١٢
أقرضوا الله ٥٧ ١٨، ٧٣ ٢٠
تُقرضوا الله ٦٤ ١٧
يُقرض الله ٢ ٢٤٥، ٥٧ ١١
قرضاً حسناً ٢ ٢٤٥، ٥ ١٢، ٥٧ ١١ و١٨، ٦٤ ١٧، ٧٣ ٢٠

[redacted]
في قرطاس ٦ ٧
قراطيس ٦ ٩١

[redacted]
قارعة ١٣ ٣١
القارعة ١٠١ ١ و٢ و٣
بالقارعة ٦٩ ٤

[redacted]
اقترفتموها ٩ ٢٤
ومن يقترف ٤٢ ٢٣
وليقترفوا ما هم مقترفون ٣ ١١٣
كانوا يقترفون ٦ ١٢٠

[redacted]
من قرن ٦ ٦، ١٩ ٧٤ و٩٨، ٣٨ ٣، ٥٠ ٣٦
قرناً آخرين ٦ ٦، ٢٣ ٣١
ذي القرنين ١٨ ٨٣
ياذا القرنين ١٨ ٨٦ و٩٤
أهلكنا القرون ١٠ ١٣
من القرون ١١ ١١٦، ١٧ ١٧، ٢٠ ١٢٨، ٢٨ ٧٨، ٣٢ ٢٦، ٣٦ ٣١
القرون الأولى ٢٠ ٥١، ٢٨ ٤٣
خلت القرون ٤٦ ١٧
قروناً ٢٣ ٤٢، ٢٥ ٣٨، ٢٨ ٤٥
قرين ٣٧ ٥١، ٤٣ ٣٦
القرين ٤٣ ٣٨
قريناً ٤ ٣٨
قال قرينه ٥٠ ٢٣ و٢٧
قرناء ٤١ ٢٥
مقرَّنين ١٤ ٤٩، ٢٥ ١٣، ٣٨ ٣٨
مُقْرِنين ٤٣ ١٣
مقترنين ٤٣ ٥٣
قارون ٢٨ ٧٦ و٧٩، ٢٩ ٣٩ ٤٠ ٢٤

[redacted]
فرت من قسورة ٧٤ ٥١

[redacted]
منهم قسيسين ٥ ٨٢

[redacted]
تقسطوا ٤ ٣، ٦٠ ٨
وأقسطوا ٤٩ ٩
القاسطون ٧٢ ١٤ و١٥
أقسطُ ٢ ٢٨٢، ٣٣ ٥
المقسطين ٥ ٤٢، ٤٩ ٩، ٦٠ ٨
بالقسط ٣ ١٨ و٢١، ٤ ١٢٧ و١٣٥، ٥ ٨ و٤٢، ٦ ١٥٢، ٧ ٢٩، ١٠ ٤ و٤٧، و٥٤، ١١ ٨٥، ٥٥ ٩، ٥٧ ٢٥

القسط ٢١ ٤٧

قسطس

بالقسطاس ١٧ ٣٥، ٢٦ ١٨٢

قسم

نحن قسمنا ٤٣ ٣٢
يقسمون رحمة ٤٣ ٣٢
أقسمتم ٧ ٤٩، ١٤ ٤٤
أقسموا ٥ ٥٣، ٦ ١٠٩، ١٦
٣٨، ٢٤، ٥٣ ٣٥، ٤٢، ٦٨ ١٧
لا أقسم ٧٥ ١ و٢، ٩٠ ١
فلا أقسم ٥٦ ٧٥، ٦٩ ٣٨، ٧٠
٤٠، ٨١ ١٥، ٨٤ ١٦
لا تقسموا ٢٤ ٥٣
يقسم المجرمون ٣٠ ٥٥
فيقسمان ٥ ١٠٦ و١٠٧
وقاسمهما ٧ ٢١
تقاسموا بالله ٢٧ ٤٩
تستقسموا ٥ ٣
وإنه لقسم ٥٦ ٧٦
قسم لذي ٨٩ ٥
القسمة ٤ ٨
قسمة ٥٣ ٢٢، ٥٤ ٢٨
جزء مقسوم ١٥ ٤٤
فالمقسِّمات ٥١ ٤
على المقتسمين ١٥ ٩٠

قسو

قست قلوبكم ٢ ٧٤، ٦ ٤٣
فقست قلوبهم ٥٧ ١٦
قلوبهم قاسية ٥ ١٣
القاسية قلوبهم ٢٢ ٥٣
للقاسية قلوبهم ٣٩ ٢٢
أشد قسوة ٢ ٧٤

قشعر

تقشعرّ منه ٣٩ ٢٣

قصد

واقصد في ٣١ ١٩
قصد السبيل ١٦ ٩
سفراً قاصداً ٩ ٤٢
مقتصد ٣١ ٣٢، ٣٥ ٣٢
أمة مقتصدة ٥ ٦٦

قصر

أن تقصروا ٤ ١٠١
لا يقصرون ٧ ٢٠٢
قصر مشيد ٢٢ ٤٥
بشرر كالقصر ٧٧ ٣٢
قصوراً ٧ ٧٤، ٢٥ ١٠
قاصرات ٣٧ ٤٨، ٣٨ ٥٢، ٥٦ ٥٩
مقصورات ٥٥ ٧٢
ومقصّرين ٤٨ ٢٧

قصص

فصّ عليه القصص ٢٨ ٢٥
قصصنا ١٦ ١١٨، ٤٠ ٧٨
قصصناهم عليك ٤ ١٦٤
لا تقصص ١٢ ٥
نقصّ عليك ٧ ١٠١، ١١ ١٢٠،
١٢ ٣، ١٨ ١٣، ٢٠ ٩٩
لم نقصص ٤٠ ٧٨
لم نقصصهم ٤ ١٦٤
فَلَنَقُصَّنَّ ٧ ٧
نقصُّه عليك ١١ ١٠٠
يقصّ ٦ ٥٧، ٢٧ ٧٦
يقصّون ٦ ١٣٠، ٧ ٣٥
قُصّيه ٢٨ ١١
فاقصص القصص ٧ ١٧٦
القصص ٣ ٦٢، ٧ ١٧٦، ١٢ ٣،
٢٨ ٢٥
قصصاً ١٨ ٦٤
في قصصهم ١٢ ١١١
القِصاص ٢ ١٧٨ و١٧٩
قِصاص ٢ ١٩٤، ٥ ٤٥

قصف

قاصفا من الريح ١٧ ٦٩

قصم

وكم قصمنا ٢١ ١١

قصي

مكاناً قصيًا ١٩ ٢٢
المسجد الأقصى ١٧ ١
أقصى المدينة ٢٨ ٢٠، ٣٦ ٢٠
بالعدوة القصوى ٨ ٤٢

قضب

وعنباً وقضباً ٨٠ ٢٨

قضض

أن ينقضّ ١٨ ٧٧

قضي

قضى أمراً ٢ ١١٧، ٣ ٤٧، ١٩
٣٥، ٤٠ ٦٨
قضى أجلاً ٦ ٢
وقضى ربك ١٧ ٢٣
فقضى عليه ٢٨ ١٥
قضى موسى ٢٨ ٢٩
قضى نحبه ٣٣ ٢٣
قضى الله ٣٣ ٣٦
قضى زيد ٣٣ ٣٧
قضى عليها ٣٩ ٤٢
يعقوب قضاها ١٢ ٦٨
فقضاهنّ ٤١ ١٢
إذا قضوا ٣٣ ٣٧
قضيت ٤ ٦٥، ٢٨ ٢٨
قضيتم ٢ ٢٠٠، ٤ ١٠٣
قضينا إليه ١٥ ٦٦
قضينا إلى ١٧ ٤، ٢٨ ٤٤
قضينا عليه ٣٤ ١٤
إنما تقضي ٢٠ ٧٢
لِيَقْضِ علينا ٤٣ ٧٧
لما يقضِ ٨٠ ٢٣
ثم ليقضوا ٢٢ ٢٩

لا يقضون ٤٠ ٢٠
ليقضي الله ٨ ٤٢ و٤٤
يقضي بالحق ٤٠ ٢٠
يقضي بينهم ١٠ ٩٣، ٢٧ ٧٨، ٤٥ ١٧
فاقض ما أنت قاضٍ ٢٠ ٧٢
اقضوا إلي ١٠ ٧١
وتُقضي الأمر ٢ ٢١٠، ١١ ٤٤،
١٢ ٤١، ١٤ ٢٢، ١٩ ٣٩
تُقضي بينهم ١٠ ٤٧ و٥٤، ٣٩
٦٩ و٧٥
تُقضي بالحق ٤٠ ٧٨
فلما تُقضي ٤٦ ٢٩
لتُقضي الأمر ٦ ٨ و٥٨
لتقضي إليهم ١٠ ١١
لتُقضي بينهم ١٠ ١٩، ١١ ١١٠،
٤١ ٤٥، ٤٢ ١٤ و٢١
تُقضيت الصلاة ٦٢ ١٠
ليُقضى أجل ٦ ٦٠
يُقضى ٢٠ ١١٤، ٣٥ ٣٦
أنت قاضٍ ٢٠ ٧٢
كانت القاضية ٦٩ ٢٧
مَقْضيًا ١٩ ٢١ و٧١
[redacted]
عين القطر ٣٤ ١٢
عليه قِطرا ١٨ ٩٦
أقطار السموات ٥٥ ٣٣
من أقطارها ٣٣ ١٤
من قطران ١٤ ٥٠
بقنطار ٣ ٧٥
قنطاراً ٤ ٢٠
القناطير المقنطرة ٣ ١٤
[redacted]
عجل لنا قِطّنا ٣٨ ١٦
[redacted]
قطعتم ٥٩ ٥
وقطعنا ٧ ٧٢

ثم لقطعنا ٦٩ ٤٦
تقطعون السبيل ٢٩ ٢٩
يقطع دابر ٨ ٧
ليقطع ٣ ١٢٧، ٢٢ ١٥
يقطعون ٢ ٢٧، ١٣ ٢٥
ولا يقطعون ٩ ١٢١
فاقطعوا ٥ ٣٨
فقُطع دابر ٦ ٤٥
فقطَع أمعاءهم ٤٧ ١٥
قطّعنَ ١٢ ٣١ و٥٠
قطّعناهم ٧ ١٦٠ و١٦٨
لأقطّعنّ ٧ ١٢٤، ٢٦ ٤٩
فلأقطّعنّ ٢٠ ٧١
تقطّعوا أرحامكم ٤٧ ٢٢
قُطّعتْ ١٣ ٣١، ٢٢ ١٩
او تُقطّع ٥ ٣٣
لقد تَقطّع ٦ ٩٤
وتَقطّعتْ ٢ ١٦٦
وتَقطّعوا أمرهم ٢١ ٩٣
فتَقطّعوا أمرهم ٢٣ ٥٣
تقطّع قلوبهم ٩ ١١٠
بقِطعٍ ١١ ٨١، ١٥ ٦٥
قطَعٍ متجاورات ١٣ ٤
قطعاً ١٠ ٢٧
قاطعة ٢٧ ٣٢
مقطوع ١٥ ٦٦
لا مقطوعة ٥٦ ٣٣
[redacted]
قطوفها ٦٩ ٢٣، ٧٦ ١٤
[redacted]
من قطمير ٣٥ ١٣
[redacted]
قعد الذين ٩ ٩٠
وقعدوا ٣ ١٦٨
لأقعدنّ لهم ٧ ١٦
فلا تقعد ٦ ٦٨

فتقعد ١٧ ٢٢ و٢٩
لا تقعدوا ٤ ١٤٠، ٧ ٨٦
كنا نقعد ٧٢ ٩
اقعدوا ٩ ٥ و٤٦
فاقعدوا ٩ ٨٣
بالقعود ٩ ٨٣
عليها قُعود ٨٥ ٦
وقعودا ٣ ١٩١، ٤ ١٠٣
أو قاعدا ١٠ ١٢
القاعدون ٤ ٩٥
قاعدون ٥ ٢٤
على القاعدين ٤ ٩٥
مع القاعدين ٩ ٤٦ و٨٦
قعيد ٥٠ ١٧
القواعد ٢ ١٢٧، ١٦ ٢٦، ٦٠ ٢٤
في مَقعد ٥٤ ٥٥
بمقعدهم ٩ ٨١
مقاعد ٣ ١٢١، ٧٢ ٩
[redacted]
مُنْقعِر ٥٤ ٢٠
[redacted]
أقفالها ٤٧ ٢٤
[redacted]
ولا تقفُ ١٧ ٣٦
قفّينا ٢ ٨٧، ٥ ٤٦، ٥٧ ٢٧
[redacted]
وإليه تُقلبون ٢٩ ٢١
وقلّبوا لك ٩ ٤٨
ونقلّب ٦ ١١٠
ونقلّبهم ١٨ ١٨
يُقلّب ١٨ ٤٢، ٢٤ ٤٤
تقلّب وجوههم ٣٣ ٦٦
تتقلّب فيه القلوب ٢٤ ٣٧
انقلب على ٢٢ ١١
انقلبتم ٣ ١٤٤، ٩ ٩٥

انقلبوا ٧ ١١٩، ١٢ ٦٢، ٨٣ ٣١
فانقلبوا ٣ ١٧٤
فتنقلبوا ٣ ١٤٩، ٥ ٢١
ينقلب ٢ ١٤٣، ٣ ١٤٤، ٤٨
١٢، ٦٧ ٤، ٨٤ ٩
فينقلبوا ٣ ١٢٧
ينقلبون ٢٦ ٢٢٧
تَقَلُّب ٢ ١٤٤، ٣ ١٩٦
وَتَقَلُّبَكَ ٢٦ ٢١٩
تَقَلُّبهم ١٦ ٤٦، ٤٠ ٤
يعلم مُتَقَلَّبكم ٤٧ ١٩
منقلبون٧ ١٢٥، ٢٦، ٥٠
لمنقلبــون ٤٣ ١٤
أي منقلَب ٢٦ ٢٢٧
منقلباً ١٨ ٣٦
غليظ القلب ٣ ١٥٩
بقلب ٢٦ ٨٩، ٣٧ ٨٤، ٥٠ ٣٣
قلب٤٠ ٣٥، ٥٠ ٣٧
قلبك ٢ ٩٧، ٢٦ ١٩٤، ٤٢ ٢٤
قلبه ٢ ٢٠٤ و٢٨٣، ٨ ٢٤، ١٦
١٠٦، ١٨ ٢٨، ٣٣ ٣٢، ٤٥
٢٣، ٦٤ ١١
على قلبها ٢٨ ١٠
ليطمئنّ قلبي ٢ ٢٦٠
من قلبين ٣٣ ٤
في قلوب ٣ ١٥١، ١٥ ١٢
على قلوب٧ ١٠١، ١٠ ٧٤، ٣٠
٥٩، ٤٧ ٢٤
لهم قلوب ٧ ١٧٩، ٢٢ ٤٦
في قلوب٨ ١٢، ٢٦ ٢٠٠، ٤٨
٤، ٥٧ ٢٧
قلوب فريق ٩ ١١٧
قلوب الذين ٣٩ ٤٥
قلوب يومئذ ٧٩ ٨
القلوب ١٣ ٢٨، ٢٢ ٣٢ و٤٦
٢٤ ٣٧، ٣٣ ١٠، ٤٠ ١٨
صغت قلوبكما ٦٦ ٤
قست قلوبكم ٢ ٧٤
كسبت قلوبكم ٢ ٢٢٥
بين قلوبكم ٣ ١٠٣
لتطمئن قلوبكم ٣ ١٢٦
لتطمئن به قلوبكم ٨ ١٠
في قلوبكم ٣ ١٥٤، ٨ ٧٠، ٣٣
٥١، ٤٨ ١٢، ٤٩ ٧ و١٤
على قلوبكم ٦ ٤٦، ٨ ١١
تعمدت قلوبكم ٣٣ ٥
لقلوبكم ٣٣ ٥٣

قلوبنا ٢ ٨٨، ٣ ٨، ٤ ١٥٥، ٥
١١٣، ٤١ ٥، ٥٩ ١٠
على قلوبهم ٢ ٧ ، ٦ ٢٥، ٧
١٠٠، ٩ ٨٧ و٩٣، ١٠ ٨٨،
١٦ ١٠٨، ١٧ ٤٦، ١٨ ١٤
و٥٧، ٤٧ ١٦، ٦٣ ٣، ٨٣ ١٤
في قلوبهم ٢ ١٠ و٩٣، ٣ ٧
و١٥٦ و١٦٧، ٤ ٦٣، ٥
٥٢، ٨ ٤٩، ٩ ٦٤ و٧٧
و١١٠ و١٢٥، ٢٢ ٥٣، ٢٤
٥٠، ٣٣ ١٢و٢٦ و٦٠، ٤٧
٢٠ و٢٩، ٤٨ ١١ و١٨ و٢٦،
٥٨ ٢٢، ٥٩ ٢، ٧٤ ٣١
بين قلوبهم ٨ ٦٣
تشابهت قلوبهم ٢ ١١٨
قلوبهم قاسية ٥ ١٣
تؤمن قلوبهم ٥ ٤١
يطهر قلوبهم ٥ ٤١
قست قلوبهم ٦ ٤٣، ٥٧ ١٦
وجلت قلوبهم ٨ ٢ ، ٢٢ ٣٥
تأبى قلوبهم ٩ ٨
غيظ قلوبهم ٩ ١٥
ارتابت قلوبهم ٩ ٤٥
المؤلفة قلوبهم ٩ ٦٠
تقطع قلوبهم ٩ ١١٠
صرف الله قلوبهم ٩ ١٢٧
نطمئن قلوبهم ١٣ ٢٨
قلوبهم منكرة ١٦ ٢٢
لاهية قلوبهم ٢١ ٣
القاسية قلوبهم ٢٢ ٥٣، ٣٩ ٢٢
له قلوبهم ٢٢ ٥٤
قلوبهم وجلة ٢٣ ٦٠
بل قلوبهم ٢٣ ٦٣
عن قلوبهم ٣٤ ٢٣
جلودهم وقلوبهم ٣٩ ٢٣
امتحن الله قلوبهم ٤٩ ٣
تخشع قلوبهم ٥٧ ١٦
قلوبهم شتى ٥٩ ١٤
أزاغ الله قلوبهم ٦١ ٥
لقلوبكم وقلوبهنّ ٣٣ ٥٣

[redacted]

القلائد ٥ ٢ و٩٧
له مقاليد ٣٩ ٦٣، ٤٢ ١٢

[redacted]

ياسماء أقلعي ١١ ٤٤

[redacted]

مما قلّ ٤ ٧
ويقلّلكم ٨ ٤٤
أقلّت سحاباً ٧ ٥٧
متاع قليل ٣ ١٩٧، ١٦ ١١٧
إلا قليل ٤ ٦٦، ٩ ٣٨، ١١ ٤٠
١٨ ٢٢
الدنيا قليل ٤ ٧٧
أنتم قليل ٨ ٢٦
عما قليل ٢٣ ٤٠
وقليل من ٣٤ ١٣، ٥٦ ١٤
سدر قليل ٣٤ ١٦
وقليل ما هم ٣٨ ٢٤
ثمناً قليلاً ٢ ٤١ و٧٩ و١٧٤، ٣
٧٧ و١٨٧ و١٩٩، ٥ ٤٤، ٩
٩، ١٦ ٩٥

إلا قليلاً ٢ ٨٣، و٢٤٦ و٢٤٩، ٤
٤٦ و٨٣ و١٤٢ و١٥٥، ٥
١٣، ١١ ١١٦، ١٢ ٤٧
و٤٨، ١٧ ٥٢ و٦٢ و٧٦
و٨٥، ٢٣ ١١٤، ٢٨ ٥٨،
٣٣ ١٦ و١٨ و٢٠ و٦٠، ٤٨
١٥، ٢ ٧٣
فأمتعة قليلاً ٢ ١٢٦
قليلاً ما ٧ ٣ و١٠، ٢٣ ٧٨، ٢٧
٦٢، ٣٢ ٩، ٤٠ ٥٨، ٦٧
٢٣، ٦٩ ٤١ و٤٢
كنتم قليلاً ٧ ٨٦
منامك قليلاً ٨ ٤٣
فليضحكوا قليلاً ٩ ٨٢
شيئاً قليلاً ١٧ ٧٤
نمتعهم قليلاً ٣١ ٢٤
بكفرك قليلاً ٣٩ ٨
العذاب قليلاً ٤٤ ١٥
كانوا قليلاً ٥١ ١٧
أعطى قليلاً ٥٣ ٣٤
منه قليلاً ٧٣ ٣
مهلهم قليلاً ٧٣ ١١
تمتعوا قليلاً ٧٧ ٤٦
فقليلاً ما ٢ ٨٨
لشرذمة قليلون ٢٦ ٥٤
فئة قليلة ٢ ٢٤٩
أقل ١٨ ٣٩، ٧٢ ٢٤

[redacted]

والقلم ٦٨ ١
علم بالقلم ٩٦ ٤
أقلام ٣١ ٢٧
أقلامهم ٣ ٤٤

[redacted]

وما قلى ٩٣ ٣
من القالين ٢٦ ١٦٨

[redacted]

فهم مقمحون ٣٦ ٨

[redacted]

قميصه ١٢ ١٨ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨
بقميصي ١٢ ٩٣

[redacted]

عبوساً قمطريراً ٧٦ ١٠

[redacted]

ولهم مقامع ٢٢ ٢١

[redacted]

الجراد والقمل ٧ ١٣٣

[redacted]

ومن يقنت ٣٣ ٣١
اقنتي لربك ٣ ٤٣
هو قانت ٣٩ ٩
قانتاً لله ١٦ ١٢٠
قانتات ٤ ٣٤، ٦٦ ٥
القانتات ٣٣ ٣٥
قانتون ٢ ١١٦، ٣٠ ٢٦
قانتين ٢ ٢٣٨
القانتين ٣ ١٧، ٣٣ ٣٥، ١٢ ٦٦

[redacted]

بعدما قنطوا ٤٢ ٢٨
لا تقنطوا ٣٩ ٥٣
ومن يقنط ١٥ ٥٦
هم يقنطون ٣٠ ٣٦
من القانطين ١٥ ٥٥
فيؤوس قَنوط ٤١ ٤٩

[redacted]

أطعموا القانع ٢٢ ٣٦
مقنعي رؤوسهم ١٤ ٤٣

[redacted]

من طلعها قنوان ٦ ٩٩

[redacted]

وأقنى ٥٣ ٤٨

[redacted]

فلا تقهر ٩٣ ٩
هو القاهر ٦ ١٨ و٦١
قاهرون ٧ ١٢٧
القهار ١٢ ٣٩، ١٣ ١٦، ١٤
٤٨، ٦٥٣٨، ٤٣٩، ١٦٤٠

[redacted]

قاب قوسين ٥٣ ٩

[redacted]

فيها أقواتها ٤١ ١٠
شيء مقيتاً ٤ ٨٥

[redacted]

قاب قوسين ٥٣ ٩

[redacted]

قاعاً صفصفاً ٢٠ ١٠٦
كسراب بقيعة ٢٤ ٣٩

[redacted]

قام عبد الله ٧٢ ١٩
قاموا ٢ ٢٠، ٤ ١٤٢، ١٨ ١٤
إذا قمتم ٥ ٦
فلتقم طائفة ٤ ١٠٢
لا تقم ٩ ٨٤ و١٠٨
تقوم فيه ٩ ١٠٨
حين تقوم ٢٦ ٢١٨، ٥٢ ٤٨
يوم تقوم ٣٠ ١٢ و١٤ و٣٠ ٥٥،
٤٠ ٤٦، ٤٥ ٢٧
أن تقوم ٢٧ ٣٩، ٣٠ ٢٥
تقوم أدنى ٧٣ ٢٠
أن تقوموا ٤ ١٢٧، ٣٤ ٤٦
كما يقوم ٢ ٢٧٥
يوم يقوم ١٤ ٤١، ٤٠ ٥١، ٧٨
٣٨، ٨٣ ٦
ليقوم الناس ٥٧ ٢٥
يقومان مقامهما ٥ ١٠٧
لا يقومون ٢ ٢٧٥

قم ٧٣ ٢، ٧٤ ٢
قوموا ٢ ٢٣٨
أقام الصلاة ٢ ١٧٧، ٩ ١٨
فأقامه ١٨ ٧٧
أقاموا الصلاة ٢ ٢٧٧، ٧ ١٧٠،
٩ ٥ و١١، ١٣ ٢٢، ٢٢ ٤١،
٣٥ ١٨ و٢٩، ٤٢ ٣٨
أقاموا التوراة ٥ ٦٦
فأقمت لهم ٤ ١٠٢
أقمتم الصلاة ٥ ١٢
تقيموا التوراة ٥ ٦٨
فلا نقيم ١٨ ١٠٥
يقيما ٢ ٢٢٩ و٢٣٠
يقيموا الصلاة ١٤ ٣١، ٩٨ ٥
ليقيموا الصلاة ١٤ ٣٧
يقيمون الصلاة ٢ ٣، ٥ ٥٥، ٨
٣، ٩ ٧١، ٢٧ ٣، ٣١ ٤
أقم وجهك ١٠ ١٠٥
أقم الصلاة ١١ ١١٤، ١٧ ٧٨،
٢٠ ١٤، ٢٩ ٤٥، ٣١ ١٧
فأقم وجهك ٣٠ ٣٠ و٤٣
أقمن الصلاة ٣٣ ٣٣
أقيموا الصلاة ٢ ٤٣ و٨٣ و١١٠ ٤
٧٧، ٦ ٧٢، ١٠ ٨٧، ٢٤
٥٦، ٣٠ ٣١، ٧٣ ٢٠
أقيموا وجوهكم ٧ ٢٩
أقيموا الدين ٤٢ ١٣
أقيموا الوزن ٥٥ ٩
أقيموا الشهادة ٦٥ ٢
فأقيموا الصلاة ٤ ١٠٣، ٢٢
٧٨، ٥٨ ١٣
استقاموا ٩ ٤٧ ٣٠ ٤٦ ١٣،
٧٢ ١٦
أن يستقيم ٨١ ٢٨
استقم كما ٤٢ ١٥
فاستقم كما ١١ ١١٢
فاستقيما ١٠ ٨٩
فاستقيموا ٩ ٧، ٤١ ٦
قائم ٣ ٣٩، ١١ ١٠٠، ١٣ ٣٣
قائما ٣ ١٨ و٧٥، ١٠ ١٢، ٣٩
٩، ٦٢ ١١
بشهاداتهم قائمون ٧٠ ٣٣
للطائفين والقائمين ٢٢ ٢٦
قائمة ٣ ١١٣، ١١ ٧١، ١٨ ٣٦،
٤١ ٥٠؛ ٥٩ ٥
قيام ٣٩ ٦٨، ٥١ ٤٥
قياما ٣ ١٩١، ٤ ٥ و١٠٣، ٥ ٩٧،
٢٥ ٦٤
قوامون ٤ ٣٤
قوامين ٤ ١٣٥، ٥ ٨
القيوم ٢ ٢٥٥، ٣ ٢، ٢٠ ١١١
أقوم ٢ ٢٨٢ ٤ ٤٦، ١٧ ٩، ٧٣ ٦
مقام إبراهيم ٢ ١٢٥، ٣ ٩٧
مقام كريم ٢٦ ٥٨، ٤٤ ٢٦
مقام معلوم ٣٧ ١٦٤
مقام أمين ٤٤ ٥١
مقام ربه ٥٥ ٤٦، ٧٩ ٤٠
مقاما ١٧ ١٩، ٧٩ ٧٣
من مقامك ٢٧ ٣٩
مقامهما ٥ ١٠٧
مقامي ١٠ ٧١، ١٤ ١٤
لا مُقامَ لكم ٣٣ ١٣
مُقاما ٢٥ ٦٦ و٧٦
دار المُقامة ٣٥ ٣٥
عذاب مقيم ٥ ٣٧، ٩ ٦٨، ١١
٣٩، ٣٩ ٤٠، ٤٢ ٤٥
نعيم مقيم ٩ ٢١
مقيم الصلاة ١٤ ٤٠
لبسبيل مقيم ١٥ ٧٦
والمقيمي الصلاة ٢٢ ٣٥
المقيمين الصلاة ٤ ١٦٢
الدين القيّم ٩ ٣٦، ١٢ ٤٠، ٣٠
٣٠ و٤٣
قيما لينذر ١٨ ٢
كتب قيّمة ٩٨ ٣
دين القيّمة ٩٨ ٥
قواما ٢٥ ٦٧
ديناً قيماً ٦ ١٦١
إقام الصلاة ٢١ ٧٣، ٢٤ ٣٧
يوم إقامتكم ١٦ ٨٠
أحسن تقويم ٩٥ ٤
الصراط المستقيم ١ ٦، ٣٧ ١١٨
بالقسطاس المستقيم ١٧ ٣٥
٢٦ ١٨٢
صراطك المستقيم ٧ ١٦
صراط مستقيم ٢ ١٤٢، و٢١٣،
٣ ٥١ و١٠١، ٥ ١٦، ٦ ٣٩
و٨٧ و١٦١، ١٠ ٢٥، ١١
٥٦، ١٦ ٧٦ و١٢١، ١٩
٣٦، ٢٢ ٥٤، ٢٣ ٧٣، ٢٤
٤٦، ٣٦ ٤ و٦١، ٤٢ ٥٢،
٤٣ ٤٣ و٦١ و٦٤، ٦٧ ٢٢
عليّ مستقيم ١٥ ٤١
هدى مستقيم ٢٢ ٦٧
طريق مستقيم ٤٦ ٣٠
صراطاً مستقيماً ٤ ٦٨ و١٧٥،
٤٨ ٢ و٢٠
ربك مستقيماً ٦ ١٢٦
صراطي مستقيماً ٦ ١٥٣
لقوم يوقنون ٢ ١١٨، ٥ ٥٠،
٤٥ ٤ و٢٠
لقوم يعقلون ٢ ١٦٤، ١٣ ٤، ١٦
١٢ و٦٧، ٢٩ ٣٥، ٣٠ ٢٤
و٢٨، ٤٥ ٥
لقوم يعملون ٢ ٢٣٠، ٦ ٩٧
و١٠٥، ٧ ٣٢، ٩ ١١، ١٠
٥، ٢٧ ٥٢، ٤١ ٣
لقوم آخرين ٥ ٤١
لقوم يفقهون ٦ ٩٨
لقوم يؤمنون ٦ ٩٩، ٧ ٥٢ و١٨٨
و٢٠٣، ١٢ ١١١، ١٦ ٦٤

و٧٩، ٢٧ ٨٦ ،٢٨ ٣،٢٩ ٢٤
و٥١، ٣٠ ٣٧، ٣٩ ٥٢
لقوم يذّكّرون ٦ ١٢٦، ٦ ١٣
لقوم يشكرون ٧ ٥٨
لقوم يتقون ١٠ ٦
لقوم يتفكرون ١٠ ٢٤، ١٣ ٣،
١٦ ١١ و٦٩، ٣٠ ٢١، ٣٩
٤٢، ٤٥ ١٣
لقوم يسمعون ١٠ ٦٧، ١٦ ٦٥،
٣٠ ٢٣
لقوم عابدين ٢١ ١٠٦
لقوم لا يؤمنون ٢٣ ٤٤
قوم ظلموا ٣ ١١٧
إلى قوم ٤ ٩٠، ٤٨ ١٦
من قوم ٤ ٩٢، ٧ ١٠٩ و١٢٧، ٨
٥٨، ٤٩ ١١
شنآن قوم ٥ ٢ و٨
همّ قوم ٥ ١١
أهواء قوم ٥ ٧٧
سألها قوم ٥ ١٠٢
قوم آخرين ٦ ١٣٣
قوم نوح ٧ ٦٩، ٩ ٧٠، ١١ ٨٩،
١٤ ٩،٢٢ ٤٢، ٢٥ ٣٧،٢٦
١٠٥،٣٨ ١٢، ٤٠ ٥ و٣١،٥
١٢،٥ ٤٦،٥٣ ٥٢، ٥٤ ٩
قوم مسرفون ٧ ٨١، ٣٦ ١٩
بقوم ٥ ٥٤، ١٣ ١١
للقوم الظالمين ١٠ ٨٥، ١١
٤٤، ٢٣ ٤١
القوم الكافرين ٢ ٢٥٠ و٢٦٤
و٢٨٦،٣ ١٤٧، ٥ ٦٧ و٦٨،
٩ ٣٧، ١٠ ٨٦،١٦ ١٠٧
القوم الظالمين ٢ ٢٥٨، ٣ ٨٦،
٥ ٥١،٦ ٦٨ و١٤٤، ٧ ٤٧
و١٥٠، ٩ ١٩ و١٠٩،٢٣ ٢٨
و٩٤، ٢٦ ١٠، ٢٨ ٢١ و٢٥
و٥٠،٤٦ ١٠، ٦١ ٧، ٦٢
٥،٦٦ ١١
القوم الفاسقين ٥ ٢٥ و٢٦
و١٠٨، ٩ ٢٤ و٨٠ و٩٦، ٦١
٥،٦٣ ٦
مسّ القوم ٣ ١٤٠
القوم الفاسقون ٤٦ ٣٥
لهؤلاء القوم ٤ ٧٨
ابتغاء القوم ٤ ١٠٤
القوم الصالحين ٥ ٨٤
القوم الذين ٦ ٤٥، ٧ ١٣٧ و١٧٦
و١٧٧،٢١ ٧٧،٢٥ ٣٦
القوم الظالمون ٦ ٤٧
القوم الضالين ٦ ٧٧
القوم المجرمين ٦ ١٤٧، ١٠
١٣، ١٢ ١١٠، ٤٦ ٢٥
القوم الخاسرون ٧ ٩٩
إن القوم ٧ ١٥٠
القوم الكافرون ١٢ ٨٧
من القوم ١٦ ٥٩
فترىٰ القوم ٦٩ ٧
زينة القوم ٢٠ ٨٧
غنم القوم ٢١ ٧٨
القوم المفسدين ٢٩ ٣٠
يسخر قوم ٤٩ ١١
قوم تبع ٤٤ ٣٧، ٥٠ ١٤
قوم خصمون ٤٣ ٥٨
قوم يعدلون ٢٧ ٦٠
قوم تجهلون ٧ ١٣٨، ٢٧ ٥٥
قوم موسى ٧ ١٤٨ و١٥٩،٢٨ ٧٦
على قوم ٧ ٩٣ و١٣٨، ٨ ٥٣
و٧٢،١٨ ٩٠
لكل قوم ١٣ ٧
قوم لا يفقهون ٨ ٦٥، ٩ ١٢٧،
٥٩ ١٣
قوم لا يعقلون ٥ ٥٨، ٥٩ ١٤
قوم لا يعلمون ٩ ٦
قوم لا يؤمنون ١٠ ١٠١، ١٢
٣٧، ٤٣ ٨٨
قوم مؤمنين ٩ ١٤
قوم مجرمين ١٥ ٥٨، ٥١ ٣٢
قوم مجرمون ٤٤ ٢٢
قوم يفرقون ٩ ٥٦
قوم إبراهيم ٩ ٧٠، ٢٢ ٤٣
قوم يونس ١٠ ٩٨
قوم هود ١١ ٦٠ و٨٩
قوم لوط ١١ ٧٠ و٧٤ و٨٩، ٢٢
٤٣،٢٦ ١٦٠ ٣٨، ١٣ ٥٤، ٣٣
قوم صالح ١١ ٨٩
قوم مسحورون ١٥ ١٥
قوم منكَرون ١٥ ٦٢، ٥١ ٢٥
قوم سوء ٢١ ٧٤ و٧٧
قوم آخرون ٢٥ ٤
قوم فرعون ٢٦ ١١، ٤٤ ١٧
قوم عادون ٢٦ ١٦٦
قوم كافرين ٢٧ ٤٣
قوم تفتنون ٢٧ ٤٧
قوم طاغون ٥١ ٥٣، ٥٢ ٣٢
يا قوم إنكم ٢ ٥٤
يا قوم اذكروا ٥ ٢٠
يا قوم ادخلوا ٥ ٢١
يا قوم إني ٦ ٧٨، ٤ ٣٠ و٣٢،٧ ٢
يا قوم اعملوا ٦ ١٣٥، ١١ ٩٣،
٣٩ ٣٩
يا قوم اعبدوا ٧ ٥٩ و٦٥ و٧٣
و٨٥، ١١ ٥٠ و٦١ و٨٤، ٢٣
٢٣، ٢٩ ٣٦
يا قوم ليس ٧ ٦١ و٦٧
يا قوم لقد ٧ ٧٩ و٩٣
يا قوم إن ١٠ ٧١ و٨٤
يا قوم أرأيتم ١١ ٢٨ و٦٣ و٨٨
يا قوم لا ١١ ٢٩ و٥١ و٨٩
يا قوم من ١١ ٣٠

يا قوم استغفروا ١١ ٥٢
يا قوم هذه ١١ ٦٤
يا قوم هؤلاء ١١ ٧٨
يا قوم أوفوا ١١ ٨٥
يا قوم أرهطي ١١ ٩٢
يا قوم ألم ٢٠ ٨٦
يا قوم إنما ٢٠ ٩٠، ٤٠ ٣٩
يا قوم لم ٢٧ ٤٦، ٦١ ٥
يا قوم اتبعوا ٣٦ ٢٠
يا قوم لكم ٤٠ ٢٩
يا قوم اتبعون ٤٠ ٣٨
يا قوم مالي ٤٠ ٤١
يا قوم أليس ٤٣ ٥١
قوماً كفروا ٣ ٨٦
قوماً جبارين ٥ ٢٢
قوماً ليسوا ٦ ٨٩
قوماً عمين ٧ ٦٤
قوماً مجرمين ٧ ١٣٣، ١٠ ٧٥، ٤٥ ٣١
تعظون قوماً ٧ ١٦٤
تقاتلون قوماً ٩ ١٣
قوماً غيركم ٩ ٣٩، ١١ ٥٧
قوماً فاسقين ٥٣٩، ١٢٢٧، ٢٨ ٣٢، ٤٣ ٥٤، ٥١ ٤٦
ليضل قوماً ٩ ١١٥
قوماً تجهلون ١١ ٢٩، ٤٦ ٢٣
قوماً صالحين ١٢ ٩
عندها قوماً ١٨ ٨٦
دونهما قوماً ١٨ ٩٣
قوماً لُدّاً ١٩ ٩٧
قوماً آخرين ٢١ ١١، ٤٤ ٢٨
قوماً عالين ٢٣ ٤٦
قوماً ضالين ٢٣ ١٠٦
قوماً بوراً ٢٥ ١٨، ٤٨ ١٢
لتنذر قوماً ٢٨ ٤٦، ٣٣٢، ٦٣٦
قوماً طاغين ٣٧ ٣٠
قوماً مسرفين ٤٣ ٥
ليجزي قوماً ٤٥ ١٤
قوماً غيركم ٤٧ ٣٨
تصيبوا قوماً ٤٩ ٦
تولوا قوماً ٥٨ ١٤
لا تجد قوماً ٥٨ ٢٢
لا تتولوا قوماً ٦٠ ١٣
به قومك ٦ ٦٦
وقومك ٦ ٧٤
وأمر قومك ٧ ١٤٥
من قومك ١١ ٣٦
ولا قومك ١١ ٤٩
أخرج قومك ١٤ ٥
عن قومك ٢٠ ٨٣
فتنا قومك ٢٠ ٨٥
إذا قومك ٤٣ ٥٧
أنذر قومك ٧١ ١
ولقومك ٤٣ ٤٤
لقومكما ١٠ ٨٧
قومنا ٧ ٨٩، ١٥١٨، ٣٠٤٦ و٣١
لقومه ٢ ٥٤ و٦٠ و٦٧، ٥ ٢٠ ٧ ٨٠ و١٢٨، ١٠ ٧١، ١٤ ٦، ٢٧ ٥٤، ٢٩ ١٦ و٢٨، ٣٧ ١٢٤، ٥ ٦١
حاجّه قومه ٦ ٨٠
على قومه ٦ ٨٣، ١٩ ١١، ٢٨ ٧٩، ٣٦ ٢٨
إلى قومه ٧ ٥٩ و١٥٠، ١١ ٢٥، ٢٠ ٨٦، ٢٣ ٢٣، ٢٩ ١٤، ١ ٧١
من قومه ٧ ٦٠ و٦٦ و٧٥ و٨٨ و٩٠، ١٠ ٨٣، ١١ ٢٧ و٣٨، ٢٣ ٢٤ و٣٣
جواب قومه ٧ ٨٢، ٢٧ ٥٦، ٢٩ ٢٤ و٢٩
وقومه ٧ ١٢٧ و١٣٧، ٢١ ٥٢، ٢٦ ٧٠، ٢٧ ١٢، ٣٧ ٨٥، ٤٣ ٢٦
موسى قومه ٧ ١٥٥
استسقاه قومه ٧ ١٦٠
جاءه قومه ١١ ٧٨
يقدم قومه ١١ ٩٨
بلسان قومه ١٤ ٤
فرعون قومه ٢٠ ٧٩
له قومه ٢٨ ٧٦
في قومه ٤٣ ٥١
فاستخف قومه ٤٣ ٥٤
أنذر قومه ٤٦ ٢١
قومها ١٩ ٢٧، ٢٧ ٢٤
يقاتلوا قومهم ٤ ٩٠
يأمنوا قومهم ٤ ٩١
لينذروا قومهم ٩ ١٢٢
إلى قومهم ١٠ ٧٤
أحلوا قومهم ١٤ ٢٨
وقومهم ٢٧ ٥١
إلى قومهم ٣٠ ٤٧، ٤٦ ٢٩
لقومهم ٦٠ ٤
وقومهما ٢٣ ٤٧، ٣٧ ١١٥
في قومي ٧ ١٤٢
إن قومي ٢٥ ٣٠، ٢٦ ١١٧
ليت قومي ٣٦ ٢٦
دعوت قومي ٧١ ٥

[redacted]

بقـوّة ٢ ٦٣ و٩٣، ٧ ١٤٥ و١٧١، ١٨ ٩٥، ١٩ ١٢
من قوة ٨ ٦٠، ٨٦ ١٠
منكم قوة ٩ ٦٩
قوة إلى قوتكم ١١ ٥٢
بكم قوة ١١ ٨٠
بعد قوة ١٦ ٩٢، ٣٠ ٥٤
لا قوة ١٨ ٣٩
أولو قوة ٢٧ ٣٣
منه قوة ٢٨ ٧٨

منهم قوة ٣٠ ٩، ٣٥ ٤٤، ٤٠
٤١ ٤٢١ ١٥
ضعف قوة ٣٠ ٥٤
أشد قوة ٤٠ ٨٢، ٤٧ ١٣
منا قوة ٤١ ١٥
ذي قوة ٨١ ٢٠
أن القوة ٢ ١٦٥
أولي القوة ٢٨ ٧٦
ذو القوة ٥١ ٥٨
إلى قوتكم ١١ ٥٢
شديد القوى ٥٣ ٥
قوي ٨ ٥٢، ٤٠ ٢٢، ٥٧ ٢٥
٥٨ ٢١
لقوي ٢٢ ٤٠ و٧٤، ٢٧ ٣٩
القوي ١١ ٦٦، ٢٨ ٢٦، ٤٢ ١٩
قوياً ٣٣ ٢٥
ومتاعاً للمُقوين ٥٦ ٧٣

قيض

وقيّضنا لهم ٤١ ٢٥
نقيّض له ٤٣ ٣٦
[redacted]
هم قائلون ٧ ٤
أحسن مَقيلاً ٢٥ ٢٤

[redacted]

[redacted]
بكأس من ٣٧ ٤٥
كأس ٥٦ ١٨، ٧٦ ٥
فيها كأساً ٥٢ ٢٣، ٧٦ ١٧
وكأساً ٧٨ ٣٤
[redacted]
وكأيّن من نبي ٣ ١٤٦
وكأين من آية ١٢ ١٠٥
وكأين منْ قرية ٢٢ ٤٨، ٤٧ ١٣،
٦٥ ٨
وكأين من دابة ٢٩ ٦٠
فكأين ٢٢ ٤٥
[redacted]
فكُبّت وجوههم ٢٧ ٩٠
مُكِبّاً على ٦٧ ٢٢
[redacted]
أو يكبتهم ٣ ١٢٧
كُبتوا كما كُبت ٥٨ ٥
[redacted]
في كبد ٩٠ ٤
[redacted]
كبر عليك ٦ ٣٥
كبر عليكم ١٠ ٧١
كبر مقتاً ٤٠ ٣٥، ٦١ ٣
كبر على ٤٢ ١٣
كبرت كلمة ١٨ ٥
مما يكبُر ١٧ ٥١
أن يكبَروا ٤ ٦
لتكبّروا ٢ ١٨٥، ٢٢ ٣٧
وربك فكبّر ٧٤ ٣
كبّره تكبيراً ١٧ ١١١
أكبرنَه ١٢ ٣١
أن تتكبّر ٧ ١٣
الذين يتكبّرون ٧ ١٤٦
استكبر ٢ ٣٤، ٢٨ ٣٩، ٣٨
٧٤، ٧٤ ٢٣
استكبرت ٣٩ ٥٩
أستكبرتَ ٣٨ ٧٥
استكبرتم ٢ ٨٧، ٤٦ ١٠
فاستكبرتم ٤٥ ٣١
واستكبروا ٤ ١٧٣، ٧ ٣٦ و٤٠،
٧١ ٧
الذين استكبروا ٧ ٧٥ و٧٦ و٨٨،
٣٤ ٣٢، ٤٠ ٤٨
للذين استكبروا ١٤ ٢١، ٣٤ ٣١
و٣٣، ٤٠ ٤٧
فاستكبروا ٧ ١٣٣، ١٠ ٧٥، ٢٣
٤٦، ٢٩ ٣٩، ٤١ ١٥
لقد استكبروا ٢٥ ٢١
فإن استكبروا ٤١ ٣٨
تستكبرون ٦ ٩٣، ٧ ٤٨، ٤٦ ٢٠
ويستكبر ٤ ١٧٢
لا يستكبرون ٥ ٨٢، ٧ ٢٠٦،
١٦ ٤٩، ٢١ ١٩، ٣٢ ١٥
يستكبرون ٣٧ ٣٥، ٤٠ ٦٠
وكبّره تكبيراً ١٧ ١١١
متكبّر ٤٠ ٢٧ و٣٥
المتكبّر ٥٩ ٢٣
المتكبّرين ١٦ ٢٩، ٣٩ ٦٠
و٧٢، ٤٠ ٧٦
استكباراً ٣٥ ٤٣، ٧١ ٧
مستكبراً ٣١ ٧، ٤٥ ٨
مستكبرون ١٦ ٢٢، ٦٣ ٥
المستكبرين ١٦ ٢٣
مستكبرين ٢٣ ٦٧
إلا كِبْر ٤٠ ٥٦
تولى كِبْرَه ٢٤ ١١
أصابه الكِبَر ٢ ٢٦٦
بلغني الكبر ٣ ٤٠
على الكبر ١٤ ٣٩
مسني الكبر ١٥ ٥٤

عندك الكبر ١٧ ٢٣
من الكبر ١٩ ٨
فيه كبير ٢ ٢١٧
إثم كبير ٢ ٢١٩
فساد كبير ٨ ٧٣
يوم كبير ١١ ٣
أجر كبير ١١١١، ٧٣٥، ٧٥٧، ١٢ ٦٧
شيخ كبير ٢٨ ٢٣
وكبير ٥٤ ٥٣
ضلال كبير ٦٧ ٩
الكبير المتعال ١٣ ٩
كبيراً ٢٨٢٢، ٧٨١٢، ٤١٧و٩، ١٧ ٦٠و٨٧، ٢١ ٥٨
العلي الكبير ٢٢ ٦٢، ٣١ ٣٠، ٣٤ ٢٣، ٤٠ ١٢
الفضل الكبير ٣٥ ٣٢، ٤٢ ٢٢
الفوز الكبير ٨٥ ١١
إنه لكبيركم ٢٠ ٧١، ٢٦ ٤٩
كبيرهم ١٢ ٨٠، ٢١ ٦٣
وكُبَراءنا ٣٣ ٦٧
لكبيرة ٢ ٤٥ و١٤٣
ولا كبيرة ٩ ١٢١، ١٨ ٤٩
كبائر ما ٤ ٣١
كبائر الإثم ٤٢ ٣٧، ٥٣ ٣٢
مكراً كُبَارًا ٧١ ٢٢
أكبر عند ٢ ٢١٧
أكبر من ٢١٧٢ و٢١٩، ١٥٣٤، ٤٠ ١٠ و٥٧، ٤٣ ٤٨
صدورهم أكبر ٣ ١١٨
أكبر شهادة ٦ ١٩
هذا أكبر ٦ ٧٨
الله أكبر ٧٢٩، ٢٩ ٤٥
ولا أكبر ١٠ ٦١، ٣٣٤
الآخرة أكبر ١٦ ٤١، ١٧ ٢١، ٢٦٣٩، ٦٨ ٣٣
أكبر تفضيلاً ١٧ ٢١
الحج الأكبر ٣٩
الفزع الأكبر ٢١ ١٠٣
العذاب الأكبر ٣٢ ٢١، ٨٨ ٢٤
أكابر مجرميها ٦ ١٢٣
الكبرى ٢٠ ٢٣، ٤٤ ١٦، ٥٣ ١٨، ٧٩ ٢٠ و٣٤، ٨٧ ١٢
لإحدى الكُبَر ٧٤ ٣٥
الكبرياء ١٠ ٧٨، ٤٥ ٣٧

كبكب

فكبكبوا فيها ٢٦ ٩٤

كتب

كتب الله ٢ ١٨٧، ٥ ٢١، ٩ ٥١، ٥٨ ٢١، ٥٩ ٣
كتب على ٦ ١٢
كتب ربكم ٦ ٥٤
كتب في ٥٨ ٢٢
كتبتْ أيديهم ٢ ٧٩
كتبتَ علينا ٤ ٧٧
كتبنا على ٥ ٣٢
كتبنا عليهم ٤ ٦٦، ٥ ٤٥
كتبنا له ٧ ١٤٥
كتبنا في ٢١ ١٠٥
ما كتبناها ٥٧ ٢٧
فسأكتبها ٧ ١٥٦
أن تكتبوه ٢ ٢٨٢
ألا تكتبوها ٢ ٢٨٢
ونكتب ما ٦ ١٢٣
سنكتب ٣ ١٨١، ١٩ ٧٩
أن يكتب ٢ ٢٨٢
الله يكتب ٤ ٨١
ليكتبْ ٢ ٢٨٢
فهم يكتبون ٥٢ ٤١، ٦٨ ٤٧
اكتبْ لنا ٧ ١٥٦
فاكتبنا ٣ ٥٣، ٥ ٨٣
فاكتبوه ٢ ٢٨٢
كُتب عليكم ٢ ١٧٨ و١٨٠ و١٨٣ و٢١٦ و٢٤٦
كُتب على ٢ ١٨٣
كُتب عليهم ٢ ٢٤٦، ٣ ١٥٤، ٤ ٧٧
كتب لهنّ ٤ ١٢٧
كتب لهم ٩ ١٢٠ و١٢١
كتب عليه ٢٢ ٤
ستُكتَب شهادتهم ٤٣ ١٩
اكتتبها ٢٥ ٥
فكاتبوهم ٢٤ ٣٣
كاتِب ٢ ٢٨٣
كاتباً ٢ ٢٨٣
له كاتبون ٢١ ٩٤
كراماً كاتبين ٨٢ ١١
اقرأ كتابك ١٧ ١٤
بكتابكم ٣٧ ١٥٧
هذا كتابنا ٤٥ ٢٩
أوتى كتابه ١٧ ٧١، ٦٩ ١٩ و٢٥، ٨٤ ٧ و١٠
إلى كتابها ٤٥ ٢٨
كتابهم ١٧ ٧١
بكتابي ٢٧ ٢٨
كتابيه ٦٩ ١٩ و٢٥
كُتُب ٣٤ ٤٤، ٩٨ ٣
للكُتُب ٢١ ١٠٤
كُتُبه ٢ ٢٨٥، ٤ ١٣٦، ٦٦ ١٢
مكتوباً ٧ ١٥٧

كتم

ممن كتم ٢ ١٤٠
تكتموا ٢ ٤٢ و٢٨٣
كنتم تكتمون ٢ ٣٣ و٧٢
وتكتمـــون ٣ ٧١
ما تكتمون ٥ ٩٩، ٢١ ١١٠، ٢٤ ٢٩
ولا تكتمونه ٣ ١٨٧
ولا نكتم ٥ ١٠٦
يكتم إيمانه ٤٠ ٢٨
أن يكتمن ٢ ٢٢٨
ومن يكتمْها ٢ ٢٨٣
يكتمون ما ٢ ١٥٩ و١٧٤، ٣٧٤

بما يكتمون ٣ ١٦٧
ولا يكتمون ٤ ٤٢
كانوا يكتمون ٥ ٦١
ليكتمون ٢ ١٤٦

كثب

كثيباً مهيلاً ٧٣ ١٤

كثر

أو كثُر ٤ ٧
ولو كثُرتْ ٨ ١٩
فكثَركم ٧ ٨٦
فأكثرتَ ١١ ٣٢
فأكثَروا ٨٩ ١٢
لاستكثرتُ ٧ ١٨٨
استكثرتم ٦ ١٢٨
تستكثر ٧٤ ٦
كثرة الخبيث ٥ ١٠٠
كثرتكم ٩ ٢٥
وتكاثر في ٥٧ ٢٠
ألهاكم التكاثر ١٠٢ ١
أعطيناك الكوثر ١٠٨ ١

كدح

كادح إلى ربك كدحاً ٨٤ ٦

كدر

النجوم انكدرت ٨١ ٢

كدي

وأكدى ٥٣ ٣٤

كذب

كَذَبَ ٣٩ ٣٢، ٥٣ ١١
فكذبتْ ١٢ ٢٧
كيف كذبوا ٦ ٢٤
الذين كذبوا ٩ ٩٠، ١١ ١٨، ٣٩، ٦٠
إلا تكذبون ٣٦ ١٥
كانوا يكذبون ٢ ١٠، ٩ ٧٧
قد كُذبوا ١٢ ١١٠
كذَب بآياته ٦ ٢١، ٧ ٣٧، ١٠ ١٧
كذَب به ٦ ٦٦
كذَّب الذين ٦ ١٤٨، ١٠ ٣٩، ٣٤
٤٥، ٣٥ ٢٥، ٣٩ ٢٥، ٦٧ ١٨
كذَّب بآيات ٦ ١٥٧
كذَّب أصحاب ١٥ ٨٠، ٢٦ ١٧٦
كذَّب بها ١٧ ٥٩
كذَّب وتولى ٢٠ ٤٨، ٧٥ ٣٢،
٩٢ ١٦، ٩٦ ١٣
كذَّب بالساعة ٢٥ ١١
كذَّب أمم ٢٩ ١٨
كذَّب بالحق ٢٩ ٦٨
كذَّب الرسل ٣٨ ١٤، ٥٠ ١٤
كذَّب بالصدق ٣٩ ٣٢
كذَّب بالحسنى ٩٢ ٩
فكذَّب ٢٠ ٥٦، ٧٩ ٢١
كَذَّبَتْ قبلهم ٢٢ ٤٢، ٣٨ ١٢،
٤٠ ٥، ٥٠ ١٢، ٥٤ ٩
كذبت قوم ٢٦ ١٠٥ و ١٦٠، ٥٤ ٣٣
كذبت عاد ٥٤ ١٨، ٢٦ ١٢٣
كذبت ثمود ٦٩ ٤، ٩١ ١١
فكذَّبتَ بها ٣٩ ٥٩
كَذَّبتم ٢ ٨٧، ٦ ٥٧، ٢٥ ٧٧
أكَذَّبتم ٢٧ ٨٤
فكذَّبْنا ٦٧ ٩
كذَّبوا بآياتنا ٢ ٣٩، ٣ ١١، ٥ ١٠
و٨٦، ٦ ٣٩ و٤٩ و١٥٠، ٧
٣٦ و٤٠ و٦٤ و٧٢ و١٣٦
و١٤٦ و١٤٧ و١٧٦ و١٧٧
و١٨٢، ١٠ ٧٣، ٢١ ٧٧، ٢٢
٥٧، ٢٥ ٣٦، ٣٠ ١٦، ٥٤
٤٢، ٥٧ ١٩، ١٠٦٤، ٧٨ ٢٨
فريقاً كذبوا ٥ ٧٠
كذبوا بالحق ٦ ٥، ٥٠ ٥
كذبوا بلقاء ٦ ٣١، ١٠ ٤٥، ٢٣ ٣٣
كذبوا شعيباً ٧ ٩٢
ولكن كذبوا ٧ ٩٦
بما كذبوا ٧ ١٠١، ١٠ ٧٤
كذبوا بما ١٠ ٣٩
كذبوا بآيات ٨ ٥٤، ١٠ ٩٥، ٣٠
١٠، ٦٢ ٥
كذبوا بالساعة ٢٥ ١١
كذبوا الرسل ٢٥ ٣٧
فقد كذبوا ٢٦ ٦
كذبوا بالكتاب ٤٠ ٧٠
كذبوا واتبعوا ٥٤ ٣
فكذَّبوا ٣٤ ٤٥، ٥٤ ٩
كذَّبوك ٣ ١٨٤، ٦ ١٤٧، ١٠ ٤١
فقد كذَّبوكم ٢٥ ١٩
بما كذَّبونِ ٢٣ ٢٦ و٣٩
قومي كذَّبونِ ٢٦ ١١٧
كذَّبوه ٢٣ ٤٤
فكذَّبوه ٧ ٦٤، ١٠ ٧٣، ١٦
١١٣، ٢٦ ١٣٩ و١٨٩، ٢٩
٣٧، ٣٧ ١٢٧، ٩١ ١٤
فكذَّبوهما ٢٣ ٤٨، ٣٦ ١٤
تكذَّبان ٥٥ من ١٣ إلى ٧٧
وإن تكذَّبوا ٢٩ ١٨
بها تكذَّبون ٢٣ ١٠٥، ٣٤ ٤٢،
٥٢ ١٤
به تكذبون ٣٢ ٢٠، ٣٧ ٢١، ٧٧
٢٩، ٨٣ ١٧
أنكم تكذبون ٥٦ ٨٢
بل تكذبون ٨٢ ٩
نكذِّب ٦ ٢٧، ٧٤ ٤٦
يكذِّب ٢٧ ٨٣، ٥٥ ٤٣، ٦٨
٤٤، ٨٣ ١٢، ١٠٧ ١
فما يُكذِّبك ٩٥ ٧
يكذِّبوك ٢٢ ٤٢، ٣٥ ٤ و٢٥
يكذِّبون ٨٣ ١١، ٨٤ ٢٢
يكذَّبون ٢٦ ١٢، ٢٨ ٣٤
لا يكذِّبونك ٦ ٣٣
كُذِّب ٣ ١٨٤، ٢٢ ٤٤
كُذِّبت ٦ ٣٤، ٣٥ ٤

كُذِبوا ٦ ٣٤
على الله الكذب ٣ ٧٥ و٧٨و٩٤،
٤ ٥٠، ٥ ١٠٣، ١٠ ٦٠
و٦٩، ١٦ ١١٦، ٦١ ٧
ألسنتهم الكذب ١٦ ٦٢
يفتري الكذب ١٦ ١٠٥
ألسنتكم الكذب ١٦ ١١٦
على الكذب ٥٨ ١٤
للكذب ٥ ٤١ و٤٢
م كذب ١٢ ١٨
ن الله كذباً ٦ ٢١ و٩٣ و١٤٤،
٧ ٣٧ و٨٩، ١٠ ١٧، ١١
١٨، ١٨ ١٥، ٢٠ ٦١، ٢٣
٣٨، ٢٩ ٦٨، ٣٤ ٨، ٤٢
٢٤، ٧٢ ٥
إلا كذباً ١٨ ٥
فعليه كذبه ٤٠ ٢٨
كاذب ١١ ٩٣، ٣٩ ٣
كاذباً ٤٠ ٢٨ و٣٧
الكاذبون١٦ ١٠٥، ٢٤ ١٣، ٥٨ ١٨
كاذبون ٢٦ ٢٢٣
لكاذبون ٦ ٢٨، ٩ ٤٢ و١٠٧،
١٦ ٨٦، ٢٣ ٩٠، ٢٩ ١٢،
٣٧ ١٥٢، ٥٩ ١١، ٦٣ ١
على الكاذبين ٣ ٦١
من الكاذبين ٧ ٦٦، ١٢ ٢٦، ٢٤
٧ و٨، ٢٦ ١٨٦، ٢٧ ٢٧،
٢٨ ٣٨
تعلم الكاذبين ٩ ٤٣
وليعلمن الكاذبين ٢٩ ٣
نظنكم كاذبين ١١ ٢٧
كنتم كاذبين ١٢ ٧٤
كانوا كاذبين ١٦ ٣٩
كاذبة ٥٦ ٢، ٩٦ ١٦
ساحر كذاب ٣٨ ٤، ٤٠ ٢٤
مسرف كذاب ٤٠ ٢٨
كذاب أشر ٥٤ ٢٥
الكذاب الأشر ٥٤ ٢٦
كذّاباً ٧٨ ٢٨ و٣٥
غير مكذوب ١١ ٦٥
في تكذيب ٨٥ ١٩
المكذّبون ٥٦ ٥١
عاقبة المكذبين ٣ ١٣٧، ٦ ١١،
١٦ ٣٦، ٤٣ ٢٥
من المكذبين ٥٦ ٩٢
تطع المكذبين ٦٨ ٨
ذرني والمكذبين ٧٣ ١١
للمكذبين ٥٢ ١١، ٧٧ ١٥ و١٩
و٢٤ و٢٨ و٣٤ و٣٧ و٤٠
و٤٥ و٤٧ و٤٩، ٨٣ ١٠
مكذبين ٦٩ ٤٩

[redacted]

من كل كرب ٦ ٦٤
الكرب العظيم ٢١ ٧٦، ٣٧ ٧٦
و١١٥

[redacted]

لنا كرّة ٢ ١٦٧، ٢٦ ١٠٢
لي كرّة ٣٩ ٥٨
كرّة خاسرة ٧٩ ١٢
لكم الكرّة ١٧ ٦
كرّتين ٦٧ ٤

[redacted]

كُرسِيّه ٢ ٢٥٥، ٣٨ ٣٤

[redacted]

كـرَّمْـتَ علي ١٧ ٦٢
كرَّمنا بني ١٧ ٧٠
ربي أكرمن ٨٩ ١٥
فأكرَمه ٨٩ ١٥
لا تكرمون ٨٩ ١٧
أكرمي مثواه ١٢ ٢١
رزق كريم ٤٨ و٧٤، ٢٢ ٥٠،
٢٤ ٢٦، ٣٤ ٤
ملك كريم ١٢ ٣١
زوج كريم ٢٦ ٧، ٣١ ١٠
مقام كريم ٢٦ ٥٨، ٤٤ ٢٦
كتاب كريم ٢٧ ٢٩
غني كريم ٢٧ ٤٠
أجر كريم ٣٦ ١١، ٥٧ ١١ و١٨
رسـول كـريم ٤٤ ١٧، ٦٩
٤٠ ، ٨١ ١٩.
ولا كريم ٥٦ ٤٤
لقرآن كريم ٥٦ ٧٧
العرش الكريم ٢٣ ١١٦
العزيز الكريم ٤٤ ٤٩
بربك الكريم ٨٢ ٦
كريماً ٤ ٣١، ١٧ ٢٣، ٣٣ ٣١و٤٤
كـرام بررة ٨٠ ١٦
كراماً ٢٥ ٧٢، ٨٢ ١١
وربك الأكرم ٩٦ ٣
إن أكرمكم ٤٩ ١٣
والإكرام ٥٥ ٢٧ و٧٨
صحف مكرَّمة ٨٠ ١٣
من مُكرِم ٢٢ ١٨
مُكرَمون ٢١ ٢٦، ٣٧ ٤٢، ٧٠ ٣٥
المكرَمين ٣٦ ٢٧، ٥١ ٢٤

[redacted]

كره المجرمون ٨٨، ١٠ ٨٢
كره الكافرون ٩ ٣٢، ٤٠ ١٤،
٦١ ٨
كره المشركون ٩ ٣٣، ٦١ ٩
كره الله ٩ ٤٦
فكرهتموه ٤٩ ١٢
كرهتموهنَّ ٤ ١٩
كرهوا ٩ ٨١، ٤٧ ٩و٢٦ و٢٨
تكرهوا ٢ ٢١٦، ٩ ٤
ما يكرهون ١٦ ٦٢
وكرَّه إليكم ٤٩ ٧
أكرهتنا عليه ٢٠

تُكره الناس ١٠ ٩٩
ولا تُكرهوا ٢٤ ٣٣
يُكرِهْهنّ ٢٤ ٣٣
من أُكرِهَ ١٦ ١٠٦
طوعاً وكَرْهاً ٣ ٨٣، ١٣ ١٥
طوعاً أو كرهاً ٩ ٥٣،٤١ ١١
النساء كرهاً ٤ ١٩
كُرْهٌ لكم ٢ ٢١٦
حملته أمه كُرْهاً ٤٦ ١٥
وضعته كرهاً ٤٦ ١٥
هم كارهون ٩ ٤٨ و٥٤
لها كارهون ١١ ٢٨
للحق كارهون ٢٣ ٧٠،٤٣ ٧٨
لكارهون ٨ ٥
كنا كارهين ٧ ٨٨
لا إكراه ٢ ٢٥٦
بعد إكراههن ٢٤ ٣٣
مكروهاً ١٧ ٣٨
[redacted]
كَسَب ٢ ٨١، ٥٢ ٢١، ١١١ ٢
بما كَسَبا ٥ ٣٨
ما كَسَبَتْ ٢ ١٣٤ و١٤١ و٢٨١ و٢٨٦، ٣ ٢٥ و١٦١، ١٤ ٥١
بما كسبتْ ٢ ٢٢٥، ٦ ٧٠، ١٣ ٣٣، ٣٠ ٤١، ٤٠ ١٧، ٤٥ ٢٢، ٧٤ ٣٨
أو كسبَتْ ٦ ١٥٨
فبما كسبتْ ٤٢ ٣٠
ما كَسَبْتُم ٢ ١٣٤ و١٤١ و٢٦٧
مما كسبوا ٢ ٢٠٢ و٢٦٤، ١٤ ١٨، ٤٢ ٢٢
ما كسبوا ٣ ١٥٥، ٣٩ ٤٨و٥١، ٤٥ ١٠
بما كسبوا ٤ ٨٨، ٦ ٧٠، ١٨ ٥٨، ٣٥ ٤٥، ٤٢ ٣٤
الذين كسبوا ١٠ ٢٧
تكسِب ٦ ١٦٤، ١٣ ٤٢، ٣١ ٣٤
ما تكسبون ٦ ٣

كنتم تكسبون ٧ ٣٩، ١٠ ٥٢، ٣٩ ٢٤
ومن يكسِب ٤ ١١١ و١١٢
فإنما يكسِبه ٤ ١١١
مما يكسبون ٢ ٧٩
الذين يكسبون ٦ ١٢٠
كانوا يكسبون ٦ ١٢٩، ٧ ٩٦، ٩ ٨٢ و٩٥، ١٠ ٨، ١٥ ٨٤، ٣٦ ٦٥، ٣٩ ٥٠، ٤٠ ٨٢، ٤١ ١٧، ٤٥ ١٤، ٨٣ ١٤
ما اكتسَبَ ٢٤ ١١
ما اكتسَبَتْ ٢ ٢٨٦
مما اكتسبنَ ٤ ٣٢
اكتسبوا ٤ ٣٢، ٣٣ ٥٨
[redacted]
تخشون كسادها ٩ ٢٤
[redacted]
كِسْفاً ٥٢ ٤٤
علينا كِسَفاً ١٧ ٩٢، ٢٦ ١٨٧
يجعله كَسَفاً ٣٠ ٤٨
عليهم كَسَفاً ٣٤ ٩
[redacted]
كُسالى ٤ ١٤٢، ٩ ٥٤
[redacted]
فكسَوْنا ٢٣ ١٤
نكسوها لحماً ٢ ٢٥٩
واكسوهم ٤ ٥
أو كِسوتهم ٥ ٨٩
وكِسوتهنّ ٢ ٢٣٣
[redacted]
السماء كُشطت ٨١ ١١
[redacted]
كَشَف الضر ١٦ ٥٤
لئن كشفتَ ٧ ١٣٤

وكشفتْ ٢٧ ٤٤
كشفنا عنه ١٠ ١٢
فلما كشفنا ٧ ١٣٥
كشفنا عنهم ١٠ ٩٨، ٤٣ ٥٠
كشفنا ما بهم ٢٣ ٧٥
فكشفنا ٢١ ٨٤، ٥٠ ٢٢
يكشف السوء ٢٧ ٦٢
فيكشف ٦ ٤١
اكشف عنا ٤٤ ١٢
يوم يُكشَف ٦٨ ٤٢
كاشفو العذاب ٤٤ ١٥
كشْفَ الضر ١٧ ٥٦
فلا كاشف ٦ ١٧، ١٠ ١٠٧
كاشفة ٥٣ ٥٨
كاشفات ٣٩ ٣٨
[redacted]
والكاظمين ٣ ١٣٤
كاظمين ٤٠ ١٨
كظيم ١٢ ٨٤، ١٦ ٥٨، ٤٣ ١٧
مكظوم ٦٨ ٤٨
[redacted]
إلى الكعبين ٥ ٦
الكعبة ٥ ٩٥ و٩٧
كواعب ٧٨ ٣٣
[redacted]
كُفُواً أحد ١١٢ ٤
[redacted]
كِفاتاً ٧٧ ٢٥
[redacted]
وما كفر ٢ ١٠٢
من كفر ٢ ١٢٦ و٢٥٣، ٣ ٩٧، ٥ ١٢، ١٦ ١٠٦، ٢٤ ٥٥، ٢٧ ٤٠، ٣٠ ٤٤، ٣١ ١٢ و٢٣، ٣٥ ٣٩
الذي كفر ٢ ٢٥٨، ١٩ ٧٧
لقد كفر ٥ ١٧ و٧٢ و٧٣

فلما كفر ٥٩ ١٦
وكفر ٨٨ ٢٣
إني كفرتُ ١٤ ٢٢
أكفرتَ ١٨ ٣٧
كفرتْ طائفة ٦١ ١٤
فكفرتْ ١٦ ١١٢
كفرتم ٩ ٦٦، ١٤، ٧، ١٧، ٦٩، ٤٠، ١٢، ٤١، ٥٢، ٤٦، ١٠، ٧٣، ١٧
أكفرتم ٣ ١٠٦
كفرنا ١٤ ٩، ٤٠، ٨٤، ٦٠، ٤
أم أكفر ٢٧ ٤٠
تدعونني لأكفر ٤٠ ٤٢
فلا تكفرْ ٢ ١٠٢
إن تكفروا ٤ ١٣١ و١٧٠، ١٤، ٨، ٣٩ ٧
كيف تكفرون ٢ ٢٨، ٣ ١٠١
وتكفرون ٢ ٨٥
لمَ تكفرون ٣ ٧٠ و٩٨
كنتم تكفرون ٣ ١٠٦، ٦ ٣٠، ٨ ٣٥، ٣٦، ٦٤، ٤٦ ٣٤
لو تكفرون ٤ ٨٩، ٦٠ ٢
فتكفرون ٤٠ ١٠
لتكفرون ٤١ ٩
ولا تكْفُرون ٢ ١٥٢
نكفر ٤ ١٥٠، ٣٤ ٣٣
وما يكفر ٢ ٩٩
من يكفر ٢ ١٢١ و٢٥٦، ٣ ١٩، ٤ ١٣٦، ٥ ٥ و١١٥، ١١، ١٧
لمن يكفر ٤٣ ٣٣
فإن يكفر ٦ ٨٩
يكفر بعضكم ٢٩ ٢٥
فليكفرْ ١٨ ٢٩
أن يكفروا ٢ ٩٠، ٤ ٦٠
أو لم يكفروا ٢٨ ٤٨
ليكفروا ١٦ ٥٥، ٢٩ ٦٦، ٣٠، ٣٤
كانوا يكفرون ٢ ٦١، ٣ ١١٢، ٦ ٧٠، ١٠ ٤ و٧٠
ويكفرون ٢ ٩١
الذين يكفرون ٣ ٢١، ٤ ١٥٠
هم يكفرون ١٣ ٣٠، ١٦ ٧٢
الله يكفرون ٢٩ ٦٧
بعده يكفرون ٣٠ ٥١
القيامة يكفرون ٣٥ ١٤
سيكفرون ١٩ ٨٢
للإنسان اكفرْ ٥٩ ١٦
واكفروا ٣ ٧٢
لمن كان كُفِرَ ٥٤ ١٤
يُكفَر بها ٤ ١٤٠
فلن يُكفَروه ٣ ١١٥
كفَر عنهم ٤٧ ٢
لكفَّرنا عنهم ٥ ٦٥
لأكفِّرنَّ ٣ ١٩٥، ٥ ١٢
نكفِّرْ ٤ ٣١
لنكفِّرنَّ ٢٩ ٧
يكفِّر عنكم ٢ ٢٧١، ٨ ٢٩، ٦٦، ٨
يكفِّر عنهم ٤٨ ٥
يكفِّر عنه ٦٤ ٩، ٦٥ ٥
ليكفِّر الله ٣٩ ٣٥
كفِّر عنا ٣ ١٩٣
ما أكفَرَهُ ٨٠ ١٧
يتبدل الكفر ٢ ١٠٨
منهم الكفر ٣ ٥٢
في الكفر ٣ ١٧٦، ٥ ٤١، ٩ ٣٧
اشتروا الكفر ٣ ١٧٧
أئمة الكفر ٩ ١٢
استحبوا الكفر ٩ ٢٣
كلمة الكفر ٩ ٧٤
لعباده الكفر ٣٩ ٧
إليكم الكفر ٤٩ ٧
للكفر ٣ ١٦٧
بالكفر ٣ ٨٠، ٥ ٦١، ٩ ١٧، ١٦ ١٠٦
كُفْر به ٢ ٢١٧
ازدادوا كفراً ٣ ٩٠، ٤ ١٣٧
وكفراً ٥ ٦٤ و٦٨، ٩ ١٠٧، ١٨ ٨٠
أشد كفراً ٩ ٩٧
نعمة الله كفراً ١٤ ٢٨
تمتع بكفرك ٣٩ ٨
كُفْرُه ٣٠ ٤٤، ٣١ ٢٣، ٣٥ ٣٩
بكُفْرهم ٢ ٨٨ و٩٣، ٤ ٤٦ و١٥٥ و١٥٦
وكفرهم ٤ ١٥٥
الكافرين كفرهم ٣٥ ٣٩
كافر ٢ ٤١ و٢١٧، ٦٤ ٢
الكافر ٢٥ ٥٥، ٧٨ ٤٠
والكافرون ٢ ٢٥٤، ٤٢ ٢٦، ٧٤ ٣١
هم الكافرون ٤ ١٥١، ٥ ٤٤
كره الكافرون ٩ ٣٢، ٤٠ ١٤، ٦١ ٨
قال الكافرون. ١ ٢، ٣٨ ٤، ٥٠ ٢
القوم الكافرون ١٢ ٨٧
أكثرهم الكافرون ١٦ ٨٣
لا يفلح الكافرون ٢٣ ١١٧، ٢٨ ٨٢
إلا الكافرون ٢٩ ٤٧
هنالك الكافرون ٤٠ ٨٥
يقول الكافرون ٥٤ ٨
إنِ الكافرون ٦٧ ٢٠
يا أيها الكافرون ١٠٩ ١
بالآخرة كافرون ٧ ٤٥
به كافرون ٧ ٧٦، ٣٤ ٣٤، ٤١ ١٤، ٤٣ ٢٤ و٣٠
هم كافرون ٩ ٥٥ و٨٥ و١٢٥، ١١ ١٩، ١٢ ٣٧، ٢١ ٣٦، ٤١ ٧
بكل كافرون ٢٨ ٤٨
ربهم كافرون ٣٢ ١٠
لكافرون ٣٠ ٨
بالكافرين ٢ ١٩، ٤٩٩، ٢٩ ٥٤
للكافرين ٢ ٢٤ و٩٠ و٩٨ و١٠٤، ٣

١٣١، ٤ ٣٧ و١٠٢ و١٤١
و١٥١ و١٦١، ٦ ١٢٢، ٨ ١٤،
١٤ ٢، ١٧ ٨ ١٨ ١٠٠ و١٠٢
٢٢ ٤٤، ٢٨ ٨٦، ٢٩ ٦٨، ٣٣
٨، ٣٩ ٣٢، ٤٧ ١٠، ٤٨ ١٣،
٥٨ ٤ و٥، ٧٠ ٢، ٧٦ ٤
من الكافرين ٢ ٣٤، ٢٦ ١٩،
٣٨ ٧٤، ٣٩ ٥٩، ٧١ ٢٦
على الكافرين ٢ ٨٩، ٥ ٥٤، ٧
٥٠، ١٦ ٢٧، ١٩ ٨٣، ٢٥
٢٦، ٣٦ ٧٠، ٣٩ ٧١، ٦٩
٥٠، ٧٤ ١٠
جزاء الكافرين ٢ ١٩١، ٩ ٢٦
القوم الكافرين ٢ ٢٥٠ و٢٦٤
و٢٨٦، ٣ ١٤٧، ٥ ٦٧ و٦٨،
٩ ٣٧، ١٠ ٨٦، ١٦ ١٠٧
المؤمنون الكافرين ٣ ٢٨
لا يحب الكافرين ٣ ٣٢، ٣٠ ٤٥
يمحق الكافرين ٣ ١٤١
إن الكافرين ٤ ١٠١
يتخذون الكافرين ٤ ١٣٩
والكافرين ٤ ١٤٠
تتخّذوا الكافرين ٤ ١٤٤
قلوب الكافرين ٧ ١٠١
يضل الله الكافرين ٤٠ ٧٤
أن الكافرين ٤٧ ١١
يجير الكافرين ٦٧ ٢٨
فمهل الكافرين ٨٦ ١٧
دابر الكافرين ٨ ٧
كيد الكافرين ٨ ١٨، ٤٠ ٢٥
مخزي الكافرين ٩ ٢
مع الكافرين ١١ ٤٢
دعاء الكافرين ١٣ ١٤، ٤٠ ٥٠
عقبى الكافرين ١٣ ٣٥
تطع الكافرين ٢٥، ٥٢، ٣٣ ١و٤٨
لعن الكافرين ٣٣ ٦٤
يزيد الكافرين ٣٥ ٣٩
إيمانكم كافرين ٣ ١٠٠
بها كافرين ٥ ١٠٢
كانوا كافرين ٦ ١٣٠، ٧ ٣٧
قوم كافرين ٧ ٩٣، ٢٧ ٤٣
بشركائهم كافرين ٣٠ ١٣
بعبادتهم كافرين ٤٦ ٦
بها بكافرين ٦ ٨٩
هم الكَفرة ٨٠ ٤٢
هم كفار ٢ ١٦١، ٣ ٩١، ٤
١٨، ٤٧ ٣٤
والكفار ٥ ٥٧، ٩ ٦٨
جاهد الكفار ٩ ٧٣، ٦٦ ٩
يغيظ الكفار ٩ ١٢٠
من الكفار ٩ ١٢٣، ٨٣ ٣٤
سيعلم الكفار ١٣ ٤٢
على الكفار ٤٨ ٢٩
بهم الكفار ٤٨ ٢٩
أعجب الكفار ٥٧ ٢٠
إلى الكفار ٦٠ ١٠ و١١
يئس الكفار ٦٠ ١٣
ثوب الكفار ٨٣ ٣٦
كفاراً ٢ ١٠٩
أكفّاركم خير ٥٤ ٤٣
أخرى كافرة ٣ ١٣
الكوافر ٦٠ ١٠
كُفُوراً ١٧ ٨٩ و٩٩، ٢٥ ٥٠
كَفُور ١١ ٩، ٢٢ ٣٨، ٣٢٣١،
٣٥ ٣٦، ٤٢ ٤٨
لكفور ٢٢ ٦٦، ٤٣ ١٥
الكَفور ٣٤ ١٧
كَفوراً ١٧ ٢٧ و٦٧، ٧٦ ٣ و٢٤
كفّار ٢ ٢٧٦، ١٤ ٣٤، ٣٩ ٣،
٥٠ ٢٤
كفّاراً ٧١ ٢٧
كفّارة ٥ ٤٥ و٨٩ و٩٥
فكفّارته ٥ ٨٩
فلا كُفْران ٢١ ٩٤
كافوراً ٧٦ ٥

كفف

كفَّ ٤٨ ٢٠ و٢٤
فكف أيديهم ٥ ١١
كففتُ ٥ ١١٠
أن يكفَّ ٤ ٨٤
ويكفوا ٤ ٩١
لا يكفّون ٢١ ٣٩
كُفّوا أيديكم ٤ ٧٧
كفّيه ١٣ ١٤، ١٨ ٤٢
كافّة ٢ ٢٠٨، ٩ ٣٦ و١٢٢، ٣٤ ٢٨

كفل

يكفُل مريم ٣ ٤٤
من يكفُله ٢٠ ٤٠
يكفُلونه ٢٨ ١٢
كفّلها زكريا ٣ ٣٧
أكْفلنيها ٣٨ ٢٣
كِفْل منها ٤ ٨٥
ذا الكِفْل ٢١ ٨٥، ٣٨ ٤٨
كِفلَيْن ٥٧ ٢٨
كفيلا ١٦ ٩١

كفى

كفى الله ٣٣ ٢٥
كفى بالله ٤ ٦ و٤٥ و٧٠ و٧٩ و٨١
و١٣٢ و١٦٦ و١٧١، ١٣
٤٣، ١٧ ٩٦، ٢٩ ٥٢، ٣٣ ٣
و٣٩ و٤٨، ٤٨ ٢٨
كفى به ٤ ٥٠، ٢٥ ٥٨، ٤٦ ٨
كفى بجهنم ٤ ٥٥
كفى بنفسك ١٧ ١٤
كفى بربك ١٧ ١٧ و٦٥، ٢٥ ٣١
كفى بنا ٢١ ٤٧
فكفى بالله ١٠ ٢٩
إنا كفيناك ١٥ ٩٥

أو لم يكفِ ٤١ ٥٣
أو لم يكفهم ٢٩ ٥١
ألن يكفيَكم ٣ ١٢٤
فسيكفيكهم٢ ١٣٧
بكـــافٍ ٣٩ ٣٦
[redacted]
من يكلؤكم ٢١ ٤٢
[redacted]
كمثل الكلب ٧ ١٧٦
كلبهم ١٨ ١٨ و٢٢
مُكَلِّبين ٥ ٤
[redacted]
فيها كالحون ٢٣ ١٠٤
[redacted]
لا نكلِّف٦ ١٥٢، ٧ ٤٢، ٢٣ ٦٢
لا يكلِّف ٢ ٢٨٦، ٦٥ ٧
لا تُكلَّف ٢ ٢٣٣، ٤ ٨٤
من المتكلفين ٣٨ ٨٦
[redacted]
وهو كَلٌّ ١٦ ٧٦
يورث كَلالة ٤ ١٢
في الكَلالة ٤ ١٧٦
[redacted]
كلّم الله ٢ ٢٥٣، ٤ ١٦٤
كلّمه ٧ ١٤٣، ١٢ ٥٤
كلّمهم ٦ ١١١
فلن أُكلّم ١٩ ٢٦
تكلّم الناس ٥ ١١٠
ألا تكلّم ٣ ٤١، ١٩ ١٠
وتكلّمنا أيديهم ٣٦ ٦٥
تكلّمهم ٢٧ ٨٢
ولا تكلِّمون ٢٣ ١٠٨
كيف نكلِّم ١٩ ٢٩
يكلِّم الناس ٣ ٤٦
لولا يكلّمنا ٢ ١١٨
أن يكلّمه ٤٢ ٥١
لا يكلمهم ٢ ١٧٤، ٧٧٣، ١٤٨٧
كُلِّمَ به ١٣ ٣١
لا تَكَلَّمُ ١١ ١٠٥
أن نتكلّم ٢٤ ١٦
فهو يتكلم ٣٠ ٣٥
لا يتكلمون ٧٨ ٣٨
كلام الله ٢ ٧٥، ٦٩، ٤٨ ١٥
وبكلامي ٧ ١٤٤
إلى كلمة ٣ ٦٤
كلمة ربك ٦ ١١٥، ٧ ١٣٧، ١٠
٣٣ و٩٦، ١١ ١١٩، ٤٠ ٦
كلمة الذين ٩ ٤٠
كلمة الله ٩ ٤٠
كلمة الكفر ٩ ٧٤
لولا كلمة ١٠ ١٩، ١١ ١١٠،
٢٠ ١٢٩، ٤١، ٤٥، ٤٢، ١٤ و٢١
كلمة طيبة ١٤ ٢٤
كلمة خبيثة ١٤ ٢٦
كبرت كلمة ١٨ ٥
إنها كلمة ٢٣ ١٠٠
كلمة العذاب ٣٩ ١٩ و٧١
كلمة باقية ٤٣ ٢٨
كلمة التقوى ٤٨ ٢٦
بكلمة ٣ ٣٩ و٤٥
سبقت كلمتنا ٣٧ ١٧١
وكلمته ٤ ١٧١
كلمات ٢ ٣٧، ١٨ ١٠٩، ٣١ ٢٧
بكلمات ٢ ١٢٤، ٦٦ ١٢
لكلمات٦ ٣٤، ١٠ ٦٤، ١٨ ١٠٩
كلماته ٧ ١٥٨
بكلماته ٨ ٧، ١٠ ٨٢، ٤٢ ٢٤
لكلماته ٦ ١١٥، ١٨ ٢٧
الكلِم ٤ ٤٦، ٥ ١٣ و٤١، ٣٥ ١٠
تكليماً ٤ ١٦٤
[redacted]
كلتا الجنتين ١٨ ٣٣
أو كلاهما ١٧ ٢٣
[redacted]
اليوم أكملت ٥ ٣
ولتكملوا العدة ٢ ١٨٥
حولين كاملين ٢ ٢٣٣
كاملة ٢ ١٩٦، ١٦ ٢٥
[redacted]
ذات الأكمام ٥٥ ١١
من أكمامها ٤١ ٤٧
[redacted]
الأكمه ٣ ٤٩، ٥ ١١٠
[redacted]
لربه لكنود ١٠٠ ٦
[redacted]
هذا ما كنزتم ٩ ٣٥
كنتم تكنزون ٩ ٣٥
يكنزون الذهب ٩ ٣٤
كنز ١١ ١٢، ١٨ ٨٢، ٢٥ ٨
يستخرجا كنزهما ١٨ ٨٢
وكنوز ٢٦ ٥٨
من الكنوز ٢٨ ٧٩
[redacted]
الجوار الكنّس ٨١ ١٦
أو أكننتم ٢ ٢٣٥
ما تكِنّ ٢٧ ٧٤، ٢٨ ٦٩
أكناناً ١٦ ٨١
أكِنّة ٦ ٢٥، ١٧ ٤٦، ١٨ ٥٧،
٤١ ٥
مكنون٣٧ ٤٩، ٥٢ ٢٤، ٥٦ ٧٨
المكنون ٥٦ ٢٣
[redacted]
الكهف ١٨ ٩ و١٠ و١١ و١٦
كهفهم ١٨ ١٧ و٢٥
[redacted]
وكهلاً ٣ ٤٦، ٥ ١١٠

[redacted]
بقول كاهن ٦٩ ٤٢
بكاهن ٥٢ ٢٩

[redacted]
أكواب ٤٣ ٧١، ٧٦ ١٥، ٨٨ ١٤
بأكواب ٥٦ ١٨

[redacted]
كاد ٩ ١١٧، ٢٥ ٤٢
كادت ٢٨ ١٠
كادوا ٢ ٧١، ٧ ١٥٠، ١٧ ٧٣
و٧٦، ٧٢ ١٩
كدت ١٧ ٧٤، ٣٧ ٥٦
أكاد أخفيها ٢٠ ١٥
تكاد ١٩ ٩٠، ٤٢ ٥، ٦٧ ٨
يكاد ٢ ٢٠، ٢٤ ٣٥و٤٣، ٦٨ ٥١
لا يكاد ١٤ ١٧، ٤٣ ٥٢
يكادون ٢٢ ٧٢
لا يكادون ٤ ٧٨، ١٨ ٩٣
لم يكد ٢٤ ٤٠

[redacted]
يكوّر ٣٩ ٥
كُوِّرت ١ ٨١

[redacted]
كوكب دري ٢٤ ٣٥
كوكباً ٦ ٧٦، ١٢ ٤
الكواكب ٣٧ ٦، ٨٢ ٢

[redacted]
مكان زوج ٤ ٢٠
مكان السيئة ٧ ٩٥
كل مكان ١٠ ٢٢١٠، ١٤ ١٧١٤، ١٦ ١١٢١٦

مكان آية ١٦ ١٠١
مكان البيت ٢٢ ٢٦
مكان سحيق ٢٢ ٣١
مكان بعيد ٢٥ ١٢، ٣٤ ٥٢
و٥٣، ٤١ ٤٤
مكان قريب ٣٤ ٥١، ٥٠ ٤١
شر مكاناً ٥ ٦٠، ١٢ ٧٧، ١٩
٧٥، ٢٥ ٣٤
مكاناً شرقياً ١٩ ١٦
مكاناً قصياً ١٩ ٢٢
مكاناً علياً ١٩ ٥٧
مكاناً سوى ٢٠ ٥٨
مكاناً ضيقاً ٢٥ ١٣
مكانكم ١٠ ٢٨
مكانه ٧ ١٤٣٧، ١٢ ٧٨، ٢٨ ٨٢
على مكانتكم ٦ ١٣٥، ١١ ٩٣
و١٢١، ٣٩ ٣٩
على مكانتهم ٣٦ ٦٧

[redacted]
فتُكوى بها ٩ ٣٥

[redacted]
كِدنا ليوسف ١٢ ٧٦
أكيد كيداً ٨٦ ١٦
تالله لأكيدنّ ٢١ ٥٧
فيكيدوا لك ١٢ ٥
يكِيدون كيداً ٨٦ ١٥
ثم كيدونِ ٧ ١٩٥
فكِيدوني ١١ ٥٥
كيد فكيدونِ ٧٧ ٣٩
كيد الشيطان ٤ ٧٦

كيد الكافرين ٨ ١٨، ٤٠ ٢٥
كيد الخائنين ١٢ ٥٢
كيد ساحر ٢٠ ٦٩
كيد فرعون ٤٠ ٣٧
كيداً ١٢ ٥، ٢١ ٧٠، ٣٧ ٩٨، ٥٢
٤٢، ٨٦ ١٥ و١٦
فأجمعوا كيدكم ٢٠ ٦٤
كيدكنَّ ١٢ ٢٨
كيده ٢٠ ٦٠، ٢٢ ١٥
كيدهم ٣ ١٢٠، ٥٢ ٤٦، ١٠٥ ٢
كيدهنّ ١٢ ٣٣ و٣٤
بكيدهن ١٢ ٥٠
كيدي ٧ ١٨٣، ٦٨ ٤٥
هم المكيدون ٥٢ ٤٢

[redacted]
وإذا كالوهم ٨٣ ٣
إذا كلتم ١٧ ٣٥
اكتالوا ٨٣ ٢
نكتل ١٢ ٦٣
أوفوا الكيل ٦ ١٥٢، ٧ ٨٥، ١٧
٣٥، ٢٦ ١٨١
أوفي الكيل ١٢ ٥٩
منا الكيل ١٢ ٦٣
لنا الكيل ١٢ ٨٨
فلا كيل ١٢ ٦٠
كيل بعير ١٢ ٦٥
كيل يسير ١٢ ٦٥
المكيال ١١ ٨٤ و٨٥

[redacted]
استكانوا ٣ ١٤٦، ٢٣ ٧٦

باب اللام

لألأ

اللؤلؤ ٥٥ ٢٢، ٥٦ ٢٣.
لؤلؤ مكنون ٥٢ ٢٤
لؤلؤاً ٢٢ ٢٣، ٣٥ ٣٣، ٧٦ ١٩

لبب

أولي الألباب ٢ ١٧٩ و١٩٧، ٥ ١٠٠، ٦٥ ١٠
لأولي الألباب ٣ ١٩٠، ١١١ ١٢، ٣٨ ٤٣، ٣٩ ٢١، ٤٠ ٥٤
أولو الألباب ٢ ٢٦٩، ٣ ٧، ١٣ ١٩، ١٤ ٥٢، ٣٨ ٢٩، ٣٩ ٩و١٨

لبث

فما لبث ١١ ٦٩
فلبث ١٢ ٤٢، ٢٩ ١٤
للبث ٣٧ ١٤٤
لبثت ٢ ٢٥٩، ١٠ ١٦، ٢٦ ١٨
فلبثت سنين ٢٠ ٤٠
إن لبثتم ١٧ ٥٢، ٢٠ ١٠٣ و١٠٤، ٢٣ ١١٤
كم لبثتم ١٨ ١٩، ٢٣ ١١٢
بما لبثتم ١٨ ١٩
لقد لبثتم ٣٠ ٥٦
لبثنا ١٨ ١٩، ٢٣ ١١٣
لبثوا ١٨ ١٢ و٢٥ و٢٦، ٣٠ ٥٥، ٣٤ ١٤
لم يلبثوا ١٠ ٤٥، ٤٦ ٣٥، ٧٩ ٤٦
لا يلبثون ١٧ ٧٦
لابثين فيها ٧٨ ٢٣

وما تلبَّثوا ٣٣ ١٤

لبد

مالاً لُبداً ٩٠ ٦
عليه لِبداً ٧٢ ١٩

لبس

وللبَسْنا عليهم ٦ ٩
ولا تلبسوا ٢ ٤٢
لمَ تلبِسون ٣ ٧١
تلبَسونها ١٦ ١٤، ٣٥ ١٢
يلبسكم شيعاً ٦ ٦٥
ولم يلبِسوا ٦ ٨٢
وليلبِسوا عليهم ٦ ١٣٧
ما يلبِسون ٦ ٩
يلبَسون ١٨ ٣١، ٤٤ ٥٣
في لَبْس ٥٠ ١٥
لِباس ٢ ١٨٧، ٢٦٧، ١٦ ١١٢
لباساً ٧ ٢٦، ٢٥ ٤٧، ٧٨ ١٠
لباسهم ٢٢ ٢٣، ٣٥ ٣٣
لباسهما ٧ ٢٧
صنعة لبوس ٢١ ٨٠

لبن

من لبن ٤٧ ١٥
لبناً خالصاً ١٦ ٦٦

لجأ

ملجأ ٥٧ ٩ و١١٨، ٤٢ ٤٧

لجج

بل لجّوا ٦٧ ٢١
للجّوا في ٢٣ ٧٥
حسبته لُجّة ٢٧ ٤٤
بحر لجّيّ ٢٤ ٤٠

لحد

يلحدون ٧ ١٨٠، ١٦ ١٠٣، ٤١ ٤٠٤
فيه بإلحاد ٢٢ ٢٥
ملتحداً ١٨ ٢٧، ٧٢ ٢٢

لحف

إلحافا ٢ ٢٧٣

لحق

يلحقوا ٣ ١٧٠، ٦٢ ٣
ألحقتم به ٣٤ ٢٧
ألحقنا بهم ٥٢ ٢١
وألحقني ١٢ ١٠١، ٢٦ ٨٣

لحم

لحم الخنزير ٢ ١٧٣، ٥ ٣، ١٦ ١١٥
لحم خنزير ٦ ١٤٥
لحم أخيه ٤٩ ١٢
ولحم ٥٢ ٢٢، ٥٦ ٢١
لحماً ٢ ٢٥٩، ١٦ ١٤، ٢٣ ١٤ ٣٥ ١٢
لحومها ٢٢ ٣٧

لحن

لحن ٤٧ ٣٠

لحي

بلحيتي ٢٠ ٩٤

لدد

ألدّ الخصام٢ ٢٠٤
قوماً لُدّاً ١٩ ٩٧

لدن

من لدن ١١ ١، ٢٧ ٦
من لدنك ٣ ٨ و٤٣٨ ١٧٧٥
١٨،٨٠ ١٠، ١٩ ٥
من لدنا ٤ ١٨،٦٧ ١٩،٦٥
٢٠١٣ ٢١٩٩ ٢٨١٧ ٥٧
من لدنه ٤ ١٨،٤٠ ٢
من لدنيّ ١٨ ٧٦

لدى

لدى ١٢ ٢٥، ٤٠ ١٨
لدينا مكين١٢ ٥٤
لدينا كتاب٢٣ ٦٢
لدينا محضرون٣٦ ٣٢ و٥٣
لدينا لعلي٤٣ ٤
لدينا مزيد٥٠ ٣٥
لدينا أنكالاً٧٣ ١٢
لديه ١٨ ٩١، ٥٠ ١٨
كنت لديهم ٣ ٤٤، ١٢ ١٠٢
بما لديهم٢٣ ٣٠٥٣ ٧٢٣٢ ٢٨
رسلنا لديهم٤٣ ٨٠
لديّ ٢٧ ١٠، ٥٠ ٢٣ و٢٨ و٢٩

لذذ

تلذّ . الأعين٤٣ ٧١
لذّة ٣٧ ٤٦، ٤٧ ١٥

لزب

طين لازب ٣٧ ١١

لزم

ألزمناه طائره١٧ ١٣
ألزمهم كلمة٤٨ ٢٦
أنلزمكمرهما ١١ ٢٨
لزاماً ٢٥ ٧٧

لسن

لسان٥ ١٦٧٨ ١٠٣، ١٩، ٥٠،
٢٦ ٨٤
بلسان ١٤ ٤، ٢٦ ١٩٥
لساناً ٢٨ ٤٦٣٤ ١٢، ٩٠ ٩
بلسانك ١٩ ٩٧، ٤٤ ٥٨
به لسانك ٧٥ ١٦
لساني ٢٠ ٢٧، ٢٦ ١٣
بألسنة حداد٣٣ ١٩
ألسنتكم ١٦ ١١٦، ٣٠ ٢٢
بألسنتكم ٢٤ ١٥
ألسنتهم ٣ ٧٨، ١٦ ٢٤٦٢ ٢٤
٦٠ ٢
بألسنتهم ٤ ٤٦، ٤٨ ١١

لطف

وليتلطّف ١٨ ١٩
اللطيف الخبير٦ ١٠٣، ٦٧ ١٤
ربي لطيف ١٢ ١٠٠
لطيف خبير٢٢ ٦٣، ٣١ ١٦
لطيف بعباده٤٢ ١٩
لطيفاً خبيراً٣٣ ٣٤

لظى

ناراً تلظّى ٩٢ ١٤
إنها لظى ٧٠ ١٥

لعب

نخوض ونلعب ٩ ٦٥
يرتع ويلعب ١٢ ١٢
ويلعبوا ٤٣ ٨٣، ٧٠ ٤٢
خوضهم يلعبون ٦ ٩١
هم يلعبون٧ ٩٨، ٢١ ٢
شك يلعبون٤٤ ٩
خوض يلعبون ٥٢ ١٢
لعب ٦ ٣٢، ٢٩ ٦٤، ٤٧ ٣٦،
٥٧ ٢٠
لعباً ٥ ٥٧ و٥٨، ٦ ٧٠، ٧ ٥١
لاعبين ٢١ ١٦، ٤٤ ٣٨
من اللاعبين ٢١ ٥٥

لعن

لعن الكافرين٣٣ ٦٤
لعنتْ أختها٧ ٣٨
لعنّا أصحاب٤ ٤٧
لعنّاهم ٥ ١٣
ولعنه ٤ ٩٣
لعنه الله٤ ١١٨، ٥ ٦٠
لعنهم الله٢ ٨٨، ٤ ٤٦ و٥٢، ٩
٦٨، ٣٣ ٥٧، ٤٧ ٢٣
ولعنهم ٤٨ ٦
أو نلعنهم ٤ ٤٧
يلعن ٤ ٥٢، ٢٩ ٢٥
يلعنهم اللاعنون ٢ ١٥٩
والعنْهم لعناً ٣٣ ٦٨
لُعن الذين٥ ٧٨
لُعنوا ٥ ٦٤، ٢٤ ٢٣
عليهم لعنة ٢ ١٦١، ٣ ٨٧
فنجعل لعنة٣ ٦١
أن لعنة٧ ٤٤، ٢٤ ٧
ألا لعنة١١ ١٨
الدنيا لعنة١١ ٦٠، ٢٨ ٤٢
في هذه لعنة١١ ٩٩
فلعنة الله٢ ٨٩
لهم اللعنة١٣ ٢٥، ٤ ٥٢
عليك اللعنة١ ٣٥
عليك لعنتي ٣٨ ٧٨
ملعونين أينما٣٣ ٦١
الشجرة الملعونة ١٧ ٦٠

لغب

لغوب ٣٥ ٣٥، ٥٠ ٣٨

لغو

والغَوْا فيه٤١ ٢٦
عن اللغو ٢٣ ٣
سمعوا اللغو٢٨ ٥٥
باللغو ٢ ٢٢٥، ٥ ٨٩، ٢٥ ٧٢
لا لغوٌ فيها٥٢ ٢٣

لغواً ١٩ ٦٢،٥٦ ٢٥،٧٨ ٣٥
لاغيــة ٨٨ ١١

لفت

أجئتنا لتلفتنا ١٠ ٧٨
لا يلتفت ١١ ٨١،١٥ ٦٥

لفح

تلفح وجوههم٢٣ ١٠٤

لفظ

ما يلفِظ ٥٠ ١٨

لفف

التفّت الساق٧٥ ٢٩
جنات ألفافاً ٧٨ ١٦
لفيفاً ١٧ ١٠٤

لفو

ألفَوْا آباءهم ٣٧ ٦٩
ألفيا سيدها١٢ ٢٥
ما ألفينا ٢ ١٧٠

لقب

تنابزوا بالألقاب ٤٩ ١١

لقح

الرياح لواقح ١٥ ٢٢

لقط

فالتقطه آل٢٨ ٨
يلتقطه بعض١٢ ١٠

لقف

تلقف ٧ ١١٧،٢٠ ٢٦٦٩ ٤٥

لقم

فالتقمه الحوت٣٧ ١٤٢
لقمان ٣١ ١٢ و١٣

لقي

وإذا لقوا ٢ ١٤و٧٦
وإذا لقوكم ٣ ١١٩
لقيا ١٨ ٧٤
لقيتم ٨ ١٥ و٤٥،٤٧ ٤
لقد لقينا ١٨ ٦٢
أن تلقَوْه ٣ ١٤٣
يلقَ أثاماً٢٥ ٦٨
يلقاه ١٧ ١٣
يلقون غيّاً١٩ ٥٩
يلقونه ٩ ٧٧،٣٣ ٤٤
ولقّاهم نضرة٧٦ ١١
لَتُلَقَّى ٢٧ ٦
يُلقّاها ٢٨ ٨٠،٤١ ٣٥
يُلَقَّوْن ٢٥ ٧٥
حتى يلاقوا٤٣ ٨٣٥ ٤٥٧ ٤٢
لمن ألقى ٤ ٩٤
وألقى٧ ١٥٠،١٦ ١٥،٣١ ١٠
ولو ألقى٧٥ ١٥
من ألقى٢٠ ٦٥
ألقى السامري٢٠ ٨٧
ألقى الشيطان٢٢ ٥٢
أو ألقى٥٠ ٣٧
فألقى ٧ ١٠٧،٢٦ ٣٢ و٤٥
ألقاه ١٢ ٩٦
ألقاها ٤ ١٧١
فألقاها ٢٠ ٢٠
وألقَتْ ٨٤ ٤
وألقَوْا ٤ ٩٠،١٦ ٨٧
فلما ألقَوْا ٧ ١١٦،١٠ ٨١
فألقوا ١٦ ٢٨ و٨٦،٢٦ ٤٤
ألقيتُ عليك٢٠ ٣٩
وألقينا ٥ ٦٤،١٥ ١٩،٣٨ ٣٤،
٥٠ ٧
سألقي ٨ ١٢
ولا تُلقوا ٢ ١٩٥
تُلقون ٦٠ ١
أن تُلقي ٧ ١١٥،٢٠ ٦٥
سنلقي ٣ ١٥١،٧٣ ٥
فليُلْقِه ٢٠ ٣٩
ويُلقوا ٤ ٩١
يُلقون ٣ ٤٤،٢٦ ٢٢٣
يُلقي ٢٢ ٥٢ و٥٣،٤٠ ١٥
ألقِ ٧ ١١٧،٢٠ ٦٩،٢٧ ١٠،
٢٨ ٣١
فألقِه ٢٧ ٢٨
ألقِها ٢٠ ١٩
ألقُوا٧ ١١٦،١٠ ٨٠،٢٠ ٦٦،
٢٦ ٤٣
ألقُوه ١٢ ١٠
فألقُوه ١٢ ٩٣،٣٧ ٩٧
ألقِيا ٥٠ ٢٤
فألقياه في العذاب٥٠ ٢٦
فألقيه في اليمّ٢٨ ٧
أُلقوا ٢٥ ١٣،٦٧ ٧
أُلقي ٧ ١٢٠،٢٧ ٢٩،٤٣ ٥٣،
٦٧ ٨
فـأُلقي ٢٠ ٧٠،٢٦ ٤٦
أأُلقي ٥٤ ٢٥
فتُلقى في١٧ ٣٩
يُلقى ٢٥ ٨،٢٨ ٨٦،٤١ ٤٠
فتلقّى ٢ ٣٧
تَلَقَّونه ٢٤ ١٥
تتلقاهم ٢١ ١٠٣
يتلقّى المتلقيان٥٠ ١٧
التقى ٣ ١٥٥ و١٦٦،٨ ٤١
فالتقى ٥٤ ١٢
التقتا ٣ ١٣
التقيتم ٨ ٤٤
يلتقيان ٥٥ ١٩
لاقِيه ٢٨ ٦١
لقاء يومكم٦ ١٣٠،٣٢ ١٤،٣٩
٧١،٤٥ ٣٤
لقاء يومهم٧ ٥١
ولقاء٧ ١٤٧،٣٠ ١٦
لقاء ربه١٨ ١١٠
لقاء الله٢٩ ٥
لقاء ربهم٤١ ٥٤

بلقاء ٣١٦ و١٥٤، ٤٥١٠، ١٣
٢، ٣٣٢٣، ٨٣٠، ١٠٣٢
لقاءنا ١٠ ٧ و١١ و١٥، ٢١٢٥
لقائه ١٠٥١٨، ٢٣٢٩، ٢٣٣٢
تِلقاء ٤٧٧، ١٥١٠، ٢٢٢٨
يوم التَّلاقِ ١٥٤٠
مُلاقٍ حسابيه ٢٠٦٩
مُلاقو ٤٦٢ و٢٤٩، ٢٩١١
مُلاقوه ٢٢٣٢
مُلاقيكم ٨٦٢
فملاقيه ٦ ٨٤
مُلقُون ٨٠١٠، ٤٣٢٦
نحن المُلقين ١١٥٧
فالملقيات ٥٧٧
المتلقِّيان ١٧٥٠

[redacted]
كلمح ٧٧١٦، ٥٠٥٤

[redacted]
ولا تلمِزوا ١١٤٩
يلمِزُك ٥٨٩
يلمِزون ٧٩٩
همزة لُمَزَة ١١٠٤

[redacted]
لَمَسْنا ٨٧٢
فلمسوه بأيديهم ٦ ٧
لامستم ٤٣٤، ٦٥
فالتمسوا نوراً ١٣٥٧

[redacted]
أكلًا لمّاً ١٩٨٩
إلا اللَّمَمَ ٣٢٥٣

[redacted]
من اللهب ٧٧ ٣١
لهب ١١١ ١ و٣

[redacted]
يَلْهث ٧ ١٧٦

[redacted]
فألهمها فجورها ٨٩١

[redacted]
ألهاكم التكاثر ١١٠٢
لا تُلهكم ٩٦٣
لا تلهيهم ٣٧٢٤
يُلْهِهِم الأمل ٣١٥
عنه تلهّى ١٠٨٠
لعب ولهو ٣٢٦، ٣٦٤٧، ٢٠٥٧
لهو ولعب ٦٤٢٩
لهوَ الحديث ٦٣١
من اللهو ١١٦٢
لعباً ولهواً ٧٠٦
لهواً ولعباً ٥١٧
نتخذ لهواً ١٧٢١
أولهواً ١١٦٢
لاهية قلوبهم ٣٢١

[redacted]
اللات والعزى ١٩٥٣
ولات حين ٣٣٨

[redacted]
في لوح ٢٢٨٥
الألواح ١٤٥٧ و١٥٠ و١٥٤
ألواح ودسر ١٣٥٤

[redacted]
لِواذاً ٢٤ ٦٣

[redacted]
قوم لوط ١١ ٧٠ و٧٤ و٨٩، ٢٢
٤٣، ٢٦ ١٦٠، ١٣٣٨، ٣٣٥٤
يالوط ١١ ٨١، ٢٦ ١٦٧
آل لوط ١٥ ٥٩ و٦١، ٢٧، ٥٦، ٣٤٥٤
أخوهم لوط ٢٦ ١٦١
له لوط ٢٩ ٢٦
إخوان لوط ١٣٥٠
امرأة لوط ٦٦ ١٠

ولوطاً ٦ ٨٦، ٧ ٨٠، ٢١
٧١ و٧٤، ٥٤٢٧، ٢٨٢٩
رسلنا لوطاً ١١ ٧٧، ٢٩ ٣٣
فيها لوطاً ٢٩ ٣٢
وإن لوطاً ٣٧ ١٣٣

[redacted]
لُمْتُنّني فيه ١٢ ٣٢
فلا تلوموني ١٤ ٢٢
لوموا أنفسكم ١٤ ٢٢
يتلاومون ٦٨ ٣٠
لومة لائم ٥٤٥
بالنفس اللوّامة ٢٧٥
فما أنت بمَلوم ٥١ ٥٤
مَلوماً ١٧ ٢٩ و٣٩
غير مَلومين ٦٢٣، ٧٠ ٣٠
وهو مُليم ١٤٢٣٧، ٥١ ٤٠

[redacted]
لونها ٢ ٦٩
وألوانكم ٣٠ ٢٢
مختلفاً ألوانه ١٦ ١٣، ٣٩ ٢١
مختلف ألوانه ١٦ ٦٩، ٣٥ ٢٨
ألوانها ٣٥ ٢٧

[redacted]
وإن تَلْوُوا ٤ ١٣٥
ولا تَلْوُون ٣ ١٥٣
يَلْوُون ألسنتهم ٣ ٧٨
لَوَّوْا رؤوسهم ٦٣ ٥
ليّاً بألسنتهم ٤ ٤٦

[redacted]
لا يَلِتْكم ٤٩ ١٤

[redacted]
الليل والنهار ٢ ١٦٤، ٣ ١٩٠،
١٣٦، ١٠ ٦، ١٧ ١٢، ٢١
٢٠ و٣٣، ٢٣ ٨٠، ٢٤ ٤٤،
٢٥ ٦٢، ٢٨ ٧٣، ٤٥ ٥، ٧٣ ٢٠

إلى الليل ٢ ١٨٧
من الليـــل ١٠ ٢٧، ١١ ٨١
و١١٤، ١٥ ٦٥،١٧ ٧٩، ٥٠
٤٠، ٥١ ١٧، ٥٢ ٤٩ ٧٦، ٢٦
تولج الليل ٣ ٢٧
يولج الليل ٢٢ ٦١، ٣١ ٢٩، ٣٥
١٣، ٥٧ ٦
في الليل ٣ ٢٧، ٢٢ ٦١، ٣١
٢٩، ٣٥ ١٣، ٥٧ ٦
آناء الليل ٣ ١١٣، ٢٠ ١٣٠، ٣٩ ٩
عليه الليل ٦ ٧٦
جعل الليل ٦ ٩٦
يغشي الليل ٧ ٥٤، ١٣ ٣
لكم الليل ١٠ ٦٧، ١٤ ٣٣، ١٦
١٢، ٢٥ ٤٧، ٤٠ ٦١
آية الليل ١٧ ١٢
غسق الليل ١٧ ٧٨
جعلنا الليل ٢٧ ٨٦، ٧٨ ١٠
عليكم الليل ٢٨ ٧١
مكر الليل ٣٤ ٣٣
لهم الليل ٣٦ ٣٧
ولا الليل ٣٦ ٤٠
يكور الليل ٣٩ ٥
على الليل ٣٩ ٥
آياته الليل ٤١ ٣٧
قم الليل ٧٣ ٢
ناشئة الليل ٧٣ ٦
ثلثي الليل ٧٣ ٢٠
والليل ٧٤ ٣٣، ٨١ ١٧، ٨٩ ٤،
٩١ ٤، ٩٣ ٢
بالليل ٢ ٢٧٤، ٦ ٦٠، ١٣ ١٠،
٢١ ٤٢، ٣٠ ٢٣، ٣٧ ١٣٨،
٤١ ٣٨
بليل ٢٨ ٧٢
ليلاً ١٠ ٢٤، ١٧ ١، ٤٤ ٢٣،
٧١ ٥، ٧٦ ٢٦
أربعين ليلة ٢ ٥١، ٧ ١٤٢
ليلة الصيام ٢ ١٨٧
ثلاثين ليلة ٧ ١٤٢
في ليلة مباركة ٤٤ ٣
ليلة القدر ٩٧ ١ و٢ و٣
أغطش ليلها ٧٩ ٢٩
ليالٍ ١٩ ١٠، ٦٩ ٧، ٨٩ ٢
ليالي وأياماً ٣٤ ١٨

لين

لنتَ لهم ٣ ١٥٩
تلين جلودهم ٣٩ ٢٣
ألنّا له الحديد ٣٤ ١٠
من لينة ٥٩ ٥
قولاً ليناً ٢٠ ٤٤

باب الميم

ماي

مئة عام ٢ ٢٥٩
مئة حبة ٢ ٢٦١
منكم مئة ٨ ٦٥ و٦٦
ثلاث مئة ١٨ ٢٥
مئة جلدة ٢٤ ٢
مئة ألف ٣٧ ١٤٧
يغلبوا مئتين ٨ ٦٥ و٦٦

متع

متَعتَ ٤٣ ٢٩
متَعتَهم ٢٥ ١٨
متَعْنا ١٥ ٨٨، ٢٠ ١٣١، ٢١ ٤٤
متَعْناه متاع ٢٨ ٦١
متّعناهم ١٠ ٩٨، ٢٦ ٢٠٥
فمتّعناهم ٣٧ ١٤٨
أمتّعْكُنَّ ٣٣ ٢٨
فأمتعة قليلاً ٢ ١٢٦
نمتعهم قليلاً ٣١ ٢٤
سنمتعهم ١١ ٤٨
يمتّعكم متاعاً ١١ ٣
ومتّعوهنَ ٢ ٢٣٦
فمتّعوهنَ ٣٣ ٤٩
لا تُمتّعون إلا ٣٣ ١٦
كانوا يُمتّعون ٢٦ ٢٠٧
فمن تمتّع ٢ ١٩٦
ويتمتّعوا ١٥ ٣
وليتمتّعوا ٢٩ ٦٦
يتمتّعون ٤٧ ١٢
تمتّع بكفرك ٣٩ ٨
تمتّعوا ١١ ٦٥، ١٤ ٣٠، ٥١
٤٣، ٧٧ ٤٦
فتمتّعوا ١٦ ٥٥، ٣٠ ٣٤
استمتع ٦ ١٢٨، ٩ ٦٩
استمتعتم ٤ ٢٤، ٤٦ ٢٠
فاستمتعتم ٩ ٦٩
فاستمتعوا ٩ ٦٩
متاع إلى ٢ ٣٦، ٧ ٢٤، ٢١ ١١١

متاع بالمعروف ٢٤١٢
متاع الحياة ١٤٣، ٣٨٩، ١٠
٢٣، ٦١٢٨، ٣٥٤٣
متاع الغرور ١٨٥٣، ٢٠٥٧
متاع قليل ١٩٧٣، ١١٧١٦
متاع الدنيا ٧٧٤
متاع في ٧٠١٠
أو متاع ١٧١٣
إلا متاع ٢٦١٣
متاع لكم ٢٩٢٤
الدنيا متاع ٣٩٤٠
فمتاع الحياة ٦٠٢٨، ٣٦٤٢
متاعاً بالمعروف ٢٣٦٢
متاعاً إلى ٢٤٠٢، ٨٠١٦، ٤٤٣٦
متاعاً لكم ٩٦٥، ٣٣٧٩، ٣٢٨٠
متاعاً حسناً ٣١١
سألتموهن متاعاً ٥٣٣٣
متاعاً للمقوين ٧٣٥٦
متاعنا ١٧١٢ و٧٩
فتحوا متاعهم ٦٥١٢
وأمتعتكم ١٠٢٤

متن

كيدي متين ١٨٣٧، ٤٥٦٨
القوة المتين ٥٨٥١

مثل

فتمثّل لها ١٧١٩
يقول أمثلهم ١٠٤٢٠
مثل قولهم ١١٣٢ و١١٨
مثل الذي ٢٢٨٢
مثل ذلك ٢٣٣٢
مثل الربا ٢٧٥٢
مثل ما ٧٣٣، ٩٥٥، ٩٣٦
و١٢٤، ٨٩١١، ٤٨٢٨ و٧٩،
٢٣٥١، ١١٦٠
مثل حظ ١١٤ و١٧٦
مثل هذا ٣١٥، ٣١٨
مثل القوم ١٣٦٧
مثل أيام ١٠٢١٠
مثل خبير ١٤٣٥
مثل يوم ٣٠٤٠
مثل دأب ٣١٤٠
مثل صاعقة ١٣٤١
مثل ذنوب ٥٩٥١
لمثل هذا ٦١٣٧
بمثل ٢ ١٣٧ و١٩٤، ١٦
١٢٦، ٨٨١٧، ٦٠٢٢
بشر مثلكم ١١١٤، ١١٠١٨،
٣٢١، ٢٤٢٣ و٣٣، ٦٤١
بشراً مثلكم ٣٤٢٣
بشر مثلنا ١٠١٤، ١٥٤٢٦
و١٨٦، ١٥٣٦
بشراً مثلنا ٢٧١١
بشرين مثلنا ٤٧٢٣
من مثله ٢٣٢، ٤٢٣٦
قرحٌ مثله ١٤٠٣
ومثله ٣٦٥، ١٨١٣، ٤٧٣٩
عرض مثله ١٦٩٧
بسورة مثله ٣٨١٠
سور مثله ١٣١١
زبد مثله ١٧١٣
بسحر مثله ٥٨٢٠
على مثله ١٠٤٦
بحديث مثله ٣٤٥٢
بمثله ٨٨١٧، ١٠٩١٨
أن تعودوا لمثله ١٧٢٤
ليس كمثله ١١٤٢
أو مثلها ١٠٦٢
إلا مثلها ١٦٠٦، ٤٠٤٠
سيئة مثلها ٤٠٤٢
يخلق مثلها ٨٨٩
بمثلها ٢٧١٠
مثلهم ١٤٠٤، ٩٩١٧، ٢١
٨٤، ٨١٣٦، ٤٣٣٨
مثلهنّ ١٢٦٥
أصبتم مثليها ١٦٥٣
يرونهم مثليهم ١٣٣
مثل الذين ١٧١٢ و٢١٤ و٢٦١
و٢٦٥، ١٨١٤، ٤١٢٩،
٥٦٢
مثل ما ١١٧٣
مثل القوم ١٧٦٧، ٥٦٢
مثل الحياة ٢٤١٠، ٤٥١٨
مثل الفريقين ٢٤١١
مثل الجنة ٣٥١٣، ١٥٤٧
مثل كلمة ٢٦١٤
مثل السوء ٦٠١٦
كل مثل ٨٩١٧، ٥٤١٨، ٣٠
٥٨، ٢٧٣٩
ضُرب مثل ٧٣٢٢
مثل نوره ٣٥٢٤
مضى مثل ٨٤٣
كمثل ١٧٢ و١٧١ و٢٦١ و٢٦٤
و٢٦٥، ٣ ٥٩ و١١٧، ٧
١٧٦، ٥٧ ٢٠، ٥٩ ١٥
و١٦، ٥٦٢
بمثَل ٣٣٢٥
المثل ٦٠١٦، ٢٧٣٠
يضرب مثلاً ٢٦٢
بهذا مثلاً ٢٦٢، ٣١٧٤
ساء مثلاً ١٧٧٧
يستويان مثلاً ٢٤١١، ٢٩٣٩
ضرب الله مثلاً ٢٤١٤، ٧٥١٦
و٧٦ و١١٢، ٢٩٣٩، ١٠٦٦ و١١
لهم مثلاً ٣٢١٨، ١٣٣٦
ومثلاً ٣٤٢٤، ٥٦٤٣
لكم مثلاً ٢٨٣٠
لنا مثلاً ٧٨٣٦
للرحمن مثلاً ١٧٤٣
مريم مثلاً ٥٧٤٣
جعلناه مثلاً ٥٩٤٣
كمن مثله ١٢٢٦

فمثله ٢ ٢٦٤، ٧ ١٧٦
مثلهم ٢ ١٧، ٤٨ ٢٩
يضرب الله الأمثال ١٣ ١٧، ١٤
٢٥، ٢٤ ٣٥
لله الأمثال ١٦ ٧٤
لك الأمثال ١٧ ٤٨، ٢٥ ٩
لكم الأمثال ١٤ ٤٥
له الأمثال ٢٥ ٣٩
تلك الأمثال ٢٩ ٤٣، ٥٩ ٢١
كأمثال ٥٦ ٢٣
أمثالكم ٦ ٣٨، ٧ ١٩٤، ٤٧
٣٨، ٥٦ ٦١
أمثالها ٦ ١٦٠، ٤٧ ١٠
أمثالهم ٤٧ ٣، ٧٦ ٢٨
المثُلات ١٣ ٦
بطريقتكم المثلى ٢٠ ٦٣
هذه التماثيل ٢١ ٥٢
وتماثيل ٣٤ ١٣

مجج

يأجوج ومأجوج ١٨ ٩٤، ٢١ ٩٦

مجد

مجيد ١١ ٧٣، ٨٥ ٢١
المجيد ٥٠ ١، ٨٥ ١٥

مجس

والمجوس ٢٢ ١٧

محص

وليمحّص ٣ ١٤١ و١٥٤

محق

يمحق ٢ ٢٧٦، ٣ ١٤١

محل

شديد المِحال ١٣ ١٣

محن

امتحن الله ٤٩ ٣
فامتحنوهنّ ٦٠ ١٠

[redacted]

فمحونا آية ١٧ ١٢
ويمحُ الله ٤٢ ٢٤
يمحو الله ١٣ ٣٩

[redacted]

مواخر ١٦ ١٤، ٣٥ ١٢

[redacted]

فأجاءها المخاض ١٩ ٢٣

[redacted]

مدَّ ١٣ ٣، ٢٥ ٤٥
مددناها ١٥ ١٩، ٥٠ ٧
لا تَمُدَّنَّ ١٥ ٨٨، ٢٠ ١٣١
نمدّ له ١٩ ٧٩
فليَمْدُدْ ١٩ ٧٥، ٢٢ ١٥
البحر يمدّه ٣١ ٢٧
ويمدّهم ٢ ١٥
يمدّونهم ٧ ٢٠٢
الأرض مُدَّت ٨٤ ٣
أَمَدَّكم ٢٦ ١٣٢ و١٣٣
أمددناكم ١٧ ٦
وأمددناهم ٥٢ ٢٢
أتمدّونَن ٢٧ ٣٦
كلًا نُمِدّ ١٧ ٢٠
أنما نُمِدّهم ٢٣ ٥٥
يُمْدِدْكم ٣ ١٢٥، ٧١ ١٢
أن يُمِدَّكم ٣ ١٢٤
مَدًّا ١٩ ٧٥ و٧٩
بمثله مَدَداً ١٨ ١٠٩
ظل ممدود ٥٦ ٣٠
مالاً ممدوداً ٧٤ ١٢
عمد مُمَدَّدَة ١٠٤ ٩
مُمِدّكم بألف ٨ ٩
إلى مدّتهم ٩ ٤
مداداً لكمات ١٨ ١٠٩

[redacted]

في المدينة ٧ ١٢٣، ١٢ ٣٠، ١٨ ٨٢، ٢٧ ٤٨، ٢٨ ١٨، ٣٣ ٦٠
أهل المدينة ٩ ١٠١ و١٢٠، ١٥ ٦٧
إلى المدينة ١٨ ١٩، ٦٣ ٨
دخل المدينة ٢٨ ١٥
أقصى المدينة ٢٨ ٢٠، ٣٦ ٢٠
المدائن ٧ ١١١، ٢٦ ٣٦ و٥٣
إلى مَدْيَن ٧ ٨٥، ١١ ٨٤، ٢٩ ٣٦
أصحاب مدين ٩ ٧٠، ٢٢ ٤٤
أهل مدين ٢٠ ٤٠، ٢٨ ٤٥
تلقاء مدين ٢٨ ٢٢
ماء مدين ٢٨ ٢٣
لمدين ١٠١ ٩٥

[redacted]

هنيئاً مريئاً ٤ ٤
المرء ٢ ١٠٢، ٨ ٢٤، ٧٨ ٤٠، ٨٠ ٣٤
امرأ سوء ١٩ ٢٨
امرؤ هلك ٤ ١٧٦
امرىء ٢٤ ١١، ٥٢ ٢١، ٧٠ ٣٨، ٧٤ ٥٢، ٨٠ ٣٧
امرأة عمران ٣ ٣٥
أو امرأة ٤ ١٢
امرأة خافت ٤ ١٢٨
امرأة العزيز ١٢ ٣٠ و٥١
وجدت امرأة ٢٧ ٢٣
امرأة فرعون ٢٨ ٩، ٦٦ ١١
امرأة مؤمنة ٣٣ ٥٠
امرأة نوح ٦٦ ١٠
امرأة لوط ٦٦ ١٠
إلا امرأتك ١١ ٨١، ٢٩ ٣٣
إلا امرأته ٧ ٨٣، ١٥ ٦٠، ٧ ٥٧، ٢٩ ٣٢
وامرأته ١١ ٧١، ١١١ ٤
فأقبلت امرأته ٥١ ٢٩
لامرأته ١٢ ٢١
امرأتي ٣ ٤٠، ١٩ ٥ و٨

فرجل وامرأتان ٢ ٢٨٢
امرأتين ٢٨ ٢٣
[redacted]
وماروت ٢ ١٠٢
[redacted]
مرج البحرين ٢٥ ٥٣، ٥٥ ١٩
من مارج ٥٥ ١٥
أمر مريج ٥٠ ٥
والمرجان ٥٥ ٢٢ و٥٨
[redacted]
كنتم تمرحون ٤٠ ٧٥
مَرَحاً ١٧ ٣٧، ٣١ ١٨
[redacted]
مردوا ٩ ١٠١
شيطان مارد ٣٧ ٧
شيطان مَريد ٢٢ ٣
شيطاناً مَريداً ٤ ١١٧
صرح ممرَّد ٢٧ ٤٤
[redacted]
مرَّ ٢ ٢٥٩، ١٠ ١٢، ١١ ٣٨
فمرّت به ٧ ١٨٩
مرُّوا٢٥ ٧٢، ٨٣ ٣٠
وهي تمرّ ٢٧ ٨٨
إنكم لتمرّون ٣٧ ١٣٧
يمرّون عليها ١٢ ١٠٥
مَرّ السحاب ٢٧ ٨٨
مستمرّ ٥٤ ٢ و١٩
أدهى وأمرّ ٥٤ ٤٦
أول مرّة ٦ ٩٤ و١١٠، ٩ ١٣٩
و٨٣، ١٧ ٧ و٥١، ١٨ ٤٨،
٣٦ ٧٩، ٤١ ٢١
كل مرة ٨ ٥٦
سبعين مرة ٩ ٨٠
عام مرة ٩ ١٢٦
مرة أخرى ٢٠ ٣٧
الطلاق مرّتان ٢ ٢٢٩
مرّتين ٩ ١٠١ و١٢٦، ١٧ ٤،
٢٨ ٥٤، ٣٣ ٣١
ثلاث مرات ٢٤ ٥٨
ذو مِرَّةٍ ٥٣ ٦
[redacted]
إذا مرضت ٢٦ ٨٠
قلوبهم مَرَض ٢ ١٠، ٥ ٥٢، ٨
٤٩، ٩ ١٢٥، ٢٢ ٥٣، ٢٤
٥٠، ٣٣ ١٢ و٦٠، ٤٧ ٢٠
و٢٩، ٧٤ ٣١
قلبه مرض ٣٣ ٣٢
فزادهم الله مرضاً ٢ ١٠
على المريض ٢٤ ٦١، ٤٨ ١٧
مريضاً ٢ ١٨٤ و١٨٥ و١٩٦
كنتم مرضى ٤٣٤ و١٠٢، ٥ ٦
منكم مرضى ٧٣ ٢٠
على المرضى ٩ ٩١

مـــرو

الصفا والمروة ٢ ١٥٨
[redacted]
فلا تُمارِ ١٨ ٢٢
أفتُمارونه ٥٣ ١٢
الذين يمارون ٤٢ ١٨
فتمارَوا ٥٤ ٣٦
تتمارىٰ ٥٣ ٥٥
فلا تمترُنَّ ٤٣ ٦١
تمترون ٦ ٢، ٤٤ ٥٠
فيه يمترون ١٥ ٦٣، ١٩ ٣٤
من الممتَرين ٢ ١٤٧، ٣ ٦٠، ٦
١١٤، ١٠ ٩٤
في مِرية ١١ ١٧١ و١٠٩، ٢٢ ٥٥،
٣٢ ٢٣، ٤١ ٥٤
مراءً ظاهراً ١٨ ٢٢
[redacted]
ابن مريم ٢ ٨٧ و٢٥٣، ٣ ٤٥،
٤ ١٥٧ و١٧١، ٥ ١٧ و٤٦
و٧٢ و٧٥ و٧٨ و١١٠ و١١٢
و١١٤و١١٦، ٩ ٣١، ١٩ ٣٤،
٢٣ ٥٠، ٣٣ ٧، ٤٣ ٥٧، ٥٧
٢٧، ٦١ ٦و١٤
سميتها مريم ٣ ٣٦
يا مريم ٣ ٣٧ و٤٢ و٤٣ و٤٥،
١٩ ٢٧
يكفل مريم ٣ ٤٤
على مريم ٤ ١٥٦
إلى مريم ٤ ١٧١
الكتاب مريم ١٩ ١٦
مريم ابنة ٦٦ ١٢
[redacted]
ومزاجه ٨٣ ٢٧
مزاجها ٧٦ ٥ و١٧
[redacted]
وَمَزّقناهم ٣٤ ١٩
مُزّقتم ٣٤ ٧
كل مُمَزَّق ٣٤ ٧ و١٩
[redacted]
من المزن ٥٦ ٦٩
[redacted]
امسحوا برؤوسكم ٥ ٦
فامسحوا بوجوهكم ٤ ٤٣، ٥ ٦
مسحاً بالسوق ٣٨ ٣٣
المسيح عيسى ٣ ٤٥، ٤ ١٥٧
يستنكف المسيح ٤ ١٧٢
المسيح ابن ٥ ١٧ و٧٢ و٧٥، ٩
٣٠ و٣١
إنما المسيح عيسىٰ ٤ ١٧١
قال المسيح ٥ ٧٢
[redacted]
لمسخناهم ٣٦ ٦٧
[redacted]
من مسد ١١١ ٥

قد مسّ ١٤٠٣، ٩٥٧
إذا مسّ ١٢١٠، ٣٣٣٠، ٣٩ ٨و٤٩
مسّته ١٠١١، ٥٠٤١
مسّتهم ٢١٤٢، ٢١١٠، ٤٦٢١
مسّكم ٥٣١٦، ٦٧١٧
لمسّكم ٦٨٨، ١٤٢٤
مسّنا ٨٨١٢، ٣٨٥٠
مسّني ٧ ١٨٨، ٥٤١٥، ٢١ ٨٣، ٤١٣٨
ضر مسّه ١٢١٠
إذا مسّه ٨٣١٧، ٥١٤١، ٧٠ ٢٠ و٢١
إن مسّه ٤٩٤١
إذا مسّهم ٢٠١٧
لم تمسّسْه ٣٥٢٤
إن تمسكم ١٢٠٣
فتمسّكم النار ١١٣١١
لن تمسّنا ٨٠٢، ٢٤٣
تمسّوها ٧ ٧٣، ١١ ٦٤، ١٥٦٢٦
لم تمسّوهن ٢٣٦٢
أن تمسّوهن ٢٣٧٢، ٤٩٣٣
إن يمسسك ١٧٦، ١٠٧١٠
إن يمسسكم ١٤٠٣
لم يمسّسْني ٤٧٣، ٢٠١٩
لم يمسّسْهم ١٧٤٣
أن يمسّك ٤٥١٩
لَيَمَسَّنَّ الذين ٧٣٥
لا يمسُّنا ٣٥٣٥
وليمسَّنَّكم ١٨٣٦
لا يمسّه ٧٩٥٦
يمسُّهم ٤٩٦، ٤٨١١
لا يمسُّهم ٤٨١٥، ٦١٣٩
أن يتماسّا ٣٥٨ و٤
من المسّ ٢٧٥٢

مسك
يُمسِّكون بالكتاب ١٧٠٧
أمسك رزقه ٢١٦٧
لأمسكتم ١٠٠١٧
مما أمسكْنَ ٤٥
إن أمْسَكهما ٤١٣٥
ولا تُمْسكوا ١٠٦٠
ولا تمسكوهنّ ٢٣١٢
يُمسك ٦٥٢٢، ٢٣٥ و٤١
فيمسك التي ٤٢٣٩
أيمسكه ٥٩١٦
ما يمسكهنّ ٧٩١٦، ١٩٦٧
أمسِكْ ٣٧٣٣، ٣٩٣٨
فأمسكوهنّ ٢٣١٢، ١٥٤، ٢٦٥
استمسَكَ ٢٥٦٢، ٢٢٣١
فاستمسِكْ بالذي ٤٣٤٣
فإمساك بمعروف ٢٢٩٢
فلا مُمسك ٢٣٥
هنّ مُمسكات ٣٨٣٩
به مستمسِكون ٢١٤٣
ختامه مسك ٢٦٨٣

مسو
حين تُمسون ١٧٣٠

مشج
نطفة أمشاج ٢٧٦

مشي
مَشَوْا فيه ٢٠٢
ولا تمش ٣٧١٧، ١٨٣١
تمشون به ٥٧ ٢٨
تمشي ٤٠٢٠، ٢٥٢٨
يمشون بها ١٩٥٧
يمشون مطمئنين ٩٥١٧
يمشون في ١٢٨٢٠، ٢٠٢٥، ٢٦٣٢
يمشون على ٦٣٢٥
يمشي بـه ١٢٢٦
يمشي على ٤٥٢٤
يمشي في ٧٢٥
يمشي مكباً ٢٢٦٧
يمشي سوية ٢٢٦٧
أن امشوا ٦٣٨
فامشوا في ١٥٦٧
في مشيك ١٩٣١
همماز مشّاء ١١٦٨

مصر
مصر ٢١١٢ و٩٩، ٥١٤٣
بمصر ٨٧١٠
اهبطوا مصراً ٦١٢

مضغ
مضغة ٥٢٢، ١٤٢٣
المضغة ١٤٢٣

مضي
مضى مثل ٨٤٣
مضتْ سنة ٣٨٨
أمضي حقباً ٦٠١٨
وامضوا ٦٥١٥
استطاعوا مُضِيّاً ٦٧٣٦

مطر
وأمطرنا ٨٤٧، ٨٢١١، ٧٤١٥، ١٧٣٢٦، ٥٨٢٧
فأمطِرْ علينا ٣٢٨
أمطرتْ مطر ٤٠٢٥
من مطر ١٠٢٤
مطر المنذرين ١٧٣٢٦، ٥٨٢٧
مطراً ٨٤٧، ١٧٣٢٦، ٥٨٢٧
عارض ممطرنا ٢٤٤٦

مطو
إلى أهله يمتطى ٣٣٧٥

ومن المعْز ١٤٣٦

معن

يمنعون الماعون ٧١٠٧
قرار ومَعين ٥٠٢٣
من معين ٤٥٣٧، ١٨٥٦
بماء معين ٣٠٦٧

معي

فقطع أمعاءهم ١٥٤٧

مقت

لَمَقْتُ الله ١٠٤٠
ومقْتاً ٢٢٤
إلا مقتاً ٣٩٣٥
كبر مقتاً ٣٥٤٠، ٣٦١
من مقتكم ١٠٤٠

مكث

فمكث ٢٢٢٧
فيمكث ١٧١٣
امكثوا ١٠٢٠، ٢٩٢٨
على مُكث ١٠٦١٧
إنكم ماكثون ٧٧٤٣
ماكثين فيه ٣١٨

مكر

مَكَر الله ٥٤٣
مكر الذين ٤٢١٣، ٢٦١٦
لمكر مكرتموه ١٢٣٧
ومكَرْنا مكراً ٥٠٢٧
ومكروا ٥٤٣، ٥٠٢٧، ٢٢٧١
مكروا مكرهم ٤٦١٤
الذين مكروا ٤٥١٦
ما مكروا ٤٥٤٠
ما تمكرون ٢١١٠
ويمكر الله ٣٠٨
ليمكروا فيها ١٢٣٦
وما يمكرون ١٢٣٦
مما يمكرون ١٢٧١٦، ٧٠٢٧
كانوا يمكرون ١٢٤٦
ويمكرون ٣٠٨
وهم يمكرون ١٠٢١٢
الذين يمكرون ١٠٣٥
مكر الله ٩٩٧
لهم مكر ٢١١٠
مكر الليل ٣٣٣٤
مكر أولئك ١٠٣٥
مكر السيىء ٤٣٣٥
المكر ٤٢١٣، ٤٣٣٥
مكراً ٢١١٠، ٥٠٢٧، ٢٢٧١
مكرهم ٣٣١٣، ٤٦١٤، ٥١٢٧
بمكرهنّ ٣١١٢
خير الماكرين ٥٤٣، ٣٠٨

مكك

ببطن مكة ٢٤٤٨

مكل

جبريل وميكال ٩٨٢

مكن

مكّنًا ليوسف ٢١١٢ و٥٦
مكّنّا له ٨٤١٨
مكّناكم ١٠٧، ٢٦٤٦
مكّناهم ٦٦، ٤١٢٢، ٢٦٤٦
مكّني فيه ٩٥١٨
نُمكّن ٦٦، ٦٢٨ و٥٧
ولَيُمكّنَنّ لهم ٥٥٢٤
فأمكَنَ منهم ٧١٨
لدينا مكين ٥٤١٢
قرار مكين ١٣٢٣، ٢١٧٧
العرش مكين ٢٠٨١

مكو

إلا مُكاءً ٣٥٨

ملأ

لأملأنّ ١٨٧، ١١٩١١، ٣٢
١٣، ٨٥٣٨
لمُلئت منهم ١٨١٨
مُلئت حرساً ٨٧٢
هل امتلأت ٣٠٥٠
ملْءُ الأرض ٩١٣
فمالئون ٦٦٣٧، ٥٣٥٦
إلى الملأ ٢٤٦٢، ٨٣٧
قال الملأ ٦٠٧ و٦٦ و٧٥ و٨٨
و٩٠ و١٠٩ و١٢٧، ٢٧١١،
٢٣ ٢٤ و٣٣
يا أيها الملأ ٤٣١٢، ٢٧ ٢٩
و٣٢ و٣٨، ٣٨٢٨
إن الملأ ٢٠٢٨
انطلق الملأ ٦٣٨
بالملأ الأعلى ٦٩٣٨
قال للملأ ٣٤٢٦
عليه ملأ ٣٨١١
فرعون وملأه ٨٨١٠
وملئه ١٠٣٧، ٧٥١٠، ١١
٩٧، ٤٦٢٣، ٣٢٢٨، ٤٣
٤٦
وملئهم ٨٣١٠

ملح

ملح أجاج ٥٣٢٥، ١٢٣٥

ملق

إملاق ١٥١٦، ٣١١٧

ملك

ملكت أيمانكم ٣ ٤ و٢٤ و٢٥
و٣٦، ٧١١٦، ٢٤ ٣٣،
و٥٨، ٢٨٣٠
ملكت أيمانهم ٦٢٣، ٥٠٣٣،
٣٠٧٠
ملكت أيمانهن ٣١٢٤، ٥٥٣٣
ملكت يمينك ٥٠٣٣ و٥٢
ملكتم مفاتحه ٦١٢٤
لا أملك ٢٥٥، ١٨٨٧، ١٠

٤٩ ، ٢١ ٧٢
ما أملك ٤ ٦٠
تملك ٥ ٤١، ١٩ ٨٢
امرأة تملكهم ٢٧ ٢٣
تملكون ١٧ ١٠٠، ٨ ٤٦
من يملك ١٧٥، ٣١١٠، ١١٤٨
لا يملك ٥ ٧٦، ١٦ ٧٣، ٢٠
٨٩، ٤٢٣٤، ٤٣ ٨٦
لا يملكون ١٣ ١٦، ١٧ ٥٦،
٨٧١٩، ٣٢٥، ١٧٢٩، ٣٤
٢٢، ٤٣٣٩، ٧٨ ٣٧
ما يملكون ٣٥ ١٣
موعدك بِمَلْكنا ٢٠ ٨٧
على مُلك سليمان ٢ ١٠٢
ملك السمٰوات ١٠٧٢، ٣ ١٨٩٣،
٥ ١٧ و١٨ و٤٠ و١٢٠، ٧
١٥٨، ٩ ١١٦، ٤٢٢٤، ٢٥
٢، ٣٨ ١٠، ٣٩ ٤٤، ٤٢
٤٩، ٤٣ ٨٥، ٤٥ ٢٧، ٤٨
١٤، ٥٧ ٢ و٥ ، ٨٥ ٩
ملك مصر ٤٣ ٥١
وملكٍ لا يبلى ٢٠ ١٢٠
له الملك ٢ ٢٤٧، ٦ ٧٣، ٣٥
١٣، ٣٩ ٦، ٦٤ ١
الله الملك ٢ ٢٥١ و٢٥٨
مالك الملك ٣ ٢٦
تؤتي الملك ٣ ٢٦
تنزع الملك ٣ ٢٦
من الملك ٤ ٥٣، ١٢ ١٠١
لمن الملك ٤٠ ١٦
في الملك ١٧ ١١١، ٢٥ ٢
الملك يومئذ ٢٢ ٥٦، ٢٥ ٢٦
لكم الملك ٤٠ ٢٩
بيده الملك ٦٧ ١
بالملك ٢ ٢٤٧
مُلْكاً ٤ ٥٤، ٣٨ ٣٥، ٧٦ ٢٠
مُلْكه ٢ ٢٤٧ و٢٤٨، ٣٨ ٢٠
قال الملِك ٢ ٤٣١٢ و٥٠ و٥٤
صواع الملك ١٢ ٧٢
دين الملك ١٢ ٧٦
الملك الحق ٢٠ ١١٤٢، ٢٣ ١١٦
الملك القدوس ٥٩ ٢٣، ٦٢ ١
وراءهم ملِك ١٨ ٧٩
ملك الناس ٢ ١١٤
ملِكاً ٢ ٢٤٦ و٢٤٧
إن الملوك ٢٧ ٣٤
جعلكم ملوكاً ٥ ٢٠
مالك ١ ٤، ٣ ٢٦، ٤٣ ٧٧
لها مالكون ٣٦ ٧١
عند مليك ٥٤ ٥٥
عبداً مملوكاً ١٦ ٧٥
ملكوت السمٰوات ٧٥٦، ٧ ١٨٥٧
ملكوت كل ٢٣ ٨٨، ٣٦ ٨٣
عليه مَلك ٨٦
إنى ملك ٦ ٥٠، ١١ ٣١
معه ملك ١١ ١٢
إلا ملك ١٢ ٣١
إليه ملك ٢٥ ٧
ملك الموت ٣٢ ١١
من ملك ٥٣ ٢٦
والملك ٦٩ ١٧، ٨٩ ٢٢
ملَكاً ٦ ٨ و٩، ١٧ ٩٥
على الملَكَيْن ٢ ١٠٢
تكونا مَلَكَيْن ٧ ٢٠
على الملائكة ٢ ٣١
والملائكة ٢ ١٦١ و١٧٧
و٢١٠، ٣ ١٨ و٨٧، ٤ ١٦٦،
٦ ٩٣، ١٣ ١٣ و٢٣، ١٧
٩٢، ١٦ ٤٩، ٤٢ ٥، ٦٦ ٤،
٧٨ ٣٨
تحمله الملائكة ٢ ٢٤٨
فنادته الملائكة ٣ ٣٩
قالت الملائكة ٣ ٤٢ و٤٥
تتخذوا الملائكة ٣ ٨٠
من الملائكة ٣ ١٢٤ و١٢٥، ٨
٩، ١٧ ٤٠، ٢٢ ٧٥
توفاهم الملائكة ٤ ٩٧، ١٦ ٢٨ و٣٢
ولا الملائكة ٤ ١٧٢
إليهم الملائكة ٦ ١١١
تأتيهم الملائكة ١٥٨٦، ١٦ ٣٣
إلى الملائكة ٨ ١٢
الملائكة يضربون ٨ ٥٠
تنزل الملائكة ١٥ ٨
نزل الملائكة ٢٥ ٢٥
فسجد الملائكة ١٥ ٣٠، ٣٨ ٧٣
ينزل الملائكة ١٦ ٢
تنزل الملائكة ٩٧ ٤
تتلقاهم الملائكة ٢١ ١٠٣
علينا الملائكة ٢٥ ٢١
يرون الملائكة ٢٥ ٢٢
جاعل الملائكة ٣٥ ١
خلقنا الملائكة ٣٧ ١٥٠
ترىٰ الملائكة ٣٩ ٧٥
عليهم الملائكة ٤١ ٣٠
وجعلوا الملائكة ٤٣ ١٩
معه الملائكة ٤٣ ٥٣
توفتهم الملائكة ٤٧ ٢٧
ليُسمّون الملائكة ٥٣ ٢٧
تعرج الملائكة ٧٠ ٤
للملائكة ٢ ٣٠ و٣٤، ٧ ١١،
١٥ ٢٨، ١٧ ٦١، ١٨ ٥٠،
٢٠ ١١٦، ٣٤ ٤٠، ٣٨ ٧١
بالملائكة ١٥ ٧
ملائكة ١٧ ٩٥، ٢٣ ٢٤، ٤١ ١٤،
٤٣ ٦٠، ٦٦ ٦، ٧٤ ٣١
وملائكته ٢ ٩٨ و٢٨٥، ٤ ١٣٦،
٣٣ ٤٣ و٥٦

[redacted]

يُمِلَّ هو فليُمْلِل ٢ ٢٨٢
وليُمْلِل الذي ٢ ٢٨٢

مِلّة إبراهيم٢ ١٣٠، و١٣٥، ٣
٤٩٥ ٦١٢٥ ١٦١٦١ ١٢٣

مِلّة قوم ١٢ ٣٧
مِلّة آبائي ١٢ ٣٨
مِلّة أبيكم ٢٢ ٧٨
في المِلّة ٣٨ ٧
في مِلّتكم ٧ ٨٩
في مِلّتنا ٧ ٨٨، ١٤ ١٣
مِلّتهم ٢ ١٢٠، ١٨ ٢٠

ملو

أملي لهم ٤٧ ٢٥
أمليتُ لها ٢٢ ٤٨
فأمليتُ ١٣ ٣٢، ٢٢ ٤٤
أُملي لهم ٧ ١٨٣، ٦٨ ٤٥
نُملي لهم ٣ ١٧٨
فهي تُملىٰ ٢٥ ٥
اهجرني مليّاً ١٩ ٤٦

[redacted]

منع مساجد ٢ ١١٤
منع الناس ١٧ ٩٤، ١٨ ٥٥
منعك ٧ ١٢، ٢٠ ٩٢، ٣٨ ٧٥
وما مَنَعَنا ١٧ ٥٩
وما مَنَعَهم ٩ ٥٤
آلهة تمنعهم ٢١ ٤٣
ونمنعكم ٤ ١٤١
يمنعون الماعون ١٠٧ ٧
مُنع منا ١٢ ٦٣
مَانِعَتُهُمْ حصونهم ٥٩ ٢
منوعاً ٧٠ ٢١
مَنّاع للخير ٥٠ ٢٥، ٦٨ ١٢
ولا ممنوعة ٥٦ ٣٣

[redacted]

مَنَّ الله ٣ ١٦٤، ٦ ٥٣، ١٢
٩٠، ٢٨ ٨٢
فَمَنَّ الله ٤ ٩٤، ٥٢ ٢٧
مَنَنّا ٢٠ ٣٧، ٣٧ ١١٤

ولا تَمْنُنْ ٧٤ ٦
تمنُّها علي ٢٦ ٢٢
لا تمنُّوا ٤٩ ١٧
أن نَمُنَّ ٢٨ ٥
الله يَمُنّ ١٤ ١١، ٤٩ ١٧
يمنّون عليك ٤٩ ١٧
فامنُنْ ٣٨ ٣٩
المَنَّ ٢ ٥٧، ٧ ١٦٠، ٢٠ ٨٠
بالمنّ والأذى ٢ ٢٦٤
مَنّاً ٢ ٢٦٢، ٤٧ ٤
غير ممنون ٤١ ٨، ٦٨ ٣، ٨٤
٢٥، ٩٥ ٦
ريب المَنون ٥٢ ٣٠

[redacted]

ولأمنِّيَنَّهم ٤ ١١٩
يُمَنِّيَنَّهم ٤ ١٢٠
ما تُمنون ٥٦ ٥٨
إذا تُمنى ٥٣ ٤٦
مني يُمنى ٧٥ ٣٧
تمنّى ٢٢ ٥٢، ٥٣ ٢٤
تمنَّوْا ٢٨ ٨٢
تَمَنَّوْن الموت ٣ ١٤٣
ولا تتمنَّوْا ٤ ٣٢
ولا يتمنَّوْنه ٦٢ ٧
ولن يتمنَّوْه ٢ ٩٥
فتمنَّوْا ٢ ٩٤، ٦٢ ٦
في أُمنيّته ٢٢ ٥٢
أمانيَّ ٢ ٧٨، ٤ ١٢٣
الأمانيّ ٥٧ ١٤
ليس بأمانيّكم ٤ ١٢٣
تلك أمانيّهم ٢ ١١١
منيّ يُمنى ٧٥ ٣٧
مناة الثالثة ٥٣ ٢٠

[redacted]

يَمْهَدون ٣٠ ٤٤
فنعم الماهدون ٥١ ٤٨

مَهَدتُ له تمهيداً ٧٤ ١٤
المهد ٣ ٤٦، ٥ ١١٠، ١٩ ٢٩
مهداً ٢٠ ٥٣، ٤٣ ١٠
المهاد ٢ ٢٠٦، ٣ ١٢و١٩٧، ١٣
١٨، ٣٨ ٥٦
من جهنم مهاد ٧ ٤١
الأرض مهاداً ٧٨ ٦

[redacted]

فمهِّل الكافرين أمهلهم ٨٦ ١٧
مهِّلْهم قليلاً ٧٣ ١١
كالمُهْل ١٨ ٢٩، ٤٤ ٤٥، ٧ ٨

[redacted]

مهما تأتنا ٧ ١٣٢

[redacted]

مهين ٣٢ ٨، ٤٣، ٥٢ ٦٨، ١٠،
٧٧ ٢٠

[redacted]

ملت ٣ ١٤٤، ٩ ٨٤
وماتوا ٢ ١٦١، ٣ ٩١، ٩ ٨٤
و١٢٥
ما ماتوا ٣ ١٥٦
أو ماتوا ٢٢ ٥٨
ثم ماتوا ٤٧ ٣٤
مِتّ ١٩ ٢٣ و٦٦، ٢١ ٣٤
مُتّم ٣ ١٥٧ و١٥٨
إذا مِتّم ٢٣ ٣٥
أإذا مِتنا ٢٣ ٨٢، ٣٧ ١٦ و٥٣،
٥٠ ٣، ٥٦ ٤٧
يوم أموتُ ١٩ ٣٣
لم تَمُتْ ٣٩ ٤٢
تموت ٣ ١٤٥، ٣١ ٣٤
تموتُنَّ ٢ ١٣٢، ٣ ١٠٢
فيها تموتون ٧ ٢٥
نموتُ ٢٣ ٣٧، ٤٥ ٢٤
فَيَمُتْ وهو ٢ ٢١٧
يموتُ ١٦ ٣٨، ١٩ ١٥

لا يموت ٢ ٢٩٧٤ ٥٨،٨٧ ١٣
فيموتوا ٣٥ ٣٦
الذين يموتون ٤ ١٨
أمات وأحيا ٥٣ ٤٤
أماته ٢ ٢٥٩، ٨٠ ٢١
أمتّنا اثنتين ٤٠ ١١
أحيي وأميتُ ٢ ٢٥٨
نُميتُ ١٥ ٢٣، ٥٠ ٤٣
ويُميتُ ٢ ٢٥٨، ٣ ١٥٦، ٧
١٥٨، ٩ ١١٦، ١٠ ٥٦، ٢٣
٨٠، ٤٠ ٦٨، ٤٤، ٨، ٥٧ ٢
ثم يُميتُكم ٢ ٢٨، ٢٢ ٦٦، ٣٠
٤٠، ٤٥ ٢٦
الذي يُميتني ٢٦ ٨١
موتوا ٢ ٢٤٣، ٣ ١١٩
حذر الموت ٢ ١٩ و٢٤٣
فتمنوا الموت ٢ ٩٤، ٦٢ ٦
يعقوب الموت ٢ ١٣٣
تمنون الموت ٣ ١٤٣
أنفسكم الموت ٣ ١٦٨
ذائقة الموت ٣ ١٨٥، ٢١ ٣٥،
٢٩ ٥٧
يتوفاهن الموت ٤ ١٥
أحدهم الموت ٤ ١٨، ٢٣ ٩٩
أحدكم الموت ٢ ١٨٠ و ١٠٦
٦ ٦١، ٦٣ ١٠
يدرككم الموت ٤ ٧٨
يدركه الموت ٤ ١٠٠
مصيبة الموت ٥ ١٠٦
غمرات الموت ٦ ٩٣
إلى الموت ٨ ٦
بعد الموت ١١ ٧
يأتيه الموت ١٤ ١٧
ملك الموت ٣٢ ١١
من الموت ٣٣ ١٦ و١٩، ٤٧ ٢٠
عليه الموت ٣٤ ١٤
عليها الموت ٣٩ ٤٢
فيها الموت ٤٤ ٥٦
سكرة الموت ٥٠ ١٩
بينكم الموت ٥٦ ٦٠
إن الموت ٦٢ ٨
خلق الموت ٦٧ ٢
يملكون موتاً ٢٥ ٣
من بعد موتكم ٢ ٥٦
موته ٤ ١٥٩، ٣٤ ١٤
بعد موتها ٢ ١٦٤ و٢٥٩، ١٦
٦٥، ٢٩ ٦٣، ٣٠ ١٩ و٢٤
و٥٠، ٣٥ ٤٥٩ ٥، ٥٧ ١٧
حين موتها ٣٩ ٤٢
الموتة الأولى ٤٤ ٥٦
مَوْتتنا ٣٧ ٥٩، ٤٤ ٣٥
أموات ٢ ١٥٤، ١٦ ٢١
ولا الأموات ٣٥ ٢٢
أمواتاً ٢ ٢٨، ٣ ١٦٩، ٧٧ ٢٦
تحيي الموتى ٢ ٢٦٠
يحيي الله الموتى ٢ ٧٣
أحيي الموتى ٣ ٤٩
تخرج الموتى ٥ ١١٠
والموتى ٦ ٣٦
كلمهم الموتى ٦ ١١١
نخرج الموتى ٧ ٥٧
به الموتى ١٣ ٣١
يحيي الموتى ٢٢ ٦، ٣٠ ٥٢،
٤٢ ٩، ٤٦ ٣٣، ٧٥ ٤٠
تسمع الموتى ٢٧ ٨٠
نحيي الموتى ٣٦ ١٢
لمحيي الموتى ٣٠ ٥٠، ٤١ ٣٩
ميتا ٦ ١٢٢، ٢٥ ٤٩، ٤٣ ١١،
٤٩ ١٢، ٥٠ ١١
الميتة ٢ ١٧٣، ٥ ٣، ١٦ ١١٥،
٣٦ ٣٣
ميتة ٦ ١٣٩ و١٤٥
من الميت ٣ ٢٧، ٦ ٩٥، ١٠
٣١، ٣٠ ١٩
مخرج الميت ٦ ٩٥
يخرج الميت ١٠ ٣١
ميت ٧ ٥٧، ٣٥ ٩، ٣٩ ٣٠
بميت ١٤ ١٧
إنهم ميتون ٣٩ ٣٠
لميتون ٢٣ ١٥
بميتين ٣٧ ٥٨
ضعف الممات ١٧ ٧٥
ومماتهم ٤٥ ٢١
ومماتي ٦ ١٦٢

موج

يموج ١٨ ٩٩
الموج ١٠ ٢٢، ١١ ٤٣
موج ١١ ٤٢، ٢٤، ٤٠، ٣١ ٣٢

مور

هي تمور ٦٧ ١٣٦
تمور السماء موراً ٥٢ ٩

موسى

موسى: ٢ ٥١ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٦٠
و٦١ و٦٧ و٨٧ و٩٢ و١٠٨
و١٣٦ و٢٤٦ و٢٤٨، ٣ ٨٤
و١٥٣ و١٦٤، ٥ ٢٠ و٢٢
و٢٤، ٦ ٨٤ و٩١ و١٥٤، ٧
١٠٣ و١٠٤ و١١٥ و١١٧
و١٢٢ و١٢٧ و١٢٨ و١٣١
و١٣٤ و١٣٨ و١٤٢ و١٤٣
و١٤٤ و١٤٨ و١٥٠ و١٥٤
و١٥٥ و١٥٩ و١٦٠، ١٠ ٧٥
و٧٧ و٨٠ و٨١ و٨٣ و٨٤ و٨٧
و٨٨، ١١ ١٧ و٩٦ و١١٠، ١٤
٥ و٦ و١٧٩ ٢ و١٠١، ١٨ ٦٠
و٦٦، ١٩ ٥١، ٢٠ ٩ و١١ و١٧
و١٩ و٣٦ و٤٠ و٤٩ و٥٧ و٦١
و٦٥ و٦٧ و٧٠ و٧٧ و٨٣ و٨٦
و٨٨ و٩١، ٢١ ٤٨، ٢٢ ٤٤،
٢٣ ٤٥ و٤٩، ٢٥ ٣٥، ٢٦ ١٠
و٤٣ و٤٥ و٤٨ و٥٢ و٦١ و٦٣
و٦٥، ٢٧ ٧ و٩ و١٠، ٢٨ ٣ و٧

و١٠ و١٥ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢٩
و٣٠ و٣١ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و٤٣
و٤٤ و٤٨ و٧٦، ٢٩، ٣٩، ٣٢
٢٣، ٣٣ ٧ و٦٩، ٣٧ ١١٤
و١٢٠، ٤٠ ٢٣ و٢٦ و٢٧ و٣٧
و٥٣، ٤١ ٤٥، ٤٢ ١٣، ٤٣
٤٦، ٤٦ ١٢ و٣٠، ٥١ ٣٨،
٥٣ ٣٦، ٦٤ ٧٩ ١٥، ٨٧ ١٩

مول

آتى المال ٢ ١٧٧
من المال ٢ ٢٤٧
المال والبنون ١٨ ٤٦
تحبون المال ٨٩ ٢٠
مال **اليتيم** ٦ ١٥٢، ١٧ ٣٤
من مال ٢٣ ٥٥، ٢٤ ٣٣
مال ولا بنون ٢٦ ٨٨
ذا مال ٦٨ ١٤ ٤
بمال ٢٧ ٣٦
مالاً ١١ ٢٩، ١٨ ٣٤ و٣٩، ١٩
٧٧، ٧٤ ١٢، ٩ ٦، ١٠٤ ٢
ماله ٢ ٢٦٤، ٧١ ٢١، ٩٢ ١١
و١٨، ١٠٤ ٣، ١١١ ٢
عني ماليه ٦٩ ٢٨
الأموال ٢ ١٥٥، ١٧ ٦٤، ٥٧ ٢٠
أموال ٢ ١٨٨، ٤ ١٠ و١٦١، ٩
٢٤ و٣٤، ٣٠ ٣٩
بأموال ١٧ ٦، ٧١ ١٢
أموالا ٩ ٦٩، ١٠ ٨٨، ٣٤ ٣٥
تأكلوا أموالكم ٢ ١٨٨، ٤ ٢٩
أموالكم ٢ ٢٧٩، ٣ ٤١٨٦ ٢
و٥، ٣٤ ٣٧، ٤٧ ٣٦، ٦٣ ٩
أنما أموالكم ٨ ٢٨، ٦٤ ١٥
بأموالكم ٤ ٢٤، ٩ ٤١، ٦١ ١١
أموالنا ١١ ٨٧، ٤٨ ١١
ينفقون أموالهم ٢ ٢٦١، و٢٦٢
و٢٦٥ و٢٧٤، ٤ ٣٨، ٨ ٣٦
عنهم أموالهم ٣ ١٠ و١١٦
من أموالهم ٤ ٣٤، ٩ ١٠٣
تعجبك أموالهم ٩ ٥٥ و٨٥
وأموالهم ٩ ١١١، ٣٣ ٢٧، ٥٩ ٨
أموالهم ٤ ٢و٦ ١٠٦ ٥٤٨٨، ١٩،
٧٠ ٢٤، ٥٨ ١٧
بأموالهم ٤ ٩٥، ٨ ٧٢، ٩ ٢٠
و٤٤ و٨١ و٨٨، ٤٩ ١٥

موه

السماء ماء ٢ ٢٢، ٦ ٩٩، ٨
١١، ١٣ ١٧، ١٤ ٣٢، ١٥
٢٢، ١٦ ١٠ و٦٥، ٢٠ ٥٣،
٢٢ ٦٣، ٢٣ ١٨، ٢٥ ٤٨،
٢٧ ٦٠، ٢٩ ٦٣، ٣ ٢٤، ٣١
١٠، ٣٥ ٢٧، ٣٩ ٢١، ٤٣
١١، ٥٠ ٩
من ماء ٢ ١٦٤، ١٤ ١٦، ٢٤
٤٥، ٣٢ ٨، ٤٧ ١٥، ٧٧
٢٠، ٨٦ ٦
ماء ٤ ٤٣، ٥ ٦، ٢٤ ٣٩، ٢٨ ٢٣،
٤٧ ١٥، ٥٦ ٣١، ٧٢ ١٦، ٧٧
٢٧، ٧٨ ١٤
بماء ١٣ ٤، ١٨ ٢٩، ٥٤ ١١،
٦٧ ٣٠
كماء ١٠ ٢٤، ١٨ ٤٥
منه الماء ٢ ٧٤
من الماء ٧ ٥٠، ١١ ٤٣، ٢١
٣٠، ٢٥ ٥٤
عليها الماء ٢٢ ٥، ٤١ ٣٩
الماء ٧ ٥٧، ١١ ٧ و٤٤، ١٣ ١٤،
٣٢ ٢٧، ٥٤ ١٢ و٢٨، ٥٦
٦٨، ٦٩ ١١، ٨٠ ٢٥
ابلعي ماءك ١١ ٤٤
ماءها ومرعاها ٧٩ ٣١
ماؤكم غوراً ٦٧ ٣٠
ماؤها غوراً ١٨ ٤١

ميد

تميد ١٦ ١٥، ٢١ ٣١، ٣١ ١٠
مائدة ٥ ١١٢ و١١٤

مير

نمير أهلنا ١٢ ٦٥

ميز

حتى يميز ٣ ١٧٩
ليميز الله ٨ ٣٧
تكاد تميّز ٦٧ ٨
امتازوا اليوم ٣٦ ٥٩

ميل

تميلوا ميلا : ٢٧
تميلوا كل المل : ١٢٩
فيميلون عليكم ة ١٠٢

باب النون

نأي

نأى ١٧ ٨٣، ٤١ ٥١
ينأون عنه ٦ ٢٦

نبأ

فلما نبّأتْ ٦٦ ٣
إلا نبّأتكما ١٢ ٣٧

نبّأنا الله ٩ ٩٤
قال نبّأني ٦٦ ٣
فلما نبّأها ٦٦ ٣

سأنبئك ١٨ ٧٨
أؤنبئكم ٣ ١٥
أنبئكم ٣ ٤٩، ٥ ٦٠،١٢ ٤٥، ٢٦ ٢٢١
أفأنبئكم ٢٢ ٧٢
فأنبئكم ٢٩ ٨، ٣١ ١٥
لتنبئنهم ١٢ ١٥
سورة تنبئهم ٩ ٦٤
أتنبئون الله ١٠ ١٨
أم تنبئونه ١٣ ٣٣
هل ننبئكم ١٨ ١٠٣
فننبئكم بما ١٠ ٢٣
فلننبئن الذين ٤١ ٥٠
فنبئهم بما ٣١ ٢٣
ولا ينبئك ٣٥ ١٤
ينبئكم ٦ ٦٠، ٣٤ ٧
فينبئكم ٥ ٤٨ و١٠٥، ٦ ١٦٤، ٩ ٩٤ و١٠٥، ٣٩ ٧، ٦٢ ٨
ينبئهم ٥ ١٤، ٦ ١٥٩، ٥٨ ٧
فينبئهم ٦ ١٠٨، ٢٤ ٦٤، ٥٨ ٦
نبىء عبادي ١٥ ٤٩
نبّئنا بتأويله ١٢ ٣٦
ونبئهم ١٥ ٥١، ٥٤ ٢٨
نبئوني بعلم ٦ ١٤٣
لتنبؤنْ بما ٦٤ ٧
ام لم ينبَّأْ ٥٣ ٣٦
ينبّؤ الإنسان ٧٥ ١٣
من أنبأكَ ٦٦ ٣
أنبأهم بأسمائهم ٢ ٣٣
أنبئهم بأسمائهم ٢ ٣٣
أنبئوني بأسماء ٢ ٣١
ويستنبئونك ١٠ ٥٣
عليهم نبأ ٥ ٢٧، ٧ ١٧٥، ١٠ ٧١، ٢٦ ٦٩
من نبأ ٦ ٣٤، ٢٨ ٣
لكل نبأ ٦ ٦٧
يأتهم نبأ ٩ ٧٠
يأتكم نبأ ١٤ ٩، ٦٤ ٥
نبأ الخصم ٣٨ ٢١
نبأ عظيم ٣٨ ٦٧
بنبأ ٢٧ ٢٢، ٤٩ ٦
عن النبأ ٧٨ ٢
ولتعلمن نبأه ٣٨ ٨٨
عليك نبأهم ١٨ ١٣
من أنباء ٣ ٤٤، ١١ ٤٩و١٠٠ و١٢٠، ١٢ ١٠٢، ٢٠ ٩٩
أنباء ما ٦ ٥، ٢٦ ٦
عليهم الأنباء ٢٨ ٦٦
من الأنباء ٥٤ ٤
عن أنبائكم ٣٣ ٢٠
من أنبائها ٧ ١٠١
من نبي ٣ ١٤٦، ٧ ٩٤، ٤٣ ٦ و٧
لكل نبي ٦ ١١٢، ٢٥ ٣١
ولا نبي ٢٢ ٥٢
لنبي ٢ ٢٤٦، ٣ ١٦١،٨ ٦٧
هذا النبي ٣ ٦٨
بالله والنبي ٥ ٨١
النبي الأمي ٧ ١٥٧ و١٥٨
يا أيها النبي ٨ ٦٤ و٦٥ و٧٠، ٩ ٧٣، ٣٣ ١و٢٨ و٤٥ و٥٠ و٥٩، ٦٠ ١٢، ٦٥ ١، ٦٦ ١ و٩
يؤذون النبي ٩ ٦١
على النبي ٩ ١١٧، ٣٣ ٣٨و٥٦
النبي أولى ٣٣ ٦
منهم النبي ٣٣ ١٣
نساء النبي ٣٣ ٣٠ و٣٢
أراد النبي ٣٣ ٥٠
بيوت النبي ٣٣ ٥٣
يؤذي النبي ٣٣ ٥٣
صوت النبي ٤٩ ٢
أسرَّ النبي ٦٦ ٣
يجزي الله النبي ٦٦ ٨
للنبي ٩ ١١٣، ٣٣ ٥٠
نبياً ٣ ٣٩، ١٩ ٣٠ و٤١ و٤٩ و٥١ و٥٣ و٥٤ و٥٦، ٣٧ ١١٢
نبيّهم ٢ ٢٤٧ و٢٤٨
النبيّون ٢ ١٣٦، ٣ ٨٤،٥ ٤٤
يقتلون النبيّين ٢ ٦١
والنبيُّن ٢ ١٧٧، ٣ ٨٠،٤ ١٦٣
الله النبيُّن ٢ ٢١٣
يقتلون النبيين ٣ ٢١
ميثاق النبيين ٣ ٨١
من النبيين ٦٩،١٩ ٥٨،٣٣ ٧
بعض النبيين ١٧ ٥٥
خاتم النبيين ٣٣ ٤٠
بالنبيين ٣٩ ٦٩
أنبياء ٢ ٩١، ٥ ٢٠
الأنبياء ٣ ١١٢و١٨١، ٤ ١٥٥
والنبوة ٣ ٧٩، ٦ ٨٩، ٤٥ ١٦
النبوة ٢٩ ٢٧، ٥٧ ٢٦

[redacted]

تَنْبُتُ بالدهن ٢٣ ٢٠
أنبتَتْ ٢ ٢٦١، ٢٢ ٥
الله أنبتكم ٧١ ١٧
أنبتْنَا ١٥ ١٩، ٢٦ ٧،٣٧ ١٤٦، ٥٠ ٧
فأنبَتْنَا ٢٧ ٦٠، ٣١ ١٠،٥٠ ٩، ٨٠ ٢٧
وأنبتَها نباتاً ٣ ٣٧
مما تُنْبِتُ ٢ ٦١، ٣٦ ٣٦
أن تنبتوا ٢٧ ٦٠
يُنبت لكم ١٦ ١١
نبات ٦ ٩٩، ١٠ ٢٤، ١٨ ٤٥، ٢٠ ٥٣
نباتاً ٣ ٣٧، ٧١ ١٧، ٧٨ ١٥
نباته ٧ ٥٨ ،٥٧ ٢٠

نبذ

نبذ فريق ٢ ١٠١

فَنبذتُها ٢٠ ٩٦
فنبذناه ٣٧ ١٤٥
فنبذناهم ٢٨ ٤٠، ٥١ ٤٠
نبذه فريق ٢ ١٠٠
فنبذوه وراء ٣ ١٨٧
فانبذ إليهم ٨ ٥٨
لنُبذ بالعراء ٦٨ ٤٩
لَيُنْبَذَنَّ ١٠٤ ٤
إذ انتبذت ١٩ ١٦
فانتبذت ١٩ ٢٢

[redacted]
ولا تنابزوا ٤٩ ١١

[redacted]
يستنبطونه منهم ٤ ٨٣

[redacted]
يَنبوعاً ١٧ ٩٠
ينابيع ٣٩ ٢١

[redacted]
نتقنا الجبل ٧ ١٧١

[redacted]
الكواكب انتثرت ٨٢ ٢
منثوراً ٢٥ ٢٣، ٧٦ ١٩

[redacted]
هديناه النجدين ٩٠ ١٠

[redacted]
المشركون نجس ٩ ٢٨

[redacted]
والإنجيل ٣ ٣ و٤٨ و٦٥، ٥ ٦٦ و٦٨ و١١٠، ٧ ١٥٧، ٩ ١١١
آتيناه الإنجيل ٤٦٥، ٥٧ ٢٧
أهل الإنجيل ٤٧٥
في الإنجيل ٤٨ ٢٩

[redacted]
النجم ١٥٣، ٥٥ ٦، ٨٦ ٣
بالنجم ١٦ ١٦
النجوم ٦ ٩٧، ٣٧ ٨٨، ٥٢ ٤٩، ٥٦ ٧٥، ٧٧ ٨، ٨١ ٢
والنجوم ٧ ٥٤، ١٦ ١٢، ٢٢ ١٨

[redacted]
الذي نجا ١٢ ٤٥
نجوتَ ٢٨ ٢٥
فلما نجّاكم ١٧ ٦٧
نجّانا ٧ ٨٩، ٢٣ ٢٨
فلما نجّاهم ٢٩ ٦٥، ٣١ ٣٢
نجّينا ١١ ٥٨و٦٦ و٩٤، ٤١ ١٨، ٤٤ ٣٠
فنجّيناك ٢٠ ٤٠
نجّيناكم ٢ ٤٩
نجّيناه ٢١ ٧١ و٧٤ و٨٨، ٣٧ ٧٦ و١٣٤
فنجّيناه ١٠ ٧٣، ٢١ ٧٦، ٢٦ ١٧٠
نجّيناهم ١١ ٥٨، ٥٤ ٣٤
ونجّيناهما ٣٧ ١١٥
ثم ننجّي ١٠ ١٠٣، ١٩ ٧٢
ننجّيك ببدنك ١٠ ٩٢
لَنُنَجِّيَنَّه ٢٩ ٣٢
وينجّي الله ٣٩ ٦١
ينجّيكم ٦ ٦٣ و٦٤
ونجّنا برحمتك ١٠ ٨٦
نجّني ٢٦ ١٦٩، ٢٨ ٢١
ونجّني ٢٦ ١١٨، ٦٦ ١١
فنُجّي ١٢ ١١٠
لئن أنجانا ٦ ٦٣
إذا أنجاكم ٦ ١٤
فأنجاه الله ٢٩ ٢٤
فلما أنجاهم ١٠ ٢٣
لئن أنجيتنا ١٠ ٢٢
أنجينا ١٦٥٧ ، ١١ ١١٦
وأنجينا ٢٦ ٦٥، ٢٧ ٥٣
أنجيناكم ٧ ١٤١، ٢٠ ٨٠
فأنجيناكم ٢ ٥٠
فأنجيناه ٧ ٦٤ و٧٢ و٨٣، ٢٦ ١١٩، ٢٧ ٥٧، ٢٩ ١٥
فأنجيناهم ٢١ ٩
تجارة تُنجيكم ٦١ ١٠
ننجِ المؤمنين ١٠ ١٠٧
نُنجِي المؤمنين ٢١ ٨٨
ثم يُنجيه ٧٠ ١٤
ناجيتم الرسول ٥٨ ١٢
إذا تناجيتم ٥٨ ٩
فلا تتناجَوْا ٥٨ ٩
ويتناجَوْن ٥٨ ٨
وتناجَوْا ٥٨ ٩
أنه ناجٍ ١٢ ٤٢
إلى النجاة ٤٠ ٤١
نِجيّاً ١٢ ٨٠، ١٩ ٥٢
نجوى ١٧ ٤٧، ٥٨ ٧
النجوى ٢٠ ٦٢، ٢١ ٣، ٥٨ ٨ و١٠
يدي نجواكم ٥٨ ١٢ و١٣
نجواهم ٤ ١١٤، ٩ ٧٨، ٤٣ ٨٠
إنا مُنجّوك ٢٩ ٣٣
إنا لمنجّوهم ١٥ ٥٩

[redacted]
قضى نَحْبَهُ ٣٣ ٢٣

[redacted]
تنحتون ٧ ٧٤، ٢٦ ١٤٩، ٣٧ ٩٥
ينحتون ١٥ ٨٢

[redacted]
وانْحَرْ ٢ ١٠٨

[redacted]
يوم نَحْسٍ ٥٤ ١٩
أيام نَحِسَات ٤١ ١٦
نار ونحاس ٥٥ ٣٥

نحل

إلى النحل ١٦ ٦٨
صَدقاتهنَّ نِحْلَةً ٤ ٤

نخر

عظاماً نَخِرَةً ٧٩ ١١

نخل

النخل ٦ ٩٩، ٢٠ ٧١، ٥٠ ١٠
والنخل ٦ ١٤١، ٥٥ ١١
نخل ٢٦ ١٤٨، ٥٤ ٢٠، ٥٥
٦٨، ٦٩ ٧
بنخل ١٨ ٣٢
زيتوناً ونخلاً ٨٠ ٢٩
النخلة ١٩ ٢٣ و٢٥
النخيل ١٦ ١١ و٦٧
نخيل ٢ ٢٦٦ ١٣، ١٧٤ ٩١،
٢٣ ١٩، ٣٦ ٣٤

ندد

للهأنداداً ٢ ١٤٢٢ ٣٩٣٠ ٨
من دون الله أنداداً ٢ ١٦٥
له أنداداً ٣٤ ٣٣، ٤١ ٩

ندم

نادمين ٥ ٥٢، ٢٣ ٤٠، ٢٦
١٥٧، ٤٩ ٦
النادمين ٥ ٣١
الندامة ١٠ ٥٤، ٣٤ ٣٣

ندو

نادى أصحاب ٧ ٤٤ و٤٨ و٥٠
نادىٰ نوح ١١ ٤٢ و٤٥
نادى ربه ١٩ ٣
إذ نادى ٢١ ٧٦ و٨٣ و٨٩، ٢٦
١٠، ٣٨ ٤١، ٦٨ ٤٨
نادى فرعون ٤٣ ٥١
فنادى ٢١ ٨٧، ٧٩ ٢٣
لقدنادانا ٣٧ ٧٥
إذ ناداه ٧٩ ١٦
فناداها ١٩ ٢٤
وناداهما ٧ ٢٢
فنادته الملائكة ٣ ٣٩
نادوْا ٧ ٤٦، ٤٣ ٧٧
فَنادَوْا ٣٨ ٣، ٥٤ ٢٩
ناديتم إلى الصلاة ٥ ٥٨
إذ نادينا ٢٨ ٤٦
وناديناه ١٩ ٥٢، ٣٧ ١٠٤
ينادونك من ٤٩ ٤
ينادونهم ٥٧ ١٤
يُنَادِ المناد ٥٠ ٤١
ينادي للإيمان ٣ ١٩٣
يناديهم ٢٨ ٦٢ و٦٥ و٧٤،
٤١ ٤٧
نادوا شركائي ١٨ ٥٢
ونودُوا ٧ ٤٣
نُودي ٢٠ ١١، ٢٧ ٢٨٨ ٣٠،
٦٢ ٩
يُنادَوْن ٤٠ ١٠، ٤١ ٤٤
فتنادَوْا ٦٨ ٢١
في ناديكم ٢٩ ٢٩
فلْيَدْعُ ناديهِ ٩٦ ١٧
نداءً ٢ ١٧١، ١٩ ٣
أحسن نَدِياً ١٩ ٧٣
منادياً ينادي ٣ ١٩٣
يوم التَّنادِ ٤٠ ٣٢

نذر

إني نذرتُ ٣ ٣٥، ١٩ ٢٦
أو نذرتم من نَذْر ٢ ٢٧٠
إذ أنذر ٤٦ ٢١
انذرتكم صاعقة ٤١ ١٣
فأنذرتكم ناراً ٢ و ١٤
أأنذرتَهم ٢ ٦، ٣٦ ١٠
أنذرناكم عذاباً ٧٨ ٤٠
ولقد أنذرَهم ٥٤ ٣٦
لأنذركم به ٦ ١٩
إنماأنذركم ٢١ ٤٥
تنذر ٣٦ ١١، ٤٢ ٧
وتنذر به ١٩ ٩٧
لتنذر أمّ ٦ ٩٢، ٤٢ ٧
لتنذر به ٧ ٢
لتنذر قوماً ٢ ٤٦ ٣، ٣٦ ٦
لم تنذرهم ٢ ٦، ٣٦ ١٠
ينذر ١٨ ٤
لينذر ١٨ ٢، ٣٦ ٧٠، ٤٠ ١٥،
٤٦ ١٢
منكم لينذركم ٧ ٦٣
لينذروا ٩ ١٢٢
ينذرونكم ٦ ١٣٠، ٣٩ ٧١
وأنذر ٦ ٥١، ٢٦ ٢١٤
أنذر الناس ١٠ ٢، ١٤ ٤٤
أنذر قومك ٧١ ١
فأنذر ٧٤ ٢
أنذرهم ١٩ ٣٩، ٤٠ ١٨
أن أنذروا ١٦ ٢
ما أُنذر ٣٦ ٦
أُنذروا ١٨ ٥٦، ٤٦ ٣
ولينذَروا به ١٤ ٥٢
يُنذَرون ٢١ ٤٥
يوفون بالنَّذر ٧٦ ٧
عذراً أو نُذْراً ٧٧ ٦
ليوفوا نذورهم ٢٢ ٢٩
ولا نذير ٥ ١٩
بشير ونذير ٥ ١٩
إلانذير ٧ ١٨٤ و١٨٨ ٢٦، ١١٥
٣٤ ٤٦، ٣٥ ٢٣، ٤٦ ٩
من نذير ٢٨ ٤٦، ٣٢ ٣، ٣٤ ٣٤
و٤٤، ٤٣ ٢٣
منه نذير ١١ ٢، ٥١ ٥٠
أنت نذير ١١ ١٢
لكم نذير ١١ ٢٥، ٢٢ ٤٩،
٧١ ٢

أنا نذير٢٩ ٣٨٥٠ ٦٧٧٠ ٢٦
فيها نذيره٣٥ ٢٤
جاءهم نذيره٣٥ ٤٢
هذا نذير٥٣ ٥٦
يأتكم نذير٦٧ ٨
جاء نا نذير٦٧ ٩
النذير ١٥ ٨٩،٣٥ ٣٧
كيف نذير ٦٧ ١٧
بشيراًونذيراً ٢ ١١٩،٣٤ ٢٨،
٣٥ ٢٤،٤١ ٤
مبشراً ونذيراً١٧ ١٠٥٥ ٢٥ ٥٦،
٣٣ ٤٥،٤٨ ٨
للعالمين نذيراً٢٥ ١
معه نذيراً٢٥ ٧
في كل قرية نذيراً٢ ٥١
نذيراً للبشر٧٤ ٣٦
والنُّذُر ١٠ ١٠١
خلت النُّذُر٤٦ ٢١
من النُّذُر٥٣ ٥٦
فما تغن النُّذُر٥٤ ٥
فرعون النذر٥٤ ٤١
بالنذر ٥٤ ٢٣ و٣٣ و٣٦
عذابي ونُذُر ٥٤ ١٦ و١٨ و٢١
و٣٠ و٣٧ و٣٩
منذر ١٣ ٧،٣٨ ٤ و٦٥،٥٠
٢،٧٩ ٤٥
منذرون ٢٦ ٢٠٨
ومنذرين ٢ ٢١٣،٤ ١٦٥،
٦ ٤٨،١٨ ٥٦
فيهم منذرين٣٧ ٧٢
كنا منذرين٤٤ ٣
قومهم منذرين٤٦ ٢٩
من المنذرين ٢٦ ١٩٤،٢٧ ٩٢
عاقبة المنذرين ١٠ ٧٣،٣٧ ٧٣
مطر المنذرين٢ ١٧٣،٢٧ ٥٨
صباح المنذرين٣٧ ١٧٧

[redacted]
نزع يده٧ ١٠٨،٢٦ ٣٣
ونزعنا٧ ١٥٤٣ ٤٧،٢٨ ٧٥
ثم نزعناها ١١ ٩
تنزع ٣ ٢٦،٥٤ ٢٠
ثم لننزعنّ ١٩ ٦٩
ينزع عنهما٧ ٢٧
فلا ينازعنك ٢٢ ٦٧
تنازعتم ٣ ١٥٢،٤ ٥٩
ولتنازعتم ٨ ٤٣
فتنازعوا أمرهم٢٠ ٦٢
ولا تنازعوا ٨ ٤٦
يتنازعون ١٨ ٢١،٥٢ ٢٣
والنازعات ٧٩ ١
نزّاعةً للشوى٧٠ ١٦

نزغ
نزغ الشيطان١٢ ١٠٠
ينزغ بينهم١٧ ٥٣
ينزغنك ٧ ٢٠٠،٤١ ٣٦
نزْغ ٧ ٢٠٠،٤١ ٣٦

نزف
ينزفون ٣٧ ٤٧،٥٦ ١٩

نزل
نزل ١٧ ١٠٥،٢٦ ١٩٣،٣٧
١٧٧،٥٧ ١٦
وما ينزل ٣٤ ٢،٥٧ ٤
نزّل الكتاب٣ ١٧٦
نزّل عليك٣ ٣
نزّل على٤ ١٣٦
نزّل عليكم٤ ١٤٠
ما نزّل الله٧ ٧١،٤٧ ٢٦،٦٧ ٩
الذي نزّل٧ ١٩٦،٢٥ ١،٤٣ ١١
من نزّل٢٩ ٦٣
الله نزل٣٩ ٢٣
بما نزّلنا ٢ ٢٣،٤٠ ٤٧

ولو نزّلنا٦ ٧
ولو أننا نزلنا٦ ١١١
نحن نزلناه١٥ ٩ ٧٦ ٢٣
ونزلناه٢٦ ٨٩،٢٠ ٨٠،٥٠ ٩
لنزلنا ١٧ ٩٥
نزّلناه ١٧ ١٠٦،٢٦ ١٩٨
نزّله ٢ ٩٧،١٦ ١٠٢
تُنَزَّلَ ٤ ١٥٣،١٧ ٩٣
نُنَزَّل ١٥ ٨،١٧ ٨٢،٢٦ ٤
أن ينزّل٢ ٩٠ ٥ ١١٢،٦ ٣٧
ما لم ينزّل٣ ١٥١،٦ ٨١،٧
٣٣،٢٢ ٧١
وينزّل٨ ١١،٢٤ ٤٣،٣ ٢٤،
٣١ ٣٤،٤٠ ١٣
ينزل الملائكة١٦ ٢
بما ينزل١٦ ١٠١
ولكن ينزل٤٢ ٢٧
الذي ينزّل٤٢ ٢٨،٥٧ ٩
لولا نزّل ٦ ٣٧،٢٥ ٣٢،٤ ٣١
الذي نُزّل١٥ ١ ٦
ما نُزّل١٦ ٤٤
ونُزّله٢ ٢٥
بما نُزّل٤٧ ٢
لولا نُزّلت ٤٧ ٢٠
أن تُنَزَّل ٣ ٩٣،٩ ٦٤
أنُنَزَّل ٢ ١٠٥،٣٠ ٤٩
حين يُنَزَّل٥ ١٠١
وَأَنْزَلَ ٢ ٢٢ و٢١٣ ٣ و٤،
١١٣،٩ ٢٦،٢٠ ٥٣،٢٧
٦٠،٣٣ ٢٦،٣٩ ٦
بماأنزل٤ ٩٠ و٩١ ٥ ١٦٦ ٤٤
و٤٥ و٤٧ و٤٨ و٤٩ ٤٣ ١٥
ما أنزل٢ ١٦٤ و١٧٠ و١٧٤
و٢٣١ ٥ ٦١ ٤٩ و١٠٤ ٦
٩١ و٩٣ ٩ ٩٧،١ ٥٩،١
٤٠،١٧ ١٠٢،٣١ ٢١،٣٦
١٥،٤٥ ٥،٤٧ ٩

الذي أنزل٣ ٧، ٤ ١٣٦، ٦ ٩٩
و١١٤، ١٦ ١٠، ١٨ ١، ٤٢
١٧، ٤٨ ٤
قد أنزل ٦٥ ١٠
ثم أنزل ٣ ١٥٤، ٩ ٢٦
من أنزل ٦ ٩١
أنزل من ١٣ ١٧، ١٤ ٣٢، ١٦
٦٥، ٢٢ ٦٣، ٣٥ ٢٧، ٣٩ ٢١
ماذا أنزل ١٦ ٢٤ و٣٠
فأنزل ٩ ٤٠، ٤٨ ١٨ و٢٦
لأنزل ٢٣ ٢٤، ٤١ ١٤
بما أَنْزَلْتَ ٢ ٤١، ٣ ٥٣
لما أَنْزَلْتَ ٢٨ ٢٤
أأنتم أنزلتموه ٥٦ ٦٩
وأنزلنا ٢ ٥٧، ٤ ١٧٤، ٥ ٤٨، ٧
١٦٠، ١٦ ٤٤، ٢٣ ١٨، ٢٤
١ ، ٢٥ ٤٨ ، ٣١ ١٠، ٥٧
٢٥، ٧٨ ١٤
قد أنزلنا ٢ ٩٩، ٧ ٢٦، ٢ ١٠،
٢٤ ٣٤ و٤٦، ٥٨ ٥
ما أنزلنا ٢ ١٥٩، ٨ ٤١، ١٦
٦٤، ٢٠ ٢، ٣٦ ٢٨
إنا أنزلنا ٤ ١٠٥، ٥ ٤٤، ٣٩
٢ و٤١
أنا أنزلنا ٢٩ ٥١
لو أنزلنا ٦ ٨، ٥٩ ٢١
الذي أنزلنا ٦٤ ٨
مما أنزلنا ١٠ ٩٤
كما أنزلنا ١٥ ٩٠
فإذا أنزلنا ٢٢ ٥، ٤١ ٣٩
كذلك أنزلنا ٢٩ ٤٧
أم أنزلنا ٣٠ ٣٥
فأنزلنا ٢ ٥٩، ٧ ٥٧، ١٥ ٢٢
كتاب أنزلناه ٦ ٩٢ و١٥٥، ١٤
١، ٣٨ ٢٩
كماء أنزلناه ١٠ ٢٤، ١٨ ٤٥
إنا أنزلناه ١٢ ٢، ٤٤ ٣، ٩٧ ١

كذلك أنزلناه ١٣ ٣٧، ٢٠ ١١٣،
٢٢ ١٦
بالحق أنزلناه ١٧ ١٠٥
مبارك أنزلناه ٢١ ٥٠
سورة أنزلناها ٢٤ ١
وما ننزّله إلا ١٥ ٢١
أنزله ٤ ١٦٦، ٢٥ ٦، ٦٥ ٥
سأنزل ٦ ٩٣
ربنا أنزل ٥ ١١٤
أنزلني منزلاً ٢٣ ٢٩
بما أُنزل ٢ ٩١ و٢٨٥ ، ٤ ٦٠
و١٦٢، ١٣ ٣٦
ما أُنزل ٢ ٤ و١٠٢ و١٣٦، ٣ ٨٤
و١٩٩، ٤ ٦٠ و١٦٢، ٥ ٥٩
و٦٤ و٦٦ و٦٧ و٦٨ و٨١ و٨٣،
٧ ٣، ٣٩ ٥٥
الذي أُنزل ٢ ١٨٥، ٣ ٧٢، ٧
١٥٧، ١٣ ١ ،٣٤ ٦
بالذي أُنزل إلينا وأُنزل ٢٩ ٤٦
لولا أنزل ٦ ٨، ١٠ ٢٠، ١١ ١٢،
١٣ ٧ و٢٧، ٢٥ ٧ و٢١، ٢٩
٥٠
إنما أُنزل ٦ ١٥٦
أنما أنزل ١١ ١٤، ١٣ ١٩
لو أنا أنزل ٦ ١٥٧
كتاب أُنزل ٧ ٢
كتاباً أُنزل ٤٦ ٣٠
أأُنزل عليه ٣٨ ٨
ما أُنزلتِ ٣ ٦٥
إذا أنزلت ٩ ٨٦، ٤٧ ٢٠
إذا ما أُنزلت ٩ ١٢٤ و١٢٧
إذ أُنزلت ٢٨ ٨٧
وما تَنزّلتْ به ٢٦ ٢١٠
تتنزّل عليهم ٤١ ٣٠
تَنزّلُ ٢٦ ٢٢١ و٢٢٢، ٩٧ ٤
ما نَتَنزّل إلا ١٩ ٦٤
يتنزّل الأمر ٦٥ ١٢

فنُزُل من حميم ٥٦ ٩٣
نزُلاً ٣ ١٩٨، ١٨ ١٠٢ و١٠٧،
٣٢ ١٩، ٣٧ ٦٢، ٤١ ٣٢
هذا نُزُلهم ٥٦ ٥٦
نَزْلة أخرى ٥٣ ١٣
تَنْزيل الكتاب ٣٢ ٢، ٣٩ ١،
٤٠ ٢، ٤٥ ٢، ٤٦ ٢
تنزيل العزيز ٣٦ ٥
تنزيل من ٤١ ٢ و٤٢، ٥٦ ٨٠،
٦٩ ٤٣
لتنزيل رب ٢٦ ١٩٢
تنزيلاً ١٧ ١٠٦، ٢ ٢٥ ٤، ٢٥،
٧٦ ٢٣
منازل ١٠ ٥، ٣٦ ٣٩
إني منزِّلها ٥ ١١٥
أنه منزَّل ٦ ١١٤
إنا منزلون ٢٩ ٣٤
نحن المنزلون ٥٦ ٦٩
المنزلين ١٢ ٥٩، ٢٣ ٢٩
وما كنا منزلين ٣٦ ٢٨
أنزلني مُنْزَلاً ٢٣ ٢٩
منزَلين ٣ ١٢٤

نسأ

إنما النسيء ٩ ٣٧
تأكل مِنْسأته ٣٤ ١٤

نسب

نَسَباً ٢٥ ٥٤، ٣٧ ١٥٨
فلا أنساب ٢٣ ١٠١

نسخ

ما ننسخ ٢ ١٠٦
فينسخ الله ٢٢ ٥٢
كنا نستنسخ ٤٥ ٢٩
وفي نُسختها ٧ ١٥٤

[redacted]
يعوق ونَسْراً ٧١ ٢٣
[redacted]
ثم لننسفنّه ٢٠ ٩٧
ينسفها ربي ٢٠ ١٠٥
الجبال نُسفت ٧٧ ١٠
نسفاً ٢٠ ٩٧ و١٠٥
[redacted]
هم ناسكوه ٢٢ ٦٧
أو نُسُك ٢ ١٩٦
صلاتي ونُسُكي ٦ ١٦٢
جعلنا مَنْسَكاً ٢٢ ٣٤ و٦٧
قضيتم مناسككم ٢ ٢٠٠
أرنا مناسكنا ٢ ١٢٨
[redacted]
بنسِلون ٢١ ٩٦، ٣٦ ٥١
الحرث والنسل ٢ ٢٠٥
جعل نسله ٣٢ ٨
[redacted]
قال نسوة ١٢ ٣٠
ما بال النسوة ١٢ ٥٠
فاعتزلوا النساء ٢ ٢٢٢
طلقتم النساء ٢ ٢٣١ و٢٣٢
و٢٣٦، ٦٥ ١
خِطبة النساء ٢ ٢٣٥
من النساء ٣ ١٤، ٤ ٣و٢٢و٢٤،
٢٤ ٦٠، ٣٣ ٣٢
آتوا النساء ٤ ٤
ترثوا النساء ٤ ١٩
على النساء ٤ ٣٤
لامستم النساء ٤ ٤٣، ٥ ٦
والنساء ٤ ٧٥ و٩٨
في النساء ٤ ١٢٧
يتامى النساء ٤ ١٢٧
بين النساء ٤ ١٢٩

دون النساء ٧ ٨١، ٢٧ ٥٥
عورات النساء ٢٤ ٣١
لك النساء ٣٣ ٥٢
على نساء ٣ ٤٢
ونساء ١٤و١٧٦، ٥٩٣٣، ٢٥٤٨
كن نساء ٤ ١١
يا نساء ٣٣ ٣٠ و٣٢
ولا نساء ٤٩ ١١
من نساء ٤٩ ١١
للنساء ٤ ٧ و٣٢
نساءكم ٢ ٤٩، ٣ ٦١٣، ٧ ١٤١٧،
١٤ ٦
نساءنا ونساءكم ٣ ٦١
نساءهم ٧ ١٢٧، ٤٠ ٢٥، ٢٨ ٤
نساؤكم حرث لكم ٢ ٢٢٣
إلى نسائكم ٢ ١٨٧
من نسائكم ٤ ١٥
أمهات نسائكم ٤ ٢٣
من نسائكم ٤ ٢٣، ٦٥ ٤
نسائهم ٢ ٢٢٦، ٥٨ ٢ و٣
نسائهن ٢٤ ٣١، ٣٣ ٥٥
[redacted]
نسي٥٧١٨، ٧٨٣٦، ٣٩ ٨
فنسي ٢٠ ٨٨ و١١٥
ونسوا ٥ ١٣
فلما نسوا ٦ ٤٤، ٧ ١٦٥
كما نسوا ٧ ٥١
نسوا الله ٩ ٦٧
حتى نسوا ٢٥ ١٨
بما نسوا ٣٨ ٢٦
كالذين نسوا ٥٩ ١٩
فنسوا ٥ ١٤
نسوه ٧ ٥٣، ٥٨ ٦
نسِيَا حوتهما ١٨ ٦١
نسيت ١٨ ٢٤ و٦٣ و٧٣
نسيتم ٣٢ ١٤، ٤٥ ٣٤

فنسيتها ٢٠ ١٢٦
إن نسينا ٢ ٢٨٦
إنا نسيناكم ٣٢ ١٤
نسوا الله فنسيهم ٩ ٦٧
ولا تنسَ ٢٨ ٧٧
فلا تنسى ٨٧ ٦
ولا تنسَوْا ٢ ٢٣٧
وتنسَوْن ٢ ٤٤، ٦ ٤١
ننساكم كما نسيتم ٤٥ ٣٤
ننساهم كما نسوا ٧ ٥١
لا ينسى ٢٠ ٥٢
اليوم تُنسى ٢٠ ١٢٦
أَنْسَوْكم ذكري ٢٣ ١١٠
وما أنسانيهُ ١٨ ٦٣
فأنساه الشيطان ١٢ ٤٢
فأنساهم ٥٨ ١٩، ٥٩ ١٩
أو نُنْسِها ٢ ١٠٦
وإما يُنْسِيَنّك ٦ ٦٨
نَسْياً مَنْسِيّاً ١٩ ٢٣
نَسِيّاً ١٩ ٦٤
[redacted]
أو من ينشأ ٤٣ ١٨
أنشأ ٦ ١٤١، ٢٣ ٧٨
أنشأتم شجرتها ٥٦ ٧٢
أنشأكم ٦ ٩٨ و١٣٣، ١١
٦١، ٥٣ ٣٢، ٦٧ ٢٣
وأنشأنا ٦ ٦، ٢١ ١١
ثم أنشأنا ٢٣ ٣١ و٤٢
ولكنّا أنشأنا قروناً ٢٨ ٤٥
فأنشأنا ٢٣ ١٩
ثم أنشأناه ٢٣ ١٤
إنا أنشأناهنّ ٥٦ ٣٥
الذي أنشأها ٣٦ ٧٩
وننشئكم فيما ٥٦ ٦١
ينشىء ١٣ ١٢، ٢٩ ٢٠
ناشئة الليل ٧٣ ٦
النشأة ٢٩ ٢٠، ٥٣ ٤٧، ٥٦ ٦٢

إنشاء ٥٦ ٣٥
نحن المنشؤون ٧٢٥٦
الجوار المنشآت ٢٤٥٥

نشر

ينشر ١٦١٨، ٢٨٤٢
الصحف نُشرت ١٠٨١
فأنشرنا به ١١٤٣
إذا شاء أنشره ٨٠ ٢٢
هم يُنْشِرون ٢١٢١
تَنْتَشرون ٢٠٣٠
فانتشروا ٥٣٣٣، ١٠٦٢
والناشرات نشراً ٣٧٧
النشور ٩٣٥، ١٥٦٧
نشوراً ٣٢٥ و٤٠ و٤٧
رقٌّ منشور ٣٥٢
يلقاه منشوراً ١٣١٧
مُنَشَّرة ٥٢٧٤
بمنشرين ٣٥٤٤
جراد منتشر ٧٥٤

نشز

انشُزوا فانشُزوا ٥٨ ١١
كيف نُنْشزُها ٢٥٩٢
من بعلها نشوزاً ١٢٨٤
تخافون نشوزهنّ ٣٤٤

نشط

والناشطات نشطاً ٢٧٩

نصب

فرُغت فانصب ٧٩٤
كيف نُصبتْ ١٩٨٨
بنُصْب وعذاب ٣٨ ٤١
فيها نصَب ٤٨١٥، ٣٥٣٥
ولا نصب ١٢٠٩
هذا نصباً ٦٢١٨
على النُّصُب ٣٥
إلى نُصُب ٤٣٧٠

والأنصاب ٩٠٥
نصيب ٢٠٢٢، ٧٤ و٣٢
و٥٣ و٨٥ و١٤١، ٢٠٤٢
نصيباً ٢٣٣، ٧٤ و٤٤ و٥١
و١١٨، ١٣٦٦، ٥٦١٦،
٤٧٤٠
ولا تنسَ نصيبك ٧٧٢٨
نصيبهم ٣٣٤، ٣٧٧، ١٠٩١١
عاملة ناصبة ٣٨٨

نصت

أنصتوا ٢٠٤٧، ٢٩٤٦

نصح

نصحتُ لكم ٧٩٧ و٩٣
نصحوا لله ٩١٩
أنصح لكم ٦٢٧، ٣٤١١
ينفعكم نصحي ٣٤١١
ناصح أمين ٦٨٧
له ناصحون ١٢٢٨
له لناصحون ١١١٢
الناصحين ٢١٧ و٧٩، ٢٠٢٨
توبة نصوحاً ٨٦٦

نصر

نَصرَكم الله ١٢٣٣، ٢٥٩
ونَصرناه ٧٧٢١
ونَصرناهم ١١٦٣٧
نَصرَه الله ٤٠٩
نَصرهم الذين ٢٨٤٦
آووا ونصروا ٧٢٨ و٧٤
عزّروه ونصروه ١٥٧٧
ولئن نصروهم ١٢٥٩
ولَتَنْصُرُنّه ٨١٣
إن تنصروا ٧٤٧
إلا تنصروه ٤٠٩
إنا لننصر ٥١٤٠
لننصرنكم ١١٥٩

ينصر من يشاء ٥٣٠
ينصرك الله ٣٤٨
ينصركم ١٦٠٣، ١٤٩، ٤٧
٧، ٢٠٦٧
لينصرَنَّ الله ٤٠٢٢
فمن ينصرنا ٢٩٤٠
لينصرنّه الله ٦٠٢٢
ينصرني ٣٠١١ و٦٣
ينصره ١٥٢٢ و٤٠، ٢٥٥٧
ينصرون ١٩٢٧ و١٩٧، ٨٥٩
هل ينصرونكم ٩٣٢٦
ينصرونه ٤٣١٨، ٨١٢٨
ينصرونهم ٤٦٤٢، ١٢٥٩
وانصرنا ٢٥٠٢، ١٤٧٣
فانصرنا ٢٨٦٢
انصرني ٢٦٢٣ و٣٩، ٣٠٢٩
وانصروا آلهتكم ٦٨٢١
لا تُنْصَرون ١١٣١١، ٦٥٢٣،
٥٤٣٩
ولا هم يُنصَرون ٤٨٢ و٨٦
و١٢٣، ٣٩٢١، ٤١٤٤،
٤٦٥٢
لا ينصَرون ١١١٣، ٤١٢٨، ٤١
١٦، ١٢٥٩
لعلهم ينصَرون ٧٤٣٦
لا تناصرون ٢٥٣٧
ولمن انتصر ٤١٤٢
لانتصر منهم ٤٤٧
وانتصروا ٢٢٧٢٦
فلا تنتصران ٣٥٥٥
ينتصرون ٩٣٢٦، ٣٩٤٢
مغلوب فانتصر ١٠٥٤
الذي استنصره ١٨٢٨
وإن استنصروكم ٧٢٨
نصر الله ٢١٤٢، ١١١٠
نصر أنفسهم ٤٣٢١
نصر من ١٠٢٩، ١٣٦١

نصر المؤمنين ٤٧٣٠
بنصرالله ٥٣٠
وما النصر ١٢٦٣، ١٠٨
فعليكم النصر ٧٢٨
نصراً ١٩٢٧، ١٩٢٥، ٣٤٨
لا يستطيعون نصركم ١٩٧٧
نصرنا ٣٤٦، ١١٠١٢
بنصره ١٣٣، ٢٦٨ و٦٢
نصرهم ٣٩٢٢، ٧٥٣٦
ناصر ١٣٤٧، ١٠٨٦
أضعف ناصراً ٢٤٧٢
من ناصرين ٢٣ و٥٦ و٩١،
١٦ ٣٧، ٢٩ ٢٥، ٣٠
٢٩، ٣٤٤٥
خير الناصرين ١٥٠٣
من أنصار ٢٧٠٢، ١٩٢٣، ٧٢٥
أنصار الله ٥٢٣، ١٤٦١
والأنصار ١٠٠٩ و١١٧
دون الله أنصاراً ٢٥٧١
من أنصاري ٥٢٣، ١٤٦١
ولا نصير ١٠٧٢ و١٢٠، ٩
٧٤ و١١٦، ٢٩ ٢٢، ٤٢
٣١
من نصير ٧١٢٢، ٣٧٣٥
نعم النصير ٤٠٨، ٧٨٢٢
بالله نصيراً ٤٥٤
له نصيراً ٥٢٤
لدنك نصيراً ٧٥٤
ولا نصيراً ٨٩٤ و١٢٣ و١٧٣،
١٧٣٣ و٦٥، ٢٢٤٨
لهم نصيراً ١٤٥٤
علينا نصيراً ٧٥١٧
سلطاناً نصيراً ٨٠١٧
ونصيراً ٣١٢٥
كان منصوراً ٣٣١٧
لهم المنصورون ١٧٢٣٧

جميع منتصر ٤٤٥٤
كان منتصراً ٤٣١٨
من المنتصرين ٨١٢٨
كانوا منتصرين ٤٥٥١
ولا نصرانياً ٦٧٣
والنصارى ٦٢٢ ، ١٨٥ و٥١
و٦٩، ١٧٢٢
ليست النصارى ١١٣٢
قالت النصارى ١١٣٢، ٣٠٩
ولا النصارى ١٢٠٢
أو نصارى ١١١٢ و١٣٥ و١٤٠
إنا نصارى ١٤٥ و٨٢

نصف

نصف ١٢٤، ٢٥ و١٧٦
فنصف ٢ ٢٣٧
النصف ١١٤
نصفه ٣٧٣ و٢٠

نصر

بالناصية ناصيه ١٥٩٦ و١٦
آخذ بناصيتها ٥٦١١
بالنواصي والأقدام ٤١٥٥

نضج

نضجت جلودهم ٥٦٤

نضخ

عينان نضّاختان ٦٦٥٥

نضد

طلع نضيد ١٠٥٠
منضود ٨٢١١، ٢٩٥٦

نضر

نَضْرة ١١٧٦، ٢٤٨٣
يومئذ ناضرة ٢٢٧٥

نطح

والنطيحة ٣٥

نطف

من نطفة ٤١٦، ٣٧١٨،
٥٢٢، ١١٣٥، ٧٧٣٦،
٦٧٤٠، ٤٦٥٣، ٢٧٦،
١٩٨٠
جعلناه نطفة ١٣٢٣
ألم يك نطفة ٣٧٧٥
خلقنا النطفة ١٤٢٣

نطق

تنطقون ٩٢٣٧، ٢٣٥١
ينطق ٦٢٢٣، ٢٩٤٥، ٣٥٣
ينطقون ٦٣٢١ و٦٥
لا ينطقون ٨٥٢٧، ٣٥٧٧
أنطقنا الله الذي أنطق ٢١٤١
منطق الطير ١٦٢٧

نظر

نظر ١٢٧٩ ، ٢١٧٤
فنظر ٨٨٣٧
أنظر إليك ١٤٣٧
ولتنظر نفس ١٨٥٩
تنظرون ٥٠٢ و٥٥، ٣ ١٤٣،
٨٤٥٦
ننظر أتهتدي ٤١٢٧
سننظر أصدقت ٢٧٢٧
لننظر كيف ١٤١٠
ولا ينظر ٧٧٣
من ينظر ٤٣١٠
وما ينظر ١٥٣٨
يوم ينظر ٤٠٧٨
فينظر ١٢٩٧
فلينظر ١٨ ١٩، ٢٢ ١٥، ٨٠
٢٤، ٥٨٦
أولم ينظروا ١٨٥٧
فلم ينظروا ٦٥٠
فينظروا ١٠٩١٢، ٩٣٠، ٣٥
٤٤، ٤٠ ٢١ و٨٢، ١٠٤٧

هل ينظرون ٢ ٢١٠، ٦
١٥٨، ٧ ٥٣، ١٦ ٣٣،
٣٥ ٤٣، ٤٣ ٦٦، ٤٧ ١٨
تراهم ينظرون ٧ ١٩٨
هم ينظرون ٨ ٦ ،٣٧ ١٩،
٥١ ٤٤
رأيتهم ينظرون ٣٣ ١٩
ما ينظرون ٣٦ ٤٩
قيام ينظرون ٣٩ ٦٨
ينظرون من ٤٢ ٤٥
ينظرون إليك ٤٧ ٢٠
الأرائك ينظرون ٨٣ ٢٣ و٣٥
أفلا ينظرون ٨٨ ١٧
وانظر إلى٢ ٢٥٩، ٢٠ ٩٧
انظر كيف ٤ ٥٠، ٥ ٧٥، ٦
٢٤ و٤٦ و٦٥، ١٧ ٢١ و٤٨،
٢٥ ٩
أنظر إلى ٧ ١٤٣
فانظر كيف ٧ ٨٤ و١٠٣، ١٠
٣٩ و٧٣، ٢٧ ١٤ و٥١،
٢٨ ٤٠، ٣٧ ٧٣، ٤٣ ٢٥
فانظر إلى ٢ ٢٥٩، ٣٠ ٥٠
فانظر ماذا ٢٧ ٢٨، ٣٧ ١٠٢
انظرنا ٢ ١٠٤، ٤ ٤٦
انظروا كيف ٦ ١١، ٧ ٨٦
انظروا إلى ٦ ٩٩
انظروا ماذا ١٠ ١٠١
فانظروا كيف ٣ ١٣٧، ١٦
٣٦، ٢٧ ٦٩، ٢٩ ٢٠،
٣٠ ٤٢
انظرونا نقتبس ٥٧ ١٣
فانظري ٢٧ ٣٣
تُنظِرون٧ ١٩٥، ١٠ ٧١، ١١ ٥٥
أنظِرني إلى يوم ٧ ١٤
فأنظِرني ١٥ ٣٦، ٣٨ ٧٩
لا هم يُنظَرون ٢ ١٦٢، ٣
٨٨، ١٦ ٨٥، ٢١ ٤٠، ٣٢ ٢٩
لا يُنظَرون ٦ ٨
نَظَر المغشي ٤٧ ٢٠
من ينتظر ٣٣ ٢٣
فهل ينتظرون ١٠ ١٠٢
انتظروا ٦ ١٥٨، ١١ ١٢٢
فانتظروا ٧ ٧١، ١٠ ٢٠و١٠٢
ناظرين ٣٣ ٥٣
الناظرين ٢ ٦٩
للناظرين٧ ١٠٨، ١٥ ١٦، ٢٦ ٣٣
إلى ربها ناظرة ٧٥ ٢٣
فناظرة بمَ ٢٧ ٣٥
فنظر نظرة ٣٧ ٨٨
فنظِرة إلى ٢ ٢٨٠
نحن منظَرون ٢٦ ٢٠٣
منظَرين ١٥ ٨، ٤٤ ٢٩
المنظَرين ٧ ١٥، ١٥ ٣٧، ٣٨
٨٠
منتَظِرون ٦ ١٥٨، ١١ ١٢٢،
٣٢ ٣٠
المنتَظِرين٧ ٧١، ١٠ ٢٠ و١٠٢

نعج

نعجة ٣٨ ٢٣
نعجتك إلى نعاجه٣٨ ٢٤

نعس

يغشيكم النعاس ٨ ١١
أَمَنَةً نعاساً ٣ ١٥٤

نعق

الذي ينعِق ٢ ١٧١

نعل

فاخلع نعليك ٢٠ ١٢

نعم

ونعَمه ٨٩ ١٥
أنعم الله ٤ ٦٩ و٧٢، ٥ ٢٣،
١٩ ٥٨، ٣٣ ٣٧
أنعمت عليهم ١ ٧
أنعمت عليكم٢ ٤٠و٤٧و١٢٢
أنعمت علي ٢٧ ١٩، ٢٨
١٧، ٤٦ ١٥
أنعمت عليه ٣٣ ٣٧
أنعمنا١٧ ٨٣، ٤١ ٥١، ٤٣ ٥٩
نعمة أنعمها ٨ ٥٣
يومئذ ناعمة ٨٨ ٨
ونَعمة كانوا فيها ٤٤ ٢٧
أولي النَّعمة ١١٧٣
يبدل نِعمة ٢ ٢١١
اذكروا نعمة ٢ ٢٣١، ٣ ١٠٣،
٥ ٧ و١١ و٢٠، ١٤ ٦،
٣٣ ٩، ٣٥ ٣
مغيراً نعمة ٨ ٥٣
بدلوا نعمة ١٤ ٢٨
تعدوا نعمة ١٤ ٣٤، ١٦ ١٨
من نعمة ١٦ ٥٣، ٩٢ ١٩
يعرفون نعمة ١٦ ٨٣
اشكروا نعمة ١٦ ١١٤
تلك نعمة ٢٦ ٢٢
لولا نعمة ٣٧ ٥٧
خوله نعمة ٣٩ ٨
خولناه نعمة ٣٩ ٤٩
تذكروا نعمة ٤٣ ١٣
من الله ونعمة ٣٩ ٨
نعمة من ٥٤ ٣٥
تداركه نعمة ٦٨ ٤٩
بنعمة ٣ ١٧١و١٧٤، ١٦ ٧٢، ٢٩
٦٧، ٣١ ٣١، ٥٢ ٢٩،
٦٨ ٢، ٩٣ ١١
أفبنعمة ١٦ ٧١
نعمتك ٢٧ ١٩، ٤٦ ١٥
نعمته٥ ٦، ١٢ ٦، ١٦ ٨١، ٤٨ ٢
بنعمته ٣ ١٠٣

نعمتي ٢ ٤٠و٤٧ و١٢٢
و١٥٠، ٣٥ و١١٠
أذقناه نَعماء ١١ ١٠
نِعَمه ظاهرة ٣١ ٢٠
بأنعُم الله ١٦ ١١٢
لأنعُمه ١٦ ١٢١
نعيم مقيم ٩ ٢١
جنة نعيم ٥٦ ٨٩، ٧٠ ٣٨
لفي نعيم ٨٢ ١٣، ٨٣ ٢٢
جنات ونعيم ٥٢ ١٧
جنات النعيم ٥ ٦٥، ١٠ ٩،
٢٢ ٥٦، ٣١ ٨، ٣٧ ٤٣،
٥٦ ١٢، ٦٨ ٣٤
جنة النعيم ٢٦ ٨٥
نضرة النعيم ٨٣ ٢٤
عن النعيم ١٠٢ ٨
رأيت نعيماً ٧٦ ٢٠
قتل من النَّعَم ٥ ٩٥
والأنعام ٣ ١٤، ٦ ١٣٦، ١٠
٢٤، ٥١٦، ٣٥ ٢٨، ٤٣ ١٢
آذان الأنعام ٤ ١١٩
بهيمة الأنعام٥ ١، ٢٢ ٢٨ و٣٤
هذه الأنعام ٦ ١٣٩
من الأنعام ٦ ١٤٢، ٣٩ ٦،
٤٢ ١١
في الأنعام ١٦ ٦٦، ٢٣ ٢١
جلود الأنعام ١٦ ٨٠
لكم الأنعام ٢٢ ٣٠، ٤٠ ٧٩
تأكل الأنعام ٤٧ ١٢
كالأنعام ٧ ١٧٩، ٢٥ ٤٤
وأنعام ٦ ١٣٨
هذه أنعام ٦ ١٣٨
بأنعام ٢٦ ١٣٣
أنعاماً ٢٥ ٤٩، ٣٦ ٧١
وارعوا أنعامكم ٢٠ ٥٤
ولأنعامكم ٧٩ ٣٣، ٨٠ ٣٢

منه أنعامهم ٣٢ ٢٧
نِعم أجر ٣ ١٣٦، ٢٩ ٥٨
نعم الوكيل ٣ ١٧٣
نعم المولىٰ ٨ ٤٠
نعم النصير ٨ ٤٠، ٢٢ ٧٨
نعم الثواب ١٨ ٣١
نعم العبد ٣٨ ٣٠ و٤٤
فنعم ١٣ ٢٤، ٢٢ ٧٨، ٣٩
٧٤، ٥١ ٤٨، ٧٧ ٢٣
فلنِعم ٣٧ ٧٥
ولنعم دار ١٦ ٣٠
فنِعمّا هي ٢ ٢٧١
نِعمّا يعظكم ٤ ٥٨
[illegible]
فسيُنْغِضون إليك ١٧ ٥١
[illegible]
شر النفاثات ١١٣ ٤
[illegible]
مستهم نفحة ٢١ ٤٦
[illegible]
ونفخ فيه ٣٢ ٩
نفخت فيه ١٥ ٢٩، ٣٨ ٧٢
فنفخنا ٢١ ٩١، ٦٦ ١٢
فأنفخ فيه ٣ ٤٩
فَتَنْفُخ فيها ٥ ١١٠
قال انفخوا ١٨ ٩٦
ونُفِخ ١٨ ٩٩، ٣٦ ٥١، ٣٩
٦٨، ٥٠ ٢٠
نُفُخ٢٣ ١٠١، ٣٩ ٦٨، ٦٩ ١٣
يُنْفَخ ٦ ٧٣، ٢٠ ١٠٢، ٢٧
٨٧، ٧٨ ١٨
نفخة واحدة ٦٩ ١٣
[illegible]
لنَفِدَ البحر ١٨ ١٠٩
ما نفدَتْ ٣١ ٢٧

أن تنفَدَ ١٨ ١٠٩
ما عندكم ينفَد ١٦ ٩٦
ما له من نفاد ٣٨ ٥٤
[illegible]
أن تنفُذُوا ٥٥ ٣٣
فانفُذوالا تنفُذون إلا ٥٥ ٣٣
[illegible]
فلولا نفر ٩ ١٢٢
إلّا تنفِروا ٩ ٣٩
لا تنفِروا ٩ ٨١
لينفِروا كافة ٩ ١٢٢
انفِروا ٤ ٧١، ٩ ٣٨ و٤١
فانفروا ٤ ٧١
نفرٌ من الجن ٧٢ ١
نفراً ١٨ ٣٤، ٤٦ ٢٩
عتوّ ونفور ٦٧ ٢١
نفوراً ١٧ ٤٦، ٢٥ ٦٠
إلا نفوراً ١٧ ٤١، ٣٥ ٤٢
أكثر نفيراً ١٧ ٦
حمر مستنفِرة ٧٤ ٥٠
[illegible]
إذ تنفَّس ٨١ ١٨
فليتنافس المتنافسون ٨٣ ٢٦
لا تجزي نفس ٢ ٤٨ و١٢٣
عن نفس ٢ ٤٨ و١٢٣
تكلف نفس ٢ ٢٣٣
لكل نفس ١٠ ٥٤
كل نفس ٢ ٢٨١، ٣ ٢٥ و٣٠
و١٦١ و١٨٥، ٦ ١٦٤، ١٠
٣٠، ١٣ ٣٣ و٤٢، ١٤
٥١، ١٦ ١١١، ٢٠ ١٥،
٢١ ٣٥، ٢٩ ٥٧، ٣٢
١٣، ٣٩ ٧٠، ٤٠ ١٧،
٤٥ ٢٢، ٥٠ ٢١، ٧٤
٣٨، ٨٦ ٤

من نفس ١٤، ٩٨٦، ٧
١٨٩، ٦٣٩
يغير نفس ٣٢٥
أن تبسل نفس ٧٠٦
لا تكلم نفس ١٠٥١١
في نفس ٦٨١٢
بغير نفس ٧٤١٨
تظلم نفس ٤٧٢١، ٥٤٣٦
تدري نفس ٣٤٣١
تعلم نفس ١٧٣٢
تقول نفس ٥٦٣٩
ولتنظر نفس ١٨٥٩
علمت نفس ١٤٨١، ٥٨٢
لا تملك نفس ١٩٨٢
ونفس ٧٩١
لنفس١٤٥٣، ١٠٠١٠، ١٩٨٢
كنفس واحدة ٢٨٣١
إن النفس ٥٣١٢
أن النفس ٤٥٥
تقتلوا النفس ١٥١٦، ٣٣١٧
ولا يقتلون النفس ٦٨٢٥
نهى النفس ٤٠٧٩
يا أيتها النفس ٢٧٨٩
بالنفس ٤٥٥، ٢٧٥
قتلتم نفساً ٧٢٢
منه نفساً ٢ ٢٨٦، ١١٦٣، ٧٦٥
منه نفساً ٤٤
قتل نفساً ٣٢٥
نكلف نفساً ١٥٢٦، ٤٢٧، ٦٢٢٣
ينفع نفساً ١٥٨٦
قتلت نفساً ٧٤١٨، ٤٠٢٠، ١٩٢٨
منهم نفساً ٣٣٢٨
فمن نفسك ٧٩٤
إلا تفسك ٨٤٤
في نفسك ١١٦٥، ٢٠٥٧، ٣٧٣٣

باخع نفسك ٦١٨، ٣٢٦
اصبر نفسك ٢٨١٨
تذهب نفسك ٨٣٥
بنفسك ١٤١٧
سفه نفسه ١٣٠٢
يشري نفسه ٢٠٧٢
ظلم نفسه ٢٣١٢، ١٦٥
يحذركم الله نفسه ٢٨٣ و٣٠
على نفسه ٩٣٣، ١١١٤، ٦
١٢ و٥٤، ١٠٤٨، ١٤٧٥
يظلم نفسه ١١٠٤
له نفسه ٣٠٥
عن نفسه ١٢٠٩، ٢٣١٢
و٣٠ و٣٢ و٥١، ٣٨٤٧
في نفسه ٧٧١٢، ٦٧٢٠
به نفسه ١٦٥٠
شح نفسه ٩٥٩، ١٦٦٤
فلنفسه ١٠٤٦، ٤١٣٩، ٤١
٤٦، ١٥٤٥
لنفسه ١٠٨١٠، ١٥١٧، ١٨
٣٥، ٤٠٢٧ و٩٢، ٦٢٩،
١٢٣١، ١٨٣٥ و٣٢،
١١٣٣٧
نفسها ١١١١٦، ٥٠٣٣
إلا نفسي ٢٥٥
على نفسي ٥٠٣٤
في نفسي ١١٦٥
تلقاء نفسي ١٥١٠
عن نفسي ٢٦١٢
أبرىء نفسي ٥٣١٢
لي نفسي ٩٦٢٠
ظلمت نفسي ٤٤٢٧، ١٦٢٨
لنفسي ١٨٨٧، ٤٩١٠، ١٢
٥٤، ٤١٢٠
النفوس زوّجت ٧٨١
في نفوسكم ٢٥١٧
والأنفس ١٥٥٢

أحضرت الأنفس ١٢٨
بشق الأنفس ٧١٦
يتوفى الأنفس ٤٢٣٩
تشتهيه الأنفس ٧١٤٣
تهوى الأنفس ٢٣٥٣
أنفسهم ٨٠٥، ١٣٠٦
أنفسكم ١٠٥٥
أنفسنا ١٣٠٦

نفش

نفشت فيه ٧٨٢١
العهن المنفوش ٥١٠١

نفع

نفعت الذكرى ٩٨٧
فَنَفَعها إيمانها ٩٨١٠
تنفع المؤمنين ٥٥٥١
لا تنفع ١٠٩٢٠، ٢٣٣٤
لن تنفعكم ٣٦٠
فتنفعه الذكرى ٤٨٠
لا تنفعها ١٢٣٢
فما تنفعهم ٧٤ ٤٨
لا ينفع ١٥٨٦، ٢٦ ٨٨،
٥٧٣٠، ٢٩٣٢، ٥٢٤٠
ينفع ١٦٤٢، ١١٩٥، ١٧١٣
ما لا ينفعك ١٠ ١٠٦
لا ينفعكم ٣٤١١، ٦٦٢١
لن ينفعكم ١٦٣٣، ٣٩٤٣
لا ينفعنا ٦ ٧١
أن ينفعنا ٢١١٢، ٩٢٨
لا ينفعه ١٢٢٢
لا ينفعهم ١٠٢٢، ١٨١٠، ٥٥٣٥
ينفعهم إيمانهم ٨٥٤٠
أو ينفعونكم ٧٣٢٦
ولا نفعاً ٧٦٥، ٤٩١٠، ٢٠
٨٩، ٣٢٥
نفعاً ١١٤، ١٨٨٧، ١٣
١٦، ٤٢٣٤، ١١٤٨
من نفعه ١٣٢٢
من نفعهما ٢١٩٢

ومنافع٢ ٢١٩، ٥١٦، ٢٥٥٧
ليشهدوا منافع ٢٢ ٢٨
فيها منافع ٢٢ ٣٣، ٢٣ ٢١، ٣٦ ٧٣، ٤٠ ٨٠
[illegible]
أنفق ١٨ ٤٢، ١٠٥٧
لو أنفقْتَ ٦٣٨
ما أنفقتم ٢ ٢١٥، و٢٧٠، ٣٤ ٣٩، ١٠٦٠
ما أنفَقُوا٢ ٢٦٢، ١٠٦٠ و١١
بما أنفقوا ٤ ٣٤
وأنفقوا ٤ ٣٩، ١٣ ٢٢، ٣٥ ٢٩، ٧٥٧
إذا أنفقوا ٢٥ ٦٧
الذين أنفقوا ١٠٥٧
وما تنفقوا ٢ ٢٧٢ و٢٧٣، ٣ ٩٢، ٦٠٨
حتى تنفقوا ٩٢٣
ألا تنفقوا ١٠٥٧
لا تنفقوا ٧٦٣
تنفقون ٢ ٢٦٧ و٢٧٢
لتنفقوا ٣٨٤٧
كالذي ينفق ٢ ٢٦٤
ينفق كيف ٥ ٦٤
ما ينفق ٩ ٩٨ و٩٩
فهو ينفق ١٦ ٧٥
لينفق ذو ٧٦٥
فلينفق مما ٧٦٥
وينفقوا مما ١٤ ٣١
رزقناهم ينفقون ٢ ٣، ٨ ٣، ٢٢ ٣٥، ٢٨ ٥٤، ٣٢ ١٦، ٤٢ ٣٨
ماذا ينفقون ٢ ٢١٥، و٢١٩
الذين ينفقون ٢ ٢٦١ و٢٦٢ و٢٦٥و٢٧٤، ٣ ١٣٤، ٤ ٣٨
ما ينفقون ١١٧٣، ٩ ٩١ و٩٢
الذين كفروا ينفقون ٣٦٨
ولا ينفقون ٩ ٥٤ و١٢١
ولا ينفقونها ٩ ٣٤
فسينفقونها ٨ ٣٦
انفقوافي سبيل ٢ ١٩٥
انفقوا مما ٢ ٢٥٤، ٣٦ ٤٧، ٥٧ ٧، ٦٣ ١٠
أنفقوا من طيبات ٢ ٢٦٧
أنفقوا طوعاً ٩ ٥٣
أنفقوا خيراً ٦٤ ١٦
فأنفقوا عليهن ٦٥ ٦
نفقة ٢ ٢٧٠، ٩ ١٢١
تقبل نفقاتهم ٥٤٩
خشية الإنفاق ١٧ ١٠٠
والمنفقين ١٧٣
نافقوا ٣ ١٦٧، ٥٩ ١١
على النفاق ٩ ١٠١
نفاقاً ٩ ٧٧ و٩٧
والمنافقات ٩ ٦٧ و٦٨، ٣٣ ٧٣، ٤٨ ٦، ٥٧ ١٣
المنافقونوالذين ٤٩٨، ٣٣ ٢١و٦٠
المنافقون أن ٩ ٦٤
المنافقونوالمنافقات ٦٧٩، ١٣٥٧
المنافقون قالوا ١٦٣ ١
منافقون ٩ ١٠١
رأيت المنافقين ٤ ٦١
في المنافقين ٤ ٨٨
بشر المنافقين ٤ ١٣٨
جامع المنافقين ٤ ١٤٠
إن المنافقين ٤ ١٤٢ و١٤٥، ٩ ٦٧، ١٦٣ ١
الله المنافقين ٩ ٦٨، ٣٣ ٧٣
والمنافقين ٩ ٧٣، ٣٣ ١و٤٨، ٩٦٦
وليعلمنّ المنافقين ٢٩ ١١
يعذب المنافقين ٣٣ ٢٤، ٦٤٨
لكنِ المنافقين ٦٣ ٧ و٨
نفقاً في الأرض ٦ ٣٥
[illegible]
الأنفال ٨ ١
نافلة ١٧ ٧٩، ٢١ ٧٢

نفو

ينفوْا من الأرض ٥ ٣٣

نقب

فنَقَّبُوا في ٥٠ ٣٦
له نقباً ١٨ ٩٧
نقيباً ١٢٥

نقذ

فأنقذكم منها ٣ ١٠٣
تنقذ من ٣٩ ١٩
ولا هم ينقذون ٣٦ ٢٣
ولا هم ينقذون ٣٦ ٤٣
لا يستنقذوه ٢٢ ٧٣

نقر

نقر في الناقور ٧٤ ٨
نقيراً ٤ ٥٣ و١٢٤

نقص

تَنْقُص الأرض ٥٠ ٤
ولا تَنْقُصوا ١١ ٨٤
نَنْقُصُها ١٣ ٤١، ٢١ ٤٤
لم ينقصوكم ٩ ٤
ولا يُنْقص ٣٥ ١١
أو انقُصْ ٧٣ ٣
ونقص ٢ ١٥٥، ٧ ١٣٠
غير مَنْقُوصٍ ١١ ١٠٩

نقض

كالتي نقضت ١٦ ٩٢
ولا تنقضوا ١٦ ٩١
الذين ينقضون٢ ٢٧، ١٣ ٢٥
ثم ينقضون ٥٦٨
ولا ينقضون ١٣ ٢٠
أنقض ظهرك ٩٤ ٣
فبما نقضهم ٤ ١٥٥، ٥ ١٣

[redacted]
فأثرن به نقعاً ١٠٠ ٤

[redacted]
نَقَموا ٩ ٧٤، ٨٨٥
وما تنقِم ٧ ١٢٦
هل تنقِمون ٥ ٥٩
انتقمنا منهم ٤٣ ٥٥
فانتقمنا منهم ٧ ١٣٦، ١٥
٧٩، ٣٠ ٤٧، ٤٣ ٢٥
فينتقم الله ٥ ٩٥
ذو انتقام ٤٣، ٥ ٩٥، ١٤ ٤٧
ذي انتقام ٣٩ ٣٧
منتقمون ٣٢ ٢٢، ٤٣ ٤١، ٤٤ ١٦

[redacted]
لناكبون ٢٣ ٧٤
في مناكبها ٦٧ ١٥

[redacted]
نكث فإنما ينكث ٤٨ ١٠
نكثوا أيمانهم ٩ ١٢ و١٣
ينكثون ٧ ١٣٥، ٤٣ ٥٠
أنكاثاً ١٦ ٩٢

[redacted]
نكح آباؤكم ٤ ٢٢
نكحتم المؤمنات ٣٣ ٤٩
حتى تنكح ٢ ٢٣٠
ولا تنكحوا ٢ ٢٢١، ٤ ٢٢
ولا أن تَنكِحوا ٣٣ ٥٣
تَنكِحوهنّ ٤ ١٢٧، ٦٠ ١٠
يَنكِح ٤ ٢٥، ٢٤ ٣
أن ينكِحن ٢ ٢٣٢
لا ينكِحُها ٢٤ ٣
فانكِحوا ما طاب ٤ ٣
فانكِحوهنّ ٤ ٢٥

أن أُنكِحَكَ ٢٨ ٢٧
ولا تُنْكِحُوا ٢ ٢٢١
أنكحوا الأيامى ٢٤ ٣٢
أن يستنكِحَها ٣٣ ٥٠
النكاح ٢ ٢٣٥ و٢٣٧، ٤ ٦
نكاحاً ٢٤ ٣٣ و٦٠

[redacted]
إلا نكِداً ٧ ٥٨

[redacted]
نكرهم وأوجس ١١ ٧٠
نَكِّروا لها ٢٧ ٤١
تُنكِرون ٤٠ ٨١
من يُنكِرُ ١٣ ٣٦
ثم يُنكرونها ١٦ ٨٣
نُكْراً ١٨ ٧٤ و٨٧، ٨٦٥
شيء نُكُر ٥٤ ٦
من نكيرٍ ٤٢ ٤٧
كان نكيرِ ٢٢ ٤٤، ٣٤ ٤٥،
٣٥ ٢٦، ٦٧ ١٨
أنكَر الأصوات ٣١ ١٩
مُنكِرون ٥٨١٢، ٥٠٢١، ٢٣ ٦٩
قلوبهم مُنكِرة ١٦ ٢٢
عن المنكَر ٣ ١٠٤ و١١٠
و١١٤، ٧ ١٥٧، ٩ ٧١
و١١٢، ٢٢ ٤١، ٣١ ١٧
والمنكر ٩٠١٦، ٢١٢٤، ٢٩ ٤٥
كفروا المنكر ٢٢ ٧٢
في ناديكم المنكر ٢٩ ٢٩
بالمنكَر ٩ ٦٧
عن منكَر ٥ ٧٩
ليقولون منكراً ٢٥٨
منكَرون ١٥ ٦٢، ٥١ ٢٥

[redacted]
ثم نُكسوا ٢١ ٦٥
نُنَكِّسْهُ في الخلق ٣٦ ٦٨
ناكسو رؤوسهم ١٢٣٢

[redacted]
نَكَصَ ٨ ٤٨
تَنكِصون ٢٣ ٦٦

[redacted]
الذين استنكفوا ٤ ١٧٣
يستنكِف ٤ ١٧٢

[redacted]
أنكالاً وجحيماً ٧٣ ١٢
نَكال الآخرة ٧٩ ٢٥
نَكالاً ٢ ٦٦، ٥ ٣٨
أشد تنكيلاً ٤ ٨٤

[redacted]
ونمارق مصفوفة ٨ ٨ ١٥

[redacted]
النمل ٢٧ ١٨
قالت نملة ٢٧ ١٨
عليكم الأنامل ٣ ١١٩

[redacted]
مشاء بنميم ٦٨ ١١

[redacted]
شرعة ومنهاجاً ٥ ٤٨

[redacted]
فلا تنهر ٩٣ ١٠
ولا تنهرهما ١٧ ٢٣
جنات وَنَهَر ٥٤ ٥٤
مبتليكم بنَهَر ٢ ٢٤٩
خلالهما نَهراً ١٨ ٣٣

تحتها الأنهار ٢ ٢٥ و٢٦٦ ٣ ١٥
و١٣٦ و١٩٥ و١٩٨، ٤ ١٣
و٥٧ و١٢٢، ٥ ١٢ و٨٥
و١١٩ ٧٢ و٨٩ و١٠٠، ١٣
٣٥، ١٤ ٢٣، ١٦ ٣١، ٢٠
٧٦، ٢٢ ١٤ و٢٣ ، ٢٥ ١٠
٢٩، ٥٨، ٣٩ ٢٠، ٤٧ ١٢،
٤٨ ٥ و١٧، ٥٧ ١٢، ٥٨ ٢٢،
٦١ ١٢، ٦٤ ٩، ٦٥ ١١، ٦٦
٨، ٨٥ ١١، ٩٨ ٨
منه الأنهار ٢ ٧٤
جعلنا الأنهار ٦ ٦
تحتهم الأنهار ٧ ٤٣، ١٠ ٩،
١٨ ٣١
لكم الأنهار ١٤ ٣٢
فتفجر الأنهار ١٧ ٩١
وهذه الأنهار ٤٣ ٥١
فيها أنهار ٤٧ ١٥
وأنهار ٤٧ ١٥
وأنهاراً ١٣ ٣، ١٦ ١٥
أنهاراً ٢٧ ٦١، ٧١ ١٢
الليل والنهار ٢ ١٦٤ و٢٧٤،
٣ ١٩٠، ٦ ١٣، ١٠ ٦، ١٤
٣٣، ١٦ ١٢، ١٧ ١٢، ٢١
٢٠ و٢١ ٣٣ و٤٢، ٢٣ ٨٠،
٢٤ ٤٤ ٢٥، ٦٢ ٢٨ ٧٣،
٣٠ ٢٣، ٣٤ ٣٣، ٤١ ٣٨،
٤٥ ٥، ٧٣ ٢٠
في النهار ٣ ٢٧، ٢٢ ٦١، ٣١
٢٩، ٣٥ ١٣، ٥٧ ٦، ٧٣ ٧
تولج النهار ٣ ٢٧
يولج النهار ٢٢ ٦١، ٣١ ٢٩،
٣٥ ١٣، ٥٧ ٦
وجه النهار ٣ ٧٢
الليل النهار ٧ ٥٤ ١٣ ٣
من النهار ١٠ ٤٥
منه النهار ٣٦ ٣٧
والنهار ١٠ ٦٧، ٢٧ ٨٦، ٤٠
٦١، ٤١ ٣٧، ٩١ ٣، ٩٢ ٢
طرفي النهار ١١ ١١٤
آية النهار ١٧ ١٢
أطراف النهار ٢٠ ١٣٠
جعل النهار ٢٥ ٤٧
عليكم النهار ٢٨ ٧٢
سابق النهار ٣٦ ٤٠
على النهار ٣٩ ٥
يكور النهار ٣٩ ٥
جعلنا النهار ٧٨ ١١
بالنهار ٦ ٦٠، ١٣ ١٠
من نهار ٤٦ ٣٥
نهاراً ١٠ ٢٤ و٥٠، ٧١ ٥
[redacted]
نهى النفس ٧٩ ٤٠
وما نهاكم عنه فانتهوا ٥٩ ٧
ما نهاكما ٧ ٢٠
نَهَوْا عن المنكر ٢٢ ٤١
أنهاكم عنه ١١ ٨٨
ألم أنْهَكُما ٧ ٢٢
الصلاة تنهى ٢٩ ٤٥
أتنهانا أن ١١ ٦٢
تَنَهَوْن عن المنكر ٣ ١١٠
أو لم ننهَكَ ١٥ ٧٠
ينهى ١٦ ٩٠، ٩٦ ٩
ينهاكم ٦٠ ٨ و٩
ينهاهم ٥ ٦٣، ١٥٧
يَنْهَوْن عن ٣ ١٠٤ و١١٤، ٧
١٦٥، ٩ ٦٧ و٧١، ١١ ١١٦
ينهوْن عنه ٦ ٢٦
وانْهَ عن المنكر ٣١ ١٧
نُهوا ٤ ١٦١، ٦ ٢٨، ٧ ١٦٦،
٥٨ ٨
نُهيتُ ٦ ٥٦، ٤٠ ٦٦
كبائر ما تُنْهَوْن ٤ ٣١
لا يتناهَوْن ٥ ٧٩
فانتهى ٢ ٢٧٥
انتَهَوْا ٢ ١٩٢ و١٩٣، ٨ ٣٩
لم تَنْتَه ١٩ ٤٦ ٢٦ ١١٦ و١٦٧
تنتهوا ٨ ١٩، ٣٦ ١٨
لم ينتهِ ٣٣ ٦٠، ٩٦ ١٥
ينتهوا ٥ ٧٣، ٨ ٣٨
لعلهم ينتهون ٩ ١٢
انتهُوا خيراً لكم ٤ ١٧١
والناهون عن ٩ ١١٢
لأولي النُّهى ٢٠ ٥٤ و١٢٨
المنتهى ٥٣ ١٤ و٤٢
إلى ربك منتهاها ٧٩ ٤٤
أنتم مُنتهون ٥ ٩١
[redacted]
مفاتحة لتنوء ٢٨ ٧٦
[redacted]
أنَابَ ١٣ ٢٧، ٣١ ١٥، ٣٨
٢٤ و٣٤
أنابوا إلى الله ٣٩ ١٧
إليك أنبنا ٦٠ ٤
إليه أُنيب ١١ ٨٨، ٤٢ ١٠
من يُنيب ٤٠ ١٣، ٤٢ ١٣
وأنيبوا إلى ٣٩ ٥٤
منيب ١١ ٧٥ ٣٤، ٩، ٥٠ ٨ و٣٣
منيباً إليه ٣٩ ٨
منيبين ٣٠ ٣١ و٣٣
[redacted]
إلى نوح ٤ ١٦٣، ١١ ٣٦
على نوح ٣٧ ٧٩
قوم نوح ٧ ٦٩، ٩ ٧٠، ١١
٨٩، ١٤ ٩، ٢٢ ٤٢، ٢٥
٣٧، ٢٦ ١٠٥، ٣٨ ١٢، ٤٠
٥ و٣١، ٥٠ ١٢، ٥١ ٤٦،
٥٣ ٥٢، ٥٤ ٩

نبأ نوح ١٠ ٧١
يانوح١١ ٣٢و٤٦و٤٨، ٢٦ ١١٦
نادى نوح ١١ ٤٢ و٤٥
مع نوح ١٧ ٣، ١٩ ٥٨
بعد نوح ١٧ ١٧
أخوهم نوح ٢٦ ١٠٦
ومن نوح ٣٣ ٧
نادانا نوح ٣٧ ٧٥
امرأة نوح ٦٦ ١٠
قال نوح ٧١ ٢١ و٢٦
ونوحاً ٣ ٣٣، ٦ ٨٤، ٢١ ٧٦
أرسلنا نوحاً ٧ ٥٩، ١١ ٢٥، ٢٣
٢٣، ٢٩ ١٤، ٥٧ ٢٦، ٧١ ١
به نوحاً ٤٢ ١٣

نور

إلى النور ٢ ٢٥٧، ٥ ١٦، ٤ ١١
و٥، ٣٣ ٤٣، ٥٧ ٩، ٦٥ ١١
من النور ٢ ٢٥٧
والنور ٦ ١، ١٣ ١٦، ٦٤ ٨
ولا النور ٣٥ ٢٠
واتبعوا النور ٧ ١٥٧
من الله نور ٥ ١٥
ونور ٥ ٤٤ و٤٦
نور الله ٩ ٣٢، ٦١ ٨
نور السموات ٢٤ ٣٥
نور على نور ٢٤ ٣٥
من نور ٢٤ ٤٠
على نور ٣٩ ٢٢
بنور ٣٩ ٦٩
إليكم نوراً ٤ ١٧٤
نوراً وهدى ٦ ٩١
له نوراً ٦ ١٢٢، ٢٤ ٤٠
القمر نوراً ١٠ ٥
جعلناه نوراً ٤٢ ٥٢
فالتمسوا نوراً ٥٧ ١٣
لكم نوراً ٥٧ ٢٨
فيهن نوراً ٧١ ١٦
من نوركم ٥٧ ١٣
أتمم لنا نورنا ٦٦ ٨
نوره ٩ ٣٢، ٢٤ ٣٥، ٦١ ٨
لنوره ٢٤ ٣٥
نورهم ٥٧ ١٢ و١٩، ٦٦ ٨
بنورهم ٢ ١٧
الكتاب المنير ٣ ١٨٤، ٣٥ ٢٥
كتاب منير ٢٢ ٨، ٣١ ٢٠
منيراً ٢٥ ٦١، ٣٣ ٤٦

نوش

التناوش ٣٤ ٥٢

نوص

ولات حين مناص ٣٨ ٣

[illegible]

ناقة الله ٧ ٧٣، ١١ ٦٤، ٩١ ١٣
هذه ناقة ٢٦ ١٥٥
الناقة ٧ ٧٧، ١٧ ٥٩، ٥٤ ٢٧

نوم

سِنة ولا نوم ٢ ٢٥٥
والنوم سباتاً ٢٥ ٤٧
نومكم سباتاً ٧٨ ٩
هم نائمون ٧ ٩٧، ٦٨ ١٩
أرى في المنام ٣٧ ١٠٢
في منامك ٨ ٤٣
منامكم بالليل ٣٠ ٢٣
في منامها ٣٩ ٤٢

[illegible]

وذا النون ٢١ ٨٧

[illegible]

الحب والنوى ٦ ٩٥

[illegible]

تنالـه أيديكم ٥ ٩٤
لن تنالوا ٣ ٩٢
ينال ٢ ١٢٤، ٢٢ ٣٧
يناله التقوى ٢٢ ٣٧
ينالهم ٧ ٣٧ و٤٩
سينالهم ٧ ١٥٢
لم ينالوا ٩ ٧٤، ٣٣ ٢٥
ينالون من عدو نيلاً ٩ ١٢٠

باب الهاء

ها

هاؤم اقرؤوا ١٩٦٩

هات

هاتوا ٢ ١١١، ٢١ ٢٤، ٢٧ ٦٤، ٢٨ ٧٥

هبط

يهبط من خشية ٢ ٧٤
يا نوح اهبط ١١ ٤٨
فاهبط منها ٧ ١٣
اهبطا منها ٢٠ ١٢٣
اهبطوا ٢ ٣٦ و٣٨ و٦١، ٧ ٢٤

[illegible]

هباءً ٢٥ ٢٣، ٥٦ ٦

[illegible]

فتهجّدْ به ١٧ ٧٩

[redacted]
سامراً تهجرون ٢٣ ٦٧
والرجز فاهجر ٧٤ ٥
واهجرني ملياً ١٩ ٤٦
واهجرهم هجراً ٧٣ ١٠
واهجروهن في ٤ ٣٤
هاجَر إليهم ٥٩ ٩
اللاتي هاجرْنَ ٣٣ ٥٠
الذين هاجروا ٢ ٢١٨، ٣ ١٩٥،
١٦ ٤١ و١١٠، ٢٢ ٥٨
وهاجروا ٨ ٧٢ و٧٤ و٧٥، ٩ ٢٠
فتهاجروا فيها ٤ ٩٧
ومن يهاجر ٤ ١٠٠
يهاجروا ٤ ٨٩، ٨ ٧٢
القرآن مهجوراً ٢٥ ٣٠
إني مهاجر ٢٩ ٢٦
من بيته مهاجراً ٤ ١٠٠
مهاجرات ٦٠ ١٠
من المهاجرين ٩ ١٠٠
والمهاجرين ٩ ١١٧، ٢٤ ٢٢،
٣٣ ٦
للفقراء المهاجرين ٥٩ ٨

هجع

ما يهجعون ٥١ ١٧

هدد

الجبال هدًّا ١٩ ٩٠

هدم

لهُدِّمَتْ صوامع ٢٢ ٤٠

هدهد

لا أرى الهدهد ٢٧ ٢٠

[redacted]
هدى الله ٦ ١٤٣ ٩٠ ١٦ ٣٦
فريقاً هدى ٧ ٣٠
ثم هدى ٢٠ ٥٠
وما هدى ٢٠ ٧٩
وهدى ٢٠ ١٢٢
لهدى الناس ١٣ ٣١
فهدى ٢ ٢١٣، ٨٧ ٩٣ ٧
هداكم ٢ ١٨٥ و١٩٨، ٢٢ ٣٧،
٤٩ ١٧
لهداكم ٦ ١٤٩، ١٦ ٩
وقد هدانِ ٦ ٩
هداني ٦ ١٦١، ٣٩ ٥٧
هدانا الله ٦ ٧١، ٧ ٤٣، ١٤ ٢١
هدانا سبلنا ١٤ ١٢
اجتباه وهداه ١٦ ١٢١
هداهم ٩ ١١٥، ٣٩ ١٨
إذ هديتنا ٣ ٨
هَدَيْنا ٦ ١٩٨٤ ٥٨
لهديناكم ١٤ ٢١
هديناه ٧٦ ٣، ٩٠ ١٠
اجتبيناهم وهديناهم ٦ ٨٧
فهديناهم ٤١ ١٧
ولهديناهم ٤ ٦٨
وهديناهما ٣٧ ١١٨
فاتبعني أهدك ١٩ ٤٣
اتبعونِ أهدكم ٤٠ ٣٨
أهديك إلى ٧٩ - ١٩
وما أهديكم ٤٠ ٢٩
أن تَهْدوا ٤ ٨٨
تهدي ٧ ١٥٥، ١٠ ٤٣، ٤٣ ٤٠
لا تهدي ٢٨ ٥٦
لتهدي ٤٢ ٥٢
نهدي به ٤٢ ٥٢
لنهدينَهم سبلنا ٢٩ ٦٩
لم يهدِ ٧ ١٠٠، ٢٠ ١٢٨، ٣٢ ٢٦
من يهدِ ٧ ١٧٨، ١٧ ٩٧، ١٨
١٧، ٣٩ ٣٧
يهدِ قلبه ٦٤ ١١
لئن لم يهدِني ٦ ٧٧
يهدون بالحق ٧ ١٥٩ و١٨١
يهدون بأمرنا ٢١ ٧٣، ٣٢ ٢٤
أبَشر يهدوننا ٦٤ ٦
يهدي به ٢ ٩٢٦ ٦١٦ ٣٩٨٨ ٢٣
يهدي مَرّ ٤٢ ١ و٢١٣ و٢٧٢،
١٠ ٢٥، ١٤ ٤، ١٦ ٩٣، ٢٢
١٦، ٢٤ ٤٦، ٢٨ ٥٦، ٣٠
٢٩، ٣٥ ٨، ٧٤ ٣١
لا يهدي ٢ ٢٥٨ و٢٦٤، ٣ ٨٦،
٥ ٥١ و٦٧ و١٠٨، ٦ ١٤٤،
٩ ١٩ و٢٤ و٣٧ و٨٠ و١٠٩،
١٢ ٥٢، ١٦ ٣٧ و١٠٧، ٢٨
٥٠، ٣٩ ٣، ٤٠ ٢٨، ٤٦
١٠، ٦١ ٥ و٦٤٧ ٥، ٦٣ ٦
يهدي الله ٣ ٨٦، ٢٤ ٣٥
يهدي إلى ١٠ ٣٥، ٣٤ ٦،
٤٦ ٣٠، ٧٢ ٢
يهدي للحق ١٠ ٣٥
يهدي إليه ١٣ ٢٧، ٤٢ ١٣
يهدي للتي ١٧ ٩
يهدي السبيل ٣٣ ٤
لا يَهدِّي ١٠ ٣٥
ويهديك صراطاً ٤٨ ٢
يهديكم ٤ ٢٦، ٢٧ ٦٣، ٤٨ ٢٠
يهدِيَن ربي ١٨ ٢٤
فهو يهدِين ٢٦ ٧٨
سيهدِين ٢٦ ٦٢ ٣٧ ٩٩ ٤٣ ٢٧
أن يهديني ٢٨ ٢٢
يهديه ٦ ١٢٥، ٢٢ ٤، ٤٥ ٢٣
ولا ليهدِيَهم ٤ ١٣٧ و١٦٨
يهديهم ٤ ١٧٥، ٥ ١٦، ١٠ ٩
لا يهديهم ٧ ١٤٨، ١٦ ١٠٤
سيهديهم ٤٧ ٥
اهدنا ١ ٦، ٣٨ ٢٢
فاهدوهم إلى ٣٧ ٢٣
وهُدُوا إلى ٢٢ ٢٤
فقدهُدي ٣ ١٠١
يُهدى ١٠ ٣٥
اهتدى ١٠ ١٠٨، ١٧ ١٥، ٢٠
٨٢ و١٣٥ ٢٧ ٩٩٢ ٣٩ ٤١،
٥٣ ٣٠

فقد اهتدَوا ٢ ١٣٧، ٣ ٢٠
الذين اهتَدَوا ١٩ ٧٦، ٤٧ ١٧
وإن اهتديتُ ٣٤ ٥٠
إذا اهتديتم ٥ ١٠٥
تهتدوا ٢ ١٣٥، ٢٤ ٥٤
لتهتدوا بها ٦ ٩٧
تهتدون ٢ ٥٣ و١٥٠، ١٠٣٣،
٧ ١٥٨، ١٦ ١٥، ٤٣ ١٠
أتهتدي ٢٧ ٤١
لنهتدي لولا ٧ ٤٣
يهتدوا ١٨ ٥٧، ٤٦ ١١
لا يهتدون ٢ ١٧٠، ٤ ٩٨، ٥
١٠٤، ٢٧ ٢٤ و٤١
لعلهم يهتدون ٢١ ٣١، ٢٣ ٤٩،
٣٢ ٣
كانوا يهتدون ٢٨ ٦٤
يهتدي ١٠ ١٠٨، ١٧ ١٥، ٢٧ ٩٢
لكل قوم هاد ١٣ ٧
من هاد ١٣ ٣٣، ٣٩ ٢٣ و٣٦،
٤٠ ٣٣
إن الله لهادِ ٢٢ ٥٤
ما أنت بهادِ ٣٠ ٥٣
ما أنت بهادي ٢٧ ٨١
فلا هادي ٧ ١٨٦
هادياً ونصيراً ٢٥ ٣١
هدى للمتقين ٢ ٢
على هدى ٢ ٥
مني هدى ٢ ٣٨، ٢٠ ١٢٣
وهدى ٢ ٩٧، ٣ ٩٦ و١٣٨،
١٦ ١٠٢
هدى الله ٢ ١٢٠، ٣ ٧٣، ٦ ٧١
و٨٨، ٣٩ ٢٣
هدى للناس ٢ ١٨٥، ٣ ٤، ٦ ٩١
فيها هدى ٥ ٤٤
فيه هدى ٥ ٤٦
اهتدوا هدى ١٩ ٧٦
على النار هدى ٢٠ ١٠
هدى ورحمة ٦ ١٥٤ و١٥٧، ٧
٥٢ و١٥٤ و٢٠٣، ١٠ ٥٧، ١٢
١١١، ١٦ ٦٤ و٨٩، ٢٨ ٤٣،
٣١ ٣، ٤٥ ٢٠
هدى لبني ١٧ ٢
زادهم هدىً ٤٧ ١٧
زدناهم هدىً ١٨ ١٣
ولا هدىً ٢٢ ٨
لعلىً هدىً ٢٢ ٦٧، ٣٤ ٢٤
هدىً وبشرى ٢٧ ٢
بغير هدى ٢٨ ٥٠
هدى من ٣١ ٥
جعلناه هدى ٣٢ ٢٣
هدى وذكرى ٤٠ ٥٤
هدى وشفاء ٤١ ٤٤
هذا هدى ٤٥ ١١
لهدى ٢٧ ٧٧
هو الهدى ٢ ١٢٠ و٦ ٧١
والهدى ٢ ١٥٩
من الهدى ٢ ١٨٥
إن الهدى ٣ ٧٣
له الهدى ٤ ١١٥
على الهدى ٦ ٣٥، ٤١ ١٧، ٩٦
١١
إلى الهدى ٦ ٧١، ٧
١٩٣ و١٩٨، ١٨ ٥٧
جاءهم الهدى ١٧ ٩٤، ١٨ ٥٥
اتبع الهدى ٢٠ ٤٧
نتبع الهدى ٢٨ ٥٧
عن الهدى ٣٤ ٣٢
موسى الهدى ٤٠ ٥٣
لهم الهدى ٤٧ ٢٥ و٣٢
من ربهم الهدى ٥٣ ٢٣
سمعنا الهدى ٧٢ ١٣
بالهدى ٢ ١٦ و١٧٥، ٩ ٣٣،
٢٨ ٣٧ و٨٥، ٤٨ ٢٨، ٦١ ٩
للهدى ٩٢ ١٢
كل نفس هداها ٣٢ ١٣
هداهم ٢ ٢٧٢، ١٦ ٣٧
فبهداهم اقتده ٦ ٩٠
هُدايَ ٢ ٣٨، ٢٠ ١٢٣
أهدى ٤ ٥١، ٦ ١٥٧، ١٧
٨٤، ٢٨ ٤٩، ٣٥ ٤٢، ٦٧ ٢٢
بأهدى ٤٣ ٢٤
فمنهم مهتدٍ ٥٧ ٢٦
مهتدون ٦ ٨٢، ٧ ٣٠، ٣٦
٢١، ٤٣ ٢٢ و٣٧
لمهتدون ٢ ٧٠، ٤٣ ٤٩
المهتدون ٢ ١٥٧
فهو المهتدِ ١٧ ٩٧، ١٨ ١٧
فهو المهتدي ٧ ١٧٨
مهتدين ٢ ١٦، ٦ ١٤٠، ١ ٤٥
المهتدين ٦ ٥٦، ٩ ١٨
بالمهتدين ٦ ١١٧، ١٦
١٢٥، ٢٨ ٥٦، ٦٨ ٧
من الهَدْي ٢ ١٩٦
يبلغ الهَدْي ٢ ١٩٦
ولا الهَدْي ٥ ٢
والهَدْي ٥ ٩٧، ٤٨ ٢٥
هدياً ٥ ٩٥
بهَدِيّة ٢٧ ٣٥
بهديتكم ٢٧ ٣٦
[redacted] نعجزه هربا ٧٢ ١٢
[redacted] هاروت وماروت ٢ ١٠٢
[redacted] يُهْرَعون ١١ ٧٨، ٣٧ ٧٠
[redacted] آل هرون ٢ ٢٤٨
وهرون ٤ ١٦٣، ٦ ٨٤، ١٢٢،
١٠ ٧٥، ٢١ ٤٨، ٢٦ ٤٨، ٣٧

١١٤ و١٢٠
لأخيه هٰرون ١٤٢ ٧
أخت هٰرون ١٩ ٢٨
أخاه هارون ١٩ ٥٣، ٢٣ ٤٥، ٢٥ ٣٥
هٰرون أخي ٢٠ ٣٠
برب هارون ٢٠ ٧٠
لهم هٰرون ٢٠ ٩٠
يا هرون ٢٠ ٩٢
إلى هٰرون ٢٦ ١٣
أخي هٰرون ٢٨ ٣٤
[redacted]
كنتم تستهزئون ٩ ٦٥
الله يستهزىء ٢ ١٥
به يستهزئون ٦ ٥ و١٠، ١١ ٨، ١٥ ١١، ١٦ ٣٤، ٢١ ٤١، ٢٦ ٦، ٣٦ ٣٠، ٣٩ ٤٨، ٤٠ ٨٣، ٤٣ ٧، ٤٥ ٣٣، ٤٦ ٢٦
بها يستهزئون ٣٠ ١٠
استهزئوا ٩ ٦٤
استُهزىءُ ١٠٦، ١٣ ٣٢، ٢١ ٤١
يُستهزَأ بها ٤ ١٤٠
نحن مُستهزِئون ٢ ١٤
كفيناك المستهزِئين ١٥ ٩٥
أتتخذنا هُزُواً ٢ ٦٧
آيات الله هُزواً ٢ ٢٣١، ٤٥ ٣٥
دينكم هُزواً ٥ ٥٧
اتخذوها هزواً ٥ ٥٨
أُنذرواهزواً ١٨ ٥٦
رسلي هزواً ١٨ ١٠٦
إلا هزواً ٢١ ٣٦، ٢٥ ٤١
يتخذها هزواً ٣١ ٦
اتخذها هزواً ٤٥ ٩
هزز
هُزّي إليك ١٩ ٢٥

اهتزّت ٢٢ ٥، ٤١ ٣٩
تهتزّ ٢٧ ١٠، ٢٨ ٣١
[redacted]
وما هو بالهزل ٨٦ ١٤
[redacted]
فهزموهم ٢ ٢٥١
سُيُهزَم الجمع ٥٤ ٤٥
مهزوم ٣٨ ١١
[redacted]
وأهشُّ بها ٢٠ ١٨
[redacted]
كهشيم المحتظر ٥٤ ٣١
فأصبح هشيماً ١٨ ٤٥
[redacted]
ولا هضماً ٢٠ ١١٢
طلعها هضيم ٢٦ ١٤٨
[redacted]
مُهْطعين ١٤ ٤٣، ٥٤ ٨، ٧٠ ٣٦
[redacted]
خُلق هلوعاً ٧٠ ١٩
[redacted]
هَلَكَ ٤ ١٧٦، ٨ ٤٢، ٤٠ ٣٤، ٦٩ ٢٩
لِيَهْلِكَ من هلك ٨ ٤٢
أَهْلَكَ ٢٨ ٧٨، ٥٣ ٥٠
أهلكتُ مالاً ٩٠ ٦
فأهلَكَتْهُ ٣ ١١٧
لو شئت أهلكتَهم ٧ ١٥٥
كم أهلكْنَا ٦ ٦، ١٧ ١٧، ١٩ ٧٤ و٩٨، ٢٠ ١٢٨، ٢٨ ٥٨، ٣٢ ٢٦، ٣٦ ٣١، ٣٣٨، ٥٠ ٣٦
لقدأهلكنا ١٠ ١٣١، ٢٧٤٦، ٥١٥٤
ماأهلكنا ٤١٥، ٢٠٨٢٦، ٢٨ ٤٣

وأهلكنا ٢١ ٩
فأهلكنا ٤٣ ٨
أهلكناها ٧ ٤، ٢١ ٦و٩٥، ٢٢ ٤٥
أهلكْناهم ١٨ ٥٩، ٢٠ ١٣٤، ٤٤ ٣٧، ٤٧ ١٣
فأهلكناهم ٦ ٦، ٨ ٥٤، ٢٦ ١٣٩
إن أهلكَني ٦٧ ٢٨
أتُهلكُنا ٧ ١٥٥
أفتُهْلكُنا ٧ ١٧٣
نُهلك ١٧ ١٦، ٧٧ ١٦
لنُهلِكَنَّ الظالمين ١٤ ١٣
أن يُهْلكَ ١٧ ٥، ٧ ١٢٩
ويُهْلِكَ ٢ ٢٠٥
ليُهلِك القرى ١١ ١١٧
وما يُهلكُنا ٤٥ ٢٤
يُهْلِكون ٦ ٢٦، ٩ ٤٢
فأُهلِكوا ٦٩ ٥ و٦
يُهْلَك ٦ ٤٧، ٤٦ ٣٥
هالِكُ ٢٨ ٨٨
من الهالِكين ١٢ ٨٥
مُهلِكَ القرى ٦ ١٣١، ٢٨ ٥٩
مُهلِكهم ٧ ١٦٤
مُهلِكو أهل ٢٩ ٣١
نحن مُهلِكوها ١٧ ٥٨
مُهْلكي القرى ٢٨ ٥٩
من المهلَكين ٢٣ ٤٨
مهْلِكَ أهله ٢٧ ٤٩
لمَهْلكهم موعداً ١٨ ٥٩
إلى التَّهْلُكَة ٢ ١٩٥
[redacted]
أُهِلَّ ٢ ١٧٣، ٥ ٣، ١٤٥، ١٦ ١١٥
عن الأهلة ٢ ١٨٩
[redacted]
هلمّ ٦ ١٥٠، ٣٣ ١٨

همد

الأرض هامدة ٢٢ ٥

همر

بماء منهمر ٥٤ ١١

همز

هُمزة لمزة ١٠٤ ١

همّاز مشاء ٦٨ ١١

من همزات ٢٣ ٩٧

همس

إلا همسا ٢٠ ١٠٨

همم

همّ ٥ ١١، ١٢ ٢٤

همّت ٣ ١٢٢، ١٢ ٢٤، ٤٠ ٥

لهمّت ٤ ١١٣

وهمّوا ٩ ١٣ و٧٤

أهمّتهم أنفسهم ٣ ١٥٤

همن

وهامان ٢٨ ٦ و٨، ٢٩ ٣٩، ٤٠ ٢٤

يا هامان ٢٨ ٣٨، ٤٠ ٣٦

هيمن

المؤمن المهيمن ٥٩ ٢٣

ومهيمنا عليه ٥ ٤٨

هنأ

هنيئا ٤ ٤، ٥٢ ١٩، ٦٩ ٢٤، ٧٧ ٤٣

هود

الذين هادوا ٢ ٦٢، ٤ ٤٦ و١٦٠، ٥ ٤١ و٤٤ و٦٩، ٦ ١٤٦، ١٦ ١١٨، ٢٢ ١٧، ٦٢ ٦

إنا هُدنا ٧ ١٥٦

يا هود ١١ ٥٣

قوم هود ١١ ٦٠ و٨٩

أخوهم هود ٢٦ ١٢٤

هودا أو نصارى ٢ ١١١ و١٣٥ و١٤٠

أخاهم هوداً ٧ ٦٥، ١١ ٥٠

نجينا هوداً ١١ ٥٨

هور

جرف هار فانهار ٩ ١٠٩

هون

ربي أهانن ٨٩ ١٦

يُهن الله ٢٢ ١٨

على الأرض هَوْناً ٢٥ ٦٣

الهون ٦ ٩٣، ٤١ ١٧، ٤٦ ٢٠

على هُون ١٦ ٥٩

عليّ هيّن ١٩ ٩ و٢١

تحسبونه هيّناً ٢٤ ١٥

وهو أهون ٣٠ ٢٧

مُهين ٢ ٩٠، ٣ ١٧٨، ٤ ١٤، ٢٢ ٥٧، ٣١ ٦، ٤٥ ٩، ٥٨ ٥ و١٦

المهين ٣٤ ١٤، ٤٤ ٣٠

مُهيناً ٤ ٣٧ و١٠٢ و١٥١، ٣٣ ٥٧

فيه مُهاناً ٢٥ ٦٩

هوي

هَوى ٢٠ ٨١، ٥٣ ١

تَهوى ٢ ٨٧، ٥ ٧٠، ٥٣ ٢٣

تهوي ١٤ ٣٧، ٢٢ ٣١

والمؤتفكة أهوى ٥٣ ٥٣

استهوته الشياطين ٦ ٧١

فلا تتبعوا الهوى ٤ ١٣٥

ولا تتبع الهوى ٣٨ ٢٦

عن الهوى ٥٣ ٣، ٧٩ ٤٠

اتبع هواه ٧ ١٧٦، ١٨ ٢٨، ٢٠ ١٦، ٢٨ ٥٠

إلهه هواه ٢٥ ٤٣، ٤٥ ٢٣

أهواء ٥ ٧٧، ٦ ١٥٠، ٤٥ ١٨

لا أتبع أهواءكم ٦ ٥٦

اتبعت أهواءهم ٢ ١٢٠ و١٤٥، ١٣ ٣٧

لا تتبع أهواءهم ٥ ٤٨ و٤٩، ٤٢ ١٥

الحق أهواءهم ٢٣ ٧١

يتبعون أهواءهم ٢٨ ٥٠

ظلموا أهواءهم ٣٠ ٢٩

واتبعوا أهواءهم ٤٧ ١٤ و١٦، ٥٤ ٣

ليضلون بأهوائهم ٦ ١١٩

أفئدتهم هواء ١٤ ٤٣

فأمه هاوية ١٠١ ٩

هيأ

ويهيّئ لكم ١٨ ١٦

وهيّئ لنا ١٨ ١٠

كهيئة الطير ٣ ٤٩، ٥ ١١٠

هيت

هَيْت لك ١٢ ٢٣

هيج

ثم يهيج ٣٩ ٢١، ٥٧ ٢٠

هيل

كثيباً مهيلاً ٧٣ ١٤

هيم

واد يهيمون ٢٦ ٢٢٥

شرب الهيم ٥٦ ٥٥

هي

ماهيه ١٠١ ١٠

هيه

هيهات ٢٣ ٣٦

باب الواو

وأد

الموؤودة سئلت ٨١ ٨

وأل

من دونه موئلا ١٨ ٥٨

وبر

أوبارها وأشعارها ١٦ ٨٠

وبق

يوبقهنّ بما ٤٢ ٣٤
بينهم موبقاً ١٨ ٥٢

وبل

وابل ٢ ٢٦٤ و٢٦٥
وبال أمره ٥ ٩٥
وبال أمرهم ٥٩ ١٥، ٦٤ ٥
وبال أمرها ٦٥ ٩
أخذاً وبيلا ٧٣ ١٦

وتد

الأوتاد ٣٨ ١٢، ٨٩ ١٠
أوتاداً ٧٨ ٧

وتر

ولن يتركم ٤٧ ٣٥
رسلنا تترى ٢٣ ٤٤
والشفع والوتر ٨٩ ٣

وتن

منه الوتين ٦٩ ٤٦

وثق

واثقكم به ٥ ٧
لا يوثق وثاقه ٨٩ ٢٦
فشدوا الوثاق ٤٧ ٤
بالعروة الوُثقى ٢ ٢٥٦، ٣١ ٢٢
موثقاً ١٢ ٦٦ و٨٠
آتوه موثقهم ١٢ ٦٦
أخذنا ميثاق ٢ ٨٣، ٥ ٧٠
أخذ الله ميثاق ٣ ٨١ و١٨٧، ٥ ١٢
بينهم ميثاق ٤ ٩٠ و٩٢، ٨ ٧٢
عليهم ميثاق ٧ ١٦٩
لا ينقضون الميثاق ١٣ ٢٠
ميثاقاً ٤ ٢١ و١٥٤، ٣٣ ٧
ميثاقكم ٢ ٦٣ و٨٤ و٩٣، ٥٧ ٨
ميثاقه ٢ ٢٧، ٥ ٧، ١٣ ٢٥
ميثاقهم ٤ ١٥٥، ١٣٥ و١٤، ٣٣ ٧
بميثاقهم ٤ ١٥٤

وثن

من الأوثان ٢٢ ٣٠
أوثاناً ٢٩ ١٧ و٢٥

وجب

وجبت جنوبها ٢٢ ٣٦

وجد

وجد عندها ٣ ٣٧، ١٨ ٨٦
وجد من ١٨ ٩٣، ٢٨ ٢٣
وجد الله ٢٤ ٣٩
وجد عليه ٢٨ ٢٣
فوجد فيها ٢٨ ١٥
فوجدا ١٨ ٦٥ و٧٧
وجدت امرأة ٢٧ ٢٣
وجدتم ٧ ٤٤، ٤٣ ٢٤
وجدتموهم ٤ ٨٩، ٩ ٥
وجدتها وقومها ٢٧ ٢٤
ووجدك ٩٣ ٧ و٨
ما وجدنا ٥ ١٠٤، ٧ ١٠٢، ٣١ ٢١، ٥١ ٣٦
قالوا وجدنا ٧ ٢٨، ٢١ ٥٣
قد وجدنا ٧ ٤٤
إن وجدنا ٧ ١٠٢
عما وجدنا ١٠ ٧٨
من وجدنا ١٢ ٧٩
بل وجدنا ٢٦ ٧٤
إنا وجدنا ٤٣ ٢٢ و٢٣
وجدناه صابراً ٣٨ ٤٤
فوجدناها ملئت ٧٢ ٨
وجدها ١٨ ٨٦ و٩٠
وجدوا ١٢ ٦٥، ١٨ ٤٩
لوجدوا ٤ ٦٤ و٨٢
لا أجد ٦ ١٤٥، ٩ ٩٢
أو أجد ٢٠ ١٠
لن أجد ٧٢ ٢٢
إني لأجد ١٢ ٩٤
إلى ربي لأجدنّ ١٨ ٣٦
يوم تجد ٣ ٣٠

لن تجد ٤ ٥٢ و٨٨ و١٤٣ و١٤٥، ١٧ ٩٧، ١٨ ١٧ و٢٧، ٣٣ ٦٢، ٣٥ ٤٣، ٤٨ ٢٣
لا تجد ١٧٧، ١٧ ٧٥ و٧٧ و٨٦، ٥٨ ٢٢
لتجدَنّ ٥ ٨٢
ولتجدنّهم أحرص ٢ ٩٦
ستجدني ١٨ ٩٩، ٢٨ ٢٧، ٣٧ ١٠٢
لم تجدوا ٢ ٢٨٣، ٤ ٤٣، ٥ ٦، ٢٤ ٢٨، ٥٨ ١٢
لا تجدوا ١٧ ٦٨ و٦٩
ستجدون ٤ ٩١
تجدوه عند ٢ ١١٠، ٧٣ ٢٠
ولم نجد له ٢٠ ١١٥
لم يجد ٢ ١٩٦، ٤ ٩٢، ٥ ٨٩، ٥٨ ٤
يجد في ٤ ١٠٠
يجد الله ٤ ١١٠
لا يجد ٤ ١٢٣
يجد له ٧٢ ٩
ألم يجدك ٩٣ ٦
لم يجده شيئاً ٢٤ ٣٩
لا يجدوا ٤ ٦٥، ٩ ٩٢
لم يجدوا ١٨ ٥٣، ٧١ ٢٥
لن يجدوا ١٨ ٥٨
وليجدوا ٩ ١٢٣
لا يجدون ٤ ١٢١ و١٧٣، ٩ ٧٩، و٩١، ٢٤ ٣٣، ٣٣ ١٧ و٦٥، ٤٨ ٢٢، ٥٩ ٩
يجدونه مكتوباً ٧ ١٥٧
من وُجد ١٢ ٧٥
من وُجْدكم ٦٥ ٦

وجس

أوجس منهم خيفة ١١ ٧٠
فأوجس ٢٠ ٦٧، ٥١ ٢٨

وجف

فما أوجفتم عليه ٥٩ ٦
يومئذ واجفة ٧٩ ٨

وجل

وجلت قلوبهم ٨ ٢، ٢٢ ٣٥
لا تَوْجَل ١٥ ٥٣
منكم وَجِلون ١٥ ٥٢
وقلوبهم وَجِلَة ٢٣ ٦٠

وجه

وَجَّهت وجهي ٦ ٧٩
أينما يوجِّهه ١٦ ٧٦
توجّه تلقاء ٢٨ ٢٢
وجه الله ٢ ١١٥، و٢٧٢، ٣٠ ٣٨ و٣٩
وجه النهار ٣ ٧٢
وجه أبيكم ١٢ ٩
وجه أبي ١٢ ٩٣
وجه ربهم ١٣ ٢٢
وجه ربك ٥٥ ٢٧
وجه ربه ٩٢ ٢٠
لوجه الله ٧٦ ٩
تقلّب وجهك ٢ ١٤٤
وجهك شطر ٢ ١٤٤ و١٤٩ و١٥٠
وجهك للدين ١٠ ١٠٥، ٣٠
أسلم وجهه ٢ ١١٢، ٤ ١٢٥
يسلم وجهه ٣١ ٢٢
يريدون وجهه ٦ ٥٢، ١٨ ٢٨
على وجهه ١٢ ٩٦، ٢٢ ١١
وجهه مُسوداً ١٦ ٥٨، ٤٣ ١٧
إلا وجهه ٢٨ ٨٨
يتقي بوجهه ٣٩ ٢٤
وجهها ٥ ١٠٨، ٥١ ٢٩
وجهي ٣ ٢٠، ٦ ٧٩
تبيض وجوه ٣ ١٠٦
تسود وجوه ٣ ١٠٦
في وجوه ٢٢ ٧٢
سيئت وجوه ٦٧ ٢٧
وجوه يومئذ ٧٥ ٢٢ و٢٤، ٨٠ ٣٨ و٤٠، ٨٨ ٢و٨
الوجوه ١٨ ٢٩، ٢٠ ١١١
نطمس وجوهاً ٤ ٤٧
وجوهكم شطره ٢ ١٤٤ و١٥٠
وجوهكم قِبَل ٢ ١٧٧
فاغسلوا وجوهكم ٥ ٦
ليسوءوا وجوهكم ١٧ ٧
أقيموا وجوهكم ٧ ٢٩
بوجوهكم ٤ ٤٣، ٥ ٦
اسودت وجوههم ٣ ١٠٦
ابيضت وجوههم ٣ ١٠٧
يضربون وجوههم ٨ ٥٠، ٤٧ ٢٧
يرهق وجوههم ١٠ ٢٦
أغشيت وجوههم ١٠ ٢٧
تغشى وجوههم ١٤ ٥٠
على وجوههم ١٧ ٩٧، ٢٥ ٣٤، ٥٤ ٤٨
عن وجوههم ٢١ ٣٩
تلفح وجوههم ٢٣ ١٠٤
وجوههم في النار ٢٧ ٩٠، ٣٣ ٦٦
وجوههم مسودة ٣٩ ٦٠
في وجوههم ٤٨ ٢٩، ٨٣ ٢٤
ولكلٍّ وجهة ٢ ١٤٨
وجيهاً ٣ ٤٥، ٣٣ ٦٩

وحد

الله وحده ٧ ٣٩، ٧٠ ٤٥، ٤٠ ١٢
بالله وحده ٤٠ ٨٤، ٦٠ ٤
القرآن وحده ١٧ ٤٦
طعام واحد ٢ ٦١
إله واحد ٢ ١٦٣، ٤ ١٧١، ٥ ٧٣، ٦ ١٩، ١٤ ٥٢، ١٦ ٢٢ و٥١، ١٨ ١١٠، ٢١ ١٠٨، ٢٢ ٣٤، ٤١ ٦
لكل واحد ٤ ١١ و١٢

باب واحد ١٢ ٦٧
بماء واحد ١٣ ٤
كل واحد ٢٤ ٢
إلٰهكم واحد ٢٩ ٤٦
الله الواحد١٢ ٣٩،٣٨ ٦٥،٣٩ ٤
هو الواحد ١٣ ١٦
لله الواحد ١٤ ٤٨، ٤٠ ١٦
إلٰهكم لواحد ٣٧ ٤
إلٰهاً واحداً٢ ١٣٣،٩ ٣١،٣٨ ٥
ثبوراً واحداً ٢٥ ١٤
منا واحداً ٥٤ ٢٤
أمة واحدة ٢ ٢١٣، ٥ ٤٨،
١٠ ١٩، ١١ ١١٨، ١٦ ٩٣،
٢١ ٩٢،٢٣ ٥٢،٤٢ ٨،٤٣ ٣٣
نفس واحدة ٤ ١، ٦ ٩٨، ٧
١٨٩، ٣١ ٢٨، ٣٩ ٦
كانت واحدة ٤ ١١
ملة واحدة ٤ ١٠٢
كل واحدة ١٢ ٣١
جملة واحدة ٢٥ ٣٢
صيحة واحدة ٣٦ ٢٩ و٤٩
و٥٣، ٣٨ ١٥، ٥٤ ٣١
زجرة واحدة ٣٧ ١٩، ٧٩ ١٣
نعجة واحدة ٣٨ ٢٣
إلا واحدة ٥٤ ٥٠
نفخة واحدة ٦٩ ١٣
دكة واحدة ٦٩ ١٤
أعظكم بواحدة ٣٤ ٤٦
ألا تعدوا فواحدة ٤ ٣
خلقت وحيداً ٧٤ ١١
[redacted]
الوحوش حشرت ٨١ ٥
[redacted]
أوحى ربك ١٦ ٦٨
أوحى إليك ١٧ ٣٩
أوحى في ٤١ ١٢
ما أوحى ٥٣ ١٠
أوحى لها ٩٩ ٥
فأوحى ١٤ ١٣،١٩ ١١،٥٣ ١٠
وإذ أوحيتُ ٥ ١١١
أوحينا إليك ٤ ١٦٣، ١٢ ٣،
١٣ ٣٠، ١٦ ١٢٣، ١٧ ٧٣
و٨٦، ٣٥ ٣١، ٤٢ ٧ و١٣و٥٢
أوحينا إلى ٤ ١٦٣، ٧ ١١٧
و١٦٠، ١٠ ٢ و٨٧، ٢٠ ٣٨
و٧٧، ٢٦ ٥٢، ٢٨ ٧
أوحينا إليه ١٢ ١٥
أوحينا إليهم ٢١ ٧٣
فأوحينا ٢٣ ٢٧، ٢٦ ٦٣
نوحي ١٢ ١٠٩، ١٦ ٤٣، ٢١
٧ و٢٥
نوحيه إليك ٣ ٤٤، ١٢ ١٠٢
نوحيها إليك ١١ ٤٩
ليوحون إلى ٦ ١٢١
يوحِي ٦ ١١٢، ٨ ١٢، ٣٤
٥٠، ٤٢ ٣
فيوحي ٤٢ ٥١
أُوحِيَ إليَّ ٦ ١٩ و٩٣
و١٤٥، ٧٢ ١
أوحي إليك ٦ ١٠٦، ١٨ ٢٧،
٢٩ ٤٥، ٣٩ ٦٥، ٤٣ ٤٣
أُوحي إلىٰ ١١ ٣٦
أُوحي إلينا ٢٠ ٤٨
ولم يوح إليه ٦ ٩٣
يوحى إليَّ ٦ ٥٠، ٧ ٢٠٣،
١٠ ١٥، ١٨ ١١٠، ٢١
١٠٨، ٣٨ ٧٠، ٤١ ٦، ٤٦ ٩
يوحى إليك ١٠ ١٠٩، ١١
١٢، ٣٣ ٢
لما يوحى ٢٠ ١٣
ما يوحى ٢٠ ٣٨
وحي يوحى ٥٣ ٤
أنذركم بالوحي ٢١ ٤٥
إلا وحياً ٤٢ ٥١
وَوَحْينا ١١ ٣٧، ٢٣ ٢٧
إليك وحيه ٢٠ ١١٤

ودد

وَدَّ ٢ ١٠٩، ٤ ١٠٢
ودَّتْ طائفة ٣ ٦٩
ودّوا ما عنتم ٣ ١١٨
ودّوا لو ٤ ٨٩، ٦٠ ٢، ٦٨ ٩
تودّ لو أن ٣ ٣٠
وتودّون أن ٨ ٧
يود ٢ ٩٦ و١٠٥، ٤ ٤٢، ١٥
٢، ٧٠ ١١
أيود أحدكم ٢ ٢٦٦
يودّوا لو ٣٣ ٢٠
يوادّون من ٥٨ ٢٢
لهم الرحمن وُدًّا ١٩ ٩٦
رحيم ودود ١١ ٩٠
الغفور الودود ٨٥ ١٤
وبينه مودّة ٤ ٧٣
أقربهم مودة ٥ ٨٢
مودة بينكم ٢٩ ٢٥
مودة ورحمة ٣٠ ٢١
منهم مودّة ٦٠ ٧
إلا المودة ٤٢ ٢٣
بالمودة ٦٠ ١
وَدّاً ولا سواعاً ٧١ ٢٣
[redacted]
وَدَعْ أذاهم ٣٣ ٤٨
ما ودّعكَ ٩٣ ٣
فمستقر ومستودع ٦ ٩٨
مستقرها ومستودعها ١١ ٦
[redacted]
فترى الودق ٢٤ ٤٣، ٣٠ ٤٨
[redacted]
فديةٌ مسلمة ٤ ٩٢
فدِيَةٌ مسلمة ٤ ٩٢
واد ٢٦ ٢٢٥، ٢٧ ١٨

بواد ١٤ ٣٧
الواد ٢٨ ٣٠
بالواد ٢٠ ١٢، ٧٩ ١٦، ٨٩ ٩
لا يقطعون وادياً ٩ ١٢١
فسالت أودية ١٣ ١٧
أوديتهم ٤٦ ٢٤

[redacted]

لا تذر ٧١ ٢٦، ٧٤ ٢٨
ما تذر من شيء ٥١ ٤٢
أتذر موسى ٧ ١٢٧
لا تذرني ٢١ ٨٩
إن تذرهم ٧١ ٢٧
وتذرون ٢٦ ١٦٦، ٣٧ ١٢٥، ٧٥ ٢١
فتذروها ٤ ١٢٩
لا تذرُنّ ٧١ ٢٣
ونذر ٧ ٧٠، ١٩ ٧٢
فنذر الذين ١٠ ١١
ونذرهم في ٦ ١١٠
ليَذَرَ المؤمنين ٣ ١٧٩
ويذَرَك ٧ ١٢٧
فَيَذَرُها قاعاً ٢٠ ١٠٦
ويذرهم في ٧ ١٨٦
ويذرون ٢ ٢٣٤ و٢٤٠، ٧٦ ٢٧
وذر الذين ٦ ٧٠
ذَرْنا نكن ٩ ٨٦
ذَرْني ٧٣ ١١، ٧٤ ١١
فذَرْني ومن ٦٨ ٤٤
ذَرْهم ٦ ٩١، ١٥ ٣
فَذَرْهم ٦ ١١٢ و١٣٧، ٢٣ ٥٤، ٤٣ ٨٣، ٥٢ ٤٥، ٧٠ ٤٢
وذَرُوا ٢ ٢٧٨، ٦ ١٢٠، ٧ ١٨٠، ٩٦٢
ذرونا نتبعكم ٤٨ ١٥
ذروني أقتل ٤٠ ٢٦
فذوره في سنبله ١٢ ٤٧
فذورها ٧ ٧٣، ١١ ٦٤

[redacted]

وَرِث سليمان ٢٧ ١٦
ورثه أبواه ٤ ١١
ورثوا الكتاب ٧ ١٦٩
ترثوا النساء ٤ ١٩
نرث الأرض ١٩ ٤٠
ونرثه ١٩ ٨٠
يرثني ويرث ١٩ ٦
يرثها ٤ ١٧٦. ٢١ ١٠٥
يرثون ٧ ١٠٠، ٢٣ ١١
أورثكم أرضهم ٣٣ ٢٧
أورثنا ١٣٧ ٧، ٣٢٣٥، ٧٤٣٩، ٤٠ ٥٣
أورثناها ٢٦ ٥٩، ٤٤ ٢٨
نورث ١٩ ٦٣
يورِثها ٧ ١٢٨
أورثتموها ٧ ٤٣، ٤٣ ٧٢
أورثوا الكتاب ٤٢ ١٤
رجل يورَث ٢ ٢٣٣
وعلى الوارث ٢ ٢٣٣
الوارثون ١٥ ٢٣، ٢٣ ١٠
الوارثين ٢١ ٨٩، ٢٨ ٥ و٥٨
من ورثة ٢٦ ٨٥
تأكلون التراث ٨٩ ١٩
ميراث السمٰوات ٣ ١٨٠، ٥٧ ١٠

[redacted]

وَرَدَ ماء مدين ٢٨ ٢٣
ما وردوها ٢١ ٩٩
فأوردهم النار ١١ ٩٨
الورد المورود ١١ ٩٨
إلى جهنم وِرداً ١٩ ٨٦
إلا واردها ١٩ ٧١
فأرسلوا واردهم ١٢ ١٩
لها واردون ٢١ ٩٨
وردة كالدهان ٥٥ ٣٧
من حبل الوريد ٥٠ ١٦

[redacted]

من وَرَق ٧ ٢٢، ٢٠ ١٢١
من وَرَقة ٦ ٥٩
بوَرِقكم هذه ١٨ ١٩

[redacted]

فأواري سَوْأة ٥ ٣١
يواري ٥ ٣١، ٧ ٢٦
ما وُورِيَ منهما ٧ ٢٠
توارت بالحجاب ٣٨ ٣٢
يتواري من ١٦ ٥٩
التي تُورُون ٥٦ ٧١
فالموريات قدحاً ١٠٠ ٢
وراء ظهورهم ٢ ١٠١، ٣ ١٨٧، ٦ ٩٤
وراء ذلكم ٤ ٢٤
وراء إسحق ١١ ٧١
وراء ذلك ٢٣ ٧، ٧٠ ٣١
من وراء ٣٣ ٥٣، ٤٢ ٥١، ٤٩ ٤، ٥٩ ١٤
وراء ظهره ٨٤ ١٠
وراءكم ١١ ٩٢، ٥٧ ١٣
من ورائكم ٤ ١٠٢
بما وراءه ٢ ٩١
وراءهم ١٨ ٧٩، ٧٦ ٢٧
من ورائه ١٤ ١٦ و١٧
ورائهم ٢٣ ١٠٠، ٤٥ ١٠، ٢٠٨٥
من ورائي ١٩ ٥

[redacted]

لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ ٦ ١٦٤، ١٧ ١٥، ١٨٣٥، ٧٣٩، ٣٨٥٣
يزرون ٦ ٣١، ١٦ ٢٥
وِزراً ٢٠ ١٠٠
عنك وزرك ٢ ٩٤
ومن أوزار ١٦ ٢٥
حملنا أوزاراً ٢٠ ٨٧

الحرب أوزارها ٤٧ ٤
أوزارهم ٦ ٣١، ١٦ ٢٥
لا وَزَرَ ٧٥ ١١
وزيراً ٢٠ ٢٩، ٢٥ ٣٥

[illegible]
أوزعني ٢٧ ١٩، ٤٦ ١٥
يوزَعون ٢٧ ١٧ و٨٣، ٤١ ١٩

[illegible]
كالوهم أو وزنوهم ٨٣ ٣
وزِنوا بالقسطاس ١٧ ٣٥، ٢٦ ١٨٢
الوزن ٧ ٨، ٥٥ ٩
وزناً ١٨ ١٠٥
موزون ١٥ ١٩
الكيل والميزان ٦ ١٥٢، ٧ ٨٥
المكيال والميزان ١١ ٨٤ و٨٥
بالحق والميزان ٤٢ ١٧
الميزان ٥٥ ٧ و٨ و٩
الكتاب والميزان ٥٧ ٢٥
الموازين القسط ٢١ ٤٧
موازينه ٧ ٨ و٩، ٢٣ ١٠٢ و١٠٣، ١٠١ ٦ و٨

[illegible]
فوسْطَ به ١٠٠ ٥
أمةً وسطاً ٢ ١٤٣
من أوسط ٥ ٨٩
قال أوسطهم ٦٨ ٢٨
الصلاة الوسطى ٢ ٢٣٨

[illegible]
وسع ٢ ٢٥٥، ٦ ٨٠، ٧ ٨٩، ٢٠ ٩٨
رحمتي وسعَتْ ٧ ١٥٦
ربنا وسعتَ ٤٠ ٧
إلا وسعها ٢ ٢٣٣ و٢٨٦، ٦ ١٥٢، ٧ ٤٢، ٢٣ ٦٢
واسع عليم ٢ ١١٥ و٢٤٧ و٢٦١ و٢٦٨، ٣ ٧٣، ٥ ٥٤، ٢٤ ٣٢
واسع المغفرة ٥٣ ٣٢
واسعاً حكيماً ٤ ١٣٠
واسعة ٤ ٩٧، ٦ ١٤٧، ٢٩ ٥٦، ٣٩ ١٠
سَعَة ٢ ٢٤٧، ٤ ١٠٠، ٦٥ ٧
السَّعَة ٢٤ ٢٢
من سعته ٤ ١٣٠، ٦٥ ٧
الموسع ٢ ٢٣٦
إنا لموسعون ٥١ ٤٧

[illegible]
وما وسق ٨٤ ١٧
إذا اتَّسَق ٨٤ ١٨

[illegible]
الوسيلة ٥ ٣٥، ١٧ ٥٧

[illegible]
سنسمه ٦٨ ١٦
للمتوسّمين ١٥ ٧٥

[illegible]
سِنَة ولا نوم ٢ ٢٥٥

[illegible]
فوسوس ٧ ٢٠، ٢٠ ١٢٠
ما توسوس ٥٠ ١٦
الذي يوسوس ١١٤ ٥
الوسواس الخناس ١١٤ ٤

[illegible]
لا شية فيها ٢ ٧١

[illegible]
عذاب واصب ٣٧ ٩
وله الدين واصباً ١٦ ٥٢

[illegible]
مؤصدة ٩٠ ٢٠، ١٠٤ ٨
بالوصيد ١٨ ١٨

[illegible]
تصف ١٦ ٦٢ و١١٦
تصفون ١٢ ١٨ و٧٧، ٢١ ١٨ و١١٢
عما يصفون ٦ ١٠٠، ٢١ ٢٢، ٢٣ ٩١، ٣٧ ١٥٩ و١٨٠، ٤٣ ٨٢
بما يصفون ٢٣ ٩٦
سيجزيهم وصفهم ٦ ١٣٩

[illegible]
لا تصل إليه ١١ ٧٠
يصل ٦ ١٣٦
لن يصلوا ١١ ٨١
الذين يصلون ٤ ٩٠، ١٣ ٢١
فلا يصلون ٢٨ ٣٥
وصلنا لهم ٢٨ ٥١
أن يوصل ٢ ٢٧، ١٣ ٢١ و٢٥
ولا وَصِيلة ٥ ١٠٣

[illegible]
وصَّى ٢ ١٣٢، ٤٢ ١٣
وصّاكم ٦ ١٤٤ و١٥١ و١٥٢ و١٥٣
وصينا الذين ٤ ١٣١
وصينا الإنسان ٢٩ ٨، ٣١ ١٤، ٤٦ ١٥
وصينا به ٤٢ ١٣
وأوصاني بالصلاة ١٩ ٣١
وصية توصون بها ٤ ١٢
وصية يوصي بها ٤ ١١
يوصيكم الله ٤ ١١
وصية يوصين بها ٤ ١٢
وصية يوصى بها ٤ ١٢
أتواصوا به ٥١ ٥٣
تواصوا بالصبر ٩٠ ١٧، ١٠٣ ٣
تواصوا بالمرحمة ٩٠ ١٧
تواصوا بالحق ١٠٣ ٣
خاف من موصٍ ٢ ١٨٢
الوصية ٢ ١٨٠، ٥ ١٠٦

وصية ٢ ٢٤٠، ٤ ١١ و١٢
توصية ٣٦ ٥٠

[redacted]

ووضع الميزان ٥٥ ٧
بما وضعتْ ٣ ٣٦
وضعتْه كرها ٤٦ ١٥
فلما وضعتها ٣ ٣٦
وضعتُها أنثى ٣ ٣٦
ووضعنا عنك ٩٤ ٢
وضعها للأنام ٥٥ ١٠
تضع ٢٢ ٢، ٤٧ ٤
لا تضع ٣٥ ١١، ٤١ ٤٧
تضعوا أسلحتكم ٤ ١٠٢
تضعون ثيابكم ٢٤ ٥٨
نضع الموازين ٢١ ٤٧
يضع عنهم ٧ ١٥٧
يضعْنَ ٢٤ ٦٠، ٦٥ ٤ و٦
وُضِع للناس ٣ ٩٦
ووُضِع الكتاب ١٨ ٤٩، ٣٩ ٦٩
ولأوضعوا ٩ ٤٧
مواضعه ٤ ٤٦، ٥ ١٣ و٤١
أكواب موضوعة ٨٨ ١٤

[redacted]

على سررٍ موضونة ٥٦ ١٥

[redacted]

لم تطؤوها ٣٣ ٢٧
أن تطؤوهم ٤٨ ٢٥
يطؤون موطئاً ٩ ١٢٠
لِيُواطئوا ٩ ٣٧
أشد وَطْئاً ٧٣ ٦

[redacted]

وَطراً ٣٣ ٣٧

[redacted]

في مواطن ٩ ٢٥

[redacted]

وعد الله ٤ ٩٥، ٥ ٩، ٩ ٦٨
و٧٢ ٢٤، ٥٥ ٤٨، ٢٩ ٥٧، ١٠
وعد ربكم ٧ ٤٤
وعد الرحمن ١٩ ٦١، ٣٦ ٥٢
وعدتُكم فأخلفتكم ١٤ ٢٢
وآتنا ما وعدتَنا ٣ ١٩٤
التي وعدتَهم ٤٠ ٨
وعدكم ١٤ ٢٢، ٤٨ ٢٠
ما وعَدَنا ٧ ٤٤، ٣٣ ١٢و٢٢
وعدناه وعداً ٢٨ ٦١
الذي وعدناهم ٤٣ ٤٢
وَعَدَها ٩ ١١٤، ٢٢ ٧٢
ما وعدوه ٩ ٧٧
أتَعِدَانني ٤٦ ١٧
بماتعدنا ٧ ٧٠ و٧٧، ١١ ٣٢، ٤٦
٢٢
الذي نعدهم ١٠ ٤٦، ١٣ ٤٠، ٤٠ ٧٧
ما نعدهم ٢٣ ٩٥
يَعِدُ الظالمون ٣٥ ٤٠
يَعِدُكم ٢ ٢٦٨ و ٧، ٢٠ ٨٦، ٤٠ ٢٨
أيعدكم ٢٣ ٣٥
يَعِدهم ٤ ١٢٠، ١٧ ٦٤
وعِدهم ١٧ ٦٤
توعِدون ٧ ٨٦
وُعِدَ ١٣ ٣٥، ٢٥ ١٥، ٤٧ ١٥
وعِدْنا ٢٣ ٨٣، ٢٧ ٦٨
ماتَوعَدون ٦ ١٣٤، ٢١ ١٠٩، ٢٣ ٣٦، ٣٨ ٥٣، ٥٠ ٣٢، ٥١ ٢٢، ٧٢ ٢٥
كنتم توعَدون ٢١ ١٠٣، ٣٦ ٦٣، ٤١ ٣٠
إنما توعدون ٥١ ٥، ٧٧ ٧
ما يوعَدون ١٩ ٧٥، ٢٣ ٩٣، ٤٦ ٣٥، ٧٢ ٢٤
كانوا يوعدون ٢٦ ٢٠٦، ٤٦ ١٦، ٧٠ ٤٤

الذي يوعدون ٤٣ ٨٣، ٥١ ٦٠، ٧٠ ٤٢
واعدْنا ٢ ٥١، ٧ ١٤٢
وواعدْناكم ٢٠ ٨٠
لا تُواعِدوهُنَّ ٢ ٢٣٥
ولو تَواعدتُم ٨ ٤٢
وَعْد الله ٤ ١٢٢، ١٠ ٤ و٥٥، ١٣ ٣١، ١٨ ٢١، ٢٨ ١٣، ٣٠ ٦ و٦٠، ٣١ ٩ و٣٣، ٣٥ ٥، ٣٩ ٢٠، ٤٠ ٥٥ و٧٧، ٤٥ ٣٢، ٤٦ ١٧
ذلك وعد ١١ ٦٥
وعد الحق ١٤ ٢٢
وعد أولاهما ١٧ ٥
وعد الآخرة ١٧ ٧ و١٠٤
وعد ربنا ١٧ ١٠٨
وعد ربي ١٨ ٩٨
وعد الصدق ٤٦ ١٦
هذا الوعد ١٠ ٤٨، ٢١ ٣٨، ٢٧ ٧١، ٣٤ ٢٩، ٣٦ ٤٨، ٦٧ ٢٥
صادق الوعد ١٩ ٥٤
صدقناهم الوعد ٢١ ٩
الوعد الحق ٢١ ٩٧
وعداً عليه حقاً ٩ ١١١، ١٦ ٣٨
كان وعداً ١٧ ٥
وعداً حسناً ٢٠ ٨٦، ٢٨ ٦١
وعداً علينا ٢١ ١٠٤
وعداً مسؤولاً ٢٥ ١٦
إن وَعْدَك الحق ١١ ٤٥
وَعْده ٣ ١٥٢، ١٤ ٤٧، ١٩ ٦١، ٢٢ ٤٧، ٣٠ ٦، ٣٩ ٧٤، ٧٣ ١٨
الوعيد ٢٠ ١١٣، ٥٠ ٢٠
بالوعيد ٥٠ ٢٨
وعيدِ ١٤ ١٤، ٥٠ ١٤ و٤٥
لهم موعد ١٨ ٥٨

موعداً ١٨ ٤٨و٥٩، ٢٠ ٥٨ و٩٧
مَوْعِدَك ٢٠ ٨٧
موعدكم يوم ٢٠ ٥٩
فالنار مِوعده ١١ ١٧
موعدهم ١١ ٨١، ٥٤ ٤٦
لَموعدهم أجمعين ١٥ ٤٣
فأخلفتم موعدي ٢٠ ٨٦
عن مَوْعِدة وعدها ٩ ١١٤
اليوم الموعود ٨٥ ٢
الميعاد ٣ ٩ و١٩٤ ٨، ٤٢، ١٣
٣١، ٣٩ ٢٠
لكم ميعاد ٣٤ ٣٠
[redacted]
أوعَظْت أم لم ٢٦ ١٣٦
إني أعظك ١١ ٤٦
إنما أعظكم ٣٤ ٤٦
لِمَ تعظون ٧ ١٦٤
يعظُكم به ٢ ٢٣١، ٤ ٥٨
يعظكم لعلكم ١٦ ٩٠
يعظكم الله ٢٤ ١٧
وهو يعظه ٣١ ١٣
وعِظْهم ٤ ٦٣
فَعِظوهنّ ٤ ٣٤
ذلكم توعَظون به ٥٨ ٣
يوعَظ به ٢ ٢٣٢، ٦٥ ٢
يوعَظون به ٤ ٦٦
من الواعظين ٢٦ ١٣٦
موعظة للمتقين ٢ ٦٦، ٣ ١٣٨،
٥ ٤٦، ٢٤ ٣٤
موعظة من ربه ٢ ٢٧٥
شيء موعظة ٧ ١٤٥
جاءتكم موعظة ١٠ ٥٧
وموعظة ١١ ١٢٠
الموعظة الحسنة ١٦ ١٢٥
[redacted]
تعيها أذن واعية ٦٩ ١٢

جمع فأوعى ٧٠ ١٨
بما يُوعُون ٨٤ ٢٣
وعاء أخيه ١٢ ٧٦
بأوعيتهم ١٢ ٧٦

وفد

إلى الرحمٰن وفداً ١٩ ٨٥
[redacted]
جزاء موفوراً ١٧ ٦٣
[redacted]
يوفِضون ٧٠ ٤٣
[redacted]
يوفّق الله ٤ ٣٥
جزاء وفاقاً ٧٨ ٢٦
إحساناً وتوفيقاً ٤ ٦٢
وما توفيقي ١١ ٨٨
[redacted]
الذي وَفَّى ٥٣ ٣٧
فوفّاه حسابه ٢٤ ٣٩
نُوَفِّ إليهم ١١ ١٥
لَيُوفِّيَنَّهم ١١ ١١١
يوفّيهم ٢٤ ٢٥
ليوفّيهم ٣٥ ٣٠، ٤٦ ١٩
فيوفّيهم ٣ ٥٧، ٤ ١٧٣
ووُفِّيَتْ كل ٣ ٢٥، ٣٩ ٧٠
توفّى ٢ ٢٨١، ٣ ١٦١، ١٦ ١١
تَوَفَّون أجوركم ٣ ١٨٥
يُوَفَّ إليكم ٢ ٢٧٢، ٨ ٦٠
يُوَفّى الصابرون ٣٩ ١٠
أَوْفَى ٣ ٧٦، ٤٨ ١٠
أوفوا بعهدي أوفِ ٢ ٤٠
أُوفِي الكيل ١٢ ٥٩
وَلْيُوفُوا نذورهم ٢٢ ٢٩
يوفون ١٣ ٢٠، ٧٦ ٧
فأوفِ لنا ١٢ ٨٨
أوفوا بالعقود ٥ ١

أوفوا الكيل ٦ ١٥٢، ١٧ ٣٥، ٢٦
١٨١
بعهد الله أوفوا ٦ ١٥٢
أوفوا المكيال ١١ ٨٥
أوفوا بعهد الله ١٦ ٩١
أوفوا بالعهد ١٧ ٣٤
فأوفوا ٧ ٨٥
توفّاهم الملائكة ٤ ٩٧
توفّته رسلنا ٦ ٦١
توفّتْهم الملائكة ٤٧ ٢٧
فلما توفّيتَني ٥ ١١٧
الذين تتوفاهم ١٦ ٢٨ و٣٢
نتوفّيَنَّكَ ١٠ ٤٦، ١٣ ٤٠، ٤ ٧٧
يَتَوَفّى ٨ ٥٠، ٣٩ ٤٢
الذي يتوفّاكم ٦ ٦٠، ١٠ ١٠٤
ثم يتوفّاكم ١٦ ٧٠
يتوفّاكم ملَك ٣٢ ١١
حتى يتوفّاهنَّ ٤ ١٥
يتوفّوْنهم ٧ ٣٧
ووَتَوَفَّنا ٣ ١٩٣، ٧ ١٢٦
توفّني مسلماً ١٢ ١٠١
يُتَوَفّى ٢٢ ٥، ٤٠ ٦٧
الذين يُتَوَفَّوْنَ ٢ ٢٣٤ و٢٤٠
يستوفون ٨٣ ٢
ومن أوفى ٩ ١١١
الجزاء الأوفى ٥٣ ٤١
الموفون بعهدهم ٢ ١٧٧
وإنا لموفّوهم ١١ ١٠٩
إني متوفّيك ٣ ٥٥

وقب

غاسق إذا وَقَبَ ١١٣ ٣
[redacted]
الرسل أُقّتَت ٧٧ ١١
يوم الوقت ١٥ ٣٨، ٣٨ ٨١
يجلّيها لوقتها ٧ ١٨٧
ميقات ٧ ١٤٢، ٥٦ ٥٠
لميقات يوم ٢٦ ٣٨

كان ميقاتا ٧٨ ١٧
لميقاتنا ٧ ١٤٣ و١٥٥
ميقاتهم ٤٤ ٤٠
هي مواقيت ٢ ١٨٩
كتاباً موقوتاً ٤ ١٠٣

وقد

كلما أوقدوا ٥ ٦٤
منه توقدون ٣٦ ٨٠
ومما يوقدون ١٣ ١٧
فأوقِدْ لي ٢٨ ٣٨
يوقد من ٢٤ ٣٥
استوقد ناراً ٢ ١٧
وقود النار ٣ ١٠
ذات الوقود ٨٥ ٥
وقودها الناس ٢ ٢٤، ٦٦ ٦
نار الله الموقدة ١٠٤ ٦

وقذ

والموقوذة ٥ ٣

وقر

وتوقّروه ٤٨ ٩
لله وقاراً ٧١ ١٣
وَقْر ٤١ ٥ و٤٤
وَقْراً ٦ ٢٥، ١٧ ٤٦، ١٨ ٥٧، ٧ ٣١
وقْراً ٥١ ٢

وقع

وقع أجره ٤ ١٠٠
وقع عليكم ٧ ٧١
وقع عليهم ٧ ١٣٤
إذا ما وقع ١٠ ٥١
وقع القول ٢٧ ٨٢ و٨٥
فوقع الحق ٧ ١١٨
وقعت الواقعة ٥٦ ١، ٦٩ ١٥
أن تقع ٢٢ ٦٥
فقعُوا له ١٥ ٢٩، ٣٨ ٧٢
أن يوقع ٥ ٩١
واقع ٧ ١٧١، ٤٢ ٢٢، ١ ٧٠
لواقع ٥١ ٦، ٥٢ ٧، ٧٧ ٧
ليس لوقعتها ٥٦ ٢
بمواقع النجوم ٥٦ ٧٥
أنهم مواقعوها ١٨ ٥٣

وقف

وقفوهم ٣٧ ٢٤
وُقِفوا على ٦ ٢٧ و٣٠
الظالمون موقوفون ٣٤ ٣١

وقى

ووقانا عذاب ٥٢ ٢٧
فوقاه الله ٤٠ ٤٥
ووقاهم ٤٤ ٥٦، ٥٢ ١٨
فوقاهم الله ٧٦ ١١
ومن تقِ ٤٠ ٩
تقيكم ١٦ ٨١
وقِنا عذاب ٢ ٢٠١، ٣ ١٦
فقنا عذاب ٣ ١٩١
وقِهم ٤٠ ٧ و٩
قوا أنفسكم ٦٦ ٦
ومن يوقَ ٥٩ ٩، ٦٤ ١٦
من اتّقى ٢ ١٨٩
لمن اتّقى ٢ ٢٠٣، ٤ ٧٧
واتّقى ٣ ٧٦، ٥ ٩٢
فمن اتقّى ٧ ٣٥
بمن اتقى ٥٣ ٣٢
واتَّقَوْا ٢ ١٠٣، ١٧٢٣، ٥ ٦٥، ٧ ٩٦
الذين اتّقوا ٢ ٢١٢، ٣ ١٥ و١٩٨، ٧ ٢٠١، ١٢ ١٠٩، ١٣ ٣٥، ١٦ ٣٠ و١٢٨، ١٩ ٧٢، ٣٩ ٢٠ و٦١ و٧٣
إذا ما اتّقوا ٥ ٩٣
ثم اتّقوا ٥ ٩٣
إن اتَّقَيْتُنَّ ٣٣ ٣٢
وتتّقوا ٢ ٢٢٤، ٣ ١٢٠ و١٢٥ و١٧٩ و١٨٦، ٤ ١٢٨ و١٢٩، ٤٧ ٣٦
إن تتّقُوا ٨ ٢٩
أن يتّقُوا ٣ ٢٨
ولتتّقوا ٧ ٦٣
لعلكم تتّقون ٢ ٢١ و٦٣ و١٧٩ و١٨٣، ٦ ١٥٣، ٧ ١٧١
أفلا تتّقون ٧ ٦٥، ١٠ ٣١، ٢٣ ٢٣ و٣٢ و٨٧
ألا تتقون ٢٦ ١٠٦ و١٢٤ و١٤٢ و١٦١ و١٧٧، ٣٧ ١٢٤
أفغير الله تتقون ١٦ ٥٢
فكيف تتقون ٧٣ ١٧
من يتّقِ ١٢ ٩٠
وليتّقِ ٢ ٢٨٢ و٢٨٣
من يتّقِ الله ٦٥ ٢ و٤ و٥
ويتّقه ٢٤ ٥٢
فليتّقوا الله ٤ ٩
لعلهم يتّقون ٢ ١٨٧، ٥١ و٦٩، ٧ ١٦٤، ٢٠ ١١٣، ٣٩ ٢٨
الذين يتقون ٦ ٣٢ و٦٩، ٧ ١٥٦ و١٦٩
لا يتقون ٨ ٥٦
ما يتقون ٩ ١١٥
لقوم يتقون ١٠ ٦
كانوا يتقون ١٠ ٦٣، ١٢ ٥٧ ٢٧ ٥٣، ٤١ ١٨
ألا يتقون ٢٦ ١١
أفمن يتقي ٣٩ ٢٤
اتّقِ الله ٢ ٢٠٦، ٣٣ ١ و٣٧
اتقوا يوماً ٢ ٤٨ و١٢٣ و٢٨١
اتقوا الله ٢ ١٨٩ و١٩٤ و١٩٦ و٢٠٣ و٢٢٣ و٢٣١ و٢٣٣ و٢٧٨ و٢٨٢، ٣ ١٠٢ و١٣٠ و٢٠٠، ٤ ١ و١٣١، ٥ ٢ و٤ و٧ و٨ و١١ و٣٥ و٥٧ و٨٨

و٩٦ و١٠٨ و١١٢، ٨ ٦٩، ٩
١١٩، ١٥ ٦٩، ٣٣ ٧٠، ٤٩
١ و١٠و١٢، ٥٧ ٢٨، ٥٨ ٩،
٥٩ ٧ و١٨، ٦٠ ١١، ٦٥ ١

اتقوا النار ٣ ١٣١
اتقوا ربكم٤ ١، ٢٢ ١، ٣١ ٣٣،
٣٩ ١٠
واتقوا الذي ٢٦ ١٣٢ و١٨٤
واتَّقوا ٦ ١٥٥، ٨ ٢٥
اتقوا ما بين ٣٦ ٤٥
فاتقوا النار ٢ ٢٤
فاتقوا الله ٣ ٥٠ و١٢٣، ٥ ١٠٠،
٨ ١، ١١ ٧٨، ٢٦ ١٠٨
و١١٠و١٢٦ و١٣١ و١٤٤
و١٥٠ و١٦٣ و١٧٩، ٤٣
٦٣، ٦٤ ١٦، ٦٥ ١٠
واتَقونِ ٢ ١٩٧
فاتَقونِ ٢ ٤١، ١٦ ٢، ٢٣ ٥٢،
٣٩ ١٦
واتَقوه٦ ٧٢، ٢٩ ١٦، ٣٠ ٣١،
٧١ ٣
واتَقينَ الله ٣٣ ٥٥
وسيجنبها الأتقى ٩٢ ١٧
أتقاكم ٤٩ ١٣
واقٍ ١٣ ٣٤ و٣٧، ٤٠ ٢١
تقيًا ١٩ ١٣ و١٨ و٦٣
منهم تُقاة ٣ ٢٨
حق تُقاته ٣ ١٠٢

تقوى ٩ ١٠٩، ٢٢ ٣٢
والتقوى ٥ ٢، ٥٨ ٩
التقوى٢ ١٩٧، ٧ ٢٦، ٩ ١٠٨،
٢٢ ٣٧، ٤٨ ٢٦، ٧٤ ٥٦
للتقوى ٢ ٢٣٧، ٥ ٨، ٢٠ ١٣٢
٤٩ ٣
بالتقوى ٩٦ ١٢
فجورها وتقواها ٩١ ٨

آتاهم تقواهم ٤٧ ١٧
هم المتقون ٢ ١٧٧، ٣٩ ٣٣
إلا المتقون ٨ ٣٤
وعد المتقون ١٣ ٣٥، ٢٥ ١٥،
٤٧ ١٥
على المتقين ٢ ١٨٠ و٢٤١
مع المتقين ٢ ١٩٤، ٩ ٣٦ و١٢٣
يحب المتقين ٣ ٧٦، ٩ ٤ و٧
من المتقين ٥ ٢٧، ٣٩ ٥٧
إن المتقين ١٥ ٤٥، ٤٤ ٥١، ٥١
١٥، ٥٢ ١٧، ٥٤ ٥٤، ٧٧ ٤١
دار المتقين ١٦ ٣٠
الله المتقين ١٦ ٣١
نحشر المتقين ١٩ ٨٥
به المتقين ١٩ ٩٧
نجعل المتقين ٣٨ ٢٨
إلا المتقين ٤٣ ٦٧
ولي المتقين ٤٥ ١٩
للمتقين ٢ ٢ و٦٦ ، ٣ ١٣٣
و١٣٨، ٥ ٤٦، ٧ ١٢٨، ١١
٤٩، ٢١ ٤٨، ٢٤ ٣٤، ٢٥
٧٤، ٢٦ ٩٠، ٢٨ ٨٣، ٣٨
٤٩، ٤٣ ٣٥، ٥٠ ٣١، ٦٨
٣٤، ٦٩ ٤٨، ٧٨ ٣١
بالمتقين ٣ ١١٥، ٩ ٤٤

[redacted]

أتوكّأ عليها ٢٠ ١٨
عليها يتّكئون ٤٣ ٣٤
على الأرائك متكئون ٣٦ ٥٦
متّكئين فيها ١٨ ٣١، ٣٨ ٥١،
٧٦ ١٣
متّكئين على٢ ٢٠ ٥٥ ٥٤، و٧٦
متكين عليها ٥٦ ١٦
لهنّ مُتّكأً ١٢ ٣١

[redacted]

بعد توكيدها ١٦ ٩١

[redacted]

فوكزه موسى ٢٨ ١٥

وكل

وكَّلْنا بها ٦ ٨٩
الذي وُكِّل بكم ٣٢ ١١
عليه توكلت ٩ ١٢٩، ١١ ٨٨ ،
١٢ ٦٧، ١٣ ٣٠، ٤٢ ١٠
فعلى الله توكلت ١٠ ٧١
إني توكلت ١١ ٥٦
على الله توكلنا ٧ ٨٩، ١٠ ٨٥
عليك توكلنا ٦٠ ٤
عليه توكلنا ٦٧ ٢٩
ألّا نتوكل ١٤ ١٢
ومن يتوكل ٨ ٤٩، ٦٥ ٣
عليه يتوكل ٣٩ ٣٨
فليتوكل ٣ ١٢٢ و١٦٠، ٥ ١١،
٩ ٥١، ١٢ ٦٧، ١٤ ١١
و١٢، ٥٨ ١٠، ٦٤ ١٣
يتوكلون ٨ ٢، ١٦ ٤٢ و٩٩، ٢٩
٥٩، ٤٢ ٣٦
توكل ٤ ٨١، ٨ ٦١، ١١ ١٢٣،
٢٥ ٥٨، ٢٦ ٢١٧، ٣٣ ٣و٤٨
فتوكل على ٣ ١٥٩، ٢٧ ٧٩
فعليه توكلوا ١٠ ٨٤
على الله فتوكلوا ٥ ٢٣
وكيل ٦ ١٠٢، ١١ ١٢، ١٢
٦٦، ٢٨ ٢٨، ٣٩ ٦٢
بوكيل ٦ ٦٦ و١٠٧، ١٠ ١٠٨،
٣٩ ٤١، ٤٢ ٦
الوكيل ٣ ١٧٣
بالله وكيلًا ٤ ٨١ و١٣٢ و١٧١،
٣٣ ٣ و٤٨
عليهم وكيلًا ٤ ١٠٩، ١٧ ٥٤
من دوني وكيلًا ١٧ ٢
بربك وكيلًا ١٧ ٦٥
لكم وكيلًا ١٧ ٦٨

علينا وكيلا ١٧ ٨٦
عليه وكيلا ٢٥ ٤٣
فاتخذوه وكيلاً ٧٣ ٩
فليتوكل المتوكلون ١٢ ٦٧، ١٤
١٢، ٣٩ ٣٨
يحب المتوكلين ٣ ١٥٩
[redacted]
لا يلتكم من ٤٩ ١٤
[redacted]
حتى يلج ٧ ٤٠
يعلم ما يلج ٣٤ ٢، ٥٧ ٤
تولج ٣ ٢٧
يولج ٢٢ ٦١، ٣١ ٢٩، ٣٥ ١٣،
٥٧ ٦
وليجة ٩ ١٦
[redacted]
ولد ٣٧ ١٥٢، ٩٠ ٣
اللائي ولدْنهم ٥٨ ٢
أألد وأنا عجوز ١١ ٧٢
لم يلد ولم يولد ١٠٢ ٣
لا يلدوا ٧١ ٢٧
يوم وُلِدَ ١٩ ١٥
يوم وُلدتُ ١٩ ٣٣
لي ولـد ٣ ٤٧
له ولد ٤ ١١و١٧١و١٧٦، ٦ ١٠١
لهنّ ولد ٤ ١٢
لكم ولد ٤ ١٢
لها ولد ٤ ١٧٦
من ولد ١٩ ٣٥، ٢٣ ٩١
للرحمن ولد ٤٣ ٨١
اتخذ الله ولداً ٢ ١١٦، ١٠ ٦٨،
١٨ ٤
نتخذه ولداً ١٢ ٢١، ٢٨ ٩
يتخذ ولداً ١٧ ١١١، ١٩ ٩٢،
٢٥ ٢، ٣٩ ٤

مالاً وولداً ١٨ ٣٩، ١٩ ٧٧
الرحمن ولداً ١٩ ٨٨، ٢١ ٢٦
للرحمن ولداً ١٩ ٩١
ولا ولداً ٧٢ ٣
ولده ٣١ ٣٣، ٧١ ٢١
بولده ٢ ٢٣٣
بولدها ٢ ٢٣٣
الأولاد ١٧ ٦٤، ٥٧ ٢٠
أولاداً ٩ ٦٩، ٣٤ ٣٥
تسترضعوا أولادكم ٢ ٢٣٣
في أولادكم ٤ ١١
تقتلوا أولادكم ٦ ١٥١، ١٧ ٣١
وأولادكم ٨ ٢٨، ٦٤ ١٤ و١٥
ولا أولادكم ٣٤ ٣٧، ٦ ٣، ٦٣ ٩
ولا أولادهم ٣ ١٠ و١١٦، ٩
٥٥، ٥٨ ١٧
قتل أولادهم ٦ ١٣٧
قتلوا أولادهم ٦ ١٤٠
وأولادهم ٩ ٨٥
أولادهنّ ٢ ٢٣٣، ٦٠ ١٢
والد عن ولده ٣١ ٣٣
ووالدٍ وما ولد ٩٠ ٣
عن والده ٣١٥ ٣٣
ترك الوالدان ٤ ٧ و٣٣
الوالدين ٤ ١٣٥
بالوالـدين ٢ ٨٣، ٤ ٣٦، ٦
١٥١، ١٧ ٢٣
للوالدين ٢ ١٨٠
فللوالدين ٢ ٢١٥
ولوالديك ٣١ ١٤
بوالـديه ١٩ ١٤، ٢٩ ٨، ٣١
١٤، ٤٦ ١٥
لوالديه ٤٦ ١٧
ولـوالـديّ ١٤ ٤١، ٧١ ٢٨
وعلى والـديّ ٢٧ ١٩
لا تضارّ والدة ٢ ٢٣٣
وعلى والدتك ٥ ١١٠
براً بوالدتي ١٩ ٢٥

الوالدات يرضعن ٢ ٢٣٣
فينا وليداً ٢٦ ١٨
والولدان ٤ ٧٥، و٩٨
من الوالدان ٤ ١٢٧
يجعل الولدان ٧٣ ١٧
ولدان مخلدون ٧٦ ١٩، ٥٦ ١٧
ولا مولود ٢ ٢٣٣، ٣١ ٣٣
على المولود ٢ ٢٣٣
[redacted]
الذين يلونكم ٩ ١٢٣
وَلّى ٢٧ ١٠، ٢٨ ٣١، ٣١ ٧
ما ولاّهم عن ٢ ١٤٢
وَلّوا ١٧ ٤٦، ٢٧ ٨٠، ٣٠ ٥٢،
٤٦ ٢٩
لولّوْا ٩ ٥٧، ٤٨ ٢٢
لولّيْتَ منهم ١٨ ١٨
ولّيتم مدبرين ٩ ٢٥
تُولّوا ٢ ١١٥ و١٧٧، ٢١ ٥٧
يوم تُولّون ٤٠ ٣٣
فلا تُولّوهم ٨ ١٥
نُولّه ما تولّى ٤ ١١٥
نُولّي بعض ٦ ١٢٩
فَلَنُوَلّيَنّكَ ٢ ١٤٤
ليُوَلّنّ الأدبار ٥٩ ١٢
ومن يولّهم ٨ ١٦
يولّوكم الأدبار ٣ ١١١
يولّون ٣٣ ١٥، ٥٤ ٤٥
فَوَلّ ٢ ١٤٤ و١٤٩ و١٥٠
فولّوا وجوهكم ٢ ١٤٤ و١٥٠
من تولّى ٣ ٨٢، ٤ ٨٠، ٥٣
٢٩، ٨٨ ٢٣
إذا تولّى ٢ ٢٠٥
ما تولى ٤ ١١٥
وتولى ١٢ ٨٤، ٢٠ ٤٨، ٧٠
١٧، ٧٥ ٣٢، ٨٠ ١، ٩٢
١٦، ٩٦ ١٣
ثم تـولّى ٢٨ ٢٤

الذي تولى ٢٤ ١١، ٥٣ ٣٣
فتولى ٧ ٧٩ و٩٣، ٢٠ ٦٠، ٥١ ٣٩
من تولاّه ٢٢ ٤
إن تولَّوْا ٢ ١٣٧، ٣ ٢٠
و٦٣ و٦٤، ٤ ٨٩، ٥ ٤٩، ٨
٤٠، ٩ ١٢٩، ١٦ ٨٢، ٢١
١٠٩
القتال تولَّوْا ٢ ٢٤٦
الذين تولوا ٣ ١٥٥، ٥٨ ١٤
وتولَّوا ٩ ٧٦، ٦٤ ٦
تولوا وأعينهم ٩ ٩٢
ثم تولوا ٤٤ ١٤
لتولَّوا ٨ ٢٣
فتولّوا ٣٧ ٩٠
ثم توليتم ٢ ٦٤ و٨٣
إن توليتم ٥ ٩٢، ٩ ٣، ١٠ ٧٢،
٤٧ ٢٢، ٦٤ ١٢
كما توليتم ٤٨ ١٦
إن تتولوا ٤٧ ٣٨، ٤٨ ١٦
لا تتولوا ١١ ٥٢، ٦٠ ١٣
إن تولَّوا ٣ ٣٢، ١١ ٣ و٥٧، ٢٤ ٥٤
لا تَوَلَّوا ٨ ٢٠
أن تَوَلَّوهم ٦٠ ٩
من يتولَّ ٥ ٥٦، ٤٨ ١٧، ٥٧
٢٤، ٦٠ ٦
يتولّى ٣ ٢٣، ٧ ١٩٦، ٢٤ ٤٧
يتولَّهم ٥ ٥١، ٩ ٢٣، ٦٠ ٩
يتولَّوا ٩ ٥٠ و٧٤
يتولَّون ٥ ٤٣ و٨٠
يتولَّونه ١٦ ١٠٠
تولَّ عنهم ٢٧ ٢٨، ٣٧ ١٧٨
فتولَّ ٣٧ ١٧٤، ٥١ ٥٤، ٥٤ ٦
من والٍ ١٣ ١١
هو مولّيها ٢ ١٤٨
من وليّ ٢ ١٠٧ و١٢٠، ٩ ٧٤
و١١٦، ١٣ ٣٧، ١٨ ٢٦،
٢٩ ٢٢، ٣٢ ٤، ٤٢ ٨ و٣١ و٤٤
الله وليّ ٢ ٢٥٧، ٣ ٦٨، ٤٥ ١٩
دونه ولي ٦ ٥١
دون الله ولي ٦ ٧٠
له ولي ١٧ ١١١
كانه ولي ٤١ ٣٤
هو الولي ٤٢ ٩ و٢٨
الله ولياً ٤ ١٢٣ و١٧٣، ٣٣ ١٠٧
بالله ولياً ٤ ٤٥
من لدنك ولياً ٤ ٧٥، ١٩ ٥
منهم ولياً ٤ ٨٩
الشيطان ولياً ٤ ١١٩، ١٩ ٤٥
أتخذ ولياً ٦ ١٤
له ولياً ١٨ ١٧
لا يجدون ولياً ٣٣ ٦٥، ٤٨ ٢٢
وليكم الله ٥ ٥٥
أنت وليّنا ٧ ١٥٥، ٣٤ ٤١
فليملل وليّه ٢ ٢٨٢
لوليّه ١٧ ٣٣، ٢٧ ٤٩
وليُّهم ٦ ١٢٧، ١٦ ٦٣
الله وليُّهما ٣ ١٢٢
وليّي ٧ ١٩٦، ١٢ ١٠١
أولياء من ٣ ٢٨، ٤ ١٣٩ و١٤٤،
٧ ٣٠، ١١ ٢٠، ١٧ ٩٧،
١٨ ٥٠
أولياء الشيطان ٤ ٧٦
أولياء حتى ٤ ٨٩
النصارى أولياء ٥ ٥١
بعضهم أولياء ٥ ٥١، ٨ ٧٢
و٧٣، ٩ ٧١، ٤٥ ١٩
الكفار أولياء ٥ ٥٧
اتخذوهم أولياء ٥ ٨١
دونه أولياء ٧ ٣، ١٣ ١٦، ٣٩ ٣،
٤٢ ٦ و٩، ٤٦ ٣٢
أولياء للذين ٧ ٢٧
إخوانكم أولياء ٩ ٢٣
أولياء الله ١٠ ٦٢
دوني أولياء ١٨ ١٠٢
من أولياء ١١ ١١٣، ٢٥ ١٨، ٤٢ ٤٦
دون الله أولياء ٢٩ ٤١، ٤٥ ١٠
عدوكم أولياء ٦٠ ١
انكم أولياء ٦٢ ٦
أولياءه ٣ ١٧٥، ٨ ٣٤
نحن أولياؤكم ٤١ ٣١
إن أولياؤه إلا ٨ ٣٤
أولياؤهم ٢ ٢٥٧، ٦ ١٢٨
إلى أوليائكم ٣٣ ٦
إلى أوليائهم ٦ ١٢١
الولاية لله ١٨ ٤٤
من ولايتهم ٨ ٧٢
أولى الناس ٣ ٦٨
أولى بهما ٤ ١٣٥
أولى ببعض ٨ ٧٥، ٣٣ ٦
أولى بها ١٩ ٧٠
أولى بالمؤمنين ٣٣ ٦
أولى لك ٧٥ ٣٤ و٣٥
فأولى ٤٧ ٢٠، ٧٥ ٣٤ و٣٥
الأوليان ٥ ١٠٧
المولى ٨ ٤٠، ٢٢ ١٣ و٧٨
مولى ٤٤ ٤١، ٤٧ ١١
مولاكم ٣ ١٥٠، ٨ ٤٠، ٢٢ ٧٨،
٥٧ ١٥، ٦٦ ٢
مولانا ٢ ٢٨٦، ٩ ٥١
مولاه ١٦ ٧٦، ٦٦ ٤
مولاهم ٦ ٦٢، ١٠ ٣٠
موالي ٤ ٣٣، ١٩ ٥
ومواليكم ٣٣ ٥

ولي

ولاتنيا ٢٠ ٤٢

وهب

وهب لي ١٤ ٣٩
فوهب لي ٢٦ ٢١
وهبت نفسها ٣٣ ٥٠

وهبنا له ٦ ٨٤، ١٩ ٤٩ و٥٣ . ٢١
٧٢ و٩٠، ٢٩ ٢٧، ٣٨ ٤٣
وهبنا لهم ١٩ ٥٠
وهبنا لداود ٣٨ ٣٠
لأهب لك ١٩ ١٩
يهب ٤٢ ٤٩
هب لنا ٣ ٨، ٢٥ ٧٤
هب لي ٣٨٣، ١٩ ٥، ٢٦ ٨٣،
٣٧ ١٠٠، ٣٨ ٣٥

الوهاب ٣ ٨، ٣٨ ٩ و٣٥

وهج

سراجاً وهّاجاً ٧٨ ١٣

وهن

وهن العظم ١٩ ٤
فما وهنوا ٣ ١٤٦
لا تهنوا ٣ ١٣٩، ٤٤ ١٠، ٤٧ ٣٥
وهناً على وهن ٣١ ١٤

أوهن البيوت ٢٩ ٤١
موهن كيد ٨ ١٨

وهي

واهية ٦٩ ١٦

وي

ويْكأنّ ٢٨ ٨٢
وَيْكأنّه ٢٨ ٨٢

باب اليـاء

يئس

يئس ٥ ٣، ٦٠ ١٣
اللائي يئسن ٦٥ ٤
يئسوا **من** ٢٩ ٢٣، ٦٠ ١٣
ولا تيأسوا ١٢ ٨٧
ييأس ١٢ ٨٧، ١٣ ٣١
استيأس ١٢ ١١٠
استيأسوا ١٢ ٨٠
فيؤوس **قنوط** ٤١ ٤٩
ليؤوس **كفور** ١١ ٩
كان يؤوسا ١٧ ٨٣

يبس

يبسا ٢٠ ٧٧
ولا يابس ٦ ٥٩
أخر يابسات ١٢ ٤٣ و٤٦

يتم

اليتيم ٦ ١٥٢، ١٧ ٣٤، ٨٩
١٧، ٩٣ ٩، ١٠٧ ٢

يتيما ٦ ٨٧، ٩٠ ١٥، ٩٣ ٦
لعلاميس يتيمين ١٨ ٨٢

واليتامى ٢ ٨٣ و١٧٧ و٢١٥،
٤ ٨ و٣٦، ٨ ٤١، ٥٩ ٧
عن اليتامى ٢ ٢٢٠
آتوا اليتامى ٤ ٢
في اليتامى ٤ ٣
ابتلوا اليتامى ٤ ٦
أموال اليتامى ٤ ١٠
لليتامى ٤ ١٢٧
في يتامى ٤ ١٢٧

يثرب

يا أهل يثرب ٣٣ ١٣

يجج

يأجوج ١٨ ٩٤ ٢١ ٩٦

يدي

يد الله ٥ ٦٤، ٤٨ ١٠
عن يد ٩ ٢٩
بيد الله ٣ ٧٣ ، ٥٧ ٢٩
إليّ يدك ٥ ٢٨
يدك مغلولة ١٧ ٢٩
يدك إلى ٢٠ ٢٢

يدك في ٢٧ ١٢، ٢٨ ٣٢
بيدك ٣ ٢٦، ٣٨ ٤٤
نزع يده ٧ ١٠٨، ٢٦ ٣٣
أخرج يده ٢٤ ٤٠
بيده ٢ ٢٣٧ و٢٤٩، ٢٣ ٨٨،
٣٦ ٨٣، ٦٧ ١
بباسط يدي ٥ ٢٨
تبت يدا ١١١ ١
قدمت يداك ٢٢ ١٠
يداه ٥ ٦٤، ١٨ ٥٧، ٧٨ ٤٠
يديْ رحمته ٥٧٧، ٢٥ ٤٨، ٢٧ ٦٣
يديْ عذاب ٣٤ ٤٦
يدي الله ١٤٩ ١
يدي نجواكم ٥٨ ١٢ و١٣
بين يديه ٢ ٩٧، ٣ ٣، ٥ ٤٦
٤٨، ٦ ٩٢، ١٠ ٣٧، ١٢
١١١، ١٣ ١١، ٣٤ ١٢
و٣١، ٣٥ ٣١، ٤١ ٤٢، ٤٦
٢١ و٣٠، ٧٢ ٢٧
على يديه ٢٥ ٢٧
بين يديها ٢ ٦٦
بين يديَ ٣ ٥٠، ٦١ ٦

بيديّ ٣٨ ٧٥
لهم أيد ٧ ١٩٥
أيدي ٣٠ ٤١، ٤٨ ٢٠، ٥٩ ٢
بأيدي ٨٠ ١٥
الأيدي ٣٨ ٤٥
قدمت أيديكم ٣ ١٨٢
وأيديكم ٤ ٤٣، ٥ ٦، ٤٨ ٢٤
كفوا أيديكم ٤ ٧٧
تناله أيديكم ٥ ٩٤
لأقطعن أيديكم ٧ ١٢٤
قدمت أيديكم ٨ ٥١
في أيديكم ٨ ٧٠
لأقطعن أيدكم ٢٠ ٧١، ٢٦ ٤٩
بين أيديكم ٣٦ ٤٥
كسبت أيديكم ٤٢ ٣٠
بأيديكم ٢ ١٩٥، ٩ ١٤
أيدينا ١٩ ٦٤، ٣٦ ٧١
بأيدينا ٩ ٥٢
كتبت أيديهم ٢ ٧٩
قدمت أيديهم ٢ ٩٥، ٤ ٦٢، ٢٨
٤٧، ٣٠ ٣٦، ٤٢ ٤٨، ٦٢ ٧
بين أيديهم ٢ ٢٥٥، ٧ ١٧، ٢٠
١١٠، ٢١ ٢٨، ٢٢ ٧٦، ٣٤
٩، ٣٦ ٩، ٤١ ١٤ و٢٥، ٥٧
١٢، ٦٦ ٨
يكفوا أيديهم ٤ ٩١
إليكم أيديهم ٥ ١١، ٦٠ ٢
كف أيديهم ٥ ١١، ٤٨ ٢٤
تقطع أيديهم ٥ ٣٣
غُلت أيديهم ٥ ٦٤
باسطو أيديهم ٦ ٩٣
في أيديهم ٧ ١٤٩
يقبضون أيديهم ٩ ٦٧
رأى أيديهم ١١ ٧٠
فردّوا أيديهم ١٤ ٩
وأيديهم ٢٤ ٢٤
عملته أيديهم ٣٦ ٣٥
تكلمنا أيديهم ٣٦ ٦٥
فوق أيديهم ٤٨ ١٠
بأيديهم ٢ ٧٩، ٦ ٧، ٥٩ ٢
فاقطعوا أيديهما ٥ ٣٨
أيديهنّ ١٢ ٣١ و٥٠، ٦٠ ١٢

يسر

يسّرْنا ٥٤ ١٧ و٢٢ و٣٢ و٤٠
يسّرْناه ١٩ ٩٧، ٤٤ ٥٨
السبيل يسّره ٨٠ ٢٠
ونيسّرك لليسرى ٨٧ ٨
فسنيسّره ٩٢ ٧ و١٠
يسّر لي ٢٠ ٢٦
ما تيسّر ٧٣ ٢٠
فما استيسر ٢ ١٩٦
اليُسْر ٢ ١٨٥
يُسْراً ١٨ ٨٨، ٣٥١، ٦٥ ٤ و٧، ٩٤ ٥ و٦
كيل يسير ١٢ ٦٥
على الله يسير ٢٢ ٧٠، ٢٩ ١٩، ٣٥ ١١، ٥٧ ٢٢، ٦٤ ٧
علينا يسير ٥٠ ٤٤
غير يسير ٧٤ ١٠
على الله يسيراً ٤ ٣٠ و١٦٩، ٣٣ ١٩ و٣٠
فبضاً يسيراً ٢٥ ٤٦
إلا يسيراً ٣٣ ١٤
حساباً يسيراً ٨٤ ٨
لليسرى ٨٧ ٨، ٩٢ ٧
قولا ميسوراً ١٧ ٢٨
إلى ميسرة ٢ ٢٨٠
والميسر ٢ ٢١٩، ٥ ٩٠ و٩١

يسع

اليسع ٦ ٨٦، ٣٨ ٤٨

يسف

يوسف ٦ ٨٤، ١٢ ٤ و٧ و٩ و١٠ و١١ و١٧ و٢٩ و٤٦ و٥١ و٥٨ و٦٩ و٧٧ و٨٠ و٨٤ و٨٥ و٨٧ و٩٠ و٩٤ و٩٩، ٤٠ ٣٤
ليوسف ١٢ ٨ و٢١ و٥٦ و٧٦
بيوسف ١٢ ٨٩

يعقب

حضر يعقوب ٢ ١٣٣
ويعقوب ٢ ١٣٢ و١٣٦ و١٤٠، ٣ ٨٤، ٤ ١٦٣، ٦ ٨٤، ١٢ ٣٨، ١٩ ٤٩، ٢١ ٧٢، ٢٩ ٢٧، ٣٨ ٤٥
إسحق يعقوب ١١ ٧١
آل يعقوب ١٢ ٦، ١٩ ٦
نفس يعقوب ١٢ ٦٨

يعوق

ويعوق ٧١ ٢٣

يغوث

ولا يغوث ٧١ ٢٣

يقت

الياقوت والمرجان ٥٥ ٥٨

يقطن

من يقطين ٣٧ ١٤٦

يقظ

تحسبهم أيقاظاً ١٨ ١٨

يقن

توقنون ١٣ ٢
هم يوقنون ٢ ٤، ٢٧ ٣، ٣١ ٤
لقوم يوقنون ٢ ١١٨، ٥ ٥٠، ٤٥ ٤ و٢٠
لا يوقنون ٢٧ ٨٢، ٣٠ ٦٠، ٣٦ ٥٢
بآياتنا يوقنون ٣٢ ٢٤
واستيقنتها ٢٧ ١٤
ليستيقن الذين ٧٤ ٣١
اليقين ١٥ ٩٩، ٥٦ ٩٥، ٦٩ ٥١، ٧٤ ٤٧، ١٠٢ ٥ و٧
يقين ٢٧ ٢٢

يقيناً ١٥٧٤
موقنون ١٢٣٢
من الموقنين ٧٥٦
آيات للموقنين ٢٠٥١
كنتم موقنين ٢٦ ٢٤، ٧٤٤
بمستيقنين ٣٢٤٥

[redacted]

فتيمموا ٤٣٤، ٦٥
ولا تيمموا ٢٦٧٢
اليمّ ١٣٦٧، ٢٠ ٣٩ و٧٨
و٩٧، ٢٨ ٧ و٤٠، ٤٠٥١

[redacted]

عن اليمين ١٦ ٤٨، ٣٧ ٢٨،
١٧٥٠، ٣٧٧٠
ذات اليمين ١٨ ١٧ و١٨
أصحاب اليمين ٥٦و٢٧ و٣٨ و٩٠
و٩١، ٣٩٧٤
باليمين ٣٧ ٩٣، ٤٥٦٩
عن يمين ٣٤ ١٥

يمينك ٢٠ ٦٩، ٣٣ ٥٠ و٥٢
بيمينك ٢٠ ١٧، ٢٩ ٤٨
بيمينه ١٧ ٧١، ٣٩ ٦٧، ٦٩
١٩، ٧٨٤
الأيمان ٥ ٨٩، ١٦ ٩١
أيمان ١٠٨٥، ٩ ١٢، ٣٩٦٨
في أيمانكم ٢ ٢٢٥، ٥ ٨٩
ملكت أيمانكم ٤ ٣ و٢٤ و٢٥
و٣٦، ٣٣٢٤ و٥٨، ٣٠ ٢٨
عقدت أيمانكم ٤ ٣٣
واحفظوا أيمانكم ٥ ٨٩
تتخذون أيمانكم ١٦ ٩٢
ولا تتخذوا أيمانكم ١٦ ٩٤
تحلة أيمانكم ٢٦٦
لأيمانكم٢ ٢٢٤
وأيمانهم ٣ ٧٧
جهد أيمانهم ٥ ٥٣، ٦ ١٠٩،
١٦ ٣٨، ٢٤ ٥٣، ٣٥ ٤٢
بعد أيمانهم ١٠٨٥

عن أيمانهم ١٧٧
نكثوا أيمانهم ٩ ١٢ و١٣
ملكت أيمانهم ١٦ ٧١، ٢٣ ٦،
٣٣ ٥٠، ٧٠ ٣٠
اتخذوا أيمانهم ٥٨ ١٦، ٢٦٣
بأيمانهم ٥٧ ١٢، ٦٦ ٨
أيمانهنّ ٢٤ ٣١، ٣٣ ٥٥
الأيمن ١٩ ٥٢، ٢٠ ٨٠، ٢٨ ٣٠
الميمنة ٥٦ ٨، ٩٠ ١٨

[redacted]

يونس ٣٤ ١٦، ٦٦ ٨، ١٠ ٩٨،
٣٧ ١٣٩

[redacted]

وينْعِه ٦ ٩٩

[redacted]

اليهود ٢ ١١٣ و١٢٠، ٥ ١٨
و٥١ و٦٤ و٨٢، ٩ ٣٠
يهودياً ٣ ٦٧

* * *

٢ ـ فهرس الموضوعات

وبعـد . فهذا فهرس موضوعات القرآن الكريم، يستطيع القارىء من خلاله أن يجد الآيات المناسبة للموضوع الذي يبحث عنه.

وقد سلكنا في تبويبه مسلكاً جديداً، يسهّل على الباحث عملية المراجعة..

فبدأنا بأركان الإسلام واحداً بعد الآخـر.. شهادة أن لا إله إلا الله (التوحيد)، وأن محمداً رسول الله، الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج.

وثنّينا بأركان الإيمان.. الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر.. وألحقنا بذلك كل ما يتعلق بالغيب والمغيبا.

وأفردنا القرآن الكريم بباب خاص بعد ذلك.

ثم انتقلنا إلى العلوم والفنون، فالعمل، فالدعوة إلى الله، فالجهاد والغزوات والهجرة.

ثم تناولنا البحث عن الإنسان وعلاقاته ضمن الأسرة ومع المجتمع، ثم انتقلنا إلى البحث عن العلاقات الأخلاقية، فالعلاقات المالية، فالعلاقات القضائية، فالعلاقات السياسية والعامة، فالتجارة والزراعة.

ثم انتقلنا إلى ما ورد من القصص والتاريخ.

وختمنا ذلك بذكر ما ورد عن الديانـات الأخرى.

ورأينا في عملنا هذا تسلسلاً منطقياً يسهل على المراجع استيعابه، ويعينه في عملية البحث عن مطلوبه.

ورغبة منا في خدمة المراجع الذي ربما يكون في ذهنه فكرة جزئية لا يستطيع أن يجد لها مبحثاً رئيسياً من المباحث السالفة الذكر، فقد عمدنا إلى تبويب الموضوعات الجزئية الواردة في فهرس ملحق، تمّ تبويبه حسب تسلسل الحروف الهجائية، بحيث يشير إلى مكان وجود هذه الفكرة المبحوث عنها.

ورغبة منا في تقليص حجم هذا الكتاب، بحيث يمكن ضمه إلى المصحف والتفسير، فقد عمدنا إلى الاكتفاء بذكر رقم السورة ورقم الآية بدلاً من ذكر الآية بكاملها. وقد اخترنا أن يكون رقم الآية باللون الأسود، ورقم السورة بلون مغاير.

هذا ونأمل من المولى العلي القدير أن يحقق جهدُنا هذا خدمةً للمسلمين، تسهّل عليهم الرجوع إلى كتابهم الكريم.. والله من وراء القصد... إنه على ما يشاء قدير.

دمشق / ٢٦ / ٢ / ١٤٠٥ هـ

الموافق / ٢٠ / ١١ / ١٩٨٤ م

الباب الأول

حول أركان الإسلام

الفصل الأول: الدين

١ ــ الدين عند الله: ٢.
٢ ١١٢ و٢١٣، ٣ ١٩ و٨٣ و٨٥ و١٠٢، ٤ ١٢٥، ٥ ٣، ٦ ١٤ و٧٠ و١٢٥ و١٦١ و١٦٢، ٢٧ ٩١، ٣٣ ٣٥، ٣٩ ١١ ـ ١٢ و٢٢، ٤٠ ٦٦، ٤١ ٣٣، ٤٢ ١٣، ٤٥ ١٨ و١٩، ٦١ ٩، ٧٢ ١٤، ٩٨ ٤ و٥، ١١٠ ١ ـ ٢،

٢ ــ لا إكراه:
٢ ٢٥٦، ١٠ ٩٩، ١٨ ٢٩، ٢٢ ٧٨، ٤٢ ٨

٣ ــ دعوة العباد إلى الإسلام:
٢ ٢١١ و٢٨٥، ٥ ٣، ٦ ٧٠، ٢١ ٩٢، ٢٣ ٥٢، ٢٨ ٦١، ٣٢ ١٨، ٣٩ ١١ و١٢ و١٣ و١٤، ٥٧ ١٦، ٨٧ ١٤، ٩٨ ٥.

٤ ــ حقيقة الإسلام:
١ ٦ و٧، ٢ ١١٢ و١٣١ و١٣٢ و١٣٥ و١٤٢ و٢٠٨، ٣ ١٩ و٢٠ و٥١ و٦٧ و٨٥ و١٠١، ٤ ١٢٥، ٥ ١٦، ٦ ١٣٦ و١٥٣ و١٦١، ٧ ٢٩، ٩ ٣٣، ١٠ ٢٥، ١١ ٥٦، ١٢ ٤٠، ١٦ ٧٦، ١٩ ٣٦، ٢١ ٩٢، ٢٢ ٥٤، و٧٨، ٢٣ ٥٢ و٧٣، ٢٤ ٤٦، ٣٠ ٣٠ و٤٣، ٣١ ٢٢، ٣٦ ٤ و٦١، ٣٩ ٥٤، ٤١ ٣٣، ٤٢ ١٣ و٥٣، ٤٣ ٤٣ و٦١ و٦٣، ٤٨ ٢ و٢٠ و٢٨، ٦١ ٩، ٦٧ ٢٢، ٧٢ ١٣، ٩٨ ٥.

٥ ــ الإخلاص في الدين:
١٠ ٢٢، و١٠٥، ٢٩ ٦٥، ٣١ ٣٢، ٣٩ ٢ و٣ و١١، ٤٠ ١٤ و٦٥، ٩٨ ٥.

٦ ــ المسلمون:
٢ ١٣٢ و١٣٦، ٣ ٥٢ و٦٤ و٨٤ و١٠٢، ٥ ١١، ٦ ١٦٣، ١٠ ٧٢ ١٦ ٨٩ و١٠٢، ٢١ ١٠٨، ٢٢ ٧٨، ٢٣ ٥٢، ٢٧ ٨١ و٩١، ٢٩ ٤٦، ٣٠ ٥٣، ٣٣ ٣٥، ٣٩ ١٢، ٤١ ٣٣، ٤٣ ٦٩، ٤٦ ١٥، ٤٨ ٢٩.

٧ ــ الجاهلية:
٣ ١٥٤، ٥ ٥٠، ٦ ٢٨ و١٣٦ و١٤٠، ٣٣ ٣٣، ٤٨ ٢٦.

الفصل الثاني: التوحيد

١ ــ توحيد الله:
١ ــ وجوده: ٢ ٢٨ و٢٩ و١٦٤، ٣ ١٨ و١٩٠ و١٩١، ٦ ٧٣ ٨٠، ٧ ١٨٥، ١٠ ٦، ١١ ٧، ١٣ ٢ ـ ٤، ١٦ ٤٨ و٨١، ١٧ ١٢، ٢٠ ٥٤ و١٢٨، ٢١ ٣٣، ٢٢ ١٨، ٢٤ ٤٥، ٢٥ ٥٤ و٥٩، ٢٧ ٥٩ و٦٠، ٢٩ ٤٤ و٦١ و٦٣، ٣٠ ٢٠ ـ ٢٧ و٤٦، ٣١ ١١ و٢٥ و٣١، ٣٦ ٣٣ ـ ٤٤، ٣٩ ٣٨، ٤٠ ١٣، ٤١ و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٥٣، ٤٢ ٢٩ و٣٢، ٤٣ ٩ و٨١، ٤٥ ٣ ـ ٥، ٥٠ ٦ ـ ١١، ٦٤ ١ ـ ٤، ٦٧ ٣ و١٩ و٣٠، ٧١ ١٥، ٨٧ ٢ ـ ٥.

٢ ــ التوحيد المطلق ونفي الشريك:

٢ ٢٥٥، ٣ ٢ و٢٦، ١٨٦و٥٦ و١٦١ و١٦٣ و١٦٤ و١٦٥، ١٠ ٣٢ و١٠٤ و١٠٥، ١٦ ٥١، ٢٠ ٢٨، ٢٧ ٢٦، ٣٠ ٣٠، ٣٧ ٤، ٤٣ ٨٢ و٨٤، ٦٤ ١٣، ١٠٩ ١ ـ ٦، ١١٢ ١ ـ ٤ .

٣ ـ وحدانيته :

٢ ٢١ و٢٢ و٢٨ و٢٩ و١٠٧ و١١٥ و١١٧ و١٣٣ و١٦٣ و١٦٥ و٢٥٥، ٣ ٥ و٦ و١٨ و٢٧ و٦٢ و٨٣ و١٠٩ و١٢٩ و١٨٩، ٤ ١و٨٧ و١٢٦ و١٣١ و١٣٢، ٥ ١٧ و٧٢ ـ ٧٧ و١٢٠، ٦ ١ و٢ و١٢ و١٣ و١٧ ـ ٢٤ و٤٦ و٤٧ و٥٩ ـ ٦١ و٩٥ ـ ١٠٣ و١٦١ ـ ١٦٥، ٧ ٥٤ و١٥٨ و١٨٥ و١٨٩، ٩ ١١٦، ١٠ ٣ و٥ و١٨ و٢٢ و٢٨ ـ ٣٦ و٥٥ و٥٦ و٦٦ ـ ٧٠ و١٠١، ١١ ٧، ١٣ ١٢ ـ ١٧، ١٤ ١٩ ـ ٢٠ و٣٢ ـ ٣٤، ١٥ ١٦ ـ ٢٧، ١٦ ٢ ـ ٢٣ و٣٦ و٤٨ ـ ٤٩ و٥١ ـ ٥٢ و٦٥ ـ ٧٣ و٧٨ ـ ٨١، ١٧ ١٢ و٤٠ و٤٢ ـ ٤٤ و١١١، ١٩ ٣٥ و٨٨ ـ ٩١، ٢١ ١٩ ـ ٣٣، ٢٢ ٣١ و٣٤ و٦١ ـ ٦٦ و٧١، ٢٣ ١٧ ـ ٢٣ و٧٨ ـ ٨٠ و٨٤ ـ ٩٢، ٢٤ ٤١ ـ ٤٥، ٢٥ ١ ـ ٣ و٤٥ ـ ٥٠ و٥٣ ـ ٥٤ و٥٩ و٦١، ٢٦ ٧ ـ ٩، ٢٧ ٢٥ ـ ٢٦ و٥٩ ـ ٦٥ و٨٦ و٨٨ و٩٣، ٢٨ ٦٢ ـ ٧٥، ٢٩ ١٩، ٣٠ ٨ ـ ١١ و٤٠ و٤٨ ـ ٥٠ و٥٤، ٣١ ١٠ ـ ١١ و٢٥ ـ ٢٦ و٢٩ ـ ٣١، ٣٢ ٦ ـ ٩ و٢٧، ٣٥ ٣ و٩ و١١ ـ ١٣ و٢٧ ـ ٢٨ و٤١، ٣٦ ١٢ و٧١ ـ ٧٣ و٧٧ ـ ٨٣، ٣٧ ٤ ـ ١١ و١٤٩ ـ ١٥٩، ٣٨ ٦٥ ـ ٦٦، ٣٩ ٤ ـ ٦ و٨ و٢١ و٢٩ و٤٢ ـ ٤٣ و٤٦ و٦٢ ـ ٦٧، ٤٠ ٣ و١٣ و١٥ و٥٧ و٦١ ـ ٦٥ و٦٧ ـ ٦٩ و٧٩ ـ ٨٤، ٤١ ٦ و٩ ـ ١٢ و٣٧ ـ ٣٩ و٥٣ ـ ٥٤، ٤٢ ٤ ـ ٥ و٩ و١١ ـ ١٢ و٢٨ ـ ٢٩ و٣٢ ـ ٣٥ و٤٩ ـ ٥٠! ٤٣ ٩ ـ ١٦ و٨١ ـ ٨٧، ٤٤ ٦ ـ ٨، ٤٥ ١٢ ـ ١٣، ٤٦ ٥ ـ ٦، ٤٧ ١٩، ٤٨ ٤ ـ ٧، ٥٠ ٣٨، ٥١ ٢٠ ـ ٢٣ و٤٧ ـ ٥١، ٥٣ ٤٢ ـ ٥٥، ٥٥ ١ ـ ٢٨، ٥٧ ٢ ـ ٦ و١٧، ٥٩ ٢٢ ـ ٢٤، ٦٣ ٧، ٦٤ ١٨، ٦٥ ١٢، ٦٧ ١ ـ ٥ و١٥ ـ ١٧ و٢٣ ـ ٢٤، ٧١ ١٣ ـ ٢٠، ٧٢ ٣، ٧٣ ٩، ٧٦ ١ ـ ٣ و٢٨ ـ ٢٩، ٧٧ ٢٠ ـ ٢٦ ، ٧٨ ٣٧، ٨٠ ٣٢، ٨٢ ٦ ـ ٨، ٨٨ ١٧ ـ ٢٠، ١١٢ ١ ـ ٤ .

٤ ـ ربوبيته :

٢ ٢١ و٢٥٨، ٣ ٥١، ٤ ١، ٥ ٧٢ و١١٧، ٦ ٥٤ و٧١ و٨٠ و٨٣ و١٠٢ و١٠٦ و١٣٣ و١٤٧ و١٦٢ و١٦٤، ٧ ٤٤ و٥٤ و١٢١ و١٢٢ و١٧١ و١٧٢، ٩ ١٢٩، ١٠ ٣ و٣٢ و٤٠، ١١ ٢٣ و٥٦ و٥٧ و٦١ و٩٠ و١٠٧، ١٢ ٦ و٣٩ و٥٣ و١٠٠، ١٣ ٦ و١٦ و٣٠، ١٤ ٣٩، ١٥ ٢٥ و٨٦، ١٦ ٧ و٤٧ و١٢٥، ١٧ ٢٣ و٢٥ و٣٠ و٥٤ و٥٥ و٦٥ و٦٦ و٨٤ و١٠٨، ١٨ ١٤ و٤٨ و٥٨ و١٠٩ و١١٠، ١٩ ٣٦و٦٥، ٢٠ ٧٠، ٢١ ٤ و٢٢ و٥٦ و٩٢، ٢٣ ٥٢ و٨٦ و١١٦، ٢٥ ٣١ و٤٥ و٥٤، ٢٦ ٩ و٢٤ و٢٦ و٢٨ و٤٧ و٤٨ و٦٨ و١٠٤ و١٢٢ و١٤٠ و١٥٩ و١٧٥ و١٩١، ٢٧ ٢٦ و٧٣ و٧٤ و٧٨ و٩١ و٩٣، ٢٨ ٣٠ و٣٧ و٦٨ و٦٩ و٨٥، ٢٩ ٣٤ و٣٦ و٣٩ و٤٨، ٣٢ ٢٥، ٣٤ ٢١، ٣٥ ١٣، ٣٧ ٥ و١٢٦ و١٨٠، ٣٨ و٦٦، ٣٩ ٦ و٦٩، ٤٠ ٦٢ و٦٤ و٦٦، ٤١ ٩ و٤٣ و٤٦ و٥٣، ٤٢ ١٠، ٤٣ ٦٤ و٨٢، ٤٤ ٧ و٨ ، ٤٥ ١٧ و٣٦، ٥٣ ٣٠ و٣٢ و٤٢، ٥٥ ١٧ و١٨ و٢٧ و٧٨، ٦٨ ٧، ٧٠ ٤٠، ٩٧٣، ٣٧٤ ، ١٢٧٥ و٣٠، ٣٧٧٨، ٨٥ ١٢، ٨٩ ١٤، ٩٦ ٣ و٨، ١٠٨ ٢ .

٥ ـ أوامره :

٢ ٨٣ و١١٣ و٢١٠، ٣ ١٠٩ و١٢٨ و١٥٤، ٦ ٥٧ و٦٢ و١٥١ ـ ١٥٣! ٧ ٣٣، ٨ ٤٤، ١١ ١٢٣، ١٢ ٦٧، ١٣ ٣١، ١٦ ٩٢ و١٢٤، ١٩ ٦٤، ٢١ ٢٢ ، ٢٢ ١٧ و٣٠ و٦٩ و٧٦، ٢٣ ٩٦، ٢٧ ٧٨، ٢٨ ٦٨ و٧٠ و٨٨، ٣٠ ٤، ٣١ ١٤، ٣٢ ٢٥، ٣٤ ٢٦، ٣٩ ٤٦، ٤١ ٣٤، ٤٢ ١٠ و٣٨ ـ ٤٣، ٤٩ ٩ ـ ١٢، ٥٨ ٩، ٧٤ ٣ ـ ٧ ، ٨٢ ١٩ .

٦ ـ أهواء الناس وعقائدهم:

٢ ٩ ـ ١٣ و١٦٥ و٢٠٠ ـ ٢٠٧، ٦ ٢٥ ـ ٣٠ ، ٩ ٤٩ ـ ٥٠ و٥٨ ـ ٦١ و٧٥ ـ ٧٧ و٩٨ ـ ١٠٢ و١٠٦ و١٢٤ ـ ١٢٧ ، ١٠ ٤٠ ـ ٤٣، ٢٢و٣ ـ ٤و٨و١٠ و١١ ـ ١٣، ٢٩ ١٠ و١١ ، ٣١ ٦ ـ ٧، ٤٢ ٤٨، ٤٧ ١٦ ـ ١٨ .

٧ ـ تقريع من لا يقر بالوحدانية:

٢٧ ٥٩ ـ ٦٤، ٢٨ ٧١ و٧٢، ٣٤ ٢٤ و٢٧،
٦٧ ١٦ ـ٢٢ و٢٨ و٣٠.
٨ ــ دعوتهم إلى الاعتبار بمن سبقهم:
٦ ٦، ٩ ٧٠، ١٠ ١٣ و١٤ و٢٠، ١٤ ٩ ـ ١٧،
٢٠ ١٢٨، ٢٢ ٤٥ـ ٤٨، ٢٧ ٥١، ٢٩ ٤٠،
٣٠ ٩، ٣٢ ٢٦، ٣٥ ٤٣ و٤٤، ٣٧ ١٣٦، ٤٧
١٣، ٥١ ٥٩، ٦٤ ٥ ـ ٦.
٩ ــ إنذارهم بالانتقام:
٢ ١١٤و٢٠٦، ٣ ٢٥، ٤ ١٤ و٤١ و٤٥ ـ ٥٢
و٦٢ ـ ٦٣ و١١٥ ـ ١١٦ و١١٩، ٥ ٥، ٦ ٣٠
و٦٥، ٧ ٩٧ـ ٩٩، ٨ ٥٠ـ ٥٤، ٩ ٢٤ و٥٢
و٥٥، ١٠ ٥٤، ١١ ١٢١ و١٢٢، ١٢ ١٠٧،
١٤ ٤٤، ١٥ ٩٠ـ ٩٣، ١٦ ٤٥ـ ٤٧ و١٠٦،
١٧ ٦٨ـ ٦٩ و٧٢، ١٩ ٣٩، ٢١ ٢٩، ٢٣ ٩٥
و١٠٠، ٢٥ ٢٣، ٢٧ ٩٠، ٢٨ ٥٠، ٣٤ ٩
و٤٢ـ ٤٩، ٣٧ ١٧٧، ٣٨ ١٥، ٣٩ ٤٧ و٤٨
٤٢، ٤٤ ٤٣ ٤١ـ ٤٢، ٤٤ ١٠ و١٤ و٥٩،
٤٦ ٢٢ـ ٢٣ و٣٢ و٤٧، ٥٢ ٤٥، ٥٣ ٥٦ـ
٥٨، ٥٤ ٤٥، ٥٩ ٤، ٦٧ ١٦ـ ١٧، ٧٠ ٤٢،
٧٣ ١٨، ٧٧ ١٦ـ ١٨، ٨٦ ١٧، ٩٢ ١١
و١٢.
١٠ ــ الوعد والوعيد:
٢ ٢٤ ـ ٢٥، ٣ ٥٦ـ ٥٨، ٤ ١١٤ـ ١١٥
و١٧٣ ـ ١٧٥، ٥ ٩٨، ٦ ١٣٣ـ ١٣٤ و١٤٧،
٧ ٩٤ و٩٥ و١٧٩، ٨ ٢٣ و٢٥ و٥٩، ٩ ١٧
و٨٢ و٨٨ و٨٩ و٩٨ ـ ١٠٠ و١٢٤ ـ ١٢٥، ١٠
٢٦ ـ ٢٧، ١١ ١٠٧ ـ ١٠٨، ١٣ ١٨، ١٥
٤٣ـ ٤٤ و٥٠، ١٦ ٢٢ـ ٢٣، ٣٨ ـ ٤٠،
١٠٦ ـ ١١٠، ١٧ ٦٠ و٩٧ ـ ٩٨، ١٨ ٨٨ ـ
١٠٢، ١٩ ٦٨ ـ ٧٨، ٢١ ١ـ ٤و١٠ ـ ١٦
و٣٩ ـ ٤٠، ٢٢ ١٩ ـ ٢٥ و٥٠ ـ ٥١ و٥٦ ـ
٥٧، ٢٣ ٨٢ ـ ٨٣ و٩٣ ـ ٩٥، ٢٤ ٦٤، ٢٦
١٩٨ ـ ٢٠٩، ٢٨ ٦٧، ٢٩ ٦٥ ـ ٦٦، ٣٠
١٤ـ ١٦ و٣٣ و٣٤ و٤٥، ٣٢ ١٢ـ ١٤
و٢٨ ـ٣٠، ٣٣ ٨ و٧٣، ٣٤ ٤ و٥ و٢٩ و٣٠
و٣٥ ـ ٣٨ و٥١ ـ ٥٤، ٣٥ ٧ و٣٢ و٣٣ و٣٦
و٣٧ و٤٢ و٤٣، ٣٦ ٥٣ ـ ٦٤، ٤٠ ٣،
٤٥ ٣٠ـ٣١، ٥١ ١ـ ١٢، ٥٢ ١ـ١٦، ٥٥
٣١ ـ ٥٨ و٦٠ و٦٢ و٦٤ و٦٦ و٦٨ و٧٢ و٧٤
و٧٦، ٥٦ ٨ـ ٥٧ و٨٣ ـ ٩٦، ٦٩ ١٩ ـ ٤٢
و٤٨ ـ ٥٢، ٧٠ ٤١، ٧٤ ٣٢ـ ٥٦، ٧٥ ١ ـ
١٥، ٧٧ ١ ـ١٥، ٧٩ ١ ـ ١٤، ٨٥ ١ ـ ٩، ٨٦
١ـ١٧ و٨٩ ١ـ١٤ و٩١ ١ ـ ١٥ و٩٢ ١ ـ ٢١ ،
٩٥ ١ ـ ٥.
١١ ــ الوعيد: ٩
٢ ١٥٩ ـ ١٦٢ و١٧٤ ـ١٧٦، ٣ ١٠ و٣١ و٧٧
و٩٠ و٩١ و١٧٧ و١٧٨، ٤ ١٠ و٣٦ و٣٧ و٥٦
و٩٧ و١٣٧ ـ ١٣٩ و١٥٠ و١٥١ و١٥٩ و١٦٧
و١٦٨، ٨ ٣٩، ١٠ ٨، ١٨ ٢٩، ٢٢ ١٧
و٢٥، ٢٤ ٣٩ و٤٠، ٢٧ ٤ و٥، ٣٣ ٥٨، ٣٨
٢٦، ٤٠ ١٠ ـ ١٢ و٥٦، ٤١ ٤٠ ـ ٤٢، ٤٢
١٦، ٤٣ ٧٤ و٧٥، ٤٧ ٣٢ ـ ٣٤، ٥٣ ٢٧ ـ
٣٠، ٥٨ ٥ و٢٠ و٢١، ٧٦ ٤ ،٩٨ ٦.
١٢ ــ الأسماء الحسنى:
٧ ١٨٠، ١٧ ١١٠، ٢٠ ٨، ٥٩ ٢٤
١٣ ــ صفاته جل وعلا:
ا ــ الصفات المضافة:
١ ــ رب العالمين: ١ ٢، ٢ ١٧٣، ٥ ٢٨،
٦ ٤٥ و٧١ و١٦٢، ٧ ٥٤، و٦١ و٦٧ و١٠٤
و١٢١، ١٠ ١٠ و٣٧، ٢٦ ١٦ و٢٣ و٤٧ و٧٧
و٩٨ و١٠٩ و١٢٧ و١٤٥ و١٦٤ و١٨٠ و١٩٢،
٢٧ ٨ و٤٤ ،٢٨ ٣٠، ٣٢ ٢، ٣٧ ٨٧ و١٨٢،
٣٩ ٧٥، ٤٠ ٦٤ و٦٥ و٦٦، ٤١ ٩، ٤٣ ٤٦،
٤٥ ٣٦، ٥٦ ٨٠، ٥٩ ١٦، ٦٩ ٤٣، ٨١ ٢٩،
٨٣ ٦.
٢ ــ مالك يوم الدين: ١ ٤
٣ ــ ذو الفضل العظيم: ٢ ١٠٥، ٣ ٧٤، ٨
٢٩، ٥٧ ٢١، و٢٩، ٦٢ ٤.
٤ ــ بديع السماوات والأرض: ٢ ١١٧، ٦ ١٠١.
٥ ــ شديد العذاب: ٢ ١٦٥.
٦ ــ شديد العقاب: ٢ ١٩٦ و٢١١، ٣ ١١،
٥ ٢ و٩٨، ٨ ١٣ و٢٥ و٤٨ و٥٢، ١٣ ٦، ٤٠
٣ و٢٢، ٥٩ ٤ و٧.
٧ ــ سريع الحساب: ٢ ٢٠٢، ٣ ١٩ و١٩٩،

٤ ٥، ١٣ ٤١، ١١٤ ٥١، ٢٤ ٣٩، ٤٠ ١٧.
٨ ــ ذو انتقام: ٣ ٤، ٥ ٩٥، ١٤ ٤٧.
٩ ــ مالك الملك : ٣ ٢٦.
١٠ ــ خير الماكرين: ٣ ٥٤، ٨ ٣٠.
١١ ــ خير الناصرين : ٣ ١٥٠.
١٢ ــ علام الغيوب: ٥ ١٠٩ و١١٦، ٩ ٧٨، ٣٤ ٤٨.
١٣ ــ خير الرازقين: ٥ ١١٤، ٢٢ ٥٨، ٢٣ ٧٢، ٣٤ ٣٩، ٦٢ ١١.
١٤ ــ فاطر السموات والأرض: ٦ ١٤، ١٢ ١٠١، ١٤ ١٠، ٣٥ ١، ٣٩ ٤٦، ٤٢ ١١.
١٥ ــ خير الفاصلين: ٦ ٥٧
١٦ ــ أسرع الحاسبين ٦ ٦٢.
١٧ ــ عالم الغيب والشهادة:
٦ ٧٣، ٩ ٩٤ و١٠٥، ١٣ ٩، ٢٣ ٩٢، ٣٢ ٦، ٣٩ ٤٦، ٥٩ ٢٢، ٦٢ ٨، ٦٤ ١٨
عالم الغيب ٣٤ ٣، ٧٢ ٢٦.
عالم غيب السماوات والأرض: ٣٥ ٣٨.
١٨ ــ فالق الحب والنوى : ٦ ٩٥.
١٩ ــ فالق الإصباح ٦ ٩٦.
٢٠ ــ ذو الرحمة ٦ ١٣٣، ١٨ ٥٨.
٢١ ــ سريع العقاب: ٦ ١٦٥، ٧ ١٦٧.
٢٢ ــ خير الحاكمين: ٧ ٨٧، ١٠ ١٠٩، ١٢ ٨٠.
٢٣ ــ خير الفاتحين: ٧ ٨٩.
٢٤ ــ خير الغافرين : ٧ ١٥٥.
٢٥ ــ شديد المِحال: ١٣ ١٣.
٢٧ ــ رب السماوات السبع: ٢٣ ٨٦.
٢٨ ــ رب العرش: ٩ ١٢٩، ٢١ ٢٢، ٢٣ ٨٦ و١١٦، ٢٧ ٢٦، ٤٣ ٨٢.
٢٩ ــ رب العِزّة: ٣٧ ١٨٠.
٣٠ ــ نور السماوات والأرض : ٢٤ ٣٥.
٣١ ــ غافر الذنب: ٤٠ ٣.
٣٢ ــ قابل التوب ٤٠ ٣.
٣٣ــ ذي الطَّوْل: ٤٠ ٣.
٣٤ ــ رفيع الدرجات : ٤٠ ١٥.
٣٥ ــ ذو العرش: ٤٠ ١٥، ٨٥ ١٥
٣٦ ــ ذو مغفرة: ١٣ ٦، ٤١ ٤٣.
٣٧ ــ ذو عقاب أليم: ٤١ ٤٣.
٣٨ ــ ذو القوة: ٥١ ٥٨.
٣٩ ــ ذو الجلال والإكرام: ٥٥ ٢٧.
٤٠ ــ ذي المعارج : ٧٠ ٣.
٤١ ــ واسع المغفرة: ٥٣ ٣٢.
٤٢ ــ أهل التقوى : ٧٤ ٥٦.
٤٣ ــ أهل المغفرة ٧٤ ٥٦.
٤٤ ــ أحكم الحاكمين : ١١ ٤٥، ٩٥ ٨.
٤٥ ــ رب الفلق : ١١٣ ١.
٤٦ ــ رب الناس ١١٤ ١.
٤٧ ــ ملك الناس ١١٤ ٢.
٤٨ ــ إله الناس : ١١٤ ٣.
٤٩ ــ رب كل شيء ٦ ١٦٤.
٥٠ ــ رب موسى وهٰرون : ٧ ١٢٢، ٢٦ ـ ٤٨.
٥١ ــ رب هارون وموسى ٢٠ ٧٠.
٥٢ ــ رب السماء والأرض: ٥١ ٢٣.
٥٣ ــ رب السماوات والأرض:
١٣ ١٦، ١٧ ١٠٢، ١٨ ١٤ ، ١٩ ٦٥، ٢١ ٥٦، ٢٦ ٢٤، ٣٧ ٥، ٣٨ ٦٦، ٤٣ ٨٢، ٤٤ ٧، ٧٨ ٣٧.
٥٤ ــ رب السماوات : ٤٥ ٣٦.
٥٥ ــ رب الأرض : ٤٥ ٣٦.
٥٦ ــ رب آبائكم الأولين: ٢٦ ٢٦، ٣٧ ١٢٦، ٤٤ ٨
٥٧ ــ رب المشرق والمغرب: ٢٦ ٢٨، ٧٣ ٩
٥٨ ــ رب هذه البلدة : ٢٧ ٩١.
٥٩ ــ رب المشارق : ٣٧ ٥، ٧٠ ٤٠.
٦٠ ــ رب الشعري : ٥٣ ٤٩.
٦١ ــ رب المشرقين ٥٥ ١٧.
٦٢ ــ رب المغربين : ٥٥ ١٧.
٦٣ ــ رب هذا البيت ١٠٦ ٣.
٦٤ ــ ذو فضل: ٢ ٢٤٣ و٢٥١، ٣ ١٥٢ و١٧٤، ١٠ ٦٠، ٢٧ ٧٣، ٤٠ ٦١.
٦٥ ــ ذو رحمة واسعة ٦ ١٤٧.
٦٦ ــ ذو مِرّة ٥٣ ٦.
٦٧ ــ شديد القوى ٥٣ ٥.

٦٨ ــ خير المنزلين ٢٣ ٢٩.
٦٩ ــ خير الوارثين ٢١ ٨٩.
٧٠ ــ خير الراحمين : ٢٣ ١٠٩ و١١٨.
٧١ ــ أرحم الراحمين: ٧ ١٥١، ١٢ ٦٤ و٩٢، ٢١ ٨٣.
٧٢ ــ خير حافظ ١٢ ٦٤.
٧٣ ــ ذي انتقام : ٣٩ ٣٧.
٧٣ ــ ذي الجلال: ٥٥ ٧٨.
٧٤ ــ ذي العرش : ٨١ ٢٠.
٧٥ ــ ذو رحمة : ٦ ١٤٧.
٧٦ ــ سميع الدعاء : ٣ ٣٨، ١٤ ٣٩.
٧٧ ــ فعال لما يريد: ١١ ١٠٧، ٨٥ ١٦.
٧٨ ــ يحيي الموتى ٣٠ ٥٠، ٤١ ٣٩.
٧٩ ــ الملك الحق: ٢٠ ١١٤، ٢٣ ١١٦.

ب ــ صفاته المفـردة:

١ ــ الرحمن : ١ ١ (ر. فهرس الألفاظ).
٢ ــ المحيط: ٢ ١٩، ٣ ١٢٠، ٨ ٤٧، ١١ ٩٢، ٤١ ٥٤، ٨٥ ٢٠
محيطاً : ٤ ١٠٨ و١٢٦.
٣ ــ القدير: ٢ ٢٠ و١٠٦ و١٠٩ و١٤٨ و٢٥٩ و٢٨٤، ٣ ٢٦ و٢٩ و١٦٥ و١٨٩، ٥ ١٧ و١٩ و٤٠ و١٢٠، ٦ ١٧، ٨ ٤١، ٩ ٣٩ ، ١١ ٤ ، ١٦ ٧٠ و٧٧ ، ٢٢ ٦ و٣٩، ٢٤ ٤٥، ٢٩ ٢٠ ، ٣٠ ٥٠ و٥٤، ٣٥ ١، ٤١ ٣٩، ٤٢ ٩و٢٩ و٥٠، ٤٦ ٣٣، ٥٧ ٢، ٥٩ ٦، ٦٠ ٧، ٦٤ ١، ٦٥ ١٢، ٦٦ ٨، ٦٧ ١
قديراً: ٤ ١٣٣ و١٤٩، ٢٥ ٥٤، ٣٣ ٢٧، ٣٥ ٤٤، ٤٨ ٢١

٤ ــ الحكيم : ٢ ٣٢ (ر. فهرس الألفاظ).
٥ ــ السميع : ٢ ١٢٧ (ر. فهرس الألفاظ).

٦ ــ القريب : ٢ ١٨٦، ١١ ٦١، ٣٤ ٥٠.
٧ ــ الرؤوف: ٢ ١٤٣ و٢٠٧، ٣ ٣٠، ٩ ١١٧ و١٢٨، ١٦ ٧ و٤٧، ٢٢ ٦٥، ٢٤ ٢٠، ٥٧ ٩، ٥٩ ١٠.
٨ ــ الحليم: ٢ ٢٢٥ و٢٣٥ و٢٦٣، ٣ ١٥٥، ١٢، ٥ ١٠١، ٢٢ ٥٩، ٦٤ ١٧.
حليماً : ١٧ ٤٤، ٣٣ ٥١، ٣٥ ٤١.
٩ ــ الخبير: ٢ ٢٣٤ (ر. فهرس الألفاظ).
١٠ ــ القيـوم : ٢ ٢٥٥، ٣ ٢، ٢٠ ١١١.
١١ ــ العلي :٢ ٢٥٥، ٢٢ ٦٢، ٣١ ٣٠، ٣٤ ٢٣، ٤٠ ١٢، ٤٢ ٤ و٥١، ٣٤ ٤.
١٢ ــ العظيم : ٢ ٢٥٥، ٤٢ ٤، ٥٦ ٧٤ و٩٦، ٦٩ ٣٣ و٥٢.
١٣ ــ الغني: ٢ ٢٦٣ و٢٦٧، ٣ ٩٧، ٦ ١٣٣، ١٠ ٦٨، ١٤ ٨، ٢٢ ٦٤، ٢٧ ٤٠، ٢٩ ٦، ٣١ ١٢ و٢٦، ٣٥ ١٥، ٣٩ ٧، ٤٧ ٣٨، ٥٧ ٢٤، ٦٠ ٦، ٦٤ ٦، ٤ ١٣١.
١٤ ــ الحميد : ٢ ٢٦٧، ١١ ٧٣، ١٤ ١ و٨، ٢٢ ٢٤ و٦٤، ٣١ ١٢ و٢٦، ٣٤ ٦، ٣٥ ١٥، ٤١ ٤٢، ٤٢ ٢٨، ٥٧ ٢٤، ٦٠ ٦، ٦٤ ٦، ٨٥ ٨، ٤ ١٣١
١٥ ــ الرقيـب : ٤ ١، ٥ ١١٧، ٣٣ ٥٢.
١٦ ــ الكبيـر : ١٣ ٩ ، ٢٢ ٦٢، ٣١ ٣٠، ٣٤ ٢٣، ٤٠ ١٢، ٤ ٣٤.
١٧ ــ العفو: ٢٢ ٦٠، ٥٨ ٢، ٤ ٤٣، و٩٩ و١٤٩.
١٨ ــ المقتدر: ٥٤ ٤٢ و٥٥، ١٨ ٤٥.
١٩ ــ الحسيب : ٤ ٦ و٨٦، ٣٣ ٣٩.
٢٠ ــ القاهر : ٦ ١٨ و٦١.
٢١ ــ اللطيف : ٦ ١٠٣، ١٢ ١٠٠، ٢٢ ٦٣، ٣١ ١٦، ٤٢ ١٩، ٦٧ ١٤، ٣٣ ٣٤.
٢٢ ــ الحفيظ : ١١ ٥٧، ٣٤ ٢١، ٤٢ ٦
٢٣ ــ المتعالي : ١٣ ٩.
٢٤ ــ الواحد : ١٢ ٣٩، ١٣ ١٦، ١٤ ٤٨، ٣٨ ٦٥، ٣٩ ٤، ٤٠ ١٦.
٢٥ ــ القهار : ١٢ ٣٩، ١٣ ١٦، ١٤ ٤٨، ٣٨ ٦٥، ٣٩ ٤، ٤٠ ١٦.
٢٦ ــ الخلاق : ١٥ ٨٦، ٣٦ ٨١.
٢٧ ــ الملك : ٢٠ ١١٤، ٢٣ ١١٦، ٥٩ ٢٣، ٦٢ ١، ١١٤ ٢.
٢٨ ــ الحق : ٦ ٦٢، ١٠ ٣٠ و٣٢، ١٨ ٤٤، ٢٠ ١١٤، ٢٢ ٦ و٦٤، ٢٣ ١١٦، ٢٤ ٢٥، ٣١ ٣٠، ٤١ ٥٣.
٢٩ ــ القوي: ٨ ٥٢، ١١ ٦٦، ٢٢ ٤٠ و٧٤،

٤٠ ٢٢، ٤٢ ١٩، ٥٧ ٢٥، ٥٨ ٢١، ٣٣ ٢٥.
٣٠ ــ الفتاح: ٣٤ ٢٦.
٣١ ــ الشكور: ٣٥ ٣٠ و٣٤، ٤٢ ٢٣ و٣٣، ٦٤ ١٧، ١٧ ٣.
٣٢ ــ الولي : ٤٢ ٩ و٢٨، ٤ ٤٥.
٣٣ ــ الرزاق: ٥١ ٥٨.
٣٤ ــ المتين : ٥١ ٥٨.
٣٥ ــ البَرّ : ٥٢ ٢٨.
٣٦ ــ المليك : ٥٤ ٥٥.
٣٧ ــ الأول : ٥٧ ٣.
٣٨ ــ الآخر : ٥٧ ٣.
٣٩ ــ الظاهر : ٥٧ ٣.
٤٠ ــ الباطن : ٥٧ ٣.
٤١ ــ القدوس : ٥٩ ٢٣، ٦٢ ١.
٤٢ ــ السلام : ٥٩ ٢٣.
٤٣ ــ المؤمن : ٥٩ ٢٣.
٤٤ ــ المهيمن : ٥٩ ٢٣.
٤٥ ــ الجبار : ٥٩ ٢٣.
٤٦ ــ المتكبر ٥٩ ٢٣.
٤٧ ــ الخالق : ٥٩ ٢٤.
٤٨ ــ البارىء : ٥٩ ٢٤.
٤٩ ــ المصور : ٥٩ ٢٤.
٥٠ ــ الأكرم : ٩٦ ٣.
٥١ ــ الأحد : ١١٢ ١.
٥٢ ــ الصمد : ١١٢ ٢.
٥٣ ــ الرحيم: ١ ١ و٣ (ر. فهرس الألفاظ).
٥٤ ــ العليم : ٢ ٢٩ (ر. فهرس الألفاظ).
٥٥ ــ التواب : ٢ ٣٧ و٥٤ و١٢٨ و١٦٠، ٩ ١٠٤ و١١٨، ٢٤، ١٠، ٤٩، ١٢،
تواباً : ٤ ١٦ و٦٤، ١١٠ و٣
٥٦ ــ البصير : ٢ ٩٦ و١١٠ و٢٣٣ و٢٣٧ و٢٦٥، ٣ ١٥ و٢٠ و١٥٦ و١٦٣، ٥ ٧١، ٨ ٣٩ و٧٢، ١١ ١١٢، ١٧ ١، ٢٢ ٦١ و٧٥، ٣١ ٢٨، ٣٤، ١١، ٣٥ ٣١، ٤٠ ٢٠، و٤٤ و٥٦، ٤١، ٤٠، ٤٢ ١١ و٢٧، ٤٩ ١٨، ٥٧ ٤، ٥٨ ٦٤١ ٣، ٦٤، ٢، ٦٧ ١٩.
بصيراً : ٤ ٥٨ و١٣٤، ١٧ ١٧ و٣٠ و٩٦، ٢٠ ٣٥، ٢٥ ٢٠، ٣٣ ٩، ٣٥ ٤٥، ٤٨ ٢٤، ٧٦ ٢، ٨٤ ١٥.
٥٧ ــ الواسع : ٢ ١١٥ و٢٤٧ و٢٦١ و٢٦٨، ٣ ٧٣، ٥ ٥٤، ٢٤ ٣٢، ٥٣ ٣٢.
واسعاً : ٤ ١٣٠.
٥٨ ــ العزيز : ٢ ١٢٩ (ر . فهرس الألفاظ).
٥٩ ــ الشاكر : ٢ ١٥٨، ٤ ١٤٧.
٦٠ ــ الغفور : ٢ ١٧٣ (ر . فهرس الألفاظ).
٦١ ــ الغفار : ٢٠ ٨٢، ٣٨ ٦٦، ٣٠ ٥، ٤٠ ٤٢، ٧١ ١٠.
٦٢ ــ الحي : ٢ ٢٥٥، ٣ ٢، ٢٠ ١١١، ٢٥ ٥٨، ٤٠ ٦٥.
٦٣ ــ الأعلم : ٣ ٣٦ و١٦٧، ٤ ٢٥ و٤٥، ٥ ٦١، ٦ ٥٣ و٥٨ و١١٧ و١١٩ و١٢٤، ١٠ ٤٠، ١١ ٣١، ١٢ ٧٧، ١٦ ١٠١ و١٢٥، ١٧ ٢٥ و٤٧ و٥٤ و٥٥ و٨٤، ١٨ ١٩ و٢١ و٢٢ و٢٦، ١٩ ٧٠، ٢٠ ١٠٤، ٢٢ ٦٨، ٢٣ ٩٦، ٢٦ ١٨٨، ٢٨ ٣٧ و٥٦ و٨٥، ٢٩ ١٠ و٣٢ ٣٩، ٧٠، ٤٦، ٨، ٥٠ ٤٥، ٥٣ ٣٠ و٣٢، ٦٠ ١ و١٠، ٦٨ ٧، ٨٤ ٢٣.
٦٤ ــ الله : ١ ١ . (راجع فهرس الألفاظ).
٦٥ ــ إله : ٢ ١٣٣. (راجع فهرس الألفاظ).
٦٦ ــ الجامع ٣ ٩، ٤ ١٤٠.
٦٧ ــ الشهيد: ٣ ٩٨، ٦ ١٩، ١٠ ٤٦، ٤ ٧٩ و١٦٦، ١٠ ٢٩، ١٣ ٤٣، ١٧ ٩٦، ٢٩ ٥٢، ٣٣ ٥٥، ٤٦ ٨، ٤٨ ٢٨.
٦٨ ــ الصادق: ٦ ١٤٦.
٦٩ ــ الضار : ٥٨ ١٠.
٧٠ ــ القادر: ٦ ٣٧ و٦٥، ١٧ ٩٩، ٢٣ ٩٥، ٣٦ ٨١، ٤٦ ٣٣، ٧٠ ٤٠، ٧٥ ٤ و٤٠، ٧٧ ٢٣، ٨٦ ٨.
٧١ ــ الكافي : ٣٩ ٣٦.
٧٢ ــ الكريم : ٢٧ ٤٠، ٨٢ ٦.
٧٣ ــ المجيب : ١١ ٦١.
٧٤ ــ المجيد : ١١ ٧٣، ٨٥ /١٥.
٧٥ ــ المحصي : ٥٨ ٦.

٧٦ ـ المحيي: ٣٠ ٥٠، ٤١ ٣٩.
٧٧ ـ المذل: ٣ ٢٦.
٧٨ ـ المستعان ١٢ ١٨، ٢١ ١١٢.
٧٩ ـ المصور ٥٩ ٢٤.
٨٠ ـ المعـز ٣ ٢٦.
٨١ ـ المعيـد ٨٥ ١٣.
٨٢ ـ المغني: ٥٣ ٤٨.
٨٣ ـ المقني: ٥٣ ٤٨.
٨٤ ـ المقيت: ٤ ٨٥.
٨٥ ـ المنتقم: ٣٢ ٢٢، ٤٣ ٤١، ٤٤ ١٦.
٨٦ ـ المولى: ٨ ٤٠، ٢٢ ٧٨، ٤٧ ١١، ٣ ١٥٠، ٦٦ ٢، ٢ ٢٨٦، ٩ ٥١، ٦٦ ٤، ٦ ٦٢، ١٠ ٣٠.
٨٧ ـ النصيـر: ٨ ٤٠، ٢٢ ٧٨، ٤ ٤٥ و٧٥، ١٧ ٨٠، ٢٥ ٣١.
٨٨ ـ النـور: ٢٤ ٣٥.
٨٩ ـ الهـادي: ٢٥ ٣١.
٩٠ ـ الوارث ١٥ ٢٣، ٢١ ٨٩، ٢٨ ٥٨.
٩١ ـ الوالـي: ١٣ ١١.
٩٢ ـ الودود: ١١ ٩٠، ٨٥ ١٤.
٩٣ ـ الوكيـل: ٣ ١٧٣، ٦ ١٠٢، ١١ ١٢، ١٢ ٦٦، ٢٨ ٢٨، ٣٩ ٦٢، ٤ ٨١ و١٣٢ و١٧١، ١٧ ٦٥، ٣٣ ٣ و٤٨، ٧٣ ٩.
٩٤ ـ الولي: ٢ ١٠٧ و١٢٠ و٢٥٧، ٣ ٦٨، ٤٢ ٧ و٢٨، ٤ ٤٥ و٧٥، ٥ ٥٥، ٧ ١٥٥، ٣٤ ٤١.
٩٥ ـ الوهـاب: ٣ ٨، ٣٨ ٩ و٣٥.
٩٦ ـ الأعلـى: ٧٩ ٢٤، ١٨٧، ٩٢ ٢٠.

١٢ ـ علمه جل وعلا: ٢ ٣٠ و٧٧ و١٩٧ و٢١٦ و٢٥٥، ٣ ٢٩ و١١٩، ٤ ٤٥ و٧٠ و١٠٨، ٧٥ و٩٩ و١٠٤ و١١٦ و١١٧، ٦ ٣ و٥٣ و٥٩ و٦٠ و١١٧ و١١٩ و١٢٤، ٧ ٧ و٥٢ و٨٩، ١٠ ٣٦ و٦١، ١١ ٥ و٦، ١٣ ٩ ـ ١١ و٣٧ و٤٣، ١٥ ٢٤، ١٦ ١٩ و٢٣ و٢٨ و١٢٥، ١٧ ٢٥ و٤٧ و٥٤، ١٩ ٨٤ و٩٤ و٩٥، ٢٠ ٧ و٩٨ و١١٠، ٢١ ٤ و٢٨ و٨١ و١١٠، ٢٢ ٧٠ و٧٦، ٢٣ ٥٦ و٩٦، ٢٤ ٦٤، ٢٥ ٦، ٢٦ ٢١٨ ـ ٢٢٠، ٢٧ ٢٥ و٧٤ و٧٥، ٢٨ ٦٩ و٨٥، ٢٩ ١٠ و١١ و٤٢ و٤٥ و٥٢ و٦٢، ٣١ ١٦ و٢٣، ٣٣ ٥٤، ٣٤ ٢ و٣، ٣٥ ١١ و٣٨، ٣٦ ١٢ و٧٦ و٧٩، ٣٩ ٧ و٧٠، ٤٠ ١٦ و١٩، ٤١ ٤٠ و٤٧ و٥٠ و٥٤، ٤٢ ٢٤ و٢٥ و٥٠، ٤٣ ٨٠، ٤٧ ١٩ و٣٠، ٤٩ ١٦ و١٨، ٥٠ ٤ و١٦ و٤٥، ٥٣ ٥ و٣٢، ٥٧ ٤ و٦ و٢٢، ٥٨ ٧، ٦٠ ١، ٦٤ ٤، ٦٥ ١٢، ٦٦ ٣، ٦٧ ١٣ و١٤، ٧٢ ٢٨، ٧٤ ٣١، ٧٥ ١٣، ٨٥ ٢٠، ٨٧ ٧، ١٠٠ ١١.

١٤ ـ انفراده بالأمر والحكم: ٢ ١١٣ و٢١٠، ٣ ١٠٩ و١٢٨ و١٥٤، ٦ ٥٧ و٦٢، ٨ ٤٤، ١١ ١٢٣، ١٣ ٣٣، ١٦ ٩٢ و١٢٤، ١٩ ٦٤، ٢١ ٢٣، ٢٢ ١٧ و٦٩ و٧٦، ٢٧ ٧٨، ٢٨ ٦٨ و٧٠ و٨٨، ٣٠ ٤، ٣٢ ٢٥، ٣٤ ٢٦، ٣٥ ٤، ٣٩ ٤٦، ٤٢ ١٠، ٨٢ ١٩.

١٥ ـ إرادتـه: ٢ ١١٧ و١٨٥ و٢٥٣، ٤ ٢٥ ـ ٢٧، ٥ ٧ و١٩ و٥٢، ٦ ٧٣ و١٢٥، ٧٨ و٦٧، ٥٥ و٨٥، ١٠ ١٠٧؛ ١١ ٣٤ و١٠٧، ١٦ ٤٠، ١٧ ١٦، ٢٢ ١٤ و١٦، ٢٨ ٥، ٣٣ ١٧ و٣٣، ٣٦ ٨٢، ٤٨ ١١، ٥٤ ٥٠.

١٦ ـ مشيئـة: ٢٠ و٩٠ و١٠٥ و١٤٢ و٢١٢ و٢١٣ و٢٢٠ و٢٤٧ و٢٥١ و٢٥٣ و٢٥٥ و٢٦١ و٢٦٩ و٢٧٢ و٢٨٤، ٦٣ و١٣ و٢٦ و٣٧ و٤٠ و٤٧ و٧٣ و٧٤ و١٢٩ و١٧٩، ٤ ٤٨ و٤٩ و١١٦ و١٣٣، ١٧٥ و١٨ و٢٠ و٤٠ و٤٨ و٥٤ و٦٤، ٦ ٣٩ و٤١ و١٠٧ و١١١ و١٣٣ و١٣٧ و١٤٩، ٧ ٨٩ و١٧٥ و١٧٦ و١٨٨، ١٠ ٢٥ و٤٩ و٩٩ و١٠٠ و١٠٧، ١١ ١١٨، ١٣ ٢٧ و٣١ و٣٩، ١٦ ٩٣، ١٧ ٥٤ و٨٦، ٢٢ ١٨، ٢٤ ٣٥ و٤٣ و٤٥، ٢٥ ١٠ و٥١، ٢٦ ٤، ٢٨ ٥٦ و٦٨ و٨٢، ٢٩ ٢١، ٣٠ ٥٤، ٣٢ ١٣، ٣٤ ٩، ١٣٥ و٨ و١٦ و٢٢، ٤٣٣٦ و٤٤ و٦٦ و٦٧، ٤٢ ٨ و١٣ و٢٧ و٢٩ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٦٠، ٤٤٧ و٣٠، ١٤٤٨، ٢١٥٧ و٢٩، ٦٢ ٤، ٣١٧٤ و٥٦، ٢٨٧٦ و٣٠ و٣١، ٢٩٨١، ٦٨٧ و٧.

١٧ ـ تنزيهـه عن الظلم: ٢ ٢٧٢ و٢٨١ و٢٨٦، ٢٥٣ و١٠٨ و١١٧ و١٦١ و١٨١، ٤٠٤ و٤٩

و١٢٤، ١٣١٦ و١٥٢ و١٦٠، ٦٠٨، ٧٠٩،
٤٤١٠ و٤٧ و٥٤، ١٠١١١ و١١٧، ٣٣١٦
و١١١ و١١٨، ٧١١٧، ٤٩١٨، ٦٠١٩، ٢٠
١١٢، ٤٧٢١، ١٠٢٢، ٦٢٢٣، ٢٠٩٢٦،
٥٩٢٨، ٤٠٢٩، ٩٣٠، ٥٤٣٦، ١٧٤٠،
٤٦٤١، ٧٦٤٣، ٢٢٤٥، ١٩٤٦، ٢٩٥٠،
٧٦٥ .

١٨ ــ غناه وافتقار الناس إليه: ٢٦٧٢ و٢٨٤،
٩٧٣ و١٠٩ و١٢٩ و١٨٠ و١٨١، ٨١٤، ١٦
٩٦، ٦٢٩، ١٥٣٥، ٧٣٩، ٥٧٥١، ٥٥
٢٩ .

١٩ ــ حمده وتسبيحه: ١١ ، ١٩١٣، ٥
١١٦، ١٦ و٤٥، ٥٤٧ و١٤٣، ٤٠٨، ١٠
١٠ و١٨، ١٠٨١٢، ٩٨١٥، ١١٦، ١١٧
و٤٣ و٤٤ و١١١، ١١٨، ٢٠ ١١٤ و١٣٠،
٢٢ ٣٧، و٧٨، ٢٣ ١٤ و١١٦، ٢٥ ١ و١٠
و٥٨ و٦١، ٢٧ ٥٩ و٩٣، ٢٨ ٦٨ و٧٠، ٢٩
٦٣، ١٧٣٠ و١٨ و٤٠، ٢٥٣١، ٤٢٣٣،
١٣٤، ١٣٥، ٣٦٣٦ و٨٣، ١٨٠٣٧ و١٨٢
، ٤٣٩ و٦٧ و٧٤ و٧٥، ٤٠ ٥٥ و٦٤ و٦٥،
٨٢٤٣ و٨٥، ٣٦٤٥ و٣٧، ٩٤٨، ٣٩٥٠
و٤٠، ٥٢ ٤٨و٤٩، ٥٥ ٢٧ و٧٨، ٥٦ ٧٤
و٩٦، ١٥٧، ١٥٩ و٢٤، ١٦٢، ١٦٤، ٦٧
١، ٢٨٦٨ و٢٩، ٥٢٦٩، ٣٧٤، ٢٦٧٦،
١٨٧، ٣١١٠.

ــ رحمته: ٦٤٢ و١٠٥ ، ٧٤٣، ٨٣٤
و٩٦ و١١٣، ١٢٦ و٥٤ و١٣٣ و١٤٧، ٥٦٧
و١٥٦ ، ٩ ٦١، ١١ ٩، ١٥ ٥٦، ١٨ ١٠
و٥٨، ٢٤ ١٠ و١٤ و٢٠ و٢١، ٣٩ ٥٣، ٤٠
٧.

٢١ ــ رضاه: ٢ ٢٠٧ و٢٦٥، ٤ ١١٤، ٥
١١٩، ٦٢٩ و٩٦ و١٠٠، ٢٠ ٨٤ و١٠٩، ٣٩
٧٠، ٤٨ ١٨، ٢٢٥٨، ٨٩٨.

٢٢ ــ غضبه: ٢ ٦١٢، ١١٢٣ و١٦٢، ٩٣٤،
٥ ٦٠ و٨٠، ١٥٢٧، ١٦٨، ١٠٦١٦، ٤٨
٦، ١٤٥٨، ١٠٤٠.

٢٣ ــ خشيته وتقواه: ٢ ٧٤ و١٥٠ و١٩٤
و٢١٢، ١٠٢٣ و٢٠٠، ٢٥٤ و٧٧، ٩٣٥، ٦
٧٢، ٣٥٧، ٢٨، ١٠ ٣١، ١٣ ٢١، ١٥
٤٥، ١٦ ٣٠ و٥١، ٢١ ٤٩، ٢٢ ٣٤ و٣٥،
٥٧٢٣، ٧٠٣٣، ١٨٣٥ و٢٨، ١١٣٦، ٣٩
٦١، ٣٣٥٠، ١٨٥٩ و٢١، ١٦٦٤، ٥٦٥،
١٢٦٧، ٥٦٧٤، ٨٩٨.

٢٤ ــ حلمه: ١١١٠، ٦١١٦، ٥٨١٨، ٣٥
٤٥، ٥٤٣، ١٤٨٩.

٢٥ ــ حبه: ١٦٥٢ و١٧٧ و١٩٥و٢٢٢، ٣١٣
و٧٦ و١٣٤ و١٤٦ و١٤٨ و١٥٩، ١٣٥ و٤٢
و٥٤ و٩٣، ٤٩ و٧ و١٠٨، ٤٩ ٧ و٩، ٨٦٠،
٤٦١، ٨٧٦.

٢٦ ــ التوكل عليه: ٣٦٥، ٢٦ ٢١٧ ـ
٢٢٠، ١٣٦٤، ٣٣٣.

٢٧ ــ نعمه والأمر بالتحدث بها: ١ ٧١، ٢
٢١١، ٤ ٦٩، ٣٥ و٦ و٧ و١١، ٦ ١٤١ ـ
١٤٤، ١٠٧ و٢٦، ٢٦٨ و٥٣ و٦٢ و٦٣، ١٤
٢٨ ، ١٨١٦ و٧١ و٨٣ و١١٤ ، ٦٦١٧
و٧٠ و٨٣، ٥٨١٩، ٤٢٢١ و٨٠، ٧٣٢٧،
٢٠٣١، ٣٣٣٧ و٤٣، ٤١ ٥١، ٤٩ ٧ و٨
و١٧، ٣١٨٠، ١٥٨٩، ١١٩٣، ٤٩٦ و٥.

٢٨ ــ إليه ترجع الأمور: ٢ ٢٨ و٤٦ و١٥٦
و٢١٠ و٢٤٥ و٢٨١، ٥٥٣ و٨٣ و١٠٩، ٤٨٥
و١٠٥، ٣٦٦ و٦٠ و١٠٨ و١٦٤، ٤٤٨، ١٠
٤ و٢٣ و٤٦ و٥٦، ٤ ١١ و٣٤ و١٢٣، ١٩
٤٠، ٢١ ٩٣، ٢٢ ٤١ و٧٦، ٢٣ ٦٠، ٢٤
٦٤، ٢٨ ٧٠ و٨٨، ٨٢٩ و١٧ و٥٧، ١١٣٠،
٣١ ١٥ و٢٣، ٤٣٢ و٥ و١١، ٤٣٥، ٣٦
٨٣، ٧٣٩ و٤٤، ٢١٤١، ٤٣ ٨٥، ١٥٤٥،
٤٢٥٣، ٥٥٧، ١٣٨٥، ٨٩٦.

٢٩ ــ يحيي ويميت: ٢ ٢٨ و٧٣ و٢٥٨
و٢٦٠، ٣ ٢٧ و١٥٦ ، ٦ ٩٥، ٧ ١٥٨ ، ٩
١١٦، ١٠ ٣١ و٥٦، ٢٢ ٦ و٦٦ ، ٢٣ ٨٠،
١٩٣٠ و٤٠ و٥٠، ٣٦ ٧٩، ٤٠ ٦٨، ٤٢ ٩،
٨٤٤، ٤٥ ٢٦، ٤٦ ٣٣، ٥٧ ٢ و١٧، ٧٥
٤٠.

٢ ــ الشرك والمشركون:

١ ــ عبادة غير الله تعالى: ١٠ ١٨ و٢٨، ١٩
٨٢ و٨٣ و٨٩ ـ ٩٤، ٤٣٣٤، ٣٧ ٣٥ ـ ٣٦ ،

٣٨ ٤ ـ ٩ ، ٤١ ٥ و٦ .
٢ ــ النهي عن الشرك والوعيد عليه: ٢ ٢٢ و١٦٥، ٣ ٦٤، ٤ ٣٦و٤٨ و١٥٥، ٥ ٧٥ و٧٦، ٦ ١٤ و١٩ و٤٠ و٤١ و٥٦ و٧١ و٨٢ و٨٨ و١٠٦ و١٥١ و١٦٣ و١٦٤، ٧ ٣و٣٠ و٣٣، ١٠ ٦٦ و١٠٥ و١٠٦، ١٢ ١٠٦ و١٠٨، ٣٨، ١٤ ٣٠، ١٦ ٢٧ و٥١ ، ١٧ ٢٢ ـ ٢٣ و٣٩، ١٨ ٤ و٥٢ و١١٠، ١٩ ٨١و٨٨، ٢١ ٢٩ و٩٨ ـ ٩٩ ، ٢٢ ٣٠ـ ٣١، ٢٦ ٢١٣، ٢٨ ٨٧، ٢٩ ٨، ٣٠ ٣١ ـ ٣٣، ٣١ ١٣ و١٥، ٣٧ ٣٨ ـ ٣٩ و١٦١ ـ ١٦٢ ، ٣٨ ٩ ـ ١١، ٣٩ ٣ و٨ و١٧ و٦٤، ٤٠ ٦٦، ٤٦ ٢٧ ـ ٢٨، ٥١ ٥١، ٦٠ ١٢، ٧٢ ١٨ .
٣ ــ تنزيهه جل جلاله عن الشريك: ٢ ١١٦ ، ٤ ١٧١ ، ٥ ٧٩، ٦ ١٤ و١٠١ و١٥٠، ١٨٩ ـ ١٩٥، ١٠ ٦٨، ١٢ ٣٩ و٤٠ و١٠٨ و١٠٩، ١٦١٣ و١٧ و١٨و٣٦، ١٦ ٧١ ـ ٧٦، ١٧ ٤٠ و٤٢ ـ ٤٣ و٥٦ ـ ٥٧ و١١١، ١٨ ٢٦، ١٩ ٣٥ و٨٨ ـ ٩٤، ٢١ ٢١ ـ ٢٨ و٤٣، ٢٢ ١٢ ـ ١٣ و٦٢ و٧١ و٧٣، ٢٣ ٩٢ ـ ٩٣ و١١٧ ، ٢٥ ٢ و٣ و٥٥، ٢٩ ١٧ و٤١، ٣٠ ٢٨ و٤٠، ٣١ ١١ و٣٠، ٣٤ ٢٢ و٢٧، ٣٥ ١٣ و٤٠، ٣٦ ٢٢ـ ٢٤ و٧١ و٧٣ و٧٤ ـ ٧٥، ٣٧ ١٥٠ ـ ١٥٢ و١٥٨ ـ ١٥٩، ٣٩ ٤ و٢٩ و٣٨ و٤٣، ٤٠ ٢٠، ٤٣ ٤٥ و٨١ و٨٢، ٤٦ ٤ ـ ٦، ٥٢ ٤٣، ٧٢ ١ ـ ٣ و٢٠، ١١٢ ٣ .
٤ ــ الشُّبَهُ التي يحتجون بها: ٦ ١٤٨ـ ١٤٩، ١٦ ٣٥، ٤٣ ١٠ ـ ٢٢ .
٥ ــ براءة الله ورسوله من المشركين٩ ١ ـ ١٦ و٢٨ و٣٦ .
٦ ــ أصنامهم وتبكيتهم على عبادتها: ٤ ٥١ ـ ٥٢ و١١٧ـ ١١٨، ٦ ٧١ و١٣٦ـ ١٤٠، ٧ ٣٧ و١٩٠ـ ١٩٨، ١٠ ١٨، ١٤ ٣٠، ١٦ ٥٧ و٨٦ ـ ٨٧، ١٧ ٥٦ و٥٧، ١٩ ٨١ و٨٢، ٢٢ ١٣ و٧٣، ٢٥ ٣، ٢٩ ٢٥، ٣٤ ٢٢، ٣٥ ١٣ و١٤ و٤٠، ٣٦ ٧٤ و٧٥، ٣٧ ١٢٥، ٣ ١٩ـ ٢٣، ٧١ ٢٣ .
٧ ــ الإعراض عن المشركين المستهزئين: ٤ ١٤٠، ٦ ٦٨ ـ ٧٠ و١٠٦، ٧ ١٩٩، ١٥ ٩٤، ٥٣ ٢٩ .
٣ ــ الكافرون:
١ ــ صفاتهم : ٢ ٦ و٧ و٢٦ و٣٩ و٩٨ و١٠٤ و١٠٥ و١١٤ و١٢١ و١٢٦ و١٦١ و١٦٢ و١٧١ و٢١٠ و٢١٧ و٢٥٧، ٣ ٤ و١٠ ـ ١٢ و١٩ و٢١ و٢٢ و٣٢ و٥٦ و٨٦ ـ ٩١ و١٠٥ و١٠٦ و١١١ و١١٢ و١١٦ـ ١٢٠ و١٤٩ و١٥١ و١٧٦ـ ١٧٨ و١٨١ـ ١٨٣ و١٩٦ و١٩٧، ٤ ١٨ و٣٦ـ ٣٩ و٤٢ و٥٦ و٧٦ و١٠٢ و١٣٧ و١٥٠ و١٥١ و١٦٧ـ ١٧٠ و١٧٣، ٥ ٥ و١٠ و٣٦ و٣٧ و٤١ و٤٤ و٤٥ و٥٧ و٥٨ و٦٠ـ ٦٣ و٦٧ و٧٣ و٧٨ و٨٠ و١٠٤، ٦ ١ و٤ و٧ و٨ و٢٥ ـ ٢٦ ـ ٣١ و٣٣ و٣٧ و٧٠ و١٢٩ و١٣٠، ٧ ٥٠، ٨ ١٣ و١٤ و١٨ و٣٠ـ ٣٩ و٥٠ ـ ٥٩ و٧٣، ٩ ٧٣ ـ ٨٧، ١٠ ٢ و٤ و٢٧ و٥٤، ١١ ١٠٦ و١٠٧، ١٣ ١٨ و٣١ و٣٥ و٤٢ و٤٣، ١٤ ٢ و٣ و٢٧ـ ٣٠، ١٥ ٢ و٣ و٩٠ـ ٩٣، ١٦ ٢٧ـ ٢٩ و٣٣ و٣٦ و٨٣ـ ٨٥ و٨٨ و١٠٤ـ ١٠٩ و١١٢ و١١٣، ١٧ ١٠ و٤٥ـ ٤٨ و٩٧ و٩٨، ١٨ ٢٩ و٥٢ و٥٣ و١٠٠ـ ١٠٦ ،١٩ ٣٧ـ ٣٩ و٧٢ـ ٧٥ و٨٣ ـ ٨٧، ٢٠ ٧٤ و١٢٤ـ ١٢٧ و١٣٤ و١٣٥، ٢١ ٩٧ـ ١٠٠، ٢٢ ١٩ ٢٢ و٣٨ و٥١ و٥٥ و٥٧ و٧١ و٧٢، ٢٣ ٥٣ـ ٥٦ و ٦٣ ـ ٧٧ و٩٣ـ ٩٦، ٢٤ ٥٧، ٢٥ ٣٤ و٤٠ و٤٣ و٤٤ و٥٥، ٢٦ ٢٢٧، ٢٩ ٢٣، ٤١ـ ٤٣ و٥٢ـ ٥٥، ٣٠ ١٦ و٤٤ و٤٥، ٣١ ٢٣، ٣٢ ١٠ و٢١، ٣٣ ٨ و٦٤ـ ٦٨، ٣٤ ٥ و٣٨، ٣٥ ٧ و١٠ و٣٦ـ ٣٧ و٣٩، ٣٦ ٥٩ـ ٦٥، ٣٧ ٢٢، ٢٦ و٦٢ ـ ٧٣، ٣٨ ١ و٢ و٥٥ ـ٥٨، ٣٩ ٤٧ و٤٨ و٦٣ و٧١ و٧٢، ٤٠ ٤ و٦ و١٠ـ ١٢، ٤١ ١٩ـ ٢٨، ٤٢ ٢٦، ٤ ٩ـ ١٦، و٤٣ـ ٤٩، ٤٥ ٣ ـ١١ و٣١ـ ٣٥، ٤٦ ٢٠ و٣٤ و٣٥، ٤٧ ١ و٣ و٤ و٨ و٩ و١١ و١٢ و١٨ و٢٩ و٣٠ و٣٢ و٣٤، ٤٨ ١٣ ، ٥٠ ٢٤ـ ٢٦، ٥١ ٥٢ و٥٣ و٥٩ و٦٠، ٥٢ ٤٥ـ ٤٧، ٥٣ ٢٨، ٥٤ ٦ـ ٨، ٤٣ـ ٤٨، ٥٥ ٤١، ٥٦ ٤١، ٥٧ ١٩، ٥٩ ١٤ـ ١٧، ٦٤ ١٠، ٦٦ ٩، ٦٧ ٦ـ ١٠ و٢٠ـ ٢٢ و٢٧ و٢٨،

٦٨ ٣٥- ٤٧ و٥١، ٦٩ ٢٥- ٣٧، ٧٠ ٣٦ -٤٤، ٧٢ ٢٣، ٧٤ ٨- ٢٦ و٣١ و٤٠- ٥٣، ٧٥ ٢٥- ٣٥، ٧٦ ٤ و٢٧، ٧٧ ٢٩، ٧٩ ٣٧ - ٣٩، ٨٠ ٤٠ - ٤٢، ٨٢: ١٤ -١٦، ٨٣ ٧- ١٧ و٢٩- ٣٦، ٨٤ ٢٤، ٨٥ ١٠ و١٩ ،٨٦ ١٥- ١٧،، ٨٧ ١١- ١٣، ٨٨ ٢ -٧ و٢٣ و٢٤، ٨٩ ٢٤- ٢٦، ٩٠ ١٩ و٢٠، ٩١ ١٠، ٩٢ ٨- ١١، ٩٨ ١ و٤ و٦، ١٠١ ٨- ١١، ١٠٩ ١- ٦ .

٢ ــ تشبيههم بالموتى والصم و.. ٢ ٧ و١٨، ٦ ٣٦ و٣٩ و٥٠ و١٠٤ و١٢٢، ٧ ١٧٨، ٨ ٢٢ و٢٣ و٥٥، ١٠ ٤٢ و٤٣، ١١ ٢٤، ١٣ ١٦ و١٩، ١٧ ٧٢، ١٨ ٥٧، ٢١ ٤٥، ٢٢ ٤٦، ٢٥ ٤٤ و٧٣، ٢٧ ٨٠ و٨١، ٣٠ ٥٢ و٥٣، ٣١ ٧، ٣٥ ١٩- ٢٢، ٣٦ ٤٠٩ ٥٨، ٤١ ٤٤، ٤٣ ٤٠، ٤٧ ٢٣ و٢٤ .

٣ ــ الكفر ظلمات: ٢ ٢٥٧، ٥ ١٦ ،١٣ ١٦، ٥٧ ٩ و٢٨، ٦١ ٨، ٦٥ ١١ .

٤ ــ المقابلة بين المؤمن والكافر: ٣ ١٦٢، ٢٢ ١٩ - ٢٤، ٢٨، ٣٠ ١٤- ١٦ ،٣٢ ١٨ -٢١، ٣٥ ٨، ٣٨ ٢٨، ٣٩ ٩ و٢٢ و٢٤، ٤٠ ٥٨، ٤١ ٤٠، ٤٥ ٢١، ٤٧ ١٤، ٥٩ ٢٠، ٦٧ ٢٢، ٦٨ ٣٥ .

٥ ــ افتراؤهم على الله وتكذيبهم ومجادلتهم بآيات الله: ٢ ٧٩ - ٨١، ٣ ٧٨، ٤ ٥١، ٥ ١٠٤، ٦ ٢١ و٩٣ و٩٤ و١٣٧- ١٤٠ و١٤٣ و١٤٤ و١٥٧، ٧ ٣٢ و٣٥ و٣٦ - ٤٠ و١٧٤- ١٧٦ و١٨١ و١٨٢، ٨ ٣١ و٥٥ ،١٠٠ ١٧ و٣٩ و٥٩ و٦٠، ١٠ ٦٩ و٧٠ و٩٥، ١١ ١٨ -٢٢، ١٦ ١١٦ و١١٧، ١٨ ١٥، ٢٧ ٨٣- ٨٥، ٢٩ ٦٨، ٣٩ ٣٢ و٦٠، ٤٠ ٣٥ و٥٦ و٦٣ و٦٩- ٧٦، ٤١ ٤٠، ٤٢ ٣٥، ٤٥ ٦ - ٩، ٦١ ٧ - ٨، ٦٢ ٥ ،٦٨ ١٥ - ١٦ .

٦ ــ إعراضهم عن آيات الله: ٦ ٤و٥ و١٠ و٤٦، ١٢ ١٠٥، ٢٠ ١٢٤، ٢١ ١-٣ و٢٤ و٣٦، ٢٦ ٥ و٦ ،٣٢ ٢٢، ٣٤ ٥، ٣٦ ٣٠ و٤٥ و٤٦، ٣٧ ١٢- ١٤، ٤١ ٤ و٥، ٤٥ ٣١، ٤٦ ٣، ٥٣ ٣٣- ٣٥، ٥٩ - ٦١، ٥٤ ٢- ٥، ٧٥ ٣١ - ٣٣ .

٧ ــ الجاحدون من الكفار: ٣ ١٢ و١٧٦، ٦ ١٢، ٨ ٥٥، ١٠ ٧ و٨، ١١ ١٨- ٢٢، ١٦ ١٠٤ و١٠٥، ١٨ ٥٥، ١٩ ٧٣- ٨٠، ٢٤ ٣٩و٤٠، ٢٦ ٣-٨ و٢٠٠- ٢٠٧، ٢٧ ٤ و٥، ٢٩ ١٢ و١٣ و٢٣، و٣١ ٢٣، ٣٤ ٣٨، ٣٥ ٧ و٣٩، ٣٦ ٤٥ و٤٦، ٣٨ ٢٧ و٢٨، ٤١ ٤١، ٤٧ ٨- ١١، ٥٧ ٨ و٩، ٦٤ ٥ و٦ و١٠، ٦٧ ٦ و٧، ٨٨ ١٧- ٢٦ .

٨ ــ تعنتهم واستعجالهم العذاب: ٢ ١٠٨ و١١٨، ٤ ١٥٣، ٦ ٣٧ و٥٧ و٥٨، ٧ ٢٠٣، ٨ ٣٢، ١٠ ٢٠ و٥٠ و٥١، ١٣ ٦ و٧ و٢٧، ١٧ ٥٩ و٩٠- ٩٦، ٢٠ ١٣٣- ١٣٥، ٢١ ٣٧- ٤٠، ٢٢ ٤٧، ٢٥ ٧ - ٩، ٢٠ ٢٣، ٢٦ ٢٠٤ . ٢٠٧، ٢٧ ٧١ و٧٢، ٢٨ ٥٧، ٢٩ ١٢ و١٣ و٥٠ و٥٣- ٥٥، ٣٠ ٥٨ و٥٩، ٣٦ ٤٨ -٥٠، ٣٧ ١٧٦- ١٧٩، ٣٨ ١٦، ٤٢ ١٧ و١٨، ٤٣ ٣٠- ٣٢، ٤٦ ٧، ٦٧ ٢٥ و٢٦، ٧٠ ١- ٧، ٧٤ ٥٢ .

٩ ــ شبههم واحتجاجهم بالقدر: ٦ ١٤٨ و١٤٩، ١٦ ٣٥، ٤٣ ٢٠ .

١٠ ــ عداوتهم: ٢ ١٠٥ و١٠٩، ٣ ١١٩ و١٢٠، ٤ ٥١ و١٠١، ٥ ٨٢، ٩ ٨ و١٠، ١٧ ٥٣، ٢٠ ٣٩، ٤٧ ٢٥، ٦٠ ٢ .

١١ ــ تخلي المتبوعين عن الأتباع: ٢ ١٦٦ و١٦٧، ١٠ ٢٨- ٣٠، ١٤ ٢١ و٢٢، ١٦ ٨٦ و٨٧، ٢٥ ١٧ و١٨، ٢٨ ٦٢- ٦٤، ٢٩ ٢٥، ٣٠ ١٢، ٣٤ ٣١ - ٣٣و٤٠ و٤١، ٣٧ ٢٧- ٣٣، ٣٨ ٥٩- ٦٤، ٤٠ ٤٧ و٤٨، ٥٠ ٢٧ .

١٢ ــ امتناعهم عن الإيمان لا يجديهم نفعاً: ٢ ٢١، ٤ ١٣٥ و١٥٨، ١٠ ٥٠ و٥١ و١٠١، ١٠٢، ١١ ١٢١ و١٢٢، ٢٠ ١٣٥، ٣٢ ٢٨- ٣٠، ٣٤ ٥٢- ٥٤، ٣٦ ٤٩ و٥٠، ٣٩ ٣٩ و٤٠ ،٤٠ ٨٤ و٨٥، ٤٣ ٦٦، ٤٤ ٥٩، ٤٧ ١٨ .

١٣ ــ متابعة الكفر: ٢ ١٢٠، ٣ ١٠٠ و١٤٩، ٥ ٧٧، ٦ ١٢١ و١٥٣، ١٠ ٨٩، ١٨ ٢٨، ٢٥ ٥٢، ٣٣ ٤٨، ٤٢ ١٥ .

١٤ ــ صدهم عن سبيل الله: ٢ ٢١٧، ٣ ٩٩، ٧

٨٨٥ ٣٤ و٩٤٨ ١١٣٥ ١٨- ١٤٢٢
٢٢٣ ٢٥ ٣١ ٤٧٦ ١ و٣٢ و٣٤.
١٥ ــ تحدي الكفار: ٢ ٢٣ و٢٤ ١٠ ٣٨ ١١
١٣ ١٧ ٨٨ ٢٨ ٤٩ ٥٢ ٣٣ و٣٤.
١٧ ــ النهي عن موالاتهم: ٣ ٢٨ و١١٨- ١٢٠
و١٤٩ ٤ ١٣٧ و١٣٨ و١٤٣ ٥ ٥٤ و٥٥ و٦٠
و٨٣ و٨٤ ٩ ١٧ و٢٤ ٥٨ ١٤ - ١٩ و٢٢،
٦٠ ١- ٩ و١٣.
١٨ ــ النهي عن نصرهم: ٢٨ ٨٦.
١٩ ــ وجوب الإعراض عنهم: ٤ ١٣٩ ٦ ٦٨-
٧٠ و١٠٦ ٧ ١٩٨ ١١ ١١٠ ١٩ ٩٤ ٢٥
٥٢ ٣٠ ٦٠ ٣٣ ١ و٤٨ ٤٢ ١٥ ٤٥ ١٧،
٧٦ ٢٤ ٩٦ ١٩.
٢٠ ــ التشدد معهم: ٢ ١٩٣ ٣ ٨٥ ٤ ٨٩ ٥
٣٣ و٣٤ ٨ ٥٥- ٥٧ ٩ ٥ و٢٣ و٢٤ و٩
و٧٣ و١١٣ و١١٤ و١٢٣ ٢٨ ٨٦ ٤٧ ٤ و٨،
٥٨ ٥ و٢٢ ٦٠ ١ و٢ و٤ و١٣ ٦٦ ٩ ٦٨ ٨
و٩ ٧١ ٢٦ و٢٧.
٢١ ــ التهكم بالكفار: ٤ ٥٣ ٣٧ ١٤٩- ١٥٧،
٤٣ ١٥- ٢١ ٥٢ ٣٠- ٤٦ ٦٨ ٣٥- ٤٧ ٧٠
٣٦- ٣٩.
٢٢ ــ عملهم لا ينفعهم يوم القيامة: ٣ ١١٧ ٨
٣٦ ٩ ٥٥ و٥٦ ١٤ ١٨ ١٨ ١٠٤ - ١٠٦،
٢٤ ٣٩ و٤٠ ٢٥ ٢٣ ٤٧ ١ و٨ و٩ و٢٨
و٣٢.
٢٣ ــ إلقاء الرعب في قلوبهم: ٣ ١٥١ ٨ ١٢.
٢٤ ــ وعيدهم: ٤ ١١٤ ٥ ٣٦ ٨ ١٢- ١٤،
٦٤ ٩ ٣٣ ٥٧ و٥٨ ١٦ ٤٢ ٤٧ ٣٢ ٥٨
٥ و٦ و٢٠ ٥٩ ٢ - ٤.
٢٥ ــ ندمهم: ٦ ٢٧ - ٣٠ ٧ ٣٦- ٣٨
و٥٢ ٥ ٤١٠ ٢٠ ١٠٣ و١٠٤ ٢١ ٤٦ و٩٧
و٩٨ ٢٣ ١٠٠ و١٠١ و١٠٦ - ١١٦ ٢٥
٢٧- ٢٩ ٢٦ ٩٦ - ١٠٢ و٢٠٣ ٢٨ ٦٤
٣٢ ١٢ ٣٣ ٦٦ - ٦٨ ٣٥ ٣٧ ٣٧
٢٠ ٣٩ ٥٦- ٥٩ ١٠٤٠ و٤٩ و٥٠ ٤١
٢٩ ٤٤٤٢- ٤٦ ١٣٥٧- ١٥ ٦٦ ٧
٨٦٧ - ١١ ٤٢٧٤ - ٤٧ ٤٠٧٨ ٨٩
٢٤.
٢٦ ــ نتيجة عملهم: ٣ ١١٧ ٨ ٣٥ ٩ ٥٤
و٥٥ ١٤ ١٨ ١٨ ١٠٤- ١٠٦ ٢٤ ٣٩
و٤٠ ٢٥ ٢٣ ٤٧ ١ و٨ و٩ و٢٨ و٣٢.
٢٧ ــ جزاء مكرهم: ٣ ٥٤ ٦ ١٢٣ و١٣٥ ٨
٣٠ ١٠ ٢١ ١٣ ٣٥ و٤٢ ١٤ ٤٦ ١٦
٤٥ - ٤٧ ٢٧ ٥٠ و٥١ ٣٤ ٣٣ ٣٥ ١٠
و٤٣.
٢٨ ــ مثال الكفر: امرأة نوح وامرأة لوط: ٦٦ ١٠.
٢٩ ــ مثال من لا يستجيب لله: ٢ ٧ و١٨ ٦ ٣٦
و٣٩ و٥٠ و١٠٤ و١٢٢ ٧ ١٧٩ ٨ ٢٢ و٢٣
و٥٥ ١٠ ٤٢ ١١ ٢٤ ١٣ ١٦ و١٩ ١٧
٧٢ ١٨ ٥٧ ٢١ ٤٥ ٢٢ ٤٦ ٢٥ ٤٤
و٧٣ ٢٧ ٨٠ ٣٠ ٥٢ و٥٣ ٣١ ٧ ٣٥
١٩- ٢٢ ٣٦ ٩ ٤٠ ٥٨ ٤١ ٤٤ ٤٣
٤٠ ٤٧ ٢٣ و٢٤.
٤ ــ جزاء المرتدين: ٢ ٢١٧ ٤ ١٣٧ ٥ ٥٤،
١٦ ١١٢ ٤٧ ٢٥ - ٣٢.
٥ ــ وعيد المفسدين والمجرمين والفاسقين: ٢
١١ و١٢ و٢٦ و٢٧ و٩٩ و٢٠٤- ٢٠٦ ٣ ٦٣
و٨٢ و١١٠ ٥ ٣٦ و٥٠ و٥٢ و٦٧ و٨٦ ٦
٤٩ ٧ ٣٩ و٤٠ و٥٦ و٨٤ ٩ ٢٤ ١٠ ٣٣
٢٨ ٧٧ و٨٣ ٣٠ ١٢ و١٣ و٥٥ ٣٢ ٢٠
و٢١ ٥٩ ١٩.
٦ ــ الملحدون المنكرون ليوم البعث: ٦ ٢٩،
١٠ ٧ و١٥ و١٨ و٤٥ ١١ ٧ ١٣ ٥ - ٧،
١٦ ٢٢ - ٢٥ و٣٨ و٣٩ ١٧ ٤٩ - ٥٢ و٩٨
١٨ ٤٨ ١٩ ٤٤ - ٧٠ ٢٢ ٥- ٧ ٢٣ ٧٤
و٨١ - ٨٩ و١١٥ ٢٥ ١١ ٢٧ ٤ و٥ و٦٥ -
٦٨ ٢٩ ٢٣ ٣٠ ١٦ ٣١ ٣٢ ٣٢ ١٠
و١١ ٣٤ ٣ و٧- ٩ ٣٦ ٧٨ ٣٧ ١٥- ١٩
و٥٠- ٥٨ ٤١ ٦ و٧ و٥٤ ٤٤ ٣٤ - ٣٧
٤٥ ٢٤ - ٢٦ و٣٢ ٤٦ ١٧ و١٨ و٣٣ ٥٠ ٣
و١١ و١٥ ٥١ ٨ ٥٦ ٤٧ - ٥٦ و٧٤ ٦٤
٧ ٧٢ ٧ ٧٤ ٤٦ و٤٧ و٥٣ ٧٥ ٣ - ١٣
و٣٦ - ٤٠ ٧٧ ٢٩ - ٣٤ ٧٩ ١٠ - ١٤ ٩٥
٨٢ ٩ ٨٣ ١٠ - ١٧ ٨٤ ١٤ و١٥
و٧و٨ ١٠٧ ١ - ٣.

ـ المكذبون الظالمون:
١ ـ صفاتهم: ٢ ٣٩ و١٠٥ ، ٥ ١٠ و١٥، ٦ ٤ و٥ و٢٧ و٢٨ و٣٩ ـ ٤٩ و٥٧ ـ ٥٨ و١٢٩ـ ١٣٠، ٧ ٣٦ و٤٠ و٤٤ و٤٥، ٩ ٧٧، ١٠ ٥٢، ١١ ١٠٧، ١٣ ١٨، ١٤ ٢٧ و٤٢ـ ٤٤، ١٥ ٩٠ ـ ٩٣، ١٦ ٨٥، ١٦ ١٠٤ـ ١٠٥ و١١٣، ١٧ ١٠ و٤٥ ـ ٤٨، ١٩ ٣٨ـ ٣٩ و٧٢، ٢١ ٩٧، ٢٢ ٥١ و٥٣ و٥٧ و٧١، ٢٦ ٢٢٧ ٥٠ ١٤ و٢٩، ٣٢ ٢٠، ٣٤ ٤٢، ٣٧ ٢٢، ٣٩ ٤٧، ٤٠ ١٨ و٥٢ و٦٩ـ ٧٦، ٤١ ١٩، ٤٢ ٢١ و٤٤، ٤٣ ٧٤ـ ٧٨، ٤٤ ٤٧، ٤٥ ١٩، ٥١ ٨ـ ١٤، ٥٢، ٥٢ ١١ ـ ١٦، ٥٦ ٩٢ ـ ٩٤، ٥٧ ١٩، ٦٨ ٤٤ ـ ٤٥، ٧٢ ١٥ و٢٣، ٧٣ ١١، ٧٤ ٤٦، ٧٥ ٢٤ ـ ٣٥ ، ٧٦ ٣١ ، ٧٧ ٤٦ـ ٥٠، ٧٨ ٢١ـ ٢٩، ٨٣ ١٠ـ ١٧، ٨٤ ٢٢ـ ٢٤، ٩٢ ١٦ .
٢ـ قساوة قلبهم: ٦ ٤٣ـ ٤٥، ٧ ١٨٢ و١٨٣، ١٥ ٣، ٢١ ٤٤، ٢٣ ٥٥ ـ ٥٧.
٣ـ الإعراض عنهم: ٤ ١٤٠، ٦ ٦٨، ٧ ١٩٩ ١١ ١١٤، ٦٨ ٨ .
٨ ـ الجاهلون بالدين
ـ الإعراض عنهم: ٧ ١٩٩
ـ قبول توبتهم: ٦ ٥٤، ١٦ ١١٩ .

الفصل الثالث: محمد (ﷺ)

١ ـ شخصيته: ٣ ١٥٩، ٧ ١٥٧ و١٨٨، ٩ ١٢٨، ٢٩ ٤٨ ، ٤١ ٦، ٤٢ ١٥ ، ٤٨ ٢٩ ، ٦٢ ٢ ، ٧٢ ١٩، ٨٨ ٢١ و٢٢.
٢ ـ بعثته : ٢ ١١٩ و١٢٩ و١٥١ و١٥٢ و٢٥٢، ٣ ٦٢ و٧٩ و٨١ و١٤٤ و١٥٩، ٤ ١٠٥ و١٠٦ و١٧٠ و١٧٢، ٥ ٦٧ و٩٩، ٦ ١٤ و١٩، ٧ ١٥٨، ٩ ٣٣، ٢٣ ٦٨ و٦٩، ٢٧ ٩١ و٩٢ و٩٣، ٣٥ ٢٤ و٤٢، ٣٦ ١٣، ٤٨ ٢٨، ٦١ ٦، ٦٢ ٢ ـ ٤، ٩٤ ١ ـ ٨ ، ٩٨ ١ ـ ٤ .
٢ ـ الوحي: ٢ ١١٨، ٣ ٤٤، ٤ ١٦٣ـ ١٦٥، ٦ ٧ ـ ٩ و١٩ و٥٠ و٩١ و٩٣، ١٠ ١٥ و٢٠ و١٠٩ ،١١ ٤٩، ١٢ ١٠٢ و١٠٩، ١٣ ٣٢، ١٦ ١٢٣، ١٧ ٣٩، ٢١ ٤٥،و١٠٨، ٢٩ ٤٥، ٣٣ ٢، ٣٥ ٣١، ٣٨ ٧٠، ٣٩ ٥٥،٤١ ٦، ٤٢ ٣ و١٥ و٥٢، ٥٣ ٤ و١٠ و١١، ٧٢ ١ .
٤ ـ طبيعة رسالته: ٢ ١١٩ و٢٥٢، ٣ ٧٩ و٩٧ و٤٤ و١٥٩، ٤ ١٠٥، ٥ ٦٧ و٩٩، ٦ ١٤ و١٩ و٤٨، ٧ ١٥٨، ١١ ٢، ١٣ ٧، ١٦ ٦٤ و٨٩، ١٧ ٥٤، ١٨ ١١٠، ٢١ ١٠٧، ٢٢ ٤٩، ٢٥ ٥٦، ٢٧ ٨١ ـ ٩٣، ٣٣ ٤٠ و٤٥ـ ٤٧، ٣٤ ٢٨، ٣٥ ٢٤ ، ٣٨ ٦٥ـ ٧٠ ، ٤٢ ٦ ، ٤٦ ٩ ، ٤٨ ٨ و٩، ٩٤ ١ ـ ٨ .
٥ ـ تأييد رسالته : ٢ ١١٩ و١٢٠ و١٥١ و٢٥٢، ٣ ٦١ و٦٣ و٨١ و١٠٨ و١٦٤ و١٨٣ و١٨٤، ٤ ٧٩ و٨٠ و١١٣ و١٦٦ و١٧٠، ٥ ١٥ و١٩ و٢٢، ٦ ٨ ـ ١١ و٢٦ و٣٥ و٥١ و٦٦ و٦٧ و٩٢، ٧ ١٥٨ و١٨٤ـ ١٨٨ و٢٠٣، ٩ ٣٣ و١٢٨ و١٢٩، ١٠ ١٥ و٤١ ـ ٤٣ و١٠٤ و١٠٨، ١١ ٢ و١٢ـ ١٤ و٣٥ و١٠١ و١٢٠، ١٢ ١٠٨ ،١٣ ٧ و٢٧ و٣٠ و٣٦ و٣٨ و٤٠ و٤٣، ١٤ ١، ١٥ ٨٩ و٩٤، ١٦ ٢ و٤٣ و٤٤ و٦٤ و٨٢ و٨٩ و١٠٣، ١٧ ٤٦ و٤٧ و١٠٥، ١٨ ١١٠، ١٩ ٩٧ ، ٢١ ٣ـ ٥ و٧ و١٦ و١٧ و١٠٧، ٢٢ ٤٩، ٢٣ ٧٠ و٧٣، ٢٥ ١ و٧ـ ١٠ و٥٦ و٥٧، ٢٦ ١٩٣ و١٩٤، ٢٨ ٤٤ـ ٤٦ و٨٥ـ ٨٧، ٢٩ ١٨، ٣٠ ٥٢ و٥٣، ٣٣ ٤٠ و٤٥ و٤٦ و٤٨، ٣٤ ٢٨ و٤٦ و٤٧ و٥٠، ٣٥ ٢٢ـ ٢٦ و٣١، ٣٦ ٣ـ ٦، ٣٨ ٦٥ـ ٧٠ و٨٦، ٤٠ ٧٨، ٤٢ ٧ و٥١، ٤٣ ٤٣ و٨٨ و٨٩، ٤٥ ١٨، ٤٦ ٩، ٤٧ ٢، ٤٨ ٨ و٢٨ و٢٩، ٥١ ٥٠، ٥٢ ٢٩ـ ٣١، ٥٣ ١ـ ١٨، ٥٧ ٩، ٦١ ٦ و٩، ٦٢ ٣ ، ٦٣ ١،٦٥ ١٠ و١١، ٦٧ ٢٦ ، ٦٨ ٤٧ ـ ٥٢، ٧٣ ١٥ ، ٧٤ ١ ـ ٢، ٧٩ ٤٥، ٩٦ ١ ـ ٥ ، ٩٨ ٢و٣ .
٦ ـ التأسّي به : ٣٣ ٢١ .
٧ ـ معرفة أهل الكتاب إياه: ٢ ٨٩و١٤٦ و٦ ٢٠ .
٨ ـ صفاته في التوراة والإنجيل: ٧ ١٥٧، ٦١ ٦ .
٩ ـ أخلاقه وصفاته وفضل الله عليه: ٣ ١٥٩، ٤ ١١٣، ٦ ٥٠، ٧ ١٥٧ و١٥٨ و١٨٤، ٨ ٣٣،

٩ ٦١ و١٢٨، ١٠ ١٦، ١١ ٢، ١٢ ١٠٣، ١٨ ٦ و١١٠، ٢١ ١٠٧، ٢٢ ٦٧، ٢٤ ٣٥، ٢٥ ١ و٥٦، ٢٦ ٢١٨ و٢١٩، ٢٧ ٧٩، ٣٣ ٦ و٢٨ - ٣٠ و٤٠ - ٥٣، ٣٤ ٤٦، ٣٨ ٨٦، ٤٢ ٥٢، ٤٣ ٢٩ و٤١ - ٤٣، ٤٦ ٩، ٤٨ ١ و٢ و٨ و٢٩، ٥٠ ٤٥، ٥٢ ٢٩ و٤٨، ٥٣ ٢ و٣ و٥٦، ٦٢ ٢، ٦٦ ١ - ٥، ٦٨ ٢-٦، ٦٩ ٤٠ - ٤٢، ٧٢ ٢٣، ٧٣ ١ و١٥، ٧٤ ١، ٨١ ٢٤، ٨٥ ٣، ٨٧ ٦ و٨، ٩٠ ١ و٢، ٩٣ ٣-٨، ٩٤ ١-٤، ١٠٨ ١-٣.

١٠ ــ عصمته وحمايته: ٢ ١٣٧ و ٧٠، ٩ ٧٤ ١٥ ٩٥، ١٧ ٦٠ و٧٣، ٣٩ ٣٦، ٥٢ ٤٨.

١١ ــ خفض جناحه للمؤمنين ١٥ ٨٨ ٢٦ ٢١٥.

١٢ ــ مآثره وخصائصه: ٥ ١١، ٨ ١ و٥- ٨ و٣٠ و٤١، ٩ ٤٠ و٦١، ١٥ ٨٧ - ٩٩، ١٧ ١ و٩٠ - ٩٦، ٢٢ ١٥ و٥٢ و٥٣، ٢٤ ١١-١٦ و٦٣، ٢٥ ٥٢، ٢٧ ٧٩ - ٨١، ٣٣ ٦ و٢٨ - ٣٤ و٣٨ و٣٩ و٥٠ - ٥٣ و٥٦ و٥٩-٦٢، ٤٠ ٧٧ و٧٨، ٤٨ ٢٨ و٢٩، ٤٩ ١ - ٥، ٥٩ ٦ و٧، ٦٦ ١-٥، ٧٣ ١ - ٩ و٢٠.

١٣ ــ جزاء من يشاقق الرسول: ٤ ١١٥، ٨ ١٣، ٤٧ ٣٢، ٥٩ ٤.

١٤ ــ أدب المؤمنين معه: ٢٤ ٦٢ و٦٣، ٣٣ ٥٣، ٤٩ ١ - ٥ و٧.

١٥ ــ أقوال الكافرين: ٩ ٦١، ١٠ ٢، ١١ ٥ و٧ و١٢، ١٣ ٥ و٧، ١٥ ٦ - ١٥، ١٦ ١٠١ و١٠٣، ١٧ ٤٦- ٤٩ و٧٦ - ٩٠ و٩٤، ٢٠ ١٣٣، ٢١ ٣-٥ و٣٨، ٢٣ ٦٩ - ٧٢، ٢٤ ١١ و٦٣، ٢٥ ٤- ٩و٤١ و٤٢، ٢٦ ٢٠٤، ٢٨ ٤٨ و٤٩ و٥٧، ٣٤ ٧ و٨ و٤٣-٤٥، ٣٧ ١٥ و٣٦ و٦٣، ٣٨ ٤- ٧، ٤١ ٥، ٤٤ ١٣ و١٤، ٤٦ ٧ و٨، ٥٢ ٢٩- ٣٣، ١٠٨ ٣.

١٦ ــ صدقه واستحالة تقوله على الله: ٦٩ ٤٤ - ٤٧.

١٧ ــ تنزيهه عن الشعر: ٣٦ ٦٩، ٣٧ ٣٦ و٣٧، ٦٩ ٤٠ و٤١.

١٨ ــ تسليته وتثبيته: ٣ ١٧٦، ٥ ٤١ و٤٨، ٦ ١٠ و٣٣ - ٣٥، ١٠ ٦٥، ١١ ١٢ و١٢٠، ١٢ ١١٠، ١٣ ١٩ و٣٢، ١٥ ٨٨ و٩٧ - ٩٩، ١٦ ١٢٧ و١٢٨، ١٨ ٦، ٢٠ ١٣٠، ٢١ ٢١ و١٠٩، ٢٢ ٤٢ - ٤٤، ٢٥ ٣١، ٢٦ ٣، ٢٧ ٧٠، ٢٨ ٨٥، ٣٠ ٦٠، ٣١ ٢٣، ٣٤ ٤٣ - ٥٠، ٣٥ ٤ و٨ و٢٥، ٣٦ ٧ - ١١ و٧٦، ٣٧ ١٧١ - ١٧٥ و١٧٨ و١٧٩، ٣٨ ١٧، ٣٩ ٣٦، ٤٠ ٥٥ و٧٧، ٤١ ٤٣، ٤٣ ٦ و٤٣ و٤٥ و٨٣، ٤٤ ٥٩، ٤٦ ٣٥، ٥١ ٥٢- ٥٥، ٥٢ ٤٨، ٦٨ ٤٨، ٧ ٥، ٧٣ ١٠.

١٩ ــ وعد الله إياه: ٢ ١٣٧، ٥ ٦٧، ٩ ٧٤، ١٥ ٩٥، ١٧ ٦٠ و٧٣ و٧٤ ٣٩، ٣٦ ٥٢، ٤٨.

٢٠ ــ مخاطبة الله إياه: ٣ ٣١ و٣٢، ٤ ٦٥ و٨٠ و١١٣، ٥ ٤١ و٤٩ و٦٧، ٦ ٣٣ و٣٥ و١٠٧، ٧ ٢ و١٨٨، ٩ ٤٣، ١٠ ٦٥، ١١ ١٢، ١٢ ١٠٣ و١٠٤، ١٣ ٣٠ - ٣٢ و٤٠، ١٥ ٣ و٦ و٨ - ٨٨ و٩٤ و٩٥ و٩٧، ١٦ ٣٧ و١٢٥ - ١٢٨، ١٧ ٥٤ و٧٣ - ٧٦ و٨٦ و٨٧، ١٨ ٦ و٢٨، ٢٠ ١ و٣ و١١٤ و١٣٠ و١٣١، ٢ ٣٦ و٤١ - ٤٦ و١٠٧، ٢٢ ٤٢، ٢٣ ٩٣ - ٩٨، ٢٤ ٥٤، ٢٥ ١٠ و٣١- ٣٣ و٤٣ و٤٤ و٥١ و٥٢، ٢٦ ١-٤ و٢١٣ و٢١٥ و٢١٦ و٢١٩، ٢٧ ٦ و٧٠، ٢٨ ٤٤- ٤٧ و٥٦ و٨٦- ٨٨، ٢٩ ٢٨، ٣٢ ٣٠، ٣٣ ١-٣ و٤٥- ٤٨، ٣٤ ٢٨ و٤٧، ٣٥ ٤ و٢٣ - ٢٥، ٣٦ ١-٦ و٧٦، ٣٧ ٣٥- ٣٩ و١٧٤- ١٧٩، ٣٨ ١٧ و٧٦، ٣٩ ١٤، ٤٠ ٧٧، ٤١ ٦ و٤٣، ٤٢ ٥٢، ٤٣ ٨٣ و٨٨ و٨٩، ٤٦ ٩ و٣٥، ٥١ ٥٤، ٥٢ ٣١ و٤٨، ٥٤ ٢ - ٦، ٦٠ ١٢، ٦٨ ١-٧ و٤٨ و٥١، ٩٣ ١ - ١١، ٩٤ ١ - ٨.

٢١ ــ معاتبة الله إياه: ٨ ٦٧ و٦٨، ٩ ٤٣ و١١٣ و١١٤، ٣٣ ٣٧، ٦٦ ١، ٨٠ ١ - ١١.

٢٢ ــ إسراؤه ومعراجه: ١٧ ١ ٥٥٣ - ١٨.

٢٣ ــ هجرته ومنزلة المهاجرين: ٢ ٢١٨، ٣ ١٩٥، ٤ ٨٩ و٩٧- ١٠٠، ٨ ٧٢ - ٧٥، ٩ ٢٠ و١٠٠ و١١٧، ١٦ ٤١ و١١٠، ٢٢ ٥٨ - ٦٠، ٢٤ ٢٢، ٢٩ ٥٦، ٣٣ ٦، ٣٩ ١٠، ٤٧ ١٣، ٥٩ ٨-١٠، ٦٠ ١٠.

٢٤ ــ أزواجه وبناتــه: ٣٣ ٦ و٢٨- ٣٤ و٥٠ و٥٩، ٦٦ ١ ـ ٥ .
٢٥ ــ تزكية أمته وصحابته: ٢ ١٤٣، ٣ ١١٠، ٧ ١٨١، ٨ ٧٢ و٧٤ و٧٥.
٢٦ ــ شهادته هو وأمته على الناس: ٢ ١٤٣، ٤ ٤١، ١٦ ٨٤ و٨٩، ٢٢ ٧٨، ٢٨ ٧٥، ٣٣ ٤٥، ٤٨ ٨، ٧٣ ١٥.

الفصل الرابع: الصــــلاة

١ ــ الطهارة:
ا ــ التطهّر: ٢ ٢٢٢، ٣ ٤٢، ٥ ٦، ٨ ١١، ٥٦ ٧٩، ٧٤ ٤.
ب ــ الوضوء : ٤ ٤٣، ٥ ٦ و٧.
جـ ــ التيمّم: ٤ ٤٣، ٥ ٦.
د ــ الغُســل: ٢ ٢٢٢، ٤ ٤٣، ٥ ٦.
٢ ــ أداء الصــــلاة:
ا ــ الحض عليها: ٢ ٣ و٣٧ و٤٣- ٤٦ و٨٣ و١١٠ و١١٥ و١٤٢ ـ ١٤٥ و١٤٨ و١٥٣ و١٧٧ و١٨٦ و٢٣٨ و٢٣٩ و٢٧٧، ٤ ٤٣ و٧٧و١٠١و١٠٢ و١٠٣ و١٦٢، ٥ ٦ و١٢و٥٥ و٥٨ و٩١ و١٠٦، ٦ ٧٢ و٩٢، ٧ ٥٥ و١٧٠ و٢٠٥، ٨ ٢ ـ ٤، ٩ ٥ و١١ و١٨ و٥٤ و٧١، ١٠ ٨٧، ١١ ١١٤، ١٣ ٢٢، ١٤ ٣١ و٣٧ و٤٠، ١٧ ٧٨ و٧٩ و١١٠، ١٩ ٣١ و٥٥ و٥٩، ٢٠ ٧ و١٤ و١٣٠ و١٣٢، ٢١ ٧٣، ٢٢ ٣٤ و٣٥ و٤١ و٧٧ و٧٨، ٢٣ ١ و ٢و ٩
، ٢٧ ٣، ٢٩ ٤٥، ٣٠ ١٧ و١٨ و٣١، ٣١ ٤ و٥ و١٧ ، ٣٣ ٣٣ و٤١ و٤٢، ٣٥ ١٨ و٢٩ و٣٠، ٤٢ ٣٨، ٥٠ ٣٩ و٤٠، ٥١ ١٥- ١٨، ٥٢ ٤٨ و٤٩، ٥٨ ١٣، ٦٢ ٩و١٠، ٧٠ ٢٢- ٢٤ و٣٤، ٧٣ ٢٠، ٧٤ ٤٢، ٧٥ ٣١، ٧٦ ٢٥ و٢٦، ٨٧ ١٥، ٩٦ ٩و١٠، ٩٨ ٥، ١٠٧ ٤- ٦، ٨ ٢١ .
ب ــ الصلاة مطلب الأنبياء: ١٤ ٢٨ و٣٢ و٤٢.
جـ ــ صفات المصلين: ٢٣ ٢ و٩ ، ٧٠ ٢٢ و٢٣ و٣٤ و٣٥
د ــ الركوع: ٢ ٤٠ و١٢٥، ٥٥ ٥، ٢٩ ١١٢، ٢٢ ٢٦و٧٧، ٤٨ ٢٩.
هـ ــ السجود: ٢ ١٢٥، ٣ ١١٣، ٧ ٢٠٦، ٩ ١١٢، ١٣ ١٥، ١٦ ٤٩، ٢٢ ١٨ و٢٦ و٧٧، ٢٥ ٦٤، ٢٧ ٢٥، ٣٢ ١٥، ٣٩ ٩، ٤١ ٣٧، ٤٨ ٢٩، ٥٣ ٦٢، ٥٥ ٦، ٦٨ ٤٢ و٤٣، ٧٦ ٢٦، ٩٦ ١٩.
و ــ سجدات التلاوة: ٧ ٢٠٥، ١٣ ١٦، ١٦ ٤٩، ١٧ ١٠٧- ١٠٩، ١٩ ٥٨، ٢٢ ١٨ و٧٧ ، ٢٥ ٦٠، ٢٧ ٢٥، ٣٢ ١٥، ٣٨ ٢٤، ٤١ ٣٧، ٥٣ ٦٢، ٨٤ ٢١، ٩٦ ١٩.
ز ــ الجهر بالصــلاة: ١٧ ١١٠.
ح ــ التهجد وقيام الليل: ١٧ ٧٨ و٧٩، ٥٠ ٤٠، ٥١ ١٧ و١٨، ٥٢ ٤٨ و٤٩، ٧٣ ١-٧ و٢٠، ٧٦ ٢٦.
ط ــ صلاة الجمعة : ٦٢ ٩.
ي ــ صلاة المسافر: ٤ ١٠١.
ك ــ صلاة الخوف: ٤ ١٠١ ـ ١٠٢.
ل ــ قصر الصلاة : ٤ ١٠١ ـ ١٠٣.
٣ ــ القبلــة : ٢ ١١٥ و١٤٣- ١٤٥ و١٤٨- ١٥٠.
٤ ــ المساجــد:
ا ــ مكانتها وحرمتها: ٢ ١١٤ و١٨٧، ٧ ٢٩ و٣١، ٩ ١٧ و١٨ و١٠٧ و١٠٨، ١٨ ٢١، ٢٢ ٤٠، ٢٤ ٣٦ و٣٧، ٧٢ ١٨.
ب ــ المسجد الحرام: ٢ ١٤٤ و١٤٩ و١٥٠ و١٩١ و١٩٦ و٢١٧، ٥ ٢، ٨ ٣٤، ٩ ٧ و١٠ و٢٨، ١٧ ١، ٢٢ ٢٥، ٤٨ ٢٥ و٢٧.
٥ ــ الدعــاء:
ا ــ الحث على الدعاء : ٢ ١٨٦، ٤ ٣٢، ٥ ٣٥، ٦ ٤٠ ـ ٤٣ و٥٢ و٦٣، ٧ ٢٩ و٥٥ و٥٦ و١٨٠، ١٧ ١١٠، ٢٥ ٧٧ ، ٢٧ ٦٢، ٣٢ ١٦، ٣٥ ١٠، ٤٠ ١٤ و٦٠ و٦٥، ٥٢ ٢٨.
ب ــ كيفية الدعاء : ٧ ٥٥ و٢٠٥، ١٧ ١١٠.
جـ ــ المأثور من الدعاء : ١: ٥ ـ ٧، ٢ ١٢٧ و١٢٨ و٢٠١ و٢٥٠ و٢٥٥ و٢٨٥ و٢٨٦، ٣ ٨ و٩ و١٦ و٢٦ و٣٨ و٥٣ و١٤٧ و١٧٣ و١٩١- ١٩٤، ٤ و٣٢ و٧٥، ٧ ٢٣ و٤٧ و٨٩ و١٢٦ و١٥١ و١٥٥، ١٠ ٨٥ و٨٦، ١٢

١٠١، ١٤ ٤٠ و٤١ ، ١٧ ٢٤ و٨٠ و٨١،
١٠١٨، ٢٠ ٢٥ و٢٦ و١١٤، ٢١ ٨٣ و٨٧
و٨٩، ٢٣ ٢٩ و٩٨ و١٠٩ و١١٨، ٢٥ ٦٥
و٧٤، ٢٦ ٨٣- ٨٥ و٨٧- ٨٩، ٢٧ ١٩
و٦٢ ، ٢٨ ١٦، ٤٠ ٧ — ٩ و٤٤ ،
١٢٤٤، ١٥٤٦، ١٠٥٩، ٤٦٠ و٥، ٦٦
٨و١١، ٧١ ٢٨، ١١٣ ١-٥، ١١١٤ ١-٦ .

الفصل الخامس: الصيام

١ — الطعام والأغذية : ٢ ١٦٨ و١٧٢
و١٧٣، ٣ ٩٣ و٩٤، ٤ ١٦٠، ٥ ١و٣- ٥
و٨٧ و٨٨ و٩٣ و٩٦، ٦ ١١٨ و١١٩ و١٢١
و١٤٠ و١٤٢- ١٤٦ و١٥٠، ١٠ ٥٩، ١٦
٦٦ و٦٧ و١١٤ و١١٥، ٢٢ ٢٨ و٣٠.
٢ — وجوب الصيام وما أعده الله للصائمين: ٢
١٨٣ - ١٨٥ و١٨٧ و١٩٦، ٤ ٩٢، ٥
٨٩، ١٩ ٢٦، ٣٣ ٣٥، ٥٨ ٤.

الفصل السادس: الزكاة والصدقات

٢ ٤٣ و٨٣ و١١٠ و١٧٧ و٢١٥ و٢٥٤ و٢٦٣ و٢٦٥
و٢٦٧ و٢٧٠-٢٧٤ و٢٧٧، ٣ ٩٢ و١٣٤، ٤ ٣٨
و٧٧ و١٦٢، ٥ ١٢ و٥٥، ٦ ١٤١، ٧
١٥٦، ٣٨، ٥٩ و١١ و١٨ و٥٨ و٦٠ و٦٧
و٧١ و٧٥ و٧٩ و٩٩ و١٠٣ و١٠٤ ، ١٣ ٢٢
و٢٣ ١٤ ٣١، ١٧ ٢٨، ١٨ ٨١، ١٩ ١٣
و٣١ و٥٥ ، ٢١ ٧٣، ٢٢ ٣٥ و٤١ و٧٨، ٢٣
٤، ٢٤ ٣٧ و٥٦، ٢٥ ٦٧، ٢٧ ٣، ٣٠
٣٩، ٣١ ٤، ٣٢ ١٦، ٣٣ ٣٣، ٣٤ ٣٩،
٣٥ ٢٩، ٣٦ ٤٧، ٤١ ٧ ، ٥١ ١٩،
٥٧ ٧ و١٨، ٥٨ ١٣، ٦٣ ١٠ و١١، ٦٤
١٦- ١٨، ٦٩ ٣٠- ٣٤، ٧٠ ٢٤ و٢٥، ٧٣
٢٠، ١٠٩٣ و١١، ٥٩٨، ٧١٠٧ .

الفصل السابع : الحج والعمرة

١ — فرضية الحج وآدابه: ٢ ١٥٨ و١٨٩ و١٩٦-
٢٠٣، ٣ ٩٦ و٩٧، ١٥ و٢ و٩٤- ٩٧، ٩
١٩ و٢٢ ٢٥- ٣٧، ٢٧ ٩١، ٢٨ ٥٧، ٢٩
٦٧، ٤٢ ٧، ٤٨ ٢٧، ١٩٠ و٢، ٣٩٥،
٣١٠٦، ٢١٠٨ .
٢ — مكة المكرمة: ٢ ١٢٦٢، ٣ ٩٦، ٩٢٦، ٨
٣٥، ٢٢ ٢٥- ٢٧، ٢٧ ٩١، ٢٨ ٥٧-
٥٩، ٢٩ ٦٧، ٤٢ ٧، ٤٨ ٢٤، ١٩٠،
٣٩٥ .
٣ — الكعبة المشرفة: ٢ ١٢٥٢، ٣ ٩٦ و٩٧، ٥
٩٥ و٩٧، ٢٢ ٢٦.
٤ — الإفاضة من عرفات : ٢ ١٩٨.
٥ — النحر: ٢ ٢٥ و٩٧، ٢٢ ٣٢ و٣٣ و٣٦
و٣٧، ١١٠٨ و٢ .
٦ — المناسك: ٢ ١٢٨ و١٩٦ و٢٠٠، ٦
١٦٢، ٢٢ ٢٨ و٣٤ و٦٧.
٧ — العمرة : ٢ ١٥٨ و١٩٦.

الفصل الثامن: متفرقات في العبادات

١ - العبادة لله تعالى: ٤١، ٢١٢، ٢٩٧ و١٢٨، ١٠٤١٠،
٢١١ و١٢٣، ١٣ ١٥، ١٥ ٩٩، ١٧ ٢٣، ١٩ ٣٦
و٦٥، ٢٠ ١٤، ٢١ ٢٥ و٩٢ و١١٢، ٢٢
٧٧، ٢٤ ٥٥، ٢٧ ٩١، ٢٩ ٥٦، ٣٠ ٣٠
و٤٣، ٣١ ٢٢، ٣٦ ٦١، ٣٩ ٢ و٣ و١١
و١٤ و٦٦، ٤٠ ١٤ و٦٠ و٦٥ و٦٦ ، ٥١
٥٦، ٥٣ ٦٢، ٧١ ٣، ٧٣ ٨، ٧٤ ٧،
٩٤ ٧، ٥٩٨، ٣١٠٦، ١١٠٩ ١-٦ .
٢ — النذور: ٢ ٢٧٠، ٣ ٣٥، ١٩ ٢٦، ٢٢
٢٩، ٧٧٦.

الباب الثاني: الإيمان

١ — الإيمان بالله:
١ — الدعوة إلى الإيمان: ٢ ١٧٧ و١٨٦
و٢٥٦ و٢٨٥، ٣ ٨٤ و١١٠ و١٧٩ و١٩٣، ٤
١٣٥ و١٦٢، ٩ ٢٠ ، ٢٧ ٣، ٢٩ ٤٦، ٣٤
٢١، ٥٧ ٧ و٨ و١٩ و٢٨، ٦١ ١٠ و١١،
٨٦٤ و١١، ٦٧ ٢٦، ٧٢ ١٣، ٧٥ ٣١.
٢ — حقيقة الإيمان : ٢ ٢ - ٢٠ و٨٢ و١٠٨
و١٣٦ و١٥٣، ٣ ١٩٣، ٤ ٥٧ و١٣٦ و١٧٣
و١٧٥، ٥ ٦، ٦ ١٥٨ و١٥٩، ١٠ ٦٣- ٦٥
و١٠٥ و١٠٦، ١١ ٢٣ و٢٤، ١٣ ٢٨ و٢٩،

١٤ ١٨ و٢٣، ١٦ ٩٧، ١٨ ٣٠- ٤٤ و١٠٣ - ١٠٨، ١٩ ٦٠ و٩٦، ٢٠ ١١٢، ٢١ ٩٤، ٣٠ ١٥ و٤٣- ٤٥، ٣٢ ١٥ و١٦ و١٩، ٣٣ ٧٠ ، ٣٤ ٣٧، ٣٥ ٧، ٣٩ ١٠ و١٧ و١٨، ٤٠ ٨٤ و٨٥، ٤١ ٨، ٤٧ ١- ٣، ٤٩ ١٥- ١٨، ٦٢ ١-٤، ٦٤ ٨، ٩٨ ١ - ٧ .

٣ ــ تشبيهه بالنور: ٢ ٢٥٧، ٥ ١٥ و١٦، ١٣ ١٦، ٢٤ ٤٠ ، ٣٣ ٤٣، ٣٩ ٢٢، ٤٢ ٥٢، ٥٧ ٩ و٢٨، ٦١ ٨، ١١٦٥ .

٤ ــ المقابلة بين المؤمن والكافر: ٣ ١٦٢، ٢٢ ١٩- ٢٤، ٢٨ ٦١، ٣٠ ١٤- ١٦، ٣٢ ١٨- ٢١، ٣٥ ٨، ٣٨ ٢٨، ٣٩ ٩ و٢٢ و٢٤، ٤٠ ٥٨، ٤١ ٤٠، ٤٥ ٢١، ٤٧ ١٤، ٥٩ ٢٠، ٦٧ ٢٢، ٦٨ ٣٥.

٥ ــ الفرق بين الإيمان والإسلام: ١٤٩ .

٦ ــ تفضيل الإيمان على سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام: ٩ ١٩

٧ ــ الإيمان والعمل: ٢ ٢٥ و٦٢ و٨٢ و٢٧٧، ٣ ٥٧، ٤ ٥٧ و١٢٢ و١٧٣، ٥ ٩ و٦٩ و٩٣، ٧ ٤٢، ١٠ ٤ و٩ ،١١ ١١ و٢٣ ، ١٣ ٢٩، ١٤ ٢٣، ١٨ ٣٠ و٨٨ و١٠٧، ١٩ ٦٠ و٩٦، ٢٠ ٧٥ و٨٢ و١١٢، ٢١ ٩٤، ٢٢ ١٤ و٢٣ و٥٠ و٥٦، ٢٤ ٥٥، ٢٥ ٧٠ و٧١، ٢٦ ٢٢٧، ٢٨ ٦٧ و٨٠، ٢٩ ٧ و٩ و٥٨، ٣٠ ١٥ و٤٥، ٣١ ٨، ٣٢ ١٩، ٣٤ ٤ و٣٧، ٣٥ ٧، ٣٨ ٢٤ و٢٨، ٤٠ ٤٠ و٥٨، ٤١ ٨، ٤٢ ٢٢ و٢٣ و٢٦، ٤٥ ٢١ و٣٠، ٤٧ ٢ و١٢، ٤٨ ٢٩، ٦٤ ٩ ،٦٥ ١١، ٨٤ ٢٥، ٨٥ ١١، ٩٥ ٦، ٩٨ ٧، ١٠٣ ٣.

٨ ــ الهداية إلى الإيمان : ٢ ٥ - ٧ و١٠ و١٢٠ و٢١٣ و٢٧٢، ٣ ٧٣، ٤ ١٧٥، ٥ ١٦ و٦٧، ٦ ٢٥ و٣٥ و٣٩ و٧١ و٨٨ و١١١ و١٢٥ و١٤٩، ٧ ٣٠ و٤٣ و١٧٨ و١٨٦، ٩ ٢٤ و٢٨ و٣٧ و١١٥، ١٠ ٢٥ و٣٥ و٥٧ و١٠٠ و١٠٨، ١٢ ١١١، ١٣ ٣٣، ١٤ ٤، ١٦ ٩، ١٧ ١٥ و١٩ و٨٤ و٩٧، ١٨ ١٣ و١٧ و٥٧، ١٩ ٧٤- ٧٦، ٢٠ ١٢٣، ٢٢ ١٦، ٢٤ ٤٠ و٤٦، ٢٧ ٣٦ و٩٢، ٢٨ ٥٦، ٢٩ ٦ و٦٢ و٦٩، ٣٠ ٢٩، ٣٤ ٥٠، ٣٥ ٨، ٣٩ ١٨ و٢٣ و٣٦ و٣٧، ٤٠ ٣٣، ٤٢ ١٣ و٤٤ و٤٦، ٤٥ ٢٣، ٤٧ ١٧، ٦٤ ١١، ٦٨ ٧، ٣٧٦، ٨٠ ٢٠، ١٠٩٠، ٨٩١، ١٢٩٢.

٩ ــ مثال الإيمان ٦٦ ١١ و١٢.

١٠ - اليقين : ٢ ٤ و١١٨، ٥ ٥٠، ٦ ٧٥، ٢١٣ ٢، ١٥ ٩٩، ٢٧ ٣ و٨٢، ٣٢ ٢٤، ٤٤ ٧، ٤٥ ٤ و٢٠ و٣٢، ٤٩ ١٥، ٥١ ٢٠، ٥٢ ٣٦، ٥٦ ٩٥، ١٠٢ ٥- ٧ .

١١ ــ النفاق: ٢ ٨ - ٢٠ و٧٦ و٢٠٤ - ٢٠٦ ، ٣ ٧١ و٧٢ و١١٨- ١٢٠، ٤ ٦٠- ٦٢ و٧١ و٧٢ و٨١ و٨٨ و٩٠ و١٣٨- ١٤٦، ٥ ٤٤ و٥٥ و٥٦ و٦٤ و٦٥، ٨ ٤٩، ٩ ٤٣- ٥٩ و٦٤- ٧٨ و٩٥و ٩٧ و١٠١ و١٠٨ و١٢٥- ١٢٨، ١١ ٥، ٢٤ ٤٧- ٥٠ و٥٣ و٦٣، ٢٩ ١٠ و١١، ٣٣ ١٢- ٢٠ و٢٤ و٤٨ و٦٠ و٧٣ ،٤٧ ١٦ و١٨ و٢٠- ٣٠، ٤٨ ٦، ٥٧ ١٣- ١٥، ٥٨ ١٤- ١٩، ٥٩ ١١- ١٧، ٦٣ ١-٨، ٦٦ ٩، ٧٤ ٣١.

١٢ ــ الريب والشك: ٢ ١٤٧، ٢٢ ١١، ٣٤ ٥١- ٥٤، ١٠ ٩٤ و٩٥.

١٣ ــ الفتنة: ٦ ١١ و١١٢ و١٢١ ٨ ٢٥ و٢٨، ٢٣ ٩٧ و٩٨ ،٤١ ٣٦.

١٤ ــ الجزاء : ٦ ١٦٠ و١٦٤، ٢٠ ٧٤- ٧٦، ٢٢ ٥٠ و٥١، ٤٠ ٦٠، ٩٠ ١٨ و١٩، ٩١ ١ - ١٠ .

١٥ ــ التوبة: ٢ ١٦٠، ٣ ٨٦ - ٩٠ و١٣٥ و١٣٦، ٤ ١٧ و١٨ و٢٦ و١١٠، ٥ ٣٩، ٧ ١٥٣، ٩ ١٠٤ و١١٢، ١١ ٣- ٥، ١٧ ٢٥، ١٩ ٦٠، ٢٥ ٧٠ و٧١، ٣٩ ٥٣ و٥٤، ٤٢ ٢٥، ٦٦ ٨، ٨٥ ١٠.

١٦ ــ الاستغفار : ٣ ١٧ و١٣٥، ٤ ٦٤ و١٠٦ و١١٠، ٥ ٧٤، ٩ ٨٠ و١١٤، ١١ ٥٢ و٩٠ و١١٤، ٢٢ ٥٠، ٤٠ ٥٥، ٤٢ ٥، ٤٧ ١٩، ٥١ ١٨، ٦٠ ٤، ٦٣ ٥ و٦، ٧١

١٠، ٧٣ ٢٠، ١١٠ ٣.
١٧ ــ الشفاعــة: ٢ ٢٥٥، ٤ ٨٥، ١٠ ٣، ١٩ ٨٥ ـ ٨٧، ٢٠ ١٠٩، ٢١ ٢٨، ٣٤ ٢٣، ٤٠ ١٨، ٤٣ ٨٦، ٨٢ ١٩.
١٨ ــ الابتلاء والفتن اختبار لإيمان المؤمن: ٢ ١٥٥ و٢١٤، ٣ ١٥٢ و١٥٤ و١٧٩، و١٨٦، ٥ ٥١، ٦ ١٦٥، ١١ ٧، ٢١ ٣٥، ٢٩ ٢، ٤٧ ٣١، ٢٦٧.
٢ ــ المؤمنــون :
١ ــ صفات المؤمنين ٢ ٢٨٥، ٦ ١٢٢، ٨ ٧٤، ٩ ٤٤ و٧١ و٨٨، ١١ ١٧، ٢٣ ١ ـ ٩، ٢٤ ٦٢، ٢٥ ٦٣ ـ ٦٨، ٢٧ ٣، ٤٨ ٢٩، ٤٩ ١٥، ٣٢ ١٨ ، ٥٧ ١٢ و١٦ و١٩، ٥٨ ٢، ٨٧ ١٤ و١٥، ٩٨ ٧و٨.
٢ ــ ولاية الله للمؤمنين: ٢ ٢٥٧، ٥ ٥٥ و٥٦ ، ٦ ١٢٧، ٧ ١٩٦، ٨ ٤، ٩ ٥٢، ١٠ ٦٢ ـ ٦٤، ٢٢ ٣٨ و٧٨، ٤٧ ١١ .
٣ ــ حبه إياهم ومحبتهم إياه: ٢ ١٦٥ و١٨٦، ٣ ٣١ و٣٢، ٩٢ ٥ ٥٤، ٩ ٢٤
٤ ــ استجابتهم لله ورسوله: ٢ ١٨٦، ٣ ١٧٢، ٦ ٣٦، ٨ ٢٤، ١٣ ١٨، ٢٨ ٥٠، ٤٢ ٢٦ و٤٧.
٥ ــ ما أعده الله لهم: ٢ ٢٥ و٨٢ و١١٢ و٢١٨ و٢٧٧، ٣ ٥٧ و١٠٧ و١٧٩، ٤ ٥٧ و١٢٢ و١٤٦ و١٥٢ و١٦٢ و١٧٣ و١٧٥، ٥ ٩، ٧ ٤٢ و٤٤، ٨ ٢ـ ٤، ٩ ٧١ و٧٢ و١٠٠ ١٠ ٢ و٤ و٩ و١٠٣، ١١ ٢٣ و١٠٩، ١٣ ١٩ ـ ٢٤ و٢٧ ـ ٢٩، ١٤ ٢٣ و٢٧، ١٧ ٩، ١٨ ٢و٣ و٣٠ و٣١ و١٠٧ ،١٩ ٦٠ و٩٦، ٢٠ ٧٥ و٧٦ و١١٢، ٢١ ٩٤ و١٠١ ـ ١٠٣، ٢٢ ١٤ و٢٣ و٢٤ و٥٠ و٥٦، ٢٣ ١ ـ ١١ و٥٧ ـ ٦١، ٢٤ ٣٨ و٥٢ ٢٥ ٢٤ و٦٣ ـ ٧٦، ٢٧ ،٢، ٢٨ ٦٧ ، ٢٩ ٧ و٥٨، ٣٠ ١٥ و٤٤ و٤٥، ٣١ ٨، ٣٢ ١٥ ـ ١٩ ، ٣٣ ٢٣ و٢٤ و٣٥ و٤٤ و٤٧ ،٣٤ ٤ و٣٧، ٣٥ ٧ و٣٢ـ ٣٥، ٣٦ ١١، ٣٧ ٤٠ـ ٤٩، ٣٩ ١٧ و١٨، ٤٠ ٧ـ ٩ ، ٤١ ٨ ، ٤٢ ٢٢ و٢٣ و٢٦ و٣٦ـ ٤٠، ٤٣ ٤٨ـ ٧٣، ٤٥ ٣٠، ٤٦ ١٣ و١٤، ٤٧ ٢ و١٢، ٤٨ ٤ و٥ و٢٩، ٤٩ ٧، و١٥، ٥٢ ٢١ـ ٢٨، ٥٣ ٣١ و٣٢، ٥٥ ٤٦ ـ ٧٦، ٥٦ ١٠ ــ ٤٠، و٨٨ ــ ٩١، ٥٧ ١٢ و٢١، ٥٨، ٢٢، ٦٤ ٩، ٦٥ ١٠ و١١، ٦٦ ٨، ٦٩ ١٩ـ ٢٤، ٧٠ ٢٢ـ ٣٥، ٧٤ ٤٠ ، ٧٥ ٢٢ و٢٣، ٧٦ ٥، ٨٠ ٣٨ و٣٩، ٨٣ ٣٤ و٣٥، ٨٤ ٧ـ ٩ و٢٥، ٨٥ ١١، ٨٧ ١٤ و١٥، ٨٨ ٨ـ ١٦، ٩٠ ١٧ و١٨، ٩١ ٩، ٩٢ ٥ـ ٧، ٩٥ ٦، ٩٨ ٧ و٨، ١٠١ ٦ و٧، ١٠٣ ٢ و٣.
٦ ــ وعده إياهم : ٢ ٨٢ و١١٢ و٢١٨ و٢٧٧، ٣ ٥٧ و١٠٧ و١٧٩، ٤ ٥٧ و١٢٢ و١٤٦ و١٥٢ و١٦٢ و١٧٣ و١٧٥، ٥ ٩، ٧ ٤٢ و٤٤، ٨ ٢ـ ٤، ٩ ٧١ و٧٢ و١٠٠، ١٠ ٢ و٤ و٩ و١٠٣، ١١ ٢٣ و١٠٩، ١٣ ١٩ـ ٢٤ و٢٧ـ ٢٩، ١٤ ٢٣ و٢٧ ،١٧ ٩، ١٨ ٢و٣ و٣٠ و٣١ و١٠٧، ١٩ ٦٠ و٩٦، ٢٠ ٧٥ و٧٦ و١١٢، ٢١ ٩٤ و١٠١ـ ١٠٣، ٢٢ ١٤ ٢٣ و٢٤ و٥٠ و٥٦، ٢٣ ١ـ ١١ و٥٧ـ ٦١، ٢٤ ٣٨ و٥٢، ٢٥ ٢٤ و٦٣ ـ ٧٦، ٢٧ ٢، ٢٨ ٦٧، ٢٩ ٧ و٥٨، ٣٠ ١٥ و٤٤ و٤٥، ٣١ ٨، ٣٢ ١٥ ـ ١٩ ، ٣٣ ٢٣ و٢٤ و٣٥ و٤٤ و٤٧، ٣٤ ٤ و٣٧، ٣٥ ٧ و٣٢ـ ٣٥، ٣٦ ١١، ٣٧ ٤٠ـ ٤٩، ٣٩ ١٧ و١٨، ٤٠ ٧ـ ٩، ٤١ ٨، ٤٢ ٢٢ و٢٣ و٢٦ و٣٦ـ ٤٠، ٤٣ ٤٨ـ ٧٣، ٤٥ ٣٠، ٤٦ ١٣ و١٤، ٤٧ ٢ و١٢، ٤٨ ٤ و٥ و٢٩، ٤٩ ٧، و١٥، ٥٢ ٢١ـ ٢٨، ٥٣ ٣١ و٣٢، ٥٥ ٤٦ ـ ٧٦، ٥٦ ١٠ ــ ٤٠، و٨٨ ــ ٩١، ٥٧ ١٢ و٢١، ٥٨، ٢٢، ٦٤ ٩، ٦٥ ١٠ و١١، ٦٦ ٨، ٦٩ ١٩ـ ٢٤، ٧٠ ٢٢ـ ٣٥، ٧٤ ٤٠ ، ٧٥ ٢٢ و٢٣، ٧٦ ٥، ٨٠ ٣٨ و٣٩، ٨٣ ٣٤ و٣٥، ٨٤ ٧ـ ٩ و٢٥، ٨٥ ١١، ٨٧ ١٤ و١٥، ٨٨ ٨ـ ١٦، ٩٠ ١٧ و١٨، ٩١ ٩، ٩٢ ٥ـ ٧، ٩٥ ٦، ٩٨ ٧ و٨، ١٠١ ٦ و٧، ١٠٣ ٢ و٣.
٧ ــ وعده إياهم بوراثة الأرض: ٣ ١٣٩، ٦ ١٣٥، ٢١ ١٠٥ و١٠٦ ،٢٤ ٥٥، ٣٧ ١٧١ـ

١٧٣، ٤٠ ٥١، ٤٧ ٣٥.
٨ ــ حياتهم في الدنيا وفي الآخرة: ٢ ٢٥ و٨٢ ٣ ٥٦ ، ٤ ٥٧ و١٢٢ و١٧٣ و١٧٥، ٥ ٩ ، ١٠ ٤، ١٣ ٢٩، ١٤ ٢٣ و٢٧، ١٨ ٣٠ و١٠٧، ٢٢ ١٤ و٢٣ و٥٠ و٥٦، ٢٤ ٥٥، ٢٩ ٧ و٩ و٥٨، ٣٠ ١٥ و٤٥، ٣١ ٨، ٣٢ ١٩ ،٣٤ ٤، ٣٥ ٧، ٤٠ ٥١، ٤١ ٨، ٤٢ ٢٢ و٢٦، ٤٥ ٣٠، ٤٧ ١٢، ٤٨ ٢٩، ٥٧ ١٢ ، ٨٤ ٢٥، ٨٥ ١١، ٩٥ ٦، ٩٨ ٧و٨، ١٠٣ ٣.
٩ ــ سعادتهم في الدنيا والآخرة: ٢ ٢٠١، ٤ ٧٩، ٧ ١٥٦، ١٠ ٢٦، ١٣ ١٨ و٢٢، ١٦ ٣٠ و٩٧ و١٢٢، ١٨ ٨٨، ٢٠ ٧٥، ٢٧ ٨٩، ٢٨ ٨٤، ٣٩ ١٠، ٥٣ ٣١، ٥٧ ١٠ و٢٨.
١٠ ــ لا خوف عليهم : ٢ ٣٨ و٦٢ و١١٢ و٢٦٢، و٢٧٤، و٢٧٧، ٥ ٦٩، ٦ ٤٨، ٧ ٣٥، ١٠ ٦٢.
١١ ــ ابتلاؤهم : ٢ ١٥٥ و٢١٤، ٣ ١٥٢ و١٥٤ و١٧٩ و١٨٦، ٥ ٤٨، ٦ ١٦٥، ١١ ٧، ٢١ ٣٥ ،٢٩ ٢، ٤٧ ٣١،٦٧ ٢.
١٢ ــ المؤمن والكافر: ٣ ١٦٢، ٢٢ ١٩ـ ٢٤، ٢٨ ٦١، ٣٠ ١٤ـ ١٦، ٣٢ ١٨ـ ٢١، ٣٥ ٨، ٣٨ ٢٨، ٣٩ ٩ و٢٢ و٢٤، ٤٠ ٥٨، ٤١ ٤٠، ٤٥ ٢١، ٤٧ ١٤، ٥٩ ٢٠، ٦٧ ٢٢، ٦٨ ٣٥ و٣٦.
٣ ــ الله :
١ ــ حبه : ٢ ١٦٥ و١٨٦، ٣ ٣١ و٣٢.
٢ ــ التوكل عليه: ٣ ١٠١ و١٠٣ و١٢٢ و١٥٩ و١٦٠ و١٧٣، ٤ ٨١ و١٤٦ و١٧١و١٧٥، ٥ ١١ و٢٣، ٦ ١٠٢، ٧ ٨٩، ٨ ٢ و٤٩ و٦١، ٩ ٥١ و١٢٩، ١٠ ٨٤ و١٠٨ ، ١١ ١٢٣، ١٢ ٦٧، ١٣ ٣٠، ١٤ ١١ و١٢، ١٦ ٤٢، ١٧ ٢ و٦٥، ٢٢ ٧٨، ٢٥ ٥٨، ٢٦ ٢١٧، ٢٧ ٧٩، ٢٩ ٥٩، ٣٣ ٣ و٤٨، ٣٩ ٣٨، ٤٢ ١٠ و٣٦، ٥١ ٥٠، ٥٨ ١٠، ٦٠ ٤، ٦٤ ١٣، ٦٥ ٣، ٦٧ ٢٩، ٧٣ ٩.
٣ ــ خشيته : ٢ ٢ و٣ و٧٤ و١٥٠، ٤ ٩ و٧٧ ،٥ ٣ و٣١ و٤٦ و١٠٠،٦ ١٥ و٥١، ٨ ٢، ٩ ١٣ و١٩، ١٣ ١٣، ١٦ ٥٠، ٢١ ٤٩ و٩٠، ٢٢ ٣٤ و٣٥، ٢٣ ٥٧ و ٦٠، ٢٤ ٣٧ و٥٢، ٣٣ ٣٥ و٣٧ و٣٩، ٣٥ ١٨ و٢٨، ٣٦ ١١، ٣٩ ١٦ و٢٣، ٥٠ ٣٣ و٤٥، ٥٢ ٢٦، ٥٥ ٤٦، ٥٧ ١٦ و٢٥، ٥٩ ٢١، ٦٧ ١٢، ٧٠ ٢٧، ٧١ ١٣، ٧٦ ١٠، ٧٩ ٤٠، ٨٧ ١٠، ٩٨ ٨ .
٤ ــ فضله : ٢ ٥ و٦٤ و١٠٥ و٢١٣ و٢٤٣ و٢٦٨ و٢٧٢، ٣ ٧٣ و٧٤ و١٢٩، ٤ ٨٣ و١٧٥، ٦ ٨٣ و٨٨ و١٢٥ و١٢٦ و١٤٩، ٧ ٣٠ و١٧٨ و١٨٦، ٩ ٢٨، ١٠ ٢٥ و٤٩ و١٠٠، ١٣ ٢٦ و٣٣، ١٤ ٤، ١٦ ٩، ١٧ ٢٠ و٣٠ و٨٧، ١٩ ٧٦، ٢١ ٩، ٢٢ ١٦، ٢٤ ٢١ و٣٨ و٤٦، ٢٨ ٥٦، ٢٩ ٦٢، ٣٠ ٣٧، ٣٤ ٣٩، ٣٥ ٨، ٣٩ ٢٣، ٤٢ ١٣ و٢٧، ٤٧ ١٧، ٤٩ ٧ و٨، ٥٧ ٢١ و٢٨ و٢٩، ٦٢ ٤، ٦٤ ١١، ٧٦ ٣١.
٥ ــ التفويض إليه : ٣ ١٧٣، ٧ ١٨٨، ٨ ٦٤، ٩ ١٢٩، ١٠ ٤٩، ١٢ ٦٤، ١٨ ٢٣ و٢٤، ٣٩ ٣٦ و٣٨، ٤٠ ٤٤.
٦ ــ التسليم لأوامره: ٢ ١١٢ و١٥٥ و١٥٦، ٣ ٢٦، ٤ ٦٥ و١٢٥، ٦ ٧٩ و١٦٢ و١٦٣، ١٣ ٢٢ و١٨ ٢٣ و٢٤، ٢١ ١٠٨، ٣١ ٢٢، ٣٣ ٢٢ ، ٣٩ ١٢ و٥٤، ٤١ ٣٣.
٧ ــ الرجاء بالله : ٢ ٢١٨، ٤ ١٠٤، ١٠ ٧ و١١ و١٥ ،١٢ ٨٣، ١٧ ٥٧، ١٨ ١١٠، ٢٥ ٢١، ٢٩ ٥، ٣٣ ٢١، ٣٩ ٩، ٦٠ ٦.
٨ ــ الخشوع بين يديه: ٢ ٤٥ و٤٦، ٦ ٦٣، ٧ ٥٥ و٢٠٥ و٢٠٦، ١١ ٢٣ ،١٧ ١٠٧ـ ١٠٩، ٢١ ٩٠، ٢٢ ٣٤ و٣٥ و٥٤، ٢٣ ١ و٢، ٢٤ ٣٠، ٢٨ ٨٣، ٣١ ١٨ و١٩، ٣٣ ٣٥.
٩ ــ ذكر الله : ٢ ١٥٢،و٢٠٣، ٣ ١٣٥ و١٩١، ٤ ١٠٣ و١٤٧، ٥ ٤ و١١، ٧ ٢٠٥، ٨ ٢، ١٣ ٢٨، ١٤ ٧، ١٨ ٢٤، ٢٠ ١٤ و١٢٤، ٢٤ ٣٧، ٢٦ ٢٢٧، ٢٩ ٤٥، ٣٣ ٢١ و٣٥ و٤١، ٣٩ ٢٣ و٤٥، ٤٣ ٣٦،

٥٣ ٢٩، ٦٢ ٩، ٦٣ ٩، ٦٨ ١٧ و١٨، ٧٣
٨، ٧٦ ٢٥، ٨٧ ١٤ و١٥.
١٠ ــ شكــره : ٢ ١٥٢ و١٧٢، ٣ ١٤٥، ٤
١٤٧، ١٤ ٧، ٢٧ ٤٠، ٢٨ ٧٣، ٢٩ ١٧،
٣٠ ٤٦، ٣١ ١٢ و١٤ و٣١، ٣٥ ١٢، ٣٩
٧ و٦٦، ٤٢ ٣٣، ٦٧ ٢٣.
٤ ــ الملائكــة :
١ ــ الإيمان بهم : ٢ ٣٠ ـ ٣٤ و٩٨ و١٦١
و١٧٧ و٢١٠ و٢٨٥، ٣ ١٨ و٨٠ و١٢٣
و١٢٤، ٤ ٩٧ و١٣٦ و١٧٢، ٦ ٨ و٩ و٦١
و٩٣، ٧ ١١ و١٢، ٨ ٩ و١٢ و٥٠، ١٣ ١١
و١٣ و٢٣ و٢٤، ١٥ ٢٨ـ ٤٣، ١٦ ٢ و٢٨
و٣٢ و٣٣، ١٧ ٤٠ و٦١ و٦٥، ٢٠ ١١٦
و١١٧، ٢١ ٩ و٢٠ و٢٦ـ ٢٩، ٢٢ ٧٥، ٣٢
١١، ٣٣ ٤٣، ٣٤ ٤٠ و٤١، ٣٥ ١، ٣٧
١ ـ ٤ و٩ و٥٠ و١٤٩ـ ١٥٧ و١٦٤ـ ١٦٦،
٣٨ ٧٠ ـ ٨٥، ٣٩ ٧٥، ٤٠ ٧، ٤١ ٣٠ـ
٣٢ و٣٧، ٤٢ ٥، ٤٣ ١٦ ـ ٢٢، و٦٠ و٧٣،
٤٧ ٢٧، ٥٠ ١٧ـ ١٩، ٥١ ٤، ٥٣ ٢٦ـ
٢٨، ٦٩ ١٧، ٧٠ ١ـ ٤، ٧٤ ٢٨ـ ٣١،
٧٧ ١ـ٦، ٧٩ ١ ـ ٥، ٨٦ ٤، ٨٩ ٢٢ و٢٣،
٩٧ ٤.
٢ ــ صفاتهــم : ٢٦ ١٩٣، ٣٥ ١، ٨٢
١٠ ـ ١٢.
٣ ــ عبــادتهم لله : ٧ ٢٠٦، ٢١ ١٩ و٢٠، ٣٧
١٦٤ـ١٦٦، ٣٩ ٧٥، ٤٠ ٤٧ ٣٨، ٤ ٥
٤ ــ عروجهم : ٧٠ ٤.
٥ ــ تنزلهم بأمر ربهم : ٤١ ٣٠ـ ٣٢، ٩٧ ٤،
١٦ ٢، ٦ ٨ و٩.
٦ ــ قيامهم بأمر ربهم :
ا ــ توفي النفوس: ٤ ٩٧، ٦ ٦١، و٩٣، ٧
٣٧، ٨ ٥٠، ١٦ ٢٨ و٣٢، ٣٢ ١١، ٤٧
٢٧، ٥٠ ٢١.
ب ــ كتابة أعمال بنــي آدم : ١٠ ٢١، ٤٣،
٨٠، ٥٠ ١٧ و١٨ و٢١، ٧٢ ٢٧، ٨٢ ١١.
جـ ــ حفظهم : ٦ ٦١، ١٣ ٨٢١١ ١٠ ٨٦ ٤.
د ــ دعاؤهم : ٣٣ ٤٣، ٤٢ ٥.
و ــ شفاعتهم : ٥٣ ٢٦.
ز ــ حملهم العرش : ٤٠ ٧، ٦٩ ١٧.
ح ــ إغاثتهم المؤمنين : ٣ ١٢٤، ٨ ٩ و١٢
و٥٠
ي ــ ملائكة العذاب : ٧٤ ٢٨ـ ٣١، ٢ ٢١٠،
٤٣ ٧٧، ٣٧ ٢.
ك ــ ملائكة الرحمــة : ١٣ ٢٣ و٢٤.
ل ــ نفخهم في الصور: ٦ ٧٣، ١٨ ٩٩، ٢٠
١٠٢، ٢٣ ١٠١، ٢٧ ٨٧، ٣٦ ٤٩ ـ ٥٣،
٣٩ ٦٨، ٥٠ ٢٠ و٤٢، ٦٩ ١٣ و١٤، ٧٤
٨، ٧٨ ١٨.
٧ ــ من ورد اسمه منهم
ا ــ جبريل : ٢ ٩٧ ـ ٩٩، ٢٦ ١٩٣، ٦٦ ٤،
٨١ ٢٠.
ب ــ ماروت: ٢ ١٠٢.
جـ ــ مالك : ٤٣ ٧٧.
د ــ ملك الموت : ٣٢ ١١.
هـ ــ ميكال : ٢ ٩٨.
و ــ هاروت : ٢ ١٠٢.
٥ ــ الكتب (القرآن الكريم في باب خاص)
١ ــ الكتب المقــدسة: ٢ ٥٣ و٨٧ و١١٣
و١٤٦ و١٧٤ و١٧٦، ٣ ٢٣ و٤٨ و٧٨ و٧٩
و٨١ و١٨٤، ٤ ٥٤ و١٣٦ و١٤٠، ٥ ١٥
و٤٣ـ ٤٨ و١١٠، ٦ ٢٠ و٩١ و١١٤، ١٥٤،
١٠ ٩٤، ١١ ١٧ و١١٠، ١٥ ٤، ١٧ ٢
و٤، ١٩ ١٢ و٣٠، ٢٢ ٨، ٢٤ ٤٩، ٢٥
٣٥، ٢٨ ٤٣، ٢٩ ٢٧، ٣١ ٢٠، ٣٢ ٢٣،
٣٧ ١١٧، ٤٠ ٥٣، ٤١ ٤٥، ٤٥ ١٦،
٤٦ ١٢، ٥٧ ١٦ و٢٦، ٦٢ ٢.
٢ ــ التوراة : ٣ ٣ و٤٨ و٥٠ و٦٥ و٩٣ ـ ٤٣
و٤٤ و٤٦ و٦٦ و٦٨ و١١٠، ٧ ١٥٧، ٩
١١١، ٤٨ ٢٩، ٦١ ٦، ٦٢ ٥.
٣ ــ الإنجيــل : ٣ ٣ و٤٨ و٦٥، ٥ ٤٦ و٤٧
و٦٦ و٦٨ و١١٠، ٧ ١٥٧، ٩ ١١١، ٤٨
٢٩، ٥٧ ٢٧.
٤ ــ الزبــور: ٣ ١٨٤، ٤ ١٦٣، ١٦ ٤٤، ١٧
٥٥، ٢١ ١٠٥، ٢٣ ٥٣، ٢٦ ١٩٦، ٣٥
٢٥، ٥٤ ٤٣ و٥٢.

٥ ـ صحف إبراهيم : ٨٧ ١٩.
٦ ـ صحف موسى : ٥٣ ٣٦، ٨٧ ١٩.
٦ ـ الأنبياء والرسل :
١ ـ الإيمان بهم : ٢ ١٧٧ و٢٨٥، ٣ ٨٤ و١٧٩، ٤ ١٣٦ و١٩٢، ٢٩ ٤٦، ٥٧ ٧ و٨ و١٩، ٢٧ ٢٨، ٦١ ١١، ٦٤ ٨.
٢ ـ تفضيل بعضهم على بعض: ٢ ٢٥٣، ١٧ ٥٥.
٣ ـ المصطفَوْن منهم : ٢ ١٣٠ و٢٤٧، ٣ ٣٣ و٣٤ و٤٢، ٧ ١٤٤، ٢٢ ٧٥، ٢٧ ٥٩، ٣٥ ٣٢ ـ ٣٥، ٣٨ ٤٥.
٤ ـ أخذ الميثاق منهم : ٣ ٨١، ٣٣ ٧.
٥ ـ نفي الغلول عنهم : ٣ ١٦١.
٦ ـ مهمتهم في البلاغ: ٤ ٧٩، ٥ ١٥ و١٩ ، ٦ ٤٨ و٦٧ و١١٠ و١١٦، ١٠ ٤٧ ، ١٣ ٤٣، ١٦ ٨٢، ١٧ ٥٤، ٢٢ ٤٩، ٢٤ ٥٤، ٢٧ ٨٠ و٨١ و٩٢، ٢٩ ١٨، ٤٠ ٧٨، ٤٢ ٦ و٤٨ ،٤٣ ٤١ و٤٢، ٥٠ ٤٥، ٦٤ ١٢، ٧٢ ٢٣ ،٨٨ ٢١.
٧ ـ أمرهم بالتذكير : ٦ ٧٠، ٥١ ٥٥، ٥٢ ٢٩، ٨٠ ٣ و١١، ٩، ٨٨ ٢١.
٨ ـ لا أجر لهم على التبليغ : ٦ ٩٠، ٢٣ ٧٢ ، ٢٥ ٥٧، ٢٦ ١٠٩ و١٢٧ و١٤٥ و١٦٤ و١٨٠، ٣٤ ٤٧، ٣٦ ٢١، ٣٨ ٨٦، ٤٢ ٢٣، ٥٢ ٤٠.
٩ ـ حكمتهم في الدعوة: ٣ ١٠٤، ١٠ ٤، ١٦ ١٢٥، ٢٠ ٤٣، ٢١ ١٠٩، ٢٢ ٦٧، ٢٦ ٢١٦، ٢٨ ٥٥، ٢٩ ٤٦، ٤١ ٣٣ و٣٤، ٤٢ ١٥، ٦١ ١٤ ٧٩ ١٧ ـ ١٩.
١٠ ـ حكمهم بين الناس: ٢ ٢١٣، ٤ ١٠٤، ١٦ ٦٤، ٥٧ ٢٥.
١١ ـ لكل أمة نذير: ٣٥ ٢٤.
١٢ ـ بلسان قومهم ١٤ ٤.
١٣ ـ هم بشر يوحى إليهم: ٢١ ٧ و٨.
١٤ ـ لكل نبي عدو : ٦ ١١٢، ٢٥ ٣١.
١٥ ـ شهادتهم على أممهم: ٢ ١٤٣، ٤ ٤١، ١٦ ٨٤ و٨٩، ٢٢ ٧٨، ٢٨ ٧٥، ٧٣ ١٥.
١٦ ـ الأنبياء والمرسلون عليهم السلام أجمعين: آدم ـ إبراهيم ـ إدريس ـ إسحاق ـ إسماعيل ـ إلياس ـ إليسع ـ أيوب ـ داود ـ ذو الكفل ـ زكريا ـ سليمان ـ شعيب ـ صالح ـ عيسى ـ ابني آدم (قابيل وهابيل) ـ لوط ـ لقمان ـ موسى ـ نوح ـ هارون ـ هود ـ يحيى ـ يعقوب ـ يونس ـ يوسف : عليهم السلام أجمعين.
(راجع فهرس الألفاظ).
٧ ـ اليوم الآخر :
١ ـ الموت :
ا ـ قضاء محتوم : ٣ ١٤٤ و١٤٥ و١٥٤ و١٨٥، ٤ ٧٨، ٢١ ٣٤ و٣٥ ،٢٣ ١٥، ٢٩ ٥٧، ٣٢ ١١، ٣٩ ٣٠، ٥٠ ١٩، ٥٥ ٢٦، ٥٦ ٦٠، ٦٢ ٨، ٦٣ ١١.
ب ـ لكل أمة أجل محتوم : ٧ ٣٤، ١٠ ٤٩، ١٥ ٥، ١٦ ٦١، ١٧ ٥٨، ٣٥ ٤٥، ٣٦ ٤٤، ٦٩ ٨، ٧١ ٤.
جـ ـ ساعة الاحتضار: ٥٠ ١٩، ٥٦ ٨٣ ـ ٨٧ ، ٧٥ ٢٦ ـ ٣٠.
د ـ الابتلاء : ٦٧ ٢.
٢ ـ البعث : ٢ ٢٨ و٥٦ و٢٤٣ و٢٥٩ و٢٦٠، ٦ ٣٦، ٧ ١٤ و٥٧ و١٦٧، ١١ ٧، ١٣ ٥، ١٥ ٣٦، ١٦ ٢١ و٣٨، ١٧ ٤٩ ـ ٥١ و٩٨، ١٨ ١٩، ١٩ ١٥ و٣٣ و٦٦، ٢٠ ٥٥، ٢٢ ٥ و٧، ٢٣ ١٦ و٣٧ و٨٢ و١٠٠، ٢٦ ٨٧، ٣٠ ٥٦، ٣١ ٢٨، ٣٥ ٩، ٣٦ ٣٣ و٧٩ ـ ٨٣، ٣٧ ١٦ و١٤٤، ٣٨ ٣٩، ٤١ ٣٩، ٤٢ ٩ و٢٩، ٥٠ ١٥، ٥٦ ٤٧ ـ ٧٢، ٥٨ ٦ و١٨، ٦٤ ٧، ٧٢ ٧، ٧٥ ٣ و٤ و٣٦ ـ ٤٠ ،٨٣ ٤.
٣ ـ الإيمان باليوم الآخر: ٢ ٤ و١٧٧، ٤ ١٦٢، ٩ ١٩ و٢٠، ٢٧ ٣، ٣٤ ٢١.
٤ ـ أسماؤه:
ا ـ يوم الدين :١ ٣.
ب : الآخرة :٢ ٤.
جـ : يوم القيامة ٣ ١٢.
د : الساعة ٦ ٣١.
هـ : يوم الحسرة :١٩ ٣٩.
ز : الميعاد :٢٨ ٨٥.
ح : يوم البعث :٣٠ ٥٦.

ط : يوم الفصل : ٣٧ ٢١.
ي : يوم التّلاق: ٤٠ ١٥.
ك : يوم الجمع : ٤٢ ٧.
ل : يوم الوعيد : ٥٠ ٢٠.
م : الواقعة : ٥٦ ١.
ن : يوم التغابن : ٦٤ ٩.
س : الحاقة : ٦٩ ١.
ع : القارعة : ٦٩ ٤.
ف : الطامة الكبرى : ٧٩ ٣٤.
ص : الصّاخّة : ٨٠ ٣٣.
ق : الغاشية : ٨٨ ١.
٥ ــ الإرهاصات التي تسبقه : ٢ ٢١٠، ٦ ٧٣ و١٥٨، ١٨ ٤٨ و٩٩ و١٠٠، ٢٠ ١٠٥- ١٠٧، ٢١ ٩٦ و١٠٤، ٢٧ ٨٢، ٣٤ ٥١- ٥٤، ٤٤ ١٠ و١١، ٥٠ ٢٠ و٤١ و٤٢، ٥٢ ٩ و١٠، ٥٤ ١، ٥٥ ٣٧، ٥٦ ٤-٦، ٦٩ ١٣- ١٧، ٧٠ ٨ و٩، ٧٣ ١٤، ٧٤ ٨، ٧٥ ٧٠ - ٩، ٧٧ ٨- ١١، ٧٨ ١٨- ٢٠، ٧٩ و٦٧، ٨١ ١-٧ و١١-١٣، ٨٢ ١-٣، ٨٤ ١-٥، ٨٩ ٢١، ٩٩ ١-٥.
٦ ــ أهواله : ٢ ٤٨ و١٢٣ و٢٥٤، ٣ ١٠٦، ٤ ٤٢، ٥ ١١٥، ٦ ١٥، ٧ ٥٣، ١٠ ٥٤، ١١ ٣ و١٠٤- ١٠٦، ١٤ ٣١ و٤٢- ٤٤، و٤٨ ١٩، ٣٧، ٢٢ ١ و٢ و٥٥، ٢٤ ٣٧، ٢٥ ٢٥، ٢٦ ٨٨ و١٣٥، ٣٠ ٤٣ و٥٧، ٣١ ٣٣، ٣٤ ٤٢، ٤٠ ١٨ و٣٢ و٣٣ و٥١ و٥٢، ٤٣ ٦٧، ٤٤ ١٦ و٤٠- ٤٢، ٤٥ ٢٦- ٢٨، ٥٠ ٣٠، ٥٦ ٣، ٦٠ ٣، ٦٨ ٤٢، ٧٠ ١٠ - ١٤، ٧٣ ١٧، ٧٤ ٩و١٠، ٧٥ ١٠-١٣، ٧٦ ٧ و١٠ و٢٧، ٧٧ ١٣ -١٥ و٣٥- ٣٨، ٧٨ ٣٨ - ٤٠، ٧٩ ٨ و٣٤ -٣٦، ٨٠ ٣٣- ٣٧، ٨٢ ١٧ - ١٩، ٨٣، ٥، ٨٦ ٩و١٠، ٨٩ ٢٢- ٢٦، ١٠١ ٤و٥.
٧ ــ إثباته :٢ ٢٣٢، ٣ ٩ و٢٥، ٦ ١٣٤، ١٠ ٥٣، ١٣ ٢، ١٥ ٨٥، ١٦ ١ و٧٧، ١٨ ٢١، ٢٠ ١٥ و١٦ و٥٥، ٢١ ١٠٣، ٢٢ ٧، ٢٥ ١١، ٢٩ ٥ ،٣٠ ٥٥، ٣٤ ٣ و٢٩ و٣٠ ،٤٠ ٥٩، ٤٢ ٧ و١٧ و١٨ و٤٧، ٤٣ ٦٦ و٨٣، ٤٥ ٢٦ و٣٢، ٤٦ ٣٤ و٣٥، ٥١ ٥ و٦ و٢٣، ٥٢ ٧، ٥٣ ٤٢ و٥٧ و٥٨، ٥٥ ٣١، ٥٦ ١ و٢، ٧٠ ٤٢، ٧٢ ٢٤، ٧٧ ٧، ٧٨ ١-٥ و١٧.
٨ ــ الحشر: ٢ ٢٠٣ و٢٨١، ٣ ١٥٨، ٤ ٨٧، ٥ ٤٨ و١٠٥ و١٠٩، ٦ ١٢ و٢٢ و٣٦ و٦٠ و٦٢ و٧٢ و١٠٨ و١٢٨ و١٦٤، ٧ ٢٩ و٥٧، ٨ ٢٤، ٩ ٩٤ و١٠٥، ١٠ ٢٣ و٢٧ و٣٠ و٣٤ و٤٥ و٤٦ و٥٦ و٧٠، ١١ ٤، ١٤ ٢١ و٤٨، ١٥ ٢٥، ١٦ ٣٨، ١٧ ٥٢ و٧١ و٩٧، ١٨ ٤٧ و٩٩، ١٩ ٤٠ و٨٥ و٨٦ و٩٥، ٢٠ ١٠٨ و١١١ و١٢٤، ٢١ ٣٥ و٩٣ و١٠٤، ٢٢ ٧، ٢٣ ١٦ و٦٠ و١٠٠، ٢٤ ٦٤، ٢٥ ١٧، ٢٦ ٨٧، ٢٧ ٨٣ و٨٧، ٢٨ ٧٠ و٨٥ و٨٨، ٢٩ ٨ و١٧ و١٩ و٢٠ و٥٧، ٣٠ ٢١ و٢٥ و٥٦، ٣١ ٢٣، ٣٢ ١١، ٣٤ ٢٦ و٤٠، ٣٥ ١٨، ٣٦ ٢٢ و٣٢ و٥١ و٥٣ و٨٣، ٣٧ ١٩ و٢٢- ٢٤، ٣٩ ٧ و٣١ و٦٨، ٤٠ ١٦، ٤١ ١٩، ٤٢ ١٥ و٢٩، ٤٣ ١٤ و٨٥، ٤٥ ١٥، ٥٠ ٤٤، ٥٦ ٤٩ و٥٠، ٥٨ ٦، ٦٢ ٨، ٦٤ ٩، ٦٧ ٢٤، ٧٠ ٤٣، ٧١ ١٨، ٧٥ ٣، ٧٧ ٣٨، ٨٣ ٤-٦، ٨٤ ٦، ٨٦ ٨، ٨٨ ٢٥، ٩٦ ٨، ٩٩ ٦، ١٠٠ ٩.
٩ ــ العرض على الميزان واستلام الكتاب: ٣ ٢٥ و٣٠، ٧ ٦- ٩، ١١ ١٨، ١٥ ٩٢ و٩٣، ١٧ ١٣ و١٤، ١٨ ٤٨ و٤٩، ٢١ ١ و٤٧، ٢٣ ٦٣، ٢٤ ٣٩، ٢٩ ١٣، ٣٤ ٣، ٣٧ ٢٤، ٣٩ ٦٩، ٤٥ ٢٨، ٥٨ ٦ و٧ و١٨، ٦٩ ١٨، ٧٥ ١٣، ٨١ ٨ -١٠ و١٤، ٨٢ ٥ ٨٨ ٢٦، ٩٩ ٦-٨، ١٠ ١٠، ١٠٢ ٨.
١٠ ــ فئات الخلق يومئذ: ٥٦ ٧ و٤١- ٥٥ و٨٨- ٩٥، ٩٠ ١٧ - ٢٠.
١١ ــ الأنساب يومئذ : ٢٣ ١٠٢، ٣١ ٣٣، ٦٠ ٣.
١٢ ــ شهادة الأعضاء : ٢٤ ٢٤، ٣٦ ٦٥، ٤١ ٢٠- ٢٣.
١٣ ــ الجزاء بالعمل: ٢ ٩٠ و١٣٤ و١٣٩ و٢٨١ و٢٨٦، ٣ ٢٥ و٣٠ و١١٥ و١٩٥، ٤

٨٥ و١١١ و١٢٣، ٥ ١٠٥، ٦ ٧٠ و١٣٢
و١٦٤، ٧ ١٤٧ و١٨٠، ٩ ٨٢ و٩٥ و١٠٥،
١٠ ٣٠ و٤١ و٥٢ و١٠٨، ١١ ١١١، ١٦
١١١، ١٧ ١٣ و١٥- ١٧ و٨٤، ٢١ ٩٤،
٢٤ ٥٤، ٢٧ ٩٠ و٢٨ ٨٤، ٣٠ ٤٤، ٣١
٣٣، ٣٢ ١٧، ٣٤ ٢٥ و٣٣، ٣٥ ١٨ ٣٦
٤٥ ٣٧ ٣٩، ٣٩ ٧٠، ٤٠ ١٧ و٤٠، ٤١
٤٦، ٤٢ ١٥ ٤٥، ١٤ و١٥ و٢٢ و٢٨، ٤٦
١٩، ٥٢ ١٦ و٢١، ٥٣ ٣١ و٣٩- ٤١، ٥٦
٢٤، ٦٥ ٧، ٦٦ ٧، ٧٣ ٢٠، ٧٤ ٣٨، ٩٩
٧ و٨، ١٠١ ٦ - ٩.

١٤ ــ ثواب الدنيا والآخرة: ٣ ١٤٥ و١٤٨
و١٩٥، ٤ ١٣٤، ١٨ ٤٥، ١٩ ٧٦، ٢٨
٨٠، ٤٢ ٢٠.

١٥ ــ جزاء العمل الحسن: ٣ ١٣٦ و١٤٤
و١٤٥، ٥ ٨٥، ٦ ٨٤، ٩ ١٢١، ١٠ ٤،
١٢ ٨٨، ١٦ ٣١ و٩٦ و٩٧، ١٨ ٨٨، ٢٠
٧٦، ٢٣ ١١١، ٢٤ ٣٨، ٢٥ ١٥، ٢٩ ٧،
٣٠ ٤٥، ٣٣ ٢٤، ٣٤ ٤ و٣٧، ٣٧ ٨٠
و١٠٥ و١١٠ و١٢١ و١٣١، ٣٩ ٣٤ و٣٥،
٤٦ ١٤، ٧٦ ١٢ و٢٢، ٧٧ ٤٤، ٧٨ ٣٦،
٩٨ ٨.

١٦ ــ جزاء العمل السيّىء: ٢ ٤٨ و١٢٣ و
٨٦ و٨٧، ٤ ١٢٣، ٥ ٢٩، ٦ ١٢٠ و١٤٦،
٧ ٤٠ و٤١ و١٥٢، ٩ ٢٦ و٩٥، ١٠ ١٣،
١٧ ٩٨، ١٨ ١٠٦، ٢٠ ١٢٧، ٢١ ٢٩،
٣٤ ١٧، ٤١ ٢٧ و٢٨، ٤٦ ٢٥، ٥٤ ٣٦،
٥٩ ١٧.

١٧ ــ تفضيل الآخرة على الدنيا: ٣ ١٤ و١٥
و١٨٥، ٤ ٧٦، ٦ ٣٢، ١٠ ٢٣ و٢٤، ١٣
٢٦، ١٨ ٧ و٨ و٤٥ و٤٧، ٢٨ ٦٠ و٦١
و٧٧ و٧٩ و٨٠، ٢٩ ٦٤، ٣١ ٣٣، ٤٠
٣٩، ٤٢ ٣٦، ٤٣ ٣٢- ٣٥، ٤٧ ٣٦، ٥٧
٢٠، ٦٢ ١١، ٧٥ ٢٠ و٢١، ٧٦ ٢٧، ٧٩
٣٧- ٤١، ٨٧ ١٦ و١٧، ٨٩ ٢٠، ١٠٢ ١.

١٨ ــ فتنة الأموال والأولاد: ٨ ٢٨، ٦٤ ١٥،
٦٨ ١٠- ١٤.

٨ ــ الغيب:

١ ــ الإيمان بالغيب: ٢ ٣ و٣٣، ٣ ١٧٩، ١٩
٦١، ٢١ ٤٩، ٣٥ ١٨، ٣٦ ١١، ٣٩ ٧،
٥٠ ٣٣، ٦٧ ١٢ و٢٥.

٢ ــ الجنة:

ا ــ صفاتها: ٢ ٥ و٢٥، ٣ ١٥ و١٣٦ و١٩٥
و١٩٨، ٤ ١٣ و٥٧ و١٢٢، ٥ ١٢ و٨٥
و١١٩، ٩ ٧٢ و٨٩ و١٠٠، ١٠ ٩ و١٠، ١٣
٣٥، ١٤ ٢٣، ١٥ ٤٥، ١٦ ٣١، ١٨ ٣١،
٢٢ ١٤ و٢٣، ٢٥ ١٠، ٣٠ ١٥، ٣١ ٨
و٩، ٣٥ ٣٣- ٣٥، ٣٧ ٤٠- ٦١، ٣٨ ٤٩-
٥٥، ٣٩ ٢٠ و٧٣- ٧٥، ٤٣ ٧٠- ٧٣، ٤٤
٥١- ٥٧، ٤٧ ١٢ و١٤- ١٦، ٤٨ ٥ و١٧،
٥٠ ٣١ -٣٥، ٥١ ١٥، ٥٢ ١٧ -٢٨، ٥٤
٥٤ و٥٥، ٥٥ ٤٦- ٧٨، ٥٦ ١- ٤٠، ٥٧
١٢، ٥٨ ٢٢، ٦١ ١٢، ٦٤ ٩، ٦٥ ١١،
٦٦ ٨، ٧٦ ٥- ٣٨، ٨٣ ٢٢- ٣٦، ٨٥
١١، ٨٨ ١- ١٦، ٩٨ ٨.

ب ــ أصحابها: ٢ ٥ و٢٥ و٨٢، ٣ ١٥ و١٣٦
و١٩٥ و١٩٨، ٤ ١٣ و٥٧ و١٢٢، ٥ ١٢
و٦٥ و٨٥ و١١٩، ٧ ٤٢- ٥٣، ٨ ٤، ٩ ٢١
و٧٢ و٨٩ و١٠٠، ١٠ ٢٦، ١١ ٢٣،
و١٠٨، ١٣ ٢٠- ٢٤، ١٤ ٢٣، ١٥ ٢٥-
٥٠، ١٦ ٣٠- ٣٢ ١٨، ٣١ و١٠٧، ١٩ ٦٠
-٦٥، ٢١ ١٠١- ١٠٣، ٢٢ ١٤ و٢٣، و٢٤
و٥٦، ٢٣ ٨- ١١، ٢٥ ١٥ و١٦ و٢٤، ٢٦
٢٩٩٠ ٥٨، ٣٠ ١٥، ٣١ ٨ ٣٢، ١٩، ٣٦
٥٥- ٥٨، ٣٧ ٤٠- ٦١، ٣٨ ٤٩ - ٥٥،
٣٩ ٢٠ و٧٣ و٧٥، ٤٠ ٤٠، ٤١ ٣٠- ٣٢،
٤٢ ٧ و٢٢ ٤٣ ٦٩- ٧٣، ٤٤ ٥١ ٥٧،
٤٦ ١٤ و١٦، ٤٧ ٦ و١٢، ٤٨ ٥ و١٧، ٥٠
٣١، ٥١ ١٥، ٥٢ ١٧- ٢٨، ٥٤ ٥٤، ٥٥
٤٦- ٧٨، ٥٦ ١٠- ٤٠، ٥٧ ١٢، ٥٨ ٢٢،
٥٩ ٢٠، ٦١ ١٢، ٦٤ ٩، ٦٥ ١١، ٦٦
٨، ٦٨ ١٧ و٣٤، ٧٠ ٣٥، ٧٤ ٤٠، ١٦
٥ - ٣٨، ٧٩ ٤١، ٨٣ ٢٢- ٣٦، ٨٥ ١١،
٨٨ ١- ١٦، ٩٨ ٨.

جـ ــ أسماؤها:

١ ــ الآخرة: ٢ ١٠٢ و٤٣ ٣٥.

٢ ــ جنات عدن : ٩ ٧٢، ١٣ ٢٣، ١٦ ٣١، ١٨ ٣١، ١٩ ٦١، ٢٠ ٧٦، ٣٥ ٣٣، ٣٨ ٥٠، ٤٠ ٨، ٦١ ١٢، ٩٨ ٨.
٣ ــ جنات الفردوس :١٨ ١٠٧.
٤ ــ جنات المأوى : ٣٢ ١٩.
٥ ــ جنات النعيم : ٥ ٦٥، ١٠ ٩، ٢٢ ٥٦، ٣١ ٨، ٣٧ ٤٣، ٥٦ ١٢، ٦٨ ٣٤.
٦ ــ جنة الخلد : ٢٥ ١٥.
٧ ــ جنة عالية: ٦٩ ٢٢، ٨٨ ١٠.
٨ ــ جنة المأوى : ٥٣ ١٥.
٩ ــ جنة نعيم : ٥٦ ٨٩، ٧٠ ٣٨.
١٠ ــ الحسنى : ٤ ٩٥، ١٠ ٢٦، ١٣ ١٨، ١٦ ٦٢، ١٨ ٨٨، ٢١ ١٠١، ٤١ ٥٠، ٥٧ ١٠، ٩٢ ٦و٩
١١ ــ الدار الآخـرة : ٢٨ ٨٣.
١٢ ــ دار السلام : ٦ ١٢٧، ١٠ ٢٥.
١٣ ــ دار القرار : ٤٠ ٣٩.
١٤ ــ دار المتقين : ١٦ ٣٠.
١٥ ــ دار المقامة : ٣٥ ٣٥.
١٦ ــ روضات الجنات : ٤٢ ٢٢.
١٧ ــ طوبى : ١٣ ٢٩.
١٨ ــ عليون : ٨٣ ١٩.
١٩ ــ الفردوس: ٢٣ ١١. ,
٢٠ ــ فضل : ٣٣ ٤٧.
٢١ ــ يمين: ٥٦ ٢٧ و٣٨ و٩٠ و٩١.
٣ ــ النـــار:
ا ــ صفاتهـــا:١ ٢٤، ٣ ١٠٦ و١٣١، ٤ ٥٦، ٧ ٣٨-٤١، ٩ ٣٥ و٨١، ١٤ ١٦ و١٧، ١٥ ٤٣ و٤٤، ١٧ ٦٠ و٩٧، ١٨ ٢٩، ٢٠ ٤٨، ٢٢ ١٩- ٢٢، ٢٥ ١١-١٤، ٣٢ ٢٠، ٣٧ ٦٢ و٧٠، ٣٨ ٥٥ - ٦٤، ٣٩ ١٦ و٦٠ و٧١ و٧٢، ٤٠ ٤٩ و٥٠ و٧٠ - ٧٦، ٤٢ ٤٤ و٤٥، ٤ ٧٧، ٤٧ ١٥، ٥٠ ٣٠، ٥٢ ١١- ١٦، ٥٦ ٤١- ٥٦، ٦٦ ٦ و٧، ٦٧ ٧ ٦٩ ٣٠-٣٧، ٧٠ ١٥- ١٨، ٧٣ ١٢ و١٣، ٧٤ ٢٦- ٣٧، ٧٦ ٤، ٧٧ ٢٩- ٣٣، ٧٨ ٢١- ٣٠، ٨٨ ٤- ٧، ٨٩ ٢٣، ٩٢ ١٤ و١٧، ١٠١ ١١، ١٠٢ ٦ و٧، ١٠٤ ١-٩.
ب ــ أصحابها : ٢ ٧ و٢٤ و٣٩ و٨١ و١٢٦ و١٢٧ و١٧٤ و٢١٧ و٢٥٧ و٢٧٥، ٣ ١٠ و١٢ و٢٣ و٢٤ و١١٦ و١٥١ و١٨١ و١٨٨ و١٩٦ و١٩٧، ٤ ١٤ و٣٠ و٣٧ و٥٥ و١١٥ و١٢١ و١٤٥ و١٥١ و١٦١، ٥ ٢٩ و٣٣ و٣٧ و٧٢ و٨٦، ٦ ٢٧ و١٢٨، ٧ ١٨ و٣٦ و٣٩-٤١، ٤٤ و٥٠ و١٧٩، ٨ ١٦ و٣٦ و٣٧، ٩ ١٧ و٣٤ و٣٥ و٤٩ و٦٣ و٦٨ و٧٣، ١٠ ٨ و٢٧ ،١١ ١٦ و١٧ و١٠٦، ١٣ ٥ و٣٥، ١٤ ٢٦- ٣٠،و٥٠، ١٥ ٤٣، ١٦ ٦٢، ١٧ ٩٧، ٢٠ ١٢٧، ٢١ ٩٨ -١٠٠، ٢٢ ١٩- ٢٢ و٥٧ و٧٢، ٢٣ ١٠٣- ١٠٨، ٢٤ ٥٧، ٢٥ ١١- ١٥ و٣٤ و٦٥ و٦٦ ،٢٧ ٩٠، ٢٨ ٤١، ٢٩ ٢٥ و٦٨، ٣١ ٢٤، ٣٢ ٢٠، ٣٣ ٨ و٦٤- ٦٨، ٣٤ ٣٢، ٣٥ ٣٦ و٣٧، ٣٧ ٦٠- ٧٠ ، ٣٨ ٢٧ و٥٥- ٦٤، ٣٩ ٨ و١٦ و٢٤ و٢٥ و٣٢ و٤٠ و٤٧ و٤٨ و٦٠ و٧١، ٤٠ ٦ و٤٣ و٤٦- ٥٠ و٧٠ و٧٢، ٤١ ١٩ و٢٤، ٤٢ ٤٤ و٤٥ ، ٤٣ ٧٤- ٧٨، ٤٤ ٤٣- ٥٠، ٤٥ ٣٤، ٤٦ ٢٠ و٣٤، ٤٧ ١٢ و١٥، ٥١ ١٣ و١٤، ٥٢ ١١ و١٢، ٥٤ ٢٨، ٥٥ ٣٧ ٤٤، ٥٦ ٤١- ٥٦، ٥٧ ١٥، ٥٨ ١٧، ٥٩ ٣ و١٧ و٢٠، ٦٤ ١٠، ٦٦ ٦ و٧ و١٠، ٦٧ ٨ -١١، ٧٢ ٢٣، ٧٤ ٢٦- ٣٧، ٧٦ ٤، ٧٨ ٢١- ٣٠، ٨٣ ١ و١٦ و١٧، ٨٤ ١١ و١٢، ٩٠ ٢٠، ٩٨ ٦ ،١٠١ ١١، ١٠٤ ١-٩ ،١١١ ١-٣.
حـ ــ أسماؤهـــا:
١ ــ الآخرة: ٣٩ ٩.
٢ ــ بئس القرار: ١٤ ٢٩، ٣٨ ٦٠.
٣ ــ بئس المصير: ٢ ١٢٦، ٣ ١٦٢، ٨ ١٦، ٩ ٧٣، ٢٢ ٧٢، ٢٤ ٥٧، ٥٧ ١٥، ٥٨ ٨، ٦٤ ١٠، ٦٦ ٩، ٦٧ ٦.
٤ ــ بئس المهاد: ٢ ٢٠٦، ٣ ١٢ و١٩٧، ١٣ ١٨، ٣٨ ٥٦.
٥ ــ بئس الورد المورود: ١١ ٩٨.

٦ ــ الجحيم: ٢ ١١٩ ، ٥ ١٠ و٨٦، ٩ ١١٣، ٢٢ ٥١، ٢٦ ٩١، ٣٧ ٢٣ و٥٥ و٦٤ و٦٨ و٩٧ و١٦٣، ٤٠ ٧، ٤٤ ٤٧ و٥٦، ٥٢ ١٨، ٥٦ ٩٤، ٥٧ ١٩، ٦٩ ٣١، ٧٣ ١٢، ٧٩ ٣٦ و٣٩، ٨١ ١٢، ٨٢ ١٤، ٨٣ ١٦، ١٠٢ ٦.
٧ ــ جهنم: ٢ ٢٠٦ . . . (راجع معجم الألفاظ).
٨ ــ الحافرة : ٧٩ ١٠.
٩ ــ الحطمة : ١٠٤ ٤ و٥.
١٠ ــ دار البوار: ١٤ ٢٨،
١١ ــ دار الخلد: ٤١ ٢٨.
١٢ ــ دار الفاسقين: ٧ ١٤٥.
١٣ ــ الساهرة: ٧٩ ١٤.
١٤ ــ السعير: ٤ ١٠ و٥٥، ٢٢ ٤، ٢٥ ١١، ٣١ ٢١، ٣٣ ٦٤، ٣٥ ٦، ٤٢ ٧، ٤٨ ١٣، ٥٤ ٢٤ و٤٧ ٦٧ ٥و١٠و١١، ٧٦ ٤، ٨٤ ١٢.
١٥ ــ سقر: ٥٤ ٤٨، ٧٤ ٢٦ و٢٧ و٤٢.
١٦ ــ السموم: ٥٢ ٢٧.
١٧ ــ سوء الدار: ١٣ ٢٥، ٤٠ ٥٢.
١٨ ــ السُّوأى: ٣٠ ١٠.
١٩ ــ لظى: ٧٠ ١٥.
٢٠ ــ النــار: ٢ ٢٤ . . . (راجع معجم الألفاظ).
٢١ ــ الهاوية: ١٠١ ٩.
د ــ الزقوم: ٣٧ ٦٢، ٤٤ ٤٣، ٥٦ ٥٢.
٤ ــ الخلود:
ا ــ الخلود في النعيم: ٢ ٢٥ و٨٢، ٣ ١٥ و١٠٧ و١٣٦ و١٩٨، ٤ ١٣ و٥٧ و١٢٢، ٥ ٨٥ و١١٩، ٧ ٤٢، ٩ ٢٢ و٧٢ و٨٩ و١٠٠، ١٠ ٢٦، ١١ ٢٣ و١٠٨، ١٤ ٢٣، ١٨ ١٠٨، ٢٠ ٧٦، ٢٣ ١١، ٢٥ ١٥ و٧٦، ٢٩ ٥٨، ٣١ ٩، ٣٩ ٧٣، ٤٦ ١٤، ٤٨ ٥، ٥٧ ١٢، ٥٨ ٢٢، ٦٤ ٩، ٦٥ ١١، ٩٨ ٨.
ب ــ الخلود في العذاب: ٢ ٣٩ و٨١ و١٦٢ و٢١٧ و٢٥٧ و٢٧٥، ٣ ٨٨ و١١٦، ٤ ١٤ و٩٣ و١٦٩، ٥ ٨٠، ٦ ١٢٨، ٧ ١٨، ٧ ٣٦، ٩ ١٧ و٦٣ و٦٨، ١٠ ٢٧ و٥٢، ١١ ١٠٧، ١٣ ٥، ١٦ ٢٩، ٢٠ ١٠١، ٢٣ ١٠٣، ٢٥ ٦٩، ٣٢ ١٤، ٣٣ ٦٥، ٣٩ ٧٢، ٤٠ ٧٦، ٤١ ٢٨، ٤٣ ٧٤، ٤٧ ١٥، ٥٠ ٣٤، ٥٦ ١٧، ٥٨ ١٧، ٥٩ ١٧، ٦٤ ١٠، ٧٢ ٢٣، ٧٦ ١٩، ٩٨ ٦.
٥ ــ الأعـراب: ٧ ٤٤ـ ٥٠.
٦ ــ الغيب النفسي:
ا ــ الروح : ٣٢ ٩ ، ١٧ ٨٥، ٧٠ ٤، ٧٨ ٣٨، ٩٧ ٤.
ب ــ النفس: ٣ ١٤٥ و١٦١، ٦ ٧٠، ٧ ١٨٩، ١٠ ٣٠ و٥٤، ١١ ١٠٥، ١٢ ٥٣ و٦٨، ١٣ ٣٣، ١٤ ٥١، ١٦ ١١١، ٢٠ ١٥ ، ٢١ ٣٥، ٢٩ ٥٧، ٣١ ٣٤، ٣٩ ٦، ٧٥ ٢، ٧٩ ٤٠، ٨٢ ٥، ٨٩ ٢٧، ٩١ ٧ـ ١٠.
حـ ــ الفؤاد: ٦ ١١٠ و١١٣، ١١ ١٢٠، ١٤ ٣٧ و٤٣ ، ١٦ ٧٨، ٢٣ ٧٨، ٢٥ ٣٢، ٢٨ ١٠، ٣٢ ٩، ٤٦ ٢٦، ٥٣ ١١، ٦٧ ٢٣، ١٠٤ ٧.
د ــ الفطرة أو الغريزة: ٣ ٣٠، ١٦ ٦٨.
هـ ــ الهوى: ٤ ١٣٥ ،٣٠ ٢٩ ،٣٨ ٢٦، ٢٨ ٥٠.
و ــ الضميـر: ٦ ١٥٢ ،٧ ٢٠٠ـ٢٠٢ ،٥٠ ١٦.
٧ ــ الجن: ٦ ١٠٠ و١١٢ و١٢٨ـ ١٣٠، ٧ ٣٨ و١٧٩ و١٨٤، ١١ ١١٩، ١٥ ٢٧، ١٧ ٨٨، ١٨ ٥٠، ٢٧ ١٧ و٣٩، ٣٢ ١٣، ٣٤ ١٢ـ ١٤ و٤١، ٣٧ ١٥٨ ؛ ٤١ ٢٥ و٢٩، ٤٦ ١٨ و٢٩ـ ٣٢، ٥١ ٥٦، ٥٥ ١٥ و٣٣ و٣٩ و٥٦، ٧٤، ٧٢ ١ـ ١٩، ١١٢ ٦.
٨ ــ الشيطــان:
ا ــ سلوكه الشيطاني: ٢ ١٠٢، ٤ ١١٨ـ ١٢٠، ٧ ١٢ـ ١٨، ١٥ ١٥ـ ١٨، ١٦ ٩٨ـ ١٠٠، ١٧ ٢٧ و٥٣، ١٨ ٥٠ و٥١، ١٩ ٦٨ـ ٧٢، ٢٥ ٢٩، ٢٦ ٦٢، ٣٥ ٦، ٣٦ ٦٠، ٣٧ ٧ـ ١٠، ٤١ ٢٥، ٤٣ ٣٧ـ ٣٩، ٥٨ ١٠، ٥٩ ١٥ و١٦، ٦٧ ٥.
ب ــ عداوته لآدم وبنيه: ٢ ١٦٨ و١٦٩ و٢٦٨، ٤ ١١٩ـ ١٢١، ٥ ٩١ و٩٢، ٧ ٢٧، ١٤ ٢٢، ٤٣ ٣٦.
جـ ــ وسـوسـتـه: ٢ ٣٤ و٣٦ و١٦٨ و٢٠٨ و٢٦٨، ٤ ٣٨ و٦٠ و٧٦ و١١٧ـ ١٢٠، ٥ ٩٠ و٩١، ٦ ٤٣ و١١٢ و١٢١ و١٤٢، ٧ ١١ـ ٢٣ و٢٧ و٢٠٠ـ ٢٠٢، ٨ ٤٨، ١٢ ٥، ١٥ ٣٠ـ

٤٢، ١٦ ٦٣ و٩٨- ١٠٠، ١٧ ٥٣ و٦١- ٦٥، ١٨ ٥٠ و٥١، ٢٠ ١١٦ و١٢٠، ٢٢ ٥٢ و٥٣، ٢٣ ٩٧، ٢٤ ٢١، ٢٥ ٢٩، ٢٦ ٢٢١- ٢٢٣، ٢٨ ١٥، ٢٩ ٣٨، ٣٤ ١٠ و٢١، ٣٥ ٦، ٣٦ ٦٠- ٦٢، ٣٨ ٧٣- ٨٢، ٤١ ٣٦، ٤٣ ٦٢، ٤٧ ٢٥، ٥٨ ١٠ و١٩، ٥٩ ١٦ و١٧، ١١٤ ١- ٦.

د ــ اتباعه: ٢ ١٦٨ و١٦٩ و٢٦٨، ٤ ١١٩- ١٢١، ٥ ٩١ و٩٢، ٧ ٢٧، ١٤ ٢٢، ٤٣ ٣٦.

٩ ــ السحر: ٢ ١٠٢ و١٠٣، ٧ ١١٦، ١٠ ٧٧ و٨١، ٢٠ ٦٩ و٧١ و٧٣، ٤ ١١٣.

١٠ ــ القضاء والقدر: ٣ ١٤٥ و١٥٤، ٦ ٢ و٣٥ و٥٧ و٩٦، ٧ ٣٤، ٩ ٥١، ١٠ ٣ و٤٩ و٩٩ و١٠٠، ١١ ٦، ١٣ ٣٩، ١٥ ٤ و٥ و٢١، ١٧ ٥٨، ٢٣ ٤٣، ٢٥ ٢، ٢٧ ٧٤ و٧٥، ٣٤ ٣، ٣٥ ١١، ٤٤ ٤، ٥٤ ٥١- ٥٣، ٥٧ ٢٢، ٥٩ ٣، ٦٤ ١١، ٦٥ ٣ و١٢، ٧١ ٤، ٧٢ ٢٥- ٢٨.

الباب الثالث: القرآن

١ ــ تلاوته:

ا ــ الأمر بتلاوته: ٢ ١٢١، ٣ ١٠١ و١١٣، ٧ ٢٠٤، ٨ ٢ و٣١، ١٦ ٩٨، ١٧ ٤٥ و٤٦ و١٠٧، ١٩ ٥٨، و٧٣، ٢٢ ٧٢، ٢٥ ٧٣، ٢٧ ٩٢، ٢٩ ٤٥، ٣١ ٧، ٣٥ ٢٩، ٣٧ ٣، ٧٣، ٤ و٢٠، ٨٤ ٢١، ٩٦ ١و٣.

ب ــ الاستعاذة لدى التلاوة: ١٦ ٩٨.

ح ــ الأمر بالإنصات لدى تلاوته: ٧ ٢٠٣، ٤٦ ٢٩.

٢ ــ وصفه ووجوب الإيمان به: ٢ ٣و٩٩ و١٢١ و١٣٦ و١٧٤ و١٧٦ و٢١٣، ٤ ٤٧ و٨٢ و١٠٥ و١١٣ و١١٦ و١٧٤، ٥ ١٥ و١٦ و٤٨ و٤٩ و٦٧ و٦٨، ٦ ١٩ و٥٠ و٦٦ و١٥٥ - ١٥٧، ٧ ٢ و٣ و٥٢ و١٧٠ و٢٠٣ و٢٠٤، ١٠ ١٠٨، ١١ ١٧، ١٢ ١٠٢ و١٠٤، ١٣ ١ و٣٠ و٣١ و٣٧، ١٤ ٥٢، ١٥ ٩ ١٦ ٤٣ و٤٤ و٦٤ و٨٩، ١٧ ٩، ٢٠ ٩٩ و١٠٠، ٢١ ٥٠، ٢٥ ١ و٣٣، ٢٦ ٢ و١٩٢ و٢١٠، ٢٧ ١ و٩٢ و٩٣، ٢٨ ٥١- ٥٣ و٨٥، ٢٩ ٤٥، ٣٠ ٥٨ ،٣١ ٢، ٣٤ ٦، ٣٨ ٢٩، ٣٩ ٥٥، ٤٠ ٢، ٤١ ٢-٤ و٤١ و٤٢ و٤٤ و٥٢، ٤٢ ٣ و٧ و١٧ و٥٢، ٤٣ ٣ و٤ و٤٣، ٤٤ ٣و٥٨، ٤٥ ٢، ٤٦ ٢ و١٢ و٢٩- ٣١، ٤٧ ٢ و٢٤، ٥٤ ١٧ و٢٢ و٣٢ و٤٠، ٥٦ ٧٧- ٨٠، ٥٩ ٢١، ٦٤ ٨، ٦٥ ١٠ و١١، ٦٨ ٥٢، ٦٩ ٤٠- ٤٣ و٤٨ و٥٠ و٥١، ٧٢ ١و٢، ٧٣ ٤ و٢٠، ٧٤ ٥٤ و٥٥، ٧٥ ١٦- ١٩، ٧٦ ٨٠٢٣ ١١-١٦، ٨١ ١٩و٢٥و٢٧، ٨٥ ٢١و٢٢، ٩٦ ١، ٩٨ ٢و٣.

٣ ــ حقيقته وتصديقه للكتب الأوائل: ٢ ٢- ٥ و٢٣ و٢٤ و٣٨ و٣٩ و٨٩ و٩١ و٩٧ و١٠٥ و١٠٦ و١٥١ و١٨٥، ٣ ٣ و٤ و٧ و٢٣ و٧٨ و١٣٨ و١٦٤، ٤ ٨٢، ٥ ٦٨، ٦ ٧ و٢٥- ٢٨ و٩٠- ٩٢ و١١٤- ١١٧ و١٥٥- ١٥٧، ٧ ٢- ٥ و٢٠٣ و٢٠٤، ٩ ١٢٤- ١٢٧، ١٠ ١ و٣٧- ٣٩ و٥٧ و٥٨، ١١ ١ و١٣، ١٢ ١ و٢ و١١١، ١٣ ١ و٣٧- ٣٩، ١٤ ١ و٢، ١٥ ١ و٨٧، ١٦ ١٠١- ١٠٣، ١٧ ٩ و٤١ و٤٥ و٤٦ و٨٢ و٨٨ و٨٩ و١٠٥- ١٠٩، ١٨ ١- ٥ و٢٧ و٥٤، ١٩ ٦٤ و٩٧، ٢٠ ٢-٥ و١١٣ و١١٤، ٢١ ٥- ٨ و١٠- ١٥، ٢٢ ١٦، ٢٤ ١ و٣٤، ٢٥ ٤- ٦ و٣٠- ٣٢، ٢٦ ١ و٢ و١٩٢- ١٩٩، و٢٠١- ٢١٢، ٢٧ ١-٣ و٦ و٧٦- ٧٩، ٢٨ ٢ و٣ و٤٨- ٥١، و٨٦، ٢٩ ٤٧ -٥٠، ٣١ ٦ و٧، ٣٢ ٢، ٣٥ ٢٩- ٣٢، ٣٧ ١٦٧- ١٧٠، ٣٨ ١-١٤ و٨٧ و٨٨، ٣٩ ١-٣ و٢٣ و٢٧ و٢٨ و٤٠ و٤١، ٤١ ٢-٥ و٢٧ و٣٠ و٤٠- ٤٤ و٥٢ - ٥٤، ٤٢ ١٧، ٤٣ ٢-٤ و٤٤، ٤٤ ٢-٥ و٥٨ و٥٩، ٤٥ ٢و٢٠، ٤٦ ٢ و٤ و٧- ١٢ و٢٩ و٣١، ٥٢ ٣٣ و٣٤، ٥٣ ٢-١٨، ٥٤ ١٧، ٥٦ ٧٥- ٨٧، ٥٩ ٢١، ٦٨ ٤٤ و٤٥ و٥١ و٥٢، ٦٩ ٣٨ - ٥٢، ٧٢ ١ و٢، ٧٣ ١-٤ و٢٠، ١٧٤- ٢٨ و٥٤ - ٥٦. ٧٥ ١٦-٢٠، ٧٦ ٢٣، ٨٠ ١١- ١٦، ٨١ ١٩- ٢٩، ٨٤ ٢١، ٨٥ ٢١ و٢٢، ٨٦ ١٣- ١٤، ٨٧ ١٨و١٩، ٩٧ ١- ٥.

٤ ــ محاججة المنكرين الجاحدين: ٢ ٢٣ و٢٤ و٩١ و٩٢ و٩٤ و٩٥، ٣ ٦٧ و٧٠ و٧١ و٧٩ و٨٠ و٨٦ و٩٣ و٩٨ و٩٩ و١٨٣، ٥ ١٨ و٤٣ و٥٩، ٦ ٨ و٩ و١٤٨ـ ١٥٠ و١٥٦ و١٥٧، ٧ ١٧٢، ١٠ ١٦ ـ١٨ و٣١ـ ٣٥ و٣٨ و٦٨، ١١ ١٣ و١٤ ، ١٣ ١٦، ١٦ ٣٥ و١٠٣، ١٧ ٤٢ و٤٩ ـ ٥١، ١٩ ٦٦ و٦٧، ٢٠ ١٣٣، ٢١ ٢٢، ٢٣ ٧١ و٩١، ٢٦ ١٩٧، ٢٨ ٤٤ ـ ٥٠ ، ٢٩ ٤٨ و٦١، ٣٩ ٥٥ ـ ٥٩، ٤٣ ٨٧ ، ٥٢ ٣٣ ـ ٤٣، ٦٢ ٦ ـ ٨ .

٥ ــ تنزيهه عن الشعر: ٣٦ ٦٩، ٣٧ ٣٦ و٣٧، ٦٩، ٤٠ و٤١ .

٦ ــ تأوّل المتأوّلين وتحريفاتهم: ٢ ٧٥ و٧٩، ٣ ٧ و٧٨، ٤ ٤٦، ٥ ١٣ و٤١، ١٢ ٦، ١٥ ٩١، ١٨ ٢٧ .

٧ ــ تغييرهم حكم القرآن: ٥ ٨٧ و١٠٣، ٦ ١٤٠، ٧ ١٦٢، ٩ ٣٧، ١٠ ١٥ و٧٤، ١٣ ٤١، ١٦ ١٠١، ٣٣ ٦٢، ٣٥ ٤٣ .

٨ ــ المحكم والمتشابه منه: ٣ ٧ ، ١١ ١ .

٩ ــ النسخ: ٢ ١٠٦، ١٦ ١٠١ .

١٠ ــ الأمثال:

ا ــ ضرب الله الأمثال للناس: ٢٧٣٩، ١٤ ٢٥، ٢٥ ٣٣ .

ب ــ عدم الاستحياء من ضرب المثل: ٢ ٢٦، ٣٣ ٥٣ .

جـ ــ الامتناع عن ضرب المثل لله : ١٦ ٧٤ .

١١ ــ إنزاله في ليلة القدر: ٢ ١٨٤، ٤٤ ٣ـ ٥، ٩٧ ١ ـ ٥ .

١٢ ــ هجره: ٢٥ ٣٠، ٤٣ ٨٨ و٨٩ .

١٤ ــ وجوب الحكم به: ٥ ٤٤ و٤٥ و٤٧ و٥٠ .

١٥ ــ سجدات التلاوة: (راجع فصل الصلاة).

١ ــ فضل العلم والعلماء: ٣ ٧ و١٨ ، ٤ ٨٣، ١١ ٢٤، ١٣ ١٦، ٢٩، ٤٣، ٣٥ ١٩و٢٨، ٣٩ ٩، ٥٨ ١١ .

٢ ــ ذم الجهل والجاهلين: ٧ ١٩٩، ١١ ٤٦، ١٦ ١١٩، ٢٥ ٦٣ .

٣ ــ الحث على التفقة في الدين: ٩ ١٢٢، ١٦ ٤٣، ٢١ ٧ .

٤ ــ الحث على التفكر واستخدام العقل: ٢ ٤٤ و٧٣ و١٧١ و٢٤٢ و٢٦٩، ٣ ٧ و١٩٠، ٥ ٨٥ و١٠٣، ٨ ٢٢، ١١ ١١٢، ١٣ ٤١ و١٩ـ ٢٤، ١٤ ٥٢، ١٥ ٧٥، ٢٠ ١٢٨، ٢٢ ٤٦، ٣٠ ٢٤، ٣٨ ٢٩و٤٣، ٣٩ ٩و١٨، ٤٥ ٥، ٥٩ ١٤ .

٥ ــ الحث على نشر العلم وعدم كتمانه: ٢ ١٤٦ و١٥٩و١٧٤، ٣ ١٨٧، ٤ ٣٧ و٤٤، ٧ ١٦٩ .

٦ ــ المجادلة بغير علم: ٣ ٢٢ و٨، ٣١ ٢٠ .

٧ ــ الفلك : ٢ ٢٩ و١٨٩، ١٠ ٥، ١٥ ١٦ و١٧ ، ١٧ ١٢، ٢١ ٣٣، ٢٣ ١٧، ٣٦ ٣٧ـ ٤٠، ٣٧ ٦ـ٨، ٦٧ ٥، ٧٩ ٢٧ و٢٨، ٨٦ ١ـ ٣ و١١ .

٨ ــ الكواكب: ١٥ ١٦ ـ ١٨، ٢٦ ٢١٠ـ ٢١٢، ٣٧ ٦ـ ١٠، ٦٧ ٥، ٧٢ ٨ و٩ .

٩ ــ التقويم:

ا ــ عدة الشهور: ٩ ٣٦ .

ب ــ الأشهر الحرم: ٢ ١٩٤ و٢١٧، ٢٥ و٩٧، ٩ ٣٦ و٣٨ .

جـ ــ الأشهر المعلومات : ٢ ١٩٧ .

د ــ الشهر الحرام: ٢ ١٩٤ و٢١٧، ٢٥ و٩٧ .

هـ ــ شهر رمضان : ٢ ١٨٥ .

ز ــ اليوم عند الله ٢٢ ٤٧، ٣٢ ٥، ٧٠ ٤ .

١٠ ــ الملاحة: ١٠ ٢٢، ١٧ ٦٦، ٣١ ٣١، ٤٣ ١٢ و١٣ .

١١ ــ الفنون : ٣٤ ١٠ـ ١٣، ٥ ٩٠ـ

١٢ ــ البلاغة ١١٢٦، ١٥٥ ١ـ ٤ .

١٣ ــ الشعر والشعراء: ٢١ ٥، ٢٦ ٢٢١ـ ٢٢٧، ٣٦ ٦٩، ٣٧ ٣٥ و٣٦، ٥٢ ٣٠، ٦٩ ٤١ .

١٤ ـ الصحـــة : ٧ ٣١.

١٥ ـ الحقائق العلمية والإشارة إلى وقائع أيدتها الاكتشافات العلمية[1]:

١ ـ دعوة الإنسان إلى اكتناه الحقائق العلمية: ٥ ٧٥، ٩ ١٠ ١٠١، ٢٠ ١١٤، ٢٢ ٤٦، ٣٠ ٥٠، ٦٧ ٣ ـ ٤، ٩٦ ١ ـ ٥.

٢ ـ الإنسان في الكون: ٢ ٢٢٣، ٣ ١٩٠ ـ ١٩١، ٢١ ٣٠، ٢٣ ١٤، ٢٧ ٦٤، ٣٩ ٦، ٥٢ ٣٥ ـ ٣٦، ٥٣ ٤٦، ٧٥ ٣٧، ٧٦ ٢، ٧٧ ٢٠.

٣ ـ الماء ونشأة الحياة: ٣ ٥٩، ١٨ ٥١، ٢٩ ١٩ ـ ٢٠، ٣٠ ١٩، ٤٠ ٦٤، ٩٥ ٤.

٤ ـ الإنسان وخلقه : ٢ ٢٨ و٣٠ و٣٦ و٢١٣، ٣ ١٥٤، ٤ ١ و٢٨ و٥٦، ٦ ٩٨، ٧ ١٧٢، ١١ ٧، ١٥ ٢٦، ١٦ ٤ و٧٠ و٧٨، ١٧ ٧٠ ١٨ ٣٧ و٥١، ٢٢ ٥، ٢٣ ١٢ ـ ١٤، ٢٤ ٤٥، ٢٩ ١٩، ٣٠ ١١ و١٩ ـ ٢١ و٥٤، ٣٢ ٧ ـ ٩، ٣٥ ١١، ٣٦، ٧٣ و٧٧، ٣٩ ٦، ٤٠ ٥٧ و٦٧ ـ ٦٨! ٤٣ ١٢، ٥٣ ٤٥ ـ ٤٦، ٤٩ ١٣، ٧٠ ١٩ ـ ٢١، ٧١ ١٧ ـ ١٨، ٧٥ ٣٦ ـ ٣٩، ٧٦ ٢، ٧٧ ٢٠ ـ ٢٢، ٧٨ ٨، ٨٠ ١٧ ـ ١٩، ٨٦ ٥ ـ ٧.

٥ ـ حقائق في الكون: ٢ ٢٩ و٢٥٥، ٧ ١٨٥، ١٠ ١٠١ ، ١٢ ١٠٥، ١٧ ٧٠ و٨٥، ١٨ ١٠٩، ٢١ ٣٠، ٢٩ ١٩ ـ ٢٠، ٣٥ ٢٧ ـ ٢٨، ٣٦ ٤٠، ٤٠ ٨١ ـ ٨٥، ٥١ ٢١، ٥٤ ٤٩.

٦ ـ الريـــح: ٢ ١٦٤ و٢٦٦، ٣ ١٧٧، ٧ ٥٧، ١٠ ٢٢، ١٤ ١٨، ١٥ ٢٢، ١٧ ٦٨ ـ ٦٩، ١٨ ٤٥، ٢١ ٨١، ٢٢ ٣١، ٢٤ ٤٣، ٢٥ ٤٨، ٢٧ ٦٣، ٣٠ ٤٦ ـ ٥١، ٣٢ ٢٧،

٣٣ ٩، ٣٤ ١٢، ٣٥ ٩، ٤٢ ٣٣، ٤٥ ٥، ٢٤ ـ ٢٥، ٥١ ٤١ ـ ٤٢، ٥٤ ١٩ ـ ٢٠، ٦٩ ٦ ـ ٧.

٧ ـ السحاب: ٢ ١٦٤، ٧ ٥٧، ١٣ ١٢، ٢٤ ٤٠ و٤٣، ٢٧ ٨٨، ٣٠ ٤٨، ٣٥ ٩، ٥٢ ٤٤، ٥٦ ٦٨ ـ ٦٩.

٨ ـ الغيث: ٧ ٥٧، ١٣ ١٧، ١٦ ١٠، ٢١ ٣٠، ٢٢ ٦٣، ٢٣ ١٨، ٢٥ ٥٣، ٢٧ ٥٨، ٣١ ٣٤، ٣٥ ١٢، ٣٩ ٢١، ٤٢ ٢٨، ٤٣ ١١، ٥٠ ٩، ٥٥ ١٩، ٥٧ ٢٠.

٩ ـ حركة الأرض: ١٠ ٢٤، ٢٥ ٦٢، ٢٧ ٨٨، ٢٨ ٧١ ـ ٧٢، ٣٦ ٣٧،و٤٠، ٣٧ ٥، ٧٠ ٤٠.

١٠ ـ الإشارة إلى طبقـات الأرض (الجيولوجيـا) : ١٣ ٣، ١٥ ١٩، ١٦ ١٥ و٨١، ٢٠ ٥٣ و١٠٥ ـ ١٠٧، ٢١ ٣٠ ـ ٣١، ٢٦ ٦٣، ٢٧ ٦١ و٨٨، ٢٩ ٤٠، ٣٤ ٢و٩، ٣٥ ٢٧، ٥٠ ٧ و٤٤، ٩٩ ١ ـ ٢.

١١ ـ لإشارة إلى الجاذبيـة : ١٣ ٢، ٢٢ ٦٥، ٣٠ ٢٥، ٣١ ١٠، ٣٥ ٤١.

١٢ ـ الليـل والنهـار : ٢٢ ٦١، ٣١ ٢٩، ٣٥ ١٣، ٣٦ ٣٧ و٤٠، ٥٧ ٦.

١٣ ـ الجبـال: ٧ ٧٤، ١١ ٤٣، ١٥ ١٩ و٨٢، ١٦ ١٥، ١٨ ٤٧، ١٩ ٩٠، ٢٠ ١٠٥ ـ ١٠٧، ٢١ ٣١ و٧٩، ٢٢ ١٨، ٢٦ ١٤٩ ـ ١٥٠، ٢٧ ٦١، ٣١ ١٠، ٣٣ ٧٢، ٣٤ ١٠، ٣٥ ٢٧، ٣٨ ١٨ ـ ١٩، ٤١ ١٠، ٥٢ ١٠، ٥٦ ٥ ـ ٦، ٦٩ ١٤، ٧٠ ٩، ٧٣ ١٤، ٧٧ ١٠ و٢٧، ٧٨ ٧ و٢٠، ٧٩ ٣٢، ٨١ ٣، ٨٨ ١٩، ١٠١ ٥.

١٤ ـ البحـــر : ٢ ٥٠ و١٦٤، ٥ ٩٦، ٦ ٥٩ و٦٣ و٩٧، ٧ ١٣٨ و١٦٣، ١٠ ٢٢ و٩٠، ١٤ ٣٢، ١٦ ١٤، ١٧ ٦٦ ـ ٦٧ و٧٠، ١٨ ٦١ ـ ٦٣ و٧٩ و١٠٩، ٢٠ ٧٧، ٢٢ ٦٥، ٢٤ ٤٠، ٢٦ ٦٣، ٢٥ ٥٣، ٢٧ ٦١ ـ ٦٣، ٣٠ ٤١، ٣١ ٢٧ و٣١ ، ٣٥ ١٢، ٤٢ ٣٢ ـ ٣٤، ٤٤ ٢٤، ٤٥ ١٢، ٥٢

(١) ليس المراد أن القرآن الكريم كتاب يغوص في الأبحاث العلمية، بل إن المراد هو أن ما ورد في القرآن الكريم من حقائق أثبتها العلم، وأن فيه إشارات إلى حقائق لم تكن معروفة من قبل واكتشفها العلم الحديث.

٦، ٥٥ ١٩- ٢٠ و٢٤، ٨١ ٦، ٨٢ ٣.
١٥ ــ النبات: ١٠ ٢٤، ١٣ ٣و٣٥، ١٥ ١٩، ٢٠ ٥٣، ٢٢ ٥، ٢٦ ٧، ٢٧ ٦٠، ٥٠ ٧- ٨ و١٠.
١٦ ــ الزراعة: ٦ ٩٩ و١٤١، ١٣ ٤، ١٦ ١٠- ١١ و٦٧، ٢٢ ٥، ٢٣ ١٨- ٢٠، ٣٢ ٢٧، ٨٠ ٢٤- ٣٢.
١٧ ــ الحيوانات والحشرات: ٤ ١١٩، ٥ ٣، ٦ ٣٨ و٩٥ و١٤٢، ١٦ ٥- ٨ و٦٨- ٦٩ و٧٩- ٨٠، ٢١ ٣٠، ٢٢ ٢٨ و٧٣، ٢٣ ٢١ - ٢٢، ٢٤ ٤٥، ٢٧ ١٦- ١٩، ٢٩ ٤١، ٣٦ ٧١- ٧٣، ٤٠ ٧٩- ٨٠، ٤٣ ١٢- ١٣، ٦٧ ١٩، ٨٨ ١٧.
١٨ ــ لغة الحيوان: ٦ ٣٨، ٢٧ ١٨- ٢٤.
١٩ ــ الإحياء: ٣ ٦، ١٠ ٤، ٢١ ٣٠، ٣٠ ٢٧، ٥٠ ٣٨.
٢٠ ــ بصمات الأصابع: ٧٥ ٣ - ٤.
٢١ ــ حول ما يُدعى بالتطوّر: ٢ ٢٩ - ٢٠ و٢٥٩، ٦ ٣٨، ١١، ٧١ ١٤ (انظر تفسيرها)، ٧٥ ٣٧- ٤٠ ٧٦ ٨٦ ٥- ٢٢ ٧.
٢٢ ــ الصحة: ٢ ١٧٣، ٥ ٣ و٦ و٣١، ٦ ١٤٥، ٧ ٣١، ١٦ ٦٩، ١٩ ٢٥، ٢٢ ٢٩.
٢٣ ــ الإشارة إلى ازدواجية المادة: ٢٠ ٥٣، ٥٥ ٥٢، ٥١ ٤٩.
٢٤ ــ الإشارة إلى عدم فناء المادة: ٦ ٥٩، ٢٠ ٥٥، ٥٠ ٣- ٤.
٢٥ ــ الإشارة إلى ما عُرف بالتسجيل الكهرطيسي: ١٧ ١٣- ١٤ و٣٦، ٣٦ ٦٥، ٤١ ٢٠ - ٢١، ٤٣ ٨٠، ٤٥ ٢٩، ٧٥ ١٣.
٢٦ ــ الإشارة إلى الذبذبات الصوتية: ٢٣ ٤١، ٢٩ ٣٧ و٤٠، ٣٠ ٢٥، ٣٦ ٢٨- ٢٩ و٤٩ و٥٣، ٥٠ ٤١ و٤٢، ٥٤ ٣١.
٢٧ ــ الإشارة إلى عبور الفضاء: ١٧ ١٣٥١ ١٣- ١٤.
٢٨ ــ الرؤية عن بعد (بما يشبه التلفزيون): ٤٢ ٥٠٥٣ ٢٢.
٢٩ ــ ما يشبه الصواريخ: ٨٤ ١٩.
٣٠ ــ الإشارة إلى الكيمياء: ١٧ ٥٠ ١٨٥ ٩٦-٩٧
٣١ ــ الإشارة إلى الذرة: ٤ ٤٠، ١٠ ٦١، ١٥ ١٩، ٩٩ ٧- ٨.
٣٢ ــ الإشارة إلى ما يمكن أن يكون انفجارات ٤٤ ١٠ - ١١، ٧٧ ٨ - ١٠، ٨٩ ٢١.
٣٣ ــ سرعة النور: ٢ ٢٨، و١١٤ و٥٤، ٧ ١٤٣، ٩ ٢٦ و٥١، ١٧ ١، ٥٦ ٨٥.
٣٤ ــ الغلاف الجوي: ٢١ ١٠٤، ٣٦ ٣٧، ٥١ ٧ و٤٧، ٥٣ ١، ٧١ ١٥، ٧٢ ٨، ٨٦ ١- ٤ و١١.
٣٥ ــ الضغط الجوي: ٦ ١٢٥، ٢٢ ٣١، ٧٤ ١٧.
٣٦ - غزو الفضاء: ٦ ٣٥ و١٢٥، ١٠ ١٠١، ١٥ ١٤- ١٥، ٤١ ٥٣، ٥٥ ٣٣- ٣٥.

الباب الخامس: العمل

١ ــ الدعوة إلى العمل: ٣ ١٤٦، ٤ ١٠٤، ٦ ١٣٥، ٩ ١١٧، ١٧ ١٩، ٢٠ ٤٢، ٣٩ ٣٩، ٥٣ ٣٩ و٤٠، ٦٧ ١٥، ٧٦ ٢٢، ٩٢ ٤.
٢ ــ التكليف بالعمل على قدر الاستطاعة: ٢ ٢٣٣ و٢٨٦، ٤ ٨٤، ٦ ١٥٢، ٧ ٤٢، ٢٣ ٦٢، ٦٥ ٧.
٣ ــ المسؤولية:
ا ــ مسؤولية المرء عن عمله: ٢ ١٣٤ و١٣٩ و١٤١ و٢٨١، ٣ ٢٥ و٣٠ و١١٥ و١٩٥، ٤ ٨٤ و١١٠، ١٢٢، ٦ ١٣٢ و١٦٤، ٩ ١٠٦، ١٠ ٣٠، ١٠ ٤١ و٥٢، ١١ ١١٢، ١٦ ١١١، ١٧ ١٣، ٢١ ٩٤، ٢٤ ٥٤، ٣٠ ٤٤، ٣٦ ٥٤، ٣٧ ٣٩، ٣٩ ٧٠، ٤٠ ١٧ و٤٠، ٤١ ٤٦، ٤٢ ١٥، ٤٥ ١٣ و٢١ و٢٨، ٤٦ ١٩، ٥٢ ١٦ و٢١، ٥٣ ٣١ و٣٩، ٦٦ ٧، ٧٣ ١٥، ٤٥ ١٣ و٢١ و٢٧، ٤٦ ١٩، ٥٢ ١٦ و٢١، ٥٣ ٣١ و٣٩، ٦٦ ٧، ٧٣ ١٠، ٧٤ ٣٨، ٩٩ ٧ و٨، ١٠١ ٦- ٩.
ب ــ انتفاء مسؤوليته عن عمل غيره: ٦ ١٦٤، ١٠ ٤١، ٢٤ ٥٤، ٣١ ٣٣، ٣٤ ٢٥، ٣٦ ٥٤، ٣٧ ٣٩، ٤٢ ١٥، ٥٣ ٣٩.
٤ ــ الجزاء:
ا ــ الجزاء بالعمل ٦ ١١٤، ٥ ٣٣، ٦ ١٢٠

و١٤٦ و١٦٠، ٧ ١٧٠ ١٧٠و١٨٠، ٨ ٥٠ و٥١، ٩ ٢٢، ١٢ ٢٢، ٢٠ ١٥، ٢٤ ٣٨، ٣٥ ٣٠، ٣٩ ٣٤ و٣٥، ٤١ ٨ و٢٧، ٤٢ ٢٠ و٢٣ و٢٦، ٥٣ ٣١.

ب ــ جزاء السيئة بمثلها: ٢ ١٩٤، ٦ ١٤٠، ١٠ ٢٧، ١٦ ١٢٦، ٢٢ ٦٠، ٢٧ ٩٠، ٢٨ ٨٤، ٤٠ ٤٠، ٤٢ ٤٠.

٥ ــ العمل الصالح:

ا ــ الدعوة إلى العمل الصالح : ٢ ٢٥ و٤٤ و٨٢ و١٢٨ و١١٤ ١٥٨ و٢٧٧، ٣ ٥٧ و١٨٨، ٤ ٣٤ و٤٠ و٥٧ و١١٢ و١١٤ و١٢٢ و١٢٤ و١٧٣، ٥ ٩ و٤٨ و٩٣، ٦ ٧٠، ٧ ٤٢، ١٠ ٤ و٩، ١١ ١١ و٢٣، ١٣ ٢٢ و٢٣ و٢٩، ١٤ ٢٣، ١٦ ٩٧، ١٧ ٩ ،١٨ ٢ و٣٠ و٤٦ و١٠٣- ١٠٧، ١٩ ٧٦ و٩٦، ٢٠ ٧٥ و١١٢، ٢١ ٩٤، ٢٢ ١٤ و٢٣ و٤١ و٥٠ و٥٦، ٢٤ ٥٥، ٢٦ ٢٢٧، ٢٨ ٨٤، ٢٩ ٧ و٩ و٥٨، ٣٠ ١٥ و٤٥، ٣١ ٨، ٣ ١٧ و١٩، ٣٤ ٤، ٣٥ ٧ و٣٢ و٣٩، ٣٨ ٢٤ و٢٨، ٤٠ ٥٨، ٤١ ٨، ٤٢ ٢٢ و٢٣ و٢٦، ٤٥ ٢١و٣٠، ٤٧ ٢ و١٢ ،٤٨ ٢٩، ٦٥ ١١، ٨٤ ٢٥، ٨٥ ١١، ٩٥ ٦، ٩٨ ٧، ١٠٣ ١ و٣.

ب ــ المسارعة في الخيرات: ٢ ١١٠ و١٤٨، ٣ ١١٤ و١٣٣، ٥ ٤٨، ٩ ١٠٠، ٢١ ٩٠، ٢٣ ٥٦ و٦١، ٣٥ ٣٢، ٥٦ ١٠ ـ ١٥.

جـ ــ الاستقامة في العمل: ٣ ١٣٩ و١٤٠ و١٤٦ و١٤٧ و١٥٢، ٤ ٨١، ٨ ١١ و١٢ و٤٥، ١٠ ٢ و٨٩، ١١ ١١٢، ١٤ ٢٧، ١٦ ١٠٢، ١٧ ٧٤، ١٨ ١٣، ١٩ ٣١، ٢٠ ٣٢، ٣٣ ٧٠، ٤١ ٦ و٣٠ و٣١ و٣٢ ،٤٢ ١٥، ٤٦ ١٣و١٤ ، ٤٧ ٧ و٣٥، ٨١ ٢٨.

د ــ التوسط في العمل: ١٧ ٢٩ و١١٠، ٢٥ ٦٧، ٣١ ٣٢، ٣٥ ٣٢.

هـ ــ البشاشة: ٤ ٢٨، ٨ ٦٣، ١٧ ٥٣، ٢٦ ١٣٠ و١٣١، ٣٠ ٢١، ٣٣ ٤٨.

و ــ قول التي هي أحسن: ٢ ٨٣ و٢٦٣، ١٧ ٥٣، ٤١ ٣٣.

ز ــ تطابق العمل مع القول: ٢ ٤٤ ،٣ ١٨٨ ،٦ ٢.

ح ــ حسن السلوك : ٢ ١٠٤، ٤ ٨٦، ١٧ ٥٣، ١٩ ٤٢، و٤٨، ٢٣ ٩٦، ٢٤ ٢٧ و٢٨ و٥٨ و٥٩ و٦١ و٦٢، ٢٥ ٦٣، ٤١ ٣٤ و٣٥، ٥٢ ٢٦ و٢٧، ٥٨ ١١.

ط ــ الإحسان: ٢ ٨٣ و١١٢ و١٧٧ و١٩٥، ٣ ١٣٤ و١٤٨، ٤ ١٢٥ و١٢٨، ٥ ٨٥ و٩٣، ٧ ٥٦، ٩ ١٠٠ و١٢٠، ١٠ ٢٦، ١١ ١١٥، ١٢ ٢٢، ١٦ ٣٠ و٩٠ و١٢٨، ١٧ ٧، ١٨ ٣٠، ٢٢ ٣٧، ٢٨ ٧٧، ٢٩ ٦٩، ٣١ ٣ و٤ و٥ و٢٢، ٣٧ ٨٠ و١٠٥ و١١٠، ٣٩ ١٠ و٣٤، ٤٦ ١٢، ٥٣ ٣١، ٥٥ ٦٠ ،٥٨ ٩، ٧٧ ٤٤.

ي ــ التعاون مع الآخرين: ٥ ٢، ٨ ٧٤، ٩ ٧١.

ك ــ التواضع: ١٥ ٨٨، ١٧ ٣٧، ٢٤ ٣٠، ٢٥ ٦٣، ١٦ ١٢٥، ٣١ ١٨ و١٩.

ل ــ التوكل: ٣ ١٥٩ و١٦٠ و١٧٣، ٤ ٨١، ٥ ١١ و٢٣، ٦ ١٠٢، ٧ ٨٩، ٨ ٢ و٤٩ و٦١، ٩ ٥١ و١٢٩، ١٠ ٨٤ و١٠٧، ١١ ١٢٣، ١٢ ٦٧، ١٣ ٣٠، ١٤ ١١ و١٢، ١٦ ٤٢ و٩٩، ١٧ ٢ و٦٥، ١٨ ٢٤ ،٢٥ ٥٨، ٢٦ ٢١٧، ٢٩ ٥٩، ٣٣ ٤٨، ٣٩ ٣٨، ٤٢ ١٠ و٣٦، ٦٤ ١٣، ٦٥ ٣، ٧٣ ٩.

م ــ التقوى : ٢ ٢ ـ ٥ و١٠٣ و١٧٧ و١٩٧ و٢٠٣ و٢١٢ و٢٣٧، ٣ ١٥- ١٧ و٧٦ و١٠٢ و١٢٠ و١٢٣ و١٢٥ و١٣٠ و١٣٣- ١٣٦ و١٣٨ و١٧٩ و١٨٦ و١٩٨ و٢٠٠، ٤ ١ و١٢٨ - ١٣١، ٥ ٢و٤.

ن ــ العمل المفضي إلى البر : ٢ ١٧٧ و١٨٩، ٣ ٩٢، ٧٦ ٥- ٢٢.

س ــ العمل المفضي إلى النجاح : ٢ ٢ ـ ٦ و١٩٧ و٢١٢، ٣ ١٥ ـ ١٧ و٧٦ و١٢٠ و١٢٥ و١٣٠ و١٣٣- ١٣٦ و١٧٩ و١٩٨ و٢٠٠، ٥ ٩ و٣٨ و١٠٣، ٦ ١٥٥، ٧ ٢٥ و٣٤ و١٣٧ و١٥٥، ٨ ٢٩، ١٢ ١٠٩، ١٥ ٤٥- ٤٨، ١٦ ٣٠- ٣٢، ١٩ ٦٣ و٧٢ و٨٦، ٢٠ ١٣٢، ٢١ ٤٨، ٢٤ ٥٢، ٢٥ ١٥ و١٦، ٢٦ ٩٠، ٢٨ ٨٣، ٣٣ ٧٠، ٣٨ ٤٩- ٥٤، ٣٩ ١٠ و٢٠

و٣٣- ٣٥، و٦١ و٧٣ و٧٤، ٤٤ ٥١ - ٥٧، ٤٧ ١٥ و٣٦، ٤٩ ١٣، ٥٠ ٣١- ٣٥، ٥١ ١٥- ١٩، ٥٢ ١٧- ٢٠، ٥٤ ٥٤، ٥٧ ٢٨، ٦٥ ١-٥، ٦٨ ٣٤، ٧١ ٣، ٧٧ ٤١- ٤٤، ٧٨ ٣١- ٣٦، ٨٢ ١٣، ٨٣ ١٨- ٢٨، ٩٢ ٤- ٦ و١٧- ٢١.

ع ــ إطاعة الله ورسوله وأولي الامر: ٣ ٣٢ و١٣٢، ٤ ٥٩ و٦٤ و٦٨ و٦٩ و٨٠، ٥ ٩٥، ٨ ١ و٢٠ و٤٦، ٩ ٧١، ٢٤ ٥٢ و٥٤ و٥٦، ٣٣ ٣٦ و٧١، ٤٧ ٣٣، ٤٨ ١٧، ٤٩ ١٤، ٥٩ ٧، ٦٠ ١٢، ٦٤ ١٢ و١٦.

٦ ــ العمل الطالح:

ا ــ العمل الآثم: ٢ ٢٠٦ و٢١٩، ٣ ١٧٨، ٤ ٤٨ و١١١ و١١٢، ٥ ٢ و٣ و٦٢، ٦ ١٢٠، ٧ ٣٣، ٣٢ ١٧، ٤٥ ٧، ٤٩ ١٢، ٥٣ ٣٢، ٥٨ ٨ و٩، ٨٣ ١٢.

ب ــ اقتراف الذنب:

٢ ٨١ و٢٠٩ و٢٨٦، ٣ ١١ و١٦ و٣١ و١٣٥ و١٤٧ و١٩٣، ٤ ٣١، ٥ ٤٩، ٦ ٦ و١٢٠، ٧ ١٠٠، ٨ ٥٢ و٥٤، ١٤ ١٠، ١٧ ١٧، ٢٥ ٥٨، ٢٨ ٧٨، ٣٣ ٧١، ٣٩ ٥٣، ٤٠ ٢ و٣ و٢١ و٥٥، ٤٢ ٣٧، ٤٦ ٣١، ٤٨ ١ - ٥، ٥٣ ٣٢، ٥٧ ٢٨، ٦١ ١٢، ٧١ ٤، ٨٥ ١٠.

حـ ــ الأعمال المحرمة:

١ ــ أكل الميتة والدم ولحم الخنزير: ٢ ١٧٣، ٥ ٤، ٦ ١٢١ و١٤٥، ١٦ ١١٥.

٢ ــ شرب الخمر والسكر: ٢ ٢١٩، ٤٣٤، ٥ ٩٠ و٩١، ٤٧ ١٥.

٣ ــ الفاحشة والزنى:

١) الفحشاء: ٢ ٢٦٨، ٣ ١٣٥، ٤ ١٥ و١٦ و١٩ و٢٥، ٦ ١٥١، ٧ ٢٨ و٣٣، ١٦ ٩٠، ١٧ ٣٢، ٢٤ ٣ و١٩ و٢١ و٣٣، ٣٣ ٣٠، ٤٢ و٣٧، ٥٣ ٣٢، ٦٠ ١٢.

٢) النكاح المحرم: ٤ ٢٢- ٢٥، ٥ ٥، ٣٣ ٥٠.

٣) نكاح المشركة وإنكاح المشرك: ٢ ٢٢١.

٤) النكاح في فترة الحيض: ٢ ٢٢٢ و٢٢٣.

٥) نكاح قوم لوط: ٤ ١٦، ٧ ٨٠- ٨٢.

٦) إتيان النساء في غير موضعه: ٢ ٢٢٣.

٤ ــ في المال:

١) أكل الأموال بالباطل: ٢ ١٨٨، ٤ ٢ و٢٩ و٣٠ و١٦١، ٥ ٤٢ و٦٢، ٩ ٣٤.

٢) التطفيف في الوزن: ٨٣ ١- ٣.

٣) الربا: ٢ ٢٧٥- ٢٧٩، ٣ ١٣٠، ٤ ١٦١، ٣٠ ٣٩.

٤) السرقة: ٥ ٣٨ و٣٩، ٦٠ ١٢.

٥) كنز الذهب والفضة: ٩ ٣٤ و٣٥، ٧٠ ١٥-١٨.

٦) الميسر (القمار): ٢ ٢١٩، ٤ ٢٩، ٥ ٩٠ و٩١.

٥ ــ في القول:

١) التحليل والتحريم: ١٦ ١١٦ و١١٧.

٢) الغيبة: ٤ ١٤٨ ٤٩ ١٢، ١٠٤ ١.

٣) كتم الشهادة: ٢ ١٤٠ و١٤٢ و٢٨٣، ٥ ١٠٦، ٦ ٣٣.

٤) الحلف على معصية: ٢ ٢٢٤ و٢٢٥، ٥ ٨٩، ٦٨ ١٠.

٥) الهمز واللمز: ٢٣ ٩٧، ٤٩ ١١ ١٠٤ ١ و٢.

٦) الليّ والنجوى بالإثم: ٢ ١٠٤، ٥٨ ٨.

٦ ــ القتل والقتال:

١) القتال في المسجد الحرام وفي الأشهر الحرم: ٢ ١٩١ و١٩٤ و٢١٧، ٥ ٢ و٩٧، ٩ ٣٦ و٣٧.

٢) قتل الأولاد: ٦ ١٣٧ و١٤٠ و١٥١، ١٧ ٣١، ٦٠ ١٢.

٣) قتل النفس التي حرم الله: ٢ ١٧٨، ٤ ١ و٢٩ و٨٩- ٩٣، ٥ ٣٢ و٤٥، ٦ ١٤٠ و١٥١، ٩ ٥، ١٧ ٣١ و٣٣، ٢٥ ٦٨، ٦٠ ١٢.

٤) وأد البنات: ١٦ ٥٨ و٥٩، ٤٣ ١٧، ٨١ ٨ و٩.

٥) الانتحار: ٢ ١٩٥، ٤ ٢٩ و٣٠.

٧ ــ البغي: ٧ ٣٣، ١٠ ٢٣، ١٣ ٢٥، ١٦ ٩٠، ٤٢ ٣٩.

٦ ــ الظلم: ٢ ٢٢٩، ٥ ٣٩، ٦ ٨٢، ٢٠ ١١١، ٥١ ٥٩.

٧ ــ عبادة الأنصاب والأزلام: ٥ ٣ و٩٠ و٩١.

٨ ــ مشاقّة الله: ٢ ١١٤، ٥ ٣٣، ٨ ١٢- ١٤، ٩ ٦٣، ٣٣ ٥٧ و٥٨، ٤٢ ١٦، ٤٧ ٣٢، ٥٨ ٥ و٦ و٢٠، ٥٩ ٢ - ٤.

٩ ــ وعيد المفسدين: ٢ ١١ و٢٦ و٢٧ و٩٩

و٢٠٤ ـ ٢٠٦، ٣ ٦٣ و٨٢ و١١٠، ٥ ٣٦ و٤٩ و٥٢ و٦٧ و٨٤، ٦ ٤٩، ٧ ٣٩و٤٠ و٥٥ و٨٤، ٩ ٢٤، ١٠ ٣٣، ٢٨ ٧٧ و٨٣، ٣٠ ١٢ و١٣ و٥٥، ٥٩ ١٩.
١٠ ــ ذنوب البشر سبب في ظهور الفساد في الأرض: ٣٠ ٤١.
د ــ الخطأ في العمل: ٣٣ ٥.
هـ ــ إحباط العمل: ٢ ٢١٧ و٢٦٤ و٢٦٦، ٣ ٢١ و٢٢ ٥ ٥ و٥٣، ٦ ٨٨، ٧ ١٤٧، ٩ ١٧ و٦٩، ١١ ١٥ و١٦، ١٨ ١٠٣ـ ١٠٥، ٣٣ ١٨ و١٩، ٣٩، ٦٥، ٤٧ ١ و٣ و٨ و٩ و٢٨ و٣٢، ٤٩ ٢.
ز ــ النجاح في العمل: ٦ ١٣٥، ١٤ ٢٤، ١٥ ٢٤، ٣٩ ٣٩ و٤٠.
ط ــ تيسير العمل: ٢ ١٨٥، ١٢ ١١٠، ٦٥ ٧، ٩٤ ٥ و٦.
ط ــ العمل من لوازم الإيمان: (ر. بحث الإيمان).
ي ــ اليأس والقنوط: ١١ ٩، ١٢ ٨٧، ١٣ ٣١، ١٥ ٥٥ و٥٦، ١٧ ٨٣، ٢٩ ٢٣، ٣٠ ٣٦، ٣٩ ٥٣، ٤١ ٤٩، ٦٠ ١٣.
ك ــ التقليد في العمل: ٢ ١٧٠، ٥ ١٠٤، ٧ ٢٨، ٢٦ ٧٤ و١٣٦ـ ١٣٩، ٣١ ٢١، ٣٤ ٤٣٠، ٣٧ ٦٩ و٧٠، ٤٣ ٢٢ ـ ٢٥.
ل ــ الفلاح والسعادة: ٢ ٥ و١٨٩، ٣ ١٠٤ و١٣٠ و٢٠٠، ٥ ٣٥ و٩٠ و١٠٠، ٦ ٢١ و١٣٥، ٧ ٨ و٦٩ و١٥٧، ٨ ٤٥، ٩ ٨٨، ١٠ ١٧ و٦٩ و٧٧، ١٢ ٢٣، ١٦ ١١٦، ٢٠ ٦٩، ٢٢ ٧٧، ٢٣ ١ و١٠٢ و١١٧، ٢٤ ٣١ و٥١، ٢٨ ٣٧ و٦٧ و٨٢، ٣٠ ٣٨، ٣١ ٥، ٥٨ ٢٢ و٥٩، ٩ ٦٢، ١٠ ٦٤، ١٦ ٨٧، ١٤ ٩١، ٩.

الباب السادس: الدعوة إلى الله

١ ــ وجوبها:
١ ــ على كل مسلم: ٣ ٢١ و١٠٤ و١١٠ و١١٤، ٤ ١١٤، ٥ ٦٣ و٧٨، ٧٩، ٦ ٦٩، ٧ ١٥٧ و١٦٥، و١٩٩، ٩ ٦٧ و٧١ و١١٢، ١١ ١١٦، ١٦ ٩٠، ١٩ ٥٥، ٢٢ ٤١ و٧٧، ٢٤ ٢١، ٣١ ١٧، ٥١ ٥٥، ٨٧ ٩
٢ ــ الترهيب من التقصير في الدعوة إلى الله: ٢ ١٧٤، ٣ ١٨٧، ١٦ ٤٤، ٣٣ ٣٤.
٣ ــ مهمة الرسل: ٤ ٩، ٥ ٩٢ و١٠١، ٦ ٤٨ و٦٦ و١٠٧ و١٥٩، ١٠ ٤٦، ١٣ ٤٣، ١٦ ٨٢، ١٧ ٥٤، ١٨ ٥٧، ٢٢ ٤٩، ٢٤ ٥٤، ٢٧ ٨٠ ـ ٨١ و٩٢، ٢٩ ١٨، ٤٠ ٧٧، ٤٢ ٦ و٤٨، ٤٣ ٤١ و٤٢، ٥٠ ٤٥، ٦٤ ١٢، ٧٢ ٢٣، ٨٠ ٣ و٤، ٨٨ ٢١ و٢٢.
٢ ــ الحكمة في الدعوة:
١ ــ وجوب التزام الحكمة: ٢ ١٥١ و٢٣١ و٢٦٩ ٣ ٤٨ و١٦٤، ٤ ١١٣، ١٦ ١٢٥، ١٧ ٣٩، ٣٣ ٣٤، ٤٣ ٦٣، ٥٤ ٥.
٢ ــ الدعوة بلسان القوم وبما يفهمونه: ١٤ ٤، ٤١ ٤٤.
٣ ــ المجادلة بالتي هي أحسن: ١٦ ١٢٥، ١٧ ٥٣، ١٨ ٥٤، ٢٩ ٤٦، ٤٣. ٥٧ ـ ٥٩
٤ ــ دفع السيئة بالحسنة: ١٣ ٢٢ و٢٣، ٢٣ ٩٦، ٢٥ ٦٣، ٢٨ ٥٤، ٤١ ٣٤ و٣٥.
٥ ــ ضرب المثل: ٢ ٢٦، ٣٩ ٢٧، ١٤ ٢٥، ٢٥ ٣٣.
٦ ــ الامتناع عن إثارة الخصم: ٦ ١٠٨.
٣ ــ حدودها:
١ ــ لا إكراه في الدين: ٢ ٢٥٦، ١٠ ٩٩، ١٨ ٢٩، ٢٢ ٧٨.
٢ ــ لا غلو في الدين: ٤ ١٧١، ٥ ٧٧.
٣ ــ الاضطهاد بسبب العقيدة ظلم لا يجوز: ٢ ١١٤، ٣ ١٨٦ و١٩٥، ٤ ٦٩ و٩٧ و٩٨، ١٦ ٤١ و٤٢، ٢٢ ٣٨ـ ٤٠ و٥٨ و٥٩، ٢٩ ٥٦، ٨٥ ١ ـ ١٠، ٩٦ ٩ ـ ١٩.
٤ ــ لا تعصب فالتعصب هو من شيمة الكفار: ٣ ٧٣.
٥ ــ التشدد مع الكفار المقاتلين: ٢ ١٩٣، ٤ ٨٩، ٥ ٥١ و٣٣ و٣٤، ٨ ٥٥ ـ ٥٧، ٩ ٥ و٢٣ و٢٤ و٢٩ و٧٣ و١١٣، و١٢٣، ٢٨ ٨٦، ٤٧ ٤ و٨، ٥٨ ٥ و٢٢، ٦٠ ١ و٢ و١٣، ٦٦ ٩، ٦٨ ٨ و٩، ٧١ ٢٦ و٢٧.
٦ ــ التساهل مع المسالمين: ٢ ٦٢ و٨٢ و١٠٩ و١٣٩ و٢٥٦، ٣ ٢٠ و٦٤ و٧٣ و١١٣ و١١٤ و١٩٩، ٤ ١٦٢، ٥ ٤٤ ـ ٤٨ و٦٩، ٦ ٥٢

و٥٣ و٦٨ و٦٩ و١٠٨، ٧ ٨٧، ١٠ ٩٩
و١٠٠، ٢٠ ١٣٠، ٢٢ ٤٠و٦٧ - ٦٩ ، ٢٩
٤٦، ٣٣ ٤٨، ٣٩ ٣، ٤٢ ١٥، ٤٥ ١٤،
١٣٤٦ و١٤، ١٠٧٣، ١١٠٩ - ٦ .

الباب السابع: الجهـاد

١ : الجهاد في الإسلام:
١ ــ الدعوة إلى الجهاد : ٢ ١٩٠- ١٩٥ و٢١٦ - ٢١٨ و٢٤٤ و٢٤٦- ٢٥٢ و٢٦١، ٣ ١٣٩ و١٤٢ و١٤٦ و١٥٤- ١٥٨ و٢٠٠، ٤ ٧١ - ٧٧ و٨٤ و٩٣ و١٠٢، ٣٥ و٥٤، ٨ ١٥ و١٦ و٢٠- ٢٦ و٣٩ و٤٠ و٤٦ - ٤٨ و٥٧ - ٦٦، ٧٩ - ١٦ و٢٠ - ٢٢ و٢٤ و٢٩ و٣٨ - ٤١ و٧٣ و١١١ و١٢٠ - ١٢٣، ١٦ ١١٠، ٢٢ ٣٩ و٤٠ و٥٨ و٧٨ ، ٢٩ ٦٧، ٣٣ ١٦ و١٧ و٢١ و٢٢ و٢٥، ٤٧ ٤-٧ و٢٠ - ٢٤ و٣١ و٣٥، ٤٤٨ و٧ و١٨ - ٢٧ ، ٥٧ ١٠ و٢٥، ٢٥٩ - ٥ و١١ - ١٤، ٦٠ ١ ، ٤٦١ و١٠ - ١٣ .
٢ ــ النهي عن الاعتداء: ٢ ١٩٠، ٢٥، ٢٢ ٣٩.
٣ ــ لا حرب في الإسلام إلا الجهاد في سبيل الله (لدفع الاعتداء أو لتحطيم القوي الباغية): ١٩٢ و٢٥٦، ٣٩٨.
٤ ــ الجنوح إلى السلم : ٦١٨.
٥ ــ المعاملة بالمثل: ١٩٤٢.
٦ ــ الحرب في الإسلام : ٤٤٧ - ٦ .
٧ ــ مدح الجهـاد: ٢ ١٩٠ و١٩١ و٢١٦- ٢١٨ و٢٤٤. ٣ ١٣٩ و١٤٢ و١٤٦ و١٥٤ - ١٥٨ و٢٠٠، ٤ ٧١ - ٧٧ و٨٤ و٩٥ و٩٦ و١٠٤، ٢٥ و٣٥ و٥٤، ٨ ١٥ و١٦ و٢٤ و٣٩ و٤٥- ٤٧ و٥٧ - ٦٦و٧٢ - ٧٥، ١٤٩- ١٦ و١٩ و٢٤ و٣٦ و٣٨ - ٤١ و٤٤ و٤٥ و٧٣ و١١١ و١٢٠ - ١٢٣، ٢٢ ٣٩، ٣٣ ١٦ و١٧، ٤٤٧ - ٧ و٣١ و٣٥، ٥٧ ١٠، ١٦٠، ٤٦١ و١٠ - ١٣، ٩٦٦ .
٨ ــ تفضيل المجاهدين : ٩٥٤ و١٠٠، ٨ ٧٤ و٧٥، ١٢٢٩، ١٧٤٨.
٩ ــ ذم المتخاذلين عن الجهاد: ٧٢٤ و٧٣ و٨٨ - ٩١، ٩ ٣٨- ٥٧ و٨١ - ٩٦ و١١١، ٩٣٣ - ٢١ .
١٠ ــ الفـرار من المعركـة : ٨ ١٥، ٣٣ ١٦ و١٧ .
١١ ــ أشرار الجند: ٤ ٧٢ و٧٣ و٨٨ - ٩١، ٩ ٣٨ - ٥٧ و٨١ - ٩٦ و١١١، ٩٣٣ - ٢١ .
١٢ ــ إعداد الجيش : ٦٠٨.
٢ ــ تعليمـات حربيـة:
١ ــ نظام الجهاد وقانونه: ٤ ٧١ و٩٤ ، ٣٣٥ و٣٤، ٨ ١٥ - ١٨ و٥٨ و٦١ - ٦٤ و٦٧ و٦٨ ،١٦ ٩٢ و٩٤.
٢ ــ أحكـام خاصـة:
ا ــ الصلاة وقت الحرب : ١٠١٤ - ١٠٣.
ب ــ الأعمى والأعرج والمريض : ٩١٩، ٤٨ ١٦ و١٧.
حـ ــ القتـال في الأشهـر الحـرم : ٢ ١٩٤ و٢١٧، ٩٧٥، ٣٦٩ و٣٨.
د ــ القتال في الحرم : ١٩١٢، ٦٧٢٩.
هـ ــ قتال من ألقى السلام : ٩٣٤.
و ــ ما هو أشد من القتل: ٢ ١٩١٢ و٢١٧، ٨ ٢٥و ٣٩ ، ١٠٢٩.
ز ــ البيعـة : ١١١٩، ٤٨ ١٠و١٨، ١٢٦٠.
٣ ــ الوساطة والإصلاح في الحرب : ٩٤٩ و١٠.
٣ ــ الأسرار الحربيـة:
١ ــ وجوب كتمانها: ٨٣٤.
٢ ــ تناقل الأخبار : ٨٣٤، ٦٠٣٣ - ٦٢، ٤٩.
٤ ــ نتائج الحـرب:
١ ــ النصـر من عند الله : ٢ ٢٤٩، ١٣٣ و١١٠ و١١١ و١٢١- ١٢٨ و١٦٠، ١٠٨ و١٩ و٤٢ - ٤٥ و٦٢، ٢٥٩ و٢٦، ١٠ ١٠٣، ٤٣٠ و٥ و٤٧، ٢٦٣٣ و٢٧ و٤٧ و٥٧

٢ ــ النصر حليف المظلوم : ٢٢ ٣٩ و٦٠.
٣ ــ الهزيمة : ٣ ١٣٩ ــ ١٤١ و١٦٥ ــ ١٧٥ و١٩٥ ــ ١٩٧.
٤ ــ الغنائم والأنفال: ٨ ١ و٤١ و٦٩، ٤٨ ١٩ ــ ٢١، ٥٩ ٦ ــ ١٠، ٦٠ ١١.
٥ ــ من أسباب النصر:
ا ــ المدد الإلهي: ٣ ١٢٤ و١٢٥، ٨ ٩ و١٢ ٩ ٢٧ و٤١، ٣٣ ٩، ١٦ ٣٣، ٤٨ ٤ و٧، ٧١ ١٢، ٧٤ ٣١.
ب ــ الفضل الإلهي: ٨ ٥ ــ ١٢ و ٢٥ ــ ٢٧.
ه ــ الأسرى والرقيق:
١ ــ متى يؤخذ الأسرى: ٨ ٦٧ و٦٨.
٢ ــ فداؤهم قبل استرقاقهم: ٨ ٧٠ و٧١، ٤٧ ٤.
٣ ــ خطوات سباقة للقضاء على الرقيق واستئصال وجوده:
ا ــ تنظيم معاملة الرقيق على أساس من الإنسانية: ٤ ٢٥ و٣٦.
ب ــ وجوب مكاتبة المملوك ومساعدته مالياً على التخلص من الرق: ٢٤ ٣٣.
حـ ــ واجب الدولة في العمل على تحرير الأرقاء بالمال: ٩ ٦٠.
د ــ الإعتاق : ٢ ١٧٧، ٤ ٩١ و٩٢، ٥ ٨٩، ٩ ٦٠، ٢٤ ٣٣، ٥٨ ٣، ٩٠ ١٢ و١٣.
٦ ــ الشهداء :
١ ــ حياتهم عند الله: ٢ ١٥٤، ٣ ١٦٩ ــ ١٧١.
٢ ــ منزلتهم وما أعد الله لهم : ٣ ١٥٧ و١٥٨ و١٧٤ و١٩٥، ٤ ٦٨ و٧٣، ٩ ١١٢، ٢٢ ٥٨ و٥٩، ٤٧ ٤ ــ ٦.
٧ ــ الغزوات:
١ ــ غزوة أحد: ٣ ١٢١ ــ ١٢٨ و١٥٢ ــ ١٧١.
٢ ــ غزوة حمراء الأسد: ٣ ١٧٢ ــ ١٧٥.
٣ ــ غزوة بدر: ٨ ٥ ــ ١٩ و٤١ ــ ٤٥ و٤٩ ــ ٥٠ و٦٧.
٤ ــ غزوة حنين : ٩ ٢٦ ــ ٢٨.
٥ ــ غزوة تبوك : ٩ ٤٢ ــ ٦٠ و٦٢ ــ ٩٨ و١١٨ ــ ١١٩.
٦ ــ غزوة الخندق: ٣٣ ٩ ــ ٢٧.
٧ ــ غزوة الحديبية وبيعة الرضوان: ٤٨ ١ ــ ٢٧.
٨ ــ غزوة بني النضير: ٥٩ ٢ ــ ٦.
٩ ــ فتح مكة : ١١٠ ١ ــ ٣.
٨ ــ الرباط : ٣ ٢٠٠.
٩ ــ الثأر : ١٦ ١٢٦.
١٠ ــ أدوات الجهاد:
١ ــ الحديد : ٥٧ ٢٥.
٢ ــ الخيل : ٣ ١٤، ٨ ٦٠، ١٦ ٨ ، ١٧ ٦٤، ٥٩ ٦.
١١ ــ الهجرة :
١ ــ وجوبها : ٤ ٨٩ و٩٦ ــ ٩٩، ٨ ٧٢، ١٦ ١١٠، ٢٩ ٥٦.
٢ ــ ثواب المهاجرين : ٢ ٢١٨، ٣ ١٩٥، ٨ ٧٢ ــ ٧٥، ٩ ٢٠ ــ ٢٢ و١٠١ و١١٧، ١٦ ٤١ و٤٢، ٣٣ ٥٨ ــ ٦٠، ٣٩ ١٠، ٥٩ ٨ ــ ١٠.
٣ ــ هجرة النبي (ﷺ) : ٩ ٤١.
٤ ــ الأنصار : ٩ ١١٧، ٥٩ ٩.

الباب الثاني: الإنسان والعلاقات الاجتماعية

١ ــ الإنسان :
١ ــ خلقه : ٤ ١، ٦ ٢ و٩٨، ٧ ١٩٩، ٢٢ ٥، ٢٣ ١٢ ــ ١٤، ٣٠ ٢٠ و٢١ و٥٤، ٣٢ ٧ ــ ٩، ٣٥ ١١، ٣٩ ٦، ٤٠ ٤٧، ٤١ ٢١، ٤٢ ١١، ٥٣ ٤٥، ٧١ ١٤، ٧٥ ٣٦ ــ ٣٩، ٧٦ ٢، ٧٧ ٢٠ ــ ٢٣، ٨٠ ١٨ و١٩، ٨٢ ٧ و٨، ٨٦ ٥ ــ ٧، ٩٥ ٤ و٥، ٩٦ ٢.
٢ ــ أحواله وأوصافه : ٤ ٢٨، ١٤ ٣٤، ١٧ ١١ و١٣ و٨٣ و١٠٠، ١٨ ٥٤، ٢١ ٣٧، ٢٢ ٦٦، ٣٦ ٧٧، ٤١ ٤٩ ــ ٥١، ٤٢ ٤٨، ٤٣ ١٥، ٧٠ ١٩، ٧٥ ٥ و٦ و١٤ و٣٦، ٧٦ ١، ٨٠ ١٧ و٢٤، ٩٠ ٤، ٩٦ ٦ و٧، ١٠٠ ٦ ــ ٨، ١٠٣ ٢.
٣ ــ شرفه ودنوّه: ٢ ٢٨ ــ ٣٣ و٢١٣، ٤ ١ و٢٨، ٦ ٩٨، ٧ ٢٩ و٣٠ و١٨٩، ١٠ ١٩، ١٥ ٢٦ ــ ٣٥، ١٦ ٤ ــ ١٨ و٦٥ ــ ٦٧ و٧٨ ــ ٨١، ١٧ ١١ و٦٧ ــ ٧٠ و٨٣، ١٨ ٥٤، ٢٠ ١٢٣، ٢١ ٣٧، ٢٢ ٥ و١١، ٢٣ ١٢ ــ ١٤ و١٧ ــ ٢٢، ٢٧ ٦٢، ٢٩ ٦٥، ٣٠ ٣٦ و٤١

وع٥، ٣١ ٢٠ و٢٩، ٣٢ ٧ - ٩، ٣٣ ٧٢،
٣٥ ١١- ١٥ و٢٧ و٢٨، ٣٦ ٧٧، ٣٨ ٧١ -
٧٤، ٣٩ ٦ و٤٩، ٤٠ ٦٤ - ٦٧، ٤٢ ٤٨،
٤٥ ١٢ و١٣، ٤٩ ١٣، ٧٠ ١٩- ٢١، ٧٦
١- ٤، ٧٨ ٨- ١٦، ٧٩ ٢٧ -٣٣، ٨٠ ١٧ -
٢٢، ٨٦ ٥ - ١٠، ٨٩ ١٥ و١٦، ٩٠
١ - ١١، ٩٥ ١ - ٨، ١٠٠ ٦ و٧ .
٤ ــ تكريم الله إياه : ١٧ ٧٠، ٨٩ ١٥ .
٥ ــ تسخير الحيوانات له: ٦ ١٤٢، ١٦ ٥- ٨ و٦٦
و٦٩ و٧٩ و٨٠، ٢٢ ٢٨، ٢٣ ٢١ و٢٢، ٣٦
٧١ - ٧٣، ٤٠ ٧٩، ٤٣ ١٢ و١٣ .
٦ ــ نهيه عن تزكية نفسه : ٤ ٤٨ و٤٩، ٥٣ ٣٢ .
٧ ــ حال أكثر الناس: ٢ ٢٤٣، ٦ ١١٦، ٧
١٨٧، ١٠ ٥٥ و٦٠، ١١ ١٧، ١٢ ٢١
و١٠٣ - ١٠٦، ١٣ ١، ١٦ ٣٨، ٢٦ ٨ و٦٧
و١٠٣ و١٢١ و١٣٩ و١٥٨ و١٧٤ و١٩٠، ٢٧
٧٣، ٢٨ ١٣، ٣٠ ٦ و٣٠، ٣٤ ٢٨، ٤٠
٥٧و٦١، ٤٥ ٢٦ .
٨ ــ ضجره في حال الشدة ونسيانه الشكر حال
الرضاء : ١٠ ١٢ و٢١ - ٢٣، ٩١١، ١٦
٥٣ و٥٤، ١٧ ٦٧ و٨٣، ٢٩ ٦٥، ٣٠ ٣٣
و٣٦، ٣١ ٣٢، ٨٣٩ و٤٩، ٤١ ٤٩، ٤٢
٤٨، ٧٠ ١٩- ٢٢، ٨٩ ١٥ و١٦ .
٩ ــ طول عمره يضعفه ويعجزه : ١٦ ٧٠،
٢٢ ٥، ٣٠ ٥٤، ٣٥ ١١، ٣٦ ٦٨، ٩٥ ٥ .
١٠ــ حمله الأمانة : ٣٣ ٧٢ .
١١ــ ما في صدره : ٧ ٤٣، ١٠ ٥٧، ١٣ ٢٧
و٢٨ ٢٣، ٧٨، ٣٢ ٩، ٣٣ ٤ .
١٢ ــ من يعبد الله على حرف : ٢٢ ١١ .
٢ ــ النساء :
ا ــ المرأة : ٢ ٢٢١ و٢٢٣ و٢٢٨ و٢٣٤ و٢٣٥
و٢٤٠ و٢٨٢، ٤ ٢٥ و٣٢ و٣٤ و٣٦ و١٢٧-
١٢٩، ٧ ١٨٩، ١٢ ٣٣، ١٦ ٥٧ - ٥٩،
٢٣ ٦، ٢٤ ٣١ - ٣٣ و٦٠، ٣٣ ٤ و٥١ و٥٥
و٥٩ ، ٣٥ ١١، ٤٣ ١٦ و١٧، ٥٨ ١ و٢،
٦٦ ١٠- ١٢، ٧٠ ٣٠، ٨١ ١ - ٩ و١٤ .
ب ــ الحجاب : ٢٤ ٣٠ و٣١ و٦٠، ٣٣ ٥٣
و٥٥ و٥٩ .
٣ ــ الرجال : ٢ ٣٠ و٣١- ٣٣، و٢٢٣
و٢٢٨ و٢٨٢ ، ٤ ٣٢ و٣٤ و١٢٨ و١٢٩، ٧
١٨٩، ١٣ ٢٣، ١٥ ٢٨- ٣٥، ١٦ ٨٠، ٢٤
٣٢، ٣٨ ٧١ - ٧٤ .
٤ ــ الرجل والمرأة : ٢ ٢٨ و٢١٣، ٣
١٩٥، ٤ ١ و٢٨ و٩٨ و٩٩ و١٢٤، ٦ ٩٨،
٧ ٢٩، ٩ ٧٢، ١٠ ١٩، ١٣ ٢٣، ١٥ ٢٦،
١٦ ٤- ١٨ و٦٥ - ٦٧ و٧٨ و٨١ و٩٧، ١٧
١١ و٦٧- ٧٠ و٨٣، ١٨ ٥٤، ٢٠ ١٢٣،
٢١ ٣٧، ٢٢ ٥ و١١، ٢٣ ١٢- ١٤ و١٧-
٢٢، ٢٧ ٦٢، ٢٩ ٦٥، ٣٠ ٢١ و٣٦ و٤١
و٤٥ و٥٥، ٣١ ٢٠، ٣٢ ٧- ٩، ٣٣ ٧٢،
٣٥ ١١ - ١٥، ٣٦ ٥٥ و٥٦ و٧٧، ٣٨ ٧١،
٣٩ ٦ و٤٩، ٤٠ ٤٠ و٦٤ و٦٧، ٤٢ ٤٨،
٤٣ ٦٩ و٧٠، ٤٥ ١٣، ٤٧ ١٩، ٤٨ ٦،
٤٩ ١٣، ٥٧ ١٨، ٦٤ ١٤، ٧٠ ١٩، ٧٥
٣٩، ١٧٦، ٧٨ ٨ - ١٦، ٧٩ ٢٧ -٣٣، ٨٠
١٧- ٢٢، ٨٦ ٥- ١٠، ٨٩ ١٥ و١٦، ٩٠
٤، ٩٥ ١- ٨، ١٠٠ ٦ و٧ .
٥ ــ الخُصيان : ٤ ١١٨ و١١٩، ٢٤ ٣١ .
٦ ــ الأسرة:
١ ــ تكوينها : ١٣ ٣٨، ٢٥ ٥٤، ٦٤ ١٤ .
٢ ــ النكاح : ٢ ١٠٢ و١٨٧، ١٩٧ و٢٢١
و٢٢٣ و٢٢٨ و٢٣٥، ٤ ٣ و٤ و١٩- ٢٥
و٢٧، ٥ ٥، ٧ ١٨٩ و١٩٠، ٢٤ ٣ و٢٦
و٣٢ و٣٣، ٣٠ ٢١، ٣٣ ٣٧، ٦٠
١٠ - ١٢ .
٣ ــ العزوبة : ٤ ٢٥، ٢٤ ٣٣ .
٤ ــ من يحل نكاحه ومن يحرم : ٤ ٢١- ٢٤،
٥ ٦، ٣٣ ٥٠ .
٥ ــ نكاح المشركة وإنكاح المشرك : ٢ ٢٢١ .
٦ ــ إنكاح الأيامى والعباد والإماء : ٢٤ ٣٢ .
٧ ــ أمر غير القادر على الزواج بالاستعفاف:
٢٤ ٣٣ .
٨ ــ الصُدَاق: ٢ ٢٣٥، ٤ و٢٠ و٢١ و٢٤،
٥ ٥، ٦٠ ١٠ و١١ .
٩ ــ التعدد وشروطه: ٤ ٣ .
١٠ ــ الحمل والرضاع : ٢ ٢٣٣، ٣١ ١٤،

٤٦ ١٥، ٦٥ ٦ .
١١ ــ الأولاد: ٢ ٢٣٣، ٣ ١٠، ٦ ١٤٠ و١٥١، ٨ ٢٨، ١٧ ٣١، ١٨ ٤٦، ٣٤ ٣٧، ٤٢ ٤٩ و٥٠، ٥٢ ٢١، ٥٧ ٢٠، ٦٠ ١٢، ٦٣ ٩ ، ٦٤ ١٤ و١٥ ، ٦٥ ٦.
١٢ ــ قتل الأولاد: ٦ ١٣٧ و١٤٠ و١٥١ ،١٧ ٣١، ٦٠ ١٢.
١٣ ــ وأد البنات : ١٦ ٥٨، ٤٣ ١٧، ٨١ ٨.
١٤ ــ القوامة : ٤ ٣٤ .
١٥ ــ النشوز : ٤ ٣٤ و١٢٨ ـ ١٣٠.
١٦ ــ التحكيم قبل الطلاق : ٤ ٣٥.
١٧ ــ الطلاق:
ا ــ المشروط الواجب توافرها قبل الطلاق : ٤ ٣٤، ٦٥ ١ و٢.
ب ــ الأحكام التي تترتب على الطلاق: ٢ ٢٢٨ و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٦ و٢٣٧ و٢٤١ و٢٤٢، ٣٣ ٤٩، ٦٥ ٤ ـ ٧ .
حـ ــ عدد الطلقات: ٢ ٢٢٩ .
١٨ ــ الظهار : ٣٣ ٤، ٥٨ ١ ـ ٤.
١٩ ــ الإيلاء : ٢ ٢٢٦ و٢٢٧.
٢٠ ــ اللعان : ٢٤ ٦ ـ ٩ و١٣.
٢١ ــ عدة المتوفى عنها زوجها : ٢ ٢٣٤.
٢٢ ــ خِطبة النساء أثناء العدة : ٢ ٢٣٥.
٢٣ ــ توارث المرأة المتوفى عنها زوجها: ٤ ١٢.
٢٤ ــ عضل المرأة : ٤ ١٩ .
٢٥ ــ إكراه الإماء على البغاء : ٢٤ ٣٣.
٢٦ ــ حق الوالدين : ٢ ٨٣ و٢١٥، ٤ ٣٦، ٦ ١٥١، ١٧ ٢٣ ـ ٢٥، ٢٩ ٨، ٣١ ١٤ و١٥، ٤٦ ١٥ ـ ١٨ .
٢٧ ــ عداوة بعض الأزواج والأولاد: ٦٤ ١٤.
٢٨ ــ الاستئذان في أوقات الخلوة: ٥٨ ٦٠.
٧ ــ التبني:
١ ــ بطلانه : ٣٣ ٤ و٥ و٤٠.
٢ ــ الزواج بمطلقة المتبنّى: ٣٣ ٣٧.
٨ ــ التسرّي : ٥ ٥ .
٩ ــ صلة ذوي القربى: ٢ ٢٧ و٨٣ و١٧٧ و٢١٥، ٤ ١ و٨ و٣٦، ٨ ٤١ و٧٥، ٩ ١١٣، ١٣ ٢١ و٢٥، ١٦ ٩٠، ١٧ ٢٦، ٢٤ ٢٢، ٣٠ ٣٨، ٣٣ ٦، ٤٢ ٢٣، ٤٧ ٢٢، ٥١ ١٩، ٥٨ ٢٢، ٥٩ ٧، ٦٠ ٣، ٧٠ ٢٤ و٢٥، ٩٠ ١٢، ٩٣ ٩ .
١٠ ــ اليتامى:
١ ــ إكرامهم : ٢ ٨٣ و١٧٧ و٢١٥ و٢٢٠، ٤ ٢ و٣ و٦ و٨ و١٠ و٣٦ و١٢٧، ٦ ١٥٢، ٨ ٤١، ١٧ ٣٤، ٥٩ ٧، ٧٦ ٨ ،٨٩ ١٧ ـ ٢٠، ٩٠ ١٤ و١٥، ٩٣ ٦ و٩ و١٠، ١٠٧ ١ ـ ٣ .
٢ ــ الوصاية عليهم : ٤ ٥.
١١ ــ الرقيق والأسرى: (راجع باب الجهاد)
١٢ ــ المجتمع:
١ ــ التحية والسلام وأدب الضيافة : ٤ ٨٦، ٦ ٥٤، ١٠ ١٠، ١٣ ٢٤، ١٤ ٢٣، ١٥ ٤٦ و٥٢، ١٦ ٣٢، ١٩ ١٥ و٣٣ و٤٧ و٦٢، ٢٠ ٤٧، ٢٤ ٢٧ـ ٢٩، و٥٨ و٦١، ٢٥ ٦٣ و٧٥، ٢٨ ٥٥، ٣٣ ٤٤، ٤٣ ٨٩.
٢ ــ الآداب والاستئذان : ٢ ١٨٩، ٢٤ ٢٧ـ ٢٩ و٥٨ ـ ٦٢، ٣٣ ٥٣، ٥٨ ١١، ٨٠ ١ ـ ١٠ .
٣ ــ آداب المجلس : ٥٨ ٩ و١١ و١٢.
٤ ــ الجليس : ٤ ٦٩ و١٤٠، ٦ ٥٢ و٦٨ و٧٠، ١٨ ٢٨، ٨٠ ١ ـ ١٠ .
٥ ــ الوصية بالجار والصاحب والمملوك : ٤ ٣٦.
٦ ــ ابن السبيل : ٢ ١٧٧ و٢١٥، ٤ ٣٦، ٨ ٤١، ٩ ٦٠، ١٧ ٢٦، ٣٠ ٣٨، ٥٩ ٧.
٧ ــ التعاون : ٥ ٢، ٨ ٧٤، ٩ ٧١.
٨ ــ الإخاء : ٢ ٨٣، ٣ ١٠٣، ٤ ٢٥، ٥ ٣٢، ٩ ١١، ١٥ ٤٧، ٤٩ ١٠ و١٣.
٩ ــ الجماعة : ٢ ٤٣، ٤ ٧١، ٣٧ ١.
١٠ ــ الإصلاح بين الناس: ٢ ٢٢٤، ٤ ١١٤ و١٢٨ و١٢٩، ٨ ١، ٤٩ ٩ و١٠.
١١ ــ الأمر بالمعروف (راجع باب الدعوة إلى الله).
١٢ ــ الاتحاد واتباع الصراط المستقيم: ٢ ١٠٣ و١٠٥، ٦ ١٥٩، ٨ ٤٦، ٣٠ ٣١ و٣٢.
١٣ ــ المودة: ٢ ٢٨ و١١٨، ٤ ٣٣ و١٤٤، ٥ ٥١ و٥٥ ـ ٥٨، ٩ ٧١، ٣٣ ٦، ٦٠ ١ و٧ـ ٩ .

١٤ ــ التقليد الأعمى: ٢ ١٧٠، ١٠٤٥، ٧ ٢٧، ٢٦ ٧٤ و١٣٧، ٢١٣١، ٤٣٣٤، ٣٧ ٦٩، ٢٢٤٣ ـ ٢٥.
١٥ ــ الذين يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا : ١٨٨٣.
١٦ ــ العفو والصفح وكظم الغيظ: ٢ ١٠٩ و٢٣٧، ١٥٩٣، ١٤٩٤، ١٣٥ و٤٨، ١٥ ٨٥، ١٦ ١٢٦، ٢٤ ٢٢، ٢٥ ٦٣، ٤٢ ٣٧ و٤٠ و٤٣، ٤٥ ١٤، ٦٤ ١٤.
١٧ ــ تغيير ما بالقوم : ٨ ٥٤، ١٣ ١١، ١٦ ١١٢.
١٣ ــ المجتمعات :
١ ــ اختلاف الناس : ٢ ١١٣ و١٧٦ و٢١٣ و٢٥٣، ٣ ١٩ و٥٥ و١٠٥، ٤ ١٥٧، ٥ ٤٨، ٦ ١٦٤، ٨ ٤٢، ١٠ ١٩ و٩٣، ١٦ ٣٩ و٦٤ و٩٢ و١٦٤، ١٩ ٣٧، ٢٢ ٦٩، ٢٧ ٧٦ ، ٣٢ ٢٥، ٣٩ ٣ و٤٦، ٤٢ ١٠، ٤٣ ٦٣ و٦٥، ٤٥ ١٧.
٢ ــ شعوباً وقبائل: ٥ ٥١، ٢٢ ٣٤ و٦٧، ٤٩ ١٣ .
٣ ــ التفاضل بينهم : ٤ ٩٥ و٩٦، ٥ ٤٨، ٦ ١٢٣ و١٢٩ و١٦٥، ١٦ ٧٥ و٧٦، ١٧ ٢١، ٣٣ ٦٦ ـ ٦٨، ٣٤ ٣١ ـ ٣٥، ٤٩ ١٣.
٤ ــ جعلهم خلائف: ٦ ١٦٥، ٧ ٦٨ و٧٣، ١٤١٠ و٧٣، ٦٢٢٧، ٣٩٣٥، ٣٢٤٣.
٥ ــ خلقهم من نفس واحدة: ١٤، ٩٨٦، ٧ ١٨٩، ٢٢ ٥، ٢٣ ١٢ـ ١٤، ٣٠ ٢٠ و٢١ و٥٤، ٣٢ ٧ ـ ٩، ٣٥ ١١، ٣٩ ٦، ٤٠ ٦٧، ٤٢ ١١، ٥٣ ٤٥ و٤٦، ٧١ ١٥، ٧٥ ٣٦ ـ ٣٩، ٧٦ ٢، ٧٧ ٢٠ ـ ٢٣، ٨٠ ١٨ و١٩، ٨٢ ٧ و٨، ٨٦ ٥ ـ ٧، ٩٥ ٤ و٥، ٩٦ ٢.
٦ ــ العرب : ٢ ١٤٣، ٣ ١٠٣ و١٠٤ و١١٠، ١٦ ٨٢، ٨٣، ٠٩ ٩٨، ٢٢ ٧٨، ٤٣ ٥ و٢٩ـ ٣٢.
٧ ــ الأعراب : ٩ ٩٠ و٩٧ ــ ١١٠ و١٢٠، ٤٨ ١١ و١٢ و١٥ و١٦، ٤٩ ١٤ و١٧.
٨ ــ الشعوب والقبائل والفرق: ٢ ٢٥٣، ٣ ٧ و١٩ و٢٠ و٧٣ و٧٨ و١٠٥، ٤ ٨٩ و٩٠ و١٥٠ و١٥١، ٥ ٤٨، ٦ ١١٢، ١١٣ و١٥٩، ١٥ ٨٩، ٩٣ ، ٢٢ ٣٤ و٦٧، ٢٣ ٥٣ ٦١، ٣٠ ٢٢و٣٢، ٤٢ ١٣ و١٤، ٤٩ ١٣، ٤٠٩٨.
٩ ــ أهل الكتاب ـ الصابئون ـ المجوس: (راجع باب الديانات القادم).
١٠ ــ المهاجرون ـ الأنصار (راجع الهجرة).
١١ ــ لكل أمة أجل : ٧ ٣٤، ١٠ ٤٩، ١٥ ٥، ١٦ ٦١، ١٧ ٥٨، ٣٥ ٤٥، ٣٦ ٤٣، ٤ ٧١.

الباب التاسع :العلاقات الأخلاقية

١ ــ الأخلاق الحميدة:
١ ــ السلوك الحسن : ٢ ١٠٤، ٤ ٨٦، ١٧ ٥٣، ١٩ ٤٢ ـ ٤٨، ٢٣ ٩٦، ٢٤ ٢٧ و٢٨ و٥٨ و٥٩ و٦١ و٦٢، ٢٥ ٦٣، ٤١ ٣٤ و٣٥، ٥٢ ٢٦ و٢٧، ٥٨ ١١.
٢ ــ دفع السيئة بالحسنة: ١٣ ٢٢ و٢٣ ،٢٣ ٩٦، ٢٥ ٦٣، ٢٨ ٥٤، ٤١ ٣٤ و٣٥.
٣ ــ فعل الخير: ٢ ٤٤ و١٤٨ و١٩٥، ٣ ١١٥، ٧ ٥٨، ١٠ ٢٦، ١٦ ٣٠، ٢٠ ١١٢، ٢٣ ٩٦، ٢٨ ٥٤، ٤١ ٣٤ و٣٥ و٤٦، ٩٨ ٧ و٨.
٤ ــ المسارعة في فعل الخير: ٢ ١١٠ و١٤٨، ٣ ١١٤ و١٣٣، ٥ ٤٨، ٩ ١٠٠، ٢١ ٩٠، ٢٣ ٥٦ و٦١، ٣٥ ٣٢، ٥٦ ١٠ ـ ١٥.
٥ ــ الحكمة : ٢ ١٢٩ و١٥١ و٢٣١ و٢٥١ و٢٦٩، ٣ ٤٨ و١٦٤، ٤ ١١٣، ١٦ ١٢٥، ١٧ ٣٩، ٣٣ ٣٤، ٤٣ ٦٣، ٥٤ ٥.
٦ ــ الإصلاح بين الناس: ٤ ١١٤، ٤٩ ٩ و١٠.

٧ ــ الصدق: ٢ ١٧٧، ٣ ١٧، ٥ ١١٩، ٩ ١١٩، ٣٣ ٨ و٢٣ و٢٤ و٣٥ ،٣٩ ٣٣ـ ٣٥، ٤٧ ٢١، ٤٩ ١٥.
٨ ــ قول التي هي أحسن : ٢ ٨٣و ٢٦٣، ١٧ ٥٣، ٤١ ٣٣.
٩ ــ البشاشة والوداعة : ٤ ٢٨، ٨ ٦٣، ١٧ ٥٣، ٢٦ ١٣٠ و١٣١، ٣٠ ٢١، ٣٣ ٤٨.
١٠ ــ الاستقامة : ٣ ١٣٩ و١٤٠ و١٤٦ و١٤٧ و١٥٢، ٤ ٨١، ٨ ١١ و١٢ و٤٥، ١٠ ٢ و٨٩ ، ١١ ١١٢، ١٤ ٢٧، ١٦ ١٠٢ ١٧ ٧٤، ١٨ ١٣، ١٩ ٣١، ٢٠ ٣٢، ٣٣ ٧٠، ٤١ ٦ و٣٠ـ ٣٢، ٤٢ ١٥، ٤٦ ١٣ و١٤، ٤٧ ٧ و٣٥، ٨١ ٢٨.
١١ ــ سلامة القلب: ٦ ١٢٧، ٨ ٦١، ١٠ ٩ و١٠ ،١٣ ٢٤، ١٩ ٦٢ ٢١ ١٠٢، ٢٥ ٦٣، ٣٣ ٤٤، ٣٩ ٧٢، ٥٦ ٢٦.
١٢ ــ العفو عن الناس: ٢ ٢٣٧ و٢٦٣، ٣ ١٣٣ و١٣٤، ٤ ١٤٩، ١٦ ١٢٦، ٢٤ ٢٢، ٤٢ ٣٦ و٣٧ و٤٠ و٤٣ ،٦٤ ١٤.
١٣ ــ العفو مقروناً بالصفح : ٢ ١٠٩، ٥ ١٣، ١٥ ٨٥، ٢٤ ٢٢، ٤٣ ٨٩، ٦٤ ١٤.
١٤ ــ روح السلام : ٦ ١٢٧، ٨ ٦١، ١٠ ٩ و١٠، ١٣ ٢٤، ١٩ ٦٢، ٢١ ١٠٢، ٢٥ ٦٣، ٣٣ ٤٤، ٣٩ ٧٣، ٥٦ ٢٦.
١٥ ــ الرحمة: ٤٨ ٢٩، ٩٠ ١٧، ١٠٣ ٣.
١٦ ــ المودة : (راجع الإنسان والعلاقات الاجتماعية/ المجتمع).
١٧ ــ التعاون : (راجع الإنسان والعلاقات الاجتماعية / المجتمع).
١٨ ــ الإخاء : (راجع الإنسان والعلاقات الاجتماعية / المجتمع).
١٩ ــ الإحسان : ٢ ٨٣ و١١٢ و١١٧ و١٩٥، ٣ ١٣٤ و١٤٨، ٤ ١٢٥ و١٢٨، ٥ ٨٥ و٩٣، ٧ ٥٦، ٩ ١٠٠ و١٢٠، ١٠ ٢٦، ١١ ١١٥، ١٢ ٢٢، ١٦ ٣٠ و٩٠ و١٢٨ ، ١٧ ٧، ١٨ ٣٠، ٢٢ ٣٧، ٢٨ ٧٧، ٢٩ ٦٩، ٣١ ٣ـ ٥ و٢٢، ٣٧ ٨٠ و١٠٥ و١١٠، ٣٩ ١٠ و٣٤، ٤٦ ١٢، ٥٣ ٣١، ٥٥ ٦٠، ٥٨ ٩، ٧٧ ٤٤.
٢٠ ــ الإيثار : ٤ ١٣٥، ٢٠ ٧٢، ٣٣ ٢٣، ٥٩ ٩، ٩٠ ١٤.
٢١ ــ القِرى (إكرام الضيف): ٢ ١٧٧ و٢١٥، ٩ ٦ و٦٠ ،١١ ٦٩ و٧٨، ١٢ ٥٩ ،٦٩ ٣٤، ٧٤ ٤٤، ٧٦ ٨ و٩، ٨٩ ١٨، ٩٠ ١٤ ـ ١٦.
٢٢ ــ العفّة : ٢ ٢٧٣، ٤ ٦ و٢٥، ٥ ٥، ١٣ ١ و٥ـ ٧ و٣٠، ٢٤ ٣٠ و٣٣ و٦٠، ٧٠ ٢٩ـ ٣١ و٣٥.
٢٣ ــ غض البصر وحفظ الفرج : ٢٣ ٥ ـ ٧ ، ٢٤ ٣٠ و٣١، ٣٣ ٣٥، ٧٠ ٢٩.
٢٤ ــ الإعراض عن اللغو : ٢٣ ١، ٢٥ ٧٢، ٢٨ ٥٥.
٢٥ ــ القصد في المشي والخفض من الصوت : ٣١ ١٩.
٢٦ ــ السكينة : ٩ ٣٦، ١٣ ٢٨، ٤٨ ٤ و١٨ و٢٦.
٢٧ ــ الاعتدال في الأمور: ١٧ ٢٩ و١١٠، ٢٥ ٦٧، ٣١ ٣٢،٣٥ ٣٢.
٢٨ ــ شكر النعمة : ٢ ٤٠ و٤٧ و١٢٢ و٢٣١، ٣ ١٠٣، ٥ ٧ و١١ و٢٠، ٧ ٦٩ و٧٤، ٨ ٢٦،٣٣ ٩،٣٥ ٣،٤٣ ١٣،١١٩٣.
٢٩ ــ الصبر : ٢ ٤٥ و١٥٣ و١٥٥ و١٥٦ و١٥٧ و١٧٧ و٢١٤ و٢٤٩، ٣ ١٥ ـ ١٧ و١٢٠ و١٢٥ و١٣٩ و١٤٦ و١٨٦ و٢٠٠، ٤ ٢٥، ٦ ٣٤، ٧ ١٢٦، ٨ ٤٦ و٦٥ و٦٦، ١٠ ١٠٩، ١١ ١١ و٤٩ و١١٥، ١٣ ٢٢ و٢٤، ١٦ ٤٢ و٩٦ و١١٠ و١٢٦! ١٢٧، ١٨ ٢٨، ٢٠ ١٣٠، ٢١ ٨٣ و٨٥، ٢٢ ٣٤ و٣٥ ،٢٣ ١١١، ٢٥ ٧٥ و٧٦، ٢٨ ٥٤ و٧٩ و٨٠ ٢٩ ٥٨ و٥٩، ٣٠ و٦٠، ٣١ ١٧، ٣٣ ٣٥، ٣٨ و٤٤، ٣٩ ١٠، ٤٠ ٥٥ و٧٧، ٤١ ٣٤ و٣٥، ٤٢ ٤٣، ٤٦ ٣٥، ٤٧ ٣١،٥٠ ٣٩، ٥٢ ٤٨، ٦٨ ٤٨، ٧٠ ٥، ٧٣ ١٠، ٧٤ ٧، ٧٦ ٢٤، ٩٠ ١٧ ،١٠٣ ٣.
٣٠ ــ كظم الغيظ: ٣ ١٣٤، ١٦ ١٢٦، ٤٢

٣٧، ٦٤ ١٦.
٣١ ــ الإقساط : ٧ ٢٩، ٦٠ ٨.
٣٢ ــ التواضع : ١٥ ٨٨ ، ١٧ ٣٧، ٢٤ ٣٠، ٢٥ ٦٣، ٢٦ ٢١٥، ٣١ ١٨ و١٩.
٣٣ ــ الوفاء بالعهد: ٢ ٢٦ و٢٧ و٤٠ و٨٠ و١٠٠ و١٧٧، ٣ ٧٦ و٧٧، ٥ ١ و٧ و١٢، ٦ ١٥٢، ٨ ٤٢، ٩ ٤ و٧ و١٢، ١٣ ٢٠ و٢٥، ١٦ ٩١ و٩٢ و٩٤ و٩٥، ١٧ ٣٤، ٢٣ ٨، ٣٣ ٧ و١٥ و٢٣ ، ٧٠ ٣٢.
٣٤ ــ النظافة : ٢٢ ٢٩، ٤٨ ٢٧، ٧٤ ١ ـ ٤ .
٢ ــ الأخلاق الذميمة:
١ ــ مساوىء الأخلاق : ٤ ١٢٣، ٥ ١٠٠، ٦ ١٣٥، ١٠ ٢٧ ٣٠ ١٠.
٢ ــ الرأي الفطير: ١٧ ٣٦.
٣ ــ الفضول : ٤٩ ١٢ ، ٥ ١٠١.
٤ ــ الخبث : ٢ ٢٧، ٤ ٣٠، ٦ ١٣٥، ٤٥ ١٩، ٤٩ ١١.
٥ ــ الاختيال والعُجْب : ٤ ٣٦ و٤٩، ٣١ ١٨، ٥٧ ٢٣.
٦ ــ التكبر : ٢ ٣٤، ٤ ٣٦ و١٧٢ و١٧٣، ٧ ١٣ و٣٦ و٤٠ و١٣٣ و١٤٦ و٢٠٦، ١٦ ٢٣ ـ ٢٩، ١٧ ٣٧ و٣٨، ٢٥ ٢١ و٦٣، ٢٨ ٨٣، ٣١ ١٨، ٣٢ ١٥، ٣٨ ٧٤ و٧٥، ٣٩ ٥٩ و٦٠ و٧٢، ٤٠ ٣٥ و٦٠ و٧٦، ٤٦ ٢٠، ٥٧ ٢٣.
٧ ــ الغرور : ٣ ١٨٥، ٤ ١٢٠، ٦ ٧٠ و١٣٠، ٧ ٥١، ١٧ ٦٤، ٣١ ٣٣، ٣٥ ٥، ٤٥ ٣٥، ٥٧ ١٤ و٢٠، ٦٧ ٢٠ ،٨٢ ٦.
٨ ــ المخاصمة والمنازعة : ٢ ١٨٨، ٣ ١٥٢، ٤ ٢٩ و٥٩، ٨ ٤٣ و٤٦.
٩ ــ الفعل يخالف القول: ٢ ٤٤، ٦١ ٢.
١٠ ــ الجهر بالقول السيىء : ٤ ١٤٨.
١١ ــ اتباع الشهوات : ٣ ١٤.
١٢ ــ الكذب : ٢ ١٠، ٦ ٢٤، ٩ ٧٧، ١٦ ١٠٥، ٢٢ ٣٠، ٣٩ ٣، ٦١ ٢ و٣.
١٣ ــ سوء الظن : ٣ ١٥٤، ٦ ١١٦ و١٢٨، ١٠ ٣٦ و٦٠ و٦٦، ٤٩ ١٢، ٥٣ ٢٨.
١٤ ــ التجسس : ١٧ ٣٦، ٤٩ ١٢.
١٤ ــ استراق السمع : ٥ ٤١، ١٥ ١٨.
١٥ ــ الغيبة : ٤٩ ١٢ ، ١٠٤ ١.
١٦ ــ النميمة : ٥ ٤١، ٩ ٤٧، ٦٨ ١١.
١٧ ــ البهتان : ٤ ٢٠ و١١٢ و١٥٦، ٢٤ ٤ و٥ و١٦ و١٩ و٢٣ـ ٢٥، ٣٣ ٥٨، ٤٩ ٦، ٦٨ ١٠ـ ١٦، ١٠٤ ١.
١٨ ــ الهمز ٢٣ ٩٧، ٦٨ ١١، ١٠٤ ١٩ ـ
١٩ ــ اللمز : ٩ ٧٩، ٤٩ ١١، ١٠٤ ١ و٢.
٢٠ ــ التشييع للأخبار الكاذبة: ٧ ٨٦، ٣٣ ٦٠ ٦٢.
٢١ ــ لغو القول : ٢ ٢٢٥، ٥ ٨٩، ٢٣ ١ـ٣ ، ٢٥ ٧٢، ٢٨ ٥٥.
٢٢ ــ اللهو واللعب : ٥ ٥٧ و٥٨، ٦ ٣٢ و٧٠ ، ٧ ٥١، ٢١ ١٧، ٢٩ ٦٤، ٣٥ ٥، ٤٧ ٣٦، ٥٧ ٢٠، ٦٢ ١١.
٢٣ ــ السخرية : ٢ ١٤ و١٥ و٦٧ و٢١٢، ٤ ١٤٠، ٥ ٥٧ و٥٨، ٦ ٥ و١٠، ٩ ٦٤ و٦٥ و٧٩، ١١ ٨ و٣٨ ،١٣ ٣٢، ١٥ ١١ و٩٥، ١٦ ٣٤، ١٨ ٥٦ و١٠٦، ٢١ ٣٦ و٤١، ٢٦ ٦، ٣٠ ١٠، ٣١ ٦، ٣٦ ٣٠، ٣٧ ١٢ و١٤، ٣٩ ٤٨ و٥٦، ٤٠ ٨٣، ٤٣ ٣٢، ٤٥ ٩ و٣٣ و٣٥، ٤٦ ٢٦، ٤٩ ١١.
٢٤ ــ التنابز بالألقاب : ٤٩ ١١.
٢٥ ــ الافتراء على الله ورسوله : ٣ ٩٤، ٤ ٥٠، ٥ ١٠٣، ٦ ٢١ و٩٣ و١١٢ و١٣٧ـ ١٤٠ و١٤٤، ٧ ٣٧ و٧٢ و١٥٢، ١٠ ١٣ و١٧ و٣٧ و٣٨ و٥٠ و٥٩ و٦٠ و٦٩، ١١ ١٣ و١٨ و٣٥، ١٦ ٥٦ و١٠٥ و١١٦ ،١٨ ١٥، ٢٠ ٦١، ٢١ ٥، ٢٥ ٤، ٢٩ ١٣ و٦٨، ٣٢ ٣، ٣٤ ٨، ٤٢ ٢٤، ٤٦ ٨ و٢٨، ٦١ ٧.
٢٦ ــ الجهر بالسوء : ٤ ١٤٨، ٢٤ ١٩.
٢٧ ــ الغضب : ٣ ١٣٣ و١٣٤، ٩ ١٥، ٤٢ ٣٦ و٣٧، ١١١ ١ ـ ٥ .
٢٨ ــ الأسى على ما فات : ٣ ١٥٣، ٥٧ ٢٣.
٢٩ ــ الغيرة : ٢ ٩٠.
٣٠ ــ الجبن : ٣ ١٥٦ و١٥٨، ٤ ٧٢ و٧٣، ٨ ١٥ و١٦، ٩ ٤٤ و٤٩ و٥٦ و٥٧.
٣١ ــ البخل : ٣ ١٨٠، ٤ ٣٧ و١٢٨، ٩ ٣٤ و٣٥ و٧٦، ١٧ ٢٩ و١٠٠، ٢٥ ٦٧،

٤٧ ٣٦ـ٣٨، ٥٣ ٣٢ـ ٤١، ٥٧ ٢٣ و٢٤، ٥٩ ٩، ٦٤ ١٦، ٧٠ ١٥ـ ١٨، ٩٢ ٨ـ١١، ١٠٤ ١ـ٤.
٣٢ ـ المنّ والأذى في الصدقات: ٢ ٢٦٢ـ ٢٦٤، ٧٤ ٦.
٣٣ ـ الطمع : ٢ ١٦٨، ٤ ٣٢، ١٥ ٨٨، ٢٠ ١٣١.
٣٤ ـ الأثرة : ٥ ١٠٥، ١٧ ١٠٠.
٣٥ ـ الإسراف : ٣ ١٤٧، ٤ ٦، ٥ ٣٢، ٦ ١٤١، ٧ ٣١ و٨١، ١٠ ١٢ و٨٣، ٢٠ ١٢٧، ٢١ ٩، ٢٥ ٦٧، ٢٦ ١٥١، ٣٦ ١٩، ٣٩ ٥٣، ٤٠ ٢٨ و٣٤ و٤٣، ٤٣ ٥، ٤٤ ٣١، ٥١ ٣٤.
٣٦ ـ التبذير : ٦ ١٤١، ١٧ ٢٦ و٢٧ و٢٩، ٢٥ ٦٧.
٣٧ ـ إطاعة المسرفين : ٢٦ ١٥١.
٣٨ ـ البطر : ٨ ٤٧.
٣٩ ـ الاستكبار : ٤ ٣٦ و١٧٢ و١٧٣، ١٦ ٢٩ ، ١٧ ٣٧ و٣٨، ٣٢ ١٥، ٣٩ ٦٠ و٧٢، ٤٠ ٣٥ و٧٦.
٤٠ ـ البغي : ٧ ٣٣، ١٠ ٢٢ و٢٣، ١٣ ٢٥، ١٦ ٩٠، ٢٦ ٢٢٧، ٤٢ ٤٢.
٤١ ـ الفساد : ٢ ١١ و١٢ و٢٧ و٣٠ و٦٠ و٢٠٥، ٥ ٣٢ و٣٣ و٦٤، ٧ ٥٦ و٧٤ و٨٥ و٨٦ و١٠٣ و١٤٢، ٨ ٧٣، ١٠ ٨١ و ٩١، ١١ ٨٥ و١١٦، ١٢ ٧٣، ١٣ ٢٥، ١٦ ٨٨، ٢٦ ١٥٢ و١٨٣، ٢٧ ١٤ و٣٤، ٢٨ ٧٧، ٢٩ ٣٦، ٣٠ ٤١، ٤٧ ٢٢، ٨٩ ١٢.
٤٢ ـ الإفساد : ٢ ٢٧ و٦٠ ٥ ٣٣ و٦٤، ٧ ٥٦ و٧٤ و٨٥، ٢٦ ١٥١ و١٥٢، ٤٧ ٢٢.
٤٣ ـ شهادة الزور: (راجع باب العلاقات القضائية).
٤٤ ـ الخيانة : ٢ ١٨٧، ٣ ١٦١، ٤ ١٠٥ـ ١٠٩، ٨ ٢٧ و٥٨ و٧١، ١٢ ٥٢، ١٦ ٩٢ـ ٩٤، ٢٢ ٣٨.
٤٥ ـ نقض العهد: ٢ ٢٧، ٣ ٧٧، ٨ ٥٥ـ ٥٨، ٩ ١، ١٣ ٢٥، ١٦ ٩٥.
٤٦ ـ الفضيحة : ٤ ١٤٨.
٤٧ ـ الغش : ٨٣ ١ ـ ٣.
٤٨ ـ المكر : ٣ ٥٤، ٦ ١٢٣ و١٢٤، ٧ ٩٩، ٨ ٣٠، ١٠ ٢١، ١٣ ٣٣ و٤٢، ١٤ ٤٦، ١٦ ٢٦ و٤٥ و٤٦ و٤٧، ٢٧ ٥٠ و٥١، ٣٤ ٣٣، ٣٥ ١٠ و٤٣، ٤٠ ٤٥، ٧١ ٢٢.
٤٩ ـ الرياء : ٢ ٢٦٤، ٣٨٤ و١٤٢، ٨ ٤٧، ١٠٧ ٦.
٥٠ ـ الغل : ٧ ٤٣، ١٥ ٣٧، ٥٠ ٢٤، ٥٩ ١٠
٥١ ـ الحسد: ٢ ١٠٩، ٤ ٥٤، ٤٨ ١٥، ١١٠ ١ـ٥.
٥٢ ـ منع الخير : ٥٠ ٢٥، ٦٨ ١ـ١٣، ٧٠ ٢١، ١٠٧ ٧.
٥٣ ـ البغض : ٥ ٨، ١٠٨ ٣.
٥٤ ـ الغفلة : ٦ ١٣١، ٧ ١٣٦ و١٤٦ و١٧٢ و١٧٩ و٢٠٥، ١٠ ٧ و٩٢، ١٦ ١٠٨، ١٩ ٣٩، ٢١ ١ و٩٧، ٣٠ ٧، ٣٦ ٦، ٤٦ ٥، ٥٠ ٢٢.
٥٥ ـ القساوة : ٢ ٧٤ ٥ ١٣، ٦ ٤٣، ٢٢ ٥٣، ٣٩ ٢٢، ٥٧ ١٦.
٥٦ ـ الفجور : ٤ ١٥ و١٦، ٦ ١٥١، ٨٠ ٤٠ ـ ٤٢، ٨٢ ١٤.
٥٧ ـ الفسق : ٢ ٢٦ و٥٩، ٣ ٨٢، ٥ ٣ و٢٥ و٢٦ و٤٧ و٤٩ و٥٩ و١٠٨، ٦ ٤٩ و١٢١، ٧ ١٦٣ و١٦٥، ٩ ٢٤ و٥٣ و٦٧ و٨٠ و٨٤ و٩٦، ١٧ ١٦، ١٨ ٥٠، ٢٤ ٤ و٥٥، ٢٩ ٣٤، ٣٢ ١٨، و٢٠، ٤٦ ٢٠، ٥٩ ٥ و١٩، ٦١ ٥، ٦٣ ٦.
٥٨ ـ المسافحة : ٤ ٢٤ و٢٥، ٥ ٥.
٥٩ ـ الكفران : ٨ ٥٥ ، ١٠ ١٢ و٢٢ و٢٣، ١١ ٩ و١٠، ١٦ ٥٣ـ ٥٥، ١٧ ٦٧ و٨٣، ٢٩ ٦٥، ٣٠ ٣٣ و٣٤ و٥١، ٣١ ٣٢، ٣٩ ٧ و٨ و٤٩ ـ٥١، ٤١ ٤٩ ـ ٥١.
٦٠ ـ الفواحش : ٦ ١٥١، ١٦ ٩٠، ٧ ٢٨.
٦١ ـ العهارة : ٢٤ ٢٦.
٦٢ ـ البغاء : ٢٤ ٣٣.
٦٣ ـ عمل قوم لوط : (راجع باب العمل / العمل المحرم)
٦٤ ـ السكر : (راجع باب العمل / العمل المحرم)
٦٥ ـ الربا : (راجع باب العمل / العمل المحرم)
٦٦ ـ السرقة : (راجع باب العمل / العمل المحرم)

١ ـ الأمـوال : ٢ ١٥٥ و١٨٨ و٢٧٩، ٣ ١٨٦، ٤ ٢٤، ٨ ٢٨، ٩ ٢٤ و٤١ و٦٩ و١٠٣ و١١١، ١٠ ٨٨، ١١ ٢٩ و٨٧، ١٧ ٦ و٦٤، ١٨ ٣٤ و٣٩ و٤٦، ٢٣ ٥٥ ، ٣٤ ٣٥ و٣٧، ٤٧ ٣٦، ٤٨ ١١، ٥٧ ٢٠، ٦١ ١١، ٦٣ ٩، ٦٤ ١٥، ٦٩ ٢٨، ٧١ ١٢ و٢١، ٨٩ ٢٠، ٩٠ ٦، ٩٢ ١٨.

٢ ـ تملكهـا : ٢ ٢٩ و١٠٧ و٢٥١ و٢٥٨، ٣ ٢٦ و١٨٩، ٥ ١٧ و١٨ و٤٠ و١٢٠، ٦ ٧٣، ٧ ١٥٨، ٨ ١ و٤١، ٩ ١١١ و١١٦، ١٠ ٥٥ و٦٦، ١٧ ١١١، ٢٤ ٢٩ و٤٢، ٢٥ ٢ و٢٦، ٤٠ ١٦ و٢٩، ٤٢ ٤٩، ٤٣ ٨٥، ٤٥ ٢٧، ٤٨ ١٤، ٥٧ ٢ و٥، ٦٤ ١، ١٦٧، ٨٥ ٩.

٣ ـ اكتسابها : ٢ ١٩٨ و٢٧٥، ٤ ٢٩، ٩ ١١١، ٢٤ ٣٧، ٣٥ ٢٩، ٦١ ١٠ و١١، ٦٢ ١٠ و١١، ٨٣ ١و٣.

٤ ـ إنفاقهـا: ٢ ٣ و١٧٧ و١٩٥ و٢١٥ و٢١٩، ٢٥٤ و٢٦١ ـ ٢٦٧ و٢٧٠ ـ ٢٧٤، ٣ ٩٢ و١١٧ و١٣٤، ٤ ٣٤ ٣٨ و٣٩ و٩٥، ٥ ٦٤، ٨ ٣ و٣٦ و٦٠ و٧٢، ٩ ٢٠ و٣٤ و٤٤ و٥٣ و٥٤ و٨٨ و٩١ و٩٢ و٩٨ و٩٩، ١٣ ٢٢، ١٤ ٣١، ١٦ ٧٥، ٢٢ ٣٥، ٢٤ ٣٣، ٢٥ ٦٧ ٢٦، ٨٨ و٨٩، ٢٨ ٥٤، ٢٩ ١٥، ٣٢ ١٦، ٣٤ ٣٩، ٣٥ ٢٩، ٣٦ ٤٧، ٤٢ ٣٨، ٤٧ ٣٨، ٥١ ١٩، ٥٧ ٧و١٠، ٥٩ ٨، ٦٠ ١٠و١١، ٦٣ ٧و١٠، ٦٤ ١٦، ٦٥ ٧، ٧٠ ٢٤.

٥ ـ الغنـى:

١ ـ الأغنياء : ٣ ١٠ و١٨١، ٨ ٣٦، ٢٤ ٢٢، ٧٣ ١١، ٨٠ ٥.

٢ ـ طلب الغنى : ٢ ٢٠ـ ٢٠٢، ٩ ٧٤، ١٦ ٧١، ١٨ ٤٦، ٧٤ ٦، ٨٩ ٢٠.

٣ ـ المترفون : ٩ ٨٥، ١١ ١١٦، ١٧ ١٦، ٣٤ ٣٤ـ٣٧، ٤٣ ٢٣ و٢٤، ٥٦ ٤٥.

٤ ـ فتنة المال : ٨ ٢٨، ١٧ ٨٣، ٢٨ ٧٦ـ ٨٢، ٤٢ ٢٧، ٥٧ ٢٠، ٦٤ ١٥، ٧١ ٢١، ٩٢ ٨ـ ١١، ٩٦ ٦و٧، ١٠٢ ١ ـ ٨، ١٠٤ ١ ـ ٤.

٦ ـ الفقـراء : ٢ ٨٣ و١٥٥ و١٥٦ و١٧٧ و٢٧١ ـ ٢٧٣، ٤ ٨ و٣٦، ٦ ٥٢، ٩ ٩١، ١١ ٢٩ـ ٣١، ١٧ ٢٨ ـ ٣١، ١٨ ٢٨، ٢٢ ٢٨ و٣٦، ٢٤ ٢٢، ٢٦ ١١٤، ٣٠ ٣٨، ٣٥ ١٥، ٤٧ ٣٨، ٥١ ١٩، ٧٠ ٢٥، ٨٠ ١ ـ ١٢، ١٠٩٣.

٧ ـ الصدقـة : ٢ ١٩٦ و٢٦٣ و٢٦٤ و٢٧١ و٢٧٦ و٢٨٠، ٤ ١١٤، ٥ ٤٥، ٩ ٦٠ و٧٩ و١٠٣ و١٠٤، ١٢ ٨٨، ٣٣ ٣٥، ٥٨ ١٢ و١٣. (را. الإحسان).

٨ ـ حق ذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل: ٢ ١٧٧، ٨ ٤١، ٩ ٦٠، ١٧ ٢٦.

٨ ـ الزكـاة : (را.باب الزكـاة).

٩ ـ أموال الناس: ٢ ١٨٨، ٤ ١٦١، ٩ ٣٤، ٣٠ ٣٩.

١٠ ـ الأمانـة : ٢ ١٧٨ ٢٨٣، ٣ ٧٥ و٧٦، ٤ ٥٨، ٨ ٢٧، ٢٣ ٨، ٣٣ ٧٢ و٧٣، ٧٠ ٣٢ و٣٥.

١١ ـ العقـود : ٢ ٢٨٢.

١٢ ـ البيـع : ٢ ٢٧٥، ٢٤ ٣٧.

١٣ ـ الكـيـل والميـزان: ٣ ٧٥، ٦ ١٥٢، ٧ ٨٥، ٨ ٢٧، ١١ ٨٥، ١٧ ٣٥، ٢٦ ١٨١ ـ ١٨٣، ٣٣ ٢٣ و٢٤، ٤٢ ١٧، ٥٥ ٧ ـ ٩، ٨٣ ١ ـ ٥، ١٠٣ ١ ـ ٦.

١٤ ـ أكل الأموال بالباطل : (ر. بحث العمل الطالح).

١٥ ـ أموال اليتامى: ٤ ٢ و٦ و١٠، ٦ ١٥٢، ١٧ ٣٤.

١٦ ـ أموال النساء : ٤ ٤ و٧ و١١ و١٩ و٣٢.

١٧ ـ أمـوال السفهـاء : ٤ ٥.

١٨ ـ أموال الكفار: ٣ ١٠ و١١٦، ٨ ٣٦، ٩

٥٥ و٨١ و٨٥، ١٨ ٣٤، ٥٨ ١٧، ٦٨ ١٤، ٧٤ ١٢، ٩٢ ١١، ١٠٤ ٢ و٣، ١١١ ٢ .
١٩ ـ الحجر : ٤ ٥.
٢٠ ـ السرقة : ٣٨ ٥، ٦٠ ١٢.
٢١ ـ الربا : ٢ ٢٧٥ و٢٧٦ و٢٧٨ ـ ٢٨٠، ٣ ١٣٠، ٣٠ ٣٩.
٢٢ ـ الميسر : ٢ ٢١٩، ٥ ٩٠و٩١.
٢٣ ـ المداينة : ٢ ٢٤٥ و٢٨٠ و٢٨٢ و٢٨٣، ٤ ١١ و١٢، ٩ ٦٠، ٥٧ ١١ و١٢ و١٨، ٦٤ ١٧، ٧٣ ٢٠.
٢٤ ـ الإشهاد على التبايع وقبض الرهان : ٢ ٢٨٢ و٢٨٣.
٢٥ ـ المشاركة : ٣٨ ٢١ ـ ٢٤، ٢٤ ٦١.
٢٦ ـ الضرائب : ٦ ١٤١، ٨ ٤١، ٩ ٢٩، ٥٨ ١٣.
٢٧ ـ الوصية :
١ ـ وجوبها : ٢ ١٨٠، ٥ ١٠٩ ـ ١١١.
٢ ـ التحذير من تبديلها : ٢ ١٨١.
٣ ـ التحذير من الإفراط فيها: ٤ ١١ ـ ١٣.
٢٨ ـ الميراث : ٤ ٦ ـ ١٣ و١٩ و٣٣ و١٢٧ و١٧٦، ٨ ٧٢ و٧٥، ٨٩ ١٩.
٢٩ ـ مكاتبة المملوك ومساعدته: (راجع بحث الأسرى والرقيق في باب الجهاد).
٣٠ ـ إعتاق الرقاب: (راجع بحث الأسرى والرقيق في باب الجهاد).

الباب الحادي عشر: العلاقات القضائية

١ ـ علاقات قانونية ودستورية:
١ ـ التكليف : ٢ ٢٣٣ و٢٨٦، ٤ ٨٤، ٦ ١٥٢، ٧ ٤٢، ٢٣ ٦٢، ٦٥ ٧.
٢ ـ المسؤولية الشخصية : ٥ ١٠٥، ٦ ١٠٤ و١٦٤، ١٧ ١٥ و٣٦، ٢٧ ٧٤ و٧٥، ٢٩ ٦، ٣٤ ٢٥ و٤٢، ٣٩ ٧.
٣ ـ الجزاء : (راجع باب العمل).
٤ ـ السيئة بمثلها : ٢ ١٩٤، ٦ ١٦٠، ٢٧، ١٦ ١٢٦، ٢٢ ٦٠، ٢٧ ٩٠، ٢٨ ٨٤، ٤٠ ٤٠، ٤٢ ٤٠.
٥ ـ المحرمات : (راجع باب العمل).
٦ ـ تكريم بني آدم : ١٧ ٧٠.
٧ ـ إهلاك الأمم بسبب فسقها: ١٧ ١٦، ٣٤ ٣٤.
٨ ـ توحيد الأمم بالدين : ١٩ ٣٦، ٢١ ٩٢، ٢٣ ٥٢.
٩ ـ الحق : ٢ ٤٢ و١٤٧، ٣ ٦٠ و٧١، ٦ ٥٧، ٨ ٧ و٨، ٩ ٢٩ و٤٠ و٤٨، ١٠ ٣٢ و٣٣ و٣٥ و٣٦ و٨٢، ١١ ١٦، ١٣ ١٧، ١٧ ٨١، ١٨ ٢٩، ٢١ ١٨، ٢٢ ٦٢، ٢٨ ٧٥، ٣١ ٣٠، ٣٣ ٥٣، ٣٤ ٤٨ و٤٩، ٤٢ ٢٤، ٤٧ ٣، ٥٣ ٢٨، ٦١ ٨ و٩، ١٠٣ ٢ و٣.
١٠ ـ الحق يزهق الباطل: ١٧ ٨١، ٢١ ١٨.
٢ ـ أحكام قانونية :
١ ـ أحكام عامة:
ا ـ سنّ التكليف (البلوغ): ٤ ٦ ، ٢٤ ٥٨ و٥٩.
ب ـ إباحة الزينة وأكل الحلال: ٢ ١٦٨ و١٧٢، ٥ ٥ و٦ و٩٠ و٩١ و٩٦، ٧ ٣١، ١٦ ١١٤، ٢٣ ٥١.
جـ ـ الوفاء بالعهد والعقد واليمين : ٢ ٢٧ و٤٠ و١٠٠ و١٧٧، ٣ ٧٦، ٥ ١ و٧، ٦ ١٥٢، ١٣ ٢٠ و٢٥، ١٦ ٩١ و٩٢، و٩٤ و٩٥، ١٧ ٣٤، ٢٣ ٨، ٧٠ ٣٢.
د ـ الوفاء بالنذر : ٢٢ ٢٩.
هـ ـ الكبائر : ٤ ٣١، ٤٢ ٣٧، ٥٣ ٣١ و٣٢.
٢ ـ الجزاء :
ا ـ القصاص : ٢ ١٧٨ و١٧٩ و١٩٤، ٤ ٩٢، ٥ ٤٥، ١٦ ١٢٦، ٢٢ ٦٠، ٤٢ ٤٠.
ب ـ جزاء السيئة : ٥ ٤٥، ١٠ ٢٧، ٢٨ ٨٤، ٤٠ ٤٠، ٤٢ ٤٠.
جـ ـ جزاء الصيد في الحرم : ٥ ٩٥.
د ـ جزاء الكافرين : ٢ ١٩١.

هـ ــ جزاء القاتل : ٤ ٩٢ و٩٣، ٥ ٣٢ و٤٥، ١٧ ٣٣.
و ــ جزاء قاتل نفسه (راجع باب العمل/العمل المحرم).
ز ــ جزاء الذين يرمون أزواجهم : ٢٤ ٦ ـ ١٠.
٣ ــ الحدود:
ا ــ حد الزنى : ٢٤ ٢.
ب ــ حد زنى الإماء : ٤ ٢٥.
جـ ــ حد السرقة : ٥ ٣٨ و٣٩.
د ــ حد القذف : ٢٤ ٤ و٥.
هـ ــ حد المحاربة : ٥ ٣٣.
٤ ــ النفي : ٢ ٨٤ و٨٥، ٤ ٦٦، ٥ ٣٣، ٨ ٣٠، ٩ ١٣، ٢٢ ٤٠، ٦٠ ٨ و٩.
٥ ــ العفو :
ــ الاستثناء : ٤ ٣ و٩٨ و٩٩، ٥ ٣ ١٦، ١٠٦.
ب ــ الإعفاء : ٢ ١٧٨، ٥ ٤٥.
جـ ــ الترخيص : ٢ ١٨٥ و١٩٦، ٤ ٤٣ و١٠٢، ٥ ٦، ٩ ٩٢ و٩٣، ٢٤ ٦٠ و٦١ ٧٣، ٢٠.
د ــ الاضطرار: ٢ ١٧٣، ٦ ١١٩ و١٤٥، ١٦ ١١٥، ٢٧ ٦٢.
هـ ــ التكفير : ٢ ١٨٤ و٢٧١، ٤ ٣١ و٩٢، ٥ ٨٩ و٩٥ ٢٩ ٧، ٣٩ ٣٥، ٥٨ ٣ و٤، ٦٤ ٩ ٦٦، ٢.
٣ ــ تنظيمات قضائية :
١ ــ العدل : ٢ ٢٨٢، ٣ ٢١، ٤ ٣ و٥٨ و١٣٥، ٥ ٨ و٤٢ و٩٥، ٦ ٧٠ و١٥٢ ٧، ٢٩، ١٠ ٤ و٤٧، ١٦ ٧٦ و٩٠، ٣٣ ٥، ٤٢ ١٥، ٤٩ ٩، ٦٠ ٨.
٢ ــ الحكم بالعدل: ٢ ٢٨٦، ٤ ٥٨، و٥٩ و١٣٥، ٥ ٨، و٤٢ و٤٨ و٤٩، ٦ ١٥٢، ٧ ٢٩، ١٦ ٩٠ و١٢٦، ٢ ١١٣، ٢٢ ٦٠، ٣٥ ١٨، ٣٩ ٩ و٤٦، ٤٢ ١٥ و١٧، ٤٦ ١٩، ٤٩ ٩، ٥٣ ٣٩ و٤٠، ٥٧ ٢٥، ٦٥ ٧.
٣ ــ التثبت من الخبر : ٤٩ ٦.
٤ ــ الظن لا يغني من الحق شيئاً : ٦ ١١٦، ١٠ ٣٦.
٥ ــ الشهادة :
ا ــ وجوب أدائها كما هي : ٢ ١٨١ و٢٨٢ و٢٨٣، ٤ ١٣٥، ٥ ٨، ٧٠ ٣٣ ـ ٣٥.
ب ــ كتم الشهادة : ٢ ٢٨٣، ٧٠ ٣٣.
جـ ــ شهادة الزور: ٢٢ ٣٠، ٢٥ ٧٢.
٦ ــ الحَكَم : ٣ ٥٥، ٤ ٥٨ و١٠٥، ٥ ٤٢، ١٠ ٣٥، ٣٧ ١٥٤، ٣٩ ٤٦، ٤٠ ٤٨، ٦٨ ٣٦ و٣٩.

الباب الثاني عشر: العلاقات السياسية والعامة

١ ــ الحكم : ٢ ١١٣ و٢١٣، ٣ ٢٣ و٢٦، ٤ ١٤١، ٥ ١ و٤٢ و٤٤ ـ ٤٩، ٧ ٨٧، ١٠ ١٠٩، ١٣ ٤١، ١٦ ١٢٤، ٢١ ١١٢، ٢٢ ٥٦ و٦٩، ٢٤ ٤٨ و٥١، ٣٨ ٢٦، ٣٩ ٣، ٦٠ ١٠.
٢ ــ السلطة لله يؤتيها من يشاء : ٢ ٢٤٧، ٣ ٢٦، ٤ ٥٩ و٨٣.
٣ ــ ولي الأمر :
١ ــ وجوب الطاعة له : ٤ ٥٨، ٦٤ ١٦.
٢ ــ وجوب خفض جناحه للرعية : ١٥ ٨٨، ٢٦ ٢١٥.
٤ ــ الشورى : ٣ ١٥٩، ٤٢ ٣٨.
٥ ــ السِّلم : ٢ ٢٠٨، ٨ ٦١، ٤٧ ٣٥.
٦ ــ المؤامرات : ٣٥ ١٠، ٥٨ ٩.
٧ ــ التحركات السرية: ٥٨ ٨ و١٠.

الباب الثالث: عشر التجارة والزراعة

١ ــ التجارة :
١ ــ إباحتها : ٢ ١٩٨، ٤ ٢٩، ٦٢ ١٠ و١١،

١٦٣ـ ٣.
٢ ــ العقود : ٢٨٢٢.
٣ ــ الرهن : ٢٨٣٢.
٤ ــ الدين : ٢٨٢٢ـ ٢٨٣.

٢ ــ الزراعة: ١٤١٦، ٤١٣، ١٠١٦ و١١، ٢٧٣٢، ٤٢، ٢٠٥٦ و٦٣ـ ٦٦.
٣ ــ الصيد : ١٥ و٩٤ ـ ٩٦.
٤ ـ الصناعة: ٢٥٥٧.

١ ــ السير في الأرض والنظر في عاقبة الماضين: ٣ ١٣٧ و١٩١ ، ٦ ٦ و١١، ١٠ ٢٤ و١٠١، ١٢ ١٠٩، ١٣ ٣، ١٦ ٣٦ و٤٨، ٢١ ٣٠، ٢٢ ٤٦، ٢٧ ١٤ و٦٩، ٢٩ ٢٠، ٣٠ ٨ـ ١٠ و٢١ و٤٢، ٣٢ ٢٧، ٣٥ ٤٤، ٤٢٣٩، ٤٠ و٢١ و٢٢ و٨٢ـ٨٤، ١٠٤٧.
٢ ــ العِبَر التاريخية في أنباء القُرَىٰ: ١٣٣ ، ٦ ٦ و٤٢ ـ ٤٥، ٤٧ و٥ و٩٤ ـ ١٠٢، ٨ ٥٢ ـ ٥٤، ٦٩٩ و٧٠، ١٣١٠، ١١ ١٠٠ـ ١٠٢، ١٤ ٩ـ ١٧، ١٥ ١٠ و١١ ، ١٦ ٢٦ و٦٣، ١٧١٧، ١٨ ٣٢ ـ ٤٣ و٦٠، ١٩ ٧٤ و٩٨، ٢٠ ١٢٨، ٢١ ١١ـ ١٥ و٩٥، ٢٢ ٤٥ و٤٨ ، ٢٣ ٤٢ ـ ٤٤، ٢٤ ٣٤، ٢٥ ٣٨ـ ٤٠، ٢٨ ٥٨، ٢٩ ٣٨ـ ٤٠، ٣٢ ٢٦، ٣٤ ٤٥، ٣٦ ١٣ـ ٢١، ٣٧ ٧١ـ ٧٣، ٣٨ ٣، ٣٩ ٢٥ و٢٦، ٤٠ ٥، ٤١ ١٣، ٤٣ ٦ـ ٨، ٤٤ ٣٧، ٤٦ ٢٧ و٢٨، ٤٧ ١٣، ٥٠ ٣٦ و٣٧، ٥٣ ٥٠ـ ٥٤، ٥٤ ٤ و٥ و٥١، ٦٤ ٥، ٦٥ ٨ و٩، ٦٧ ١٨، ٦٨ ١٧ـ ٣٣، ٦٩ ٤ ـ ١٢.
٣ ــ ابني آدم (هابيل وقابيل) : ٢٧٥ ـ ٣٢.
٤ ــ نوح :
١ ــ قوم نوح : ٦٩٧، ٧٠٩، ١١ ٨٩، ١٤ ٩، ٢٢ ٤٢، ٢٥ ٣٧، ٢٦ ١٠٥، ٣٨ ١٢، ٥٠ ٤ و٣١، ٥١ ٤٦، ٥٣ ٥٢، ٥٤ ٩.
٢ ــ الطوفان : ٦٦ ، ١٣٣٧، ١٤٢٩.
٣ ــ امرأة نوح : ١٠٦٦.
٥ ــ قوم تبّع : ٣٧٤٤، ١٤٥٠.
٦ ــ لقمان وحكمته : ١٢ ٣١ و١٣ و١٦ ـ ١٩.
٧ ــ إبراهيم :
١ ــ قوم إبراهيم : ٣٣٣، ٥٤٤، ٧٠٩، ٢٢ ٤٣.
٢ ــ سارة : ١١ ٧١، ٥١ ٢٩.
٨ ــ أصحاب الرسّ: ٢٥ ٣٨، ٥٠ ١٢.
٩ ــ أصحاب القرية : ١٣٣٦.
١٠ ــ أصحاب الكهف : ١٨ ٩ ـ ٢٦.
١١ ــ أصحاب الرقيم : ١٨ ٩.
١٢ ــ الذي أماته الله مئة عام : ٢ ٢٥٩.
١٣ ــ الذين خرجوا حذر الموت: ٢ ٢٤٣.
١٤ ــ عاد (قوم هود) : ٥٦٧ ـ ٧٢، ٧٠٩، ١١ ٥٠ ـ ٦٠ و٨٩، ١٤ ٩، ٢٢ ٤٢، ٢٥ ٣٨ و٣٩، ٢٦ ١٢٣ ـ ١٤٠، ٢٩ ٣٨، ٣٨ ١٢، ٤٠ ٣١، ٤١ ١٣ـ ١٦، ٤٦ ٢١ ـ٢٦، ٥٠ ١٣، ٥١ ٤١ و٤٢، ٥٣، ٥٠ ٥٤ ١٨ ـ ٢٢، ٦٩ ٤ ـ ٨، ٨٩ ٦ ـ ٨.
١٥ ــ ثمود (قوم صالح): ٧٣٧، ٧٠٩، ١١ ٦١ و٦٨ و٨٩، ١٤ ٩، ١٥ ٨٠، ١٧ ٥٩ ، ٢٢ ٤٢، ٢٥ ٣٨، ٢٦ ١٤١، ٢٧ ٤٥، ٢٩ ٣٨، ٣٣٨ ١، ٤٠ ٣١، ٤١ ١٣ و١٧، ٥٠ ١٢، ٥١ ٤٣، ٥٣ ٥١، ٥٤ ٢٣، ٦٩ ٤ و٥، ٨٨٥، ٨٩٩، ١١٩١.
١٦ ــ قوم لوط:
١ ــ آل لوط (إخوان لوط) ٨٠٧ و٨١ ، ١١ ٧٠ و٧٤ و٨٩، ١٥ ٥٩ و٦١، ٢٢ ٤٣، ٢٦ ١٦٠، ٢٧ ٥٦، ٣٣٨ ١، ٥٤ ٣٣ و٣٤.
٢ ــ امرأة لوط: ٨٣٧، ١١ ٨١، ١٥ ٦٠، ٢٧ ٥٧، ٢٩ ٣٢ و٣٣، ٦٦ ١٠.
٣ ــ المؤتفكات: ٧٠٩ ، ٩٦٩.

١٧ ــ ذو القرنين : ١٨ ٨٣ ـ ٩٨.
١٨ ــ يأجوج ومأجوج : ١٨ ٩٤، ٢١ ٩٦.
١٩ ــ يعقوب : ١٢ ٦ ، ١٩ ٦.
٢٠ ــ الأسباط : ٢ ١٣٦ و١٤٠، ٣ ٨٤، ٤ ١٦٣، ٧ ١٦٠.
٢١ ــ امرأة العزيز : ١٢ ٢١ و٣٠ و٥١.
٢٢ ــ أصحاب مدين (قوم شعيب) : ٧ ٨٥، ٩ ٧٠، ١١ ٨٤ و٩٥، ١٥ ٧٨، ٢٠ ٤٠، ٢٢ ٤٤، ٢٣ ٤٥، ٢٦ ١٧٦، ٢٨ ٢٢، ٢٩ ٣٦، ٣٨ ١٣، ٥٠ ١٤.
٢٣ ــ ابنتا شعيب: ٢٨ ٢٣ ـ ٢٧.
٢٤ ــ فرعــون :
١ ــ قوم فرعون : ٢ ٤٩ و٥٠، ٣ ١١، ٧ ٣٠ و١٠٩ و١٢٧ و١٤١، ٨ ٥٢، ١٤ ٦، ٢٦ ١١، ٢٨ ٨، ٤٠ ٢٨ و٤٥ و٤٦، ٤٤ ١٧ ،٥٤ ٤١.
٢ ــ فرعون : ٢ ٤٩ و٥٠، ٣ ١١، ٧ ١٠٣ـ ١١٣ و١٢٣ ـ١٤١، ٨ ٥٢ و٥٤، ١٠ ٧٥ـ ٩٠، ١١ ٩٧، ١٤ ٦، ١٧ ١٠١ـ ١٠٤، ٢٠ ٢٤ و٤٣ـ ٧٩، ٢٣ ٤٦، ٢٦ ١١ـ ٥٣، ٢٧ ١٢، ٢٨ ٣ـ ٣٨، ٢٩ ٣٩، ٣٨ ١٢، ٤٠ ٢٣ ـ ٤٦، ٤٣ ٤٦ـ ٥١، ٤٤ ١٧ـ ٣١، ٥٠ ١٣، ٥١ ٣٨ـ ٤٠، ٥٤ ٤١ و٤٢، ٦٦ ١١، ٦٩ ٩، ٧٣ ١٥ و١٦، ٧٩ ١٧، ٨٥ ١٨، ٨٩ ١٠.
٣ ــ امرأة فرعون (آسية) : ٢٨ ٩ ، ٦٦ ١١.
٢٥ ــ موســى :
١ ــ أم موسى : ٢٨ ٧ و١٠.
٢ ــ قوم موسى: ٢ ٢٤٨، ٤ ٤٧، ٧ ١٤٨ و١٥٩، ٢٦ ٦١، ٢٨ ٧٦.
٣ ــ التابــوت : ٢ ٢٤٨.
٤ ــ امرأة موسى : ٢٨ ٢٣ ـ ٣٠.
٥ ــ أصحاب السفينة : ٢٩ ١٥.
٦ ــ هرون : ٢ ٢٤٨.
٢٦ ــ قارون: ٢٨ ٧٦ ـ ٨٣، ٢٩ ٣٩ و٤٠، ٤٠ ٢٤..
٢٧ ــ سبــأ :
١ ــ بلقيس (ملكة سبأ): ٢٧ ٢٣.
٢ ــ قوم سبأ : ٢٧ ٢٢ ـ ٤٤، ٣٤ ١٥ ـ ١٩.
٢٨ ــ عمــران :
١ ــ آل عمران: ٣ ٣٣.
٢ ــ امرأة عمران (أم مريم): ٣ ٣٥، ٢٨١٩.
٣ ــ مريم بنة عمران: ٣ ٣٣ ـ ٣٧ و٤٢ـ ٤٧، ٤ ١٥٦، ١٩ ١٦ ـ ٣٤، ٢١ ٩١، ٦٦ ١٢.
٢٩ ــ الحواريون : ٣ ٥٢، ٥ ١١١ و١١٢، ٦١ ١٤.
٣٠ ــ أصحاب الأخدود : ٨٥ ١ ـ ٨ .
٣١ ــ أصحاب الفيــل : ١٠٥ ١ ـ ٤.
٣٢ ــ أبو لهب وامرأته : ١١١ ١ ـ ٥ .
٣٣ ــ الــروم : ٣٠ ٢ ـ ٥ .

الباب الخامس عشر :الديانــات

١ ــ أهــل الكتاب (اليهود والنصارى) :
١ ــ العلاقة معهم : ٢ ١٠٥ و١٠٩ ،٣ ٦٤ و٦٥ و٦٩ ـ ٧٢ و٧٥ و٩٨ و٩٩ و١١٠ و١١٣ و١١٩، ٤ ١٢٣ و١٥٣ و١٥٩ و١٧١، ٥ ١٥ و١٩ و٥٩ و٦٥ و٦٨ و٧٧ ،٢٩ ٤٦، ٣٣ ٢٦، ٥٧ ٢٩، ٥٩ ٢ و١١، ٩٨ ١ و٦.
٢ ــ حسدهم المؤمنين : ٢ ١٠٩، ٣ ٦٩ ٤ ٥٤.
٣ ــ وجــوب التساهــل معهم : (مع غيــر المحــاربين منهــم): ٢ ٦٢ و١٠٩ و١٣٩ و٢٥٦، ٣ ٢٠ و٦٤ و٧٣ و١١٣ و١١٤ و١٩٩، ٤ ١٦٢، ٥ ٤٤ـ ٤٨ و٦٩، ٦ ٥٢ و٥٣ و٦٨ و٦٩ و١٠٨، ٧ ٨٧، ١٠ ٩٩ و١٠٠، ٢٠ ١٣٠، ٢٢ ٦٧ـ ٦٩، ٢٥ ٦٣، ٢٩ ٤٦، ٣١ ١٥، ٣٣ ٤٨، ٣٩ ٣، ٤٢ ١٥ ،٤٥ ١٤، ٤٦ ١٣ و١٤، ٥٦ ١٣ و١٤، ٧٣ ١٠، ١٠٩ ١ ـ ٦.
٤ ــ وجــود المؤمنين بينهم: ٣ ١١٣ و١١٤

و١١٥ و١٩٩، ٤ ١٥٩ و١٦٢، ٧ ١٥٩، ١٧ ١٠٧- ١٠٩، ٢٨ ٥٢ -٥٥، ٢٩ ٤٧، ٣٢ ٢٤، ٥٧ ٢٧.
٢ ــ بنو إسرائيل : (انظر أهل الكتاب في الصفحة السابقة).
١ ــ أوامر الله إليهم : ٢ ٤٠ - ٤٨ و٦٣ و١٢٢ و١٢٣ ٧ ١٦١، ١٤ ٦، ٢٠ ٨٠.
٢ ــ نعمه عليهم : ٢ ٤٠ - ٥٨ و٦٣ و٦٤ و١٢٢ و١٢٣، ٥ ٢٠، ٧ ١٣٧ و١٤١ و١٦٠، ١٠ ٩٣، ١٤ ٦، ٢٠ ٨٠، ٢٨ ٥، ٤٤ ٣٠ -٣٣، ٤٥ ١٦ و١٧.
٣ ــ قضاؤه إليهم : ١٧ ٤ - ٨.
٤ ــ حالاتهم : ٢ ٤٠ و٤١ و٦٢ و٦٣ و٦٦ و٨٥ و٩٢ - ٩٦ و١٠٠ و١٠٢ و١١٣ و١٣٥ و١٧٤- ١٧٦، ٣ ٢٣ و٢٤ و٩٨ و٩٩ و١١٠- ١١٢ و١٨٧ و١٩٩، ٤ ٤٤- ٤٧ و١٥٥، ٥ ١٣ و١٥ و١٦ و١٨ و٤١- ٤٤ و٥١ - ٥٥ و٥٧ و٦٤ و٦٨ و٧٠ و٧١ و٧٧- ٨٢ و١١٦، ٧ ١٥٩ و١٦١- ١٧٧، ١٦ ١١٨، ١٧ ٢-٨، ٥٨ ١٤ - ١٩.
٥ ــ معاندتهم وتكذيبهم وقتلهم الأنبيـاء : ٢ ٥٩ و٦١ و٦٥ و٦٦ و٧٥- ٨١ و٨٥- ٩٢ و٩٩ -١٠٣ و١١٩ و١٤٠ و١٤٥ و١٤٦ و٢١١ و٢٤٦، ٣ ١٩ و٢٣ و٢٤ و١١٠- ١١٢ و١٨١- ١٨٣، ٤ ٥١ و٥٢ و٦٠ و٦١ و٦٦ و١٥٣- ١٥٧ و١٥٩ و١٦٠، ٥ ٢١ و٣٢ و٤١- ٤٣ و٥٩- ٦٤ و٧٠ و٧١ و١١٠، ٧ ١٦٢ و١٦٣، ٤٥ ١٧، ٦١ ٥.
٦ ــ تحريفهم كلام الله : ٢ ٧٥، ٤ ٤٦، ٥ ١٣ و١٨ و٤١، ٦ ٩١.
٧ ــ أخذ الميثاق عليهم : ٢ ٦٣ و٨٣ و٩٣، ٣ ١٨٧، ٤ ١٥٤. ٥ ١٢ و٧٠
٨ ــ شدة حرصهم على الحياة : ٢ ٩٤ - ٩٦، ٦٢ ٦ - ٨.
٩ ــ عداوتهم لله والملائكة والمؤمنين : ٢ ٩٧، ٥ ٨٢.
١٠ ــ أقوالهم وجرأتهم على الله والأنبياء : ٥ ٦٤، ٩ ٣٠- ٣٢، ٤٤ ٣٤- ٣٦.
١١ ــ إلقاء العداوة بينهم : ٥ ٦٤ و٨٢.
١٢ ــ غرورهم وأمانيهم : ٢ ١١١ و١٣٥، ٣ ٢٤ و٧٤، ٤ ١٢٢، ٥ ٢٠، ١٦ ٦٢.
١٣ ــ عدم رضاهم عمن لم يتبع ملتهم: ٢ ١٢٠.
١٤ ــ ما حُرِّم عليهم بسبب بغيهم : ٦ ١٤٦.
١٥ ــ إفسادهم في الأرض مرتين: ١٧ ٤ - ٨.
١٦ ــ جزاؤهم لو آمنوا : ٢ ١٠٣، ٣ ١١٠، ٤ ٤٦ و٦٤ و٦٦ - ٦٨، ٥ ١٢ و٦٥ و٦٦.
١٧ ــ أحبارهم : ٥ ٤٤ و٦٣، ٩ ٣١ و٣٤.
١٨ ــ أصحاب السبت : ٢ ٦٥ و٦٦، ٤ ٤٧ و١٥٤، ٧ ١٦٣، ١٦ ١٢٤.
٣ ــ النصارى : (انظر أهل الكتاب في الصفحة السابقة).
١ ــ مواقفهم : ١ ٧ ، ٣ ٧٥، ٥ ٤٧ و٦٦ و٦٨ و ٨٢ - ٨٥، ٢٢ ١٧، ٣٠ ٢-٥، ٥٧ ٢٧.
٢ ــ نسيانهم الميثاق وإغراء العداوة بينهم : ٥ ١٤.
٣ ــ أقوالهم وجرأتهم على الله : ٢ ١١١، و١١٣ و١٣٥ و١٤٠، ٥ ١٧ و١٨، ٩ ٣٠ و٣١.
٤ ــ غرورهم وأمانيهم وطعنهم باليهود: ٢ ١١١ و١٣٥، ٣ ٢٤ و٧٥، ٤ ١٢٣، ٥ ١٩، ١٦ ٦٢.
٥ ــ عدم رضاهم عمن لم يتبع ملتهم: ٢ ١٢٠.
٦ ــ معاندتهم والانتقام منهم : ٢ ١٤٠.
٧ ــ أجر المؤمنين منهم: ٢ ٦٢، ٣ ١٩٩، ٥ ٦٩.
٨ ــ أجرهم لو آمنوا : ٣ ١١٠، ٤ ٦٤ و٦٦- ٦٨، ٥ ٦٥.
٩ ــ الحواريون: ٣ ٥٢، ٥ ١١١ و١١٢، ٦١ ١٤.
١٠ ــ الرهبان : ٥ ٨٢، ٩ ٣١ و٣٤، ٢٤ ٣٦ - ٣٨، ٥٧ ٢٧.
١١ ــ القسيسون : ٥ ٦٣ و٨٢، ٩ ٣٤، ٣٢ ٢٤.
١٢ ــ التثليث: ٤ ١٧١، ٥ ٧٢ و٧٣ و١١٦.
٤ ــ الصابئون : ٢ ٦٢، ٥ ٦٩، ٢٢ ١٧.
٥ ــ المجوس. ٢٢ ١٧.

٣ ـ فهرس أبجدي للموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الهمزة	
آجال الأمم	٢٧٨
الآداب والاستئذان	٢٧٧
آداب المجلس	٢٧٧
أركان الإسلام	٢٤٣
آل عمران	٢٨٦
الابتلاء والفتن	٢٥٩
ابتلاء المؤمنين	٢٦٠
ابن السبيل	٢٧٧
إباحة الزينة	٢٨٣
إبراهيم	٢٨٥
ابنتا شعيب	٢٨٦
أبو لهب	٢٨٦
اتباع الشيطان	٢٦٧
اتباع الشهوات	٢٨٠
التثليث	٢٨٧
الاتحاد	٢٧٧
إتيان النساء في غير موضعه	٢٧٢
إثبات اليوم الآخر	٢٦٣
الأثرة	٢٨١
أجر الأنبياء	٢٦٢
إحباط العمل	٢٧٣
الاحتضار	٢٦٢
الإحسان	٢٧١ و٢٧٩
أحكام خاصة بالجهاد	٢٧٤
أحكام قانونية	٢٨٣
أحوال الإنسان	٢٧٥
الإحياء	٢٧٠
الإحياء والإماتة	٢٥٠
الإخاء	٢٧٧
اختلاف الناس	٢٧٨
الاختيال	٢٨٠
أخذ الميثاق على الأنبياء	٢٦٢
الإخلاص في الدين	٢٤٣
الأخلاق الحميدة	٢٧٨
الأخلاق الذميمة	٢٨٠
أخلاق سيدنا محمد ﷺ	٢٥٤
أدب الضيافة	٢٧٧
أدب المؤمنين معه ﷺ	٢٥٥
أدوات الجهاد	٢٧٥
إرادته جل وعلا	٢٤٩
الإرهاصات التي تسبق اليوم الآخر	٢٦٣
ازدواجية المادة	٢٧٠
أزواج النبي (ﷺ) وبناته	٢٥٦
الأسباط	٢٨٦
أسباب النصر	٢٧٥
الاستئذان	٢٧٧
استجابة المؤمنين لله	٢٥٩
استراق السمع	٢٨٠
الاستعفاف	٢٧٦
الاستعاذة لدى التلاوة	٢٦٧
الاستغفار	٢٥٨
الاستقامة	٢٧١
الاستقامة في العمل	٢٧٩
الاستكبار	٢٨١
الإسراء والمعراج	٢٥٥
الأسرار الحربية	٢٧٤
الإسراف	٢٨١
الأسرة	٢٧٦
الأسرى والرقيق	٢٧٥
الإسلام	٢٤٣
الأسماء الحسنى	٢٤٥
أسماء الجنة	٢٦٤
أسماء النار	٢٦٥
أسماء اليوم الآخر	
الأسى على ما فات	٢٨٠
الأشد من القتل	٢٧٤
أشرار الجند	٢٧٤
الإشهاد على التبايع	٢٨٣
أصحاب الأخدود	٢٨٦
أصحاب الجنة	٢٦٤
أصحاب الرقيم	٢٨٥
أصحاب الرس	٢٨٥
أصحاب الفيل	٢٨٦
أصحاب القرية	٢٨٥
أصحاب الكهف	٢٨٥
أصحاب مدين	٢٨٦
أصحاب النار	٢٦٥
الإصلاح بين الناس	٢٧٧ و٢٧٨
الأصنام	٢٥١
الاضطرار	٢٨٤
الاضطهاد بسبب العقيدة	٢٧٣
إطاعة الله ورسوله	٢٧٢

الموضوع	رقم الصفحة
إطاعة المسرفين	٢٨١
الإعتاق	٢٧٥
الاعتبار بمن سبق	٢٤٥
الاعتدال في الأمور	٢٧٩
إعداد الجيش	٢٧٤
الأعراب	٢٦٦ و٢٧٨
إعراض الكافرين	٢٥٢
الإعراض عن الجاهلين	٢٥٤
الإعراض عن المشركين	٢٥١
الإعراض عن المكذبين	٢٥٤
الأعمال المحرمة	٢٧٢
الأعمى والأعرج	٢٧٤
إغاثة المؤمنين	٢٦١
الأغنياء	٢٨٢
الإفاضة من عرفات	٢٥٧
الافتراء على الله	٢٥٢ و٢٨٠
الإفساد	٢٨١
اقتراف الذنب	٢٧٢
الإقساط	٢٨٠
اكتساب الأموال	٢٨٢
إكراه الإماء	٢٧٧
إكرام الضيف	٢٧٩
أكل الأموال بالباطل	٢٧٢
أكل الميتة	٢٧٢
إلقاء الرعب في قلوب الكافرين	٢٥٣
الأمانة	٢٨٢
الامتناع عن إثارة الخصم	٢٧٣
امتناع الكافرين من الإيمان	٢٥٢
الأمثال في القرآن	٢٦٨
الأمر بالمعروف	٢٧٣
امرأة العزيز	٢٨٦
امرأة نوح	٢٨٥
أمر الأنبياء بالتذكير	٢٦٢
الأمر بتلاوة القرآن	٢٦٧
الأموال	٢٨٢
أموال السفهاء	٢٨٢
أموال الكفار	٢٨٢
أموال الناس	٢٨٢
أموال النساء	٢٨٢
أموال اليتامى	٢٨٢
الأنبياء والرسل	٢٦٢
الانتحار	٢٧٢
الإنجيل	٢٦١
إنذار الناس بالانتقام	٢٤٥
إنزال القرآن	٢٦٨
الأنساب في اليوم الآخر	٢٦٣
الإنسان	٢٧٥
الإنسان والعلاقات الاجتماعية	٢٧٥
الإنسان في الكون	٢٦٩
الإنسان وخلقه	٢٦٩
الأنصار	٢٧٥
إنفاق الأموال	٢٨٢
انفراد الله بالأمر والحكم	٢٤٩
الانفجارات	٢٧٠
إنكاح الأيامى	٢٧٦
إهلاك الأمم بفسقها	٢٨٣
أهل الكتاب	٢٨٦
أهواء الناس	٢٤٤
أهوال اليوم الآخر	٢٦٣
أوامر الله جل جلاله	٢٤٤
الأولاد	٢٧٦
الإيثار	٢٧٩
الإيلاء	٢٧٧
الإيمان بالله	٢٥٧
الإيمان بالأنبياء	٢٦٢
الإيمان بالغيب	٢٦٤
الإيمان بالملائكة	٢٦١
الإيمان باليوم الآخر	٢٦٢
الإيمان والعمل	٢٥٨

الباء

البحر	٢٦٩
البخل	٢٨٠
براءة الله من المشركين	٢٥١
بر الوالدين	٢٧٧
البشاشة	٢٧١ و٢٧٩
بصمات الأصابع	٢٧٠
البطر	٢٨١
البعث	٢٦٢
بعثة سيدنا محمد	٢٥٤
البغاء	٢٨١
البغض	٢٨١
البغي	٢٧٢ و٢٨١
البلاغة	٢٦٨
بنو إسرائيل	٢٨٦
البهتان	٢٨٠
البيع	٢٨٢
البيعة	٢٧٤

التاء

تأييد رسالة سيدنا محمد	٢٥٤
تأول المتأولين	٢٦٨
التبنّي	٢٧٧
التبذير	٢٨١
التثبت من الخبر	٢٨٤
التجارة والزراعة	٢٨٤
التجسس	٢٨٠
تحدي الكفار	٢٥٣
التحركات السرية	٢٨٤
تحرير الأرقاء	٢٧٥
التحكيم	٢٧٧
التحليل والتحريم	٢٧٢
التحية والسلام	٢٧٧
تخلي المتبوعين	٢٥٢
تزكية أمة محمد (ﷺ)	٢٥٦
تزكية النفس	
التساهل مع الكفار المسالمين	٢٧٣

الموضوع	رقم الصفحة
التساهل مع أهل الكتاب	٢٨٦
تسبيح الملائكة	٢٨٦
تسلية سيدنا محمد وتثبيته	٢٥٥
التسجيل الكهرطيسي	٢٧٠
تسخير الحيوانات	٢٧٦
التسليم لأوامر الله	٢٦٠
التسرّي	٢٧٧
التشدد مع الكفار	٢٥٣ و٢٧٣
تشييع الأخبار الكاذبة	٢٨٠
تطابق العمل مع القول	٢٧١
التطفيف	٢٧٢
التطهّر	٢٥٦
تطور	٢٧٠
التعاون	٢٧١ و٢٧٧
تعدد الزواج	٢٧٦
التعصب	٢٧٣
تعليمات حربية	٢٧٤
تعنت الكافرين	٢٥٢
تغيير حكم القرآن	٢٦٨
تغيير ما بالقوم	٢٧٨
التفاضل بين الناس	٢٧٨
تفضيل الآخرة	٢٦٤
تفضيل الإيمان	٢٥٨
تفضيل بعض الأنبياء	٢٦٢
تفضيل المجاهدين	٢٧٤
التفويض إلى الله	٢٦٠
تقريع من لا يقرّ بالوحدانية	٢٤٤
التقليد الأعمى	٢٧٨
التقليد في العمل	٢٧٣
التقوى	٢٧١
التقويم	٢٦٨
التكبّر	٢٨٠
تكريم الإنسان	٢٧٥
تكريم بني آدم	٢٧٦ و٢٨٣
التفكير	٢٨٤
التكليف	٢٨٣
التكليف بالعمل	٢٧٠
تكوين الأسرة	٢٧٦
تلاوة القرآن	٢٦٧
تملك الأموال	٢٨٢
التنابز بالألقاب	٢٨٠
تنزّل الملائكة بأمر الله	٢٦١
تنزيه القرآن عن الشعر	٢٦٨
تنزيه سيدنا محمد عن الشعر	٢٥٥
تنزيه الله عن الظلم	٢٤٩
تنزيه الله عن الشريك	٢٥١
تنظيمات قضائية	٢٨٤
التهجد	٢٥٦
التهكم بالكافرين	٢٥٣
توارث المرأة	٢٧٧
التواضع	٢٧١ و٢٨٠
التوبة	٢٥٨
توبة الجاهلين	٢٥٤
توحيد الأمم بالدين	٢٨٣
توحيد الله	٢٤٣
التوراة	٢٦١
التوسط في العمل	٢٧١
توفّي النفوس	٢٦١
التوكل على الله	٢٥٠ و٢٦٠ و٢٧١
التيمم	٢٥٦
تيسير العمل	٢٧٣

الثاء

الثأر	٢٧٥
ثمود	٢٨٥
الثواب	٢٧٤

الجيم

الجاحدون من الكفار	٢٥٢
الجاذبية	٢٥٦
الجاهلون بالدين	٢٥٤
الجاهلية	٢٤٣
الجبال	٢٦٩
جبريل	٢٦١
الجبن	٢٨٠
الجزاء	٢٥٨ و٢٨٣
الجزاء بالعمل	٢٦٣ و٢٧٠
جزاء السيئة	٢٨٣
جزاء السيئة بمثلها	٢٧١
جزاء الصيد في الحرم	٢٨٣
جزاء العمل الحسن	٢٦٤
جزاء العمل السيىء	٢٦٤
جزاء القاتل	٢٨٤
جزاء الكافرين	٢٥٣ و٢٨٣
جزاء الذين يرمون أزواجهم	٢٨٤
جزاء المرتدين	٢٥٣
جزاء من يشاقق الرسول	٢٥٥
الجليس	٢٧٧
الجماعة	٢٧٧
الجنّ	٢٦٦
الجنة	٢٦٤
الجهاد	٢٧٤
الجهر بالسوء	٢٨٠
الجهر بالصلاة	٢٥٦
الجهر بالقول السيىء	٢٨٠

الحاء

حال أكثر الناس	٢٧٦
حب الله	٢٥٠
حب الله للمؤمنين	٢٥٩
الحث على التفقة في الدين	٢٦٨
الحث على التفكر	٢٦٨
الحث على الدعاء	٢٥٦
الحث على نشر العلم	٢٦٨
الحجاب	٢٧٦
الحجر	٢٨٣
الحج والعمرة	٢٥٧

الموضوع	رقم الصفحة
الحديد	٢٧٥
الحدود	٢٨٤
الحرب في الإسلام	٢٧٤
حركة الأرض	٢٦٩
الحسد	٢٨١
حسد أهل الكتاب للمؤمنين	٢٨٦
حسن السلوك	٢٧١
الحشر	٢٦٣
الحض على الصلاة	٢٥٦
حفظ الملائكة الناس	٢٦١
حفظ الفرج	٢٧٩
الحق	٢٨٣
الحقائق العلمية	٢٦٩
حق ذي القربى	٢٨٢
حقوق الوالدين	٢٧٧
حقيقة الإيمان	٢٥٧
حقيقة القرآن	٢٦٧
الحَكَم	٢٨٤
الحكم بالعدل	٢٨٤
الحكمة	٢٧٨
حكمة الأنبياء	٢٦٢
الحُكم	٢٨٤
الحكمة في الدعوة	٢٧٣
حكم الأنبياء	٢٦٢
الحلف على معصية	٢٧٢
حمد الله وتسبيحه	٢٥٠
حمل الملائكة العرشَ	٢٦١
حمل الإنسان الأمانة	٢٧٦
الحمل والرضاع	٢٧٦
الحواريون	٢٨٦ و٢٧٨
حياة المؤمنين	٢٦٠
الحيوانات والحشرات	٢٧٠

الخـاء

الخبث	٢٨٠
الخشوع	٢٦٠
خشية الله	٢٦٠
خشية الله وتقواه	٢٥٠
الخصيان	٢٧٦
الخطأ في العمل	٢٧٣
خِطبة النساء	٢٧٧
خفض جناح محمد ﷺ	٢٥٦
خفض الصوت	٢٧٩
خلق الإنسان	٢٧٥
خلق الإنسان من نفس واحدة	٢٧٨
الخلود في العذاب	٢٦٦
الخلود في النعيم	٢٦٦
الخيانة	٢٨١
الخيل	٢٧٥

الدال

الدعاء	٢٥٦
دعاء الملائكة	٢٦١
الدعوة إلى الإيمان	٢٥٧
الدعوة إلى الجهاد	٢٧٤
الدعوة إلى العمل	٢٧٠
الدعوة إلى العمل الصالح	٢٧١
الدعوة إلى الله	٢٧٣
الدعوة بلسان القوم	٢٦٢ و٢٧٣
دعوة العباد إلى الإسلام	٢٤٣
دفع السيئة بالحسنة	٢٧٣ و٢٧٨
الديانات الأخرى	٢٨٦
الدِّين	٢٤٣
الدَّين	٢٨٥

الذال

الذبذبات الصوية	٢٧٠
الذرة	٢٧٠
ذكر الله	٢٦٠
ذم الجهل	٢٦٨
ذم المتخاذلين	٢٧٤
ذنوب البشر	٢٧٣
ذو القرنين	٢٨٦٥

الـراء

الرأي الفطير	٢٨٠
الرؤية عن بعد	٢٧٠
الرباط	٢٧٥
الربا	٢٧٢ و٢٨٣
ربوبية الله جل وعلا	٢٤٤
الرجاء بالله	٢٦٠
الرجال	٢٧٦
الرجل والمرأة	٢٧٦
الرحمة	٢٧٩
رحمة الله	٢٥٠
رضى الله	٢٥٠
الركوع	٢٥٦
الروح	٢٦٦
روح السلام	٢٧٩
الرهن	٢٨٤
الرهبان	٢٨٧
الروم	٢٨٦
الرياء	٢٨١
الريب والشك	٢٥٨
الريح	٢٦٩

الزاي

الزبور	٢٦١
الزراعة	٢٧٠ و٢٨٥
الزكاة والصدقات	٢٥٧
الزنى	٢٧٢

السين

سبأ	٢٨٦
سارة	٢٨٥
سجدات التلاوة	٢٥٦
السجود	٢٥٦

الموضوع	رقم الصفحة
السحاب	٢٦٩
السحر	٢٦٧
السخرية	٢٨٠
سرعة النور	٢٧٠
السرقة	٢٧٢ و٢٨٣
سعادة المؤمنين	٢٦٠
السكر	٢٧٢
السكينة	٢٧٩
السلام	٢٧٩
سلامة القلب	٢٧٩
السلطة لله	٢٨٤
السلم	٢٧٤ و٢٨٤
السلوك الحسن	٢٧٨
سلوك الشيطان	٢٦٦
سنّ التكليف	٢٨٣
سوء الظن	٢٨٠
السيئة بمثلها	٢٨٣
السير في الأرض	٢٨٥
الشين	
شُبه الكافرين	٢٥٢
شُبه المشركين	٢٥١
شخصية سيدنا محمد	٢٥٤
شرب الخمر	٢٧٢
شرف الإنسان ودنوه	٢٧٥
الشرك والمشركون	٢٥٠
الشعر والشعراء	٢٦٨
شعوباً وقبائل	٢٧٨
الشفاعة	٢٥٩
شفاعة الملائكة	٢٦١
شكر الله	٢٦١
شكر النعمة	٢٧٩
الشهادة	٢٨٤
شهادة الأعضاء	٢٦٣
شهادة الأنبياء	٢٦٢
شهادة الزور	٢٨٤
شهادة سيدنا محمد	٢٥٦
الشهداء	٢٧٥
الشهر الحرام	٢٦٨
شهر رمضان	٢٦٨
الشهوات	٢٨٠
الشورى	٢٨٤
الشيطان	٢٦٦
الصاد	
الصابئون	٢٨٧
الصبر	٢٧٩
الصحة	٢٦٩
صحف إبراهيم	٢٦٢
صحف موسى	٢٦٢
صدّ الكافرين عن الله	٢٥٢
الصدق	٢٧٩
صدق محمد ﷺ	٢٥٥
الصِّداق	٢٧٦
الصدقة	٢٨٢
صفات الجنة	٢٦٤
صفات الله	٢٤٥
صفات الله المفردة	٢٤٥
صفات الله المضافة	٢٤٧
صفات المؤمنين	٢٥٩
صفات محمد ﷺ في التوراة	٢٥٤
صفات المصلين	٢٥٦
صفات الملائكة	٢٦١
صفات النار	٢٦٥
الصلاة	٢٥٦
صلاة الجمعة	٢٥٦
صلاة الخوف	٢٥٦
صلاة الحرب	٢٧٤
صلاة المسافر	٢٥٦
صلة ذي القربى	٢٧٧
الصناعة	٢٨٥
الصواريخ	٢٧٠
الصيام	٢٥٧
الصيد	٢٨٥
الضاد	
ضجر الإنسان حال الشدة	٢٧٦
الضرائب	٢٨٣
الضغط الجوي	٢٧٠
الضمير	٢٦٦
الطاء	
طبقات الأرض	٢٦٩
طبيعة رسالة سيدنا محمد	٢٥٤
الطعام والأغذية	٢٥٧
الطلاق	٢٧٧
طلب الغنى	٢٨٢
الطمع	٢٨١
الطهارة	٢٥٦
طول عمر الإنسان يضعفه	٢٧٦
الطوفان	٢٨٥
الظاء	
الظلم	٢٧٢
الظن لا يغني من الحق	٢٨٤
الظهار	٢٧٧
العين	
عاد	٢٨٥
عبادة الأنصاب	٢٧٢
العبادة على حرف	٢٧٦
العبادة لله	٢٥٧
عبادة الملائكة لله	٢٦١
العبر التاريخية	٢٨٥
عبور الفضاء	٢٧٠
عداوة بعض الأزواج	٢٧٧

الموضوع	رقم الصفحة
عداوة الشيطان لآدم	٢٦٦
عداوة الكافرين	٢٥٢
العدة	٢٧٧
العدل	٢٨٤
العرب	٢٧٨
العرض على الميزان	٢٦٣
عروج الملائكة	
العزوبة	٢٧٦
عصمة محمد ﷺ	٢٥٥
عضل الزوجة	٢٧٧
العفة	٢٧٩
العفو	٢٧٩ و٢٨٤
العفو مع الصفح	٢٧٨ و٢٧٩
العقود	٢٨٢ و٢٨٤
العلاقات الاجتماعية	٢٧٥
العلاقات الأخلاقية	٢٧٨
العلاقات القانونية	٢٨٣
العلاقات القضائية	٢٨٣
العلاقات السياسية والعامة	٢٨٤
العلاقات المالية	٢٨٢
علم الله	٢٤٩
العلوم والفنون	٢٦٨
عمران	٢٨٦
العمرة	٢٥٧
العمل	٢٧٠
العمل الصالح	٢٧١
العمل الطالح	٢٧٢
عمل الكافر لا ينفعه	٢٥٣
العمل المفضي إلى البر	٢٧١
العمل المفضي إلى النجاح	٢٧١
العهارة	٢٨١
الغين	
الغرور	٢٨٠
الغريزة (الفطرة)	٢٦٦
الغزوات	٢٧٥
غزو الفضاء	٢٧٠
الغسل	٢٥٦
الغش	٢٨١
غض البصر	٢٧٩
الغضب	٢٨٠
غضب الله	٢٥٠
الغفلة	٢٨١
الغسل	٢٨١
الغلاف الجوي	٢٧٠
الغنائم	٢٧٤
الغنى	٢٨٢
غنى الله	٢٥٠
الغيب	٢٦٤
الغيب النفسي	٢٦٦
الغيبة	٢٧٢ و٢٨٠
الغيث	٢٦٩
الغيرة	٢٨٠
الفاء	
فئات الخلق يوم القيامة	٢٦٣
الفؤاد	٢٦٦
الفتنة	٢٥٨
فتنة المال	٢٨٢
الفجور	٢٨١
الفحشاء	٢٧٢
فداء الأسرى	٢٧٥
الفرار من المعركة	٢٧٤
فرضية الحج	٢٥٧
فرعون	٢٨٦
الفِرَق	٢٧٨
الفَرْق بين الإيمان والإسلام	٢٥٨
الفساد	٢٨١
الفسق	٢٨١
الفضل الإلهي في النصر	٢٧٥
فضل العلم والعلماء	٢٦٨
فضل الله	٢٦٠
الفضول	٢٨٠
الفضيحة	٢٨١
الفطرة	٢٦٦
فعل الخير	٢٧٨
الفعل يخالف القول	٢٨٠
الفقراء	٢٨٢
الفلاح والسعادة	٢٧٣
الفلك	٢٦٨
فناء المادة	٢٧٠
الفنون	٢٦٨
الفواحش	٢٨١
القاف	
قابيل	٢٨٥
قارون	٢٨٦
القبلة	٢٥٦
قبول توبة الجاهليين	٢٥٤
القتال في الأشهر الحرم	٢٧٢ و٢٧٤
القتال في المسجد الحرام	٢٧٢ و٢٧٤
قتال من ألقى السلام	٢٧٤
قتل الأولاد	٢٧٢ و٢٧٣
قتل النفس التي حرم الله	٢٧٢
القرآن	٢٦٧
القِرى	٢٧٩
القساوة	٢٨١
قساوة قلب الظالمين	٢٥٤
القسيسون	٢٨٧
القِصاص	٢٨٣
القصص والتاريخ	٢٨٥
القصد في المشي	٢٧٩
قصر الصلاة	٢٥٦
القضاء والقدر	٢٦٧
القضاء على الرقيق	٢٧٥
القِمار	٢٧٢ و٢٨٣
القوامة	٢٧٧

الموضوع	رقم الصفحة
قول التي هي أحسن	٢٧١ و٢٧٩
القول المحرم	٢٧٢
قوم إبراهيم	٢٨٥
قوم تبع	٢٨٥
قوم سبأ	٢٨٦
قوم شعيب	٢٨٦
قوم صالح	٢٨٥
قوم فرعون	٢٨٦
قوم لوط	٢٨٥
قوم موسى	٢٨٦
قوم نوح	٢٨٥
قوم هود	٢٨٥
قيام الملائكة بالأمر	٢٦١
الكاف	
الكافرون	٢٥١
الكبائر	٢٨٣
كتابة الملائكة الأعمال	٢٦١
الكتب المقدسة	٢٦١
كتم الشهادة	٢٧٢ و٢٧٤
الكذب	٢٨٠
كظم الغيظ	٢٧٩
الكعبة المشرفة	٢٥٧
الكفر ظلمات	٢٥٢
الكفران	٢٨١
كنز الذهب	٢٧٢
الكواكب	٢٦٨
الكيل والميزان	٢٨٢
كيفية الدعاء	٢٥٦
الكيمياء	٢٧٠
اللام	
الله	٢٦٠
لا إكراه في الدين	٢٤٣ و٢٧٣
لا خوف على المؤمنين	٢٦٠
لا غلو في الدين	٢٧٣
الذي أماته الله مئة عام	٢٨٥
الذين خرجوا حذر الموت	٢٨٥
لقمان وحكمته	٢٨٥
لكل أمة أجل	٢٦٢
لكل أمة نذير	٢٦٢
لكل نبي عدو	٢٦٢
اللعان	٢٧٧
لغة الحيوان	٢٧٠
لغو القول	٢٨٠
اللمز	٢٨٠
اللهو واللعب	٢٨٠
اللواطة	٢٧٢
ليلة القدر	٢٦٨
الليل والنهار	٢٦٩
الميم	
مآثر سيدنا محمد	٢٥٥
الماء	٢٦٩
ما أعده الله للمؤمنين	٢٥٩
المأثور من الدعاء	٢٥٦
ماروت	٢٦١
المال المحرم	٢٦٢
مالك	٢٦١
المؤامرات	٢٨٤
المؤتفكات	٢٨٥
المؤمنون	٢٥٩
المؤمن والكافر	٢٦٠
المؤمنون من أهل الكتاب	٢٨٦
متابعة الكفر	٢٥٢
المترفون	٢٨٢
متى يؤخذ الأسرى	
مثال الإيمان	٢٥٨
مثال الكفر	٢٥٣
مثال من لا يستجيب	٢٥٣
المجادلة بغير علم	٢٦٨
المجادلة بالتي هي أحسن	٢٧٣
المجتمع	٢٧٧
المجتمعات	٢٧٨
المجوس	٢٨٧
محاججة المنكرين	٢٦٨
المحكم والمتشابه	٢٦٨
محمد ﷺ	٢٥٤
مخاطبة الله لسيدنا محمد	٢٥٥
المخاصمة والمنازعة	٢٨٠
المداينة	٢٨٣
المدد الإلهي	٢٧٥
المرأة	٢٧٦
المرتدون	٢٥٣
مريم	٢٨٦
المسؤولية الشخصية	
مسؤولية المرء عن عمله	٢٧٠
مسؤولية المرء عن عمل غيره	٢٧٠
المساجد	٢٥٦
المسارعة في الخيرات	٢٧١ و٢٧٨
المسافحة	٢٨١
مساوىء الأخلاق	٢٨٠
المسجد الحرام	٢٥٦
المسلمون	٢٤٣
المشاركة	٢٨٣
مشاقة الله	٢٧٢
مشيئة الله	٢٤٩
المصطَفون من الأنبياء	٢٦٢
معاتبة الله لسيدنا محمد	٢٥٥
معاملة الرقيق	٢٧٥
المعاملة بالمثل	٢٧٤
معرفة أهل الكتاب لسيدنا محمد	٢٥٤
المقابلة بين المؤمن والكافر	٢٥٢ و٢٥٨
مكاتبة المملوك	٢٧٥

الموضوع	رقم الصفحة
مكانة المساجد	٢٥٦
مكة المكرمة	٢٥٧
المكذبون الظالمون	٢٥٤
المكر	٢٨١
الملائكة	٢٦١
ملائكة الرحمة	٢٦١
ملائكة العذاب	٢٦١
الملاحة	٢٦٨
الملحدون	٢٥٣
ملك الموت	٢٦١
المناسك	٢٥٧
منع الخير	٢٨١
المنّ والأذى	٢٨١
من يحل نكاحه	٢٧٦
مهمة الأنبياء	٢٦٢
الموت	٢٦٢
المودة	٢٧٧
موسى	٢٨٦
الميراث	٢٨٣
ميكال	٢٦١
الميسر	٢٧٢و٢٨٣
النون	
النار	٢٦٥
النبات	٢٧٠
نتائج الحرب	٢٧٤
النجاح في العمل	٢٧٣
النجوى بالإثم	٢٧٢
النحر	٢٥٧
ندم الكافرين	٢٥٣
النذور	٢٥٧
النساء	٢٧٦
النسخ	٢٦٨
النشوز	٢٧٧
النصر من عند الله	٢٧٤
النصر حليف المظلوم	٢٧٥
النصارى	٢٨٧
النظافة	٢٨٠
نظام الجهاد وقانونه	٢٧٤
نعم الله	٢٥٠
النفخ في الصور	٢٦١
النفاق	٢٥٨
النفس	٢٦٦
نفي الغلول عن الأنبياء	٢٦٢
النفي	٢٨٤
نقض العهد	٢٨١
النكاح	٢٧٦
النكاح في الحيض	٢٧٢
نكاح قوم لوط	٢٧٢
النكاح المحرم	٢٧٢
نكاح المشركة	٢٧٢ و٢٧٦
النميمة	٢٨٠
النهي عن الاعتداء	٢٧٤
نهي الإنسان عن تزكية نفسه	٢٧٦
النهي عن الشرك	٢٥١
النهي عن موالاة الكفار	٢٥٣
النهي عن نصر الكفار	٢٥٣
نوح	٢٨٥
الواو	
وأد البنات	٢٧٢و٢٧٧
وجوب الإعراض عن الكافرين	٢٥٣
وجوب الإيمان بالقرآن	٢٦٧
وجوب الحكم	٢٦٨
وجوب خفض الجناح	٢٨٤
وجوب الدعوة	٢٧٣
وجوب الصيام	٢٥٧
وجوب الطاعة	٢٨٤
وجوب الهجرة	٢٨٤
وجود الله	٢٤٣
وحدانية الله	٢٤٤
الوحي	٢٥٤
وراثة الأرض	٢٥٩
الوساطة في الحرب	٢٧٤
وسوسة الشيطان	٢٦٦
وصف القرآن	٢٦٧
الوصية	٢٨٣
الوصية بالجار	٢٧٧
الوصاية	٢٧٧
الوضوء	٢٥٦
وعد الله للمؤمنين	٢٥٩
الوعد بوراثة الأرض	٢٥٩
وعدالله لمحمد ﷺ	٢٥٥
الوعد والوعيد	٢٤٥
وعيد المشركين	٢٤٥
وعيد الكافرين	٢٥٣
وعيد المفسدين	٢٥٣ و٢٧٢
الوفاء بالعهد	٢٨٠ و٢٨٣
الوفاء بالنذر	٢٨٣
ولاية الله للمؤمنين	٢٥٩
ولي الأمر	٢٨٤
الهاء	
هابيل	٢٨٥
هاروت	٢٦١
هارون	٢٨٦
الهجرة	٢٧٥
هجرة محمد ﷺ	٢٥٥
هجر القرآن	٢٦٨
الهداية إلى الإيمان	٢٥٨
الهزيمة	٢٧٥
الهمز	٢٧٢و٢٨٠
الهوى	٢٦٦
الياء	
يأجوج ومأجوج	٢٨٦
اليأس والقنوط	٢٧٣
اليتامى	٢٧٧
يعقوب	٢٨٦
اليقين	٢٥٨
اليهود	٢٨٧
اليوم الآخر	٢٦٢
اليوم عند الله	٢٦٨

فهرس المحتويـات

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
القدمة وكيفية استخراج الآية	١	النـار	٢٦٥
فهارس الألفاظ	٣	الـروح	٢٦٦
فهرس الموضوعات ومحتوياته	٢٤١	الجن	٢٦٦
الباب الأول: حول أركان الإسلام	٢٤٣	الشيطان	٢٦٦
الفصل الأول : الدين	٢٤٣	السحر	٢٦٧
الفصل الثاني : التوحيد	٢٤٣	القضاء والقدر	٢٦٧
الفصل الثالث : محمد ﷺ	٢٥٤	**الباب الثالث** : القرآن	٢٦٧
الفصل الرابع : الصـلاة	٢٥٦	**الباب الرابع** : العلوم والفنون	٢٦٨
الفصل الخامس : الصيام	٢٥٧	**الباب الخامس** : العمل	٢٧٠
الفصل السادس : الزكاة والصدقات	٢٥٧	**الباب السادس** : الدعوة إلى الله	٢٧٣
الفصل السابع : الحج والعمرة	٢٥٧	**الباب السابع** : الجهاد	٢٧٤
الفصل الثامن : متفرقات في العبادات	٢٥٧	**الباب الثامن**: الإنسان والعلاقات الاجتماعية	٢٧٥
الباب الثاني : الإيمـان	٢٥٧	**الباب التاسع** : العلاقات الأخلاقية	٢٧٨
الله	٢٦٠	**الباب العاشر** : العلاقات المالية	٢٨٢
الملائكـة	٢٦١	**الباب الحادي عشر** : العلاقات القضائية	٢٨٣
الكتب المقدسة	٢٦١	**الباب الثاني عشر** : العلاقات السياسية والعامة	٢٨٤
اليوم الآخر	٢٦٢	**الباب الثالث عشر** : الزراعة والتجارة	٢٨٤
الغيـب	٢٦٤	**الباب الرابع عشر** : القصص والتاريخ	٢٨٥
الجنـة	٢٦٤	**الباب الخامس عشر** : الديانات الأخرى	٢٨٦